

تفسیر قرطبی

امام ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن ابوبکر قرطبی رحمہ اللہ

ترجمہ متن قرآن

فضیاء الامت پیر محمد کرم شاہ الازہری رحمہ اللہ

زیر اہتمام

ادارہ فضیاء المصنفین بحیرہ شریف

فضیاء القرآن پبلیکیشنز

لاہور، کراچی، پاکستان

الجامع لاحکام القرآن

معروف ہے

تحفہ سیر طریقی

امام ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن ابوبکر قرطبی رحمہ اللہ

ترجمہ و تفسیر

لاہور۔ کراچی۔ پاکستان

الجامع لاحکام القرآن
معروف بہ

تفسیر قرطبی جلد چہارم

امام ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن ابوبکر قرطبیؒ

متن قرآن کا ترجمہ: جسٹس حضرت پیر محمد کرم شاہ الازہریؒ
مُترجمین

مولانا ملک محمد بوستان مولانا سید محمد اقبال شاہ گیلانی
مولانا محمد انور مگھالوی مولانا شوکت علی چشتی

زیر اہتمام

ادارہ ضیاء المصنفین بھیرہ شریف

ضیاء القرآن پبلی کیشنز

لاہور۔ کراچی ۰ پاکستان

جملہ حقوق بحق ناشر محفوظ ہیں

نام کتاب	تفسیر قرطبی معروف بہ الجامع لاحکام القرآن (جلد چہارم)
مفسر	امام ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن ابوبکر قرطبی رحمۃ اللہ علیہ
متن قرآن کا ترجمہ	حضرت پیر محمد کرم شاہ الازہری رحمۃ اللہ علیہ
مترجمین	مولانا ملک محمد بوستان، مولانا سید محمد اقبال شاہ گیلانی مولانا محمد انور مگھالوی، مولانا شوکت علی چشتی
زیر اہتمام	من علماء دارالعلوم محمدیہ غوثیہ، بھیرہ شریف ادارہ ضیاء المصنفین، بھیرہ شریف
ناشر	محمد حفیظ البرکات شاہ ضیاء القرآن پبلی کیشنز، لاہور
سال اشاعت	اکتوبر 2012ء، بار اول
کمپیوٹر کوڈ	QT54

ملنے کے پتے

ضیاء القرآن پبلی کیشنز

داتا دربار روڈ، لاہور۔ 37221953 فیکس: 042-37238010

9۔ الکریم مارکیٹ، اردو بازار، لاہور۔ 37247350 فیکس: 042-37225085

14۔ انفال سنٹر، اردو بازار، کراچی

فون: 021-32212011-32630411 فیکس: 021-32210212

e-mail:- info@zia-ul-quran.com

Website:- www.ziaulquran.com

فہرست مضامین

- 19 59 آیت 59
 24 60 آیت 60
 25 61 آیت 61
 27 63 آیت 63
 28 65 آیت 65
 32 66 آیت 66
 32 68 آیت 68
 36 69 آیت 69
 36 70 آیت 70
 38 71 آیت 71
 43 74 آیت 74
 45 75 آیت 75
 46 76 آیت 76
 49 77-78 آیت 77-78
 50 79 آیت 79
 51 80 آیت 80
 52 81-82 آیت 81-82
 53 83 آیت 83
 53 84 آیت 84
 56 87 آیت 87
 57 88-89 آیت 88-89
 58 90 آیت 90
 60 91 آیت 91
 62 92-93 آیت 92-93

- 66 وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ آیت 94
- 68 إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالتَّوْحَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ آیت 95
- 68 فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ آیت 96
- 70 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ آیت 97-98
- 71 وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ شَيْءًا فَخَرَجْنَا مِنْهُ آیت 99
- 76 وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى آیت 100
- 78 بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَّا يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ آیت 101
- 78 ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ آیت 102-103
- 82 قَدْ جَاءَكُمْ بِصَاحِبٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا آیت 104
- 83 وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ آیت 105
- 86 اسْتَبْعِمَا وَاحِدًا مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْبُشْرِ كَيْفَ آیت 106
- 86 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ آیت 107-108
- 87 وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ آیت 109
- 91 وَلِقَلْبُ أَفْدَتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ آیت 110
- 92 وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْبَشَرَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا آیت 111
- 93 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ آیت 112
- 95 وَلَيَصْنَعِ إِلَهِهِ أَفْدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرِضُنَّهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ آیت 113
- 97 أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ اتَّيْنَهُمْ آیت 114
- 97 وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ آیت 115
- 98 وَإِنْ تُطِغُوا كَثْرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ آیت 116-117
- 99 فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ آیت 118
- 99 وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا آیت 119
- 101 وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ إِنْ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَمَ سَيَجْزُونَ بِهَا كَانُوا يَفْقَهُونَ آیت 120
- 101 وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخَذَ إِلَى آیت 121
- 105 أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا خَيْرًا جَعَلْنَاهُ نُورًا يَنشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي آیت 122
- 106 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرٍ مِنْهَا لِيُكْرَهُوا فِيهَا وَمَا يَكْفُرُونَ إِلَّا آیت 123

- 107 124 آیت 107
 108 125 آیت 108
 111 126 آیت 111
 111 127-128 آیت 111
 113 129 آیت 113
 114 130 آیت 114
 116 131 آیت 116
 116 132-133 آیت 116
 118 134-135 آیت 118
 119 136 آیت 119
 120 137 آیت 120
 124 138 آیت 124
 125 139 آیت 125
 126 140 آیت 126
 127 141 آیت 127
 143 142 آیت 143
 144 143-144 آیت 144
 147 145 آیت 147
 157 146 آیت 157
 161 147 آیت 161
 161 148-149 آیت 161
 163 150 آیت 163
 164 151-153 آیت 164
 178 154-155 آیت 178
 179 156-157 آیت 179
 180 158 آیت 180

- 185 إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا أَلَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ آیت 159
- 187 مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالٍهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا آیت 190
- 188 قُلْ إِنِّي هَدَيْتُنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا آیت 161 163
- 192 قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا آیت 164
- 195 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ آیت 165
- 197 تفسیر سورة الاعراف
- 197 التَّصَّ ۚ كُتِبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدْرِكَ حَزَنٌ مِّنْهُ لِيَتَذَكَّرَ بِهِ وَذِكْرًا آیت 1-2
- 198 اِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ آیت 3
- 199 وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَ هَابًا سُنَابِيغًا وَهُمْ قَا يَلُونَ ۝ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ آیت 4-5
- 201 فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ مَا يَعْلَمُونَ آیت 6-7
- 202 وَالْوَزْنُ يَوْمَهِ الْحَقِّ ۚ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ آیت 8-9
- 205 وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ آیت 10
- 206 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ آیت 11
- 207 قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۚ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ آیت 12
- 211 قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ۝ آیت 13 15
- 212 قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لَا تُعِدَّنْ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ ثُمَّ لَا تَجِدُهُمْ مِنْ بَيْنِ آیت 16-17
- 215 قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۚ لَكَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا مُلْكَ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ آیت 18
- 215 وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ آیت 19-20
- 218 وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ۝ آیت 21
- 218 فَذَلَّلَهُمَا بَعْزُورًا ۚ فَلَمَّا ذَا قَالَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَاوَاهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفْنَ عَلَيْهَا مِنْ آیت 22 24
- 220 قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ ۝ يُبَيِّنُ آدَمَ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ آیت 25-26
- 225 يُبَيِّنُ آدَمَ لَا يَفْتِنُكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَلْزَعُ عَنْهُمَا الْيَاسِينَ آیت 27
- 226 وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۚ قُلْ إِنَّا لَنَنَاصِرُكُمْ آیت 28
- 227 قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۚ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ آیت 29-30
- 228 يُبَيِّنُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا آیت 31
- 236 قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الزَّوْجِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا آیت 32

- 241 قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ ... آیت 33
- 243 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ آیت 34
- 243 يَبْنِيْ اٰدَمَ اِمَامًا يَتَّبِعُكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْضُوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيَاتِيْ فَمَنْ اِشْتَقَىٰ وَاصْلَحَ ... آیت 35-36
- 244 فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ اُولٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ ... آیت 37
- 246 قَالَ اِذْ خُلُوْا فِيْ اُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ فِي النَّارِ ۚ كُلَّمَا دَخَلَتْ ... آیت 38-39
- 247 اِنَّ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمٰوٰتِ وَلَا يَدْخُلُوْنَ ... آیت 40-41
- 249 وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا ۚ اُولٰٓئِكَ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ ... آیت 42
- 250 وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهِمُ اِلَآ نَهْرٌ ۚ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ ... آیت 43
- 252 وَنَادٰى اَصْحَابُ الْجَنَّةِ اَصْحَابَ النَّارِ اَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ... آیت 44
- 253 الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَيَبْغُوْنَهَا عَوَجًا ۚ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ كٰفِرُوْنَ ۝ آیت 45
- 253 وَبَيْنَهُمْ حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْاَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُوْنَ كُلَّ سِيْمَتِهِمْ ۚ وَنَادٰوْا اَصْحَابَ ... آیت 46
- 256 وَاِذَا صُرِفَتْ اَبْصَارُهُمْ تَلَقَّوْا اَصْحَابَ النَّارِ ۚ قَالُوْا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ ... آیت 47-49
- 258 وَنَادٰى اَصْحَابُ النَّارِ اَصْحَابَ الْجَنَّةِ اَنْ اَفِيْضُوْا عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ اَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ ۚ ... آیت 50
- 260 الَّذِيْنَ اِتَّخَذُوْا دِيْنَهُمْ لَهْوًا وَّلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنسُوْهُمْ كَمَا نَسُوا ... آیت 51-52
- 261 هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّا تَاْوِيْلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَاْوِيْلُهُ يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ ... آیت 53
- 262 اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ ۚ ... آیت 54
- 268 اَدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِيْنَ ۝ آیت 55
- 271 وَلَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ ۚ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا وَاذْعُوْهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ ... آیت 56
- 273 وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ حَتّٰى اِذَا اَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ... آیت 57
- 276 وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتًا بِرِزْقِ رَبِّهٖ ۚ وَالَّذِيْ خَبِثَ لَا يَخْرِجُ اِلَّا نَكِدًا ۚ كَذٰلِكَ نُصَرِّفُ ... آیت 58
- 277 لَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يَقُوْمُوا عِبُدُوْا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنَ الْوَعْيِ ۚ اِنِّيْٓ اَخَافُ ... آیت 59
- 279 قَالَ الْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ قَوْمِهٖ اِنَّا لَنَرٰكَ فِيْ صُلٰى مُّبِيْنٍ ۝ قَالَ يَقُوْمُوا لَيْسَ بِيْ ضَلٰلَةٌ ... آیت 60-62
- 280 اَوْ عَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوْا ... آیت 63-64
- 281 وَ اِلٰى عَادٍ اَخَاهُمْ هُوْدًا ۚ قَالَ يَقُوْمُوا عِبُدُوْا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنَ الْوَعْيِ ۚ ... آیت 65-69
- 282 قَالُوْا اٰجُتْنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدًا وَنَدَّرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا ۚ فَاتَّبَعْنَاهُ نَآِمًا ۚ ... آیت 70-73
- 284 وَاذْكُرُوْا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّآكُمْ فِي الْاَرْضِ ۚ فَتَتَّخِذُوْنَ مِنْ سُلُوْلِهَا ... آیت 74

- 286 قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا مِنْهُمْ أَنْ تَعْلَمُونَ آیت 75-76
- 286 فَعَقَرُوا الثَّاقَةَ وَعَتَوَاعِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا لِيُصْلِحْ ائْتِنَابَاتُ عِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ آیت 77-79
- 289 وَلَوْ طَارَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاجِئَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ آیت 80
- 292 إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۝ آیت 81
- 293 وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ آیت 82-84
- 294 وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ قَدْ آیت 85-87
- 297 قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ آیت 88-89
- 298 وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيِئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخُسْرَءُونَ ۝ آیت 90-93
- 299 وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ آیت 94-95
- 300 وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ آیت 96
- 301 أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ آیت 97-98
- 302 أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ۝ آیت 99-101
- 303 وَمَا وَجَدْنَا إِلَّا كَثْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ ۚ وَإِنْ وَجَدْنَا كَثْرَهُمْ لَفَسِقِينَ ۝ آیت 102
- 303 ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ آیت 103-112
- 305 وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ آیت 113-114
- 307 قَالُوا يَٰيُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تَتْلِقَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلِقِينَ ۝ قَالَ أَلْقُوا فَلَنَأَ آیت 115-117
- 308 فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَعَلَبُوا هَٰؤُلَاءِكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِبِينَ ۝ آیت 118-126
- 309 وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ آیت 127-128
- 311 قَالُوا أَوْذِيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَلَىٰ رَبِّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ آیت 129
- 312 وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَلْكُرُونَ ۝ آیت 130
- 313 فَإِذَا جَاءَ ثُهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَئِنَّا هِمْ ۚ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيِّرُوا يَهُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ آیت 131
- 315 وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَاهُ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَّا بِهَا ۚ فَمَنْ حُنَّ لَكَ يَهُوسَىٰ ۝ آیت 132
- 316 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ آیت 133
- 320 وَلَمَّا وَقَّعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَٰيُوسَىٰ اذْءُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۚ لَئِنْ آیت 134-136
- 321 وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُّونَ مَآرِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا آیت 137
- 322 وَجُودَنَا بَيْنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْمَلُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا يَٰيُوسَىٰ آیت 138

- 384 وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ آیت 181
- 384 وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ آیت 182
- 385 وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِقَّةٍ آیت 183 تا 185
- 390 مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ آیت 186-187
- 392 قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ آیت 188
- 393 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زُجْجًا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا آیت 189-190
- 397 أَيْشِرُ كُنْ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا آیت 191 تا 193
- 398 إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ آیت 194 تا 196
- 400 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ آیت 197-198
- 400 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ آیت 199
- 404 وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ آیت 200
- 406 إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ آیت 201-202
- 409 وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا نَوَالٍ لَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي آیت 203
- 410 وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ آیت 204
- 411 وَإِذْ كُنَّا فِي نَفْسِكَ نَضْرَعُ خِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ آیت 205
- 413 إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾ آیت 206
- 417 تفسیر سورة الانفال
- 417 يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ آیت 1
- 422 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ آیت 2 تا 4
- 425 كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ آیت 5
- 426 يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ آیت 6
- 427 وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَاهِ آیت 7-8
- 428 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ آیت 9-10
- 430 إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ آیت 11
- 436 إِذْ يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِقِينَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ آیت 12
- 438 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ آیت 13-14

- 439 . یَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَلَا حَرَجَ عَلَى الَّذِينَ امْنُوا إِذَا قُمُوا إِلَى الصَّلَاةِ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَتَى السُّبْحَ وَالْعِشَاءَ وَالنُّجُومَ ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ۝ آیت 15-16
- 443 قُلْ تَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِكِنَّ اللَّهَ يَمُوتُ عَنْكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُبَدِّلُونَ عَهْدَهُمْ بَدْلًا بِغَيْرِ عَقَابٍ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ آیت 17-18
- 445 إِنْ تَسْتَفِخُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ۚ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَمَا وَفَاقَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ۚ آیت 19
- 446 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَوَلَّوْا عُنُوهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ۝ آیت 20-22
- 448 وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ۚ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ آیت 23
- 448 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۚ وَاعْلَمُوا ۚ آیت 24
- 451 وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ آیت 25
- 454 وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ۚ آیت 26
- 454 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ آیت 27
- 456 وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ آیت 28
- 456 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ۚ آیت 29
- 457 وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَهُودُ أَوْ يَتَّبِعُونَكَ أَوْ يَنْتَهِوْنَكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ ۚ آیت 30
- 458 وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۚ آیت 31-32
- 459 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ آیت 33
- 460 وَمَالَهُمْ أَلَّا يَعْذِبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصَدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ آیت 34-37
- 462 قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ۚ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ ۚ آیت 38
- 465 وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِذَا نْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا ۚ آیت 39-40
- 465 وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ۚ آیت 41
- 486 إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدَّةِ وَالْدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدَّةِ وَالْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَصَّوْا ۚ آیت 42
- 487 إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَاوِكَ قَلِيلًا ۚ وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا أَلْفَسَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ ۚ آیت 43
- 488 وَإِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ إِذَا تَقَیْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَىٰ ۚ آیت 44-45
- 490 وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا عِوَاظَافِعُكُمْ وَأَتَى السُّبْحَ وَالْعِشَاءَ وَالنُّجُومَ ۚ آیت 46
- 490 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ بَطْرٌ أَوْ رِئَاءُ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ آیت 47
- 491 وَإِذْ يَنْتَهِوْنَ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ۚ آیت 48
- 493 إِذْ يَقُولُ الْمُبْغِضُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُمْ ۚ آیت 49-51
- 494 كَذَابٍ أَلْفِرْعَوْنَ ۚ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۚ آیت 52-53

- 495 کَذَابٍ اِلٰی فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَاهْلَكْنَاهُمْ آیت 54 تا 57
- 497 وَامَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٥٨﴾ آیت 58
- 500 وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ آیت 59
- 501 وَاعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ آیت 60
- 506 وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا وَتَرَكْلَ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ آیت 61
- 509 وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ آیت 62-63
- 509 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ آیت 64
- 510 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُوا آیت 65-66
- 512 مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا آیت 67
- 517 لَوْلَا كَتَبَ مِنَ اللَّهِ سَبَقٌ لِمَسْكُمْ فِيهَا مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ آیت 68
- 519 فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾ آیت 69-71
- 523 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَإِبَاءَ مَوْلَاهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آیت 72 تا 75
- 530 تفسیر سورۃ براءۃ
- 530 بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ آیت 1
- 533 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي آیت 2
- 538 وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ آیت 3
- 540 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ آیت 4
- 541 فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ آیت 5
- 545 وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ آیت 6
- 547 كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ آیت 7
- 548 كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً ۚ يَرِضُوكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ آیت 8
- 549 اسْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ شَتَا قَلِيلًا فَوَسَدُوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا آیت 9-10
- 549 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوَاهُمْ فِي الدِّينِ ۚ وَتُفْضِلُ آیت 11
- 550 وَإِنْ تَنَكَّرُوا إِلَيْهِمْ فَلَا يَذَرَكَ اللَّهُ يُبِيدُكُمْ وَيُغْلِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا آیت 12
- 555 أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَرَبُوا خِزَابِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّعُواكُمْ أَوَّلَ آیت 13
- 555 قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ آیت 14-15

- 557 اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تُثْرَكُوْا وَلَمْ يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ جَهِدُوْا مِنْكُمْ وَلَمْ
558 مَا كَانَ لِلنَّاسِ كَيْفٌ اَنْ يَّعْمُرُوْا مَسْجِدَ اللّٰهِ شٰهِدِيْنَ عَلٰۤى اَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ اُولٰٓئِكَ اٰتٰى
559 اِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللّٰهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتٰى الزَّكٰوةَ اٰتٰى
560 اَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ آیت 19
562 الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجَهِدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اَعْظَمُ آیت 20
563 يَاۤ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا اٰبَآءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ اَوْلِيَآءَ اِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلٰۤى آیت 23
564 قُلْ اِنْ كَانَ اٰبَاؤُكُمْ وَاَبْنَاؤُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ آیت 24
567 لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِيْ مَوَاطِنَ كَثِيْرَةٍ وَّيَوْمَ حُنَيْنٍ اِذَا عَجَبْتُمْ كَثَرَتُمْ فَلَمْ آیت 25
573 يَاۤ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّمَا الْمُنْشَرُ كُوْنٌ نَّجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوْا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَمَلِهِمْ آیت 28
579 قَاتِلُوْا الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَلَا يُحَرِّمُوْنَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ آیت 29
587 وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيْحُ ابْنُ اللّٰهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ آیت 30
590 اِتَّخَذُوْا اَحْبَابًا لَهُمْ وُرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَالْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا آیت 31
591 يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُظْفِقُوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاۤبِي اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُوْرُهُ آیت 32
592 هُوَ الَّذِيْ اَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلٰى الدِّيْنِ كُلِّهِ آیت 33
593 يَاۤ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنْ كَثِيْرًا مِنْ اِلَّا حُبَّارٍ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُوْنَ اَمْوَالَ النَّاسِ آیت 34
600 يَوْمَ يُخْفٰى عَلَيْهِمْ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْلُوْا بِهَا جَبَاهُهُمْ وَجُنُوْبُهُمْ وَظُهُوْرُهُمْ آیت 35
603 اِنْ عَدَّةَ الشُّهُوْرِ عِنْدَ اللّٰهِ اثنَا عَشَرَ شَهْرًا فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ آیت 36
607 اِنَّمَا النَّسِيْءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَيُجِلُّوْنَهُ عَمَّا وَاٰى حَرْمُوْنَهُ آیت 37
611 يَاۤ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَا لَكُمْ اِذَا قِيْلَ لَكُمْ اِنْفِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَتَاَقُلْتُمْ اِلٰى آیت 38
612 اِلَّا تَنْفِرُوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوْهُ شَيْئًا آیت 39
614 اِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ اِذَا خَرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ اِذَا هُمَا فِي الْغَارِ آیت 40
621 اِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ آیت 41
625 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيْبًا وَسَفَرًا قٰصِدًا لَاتَّبَعُوْكُمْ وَلٰكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ آیت 42
626 عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذْنَبْتَ لَهُمْ حَتّٰى يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِيْنَ آیت 43
627 لَا يَسْتَاذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اَنْ يُجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ آیت 44-45
628 وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَا عُدُوْا لَهُ عُدَّةٌ وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ لِبَعَاثَتِهِمْ فَتَبَطَّهْمُ وَقِيْلَ آیت 46

- 628 لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ يَبْتَغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ۖ آیت 47
- 629 لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا الْكَالَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ۖ آیت 48 تا 50
- 631 قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ۚ هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ آیت 51
- 632 قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَحَدًا ۚ الْحُسَيْنِيُّ ۚ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ ۖ آیت 52-53
- 635 وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا ۖ آیت 54 تا 56
- 636 لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مَدًا خَلَالًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ۝ آیت 57
- 638 وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ۚ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا ۖ آیت 58
- 639 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ ۖ آیت 59-60
- 667 وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ ۚ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ ۖ آیت 61
- 668 يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ ۚ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ آیت 62
- 669 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۖ آیت 63
- 670 يَخَذَرُ الْمُتَفِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ ۖ آیت 64
- 671 وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ۖ آیت 65
- 673 لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبْ ۖ آیت 66
- 674 الْمُتَفِقُونَ وَالْمُتَفِقَتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ۖ آیت 67
- 674 وَعَدَاةُ اللَّهِ الْمُتَفِقِينَ وَالْمُتَفِقَتِ وَالْكَفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ۖ آیت 68
- 675 كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَفْتَعُوا ۖ آیت 69
- 677 أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَاُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۚ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ ۖ آیت 70
- 678 وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ۖ آیت 71
- 679 وَعَدَاةُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جُنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ آیت 72
- 679 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكَفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَا أُولَئِكَ جَهَنَّمَ ۚ وَبَشِّرِ الْمُصِيفِينَ ۝ آیت 73
- 680 يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ۚ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ ۖ آیت 74
- 684 وَمِنْهُمْ مَنْ عٰهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَ ۖ آیت 75 تا 78
- 691 الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا ۖ آیت 79
- 692 اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ۚ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ۖ آیت 80-81
- 693 فَلْيُصْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَلْبِكُوا كَثِيرًا ۚ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ آیت 82

- 694 فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ آیت 83
- 694 وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ آیت 84
- 700 وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ آیت 85-89
- 702 وَجَاءَ الْمُعَذِّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ آیت 90
- 703 لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ آیت 91-92
- 708 إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَهُ آیت 93-94
- 709 سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ آیت 95-96
- 710 إِلَّا عَرَابٌ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ آیت 97
- 712 وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ آیت 98
- 713 وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ آیت 99
- 714 وَالسَّيْقُونَ الْأَذَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ آیت 100
- 720 وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا آیت 101
- 721 وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ آیت 102
- 724 خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيَهُمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ آیت 103
- 731 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ آیت 104
- 732 وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتَرَدُّونَ إِلَى آیت 105-106
- 733 وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا آیت 107
- 739 لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَسَجْدَ أَتَسْ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ آیت 108
- 745 أَفَنُؤَسَّسُ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مِّنْ أَسَّسَ آیت 109
- 747 لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ آیت 110
- 748 إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يَقَاتِلُونَ فِي آیت 111
- 751 أَلَسَّ بِهُنَّ الْعِدُّونَ الْأَحَدُونَ السَّابِقُونَ الرُّكْعُونَ السُّجِدُونَ الْأَمْرُونَ آیت 112
- 754 مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ آیت 113
- 756 وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ آیت 114
- 759 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ آیت 115-116
- 760 لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ آیت 117

- 764 وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ
772 نِيَّاتُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝ آیت 119
- 774 مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدْيَنَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ آیت 120-121
- 777 وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ آیت 122
- 782 نِيَّاتُهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَكُونُ نَكَمٌ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً آیت 123
- 783 وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ آيَاتًا فَأَمَّا الَّذِينَ آیت 124-125
- 783 أَوْ لَا يَذَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ آیت 126-127
- 786 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ آیت 128-129
- 790 تفسیر سورہ یونس
- 790 اَلرَّسُولُ يَكُنْ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَكَانَتِ الْآيَاتُ كُنُوزًا لِلنَّاسِ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُونَ ۝ آیت 1
- 791 أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا آیت 2
- 794 إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى آیت 3
- 795 إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ آیت 4
- 796 هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ آیت 5
- 797 إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ آیت 6 تا 8
- 798 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي آیت 9
- 799 دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا آیت 10
- 801 وَتَوَعِّجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لِقَوِي إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ آیت 11
- 803 وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ آیت 12
- 804 وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ آیت 13-14
- 805 وَإِذَا تَنَادَى أُولَئِكَ الْبَنَاتِ قَالَتِ الْفِتْيَانُ لَأَنَّا نَبْغِي آیت 15
- 806 قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ آیت 16
- 806 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ آیت 17-18
- 809 وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ آیت 19
- 810 وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا آیت 20-21
- 811 هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ آیت 22-23

- 814 اِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمِيَاۤءٍ اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاَخْتَلَطَ بِهٖ نَبَاتٌ اِلَّا رُضٌ مِّمَّا آیت 24
- 815 وَاللّٰهُ يَدْعُوۤا اِلٰی دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِيۤ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ آیت 25
- 817 لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوۡا الْحُسْنٰی وَزِيَادَةً ۚ وَلَا يَزِدُّهُۡمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ اُولٰٓئِكَ آیت 26
- 820 وَالَّذِيْنَ كَسَبُوا السَّيِّاَتِ جَزَآءٌ سَیِّئَةٌ بِمَا كَسَبُوۡا ۚ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ مَا لَهُم مِّنَ اللّٰهِ آیت 27
- 821 وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَبِيْعًا ثُمَّ نَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ اَشْرَكُوۡا مَا كَانَكُمْ اَنْتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ آیت 28
- 822 فَكُفُّۤا بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغٰفِلِيْنَ ۝ هٰذَا لِكَيْ تَبْلُوۡا آیت 29-30
- 823 قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اَمِنْ يَّمْلِكُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَمَنْ آیت 31-32
- 829 كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِيْنَ فَسَقُوۡا اِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ آیت 33
- 829 قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَآءِكُمْ مَّنْ يَّبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ ۚ قُلِ اللّٰهُ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ آیت 34-35
- 831 وَمَا يَشْعُرُ اَكْثَرُهُمْ اِلَّا ظَنًّا ۚ اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِيۤ مِنَ الْحَقِّ شَيْۡا ۚ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِمَا آیت 36-37
- 833 اَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰهٗ ۚ قُلْ فَاتَّبِعُوۡا اَوْسَافًا وَمِثْلَهٗ ۚ وَادْعُوۡا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِّنْ دُوۡنِ اللّٰهِ آیت 38-39
- 834 وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهٖ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهٖ ۚ وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ ۝ آیت 40
- 835 وَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لِيْ عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۚ اَنْتُمْ بَرِيْءُوْنَ مِمَّا اَعْمَلُ وَاَنَا بِرَبِّيْ آیت 41-43
- 835 اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْۡا وَلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ آیت 44
- 836 وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَن لَّمْ يَلْبَسُوۡا اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ آیت 45
- 837 وَاِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ اَوْ نَتَّقِيَنَّكَ فَاَلَيْسَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيدٌ آیت 46
- 838 وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ ۚ فَاِذَا جَآءَ رَسُوْلُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ۝ آیت 47-48
- 839 قُلْ لَا اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ ضَرًا وَّلَا نَفْعًا اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ ۚ لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ ۚ اِذَا جَآءَ آیت 49-50
- 840 اَنْتُمْ اِذَا مَاتَ وَقَعَا مِنْتُمْ بِهٖ ۚ اَلَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُوْنَ ۝ آیت 51
- 840 ثُمَّ قِيْلَ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوۡا اُذْ قُوۡا عَذَابَ الْخُلْدِ ۚ هَلْ تُجْزَوْنَ اِلَآ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ۝ آیت 52-54
- 842 اِلَّا اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ اِلَّا اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ آیت 55-58
- 844 قُلْ اَسْرَءَيْتُمْ مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ لَكُمْ مِّنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلٰلًا ۚ قُلْ اَللّٰهُ آیت 59
- 845 وَمَا ظَنُّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى آیت 60
- 845 وَمَا تَكُوْنُ فِیْ شَاۡنٍ وَمَا تَكُوْنُ اَمْنُهٗ مِنْ قُرْاٰنٍ وَلَا تَعْمَلُوْنَ مِنْ عَمَلٍ اِلَّا كَمَا عَلَيْكُم آیت 61
- 847 اِلَّا اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝ آیت 62
- 848 الَّذِيْنَ اٰمَنُوۡا وَكَانُوۡا يَتَّقُوْنَ ۝ لَهُمُ الْبُشْرٰی فِی الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِی الْاٰخِرَةِ آیت 63-64

- 849 وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۖ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ آیت 65-66
- 850 هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ ۝ آیت 67-68
- 852 قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ۝ آیت 69-71
- 855 فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ۝ آیت 72
- 855 فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَةً وَأَعْرَفْنَاهُ الَّذِينَ كَذَّبُوا ۝ آیت 73-74
- 856 ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِم بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا ۝ آیت 75-77
- 857 قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَاهُمْ أَوْ جَدْنَا عَلَيْهِمُ آيَةً نَسْتَكُونَ لَكُمْ الْكَذِبُ يَأْخُذُ فِي الْأَرْضِ ۝ آیت 78
- 857 وَقَالَ فِرْعَوْنُ اسْتَوْنِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى ۝ آیت 79-81
- 859 وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ فَمَا أَمِنَ لِيُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ ۝ آیت 82-83
- 860 وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ۝ آیت 84-85
- 861 وَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ ۝ آیت 86-87
- 864 وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۝ آیت 88
- 866 قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعْنَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ آیت 89
- 867 وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ۚ حَتَّى إِذَا ۝ آیت 90
- 870 آَلَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ۝ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِهَدْيِكَ لِيَتَكُونَ ۝ آیت 91-92
- 872 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَأَ صِدْقٍ وَرَأَوْهُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَمَا اخْتَلَفُوا ۝ آیت 93-95
- 874 إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى ۝ آیت 96-98
- 876 وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا ۝ آیت 99
- 877 وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا ۝ آیت 100-101
- 877 فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي ۝ آیت 102-103
- 878 قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ ۝ آیت 104-106
- 879 وَإِنْ يَسْأَلُكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ ۝ آیت 107-108
- 880 وَاشْفَعْ مَا يُوَسِّطِي إِلَيْكَ وَأُصِرُّ حَتَّى يَخُفُّكَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ آیت 109

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ
مِنْ سَاقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَةٍ إِلَّا نَظَرْنَا وَلَا يَاسِرٌ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُّبِينٍ ⑤

”اور اسی کے پاس ہے ہیں کنجیاں غیب کی نہیں جانتا انہیں سوائے اس کے، اور جانتا ہے جو کچھ خشکی میں اور سمندر میں ہے۔ اور نہیں گرتا کوئی پتا، مگر وہ جانتا ہے اس کو، اور نہیں کوئی دانہ زمین کے اندھیروں میں اور نہ کوئی تر اور نہ کوئی خشک چیز مگر وہ لکھی ہوئی ہے روشن کتاب میں۔“

اس میں تین مسائل ہیں

مسئلہ نمبر 1۔ حدیث طیبہ میں ہے کہ جب یہ آیت نازل ہوئی تو اس کے ساتھ بارہ ہزار فرشتے نازل ہوئے۔ اور امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے اور انہوں نے حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث روایت کی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدَاةِ اللَّهِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي السَّطَرُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ۔

”غیب کی چابیاں پانچ ہیں جنہیں اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی نہیں جانتا، کوئی نہیں جانتا جو کچھ رحمیں چھپائے ہوئے ہیں سوائے اللہ تعالیٰ کے، اور کوئی نہیں جانتا اسے جو کچھ کل ہونے والا ہے سوائے اللہ کے، اور کوئی نہیں جانتا بارش کب ہوگی سوائے اللہ تعالیٰ کے، اور کوئی نفس نہیں جانتا کون سی زمین میں اسے موت آئے گی سوائے اللہ تعالیٰ کے، اور کوئی نہیں جانتا قیامت کب قائم ہوگی سوائے اللہ تعالیٰ کے۔“

اور صحیح مسلم میں ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبیہا سے روایت موجود ہے انہوں نے فرمایا: جس نے گمان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آنے والے کل میں ہونے والے واقعہ کی خبر دیتے ہیں اس نے اللہ تعالیٰ پر بہت بڑا بہتان باندھا، حالانکہ اللہ تعالیٰ فرما رہا ہے: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (نمل: 65) ”آپ فرمائیے: (خود بخود) نہیں جان سکتے جو آسمانوں اور زمین میں ہیں غیب کو سوائے اللہ تعالیٰ کے۔“

مَفَاتِحُ مَفْتَح کی جمع ہے، اس میں لغت فصیحہ یہی ہے۔ اور یہ بھی کہا جاتا ہے کہ یہ مفتاح کی جمع ہے اور اس کی جمع مفاتیح آتی ہے اور یہ ابن سمیع کی قرأت ہے۔ مفاتیح اور مفتاح ہر اس شئی سے عبارت ہے جو کسی بندگی کو کھول دیتی ہے چاہے وہ بند محسوس ہو جیسا کہ گھر کا تالا یا معقول ہو جیسا کہ نظر۔

ابن ماجہ نے اپنی سنن میں اور ابو حاتم بستی نے اپنی صحیح میں حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے حدیث نقل کی ہے کہ رسول

اللہ مَنِّیْہُمْ نَے فرمایا: اِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيْحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيْقَ لِلشَّرِّ اِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيْحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيْقَ لِلْخَيْرِ فَطَوْبُ لِمَنْ جَعَلَ اللّٰهُ مَفَاتِيْحَ الْخَيْرِ عَلٰی يَدِيْهِ وَوَيْلٌ لِّمَنْ جَعَلَ اللّٰهُ مَفَاتِيْحَ الشَّرِّ عَلٰی يَدِيْهِ۔ (1)

”بے شک لوگوں میں بعض خیر اور بھلائی کی چابیاں (اور) شر اور برائی کے تالے ہیں۔ اور بلاشبہ لوگوں میں سے بعض شر کی چابیاں اور خیر کے تالے ہیں۔ پس مبارک ہے اس کے لیے جس کے ہاتھ میں اللہ تعالیٰ نے خیر کی چابیاں عطا فرمائیں اور ہلاکت و بربادی ہے اس کے لیے جس کے ہاتھ پر اللہ تعالیٰ نے شر کی چابیاں رکھیں۔“

اور آیت میں یہ لفظ استعارۃً غیوب تک پہنچنے کے معنی میں ہے جس طرح کہ ظاہر میں چابی کے ذریعے کسی انسان کی غیب چیز تک پہنچا جاتا ہے۔ اسی لیے بعض نے کہا ہے: یہ لوگوں کے اس قول سے ماخوذ ہے افتتاح علی کذا یعنی مجھے عطا کیجئے یا مجھے وہ سکھا دیجئے جس کے ذریعے میں اس تک پہنچ جاؤں۔ پس اللہ تعالیٰ کے پاس ہی علم غیب ہے اور اسی کے دست قدرت میں اس تک پہنچنے کے ذرائع ہیں، کوئی ان کا مالک نہیں ہو سکتا سوائے اس کے، پس وہ ان پر جسے مطلع کرنا چاہے اسے مطلع کر دے، اور جس پر انہیں چھپانا چاہے اس سے چھپالے۔ اور اس کی طرف سے یہ عطا اور فیضان نہیں ہوتا مگر رسولوں پر (علیہم الصلوٰت والتسلیمات)۔

اور اس پر دلیل اللہ تعالیٰ کے یہ ارشاد ہیں: وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّٰهُ يَجْتَبِيْ مِنْ تَرْسُلِهِ مَنْ يَّشَآءُ (آل عمران: 179) ”اور نہیں ہے اللہ (کی شان) کہ آگاہ کرے تمہیں غیب پر البتہ اللہ (غیب کے علم کے لیے) جن لیتا ہے اپنے رسولوں سے جسے چاہتا ہے۔“

اور مزید فرمایا: عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ اَحَدًا ۖ اِلَّا مَنِ ارْتَضٰی مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَیْہِ (جن) ”(اللہ تعالیٰ) غیب کو جاننے والا ہے پس وہ آگاہ نہیں کرتا اپنے غیب پر کسی کو بجز اس رسول کے جس کو اس نے پسند فرمالیا ہو (غیب کی تعلیم کے لیے)۔“

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مفتح سے مراد خزان رزق ہیں، یہ سدی اور حسن رحمہما اللہ سے منقول ہے اور مقاتل اور ضحاک رحمہما اللہ تعالیٰ نے کہا ہے: اس سے مراد زمین کے خزانے ہیں۔ اور یہ مجاز ہے۔ اور ان سے اس (مٹی) کو تعبیر کیا گیا ہے جس کے ذریعے ان تک پہنچا جاسکتا ہے۔ اور کہا گیا ہے: اس کے علاوہ اس سے مراد وہ چیزیں ہیں جنہیں حدیث کے معنی متضمن ہیں یعنی اس کے پاس عمروں کا علم اور ان کے گزرنے کے وقت کا علم ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ عمروں کا انجام اور اعمال کے خواتم کا علم ہے۔ علاوہ ازیں بھی کئی اقوال ہیں۔ لیکن مختار پہلا قول ہی ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 2۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اپنی کتاب کی کئی آیات میں علم غیب کی اضافت اپنی ذات کی طرف فرمائی ہے سوائے اپنے بندوں میں سے ان کے جنہیں اس نے چن لیا۔ لہذا جس کسی نے کہا: بلاشبہ وہ کل بارش برسائے گا اور اس کا یقین کر لیا تو وہ کافر ہے، اس نے اس کے بارے ان علامات اور نشانیوں کے سبب خبر دی جن کے سبب

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب ابواب فی فضائل اصحاب رسول اللہ، باب من کان مفتاحاً للعلوم، حدیث 232-233، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

اس نے یہ دعویٰ کیا یا نہیں۔ اسی طرح جس نے کہا: بلاشبہ وہ اسے جانتا ہے جو کچھ رحم میں ہے تو وہ کافر ہے (1)۔ اور اگر اس نے یقین نہ کیا اور کہا: بے شک اللہ تعالیٰ عادۃً نوء (ایک ستارہ کا مغرب میں غروب ہونا اور اس کے بالمقابل اسی ساعت میں مشرق میں ایک ستارہ کا طلوع ہونا) کے سبب بارش برساتا ہے، اور وہ عادۃً بارش کا سبب ہے اور یہ کہ وہ بارش کا سبب اس بنا پر ہے کہ اس نے اس کا اندازہ لگالیا ہے اور وہ پہلے اس کے علم میں آچکا ہے تو وہ کافر نہیں، مگر اس کے لیے مستحب اور پسندیدہ امر یہ ہے کہ وہ اس کے بارے کلام نہ کرے، کیونکہ اس میں اہل کفر کے کلام کے ساتھ مشابہت ہے اور اس میں اس کی لطیف حکمت سے جہالت ہے۔

کیونکہ اللہ تعالیٰ جب چاہے بارش نازل فرما دیتا ہے، کبھی ستارے کے غروب و طلوع کے سبب اور کبھی اس کے بغیر۔ اللہ تعالیٰ نے (حدیث قدسی میں) ارشاد فرمایا ہے: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر (2) بالکوکب ”میرے بندوں میں سے (بعض نے) میرے ساتھ ایمان لاتے ہوئے اور ستارے کے ساتھ کفر کرتے ہوئے صبح کی) اس کا بیان سورہ واقعہ میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

علامہ ابن عربی نے کہا ہے: اور اسی طرح طبیب کا قول بھی ہے: جب عورت کے دائیں پستان کا سراسیا ہو جائے تو بچہ پیدا ہوتا ہے، اور اگر بائیں پستان اس طرح ہو جائے تو پھر بچی ہوتی ہے اور اگر عورت دائیں پہلو کو جو جھل پارہی ہو تو بچی ہوتی ہے۔ اور انہوں نے خلقت کے بارے میں یہ دعویٰ عادۃً کیا ہے نہ کہ واجباً، لہذا یہ نہ کفر ہے اور نہ ہی فسق ہے۔ اور وہ آدمی جس نے مستقبل میں کسب اور کمائی کا دعویٰ کیا تو وہ کافر ہے یا اس نے مجمل یا مفصل واقعات ہونے کے بارے خبر دی اس سے پہلے کہ وہ وقوع پذیر ہوں تو اس کے کفر میں بھی کوئی شک نہیں۔ اور جس نے سورج اور چاند گرہن کی خبر دی تو ہمارے علماء نے کہا ہے: اسے تادیباً کچھ سزا دی جائے گی لیکن اسے قید نہیں کیا جائے گا۔ رہی اس کی عدم تکفیر تو اس کے بارے ایک جماعت نے کہا ہے: بلاشبہ یہ ایسا امر ہے جسے حساب اور تقدیر منازل کے ساتھ جانا جاسکتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اس بارے اپنے اس ارشاد میں بیان فرمایا ہے: وَالْقَمَرَ قَدْ مَرَّ مَنَازِلَ (یسین: 39) ”اور (ذرا) چاند کو دیکھو ہم نے مقرر کر دی ہیں اس کے لیے منزلیں“۔

اور جہاں تک ان کے لیے تادیبی سزا کا تعلق ہے تو اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ عام لوگوں کو شک میں ڈال دیتے ہیں، کیونکہ وہ تو اس کے اور اس کے غیر کے درمیان فرق کرنا نہیں جانتے۔ پس وہ اپنے عقائد کے بارے تشویش میں مبتلا ہو جاتے ہیں اور اپنے یقینی قواعد کو چھوڑ دیتے ہیں، پس تم انہیں ادب سکھاؤ تا کہ جب وہ اسے پہچان لیں تو وہ مخفی اور پوشیدہ رکھیں اور وہ اس کے بارے اعلان نہ کریں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اسی باب سے وہ بھی ہے جو صحیح مسلم میں حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بعض ازواج مطہرات رضی اللہ عنہن سے مروی ہے کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: من أتى عرافاً (فسالہ عن شیء) لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ”جو کسی نجومی اور کاہن کے پاس آیا اور کسی شیء کے بارے اس سے پوچھا تو اس کی چالیس راتوں کی نماز قبول نہیں کی جائے گی“۔

اور عراف سے مراد اندازہ لگانے والا اور وہ نجومی ہے جو علم غیب کا دعویٰ کرتا ہے۔ یہ عرافہ سے ماخوذ ہے اور اسے جاننے والے کو عراف کہا جاتا ہے، اور وہ وہ ہے جو ایسے اسباب اور مقدمات کے ساتھ امور پر استدلال کرتا ہے جن کی معرفت اور پہچان کا وہ دعویٰ کرتا ہے۔ اور اس فن کے بعض لوگ اس بارے میں کہا پرندہ اڑا کر فال پکڑنے، جادو منتر کے طور پر کنکریاں مارنے اور ستاروں کے ساتھ قوت اور مدد حاصل کرتے ہیں اور اس میں بھی اسباب عادیہ ہیں۔ اور یہی فن عیافہ (یا کے ساتھ) ہے اور ان تمام پر کہانت کا اسم بولا جاتا ہے۔ حضرت قاضی عیاض رحمۃ اللہ تعالیٰ نے یہی کہا ہے اور کہانت سے مراد علم غیب کا دعویٰ کرنا ہے۔

ابو عمر بن عبدالبر نے کتاب ”الکافی“ میں کہا ہے: وہ کمائی جس کے حرام ہونے پر اجماع ہے وہ سود، فاحشہ عورتوں کی اجرت، حرام کی کمائی، رشوت، اور نوحہ کرنے اور گانا گانے پر اجرت لینا، کہانت، غیب کا دعویٰ کرنے اور آسمان کی خبریں دینے پر اجرت لینا، بانسری بجانے، لہو و لعب اور ہر باطل کام کی اجرت ہے۔

ہمارے علماء نے کہا ہے: ان زمانوں میں نجومیوں اور کاہنوں کے آنے کی وجہ سے احوال تبدیل ہو چکے ہیں بالخصوص دیار مصر میں، ان کے رؤساء، اتباع اور امراء میں نجومیوں سے ملنا عام ہو چکا ہے، بلکہ بہت سے فقہ اور دین کی طرف منسوب لوگ بھی دھوکہ کھا جاتے ہیں وہ ان کاہنوں اور نجومیوں کے پاس آتے ہیں پس وہ ان پر سراسر فساد کی باتیں رکھتے ہیں اور وہ ان سے مال و دولت نکال لیتے ہیں، پس وہ ان کی باتوں سے دھوکے میں مبتلا ہو جاتے ہیں اور اپنے دین کے بارے میں فساد اور گمراہی میں واقع ہو جاتے ہیں۔ اور یہ سب گناہ کبیرہ میں سے ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”اس کی چالیس راتوں کی نماز قبول نہیں کی جاتی“۔ تو کیا حال ہوگا ان کا جنہوں نے ان کی باتوں پر اعتماد کیا اور ان پر اپنا مال خرچ کیا۔ امام مسلم رحمۃ اللہ تعالیٰ نے ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت نقل کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: ”لوگوں نے رسول اللہ ﷺ سے کاہنوں کے بارے پوچھا تو آپ ﷺ نے فرمایا: انہم لیسوا بشیء“ بلاشبہ وہ کوئی شیء نہیں ہیں۔ تو لوگوں نے عرض کی یا رسول اللہ! ﷺ بے شک بسا اوقات وہ ہمیں ایسی شئی کے بارے بتاتے ہیں جو بالکل حق اور سچ ہوتی ہے۔ تو رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها في اذن وليه (قر الدجاجة) فيخلطون معها مائة كذبة“ وہ کلمہ جو حق ہوتا ہے اسے جن اچک کر لے آتے ہیں اور چپکے سے اپنے ولی (یعنی جس کے وہ تابع ہو) کے کان میں ڈال دیتے ہیں (جیسے مرغی اپنی آواز منقطع کر لیتی ہے) اور وہ اس کے ساتھ سو جھوٹ اور ملا لیتے ہیں۔

حمیدی نے کہا ہے: یحییٰ بن عروہ کی اپنے باپ کی واسطہ سے حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے اس روایت کے سوا صحیح میں کوئی روایت نہیں ہے۔ اور اسے امام بخاری نے بھی ابوالاسود محمد بن عبدالرحمن کی حدیث سے عروہ سے اور انہوں نے ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ان السلاطنة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الا مرقض في السماء فتسترق الشياطين السبع فتسبعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم۔

”بے شک فرشتے بادل میں اترتے ہیں اور وہ اس امر کا ذکر کرتے ہیں جس کا فیصلہ آسمان میں ہو چکا ہوتا ہے پس شیاطین سننے کے لیے چھپے رہتے ہیں اور اسے سنتے رہتے ہیں اور پھر اسے کانوں تک پہنچا دیتے ہیں، پھر وہ اس کے ساتھ اپنی طرف سے سو جھوٹ اور بولتے ہیں۔“ اس کا بیان سورہ سبأ میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الْكَرِيمِ نے ان دونوں کو خاص طور پر ذکر فرمایا ہے، کیونکہ یہ دونوں انسان کے جوار میں اعظم المخلوقات ہیں، مراد یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ ہر اس شئی کو جانتا ہے جو خشکی اور سمندر میں ہلاک ہوتی ہے۔

اور کہا جاتا ہے: وہ خشکی میں نباتات، دانوں اور گٹھلیوں میں ہرشی کو اور سمندر میں رہنے والے جانوروں اور اس میں ان کے رزق میں سے ہرشی کو جانتا ہے۔ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ نے محمد بن اسحاق سے، انہوں نے نافع سے، انہوں نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے اور انہوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: مَا مِنْ زَرْعٍ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا شَارِعٍ عَلَى الْأَشْجَارِ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَمَقَ فُلَانٌ بِنِ فُلَانٍ ”زمین پر کوئی کھیتی نہیں اور درختوں پر کوئی پھل نہیں اور زمین میں چھپا ہوا کوئی دانہ نہیں مگر اس پر یہ لکھا ہوا ہے بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (یہ فلاں بن فلاں کا رزق ہے)“ (1)۔

اور یہی اللہ تعالیٰ کی محکم کتاب میں ارشاد ہے: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

نقاش نے جعفر بن محمد سے بیان کیا ہے کہ ورقہ سے مراد اولاد بنی آدم میں سے وہ بچے لیے جاتے ہیں جو قبل از وقت گر جاتے ہیں اور حبہ سے مراد وہ لیے جاتے ہیں جو قبل از وقت نہیں گرتے اور رطب سے زندہ مراد لیے جاتے ہیں اور یابس سے مراد مردہ لیے جاتے ہیں۔

ابن عطیہ نے کہا ہے: یہ قول طریقہ رموز و اشارات پر جاری ہے، اور جعفر بن محمد سے صحیح (مروی) نہیں ہے لہذا اس کی طرف التفات نہیں کرنا چاہیے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ کا معنی ہے کہ درخت کا کوئی پتہ نہیں مگر اس کے بارے اللہ تعالیٰ جانتا ہے کہ وہ کب گرے گا، کہاں گرے گا اور کتنے وقت تک ہوا میں اڑتا رہے گا اور کوئی دانہ نہیں مگر اس کے بارے اللہ تعالیٰ جانتا ہے کہ وہ کب آئے گا، کتنی مقدار میں وہ آگیں گے اور انہیں کون کھائے گا۔ اور فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ سے مراد زمین کا اندرونی اور باطنی حصہ ہے اور یہی زیادہ صحیح ہے کیونکہ یہی حدیث کے موافق ہے اور یہی آیت کا مقتضی ہے۔ واللہ الموفق للہدایۃ۔

اور فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ کے بارے میں یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد وہ چٹان ہے جو ساتوں زمینوں سے نیچے ہے۔ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ یہ دونوں لفظ پر عطف کی بنا پر مجرور ہیں۔ ابن السمیقع اور حسن وغیرہا نے ان دونوں کو من ورقہ کے محل پر عطف کرتے ہوئے مرفوع پڑھا ہے۔ اور اس صورت میں من تاکید کے لیے ہوگا۔ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ کتاب مبین سے

مراد لوح محفوظ ہے، کیونکہ ملائکہ وہیں سے (نصائح) اخذ کرتے ہیں، نہ کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے کسی نسیان کی وجہ سے اسے لکھ رکھا ہے جو اسے لاحق ہو سکتا ہے، اس کی ذات تو اس سے منزہ اور برتر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس نے اسے تعظیم امر کے لیے لکھا ہے حالانکہ وہ اسے جانتا ہے، یعنی تم جان لو کہ یہ وہ ہے جس میں نہ ثواب لکھا ہوا ہے اور نہ ہی عقاب، تو پھر اس کے بارے کیا کیفیت ہوگی جس میں ثواب اور عقاب ہوگا؟۔

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ
أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾

”اور وہ وہی ہے جو قبضہ میں لے لیتا ہے تمہیں رات کو اور جانتا ہے جو کیا تم نے دن کو، پھر اٹھاتا ہے تمہیں (نیند سے) دن میں تاکہ پوری کر دی جائے (تمہاری عمر کی) معیاد مقرر، پھر اسی کی طرف تمہیں لوٹنا ہے پھر وہ بتائے گا تمہیں جو تم کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ اور وہی ہے جو تمہیں سلا دیتا ہے۔

اور وہ تمہارے ان نفوس کو قبضہ میں لے لیتا ہے جن کے ساتھ تم (چیزوں میں) تمیز کرتے ہو۔ اور وہ فی الحقیقت موت نہیں بلکہ نیند کے سبب تصرف سے ارواح کو قبضہ میں لینا ہے جیسا کہ وہ انہیں موت کے ساتھ قبضہ میں لے لیتا ہے۔ اور التوفیٰ کا معنی استيفاء الشئ (کسی شے کو پورا کرنا) ہے۔ اور توفیٰ المیت کہا جاتا ہے (کیونکہ) وہ اپنی عمر کے ایام کی تعداد کو پورا کر لیتا ہے۔ اور وہ جو سو جاتا ہے گویا اس نے اپنی بیداری کی حرکات کو پورا کر لیا ہوتا ہے اور الوفاۃ کا معنی موت ہے۔ اور اوفیتک المال، وتوفیتہ، واستوفیتہ کہا جاتا ہے جب تو سارے کا سارا مال لے لے۔ اور شاعر نے کہا ہے:

إِنْ بَنَى الْأُدْرَمَ لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوْفَاهُمْ قَرِيشٌ فِي الْعَدَدِ

اس میں ولا توفاهم (پورا کرنے) کے معنی میں ہے۔

اور کہا جاتا ہے: حالت نیند میں جب روح بدن سے نکلتی ہے تو اس میں حیات (زندگی) باقی رہتی ہے، اس لیے اس میں حرکت اور سانس لینا وغیرہ موجود رہتا ہے۔ اور جب اس کی عمر کی مقرر میعاد گزر جائے اور اس کی روح نکل جائے تو اس کا سلسلہ حیات منقطع ہو جاتا ہے اور وہ مردہ ہو جاتا ہے پھر نہ وہ حرکت کرتا ہے اور نہ ہی اس کی سانس جاری رہتی ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: (سونے والے سے) روح خارج ہوتی ہی نہیں بلکہ اس سے ذہن نکل جاتا ہے۔

اور کہا جاتا ہے: یہ ایک ایسا امر ہے جس کی حقیقت سوائے اللہ تعالیٰ کے اور کوئی نہیں جانتا۔ اور یہی صحیح ترین قول ہے،

واللہ اعلم۔

ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ پھر وہ تمہیں دن میں (نیند سے) اٹھاتا ہے یعنی بیدار کرتا ہے۔

لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى یعنی تاکہ ہر انسان اس مدت کو پورا کر لے جو اس کے لیے مقرر کی گئی ہے۔

ابور جاء اور طلحہ بن مصرف نے ثَمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى پڑھا ہے۔ یعنی جو میعاد اس کے نزدیک مقرر ہے وہ

اسے پورا کر دے۔ اور جَوَحْتُمْ بمعنی کسبتم ہے۔ اور سورۃ المائدہ میں اس کا ذکر گزر چکا ہے۔ اور آیت میں تقدیم و تاخیر ہے، اور تقدیر عبارت اس طرح ہے ہو الذی یتوفاکم باللیل ثم یبعثکم بالنہار و یدعکم ما جرحتم فیہ اس کی میعاد میں سے جو اہم ترین ہے اسے مقدم کیا اور بعث (دوبارہ اٹھانا) دن کے وقت واقع ہوتا ہے۔

ابن جریج نے کہا ہے: ثُمَّ یَبْعَثُکُمْ فِیْہِ، ای فی المنام پھر وہ تمہیں خواب میں اٹھاتا ہے۔ آیت کا معنی ہے: بلاشبہ اللہ تعالیٰ کا کفار کو مہلت دینا ان کے کفر سے غفلت کی وجہ سے نہیں، کیونکہ اس نے ہر شے کی تعداد گن رکھی ہے وہ اسے جانتا ہے اور خوب اچھی طرح جانتا ہے، بلکہ اس لیے ہے تاکہ وہ رزق اور حیات میں سے مقرر مقدار پوری کر دے، پھر وہ اس کی طرف لوٹائے جائیں گے اور وہ انہیں (ان کے اعمال کا بدلہ) اور جزا دے گا۔ اور یہ بعث (دوبارہ اٹھایا جانا) حشر و نشر (کے برحق ہونے پر) دلیل ہے، کیونکہ نشاۃ ثانیہ کا مرتبہ نشاۃ اولیٰ کے بعد ہے اسی طرح بیداری کا مرتبہ نیند کے بعد ہے۔ اس بارے میں کہ جو ذات ان میں سے ایک پر قادر ہے تو وہ دوسرے پر بھی قادر ہے۔

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوْا اِلٰی اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقِّ ۚ اِلٰیْہِ الْحُكْمُ ۚ وَهُوَ اَسْرَعُ الْحٰسِبِیْنَ ۝

”اور وہی غالب ہے اپنے بندوں پر اور بھیجتا ہے تم پر نگہبان، یہاں تک کہ جب آجائے تم میں سے کسی کی موت تو قبض کر لیتے ہیں اس کی روح ہمارے بھیجے ہوئے (فرشتے) اور وہ کوتاہی نہیں کرتے، پھر لوٹائے جائیں گے اللہ تعالیٰ کی طرف جو ان کا حقیقی مالک ہے سنتے ہو اسی کا حکم ہے اور وہ سب سے تیز حساب کرنے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ یعنی وہی عظمت اور رتبہ میں فوقیت رکھتا ہے (اس میں) مکان اور جہت کے اعتبار سے فوقیت مراد نہیں ہے، جیسا کہ اس کا بیان سورت کی ابتدا میں گزر چکا ہے۔

وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً یعنی ملائکہ میں سے نگہبان تم پر بھیجتا ہے۔ ارسال کا حقیقی معنی اطلاق الشیء بساحل من الرسالة ہے (یعنی کسی شے کو اس کے ساتھ چھوڑنا ہے جو وہ پیغام وغیرہ میں سے اٹھائے ہوئے ہو) پس مقصود ملائکہ کو اس حفاظت اور نگہبانی کی ذمہ داری کے ساتھ بھیجنا ہے جس کا انہیں حکم دیا گیا ہے، جیسا کہ ارشاد ربانی ہے: وَ اِنَّ عَلَیْکُمْ لَحَافِظِیْنَ ۝ (انفطار) یعنی ملائکہ بندوں کے اعمال کی نگہبانی کرتے ہیں اور آفات سے ان کی حفاظت کرتے ہیں۔

اور حَفَظَةً حافظ کی جمع ہے، جیسا کہ کتبہ کا تب کی جمع ہے۔ اور کہا جاتا ہے: یہ دو فرشتے رات کے وقت ہوتے ہیں اور دو فرشتے دن کے وقت ہوتے ہیں، ان میں سے ایک خیر اور نیکی لکھتا ہے اور دوسرا شر اور برائی لکھتا ہے، اور جب انسان چلتا ہے تو ان میں سے ایک اس کے آگے ہو جاتا ہے اور دوسرا اس کے پیچھے، اور جب بیٹھتا ہے تو ان میں سے ایک اس کی دائیں طرف ہوتا ہے اور دوسرا بائیں طرف۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد گرامی ہے: عَنِ الْیَمِیْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِیْدٌ ۝ (الایہ (ق)) ”(ان میں سے) ایک دائیں جانب اور (دوسرا) بائیں جانب بیٹھا ہوتا ہے۔“ اور کہا جاتا ہے: ہر انسان کے لیے پانچ فرشتے

ہیں: دو رات کے وقت ہوتے ہیں اور دو دن کے ساتھ خاص ہیں اور پانچواں رات اور دن میں سے کسی بھی وقت اس سے جدا اور علیحدہ نہیں ہوتا۔ واللہ اعلم۔

حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے کہا ہے:

ومن الناس من يعيش شقيا جاهل القلب غافل اليقظة
”اور لوگوں میں سے وہ بھی ہے جو شقاوت، جہالت قلب اور بیداری میں غافل رہتے ہوئے زندگی گزارتا ہے۔“

فإذا كان ذافاء ورأى حذر الموت واتقى الحفظة
”اور جب وہ صاحب وفا اور صاحب رائے ہو تو وہ موت سے ڈرتا ہے اور نگہبان فرشتوں سے بچتا ہے۔“

إنما الناس راحل و مقيم فالذي بان للمقيم عظة
”بلاشبہ لوگ کوچ کر رہے ہیں اور مقیم ہیں پس جو ظاہر ہے وہ مقیم کے لیے نصیحت ہے“

تو لہ تعالیٰ: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ مَرَدُّ مَوْتِ كَيْفَ آتَاكَ، جیسا کہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ تَوَفَّيْتُهُ
مُرْسَلًا جماعت کے مؤنث ہونے کی بنا پر فعل مؤنث مذکور ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّسَلِّمًا
بِالْبَيِّنَاتِ (مائدہ: 32) اور کذبت رسل اور حمزہ نے جمع کے مذکر ہونے کی بنا پر اسے توفافہ رسلنا پڑھا ہے۔ اور اعمش نے
تتوفافہ رسلنا تا کی زیادتی کے ساتھ پڑھا ہے اور مراد ملک الموت علیہ السلام کے معاونین اور مددگار ہیں۔ حضرت ابن
عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ نے یہی کہا ہے۔ اور روایت ہے کہ وہ روح کو جسم سے آہستہ آہستہ نکالتے ہیں یہاں تک کہ جب اس کے
قبض کا وقت ہوتا ہے تو ملک الموت علیہ السلام اسے قبض کر لیتے ہیں (1)۔

اور کلبی نے کہا ہے: حضرت ملک الموت علیہ السلام جسم سے روح قبض کرتے ہیں پھر اسے ملائکہ رحمت کے حوالے کر
دیتے ہیں اگر وہ مومن ہو یا ملائکہ عذاب کے سپرد کر دیتے ہیں اگر وہ کافر ہو۔ اور یہ بھی کہا جاتا ہے کہ ملک الموت علیہ السلام
کے ساتھ سات ملائکہ رحمت ہوتے ہیں اور سات ملائکہ عذاب ہوتے ہیں، پس جب وہ کسی مومن کی جان کو قبض کرتے ہیں تو
وہ اسے ملائکہ رحمت کے حوالے کر دیتے ہیں اور وہ اسے ثواب کی بشارت اور خوشخبری دیتے ہیں اور وہ اسے لے کر آسمان کی
طرف بلند ہو جاتے ہیں اور جب وہ کسی کافر کی جان کو قبض کرتے ہیں تو وہ اسے ملائکہ عذاب کے حوالے کر دیتے ہیں اور وہ
اسے عذاب کی بشارت دیتے ہیں اور اسے خوب خوفزدہ کرتے ہیں، پھر اسے لے کر آسمان کی طرف چڑھتے ہیں، پھر اسے جہنم
کی طرف لوٹا دیا جاتا ہے اور بندہ مومن کی روح علیین کی طرف لوٹا دی جاتی ہے (2)۔

اور التوفی (موت دینا) کی نسبت کبھی ملک الموت علیہ السلام کی طرف کی جاتی ہے۔ جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: قُلْ
يَتَوَفَّيْكُمْ مَّلَكُ الْمَوْتِ (سجدہ: 11) ”فرمائیے جان قبض کرے گا تمہاری موت کا فرشتہ“ اور کبھی ملائکہ کی طرف کی جاتی ہے،
کیونکہ وہی اس کے والی ہوتے ہیں۔ جیسا کہ اس آیت اور دیگر آیات میں ہے۔ اور کبھی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف کی جاتی ہے

کیونکہ حقیقت میں وہی موت دینے والا ہے۔ جیسا کہ ارشاد فرمایا: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (زمر: 42)** ”اللہ تعالیٰ قبض کرتا ہے جانوں کو موت کے وقت“۔ **قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ (الجماعہ: 26)** ”فرمائیے اللہ نے زندہ فرمایا ہے تمہیں پھر وہی مارے گا تمہیں“۔ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ (الملک: 2)** ”جس نے پیدا کیا ہے موت اور زندگی کو“۔

پس ملائکہ میں سے ہر مامور فرشتہ وہی کرتا ہے جس کا اسے حکم دیا گیا ہے۔ **وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ** یعنی نہ وہ اسے ضائع کرتے ہیں اور نہ ہی اس کی ادائیگی میں کوتاہی (اور غفلت) کرتے ہیں، یعنی وہ اللہ تعالیٰ کے حکم کی پوری پوری اطاعت اور پیروی کرتے ہیں، اور اس کا اصل معنی تو آگے بڑھنا اور پیش پیش ہونا ہے، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے اور فرط کا معنی ہے عجز کو پیش کرنا (اور طاقت نہ ہونے کا اظہار کرنا)۔ اور ابو عبیدہ نے کہا ہے: (اس کا معنی ہے) وہ کوئی کوتاہی اور لاپرواہی نہیں کرتے۔

عبید بن عمیر نے **لَا يُفَرِّطُونَ** تحفیف کے ساتھ پڑھا ہے یعنی وہ اس بارے میں حد سے تجاوز نہیں کرتے اکرام اور اہانت میں سے جس کے بارے میں حکم دیا جائے۔

لَكُمْ رُزُقًا إِلَى اللَّهِ یعنی اللہ تعالیٰ انہیں دوبارہ زندہ کر کے حساب کے لیے اٹھائے گا۔ **مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ** یعنی وہ ان کا خالق بھی ہے اور رازق بھی، وہ انہیں دوبارہ اٹھانے والا بھی ہے اور ان کا مالک بھی۔ **الْحَقُّ** قرأت جمہور کے مطابق یہ مجرور ہے، کیونکہ یہ اسم جلالت کی نعت اور صفت ہے اور جس نے اسے الحق منصوب پڑھا ہے یا تو اس بنا پر کہ اس سے پہلے **اعْنَى** فعل مضمر ہے، یا پھر یہ مصدر ہے یعنی حقا۔

أَلَا لَهُ الْحُكْمُ یعنی جان لو اور کہو: قیامت کے دن صرف اسی کا حکم ہوگا، یعنی قضا (فیصلہ) اور فضل صرف اور صرف اسی کا ہوگا۔ **وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِبِينَ** یعنی وہ کسی فکر، رویت کا محتاج نہیں اور نہ ہی ہاتھ کی گانٹھوں پر گننے کا محتاج ہے۔ اس کی تحقیق پہلے گزر چکی ہے۔

قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ لَّيْنًا أَنْجِنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيْكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْكُرُونَ ۝

”آپ فرمائیے کون نجات دیتا ہے تمہیں خشکی اور سمندر کی تاریکیوں میں جسے تم پکارتے ہو گڑ گڑاتے ہوئے اور آہستہ آہستہ (اور کہتے ہو) اگر نجات دی اللہ نے ہمیں اس (مصیبت) سے تو ہم ضرور ہو جائیں گے اس کے شکر گزار (بندے)۔ فرمائیے اللہ ہی نجات دیتا ہے تمہیں اس سے اور ہر مصیبت سے پھر تم شریک ٹھہراتے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: **قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** (اس میں ظلمات سے مراد) خشکی اور سمندر کی تکالیف اور مصیبتیں ہیں: کہا جاتا ہے: یوم مظلم یعنی شدید اور مشقت آمیز دن۔ نحاس نے کہا ہے: عرب کہتے ہیں: یوم مظلم جب دن شدید اور سخت ہو، اور اگر دن کی شدت بہت زیادہ بڑھ جائے تو پھر کہتے ہیں: یوم ذو کواکب (یعنی ایسا دن جس میں ستارے نظر آئیں، اس میں مراد شدت اور تکلیف ہوتی ہے) اور سیبویہ نے کہا ہے:

بنی اسد! هل تعلمون بلاعنا اذا كان يوم ذكواكب اشنعا
 ”اے بنی اسد! کیا تم ہماری آزمائش اور مصیبت کو جانتے ہو، جب دن ستاروں والا ہو تو وہ انتہائی شنیع اور تکلیف دہ ہوتا ہے۔“
 ظُلُمْتُ کو جمع اس بنا پر لایا گیا ہے، کیونکہ اس سے مراد خشکی کی تاریکی، سمندر کی تاریکی، رات کی تاریکی اور بادلوں کی تاریکی ہے، یعنی جب تم غلط راستے پر گامزن ہو جاؤ اور تمہیں ہلاکت کا خوف اور ڈر ہو تو تم اسے چھوڑ دو۔
 لَئِنْ اَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ اَگرتو نے ہمیں ان مصائب سے نجات دی۔ لَنْكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ تو ہم ضرور شکر گزار اور فرمانبردار بندے ہو جائیں گے۔ تو اللہ تعالیٰ نے شدائد و مصائب کے وقت اسے پکارنے پر انہیں ملامت کی اور جھڑکا۔ کیونکہ وہ آرام اور خوشحالی کی حالت میں اس کے ساتھ اوروں کو بھی پکارتے ہیں۔ جیسا کہ اس نے فرمایا اَنْتُمْ تَشْكُرُونَ (پھر تم شریک ٹھہراتے ہو)

اعمش نے وخيفة پڑھا ہے یہ خوف سے ماخوذ ہے، اور ابو بکر نے حضرت عاصم سے خفية خاء کے کسرہ کے ساتھ قرآت کی ہے اور باقیوں نے اسے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں اور فراء نے خفوة اور خفوة کا اضافہ کیا ہے اور کہا ہے: اس کی نظیر حُبِيه، حَبِيه، حُبوة اور حَبوة ہے۔ اور اعمش کی قرأت بہت بعید ہے۔
 کیونکہ تَقَرُّعًا کا معنی ہے کہ تم گڑ گڑانے (اور انتہائی عجز و انکساری) کا اظہار کرو اور خفية کا معنی ہے کہ تم اسی کی مثل چھپاؤ (اور اپنے اندر رکھو) اور کوفیوں نے لسن اُنجانا پڑھا ہے۔ اور معنی کا سیاق تو تا کے ساتھ ہے جیسا کہ اہل مدینہ اور اہل شام نے قرآت کی ہے۔

قوله تعالى: قُلِ اللّٰهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ كُفِيُوْنَ نے اسے تشدید کے ساتھ يَنْجِيكُمْ پڑھا ہے اور باقیوں نے تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ کہا گیا ہے: دونوں کا معنی ایک ہے جیسا کہ نجا، اُنجیتا اور نَجِيته ہم معنی ہیں۔ اور کہا گیا ہے: تشدید، کثرت کا معنی بیان کرنے کے لیے ہے۔ اور الکرب کا معنی وہ غم ہے جو نفس کو پکڑ لیتا ہے، اسی سے کہا جاتا ہے: رجل مَكْرُوب (غمزدہ آدمی)۔ عشرہ نے کہا ہے:

و مَكْرُوبٌ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ لَنَا دَعَانُ

اور کربة اسی سے مشتق ہے۔

قوله تعالى: لَئِنْ اَنْتُمْ تَشْكُرُونَ اس میں انہیں دھمکانا اور جھڑکنا مقصود ہے، جیسا کہ سورت کی ابتدا میں ہے۔ لَئِنْ اَنْتُمْ تَشْكُرُونَ ۝ کیونکہ حجت جب معرفت کے بعد قائم ہو تو اخلاص واجب ہوتا ہے، اور انہوں نے اس کا بدل بنا لیا اور وہ اشراک (شرک کرنا) ہے۔ پس یہ اچھا ہے کہ انہیں اس جہت پر جھڑکا جائے اور انہیں ڈرایا دھمکایا جائے اگرچہ وہ نجات سے پہلے شرک تھے۔

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ اَوْ مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِكُمْ اَوْ يَلْبَسَكُمْ سِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا ۚ اَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ

يَفْقَهُونَ ⑤

”فرمائیے وہ قادر ہے اس پر کہ بھیجے تم پر عذاب تمہارے اوپر سے یا تمہارے پاؤں کے نیچے سے اور خلط ملط کر دے تمہیں مختلف گروہوں میں اور چکھائے تم میں سے بعض کو شدت دوسروں کی۔ دیکھو کیونکہ ہم طرح طرح سے بیان کرتے ہیں (توحید کی) دلیلوں کو تاکہ یہ لوگ (حقیقت کو) سمجھ لیں۔“

یعنی وہ تمہیں کرب اور مصیبت سے نجات دلانے پر بھی قادر ہے اور تمہیں عذاب دینے پر بھی۔ اور مِّنْ فَوْقِكُمْ کا معنی ہے (اوپر سے) پتھر برساتا، طوفان، سخت چیخ اور ہوا، جیسا کہ اس نے عاد، ثمود، حضرت شعیب علیہ السلام کی قوم، حضرت لوط علیہ السلام کی قوم، اور حضرت نوح علیہ السلام کی قوم کے ساتھ کیا۔ یہ حضرت مجاہد اور حضرت ابن جبیر وغیرہما سے مروی ہے۔ اَوْ مِنْ تَحْتِ اَنْفِجُلِكُمْ اس سے مراد حسف (زمین میں دھنسانا) اور زلزلہ وغیرہ ہے جیسا کہ اس نے قارون اور اصحاب مدین کے ساتھ کیا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مِّنْ فَوْقِكُمْ سے مراد ظلم کرنے والے امراء (اور حکمران) ہیں۔ اور اَوْ مِنْ تَحْتِ اَنْفِجُلِكُمْ سے مراد سفلہ مزاج اور برائی کرنے والے غلام ہیں۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ سے بھی مروی ہے۔ اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا اور ابو عبد اللہ مدنی سے اَوْ يَلْبِسَكُمْ یا کے ضمہ کے ساتھ مروی ہے۔ یعنی وہ تمہیں عذاب کے ساتھ ڈھانپ دے (تم پر عذاب مسلط کر دے) اور اسے تم پر عام کر دے، اور یہ لفظ اللبس (لام کے ضمہ کے ساتھ) سے ماخوذ ہے۔ اور فتح کی قرأت اللبس سے ماخوذ ہے۔ یہ مشکل مقام ہے اور اعراب اس کی وضاحت کر رہا ہے۔

یعنی وہ تم پر تمہارا معاملہ خلط ملط کر دے، پس دو مفعولوں میں سے ایک کو اور حرف جر کو حذف کر دیا گیا ہے۔ جیسا کہ فرمایا ہے وَ اِذَا كَالُوهُمْ اَوْ وَّزَنُوهُمْ (مطففین: 3) (یعنی ان میں بھی مذکورہ حذف موجود ہے) اور یہ اختلاط یہ ہے کہ وہ ان کے معاملے کو خلط ملط کر دے اور ان کی خواہشات اور چاہت میں اختلاف پیدا کر دے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔

اور یہ قول بھی ہے کہ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا کا معنی ہے کہ وہ تمہارے دشمن کو قوی کر دے یہاں تک کہ وہ تم میں مخلوط ہو جائے اور جب وہ تمہارے ساتھ آئے تو تحقیق وہ تم میں خلط ملط ہو گیا (اور تم پر قوت پکڑ گیا)۔ شِيْعًا کا معنی مختلف گروہ اور فرقے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ تمہارے مختلف گروہ بنادے اور تم آپس میں ایک دوسرے کے ساتھ قتال کرنے لگو۔ اور یہ ان کا معاملہ خلط ملط ہو جانے اور طلب دنیا پر ان کے امراء کے متفرق ہونے کے سبب ہے۔ اور اس ارشاد گرامی وَ يُوْنِئِيْكُمْ بِغَضَبِكُمْ بَاْسٍ بَعْضٍ کا یہی معنی ہے یعنی فتنہ میں جنگ و قتل کے ساتھ تم میں سے بعض کو دوسروں کی شدت چکھائے۔ یہ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ یہ آیت مسلمانوں اور کفار تمام کو عام ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ کفار کے بارے میں خاص ہے اور حسن نے کہا ہے: یہ اہل صلوٰۃ (اہل قبلہ) کے بارے میں ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہی صحیح ہے کیونکہ عملاً اور وجوہ اس کا مشاہدہ کیا گیا ہے، ہم نے اپنے شہروں میں دشمن کے ساتھ

اختلاط کیا اور اپنی جانوں اور اپنے مالوں کے والی بنے، ایسے فتنہ کے ساتھ جو ہم پر غالب اور مسلط رہتا کہ ہمارے بعض نے بعض کو قتل کیا اور بعض نے دوسروں کے مالوں کو مباح سمجھا۔ نعوذ باللہ من الفتن ماضہ و مابطن (ہم اللہ تعالیٰ کی پناہ مانگتے ہیں ایسے فتنوں سے جو ظاہر ہوئے اور جو ابھی تک ظاہر نہیں ہوئے)

اور حضرت حسن سے بھی مروی ہے کہ انہوں نے اس کی تاویل کی ہے جو کچھ صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین کے درمیان ہوا (1)۔ مسلم نے حضرت ثوبان رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے قال قال رسول اللہ ﷺ ان اللہ زوی لی الارض فرایت مشارقھا و مغاربھا وان امتی سیبدن ملکھا ما زوی لی منها و أعطیت الکندین الاحمر و الابيض الی آخر الحدیث۔

حضرت ثوبان رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے میرے لیے زمین لپیٹ دی تو میں نے اس کے مشارق اور مغارب کو دیکھ لیا اور عنقریب میری امت کی سلطنت اور حکومت وہاں تک پہنچ جائے گی جہاں تک میرے لیے اسے لپیٹا گیا اور مجھے دو خزانے سرخ و سفید (سونا اور چاندی) عطا فرمائے گا اور میں نے اپنے پروردگار سے اپنی امت کے لیے یہ التجا کی ہے کہ وہ اسے عام قحط سالی کے سبب ہلاک نہ کرے اور یہ کہ وہ ان پر ایسے دشمن کو مسلط نہ کرے جو ان میں سے نہ ہو اور وہ ان کی اجتماعیت اور محل سلطانی کو مباح سمجھنے لگے۔ اور میرے رب نے فرمایا ہے: اے محمد! ﷺ بلاشبہ میں جب کوئی فیصلہ کر لیتا ہوں تو اسے رد نہیں کیا جاتا۔ میں نے آپ کو آپ کی امت کے لیے یہ عطا فرما دیا کہ میں انہیں عام قحط سالی کے سبب ہلاک نہیں کروں گا اور یہ کہ میں ان پر کسی بیرونی دشمن کو مسلط نہیں کروں گا جو ان کی اجتماعیت اور محل سلطانی کو مباح سمجھ لے اگرچہ وہ ان پر اطراف و اکناف سے جمع ہو جائے۔ یہاں تک کہ ان میں سے بعض بعض کو ہلاک کرنے لگیں اور بعض بعض کو قیدی بنالیں۔“

نسائی نے حضرت خباب بن ارت رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ وہ رسول اللہ ﷺ کے ساتھ غزوہ بدر میں حاضر تھے اور وہ ساری رات رسول اللہ ﷺ کی نگہبانی کرتے رہے یہاں تک کہ فجر ہو گئی، تو جب رسول اللہ ﷺ نے اپنی نماز سے سلام پھیرا تو جناب خباب رضی اللہ عنہ حاضر ہوئے اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ میرے ماں باپ آپ پر نثار ہوں آپ نے آج کی رات ایسی نماز ادا کی ہے میں نے آپ کو اس طرح کی نماز پڑھتے نہیں دیکھا؟ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”جی ہاں بلاشبہ یہ انتہائی عجز اور خوف کی نماز تھی میں نے اس میں اللہ تعالیٰ سے تین چیزوں کی التجا کی ہے۔ ان میں سے دو اللہ تعالیٰ نے مجھے عطا فرمادی ہیں اور ایک کو مجھ سے روک لیا ہے۔ میں نے اپنے پروردگار سے التجا کی ہے کہ وہ ہمیں اس کے ساتھ ہلاک نہ کرے جس کے ساتھ اس نے پہلی امتوں کو ہلاک کیا ہے، تو اللہ تعالیٰ نے یہ مجھے عطا فرمادیا ہے (یعنی میری التجا کو قبول کر لیا ہے) اور میں نے اپنے رب سے یہ التجا کی ہے کہ وہ ہم پر کسی بیرونی دشمن کو غلبہ نہ دے، تو اس نے یہ بھی مجھے عطا فرمادیا ہے اور میں نے اپنے رب سے التجا کی ہے کہ وہ ہمیں مختلف گروہوں میں خلط ملط نہ کرے تو اللہ تعالیٰ نے اسے قبول نہیں

فرمایا۔ ہم نے یہ اخبار کتاب ”الہذکرہ“ میں ذکر کی ہیں۔ والحمد للہ

اور یہ روایت بھی ہے کہ جب یہ آیت نازل ہوئی تو حضور نبی کریم ﷺ نے حضرت جبریل امین علیہ السلام سے کہا: ”اے جبریل! کیا میری امت کی بقا اسی پر ہے؟“ تو حضرت جبریل امین علیہ السلام نے عرض کی: بلاشبہ میں آپ کی مثل بندہ ہوں آپ اپنے رب سے دعا کیجئے اور اپنی امت کے لیے التجا کیجئے۔“

پس رسول اللہ ﷺ اٹھے، وضو فرمایا اور خوب اچھی طرح وضو کیا (نفل) نماز پڑھی اور خوب اچھی طرح نماز پڑھی، پھر (رب کریم کی بارگاہ میں) دعا کی تو حضرت جبریل امین علیہ السلام حاضر خدمت ہوئے اور عرض کی: یا محمد بن اللہ تعالیٰ سمع مقالتك واجارهم من خصلتين وهو العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم (اے محمد! ﷺ بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے آپ کی دعا کو سنا ہے اور انہیں دو خصلتوں سے پناہ عطا فرمادی ہے اور وہ عذاب ہے ان کے اوپر سے اور ان کے پاؤں کے نیچے سے) تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”اے جبریل! کیا میری امت باقی رہے گی جب ان میں خواہشات مختلف ہیں اور وہ ان کے بعض کو بعض کی شدت چکھائے گا۔“

تو حضرت جبریل امین علیہ السلام یہ آیت لے کر نازل ہوئے: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا، الْآيَةَ (عنکبوت: 2) (الف، لام، میم کیا لوگ یہ خیال کرتے ہیں کہ انہیں صرف اتنی بات پر چھوڑ دیا جائے گا کہ وہ کہیں ہم ایمان لے آئے اور انہیں آزمایا نہیں جائے گا)۔

حضرت عمرو بن دینار نے حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: جب یہ آیت نازل ہوئی قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا قَلِيلًا أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضٍ لَكُمْ تَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ ﷻ نے کہا: اعوذ بوجه اللہ (میں اللہ تعالیٰ کی پناہ مانگتا ہوں) (اس عذاب سے) اور جب یہ نازل ہوئی أَوْ يُلْهِيَكُمْ شَيْعًا وَيُنَاقِضَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ تو آپ نے کہا: ہاتان اھون (یہ دونوں بہت آسان ہیں) اور سنن ابن ماجہ میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: رسول اللہ ﷻ صبح وشام ان کلمات کے ساتھ دعا مانگا کرتے تھے: اللھم انی اسئلك العافیة فی الدنیا والآخرۃ (اے اللہ! میں تجھ سے دنیا اور آخرت میں عافیت کی التجا کرتا ہوں) اللھم انی اسئلك العفو والعافیة فی دینی و دنیاى اھدی و مالی (اے اللہ! میں تجھ سے اپنے دین، اپنی دنیا، اپنے گھر والوں اور اپنے مال کے لیے عفو اور عافیت کی التجا کرتا ہوں)۔ اللھم استر عوراتی و آمن روعاتی و احفظنی من بین یدی ومن خلفی وعن یمنی وعن شمالی ومن فوقی وأعوذ بك أن اغتال من تحتی (1) (اے اللہ! مجھے بے پردگی سے محفوظ فرما، مجھے خوف سے، ڈر سے امن عطا فرما، میرے سامنے سے، پیچھے سے، میرے دائیں اور بائیں سے اور میرے اوپر سے میری حفاظت فرما اور میں تیری پناہ مانگتا ہوں اس سے کہ میں اپنے نیچے کی جانب سے ہلاک ہوں) و کعب نے کہا ہے: اس سے مراد خسف (زمین میں دھنسا) ہے۔

قوله تعالى: أَنْتَظِرُ كَيْفَ تُصْرِفُ الْآيَاتِ دیکھو کیونکر ہم ان کے لیے جتیں اور دلائل بیان کرتے ہیں۔ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ اس

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الدعاء، باب ما یدعو بہ الرجل اذا صبح اذا امنی، حدیث نمبر 3860، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سے مراد اس شرک اور گناہوں کا بطلان ہے جن میں وہ مبتلا تھے۔

وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۝۱۱ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ
وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝۱۲

”اور جھٹلایا اسے آپ کی قوم نے حالانکہ یہ حق ہے فرمائیے نہیں ہوں میں تمہارا ذمہ دار۔ ہر ایک خبر (کے ظہور) کا ایک وقت مقرر ہے اور عنقریب جان لو گے۔“

قولہ تعالیٰ: وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ، اسی بالقرآن یعنی آپ کی قوم نے قرآن کو جھٹلایا ہے۔

ابن ابی عبیدہ نے وکذبت تاء کے ساتھ پڑھا ہے (1)۔ وَهُوَ الْحَقُّ حالانکہ اس کے قصص حق ہیں۔ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ حسن نے کہا ہے: (اس کا معنی ہے) میں تمہارے اعمال کا محافظ نہیں ہوں کہ میں تمہیں ان پر جزا اور بدلہ دوں، بلاشبہ میں تو ڈرانے والا ہوں میں نے پیغام (حق) پہنچا دیا ہے، اس کی مثل یہ آیت بھی ہے وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۝۱۲ (انعام) (اور میں تم پر نگہبان نہیں ہوتا) میں تم پر تمہارے اعمال کی حفاظت کرتا ہوں۔

پھر یہ کہا گیا ہے: یہ آیت قتال کے ساتھ منسوخ ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ منسوخ نہیں ہے، کیونکہ ان کا ایمان آپ کی وسعت میں نہیں ہے۔ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ یعنی ہر خبر کی ایک حقیقت ہے، یعنی ہر شی کے لیے ایک مقررہ وقت ہے جس میں وہ بغیر تقدیم و تاخیر کے واقع ہو جاتی ہے۔ اور یہ معنی بھی بیان کیا گیا ہے: ہر عمل کی جزا ہے۔ حسن نے کہا ہے: یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے کفار کے لیے وعید ہے، کیونکہ وہ موت کے بعد دوبارہ اٹھائے جانے کا اقرار نہ کرتے تھے۔ زجاج نے کہا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ یہ ایسی شی کے ساتھ وعید ہو جو دنیا میں ان پر نازل ہوگی۔

سدی نے کہا ہے: بدر کے دن ان پر وہ عذاب آپڑا جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ انہیں ڈرا رہا ہے۔ اور ثعلبی نے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے بعض تفاسیر میں دیکھا ہے کہ یہ آیت دائرہ کے درد کے لیے باعث نفع ہے جب اسے کاغذ پر لکھ کر دانت پر رکھا جائے۔

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ

غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝۱۳

”اور (اے سننے والے!) جب تو دیکھے انہیں کہ بیہودہ بحثیں کر رہے ہیں ہماری آیتوں میں تو منہ پھیر لے ان سے یہاں تک کہ وہ الجھنے لگیں کسی اور بات میں اور اگر (کہیں) بھلا دے تجھے شیطان تو مت بیٹھو یاد آنے کے بعد ظالم قوم کے پاس۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ اس میں دو مسئلے ہیں:

کیونکہ وہ لوگ اللہ تعالیٰ کی آیات کے بارے میں بیہودہ بحثیں کرتے ہیں (1)۔ ابن عربی نے کہا ہے: یہ اس پر دلیل ہے کہ اہل کبار کی مجالست اختیار کرنا حلال نہیں ہے۔ ابن خویز مند اد نے کہا ہے: جو کوئی اللہ تعالیٰ کی آیات کے بارے میں بیہودہ بحث کرے اس کی مجالست چھوڑ دی جائے اور اسے بھی چھوڑ دیا جائے، چاہے وہ مومن ہو یا کافر۔ فرمایا: اور اسی طرح ہمارے اصحاب نے دشمن کی سرزمین میں داخل ہونے اور ان کے چرچ اور عبادت گاہوں میں داخل ہونے سے منع کیا ہے اور کفار اور اہل بدعت کے ساتھ بیٹھنے سے منع کیا ہے۔ اور یہ کہ ان کی محبت و مودت کا اعتقاد نہ رکھا جائے اور نہ ان کا کلام سنا جائے اور نہ ان کے ساتھ مناظرہ کیا جائے۔

اہل بدعت میں سے کسی نے ابو عمران نخعی رضی اللہ عنہ کو کہا: مجھ سے ایک کلمہ سنو، تو آپ نے اس سے اعراض کر لیا اور فرمایا: نصف کلمہ بھی نہیں۔ اور اسی کی مثل ایوب سختیانی سے بھی مروی ہے۔ اور حضرت فضیل بن عیاض نے کہا ہے: جس نے کسی بدعتی سے محبت کی اللہ تعالیٰ اس کے عمل کو اکارت اور ضائع کر دے گا اور اس کے دل سے نور اسلام نکال دے گا۔ اور جس نے اپنی بیٹی کی شادی کسی مبتدع سے کر دی تو اس نے اس کا تعلق منقطع کر دیا اور جس نے کسی بدعتی کے ساتھ مجالست اختیار کی اسے حکمت عطا نہیں کی جائے گی۔ اور جب اللہ تعالیٰ کسی آدمی کے بارے میں جان لے کہ وہ بدعتی کو مغضوب جانتا ہے تو مجھے امید ہے کہ اللہ تعالیٰ اس کی مغفرت فرما دے گا۔

ابو عبد اللہ حاکم نے ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: من وقع صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام جس نے کسی بدعتی کی عزت و توقیر کی تحقیق اس نے اسلام کو گرانے میں (کمزور کرنے میں) معاونت کی۔

مذکورہ تمام روایات و اقوال سے اس کا قول باطل ہو گیا جس نے یہ گمان کیا کہ ان (اہل بدعت) کی مجالست جائز ہے جب کہ وہ ان کا کلام سننے سے محفوظ رہیں۔

قوله تعالى: وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾
اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ اس میں إمّا شرطیہ ہے، اسے نون ثقیلہ اغلباً لازم ہوتا ہے اور بعد اوقات لازم نہیں ہوتا۔ جیسا کہ شاعر کا قول ہے:

إمّا يصيبك عدو في مناوأة يوماً فقد كنت تستعلى وتنتصر
(امایصیبک میں نون ثقیلہ موجود نہیں ہے)

حضرت ابن عباس اور ابن عامر رضی اللہ عنہما نے معنی تکشیر کی بنا پر ینسینک سین کو مشدد پڑھا ہے: کہا جاتا ہے: نسو اور انسو دونوں کا ایک معنی ہے اور یہ دو لغتیں ہیں، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

قالت سلیبی اُتسری الیوم امر تقل وقد ینسک بعض الحاجة الكسل
اور امر اللیس کا قول ہے:

لنستینی اذا قتت سربالی

آیت کا معنی یہ ہے: اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم اگر شیطان آپ کو ان کے پاس سے اٹھنا بھلا دے اور آپ اس نہی کے بعد ان کے پاس بیٹھ جائیں۔ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِیٰ تو جب آپ کو یاد آئے تو پھر نہ بیٹھیں۔ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِیْنَ یعنی مشرک قوم کے ساتھ اور ذکر کی تذکیر کا اسم ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ کہا گیا ہے کہ یہ خطاب حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے اور مراد آپ کی امت ہے۔ انہوں نے یہ موقف اس لیے اختیار کیا ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نسیان (بھول) سے مبرا ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ یہ خطاب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ہی خاص ہے اور آپ کے لیے نسیان جائز ہے۔

ابن عربی نے کہا ہے: اگر ہم اپنے اصحاب کو ان کے اس قول میں معذور قرار دیں کہ ارشاد باری تعالیٰ: لَیْسَ اَشْرَکُکَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (زمر: 65) میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اسم کے ساتھ خطاب امت کو ہے اس لیے کہ آپ کی طرف شرک کی نسبت محال ہے، تو اس بارے میں ان کا کوئی عذر نہیں کیونکہ نسیان کی نسبت آپ کی طرف جائز ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: نَسِیَ اَدَمُ فَنَسِیْتُ ذَرِیَّتَهُ (حضرت آدم علیہ السلام بھول گئے تو آپ کی اولاد کو بھی نسیان لاحق ہو گیا) اسے ترمذی نے روایت کیا ہے اور کہا ہے کہ یہ حدیث صحیح ہے۔

اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے بارے میں خبر دیتے ہوئے فرمایا: اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِّثْلُکُمْ اُنْسِیْ کَمَا تَنْسَوْنَ فَاِذَا نَسِیْتُ فَذَکِّرُوْنِی (بلاشبہ میں تمہاری مثل انسان ہوں میں بھی بھول جاتا ہوں جیسا کہ تم بھولتے ہو پس جب میں بھول جاؤں تو مجھے یاد دلادیا کرو) اسے بھی آپ نے صحیح میں روایت کیا۔ پس اس میں آپ نے نسیان کی نسبت اپنی طرف کی ہے۔ اور فرمایا: آپ نے ایک آدمی کی قرأت سنی۔ تحقیق اس نے مجھے فلاں فلاں آیت یاد دلادی ہے میں انہیں بھول چکا تھا۔

آپ کی طرف نسیان کی نسبت جائز ہونے کے بعد علماء کے مابین یہ اختلاف ہے کہ کیا یہ طریقہ تبلیغ سے متعلقہ افعال اور احکام شرع میں بھی لاحق ہو سکتا ہے یا نہیں؟ تو اس بارے میں جو کچھ حضرت قاضی عیاض رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے اس کے مطابق عام علماء اور محققین ائمہ کرام نے پہلے موقف کو اختیار کیا ہے، جیسا کہ ظاہر قرآن و احادیث اس پر شاہد ہے۔ البتہ ائمہ کرام نے یہ شرط عائد کی ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے نبی علیہ السلام کو اس پر متنبہ کر دیتا ہے اور اس (حالت نسیان) پر برقرار نہیں رکھتا۔ پھر اس بارے میں اختلاف ہے کہ کیا اس تنبیہ کا واقعہ کے فوراً بعد متصل ہونا شرط ہے؟ یہ مذہب قاضی ابوبکر اور اکثر علماء کا ہے۔ یا واقعہ سے تنبیہ کا مؤخر ہونا بھی جائز ہے جب تک کہ نبی علیہ السلام کی عمر اختتام پذیر نہ ہو اور سلسلہ وعظ و تبلیغ منقطع ہو جائے۔ ابوالمعالی نے یہی موقف اختیار کیا ہے۔

اور علماء کی ایک جماعت نے وعظ و ارشاد اور عبادات شرعیہ میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے سہو اور بھول کا انکار کیا ہے، جیسا کہ

انہوں نے بالاتفاق وعظ وارشاد سے متعلقہ اقوال میں اس (بھول) کا انکار کیا ہے اور اس بارے میں وارد ہونے والے ظاہر دلائل سے عذر بیان کیا ہے۔

اسی کو الاستاذ ابواسحاق نے اختیار کیا ہے۔ باطنیہ اور ارباب علم قلوب کی ایک جماعت نے اسے شاذ قرار دیا ہے اور کہا ہے: آپ کی طرف نسیان کی نسبت جائز نہیں ہے، بلاشبہ آپ قصد اور ارادۃ بھولتے ہیں اور صورۃ نسیان کا قصد کرتے ہیں تاکہ سنت قائم ہو جائے۔ ائمہ تحقیق میں سے ایک عظیم امام اس طرف گئے ہیں اور وہ ابوالمظفر الاسفرائینی ہیں انہوں نے اپنی کتاب ”اللاوسط“ میں یہ کہا ہے۔ اور یہ میلان صحیح اور پختہ نہیں ہے اور ضد کا ضد کے ساتھ جمع ہونا بہت زیادہ محال ہے۔

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ①

”اور نہیں ہے ان پر جنہوں نے تقویٰ اختیار کیا ہے ان کافروں کے حساب سے کچھ بوجھ البتہ پرہیزگاروں پر نصیحت کرنا فرض ہے شاید وہ باز آجائیں۔“

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: جب یہ حکم نازل ہوا کہ آپ مشرکین کے ساتھ نہ بیٹھیں اور ارشاد باری تعالیٰ: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ سے یہی مراد ہے تو مسلمانوں نے کہا: ہمارے لیے مسجد میں داخل ہونا اور طواف کرنا ممکن نہ رہے گا، تب یہ آیت نازل ہوئی: وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ یعنی اگر مومنین ان کے پاس بیٹھیں تو پھر چاہیے کہ وہ انہیں نصیحت کریں۔ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ تاکہ وہ اللہ تعالیٰ سے اسے ترک کرنے کے بارے میں ڈرتے رہیں جس میں وہ واقع ہوئے ہیں (1)۔

پھر یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ حکم اس ارشاد ربانی کے ساتھ منسوخ ہے: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ أَيْتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (النساء: 140) ”اور تحقیق اتارا ہے اللہ تعالیٰ نے تم پر (یہ حکم) کتاب میں کہ جب تم سنو اللہ کی آیتوں کو کہ انکار کیا جا رہا ہے ان کا تو مت بیٹھو ان (کفر و استہزا کرنے والوں) کے ساتھ کہ وہ مشغول ہو جائیں کسی دوسری بات میں۔“ (2)

یہ فتح (مکہ) سے پہلے رخصت تھی اور وہ وقت احتیاط و تحفظ کا وقت تھا۔ اور اللہ تعالیٰ نے اپنے اس قول کے ساتھ اس طرف اشارہ کیا ہے: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ مَا قَوْلُهُ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا۔

علامہ قشیری نے کہا ہے: اظہر یہی ہے کہ یہ آیت منسوخ نہیں ہے اور معنی یہ ہے: مشرکین کے حساب میں سے کوئی شئی تم پر واجب نہیں ہے، پس تم پر انہیں نصیحت کرنا لازم ہے اور انہیں زبردستیہ کرنا لازم ہے، پھر اگر وہ انکار کر دیں تو ان کا حساب اللہ تعالیٰ کے ذمہ ہے۔ ذکر یہی مصدر ہونے کی بنا پر محل نصب میں ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ محل رفع میں ہو۔

ای ولیکن الذی یفعلونہ ذکرہ، ای ولیکن علیہم ذکرہ اور کسائی نے کہا ہے: معنی یہ ہے ولیکن ہذہ ذکرہ (البتہ یہ نصیحت ہے)

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكْرٌ بِمَا أَنْ تُبْسَلَ

نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَيِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥٦﴾

”اور چھوڑ دے جنہوں نے بنالیا ہے اپنا دین کھیل اور دل لگی اور دھوکہ میں ڈال دیا ہے انہیں دنیوی زندگی نے اور نصیحت کرو قرآن سے تاکہ ہلاک نہ ہو جائے کوئی آدمی اپنے عملوں کی وجہ سے نہیں ہے اس کے لیے اللہ کے سوا کوئی حمایتی اور نہ سفارشی اور اگر وہ معاوضہ میں دے ہر بدلہ تو نہ قبول کیا جائے گا اس سے، یہی وہ لوگ ہیں جو ہلاک کیے گئے ہیں بوجہ اپنے کرتوتوں کے ان کے لیے پینے کو کھولتا ہوا پانی ہے اور دردناک عذاب ہے بوجہ اس کفر کے جو وہ کرتے رہے تھے۔“

یعنی آپ ان کے ساتھ قلبی تعلق قائم نہ کیجئے، کیونکہ وہ خطا اور لغزش کو تلاش کرنے والے لوگ ہیں اگرچہ آپ ان کے ساتھ وعظ و نصیحت کرنے پر مامور ہیں۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: یہ حکم منسوخ ہے اور اس کا نسخ فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (توبہ: 5) ہے۔

اور لَعِبَاءٌ لَّهُمْ (لہو) کا معنی ہے اس دین کے ساتھ استہزا کرنا جس کی طرف آپ انہیں دعوت دیتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے اس دین کے ساتھ استہزا کیا جس پر وہ تھے، پس انہوں نے اس کے مطابق عمل نہیں کیا۔ اور استہزاء دین میں جائز نہیں ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ لَعِبَاءٌ لَّهُمْ (لہو) کا معنی باطلا و فرحاً ہے (یعنی باطل قرار دینا اور پھر خوش ہونا) اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے اور لعب کا لفظ چار مقامات پر مقدم آیا ہے، اور اسے اس طرح نظم کیا گیا ہے:

اِذَا اَتَى لَعِبٌ وَّلَهُوٌ وَّكَم مِّنْ مَّوْضِعٍ هُوَ فِي الْقُرْآنِ

فَحَرْفٌ فِي الْحَدِيدِ وَفِي الْقِتَالِ وَفِي الْأَنْعَامِ مِنْهَا مَوْضِعَانِ

”جب لعب ولہو مذکور ہو اور قرآن کریم میں یہ کتنے مقامات پر ہے پس ایک بار (سورہ) الحديد میں اور ایک بار القتال میں اور دو مقامات پر سورۃ الانعام میں ہے۔“

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہاں دین سے مراد عید ہے۔ کبھی نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے ہر قوم کے لیے عید بنائی ہے جس کی وہ تعظیم و تکریم کرتے ہیں اور اس دن اللہ تعالیٰ کی عبادت و ریاضت کرتے ہیں۔ ہر قوم نے اپنی عید کو لعب ولہو بنا دیا ہے سوائے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی امت کے، کیونکہ انہوں نے اسے نماز، ذکر اور صدقہ وغیرہ دینے کا دن بنایا ہے، مثلاً جمعہ کا دن، عید الفطر کا دن اور قربانی کا دن۔

قوله تعالى: وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا یعنی وہ دنیوی زندگی کے ظاہر کے سوا کچھ نہیں جانتے۔

قوله تعالى: وَذُكِّرُوا آپ انہیں نصیحت کیجئے قرآن کے ساتھ یا (یوم) حساب کے ساتھ۔

أَنْ يُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ یعنی نفس کو گروہی رکھ دیا جائے اور ہلاکت کے حوالے کر دیا جائے۔ یہ معنی حضرت مجاہد،

قتادہ، حسن، عکرمہ اور سدی سے مروی ہے۔ اور ابسال کا معنی ہے: آدمی کو ہلاکت کے لیے پیش کرنا۔ لغت میں یہی معنی معروف ہے۔ ابسلت ولدی میں نے اپنے بچے کو رہن رکھا۔ عوف بن احوص ابن جعفر نے کہا ہے:

و ابسال بنی بغیر جرم بعوناہ ولا بدم مراقی

بعوناہ یہ لفظ عین مہملہ کے ساتھ ہے اس کا معنی جنینا (ہم نے اسے مجرم قرار دیا)

اور البعوا کا معنی الجنایۃ (جرم) ہے۔ بنی قشیر کے غنی نے سجیفہ کے دو بیٹوں کے خون کا ذمہ اٹھایا تو انہوں نے کہا: ہم تجھ سے راضی نہ ہوں گے، تو اس نے صلح کے مطالبہ میں اپنے بیٹوں کو ان کے پاس رہن رکھ دیا، اور نابغہ جعدی نے شعر کہا:

ونحن رهنأ بالأفاقة عامراً بما كان في الدرداء رهنأ فأبسلا

الدرداء ان کا ایک دستہ تھا۔ لیس لہامین دُونِ اللہ وائی وَلَا شَفِیعُ اس کا معنی پہلے گزر چکا ہے۔

قولہ تعالیٰ: وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا الْآيَةُ عدل کا معنی فدیہ ہے اور یہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے اور حَیْمٌ کا معنی گرم پانی ہے اور قرآن کریم میں ہے۔ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَیْمُ ۝ (الحج) ”انڈیلا جائے گا ان کے سروں پر کھولتا ہوا پانی“۔

يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَیْمٍ ۝ (الرحمن) ”وہ گردش کرتے رہیں گے جہنم اور گرم کھولتے ہوئے پانی کے درمیان جواز حد گرم ہوگا“۔ اور یہ آیت بھی آیت قتال کے ساتھ منسوخ ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ منسوخ نہیں ہے، کیونکہ ارشاد گرامی وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ تَهْدِيدًا وَهُمْ يَكْفُرُونَ جیسا کہ یہ ارشاد گرامی ہے: ذَرِهِمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا (الحجر: 3) اور اس کا معنی ہے: آپ ان پر غمزہ نہ ہوں، کیونکہ آپ پر تبلیغ کرنا اور نفوس کی ہلاکت کے بارے نصیحت کرنا لازم ہے، پس جس نے (اپنے نفس کو) ہلاک کر دیا تحقیق اس نے اپنے آپ کو حوالے کر دیا اور گروی رکھ دیا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا اصل معنی حرام کرنا ہے، یہ ان کے اس قول سے ماخوذ ہے: هذا بسل عليك ای حرام (یہ تجھ پر حرام ہے) گویا وہ جنت سے محروم کر دیئے گئے اور جنت ان پر حرام کر دی گئی۔ شاعر نے کہا:

أجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليلها

ابسال بمعنی تحریم ہے۔

قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ۚ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا ۚ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۚ وَأَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ ۚ وَيَوْمَ يَقُولُ ۖ كُنْ فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ۚ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝

”آپ فرمائیے کیا ہم پوچھیں اللہ تعالیٰ کے سوا اس کو جو نہ نفع پہنچا سکتا ہے ہمیں اور نہ ہمیں نقصان پہنچا سکتا ہے اور (کیا) ہم پھر جائیں اگلے پاؤں اس کے بعد کہ ہدایت دی ہے ہمیں اللہ نے؟ مثل اس شخص کے کہ بھٹکا دیا ہو اسے جنوں نے زمین میں اور وہ حیران و پریشان ہو، اس کے ساتھی ہوں جو اسے ہلا رہے ہوں ہدایت کی طرف کہ ہمارے پاس آ جا، آپ فرمائیے اللہ کی رہنمائی ہی حقیقی رہنمائی ہے اور ہمیں حکم دیا گیا ہے کہ ہم گردن جھکا دیں سارے جہانوں کے رب کے سامنے۔ اور یہ کہ صحیح صحیح ادا کرو نماز اور ڈرو اس سے اور وہی ہے جس کی طرف تم جمع کیے جاؤ گے اور وہ وہی ہے جس نے پیدا فرمایا آسمانوں اور زمین کو حق کے ساتھ اور جس روز وہ کہے گا کہ تڑ ہو جا تو بس وہ ہو جائے گا۔ اسی کا فرمان حق ہے اور اسی کی حکومت ہوگی جس دن پھونکا جائے گا صور، جاننے والا ہے ہر چھپی خبر کا اور ہر ظاہر چیز کا اور وہی ہے حکمت والا سب کچھ جاننے والا۔“

قوله تعالى: قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا لِعَنِي وَهُوَ هُوَ الَّذِي لَا يَنْفَعُنَا لِعَنِي وَهُوَ هُوَ الَّذِي لَا يَنْفَعُنَا لِعَنِي۔ وَلَا يَضُرُّنَا اور وہ ہمیں کوئی نقصان نہیں پہنچا سکتا اگر ہم اسے چھوڑ دیں۔ اس سے مراد بت (اصنام) ہیں۔ وَتُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ لِعَنِي ہم ہدایت کے بعد نملالت و گمراہی کی جانب لوٹ جائیں۔

اعقاب کا واحد عقب ہے اور یہ مؤنث ہے، اور اس کی تصغیر عقیبہ ہے۔ جب کوئی اگلے پاؤں واپس لوٹے تو کہا جاتا ہے: رجع فلان على عقبه ابو عبیدہ نے کہا ہے: جو کوئی اپنی حاجت اور ضرورت سے واپس لوٹ آئے اور وہ اس کے ساتھ کامیاب نہ ہو تو کہا جاتا ہے: قدره على عقبه۔

اور مبرد نے کہا ہے: اس کا معنی ہے تعقب بالشتا بعد الخید (وہ خیر اور بھلائی کے بعد شر کی طرف واپس لوٹا)۔ یہ اصل میں العاقبة اور العقبیٰ سے ماخوذ ہے اور یہ دونوں اس شے کے لیے (بولے جاتے) ہیں جو کسی شے کے پیچھے ہو اور واجب ہے کہ وہ اس کی اتباع اور پیروی میں ہو۔ اور اسی سے والعاقبة للمتقين ہے اور اسی معنی میں عقب الرجل (پاؤں کی ایڑی) بھی ہے اور اسی سے العقوبة ہے، کیونکہ وہ (سزا) گناہ کے پیچھے ہوتی ہے اور گناہ کے سبب ہوتی ہے۔

قوله تعالى: كَالَّذِي اس من كافي مصدر مخذوف کی صفت ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔

استهوته الشيطان في الارض حيران یعنی جنوں نے اسے گمراہ کر دیا اور انہوں نے اس کی خواہش کو آراستہ اور مزین کیا اور اسے اس کی طرف دعوت دی۔ کہا جاتا ہے: ہوی بھوی الی الشیء کسی شے کی طرف انتہائی تیزی سے بڑھنا۔ اور زجاج نے کہا ہے: ہوی بھوی سے ماخوذ ہے اور یہ ہوی النفس سے ماخوذ ہے۔

یعنی شیطان نے اس کے لیے اس کی خواہش کو آراستہ کیا اور جماعت کی قرأت استہوتہ ہے یعنی ہوت بہ (جنات نے اسے بھٹکا دیا) یہ قرأت جماعت کے مونث ہونے کی بنا پر ہے۔ اور حمزہ نے جمع کے مذکر ہونے کی بنا پر استهواه الشياطين

پڑھا ہے۔ اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے استہواہ الشیطان مروی ہے اور حسن سے بھی مروی ہے اور اسی طرح حضرت ابی کی قرأت میں ہے اور ائیتنا کا معنی تابعنا (تو ہماری پیروی کر) ہے۔

اور حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ کی قرأت میں بھی یدعونہ الی الہدیٰ بتینا ہے اور حسن سے بھی استہوتہ الشیاطون مروی ہے۔ حیدان حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے اور یہ غیر منصرف ہے، کیونکہ اس کی مونث حیرئ ہے جیسا کہ سکران کی مونث سکرئ اور غضبان کی مونث غضبی ہے۔ اور حیران وہ ہوتا ہے جو اپنے معاملے کی جہت کی رہنمائی نہیں پاسکتا۔ اور حاریحار حیدر و حیدر و حیدر کا معنی ہے تردد (مضطرب اور متردد ہونا) اور اسی وجہ سے وہ پانی جو متغیر ہو کر زرد رنگ ہو جائے اور اس کے باہر نکلنے کا راستہ (سوراخ) نہ ہو اس کا نام حائر رکھا گیا ہے اور اس کی جمع حوران ہے۔ اور الحائر وہ جگہ جس میں پانی متغیر اور متردد ہوتا ہے جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

تخطو علی بردیتین غذاہما غدق بساحة حائر یعیوب

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: بت کی پوجا کرنے والے کی مثال اس آدمی کی طرح ہے جسے کوئی جن بلاتا ہے اور وہ اس کی پیروی میں چل پڑتا ہے اور وہ صبح اس حال میں کرتا ہے کہ اس نے اسے انتہائی گمراہ کن اور ہلاکت والی جگہ میں پھینک دیا ہوتا ہے، اور پھر وہ اسی کی مصیبت اور تکلیف میں سرگرداں رہتا ہے (۱)۔ اور ابوصالح کی روایت میں کہا ہے: یہ آیت حضرت عبدالرحمن ابن ابی بکر رضی اللہ عنہما کے بارے میں نازل ہوئی ہے، وہ اپنے والدین کو کفر کی دعوت دیتے تھے اور ان کے والدین اور مسلمان انہیں اسلام کی طرف دعوت دیتے تھے اور اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد: لَہٗ أَصْحَابٌ یَّدْعُوْنَہٗ إِلَى الْہُدٰی کا یہی معنی ہے۔ اور وہ اس کا انکار کرتے تھے۔

ابو عمر نے بیان کیا ہے: ان کی والدہ ام رومان بنت حارث بن غنم کنانیہ تھیں اور وہ ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کے سگے بھائی تھے۔ حضرت عبدالرحمن بن ابی بکر رضی اللہ عنہما حالت کفر میں اپنی قوم کے ہمراہ بدر واحد (کے میدان) میں حاضر ہوئے اور دعوت مبارزت دی اور ان کے مقابلے کے چیلنج کو قبول کرتے ہوئے ان کے والد محترم (حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ) ان کی طرف بڑھے اور یہ ذکر کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں فرمایا: متعنی بنفسک (مجھے اپنی ذات سے فائدہ پہنچاؤ) پھر وہ (عبدالرحمن) اسلام لائے اور اپنے اسلام کو خوب اچھا کیا اور وہ صلح حدیبیہ کے وقت حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی معیت میں تھے۔ یہ اہل سیر کا قول ہے۔ انہوں نے کہا ہے: ان کا نام عبدالکعبہ تھا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے بدل کر عبدالرحمن رکھ دیا اور وہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی اولاد میں سب سے بڑے تھے۔

اور کہا جاتا ہے کہ نسل در نسل چار افراد نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو نہیں پایا، یعنی باپ ہو اور اس کے بیٹے ہوں سوائے حضرت ابوقحافہ، ان کے صاحبزادے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ، ان کے بیٹے حضرت عبدالرحمن بن ابی بکر اور ان کے بیٹے ابو عقیق محمد بن عبدالرحمن رضی اللہ عنہم کے۔ واللہ اعلم

قوله تعالى: وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، لِإِسْلَامٍ بِرَامٍ، لَامِي هِ، يَعْنِي أَمْرُنَا كِي
 نَسْلَمُ وَبِأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ (ہمیں حکم دیا گیا ہے تاکہ ہم گردن جھکا دیں اور اس کے بارے میں کہ نماز صحیح صحیح ادا کرو)
 کیونکہ حروف اضافت میں سے بعض کو بعض پر عطف کیا جاتا ہے۔ فراء نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اَمْرُنَا بِأَنْ نَسْلَمَ (ہمیں
 حکم دیا گیا ہے کہ ہم گردن جھکا دیں) کیونکہ عرب کہتے ہیں: أَمَرْتُكَ لِتَذْهَبَ، وَبِأَنْ تَذْهَبَ دُونُوكَا مَعْنَى اِيك هِ (1)
 (میں نے تجھے حکم دیا ہے کہ تو چلا جا)

نحاس نے کہا ہے: میں نے ابوالحسن بن کیسان کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ یہ لام جارہ ہے۔ اور کل لام تین قسم کے ہیں:
 لام خفص (لام جارہ) لام امر اور لام توكيد، كُوِي لَام اِنْ تَمِيْن قَسْمُوْن سَعِ خَارِجٌ نَحِيْسٌ هُوَسْكُتَا۔ اور اسلام کا معنی اخلاص ہے (یعنی
 مخلص ہونا)۔

اور اقامة الصلوة کا معنی ہے نماز ادا کرنا اور اس پر دوام اختیار کرنا۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ کا معنی پر
 عطف ہو، یعنی يَدْعُوْنَهُ اِلَى الْهَدْيِ وَيَدْعُوْنَهُ اَنْ اَقِيْمُوا الصَّلَاةَ (وہ اسے بلارہے ہوتے ہیں ہدایت کی طرف اور وہ اسے بلا
 رہے ہوتے ہیں کہ صحیح صحیح نماز ادا کرو) کیونکہ اِثْبَاتًا کا معنی ہے اَنْ اِثْبَاتًا۔

قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي إِلَيْنَا تُحْشَرُونَ یہ مبتدا اور خبر ہیں۔ اور اسی طرح وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بھی
 ہے یعنی وہی وہ ذات ہے جس کے لیے واجب ہے کہ اس کی عبادت کی جائے نہ کہ بت اور بِالْحَقِّ کا معنی بکلمۃ الحق ہے
 (یعنی کلمہ حق کے ساتھ جس نے آسمانوں اور زمین کو پیدا فرمایا) اور اس سے مراد اس کا قول کن ہے۔

قوله تعالى: وَيَوْمَ يَقُولُ كُلُّنَّ فَيَكُونُ اور یاد کرو اس دن کو جس دن وہ کہے گا: تو ہو جا یا تم اس دن سے ڈرو جس دن وہ
 کُنَّ کہے گا یا اس دن کا اندازہ کرو جس دن وہ کُنَّ کہے گا۔ (یعنی اس یوم سے پہلے اذکر یا اتقوا یا قدر فعل محذوف ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا عطف وَآتُوا الزَّكَاةَ کی ہاء پر ہے۔ فراء نے کہا ہے: کُنَّ فَيَكُونُ کہا جاتا ہے یہ صور کے لیے
 خاص ہے۔ یعنی دِیَوْمَ يَقُولُ لِلصُّورِ كُنَّ فَيَكُونُ (جس دن وہ صور کو کہے گا تو ہو جا تو وہ ہو جائے گا) اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا
 معنی ہے وہ لوگوں میں سے جن کی موت کا اور جن کی حیات کا ارادہ فرمائے وہ سب ہو جاتا ہے۔ اور ان دونوں تاویلوں کی بنا پر
 قَوْلُهُ الْحَقُّ مبتدا اور خبر ہے۔

اور یہ قول بھی ہے کہ قول باری قَوْلُهُ الْحَقُّ کے سبب مرفوع ہے، یعنی وہ ہو جاتا ہے جس کے بارے میں وہ حکم دیتا ہے اور
 الْحَقُّ اس کی نعت ہے اور اس بناء پر مکمل معنی اس طرح ہوگا: فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ۔

اور ابن عامر نے فَيَكُونُ نصب کے ساتھ قرأت کی ہے اور یہ حساب اور بعث بعد الموت کی سرعت اور تیزی کی طرف
 اشارہ ہے اور سورۃ البقرہ میں اس پر مکمل بحث گزر چکی ہے۔

قوله تعالى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ یعنی اس کی بادشاہی ہوگی جس دن صور میں پھونکا جائے گا یا اس کا حق ہوگا جس دن صور

میں پھونکا جائے گا (یعنی تقدیر عبارت یہ ہے ولہ السلك يوم يُنفخ في الصور) اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ (یوم) یوم یقول سے بدل ہے (1)۔ اور صور نور کا ایک سینک ہے جس میں پھونکا جائے گا، پہلا نفخ فنا کے لیے ہوگا اور دوسرا اٹھانے اور زندہ کرنے کے لیے (2) اور یہ سورۃ کی جمع نہیں ہے جیسا کہ بعض نے گمان کیا ہے، یعنی مردوں کی صورتوں (جسموں) میں پھونکا جائے گا جیسا کہ ہم اسے بیان کریں گے۔ امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کی حدیث بیان کی ہے: ”..... پھر صور میں پھونکا جائے گا اور اسے کوئی بھی نہیں سنے گا مگر وہ گردن کو جھکائے گا اور گردن کو اٹھالے گا..... فرمایا..... اور پہلے پہلے جو آدمی اسے سنے گا وہ اپنے اونٹ کے حوض کو مٹی کا لپ کر رہا ہوگا..... فرمایا..... پس وہ مرجائے گا اور لوگ بھی مرجائیں گے پھر اللہ تعالیٰ بھیجے گا..... یا فرمایا اللہ تعالیٰ نازل فرمائے گا..... بارش جو شبنم کی طرح ہوگی اور اس سے لوگوں کے جسم اگ پڑیں گے پھر صور میں دوسری بار پھونکا جائے گا تب وہ کھڑے ہو کر دیکھنے لگیں گے“ (3) آگے پوری حدیث ذکر کی۔ اور قرآن کریم میں بھی اسی طرح ہے ثُمَّ نُفَخُ فِيهِ أُخْرَى (الزمر: 68) یہاں فیہا نہیں فرمایا، تو اس سے معلوم ہو گیا کہ یہ سورۃ کی جمع نہیں ہے اور تمام امتوں کا اس پر اجماع ہے کہ صور میں حضرت اسرافیل علیہ السلام پھونکیں گے۔ ابوالہیثم نے کہا ہے: جو کوئی صور کے سینک ہونے کا انکار کرے تو وہ اس کی طرح ہے جو عرش، میزان اور پل صراط کا انکار کرتا ہے اور ان کی تاویلات تلاش کرتا ہے۔ ابن فارس نے کہا ہے: وہ صور جس کا ذکر حدیث طیبہ میں ہے وہ سینک کی مانند ہے اسی میں پھونکا جائے گا، اور صور سورۃ کی جمع ہے۔ اور جوہری نے کہا ہے: صور سینک ہے۔ راجز کا قول ہے:

لَقَدْ نَطَخْنَاهُمْ غَدَاةَ الْجَنَعِينَ نَطْحًا شَدِيدًا لَّا كَنْطَاحَ الصُّورِينَ

اور اسی معنی میں یہ ارشاد باری تعالیٰ بھی ہے: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ (النمل: 87)

کلبی نے کہا ہے: میں نہیں جانتا وہ صور کیا ہے۔ اور کہا جاتا ہے: وہ سورۃ کی جمع ہے جیسا کہ بسراۃ اور بسرا ہے۔ یعنی مردوں کی صورتوں (جسموں) اور ارواح میں پھونکا جائے گا۔ اور حسن نے يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ پڑھا ہے، اور صور میں ایک لغت صاد کے کسرہ کے ساتھ صور بھی ہے یہ سورۃ کی جمع ہے اور اس کی جمع صوار ہے، اور اس میں ایک لغت صیار یا کے ساتھ بھی ہے۔ اور عمرو بن عبید نے کہا ہے: عیاض نے پڑھا ہے يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ اور اس سے مراد خلق ہے۔ واللہ اعلم میں (مفسر) کہتا ہوں: جس نے کہا ہے اس آیت میں صور سے مراد سورۃ کی جمع ہے وہ ابو عبیدہ ہے۔ اگرچہ اس کا احتمال ہے لیکن یہ کتاب و سنت کے ساتھ مردود ہے اور یہ بھی کہ دوبارہ زندہ کرنے کے لیے صور میں دوبارہ نہیں پھونکا جائے گا، بلکہ اس میں ایک بار پھونکا جائے گا، پس حضرت اسرافیل علیہ السلام اس صور میں ایک بار پھونکیں گے جو کہ سینک ہے اور اللہ تعالیٰ جسموں کو زندہ فرمادے گا۔

اور قرآن کریم میں ہے: فَتَفْخَنَّا فِيهِ مِنْ ثُرُوجَنَا (التحریم: 12)

1۔ اعراب القرآن للنحاس، جلد 2، صفحہ 57 2۔ جامع ترمذی، باب ومن سورۃ الزمر، حدیث نمبر 3167، نیا، القرآن، بلی کیشنز

3۔ مسند امام احمد، حدیث نمبر 6555

قوله تعالى: عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اس میں عالم، الَّذِي کی صفت ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے یعنی وہ جس نے آسمانوں اور زمین کو تخلیق فرمایا ہے وہ عالم الغیب ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ (عالم الغیب) اپنے سے پہلے مبتدا مضمر ہونے کی بنا پر مرفوع ہو۔ اور بعض سے یہ مروی ہے کہ انہوں نے ینفخ پڑھا ہے تو اس صورت میں یہ جائز ہے کہ اس کا فاعل عَلِيمُ الْغَيْبِ ہو، کیونکہ جب اس میں پھونک اللہ تعالیٰ کے حکم سے بھی ماری جائے گی تو پھر وہ اللہ تعالیٰ کی طرف ہی منسوب ہوگا۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ عالم معنی پر محمول کرتے ہوئے مرفوع ہو جیسا کہ سیبویہ نے کہا ہے:

ليبك يزيد ضارِع لخصومة

حسن اور اعمش نے عالم کو لہ کی ہا سے بدل بناتے ہوئے مجرور پڑھا ہے۔

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ رَأَىٰ أَن تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَخَافُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلٰلٍ

مُبِينٍ ۝

”اور یاد کرو جب کہا ابراہیم نے اپنے باپ آزر سے: کیا تم بناتے ہو بتوں کو خدا، بے شک میں دیکھتا ہوں تمہیں اور تمہاری قوم کو کھلی گمراہی میں۔“

قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ رَأَىٰ أَن تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً میں اس کی تفسیر میں کہا ہے: لوگوں کے درمیان اس بارے میں کوئی اختلاف نہیں ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے والد کا نام تارح ہے۔ اور جو کچھ قرآن کریم میں ہے وہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ اس کا نام آزر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ان کے نزدیک آزر ان کی لغت میں عیب اور برائی ہے گویا کہ یہ فرمایا: اور یاد کرو جب حضرت ابراہیم علیہ السلام نے اپنے باپ کو کہا: یا مخطی (اے خطا کرنے والے) أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً (کیا تم بتوں کو خدا بناتے ہو) اور جب معنی اس طرح ہو تو اسے مرفوع پڑھنا بھی جائز ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ آزر بت کا نام ہے اور جب معنی یہ ہو تو یہ محل نصب میں ہوگا اور اس سے پہلے فعل مضمر ہوگا، گویا کہ اس طرح کہا: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً، (جب حضرت ابراہیم علیہ السلام نے اپنے باپ کو کہا: کیا تم آزر کو الہ بنا رہے ہو)

میں (مفسر) کہتا ہوں: جس اتفاق کا دعویٰ کیا ہے اس پر اجماع نہیں ہے۔ پس محمد بن اسحاق، کلبی اور ضحاک نے کہا ہے: بلاشبہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کا باپ آزر ہے اور وہی تارح ہے، جیسا کہ اسرائیل اور یعقوب ہیں۔ (میں کہتا ہوں) پس یہ دونوں نام اسی کے ہیں جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔

اور مقاتل نے کہا ہے: آزر لقب ہے اور تارح نام ہے اور اسے ثعلبی نے ابن اسحاق قشیری سے بیان کیا ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ معاملہ اس کے برعکس ہو۔ حسن نے کہا ہے: حضرت ابراہیم علیہ السلام کے باپ کا نام آزر تھا۔ اور سلیمان التمی نے کہا ہے: یہ گالی اور عیب ہے اور ان کے کلام میں اس کا معنی ہے وہ جو ٹیڑھا ہو (یعنی بد اخلاق ہو)۔

معتمر بن سلمان نے اپنے باپ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: مجھ تک یہ خبر پہنچی ہے کہ یہ کلمہ انتہائی عیب اور بد خلقی پر دلالت کرتا ہے اور یہ وہ شدید ترین کلمہ ہے جو حضرت ابراہیم علیہ السلام نے اپنے باپ کے لیے کہا۔ اور ضحاک نے کہا ہے: آزر کا معنی ہے انتہائی پیر فرتوت (بہت بوڑھا)۔

اور فراء نے کہا ہے: یہ ان کی لغت میں صفت ذم ہے، گویا کہ آپ نے کہا: اے خطا کرنے والے (یعنی یا مخطئ) یہ اس کے مرفوع ہونے کے مطابق ہے اور جنہوں نے اسے مجرور پڑھا ہے اس کے مطابق تقدیر عبارت یہ ہوگی: واذا قال ابراہیم لأبيه المخطئ (اور جب ابراہیم علیہ السلام نے اپنے خطا کرنے والے باپ کو کہا)۔ اور یہ غیر منصرف ہے، کیونکہ یہ افعّل کے وزن پر ہے۔

نحاس نے یہی کہا ہے۔ اور جوہری نے کہا ہے: آزر عجمی اسم ہے، اور یہ آزر فلان فلانا سے مشتق ہے اس کا معنی ہے إذا عادته (جب کوئی دوسرے کی مدد کرے) اور وہ بتوں کی عبادت پر اپنی قوم کی مدد اور معاونت کرتا تھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ القوة سے مشتق ہے۔ اور الازر کا معنی قوت ہے۔ یہ ابن فارس سے منقول ہے۔ اور مجاہد اور یمان نے کہا ہے: آزر بت کا نام ہے اور یہ اس تاویل میں محل نصب میں ہے، تقدیر کلام ہوگی: اَتَتَّخِذُ اَزْرًا اِلَہًا (کیا آپ بت کو الہ بنا رہے ہیں) اَتَتَّخِذُ اصْنَامًا اور یہ قول بھی ہے: کلام میں تقدیم و تاخیر ہے اور تقدیر کلام ہے: اَتَتَّخِذُ اَزْرًا اصْنَامًا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس بنا پر آزر اسم جنس ہے۔ واللہ اعلم۔ اور ثعلبی نے کتاب ”العراس“ میں کہا ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کا وہ باپ جس کا نام اس کے باپ نے تارح رکھا تھا، جب وہ نمرود کے ساتھ اس کے بت کدے کا با اختیار متولی بن گیا تو اس نے اس کا نام آزر رکھ دیا۔ اور حضرت مجاہد نے کہا ہے: بلاشبہ آزر آپ علیہ السلام کے باپ کا نام نہیں ہے بلکہ وہ تو بت کا نام ہے اور آپ کا نسب اس طرح حضرت ابراہیم علیہ السلام بن تارح بن ناخور بن ساروع ابن ارنحو بن فالغ بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح علیہ السلام (1)۔

اور آزر میں کئی قرائتیں ہیں: اَزْرًا یہ دو ہمزوں کے ساتھ ہے اس میں پہلا مفتوح اور دوسرا مکسور ہے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے اور آپ ہی سے اَزْرًا دو مفتوح ہمزوں کے ساتھ بھی مروی ہے اور اسے رفع کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے۔ اور یہ بھی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ آپ کی پہلی دونوں قرائتوں کے مطابق تَتَّخِذُ بغیر ہمزہ کے ہے۔

مہدی نے کہا ہے: اَزْرًا؟ تو کہا گیا: بلاشبہ یہ بت کا نام ہے اور یہ اَتَتَّخِذُ اَزْرًا کی تقدیر پر منصوب ہے اور اسی طرح اَزْرًا بھی ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ اَزْرًا بنایا جائے اس بنا پر کہ یہ الازر سے مشتق ہے اور اس کا معنی ہے پیٹھ، پس یہ مفعول من اجلہ ہو جائے گا۔ گویا کہ یہ کہا: اَلِنَقُوۡۃً تَتَّخِذُ اصْنَامًا (کیا قوت کا سبب تم بتوں کو بناتے ہو) اور یہ بھی جائز ہے کہ اَزْرًا بمعنی وزن (بوجھ) ہو، اور واؤ کو ہمزہ سے بدل دیا گیا ہو۔

قشیری نے کہا ہے: مشرکین پر حجت قائم کرتے ہوئے حضرت ابراہیم علیہ السلام اور بتوں کی عبادت کے بارے میں

آپ کا اپنے باپ کا رد کرنے کا واقعہ ذکر کیا ہے اور حضرت ابراہیم علیہ السلام کی اتباع و پیروی کرنے کے قریب تر لوگ عرب تھے، کیونکہ وہ آپ کی ذریت اور اولاد تھے (اور آیت میں اذ کہ فعل محذوف ہے) تقدیر کلام ہے: واذ کُنَّا اِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ (اور یاد کرو جب کہا ابراہیم علیہ السلام نے) یا پھر ذکر محذوف ہے جیسا کہ اس ارشاد گرامی میں مذکور ہے: ذٰکِرٌ بِہٖ اَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا کَسَبَتْ (اور نصیحت کرو قرآن سے تاکہ ہلاک نہ ہو جائے کوئی آدمی اپنے عملوں کی وجہ سے) اور تقدیر کلام ہوگی: وَذٰکِرٌ اِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ (اور یاد دلائیے جب کہا ابراہیم علیہ السلام نے) اور آذر بھی پڑھا گیا ہے یعنی یا آزر، یہ منادی مفرد ہونے کی بنا پر ہے اور یہ حضرت ابی اور یعقوب وغیرہما کی قرأت ہے۔ اور یہ قرأت اس کے قول کو تقویت دیتی ہے جو یہ کہتا ہے کہ آزر حضرت ابراہیم علیہ السلام کے باپ کا نام ہے: اَتَتَّخِذُ اَصْنَامًا الْہٖۃَ اس میں تَتَّخِذُ فعل کے دو مفعول ہیں اور فعل میں استفہام برائے انکار ہے۔

وَ کَذٰلِکَ نُرِیْ اِبْرٰهٖمَ مَلٰکُوتَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ وَلِیَکُوْنَ مِنَ الْمُؤَقِّنِ ۝

”اور اسی طرح ہم نے دکھادی ابراہیم کو ساری بادشاہی آسمانوں اور زمین کی تاکہ وہ ہو جائیں کامل یقین کرنے والوں میں۔“

قولہ تعالیٰ: وَ کَذٰلِکَ نُرِیْ اِبْرٰهٖمَ مَلٰکُوتَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ یعنی ملکوت (بادشاہی) ہے اور معنی صفت میں اظہار مبالغہ کے لیے واؤ اور تا کا اضافہ کر دیا گیا ہے اور اسی کی مثل رغبت، رعبوت اور جہدوت ہیں (1)۔ اور ابو السمال العدوی نے لام ساکن کے ساتھ ملکوت پڑھا ہے۔ اور سیمویہ کے نزدیک فتح کو خفیف ہونے کی بنا پر حذف کرنا جائز نہیں ہے۔ اور شاید یہ اس میں ایک لغت ہے اور نوری بمعنی اُردینا ہے، پس یہ ماضی کے معنی میں ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد آسمانوں میں ملائکہ کی عبادت اور دیگر عجائب قدرت (کا دکھانا) ہے اور زمین میں اولاد آدم کی عصیاں شعاری (دکھانا) ہے، پس آپ جسے گناہ اور نافرمانی کرتے ہوئے دیکھتے تھے اس کے لیے بددعا کرتے تو اللہ تعالیٰ اسے ہلاک کر دیتا، پس اللہ تعالیٰ نے آپ کی طرف وحی فرمائی: اے ابراہیم! میرے بندوں سے رک جا، (یعنی ان کی ہلاکت کی دعا نہ کیا کر) کیا تم جانتے نہیں کہ میرے اسماء میں سے الصبور (بہت زیادہ صبر کرنے والا) بھی ہے؟ اسی کے ہم معنی روایت حضرت علی رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کی ہے۔ (2)

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اللہ تعالیٰ نے آپ کے لیے آسمانوں اور زمین کو ظاہر فرما دیا یہاں تک کہ عرش اور سب سے نیچے والی زمین کو بھی۔ اور ابن جریج نے قاسم سے اور انہوں نے حضرت ابراہیم نخعی رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: آپ علیہ السلام کے لیے ساتوں آسمان کھول دیئے گئے تو آپ نے ان کی طرف دیکھا یہاں تک کہ آپ کی نظر عرش تک پہنچ گئی اور آپ علیہ السلام کے لیے زمینوں کو کھول دیا گیا اور آپ نے ان کی طرف دیکھ لیا (3) اور آپ نے جنت میں اپنا محل بھی ملاحظہ فرمایا۔

1۔ معانی القرآن للوجاج، جلد 2، صفحہ 265

2۔ تفسیر الدر المنثور، جلد 3، صفحہ 24

3۔ معانی القرآن للنحاس، جلد 2، صفحہ 449، تفسیر طبری، جلد 9، صفحہ 349

پس اسی کے بارے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا (العنكبوت: 27) (اور ہم نے دیا ان کو ان کی جائزہ) (کا اجر اس دنیا میں) یہ حضرت سدی رضی اللہ عنہ سے مروی ہے اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے آپ کو آسمان کی بادشاہی میں سے وہ دکھائی جو کچھ اس نے ستاروں کے بارے بیان کیا ہے اور زمین کی بادشاہی میں سے سمندر، پہاڑ اور درخت دکھائے اور اسی طرح کی چیزوں کے بارے استدلال کیا گیا ہے۔

اور اسی طرح حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے اور فرمایا: جب آپ کی ولادت ہوئی تو آپ کو تہہ خانہ میں رکھا گیا اور آپ کا رزق آپ کی انگلیوں کی اطراف (پوروں) میں رکھ دیا گیا پس آپ انہیں چوستے رہتے تھے، نمرود لعین نے ایک خواب دیکھا تھا اور اس کی تعبیر یہ بتائی گئی کہ اس کی بادشاہی اس بچے کے ہاتھوں ختم ہو جائے گی جو ابھی پیدا ہوگا، تو اس نے مردوں کو عورتوں سے الگ رہنے کا حکم دے دیا۔ اور یہ بھی قول ہے کہ اس نے پیدا ہونے والے ہر بچے کو قتل کرنے کا حکم دے دیا۔ آذر نمرود کے مقربین میں سے تھا اس نے اسے ایک دن اپنے کسی کام کے لیے بھیجا تو اس دوران اس نے اپنی بیوی سے مجامعت کر لی اور وہ حضرت ابراہیم علیہ السلام سے حاملہ ہو گئی۔

اور یہ قول بھی ہے: بلکہ اس نے بت خانہ میں اس کے ساتھ مجامعت کی اور وہ حاملہ ہو گئی اور اسی وقت اس کے سامنے بت گر گئے، پس اس نے اسے ایک قبیلے میں چھوڑ دیا یہاں تک کہ اس نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کو جنم دیا، اور آزر نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کے لیے زمین میں ایک تہہ خانہ کھودا اور اس کے دروازے پر ایک چٹان رکھ دی تاکہ درندے اسے پھاڑ نہ دیں۔ آپ کی ماں آپ کے پاس آتی رہتی تھی اور دودھ پلا دیتی تھی اور وہ انہیں اپنی انگلیاں چوستے ہوئے پاتی تھیں، ان میں ایک میں شہد تھا، ایک میں پانی تھا اور ایک میں دودھ آتا تھا، اور آپ نشوونما پاتے گئے، پس آپ ایک سال کی عمر میں تین سال کے لگتے تھے۔ پس جب اس نے آپ کو تہہ خانہ سے نکالا تو لوگوں کو اس سے وہم ہوا کہ یہ تو دو سال قبل پیدا ہوئے، تو آپ نے اپنی ماں سے پوچھا: میرا رب کون ہے؟ تو اس نے جواب دیا: میں۔ پھر آپ نے پوچھا: تیرا رب کون ہے؟ تو اس نے جواب دیا: تیرا باپ۔ آپ نے پھر سوال کیا: اس کا رب کون ہے؟ اس نے جواب دیا: نمرود۔ آپ نے پھر کہا: اور اس کا رب کون ہے؟ تو اس نے آپ کو تھپڑ دے مارا اور وہ جان گئی کہ یہی وہ بچہ ہے جس کے ہاتھوں ان کی بادشاہی ختم ہو جائے گی۔ امام کسائی کی کتاب ”قصص الانبیاء“ میں یہ مکمل قصہ موجود ہے اور قصص میں اسی کتاب کی پیروی کی جاتی ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: آپ کا مولد حران ہے لیکن آپ کے باپ نے آپ کو سرزمین بابل کی طرف منتقل کر دیا۔ اور اسلاف میں سے عام اہل علم نے کہا ہے: حضرت ابراہیم علیہ السلام نمرود بن کنعان بن سخاریب بن کوش بن سام بن نوح کے زمانہ میں پیدا ہوئے۔ اس کا ذکر سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ طوفان نوح اور حضرت ابراہیم علیہ السلام کی ولادت کے درمیان ایک ہزار دو سو تیس برس کا فاصلہ تھا۔ اور وہ حضرت آدم علیہ السلام کی تخلیق کے تین ہزار تین سو اکتیس برس بعد تھا۔

قوله تعالیٰ: وَلَيَكُونَنَّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ہم نے انہیں ملکوت دکھائے تاکہ وہ کامل یقین کرنے والوں میں سے ہو جائیں۔

فَلَمَّا جَنَّ إِلَيْهِ اللَّيْلُ رَاكَوْ كَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِلَهِينَ ⑥

”پس جب چھاگئی ان پر رات (تو) دیکھا انہوں نے ایک ستارہ بولے (کیا) یہ میرا رب ہے؟ پھر جب وہ ڈوب گیا (تو) بولے میں نہیں پسند کرتا ڈوب جانے والوں کو۔“

قوله تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ یعنی جب رات نے اسے اپنی تاریکی کے ساتھ ڈھانپ لیا، الْجَنَّةُ، الْجَنَّةُ، الجنین، الْجَنِّ اور الجن تمام الفاظ بمعنی ستر (ڈھانپنا) ہیں اور جنان اللیل کا معنی رات کا سخت تاریک ہونا اور اس کا ڈھانپ لینا ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

دلولا جنان اللیل أدرك ركضنا بذی الرمث والأرطى عیاض بن ناشب
اور کہا جاتا ہے: جنون اللیل بھی اسی معنی میں ہے۔ اور کہا جاتا ہے: جنة اللیل واجنه اللیل (رات نے اسے ڈھانپ لیا) اس میں یہ دونوں لغتیں ہیں۔ (1)

مَا كُنَّا كُتُبًا يَدُورُ فِيهِ دُورٌ اور یہ آپ پر ملکوت پیش کرنے کے قصہ کے سوا ہے۔ کہا گیا ہے: آپ نے اس چنان کو شق ہوتے دیکھا جو آپ کے تہہ خانہ کے منہ پر رکھی ہوئی تھی۔

اور یہ قول بھی ہے کہ جب آپ کے باپ نے آپ کو تہہ خانہ سے نکالا وہ سورج غروب ہونے کا وقت تھا تو آپ نے اونٹ، گھوڑے اور بکریاں دیکھیں اور فرمایا: ان کے لیے رب کا ہونا ضروری ہے اور آپ نے مشتری یا زہرہ کو دیکھا، پھر چاند کو دیکھا اور سورج کو اور یہ سب مہینے کے آخر میں ہوا۔ اور محمد بن اسحاق نے کہا ہے: اس وقت آپ کی عمر پندرہ برس تھی اور سترہ برس عمر ہونے کا قول بھی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: جب آپ نمرود پر غالب آئے اس وقت آپ کی عمر سترہ برس تھی۔

قوله تعالى: قَالَ هَذَا امْرَأَتِي اس کے معنی میں مختلف اقوال ہیں اور کہا گیا ہے: آپ کا یہ قول نظر و فکر کی مہلت، عہد طفولیت میں اور حجت قائم ہونے سے پہلے کی حالت میں تھا۔ اور اس حال میں نہ کفر ہوتا ہے اور نہ ہی ایمان (2)۔ یہ قول کرنے والوں نے اس روایت سے استدلال کیا ہے جو علی بن ابی طلحہ عن ابن عباس کی سند سے مروی ہے۔ فرمایا: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ مَا كُنَّا كُتُبًا قَالَ هَذَا امْرَأَتِي تو آپ نے اس کی پوجا کی یہاں تک کہ وہ آپ سے غائب ہو گیا۔

اور اسی طرح سورج اور چاند کا واقعہ بھی ہے، پس جب آپ کی نظر و فکر مکمل ہو گئی تو آپ نے کہا: إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ بلاشبہ میں تو اس سے بری ہوں جسے تم شریک ٹھہراتے ہو۔ اور آپ نے اس کے غروب اور متغیر ہونے سے استدلال کیا، کیونکہ یہ حدوث پر انتہائی ظاہر اور واضح علامت و نشانی ہے۔

اور ایک قوم نے کہا ہے: یہ صحیح نہیں ہے اور انہوں نے کہا ہے: یہ جائز نہیں ہے کہ اللہ تعالیٰ کا کوئی رسول ہو اس پر اوقات میں سے کوئی ایسا وقت آئے مگر یہ کہ وہ اللہ تعالیٰ کی توحید کا اقرار کرنے والا اور اسے پہچاننے والا ہوتا ہے اور وہ اللہ تعالیٰ کے سوا ہر معبود سے بری ہوتا ہے۔ انہوں نے کہا ہے: کیونکر یہ صحیح ہو سکتا ہے کہ اس کا وہم اس کے بارے کیا جائے جسے اللہ تعالیٰ نے اس سے بچا لیا ہے اور اس سے پہلے ہی اس کی ہدایت اور رہنمائی فرمادی ہے اور اسے اپنی بادشاہی دکھادی ہے تاکہ وہ کامل

یقین کرنے والوں میں سے ہو جائے (1)۔ یہ جائز نہیں ہے کہ اسے معرفت سے خالی تصور کیا جائے بلکہ اس نے پہلی نظر میں رب کریم کا عرفان حاصل کر لیا۔

زجاج نے کہا ہے: میرے نزدیک یہ جواب غلط ہے اور جس نے یہ کہا ہے اس نے غلطی کی ہے، حالانکہ اللہ تعالیٰ نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کے بارے میں خبر دی ہے کہ انہوں نے کہا: **وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا صَنَامَهُ** (ابراہیم) (اور بچالے مجھے اور میرے بچوں کو کہ ہم پوجا کرنے لگیں بتوں کی) اور اللہ تعالیٰ عزوجل نے فرمایا: **إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** (الصافات) (جب وہ حاضر ہوئے اپنے رب کے دربار میں قلب سلیم کے ساتھ) یعنی انہوں نے اللہ تعالیٰ کے ساتھ کبھی کسی کو شریک نہیں کیا۔

زجاج نے کہا: میرے نزدیک جواب یہ ہے کہ انہوں نے کہا: (کیا) تمہارے قول کے مطابق یہ میرا رب ہے؟ کیونکہ وہ بتوں، سورج اور چاند کی عبادت کرتے تھے۔ اور اسی قول کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: **أَيْنَ شُرَكَائِي** (القصص: 62) (میرے شرکاء کہاں ہیں) حالانکہ وہ تو وحدہ لا شریک ہے۔ تو اس کا معنی یہ ہے: تمہارے قول کے مطابق جو میرے شریک ہیں وہ کہاں ہیں؟ این شرکائی علی قولکم۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: جب حضرت ابراہیم علیہ السلام تہہ خانے سے نکلے تو آپ نے ستارے کی روشنی دیکھی اور آپ اپنے رب کے طالب تھے، تو آپ کو گمان ہوا کہ یہ نور اور روشنی اسی کی ہے، تب آپ نے یہ کہا: **هَذَا سِرَّتِي** یعنی وہ مجھے اپنا نور دکھا رہا ہے۔ **فَلَمَّا أَفَلَ** لیکن جب وہ ڈوب گیا تو آپ نے جان لیا کہ یہ ان کا رب نہیں ہے۔ **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا** پھر جب آپ نے چاند کو چمکتے ہوئے دیکھا اور اس کی روشنی پر آپ کی نظر پڑی۔

قَالَ هَذَا سِرَّتِي **فَلَمَّا أَفَلَ** **قَالَ لَيْسَ لِي مِنْ يَهْدِي رَأْيِي لَا كُؤُنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ** (تو کہا) (کیا) یہ میرا رب ہے؟ پھر جب وہ (بھی) غروب ہو گیا تو آپ نے کہا: اگر نہ ہدایت دیتا مجھے میرا رب تو ضرور ہو جاتا میں بھی گمراہ قوم سے) پھر جب سورج کو چمکتے ہوئے دیکھا تو کہا: (کیا) یہ میرا رب ہے؟ اور یہ شرک نہیں ہے۔ بلاشبہ آپ نے اس روشنی اور نور کی نسبت اپنے رب کی طرف کی ہے، لیکن جب آپ نے اسے زائل ہوتے ہوئے دیکھا تو علم نے آپ کی رہنمائی کی کہ وہ اس کا مستحق نہیں ہے، تو آپ نے اپنے دل سے اس کی نفی کر دی اور یہ یقین کر لیا کہ یہ مر بوب ہے رب نہیں ہے۔

اور یہ قول بھی کیا گیا ہے کہ آپ نے **هَذَا سِرَّتِي** کے الفاظ اپنی قوم پر حجت پختہ کرنے کے لیے کہے، پس (پہلے) آپ نے ان کے ساتھ موافقت ظاہر کی، لیکن جب ستارہ ڈوب گیا تو حجت مکمل اور پختہ ہو گئی اور فرمایا: جوشی متغیر ہو جائے وہ رب نہیں بن سکتی۔ اور وہ لوگ ستاروں کی تعظیم بجالاتے تھے، ان کی پرستش کرتے تھے اور ان کے ساتھ حکم لگاتے تھے۔

اور نحاس نے کہا ہے: اس بارے میں حسین ترین قول وہ ہے جو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے صحیح مروی ہے۔ انہوں نے قول باری تعالیٰ: **لُؤْمٌ عَلَى لُؤْمٍ** (النور: 35) کے بارے کہا ہے: اسی طرح بندہ مومن کا دل اللہ تعالیٰ کا عرفان حاصل کرتا ہے

اور اس پر اپنے دل سے استدلال کرتا ہے اور جب وہ اسے پہچان لیتا ہے تو وہ نور پر نور کا اضافہ کر دیتا ہے۔ اسی طرح حضرت ابراہیم علیہ السلام نے اپنے دل سے اللہ تعالیٰ کی معرفت حاصل کی اور اس پر اپنے دلائل سے استدلال کیا، تو آپ کو یقین ہو گیا کہ آپ کا رب اور خالق ہے، پھر جب اللہ عزوجل نے اپنی ذات کے بارے میں آپ کو عرفان عطا فرمایا تو معرفت میں اور اضافہ ہو گیا، تب آپ نے فرمایا: اَتُحَا جُّوْنِي فِي اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰىنِ (کیا تم جھگڑتے ہو مجھ سے اللہ کے بارے میں حالانکہ اس نے مجھے ہدایت دے دی ہے)۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ قول ان کے فعل اور عمل کا انکار کرتے ہوئے استفہام اور زجر و توبیخ کے معنی میں ہے اور معنی یہ ہے: اَهٰذَا رَبِّيْ كَيَا يَہِ مِرَا رب ہے یا کیا اس کی مثل رب ہو سکتا ہے؟ پھر ہمزہ کو حذف کر دیا گیا ہے اور قرآن کریم میں ہے: اَقَايِنُ مِّثْلَ فٰھُمُ الْخٰلِدُوْنَ ﴿٣٤﴾ (الانبیاء: 34) یعنی افہم الخالدون۔ اور ہذلی نے کہا ہے:

رَفُوْنِيْ وَقَالُوْا يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرْعُ فَقُلْتُ وَاُنْكِرْتُ الْوُجُوْةَ هُمْ هُمْ
ایک دوسرے نے کہا ہے:

لَعَبْرُكَ مَا اَدْرِى وَاِنْ كُنْتَ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَبْرِ امْ بِشِمَانِ
(دونوں شعروں میں ہمزہ استفہام محذوف ہے)

اور یہ قول بھی ہے کہ اس کا معنی ہے: هٰذَا رَبِّيْ عَلٰی رَعِيْكُمْ (تمہارے گمان کے مطابق یہ میرا رب ہے) جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: اٰیْنَ شُرَکَاۤءِیَ الَّذِیْنَ کُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ ﴿٣٥﴾ (القصص) (کہاں ہیں وہ شریک جنہیں تم (میرا شریک) گمان کیا کرتے تھے۔) اور مزید فرمایا: ذُقْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِیْزُ الْکُوْبُیْمُ ﴿٣٦﴾ (الدخان) ای عِنْدَ نَفْسِکُ (یعنی اپنے نفس کا ذائقہ چکھ) (لو چکھو، تم بڑے معزز و مکرم ہو)

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے: اور تم کہتے ہو یہ میرا رب ہے۔ اس میں قول کو مضمحل کر دیا گیا ہے اور قرآن کریم میں قول کا اضمحلال کثیر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ هٰذَا سَرَاتِيْ میں یہ معنی ہے ای ہذا دلیلٌ عَلٰی رَبِّيْ (یہ میرے رب پر دلیل ہے)

فَلَمَّا رَاَ الْقَمَرَ بَازِعًا قَالْ هٰذَا سَرَاتِيْ ۚ فَلَمَّا اَقْلَّ قَالَ لَیْنٌ لَّمْ یَهْدِنِیْ سَرَاتِیْ لَا کُوْنَنَّ
مِّنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّیْنَ ﴿٣٧﴾

”پھر جب دیکھا چاند کو چمکتے ہوئے تو کہا: (کیا) یہ میرا رب ہے؟ پھر جب وہ (بھی) غروب ہو گیا تو آپ نے کہا: اگر نہ ہدایت دیتا مجھے میرا رب تو ضرور ہو جاتا میں بھی اس گمراہ قوم سے۔“

قولہ تعالیٰ: فَلَمَّا رَاَ الْقَمَرَ بَازِعًا پھر جب چاند کو طلوع ہوتے دیکھا۔ کہا جاتا ہے: بَزَعُ الْقَمَرُ جب چاند طلوع ہونا شروع ہو اور البَزَعُ کا معنی الشق (پھاڑنا) ہے، گویا چاند اپنے نور کے ساتھ تاریکی اور اندھیرے کو پھاڑ دیتا ہے۔ اور اسی سے ہے بَزَعُ الْبَیْطَارِ الدَّابَّةَ (یہ تب کہا جاتا ہے) جب سالوتری جانور کا خون بہا دے۔

لَیْنٌ لَّمْ یَهْدِنِیْ سَرَاتِیْ یعنی اگر وہ مجھے ہدایت پر ثابت قدم نہ رکھتا۔ حالانکہ آپ ہدایت یافتہ تھے۔ تو یہ نظر و فکر کی مہلت

میں جاری ہو سکتا ہے یا آپ نے جواز عقلی کے امکان کے سبب ثابت قدمی کا سوال کیا، جیسا کہ حضرت شعیب علیہ السلام نے کہا ہے: وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُوذَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (اعراف: 89) (اور نہیں کوئی وجہ ہمارے لیے کہ ہم لوٹ آئیں اس میں مگر یہ کہ چاہے اللہ تعالیٰ)۔

اور قرآن کریم میں ہے: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ یعنی ہمیں ہدایت پر ثابت قدم رکھ، اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے۔

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ لِقَوْمِي
بِرَبِّي عَمَّا تَشِرْكُونُ ⑧

”پھر جب دیکھا سورج کو جگمگاتے ہوئے (تو) بولے (کیا) یہ میرا رب ہے؟ یہ تو ان سب سے بڑا ہے لیکن جب وہ بھی ڈوب گیا (تو) آپ نے فرمایا: اے میری قوم! میں بیزار ہوں ان چیزوں سے جنہیں تم شریک ٹھہراتے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً، بازِغۃً حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے، کیونکہ یہ آنکھ کی رؤیت ہے (1)۔ بَزَغَ يَبْزُغُ بَزْغًا کا معنی ہے جب وہ طلوع ہوا۔ اور أَفَلَ يَأْفُلُ أَفْلًا کا معنی یہ ہے جب وہ غروب ہوا۔

اور فرمایا: هَذَا اور الشَّمْسُ مونث ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: فَلَمَّا أَفَلَتْ تو اس کے بارے کہا گیا ہے کہ شمس کی تانیث اس کی تفخیم اور اس کی عظمت کے سبب ہے۔ اور یہ اس کے اس قول کی طرح ہے: رجل نسابۃ وعلامة اور کہا: هَذَا رَبِّي اس کا معنی ہے: هذا الظالم ربی (کیا یہ طلوع ہونے والا میرا رب ہے)۔ کسائی اور انخفش نے یہی کہا ہے۔ اور ان کے سوا دوسروں نے کہا: هذا الضوء (کیا یہ روشنی میرا رب ہے)۔ ابوالحسن علی بن سلیمان نے کہا ہے: ای هذا الشخص (کیا یہ شخص میرا رب ہے)، جیسا کہ ائشی نے کہا:

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركنتي في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ⑨

”بے شک میں نے پھیر لیا ہے اپنا رخ اس ذات کی طرف جس نے پیدا فرمایا آسمانوں اور زمین کو یکسو ہو کر اور نہیں ہوں میں مشرکوں میں سے۔“

قولہ تعالیٰ: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ کا قصد کیا۔

آیت میں الوجہ کا ذکر کیا کیونکہ چہرہ ان اعضاء میں سے زیادہ ظاہر ہے جن سے انسان پہچانا جاتا ہے۔ حَنِيفًا اس کا معنی ہے حق کی طرف مائل ہوتے ہوئے۔ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ یہ ما کا اسم اور خبر ہے۔ اور جب تو وقف کرے تو کہے: انا تو تو نے بیان حرکت کے لیے الف کا اضافہ کر دیا اور یہی صحیح لغت ہے۔ اور انخفش نے کہا ہے: عربوں میں سے بعض کہتے ہیں:

ان۔ اور کسائی نے کہا ہے: عربوں میں سے بعض کہتے ہیں: اُنہ یہ تین لغات ہیں۔

اور حالت وصل میں تین لغات ہیں کہ درج کلام میں الف کو حذف کر دیا جائے، کیونکہ یہ حالت وقف میں بیان حرکت کے لیے زائد کیا گیا ہے۔ اور عربوں میں سے بعض حالت وصل میں الف کو ثابت رکھتے ہیں، جیسا کہ کسی شاعر کا قول ہے:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي

اور یہی بعض بنی قیس اور ربیعہ کی لغت ہے۔ یہ فراء سے منقول ہے اور بعض عرب حالت وصل میں کہتے ہیں: اَنْ فَعَلْتُ، مثلاً عَانَ فَعَلْتُ، اسے کسائی نے بعض قضاہ سے بیان کیا ہے۔

وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ ۖ قَالَ أَتُحَايُّوُنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتَنِي ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۖ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۖ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝

”اور جھگڑنے لگی ان سے ان کی قوم، آپ نے کہا: کیا تم جھگڑتے ہو مجھ سے اللہ کے بارے میں حالانکہ اس سے ہدایت دے دی ہے مجھے۔ اور نہیں ڈرتا میں ان سے جنہیں تم شریک بناتے ہو اس کا، مگر یہ کہ چاہے میرا ہی پروردگار کوئی تکلیف پہنچانا، گھیرے ہوئے ہے میرا رب ہر چیز کو (اپنے) علم سے تو کیا تم نصیحت قبول نہیں کرو گے۔“

قولہ تعالیٰ: وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ یہ جھگڑنے اور جدال کرنے پر دلیل ہے۔ اور انہوں نے اللہ تعالیٰ کی توحید کے بارے میں آپ سے جھگڑا کیا۔ قَالَ أَتُحَايُّوُنِي فِي اللَّهِ نافع نے نون کی تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے اور باقیوں نے نون کو مشدد پڑھا ہے۔ اور اس میں ابن عامر سے ہشام کی روایت مختلف ہے۔ جس نے اسے مشدد پڑھا ہے۔ اس نے کہا ہے: اس میں اصل دونوں ہیں۔ پہلی علامت رفع ہے اور دوسری فعل اور یا کے درمیان بطور فاصلہ ہے، پس جب فعل میں دو ہم مثل حرف جمع ہو گئے اور وہ ثقیل ہو گئے تو ایک نون کو دوسری میں ادغام کر دیا گیا چنانچہ تشدید واقع ہو گئی اور واؤ کو مد کے ساتھ پڑھنا ضروری ہے تاکہ اتقائے ساکنین نہ ہو، ایک واؤ اور دوسرا مشدد حروف میں سے پہلا۔

پس یہ مد دو ساکنوں کے درمیان فاصلہ ہو گئی۔ اور جنہوں نے تخفیف کی ہے انہوں نے اجتماع مثلیں کو خفیف سمجھتے ہوئے دوسرے نون کو حذف کر دیا ہے اور پہلی کو حذف نہیں کیا گیا، کیونکہ وہ رفع کی علامت ہے۔ اور اگر اسے حذف کر دیا جائے تو مرفوع، مجزوم اور منصوب کے ساتھ مشتبہ ہو جائے گا۔ اور ابو عمرو ابن العلاء سے بیان کیا گیا ہے کہ قرأت غلط ہے۔ اور سیبویہ نے اسے جائز قرار دیا ہے اور کہا ہے: انہوں نے تضعیف (مضاعف) کو ثقیل سمجھا ہے۔ اور شعر بھی کہا ہے:

تَرَاهُ كَالشَّغَامِ يُعَلُّ مِنْكَ يَسُوءُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتَنِي

قولہ تعالیٰ: وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ یعنی کیونکہ وہ نہ نفع پہنچا سکتے ہیں اور نہ نقصان۔

اور انہوں نے آپ کو اپنے الہوں کی کثرت کے سبب خوفزدہ کیا تھا۔ مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ اسے زندہ کر دے اور اسے قدرت دے دے تو اس وقت اسے اس کے ضرر اور نقصان کا خوف ہوگا۔

اور اللہ تعالیٰ کا ارشاد: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا کا یہی معنی ہے۔ یعنی مگر یہ کہ میرا رب ہے کہ وہ مجھے گناہ کے بدلے کوئی

تکلیف دہ شے اور مصیبت لاحق کرے، جس کے مطابق میں نے عمل کیا تو اس کی مشیت مکمل ہوگئی۔ یہ استثنا ہے یہ پہلے کلام میں سے نہیں ہے۔ اور بہ میں ہاضمیر میں یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کے لیے ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ معبود کے لیے ہو اور فرمایا: **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي** یعنی یہ کہ اللہ تعالیٰ نہیں چاہے گا کہ میں ان سے خوفزدہ ہوں، پھر فرمایا: **وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا** یعنی اس کا علم ہر شے کو محیط ہے۔ اس کا ذکر پہلے ہو چکا ہے۔

وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَمَّا الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۝

”اور کیسے ڈروں میں (ان سے) جنہیں تم نے شریک ٹھہرا رکھا ہے حالانکہ تم نہیں ڈرتے (اس سے) کہ تم نے شریک بنایا اللہ تعالیٰ کے ساتھ اسے کہ نہیں اتاری اللہ نے اس کے متعلق تم پر کوئی دلیل تو (تم ہی بتاؤ) دونوں فریقوں سے کون زیادہ حق دار ہے امن (وسلامتی کا) اگر تم (کچھ) جانتے ہو؟ وہ جو ایمان لائے اور نہ ملایا انہوں نے اپنے ایمان کو ظلم (شرک) سے انہیں کے لیے ہی امن ہے اور وہی ہدایت یافتہ ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: **وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ** یہاں کیف میں انکار کا معنی ہے۔ یہ ان پر اس بات کا انکار ہے کہ وہ اسے بتوں سے ڈرا سکتے ہیں، حالانکہ وہ خود اللہ تعالیٰ سے نہیں ڈرتے، یعنی میں کیسے ڈروں ان سے جو مردہ ہیں، حالانکہ تم اس اللہ تعالیٰ سے نہیں ڈرتے جو ہر شے پر قادر ہے۔

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا اس میں سلطان کا معنی حجت اور دلیل ہے۔ اس پر بحث پہلے گزر چکی ہے۔ **فَأَمَّا الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ** یعنی دونوں فریقوں میں سے اللہ تعالیٰ کے عذاب سے امن و سلامتی کا کون زیادہ حق دار ہے؟ کیا موحد یا مشرک۔ تو اللہ تعالیٰ نے ان کے درمیان فیصلہ فرماتے ہوئے ارشاد فرمایا: **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** اس میں ظلم سے مراد شرک ہے۔ حضرت ابوبکر صدیق، حضرت علی، حضرت سلمان اور حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہم نے یہی کہا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: یہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے قول میں سے ہے، جیسا کہ عالم سوال کرتا ہے اور وہ خود ہی اپنے آپ کو جواب دیتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کی قوم کا قول ہے۔ یعنی انہوں نے اس کے ساتھ جواب دیا جو ان پر حجت اور دلیل ہے۔ یہ ابن جریج نے کہا ہے۔

اور صحیحین میں حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے جب یہ آیت نازل ہوئی: **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب پر یہ خاصی شاق گزری، وہ کہنے لگے: ہم میں سے کون ہے جس نے اپنے نفس پر ظلم نہیں کیا؟ تو حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ایسا نہیں جس طرح تم گمان کر رہے ہو بلکہ یہ تو اس طرح ہے جیسے لقمان نے اپنے بیٹے کو کہا تھا: **يٰٓأَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝** (لقمان) (اے میرے پیارے فرزند! کسی کو اللہ کا شریک نہ

بنانا، یقیناً شرک ظلم عظیم ہے) وَهُمْ مُنْتَدُونَ اور وہی دنیا میں ہدایت یافتہ ہیں۔ (1)

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ۖ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ۖ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾

اور یہ ہماری دلیل تھی جو ہم نے دی تھی ابراہیم کو اس کی قوم کے مقابلہ میں۔ ہم بلند کرتے ہیں درجے جس کے چاہتے ہیں بے شک آپ کا رب بڑا داناسب کچھ جاننے والا ہے۔

قولہ تعالیٰ: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ اس میں تِلْكَ آپ کے تمام دلائل کی طرف اشارہ ہے، یہاں تک کہ آپ نے ان کے ساتھ جھگڑا کیا اور آپ دلیل کے ساتھ ان پر غالب رہے۔ اور مجاہد نے کہا ہے: اس سے مراد آپ کا یہ قول ہے: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (2)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد آپ کی ان کے خلاف وہ دلیل ہے کہ جب انہوں نے آپ کو کہا: کیا آپ ڈرتے نہیں اس سے کہ ہمارے الہ آپ کو ہلاک کر دیں گے اس لیے کہ آپ انہیں سب دُشتم کرتے ہیں؟ تو آپ نے ان کو جواب دیا: کیا تم ان سے ڈرتے نہیں جب کہ تم عبادت اور تعظیم میں چھوٹے اور بڑے کو مساوی قرار دیتے ہو، کہ بڑا غضب ناک ہو جائے گا اور وہ تمہیں ہلاک کر دے گا؟

نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ یعنی ہم علم، فہم و فراست، امامت اور بادشاہی عطا فرما کر جس کے چاہتے ہیں درجات بلند فرما دیتے ہیں۔ قراء کوفہ نے درجات کو تنوین کے ساتھ پڑھا ہے اور اسی کی مثل سورہ یوسف میں بھی ہے انہوں نے فعل کلامن پر واقع کیا ہے کیونکہ یہ فی الحقیقت مرفوع ہے، تقدیر کلام ہے: وَنَرْفَعُ مِّنْ نَّشَأٍ إِلَى دَرَجَاتٍ پھر الی کو حذف کر دیا گیا ہے۔ اور اہل حریمین اور ابو عمرو نے اضافت کی بنا پر بغیر تنوین کے پڑھا ہے، اس میں فعل درجات پر واقع ہے، اور جب درجات بلند کیے گئے تو صاحب درجہ کو بلند کر دیا گیا۔ اس قرأت کو اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد مَرَفِيعُ الدَّرَجَاتِ (غافر: 15) تقویت دیتا ہے۔ اور حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ ارشاد: اَللّٰهُمَّ اِزْفَعْ دَرَجَتَهُ (اے اللہ! اس کا درجہ بلند فرما) اس کے لیے باعث تقویت ہے، پس بلندی کی نسبت درجات کی طرف فرمائی۔ اور وہی ہے اس کے سوا کوئی الہ نہیں ہے (وہی) اپنے شرف و فضل میں رفیع اور بلند ہے۔ پس دونوں قرأتیں باہم متقارب ہیں، کیونکہ جس کے درجات بلند کر دیئے گئے تحقیق اسے بلند کر دیا گیا، اور جسے بلند کر دیا گیا تحقیق اس کے درجات بلند کر دیئے گئے۔ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ یعنی وہ ہر شے کو اس کے محل میں رکھتا ہے۔

وَهَبْنَاهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ
دَاوُدَ وَ سُلَيْمَنَ ۚ وَ اَيُّوبَ ۚ وَيُوسُفَ ۚ وَمُوسَىٰ وَ هَارُونَ ۚ وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧﴾ وَ زَكَرِيَّا ۚ وَيَحْيٰى ۚ وَعِيسٰى ۚ وَ اِلْيَاسَ ۚ كُلٌّ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿١٨﴾

إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾

”اور ہم نے عطا فرمائے انہیں اسحاق اور یعقوب ہر ایک کو ہم نے ہدایت دی اور نوح کو ہدایت دی تھی ان سے پہلے اور اس کی اولاد میں سے داؤد اور سلیمان اور ایوب اور یوسف اور موسیٰ اور ہارون کو (راہ راست دکھائی) اور اسی طرح ہم بدلہ دیتے ہیں نیکوکاروں کو۔ اور (ہم نے ہدایت دی) زکریا اور یحییٰ اور عیسیٰ اور الیاس کو (یہ) سب صالحین میں سے تھے۔ اور (ہدایت دی) اسماعیل اور یسع اور یونس اور لوط کو اور ان سب کو ہم نے فضیلت دی سارے جہان والوں پر۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَ هَبْنَاهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ یعنی ہم نے انہیں دین کے بارے میں استدلال کرنے (غلبہ پانے) اور دین کے لیے اپنے آپ کو وقف کرنے کی جزا کے طور پر اسحاق اور یعقوب علیہما السلام عطا فرمائے۔
 كُلًّا هَدَيْنَا یعنی ان میں سے ہر ایک ہدایت یافتہ ہے۔ اور (ترکیب کلام میں) كُلًّا، هَدَيْنَا کی وجہ سے منصوب ہے اور نُوحًا دوسرے هَدَيْنَا کے سبب منصوب ہے۔ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ مراد حضرت ابراہیم علیہ السلام کی اولاد ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد حضرت نوح علیہ السلام کی اولاد ہے۔ یہ فراء نے کہا ہے اور طبری اور کئی دیگر مفسرین نے اسے ہی اختیار کیا ہے مثلاً قتیری اور ابن عطیہ وغیرہ نے۔

اور پہلا قول زجاج نے کیا ہے، اور اس پر اعتراض یہ ہے کہ اس ذریت میں حضرت یونس اور حضرت لوط علیہما السلام کو بھی شمار کیا گیا ہے اور وہ دونوں حضرت ابراہیم علیہ السلام کی اولاد میں سے نہیں ہیں حضرت لوط علیہ السلام آپ کے بھائی کے بیٹے تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ آپ کے بھانجے تھے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ تمام کے تمام انبیاء علیہم السلام ذریت ابراہیم علیہ السلام کی طرف منسوب کیے گئے ہیں، اگرچہ ان میں وہ بھی ہیں جو باپ اور ماں کی جہت سے ولادت کے اعتبار سے آپ کے ساتھ نہیں ملتے، کیونکہ حضرت لوط علیہ السلام حضرت ابراہیم علیہ السلام کے بھائی کے بیٹے تھے اور عرب چچا کو اب (باپ) ہی شمار کرتے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت یعقوب علیہ السلام کی اولاد کے بارے میں خبر دی کہ انہوں نے کہا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ (البقرہ: 133) (ہم عبادت کریں گے آپ کے خدا کی اور آپ کے بزرگوں ابراہیم و اسماعیل اور اسحاق کے خدا کی)

اور حضرت اسماعیل علیہ السلام حضرت یعقوب علیہ السلام کے چچا تھے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو بھی اولاد ابراہیم علیہ السلام میں شمار کیا گیا ہے، حالانکہ آپ ان کی بیٹی کے بیٹے (نواسے) تھے۔ اور حضرت فاطمہ الزہراء رضی اللہ عنہا کی اولاد حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اولاد ہے اور اسی سے انہوں نے استدلال کیا ہے جن کی یہ رائے ہے کہ بیٹیوں کی اولاد اسم الولد (مراد لفظ الولد) میں داخل ہوتی ہے (1)۔

مسئلہ نمبر 2۔ حضرت امام اعظم ابو حنیفہ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: جس نے ولد و ولد و ولد و ولد پر کچھ وقف کیا تو اس میں بیٹوں کی اولاد اور بیٹیوں کی اولاد بھی نسل میں داخل ہوگی۔ اور اسی طرح جب کسی نے اپنے قرابت داروں کے لیے وصیت کی تو اس میں بیٹیوں کی اولاد بھی داخل ہوگی۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ کے نزدیک قرابت سے مراد ہر ذی رحم محرم ہے۔ اور آپ کے نزدیک چچا کا بیٹا، پھوپھی کا بیٹا، ماموں کا بیٹا، خالہ کا بیٹا یہ بھی اس سے ساقط ہو جاتے ہیں، کیونکہ یہ محرم نہیں ہے۔

اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: قرابت کا اطلاق ہر ذی رحم محرم اور دوسروں پر ہے۔ پس آپ کے نزدیک نہ ابن العم ساقط ہوا اور نہ کوئی اور۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس میں بیٹیوں کی اولاد داخل نہ ہوگی۔ اور اس کا قول: لقرابتی و عقبی۔ اس کے قول لولد و ولد و لدی کی طرح ہے۔ اس میں بیٹوں کی اولاد داخل ہوتی ہے اور اس کی جو باپ کے عصبہ اور صلب کی طرف راجع ہوتا ہے، اور اس میں بیٹیوں کی اولاد داخل نہیں ہوتی۔ اس طرح کا بیان حضرت امام شافعی رحمہ اللہ سے سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔ اور دونوں کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد گرامی ہے: **يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ (النساء: 11)** (حکم دیتا ہے تمہیں اللہ تمہاری اولاد (کی میراث) کے بارے میں) اور مسلمانوں نے ظاہر آیت سے صرف صلبی اولاد اور خاص کر بیٹوں کی اولاد ہی سمجھا ہے۔

اور اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَاللَّهُ سَوَّلَ وَلَدِي الْقُرْبَى (الانفال: 41)** پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے قرابت داروں کو عطا فرمایا، ان میں سے آپ کے چچا ہیں نہ کہ آپ کے ماموؤں کی اولاد۔ پس اسی طرح بیٹیوں کی اولاد بھی نسب کے اعتبار سے آپ کی طرف منسوب نہیں ہوتی، اور نہ وہ لفظ اب میں آپ کے ساتھ ملیں گے۔ ابن القصار نے کہا ہے: جنہوں نے بیٹیوں کو اقارب میں داخل کیا ہے ان کی دلیل آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے جو آپ نے حضرت امام حسن بن علی رضی اللہ عنہما کے بارے فرمایا: **ابني هذا سيد (بلاشبہ یہ میرا بیٹا سردار ہے)** اور ہم کسی کو نہیں جانتے جو بیٹیوں کی اولاد کے بارے یہ کہنے سے روکتا ہو کہ وہ ان کی ماں کے باپ کی اولاد ہے۔ اور معنی اسی کا تقاضا کرتا ہے، کیونکہ ولد، تولد سے مشتق ہے۔ اور وہ بالیقین ان کی ماں کے باپ سے متولد ہیں۔ اور ماں کی جہت سے متولد ہونا باپ کی جہت سے متولد ہونے کی طرح ہے۔ اور اس پر قرآن کریم بھی دلیل ہے، اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَنَ وَ آيُوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ الْيَسَى ۝ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝** پس حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو آپ کی ذریت میں سے بنایا گیا ہے، حالانکہ وہ آپ کی بیٹی کے بیٹے ہیں۔

مسئلہ نمبر 3۔ ان اسماء میں سے جو غیر منصرف ہیں ان کا بیان سورۃ النساء میں گزر چکا ہے اور داؤد منصرف نہیں، کیونکہ عجمی اسم ہے، اور جب یہ فاعول کے وزن پر ہو تو اس میں الف لام لگانا اچھا نہیں ہوتا لہذا یہ منصرف نہیں۔ اور الیاس بھی عجمی اسم ہے۔ حضرت ضحاک رحمہ اللہ نے کہا ہے: حضرت الیاس علیہ السلام، حضرت اسماعیل علیہ السلام کی اولاد میں سے تھے۔ اور قلبی نے ذکر کیا ہے کہ وہ حضرت یوشع بن نون علیہ السلام کے نواسے تھے۔

اعرج، حسن، اور قتادہ نے **وَ الْيَسَى** کو الف وصل کے ساتھ پڑھا ہے اور اہل حرین، ابو عمرو اور عاصم نے **وَ الْيَسَمَ** کو لام مخففہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور حضرت عاصم کے سوا کوفیوں نے **وَ الْيَسَمَ** پڑھا ہے۔ اور اسی طرح کسائی نے بھی قرأت کی

ہے اور اس کی قرأت کا رد کیا ہے جس نے وَالْيَسَمَ پڑھا ہے۔ کہا: کیونکہ الی فعل نہیں کہا جاسکتا جیسا الی حی نہیں کہا جاسکتا۔
 نحاس نے کہا ہے: یہ رد لازم نہیں آتا، کیونکہ عرب کہتے ہیں: الی عمل اور الی حمد اور اگر یحییٰ کو نکرہ قرار دیا جائے تو پھر یقیناً تو الی حی کہے گا۔ اور ابو حاتم نے اس کا رد کیا ہے جس نے الی نسم پڑھا ہے اور کہا ہے: نسم نہیں پایا جاتا۔ اور نحاس نے کہا ہے: یہ رد لازم نہیں آتا، کیونکہ کلام عرب میں حیدر اور زینب موجود ہے۔ اس میں حق بات یہ ہے کہ یہ عجمی اسم ہے، اور عجمی قیاس کے ذریعہ نہیں لیا جاسکتا بلکہ یہ سماعاً لیا جاتا ہے اور عرب کثرت سے تغیر و تبدل کرتے ہیں۔ اور ایک اسم کا دو لغتوں میں آنا بھی ممنوع نہیں ہے۔ مکی نے کہا ہے: جس نے دو لاموں کے ساتھ پڑھا ہے تو اس کی اصل نسم ہے، پھر اس پر الف لام تعریف کا داخل کر دیا گیا۔ اور اگر اس کی اصل یسم ہوتی تو پھر اس پر الف لام داخل نہ ہوتا، کیونکہ یہ (الف لام) یزید اور یشک پر داخل نہیں ہوتا۔ یہ دونوں دو آدمیوں کے نام ہیں، کیونکہ یہ دونوں معرفہ اور علم ہیں۔ اور ہا لیسع تو یہ نکرہ ہے تو اس پر الف لام تعریف کے لیے داخل ہو سکتا ہے، اور ایک لام کے ساتھ قرأت کرنا میرے نزدیک زیادہ پسندیدہ ہے، کیونکہ اکثر قرأت اسی کے مطابق ہے۔ اور مہدوی نے کہا ہے: جس نے ایک لام کے ساتھ الیسع پڑھا ہے تو اس میں اسم یسم ہے، اور اس پر الف لام زائدہ داخل کر دیا گیا ہے جیسا کہ الخسة عشر میں الف لام زائدہ ہے اور اسی طرح اس قول میں بھی ہے:

وَجَدْنَا الْيَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ مَبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخَلَاةِ كَاهِلُهُ

اس میں الیزید پر الف لام زائدہ ہے۔

اور انہوں نے فعل مضارع پر بھی الف لازم زائدہ داخل کیا ہے جیسا کہ اس شعر میں ہے:

فِيَسْتَخْرِجُ الْيَزْبُوعُ مِنْ نَاقَتَائِهِ وَمِنْ بَيْتِهِ بِالْشَيْخَةِ الْيَتَقَضُّ

اس میں مراد الذی یَتَقَضُّ ہے۔

قشیری نے کہا ہے: اسے لام کی تخفیف اور تشدید دونوں طرح پڑھا گیا ہے اور معنی ایک ہے، کیونکہ یہ ایک مشہور و معروف نبی علیہ السلام کا اسم گرامی ہے، جیسا کہ اسماعیل اور ابراہیم علیہما السلام، لیکن یہ ان اسماء سے خارج ہے جو الف لام داخل کرنے کے سبب اسماء عجمیہ ہیں۔ اور ایک قوم کو وہم ہوا ہے کہ الیسع الیاس علیہ السلام ہیں، حالانکہ اس طرح نہیں، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ہر ایک کا ذکر علیحدہ علیحدہ کیا ہے۔ اور وہب نے کہا ہے، الیسع صاحب الیاس تھے، اور یہ دونوں حضرت زکریا، حضرت یحییٰ اور حضرت عیسیٰ علیہم السلام سے پہلے تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ الیاس ہی حضرت ادریس علیہ السلام ہیں اور یہ صحیح نہیں ہے کیونکہ حضرت ادریس علیہ السلام حضرت نوح علیہ السلام کے دادا تھے اور حضرت الیاس علیہ السلام آپ کی اولاد میں سے ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ الیاس ہی حضرت خضر علیہ السلام ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: نہیں، بلکہ حضرت الیسع حضرت خضر علیہ السلام ہیں۔ اور ”لوط“ عجمی اسم ہے اور اپنے خفیف ہونے کی بنا پر منصرف ہے۔ اس کا مادہ اشتقاق عنقریب سورۃ اعراف میں آئے گا۔

وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ⑤

”اور ہدایت دی ان کے کچھ باپ دادوں اور ان کی اولاد اور ان کے بھائیوں کو اور ہم نے جن لیا ان (سب) کو

اور ہدایت دی ان (سب) کو راہ راست کی۔

قولہ تعالیٰ: وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ اس میں مِنْ تبغیض کے لیے ہے، یعنی ہم نے ان کے باپ دادوں، ان کی اولاد اور ان کے بھائیوں میں سے بعض کو ہدایت دی۔

وَاجْتَبَيْنَاهُمْ حضرت مجاہد نے کہا ہے: اس کا معنی ہے ہم نے انہیں خالص کر دیا، اور یہ اہل لغت کے نزدیک بمعنی اخترنا ہم (ہم نے انہیں چن لیا) ہے۔ یہ جَبَّيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ سے مشتق ہے یعنی میں نے پانی حوض میں جمع کر لیا۔ اور اجتباء کا معنی وہ شی ہے جسے تو چن رہا ہے اسے اپنے خواص کے ساتھ ملا رہا ہے۔ کسائی نے کہا ہے: جَبَّيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جبیا یہ مقصود ہے (یعنی میں نے پانی کو حوض میں بند کر دیا) اور الجابیہ کا معنی حوض ہے، جیسے کسی نے کہا:

كجاية الشيخ العراقي تفهق

اور اصطفاء اور ہدایۃ کا معنی پہلے گزر چکا ہے۔

ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

”یہ اللہ تعالیٰ کی ہدایت ہے رہنمائی کرتا ہے اس کے ساتھ جس کی چاہتا ہے اپنے بندوں سے اور اگر وہ شرک کرتے تو ضرور ضائع ہو جاتا ان سے وہ (عمل) جو وہ کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَلَوْ أَشْرَكُوا یعنی اگر وہ میرے سوا کسی کی عبادت کرتے تو یقیناً ان کے اعمال ضائع ہو جاتے، لیکن میں نے انہیں محفوظ رکھا، بچا لیا۔ جو ط کا معنی بطلان (باطل ہونا) ہے۔ اس کا بیان سورہ البقرہ میں گزر چکا ہے (1)۔

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَفَرِينَ ﴿١١﴾

”یہ وہ لوگ تھے ہم نے عطا کی تھی جنہیں کتاب اور حکمت اور نبوت تو انکار کریں اس کا یہ (مکہ والے) تو ہم نے مقرر کر دیئے ہیں اس کو ماننے کے لیے ایسے لوگ جو اس کے ساتھ سفر کرنے والے نہیں۔“

قولہ تعالیٰ: أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ترکیب کلام میں یہ مبتدا اور خبر ہیں۔ اور حکم کا معنی علم اور فقہت ہے۔ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا تو اگر وہ ہماری آیات کا انکار کریں۔ هَٰؤُلَاءِ آپ کے زمانے کے کفار اے محمد! سَلِّیْ عَلَیْہِمْ۔ فَقَدْ وَكَّلْنَا یہ جواب شرط ہے۔ یعنی تو ہم نے اس کے ساتھ ایمان لانے کے لیے مقرر کر دیئے ہیں۔ قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَفَرِينَ مراد اہل مدینہ میں سے انصار ہیں اور اہل مکہ میں سے مہاجرین ہیں۔

حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: مراد وہ انبیاء علیہم السلام ہیں جن کا قصہ اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا۔ نحاس نے کہا ہے: یہ قول معنی سے زیادہ مشابہت رکھتا ہے، کیونکہ اس کے بعد فرمایا ہے: **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَ** اور جاء نے کہا ہے: مراد ملائکہ ہیں (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ جن و انس اور ملائکہ میں سے ہر مومن کے لیے عام ہے۔ اور **يُكَفِّرُونَ** میں بازائدہ ہے اور برائے تاکید ہے۔

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَ ۖ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝

”یہی وہ لوگ ہیں جنہیں ہدایت دی تھی اللہ نے تو انہیں کے طریقے کی پیروی کرو۔ آپ فرمائیے: میں نہیں مانگتا تم سے اس (تبلیغ قرآن) پر کوئی اجرت، نہیں ہے وہ (قرآن) مگر نصیحت سارے جہانوں کے لیے“

قوله تعالى: **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَ** اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: **فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَ** کا معنی ہے: طلب موافقة الغیری فی فعلہ کسی غیر کے فعل میں اس کی موافقت اور پیروی کرنا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے **إِضْبِدْ كَمَا صَبَدُوا** تم صبر کرو جیسے انہوں نے صبر کیا۔ اور یہ قول بھی ہے کہ **فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَ** کا معنی ہے تم توحید اور احکام شرعیہ میں ان کی پیروی کرو، حالانکہ وہ احکام مختلف ہیں۔ بعض علماء نے اس آیت سے ان انبیاء علیہم السلام کی شرائع کی پیروی اور اتباع واجب ہونے پر استدلال کیا ہے ان امور میں جن میں نص موجود نہیں۔

جیسا کہ صحیح مسلم وغیرہ میں ہے کہ ربیع کی بہن ام حارثہ نے ایک آدمی کو زخمی کر دیا تو ان کا جھگڑا حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم تک جا پہنچا، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”قصاص لازم ہے، قصاص لازم ہے“۔ تو ام الربیع نے عرض کی: یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کیا فلاں سے قصاص لیا جائے گا؟ قسم بخدا اس سے قصاص نہیں لیا جائے گا۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”سبحان اللہ اے ام الربیع! قصاص تو کتاب اللہ کا حکم ہے“۔ اس نے عرض کی: قسم بخدا! اس سے کبھی قصاص نہیں لیا جائے گا۔

راوی نے بیان کیا: پس وہ اپنے (موقف پر) قائم رہی یہاں تک کہ انہوں نے دیت کو قبول کر لیا۔ تب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: **إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ (بلاشبہ اللہ تعالیٰ کے بندوں میں سے ایسے بھی ہیں کہ اگر وہ کسی کام کے بارے میں اللہ تعالیٰ کی قسم کھالیں تو وہ اسے یقیناً پوری فرما دیتا ہے)** پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے اس قول باری تعالیٰ پر موقوف کر دیا۔

وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الْآيَةِ (المائدہ: 45) (اور ہم نے لکھ دیا تھا یہود کے لیے تورات میں (یہ حکم) کے جان کے بدلے جان)۔

اور کتاب اللہ میں اس آیت کے سوا کہیں بھی دانت کے قصاص کے بارے کوئی نص موجود نہیں، اور یہ تورات کے حکم کے

بارے خبر ہے اور اس کے باوجود آپ نے اس کے ساتھ فیصلہ کیا اور اس پر اسے موقوف کر دیا۔ اور امام مالک اور امام شافعی رحمہما اللہ کے بڑے بڑے اصحاب نے یہی موقف اختیار کیا ہے، اور یہ کہ جو کچھ اس میں پایا گیا ہے اس کے مطابق عمل کرنا واجب ہے۔ ابن بکیر نے کہا ہے: یہی وہ ہے جس کا تقاضا امام مالک رحمہ اللہ کے اصول کرتے ہیں اور اس میں بہت سے اصحاب مالک، اصحاب شافعی اور معتزلہ نے اختلاف کیا ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا (المائدہ: 48) (ہر ایک کے لیے بنائی ہے ہم نے تم میں سے ایک شریعت اور عمل کی راہ) اور اس میں کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے، کیونکہ یہ تفسیر کا احتمال رکھتی ہے، سوائے ان امور کے جن کی اخبار تم پر بیان کی گئیں اور ان کا ذکر تمہاری کتاب میں موجود نہیں۔

اور صحیح بخاری میں حضرت عوام رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انہوں نے بیان کیا کہ میں نے حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے سورۃ ص کے سجدہ کے بارے پوچھا تو انہوں نے فرمایا: میں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے سورۃ ”ص“ کے بارے میں پوچھا تو انہوں نے فرمایا: کیا تو یہ پڑھتا ہے مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَنَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ ۚ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ الْيَاسَ ۚ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُوسُفَ وَ لُوطًا ۚ وَ كَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَ مِّنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ ذَلِكِ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهٖ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ ۚ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَا ۚ وَ هَدَى اللَّهُ دَاوُدَ عَلَى الْإِسْلَامِ ۚ ان مِّنْ سَمِيٍّ مِّنْهُمْ كُودِيَا ۚ (1)

مسئلہ نمبر 2۔ حمزہ اور کسائی نے اُقتدَا ۚ قُلْ وصل کلام میں بغیر ہا کے پڑھا ہے اور ابن عامر نے اقتدٰ ہی قل قرأت کی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ غلط ہے، کیونکہ ہا حالت وقف میں بیان حرکت کے لیے ہوتی ہے اور ہا کے ساتھ اور نہ اس کے بعد کوئی واو یا یا مضمّر ہے۔ اور اسی طرح یہ بھی جائز نہیں فَبِهِدَاهُمْ اُقتدَا ۚ قُلْ اور جس نے غلطی سے اجتناب کیا ہے اور سواد اعظم کی اتباع اور پیروی کی ہے تو اس نے فَبِهِدَاهُمْ اُقتدَا ۚ پڑھا ہے۔ پس اس نے وقف کیا ہے اور وصل نہیں کیا، کیونکہ اگر وہ ہا کے ساتھ وصل کرے تو یہ غلطی ہے اور اگر اسے حذف کرے تو یہ سواد اعظم کی مخالفت ہے اور جمہور نے حالت وصل میں نیت وقف سے نہ نیت ادراج کی بنا پر رسم الخط میں اس کے ثابت ہونے کی اتباع کرتے ہوئے اسے ہا کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور ابن عیاش اور ہشام نے اُقتدَا ۚ قُلْ ہا کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ غلط ہے عربی میں جائز نہیں ہے۔

قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا یعنی میں تم سے اس (تبلیغ) قرآن پر کوئی اجرت نہیں مانگتا۔ اِنْ هُوَ إِلَّا يَهْدِي ۚ انہیں ہے۔ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ مگر یہ مخلوق کے لیے نصیحت ہے۔ اور ہدایت کی نسبت ان کی طرف کی اور فرمایا: فَبِهِدَاهُمْ اُقتدَا ۚ ان کے سبب ہدایت واقع ہونے کی وجہ سے (انہیں کے طریقہ کی پیروی کرو) اور فرمایا: ذَلِكِ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهٖ اُقتدَا ۚ کیونکہ وہی ہدایت کا خالق ہے۔

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۚ قُلْ مَن
 أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ
 تُبَدِّلُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعَلَيْتُمْ مَالٌ تَعْلَمُونَ أَأَنْتُمْ وَلَا آبَاءُكُمْ قُلِ اللَّهُ لَهُم
 ذُرِّيَّتُهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ①

”اور نہ قدر پہچانی انہوں نے اللہ کی جیسے حق تھا اس کی قدر پہچاننے کا، جب کہا انہوں نے کہ نہیں اتاری اللہ نے کسی آدمی پر کوئی چیز (یعنی وحی)، آپ پوچھیے: کس نے اتاری تھی وہ کتاب جسے لے آئے تھے موسیٰ (جو سراسر) نور تھی اور (سراپا) ہدایت تھی لوگوں کے لیے تم نے بنالیا ہے اسے الگ الگ کاغذ ظاہر کرتے ہو اسے اور چھپا لیتے ہو (اس کا) بہت سا (حصہ) اور تمہیں سکھایا گیا جو نہ تم جانتے تھے اور نہ تمہارے باپ دادا۔ آپ فرما دیجئے! پھر چھوڑ دیجئے انہیں (تاکہ) وہ اپنی بیہودہ باتوں میں کھیلتے رہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ یعنی اس حق کے بارے میں جو اس کے لیے واجب (ثابت) ہے اور جو اس کے لیے محال ہے اور جو جائز ہے (یعنی انہوں نے اللہ تعالیٰ کے بارے میں واجب، محال اور جائز کی پہچان ہی نہیں کی) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ اس پر ایمان ہی نہیں لائے کہ وہ ہر شے پر قدرت رکھتا ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: انہوں نے اللہ تعالیٰ کی اس طرح تعظیم نہیں کی جس طرح اس کی عظمت کا حق تھا۔ اور یہ ان کے اس قول سے ہے: لِفُلَانٍ قَدْرٌ (فلان کی قدر اور عظمت ہے) اور اس کی وضاحت یہ ہے کہ جب انہوں نے کہا: مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ تو انہوں نے اللہ تعالیٰ کی نسبت اس طرف کردی کہ وہ اپنے بندوں پر کوئی حجت قائم نہیں کرتا، اور نہ وہ انہیں ایسے امور کے بارے میں حکم دیتا ہے جن میں ان کی اصلاح اور فائدہ ہو۔ تو اس طرح انہوں نے اللہ تعالیٰ کی اس طرح تعظیم نہیں کی جس طرح اس کی تعظیم کا حق تھا اور نہ انہوں نے اس طرح اللہ تعالیٰ کو پہچانا جس طرح اسے پہچاننے کا حق تھا۔

اور ابو عبیدہ نے کہا: یعنی انہوں نے اللہ تعالیٰ کی اس طرح معرفت حاصل نہیں کی جیسے اس کی معرفت کا حق تھا۔ ما عرفوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ نحاس نے کہا ہے: یہ اچھا اور حسین معنی ہے، کیونکہ قَدَرْتُ الشَّيْءَ و قدرتہ کا معنی ہے میں نے اس کی مقدار کو پہچان لیا۔ اور اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد دلالت کرتا ہے: إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ یعنی انہوں نے اس کی معرفت حاصل نہیں کی جیسے اس کی معرفت کا حق تھا، جب انہوں نے کوئی رسول بھیجے جانے کا انکار کیا۔ دونوں معنی باہم قریب ہیں۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کی قدر نہیں کی جس طرح ان کی قدر کرنے کا حق تھا۔ ابو حیوۃ نے وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ دال کے فتح کے ساتھ قرأت کی ہے اور یہ بھی ایک لغت ہے۔ (1)

اِذْ قَالُوا مَا اُنْزِلَ عَلٰی بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ نے کہا ہے: (کہ یہ قول کہنے والے) مشرکین قریش ہیں۔ اور حسن اور سعید بن جبیر نے کہا ہے جس نے یہ قول کیا تھا وہ ایک یہودی تھا۔ اس نے کہا: اللہ تعالیٰ نے آسمان سے کوئی کتاب نازل نہیں کی۔ سدی نے کہا ہے: اس کا نام فخاص تھا (۱)۔ اور حضرت سعید بن جبیر سے بھی مروی ہے انہوں نے کہا: وہ مالک بن صیف تھا، وہ آیا اور حضور نبی کریم ﷺ کے ساتھ جھگڑنے لگا تو حضور نبی کریم علیہ الصلوٰۃ والتسلیم نے اسے فرمایا: ”میں تجھے اس کی قسم دیتا ہوں جس نے حضرت موسیٰ علیہ السلام پر تورات نازل فرمائی۔ کیا تو تورات میں نہیں پاتا کہ اللہ تعالیٰ انتہائی موٹے اور بھاری عالم کو مبغوض جانتا ہے؟“۔ وہ خوب موٹا عالم تھا، تو وہ غضب میں آ گیا اور کہنے لگا: قسم بخدا! اللہ تعالیٰ نے کسی آدمی پر کوئی چیز نہیں اتاری۔ تو اس کے ساتھ موجود ساتھیوں نے اسے کہا: تیری ہلاکت اور بربادی ہو! کیا حضرت موسیٰ علیہ السلام پر بھی نہیں؟ تو اس نے پھر کہا: قسم بخدا! اللہ تعالیٰ نے کسی آدمی پر کوئی چیز نازل نہیں کی (۲)۔ تب یہ آیت نازل ہوئی، پھر اس کے قول کو توڑنے اور اس کے رد کے لیے فرمایا: قُلْ مَنْ اَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهٖ مُّوسٰى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُوْنَہٗ قَرَاطِیْسَ یعنی تم نے اسے الگ الگ کاغذ میں کر دیا ہے۔ (بمعنی فی قرطیس۔ تُبَدُّوْنَهَا وَتُخْفَوْنَ کَثِیْرًا یہ ان یہودیوں کے بارے ہے جنہوں نے حضور نبی رحمت ﷺ کی صفات اور دیگر احکام کو چھپایا۔

اور حضرت مجاہد نے کہا ہے: قوله تعالى: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ بِهٖ مُشْرِكِينَ کو خطاب ہے اور قوله: تَجْعَلُونَهُ قَرَأًا طَيِّسًا یہ یہودیوں کو خطاب ہے اور قول باری تعالیٰ: وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ خطاب مسلمانوں کو ہے اور یہ اس کی قرأت کے مطابق صحیح ہو سکتا ہے جس نے یَجْعَلُونَهُ قَرَأًا طَيِّسًا یُبْذُوثَهَا وَيُخْفُونَ تَمَام کو یا کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور تا کی قرأت کی بنا پر یہ تمام آیت یہود کے لیے ہوگی اور وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا کا معنی ہوگا۔ وعلمتم مالم تکنوا تعلمونه انتم ولا ابائکم (اور تمہیں سکھایا گیا جو نہ تم جانتے تھے اور نہ تمہارے باپ دادا) یہ معنی تورات نازل کرنے کے ساتھ ان پر احسان جتلانے کی بنا پر ہے۔ اور تورات کو صحف بنا دیا گیا اسی لیے ارشاد فرمایا: قَرَأَ طَيِّسًا یُبْذُوثَهَا یعنی تم کاغذات کو ظاہر کرتے ہو۔ اور یہ ان کی مذمت ہے۔ اسی وجہ سے علماء نے قرآن کریم کو اجزاء میں لکھنے کو مکروہ قرار دیا ہے۔

قُلْ اللَّهُ يَعْنِي اے محمد! مَنَنْتَ بِسَمِّهِ فَرَمَادِیجئے: اللہ تعالیٰ وہ ہے جس نے وہ کتاب حضرت موسیٰ علیہ السلام پر اور یہ کتاب مجھ پر نازل فرمائی ہے۔ یا قُلْ اللَّهُ عَلَّمَكُم الْكِتَابَ یعنی آپ فرمادِیجئے: اللہ تعالیٰ نے تمہیں کتاب کا علم دیا ہے۔ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۔ يَلْعَبُونَ بمعنی لاعبین ہے۔ یعنی پھر تم اسے چھوڑ دو اس حال میں کہ وہ اپنی بیہودہ باتوں میں کھیلتے رہیں۔ اور اگر یہ جواب امر ہوتا تو پھر یلعبو کہا جاتا۔ اور کلام کے معنی میں جھڑک اور تہدید ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت قتال کے سبب منسوخ ہے۔ پھر کہا گیا ہے: یجعلونہ۔

قول باری تعالیٰ: نُوْرًا وَّهَدًی کے لیے محل صفت میں ہے اور پھر یہ صلہ میں ہوگا۔ اور یہ احتمال بھی ہے کہ یہ مستانفہ ہو، اور تقدیر کلام ہوگی: یجعلونه ذاقراطیس اور قول باری تعالیٰ: تُبْدُوْنَهَا وَتُخْفُوْنَ كَثِیْرًا یہ احتمال بھی رکھتا ہے کہ یہ

قرطبی کی صفت ہو، کیونکہ نکرہ کی صفت جملہ کے ساتھ لگائی جاتی ہے اور اس کے جملہ متانفہ ہونے کا احتمال بھی ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ

حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٦﴾

”اور یہ (قرآن) کتاب ہے ہم نے اتارا ہے اس کو بابرکت ہے، تصدیق کرنے والی ہے اس (وحی) کی جو اس سے پہلے (نازل ہوئی) اور اس لیے تاکہ ڈرائیں آپ مکہ (والوں) کو اور جو اس کے ارد گرد ہیں۔ اور جو ایمان لائے ہیں آخرت کے ساتھ وہ ایمان رکھتے ہیں اس پر (بھی) اور وہ اپنی نماز کی پابندی کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَهَذَا كِتَابٌ کتاب سے مراد قرآن کریم ہے۔ اَنْزَلْنَاهُ یہ صفت ہے مُبَارَكٌ یعنی اس میں برکت رکھی گئی ہے اور برکت کا معنی زیادتی اور اضافہ ہے۔ اور غیر قرآن میں حال ہونے کی بنا پر اسے منصوب پڑھنا بھی جائز ہے۔ اور اسی طرح مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ہے۔ یعنی وہ کتب جو اس سے پہلے نازل کی گئی ہیں، کیونکہ یہ (قرآن کریم) شرک کی نفی کرنے اور توحید کے اثبات میں ان کی موافقت کرتا ہے۔

وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ اس سے مراد مکہ مکرمہ ہے۔ اس کی وجہ تسمیہ پہلے گزر چکی ہے۔ اور یہاں مراد اس کے باسی اور رہنے والے ہیں۔ پس اس میں مضاف کو حذف کر دیا گیا ہے، یعنی ہم نے قرآن کریم برکت اور ڈرانے کے لیے نازل فرمایا۔ وَمَنْ حَوْلَهَا مراد جمیع آفاق ہیں۔ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ان سے مراد حضور نبی رحمت ﷺ کی اتباع کرنے والے ہیں۔ اور اس کی دلیل یہ ارشاد ہے: وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ اور اس کا ایمان تو معتبر اور کافی نہیں جو آخرت کے ساتھ تو ایمان لائے لیکن حضور نبی کریم ﷺ پر اور آپ پر نازل ہونے والی کتاب کے ساتھ ایمان نہ لائے۔

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ

قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ

بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ ۚ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ

عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٧﴾

”اور کون زیادہ ظالم ہے اس سے جو بہتان باندھے اللہ پر جھوٹا یا کہے کہ وحی کی گئی ہے میری طرف حالانکہ نہیں وحی کی گئی اس کی طرف کچھ بھی اور (کون زیادہ ظالم ہے اس سے) جو کہے کہ میں (بھی) نازل کروں گا ایسا ہی (کلام) جیسے نازل کیا ہے اللہ نے۔ کاش! تم دیکھو جب ظالم موت کی سختیوں میں (گرفتار) ہوں اور فرشتے بڑھا رہے ہوں (ان کی طرف) اپنے ہاتھ (اور انہیں کہیں کہ) نکالو اپنی جان کو۔ آج تمہیں دیا جائے گا ذلت کا عذاب اس وجہ سے کہ تم بہتان لگاتے تھے اللہ تعالیٰ پر ناحق اور تم اس کی آیتوں (کے ماننے) سے تکبر کیا کرتے تھے۔“

قوله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مُبْتَدِئِ الْخَلْقِ، یعنی کوئی اس سے بڑھ کر ظالم نہیں۔ مَثْنِ افْتَرَاۤیْ اس سے جس نے جھوٹ گھڑا۔ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَقَالَ أُوحِي إِلَيَّ اس نے گمان کیا کہ وہ نبی ہے۔ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ (حالانکہ اس کی طرف کوئی شیء وحی نہیں کی گئی)

یہ آیت رحمان الیمامہ، اسود غنی اور مسلمہ کی بیوی سجاح کے بارے میں نازل ہوئی، ان تمام نے نبوت کا جھوٹا دعویٰ کیا اور ہر ایک نے یہ گمان کیا کہ اللہ تعالیٰ نے اس کی طرف وحی کی ہے۔ حضرت قتادہ نے بیان کیا ہے: ہمیں یہ خبر پہنچی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے یہ آیت مسلمہ کذاب کے بارے میں نازل فرمائی (۱)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے یہی کہا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس طریقہ سے جس نے فقہ، سنت اور اس طریقہ سے جس پر اسلاف عمل پیرا رہے، اعراض کر لیا تو وہ کہنے لگتا ہے: میرے دل میں اس طرح واقع ہوا ہے، یا میرے دل نے مجھے اس طرح خبر دی ہے، پس وہ اسی کے مطابق فیصلے کرنے لگتے ہیں جو کچھ ان کے دلوں میں واقع ہوتا ہے اور ان کے احساسات میں جو ان پر غالب آ جاتا ہے، اور وہ یہ مان کرنے لگتے ہیں کہ یہ ان کے دلوں کی کدورتوں سے صاف ہونے اور اغیار کے تصور سے ان کے خالی ہونے کے سبب ہے، پس ان کے لیے علوم الہیہ اور حقائق ربانیہ ظاہر ہو رہے ہیں، اور وہ کلیات کے اسرار پر واقفیت رکھتے ہیں اور جزئیات کے احکام جانتے ہیں پس وہ اس کے سبب تمام شریعتوں کے احکام سے مستغنی ہیں اور وہ کہتے ہیں: یہ احکام شرعیہ عام ہیں، ان کے ساتھ کند ذہنوں اور عام لوگوں پر حکم لگایا جاتا ہے، اور رہے اولیاء اور خواص لوگ تو وہ ان نصوص کے محتاج نہیں ہوتے۔ تحقیق اس میں آیا ہے جو وہ نقل کرتے ہیں کہ اپنے دل سے فتویٰ لیا اگرچہ تجھے لوگوں نے فتویٰ دے رکھا ہو اور وہ اس پر حضرت خضر علیہ السلام کے واقعہ سے استدلال کرتے ہیں کہ وہ ان علوم کے سبب جو ان پر ظاہر ہوئے اس سے مستغنی ہو گئے جو ان کا مفہوم حضرت موسیٰ علیہ السلام کے نزدیک تھا۔ یہ قول زندقہ اور کفر ہے، اس کے قائل کو قتل کر دیا جائے گا اور اس کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی، اور اس کے ساتھ سوال و جواب کی ضرورت اور حاجت نہ ہوگی، کیونکہ اس سے احکام کو گرانا (باطل کرنا) اور ہمارے نبی ﷺ کے بعد انبیاء کو ثابت کرنا لازم آتا ہے۔ اس معنی کا مزید بیان عنقریب سورۃ الکہف میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

قوله تعالى: وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ اس میں من محل جر میں ہے۔ یعنی عبارت اس طرح ہے وَمَنْ أَظْلَمُ مِثْنِ قَالَ سَأُنْزِلُ (اور اس سے بڑھ کر کون ظالم ہے جس نے کہا میں بھی نازل کروں گا ایسا ہی) (کلام) جیسے اللہ نے نازل کیا ہے) اور اس سے مراد وہ عبد اللہ بن ابی سرح ہے جو رسول اللہ ﷺ کی وحی لکھا کرتا تھا، پھر وہ مرتد ہو گیا اور مشرکین کے ساتھ مل گیا۔ اور اس کا سبب جو مفسرین نے لکھا ہے وہ یہ ہے کہ جب سورۃ المومنون کی یہ آیت نازل ہوئی۔ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ۝ (المومنون) (اور بے شک ہم نے پیدا کیا انسان کو مٹی کے جوہر سے)

تو حضور نبی کریم ﷺ نے اسے بلایا اور اسے یہ آیت املا کرائی۔ جب آپ آخر میں اس قول تک پہنچے: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ (المومنون: 14) (پھر (روح پھونک کر) ہم نے اسے دوسری مخلوق بنا دیا)

تو عبد اللہ نے انسان کی تخلیق کی تفصیل میں بڑا تعجب کیا اور یہ کہنے لگا: فَتَدْرِكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخُلُقَيْنِ ۝ (المومنون)
(بڑا بارکست ہے اللہ جو سب سے بہتر بنانے والا ہے)۔

تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ہکذا انزلت علی مجھ پر اسی طرح نازل کی گئی ہے۔ تو اس وقت عبد اللہ کو شک لاحق ہو گیا اور اس نے کہا: اگر محمد ﷺ سچے ہیں تو تحقیق میری طرف اسی طرح وحی کی گئی ہے جیسے ان کی طرف وحی کی گئی ہے، اور اگر وہ جھوٹے ہیں تو تحقیق میں نے اسی طرح کہا ہے جیسے انہوں نے کہا ہے۔ پس وہ اسلام سے مرتد ہو گیا اور مشرکین کے ساتھ مل گیا۔ تو اسی کے بارے یہ قول ہے: وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ اسے کلبی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے (1)۔ اور اسے محمد بن اسحاق نے ذکر کیا ہے انہوں نے کہا: مجھے شریح بن ابی ہاشم نے بیان کیا ہے کہ آیت وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عبد اللہ بن سعد بن ابی سرح کے بارے میں نازل ہوئی وہ اسلام سے مرتد ہو گیا، اور جب رسول اللہ ﷺ مکہ میں داخل ہوئے تو آپ نے اس کے قتل کا حکم دیا اور عبد اللہ بن خطل اور مقیس بن صبابہ کو قتل کرنے کا حکم ارشاد فرمایا اگرچہ یہ لوگ غلاف کعبہ کے نیچے پائے جائیں، تو عبد اللہ بن ابی سرح حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کی طرف بھاگ گیا۔ آپ اس کے رضاعی بھائی تھے۔ اس کی ماں نے حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو دودھ پلایا تھا۔ تو حضرت عثمان رضی اللہ عنہ نے اسے چھپائے رکھا یہاں تک کہ اہل مکہ کے مطمئن ہونے کے بعد وہ اسے لے کر رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ میں حاضر ہوئے اور اس کے لیے امان طلب کی، تو رسول اللہ ﷺ کافی دیر تک خاموش رہے اور پھر فرمایا نعم (ہاں)۔ جب حضرت عثمان رضی اللہ عنہ واپس چلے گئے تو آپ ﷺ نے فرمایا: مَا صَبْتُ إِلَّا لِيَقُومَ إِلَيْهِ بَعْضُكُمْ فَيَضْرِبُ عَنْقَهُ (میں خاموش نہیں رہا مگر صرف اس لیے کہ تم میں سے کوئی اٹھے اور اس کی گردن کاٹ دے) (یعنی اسے قتل کر دے)۔ تو انصار میں سے ایک آدمی نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ تو کیوں آپ نے میری طرف اشارہ نہیں کر دیا؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ تَكُونَ لَهُ حَائِنَةً الْأَعْيُنِ (بلاشبہ نبی کے لیے یہ مناسب نہیں ہوتا کہ اس کی آنکھ خیانت کرے) (2)

ابو عمر نے بیان کیا ہے: عبد اللہ بن سعد بن ابی سرح ایام فتح میں اسلام لایا اور خوب اچھی طرح اسلام لایا، اور اس کے بعد اس سے کوئی ایسا فعل ظاہر نہیں ہوا جو ناپسندیدہ اور منکر ہو۔ وہ قریش کے نجباء، صاحب عقل اور کریم اور سخی لوگوں میں سے ایک تھا، اور بنی عامر بن لوئی کے شہسواروں میں شمار تھا، پھر اس کے بعد 25ھ میں حضرت عثمان رضی اللہ عنہ نے اسے مصر کا والی مقرر فرمایا اور 27ھ میں اس کے ہاتھ پر افریقہ فتح ہوا اور وہاں سے اس نے 31ھ میں سرزمین نوبہ سے اساوڈ کی جنگ لڑی، اور اس نے اس کے ساتھ ایسی صلح کی جو صلح آج دن تک باقی ہے۔ اور 34ھ میں ارض روم سے سواری کی جنگ لڑی اور جب یہ اپنے وفدوں کے ساتھ واپس لوٹا تو ابن ابی حذیفہ نے اسے فسطاط میں داخل ہونے سے روک دیا، پس وہ عسقلان کی طرف چلا گیا اور وہیں مقیم ہو گیا یہاں تک کہ حضرت عثمان رضی اللہ عنہ شہید کر دیئے گئے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: بلکہ وہ رملہ میں مقیم رہا یہاں تک کہ فتنہ سے بھاگتے ہوئے فوت ہو گیا۔ اور اس نے اپنے رب کریم

سے اس طرح دعا مانگی: اے اللہ! میرا آخری عمل صبح کی نماز کو بنادے۔ چنانچہ اس نے وضو کیا پھر نماز پڑھی اور پہلی رکعت میں سورۃ فاتحہ اور سورۃ العادیات تلاوت کی، اور دوسری رکعت میں سورۃ فاتحہ کے ساتھ ایک اور سورت پڑھی پھر اس نے اپنی دائیں طرف سلام پھیرا، پھر اپنی بائیں طرف سلام پھیرنے لگا کہ اللہ تعالیٰ نے اس کی روح قبض کر لی۔

یہ سب یزید بن ابی حبیب وغیرہ نے ذکر کیا ہے اور اس نے حضرت علی اور حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہما کے ہاتھ پر بیعت نہیں کی۔ اس کی وفات حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ پر لوگوں کے اجتماع سے پہلے ہو چکی تھی۔ اور یہ قول بھی ہے کہ یہ افریقہ میں فوت ہوئے۔ اور صحیح قول یہ ہے کہ ان کا وصال 36ھ یا 37ھ میں عسقلان میں ہوا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ 36ھ میں فوت ہوئے۔ حفص بن عمر نے حکم بن ابان سے اور انہوں نے عکرمہ سے روایت کیا ہے کہ یہ آیت نصر بن حارث کے بارے میں نازل ہوئی، کیونکہ وہ قرآن کریم کا معارض لایا اور اس نے کہا: والطاحنات طحننا والعاجنات عجننا، فالخابزات خبزنا، فاللاصنات لاصنا۔ (1)

قولہ تعالیٰ: وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سے مراد سکرات الموت اور اس کی سختیاں ہیں۔ اور الغمرۃ کا معنی شدت اور سختی ہے۔ اور اس کی اصل وہشی ہے جو چیزوں کو ڈھانک لیتی ہے اور انہیں چھپا لیتی ہے۔ اور اسی سے غَمَرَاءُ ہے (پانی نے اسے چھپا لیا) پھر یہ لفظ شدائد اور تکالیف کے معنی میں وضع کیا گیا۔ اور اسی لیے غمرات الحرب ہے (یعنی جنگ کی سختیاں)

جوہری نے کہا ہے: الغمرۃ کا معنی شدت اور سختی ہے اس کی جمع غمر ہے جیسا کہ ثوبت کی جمع ثوب ہے۔ قطامی نے حضرت نوح علیہ السلام کی کشتی کا وصف بیان کرتے ہوئے کہا ہے:

وَحَانَ لِيَتَالِكَ الْغُمِرُ انْحِسَارُ

اور غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سے مراد موت کی تکالیف اور سختیاں ہیں۔ وَالْمَلِكَةُ بَاسِطُوًا اَيْدِيَهُمْ یہ مبتدا اور خبر ہے۔ بَاسِطُوًا اصل میں باسطون تھا۔ کہا گیا ہے کہ فرشتے عذاب اور لوہے کے گرزوں کے ساتھ ان کی طرف ہاتھ بڑھا رہے ہوں۔ یہ حسن اور ضحاک سے مروی ہے اور یہ قول بھی ہے: ان کی ارواح قبض کرنے کے لیے (فرشتے ہاتھ بڑھا رہے ہوں) اور قرآن کریم میں ہے: وَلَوْ تَرَىٰ اِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلِكَةُ يَصْرُبُونَ وُجُوْهُهُمْ وَاَدْبَارُهُمْ (الانفال: 50) اور (اے مخاطب!) اگر تو دیکھے جب جان نکالتے ہیں کافروں کی فرشتے (اور) مارتے ہیں ان کے چہروں اور پشتوں پر (یہ آیت دونوں قولوں کو جمع کیے ہوئے ہے۔ کہا جاتا ہے: بَسَطَ اِلَيْهِ يَدًا بِالْمَكْرُوْهِ (اس نے اس کی طرف اپنا ہاتھ شدت اور سختی کے ساتھ آگے کیا)۔

اَخْبِرْ جُؤَا اَنْفُسِكُمْ یعنی تم اپنی جانوں کو عذاب سے خلاصی دلاؤ اگر تمہارے لیے ممکن ہو۔ اور یہ زجر و تنبیخ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ تم انہیں سختی کے ساتھ نکالو، کیونکہ بندہ مومن کی روح اپنے رب کی ملاقات کے لیے بہت تیزی اور فرحت کے

ساتھ نکلتی ہے، اور کافر کی روح کو انتہائی شدت اور سختی کے ساتھ کھینچ کر نکالا جاتا ہے، اور کہا جاتا ہے: اے خبیث نفس! تو نکل آ اللہ تعالیٰ کے عذاب اور اس کی رسوائی کی طرف اس حال میں کہ تو بھی ناراض ہے اور وہ تجھ سے ناراض ہے، جیسا کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث میں آیا ہے (1)۔ اور ہم نے اسے کتاب ”الند کرہ“ میں ذکر کیا ہے۔ والحمد للہ۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ قائل کے اس کے لیے اس قول کی مانند ہے جسے وہ عذاب دے رہا ہو: لَا ذِيقَنَّكَ الْعَذَابَ وَلَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ (میں یقیناً تجھے عذاب چکھاؤں گا اور تیری جان کو نکالوں گا) اور یہ اس لیے ہے، کیونکہ وہ خود اپنی جانوں کو نہیں نکالتے بلکہ حضرت ملک الموت علیہ السلام اور ان کے ساتھی اسے قبض کرتے ہیں۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ کفار کو کہا جائے گا اس حال میں کہ وہ آگ میں ہوں گے اور امر کے عظیم ہونے کی وجہ سے جواب امر مخذوف ہے، یعنی اگر تو ظالموں کو اس حال میں دیکھے تو یقیناً تو نے بہت بڑے عذاب کو دیکھا ہے۔ اَلْهُونُ اور اَلْهُوانُ معنی میں دونوں برابر ہیں (رسوائی) اور تَسْتَكْبِرُونَ یعنی اللہ تعالیٰ کی آیات کو قبول کرنے سے تکبر اور نفرت کرتے ہو۔

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادٰی کَمَا خَلَقْنٰکُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرٰکُمْ مَّا خَوَّلْنٰکُمْ وَ رَاَءَ ظُھُورِکُمْ وَ مَا نَرٰی مَعَکُمْ شُفَعَاۗءَ کُمُ الَّذِیْنَ زَعَمْتُمْ اَنَّهُمْ فِیْکُمْ شُرَکَآءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَیْنَکُمْ وَ صَلَّی عَنْکُمْ مَّا کُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ ﴿۶﴾

”اور بے شک آگئے ہو تم ہمارے پاس اکیلے اکیلے جیسے ہم نے پیدا کیا تھا تمہیں پہلی دفعہ اور تم چھوڑ آئے ہو جو ہم نے عطا فرمایا تھا تمہیں اپنے پیچھے اور ہم نہیں دیکھتے تمہارے ساتھ ان سفارشیوں کو جن کے متعلق تم خیال کرتے تھے کہ وہ تمہارے معاملہ میں (ہمارے) شریک ہیں۔ بے شک ٹوٹ گئے تمہارے سارے رشتے اور کھو گئے تم سے جو تم دعویٰ کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادٰی یہ حشر سے عبارت ہے اور فُرَادٰی حال ہونے کی بنا پر محل نصب میں ہے اور یہ غیر منصرف ہے، کیونکہ اس میں الف تانیث کا ہے۔ ابو حیوہ نے فراد اتنویں کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ بنی تمیم کی لغت ہے، اور وہ محل رفع میں فراد نہیں کہتے۔ احمد بن یحییٰ نے فراد بغیر تنوین کے بیان کیا ہے، انہوں نے کہا: یہ ثلاث اور رباع کی مثل ہے۔ اور فرادی، فراد ان کی جمع ہے جیسا کہ سکاری، سکران کی جمع ہے اور کسالی، کسلان کی جمع ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا واحد فرد ہے۔

اس میں راجز دم ہے اور فرد را کے کسرہ کے ساتھ۔ اور فرد را کے فتح کے ساتھ اور فرید ہے۔ اور معنی یہ ہے: تم ہمارے پاس آگئے ہو اکیلے اکیلے، تم میں سے ہر ایک منفرد ہے گھر والوں، مال اور اولاد میں سے کوئی ساتھ نہیں، اور نہ ہی ان میں سے کوئی مددگار ہے جو گمراہی میں تمہارے مصاحب تھے، اور انہوں نے تمہیں کوئی نفع نہیں دیا جن کی اللہ تعالیٰ کے سوا تم عبادت کرتے رہے۔ اعرج نے فردی بغیر الف کے پڑھا ہے جیسا کہ سکری اور کسلی ہیں۔

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الزہد، باب ذکر الموت والاستعداد لہ، حدیث نمبر 4251، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

گَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ یعنی جس طرح تم پہلی بار اکیلے اکیلے پیدا کیے گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ننگے بدن جیسا کہ تم اپنی ماؤں کے پیٹوں سے نکلے، ننگے پاؤں، غیر مختون، ایک رنگ (بے عیب) ان کے ساتھ کوئی شے نہ ہوگی۔ اور علماء نے کہا ہے: بندے کو کل (قیامت کے دن) اٹھایا جائے گا اور اس کے وہ تمام اعضاء ہوں گے جو اس کی ولادت کے دن تھے۔ پس جس کا کوئی عضو کاٹ دیا گیا قیامت کے دن وہ اس پر لوٹا دیا جائے گا۔ یہی معنی ہے آپ کے قول غُرْلًا کا یعنی غیر مختون، یعنی ختنہ کے وقت جو حصہ کاٹ دیا گیا تھا وہ ان پر واپس لوٹا دیا جائے گا۔

قوله تعالى: وَتَرَكْتُمْ مَآخِذَٰكُمْ یعنی ہم نے تمہیں عطا کیا اور ہم نے تمہیں مالک بنایا۔ اور خول کا معنی ہے: وہ غلام اور دیگر نعمتیں جو اللہ تعالیٰ نے انسان کو عطا فرمائی ہیں۔ وَرَأَىٰ ظُهُورَٰكُمْ یعنی تم اپنے پیچھے چھوڑ آئے ہو جو ہم نے تمہیں عطا فرمایا تھا۔ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ اور ہم نہیں دیکھتے تمہارے ساتھ ان سفارشیوں کو جن کی تم پرستش کرتے رہے اور جنہیں تم نے میرا شریک بنایا۔ مراد بت ہیں، اور مشرک کہتے تھے: بت اللہ تعالیٰ کے شریک ہیں اور اس کے پاس ہمارے سفارشی ہیں۔ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ نَافِعٌ، کسائی اور حفص نے طرف ہونے کی بنا پر اسے منصوب پڑھا ہے یعنی بَيْنَكُمْ، معنی یہ ہے تحقیق تمہارے درمیان تمہارے رشتے ٹوٹ گئے۔

لقد تقطع وصل بینکم اور وصل کے حذف پر یہ قول دلیل ہے وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ اَلَّذِينَ زَعَمْتُمْ پس یہ ان کے درمیان اور ان کے شرکاء کے درمیان تعلق منقطع ہونے اور ایک دوسرے کو چھوڑنے پر دلیل ہے، جب کہ انہوں نے ان سے برأت اختیار کر لی اور وہ ان کے ساتھ نہ ہوئے۔ اور ان کے لیے ان کا مقاطعہ یہ ہے کہ انہوں نے ان سے اپنا رشتہ اور تعلق چھوڑ دیا۔ پس تقطع کے بعد الوصل کو مضمحل کرنا اچھا ہے، کیونکہ کلام اس پر دلالت کرتی ہے۔ اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کی قرأت میں مانصب پر دلالت کرتا ہے یعنی لقد تقطع ما بینکم اور اس میں سوائے نصب کے کوئی اور جائز نہیں۔ کیونکہ تم نے جسے قطع کیا ہے اس کو ذکر کر دیا ہے اور وہ ما ہے گویا کہ یہ کہا: لقد تقطع الوصل بینکم۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے لقد تقطع الامر بینکم (معاملہ تمہارے درمیان کٹ گیا)۔ دونوں معنی باہم متقارب ہیں۔ اور باقیوں نے بینکم رفع کے ساتھ پڑھا ہے اس لیے یہ اسم ظرف نہیں، پس فعل کو اس کی طرف منسوب کیا گیا ہے لہذا اسے رفع دیا گیا۔ اور بین کے اسم ہونے کو یہ بات تقویت دیتی ہے کہ اس ارشاد گرامی میں اس پر حرف جرد داخل ہے: وَصْنٌ بَيْنَا وَبَيْنِكَ حَبَابٌ (فصلت: 5) اور هَذَا اِفْرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ (الکہف: 78) اور یہ بھی جائز ہے کہ نصب کی قرأت رفع کے معنی پر ہو، اور اسے نصب اس لیے دی گئی کیونکہ اس کا اکثر استعمال ظرف منصوب کی بنا پر ہے، حالانکہ یہ محل رفع میں ہے اور یہی انفس کا مذہب ہے۔ پس اس اعتبار سے دونوں قرأتیں ہم معنی ہیں، لہذا جس طرح چاہے قرأت کرو وَصَلْ عَنْكُمْ اور تم سے کھو گئے۔ مَا كُنْتُمْ تَرْعَوْنَ (وہ سب) جن کے ساتھ تم دنیا میں جھلاتے تھے۔

روایت ہے کہ یہ آیت نصر بن حمارث کے بارے میں نازل ہوئی۔ اور یہ بھی روایت ہے کہ ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد پڑھا: وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَاقًا كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ تو عرض کی: یا رسول اللہ!

صلی اللہ علیہ وسلم کتنا برا ہے کہ مردوں اور عورتوں کو اکٹھا اٹھایا جائے گا۔ وہ آپس میں ایک دوسرے کی شرمگاہ کو دیکھ رہے ہوں گے؟ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اس دن ان میں سے ہر آدمی اپنی فکر میں ہوگا جو اسے مستغنی کر دے گی نہ مرد عورتوں کی طرف دیکھیں گے اور نہ عورتیں مردوں کی طرف دیکھیں گی، وہ ایک دوسرے سے مشغول (غافل) ہوں گے۔“ یہ حدیث صحیح میں ثابت ہے اور اسی کی ہم معنی روایت مسلم نے نقل کی ہے۔

إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالْتَوَى ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ
ذَلِكُمْ اللَّهُ قَالِقُ تُوَفَّقُونَ ⑤

”بے شک اللہ تعالیٰ ہی پھاڑنے والا ہے دانے اور گٹھلی کو، نکالتا ہے زندہ کو مردہ سے اور نکالنے والا ہے مردہ کو زندہ سے، یہ ہے اللہ پس کدھرم بہکے چلے جا رہے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالْتَوَى اللہ تعالیٰ کی صنعت و کاریگری کے عجائب کو شمار کیا گیا ہے جن میں سے ادنیٰ شی سے بھی ان کے الہ عاجز ہیں۔ الفلق کا معنی شق کرنا (پھاڑنا) ہے۔ یعنی وہ مردہ گٹھلی کو پھاڑتا ہے اور اس سے سبز پتے نکالتا ہے، اور اسی طرح دانہ بھی ہے اور وہ سبز پتوں سے مردہ گٹھلی اور دانے نکالتا ہے۔ اور یہی معنی ہے کہ وہ مردہ سے زندہ کو نکالتا ہے اور زندہ سے مردہ کو نکالتا ہے۔

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ حسن اور قتادہ سے یہی منقول ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: قَالِقُ کا معنی خالق ہے۔ اور حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: فلق سے مراد وہ شق اور چیر ہے جو دانے اور گٹھلی میں ہوتا ہے اور النوی، نواۃ کی جمع ہے، اور یہ ہر اس شی میں جاری ہو سکتا ہے جس میں گٹھلی ہو مثلاً کشمش اور اخروٹ۔

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وہ زندہ انسان کو مردہ نطفہ سے پیدا کرتا ہے اور مردہ نطفہ زندہ انسانوں سے نکالتا ہے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ اور حضرت قتادہ اور حسن رضی اللہ عنہما کا قول پہلے گزر چکا ہے۔ اس کا بیان سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔ اور صحیح مسلم میں حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَنْ لَا يَحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ (1) (قسم ہے اس ذات کی جس نے دانے کو پھاڑا اور آدمی کو پیدا فرمایا! بلاشبہ اس نے میرے بارے میں حضور نبی امی صلی اللہ علیہ وسلم سے عہد کیا کہ مجھ سے سوائے مومن کے کوئی محبت نہیں کرے گا اور مجھ سے سوائے منافق کے کوئی بغض نہ رکھے گا)۔

ذَلِكُمْ اللَّهُ يَهْ تَرْكِبُ كَلَامٍ مَبْتَدَأُ خَبَرٍ هِي۔ قَالِقُ تُوَفَّقُونَ پس تم حق سے کہاں پھرے جا رہے ہو اس کے باوجود کہ تم اللہ تعالیٰ کی قدرت ملاحظہ کر رہے ہو؟۔

قَالِقُ الْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ۚ ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾

”وہ نکالنے والا ہے صبح کو (رات کی تاریکی) سے اور بنایا ہے اس نے رات کو آرام کے لیے اور (بنایا ہے)

سورج اور چاند کو حساب کے لیے یہ اندازہ ہے (مقرر کیا ہوا) سب سے زبردست سب کچھ جاننے والے کا۔“

قوله تعالى: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ یہ اللہ تعالیٰ کے اسم کی نعت (اور صفت) ہے، یعنی ذالکم اللہ ربکم فالق الاصباح۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے ان اللہ فالق الاصباح (بے شک اللہ تعالیٰ صبح کو نکالنے والا ہے) الصبح اور الصباح سے مراد اول النہار (دن کا پہلا حصہ) ہے، اور اسی طرح الاصباح بھی ہے۔ یعنی وہ ہر دن صبح کو نکالنے والا ہے، مراد فجر ہے۔ اور الاصباح، اصباح کا مصدر ہے۔ اور معنی ہے: وہ تاریکیوں سے روشنی کو پھاڑ کر نکالنے والا اور اسے ظاہر کرنے والا ہے۔ اور ضحاک نے کہا ہے: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ کا معنی ہے خالق النہار (دن کو پیدا کرنے والا) یہ معرفہ ہے نحو یوں میں سے کسی کے نزدیک اس میں توین جائز نہیں ہے۔

حسن اور عیسیٰ بن عمر نے فالق الاصباح ہمزہ کے فتح کے ساتھ قرأت کی ہے، اور یہ صبح کی جمع ہے۔ اعمش نے ابراہیم نخعی سے روایت کی ہے کہ انہوں نے فلق الاصباح فعل کے وزن پر پڑھا ہے ہمزہ مسور ہے اور حانصوب ہے۔ حسن عیسیٰ بن عمر، ہمزہ اور کسائی نے وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكْنًا بغیر الف کے پڑھا ہے۔ اور دونوں مقامات میں فالق کے معنی پر محمول کرتے ہوئے اللَّيْلُ کو نصب دی ہے، کیونکہ وہ بمعنی فلق ہے، کیونکہ وہ امر ہے جو ہو چکا پس اسے معنی پر محمول کیا گیا۔

اور یہ بھی کہ اس کے افعال ماضیہ ہیں اور وہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ، أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً پس اول کلام کو آخر پر محمول کیا گیا ہے۔ فعل کو مضمحل کرنے کی بنا پر الشَّسِ وَالْقَمَرِ کو نصب دینے پر ان کا اجماع اسے تقویت دیتا ہے۔ انہوں نے اسے فاعل پر محمول نہیں کیا کہ وہ اسے خبر دیں۔ کلبی رحمہ اللہ نے یہ کہا ہے اور نحاس نے کہا ہے: تحقیق یزید بن قطیب سکونی نے لفظ پر عطف کرتے ہوئے جر کے ساتھ اس طرح قرأت کی ہے وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكْنًا وَالشَّسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: مکی اور مہدوی وغیرہا قراء سبع کا اجماع مراد لیتے ہیں۔ واللہ اعلم۔ اور یعقوب نے اس سے روایں کی روایت میں وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكْنًا پڑھا ہے اور اہل مدینہ نے سکون کے محل کی وجہ سے وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكْنًا پڑھا ہے۔ اور مؤطا میں یحییٰ بن سعید سے یہ روایت ہے کہ ان تک یہ خبر پہنچی ہے کہ رسول اللہ ﷺ دعا مانگتے تھے اور کہتے تھے:

اللَّهُمَّ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكْنًا وَالشَّسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ وَأَمْتَعْنِي بِسَعْيِ وَبَصِيرَتِي وَسُبُلِكَ (اے اللہ! صبح کو نکالنے والے (رات کی تاریکی سے) اور رات کو بنانے والے آرام کے لیے اور سورج اور چاند کو بنانے والے حساب کے لیے! مجھ سے فرض ادا فرما دے اور مجھے فقر و افلاس سے غنی کر دے اور مجھے اپنے راستے میں میرے کانوں، میری آنکھوں اور میری قوت و طاقت کے ساتھ ہمیشہ فائدہ پہنچا)

اور اگر کہا جائے: کیسے یہ فرمایا: وَأَمْتَعْنِي بِسَعْيِ وَبَصِيرَتِي اور نسائی اور ترمذی وغیرہما کی کتاب میں ہے وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي (اور اسے میرا وارث بنادے) اور وہ تو بدن کے ساتھ ہی فنا ہو جائیں گے؟ تو اس کے بارے کہا گیا ہے کہ کلام

میں مجاز ہے اور معنی یہ ہے: اللہم لَا تَعْدِمْنِي قَبْلِي (اے اللہ! اسے مجھ سے پہلے معدوم نہ کرنا) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہاں سمع اور بصر سے مراد حضرات ابوبکر و عمر رضی اللہ عنہما ہیں، کیونکہ ان دونوں کے بارے میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد گرامی ہے: هَذَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ (1) (یہ دونوں کان اور آنکھ ہیں) یہ تاویل حقیقت سے بہت دور ہے، بلاشبہ ان دونوں سے مراد دو اعضاء ہیں (یعنی کان اور آنکھ) اور حُسْبَانًا کا معنی ہے یعنی ایسے حساب کے لیے جس کے ساتھ بندوں کے مصالح اور فوائد متعلق ہوتے ہیں۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے قول باری تعالیٰ: وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا کے تحت کہا ہے اِی الْحِسَابِ یعنی حساب لگانے کے لیے۔ اور اخفش نے کہا ہے: حَسْبَان، حساب کی جمع ہے، جیسا کہ شہاب اور شہبان ہیں۔ اور یعقوب نے کہا ہے: حَسْبَان مصدر ہے حَسِبْتُ الشَّيْءَ كَأَحْسَبِهِ حَسْبَانًا وَحَسْبَانًا وَحَسْبَةٌ اور الحساب اسم ہے۔ اور ان کے سوا دوسرے نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے سورج اور چاند کی چال کو حساب کے مطابق رکھا ہے اس میں نہ زیادتی ہوتی ہے اور نہ کمی۔

تو اس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے اپنی قدرت اور وحدانیت پر دلیل بیان فرمائی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ حُسْبَانًا کا معنی ضیا (روشنی) ہے اور الحسبان کا لغت میں معنی آگ ہے۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا وَيُزِيلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ (الکہف: 40) (اور اتارے اس باغ پر (کوئی) آسمانی عذاب) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: حُسْبَانًا کا معنی نار (آگ) ہے۔ اور الحسبانہ کا معنی ہے: چھوٹا تکیہ۔

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

”اور وہی ہے جس نے بنایا ہے تمہارے لیے ستاروں کو تاکہ سیدھی راہ معلوم کر سکو ان سے خشکی اور سمندر کے

اندھیروں میں، بے شک ہم نے کھول کر بیان کر دیئے ہیں دلائل ان لوگوں کے لیے جو علم رکھتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ اللہ تعالیٰ نے اپنے کمال قدرت کو بیان فرمایا ہے اور ستاروں میں بہت زیادہ منافع اور فوائد ہیں۔ اس آیت میں ان کے بعض منافع ذکر فرمائے ہیں اور یہ وہ ہیں جن کی معرفت اور پہچان شرعاً مستحب ہے۔

اور قرآن کریم میں ہے: وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارٍ ﴿٥﴾ (الصافات) (اور اسے محفوظ کر دیا ہے ہر سرکش شیطان

(کی رسائی سے) وَجَعَلْنَاهُمْ أَجْمُومًا لِلشَّيْطَانِ (الملک: 5) (اور بنا دیا ہے انہیں شیاطین کو مار بھگانے کا ذریعہ) یہاں

جَعَلَ بمعنی خلق ہے قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ یعنی ہم نے مفصل دلائل بیان کر دیئے ہیں تاکہ اعتبار میں یہ انتہائی بلغ ہو جائیں۔

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اہل علم کو اس لیے خاص فرمایا، کیونکہ یہی لوگ ان سے نفع حاصل کرتے ہیں۔

وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٢٠﴾

”اور وہی ہے جس نے پیدا کیا تم کو ایک جان سے پھر (تمہارے لیے) ایک ٹھہرنے کی جگہ ہے اور ایک امانت رکھے جانے کی، بے شک ہم نے تفصیل سے بیان کر دی ہیں دلیلیں ان لوگوں کے لیے جو (حقیقت کو) سمجھتے ہیں۔“

قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ۚ وَاسْمُهَا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ۚ اس میں نفس واحدہ سے مراد حضرت آدم علیہ السلام ہیں۔ سورت کی ابتدا میں یہ پہلے گزر چکا ہے۔ فَمُسْتَقَرٌّ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، حضرت سعید بن جبیر، حضرت حسن، حضرت ابو عمرو، حضرت عیسیٰ، اعرج، شیبہ اور نخعی رضی اللہ عنہم نے قاف کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے اور باقیوں نے فتح کے ساتھ۔ اور یہ مبتدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہے، مگر جنہوں نے کسرہ دیا ہے ان کے نزدیک تقدیر عبارت فمنہا مستقر ہے اور جنہوں نے فتح دیا ہے ان کے نزدیک لہا مستقر ہے۔

حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے فرمایا: پس اس کے لیے ٹھہرنے کی جگہ ہے، رحم میں اور امانت رکھے جانے کی جگہ اس زمین میں ہے جس میں وہ مرے گا۔ یہ تفسیر قاف کے فتح پر دلالت کرتی ہے، اور حسن نے کہا ہے: پس ٹھہرنے کی جگہ قبر میں ہے۔ اور اکثر مفسرین کہتے ہیں: مستقر وہ جگہ ہے جو رحم میں تھی اور مستودع وہ ہے جو صلب میں تھی۔ اسے حضرت سعید بن جبیر نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے اور حضرت نخعی رضی اللہ عنہ نے بھی یہی کہا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی مروی ہے مستقر فی الأرض، و مستودع فی الأصلاب (ٹھہرنے کی جگہ زمین میں ہے اور امانت رکھے جانے کی جگہ اصلاب میں ہے) (1)

حضرت سعید بن جبیر نے کہا ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے مجھ سے پوچھا کیا تو نے شادی کی ہے؟ میں نے کہا: نہیں۔ تو فرمایا: بے شک اللہ تعالیٰ تیری پشت سے انہیں نکالے گا جنہیں اس میں بطور ودیعت رکھا ہوا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ مستقر وہ ہے جسے پیدا کیا جائے اور مستودع وہ ہے جسے پیدا نہ کیا گیا ہو۔ اسے ماوردی نے ذکر کیا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے: مستودع عند اللہ (اللہ تعالیٰ کے پاس امانت رکھے جانے کی جگہ ہے)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اور قرآن کریم میں ہے وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ⑩ (توبہ) (اور) (اب) تمہارا زمین میں ٹھکانا ہے اور فائدہ اٹھانا ہے وقت مقرر تک) استیداع کا اشارہ ان کے قبر میں ہونے کی طرف یہاں تک کہ انہیں حساب کے لیے وہاں سے اٹھالیا جائے۔ اس کا ذکر سورۃ البقرہ میں پہلے ہو چکا ہے۔ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَةَ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ حضرت قتادہ نے فرمایا: فَضَّلْنَا کا معنی ہے ہم نے بیان کر دیا (اور ہم نے پختہ کر دیا یعنی بمعنی بینا و قدرنا، واللہ اعلم)۔

وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَّا تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ۖ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ⑪

”اور وہی ہے جس نے اتارا بادل سے پانی، تو ہم نے نکالی اس کے ذریعے سے اگنے والی ہر چیز پھر ہم نے نکال لیں اس سے ہری ہری بالیں نکالتے ہیں اس سے (خوشہ جس میں) دانے ایک دوسرے پر چڑھے ہوتے ہیں، اور (نکالتے ہیں) کھجور سے یعنی اس کے گاہے اور گچھے نیچے جھکے ہوئے اور (ہم نے پیدا کیے) باغات انگور اور زیتون اور انار کے بعض (شکل و ذائقہ میں) ایک جیسے ہیں اور بعض الگ الگ دیکھو ہر درخت کے پھل کی طرف جب وہ پھل دار ہو اور (دیکھو) اس کے پکنے کو، بے شک ان میں نشانیاں ہیں (اس کی قدرت کاملہ کی) اس قوم کے لیے جو ایمان دار ہے۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً اور وہی ہے جس نے بادل سے بارش نازل فرمائی۔
فَأَخْرَجْنَا بِهٖ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ یعنی اس کے ذریعے ہم نے اگنے والی چیزوں کی ہر قسم ہم نے نکالی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ہر حیوان کا رزق ہم نے نکالا۔ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نَّخْلًا خَشِيشًا نے کہا ہے: یعنی اخضر (یعنی پھر ہم نے اس سے سبزہ نکالا) جیسا کہ عرب کہتے ہیں: أَرَيْنَاهَا نَسْرَةً أَرَكَّهَا مِطْرَةً (دیکھو بادل بارش ضرور برساتے ہیں) اور الخضر سے مراد سبزیوں کی ہریالی ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: اس سے مراد گندم، جو، سفید جو، بکئی، چاول اور عام قسم کے دانے ہیں۔
نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا یعنی ان میں سے بعض بعض پر چڑھے ہوتے ہیں جیسے سٹہ ہوتا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قوله تعالى: وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ یہ مبتدا اور خبر ہیں۔ فراء نے غیر قرآن میں ماقبل پر عطف کرتے ہوئے قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ پڑھنا جائز قرار دیا ہے۔ سیبویہ نے کہا ہے: عربوں میں سے بعض کہتے ہیں: قِنْوَانٌ۔ فراء نے کہا ہے: یہ بنی قیس کی لغت ہے۔ اور اہل حجاز کہتے ہیں: قِنْوَانٌ اور بنی تمیم کہتے ہیں: قِنِيَانٌ پھر واحد میں ان تمام کا اتفاق ہے۔ اور وہ کہتے ہیں: قِنْوَانٌ اور قِنْوَانٌ کھجور کا گاہا شکوفہ پھوٹنے سے پہلے بند ہوتا ہے۔ اور اغریض (شکوفہ) کو بھی طلعم (گاہا) کا نام دے دیا جاتا ہے۔ اور طلعم وہ ہے جو کھجور کا خوشہ دکھائی دیتا ہے۔ قِنْوَانٌ، قِنْوَانٌ جمع ہے اور اس کا تشنیہ قِنْوَانٌ ہے جیسے صنواور صنواور ہے (یہ یون کے کسرہ کے ساتھ ہے)۔ اور اس کی جمع بھی تشنیہ کے وزن پر آئی ہے۔

جوہری وغیرہ نے کہا ہے: تشنیہ صنواور ہے اور جمع صنواور ہے (یعنی اس میں نون مرفوع ہے) اور القنوا کا معنی ہے خوشہ۔ اور اس کی جمع القنواور اور الاقنواء ہے، جیسے اس قول میں ہے: طَوِيلَةُ الْأَقْنَاءِ وَالْأَمْثَالِ کسی اور نے کہا ہے: اقْنَاءٌ جمع قلت ہے۔ مہدوی نے کہا ہے: ابن ہرمر نے قِنْوَانٌ قاف کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے اور ان سے قاف کا ضمہ بھی مروی ہے اور فتح کی صورت میں یہ جمع غیر مکسر کا اسم ہے، یہ قائم مقام رکب کے ہے سیبویہ کے نزدیک، اور قائم مقام باقر اور حامل کے ہے۔ کیونکہ فعلان جمع کی امثلہ میں سے نہیں ہے اور قاف کو ضمہ اس بنا پر دیا گیا ہے کہ یہ قِنْوَانٌ جمع ہے اور اس کا معنی خوشہ ہے یعنی العذق عین کے کسرہ کے ساتھ اور یہی کہا ہے ہوتا ہے اور یہی عنقود النخلہ (کھجوروں کا گچھا) ہے اور العذق عین کے فتح کے ساتھ نفس کھجور کو کہتے ہیں (مراد کھجور کا پھل دار درخت ہے)۔

اور یہ قول بھی ہے کہ قنوان کا معنی کھجور کے درخت کا گوند بھی ہے۔ دَانِيَّةٌ یعنی قریب۔ جنہیں کھڑے ہونے والا اور بیٹھنے والا سبھی حاصل کر سکتے ہیں۔ حضرت ابن عباس اور حضرت براء بن عازب رضی اللہ عنہما سے یہ مروی ہے۔ زجاج نے کہا ہے: ان میں سے کچھ قریب ہیں اور کچھ بعید ہیں۔ اور اسے کلام سے حذف کر دیا گیا ہے۔ اور اسی کی مثل سَمَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ (النحل: 81) بھی ہے۔

اور خاص طور پر قریب کا ذکر کیا ہے، کیونکہ آیت میں مقصود اپنی قدرت کا ذکر اور نعمت کے ساتھ احسان جتلانا ہے اور احسان اسی میں ہوتا ہے جو قریب ہو اور اکثر اسے حاصل کیا جاسکتا ہو۔

مسئلہ نمبر 3۔ قوله تعالى: وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ یعنی ہم نے باغات پیدا کیے۔ محمد بن عبدالرحمن بن ابی لیلیٰ اور اعمش رحمہ اللہ نے وَجَنَّاتٍ رفع کے ساتھ پڑھا ہے اور حضرت عاصم رحمہ اللہ کی قرأت میں سے صحیح یہی ہے اور ابو عبید اور ابو حاتم نے اس قرأت کا انکار کیا ہے، حتیٰ کہ ابو حاتم نے کہا ہے: یہ محال ہے، کیونکہ کھجوروں کے باغات نہیں ہوتے۔ نحاس نے کہا: قرأت جائز ہے اور تاویل اس طور پر نہیں ہے، بلکہ مبتدا ہونے کی بنا پر اسے رفع دیا گیا ہے اور خبر مخذوف ہے (تقدیر عبارت ہے) ولہم جنات (اور ان کے لیے باغات ہیں) جیسا کہ قراء کی ایک جماعت نے وَحُورٌ مُّعِينٌ ⑤ (الواقعة) پڑھا ہے۔ اور اس کی مثل کو سیبویہ، کسائی اور فراء نے جائز قرار دیا ہے۔ اور اس کی مثالیں کثیر ہیں۔ اور اسی بنا پر وحورٌ اعیین بھی ہے اسے سیبویہ نے بیان کیا ہے اور یہ شعر بھی بیان کیا ہے:

جَنِّي بِمَثَلِ بَنِي بَذْرِ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَّنْظُورٍ بَنٍ سِيَارِ

اور کہا گیا ہے: تقدیر کلام ہے وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ، اخراجناھا (یعنی انگور کے باغات ہم نے پیدا کیے) یہ اسی طرح ہے جیسے تمہارا یہ قول ہے: اَکْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَخُوهُ، اِی وَأَخُوهُ اَکْرَمْتُ أَيْضًا (یعنی میں نے عبد اللہ کی تکریم کی اور اس کے بھائی کی بھی ہم نے تکریم کی) اور رہے زیتون اور رمان کے الفاظ تو ان میں بالا جماع نصب کے سوا کوئی اعراب جائز نہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وَجَنَّاتٍ رفع کے ساتھ قنوان پر لفظا معطوف ہے، اگرچہ معنی میں یہ اس کی جنس میں سے نہیں ہے۔ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانُ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ یعنی وہ پتوں میں ایک دوسرے کے مشابہ ہیں، یعنی زیتون کے پتے تمام ٹہنی پر ہونے اور اپنے حجم کے اعتبار سے انار کے پتوں کے ساتھ مشابہت رکھتے ہیں لیکن ذائقے میں وہ ان جیسے نہیں ہیں۔ حضرت قتادہ وغیرہ سے یہ مروی ہے۔

ابن جریج نے کہا ہے: وہ دیکھنے میں ایک جیسے ہیں اور ذائقے میں ایک جیسے نہیں ہیں، جیسا کہ دو انار اپنے رنگ میں ایک جیسے ہوتے ہیں اور اپنے ذائقے میں مختلف ہوتے ہیں۔ انار اور زیتون کا خاص طور پر ذکر اس لیے کیا گیا ہے، کیونکہ یہ دونوں ان (عربوں) کے قریب تھے اور یہ دونوں ان کے نزدیک ذی قدر تھے۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی طرح ہے: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ⑥ (الغاشیہ) اس میں انہیں اونٹ کی طرف دیکھنے کی دعوت دی کیونکہ یہ ایسا جانور ہے جس کی پہچان وہ سب سے زیادہ رکھتے تھے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: اُنْظُرُوا اِلٰی شَجَرَةٍ اِذَا اَسْمَرَ یعنی تم عبرت کی نظر سے دیکھو نہ کہ ایسی نظر سے جو غور و فکر سے خالی ہو۔ اور ثمر لغت میں درخت چننے کو کہتے ہیں۔ حمزہ اور کسائی نے شجرۃ ثناء اور میم کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے اور باقیوں نے دونوں میں فتح پڑھا ہے اور یہ شجرۃ کی جمع ہے۔

جیسا کہ بقرة اور بقرا، شجرة اور شجر ہے۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: ثمر سے مراد مال کی مختلف اقسام ہیں۔ اور ثمر سے مراد کھجور کا پھل ہے گویا حضرت مجاہد رحمہ اللہ کے قول کے مطابق معنی یہ ہوگا۔ دیکھو ان مالوں کی طرف جن سے پھل حاصل ہوتا ہے۔ ثمر ثناء اور م دونوں کے ضمہ کے ساتھ ثمار کی جمع ہے اور اس سے مراد پھل دار مال ہے۔ اور اعمش سے شجرۃ ثناء کے ضمہ اور میم کے سکون کے ساتھ مروی ہے۔ ضمہ کو ثقیل ہونے کی وجہ سے تخفیف کے لیے حذف کر دیا گیا ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ شجرۃ ثمرۃ کی جمع ہو جیسا کہ بدنة اور بدن ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ شجر جمع الجمع ہو، پس آپ کہیں گے: شجرۃ و ثمار و ثمر جیسا کہ حمار اور حمر ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ شجرۃ کی جمع ہو جیسا کہ خشبة کی جمع خشب ہے نہ کہ جمع الجمع ہو۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: وَيَنْعَمُ محمد بن سميع نے ویانعه پڑھا ہے اور ابن محیسن اور ابن ابی اسحاق نے ویئعه یا کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ فراء نے کہا ہے: یہ بعض اہل نجد کی لغت ہے کہا جاتا ہے: يَنْعَمُ الشَّجَرُ (پھل پک گیا) يَنْعَمُ اور الشَّجَرِيَانِ۔ اَيْنَعُ يُونَعُ (والشَّجَرُ مُونَعُ)۔ اس کا معنی ہے پھل کا پک جانا۔ ینع اور اینع حب کہا جاتا ہے جب پھل پک جائے اور اسے پالیا جائے۔ حجاج نے اپنے خطبہ میں کہا تھا: أَرَى رُؤْسًا قَدْ اُيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافَهَا (میں بعض سروں کو دیکھ رہا ہوں وہ پک چکے ہیں اور انہیں توڑنے کا وقت آپہنچا ہے)۔

ابن الانباری نے کہا ہے: الینع یناع کی جمع ہے، جیسا کہ راکب اور رکبہ اور تاجر و تجرہ ہیں۔ مراد بہت زیادہ پکنے والا پھل ہے اور فراء نے کہا ہے: اینع، ینع کی نسبت زیادہ استعمال ہوتا ہے اور اس کا معنی ہے احمر (سرخ) اور اسی سے وہ بھی ہے جو حدیث ملا عنہ میں مروی ہے: اِنَّ وَلَدَتَهُ اَحْمَرٌ مِّثْلَ الْيَنْعَةِ (اگر اس نے بچے کو پکے ہوئے پھل کی مانند سرخ جنا) اور یہی خرزہ حمر (سرخ پتھر) ہے۔ کہا جاتا ہے: یہ عقیق ہے یا اس کی کوئی قسم ہے۔

پس یہ آیت اس کے لیے دلیل ہے جس نے تدبر کیا اور قلب و نظر کے ساتھ دیکھا اور خوب نظر و فکر کرتے ہوئے دیکھا کہ تبدیلیوں کے لیے کسی تبدیلی لانے والے کا ہونا ضرور ہے۔ اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: اُنْظُرُوا اِلٰی شَجَرَةٍ اِذَا اَسْمَرَ وَيَنْعَمُ پس تم اسے دیکھتے ہو کہ یہ پہلے طلع (گابھا) ہے پھر جب گابھا پھٹ گیا تو یہ اغریض (شگوفہ) ہو گیا۔ اور اغریض کو ضحک کا نام بھی دیا جاتا ہے، پھر اس کے بعد بلع پھر سباب، پھر جدال جب کہ یہ سبز ہو اور گول ہو اس سے پہلے کہ یہ سخت ہو، پھر جب یہ بڑھ جائے تو بسر، پھر جب سرخ ہو جائے تو زہو کہلاتی ہے۔ کہا جاتا ہے: اذہی یزہی، پھر جب اس میں پکنے کی علامات ظاہر ہونے لگیں تو یہ مؤنک کہلاتی۔ اور اگر یہ آثار ذنب (پچھے) کی جانب سے ظاہر ہوں تو یہ مُذَنَّب کہلاتی ہے اور یہی تَذَنُّوب ہے پھر جب یہ نرم ہو جائے تو یہ ثغد کہلاتی ہے اور جب یہ نصف پک جائے تو اس کا نام مُجَرَّمَة ہے اور جب دو تہائی تک پک جائے تو یہ حُلْقَان کہلاتی ہے اور جب یہ ساری پک جائے تو یہ مُنْسِبَة کہلاتی ہے۔ کہا جاتا ہے: رطب مُنْسِبَة، پھر جب یہ

خشک ہو جاتی ہے تو تر بن جاتی ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے اسے ایک حالت سے دوسری حالت کی طرف منتقل کر کے، اس میں تغیر اور تبدیلی لا کر اور عدم سے اسے وجود عطا کر کے اپنی وحدانیت اور قدرت کاملہ پر متنبہ کیا ہے اور یہ کہ اسے بنانے والا قادر اور عالم ہے۔ اور یہ دوبارہ اٹھائے جانے کے جواز پر دلیل ہے۔ اس طرح کہ وہ نباتات کو خشک ہونے کے بعد پھر وجود اور تازگی عطا فرماتا ہے۔ جو ہری نے کہا ہے: **يَتَنَعِمُ الشَّرِيبُ يَتَنَعِمُ يَتَنَعِمُ وَيَتَنَعِمُ وَيَتَنَعِمُ** اس کا معنی ہے پھل پک گیا۔

مسئلہ نمبر 6۔ ابن عربی نے کہا ہے کہ امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا: اچھی طرح پکنا وہ ہوتا ہے جو بغیر فساد کے ہو اور اس میں نقش (کانٹوں کے ساتھ سوراخ کرنا) نہ ہو۔ امام مالک رحمہ اللہ نے کہا: نقش یہ ہے کہ اہل بصرہ پھل میں سوراخ کرتے تھے تاکہ اسے پکایا جائے۔ اس سے مراد یہ ہے کہ پھل میں اس طرح سوراخ کر دیا جائے کہ اس میں ہوا تیزی سے داخل ہونے لگے پس اس طرح وہ جلدی پک جاتا ہے۔ قرآن کریم میں اس طرح پکنا مراد نہیں ہے۔ اور نہ ہی وہ مراد ہے جس کے ساتھ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بیج کو مربوط کیا ہے، بلکہ اس سے مراد ایسا پکنا ہے جو بالذات ہو اور بغیر کسی حیلہ کے ہو۔ اور انجیرواں بعض شہروں میں جو (آب و ہوا کے اعتبار سے) ٹھنڈے ہیں، ان میں وہ پکتا نہیں یہاں تک کہ ان کے منہ میں ایک لکڑی سی داخل کی جاتی ہے در آنحالیکہ اسے تیل لگایا ہوتا ہے، پس جب وہ پک جاتا ہے تو اس کی بیج حلال ہوتی ہے، کیونکہ ایسا ہوا کی ضرورت کے تحت کیا جاتا ہے اور اہل شہر کی یہ عادت اور رواج ہے۔ اور اگر ایسا نہ ہو تو وہ بروقت اچھے طریقہ سے پک کر تیار نہیں ہوتا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں یہ ایسا پکنا ہے جس پر کھجوروں کی بیج کا جائز ہونا موقوف ہوتا ہے اور اسی کے سبب وہ کھانے کے قابل ہوتی ہیں اور وہ آفت کے سبب ضائع ہونے سے محفوظ ہوتی ہیں اور یہ ثریا (ستارہ) کے طلوع کے وقت ہوتا ہے جسے اللہ تعالیٰ نے ایک عادت جاریہ قرار دیا ہے اور اسے اپنے علم و قدرت کے ساتھ محکم کر دیا ہے۔ معلیٰ بن اسد نے وہیب سے، انہوں نے عسل بن سفیان سے، انہوں نے حضرت عطا سے اور انہوں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جب صبح کے وقت ثریا طلوع ہوتا ہے تو اہل علاقہ سے آفت کو اٹھالیا جاتا ہے۔“ اور ثریا ستارہ ہے، اس میں کوئی اختلاف نہیں اور اس کا طلوع مئی کے مہینے کی گیارہ راتیں گزرنے کے بعد صبح کے وقت ہوتا ہے۔ اور بخاری میں ہے اور مجھے خارجہ بن زید بن ثابت نے خبر دی ہے کہ حضرت زید بن ثابت رضی اللہ عنہ اپنی زمین کا پھل نہیں بیچتے تھے یہاں تک کہ ثریا طلوع ہو جاتا اور زردی سرخی سے واضح اور ظاہر ہو جاتی۔

مسئلہ نمبر 7۔ جنہوں نے پھلوں میں آفات کو ساقط کیا ہے انہوں نے ان آثار سے اور ان کی مثل ارشادات نبویہ سے استدلال کیا ہے جن میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے پھلوں کی بیج کرنے سے منع فرمایا ہے یہاں تک کہ ان کے پکنے کی صلاحیت ظاہر ہو جائے۔ اور پھلوں کی بیج کرنے سے آپ نے منع فرمایا ہے یہاں تک کہ ان سے آفت اور ہلاکت کے آثار ختم ہو جائیں۔ عثمان بن سراقہ نے بیان کیا ہے: میں نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے پوچھا: ایسا کب ہوتا ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: جب ثریا طلوع ہوتا ہے (1)۔

امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: میرے نزدیک یہ ثابت نہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے آفات کے وضع اور ساقط کرنے کا حکم دیا ہو اور اگر میرے نزدیک ثابت ہوتا تو میں اسے نہ چھوڑتا، وہ اصل اور بنیاد جس پر اجماع ہے وہ یہ ہے کہ جس کسی نے کوئی ایسی شے خریدی جس کی بیع اور اس پر قبضہ جائز ہوتا ہے تو اس کی آفت اور بیماری اسی کے لیے ہوگی، فرمایا: اگر میں آفات کو ساقط کرنے کا قائل ہوتا تو میں اسے قلیل و کثیر مقدار میں ساقط کر دیتا۔ اور یہی قول امام ثوری اور اہل کوفہ کا ہے۔

امام مالک اور اکثر اہل مدینہ نے اس کی وضع کا موقف اختیار کیا ہے، کیونکہ حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے حدیث مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے آفات کی وضع کا حکم ارشاد فرمایا ہے۔ اسے مسلم نے نقل کیا ہے۔ اور اسی کے مطابق حضرت عمر بن عبدالعزیز فرماتے تھے۔ اور یہی امام احمد بن حنبل رحمہ اللہ اور تمام اصحاب حدیث کا قول ہے۔ اور اہل ظاہر نے عموم حدیث کی بنا پر خریدی ہوئی شے سے اسے ساقط کیا ہے چاہے اس کی مقدار قلیل ہو یا کثیر، مگر امام مالک رحمہ اللہ اور آپ کے اصحاب نے تب اس کا اعتبار کیا ہے جب آفت پھل کی تہائی یا اس سے زیادہ مقدار کو پہنچ جائے اور جو آفت تہائی سے کم مقدار میں ہو اسے انہوں نے لغو قرار دیا ہے اور اسے تابع قرار دیا ہے، کیونکہ کوئی پھل اپنی خوبی میں قلیل عذر سے خالی نہیں ہوتا اور اپنی تھوڑی مقدار میں فساد اور عیب پڑنے سے محفوظ نہیں ہوتا۔ اصبح اور اسہب پھل کی طرف نہیں دیکھتے تھے بلکہ قیمت کی طرف دیکھتے تھے۔ جب قیمت تہائی یا زیادہ مقدار کو پہنچ جاتی تو وہ اس سے ساقط کر دیتے۔ اور ابن قاسم کے نزدیک تو آفت کو دور کرنا ممکن نہیں ہوتا۔ اور اسی بنا پر یہ ہے کہ سرقہ (چوری) آفت نہیں ہوگی۔ اور اسی طرح امام محمد رحمہ اللہ کی کتاب میں ہے اور کتاب میں یہ بھی ہے کہ وہ آفت ہے اور یہ ابن القاسم سے مروی ہے اور ان کے اصحاب اور لوگوں نے ان کی مخالفت کی ہے اور مطرف اور ابن الماجشون نے کہا ہے: آسمان سے پھلوں کو زیادہ تری (بارش) یا سردی یا خشکی یا گرمی یا آدھی کے اختیار اور عمل کے بغیر درختوں کا ٹوٹنا (یعنی آندھی اور طوفان کے سبب) لاحق ہوتا ہے وہ آفت ہے، البتہ خشکی کے بارے میں اختلاف ہے۔ اور ابن القاسم کی روایت میں ہے کہ وہ بھی آفت ہے۔ اور سبزیوں کے بارے میں صحیح قول یہ ہے کہ وہ بھی پھلوں کی طرح ہیں (اور ان میں بھی آفت کا اعتبار ہوتا ہے)۔ جس کسی نے پھل کے پکنے کی صلاحیت ظاہر ہونے سے پہلے اسے بیچ دیا اس شرط پر کہ وہ اسے باقی رہنے دے گا تو اس کی بیع فسخ کر دی جائے گی اور مردود ہوگی، کیونکہ اس سے منع کیا گیا ہے، اور اس لیے کہ یہ باطل طریقے سے مال کھانے کے مترادف ہے، کیونکہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”تیرا کیا خیال ہے اگر اللہ تعالیٰ پھل کو روک لے تو کیونکر تم میں سے کوئی اپنے بھائی کا مال بغیر حق کے لے سکتا ہے؟“۔ یہ جمہور کا قول ہے، اسے امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ اور آپ کے اصحاب نے صحیح قرار دیا ہے اور نبی کو کراہیت پر محمول کیا ہے۔ اور جمہور نے پھل کی صلاحیت ظاہر ہونے سے پہلے اس کی بیع کو اس شرط پر جائز قرار دیا ہے کہ اسے توڑ لیا جائے۔ اور امام ثوری اور ابن ابی لیلیٰ نے اس سے منع کیا ہے اور انہوں نے اس بارے میں موجودہی سے استدلال کیا ہے اور جمہور نے اسے قیاس جلی کے ساتھ خاص کیا ہے، کیونکہ اس میں بیع معلوم ہے اور حالت عقد میں اس پر قبضہ صحیح ہوتا ہے پس اس کی بیع بھی دیگر تمام بیعی جانے والی چیزوں کی طرح صحیح ہوگی۔

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَ

تَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ۝

”اور بنایا انہوں نے اللہ کا شریک جنوں کو حالانکہ اللہ نے پیدا کیا ہے انہیں اور گھڑ لیے ہیں انہوں نے اس کے لیے بیٹے اور بیٹیاں محض جہالت سے۔ پاک ہے وہ اور برتر ہے اس سے جو وہ بیان کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّۃَ یہ ان کی جہالت کی دوسری نوع کا ذکر ہے، یعنی ان میں ایسے بھی ہیں جنہوں نے اللہ تعالیٰ کے لیے جنات میں سے شرکاء کا اعتقاد رکھ لیا ہے (یعنی انہوں نے جنوں کو اللہ تعالیٰ کا شریک بنا لیا ہے)۔ نحاس نے کہا ہے: ترکیب کلام میں الْجِنَّۃَ مفعول اول ہے اور شُرَكَاءَ مفعول ثانی ہے، جیسا کہ ان ارشادات میں ہے: وَجَعَلَكُمْ مُّشْرِكًا (المائدہ: 20)، وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝ (المدثر) اور قرآن کریم میں اس کی کثیر مثالیں ہیں۔ اور تقدیر کلام اس طرح ہے: وَجَعَلُوا لِلّٰهِ الْجِنَّۃَ شُرَكَاءَ اور یہ بھی جائز ہے کہ الْجِنَّۃَ شُرَكَاءَ سے بدل ہو اور مفعول ثانی لِلّٰهِ ہو۔ اور کسائی نے الْجِنَّۃَ پر رفع بھی جائز قرار دیا ہے تو پھر کلام اس طرح ہوگی هُمُ الْجِنَّۃُ وَخَلَقَهُمْ اسی طرح جمہور کی قرأت ہے، یعنی اللہ تعالیٰ کے لیے شریک بنانے والوں کو اسی نے پیدا کیا ہے۔ خَلَقَ الْجَاعِلِیْنَ لَهُۥ شُرَكَاءَ اور یہ بھی کہا گیا ہے: خَلَقَ الْجِنَّۃَ الشُّرَكَاءَ اور اسی نے شریک جنوں کو پیدا کیا ہے (یہ دراصل ضمیر کے مرجع کی طرف اشارہ ہے)۔

اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے ہو کی زیادتی کے ساتھ دھو خَلَقَهُمْ قرأت کی ہے، اور یحییٰ بن یعمر نے وَخَلَقَهُمْ لام کے سکون کے ساتھ قرأت کی ہے، اور کہا: ای وجعلوا خلقهم لله شرکاء (اور انہوں نے اپنی بنائی ہوئی چیزوں کو اللہ تعالیٰ کا شریک بنا لیا) کیونکہ وہ چیزوں کو بناتے تھے پھر ان کی پوجا شروع کر دیتے تھے۔ یہ آیت مشرکین عرب کے بارے میں نازل ہوئی۔ اور ان کے جنوں کو شریک ٹھہرانے کا معنی یہ ہے کہ وہ ان کی اطاعت و پیروی اللہ تعالیٰ کی اطاعت کی طرح کرتے ہیں۔ یہ حضرت حسن وغیرہ سے مروی ہے۔

حضرت قتادہ اور سدی رحمہما نے کہا ہے: یہ وہی ہیں جنہوں نے کہا ملائکہ اللہ تعالیٰ کی بیٹیاں ہیں۔ اور کلبی نے کہا ہے: یہ آیت زنادقہ کے بارے میں نازل ہوئی ہے۔ وہ کہتے: اللہ تعالیٰ اور ابلیس دونوں بھائی ہیں (نعوذ باللہ من ذالک) پس اللہ تعالیٰ انسانوں اور جانوروں کا خالق ہے، اور ابلیس جنوں، درندوں اور بچھوؤں وغیرہ کا خالق ہے۔ اور اسی کے قریب قریب مجوسیوں کا قول بھی ہے، کیونکہ انہوں نے کہا: عالم کے دو صانع ہیں: ایک الہ قدیم ہے اور دوسرا شیطان ہے جو الہ قدیم کی فکر سے پیدا ہونے والا ہے۔ (یعنی وہ حادث ہے)۔ اور ان کا گمان یہ ہے کہ شر اور برائی کا صانع حادث ہے۔ اور معتزلہ میں سے حاطیہ جو کہ احمد بن حنبل کے اصحاب ہیں نے بھی اسی طرح کہا ہے، ان کا گمان بھی یہ ہے کہ کائنات کو بنانے والے دو ہیں: ایک الہ قدیم ہے اور دوسرا محدث ہے، اسے پہلے اللہ تعالیٰ نے تخلیق کیا ہے پھر تدبیر عالم کا فریضہ اس کے سپرد کر دیا ہے اور یہ وہی ہے جو آخرت میں مخلوق کا محاسبہ کرے گا۔ اللہ تعالیٰ اس سے انتہائی بلند اور عظیم ہے جو کچھ ظالم اور انکار کرنے والے لوگ اس کے بارے میں کہتے ہیں۔

وَخَرَقُوا نَافِعَ النَّعْثِیْرِ کی بنا پر اسے تشدید کے ساتھ (خَرَقُوا) پڑھا ہے، کیونکہ مشرکین نے دعویٰ کیا کہ اللہ تعالیٰ کی

بنیاں ہیں اور وہ ملائکہ ہیں اور انہوں نے انہیں چنے جانے کے سبب جن کا نام دیا۔ اور نصاریٰ نے دعویٰ کیا کہ حضرت مسیح علیہ السلام اللہ تعالیٰ کے بیٹے ہیں۔ اور یہودیوں نے کہا: حضرت عزیر علیہ السلام اللہ تعالیٰ کے بیٹے ہیں، پس اس طرح ان کا کفر کثیر ہو گیا۔ پس معنی کی مطابقت کی وجہ سے فعل کو مشدد لایا گیا۔ اللہ تعالیٰ اس سے برتر اور بلند ہے جو وہ کہتے ہیں۔ باقیوں نے تقلیل کی بنا پر تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ سے **وَخَرَقُوا** کا معنی پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: بلاشبہ یہ اور **وَخَرَقُوا** بالتخفیف، عربی کلمہ ہے، آدمی جب اپنی پکار اور دعویٰ میں جھوٹ بولے تو کہا جاتا ہے: خرقھا ورت اسکعبہ (اس نے اسے گھڑ لیا رب کعبہ کی قسم)

اور اہل لغت نے کہا ہے: **وَخَرَقُوا** کا معنی ہے **اِخْتَلَفُوا** و **اِفْتَعَلُوا** (انہوں نے اختلاف کیا اور فعل کیا) اور **وَخَرَقُوا** کثیر پر دلالت کرتا ہے۔ حضرت مجاہد، قتادہ، ابن زید اور ابن جریج رحمۃ اللہ علیہم نے کہا ہے: **وَخَرَقُوا** کا معنی ہے انہوں نے جھوٹ بولا۔ اور کہا جاتا ہے: بے شک خرق، **اِخْتَرَقَ** اور **اِخْتَلَقَ** کا معنی ایک ہی ہے، یعنی **اُخْدَثَ** (اس نے گھڑ لیا، اس نے جھوٹ بولا)

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ۖ وَخَلَقَ كُلَّ

شَيْءٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝۱۱

”موجد ہے آسمانوں اور زمین کا، کیوں کر ہو سکتا ہے اس کا کوئی لڑکا حالانکہ نہیں ہے اس کی کوئی بیوی اور پیدا فرمایا

ہے اس نے ہر چیز کو اور وہ ہر چیز کو اچھی طرح جاننے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** یعنی وہ ان دونوں کو بنانے والا ہے، تو پھر کیسے جائز ہو سکتا ہے کہ اس کا کوئی بیٹا ہو۔ اور **بَدِيعُ** مبتدا مضر کی خبر ہے یعنی **هُوَ بَدِيعٌ**۔ کسائی نے اللہ کی صفت ہونے کی بنا پر اس پر کسرہ بھی جائز قرار دیا ہے اور بمعنی **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** اس پر نصب بھی جائز قرار دیا ہے۔ اور بصریوں کے نزدیک یہ خطا ہے، کیونکہ یہ ماضی کے معنی کے لیے ہے (کیونکہ بصریوں کے نزدیک اسم فاعل جب آل کا صلہ نہ ہو تو عمل کے لیے دو شرطیں ہیں یا وہ بمعنی حال ہو یا بمعنی استقبال ہو۔ اور امام کسائی نے اس کے عمل کو جائز قرار دیا ہے جب یہ ماضی کے لیے بھی ہو)

أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ یعنی کہاں سے اس کا کوئی بیٹا ہو سکتا ہے اور ہر شے کا بیٹا اس کے مشابہ ہوتا ہے، اور اس کی تو کوئی شبیہ نہیں ہے؟ **وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً** حالانکہ اس کی کوئی بیوی نہیں ہے۔ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ** عبارت عام ہے اور اس میں معنی خاص ہیں، یعنی اس نے عالم (کائنات) کو پیدا کیا ہے اس میں اس کا کلام داخل نہیں اور نہ اس میں اس کی ذاتی صفات داخل ہیں۔ اور اسی طرح یہ بھی ہے **وَمَا خَصَقْتُ وَبَعَثْتُ كُلَّ شَيْءٍ** (الاعراف: 156) اس (رحمت) کی وسعت نہ ابلیس کو شامل ہے اور نہ ہی اسے جس کی موت حالت کفر پر ہو۔ اور اس کی مثل **ثُمَّ قَوَّضْنَا كُلَّ شَيْءٍ** (الاحقاف: 25) بھی ہے (وہ ہر شے کو برباد کر دے گا) حالانکہ اس نے آسمانوں اور زمین کو برباد نہیں کیا۔

ذِكْرُكُمْ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

وَكَيْلٌ ۝

”یہ اللہ ہے (جو) تمہارا پروردگار ہے نہیں کوئی خدا سوائے اس کے پیدا کرنے والا ہے ہر چیز کا پس عبادت کرو اس کی اور وہ ہر چیز پر نگہبان ہے۔“

قولہ تعالیٰ: ذَلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ذَلِكُمْ یہ مبتدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہے۔ اور اللہ ربُّکُم بدل ہونے کی بنا پر مرفوع ہے۔ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ یہ مبتدا کی خبر ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ رَبُّکُم خبر ہو اور خَالِقُ دوسری خبر ہو، یا پھر اس کا مبتدا مضمّر ہو، یعنی هُوَ خَالِقٌ۔ کسائی اور فراء نے اس میں نصب کو جائز قرار دیا ہے۔

لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ ۚ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝

”نہیں گھیر سکتیں اسے نظریں اور وہ گھیرے ہوئے ہے سب نظروں کو اور وہ بڑا باریک بین (اور) پوری طرح باخبر ہے۔“

قولہ تعالیٰ: لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے بیان فرمایا کہ وہ حدوث کی علامات سے منزہ اور پاک ہے، اور انہیں میں سے ایک ادراک ہے اس کا معنی احاطہ کرنا اور حدود قائم کرنا ہے، جیسا کہ تمام مخلوقات کا احاطہ کیا جاسکتا ہے، اور رویت ثابت ہے۔ زجاج نے کہا ہے: اس کی حقیقت کی کہنہ تک کوئی نہیں پہنچ سکتا، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: اَدْرَكْتُ كَذَا (میں نے فلاں فلاں کی حقیقت کو پہچان لیا) کیونکہ حضور نبی کریم ﷺ سے قیامت کے دن رویت کے بارے میں صحیح احادیث ثابت ہیں۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ نظریں دنیا میں اس کا احاطہ نہیں کر سکتیں اور آخرت میں مومنین اس کا دیدار کریں گے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس بارے میں اپنے اس ارشاد میں خبر دی ہے: وَجُوهٌ يُّؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ۖ ذُلُّوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ نَظَرُوا ۖ ۝ (قیامت) (کئی چہرے اس روز تروتازہ ہوں گے اور اپنے رب کے (انوار جمال) کی طرف دیکھ رہے ہوں گے)

اور سدی نے یہی کہا ہے اور یہی احسن ہے جو کہا گیا ہے، کیونکہ اس پر قرآن کریم بھی دال ہے اور جنت میں اللہ تعالیٰ کی رویت کے بارے اخبار بھی وارد ہیں۔ اس کا بیان عنقریب سورہ یونس میں آئے گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ آنکھیں اس کا احاطہ نہیں کر سکتیں، حالانکہ وہ ان سب کو گھیرے ہوئے ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی یہی مروی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے دلوں کی آنکھیں اس کا احاطہ نہیں کر سکتیں، یعنی عقلیں اس کا احاطہ نہیں کر سکتیں کہ وہ اس کے بارے وہم میں مبتلا ہو جائیں۔ کیونکہ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (اشوری: 11) (اس کی مثل کوئی شئی نہیں ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے وہ آنکھیں جو دنیا میں پیدا کی گئی ہیں وہ اس کا ادراک نہیں کر سکتیں، لیکن وہ جس کے لیے شرف و کرامت کا ارادہ فرماتا ہے اس کے لیے وہ نظر اور ادراک پیدا فرما دیتا ہے جس کے ساتھ وہ اسے دیکھ لیتا ہے جیسا کہ حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ کیونکہ اللہ تعالیٰ کی رویت دنیا میں عقلاً جائز ہے، کیونکہ اگر یہ جائز نہ ہو تو حضرت موسیٰ علیہ السلام کا رویت کے بارے عرض کرنا امر محال ہوگا اور یہ محال ہے کہ نبی علیہ السلام اس سے ناواقف اور بے علم ہوں کہ اللہ تعالیٰ کے

بارے میں کون سی چیز جائز ہے اور کون سی جائز نہیں ہے، بلکہ وہ تو عرض ہی نہ کرتے (تو ان کے عرض کرنے سے ثابت ہوا) کہ رویت جائز ہے محال نہیں ہے۔

ہمارے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی اپنے رب کی رویت کے بارے میں سلف نے اختلاف کیا ہے، پس صحیح مسلم میں حضرت مسروق رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انہوں نے بیان کیا: میں حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے پاس تکیہ لگائے بیٹھا تھا، تو انہوں نے کہا: اے اباعائشہ! (ابو عائشہ امام مسروق کی کنیت ہے) تین چیزیں ہیں ان میں سے کسی ایک کے بارے میں جس نے گفتگو کی تحقیق اس نے اللہ تعالیٰ پر بہت بڑا بہتان باندھا۔ میں نے پوچھا: وہ کیا ہیں؟ انہوں نے کہا: جس نے یہ گمان کیا کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے رب کا دیدار کیا ہے تو اس نے اللہ تعالیٰ پر بہت بڑا بہتان باندھا۔ مسروق نے کہا: میں تکیہ لگائے ہوئے تھا پھر میں سیدھا بیٹھ گیا اور میں نے کہا: اے ام المومنین! تم نظر و فکر کر لیجئے اور اتنی جلدی نہ کیجئے، کیا اللہ تعالیٰ نے یہ نہیں فرمایا: وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ (التکویر) (اور بلاشبہ اس نے اسے دیکھا ہے روشن کنارے پر) وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝ (النجم) (اور انہوں نے تو اسے دوبارہ بھی دیکھا) تو انہوں نے فرمایا: میں اس امت میں سے پہلی ہوں جس نے اس بارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے پوچھا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بلاشبہ وہ جبریل امین ہیں میں نے انہیں دوبار کے سوا اس صورت اور شکل میں نہیں دیکھا جس میں اللہ تعالیٰ نے انہیں تخلیق فرمایا ہے، میں نے انہیں آسمان سے اترتے ہوئے دیکھا کہ وہ اپنی خلقت کے عظیم ہونے کی وجہ سے زمین و آسمان کے مابین کو بھرے ہوئے تھے۔“ تو انہوں نے فرمایا: کیا تم نے یہ نہیں سنا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ یا تو نے یہ نہیں سنا کہ اللہ تعالیٰ فرما رہا ہے: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝ (الشوری) (اور کسی بشر کی یہ شان نہیں کہ کلام کرے اس کے ساتھ اللہ تعالیٰ) (براہ راست) مگر وحی کے طور پر یا پس پردہ یا بھیجے کوئی پیغامبر (فرشتہ) اور وہ وحی کرے اس کے حکم سے جو اللہ تعالیٰ چاہے بلاشبہ وہ اونچی شان والا بہت دانا ہے)۔“

انہوں نے فرمایا: جس نے یہ خیال کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کتاب اللہ میں کسی شی کو چھپا کر رکھا ہے تو اس نے اللہ تعالیٰ پر بہت بڑا بہتان باندھا، حالانکہ اللہ تعالیٰ ارشاد فرما رہا ہے: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (المائدہ: 67) اور مزید انہوں نے فرمایا: اور جس نے یہ خیال کیا کہ وہ آئندہ کل ہونے والے واقعہ کی خبر دیتے ہیں تو اس نے اللہ تعالیٰ پر بہت بڑا بہتان باندھا، اللہ تعالیٰ ارشاد فرما رہا ہے: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (النمل: 65) (آپ فرمائیے) (خود بخود) نہیں جان سکتے جو آسمانوں اور زمین میں ہیں غیب کو سوائے اللہ تعالیٰ کے)

عدم رویت اور جبرائیل امین کو دیکھنے کے جس نظریہ کو حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے اختیار کیا ہے وہی حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کا ہے۔ اور اسی کی مثل حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے بھی مروی ہے، کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت جبریل امین کو دیکھا، اور ان دونوں سے اختلاف کیا گیا ہے۔ اور محدثین، فقہاء اور متکلمین کی ایک جماعت نے اس کے اور امتناع رویت کے انکار کا قول

کیا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے اِنَّهٗ رَاہُ بَعِیْنِیْہٖ کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی آنکھوں کے ساتھ اپنے رب کا دیدار کیا۔ آپ سے یہ روایت مشہور ہے اور اس کی دلیل یہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: مَا کَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰی ﴿۱۰﴾ (النجم) (نہ جھٹلایا دل نے جو دیکھا) (چشم مصطفیٰ) (نہ)۔

اور عبد اللہ بن حارث نے بیان کیا ہے کہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہما اکٹھے ہوئے، تو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا کہ ہم بنی ہاشم کہتے ہیں کہ حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم نے دوبار اپنے پروردگار کو دیکھا۔ پھر حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: کیا تم تعجب کر رہے ہو کہ خلت حضرات ابراہیم علیہ السلام کے لیے ہے، کلام حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے، اور روایت حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ہے۔ فرمایا: پس حضرت کعب رضی اللہ عنہ نے نعرہ تکبیر بلند کیا یہاں تک کہ پہاڑوں نے بھی اس کا جواب دیا، پھر فرمایا: بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے اپنی روایت اور کلام کو حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت موسیٰ علیہ السلام کے درمیان تقسیم کر دیا ہے، پس حضرت موسیٰ علیہ السلام کو شرف ہمکلامی نصیب ہوا اور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو شرف دیدار عطا ہوا۔ (۱)

اور عبد الرزاق نے بیان کیا ہے کہ حسن اللہ تعالیٰ کی قسم کھا کر کہتے تھے: تحقیق حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے رب کو دیکھا ہے۔ اور اسے ابو عمر طلحہ نے عکرمہ سے بیان کیا ہے، اور بعض متکلمین نے اسے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے، اور ان سے پہلا قول زیادہ مشہور ہے۔

اور ابن اسحاق نے بیان کیا ہے کہ مروان نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے پوچھا: کیا حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے رب کا دیدار کیا ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: ہاں۔ اور نقاش نے امام احمد بن حنبل رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی حدیث کے مطابق کہتا ہوں: بِعِیْنِیْہٖ رَاہُ رَاہُ! حَتّٰی اِنْقَطَعَ نَفْسُہٗ۔ یعنی نفس احمد، کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے رب کو دیکھا ہے (آپ مسلسل یہ کہتے رہے) یہاں تک کہ آپ کی سانس کٹ گئی یعنی حضرت امام احمد رضی اللہ عنہ کی سانس (اکھڑ گئی)۔

اور یہی موقف شیخ ابوالحسن اشعری اور آپ کے اصحاب کی ایک جماعت نے اختیار کیا ہے کہ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی نظر کے ساتھ اور اپنے سر کی آنکھوں کے ساتھ اللہ تعالیٰ کو دیکھا ہے۔ اِنْ مَحْتَدَا صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمْ رَاٰی اللہَ بِبَصَرِہٖ وَعَیْنِیْ رَاٰیہٗ اور حضرت انس، حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، حضرت عکرمہ، حضرت ربیع اور حضرت حسن رضی اللہ عنہم نے یہی کہا ہے۔ اور حضرت حسن قسم کھایا کرتے تھے بِاِلَہِ الذِّیْ لَا اِلَہَ اِلَّا ہُوَ لَقَدْ رَاٰی مُحَمَّدًا صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمْ رَبَّہٗ (قسم ہے اس ذات کی جس کے سوا کوئی معبود نہیں یقیناً حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے رب کو دیکھا ہے)

اور ایک جماعت نے کہا ہے ان میں سے ابوالعالیہ، قرظی اور ربیع بن انس رضی اللہ عنہم ہیں کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے دل (کی آنکھوں) کے ساتھ اپنے پروردگار کو دیکھا ہے۔

حضرت ابن عباس اور حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہما سے بھی یہ بیان کیا گیا ہے اور ابو عمر نے بیان کیا ہے کہ حضرت امام احمد بن حنبل

رحمۃ اللہ تعالیٰ نے کہا ہے کہ آپ ﷺ نے اپنے دل کے ساتھ اسے دیکھا ہے، اور یہ دنیا میں آنکھوں کے ساتھ اللہ تعالیٰ کی رویت کے قول سے پیچھے ہٹ گئے (کمزور پڑ گئے) اور حضرت امام مالک بن انس رحمۃ اللہ تعالیٰ نے کہا ہے: دنیا میں اسے نہیں دیکھا گیا، کیونکہ وہ باقی رہنے والی ذات ہے اور باقی کو فانی کے ساتھ نہیں دیکھا جاسکتا۔ پس جب وہ آخرت میں ہوں گے اور انہیں باقی رہنے والی نظریں عطا کی جائیں گی تو پھر وہ باقی کو باقی کے ساتھ دیکھ لیں گے۔ حضرت قاضی عیاض رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ کلام بہت خوب اور اچھا ہے، اور اس میں رویت کے محال ہونے پر کوئی دلیل موجود نہیں ہے مگر صرف اس حیثیت سے کہ قدرت ضعیف اور کمزور ہے۔ پس جب اللہ تعالیٰ اپنے بندوں میں سے جسے چاہے قوت عطا فرما دے اور رویت کے بوجھ کو اٹھانے پر اسے قادر کر دے تو اس کے حق میں رویت ممتنع نہیں ہے۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے حق میں اس بارے کچھ بیان عنقریب سورہ اعراف میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

قولہ تعالیٰ: وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ الْإِبْصَارَ یعنی اس پر کوئی شے مخفی نہیں ہے مگر یہ کہ وہ اسے دیکھ رہا ہے اور اسے جانتا ہے، اور تجنیس کلام کے لیے ابصار کو خاص کیا ہے۔

اور زجاج نے کہا ہے: اس کلام میں اس پر دلیل ہے کہ مخلوق آنکھوں کا ادراک نہیں کر سکتی، یعنی وہ بصر کی حقیقت کی کیفیت نہیں پہچان سکتے، اور وہ شے جس کے سبب انسان اپنی آنکھوں کے ساتھ دیکھ سکتا ہے وہ دیکھنے کی شے ان دو کے سوا اس کے تمام اعضائے بدن میں نہیں ہے۔ پھر فرمایا: وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ یعنی وہ اپنے بندوں کے ساتھ بڑا مہربان ہے۔ کہا جاتا ہے: لَطَفَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ يَنْطَفُ یعنی اس نے اس کے ساتھ نرمی کا برتاؤ کیا (مہربانی کی) اور اللَّطْفُ فِي الْفِعْلِ کا معنی ہے کام میں نرمی کرنا۔ اور اللہ تعالیٰ کی طرف سے لطف کا مفہوم توفیق، بخشا اور بچاتا ہے۔ اور الطَّفُّ بِكَذَا، یعنی اس نے اس کے ساتھ مہربانی اور نرمی کا سلوک کیا اور اس کا اسم اللطف ہے۔ کہا جاتا ہے: جَاءَتْهُ مِنْ فُلَانٍ لَطْفَةٌ یعنی فلان کی جانب سے ہمارے پاس ہدیہ آیا۔ اور ملاطفۃ کا معنی باہم ایک دوسرے کے ساتھ نرمی اور مہربانی برتنا ہے۔

جوہری اور ابن فارس سے یہ منقول ہے، ابو العالیہ نے کہا ہے: آیت کا معنی ہے وہ چیزوں کو نکالنے میں بڑا باریک بین اور ان کی جگہ سے باخبر ہے۔ اور حضرت جنید رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: لطیف وہ ہے جس نے تیرے دل کو ہدایت سے منور کر دیا، اور تیرے جسم کی غذا کے ساتھ تربیت اور نشوونما کی، اور اس نے تجھے مصیبت اور آزمائش میں ولایت عطا فرمائی، اور وہ تیری حفاظت کرتا ہے حالانکہ تو آگ (جہنم) میں گرتا ہے اور وہ تجھے جزیۃ الماویٰ میں داخل کر دے گا۔ اس کے علاوہ بھی اس کے معنی بیان کیے گئے ہیں جو افق اور دوسرے معنی کی طرف راجع ہیں۔ عنقریب سورہ الشوریٰ میں اس کے بارے علماء کے اقوال آئیں گے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَآئِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۝۱۳

”بے شک آئیں تمہارے پاس آنکھیں کھولنے والی دلیلیں اپنے رب کی طرف سے تو جس نے آنکھوں سے

دیکھا تو اس نے اپنا قائدہ کیا اور جو اندھا بنا رہا تو اس نے اپنا نقصان کیا اور نہیں ہوں میں تم پر نگہبان۔“
 قوله تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ بَصَاطٌ مِّنْ رَبِّكُمْ یعنی ایسی علامات اور دلائل جن کے ساتھ دیکھا جاسکتا ہے اور استدلال کیا جاسکتا ہے۔ بَصَاطٌ بصیرت کی جمع ہے اور اس کا معنی دلالت اور رہنمائی ہے، جیسا کہ شاعر کا قول بھی ہے:

جاؤا بصائرهم علی اکتافهم وبصیرتی یغدو بہا عتدو وادی

بصیرت سے مراد حجت بینہ اور ظاہرہ ہے۔ اور دلیل کو تعظیم شان کے لیے معنی (آنے) کی صفت کے ساتھ متصف کیا گیا، جب کہ یہ اس غائب کے قائم مقام ہے جس کا حاضر ہونا نفس کے لیے متوقع ہو، جیسا کہ کہا جاتا ہے: جاءث العافیۃ وقد انصرف المرض (عافیت آئی اس حال میں کہ مرض چلا گیا) اور اقبل السعود وأدبر النحوس (سعادت آگئی اور نحوست چلی گئی۔)

فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، الْأَبْصَارُ اس کا معنی ہے ہوالا ذَرَاكَ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ (آنکھ کے ساتھ کسی چیز کو دیکھنا، اس کا ادراک کرنا) پس جس کسی نے استدلال کر لیا اور پہچان لیا تو اس نے اپنے آپ کو نفع پہنچایا۔

وَمَنْ عَمِيَ أَوْ جَسَّ نَصْرًا لِّمَنْ عَمِيَ اور جس نے رہنمائی حاصل نہ کی تو وہ اندھے کے قائم مقام ہو گیا، تو اس اندھا بننے کا نقصان اور ضرر اس کی اپنی ذات کو ہوگا۔ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ یعنی میں نے اس پر تمہاری حفاظت اور نگہبانی کا حکم نہیں دیا کہ تم اپنے آپ کو ہلاک کرو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کے عذاب سے میں تمہاری محافظت اور نگہبانی نہیں کروں گا۔ اور یہ قول بھی ہے: بِحَفِيظٍ اس کا معنی برقیب (تاکنے والا) ہے۔ میں تم پر تمہارے اعمال کو شمار کرنے والا نہیں ہوں، بلکہ میں تو پیغامبر (رسول) ہوں تمہیں اپنے رب کے پیغامات پہنچا رہا ہوں، اور وہ تم پر نگہبان ہے اس پر تمہارے افعال و اعمال میں سے کوئی شے مخفی اور پوشیدہ نہیں ہے۔ زجاج نے کہا ہے: یہ آیت فرضیت قتال سے پہلے نازل ہوئی، پھر آپ کو حکم دیا گیا کہ آپ انہیں تلوار کی قوت کے ساتھ بتوں کی عبادت سے روکیں۔

وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا اَدْرَا سَتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾

”اور اسی طرح ہم طرح طرح سے بیان کرتے ہیں (توحید) کی دلیلوں کو اور تاکہ بول انہیں یہ لوگ کہ آپ نے خوب پڑھ سنایا ہے اور تاکہ ہم واضح کر دیں اس کو اس قوم کے لیے جو علم رکھتی ہے۔“

قوله تعالى: وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ، كَذَلِكَ میں کاف محل نصب میں ہے۔ یعنی نُصَرِّفُ الْآيَاتِ مثل مَاتَكُونَا عَلَيْكَ (یعنی ہم دلائل طرح طرح سے بیان کرتے ہیں جیسا کہ ہم نے آپ پر انہیں تلاوت فرمایا ہے) یعنی جیسا کہ ہم نے اس سورت میں وعدہ، وعید، وعظ اور تنبیہ کے بارے مختلف دلائل بیان کیے ہیں اسی طرح ہم انہیں دوسری سورتوں میں بھی بیان کریں گے۔ وَلِيُقُولُوا اَدْرَا سَتَ اس میں واو فعل مضمّر پر عطف کے لیے ہے تقدیر کلام یہ ہے: اِی نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِنَقُومِ الْحُجَّةَ وَلِيُقُولُوا اَدْرَا سَتَ (ہم دلائل بیان کرتے ہیں تاکہ حجت قائم ہو جائے اور تاکہ بول انہیں یہ لوگ کہ آپ نے خوب پڑھ سنایا ہے)۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ، صَرَفْنَا هَا (تاکہ وہ کہہ انھیں کہ آپ نے خوب پڑھ سنایا ہے ہم نے انہیں بیان کیا) تو اس صورت میں لام صیروت کے لیے ہوگا۔ اور زجاج نے کہا ہے: یہ اسی طرح ہے جیسا کہ آپ کہتے ہیں: كَتَبَ فُلَانٌ هَذَا الْكِتَابَ لِيَحْتَفَهُ (فلاں نے یہ تحریر اپنی موت کے وقت لکھی) یعنی اس کا حکم اس کی طرف لوٹ آیا۔ اور اسی طرح جب دلائل بیان کر دیئے گئے تو ان کا امر اس طرف لوٹ آیا کہ وہ کہیں: آپ نے خود پڑھ سنایا ہے اور آپ نے جبرویار سے خوب سیکھا ہے، اور یہ دونوں مکہ مکرمہ میں نصرانی غلام تھے، تو اہل مکہ نے کہا: بلاشبہ یہ ان دونوں سے پڑھتے ہیں (تعلیم حاصل کرتے ہیں)۔ نحاس نے کہا ہے: اس معنی میں دوسرا قول اچھا ہے۔ اور وہ یہ ہے کہ یہ نُصَوِّفُ الْاَلِيَّتِ کا معنی ہو کہ ہم اس کے بارے یکے بعد دیگرے دلائل بیان کرتے ہیں تاکہ وہ کہہ انھیں: آپ نے ہمیں خوب پڑھ سنایا ہے۔ ثانی بہا آیت بعد آیت لَيَقُولُوا دَرَسْتَ عَلَيْنَا پس وہ اوّل کو آخر کے ساتھ ملا کر ذکر کرتے ہیں اور یہی حقیقت ہے اور جو کچھ ابواسحاق نے بیان کیا ہے وہ مجاز ہے۔

اور دَرَسْتَ میں سات قرأتیں ہیں۔ ابو عمرو اور ابن کثیر نے درست دال اور را کے درمیان الف کے ساتھ قرأت کی ہے، جیسا کہ فاعلتا اور یہ حضرت علی، حضرت ابن عباس، حضرت سعید بن جبیر، حضرت مجاہد، حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہ اور اہل مکہ کی قرأت ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: درست کا معنی ہے تالیت (آپ نے خوب موافقت اور تابعداری کی ہے، پڑھ کر سنانے میں)۔ ابن عامر نے درست پڑھا ہے یعنی سین کے فتح اور تا کے سکون کے ساتھ بغیر الف کے جیسا کہ خراجتہ اور یہ حسن کی قرأت ہے اور باقیوں نے درست پڑھا ہے، جیسا کہ خراجتہ پس پہلی قرأت کے مطابق معنی ہوگا: درست اہل الکتاب و دارسون یعنی آپ نے ان (اہل کتاب) کے ساتھ گفتگو کی ہے اور انہوں نے آپ کے ساتھ گفتگو کی ہے۔ حضرت سعید بن جبیر رضی اللہ عنہ نے یہی کہا ہے اور اس معنی پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے جو ان کے بارے خبر دیتے ہوئے فرمایا: وَاعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ (الفرقان: 4) یعنی یہودیوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ قرآن پر معاونت کی اور انہوں نے اس بارے میں آپ سے مذاکرات کیے اور یہ سب مشرکین کا قول ہے اور اس کی مثال ان کا یہ قول ہے: وَقَالُوا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُنْشِئُ عَلَيْهِ بُكْرًا وَاَوْصِيَالًا (الفرقان: 24) (اور کفار نے کہا: یہ تو افسانے ہیں پہلے لوگوں کے اس شخص نے لکھوا لیا ہے انہیں، پھر یہ پڑھ کر سنائے جاتے ہیں اسے ہر صبح و شام) تاکہ ازبر ہو جائیں۔

وَ اِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا اَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ (النحل: 24) (اور جب ان سے پوچھا جاتا ہے کہ کیا نازل فرمایا ہے تمہارے پروردگار نے؟ کہتے ہیں: (کچھ نہیں) یہ تو پہلے لوگوں کے من گھڑت قصے ہیں)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے دارستنا، تو پھر اس کا معنی درست کے معنی کی طرح ہو جائے گا، نحاس نے اسے ذکر کیا ہے اور اسے ہی پسند کیا ہے، اور پہلا معنی مکی نے ذکر کیا ہے۔ اور نحاس نے گمان کیا ہے کہ وہ مجاز ہے، جیسا کہ کسی نے یہ کہا ہے:

فَلْيَمُوتِ مَا تَدَّ الْوَالِدَةُ

اور جنہوں نے درست پڑھا ہے تو اس قرأت میں جو کچھ کہا گیا ہے اس میں اچھا یہ ہے کہ معنی یہ ہو: وَلَيَّلَا يَقُولُوا انْقَطَعَتْ وَامْتَحَتْ) تاکہ وہ کہہ انھیں: کٹ گیا اور مٹ گیا، اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم اس کے سوا کچھ نہیں لائیں گے (1)۔

اور حضرت قتادہ نے درست پڑھا ہے بمعنی قرأت (پڑھا گیا): سفیان ابن عیینہ نے عمرو بن عبید سے اور انہوں نے حسن سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے درست پڑھا ہے۔ اور ابو حاتم کہتے ہیں کہ یہ قرأت جائز نہیں۔ انہوں نے کہا: کیونکہ آیات تکرار اور مذاکرہ نہیں کرتیں۔ اور دوسروں نے کہا ہے: اس طرح قرأت جائز ہے، اور معنی وہ نہیں ہے جو ابو حاتم نے بیان کیا ہے، بلکہ اس کا معنی ہے درست امتک، ای درستک امتک (آپ کی امت نے آپ کے ساتھ تکرار اور مذاکرہ کیا) اگرچہ اس کا ذکر پہلے نہیں ہے۔ جیسا کہ یہ ارشاد ہے: حَتَّى تَوَاقَّاتَ بِالْحَجَابِ ۝ (ص) (پھر انہیں چلانے کا حکم دیا) یہاں تک کہ چھپ گئے پردہ کے پیچھے) اور انھیں نے بیان کیا ہے وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ اور یہ بمعنی درست ہے مگر یہ زیادہ بلیغ ہے۔ اور ابو العباس نے بیان کیا ہے کہ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ امر کی بنا پر لام کو ساکن پڑھا گیا ہے اور اس میں تہدید (جھڑک) کا معنی ہے، یعنی چاہیے کہ وہ جو چاہیں کہیں کیونکہ حق تو بین اور واضح ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (توبہ: 82) (تو انہیں چاہیے کہ ہنسیں تھوڑا اور روئیں زیادہ)۔

اور جنہوں نے لام کو کسرہ دیا ہے ان کے نزدیک یہ لام کی ہے۔ ان تمام قرأتوں کا اشتقاق تو ایک شی کی طرف ہی راجع ہے، یعنی تلمین اور تذلیل کی طرف۔ اور درست، درس یدرس دراستہ سے ہے، اور اس کا معنی ہے کسی غیر پر پڑھنا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: درستہ یعنی ذللتہ بکثرة القراءة (میں نے اسے کثرت قرأت کے سبب پامال کر دیا) اور اس کی اصل درس الطعام ہے یعنی گندم گہنا۔ اور دیاس کا معنی لغت شام کے مطابق دراس ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کی اصل درست الثوب ادرسہ درساً سے ہے یعنی میں نے کپڑے کو پرانا کر دیا۔ اور درس الثوب درساً کا معنی ہے اخلق یعنی کپڑا پرانا ہو گیا۔ اور یہ معنی بھی تذلل کی طرف ہی لوٹتا ہے۔ اور کہا جاتا ہے: حضرت ادریس علیہ السلام کو کتاب اللہ کثرت کے ساتھ پڑھنے کی وجہ سے ادریس کا نام دیا گیا۔ اور درست الكتب و تدارستھا اور ادرستھا یہ سب درستھا کے معنی میں ہیں۔ اور درست الكتاب درساً و دراستہ (میں نے کتاب خوب اچھی طرح پڑھی) اور درست المرأة درساً ای حاضرت (عورت حاضہ ہو گئی) اور کہا جاتا ہے کہ عورت کی شرمگاہ کو کنایہ ابا ادراس کہا جاتا ہے۔ اور یہ بمعنی حیض ہے۔ اور الدرس خفیہ راستے کو بھی کہا جاتا ہے۔ اور اصمعی نے بیان کیا ہے: بعید لم یدرس یعنی اونٹ پر سوار نہیں ہوا گیا، اور درست، درس المنزل سے ماخوذ ہے جب منزل کا نشان مٹ جائے۔ اور حضرت ابن مسعود اور آپ کے اصحاب نے، حضرت ابی، حضرت طلحہ، حضرت اعمش نے وَلَيَقُولُوا درس قرأت کی ہے۔ یعنی درس محمد الآیات (حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے آیات پڑھیں) وَلَيَسْمَعَنَّ یعنی تاکہ ہم قول اور تصریف کو واضح کر دیں، یا تاکہ ہم قرآن کو واضح کر دیں۔ لَقَوْلِهِمْ يَعْلَمُونَ اس قوم کے لیے جو علم رکھتی ہے۔

إِتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٦﴾

”پیروی کیجئے آپ اس کی جو وحی کی جاتی ہے آپ کی طرف آپ کے رب کی طرف سے نہیں کوئی معبود بجز اس کے اور منہ پھیر لو مشرکوں کی طرف سے۔“

قولہ تعالیٰ: إِتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ یعنی قرآن کی اتباع کیجئے، یعنی اپنے دل اور طبیعت کو ان کے ساتھ مشغول نہ رکھیے، بلکہ اللہ تعالیٰ کی عبادت میں مشغول رکھیے۔ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ یہ منسوخ ہو چکا ہے۔

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۚ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۚ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٨٧﴾

”اور اگر چاہتا اللہ تعالیٰ تو وہ شرک نہ کرتے اور نہیں بنایا ہم نے آپ کو ان پر نگہبان اور نہیں ہیں آپ ان کے ذمہ دار۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا یہ اس پر نص ہے کہ شرک اس کی مشیت کے ساتھ ہوتا ہے، اور یہ مذہب قدریہ کا بطلان ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا یعنی اللہ تعالیٰ کے عذاب سے ان کی حفاظت اور نگہبانی کرنا آپ کے لیے ممکن نہیں ہے۔

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ یعنی آپ ان کے امور اور معاملات کو ان کے دین یا ان کی دنیا کے مصالح اور منافع میں مضبوط اور پختہ کیجئے، یہاں تک کہ ان کے لیے اسے پانا آسان ہو جائے جو ان کے لیے واجب اور ضروری ہے۔ پس اس بارے میں نہ آپ نگہبان ہیں اور نہ ہی ذمہ دار ہیں، بلاشبہ آپ تو صرف مبلغ (اللہ تعالیٰ کا پیغام پہنچانے والے ہیں) اور یہ جنگ و قتال کا حکم دیئے جانے سے پہلے کی بات ہے۔

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَلِكَ زَيَّنَّا

لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾

”اور نہ تم برا بھلا کہو انہیں جن کی یہ پرستش کرتے ہیں اللہ کے سوا (ایسا نہ ہو) کہ وہ برا بھلا کہنے لگیں اللہ کو زیادتی

کرتے ہوئے جہالت سے۔ یونہی آراستہ کر دیا ہے ہم نے ہر امت کے لیے ان کا عمل، پھر اپنے رب کی طرف

ہی لوٹ کر آنا ہے اور انہوں نے پھر وہ انہیں بتائے گا جو وہ کیا کرتے تھے۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں۔

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ یہ یہی ہے۔ فَيَسُبُّوا اللَّهَ یہ جواب یہی ہے۔ پس

اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے مومنوں کو اس سے منع کیا ہے کہ وہ ان کے بتوں کو برا بھلا کہیں، کیونکہ وہ جانتا ہے کہ جب وہ انہیں برا بھلا کہیں گے تو کفار نفرت کریں گے اور وہ اپنے کفر میں اور بڑھ جائیں گے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: کفار قریش نے حضرت ابوطالب کو کہا: یا تو آپ (محمد صلی اللہ علیہ وسلم) اور آپ کے اصحاب کو ہمارے الہوں کو برا بھلا کہنے اور ان سے نفرت کرنے سے منع کریں اور یا پھر ہم بھی اس کے الہ کو برا بھلا کہیں گے اور اس کی ہجو کریں گے، تب یہ آیت نازل ہوئی۔

مسئلہ نمبر 2۔ علماء نے بیان کیا ہے: اس کا حکم اس امت میں ہر حال میں باقی ہے پس جب کافروں کو اس سے منع کیا گیا ہے اور خوفزدہ کیا گیا ہے کہ وہ اسلام کو یا نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو یا اللہ تعالیٰ عزوجل کو برا بھلا کہیں، تو پھر مسلمانوں کے لیے بھی حلال نہیں ہے کہ وہ ان کی صلیب، ان کے دین اور ان کے گرجا گھروں کو برا بھلا کہیں، اور نہ ہی وہ اس طرح کا تعرض کریں جو انہیں اس حالت تک پہنچادے، کیونکہ یہ معصیت پر ابھارنے کے قائم مقام ہے۔ اور انہیں اصنام سے تعبیر کیا گیا ہے اور یہ ان کے بارے عقل اور سمجھ بوجھ نہیں رکھتے جو کفار ان کے بارے میں اعتقاد رکھتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 3۔ اس آیت میں بھی صلح کی ایک قسم کا بیان ہے، اور سد ذرائع کے حکم کے واجب ہونے پر دلیل ہے، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے سورۃ البقرہ میں۔ اور اس میں اس پر دلیل ہے کہ کبھی حق دار اپنے حق سے رک جاتا ہے جب وہ اسے ایسے ضرر اور نقصان تک پہنچادے جو دین میں ہوتا ہے۔ اور اسی معنی میں وہ روایت ہے جو حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ انہوں نے فرمایا: تم قطع تعلقی کے ڈر سے قرابت داروں کے درمیان فیصلہ نافذ نہ کرو۔ ابن عربی نے کہا ہے: اگر حق واجب ہو تو وہ اسے ہر حال میں لے گا اور اگر وہ جائز ہو تو اس میں یہ قول ہوگا۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: عَدُوًّا لِّعَنِي جہالت کے سبب اور زیادتی کرتے ہوئے۔ اور اہل مکہ سے مروی ہے کہ انہوں نے اسے عَدُوًّا لِّعَنِي اور دال کے ضمہ اور واؤ کی تشدید کے ساتھ پڑھا ہے، اور یہی حسن، ابورجا اور حضرت قتادہ کی قرأت ہے اور یہ پہلی قرأت کی طرف ہی راجع ہے، اور مجموعی طور پر یہ دونوں بمعنی ظلم ہیں۔ اور اہل مکہ نے عَدُوًّا لِّعَنِي کے فتح اور دال کے ضمہ کے ساتھ بمعنی عدد (عداوت دشمنی) کے پڑھا ہے اور یہ واحد ہے لیکن جمع کی طرف سے ذکر ہو رہا ہے، جیسا کہ ارشاد فرمایا: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ① (الشعراء) (پس وہ سب میرے دشمن ہیں سوائے رب العالمین کے) اور اللہ تعالیٰ نے فرمایا: هُمُ الْعَدُوُّ (المنافقون: 4) یہ مصدر ہونے کی بنا پر منصوب ہے یا مفعول لاجلہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: كَذَلِكَ ذَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ جس طرح ہم نے ان کے لیے ان کے اعمال کو آراستہ کر دیا ہے اسی طرح ہم نے ہر امت کے لیے ان کے عمل کو آراستہ کیا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے۔ ہم نے اہل طاعت کے لیے طاعت کو، اور اہل کفر کے لیے کفر کو آراستہ کر دیا ہے۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی طرح ہے: يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (فاطر: 8) اس میں قدر یہ وارد ہے۔

وَأَقْسُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيَّانِهِمْ لِيَنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَهِاءِ قُلُوبِ الْآلِئِثِ عِنْدَ
اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ②

”اور وہ قسمیں کھاتے ہیں اللہ کی پوری کوشش سے کہ اگر آگئی ان کے پاس کوئی نشانی تو ضرور ایمان لائیں گے اس کے ساتھ۔ آپ فرمائیے کہ نشانیاں تو صرف اللہ ہی کے پاس ہیں اور (اے مسلمانو!) تمہیں کیا خبر کہ جب یہ نشانی آجائے گی تو (تب بھی) یہ ایمان نہیں لائیں گے۔“

قوله تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: وَأَقْسَمُوا یعنی انہوں نے قسمیں کھائیں۔ اور جہدُ الیمن کا معنی ہے قسم کو مضبوط اور پختہ کرنا اور وہ اللہ تعالیٰ کی قسم کھانا ہے۔ اور قوله: جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ یعنی ان کی قسموں کی وہ انتہائی کوشش جس تک ان کا علم پہنچا ہے، اور جہاں تک ان کی قدرت انتہا کو پہنچ جاتی ہے اور وہ اس لیے کہ وہ اعتقاد رکھتے تھے کہ اللہ تعالیٰ ہی الہ اعظم ہے اور یہ الہ جن کی وہ پرستش کرتے ہیں ان کا گمان ہے کہ یہ انہیں اللہ تعالیٰ کے بہت قریب کر دیں گے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کے اس قول میں ان کے بارے خبر دی گئی ہے: مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (الزمر: 3) (ہم نہیں عبادت کرتے ان کی مگر محض اس لیے کہ یہ ہمیں اللہ کا مقرب بنا دیں)

وہ اپنے آبا کی، بتوں کی اور علاوہ ازیں دوسری چیزوں کی قسمیں کھاتے رہتے تھے، اور وہ اللہ تعالیٰ کے نام کی قسم بھی کھاتے تھے اور وہ اسے جہد الیمن کا نام دیتے تھے جب قسم اللہ کی کھاتے۔ اور جہد کا لفظ مصدر ہونے کی بنا پر منصوب ہے اور سیبویہ کے مذہب کے مطابق اس میں عامل أَقْسَمُوا ہے۔ کیونکہ یہ اس کے معنی میں ہے (1) اور الجہد (جیم کے فتح کے ساتھ) اس کا معنی ہے مشقت اٹھانا (انتہائی کوشش کرنا)۔ کہا جاتا ہے: فَعَلْتُ ذَلِكَ بِجَهْدٍ (میں نے وہ کام مشقت اور کوشش کے ساتھ کیا) اور الجہد (جیم کے ضم کے ساتھ) اس کا معنی ہے طاقت۔ کہا جاتا ہے: هَذَا جُهْدٌ (یہ میری طاقت ہے) اور بعض ان دونوں کو ایک ہی معنی میں رکھتے ہیں، اور اللہ تعالیٰ کے اس قول سے استدلال کرتے ہیں: وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ (توبہ: 79) (اور جو) (نادار) نہیں پاتے بجز اپنی محنت و مشقت کی مزدوری کے) اور اسے جہدہم بھی پڑھا گیا ہے۔ یہ ابن قتیبہ سے منقول ہے۔ اور آیت کا سبب نزول جو کہ مفسرین نے ذکر کیا ہے، ان میں قرظی اور کلبی وغیرہ ہیں، وہ یہ ہے کہ قریش نے کہا: اے محمد! (صلی اللہ علیہ وسلم) آپ ہمیں خبر دیتے ہیں کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے پتھر پر اپنا عصا مارا تو اس سے بارہ چشمے پھوٹ پڑے، اور یہ کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مردوں کو زندہ کرتے تھے، اور یہ کہ قوم ثمود کے لیے ایک اونٹنی تھی، پس آپ بھی ہمارے سامنے ایسے معجزات میں سے کوئی لائیں تاکہ ہم آپ کی تصدیق کر سکیں۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”کون سی شے تم پسند کرتے ہو؟“۔ انہوں نے عرض کی: آپ ہمارے لیے صفا (پہاڑ) کو سونا بنا دیجئے۔ تو قسم بخدا! اگر آپ نے ایسا کر دیا تو ہم تمام کے تمام یقیناً آپ کی پیروی اور اتباع کریں گے۔ پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دعا مانگنے کے لیے اٹھے، تو حضرت جبریل امین علیہ السلام آپ کے پاس حاضر ہوئے اور کہا: ”اگر آپ چاہیں تو صفا (پہاڑ) سونا ہو جائے، اور اگر اللہ تعالیٰ نے یہ معجزہ ظاہر فرما دیا اور انہوں نے اسے دیکھ کر تصدیق نہ کی تو وہ یقیناً انہیں عذاب دے گا اس لیے آپ انہیں چھوڑ دیں یہاں تک کہ ان میں سے کوئی توبہ کرنے والا توبہ کر لے“۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ہل یتوب تائبہم (2) (بلکہ ان میں سے کوئی توبہ کرنے والا توبہ کر لے) تب یہ آیت نازل ہوئی۔ اور اللہ رب العزت نے واضح فرما دیا کہ جس کے بارے وہ اپنے علم ازلی کے ساتھ جانتا ہے کہ وہ ایمان نہیں لائے گا، وہ ایمان نہیں لائے گا اگرچہ وہ قسم بھی

کھائے کہ وہ یقیناً ایمان لائے گا۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: جَهْدَ آيْمَانِهِمْ کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے (کہ وہ ایسی قسم کھاتے ہیں) جو ان کے نزدیک انتہائی شدید اور اغلظ ہے۔ یہاں احکام میں سے بہت بڑا مسئلہ پیش آتا ہے اور وہ آدمی کا یہ قول ہے: الْاِيْمَانُ تَلْزَمُهُ اِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا (اس پر قسم لازم ہوگی اگر اس طرح ہوا)۔ ابن عربی نے کہا ہے: یہ قسم ابتداء اسلام میں اس صورت کے بغیر معروف و مشہور تھی، وہ کہتے تھے: عَنِ اَشَدِّ مَا اخَذَهُ اَحَدٌ عَلٰى اَحَدٍ (مجھ پر اسے لینا انتہائی لازم اور ضروری ہے جو ایک کا دوسرے پر ہے)

تو حضرت امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا: اس کی عورتیں آزاد (مطلقہ) ہو جائیں گی پھر صورتیں بہت زیادہ ہو گئیں یہاں تک کہ وہ لوگوں کے درمیان اس صورت کی طرف لوٹ آئیں جو ان کی اصل ہے۔ ہمارے شیخ الفہری طرسوسی کہا کرتے تھے: جب وہ اس میں حائث ہوگا تو اس پر تیس مسکینوں کو کھانا کھلانا لازم ہوگا، کیونکہ اس کا قول الايمان، یسین کی جمع ہے، اور اگر اس نے علی یسین کہا اور حائث ہو گیا تو ہم اس پر ایک کفارہ لازم کریں گے۔ اور اگر اس نے کہا: علی یسینان تو حائث ہونے کی صورت میں اس پر دو کفارے لازم ہوں گے اور ايمان یسین کی جمع ہے لہذا اس میں اس پر تین کفارے لازم ہوں گے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: احمد بن محمد بن مغیث نے اپنے وثائق میں ذکر کیا ہے کہ قیروان کے شیوخ نے اس میں اختلاف کیا ہے اور ابو محمد بن ابی زید نے کہا ہے: اس پر اپنی بیوی کے بارے میں تین طلاقیں لازم ہو سکتی ہیں، مکہ مکرمہ کی طرف پیدل چلنا، اپنے مال کا تہائی حصہ صدقہ کرنے، قسم کا کفارہ اور غلام کو آزاد کرنا لازم ہو سکتا ہے۔

ابن مغیث نے کہا ہے: اور اسی طرح ان کے سردار ابن ارفع اور فقہاء طَلَيْطَلہ میں سے ابن بدر نے کہا ہے۔ اور شیخ ابو عمران فاسی، ابو الحسن قابسی، اور ابو بکر بن عبدالرحمن قروی نے کہا ہے: اس پر ایک طلاق لازم ہو جائے گی جب اس کی نیت نہ ہوئی۔ اور اس بارے میں ان کی حجت ابن حسن کی روایت ہے جو انہوں نے اس قول کے بارے میں ابن وہب سے سنی ہے: اَشَدُّ مَا اخَذَهُ اَحَدٌ عَلٰى اَحَدٍ اَنْ عَلَيْهِ فِیْ ذٰلِكَ كَفَارَةٌ يَسِين۔

ابن مغیث نے کہا ہے: جن کا ہم نے نام لیا ہے انہوں نے الايمان تلزمہ کہنے والے پر ایک طلاق لازم کی ہے، کیونکہ اس کے اس قول سے بڑھ کر برا حال کوئی نہیں ہوتا: اَشَدُّ مَا اخَذَهُ اَحَدٌ عَلٰى اَحَدٍ اَنْ عَلَيْهِ كَفَارَةٌ يَسِين۔ (انہوں نے کہا) اور اسی کے مطابق ہم کہتے ہیں۔ فرمایا: پہلے گروہ نے ابن القاسم کے قول سے استدلال کیا ہے جو انہوں نے اس کے بارے میں کہا جس نے یہ کہا: عَلٰى عَهْدِ اللّٰهِ وَغَلِيْظُ مِثَاقِهِ وَكَفَالَتِهِ اَشَدُّ مَا اخَذَهُ اَحَدٌ عَلٰى اَحَدٍ اَنْ عَلَيْهِ كَفَارَةٌ يَسِين۔ (انہوں نے فرمایا: اگر اس نے کسی کام کے بارے میں مذکور لفظ کہہ کر قسم کھاتا ہے کہ وہ اسے نہیں کرے گا پھر وہ اسے کر گزرتا ہے۔ تو انہوں نے فرمایا: اگر اس نے طلاق اور عتاق کا ارادہ نہیں کیا اور اس نے ان دونوں کو اس سے جدا اور علیحدہ رکھا تو چاہیے کہ اس پر تین کفارے لازم ہوں۔ اور اگر قسم کھاتے وقت اس کی کوئی نیت نہ ہو تو اسے چاہیے کہ وہ اپنے اس قول میں دو کفارے ادا کرے: عَلٰى عَهْدِ اللّٰهِ وَغَلِيْظُ مِثَاقِهِ اور وہ غلام آزاد کرے گا اور اس کی عورتیں چھوٹ جائیں گی، اور مکہ مکرمہ کی طرف پیدل چل کر جائے گا اور

اپنے مال کا تیسرا حصہ صدقہ کرے گا جب اس نے یہ کہا: اشد ما أخذہ أحد علی أحد۔

ابن عربی نے کہا ہے: رہا طریقہ استدلال تو وہ یہ ہے کہ الایمان میں الف لام جنسی ہوگا یا عہدی ہوگا پس اگر الف لام عہدی ہو تو پھر معبود تیرا قول باللہ ہوگا تو اس صورت میں وہ لازم ہوگا جو فہری نے کہا ہے اور اگر الف لام جنسی ہو تو پھر طلاق جنس ہے اور اس پر یہ داخل ہو رہا ہے اور پھر اس کا عدد پورا نہیں کیا جائے گا، کیونکہ یہ وہ ہے جس میں ہر جنس میں ایک معنی داخل ہونا کافی ہوتا ہے، کیونکہ اگر جنس میں کل معنی داخل ہو تو پھر اس کے لیے تمام مال صدقہ کرنا لازم ہو، کیونکہ کبھی مال کا صدقہ کرنا قسم ہوتا ہے۔ واللہ اعلم (1)

قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَلِيتُ عِنْدَ اللَّهِ یعنی اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم آپ فرمائیے: ان نشانیوں اور معجزات کے لانے پر اللہ تعالیٰ قادر ہے اور وہ جب چاہے گا انہیں لے آئے گا۔

وَمَا يُشْعُرُكُمْ، ای و ما یدر یکنم ایسا نکم اور تمہیں اپنی قسموں کے بارے میں کیا خبر مفعول کو حذف کر دیا گیا ہے۔ پھر نیا کلام کیا اور فرمایا: اِنَّهَا اِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ اس میں ان نکسور ہے، اور یہ قرأت حضرت مجاہد، ابو عمرو اور ابن کثیر کی ہے، اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کی قرأت اسی کی شہادت دیتی ہے۔ وَمَا يُشْعُرُكُمْ اِنَّهَا اِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ اور حضرت مجاہد اور ابن زید نے کہا ہے: اس کا مخاطب مشرکین ہیں، اور کلام مکمل ہو گیا۔ ان پر حکم یہ لگایا گیا ہے کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے، اور تحقیق اس کے بعد آیت میں (اللہ تعالیٰ نے) ہمیں بتایا کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے۔ اور یہ تاویل اس کی قرأت سے مشابہت رکھتی ہے جس نے تُوْمِنُونَ تا کے ساتھ پڑھا ہے۔

اور فرماء وغیرہ نے کہا ہے: خطاب مومنین کے لیے ہے، کیونکہ مومنوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم، اگر آیت نازل ہوئی تو شاید وہ ایمان لے آئیں گے، تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَمَا يُشْعُرُكُمْ یعنی تمہیں کیا خبر اور تمہیں کون بتائے اے مومنین! اِنَّهَا یعنی ہمزہ مفتوح ہے، اور یہ اہل مدینہ، اعمش اور حمزہ کی قرأت ہے یعنی لَعَلَّهَا اِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (شاید جب وہ نشانی آجائے تو وہ ایمان نہیں لائیں گے) ظلیل نے کہا ہے: اِنَّهَا بمعنی لَعَلَّهَا ہے، اے ان سے سیبویہ نے بیان کیا ہے۔ اور قرآن کریم میں ہے: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزْكٰى ۝ (عبس) یعنی اے یزید! (اور آپ کیا جانیں شاید وہ پاکیزہ تر ہو جائے) اور عربوں سے حکایت ہے: ایت السوق اُنك تشتري لنا شيئا، اى لعلك (تو بازار آ شاید تو ہمارے لیے کوئی شے خریدے) اور ابو النجم نے کہا ہے:

قلت لشيبان اذن من لقائه ان تغدى القوم من شوائه

اور عدی بن زید نے کہا ہے:

اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم اولى ضعى القدي

توان میں اُن بمعنی لعل مذکور ہے۔

اور درید بن صمد نے کہا ہے:

أَرِيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَؤُلَا لِأَنِّي أَرِي مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا

تو اس میں بھی لائنٹی، لعلنی کے معنی میں ہے۔ اور کلام عرب میں اُن بمعنی لعل کا استعمال کثیر ہے۔ اور کسائی نے بیان کیا ہے کہ مصحف حضرت ابی بن کعب میں اسی طرح ہے: وما أدرأكم لعلها اور کسائی اور فراء نے کہا ہے: کہ لعل زندہ ہے، اور معنی ہے: وما يشعركم أنها یعنی الآيات۔ تمہیں کیا خبر کہ نشانیاں جب مشرکین کے پاس آجائیں تو وہ ایمان لے آئیں گے، پس اس میں لازا مذکور کیا گیا ہے، جیسا کہ اس قول باری تعالیٰ میں لازا مذکور کیا گیا ہے: وَحَرَمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٠﴾ (الانبیاء) کیونکہ اس کا معنی ہے: وحرام علی قریۃ مہلکۃ رجوعہم (ہلاک شدہ گاؤں پر ان کا رجوع حرام ہے)

اور اس قول باری تعالیٰ میں مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ (الاعراف: 12) اس کا معنی ہے: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ (تجھے سجدہ کرنے سے کس نے روکا ہے) اور زجاج اور نحاس وغیرہ مانے لا کے زائدہ ہونے کو ضعیف قرار دیا ہے اور کہا ہے: یہ غلط اور خطا ہے، کیونکہ اسے ایسی عبارت میں زائد کیا جاتا ہے جس میں یہ اشکال پیدا نہ کرے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کلام میں حذف ہے اور معنی یہ ہے: وما يشعركم أنها إذا جاءت لَا يُؤْمِنُونَ أَوْ يُؤْمِنُونَ (تمہیں کیا خبر ہے کہ جب وہ نشانی آجائے تو وہ ایمان نہیں لائیں گے یا ایمان لائیں گے) پھر سامع کو اس کا علم ہونے کی وجہ سے اسے حذف کر دیا گیا۔ نحاس وغیرہ نے اسے ذکر کیا ہے۔

وَلَقَلْبُ أَقْدَتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾

”اور ہم پھیر دیں گے ان کے دلوں کو اور ان کی آنکھوں کو جس طرح وہ نہیں ایمان لائے تھے اس کے ساتھ پہلی مرتبہ اور ہم چھوڑ دیں گے انہیں کہ اپنی سرکشی میں بھٹکتے رہیں۔“

یہ آیت مشکل ہے، اور بالخصوص وہ (اشکال) اس میں ہے وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اور ہم ان کے دلوں کو اور ان کی آنکھوں کو قیامت کے دن آگ کے شعلوں اور انگاروں کی حرارت کی طرف پھیر دیں گے، جس طرح کہ وہ دنیا میں ایمان نہیں لائے۔

وَنَذَرُهُمْ اور ہم انہیں دنیا میں چھوڑ دیں گے یعنی ہم انہیں مہلت دیں گے اور ہم انہیں سزا نہیں دیں گے، پس آیت کا کچھ حصہ آخرت کے بارے میں ہے اور کچھ دنیا کے بارے میں۔ اور اس کی نظیر یہ آیت ہے: وَجُودًا يُؤْمِنُونَ خَاشِعَةً ﴿١٠﴾ (الغاشیہ) یہ آخرت میں ہوگا اور عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿١١﴾ (الغاشیہ) یہ دنیا میں ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اور ہم دنیا میں پھیر دیں گے، یعنی ہم ان کے درمیان اور ایمان کے درمیان حائل ہو جائیں گے اگر وہ نشانی ان کے پاس آ بھی جائے، جیسا کہ ہم ان کے درمیان اور ایمان کے درمیان پہلی بار حائل ہوئے، جب آپ نے انہیں دعوت دی اور ان پر اپنا معجزہ ظاہر فرمایا۔

اور قرآن کریم میں ہے: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ (الانفال: 24) (اور خوب جان لو کہ اللہ (کا حکم)

حائل ہو جاتا ہے انسان اور اس کے دل (کے ارادوں) کے درمیان) اور معنی یہ ہے: چاہیے یہ تھا کہ وہ ایمان لاتے جب ان کے پاس نشانی آگئی اور انہوں نے اسے اپنی آنکھوں کے ساتھ دیکھ لیا اور اسے اپنے دلوں کے ساتھ پہچان لیا، پس جب وہ ایمان نہیں لائے تو ایسا اللہ تعالیٰ کے ان کے دلوں اور ان کی آنکھوں کو پھرنے کے سبب ہوا۔

کَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَوْ كَافٍ مَحْذُوفٍ بِدَاخِلٍ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِأَوَّلِ مَرَّةٍ (پس وہ ایمان نہیں لائیں گے جس طرح وہ پہلی مرتبہ ایمان نہیں لائے) یعنی پہلی مرتبہ ان کے پاس ایسی نشانیاں اور معجزات آئے جن کا معارض (اور مقابل) لانے سے وہ عاجز آگئے مثلاً قرآن کریم وغیرہ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اور ہم ان کے دلوں کو پھیر دیں گے تاکہ وہ ایمان نہ لائیں جس طرح کہ گزشتہ امتوں کے کفار ایمان نہیں لائے جب انہوں نے ان نشانوں کو دیکھا جن کی انہوں نے خواہش کی تھی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کلام میں تقدیم و تاخیر ہے: یعنی اُنہا اذا جاءت لا يؤمنون کَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَنُقِلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ (یہ کہ جب وہ نشانی آجائے وہ ایمان نہیں لائیں گے جس طرح وہ پہلی مرتبہ ایمان نہیں لائے اور ہم ان کے دلوں اور ان کی آنکھوں کو پھیر دیں گے) وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ اور ہم انہیں چھوڑ دیں گے کہ وہ اپنی سرکشی میں ہی چکر کاٹتے رہیں۔ اس کا بیان سورۃ القرہ میں گزر چکا ہے۔

وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْبَشَرِ لَكِنَّا نَزَّلْنَا الْحَقَّ فِي الْقُرْآنِ وَإِن يَسْفَحُوا

كَانُوا يَوْمِنَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ۝

”اور اگر ہم اتارتے ان کی طرف فرشتے اور باتیں کرنے لگتے ان سے مردے (قبروں سے اٹھ کر) اور ہم جمع کر دیتے ہر چیز کو ان کے روبرو تب بھی وہ ایمان نہ لاتے مگر یہ کہ چاہتا اللہ تعالیٰ، لیکن اکثر ان میں سے (باکل) جاہل ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ اور اگر ہم ان کی طرف فرشتے اتارتے اور وہ انہیں عیاں دیکھ لیتے۔ وَكَلَّمَهُمُ الْبَشَرِ اور مردے ان سے باتیں کرنے لگتے ہمارے انہیں زندہ کرنے کے ساتھ۔ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ نشانوں میں سے جن کا انہوں نے مطالبہ کیا (وہ ہر شے ہم ان کے لیے جمع کر دیتے) قُبُلًا ان کے سامنے۔ حضرت ابن عباس، حضرت قتادہ اور حضرت ابن زید رضی اللہ عنہم سے مروی ہے اور یہ نافع اور ابن عامر کی قرأت ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے معاینہ ان کے روبرو، تو وہ ایمان نہ لاتے۔

اور محمد بن یزید نے کہا ہے: قُبُلًا بمعنی ناحية (طرف) ہوتا ہے، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: قُبُلًا فلان مال (میرا فلاں کی طرف مال ہے) پس قُبُلًا، طرف ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ اور باقیوں نے قُبُلًا پڑھا ہے یعنی قاف اور با کے ضمہ کے ساتھ، اور اس کا معنی ہے ضمناء پس یہ قبیل کی جمع ہوگی بمعنی کفیل، جیسا کہ رغیف اور رغف ہے۔

جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: أَوْ تَأْتِي بِلَهُمْ وَالْمَلَكَةُ قُبُلًا ۝ (الاسراء) یعنی وہ اس کے ضامن ہوں گے۔ یہ فراء سے منقول ہے۔ اور انفس نے کہا ہے: یہ معنی قبیل قبیل ہے۔ یعنی جماعت در جماعت۔

اور یہ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے اور یہ دونوں قولوں کے مطابق حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے اور محمد بن یزید نے کہا ہے قبلا بمعنی مقابلہ ہے (یعنی سامنے) اور اسی معنی میں یہ ارشاد گرامی ہے: **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ** (یوسف: 26) (اگر یوسف کی قمیص آگے سے پھٹی ہوئی ہے) اور اسی سے **قُبُلُ الرَّجُلِ وَدُبُرُهُ** ہے اور یہ اس چیز کے لیے ہے جو آدمی کے سامنے ہو اور اس کے پیچھے ہو۔ اور اس سے **قُبُلُ الْحَيْضِ** بھی ہے۔

ابوزید نے بیان کیا ہے: **لَقِيتَ فُلَانًا قُبُلًا وَمُقَابِلَةً وَقُبُلًا** ان تمام کا معنی ہے میں آدمی کو بالمشافہ (رو برو) ملا۔ پس معنی میں ضمہ، کسرہ کی طرح ہی ہے اور دونوں قرأتیں مساوی اور برابر ہیں۔ مکی نے یہ کہا ہے اور حسن نے **قُبُلًا** پڑھا ہے اس میں با سے ضمہ کو ثقیل ہونے کی وجہ سے حذف کر دیا گیا ہے۔ اور فراء کے قول کے مطابق اس میں اس شے کا بولنا مراد ہے جو بولتی نہیں اور اس چیز کی کفالت میں جو عقل و فہم نہیں رکھتی ان کے لیے بہت بڑی علامت اور نشانی ہے۔ اور اخفش کے قول کے مطابق اس میں ان اجناس کا جمع ہونا ہے جو معبود نہیں۔ اور حشر کا معنی جمع کرنا ہے۔

مَا كَانُوا إِلَهًُا إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ اس میں **أَنْ** استثنا کے محل میں ہے پہلے کلام سے نہیں ہے۔ یعنی **لَكِنْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ** لہم (لیکن اگر اللہ تعالیٰ ان کے لیے چاہتا)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ استثنا ان اہل سعادت کے لیے ہے جن کے لیے اللہ تعالیٰ کے علم میں ہے کہ وہ ایمان لے آئیں گے۔ اور اس میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے تسلی ہے۔ **وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ** لیکن ان میں سے اکثر حق سے جاہل ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ اس چیز سے غافل اور جاہل ہیں کہ ایک نشانی اور معجزہ دیکھ لینے کے بعد مزید نشانیوں اور معجزات کی خواہش کرنا جائز نہیں ہوتا۔

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝۱۷

”اور اسی طرح بنادیئے ہم نے ہر نبی کے لیے دشمن (یعنی) سرکش انسان اور جن جو چپکے چپکے سکھاتے تھے ایک دوسرے کو خوش نمابا تیں (لوگوں کو) دھوکہ دینے کے لیے، اور اگر چاہتا آپ کا رب تو وہ یہ نہ کرتے سو چھوڑ دیجئے انہیں اور جو وہ بہتان باندھتے ہیں۔“

قوله تعالیٰ: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ** اس میں اللہ تعالیٰ اپنے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو حوصلہ اور تسلی دے رہا ہے، یعنی جس طرح ہم نے آپ کو اس قوم کے ساتھ آزمائش میں ڈالا ہے اسی طرح ہم نے آپ سے پہلے بھی ہر نبی کے لیے دشمن بنائے تھے۔ **عَدُوًّا** یعنی دشمن۔ پھر ان کی صفت بیان کی اور فرمایا: **شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ**۔ (1) سیبویہ نے بیان کیا ہے کہ جعل بمعنی وصف ہے۔ **عَدُوًّا** مفعول اول ہے۔ **لِكُلِّ نَبِيٍّ** یہ مفعول ثانی کے محل میں ہے۔ **شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ** یہ عدو سے بدل ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ شیطا طین مفعول اول ہو اور عدو مفعول ثانی ہو۔ گویا کہ اس طرح کہا گیا: **جَعَلْنَا شَيْطَانِ**

الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَدُوًّا اور اعمش نے شیاطین الجن والإنس پڑھا ہے یعنی الجن کو مقدم کیا ہے۔ اور دونوں صورتوں میں معنی ایک ہی ہے۔ (1)

يُؤْخِجُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا یہ اس شے سے عبارت ہے جو جنوں میں سے شیطان انسانوں کے شیطانوں کی طرف وسوسہ اندازی کرتے ہیں۔ اور اسے وحی کا نام اس لیے دیا گیا ہے، کیونکہ یہ خفیہ ہوتی ہے، اور ان کی طمع سازی کو زخرف کہا ہے، کیونکہ وہ اسے خوب آراستہ کر کے بیان کرتے ہیں اور اسی وجہ سے سونے کو زخرف کا نام دیا گیا ہے۔ اور ہر وہ شے جو حسین ہو اور اس پر سونے کا پانی چڑھایا گیا ہو تو وہ زخرف ہے۔ اور المزخرف کا معنی ہے المزیّن (وہ شے جس کو آراستہ کیا جائے، خوشنما بنایا جائے) اور زخارف الماء کا معنی پانی کے راستے ہیں۔ اور غُرُورًا کو مصدر کی بنا پر نصب دی گئی ہے، کیونکہ يُؤْخِجُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ کا معنی ہے وہ انہیں اس کے ساتھ بہت دھوکہ دیتے ہیں۔ یغرونہم بذالك غرورًا تو اس صورت میں غُرُورًا مفعول مطلق ہوگا۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ حال کے محل میں ہو۔

اور غُرُورًا کا معنی باطل ہونا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ضعیف اسناد کے ساتھ یہ مروی ہے کہ انہوں نے قول باری تعالیٰ: يُؤْخِجُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ کے بارے میں کہا ہے کہ ہر جن کے ساتھ ایک شیطان ہے اور ہر انسان کے ساتھ ایک شیطان ہے، پس ان میں سے ایک دوسرے کو ملتا ہے اور یہ کہتا ہے: میں نے اپنے صاحب کو اس طرح گمراہ کیا ہے پس تو بھی اپنے صاحب کو اسی طرح گمراہ کر دے۔ اور دوسرا بھی اسے اسی طرح کہتا ہے۔ پس یہی ان میں سے بعض کی بعض کی طرف وحی ہے اور حضرت عکرمہ اور ضحاک، سدی اور کلبی نے یہی کہا ہے۔

نحاس نے کہا ہے: پہلا قول اسی پر دلالت کرتا ہے وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُؤْخُونُ إِلَىٰ أُولِيئِهِمْ لِيُجَادِلُوهُمْ (الانعام: 121) پس یہ اسی معنی کی وضاحت کر رہا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس پر صحیح سنت بھی دلالت کرتی ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد گرامی ہے: ”تم میں سے کوئی بھی نہیں ہے مگر جنوں میں سے ایک ساتھی اس پر مسلط کیا گیا ہے“۔ عرض کی گئی: کیا آپ بھی نہیں یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میں بھی نہیں مگر اللہ تعالیٰ نے اس پر میری مدد فرمائی ہے اور اس نے اسلام قبول کر لیا ہے (یعنی وہ مطیع ہو چکا ہے) اور وہ مجھے خیر اور نیکی کے سوا کوئی حکم نہیں دیتا“۔ اس میں فاسلم کا لفظ میم کے رفع اور نصب دونوں کے ساتھ مروی ہے۔ پس رفع اس معنی پر ہے کہ میں اس کے شر سے محفوظ ہوں۔ اور نصب اس معنی کی بنا پر ہے کہ وہ اسلام لا چکا ہے۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ يَهْدِيهِمْ كَمَا هُوَ لَا مِنَ الشَّيَاطِينِ (اور نہ شیطانوں میں سے) مگر یہ احتمال رکھتا ہے کہ اس میں دو جنسوں میں سے ایک کو دوسری کے بارے میں متنبہ اور آگاہ کرنا ہو۔ پس یہ سَمَاءُ بَيْنَ تَقِيكُمْ الْخَرَّ (النحل: 81) کے باب سے ہوگا۔ اور اس میں بہت بعد اور دوری ہے، واللہ اعلم۔

اور حضرت عوف بن مالک رضی اللہ عنہ نے حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اے

اباذر! کیا تو نے انسانوں اور جنات کے شیاطین کے شر سے اللہ تعالیٰ کی پناہ طلب کی ہے؟“۔ انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! منہٗم کیا انسانوں کے شیاطین بھی ہیں؟ تو آپ منہٗم نے فرمایا: ”ہاں وہ جنوں کے شیاطین سے زیادہ شریر ہیں“ (1)۔ اور مالک بن دینار نے کہا ہے: بلاشبہ انسانوں کا شیطان مجھ پر جنوں کے شیطان سے زیادہ سخت اور تکلیف دہ ہے، اور وہ اس لیے کہ جب میں اللہ تعالیٰ کی پناہ طلب کروں تو جنوں کا شیطان مجھ سے دور ہو جاتا ہے اور انسانوں کا شیطان میرے پاس آ جاتا ہے اور وہ مجھے واضح طور پر معاصی اور گناہوں کی طرف کھینچتا ہے۔ اور حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے ایک عورت کو یہ شعر کہتے ہوئے سنا:

إِنَّ النِّسَاءَ رِيَّاحِينَ خُلِقْنَ لَكُمْ وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرِّيَّاحِينَ
”بے شک عورتیں خوشبودار پودے ہیں تمہارے لیے پیدا کی گئی ہیں اور تم تمام ریاحین کی خوشبو پسند کرتے ہو“۔
حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اسے اس طرح جواب دیا:

إِنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينَ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ
”بلاشبہ عورتیں شیاطین ہیں جو ہمارے لیے پیدا کی گئی ہیں ہم شیاطین کے شر سے اللہ تعالیٰ کی پناہ طلب کرتے ہیں“۔
قولہ تعالیٰ: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ اور اگر آپ کا رب چاہتا تو وہ دھوکہ دہی کے قول کی وسوسہ اندازی نہ کرتے۔
فَذَرْنَهُمْ یہ امر ہے اور اس میں تہدید (ڈرانے) کا معنی ہے۔ سیبویہ نے کہا ہے: نہیں کہا جائے گا: وَذَرْنَهُمْ اور نہ ہی وَذَعْنُ، ترک کے سبب وہ ان دونوں سے مستغنی ہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ قول اس کے اکثر استعمال کی بنا پر ہے۔ اور قرآن کریم میں ہے: وَذَرِ الَّذِينَ اور ذَرْنَهُمْ اور مَا وَذَعَكَ اور حدیث طیبہ میں ہے: لِيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ دَعْوِهِمُ الْجُمُعَاتِ (2) (قومیں اپنے جمعوں کو چھوڑنے سے باز آ جائیں گی) اور اس کا قول اِذَا فَعَلُوا سے مراد معاصی اور گناہ ہیں۔ فَقَدْ تُوذِعُ مِنْهُمْ تحقیق وہ ان سے چھڑا دیا گیا۔
زجاج نے کہا ہے: وَادُّ ثَقِيلٌ ہے، پس جب ترک ہے اس میں وَادُّ نہیں ہے اور یہ اس کے معنی میں ہے جس میں وَادُّ ہے تو پھر اسے چھوڑ دیا گیا جس میں وَادُّ ہے اور یہ اس کے قول کا معنی ہے یہ نص نہیں ہے۔

وَلِيَصْغِيَ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۝

”اور (چھوڑیے) تاکہ مائل ہو جائیں اس کی طرف ان کے دل جو نہیں ایمان لائے آخرت پر اور تاکہ پسند کریں اسے اور کرتے رہیں جو گناہ وہ اب کر رہے ہیں“۔

قولہ تعالیٰ: وَلِيَصْغِيَ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ، تصغی بمعنی تبیل (مائل ہونا) ہے۔ کہا جاتا ہے: صغوت أصغوا صغوا وصغوا، وصغيت أصغى، وصغيت یہ غین کے کسرہ کے ساتھ بھی ہے۔ اس سے کہا جاتا ہے: صغى يصغى صغى وصغيتا، وأصغيت

إليه إصغاء تمام ہم معنی ہیں۔

شاعر نے کہا ہے:

تَرَى السَّفِينَةَ بِه عَنْ كُلِّ مُحْكَمَةٍ زَيْغٌ وَفِيهِ إِلَى التَّشْبِيهِ إِصْغَاءٌ

اور کہا جاتا ہے: أَصْغَيْتَ الْإِنَاءَ (اور یہ تب کہا جاتا ہے) جب تو برتن کو جھکا دے تاکہ جو کچھ اس میں ہے وہ جمع اور اکٹھا ہو جائے۔ اور اس کی اصل السيل الى الشئ لغرض من الاغراض ہے یعنی کسی غرض اور مقصد کے لیے کسی چیز کی طرف مائل ہونا (جھکنا) اور اسی سے ہے صَغَتِ النجوم ستارے غروب ہونے کی طرف مائل ہوئے۔ اور قرآن کریم میں ہے: فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (التحریم: 4) (اور تمہارے دل بھی تو بہ کی طرف مائل ہو چکے ہیں) ابو زید نے کہا ہے: (کہا جاتا ہے) صَغُوهُ مَعَكَ وَصَغُوهُ مَعَكَ، صَغَاهُ مَعَكَ، اِی میلہ (اس کا میلان تیرے ساتھ ہے) اور حدیث میں ہے: فَأَصْغَى لَهَا الْإِنَاءَ (1) یعنی اس نے بلی کے لیے برتن جھکا دیا۔ اور اکبر موافلانانی صاغیتہ یعنی تم فلان کی تکریم کرو اس کی اس قرابت کے سبب جس کی طرف وہ مائل ہوتے ہیں اور جو اس کے پاس ہے اس کا مطالبہ کرتے ہیں۔ اور أَصْغَتِ النَّاقَةُ (یہ تب کہا جاتا ہے) جب ناقہ اپنا سر آدمی کی طرف جھکائے گویا کہ وہ اس سے کچھ سن رہی ہے جب وہ اس پر کجاوہ باندھتا ہے۔ ذوالرمہ نے کہا ہے:

تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَائِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي عَرْزِهَا تَتَّيْبُ

اور وَ لِيَصْغَى میں لام لام کی ہے، اور اس میں عامل يُوجِي ہے۔ تقدیر عبارت یہ ہے: يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لِيَصْغُوهُمْ وَلِيَصْغَى (ان میں سے بعض بعض کی طرف القاء کرتے ہیں تاکہ وہ انہیں دھوکہ دیں تاکہ (دل ان کی طرف) مائل ہوں)۔ اور بعض نے یہ گمان کیا ہے کہ یہ لام امر ہے، اور یہ غلط ہے، کیونکہ اس میں وَلِيَصْغَى إِلَيْهِ الف کو حذف کرنا واجب ہوتا ہے۔ لہذا یہ لام کی ہی ہے۔

اور اسی طرح وَلِيَيَذَّوْا وَلِيَقْتَرِفُوا میں بھی ہے۔ مگر حسن نے وَلِيَيَذَّوْا وَلِيَقْتَرِفُوا لام کو سکون کے ساتھ پڑھا ہے، اور اسے لام امر قرار دیا ہے اور اس میں تہدید کا معنی موجود ہے۔

جیسا کہ کہا جاتا ہے: اِفْعَلْ مَا شِئْتَ (جو تیری مرضی وہ کر، تو اس میں امر تہدید کے لیے ہے) اور وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ کا معنی ہے وَلِيَكْتَسِبُوا (چاہیے کہ وہ کرتے رہیں) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، سدی اور ابن زید رضی اللہ عنہما سے یہی مروی ہے۔ کہا جاتا ہے: خَرَجَ يَقْتَرِفُ أَهْلُهُ اِی یکتسب لہم (وہ نکل گیا جو اپنے اہل کے لیے کرتا ہے) اور قَارَفَ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ جب وہ اس کام میں خود واقع ہو اور اسے عملاً کرے۔ اور قَرَفْتَنِي بِهَا اِدْعَيْتَ عَلَيَّ اِی رَمَيْتَنِي بِالزَّيْبَةِ (تو نے مجھے شک میں ڈال دیا) اور قَرَفَ الْقَرْحَةَ (تب کہا جاتا ہے) جب وہ زخم کو چھیل دے اور اقترَفَ كَذِبًا (اس نے جھوٹ گھڑ لیا)۔

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الاستبراء باب سورۃ الہود، حدیث 68، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ایضاً، سنن ابن ماجہ، کتاب الطہارت، باب الوضوء بسورۃ الہود، حدیث 380، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

روایت نے کہا ہے:

أَعْيَا اقْتِرَافُ الْكَذِبِ الْمَقْرُوفِ تَقْوَى التَّقَى وَعَقَّةُ الْعَفِيفِ
اور اس کا اصل معنی ہے کسی شے سے کوئی ٹکڑا کاٹنا۔

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْتَرِينَ ۝۱۱۳

”(آپ ان سے پوچھیے) کیا اللہ کے سوا میں تلاش کروں کوئی اور منصف حالانکہ وہی ہے جس نے اتاری ہے تمہاری طرف کتاب مفصل۔ اور جن کو ہم نے دی ہے کتاب وہ (اچھی طرح) جانتے ہیں کہ یہ (قرآن) اتارا گیا ہے آپ کے رب کی طرف سے حق کے ساتھ، تو (اے سننے والے!) ہرگز نہ ہو جانا شک کرنے والوں سے۔“

قولہ تعالیٰ: أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغَى حَكْمًا اس میں غیور کو أَبْتَغَى کے ساتھ نصب دی گئی ہے۔ اور حَكْمًا بیان ہونے کی بنا پر منصوب ہے، اور اگر چاہے تو حال بنالے۔ اور معنی یہ ہے: کیا میں تمہارے لیے اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی حاکم تلاش کروں حالانکہ وہ وہ ہے جو تمہیں آیات کے بارے سوال کی مشقت اور بوجھ کے وقت کافی ہوا (کہ) اس نے تمہاری طرف کتاب مفصل نازل فرمادی، اس میں مفصل بمعنی مبین (وضاحت کرنے والی) ہے۔ پھر کہا گیا ہے: حَكْمًا، حاکم سے زیادہ بلیغ ہے، کیونکہ حکم نام رکھنے کا کوئی مستحق نہیں ہے مگر وہی جو حق کے ساتھ فیصلے کرتا ہے، کیونکہ یہ مدح میں بہت عظیم صفت ہے اور حاکم ایسی صفت ہے جو فعل پر جاری ہوتی ہے، اور اس کے ساتھ اس کا نام بھی رکھا جاسکتا ہے جو بغیر حق کے فیصلے کرتا ہے۔

وَالَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابَ اس میں مراد یہود و نصاریٰ ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے: (وہ مراد ہیں) جو ان میں سے اسلام لے آئے مثلاً حضرت سلمان، حضرت صہیب اور حضرت عبداللہ بن سلام رضی اللہ عنہم۔ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ یعنی وہ جانتے ہیں کہ یہ قرآن مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ یعنی وہ سب جو قرآن کریم میں وعدہ وعید میں سے ہے وہ سب برحق ہے۔ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْتَرِينَ یعنی آپ اس بارے میں شک کرنے والوں میں سے نہ ہو جائیں کہ وہ یقیناً جانتے ہیں کہ یہ قرآن اللہ تعالیٰ کی جانب سے نازل کیا گیا ہے۔ اور حضرت عطا نے کہا ہے: الَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابَ سے مراد حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کرام کے رؤساء (سردار) ہیں اور وہ حضرت ابوبکر صدیق، حضرت عمر فاروق اعظم، حضرت عثمان ذوالنورین اور حضرت علی رضی اللہ عنہم ہیں۔

وَلَمَّا كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝۱۱۴

”اور کلمہ ہو گئی آپ کے رب کی بات سچائی اور عدل سے نہیں کوئی بدلنے والا اس کی باتوں کا وہی ہے سب کچھ سننے والا جاننے والا۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَمَّا كَلِمَتُ رَبِّكَ اہل کوفہ کی قرأت کلمہ واحد کے ساتھ ہے اور باقیوں کی جمع کے ساتھ۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: مواعید ربك (تیرے رب کے وعدے) پس انہیں کوئی تبدیل نہیں کر سکتا۔ اور کلمات، عبارات یا متعلقات کی طرف راجع ہے اور متعلقات سے مراد وعدہ اور وعید وغیرہ ہیں۔ حضرت قتادہ نے بیان کیا: الکلمات سے مراد

قرآن کریم ہے اسے کوئی بدلنے والا نہیں، جھوٹ گھڑنے والے نہ اس میں اضافہ کر سکتے ہیں اور نہ کمی کر سکتے ہیں۔
 صِدْقًا وَعَدًا یعنی اس میں جو وعدہ اور حکم ہے (اس کی سچائی اور عدل سے) اس کے فیصلے کو کوئی رد کرنے والا نہیں اور نہ کوئی اس کے وعدہ کے خلاف ہونا ممکن ہے اور رمانی نے حضرت قتادہ سے بیان کیا ہے: جس بارے میں وہ اس کے ساتھ فیصلہ فرمائے اسے کوئی تبدیل کرنے والا نہیں، یعنی بلاشبہ اگر وہ اس کے لیے الفاظ میں تغیر و تبدل ممکن بنادے جیسا کہ اہل کتاب نے تورات و انجیل میں تبدیلی کر لی تو پھر یہ قابل اعتماد اور قابل اعتبار نہیں رہتا۔ اور یہ آیت قرآن کریم کی دلالات کے واجب الاتباع ہونے پر دلیل ہے، کیونکہ یہ ایسا حق ہے جسے ایسی شی کے ساتھ تبدیل کرنا ممکن نہیں جو اس کی مناقض ہو، کیونکہ یہ ایسے حکیم کی جانب سے ہے جس پر تمام امور میں سے کوئی شی مخفی نہیں ہے۔

وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
 وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ
 بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٣١﴾

”اور (اے سننے والے!) اگر تو اطاعت کرے اکثر لوگوں کی جو زمین میں ہیں تو وہ تجھے بہکا دیں گے اللہ کی راہ سے، وہ نہیں پیروی کرتے سوائے گمان کے اور نہیں ہیں وہ مگر محض تخمینے لگاتے ہیں۔ بے شک آپ کا رب خوب جانتا ہے کہ کون بہکتا ہے اس کی راہ سے اور وہ خوب جانتا ہے ہدایت پانے والوں کو۔“
 قولہ تعالیٰ: وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ تو وہ تجھے بہکا دیں گے اس راستے سے جو اللہ تعالیٰ کے اجر و ثواب کی طرف پہنچا دیتا ہے۔
 إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ اس میں إِنْ بمعنی ما ہے، اور اسی طرح وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ہے یعنی نہیں ہیں وہ مگر تخمینے لگاتے ہیں اور اندازے لگاتے ہیں، اور اسی سے الخرص ہے، اور اس کا اصل معنی کاٹنا ہے۔
 شاعر نے کہا ہے:

تَرَى قِصْدَ الْمُرَانِ فِينَا كَأَنَّهُ تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوْاطِبِ
 یعنی وہ ٹہنی جو طولاً کاٹی جاتی ہے اور اس سے (سہارا کے لیے) کھونڈی بنائی جاتی ہے۔ اور یہ خِرْصَانِ خِرْصِ کی جمع ہے۔
 اور اس سے خِرْصِ يَخْرُصُ النخل خِرْصاً ہے جب وہ اس کا اندازہ لگائے تاکہ وہ اس سے خراج وصول کرے۔ اور خارص وہ ہوتا ہے جو ایسی شی کے ساتھ کاٹتا ہے جس کے ساتھ کاٹنا جائز نہیں ہوتا، جب کہ اس کے ساتھ اسے یقین نہ ہو۔ اس کا مزید بیان ان شاء اللہ تعالیٰ سورہ ذاریات میں آئے گا۔ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بعض لوگوں نے کہا ہے: یہاں أَعْلَمُ بمعنی يعلم ہے۔ اور اس کی تائید میں حاتم طائی کا قول بیان کرتے ہیں۔

تَحَالَفْتُ طَيْئًا مِنْ دُونِنَا حَلْفًا ۖ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مَا كُنَّا لَهُمْ حُدُلًا

اور خضساء کا قول ہے:

اللہ أعلم أن جفنته تغدو غداة الريح أوتسرى

(ان دونوں میں أعلم بمعنی یعلم ہے)

اور اس میں کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے، کیونکہ یہ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ کے مطابق نہیں ہوگا اور یہ بھی احتمال ہے کہ یہ اپنے اصل پر مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ اس میں من بمعنی ای ہے۔ اور یہ محل رفع میں ہے اور اسے رفع دینے والا عامل يَضِلُّ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ أعلم کے سبب محل نصب میں ہے، یعنی إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ أَيُّ النَّاسِ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ (بے شک آپ کا رب خوب جانتا ہے لوگوں میں سے کون ہے جو اس کی راہ سے بہک رہا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ حرف جر کے حذف کے ساتھ محل نصب میں ہے یعنی مَنْ يَضِلُّ بَعْضُ بَصْرِيَّوْنَ نے یہ کہا ہے۔ یہ اچھا اور حسین ہے، اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی وجہ سے وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ اور سورہ نحل کے آخر میں اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ اور یضِلُّ بھی پڑھا گیا ہے اور یہ مفعول کو حذف کرنے کی بنا پر ہے، اور پہلا قول احسن ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ اور اگر یہ اضلال سے ہوتا تو وہ فرماتا: وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْهَادِينَ۔

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾

”تو کھاؤ اس میں سے لیا گیا ہے نام خدا جس پر اگر تم اس کی آیتوں پر ایمان لانے والے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ یہ آیت کچھ لوگوں کے سبب نازل ہوئی جو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آئے اور کہنے لگے: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم بلاشبہ ہم اسے تو کھاتے ہیں جسے ہم خود مارتے ہیں اور اسے نہیں کھاتے جسے اللہ تعالیٰ مار دے؟ تب یہ آیات نازل ہوئی: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٢﴾ وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٣﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۖ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَٰهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۚ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٤﴾ اسے ترمذی وغیرہ نے نقل کیا ہے (1)۔

حضرت عطاء نے کہا ہے: یہ آیت اس بات کا حکم ہے کہ کوئی مشروب پیتے وقت، ذبح کے وقت اور ہر قسم کی کھائی جانے والی شے کھاتے وقت اللہ تعالیٰ کا اسم گرامی (یعنی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) پڑھنا چاہیے۔ اور قول باری تعالیٰ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ یعنی اگر تم اس کے احکام اور اوامر کو لینے والے (پکڑنے والے) ہو، کیونکہ ایمان انہیں متمسکین ہوتا ہے اور انہیں پکڑنے اور ان کی پیروی کرنے کا تقاضا کرتا ہے۔

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الصیایا، باب فی ذہاب اهل الکتاب، حدیث 2436، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٩﴾

”اور کیا ہوا تمہیں کہ نہیں کھاتے ہو تم اس جانور کو لیا گیا ہے اللہ کا نام جس پر حالانکہ اللہ تعالیٰ نے مفصل بیان کر دیا ہے تمہارے لیے جو اس نے حرام کیا تم پر مگر وہ چیز کہ تم مجبور ہو جاؤ اس کی طرف، اور بے شک بہت سے لوگ گمراہ کرتے ہیں اپنی خواہشوں سے بے علمی کے باعث، بے شک آپ کا رب خوب جانتا ہے حد سے بڑھنے والوں کو۔“

قوله تعالى: وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ اس کا معنی ہے تمہارے لیے کون سی شے مانع ہے اس کو کھانے سے جس پر تم نے اپنے رب کا نام لیا ہے اگرچہ تم نے اسے اپنے ہاتھوں سے مارا ہے۔

وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى نے تمہارے لیے حلال اور حرام کو واضح طور پر بیان کر دیا ہے اور تم سے التباس اور شک کو زائل کر دیا گیا ہے اور ما استفہامیہ تقریر کو متضمن ہے۔ اور تقدیر کلام ہے: وَأَمَّا شَيْءٌ لَكُمْ فِي أَلَّا تَأْكُلُوا (اور اس میں تمہارے لیے کون سی شے ہے کہ تم اسے نہیں کھاتے) اور أن بتقدیر حرف جر عمل جرم میں ہے۔ اور اس بنا پر محل نصب میں ہونا بھی صحیح ہے کہ حرف جر مقدر نہ ہو اور نصب دینے والا عامل اس فعل کا معنی ہو جو مالکم میں ہے اور اس کی تقدیر ہے مَا يَنْعَمُكُمْ (کوئی شے تمہیں روکتی ہے) پھر استثنا کی اور فرمایا: إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ اس میں مراد وہ سب ہیں جو اللہ تعالیٰ نے حرام کیے ہیں مثلاً مردار وغیرہ جیسا کہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور یہ استثنا منقطع ہے۔ اور نافع اور یعقوب نے وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ دونوں فعلوں کو فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور ابو عمرو، ابن عامر اور ابن کثیر نے دونوں میں ضمہ پڑھا ہے۔ (یعنی فصل اور حرام) اور کوفیوں نے فصل کو فتح کے ساتھ اور حرام کو ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے اور عطیہ العوفی نے فصل تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اس کا معنی ہے جدا کرنا اور ظاہر کرنا، جیسا کہ اس آیت میں پڑھا گیا ہے۔ التَّائِي كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ (ہود: 1) ای استبانت (یعنی ظاہر کر دیں)۔ ابو عبیدہ نے اہل مدینہ کی قرأت کو اختیار کیا ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ فصل کا معنی بین (بیان کرنا، واضح کرنا) ہے اور یہ وحی ہے جو سورۃ المائدہ میں اس ارشاد کے تحت مذکور ہے: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخُزْيِرِ الْآيَةِ (المائدہ: 3)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ بات محل نظر ہے، کیونکہ سورۃ الانعام مکی ہے اور سورۃ المائدہ مدنی سورت ہے تو یہ کیسے اس کا بیان بن سکتی ہے جو ابھی تک نازل ہی نہیں ہوئی؟ سوائے اس صورت کے کہ فصل بمعنی یفصل ہو۔ واللہ اعلم

قوله تعالى: وَإِنْ كَثِيرٌ مِّنَ الْيُضِلُّونَ اور قراء کوفہ نے اسے یضلون، اضل سے پڑھا ہے۔

يَا هَؤُلَاءِ أَهْلُكُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ یعنی شرکین نے جب کہا: جسے اللہ تعالیٰ نے اپنی چھری کے ساتھ ذبح کیا ہے وہ اس سے بہتر ہے جنہیں تم اپنی چھریوں کے ساتھ ذبح کرتے ہو۔ بِغَيْرِ عِلْمٍ یعنی بغیر علم کے جو وہ ذبح کے معاملہ میں جانتے ہیں، کیونکہ اس میں حکمت اس خون کو نکالنا ہے جسے اللہ تعالیٰ نے ہم پر حرام قرار دیا ہے بخلاف اس جانور کے جو دم گھٹنے سے مر جائے۔ اسی لیے محل مخصوص سے ذبح کو مشروع کیا گیا ہے تاکہ اس میں ذبح جانور سے تمام خون کے نکلنے کا سبب بن جائے بخلاف کسی اور عضو

کے (کیونکہ وہاں سے سارے خون کا نکلنا ممکن نہیں ہوتا) واللہ اعلم۔

وَذُرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا
يَقْتَرِفُونَ ﴿٩٣﴾

”اور ترک کر دو ظاہر گناہ کو اور چھپے ہوئے کو، بے شک وہ لوگ جو کماتے ہیں گناہ (تو) جلدی ہی سزا دی جائے گی انہیں (اس گناہ کی) جس کا وہ ارتکاب کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَذُرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ اس بارے میں علماء کے بہت سے اقوال ہیں۔ اور ان کا نتیجہ اور حاصل جس کی طرف وہ راجع ہیں وہ یہ ہے کہ ظاہر وہ ہے جو بدن کا ایسا عمل ہو جس سے اللہ تعالیٰ نے منع فرمایا ہو اور باطن وہ عمل ہے جس کا دل سے اعتقاد رکھا جائے جو اللہ تعالیٰ کے حکم کے خلاف ہو، چاہے حکم امر کی صورت میں ہو یا نہی کی صورت میں۔ اس مرتبہ پر وہی پہنچ سکتا ہے جو تقویٰ اختیار کرے اور نیکی کرے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: ثُمَّ اتَّقُوا وَآمِنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَاحْشُوا (المائدہ: 93) (پھر (ان احکام کے بعد بھی) ڈرتے ہیں اور (جو اترا) اس پر ایمان رکھتے ہیں پھر بھی ڈرتے ہیں اور اچھے کام کرتے ہیں) اور یہ اس اعتبار سے تیسرا مرتبہ ہے جن کا بیان پہلے سورۃ المائدہ میں ہو چکا ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہ ہے جس پر وہ زمانہ جاہلیت میں تھے کہ ظاہر اُزنا کرتے اور باطناً انہیں بیویاں بناتے تھے۔ اور جو ہم نے پہلے بیان کیا ہے وہ ہر گناہ کو جامع ہے (اور ہر امر کا موجب ہے)۔

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُمْ يَذْكُرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۖ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخِذَ إِلَىٰ
أُولِيهِمْ لِيُجَادِلُكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿٩٤﴾

”اور مت کھاؤ اس جیونور سے کہ نہیں لیا گیا اللہ کا نام اس پر اور اس کا کھانا نافرمانی ہے اور بے شک شیطان ڈالتے ہیں اپنے دوستوں کے دلوں میں (اعتراضات) تاکہ وہ تم سے جھگڑیں اور اگر تم نے ان کا کہنا مانا تو تم مشرک ہو جاؤ گے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُمْ يَذْكُرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ ابوداؤد نے روایت بیان کی ہے کہ یہودی حضور نبی کریم ﷺ کے پاس آئے اور کہنے لگے: ہم اسے تو کھا لیتے ہیں جسے ہم خود مارتے ہیں اور اسے نہیں کھاتے جسے اللہ تعالیٰ ماردے؟۔ تو اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُمْ يَذْكُرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، الی آخر الآیہ (1)۔ اور نسائی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اس قول باری تعالیٰ کے تحت بیان کیا ہے: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُمْ يَذْكُرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ انہوں نے بیان فرمایا: مشرکین نے ان سے جھگڑا کر دیا اور انہوں نے کہا: جسے اللہ تعالیٰ ذبح کرے تو اسے تم نہیں کھاتے اور جسے تم خود ذبح کرتے ہو اسے تم کھا لیتے

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الضعایا، باب فی ذہابہ اہل الکتاب، حدیث نمبر 2436، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہو۔ تو اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے ان کے لیے ارشاد فرمایا: لَا تَأْكُلُوا مِمَّا نَهَىٰ عَنْهَا، کیونکہ تم نے اس پر اللہ تعالیٰ کا نام نہیں لیا ہے۔ اور یہاں ایک اصولی مسئلہ بیان کیا جاتا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اور وہ یہ ہے کہ جو لفظ سبب کی بنا پر وارد ہو کیا اسے اسی پر محصور کیا جائے گا یا نہیں؟ تو ہمارے علماء نے بیان کیا ہے: اس میں دعویٰ عموم کے صحیح ہونے میں کوئی اشکال نہیں جسے شارع نے ابتداء ہی الفاظ عموم کے ساتھ ذکر کیا ہو، البتہ وہ جسے کسی سوال کے جواب میں ذکر کیا ہو تو اس میں تفصیل ہے، جو اصول فقہ میں معروف ہے۔ مگر یہ کہ اگر اسے بغیر سوال کے لفظ مستقل کے ساتھ ذکر کیا جائے تو پھر وہ تعمیم کے ارادہ کے صحیح ہونے کی صورت میں اول (کلام) کے ساتھ لاحق ہوگا، پس قول باری تعالیٰ: لَا تَأْكُلُوا مِمَّا رُفِضَ عَنْهَا، ہونے میں ظاہر ہے۔ اور اس میں وہ بھی داخل ہوگا جس پر اللہ تعالیٰ کے سوا کسی اور کا نام لیا گیا کیونکہ یہ الفاظ عام ہیں کہ اس پر اللہ تعالیٰ کا نام نہ لیا جائے، اور اس پر اللہ تعالیٰ کے نام کے سوا کسی اور کے ذکر کی زیادتی وہ ہے جس کی تحریم کا تقاضا بطور نص اس ارشاد سے ہوتا ہے: وَمَا أَهْلُ بَيْتِهِ لِيُغْزِيَ اللَّهُ (البقرہ: 173) (اور وہ جانور بلند کیا گیا جس پر ذبح کے وقت غیر اللہ کا نام) کیا اس میں وہ جانور بھی داخل ہوگا جس پر ذبح کے وقت یا شکار پر چھوڑتے وقت کسی مسلمان نے تسمیہ جان بوجھ کر چھوڑ دیا ہو تو اس بارے میں علماء کا اختلاف ہے اور اس میں پانچ قول ہیں۔ اور یہی وہ مسئلہ ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ پہلا قول: اگر اس نے تسمیہ سہواً (بھول کر) چھوڑ دیا تو دونوں جانور کھائے جائیں گے۔ یہی اسحاق کا قول ہے اور امام احمد بن حنبل رحمہ اللہ سے بھی ایک روایت ہے۔ اور اگر اس نے عمداً (جان بوجھ کر) چھوڑ دیا تو دونوں نہ کھائے جائیں گے۔ امام مالک اور ابن القاسم نے اپنی کتاب میں یہی کہا ہے اور یہی امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ، آپ کے اصحاب، امام ثوری، حسن بن حی، عیسیٰ اور اصمغ نے کہا ہے اور سعید بن جبیر اور عطاء نے بھی اسی طرح کہا ہے۔ اور نحاس نے اسے پسند کیا ہے اور کہا ہے: یہ احسن ہے، کیونکہ اسے فاسق کا نام نہیں دیا جاسکتا جب وہ بھول گیا۔

دوسرا قول: اگر اس نے تسمیہ عمداً یا سہواً چھوڑ دیا تو وہ دونوں کو کھالے گا۔ اور امام شافعی اور حسن رحمہ اللہ کا قول ہے اور حضرت ابن عباس، حضرت ابو ہریرہ، حضرت عطاء، حضرت سعید بن مسیب، حضرت جابر بن زید، حضرت عکرمہ، حضرت ابو عیاض، حضرت ابورافع، حضرت طاؤس، حضرت ابراہیم نخعی، حضرت عبدالرحمن بن ابی لیلیٰ اور حضرت قتادہ رحمہ اللہ سے یہی مروی ہے۔ اور زہراوی نے امام مالک بن انس سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: وہ ذبیحہ کھایا جائے گا جس پر عمداً یا بھول کر تسمیہ چھوڑ دیا گیا۔ اور حضرت ربیعہ سے بھی یہی مروی ہے۔ عبدالوہاب نے کہا ہے: تسمیہ سنت ہے، پس جب ذبح کرنے والے نے اسے بھول کر چھوڑ دیا تو امام مالک رحمہ اللہ اور آپ کے اصحاب کے قول کے مطابق وہ ذبیحہ کھایا جائے گا۔

تیسرا قول: اگر اس نے تسمیہ عمداً یا بھول کر چھوڑ دیا تو اس کا کھانا حرام ہے۔ محمد بن سیرین، عبداللہ بن عیاش بن ابی ربیعہ، عبداللہ بن عمر، نافع، عبداللہ بن زید خطمی اور شعبی رحمہ اللہ نے یہی کہا ہے: اور اسی طرح ابو ثور اور داؤد بن علی نے کہا ہے اور امام احمد رحمہ اللہ کی ایک روایت میں یہی ہے۔

چوتھا قول: اگر اس نے عمداً تسمیہ چھوڑ دیا تو اسے کھانا مکروہ ہے۔ ہمارے علماء میں سے قاضی ابوالحسن اور شیخ ابوبکر نے

یہی کہا ہے۔

پانچواں قول: اشہب نے کہا ہے کہ عہد تسمیہ چھوڑنے والے کا ذبیحہ کھایا جائے گا (1) مگر یہ کہ وہ حقیر اور ناپسند کرتا ہو اور اسی طرح علامہ طبری نے کہا ہے (دلائل یہ ہیں) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَكُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَا تُفْسِدُوا ثَمَارَهُمْ كَمَا فُسِدَ ثَمَرُ الْبُنْيَانِ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُ فَقَرَأُوا لَهُ الْفُتُورَ فَلَمْ يَقْبَلُوا لَهُ فَنَزَلَ اللَّهُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا فَاسِقِينَ (2) اس کا قول لَا تَأْكُلُوا مِمَّا جَاءَ بِغَيْرِ حَرَامٍ ہے جو تحریم پر دلالت کرتی ہے اسے کراہت پر محمول کرنا جائز نہیں ہے، اس لیے کہ یہ اپنے بعض ایسے مقتضیات کو شامل ہے جو حرام محض ہے اور اس میں تبعض جائز نہیں، یعنی اس سے تحریم اور کراہت ایک ساتھ مراد لیے جائیں۔ اور یہ انتہائی عمدہ اور نفیس اصول ہے۔ اور رہا بھولنے والا تو اس کی طرف خطاب متوجہ ہی نہیں، کیونکہ اسے خطاب کرنا محال ہے، پس شرط اس پر واجب نہیں ہے۔

اور رہا وہ جو تسمیہ کو جان بوجھ کر ترک کرنے والا ہے تو وہ تین احوال سے خالی نہیں ہوگا یا تو وہ اس وقت تسمیہ ترک کرے گا جب ذبیحہ کو لٹائے گا اور کہے گا: میرا دل اللہ تعالیٰ کے اسماء اور اس کی توحید سے بھرا ہوا ہے لہذا میں اپنی زبان کے ساتھ ذکر کرنے کا محتاج نہیں ہوں۔

پس اسے وہ جائز قرار دیتے ہیں، کیونکہ اس نے اللہ تعالیٰ کی عظمت و جلال کا ذکر کیا ہے اور اس کی تعظیم کی ہے۔ یا وہ کہتا ہے: بلاشبہ یہ صریح تسمیہ کا محل نہیں ہے، کیونکہ یہ قربت نہیں ہے، تو اسے بھی وہ جائز قرار دیتے ہیں۔ یا وہ کہتا ہے: میں تسمیہ نہیں پڑھوں گا، اور تسمیہ کی کون سی قدر و منزلت ہے، تو یہ حقیر جاننے والا فاسق ہے اس کا ذبیحہ نہیں کھائے جائے گا۔

علامہ ابن عربی (2) نے کہا ہے: مجھے راس المحققین، امام الحرمین پر بڑا تعجب ہے کہ انہوں نے کہا کہ اللہ تعالیٰ کا ذکر بلاشبہ قرب کی حالت میں مشروع ہے اور ذبح حالت قربت نہیں ہے۔ یہ نظریہ قرآن و سنت سے معارض آتا ہے۔ آپ ﷺ نے حدیث صحیح میں فرمایا ہے: ”وہ جانور جس کا خون بہایا گیا اور اس پر اللہ تعالیٰ کا نام لیا گیا تو اسے کھاؤ“۔ پھر اگر کہا جائے: اللہ تعالیٰ کا نام ذکر کرنے سے مراد دل میں نام لینا ہے، کیونکہ ذکر نسیان کی ضد ہے اور نسیان کا محل دل ہے پس ذکر کا محل بھی دل ہے۔ اور حضرت براء بن عازب رضی اللہ عنہ نے روایت بیان فرمائی: ”اللہ تعالیٰ کا نام ہر مومن کے دل میں ہے وہ تسمیہ پڑھے یا نہ پڑھے“ (3)۔ تو ہم کہیں گے: ذکر باللسان بھی ہے اور ذکر بالقلب بھی۔ اور وہ عمل جو عرب کرتے تھے وہ زبان سے بتوں کا نام لیتے تھے، تو اللہ تعالیٰ نے اپنا نام زبان کے ساتھ لینے کے ذریعہ اسے ختم کیا اور شریعت میں یہی مشہور ہے یہاں تک کہ حضرت امام مالک رحمہ اللہ کو کہا گیا: کیا وہ اللہ تعالیٰ کا نام لے گا جب وضو کرے (4)، تو آپ نے فرمایا: کیا وہ ذبح کرنے کا ارادہ رکھتا ہے۔ اور رہی وہ حدیث جس کے ساتھ انہوں نے تعلق قائم کیا ہے ”کہ اللہ تعالیٰ کا نام ہر مومن کے دل میں ہے“ (5)۔ یہ حدیث ضعیف ہے۔

3۔ ایضاً، جلد 2، صفحہ 750

2۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 749

1۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 340

5۔ صحیح بخاری، کتاب النسیء والذباہن، جلد 2، صفحہ 828

4۔ ایضاً

تحقیق اہل علم کی ایک جماعت نے اس پر استدلال کیا ہے کہ ذبیحہ پر تسمیہ پڑھنا واجب نہیں ہے، کیونکہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے ان لوگوں کو فرمایا جنہوں نے آپ سے سوال کیا اور کہا: یا رسول اللہ! منیٰ علیہ السلام ایک قوم ہمارے پاس گوشت لے کر آتی ہے اور ہم نہیں جانتے کہ انہوں نے اس پر اللہ تعالیٰ کا نام لیا ہے یا نہیں؟ تو رسول اللہ منیٰ علیہ السلام نے فرمایا: ”اس پر اللہ تعالیٰ کا نام لے لو اور اسے کھاؤ“ (1)۔

اسے دارقطنی نے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے اور امام مالک رحمہ اللہ نے ہشام بن عروہ عن ابیہ کی سند سے مرسل روایت کیا ہے اور اسے مرسل بیان کرنے میں آپ پر کوئی اعتراض نہیں کیا گیا اور اس کی تاویل یہ ہے کہ آپ نے اس کے آخر میں کہا: وَذَٰلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ (کہ وہ ابتداء اسلام میں ہوا) مراد یہ ہے کہ آپ منیٰ علیہ السلام پر وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ نازل ہونے سے پہلے کا واقعہ ہے۔ یہ ضعیف ہے اور فی نفسہ حدیث میں وہ موجود ہے جو اس کا رد کرتا ہے اور وہ یہ ہے کہ آپ منیٰ علیہ السلام نے انہیں اس میں کھانے پر تسمیہ پڑھنے کا حکم ارشاد فرمایا، تو یہ اس پر دلیل ہے کہ آیت آپ پر نازل ہو چکی تھی۔ اور جو کچھ ہم نے کہا ہے اس کو صحیح ہونے پر جو شے دلالت کرتی ہے وہ یہ ہے کہ یہ حدیث مدینہ طیبہ کی ہے اور علماء کا اس بارے کوئی اختلاف نہیں ہے کہ قول باری تعالیٰ: وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ سورۃ الانعام میں مکہ مکرمہ میں نازل ہوا۔

اور وَ إِنَّهُ لَفُسْقٌ کا معنی ہے کہ یہ معصیت اور گناہ ہے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے (2)۔ اور لَفُسْقٌ کا معنی الخروج (نکلنا) ہے یہ پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُؤْخَذُونَ إِلَىٰ أُولِيهِمْ لَعَنَىٰ وَهُوَ سَوْسَدٌ اندازی کرتے ہیں اور ان کے دلوں میں باطل طریقہ سے جھگڑا کرنے کی باتیں ڈالتے ہیں۔ ابوداؤد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُؤْخَذُونَ إِلَىٰ أُولِيهِمْ کے تحت روایت کیا ہے کہ وہ کہتے ہیں: جسے اللہ تعالیٰ ذبح کرے (یعنی مار دے) تو اس کو تم نہ کھاؤ اور جسے تم خود ذبح کرو تو اسے کھاؤ، تب اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ۔

حضرت عکرمہ رحمہ اللہ (3) نے کہا ہے: اس آیت میں شیاطین سے مراد فارس کے مجوسیوں میں سے سرکش انسان ہیں۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت عبد اللہ بن کثیر رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: بلکہ شیاطین سے مراد جن ہیں اور جنوں میں سے کافر قریش کے اولیاء (دوست) ہیں۔ اور حضرت عبد اللہ بن زبیر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ انہیں کہا گیا کہ مختار کہتا ہے: میری طرف وحی کی جاتی ہے۔ تو آپ نے فرمایا: اس نے سچ کہا ہے، بلاشبہ شیاطین اپنے دوستوں کی طرف القا کرتے رہتے ہیں۔

اور اللہ تعالیٰ کا قول: لِيُجَادِلُوكُمْ مراد ان کا یہ قول ہے کہ جسے اللہ تعالیٰ مار دے تم اسے نہ کھاؤ اور جسے تم مارو تم اسے کھاؤ۔ اور مجادلہ کا معنی ہے قوت کے ساتھ حجت کے طریقہ پر قول کا دفاع کرنا۔ یہ اجدل سے ماخوذ ہے، اس کا معنی ہے طاقتور پرندہ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ جدالہ سے ماخوذ ہے۔ اور اس سے مراد زمین ہے۔ تو گویا وہ اس پر غلبہ پاتا ہے دلیل کے ساتھ اور وہ

1۔ سنن ابی داؤد، حدیث نمبر 2446۔ سنن ابن ماجہ، حدیث نمبر 3164، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ تفسیر ماوردی، جلد 2، صفحہ 162

3۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 340

اسے اس طرح مغلوب کر لیتا ہے یہاں تک کہ وہ قبضہ کی ہوئی زمین کی طرح ہو جاتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ جدال سے ماخوذ ہے۔ اور اس کا معنی ہے بٹائی کا مضبوط ہونا، گویا ان دونوں میں سے ہر ایک اپنے ساتھی کی حجت اور دلیل کو بل دیتا ہے یہاں تک کہ اسے کاٹ دیتا ہے اور وہ حق کی نصرت اور معاونت میں حق ہوتی ہے اور باطل کی نصرت اور مدد میں باطل ہوتی ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: **وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ يُعْنِيْ مَرَدًّا كَوَحْلَالٍ قَرَارِ دِينَ** میں اگر تم نے ان کی بات مانی۔ **إِنَّكُمْ لَشُرْكُونَ** (تو تم مشرک ہو جاؤ گے) پس آیت اس پر دلیل ہے کہ جس نے ان چیزوں میں سے کسی چیز کو حلال قرار دیا جنہیں اللہ تعالیٰ نے حرام کیا ہے تو وہ اس کے سبب مشرک ہو جائے گا۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے مردار کو حرام قرار دیا ہے اور یہ نص سے ثابت ہے۔ اور جب کسی نے کسی غیر کی حلال کردہ چیز کو قبول کر لیا تحقیق اس نے بھی شرک کیا۔ علامہ ابن عربی (2) نے کہا: بلاشبہ مومن مشرک کی اطاعت کرنے سے مشرک ہو جاتا ہے جب وہ اعتقاد میں اس کی اطاعت و پیروی کرے۔ اور جب وہ فعل اور عمل میں اس کی پیروی کرے اور اس کا عقیدہ صحیح سالم ہو اور توحید و تصدیق پر قائم اور جاری ہو تو گنہگار ہوگا۔ پس تم اسے سمجھ لو اور یہ سورہ المائدہ میں گزر چکا ہے۔

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَّشِيْ بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي

الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

”کیا وہ جو (پہلے) مردہ تھا پھر زندہ کیا ہم نے اسے اور بنا دیا اس کے لیے نور چلتا ہے جس کے اجالے میں لوگوں کے درمیان وہ اس جیسا ہو سکتا ہے جو اندھیروں میں پڑا ہو، نہیں نکلنے والا ان سے، یونہی آراستہ کر دیئے گئے کافروں کے لیے وہ اعمال جو وہ کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ** جمہور نے واؤ کو مفتوح پڑھا ہے، اور اس پر ہمزہ استفہام داخل کیا گیا ہے۔ مسی نے نافع بن ابی نعیم سے **أَوْ مَنْ كَانَ** واؤ ساکن کے ساتھ روایت کی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: اس کا معنی پر محمول ہونا بھی جائز ہے، یعنی تم دیکھو اور تدبر کرو کیا میں اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی منصف تلاش کروں؟ **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ** کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے وہ مردہ تھا جس وقت وہ نطفہ تھا، پھر ہم نے اس میں روح پھونک کر اسے زندہ کیا، اسے ابن البحر نے بیان کیا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: کیا وہ جو پہلے کافر تھا اور ہم نے اسے ہدایت عطا فرمائی؟

یہ آیت حضرت حمزہ بن عبد المطلب رضی اللہ عنہ اور ابو جہل کے بارے میں نازل ہوئی۔ اور زید بن اسلم اور سدی نے کہا ہے: **فَاحْيَيْنَاهُ** سے مراد حضرت عمر رضی اللہ عنہ ہیں (یعنی ہم نے انہیں ہدایت عطا فرما کر زندگی بخش دی)۔ **كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ** مراد ابو جہل لعنہ اللہ علیہ ہے (یعنی وہ کفر کے سبب اندھیروں میں پڑا رہا) اور صحیح یہ ہے کہ یہ آیت ہر مومن اور کافر کے بارے میں عام ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ جہالت کے سبب مردہ تھا تو ہم نے اسے علم کے ساتھ زندہ کر دیا۔ بعض اہل علم نے شعراء بصرہ میں سے کسی کے یہ اشعار بھی بیان کیے ہیں جو اس تاویل کے صحیح ہونے پر دلالت کرتے ہیں۔

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ فَأَجْسَامُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورٌ

”جہالت میں موت سے قبل ہی جاہلوں کے لیے موت ہے اور ان کے اجسام قبوروں میں جانے سے پہلے ہی قبریں ہیں۔“

وَأَن أَمْرًا لَمْ يَخُجْ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نَشُورٌ

”اور بلاشبہ آدمی جو علم کے ساتھ زندہ نہیں ہوا وہ مردہ ہے اور اس کے لیے نشور (مرنے کے بعد زندہ کیا جانا) بھی نشور نہیں ہے۔“

اور نور سے مراد ہدایت اور ایمان ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: اس سے مراد قرآن کریم ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اس سے مراد حکمت ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہی نور ہے جس کا ذکر ان ارشادات میں ہے: يَسْتَعْلِي نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ (الحديد: 12) (کہ صوفشانی کر رہا ہو گا ان کا نور ان کے آگے بھی اور ان کے دائیں جانب بھی) اور انْظُرُوا نَارَ تَلْقَئُكُمْ (الحديد: 13) (ذرا ہمارا بھی انتظار کرو ہم بھی روشنی حاصل کر لیں تمہارے نور سے) تَمَشُّوا فِي نَوْرِهِمْ (الحديد: 13) (تو اس کی روشنی میں چلتا ہے۔ فی الثانی گمن مَثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لوگوں کے درمیان وہ اس کی مثل ہو سکتا ہے جو اندھیروں میں پڑا ہو۔ اسی گمن ہو تو اس میں مثل زائدہ ہے۔ آپ کہتے ہیں: اَنَا أَكْرَمُ مِنْكَ، اِیْ أَكْرَمُكَ (میں تیری عزت و تکریم کرتا ہوں۔ اور اس کی مثل یہ ارشاد ہے: فَجَزَاءُ قَتْلٍ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعِيمِ (المائدہ: 95) (تو اس کی جزا یہ ہے کہ اسی قسم کا جانور دے جو اس نے قتل کیا ہے)

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشوری: 11) (نہیں اس کی مانند کوئی چیز) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ گَمْنٌ مَثْلُهُ کا معنی ہے مثل من ہو فی الظلمات (اس کی مثل جو تاریکیوں میں ہے) اور المثل اور المثل دونوں کا معنی ایک ہے۔ كَذَلِكَ تُزَيِّنُ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ شیطان نے ان کے لیے بتوں کی عبادت کو آراستہ کر دیا اور انہیں یہ وہم دلایا کہ وہ مسلمانوں سے افضل ہیں۔

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمًا مِّنْهَا لِيُكْرَهُوا فِيهَا وَمَا يَكْفُرُونَ إِلَّا

بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾

”اور اسی طرح ہم نے بنایا ہر بستی میں اس کے بڑے لوگوں کو وہاں کے مجرم تاکہ وہ مکرو فریب کیا کریں اس میں اور نہیں فریب دیتے مگر اپنے آپ کو اور وہ (اس بات کو) نہیں سمجھتے۔“

قولہ تعالیٰ: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمًا مِّنْهَا اس کا معنی ہے: جس طرح ہم نے کافروں کے لیے ان اعمال کو آراستہ کیا جو وہ کیا کرتے تھے اسی طرح ہم نے ہر بستی میں بنایا۔ مُّجْرِمًا مِّنْهَا یہ جعل کا مفعول اول ہے۔ أَكْبَرًا یہ مفعول ثانی ہے اور ان میں تقدیم و تاخیر ہے۔ اور جعل بمعنی صید ہے۔ اور الاکبر، الاکبر کی جمع ہے۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس سے مراد عظماء (بڑے لوگ) ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اکابر سے مراد رؤساء اور عظماء ہیں۔ اور انہیں خاص طور پر اس لیے ذکر کیا ہے کیونکہ یہ فساد برپا کرنے پر زیادہ قدرت رکھتے ہیں۔ اور مکر کا معنی استقامت کی مخالفت میں حیلہ کرنا ہے۔ اور اس کا اصل معنی الفتل (بنا) ہے۔ پس مکرو فریب کرنے والا استقامت سے پھر جاتا ہے۔

حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہ ہر گھائی پر چار چار بیٹھتے تھے اور لوگوں کو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع اور پیروی سے نفرت دلاتے تھے جیسا کہ ان سے پہلے ام ماضیہ نے اپنے انبیاء علیہم السلام کے ساتھ کیا۔

وَمَا يَنْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي أَنَّ مَكْرَ وَفَرِيبَ كَا وَبَالَ أَنْفُسِهِمْ كِي طَرَفَ لَوْثًا هِيَ۔ اور یہی اللہ تعالیٰ کی جانب سے دردناک عذاب کے ساتھ مکر کی جزا اور بدلہ ہے۔ وَمَا يَشْعُرُونَ اور وہ اپنی فرط جہالت کی وجہ سے فی الحال اس بات کو نہیں سمجھتے کہ ان کے فریب کا وبال انہیں کی طرف لوٹے گا۔

وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَا حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرُهُمْ أَصْعَاثٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٣٧﴾

”اور جب آئے ان کے پاس کوئی نشانی کہتے ہیں: ہم ہرگز ایمان نہ لائیں گے جب تک ہمیں بھی ویسا ہی نہ دیا جائے جیسے دیا گیا اللہ کے رسولوں کو، اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے (اس دل کو) جہاں وہ رکھتا ہے اپنی رسالت کو، عنقریب پہنچے گی جنہوں نے جرم کیے ذلت اللہ کے ہاں اور عذاب سخت، بوجہ ان مکروں کے جو وہ کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَا میں ان کی جہالت کی ایک دوسری چیز بیان فرمائی اور وہ یہ کہ وہ کہنے لگے: ہم ہرگز ایمان نہ لائیں گے یہاں تک کہ ہم انبیاء ہو جائیں اور ہمیں انہیں نشانیوں کی طرح عطا کی جائیں جیسے حضرت موسیٰ علیہ السلام اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو عطا کی گئیں۔ اور اسی کی مثل یہ آیت ہے بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مِّنْثَمَرَاتِهِ ﴿٣٨﴾ (المدثر) (بلکہ ان میں سے ہر شخص چاہتا ہے کہ ان کو کھلے صحیفے دیئے جائیں)۔

اور جَاءَهُمْ میں ضمیر ان اکابر کی طرف لوٹ رہی ہے جن کا ذکر جاری ہے۔ ولید بن مغیرہ (1) نے کہا: اگر نبوت حق ہے تو پھر میں اس کے لیے تم سے زیادہ اہل اور بہتر ہوں، یا کیونکہ میں عمر کے اعتبار سے تم سے بڑا ہوں اور میرا مال تم سے زیادہ ہے۔ اور ابو جہل نے کہا: قسم بخدا! ہم اس کے ساتھ راضی ہوں گے اور نہ کبھی اس کی اتباع کریں گے، مگر اس صورت میں کہ ہمارے پاس بھی اسی طرح وحی آئے جیسے ان کے پاس آتی ہے (2)۔ تب یہ آیت نازل ہوئی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے نبوت کا مطالبہ نہیں کیا بلکہ انہوں نے کہا: ہم تمہاری تصدیق نہ کریں گے یہاں تک کہ ہمارے پاس حضرت جبریل امین علیہ السلام اور دیگر ملائکہ آئیں اور وہ ہمیں آپ کی صداقت کے بارے خبر دیں۔ پہلا قول زیادہ صحیح ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ یعنی اس کے بارے جسے اس پر امین بنایا گیا ہے اور جو اس کا محل ہے۔

اور حَيْثُ یہاں ظرف نہیں ہے، بلکہ یہ اسم ہے اس میں وسعت ہونے کی بنا پر مفعول بہ ہونے کی حیثیت سے اسے نصب دی گئی ہے، یعنی اللہ تعالیٰ رسالت کے اہل کو خوب جانتا ہے اور یہ اصل عبارت اس طرح ہے اللہ أعلم بمواضع رسالته اللہ

تعالیٰ اپنی رسالت کی جگہوں کو خوب جانتا ہے، پھر حرف کو حذف کر دیا گیا اور یہ جائز نہیں ہے کہ أعلم، حیث میں عمل کرے اور وہ ظرف ہو، کیونکہ اس پر معنی یہ ہوگا اللہ أعلم فی هذا الموضع (اللہ تعالیٰ اس محل میں خوب جانتا ہے) اور یہ جائز نہیں ہے کہ اللہ تعالیٰ کو اس کے ساتھ متصف کیا جائے، بلاشبہ اس کا محل اس فعل مضمر کے ساتھ نصب ہے جس پر ”أعلم“ دلالت کرتا ہے اور یہ اسم ہے جیسا کہ ہم نے ذکر کر دیا ہے۔

اور الصغار کا معنی ظلم، ذلت اور حقارت ہے، اور اسی طرح الصغر (بالضم) بھی ہے۔ اور مصدر الصغر ہے۔ اور اس کی اصل الصغر ہے جو کبر کا مقابل ہے۔ گویا ذلت آدمی کی ذات کو چھوٹا کر دیتی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کی اصل الصغر ہے اور اس کا معنی ہے ذلت کے ساتھ راضی ہونا۔

اسی سے کہا جاتا ہے: صَغَرَ يَصْغُرُ ماضی میں غین مفتوح ہے اور مضارع میں مضموم ہے۔ اور صَغِرَ، يَصْغُرُ ماضی میں غین مکسور ہے اور مضارع میں مفتوح ہے اس میں یہ دونوں لغتیں ہیں، صَغَرًا و صَغَارًا اور اسم فاعل صَاغِرٌ اور صَغِيرٌ ہوگا۔ اور صَاغِرٌ کا معنی ہے ظلم کے ساتھ راضی ہونے والا۔ اور المصغوراء کا معنی الصغار (حقیر) ہے اور ارض مصغرة کا معنی ہے ایسی زمین جس کی فصل نہ بڑھے۔ یہ ابن السکیت سے منقول ہے۔

عِنْدَ اللَّهِ، اِی من عند الله (یعنی اللہ تعالیٰ کی جانب سے) اور پھر اسے حذف کر دیا گیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس میں تقدیم و تاخیر ہے، (اصل عبارت ہے) سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا عِنْدَ اللَّهِ صَغَارًا اور فراء نے کہا ہے: سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارًا مِنَ اللَّهِ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارًا ثَابِتًا عِنْدَ اللَّهِ عنقریب انہیں پہنچے گی جنہوں نے جرم کیے ذلت جو اللہ تعالیٰ کے نزدیک ثابت ہے۔ اور نحاس نے کہا ہے: یہ تمام اقوال میں سے احسن ہے، کیونکہ اس میں عند اپنے محل میں واقع ہے۔

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۚ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ

صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَثَمَاءَ يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٥﴾

”اور جس (خوش نصیب) کے لیے ارادہ فرماتا ہے اللہ کہ ہدایت دے اسے تو کشادہ کر دیتا ہے اس کا سینہ اسلام کے لیے اور جس (بد نصیب) کے لیے ارادہ فرماتا ہے کہ اسے گمراہ کر دے تو بنا دیتا ہے اس کے سینہ کو تنگ، بہت تنگ، گویا وہ زبردستی چڑھ رہا ہے آسمان کی طرف، اسی طرح ڈال دیتا ہے اللہ تعالیٰ ناپاکی ان پر جو ایمان نہیں لاتے۔“

قولہ تعالیٰ: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ یعنی وہ اسلام کے لیے اس کا سینہ وسیع کر دیتا ہے اور اسے توفیق عطا فرما دیتا ہے اور اس کے نزدیک اس کا اجر و ثواب مزین اور آراستہ کر دیتا ہے۔ اور کہا جاتا ہے: شرح کا معنی شق کرنا ہے، اور اس کی اصل التوسعة (وسعت کرنا) ہے۔ اور شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ (الزمر: 22) کا معنی ہے اس نے اس کو

سینہ اس کی وضاحت و بیان کے ساتھ وسیع کر دیا اور شرحت الامر کا معنی ہے میں نے اس کو بیان کر دیا اور اسے خوب واضح کر دیا۔ اور قریش عورتوں کے لیے خوب وسعت رکھتے تھے۔ اس کا ذکر پہلے گزر چکا ہے۔ کانت قریش تشام النساء شرحا یہ توسعة اور البسط سے ماخوذ ہے اور یہ عورت کو گدی کے بل چت لٹا کر اس سے وطی کرنا ہے۔ اور الشرح کا معنی الکشف (ظاہر کرنا اور ننگا کرنا) ہے۔ آپ کہتے ہیں: شرح الغامض میں نے ڈھانپی ہوئی چیز کو ظاہر کر دیا، ننگا کر دیا۔ اور اسی سے تشريح اللحم (گوشت کو لمبے لمبے ٹکڑوں میں کاٹنا) بھی ہے۔ راجز نے کہا ہے:

كَمْ قَدْ أَكَلْتُ كَبِدًا وَ إِنْفَحَةً ثُمَّ إِذْخَرْتُ أَلِيَّةً مُشْرِحَةً

”اور گوشت کا ٹکڑا شریح کہلاتا ہے۔ اور گوشت کا ہر موٹا اور لمبا ٹکڑا شریح کہلاتا ہے۔“

وَمَنْ يُؤْذِ أَنْ يُفْضِلَهُ أَوْ جَسَ لِيْهِ ارَادَهُ فَرَمَاتَا هِيَ كَمَا سَ گِزِہِ كَرْدَے۔ يَجْعَلُ صَدْرًا ضَيِّقًا حَرَجًا (تو اس کے سینہ کو بہت تنگ بنا دیتا ہے) یہ قدر یہ کار د ہے۔ اس آیت کی نظیر سنت میں سے حضور نبی مکرم ﷺ کا یہ ارشاد ہے: مَنْ يُؤْذِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ (1) (جس کے بارے اللہ تعالیٰ خیر اور بھلائی کا ارادہ فرماتا ہے تو اسے دین کی فقاہت اور سمجھ عطا فرمادیتا ہے)۔ اسے صحیحین نے نقل کیا ہے۔ اور یہ نہیں ہو سکتا مگر تبھی جب سینہ وسیع اور نور سے منور ہو۔ اور دین سے مراد عبادات ہیں، جیسا کہ ارشاد فرمایا: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (آل عمران: 19) (بے شک دین اللہ تعالیٰ کے نزدیک صرف اسلام ہی ہے) اور اس کے خطاب کی دلیل یہ ہے کہ جس کے لیے اللہ تعالیٰ خیر اور بھلائی کا ارادہ نہیں فرماتا اس کا سینہ تنگ کر دیتا ہے، اس کی فہم کو (معانی سے) دور کر دیتا ہے اور اسے فقاہت عطا نہیں کرتا۔ واللہ اعلم

اور روایت ہے کہ حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں نے ﷺ کیا سینہ کھل جاتا ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: نعم یدخل القلب نور (ہاں دل میں نور داخل ہو جاتا ہے) تو انہوں نے عرض کی: کیا اس کی کوئی علامت بھی ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: الشَّجَابِي عَنْ دَارِ الْغُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزُولِ الْمَوْتِ (2) (دار الغرور (دنیا) سے دوری اختیار کرنا اور دار الخلود (آخرت) کی طرف میلان رکھنا اور موت آنے سے پہلے موت کی تیاری کرنا)۔ اور ابن کثیر نے ضیقاً تخفیف کے ساتھ قرأت کی ہے، مثلاً ھین اور ھین یہ دونوں لغتیں ہیں۔ اور نافع اور ابو بکر نے حرجاً کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اس کا معنی ہے: (تنگی) معنی کو مکرر لایا گیا ہے اور یہ لفظ مختلف ہونے کے سبب اچھا اور خوبصورت ہے۔ اور باقیوں نے فتح کے ساتھ حرجاً قرأت کی ہے، یہ حرجہ کی جمع ہے۔ اور اس کا معنی بھی بہت زیادہ تنگی کا ہونا ہے اور الحرجة اس کا معنی الغیضة (گھنے درختوں والی جگہ، جنگل) ہے اور اس کی جمع حرج اور حرجات ہے۔ اور اسی سے ہے فلان یتحرج یعنی وہ اپنے نفس پر گناہوں کے لیے اپنی خواہش کو ترک کرنے پر تنگی محسوس کرتا ہے۔ یہ ہروی نے کہا ہے۔

اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: الحرج کا معنی گھنے درختوں والی جگہ (جنگل) ہے۔ تو گویا کافر کے دل تک حکمت نہیں پہنچ سکتی جیسا کہ کوئی چر نے والا جانور اس جگہ تک نہیں پہنچ سکتا جہاں درخت گھنے ہوں (آپس میں جڑے ہوئے ہوں)

اور حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے یہ معنی مروی ہے اسے مکی اور ثعلبی وغیرہ نے ذکر کیا ہے۔ اور ہر تنگی کو حرج اور حرج کہا جاتا ہے۔ علامہ جوہری نے کہا ہے: مکان حرج و حرج یعنی وہ تنگ جگہ جہاں درخت کثیر ہوں اور اس تک چرنے والا جانور نہ پہنچ سکتا ہو۔ اور اس طرح بھی قرأت کی گئی ہے: يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرَجًا وَ حَرَجًا اور یہ قائم مقام ہے الْوَحْدِ اور الْوَحْدِ الْفَرْدِ اور الْفَرْدِ اور الدَّنْفِ اور الدَّنْفِ کے (یعنی) دونوں قرأتوں کے مطابق ایک معنی ہے اور اسے کسی اور نے فراء سے بیان کیا ہے اور قد حرج صدرہ یخرج حرجا (اس کا سینہ تنگ ہو گیا)۔

اور الحرج کا معنی اشم (گناہ) ہے اور الحرج کا معنی الناقة الضامرة (کمزور اور نحیف اونٹنی) بھی ہے۔ اور کہا جاتا ہے: الطويلة على وجه الأرض (سطح زمین پر پھیلنے اور لمبا ہونے والی) یہ ابو زید سے مروی ہے، اور یہ لفظ مشترک ہے اور الحرج کا معنی وہ لکڑیاں ہیں جو آپس میں ایک دوسرے کے ساتھ باندھ دی جاتی ہیں اور ان میں مردے کو اٹھایا جاتا ہے، یہ اصمعی سے منقول ہے اور یہی امرء القیس کا قول بھی ہے:

فَمَا تَتَرْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

”اور بسا اوقات انہیں عورتوں کی میت پر رکھا جاتا ہے۔

ظلم کا وصف بیان کرتے ہوئے عشرہ نے کہا ہے۔

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرْجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهْنٍ مُخْتَمٍ

اور زجاج نے کہا ہے: الحرج کا معنی ہے بہت زیادہ تنگ ہونا۔ پس جب کہا جائے: فلان حرج الصدر، تو اس کا معنی ہو گا اپنے سینے میں بہت زیادہ تنگی محسوس کرنے والا (یعنی ذو حرج فی صدرہ) اور جب کہا جائے: حرج تو یہ اسم فاعل ہے۔ اور نحاس نے کہا ہے: حرج اسم فاعل ہے اور حرج مصدر ہے جس کے ساتھ صفت بیان کی گئی ہے، جیسا کہ کہا جاتا ہے: رجل عَذْلٌ وَرِضًا۔

قولہ تعالیٰ: كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ اسے ابن کثیر نے صاد کے سکون کے ساتھ مخفف پڑھا ہے، یہ الصعود سے ماخوذ ہے اور اس کا معنی ہے اوپر چڑھنا۔ اللہ تعالیٰ نے کافر کو ایمان سے بھاگنے اور اسے اپنے اوپر ثقیل سمجھنے کی وجہ سے اس کے ساتھ تشبیہ دی ہے جسے ایسے کام کا مکلف بنایا جائے جسے کرنے کی وہ طاقت نہ رکھتا ہو، جیسا کہ آسمان پر چڑھنے کی طاقت نہیں رکھی جاسکتی۔ اور اسی طرح يُصَاعِدُ کا لفظ بھی ہے اور اس کی اصل يَتَصَاعَدُ ہے، تا کو صاد میں ادغام کر دیا گیا ہے اور یہ ابو بکر اور نخعی کی قرأت ہے، مگر اس میں ایک کام کرنے کے بعد فوراً دوسرا کام کرنے کا معنی ہے اور ایسا فعل کام کرنے والے پر انتہائی ثقیل اور بھاری ہوتا ہے۔

اور باقیوں نے اسے الف کے بغیر تشدید کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ اسی کی طرح ہے جو اس سے پہلے ہے۔ اس کا معنی ہے وہ یکے بعد دیگرے ایسا کام کرنے کا پابند اور مکلف ہوتا ہے جس کی وہ طاقت نہیں رکھتا، اسی طرح تیرا یہ قول ہے: يَتَجَرَّمُ اور يَتَفَوَّقُ اور حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ انہوں نے پڑھا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ نحاس نے کہا ہے: اس قرأت کا معنی اور

اس کی قرأت جس نے یَصْعَدُ اور یُصَاعِدُ پڑھا ہے کا معنی ایک ہے۔ اور دونوں میں معنی یہ ہے کہ کافر وہ ہے جس کا سینہ اللہ تعالیٰ نے تنگ کر دیا ہے گویا کہ وہ آسمان پر چڑھنے کا ارادہ رکھتا ہے، حالانکہ وہ اس پر قدرت نہیں رکھتا، تو گویا وہ اس کی استدعا کرتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے قریب ہے اس کا دل اسلام سے دور بھاگتے ہوئے آسمان کی طرف چڑھ جائے۔

كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللّٰهُ التَّوَجُّسَ اِسی طرح اللہ تعالیٰ ان پر ناپاکی ڈال دیتا ہے، جیسا کہ اس نے ان کے جسموں میں سینہ تنگ کر دیا۔ اور رجس کا لغوی معنی بدبو (النتن) ہے۔ ابن زید (1) نے کہا ہے: یہ عذاب ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: رجس سے مراد شیطان ہے (2)، یعنی اللہ تعالیٰ اسے ان پر مسلط کر دیتا ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: رجس سے مراد وہ شے ہے جس میں خیر اور بھلائی نہ ہو۔ اور اسی طرح اہل لغت کے نزدیک الرجس سے مراد بدبو ہے، پس آیت کا معنی یہ ہے واللہ اعلم: وہ دنیا میں ان پر لعنت ڈالتا ہے اور آخرت میں عذاب (میں مبتلا کرے گا)۔ عَلٰی الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ ان پر جو ایمان نہیں لاتے۔

وَهٰذَا صِرَاطٌ رَّبِّكَ مُسْتَقِیْمًا ۖ قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰیٰتِ لِقَوْمٍ یَذَّكَّرُوْنَ ﴿۱۷﴾

”اور یہ ہے راستہ آپ کے رب کا (بالکل) سیدھا، ہم نے کھول کر بیان کر دی ہیں دلیلیں ان لوگوں کے لیے جو نصیحت قبول کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَهٰذَا صِرَاطٌ رَّبِّكَ مُسْتَقِیْمًا یعنی یہ وہ ہے جس پر اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم آپ اور مومنین ہیں۔ آپ کے رب کا دین ہے اس میں کوئی کجی نہیں ہے۔ قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰیٰتِ یعنی ہم نے دلائل کو بیان کر دیا ہے۔ لِقَوْمٍ یَذَّكَّرُوْنَ (ان لوگوں کے لیے جو نصیحت قبول کرتے ہیں)

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا یَعْمَلُوْنَ ﴿۱۸﴾

”ان کے لیے سلامتی کا گھر ہے ان کے رب کے ہاں اور وہی ان کا دوست ہے بسبب ان نیک اعمال کے جو وہ کیا کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: لَهُمْ یعنی نصیحت قبول کرنے والے کے لیے۔ دَارُ السَّلَامِ جنت ہے، پس جنت اللہ کا گھر ہے، جس طرح کہ کہا جاتا ہے: الکعبة بیث اللہ (کعبہ معظمہ اللہ تعالیٰ کا گھر ہے) اور یہ بھی جائز ہے کہ اس کا معنی دار السلام ہو، یعنی وہ گھر جس میں آدمی آفات سے محفوظ ہو جاتا ہے۔ اور عِنْدَ رَبِّهِمْ کا معنی ہے اس کے ہاں ان کے لیے یہ ضمانت دی گئی ہے کہ وہ انہیں اپنے فضل سے اس تک پہنچائے گا۔ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ اور وہی ان کا مددگار اور معاون ہے۔

وَّیَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَبِیْعًا ۚ یُبْعَثَرُ الْجِبْنَ قَدْ اسْتَكَثَرْتُمْ مِّنَ الْاِنْسِ ؕ وَ قَالَ اُولَیُّوْهُمْ مِّنَ الْاِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَمَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَّغْنَا اَجَلَنَا الَّذِیْ اٰجَازَتْ

لَنَّا قَالِ الثَّامِرُ مَثُوكُمْ خُلْدَيْنِ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾

”اور جس دن جمع کرے گا اللہ تعالیٰ ان سب کو (اور فرمائے گا) اے جنوں کے گروہ! بہت گمراہ کیا تم نے انسانوں کو، کہیں گے ان کے دوست انسانوں میں سے اے ہمارے رب! فائدہ اٹھایا ہم نے ایک دوسرے سے اور پہنچ گئے ہم اپنی اس معیاد کو جو تو نے ہمارے لیے مقرر کی تھی۔ اللہ تعالیٰ فرمائے گا: آگ تمہارا ٹھکانا ہے ہمیشہ رہو گے اس میں مگر جسے اللہ تعالیٰ (نجات دینا) چاہے بے شک آپ کا رب بڑا داناسب کچھ جاننے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ يَفْعَلُ مَحْذُوفٌ کی وجہ سے منصوب ہے یعنی وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ يَقُولُ جَبَعِيَا یہ حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے اور مراد قیامت کے دن تمام مخلوق کو میدان حشر میں جمع کرنا ہے۔ يَخْشُرُ الْجَبَعِ اس میں منادی مضاف ہے۔ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ اے جنوں کے گروہ! تم نے انسانوں سے فائدہ اٹھاتے ہوئے (انہیں بہت گمراہ کیا) اس میں وہ مصدر جو مفعول کی طرف مضاف ہے اسے حذف کر دیا گیا اور حرف جربا کو حذف کر دیا (یعنی من الاستمتاع بالانس) اور اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد دلالت کرتا ہے: رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ اور یہ اس کے قول کو رد کرتا ہے جس نے کہا: بیشک جن وہ ہیں جنہوں نے انسانوں سے فائدہ اٹھایا، کیونکہ انسانوں نے انہیں قبول کیا۔ اور صحیح یہ ہے کہ ہر ایک دوسرے سے فائدہ اٹھانے والا ہے۔ اور عربی میں تقدیر کلام یہ ہوگی: اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ (ہم نے ایک دوسرے سے فائدہ اٹھایا) پس جنوں نے انسانوں سے یہ فائدہ اٹھایا کہ انہوں نے اس میں لذت محسوس کی کہ انسانوں نے ان کی اطاعت و پیروی کی ہے۔ اور انسان جنات کو قبول کر کے لطف اندوز ہوتے رہے یہاں تک کہ جنوں کے انہیں بہکانے کے سبب انہوں نے زنا کیا اور شراب پیتے رہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ آدمی اپنے سفر کے دوران جب کسی وادی سے گزرتا اور اسے اپنے اوپر خوف محسوس ہوتا تو وہ کہتا: أَعُوذُ بِرَبِّ هَذِهِ الْوَادِي مِنْ جَمِيعِ مَا أَخْذَرُ (میں اس وادی کے سردار کی پناہ مانگتا ہوں ان تمام چیزوں سے جن سے میں ڈرتا ہوں) اور قرآن کریم میں ہے: وَآلَهُ كَانَ بِهَا جَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِهَا جَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿١﴾ (الجن) اور یہ کہ انسانوں میں سے چند مرد پناہ لینے لگے جنات میں سے چند مردوں کی پس انہوں نے بڑھا دیا جنوں کے غرور کو) پس یہی انسانوں کا جنوں سے استمتاع اور فائدہ تھا۔ اور رہا جنوں کا انسانوں سے فائدہ تو وہ یہ کہ وہ انہیں جھوٹی خبریں، کہانت اور سحر القا کرتے رہتے تھے (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ جنوں کا انسانوں سے استمتاع یہ تھا کہ وہ یہ اعتراف کرتے تھے کہ جن اس کی قدرت رکھتے ہیں کہ ان سے وہ تمام چیزیں دور کر دیں جن سے وہ ڈرتے ہیں۔ اور آیت کا معنی گمراہ ہونے والوں اور گمراہ کرنے والوں کو آخرت میں عالمین کی آنکھوں کے سامنے ڈانٹنا اور جھڑکنا ہے۔

وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا اس میں مقررہ مدت سے مراد موت اور قبر ہے اور ہم انتہائی نادم ہو کر آئے ہیں۔ قَالَ الثَّامِرُ مَثُوكُمْ یعنی آگ تمہارے ٹھہرنے کی جگہ ہے۔

مشوی کا معنی ٹھکانا، ٹھہرنے کی جگہ ہے۔ خُلِدْنِیْ فِیْہَا اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ استثناء اول کلام میں سے نہیں ہے۔ زجاج نے کہا ہے: یہ استثنایوم قیامت کی طرف لوٹ رہی ہے، یعنی تم ہمیشہ آگ میں رہو گے مگر جتنا اللہ تعالیٰ چاہے ان کے قبروں سے نکل کر ان کے جمع ہونے کی مقدار اور ان کی مدت حساب کی مقدار میں سے۔ تو اس صورت میں استثناء منقطع ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ استثناء آگ کی طرف راجع ہے، یعنی مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ چاہے تمہیں بعض اوقات میں بغیر آگ کے عذاب دے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: استثناء اہل ایمان کی ہے۔ تو اس بناء پر ما معنی من ہوگا۔ اور آپ ہی سے یہ بھی مروی ہے۔ کہ آیت اس کے بارے وقف کو ثابت کر رہی ہے جو ابھی نہیں مرا، جب کہ وہ اسلام قبول کر لے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ کہ وہ دنیا میں بغیر عذاب کے رہیں۔ اس آیت کا معنی اس آیت کے معنی کی طرح ہے جو سورہ ہود میں ہے۔

اور وہ یہ ارشاد ہے: فَاَمَّا الَّذِیْنَ شَقُّوا فِی الْقَابِ (ہود: 106) وہاں اس کا کامل بیان آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔ اِنَّ رَبَّكَ حَکِیْمٌ یعنی انہیں سزا دینے میں اور اپنے جمیع افعال میں (آپ کا رب بڑا دانہ ہے)۔ عَلَیْہُمْ اور انہیں سزا دینے کی مسداری کے بارے سب کچھ جاننے والا ہے۔

وَ کَذٰلِکَ نُوَوِّیْ بَعْضَ الظّٰلِمِیْنَ بَعْضًا بِمَا کَانُوْا یَکْسِبُوْنَ ﴿۱۰۷﴾

”اور یونہی ہم مسلط کرتے ہیں بعض ظالموں کو بعض پر بوجہ ان (کرتوتوں) کے جو وہ کرتے رہتے تھے۔“

قرآن تعالیٰ: وَ کَذٰلِکَ نُوَوِّیْ بَعْضَ الظّٰلِمِیْنَ بَعْضًا اس کا معنی ہے جس طرح ہم نے ان کے ساتھ کیا ہے ان کاموں کے متعلق جو میں نے تمہارے لیے بیان کیے کہ وہ آپس میں ایک دوسرے سے فائدہ اور حظ اٹھاتے ہیں (اسی طرح) میں بعض ظالموں کو بعض کا دوست بنا دیتا ہوں، پھر کل وہ ایک دوسرے سے برأت اختیار کر لیں گے۔ اس تفسیر پر نُوَوِّیْ کا معنی ہے نجعل ولینا (ہم دوست بنا دیتے ہیں)

ابن زید نے کہا ہے: ہم ظالم جنوں کو ظالم انسانوں پر مسلط کر دیتے ہیں۔ اور ان سے یہ بھی منقول ہے کہ ہم بعض ظالموں کو بعض پر مسلط کر دیتے ہیں اور وہ انہیں ہلاک اور ذلیل و رسوا کرتے ہیں۔ یہ ظالموں کے لیے تہدید اور دھمکی ہے کہ اگر وہ اپنے ظلم سے باز نہ آئے تو اللہ تعالیٰ ان پر دوسرے ظالموں کو مسلط کر دے گا۔ اور اس آیت میں وہ تمام داخل ہیں جو اپنے نفس پر ظلم کرتے ہیں یا رعیت پر ظلم کرتے ہیں یا ایسا تا جر جو اپنی تجارت میں لوگوں پر ظلم کرتا ہے یا چور وغیرہ۔

اور حضرت فضیل بن عیاض رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: جب تو کسی ظالم کو دیکھے کہ وہ دوسرے ظالم سے انتقام لے رہا ہے تو ٹھہر جا اور اس میں تعجب کرتے ہوئے غور و فکر کر۔

اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: جب اللہ تعالیٰ کسی قوم سے راضی ہوتا ہے تو وہ ان کے معاملات کا والی ان کے نیک لوگوں کو بناتا ہے اور جب اللہ تعالیٰ کسی قوم سے ناراض ہوتا ہے تو وہ ان کے معاملات پر ان کے شریر لوگوں کو مسلط کر دیتا ہے۔ اور حدیث طیبہ میں ہے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: مَنْ اَعَانَ ظَالِمًا سَلَطَهُ اللّٰهُ عَلَیْہِ (جس نے ظالم کی معاونت کی اللہ تعالیٰ اسے اس پر مسلط کر دے گا)۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے ان کے بعض کو بعض کے سپرد کر دیتے ہیں ان اعمال میں جنہیں وہ کفر میں سے ناپسند کرتے ہیں، جیسا کہ ہم انہیں کل رؤساء کے حوالے کر دیں گے جو انہیں عذاب سے نجات دلانے پر قادر نہیں ہوں گے۔ یعنی ہم اسی طرح ان کے ساتھ آخرت میں کریں گے جس طرح ہم ان کے ساتھ دنیا میں کرتے ہیں۔ اور اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد نُوْلِهِمَا تَوَاتَوْا (النساء: 115) کے تحت کہا گیا ہے: کہ ہم اسے اس کے حوالے کر دیں گے جس کے حوالے اس نے اپنے آپ کو کیا تھا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس کی تفسیر یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ جب کسی قوم کے بارے شرکا ارادہ فرماتا ہے تو وہ ان کے معاملات ان کے شریر لوگوں کے حوالے کر دیتا ہے۔ اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد دلالت کرتا ہے: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (الشوری: 30) (اور جو مصیبت تمہیں پہنچی ہے تمہارے ہاتھوں کی کمائی کے سبب پہنچی ہے)

يَبْعَثُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُزَيِّنُ لَكُمْ

لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى

أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٢﴾

”اے گروہ جنوں اور انسانوں کے! کیا نہیں آئے تمہارے پاس رسول تم ہی میں سے سناتے تھے تمہیں ہماری

آیتیں اور ڈراتے تھے تمہیں تمہاری اس دن کی ملاقات سے، کہیں گے: ہم گواہی دیتے ہیں اپنے خلاف اور

دھوکہ میں مبتلا کیا تھا انہیں دنیوی زندگی نے اور گواہی دیں گے اپنے خلاف کہ وہ کفر کرتے رہے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: يَبْعَثُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ یعنی جس دن ہم انہیں جمع کریں گے تو ہم ان کو کہیں گے۔ ہم کیا

تمہارے پاس رسول نہیں آئے؟ پھر اسے کلام سے حذف کر دیا گیا، تو وہ اس بارے میں اعتراف کریں گے جس میں ان کی

رسوائی ہوگی اور قِسْمُكُمْ کا معنی ہے فی الخلق والتكليف والمخاطبة (یعنی تخلیق میں، احکام کا مکلف ہونے میں اور مخاطب

ہونے میں وہ تم میں سے تھے) اور جب جن ان میں سے ہیں جنہیں خطاب کیا جا رہا ہے اور وہ عقل اور سمجھ بوجھ بھی رکھتے ہیں

تو فرمایا: قِسْمُكُمْ اگرچہ رسول انسانوں میں سے تھے اور خطاب میں انسانوں کو اسی طرح غلبہ دیا گیا ہے جس طرح مذکر مونث پر

(یعنی مردوں کو عورتوں پر) غلبہ دیا جاتا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما (1) نے فرمایا: جنوں کے رسول وہ ہیں جنہوں نے

اپنی قوم کے پاس وہ آیات پہنچائیں جو انہوں نے وحی سے سنی تھیں، جیسا کہ فرمایا: وَلَوْ اِىٰ قَوْمِهِمْ مُّثْنِي يَوْمِى ﴿١٣﴾

(الاحقاف) (تو لو نے اپنی قوم کی طرف ڈرنا سناتے ہوئے)

حضرت مقاتل اور ضحاک رحمہ اللہ (2) نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے جنوں میں سے اسی طرح رسول بنائے جس طرح اس

نے انسانوں میں سے رسول بنائے۔ اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا: رسول انسانوں میں سے ہیں اور ڈرانے والے

جنوں میں سے، پھر آپ نے یہ آیت پڑھی اِىٰ قَوْمِهِمْ مُّثْنِي يَوْمِى ﴿١٣﴾ (الاحقاف) اور یہی معنی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے

قول کا ہے اور یہی صحیح ہے جیسا کہ اس کا بیان سورہ احقاف میں آئے گا۔ اور حضرت کلبی رحمہ اللہ (3) نے کہا ہے: حضور نبی رحمت

محمد مصطفیٰ احمد مجتبیٰ ﷺ کی تشریف آوری سے پہلے انسانوں اور جنوں تمام کی طرف رسول بھیجے جاتے تھے۔
 میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ صحیح نہیں ہے، بلکہ صحیح مسلم میں حضرت جابر بن عبد اللہ انصاری رضی اللہ عنہ کی حدیث ہے انہوں نے بیان فرمایا کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعْثُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ وَأَسْوَدُ، الْحَدِيثُ (1) مجھے پانچ چیزیں عطا کی گئی ہیں جو مجھ سے پہلے کسی نبی کو عطا نہیں کی گئیں ہر نبی صرف اپنی قوم کی طرف مبعوث کیا جاتا رہا اور مجھے ہر سرخ و سیاہ کی طرف مبعوث کیا گیا) جیسا کہ اس کا بیان سورۃ الاحقاف میں آئے گا۔
 اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: كَانَتِ الرُّسُلُ تُبْعَثُ إِلَى الْإِنْسِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ بُعِثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ (2) (پہلے انبیاء و رسل علیہم السلام انسانوں کی طرف مبعوث کیے جاتے رہے اور حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ جن و انس کی طرف (نبی بنا کر) بھیجے گئے)

اسے ابواللیث سمرقندی نے بیان کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: جنوں میں سے ایک قوم نے انبیاء علیہم السلام کا کلام سنا پھر وہ اپنی قوم کی طرف لوٹ کر گئے اور انہیں اس کے بارے آگاہ کیا، جیسا کہ ہمارے نبی مکرم ﷺ کے ساتھ واقعہ پیش آیا۔ تو انہیں کورسل اللہ کہا جاتا ہے۔ اگرچہ انہیں رسول بنائے جانے پر نص موجود نہیں۔

اور قرآن کریم میں ہے: يَخْرُجُ مِنْهُمْ الْكُفُورُ وَالْمُرْجَانُ ۝ (الرحمن) ای من احدھا (یعنی ان میں سے ایک سے نکلتے ہیں) اور بلاشبہ وہ مدح (تمکین) سے نکلتے ہیں نہ کہ عذاب (میٹھے) سے، پس اسی طرح انسانوں میں سے رسول ہیں نہ کہ جنوں میں سے، پس منکم کا معنی ہے من احدکم (تم میں سے ایک سے)

اور یہ جائز ہے، کیونکہ دونوں کا ذکر پہلے ہو چکا ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ لفظ کے محل میں رسل کو تمام میں سے قرار دیا ہے، کیونکہ قیامت کا عرصہ جن و انس دونوں کو شامل ہوگا اور ان پر حساب ہوگا نہ کہ اور مخلوق پر، تو جب اس عرصہ میں ثواب و عقاب کے اعتبار سے ایک حساب میں ہو گئے تو اس دن انہیں ایک خطاب کے ساتھ خطاب کیا جائے گا، گویا کہ وہ ایک جماعت ہیں، کیونکہ ان کی خلقت کی ابتدا عبودیت کے لیے ہے اور ثواب و عقاب عبودیت (بندگی) پر ہوگا، اور اس لیے بھی کہ جنوں کی اصل آگ کے شعلوں سے ہے اور ہماری اصل مٹی سے ہے اور ان کی تخلیق کا انداز ہماری خلقت کے سوا ہے، پس ان میں سے بھی کچھ مومن ہیں اور کچھ کافر۔ اور ہمارا دشمن ابلیس ان کا بھی دشمن ہے۔ وہ ان کے مومنوں سے عداوت رکھتا ہے اور ان کے کافروں سے دوستی رکھتا ہے۔ اور ان میں خواہش پرست بھی ہیں، مثلاً شیعہ، قدریہ اور مرجعہ جو ہماری کتاب کی تلاوت کرتے ہیں۔ اور اللہ تعالیٰ نے سورۃ الجن میں ان کے بارے بیان کیا ہے فرمان خداوندی ہے: وَآتَيْنَا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ (الجن: 14) (اور بے شک ہم سے کچھ تو فرمانبردار ہیں اور کچھ ظالم)

وَآتَيْنَا الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ۝ كُنَّا ظَرَفًا ۝ (الجن) (اور ہم میں سے بعض نیک بھی ہیں اور بعض اور طرح کے ہم بھی تو کئی راستوں پر گامزن ہیں) اس کا بیان وہاں آئے گا۔

گاؤاٰ خسرین ﴿۵﴾ (الاحقاف) (یہی وہ (بد بخت) ہیں جن پر ثابت ہو چکا ہے عذاب کا فرمان ان گروہوں میں جو ان سے پہلے گزر چکے ہیں جنوں اور انسانوں میں سے۔ بے شک وہ سراسر گھائے میں تھے)

پھر فرمایا: وَلِلَّكَلِّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿۶﴾ (الاحقاف) (اور ہر ایک کے لیے مرتبے ہوں گے ان کے اعمال کے مطابق اور اللہ تعالیٰ پورا پورا دے گا انہیں ان کے اعمال کا بدلہ اور ان پر ظلم نہیں کیا جائے گا) اور اس میں یہ دلیل موجود ہے کہ جنوں میں سے مطیع و فرمانبردار جنت میں ہوں گے اور گنہگار جہنم میں ہوں گے۔ اسی طرح انسان بھی ہیں اور اس بارے میں جو کچھ کہا گیا ہے یہی زیادہ صحیح ہے پس اسے جان لو۔

اور وَلِلَّكَلِّ دَرَجَاتٌ کا معنی یہ ہے کہ طاعت اور نیکی کا عمل کرنے والے ہر فرد کے لیے ثواب و جزا میں درجے ہیں۔ اور معصیت و گناہ کا عمل کرنے والے ہر فرد کے لیے عقاب اور سزا میں درجے ہیں۔

وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ یعنی نہ وہ غافل ہے اور نہ وہ بھولنے والا ہے۔ اور غفلت کا معنی یہ ہے اَنْ يَذْهَبَ الشَّيْءُ عَنْكَ لِإِشْتَغَالِكَ بِغَيْرِهِ کہ کسی غیر میں پڑے مشغول ہونے کی وجہ سے کوئی شے تجھ سے چلی جائے (ضائع ہو جائے) عَمَّا يَعْمَلُونَ ابن عامر نے اسے تاکے ساتھ پڑھا ہے اور باقیوں نے یا کے ساتھ۔

وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴿۷﴾ اِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا اَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿۸﴾

”اور آپ کا پروردگار غنی ہے رحمت والا ہے اگر چاہے تو لے جائے (تباہ کر دے) تمہیں اور تمہاری جگہ لے آئے تمہارے بعد جسے چاہے جیسے پیدا کیا تمہیں دوسری قوم کی اولاد سے۔“

قوله تعالیٰ: وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ یعنی آپ کا پروردگار اپنی مخلوق سے اور ان کے اعمال سے غنی ہے (اسے ان کی کوئی حاجت اور پرواہ نہیں ہے) ذُو الرَّحْمَةِ وہ اپنے دوستوں اور اہل طاعت کے ساتھ رحمت کا سلوک کرنے والا ہے۔ اِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ اگر وہ چاہے تو تمہیں موت دے کر اور عذاب کے ساتھ تباہ کر کے ختم کر دے۔

وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ یعنی وہ تمہاری جگہ ایک دوسری مخلوق لے آئے جو تم سے زیادہ فضیلت والی اور زیادہ اطاعت شعار ہو۔ کَمَا اَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ اس میں کاف محل نصب میں ہے، یعنی يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ استخلافاً مثل ما انشاءکم (تمہارے بعد تمہاری جگہ لے آئے جسے لانا چاہے اسی کی مثل جیسے اس نے تمہیں پیدا کیا دوسری قوم کی اولاد سے) اور اسی کی مثل یہ ارشاد بھی ہیں: اِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاتِ بِآخَرِينَ (النساء: 133) (اگر چاہے تو لے جائے تمہیں اے لوگو! اور لے آئے دوسروں کو)

اور وَاِنْ تَسْأَلُوْا مَسْئَلَةً فَمَا غَيْرُكُمْ (محمد: 38) (اور اگر تم روگردانی کرو گے) تو اس سعادت سے محروم کر دیئے جاؤ گے) اور تمہارے عوض وہ دوسری قوم لے آئے گا) پس معنی یہ ہے کہ تمہاری جگہ دوسروں کو بدل دے، جیسا کہ تو کہتا ہے: اَعْطَيْتَكَ مِنْ دِينَارِكَ ثَوْبًا (میں نے تجھے تیرے دینار کے بدلے کپڑا دیا)

إِنَّ مَاتُوا عَدُونَ لَاتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٧٠﴾

”بے شک جس کا تم سے وعدہ کیا گیا ہے ضرور آنے والا ہے اور نہیں ہو تم (اللہ کو) عاجز کرنے والے۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّ مَاتُوا عَدُونَ لَاتٍ اس میں یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ یہ اوعدت فی الشہ سے ہو (تجھے شر کے بارے میں وعید سنائی گئی) اور اس کا مصدر الإیعاد ہو اور مراد آخرت کا عذاب ہو۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ یہ وعدت سے ہو یعنی وہ ساعت جس کے آنے کا تم سے وعدہ کیا گیا ہے کہ اس کے آنے میں خیر اور شر دونوں ہیں پس خیر کو غلبہ دیا گیا ہے۔ اس کا یہ معنی حسن سے مروی ہے۔ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ اور تم اسے عاجز کرنے والے نہیں ہو۔ کہا جاتا ہے: أعجزنی فلان (فلاں نے مجھے عاجز کر دیا ہے) یعنی فاتنی وغلبنی (فلاں میری طرف آگے بڑھا اور مجھ پر غالب آ گیا)

قُلْ لِّقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۚ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ

الدَّارِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْعَالِمُونَ ﴿١٧١﴾

”آپ فرمائیے: اے میری قوم! تم عمل کیے جاؤ اپنی جگہ پر میں اپنا کام کرنے والا ہوں، تو تم جان لو گے کہ کس لیے ہوتا ہے اچھا انجام اس دنیا کے گھر کا بے شک فلاح نہیں پاتے ظلم کرنے والے۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ لِّقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ابو بکر نے جمع کے ساتھ مکاناتکم پڑھا ہے۔ اور مکانۃ کا معنی طریقہ ہے اور آیت کا معنی یہ ہے: تم اس طریقہ پر ثابت (قائم) رہو جس پر تم ہو اور میں اس پر ثابت ہوں جس پر میں ہوں۔ اور اگر کہا جائے: کیسے یہ جائز ہے کہ انہیں اس پر ثابت رہنے کا حکم دیا جائے جس پر وہ ہیں، حالانکہ وہ کفار ہیں؟ تو جواب یہ ہے کہ یہ تہدید اور جھڑک ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد گرامی ہے: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (التوبہ: 82) (تو انہیں چاہیے کہ ہنسیں تھوڑا اور روکیں زیادہ) اور اس پر دلیل فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ہے، یعنی اچھا انجام وہ ہے جس پر اس کے صاحب کی تعریف کی جاتی ہے، یعنی جس کے لیے دارالاسلام میں مدد و نصرت ہو اور جس کے لیے زمین کی وراثت ہو اور جس کے لیے دار آخرت یعنی جنت ہو۔

زجاج (1) نے کہا ہے: مَكَانَتِكُمْ کا مفہوم ہے دنیا میں تمہارا مضبوط اور جے ہوئے قدموں والا ہونا۔ (تَكُونُكُمْ فِي الدُّنْيَا) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، حضرت حسن اور حضرت نخعی نے کہا ہے اس کا معنی ہے: علی ناحیتکم (اپنی جہت پر) اور قتیبی نے کہا ہے: علی موضعکم (اپنی جگہ پر) اِنِّی عَامِلٌ میں کام کرنے والا ہوں اپنی جگہ پر علی مکانتی پھر دلالت حال کی وجہ سے اسے حذف کر دیا گیا۔ اور مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ میں محل نصب میں ہے اور یہ بمعنی الذی ہے، کیونکہ علم کا واقع ہونا اسی پر ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ محل رفع میں ہو، کیونکہ استفہام میں اس کا ماقبل عمل نہیں کرتا پس فعل معلق ہو جائے گا، یعنی تَعْلَمُونَ اَیْنَ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ (تم جانتے ہو ہم میں سے کون ہے جس کے لیے دنیا کے گھر کا انجام اچھا ہوگا) یہ اس قول کی طرح ہے: لَنَعْلَمَ أَمِّی الْوُجُوهَ بَلَدِیْنِ أَخْطِی (الکہف: 12) (تاکہ ہم دیکھیں کہ ان دو گروہوں میں سے کون صحیح شمار کر

سکتا ہے) حمزہ اور کسائی نے من یکون یاء کے ساتھ پڑھا ہے۔

وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللّٰهِ وَمَا كَانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٤٠﴾

”اور انہوں نے بنا رکھا ہے اللہ کے لیے اس سے جو پیدا فرماتا ہے فصلوں اور مویشیوں سے مقررہ حصہ اور کہتے ہیں یہ اللہ تعالیٰ کے لیے ہے ان کے خیال میں اور یہ ہمارے شریکوں کے لیے۔ تو وہ (حصہ) جو ہوان کے شریکوں کے لیے تو وہ نہیں پہنچتا اللہ تعالیٰ کو اور جو (حصہ) ہو اللہ تعالیٰ کے لیے تو وہ پہنچ جاتا ہے ان کے شریکوں کو کیا ہی برا فیصلہ کرتے ہیں۔“

قوله تعالى: وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا اس میں ایک مسئلہ ہے:

اور کہا جاتا ہے: ذَرَأَ أَيَذَرَأَ، اِی خَلَقَ (اس نے پیدا کیا) اور کلام میں حذف اور اختصار ہے اور وہ یہ ہے وجعلوا لأصنامهم نصيباً (اور انہوں نے اپنے بتوں کے لیے حصہ مقرر کیا) اور اس پر دلیل مابعد کلام ہے اور یہ ان چیزوں میں سے ہے جسے شیطان نے ان کے لیے آراستہ کیا اور انہیں گمراہ کر دیا۔ یہاں تک کہ انہوں نے اپنے مال کا ایک مقررہ حصہ اپنے گمان کے مطابق اللہ تعالیٰ کی طرف پھیر دیا اور ایک حصہ اپنے بتوں کی طرف۔ حضرت ابن عباس، حسن، مجاہد اور حضرت قتادہ رحمہم نے یہی کہا ہے اور معنی باہم ایک دوسرے کے قریب ہیں۔ وہ ایک جز اللہ کے لیے اور ایک جز اپنے شرکاء کے لیے مقرر کر دیتے اور جب ان کے شریکوں کا حصہ ان پر خرچ کرنے کی وجہ سے اور انہیں غلاف وغیرہ پہنانے کی وجہ سے ختم ہو جاتا تو وہ اس کا عوض ادا کرنے کے لیے اس حصے سے لے لیتے جو اللہ تعالیٰ کے لیے مقرر ہوتا اور جب وہ حصہ جو اللہ تعالیٰ کے لیے مقرر ہوتا وہ مہمانوں اور مساکین پر خرچ کرنے کے سبب ختم ہو جاتا تو وہ اس سے بطور عوض اور بدلہ کوئی شے نہ لیتے اور کہتے: اللہ تعالیٰ اس سے مستغنی ہے اور ہمارے شریک فقراء اور محتاج ہیں۔ اور یہ ان کی جہالت اور ان کے کذب میں سے تھا۔ اور زعم کا معنی کذب ہے۔

قاضی شریع نے کہا ہے: بلاشبہ ہر شے کے لیے کنیت ہے اور جھوٹ کی کنیت زعموا ہے اور وہ ان چیزوں میں جھوٹ بولتے تھے کیونکہ ان کے بارے میں کوئی شرعی حکم نازل نہیں ہوا۔ اور حضرت سعید بن جبیر رضی اللہ عنہ (1) نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: جو عرب کی جہالت کو جاننا چاہے تو اس کو چاہیے کہ وہ سورۃ الانعام کی ایک سو تیس سے اوپر والی آیات پڑھے اس قول تک قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (الانعام: 140)

ابن عربی (2) نے کہا ہے: یہ جو کچھ انہوں نے کہا ہے صحیح کلام ہے، کیونکہ انہوں نے معرفت اور عدل کے بغیر اپنی عاجز عقلوں کے ساتھ حلال و حرام کی تقسیم میں بیوقوفانہ تصرف کیا، اور جہالت کے سبب انہوں نے جو تصرف کیا اس میں بتوں کو الہ

بنانا سب سے بڑی جہالت اور سب سے بڑا جرم ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ پر زیادتی کرنا مخلوق پر زیادتی کرنے کی نسبت بہت بڑا جرم ہے۔ اور اس بارے میں دلیل کہ اللہ تعالیٰ اپنی ذات میں واحد ہے، اپنی صفات میں یکتا ہے اور اپنی مخلوقات میں واحد ہے اس دلیل سے زیادہ بین اور واضح ہے کہ یہ حلال ہے اور یہ حرام ہے۔ اور روایت ہے کہ ایک آدمی نے حضرت عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ (1) سے کہا: بلاشبہ تمہاری عقلیں کامل تھیں اور تم وافر ذہانت اور دانائی رکھتے تھے، پھر تم پتھروں کی پوجا کرتے رہے تو حضرت عمرو رضی اللہ عنہ نے فرمایا: یہ عقلیں ہیں قریب ہے کہ انہیں کوئی پیدا کرنے والا ہو۔ پس عربوں کی عقلی کمزوری اور ان کی جہالت میں سے یہ وہ امر ہے جس کی خبر اللہ تعالیٰ نے دی اور اسلام نے آکر اسے مٹا دیا اور اللہ تعالیٰ نے رسول مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو مبعوث فرما کر اسے باطل کر دیا۔ پس ہمارے لیے ظاہر یہ ہے کہ ہم اسے ماردیں یہاں تک کہ وہ ظاہر نہ ہو، اور ہم اسے بھول جائیں یہاں تک کہ اس کا ذکر نہ کیا جائے، مگر ہمارے رب کریم نے تو اس کا ذکر اپنی نص کے ساتھ کیا ہے اور اسے اپنی شرح و تفصیل کے ساتھ بیان کیا ہے، جس طرح کہ اس نے اپنے ساتھ کفر کرنے والوں کے کفر کا ذکر کیا ہے۔ اور اس میں حکمت ہے۔ واللہ اعلم

اس کا فیصلہ تو پہلے ہو چکا ہے، اور اس کا حکم نافذ ہو چکا ہے کہ کفر اور باہم میل جول (آمیزش) دونوں قیامت تک ختم نہیں ہوں گے۔ اور یحییٰ بن وثاب، سلمیٰ، اعمش اور کسائی نے بزعمہم زاکہ کے ضمہ کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور باقیوں نے فتح کے ساتھ اور یہ دونوں لغتیں ہیں۔

فَمَا كَانَ لِيُشْرَكَ مَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ، اى الى المساكين يعنى وہ حصہ جو ان کے شریکوں کے لیے ہے وہ مساکین تک نہیں پہنچ سکتا۔ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ یعنی ان کا فیصلہ کتنا برا فیصلہ ہے۔

ابن زید نے کہا ہے: جب وہ ایسے جانور کو ذبح کرتے جو اللہ تعالیٰ کے لیے مختص ہوتا تو وہ اس پر بتوں کا نام لیتے، اور جب اسے ذبح کرتے جو ان کے بتوں کے لیے مختص ہوتا تو اس پر اللہ تعالیٰ کا نام نہ لیتے، تو ارشاد: فَمَا كَانَ لِيُشْرَكَ مَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ کا یہی معنی ہے، پس ان کا ان سے اللہ تعالیٰ کے ذکر کو ترک کرنا مذموم تھا اور یہ ان جانوروں میں داخل ہے جنہیں اس بنا پر کھانے سے منع کیا گیا ہے کہ ان پر اللہ تعالیٰ کا نام نہیں لیا گیا۔

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُزْدُوهُمْ وَ

لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا ۚ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٧﴾

”اور یونہی خوشنما بنا دیا ہے بہت سے مشرکوں کے لیے اپنی اولاد کے قتل کرنے کو ان کے شریکوں نے تاکہ ہلاک کر دیں انہیں اور مشتبہ کر دیں ان پر ان کا دین اور اگر چاہتا اللہ تعالیٰ تو ایسا نہ کرتے، تو چھوڑ دیجئے انہیں اور جو وہ بہتان باندھتے ہیں۔“

قوله تعالى: وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ اس کا معنی ہے جس طرح انہوں نے ان کے لیے اسے خوشنما بنایا کہ وہ اللہ تعالیٰ کے لیے ایک حصہ مقرر کر دیں اور ایک حصہ اپنے بتوں کے لیے مقرر کر دیں اسی طرح ان کے شریکوں نے بہت سے مشرکین کے لیے اپنی اولاد کے قتل کرنے کو خوشنما بنا دیا۔ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: ان کے لیے فقر و فاقہ کے خوف سے بیٹیوں کے قتل کو خوشنما بنا دیا گیا۔ فراء اور زجاج نے کہا ہے: یہاں ان کے شریکوں سے مراد وہ ہیں جو بتوں کی خدمت میں رہا کرتے تھے (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے (2) کہ مراد لوگوں میں گمراہ اور خواہش پرست لوگ ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ مراد شیاطین ہیں۔

اور اس سے اشارہ الٰہی کی طرف ہے اور وہ فقر و فاقہ کے خوف سے اور اس مدد و نصرت کے نہ ہونے کی وجہ سے جس سے انہیں محروم رکھا گیا بیٹی کو زندہ درگور کرنا ہے۔ اور شیاطین کو شرکاء کا نام اس لیے دیا گیا ہے، کیونکہ انہوں نے اللہ تعالیٰ کی معصیت و نافرمانی میں ان کی اطاعت و پیروی کی ہے تو انہوں نے انہیں طاقت و فرمانبرداری کے وجوب میں اللہ تعالیٰ کے ساتھ شریک کر لیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ زمانہ جاہلیت میں ایک آدمی اللہ تعالیٰ کی قسم کھاتا تھا کہ اگر اس کے اتنے بچے پیدا ہوئے تو وہ ان میں سے ایک قربانی دے گا، جیسا کہ حضرت عبدالمطلب (3) نے ایسا کیا جب انہوں نے اپنے بیٹے حضرت عبد اللہ کو ذبح کرنے کی نذر مانی۔ پھر کہا گیا ہے: آیت میں چار قراءتیں ہیں، ان میں سے اصح جمہور کی قراءت ہے: وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ اور یہ اہل حریم، اہل کوفہ اور اہل بصرہ کی قراءت ہے۔ شُرَكَاؤُهُمْ، زَيَّنَ کی وجہ سے مرفوع ہے، کیونکہ انہوں نے خوشنما بنایا اور انہوں نے قتل نہ کیا اور قَتْلَ، زَيَّنَ کے سبب منصوب ہے۔ اور أَوْلَادِهِمْ مفعول کی طرف مضاف ہے (☆)۔

اور مصدر میں اصل یہ ہے کہ اسے فاعل کی طرف مضاف کیا جائے، کیونکہ اسی نے اسے بنایا ہے اور اس لیے کہ وہ اس سے مستغنی نہیں اور وہ مفعول سے مستغنی ہوتا ہے۔ اور وہ یہاں لفظاً مفعول کی طرف مضاف ہے لیکن معناً فاعل کی طرف مضاف ہے، کیونکہ تقدیر کلام ہے: زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَهُمْ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ (بہت سے مشرکین کے لیے ان کے شرکاء نے یہ خوشنما بنایا کہ وہ اپنی اولاد کو قتل کریں۔ پھر مضاف کو حذف کر دیا گیا اور وہ فاعل ہے جس طرح اس قول باری تعالیٰ سے حذف کیا گیا ہے۔ لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ (فصلت: 49) یعنی یہ من دعائہ الخیر ہے۔ اس میں ہا ضمیر دعا کا فاعل ہے، یعنی انسان خیر اور بھلائی کی دعا مانگنے سے نہیں اکتاتا۔ اور اسی طرح یہ ارشاد ہے: زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ کلی نے کہا ہے: یہ قراءت ہی پسندیدہ ہے، کیونکہ اس میں اعراب صحیح ہے اور اس لیے بھی کہ اس پر جمہور کا عمل ہے۔

اور دوسری قراءت زَيْنَ فعل مجہول کے ساتھ ہے۔ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ یہ رفع کے ساتھ ہے۔ أَوْلَادِهِمْ جر

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 2، صفحہ 174

2۔ ایضاً

3۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 754

☆ متن میں عبارت اسی طرح ہے جب کہ مراد یہ ہے لفظ قتل اپنے مفعول "اولادہم" کی طرف مضاف ہے۔

کے ساتھ ہے۔ اور شَرَّكَآؤُهُمْ رَفَع کے ساتھ ہے۔ یہ حسن کی قرأت ہے اور ابن عامر اور اہل شام نے ذین زامضموم کے ساتھ لَکَثْنُوْهُ مِنَ الشُّرَکَیْنِ قَتْلَ اَوْلَادِهِمْ، قَتْلَ کو رفع کے ساتھ اور اَوْلَادِهِمْ کو نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ شَرَّكَآؤُهُمْ اس میں مجرور ہے جو ابو عبید نے بیان کیا ہے، اور ان کے علاوہ کسی اور نے اہل شام سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے اس طرح قراءت کی ہے۔ وَ کَذٰلِكَ ذَرِیَّتَ لَکَثْنُوْهُ مِنَ الشُّرَکَیْنِ قَتْلَ اَوْلَادِهِمْ شَرَّكَآؤُهُمْ (یعنی اس میں زامضموم، قتل مضموم اور اولادہم اور شرکائہم دونوں مکسور ہیں) پس دوسری قراءت (یعنی) حسن کی قراءت جائز ہے اس میں قتل نائب الفاعل ہوگا، اور شرکاءؤہم اس فعل مضمر کے سبب مرفوع ہوگا جس پر زین دلالت کرتا ہے یعنی زینہ شرکاءؤہم اور اسی وجہ سے ضرب زید عمرو پڑھنا جائز ہوتا ہے، بمعنی ضربہ عمرو اور سیبویہ نے بیان کیا ہے۔

لِیُبْنِکَ یَزِیدُ ضَارِعٌ لِّخَصْمَةٍ یَعْنِیْ یَسْکِیْہُ ضَارِعٌ (1)

ابن عامر اور عامر نے ابوبکر کی روایت سے اس طرح قراءت کی ہے: یُسَبِّحُ لَہُ فِیْہَا بِالْعُدُوِّ وَالْاَصَالِ ۝۱۱۱ ہِجَالُ (النور) تقدیر کلام ہے یسبحہ رجال اور ابراہیم بن ابی عمبلہ نے پڑھا ہے: قَتِلَ اَصْحَبُ الْاُخْدُوْدِ ۝۱۱۱ الثَّابِرَاتِ الْوَقُوْدِ ۝۱۱۱ (البروج) بمعنی قتلہم النار۔ نحاس نے کہا ہے: اور وہ جو ابو عبید نے ابن عامر اور اہل شام سے بیان کیا ہے وہ نہ کلام میں جائز ہے اور نہ ہی شعر میں، البتہ نحویوں نے ظرف کے ساتھ مضاف اور مضاف الیہ کے ساتھ تفریق کو جائز قرار دیا ہے، کیونکہ اس طرح فاصلہ نہیں ہوتا، اور رہے ظرف کے علاوہ دوسرے اسماء توان کے ساتھ فرق کرنا غلطی ہے۔ مکی نے کہا ہے: اس قراءت میں مضاف اور مضاف الیہ کے درمیان تفریق کی وجہ سے ضعف اور کمزوری ہے، کیونکہ شعر میں اس قسم کی تفریق ظرفوں کے ساتھ جائز ہوتی ہے کیونکہ ان میں اتنی وسعت پائی جاتی ہے اور وہ مفعول بہ میں شعر میں بھی بعید ہے۔ لہذا قراءت میں اس کو جائز قرار دینا اس سے بھی بعید تیر ہے۔

اور مہدوی نے کہا ہے: ابن عامر کی یہ قراءت مضاف اور مضاف الیہ کے درمیان تفریق ہونے کی بنا پر ہے، اور اس کی مثل شاعر کا قول ہے:

فَزَجَجْتُهَا بِسَزَجَةٍ رَزَجَ الْقُلُوصُ ابْنُ مَزَادَةَ (2)

اس میں مراد زج ابْن مَزَادَةَ الْقُلُوصُ ہے۔

اور دوسرا شعر ہے:

تَنْزَعُ عَلٰی مَا تَسْتَبِرُ وَ قَدْ شَفَتْ غَلَاثِلَ عَبْدِ الْقَیْسِ مِنْهَا صُدُورُهَا

اس میں مراد شفت عبد القیس غلاثل صدورہا ہے۔

(پہلے شعر میں مضاف اور مضاف الیہ کے درمیان مفعول بہ کا اور دوسرے میں فاعل کا فاصلہ ہے)

ابو غانم احمد بن حمدان نحوی نے کہا ہے: ابن عامر کی قراءت عربی لغت میں جائز نہیں ہے اور یہ ایک عالم کی پھسلاہٹ

ہے، اور جب ایک عالم (راہ راست سے) پھسل جائے تو اس کی اتباع اور پیروی جائز نہیں ہوتی، اور اس کے قول کو اجماع کی طرف لوٹا دیا جاتا ہے اور اسی طرح واجب ہوتا ہے کہ اسے بھی اجماع کی طرف لوٹا دیا جائے جو ان میں پھسل جائے یا بھول جائے اور یہ غیر صحیح پر اصرار کرنے سے اولیٰ اور بہتر ہوتا ہے، البتہ انہوں نے شاعر کو ضرورت کے تحت اجازت دی ہے کہ وہ ظرف کے ساتھ مضاف اور مضاف الیہ کے درمیان فرق کرے کیونکہ یہ فاصلہ شمار نہیں ہوتا۔ جیسے کسی نے کہا:

كَمَا خُظَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمَا يَهُودِي يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ (1)

اور دوسرے نے کہا:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بَنَى أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ

اور ایک اور شاعر نے کہا:

لَنَا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَثَتْ يَلُو دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

(مذکورہ تینوں اشعار میں مضاف اور مضاف الیہ کے درمیان ظرف کے ساتھ فاصلہ کیا گیا ہے)

اور علامہ قشیری نے کہا ہے: ایک قوم نے کہا ہے یہ قبیح ہے اور یہ محال ہے، کیونکہ جب ایک قراءت تو اتر کے ساتھ حضور نبی کریم ﷺ سے ثابت ہو تو وہ فصیح ہوتی ہے نہ کہ قبیح۔ اور کلام عرب میں یہ موجود ہے اور مصحف حضرت عثمان رضی اللہ عنہ میں شراکائہم یاء کے ساتھ موجود ہے (2) اور یہ ابن عامر کی قراءت پر دلالت کرتا ہے۔ اور اس قراءت میں قتل کی اضافت شرکاء کی طرف کی گئی ہے، کیونکہ شرکاء وہی ہیں جنہوں نے اسے خوشنما بنایا اور اس کی دعوت دی، پس فعل اپنے فاعل کی طرف مضاف ہے اور اصل میں یہی واجب ہوتا ہے لیکن انہوں نے مضاف اور مضاف الیہ کے درمیان فرق کر دیا ہے اور مفعول کو مقدم کیا ہے اور اسے اپنے حال پر منصوب چھوڑ دیا ہے، جب کہ معنی میں وہ متاخر ہے، اور مضاف الیہ کو موخر کیا ہے اور اسے اپنے حال پر مجرور چھوڑ دیا ہے، جب کہ وہ متقدم اور قتل کے بعد تھا اور تقدیر عبارت ہے: وَكَذَلِكَ زَيْنَ يَكْتُمُونَ مِنَ الشُّرِكَيْنِ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُ وَهُمْ يَعْنِي إِنْ قَتَلَ شُرَكَاءُ هُمْ أَوْلَادُهُمْ (یعنی ان کے شریکوں نے ان کی اولاد کو قتل کیا)

نحاس نے کہا ہے: جو کچھ ابو عبیدہ کے سوانے بیان کیا ہے وہ چوتھی قراءت ہے اور وہ جائز ہے اس بنا پر کہ ان کے شرکاء ان کی اولاد کا بدل ہو گئے، کیونکہ وہ نسب اور میراث میں ان کے شریک تھے۔ لِيُؤْذُوهُمْ اس میں لام کی ہے اور ارداء کا معنی ہلاک کرنا ہے۔ وَلِيَلْجِسُوا عَلَيْهِمْ وَيُنْهَمُ اور وہ ان پر مشتبہ کریں ان کا وہ دین جو ان کے لیے پسندیدہ ہے، یعنی وہ انہیں باطل کا حکم دیتے ہیں اور انہیں اپنے دین کے بارے میں شک میں ڈالتے ہیں۔

اور وہ حضرت اسماعیل علیہ السلام کے دین پر تھے اور اس میں اولاد کا قتل نہیں تھا، پس حق پر پردہ ڈال دیا جائے گا تو اس کے سبب وہ شک اور التباس میں واقع ہو جائیں گے۔

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا اس میں اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے کہ ان کا کفر اللہ تعالیٰ کی مشیت کے ساتھ ہے۔ اور یہ قدر یہ کہ

رہے۔ فَذَرْنَاهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ اس افترا اور بہتان سے مراد ان کا یہ قول ہے اِنَّ اللہ شہ کاء (کہ اللہ تعالیٰ کے شریک ہیں)

وَقَالُوا هَذِهِ اَنْعَامٌ وَّحَرْتُ جِجْرًا لَا يَطْعُمُهَا اِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزُعْمِهِمْ وَاَنْعَامٌ

حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَاَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اِسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا افْتَرَآءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيْهِمْ

بِمَا كَانُوا يَفْتَرُوْنَ ۝۱۲۸

”اور بولے یہ مویشی اور کھیتی رکی ہوئی ہے کوئی نہیں کھا سکتا انہیں سوائے اس کے جسے ہم چاہیں (یہ بات) اپنے گمان سے (کہتے ہیں) اور بعض مویشی ہیں حرام ہیں جن کی پشتیں (سواری کے لیے) اور بعض مویشی ہیں کہ نہیں ذکر کرتے نام خدا ان (کی ذبح) پر (یہ سب محض) افترا ہے اللہ پر عنقریب سزا دے گا انہیں جو وہ بہتان باندھا کرتے تھے۔“

اللہ تعالیٰ نے ان کی جہالت کی ایک دوسری قسم بیان کی ہے۔ ابان بن عثمان نے جِجْرًا اور جیم کے ضمہ کے ساتھ قرأت کی ہے۔ اور حسن اور قتادہ نے حا کے فتح اور جیم کے سکون کے ساتھ جِجْرًا پڑھا ہے۔ دونوں لغتیں ہم معنی ہیں۔ اور حسن سے حا کے ضمہ کے ساتھ جِجْرًا بھی منقول ہے۔

ابو عبید نے ہارون سے نقل کیا ہے کہ انہوں نے کہا: سارے قرآن کریم میں جِجْرًا کے لفظ کو حسن حا کے ضمہ کے ساتھ پڑھتے ہیں سوائے اس قول کے: يَذْكُرُ حَاوِجًا مَّحْجُوْرًا ۝۱۲۸ (الفرقان) اس مقام پر وہ کسرہ پڑھتے ہیں۔ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن زبیر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے وَحَرْتُ حِرَّاسٍ میں راجیم سے پہلے ہے۔ اسی طرح مصحف ابی میں ہے اور اس میں دو قول ہیں: ان میں سے ایک یہ ہے کہ یہ جبنا اور جذب کی مثل ہے۔ اور دوسرا قول، اور وہی اصح ہے۔ کہ یہ الحما ج سے ہے، کیونکہ حرج (بکسر حاء) لغت حرج (بفتح الحاء) ہی ہے اور اس کا معنی تنگی اور گناہ ہے۔ پس اس کا معنی ہوگا حرام۔ اور اسی سے ہے فلاں یتحج بہ یعنی فلاں ایسے کام میں داخل ہونے سے اپنے اوپر تنگی محسوس کرتا ہے جو حرام میں سے اس پر مشتبہ ہو۔

اور الحجو لفظ مشترک ہے اور یہاں اس کا معنی حرام ہے، اور اس کا اصل معنی روکنا ہے اور عقل کو حجر کا نام دیا گیا ہے کیونکہ وہ برائیوں سے روکتی ہے۔ فلاں فی حجر القاضی یعنی وہ قاضی کی حفاظت (نگہداشت) میں ہے۔ حجت علی الصبی حجر میں نے بچے پر پابندی عائد کر دی) اور الحجر کا معنی عقل ہے، اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: هَلْ فِيْ ذٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِيْ جِبْرِ ۝۱۲۸ (الفجر) (یقیناً اس میں قسم ہے عقل مند کے لیے) حجر کا معنی مونٹ گھوڑا بھی ہے اور حجر کا معنی قرابت بھی ہے۔ جیسا کہ شاعر کا قول ہے۔

يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُقْصُوْهُ عَنِّيْ وَاِنَّهٗ لَذُوْ حَسْبٍ دَانَ اِلٰى ذُوْ جِبْرِ

اور حجر الانسان و حجرہ (آدمی کے قرابت دار) اس میں دونوں لغتیں ہیں اور فتح اکثر ہے، یعنی انہوں نے جانور اور کھیتی حرام قرار دی اور اسے بتوں کے لیے خاص کر دیا اور انہوں نے کہا: لَا يَطْعُمُهَا اِلَّا مَنْ نَشَاءُ اور ان سے مراد بتوں کے خدام ہیں، پھر بیان فرمایا کہ یہ ایسا فیصلہ ہے جس کے بارے شریعت نے کوئی حکم صادر نہیں کیا۔ اسی لیے فرمایا: بِزُعْمِهِمْ۔

منی کی رعایت کرتے تو کہتے ومحرمۃ اور اعمش کی قراءت اسے تقویت دیتی ہے اور وہ خالص بغیر ہا کے ہے۔ کسائی نے کہا ہے: خالص اور خالصۃ دونوں کا معنی ایک ہے، مگر ہا مبالغہ کے لیے ہے، جیسے کہا جاتا ہے: رجل داهیة وعلامة جیسا کہ پہلے بھی گزر چکا ہے۔

اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے خالصۃ منصوب پڑھا ہے اس لیے کہ یہ اس ظرف کی ضمیر سے حال ہے جو ماکا صلبہ ہے اور مبتدا کی خبر محذوف ہے، جیسا کہ تیرا یہ قول ہے: الذی فی الدار قائما زید یہ بصریوں کا مذہب ہے اور فراء کے نزدیک بالیقین منصوب ہے۔ اور اسی طرح حضرت سعید بن جبیر کی قراءت میں خالصا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے خالصہ علی الاضافت پڑھا ہے پس یہ مبتدا ثانی ہوگا اور خبر لذن کو رد نہ ہوگی اور پھر جملہ ملکی خبر ہوگا۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ خالصہ، ما سے بدل ہو۔ پس اس میں یہ پانچ قراءتیں ہیں۔

وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا یعنی ہماری بیٹیوں پر وہ حرام ہیں۔ یہ ابن زید سے منقول ہے اور ان کے سوا دوسروں نے کہا ہے: مراد ان کی عورتیں ہیں۔ وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً اسے یا اور تا دونوں کے ساتھ پڑھا گیا ہے، یعنی اور اگر وہ مردہ ہوا جو ان چوپاؤں کے شکموں میں ہے۔

فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ تو مرد اور عورتیں بھی اس میں شریک ہوں گے اور فرمایا فیہ اس لیے کہ میتقہ سے مراد حیوان ہے اور یا کی قراءت اسے تقویت دیتی ہے، (اسی وجہ سے) فیہا نہیں کہا۔ میتقہ رفع کے ساتھ بمعنی تقیم یا تحدث ہے (اگر مردہ پیدا ہوگا) میتقہ نصب کے ساتھ ہو (عبارت ہوگی) وان تکن النسبة میتقہ (اور اگر پیدا ہونے والا جانور مردہ ہوا)

سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ یعنی اللہ تعالیٰ انہیں جلدی ہی ان کے کذب اور بہتان کا بدلہ دے گا، یعنی انہیں اس پر عذاب دے گا۔ اور وَصْفُهُمْ حرف جار محذوف ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ ای ہوصفہم اور آیت میں اس پر دلیل موجود ہے کہ عالم کے لیے چاہیے کہ وہ اپنے مخالف کے قول کو پڑھے اور سمجھے اگرچہ اس پر عمل نہ کرے تاکہ وہ اس کے قول کے فاسد ہونے کو جان لے اور یہ جان لے کہ اس پر کیسے رد کیا جائے گا، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے نبی مکرم ﷺ اور آپ کے اصحاب کو ان کے اقوال کا علم دیا اہل زمانہ میں سے جنہوں نے ان کی مخالفت کی، تاکہ وہ ان کے قول کے فساد کو جان لیں۔

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٣١﴾

”یقیناً نقصان اٹھایا جنہوں نے قتل کیا اپنی اولاد کو حماقت سے بغیر جانے اور حرام کر دیا جو رزق دیا تھا انہیں اللہ نے بہتان باندھ کر اللہ تعالیٰ پر بے شک وہ گمراہ ہو گئے اور نہ تھے وہ ہدایت پانے والے۔“

اللہ تعالیٰ نے ان لوگوں کے اپنی بیٹیوں کو زندہ درگور کرنے اور اپنی عقلوں کے ساتھ بحیرہ وغیرہ کو حرام قرار دینے کے سبب ان کے نقصان اور خسارہ اٹھانے کی خبر دی ہے، پس انہوں نے اپنی اولاد کو فقر و فاقہ کے خوف سے حماقت سے قتل کیا۔ اور اپنے مالوں میں اپنے اوپر پابندیاں لگائیں اور وہ فقر و افلاس سے نہ ڈرے، تو اس طرح اللہ تعالیٰ نے ان کی رائے کے

تناقض اور تضاد کو ظاہر کیا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: بے شک عربوں میں سے کچھ تھے جو اپنی اولاد کو فقر و افلاس کے ڈر سے قتل کرتے تھے، جیسے اللہ تعالیٰ نے دوسرے مقام پر اسے بیان کیا ہے اور ان میں سے کچھ ایسے تھے جو محض حماقت سے بغیر کسی حجت اور دلیل کے انہیں قتل کر دیتے تھے۔ اور وہ ربیعہ اور مضر کے قبائل تھے، یہ حمیت کی وجہ سے اپنی بیٹیوں کو قتل کر دیتے تھے۔ اور ان میں سے بعض کہتے تھے: فرشتے اللہ تعالیٰ کی بیٹیاں ہیں اور انہوں نے اپنی بیٹیوں کو اللہ کی بیٹیوں کے ساتھ ملا دیا ہے۔

اور روایت ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ کے اصحاب میں سے ایک آدمی رسول اللہ ﷺ کے سامنے ہمیشہ غمزہ رہا کرتا تھا، تو (ایک دن) رسول اللہ ﷺ نے اسے فرمایا: ”تجھے کیا ہے تو مغموم رہتا ہے؟“ تو اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ میں نے اپنے عہد جاہلیت میں ایک ایسا گناہ کیا ہے کہ میں ڈرتا ہوں اللہ تعالیٰ میرے لیے اسے معاف نہیں فرمائے گا اگرچہ میں نے اسلام قبول کر لیا ہے۔ تو آپ ﷺ نے اسے فرمایا: ”مجھے اپنے گناہ کے بارے بتاؤ“۔ تو اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ میں ان لوگوں میں سے ہوں جو اپنی بیٹیوں کو قتل کر دیتے تھے، پس میرے ہاں بچی پیدا ہوئی تو میری بیوی نے مجھ سے سفارش کی کہ میں اسے چھوڑ دوں چنانچہ میں نے اسے چھوڑ دیا یہاں تک کہ وہ بڑی ہو گئی اور احکام سمجھنے کی عمر کو پہنچ گئی (یعنی بالغ ہو گئی) اور حسین و جمیل عورتوں میں سے ہو گئی اور لوگ اس کے لیے پیغام نکاح دینے لگے، تو میرے اندر حمیت داخل ہو گئی اور میرا دل برداشتہ نہ کر سکا کہ میں اس کی شادی کروں یا اسے گھر میں بغیر شادی کے چھوڑ دوں، تو میں نے بیوی کو کہا: میں چاہتا ہوں کہ اپنے رشتہ داروں کی ملاقات کے لیے فلاں فلاں قبیلہ میں جاؤں پس تو اسے میرے ساتھ بھیج دے، وہ اس پر بہت خوش ہوئی اور اس نے اسے کپڑوں اور زیور کے ساتھ خوب آراستہ کیا (یعنی اس کا بناؤ سنگھار کیا) اور مجھ سے وعدہ لیا کہ میں اس سے خیانت نہ کروں گا، چنانچہ میں اسے ایک کنوئیں کے کنارے لے گیا اور میں نے کنوئیں میں جھانک کر دیکھا تو بچی سمجھ گئی کہ میں اسے کنوئیں میں پھینکنے کا ارادہ کر رہا ہوں۔ تو وہ میرے ساتھ چمٹ گئی اور رونے لگی: اے ابا جان! کیوں تم میرے ساتھ ایسا کرنے کا ارادہ رکھتے ہو؟ تو مجھے اس پر رحم آ گیا۔ پھر میں نے کنوئیں میں دیکھا اور مجھ میں حمیت بھڑک اٹھی پھر وہ میرے ساتھ چمٹ گئی اور کہنے لگی: اے ابا! میری امی کی امانت ضائع نہ کر۔ تو میں ایک بار کنوئیں میں دیکھتا اور ایک بار اس کی طرف اور میں اس پر رحم کرتا رہا، یہاں تک کہ شیطان مجھ پر غالب آ گیا اور میں نے اسے پکڑا اور اسے اوندھا کر کے کنوئیں میں پھینک دیا، اور وہ کنوئیں میں بھی پکارتی رہی۔ اے ابا! تو نے مجھے قتل کیا ہے، اور میں وہاں ٹھہرا رہا یہاں تک کہ اس کی آواز ختم ہو گئی تو میں واپس آ گیا۔ یہ سن کر رسول اللہ ﷺ اور آپ کے اصحاب بھی رونے لگے اور آپ ﷺ نے فرمایا: لَوْ اَمَرْتُ اَنْ اَعَابِ اَحَدُ اَهْلِي فَعَلْتُ فِي الْجَاهِلِيَةِ لَعَابْتُكَ (اگر مجھے حکم دیا جاتا کہ میں کسی کو اس فعل پر سزا دوں جو اس نے عہد جاہلیت میں کیا تو میں تجھے ضرور سزا دیتا) (1)

وَهُوَ الَّذِي اَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا اُكْلُهُ

وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۚ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿۱۳۱﴾

”اور وہ وہی ہے جس نے پیدا کیے باغات کچھ چھپروں پر چڑھائے ہوئے اور کچھ بغیر اس کے اور کھجور اور کھیتی
الگ الگ ہیں کھانے کی چیزیں ان کی اور زیتون اور انار (جو شکل میں) ایک جیسے اور (ذائقہ میں) مختلف، کھاؤ
اس کے پھل سے جب وہ پھل دار ہو اور ادا کرو اس کا حق جس دن وہ کٹے۔ اور فضول خرچی نہ کرو بے شک اللہ
تعالیٰ پسند نہیں کرتا فضول خرچی کرنے والوں کو۔“

اس میں تیس مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: اَنْشَاَ یعنی اس نے پیدا کیا۔ جَنَّتٍ مَّعْرُوشَتٍ ایسے باغات کو جو زمین پر بچھے اور چھپروں

پر چڑھائے ہوئے ہیں۔ وَغَيْرَ مَّعْرُوشَتٍ اور ایسے جو چھپروں پر نہیں چڑھائے گئے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا:
مَّعْرُوشَتٍ سے مراد وہ ہیں جو زمین پر پھیل جائیں ان میں سے جو بچھ جاتے ہیں مثلاً انگور کی بلیں، کھیتیاں اور تربوز کی نیل
وغیرہ۔ اور غَيْرَ مَّعْرُوشَتٍ سے مراد وہ ہیں جو اپنے تنے پر کھڑے ہوں مثلاً کھجور کے درخت اور دیگر تمام درخت۔ اور یہ بھی
کہا گیا ہے کہ معروضات وہ زمین جن کے درخت بلند ہو جائیں اور تعریش کا اصل معنی الرفع (بلند ہونا) ہے اور حضرت ابن
عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ معروضات وہ ہیں جنہیں لوگ لگاتے ہیں اور انہیں اوپر چڑھاتے ہیں اور غیر معروضات وہ
ہیں جو پھلوں سے جنگلوں اور پہاڑوں میں خود نکلتے ہیں (1)۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ کی غین اور سین کے ساتھ قراءت اس پر دلالت
کرتی ہے۔ مغروضات وغیر مغروضات۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ ان دونوں کا علیحدہ ذکر فرمایا حالانکہ یہ دونوں جنات، باغات میں داخل
ہیں اس لیے کہ ان دونوں میں فضیلت ہے جیسا کہ سورۃ البقرہ میں ارشاد باری تعالیٰ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
(البقرہ: 98) کے تحت اس کا بیان گزر چکا ہے۔

مُخْتَلَفًا اُكْلُهُ یعنی اس کا ذائقہ مختلف ہے ان میں سے کچھ جید (عمدہ) ہیں اور کچھ ردی اور گھٹیا۔ اور اس کا نام اکل رکھا کیونکہ
وہ کھائے جاتے ہیں۔ اور اُكْلُهُ مبتدا ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے اور مُخْتَلَفًا اس کی نعت اور صفت ہے۔ لیکن جب یہ اس پر
مقدم ہوا اور منصوب کے قریب ہوا تو اسے نصب دی گئی، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: عندی طباعا غلام اور شاعر نے کہا ہے:

الشُّرَّ مُنْتَشِرٌ يَلْقَاكَ عَنْ عَرَضٍ وَالصَّالِحَاتُ عَلَيْهَا مُغْلَقًا بَابٌ

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مُخْتَلَفًا حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ ابو اسحاق زجاج نے کہا ہے: یہ مسئلہ علم نحو کے مشکل
مسائل میں سے ہے، کیونکہ کہا جاتا ہے: قد اُنشأها ولم يَخْتَلَفْ اُكْلُها وهو شرها (تحقیق اس نے اسے پیدا کیا اور اس کے
پھل مختلف نہیں) تو جواب یہ ہے کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اسے پیدا کیا اپنے اس قول کے ساتھ: خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

(الانعام: 102) تو جان لیجئے کہ اس نے اسے پیدا کیا اس حال میں کہ اس کے پھل مختلف ہیں، یعنی اِنَّهٗ اَنْشَاَهَا مَقَدَّرًا فِیْهِ الْاِخْتِلَافُ (اس نے اسے پیدا کیا اس حال میں کہ اس میں اختلاف مقدر ہے) اسے سیبویہ نے اپنے اس قول کے ساتھ بیان کیا ہے: مردتُ برجلٍ معہ صائدٌ اَبہ غداً یہ حال کی بنا پر ہے۔ (یعنی میں ایک آدمی کے پاس سے گزرا اس کے ساتھ باز تھا ورنہ اُنھا لیکہ وہ اس سے کل شکار کرے گا) اسی طرح آپ کہتے ہیں: نَسَدُ خُلْدٍ الدَّارَ اَکْثَرَ شَارِبِیْنَ، اِیْ مَقْدَرِیْنَ ذَالِکَ (تم گھر میں داخل ہوتے ہو کھاتے پیتے ہوئے) (یعنی حال یہ ہے کہ تم کھا، پی رہے ہو) تیسرا جواب یہ ہے: یعنی لَمَّا اَنْشَاَهَا کَانَ مُخْتَلِفًا اُكْلُهُ (جب اللہ تعالیٰ نے اسے پیدا کیا تو اس کے پھل مختلف تھے۔ یہ اس معنی کی بنا پر ہے لو کان لہ اُکْلٌ لَّکَانَ مُخْتَلِفًا اُكْلُهُ) (یعنی اگر اس کے پھل ہوتے تو اس کا ذائقہ مختلف ہوتا)

اور اکلہما نہیں کہا، کیونکہ اس نے اعادہ کے ذکر کے وقت ان دو میں سے ایک پر اکتفا کیا ہے، جیسا کہ قول باری تعالیٰ ہے: وَ اِذَا رَاَ اَوْ اٰتِیَ جَارًا اَوْ لَهٗوَ اَنْقَضُوْا اِلَیْہَا (الجمعة: 11)، اِی الیہما اور یہ معنی پہلے گزر چکا ہے۔
مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَالزَّیْتُوْنَ وَالزَّیْتُوْنَ (ان کا ایک دوسرے پر) عطف کیا گیا ہے۔

مُتَشَابِهًا وَ غَیْرُ مُتَشَابِهٍ یہ حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے اور اس بارے میں کلام گزر چکی ہے۔ اور اس میں تین دلیلیں ہیں (۱) جس پر سب سے پہلے دلیل قائم ہوتی ہے وہ یہ کہ متغیرات یعنی تبدیلیوں کے لیے مغیر یعنی تبدیلی لانے والے کا ہونا ضروری ہے (۲) دوسری دلیل اس پر کہ یہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ کا ہم پر احسان ہے، پس اگر وہ چاہتا تو جب اس نے ہمیں پیدا کیا تو وہ ہمارے لیے غذا پیدا نہ کرتا اور جب اس نے اسے پیدا کر دیا تو وہ دیکھنے میں حسین اور ذائقے میں عمدہ اور طیب نہ ہوتی، اور جب اس نے اسے اس طرح پیدا فرما دیا تو اسے چننا آسان نہ ہوتا۔ پس اس پر ابتداء ایسا کرنا لازم نہیں تھا، کیونکہ اس پر کوئی شی واجب نہیں۔ (۳) اور تیسری دلیل قدرت پر ہے کہ وہ پانی جس کی شان یہ ہے کہ وہ زمین میں نیچے اتر جاتا ہے وہ اللہ تعالیٰ وحدہ لا شریک علام الغیوب کی قدرت سے درخت کی جڑوں سے اس کی شاخوں کی جانب اوپر چڑھ آتا ہے، یہاں تک کہ جب وہ اس کے آخر تک پہنچتا ہے تو اس میں پتے اگتے ہیں جو اس کی جنس سے نہیں۔ اور پھل اپنے خاص وصف کے ساتھ وافر مقدار میں نکلتا ہے اور اس کا رنگ صاف اور حسین ہوتا ہے، اسے چننا آسان ہوتا ہے اور اس کا ذائقہ لذیذ ہوتا ہے، تو طبائع اور ان کی اجناس کہاں گئیں؟ فلاسفہ اور ان کے لوگ کہاں گئے؟ کیا یہ طبیعت کی قدرت میں ہے کہ وہ اس طرح کی پختگی لائے، یا یہ عجیب و غریب ترتیب مرتب کر سکے؟ ہرگز نہیں۔ عقلی اعتبار سے اسے کوئی مکمل نہیں کر سکتا مگر وہی جو (زندہ) ہو، عالم (جاننے والا) ہو، قدیر (قدرت والا) ہو اور مرید (ارادہ کرنے والا) ہو، پس پاک ہے وہ ذات جس کے لیے ہر شی میں کوئی نشانی اور دلیل ہے۔

اور اس آیت کو ماقبل کے ساتھ متصل لانے کی وجہ یہ ہے کہ جب کفار نے اللہ تعالیٰ پر جھوٹے بہتان باندھے اور اس کے ساتھ شریک ٹھہرائے اور کئی چیزوں کو حلال و حرام قرار دیا تو اللہ تعالیٰ نے اپنی وحدانیت پر انہیں دلیل دی کہ وہ تمام چیزوں کا خالق ہے، اور یہ کہ اس نے ان چیزوں کو ان کے لیے رزق بنایا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: **كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** یہ دو باتیں اور اصلیں ہیں اور دونوں بالفعل (امر) کے صیغہ کے ساتھ آئی ہیں۔ ان میں سے ایک مباح ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **فَأَنْتُمْ مُؤْتَاوِي الْآثَرِ** (الجمعة: 10) اور دوسری واجب ہے۔ اور شریعت میں مباح اور واجب کا ملنا ممتنع نہیں ہے۔ اور حق ادا کرنے کے امر سے پہلے کھانے کی نعمت کے ذکر سے آغاز کیا تا کہ وہ واضح کر دے کہ نعمت کے ساتھ ابتدا، حکم کی پابندی سے پہلے یہ اس کا فضل (اور احسان) ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: **وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** حق کی تفسیر میں لوگوں کا اختلاف ہے کہ وہ کیا ہے؟ تو حضرت انس بن مالک، حضرت ابن عباس، حضرت طاؤس، حضرت حسن، حضرت ابن زید، حضرت ابن الحنفیہ، حضرت ضحاک اور حضرت سعید بن مسیب نے کہا ہے کہ حق سے مراد وہ زکوٰۃ ہے (1) جو فرض کی گئی ہے، عشر اور نصف عشر ہے۔ اور اسے ابن وہب اور ابن قاسم نے امام مالک رحمہ اللہ سے اس آیت کی تفسیر میں روایت کیا ہے اور بعض اصحاب شافعی رحمہ اللہ نے بھی یہی کہا ہے۔ اور زجاج نے بیان کیا ہے کہ اس آیت کے بارے میں کہا گیا ہے کہ یہ مدینہ طیبہ میں نازل ہوئی ہے۔

اور حضرت علی بن حسین، حضرت عطاء، حضرت حکم، حضرت حماد، حضرت سعید بن جبیر (2) اور حضرت مجاہد نے کہا ہے: اس سے مراد وہ حق ہے جو زکوٰۃ کے سوا مال میں ہوتا ہے، اللہ تعالیٰ نے اس کے بارے میں حکم فرمایا ہے۔ اور حضرت ابن عمر اور محمد بن حنفیہ رحمہ اللہ سے بھی روایت کیا گیا ہے، اور اسے حضرت ابوسعید خدری رحمہ اللہ نے حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے فرمایا: جب تو فصل کی کٹائی کرے اور تیرے پاس مساکین حاضر ہوں تو ان کے لیے کچھ بالیں (سے) چھوڑ دے، اور جب تو (انگور یا کھجوریں وغیرہ) توڑے تو ان کے لیے کچھ خوشے پھینک دے، اور جب تو اپنی کھیتی کو صاف کرے اور اس سے دانے نکال لے تو اس سے ان کے لیے کچھ حصہ چھوڑ دے، اور جب تو اس کا کیل (مقدار) معلوم کر لے تو اس کی زکوٰۃ (عشر) ادا کر۔ اور تیسرا قول زکوٰۃ کے حکم کے ساتھ منسوخ ہے، کیونکہ یہ سورت مکیہ ہے اور آیت زکوٰۃ مدینہ طیبہ میں نازل ہوئی ہے: **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** (توبہ: 103) (اے حبیب! وصول کیجئے ان کے مالوں سے صدقہ) اور **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** (البقرہ: 43) (اور صحیح ادا کرو نماز اور دیا کرو زکوٰۃ)

یہ حضرت ابن عباس، ابن الحنفیہ، حسن، عطیہ العوفی، نخعی اور حضرت سعید بن جبیر رحمہ اللہ سے مروی ہے۔ اور حضرت سفیان رحمہ اللہ نے کہا ہے: میں نے سدی سے اس آیت کے بارے میں پوچھا تو انہوں نے فرمایا: عشر اور نصف عشر کے حکم نے اسے منسوخ کر دیا ہے، تو میں نے کہا: یہ کس سے منقول ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: علماء سے۔

مسئلہ نمبر 6۔ امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے اس آیت کے سبب اور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد کی عمومیت کے سبب کہ ”وہ زمین جسے بارش سیراب کرے“ (3) اس کی پیداوار میں عشر ہے اور جسے بڑے یا چھوٹے ڈولوں کے ساتھ سیراب کیا جائے اس میں نصف عشر ہے۔ ہر اس پیداوار میں زکوٰۃ کو واجب کیا ہے جسے زمین اگاتی ہے چاہے وہ اناج ہو

یا کوئی اور۔ اور حضرت امام ابو یوسف رحمۃ اللہ علیہ نے آپ سے بیان کیا ہے: سوائے ایندھن کی لکڑی، گھاس، وہ درخت جس کی شاخوں سے کمانیں بنائی جاتی ہیں۔

القصب، انجیر (☆)، غاف کے درخت کا چھلکا (غاف ایک انتہائی میٹھے پھل والا درخت ہے) قصب الذریرہ (خاص قسم کی خوشبو کے پودے) اور قصب السكر (گنا) کے۔ اور جمہور نے اس کا انکار کیا ہے۔ اور وہ تاویل یہ کرتے ہیں کہ حدیث طیبہ کا مقصود اس زمین کو بیان کرنا ہے جس سے عشر لیا جائے گا اور جس سے نصف عشر لیا جائے گا۔ ابو عمر نے کہا ہے: اس بارے میں علماء کے مابین کوئی اختلاف نہیں ہے جسے تو جانتا ہے کہ گندم، جو، کھجور اور کشمش میں زکوٰۃ واجب ہے۔ اور ایک گروہ نے کہا ہے: ان کے سوا میں کوئی زکوٰۃ نہیں ہے۔ اسے حضرت حسن، ابن سیرین اور شعبی رحمۃ اللہ علیہم سے روایت کیا گیا ہے۔ اور کوفیوں میں سے ابن ابی لیلیٰ، ثوری، حسن ابن صالح، ابن مبارک اور یحییٰ بن آدم رحمۃ اللہ علیہم نے یہی کہا ہے۔

اور اسی طرف ابو عبید بھی گئے ہیں۔ اور اسے حضرت ابو موسیٰ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا گیا ہے اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے، اور یہی حضرت ابو موسیٰ رضی اللہ عنہ کا مذہب ہے، کیونکہ وہ زکوٰۃ نہیں لیتے تھے مگر گندم، جو، کھجور اور کشمش سے۔ اور اسے وکیع نے طلحہ بن یحییٰ عن ابی بردہ عن ابیہ کی سند سے بیان کیا ہے۔

حضرت امام مالک رحمۃ اللہ علیہ اور آپ کے اصحاب نے کہا ہے: ہر وہ خوراک جو ذخیرہ کی جاسکتی ہو اس میں زکوٰۃ (عشر) واجب ہوتی ہے۔ اور یہی امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے۔ اور امام شافعی نے کہا ہے: زکوٰۃ ان چیزوں میں واجب ہوتی ہے جو خشک ہو جائے اور اسے ذخیرہ کیا جاسکتا ہو اور اسے بطور خوراک کھایا جاسکتا ہو۔ اور زیتون میں کوئی شی نہیں ہے کیونکہ وہ ادام (سالن) ہے۔ اور اسی کی مثل ابو ثور نے بھی کہا ہے۔ اور امام احمد رحمۃ اللہ علیہ نے کئی اقوال کہے ہیں ان میں سے اظہر قول یہ ہے کہ زکوٰۃ ان تمام چیزوں میں واجب ہوتی ہے جن کے بارے امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے ذکر کیا ہے جب کہ ان کے وسق بنائے جا سکتے ہوں۔ اور انہوں نے اسے بادم میں واجب کیا ہے کیونکہ یہ کیلی چیز ہے لیکن اخروٹ میں نہیں کیونکہ ان کا شمار عددی چیزوں میں ہے (یعنی یہ گن کر نیچے جاتے ہیں نہ کہ وزن وکیل کے ساتھ) اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد سے استدلال کیا ہے: لیس فیما دون خمسة أوسق من تمر أو حب صدقة (1) (پانچ سے کم وسق کھجوروں یا دانوں میں کوئی صدقہ (زکوٰۃ و عشر) نہیں ہے) انہوں نے فرمایا کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے وضاحت فرمادی ہے کہ واجب کا محل وسق ہے، اور آپ نے اس مقدار کو بیان کر دیا ہے جس سے حق (زکوٰۃ) نکالنا واجب ہوتا ہے۔ اور امام نخعی رحمۃ اللہ علیہ اس طرف گئے ہیں کہ زکوٰۃ ہر اس پیداوار میں واجب ہے جسے زمین اگائے، یہاں تک کہ سبزی کی دس گانٹھوں میں سے ایک گانٹھ (بطور زکوٰۃ) واجب ہوگی اور ان سے اس بارے میں اختلاف کیا گیا ہے، اور یہی حضرت عمر بن العزیز کا قول ہے کیونکہ انہوں نے لکھا کہ عشر ہر اس پیداوار سے لیا جائے جسے زمین اگاتی ہے چاہے اس کی مقدار قلیل ہو یا کثیر۔

اسے عبدالرزاق نے معمر سے اور انہوں نے سماک بن فضل سے ذکر کیا ہے، فرمایا: حضرت عمر نے لکھا..... پھر آگے

اسے ذکر کیا۔ اور یہی قول حماد بن ابی سلیمان اور آپ کے شاگرد رشید حضرت امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کا ہے۔ اور ابن عربی کا میلان بھی احکام میں اسی طرف ہے (1) پس فرمایا ہے: اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ تعالیٰ نے آپ کو اپنا آئینہ بنایا اور حق کو دیکھ لیا، اور اسے پکڑا جو مذہب حنفی کو قوت اور طاقت دیتا ہے۔ اور انہوں نے کتاب القبس بسا علیہ الإمام مالک بن انس میں کہا: اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَانُ مُمْتَسِبَاهَا وَغَيْرُ مُمْتَسِبَاهِ اور لوگوں نے ان تمام میں یا بعض میں زکوٰۃ واجب ہونے میں اختلاف کیا ہے جنہیں آیت متضمن ہے، تحقیق ہم نے اس کا خلاصہ ”الاحکام“ میں بیان کر دیا ہے کہ زکوٰۃ ان چیزوں کے ساتھ تعلق رکھتی ہے جنہیں غذا بنایا جاسکتا ہے جیسا کہ ہم نے بیان کر دیا ہے نہ کہ سبزیوں وغیرہ کے ساتھ۔ اور انار، فرسک (خروٹ یا اس قسم کی کوئی اور شے) اور اترج (لیموں کا درخت) طائف میں تھے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے نہ اس پر کوئی اعتراض کیا اور نہ اس کا ذکر کیا اور نہ ہی آپ کے خلفاء میں سے کسی نے اس کا ذکر کیا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اگرچہ احکام میں اس کا ذکر نہیں اور یہی صحیح مسئلہ ہے کہ سبزیوں میں کوئی شے نہیں ہے۔ اور یہی آیت تو اس میں اختلاف ہے، کیا یہ محکم ہے یا منسوخ ہے یا ندب پر محمول ہے؟ اور ایسی کوئی قطعی دلیل نہیں ہے جو اس کے محتملات میں سے ایک کو بیان کرے، بلکہ جو قاطع معلوم ہے وہ وہ ہے جسے ابن بکیر نے اپنی ”احکام“ میں ذکر کیا ہے کہ کوفہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے وصال کے بعد اور مدینہ طیبہ میں احکام مضبوط اور پختہ ہونے کے بعد فتح ہوا، تو کیا یہ جائز ہے کہ کوئی وہم میں پڑنے والا وہم میں پڑ جائے یا جسے ادنیٰ سی بصیرت ہو کہ شریعت اس کی مثل ہو تو وہ معطل کر دی گئی ہے اور اس کے مطابق دار الحجۃ اور محبط وحی میں عمل نہیں کیا گیا اور نہ ہی حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی خلافت میں، یہاں تک کہ اس کے مطابق کوفہ کے باسیوں نے عمل کیا؟ بلاشبہ یہ اس کے بارے میں درست ہے جس نے یہ گمان کیا اور اس طرح کہا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: قرآن کریم کے معنی میں سے اس پر جو شے دلالت کرتی ہے وہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (المائدہ: 67) (اے رسول! پہنچا دیجئے جو اتارا گیا ہے آپ کی طرف آپ کے پروردگار کی جانب سے اور اگر آپ نے ایسا نہ کیا تو نہیں پہنچایا آپ نے اللہ تعالیٰ کا پیغام) کیا آپ یہ گمان کر سکتے ہیں کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے کوئی ایسی چیز چھپا کر رکھی ہوگی جس کی تبلیغ اور بیان کا آپ کو حکم دیا گیا؟ حاشا وکلا! (ایسا ہرگز ممکن نہیں) اور اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (آج میں نے مکمل کر دیا ہے تمہارا دین اور پوری کر دی ہے تم پر اپنی نعمت)

اور دین کے کامل ہونے میں سے یہ ہے کہ آپ نے سبزیوں میں سے کوئی شے نہیں لی۔ اور حضرت جابر بن عبد اللہ (2) رضی اللہ عنہ نے اس روایت میں کہا ہے جسے دارقطنی نے بیان کیا ہے: بے شک ہمارے پاس کھیرے، گلڑیاں، پیدا ہونے کی جگہوں میں سے وہ دس ہزار تک نکالے جاتے تھے اور ان میں کوئی شے (زکوٰۃ) نہ ہوتی تھی۔ اور زہری اور حسن نے کہا ہے: سبزی جب بیچ دی جائے تو اس سے حاصل ہونے والی رقم کی زکوٰۃ دی جائے گی جب اس کے ثمن (قیمت) دو سو درہم تک پہنچے

جائیں۔ اور پھلوں کے ثمن کے بارے امام اوزاعی رحمۃ اللہ علیہ نے یہی کہا ہے۔ ان دونوں کے قول میں اس کے لیے کوئی حجت نہیں ہے جو ہم نے ذکر کیا ہے۔

اور ترمذی نے حضرت معاذ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف لکھا اور سبزیوں کے بارے (زکوٰۃ) کا حکم دریافت کیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: لیس فیہاشی (1) ان میں کوئی شے نہیں ہے اور اسی معنی کی روایت حضرت جابر، حضرت انس، حضرت علی، حضرت محمد بن عبد اللہ بن جحش، حضرت ابو موسیٰ اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے۔ ان کی احادیث دارقطنی نے ذکر کی ہیں۔ ترمذی نے کہا ہے: اس باب میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے کوئی روایت صحیح نہیں ہے۔ اور حضرت امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے بعض اصحاب نے صالح بن موسیٰ عن منصور عن ابراہیم عن الاسود عن عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کی حدیث سے استدلال کیا ہے انہوں نے ارشاد فرمایا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”سبزیوں میں سے جو زمین اگائے اس میں زکوٰۃ ہے“۔ فیما أنبتت الأرض من الخضر زکاة (2) ابو عمر نے کہا ہے: اس حدیث کو منصور کے ثقہ اصحاب میں سے کسی نے اس طرح روایت نہیں کیا، بلکہ یہ ابراہیم کا قول ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: جب سنت کی جہت سے اسانید ضعیف ہونے کے سبب استدلال ساقط ہو گیا تو پھر کچھ باقی نہ رہا مگر وہی جو ہم نے ذکر کیا ہے کہ آیت کے عموم میں تخصیص مراد ہے۔ اور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ارشاد فیما سقت السماء العشر (3) کے عموم کے بارے میں جو ہم نے ذکر کیا ہے (وہ ثابت ہو گیا)

امام ابو یوسف اور امام محمد رحمۃ اللہ علیہما نے کہا ہے: سبزیوں میں سے کسی میں کوئی زکوٰۃ نہیں ہے سوائے ان کے جن کا پھل باقی رہنے والا ہے اور سوائے زعفران وغیرہ کے کہ اس کا شمار روزنی چیزوں میں ہوتا ہے اور اس میں زکوٰۃ ہے۔ اور امام محمد رحمۃ اللہ علیہ عصفر (زرد رنگ) اور کتان (اسی) میں بیج کا اعتبار کرتے ہیں، پس جب ان دونوں کا بیج قرطم (کڑ کے بیج) اور کتان (اسی) میں سے پانچ وسق تک پہنچ جائے تو عصفر اور کتان بیج کے تابع ہوں گے، اور اس سے عشر یا نصف عشر لیا جائے گا۔ اور رہی روئی تو اس میں ان کے نزدیک پانچ سے کم گانٹوں میں کوئی شے نہیں ہے اور ایک گانٹہ تین سو سیر عراقی کی ہوگی۔ اور ورس (ایک قسم کی گھاس جو رنگائی کے کام آتی ہے) اور زعفران جب پانچ سیر سے کم ہوں تو ان میں کوئی شے (زکوٰۃ) نہ ہوگی۔ اور جب ان میں سے کوئی ایک پانچ سیر تک پہنچ جائے تو اس میں صدقہ (زکوٰۃ) ہوگا، چاہے وہ عشر ہو یا نصف عشر۔

اور امام ابو یوسف رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا ہے: اسی طرح (حکم) اس گنے کا ہے جس سے شکر (اور چینی) بنتی ہے، اور وہ عشری زمین میں ہونہ کہ خراجی زمین میں تو اس میں وہی حکم ہے جو زعفران میں ہے۔

عبد الملک بن ماضون نے پھلوں کی جڑوں میں زکوٰۃ واجب کی ہے نہ کہ سبزیوں میں۔ اور یہ اس کے خلاف ہے جو موقف امام مالک اور آپ کے اصحاب نے اختیار کیا ہے، ان کے نزدیک کوئی زکوٰۃ نہیں نہ بادام میں، نہ اخروٹ میں اور نہ ہی

2۔ دارقطنی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 2، صفحہ 195

1۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 81

3۔ صحیح بخاری، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 201

بندق میں اور جو بھی ان کی مثل ہے، اگرچہ انہیں ذخیرہ کیا جاسکتا ہے، جیسا کہ ان کے نزدیک ناشپاتی، سیب اور امرود میں کوئی زکوٰۃ نہیں ہے اور نہ ہی ان چیزوں میں جو ان کی مثل ہیں نہ خشک ہوتی ہے اور نہ ذخیرہ کی جاسکتی ہے، البتہ انجیر میں اختلاف ہے۔ اور اہل مغرب میں سے جو امام مالک رحمہ اللہ کا مذہب رکھتے ہیں ان کے نزدیک مشہور قول یہ ہے کہ انجیر میں زکوٰۃ نہیں ہے، مگر عبد الملک بن حبیب یہ رائے رکھتے ہیں کہ امام مالک رحمہ اللہ کے مذہب کے مطابق اس میں زکوٰۃ ہے۔ وہ اسے کھجور اور کشمش پر قیاس کرتے ہیں اور بغداد کے مالکی مذہب رکھنے والے اہل علم کی ایک جماعت نے یہی موقف اختیار کیا ہے، ان میں اسماعیل بن اسحاق اور ان کے قبیعین ہیں۔

امام مالک رحمہ اللہ نے مؤطا میں کہا ہے: وہ سنت جس میں ہمارے نزدیک کوئی اختلاف نہیں، اور وہ جو میں نے اہل علم سے سنا ہے کہ ہر قسم کے پھلوں میں سے کسی میں کوئی زکوٰۃ نہیں، انار، خرسک اور انجیر اور جو ان کے مشابہ ہیں۔ اور جو ان کے مشابہ نہیں بشرطیکہ وہ فواکہ (پھلوں) میں سے ہوں۔

ابو عمر نے کہا ہے: پس آپ نے انجیر کو اس باب میں داخل کیا ہے اور میرا گمان ہے (واللہ اعلم) آپ کو یہ معلوم نہیں ہوا کہ اسے خشک کیا جاتا ہے اور ذخیرہ کیا جاتا ہے اور اسے خوراک بنایا جاتا ہے، اگر آپ کو اس کا علم ہوتا تو آپ اسے اس باب میں داخل نہ کرتے، کیونکہ یہ انار سے بڑھ کر کھجور اور کشمش کے ساتھ مشابہت رکھتا ہے۔ اور مجھے علامہ ابہری اور آپ کے اصحاب کی ایک جماعت سے یہ خبر پہنچی ہے کہ وہ اس میں زکوٰۃ کے وجوب کا فتویٰ دیتے ہیں، اور وہ اپنے نزدیک اسے امام مالک رحمہ اللہ کے مذہب کے اصول پر دیکھتے ہیں۔

اور انجیر کیلے شی ہے اس میں پانچ وسقوں کی رعایت کی جائے گی اور وہ شے جو وزن کے اعتبار سے ان کی مثل ہو اور ان کے نزدیک انجیر میں کھجور اور کشمش کا حکم لگایا جائے گا جن پر تمام کا اجماع ہے۔

اور امام شافعی نے کہا ہے: کھجور اور انگور کے سوا پھلوں میں سے کسی شی میں کوئی زکوٰۃ نہیں، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان دونوں سے زکوٰۃ وصول کی ہے اور یہ دونوں اہل حجاز کی خوراک تھی جسے ذخیرہ کیا جاتا تھا۔ انہوں نے فرمایا: کبھی اخروٹ اور بادام کو بھی ذخیرہ کیا جاتا ہے لیکن ان دونوں میں زکوٰۃ نہیں، کیونکہ یہ دونوں چیزیں حجاز میں خوراک نہیں بنیں، جتنا مجھے علم ہے، بلاشبہ یہ دونوں پھل ہیں۔ اور زیتون میں زکوٰۃ نہیں ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **وَالزَّيْتُونُ وَاللُّؤْمَانُ** پس اسے رمان (انار) کے ساتھ ملایا ہے اور اس میں زکوٰۃ نہیں ہے۔ اور یہ بھی کہ انجیر غذا اور خوراک میں اس سے زیادہ نفع بخش ہے اور اس میں زکوٰۃ نہیں ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ کا ایک قول یہ ہے کہ زیتون میں زکوٰۃ ہے انہوں نے یہ عراق میں کہا اور پہلا قول مصر میں کہا: پس زیتون کے بارے میں امام شافعی رحمہ اللہ کا قول مضطرب ہو گیا، اور اس میں امام مالک رحمہ اللہ کا قول مختلف نہیں، تو یہ اس پر دلیل ہے کہ ان دونوں کے نزدیک آیت محکم ہے منسوخ نہیں۔ اور دونوں نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ انار میں زکوٰۃ نہیں ہے اور اس میں زکوٰۃ کو واجب کرنا دونوں کو الزام دینا ہے۔ ابو عمر نے کہا ہے: اگر انار اس اتفاق سے نکل چکا ہے تو اس سے میرا معنی ظاہر ہوا کہ آیت اپنے عموم پر نہیں ہے اور ضمیر عامہ مذکور چیزوں میں سے بعض کی

طرف راجع ہے اور بعض کی طرف نہیں۔ واللہ اعلم

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس سے انہوں نے استدلال کیا ہے جنہوں نے سبزیوں میں عشر واجب کیا ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** اور اس سے پہلے زیتون اور انار کا ذکر کیا گیا ہے اور جس کا ذکر جملہ کے بعد ہو وہ بلا اختلاف اخیر کی طرف پھر جاتا ہے۔ الکیا طبری نے یہ کہا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: میں نے کبھی بھی انار کو پیوند نہیں لگایا مگر باغ کے پانی میں سے ایک قطرہ کے ساتھ۔ اور حضرت علی کرم اللہ وجہہ الکریم سے مروی ہے کہ انہوں نے فرمایا: جب تم انار کو کھاؤ تو تم اسے دانوں کے باریک چھلکے سمیت کھاؤ، کیونکہ وہ معدے کو صاف کرتا ہے۔ اور ابن عساکر نے تاریخ دمشق میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: تم انار کو اس کے سرے سے نہ توڑو کیونکہ اس میں ایک کیڑا ہوتا ہے جس سے جذام کی بیماری لگ جاتی ہے۔ زیتون کے تیل کے فوائد عنقریب سورۃ المؤمنون میں آئیں گے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

اور جنہوں نے کہا ہے کہ زیتون میں زکوٰۃ واجب ہے ان میں سے زہری، اوزاعی، لیث، ثوری، امام اعظم ابو حنیفہ اور آپ کے اصحاب اور ابو ثور رحمۃ اللہ علیہم ہیں۔ زہری، اوزاعی اور لیث نے کہا ہے: زیتون کا تخمینہ لگایا جائے گا اور اس سے صاف تیل لے لیا جائے گا۔ اور امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اندازہ نہیں لگایا جائے گا، البتہ اس کا تیل نکالے جانے کے بعد اس سے عشر لیا جائے گا، جب کہ اس کا ماپ پانچ وسق تک پہنچ جائے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ اور ثوری رحمۃ اللہ علیہما نے کہا ہے: اس کے دانوں سے عشر لیا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **يَوْمَ حَصَادِهِ** ابو عمرو، ابن عمر اور عاصم نے حصادہ حاکے فتح کے ساتھ قراءت کی ہے، اور باقیوں نے کسرہ کے ساتھ، اور یہ دونوں لغتیں مشہور ہیں۔ اور اسی کی مثل الصرام اور الصرام، الجذاذ اور الجذاذ، القطاب اور القطاب ہیں۔ زکوٰۃ واجب ہونے کے وقت کے بارے میں علماء کے تین مختلف قول ہیں:

(۱) زکوٰۃ واجب ہونے کا وقت فصل کاٹنے کا وقت ہے۔ محمد بن مسلمہ نے یہی کہا ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **يَوْمَ حَصَادِهِ**۔ (۱)

(۲) اس کا وقت پکنے کے ایام ہیں، کیونکہ (کھیتی) پکنے سے پہلے پہلے نہ چارہ ہوتی ہے، نہ غذا اور نہ ہی طعام اور جب وہ پک جائے اور وہ اس کھانے کے وقت کو پہنچ جائے جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے انعام فرمایا ہے تو پھر وہ حق واجب ہو جاتا ہے جس کا اللہ تعالیٰ نے حکم دیا ہے، کیونکہ نعمت مکمل ہو جانے کے ساتھ اس نعمت کا شکر ادا کرنا واجب ہو جاتا ہے، اور اس کی ادائیگی کٹائی کے وقت ہوگی جب کہ وہ واجب پکنے کے وقت ہو جاتا ہے (۲)۔

(۳) حق کا وجوب اندازہ مکمل کرنے کے بعد ہوتا ہے، کیونکہ اس وقت اس میں واجب زکوٰۃ ثابت ہو جاتی ہے اور یہ زکوٰۃ کے وجوب کے لیے شرط ہے۔ اس کی اصل زکوٰۃ وصول کرنے والے کارپوز میں آنا ہے (۳)، یعنی حضرت مغیرہ رضی اللہ عنہ نے

کہا ہے۔ نص قرآنی کے مطابق پہلا قول صحیح ہے۔ اور مذہب ثانی مشہور ہے اور یہی امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور اس اختلاف کا فائدہ یہ ہے کہ جب کوئی فصل پکنے کے بعد فوت ہو گیا تو اس کی زکوٰۃ اس کی ملکیت سے ادا کی جائے گی یا وہ اندازہ لگانے سے پہلے فوت ہو گیا تو اس کی زکوٰۃ اس کے وارثوں پر ہوگی۔ اور حضرت محمد بن مسلمہ نے کہا ہے: پھل کے مالکوں کو وسعت دینے کے لیے اندازہ لگانے کو مقدم کیا گیا ہے اور اگر کسی آدمی نے اندازہ لگانے کے بعد اپنی زکوٰۃ کو مقدم کیا اور کاٹنے سے پہلے پہلے ادا کر دی تو وہ اس کی طرف سے جائز نہ ہوگی، کیونکہ اس نے اسے واجب ہونے سے پہلے نکال دیا ہے۔ اور اندازہ لگانے کے بارے علماء کے مختلف قول ہیں۔ اور وہ یہ ہیں۔

مسئلہ نمبر 8۔ ثوری نے اسے مکروہ قرار دیا ہے اور کسی حال میں اس کی اجازت نہیں دی ہے، اور انہوں نے فرمایا: اندازہ لگانا مستعمل نہیں۔ انہوں نے فرمایا: بلاشبہ باغ کے مالک پر لازم ہے کہ وہ اس کا عشر مساکین کو ادا کرے جو اس کے قبضے میں ہو جب وہ پانچ وسق تک پہنچ جائے۔ اور شیبانی رحمہ اللہ نے حضرت شعبی رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: موجودہ دور میں اندازہ لگانا بدعت ہے۔ اور جمہور اس کے خلاف ہیں۔ پھر ان کا اختلاف ہوا ہے اور اس کے جواز پر سب سے بڑی دلیل کھجور اور انگور کے بارے میں ہے کہ حضرت عتاب بن اسید رضی اللہ عنہ (1) کی حدیث ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں بھیجا اور حکم فرمایا کہ وہ اسی طرح انگوروں کا اندازہ لگالیں جس طرح کھجوروں کا تخمینہ لگاتے ہیں۔ اور اس کی زکوٰۃ میں کشمش لے لی جائے جس طرح کھجوروں کی زکوٰۃ میں تمر (پکی کھجوریں) لے لی جاتی ہیں۔ اسے ابو داؤد نے بیان کیا ہے۔ اور داؤد بن علی نے کہا ہے: زکوٰۃ کے لیے کھجوروں میں اندازہ لگانا جائز ہے اور انگور میں جائز نہیں ہے اور حضرت عتاب بن اسید رضی اللہ عنہ کی حدیث کا جواب یہ ہے کہ یہ حدیث منقطع ہے اور صحیح سند سے متصل نہیں ہے ابو محمد عبد الحق نے یہی کہا ہے۔

مسئلہ نمبر 9۔ اندازہ لگانے کا طریقہ یہ ہے کہ ان کی مقدار کا اندازہ لگایا جائے جو کھجور کے درخت پر تر کھجوریں ہیں اور ان کی مقدار کا اندازہ لگایا جائے جو ان میں ناقص ہوں اگر وہ پک کر تیار ہوتیں پھر نقصان کے بعد جو باقی ہیں انہیں شمار کیا جائے اور ان بعض کو بعض کے ساتھ ملایا جائے گا یہاں تک کہ باغ مکمل ہو جائے، اور اسی طرح انگور کا بھی اندازہ لگایا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 10۔ اندازہ لگانے کے لیے ایک آدمی ہی کافی ہوتا ہے جیسا کہ حاکم۔ اور جب پکی ہوئی کھجوریں اس کے اندازہ سے بڑھ جائیں تو پھر باغ کے مالک پر ان میں سے (مزید زکوٰۃ) نکالنا لازم نہیں، کیونکہ اب فیصلہ نافذ ہو چکا ہے، عبد الوہاب نے یہی کہا ہے اور اسی طرح جب مقدار کم ہو جائے تو پھر زکوٰۃ کم نہیں ہوگی۔ حسن نے کہا ہے: مسلمانوں پر اندازہ لگایا جاتا تھا اور پھر اسی اندازہ کے مطابق ان سے زکوٰۃ وصول کی جاتی تھی۔

مسئلہ نمبر 11۔ اگر باغ کا مالک اندازے میں کثرت اور زیادتی کا مطالبہ کرے تو اندازہ لگانے والا اسے اس بارے میں اختیار دے دے کہ وہ اسے اس کے مطابق زکوٰۃ ادا کرے جتنا اس نے اندازہ لگایا ہے اور وہ اس کے اندازہ کے مطابق لے لے۔ اسے عبد الرزاق نے ذکر کیا ہے۔ ہمیں ابن جریج نے حضرت ابوالزبیر رضی اللہ عنہ سے خبر دی ہے کہ انہوں نے

حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ حضرت ابن رواحہ رضی اللہ عنہ نے چالیس ہزار وسق کا اندازہ لگایا اور یہ گمان کیا گیا ہے کہ یہودیوں کو جب آپ نے اختیار دے دیا تو انہوں نے کھجوریں لے لیں اور انہیں بیس ہزار وسق دے دیے۔ ابن جریج نے کہا ہے: تو میں نے حضرت عطا کو کہا: تو (کیا) اندازہ لگانے والے پر لازم ہے کہ جب مال کا مالک اندازے میں زیادتی اور کثرت کا مطالبہ کرے تو وہ اسے اختیار دے دے جیسا کہ حضرت ابن رواحہ رضی اللہ عنہ نے یہودیوں کو اختیار دیا؟ تو انہوں نے فرمایا: مجھے میری عمر کی قسم! کون سی سنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سنت سے بہتر اور افضل ہے۔

مسئلہ نمبر 12۔ اور اندازہ نہیں ہوتا مگر پکنے کے بعد، کیونکہ حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ کی حدیث ہے انہوں نے فرمایا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت ابن رواحہ رضی اللہ عنہ کو یہودیوں کی طرف بھیجتے تھے (1) اور وہ ان پر کھجوروں کا تخمینہ لگاتے تھے جس وقت پہلی کھجوریں پک جاتیں اس سے پہلے کہ ان میں سے کچھ کھائی جائیں۔ پھر آپ یہودیوں کو اختیار دیتے تھے کہ چاہے تو وہ انہیں اس اندازے کے مطابق لے لیں یا وہ انہیں آپ کو دے دیں۔ بلاشبہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اندازہ لگانے کا حکم دیا تا کہ زکوٰۃ شمار کر لی جائے اس سے پہلے کہ پھل کھایا جائے اور اسے تقسیم کیا جائے۔ اسے دارقطنی نے ابن جریج عن الزہری عن عروہ عن عائشہ صدیقہ بنتیہ کی حدیث سے بیان کیا ہے۔ فرمایا: اور صالح بن ابی الاخضر نے اسے زہری عن ابن مسیب کی سند سے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے۔ اور مالک، معمر اور عقیل نے اسے زہری عن سعید عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم کی سند سے مرسل ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 13۔ جب تخمینہ لگانے والا تخمینہ لگا لے تو اس کا حکم یہ ہے کہ اس کے اندازہ میں سے کچھ مقدار ساقط کر دی جائے، کیونکہ ابو داؤد، ترمذی اور بستی نے اپنی صحیح میں حضرت سہل بن ابی حشمہ سے روایت کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے تھے: ”جب تم تخمینہ لگاؤ تو لے لو اور تیسرا حصہ چھوڑ دو اور اگر تم تیسرا حصہ نہ چھوڑو تو چوتھا حصہ چھوڑ دو“ (2)۔ یہ ترمذی کے الفاظ ہیں۔ ابو داؤد نے کہا ہے: اندازہ لگانے والا تیسرا حصہ خرفہ (چنا ہوا میوہ) کے لیے چھوڑ دے گا۔ اور اسی طرح یحییٰ القطان نے کہا ہے۔ اور ابو حاتم البستی نے کہا ہے: اس خبر کی دو صفتیں ہیں: ان میں سے ایک یہ ہے کہ وہ عشر میں سے تہائی یا چوتھائی چھوڑ دے اور دوسری یہ ہے کہ وہ عشر لگانے سے پہلے کل کھجوروں میں سے اتنی مقدار چھوڑ دے، جب کہ وہ بہت بڑا باغ ہو اس کا احتمال رکھتا ہو۔

الخرفۃ خاء کے ضمہ کے ساتھ ہے یعنی کھجوروں میں سے وہ جو چنی جاتی ہیں جس وقت وہ اپنے پھل کو پاتا ہے۔ کہا جاتا ہے: التمر خرفۃ الصائم (کھجور روزے دار کا چنا ہوا پھل ہے) یہ جوہری اور ہروی سے منقول ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کا مشہور مذہب یہ ہے کہ اندازہ لگانے والا اپنا اندازہ لگانے کے وقت کھجوروں اور انگوروں میں سے کوئی شی نہیں چھوڑے گا مگر وہی جو اس نے اندازہ لگایا۔ اور مدینہ طیبہ کے بعض علماء نے بیان کیا ہے کہ وہ اندازے میں تخفیف کرے گا اور وہ محتاجوں کے لیے صلہ رحمی وغیرہ کے لیے کچھ چھوڑ دے گا (یعنی غرباء و مساکین کو دینے کے لیے اور رشتہ داروں اور دوست احباب کو

(دینے کے لیے)

مسئلہ نمبر 14۔ اگر اندازہ لگائے جانے کے بعد اور انہیں توڑنے سے پہلے پھل پر کوئی آفت آجائے (اور وہ خراب ہو جائے) تو اس سے زکوٰۃ ساقط ہو جائے گی اس پر اہل علم کا اجماع ہے، مگر اس صورت میں کہ اس میں سے پانچ وسق یا اس سے زیادہ مقدار باقی رہ جائے (تو اس کے مطابق اس پر زکوٰۃ ہوگی)۔

مسئلہ نمبر 15۔ اور پانچ وسقوں سے کم مقدار میں کوئی زکوٰۃ نہیں ہے، اسی طرح حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے واضح طور پر مروی ہے۔ اور یہ کتاب اللہ میں مجمل ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (البقرہ: 267) (اے ایمان والو! خرچ کیا کرو عمدہ چیزوں سے جو تم نے کمائی ہیں اور اس سے جو نکالا ہے ہم نے تمہارے لیے زمین سے)

اور مزید ارشاد فرمایا: وَأَتُوا حَقَّهُ پھر عشر اور نصف عشر کے ساتھ اس اجمال کا بیان واقع ہوا، پھر جب وہ مقدار کہ جب مال اس تک پہنچ جائے تو اس سے حق (زکوٰۃ) لیا جائے گا، وہ مجمل تھی تو اس کو بھی وضاحت کے ساتھ بیان کیا اور فرمایا: لیس فیما دون خبسة أو سق من تمر أو حب صدقة (1) (کہ کھجور یا دانوں (اناج) کی وہ مقدار جو پانچ وسق سے کم ہو اس میں صدقہ (زکوٰۃ) نہیں ہے)۔ اور یہ ارشاد سبزیوں میں زکوٰۃ کی نفی کرتا ہے، کیونکہ وہ ان چیزوں میں سے نہیں ہیں جن کے وسق بنائے جاتے ہیں۔ پس جسے اپنے حصہ میں کھجوروں یا اناج میں سے پانچ وسق حاصل ہو جائیں اس پر زکوٰۃ واجب ہے، اور اسی طرح حکم کشمش کا ہے۔ اور یہی علماء کے نزدیک نصاب کے نام کے ساتھ موسوم ہے۔ کہا جاتا ہے: وسق و وسق (یعنی داؤ مکسور بھی ہے اور مفتوح بھی) اس کی مقدار ساٹھ صاع ہے، اور ایک صاع میں چار مد ہوتے ہیں اور ایک مد میں ایک رطل بغدادی اور اس کا تہائی حصہ۔ اور مجموعی طور پر پانچ وسق کی مقدار مد کے اعتبار سے ایک ہزار دو سو مد ہے اور یہ وزن کے اعتبار سے ایک ہزار چھ سو رطل ہے۔

مسئلہ نمبر 16۔ اور جسے کھجور اور کشمش کے مجموعی طور پر پانچ وسق حاصل ہوں اس پر بالا اجماع زکوٰۃ لازم نہیں، کیونکہ یہ دو مختلف جنسیں ہیں اور اسی طرح علماء نے اس پر اجماع کیا ہے کہ کھجور کو گندم کے ساتھ اور گندم کو کشمش کے ساتھ نہیں ملایا جائے گا اور نہ ہی اونٹ کو گائے کے ساتھ اور نہ گائے کو بکری کے ساتھ ملایا جائے گا، البتہ بکریوں کو بھیڑوں کے ساتھ ملا دیا جائے گا اس پر اجماع ہے اور گندم کو جو اور بغیر چھلکے والے جو کے ساتھ ملانے میں اختلاف ہے۔ اور وہ یہ ہے:

مسئلہ نمبر 17۔ امام مالک رحمہ اللہ نے صرف ان تین میں اس کی اجازت دی ہے، کیونکہ یہ ایک قسم (جنس) کے معنی میں ہیں اس لیے کہ ان کی منفعت اور فوائد ایک دوسرے کے قریب قریب ہیں اور یہ اگنے اور کٹائی میں بھی آپس میں جمع ہیں۔ اور ان میں افتراق نام کے اعتبار سے ہے اور یہ حکم میں ان کے الگ الگ ہونے کو ثابت نہیں کرتا جیسا بھینسیں اور گائیں، بھیڑیں اور بکریاں۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ وغیرہ نے کہا ہے: انہیں جمع نہیں کیا جائے گا، کیونکہ یہ مختلف اقسام ہیں، ان کی صفات جدا جدا ہیں،

ان کے نام ایک دوسرے سے مختلف ہیں اور ان کا ذائقہ الگ الگ ہے۔ اور یہی ان کے افتراق کو ثابت کرتا ہے۔ واللہ اعلم
امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: دالیں تمام کی تمام ایک نوع ہیں، ان میں سے بعض کو بعض کے ساتھ ملا دیا جائے گا۔ اور امام
شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: ایسے دانے جن کے نام کی دوسرے سے الگ پہچان ہو اسے نہیں ملایا جائے گا، کیونکہ وہ خلقت
(بناوٹ) اور ذائقے وغیرہ میں دوسرے سے جدا اور مختلف ہوتا ہے اور ہر قسم کو آپس میں ملا دیا جائے گا، یعنی اس کی ردی قسم کو جید
کے ساتھ، جیسا کہ کھجور اور اس کی انواع، کشمش سیاہ رنگ کی اور سرخ رنگ کی، گندم اور اس کی اقسام گندمی وغیرہ۔

اور یہی ثوری، امام اعظم ابو حنیفہ، آپ کے صاحبین امام یوسف اور امام محمد اور ابو ثور رحمۃ اللہ علیہم کا قول ہے۔ اور لیث
نے کہا ہے: تمام دانوں کو آپس میں ملا دیا جائے گا یعنی دالیں وغیرہ انہیں زکوٰۃ میں ایک دوسرے میں ضم کر دیا جائے گا۔ اور
حضرت امام احمد بن حنبل رحمۃ اللہ علیہ سونے کو چاندی کے ساتھ ملانے سے اور دانوں میں سے بعض کو بعض کے ساتھ ملانے سے
ہچکچاتے تھے، پھر اپنے حکم کے آخر میں کہا کرتے تھے، وہ اس میں امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ کے قول کے مطابق کہہ رہے ہیں۔

مسئلہ نمبر 18۔ امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے بیان کیا ہے: (کھیتی کی) وہ مقدار جسے اس کے مالک نے اس کے پکنے کی
صلاحیت ظاہر ہونے کے بعد یا اس کے بعد کہ اسے ہاتھ میں مل لردانے نکال کر کھایا جاسکے، ضائع کر دیا تو اس کا حساب اس
پر ڈالا جائے گا اور اس کی وہ مقدار جو اس کے مالک نے اسے کاٹنے اور اسے توڑنے کے دوران کسی کودی اور زیتون میں سے
اسے چننے کی حالت میں کسی کودی، اسے تلاش کر کے اس پر حساب ڈالا جائے گا۔ اور اکثر فقہاء اس مسئلہ میں ان سے اختلاف
کرتے ہیں اور وہ زکوٰۃ واجب نہیں کرتے مگر صرف اسی مقدار پر جو گاہنے کے بعد اس کے قبضے میں موجود ہو۔

حضرت لیث رحمۃ اللہ علیہ نے دانوں کی زکوٰۃ کے بارے کہا ہے: نفقہ (خرچہ) سے پہلے اس (زکوٰۃ) سے آغاز کیا جائے گا اور
چھلکوں سے نکلے ہوئے دانے اس نے اور اس کے گھروالوں نے کھالیے تو (ان کا) اس پر حساب نہیں لگایا جائے گا، یہ ان
تازہ پکی کھجوروں کے قائم مقام ہیں جو باغ کے مالک کے اہل کے لیے چھوڑ دی جاتی ہیں وہ اسے کھاتے ہیں اور ان پر ان کا
تخمینہ نہیں لگایا جاتا۔

اور امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: تخمینہ لگانے والا باغ کے مالک کے لیے اتنی کھجوروں کی مقدار چھوڑ دے گا جسے وہ خود اور
اس کے گھروالے کھائیں گے اور وہ اس کا تخمینہ ان پر نہیں لگائے گا۔ اور تازہ پکی کھجوروں کی جو مقدار اس نے خود کھالی اس کا
حساب اس پر نہیں ڈالا جائے گا۔

ابو عمر نے کہا ہے: امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ اور آپ کی موافقت کرنے والوں نے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے استدلال کیا ہے:
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ اور انہوں نے اس پر استدلال کیا ہے کہ اس آیت کے مطابق کٹائی سے
پہلے کھائی جانے والی مقدار کا حساب نہیں لگایا جائے گا۔ اور انہوں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد سے بھی استدلال کیا ہے:
”جب تم تخمینہ لگاؤ تو تہائی چھوڑ دو اور اگر تم تہائی نہ چھوڑو تو چوتھائی چھوڑ دو“ (1)۔ اور جتنی مقدار چوپاؤں اور بیلوں نے گاہنے

کے وقت کھالی امام مالک رحمہ اللہ وغیرہ کے نزدیک اس میں سے کسی شی کا حساب اس کے مالک پر نہیں ڈالا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 19۔ لوبیا، چنے اور مٹر میں سے سبز حالت میں جو بیج دیئے گئے، خشک حالت میں اس کی مقدار کا اندازہ لگایا جائے اور دانوں کی صورت میں اس کی زکوٰۃ نکالی جائے۔ اسی طرح پھل میں سے جو سبز حالت میں بیج دیا گیا تو اس کی چھان بین کی جائے اور اس کی (تلاش کا) قصد کیا جائے اور خشک حالت میں اس کا اندازہ لگایا جائے اور پھر اس اندازے کے مطابق کشمش اور پکی کھجوروں کی صورت میں اس کی زکوٰۃ نکالی جائے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کے ثمن (قیمت) سے زکوٰۃ نکالی جائے گی۔

مسئلہ نمبر 20۔ اور کھجور کے پھل میں سے جو پکی کھجور نہ بنے اور انگور میں سے جو کشمش نہ بنے جیسا کہ مصر کا انگور اور وہاں کے ڈو کے (پکی کھجور) اور اسی طرح وہاں کا زیتون جس سے تیل نہیں نکالا جاتا، تو اس کے بارے امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا ہے: اس کی زکوٰۃ اس کے ثمن سے نکالی جائے گی اور اس کے سوا اس کے مالک کو کسی شی کا مکلف اور پابند نہیں بنایا جائے گا، اور نہ ہی اس میں اس کے ثمن کے بیس مشقال یا دو سو درہم تک پہنچنے کی رعایت کی جائے گی، بلکہ اس میں صرف اتنا دیکھا جائے گا کہ اس کی مقدار پانچ اوسق اور اس سے زیادہ تک پہنچ جائے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس کے درمیان سے پکی کھجوروں کی صورت میں اس کا عشر یا نصف عشر نکالا جائے گا، جب اس کے گھر والوں نے انہیں تازہ حالت میں کھایا یا وہ کسی کو کھلائیں۔

مسئلہ نمبر 21۔ ابو داؤد نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”وہ زمین جسے بارش، دریاؤں اور چشموں کے پانی سے سیراب کیا جائے یا وہ بارانی زمین ہو تو اس کی پیداوار میں عشر ہوگا اور جسے اونٹنیوں یا اونٹوں کے ساتھ سیراب کیا جائے تو اس میں نصف عشر ہوگا اور اسی طرح اگر وہ جاری پانی سے سیراب ہوئی ہو تو اس میں عشر ہوگا“ (1)۔ اور سیح سے مراد وہ پانی ہے جو سطح زمین پر جاری ہو۔ ابن السکیت نے یہی کہا ہے۔ اور سیح کا لفظ حدیث میں مذکور ہے، اسے نسائی نے روایت کیا ہے۔ اور اگر وہ جاری پانی سے سیراب ہوئی ہو لیکن زمین کا مالک پانی کا مالک نہ ہو بلکہ وہ اس کے لیے اس کا کرایہ دیتا ہو تو وہ آسمان کے پانی (بارش) کی طرح ہے۔

مشہور مذہب یہی ہے۔ اور ابوالحسن لخمی نے کہا ہے کہ وہ نضح (اونٹ کے ساتھ سیراب کرنے) کے حکم میں ہے، پس اگر ایک بار اسے آسمان کے پانی کے ساتھ سیراب کیا گیا اور ایک بار ڈول (راہٹ) کے ساتھ۔ تو امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: تو اس کی طرف دیکھا جائے گا جس کے ساتھ کھیتی مکمل ہوئی ہے اور وہ بڑھتی اور نشوونما پاتی رہی ہے اور حکم اسی پر معلق ہوگا۔ یہ ابن القاسم کی ان سے روایت ہے۔ اور ابن وہب نے ان سے یہ روایت بیان کی ہے کہ جب نصف سال چشموں کے ساتھ سیراب کیا گیا پھر وہ پانی منقطع ہو گیا اور بقیہ سال اسے اونٹوں کے ساتھ سیراب کیا گیا تو بلاشبہ اس پر اس کی نصف زکوٰۃ عشر ہوگی اور نصف آخر نصف عشر ہوگی۔ اور ایک بار کہا ہے: اس کی زکوٰۃ اس کے مطابق ہوگی جس کے ساتھ اس کی حیات مکمل ہوئی۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہ ان دونوں میں سے ہر ایک کی اس کے حساب سے زکوٰۃ دے گا۔ اس کی مثال یہ

ہے کہ وہ دو مہینے اونٹ کے ساتھ پانی پلائے اور چار مہینے آسمان کا پانی، تو اس میں آسمان کے پانی کی وجہ سے عشر کے دو ثلث ہوں گے اور اونٹ کے ساتھ سیراب کرنے کی وجہ سے عشر کا چھٹا حصہ ہوگا۔ اور اسی کے مطابق بکار بن قتیبہ فتویٰ دیتے تھے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ اور امام ابو یوسف رحمہما نے کہا ہے: اغلب کی طرف دیکھا جائے گا اور اسی کے مطابق زکوٰۃ دی جائے گی اور ماسویٰ کی طرف توجہ نہیں کی جائے گی۔ اور یہی امام شافعی رحمہ اللہ سے مروی ہے۔ امام طحاوی رحمہ اللہ نے کہا ہے: تمام نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ اگر اس نے اسے ایک دن یا دو دن بارش کے پانی کے ساتھ سیراب کیا تو اس کا کوئی اعتبار نہیں ہے اور اس کے لیے کوئی حصہ نہیں رکھا جائے گا، تو یہ اس پر دلیل ہے کہ اعتبار اغلب کا ہے۔ واللہ اعلم۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ تمام کے تمام اس آیت کے احکام میں سے ہیں، شاید ہمارے سوا کوئی اور اس سے زیادہ بھی بیان کرے گا جتنا اللہ تعالیٰ اس کے لیے منکشف فرمائے گا۔ اس آیت کے تمام معنی سورۃ البقرہ میں گزر چکے ہیں۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 22۔ اور رہا حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد گرامی: لیس فی حب ولا تسیر صدقۃ (1) (دانوں اور کھجوروں میں صدقہ (زکوٰۃ) نہیں ہے) اور اسے نسائی نے نقل کیا ہے۔ تو حمزہ کنانی نے کہا ہے: اس حدیث میں فی حب کے الفاظ اسماعیل بن امیہ کے بغیر کسی نے ذکر نہیں کیے اور وہ ثقہ اور قریشی ہے اور سعید بن العاص کی اولاد میں سے ہے۔ فرمایا: اس حدیث کو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے آپ کے اصحاب میں سے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کے سوا کسی نے روایت نہیں کیا۔ ابو عمر نے کہا ہے: یہ ایسے ہی ہے جیسے حمزہ نے کہا ہے اور یہ بہت بڑی اور عظیم سنت ہے جس کو تمام نے قبولیت کے ساتھ لیا ہے، اور حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کے سوا کسی نے ثابت اور محفوظ سند کے ساتھ اسے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نہیں کیا۔ اور حضرت جابر رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے اس کی مثل روایت بیان کی ہے، لیکن وہ غریب ہے اور ہم نے اسے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث سے اسناد حسن کے ساتھ پایا ہے۔

مسئلہ نمبر 23۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تُسْرِفُوا اسراف کا لغوی معنی خطا (غلطی) کرنا ہے۔ ایک اعرابی نے ایک قوم کے ارادہ سے کہا: طلبتکم فسرفتکم یعنی میں نے تمہاری جگہ (پانے میں) غلطی کھائی۔ اور شاعر نے کہا:

وَقَالَ قَائِلُهُمُ وَالْخِيلُ تَخْبِطُهُمْ اسرفتم فأجبنا أننا سرف

اور نفقہ اور خرچہ میں اسراف کرنے کا معنی ہوتا ہے فضول خرچی کرنا۔ اور مسرف لقب ہے مسلم بن عقبہ مری کا جو کہ واقعہ حرہ میں قائد تھا، کیونکہ اس نے اس میں انتہائی اسراف (فضول خرچی) کی۔ علی بن عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہ نے کہا ہے:

هُمْ مَنَعُوا ذِمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ كَتَائِبُ مُسْرِفٍ وَبَنِي الذِّكِيَّةِ

اور آیت میں معنی مقصود یہ ہے کہ تم کسی شے کو بغیر حق کے نہ لو کہ پھر تم اسے ایسی جگہ رکھو جو اس کا حق نہیں۔ اصغ بن فرج نے یہ کہا ہے۔ اور اسی طرح ایاس بن معاویہ کا قول ہے: جس شے کے ساتھ بھی تو اللہ تعالیٰ کے حکم سے تجاوز کرے تو وہی سرف اور اسراف ہے۔ اور ابن زید نے کہا ہے: یہ والیوں کے لیے خطاب ہے، اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: تم اپنے حق سے زیادہ کوئی شے نہ لو

اور نہ وہ شے جو لوگوں پر واجب اور لازم نہیں ہوتی۔ اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ان دونوں معنوں کا احتمال رکھتا ہے:

المعتدی فی الصدقة کما نفعها (1) (صدقہ میں زیادتی کرنے والا اسے روکنے والے کی طرح ہے)

اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اگر ابوقبیس (پہاڑ) کسی آدمی کے لیے سونا ہو جائے اور وہ اسے اللہ تعالیٰ کی اطاعت و فرمانبرداری میں خرچ کر ڈالے تو وہ اسراف (فضول خرچی) کرنے والا نہیں ہوگا اور اگر اس نے ایک درہم یا ایک مد اللہ تعالیٰ کی معصیت میں خرچ کیا تو وہ سرف ہو گیا۔ اور اسی معنی میں حاتم کو کہا گیا: لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ فَضُولِ خَرْجِي میں کوئی خیر نہیں ہے تو اس نے جواب دیا: لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ (خیر اور نیکی میں کوئی فضول خرچی نہیں ہے)

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ قول ضعیف ہے اور اسے وہ حدیث رد کرتی ہے جسے حضرت عبداللہ ابن عباس رضی اللہ عنہما نے روایت کیا ہے کہ ثابت بن قیس بن شماس رضی اللہ عنہ نے پانچ سو کھجور کے درختوں کا قصد کیا اور انہیں توڑا پھر انہیں ایک دن میں تقسیم کر دیا اور اپنے گھروالوں کے لیے کوئی شے نہ چھوڑی، تو اس وقت یہ آیت نازل ہوئی: وَلَا تُسْرِفُوا یعنی تم سارے کا سارا مال نہ دو۔

اور عبدالرزاق نے ابن جریج سے روایت کیا ہے انہوں نے فرمایا: حضرت معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ نے کھجور کا ایک درخت توڑا اور اسے صدقہ کرتے رہے یہاں تک کہ اس سے کوئی شے باقی نہ رہی، تو یہ حکم نازل ہوا: وَلَا تُسْرِفُوا (اور تم اسراف نہ کرو)۔ حضرت سدی نے کہا ہے: وَلَا تُسْرِفُوا کا معنی ہے: تم اپنے مال اس طرح (دوسروں کو) نہ دو کہ تم خود فقیر ہو کر بیٹھ رہو۔ اور حضرت معاویہ بن ابی سفیان رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ ان سے قول باری تعالیٰ: وَلَا تُسْرِفُوا کے بارے میں پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: الإِسْرَافُ مَا قَصُرَتْ عَنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى (کہ اسراف وہ ہے جو تو نے اللہ تعالیٰ کے حق سے کوتاہی اور غفلت کی)

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس بنا پر تو تمام مال صدقہ کرنا اور مسکینوں کا حق نکالنے سے روکنا دونوں سرف کے حکم میں داخل ہیں اور عدل اس کے خلاف ہے کہ وہ صدقہ بھی کرے اور باقی بھی رکھے جیسا کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے فرمایا: خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى (2) (بہترین صدقہ وہ ہے جو حاجات سے فالتو مال سے ہو) مگر یہ کہ اس کا نفس قوی ہو، غنی ہو، اللہ تعالیٰ پر توکل کرنے والا ہو اور منفرد ہو اس کے اہل و عیال نہ ہوں، تو پھر اس کے لیے جائز ہے کہ وہ اپنا تمام مال صدقہ کر دے۔ اور اسی طرح وہ مال میں سے وہ حق نکالے جو اس پر واجب ہو مثلاً زکوٰۃ وغیرہ اور بعض احوال میں جو اسے مال میں متعینہ حقوق میں سے پیش آتے رہتے ہیں (انہیں وہ ادا کرے)۔ اور عبدالرحمن بن زید بن اسلم نے کہا ہے: اسراف وہ ہے جسے وہ صلاح اور درستگی کی طرف لوٹانے پر قادر نہ ہو۔ اور سرف وہ ہے جسے وہ صلاح کی طرف لوٹانے کی قدرت رکھتا ہو۔ اور نصر بن سمیل نے کہا ہے: اسراف کا معنی فضول خرچی کرنا اور زیادتی کرنا ہے اور سرف کا معنی غفلت اور جہالت ہے (آدمی اس کام سے غافل اور جاہل ہوتا ہے اس لیے وہ اس پر خرچ کر ڈالتا ہے) جیسا کہ جریر نے کہا ہے:

أَعْطَوْا هَنِيْدَةً يَحْدُوْهَا ثَانِيَةٌ مَّالِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرَافَ

ای اغفال (یعنی ان کی عطا میں نہ احسان جتنا نا ہے اور نہ اس سے غافل رہنا ہے)

اور درجل سرف الفواد، یعنی اس کا دل خطا کرنے والا اور غافل ہے۔ طرفہ نے کہا ہے:

إِنَّ امْرَأَ سِرْفَ الْفَوَادِ يَرَى عَسَلًا بِهَاءِ سَحَابَةٍ شَتَّى
وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ۖ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ ۚ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٣١﴾

”اور (پیدا فرمائے) بعض موشی بوجھ اٹھانے والے اور بعض زمین پر لٹا کر ذبح کرنے کے لیے۔ کھاؤ اس میں سے جو رزق دیا ہے تمہیں اللہ تعالیٰ نے اور نہ پیروی کرو شیطان کے قدموں کی بے شک وہ تمہارا کھلا دشمن ہے۔“
قولہ تعالیٰ: وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا اس کا ماقبل پر عطف ہے، یعنی وانشاء حمولة و فرشا من الانعام (یعنی اللہ تعالیٰ نے پیدا فرمائے موشیوں میں سے بعض بوجھ اٹھانے کے لیے اور بعض زمین پر لٹا کر ذبح کرنے کے لیے) اور الانعام کے بارے میں علماء کے تین اقوال ہیں:

(۱) انعام سے مراد صرف اونٹ ہیں، غنقریب اس کا بیان سورۃ النحل میں آئے گا۔

(۲) کہ انعام کا اطلاق اکیلے اونٹ پر ہے اور جب اس کے ساتھ گائیں اور بکریاں ہوں تو بھی وہ انعام ہی ہیں۔

(۳) اور یہی زیادہ صحیح ہے اور یہ احمد بن یحییٰ نے کہا ہے۔ انعام حیوانوں میں سے ہر وہ حیوان ہے جسے اللہ تعالیٰ نے حلال قرار دیا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کا ارشاد اس قول کے صحیح ہونے پر دلالت کرتا ہے: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ (المائدہ: ۱) (حلال کیے گئے ہیں تمہارے لیے بے زبان جانور سوائے ان کے جن کا حکم پڑھ کر سنایا جائے گا تمہیں) اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

اور حمولة وہ جانور ہے جو بوجھ اٹھانے اور کلام کرنے کی طاقت رکھتا ہو، یہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ وغیرہ سے منقول ہے۔ پھر کہا گیا ہے: یہ لفظ اونٹ کے ساتھ خاص ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ہر وہ جانور جو اپنے اوپر زندہ کو اٹھالے چاہے وہ جانور گدھا ہو یا خچر ہو یا اونٹ ہو۔ یہ ابو زید سے منقول ہے، چاہے اس پر کوئی بوجھ ہو یا نہ ہو، جیسا کہ عشرہ نے کہا ہے:

مَا رَاعَيْنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلِهَا وَسَطُ الْبَيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْحِنْجَمِ

اور فعولۃ فاعل کے فتح کے ساتھ جب فاعل کے معنی میں ہو تو اس میں مذکر اور مؤنث دونوں برابر ہوتے ہیں، جیسے تیرا یہ قول: رجل فردقة وامرأة فردقة یہ بزدل اور خوفزدہ آدمی کے لیے بولا جاتا ہے۔

اور رجل ضرورة وامرأة ضرورة جب وہ حج نہ کریں۔ اور اس کی جمع نہیں آتی اور جب یہ مفعول کے معنی میں ہو تو پھر ہا کے ساتھ مذکر و مؤنث کے درمیان فرق کیا جائے گا، جیسے الحلوبۃ والركوبۃ اور الحمولة (حاء کے ضمہ کے ساتھ) اس کا معنی بوجھ ہیں۔ اور رها الحصول (ضمہ کے ساتھ بغیر ہا کے) تو اس سے مراد وہ اونٹ ہیں جن پر ہودج رکھے ہوئے ہوں، چاہے ان میں عورتیں ہوں یا نہ ہوں۔ یہ ابو زید سے مروی ہے۔ وَفَرَشًا حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: حمولة اونٹوں، گائیوں میں سے ہوتا ہے۔ اور فرش سے مراد بکریاں ہیں۔ اور نحاس نے کہا ہے: اور یہ قول کرنے والے نے اس ارشاد سے استشہاد کیا

ہے: ثَمْنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ فرمایا: ثمنیۃ، حملۃ و فرشا سے بدل ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: حملۃ سے مراد اونٹ ہیں اور الفرش سے مراد بکریاں ہیں۔

اور یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: حملۃ سے مراد ہر وہ جانور جو بوجھ اٹھائے چاہے وہ اونٹ ہو یا گائے ہو یا گھوڑا یا خچر ہو یا گدھے ہوں۔ اور فرش سے مراد بکریاں ہیں۔ اور ابن زید نے کہا ہے: حملۃ وہ جانور جس پر سوار ہوا جاتا ہے اور فرش وہ جس کا گوشت کھایا جاتا ہے اور دودھ پیا جاتا ہے، جیسا کہ بکریاں، اونٹوں کے بچے اور گائیوں کے بچھڑے وغیرہ۔ ان کے اجسام کی لطافت اور ان کے فرش کے قریب ہونے کی وجہ سے ان کا نام فرش رکھا گیا ہے اور فرش سے مراد ایسی ہموار زمین ہے جس پر لوگ آسانی کے ساتھ چل سکتے ہیں۔ راجز نے کہا ہے:

أورثني حملۃ و فرشا أمشها في كل يوم مشا (1)

اور ایک دوسرے نے کہا ہے:

وَحَوَيْنَا الْفَرَشَ مِنْ أَنْعَامِكُمُ وَالْحَمُولَاتِ وَرَبَّاتِ الْحَجَلِ (2)

اصمعی نے کہا ہے: میں نے اس کی جمع نہیں سنی ہے۔ مزید کہا: اور یہ احتمال بھی ہے کہ یہ مصدر ہو اور اس کے ساتھ نام رکھا گیا ہو۔ اور یہ ان کے اس قول سے ہے: فرشہا اللہ فرشا۔ یعنی اللہ تعالیٰ نے اسے بچھا دیا (پھیلا دیا)۔ اور الفرش سے مراد گھر کا وہ ساز و سامان ہے جو بکھیر دیا گیا ہو۔ اور فرش سے مراد وہ کھیتی بھی ہے جب وہ پھیل جائے اور فرش کا معنی وسیع فضا بھی ہے۔ اور الفرش فی رجل البعید اس کا معنی ہے، اونٹ کے پاؤں میں تھوڑی سی وسعت، اور یہ محمود اور پسندیدہ ہوتی ہے۔ اور إفرش الشئ کا معنی ہے شے کا پھیل جانا، بچھ جانا۔ اور یہ لفظ مشترک ہے اور کبھی قول باری تعالیٰ: وَفَرَشْنَا اس معنی کی طرف بھی راجع ہوتا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: ان دونوں کے بارے میں جو کچھ کہا گیا ہے اس میں سے احسن یہ ہے کہ حملۃ سے مراد وہ جانور ہے جسے بوجھ اٹھانے کے لیے مسخر کر لیا گیا ہو اور فرش وہ ہے جسے اللہ تعالیٰ نے ایسی جلد (کھال) اور اون کے ساتھ پیدا فرمایا ہے جس پر بیٹھا جاسکتا ہے اور اسے بچھایا جاسکتا ہے۔ اور باقی آیت پہلے گزر چکی ہے۔

ثَمْنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ ۚ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ۚ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۚ قُلْ آلَا الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ
أَمِ الْاُنْثَيَيْنِ ۚ أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْاُنْثَيَيْنِ ۚ نَسْتُوْنِي بِعِلْمٍ اِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِيْنَ ۝ وَمِنَ الْاِبِلِ اثْنَيْنِ ۚ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۚ قُلْ آلَا الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ اَمْ
الْاُنْثَيَيْنِ ۚ اَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنْثَيَيْنِ ۚ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذْ
وَصَّيْتُ اللّٰهُ بِهٰذَا ۚ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ ۚ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝

”(پیدا فرمائے) آٹھ جوڑے بھیڑ سے دو (نر و مادہ) اور بکری سے دو (نر و مادہ) آپ پوچھیے: کیا دونوں نحر حرام کیے ہیں یا دونوں مادائیں یا جسے لیے ہوتے ہیں (اپنے اندر) دو ماداؤں کے رحم بتاؤ مجھے علم کے ساتھ اگر ہو تم سچے؟ اور اونٹ سے دو (نر و مادہ) اور گائے سے دو (نر و مادہ) آپ پوچھیے: کیا دونوں نحر حرام کیے ہیں یا دونوں مادہ یا جسے لیے ہوئے ہیں (اپنے اندر) دو ماداؤں کے رحم کیا تم تھے موجود جب وصیت کی تمہیں اللہ نے اس بات کی؟ تو اس شخص سے زیادہ ظالم کون ہے جو بہتان باندھے اللہ تعالیٰ پر جھوٹا تا کہ گمراہ کرے لوگوں کو اپنی جہالت سے بے شک اللہ تعالیٰ ہدایت نہیں دیتا اس قوم کو جو ظالم ہے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: ثَمْنِيَّةٌ اَزْوَاجٍ اس میں ثَمْنِيَّةٌ فعل مضمر کے سبب منصوب ہے اور وہ فعل انشأ ہے (یعنی اللہ تعالیٰ نے آٹھ جوڑے پیدا فرمائے) یہ کسائی سے منقول ہے۔ اور اخفش سعید نے کہا ہے: یہ حَمُولَةٌ وَفَرْشَا سے بدل ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

اور اخفش علی بن سلیمان نے بیان کیا ہے: اس کی نصب (فعل) کَلَا کے سبب ہے، یعنی کَلَا الْحَمَّ ثَمْنِيَّةً اَزْوَاجٍ (تم آٹھ جوڑوں کا گوشت کھاؤ)۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ ماسے محل کے اعتبار سے بدل ہونے کی بنا پر منصوب ہو۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ اس معنی میں منصوب ہو۔ معنی ہو کَلَا الْمَبَاحَ ثَمْنِيَّةً اَزْوَاجٍ مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ (تم مباح کھاؤ) (یعنی) آٹھ جوڑے بھیڑ سے دو) یہ آیت مالک بن عوف اور اس کے ساتھیوں کے بارے میں اس وقت نازل ہوئی جب انہوں نے کہا: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُنُورِنَا وَمُعَرَّمَةٌ عَلٰی اَزْوَاجِنَا تو اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور مومنین کو اس آیت کے سبب ان (جانوروں) پر آگاہ فرمایا جنہیں اس نے ان کے لیے حلال قرار دیا ہے، تا کہ یہ ان کی طرح نہ ہو جائیں جنہوں نے اللہ تعالیٰ کی حلال کردہ چیزوں کو حرام قرار دیا ہے۔

زوج فرد کے خلاف ہے: کہا جاتا ہے: زوج (جوڑا) اور فرد (ایک) جیسا کہ کہا جاتا ہے: خَسَا (رذیل، گھٹیا) اور زکا (پاکیزہ، اعلیٰ) شفع (جفت) اودتر (طاق)۔ اور ثَمْنِيَّةٌ اَزْوَاجٍ سے مراد آٹھ افراد ہیں۔

اور اہل عرب کے نزدیک ہر فرد دوسرے کا محتاج ہوتا ہے اسے زوج کا نام دیا جاتا ہے اور کہا جاتا ہے لَدُنْكَ زَوْجٌ (مذکر کے لیے زوج ہے یعنی دوسرا ہے) اور لَدُنْكِ زَوْجٌ (مؤنث کے لیے زوج یعنی دوسرا ہے) اور لفظ زوج واحد اور ثنّیہ (دو) کے لیے استعمال ہوتا ہے کہا جاتا ہے: ہما زوجان، و ہما زوج جیسے کہا جاتا ہے: ہما سیان و ہما سواء (وہ دونوں برابر ہیں) اور آپ کہتے ہیں: اشتريت زوجی حمام (میں نے کبوتر کا جوڑا خریدا) اور انت، تعنی ذکر او انثی (اور تو اس سے مراد مذکر اور مؤنث لیتا ہے)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ یعنی بھیڑ میں سے دو مذکر (نر) اور مؤنث (مادہ) اور الضَّانِّ سے مراد ریوڑ میں سے اون والی ہیں یعنی بھیڑیں اور یہ ضائن کی جمع ہے۔ اس کی مؤنث ضائنة ہے اور جمع ضوائن آتی ہے۔ اور یہ بھی

کہا گیا ہے: یہ ایسی جمع ہے جس کی واحد نہیں۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کی جمع ضئین ہے، جیسا کہ عبد کی جمع عبید ہے۔ اور اس میں ضئین بھی کہا جاتا ہے، جیسا کہ شعیر میں شعیر کہا جاتا ہے اور ضاد کو اتباعاً کسرہ دیا گیا ہے۔ اور طلحہ بن مصرف نے من الضان الثنن ہمزہ کے فتح کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور یہ لغت بصریوں کے نزدیک مسموع ہے اور کوفیوں کے نزدیک ہر اس لفظ میں جاری ہوتی ہے جس میں دوسرا حرف حلقی ہو۔ اور اسی طرح مضمر میں بھی فتح اور سکون ہے۔ اور ابان بن عثمان نے من الضان اثنان ومن المعز اثنان پڑھا ہے کہ یہ مبتدا ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے۔ اور حضرت ابی کی قراءت میں ومن المعز اثنان ہے اور یہی اکثر کی قراءت ہے اور ابن عامر اور ابو عمرو نے فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: کلام عرب میں اکثر المعز والضان بالسکون ہیں اور اس پر جمع کے بارے میں ان کا یہ قول دلالت کرتا ہے: معیز اور یہ معنی جمع ہے، جیسے کہا جاتا ہے: عبید و عبید اور امرؤ القیس نے کہا ہے:

و يَنْحُهَا بَنُو شَيْحَى بْنِ جَزْمٍ مَعِيَزٌ هُمْ حَتَانُكَ ذَا الْحَتَانِ (1)

اور اسی کی مثل ضان اور ضئین ہیں۔ معز یوژ میں سے ضان کے خلاف ہے اور یہ بالوں اور چھوٹی دنبوں والی بکریاں ہوتی ہیں اور یہ اسم جنس ہے اور اسی طرح المعز والمعوذ والمعزى ہیں اور معز کی واحد ماعز ہے، جیسے صاحب اور صخب، تاجر اور تاجر ہیں اور مونث ماعزة ہے اور یہ عنز (بکری) ہے اور اس کی جمع مواعز آتی ہے۔ اور امعز القوم کا معنی ہے ان کی بکریاں زیادہ ہو گئیں۔ اور المغاز بکریاں رکھنے والے کو کہتے ہیں۔ ابو محمد فقہی نے کہا ہے وہ دودھ کی زیادتی کی وجہ سے اونٹوں کی تعریف کرتا ہے اور زمانے کی شدت اور سختی کے حالات میں بکریوں کی فضیلت بیان کرتا ہے:

يَكُنْ كَيْلًا لِّسِّ بِالْمَحْقُوقِ إِذْ رَضِيَ الْمَغَازِ بِاللَّعُوقِ

اور معز کا معنی زمین کی صلابت اور سختی بھی ہے اور امعز ایسی سخت جگہ جہاں شکر یزے زیادہ ہوں۔ اس کا مونث معزاء ہے۔ اور استمعز الرجل فی امرہ کا معنی ہے آدمی نے اپنے کام میں خوب محنت اور کوشش کی۔ قُلْ هَٰذَا الَّذِي كَسَبَتْ يَدَايَ حَرَامٌ وَجَبَ مِنْهُ سَبْعُونَ سَلَامًا (2) اور اسی طرح اَمَّا اسْتَمَلْتُ بھی ہے اور ہمزہ وصل کے ساتھ مد کا اضافہ کیا گیا ہے تاکہ استفہام اور خبر میں فرق ہو جائے۔ اور ہمزہ کو حذف کرنا بھی جائز ہے کیونکہ امر استفہام پر دلالت کرتا ہے۔ جیسا کہ کسی نے کہا:

تَرَوْهُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ

مسئلہ نمبر 3۔ علماء نے کہا ہے: یہ آیت مشرکین کے خلاف حجت ہے بحیرہ اور جو اس کے ساتھ ذکر کیے گئے ہیں ان کے بارے میں۔ اور ان کے اس قول کے بارے میں: مَا فِي بَطْنٍ هَٰذَا إِلَّا نَعَامٌ خَالِصَةٌ لِّذٰلِكَ نَوْبًا وَمُعَظَّمٌ عَلَىٰ اَزْوَاجِنَا اور یہ علم میں مناظرہ کرنے کے اثبات پر دلیل ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم ﷺ کو حکم ارشاد فرمایا ہے کہ آپ ان

کے ساتھ مناظرہ کریں اور ان کے سامنے ان کے قول کا فاسد ہونا بیان فرمائیں۔ اور اس میں نظر و فکر اور قیاس کے ساتھ گفتگو کرنے کا اثبات ہے۔ اور اس میں دلیل موجود ہے کہ جب قیاس کے مقابلے میں نص آجائے تو پھر قیاس کے ساتھ بات کرنا باطل ہے۔ اور روایت کیا جاتا ہے کہ ”جب اس پر کوئی اعتراض (نقض) وارد ہو“۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں قیاس صحیح کے ساتھ بات کرنے کا حکم دیا ہے اور انہیں ان کی علت جاری کرنے کا حکم دیا۔ اور معنی یہ ہے: آپ ان سے کہیں اگر وہ مذکر (نر) کو حرام کرتا تو پھر ہر مذکر (نر) حرام ہوتا اور اگر وہ مونث (مادہ) کو حرام کرتا تو ہر مونث (مادہ) حرام ہوتی۔ اور اگر وہ اسے حرام کرتا جو بھیڑ اور بکریوں کے رحموں کے اندر ہے، تو پھر ہر پیدا ہونے والا ان کا بچہ حرام ہوتا چاہے وہ مذکر ہو یا مونث اور وہ تمام کے تمام پیدا کیے گئے ہیں اور جب تمام کے تمام علت پائے جانے کی وجہ سے حرام ہیں، تو اس سے ان کی علت کا انتقاض اور ان کے قول کا فاسد ہونا ظاہر ہو گیا۔ تو اللہ تعالیٰ نے بتا دیا کہ اس بارے میں انہوں نے جو کچھ کیا ہے وہ سب اس پر جھوٹا بہتان ہے۔

تَسْتَوِي بَعْلِيْمٌ مجھے علم کے ساتھ آگاہ کرو اگر تمہارے پاس ہے کہ یہ تحریم جسے تم نے اپنا رکھا ہے کہاں سے آگئی؟ اور ان کے پاس کوئی علم نہیں، کیونکہ وہ کتابیں پڑھتے ہی نہیں۔

اور وَ مِنَ الْاٰیٰتِ اَشْتٰیْنِ اور اس کے مابعد میں گفتگو اسی طرح ہے جیسے پہلے گزر چکی ہے۔ اَمْ كُنْتُمْ شٰهَدَآءَ یعنی کیا تم اللہ تعالیٰ کے پاس حاضر تھے جب اس نے اسے حرام قرار دیا؟ اور جب حجت اور دلیل ان پر لازم ہوئی تو وہ بہتان تراشی میں لگ گئے اور کہنے لگے: اسی طرح اللہ تعالیٰ نے حکم دیا ہے۔ تب اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰی عَلٰی اللّٰهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ واضح فرما دیا کہ انہوں نے جھوٹ بولا ہے، جب انہوں نے کہا: اس پر دلیل موجود نہیں۔

قُلْ لَا اَجِدُ فِيْ مَا اُوْحٰی اِلَیَّ مُحَرَّمًا عَلٰی طَاعِمٍ يَّتَعَمَّهٖ اِلَّا اَنْ يَّكُوْنَ مِیْتَةً
اَوْ دَمًا مَّسْفُوْحًا اَوْ لَحْمَ خَنْزِيْرٍ فَاِنَّهٗ رَاجِسٌ اَوْ فِسْقًا اٰهْلًا لِّغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ فَسَنِ
اضْطَرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَاِنَّ رَبَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿۳۵﴾

”آپ فرمائیے: میں نہیں پاتا اس (کتاب) میں جو وحی کی گئی ہے میری طرف کوئی چیز حرام کھانے والے پر جو کھاتا ہے اسے مگر یہ کہ مردار ہو یا (رگوں کا) بہتا ہو خون یا سور کا گوشت، کیونکہ وہ سخت گندہ ہے یا جو نافرمانی کا باعث ہو (یعنی) وہ جانور جس پر ذبح کے وقت بلند کیا جائے غیر خدا کا نام پھر جو شخص لاچار ہو جائے نہ نافرمانی کرنے والا ہو اور نہ تجاوز کرنے والا ہو (حد ضرورت سے) تو بے شک آپ کا رب بہت بخشنے والا بہت رحم فرمانے والا ہے۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: قُلْ لَا اَجِدُ فِيْ مَا اُوْحٰی اِلَیَّ مُحَرَّمًا اللّٰہ تعالیٰ نے اس آیت میں ان چیزوں کے بارے میں بتایا ہے جو اس نے حرام قرار دی ہے۔ اور معنی یہ ہے: اے محمد! ﷺ آپ فرمادیجئے جو (کتاب) میری طرف وحی کی گئی ہے میں اس میں کوئی چیز حرام نہیں پاتا سوائے ان چیزوں کے، نہ کہ وہ جنہیں تم اپنی مرضی سے حرام قرار دیتے ہو۔ یہ

آیت مکی ہے۔ اس وقت شریعت میں سوائے ان چیزوں کے کوئی چیز حرام نہ تھی، پھر مدینہ طیبہ میں سورہ المائدہ نازل ہوئی۔ اور محرمات میں اضافہ کیا گیا جیسا کہ الْمُنْخَنِقَةُ (گلا گھونٹنے سے مرا ہوا جانور) الْمُوقُودَةُ (چوٹ سے مرا ہوا جانور) الْمُتَرَدِّيَةُ (اوپر سے نیچے گر کر مرا ہوا جانور) النَّطِيحَةُ (سینگ لگنے سے مرا ہوا جانور) اور شراب وغیرہ۔ اور رسول اللہ ﷺ نے مدینہ طیبہ میں درندوں میں سے ہر ذی ناب کو اور پرندوں میں سے ہر ذی مخلب (پنچے سے شکار کرنے والا) کے کھانے کو حرام قرار دیا (1)۔

اس آیت کے حکم اور اس کی تاویل میں علماء کے مختلف اقوال ہیں۔

(1) ایک وہ جس کی طرف ہم نے اشارہ کر دیا ہے کہ یہ آیت مکہ ہے اور ہر وہ حرام شے جسے رسول اللہ ﷺ نے حرام قرار دیا ہے یا جو کتاب میں حکم آیا ہے اسے اس (آیت) کے ساتھ ملا دیا گیا ہے، تو یہ حکم کی زیادتی اللہ تعالیٰ کی جانب سے حضور نبی مکرم ﷺ کی زبان اقدس کی وساطت سے ہے۔ اہل نظر و فکر میں سے اکثر علماء نے یہی موقف اختیار کیا ہے، اکثر فقہاء اور اہل اثر نے بھی یہی کہا ہے اور اس کی نظیر عورت کا اپنی پھوپھی اور اپنی خالہ پر نکاح کرنا ہے اس کے باوجود کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ (النساء: 24) اور اسی طرح قسم اور ایک شاہد کے ساتھ فیصلہ کرنا ہے اس کے باوجود کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتْنِ (البقرہ: 282) (اور اگر نہ ہوں دو مرد تو ایک مرد اور دو عورتیں)

اور یہ پہلے گزر چکا ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت حضور نبی مکرم ﷺ کے اس ارشاد کے ساتھ منسوخ ہے: اَكْلُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ (2) (درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانا حرام ہے) اسے امام مالک رحمہ اللہ نے روایت کیا ہے اور یہ حدیث صحیح ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ یہ آیت محکم ہے اور کوئی شی حرام قرار نہیں دی جائے گی مگر وہی جس کا ذکر اس میں ہے۔ اور یہ قول حضرت ابن عباس، حضرت ابن عمر اور ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت کیا جاتا ہے اور ان سے اس کے خلاف بھی مروی ہے۔

امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: کوئی حرام بین اور واضح نہیں مگر وہی جس کا ذکر اس آیت میں کیا گیا ہے اور ابن خويز منداد نے کہا ہے: یہ آیت حیوانوں میں سے ہر شی کو حلال قرار دیتی ہے سوائے ان کے جن کی آیت میں استثنیٰ ہے مثلاً مردار، بہنے والا خون اور خنزیر کا گوشت، اسی لیے ہم نے کہا ہے: انسان اور خنزیر کے سوا درندوں اور تمام حیوانوں کا گوشت مباح ہے۔ اور الکلیا طبری نے کہا ہے: اور اسی پر امام شافعی رحمہ اللہ نے ان تمام جانوروں کو حلال قرار دینے کی بناء کی ہے جن کے بارے سکوت اختیار کیا گیا ہے، سوائے ان کے جن پر کوئی دلیل دلالت کرے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ آیت اس آدمی کا جواب ہے جس نے معین شی کے بارے پوچھا تو مخصوص اس کے جواب میں یہ آیت واقع ہوئی۔ یہی امام شافعی رحمہ اللہ کا مذہب ہے۔ تحقیق امام شافعی رحمہ اللہ نے حضرت سعید بن جبیر سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: اس آیت میں جو چیزیں ہیں ان کے بارے انہوں نے رسول اللہ ﷺ سے پوچھا تو آپ نے

جواب میں انہیں ان چیزوں کے حرام ہونے کے بارے بتایا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ آيَاتُ اس حال میں کہا جو وحی کی حالت تھی اور اس کے نازل ہونے کا وقت تھا، پھر اس کے بعد دوسری چیزوں کو حرام قرار دینے کے بارے وحی کا نازل ہونا ممتنع نہیں تھا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ میری رائے ہے اور اسے کئی دوسروں نے بھی بیان کیا ہے۔ ابو عمر بن عبد البر نے اس بارے میں اجماع ذکر کیا ہے کہ سورۃ الانعام مکی ہے سوائے اس قول کے تین آیات تک قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ (الانعام: 151) اور اس کے بعد بہت سا قرآن کریم نازل ہوا اور بہت سی احادیث بیان ہوئیں۔ اور شراب کی حرمت کا حکم مدینہ منورہ میں سورۃ المائدہ میں نازل ہوا۔ اور اس پر تمام نے اجماع کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے درندوں (2) میں سے ہر ذی ناب کو کھانے سے منع فرمایا ہے وہ مدینہ منورہ میں فرمایا۔ اسماعیل بن اسحاق نے کہا ہے: یہ سب اس پر دلالت کرتا ہے کہ یہ حکم مدینہ منورہ میں اس آیت کے نازل ہونے کے بعد ہوا: لَا اَجِدُ فِي مَا اُوْحِيَ اِلَيَّ مُحَرَّمًا كِيُنْكَ يِهْ آيْتِ مَكِي هِ۔ میں (مفسر) کہتا ہوں: علماء کے درمیان اختلاف کا سبب یہی ہے پس ایک جماعت نے ان احادیث کے ظاہر سے عدول کیا ہے جو درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانے سے نہی کے بارے وار د ہیں، کیونکہ وہ اس آیت سے متاخر ہیں اور اس میں حصر ظاہر ہے پس اس کے مطابق عمل کرنا اولیٰ ہے، کیونکہ یا تو یہ اپنے مقدم کے لیے نسخ ہیں یا پھر یہ آیت ان احادیث پر رائج ہے۔ اور رہے وہ جو تحریم کے قائل ہیں تو ان کے لیے یہ بات ظاہر ہے اور ان کے نزدیک ثابت ہے کہ سورۃ الانعام مکی سورت ہے اور ہجرت سے پہلے نازل ہوئی ہے اور بلاشبہ اس آیت کے ساتھ جاہلیت کے اس نظریہ کو رد کرنے کا قصد کیا گیا ہے جس کے تحت وہ بحیرہ، سائبہ، و صیلہ اور حام جانوروں کو حرام قرار دیتے تھے، پھر اس کے بعد بہت سے امور کو حرام قرار دیا گیا جیسا کہ پالتو گدھے اور خچروں کا گوشت وغیرہ اور درندوں میں سے ہر ذی ناب اور پرندوں میں سے ہر ذی مخلب (3)۔

ابو عمر نے کہا ہے: جنہوں نے یہ کہا ہے: جن چیزوں کا ذکر اس آیت میں ہے ان کے سوا کوئی شی حرام نہیں ہے ان کے اس قول پر یہ لازم آتا ہے کہ اسے بھی حرام قرار نہ دیا جائے جس جانور پر ذبح کے وقت عدا اللہ تعالیٰ کا نام نہ لیا جائے اور اس شراب کو حلال سمجھا جائے جو تمام مسلمانوں کے نزدیک حرام ہے اور انگور کی شراب کے حرام ہونے پر تمام مسلمانوں کا اجماع ہونے میں اس پر واضح دلیل ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے کتاب میں ایسی چیزیں پائی ہیں جن کے حرام ہونے کے بارے آپ کی

2- صحیح مسلم، کتاب الصيد، جلد 2، صفحہ 147

1- احكام القرآن لابن العربي، جلد 2، صفحہ 764

3- جامع ترمذی، باب ما جاء في كراهية كل ذي ناب وذي مخلب، حدیث نمبر 1398، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

طرف وحی کی گئی ہے اور وہ ان کے سوا ہیں جن کا ذکر سورۃ الانعام میں ہے۔ اور یہ ان میں سے ہیں جن کے بارے اس کے بعد قرآن نازل ہوا ہے۔ اور درندوں، گدھوں، اور نچروں کے گوشت کے بارے امام مالک رحمہ اللہ سے مختلف روایات ہیں۔

پس آپ نے ایک بار کہا: یہ حرام ہیں، کیونکہ اس کے بارے میں حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی یہی موجود ہے، اور یہی آپ کا قول صحیح ہے جو کہ مؤطا میں ہے۔ اور ایک بار فرمایا: یہ مکروہ ہے اور ”مدونہ“ میں ظاہر قول یہی ہے، کیونکہ آیت ظاہر ہے اور اس لیے بھی کہ حضرت ابن عباس، حضرت ابن عمر اور ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے ان تمام کی اباحت مروی ہے اور یہی امام اوزاعی رحمہ اللہ کا قول ہے۔ اور امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت عمرو بن دینار (1) کی روایت سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: میں نے حضرت جابر بن زید رضی اللہ عنہ کو کہا کہ لوگ گمان کرتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے گھریلو گدھوں کا گوشت کھانے سے منع فرمایا ہے؟ تو انہوں نے جواباً کہا: ہمارے ہاں بصرہ میں حکم بن عمرو غفاری یہ کہتا رہا ہے، لیکن بحر ابن عباس نے اس کا انکار کیا ہے اور انہوں نے یہ آیت پڑھی ہے: **لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا**۔

اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ ان سے درندوں کے گوشت کے بارے پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: اس میں کوئی حرج نہیں ہے، تو آپ کو کہا گیا: ابو ثعلبہ غفنی کی حدیث ہے تو انہوں نے جواباً ارشاد فرمایا: اللہ تعالیٰ جو ہمارا رب ہے ہم اس کی کتاب کو ایسے اعرابی کی حدیث کی وجہ سے نہیں چھوڑیں گے جو اپنی پنڈلیوں پر پیشاب کرتا ہے۔ اور حضرت شعبی رحمہ اللہ سے ہاتھی اور شیر کے گوشت کے بارے پوچھا گیا تو انہوں نے یہی آیت تلاوت فرمائی۔

اور قاسم نے کہا ہے: حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا فرماتی تھیں جب انہوں نے لوگوں کو یہ کہتے ہوئے سنا کہ درندوں میں سے ہر ذی ناب حرام ہے: وہ حلال ہے، اور آپ یہ آیت تلاوت فرماتیں: **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا** انہوں نے فرمایا کہ اگر ہنڈ یا کاپانی خون کی وجہ سے زرد بھی ہو جاتا اور پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اسے دیکھتے تو آپ اسے حرام قرار نہ دیتے۔ اور اس باب میں صحیح وہی ہے جو ہم نے شروع میں ذکر کر دیا ہے اور آیت کے بعد محرمات کے بارے جو کچھ بیان ہوا ہے جو سب اسی کے ساتھ ملا دیا گیا ہے اور اسی پر معطوف ہے۔

اور قاضی ابوبکر بن عربی نے قبس میں اس کی طرف اشارہ کیا ہے جو اس کے خلاف ہے جو انہوں نے احکام میں ذکر کیا ہے۔ فرمایا: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ یہ آیت آخر میں نازل ہونے والی آیات میں سے ہے۔ اور ہمارے اصحاب میں سے اہل بغداد نے کہا ہے کہ جو کچھ اس کے سوا ہے وہ سب حلال ہے، لیکن درندوں کو کھانا مکروہ ہوتا ہے اور فقہاء امصار کے نزدیک ان میں سے امام مالک، امام شافعی، امام ابو حنیفہ اور عبد الملک رحمہ اللہ علیہ ہیں درندوں میں ہر ذی ناب کو کھانا حرام ہے اور یہ ممتنع نہیں ہے کہ اس قول باری تعالیٰ: **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا** کے بعد کوئی ایسی زیادتی واقع ہو جس میں دلیل بیان ہو رہی ہو، جیسا کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: **لَا يَحِلُّ دُمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَ (2)** (کسی مسلمان کا خون حلال نہیں ہوتا مگر تین میں سے ایک چیز کے ساتھ) اور آپ نے کفر، زنا اور قتل کا ذکر کیا۔

پھر ہمارے علماء نے فرمایا: بلاشبہ قتل کے اسباب دس ہیں جو دلائل سے ثابت ہیں، کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ اس کے بارے خبر دیتے ہیں جو آپ ﷺ تک اللہ تعالیٰ کے علم سے پہنچا اور وہ جسے چاہتا ہے مٹا دیتا ہے اور ثابت رکھتا ہے (اور جسے چاہتا ہے) منسوخ کر دیتا ہے اور مقدر کر دیتا ہے۔ اور حضور نبی کریم ﷺ سے ثابت ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: ”درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانا حرام ہے“ (1)۔ اور یہ بھی مروی ہے کہ آپ ﷺ نے درندوں میں سے ہر ذی ناب اور پرندوں میں سے ہر ذی مقلب کو کھانے سے منع فرمایا ہے۔ اور مسلم نے معن سے اور انہوں نے امام مالک رحمۃ اللہ علیہ سے روایت کیا ہے ”کہ پرندوں میں ہر ذی مقلب کو کھانے سے منع کیا گیا ہے“ (2)۔ اور پہلی روایت اصح ہے اور درندوں میں سے ہر ذی ناب کو حرام قرار دینا ہی صریح مذہب ہے اور اسی کے بارے امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے ”المؤطا“ میں عنوان بنایا جس وقت آپ نے یہ کہا: تحہیم اکل کل ذی ناب من السباع پھر حدیث ذکر کی اور اس کے بعد آپ نے فرمایا: وهو الامر عندنا (اور یہ حکم ہمارے نزدیک ہے) پس آپ نے یہ خبر دی کہ اثر کے ساتھ عمل چھوڑ دیا گیا ہے۔

علامہ قشیری نے کہا ہے: امام مالک رحمۃ اللہ علیہ کا یہ قول ”کہ یہ آیت آپ ﷺ پر آخر میں نازل ہونے والی آیات میں سے ہے“ ہمیں یہ کہنے سے نہیں روکتا کہ ان اشیاء میں سے بعض کی تحریم اس آیت کے بعد ثابت ہے۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے پاکیزہ چیزوں کو حلال قرار دیا اور ناپاک چیزوں کو حرام قرار دیا اور رسول اللہ ﷺ نے درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانے سے اور پرندوں میں سے ہر ذی مقلب کو کھانے سے منع فرمایا ہے۔ اور آپ ﷺ نے گھریلو گدھوں کا گوشت کھانے سے خیر کے سال منع فرمایا (3)۔ اس تاویل کے صحیح ہونے پر گندگی، بول، گندگی کے کیڑے اور گدھوں کی تحریم پر اجماع دلالت کرتا ہے اور یہ ان چیزوں میں سے ہیں جو اس آیت میں مذکور نہیں ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: مُحَرَّمَاتٍ ابْنِ عَطِيَّة نے کہا ہے: تحریم کا لفظ جب حضور نبی کریم ﷺ کی زبان اقدس پر وارد ہو تو وہ اس (معنی) کی صلاحیت رکھتا ہے کہ آپ مذکور شے سے مکمل طور پر کلیۃً رک جائیں اور لغت کے اعتبار سے بھی یہ صلاحیت رکھتا ہے کہ آپ کراہت اور اس طرح کے محل میں حد درجہ توقف کریں (رکے رہیں) اور جب اس کے ساتھ تاویل کرنے والے (مجتہدین) صحابہ کرام کی جانب سے تسلیم کا کوئی قرینہ مقترن نہیں اور ان تمام کا اجماع ہے اور احادیث کے الفاظ میں کوئی اضطراب بھی نہیں تو پھر شرعاً واجب ہے کہ اس کی تحریم حظر و منع کے اعتبار سے اپنی انتہا کو پہنچی ہوئی ہو اور یہ خنزیر، مردار، خون کے ساتھ مل جائے اور یہی حال شراب کی تحریم کا ہے۔ اور (اگر) اس کے ساتھ احادیث کے الفاظ مضطرب ہونے کا قرینہ مقترن ہو اور ائمہ کا احادیث کا علم رکھنے کے باوجود اس میں اختلاف ہو جیسا کہ آپ ﷺ کا ارشاد ہے: ”درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانا حرام ہے“ (4)۔ تحقیق درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانے سے رسول اللہ ﷺ کی نہی وارد ہے، پھر صحابہ کرام اور جوان کے بعد ہیں ان کے درمیان ان کی تحریم میں اختلاف ہوا ہے، تو جو نظر و فکر کی

1۔ صحیح مسلم، کتاب الصيد، جلد 2، صفحہ 147

2۔ ایضاً

4۔ صحیح مسلم، کتاب الصيد، جلد 2، صفحہ 147

3۔ سنن نسائی، کتاب الصيد والذہان، جلد 1، صفحہ 198

صلاحیت رکھتا ہے اس کے لیے ان وجوہ کی بنا پر جائز ہے کہ وہ لفظ تحریم کو اس منع پر محمول کرے جس کے تحت کراہت وغیرہ ہیں۔ اور جس کے ساتھ تاویل کا قرینہ مقترن ہو جیسا کہ آپ ﷺ کا گھریلو گدھوں کا گوشت کو حرام قرار دینا، تو بعض صحابہ کرام جو اس وقت حاضر تھے انہوں نے یہ تاویل کی (کہ یہ حکم اس لیے دیا گیا) کیونکہ یہ نجس ہیں اور ان میں سے بعض نے یہ تاویل کی (کہ یہ اس لیے ہوا) تاکہ لوگوں کا بوجھ اٹھانے والے جانور ختم نہ ہو جائیں اور بعض نے تحریم محض کی تاویل کی۔ اور امت میں ان کے گوشت کی تحریم میں اختلاف ثابت ہو گیا، تو علماء میں سے جو نظر و فکر کی صلاحیت رکھتے ہیں ان کے لیے جائز ہے کہ وہ لفظ تحریم کو کراہت وغیرہ کے معنی پر محمول کریں اپنے اجتہاد اور قیاس کے اعتبار سے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس باب میں اور اختلاف کے سبب میں یہ حسین عقیدہ ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک گدھا نہیں کھایا جائے گا، کیونکہ اس کا جو ہر خبیث اس وقت ظاہر ہوا جب یہ مذکر گدھے پر چڑھ دوڑا اور اس سے لواطت کی تو اس کو جس کا نام دیا گیا ہے۔ محمد بن سیرین نے کہا ہے: چوپاؤں میں سے خنزیر اور گدھے کے سوا کوئی جانور قوم لوط کے عمل کی مثل عمل نہیں کرتا۔ اسے ترمذی نے ”نوا اور الاصول“ میں ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ عمرو بن دینار نے ابو الشعثاء (1) سے اور انہوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: زمانہ جاہلیت کے لوگ کئی چیزیں کھاتے تھے اور کئی چیزیں چھوڑ دیتے تھے، پھر اللہ تعالیٰ نے اپنے محبوب نبی ﷺ کو مبعوث فرمایا اور اپنی کتاب نازل فرمائی اور اپنی حلال چیزوں کو حلال قرار دیا اور اپنی حرام چیزوں کو حرام قرار دیا، پس جس کو اس نے حلال قرار دیا ہے وہ حلال ہے اور جسے اس نے حرام کر دیا ہے وہ حرام ہے اور جس سے وہ خاموش ہے وہ عفو (معاف) ہے اور انہوں نے یہ آیت تلاوت کی قُلْ لَا أَجِدُ الْآيَةَ لَعْنَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِينَ (2) اور واضح نہ ہو تو وہ اس آیت کے ظاہر کے مطابق مباح ہے۔

اور زہری نے عبید اللہ بن عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے یہ آیت پڑھی قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا مَّا أُفْرَمَ: بلاشبہ مردار کو کھانا حرام قرار دیا گیا ہے۔ اس سے جو شے نہیں کھائی جائے گی وہ گوشت ہے۔ اور رہی اس کی جلد، ہڈی، اون اور بال تو یہ سب حلال ہیں۔ اور ابو داؤد نے ملق ام بن حلب سے اور انہوں نے اپنے باپ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا، میں حضور نبی کریم ﷺ کے ساتھ رہا اور میں نے حشرات الارض (2) کی تحریم کے بارے آپ سے نہیں سنا۔ الحشرات کا معنی ہے زمین پر رینگ کر چلنے والے چھوٹے چھوٹے کیڑے مکوڑے مثلاً یرابج (چوہے کی مانند ایک جانور جس کی اگلی ٹانگیں کوتاہ اور پچھلی بڑی اور دم دراز ہوتی ہے) گوہ اور سبہ اور انہیں کی طرح کے اور جانور جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

أَكَلْنَا الْهَيْئَةَ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَمَنْ يَكُنْ غَرِيْبًا لَدَيْنَكُمْ يَأْكُلِ الْحَشَرَاتِ

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الاطعمۃ، جلد 2، صفحہ 183۔ سنن ابی داؤد، کتاب الاطعمۃ، حدیث نمبر 3306، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الاطعمۃ، جلد 2، صفحہ 174

یعنی جو ریختے ہیں اور چلتے ہیں اور الٹا ربیعہ کی جمع ہے اور اس کا معنی ہے چوہیا۔ خطاب نے کہا ہے: ان کے اس قول لم اسمع لہا تحییا میں اس پر کوئی دلیل نہیں ہے کہ وہ مباح ہیں، کیونکہ یہ ہو سکتا ہے کہ کسی اور نے اسے سنا ہو۔ تحقیق لوگوں نے یربوع (جنگلی چوہا) اور وبر (بلی سے چھوٹا ایک جانور ہے) اس کی جمع و بار ہے اور ان کی طرح کے حشرات کے بارے میں اختلاف کیا ہے اور یربوع کے بارے میں حضرات عروہ، عطاء، امام شافعی اور ابو ثور رحمہ اللہ علیہ نے رخصت دی ہے۔ امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: وبر میں کوئی حرج نہیں اور ابن سیرین، حکم، حماد اور اصحاب رائے نے اسے مکروہ قرار دیا ہے اور اصحاب رائے نے قنفذ (سیہ) کو بھی مکروہ قرار دیا ہے۔

اور اس کے بارے مالک بن انس سے پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: میں نہیں جانتا۔ اور ابو عمرو نے بیان کیا ہے: اور امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے کہ سیہ کھانے میں کوئی حرج نہیں ہے۔ اور ابو ثور بھی اس میں کوئی حرج نہ دیکھتے تھے۔ اور انہوں نے اسے امام شافعی رحمہ اللہ سے بیان کیا ہے۔ اور اس کے بارے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے پوچھا گیا تو آپ نے یہ آیت تلاوت فرمائی: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا إِلَّا يَهُودَ کے پاس موجود ایک شخص نے کہا: میں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس اس کا ذکر کیا گیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: خبيثة من الخبائث (1) (یہ ناپاک چیزوں میں سے ایک ہے) یہ سن کر حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اگر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس طرح فرمایا ہے تو پھر اسی طرح ہے جیسے آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے۔ اسے ابو داؤد نے ذکر کیا ہے اور امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: گوہ، یربوع اور ورل (گوہ کی طرح کا ایک جانور ہے مگر اس سے بڑا ہوتا ہے) کھانے میں کوئی حرج نہیں۔ اور آپ کے نزدیک سانپ کھانے بھی جائز ہیں بشرطیکہ انہیں ذبح کیا جائے۔ اور یہی قول ابن ابی لیلیٰ اور امام اوزاعی کا ہے۔ اور اسی طرح اثر دھا، بچھو، چوہ، غظایہ (چھپکلی کی طرح ایک جانور) سیہ اور مینڈک کے بارے بھی ان کا قول ہے۔

اور ابن القاسم نے کہا ہے: امام مالک رحمہ اللہ قول کے میں زمین کے چھوٹے پرندے (یا کیڑے مکوڑے) بچھو اور کیڑے کھانے میں کوئی حرج نہیں، کیونکہ انہوں نے کہا ہے: پانی میں (ان میں سے) کسی کا مرنا اسے فاسد نہیں کرتا۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: شہد کی مکھیوں کے بچے اور پنیر اور کھجور کے کیڑے اور انہیں کی طرح کی اور چیزیں کھانے میں کوئی حرج نہیں۔ اور ان کی دلیل ملقاہ بن حنبل کی حدیث ہے۔

اور حضرت ابن عباس اور حضرت ابو درداء رضی اللہ عنہما کا یہ قول ہے کہ اللہ تعالیٰ نے جسے حلال قرار دیا ہے وہ حلال ہے اور جسے اس نے حرام قرار دیا ہے تو وہ حرام ہے اور جس سے سکوت اختیار کیا ہے تو وہ معاف ہے۔ اور چوہیا کے بارے میں حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے کہا ہے: وہ حرام نہیں ہے اور انہوں نے یہ آیت پڑھی: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا اور مدینہ طیبہ کے علماء کی ایک جماعت سے منقول ہے کہ وہ زمین کے کیڑے مکوڑے اور دیگر موذی جانوروں میں سے کسی شے کے کھانے کی اجازت نہیں دیتے مثلاً سانپ، چھپکلیاں، چوہ اور انہیں کے مشابہ دیگر جانور۔ اور ہر وہ شے جسے مارنا جائز ہوتا

ہے اس کے نزدیک اسے کھانا جائز نہیں ہے اور نہ ہی اس میں ان کے نزدیک ذبح کا عمل ہو سکتا ہے۔ اور یہی قول ابن شہاب، عروہ، امام شافعی، امام ابو حنیفہ اور آپ کے اصحاب وغیرہم رحمہم اللہ کا ہے۔ اور امام مالک اور آپ کے اصحاب کے نزدیک تمام وحشی درندوں میں سے کوئی شے نہ کھائی جائے گی اور نہ ہی گھریلو بلی کھائی جائے گی اور نہ ہی جنگلی کیونکہ وہ بھی درندہ ہے۔

اور فرمایا: نہ بچو کھایا جائے گا اور نہ ہی لومڑ اور چیر پھاڑ کرنے والے پرندوں کو کھانے میں کوئی حرج نہیں مثلاً گدھیں، چیلیں اور عقاب وغیرہ، وہ بھی جس نے کوئی مردار کھایا اور وہ بھی جس نے نہ کھایا۔ اور امام اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: تمام کے تمام پرندے حلال ہیں، مگر وہ گدھوں کو ناپسند کرتے ہیں (اور مکروہ جانتے ہیں) اور امام مالک کی دلیل یہ ہے کہ انہوں نے اہل علم میں سے کسی کو نہیں پایا جو چیر پھاڑ کرنے والے پرندے کھانا مکروہ جانتا ہو اور انہوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اس حدیث کا انکار کیا ہے کہ ”آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے پرندوں میں سے ہر ذی مخلب کو کھانے سے منع کیا ہے“ (1)۔

اور اشہب سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: ہاتھی کھانے میں کوئی حرج نہیں ہے جب کہ اسے ذبح کیا جائے۔ اور یہی امام شعبی رحمہ اللہ کا قول ہے۔ اور اس سے امام شافعی نے منع فرمایا ہے۔ اور حضرت نعمان (امام اعظم ابو حنیفہ) رحمہ اللہ اور آپ کے اصحاب نے بچو اور لومڑ کھانے کو مکروہ قرار دیا ہے۔ اور اس بارے میں امام شافعی رحمہ اللہ نے رخصت دی ہے اور حضرت سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ وہ بچو کھاتے رہتے تھے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کی دلیل وہ عام نہیں ہے جس میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانے سے منع فرمایا ہے اور آپ نے درندوں میں سے کسی درندے کو خاص نہیں کیا۔ اور بچو کو کھانے کی اباحت کے بارے میں وہ حدیث جسے امام نسائی نے روایت کیا ہے وہ ان احادیث میں سے نہیں ہے جو نبی والی حدیث کے معارض آسکتی ہو (2)، کیونکہ اس حدیث کو بیان کرنے میں عبدالرحمن بن ابی عمار منفرد ہیں اور وہ نقل علم کے ساتھ مشہور نہیں اور نہ وہ راوی ان میں سے ہے جسے حجت بنایا جاسکتا ہو جب کہ اس کے خلاف وہ ہے جو اس سے زیادہ ثابت اور ثقہ ہے۔

ابو عمر نے کہا ہے: درندوں میں سے ہر ذی ناب کو کھانے سے نبی کی حدیث اسناد متواترہ سے مروی ہے۔ اور ثقہ اور انتہائی مضبوط ائمہ کرام کی ایک جماعت نے اسے روایت کیا ہے اور یہ محال ہے کہ ان کے معارض ابن ابی عمار کی حدیث کی مثل لائی جائے۔ ابو عمر نے کہا ہے: مسلمانوں نے اس پر اجماع کیا ہے کہ بندر کھانا جائز نہیں، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کے کھانے سے منع فرمایا ہے اور اس کی خرید و فروخت بھی جائز نہیں، کیونکہ اس میں کوئی منفعت نہیں ہے۔ فرمایا: اور میں کسی کو نہیں جانتا جس نے اسے کھانے کی رخصت دی ہو مگر وہ روایت جسے عبدالرزاق نے معمر سے اور انہوں نے ایوب سے ذکر کیا ہے۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے بندر کھانے کے بارے پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: وہ بہیمۃ الانعام میں سے نہیں ہے (یعنی وہ چوپائے جن کا گوشت کھایا جاسکتا ہے)

میں (مفسر) کہتا ہوں: ابن منذر نے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے کہا: ہم نے حضرت عطاء سے روایت کیا ہے کہ ان سے بندر کے بارے پوچھا گیا جسے حرم پاک میں مار دیا جاتا ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: اس کے بارے دو عادل آدمیوں کا فیصلہ ہوگا۔

فرمایا: پس حضرت عطار رحمۃ اللہ علیہ کے مذہب کے مطابق اس کا گوشت کھانا جائز ہے، کیونکہ جزا اس پر واجب نہیں ہوتی جو شکار کے علاوہ کسی (جانور) کو قتل کر دے۔

اور رویانی کی (بحر المذہب) میں ہے جو کہ امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ کے مذہب پر ہے اور امام شافعی نے کہا ہے بندروں کی بیع کرنا جائز ہوتا ہے۔ کیونکہ انہیں سکھلایا جاتا ہے اور ان سے مال کی حفاظت کا نفع اٹھایا جاتا ہے اور کشفی نے ابن شریح سے بیان کیا ہے کہ اس کی بیع جائز ہے، کیونکہ اس سے نفع حاصل کیا جاسکتا ہے۔ تو ان سے پوچھا گیا اس سے نفع کی صورت کیا ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: ان کے ساتھ بچے خوش ہو جاتے ہیں۔

ابو عمر نے کہا ہے: کتا، ہاتھی اور تمام کے تمام ناب والے جانور میرے نزدیک بندر کی مثل ہیں اور حجت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے قول میں ہے نہ کہ کسی اور کے قول میں۔ تحقیق لوگوں نے یہ گمان کیا ہے کہ عرب میں ایسا کوئی نہیں ہے جو کتے کا گوشت کھاتا ہو سوائے فقہس کی قوم کے۔ اور ابو داؤد نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ انہوں نے فرمایا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایسا جانور کھانے اور اس کا دودھ پینے سے منع فرمایا ہے جو غلاظت اور گندگی کھاتا ہے۔ اور ایک روایت میں ہے کہ اونٹوں میں جلالہ سے مراد یہ ہے کہ اس پر سوار ہوا جاتا یا اس کا دودھ پیا جاتا ہو۔ حلیمی ابو عبد اللہ نے کہا ہے: جلالہ وہ ہوتا ہے جو گندگی اور غلاظت کھاتا ہو چاہے وہ چوپایا ہو یا آزاد پھرنے والی مرغی (1)۔ اور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کا گوشت کھانے سے منع فرمایا ہے۔

اور علماء نے کہا ہے: ہر وہ جانور جس کے گوشت میں غلاظت کی بو ظاہر ہو جائے یا اس کا ذائقہ اس میں ظاہر ہو جائے تو وہ حرام ہے اور اگر وہ ظاہر نہ ہو تو فہو حلال تو وہ حلال ہوگا۔ اور علامہ خطابی نے کہا ہے: یونہی یہ نہیں تہزیہ ہے اور وہ یہ کہ جب وہ غلاظت کی غذا کھائے اور اس کی بو اس کے گوشت میں پائی جائے اور یہ تب ہوگا جب اس کا غالب چارہ اس میں سے ہو اور اگر وہ گھاس چرے اور وہ دانے کھائے اور اس کے ساتھ وہ گندگی میں سے بھی کوئی شی کھا لیتا ہو تو وہ جلالہ نہیں ہوگا، بلاشبہ یہ آزاد پھرنے والی مرغی کی طرح ہے۔ اور اسی طرح وہ حیوان جو کبھی کبھار گندگی میں سے کوئی شی پائے لیکن اس کی غالب غذا اور چارہ اس کے سوا ہو تو اس کا گوشت کھانا مکروہ نہیں ہوگا۔

اور اصحاب الرائے، امام شافعی اور امام احمد رحمۃ اللہ علیہما نے کہا ہے: اسے نہیں کھایا جائے گا یہاں تک کہ اسے کچھ دنوں تک روک کر رکھا جائے اور وہ گندگی کے علاوہ صاف چارہ کھائے، پس جب اس کا گوشت صاف اور پاک ہو جائے تو پھر اسے کھا لیا جائے۔ تحقیق حدیث میں مروی ہے کہ ”گائے، بیل کو چالیس دن تک چارہ کھلایا جائے گا پھر اس کا گوشت کھایا جائے گا“۔ اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما مرغ کو تین دن تک روکتے تھے اور پھر اسے ذبح کرتے تھے۔ اور اسحاق نے کہا ہے: اسے کھانے میں کوئی حرج نہیں ہے اس کے بعد کہ اس کے گوشت کو اچھی طرح دھو ڈالا جائے۔ اور حسن جلالہ کے گوشت کو کھانے میں کوئی حرج نہ دیکھتے تھے۔ اور اسی طرح امام مالک بن انس کا بھی نظریہ ہے اور اس باب میں سے یہ بھی ہے کہ زمین میں

گندگی پھینکنے سے منع کیا گیا ہے۔ بعض سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: ہم رسول اللہ ﷺ کی زمین کرائے پر دیتے تھے اور اس پر شرط عائد کرتے تھے جو اسے کرائے پر لیتا تھا کہ وہ اس میں گندگی نہ پھینکے۔ اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ وہ اپنی زمین کرائے پر دیتے تھے اور یہ شرط لگاتے تھے کہ اس میں گندگی اور غلاظت کے ساتھ کھاد نہیں ڈالی جائے گی۔ اور یہ روایت ہے کہ ایک آدمی اپنی زمین میں غلاظت ڈال کر اسے کاشت کرتا تھا تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اسے فرمایا: تو وہ ہے جو لوگوں کو وہی کھلاتا ہے جو ان سے نکلتا ہے۔

گھوڑے کا گوشت کھانے میں ائمہ کا اختلاف ہے۔ پس امام شافعی رحمہ اللہ نے اسے مباح قرار دیا ہے اور یہی صحیح ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے اسے مکروہ قرار دیا ہے۔ اور جہاں تک خچر کا تعلق ہے تو وہ گھوڑے اور گدھے کے درمیان سے پیدا ہوا ہے اور ان میں سے ایک کھایا جاتا ہے یا مکروہ ہے اور وہ گھوڑا ہے اور دوسرا حرام ہے اور وہ گدھا ہے پس تحریم کا حکم غالب رہے گا، کیونکہ جب حلت اور حرمت کا حکم ایک معین چیز میں جمع ہو جائے تو اس میں تحریم کے حکم کو غالب قرار دیا جائے گا۔ اس مسئلہ کی مزید تفصیل عنقریب سورۃ النحل میں آئے گی۔ اور مکرزی کا حکم سورۃ الاعراف میں آئے گا۔

جمہور اسلاف و اخلاف کا موقف ہے کہ خرگوش کھانا جائز ہے اور حضرت عبداللہ بن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ نے اس کی تحریم کو بیان کیا ہے۔ اور ابن ابی لیلیٰ سے اس کے مکروہ ہونے کا حکم منقول ہے۔ حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: رسول اللہ ﷺ کے پاس اسے (خرگوش کو) لایا گیا اور میں آپ کے پاس بیٹھا ہوا تھا تو آپ ﷺ نے اسے نہ کھایا اور نہ اسے کھانے سے منع فرمایا۔ اور گمان یہ ہے کہ اسے حیض آ رہا تھا۔ اسے ابو داؤد نے ذکر کیا ہے۔ اور نسائی نے موسیٰ بن طلحہ سے مرسل روایت کیا ہے اور کہا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس خرگوش لایا گیا، اسے ایک آدمی نے بھونا تھا اور اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ میں نے اس کا خون دیکھا ہے۔ تو رسول اللہ ﷺ نے اس کو چھوڑ دیا اور اسے نہ کھایا۔ اور وہ جس کے پاس تھا اسے فرمایا: ”تم کھاؤ کیونکہ اگر میں اسے چاہتا (اور پسند کرتا) تو میں اسے کھالیتا“ (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس میں ایسی کوئی شے نہیں ہے جو اس کے حرام ہونے پر دلالت کرتی ہو اور بلاشبہ یہ آپ ﷺ کے اس قول کی طرح ہے: ”بے شک یہ میری قوم کی زمین میں نہیں ہے کہ میں بذات خود پاؤں اور اسے عفو قرار دوں“ (2)۔ مسلم نے اپنی صحیح میں حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: ہم مرالظہر ان کے مقام سے گزرے پس ہم نے ایک خرگوش کو بھگایا اور وہ سب اس کے پیچھے دوڑ پڑے تو انہوں اس پر غلبہ پالیا (یعنی اسے پکڑ لیا) فرمایا: پس میں اس کے پیچھے دوڑ پڑا یہاں تک کہ میں نے اسے پالیا اور اسے ابو طلحہ کے پاس لے آیا اور انہوں نے اسے ذبح کیا اور اس کی سرین اور اس کی ران رسول اللہ ﷺ کی طرف بھیج دیں اور میں اسے رسول اللہ ﷺ کے پاس لے کر آیا تو آپ نے اسے قبول فرمایا (3)۔

2۔ صحیح بخاری، کتاب الذبائح، جلد 2، صفحہ 831

1۔ سنن نسائی، کتاب الصيد والذباہن، جلد 1، صفحہ 198

3۔ صحیح مسلم، کتاب الذبائح، جلد 2، صفحہ 152

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: عَلٰی طَاعِمٍ يَّتَطَعُهُ یعنی کھانے والے پر جو اسے کھاتا ہے۔ اور ابن عامر سے روایت ہے کہ انہوں نے اُوحیٰ ہمزہ کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے يَّتَطَعُهُ طا کو مشدّد پڑھا ہے۔ انہوں نے يتطعمہ کا ارادہ کیا اور پھر ادغام کر دیا۔ اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا اور ثمر بن حنفیہ نے اسے فعل ماضی کے ساتھ علی طاعم طعمہ پڑھا ہے۔ اِلَّا اَنْ يَّكُوْنَ مَيِّتَةً اُسے یا اور تادونوں کے ساتھ پڑھا گیا ہے۔ یعنی اِلَّا اَنْ تَكُوْنَ الْعَيْنُ اَوْ الْجِثَّةُ اَوْ النَّفْسُ مَيِّتَةً (یعنی ضمیر مستتر کا مرجع ان تینوں میں سے کوئی شے ہو سکتی ہے اور یكون یا کے ساتھ پڑھا گیا ہے اور مَيِّتَةً کو مرفوع، یعنی معنی یہ ہوگا تقم و تحدث مَيِّتَةً (مردار واقع ہوگا) اور مسفوح سے مراد وہ جاری ہے جو بہہ رہا ہو اور یہ حرام کیا گیا ہے۔ اور جو اس کے سوا ہے معفو عنہ ہے۔

ماوردی نے بیان کیا ہے (1) کہ ایسا خون جو دم مسفوح (بہنے والا خون) نہ ہو اگر وہ رگوں والا ہو اور ان پر جما ہوا ہو جیسا کہ جگر اور تلی تو وہ حلال ہے، کیونکہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے فرمایا: ”ہمارے لیے دو مردے اور دو خون حلال کیے گئے ہیں“ (2)۔ الحدیث۔

اور اگر وہ رگوں والا نہ ہو کہ وہ ان پر جامد ہو اور وہ گوشت کے ساتھ ہو تو اس کی تحریم میں دو قول ہیں: ان میں سے ایک قول ہے کہ وہ حرام ہے، کیونکہ وہ نہ تو سارے دم مسفوح ہے اور نہ بعض۔ اور بلاشبہ جگر اور تلی کی استثنا کے لیے مسفوح کا ذکر کیا گیا ہے۔ اور دوسرا قول یہ ہے کہ وہ حرام نہیں ہے، اس لیے کہ تحریم مسفوح کے ساتھ مختص ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اور یہی صحیح ہے عمران بن جریر نے کہا ہے: میں نے ابو مجلز سے اس گوشت کے بارے پوچھا جو خون کے ساتھ لتھڑا پڑا ہو اور ہانڈی میں خون کی سرخی اس پر غالب آرہی ہو تو انہوں نے فرمایا: اس میں کوئی حرج نہیں ہے۔ بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے دم مسفوح (بہنے والا خون) کو حرام قرار دیا ہے۔ اور اسی طرح حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا وغیرہ نے کہا ہے اور اس پر علماء کا اجماع ہے۔ اور عکرمہ نے کہا ہے: اگر یہ آیت نہ ہوتی تو مسلمان ان رگوں کی اتباع کرتے جن کا یہودی اتباع کر رہے ہیں۔ اور ابراہیم نخعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: عرق (رگ) دماغ میں خون ہونے کا کوئی حرج نہیں ہے۔ اس کا اور مضطر (مجبور) کا حکم سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ واللہ اعلم

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَصَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا بِمَا بَغَوْهُمْ ۚ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥١﴾

”اور ان لوگوں پر جو یہودی بنے تھے ہم نے حرام کر دیا ہر ناخن والا جانور اور گائے اور بکری سے ہم نے حرام کی ان پر دونوں (گائے اور بکری) کی چربی مگر جو اٹھارکھی ہو ان کی پشتوں یا آٹھوں نے یا جو ٹلی ہوئی ہو ہڈی کے ساتھ یہ ہم نے سزا دی تھی انہیں بسبب ان کی سرکشی کے اور یقیناً ہم سچے ہیں۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزَؤًا مِمَّا كَلَّ ذِي ظُفُرٍ جب اللہ تعالیٰ نے ان چیزوں کا ذکر فرمایا جو اس نے حضور نبی مکرم ﷺ کی امت پر حرام فرمائیں تو اس سے پیچھے ان کا ذکر کیا جو اس نے یہودیوں پر حرام کیں، کیونکہ اس میں ان کے اس قول کی تکذیب مقصود ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ہم پر کوئی شے حرام نہیں کی، بلکہ ہم نے بذات خود اپنے اوپر ان چیزوں کو حرام قرار دیا ہے جنہیں بنی اسرائیل نے اپنے اوپر حرام کیا تھا۔ اور هَادُوا کا معنی سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ تحریم ان پر تھی جو یہودی بنے تھے بلاشبہ یہ پابندی ان پر بطور آزمائش اور سزا تھی پس ان پر جو چیزیں حرام کی گئیں ان میں سے پہلی چیز جس کا ذکر کیا گیا ہے وہ ہر ناخن والا جانور۔ حسن نے ظفر فا کو سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ ابو السمال نے ظفر ظا کے کسرہ اور فا کے سکون کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور ابو حاتم نے ظا کے کسرہ اور فا کے سکون کا انکار کیا ہے اور یہ قراءت ذکر نہیں کی حالانکہ یہ ایک لغت ہے۔ ظفر ظا اور فادونوں کسرہ کے ساتھ ہیں۔ اور اس کی جمع اظفار، اظفور اور اظافیر ہے۔

علامہ جوہری نے یہی کہا ہے۔ اور نحاس نے فراء سے یہ زیادتی بیان کی ہے اظافیر و اظافرة۔ ابن السکیت نے کہا ہے: کہا جاتا ہے: رجل اظفر بین الظفر جب اس کے ناخن طویل اور لمبے ہوں، جیسے کہا جاتا ہے: رجل اشعر یہ لمبے بالوں والے آدمی کو کہتے ہیں۔ حضرت مجاہد اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: ذی ظُفُرٍ جو پاؤں اور پرندوں میں سے وہ جن کی انگلیاں کھلی نہ ہوں، جیسے اونٹ، شتر مرغ، مرغابی اور بطخ۔ اور ابن زید نے کہا ہے: صرف اونٹ۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: ذی ظُفُرٍ سے مراد اونٹ اور شتر مرغ ہے، کیونکہ شتر مرغ اونٹ کی طرح ناخن والا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد پرندوں میں سے ہر ذی مخلب (پنچ والا) اور جو پاؤں میں سے ہر کھر والا جانور ہے۔ اور حافر (کھر) کو مجازاً ظفر کا نام دیا جاتا ہے۔

اور ترمذی الحکیم نے کہا ہے: کھر بھی ناخن ہے اور پنچہ (مخلب) بھی ناخن ہے، مگر یہ اپنی مقدار کے مطابق ہیں اور وہ اپنی مقدار پر ہے یہاں کوئی استعارہ اور مجاز نہیں ہے۔ کیا آپ دیکھتے نہیں کہ انہی دونوں کو ان دونوں میں سے کاٹا اور لیا جاتا ہے اور دونوں کی جنس ایک ہے، یعنی یہ نرم و ملائم ہڈی ہے۔ یہ دراصل غذا سے بڑھتی ہے اور انسان کے ناخنوں کی مثل اسے کاٹا جاتا ہے اور اسے حافر کا نام دیا گیا ہے، کیونکہ یہ زمین پر لگنے کے وقت اسے کھودتے ہیں۔ اور اس کا نام مخلب رکھا گیا ہے، کیونکہ وہ اپنی ان سویوں کے سروں کے ساتھ دوسرے پرندے کو زخمی کر دیتا ہے۔ اور اسے ظفر اسے لیے کہا گیا ہے کہ وہ اشیاء کو اپنے ناخنوں کے ساتھ پکڑتا ہے، یعنی آدمی اور پرندہ ان کے ساتھ غلبہ پاتا اور کامیاب ہوتا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ حَزَؤًا عَلَيْهِمْ شَحْوُهُمْ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ نَجَسًا نے کہا ہے: اس سے مراد ثروب اور گردوں کی چربی ہے۔ یہ سدی نے کہا ہے۔ اور ثروب، شرب کی جمع ہے اور اس سے مراد وہ باریک چربی ہے جو اوجھ پر ہوتی ہے۔ ابن جریج نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے ان پر ہر چربی حرام کر دی سوائے اس کے جو ہڈی کے ساتھ یا ہڈی پر ملی ہوئی ہو اور ان کے لیے پہلو اور چکی (لاٹ) کی چربی حلال قرار دی، کیونکہ وہ دم کی ہڈی پر ہوتی ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: اِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا اِسْمِ اس میں استثنا کی بنا پر ماحل نصب میں ہے اور ظُهُورُهُمَا، حَمَلَتْ کا فاعل ہونے کی حیثیت سے مرفوع ہے اور اَوَّالِ حَوَايَا ظُهُور پر عطف ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے یعنی او حملت حوایا ہما اور اس پر الف لام اضافت کا بدل ہے۔ اور اس بنا پر الحوایا (آنتیں) من جملہ ان میں سے ہیں جنہیں اللہ تعالیٰ نے حلال قرار دیا۔

اَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ اس میں مَا حَمَلَتْ پر معطوف ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔ اس بارے میں جو کہا گیا ہے اس میں سے یہی اصح ہے۔ اور یہی قول کسائی، فراء اور احمد بن یحییٰ کا ہے۔ اور نظر و فکر یہ ثابت کرتی ہے کہ شی کا عطف اس پر کیا جائے جو اس کے ساتھ ملی ہوئی ہے، ورنہ اس کا معنی صحیح نہ ہوگا یا دلیل اس معنی کے سوا کسی اور پر دلالت کرے گی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک استثنا تحلیل میں ہے یعنی صرف وہ چربی جسے ہڈیاں اٹھائے ہوئے ہوں۔ اور قولہ الحَوَايَا اَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ محرم (حرام کی ہوئی شی) پر معطوف ہے۔ اور معنی یہ ہے: ان پر حرام کی گئی ہے ان دونوں کی چربی یا آنتیں یا وہ جو ہڈی کے ساتھ ملی ہوئی ہو، سوائے اس کے جسے پشتیں اٹھائے ہوئے ہوں، کیونکہ وہ حرام نہیں ہے۔

امام شافعی رحمہ اللہ نے اس آیت سے اس بارے میں استدلال کیا ہے کہ جس نے یہ قسم کھائی کہ وہ چربی نہیں کھائے گا تو وہ پشت کی چربی کھانے سے حائث ہو جائے گا، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے من جملہ چربی سے اس کی استثنا کی ہے جو ان کی پشت پر ہو۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: اَوَّالِ حَوَايَا، الحَوَايَا: اس سے مراد مباعر (میٹگنیاں نکلنے کی جگہ یعنی انتڑیاں) ہے (1) یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ سے منقول ہے۔ اور مباعر، مبعر کی جمع ہے، اور ان کا یہ نام اس لیے رکھا گیا ہے۔ کیونکہ ان میں میٹگنیاں جمع ہو جاتی ہیں۔ اور بعد سے مراد ذبل (کھاد، گوبر اور لید) ہے اور الحَوَايَا کا واحد حاویاء ہے، جیسا کہ قاصعاء اور قواصع ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ حاویۃ کی جمع ہے جیسا کہ ضاربة اور ضوارب ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ حاویۃ کی جمع ہے جیسا کہ سفینۃ اور سفائن ہے۔

ابو عبیدہ نے کہا ہے: الحوایا (انتڑیاں) وہ ہیں جو پیٹ میں گول گھومی ہوئی ہیں (2) اور یہ گھومنے والی نہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: الحوایا سے مراد دودھ کے خزان (آنتیں) ہیں اور یہ مباعر (گوبر کی انتڑیوں) کے ساتھ ملی ہوتی ہیں اور یہ مصارین (آنتیں) ہیں اور یہ بھی کہا گیا ہے: الحوایا وہ آنتیں ہیں جن پر چربی ہوتی ہے اور اس مقام کے سوا الحوایا سے مراد وہ کپڑا (یا کمبل) ہے جو اونٹ کی کوہان کے ارد گرد ڈالا جاتا ہے جیسے امرؤ القیس نے کہا ہے:

جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِدَا وَحَفَفْنَ مِنْ حَوَاكِ الْعِرَاقِ السُّنَّاقِ

پس اللہ تعالیٰ نے یہ خبر دی ہے (3) کہ اس نے ان پر یہ تحریم تورات میں لازم کی ہے یہ ان کی کذب بیانی کے رد کے لیے کہا ہے، اور اس بارے میں اس کی نص ہے: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَازِنِ بِرِوَكْلِ دَابَّةٍ لَيْسَتْ مَشْقُوقَةٌ

الحاضر وکل حوت لیس فیہ سفاست، اسی بیاض (تم پر حرام کر دیئے گئے ہیں مردار، خون، خنزیر کا گوشت، ہر وہ جانور جس کے کھر سامنے سے کھلے نہ ہوں اور ہر وہ مچھلی جس میں سفیدی نہ ہو) پھر اللہ تعالیٰ نے اس تمام کو حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ کی شریعت کے ساتھ منسوخ کر دیا۔ اور ان کے لیے مباح قرار دیئے وہ جو ان پر حیوانوں میں سے حرام تھے اور حضرت نبی کریم ﷺ کے وسیلہ سے اس تکلیف اور مشقت کو زائل فرما دیا اور حل و حرمت اور امر و نہی کے اعتبار سے دین اسلام کے احکام لازم کر دیئے۔

مسئلہ نمبر 5۔ اگر وہ اپنے چوپاؤں کو ذبح کریں اور انہیں کھائیں (1) جنہیں اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے تورات میں حلال قرار دیا ہے اور انہیں چھوڑ دیں جنہیں ان پر حرام کیا ہے تو کیا وہ (جانور) ہمارے لیے حلال ہوگا؟ امام مالک رحمہ اللہ نے کتاب محمد میں کہا ہے: وہ حرام ہے اور سماع المبسوط میں کہا ہے: وہ حلال ہے اور یہی ابن نافع نے کہا ہے۔ اور ابن القاسم نے کہا ہے: میں اسے مکروہ قرار دیتا ہوں۔ پہلے قول کی وجہ یہ ہے کہ وہ اس کے حرام ہونے کا اعتقاد رکھتے ہیں اور ذبح کے وقت وہ اس کا قصد (اور نیت) نہیں کرتے، لہذا وہ خون کی طرح حرام ہے۔ اور دوسرے قول کی وجہ یہ ہے اور وہی صحیح ہے کہ اللہ تبارک و تعالیٰ نے اسلام کے ساتھ ان کی تحریم کا حکم اٹھالیا ہے اور اب اس میں ان کا اعتقاد موثر نہیں ہو سکتا، کیونکہ یہ اعتقاد فاسد ہے۔ ابن عربی نے یہی کہا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس کے صحیح ہونے پر وہ حدیث دلالت کرتی ہے جسے صحیحین نے حضرت عبداللہ بن مغفل رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے، انہوں نے بیان کیا: ہم قصر خیبر کا محاصرہ کیے ہوئے تھے، تو کسی آدمی نے چڑے کا ایک برتن جس میں چربی تھی پھینکا تو میں اسے اٹھانے کے لیے اس کی طرف اچھلا پس جب میں (دوسری طرف) متوجہ ہوا تو وہاں حضور نبی مکرم ﷺ تھے تو مجھے آپ سے حیا آگئی (2)۔ یہ بخاری کے الفاظ ہیں۔ اور مسلم کے الفاظ ہیں: حضرت عبداللہ بن مغفل رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: میں نے خیبر کے دن چربی سے بھرا ہوا چڑے کا ایک برتن پایا تو میں اس سے چمٹ گیا اور میں نے کہا: آج میں اس میں سے کسی کو کوئی شے نہ دوں گا، وہ فرماتے ہیں: پھر میں دوسری جانب متوجہ ہوا تو دیکھا کہ رسول اللہ ﷺ تبسم فرما رہے ہیں۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: آپ ﷺ کے تبسم فرمانے کا سبب یہ تھا کہ آپ ﷺ نے چڑے کا برتن اٹھانے کے لیے ابن مغفل کی شدید حرص کو اور اس کے بارے شدید بغل کو دیکھا تھا اور آپ ﷺ نے انہیں نہ وہ برتن پھینک دینے کا حکم دیا اور نہ اس سے منع فرمایا۔ امام اعظم ابو حنیفہ، امام شافعی اور عام علماء رحمہم اللہ کا مذہب یہی ہے کہ اسے کھانا جائز ہے، مگر امام مالک نے اس میں اختلاف کی وجہ سے اسے مکروہ قرار دیا ہے۔

ابن منذر نے امام مالک رحمہ اللہ سے ان کا حرام ہونا بھی بیان کیا ہے اور امام مالک کے کبار اصحاب اسی کی طرف گئے ہیں اور ان کا استدلال وہی ہے جو پہلے گزر چکا ہے اور حدیث ان کے خلاف حجت ہے۔ پس اگر انہوں نے ہر ناخن والا جانور ذبح کیا تو اصحغ نے کہا ہے: کتاب اللہ میں ان کے ذباح میں سے جو حرام ہے اسے کھانا حلال نہیں ہوگا۔ کیونکہ وہ اس کی تحریم کا اعتقاد

رکھتے ہیں۔ اور اشہب اور ابن القاسم نے بھی یہی کہا ہے اور ابن وہب نے اسے جائز قرار دیا ہے۔ اور ابن حبیب نے کہا ہے: جو ان پر حرام ہے، اور ہم اس کے بارے اپنی کتاب سے جانتے ہیں تو ہمارے لیے ان کے ان ذبائح کو کھانا حلال نہیں ہوگا اور جس کی تحریم کو ہم نہیں جانتے مگر ان کے اقوال اور ان کے اجتہاد سے تو ان کے ذبائح میں سے وہ ہم پر حرام نہیں ہوگا (1)۔

مسئلہ نمبر 6۔ قوله تعالى: ذٰلِكَ، اِیْ ذٰلِكَ التَّحْرِیْمِ (وہ تحریم) پس ذٰلِكَ محل رفع میں ہوا، یعنی الامر ذالک

جَزَيْنَهُمْ بِبَغْوِهِمْ یہ ہم نے انہیں سزا دی ان کے ظلم کے بدلے، یہ ان کے لیے سزا ہے ان کے اپنے انبیاء علیہم السلام کو قتل کرنے کی وجہ سے اور انہیں اللہ تعالیٰ کے راستے سے روکنے کی وجہ سے اور ان کے سود لینے اور لوگوں کے مالوں کو باطل طریقے سے حلال سمجھنے کی وجہ سے۔ اور اس میں اس پر دلیل ہے کہ تحریم بلاشبہ گناہ کے سبب ہوئی، کیونکہ یہ تنگی ہے اور خوشحالی اور وسعت سے اس کی طرف مواخذہ کے وقت ہی پھیرا جاسکتا ہے۔ وَإِنَّا لَصٰدِقُوْنَ اور بلاشبہ ہم یہود کے بارے اپنی اس خبر دینے میں سچے ہیں کہ ہم نے ان پر گوشت اور زچہ بی حرام کر دی۔

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ

الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٠﴾

”پھر اگر وہ جھٹلائیں آپ کو تو آپ فرمائیے: تمہارا پروردگار کشادہ رحمت والا ہے اور نہیں ٹالا جاسکتا اس کا عذاب اس قوم سے جو جرائم پیشہ ہو۔“

قوله تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ یہ شرط ہے اور جواب شرط یہ ارشاد گرامی ہے: فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ یعنی اس نے اپنی رحمت کے وسیع ہونے کے سبب تم سے درگزر فرمائی اور تمہیں دنیا میں کوئی سزا نہ دی۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اس عذاب کے بارے خبر دی جو اس نے ان کے لیے آخرت میں تیار کر رکھا ہے اور فرمایا: وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (اور اس کا عذاب جرائم پیشہ قوم سے نہیں ٹالا جاسکتا)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے جب اللہ تعالیٰ دنیا میں عذاب نازل کرنے کا ارادہ فرمائے تو پھر جرائم پیشہ قوم سے اس عذاب کو ٹالا نہیں جاسکتا۔

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا إِلَهُنَا وَمَا أَشْرَكْنَا بِآبَاءِنَا وَلَا حَزْمًا مِّنْ شَيْءٍ ۚ

كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسَنَا ۚ قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ

فَتُخْرِجُوهُ لَنَّا ۚ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿٦١﴾

”اب کہیں گے جنہوں نے شرک کیا اگر چاہتا اللہ تعالیٰ تو نہ ہم شرک کرتے اور نہ ہمارے باپ دادا اور نہ ہم حرام کرتے کسی چیز کو۔ ایسا ہی جھٹلایا تھا انہوں نے جو ان سے پہلے تھے یہاں تک کہ چکھا انہوں نے ہمارا عذاب۔ آپ فرمائیے: کیا تمہارے پاس کوئی علم ہے تو نکالو اسے ہمارے لیے؟ تم نہیں پیروی کرتے مگر زے گمان کی اور نہیں ہو تم مگر اٹکلیں مارتے ہو۔“

قوله تعالى: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا نُزِّلَ الْفُرْقَانُ فِي هَٰذَا السَّيِّئِ مَا نَشْكُرُ ۚ
أَشْرَكُوا لَوْلَا نُزِّلَ الْفُرْقَانُ فِي هَٰذَا السَّيِّئِ مَا نَشْكُرُ ۚ

اللہ تعالیٰ نے علم غیب کے ساتھ اس بارے میں خبر دی ہے جو وہ عنقریب کہیں گے اور انہوں نے گمان کیا کہ یہی ان کے لیے سہارا اور تھامنے کی شے ہے جب انہیں حجت نے لازم پکڑ لیا اور انہیں اس نظریہ کے باطل ہونے کا یقین ہو گیا جس پر وہ تھے۔ اور معنی یہ ہے: اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو ہمارے باپ دادا کی طرف رسول بھیج دیتا اور وہ انہیں شرک سے اور ان چیزوں کو حرام کرنے سے جنہیں اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے حلال کیا ہے، منع کرتا تو وہ اس سے باز آ جاتے، رک جاتے اور ہم بھی اس طریقہ پر ان کی اتباع و پیروی کرتے۔ تو اللہ تعالیٰ نے ان کی بات کا رد کیا اور فرمایا: هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخَرَّجُوهُ لَنَا عِیْنِیۡۤ اَیۡنِیۡۤ اَیۡنِیۡۤ کیا تمہارے پاس اس پر کوئی دلیل ہے کہ یہ اسی طرح ہے؟

اِنْ تَتَّبِعُونَ اِلَّا الظَّنَّ يَعْنِي تَمَّ اس قول میں محض ظن کی پیروی کر رہے ہو۔ وَ اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا تَخْرُصُونَ (اور تم نری انگلیں مارتے ہو) تاکہ تم اپنے ضعیف اور کمزور لوگوں کو وہم میں مبتلا کر سکو کہ تمہارے پاس یہ حجت اور دلیل ہے۔

اور قولہ: وَلَا أَبَاؤُنَا کا اَشْرَ گنا میں نون پر عطف کیا گیا ہے اور یہ نہیں کہا: نحن ولا آباؤنا کیونکہ اللہ تعالیٰ کا قول: وَلَا تَوَكَّدْ مُمْسِرًا کے قائم مقام ہے، اسی لیے یہ کہنا اچھا ہے: ما قمت ولا زید

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٨﴾

”آپ فرمائیے۔ اللہ ہی کے لیے کامل دلیل ہے سوا اگر وہ چاہتا تو ہدایت فرماتا تم سب کو۔“

قوله تعالى: قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ یعنی ایسی کامل دلیل جو مجموع (جس کے خلاف حجت لائی گئی) کے عذر کو ختم کر دیتی ہے اور اس سے شک کو دور کر دیتی ہے جس نے اس میں غور و فکر کی۔ پس اس کی کامل حجت اس پر ہے کہ یہ بین اور واضح ہے کہ وہ واحد اور یکتا ہے اور اس نے انبیاء اور رسل علیہم الصلوٰت والتسلیمات کو مبعوث فرمایا ہے، پس اس نے مخلوقات میں نظر و فکر کے ذریعے توحید کو بیان فرمایا اور معجزات کے ذریعے رسولوں کی تائید فرمائی اور اپنا امر (حکم) پر مکلف پر لازم کیا۔ اور رہا اس کا علم، اس کا ارادہ اور اس کی کلام تو یہ غیب ہے جس پر کوئی بندہ مطلع نہیں ہو سکتا، سوائے ان رسولوں کے جنہیں وہ چن لے (پسند فرما لے) اور مکلف بنانے کے لیے اتنا کافی ہوتا ہے کہ بندہ اس حیثیت میں ہو کہ اگر وہ اس کام کو کرنے کا ارادہ کر لے جس کے بارے اسے حکم دیا گیا ہے تو وہ اس کے لیے ممکن اور آسان ہو۔

اور معتزلہ نے اس قول کے سبب التباس پیدا کیا ہے: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ كَذِبًا: تحقیق اللہ تعالیٰ نے ان لوگوں کی مذمت بیان کی ہے جنہوں نے اس کی مشیعت سے شرک کیا۔ اور ان کا اس کے ساتھ تعلق قائم کرنا باطل ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس پر ان کی مذمت بیان کی ہے کہ انہوں نے حق کی طلب میں اپنا اجتہاد اور کوشش کر دی۔ اور بلاشبہ انہوں نے مزاح اور لہو و لعب کے اعتبار سے کیا۔ اور اس کی نظیر یہ آیت ہے: وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ (الزخرف: 20) (اور کفار کہتے ہیں کہ اگر چاہتا (خداوند) رحمن تو ہم انہیں نہ پوجتے) اگر وہ یہ قول تعظیم و تکریم اور اس کی معرفت کی بنا پر کہتے تو یہ

ان کے لیے عیب نہ ہوتا۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا (الانعام: 107) (اور اگر چاہتا اللہ تعالیٰ تو وہ شرک نہ کرتے) اور مَا كَانُوا إِلَهًا إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ (الانعام: 111) (تب بھی وہ ایمان نہ لاتے مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ چاہتا) اور فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ أَجَعِينَ (اور اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو تم سب کو ہدایت دے دیتا) اس کی مثالیں کثیر ہیں۔ اور مومن یہ کہتے ہیں: یقیناً اللہ تعالیٰ ان کے بارے جانتا ہے۔

قُلْ هَلَمْ شَهِدَ آءَ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْبُدُونَ ﴿٥﴾

”آپ فرمائیے: لاؤ اپنے گواہ جو گواہی دیں کہ اللہ تعالیٰ نے حرام کیا اسے۔ پھر اگر وہ (جھوٹی) گواہی دے سکیں دیں تو آپ نہ گواہی دیجئے ان کے ساتھ اور نہ تم پیروی کرنا ان کی خواہشوں کی جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو اور جو نہیں ایمان لاتے آخرت پر اور وہ اپنے رب کے ساتھ (دوسروں کو) برابر ٹھہراتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ هَلَمْ شَهِدَ آءَ كُمْ یعنی آپ فرمائیے ان مشرکین کو۔ تم اس پر اپنے گواہ لاؤ کہ اللہ تعالیٰ نے اسے حرام کیا ہے جسے تم نے حرام کیا ہے۔ اور هَلَمْ یہ کسی شے کی طرف بلانے اور دعوت دینے کا کلمہ ہے۔ اور اس میں اہل حجاز کے نزدیک واحد، جمع اور مذکر اور مؤنث بھی برابر ہوتے ہیں۔ (یعنی تمام کے لیے ہلم ہی استعمال ہوتا ہے) مگر نجد کی لغت میں ہے، کیونکہ وہ کہتے ہیں: هلم، هلموا، هلسی وہ اس طرح اس کے ساتھ (تثنیہ) جمع وغیرہ کی) علامت لاتے ہیں جیسے وہ تمام افعال میں ہوتی ہے۔ اور قرآن کریم اہل حجاز کی لغت پر نازل ہوا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا (الاحزاب: 18) وہ فرماتا ہے: ہلم یعنی حاضر کرو یا قریب ہو۔ اور ہلم الطعام اس کا معنی ہے کھانا لاؤ۔ اور یہاں آیت میں معنی ہے: ہاتھ آؤ (تم اپنے گواہ لاؤ) اور مہم کو فتحہ اجتماع ساکنین کی وجہ سے دیا گیا ہے، جیسے آپ کہتے ہیں رُدِّ يَا هَذَا، تو اس میں (دال پر) ضمہ اور کسرہ جائز نہیں۔ اور خلیل کے نزدیک دراصل ہا ہے اور اس کے ساتھ لم ملا دیا گیا ہے، پھر کثرت استعمال کی وجہ سے الف کو حذف کر دیا گیا۔ اور دوسروں نے کہا ہے: اس کی اصل هل ہے اور اس پر لم کا اضافہ کیا گیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ اپنے الفاظ پر ہے اور ہاتھ کے معنی پر دلالت کرتا ہے۔ اور خلیل کی ”کتاب العین“ میں ہے: اس کی اصل هل اومہ ہے یعنی هل اقصداً (کیا میں تیرا قصد کر سکتا ہوں) پھر انہوں نے اسے کثرت سے استعمال کیا یہاں تک کہ اس قول کا مقصود یہ رہ گیا (احضر) حاضر کرو) جیسا کہ تعالٰیٰ اس کا اصل معنی تو ہے کہ اوپر والا نیچے والے کو کہے: اور پھر کثرت استعمال کی وجہ سے یہ اس معنی میں ہو گیا کہ نیچے والا اوپر والے کو کہتا ہے تعالٰیٰ۔

قولہ تعالیٰ: فَإِنْ شَهِدُوا یعنی اگر ان میں سے بعض بعض کی شہادت دے دیں۔ فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ تو تم ادا شہادت کی

تصدیق نہ کرو سوائے کتاب اللہ کے یا نبی کریم ﷺ کی زبان کے اور ان کے پاس ان میں سے کوئی شی نہیں ہے۔

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ
لَا تَقْتُلُوا لِلْعِلَّةِ ذَكَمُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ
وَصُكُّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ⑤ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى
يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْيِزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصُكُّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ⑥ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصُكُّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ⑦

”آپ فرمائیے: آؤ میں پڑھ کر سناؤں جو کچھ حرام کیا ہے تمہارے رب نے تم پر (وہ یہ) کہ نہ شریک بناؤ اس
کے ساتھ کسی چیز کو اور ماں باپ کے ساتھ احسان کرو اور نہ قتل کرو اپنی اولاد کو مفلسی (کے خوف) سے ہم رزق
دیتے ہیں تمہیں بھی اور انہیں بھی اور مت نزدیک جاؤ بے حیائی کی باتوں کے جو ظاہر ہوں ان سے اور جو چھپی
ہوئی ہوں اور نہ قتل کرو اس جان کو جسے حرام کر دیا ہے اللہ نے سوائے حق کے یہ ہیں وہ باتیں حکم دیا ہے تمہیں اللہ
نے جن کا تا کہ تم (حقیقت کو) سمجھو۔ اور مت قریب جاؤ یتیم کے مال کے مگر اس طریقہ سے جو بہت اچھا ہو
یہاں تک کہ وہ اپنی جوانی کو پہنچ جائے۔ اور پورا کرو ناپ اور تول انصاف کے ساتھ ہم نہیں تکلیف دیتے کسی کو
مگر اس کی طاقت کے برابر اور جب کبھی بات کہو تو انصاف کی کہو اگرچہ ہو (معاملہ) رشتہ دار کا اور اللہ تعالیٰ سے
کیے وعدہ کو پورا کرو، یہ ہیں وہ باتیں جن کا اللہ تعالیٰ نے حکم دیا ہے تمہیں تا کہ تم نصیحت قبول کرو۔ اور بے شک یہ
ہے میرا راستہ سیدھا، سو اس کی پیروی کرو اور نہ پیروی کرو اور راستوں کی (ورنہ) وہ جدا کر دیں گے تمہیں اللہ
کے راستہ سے، یہ ہیں وہ باتیں حکم دیا ہے تمہیں جن کا تا کہ تم متقی بن جاؤ۔“

اس میں چودہ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ: قولہ تعالیٰ: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ: جیسا کہ میرے رب نے میری طرف وحی فرمایا
ہے، نہ یہ نطن ہے اور نہ ہی کذب جیسا کہ تم نے گمان کیا ہے، پھر اسے بیان فرمایا اور ارشاد فرمایا: أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا آدمی
کے لیے کہا جاتا ہے: تعالٰ یعنی آگے آؤ اور عورت کے لیے تعالیٰ ثنّیہ مذکر و مؤنث کے لیے تعالیٰ اور جمع مذکر کے لیے
تَعَالَوْا اور جمع مؤنث کے لیے تعالین کہا جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَتَعَالَيْنَ أُمَمٌ مَعْلُكُنَّ (الاحزاب: 28) (تو آؤ
تمہیں مال و متاع دے دوں) اور انہوں نے تقدّم کو تعالیٰ اور ارتفاع (بلند ہونا اور چڑھنا) کی ایک قسم قرار دیا ہے، کیونکہ

ما سور بالتقدم فی الاصل اس فعل کے لیے وضع کیا گیا ہے گویا کہ وہ بیٹھا ہوا تھا تو اسے کہا گیا: تعالٰی، ای ارفع شخصک بالقیام و تقدم (یعنی اٹھ اور آگے آ) اور انہوں نے اس میں وسعت رکھ دی ہے یہاں تک کہ انہوں نے اسے ٹھہرنے والے کے لیے استعمال کیا ہے، یہ ابن حجری نے کہا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: مَا حَزَمَ اس میں مَا خبر یہ ہے اور اَثَل کے سبب محل نصب میں ہے اور معنی یہ ہے: اَو میں وہ تلاوت کرتا ہوں جو تم پر تمہارے رب نے حرام کیا ہے۔ پس اگر عَلَیْكُمْ، حَزَمَ کے ساتھ معلق ہو تو پھر وجہ یہ ہے، کیونکہ یہ قریب ترین ہے اور یہ بھریوں کی پسند ہے۔ اور اگر تم اسے اَثَل کے ساتھ معلق کرو تو یہ جید اور عمدہ ہے، کیونکہ وہ اسبق اور پہلے ہے۔ اور اسے ہی کو فیوں نے اختیار کیا ہے۔

اور اس قول میں تقدیر عبارت یہ ہے اَتَلْ عَلَیْكُمْ الَّذِیْ حَزَمَ رَبُّكُمْ، اَلَا تَشَا کُوا یَہ محل نصب میں ہے اور اس میں پہلے لفظ اَوّل کے ساتھ فعل مقدر ہے، یعنی اَتَلْ عَلَیْكُمْ اَلَا تَشَا کُوا یعنی میں تم پر تلاوت کرتا ہوں کہ شرک کرنا حرام ہے۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ یہ اس فعل اغرا کے سبب منصوب ہو جو عَلَیْكُمْ میں ہے اور عَلَیْكُمْ اپنے ماقبل سے منقطع ہو، یعنی عَلَیْكُمْ ترک الاشراک، وعلیکم احسانا بالوالدین (تم پر شرک کو ترک کرنا لازم ہے اور تم پر والدین کے ساتھ احسان کرنا لازم ہے) اور یہ کہ تم اپنی اولاد کو قتل نہ کرو اور یہ کہ تم بے حیائی کے نزدیک نہ جاؤ، جیسا کہ تم کہتے ہو: عَلَیْکَ شَأْنُکَ، ای الزم شأنک (اپنے کام کو لازم پکڑ)

اور جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: عَلَیْكُمْ اَنْفُسُکُمْ (المائدہ: 105) (تم پر لازم ہے کہ اپنے نفسوں کو دیکھو) یہ سب ابن حجری نے کہا ہے۔ اور نحاس نے کہا ہے: یہ جائز ہے کہ انجل نصب میں ہو اور وہ ما سے بدل ہو۔ یعنی اَتَلْ عَلَیْكُمْ تحريم الاشراک (میں تم پر شرک کی تحريم کا حکم تلاوت کرتا ہوں) اور فراء نے اختیار کیا ہے کہ لاہی کے لیے ہے، کیونکہ اس کے بعد ولا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ یہ آیت اللہ تعالیٰ کی جانب سے اپنے نبی مکرم ﷺ کو حکم ہے کہ آپ تمام مخلوق کو ان چیزوں کے بارے تلاوت سننے کی دعوت دیں جو اللہ تعالیٰ نے حرام کی ہیں۔ اور اسی طرح آپ کے بعد علماء پر واجب ہے کہ وہ لوگوں کو تبلیغ کریں اور ان کے لیے وہ چیزیں بیان کریں جو اللہ تعالیٰ نے ان پر ان چیزوں میں سے حرام قرار دیں ہیں جو اس نے حلال فرمائی ہیں۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ (آل عمران: 187) (کہ تم ضرور کھول کر بیان کرنا اسے لوگوں سے اور نہ چھپانا اس کو)۔ اور ابن المبارک نے ذکر کیا ہے: ہمیں عیسیٰ بن عمرو بن مرہ سے خبر دی ہے کہ انہوں نے انہیں بتایا اور کہا کہ ان کے ہمنشین ربیع بن خثیم نے کہا: کیا تجھے یہ بات خوش کرے گی کہ حضور نبی مکرم ﷺ کا ایک صحیفہ لایا جائے جس کی مہر نہیں توڑی گئی؟ تو انہوں نے کہا: جی ہاں۔ تو انہوں نے فرمایا: پس یہ پڑھو قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَزَمَ رَبُّكُمْ عَلَیْكُمْ، پس انہوں نے تین آیات کے آخر تک پڑھا۔ اور حضرت کعب الاحبار نے کہا ہے: یہ آیت تو تورات کا آغاز ہے: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَزَمَ رَبُّكُمْ عَلَیْكُمْ الْآیہ۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: یہ وہ محکم آیات

ہیں جن کا ذکر اللہ تعالیٰ نے سورہ آل عمران میں کیا ہے اور ان پر تمام مخلوق کے ادیان کا اجماع ہے اور وہ کسی دین میں کبھی منسوخ نہیں ہوئیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بلاشبہ یہ وہ دس کلمات ہیں جو حضرت موسیٰ علیہ السلام پر نازل کیے گئے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: **وَابَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** والدین کے ساتھ احسان کرنے کا مفہوم ہے ان کے ساتھ نیکی کرنا، ان کی حفاظت کرنا، انہیں (تکلیف اور رنج و الم سے) بچانا، ان کے حکم کی تعمیل کرنا، ان سے غلامی کو زائل کرنا اور ان پر رعب و اب اور غلبہ نہ پانا۔ اور **إِحْسَانًا** مصدر (مفعول مطلق) ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ اور اس کا ناصب اس کا ہم لفظ فعل مضمر ہے۔ تقدیر کلام ہے: **وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ** اطلاق کا معنی فقر و افلاس ہے یعنی تم فقر و افلاس کے خوف سے اپنی بیٹیوں کو زندہ درگور نہ کرو، کیونکہ میں تمہارا اور ان کا رازق ہوں۔ تحقیق ان میں ایسے ہی تھے جو فقر و افلاس کے ڈر سے بچیوں اور بچوں کے ساتھ اس طرح کا سلوک کرتے تھے، جیسا کہ ظاہر آیت دلالت کرتی ہے۔ املق بمعنی افتقر (فقیر ہوتا) ہے اور املقہ بمعنی افتقرہ (اس نے اسے مفلس کر دیا) یہ فعل لازم اور متعدی دونوں طرح استعمال ہوتا ہے۔ نقاش نے مورج سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے کہا: اطلاق کا معنی لغت نعم کے مطابق بھوک ہے۔

اور منذر بن سعید نے ذکر کیا ہے کہ اطلاق کا معنی انفاق (خرچ کرنا) ہے کہا جاتا ہے: املق ماله بمعنی أنفقہ (یعنی اس نے اپنا مال خرچ کیا) اور یہ بھی مذکور ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے اپنی بیوی کو فرمایا: املق من مالک ما شئت (اپنے مال میں سے تو جو چاہے خرچ کر) اور رجل ملق وہ آدمی جو اپنی زبان سے وہ کچھ دیتا ہے جو اس کے دل میں نہیں ہوتا۔ پس الملوق لفظ مشترک ہے اس کا بیان اپنے محل میں آئے گا۔

مسئلہ نمبر 6۔ اس سے وہ استدلال کرتے ہیں جو عزل سے روکتے ہیں، کیونکہ زندہ درگور کرنا موجود فرد اور نسل کو اٹھانا اور ختم کرنا ہوتا ہے اور عزل اصل نسل کا انکار ہوتا ہے لہذا یہ اس کے مشابہ ہو گیا، مگر ایک نفس کو قتل کرنا (مارنا) بہت بڑا گناہ اور انتہائی قبیح اور برا فعل ہے۔ اسی لیے ہمارے بعض علماء نے کہا ہے: بے شک عزل کے بارے میں حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد سے سمجھا جاسکتا ہے۔ **ذَلِكَ الْوَادِ الْخَفِي (1)** وہ (عزل کرنا) واد خفی ہے یعنی یہ خفیہ زندہ درگور کرنا ہی ہے) تو یہ کراہت ہے نہ کہ تحریم اور صحابہ کرام کی ایک جماعت اور دوسروں نے بھی یہ کہا ہے۔ اور عزل کی اباحت کے بارے میں بھی صحابہ کرام کی ایک جماعت، تابعین اور فقہاء کا قول ہے، کیونکہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: **لَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا فَاثْنَاهُ الْقَدَر (2)** یعنی تم پر کوئی حرج نہیں اس بارے میں کہ تم نہ کرو (بلاشبہ یہ تقدیر ہے) تحقیق اس سے حسن اور محمد بن ثنی نے یہ سمجھا ہے کہ یہ عزل کے بارے میں نہیں اور زجر و توبیخ ہے۔ اور پہلی تاویل اولیٰ اور بہتر ہے۔ کیونکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: **وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَنْعِهِ شَيْءٌ (3)** (اور جب اللہ تعالیٰ کسی شے کو پیدا کرنے کا ارادہ فرمائے تو کوئی شے اسے نہیں روک سکتی) امام مالک اور امام شافعی رحمہما نے کہا ہے: آزاد عورت کے ساتھ اس کی اجازت کے بغیر عزل جائز نہیں ہوتا، گویا انہوں نے

انزال کو عورت کی لذت کی تکمیل دیکھا ہے اور اسے بچے کے بارے میں عورت کے حق میں سے قرار دیا ہے اور اگر موطوہ لونڈی ہو تو اس کے بارے میں ان کا یہ خیال نہیں، کیونکہ آدمی اس کے ساتھ اس کی اجازت کے بغیر عزل کر سکتا ہے، کیونکہ اس کا ذکر کردہ چیزوں میں سے کسی شے میں کوئی حق نہیں۔

مسئلہ نمبر 7۔ قوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اسی کی مثل یہ آیت ہے۔ وَذُرُوا ظَاهِرَ الْاَلْبَانِ وَمَا بَطَنُهَا (الانعام: 120) (اور ترک کر دو ظاہری گناہ کو اور چھپے ہوئے کو) پس اس کا قول مَا ظَهَرَ گناہوں اور معاصی کی تمام انواع سے نہیں اور روکنا ہے۔ اور وَمَا بَطَنَ سے مراد مخالفت کا وہ نظریہ اور اعتقاد جو دل میں پختہ ہو جائے۔ اور ظہر و بطن دو حالتیں ہیں جو مکمل طور پر اشیاء کی ان تمام اقسام کو محیط ہیں جو اس کے لیے بنائی گئی ہیں۔ اور مَا ظَهَرَ، الْفَوَاحِش سے بدل ہونے کی بناء پر منصوب ہے اور وَمَا بَطَنَ اس پر معطوف ہے۔

مسئلہ نمبر 8۔ قوله تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ اِلَّا بِالْحَقِّ، النَّفْسُ میں الف لام تعریف جنس کے لیے ہے، جیسا کہ ان کے اس قول میں ہے: اَهْلَكَ النَّاسَ حُبُّ الدَّرْهِمِ وَالْدِينَارِ اور اسی کی مثل یہ ارشاد ہے اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِٖ لَكٰنٌ خٰلِقٌ ۝۱ (المعارج: 19) (ان مثالوں میں الناس اور الْاِنْسَانَ پر الف لام تعریف جنس کے لیے ہے) کیا آپ دیکھتے نہیں کہ رب کریم کا ارشاد ہے: اِلَّا الْمُضِلِّينَ ۝۷ (المعارج) (سوائے نمازیوں کے) اور اسی طرح ارشاد گرامی ہے: وَ الْعَصْرِ ۝۱ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝۱ (العصر) (قسم ہے زمانے کی بے شک انسان خسارے میں ہے) (اس میں انسان پر الف لام جنسی ہے) کیونکہ آگے فرمایا: اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا (العصر: 3) (سوائے ان کے جو ایمان لائے) تو یہ آیت اس نفس کو قتل کرنے کے بارے میں نہیں ہے جسے حرام کیا گیا ہے، چاہے وہ مومن ہو یا ان کے ساتھ معاہدہ کیا گیا ہو مگر اس حق کے ساتھ جو اس کے قتل کو واجب کرتا ہو۔

رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں لوگوں سے قتال کروں یہاں تک کہ وہ کہنے لگیں لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ پس جس نے کہا: اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی معبود نہیں تو اس نے اپنے مال اور اپنی جان کو محفوظ کر لیا مگر اس کے حق کے ساتھ اور اس کا حساب اللہ تعالیٰ کے ذمہ ہے“ (1)۔

اور اس حق میں کئی امور ہیں: ان میں سے زکوٰۃ کا انکار کرنا اور نماز کو ترک کرنا بھی ہے۔ اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے مکرین زکوٰۃ کے ساتھ قتال کیا۔ اور قرآن کریم میں ہے: فَاِنْ تَابُوْا وَ اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَ اَتَوْا الزَّكٰوةَ فَخَلُّوْا سَبِيْلَهُمْ (التوبہ: 5) (پھر اگر یہ توبہ کر لیں اور قائم کریں نماز اور ادا کریں زکوٰۃ تو چھوڑ دو ان کا راستہ) اور یہ بالکل بین اور واضح ہے۔ اور آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: وَلَا يَحِلُّ دُمَامَرِيْ مُسْلِمٍ اِلَّا بِاِحْدَى ثَلَاثٍ الشَّيْبِ الزَّانِ وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكُ لِدِيْنِهِ الْمَفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ (2) (مسلم آدمی کا خون حلال نہیں ہوتا مگر تین میں سے کسی ایک سبب سے شیبہ عورت جو زنا کرے، نفس کو نفس کے بدلے (ایک آدمی کسی کو قتل کرے تو اس کے بدلے قاتل کو قتل کیا جائے گا) اور جماعت سے الگ ہو کر اپنے

دین کو ترک کرنے والا (یعنی مرتد ہونے کے سبب وہ واجب القتل ہو جائے گا)۔

اور آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: اِذَا بُوِيعَ لَخُلَيفَتَيْنِ فَاَقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا (1) (جب دو خلیفوں کی بیعت کی جائے تو ان میں سے دوسرے کو قتل کر دو) اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔ اور ابو داؤد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ انہوں نے بیان کیا رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: مَنْ وَجَدَ تَمَوَّهَ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمٍ لَوْ طَافُوا الْقَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ (2) (جسے تم پاؤ کہ وہ قوم لوط کا عمل کرتا ہے تو تم قاتل اور مفعول بہ کو قتل کر دو) عنقریب اس کا بیان سورۃ اعراف میں آئے گا۔ اور قرآن کریم میں ہے: اِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِي يُوْحَايِمُ بُنَّوْنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْاَرْضِ فَسَادًا اَنْ يُقْتَلُوْا اَلَا يَهْدِي الْاَلْبَابُ (المائدہ: 32) (بلاشبہ سزا ان لوگوں کی جو جنگ کرتے ہیں اللہ سے اور اس کے رسول سے اور کوشش کرتے ہیں زمین میں فساد برپا کرنے کی یہ ہے کہ کہ انہیں (چن چن کر) قتل کیا جائے)۔

اور مزید فرمایا: وَاِنْ طَآءَفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اِقْتَتَلُوْا اَلَا يَهْدِي الْاَلْبَابُ (9) (اور اگر اہل ایمان کے دو گروہ آپس میں لڑ پڑیں تو ان کے درمیان صلح کرادو) اور اسی طرح وہ آدمی جس نے مسلمانوں کا عصا توڑا اور ان میں سے کسی جماعت کے امام کی مخالفت کی اور ان کے کلمہ (قول) کو متفرق کر دیا اور اہل مال کو اچک کر زمین میں فساد برپا کر دیا اور حاکم وقت کے خلاف بغاوت کر دی اور اس کا حکم ماننے سے انکار کیا تو اسے بھی قتل کر دیا جائے گا، پس رب کریم کے ارشاد اِلَّا بِالْحَقِّ کا یہی معنی ہے۔ اور آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَىٰ بَذِمَتِهِمْ اَدْنَاهُمْ لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ وَلَا يَتَوَارَثُ اَهْلُ مِلَّتَيْنِ (3) (مومنین کے خون کا بدلہ لیا جائے گا اور ان کے ادنیٰ اپنی ذمہ داری کے لیے کوشش کریں گے کسی مسلمان کو کافر کے بدلے قتل نہیں کیا جائے گا اور نہ ہی کسی ذمی کو اس کے عہد کے دوران قتل کیا جائے گا اور علیحدہ علیحدہ دودین رکھنے والے ایک دوسرے کے وارث نہیں بنیں گے)۔ ابو داؤد اور نسائی نے ابو بکرہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: میں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: مَنْ قَتَلَ مَعَاهِدًا فِي غَيْرِ كُنْهٍ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ (جس نے کسی ذمی کو بلا وجہ قتل کیا اللہ تعالیٰ نے اس پر جنت حرام کر دی)۔

اور ابو داؤد کی دوسری روایت میں ہے فرمایا: مَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ اَهْلِ الذِّمَّةِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ وَاِنْ رِيحُهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيَّةٍ سَبْعِينَ عَامًا (4) (جس نے اہل ذمہ میں سے کسی آدمی کو قتل کیا وہ جنت کی ہوا نہیں پائے گا اور بلاشبہ اس کی ہوا ستر برس کی مسافت سے پائی جائے گی)

اور بخاری شریف میں اس حدیث میں ہے: ”بے شک اس کی ہوا (خوشبو) چالیس برس کی مسافت سے پائی جائے گی“ (5)۔ آپ نے اسے حضرت عبد اللہ بن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہما کی حدیث سے روایت کیا ہے۔

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الہود، جلد 2، صفحہ 257

1۔ صحیح مسلم، کتاب الامارہ، جلد 2، صفحہ 128

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الدیات، کتاب الفرائض، حدیث 2523۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الفرائض، حدیث 2720، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5۔ صحیح بخاری، کتاب الہود، جلد 2، صفحہ 1021

4۔ مسند امام احمد، حدیث نمبر 6745

مسئلہ نمبر 9۔ قولہ تعالیٰ: ذٰلِکُمْ یَہِ ان محرمات کی طرف اشارہ ہے۔ اس میں کاف اور میم خطاب کے لیے ہیں اور ان دونوں کا اعراب میں کوئی حصہ نہیں۔ وَشَکُّمُ بِہِ وصیت سے مراد وہ امر (حکم) ہے جو مؤکد اور مقرر ہو۔ اور کاف اور میم محل نصب میں ہیں، کیونکہ یہ ضمیر ہے جو مخاطب کے لیے وضع کی گئی ہے۔ اور وحی میں ضمیر فاعل ہے جو اللہ تعالیٰ کی ذات کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور مطر الوراق نے نافع سے اور انہوں نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ حضرت عثمان ذوالنورین رضی اللہ عنہ نے اپنے ساتھیوں پر اوپر سے جھانک کر دیکھا اور فرمایا: تم کس بنا پر مجھے قتل کرتے ہو؟ حالانکہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”کسی مسلمان آدمی کا خون حلال نہیں ہوتا مگر تین میں سے کسی ایک سبب سے وہ آدمی جس نے محسن ہونے کے بعد زنا کیا تو اس پر رجم کی سزا ہے یا جس نے عدا کسی کو قتل کیا تو اس پر قصاص ہے یا جو اسلام لانے کے بعد مرتد ہو گیا تو اس پر قتل کی سزا ہے“ (1)۔ تو قسم بخدا! نہ میں نے زنا کیا ہے زمانہ جاہلیت میں اور نہ زمانہ اسلام میں اور میں نے کسی کو قتل نہیں کیا کہ اس کے بدلے میری جان لی جائے (یعنی مجھے قصاصاً قتل کیا جائے) اور نہ میں مرتد ہوا ہوں جب سے میں نے اسلام قبول کیا ہے، بلاشبہ میں شہادت دیتا ہوں لا الہ الا اللہ وأَنْ مُحْتَدًا عبداً ورسولہ، یہ جو میں نے تمہارے لیے ذکر کیا ہے اسی کے بارے اللہ تعالیٰ نے تمہیں حکم دیا ہے تاکہ تم (حقیقت کو) سمجھو (2)۔

مسئلہ نمبر 10۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ یعنی یتیم کے مال کے قریب نہ جاؤ مگر اس طریقہ سے جس میں اس کا فائدہ ہو اور یہ اس کے اصل مال کی حفاظت کرنا اور اس کے فروع میں اضافہ کرنا ہے۔ اور اس میں یہی سب سے اچھا قول ہے، کیونکہ یہ جامع قول ہے۔ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ یعنی اس میں تجارت کرنے کے ساتھ اور نہ تو اس سے خریدے اور نہ قرض لے۔

مسئلہ نمبر 11۔ قولہ تعالیٰ: حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ یعنی یہاں تک کہ وہ اپنی قوت کو پہنچ جائے اور یہ کبھی بدن میں ہوتی ہے اور کبھی معرفت و پہچان میں تجربہ کے ساتھ اور دونوں وجہوں کا حصول ضروری ہے، کیونکہ یہاں أَشُدُّ کاللفظ مطلق واقع ہوا ہے، حالانکہ سورۃ النساء میں یتیم کے حال کا بیان مقید آیا ہے، چنانچہ ارشاد فرمایا: وَابْتَغُوا الْيَتِيمَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا (النساء: 6) (اور آزماتے ہو یتیموں کو یہاں تک کہ وہ پہنچ جائیں نکاح (کی عمر) کو پس اگر محسوس کرو تم ان میں دانائی)۔

پس یہ قوت بدن اور وہ بلوغ النکاح ہے اور قوت معرفت اور وہ ایناس الرشد ہے دونوں کو جامع ہے اور اگر یتیم کو اپنے مال پر معرفت حاصل ہونے سے پہلے اور قوت بدن حاصل ہونے کے بعد قدرت اور اختیار دے دیا جائے تو وہ یقیناً اسے اپنی شہوات میں ضائع کر دے اور پھر وہ ایسا نادار اور مفلس باقی رہ جائے جس کے پاس کوئی مال نہیں ہوتا۔ اور اس شرط کے ساتھ یتیم کو خاص اس لیے کیا گیا ہے، کیونکہ لوگ اس سے غافل ہوتے ہیں اور آباء اپنے بیٹوں کے پاس موجود نہیں ہوتے پس باپ

1۔ جامع ترمذی، کتاب الحنن، جلد 2، صفحہ 485

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحدود و ہاب الامایا صریبالعقوبی الدمر، حدیث نمبر 3903، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ۔ کتاب الحدود و ہاب لایعلل دمر امرئ مسلم الا ثلاث۔ حدیث نمبر 2523، ایضاً

کی عدم موجودگی سے فائدہ اٹھانا (اور جھوٹ بولنا) بدرجہ اولیٰ ہوگا۔ اور جوانی کی عمر تک پہنچنا ان چیزوں میں سے نہیں ہے جو بغیر احسن طریقہ کے اس کے مال کے قریب جانے کو مباح قرار دیتا ہو یا کیونکہ بالغ کے حق میں حرمت ثابت ہے۔ اور یتیم کو خاص طور پر ذکر اس لیے کیا ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس کے بارے جھگڑا کیا ہے (اور وہ غالب ہے) اور معنی یہ ہے کہ تم یتیم کے مال کے قریب نہ جاؤ مگر ایسے طریقہ سے جو ہمیشہ کے لیے بہت اچھا ہو یہاں تک کہ وہ جوانی کی عمر کو پہنچ جائے۔ اور کلام میں حذف ہے: فَاِذَا بَدَغُ اَشْدَّاءُ وَاُدْنَسَ مِنْهُ الرُّشْدُ فَاذْفَعُوا اِلَيْهِ مَالَهُ (یعنی جب وہ اپنی جوانی کی عمر کو پہنچ جائے اور اس سے دانائی مانوس ہو جائے تو تم اسے اس کا مال دے دو)۔

اور علماء نے یتیم کے جوانی کی عمر کو پہنچنے کے بارے اختلاف کیا ہے۔ پس ابن زید نے کہا ہے: اس کا بالغ ہونا مراد ہے۔ اور اہل مدینہ نے کہا ہے: اس کا بالغ ہونا اور اس کا رشد و ہدایت سے مانوس ہونا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ تعالیٰ کے نزدیک اس سے مراد اس کا پچیس برس کی عمر کو پہنچنا ہے۔

ابن عربی نے کہا (1) ہے: تعجب ہے امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ تعالیٰ پر کہ وہ یہ نظریہ رکھتے ہیں کہ مقدرات قیاسی اور نظری طور پر ثابت نہیں ہوتیں بلکہ یہ نقلی طور پر ثابت ہوتی ہیں۔ اور آپ انہیں احادیث ضعیف سے ثابت کرتے ہیں، لیکن وہ دار الضرب (بغداد) میں سکونت پذیر ہیں پس ان کے پاس مدلس راوی کثیر ہیں اور اگر وہ معدن (مدینہ منورہ) میں سکونت پذیر ہوتے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے امام مالک رحمۃ اللہ علیہ کا مقدر بنایا تو پھر ان سے دین کے خالص مسائل کے سوا کچھ صادر نہ ہوتا (2)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ادھیڑ عمر کی انتہا، اس میں یہ کہ اس میں جوانی کی قوتیں جمع ہو چکی ہوں، جیسا کہ تحیم بن وکیل نے کہا ہے:

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَبِئٌ أَشْدَى وَنَجْدَنِي مُدَاوِرَةٌ الشُّنُونُ

اس میں نجنی دال اور ذال دونوں کے ساتھ مروی ہے اور الأشد واحد ہے اس کی جمع نہیں۔ لہذا یہ الائنک کے قائم مقام ہے۔ جس کا معنی سیمہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا واحد شد ہے، جیسا کہ فلس اور افلس ہے اور اس کی اصل شد النہار یعنی دن چڑھ گیا ہے۔ کہا جاتا ہے: اتیتہ شد النہار و مد النہار (میں اس کے پاس آیا اس حال میں کہ دن چڑھ چکا تھا اور پھیل گیا تھا۔ اور محمد بن محمد الضبی عشرہ کا شعر کہتا ہے:

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارُ كَأَنَّا خُصِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظِيمِ

اور ایک دوسرے نے کہا ہے:

تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ طَعِينَةٌ طَوِيلَةٌ أَنْقَاءُ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ

اور سیبویہ کہتے ہیں: اس کا واحد شدۃ ہے۔ جوہری نے کہا ہے: اور معنی میں یہی اچھا اور حسین ہے، کیونکہ کہا جاتا ہے: بدغ الغلام شدتہ (بچہ اپنی جوانی کو پہنچ گیا) لیکن فَعْلُہ کی جمع اَفْعُل کے وزن پر نہیں آتی اور رہا انعم تو یہ نعم کی جمع ہے۔ یہ

1۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 271

2۔ یہ ابن عربی کی جانب سے امام ابو حنیفہ پر تشدید ہے حالانکہ ادلہ کو پیش نظر رکھا جائے تو امام ابو حنیفہ کا نقطہ نظر ائمہ کے نقطہ نظر پر فائق ہوتا ہے۔

ان کے اس قول سے ہے: یوم بئس (تکلیف دہ اور تنگ دن) اور یوم نغم (خوشحال دن) اور رہا ان کا قول جنہوں نے کہا ہے کہ اس کی واحد شدہ ہے، جیسا کہ کلب اور اکلب ہے اور اس کی واحد شدہ ہے مثل ذئب اور اذئب تو بلاشبہ یہی قیاس ہے، جیسا کہ وہ ابابیل کی واحد میں کہتے ہیں: أبول یہ عجول پر قیاس ہے اور یہ کوئی ایسی شے نہیں ہے جو عربوں سے سنی گئی ہو۔ ابو زید نے کہا ہے: اصابتی شذی یہ فعلی کے وزن پر ہے، ای شذہ (مجھے تکلیف آ پہنچی ہے اور فعلی کے وزن پر ہے اور اشد الرجل (تب کہا جاتا ہے) جب اس کے پاس طاقتور سواری کا جانور ہو۔

مسئلہ نمبر 12۔ قولہ تعالیٰ: وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ یعنی بیع و شراء کرتے وقت لینے دینے میں عدل کے ساتھ ناپ اور تول پورا پورا کرو۔ اور القسط کا معنی عدل ہے۔ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا دُسْعَهَا اور ہم ناپ تول پورا کرنے میں کسی کو تکلیف نہیں دیتے مگر اس کی طاقت کے مطابق۔ اور یہ تقاضا کرتا ہے کہ یہ اوامر بلاشبہ انہی چیزوں میں ہیں جو حفاظت اور پرہیز کے اعتبار سے انسان کی قدرت و اختیار کے تحت واقع ہیں۔ اور ایسا تفاوت اور فرق جو دونوں کے درمیان اس طرح ہو کہ اس سے بچنا ممکن نہ ہو اور نہ وہ آدمی کی قدرت اور اختیار کے تحت داخل ہو تو وہ معاف ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کیل بمعنی مکیال (یعنی پیمانہ جس کے ساتھ ماپ کیا جاتا ہے)۔

کہا جاتا ہے: هذا كذا وكذا گیتلا یہ ناپ کے اعتبار سے اتنا اتنا ہے۔ اسی وجہ سے اس پر میزان کا عطف کیا گیا ہے۔ اور بعض علماء نے کہا ہے: جب اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اپنے بندوں کے بارے میں یہ جان لیا کہ ان میں سے بہت سے لوگ اس بات سے تنگ دل ہیں کہ وہ خوشی کے ساتھ کسی کو وہ شے بھی دیں جو دنیا میں ان پر لازم اور ضروری نہیں تو اس نے دینے والے کو یہ حکم فرمایا کہ وہ صاحب حق کا وہ حق پورا پورا ادا کرے جو اس کا بنتا ہے اور اسے زیادہ دینے کا پابند نہیں فرماتا، کیونکہ زیادتی اس پر گراں گزرے گی اور اس کا دل تنگ ہوگا۔ اور صاحب حق کو حکم فرمایا کہ وہ اپنا پورا پورا حق وصول کر لے اور اسے اپنے حق سے کم مقدار پر راضی ہونے کا پابند نہیں کیا، کیونکہ اس نقصان اور کمی میں اس کا دل تنگ ہوگا۔

اور مؤطا امام مالک رحمہ اللہ میں ہے یحییٰ بن سعید سے روایت ہے کہ انہیں حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ خبر پہنچی ہے کہ انہوں نے فرمایا: کسی قوم میں کبھی خیانت ظاہر نہیں ہوتی مگر اللہ تعالیٰ ان کے دلوں میں رعب ڈال دیتا ہے اور کسی قوم میں زنا عام نہیں ہوتا مگر اس میں موت بڑھ جاتی ہے اور کوئی قوم ناپ تول میں کمی نہیں کرتی مگر ان سے رزق کاٹ لیا جاتا ہے (یعنی ان کا رزق کم کر دیا جاتا ہے) اور کوئی قوم بغیر حق کے (بے انصافی کے ساتھ) فیصلے نہیں کرتی مگر ان میں قتل و غارت عام ہو جاتی ہے اور کوئی قوم وعدہ خلافی نہیں کرتی مگر ان پر دشمن کو مسلط کر دیا جاتا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بھی کہا ہے: بلاشبہ تم غمیوں کے گروہ ہو تمہیں ایسے دوامروں کا والی اور پابند بنایا گیا ہے جن کے سبب تم سے پہلے لوگ ہلاک ہو گئے اور وہ ناپ اور تول ہیں۔

مسئلہ نمبر 13۔ قولہ تعالیٰ: وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا یہ ارشاد احکام اور شہادات تمام کو متممکن ہے۔ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ اگرچہ وہ حق تمہارے کسی قرابت دار پر ہو، جیسا کہ سورۃ النساء میں گزر چکا ہے۔ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا یہ ان تمام وعدوں کو شامل ہے جو اللہ تعالیٰ نے اپنے بندوں سے لے رکھے ہیں۔ اور یہ احتمال بھی ہے کہ اس سے مراد وہ تمام عقد ہوں جو دو آدمیوں کے

درمیان طے پاتے ہیں۔ اور اس عہد کو اللہ تعالیٰ کی طرف اس وجہ سے منسوب کیا گیا ہے کہ اس نے اس کی حفاظت اور اسے وفا کرنے کا حکم دیا ہے۔ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (تا کہ تم نصیحت حاصل کرو)

مسئلہ نمبر 14۔ قولہ تعالیٰ: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ یہ بہت عظیم آیت ہے اور اللہ تعالیٰ نے اسے ماقبل پر عطف کیا ہے، کیونکہ جب اس نے پہلے نبی اور امر بیان کیا تو یہاں اپنے راستے کے علاوہ کسی اور کی اتباع و پیروی کرنے سے ڈرایا اور اس میں اپنے راستے کی اتباع کرنے کا حکم ارشاد فرمایا، جیسا کہ ہم اسے احادیث صحیحہ اور اقوال سلف کے ساتھ بیان کریں گے۔

وَأَنَّ يَحُلْ نَصَبٌ مِّنْهُ هُوَ أَتَى وَأَتَى أَنَّ هَذَا صِرَاطٌ (اور میں تلاوت کرتا ہوں کہ یہ میرا راستہ ہے) اور فراء اور کسائی سے منقول ہے۔ امام فراء نے کہا ہے کہ یہ بھی جائز ہے کہ یہ محل جر میں ہو یعنی وَضَعْتُمْ بِهِ وَبِأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ (اس نے تمہیں حکم دیا ہے اس کے بارے اور اس کے بارے کہ یہ میرا راستہ ہے) اور خلیل اور سیبویہ کے نزدیک اس کی تقدیر کلام یہ ہے: وَلَا يُؤْتِي هَذَا صِرَاطٌ (کیونکہ یہ میرا راستہ ہے) جیسا کہ ارشاد فرمایا: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ (الجن: 18) (یعنی ولأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)۔

اور اعمش، حمزہ اور کسائی نے دَأْنٌ ہذا حمزہ کو کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے اس بنا پر کہ یہ جملہ مستانفہ ہے، یعنی ان آیات میں جو ذکر کیا گیا ہے وہی میرا سیدھا راستہ ہے۔

ابن ابی اسحاق اور یعقوب نے دَأْنٌ ہذا تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے اور ان مخففہ مشددہ کی مثل ہی ہے۔ مگر یہ کہ اس میں ضمیر قصہ اور شان ہے۔ ای دَانِہ ہذا اور یہ محل رفع میں ہے۔ اور محل نصب میں ہونا بھی جائز ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ زائدہ ہو اور تاکید کے لیے ہو، جیسے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ (يوسف: 96) اور الصراط سے مراد وہ راستہ ہے جو دین اسلام ہے۔ مُسْتَقِيمًا حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے اور اس کا معنی ہے ہموار اور سیدھا جس میں کوئی ٹیڑھا پن نہ ہو۔ اور اپنے اس راستے کی اتباع و پیروی کرنے کا حکم ارشاد فرمایا جسے اپنے نبی کریم ﷺ کی زبان اقدس پر راستہ قرار دیا اور اسے شریعت بنایا اور اس کی انتہا جنت میں ہے۔ اور اس سے متفرق راستے نکلتے ہیں پس جو سیدھے راستے پر چلتا گیا وہ نجات پا گیا اور جو اس سے ان راستوں کی طرف نکل گیا تو انہوں نے اسے جہنم تک پہنچا دیا۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (اور تم اور راستوں کی پیروی نہ کرو ورنہ وہ تمہیں اس راستے سے ایک طرف کر دیں گے)۔ داری ابو محمد نے اپنی مسند میں صحیح سند کے ساتھ بیان کیا ہے کہ ہمیں عفان، حماد بن زید اور عاصم بن بہدلہ نے خبر دی ہے حضرت ابو وائل سے اور انہوں نے حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت کیا کہ انہوں نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ نے ایک دن ہمارے لیے ایک سیدھا خط کھینچا، پھر فرمایا ہذا سبیل اللہ (یہ اللہ تعالیٰ کا راستہ ہے) پھر اس کی دائیں جانب بھی خطوط کھینچے اور اس کی بائیں جانب بھی۔ پھر فرمایا ہذا سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهَا (1) (یہ راستے ہیں ان میں سے ہر راستے پر ایک شیطان ہے اور وہ اس کی طرف بلاتا ہے)۔

پھر آپ ﷺ نے یہ آیت تلاوت فرمائی۔ اور اسے ابن ماجہ نے اپنی سنن میں حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان فرمایا: ہم حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس تھے (1) تو آپ ﷺ نے ایک سیدھا خط کھینچا اور دو خط اس کی دائیں جانب اور دو خط اس کی بائیں کھینچے، پھر اپنا دست مبارک درمیان والے خط پر رکھا اور فرمایا: ہذا سبیل اللہ یہ اللہ تعالیٰ کا راستہ ہے۔ پھر یہ آیت تلاوت فرمائی: **وَ اَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** اور یہ راستے یہودیت، نصرانیت، مجوسیت، تمام اہل ادیان، اہل بدعت، خواہش اور نفس پرستوں کی جملہ گمراہیوں اور فروعات میں شذوذ اور علاوہ ازیں انتہائی گہرائی میں غواصی کرنے والوں کی جانب سے علم کلام میں جدل و مناظرہ وغیرہ سبھی کو شامل ہیں۔ یہ سب کے سب صراط مستقیم سے بہکنے کا ذریعہ ہیں اور سوء اعتقاد کا وہم پیدا کرنے والے ہیں۔ یہ ابن عطیہ نے کہا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اور یہی صحیح ہے۔ علامہ طبری نے کتاب آداب النفوس میں ذکر کیا ہے: محمد بن عبد الاعلیٰ صنعانی نے ہمیں بیان کیا ہے انہوں نے بتایا کہ ہمیں محمد بن ثور نے معمر سے اور انہوں نے ابان سے نقل کیا ہے کہ کسی آدمی نے حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے پوچھا: صراط مستقیم کیا ہے؟ تو آپ نے فرمایا: حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ نے ہمیں اس کے قریب چھوڑا ہے اور اس کی ایک طرف جنت میں ہے اور اس کی دائیں جانب بھی راستے ہیں اور اس کی بائیں جانب بھی راستے ہیں اور وہاں لوگ ہیں جو اپنے پاس سے گزرنے والے کو بلاتے ہیں، پس جس نے ان راستوں میں سے کسی کو اختیار کر لیا تو وہ اسے جہنم تک پہنچا دے گا اور جو سیدھے راستے پر چلتا گیا تو وہ اس کے سبب جنت تک پہنچ جائے گا۔ پھر حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے یہ آیت پڑھی: **وَ اَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** الآیہ۔ اور حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے فرمایا: تم علم سیکھ لو اس سے پہلے کہ اسے قبض کر لیا جائے اور اس کا قبض کرنا یہ ہے کہ اہل علم اٹھ جائیں (فوت ہو جائیں) خبردار! تم کلام میں غلو کرنے، اس کی انتہائی گہرائی تک پہنچنے (یا جب زبانی سے باتیں کرنے) اور بدعت سے بچو، اور تم پر قدیم اول (ابتدائی پرانادین) کو پکڑنا لازم ہے۔

اسے داری نے روایت کیا ہے: **تَعْلَمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ أَهْلُهُ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالتَّائِبِينَ وَالتَّائِبِينَ وَالتَّائِبِينَ** والبدع وعلیکم بالعقیق اور حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے قول باری تعالیٰ: **وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ** کی تفسیر میں فرمایا ہے کہ اس سے مراد بدعتیں ہیں۔ ابن شہاب نے کہا ہے: یہ اس قول باری تعالیٰ کی طرح ہے: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا دِينُنَا وَإِذَا شِئْنَا، الْآیہ (النعام: 159)** (بے شک وہ جنہوں نے تفرقہ ڈالا اپنے دین میں اور ہو گئے کئی گروہ) پس بھاگو بھاگو اور نجات پاؤ نجات پاؤ اور صراط مستقیم اور مضبوط طریقے کو مضبوطی کے ساتھ تھام لو یہ وہی ہے جس پر سلف صالحین چلے اور یہی نفع بخش تجارت ہے۔

ائمہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ما أمرتکم بہ فخذوہ و ما نہیتکم عنہ فاتھموا (2) (میں جس چیز کے بارے تمہیں حکم دوں تم اسے لے لو اور جس سے میں تمہیں منع کروں

1۔ سنن ابن ماجہ، باب اتہام رسول اللہ، جلد 1، صفحہ 3

2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب التفسیر، جلد 1، صفحہ 2

اس سے رک جاؤ۔ اور ابن ماجہ وغیرہ نے حضرت عریاض بن ساریہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ نے ہمیں ایسا وعظ فرمایا کہ اس سے آنکھیں (آنسوؤں سے) بہہ پڑیں اور اس سے دل خوفزدہ ہو گئے، تو ہم نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک یہ تو الوداع کہنے والے کا وعظ ہے، تو ہماری حفاظت کے لیے کیا ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”میں نے تمہیں ایک روشن اور واضح دین پر چھوڑا ہے اس کی رات اس کی دن کی مثل ہے۔ جو بھی میرے بعد اس میں بھٹک جائے گا وہ ہلاک ہو جائے گا، تم میں سے جو زندہ رہا وہ عنقریب بہت سے اختلافات دیکھے گا پس تم پر اسے اختیار کرنا لازم ہے جسے تم میری سنت سے اور میرے بعد خلفائے راشدین مہدیین کی سنت سے پہچانو اس پر مضبوطی سے ڈٹ جاؤ۔ اور ایسے امور سے بچو جو نئے اختراع کیے گئے ہوں، کیونکہ ہر بدعت گمراہی ہے اور تم پر اطاعت لازم ہے اگرچہ (امیر) حبشی غلام ہی ہو، کیونکہ مومن نکیل ڈالے گئے اونٹ کی طرح ہے کہ اسے جہاں چلایا جائے وہ پیروی کرتا ہے“ (1)۔ اسے ترمذی نے اسی معنی کے ساتھ روایت کیا ہے اور اسے صحیح قرار دیا ہے۔

قد ترکتکم علی البیضاء لیلھا کنھارھا لا یزیغ عنھا بعدی إلاھالک من یعش منکم فسیدری إختلافا کثیرا فعلیکم بما عرفتم من سنتی و سنة الخلفاء الراشدین المہدیین بعدی عضوا علیھا بالنواجذ وایاکم والأموار المحدثات فإن کل بدعة ضلالة وعلیکم بالطاعة وإن عبدا حبشیّا فإنما المؤمن کالجمل الأنف حیثما قید انقاد۔ (2)

اور ابوداؤد نے روایت بیان کی ہے (3) کہ ابن کثیر نے ہمیں بتایا، انہوں نے کہا: ہمیں ابوسفیان نے خبر دی کہ انہوں نے بیان کیا کہ کسی آدمی نے حضرت عمر بن عبدالعزیز کی طرف خط لکھا اور تقدیر کے بارے آپ سے دریافت کیا، تو آپ نے اس کی طرف لکھا: أما بعد! فإني أوصیک بتقوی الله والاقتصاد فی أمره واتباع سنة رسول الله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وکفوا مؤوتته فعلیکم بلزوم الجماعة فإنھا لک باذن الله عصبة الخ۔ (میں تجھے اللہ تعالیٰ سے ڈرنے اور اس کے معاملہ میں میانہ روی کرنے اور رسول اللہ ﷺ کی سنت کی اتباع کرنے کی نصیحت کرتا ہوں، اور انہیں ترک کرنے کی جو مبتدع لوگوں نے ایجاد کی ہیں اس کے بعد کہ ان کے بارے سنت موجود ہے اور اس کی مشقت (اور معاونت) سے باز رہو، پس تجھ پر لازم ہے کہ جماعت کے ساتھ رہے کیونکہ وہ تیرے لیے اللہ تعالیٰ کے اذن سے حفاظت اور بچاؤ ہے۔ پھر تو جان لے کہ لوگوں نے کسی بدعت کو ایجاد نہیں کیا مگر اس سے پہلے کوئی ایسی شے گزر چکی ہو جو اس پر دلیل ہو یا اس میں اس کا قیاس ہو، کیونکہ سنت کو سنت اس نے قرار دیا ہے جو اس کے خلاف خطا اور غلطی، بے وقوفی (یعنی کم عقلی) اور تعمق (گہرائی) تو جانتا اور اس سے واقف ہے، پس تو اپنے آپ کے لیے اس پر راضی اور خوش رہ جس سے قوم نے اپنے نفسوں کو راضی رکھا، کیونکہ وہ علم کی بنا پر اس سے واقف ہوئے اور کھلی نگاہ کے ساتھ دیکھ کر اس سے باز رہے، بلاشبہ وہ کشف امور پر زیادہ قوت اور قدرت رکھتے تھے اور جس فضل و مہربانی کے ساتھ وہ اس مقام میں ہے وہ اولیٰ اور افضل ہے، پس اگر ہدایت وہ ہے جس پر تم ہو تو پھر تم اس کی طرف ان پر سبقت لے گئے ہو اور اگر تم کہو کہ یہ (بدعت) ان کے بعد

ظاہر ہوئی ہے تو اسے ایجاد نہیں کیا مگر اس نے جس نے ان کے راستے کے علاوہ کسی اور کی اتباع اور پیروی کی ہے اور اس نے اپنے آپ کو ان سے دور کر لیا ہے، بلاشبہ سابقون تو وہی ہیں۔ تحقیق انہوں نے اس بارے میں ایسی گفتگو کی ہے جو کافی ہے اور انہوں نے وہ وصف بیان کیا ہے جو شفاء کرنا ہے (یعنی باعث اطمینان ہے) پس جو ان سے کم ہے وہ کوتاہی کرنے والے کی طرف سے ہے اور جو ان سے اوپر (اور زیادہ) ہے وہ جسارت کرنے والے کی طرف سے ہے۔ تحقیق ایک قوم نے ان کے جو درجہ میں ان سے کم ہے اس نے کوتاہی کی پس انہوں نے جفا کی (ظلم کیا) اور ان میں سے کئی قوموں نے سرکشی اختیار کی اور انہوں نے غلو کیا اور بلاشبہ وہ اس کے باوجود ہدایت مستقیم پر ہیں۔ اور حدیث ذکر کی (۱)۔

اور حضرت سہل بن عبد اللہ تستری نے کہا ہے: تم پر اثر و سنت کی اقتدا کرنا لازم ہے، کیونکہ ڈر ہے کہ عنقریب وہ زمانہ آئے گا جب کوئی انسان حضور نبی مکرم ﷺ اور تمام احوال میں آپ کی اقتدا اور پیروی کرنے کا ذکر کرے گا تو لوگ اس کی مذمت کریں گے اور اس سے نفرت کریں گے اور اس سے برأت اختیار کر لیں گے اور وہ اسے ذلیل و رسوا کریں گے۔ حضرت سہل نے کہا: بے شک اہل سنت کے ہاتھ پر بدعت ظاہر ہوئی، کیونکہ انہوں نے ان کی معاونت کی اور انہوں نے اس کے ساتھ بحث مباحثہ کیا اور ان کے جھوٹے دعوے ظاہر ہوئے اور عام لوگوں میں پھیل گئے اور اس نے بھی اسے سن لیا جس نے نہیں سنا ہوا تھا، اگر وہ انہیں چھوڑ دیتے اور ان سے گفتگو نہ کرتے تو ان میں سے ہر ایک اس کے ساتھ مرجاتا جو اس کے سینے میں تھا اور اس سے کوئی شے ظاہر نہ ہوتی اور وہ اسے اپنے ساتھ قبر میں لے جاتا۔ اور حضرت سہل رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: تم میں سے کوئی کسی بدعت کا آغاز نہیں کرتا یہاں تک کہ ابلیس اس کے لیے کوئی عبادت ایجاد کرتا ہے اور وہ اس کے مطابق عبادت کرنے لگتا ہے پھر وہ اس کے لیے بدعت کو ایجاد کر دیتا ہے اور جب وہ بدعت کے بارے میں بولنے لگتا ہے اور لوگوں کو اس کی طرف دعوت دیتا ہے تو وہ اس سے اس خدمت (اور بوجھ) کو الگ کر لیتا ہے۔

حضرت سہل رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میں کوئی حدیث نہیں جانتا جو مبتدع کے لیے اس حدیث سے زیادہ سخت ہو۔ حجب اللہ الجنۃ عن صاحب البدعة (اللہ تعالیٰ نے جنت کو بدعتی سے چھپا لیا ہے) فرمایا: پس یہودی اور نصرانی اس کی نسبت زیادہ امیدوار ہیں۔ حضرت سہل نے کہا: جو چاہے کہ اپنے دین کی عزت و تکریم کرے تو وہ سلطان وقت کے پاس داخل نہ ہو، عورتوں کے ساتھ خلوت اختیار نہ کرے اور ہوس پرستوں کے ساتھ مخاصمت اور جھگڑا نہ کرے۔ اور یہ بھی فرمایا: تم اتباع و پیروی کرو اور نئی چیزیں (بدعت) ایجاد نہ کرو۔ تمہارے لیے وہ کافی ہوگی۔

اور مسند دارمی میں ہے کہ حضرت ابو موسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کے پاس آئے اور کہا: اے ابو عبد الرحمن! بلاشبہ میں نے مسجد میں ابھی وہ شے دیکھی ہے جس کو میں نے ناپسند کیا ہے اور الحمد للہ میں نے خیر کے سوا کچھ نہیں دیکھا، انہوں نے پوچھا: تو وہ کیا ہے؟ انہوں نے بتایا: اگر آپ زندہ رہے تو عنقریب آپ اسے دیکھ لیں گے۔ میں نے مسجد میں ایک قوم کو مختلف حلقوں میں بیٹھے ہوئے دیکھا ہے وہ نماز کا انتظار کر رہے ہیں۔ ہر حلقے میں ایک آدمی ہے اور ان کے

ہاتھوں میں سنگریزے ہیں اور وہ انہیں کہہ رہا ہے: سو مرتبہ سبحان اللہ پڑھو۔ چنانچہ وہ سو مرتبہ سبحان اللہ پڑھتے ہیں۔ حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے پوچھا: تو پھر تم نے انہیں کیا کہا؟ انہوں نے بتایا: میں نے انہیں کچھ نہیں کہا۔ آپ کی رائے اور حکم کا انتظار کیا۔ انہوں نے فرمایا: کیا تم نے انہیں حکم نہیں دیا کہ وہ اپنے گناہ شمار کریں اور میں ان کے لیے ضامن ہوں کہ یہ عمل ان کی نیکیوں کو ضائع نہیں کرے گا۔ پھر آپ چلے اور ہم بھی ان کی معیت میں چلے یہاں تک کہ وہ ان حلقوں میں سے ایک حلقے میں آئے اور ان کے پاس آ کر ٹھہر گئے۔ اور فرمایا: یہ کیا ہے جو میں تمہیں کرتے ہوئے دیکھ رہا ہوں؟ انہوں نے کہا: اے ابو عبد الرحمن! یہ سنگریزے ہیں ہم ان کے ساتھ تکبیر و تہلیل (اور تسبیح) کو شمار کر رہے ہیں۔ تو انہوں نے فرمایا: سو تم اپنے گناہوں کو شمار کرو اور میں تمہارے لیے ضامن ہوں کہ تمہاری نیکیوں میں سے کوئی شی ضائع نہیں ہوگی، اے محمد ﷺ کی امت! تم پر افسوس ہے تمہاری ہلاکت کتنی تیزی سے آپہنچی ہے، کیا ضلالت و گمراہی کا دروازہ کھلنے والا ہے۔ انہوں نے جواب دیا: اے ابو عبد الرحمن! قسم بخدا ہم نے سوائے نیکی کے کوئی ارادہ نہیں کیا۔ تو آپ نے فرمایا: کتنے ہی خیر اور نیکی کا ارادہ کرنے والے ہیں ہرگز اسے نہیں پہنچ سکیں گے (☆)۔

اور حضرت عمر بن عبد العزیز سے روایت ہے کہ ان سے کسی آدمی نے ہوس پرستوں اور اہل بدعت کی کسی شی کے بارے میں پوچھا، تو آپ نے فرمایا: تجھ پر لازم ہے کہ تو اعراب اور غلام کے دین کو لازم پکڑے جو کتاب کے بارے میں ہے اور اس کے سوا جو کچھ ہے اس سے علیحدگی اختیار کر لے۔ اور امام اوزاعی نے کہا ہے: ابلیس نے اپنے ساتھیوں سے کہا: تم کون سی شے سے بنی آدم (انسان) کے پاس آتے ہو؟ تو انہوں نے جواب دیا: ہر شے سے۔ اس نے کہا: کیا تم استغفار سے پہلے بھی ان کے پاس آتے ہو؟ انہوں نے جواب دیا: دور ہو! وہ وہ شے ہے جسے توحید کے ساتھ ملا دیا گیا ہے۔ اس نے کہا: میں یقیناً ان میں کوئی ایسی شے پھیلا دوں گا جس سے وہ اللہ تعالیٰ سے استغفار نہیں کریں گے۔

امام اوزاعی نے فرمایا: پس اس (ابلیس) نے لوگوں میں ہوس کو پھیلا دیا۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے فرمایا: میں نہیں جانتا دو نعمتوں میں سے کون سی نعمت مجھ پر زیادہ عظیم ہے یہ کہ اس نے مجھے اسلام کی ہدایت اور رہنمائی عطا فرمائی یا یہ کہ اس نے مجھے اس ہوس سے عافیت اور چھٹکارا عطا فرمایا؟ اور امام شعبی رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے کہ ہوس پرستوں کو اصحاب الاءواء کا نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ وہ آتش جہنم میں گرتے چلے جاتے ہیں۔ یہ سب داری سے مروی ہے۔

اور حضرت سہل بن عبد اللہ سے معززہ کے پیچھے نماز پڑھنے اور ان سے نکاح، شادی کرنے کے بارے میں پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: نہیں، ان کی کوئی عزت و تکریم نہیں، وہ کفار ہیں، وہ کیسے مومن ہو سکتا ہے جو یہ کہتا ہے: قرآن کریم مخلوق ہے، نہ جنت پیدا کی گئی ہے اور نہ ہی جہنم اور نہ ہی اللہ کی کوئی پل صراط ہے، کوئی شفاعت نہیں، مومنین میں سے کوئی جہنم میں داخل نہیں ہوگا اور حضور نبی مکرم ﷺ کی امت کے گنہگاروں میں سے کوئی جہنم سے نہیں نکلے گا، نہ کوئی عذاب قبر ہے اور نہ ہی منکر و نکیر ہیں۔ اور آخرت میں نہ ہمارے رب کا دیدار ہے اور نہ ہی زیادہ (کا کوئی تصور ہے) اور یہ کہ اللہ تعالیٰ کا علم مخلوق ہے، نہ وہ

☆ ذکر اذکار کے بارے میں یہ تشدید کا پہلو ہے انسان غلو سے غلو سے حضور قلب کے ساتھ ذکر کرے یہی تو مقصود ہے۔

سلطان کو جانتے ہیں اور نہ ہی جمعہ کو اور وہ اسے کافر قرار دیتے ہیں جو ان کے ساتھ ایمان رکھتا ہے؟۔

حضرت فضیل بن عیاض رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: جس نے کسی بدعتی سے محبت کی اللہ تعالیٰ اس کے عمل کو ضائع کر دے گا اور اس کے دل سے نور اسلام کو نکال دے گا آپ کے کلام میں سے یہ اور زیادہ پہلے گزر چکا ہے۔

اور ابوسفیان ثوری نے کہا ہے: بدعت ابلیس کے نزدیک معصیت (گناہ) سے زیادہ پسندیدہ ہے، (کیونکہ) معصیت سے توبہ کی جاسکتی ہے اور بدعت سے توبہ نہیں کی جاتی۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اہل السنۃ میں سے ایسے آدمی کی طرف دیکھنا عبادت ہے جو سنت کی طرف دعوت دیتا ہو اور بدعت سے منع کرتا ہو۔ اور ابو العالیہ نے کہا: تم پر اس پہلے امر کو مضبوطی سے تھامنا لازم ہے جس پر تم تفرقہ سے پہلے تھے۔ عاصم الاحوال نے کہا ہے: میں نے اس کے بارے حسن سے بات کی تو انہوں نے فرمایا: انہوں نے تجھے نصیحت کی ہے قسم بخدا! اور تجھے سچ کہا ہے۔

تحقیق سورۃ آل عمران میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے اس قول کے معنی گزر چکے ہیں کہ ”بنی اسرائیل بہتر فرقوں میں تقسیم۔ دے اور یہ امت عنقریب بہتر فرقوں میں بٹ جائے گی“۔ الحدیث، بعض اہل معرفت علماء نے کہا ہے: یہ فرقہ جو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی امت کے فرقوں میں زائد ہوا ہے وہ قوم ہے جو علماء سے عداوت رکھتے ہیں اور فقہاء سے بغض رکھتے ہیں اور گزشتہ امتوں میں سے یہ فرقہ کبھی نہیں ہوا۔ اور حضرت رافع بن خدیج رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے کہ انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: میری امت میں ایک قوم ہوگی جو اللہ تعالیٰ اور قرآن کریم سے کفر کریں گے درآنحالیکہ انہیں احساس اور شعور بھی نہ ہو گا جیسا کہ یہود و نصاریٰ نے کفر کیا۔ فرمایا: تو میں نے عرض کیا: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ پر ثار و قربان! وہ کیسے لوگ ہوں گے؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ بعض کا اقرار کریں گے اور بعض کا انکار کریں گے“۔ پھر میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ پر ثار و قربان! وہ کیا کہیں گے؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ ابلیس کو اللہ تعالیٰ کے برابر اور مساوی قرار دیں گے اس کی صفت خلق میں، قوت میں اور رزق میں۔ اور کہیں گے خیر اور بھلائی اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہے اور شر ابلیس کی جانب سے“۔ فرمایا: پس وہ اللہ تعالیٰ کے ساتھ کفر کرتے ہیں فرمایا: ”میری امت ان سے عداوت، بغض اور جھگڑا فساد نہیں کرے گی وہی اس امت کے زنادقہ ہیں“۔ اور آگے حدیث ذکر کی۔

اور سورۃ النساء میں اور اس سورت میں اہل بدعت اور ہنس پرستوں کی مجالست اور ہم نشینی اختیار کرنے سے نہی کا بیان گزر چکا ہے۔ اور بلاشبہ جو ان کے ساتھ مجالست کرے گا اس کا حکم ان کے حکم کی مثل ہی ہوگا۔ پس فرمایا: وَإِذَا مَرَأَتُ الذِّنِّیْنَ یَخُونُونَ فِیْ اٰیٰتِنَا الْاٰیۃ (النعام: 68) (اور (اے سننے والے!) جب تو دیکھے انہیں کہ بے ہودہ بخشش کر رہے ہیں ہماری آیتوں میں)، پھر سورۃ النساء میں ان لوگوں کی سزا بیان فرمائی جنہوں نے ایسا کیا اور اس کی مخالفت کی جس کا اللہ تعالیٰ نے حکم ارشاد فرمایا۔ پس فرمایا: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی الْکِتٰبِ الْاٰیۃ (النساء: 140) اور سورۃ النساء مدنی سورت ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے اسے ان کے ساتھ ملا دیا جس نے ان کی مجلس اختیار کی۔ اور اس امت کے ائمہ میں ایک جماعت نے یہی موقف اختیار کیا ہے اور اہل بدعت کی مجلس اختیار کرنے والے پر معاشرت اور مخالفت کی بنا پر ان آیات کے تقاضا کے مطابق حکم صادر کیا، ان

میں سے امام احمد بن حنبل، امام اوزاعی اور ابن مبارک رحمہ اللہ ہیں، کیونکہ انہوں نے اہل بدعت کی مجالست اختیار کرنے والے آدمی کے بارے میں کہا ہے: اسے ان کی مجالست اختیار کرنے سے روکا جائے گا، اگر وہ رک جائے تو فہماور نہ اسے ان کے ساتھ جلادیا جائے گا، ان کی مراد یہ ہے کہ حکم میں (اسے ان کی مثل قرار دیا جائے گا)

اور حضرت عمر بن عبدالعزیز رحمۃ اللہ تعالیٰ نے شراب پینے والوں کی مجلس اختیار کرنے والے پر حد کا حکم لگایا اور یہ آیت تلاوت فرمائی: اِنَّكُمْ اِذَا مَثَلْتُمْ (النساء: 140) (ورنہ تم بھی انہیں کی طرح ہو گے) آپ کو عرض کی گئی: وہ کہتا ہے میں ان کی مجلس اپناتا ہوں تاکہ میں ان پر اسے واضح کروں اور ان کی باتوں کا رد کروں۔ تو آپ نے ارشاد فرمایا: اسے ان کی مجالست سے روکا جائے گا اور اگر وہ باز نہ آئے تو اسے ان کے ساتھ ملا دیا جائے گا۔

ثُمَّ اَتَيْنَا مُوسٰى الْكِتٰبَ تَمَامًا عَلَى الَّذِىْ اَحْسَنَ وَتَفْصِيْلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهٰدٰى وَّرٰحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بَلٰغًاۙ رَّابِّهُمْ يَوْمَ مُّوْنٍ ؕ وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبْرَكٌ فَاتَّبِعُوْهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ۝

”پھر عطا فرمائی ہم نے موسیٰ (علیہ السلام) کو کتاب تاکہ پوری کر دیں نعمت ان پر جو نیک عمل کرتے ہیں اور تاکہ تفصیل ہو جائے ہر چیز کی اور (یہ کتاب) باعث ہدایت و رحمت ہے تاکہ وہ اپنے رب سے ملاقات کرنے پر ایمان لائیں۔ اور یہ (قرآن) کتاب ہے ہم نے اتارا ہے اسے، بابرکت ہے سو پیروی کرو اس کی اور ڈرو (اللہ سے) تاکہ تم پر رحم کیا جائے۔“

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ اَتَيْنَا مُوسٰى الْكِتٰبَ اس میں مُوسٰى اور الْكِتٰبَ دونوں مفعول ہیں۔ تَمَامًا یہ مفعول من اجلہ ہے یا یہ مصدر ہے (یعنی مفعول مطلق) عَلَى الَّذِىْ اَحْسَنَ، اَحْسَنَ کو نصب اور رفع دونوں کے ساتھ پڑھا گیا ہے۔ پس جنہوں نے رفع دیا، تو وہ قراءت یحییٰ بن یعر اور ابن ابی اسحاق کی ہے۔ اور وہ اس تقدیر پر ہے: تَمَامًا عَلَى الَّذِىْ اَحْسَنَ۔ مہدوی نے کہا ہے: اس میں بعد ہے، کیونکہ اس میں مبتدا مخذوف ہے جو کہ الَّذِىْ کی طرف لوٹنے والی ضمیر ہے (یعنی ہو)۔ اور سیبویہ نے خلیل سے بیان کیا ہے کہ اس نے یہ سنا ہے: مَا اَنَا بِالَّذِىْ قَاتِلُ لَكَ شَيْئًا اور جنہوں نے نصب دی ہے تو وہ اس بنا پر کہ یہ فعل ماضی ہے اور صلہ میں داخل ہے۔ یہ بصریوں کا قول ہے۔ اور کسائی اور فراء نے اس کی اجازت دی ہے کہ یہ اسم ہو جو کہ الذی کی صفت واقع ہو رہا ہو۔ اور ان دونوں نے اس جملے کو جائز قرار دیا ہے۔ مردٹ بالذی اخیلک دونوں معرفہ اور جو اس کے قریب ہے اس کے ساتھ الذی کی صفت لگاتے ہیں۔ نحاس نے کہا ہے: اور یہ بصریوں کے نزدیک محال ہے، کیونکہ یہ صفت ہے اسم کی اسے مکمل کیے جانے سے پہلے اور ان کے نزدیک معنی ہے: عَلَى الْمُحْسِنِ (نیک عمل کرنے والے پر) حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: تَمَامًا عَلَى الْمُحْسِنِ الْمَوْمِنِ (تاکہ پوری کر دیں نعمت نیک عمل کرنے والے مومن پر)

اور قولہ باری تعالیٰ: تَمَامًا عَلَى الَّذِىْ اَحْسَنَ کے معنی میں حسن نے کہا ہے: ان میں محسن اور غیر محسن دونوں طرح کے ہیں۔ پس اللہ تعالیٰ نے کتاب نازل فرمائی تاکہ وہ نیک عمل کرنے والوں پر نعمت مکمل کر دے۔ فانزل اللہ الكتاب تَمَامًا

علیٰ المحسنین اور اس قول کے صحیح ہونے پر دلیل یہ ہے کہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے اس طرح قراءت کی: تماماً علی الذین أحسنو اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے ہم نے موسیٰ علیہ السلام کو تورات عطا فرمائی ان احسانات میں زیادتی کرتے ہوئے جو اللہ تعالیٰ نے موسیٰ علیہ السلام پر فرمائے ان میں سے جن کا علم ان پر تورات نازل ہونے سے پہلے اللہ تعالیٰ نے انہیں عطا فرمایا ہے۔

محمد بن یزید نے کہا ہے: پس معنی ہے: تماماً علی الذی أحسنہ اللہ عزوجل إلی موسیٰ علیہ السلام من الرسالة وغیرہا (مکمل کرتے ہوئے اس نعمت و احسان کو جو اس نے رسالت وغیرہ میں سے حضرت موسیٰ علیہ السلام پر فرمایا)۔ اور عبد اللہ بن زید نے کہا ہے: اس کا معنی ہے علی احسان اللہ إلی انبیائہ علیہم السلام من الرسالة وغیرہا (1) (مکمل کرتے ہوئے اس احسان کو جو اللہ تعالیٰ نے اپنے انبیاء علیہم السلام پر رسالت وغیرہ میں فرمایا)

اور ربیع بن انس نے کہا ہے: تماماً علی احسان موسیٰ من طاعته للہ عزوجل (2) (مکمل کرتے ہوئے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی اس نیکی کو جو اللہ تعالیٰ کی اطاعت و فرمانبرداری کی صورت میں وہ کرتے ہیں) اور فراء نے بھی یہ کہا ہے، پھر کہا گیا ہے: ثم اس پر دلالت کرتا ہے کہ دوسرا پہلے کے بعد ہے اور حضرت موسیٰ علیہ السلام کا قصہ اور انہیں کتاب کا عطا کیا جانا اس سے پہلے ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ثم بمعنی واو ہے۔ یعنی وأتینا موسیٰ الكتاب (اور ہم نے موسیٰ علیہ السلام کو کتاب عطا فرمائی) کیونکہ یہ دونوں حرف عطف ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے: تقدیر کلام ہے ثم کثافتنا موسیٰ الكتاب قبل إنزالنا القرآن علی محمد ﷺ (پھر ہم نے موسیٰ علیہ السلام کو کتاب عطا فرمائی تھی۔ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر قرآن نازل کرنے سے پہلے)۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفْرُكُمْ عَلَيْكُمْ، ثم أتل ما آتینا موسیٰ تماماً (فرمائیے آؤ میں تلاوت کرتا ہوں وہ جو تمہارے رب نے تم پر حرام کیا ہے، پھر میں وہ تلاوت کرتا ہوں جو ہم نے موسیٰ علیہ السلام کو نعمت مکمل کرتے ہوئے عطا فرمایا)۔ وَتَفْصِيلًا اس کا اس پر عطف کیا گیا ہے اور اسی طرح هُدًى وَرَاحَةً بھی معطوف ہے۔ وَهَذَا الْكِتَابُ یہ مبتدا اور خبر ہیں۔ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا اس میں مبارک صفت ہے یعنی جس میں بہت زیادہ خیرات و برکات ہیں۔ اور قرآن کریم کے علاوہ حال ہونے کی بنا پر اسے مبارک کا پڑھنا بھی جائز ہے۔ فَاتَّبِعُوهُ یعنی تم اس کے مطابق عمل کرو جو کچھ اس میں ہے۔ وَاتَّقُوا یعنی اس کی تحریف سے بچو۔ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ تاکہ تم رحمت کے امیدوار بن جاؤ پس تم عذاب نہیں دیئے جاؤ گے۔

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿٥١﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَاحَةٌ ﴿٥٢﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ

عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿٥٨﴾

”(ہم نے اسے اتارا ہے) تاکہ یہ نہ کہو کہ اتاری گئی تھی کتاب تو صرف دو گروہوں پر ہم سے پہلے اور ہم تو ان کے پڑھنے پڑھانے سے بالکل بے خبر تھے۔ یا یہ نہ کہو کہ اگر اتاری گئی ہوتی ہم پر کتاب تو ہوتے ہم زیادہ ہدایت پانے والے ان سے، بے شک آگئی ہے تمہارے پاس روشن دلیل اپنے رب کی طرف سے اور سراسر ہدایت اور رحمت تو کون زیادہ ظالم ہے اس سے جس نے جھٹلایا اللہ تعالیٰ کی آیتوں کو اور منہ پھیرا ان سے؟ عنقریب ہم سزا دیں گے انہیں جو منہ موڑتے ہیں ہماری آیتوں سے برے عذاب سے اس وجہ سے کہ وہ منہ پھیرا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: اَنْ تَقُولُوْا يٰٓهٰٓلَ مَكَّةَ (ہم نے اسے نازل کیا یہ ناپسند کرتے ہوئے کہ تم کہو)۔ اور فرما اور کسائی نے کہا ہے: اس کا معنی ہے فاتقوا اَنْ تَقُولُوْا يٰٓاٰهْلَ مَكَّةَ (اے اہل مکہ تم یہ کہنے سے بچو)، اِنَّمَا اُنْزِلَ الْكِتٰبُ کہ تورات اور انجیل نازل کی گئی۔ عَلٰی طَاۤءٍ يُّفْتَنُ مِنْ قَبْلِنَا ہم سے پہلے دو گروہوں پر یعنی یہود و نصاریٰ پر اور ہم پر کوئی کتاب نازل نہیں کی گئی۔

وَ اِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغٰفِلِيْنَ اور ہم تو ان کی کتابوں اور ان کی لغات سے بالکل ناواقف اور غافل تھے۔ اور یہاں عن دراستہما نہیں فرمایا، اس لیے کہ ہر گروہ ایک جماعت ہے۔ او تقولوا اس کا عطف اَنْ تَقُولُوْا پر ہے۔ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ یعنی حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ کی تشریف آوری کے ساتھ عذر زائل ہو گیا۔ اور البینۃ اور البیان دونوں ہم معنی ہیں۔ اور اس سے مراد حضور نبی رحمت ﷺ کی ذات گرامی ہے اور آپ کو اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے بینہ کا نام دیا ہے۔ وَ هٰذِيْ وَرَاحَةٌ اور یہ سراسر ہدایت اور رحمت ہے اس کے لیے جس نے اس کی اتباع اور پیروی کی۔ پھر فرمایا: فَمَنْ اَظْلَمُ یعنی اگر تم نے جھٹلایا تو پھر تم سے بڑھ کر کوئی ظالم نہیں۔ فَاِنْ كَذَّبْتُمْ فَلَا اَحَدٌ اَظْلَمُ مِنْكُمْ۔ صدف اس کا معنی اعراض جس نے اعراض کیا اور يَصْدِفُوْنَ وہ اعراض کرتے تھے، منہ پھیرا کرتے تھے۔ اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے۔

هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّا اَنْ تَاْتِيَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَوْ يٰٓاْتِيْ رَبُّكَ اَوْ يٰٓاْتِيْ بَعْضُ اٰیٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ

يٰٓاْتِيْ بَعْضُ اٰیٰتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا اِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ اٰمَنَتْ مِنْ قَبْلُ اَوْ كَسَبَتْ فِیْ

اِيْمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ اَنْتُمْ ظٰرِقُوْنَ ۗ اِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ ﴿٥٩﴾

”کس کی انتظار کر رہے ہیں بجز اس کے کہ آئیں ان کے پاس فرشتے یا خود آئے آپ کا رب یا آئے کوئی نشانی آپ کے رب کی (لیکن) جس روز آئے گی کوئی نشانی آپ کے رب کی تو نہ نفع دے گا کسی کو اس کا ایمان لا تا جو نہیں ایمان لا چکا تھا اس سے پہلے یا نہ کی تھی اپنے ایمان کے ساتھ کوئی نیکی۔ آپ (انہیں) فرمائیے تم بھی انتظار کرو، ہم بھی انتظار کر رہے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: هَلْ يَنْظُرُوْنَ اس کا معنی ہے میں نے ان پر حجت قائم کر دی اور ان پر کتاب نازل کی لیکن وہ ایمان نہ لائے،

پس وہ کس کی انتظار کر رہے ہیں؟ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ کس کی انتظار کر رہے ہیں بجز اس کے کہ موت کے وقت ان کی ارواح کو قبض کرنے کے لیے فرشتے ان کے پاس آئیں۔

أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا: اس کا مفہوم ہے: امر ربك یا ان کے بارے میں قتل وغیرہ سے متعلقہ تیرے رب کا حکم آجائے، کبھی مضاف الیہ کو ذکر کیا جاتا ہے اور اس سے مراد مضاف ہوتا ہے، جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَ سَأَلِ الْقُرْيَةَ (یوسف: 82) مراد اهل القرية ہے۔

اور اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ (البقرہ: 93) اس میں مراد حب العجل ہے۔ اسی طرح یہاں بھی ہے یأتی امر ربك، یعنی عقوبۃ ربك اور عذاب ربك (تیرے رب کی سزا اور تیرے رب کا عذاب آجائے گا)۔ اور کہا جاتا ہے: یہ ان متشابہ آیات میں سے ہے جن کی تاویل سوائے اللہ تعالیٰ کے اور کوئی نہیں جانتا۔ اور اسی کی مثل میں بحث سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔

أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ کہا گیا ہے: آیت ربك سے مراد سورج کا مغرب سے طلوع ہونا ہے۔ اس کے بارے میں بیان کیا گیا ہے کہ انہیں دنیا میں مہلت دی جائے گی اور جب ساعت (قیامت) ظاہر ہو جائے گی تو پھر کوئی مہلت نہ ہوگی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کے آنے سے مراد قیامت کے دن میدان حشر میں اپنی مخلوق کے درمیان فیصلہ کرنے کے لیے آنا ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۖ (الفجر) (اور جب آپ کا رب جلوہ فرما ہوگا اور فرشتے قطار در قطار حاضر ہوں گے)

اللہ تعالیٰ کے آنے میں کسی نوع کی کوئی حرکت، ایک جگہ سے دوسری جگہ منتقل ہونا اور زوال وغیرہ نہیں ہے، کیونکہ یہ چیزیں تب ہوتی ہیں جب آنے والا جسم یا جوہر ہو اور جس نظریہ پر جمہور ائمہ اہل السنۃ ہیں وہ کہتے ہیں: وہ آتا ہے، نزول فرماتا ہے، لیکن وہ اسے کسی کیفیت کے ساتھ مکیف نہیں کرتے، کیونکہ اس کی مثل کوئی شے نہیں ہے۔

ارشاد گرامی ہے: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ (الشوری) (نہیں ہے اس کی مانند کوئی چیز اور وہی سب کچھ سننے والا دیکھنے والا ہے)

اور صحیح مسلم میں ہے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تین چیزیں جب ظاہر ہو جائیں گی تو پھر کسی نفس کو اس کا ایمان نفع نہیں دے گا جو اس سے پہلے ایمان نہیں لایا یا اس نے اپنے ایمان کی حالت میں کوئی عمل خیر نہیں کیا، سورج کا مغرب سے طلوع ہونا، دجال کا نکلنا اور دابة الارض کا ظاہر ہونا“۔ اور صفوان بن عسال مرادی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”بے شک مغرب میں توبہ کا ایک دروازہ کھلا ہوا ہے اس کی مسافت ستر برس کی ہے اسے بند نہیں کیا جائے گا یہاں تک کہ سورج اس کی طرف سے طلوع ہو جائے“ (1)۔ اسے دارقطنی، دارمی اور ترمذی نے روایت کیا ہے اور ترمذی نے کہا ہے: هذا حدیث حسن صحیح۔ اور سفیان نے بیان کیا ہے:

1۔ سنن ابن ماجہ کتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، حدیث نمبر 4059، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

یہ شام کی طرف ہے، اللہ تعالیٰ نے اسے اس دن تخلیق فرمایا جس دن زمین و آسمان پیدا فرمائے۔ مفتوحاً یعنی توبہ کے لیے کھولا گیا ہے اور بند نہ کیا جائے گا یہاں تک کہ سورج مغرب سے طلوع ہو۔ فرمایا: حدیث حسن صحیحہ (یہ حدیث حسن صحیح ہے)

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس سب کو خوارج اور معتزلہ نے جھٹلایا ہے، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: میں نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کو سنا کہ انہوں نے کہا: اے لوگو! بلاشبہ رجم حق ہے اس کے بارے تم کسی دھوکے میں نہ آنا اور بے شک اس کی نشانی یہ ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے رجم کیا ہے اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے بھی رجم کیا ہے اور بلاشبہ ہم نے ان دونوں کے بعد رجم کیا ہے۔ اور عنقریب اس امت سے ایک قوم ہوگی وہ رجم کو جھٹلائیں گے، دجال کی تکذیب کریں گے، مغرب سے سورج کے طلوع ہونے کا انکار کریں گے، عذاب قبر کو نہیں مانیں گے، شفاعت کا انکار کریں گے اور اس قوم کو جھٹلائیں گے جو آگ (جہنم) سے نکالیں جائیں گے اس میں جلنے کے بعد۔ اسے ابو عمر نے ذکر کیا ہے (1)۔

اور ثعلبی رحمہ اللہ نے ایک طویل حدیث میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے ذکر کیا ہے اور انہوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے اور وہ اسی کے ہم معنی ہے کہ ”سورج کو لوگوں سے روک لیا جائے گا جس وقت زمین میں گناہ زیادہ ہو جائیں گے اور نیکی ختم ہو جائے گی اور کوئی اس کا حکم نہیں دے گا اور گناہ پھیل جائے گا اور اس سے منع نہیں کیا جائے گا۔ ایک رات کی مقدار عرش کے نیچے، جب بھی وہ سجدہ ریز ہوگا اور اپنے رب سے اجازت طلب کرے گا کہ وہ کہاں سے طلوع ہو تو اسے کوئی جواب نہیں ملے گا یہاں تک کہ چاند اس کے ساتھ برابر ہو جائے گا اور وہ بھی اس کے ساتھ سجدہ ریز ہوگا اور اذن طلب کرے گا کہ وہ کہاں سے طلوع ہو تو ان دونوں کو کوئی جواب نہیں دیا جائے گا یہاں تک کہ سورج کو تین راتوں کی مقدار اور چاند کو دو راتوں کی مقدار روک لیا جائے گا اور زمین میں تہجد گزاروں کے سوا اس رات کی طوالت کو کوئی نہیں پہچان سکے گا اور اس وقت مسلمانوں کے شہروں میں سے ہر شہر میں ان کی ایک قلیل سی جماعت ہوگی، پس جب دونوں کے لیے تین راتوں کی مقدار مکمل ہو جائے گی تو اللہ تعالیٰ ان کی طرف حضرت جبریل امین علیہ السلام کو بھیجے گا اور وہ فرمائیں گے: ”بے شک رب کریم سبحانہ و تعالیٰ تم دونوں کو حکم ارشاد فرما رہا ہے کہ تم اپنے مغارب کی طرف واپس لوٹ جاؤ اور وہاں سے طلوع ہو جاؤ اور یہ کہ تم دونوں کے لیے ہمارے پاس کوئی روشنی اور نور نہیں ہے۔“ پس وہ دونوں سیاہ حالت میں اپنے مغارب سے طلوع ہوں گے، نہ سورج کی روشنی ہوگی اور نہ چاند کا نور ہوگا، اس سے پہلے ان کے گرہن میں ان کی مثال موجود ہے، پس اسی لیے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **وَجُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ** (القیامہ) (اور (بے نوری میں) سورج اور چاند یکساں ہو جائیں گے)

اور ارشاد گرامی ہے: **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** (التکویر) (یاد کرو) جب سورج لپیٹ دیا جائے گا (پس یہ دونوں بلند ہوں گے اس طرح جیسے دو جوڑے گئے اونٹ۔ اور جب سورج اور چاند آسمان کے نصف تک پہنچ جائیں گے تو ان کے پاس جبریل امین علیہ السلام آئیں گے اور وہ انہیں سینگوں سے پکڑ لیں گے اور انہیں مغرب کی طرف واپس لوٹا دیں گے اور وہ اپنے مغارب میں غروب نہیں ہوں گے بلکہ وہ دونوں باب التوبہ میں غروب ہوں گے پھر وہ دونوں کو اڑ واپس لوٹائے جائیں گے،

پھر ان دونوں کے درمیان جو فاصلہ ہے وہ جڑ جائے گا اور وہ دونوں اس طرح مل جائیں گے گویا ان کے درمیان کبھی کوئی شکاف (اور دراڑ) تھی ہی نہیں۔ اور جب توبہ کا دروازہ بند کر دیا جائے گا تو اس کے بعد کسی بندے کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی اور اس کے بعد اسے نیکی نفع نہیں دے گی جسے وہ کرے گا، مگر وہ آدمی جو اس سے پہلے نیکو کار ہو تو وہ اس پر عمل کرتا رہے گا جس پر وہ اس دن سے پہلے عمل پیرا تھا، پس اسی لیے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ اٰمَنَتْ مِنْ قَبْلُ اَوْ كَسَبَتْ فِيْ اِيْمَانِهَا خَيْرًا** (انعام: 158) ((لیکن)) جس روز آئے گی کوئی نشانی آپ کے رب کی تو نہ نفع دے گا کسی کو اس کا ایمان لانا جو نہیں ایمان لا چکا تھا اس سے پہلے یا نہ کی تھی اپنے ایمان کے ساتھ کوئی نیکی) پھر اس کے بعد سورج اور چاند کو روشنی اور نور عطا کر دیا جائے گا، پھر وہ لوگوں پر اسی طرح طلوع و غروب ہوتے رہیں گے جیسے وہ اس سے قبل طلوع و غروب ہوتے تھے۔ علماء نے بیان کیا ہے: سورج کے مغرب سے طلوع ہونے کے بعد کسی نفس کو اس کا ایمان فائدہ نہیں دے گا، کیونکہ وہ ان کے دلوں میں اس خوف اور گھبراہٹ کی وجہ سے خالص ہوا ہے جس کے ساتھ نفس کی تمام شہوات کو ٹھنڈا کر دیا گیا ہے اور قوائے بدنہ میں سے ہر قوت ست اور مانند پڑ گئی ہے، پس تمام لوگ قیامت قریب آنے کے یقین کی وجہ سے اس آدمی کی طرح ہو گئے ہیں جس پر موت حاضر ہو (کیونکہ اس کی طرح) اس سے بھی گناہوں کی تمام انواع کی طرف دعوت دینے والے جذبات منقطع ہو چکے ہیں اور اب ان کے ابدان سے ان کا صدور باطل ہے، پس جس نے اس قسم کی حالت میں توبہ کی تو اس کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی، جیسا کہ قریب المرگ آدمی کی توبہ قبول نہیں کی جاتی۔ آپ ﷺ نے فرمایا: **اِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغْ** (1) (بے شک اللہ تعالیٰ بندے کی توبہ قبول نہیں فرماتا جب تک وہ (موت کے وقت) غرغری (آواز نہ نکالے) یعنی اس کی روح اس الحلق تک پہنچ جائے اور وہ وقت اس معاینہ اور مشاہدہ کا ہے جس میں وہ دیکھ لیتا ہے کہ اس کا ٹھکانا جنت میں ہے یا جہنم میں، پس سورج کے مغرب سے طلوع ہونے کا مشاہدہ بھی اس کی مثل ہے۔ اور اس پر چاہیے کہ جس نے اس کا مشاہدہ کیا جب تک وہ زندہ رہے اس کی توبہ مردود ہو اور جو اس وقت موجود ہو اس کا حکم بھی مشاہدہ کرنے والے کی طرح ہو، کیونکہ اس کا علم اللہ تعالیٰ کے بارے میں، اس کے نبی ﷺ کے بارے میں اور اس کے وعدہ کے بارے میں ضروری اور بدیہی ہو گیا ہے۔ اور اگر ایام دنیا اتنے عرصہ تک پھیل جائیں کہ لوگ اس عظیم واقعہ کو بھول جائیں جیسے وقوع پذیر ہوا اور اس کے بارے میں وہ بہت تذکرہ کریں اور اس کے بارے میں خبر خاص ہو جائے اور اس سے تواتر ختم ہو جائے (یعنی اب وہ خبر متواتر نہ رہے) تو اس وقت جس نے اسلام قبول کیا یا توبہ کی تو اس سے اسے قبول کر لیا جائے گا۔ واللہ اعلم اور صحیح مسلم میں حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان فرمایا: میں نے رسول اللہ ﷺ سے حدیث یاد کی ہے اور اس کے بعد میں اسے نہیں بھولا، میں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”بے شک (قیامت کے) ظاہر ہونے کے اعتبار سے پہلی نشانی سورج کا مغرب سے طلوع ہونا ہے اور لوگوں پر پچاشت کے وقت دابہ کا نکلنا ہے ان میں سے جو بھی دوسری سے پہلے ظاہر ہوگی تو اس کے قریب ہی دوسری علامت ظاہر ہو جائے گی“ (2)۔

اور اس بارے میں حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا ہے: کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایک کمرہ میں تشریف فرما تھے اور اس سے نیچے ہم تھے، پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے پاس تشریف لائے اور فرمایا: ”تم کس کے بارے ذکر کر رہے ہو؟“ ہم نے عرض کی: قیامت کے بارے، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک قیامت قائم نہیں ہوگی یہاں تک کہ دس علامات ظاہر ہو جائیں۔ ایک خسف (زمین کا دھنسا) مشرق میں، ایک خسف مغرب میں اور ایک خسف جزیرہ عرب میں، دخان (دھواں) کا ظاہر ہونا، دجال کا نکلنا، دابۃ الارض، یا جوج ماجوج، سورج کا مغرب سے طلوع ہونا اور ایک آگ جو کہ قعر عدن سے نکلے گی اور لوگوں کو ہانک کر لے جائے گی“ (1)۔ حضرت شعبہ نے بیان کیا ہے: مجھے عبدالعزیز بن رفیع نے ابوالطفیل سے اور انہوں نے ابوسریحہ سے اسی طرح بیان کیا ہے اور وہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ذکر نہیں کرتے۔ اور ان دو میں سے ایک نے دسویں علامت کے طور پر حضرت عیسیٰ بن مریم علیہ السلام کے نزول کا ذکر کیا ہے۔ اور دوسرے نے کہا ہے: اور ایک ہوا ظاہر ہوگی جو لوگوں کو سمندر میں پھینک دے گی۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: علامات کی ترتیب میں یہ حدیث متفق (انتہائی قابل اعتماد) ہے۔ ان میں سے بعض واقع ہو چکی ہیں اور وہ تینوں خسف ہیں جیسا کہ ابوالفرج علامہ جوزی نے عراق، عجم اور مغرب میں ان کے واقع ہونے کا ذکر کیا ہے اور ان کے سبب خلق کثیر ہلاک ہوئی۔ انہوں نے کتاب ”فہوم الآثار“ وغیرہ میں اس کا ذکر کیا ہے۔ اور دابۃ کا ذکر سورۃ النمل میں آئے گا اور یا جوج ماجوج کا سورۃ الکہف میں آئے گا۔

اور کہا جاتا ہے: بے شک یہ علامات تسلسل کے ساتھ سال بسال دھاگے میں پروئے ہوئے موتیوں کی مثل ظاہر ہوں گی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ سورج کو مغرب سے طلوع کرنے میں حکمت یہ ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام نے نمرود کو کہا تھا: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ (البقرہ: 258) (کہ اللہ تعالیٰ نکالتا ہے سورج کو مشرق سے تو تو نکال لا اسے مغرب سے) (یہ سن کر) ہوش اڑ گئے اس کافر کے)

اور ان کے بعد آنے والے ملاحظہ اور نجومی اس کا انکار کرتے ہیں اور کہتے ہیں: یہ (کام) ہونے والا نہیں (یعنی سورج مغرب سے طلوع نہیں ہو سکتا) تو اللہ تعالیٰ ایک دن اسے مغرب سے طلوع فرمائے گا تا کہ وہ منکرین کو اپنی قدرت دکھائے کہ سورج اس کی بادشاہی اور سلطنت میں ہے، اگر وہ چاہے تو وہ اسے مشرق سے طلوع کرے اور اگر چاہے تو وہ اسے مغرب سے طلوع کرے۔ اور اس پر یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ توبہ اور ایمان کا رد ان کے لیے ہے جو منکرین میں سے ایمان لائے اور توبہ کی، کیونکہ وہ سورج کے طلوع ہونے کے بارے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی خبر کو جھٹلانے والے ہیں۔ اور رہے اس کی تصدیق کرنے والے تو ان کی توبہ قبول کی جائے گی اور اس سے پہلے کا ان کا ایمان ان کے لیے نفع بخش ہوگا۔ اور حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: کسی کافر کا نہ کوئی عمل قبول کیا جائے گا اور نہ ہی توبہ جب کہ وہ اس وقت اسلام لایا جب اس نے اسے دیکھا، مگر وہ جوان دنوں صغیر (نا بالغ) ہو اگر وہ اس کے بعد اسلام لے آیا تو اس سے اسے قبول کر لیا جائے گا اور جو گنہگار مومن تھا پس اس نے گناہ سے توبہ کر لی تو اس سے قبول کر لی جائے گی۔

اور عمران بن حصین سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: سورج طلوع ہونے کے وقت اس کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی اس وقت ایسی چیخ ہوگی جس میں بہت سے لوگ ہلاک ہو جائیں گے، پس جو اس وقت اسلام لایا یا اس نے توبہ کی اور ہلاک ہو گیا تو اس کی توبہ قبول نہیں کی جائے گی اور جس نے اس کے بعد توبہ کی تو اس کی توبہ قبول کی جائے گی۔ اسے ابواللیث سرقندی نے اپنی تفسیر میں ذکر کیا ہے۔

اور حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: لوگ سورج کے مغرب سے طلوع ہونے کے بعد ایک سو بیس سال باقی رہیں گے یہاں تک کہ وہ کھجور کے درخت لگائیں گے۔ اور اللہ تعالیٰ ہی اپنے غیب کے بارے میں بہتر جانتا ہے۔

حضرت ابن عمر اور ابن زبیر رضی اللہ عنہم نے یوم تاتی تا کے ساتھ پڑھا ہے، مثلاً تلتقطہ بعض السیارة ہے اور ذہبت بعض أصابعہ ہے۔ اور جریر نے کہا ہے:

لَنَا أَتَى خَيْرُ الزَّيْدِ تَوَاضَعْتُ سُرُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ

مرد نے کہا ہے: تانیث مونث کی مجاورت کی بنا پر ہے نہ کہ اصل کی بنیاد پر۔ اور ابن سیرین نے لا تنفع کوتا کے ساتھ پڑھا ہے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: وہ ذکر کرتے ہیں کہ یہ ابن سیرین کی غلطی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: اس میں نحو کا باریک سا قانون ہے اسے سیبویہ نے ذکر کیا ہے اور وہ یہ کہ ایمان اور نفس میں سے ہر ایک دوسرے پر مشتمل ہے پس ایمان کو مونث لایا گیا، کیونکہ وہ نفس میں سے ہے اور اس کے ساتھ ہے۔ اور سیبویہ نے کہا ہے:

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ الثَّوَامِ

مہدوی نے کہا ہے: بہت سے ائمہ مضاف مذکر کے فعل کو مونث لاتے ہیں جب اس کی اضافت مونث کی طرف ہو اور مضاف مضاف الیہ کا بعض ہو یا اس سے ہو یا اس کے ساتھ ہو۔ اور اسی پر ذی الرمہ کا قول ہے: مشین..... البیت۔

پس مز (کے لیے فعل) مونث لایا گیا ہے، کیونکہ یہ الریاح کی طرف مضاف ہے اور وہ مونث ہے جب کہ المزمّن الریاح ہے۔ اور نحاس نے کہا: اس میں ایک دوسرا قول بھی ہے وہ یہ کہ ایمان کو مونث لایا گیا ہے، کیونکہ وہ مصدر ہے جیسا کہ مصدر مونث کے لیے مذکر فعل لایا جاتا ہے، مثلاً قَمْنٌ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّهِ (البقرہ: 275) اور جیسا کہ شاعر نے کہا:

فقد عذرتنا في صحابته العذر

اور ایک قول میں عذر کو مونث لایا گیا ہے، کیونکہ یہ بمعنی المَعذرة ہے۔ قُلْ اِنْتَظِرُوا اِنَّا مُنْتَظِرُونَ آپ (انہیں) فرمائیے تم بھی انتظار کرو ہم بھی (تمہارے عذاب کا) انتظار کر رہے ہیں۔

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا دِينُهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لِّسْتِ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ
لَهُمْ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥٦﴾

”بے شک وہ جنہوں نے تفرقہ ڈالا اپنے دین میں اور ہو گئے کئی گروہ (اے محبوب!) نہیں ہے آپ کا ان سے کوئی علاقہ، ان کا معاملہ صرف اللہ ہی کے حوالے ہے پھر وہ بتائے گا انہیں جو کچھ وہ کیا کرتے تھے۔“

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ اَسَ حَزْرَه اور کسائی نے فارقوا الف کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ حضرت علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ کی قراءت ہے، یہ المفارقتہ اور الفراق سے ماخوذ ہے۔ یہ اس معنی پر ہے کہ انہوں نے اپنا دین چھوڑ دیا اور اس سے نکل گئے۔ اور حضرت علی رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں: واللہ ما فرقہ قوہ ولکن فارقوہ (قسم بخدا! انہوں نے دین میں تفرقہ نہیں ڈالا بلکہ انہوں نے دین کو چھوڑ دیا)۔ اور باقیوں نے اسے تشدید کے ساتھ پڑھا ہے، سوائے نخعی کے، کیونکہ انہوں نے اسے طر قبو مخفف پڑھا ہے، یعنی وہ بعض احکام کے ساتھ ایمان لائے اور بعض کے ساتھ انہوں نے کفر کیا۔ حضرت مجاہد، قتادہ، سدی اور ضحاک رحمہم اللہ کے قول کے مطابق مراد یہودی و نصاریٰ ہیں۔ اور وہ تفرقہ کی صفت کے ساتھ متصف ہیں، اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۖ (البینۃ) (اور انہیں بے فرقوں میں اہل کتاب مگر اس کے بعد کہ آگئی ان کے پاس روشن دلیل)

اور مزید فرمایا: وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَفَرَّقُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ (النساء: 150) (اور چاہتے ہیں کہ فرق کریں اللہ اور اس کے رسولوں کے درمیان)۔ اور یہ بھی کہا ہے کہ مراد مشرکین ہیں، ان میں سے بعض نے بتوں کی پوجا کی اور بعض نے فرشتوں کی پرستش کی۔ اور یہ قول بھی ہے کہ یہ آیت عام ہے اور کفار کو شامل ہے۔ اور ہر وہ جس نے بدعت کا ارتکاب کیا اور ایسا عمل پیش کیا جس کے بارے اللہ تعالیٰ نے کوئی حکم نہیں دیا تو اس نے اپنے دین میں تفرقہ ڈالا۔ اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ (1) نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے اس آیت إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ کے تحت روایت کیا ہے کہ یہ اہل بدعت، شبہات میں مبتلا کرنے والے اور اس امت کے گمراہ لوگ ہیں۔ اور بقیہ بن ولید نے بیان کیا ہے کہ ہمیں شعبہ بن حجاج، مجالد نے شعبی سے انہوں نے شرح کے واسطے سے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کو فرمایا: إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا بلاشبہ یہ اس امت میں سے اصحاب بدعت، ہوس پرست اور اصحاب ضلالت و گمراہی ہیں (2)۔ اے عائشہ! بے شک ہر گنہگار کے لیے توبہ ہے سوائے بدعت کا ارتکاب کرنے والوں اور ہوس پرستوں کے، ان کے لیے کوئی توبہ نہیں ہے اور میں ان سے بری ہوں اور وہ ہم سے بری نہیں۔

اور لیث بن ابی سلیم نے طاؤس سے اور انہوں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ قراءت کی۔ اور شیعہ کا معنی ہے متفرق گروہ اور جماعتیں۔ اور ہر قوم جن کا نظریہ (اگر) ایک ہو ان میں سے بعض بعض کی رائے کی اتباع اور پیروی کرتے ہوں تو وہی شیعہ ہے۔ لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سے اپنی برأت ثابت کر دی۔ اور یہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد کی طرح ہے: مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا یعنی ہم اس سے بری ہیں۔ اور شاعر کا قول ہے:

إِذَا حَادَثَ نِي أَسَدٌ فُجُورًا فَإِن لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي

ای انا ابرا منک (یعنی میں تجھ سے بری ہوں گا)۔ اور فی شئ محل نصب میں ہے، کیونکہ یہ خبریں موجود ضمیر سے حال ہے،

یہ ابوعلی نے کہا ہے۔ اور فرماتے ہیں: اس میں مضاف محذوف ہے اور معنی ہے لست من عقابہم فی شیء (ان کی سزا سے آپ کا کوئی علاقہ نہیں) بلاشبہ آپ پر فقط ڈرانا ہے۔ اِنَّمَا اَمْرُهُمْ اِلَى اللّٰهِ (ان کا معاملہ صرف اللہ ہی کے حوالے ہے) یہ حضور نبی کریم ﷺ کے لیے تسلی اور حوصلہ افزائی ہے۔

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى اِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿۱۰﴾

”جو کوئی لائے گا ایک نیکی تو اس کے لیے دس ہوں گی اس کی مانند۔ اور جو کوئی کرے گا ایک برائی تو نہ بدلہ ملے گا۔
اسے مگر اس (ایک برائی) کے برابر اور ان پر ظلم نہ کیا جائے گا۔“

قولہ تعالیٰ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اس میں مَنْ مبتدا اور وہی شرط ہے اور جواب شرط فَلَهُ عَشْرُ امْثَالِهَا ہے یعنی اس کے لیے اس کی مثل دس نیکیاں ہوں گی، اس میں حسنات کو حذف کر دیا گیا ہے اور امثال کو اس کے قائم مقام رکھ دیا گیا ہے جو اس کی صفت ہے (یعنی حسنات امثالها) اور امثال، مثل کی جمع ہے۔ اور سیبویہ نے بیان کیا ہے: عندی عشرة نسا بات، اسی عندی عشرة رجال نسا بات (میرے پاس دس صاحب نسب آدمی ہیں تو اس میں رجال کو حذف کر کے اس کا قائم مقام نسا بات جو کہ صفت ہے، کو رکھ دیا گیا ہے)

اور ابوعلی نے کہا ہے: عَشْرُ امْثَالِهَا میں تانیث اچھی ہے، کیونکہ امثال مونث کی طرف مضاف ہے اور مؤنث کی طرف اضافت جب معنی میں بھی ہو تو اس میں تانیث اچھی اور حسین ہوتی ہے، جیسے يَلْتَقِظُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ (یوسف: 10) اور ذہبت بعض اصابعہ۔

حسن، سعید بن جبیر اور اعمش رحمہ اللہ نے فَلَهُ عَشْرُ امْثَالِهَا پڑھا ہے اور تقدیر عبارت ہوگی: فله حسنات امثالها یعنی اس کے لیے اس جزا میں سے دس گناہ ہوگی جو اس کے لیے ثابت ہوگی۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ اس کے لیے ایک مثل ہو اور پھر اس مثل کو کئی گناہ کیا جاتا ہو اور وہ پس وہ دس ہو جاتی ہو۔ اور یہاں الحسنۃ سے مراد ایمان ہے، یعنی جس نے یہ شہادت دی کہ اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی معبود نہیں تو اس نے دنیا میں جو بھی نیکی اور خیر کا عمل کیا اس کے ہر عمل کے بدلے ثواب دس گنا ہوگا۔ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ یہاں سیئۃ سے مراد شرک ہے۔

فَلَا يُجْزَى اِلَّا مِثْلَهَا (تو اسے بدلہ نہیں دیا جائے گا مگر اس ایک برائی کے برابر) اور وہ بدلہ ہمیشہ جہنم میں رہنا ہے، کیونکہ شرک سب سے بڑا گناہ ہے اور آتش جہنم میں سب سے بڑی سزا ہے، پس اسی لیے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: جَزَاءُ وَفَاقًا ﴿النباء﴾ یعنی ایسی جزا جو عمل کے موافق ہوگی۔ اور رہی نیکی تو وہ اس کے خلاف ہے، کیونکہ اس پر اللہ تعالیٰ کی نص موجود ہے اور حدیث میں ہے: الحسنۃ بعشر امثالها وازید والسيئۃ واحدۃ واغفر قالویل لمن غلبت احادہ اعشارہ (ایک نیکی کا بدلہ دس گنا اور اس سے بھی زائد ہے اور برائی (گناہ) ایک ہے اور اس کی مغفرت فرما دیتا ہوں لیکن ہلاکت اور بربادی ہے اس کے لیے جس کی ایک برائی ان دس پر غالب آگئی)۔

اور اعمش نے ابوصالح سے روایت کیا ہے انہوں نے فرمایا: حسنہ سے مراد لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ہے اور سیدہ سے مراد شرک ہے۔
وَهُمْ لَا يُظَلِّمُونَ یعنی ان کے اعمال کا ثواب کم نہیں کیا جائے گا۔ تحقیق اس آیت کا بیان سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے اور یہ
اتفاق فی سبیل اللہ سے مختلف ہے اور اسی لیے بعض علماء نے کہا ہے: دس گنا تمام نیکیوں کے لیے ہے۔ اور سات سو گنا اللہ تعالیٰ کی
راہ میں خرچ کرنے کے لیے ہے اور اس میں خاص اور عام برابر ہیں۔ اور بعض نے کہا ہے: عوام کے لیے دس گنا (بدلہ) ہوتا
ہے اور خواص کے لیے سات سو گنا اور اس سے بھی زیادہ جو شمار نہیں کیا جاسکتا۔ اور یہ امر توقیف کا محتاج ہوتا ہے۔ اور پہلا قول
اصح ہے، کیونکہ خریم بن فاتک کی حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث ہے اس میں ہے: اما حسنة بعشر فمن عمل حسنة فله
عشر أمثالها واما حسنة بسبعائة فالنفقة في سبيل الله (ایک نیکی دس کے برابر ہے پس جس نے ایک نیک عمل کیا تو
اس کے لیے اس کی مثل دس ہوں گی اور رہی وہ نیکی جو سات سو کے برابر ہے تو وہ اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ کرنا ہے)۔

قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَأْيِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ دِينًا قَبِيماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝

”آپ فرمائیے بے شک مجھے پہنچا دیا ہے میرے رب نے سیدھی راہ تک یعنی دین مستحکم (جو) ملت ابراہیم ہے
جو باطل سے ہٹ کر صرف حق کی طرف مائل تھے اور نہیں تھے وہ مشرکوں سے۔ آپ فرمائیے بے شک میری
نماز اور میری قربانیاں اور میرا جینا اور میرا مرنا (سب) اللہ کے لیے ہے جو رب ہے سارے جہانوں کا۔ نہیں
کوئی شریک اس کا اور مجھے یہی حکم ہوا ہے اور میں سب سے پہلا مسلمان ہوں۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَأْيِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ جب اللہ تعالیٰ نے یہ بیان فرمایا کہ کفار نے
تفرقہ ڈالا (تو ساتھ ہی) بیان فرمایا کہ اللہ تعالیٰ نے اسے صحیح دین تک پہنچا دیا اور وہ دین ابراہیمی ہے۔ دیننا یہ حال ہونے کی
بنا پر منصوب ہے یہ قطرب سے منقول ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اس کی نصب ہدین فی فعل کی وجہ سے ہے یہ اخفش کا قول
ہے۔ اس کے علاوہ کسی اور نے کہا ہے: معنی پر محمول ہونے کی وجہ سے یہ منصوب ہے، کیونکہ اس کا معنی ہے ہدانی عن فنی دینا
(اس نے مجھے سیدھے راستے تک پہنچایا اور دین کی مجھے پہچان کرادی) اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ صراط سے بدل ہو یعنی ہدانی
صراطاً مستقیماً دیناً۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ فعل مضر کے سبب منصوب ہے، گویا کہ یہ کہا: اتبعوا دیناً، واعرفوا دیناً (یعنی
تم دین کی اتباع کرو اور دین کی معرفت حاصل کرو)

قَبِيماً کو فیوں اور ابن عامر نے اسے قاف کے کسرہ اور تخفیف اور یا کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہ مصدر ہے جیسا کہ
شبع اور اس کے ساتھ صفت لگائی گئی ہے۔ اور باقیوں نے قاف کے فتح یا کے کسرہ اور تشدید کے ساتھ پڑھا ہے یعنی قَبِيماً۔
اور یہ دونوں لغتیں ہیں۔ اور یا اصل میں واؤ ہے قتیوم پھر واؤ کو یا سے بدل کر یا کو یا میں ادغام کر دیا گیا ہے جیسے میت میں ہوا

ہے۔ اور اس کا معنی سیدھا (صحیح) دین جس میں کوئی ٹیڑھا پن نہیں ہے۔

قَلَّةٌ اِبْرَاهِيمَ یہ بدل ہے۔ حَنِيفًا جاج نے کہا ہے: یہ ابراہیم سے حال ہے اور علی بن سلیمان نے کہا ہے: یہ منصوب ہے اور اس سے پہلے اَعْنٰی فعل مضمر ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: قُلْ اِنَّ صَلَاتِيْ وَنُسُكِيْ لَفُطْرًا مَّوَدَّہ اشتقاق پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ کہا گیا ہے کہ یہاں صلوٰۃ سے مراد رات کی نماز ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ عید کی نماز مراد ہے۔ اور النُّسُكُ، نسیکۃ کی جمع ہے اور اس کا معنی ذبیحہ (ذبح شدہ جانور یعنی قربانی) اور حضرت مجاہد، ضحاک اور سعید بن جبیر نے اسی طرح کہا ہے۔ اور معنی یہ ہے: حج اور عمرہ میں میری قربانی۔ اور حسن نے کہا ہے: نُسُكٌ سے مراد ہے میرا دین۔ اور زجاج نے کہا ہے: اس کا معنی ہے میری عبادت۔ اور اسی سے ناسک وہ کہلاتا ہے جو عبادت کے ذریعے اللہ تعالیٰ کا قرب حاصل کرتا ہے۔ اور ایک قوم نے کہا ہے: اس آیت میں نُسُكٌ سے مراد نیکی اور طاعت کے جمیع اعمال ہیں۔ اور یہ معنی تیرے اس قول سے لیا گیا ہے: نُسُكٌ فلان فهو ناسک جب کوئی عبادت گزار ہو۔

وَمَحْيَاۤیَ یعنی جو عمل میں اپنی زندگی میں کروں گا۔ وَمَمَاتٍ یعنی وہ اعمال جن کے بارے میں اپنی وفات کے بعد کرنے کی وصیت کروں گا۔ وَلِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ان کے ذریعے خلاصہ اسی کے قرب کا ارادہ کرتا ہوں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وَمَحْيَاۤیَ وَمَمَاتٍ لِلّٰهِ یعنی میرا جینا اور میرا مرنا اسی کے لیے ہے۔ اور حسن نے نُسُكٌ سین کے سکون کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور اہل مدینہ نے دمحیای درج کلام میں یا کے سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور عام نے یا کو مفتوح پڑھا ہے، کیونکہ اس میں دوساکن (انف اور یا) جمع ہو جاتے ہیں،

اور اس میں الف مدہ ہے یہ حرکت کے قائم مقام ہوتا ہے۔ اور یونس نے اضربان زید کو جائز قرار دیا ہے، حالانکہ نحو یوں نے اس کا انکار کیا ہے، کیونکہ اس میں اجتماع ساکنین ہے اور دوسرے میں ادغام بھی نہیں ہے اور جنہوں نے اہل مدینہ کی قراءت کے مطابق پڑھا ہے اور غلطی سے بچنا چاہا ہے تو انہوں نے محیای پر وقف کیا ہے تو اس صورت میں وہ جملہ نحو یوں کے نزدیک غلطی کا مرتکب نہیں ہے۔ اور ابن ابی اسحاق، عیسیٰ بن عمر اور عاصم جعدری نے دمحیی دوسری یا کو شدد کے ساتھ بغیر الف کے پڑھا ہے۔ اور یہ علیا مضر کی لغت ہے وہ کہتے ہیں: قَفٰی اور عَصٰی اور اہل لغت نے کہا ہے:

سَبَقُوا هَوٰی وَاَعْتَقُوا الْهَوَامَ (1)

اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ الکیا طبری نے کہا ہے: قولہ تعالیٰ: قُلْ اِنِّیْ هَدٰی رَبِّیْ اِلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ ۚ وَیُنَاقِیْمَا قَلَّةٌ اِبْرٰہِیْمَ حَنِیْفًا ۚ وَ مَا کَانَ مِنَ الْمُشْرِکِیْنَ ۝ قُلْ اِنَّ صَلَاتِیْ وَنُسُکِیْ وَمَحْيَاۤیَ وَمَمَاتٍ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ اس سے امام شافعی رحمہ اللہ نے اس پر استدلال کیا ہے کہ نماز کا آغاز اس ذکر سے ہو، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو حکم دیا اور

اسے اپنی کتاب میں نازل فرمایا، پھر حضرت علی رضی اللہ عنہ کی حدیث ذکر کی کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم جب نماز شروع کرنے کا ارادہ فرماتے تو یہ کہتے: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ⑤ (انعام) إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥ تا قوله وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ⑦۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: کہ مسلم نے اپنی صحیح میں حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث بیان کی ہے (1) کہ جب آپ نماز کے لیے کھڑے ہوتے تھے تو کہتے: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ⑤ (انعام) إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥ لَا شَرِيكَ لَهُ ⑦ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ⑧ اے اللہ! تو بادشاہ ہے تیرے سوا کوئی معبود نہیں، تو میرا رب ہے اور میں تیرا بندہ ہوں میں نے اپنے نفس پر زیادتی کی ہے اور میں اپنے گناہ کا اعتراف کر رہا ہوں تو میرے تمام گناہوں کی مغفرت فرما دے بلاشبہ تیرے سوا کوئی گناہوں کو بخش نہیں سکتا اور میری اچھے اخلاق کی طرف رہنمائی فرما اور تیرے سوا کوئی اچھے اخلاق کی طرف رہنمائی نہیں کر سکتا اور مجھ سے برے اخلاق کو پھیر دے (دور کر دے) اور تیرے سوا مجھ سے کوئی انہیں دور نہیں کر سکتا میں حاضر ہوں جملہ سعادتیں تیرے پاس ہیں اور تمام تر بھلائیاں تیرے قبضے میں ہیں اور تیری طرف شر کو کوئی راہ نہیں۔ تو سراپا برکت ہے اور بلند مرتبہ اور غالب ہے۔ اَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (میں تجھ سے مغفرت طلب کرتا ہوں اور تیری طرف ہی رجوع کرتا ہوں)“ الحدیث۔

اور اسے دارقطنی نے روایت کیا ہے اور اس کے آخر میں کہا ہے: ہمیں نصر بن شمیل کی طرف سے خبر پہنچی ہے اور یہ لغت اور دیگر علوم کے علماء میں سے تھا اس نے بیان کیا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ارشاد ہوا الشتا لیس الیک کا معنی یہ ہے کہ شران چیزوں میں سے نہیں جن کے ساتھ تیرا قرب حاصل کیا جاسکتا ہے۔ امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا: نماز میں توجیہ (یعنی وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ⑤) پڑھنا لوگوں پر واجب نہیں، بلکہ ان پر تکبیر اور پھر قراءت واجب ہے۔ ابن القاسم نے کہا ہے: امام مالک رحمہ اللہ نے اسے نہیں دیکھا جو قراءت سے پہلے لوگ کہتے ہیں: (یعنی) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اور اختصار میں وہ ہے جو المختصر میں مذکور نہیں۔ کہ امام مالک یہ خالصہ اپنے بارے میں کہتے تھے، کیونکہ اس کے بارے حدیث صحیح ہے اور آپ اس خوف سے لوگوں کو اس کے بارے نہیں کہتے تھے کہ وہ اس کے واجب ہونے کا اعتقاد رکھ لیں گے۔ علامہ ابوالفرج جوزی نے کہا ہے کہ میں اپنے بچپن میں اپنے شیخ ابوبکر الدینوری کے پیچھے نماز پڑھتا تھا۔ تو انہوں نے مجھے ایک مرتبہ ایسا کرتے ہوئے دیکھا تو فرمایا: اے بیٹے! بے شک فقہاء نے قراءت فاتحہ خلف الامام کے واجب ہونے کے بارے اختلاف کیا ہے، اور ان کے اس بارے کوئی اختلاف نہیں کہ افتتاح (ثنا پڑھنا) سنت ہے، پس تو واجب میں مشغول ہو اور سنن کو چھوڑ دے۔

اور امام مالک رحمہ اللہ کی دلیل اس اعرابی کے لیے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے جسے آپ نے نماز سکھائی: ”جب تو نماز کے لیے کھڑا ہو تو تکبیر کہہ اور پھر قراءت کر“۔ اور آپ نے اسے یہ نہیں فرمایا: سبح (کہ توجیہ یعنی سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ پڑھ)

جیسے امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ کہتے ہیں اور نہ یہ فرمایا کہ تو کہہ: وجہت وجہی جیسے امام شافعی رحمہ اللہ کہتے ہیں۔ اور آپ ﷺ نے حضرت ابی بنیہ کو فرمایا: تو کیسے پڑھتا ہے جب نماز شروع کرتا ہے؟ تو انہوں نے عرض کی: میں کہتا ہوں (1) اللہ اکبر، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (فاتحہ) پس انہوں نے نہ تو وجہی (یعنی ابی وجہت وجہی) اور نہ ہی تسبیح (یعنی سبحانک اللہم) کا ذکر کیا۔ اور اگر کہا جائے کہ حضرت علی بنیہ نے خبر دی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ یہ کہا کرتے تھے تو ہم یہ کہیں گے: یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ آپ ﷺ یہ تکبیر سے پہلے کہتے ہوں اور بعد ازاں اللہ اکبر کہتے ہوں اور یہی ہمارے نزدیک حسن ہے۔

اور کہا جائے کہ نسائی اور دارقطنی نے روایت کیا ہے کہ حضور نبی کریم ﷺ جب نماز میں شروع ہوتے تھے تو تکبیر کہتے اور پھر یہ کہتے: اِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي لِمَدِيْت، تو ہم کہیں گے: ہم اسے رات کی نفل نماز پر محمول کرتے ہیں، جیسا کہ نسائی کی کتاب میں حضرت ابوسعید سے مروی ہے انہوں نے بیان کیا: رسول اللہ ﷺ جب رات کے وقت نماز میں شروع ہوتے تھے تو کہتے: سبحانک اللہم وبحمدک وتبارک اسمک وتعالیٰ جَدک ولا الہ غیرک یا مطلق نفل نماز میں آپ اس طرح پڑھتے تھے، کیونکہ نفل نماز فرض نماز سے اخف ہے، کیونکہ نفل نماز کھڑے، بیٹھے اور سوار ہونے کی حالت میں پڑھنا جائز ہوتی ہے اور سفر میں منہ قبلہ شریف کی طرف ہو یا کسی اور طرف، پس اس کا معاملہ آسان ہے۔

اور نسائی نے محمد بن مسلمہ بنیہ سے روایت کیا ہے (2) کہ رسول اللہ ﷺ جب نفل نماز پڑھنے کے لیے کھڑے ہوتے تھے تو کہتے: اللہ اکبر وَجْهَتْ وَجْهِي لِلْذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (3) (انعام) اِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ؕ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (4) اللہم اَنْتَ الْبَلَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ پھر قراءت کرتے تھے۔

یہ نفلوں میں ہونے پر نص ہے نہ کہ واجب میں۔ اور اگر یہ صحیح ہے کہ یہ فرض نماز میں تکبیر کے بعد تھا، تو پھر اسے جواز اور استحباب پر محمول کیا جائے گا اور رہا امر مسنون تو وہ تکبیر کے بعد قراءت ہے۔ اور اللہ تعالیٰ ہی امور کے حقائق کو جاننے والا ہے۔ پھر جب آپ نے یہ کہا تو یہ نہیں کہا: وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ اور اس کی وضاحت یہ ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ کیونکہ حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کے سوا ان میں سے کوئی بھی اول نہیں۔ پس اگر کہا جائے: کیا حضرت ابراہیم علیہ السلام اور دیگر انبیاء علیہم السلام آپ سے پہلے نہیں ہیں؟ تو ہم کہیں گے: اس کے تین جواب ہیں۔

(1) کہ آپ ﷺ معنوی طور پر تمام مخلوق میں سے اول ہیں، جیسا کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث میں ہے کہ آپ ﷺ کا ارشاد ہے: نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة (3) (ہم بعد میں آنے والے قیامت کے دن اول ہوں گے اور ہم سب سے پہلے جنت میں داخل ہوں گے) اور حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ کی حدیث میں ہے: نحن الآخرون من اهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقض لهم قبل الخلائق (ہم اہل دنیا میں سے آخر ہیں اور قیامت کے دن اول ہوں گے مخلوقات سے پہلے ان کا فیصلہ کر دیا جائے گا)۔

1- جامع ترمذی، کتاب الدعوات، جلد 2، صفحہ 653 2- ایضاً، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 159 3- صحیح مسلم، کتاب الجمعة، جلد 1، صفحہ 282

(۲) آپ ﷺ اول ہیں، کیونکہ آپ خلق میں ان پر مقدم ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ (الاحزاب: 7) (اور) (اے حبیب!) یاد کرو جب ہم نے تمام نبیوں سے عہد لیا اور آپ سے بھی (اور نوح سے) حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: کنت اول الانبياء في الخلق و آخرهم في البعث (1) (میں خلقت میں تمام انبیاء علیہم السلام سے اول ہوں اور بعثت میں اس سے آخر میں ہوں) پس یہی وجہ ہے کہ یہاں آپ ﷺ کا ذکر حضرت نوح علیہ السلام وغیرہ سے پہلے آیا ہے۔

(۳) اول المسلمين من اهل ملته (کہ میں اہل دین میں سے پہلا مسلمان ہوں) یہ ابن عربی نے کہا ہے۔ اور یہی حضرت قتادہ وغیرہ کا قول ہے۔ اور اول کے بارے روایات مختلف ہیں۔ ان میں سے بعض میں ان کا ثبوت ہے اور بعض میں نہیں، جیسا کہ ہم نے ذکر کیا ہے۔

اور عمران بن حصین نے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: (2) يا فاطمة قومي فأشهدى أضحيتك فإنه يغفر لك في أول قطرة من دمها كل ذنب عملته ثم قول: إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۖ (اے فاطمہ! اٹھ اور اپنی قربانی کے پاس حاضر ہو، کیونکہ اللہ تعالیٰ اس کے خون کے پہلے قطرہ کے ساتھ ہی تیرے ہر اس گناہ کو بخش دے گا جو تو نے کیا اور پھر یہ کہا: إِنَّ صَلَاتِي الْخ) عمران نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا یہ (اعزاز) صرف آپ کے لیے اور آپ کے اہل بیت کے لیے ہے یا مسلمانوں کے لیے عام ہے؟ تو آپ نے فرمایا: ”بلکہ یہ تمام مسلمانوں کے لیے ہے۔“

قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَلْبِسُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝

”آپ فرمائیے کیا اللہ کے سوا میں تلاش کروں کوئی اور رب حالانکہ وہ رب ہے ہر چیز کا۔ اور نہیں کما تا کوئی شخص (کوئی چیز) مگر وہ اسی کے ذمہ ہوتی ہے۔ اور نہ اٹھائے گا کوئی بوجھ اٹھانے والا کسی دوسرے کا بوجھ، پھر اپنے رب کی طرف ہی تمہیں لوٹ کر جانا ہے تو وہ بتائے گا تمہیں جس میں تم اختلاف کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ یعنی (آپ فرمائیے کیا اللہ کے سوا میں تلاش کروں) حالانکہ وہ ہر شے کا مالک ہے۔ روایت ہے کہ کفار نے حضور نبی مکرم ﷺ کو کہا: اے محمد! (ﷺ) ہمارے دین کی طرف لوٹ آؤ اور ہمارے الہوں کی عبادت کرو اور جس دین پر تم ہو اسے ترک کر دو، تو ہم تمہارے لیے ہر اس تاوان کے ضامن ہوں گے (3) جس میں آپ اپنی دنیا اور آخرت میں واقع ہوں گے۔ تب یہ آیت نازل ہوئی۔ اور یہ استفہام ہے جو تقریر اور زبردستی کا تقاضا کرتا ہے اور غیبر، ابغی فعل کے سبب منصوب ہے اور رہنا تمیز ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔

قوله تعالى: وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا یعنی تمہارا اس حال پر ہونا مجھے اللہ کے سوا کوئی اور رب تلاش کرنے کی صورت میں مجھے کوئی نفع نہیں دے سکتا، کیونکہ کوئی شخص (کوئی چیز) نہیں کما تا مگر وہ اسی کے ذمہ ہوتی ہے، یعنی جو معصیت اور گناہ اس نے کیا اور جو خطا اس سے صادر ہوئی اس کا مواخذہ اس کے سوا کسی اور سے نہیں کیا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 2۔ مخالفین میں سے بعض علماء نے اس آیت سے اس پر استدلال کیا ہے کہ فضولی کی بیع صحیح نہیں ہوتی اور یہ امام شافعی رحمہ اللہ کا قول ہے اور ہمارے علماء نے کہا ہے: آیت سے مراد یہ ہے کہ اسے ثواب و عقاب پر محمول کیا جائے گا (1) نہ کہ احکام دنیا پر۔ اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى جیسا کہ اس کا بیان آئے گا۔ اور فضولی کی بیع ہمارے نزدیک مالک کی اجازت پر موقوف ہوتی ہے، اگر وہ اس کی اجازت دے دے تو وہ جائز ہو جاتی ہے۔ عروہ البارقی نے حضور نبی مکرم ﷺ کے لیے خرید و فروخت کی اور آپ کے حکم کے بغیر تصرف کیا، تو حضور نبی کریم ﷺ نے اس کی اجازت عطا فرمادی۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے بھی یہی کہا ہے۔

بخاری اور دارقطنی نے عروہ بن ابی الجعد سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا کہ حضور نبی مکرم ﷺ کے لیے کچھ مال (بکریاں) لائی گئیں تو آپ نے مجھے ایک دینار عطا فرمایا اور فرمایا: ”اے عروہ! مال کے پاس جاؤ اور ہمارے لیے اس دینار کے عوض ایک بکری خرید لو“۔ پس میں اس مال کے پاس آیا اور میں نے سودا کیا اور میں نے ایک دینار کے بدلے دو بکریاں خریدیں اور میں ان دونوں کو ہانک کر لے آیا تو راستے میں ایک آدمی مجھ سے ملا اور اس نے مجھ سے سودا کیا تو میں نے اسے ایک بکری ایک دینار کے عوض بیچ دی اور میں دوسری بکری اور ایک دینار لے کر آیا اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ یہ بکری ہے اور یہ آپ کا دینار ہے۔ آپ ﷺ نے پوچھا: ”تم نے یہ کیسے کیا؟“ تو میں نے آپ کو ساری بات عرض کی۔ تو پھر آپ ﷺ نے فرمایا: اللهم بارك له في صفقة يمينه (اے اللہ! اس کے لیے اس کے کاروبار میں برکت رکھ دے) پھر میں نے دیکھا کہ میں کوفہ کے محلہ کناسہ میں ٹھہرا ہوا ہوں اور میں نے چالیس ہزار کا نفع کمایا اس سے پہلے کہ میں اپنے گھروالوں کے پاس پہنچوں۔ یہ دارقطنی کے الفاظ ہیں۔

ابو عمر نے کہا ہے: یہ حدیث جید ہے اور اس میں دو بکریوں کا حضور نبی کریم ﷺ کے لیے ثابت ہونا صحیح ہے اور اگر ایسا نہ ہوتا تو آپ ﷺ اس سے وہ دینار نہ لیتے اور نہ اپنے لیے بیع کو نافذ کرتے۔ اور اس میں وکالت کے جائز ہونے پر دلیل ہے اور اس میں علماء کے مابین کوئی اختلاف نہیں ہے۔ پس جب کوئی مؤکل اپنے وکیل کو کہے: تو اس طرح خرید۔ تو اس نے اس سے زیادہ کے عوض خریدا جس کے ساتھ اسے وکیل بنایا گیا تھا، تو کیا وہ امر لازم آئے گا یا نہیں؟ جیسا کہ ایک آدمی دوسرے آدمی کو کہے: تو اس درہم کے عوض ایک رطل کا گوشت خریدا، جس کا وصف (کوالٹی) یہ ہو۔ پس اس نے اس کے لیے اسی وصف کا چار رطل گوشت اس ایک درہم کے عوض خریدا۔ تو اس میں امام مالک رحمہ اللہ اور آپ کے اصحاب کا نظریہ یہ ہے کہ وہ

تمام کا تمام مؤکل کے لیے لینا لازم ہوگا بشرطیکہ صفت اور جنس میں موافقت ہو، کیونکہ وہ محسن (نیکی اور احسان کرنے والا) ہے۔ اور یہی قول امام یوسف اور امام محمد بن حسن کا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا ہے کہ زیادتی مشتری کے لیے ہوگی۔ اور یہ حدیث آپ کے خلاف حجت ہے۔

قوله تعالى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ یعنی کوئی بوجھ اٹھانے والا کسی دوسرے کا بوجھ نہیں اٹھائے گا، یعنی کسی شخص سے دوسرے کے گناہ کا مواخذہ نہیں کیا جائے گا، بلکہ ہر نفس کا مواخذہ اس کے اپنے جرم کے سبب ہوگا اور اپنے گناہ کے سبب اسے سزا دی جائے گی۔ الوزر کا اصلی معنی ثقل (بوجھ) ہے اور اسی کے مطابق اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ① (الم نشرح) (اور ہم نے آپ سے آپ کا بوجھ اتار دیا) اور یہاں اس کا معنی ذنب (گناہ) ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ (انعام: 31) (اور وہ اٹھائے ہوئے ہیں اپنے بوجھ اپنی پشتوں پر)

اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ انفس نے کہا ہے: کہا جاتا ہے: وَزَرَ يُوْزِرُ اور وَزَرَ يُوْزِرُ، وَزَرَ اور وَزَرَ بھی جائز ہے، جیسے کہا جاتا ہے: إِسَادَةٌ (کہ یہ اصل میں دسادہ تھا) اور یہ آیت ولید بن مغیرہ کے بارے میں نازل ہوئی ہے، وہ کہتا تھا: تم میرے راستے کی اتباع اور پیروی کرو میں تمہارے بوجھ اٹھالوں گا۔ اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے ذکر کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت عربوں کے زمانہ جاہلیت کے اس نظریہ کے رد کے لیے نازل ہوئی کہ آدمی سے اس کے باپ اور بیٹے کے بدلے اور اس کے حلیف کے گناہ کے بدلے مواخذہ کیا جائے گا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ اس آیت سے مراد آخرت میں ہو اور اسی طرح اس آیت سے بھی جو اس سے پہلے ہے اور رہی دنیا تو اہل میں بعض سے بعض کے جرم کا مواخذہ کیا جاتا ہے، بالخصوص جب نیک اور اطاعت شعار لوگ گنہگاروں کو نہ روکیں، جیسا کہ قول باری تعالیٰ: عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ (المائدہ: 104) کے ضمن میں حدیث ابی بکر میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (الانفال: 25) (اور ڈرتے رہو اس فتنہ سے) (جو اگر برپا ہو گیا تو) نہ پہنچے گا صرف انہیں کو جنہوں نے ظلم کیا تم میں سے) اور إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْوِي مَآ بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغْوِيُوا مَآ بِأَنْفُسِهِمْ (الرعد: 11) (بے شک اللہ تعالیٰ نہیں بدلتا کسی قوم کی) (اچھی یا بری) حالت کو جب تک وہ لوگ اپنے آپ میں تبدیلی پیدا نہیں کرتے)

اور حضرت زینب بنت جحش رضی اللہ عنہا نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم، کیا ہم ہلاک کر دیئے جائیں گے حالانکہ ہم میں نیک اور صالح لوگ ہوں گے؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ہاں جب زنا بڑھ جائے گا“ (1)۔ علامہ نے بیان کیا ہے: (کہ اس کا معنی ہے) زنا کی اولاد (جب زیادہ ہو جائے گی) اور الخبث با کے فتح کے ساتھ یہ زنا کا اسم ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان اقدس کے ذریعہ دیت خطا عاقلہ پر واجب کی ہے یہاں خون کی تعظیم کی خاطر کسی آزاد مسلمان کا خون رایگاں نہیں جانے دیا جائے گا۔ اور اہل علم نے اس پر اجماع کیا ہے اور اس بارے میں ان کے درمیان کوئی اختلاف

نہیں ہے اور اس پر دلیل وہی ہے جو ہم نے کہا ہے۔

اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ یہ حکم اس دنیا میں ہو کہ عمرو کے فعل کا مؤاخذہ زید سے نہیں لیا جائے گا کہ جو جرم کا ارتکاب کرے گا تو اس کا انجام اسی پر ہوگا۔ اور ابو داؤد نے ابو رمثہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: میں اپنے باپ کے ساتھ حضور نبی مکرم ﷺ کی بارگاہ میں حاضر ہوا، تو حضور نبی کریم ﷺ نے میرے باپ کو فرمایا: ”کیا یہ تیرا بیٹا ہے؟“ تو باپ نے جواباً عرض کیا: ہاں رب کعبہ کی قسم۔ مزید کہا: حقا (یہ حق ہے) مزید کہا: اشد بہ (میں اس کے بارے شہادت دیتا ہوں)۔ ابو رمثہ کہتے ہیں: میرے باپ کے ساتھ میری مشابہت ثابت ہونے اور میرے باپ کے مجھ پر قسم کھانے سے حضور نبی کریم ﷺ خوب کھل کر مسکرائے۔ پھر ارشاد فرمایا: ”بلاشبہ وہ تجھ پر کوئی گناہ نہیں ڈالے گا اور تو اس پر کوئی گناہ نہ ڈال سکے گا“ اور پھر رسول اللہ ﷺ نے یہ آیت پڑھی: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ السَّاجِدُونَ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (العنکبوت: 13) (اور وہ ضرور اٹھائیں گے اپنے بوجھ اور دوسرے کئی بوجھ اپنے (گناہوں کے) بوجھوں کے ساتھ) کیونکہ اسے دوسری روایت میں بیان کر دیا گیا ہے۔ قول باری تعالیٰ ہے: لِيُخْلَقُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ (النحل: 25) (تاکہ) (اس ہرزہ سرائی کے باعث) وہ اٹھائیں اپنے (گناہوں کے) پورے بوجھ قیامت کے دن اور ان لوگوں کے بوجھ بھی اٹھائیں جنہیں وہ گمراہ کرتے رہے ہیں (جہالت سے) پس جو ضلالت و گمراہی میں امام بنا اور اس کی طرف دوسروں کو دعوت دی اور اس پر عمل پیرا رہا تو اس پر ان کا بوجھ بھی ڈالا جائے گا جنہیں اس نے گمراہ کیا لیکن اس سے گمراہ ہونے والوں کے بوجھ میں کوئی کمی نہ ہوگی۔ اس کا بیان آگے آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٥

”اور وہی ہے جس نے بنایا تمہیں (اپنا) خلیفہ زمین میں اور بلند کیا ہے تم میں سے بعض کو بعض پر درجوں میں تاکہ آزمائے تمہیں اس چیز میں جو اس نے تمہیں عطا فرمائی ہے، بے شک آپ کا رب بہت جلد سزا دینے والا ہے اور بے شک وہ بہت بخشنے والا ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ، خَلِيفَ خلیفہ کی جمع ہے، جیسے کرائم، کریبہ کی جمع ہے اور ہر وہ جو گزر جانے والے کے بعد آئے وہی خلیفہ ہوتا ہے (1)، یعنی اللہ تعالیٰ نے تمہیں گزشتہ امتوں اور قرون سابقہ کا خلیفہ بنایا ہے۔ شحاح نے کہا ہے:

تَصِيْبُهُمْ وَ تَخْطِئُ السَّيَا وَأَخْلَفَ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعٍ

وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ لِّعَنِي خَلْقَتِ، رِزْق، قُوَّة، طَاقَتِ اور فَضْل و عِلْم میں، بعض کو بعض پر اس نے بلند کیا۔

دَرَجَاتٍ حرف جر کے حذف کے ساتھ اسے نصب دی گئی ہے، یعنی الی درجات لِيَبْلُغَكُمْ اسے لام کی کے ساتھ نصب دی گئی ہے اور ابتلاء کا معنی اختبار (آزمائش) ہے یعنی تاکہ وہ تم میں سے اسے ظاہر کرے جو اس کا انجام ہوگا ثواب یا عقاب۔ اور وہ اپنے علم کے ساتھ ہمیشہ مستغنی ہے۔ پس اس نے خوشحال اور دولت مند کو دولت اور غنا کے ساتھ آزمایا اور اس سے شکر کا مطالبہ کیا اور اس نے تنگ دست کو فقر و افلاس کے ساتھ آزمایا اور اس سے صبر کا مطالبہ کیا۔ اور کہا جاتا ہے: لِيَبْلُغَكُمْ یعنی تاکہ تم میں سے بعض بعض کو آزمائیں، جیسا کہ ارشاد فرمایا: وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً (الفرقان: 20) (اور ہم نے بنا دیا تمہیں ایک دوسرے کے لیے آزمائش) اس کا بیان آگے آئے گا۔

پھر انہیں خوفزدہ کیا اور فرمایا: إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ بے شک آپ کا رب اسے جلد سزا دینے والا ہے جو اس کی نافرمانی اور گناہ کرے۔ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (اور بے شک وہ بہت بخشنے والا اور رحم فرمانے والا ہے اس کے لیے جو اس کی اطاعت و فرمانبرداری کرے)

اور فرمایا: سَرِيعُ الْعِقَابِ اس کے باوجود کہ اس کا وصف امہال (مہلت دینا) ہے اور اس کے باوجود کہ آگ کا عذاب جو آخرت میں ہے (تو اس کی وجہ یہ ہے) کہ ہر آنے والی شے قریب ہوتی ہے، پس وہ اس بنا پر جلد سزا دینے والا ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْدَبُ (النحل: 77) (اور نہیں قیامت برپا ہونے کا معاملہ مگر جیسے آنکھ تیزی سے جھپکتی ہے یا اس سے بھی جلد) اور مزید فرمایا: يَوْمَ يُنْفَخُ الْيَوْمُ الْكَلْبُ وَتُرَى الْقُرُوبُ (المعارج) (کفار کو تو یہ بہت دور نظر آتا ہے لیکن ہم اسے قریب دیکھ رہے ہیں) اور وہ اس کے لیے بھی سَرِيعُ الْعِقَابِ ہو سکتا ہے جو دار دنیا میں اس کا مستحق ہو جائے، پس یہ اس جہت پر خطائیں اور گناہ واقع ہونے کی جگہوں اور مقامات کے لیے تحذیر اور ڈراوا ہے (1)۔ واللہ اعلم

اللہ تعالیٰ کے فضل و احسان سے سورۃ الانعام کا ترجمہ آج مورخہ 16 اگست 2007 بروز جمعرات بوقت 12 بج کر 45 منٹ پر اختتام پذیر ہوا۔

الحمد لله على ذلك والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

سورۃ الاعراف

﴿سورۃ الاعراف مکیہ ۲۹﴾ ﴿مکوعا ۲۳﴾

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

یہ مکی سورت ہے، سوائے آٹھ آیتوں کے اور وہ یہ ہیں رب کریم کے ارشاد: **وَسُئِلُهُمُ عَنِ الْقَزِیْقَةِ** سے لے کر قولہ تعالیٰ: **وَاِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ** تک (1)۔ اور نسائی نے ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے نماز مغرب میں سورہ الاعراف پڑھی اور اسے دو رکعتوں میں تقسیم کیا (2)۔ اسے ابو محمد عبدالحق نے صحیح قرار دیا ہے۔

التَّصَّ ۱ کُتِبَ اُنْزِلَ اِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِيْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَاذْكُرَ اِلَى الْمُؤْمِنِيْنَ ۝

”الف، لام، میم، صاد۔ یہ کتاب ہے نازل کی گئی ہے آپ کی طرف پس چاہیے کہ نہ ہو آپ کے سینہ میں کچھ تنگی اس (کی تبلیغ) سے (یہ نازل کی گئی ہے) تاکہ آپ ڈرائیں اس سے اور یہ نصیحت ہے مومنوں کے لیے۔“

قولہ تعالیٰ: **التَّصَّ** سورۃ البقرہ کے شروع میں ان حروف کی بحث گزر چکی ہے۔ اور یہ مبتدا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے۔ اور **کُتِبَ** اس کی خبر ہے، گویا کہ یہ فرمایا: **التَّصَّ** حروف **کُتِبَ اُنْزِلَ اِلَيْكَ** (یہ حروف ایک کتاب ہے جو آپ کی طرف نازل کی گئی ہے) اور کسائی نے کہا ہے: اسی ہذا کتاب (یہ کتاب ہے) (اس میں کتاب خبر مبتدا محذوف کی ہے جو کہ ہذا ہے۔) قولہ تعالیٰ: **فَلَا يَكُنْ فِيْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: **حَرَجٌ**، اسی ضیق (تنگی) یعنی آپ کا سینہ تبلیغ کے سبب تنگ نہ ہو، کیونکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ آپ نے ارشاد فرمایا: **اِنِّیْ اَخَافُ اَنْ یَّشَلُّوْا رَاسِیْ فِیْ دَعْوَةِ خُبْرَةٍ** (3) (مجھے خوف ہے کہ وہ میرا سر کچل دیں اور اسے نشیبی جگہ میں پھینک دیں) الحدیث۔ اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔

الکلیا طبری نے کہا ہے: ظاہر میں یہ کلام نہیں ہے، لیکن اس کا معنی آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے تنگی کی نفی کرنا ہے، یعنی لا یضیق صدرک اَلَا یُؤْمِنُوْا بہ (آپ کا سینہ تنگ نہ ہو کہ وہ اس کے ساتھ ایمان نہیں لائے) بلاشبہ آپ پر تبلیغ کرنا لازم ہے اور اس کے ساتھ ڈرانے کے سوا ان کے ایمان یا کفر میں سے کوئی شے آپ پر لازم نہیں، اور اسی کی مثل یہ ارشاد گرامی ہے: **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسُکَ اَلَا یَہ (الکہف: 6) (تو کیا آپ (فرط غم سے) تلف کر دیں گے اپنی جان کو) اور مزید فرمایا: لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسُکَ**

1۔ المحرر الوجیز 2۔ سنن نسائی، کتاب الافتتاح باب القراءۃ فی المغرب بالمص، حدیث نمبر 980،

3۔ صحیح مسلم، کتاب الجنۃ وصفۃ نعیمہا، جلد 2، صفحہ 385

أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ① (الشعراء) ((اے جان عالم!)) شاید آپ ہلاک کر دیں گے اپنے آپ کو اس غم میں کہ وہ ایمان نہیں لا رہے۔ اور حضرت مجاہد اور قتادہ کا مذہب یہ ہے کہ یہاں حرج کا معنی شک ہے (1)، لیکن یہ کفر کا شک نہیں بلکہ تنگی کا شک ہے۔ اور اسی طرح قول باری تعالیٰ ہے: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ② (الحجر) (اور ہم خوب جانتے ہیں کہ آپ کا دل تنگ ہوتا ہے ان باتوں سے جو وہ کیا کرتے ہیں) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ خطاب حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے اور مراد آپ کی امت ہے۔ اور اس (قول میں) بہت بعد ہے۔ اور منہ میں ہاضمیر قرآن کے لیے ہے۔

اور یہ قول بھی ہے کہ یہ انداز کے لیے ہے، یعنی أنزل إليك الكتاب لتنذر به فلا يكن في صدورك حرج منه (آپ کی طرف کتاب نازل کی گئی تاکہ آپ اس کے ساتھ ڈرائیں پس آپ کے سینے میں اس سے کوئی تنگی نہ ہو) پس کلام میں تقدیم و تاخیر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ اس تکذیب کے لیے ہے جو آپ کو قوت کلام عطا کر رہی ہے یعنی فلا يكن في صدورك ضيق من تكذيب المكذبين له (آپ کے سینے میں اسے جھٹلانے والوں کی تکذیب سے کوئی تنگی نہ ہو)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَذِكْرَىٰ اس کے لیے جائز ہے کہ یہ محل رفع، محل نصب اور محل خفض (جر) میں ہو۔ پس رفع کی دو وجہیں ہیں۔ بھریوں نے کہا ہے: یہ مبتدا مضمر کی خبر ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے۔ اور کسائی نے کہا ہے: اس کا عطف کثب پر ہے (لہذا یہ مرفوع ہے) اور نصب کی بھی دو وجہیں ہیں: ایک مصدر (یعنی مفعول مطلق) ہونے کی بنا پر، یعنی و ذکر بہ ذکر یہ بھریوں کا قول ہے۔ اور امام کسائی نے کہا ہے: اس کا عطف أنزلناہ کی ہاضمیر ہے (لہذا یہ منصوب ہے) اور محل جر اس بنا پر ہے کہ اسے لُثْنًا مَآيَہ کے محل پر محمول کیا جائے۔ اور انداز (ڈرانا) کافروں کے لیے ہے اور نصیحت مومنوں کے لیے ہے، کیونکہ یہی اس سے نفع اٹھاتے ہیں۔

إِثْبَعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ③

”((اے لوگو!)) پیروی کرو جو نازل کیا گیا ہے تمہاری طرف تمہارے رب کے پاس سے اور نہ پیروی کرو اللہ کو چھوڑ کر دوسرے دوستوں کی، بہت ہی کم نصیحت قبول کرتے ہو۔“
اس میں دو مسئلے ہیں۔

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: إِثْبَعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ (پیروی کرو جو نازل کیا گیا ہے تمہاری طرف تمہارے رب کے پاس سے) یعنی کتاب و سنت۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَأْتِيهِمْ بَيِّنَاتٌ وَهُدًى وَبُحُرٌ مَوْجِيهَاتٌ وَمَا تَرْجُو أَنْ تُخَافُوا مِنْهُمْ قُتُلًا وَلَا نُكْرًا وَمَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ فَأَتَتْهُمْ حُسُوفُهُمْ مُتَيَحِّزَاتٌ وَمَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ فَأَتَتْهُمْ حُسُوفُهُمْ مُتَيَحِّزَاتٌ وَمَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ فَأَتَتْهُمْ حُسُوفُهُمْ مُتَيَحِّزَاتٌ (الحشر: 7) (اور رسول (کریم) جو تمہیں عطا فرمادیں وہ لے لو اور جس سے تمہیں روکیں تو رک جاؤ)

اور ایک گروہ نے کہا ہے: یہ امر حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی امت سبھی کو شامل ہے اور ظاہر کلام یہ ہے کہ یہ امر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا تمام لوگوں کے لیے ہے، یعنی اِثْبَعُوا مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنَ (تم دین اسلام اور قرآن کی پیروی کرو اور اس

کے حلال کو حلال قرار دو اور اس کے حرام کو حرام قرار دو اور اس کے امر کی پیروی کرو اور اس کی نہی سے اجتناب کرو (1)۔ اور یہ آیت نص کی موجودگی میں آراء کی پیروی ترک کرنے پر دلالت کرتی ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ، مِنْ دُونِهِ یعنی اللہ تعالیٰ کے سوا (دوسرے دوستوں کی پیروی نہ کرو) اس میں ہا ضمیر اللہ سبحانہ و تعالیٰ کی طرف لوٹ رہی ہے اور معنی یہ ہے: تم اس کے ساتھ کسی غیر کی عبادت نہ کرو اور نہ اسے دوست بناؤ جو اللہ تعالیٰ کے دین سے پھیر دے اور ہر وہ جس نے کسی مذہب کو پسند کر لیا تو وہ مذہب رکھنے والے اس کے اولیاء اور دوست ہیں۔

اور حضرت مالک بن دینار سے روایت ہے کہ انہوں نے اس طرح قراءت کی: وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ (یعنی تم اللہ تعالیٰ کے سوا دوست تلاش نہ کرو) اور أَوْلِيَاءَ غیر منصرف ہے کیونکہ اس میں الف تانیث ہے (جو قائم مقام دوسببوں کے ہے) اور یہ قول بھی ہے: کہ ضمیر اس ما کی طرف لوٹ رہی ہے جو اس قول میں ہے اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم، قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ اس میں مازائدہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ما فعل کے ساتھ مصدر ہوتا ہے۔

وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَ هَابًا سُنبًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝

”اور کتنی بستیاں تھیں برباد کر دیا ہم نے انہیں۔ پس آیا ان پر ہمارا عذاب رات کے وقت یا جب وہ دوپہر کو سو رہے تھے۔ پس نہ تھی ان کی (چنج و) پکار جب آیا ان پر ہمارا عذاب بجز اس کے کہ انہوں نے کہا: بے شک ہم ہی ظالم تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا اس میں گم نکثیر کے لیے ہے، جس طرح کہ رُبَّ تَقْلِيل کے لیے ہوتا ہے۔ اور کم مبتدا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے۔ اور أَهْلَكْنَاهَا اس کی خبر ہے، یعنی بہت سی بستیاں تھیں۔ قری بہت سے لوگوں کے اکٹھا رہنے کی جگہوں کو کہتے ہیں۔ ہم نے انہیں ہلاک و برباد کر دیا۔ اور کم کو اس بنا پر محل نصب میں قرار دینا بھی جائز ہے کہ اس کے بعد فعل مضمر ہو اور اس سے پہلے فعل مقدر نہیں کیا جاسکتا، کیونکہ استفہام اپنے سے ماقبل میں عمل نہیں کرتا۔ اور پہلے قول کو یہ قول تقویت دیتا ہے: وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ (الاسراء: 17) (اور کتنی قومیں ہیں جنہیں ہم نے ہلاک کر دیا ہے نوح کے بعد) اگر أَهْلَكْنَاهَا ضمیر کے ساتھ مشغول نہ ہوتا تو اس کے ساتھ کم کا محل یقیناً منصوب ہوتا۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ أَهْلَكْنَاهَا، قَرْيَةٍ کی صفت اور گم معنی میں ہی القریۃ ہو اور جب تو نے القریۃ کی صفت لگائی تو گویا تو نے کم کی صفت لگائی۔ اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد دلالت کرتا ہے: وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا (النجم: 26) (اور کتنے فرشتے ہیں آسمانوں میں جن کی شفاعت کسی کام نہیں آسکتی) پس ضمیر معنی کے اعتبار سے گم کی طرف لوٹ رہی ہے، کیونکہ معنی میں ملائکہ ہیں۔ پس اس تقدیر پر یہ صحیح نہیں ہے کہ گم محل نصب میں ہو اس فعل کے سبب جو اس کے بعد مضمر ہو۔

فَجَاءَهَا بِأُسْنَا اس میں اشکال ہے فا کے ساتھ عطف ہونے کی وجہ سے۔ پس فراء نے کہا ہے: فا بمعنی واو ہے، پس ترتیب لازم نہ ہوگی اور یہ بھی کہا گیا ہے: (کہ اصل عبارت ہے) وکم من قرية اوردنا اهلها فاجاءها باسنا (اور کتنی بستیاں تھیں جنہیں ہم نے برباد کرنے کا ارادہ کیا پس ہمارا عذاب ان پر آیا) جیسے یہ قول باری تعالیٰ ہے: فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ ① (النحل) (سوجب تم قرآن کی تلاوت کرنے لگو تو پناہ مانگو اللہ تعالیٰ سے اس شیطان (کی وسوسہ اندازیوں) سے جو مردود ہے)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک ہلاکت اور بربادی بعض قوم پر واقع ہوئی، پس تقدیر کلام ہو گی: وکم من قرية اهلکنا بعضها فاجاءها باسنا فاهلکنا الجمیم (اور کتنی بستیاں تھیں ان میں سے بعض کو ہم نے برباد کر دیا پھر ہمارا عذاب ان پر آیا تو ہم نے تمام کو ہلاک کر دیا)۔

اور یہ قول بھی ہے: اس کا معنی ہے اور کتنی بستیاں تھیں ہم نے انہیں اپنے حکم اور فیصلے میں برباد کر دیا، پس ہمارا عذاب ان پر آیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ہم نے انہیں اپنی طرف سے ملائکہ عذاب ان کی طرف بھیج کر برباد کر دیا، پس ہمارا عذاب ان پر آیا اور باس سے مراد تباہ و برباد کر دینا، جڑ سے اکھیڑ دینا ہے۔ اور الباس کا معنی آدمی پر آنے والا عذاب ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے: اهلکنا ما فکان اهلکنا ایاہم فی وقت کذا، فمجن الباس علی هذا هو الاہلاک (ہم نے انہیں ہلاک کر دیا اور ہمارا انہیں ہلاک کرنا فلاں وقت میں تھا، پس اس بنا پر عذاب آنے کا معنی ہلاک و برباد کرنا ہے)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ باس (عذاب) اہلاک (ہلاک کرنا) کے علاوہ ہے، جیسا کہ ہم نے ذکر کر دیا ہے اور فراء نے بھی بیان کیا ہے کہ جب دو فعلوں کا معنی ایک ہو یا ایک کی طرح ہو تو ان میں سے جسے چاہے پہلے ذکر کر دے، پس معنی یہ ہے وکم من قرية جاءها باسنا فاهلکناھا، جیسے دَنَا فَقَرَّبَ اور قَرَّبَ فَدَنَا (دونوں کا معنی قریب ہونا ہے) اور شَتَمَنِي فَاَسَاءَ اور اَسَاءَ فَشَتَمَنِي، کیونکہ الإساءة اور الشتم (برا بھلا کہنا) دونوں ایک شے ہیں۔ (1)

اور اسی طرح قول باری تعالیٰ ہے: اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ① (القمر: 1) اس کا حقیقی معنی تو اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے اور انشق القمر فاقتربت الساعة دونوں کا معنی ایک ہے (قیامت قریب ہوئی اور چاند پھٹ گیا) بیانا اس کا معنی ہے۔ لیلا (رات کے وقت) اور اسی سے البیت ہے، کیونکہ اس میں رات گزاری جاتی ہے۔ کہا جاتا ہے: بات بیبت بیتا و بیاتا (رات گزارنا) اَوْهُمْ قَائِلُونَ یعنی یا اس حال میں کہ وہ دو پہر کو سو رہے تھے۔ اَوْهُمْ قَائِلُونَ پس انہوں نے ثقیل سمجھا تو انہوں نے واؤ کو حذف کر دیا، یہ فراء نے کہا ہے۔ اور زجاج نے کہا ہے: یہ خطا ہے، کیونکہ جب ذکر دوبارہ ہو تو واؤ کی ضرورت نہیں ہوتی، آپ کہتے ہیں: جاءنی زید را کبا اذ هو ماش اس میں واؤ کی ضرورت نہیں (اور وہو ماش نہیں کہا جائے گا) مہدوی نے کہا: یہ نہیں کہا بیاتا اذ وہم قائلون کیونکہ جملہ میں ایک ضمیر ہے جو اول کی طرف لوٹ رہی ہے پس وہ واؤ سے مستغنی ہے۔ اور یہ معنی میں زجاج کے قول کے ساتھ برابر ہے اور یہاں اَوْهُمْ کے لیے نہیں ہے بلکہ تفصیل کے لیے ہے، جیسے آپ کے اس قول میں: لا کرمک منصفالی اذ ظالمی (میں ضرور بضرورتیری عزت و تکریم کروں گا تو میرے ساتھ

انصاف کرے یا ظلم) اور نحو یوں کے نزدیک اس واؤ کو واو الوقت کا نام دیا جاتا ہے۔ اور قَآ یَلُتُونَ یہ قائلۃ سے ہے اور اس کا معنی ہے قیلولہ کرنا۔ اور اس کا معنی ہے دوپہر کے وقت سونا۔ اور یہ بھی کہا ہے: الإستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم یکن معہانوم (دوپہر کے وقت آرام کرنا جب گرمی شدید ہو اگرچہ اس کے ساتھ نیند نہ بھی ہو) اور آیت کا معنی یہ ہوا: ہمارا عذاب ان پر آیا اس حال میں کہ وہ غافل تھے یا تورات کے وقت یا دن کے وقت۔ اور الدعویٰ اس کا معنی دعا (پکارنا) ہے اور اسی سے یہ قول ہے: وَإِخْرُجُوا عَنْهُمْ (یونس: 10) (اور ان کی آخری پکاریہ ہوگی)

اور نحو یوں نے بیان کیا ہے: اللہم اشرکنا فی صالح دعوی من دعاك (اے اللہ! ہمیں اس اچھی اور صالح دعا میں شریک کرنا جو کوئی تجھ سے مانگے) اور کبھی دعویٰ بمعنی ادعاء (دعویٰ کرنا) بھی ہوتا ہے۔ اور معنی یہ ہے: بے شک وہ بربادی اور ہلاکت کے وقت اس اقرار میں مخلص تھے کہ وہ ظالم لوگ تھے۔ اور دَعُوا لَهُمْ کان کی خبر ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے اور اس کا اسم الا ان قالوا ہے اور اس کی نظیر فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا (النمل: 56) ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ الدعویٰ محل رفع میں ہو اور اَنْ قَالُوا محل نصب میں، جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا (البقرہ: 177) اس میں البر رفع کے ساتھ ہے۔ اور قول باری تعالیٰ ہے: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا السُّؤَالَ أَنْ كَذَّبُوا (الروم: 10) اس میں عَاقِبَةُ رفع کے ساتھ ہے۔

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۖ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا

كُنَّا غَائِبِينَ ۝

”سو ہم ضرور پوچھیں گے ان سے بھیجے گئے (رسول) جن کی طرف اور ہم ضرور پوچھیں گے رسولوں سے۔ پھر ہم

ضرور بیان کریں گے (ان کے حالات) ان پر اپنے علم سے اور نہ تھے ہم ان سے غائب۔“

قولہ تعالیٰ: فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ یہ اس پر دلیل ہے کہ کفار سے حساب لیا جائے گا۔ اور قرآن میں ہے: ثُمَّ

إِنْ عَلَيْنَا جَسَابُهُمْ ۝ (الغاشیہ) (پھر یقیناً ہمارے ہی ذمہ ان کا حساب لینا ہے)۔

اور سورہ القصص میں ہے: وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ۝ (القصص) (اور مجرمین دریافت کیے جائیں گے

مجرموں سے ان کے گناہ) یعنی جب وہ عذاب میں قرار پکڑ جائیں گے۔ اور آخرت میں کئی وطن ہوں گے۔ ایک وطن ایسا ہوگا

جس میں حساب و کتاب کے لیے پوچھ گچھ کی جائے گی اور ایک وطن ایسا ہوگا جس میں ان سے کوئی سوال نہیں کیا جائے گا۔ اور

ان سے سوال (عذاب کو) پختہ کرنے، زبرد توخی اور انہیں ذلیل و رسوا کرنے کے لیے ہوں گے۔ اور رسولوں سے سوال اپنے

بارے میں گواہ لانے اور تفصیل بیان کرنے کے بارے ہوں گے یعنی انہیں ان کی قوم نے جو جوابات دیئے (ان کے بارے

ان سے پوچھا جائے گا)

اور اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد: لَيَسْأَلُ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ (الاحزاب: 8) (یہ کہ (آپ کا رب) پوچھے سچوں سے

ان کے سچ کے متعلق) کا یہی معنی ہے، جیسا کہ آگے آئے گا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے: فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ یعنی انبیاء علیہم السلام سے ہم پوچھیں گے۔ وَ لَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ اور ہم ان ملائکہ سے پوچھیں گے جو ان کی طرف بھیجے گئے۔ فَلَنَسْأَلَنَّ میں لام قسمیہ ہے اور یہ حقیقت تاکید کے لیے ہے۔ اور اسی طرح فَلَنَقْضَنَّ عَلَيْهِمْ بِعَلَمٍ بھی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: (اللہ تعالیٰ) ان پر (ان کے حالات) بیان کرے گا۔ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ یعنی ہم ان کے اعمال کا مشاہدہ کر رہے ہیں۔ اور آیت اس پر دلیل ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے علم کے ساتھ جاننے والا ہے۔

وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝۱

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ۖ بَايِتْنَا بِتَزْلِيمُونَ ۝۲

”اور (اعمال کا) تولنا اس دن برحق ہے پس جن کے بھاری ہوئے ترازو تو وہی لوگ کامیاب ہونے والے ہیں۔ اور جن کے ہلکے ہوئے ترازو تو یہ وہ لوگ ہیں جنہوں نے نقصان پہنچایا اپنے آپ کو بوجہ اس کے کہ ہماری آیتوں کے ساتھ بے انصافی کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ یہ مبتدا اور خبر ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ الْحَقُّ صفت ہو اور خبر يَوْمَئِذٍ ہو اور یہ بھی جائز ہے الْحَقُّ مصدر کی بنا پر منصوب ہو۔

اور وزن سے مراد میزان (ترازو) کے ساتھ بندوں کے اعمال کا وزن کرنا ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: بندوں کے صحائف اعمال کا وزن کیا جائے گا اور یہی صحیح ہے اور اسی کے بارے حدیث میں ہے جو آگے آرہی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: میزان سے مراد وہ کتاب ہے جس میں مخلوق کے اعمال درج ہیں۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے فرمایا: میزان سے مراد نیکیوں اور گناہوں کا عیاں ہونا ہے۔ اور آپ سے حضرت ضحاک اور اعمش سے یہ بھی مروی ہے کہ وزن اور میزان عدل اور قضا (عدل و انصاف سے فیصلہ کرنا) کے معنی میں ہیں اور وزن کا ذکر بطور ضرب المثل ہے، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: هذا الكلام في وزن هذا ذی وزنه یعنی یہ کلام اس کے مساوی اور ہم پلہ ہے اگرچہ وہاں کوئی وزن نہیں۔ زجاج نے کہا ہے: لغت اور زبان کے اعتبار سے یہ جائز ہے اور اولیٰ اور بہتر یہ ہے کہ اس کی اتباع اور پیروی کی جائے جو ان صحیح احادیث میں ہے جو میزان کے ذکر میں وارد ہیں۔ علامہ قشیری نے کہا ہے: اس بارے میں انہوں نے جو کہا خوب کہا کہ اگر میزان کو اس (مذکورہ معنی) پر محمول کیا جائے تو پھر چاہیے کہ پل صراط کو دین حق (کے معنی) پر محمول کیا جائے، جنت اور دوزخ اس معنی پر جو ارواح پر صادق آتا ہے نہ کہ اجسام پر اور شیاطین اور جنات کو اخلاق مذمومہ پر اور ملائکہ کو قوائے محمودہ کے معنی پر محمول کیا جائے، حالانکہ امت کا دور اول میں اس پر اجماع ہو چکا ہے کہ یہ تمام الفاظ بغیر کسی تاویل کے اپنے ظاہر معنی پر محمول ہیں۔ اور تاویل نہ ہونے پر اجماع ہے تو پھر ظاہر معنی مراد لینا واجب ہے اور یہ ظواہر ہی نصوص ہو گئے۔

ابن فورک نے کہا ہے: معتزلہ نے اس بنا پر میزان کا انکار کیا ہے کہ اعراض کا وزن کرنا محال ہے، کیونکہ وہ بالذات قائم ہی نہیں ہوتے۔ اور متکلمین میں سے بعض کہتے ہیں: بے شک اللہ تعالیٰ اعراض کو اجسام میں بدل دے گا اور وہ قیامت کے دن ان

کا وزن کرے گا۔ اور یہ ہمارے نزدیک صحیح نہیں ہے اور صحیح یہ ہے کہ موازن ان کتابوں کے سبب جو جھل اور بھاری ہوں گے جن میں اعمال لکھے ہوئے ہیں اور انہیں کے سبب خفیف اور ہلکے ہوں گے۔ اور حدیث طیبہ میں وہ مروی ہے جو اس کو ثابت کرتا ہے اور وہ اس طرح مروی ہے کہ بعض لوگوں کا میزان (ترازو) قریب ہے کہ نیکیوں کا پلڑا ہلکا ہو جائے پھر اس میں کاغذ کا ایک ٹکڑا رکھا جائے گا جس پر لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لکھا ہوگا تو وہ بھاری ہو جائے گا تو اس سے معلوم ہوا کہ یہ ان کتابوں کے وزن کی طرف راجع ہے جن میں اعمال لکھے ہوئے ہیں نہ کہ نفس اعمال کی طرف اور یہ کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ میزان کو ہلکا کر دے گا جب چاہے گا اور بھاری کر دے گا جب ارادہ فرمائے گا اس شے کے ساتھ جو ان صحف میں سے اس کے پلڑوں میں رکھی جائے گی جن میں اعمال درج ہیں۔ اور صحیح مسلم میں صفوان بن محرز سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا کہ ایک آدمی نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کو کہا: آپ نے کیا سنا ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نبوی (سرگوشی) کے بارے کیا فرماتے ہیں؟ تو انہوں نے فرمایا: میں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”ایک مومن کو قیامت کے دن اپنے رب کے قریب کیا جائے گا یہاں تک کہ وہ اس پر اپنی رحمت کا پردہ ڈال دے گا اور اسے اس کے گناہوں کے بارے اقرار کرائے گا اور فرمائے گا: کیا تو (اسے) پہچانتا ہے۔ تو وہ عرض کرے گا: اے میرے رب! میں پہچانتا ہوں، تو رب کریم فرمائے گا: چونکہ میں نے اسے دنیا میں تجھ پر مخفی اور پوشیدہ رکھا ہے اور میں اسے آج بھی تیرے لیے معاف فرماتا ہوں، پس اسے اس کی نیکیوں کا صحیفہ عطا کر دیا جائے گا۔ اور رہے کفار اور منافقین تو انہیں بھی مخلوق کے سامنے بلایا جائے گا کہ یہ وہ ہیں جنہوں نے اللہ تعالیٰ کو جھٹلایا“ (1)۔ پس آپ کا قول: فیعطی صحیفۃ حسناتہ یہ اس پر دلیل ہے کہ اعمال صحف میں لکھا جاتے ہیں اور ان کا وزن کیا جائے گا۔

اور ابن ماجہ نے حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے حدیث روایت کی ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”قیامت کے دن میری امت کا ایک آدمی تمام مخلوق کے سامنے بلایا جائے گا اور اس پر ننانوے رجسٹر (دفتر) کھل جائیں گے ان میں سے ہر رجسٹر حدنگاہ تک ہوگا، پھر اللہ تعالیٰ فرمائے گا: کیا تو اس میں سے کسی کا انکار کرتا ہے؟ تو وہ عرض کرے گا: اے میرے رب! نہیں۔ پھر رب کریم فرمائے گا: کیا میرے کرانا کا تبین فرشتوں نے تیرے ساتھ زیادتی کی ہے؟ تو وہ عرض کرے گا: نہیں۔ پھر رب کریم فرمائے گا: کیا تیرا کوئی عذر ہے، کیا تیری کوئی نیکی ہے؟ تو وہ آدمی ڈر جائے گا اور عرض کرے گا: نہیں۔ تو رب کریم فرمائے گا: (کیوں نہیں) بلکہ ہمارے پاس تیری نیکیاں ہیں اور آج تجھ پر کوئی ظلم نہ ہوگا، پھر اس کے لیے کاغذ کا ایک ٹکڑا نکالا جائے گا جس میں یہ لکھا ہوگا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (میں شہادت دیتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی معبود نہیں اور یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اس کے بندے اور رسول ہیں) تو وہ پوچھے گا: اے میرے رب! ان رجسٹروں کے ہوتے ہوئے اس کاغذ کے ٹکڑے کی کیا حیثیت ہے؟ تو رب کریم فرمائے گا: بلاشبہ تجھ پر ظلم نہیں کیا جائے گا پس وہ کا پیاں (اور رجسٹر) ترازو کے ایک پلڑے میں رکھی جائیں گی اور وہ کاغذ کا ٹکڑا دوسرے پلڑے میں رکھا جائے گا تو کا پیوں والا پلڑا ہلکا ہو جائے گا اور وہ کاغذ کا ٹکڑا بھاری ہو جائے گا“ (2)۔ ترمذی نے یہ الفاظ زائد نقل کیے ہیں:

فلا یثقل مع اسم اللہ شئ (1) پس اللہ تعالیٰ کے نام سے کوئی شئی بھاری نہیں ہو سکتی۔ اور فرمایا: یہ حدیث حسن غریب ہے۔ اس بارے میں مزید بیان سورہ الکہف اور سورہ الانبیاء میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

قوله تعالیٰ: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ① وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ② ہمارا گناہاں بابتنا یظلمون ①، مَوَازِينُ یہ میزان کی جمع ہے اور اس کی اصل موزان ہے، واو ماقبل مکسور کو یا سے بدل دیا گیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ بھی جائز ہے کہ وہاں ایک عامل کے لیے کئی میزان ہوں اور ہر میزان کے ساتھ ایک نوع کے اعمال کا وزن کیا جائے۔ اور یہ بھی ممکن ہے کہ وہ میزان ایک ہو اور اسے لفظ جمع کے ساتھ تعبیر کیا گیا ہو، جیسے آپ کہتے ہیں: خرج فلان إلى مكة على البغال، اور خرج إلى البصرة في السفن۔ اور قرآن کریم میں ہے: كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ③ (اشعراء) اور كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ④ (اشعراء) اور بلاشبہ دو تاویلوں میں سے ایک کے مطابق وہ رسول ایک ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: الموازين، موزون کی جمع ہے، نہ کہ میزان کی اور موازين سے مراد وہ اعمال ہیں جن کا وزن کیا جائے گا۔ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ اس کی تفسیر بھی مذکورہ تفسیر کی مثل ہے۔

اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: نیکیوں اور بدیوں کا وزن ایسے ترازو میں کیا جائے گا جس کی ایک لسان (یعنی وہ حصہ جو تولتے وقت ہاتھ میں رہتا ہے) اور دو پلڑے ہیں، پس جہاں تک مومن کا تعلق ہے تو اس کے عمل کو انتہائی حسین صورت میں لایا جائے گا اور اسے ترازو کے پلڑے میں رکھ دیا جائے گا تو اس کی نیکیاں اس کی بدیوں پر غالب آجائیں گی اور اسی کے بارے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، اور کافر کے عمل کو انتہائی قبیح صورت میں لایا جائے گا اور اسے ترازو کے پلڑے میں رکھ دیا جائے گا اور اس کا وزن ہلکا ہو جائے گا یہاں تک کہ وہ جہنم میں گر جائے گا۔ اور جس کی طرف حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اشارہ کیا ہے وہ اس کے قریب ہے جو یہ کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ بندوں کے اعمال میں سے ہر جز کا جو ہر تخلیق فرمائے گا اور اسی جو ہر کا وزن کیا جائے گا اور اسے ابن فورک وغیرہ نے رد کیا ہے۔

اور حدیث طیبہ میں ہے: ”جب مومن کی نیکیاں کم ہوں گی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انگلی کے پورے کی مثل کاغذ کا ٹکڑا نکالیں گے اور اسے میزان کے اس دائیں پلڑے میں ڈال دیں گے جس میں اس کی نیکیاں ہوں گی تو نیکیاں بڑھ جائیں گی (یعنی یہ پلڑا بھاری ہو جائے گا) پس وہ بندہ مومن حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں عرض کرے گا: آپ پر میرے ماں باپ ثار! آپ کا چہرہ مبارک کتنا حسین ہے اور آپ کے اخلاق کتنے خوبصورت ہیں (یہ تو بتائیے) آپ کون ہیں؟ تو آپ فرمائیں گے: انا محمد نبیک و هذا صلواتک التي کنت تصلی علی قد و فیتک احوج ما تکنون الیہا (میں تیرا نبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہوں اور یہ تیرا وہ درود پاک ہے جو مجھ پر تو پڑھتا تھا اور میں نے تیری وہ حاجت پوری کر دی جس کا تو زیادہ حاجت مند تھا۔ اسے قشیری نے اپنی تفسیر میں ذکر کیا ہے (2) اور بیان کیا کہ یہ بھاقہ (با کے کسرہ کے ساتھ) کاغذ کا ایک ٹکڑا ہے جس میں سامان (متاع)

1۔ جامع ترمذی، باب ما جاء فیسن بیوت و هو یشہدان لا اللہ الا اللہ، حدیث نمبر 2583، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ تفسیر کبیر، جلد 13، صفحہ 27

کی تفصیل لکھی جائے یہ اہل مصر کی لغت کے مطابق ہے۔

اور ابن ماجہ نے کہا ہے کہ محمد بن یحییٰ نے بیان کیا کہ بطا قہ لکھی ہوئی پرچی (رقعہ) کو کہتے ہیں (1) اور اہل مصر رقعہ کو بطا قہ کہتے ہیں۔ اور حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: قیامت کے دن وزن کرنے والے حضرت جبریل امین علیہ السلام ہوں گے، اللہ تعالیٰ ارشاد فرمائے گا: یا جبریل زن بینہم فردساً من بعض علی بعض (اے جبریل! ان کے درمیان وزن کر اور بعض سے بعض کی طرف لوٹا دے) فرمایا: وہاں کوئی سونا اور چاندی نہ ہوگا۔ پس اگر ظالم کی نیکیاں ہوں گی تو اس کی نیکیاں لے کر مظلوم کی طرف لوٹا دی جائیں گی اور اگر اس کی نیکیاں نہ ہوں گی تو مظلوم کے گناہ لے کر ظالم پر ڈال دیئے جائیں گے۔ پس وہ آدمی لوٹے گا اور اس پر پہاڑ کی مثل (بوجھ) ہوگا (2)۔ اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے ”کہ اللہ تعالیٰ قیامت کے دن فرمائے گا: اے آدم! میزان کے پاس کرسی کی جانب جاؤ اور اپنی اولاد کے ان اعمال کی طرف دیکھو جو تمہاری طرف اٹھائیں جائیں گے پس جس کی نیکی شر پر رائی کے دانہ کے برابر بھی بھاری ہو جائے گی تو اس کے لیے جنت ہے اور اس کا شر اس کی نیکی پر رائی کے دانہ کی مقدار بھاری ہو جائے گی تو اس کے لیے جہنم ہے یہاں تک کہ تو جان لے گا کہ میں ظالم کے سوا کسی کو عذاب نہیں دوں گا۔“

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝

”اور یقیناً ہم نے ہی آباد کیا تمہیں زمین میں اور مہیا کر دیے تمہارے لیے اس میں زندہ رہنے کے اسباب بہت ہی کم تم شکر ادا کرتے ہو۔“

یعنی ہم نے زمین کو تمہارے لیے سکونت کی جگہ اور کچھونا بنادیا اور ہم نے تمہارے لیے اس میں اسباب معیشت پیدا فرما دیے۔ مَعَايِش معیشت کی جمع ہے، یعنی کھانے پینے میں سے وہ چیزیں جن کے لیے کوشش کی جاتی ہے اور جن کے ساتھ زندگی قائم ہوتی ہے۔ کہا جاتا ہے: عاش یعیش ییشا و معاشا و معیشا و معیشتہ و عیشتہ۔ اور زجاج نے کہا ہے: معیشتہ سے مراد وہ سبب زندگی ہے جس کے ساتھ زندگی متصل ہوتی ہے۔ انخفش اور کثیر نحو یوں کے نزدیک معیشتہ مفعلة کے وزن پر ہے (یعنی مصدر میسی)۔ اور اعرج نے معاش ہمزہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اسی طرح خارجہ ابن مصعب نے نافع سے روایت کیا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: ہمزہ غلطی ہے جائز نہیں ہے، کیونکہ واحد معیشتہ ہے اور اس کی اصل مَعِيشَة ہے، پھر الف وصل کا اضافہ کیا گیا ہے اور یہ اور یا دونوں ساکن ہیں، پس حرکت دینا ضروری ہے، کیونکہ حذف کا کوئی راستہ نہیں۔ اور الف کو حرکت نہیں دی جاسکتی پس یا کو وہ حرکت دی گئی جو اس کے لیے واحد میں ثابت ہے اور واؤ میں اس کی مثال منارۃ و مناوہ اور مقام و مقاوم ہے، جیسا کہ شاعر نے بھی کہا ہے:

وَلَا مَوَّلَىٰ جَرِيرٌ وَلَا مَوَّلَىٰ جَرِيرٌ يَقُومُهَا

اور اسی طرح مصیبتہ و مصاوب ہے۔ یہ جید اور عمدہ ہے اور لغت شاذہ مصائب ہے۔ انخفش نے کہا ہے: بلاشبہ مصائب

جائز ہے، کیونکہ اس کا واحد معتل ہے (یعنی اس میں حرف علت موجود ہے)۔

زجاج نے کہا ہے: یہ خطا ہے، کیونکہ اس طرح ان پر مقام کہنا لازم آئے گا، البتہ یہ قول ہے کہ یہ وسادۃ اور اسادۃ کی مثل ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: معاش میں ہمزہ جائز نہیں، کیونکہ معیشتہ مفعلة کے وزن پر ہے، اس میں یا اصل یہ ہے اور ہمزہ تب ہوتا ہے جب یا زائد ہو جیسے مدینۃ و مدائن اور صحیفۃ و صحائف اور کربۃ و کرائم اور وظیفۃ و وظائف اور ان کے مشابہ الفاظ میں ہے۔

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ۖ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ ۖ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝

”اور بے شک ہم نے پیدا کیا تمہیں پھر (خاص) شکل و صورت بنائی تمہاری پھر حکم دیا ہم نے فرشتوں کو کہ سجدہ کرو آدم کو تو انہوں نے سجدہ کیا سوائے ابلیس کے نہ تھا وہ سجدہ کرنے والوں میں سے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ جب اللہ تعالیٰ اپنی نعمت کا ذکر کر چکا تو اس نے اپنی تخلیق کی ابتدا کا ذکر فرمایا۔ اور خلق کا معنی کئی مقامات پر پہلے گزر چکا ہے۔

ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ یعنی ہم نے تمہیں نطفہ کی صورت میں تخلیق فرمایا، پھر ہم نے تمہاری خاص شکل و صورت بنائی پھر ہم تمہیں خبر دے رہے ہیں کہ ہم نے ملائکہ کو کہا: آدم علیہ السلام کو سجدہ کرو۔

اور حضرت ابن عباس اور ضحاک وغیرہما سے روایت ہے کہ اس کا معنی ہے ہم نے آدم علیہ السلام کو تخلیق فرمایا پھر ہم نے اس کی پشت میں تمہیں خاص شکل و صورت عطا فرمائی۔ اور اخفش نے کہا: ثُمَّ بمعنی واو ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ یعنی ہم نے آدم علیہ السلام کو تخلیق فرمایا، بعد ازاں ہم نے ملائکہ کو کہا: تم آدم علیہ السلام کو سجدہ کرو، پھر ہم نے تمہیں خاص شکل و صورت عطا فرمائی۔ تو یہ تقدیم و تاخیر کی بنا پر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ یعنی آدم علیہ السلام کو ہم نے پیدا کیا، تو ان کا ذکر لفظ جمع کے ساتھ کیا گیا ہے، کیونکہ آپ ابوالبشر ہیں۔ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ یہ ضمیر بھی آپ ہی کی طرف راجع ہے، جیسے کہا جاتا ہے: نحن قتلناکم یعنی قتلنا سیدکم (کہ ہم نے تمہارے سردار کو قتل کر دیا) پھر کہا: ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ اور اس بنا پر تقدیم و تاخیر نہیں ہے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی مروی ہے۔

اور یہ قول بھی ہے: اس کا معنی ہے وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ مراد حضرت آدم علیہ السلام اور مائی حوا علیہا السلام ہیں۔ پس حضرت آدم مایہ السلام خاک سے ہیں اور حضرت حوا علیہا السلام آپ کی پسلیوں میں سے ایک پسلی سے پیدا ہوئی ہیں، پھر اس کے بعد شکل و صورت بنی۔ سو معنی یہ ہوا: تحقیق ہم نے تمہارے والدین (حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت مائی حوا علیہا السلام) کو پیدا فرمایا پھر ہم نے ان دونوں کو خاص شکل و صورت عطا فرمائی۔ حسن نے یہی کہا ہے (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے ہم نے تمہیں حضرت آدم علیہ السلام کی پشت میں تخلیق فرمایا، پھر ہم نے تمہیں اس وقت خاص شکل و صورت عطا کی جس

وقت ہم نے تم سے میثاق (وعدہ) لیا۔ یہ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ کا قول ہے، اسے آپ سے ابن جریج اور ابن ابی شیبہ نے روایت کیا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ تمام اقوال میں سے اچھا قول ہے۔ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ اس طرف جاتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں حضرت آدم علیہ السلام کی پشت میں تخلیق فرمایا، پھر انہیں اس وقت شکل و صورت عطا فرمائی جب ان سے میثاق لیا، پھر ملائکہ کو سجود کا حکم اس کے بعد ہوا۔ اور اسے یہ ارشاد تقویت دیتا ہے: **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** (الاعراف: 172) (اور اے محبوب!) یاد کرو جب نکالا آپ کے رب نے بنی آدم کی پشتوں سے ان کی اولاد کو) اور یہ حدیث طیبہ بھی ”کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں چیونٹیوں کی طرح نکالا اور ان سے میثاق لیا“ (1)۔ اور یہ قول بھی ہے کہ تم اخبار کے لیے ہے، یعنی ہم نے تمہیں آدم علیہ السلام کی پشت میں تخلیق فرمایا، پھر ہم نے تمہیں ارحام میں شکل و صورت عطا فرمائی۔ نحاس نے کہا ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ صحیح قول ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: ان تمام اقوال کا احتمال ہو سکتا ہے، البتہ ان میں سے صحیح وہ ہے جس کی تائید قرآن کریم کرتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ** (المومن) (اور بے شک ہم نے پیدا کیا انسان کو مٹی کے جوہر سے)

اس میں انسان سے مراد حضرت آدم علیہ السلام ہیں۔ اور مزید فرمایا: **وَوَضَعْنَاهُ أَزْوَاجًا** (النسا: 1) (اور پیدا فرمایا اسی سے جوڑا اس کا)

پھر فرمایا: **جَعَلْنَاهُ** یعنی ہم نے ان کی نسل اور اولاد کو بنایا۔ **نُطْفَةٍ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ** (الایہ) (المومن) (پھر ہم نے رکھا اسے پانی کی بوند بنا کر ایک محفوظ مقام میں) پس حضرت آدم علیہ السلام کو مٹی سے تخلیق کیا گیا پھر شکل و صورت بنائی گئی اور انہیں سجود کی عزت و تکریم سے نوازا گیا اور ان کی نسل اور اولاد کی شکلیں اور صورتیں ماؤں کے رحموں میں بنائی گئیں رحموں میں اور باپوں کی صلیبوں میں تخلیق کیے جانے کے بعد، حالانکہ سورۃ الانعام کی ابتدا میں گزر چکا ہے کہ ہر انسان کو نطفہ اور مٹی سے پیدا کیا گیا ہے، پس اس میں غور کر لو۔ اور یہاں فرمایا: **خَلَقْنَاهُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاهُمْ**۔

اور سورۃ الحشر کے آخر میں فرمایا: **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** (وہ اللہ سب کا خالق، سب کو پیدا کرنے والا) (سب کی مناسب) صورت بنانے والا ہے) تو اس میں تصویر (شکلیں بنانے) کا ذکر (برائی) جامہ خلقت پہنانے کے بعد ہے۔ اس کا بیان عنقریب آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاهُمْ كَامَعْنٰی** ہے ہم نے ارواح کو پہلے پیدا کیا پھر بعد میں جسموں کو شکل و صورت عطا کی۔

تو لہ تعالیٰ: **إِلَّا ابْلِيسَ** ^۱ **لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ** یہ استثناء من غیر جنسہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ مستثنیٰ منہ کی جنس سے استثناء ہے تحقیق اس بارے میں علماء کا اختلاف ہے۔ کیا ابلیس ملائکہ میں سے تھا یا نہیں؟ جیسے سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۚ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَ

1۔ مسند امام احمد، حدیث نمبر 2455، روایت بالمعنی

خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ⑩

”اللہ تعالیٰ نے فرمایا: کس چیز نے روکا تجھے اس سے کہ تو سجدہ کرے جب میں نے حکم دیا تجھے، ابلیس نے کہا: (کیونکہ) میں بہتر ہوں اس سے تو نے پیدا کیا مجھے آگ سے اور تو نے پیدا کیا اسے کیچڑ سے۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: مَا مَنَعَكَ، مَا مَبْتَدَا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے، یعنی اُنْی شَیْءٌ مَنَعَكَ؟ (کون سی شے ہے جس نے تجھے روکا ہے؟) یہ سوال زجر و توبیخ کے لیے ہے۔ اَلَا تَسْجُدُ یہ محل نصب میں ہے، یعنی مِنْ اَنْ تَسْجُدَ (تجھے سجدہ کرنے سے) اور لازائدہ ہے۔ اور سورہ ”ص“ آیت 75 میں ہے مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ (کس چیز نے باز رکھا تمہیں اس کو سجدہ کرنے سے) اور شاعر نے کہا ہے:

اَبَى جُودُهُ لَا الْبَخْلَ فَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعْمٌ مِنْ فَتَى لَا يَنْعَمُ الْجُودَ نَائِلُهُ (1)

اس میں مراد اَبَى جودہ البخل ہے، اس میں لازائدہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ لازائدہ نہیں ہے، کیونکہ اس میں منع قول اور دعا کی ایک طرف ہے، تو گویا کہ اللہ تعالیٰ نے اسے یہ فرمایا: مَنْ قَالَ لَكَ اَلَا تَسْجُدُ؟ (کس نے تجھے کہا کہ تو سجدہ نہ کرے؟) کیا مَنْ دَعَاكَ اِلَى اَلَا تَسْجُدُ؟ (کس نے تجھے اس طرف دعوت دی کہ تو سجدہ نہ کرے؟) جیسا کہ آپ کہتے ہیں: قَدْ قُلْتُ لَكَ اَلَا تَفْعَلْ كَذَا (تحقیق میں نے تجھے کہا کہ تو اس طرح نہ کرے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کلام میں حذف ہے، تقدیر عبارت ہے: مَا مَنَعَكَ مِنَ الطَّاعَةِ وَاُحْوَجَكَ اِلَى اَلَا تَسْجُدَ (کون سی شے نے تجھے اطاعت سے روکا ہے اور تجھے اس کا محتاج بنادیا ہے کہ تو سجدہ نہ کرے؟)

علماء نے کہا ہے: وہ شے جس نے اسے سجدہ نہ کرنے پر مجبور کیا تھا وہ تکبر اور حسد تھا۔ اور اس نے اپنے اندر چھپا رکھا تھا جب اسے اس کے بارے حکم دیا گیا۔ اور اللہ تعالیٰ کا یہ حکم حضرت آدم علیہ السلام کی تخلیق سے پہلے تھا۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: اِنِّیْ خَالِقُ بَشَرٍ مِّنْ طِیْنٍ ⑪ (ص) (کہ میں پیدا کرنے والا ہوں بشر کو کیچڑ سے)

فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِیْ فَقَعُوْا لَهٗ سَجْدًا ⑫ (ص) (پس جب میں اس کو سنوار دوں اور پھر پھونک دوں اس میں اپنی (طرف سے خاص) روح تو تم گر پڑنا اس کے آگے سجدہ کرتے ہوئے) تو گویا فَقَعُوْا لَهٗ سَجْدًا ⑫ کے قول سے اس میں امر عظیم (بہت بڑا اضطراب) داخل ہو گیا، کیونکہ اس سجدہ کرنے میں سجدہ کرنے والے کی ذلت و رسوائی اور جس کے لیے کیا گیا اس کی عزت و تکریم ہے پس اس نے اپنے دل میں یہ رکھ لیا کہ وہ سجدہ نہیں کرے گا جس وقت اسے اس کا حکم دیا گیا۔ پس جب حضرت آدم علیہ السلام میں روح پھونکی گئی تو ملائکہ سجدے میں گر گئے اور وہ ان کے درمیان کھڑا باقی رہا، پس اس نے اپنے قیام اور سجدہ ترک کرنے کے ساتھ اسے ظاہر کر دیا جو اس کے اندر چھپا ہوا تھا۔ تو اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: مَا مَنَعَكَ اَلَا تَسْجُدَ یعنی میرے حکم کی پیروی سے تجھے کس نے روکا ہے؟ تو اس نے اپنے دل کا راز نکال دیا اور کہا: اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: اِذَا مَرْتُكَ يَہ اس پر دلیل ہے جو فقہاء کہتے ہیں کہ جب امر مطلق بغیر قرینہ کے ہو تو وہ وجوب کا تقاضا کرتا ہے، کیونکہ اس میں مذمت اس امر مطلق کو ترک کرنے پر معلق ہے جو اللہ تعالیٰ نے ملائکہ کو فرمایا: اسْجُدُوا لِآدَمَ (آدم کو سجدہ کرو) اور یہ بین اور واضح ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ یعنی سجدہ کرنے سے مجھے میری اس فضیلت نے روکا ہے جو مجھے اس پر حاصل ہے۔ ابلیس کی طرف سے یہ جواب بالمعنی ہے، جیسے آپ کہتے ہیں: لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ؟ یہ گھر کس کا ہے؟ تو مخاطب کہتا ہے: مالکھا زید (اس کا مالک زید ہے) تو یہ عین جواب نہیں ہے، بلکہ ایسا کلام ہے جو معنی جواب کی طرف راجع ہے۔ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ پس اس نے گمان کیا کہ آگ مٹی سے اشرف واعلیٰ ہے، اس لیے کہ یہ بلند مرتبہ ہے، بلندی کی طرف چڑھنے والی ہے اور تیز رفتار ہے اور اس لیے بھی کہ یہ ایک روشن جوہر ہے۔ حضرت ابن عباس، حسن اور ابن سیرین رحمہم اللہ نے کہا ہے کہ سب سے پہلے ابلیس نے قیاس کیا اور اس نے قیاس میں غلطی کی پس جس نے دین میں اپنی رائے سے قیاس کیا اللہ تعالیٰ اسے ابلیس کے ساتھ ملا دے گا۔ ابن سیرین نے کہا: سورج و چاند کی عبادت صرف اور صرف قیاسوں کے مطابق کی گئی۔

اور حکماء نے کہا ہے: اللہ کے اس دشمن نے اس بارے میں خطا اور غلطی کی ہے کہ اس نے آگ کو مٹی پر فضیلت دی ہے، اگرچہ یہ دونوں جامد مخلوق ہونے کے اعتبار سے ایک درجہ میں ہیں، پھر بھی مٹی آگ سے چار وجہ سے افضل و برتر ہے۔ (۱) مٹی کے جوہر میں استحکام اور سکون ہے، وقار اور بردباری ہے، حلم، حیا اور صبر ہے اور یہ حضرت آدم علیہ السلام کو مذکورہ سعادت و اعزاز کے بعد توبہ، تواضع اور عجز و انکساری کی طرف دعوت دینے والا ہے، پس اس نے آپ کو مغفرت، اجتناب اور ہدایت کا وارث بنا دیا۔ اور آگ کے جوہر میں خفت (ذلت) طیش، حرارت، بلندی اور اضطراب ہے اور یہ ابلیس کو مذکورہ شقاوت و بدبختی کے بعد تکبر اختیار کرنے اور اس پر اصرار کرنے کی دعوت دینے والا ہے، پس اس نے اسے ہلاکت، عذاب، لعنت اور شقاوت کا وارث بنا دیا۔ یہ فقال نے کہا ہے۔ (۲) بے شک حدیث اس پر ناطق ہے کہ جنت کی مٹی انتہائی خوشبودار کستوری (کی مثل) ہے اور اس پر کوئی حدیث نہیں کہ جنت میں آگ ہے اور (نہ اس پر) کہ جہنم میں مٹی ہے۔ (۳) تیسری وجہ یہ ہے کہ آگ عذاب کا سبب ہے اور یہ اللہ کا عذاب اس کے دشمنوں کے لیے ہے، لیکن مٹی عذاب کا سبب نہیں ہے۔ (۴) مٹی آگ کی محتاج نہیں اور آگ مکان کی محتاج ہے اور اس کا مکان مٹی ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: ایک پانچویں قول کا احتمال بھی ہو سکتا ہے اور وہ یہ کہ مٹی سجدہ کرنے کی جگہ اور پاک کرنے والی ہے، جیسا کہ صحیح حدیث میں موجود ہے۔ اور آگ ڈرانے والی اور عذاب ہے، جیسے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: ذٰلِكَ يُخَوِّفُ اللّٰهُ بِهِ عِبَادَهُ (الزمر: 16)۔

اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: ابلیس کے لیے قیاس کی نسبت اطاعت و فرمانبرداری اولیٰ اور بہتر تھی لیکن اس نے اپنے رب کی نافرمانی کی اور یہ وہ پہلا فرد ہے جس نے اپنی رائے کے مطابق قیاس کیا اور نص کی مخالفت میں قیاس مردود ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قیاس کے بارے میں لوگوں کا اختلاف ہے کچھ اس کے قائل ہیں اور کچھ اسے رد کرنے والے ہیں۔ پس جو اس کے قائل ہیں وہ صحابہ، تابعین، اور ان کے بعد آنے والے جمہور ہیں اور اس کے مطابق عمل کرنا عقلاً جائز ہے اور شرعاً ایسا واقع ہوا ہے اور یہی صحیح ہے۔

شافعیہ میں سے قتال اور ابوالحسین بصری اس طرف گئے ہیں کہ اس کے مطابق عقلاً عمل کرنا واجب ہے اور نظام نے یہ موقف اپنایا ہے کہ اس کے مطابق عمل کرنا عقلاً اور شرعاً محال ہے۔ اور بعض اہل ظواہر نے اس کا رد کیا ہے، لیکن پہلا (قول) صحیح ہے۔ امام بخاری رحمہ اللہ نے ”کتاب الاعتصام بالکتاب والسنة“ میں کہا ہے: اس کا معنی ہے لا عصمة لأحد إلا في كتاب الله أو سنة نبیه اوفی إجماع العلماء اذا وجد فيها الحكم فإن لم يوجد فالقياس (کسی کے لیے عصمت اور بچاؤ نہیں ہے مگر کتاب میں یا نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی سنت میں علماء کے اجماع میں جب کہ اس میں حکم پایا جائے اور اگر حکم نہ پایا جائے تو پھر قیاس ہے) اور اسی بنا پر انہوں نے عنوان باندھا باب من شبه اصلاً معلوماً بأصل مبين قد بين الله حكمها ليفهم السائل (یعنی یہ باب اس کے بیان میں ہے جس نے کسی اصل معلوم کو اس اصل مبین کے ساتھ تشبیہ دی جس کے حکم کو اللہ نے بیان فرما دیا تاکہ سائل سمجھ جائے) اور اس کے بعد یہ عنوان ذکر کیا۔ باب الأحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها (یہ بات ان احکام کے بیان میں ہے جو دلائل سے پہچانے جاتے ہیں اور دلالت کا معنی اور اس کی تفسیر کیا ہے)۔

اور علامہ طبری نے کہا ہے: کتاب اللہ، نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی سنت اور اجماع امت سے اجتہاد و استنباط کرنا ہی حق واجب ہے اور اہل علم کے لیے فرض لازم ہے اور اس بارے میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ کرام اور تابعین رضوان اللہ علیہم اجمعین کی جماعت سے کئی احادیث و روایات مروی ہیں۔ اور ابوتام مالکی نے کہا ہے: امت نے قیاس پر اجماع کیا ہے۔ اور اسی وجہ سے ان کا زکوٰۃ میں سونے اور چاندی کے قیاس پر اجماع ہے۔ اور حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے کہا: اقبلوني بيعتي (تم میری بیعت توڑ دو) تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے کہا: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا أفلا نرضاك لديننا؟ (1) (قسم بخدا! نہ ہم آپ کی بیعت توڑیں گے اور نہ توڑنے کا مطالبہ کریں گے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ کو ہمارے دین کے لیے پسند فرمایا ہے تو ہم کیوں نہ آپ کو اپنی دنیا کے لیے پسند کریں گے) تو اس میں آپ نے امامت کو نماز پر قیاس کیا۔ اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے زکوٰۃ کو نماز پر قیاس کیا اور فرمایا: والله لا أفرق بين ما جع الله (2) (قسم بخدا! میں ان کے درمیان تفریق نہیں کروں گا جنہیں اللہ تعالیٰ نے جمع فرمایا ہے) اور حضرت علی رضی اللہ عنہ نے صحابہ کرام کی موجودگی میں شراب پینے والے کے بارے میں قیاس کی تصریح کر دی اور فرمایا: إنه إذا سكر هذی، وإذا هذی إفتري، فحدّه حد القاذف (بے شک جب وہ نشے میں ہوتا ہے تو ہذیان بکتا ہے اور جب ہذیان کہتا ہے تو بہتان تراشی کرتا ہے پس اس کی حد تہمت لگانے والے کی حد کی مثل ہوگی) اور حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے حضرت ابوموسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ کی طرف ایک خط لکھا اور اس میں فرمایا: الفهم الفهم فيما يختدج في صدرك فما لم يبلغك في الكتاب والسنة، أعراف الأمثال والأشياء،

ثم قس الامور عند ذلك، فاعمد الى أحبها الى الله تعالى وأشبهها بالحق فيما ترى، الحديث بطوله ذكره الدارقطني (1) (خوب سمجھو اور غور فکر کرو ایسے امر میں جس کے بارے میں تمہارے دل میں کوئی خلش اور شک پیدا ہو جائے اور اس کے بارے کتاب و سنت کا حکم تمہیں نہ پہنچے تو اس کی امثال و اشباہ کو پہچانو، پھر ان امور میں سے کسی پر قیاس کر لو اور اس پر اعتماد کرو جو اللہ تعالیٰ کے نزدیک زیادہ محبوب اور پسندیدہ ہو اور تمہاری رائے میں حق کے ساتھ زیادہ مشابہت رکھتا ہو۔ یہ ایک طویل حدیث ہے جسے دارقطنی نے ذکر کیا ہے۔

اور حضرت ابو عبیدہ رضی اللہ عنہ نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو حدیث و باء میں کہا، جس وقت حضرت عمر رضی اللہ عنہ مقام سرخ سے واپس لوٹے! نَفِثَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ (کیا ہم اللہ تعالیٰ کی تقدیر سے بھاگ رہے ہیں؟) تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: نعم! نَفِثَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ (ہاں! ہم اللہ تعالیٰ کی تقدیر سے اللہ تعالیٰ کی تقدیر کی طرف بھاگ رہے ہیں) پھر حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے انہیں فرمایا: تمہاری کیا رائے ہے (2)..... پس آپ نے اسے ان مسائل پر قیاس کیا اور ان کے مطابق اس میں غور و فکر کی جو اس سے مشابہت رکھتے تھے اور یہ سب مہاجرین و انصار کی موجودگی میں ہوا اور تیرے لیے یہی کافی ہے۔ اور اس معنی میں جہاں تک آثار اور آیات قرآنیہ کا تعلق ہے تو وہ کثیر اور بہت زیادہ ہیں۔ اور یہ اس پر دلیل ہے کہ قیاس اصول دین میں سے ایک اصل ہے۔

اور مسلمانوں کی حفاظت اور بچاؤ کے ذرائع میں سے ایک ذریعہ ہے اور مجتہدین اس کی طرف رجوع کرتے ہیں اور عمل کرنے والے علماء اس کی پناہ لیتے ہیں اور اس کے ساتھ احکام مستنبط کرتے ہیں اور یہ ان کی جماعت کا قول ہے جو حجت ہیں اور جو ان سے الگ ہو گیا اس کی طرف کوئی التفات نہیں کیا جائے گا۔ اور رہی مذموم رائے اور ایسا قیاس جس میں منہی عنہ (وہ شے جس سے منع کیا گیا ہو) کے بارے تکلف کیا گیا ہو تو وہ اس مذکورہ اصول پر نہیں، کیونکہ وہ ظن اور شیطان کی جانب سے دھوکہ ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (الاسراء: 36) (اور نہ پیروی کرو اس چیز کی جس کا تمہیں علم نہیں) اور قیاس کی مذمت میں جتنی کمزور اور ضعیف اخبار و احادیث قیاس کے مخالف لاتے ہیں تو وہ قیاس مذموم کی اس نوع پر محمول ہیں، جس کی شریعت میں کوئی اصل معلوم نہیں۔ اس بارے مکمل بحث کتب اصول میں ہے۔

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصُّغَرَيْنِ ۝١٣

”اللہ تعالیٰ نے فرمایا: اتر جا یہاں سے مناسب نہیں ہے تیرے لیے کہ تو غرور کرے یہاں رہتے ہوئے پس نکل جا بے شک تو ذلیلوں میں سے ہے۔“

قولہ تعالیٰ: قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا یعنی فرمایا: تو آسمان سے اتر جا۔ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا کیونکہ اس کے باسی تواضع اور انکساری کرنے والے فرشتے ہیں۔ فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصُّغَرَيْنِ پس تو نکل جا بلاشبہ تو ذلیلوں میں سے ہے۔ اور یہ اس پر دلیل ہے کہ جس نے اپنے مولیٰ کی نافرمانی کی تو وہ ذلیل ہے۔

ابوروق اور بکلی نے کہا: فَاهْبِطْ مِنْهَا یعنی تو اپنی اس صورت سے الگ ہو جا جس میں تو ہے، کیونکہ اس نے اس پر فخر کیا کہ

وہ آگ سے ہے پس اس کی صورت تاریکیوں کے ساتھ اور اس کی چمک اور روشنی کے زوال کے ساتھ بد شکل ہو گئی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: فَاهْبِطْ مِنْهَا یعنی تو زمین سے سمندروں کے جزیروں کی طرف منتقل ہو جا، جیسے کہا جاتا ہے: هَبْطْنَا اَرْض كَذَا یعنی ہم دوسری جگہ فلاں زمین کی طرف منتقل ہو گئے، تو گویا اسے زمین سے سمندروں کے جزیروں کی طرف نکال دیا گیا اور اس کا غلبہ اور سلطنت انہیں میں ہے اور وہ زمین جس میں داخل نہیں ہو سکتا مگر چور کی حالت کی طرح وہ اس میں ڈرتا رہتا ہے یہاں تک کہ اس سے نکل جاتا ہے۔ پہلا قول اظہر اور واضح ہے اور سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔

قَالَ اَنْظِرْنِي اِلٰی يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٣﴾ قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ﴿١٤﴾

”بولا مہلت دے مجھے اس دن تک جب لوگ قبروں سے اٹھائیں گے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: بے شک تو مہلت دیئے ہوؤں میں سے ہے۔“

اس نے قبروں سے اٹھانے اور حساب کے دن تک باقی رہنے کی مہلت مانگی۔ اس نے مطالبہ کیا کہ وہ نہ مرے، کیونکہ یوم البعث کے بعد پھر کوئی موت نہیں۔ تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: اِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِيْنَ بے شک تو مہلت دیئے ہوؤں میں سے ہے۔ حضرت ابن عباس، سدی وغیرہما رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے اسے نفع اولیٰ تک مہلت دی کہ اس وقت تمام مخلوق مر جائے گی۔ اور اس کا مہلت کا مطالبہ نفع ثانیہ تک تھا جس وقت لوگ رب العالمین کی بارگاہ میں حاضر ہونے کے لیے اٹھیں گے۔ تو اللہ تعالیٰ نے اس کا انکار فرما دیا۔ اور فرمایا: اِلٰی يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (اس دن تک جب لوگ قبروں سے اٹھائے جائیں گے) اور جسے اٹھایا جائے گا اس کا ذکر پہلے نہیں کیا، کیونکہ یہ قصہ حضرت آدم علیہ السلام اور آپ کی اولاد کے بارے میں ہے، پس قرینہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ وہی ہیں جنہیں قبروں سے اٹھایا جائے گا۔

قَالَ فَبِمَا اَغْوَيْتَنِيْ لَا قُضٰى لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ لَا تِيْنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَاَعْيَانُهُمْ وَاَعْيَانُهُمْ ۚ وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ شَاْكِرِيْنَ ﴿١٦﴾

”کہنے لگا اس وجہ سے کہ تو نے مجھے (اپنی رحمت سے) مایوس کر دیا میں ضرورتاً کہ میں بیٹھوں گا ان (کو گمراہ کرنے) کے لیے تیرے سیدھے راستے پر۔ پھر میں ضرور آؤں گا ان کے پاس (بہکانے کے لیے) ان کے آگے اور ان کے پیچھے سے اور ان کے دائیں اور ان کے بائیں سے اور تو نہ پائے گا ان میں سے اکثر کو شکر گزار۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: فَبِمَا اَغْوَيْتَنِيْ اغواء کا معنی ہے ایقام الغی فی القلب (دل میں گمراہی کو واقع کرنا) یعنی اس وجہ سے کہ تو نے میرے دل میں گمراہی، عناد اور تکبر ڈال دیا۔ اور یہ اس لیے (کہا) کیونکہ ابلیس کا کفر کفر جہالت نہیں، بلکہ وہ کفر عناد و تکبر ہے۔ اور اس کے بارے میں بحث سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کلام کا معنی قسم ہے، یعنی تیرے مجھے گمراہ کرنے کی قسم میں ضرور بضرور ان کے لیے تیرے راستے

پر، یا تیرے راستے میں بیٹھوں گا، پس کلام میں حذف ہے فباغوائک ایای لأقعدنک لہم علی صراطک أونی صراطک اس قول کی دلیل اس کا وہ قول ہے جو سورہ ص میں ہے: **فَعِزَّتْ لَكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** (تیری عزت کی قسم! میں ضرور بضرور ان تمام کو گمراہ کروں گا) تو گویا ابلیس اللہ تعالیٰ کے اسے گمراہ کرنے کی مقدار سے بڑھ کر ہے، کیونکہ اس میں اسے بندوں پر تسلط اور غلبہ دینے کا ذکر ہے، پس اس نے اس کے ساتھ اللہ تعالیٰ کے نزدیک اپنی قدر کے عظیم ہونے پر قسم کھائی۔

اور یہ قول بھی ہے کہ بامعنی لام ہے، گویا اس نے یہ کہا: فلاغوائک ایای (تیرے مجھے گمراہ کرنے کی وجہ سے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ بامعنی مع ہے اور معنی ہے فہم اغوائک ایای (پس تیرے مجھے گمراہ کرنے کے ساتھ) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ استفہام ہے، گویا اس نے پوچھا بای شی اغواہ؟ (کون سی شے کے سبب اللہ نے اسے گمراہ کیا ہے) اور اس بنا پر یہ ہونا چاہیے: فہم اغویتنی؟ (کیونکر تو نے مجھے گمراہ کیا؟)

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے فہما اهلکتنی بلعنک ایای (کس سبب سے تو نے مجھے اپنی نعمت کا مستحق قرار دے کر ہلاک کیا؟) تو اس کے مطابق اغواء بمعنی اهلان (ہلاک کرنا) ہوا اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** (مریم) ای ہلاکا (وہ ہلاکت کو جا ملیں گے)۔ اور یہ قول بھی ہے کہ یہ بمعنی فہما أضللتنی (تو نے مجھے کس سبب سے گمراہ کیا؟) تو اس میں اغواء بمعنی اضلال (گمراہ کرنا) اور ابعاد (اپنی رحمت سے دور کرنا) ہے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے۔ اور یہ قول بھی ہے: خيبتنی من رحمتک (تو نے مجھے اپنی رحمت سے محروم کر دیا ہے) اور اس معنی میں شاعر کا قول بھی ہے:

وَمَنْ يَغْوِلَا يَغْدَمُ عَلَى الْغَى لَاتِيَا

ای مَنْ يَغْبِ (جو محروم ہو جاتا ہے)

اور ابن اعرابی نے کہا ہے: کہا جاتا ہے: غوى الرجل (یغوی) غيا جب آدمی پر اس کا معاملہ فاسد ہو جائے یا اس کے دل میں وہ فاسد ہو جائے۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے اس قول **وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ** (طہ) (اور حکم عدولی ہو گئی آدم سے اپنے رب کی سو وہ بامراد نہ ہوا) کے معانی میں سے ایک ہے یعنی جنت میں اس کا رہنا فاسد ہو گیا۔

اور کہا جاتا ہے: غوى الفصيل (جب اونٹ کے بچے کو بدبھمی ہونا اور لاغری سے قریب بہ ہلاکت ہونا) جب وہ اپنی ماں کا دودھ نہ پی سکے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اہل سنت کا مذہب یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اسے گمراہ کیا اور اس میں کفر پیدا کر دیا، اسی وجہ سے اس ارشاد میں اغواء (گمراہ کرنے) کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف ہے اور یہی حقیقت ہے اور موجود کوئی شے نہیں ہے مگر وہ اس کی مخلوق ہے اور اللہ تعالیٰ کے ارادہ سے ہی سب صادر ہوتا ہے۔ قدر یہ وغیرہ نے ابلیس کی مخالفت کی ہے جس کی اطاعت و مطاعت انہوں نے ہر اس معاملے میں کی جسے اس نے ان کے لیے مزین اور آراستہ کیا، لیکن اس مسئلہ میں انہوں نے اس کی پیروی نہ کی اور وہ کہتے ہیں: ابلیس نے غلطی اور خطا کی ہے اور وہ خطا کا اہل تھا اسی وجہ سے اس نے گمراہی کی نسبت اپنے رب کی طرف کی، اللہ تعالیٰ اس سے انتہائی بلند و برتر ہے۔ تو انہیں کہا جائے گا: ابلیس اگر خطا کا اہل ہے تو تم نبی علیہ السلام کے

بارے میں کیا کرو گے جو مکرم اور معصوم ہے اور وہ حضرت نوح علیہ السلام ہیں، جب انہوں نے اپنی قوم کو کہا: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَادْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ (ہود) (اور نہیں فائدہ پہنچائے گی تمہیں میری خیر خواہی اگرچہ میرا ارادہ ہو کہ میں تمہاری خیر خواہی کروں اگر اللہ تعالیٰ کی مرضی یہ ہو کہ وہ تمہیں گمراہ کر دے وہ پروردگار ہے تمہارا اور اسی کی طرف تم لوٹائے جاؤ گے)

اور یہ بھی روایت ہے کہ حضرت طاؤس کے پاس مسجد حرام میں ایک آدمی آیا اور وہ قدریہ (فرقہ سے) متہم تھا اور وہ بڑے اور عظیم فقہاء میں سے تھا۔ پس وہ آپ کے پاس بیٹھ گیا تو حضرت طاؤس نے اسے کہا: تو اٹھے گا یا تجھے اٹھایا جائے گا؟ تو حضرت طاؤس کو عرض کی گئی: آپ یہ الفاظ ایک فقیہ آدمی کو کہہ رہے ہیں۔ تو انہوں نے فرمایا: ابلیس اققہ منہ (ابلیس اس سے بڑھ کر فقیہ ہے) ابلیس کہتا ہے: رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي (الحجر: 39) (اے میرے رب! کس سبب سے تو نے مجھے گمراہ کیا ہے) اور یہ کہتا ہے: أَنَا أَغْوَيْتَنِي (میں اپنے آپ کو گمراہ کرتا ہوں)

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: لَا قُعْدَانَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ یعنی (میں ان کو گمراہ کرنے کے لیے تیرے سیدھے راستے پر ضرور ان کی تاک میں بیٹھوں گا) اس سے اعراض کرنے کے ساتھ اور باطل کو مزین و آراستہ کرنے کے ساتھ یہاں تک کہ وہ اسی طرح ہلاک ہو جائیں جیسے وہ ہلاک ہوا یا وہ انہیں اسی طرح گمراہ کر دے جیسے وہ گمراہ ہوا یا وہ انہیں اسی طرح محروم کر دے جیسے اے محروم کیا گیا، جیسا کہ یہ تینوں معانی آغْوَيْتَنِي کی تفسیر میں گزر چکے ہیں۔ اور صراط مستقیم وہ راستہ ہے جو جنت تک پہنچانے والا ہے۔ اور صِرَاطُكَ مَنْصُوب ہے اس بنا پر کہ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ سے پہلے علی یا فی محذوف ہے، جیسے سیبویہ نے بیان کیا ہے ضرب زید الظهر والبطن اور یہ شعر بھی کہا:

لَذُنْ بِهِزِ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنَهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّغْلَبُ (1)

(دونوں مثالوں میں الظهر والبطن اور الطریق سے پہلے حروف جار محذوف ہے)

اور اس قول: ثُمَّ لَا تَبْتَئُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ کی تاویل میں جو احسن ترین قول کہا گیا ہے (وہ یہ ہے): میں انہیں ضرور گمراہ کروں گا حق سے اور انہیں دنیا میں رغبت دلاؤں گا اور انہیں آخرت کے بارے میں شک میں مبتلا کروں گا اور گمراہی میں یہ انتہا ہے، جیسے اس نے کہا: وَلَا ضَلَّائِهِمْ (النساء: 119) جیسے پہلے گزر چکا ہے۔ اور سفیان نے منصور سے اور اس نے حکم بن عتیبہ سے روایت کیا ہے (2) کہ اس نے کہا: مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ یعنی ان کی دنیا کی جانب سے۔ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ان کی آخرت کی جانب سے۔ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ یعنی ان کی نیکوں کی جانب سے۔ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ یعنی ان کے گناہوں اور برائیوں کے اعتبار سے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ قول اچھا ہے اور اس کی شرح یہ ہے کہ ثُمَّ لَا تَبْتَئُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ کا معنی ہے میں ضرور ان کے پاس آؤں گا ان کی دنیا کی جانب سے، یہاں تک کہ وہ اس میں موجود آیات اور امم ماضیہ کی اخبار کو جھٹلانے لگیں وَمِنْ خَلْفِهِمْ اور ان کی آخرت کی جانب سے یہاں تک کہ وہ اس کی

تکذیب کر دیں۔ وَعَنْ اٰیٰتَانِهِمْ اِنْ کُنْتُمْ تَاْتُوْنَنا عَنِ الْیَمِیْنِ ۝ (الصفات) (کہ تم آیا کرتے تھے ہمارے پاس بڑے کروفر سے) کُنْتُمْ تَاْتُوْنَنا عَنِ الْیَمِیْنِ ۝ (الصفات) (کہ تم آیا کرتے تھے ہمارے پاس بڑے کروفر سے) وَعَنْ شِمَاۤءٍ یُّدٰیہُمْ یعنی ان کے گناہوں کی طرف سے، یعنی وہ شہوات کی اتباع و پیروی کریں گے، کیونکہ وہ شہوات کو ان کے لیے مزین و آراستہ کر دے گا۔ وَلَا تَجِدُ اَکْثَرَهُمْ شٰکِرِیْنَ اور تو ان میں سے اکثر کو موحّد، اطاعت کرنے والا فرمانبردار اور اظہار شکر کرنے والا نہ پائے گا۔

قَالَ اَخْرَجَ مِنْهَا مَذْعُوۡمًا مَّدْحُوۡرًا لِّمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا مُلْكَ لِّجَهَنَّمَ مِنْکُمْ

اَجْعَلِیْنَ ۝

”فرمایا: نکل جا یہاں سے ذلیل (اور) راندہ ہوا جس کسی نے پیروی کی تیری ان سے تو یقیناً میں بھردوں گا جہنم کو تم سب سے۔“

قرآن تعالیٰ: قَالَ اَخْرَجَ مِنْهَا مَذْعُوۡمًا مَّدْحُوۡرًا، مَذْعُوۡمًا بمعنی مذموم (مذمت کیا ہوا، ذلیل و خوار) ہے اور الذام میم کی تخفیف کے ساتھ ہوتا اس کا معنی عیب ہے۔

ابن زید نے کہا ہے: مَذْعُوۡمًا اور مذموم معنی کے اعتبار سے دونوں برابر ہیں۔ کہا جاتا ہے: ذَامَتَہ و ذَمَّتَہ اور ذِمَّتَہ تمام کا معنی ایک ہے۔ اور اَعْمَشَ نے مذموم پڑھا ہے۔ اور معنی ایک ہے، مگر انہوں نے ہمزہ میں تخفیف کی ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: مَذْعُوۡمٌ کی نفی کی گئی ہے اور دونوں معنی ایک دوسرے کے قریب قریب ہیں۔ اور مدحور کا معنی دور کیا ہوا، بھگایا ہوا ہے۔ یہ حضرت مجاہد رحمہ اللہ وغیرہ سے مروی ہے اور اس کا اصل معنی الدفع (دفع کرنا) ہے۔ لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا مُلْكَ لِّجَهَنَّمَ مِنْکُمْ اَجْعَلِیْنَ اس میں لام، لام قسم ہے اور جواب قسم لَا مُلْكَ لِّجَهَنَّمَ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لَا مُلْكَ لِّجَهَنَّمَ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْکُمْ اَجْعَلِیْنَ اس میں لام قسم ہے۔ اور اس پر دلیل یہ ہے کہ غیر قراءت میں پہلی لام کو حذف کرنا جائز ہے اور دوسری کو حذف کرنا جائز نہیں ہوتا۔ کلام میں شرط اور جزا کا معنی ہے۔ بمعنی مَنْ تَبِعَكَ عَذْبَتُہ (جس نے تیری اتباع کی میں اسے عذاب دوں گا) اور اگر تو کہے: مَنْ تَبِعَكَ اَعَذْبَتُہ تو یہ جائز نہیں ہے، مگر یہ کہ تو ارادہ یہ کرے لَا اَعَذْبَتُہ اور عاصم نے ابوبکر بن عیاش کی روایت سے لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ کو لام مسکور کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور بعض نحو یوں نے اس کا انکار کیا ہے۔ اور نحاس نے کہا ہے: تقدیر کلام ہے مَنْ اَجَلَ مَنْ تَبِعَكَ۔ واللہ اعلم۔ جیسے کہا جاتا ہے: اَکْرَمْتَ فُلَانًا اور کبھی معنی ہوتا ہے: الذَّحْرُ لِمَنْ تَبِعَكَ (دفع کرنا اور بھگایا جانا اس کے لیے ہے جو تیری اتباع کرے گا) اور مِنْکُمْ اَجْعَلِیْنَ کا معنی ہے یعنی تم میں سے اور اولاد آدم میں سے۔ کیونکہ اس کا ذکر ہی چل رہا ہے کیونکہ فرمایا: وَلَقَدْ خَلَقْنَاکُمْ یٰۤاٰدَمَ کو خطاب ہے۔

وَيٰۤاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ فَکُلَا مِنْ حَیْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ

الشَّجَرَةَ فَتَکُوْنَا مِنَ الظَّالِمِیْنَ ۝

”اور اے آدم! رہو تم اور تمہاری بیوی جنت میں اور کھاؤ جہاں سے چاہو اور مت نزدیک جانا اس (خاص) درخت کے ورنہ تم دونوں ہو جاؤ گے اپنا نقصان کرنے والوں سے۔“

ابلیس کو آسمان سے نکالنے کے بعد حضرت آدم علیہ السلام کو فرمایا: تم اور حواء دونوں جنت میں رہو۔ اور سورۃ البقرہ میں اسکان (سکونت اختیار کرنے کے لیے کہنا) کا معنی گزر چکا ہے اور اب اس کے اعادہ کی ضرورت نہیں۔ اور وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ کا معنی وہاں گزر چکا ہے۔ والحمد للہ

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ①

”پھر وسوسہ ڈالا ان کے (دلوں میں) شیطان نے تاکہ بے پردہ کر دے ان کے لیے جو ڈھانپا گیا تھا ان کی شرمگاہوں سے اور (انہیں) کہا کہ نہیں منع کیا تمہیں تمہارے رب نے اس درخت سے مگر اس لیے کہ کہیں نہ بن جاؤ تم دونوں فرشتے یا کہیں نہ ہو جاؤ ہمیشہ زندہ رہنے والوں سے۔“

قولہ تعالیٰ: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ یعنی ان دونوں کی طرف شیطان نے وسوسہ اندازی کی۔ یہ بھی کہا گیا ہے: جنت کے اندر سے کہ اس نے سانپ کی صورت میں اپنے آپ کو جنت میں داخل کر لیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ جنت کے باہر سے، اس اختیار کے ساتھ جو اسے دیا گیا۔ اس کی وضاحت سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔ اور وسوسہ کا معنی ہے: الصوت الخفی (1) (مخفی اور پوشیدہ آواز) اور وسوسۃ کا معنی ہے: حدیث النفس (اندر کی بات) (دل میں اٹھنے والا خیال)۔ کہا جاتا ہے: وسوستہ الیہ نفسہ وسوستۃ وسواسا (اس کے نفس نے اس میں یہ بات ڈال دی) اور وسواس (واو کے فتح کے ساتھ) اسم ہے، مثلاً زلزال اور شکار کرنے والے اور کتے کی آہٹ اور آہستہ آواز اور زیورات کی آواز کو وسواس کہا جاتا ہے۔ اُغشی نے کہا ہے:

تَسْمَعُ لِلْحَلَىٰ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَتِي زَجَلُ

اور وسواس شیطان کا نام ہے، جیسے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ① (الناس)

لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا تَكُنَا ان دونوں کے لیے ظاہر کر دے۔ اس میں لام لام عاقبتہ ہے، جیسے اس ارشاد میں ہے: لِيَكُونَ لَهُمُ عَذَابٌ وَحْشًا (تاکہ) (انجام کار) وہ ان کا دشمن اور باعث رنج و الم بنے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ لام کی ہے۔ اور وُورِيَ کا معنی ہے ان سے جو چھپایا گیا ہے اور ڈھانپا گیا ہے۔ اور غیر قرآن میں اسے اوری پڑھنا بھی جائز ہے، جیسے اَقْتَت۔ اور مِنْ سَوْآتِهِمَا کا معنی ہے ان کی شرمگاہوں سے (ای من عورتہما) اور فرج (شرمگاہ) کو عورت کا نام دیا گیا ہے، کیونکہ اسے ظاہر کرنا اس کے صاحب کو برا لگتا ہے۔ اور یہ شرمگاہ کو نکالنے کے قبیح اور برا ہونے پر دلیل ہے، سو یہ کہا گیا کہ ان کی شرمگاہیں ان دونوں کے لیے ظاہر ہیں ان کے سوا کسی کے لیے نہیں۔ ان دونوں پر پتے اور کلیاں ہیں جن کے سبب ان کی شرمگاہوں کو دیکھا نہیں جاسکتا تھا پھر وہ کلیاں زائل ہو گئیں۔ اور یہ بھی کہا گیا

ہے کہ ان پر کپڑا تھا اور پھر وہ ساقط ہو گیا (گر گیا) واللہ اعلم

إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَئِنِ اس میں اَنْ محل نصب میں ہے، بمعنی إِلَّا ہے، اَنْ کو مکروہ قرار دیتے ہوئے پھر مضاف کو حذف کر دیا گیا۔ یہ بھریوں کا قول ہے۔ اور کوئی کہتے ہیں: لئلا تَكُونَا (تاکہ تم دونوں نہ ہو جاؤ)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اِیْ لَا تَكُونَا مَلَکِیْنِ تَعْلَمَانِ الْخِیْرَ وَالشَّرَّ (مگر یہ کہ تم دونوں نہ ہو جاؤ فرشتے جو خیر و شر کو جانتے ہیں)۔ اور کہا گیا ہے: حضرت آدم علیہ السلام نے ہمیشہ رہنے کا طمع کیا، کیونکہ وہ یہ جانتے تھے کہ ملائکہ یوم قیامت تک نہیں مریں گے۔

نحاس رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں کئی مقامات پر ساری مخلوق پر فرشتوں کی فضیلت بیان فرمائی۔ اور ان میں سے ایک یہ ہے: إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَئِنِ اور ایک یہ ہے وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ (الانعام: 50) (اور نہ یہ کہتا ہوں تم سے کہ میں فرشتہ ہوں) اور یہ بھی ہے: وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (النساء: 172) (اور نہ ہی مقرب فرشتے) (اس کو عار سمجھیں گے)۔ اور حسن نے کہا: اللہ تعالیٰ نے ملائکہ کو شکل و صورت، پروں اور عزت و تکریم کے اعتبار سے فضیلت دی ہے (1)۔ اور کسی اور نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے طاعت اور ترک معصیت کی وجہ سے انہیں فضیلت دی، پس اس وجہ سے ہر شے میں فضیلت واقع ہوتی ہے۔

اور ابن فورک (2) نے کہا ہے: اس آیت میں یہ دلیل موجود نہیں ہے، کیونکہ یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ اس معنی میں دو فرشتے مراد ہوں کہ ان دونوں کے لیے کھانے کی طلب نہیں ہوگی۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، زجاج اور بہت سے علماء کی پسند یہ ہے کہ مومنین کو ملائکہ پر فضیلت حاصل ہے اور یہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور کبھی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: انہیں تمام مخلوق پر فضیلت دی گئی ہے، سوائے فرشتوں کے ایک گروہ کے اور وہ ہیں حضرت جبریل علیہ السلام، حضرت میکائیل علیہ السلام، حضرت اسرافیل علیہ السلام اور حضرت ملک الموت علیہ السلام، کیونکہ یہ من جملہ اللہ تعالیٰ کے رسولوں میں سے ہیں۔ اور ہر فریق نے شریعت کے ظاہر سے استدلال کیا ہے اور فضیلت اللہ تعالیٰ کے قبضہ و اختیار میں ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے لام کے کسرہ کے ساتھ مَلَکِیْنِ قراءت کی ہے اور یہی قراءت یحییٰ بن ابی کثیر اور ضحاک کی ہے۔ اور ابو عمرو بن علاء نے لام کے کسرہ کا انکار کیا ہے۔ اور کہا ہے: حضرت آدم علیہ السلام سے پہلے کوئی ملک نہ تھا کہ دو ملک ہو جائیں۔ حضرت نحاس رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس قراءت کی بنا پر لام کو ساکن پڑھنا بھی جائز ہے، لیکن پہلی قراءت میں فتح کے خفیف ہونے کی وجہ سے جائز نہ ہوگا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما (3) نے فرمایا کہ یہ دونوں ملک کی جہت سے ملعون ہیں۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: هَلْ أَذِلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْئَلُ ۖ (طہ) (کیا میں آگاہ کروں تمہیں ہمیشگی کے درخت پر اور ایسی بادشاہی پر جو کبھی زائل نہ ہو)۔ اور ابو عبید نے گمان کیا ہے کہ یحییٰ بن ابی کثیر کا استدلال اس قول کے ساتھ ہے۔ وَمُلْكٍ لَا يَبْئَلُ اور یہ حجتہ بینہ ہے، لیکن لوگوں نے اسے ترک کر دیا ہے اسی لیے ہم نے بھی اسے ترک کر دیا ہے۔ نحاس نے کہا

ہے: اِلَّا اَنْ تَكُوْنَا مَلَکَیْنِ شَاذِقِرَآءِ تْ هِیْ۔

ابو عبید کے اس کلام کا انکار کیا گیا ہے اور اسے فحش غلطی قرار دیا گیا ہے۔ کیا یہ جائز ہے کہ حضرت آدم علیہ السلام کو یہ وہم ہوا ہو کہ وہ جنت کی بادشاہی سے زیادہ تک پہنچ سکتے ہیں، حالانکہ جنت ہی طالبین کی انتہا اور غایت ہے۔ بلاشبہ وَمُلْکٍ لَا یَبُلُ کا معنی جنت کی بادشاہی میں قائم رہنا، اور اس میں ہمیشہ رہنا ہے۔

وَقَاسَمَهُمَا اِنِّیْ لَکُمَا لَمِنَ النَّاصِحِیْنَ ۝

”اور قسم اٹھائی ان کے سامنے کہ میں تم دونوں کا خیر خواہ ہوں۔“

قولہ تعالیٰ: وَقَاسَمَهُمَا یعنی ان دونوں کے لیے قسم اٹھائی، کہا جاتا ہے: اَقْسَمَ اِقْسَامًا! بمعنی حلف (اس نے قسم اٹھائی) شاعر نے کہا ہے:

وَقَاسَمَهَا بِاللّٰهِ جَهْدًا لِّاَتَمِّ اَلَّذِیْ مِنَ السَّلَوٰی اِذَا مَا نَشُوْرَهَا (1)

اور اس میں ایک کی جانب سے باب مفاعله ذکر کیا ہے۔ اور اس سے اس کا رد ہوتا ہے جس نے کہا ہے کہ باب مفاعله دونوں (فاعل اور مفعول) کی جانب سے استعمال ہوتا ہے۔ اور یہ سورۃ المائدہ میں گزر چکا ہے۔ اِنِّیْ لَکُمَا لَمِنَ النَّاصِحِیْنَ، لکما صلہ میں داخل نہیں ہے۔ اور تقدیر عبارت ہے: اِنِّیْ نَاصِحٌ لِّکُمَا لَمِنَ النَّاصِحِیْنَ (بلاشبہ میں تم دونوں کو نصیحت کر رہا ہوں، کیونکہ میں تمہارا خیر خواہ ہوں)

یہ ہشام نحوی نے کہا ہے۔ اور اس کی مثال سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔ اور کلام کا معنی ہے: اتباع ارشد کما (تم دونوں میری اتباع کرو میں تمہاری رہنمائی کروں گا) اسے قنادہ نے ذکر کیا ہے۔

فَدَلَّهِمَا بِغُرُودٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفْنَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَاقِ الْجَنَّةِ ۚ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَکُمَا عَنْ تِلْکَآلِ الشَّجَرَةِ وَاَقُلْتُ لَکُمَا اِنَّ الشَّیْطٰنَ لَکُمَا عَدُوٌّ مُّبِیْنٌ ۝۱۰۱ قَالَا رَبَّنَا نَاۤءِمَاۤنَاۤنُفْسٰنَاۤۤۤا ۚ وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِیْنَ ۝۱۰۲ قَالَ اٰهْبِیۡتُوۤا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۚ وَلَکُمْ فِی الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَّمَتَاعٌ اِلٰی حَیۡنٍ ۝۱۰۳

”پس شیطان نے نیچے گرا دیا ان کو دھوکہ سے، پھر جب دونوں نے چکھ لیا درخت سے تو ظاہر ہو گئیں ان پر ان کی شر مگاہیں اور چپنانے لگ گئے اپنے (بدن) پر جنت کے پتے اور ندادی انہیں ان کے رب نے، کیا نہیں منع کیا تھا میں نے تمہیں اس درخت سے اور کیا نہ فرمایا تھا تمہیں کہ بلاشبہ شیطان تمہارا کھلا ہوا دشمن ہے۔ دونوں نے عرض کی: اے ہمارے پروردگار! ہم نے ظلم کیا اپنی جانوں پر اور اگر نہ بخش فرمائے تو ہمارے لیے اور نہ رحم

فرمائے ہم پر تو یقیناً ہم نقصان اٹھانے والوں سے ہو جائیں گے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: نیچے اتر جاؤ تم ایک دوسرے کے دشمن ہو گے اور تمہارے لیے زمین میں ٹھکانا ہے اور نفع اٹھانا ہے ایک وقت تک۔“

قولہ تعالیٰ: **فَدَلَّهِمَّا بِغُرُوبٍ** یعنی شیطان نے انہیں ہلاکت میں ڈال دیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس نے انہیں قسم کے ساتھ دھوکہ دیا۔ اور حضرت آدم علیہ السلام یہ گمان رکھتے تھے کہ کوئی بھی اللہ تعالیٰ کے نام کے ساتھ جھوٹی قسم نہیں کھا سکتا، پس شیطان نے انہیں اپنی دوسرہ اندازی اور قسم کے ساتھ دھوکہ میں ڈال دیا۔ اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس نے ان دونوں کے سامنے اللہ تعالیٰ کی قسم اٹھائی یہاں تک کہ انہیں دھوکے میں ڈال دیا۔ اور مومن اللہ تعالیٰ کے نام کے ساتھ دھوکہ کھا جاتا ہے (1)۔ بعض علماء کہتے ہیں: جس نے ہمیں اللہ تعالیٰ کے نام کے ساتھ دھوکہ دیا ہم وہ دھوکہ کھا گئے (2)۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث میں ہے: **الْمُؤْمِنُ غُرٌّ كَرِيمٌ وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَّئِيمٌ** (3) (مومن نا تجربہ کار دھوکہ کھانے والا اور سخی ہے اور فاجر دغا باز اور لعین ہے) اور نفظویہ نے کہا ہے:

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَشَاءَ خَدَعَتْهُ وَتَرَى اللَّئِيمَ مُجَرَّبًا لَا يُخْدَعُ

بے شک کریم کو جب تو چاہے اسے دھوکے میں مبتلا کر دے اور تو لئیم کو تجربہ کار دیکھے گا اسے دھوکہ نہیں دیا جاسکتا۔
فَدَلَّهِمَّا کہا جاتا ہے: ادلی دلوہ اس نے اپنا ڈول نیچے لٹکایا۔ ودلاھا اور اسے نکالا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: دلاھما کا معنی ہے اس نے ان دونوں کو جرات دلائی۔ یہ الدالۃ سے ماخوذ ہے اور اس کا معنی ہے جرات کرنا یعنی اس نے انہیں معصیت پر جرات دلائی تو وہ جنت سے نکل گئے۔

قولہ تعالیٰ: **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفْنَ عَلَيْهِمَا مِنْ ذُرِّ الْجَنَّةِ**
 اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ** یعنی جب انہوں نے اس درخت سے کھایا۔ اور سورۃ البقرہ میں اس درخت کے بارے اختلاف گزر چکا ہے اور حضرت آدم علیہ السلام نے اس سے کیسے کھایا۔

بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا پہلے حضرت مائی حوا علیہا السلام نے کھایا تو انہیں کوئی شے نہ پہنچی (یعنی کوئی تکلیف نہ پہنچی) پھر جب حضرت آدم علیہ السلام نے اس سے کھایا تو سزا نافذ ہو گئی، کیونکہ اس کے قریب جانے کی نہی دونوں کے لیے تھی، جیسا کہ سورۃ بقرہ میں گزر چکا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ کلیاں اور پتے جو ان کا لباس تھے وہ اتر گئے اور ہاتھوں اور پاؤں میں ناخن آ گئے۔

مسئلہ نمبر 2۔ **وَطَفِقَا** اس میں فاکو ساکن پڑھنا جائز ہے اور انخفش نے **طَفِقَ يَطْفِقُ** بیان کیا ہے، مثلاً ضرب يضرب کہا جاتا ہے: طفق یعنی وہ کام میں شروع ہوا۔ **يَخْصِفْنَ** حسن نے اسے خاک کے کسرہ اور صاد کی شد کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اصل میں یختصفن تھا اس میں ادغام کیا گیا (تا کو صاد سے بدلنے کے بعد صاد کو صاد میں) اور اتقاء ساکنین کی وجہ سے خاک کو

کسرہ دیا گیا ہے۔ اور ابن بریدہ اور یعقوب نے خاکوفتہ کے ساتھ پڑھا ہے اور انہوں نے تا کی حرکت اس کو دی ہے اور یُخَصِّفَان کو ضمہ کے ساتھ پڑھنا بھی جائز ہے یہ خَصَفٌ یُخَصِّفُ سے ماخوذ ہے۔

اور زہری نے یُخَصِّفَان پڑھا ہے یہ أَخَصَفُ سے ہے۔ اور یہ دونوں ہمزہ یا تضعیف سے منقول ہے اور معنی یہ ہے: وہ دونوں پتے کاٹنے لگے اور انہیں چپٹانے لگے تاکہ وہ ان کے ساتھ اپنے آپ کو ڈھانپ سکیں۔ اور اسی سے خَصَفُ النعل (اس نے جوتے کا چمڑا چپٹایا) ہے۔ اور خَصَاف وہ ہوتا ہے جو جوتے سیتا ہے۔ اور مَخَصَفٌ مُثَقَبٌ (برما) کو کہتے ہیں۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: مراد انجیر کے پتے ہیں (1)۔ اور روایت کیا جاتا ہے کہ جب حضرت آدم علیہ السلام کی شرمگاہ ننگی اور ظاہر ہو گئی تو وہ جنت کے درختوں کا چکر لگانے لگے تاکہ وہ ان سے پتے لیں اور ان کے ساتھ اپنی شرمگاہ کو ڈھانپ سکیں، تو جنت کے درختوں نے آپ کو روک دیا (ڈانٹ دیا) یہاں تک کہ انجیر کے درخت نے آپ پر رحم کیا اور پتا آپ کو عطا کیا، تو حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت مائی حواء علیہما السلام جنت کے پتے اپنے اوپر چپٹانے لگے۔ اللہ تعالیٰ نے انجیر کو بدلایا دیا کہ حلاوت اور منفعت میں اس کے ظاہر اور باطن کو ایک جیسا کر دیا اور اسے ایک سال میں دو بار پھل عطا فرمایا۔

مسئلہ نمبر 3۔ آیت میں کشف عورة کے قبیح ہونے پر دلیل ہے اور یہ کہ اللہ تعالیٰ نے ان دونوں پر اسے ڈھانپنا واجب کر دیا، اس لیے انہوں نے اسے ڈھانپنے میں جلدی اور تیزی کی، اور یہ اس کے مانع نہیں ہے کہ اس کے بارے انہیں یہ حکم جنت میں دیا گیا، جیسے انہیں یہ کہا گیا: وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ (الاعراف: 19)

اور صاحب البیان نے امام شافعی سے بیان کیا ہے کہ جو آدمی درخت کے پتوں کے سوا کوئی شی ایسی نہ پائے جس کے ساتھ وہ اپنی شرمگاہ کو ڈھانپ سکتا ہو، تو اس پر انہیں کے ساتھ ڈھانپنا لازم اور ضروری ہے، کیونکہ یہ ظاہری پردہ ہے جس کے ساتھ پردہ کرنا اس کے لیے ممکن ہو سکتا ہے، جیسے حضرت آدم علیہ السلام نے جنت میں کیا۔ واللہ اعلم

قولہ تعالیٰ: وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٣٠﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣١﴾ یعنی اللہ تعالیٰ نے ان دونوں کو فرمایا: کیا میں نے تمہیں منع نہیں کیا تھا۔ تو انہوں نے کہا ربنا (اے ہمارے رب!) یہ ندامت مضاف ہے۔ اصل میں یہ یا رہنا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ بے شک ”یا“ کو حذف کرنے میں تعظیم کا معنی ہے، پس انہوں نے اپنی خطا کا اعتراف کیا اور توبہ کر لی۔ اس کی بحث سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے اور قول باری تعالیٰ: قَالَ اهْبِطُوا كَمَا مَعْنَى آیت تک پہلے گزر چکا ہے۔

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٣٢﴾

”(نیز) فرمایا: اسی زمین میں تم زندہ رہو گے اور اسی میں مرو گے اور اسی سے تم اٹھائے جاؤ گے۔“

اس میں مذکورہ تمام ضمیریں الارض (زمین) کے لیے ہیں۔ اور قَالَ میں واو ذکر نہیں کی گئی۔ اور اگر وہ ذکر ہوتی تو بھی جائز ہوتا اور یہ تیرے اس قول کی طرح ہے: قَالَ زَيْدٌ لِعَبْدٍ كَذَا قَالَ لَهُ كَذَا (اس میں قال لہ كَذَا سے پہلے واو ذکر کردی

جائے تو وہ درست اور صحیح ہے۔

يَبْنِيْ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِىْ سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوٰى
ذٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذٰلِكَ مِنْ اٰيَاتِ اللّٰهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُوْنَ ﴿٥٦﴾

”اے اولاد آدم بے شک اتارا ہم نے تم پر لباس جو ڈھانپتا ہے تمہاری شرمگاہوں کو اور باعث زینت ہے اور پرہیزگاری کا لباس وہ سب سے بہتر ہے یہ اللہ کی نشانیوں میں سے ہے تاکہ وہ نصیحت قبول کریں۔“
اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يَبْنِيْ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِىْ سَوَاتِكُمْ بہت سے علماء نے کہا ہے: یہ آیت اس پر دلیل ہے کہ شرمگاہ کو ڈھانپنا واجب ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: يُورِىْ سَوَاتِكُمْ اور ایک قوم (گروہ) نے کہا ہے کہ اس میں اس پر کوئی دلیل نہیں ہے جو انہوں نے بیان کیا ہے، بلکہ اس میں فقط اس کے انعام ہونے پر دلیل ہے۔
میں (مفسر) کہتا ہوں: پہلا قول زیادہ صحیح ہے۔ اور من جملہ نعمتوں میں سے ایک شرمگاہ کو ڈھانپنا بھی ہے۔ پس یہ بیان کیا ہے کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے آپ کی اولاد کے لیے وہ کچھ پیدا فرمایا ہے جس کے ساتھ وہ اپنی شرمگاہوں کو ڈھانپ سکتے ہیں اور یہ پردے کے امر پر دلیل ہے۔ اور لوگوں کی نگاہوں سے ستر عورت کے واجب ہونے میں علماء کے درمیان کوئی اختلاف نہیں ہے، البتہ اس بارے میں ان کا اختلاف ہے کہ شرمگاہ کیا ہے؟ تو ابن ابی ذئب نے کہا ہے: یہ مرد میں سے صرف اس کی شرمگاہ ہے، یعنی قبل اور دبر اس کے سوا کوئی حصہ شرمگاہ نہیں۔ اور داؤد اہل ظاہر، ابن ابی مسلمہ اور طبری کا یہی قول ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: لِبَاسًا يُورِىْ سَوَاتِكُمْ، بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا، لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا۔

اور بخاری میں حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت ہے (1)۔ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خیبر کی گلیوں میں اپنی سواری پر چل رہے تھے۔ اور اس میں ہے۔ پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے چادر اپنی رانوں سے اوپر چڑھا لی یہاں تک کہ میں نے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی ران کی سفیدی دیکھ لی۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: ناف شرمگاہ نہیں ہے اور آدمی کے لیے مکروہ ہے کہ وہ اپنی بیوی کے سامنے اپنی ران کھول دے۔ اور امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے فرمایا ہے: گھٹنا شرمگاہ ہے اور یہی حضرت عطاء رحمہ اللہ کا قول ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: صحیح روایت کے مطابق ناف اور دونوں گھٹنے شرمگاہ میں سے نہیں ہیں۔

اور ابو حامد ترمذی نے بیان کیا ہے کہ ناف کے بارے میں امام شافعی رحمہ اللہ کے دو قول ہیں۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کی دلیل حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا ارشاد ہے جو آپ نے جرہد کو فرمایا: (2) غِطْ فَخْذَكَ فَاِنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ (3) (اپنی ران کو ڈھانپ لے کیونکہ ران شرمگاہ ہے) اسے امام بخاری نے تعلیقاً بیان کیا ہے۔ اور فرمایا: حضرت انس رضی اللہ عنہ کی حدیث سند کے اعتبار سے زیادہ قوی ہے اور حضرت جرہد کی حدیث میں زیادہ احتیاط ہے یہاں تک کہ وہ ان (علماء) کے اختلاف سے نکل جائے۔ اور جرہد کی یہ

2۔ جامع ترمذی، کتاب الاستئذان والادب، جلد 2، صفحہ 103

1۔ صحیح بخاری، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 53

3۔ صحیح بخاری، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 53

حدیث اس کے خلاف دلالت کرتی ہے جو کچھ امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے۔

اور یہ بھی روایت ہے کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے حضرت امام حسن بن علی رضی اللہ عنہما کی ناف پر بوسہ دیا اور کہا: میں تمہیں اسی جگہ بوسہ دے رہا ہوں جہاں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تمہیں بوسہ دیتے تھے (1)۔ پس اگر ناف شرمگاہ ہوتی تو حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ وہاں بوسہ نہ دیتے اور نہ ہی حضرت امام حسن رضی اللہ عنہ انہیں اس کی اجازت دیتے۔ اور جہاں تک آزاد عورت کا تعلق ہے تو اس کے چہرے اور ہتھیلیوں کے سوا اس کا سارا بدن شرمگاہ ہے اور یہی نظریہ اکثر اہل علم کا ہے۔

تحقیق حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلْيَنْظُرْ إِلَى وَجْهِهَا وَكَفْيِهَا (2) (جو آدمی کسی عورت سے شادی کرنے کا ارادہ کرے تو اسے چاہیے کہ وہ اس کے چہرے اور اس کے ہاتھوں کو دیکھ لے) اور اس لیے بھی کہ احرام میں بھی چہرے کو ننگا کرنا واجب ہے۔ ابو بکر بن عبد الرحمن بن حارث بن ہشام نے کہا ہے: عورت کے اعضاء میں سے ہر عضو شرمگاہ ہے یہاں تک کہ اس کے ناخن بھی۔ اور امام احمد بن حنبل رحمۃ اللہ علیہ سے بھی اسی طرح مروی ہے۔ اور رہی ام ولد (ایسی کنیز جس سے آقا کی اولاد ہو جائے) تو اس کے بارے اثرم نے کہا ہے: میں نے امام احمد بن حنبل رحمۃ اللہ علیہ سے سنا ہے کہ ان سے ام ولد کے بارے پوچھا جا رہا تھا کہ وہ نماز کیسے پڑھے گی؟ تو انہوں نے فرمایا: وہ اپنا سر اور اپنے پاؤں ڈھانپ لے گی، کیونکہ اسے بیچا نہیں جاسکتا اور وہ اسی طرح نماز پڑھے گی جیسے آزاد عورت پڑھتی ہے۔ اور جہاں تک لونڈی کا تعلق ہے تو اس کا وہ سارا جسم شرمگاہ ہے جو پستانوں سے نیچے ہے اور اس کے لیے اپنے سر اور اپنی کلائیوں کو ننگا کرنا جائز ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اس کا حکم مرد کے حکم کی مثل ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کے لیے اپنے سر اور سینے کو ننگا کرنا مکروہ ہے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ لونڈیوں کو اپنے سر ڈھانپنے پر سزا دیتے تھے اور فرماتے تھے: تم آزاد عورتوں کے ساتھ مشابہت اختیار نہ کرو۔ اور اصبح نے کہا ہے: اگر اس کی ران نکلی ہوئی تو وہ وقت کے اندر نماز کا اعادہ کرے۔ اور ابو بکر بن عبد الرحمن بن حارث بن ہشام نے کہا ہے کہ لونڈی کے اعضاء میں سے ہر عضو شرمگاہ ہے یہاں تک کہ اس کے ناخن بھی۔ اور یہ فقہاء کے اقوال سے خارج ہے، کیونکہ ان کا اس پر اجماع ہے کہ آزاد عورت کے لیے جائز ہے کہ فرض نماز پڑھے اور اس کے دونوں ہاتھ اور چہرہ مکمل طور پر ننگے ہوں اور وہ ان کے ساتھ زمین کو مس کر رہی ہو۔ تو پھر لونڈی کے لیے بدرجہ اولیٰ یہی حکم ہوگا اور ام ولد کی حالت لونڈی سے زیادہ گہری ہے۔ اور صغیر بچے کی شرمگاہ کی کوئی حرمت نہیں ہے۔ اور جب بچی اس حد کو پہنچ جائے کہ اسے آنکھ کا اشارہ ہو سکتا ہو اور اسے شہوت دلانی جاسکتی ہو تو پھر وہ اپنی شرمگاہ کو ڈھانپے۔

اور ابو بکر بن عبد الرحمن کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِئِبِهِنَّ (الاحزاب: 59) (اے نبی مکرم! آپ فرمائیے اپنی ازواج مطہرات کو، اپنی صاحبزادیوں کو اور جملہ اہل ایمان کی عورتوں کو کہ) (جب وہ باہر نکلیں) ڈال لیا کریں اپنے اوپر چادروں کے پلو) اور حضرت

ام سلمہ رضی اللہ عنہا کی حدیث ہے کہ میں سے پوچھا گیا: کون سے کپڑوں میں عورت نماز پڑھ سکتی ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: وہ قمیص اور ایسی اوڑھنی میں جو اس کے پاؤں کے ظاہر کو ڈھانپ سکتی ہو نماز پڑھ سکتی ہے (1)۔ اسے مرفوع روایت کیا گیا ہے اور جنہوں نے اسے حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا پر موقوف روایت کیا ہے وہ زیادہ ہیں اور زیادہ حافظ ہیں۔ ان میں مالک اور ابن اسحاق وغیرہ ہیں۔ ابو داؤد نے کہا ہے: عبد الرحمن بن عبد اللہ بن دینار نے اسے محمد بن زید عن ام سلمہ رضی اللہ عنہا کی سند سے مرفوع روایت کیا ہے کہ انہوں نے رسول اللہ ﷺ سے پوچھا۔ ابو عمر نے کہا ہے: ان کے نزدیک یہ عبد الرحمن ضعیف راوی ہے، مگر امام بخاری رحمہ اللہ نے اس کی بعض احادیث کو روایت کیا ہے۔ اور اس باب میں اجماع خبر سے زیادہ قوی ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا** یعنی ہم نے تم پر وہ بارش برسائی جو روئی اور کتان (ایسی کاپڑا جس سے کپڑے بنائے جاتے ہیں) اگاتی ہے اور ان جانوروں کو قائم رکھتی ہے جن سے اون اور بال وغیرہ حاصل ہوتے ہیں اور یہ مجازی مفہوم ہے اور اسی کی مثل یہ آیت ہے: **وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ شَنِيئَةً** (الزمر: 6) جیسے اس کا بیان آگے آئے گا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس انزال سے مراد لباس میں اس شے کو اتارنا ہے جو حضرت آدم اور حضرت مائی حواء علیہما السلام کے ساتھ تھی، تاکہ وہ اپنے غیر کے لیے مثال بن جائے۔ اور حضرت سعید بن جبیر نے کہا ہے: **أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ** یعنی ہم نے تمہارے لیے پیدا کیا، جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے: **وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ شَنِيئَةً** (الزمر: 6) اس میں بھی انزل بمعنی خلق ہے، جیسے اس کا بیان آگے آئے گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ہم نے تمہیں اسے بنانے کی کیفیت کے بارے الہام کیا (یعنی تمہارے ذہنوں میں اسے بنانے کا طریقہ ڈال دیا)۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخْلِ** یعنی حسن اور عاصم نے مفضل ضبی کی روایت سے، ابو عمرو نے حسین بن علی جعفی کی روایت سے دریا شا پڑھا ہے اور ابو عبیدہ نے اسے حسن کے سوا کسی سے بیان نہیں کیا اور اس کے معنی کی تفسیر بیان نہیں کی۔ یہ ریش کی جمع ہے اور اس سے مراد وہ زینت ہے جو مال اور لباس کے سبب ہو۔ اور فراء (2) نے کہا ہے: ریش و ریش جیسے کہا جاتا ہے: لبس و لباس اور ریش الطائر (پرندے کے پر) وہ ہیں جن کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے اسے ڈھانپ دیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد زندگی کی فراخی اور خوشحالی ہے۔ اور وہ معنی جسے اکثر اہل لغت نے بیان کیا ہے کہ ریش لباس یا معیشت میں سے وہی ہے جو ڈھانپ لے۔ اور سیبویہ نے کہا ہے:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَانْ كَانَتْ زِيَارَتُكَ لِيَامَا (3)

اور ابو حاتم نے ابو عبیدہ سے بیان کیا ہے: وہبت لہ دابة بریشھا اے سواری لباس سمیت دی گئی، مراد وہ کپڑے ہیں جو اس پر ہوتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: **وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ** بیان فرمایا کہ تقویٰ بہترین اور اچھا لباس ہے۔ جیسے کسی نے کہا ہے:

۳۔ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقْوَىٰ تَقَلَّبَ عَرِيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا
جب آدمی تقویٰ کا لباس نہیں پہنتا تو وہ ننگا ہی لگتا ہے اگرچہ لباس پہنے ہوئے ہو۔

وَخَيْرُ لِبَاسٍ الْمَرْءُ طَاعَةُ رَبِّهِ وَلَا خَيْرَ فِئَمِنْ كَانَ اللَّهُ عَاصِيًا

اور آدمی کا بہترین لباس اپنے رب کی اطاعت ہے اور اس میں کوئی خیر اور بھلائی نہیں ہے جو اللہ تعالیٰ کا نافرمان ہے۔
اور قاسم بن مالک نے عوف سے اور انہوں نے معبد جہنی سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: لِبَاسُ التَّقْوَىٰ تقویٰ کا لباس حیا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد عمل صالح ہے۔ اور آپ سے یہ بھی مروی ہے کہ اس سے مراد چہرے پر حسین خاموشی ہے (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد وہ ہے جس کی تعلیم اللہ تعالیٰ نے آپ کو دی اور اس کے بارے رہنمائی فرمائی۔ اور یہ قول بھی ہے: لِبَاسُ التَّقْوَىٰ سے مراد اون اور کھدر کے کپڑے پہننے ہیں۔

یہ ان میں سے ہیں جن کے ساتھ اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں تواضع و انکساری کا اظہار کیا جاتا ہے اور اس کی عبادت کی جاتی ہے اور یہ دوسرے لباس سے بہتر ہے۔ اور زید بن علی نے کہا ہے: وَ لِبَاسُ التَّقْوَىٰ سے مراد زرہ اور خود، دو کلائیوں اور دو پنڈلیاں ہیں، جن کے ساتھ جنگ میں اپنی حفاظت کی جاتی ہے (2)۔ اور عروہ بن زبیر رضی اللہ عنہ نے کہا ہے کہ اس سے مراد اللہ تعالیٰ کی خشیت اور ڈر ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد اللہ تعالیٰ کی خشیت اور ڈر ہے (3)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد اللہ تعالیٰ کے خوف کا احساس کرنا ہے ان تمام امور میں جن کے بارے حکم دیا گیا ہے اور جن سے منع کیا گیا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہی صحیح ہے، اور اسی کی طرف حضرت ابن عباس اور حضرت عروہ رضی اللہ عنہما کا قول راجع ہے۔ اور حضرت زید بن علی کا قول حسن اور اچھا ہے، کیونکہ انہوں نے جہاد پر ابھارا ہے۔

اور ابن زید نے کہا ہے: اس سے مراد شرمگاہ کو ڈھانپنا ہے (4)۔ اور یہ اس میں تکرار ہے، کیونکہ پہلے ارشاد فرمایا: قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَيِّدُ سَوَاتِكُمْ اور جنہوں نے یہ کہا ہے کہ اس سے مراد کھدر کا لباس پہننا ہے، کیونکہ یہ تواضع اور ترک رعونت کے زیادہ قریب ہے تو یہ ایک دعویٰ ہے، حالانکہ علماء میں سے فضلاء تقویٰ کے حصول کے ساتھ ساتھ انتہائی قیمتی اور اعلیٰ لباس پہنتے ہیں، جیسا کہ اس کا تفصیلی بیان آگے آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

اہل مدینہ اور کسائی نے لباس کو پہلے لباساً پر عطف کرتے ہوئے منصوب پڑھا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ فعل مضر کے سبب منصوب ہے۔ یعنی وَأَنْزَلْنَا لِبَاسَ التَّقْوَىٰ اور باقیوں نے مبتدا ہونے کی بنا پر مرفوع پڑھا ہے۔ اور ذالک اس کی صفت ہے اور خید مبتدا کی خبر ہے۔ اور اس کا معنی ہے: تقویٰ کا لباس جس کی طرف اشارہ کیا گیا ہے، وہ ہے جسے تم جانتے ہو، تمہارے لیے ان کپڑوں کے پہننے سے بہتر ہے جو تمہاری شرمگاہوں کو چھپاتے ہیں اور یہ وہ زینت ہے جو ہم نے تمہاری طرف نازل فرمائی، پس تم اسے پہن لو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ مرفوع ہے اور اس سے پہلے ہو ضمیر مضر ہے، یعنی هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَىٰ

یعنی وہ ستر عورت ہے اور اسی کے مطابق ابن زید کا قول ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اس کا معنی ہے ولباس التقویٰ ہو خیر یعنی ذالک بمعنی ہو ہے اور پہلی ترکیب ہی زیادہ احسن ہے جو کچھ اس کے بارے میں کہا گیا ہے۔ اور اعراف نے ولباس التقویٰ خیر پڑھا ہے۔ انہوں نے ذالک نہیں پڑھا۔ اور یہ مصحف کے خلاف ہے۔ ذَلِکَ مِنْ اٰیٰتِ اللّٰهِ یعنی یہ ان علامات اور نشانیوں میں سے ہے جو اس پر دلالت کرتی ہیں کہ اس کا خالق ہے اور ذالک صفت یا بدل یا عطف بیان ہونے کی بنا پر مرفوع ہے۔

یٰبَنۡیَ اٰدَمَ لَا یَفۡتِنَنَّکُمُ الشَّیۡطٰنُ کَمَاۤ اَخۡرَجَ اَبَوَیۡکُمۡ مِنَ الْجَنَّةِ یَنۡزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَہُمَا لِیُرِیَہُمَا سَوَاتِمَہُمَا ۚ اِنَّہٗ یَرٰکُمۡ ہُوَ وَقَبِیۡلُہٗ مِنْ حَیۡثُ لَا تَرَوۡنَہُمۡ ۚ اِنَّا جَعَلْنَا الشَّیۡطٰنَ

اَوَّلِیَّاءَ لِلَّذِیۡنَ لَا یُؤۡمِنُوۡنَ ﴿ۛ﴾

”اے اولاد آدم! نہ فتنہ میں مبتلا کر دے تمہیں شیطان جیسے نکالا اس نے تمہارے ماں باپ کو جنت سے (اور) اتروادیا ان سے ان کا لباس تاکہ دکھلا دے انہیں ان کے پردہ کی جگہیں۔ بے شک دیکھتا ہے تمہیں وہ اور اس کا کنبہ جہاں سے تم نہیں دیکھتے ہوا نہیں۔ بلاشبہ ہم نے بنا دیا شیطانوں کو دوست ان کا جو ایمان نہیں لاتے۔“
اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: لَا یَفۡتِنَنَّکُمُ یعنی شیطان تمہیں دین سے پھیر نہ دے، جیسے تمہارے ماں باپ کو جنت سے نکال کر فتنہ میں مبتلا کیا۔ اب مذکر کے لیے اور ابہ صمونث کے لیے آتا ہے۔ پس اسی بنا پر ابوان کہا گیا ہے۔ یَنۡزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَہُمَا یہ حال ہونے کی بنا پر محل نصب میں ہے اور جملہ متانفہ بھی ہو سکتا ہے اور قِنَ الْجَنَّةِ پر وقف کیا جائے گا۔ لِیُرِیَہُمَا یہ لام کی کے سبب منصوب ہے۔ اِنَّہٗ یَرٰکُمۡ ہُوَ وَقَبِیۡلُہٗ، یراکم اصل میں یراء اکم تھا پھر ہمزہ کو تخفیفاً حذف کر دیا گیا۔ اور وقبیلہ اس کا عطف ضمیر پر ہے اور ہو برائے تاکید ہے تاکہ عطف احسن ہو جائے، جیسے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: اَسۡکُنْ اَنْتَ وَزَوْجُکَ الْجَنَّةَ (البقرہ: 35) یہ اس پر دلالت کر رہا ہے کہ دایتک و عید کہنا قبیح ہے، (یعنی ضمیر متصل پر عطف کرنے کے لیے یہ ضروری ہے کہ پہلے ضمیر متصل سے اس کی تائید لگائی جائے)۔ اور اس پر کہ مضر، مظهر کی طرح ہوتا ہے۔ اور اس میں ستر عورت کے واجب ہونے پر بھی دلیل ہے۔ کیونکہ ارشاد گرامی ہے: یَنۡزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَہُمَا اور دوسروں نے کہا ہے: بلاشبہ اس میں زوال نعمت سے تحذیر اور ڈراوا ہے، جیسے حضرت آدم علیہ السلام کے بارے میں یہ ارشاد نازل ہوا۔ یہ تب ہے کہ اگر یہ ثابت ہو جائے کہ حضرت آدم علیہ السلام کی شریعت ہم پر لازم ہوتی ہے اور معاملہ اس کے خلاف ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: اِنَّہٗ یَرٰکُمۡ ہُوَ وَقَبِیۡلُہٗ اس میں قَبِیۡلُہٗ سے مراد شیطان کا لشکر ہے۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: مراد جن اور شیاطین ہیں (1)۔ ابن زید نے کہا ہے: قَبِیۡلُہٗ سے مراد اس کی نسل ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کی قوم مراد ہے۔ مِنْ حَیۡثُ لَا تَرَوۡنَہُمۡ بعض علماء نے کہا ہے: اس میں اس پر دلیل ہے کہ جن دیکھے نہیں جاسکتے (2)، کیونکہ ارشاد گرامی ہے: مِنْ حَیۡثُ لَا تَرَوۡنَہُمۡ (جہاں سے تم انہیں نہیں دیکھتے ہو)۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا دکھائی دینا جائز ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ جب انہیں دکھانے کا ارادہ فرماتا ہے تو ان کے جسموں سے پردہ ہٹا دیتا ہے یہاں تک کہ انہیں دیکھا جاسکتا ہے۔

نحاس نے کہا ہے: مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ اس پر دلالت کرتا ہے کہ جن نہیں دکھائی دیتے مگر اس وقت کے نبی علیہ السلام کو (دکھائی دیتے ہیں) تاکہ یہ اس کی نبوت پر دلیل ہو جائے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں ایسی خلقت میں تخلیق فرمایا ہے جس میں وہ دکھائی نہیں دیتے، ہاں جب وہ اپنی اصلی صورتوں سے کسی اور شکل میں منتقل ہوتے ہیں تو پھر دیکھے جاسکتے ہیں۔ اور یہ ان معجزات میں سے ہے جو انبیاء وقت صلوات اللہ وسلامہ علیہم کے سوا ظاہر نہیں ہو سکتا۔

علامہ قشیری رحمہ اللہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے عادت جاریہ بنادی ہے کہ آج (دنیا میں) اولاد آدم شیطین کو نہیں دیکھ سکتی۔ اور حدیث طیبہ میں ہے: إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (1) (بے شک شیطان انسان کی رگ خون میں چلتا ہے) اور اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: الَّذِي يُؤَسُّوْا فِي صُدُوْرِ النَّاسِ (الناس) (جو دوسوہ ڈالتا رہتا ہے لوگوں کے دلوں میں) اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: إِنْ لِّلشَّيْطَانِ لِنَّةٌ (2) (بے شک (دل میں) ایک خیال فرشتے کی جانب سے آتا ہے اور ایک شیطان کی جانب سے) پس جہاں تک فرشتے کے خیال کا تعلق ہے تو خیر اور بھلائی کا وعدہ اور حق کی تصدیق ہوتا ہے اور جہاں تک شیطان کے خیال کا تعلق ہے تو وہ شر کا وعدہ اور حق کی تکذیب کے بارے ہوتا ہے) اور یہ سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور شیطین اور (جنات) کی روایت کے بارے میں اخبار صحیح موجود ہیں۔ امام بخاری نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے حدیث نقل کی ہے (3) کہ انہوں نے بیان فرمایا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے رمضان المبارک کی زکوٰۃ (صدقہ فطر) کی حفاظت میرے سپرد فرمائی اور آگے انہوں نے طویل قصہ بیان کیا اور اس میں ذکر کیا ہے کہ انہوں نے اس جن کو پکڑ لیا جو کھجوریں اٹھاتا تھا اور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں فرمایا: مَا فَعَلَ أُسَيْدُكَ الْبَارِحَةَ (4) (گزشتہ رات تیرے قیدی نے کیا کیا) اور یہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔

اور صحیح مسلم میں ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: وَاللّٰهُ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَوْثِقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (5) (قسم بخدا! اگر میرے بھائی سلیمان علیہ السلام کی دعا نہ ہوتی تو میں صبح کے وقت اسے بندھا ہوا چھوڑ دیتا یہاں تک کہ اہل مدینہ کے بچے اس کے ساتھ کھیلتے) اور اس عفریت کے بارے میں جو آپ پر اچانک حاضر ہو جاتا تھا سورۃ ص میں اس کا ذکر آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔ إِنْ أَجَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لَلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ یعنی ہم نے ان کی سزا میں اضافہ کرتے ہوئے شیطین کو ان کا دوست بنا دیا اور ہم نے انہیں حق سے انحراف کرنے میں مساوی اور برابر قرار دیا۔

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّٰهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ أَلَّاهُ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

1- صحیح بخاری، کتاب الادب، جلد 2، صفحہ 918 2- جامع ترمذی، کتاب التفسیر من رسول اللہ، جلد 2، صفحہ 123
3- صحیح بخاری، کتاب الوکالۃ، جلد 1، صفحہ 310 4- ایضاً 5- صحیح مسلم، کتاب المساجد ومواضع الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 205

”اور جب کرتے ہیں کوئی بے حیائی کا کام (تو) کہتے ہیں: پایا ہم نے ایسا ہی کرتے ہوئے اپنے باپ دادا کو اور اللہ نے بھی ہمیں حکم دیا اس کا۔ آپ فرمادیجئے: بے شک اللہ حکم نہیں دیتا بے حیائیوں کا۔ کیا ایسی بات لگاتے ہو اللہ پر جو تم نہیں جانتے۔“

اکثر مفسرین کے قول کے مطابق یہاں فاحشۃ سے مراد ان کانگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف کرنا ہے (1)۔ اور حسن نے کہا ہے: اس سے مراد شرک اور کفر ہے (2)۔ اور اس پر انہوں نے ان کی اپنے اسلاف کی تقلید کرنے سے استدلال کیا ہے اور اس سے کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں اس کے بارے حکم دیا ہے۔

اور حسن نے کہا ہے: وَاللّٰهُ اَمَرَ اِيَّهَا (اور اللہ نے بھی ہمیں اس کا حکم دیا ہے) یہ انہوں نے کہا: اگر اللہ تعالیٰ اس (نظریہ) کو ناپسند کرتا جس پر ہم ہیں تو ہم یقیناً اس سے منتقل ہو جاتے (3)۔ قُلْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَا۟ءِ بیان فرمایا کہ وہ اپنی رائے اور مرضی سے فیصلہ دے رہے ہیں اور انہوں نے جو یہ دعویٰ کیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں اس کا حکم دیا ہے اس پر ان کے پاس کوئی دلیل نہیں ہے اور تقلید کی مذمت اور ان کی بہت سی جہالتوں کی مذمت گزر چکی ہے۔ اور یہ بھی ان میں سے ایک ہے۔

قُلْ اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ ۚ وَ اَقِيْمُوا۟ وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ اذْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ

لَهُ الدِّيْنَ ۚ كَمَا بَدَا۟ لَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ۝۱۰ فَرِيقًا هَدٰى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلٰلَةُ ۚ

اِنَّهُمْ اَتَّخَذُوا الشَّيْطٰنَ اَوْلِيَا۟ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَيَحْسَبُوْنَ اَنَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ ۝۱۱

”آپ فرمائیے حکم دیا ہے میرے رب نے عدل و انصاف کا، اور سیدھا کرو اپنے چہرے (قبلہ کی طرف) ہر نماز کے وقت اور عبادت کرو اس کی اس حال میں کہ تم خالص کرنے والے ہو اس کے لیے عبادت کو جس طرح اس نے پہلے پیدا کیا تھا تمہیں ویسے ہی تم لوٹو گے۔ ایک گروہ کو اللہ نے ہدایت دے دی اور ایک گروہ ہے کہ مقرر ہو گئی ان پر گمراہی، انہوں نے بنالیا شیطانوں کو (اپنا) دوست اللہ تعالیٰ کو چھوڑ کر اور وہ یہ خیال کرتے ہیں کہ وہ ہدایت یافتہ ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ کہنا ہے (4)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ قسط کا معنی عدل ہے (5)، یعنی اللہ تعالیٰ نے عدل و انصاف کا حکم دیا ہے پس تم اس کی اطاعت کرو اور کلام میں حذف ہے۔ وَ اَقِيْمُوا۟ وُجُوْهَكُمْ اور ہر نماز میں تم اپنے چہروں کو قبلہ شریف کی طرف متوجہ کرو۔ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ جس مسجد میں بھی تم ہو۔ وَ اذْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ یعنی تم اسے وحدہ لا شریک مانو اور اس کے ساتھ کسی کو شریک نہ ٹھہراؤ۔ کَمَا بَدَا۟ لَكُمْ تَعُوْدُوْنَ اس کی مثل یہ آیت ہے جو پہلے گزر چکی ہے۔ وَ لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا اِذْ اَمٰی کَمَا خَلَقْنٰکُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ (الانعام: 94) (اور بے شک آگئے ہو تم ہمارے پاس اکیلے اکیلے جیسے ہم نے پیدا کیا تھا تمہیں پہلی دفعہ) اور کاف محل نصب میں ہے، یعنی

3- تفسیر حسن بصری، جلد 3، صفحہ 91

2- تفسیر ماوردی، جلد 2، صفحہ 216

1- تفسیر کشاف، جلد 2، صفحہ 99

5- تفسیر طبری، جلد 8، صفحہ 183

4- معالم التنزیل، جلد 2، صفحہ 464

تعودون کما بداکم یعنی جیسے اس نے تمہیں پہلی بار پیدا فرمایا ہے، اسی طرح وہ دوبارہ تمہیں لوٹائے گا۔ اور زجاج نے کہا ہے: یہ اپنے ماقبل کے متعلق ہے۔

یعنی ومنہا تخرجون کما بداکم تعودون (اس سے تم نکالے جاؤ گے جیسے اس نے تمہیں پہلے پیدا کیا تھا) جیسے ہی تم لوٹو گے۔ فَرِيقًا هٰذِي اس میں فَرِيقًا، تعودون کی ضمیر سے حال ہونے کی بناء پر منصوب ہے۔ اسی تعودون فریقین تم لوٹو گے اس حال میں کہ تم دو فریق ہو گے۔ ایک سعادت مند، خوش بخت لوگوں کا گروہ اور دوسرا اشتیاء اور بد بخت لوگوں کا گروہ۔ حضرت ابی بن کعبؓ کی قراءت اسے تقویت دیتی ہے: تعودون فریقین فریقہدی و فریقہحق علیہم الضلالتۃ یہ کسائی سے منقول ہے۔ اور محمد بن کعب قرظی نے اس قول باری تعالیٰ: فَرِيقًا هٰذِي وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلٰلَةُ کے ضمن میں کہا ہے: جس کی تخلیق ابتداء اللہ تعالیٰ نے گمراہی و ضلالت کے لیے کی وہ اسے گمراہی کی طرف منتقل کر دے گا، اگرچہ اس نے ہدایت یافتہ لوگوں کے اعمال جیسے اعمال کیے۔ اور جسے ابتداء اللہ تعالیٰ نے ہدایت پر تخلیق فرمایا تو اسے ہدایت کی طرف منتقل کر دے گا، اگرچہ اس نے گمراہ لوگوں کے اعمال کی مثل عمل کیے۔

اللہ تعالیٰ نے ابلیس کو ابتداء ہی گمراہی پر پیدا کیا اور اس نے فرشتوں کے ساتھ مل کر سعادت و خوش بختی کے اعمال کیے، پھر اللہ تعالیٰ نے اسے اسی کی طرف لوٹا دیا جس پر اسے ابتداء پیدا فرمایا تھا۔ اور فرمایا: وَ كَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ﴿۱۰﴾ (البقرہ) (اور وہ کافروں میں سے ہو گیا) اس میں قدر یہ اور ان کے متبعین کا واضح رد ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ فَرِيقًا، هٰذِي کے سبب منصوب ہے۔ اور دوسرا فَرِيقًا فعل مضمر کے ساتھ منصوب ہے، یعنی و اضل فریقہ (اور اس نے ایک گروہ کو گمراہ کر دیا) سیبویہ نے بھی کہا ہے:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالْمَطَرَا

فراء نے کہا ہے: اگر مرفوع ہوتا تو بھی جائز ہوتا۔ اِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطٰنَ اَوْلِيَاۤءَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اور عیسیٰ ابن عمر نے ہمزہ کے فتح کے ساتھ اُنہم پڑھا ہے۔ یعنی لَانْہُمْ

يٰۤاِبْنٰۤى اٰدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ کُلُوْا وَ اشْرَبُوْا وَ لَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿۱۱﴾

آئے آدم کی اولاد! پہن لیا کرو اپنا لباس ہر نماز کے وقت اور کھاؤ اور پو اور فضول خرچی نہ کرو، بے شک اللہ نہیں پسند کرتا فضول خرچی کرنے والوں کو۔

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يٰۤاِبْنٰۤى اٰدَمَ یہ خطاب سارے عالم کو ہے، اگرچہ اس سے مقصود عرب کے وہ لوگ ہیں جو ننگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف کرتے تھے، کیونکہ یہ حکم ہر مسجد میں نماز کے لیے عام ہے، کیونکہ اعتبار عموم کا ہوتا ہے نہ کہ سبب

کا۔ اور بعض علماء نے اس سے طواف مراد ہونے کا انکار کیا ہے، کیونکہ طواف تو صرف اور صرف ایک مسجد میں ہوتا ہے اور وہ جو ہر مسجد کو شامل ہے وہ نماز ہے۔ یہ قول ان کا ہے جن پر مقاصد شریعت مخفی رہے۔ اور صحیح مسلم میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: ایک عورت بیت اللہ شریف کا طواف کر رہی تھی اس حال میں کہ وہ برہنہ تن تھی اور کہہ رہی تھی: کون ہے جو مجھے طواف کے کپڑے عاریۃ دے گا؟ (کہ) وہ اسے اپنی شرمگاہ پر رکھ لے گی۔ اور کہہ رہی تھی:

اليَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ اَوَّلَهُ وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَاحِجَهُ (1)

تب یہ آیت نازل ہوئی: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اور یہ عورت ضباعہ بنت عامر بن قرط تھی۔ یہ حضرت قاضی عیاض رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے۔ اور صحیح مسلم میں ہشام بن عروہ عن ابیہ کی سند سے یہ بھی روایت ہے کہ انہوں نے بیان کیا: عرب لوگ بیت اللہ شریف کا طواف ننگے بدن کرتے تھے سوائے خمس کے اور خمس سے مراد قریش اور ان کی اولاد ہے، وہ ننگے بدن طواف کرتے رہتے تھے مگر یہ کہ قریش انہیں کپڑے عطا کر دیں پس مرد مردوں کو دیتے تھے اور عورتیں عورتوں کو دیتی تھیں۔ اور قریش مزدلفہ سے نہیں نکلتے تھے اور سارے کے سارے لوگ عرفات میں وقوف کرتے تھے۔ اور مسلم کے سوا کسی اور میں ہے: وہ کہتے تھے ہم اہل حرم ہیں، پس عربوں میں سے کسی کے لیے مناسب نہیں کہ وہ ہمارے کپڑوں کے بغیر طواف کرے اور جب وہ ہماری سرزمین میں داخل ہو جائے تو پھر وہ ہمارے کھانے کے سوا کھانا نہ کھائے، پس عرب میں سے جس کا مکہ مکرمہ میں کوئی دوست نہ ہوتا تو اسے کپڑا عاریۃ دیتا اور نہ کوئی ایسا خوشحال ہوتا جو اسے اس کے عوض اجرت پر رکھ لیتا تو اس کے لیے دو میں سے ایک امر ضروری ہوتا کہ یا تو وہ ننگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف کرے یا وہ اپنے کپڑوں میں طواف کرے اور جب وہ اپنے طواف سے فارغ ہو تو اپنا لباس اتار کر پھینک دے اور پھر اسے کوئی بھی مس نہ کرے۔ اور اس کپڑے کو اللقی (پھینکا ہوا) کہا جاتا تھا۔ عرب کے کسی کہنے والے نے کہا ہے:

كَفَى حَزَنًا كَثْرَى عَلَيْهِ كَانَهُ لَقَى بَيْنَ اَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ (2)

چنانچہ وہ اسی جہالت، بدعت اور گمراہی پر عمل پیرا تھے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم حضرت محمد مصطفیٰ کو مبعوث فرمایا اور پھر اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: يَبْنَى اَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ، آلیہ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے منادی نے یہ اعلان کیا: اَلَا لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ (خبردار! غور سے سنو! کوئی بھی ننگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف نہ کرے)

میں (مفسر) کہتا ہوں: اور جنہوں نے کہا ہے کہ اس سے مراد نماز ہے اور اس کی زینت جوتا ہے، کیونکہ کرز بن وبرہ نے اسے عطا سے اور انہوں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث روایت کی ہے کہ آپ نے ایک دن فرمایا: خُذُوا زِينَةَ الصَّلَاةِ (تم نماز کی زینت کو اختیار کرو) تو عرض کی گئی: نماز کی زینت کیا ہے؟ تو آپ نے فرمایا: اَلْبَسُوا نَعَالَكُمْ فَصَلُّوا فِيهَا (تم اپنے جوتے پہن لو اور ان میں نماز پڑھو)

مسئلہ نمبر 2۔ یہ آیت اس پر دلیل ہے کہ ستر عورت واجب ہے جیسے پہلے گزر چکا ہے اور جمہور اہل علم نے یہ موقف

اختیار کیا ہے کہ یہ نماز کے فرائض میں سے ایک فرض ہے۔ اور ابہری نے کہا ہے: یہ بھی من جملہ ایک فرض ہے اور آدمی پر لازم ہے کہ وہ لوگوں کی نگاہوں سے اپنی شرمگاہ کو ڈھانپنے رکھے چاہے وہ نماز میں ہو یا نہ ہو۔ اور یہی صحیح ہے، کیونکہ حضور ﷺ نے حضرت مسور بن مخرمہ رضی اللہ عنہ کو فرمایا: ”اپنے کپڑے کی طرف لوٹ جا اور اسے لے لو اور تم ننگے بدن نہ چلو“ (1)۔ اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔

اور اسماعیل قاضی نے یہ کہا ہے کہ ستر عورت نماز کی سنتوں میں سے ہے اور استدلال اس طرح کیا ہے کہ اگر ستر عورت نماز میں فرض ہوتا تو ننگے آدمی کے لیے نماز پڑھنا جائز نہ ہوتا، کیونکہ ہر وہ شے جو نماز میں فرض ہے اس پر قدرت ہوتے ہوئے اس پر عمل کرنے یا اس کی عدم موجودگی میں اس کے بدل کو لانا واجب ہوتا ہے، یا پھر ساری کی ساری نماز ساقط ہو جائے گی، حالانکہ صورت حال اس طرح نہیں ہے۔

ابن عربی نے کہا ہے: جب ہم نے کہا ہے کہ ستر عورت نماز میں فرض ہے اور امام کا تہبند گر جائے اور اس کی دبرنگی ہو جائے اور وہ رکوع کی حالت میں ہو اور وہ اپنا سر اٹھائے اور اسے ڈھانپ لے تو ایسا کرنا اس کے لیے جائز ہے، یہ ابن قاسم نے کہا ہے۔ اور سخون نے کہا ہے: مقتدیوں میں سے جس کی نظر اس پر پڑ گئی تو وہ اپنی نماز کا اعادہ کرے۔ اور سخون سے یہ بھی روایت ہے کہ وہ (امام) بھی نماز کا اعادہ کرے گا اور مقتدی بھی اعادہ کریں گے، کیونکہ ستر عورت نماز کی شرائط میں سے ایک شرط ہے اور جب شرمگاہ ظاہر ہو جائے تو نماز باطل ہو جائے گی۔ اس کی اصل طہارت (پاکیزگی) ہے۔ قاضی ابن عربی نے کہا ہے (2)؟ جنہوں نے کہا ہے کہ ان کی نماز باطل نہ ہوگی تو انہوں نے کسی شرط کو مفقود نہیں پایا۔ اور جنہوں نے یہ کہا ہے کہ وہ (اس کپڑے کو) اپنی جگہ باندھ لے اس کی نماز صحیح ہوگی اور اس کی نماز باطل ہوگی جس نے اس کی طرف دیکھ لیا تو یہ ایسی غلطی ہے جسے مٹانا واجب ہوتا ہے اور اس میں مشغول ہونا جائز نہیں۔ اور بخاری اور نسائی میں حضرت عمرو بن سلمہ سے روایت ہے کہ انہوں نے بیان کیا: جب میری قوم حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس سے واپس لوٹ کر آئی تو انہوں نے بتایا آپ ﷺ نے فرمایا ہے: لیؤمکم اکثرکم قرأۃ للقرآن (3) (چاہیے کہ تم میں سے زیادہ قرآن کریم پڑھنے والا تمہاری امامت کرائے) اس نے بیان کیا: پس انہوں نے مجھے بلایا اور مجھے رکوع و سجود کے بارے سکھایا۔ پس میں انہیں نماز پڑھاتا تھا اور مجھ پر پھٹی ہوئی چادر ہوتی تھی۔ اور وہ میرے باپ کو کہتے تھے: کیا تو اپنے بیٹے کی دبر ہم سے ڈھانپ نہیں سکتا۔ یہ الفاظ نسائی کے ہیں۔ اور حضرت سہل بن سعد سے ثابت ہے کہ انہوں نے کہا کہ لوگ رسول اللہ ﷺ کے پیچھے چادریں تنگ ہونے کی وجہ سے انہیں اپنی گردنوں میں باندھ لے رہے تھے جیسے بچے کرتے ہیں۔ تو کسی کہنے والے نے کہا: اے عورتوں کے گروہ! تم اپنے سر (سجدوں سے) نہ اٹھاؤ یہاں تک کہ مرد (پہلے) اٹھالیں (4)۔ اسے بخاری، نسائی اور ابوداؤد نے بیان کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ جب کوئی اپنی شرمگاہ کو دیکھے تو اس کے بارے ائمہ کے مابین اختلاف ہے۔ پس امام شافعی رحمہ اللہ

2۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 780

4۔ سنن ابی داؤد، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 92

1۔ صحیح مسلم، کتاب العیض، جلد 1، صفحہ 154

3۔ سنن نسائی، کتاب القبۃ، جلد 1، صفحہ 125

نے کہا: ہے جب کپڑا تنگ ہو تو وہ اسے بٹن لگا لے یا اسے کسی شے کے ساتھ سی لے تاکہ قمیص دور نہ ہٹے کہ گریبان سے شرمگاہ دکھائی دے، اگر اس نے ایسا نہ کیا اور اپنی شرمگاہ دیکھ لی وہ اپنی نماز کا اعادہ کر لے۔ اور یہی امام احمد رحمۃ اللہ علیہ کا قول ہے۔ امام مالک نے حالت نماز میں قمیص کے بٹنوں کو کھلا رکھنے کی رخصت دی ہے اور وہ شلوار (پانجامہ) پہنے ہوئے ہو۔ اور یہی امام اعظم ابو حنیفہ اور ابو ثور رحمہما اللہ تعالیٰ کا بھی قول ہے۔ اور حضرت سالم کھلے بٹنوں کے ساتھ نماز پڑھتے تھے۔ اور داؤد الطائی نے کہا ہے: جب ڈاڑھی بڑی ہو تو اس کے ساتھ کوئی حرج نہیں ہے۔ اور اسی معنی کو اثرم نے امام احمد بن حنبل رحمۃ اللہ علیہ سے بیان کیا ہے۔ پس اگر وہ امام ہو تو وہ نماز نہیں پڑھائے گا مگر اپنی چادر اوڑھ کر، کیونکہ یہ زینت میں سے ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: زینت میں سے نماز جوتوں میں پڑھنا بھی ہے۔ اسے حضرت انس رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے اور یہ صحیح نہیں ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: نماز کی زینت رکوع میں جاتے وقت اور رکوع سے اٹھتے وقت رفع یدین کرنا ہے۔ ابو عمر نے کہا ہے: ہر شے کے لیے زینت ہوتی ہے اور نماز کی زینت تکبیر اور رفع یدین ہے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: جب اللہ تعالیٰ تم پر وسعت فرمائے تو بھی اپنے آپ کو وسعت دو (1)، آدمی اپنے اوپر اپنے کپڑے جمع کرے، نماز پڑھے ازار (تہبند) اور ردا (اوپر چڑھنے والی چادر) میں، ازار اور قمیص میں، ازار اور قبا (میں) شلوار اور ردا میں، شلوار اور قمیص میں، شلوار اور قبا میں۔ اور میں تو گمان کرتا ہوں کہ انہوں نے فرمایا: تبا (اتنا قلیل کپڑا جس سے صرف شرمگاہ ڈھانپی جاسکے) اور قمیص میں، تبا اور ردا میں، اور تبا اور قبا میں۔ بخاری اور دارقطنی نے اسے روایت کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قوله تعالیٰ: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ہر اس شے کا کھانا پینا حلال قرار دیا ہے جب تک وہ فضول خرچی یا تکبر و نخوت ہو (2)۔ اور رہی وہ شے جس کی حاجت اور ضرورت ہوتی ہے وہ ہے جو بھوک کا ازالہ کر دے، پیاس میں سکون عطا کر دے، پس اسے عقلاً اور شرعاً کھانا مستحب ہے، کیونکہ اس میں جان کی حفاظت اور حواس کی نگہداشت ہے، اسی لیے شریعت نے صوم وصال سے منع کیا ہے، کیونکہ وہ جسم کو کمزور کر دیتا ہے اور نفس کو مار دیتا ہے اور عبادت سے کمزور کر دیتا ہے اور اسی وجہ سے شریعت اس سے منع کرتی ہے اور عقل اس کا دفاع کرتی ہے، اور جس نے حاجت اور ضرورت کی مقدار سے بھی اپنے آپ کو روک کر رکھا تو اس کے لیے نہ کوئی نیکی میں سے حصہ اور نہ ہی زہد میں ہے، کیونکہ عجز اور ضعف کے سبب وہ طاعت و عبادت کے جس عمل سے محروم ہوا ہے وہ اجر و ثواب کے اعتبار سے زیادہ اور عظیم ہے۔ اور حاجت و ضرورت کی مقدار سے زائد کے بارے میں دو مختلف قول ہیں۔

یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ حرام ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ مکروہ ہے۔ ابن عربی نے کہا ہے: یہی صحیح ہے (3)، کیونکہ سیر ہونے کی مقدار شہروں اور زمانوں کے اختلاف کے سبب مختلف ہوتی ہے اور اسی طرح دانت اور اشتہاء طعام بھی اس میں اثر انداز ہوتے ہیں۔ پھر یہ بھی کہا گیا ہے کہ کم کھانے میں کثیر فوائد ہیں۔ ان میں سے کچھ یہ ہیں کہ آدمی جسم کے اعتبار سے صحت مند ہوتا ہے، قوت حفظ کے اعتبار سے عمدہ واعلیٰ اور فہم کے اعتبار سے انتہائی ذکی اور ذہین ہوتا ہے، نیند کم ہوتی ہے اور جان ہلکی

1۔ صحیح بخاری، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 53 2۔ تفسیر ابن عباس، جلد 1، صفحہ 420 3۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 781

پھلکی رہتی ہے اور زیادہ کھانے میں معدہ بوجھل اور بد ہضمی کی بوہوتی ہے اور اسی سے طرح طرح کی بیماریاں پیدا ہوتی ہیں اور اس کی نسبت زیادہ علاج کی ضرورت ہوتی ہے جتنی کم کھانے کی صورت میں ہوتی ہے۔

اور بعض حکماء نے کہا ہے: اکبر الدواء تقدیر الغذاء (سب سے بڑھ کر دوا غذا کی ایک مقدار مقرر کرنا ہے) اور حضور نبی مکرم ﷺ نے اس معنی کو انتہائی شافی بیان کے ساتھ بیان فرمایا ہے اور وہ اطباء کے کلام سے مستغنی کر دیتا ہے۔ آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ما ملأ آدمی دعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم لقیات یقین صلبہ فان کان لا محالة فثلث لطعامہ وثلث لشرابہ وثلث لنفسہ (1) (انسان ہونے کے اعتبار سے آدمی پیٹ کے برتن کو جس شے سے بھر سکتا ہے وہ چند لقمے ہیں جو اس کی پیٹھ کو سیدھا رکھتے ہیں اور اگر ضروری بھی ہو تو پھر ایک تہائی کھانے کے لیے، ایک تہائی مشروبات کے لیے اور ایک تہائی اس کے سانس کے لیے ہو)

ترمذی نے حضرت مقدم بن معدیکرب کی حدیث سے اسے روایت کیا ہے۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اگر بقراط یہ تقسیم سن لیتا تو بالیقین اسے اس حکمت پر تعجب ہوتا۔

اور بیان کیا جاتا ہے کہ رشید کے پاس ایک عیسائی ماہر حکیم تھا تو اس نے حضرت علی ابن الحسین رضی اللہ عنہما کو کہا: تمہاری کتاب میں علم طب کی کوئی شے نہیں ہے اور علم دو طرح کا ہے: ایک علم الادیان اور ایک علم الابدان۔ تو حضرت علی نے اسے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے ساری طب کو ہماری کتاب کی نصف آیت میں جمع کر دیا ہے۔ تو اس نے پوچھا: وہ کون سی ہے؟ انہوں نے فرمایا: اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا۔ پھر نصرانی نے کہا: تمہارے رسول ﷺ سے علم طب کی کوئی شے مروی نہیں ہے۔ تو حضرت علی نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ نے تھوڑے الفاظ میں ساری طب کو جمع کر دیا ہے۔ اس نے پوچھا: وہ کیا ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: البعدۃ بیت الادواء والحیۃ رأس کل دواء وأعط کل جسد ما عودتہ (معدہ بیماریوں کا گھر ہے اور پرہیز دوا کی اصل ہے اور تو ہر جسم کو وہ دے جس کا تو نے اسے عادی بنایا ہے) تو وہ نصرانی بولا: ماترک کتابکم ولا نبیتکم لجالینوس طباً (2) (تمہاری کتاب اور تمہارے نبی علیہ السلام نے جالینوس کی طب کی کوئی شے چھوڑی ہی نہیں) میں (مفسر) کہتا ہوں: کہا جاتا ہے بے شک مریض کا علاج دو حصوں میں منقسم ہے: نصف دوا ہے اور نصف پرہیز ہے۔ پس اگر یہ دونوں جمع ہوں تو مریض تندرست اور صحت یاب ہو جائے گا، ورنہ اس میں پرہیز اولیٰ اور بہتر ہے، کیونکہ پرہیز ترک کرنے کے ساتھ دوا فائدہ نہیں دیتی، حالانکہ پرہیز دوا چھوڑ دینے کے باوجود فائدہ دیتی ہے۔ تحقیق رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: اصل کل دواء الحیۃ (ہر دوا کی اصل پرہیز ہے) اس کا یہ معنی بیان کیا گیا ہے کہ پرہیز ہر دوا سے غنی کر دیتا ہے۔ واللہ اعلم

اور اسی لیے کہا جاتا ہے کہ ہند کا بڑا علاج پرہیز ہے، مریض کھانے، پینے، کلام سے چند دن تک پرہیز کرتا ہے تو وہ

تندرست اور صحت یاب ہو جاتا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ مسلم نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان فرمایا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”کافر سات آنتوں میں کھاتا ہے اور مومن ایک آنت میں کھاتا ہے“ (1)۔ اور یہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی جانب سے دنیا میں سے انتہائی قلیل حاصل کرنے اور اس میں انتہائی زہد و قناعت اختیار کرنے پر برا بیچتے کرنا ہے اور عرب کم کھانے کے سبب مدح و تعریف کرتے ہیں اور زیادہ کھانے کے سبب مذمت کرتے ہیں، جیسا کہ ان میں سے کسی کہنے والے نے کہا ہے:

تَكْفِيهِ فِئْذَةً كَبِدَ إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُؤَدِّي شُرْبُهُ الْغُرُ

اے جگر کا ایک ٹکڑا کافی ہوتا ہے اگر وہ روست شدہ میں سے اس پر اصرار کرے اور ایک چھوٹا سا پیالہ اس کی پیاس کو بجھا دیتا ہے۔

اور ام زرع نے ابن ابی زرع کے بارے کہا ہے: بھیڑ کے چار ماہ کے بچے کے بازو اسے سیر کرتے ہیں، اور حاتم طائی نے زیادہ کھانے کی مذمت کرتے ہوئے کہا ہے:

فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سَوْفَهِ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْبَعَا

اگر تو پیٹ اور فرج کو اس کی خواہش کے مطابق دیتا رہے گا تو وہ دونوں مذمت کی انتہا کو پالیں گے۔

اور علامہ خطابی رحمہ اللہ نے کہا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ارشاد: المؤمن يأكل في معي واحد (2) کا معنی یہ ہے کہ پیٹ بھرنے سے کم کھاتا ہے اور وہ اپنے نفس پر دوسرے کو ترجیح دیتا ہے اور وہ اپنے کھانے میں دوسرے کے لیے باقی رکھتا ہے۔ اور جو کچھ وہ کھالے اسی پر وہ قناعت کر لیتا ہے۔ پہلی تاویل اولیٰ اور بہتر ہے۔ واللہ اعلم

اور حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے ارشاد: والكافر يأكل في سبعة أمعاء (3) کے بارے میں کہا گیا ہے کہ وہ اپنے عموم پر نہیں ہے، کیونکہ مشاہدہ اس کی تائید نہیں کرتا، کیونکہ کبھی مومن کی نسبت کافر کم کھانے والا پایا جاتا ہے اور کبھی کافر اسلام قبول کرتا ہے لیکن اس کا کھانا کم و بیش نہیں ہوتا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا اشارہ ایک معین (فرد) کی طرف ہے۔ ایک کافر حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس مہمان ٹھہرا، کہا جاتا ہے کہ وہ ججہ غفاری تھا۔ یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ تمامہ بن اثال تھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ نضلہ بن عمرو غفاری تھا۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ بصرہ بن ابی بصرہ غفاری تھا۔ اس نے سات بکریوں کا دودھ پی لیا، پھر صبح کے وقت اس نے اسلام قبول کر لیا تو پھر اس نے ایک بکری کا دودھ پیا اور اسے بھی مکمل طور پر نہ پی سکا۔ تو اس وقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ ارشاد فرمایا (4) گویا کہ آپ نے اس طرح فرمایا: هذا الكافر (یہ کافر) واللہ اعلم۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ دل جب نور تو حید کے ساتھ منور ہو جاتا ہے تو وہ طاعت و عبادت کے لیے تقویٰ کی آنکھ سے کھانے کی طرف دیکھتا ہے اور اس سے بقدر حاجت لے لیتا ہے اور جب وہ کفر کے ساتھ تاریک تھا اس کا کھانا ایسا تھا جیسے چوپایہ

چرتا ہے یہاں تک کہ وہ اسے پتلا پاخانہ کر دیتا ہے۔

اور ان آنتوں میں اختلاف ہے، کیا یہ حقیقی مراد ہیں یا نہیں؟ تو کہا گیا ہے کہ مراد حقیقی انتڑیاں ہیں اور طب و تشریح کے علماء کے نزدیک ان کے معروف نام ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ ان سات اسباب میں سے کنایہ ہیں جن کے ساتھ پیٹو کھاتا ہے: وہ حاجت اور ضرورت کے لیے، کوئی خبر سننے کے لیے، چکھنے کے لیے، سونگھنے کے لیے، دیکھنے کے لیے، مس کرنے کے لیے کھاتا ہے اور فوائد و منافع میں اضافہ کرتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے کہ وہ اس کے کھانے کی مثل کھاتا ہے جس کی سات انتڑیاں ہوں۔ اور مومن اپنے کم کھانے کے سبب اس کی مثل کھانا کھاتا ہے جس کی صرف ایک آنت ہوتی ہے، پس وہ کافر کے ساتھ اس کے کھانے کے اجزاء میں ایک جز کے ساتھ شریک ہوتا ہے اور کافر اس پر سات گناہ زیادہ ہوتا ہے۔ اور معنی کا لفظ اس حدیث میں جحدہ کے معنی میں ہے۔

مسئلہ نمبر 6۔ جب یہ پختہ ہو گیا تو پھر جان لے کہ آدمی کے لیے کھانے سے پہلے اور بعد ہاتھوں کو دھونا مستحب ہے، کیونکہ وہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا ارشاد ہے: الوضوء قبل الطعام و بعدہ بركة (1) (کھانے سے پہلے اور بعد وضو کرنا) ہاتھ دھونا (باعث برکت ہے) اور اسی طرح تورات میں ہے۔ اسے زاذان نے سلمان سے روایت کیا ہے۔ اور امام مالک پاک صاف ہاتھوں کو دھونا مکروہ قرار دیتے ہیں، لیکن حدیث طیبہ کی اقتداء و پیروی کرنا اولیٰ اور بہتر ہے۔ اور کوئی (آدمی) کھانا نہ کھائے یہاں تک کہ یہ جان لے کہ آیا وہ گرم ہے یا ٹھنڈا؟ کیونکہ اگر وہ گرم ہوگا تو اسے تکلیف اور اذیت ہوگی۔

اور رسول اللہ ﷺ سے مروی ہے کہ آپ نے ارشاد فرمایا: ابودا بال طعام فإنا الحار غیذی بركة (2) (کھانے کو ٹھنڈا کر لو کیونکہ گرم کھانا برکت والا نہیں ہوتا) یہ حدیث صحیح ہے۔ اور سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکی ہے۔ اور کھانے کو سونگھے نہیں کیونکہ یہ چوپاؤں کا عمل ہے، بلکہ اگر اسے پسند ہو تو اسے کھالے اور اگر پسند نہ ہو تو اسے چھوڑ دے۔ اور لقمہ چھوٹا بنائے اور اسے زیادہ دیر تک چپائے تاکہ پیٹو اور حریمیں شمار نہ ہو۔ اور شروع میں بسم اللہ شریف پڑھے اور آخر میں الحمد کہے۔ اور یہ مناسب نہیں کہ وہ الحمد للہ کے ساتھ اپنی آواز بلند کرے مگر اس صورت میں کہ اس کے ساتھ کھانے میں شریک تمام ساتھی کھانے سے فارغ ہو جائیں، کیونکہ آواز بلند کرنے میں انہیں کھانے سے روکنے کی طرف اشارہ ہے۔ کھانے کے آداب بہت زیادہ ہیں، یہ تمام انہیں میں سے ہیں۔ اور ان میں سے بعض سورۃ ہود میں آئیں گے ان شاء اللہ تعالیٰ۔ اور پینے کے بھی معروف آداب ہیں۔ ان کے مشہور ہونے کی وجہ سے ہم نے ان کا ذکر چھوڑ دیا ہے۔

صحیح مسلم میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله (3) (جب تم میں سے کوئی کھانا کھائے تو اسے دائیں ہاتھ سے کھانا چاہیے اور جب کوئی مشروب پیے تو اسے اپنے دائیں ہاتھ سے پینا چاہیے، کیونکہ شیطان اپنے بائیں ہاتھ

2۔ کنز العمال، جلد 15، صفحہ 249، حدیث نمبر 40802

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الاطعمۃ، جلد 2، صفحہ 172

3۔ صحیح مسلم، کتاب الاشربة، جلد 2، صفحہ 172

سے کھاتا ہے اور بامیں ہاتھ سے پیتا ہے)

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تُسْرِفُوا یعنی کھانے کی کثرت میں (تم فضول خرچی نہ کرو) اور اس میں سے کثرت شرب بھی ہو سکتا ہے، اس لیے کہ (زیادہ کھانا یا پینا) معدے کو بوجھل کر دیتا ہے اور یہ آدمی کو اپنے مالک کی خدمت سے روک لیتا ہے اور خیر اور نیکی کے اضافی کاموں میں حصہ لینے سے روک دیتا ہے۔ اور اگر اس نے اس حد سے انتہائی تجاوز کر لیا کہ فرض قیام سے اس نے روک دیا تو یہ اس پر حرام ہو جائے گا، حالانکہ اس نے اپنے کھانے اور پینے میں اسراف اور زیادتی کی ہے۔ اسد بن موسیٰ نے عون بن ابی جحیفہ عن اُبیہ کی حدیث روایت کی ہے اس نے بیان کیا: میں نے مولے گوشت کے ساتھ ٹرید بنا کر کھایا، پھر میں حضور نبی مکرم ﷺ کی بارگاہ میں حاضر ہوا اور میں (معدہ بھر جانے کے سبب) ڈکار لے رہا تھا، تو آپ ﷺ نے مجھے فرمایا: ”ابا جحیفہ! اپنے ڈکار روک لے، کیونکہ دنیا میں اکثر لوگ پیٹ بھرے ہوتے ہیں قیامت کے دن ان کی بھوک طویل ہو جائے گی“ (1)۔ پس اس کے بعد ابو جحیفہ نے کبھی پیٹ بھر کر نہیں کھایا یہاں تک کہ دنیا سے وصال فرما گئے، وہ جب صبح کا کھانا کھا لیتے تھے تو شام کا نہ کھاتے تھے اور جب کہیں شام کا کھاتے تو پھر صبح کا کھانا نہ کھاتے تھے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: حضور نبی مکرم ﷺ کے ارشاد: المؤمن يأكل في معنى واحد (2) کا معنی یہ بھی ہو سکتا ہے یعنی ایمان تام، کیونکہ آدمی کے اسلام کی خوبی اور اس کے ایمان کا کمال یہ ہے کہ ابو جحیفہ کی طرح ایسے امور میں فکر کرتا ہے جو اسے موت اور اس کے بعد پیش آئیں گے اور ان احوال میں سے خوف اور ڈر سے اپنی شہوت کو پورا کرنے سے مانع ہوتے ہیں۔ (واللہ اعلم)

اور ابن زید نے کہا ہے: وَلَا تُسْرِفُوا کا معنی ہے: تم حرام نہ کھاؤ (3)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ السراف سے ماخوذ ہے (اس کا معنی ہے) کہ تو ہر وہ شے کھائے جس کی تجھ میں طلب اور چاہت پیدا ہو (4)۔ اسے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے حضور نبی کریم ﷺ سے روایت کیا ہے، اسے ابن ماجہ نے اپنی سنن میں روایت کیا ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ اسراف سے ماخوذ ہے (اس کا معنی ہے) پیٹ بھرنے کے بعد مزید کھانا۔ اور یہ سب ممنوع ہے۔ حضرت لقمان نے اپنے بیٹے کو کہا: اے بیٹے! (ایک بار) پیٹ بھرنے کے اوپر مزید پیٹ بھر کر نہ کھا، کیونکہ تیرا اسے کتے کے لیے ڈال دینا اس میں سے بہتر ہے کہ تو اسے کھائے۔ اور حضرت سرہ بن جندب رضی اللہ عنہ نے اپنے بیٹے کے بارے میں پوچھا: اس نے کیا کیا؟ انہوں نے بتایا: اسے گزشتہ رات بد بھمی ہو گئی۔ آپ نے کہا: اسے بد بھمی ہوئی؟ تو انہوں نے جواب دیا: ہاں۔ آپ نے فرمایا: بلاشبہ اگر وہ مرجاتا تو میں اس پر نماز نہ پڑھتا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ عرب لوگ زمانہ جاہلیت میں اپنے ایام حج میں چکنائی نہ لاتے تھے اور کھانے کی قلیل مقدار پر اکتفا کرتے تھے اور ننگے بدن طواف کرتے تھے۔ تو ان کو فرمایا گیا: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا یعنی تم اس شے کو حرام کرنے میں زیادتی اور اسراف نہ کرو جسے اللہ تعالیٰ نے تم پر حرام نہیں کیا۔

2۔ صحیح مسلم، کتاب الاشریہ، جلد 2، صفحہ 186

1۔ کنز العمال، جلد 3، صفحہ 217، حدیث نمبر 6220

4۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الاطعمہ، جلد 1، صفحہ 248

3۔ تفسیر ماوردی، جلد 2، صفحہ 218

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الزَّيْطِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ

أَمْنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

”آپ فرمائیے: کس نے حرام کیا اللہ کی زینت کو جو پیدا کی اس نے اپنے بندوں کے لیے اور (کس نے حرام کیے) لذیذ پاکیزہ کھانے، آپ فرمائیے: یہ چیزیں ایمان والوں کے لیے ہیں اس دنیوی زندگی میں بھی (اور) صرف انہیں کے لیے ہیں قیامت کے روز، یونہی ہم مفصل بیان کرتے ہیں آیتوں کو ان لوگوں کے لیے جو (حقیقت کو) جانتے ہیں۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ بیان فرمایا کہ انہوں نے اپنی طرف سے ایسی چیزوں کو حرام قرار دیا ہے جنہیں اللہ تعالیٰ نے ان پر حرام نہیں کیا۔ یہاں زینت کا لفظ خوبصورت اور حسین لباس کے لیے ہے، جب اسے پہننے والا اس پر قادر ہو۔ اور یہ بھی کیا گیا ہے: مراد تمام کپڑے ہیں، جیسے حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: إذا وسع الله عليكم فأوسعوا (1) (جب اللہ تعالیٰ تمہیں وسعت اور خوشحالی عطا فرمائے تو تم بھی اپنے نفسوں کو راحت اور وسعت عطا کرو) یہ قول پہلے بھی گزر چکا ہے۔

حضرت علی بن حسین ابن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم جو حضرت امام مالک رحمہ اللہ کے شیخ ہیں۔ ان کے بارے روایت ہے کہ وہ ریشم اور ان سے بنا ہوا کپڑا پچاس دینار کے عوض خرید کر موسم سرما میں وہ لباس پہنتے تھے اور جب گرمیوں کا موسم آتا تو اسے صدقہ کر دیتے یا اسے بیچ کر اس کی قیمت صدقہ کر دیتے اور موسم گرما میں وہ مصری کپڑوں میں سے سرخ مٹی سے رنگے ہوئے دو کپڑے پہنتے تھے اور یہ کہتے تھے: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الزَّيْطِ۔

مسئلہ نمبر 2۔ اور جب صورت حال یہ ہے تو یہ آیت قیمتی اور عمدہ لباس پہننے اور جمعہ اور عید کے دنوں میں لباس کے ساتھ حسن و جمال کا اظہار کرنے پر دلیل ہے، (اسی طرح) لوگوں سے ملاقات کرنے کے وقت اور بھائیوں کی زیارت و ملاقات کے وقت حسین لباس پہننے پر بھی دلیل ہے۔ ابو العالیہ نے کہا ہے: مسلمان جب آپس میں ایک دوسرے سے ملاقات کریں تو وہ حسن و جمال کا اہتمام کریں۔

اور صحیح مسلم میں حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے حدیث مروی ہے (2) کہ انہوں نے ایک ریشمی حلہ دیکھا جو مسجد کے دروازے کے پاس بیچا جا رہا تھا، انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! اگر آپ اسے جمعہ کے دن پہننے کے لیے اور وفود سے ملاقات کے وقت پہننے کے لیے خرید لیں جب وہ (وفود) آپ سے ملاقات کے لیے آتے ہیں؟ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: إنما يلبس هذا من لاخلق له في الآخرة (3) (اسے وہ پہنتا ہے جس کا آخرت میں کوئی حصہ نہ ہو) تو اس میں آپ

2۔ صحیح مسلم، کتاب اللباس والهيئة، جلد 2، صفحہ 189

1۔ صحیح بخاری، کتاب الصلوة، جلد 1، صفحہ 52

3۔ صحیح بخاری، کتاب الجمعة، جلد 1، صفحہ 122

نے تجمل و خوبصورتی کے سبب اس کا انکار نہیں کیا، بلکہ اس کے ریشمی ہونے کی وجہ سے اس کا انکار کیا، حالانکہ حضرت تمیم داری رضی اللہ عنہ نے ایک ہزار درہم کے عوض ایک حلہ خریدا آپ اس میں نماز پڑھتے تھے۔

اور حضرت مالک بن دینار عدن کا بنا ہوا عمدہ کپڑا پہنتے تھے۔ اور امام احمد بن حنبل رضی اللہ عنہ کا کپڑا تقریباً ایک دینار کے عوض خریدا جاتا تھا۔ یہ کہاں ان میں سے ہیں جن سے اعراض کیا جاتا ہے اور آپ کھدر کے لباس کو اُلسی اور اون کے کپڑوں پر ترجیح دیتے تھے۔ اور فرماتے: **وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ غُورُكَرُو!** جن کا ہم نے ذکر کیا ہے کیا آپ انہیں دیکھتے ہیں کہ انہوں نے تقویٰ کا لباس ترک کر دیا؟ نہیں۔ قسم بخدا! بلکہ وہ تو اہل تقویٰ ہیں اور صاحب عقل و عرفان ہیں اور ان کے سوا صرف اہل دعویٰ ہیں، ان کے دل تقویٰ سے خالی نہیں۔ خالد بن شاذب نے کہا ہے: میں حسن کے پاس حاضر تھا اور ان کے پاس فرقہ آیا اور حسن نے اسے اس کے کپڑوں سے پکڑا اور اسے اپنی طرف کھینچ لیا اور فرمایا: اے فریقہ، اے ام فریقہ کے بیٹے! بے شک نیکی اس لباس میں نہیں ہے، بلکہ نیکی وہ ہے جو سینے میں راسخ ہو اور عمل اس کی تصدیق کرے۔ اور میرے بھتیجے ابو محمد معروف بالکرفی ابوالحسن بن یسار کے پاس تشریف لے گئے اور وہ اون کا جبہ پہنے ہوئے تھے، تو ابوالحسن نے انہیں کہا: اے ابامحمد! تو نے اپنے دل کو صوفی بنایا ہے یا اپنے جسم کو؟ اپنے دل کو صوفی بنا اور اپنے بدن کو ہستانی کپڑا پہنا۔ ایک آدمی نے حضرت شبلی رضی اللہ عنہ کو بتایا: آپ کے اصحاب (ساتھیوں) کی ایک جماعت آئی ہے اور وہ جامع میں ہیں، پس آپ چلے اور آپ نے ان پر پیوند لگے ہوئے کپڑے اور پٹیاں (چھوٹے چھوٹے رومال) دیکھیں تو آپ یہ کہنے لگے:

أَمَا الْخِيَامُ فَلَهَا كَخِيَامِهِمْ وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهِ

”جہاں تک خیموں کا تعلق ہے تو یہ ان کے خیموں کی طرح ہیں اور میں محلے کی عورتوں کو اجنبی عورتیں دیکھ رہا ہوں۔“

ابوالفرج ابن جوزی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: میں چار وجہ سے پٹیاں اور پیوند لگے کپڑے پہننا ناپسند کرتا ہوں: ایک تو اس لیے کہ یہ اسلاف کا لباس نہیں ہے، بلاشبہ وہ اہم ضرورت کے وقت پیوند لگاتے تھے۔ دوسری وجہ یہ ہے کہ یہ لباس فقر و افلاس کے دعویٰ کو متضمن ہوتا ہے، حالانکہ آدمی کو حکم یہ دیا گیا ہے کہ وہ اپنے اوپر اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کے اثر کو ظاہر کرے۔ تیسری وجہ یہ ہے کہ اس میں زہد کا اظہار ہے، حالانکہ ہمیں اسے چھپانے کا حکم دیا گیا ہے۔ اور چوتھی وجہ یہ ہے کہ یہ ان لوگوں کے ساتھ مشابہت ہے جو شریعت سے دور ہٹنے والے ہیں۔ اور جو کسی قوم کے ساتھ مشابہت رکھتا ہے وہ انہیں میں سے ہوتا ہے۔

اور علامہ طبری نے کہا ہے: اس نے خطا اور غلطی کی ہے جس نے بالوں اور اون کے لباس کو روئی اور کتان کے لباس پر ترجیح دی ہے، بشرطیکہ وہ اس کا لباس پہننے کی قدوت رکھتا ہو۔ اور جس نے سبزی اور دال کھائی اور اسے گندم کی روٹی کی نسبت زیادہ پسند کیا۔ اور جس نے اس خوف سے گوشت کھانا چھوڑ دیا کہ اس سے اس میں عورتوں کی خواہش اور طلب پیدا ہوگی۔ حضرت بشر بن حارث سے اونی لباس کے بارے پوچھا گیا، تو ان پر یہ شاق گزرا اور ان کے چہرے میں کراہیت اور ناپسندیدگی کے آثار ظاہر ہوئے، پھر فرمایا: شہروں میں میرے نزدیک خز (ریشم) اور معصر پہننا اون پہننے سے زیادہ پسندیدہ ہے۔

اور ابوالفرج نے کہا ہے: اسلاف متوسط لباس پہنتے تھے، نہ زیادہ اعلیٰ اور نہ زیادہ گھٹیا اور وہ جمعہ، عید اور بھائیوں سے

ملاقات کے لیے عمدہ اور خوبصورت لباس پسند کرتے تھے اور ان کے نزدیک عمدہ لباس پسند کرنا، قبیح نہیں تھا۔ اور رہا وہ لباس جو اپنے پہننے والے کے لیے عیب ہوتا ہے، چونکہ وہ اظہار زہد اور اظہار فقر کو متفہم ہوتا ہے، تو گویا وہ اللہ تعالیٰ سے شکوہ کی زبان ہے اور یہ پہننے والے کی حقارت اور ذلت کو ثابت کرتا ہے۔ اور یہ سب مکروہ ہے اس سے منع کیا گیا ہے۔ اور کوئی کہنے والا کہے: لباس کا عمدہ اور ارفع ہونا تو نفس کی خواہش ہے، حالانکہ ہمیں اس کے خلاف جہاد کرنے کا حکم دیا گیا ہے اور پھر اس میں (اعلیٰ اور قیمتی لباس میں) مخلوق کے لیے تزیین و آرائش ہے، حالانکہ ہمیں حکم یہ دیا گیا ہے کہ ہمارے افعال اللہ تعالیٰ (کی خوشنودی) کے لیے ہوں نہ کہ مخلوق کے لیے۔ تو جواب یہ ہے کہ وہ ہرشی (یا عمل) جس کی خواہش نفس کرتا ہے وہ قابل مذمت نہیں ہوتی، لہذا لوگوں کے لیے جو بھی زیب و زینت کی جائے گی وہ مکروہ نہ ہوگی، البتہ اس سے ضرور روکا جائے گا جب شریعت نے اس سے منع کیا ہو یا دین کے معاملے میں ریا کی وجہ سے (اس سے منع کیا جائے گا) کیونکہ انسان کے لیے واجب ہے کہ وہ خوبصورت دکھائی دے۔ یہ نفس کا وہ حصہ ہے جو قابل ملامت نہیں، اسی وجہ سے وہ اپنے بالوں میں کنگھی کرتا ہے اور شیشے میں دیکھتا اور اپنی دستار کو درست کرتا ہے اور وہ ایسا لباس پہنتا ہے جس کا کپڑا اندر کی جانب سے کھر درا ہوتا ہے اور باہر کی جانب سے اس کا ظاہر انتہائی حسین اور خوبصورت ہوتا ہے۔ اور اس میں کوئی ایسی شے نہیں ہے جو مکروہ ہو اور نہ ہی اس کی مذمت کی جاسکتی ہے۔

حضرت کچول نے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ کے اصحاب کا ایک گروہ دروازے پر آپ کا انتظار کر رہا تھا، تو آپ ﷺ ان کے ارادہ سے باہر تشریف لائے اور گھر میں ایک برتن تھا جس میں پانی تھا، تو آپ ﷺ پانی میں دیکھنے لگے اور اپنی ریش مبارک اور اپنے بال سیدھے اور درست فرمانے لگے۔ تو میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا آپ بھی یہ کر رہے ہیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: نعم، إذا خرج الرجل إلى أخوانه فليهن من نفسه فإن الله جميل يحب الجمال (ہاں جب آدمی اپنے بھائیوں کے پاس جائے تو اسے چاہیے کہ وہ اپنے آپ کو تیار کرے، کیونکہ اللہ تعالیٰ جمیل ہے اور جمال کو پسند کرتا ہے)

اور صحیح مسلم میں حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر (1) (جنت میں وہ داخل نہ ہوگا جس کے دل میں ذرہ برابر بھی تکبر ہوگا) تو ایک آدمی نے عرض کی: بے شک آدمی تو پسند کرتا ہے کہ اس کا کپڑا حسین ہو اور اس کے جوتے حسین ہوں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: إن الله جميل يحب الجمال (2) (بے شک اللہ تعالیٰ جمیل ہے اور جمال (خوبصورتی) کو پسند کرتا ہے اور تکبر حق کو قبول کرنے سے انکار کرتا ہے اور لوگوں کو حقیر جاننا ہے) اس معنی میں کثیر احادیث ہیں، وہ تمام کی تمام نظافت اور حسن ہیئت پر دلالت کرتی ہے۔

محمد بن سعد نے بیان کیا ہے کہ فضل بن دکین نے ہمیں خبر دی، انہوں نے کہا ہمیں مندل نے ثور کے واسطے سے خالد بن معدان سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے کہا: رسول اللہ ﷺ دوران سفر کنگھی، شیشہ، تیل، مسواک اور سرمہ اپنے ساتھ رکھتے

تھے۔ اور ابن جریج سے مروی ہے: کنگھی ہاتھی دانت کی تھی اس کے ساتھ آپ کنگھی کرتے تھے۔ ابن سعد نے کہا ہے: ہمیں قبیصہ بن عقبہ نے بتایا ہے انہوں نے بیان کیا سفیان نے ربیع بن ربیع عن یزید رقاشی عن انس بن مالک رضی اللہ عنہ کی سند سے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ اکثر اپنے سر مبارک کو تیل لگاتے تھے اور اپنی ریش مبارک کو پانی کے ساتھ کنگھی کرتے تھے۔ یزید ابن ہارون نے ہمیں خبر دی ہے کہ عباد بن منصور نے عکرمہ کے واسطے سے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ کی سرمہ دانی تھی جس سے آپ سوتے وقت ہر آنکھ میں تین تین بار سرمہ ڈالتے تھے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **وَالتَّحْلِيلُ مِنَ الزُّرْقِ**، طہیات کا اسم ہر اس شی کے لیے عام ہے جو کمائی اور کھانے کے اعتبار سے پاکیزہ اور طیب ہو۔ حضرت ابن عباس اور قتادہ رضی اللہ عنہما (1) نے بیان کیا ہے: مراد زرق میں سے وہ پاکیزہ اور حلال چیزیں ہیں جنہیں اہل جاہلیت نے حرام قرار دیا مثلاً بحیرہ، سائبہ، وصیلہ اور حام وغیرہ (یہ بھی جانور ہیں جنہیں انہوں نے اپنے لیے حرام کر رکھا تھا)۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ **التَّحْلِيلُ مِنَ الزُّرْقِ** سے مراد ہر لذیذ کھانا ہے، تحقیق طہیات کو ترک کرنے اور لذات سے اعراض برتنے میں اختلاف ہے، پس ایک قوم نے کہا ہے: اس کا تعلق قربات سے نہیں ہے اور مباحات میں عمل کرنا اور نہ کرنا برابر ہوتا ہے۔

اور دوسروں نے کہا ہے: اس میں فی ذاتہ کوئی قربت نہیں ہے، بلکہ یہ تو دنیا میں زہد اختیار کرنے، دنیا میں اپنی طویل امید کو کم کرنے اور اس کی وجہ سے تکلف ترک کرنے کا ایک ذریعہ اور راستہ ہے۔ اور یہ اس کے لیے مستحب امر ہے اور مستحب سبب قربت ہے۔ اور ایک اور فریق نے کہا ہے: حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے یہ قول منقول ہے: اگر ہم چاہتے تو ہم صلا، صلات اور صناپ بناتے، لیکن میں نے اللہ تعالیٰ کو کئی اقوام کی مذمت کرتے ہوئے سنا ہے اس نے ارشاد فرمایا ہے: **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا (الاحقاف: 20)** (تم نے ختم کر دیا تھا اپنی نعمتوں کا حصہ اپنی دنیوی زندگی میں) اور صرائق را کے ساتھ بھی مروی ہے۔ اور صلائق اور صرائق دونوں کا معنی روٹی ہے۔ اور صلائق (لام کے ساتھ) سے مراد وہ ہے جو گوشت اور ہیزی کے ساتھ لگائی جائے۔ اور صلا (صاد کے کسرہ اور مد کے ساتھ) سے مراد بھنا ہوا گوشت ہے۔ اور صناپ سے مراد رائی اور کشمش سے بنائی ہوئی چٹنی ہے۔ اور دوسروں نے ان تمام کی موجودگی میں کلفت اور غیر کلفت کے ساتھ فرق کیا ہے۔ ابو الحسن علی بن مغفل جو ہمارے اشیاخ کے شیخ ہیں انہوں نے فرمایا ہے: یہی صحیح ہے ان شاء اللہ تعالیٰ

کیونکہ حضور نبی کریم ﷺ سے منقول نہیں کہ آپ ﷺ نے کسی چیز کو محض اس کے عمدہ اور طیب ہونے کی وجہ سے اسے کھانے سے منع فرمایا ہو، بلکہ آپ ﷺ حلوہ، شہد، تربوز اور پکی کھجوریں تناول فرماتے تھے، البتہ ان کے لیے تکلف کرنا اس لیے مکروہ ہے کہ ان میں شہوات دنیا کے سبب امور آخرت سے غافل ہونا لازم آتا ہے۔ واللہ تعالیٰ اعلم

میں (مفسر کہتا ہوں: بعض صوفیاء نے لذیذ کھانے کھانے کو مکروہ قرار دیا ہے۔ اور انہوں نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے اس

طرح ہے تو پھر فواحش میں سے ظاہر زنا ہے۔ واللہ اعلم

وَالْإِثْمُ حَسَنٌ نَّهَى كَمَا هُوَ: اس سے مراد خمر (شراب) ہے، جیسے شاعر نے کہا ہے:

شربتُ الإثمِ حتى ضلَّ عقلی کذاک الإثمُ تذهبُ العقول
میں نے شراب پی یہاں تک کہ میری عقل جاتی رہی اسی طرح گناہ عقلوں کو ختم کر دیتے ہیں۔
اور دوسرے شاعر نے کہا ہے:

نشاب الإثم بالشُّواع جہازًا وتروی البسک بیننا مُستعارًا (1)

اس میں بھی اثم کا لفظ شراب کے معنی میں مذکور ہے۔

وَالْبَغْيُ اس کا معنی ظلم کرنا اور اس میں حد سے تجاوز کرنا ہے۔ یہ پہلے بھی گزر چکا ہے۔

اور ثعلب نے کہا ہے: البغی کا مفہوم یہ ہے کہ ایک آدمی کے بارے میں کچھ دعویٰ کرتا ہے اور اس بارے میں گفتگو کرتا ہے اور وہ بغیر حق کے اس سے مطالبہ کرتا ہے، مگر یہ کہ وہ حق کے ساتھ اس پر غالب آجائے۔ (یعنی اگر دوسرا حق کے ساتھ اس پر غالب نہ آئے تو یہ اس سے ناحق چیز لے لیتا ہے) اور اثم اور بغی کو فواحش سے الگ ذکر کیا ہے، حالانکہ یہ دونوں بھی فواحش میں سے ہیں، تو یہ فحش میں ان کے انتہائی برا ہونے کی وجہ سے ایسا کیا ہے۔ پس ان دونوں کے امر کی تاکید کے لیے اور ان کے بارے زجر و تنبیخ کا قصد کرتے ہوئے ان کے ذکر پر نص بیان فرمائی۔ اور اسی طرح وَأَنْ تُشْرِكُوا اور وَأَنْ تَقُولُوا ہیں۔ یہ دونوں ماقبل پر معطوف ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہیں۔ اور ایک جماعت نے اثم بمعنی خمر ہونے کا انکار کیا ہے۔ اور فراء نے کہا ہے: اثم سے مراد وہ گناہ ہے جو حد اور لوگوں پر لبا ہونے (انتہائی شاق ہونے) سے کم ہو۔ نحاس نے کہا ہے: رہا یہ کہ اثم بمعنی خمر ہو تو یہ معروف نہیں۔ اور اثم کا حقیقی معنی تو یہ ہے کہ تمام گناہ اثم کہلاتے ہیں۔ جیسے شاعر نے کہا ہے:

إِنْ وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدُهُ تَقْوَى إِلَهِهِ وَشَرَّاهُ الْإِثْمُ

میں (مفسر) کہتا ہوں: ابن عربی نے بھی اس کا انکار کیا ہے اور کہا ہے: ”شعر میں کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے۔“۔ کیونکہ اگر وہ کہتا: شربت الذنب یا شربت الوزر لکان کذا لک (میں نے گناہ کیا یا میں نے بوجھ (گناہ کا) اٹھایا تو اس طرح ہوا) اس قوت سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ ذنب اور وزر دونوں شراب کے اسماء میں سے ہیں، اسی طرح لفظ اثم بھی ہے۔ اور جس نے اس قسم کی مثالوں کے ساتھ گفتگو اور تکلم کو ثابت کیا ہے جو لغت اور معانی میں طریقہ استدلال سے جہالت اور ناواقفی ہے۔ میں (مفسر) کہتا ہوں: ہم نے اسے حسن سے ذکر کیا ہے اور جوہری نے صحاح میں کہا ہے: کبھی خمر کو اثم کا نام بھی دیا جاتا ہے۔ اور شعر کہا ہے:

شربتُ الإثمِ..... البیت (2)

اور ہروی نے اپنی غریب میں کہا ہے کہ خمر اثم (گناہ) ہے پس یہ بعید نہیں ہے کہ اثم کا لغوی اطلاق تمام گناہوں پر ہوتا

ہے اور خمر پر بھی اور اس میں کوئی تناقض نہیں ہے۔ اور بغی کا معنی ظلم میں تجاوز کرنا (اور حد سے بڑھنا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی فساد ہے۔

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْبِلُ مُوْنٌ ۝۲۳

”اور ہر امت کے لیے ایک وقت مقرر ہے، سو جب آجائے ان کا مقررہ وقت تو نہ وہ پیچھے ہٹ سکتے ہیں ایک لمحہ اور نہ وہ آگے بڑھ سکتے ہیں۔“

اس میں ایک مسئلہ ہے:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ یعنی ہر امت کے لیے ایک وقت ہے جو مقرر کر دیا گیا ہے۔ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ یعنی جب ان کا وہ وقت آجائے جو اللہ تعالیٰ کے ہاں معلوم اور معین ہے۔

ابن سیرین نے صیغہ جمع کے ساتھ جاء اجالہم پڑھا ہے۔ لَا يَسْتَأْخِرُونَ تو نہ وہ اس سے ایک لمحہ پیچھے ہٹ سکتے ہیں اور نہ ایک لمحہ سے کم، مگر یہ خاص طور پر ساعت کا ذکر کیا گیا ہے، کیونکہ اوقات کے اسماء میں سے اقل اور کم یہی ہے اور یہ ظرف زمان ہے۔

وَلَا يَسْتَقْبِلُ مُوْنٌ (اور نہ وہ آگے بڑھ سکتے ہیں) تو یہ اس پر دلیل ہے کہ مقتول اپنا مقررہ وقت آنے پر ہی قتل کیا جاتا ہے۔ اور اجل الموت سے مراد موت کا مقررہ وقت ہے، جیسے اجل الدین قرض کی ادائیگی کا مقررہ وقت ہے۔ اور ہر وہ شی جس کے ساتھ کسی شی کو موت کر دیا جائے تو وہی اس کے لیے اجل ہوتی ہے۔ اور انسان کی اجل سے مراد وہ خاص وقت ہے جس کے بارے اللہ تعالیٰ جانتا ہے کہ لامحالہ اس وقت خاص میں زندہ آدمی مر جائے گا۔ اور یہ وہ وقت ہے جس سے اس کی موت کا موخر ہونا جائز نہیں ہوتا، اس حیثیت سے نہیں کہ اس کی تاخیر مقدر نہیں۔ اور بہت سے معتزلہ نے کہا ہے سوائے اس کے جس نے ان سے علیحدگی اختیار کر لی ہے: بے شک مقتول اپنے اس مقررہ وقت سے پہلے مر جاتا ہے جو اس کے لیے مقرر کیا گیا ہے اور یہ کہ اگر وہ قتل نہ کیا جاتا تو وہ ابھی زندہ رہتا۔ یہ غلط ہے، کیونکہ مقتول اس وجہ سے نہیں مرا کہ دوسرے نے اسے قتل کیا ہے، بلکہ اس وجہ سے اسے موت آئی ہے (جو فعل اللہ تعالیٰ نے اس کی جان ختم کرنے کے بارے اس وقت کیا جب اسے ضرب لگی۔ پھر اگر یہ اعتراض کیا جائے کہ اگر وہ اپنے مقررہ وقت پر مرا ہے تو پھر اس کے قاتل کو قتل کیوں کیا جاتا ہے اور اس سے قصاص کیوں لیا جاتا ہے؟ تو جواب یہ دیا جائے گا: ہم اسے اس لیے قتل کرتے ہیں کہ اس نے حد سے تجاوز کیا ہے اور اس نے ایسا تصرف کیا ہے جس میں اسے تصرف کرنے کا کوئی حق حاصل نہیں ہوتا، اس کا سبب مقتول کی موت اور اس کے جسم سے روح کا نکلنا نہیں، کیونکہ یہ اس (قاتل) کا فعل نہیں۔ اگر وہ لوگوں کو اور اس کی اس تعدی اور زیادتی کو بغیر قصاص کے چھوڑ دے تو بالیقین یہ فساد اور لوگوں کو ہلاکتوں تک پہنچا دے۔ یہ بالکل واضح اور بین ہے۔

يَبْنِي أَدَمَ إِمَامًا يَتَّبِعُكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ يُقْضَىٰ عَلَيْكُمْ أَلَيْتِي لَفَسَنَ أَتْلُو وَاصْلَحَ فَلَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥١﴾

”اے اولاد آدم! اگر آئیں تمہارے پاس رسول تم میں سے جو بیان کریں تم پر میری آیتیں تو جس نے تقویٰ اختیار کیا اور اپنی اصلاح کر لی تو نہیں ہے کوئی خوف ان پر اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔ اور جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو اور غرور کیا ان سے وہ دوزخی ہیں وہ اس میں ہمیشہ رہنے والے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: يُبَيِّنُ آدَمَ اِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَهْدِيكُمْ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ۔ ما کے دخول کی وجہ سے نون تاکید داخل ہوئی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ما صلہ ہے، یعنی اُن یأتکم (اگر تمہارے پاس رسول آئیں) اس میں اللہ تعالیٰ نے خبر دی ہے کہ وہ ان کی طرف ان میں سے رسول بھیجے گا تاکہ ان کا قبول کرنا (آسان اور) اقرب ہو۔ اور قصص سے مراد لگا تار اور تسلسل کے ساتھ بات کرنا ہے۔

آیاتی یعنی میرے فرائض اور میرے احکام (وہ تم پر میرے فرائض اور میرے احکام بیان کریں)۔
فَمَنْ أَتَىٰ وَأَصْلَحَ يَهْدِيهِمْ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ۔ اور اس کا ما بعد اس کا جواب ہے اور پھر یہ پہلی شرط کا جواب ہے، یعنی جس نے اصلاح کر لی اس کی جو میرے اور اس کے درمیان ہے۔ واصلح منکم ما بینہ و بینہ۔

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ یہ اس پر دلیل ہے کہ قیامت کے دن مومنین نہ خوفزدہ ہوں گے اور نہ انہیں غم لاحق ہوگا اور نہ ان پر کوئی رعب اور ڈر طاری ہوگا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ قیامت کے دن کے احوال اور خوف تو انہیں لاحق ہوگا لیکن ان کا انجام امن اور سکون ہوگا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ کا جواب وہ ہے جس پر کلام دلالت کرتی ہے، یعنی فاطيعوهم فَمَنْ أَتَىٰ وَأَصْلَحَ (پس تم ان کی اطاعت کرو اور جس نے تقویٰ اختیار کیا اور اپنی اصلاح کر لی (1)) پہلا قول زجاج کا ہے۔

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ
الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ ۖ قَالُوا آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِّنْ
دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٥٢﴾

”اور کون زیادہ ظالم ہے اس سے جس نے بہتان باندھا اللہ پر جھوٹا یا جھٹلایا اس کی آیتوں کو انہیں مل جائے گا ان کا حصہ جو ان کی قسمت میں لکھا ہے، یہاں تک کہ جب آئیں گے ان کے پاس ہمارے بھیجے ہوئے جو قبض کریں گے ان کی روحوں کو تو (ان سے) کہیں گے: کہاں ہیں وہ جن کی تم عبادت کیا کرتے تھے اللہ کے سوا؟ کہیں گے: وہ گم ہو گئے ہم سے اور گواہی دیں گے اپنے نفسوں پر کہ وہ کافر تھے۔“

قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ پر بہتان باندھنے سے اور اس کی آیات کو جھٹلانے سے زیادہ برا اور شنیع ظلم کون سا ہے۔ پھر فرمایا: أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ یعنی رزق، عمر اور عمل میں سے جو ان کے لیے لکھا جا چکا ہے وہ انہیں مل جائے گا۔ یہ ابن زید کا قول ہے۔ اور ابن جبیر رحمہ اللہ نے کہا ہے: شقاوت و سعادت میں سے جو ان کی قسمت میں لکھا ہے وہ حصہ انہیں مل جائے گا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: خیر اور شر میں سے جو ان کی قسمت میں لکھا ہے (وہ انہیں مل جائے گا) حسن اور ابو صالح نے کہا ہے: ان کے کفر کی مقدار کے برابر عذاب انہیں مل جائے گا۔ اور علامہ طبری کی پسند یہ ہے کہ اس کا معنی ہے: مَا كُتِبَ لَهُمْ، اِی مَا قَدَرُ لَهُمْ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ رَهَقٍ وَ عَمَلٍ وَ اَجَلٍ (1) (جو ان کے لیے لکھا گیا ہے یعنی خیر اور شر، رزق، عمل اور اجل (عمر) میں سے جو ان کے لیے مقرر کیا گیا ہے وہ سب انہیں مل جائے گا)، جیسا کہ ابن زید، حضرت ابن عباس اور ابن جبیر رحمہم کے اقوال میں سے پہلے گزر چکے ہیں۔ فرمایا: کیا آپ دیکھتے نہیں کہ اس کے پیچھے یہ ارشاد گرامی ہے: حَتَّىٰ اِذَا جَاءَهُمْ مُّسَلَّتْ اَيُّتُوْهُمُ یعنی یہاں تک کہ جب آئیں گے ان کے پاس ہمارے بھیجے ہوئے موت کے فرشتے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہاں الْكِتَابِ سے مراد قرآن کریم ہے، کیونکہ کفار کا عذاب اس میں مذکور ہے۔ اور یہ قول بھی ہے: کہ الْكِتَابِ سے مراد لوح محفوظ ہے۔ حسن بن علی حلوانی نے ذکر کیا ہے اور کہا ہے: مجھے علی بن مدینی نے لکھوایا ہے اور کہا ہے، میں نے عبدالرحمن بن مہدی سے قدر کے بارے پوچھا، تو انہوں نے مجھے کہا: ہر شی تقدیر کے مطابق ہے، طاعت و معصیت بھی تقدیر کے ساتھ ہیں اور سب سے بڑا بہتان یہ ہے کہ کوئی یہ کہے: بے شک گناہ تقدیر کے ساتھ نہیں ہیں۔ علی نے بیان کیا اور عبدالرحمن بن مہدی نے مجھے کہا: علم، قدر اور کتاب سبھی ہم معنی اور برابر ہیں۔ اور جب میں نے عبدالرحمن بن مہدی کا کلام سنی بن سعید پر پیش کیا تو انہوں نے کہا: اس کے بعد قلیل و کثیر کوئی شی باقی نہیں رہی۔

اور یحییٰ بن معین نے روایت بیان کی ہے کہ ہمیں مروان فزاری نے بیان کیا کہ ہمیں اسماعیل بن سمع نے بکیر الطویل سے، انہوں نے حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے اور انہوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما (2) سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ کے بارے کہا کہ یہ وہ قوم ہے جو ایسے اعمال کریں گے جو اعمال کرنا ان کے لیے لازم اور ضروری ہیں۔ اور حتیٰ غایت کے لیے نہیں ہے بلکہ یہ ان کے بارے ابتدائے خبر کے لیے ہے۔ خلیل اور سیبویہ نے کہا ہے: حتیٰ، اِمتا اور اِلَا اَن میں امالہ نہیں کیا جاسکتا، کیونکہ یہ حروف ہیں اور ان کے درمیان اور اسماء کے درمیان واضح فرق ہے، جیسے حبلی اور سکری۔ زجاج نے کہا ہے: حتیٰ کو یا کے ساتھ لکھا جاتا ہے، کیونکہ یہ سکری کے مشابہ ہے اور اگر اِلَا کو یا کے ساتھ لکھا جائے تو یہ ال کے مشابہ ہو جائے گا۔ اور اما کو یا کے ساتھ نہیں لکھا گیا، کیونکہ یہ ان ہے اس کے ساتھ ما ملایا گیا ہے۔

قَالُوا اٰیْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ یہ سوال زجر و توبیخ کے لیے ہے۔ اور تَدْعُوْنَ کا معنی تعبد و ن ہے (تو کہیں گے کہاں ہیں وہ جن کی تم اللہ تعالیٰ کے سوا پر عبادت کرتے تھے) قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا کہیں گے: وہ ہم سے گم ہو گئے یعنی

وہ باطل ہیں اور وہ چلے گئے ہیں۔ یہ قول بھی ہے کہ یہ (سب) آخرت میں ہوگا۔

وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ یعنی وہ اپنے بارے میں کفر کا اقرار کر لیں گے۔

قَالَ اذْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ۚ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا دَارَأُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَاتَّهَمُوا عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ۚ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَ قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾

”اللہ تعالیٰ فرمائے گا: داخل ہو جاؤ ان امتوں میں سے جو گزر چکی ہیں تم سے پہلے جنوں اور انسانوں سے (ان کے پاس) دوزخ میں (داخل ہو جاؤ) جب بھی داخل ہوگی کوئی امت تو وہ لعنت بھیجے گی دوسری امت پر یہاں تک کہ جب جمع ہو جائیں گی اس میں سب امتیں، تو کہے گی آخری امت پہلی امتوں کے متعلق: اے ہمارے رب! انہوں نے ہمیں گمراہ کیا تھا، پس دے ان کو دگنا عذاب آگ سے، اللہ تعالیٰ فرمائے گا: ہر ایک کے لیے دگنا عذاب ہے لیکن تم نہیں جانتے۔ اور کہیں گی پہلی امتیں پچھلی امتوں سے کہ نہیں ہے تمہیں ہم پر کوئی فضیلت پس چکھو عذاب بوجہ اس کے جو تم کیا کرتے تھے۔“

تو لہ تعالیٰ: قَالَ اذْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ، اسی مع اُمَمٍ یعنی تم داخل ہو جاؤ ان امتوں کے ساتھ۔ تو اس میں فی بمعنى مع ہے۔ اور یہ ممتنع نہیں ہے، کیونکہ تیرا قول: زید فی القوم بمعنی زید مع القوم ہی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ فی اپنے معنی میں ہی ہے (1)۔ اسی اذْخُلُوا فی جہنم (تم بھی ان کے اجتماع میں داخل ہو جاؤ) اور قائل (کہنے والا) کے بارے میں یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ اللہ تبارک و تعالیٰ ہے، یعنی اللہ تعالیٰ فرمائے گا: تم داخل ہو جاؤ۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ داروغہ جہنم مالک ہے۔ (یعنی وہ انہیں کہے گا: تم داخل ہو جاؤ)۔

كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا جب بھی کوئی امت داخل ہوگی تو وہ اس پر لعنت بھیجے گی جو اس سے پہلے جہنم کی طرف جا چکی ہے اور یہ دین اور ملت کے اعتبار سے اسی کی طرح ہے (2)۔ حَتَّىٰ إِذَا دَارَأُوا فِيهَا جَمِيعًا یہاں تک کہ جب سب امتیں اس میں جمع ہو جائیں گی۔ اعمش نے تدار کو اڑھا ہے اور یہ اصل ہے، پھر اس میں ادغام ہوا اور اسے ہمزہ وصل کی ضرورت پڑی۔ اسے مہدوی نے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کی قراءت ہے۔ حتیٰ اذا ادرکوا یعنی جب بعض بعض کو پالیں گے۔ اور عصمہ نے ابو عمرو سے حتیٰ اذا ادرکوا نقل کیا ہے اس میں اجتماع ساکنین کی بنا پر الف کو ثابت رکھا ہے۔

اور بیان کیا ہے کہ یہ دونوں قراتیں حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہیں۔ اور اس کے لیے مال کا دو تہائی ہے۔ اور ابو عمرو سے یہ بھی منقول ہے: **إِذَا اِذَا اَرَ كُؤَا** یعنی الف وصل کو قطع کے ساتھ پڑھا ہے، تو گویا انہوں نے تذکر کے لیے اِذَا پر سکوت کیا۔ اور جب ان کا سکوت طویل ہوا تو ہمزہ وصل قطعی ہو گیا جیسے اس سے ابتدا کی جائے۔ اور شعر میں الف وصل بطور قطع استعمال ہوا ہے جیسے شاعر کا قول ہے:

يَا نَفْسُ صَبْرًا كُنْ حَى لَاقِي دُكُلِ اِثْنَيْنِ اِلَى اِفْتِرَاقِ

حضرت مجاہد اور حمید بن قیس سے حَقَّى **إِذَا اِذَا اَرَ كُؤَا** مروی ہے (یعنی) اس میں انتقاء ساکنین کے وجہ سے اِذَا کے الف کو حذف کر دیا گیا ہے اور والے الف کو بھی حذف کر دیا گیا ہے اور جَمِيعًا حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ **قَالَتْ اُخْرَاهُمْ لِأُولَئِهِمْ** یعنی بعد میں داخل ہونے والی امت اور یہ اتباع کرنے والے ہیں پہلی امتوں کے بارے کہے گی۔ اور وہ قیادت کرنے والے والیاں ہیں۔ **رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُؤْنَا قَاتِلَهُمْ عَذَابًا ضَعُفًا مِّنَ النَّارِ**۔ **لَأُولَئِهِمْ** میں لام لام اجل ہے، کیونکہ انہوں نے پہلی امتوں کو خطاب نہیں کیا، بلکہ انہوں نے پہلی امتوں کے حق میں کہا: **رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُؤْنَا** (اے ہمارے رب! انہوں نے ہمیں گمراہ کیا)

اور الضعف سے مراد ایک مقدار پر اسی کی مثل زائد مقدار چاہے ایک بار یا کئی بار۔ اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ یہاں الضعف سے مراد اثر دہا اور سانپ ہیں۔ اور اس کی نظیر یہ آیت ہے **رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُمْ لَعْنًا كَثِيرًا** (الاحزاب) (اے ہمارے رب! ان کو دو گنا عذاب دے اور لعنت بھیج ان پر بہت بڑی لعنت) اور وہاں ضعف کا ذکر اس سے کثیر معنی اور جو احکام اس پر مترتب ہو رہے ہیں ان کے لیے آرہا ہے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٍ (اللہ تعالیٰ فرمائے گا) تابع اور متبوع ہر ایک کے لیے دو گنا عذاب ہے۔ **وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ** یہ ان کی قراءت ہے جنہوں نے یا کے ساتھ پڑھا ہے، یعنی ہر فریق اس (عذاب) کے بارے نہیں جانتا جو دوسرے فریق کے لیے ہے، کیونکہ اہل جہنم میں سے بعض جب یہ جان لیں کہ کسی اور کا عذاب اس کے عذاب سے زیادہ ہے تو یہ بھی اس کے لیے راحت اور تسلی کی ایک قسم ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے **وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ** یعنی لیکن تم نہیں جانتے اے مخاطبین! جو عذاب وہ پار ہے ہیں۔ اور جائز ہے کہ معنی یہ ہو لیکن تم نہیں جانتے اے اہل دنیا! اس عذاب کی مقدار جس میں وہ مبتلا ہیں۔

وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لَأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ فُضِّلَ یعنی پہلی امتیں پچھلی امتوں کو کہیں گی: تحقیق تم نے کفر کیا اور تم نے ہی کیا جو ہم نے کیا، پس تم عذاب میں کسی تخفیف کے مستحق نہیں ہو۔ **فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ**۔

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ⑤

لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ⑥

”بے شک جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو اور تکبر کیا ان سے نہ کھولے جائیں گے ان کے لیے آسمان کے

دروازے اور نہ داخل ہوں گے جنت میں جب تک نہ داخل ہواونٹ سوئی کے ناکہ میں اور اسی طرح ہم بدلہ دیتے ہیں جرم کرنے والوں کو۔ ان کے لیے دوزخ کا ہی بچھونا ہوگا اور ان کے اوپر (اسی کا) اوڑھنا۔ اور اسی طرح ہم بدلہ دیتے ہیں ظالموں کو۔

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ یعنی ان کی ارواح کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے۔ اسی لیے صحیح احادیث موجود ہیں جو ہم نے کتاب ”التذکرہ“ میں ذکر کی ہیں۔ ان میں سے ایک حدیث حضرت براء بن عازب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ اس میں کافر کی روح قبض کرنے کا ذکر ہے۔ فرمایا: اس سے ایسی ہوا (بو) خارج ہوتی ہے جو سطح زمین پر پائے جانے والے مردار سے زیادہ بدبو دار ہوتی ہے، پس وہ اسے لے کر اوپر کی جانب چڑھتے ہیں اور ملائکہ کی جس جماعت کے پاس سے بھی گزرتے ہیں تو وہ پوچھتے ہیں: یہ خبیث روح کس کی ہے؟ تو یہ بتاتے ہیں: فلاں بن فلاں کی۔ اور یہ اس کا وہ قبیح ترین نام لیتے ہیں جس کے ساتھ اسے دنیا میں پکارا جاتا تھا، یہاں تک کہ اس کے ساتھ آسمان دنیا تک پہنچ کر رک جاتے ہیں اور وہ اسے کھولنے کی درخواست کرتے ہیں لیکن اس کے دروازے ان کے لیے نہیں کھولے جاتے۔ پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ آیت پڑھی: لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ الْآیۃ۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: ان کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے جب وہ دعائیں مانگیں گے۔ حضرت مجاہد اور نخعی رحمہما علیہما نے یہی کہا ہے (1)۔ اور یہ قول بھی ہے: اس کا معنی ہے ان کے لیے جنت کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے، کیونکہ جنت آسمانوں میں ہے اور اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد دلیل ہے: وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ اور اونٹ سوئی کے ناکہ کے میں داخل نہیں ہو سکتا پس وہ بھی بالیقین جنت میں داخل نہ ہو سکیں گے۔ اور یہ اس پر قطعی دلیل ہے کہ ان کے لیے عفو و درگزر جائز نہیں ہے۔ اور اس پر ان مسلمانوں کا اجماع ہے تو ان پر خطا کا اطلاق کرنا جائز نہیں کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نہ ان کی مغفرت فرمائے گا اور نہ ہی ان میں سے کسی ایک کی۔

قاضی ابوبکر بن طیب نے کہا ہے: اگر کوئی کہنے والا کہے اس امت کا یہ اجماع کیسے ہو سکتا ہے؟ حالانکہ متکلمین کی ایک جماعت نے یہ گمان کیا ہے کہ کافروں میں سے یہود و نصاریٰ اور دیگر کی تقلید کرنے والے دوزخ میں نہیں ہوں گے۔ تو جواب یہ ہے کہ یہ وہ جماعت ہے جنہوں نے اپنے اندر پیدا ہونے والے شبہ کی بنا پر مقلد کے کافر ہونے کا انکار کیا ہے اور ان کا یہ نظریہ ہی نہیں کہ مقلد کافر ہے اور اسی بنا پر کہا ہے کہ وہ جہنم میں نہیں ہوگا اور اس بارے علم کہ مقلد کافر ہے یا نہیں بطریق نظر حاصل ہوتا ہے نہ کہ اس کا انحصار توقیف اور خبر پر ہے۔

حمزہ اور کسائی نے لا یفتح یا مضمومہ کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور یہ جمع کے مذکر ہونے کی بنا پر ہے اور باقیوں نے جماعت کے مونث ہونے کی بنا پر تا کے ساتھ قراءت کی ہے جیسے فرمایا: مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ۝ (ص) پس اسے سمٹ لایا گیا ہے۔ اور ابو عمرو، حمزہ اور کسائی نے تخفیف کی ہے، اس معنی کی بنا پر کہ تخفیف قلیل و کثیر کے لیے ہوتی ہے اور تشدید بکثیر و

تکریر کے لیے ہوتی ہے کسی اور کے لیے نہیں (اور تکریر کا معنی ہوتا ہے یکے بعد دیگرے بار بار کوئی کام کرنا) اور یہاں تشدید اولیٰ ہے، کیونکہ یہ کثیر پر زیادہ دلالت کرتی ہے۔ اور الجمل ابل (اونٹ) میں سے ہے۔ فراء نے کہا ہے: جمل زوج الناقة (1) (نرا اونٹ کو کہتے ہیں)۔

اور اسی طرح حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا (2) جب ان سے اونٹ (جمل) کے بارے پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: وہ زوج الناقہ ہے۔ گویا جس نے آپ سے اس کے بارے پوچھا اس نے ایسی چیز سے جہالت اور ناواقفگی کا اظہار کیا جسے تمام لوگ جانتے ہیں۔ اور اس کی جمع جمال، اجمال، جمالات اور جمائل ہے۔ اور اسے جمل کا نام دیا جاتا ہے جب کہ یہ چوپایہ ہے۔ اور حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ کی قراءت میں ہے: حتیٰ یدج الجمل الأصفر فی ستم الخیاط اسے ابو بکر انباری نے ذکر کیا ہے، سند اس طرح ہے: حدثننا ابی حدثننا نصر بن داؤد حدثننا ابو عبیدہ حدثننا حجاج عن ابن جریج عن ابن کثیر عن مجاہد قال فی قراءۃ عبداللہ اور آگے ذکر کیا۔

اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے الجمل جیم کو ضمہ کے ساتھ اور میم کو فتح اور شد کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اس سے مراد کشتی کی وہ رسی ہے جسے قلنس کہا جاتا ہے اور اس سے مراد وہ رسیاں ہیں جو اکٹھی ہوں، یہ جملہ کی جمع ہے، یہ احمد بن یحییٰ ثعلب نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس سے مراد وہ موٹی رسی ہے (3) جو قنب کی چھال سے بنائی گئی ہو۔ اور یہ قول بھی ہے: وہ رسی جس کے ساتھ کھجور کے درخت پر چڑھا جاتا ہے وہ مراد ہے۔

اور ان سے بھی اور حضرت سعید بن جبیر سے مروی ہے: الجمل جیم کے ضمہ اور میم کی تخفیف کے ساتھ اور اس کا معنی بھی کشتی کی موٹی رسی اور مطلق رسی ہے، جیسے ہم نے ابھی ذکر کیا ہے۔ اور ان سے الجمل جیم اور میم دونوں کے ضمہ کے ساتھ بھی مروی ہے۔ یہ جمل کی جمع ہے، جیسے أسد اور أسد ہے۔ اور الجمل مثلاً أسد اور أسد ہے۔ اور ابو السمال سے الجمل جیم کے فتح اور میم کے سکون کے ساتھ مروی ہے۔ یہ جمل کی تخفیف ہے۔

اور ستم الخیاط کا معنی سوئی کا سوراخ ہے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ سے مروی ہے۔ اور بدن میں ہر بار یک سوراخ سہا اور سہا کہلاتا ہے۔ اور اس کی جمع سموم ہے۔ اور الستم القتاتل (قتل کرنے والا زہر) کی جمع سمسم آتی ہے۔ اور ابن سیرین نے فی ستم سین کو ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور الخیاط وہ سوئی جس کے ساتھ کپڑا سیا جاتا ہے۔ کہا جاتا ہے: خیاط و میخبط جیسے إزار و میثور اور قناعم و مقنعم اور مہاد، فراش (بچھونا) کو کہتے ہیں۔ اور غواش، غاشیۃ کی جمع ہے، یعنی وہ آگ جو انہیں ڈھانپ لے گی۔ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ یعنی ہم کافروں کو اسی طرح کا بدلہ دیتے ہیں۔ واللہ اعلم

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣١﴾

”اور جو لوگ ایمان لائے اور انہوں نے نیک عمل کیے (ہمارا قانون یہ ہے کہ) ہم تکلیف نہیں دیتے کسی کو مگر جتنی

اس کی طاقت ہے، وہ جنتی ہیں وہ اس میں ہمیشہ رہنے والے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا یہ کلام معترضہ ہے، یعنی والذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (اور جو لوگ ایمان لائے اور انہوں نے نیک عمل کیے وہ جنتی ہیں وہ اس میں ہمیشہ رہنے والے ہیں۔ اور لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا کا معنی یہ ہے کہ اس نے کسی کو بیویوں کے نفقہ کا مکلف نہیں بنایا مگر صرف اتنی مقدار کا جسے وہ پالے اور اس پر قدرت رکھتا ہو، نہ کہ اتنی مقدار کا جس تک اس کا ہاتھ پہنچ ہی نہ سکے۔ اور اس سے، فعل سے پہلے استطاعت ثابت کرنے کا ارادہ نہیں کیا۔ ابن الطیب نے کہا ہے۔ اس کی نظیر یہ آیت ہے: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا أَثَرُهَا (الطلاق: 7) (اور تکلیف نہیں دیتا اللہ تعالیٰ کسی کو مگر اس قدر جتنا اسے دیا ہے)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَبْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَىٰ آلَ هَارَانَ هَذَا ۖ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَىٰ اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ
رَبَّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا ۖ أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي رِشْتُمْوهَا بِهَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

”اور ہم نکال لیں گے جو کچھ ان کے سینوں میں کینہ ہے رواں ہوں گی ان کے نیچے سے نہریں اور کہیں گے ساری تعریفیں اللہ کے لیے ہیں جس نے راہ دکھائی ہمیں اس بہشت کی اور ہم ہدایت یافتہ نہیں ہو سکتے تھے اگر نہ ہدایت دیتا ہمیں اللہ تعالیٰ، بے شک آئے ہمارے رب کے رسول حق کے ساتھ۔ اور ان (خوش نصیبوں) کو آواز دی جائے گی کہ یہی وہ جنت ہے وارث بنائے گئے ہو تم جس کے بوجہ ان عملوں کے جو تم کیا کرتے تھے۔“

اللہ تعالیٰ نے ان چیزوں کے بارے میں ذکر فرمایا ہے جن کے ساتھ وہ اہل جنت پر انعام فرمائے گا (اور وہ) ان کے سینوں سے کینہ کو نکال دینا ہے۔ اور النزوع کا معنی الاستخراج (نکالنا) ہے اور الغل کا معنی وہ کینہ ہے جو سینے میں مخفی اور پوشیدہ ہوتا ہے۔ اور اس کی جمع غلال ہے، یعنی ہم جنت میں اس کینہ وغیرہ کو ختم کر دیں گے جو دنیا میں ان کے دلوں میں مخفی تھا۔ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”جنت کے دروازے پر کینہ بٹھائے ہوئے اونٹ کی طرح ہوگا تحقیق اللہ تعالیٰ نے اسے مومنین کے دلوں سے نکالا ہوگا۔“

اور حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: میں امید کرتا ہوں کہ میں، عثمان، طلحہ اور زبیر رضی اللہ عنہم ان میں سے ہوں گے جن کے بارے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ۔ (1)

اور یہ بھی کہا گیا ہے: جنت میں کینہ نکالنے کا مفہوم یہ ہے کہ ان میں سے بعض بعض کے ساتھ ان کی قرابت اور درجات کی فضیلت کے سبب حسد نہیں کریں گے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہ جنت کی شراب کے سبب ہوگا، اسی لیے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے: وَسَقَّيْنَهُمْ رَأْبُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ (الدھر) یعنی وہ شراب سینوں سے تکلیف دہ چیزوں کو نکال کر انہیں پاک کر دے گی۔ اس کا بیان سورۃ الانسان اور زمر میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

وَقَالُوا الْحَسْبُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰىنَا لِهٰذَا اَوْرَوْهُ كَيْسَ سَبِّ تَعْرِيفِ اللّٰهِ تَعَالٰی كَے لِيے هِيں جَس نَے هَمِيں رَاه دَكْهَائِي اِس ثَوَاب (اور ٹھكانے) كِي، اِس طَرَح كَہ اِس نَے هَمَارِي رَهْنَمَائِي فرمَائِي اور هَمَارے لِيے هِدَايَت كُو تَخْلِيْق فرمَآيَا (يعْنِي هِدَايَت كُو هَمَارَا مَقْدَر بَنَا دِيَا۔ اور يَہ قَدَر يَہ كَارو هے۔ وَ مَا كُنَّا اِبْن عَامِر كِي قَرَأَت بَغِيْر دَاوُ كَے هے۔ اور بَاقِيُوں كِي قَرَأَت دَاوُ كَے سَاَتَه هے (1)۔ لَمْ تَهْتَدِيْ اِس مِيں لَام كِي هے۔

لَوْلَا اَنْ هَدٰىنَا اللّٰهُ يَهْلِك رَفْع مِيں هے۔ وَ تُؤَدُّ وَايَ اَصْل مِيں نُوْدِيَا هے۔ اِن يَہ مَحَل نَصْب مِيں مَخْفَفَه عَنِ الْمَثَقَلَه، يعْنِي بَأَنَّهُ تَلَكُم الْجَنَّةَ اور كَبْهِي تَفْسِيْر اِسِي شَيْء كِي هُوْتِي هے جَس كَے سَاَتَه نَدَادِي گئی، كِيونكہ نَدَا تَوْقُول هے، پَس اِس كَا كُوْنِي مَحَل نَہ هُوگا يعْنِي اُنْهِيں كَہَا جَاے گا: تَلَكُمُ الْجَنَّةُ (يَہِي وَہ حَقِيْقَت هے) كِيونكہ اِس كَے بَارے دُنْيَا مِيں اِن كَے سَاَتَه وَعْدَہ كِيَا گِيَا، يعْنِي اُنْهِيں كَہَا جَاے گا: هَذِهِ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ الَّتِي وَعَدْتُمْ بِهَا يَہِي وَہِي جَنّت هے جَس كَے بَارے تَم سَے وَعْدَہ كِيَا گِيَا تَهَا يَا اُنْهِيں يَہ دُخُول سَے پَهْلے كَہَا جَاے گا جَس وَقت وَہ اِسے دُور سَے دِيكْهِيں گے۔ اور يَہ بَہِي كَہَا گِيَا هے: تَلَكُم بِمَعْنِي هَذِهِ هے (2)۔ اور اُو رِثْمُوْهَا بِمَا لَنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ كَا مَعْنِي هے۔ تَم اِپْنِ اَعْمَال كَے بَدَلے اِس كَے مَحَلّات كَے وَارِث بَنَادِيے گئے هُو اور تَهْمَارَا اِس مِيں دَاخِل هُونَا اللّٰهُ تَعَالٰی كِي رَحْمَت اور اِس كَے فَضْل كَے سَاَتَه هُوَا هے، جِيَسے اللّٰهُ تَعَالٰی كَا ارشَاد گِرَامِي هے: ذٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ (النِّسَاء: 70) (يَہ (مَحْض) فَضْل هے اللّٰهُ تَعَالٰی كَا) اور مَزِيْد فرمَآيَا: فَسَيُذْخِلُكُمْ فِيْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ (النِّسَاء: 175) تُو عَنْقَرِيْب دَاخِل كَرے گا اُنْهِيں اِبْنِي رَحْمَت اور فَضْل مِيں)

اور صَحِيْح مُسْلِم مِيں هے: ”تَم مِيں سَے كُسي كُو اِس كَا عَمَل ہر گَز جَنّت مِيں دَاخِل نَہِيں كَرے گا“۔ صَحَابہ كِرَام نَے عَرْض كِي: يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ! سَلِّمْ عَلَيْنَا؟ تُو اُپ كُو بَہِي نَہِيں؟ تُو اُپ سَلِّمْ عَلَيْنَا؟ فرمَآيَا: وَلَا اَنَا اِلَّا اَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللّٰهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ (3) (مَجْھے بَہِي نَہِيں مَگر يَہ كَہ اللّٰهُ تَعَالٰی مَجْھے اِبْنِي رَحْمَت وَفَضْل كَے سَاَتَه ڈْهَانِپ لے)

اور صَحِيْح كَے عِلَاوَه كُسي اور مِيں هے: كُوْنِي كَا فِرَاور كُوْنِي مُؤْمِن نَہِيں (4) مَگر اِس كَے لِيے جَنّت اور جَهَنّم مِيں اِيك ٹھكانا هے۔ جَب اِہْل جَنّت جَنّت مِيں اور اِہْل جَهَنّم جَهَنّم مِيں دَاخِل هُو جَايِيں گے تُو اِہْل جَهَنّم كَے لِيے جَنّت بَلَنْد كِي جَاے گِي اور وَہ اِس مِيں اِپْنِ ٹھكانُوں كِي طَرَف دِيكْھ لِيں گے اور اُنْهِيں كَہَا جَاے گا: يَہ تَهْمَارے ٹھكانے تَهے اِگر تَم اللّٰهُ تَعَالٰی كِي اطَاعَت وَعِبَادَت كَا عَمَل كَرْتے، پَھر كَہَا جَاے گا: اے اِہْل جَنّت! تَم اِن كَے وَارِث بَن جَاؤ اِن اَعْمَال كَے بَدَلے جُو تَم كَرْتے رَہے هُو، پَس اِن كَے مَحَلّات اِہْل جَنّت كَے دَرميَان تَقْسِيْم كَر دِيے جَايِيں گے۔

مِيں (مُفَسِّر) كَہْتَا هُوں: صَحِيْح مُسْلِم مِيں هے: ”كُوْنِي مُسْلِمَان آدِي نَہِيں مَرْتَا مَگر اللّٰهُ تَعَالٰی اِس كِي جِگَہ جَهَنّم مِيں اِيك يَهُودِي يَا عِيْسَائِي كُو دَاخِل كَرْتَا هے“ (5)۔ پَس يَہ بَہِي مِيرَاث هے۔ وَہ جِيَسے چَا هے اِپْنِ فَضْل كَے سَاَتَه اِنْعَام عَطَا فرمَائے اور جِيَسے چَا هے اِپْنِ عَدْل كَے سَاَتَه عَذَاب مِيں ڈَال دے۔ اِلْخَتَصَر يَہ كَہ جَنّت اور اِس كَے مَحَلّات اِس كِي رَحْمَت كَے بَغِيْر نَہِيں پَاے جَا سَكْتے، پَس

3- صَحِيْح مُسْلِم، صَفْحَةُ الْمُنَافِقِيْنَ وَ اَحْكَامُهُمْ، جُلْد 2، صَفْحَةُ 377

2- اِيضًا

1- زَادُ الْمَسِير، جُلْد 2، صَفْحَةُ 154

5- صَحِيْح مُسْلِم، كِتَابُ التَّوْبَةِ، جُلْد 2، صَفْحَةُ 360

4- تَفْسِيْر الرَّاغِي، جُلْد 3، صَفْحَةُ 304

جب وہ اپنے اعمال کے سبب اس میں داخل ہوں گے تو تحقیق وہ اس کی رحمت کے ساتھ اس کے وارث بنیں گے اور اس کی رحمت کے ساتھ ہی اس میں داخل ہوں گے۔ کیونکہ ان کے اعمال بھی ان کے لیے اس کی جانب سے رحمت اور ان پر اس کا فضل و احسان ہے۔ اور بغیر ادغام کے اور تشوہا پڑھا گیا ہے اور تا کو تا میں ادغام کر کے بھی پڑھا گیا ہے۔

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٧٢﴾

”اور آواز دیں گے جنتی دوزخیوں کو بے شک ہم نے پایا جو وعدہ فرمایا تھا ہمارے ساتھ ہمارے رب نے سچا تو کیا تم نے بھی پایا جو وعدہ کیا تھا تمہارے رب نے سچا، وہ کہیں گے: ہاں۔ تو پھر اعلان کرے گا ایک اعلان کرنے والا ان کے درمیان یہ کہ لعنت ہو اللہ کی ظالموں پر۔“

قولہ تعالیٰ: وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ یہ سوال مزید اضرب میں ڈالنے کے لیے اور عار دلانے کے لیے ہے۔ اَنْ قَدْ وَجَدْنَا مثلاً اَنْ تَدْكُمُ الْجَنَّةُ (کہ یہی وہ جنت ہے یعنی ہم نے تو اسے پایا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ نفسِ نداء ہے۔ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ یعنی پھر ایک پکارنے والا آواز دینے والا آواز دے گا اور وہ ملائکہ میں سے ہوگا۔ بَيْنَهُمْ یہ ظرف ہے، جیسے آپ کہتے ہیں: أعلم دسطہم (میں ان کے وسط کو جانتا ہوں)۔ اعمش اور کسائی نے نِعَم عین کلمہ کو کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اس لغت پر عین کو سکون کے ساتھ پڑھنا بھی جائز ہے۔

نکی نے کہا ہے: جس نے عین کلمہ کو کسرہ کے ساتھ نِعَم پڑھا ہے تو اس نے یہ ارادہ کیا ہے کہ نِعَم جو کہ حرف جواب ہے اور نِعَم جو کہ اونٹ، گائے اور بکری کا اسم ہے کے درمیان فرق ظاہر ہو جائے۔ اور حضرت عمر سے جواب میں نِعَم بفتح العین کا انکار بھی مروی ہے۔ اور انہوں نے کہا ہے کہ نِعَم کا استعمال قلیل ہے۔ اور نِعَم اور نِعَم یہ دونوں لغتیں ہیں بمعنی وعدہ کرنا اور تصدیق کرنا، پس وعدہ کا معنی تب پایا جاتا ہے جب تو موجب کے بارے میں سوال کرے مثلاً تیرا یہ قول: ایتقوم زید؟ (کیا زید کھڑا ہے؟) تو وہ جواب میں کہے: نِعَم (ہاں) اور تصدیق کا معنی پایا جاتا ہے جب تو کسی وقوع پذیر ہونے والے واقعہ کے بارے میں خبر دے، تو کہے: قد کان کذا و کذا (واقعہ اس طرح ہوا، تو وہ کہے: نِعَم (ہاں) اور جب تو منفی کے بارے میں سوال کرے تو پھر جواب میں بلی ہوگا، جیسے تیرا یہ قول اَلَمْ اَکْرَمْکَ (کیا میں نے تیری عزت و تکریم نہیں کی؟) تو وہ کہے گا بلی (کیوں نہیں) پس نِعَم، اس سوال کے جواب کے لیے ہے جو ایجاب پر داخل ہوتا ہے جیسے اس آیت میں ہے۔ اور بلی۔ اس استفہام کے جواب کے لیے ہے جو نفی پر داخل ہوتا ہے، جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلٰی (اعراف: 172)

بزی، ابن عامر، حمزہ اور کسائی نے اَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ پڑھا ہے اور یہی اصل ہے۔ اور باقیوں نے اَنْ کو تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے اور لفظ اللعنة کو مبتدا ہونے کی بنا پر رفع دیا ہے پس ان دونوں قراءتوں کے مطابق حرف جر کو ساقط کرنے کی بنا پر محل نصب

میں ہے۔ اور مخففہ میں جائز ہوتا ہے کہ اس کا اعراب میں کوئی محل نہ ہو اور وہ مفسرہ ہو جیسے پہلے گزر چکا ہے۔ اعمش سے بیان کیا گیا ہے کہ انہوں نے ہمزہ کو کسرہ کے ساتھ اَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ پڑھا ہے۔ اور یہ قول کو مضمر ماننے کی بنا پر ہے جیسے کوفیوں نے قراءت کی ہے: فَكَذَّبَتْهُ الْمَلِكَةُ وَهِيَ قَائِمَةٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ اَنَّ اللّٰهَ (آل عمران: 39) اور روایت کیا جاتا ہے کہ حضرت طاؤس ہشام بن عبد الملک کے پاس تشریف لے گئے اور اسے کہا: تو اللہ تعالیٰ سے ڈر اور یوم الاذان (کی شدت) سے بچ۔ تو اس نے کہا: یوم الاذان کون سادہ ہے؟ تو آپ نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: فَاذْنُ مُؤَدِّنَ بَيْنَهُمْ اَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ یہ سن کر ہشام بیہوش ہو گیا، اس پر حضرت طاؤس نے کہا: یہ ذلت و رسوائی تو فقط بیان کی ہے تو مشاہدہ اور معاینہ کی ذلت کیسی ہوگی۔

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ ﴿٣٥﴾

”جو روکتے ہیں اللہ کے راستے سے اور چاہتے ہیں اسے کہ ٹیڑھا ہو جائے اور وہ آخرت کا انکار کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ یہ الظَّالِمِينَ کی صفت ہونے کی وجہ سے محل جر میں ہے۔ اور اس سے پہلے ہم یا معنی مضمر ماننے کی بنا پر اس کا محل رفع اور نصب میں ہونا بھی جائز ہے، یعنی جو دنیا میں لوگوں کو اسلام سے روکتے ہیں۔ اور یہ الصد سے ماخوذ ہے جس کا معنی منع کرنا اور روکنا ہے یا جو ذاتی اعتبار سے اللہ تعالیٰ کے راستے سے اعراض کرتے ہیں۔ اور یہ الصدود سے ماخوذ ہے۔

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وہ اسے ٹیڑھا کرنے کی خواہش اور طلب رکھتے ہیں اور اس کی مذمت کرتے ہیں سو اس کے ساتھ ایمان نہیں لاتے۔ یہ معنی پہلے گزر چکا ہے۔ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ، ای وکانوا بھا کافرین (اور وہ اس (آخرت) کے ساتھ کفر کرنے والے ہیں) پس اسے کلام سے حذف کیا گیا ہے اور یہ کلام میں کثرت سے پایا جاتا ہے۔

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمِهِمْ ۚ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٣٦﴾

”اور ان دونوں (جنت و دوزخ) کے درمیان پردہ ہے اور اعراف پر کچھ مرد ہوں گے جو پہچانتے ہوں گے سب کو ان کی علامت سے اور وہ آواز دیں گے جنتیوں کو کہ سلامتی ہو تم پر (اور ابھی) جنت میں داخل نہیں ہوئے ہوں گے اور وہ جنت میں داخل ہونے کے خواہش مند ہوں گے۔“

قولہ تعالیٰ: وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ یعنی جہنم اور جنت کے درمیان پردہ ہے، کیونکہ انہیں دو کا ذکر جاری ہے۔ حجاب کا معنی حاجز (رکاوٹ، پردہ) یعنی دیوار ہے اور یہ سود (دیوار) وہی ہے جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے اس ارشاد میں فرمایا ہے: فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ يَسُورًا (الحديد: 13) (پس کھڑی کر دی جائے گی ان کے اور اہل ایمان کے درمیان ایک دیوار)

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ یعنی علی الاعراف السور یعنی دیوار کی بلندیوں پر کچھ مرد ہوں گے۔ اور اسی سے عرف الفرس (گھوڑے کی گردن کے بال) اور عرف الدین (مرغ کی کٹنی) ہیں۔ عبد اللہ بن ابی یزید نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے

روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: اعراف سے مراد بلند اور اونچی شے ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ آپ نے فرمایا: اعراف سے مراد دیوار ہے جس کی بلندی مرغ کی کلغی کی طرح ہوگی۔ اور لغت میں اعراف بلند جگہ کو کہتے ہیں اور یہ عرف کی جمع ہے۔ یحییٰ بن آدم نے کہا ہے: میں نے کسائی سے اعراف کی واحد کے بارے پوچھا تو وہ خاموش رہے۔ تو میں نے کہا: ہمیں اسرائیل نے جابر سے، انہوں نے مجاہد سے اور انہوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: الأعراف سورہ لہ عرف الدیک (1) تب انہوں نے کہا: ہاں قسم بخدا! اس کی واحد یہی ہے اور جمع اعراف ہے، اے لڑکے کاغذ لاؤ، پھر آپ نے اسے لکھ لیا اور یہ کلام محل مدح میں بیان ہوا ہے، جیسے اس بارے میں فرمایا: **لَا تُلْهِكُمْ تِجَارَتُكُمْ وَلَا بَيْعُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ** (النور: 37) (وہ (جوان) مرد جنہیں غافل نہیں کرتی تجارت اور نہ خرید و فروخت یاد الہی سے)۔ اور اصحاب اعراف کے بارے میں علماء کے دس اقوال ہیں:

پس حضرت عبداللہ بن مسعود، حضرت حذیفہ بن یمان، حضرت ابن عباس، حضرت شعبی، حضرت ضحاک اور حضرت ابن جبیر رضی اللہ عنہم نے بیان کیا ہے: یہ وہ جماعت ہے جن کی نیکیاں اور برائیاں برابر اور مساوی ہوں گی۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: اور مسند خیمہ بن سلیمان کے پندرہویں جز کے آخر میں ہے حضرت جابر بن عبداللہ رضی اللہ عنہ سے حدیث مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”قیامت کے دن میزان رکھا جائے گا اور نیکیوں اور بدیوں کا وزن کیا جائے گا اور جس کی نیکیاں بدیوں پر جوں کے انڈے کے برابر بھی ہو جائیں گی وہ جنت میں داخل ہوگا اور جس کے گناہ اس کی نیکیوں پر جوں کے انڈے کے برابر بھی ہو جائیں گے وہ جہنم میں داخل ہوگا۔“ عرض کی گئی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم تو جس کی نیکیاں اور بدیاں برابر ہو گئیں؟ (وہ کہاں ہوگا) تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ اصحاب اعراف ہیں وہ ابھی جنت میں داخل نہیں ہوئے اور اس میں داخل ہونے کے خواہشمند ہوں گے“ (2)۔

حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے بیان کیا ہے: اصحاب اعراف سے مراد صالحین فقہاء و علماء کی جماعت ہے (3)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ شہداء ہیں۔ اسے مہدوی نے ذکر کیا ہے۔ اور قشیری نے کہا ہے: اور یہ بھی قول ہے کہ مومنین میں سے فضلاء اور شہداء ہیں، جو اپنی ذاتوں میں مشغول ہونے سے فارغ ہوئے اور لوگوں کے حالات کا مطالعہ کرنے میں مشغول ہو گئے۔ جب وہ اصحاب نار کو دیکھیں گے تو وہ جہنم کی طرف لوٹائے جانے سے اللہ تعالیٰ کی پناہ طلب کریں گے، کیونکہ ہر شے اللہ تعالیٰ کی قدرت میں ہے اور معلوم کا خلاف بھی مقدور ہوتا ہے اور جب وہ اہل جنت کو دیکھیں گے اور وہ ابھی تک اس میں داخل نہیں ہوئے اس کے بعد وہ اپنے لیے اس میں داخل ہونے کے امیدوار ہوں گے۔ اور شریبیل ابن سعد نے کہا ہے: اصحاب اعراف سے مراد اللہ تعالیٰ کی راہ میں وہ شہید ہونے والے لوگ ہیں جو اپنے آباء کی نافرمانی کرتے ہوئے نکلے تھے۔

طبرانی نے اس بارے میں ایک حدیث ذکر کی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ ان کی نافرمانی اور ان کی شہادت کو برابر قرار دیا جائے گا۔ اور ثعلبی نے اپنی اسناد کے ساتھ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اس قول باری تعالیٰ و علی

الاعراف پر جہنم کے بارے میں ذکر کیا ہے فرمایا: اعراف پہل صراط پر بلند جگہ ہے، یہی نظریہ حضرت عباس، حضرت حمزہ، حضرت علی بن ابی طالب اور حضرت جعفر ذوالجناہین رضی اللہ عنہم کا ہے، وہ اپنے محبت کرنے والوں کو چہروں کی سفیدی اور نور سے اور بغض رکھنے والوں کو چہروں کی سیاہی سے پہچان لیں گے۔ اور زہراوی نے بیان کیا ہے کہ یہ قیامت کے دن وہ عدل کرنے والے لوگ ہیں جو لوگوں پر ان کے اعمال کے بارے شہادت دیں گے اور یہ ہر امت میں ہوں گے۔ اس قول کو نحاس نے اختیار کیا ہے اور کہا ہے: جو کچھ اس بارے میں کہا گیا ہے یہ اس میں سے احسن ہے اور یہ اس دیوار پر ہوں گے جو جنت اور دوزخ کے درمیان ہے۔ اور زجاج نے کہا ہے: وہ گروہ انبیاء علیہم السلام ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہ قوم ہے جن کے صغیرہ گناہ تھے وہ ان سے دنیا میں مصائب و آلام کے ساتھ ختم نہیں ہوئے اور انہوں نے کبیرہ گناہوں کا ارتکاب نہیں کیا پس انہیں جنت سے روک دیا جائے گا تا کہ اس کے سبب انہیں غم اور اضطراب لاحق ہو اور یہ ان کے صغیرہ گناہوں کے مقابلہ میں ہو جائے گا۔ اور سالم مولیٰ ابی حذیفہ رضی اللہ عنہ نے توقع ظاہر کی ہے کہ وہ اصحاب اعراف میں ہوں گے، کیونکہ ان کا مذہب یہ ہے کہ وہ گنہگار لوگ ہیں۔

اور یہ قول بھی ہے کہ ان سے مراد زنا سے پیدا ہونے والے لوگ ہیں۔ اسے قشیری (1) نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ذکر کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اصحاب اعراف سے مراد وہ ملائکہ ہیں جو اس دیوار کے ساتھ مقرر ہوں گے، وہ کافروں کو مومنین سے انہیں جنت اور دوزخ میں داخل کرنے سے پہلے الگ کریں گے۔ اسے ابو مجبلو نے ذکر کیا ہے۔ تو ان کو کہا گیا: ملائکہ کو رجاں نہیں کہا جاتا؟ تو انہوں نے کہا: بلاشبہ وہ مذکر ہیں مؤنث نہیں ہیں، لہذا ان پر لفظ رجاں کا اطلاق کرنا بعید نہیں ہے، جیسا کہ اس ارشاد باری تعالیٰ میں اس کا اطلاق جنوں پر کیا گیا ہے: **وَ اِنَّكَ لَ تَجِدُ اُمَّةً اٰتَتْ اِلٰهَ الْاِنْسَانِ اِلَّا سُبْحًا يَوْمَ اُتِيَ النَّاسُ اِلٰهَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَلْبَسُوْنَ** (البجن: 6) (اور یہ کہ انسانوں میں سے چند مرد پناہ لینے لگے جنات میں سے چند مردوں کی)

پس یہ ملائکہ مومنین کو ان کی علامات سے اور کفار کو ان کی علامات سے پہچان لیں گے۔ اور وہ مومنین کو ان کے جنت میں داخل ہونے سے پہلے بشارت دیں گے در آنحالیکہ وہ ابھی تک اس میں داخل نہیں ہوئے لیکن وہ جنت میں داخل ہونے کے خواہش مند ہوں گے۔ اور جب وہ اہل جہنم کو دیکھیں گے تو وہ اپنے آپ کے لیے عذاب سے سلامتی کی دعا کریں گے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: آیت سے یہ لازم آتا ہے کہ اعراف پر اہل جنت میں سے وہ لوگ ہوں گے جن کا جنت میں داخل ہونا مؤخر ہوگا اور ان کے لیے وہ وصف واقع ہو سکتا ہے جس کا اعتبار دونوں فریقوں میں کیا گیا ہے۔ اور **يَعْرِفُوْنَ كَلَامًا سِيئًا** یعنی وہ سب کو ان کی علامات سے پہچانتے ہوں گے اور وہ اہل جنت میں چہروں کی سفیدی اور ان کا حسن ہے اور اہل جہنم میں چہروں کی سیاہی اور ان کا قبح ہے، علاوہ ازیں پہچان کے لیے ان کا اپنا محل ہوگا اور ان کا اپنا محل اور مکان ہوگا (2)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: تعیین کرنے سے توقف کیا گیا ہے، کیونکہ اثر اور تفصیل میں اضطراب ہے اور اللہ تعالیٰ ہی امور کے حقائق کو جاننے والا ہے۔

پھر یہ کہا گیا ہے کہ اعراف عرف کی جمع ہے اور اس سے مراد ہر بلند اور اونچا مقام ہے، کیونکہ وہ اپنے ظاہر ہونے کے اعتبار سے پست جگہ کے مقابلہ میں زیادہ واضح اور اعرف ہوتا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: اعراف سے مراد پل صراط کی بلندیاں ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اس سے مراد جبل احد ہے اسے وہاں رکھا جائے گا۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: اور زہراوی نے ایک حدیث ذکر کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”بے شک احد وہ پہاڑ ہے جو ہم سے محبت کرتا ہے اور ہم اس سے محبت کرتے ہیں قیامت کے دن جنت اور دوزخ کے درمیان اس کی تمثیل بنائی جائے گی اس پر کچھ قوموں کو روک لیا جائے گا ان تمام کو ان کی علامات سے پہچان لیا جائے گا اور وہ ان شاء اللہ تعالیٰ اہل جنت میں سے ہوں گے۔“ اور دوسری حدیث حضرت صفوان بن سلیم سے ذکر کی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”بے شک احد جنت کے ارکان میں سے ایک رکن پر ہے“ (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: ابو عمر نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے ذکر کیا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”احد ایسا پہاڑ ہے جو ہم سے محبت کرتا ہے اور ہم اس سے محبت کرتے ہیں بلاشبہ وہ جنت کے دروازوں میں سے ایک دروازے پر ہے“ (2)۔

قولہ تعالیٰ: وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ یعنی اصحاب اعراف جنت کو آواز دیں گے۔ اَنْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ یعنی وہ انہیں کہیں گے: تم پر سلام ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے تم سزا سے سلامت ہو۔ لَمْ يَدْخُلُوْهَا وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ یعنی اصحاب اعراف جنت میں داخل نہیں ہوئے، یعنی ابھی تک اس میں داخل نہیں ہوئے۔ وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ اس تاویل پر معنی یہ ہوگا حالانکہ وہ جانتے ہیں کہ وہ جنت میں داخل ہو جائیں گے۔ اور لغت میں طمع بمعنی علم معروف ہے۔ اسے نحاس نے ذکر کیا ہے۔ اور یہی قول حضرت ابن مسعود اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ کا ہے کہ مراد اصحاب اعراف ہی ہیں۔

اور ابو مجلز نے کہا ہے: وہ اہل جنت ہیں (3)، انہیں اصحاب اعراف کہیں گے: تم پر سلام ہو اور ابھی تک اہل جنت جنت میں داخل نہیں ہوئے ہوں گے اور وہ ان مومنین کے لیے جنت میں داخل ہونے کے خواہش مند ہوں گے جو اصحاب اعراف کے پاس سے گزریں گے۔ اور وقف اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد پر ہے: سَلِّمْ عَلَيْكُمْ اور اس قول پر لَمْ يَدْخُلُوْهَا پھر ابتداؤْهُمْ يَطْمَعُوْنَ سے ہوئی ہے۔ اس معنی پر کہ وہم یطمعون فی دخولہا اور وہ جنت میں داخل ہونے کی خواہش رکھتے ہیں۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ حال ہو اور معنی یہ ہو: اصحاب اعراف کے پاس سے گزرنے والے مومنین جنت میں داخل نہیں ہوئے، حالانکہ وہ اس کی خواہش رکھتے ہیں اور بلاشبہ وہ اس میں داخل ہوئے ہیں اس میں داخلے کی خواہش رکھے بغیر۔ تو اس طرح لَمْ يَدْخُلُوْهَا پر وقف نہیں کیا جائے گا۔

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾

”اور جب پھیری جائیں گی ان کی نگاہیں دوزخیوں کی طرف (تو) کہیں گے: اے ہمارے رب! نہ کرتو ہمیں ظلم پیشہ لوگوں کے ساتھ۔“

قرآن تعالیٰ: وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ اور جب ان کی نگاہیں اس جہت پھیری جائیں گی جس میں سامنے اہل جہنم ہوں گے۔ دو لفظوں کے بغیر تفعیل کے وزن پر کوئی مصدر نہیں آیا اور وہ دو تعلق اور تبیان ہیں اور باقی تمام فقرہ کے ساتھ آتے ہیں، مثلاً تسبیح، تہام اور تذکار۔ اور رہا اسم تو وہ اس میں کسرہ کے ساتھ کثیر آتا ہے، مثلاً تقصیر اور تمثال۔ قالوا یعنی اصحاب اعراف کہیں گے۔ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ یعنی وہ اللہ تعالیٰ سے التجا کریں گے کہ وہ ان کے ساتھ (ظلم پیشہ لوگوں کے ساتھ) نہ کر دے، حالانکہ وہ یہ جانتے ہوں گے کہ وہ انہیں ان کے ساتھ نہیں کرے گا۔ تو یہ علی سبیل التذلل اور عجز کی بنا پر ہے، جیسے اہل جنت کہیں گے: رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا (التحریم: 8) (اے ہمارے رب! ہمارے لیے ہمارا نور مکمل فرما) اور کہیں گے: الْحَمْدُ لِلَّهِ۔ یہ اللہ تعالیٰ کا شکر ادا کرنے کی بنا پر کہیں گے اور ان کے لیے اس میں لذت ہوگی۔

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسَيِّئِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جِجْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥١﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٥٢﴾

”اور پکاریں گے اعراف والے ان لوگوں کو جنہیں وہ پہچانتے ہوں گے ان کی علامتوں سے (انہیں) کہیں گے نہ فائدہ پہنچایا تمہیں تمہارے جتنے نے اور (نہ اس ساز و سامان نے) جس کی وجہ سے تم غرور کیا کرتے تھے۔ (اے سرکشو!) کیا یہ (جنتی) وہی (نہیں) ہیں جن کے متعلق تم قسمیں اٹھایا کرتے تھے کہ انہیں عطا کرے گا انہیں اللہ اپنی رحمت سے۔ (دیکھو! انہیں تو حکم مل گیا ہے کہ) داخل ہو جاؤ جنت میں نہیں کوئی خوف تم پر اور نہ تم غمگین ہو گے۔“

قرآن تعالیٰ: وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسَيِّئِهِمْ یعنی اعراف والے اہل نار میں سے ان لوگوں کو کہیں گے جنہیں وہ ان کی علامتوں سے پہچانتے ہوں گے۔ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جِجْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ وہ انہیں کہیں گے: تمہیں دنیا کے لیے جمع کیے گئے مال نے اور ایمان سے تمہارے غرور اور تکبر کرنے نے کوئی فائدہ نہیں پہنچایا۔ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ کیا یہ وہی نہیں ہیں جن کے متعلق تم دنیا میں قسمیں اٹھایا کرتے تھے؟ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ کہ آخرت میں اللہ تعالیٰ انہیں عطا نہیں فرمائے گا۔ بِرَحْمَةٍ اپنی رحمت میں سے۔ اس کے ساتھ وہ انہیں جھڑکیں گے۔ اور وہ ان کے غم اور حسرت میں یہ کہہ کر اضافہ کریں گے۔ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ (کہ انہیں حکم مل چکا ہے) تم جنت میں داخل ہو جاؤ۔ اور عکرمہ نے دخلوا الجنة قراءت کی ہے یعنی الف کے بغیر اور دال مفتوح کے ساتھ۔ (وہ جنت میں داخل ہو چکے ہیں) اور طلحہ بن مصرف نے خاء کے

کسرہ کے ساتھ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ پڑھا ہے اس بنا پر کہ یہ فعل ماضی ہے (یعنی وہ جنت میں داخل کر دیئے گئے ہیں) اور یہ آیت اس پر دلیل ہے کہ اصحاب اعراف ملائکہ یا انبیاء علیہم السلام ہیں، کیونکہ ان کا یہ قول اللہ تعالیٰ کی جانب سے اخبار ہے۔ اور جنہوں نے اصحاب اعراف گنہگاروں کو بنایا ہے تو اصحاب نار کے لیے ان کے قول کا آخر و مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ہے۔ اور اَهْلُو الْاَزْدِ اَلَّذِينَ آخِرَ آيَتِ تَحْذَرُونَ تک اہل جہنم کو اس پر زبرد تو بیخ کے لیے اللہ تعالیٰ کا قول ہے جو وہ دنیا میں کیا کرتے تھے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے اور پہلا حسن سے مروی ہے کہ یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ ان ملائکہ کے کلام میں سے ہے جو اصحاب اعراف کے ساتھ مقرر ہوں گے، کیونکہ اہل جہنم قسمیں اٹھاتے تھے کہ اصحاب اعراف ان کے ساتھ جہنم میں داخل ہوں گے تو ملائکہ اصحاب اعراف کو کہیں گے: اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا اَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (تم جنت میں داخل ہو جاؤ تم پر کوئی خوف نہیں اور نہ تم غمگین ہو گے)

وَنَادَىٰ اَصْحَابُ النَّارِ اَصْحَابَ الْجَنَّةِ اَنْ اَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ اَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ

اللّٰهُ ۖ قَالُوْا اِنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ مَهْمَا عَلٰى الْكَافِرَيْنِ ۝۱۰

”اور آواز دیں گے دوزخی جنتیوں کو کہ انڈیلو ہم پر کچھ پانی یا جو کچھ دیا ہے تمہیں اللہ تعالیٰ نے جنتی کہیں گے کہ اللہ نے حرام کر دی ہیں یہ دونوں چیزیں کافروں پر“۔

قولہ تعالیٰ: وَنَادَىٰ اَصْحَابُ النَّارِ اَصْحَابَ الْجَنَّةِ اَنْ اَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ اَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَنَادَىٰ کہا گیا ہے: جب اہل اعراف جنت تک پہنچ جائیں گے تو اہل جہنم خواہش کریں گے اور کہیں گے: اے ہمارے رب! بے شک جنت میں ہمارے رشتہ دار اور قرابت دار ہیں پس ہمیں اجازت عطا فرمائی جائے کہ ہم انہیں دیکھیں اور ان سے بات کریں۔ اور اہل جنت ان کے چہرے سیاہ ہونے کی وجہ سے انہیں نہ پہچان سکیں گے، تو وہ (اہل جہنم) انہیں کہیں گے: اَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ اَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ (کہ انڈیلو ہم پر کچھ پانی جو کچھ اللہ تعالیٰ نے تمہیں دیا ہے) تو اس سے یہ ظاہر ہوا کہ انسان کھانے پینے سے مستغنی نہیں ہو سکتا اگرچہ وہ عذاب میں ہو۔ قَالُوْا اِنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ مَهْمَا عَلٰى الْكَافِرَيْنِ تو اہل جنت کہیں گے: بے شک اللہ تعالیٰ نے جنت کا طعام و شراب دونوں کافروں پر حرام کر دیئے ہیں۔ افاضۃ کا معنی التوسعة (وسعت دینا، کشادگی پیدا کرنا) کہا جاتا ہے: افاض علیہ نعبہ (اس نے اس پر اپنی نعمتیں انڈیل دیں یعنی ان میں توسیع کر دی)

مسئلہ نمبر 2۔ اس آیت میں اس پر بھی دلیل ہے کہ کسی کو پانی پلانا افضل ترین اعمال میں سے ہے۔ تحقیق حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے پوچھا گیا: کون سا صدقہ افضل ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: پانی، کیا تم اہل جہنم کی طرف دیکھتے نہیں کہ جس وقت وہ اہل جنت سے مدد طلب کریں گے تو وہ یہ کہیں گے: اَنْ اَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ اَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ (کہ ہم پر پانی انڈیلو یا جو کچھ اللہ تعالیٰ نے تمہیں دیا ہے)

اور ابو داؤد نے بیان کیا ہے کہ حضرت سعد رضی اللہ عنہ حضور نبی کریم ﷺ کی بارگاہ میں حاضر ہوئے اور عرض کی: آپ کے نزدیک زیادہ پسندیدہ صدقہ کون سا ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: پانی۔ اور ایک روایت میں ہے: پس انہوں نے ایک کنواں کھدوایا اور کہا: ہذا لام سعد (1) (یہ کنواں سعد کی ماں کے نام ہے)۔ اور حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضرت سعد رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ ان ام سعد کانت تحب الصدقة، أفینفعها أن أتصدق عنها؟ قال: نعم وعلیک بالساء (یا رسول اللہ! ﷺ بے شک سعد کی ماں صدقہ پسند کرتی تھی کیا میرا اس کی طرف سے صدقہ دینا اسے نفع دے گا؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ہاں اور تجھ پر پانی صدقہ کرنا لازم ہے)

اور ایک روایت میں ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت سعد بن عبادہ رضی اللہ عنہ کو حکم ارشاد فرمایا کہ وہ اس کی طرف سے (لوگوں کو) پانی پلائے۔ تو یہ اس پر دلیل ہے کہ پانی پلانا اللہ تعالیٰ کے نزدیک عظیم ترین سبب قربت ہے۔ اور بعض تابعین نے کہا ہے: من کثرت ذنوبہ فعلیہ بسی الساء (جس کے گناہ زیادہ ہو جائیں تو اس پر (لوگوں کو) پانی پلانا واجب ہے) اللہ تعالیٰ نے اس کے گناہوں کی مغفرت فرمادی جس نے کتے کو پانی پلایا، تو پھر اس کی کیفیت کیا ہوگی جس نے ایک مومن موحّد انسان کو پانی پلایا اور اسے زندگی بخش دی؟۔ امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے (2) کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”ہم میں سے ایک آدمی راستے پر چل رہا تھا کہ اسے شدید پیاس نے آلیا چنانچہ وہ کنویں میں اتر ا اور اس سے پانی پی لیا پھر جب وہ باہر نکلا تو اچانک ایک کتے کو پیاس کی وجہ سے مٹی چاٹتے ہوئے دیکھا تو اس نے (دل میں) کہا اس کتے کو اسی طرح پیاس کے سبب (تکلیف) ہے جیسے مجھے پہنچی ہے چنانچہ اس نے اپنا خف (موزہ) پانی سے بھرا، اسے اپنے منہ (کے دانتوں) سے پکڑا، پھر اوپر چڑھا اور اس کتے کو پانی پلایا تو اللہ تعالیٰ نے اس کی قدر افزائی فرمائی اور اس کی مغفرت فرما دی۔“ صحابہ کرام نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ (کیا) ہمارے لیے چوپایوں میں بھی اجر ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”ہر تر (زندہ) جگر رکھنے والی شے میں اجر ہے“ (3)۔ اور اس کے برعکس وہ روایت ہے جسے مسلم نے حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”ایک عورت (4) کو بلی کی وجہ سے عذاب دیا گیا اس نے اسے قید کر رکھا تھا یہاں تک کہ وہ مر گئی پس اس میں آگ داخل ہو گئی نہ اس نے اسے کچھ کھلایا اور نہ اسے پانی پلایا، کیونکہ اس نے اسے قید کر رکھا تھا اور نہ ہی اس نے اسے چھوڑا کہ وہ زمین کے کیڑے مکوڑے کھا لیتی۔“

ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہا کی حدیث میں ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”جس نے کسی مسلمان کو ایک بار ایسی جگہ پانی پلایا جہاں پانی پایا جاتا ہو تو گویا اس نے ایک غلام آزاد کر دیا (یعنی اسے ایک غلام آزاد کرنے کے برابر ثواب دیا جائے گا) اور جس نے کسی مسلمان کو کسی ایسی جگہ ایک بار پانی پلایا جہاں پانی نہ پایا جاتا ہو تو گویا اس نے اسے زندہ

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 236۔ ایضاً، حدیث 1431، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ صحیح مسلم، قتل الحیاء وغیرہا، جلد 2، صفحہ 237

3۔ صحیح بخاری، المظالم والقصاص، جلد 1، صفحہ 333

4۔ صحیح مسلم، قتل الحیاء وغیرہا، جلد 2، صفحہ 236

کر دیا“ (1)۔ اسے ابن ماجہ نے سنن میں روایت کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ اور اس آیت سے استدلال کیا ہے جنہوں نے یہ کہا ہے: بے شک حوض اور مشکیزے کا مالک اس کے پانی کا زیادہ حق رکھتا ہے اور اس کے لیے اسے روکنا جائز ہے جو اس سے پانی لینا چاہے، کیونکہ اہل جنت کے اس قول: إِنَّ اللَّهَ حَزَنَهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ کا معنی ہے کہ تمہارے لیے اس میں کوئی حق نہیں ہے۔

اور امام بخاری رحمہ اللہ نے اس بارے میں ایک باب ذکر کیا ہے: باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه (یہ باب اس کے بیان میں ہے جس کی رائے ہے کہ حوض اور مشکیزے کا مالک اپنے پانی کا زیادہ حق دار ہوتا ہے) اور انہوں نے اس باب میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث نقل کی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”قسم ہے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان ہے! میں کچھ لوگوں کو اپنے حوض سے اس طرح دھتکار دوں گا جیسے اجنبی اونٹ کو حوض سے بھگادیا جاتا ہے“ (2)۔ مہلب نے کہا ہے: اس میں کوئی اختلاف نہیں ہے کہ حوض کا مالک اس کے پانی کا زیادہ حق دار ہوتا ہے، کیونکہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا ارشاد ہے: لَا ذَوْنَ رَجَالٍ عَنْ حَوْضٍ (3)۔

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسُوهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ⑤

”جنہوں نے بنا لیا تھا اپنے دین کو کھیل اور تماشا اور فریب میں مبتلا کر دیا تھا انہیں دنیا کی زندگی سو آج ہم فراموش کر دیں گے انہیں جیسے بھلا دیا تھا انہوں نے اس دن کی ملاقات کو اور جس طرح وہ ہماری آیتوں کا انکار کیا کرتے تھے“۔

اس میں الَّذِينَ کافرین کی صفت ہونے کی وجہ سے محل جرم میں ہے۔ اور اضمار کے سبب محل رفع اور محل نصب میں بھی ہو سکتا ہے۔ یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ اہل جنت کے قول میں سے ہے: فَالْيَوْمَ نَنسُوهُمْ یعنی آج ہم انہیں جہنم میں چھوڑ دیں گے۔ کَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا یعنی جیسے انہوں نے (اس دن کی ملاقات کے مطابق) عمل ترک کر دیا تھا اور اسے جھٹلادیا تھا۔ اور اس میں ما مصدریہ ہے یعنی ان کے بھلا دینے کی طرح۔ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ یہ اس پر معطوف ہے، یعنی وجحدہ ان کے ہماری آیتوں کا انکار کرنے کی طرح (آج ہم بھی انہیں فراموش کر دیں گے)

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ هُدًى وَرَأَيْنَاهُمُ لِقَاؤَهُمْ يُؤْمِنُونَ ⑥

”اور بے شک لے آئے ہم ان کے پاس ایک کتاب جسے ہم نے واضح کر دیا ہے (اپنے) علم (کامل) سے در آنحالیکہ وہ ہدایت اور رحمت ہے اس قوم کے لیے جو ایمان لاتے ہیں“۔

قولہ تعالیٰ: وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ اس میں کتاب سے مراد قرآن مجید ہے۔ فَصَّلْنَاهُ ہم نے اسے واضح کر دیا ہے یہاں

2- صحیح بخاری، کتاب المساقات، جلد 1، صفحہ 318

1- سنن ابن ماجہ، کتاب الرہون، جلد 1، صفحہ 180

3- صحیح بخاری، کتاب المساقات، جلد 1، صفحہ 318

تک کہ جس نے اس میں تدبر اور غور و فکر کیا اس نے اسے پہچان لیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ فَصَّلْنَاهُ کا معنی ہے ہم نے اسے متفرق طور پر نازل کیا۔ عَلَّمَ ابنی طرف سے علم کامل کے ساتھ، لہذا اس میں کوئی سہو اور غلطی واقع نہیں ہوئی۔ هُدًى وَ رَحْمَةً ز جاج نے کہا ہے: یعنی ہادیاً و ذارحۃ (1) (در آنجا لیکہ وہ ہدایت دینے والی اور سراپا رحمت ہے) انہوں نے اسے فَصَّلْنَاهُ کی ہضمیر سے حال بنایا ہے۔ ز جاج نے کہا ہے: هُدًى وَ رَحْمَةً پڑھنا بھی جائز ہے، بمعنی ہو ہدی و رحمة۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کتاب سے بدل بناتے ہوئے جر کے ساتھ ہدی و رحمة پڑھنا بھی جائز ہے۔ امام کسائی اور فراء نے کہا ہے: کتاب کی صفت ہونے کی بنا پر ہدی و رحمة جر کے ساتھ پڑھنا جائز ہے۔ فراء نے کہا ہے: یہ وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ (الانعام: 155) کی مثل ہے۔ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ مومنین کو خاص کیا گیا ہے کیونکہ وہی اس سے نفع اٹھاتے ہیں۔

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۚ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾

”کافر کس چیز کے منتظر ہیں؟ یہ کہ قرآن کی دھمکی کا انجام کیا ہوتا ہے۔ جس روز ظاہر ہوگا اس کا انجام تو کہیں گے جو بھلائے ہوئے تھے اسے اس سے پہلے کہ بے شک لائے تھے ہمارے رب کے رسول حق (پیغام) تو کیا (آج) ہمارے کوئی سفارشی ہیں تو وہ سفارش کریں ہمارے لیے یا ہمیں واپس بھیج دیا جائے تاکہ ہم عمل کریں اس کے برعکس جو ہم کیا کرتے تھے۔ بے شک انہوں نے نقصان پہنچایا اپنے آپ کو اور گم ہو گیا ان سے جو وہ بہتان باندھا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ یہ ہمزہ کے ساتھ ہے اور آل سے ماخوذ ہے اور اہل مدینہ ہمزے کی تخفیف کرتے ہیں۔ اور النظر کا معنی ہے انتظار کرنا، یعنی کیا وہ انتظار نہیں کر رہے مگر عقاب و حساب میں سے اس کے بارے جس کا قرآن کریم میں ان سے وعدہ کیا گیا ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ يَنْظُرُونَ، النظر الی یوم القیامہ (یوم قیامت کی طرف دیکھنے) سے ماخوذ ہے۔ اور تَأْوِيلَهُ کی ضمیر کتاب کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور عاقبة الکتاب (کتاب کا انجام) وہ بعث و حساب ہے جس کا اللہ تعالیٰ نے اس میں وعدہ فرمایا ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: تَأْوِيلَهُ کا معنی جزاؤہ ہے یعنی ان کا کتاب کو جھٹلانے کا انجام اور جزا۔ حضرت قتادہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: تَأْوِيلَهُ کا معنی ہے عاقبت یعنی اس کا انجام، یہ دونوں معنی باہم متقارب ہیں۔

یَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ یعنی قیامت کے دن اس کا انجام ظاہر ہوگا۔ اور یوم یقول کے سبب منصوب ہے، یعنی یقول الذین نسوه من قبل یوم یاتی تاءویلہ۔ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۚ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ اس میں استفہام، تمنی اور آرزو

کے معنی میں ہے۔ فَيَشْفَعُوا یہ جواب استفہام ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ لَنَا اَوْ نُزِدُّ فَرَاء نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اُوہل نرد (1) (یا کیا ہم لوٹا دیئے جائیں گے) فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ زجاج نے کہا ہے: نرد کا عطف معنی پر کیا گیا ہے، یعنی هل يشفع لنا احد اُوہل نرد (کیا کوئی ہماری سفارش کرے گا یا ہم واپس لوٹا دیئے جائیں گے) اور ابن اسحاق نے اُوہل نرد فنعمل دونوں میں نصب پڑھی ہے اور معنی ہے اِلَّا اَنْ نَرَدَّ (ورنہ ہمیں واپس لوٹا دیا جائے) جیسے کسی نے کہا ہے:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَتُعْذَرَا

(اس میں اُوہل نرد، اِلَّا اَنْ نَرَدَّ کے معنی میں ہے)

اور حسن نے اُوہل نرد فنعمل دونوں کو مرفوع پڑھا ہے۔ قَدْ خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ یعنی انہوں نے اس سے کوئی نفع حاصل نہیں کیا، اور ہر وہ جو اپنے آپ کو نفع نہ پہنچائے تحقیق انہوں نے اپنے آپ کو نقصان پہنچایا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے اس سے نعمتوں کو اور اپنے لطف و راحت کو نقصان پہنچایا۔

وَصَلَّى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَغْتَرُونَ یعنی وہ باطل ہو گیا جو وہ کہتے تھے کہ اللہ تعالیٰ کے ساتھ کوئی دوسرا الہ بھی ہے۔

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ

بِأَمْرِهِ ۚ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۚ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾

”بلاشبہ تمہارا رب اللہ ہے جس نے پیدا فرمایا آسمانوں اور زمین کو چھ دنوں میں پھر متمکن ہوا عرش پر (جیسے اسے زیبا ہے) ڈھانکتا ہے رات سے دن کو در آنحالیکہ طلب کرتا ہے دن رات کو تیزی سے اور (پیدا فرمایا) سورج اور چاند اور ستاروں کو وہ سب پابند ہیں اس کے حکم کے، سن لو! اسی کے لیے خاص ہے پیدا کرنا اور حکم دینا۔ بڑی برکت والا ہے اللہ تعالیٰ جو مرتبہ کمال تک پہنچانے والا ہے سارے جہانوں کو۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے کہ وہ قدرت ایجاد میں منفرد اور یکتا ہے، پس وہی اس لائق ہے کہ اس کی عبادت کی جائے۔

سِتَّةِ کی اصل سدسۃ ہے، پس انہوں نے دال کو سین میں ادغام کرنے کا ارادہ کیا اور وہ دونوں تاء کے مخرج کے قریب مل گئے لہذا تاتا ان دونوں پر غالب آگئی۔ اور اگر چاہے تو کہے: دو سینوں میں سے ایک کو تاء سے بدل دیا جائے اور پھر اسے دال میں ادغام کر دیا جائے، کیونکہ تو اس کی تصغیر میں کہتا ہے: سدیسۃ اور اس کی جمع اسداس آتی ہے اور جمع اور تصغیر دونوں اسماء کو اپنی اصل کی طرف لوٹا دیتے ہیں۔ اور وہ کہتے ہیں: جاء فلاں سادسا و سادتا و سادتا پس جس نے سادتا کہا ہے اس نے سین کو تاء سے بدل دیا ہے۔ اور الیوم سے مراد سورج کے طلوع ہونے سے لے کر اس کے غروب ہونے تک ہے۔ پس اگر سورج نہ ہو تو پھر یوم بھی نہ ہو۔ یہ قشیری نے کہا ہے۔

اور فرمایا: **فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** کا معنی ہے آخرت کے ایام میں سے چھ دنوں میں، ان میں سے ہر دن ہزار برس کا ہوگا۔ اور یہ آسمانوں اور زمین کی تخلیق کی تعظیم بیان کرنے کے لیے ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ چھ دن ایام دنیا میں سے تھے۔ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ وغیرہ (1) نے کہا ہے: ان میں سے پہلا دن اتوار کا دن تھا اور آخر جمعہ کا دن تھا۔ اللہ تعالیٰ نے یہ مدت ذکر فرمائی ہے اگر وہ ایک لمحہ میں ان کی تخلیق کرنا چاہتا تو یقیناً ایسا کر دیتا۔ کیونکہ وہ اس پر قدرت رکھتا ہے کہ وہ اس کے لیے کہتا: کونی (تو ہو جا) تو وہ ہو جاتا۔ لیکن اس نے یہ ارادہ فرمایا کہ وہ بندوں کو امور میں نرمی اور تثبت کی تعلیم دے اور تاکہ ملائکہ کے لیے یکے بعد دیگرے اس کی قدرت کا اظہار ہو۔

اور یہ ان کے نزدیک ہے جو یہ کہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے زمین و آسمان کی تخلیق سے پہلے ملائکہ کو پیدا فرمایا۔ اور دوسری حکمت یہ ہے کہ اس نے انہیں چھ دنوں میں پیدا فرمایا، کیونکہ اس کے نزدیک ہر شے کی ایک مدت مقرر ہے۔ اور اس نے اس کے ذریعے گنہگاروں کو سزا دینے میں جلدی کرنے کو بھی بیان کیا ہے، کیونکہ اس کے نزدیک ہر شے کے لیے ایک وقت مقرر ہے اور یہ اس کے اس قول کی طرح ہے: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ۚ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُثُوفٍ ۖ فَاصْبِرْ ۚ عَلٰی مَا يَقُولُونَ (ق)** (اور ہم نے پیدا فرمایا آسمانوں اور زمین کو اور جو کچھ ان کے درمیان ہے چھ دنوں میں۔ اور ہمیں ٹھکنے نے چھو تک نہیں، پس آپ صبر فرمائیے ان (کی دل دکھانے والی) باتوں پر)

اس کے بعد فرمایا: **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا (ق: 36)** (اور قریش مکہ سے پہلے ہم نے برباد کر دیا بہت سی قوموں کو جو شوکت و قوت میں ان سے کہیں زیادہ تھیں)

قولہ تعالیٰ: **كَمْ اسْتَوٰی عَلٰی الْعَرْشِ** یہ استواء کا مسئلہ ہے، اس بارے میں علماء کا بہت سا کلام اور جرأت کا اظہار ہے۔ ہم نے اس بارے میں علماء کے اقوال الکتاب الأسنی فی شرح اسماء اللہ الحسنی و صفاته العلی میں بیان کر دیے ہیں اور وہاں ہم نے چودہ اقوال ذکر کیے ہیں۔ اکثر متقدمین اور متاخرین کی جانب سے یہ ہے کہ جب اللہ تبارک و تعالیٰ کی ذات جہت اور تمیز سے منزہ اور پاک ہے تو پھر اس کی ضرورت اور اس کے لواحق لازم میں سے یہ بھی ہے کہ عام علماء متقدمین کے نزدیک اور متاخرین میں سے محققین اور قائدین کے نزدیک اللہ تبارک تعالیٰ کی ذات جہت سے پاک اور منزہ ہے، کیونکہ ان کے نزدیک اس سے اوپر کوئی جہت نہیں، کیونکہ ان کے نزدیک اس سے یہ لازم آتا ہے کہ جب اسے جہت کے ساتھ خاص کر دیا جائے تو پھر وہ کسی مکان اور چیز میں ہو اور مکان اور چیز تسلیم کرنے پر تمیز کے لیے حرکت، سکون، تغیر اور حدوث ماننا لازم آتا ہے (اور رب کریم کی ذات ان تمام سے مبرا اور منزہ ہے)

یہ متکلمین کا قول ہے اور دور اول کے اسلاف رحمہم جہت کی نفی کے بارے کوئی کلام نہیں کرتے تھے اور نہ اس کے بارے وہ بولتے تھے، بلکہ انہوں نے یہی بات کی ہے کہ اللہ تعالیٰ کے لیے اس کے اثبات میں وہی کافی ہے جو اس نے اپنی کتاب میں بیان فرما دیا ہے اور اس کے رسولوں نے خبر دی ہے اور سلف صالح میں سے کسی نے بھی اس کا انکار نہیں کیا ہے کہ وہ

اپنے عرش پر حقیقتہً متمکن ہوا ہے اور اس نے عرش کو اس لیے خاص کیا ہے، کیونکہ وہ اس کی مخلوقات میں سے بہت عظیم ہے، لیکن وہ اس استواء اور تمکن کی کیفیت سے ناواقف ہیں، کیونکہ اس کی حقیقت معلوم نہیں۔

امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا ہے: لغت میں استواء معلوم ہے لیکن اس کی کیفیت مجہول ہے، لہذا اس کے بارے سوال کرنا بدعت ہے۔ اسی طرح حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا نے کہا ہے۔ اور اتنی مقدار کافی ہے اور جو اس سے زیادہ کا ارادہ کرے تو اسے چاہیے کہ وہ علماء کی کتب سے اس مقام کا مطالعہ کرے۔ اور کلام عرب میں استواء کا معنی بلندی اور استقرار ہے۔ جوہری نے کہا ہے: استوی من اعوجاج (وہ ٹیڑھا ہونے سے بچ گیا، سیدھا ہو گیا) استوی علی ظہر دابتہ (وہ اپنی سواری پر جم کر بیٹھ گیا) استوی إلی السماء اس نے آسمان کا قصد کیا۔ اور استوی بمعنی استوی و ظہر (والی بننا اور غالب آنا) ہے۔ جیسے کسی شاعر نے کہا:

قد استوی بشرًا علی العراق من غیر سیف و دمر مہراق (1)

تحقیق بشر نے عراق پر قبضہ جمایا تلوار چلائے اور خون بہائے بغیر۔

اور استوی الرجل کا معنی ہے آدمی کی جوانی انتہا کو پہنچ گئی۔ استوی الشئ کا معنی ہے شے معتدل اور سیدھی ہو گئی۔ ابو عمر بن عبد البر نے ابو عبیدہ سے قول باری تعالیٰ: أَلَزَّخْنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝ (ط) کے بارے نقل کیا ہے کہ اس کا معنی ہے وہ عرش پر بلند ہوا۔ اور شاعر نے کہا ہے:

فأوردتهم ماءً بفيقفاء قفرة وقد حلق النجم الياني فاستوى

اس میں استوی بلند ہونے کے معنی میں ہے بمعنی علاؤ ارتفع۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: پس اللہ تعالیٰ کی بلندی اور ارتفاع اس کی عظمت و بزرگی، اس کی صفات اور بادشاہی کی بلندی اور رفعت سے عبارت ہے، یعنی اس سے اوپر کوئی نہیں ہے جس کے لیے عظمت و جلال کے ان معانی میں سے کوئی ایک ثابت ہو اور نہ ہی کوئی اور اس کے ساتھ ہے کہ اس کے اور اس کے مابین یہ رفعت و بلندی مشترک ہو، بلکہ یہ عظمت و رفعت اور بلندی بالاطلاق اللہ تعالیٰ سبحانہ کی ذات کے لیے ہے (اور کوئی دوسرا کسی اعتبار سے اس کے ساتھ شریک نہیں ہے)۔

قولہ تعالیٰ: عَلَى الْعَرْشِ یہ لفظ مشترک ہے ایک سے زیادہ معانی پر اس کا اطلاق ہوتا ہے۔ علامہ جوہری وغیرہ نے کہا ہے: عرش کا معنی سہیر الملک (بادشاہ کا تخت) ہے قرآن کریم میں ہے نَكُونُوا لَهَا عَرْشًا (النمل: 41) (شکل بدل دو اس کے لیے اس کے تخت کی) وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ (يوسف: 100) (اور جب شاہی دربار میں پہنچے تو آپ نے اوپر بٹھایا اپنے والدین کو تخت پر) اور عرش کا معنی سقف البيت (مکان کی چھت) ہے۔ اور عرش القدم کا معنی ہے قدم کی پشت کا بلند حصہ اور اس میں انگلیاں بھی ہیں۔ عرش السماک: چار چھوٹے ستاروں جو عواء (چاند کی منازل میں سے ایک منزل ہے) کے نیچے ہیں، کہا جاتا ہے: إِنْهَا عَجَزَ الْأَسَدُ (بے شک وہ اسد کی دم ہے) اور عرش البشر کا معنی ہے کنویں کو لکڑی کے ساتھ

بنانا، اس کے بعد کہ اسے نیچے قعد آدم کی مقدار پتھر سے بنالیا جائے تو وہ لکڑی جس سے اوپر کا حصہ بنایا جاتا ہے وہ عرش کہلاتی ہے، اس کی جمع عروش آتی ہے اور عرش مکہ مکرمہ کا نام بھی ہے اور عرش کا معنی ملک اور سلطنت بھی ہے۔ کہا جاتا ہے: ثلث عروش فلان جب اس کا ملک، سلطنت اور اس کی عزت جاتی رہے (چھن جائے)۔

زہیر نے کہا:

تدار کتبا عبسا وقد ثلث عرشها وذبیان إذ ذلت بأقد امها الثعل

اور کبھی آیت میں عرش کی تاویل ملک کے معنی سے کی جاتی ہے، یعنی کوئی بادشاہی اور ملک مستحکم اور مضبوط نہیں مگر وہ جو اللہ تعالیٰ جل جلالہ و عز اسمہ کی ہے۔ اور یہ اچھا قول ہے اور اس میں بھی نظر ہے۔ ہم نے اس کے بارے جملہ اقوال اپنی کتاب میں بیان کر دیئے ہیں۔ والحمد للہ

قولہ تعالیٰ: یَغْشَى اللَّیْلَ النَّهَارَ یعنی وہ اسے (رات کو) پردے کی طرح بنا دیتا ہے، یعنی دن کی روشنی ختم ہو جاتی ہے (چلی جاتی ہے) تاکہ رات کے آنے سے دنیا میں زندگی کو قائم رکھنا مکمل ہو جائے، پس رات آرام اور سکون کے لیے ہے اور دن کاروبار حیات کے لیے۔ اور اسے یَغْشَى تشدید کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے اور اس کی مثل سورہ رعد میں ہے۔ اور یہ ابو بکر کی عاصم، حمزہ اور کسائی سے قراءت ہے۔ اور باقیوں نے تخفیف کی ہے۔ اور اس میں یہ دونوں لغتیں ہیں اُغْشَى اور غَشَى اور تمام نے فَغْشَاهَا مَا غَشَى کے متعدد ہونے پر اجماع کیا ہے۔ اور فَأَغْشَيْنَاهُمْ (یسین: 9) پر بھی تمام کا اجماع ہے پس یہ دونوں قراءتیں مساوی ہیں اور تشدید میں تکریر اور تکثیر کا معنی پایا جاتا ہے اور تغشیۃ اور اغشاء کا معنی ہے: ایک شے کا دوسری شے کو ڈھانپ دینا، چھپا دینا اور اس آیت میں رات پر دن کے داخل ہونے کا ذکر نہیں کیا، بلکہ دو میں سے ایک پر اکتفا کیا گیا ہے، جیسے سَرَّابِیْلٌ تَوَقَّیْکُمُ الْخَرَّ (النحل: 31) (ایسے لباس جو بچاتے ہیں تمہیں گرمی سے) اور بَیْیَکَ الْخَیْرُ (آل عمران: 26) (تیرے ہی ہاتھ میں ہے ساری بھلائی) میں ہے۔

اور حمید بن قیس نے یَغْشَى اللَّیْلَ النَّهَارَ پڑھا ہے اور اس کا معنی ہے بے شک دن رات کو ڈھانپ لیتا ہے۔ یَطْلُبُہُ حَیْثُ مَا یعنی وہ اسے ہمیشہ طلب کرتا ہے بغیر کسی فتور اور سکون کے۔ اور یَغْشَى اللَّیْلَ النَّهَارَ حال ہونے کی بنا پر محل نصب میں ہے اور تقدیر کلام ہے: استوی علی العرش مغشیا اللیل والنہار (وہ عرش پر اپنی شان کے مطابق متمکن ہو اور آنحالیکہ وہ رات سے دن کو ڈھانکتا ہے) اور اسی طرح یَطْلُبُہُ حَیْثُ مَا بھی اللیل سے حال ہے، یعنی یَغْشَى اللیل والنہار طالباً (رات دن کو ڈھانپ لیتی ہے اسے تیزی سے طلب کرتے ہوئے)

اور یہ احتمال بھی ہے کہ جملہ متانفہ ہو حال نہ ہو اور حَیْثُ مَا طالب المقدر سے بدل ہو یا اس کی صفت ہو یا مصدر مخذوف کی صفت ہو، یعنی یَطْلِبُہ طلباً سراً اور الحش کا معنی ہوتا ہے: بہت جلدی کرنا اور تیزی کرنا۔ اور ولی حشیشا ہی برعاً (یعنی وہ تیزی سے واپس بھاگا)۔

وَالشَّسَّ وَالْقَمَرَ وَالْجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ ۙ الْخَفْشِ ۚ (یعنی وخلق الشمس (اور اس نے سورج، چاند اور ستاروں کو تخلیق فرمایا وہ سب اس کے حکم کے پابند ہیں) اور حضرت عبداللہ بن عامر (1) سے ان تمام میں رفع مروی ہے اس بنا پر کہ یہ مبتدا اور خبر ہیں۔

قوله تعالى: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ اللہ تعالیٰ اپنی خبر میں سچا ہے، پس اسی کے لیے خاص ہے پیدا کرنا اور حکم دینا، اس نے انہیں تخلیق فرمایا ہے اور انہیں اس کے بارے حکم دیا جو پسند فرمایا۔ اور یہ امر نبی کا تقاضا کرتا ہے۔ ابن عیینہ (2) نے کہا ہے: اس نے خلق اور امر کے درمیان فرق کیا ہے، پس جس نے ان دونوں کو جمع کیا تو اس نے کفر کیا، پس خلق مخلوق ہے اور امر اس کا وہ کلام ہے جو غیر مخلوق ہے اور وہ اس کا یہ قول ہے: کن (ہو جا)

ارشاد باری تعالیٰ ہے: إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۖ (یسین) (اس کا حکم، جب وہ کسی چیز کا ارادہ کرتا ہے تو صرف اتنا ہی ہے کہ وہ فرماتا ہے اس کو ہو جا، پس وہ ہو جاتی ہے) اور خلق اور امر کے الگ الگ اور متفرق ہونے میں اس کے قول کے فاسد ہونے پر بین دلیل موجود ہے جس نے کہا ہے کہ قرآن مخلوق ہے، کیونکہ اگر اس کا وہ کلام جو امر ہے مخلوق ہو تو تحقیق اس نے پھر یہ کہا: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ اس سے عاجز آنا، نا پسندیدہ اور ایسا کلام ہے جس میں مدد کی حاجت اور ضرورت ہے۔ اور اللہ تعالیٰ ایسی کلام کرنے سے بلند و برتر ہے جس میں کوئی فائدہ اور نفع نہیں۔ اور اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد دلالت کرتا ہے: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِ ۙ (الروم: 25) (اور اس کی قہر کی نشانیوں میں ایک یہ ہے کہ قائم ہے آسمان اور زمین اس کے حکم سے)

وَالشَّسَّ وَالْقَمَرَ وَالْجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ ۙ پس اللہ تعالیٰ نے اس میں یہ خبر دی ہے کہ مخلوقات اسی کے حکم کے ساتھ قائم ہیں، پس اگر امر بھی مخلوق ہو تو وہ یقیناً ایک دوسرے امر کا محتاج ہوگا جس کے ساتھ وہ قائم ہوگا اور پھر وہ امر کا ایک مزید امر محتاج ہوگا یہاں تک کہ اس کی کوئی انتہا نہ ہوگی۔ اور یہ محال ہے، تو اس سے یہ ثابت ہو گیا کہ اس کا وہ امر جو اس کا کلام ہے وہ قدیم ازلی اور غیر مخلوق ہے، تاکہ اس کے ساتھ مخلوقات کا قیام صحیح ہو سکے۔ اور اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد بھی دلالت کرتا ہے: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ (الحجر: 85) (اور انہیں پیدا فرمایا ہم نے آسمانوں اور زمین کو نیز جو کچھ ان کے درمیان ہے مگر حق کے ساتھ)

اور اللہ تعالیٰ نے یہ خبر دی ہے کہ اس نے ان دونوں کو حق کے ساتھ پیدا کیا ہے، یعنی قول کے ساتھ اور وہ اس کا وہ قول ہے جو اس نے چیزوں کے موجود ہونے کے لیے فرمایا ہے یعنی کن (تو ہو جا) پس اگر حق بھی مخلوق ہو تو پھر یہ صحیح نہیں کہ وہ اس کے ساتھ مخلوقات کو پیدا کرے، کیونکہ خلق مخلوق کے ساتھ تخلیق نہیں ہو سکتی۔ اور اس پر یہ ارشادات دلالت کرتے ہیں: وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْيَوْمَ ۚ إِنَّهُمْ سَالِينٌ ۖ (الصافات) (اور ہمارا وعدہ اپنے بندوں کے ساتھ جو رسول ہیں پہلے ہو چکا ہے)

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢٠﴾ (الانبیاء) (بلاشبہ وہ لوگ جن کے لیے مقدر ہو چکی ہے ہماری طرف سے بھلائی تو وہی اس جہنم سے دور رکھے جائیں گے) وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي (السجدہ: 13) (لیکن یہ بات طے ہو چکی ہے میری طرف سے، یہ سب قدیم میں قول کے مقدم ہونے کی طرف اشارہ ہے اور یہ وجود میں ازل کو ثابت کرنا ہے اور ان کے رد کے لیے یہی ایک نکتہ کافی ہے۔

اور ان کے لیے یہ آیات ہیں جن سے انہوں نے اپنے مذہب پر استدلال کیا ہے مثلاً قول باری تعالیٰ ہے: مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ۚ (الانبیاء: 2) (نہیں آتی ان کے پاس کوئی تازہ نصیحت ان کے رب کی طرف سے) اور اسی کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٢﴾ (الاحزاب) اور مفعولاً اور وہ آیات جو ان کی مثل ہیں (اور اللہ کا حکم ایسا فیصلہ ہوتا ہے جو طے پاچکا ہوتا ہے)

قاضی ابوبکر نے کہا ہے: مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ (الانبیاء: 2) کا معنی ہے: حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی جانب سے جو وعظ و نصیحت اور جو وعدہ و تخفیف نہیں ہوتا ہے۔ إِلَّا اسْتَمَعُوا لَهُ وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٢٠﴾ (الانبیاء) (مگر یہ کہ وہ سنتے ہیں اسے اس حال میں کہ وہ (لہو) لعب میں (مگن) ہوتے ہیں، کیونکہ رسل علیہم الصلوٰات والتسلیمات کی نصیحت اور ان کا ڈرانا ابھی ذکر ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: قَدْ كُفِّرْنَا عَنْكَ إِثْمًا أَنْتَ مُدْرِكٌ ﴿٣٠﴾ (الغاشیہ) (پس آپ انہیں سمجھاتے رہا کریں آپ کا کام تو سمجھانا ہی ہے) اور کہا جاتا ہے: فلان فی مجلس الذکر (فلاں وعظ و نصیحت کی مجلس میں ہے) اور وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٢﴾ (الاحزاب) اور مفعولاً کا معنی ہے کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے کافروں کے لیے اپنی سزا اور انتظام کا اور مومنین کے لیے اپنی مدد و نصرت کا اور جو اس کے بارے فیصلہ فرمایا ہے اور اپنے افعال میں سے جو اس کے لیے مقرر فرمائے ہیں ان کا ارادہ کیا ہے اور اس میں سے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: حَقَّقِي إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا (ہود: 40) (یہاں تک کہ جب آگیا اس کا حکم) اور اللہ عز و جل نے ارشاد فرمایا: وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٥٠﴾ (ہود) (اور فرعون کا حکم بالکل غلط تھا) یعنی اس کے مطابق اس کی شان، اس کے افعال اور اس کا طریقہ کار ہے۔ کسی شاعر نے کہا ہے:

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّىٰ إِذَا تَبَوَّاتِ بِأَخْفَافِهَا مَرْعَىٰ تَبَوَّاتِ مَضْجَعًا

مسئلہ نمبر 2۔ اور جب یہ ثابت اور پختہ ہو گیا تو پھر یہ جان لو کہ امر کسی شے کے ارادہ میں سے نہیں ہے۔ اور مختزلہ کہتے ہیں: امر نفس ارادہ ہی ہے۔ اور یہ صحیح نہیں ہے، بلکہ وہ کبھی ایسی شے کے بارے حکم دیتا ہے جس کا وہ ارادہ نہیں فرماتا اور اس سے منع فرما دیتا ہے جس کا وہ ارادہ فرماتا ہے۔ کیا آپ جانتے ہیں کہ اس نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کو اپنا بیٹا ذبح کرنے کا حکم ارشاد فرمایا لیکن اس کا ارادہ نہیں فرمایا۔ اور اپنے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو حکم ارشاد فرمایا کہ وہ اپنی امت کے ساتھ مل کر پچاس نمازیں پڑھیں گے، لیکن اللہ تعالیٰ نے اس میں پانچ سے زیادہ کا ارادہ نہیں فرمایا۔ اور کبھی حضرت حمزہ رضی اللہ عنہ کی شہادت کا ارادہ فرمایا کہ وہ فرماتا ہے: وَيَشْخِذُ مِنْكُمْ شَحْدًا ۚ (آل عمران: 140) اور کافروں کو آپ کو قتل کرنے سے منع فرما دیا اور انہیں اس بارے حکم نہیں دیا۔ اس باب میں یہی صحیح اور نفس ہے، پس اس میں غور کر لو۔

قولہ تعالیٰ: تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿۵۶﴾، تَبَارَكَ باب تفاعل ہے۔ یہ برکت سے ماخوذ ہے (1) اور اس کا معنی کثرت اور وسعت ہے۔ کہا جاتا ہے: بورك الشئ اور بورك فيه (شے میں کثرت اور وسعت رکھ دی گئی) یہ ابن عرفہ نے کہا ہے۔ اور ازہری نے کہا ہے: تَبَارَكَ کا معنی ہے تعالیٰ و تعظیم و ارتفع (اور وہ بلند و بالا اور عظمت و شان والا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک اس کے نام سے یمن و برکت حاصل کی جاتی ہے۔ اور رَبُّ الْعَالَمِينَ کا معنی سورۃ الفاتحہ میں گزر چکا ہے۔

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿۵۷﴾

”دعا کرو اپنے رب سے گڑ گڑاتے ہوئے اور آہستہ آہستہ، بے شک اللہ نہیں دوست رکھتا حد سے بڑھنے والوں کو“۔

اس میں تین مسائل ہیں۔

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: أَدْعُوا رَبَّكُمْ یہ دعا اور اس میں عجز و انکساری کرنے کے بارے امر ہے، پھر اللہ تعالیٰ نے اس حکم کے ساتھ ایسی صفات کو ملا دیا ہے جو اس کے ساتھ حسین لگتی ہیں اور وہ خشوع اور عجز و انکساری کا اظہار کرتا ہے۔ اور خُفْيَةً کا معنی ہے وہ راز اور چھپی ہوئی بات جو دل میں ہوتا کہ وہ ریا کاری سے دور اور محفوظ رہے، اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی حضرت زکریا علیہ السلام کی تعریف کی ہے جب ان کے بارے خبر دیتے ہوئے فرمایا: إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدًا خَفِيًّا ﴿۵۸﴾ (مریم) (جب اس نے پکارا اپنے رب کو چپکے چپکے)

اور اسی طرح حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: خیر الذکر الخفی و خیر الرزق ما یکنفی (2) (بہترین ذکر خفی ہے اور بہترین رزق وہ ہے جو (حاجات کے لیے) کافی ہو)۔ اور یہ پختہ شرعی حکم ہے کہ نیکی کے اعمال میں وہ سراور راز جس میں کوئی عیب اور نقص نہ ہو اجر کے اعتبار سے جہر سے اعظم اور افضل ہے۔ اور یہ معنی پہلے سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ حسن بن ابی الحسن نے کہا ہے: تحقیق ہم نے کئی اقوام کو پایا ہے کہ وہ زمین پر عمل کرنے پر قدرت رکھتے تھے لیکن ان کا وہ عمل ہمیشہ جہراً ہوتا تھا۔ اور مسلمان دعا میں انتہائی کوشش اور عجز و انکساری کرتے ہیں اور ان کی آواز تک نہیں سنی جاتی، بلاشبہ دعا ان کے درمیان اور ان کے رب کے درمیان ایک سرگوشی ہوتی ہے، اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً۔ اور عبد صالح کا ذکر کیا ہے، اس کے عمل کو پسند فرمایا اور ارشاد فرمایا: إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدًا خَفِيًّا ﴿۵۹﴾ (مریم) اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ کے اصحاب نے اس سے اس پر استدلال کیا ہے کہ آمین کو آہستہ (اور مخفی) کہنا اسے جہراً کہنے سے اولیٰ اور بہتر ہے، کیونکہ یہ بھی ایک دعا ہے۔ اور سورۃ الفاتحہ میں اس کے بارے بحث گزر چکی ہے۔

اور مسلم نے حضرت ابو موسیٰ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے۔ انہوں نے فرمایا: ہم سفر میں حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تھے۔ اور ایک روایت ہے ایک غزوہ میں تھے۔ پس لوگ بلند آواز سے تکبیر کہنے لگے۔ اور ایک روایت میں ہے کہ ایک آدمی جب بھی کسی گھائی پر بلند ہوتا تو کہتا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اے لوگو! اپنے نفسوں پر نرمی کرو بے شک تم کسی بہرے کو نہیں پکار رہے اور نہ اسے جو غائب ہے، بلاشبہ تم اس سے دعا مانگ رہے ہو جو سننے والا ہے، قریب ہے اور

وہ تمہارے ساتھ ہے“ (1)۔ الحدیث

مسئلہ نمبر 2۔ دعا میں ہاتھ اٹھانے کے بارے علماء نے اختلاف کیا ہے۔ پس ایک گروہ نے اسے مکروہ قرار دیا ہے ان میں سے حضرت جبیر بن مطعم، سعید بن مسیب اور حضرت سعید بن جبیر ہیں۔ اور حضرت شریح نے ایک آدمی کو ہاتھ اٹھاتے ہوئے دیکھا تو فرمایا: کون انہیں پکڑے گا؟ تیری ماں تو ہے نہیں! اور حضرت مسروق نے ایک قوم کو کہا جنہوں نے اپنے ہاتھ اٹھائے ہوئے تھے: اللہ انہیں توڑ دے۔ اور انہوں نے یہ پسند کیا کہ جب آدمی اللہ تعالیٰ سے کسی حاجت کے بارے دعا مانگے تو اپنی شہادت کی انگلی سے اشارہ کرے۔ اور وہ کہتے: یہی اخلاص ہے۔ اور حضرت قتادہ اپنی انگلی کے ساتھ اشارہ کرتے تھے اور اپنے ہاتھ بلند نہ کرتے تھے۔ اور حضرت عطاء، طاؤس اور حضرت مجاہد رحمہم وغیرہ نے ہاتھ اٹھانے کو مکروہ قرار دیا ہے۔ اور صحابہ کرام اور تابعین کی ایک جماعت سے مروی ہے کہ ہاتھ اٹھانا جائز ہے۔ اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی مروی ہے۔ اسے بخاری نے ذکر کیا ہے۔ حضرت ابو موسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے دعا مانگی اور آپ نے اپنے ہاتھ بلند کیے اور میں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی بغلوں کی سفیدی دیکھ لی (2)۔ اور اسی کی مثل حضرت انس رضی اللہ عنہ سے بھی مروی ہے۔ اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے ہاتھ بلند فرمائے اور کہا: ”اے اللہ! میں تیری بارگاہ میں اس سے برأت کا اظہار کرتا ہوں جو خالد نے کیا ہے“ (3)۔

اور صحیح مسلم میں حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کی حدیث ہے انہوں نے بیان کیا: جب غزوہ بدر کا دن تھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے مشرکین کی طرف دیکھا، وہ ایک ہزار تھے اور آپ کے صحابہ کرام تین سو سترہ افراد تھے، تو اللہ تعالیٰ کے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے ہاتھ پھیلاتے ہوئے منہ قبلہ شریف کی طرف کیا اور اپنے رب سے گڑگڑا کر دعا مانگنے لگے (4)۔ آگے پوری حدیث ذکر کی۔

اور امام ترمذی نے آپ سے روایت کیا ہے: کان رسول اللہ ﷺ اذا رفع یدیه لم یحطہما حتی یسبح بہما وجہہ (5) (کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جب اپنے ہاتھ بلند کرتے تو پھر آپ انہیں نیچے نہ کرتے یہاں تک کہ انہیں اپنے چہرے پر پھیر لیتے۔) امام ترمذی نے کہا: یہ حدیث صحیح غریب ہے۔ اور ابن ماجہ نے حضرت سلمان رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث بیان کی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ان ربکم حیۃ کریم یستحی من عبدہ ان یرفع یدیه الیہ فیدہما صفرا (6) (اوقال) خائبین (بے شک تمہارا رب بڑا حیا دار اور سخی ہے وہ اپنے بندے سے حیا محسوس کرتا ہے جو اس کی بارگاہ میں اپنے ہاتھ بلند کرے اور وہ انہیں خالی واپس لوٹا دے) (یا فرمایا) وہ انہیں ناکام واپس کر دے)

پہلے گروہ نے اس حدیث سے استدلال کیا ہے جسے مسلم نے عمارہ بن رویہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بشر بن مردان کو منبر پر اپنے ہاتھ اٹھاتے ہوئے دیکھا تو فرمایا: اللہ تعالیٰ ان دونوں ہاتھوں کا برا کرے۔ تحقیق میں نے رسول اللہ

2۔ صحیح بخاری، کتاب الدعوات، جلد 2، صفحہ 938

4۔ صحیح مسلم، کتاب الجہاد والسیر، جلد 2، صفحہ 93

6۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الدعاء، جلد 1، صفحہ 284

1۔ صحیح مسلم، کتاب الذکر والدعاء، اتوبہ، جلد 2، صفحہ 364

3۔ صحیح بخاری، کتاب المغازی، جلد 2، صفحہ 622

5۔ جامع ترمذی، کتاب الدعوات، جلد 2، صفحہ 174

صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھا ہے کہ آپ اپنے ہاتھ کے ساتھ اسی طرح زائد کہتے تھے۔ اور پھر انہوں نے اپنی مسجد انگلی کے ساتھ اشارہ کیا (1)۔ اور جو روایت سعید بن ابی عروبہ نے حضرت قتادہ سے روایت کی ہے کہ حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے انہیں حدیث بیان کی ہے کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سوائے بارش کی دعا کے کسی شے کے بارے دعا کرتے وقت اپنے ہاتھ بلند نہ کرتے تھے اور آپ بارش کی دعا کے وقت انہیں اتنا بلند کرتے تھے یہاں تک کہ آپ کی بغلوں کی سفیدی دکھائی دینے لگتی (2)۔ پہلی حدیث سعید بن ابی عروبہ کی حدیث سے سند کے اعتبار سے زیادہ صحیح اور زیادہ ثابت ہے، کیونکہ آخری عمر میں حضرت سعید کی عقل مختل ہو گئی تھی۔ تحقیق حضرت شعبہ نے جو روایت قتادہ عن انس بن مالک سے بیان کی ہے اس میں انہوں نے سعید کی مخالفت کی ہے اور اس میں کہا ہے: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اپنے ہاتھ بلند کرتے تھے یہاں تک کہ آپ کی بغلوں کی سفیدی نظر آنے لگتی (3)۔ اور تحقیق یہ بھی کہا گیا ہے: جب مسلمانوں پر کوئی آفت اور مصیبت نازل ہو تو اس وقت ہاتھ اٹھانا انتہائی جمیل اور حسین ہے، جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے طلب بارش کے وقت اور غزوہ بدر کے دن کیا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: دعا مانگنا اچھا ہے جس حالت میں آسان اور میسر ہو، محل فقر کے اظہار کے لیے، رب کریم کی بارگاہ میں اپنی حاجت پیش کرنے کے لیے اور اس کی بارگاہ میں عجز و انکساری اور خشوع و خضوع کے اظہار کے لیے انسان سے یہی مطلوب ہے، پس اگر چاہے تو وہ منہ قبلہ شریف کی طرف کرے اور اپنے ہاتھ بلند کرے تو یہ بہت اچھا ہے اور اگر چاہے تو ایسا نہ کرے۔ تحقیق حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس طرح کیا ہے جیسا کہ احادیث میں وارد ہے۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً اور اس سے ہاتھ اٹھانے وغیرہ کی صفت اور حالت کا ارادہ نہیں فرمایا اور ارشاد فرمایا: الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ قِيًّا وَقُعُودًا (آل عمران: 191) (وہ عقلمند جو یاد کرتے رہتے ہیں اللہ تعالیٰ کو کھڑے ہوئے اور بیٹھے ہوئے) پس اللہ تعالیٰ نے ان کی مدح اور تعریف بیان فرمائی ہے اور مذکورہ حالت کے سوا کسی حالت کی شرط نہیں لگائی۔ اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے جمعہ کے دن اپنے خطبہ میں دعا فرمائی در آنحالیکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا چہرہ مبارک قبلہ سمت نہ تھا۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ مراد یہ ہے کہ دعا میں حد سے بڑھنے والوں کو اللہ تعالیٰ دوست نہیں رکھتا اگرچہ لفظ عام ہیں۔ (اسی طرف یہ اشارہ ہے) اور معتدی وہ ہوتا ہے جو حد سے تجاوز کرنے والا ہو اور ممنوع کا ارتکاب کرنے والا ہو۔ اور کبھی وہ اس شے کے اعتبار سے فضیلت کا دعویٰ کرنے لگتا ہے جس میں وہ حد سے تجاوز کرتا ہے (4)۔ اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: سَبْكَونَ قَوْمٍ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ (5) (عنقریب ایک قوم ہوگی جو دعا میں حد سے بڑھ جائیں گے) اسے ابن ماجہ نے ابو بکر بن ابی شیبہ سے روایت کیا ہے۔

2۔ صحیح مسلم، صلوٰۃ الاستسقاء، جلد 1، صفحہ 293

4۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 410

1۔ صحیح مسلم، کتاب الجمعة، جلد 1، صفحہ 287

3۔ سنن نسائی، الاستسقاء، جلد 1، صفحہ 244

5۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الدعاء، جلد 1، صفحہ 283

عفان، حماد بن سلمہ اور سعید البحریری نے ابونعامة سے ہمیں خبر دی ہے کہ حضرت عبد اللہ بن مغفل رضی اللہ عنہ نے اپنے بیٹے کو یہ کہتے ہوئے سنا: اے اللہ! میں تجھ سے جنت کی دائیں جانب سے قصر ابیض کی التجا کرتا ہوں جب میں اس میں داخل ہوں۔ تو انہوں نے فرمایا: اے بیٹے! اللہ تعالیٰ سے جنت کا سوال کر اور جہنم سے پناہ مانگ، کیونکہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”عنقریب ایک قوم ہوگی جو دعا میں حد سے بڑھ جائیں گے“ (1)۔

اور دعا میں حد سے بڑھنا کئی اعتبار سے ہے: ان میں سے ایک ہے بہت زیادہ بلند آواز سے اور چیخ کر دعا مانگنا (2)، جیسے پہلے گزر چکا ہے۔ اور ایک یہ ہے کہ انسان اس بارے میں دعا مانگے کہ اس کے لیے نبی کا مقام و مرتبہ ہو یا کسی محال شے کے بارے میں دعا مانگے اور اسی طرح کی مبالغہ آمیز دعائیں اور ان میں سے یہ بھی ہے کہ وہ معصیت وغیرہ کی خواہش رکھتے ہوئے دعا مانگے اور ان میں سے یہ بھی ہے کہ وہ ایسی شے کے بارے میں دعا مانگے جو کتاب و سنت میں نہیں ہے۔ پس وہ انتہائی فقر آمیز الفاظ چنتا ہے اور مسجع کلمات اختیار کرتا ہے درآنحالیکہ وہ انہیں رسالوں میں پاتا ہے ان کی کوئی اصل نہیں ہوتی اور نہ ان پر اعتماد کیا جاسکتا ہے، پس وہ انہیں اپنا شعار اور عادت بنا لیتا ہے اور وہ ان الفاظ کو چھوڑ دیتا ہے جن کے ساتھ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دعا مانگی۔ یہ سب چیزیں دعا کی قبولیت کے مانع ہوتی ہیں، جیسے سورۃ البقرہ میں اس کا بیان گزر چکا ہے۔

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ

قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥١﴾

”اور نہ فساد پھیلاؤ زمین میں اس کی اصلاح کے بعد اور دعا مانگو اس سے ڈرتے ہوئے اور امید کرتے ہوئے، بے شک اللہ کی رحمت قریب ہے نیکو کاروں سے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا اس میں ایک مسئلہ ہے:

وہ یہ کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اصلاح کے بعد چاہے وہ تھوڑی ہو یا زیادہ ہر فساد سے منع فرمایا ہے چاہے وہ قلیل ہو یا کثیر۔ صحیح اقوال کے مطابق یہ حکم عام ہے۔ اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے تم چشمے دار پانی بند نہ کرو اور نقصان پہنچانے کے لیے پھل دار درخت نہ کاٹو۔ اور یہ بھی وارد ہے: زمین میں فساد سے دنا نیر ختم ہو گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ زمین میں فساد سے حکام کی تجارت منقطع ہو گئی۔ اور علامہ قشیری نے کہا ہے: اس سے مراد ہے اور تم شرک نہ کرو، پس یہ شرک، خون بہانے اور زمین میں ہرج اور فساد برپا کرنے سے نہیں ہے اور زمین میں اصلاح کے بعد احکام شریعہ کو لازم پکڑنے کا حکم ہے، بعد اس کے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی جانب سے رسول بھیج کر اس کی اصلاح فرمادی ہے، (پس یہ) شرائع کو پختہ کرنا اور حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کے دین کی وضاحت ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: اس قول کے قائل نے عظیم اصلاح کے بعد بہت بڑے فساد کا قصد کیا ہے پس اس نے اسے خاص طور پر ذکر کیا ہے (3)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: راہ وہ جو حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے ذکر کیا ہے تو وہ اپنے عموم پر نہیں ہے، بلاشبہ وہ تب ہے جب

اس میں ضرر اور نقصان مومن کا ہو۔ اور اگر اس کا ضرر اور نقصان مشرکین کو پہنچے تو پھر وہ جائز ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ نے بدر کے کنویں کا پانی بند کیا اور آپ نے کافروں کے درخت کاٹ دیئے۔ قطع الدنانیر کے بارے میں بحث سورہ ہود میں آئے گی ان شاء اللہ تعالیٰ۔

وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا یہ اس بارے امر ہے (1) کہ انسان انتظار، خوف اور اللہ تعالیٰ سے امید کی حالت میں ہوتا ہے، یہاں تک کہ امید اور خوف انسان کے لیے پرندے کے دو پروں کی مثل ہوتے ہیں جو اسے صراط مستقیم میں اٹھائے رکھتے ہیں اور اگر ان دونوں میں سے کوئی ایک منفرد ہو جائے تو انسان ہلاک ہو جائے، اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْآلِيمُ ﴿٢﴾ (الحجر) (بتا دو میرے بندوں کو کہ میں بلاشبہ بہت بخشنے والا از حد رحم کرنے والا ہوں اور) (یہ بھی بتا دو کہ) میرا عذاب بھی بہت دردناک عذاب ہے۔

پس اللہ تعالیٰ نے امید بھی دلانی اور خوف بھی دلایا۔ پس انسان دعا مانگے اس کی سزا سے ڈرتے ہوئے اور اس کے ثواب کی حرص اور طمع رکھتے ہوئے (جیسے) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا (الانبیاء: 90) (اور پکارا کرتے تھے ہمیں بڑی امید اور خوف سے) اس بارے میں گفتگو آگے آئے گی۔

خوف کا معنی ہے: الانزعاج لِمَا لَا يُؤْمِنُ مِنَ الْبُضَارِ (اس شے کے لیے بے قرار اور بے چین ہونا جس کے ضرر اور نقصان سے وہ محفوظ نہ ہو) اور طمع کا معنی ہے: توقع المحبوب (کسی محبوب اور پسندیدہ شے کی توقع رکھنا) یہ علامہ قشیری نے کہا ہے۔ اور بعض اہل علم نے کہا ہے: مناسب یہ ہے کہ طویل زندگی میں خوف امید پر غالب رہے (2) اور جب موت آجائے تو پھر امید غالب رہے۔ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: لَا يَمُوتُن أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يَحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ (3) (تم میں سے کوئی نہ مرے مگر اس حال میں کہ وہ اللہ تعالیٰ کے بارے میں حسن ظن رکھتا ہو) یہ حدیث صحیح ہے اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔

قوله تعالیٰ: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ اس میں قریبہ نہیں کیا، سو اس میں سات وجوہ ہیں: ان میں سے پہلی یہ ہے کہ رحمت اور رحم ایک ہی شے ہے اور یہ غفور و غفران کے معنی میں ہیں۔ یہ زجاج نے کہا ہے۔ اور نحاس نے اسے اختیار کیا ہے۔ اور نصر بن حمیل نے کہا ہے: رحمت مصدر ہے اور مصدر کا حق یہ ہے کہ وہ مذکر ہو، جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: فَمَنْ جَاءَكَ مَوْعِظَةٌ (البقرہ: 175) یہ قول زجاج کے قول کے قریب ہے، کیونکہ مَوْعِظَةٌ بمعنی وعظ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے رحمت سے احسان کا ارادہ کیا ہے۔ اور اس لیے بھی کہ جس کی تائید حقیقی نہ ہو تو اسے مذکر لانا جائز ہوتا ہے، اسے جوہری نے ذکر کیا ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ یہاں رحمت سے مراد بارش ہے۔ یہ انفس نے کہا ہے۔ اور کہا ہے: اسے مذکر لانا جائز ہے جیسے بعض مؤنث کو مذکر ذکر کیا جاتا ہے۔ اور یہ شعر بھی کہا ہے:

فَلَا مَزْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْتَالَهَا

اور ابو عبیدہ نے کہا ہے: مکان کی تذکیر کی بنا پر قریب مذکر ذکر کیا گیا ہے، یعنی مکانا قریبا۔ علی بن سلیمان نے کہا ہے: یہ

خطا ہے، اگر اس طرح ہوتا جیسے انہوں نے کہا تو پھر قرآن کریم میں قریب منصوب ہوتا، جیسے آپ کہتے ہیں: **إِنْ زَيْدًا قَرِيبًا مِنْكَ** اور یہ بھی کہا گیا ہے: اسے نسبت کی بنا پر مذکر ذکر کیا گیا ہے، گویا کہ فرمایا: **إِنْ رَحِمَةُ اللَّهِ ذَاتُ قَرَبٍ** (بے شک اللہ تعالیٰ کی رحمت قرب والی ہے) جیسے آپ کہتے ہیں: **امْرَأَةٌ طَالِقٌ وَحَائِضٌ**۔ اور فراء نے کہا ہے: جب قریب کا لفظ مسافت کے معنی میں ہو تو اسے مذکر اور مونث دونوں طرح لایا جاتا ہے اور اگر نسب کے معنی میں ہو تو پھر بلا اختلاف مونث لایا جاتا ہے۔ آپ کہتے ہیں: **هَذِهِ السَّرَّاءُ قَرِيبَتِي**، ای ذات قرابتی اسے جو ہری نے ذکر کیا ہے۔ اور اس کے علاوہ نے فراء سے ذکر کیا ہے: نسب میں کہا جائے گا قریبۃ فلان اور غیر نسب میں تذکیر و تانیث دونوں جائز ہیں۔ کہا جاتا ہے: **دَارُكَ مِنْهَا قَرِيبٌ** (تیرا گھر ہمارے قریب ہے) **وَفَلَانَةُ مِنْهَا قَرِيبٌ** (اور فلانہ ہمارے قریب ہے) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا** (الاحزاب) (اور (اے سائل!) تو کیا جانے شاید وہ گھڑی قریب ہی ہو) اور جس نے اس کا استدلال کیا ہے اس نے کہا ہے: اسی طرح کلام عرب بھی ہے، جیسا کہ امرء القیس نے کہا ہے:

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أُمْتُ وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبُسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا

زجاج نے کہا ہے: یہ غلطی ہے، کیونکہ مذکر اور مونث کا طریقہ یہ ہے کہ وہ دونوں اپنے افعال پر جاری ہوں۔

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا ابْنَيْنِ يَدْمِي رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنُهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَلِكَ نُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

”اور وہی خدا ہے جو بھیجتا ہے ہواؤں کو خوشخبری سناتے ہوئے اپنی رحمت (بارش) سے پہلے یہاں تک کہ جب وہ اٹھلاتی ہیں بھاری بادل تو ہم لے جاتے ہیں اسے کسی ویران شہر کی طرف پھر ہم اتارتے ہیں اس سے پانی پھر پیدا کرتے ہیں اس کے ذریعے ہر قسم کے پھل، اسی طرح ہم نکالیں گے مردوں کو تاکہ تم نصیحت قبول کرو۔“
قولہ تعالیٰ: **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا ابْنَيْنِ يَدْمِي رَحْمَتِهِ** کا عطف قول باری تعالیٰ **يُغْشِي النَّيْلَ النَّهَارَ** پر ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اپنی نعمتوں میں سے ایک دوسری شے کا ذکر کیا ہے اور اپنی وحدانیت اور اپنے الہ ہونے کے ثبوت پر دلیل بیان کی ہے۔ اور ریح کے بارے سورۃ البقرہ میں کلام گزر چکی ہے۔ ریح جمع کثرت ہے اور ارواح جمع قلت ہے۔

اور ریح کی اصل روح ہے اور جس نے جمع قلت میں اریاح کہا ہے اس نے خطا کی ہے۔ **بُشْرًا** میں سات قراتیں ہیں: اہل حریم اور ابو عمرو نے نون اور شین کے ضمہ کے ساتھ **نُشْرًا** پڑھا ہے اور یہ نسبت کے معنی کی بنا پر ناشرا کی جمع ہے۔ یعنی ذات نشرا (خوشخبری سنانے والی) پس یہ شاہد اور شہد کی مثل ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ نشور کی جمع ہو جیسے رسول کی جمع رسل ہے۔ کہا جاتا ہے: ریح النفور جب ہوا ادھر ادھر سے آئے اور نشور بمعنی منشور ہے، جیسے رکوب بمعنی مرکوب ہے، یعنی وہ ہے جو ہواؤں کو بھیجتا ہے اس حال میں کہ وہ پھیلی ہوئی (اور بکھری ہوئی) ہوتی ہیں۔

حسن اور قنادہ نے نون کے ضمہ اور شین کے سکون کے ساتھ نُشْرا پڑھا ہے اور یہ نشْرا سے مخفف کیا گیا ہے، جیسے کہا جاتا ہے: کتب و رسل۔ اُغش اور حمزہ نے مصدر ہونے کی بنا پر نون کے فتح اور شین کے سکون کے ساتھ نُشْرا پڑھا ہے۔ اس میں اس کے ماقبل کے معنی کا عمل کیا گیا ہے۔ گویا یہ فرمایا: وَهُوَ الَّذِي يَنْشُرُ الرِّيَّاحَ نُشْرًا (اور وہ وہی ہے جو ہواؤں کو اچھی طرح پھیلاتا ہے) نُشْرًا الشَّيْءُ فَاتْتَشَرَ (میں نے شے کو پھیلا یا پس وہ پھیل گئی)

گویا کہ وہ لپٹی ہوئی تھی تو اسے ہوا کے چلنے کے وقت پھیلا دیا گیا) اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ مصدر ہو اور الرِّیَّاح سے حال کے محل میں ہو۔ گویا کہ فرمایا: يَرْسُلُ الرِّیَّاحَ مَنْشُورَةً اِیْ مُحِیْبَةً (وہ ہواؤں کو بھیجتا ہے در آنحالیکہ وہ خوشخبری سنانے والی یعنی زندہ کرنے والی ہوتی ہے) اور یہ اَنْشَرَ اللّٰهُ الْمَيِّتَ فَنَشَرَ (اللّٰهُ تعالیٰ نے مردہ کو زندہ کیا پس وہ زندہ ہو گیا) سے ماخوذ ہے، جیسے آپ کہتے ہیں: اَتَانَا رَكْضًا، اِیْ رَاكْضًا (وہ ہمارے پاس دوڑتے ہوئے آیا) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ نشْرا (فتح کے ساتھ) اس نشْرا سے ماخوذ ہے جو ط (لپیٹنا) کے خلاف ہے جیسا کہ ہم نے بیان کیا ہے، گویا کہ ہوا اپنے ساکن ہونے کی حالت میں لپٹی ہوئی شے کی مثل ہے پھر اسے اپنی حالت سے بھیجا جاتا ہے تو وہ کھلنے والی شے کی طرح ہو جاتی ہے اور ابو عبید نے متفرقة فی وجوہها کے معنی کے ساتھ اس کی تفسیر بیان کی ہے، (یعنی) معنی یہ ہوتا ہے کہ وہ اسے ادھر ادھر پھیلا دیتا ہے۔ حضرت عاصم رضی اللہ عنہ نے اسے با کے ساتھ شین کے سکون اور نون کے ساتھ بُشْرا پڑھا ہے اور یہ بشیر کی جمع ہے، یعنی وہ ہوائیں جو بارش کی بشارت دیتی ہیں۔ اور اس پر شاہد رب العالمین کا یہ ارشاد ہے: وَ مِنْ اٰیٰتِہٖ اَنْ یُّرْسِلَ الرِّیَّاحَ مُبَشِّرٰتٍ (الروم: 46) ہے (اور اس کی قدرت کی نشانیوں میں سے ایک یہ ہے کہ وہ بھیجتا ہے ہواؤں کو (بارش کا) مژدہ سناتے ہوئے)

شین اصل میں مضموم ہے، لیکن اسے تخفیف کے لیے ساکن کیا گیا ہے جیسے رُسُل و رُسُل۔ اور آپ سے با کے فتح کے ساتھ بُشْرا بھی مروی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: بُشْرا بھی پڑھا جاتا ہے اور بُشْرا، بُشْرا یعنی بُشْرا کا مصدر ہے۔ یہ پانچ قرائتیں ہیں۔ محمد الیمانی نے حبلی کے وزن پر بشری پڑھا ہے اور ساتویں قراءت با اور شین کے ضمہ کے ساتھ بُشْرا ہے۔ قولہ تعالیٰ: حَقَّقَى اِذَا اَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا السَّحَابُ مَذْکُر اور مونث دونوں طرح پڑھا جاتا ہے اور اسی طرح ہر وہ جمع بھی ہے جس کے واحد اور اس کے درمیان ہا ہو۔ اس کی صفت واحد کے ساتھ لگانا جائز ہے پس آپ کہیں گے: سحاب ثقیل و ثقیلة اور معنی یہ ہے: حملت الرِّیْحُ سَحَابًا ثِقَالًا بِالْبَاءِ (یعنی ہوانے پانی والے بھاری بادل کو اٹھایا) یعنی اسے اٹھانے کے سبب وہ بوجھل ہو گئی۔ کہا جاتا ہے: اَقْلَّ فَلَاحُ الشَّيْءِ یعنی فلاں نے شے اٹھائی۔ سَقَطَتْ یعنی ہم بادل کو لے جاتے ہیں۔ لِبَلَاہِ مَقْبِلَتِ اِیْے شہر کی طرف جس میں نباتات اور سبزہ وغیرہ نہیں ہوتا۔

کہا جاتا ہے: سَقَطَتْ لِبَلَدٍ کَذَا وَاِلٰی بَلَدٍ کَذَا (میں اسے فلاں فلاں شہر کی طرف لے گیا) اور یہ معنی بھی کیا گیا ہے: لاجل بلد میت (یعنی ہم اسے ویران شہر کے لیے چلاتے ہیں) یعنی یہ لام اجل ہے۔ اور البلد سے مراد زمین کی ہر جگہ ہے چاہے وہ آباد ہو یا غیر آباد، وہ سکونت سے خالی ہو یا اس میں سکونت ہو۔ البلد اور البلد، البلاد اور البلدان کی واحد

ہے۔ اور البلد کا معنی اکثر ہے اور اس کی جمع ابلاد ہے۔ شاعر نے کہا ہے:۔

مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَدُ أَبْلَادَهَا

اور البلد سے مراد اذْحَى النِّعَام (ریت سے شتر مرغ کے انڈے دینے کی جگہ) بھی ہے۔ کہا جاتا ہے: ہو اَذْلَ مِنْ بَيْضَةِ الْبِلَدِ، یعنی وہ شتر مرغ کے انڈے سے بھی زیادہ ذلیل ہے جسے وہ چھوڑ دیتا ہے (اور البلد سے مراد زمین ہے۔ کہا جاتا ہے: ہَذِهِ بِلَدُنَا (یہ ہماری زمین ہے)۔

جیسے کہا جاتا ہے: بحرُنا اور البلد چاند کی منازل میں سے ایک منزل بھی ہے اور وہ قوس کے چھ ستارے ہیں سال کے سب سے چھوٹے دن میں سورج اس میں اترتا ہے۔ اور البلد کا معنی سینہ بھی ہے، جیسے کہا جاتا ہے: فَلَانَ وَاسِعَ الْبِلَدَةِ یعنی فلاں وسیع سینے والا ہے، جیسے شاعر نے کہا ہے:

أُنِيخْتُ فَأَلَقْتُ بِلْدَةً فَوْقَ بِلْعَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا

شاعر کہہ رہا ہے: اونٹنی بیٹھی تو اس نے اپنا سینہ زمین پر رکھ دیا۔ اور البلد (باکے فتح اور ضمہ کے ساتھ) کا معنی دو بھوؤں کے درمیان پایا جانا والا فاصلہ اور کشادگی بھی ہے۔ پس یہ دونوں الفاظ مشترک ہیں سے ہیں۔ فَأَنْزَلْنَا بِهَ الْمَاءَ پھر ہم اس شہر میں پانی اتارتے ہیں، (یعنی بہ کی ضمیر کا مرجع البلد ہے)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: پھر ہم بادل سے پانی اتارتے ہیں (یعنی ضمیر کا مرجع السحاب ہے) کیونکہ سحاب (بادل) پانی برسانے کا آلہ اور ذریعہ ہے۔ اور یہ احتمال بھی ہے کہ معنی اس طرح ہو فَأَنْزَلْنَا مِنْهُ الْمَاءَ (یعنی با بمعنی من ہو) جیسا کہ اس ارشاد میں ہے: يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (الدھر: 6) یعنی اس میں پھا بمعنی منها ہے۔

فَأَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۖ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اس میں کاف محل نصب میں ہے۔ اسی مثل ذالک الإخراج نحیی الموتی یعنی ان پھلوں کو نکالنے کی مثل ہم مردوں کو زندہ کریں گے۔ امام بیہقی وغیرہ نے ابورزین العسقلی رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے انہوں نے فرمایا: میں نے عرض کی یا رسول اللہ! ﷺ اللہ تعالیٰ مخلوق کو دوبارہ کیسے اٹھائے گا؟ اور اس کی مخلوق میں اس کی علامت اور نشانی کیا ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”کیا تو اپنی قوم کی وادی سے اس حال میں نہیں گزرا کہ وہ خشک اور قحط زدہ تھی اور پھر تو اس کے پاس سے اس حال میں گزرا کہ وہ سبزے لہرا رہی ہو؟“ عرض کی: جی ہاں، تو آپ ﷺ نے فرمایا: فَمَتْلُكَ آيَةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ پس یہی اللہ تعالیٰ کی مخلوق میں اس کی علامت اور نشانی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وجہ تشبیہ یہ ہے کہ ان کا اپنی قبروں میں احیاء اس بارش کے سبب ہوگا جسے اللہ تعالیٰ ان کی قبور پر برسائے گا تو ان کی قبریں شق ہو جائیں گی، پھر ان کی طرف ارواح لوٹ آئیں گے۔

اور صحیح مسلم میں حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کی حدیث مروی ہے جسے انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت کیا ہے: ”پھر اللہ تعالیٰ بارش بھیجے گا“۔ یا فرمایا ”اللہ تعالیٰ بارش نازل فرمائے گا وہ شبنم کی طرح ہوگی اور اس کے سبب لوگوں کے جسم ظاہر ہو جائیں گے، پھر کہا جائے گا: اے لوگو! اپنے رب کی طرف آؤ۔ وہ وہاں ٹھہر جائیں گے اور اس سے باز پرس کی جائے گی“۔ آگے حدیث ذکر کی۔ اور ہم نے اسے اپنی کتاب ”الہد کرہ“ میں کھل ذکر کیا ہے۔ واللہ۔ پس یہ بعث و نشور پر

دلیل ہے (1) اور اللہ تعالیٰ کی طرف ہی امور لوٹائے جائیں گے۔

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ
نُصَرِّفُ الْأَلْوَانِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝

”اور جو سرزمین عمدہ و زرخیز ہے (کثرت سے) نکلتی ہے اس کی پیداوار اپنے رب کے حکم سے اور جو خراب ہے نہیں نکلتی اس سے (پیداوار) مگر قلیل گھٹیا، اسی طرح ہم مختلف طریقوں سے بیان کرتے ہیں (اپنی) نشانیاں اس قوم کے لیے جو شکر گزار ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا اس میں الْبَلَدُ الطَّيِّبُ سے مراد عمدہ اور زرخیز سرزمین ہے۔ اور خبیث وہ زمین ہے جس کی مٹی میں پتھر یا کانٹے ہوں۔ یہ حسن سے مروی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس سے مراد تشبیہ دینا ہے (یعنی) اللہ تعالیٰ نے تیز فہم کو عمدہ اور زرخیز سرزمین سے تشبیہ دی ہے اور کند ذہن (اور کمزور فہم) کو خبیث سے، یہ نحاس سے مروی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ دلوں کی مثال ہے، پس ایک دل وہ ہے جو وعظ و نصیحت کو قبول کرتا ہے (وہ طیب اور پاکیزہ ہے) اور ایک فاسق دل ہوتا ہے جو اسے قبول نہیں کرتا (وہ خبیث ہوتا ہے) یہ قول بھی حسن و تشبیہ نے بیان کیا ہے۔

اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ مومن کی مثال ہے جو اخلاص اور اطاعت شعاری کے ساتھ عمل کرتا ہے اور منافق کی مثال ہے جس میں اخلاص نہیں ہوتا، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”قسم ہے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان (2) ہے! اگر ان میں سے کوئی جان لے لے کہ وہ موٹی ہڈی یا دو خوبصورت سینگ پائے گا تو وہ یقیناً عشاء میں حاضر ہو۔“ نَكِدًا حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے اور اس سے مراد وہ تنگی ہے جو خیر (خوشحالی) لانے سے مانع اور رکاوٹ ہو، اور یہ ایک تمثیل ہے۔ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: مراد یہ ہے کہ اولاد آدم میں طیب بھی ہیں اور خبیث بھی۔ اور طلحہ رضی اللہ عنہ نے اسے إِلَّا نَكِدًا پڑھا ہے اور ثقل کی وجہ سے کسرہ کو حذف کر دیا ہے۔ ابن القعقاع نے نَكِدًا کاف کو فتح کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ بمعنی ذانکد مصدر ہے۔ جیسے کسی کا قول ہے:

فإنما هي إقبال وإدبار

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ نَكِدًا کا لفظ کاف کے فتح اور کسرہ کے ساتھ ایک ہی معنی میں ہے جیسا کہ دِنْف اور دِنْف اور یہ دو لغتیں ہیں۔ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْأَلْوَانِ یعنی جیسا کہ ہم نے کئی طریقوں سے بیان کیا ہے اور یہی شرک کے بطلان میں حجت اور دلائل ہیں۔ اسی طرح ہم پر اس شے میں علامات اور نشانیاں بیان کرتے ہیں جن کے لوگ محتاج اور ضرورت مند ہوتے ہیں۔ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ یہاں شکر کرنے والے کی تخصیص فرمائی کیونکہ اس سے نفع وہی حاصل کرتے ہیں۔

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾

”بے شک ہم نے بھیجا نوح (علیہ السلام) کو ان کی قوم کی طرف تو انہوں نے کہا: اے میری قوم! عبادت کرو اللہ کی نہیں ہے تمہارا کوئی معبود اللہ کے سوا، بے شک میں ڈرتا ہوں کہ تم پر بڑے دن کا عذاب نہ آجائے۔“

قولہ تعالیٰ: لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ جب یہ بیان کیا کہ وہ (اللہ تعالیٰ) خالق بھی ہے اور کمال پر قادر بھی تو اس نے کئی امتوں کے قصص اور واقعات بیان کیے اور ان میں کفار کو ڈرانے اور خوفزدہ کرنے والی چیزوں کا ذکر کیا۔ لقد میں لام تاکید کے لیے ہے جو قسم پر متنبہ کرتی ہے۔ اور قاس معنی پر دلالت کرتی ہے کہ دوسری (شے) اول کے بعد ہے۔

لِقَوْمِهِ اس میں منادی مضاف ہے۔ اور اسے اپنے اصل پر رکھتے ہوئے یا قومی پڑھنا بھی جائز ہے۔ حضرت آدم علیہ السلام کے بعد حضرت نوح علیہ السلام پہلے رسول ہیں جو بیٹیوں، بہنوں، پھوپھیوں اور خالائوں کی حرمت کا حکم لے کر زمین پر مبعوث ہوئے۔ نحاس نے کہا ہے: لفظ نوح منصرف ہے، کیونکہ اس میں حروف تین ہیں۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ اسے ناحینوح سے مشتق مان لیا جائے۔ یہ معنی اس کے علاوہ دوسرا مفہوم سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے لہذا اس کے اعادہ کی ضرورت نہیں۔ حضرت ابن عربی رحمہ اللہ (1) نے کہا ہے: مورخین میں سے حسن نے یہ کہا ہے کہ حضرت ادریس علیہ السلام آپ سے پہلے تھے۔ اسے وہم ہوا ہے اور اس کے وہم کی صحت پر دلیل صحیح حدیث ہے کہ جب شب معراج حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کی ملاقات حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت ادریس علیہ السلام سے ہوئی تو حضرت آدم علیہ السلام نے ان الفاظ کے ساتھ استقبال کیا: مرحباً بالنبی الصالح والابن الصالح (خوش آمدید اے صالح بنی اور صالح بیٹے) اور حضرت ادریس علیہ السلام نے کہا: مرحباً بالنبی الصالح والأخ الصالح (خوش آمدید اے صالح بنی اور صالح بھائی) تو اگر حضرت ادریس علیہ السلام حضرت نوح علیہ السلام کے باپ ہوتے تو یقیناً اس طرح کہتے: مرحباً بالنبی الصالح والابن الصالح مگر جب انہوں نے الأخ الصالح کہا تو یہ اس پر دلیل ہے کہ وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ حضرت نوح علیہ السلام میں جمع اور اکٹھے ہیں، صلوات اللہ علیہم اجمعین۔ اور اس کے بعد کسی منصف کے کلام کی کوئی ضرورت نہیں۔

حضرت قاضی عیاض رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: اس مقام پر آباء جیسا کہ حضرت نوح علیہ السلام، حضرت ابراہیم علیہ السلام اور حضرت آدم علیہ السلام کی جانب سے جواب ان الفاظ میں آیا ہے: مرحباً بالابن الصالح اور حضرت ادریس علیہ السلام نے کہا: بالأخ الصالح جیسا کہ حضرات موسیٰ، عیسیٰ، یوسف، ہارون اور حضرت یحییٰ علیہم السلام کی جانب سے ذکر کیا گیا ہے اور بالاتفاق ان میں سے کوئی بھی حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا باپ نہیں ہے۔ اور مازری نے بیان کیا ہے: تحقیق مورخین نے ذکر کیا ہے کہ حضرت ادریس علیہ السلام حضرت نوح علیہ السلام کے جد امجد تھے، پس اگر اس پر دلیل قائم بھی ہو جائے کہ حضرت

اور یس علیہ السلام بھی مبعوث کیے گئے تو پھر بھی ان کا قول صحیح نہیں ہے جو حضرت نوح علیہ السلام سے پہلے ہونے کی طرف آپ کی نسبت کرتے ہیں، کیونکہ حضور ﷺ نے حضرت آدم علیہ السلام کے اس قول کی خبر دی ہے کہ حضرت نوح علیہ السلام پہلے رسول ہیں جو مبعوث فرمائے گئے اور اگر دلیل قائم نہ ہو تو پھر وہ جائز ہے جو انہوں نے کہا ہے۔ اور یہ بھی صحیح ہے کہ اس معنی پر محمول کیا جائے کہ حضرت ادریس علیہ السلام نبی غیر مرسل تھے۔

حضرت قاضی عیاض رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس کے درمیان تطبیق اس طرح ہو سکتی ہے کہ یہ کہا جائے: حضرت نوح علیہ السلام کی بعثت تمام اہل زمین کے لیے مختص تھی، جیسا کہ حدیث میں ہے، جیسا کہ ہمارے نبی مکرم ﷺ۔ اور حضرت ادریس علیہ السلام کی نبوت فقط اپنی قوم کے لیے تھی جیسا کہ حضرت موسیٰ، حضرت ہود، حضرت صالح اور حضرت لوط وغیرہم علیہم الصلوٰات والتسلیمات کی تھی۔ اور بعض نے اس پر اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے استدلال کیا ہے: **وَإِنَّا إِلَيَّاسَ لَوَمِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ (الصافات) (اور بے شک الیاس (علیہ السلام) بھی پیغمبروں میں سے ہیں (یاد کرو) جب انہوں نے اپنی قوم سے کہا: کیا تم ڈرتے نہیں؟)**

اور یہ قول بھی ہے کہ حضرت الیاس علیہ السلام ہی حضرت ادریس علیہ السلام ہیں۔ اور اس طرح بھی پڑھا گیا ہے: سلام علیہ اور اسین حضرت قاضی عیاض رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: میں نے ابوالحسن بن بطلال کو دیکھا ہے کہ وہ اس طرف گئے ہیں کہ حضرت آدم علیہ السلام رسول نہیں تھے کہ وہ اس اعتراض سے محفوظ رہیں۔

اور حضرت ابوذر الطویل کی حدیث اس پر دلالت کرتی ہے کہ حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت ادریس علیہ السلام دونوں رسول ہیں۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: انہیں اس طرح اکٹھا اور جمع کیا جاسکتا ہے (1) کہ حضرت نوح علیہ السلام کی بعثت لوگوں کی اصلاح کے لیے مشہور ہے اور آپ نے انہیں عذاب اور ہلاکت کے خوف سے ایمان پر ابھارا اور براہیختہ کیا، پس مراد یہ ہے کہ آپ وہ پہلے نبی ہیں جو اس صفت پر مبعوث کیے گئے۔ واللہ اعلم۔

اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ حضرت نوح علیہ السلام کی بعثت کے وقت ان کی عمر چالیس برس تھی۔ حضرت کلبی رحمہ اللہ نے کہا ہے: حضرت آدم علیہ السلام کے آٹھ سو برس بعد آپ کی بعثت ہوئی۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا: آپ ساڑھے نو سو برس تک اپنی قوم کو دعوت حق دیتے رہے، جیسا کہ قرآن کریم نے بیان کیا ہے۔ پھر آپ طوفان کے بعد ساٹھ برس تک زندہ رہے یہاں تک کہ لوگ زیادہ ہو گئے اور ادھر ادھر پھیل گئے۔

وہب نے کہا ہے: حضرت نوح علیہ السلام کو نبوت عطا کی گئی اس وقت آپ کی عمر پچاس برس تھی۔ عون بن شداد نے کہا ہے: حضرت نوح علیہ السلام کی بعثت ہوئی اس وقت آپ کی عمر ساڑھے تین سو برس تھی۔ ترمذی وغیرہ کتب حدیث میں ہے کہ اب تمام مخلوق حضرت نوح علیہ السلام کی اولاد سے ہے۔ نقاش نے سلیمان بن ارقم سے اور انہوں نے زہری سے بیان کیا ہے کہ عرب، فارس، روم، اہل شام اور اہل یمن سام بن نوح کی اولاد سے ہیں۔ سندھ، ہند، زنج، حبشہ، زط، نوبہ اور سیاہ جلد

والے تمام حام بن نوح کی اولاد سے ہیں۔ ترک، بربر، چھین سے آگے کے لوگ، یا جوج ماجوج اور صقالیہ تمام کے تمام یافت بن نوح کی اولاد ہیں۔ اس طرح تمام مخلوق حضرت نوح علیہ السلام کی اولاد ہے (1)۔

قوله تعالى: مَا لَكُمْ مِنَ الْغَيْرَةِ، غَيْرَةُ کی قراءت رفع کے ساتھ حضرت نافع، ابو عمرو، عاصم اور حمزہ رحمہم اللہ تعالیٰ کی قراءت ہے یعنی مالکم الہ غیرہ یہ محلا صفت ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ غیز بمعنی الّا ہے، یعنی مالکم من الہ الا اللہ۔ ابو عمرو نے کہا ہے: میں نے خبر کو پہچانتا ہوں اور نہ نصب کو۔ کسائی نے محل کا اعتبار کرتے ہوئے اے۔ سے جر کے ساتھ پڑھا ہے اور استثنا کی بنا پر نصب بھی جائز ہے اور یہ زیادہ نہیں ہے، مگر امام کسائی اور فراء نے ہر اس جگہ میں جائز قرار دی ہے جس میں الا اچھا اور حسین لگتا ہے چاہے کلام مکمل ہو یا مکمل نہ ہو، پس ان دونوں نے ما جاعنی غیون کو جائز قرار دیا ہے۔ فراء نے کہا ہے: یہ بعض بنی اسد اور قضاغہ کی لغت ہے۔ اور یہ شعر بیان کیا ہے:

لَمْ يَنْتَعِ الشُّرَبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ هَتَفَتْ حَمَامَةٌ فِي سَحُوقِ ذَاتِ أَدِ قَالَ

امام کسائی نے کہا ہے: جاعنی غیون حالت ایجاب میں کہنا جائز نہیں ہے، کیونکہ یہاں الا واقع نہیں ہو سکتا۔ اور نحاس نے کہا ہے: بصریوں کے نزدیک غیر پر نصب جائز نہیں ہوتی جب تک کلام مکمل نہ ہو۔ اور یہ ان کے نزدیک قبیح ترین غلطی ہے۔

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ① قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَ
لَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② أَبْلَغُكُمْ رَأْيِي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ③

”ان کی قوم کے سرداروں نے کہا: (اے نوح!) ہم دیکھتے ہیں تمہیں کھلی گمراہی میں۔ آپ نے کہا: اے میری قوم! نہیں ہے مجھ میں ذرا گمراہی، بلکہ میں تو رسول ہوں سارے جہانوں کے پروردگار کی طرف سے۔ پہنچاتا ہوں تمہیں پیغامات اپنے رب کے اور نصیحت کرتا ہوں تمہیں اور میں جانتا ہوں اللہ کی طرف سے جو تم نہیں جانتے۔“

الْمَلَأُ سے مراد قوم کے اشراف اور ان کے رؤساء ہیں۔ اس کا بیان پہلے سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور الضلال اور الضلالة کا معنی ہے راہ حق سے پھر جانا اور اس سے ہٹ جانا، یعنی بلاشبہ ہم تمہیں دیکھ رہے ہیں کہ تم ہمیں ایک خدا کی طرف دعوت دینے میں راہ حق سے پھرے ہوئے ہو۔ أَبْلَغُكُمْ یہ تشدید کے ساتھ ہو تو التبلیغ سے ماخوذ ہے۔ اور تخفیف کے ساتھ ہو تو الا بلاغ سے ماخوذ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ دونوں ہم معنی ہیں اور دو لغتیں ہیں، جیسا کہ کرمطاور اکر مہ ہیں۔ وَأَنْصَحُ لَكُمْ یہ النصح سے ہے اور اس کا معنی ہے: معاملات میں نیت کافساد کی آمیزش سے خالص اور پاک ہونا، بخلاف غش (ملاوٹ) کے۔

کہا جاتا ہے: نَصَحْتُه وَنَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَةً وَنَصَاحَةً وَنَصَحَا اور یہ لام کے ساتھ زیادہ فصیح ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَأَنْصَحُ لَكُمْ اس کا اسم النصيحة ہے۔ النصيح کا معنی ہے النصاح (نصیحت کرنے والا) اور قوم نصحاء (نصیت

1۔ جامع ترمذی، باب ومن سورۃ الصافات، حدیث نمبر 3154، ضیاء القرآن پبلی کیشنز۔ المحرر الوجیز

کرنے والی قوم) اور رجل ناصح الجیب اس کا معنی ہے صاف دل آدمی۔ اصمعی نے کہا ہے: الناصح کا معنی خالص چاہے شہد ہو یا کوئی اور شے ہو، جیسا کہ الناصح ہے اور ہر وہ شے جو خالص ہو وہ نصیح ہے۔ اور انتصح فلان کا معنی ہے فلاں نصیحت کی طرف متوجہ ہوا (یعنی اس نے نصیحت قبول کی)۔ کہا جاتا ہے: انتصحنی ائنی لک ناصح (تو میری نصیحت کی طرف توجہ کر بلاشبہ میں تجھے نصیحت کر رہا ہوں) اور الناصح، خیاط (درزی) کو بھی کہتے ہیں۔ اور الناصح سے مراد وہ دھاگہ ہے جس کے ساتھ سیا جاتا ہے۔ اور النصائح سے مراد جلود (جلدین اور چمڑے) بھی ہیں۔ اُعشی نے کہا ہے:

فَتَرَى الشُّرْبَ نَشَاوَى كُلِّهِمْ مِثْلَ مَا مُدَّتْ نِصَاحَاتُ الزُّبْحِ

الزُّبْحُ لغوی طور پر الزُّبْحُ کے معنی میں ہے اور یہ اونٹ کا بچہ ہوتا ہے اور الزُّبْحُ پرندہ بھی ہے، اس کے مزید معنی سورہ برأت میں آئیں گے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٣٠﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٣١﴾

”کیا تم تعجب کرتے ہو اس پر کہ آئی تمہارے پاس نصیحت تمہارے رب کی طرف سے ایک آدمی کے ذریعہ جو تم میں سے ہے تاکہ وہ ڈرائیں تمہیں (غضب الہی سے) اور تاکہ تم پر ہیزگار بن جاؤ اور تاکہ تم پر رحم کیا جائے، پھر بھی انہوں نے جھٹلایا نوح کو تو ہم نے نجات دی ان کو اور جو آپ کے ساتھ کشتی میں تھے اور ہم نے غرق کر دیا ان (بدبختوں) کو جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو، بے شک وہ لوگ دل کے اندھے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: أَوْ عَجِبْتُمْ اس میں واؤ کو فتح دیا گیا ہے، کیونکہ یہ واؤ عاطفہ ہے (1)، اس پر الف استفہام تقریر کے لیے داخل کیا گیا ہے۔ اور واؤ کا طریقہ یہ ہے کہ یہ حروف استفہام پر داخل ہوتی ہے سوائے الف کے اس کی قوت کے سبب (یعنی الف پر یہ داخل نہیں ہو سکتی) أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ یعنی تمہارے پاس تمہارے رب کی طرف سے نصیحت آئی۔ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ یعنی علی لسان رجل (ایک آدمی کی زبان پر) اور یہ بھی کہا گیا ہے: علی بمعنى مع ہے یعنی مع رجل (ایک آدمی کے ذریعہ) اور یہ قول بھی ہے: اس کا معنی ہے تمہارے اس رب کی طرف سے نصیحت آئی جو تم میں سے ایک آدمی پر نازل کی گئی ہے، یعنی تم اس آدمی کے نسب کو جانتے ہو، یعنی ایسے آدمی پر جو تمہاری جنس میں ہے۔ اگر وہ فرشتہ ہوتا تو بسا اوقات اختلاف جنس میں مزاجوں میں باہم منافرت اور تضاد ہوتا۔ اور الفلک واحد بھی ہو سکتا ہے اور جمع بھی۔ سورۃ البقرہ میں اس کے بارے گزر چکا ہے۔ عَمِينَ یعنی وہ لوگ حق (کی پہچان) سے اندھے ہیں۔ یہ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے یہ لوگ اللہ تعالیٰ اور اس کی قدرت کی پہچان اور معرفت سے اندھے ہیں، کہا جاتا ہے: رجلٌ عَمٍ بکذا یعنی آدمی اس سے جاہل ہے۔

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّكَ أَنْتَ نَذِيرٌ ۖ إِنَّا نُنْزِلُكَ مِنَ الْغَلَمِ ۖ أَتَبْلَغُ ۚ أَمْ لَيْسَ بِكَ سَفَاهَةٌ ۚ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أُبَلِّغُكُمْ رَأْيِي وَ أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۝ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۖ وَادُّكُرُوا ۚ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً ۚ فَادُّكُرُوا ۚ وَاللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

”اور عاد کی طرف ان کے بھائی ہود کو بھیجا، آپ نے کہا: اے میری قوم! عبادت کرو اللہ تعالیٰ کی نہیں ہے تمہارا کوئی معبود اس کے سوا کیا تم نہیں ڈرتے؟ کہنے لگے وہ سردار جو کافر تھے آپ کی قوم سے کہ (اے ہود!) ہم تو خیال کرتے ہیں کہ تم بڑے نادان ہو اور ہم گمان کرتے ہیں کہ تم جھوٹوں میں سے ہو۔ ہود نے کہا: اے میری قوم! نہیں مجھ میں ذرا نادانی بلکہ میں تو رسول ہوں رب العالمین کی طرف سے، پہنچاتا ہوں تمہیں پیغامات اپنے رب کے اور میں تو تمہارا ایسا خیر خواہ ہوں جو دیا نندار ہو۔ کیا تم تعجب کرتے ہو کہ آئی تمہارے پاس نصیحت تمہارے رب کی طرف سے ایک آدمی کے ذریعے جو تم میں سے ہے تاکہ وہ ڈرائے تمہیں؟ (عذاب الہی سے) اور یاد کرو جب اس نے بنادیا تمہیں جانشین قوم نوح کے بعد اور بڑھادیا تمہیں جسمانی لحاظ سے قد و قامت میں تو یاد کرو اللہ (تعالیٰ) کی نعمتوں کو شاید تم کامیاب ہو جاؤ۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا یعنی اور ہم نے عاد کی طرف ان کے بھائی حضرت ہود علیہ السلام کو بھیجا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: مراد یہ ہے کہ آپ ان کے باپ کے بیٹے تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: آپ قبیلہ میں ان کے بھائی تھے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اس سے مراد یہ ہے کہ آپ ان کے باپ حضرت آدم علیہ السلام کی اولاد میں سے ایک بشر (اور انسان) تھے۔ اور مصنف ابی داؤد میں ہے کہ أَخَاهُمْ هُودًا کا معنی ہے ان کے ساتھ ہود علیہ السلام (کو ان کی طرف بھیجا) اور عاد سام بن نوح علیہ السلام کی اولاد میں سے تھے۔ ابن اسحاق نے نسب اس طرح بیان کیا ہے: وعاد هو ابن عوص بن ارم بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح علیہ السلام (1) اور حضرت ہود علیہ السلام کا نسب اس طرح ہے: ہود بن ہود بن عبد اللہ بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح (2)۔ اللہ تعالیٰ نے ان کو عاد کی طرف بنا کر بھیجا۔ آپ نسب کے اعتبار سے ان میں سے اعلیٰ اور حسب کے اعتبار سے ان سے افضل تھے۔

اور عاد کو جس نے منصرف نہیں بنایا اس نے اسے قبیلہ کا نام قرار دیا اور جس نے اسے منصرف قرار دیا ہے اس نے اسے محلے کا نام قرار دیا ہے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: حضرت ابی اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما کے الفاظ میں ہے: عاد الاولیٰ یہ بغیر الف

کے ہے۔ اور ہود عجی لفظ ہے اور یہ اپنے خفیف ہونے کی وجہ سے منصرف ہے، کیونکہ اس کے حروف تین ہیں۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ عربی ہو اور ہاد یہود سے مشتق ہو۔ اور اس پر نصب (زبر) بدل ہونے کی وجہ سے ہو۔ مفسرین نے بیان کیا ہے کہ حضرت ہود علیہ السلام اور حضرت نوح علیہ السلام کے درمیان سات آباء کا فاصلہ تھا۔ اور روایت ہے کہ عاد کے تیرہ قبیلے تھے، وہ ٹیلوں پر اترتے تھے، ان میں سے ایک عالج کا ٹیلہ تھا۔ ان کے پاس باغات، کھیتیاں اور بڑی بڑی عمارتیں تھیں اور ان کے شہر بڑے سرسبز و شاداب تھے، پھر اللہ تعالیٰ ان پر ناراض ہو گیا تو اس نے اس سرزمین کو جنگل بنا دیا اور یہ حضرت موت کے نواح سے یمن تک تھی اور وہ بتوں کی پرستش کرتے تھے۔ جب اللہ تعالیٰ نے آپ کی قوم کو ہلاک کر دیا تو حضرت ہود علیہ السلام ان لوگوں کے ہمراہ مکہ مکرمہ میں تشریف لائے جو آپ کے ساتھ ایمان لائے تھے۔ اور پھر وہ وہیں رہے یہاں تک کہ وصال فرما گئے۔ اِنَّ النَّزْلَ لَكَ فِي سَفَاهَةٍ یعنی بلاشبہ ہم آپ کو نادان اور کم عقل دیکھ رہے ہیں۔ کسی شاعر نے کہا ہے:

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُ تَسْفَهَتْ اَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ التَّوَاسِمِ (1)

یہ معنی سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ کہا گیا ہے کہ اس میں اور حضرت نوح علیہ السلام کے واقعہ میں روایت سے مراد رؤیۃ البصا (آنکھ کی بصارت ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ بھی جائز ہے کہ اس سے مراد وہ رائے ہے جو ظن غالب ہوتا ہے۔ قولہ تعالیٰ: وَاذْكُرْ اِذْ جَعَلْنٰكُمْ خُلَفَآءَ مِنْۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ اس میں خُلَفَآءَ مذکر اور معنی کی بنا پر خلیفہ کی جمع ہے اور لفظ کی بنا پر خلافت کی جمع ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ان پر احسان یہ فرمایا کہ حضرت نوح علیہ السلام کی قوم کے بعد انہیں زمین کا باسی بنا دیا۔ وَاذْكُرْ اِذْ جَعَلْنٰكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسِطَةً اور یہ بھی جائز ہے کہ بَسِطَةً صاف کے ساتھ ہو، کیونکہ اس کے بعد طائے، یعنی قد و قامت کے اعتبار سے طویل اور جسم کے اعتبار سے بھاری بھر کم اور عظیم الجثہ تھے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: ان کے (قدوں کی) زیادہ طوالت سو ذراع تھی (2)۔ اور ان میں سے جو چھوٹے قد کے تھے ان کی طوالت ساٹھ ذراع تھی۔ اور یہ زیادتی ان کے آبا کی تخلیق اور قد و قامت پر تھی۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ زیادتی حضرت نوح علیہ السلام کی قوم کے قد و قامت پر تھی۔ وہب نے کہا ہے: ان میں سے کئی ایک کا سر عظیم اور بڑے قبہ کی مثل تھا۔ اور آدمی کی آنکھیں اتنی بڑی تھیں کہ ان میں درندہ بچے دے سکتا تھا اور اسی طرح ان کی ناک کے نتھنے تھے (3)۔ شہر بن حوشب نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ قوم عاد کا ایک آدمی پتھر سے (دروازے کے) دو کواڑ بناتا تھا کہ اگر اس امت کے پچاس آدمی اس پر جمع ہو جائیں تو وہ اسے اٹھانے کی طاقت نہ رکھیں اور یہ کہ اگر کوئی اپنے پاؤں کے ساتھ زمین کو زور سے دبا تا تو وہ اس میں گھس جاتا۔

فَاذْكُرْ اِلَّا ءَالَهُ اللّٰهِ یعنی تم اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کو یاد کرو۔ اِلَّا ءَالَهُ اللّٰهِ اور اُن ہے، جیسا کہ اَنَامَکِی وَاَصَدَّیْکِی، اِنِّیْ، اِنِّیْ اور اُن ہے۔ لَعَلَّکُمْ تَفْلِحُوْنَ یہ پہلے گزر چکا ہے۔

قَالُوْا اٰجُتْنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ یَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا فَاتَّبَعْنَا وَنَا اِنْ

كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ ۚ
 أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَيِّئَاتٍ لَهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ
 فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا
 دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْإِيتِنَاوَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝

”وہ کہنے لگے (اے ہود!) کیا تم اس لیے آئے ہو ہمارے پاس کہ ہم عبادت کریں ایک اللہ کی اور چھوڑ دیں ان (معبودوں) کو جن کی عبادت کیا کرتے تھے ہمارے باپ دادا۔ سو لے آؤ ہم پر وہ (عذاب) جس سے تم ہمیں ڈراتے ہو اگر تم سچے ہو۔ ہود (علیہ السلام) نے کہا: واجب ہو گیا تم پر تمہارے رب کی طرف سے عذاب اور غضب کیا تم جھگڑا کرتے ہو مجھ سے ان ناموں کے بارے میں جو رکھ لیے ہیں تم نے اور تمہارے باپ دادا نے (حالانکہ) نہیں اتاری اللہ نے ان کے لیے کوئی سند، سو تم بھی انتظار کرو میں بھی تمہارے ساتھ انتظار کرنے والا ہوں۔ پھر ہم نے نجات دے دی ہود کو اور جو ان کے ہمراہ تھے اپنی خاص رحمت سے اور ہم نے کاٹ کر رکھ دی جڑ ان لوگوں کی جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو اور نہ تھے وہ ایمان لانے والے۔“

تو آپ نے انہیں فرمایا: قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ تحقیق تم پر واجب ہو گیا، اس میں وَقَعَ بمعنی وجب ہے۔ کہا جاتا ہے: وقع القول والحکم یعنی قول اور حکم واجب ہو گیا اور اسی کی مثل یہ آیت ہے: وَلَنَبَاوَقَعَهُ عَلَيْهِمُ التَّوْحِيدُ (الاعراف: 134) یعنی جب ان پر عذاب نازل ہوا۔ وَإِذَا وَقَعَتِ الْكُفُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ (النمل: 82) (اس میں بھی وقع بمعنی وجب ہے) اور الرجس کا معنی عذاب ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ رجس سے مراد وہ زنگ ہے جو کفر کی زیادتی کے سبب دل پر جم جاتا ہے۔ أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ (الاعراف: 71) اس میں اسماء سے مراد وہ بت ہیں جن کی وہ عبادت کرتے تھے اور ان کے نام مختلف تھے۔

مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ یعنی اللہ تعالیٰ نے ان کی عبادت کے بارے میں تمہارے لیے کوئی حجت اور دلیل نازل نہیں کی۔ یہاں اسم بمعنی مسمیٰ ہے۔ اس کی نظیر یہ آیت ہے: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهَا إِلَّا أَسْمَاءُ سَيِّئَاتٍ لِّهَا (یوسف: 40) اور یہ اسماء مثلاً عزیٰ یہ العزاور الاعز سے بنا ہے اور اللات وغیرہ ہیں۔ ان کے لیے عزت اور الوہیت میں سے کوئی شے نہیں۔ دابر اس سے مراد آخر (یعنی جڑ) ہے یہ پہلے گزر چکا ہے یعنی ان کے لیے کوئی شے باقی نہ رہی۔

وَ إِلَىٰ شُؤْدَةِ آخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ۚ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ قَدْ أَصَابَهَا نَجْسٌ مِّنْ أَثَرِ الْإِنْسَانِ فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَارِهُونَ فَإِذْ مَا كَانَ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِ اللَّهِ ۚ وَ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ النَّجْمِ وَ لِلْأَشْجَارِ وَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ لِلْأَسْمَاءِ وَ لِلْأَسْمَاءِ وَ لِلْأَسْمَاءِ وَ لِلْأَسْمَاءِ ۚ

”اور قوم ثمود کی طرف ان کے بھائی صالح (علیہ السلام) کو بھیجا۔ آپ نے کہا: اے میری قوم! عبادت کرو اللہ

تعالیٰ کی نہیں ہے تمہارا کوئی معبود اس کے سوا۔ بے شک آچکی ہے تمہارے پاس روشن دلیل تمہارے رب کی طرف سے، یہ اللہ کی اونٹنی ہے تمہارے لیے نشانی ہے پس چھوڑ دو اس کو کھاتی پھرے اللہ کی زمین میں اور نہ ہاتھ لگاؤ اسے برائی سے ورنہ پکڑ لے گا تمہیں عذاب دردناک۔“

شمود سے مراد شمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح ہے۔ اور یہ جدیس کا بھائی تھا، معاشی طور پر یہ لوگ خوشحال تھے، لیکن انہوں نے اللہ تعالیٰ کے حکم کے خلاف عمل کیا اور غیر اللہ کی عبادت اور پوجا کی اور زمین میں فساد برپا کیا۔ تو اللہ تعالیٰ نے ان کی طرف حضرت صالح علیہ السلام کو نبی بنا کر بھیجا۔ اور آپ کا نسب اس طرح تھا صالح بن عبید بن آسف بن کاشع بن عبید بن حاذر بن شمود۔ اور یہ عرب قوم تھے، آپ ان میں نسب کے اعتبار سے اعلیٰ اور حسب کے اعتبار سے افضل تھے۔ پس آپ نے انہیں اللہ تعالیٰ کی طرف دعوت دی یہاں تک کہ آپ بوڑھے ہو گئے اور ان میں سے سوائے کمزور لوگوں کی قلیل تعداد کے انہوں نے آپ کی اتباع نہ کی۔ شمود کا لفظ غیر منصرف ہے، کیونکہ اسے قبیلے کا نام بنایا گیا ہے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: یہ غیر منصرف ہے، کیونکہ یہ عجمی اسم ہے۔ نحاس نے کہا: یہ غلط ہے، کیونکہ یہ الشمد سے مشتق ہے اور اس کا معنی ہے قلیل پانی۔

تحقیق قراء نے اس طرح پڑھا: اَلَا اِنَّ شَمُوْدًا كَفَرُوْا مَرَّبَّهُمْ (ہود: 68) کیونکہ یہ چھوٹے قبیلہ (یا محلہ) کا نام ہے۔ اور قوم شمود کی رہائش گاہیں حجاز اور شام کے درمیان وادی القریٰ کی جانب مقام حجر پر تھیں اور وہ سام بن نوح علیہ السلام کی اولاد میں سے تھے۔ ان کا پانی کم ہونے کی وجہ سے ان کا نام شمود رکھا گیا۔ اس کا بیان سورۃ الحجر میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

هٰذِهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰیَةٌ جَبَّ اَنْهٰوْنَ فِيْهَا مِنْ اَنْثٰى نٰكٰلٍ۔ تو ایک دن اس کے لیے تھا جس میں وہ وادی کا سارا پانی پی جاتی تھی اور انہیں اسی کی مثل دودھ دیتی تھی کہ اس سے زیادہ لذیذ اور شیریں دودھ کبھی بھی کسی نے نہیں پیا۔ اور وہ ان کی کثرت کے باوجود ان کی حاجت اور ضرورت کے مطابق ہوتا تھا۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُوْمٍ ﴿۱۵۵﴾ (الشعراء: 155) اس میں ناقة کی اضافت اور نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف کی گئی ہے اس بنا پر کہ خلق (مخلوق) کی نسبت خالق کی طرف ہے۔ اور اس میں تشریف اور تخصیص کا معنی پایا جاتا ہے۔ فَذُرُوْهَا تَاْكُلْ فِيْ اَرْضِ اللّٰهِ يَعْنٰی تَمْ پَر نہ اس کا رزق (خوراک) ہے اور نہ اس کی کوئی مشقت اور بوجھ۔

وَ اِذْ كُرُوْا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْۢ بَعْدِ عَادٍ وَّ بَوَّآكُمْ فِی الْاَرْضِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْ سُلُوْلِهَا قُصُوْرًا وَّ تَتَّخِذُوْنَ الْجِبَالَ بُیُوْتًا ۚ فَادْكُرُوْا اللّٰهَ وَّ لَا تَعْتُوْا فِی الْاَرْضِ مُفْسِدِیْنَ ﴿۱۵۶﴾

”اور یاد کرو جب اللہ تعالیٰ نے بنایا تمہیں جانشین عاد کے بعد اور ٹھکانا دیا تمہیں زمین میں تم بناتے ہو اس کے میدانی علاقوں میں عالی شان محل اور تراشتے ہو، پہاڑوں میں مکانات، سو یاد کرو اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کو اور نہ پھرو زمین میں فساد برپا کرتے ہوئے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ، اصل عبارت ہے: وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَنَازِلَ (اور اس نے تمہیں زمین میں گھروں کا ٹھکانا دیا) تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا یعنی تم ہر جگہ عالیشان محل بناتے ہو۔ وَتَتَّخِذُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا انہوں نے پہاڑوں میں اپنی طویل اور لمبی عمروں کے لیے مکانات بنائے، کیونکہ چھت اور بنیادیں ان کی عمریں ختم ہونے سے پہلے بوسیدہ ہو چکی تھیں۔ حسن نے حاکوفتہ کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ بھی ایک لغت ہے اور اس میں حروف حلقیہ میں سے ایک ہے، پس اسی لیے یہ باب فعل یفعل کے وزن پر آیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ جنہوں نے عالی شان اور بلند و بالا محلات بنانے کو جائز قرار دیا ہے انہوں نے اسی آیت سے استدلال کیا ہے، اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے بھی: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (الاعراف: 32) (آپ فرمائیے: کس نے حرام کیا اللہ کی زینت کو جو پیدا کیا اس نے اپنے بندوں کے لیے اور) (کس نے حرام کیے) (لذیذ پاکیزہ کھانے)

بیان کیا گیا ہے کہ حضرت محمد بن سیرین رحمہ اللہ کے صاحبزادے نے گھر تعمیر کیا اور اس پر مال کثیر خرچ کیا، جب اس کا ذکر حضرت محمد بن سیرین رحمہ اللہ سے کیا گیا تو آپ نے فرمایا: میں اس میں کوئی حرج نہیں دیکھتا کہ کوئی آدمی ایسا مکان بنائے جو اس کے لیے نفع بخش ہو۔

اور روایت ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ أَحَبَّ أَنْ يَرَى أَثَرَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ (1) (جب اللہ تعالیٰ کسی بندے پر احسان و انعام فرمائے تو پسندیدہ یہ ہے کہ اس پر اس نعمت و احسان کا اثر دکھائی دے) اور نعمت و احسان کے آثار میں سے خوبصورت مکان اور اچھا لباس ہے۔ کیا آپ جانتے نہیں ہیں کہ اگر کوئی مال کثیر کے عوض حسین و جمیل کنیز خریدے تو اس کے لیے جائز ہے، حالانکہ اس سے کمتر بھی اس کے لیے کافی ہو سکتی ہے، تو یہ مکان اور محل بھی اسی طرح ہیں۔ لیکن بعض مفسروں نے اسے مکروہ قرار دیا ہے۔ ان میں امام حسن بصری رحمہ اللہ وغیرہ ہیں اور انہوں نے اس ارشاد نبوی سے استدلال کیا ہے: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرِّ أَهْلِكَ مَالَهُ فِي الطَّيِّبِ وَالذَّيْنِ (جب اللہ تعالیٰ کسی بندے کے بارے شر کا ارادہ فرمائے تو وہ اپنا مال مٹی اور اینٹوں میں ضائع کر دیتا ہے) اور دوسری حدیث میں ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحُلَّةٍ عَلَى عُنُقِهِ (2) (جس نے اپنی حاجت اور ضرورت سے زیادہ عمارت بنائی تو وہ قیامت کے دن اس حال میں آئے گا کہ وہ اسے اپنی گردن پر اٹھائے ہوئے ہوگا)

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس کے بارے اسی طرح میں کہتا ہوں، کیونکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: وَمَا لِنَفْقِ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنْ خَلْفَهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا مَا كَانَ فِي بَنِيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ (3) (بندہ مومن جو مالی بھی خرچ کرے تو اس کی جگہ اور عطا فرماتا اللہ تعالیٰ کے ذمہ کرم پر ہوتا ہے سوائے اس کے جو عمارت یا معصیت (برائی) میں خرچ ہو) اسے حضرت جابر

1۔ جامع ترمذی، کتاب الاستئذان والادب، جلد 2، صفحہ 105۔ ایضاً، حدیث نمبر 2744، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ مجمع الزوائد، کتاب البیوع، جلد 1، صفحہ 121، حدیث نمبر 6281

3۔ سنن دارقطنی، کتاب البیوع، جلد 3، صفحہ 28

بن عبد اللہ رحمہ اللہ نے روایت کیا ہے اور دارقطنی نے اسے نقل کیا ہے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: لیس لابن آدم حقیقی سوی هذه الخصال بیت یسکنہ و ثوب یواری عورتہ و جلف الخبز والباء، اخراجہ الترمذی (1) (آدمی کا ان چیزوں کے سوا میں کوئی حق نہیں گھر جو اسے رہائش کے کافی ہو، کپڑا جو اس کے لیے ستر عورت کا کام دے، خشک روٹی اور پانی) اسے ترمذی نے نقل کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: فَادْكُرُوا لِلّٰهِ عِندَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ۔ اس کے بارے بحث سورہ آل عمران میں گزر چکی ہے۔ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ سورۃ البقرہ میں بحث گزر چکی ہے۔ اس میں العثی اور العثود لغتیں ہیں۔ اور اعش نے تا کے کسرہ کے ساتھ تعثوا پڑھا ہے انہوں نے اسے عثی یعنی سے لیا ہے نہ کہ عثای عثو سے۔

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ
اَتَعْلَمُونَ اَنْ صُلِحَ مُرْسَلٌ مِّنْ رَبِّهِمْ ۚ قَالُوا اِنَّا بِمَا اُرْسِلَ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ ۝۵۰
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا بِالَّذِي اٰمَنْتُمْ بِهِمْ كَفِرَاۗءٌ ۝۵۱

”کہا ان سرداروں نے جو تکبر کیا کرتے تھے ان کی قوم سے ان لوگوں کو جنہیں وہ کمزور و ذلیل سمجھتے تھے جو ان میں سے ایمان لائے تھے کیا تم یقین رکھتے ہو کہ صالح رسول ہے اپنے رب کی طرف سے۔ انہوں نے کہا: بے شک ہم اس پر جسے دے کر انہیں بھیجا گیا ہے ایمان لانے والے ہیں۔ کہنے لگے وہ لوگ جو تکبر کیا کرتے تھے کہ ہم تو اس چیز کے جس پر تم ایمان لائے ہو منکر ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ اس میں دوسرا پہلے سے بدل ہے، کیونکہ وہ مستضعفین (جنہیں وہ کمزور سمجھتے تھے) مومنین ہی تھے اور یہ بدل بعض من الکل ہے۔

فَعَقَرُوا وَالثَّاقَةِ وَعَتَوَا عَنْ اٰمْرِ رَبِّهِمْ ۚ قَالُوا يٰصَلِحُ اتَّبِعْنَا نُنصُرَكَ ۖ اِنْ كُنْتَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ ۝۵۱ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ۚ فَاصْبَحُوا فِيْ دَارِهِمْ جُثَّةً ۝۵۲ فَسَوَّلٰى عَنْهُمْ وَا
قَالَ لِقَوْمِهِمْ لَقَدْ اٰتٰكُمْ رِسَالَةً رَّآيْتُ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلٰكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ ۝۵۳

”پس انہوں نے کوئچیں کاٹ ڈالیں اس اونٹنی کی اور انہوں نے سرکشی کی اپنے رب کے حکم سے اور کہا: اے صالح! لے آؤ ہم پر اس (عذاب) کو جس کا تم نے ہم سے وعدہ کیا تھا اگر تم اللہ کے رسولوں سے ہو۔ پھر آیا انہیں زلزلہ کے جھکوں نے تو صبح کے وقت وہ اپنے گھروں میں منہ کے بل گرے پڑے تھے۔ تو (صالح) نے منہ پھیر لیا ان کی طرف سے اور (بصد حسرت) کہا: اے میری قوم! بے شک پہنچا دیا میں نے تم کو پیغام اپنے

رب کا اور میں نے خیر خواہی کی تمہاری لیکن تم تو پسند ہی نہیں کرتے (اپنے) خیر خواہوں کو۔

قوله تعالى: فَعَقَّرُوا النَّاقَةَ، العقر کا معنی ہے زخمی کرنا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: عضو کو کاٹ دینا جو اس کی جان میں اثر انداز ہو۔ اور عقرت الفرس تب کہا جاتا ہے جب تو تلوار کے ساتھ اس کے پاؤں پر ضرب لگائے۔ وہ خیل عقری ہے۔ اور عقرت ظہر الدابة جب تو جانور کی پشت کو زخمی کر دے۔ امرؤ القیس نے کہا ہے:

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ بِنَا مَعًا عَقَّرْتُ بَعِيْرِيْ يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ
یعنی تو نے میرے اونٹ کو زخمی کر دیا۔

قشیری نے کہا ہے: عقر سے مراد اونٹ کی کوچ کو کھولنا یعنی کاٹنا ہے۔ پھر نحر کو عقر کہا گیا ہے، کیونکہ عقر اکثر نحر (جان سے مار دینا) کا سبب بن جاتا ہے۔ اونٹنی کی کوچیں کاٹنے والے کے بارے میں مختلف اقوال ہیں۔ ان میں صحیح ترین وہ ہے جو صحیح مسلم میں حضرت عبداللہ بن زمرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث سے مروی ہے۔ انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے خطبہ ارشاد فرمایا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ناقہ کا ذکر بھی کیا اور اس کا بھی جس نے اس کی کوچیں کاٹی تھیں۔ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تب ان میں سے سب سے بد بخت انسان اٹھا ناقہ کی طرف وہ آدمی اٹھا جو اپنے گروہ میں غالب، انتہائی خبیث اور شریر اور سب سے زیادہ طاقتور تھا جیسے ابو زمعہ ہے“ (1)۔ اور آگے حدیث ذکر کی۔

اس کے نام کے بارے کہا گیا ہے کہ قدار بن سالف ہے۔ اور یہ قول بھی ہے: ان کی حکمرانی ایک عورت کے پاس تھی جسے ملکی کہا جاتا تھا، جب لوگ حضرت صالح علیہ السلام کی طرف مائل ہونے لگے تو اس کے دل میں آپ کے بارے حسد کی آگ بھڑک اٹھی، تو اس نے دو عورتوں کو بلا کر کہا۔ ان دونوں کے دو دوست تھے جو ان سے عشق کرتے تھے کہ تم دونوں ان کی بات تسلیم نہ کرو اور ان سے اونٹنی کی کوچیں کاٹنے کے بارے مطالبہ کرو، تو ان دونوں عورتوں نے ایسا ہی کیا۔ وہ دونوں مرد نکلے اور انہوں نے اونٹنی کو ایک جگہ میں بند کر دیا اور ان میں سے ایک نے اسے تیر مارا اور اسے قتل کر دیا۔ اور اس ناقہ کا بچہ سقب اس چٹان کی طرف آیا جس سے وہ نکلی تھی اور تین دفعہ ڈکارا (یعنی اپنی آواز نکالی) وہ چٹان پھٹ گئی اور وہ اس میں داخل ہو گیا۔ کہا جاتا ہے: یہ وہی دابة (جانور) ہے جو آخری زمانہ میں لوگوں پر ظاہر ہوگا۔ اس کا بیان سورۃ النمل میں آئے گا۔ ابن اسحاق نے کہا ہے: جن لوگوں نے ناقہ کی کوچیں کاٹی تھیں ان میں سے چار افراد نے سقب کا پیچھا کیا، ان میں سے ایک مصدع اور ایک اس کا بھائی ذؤاب تھا۔ تو مصدع نے اسے تیر مارا اور وہ اس کے دل میں ہی ہوسٹ ہو گیا پھر اسے ٹانگ سے کھینچ لیا اور اسے اپنی ماں کے ساتھ ملا دیا (یعنی مار ڈالا) اور انہوں نے اسے اس (ناقہ) کے ساتھ کھایا (2)۔ پہلا قول زیادہ صحیح ہے، کیونکہ حضرت صالح علیہ السلام نے انہیں فرمایا: بلاشبہ تمہاری عمر سے تین دن باقی ہیں، اسی وجہ سے وہ تین بار ڈکارا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ناقہ کی کوچیں کاٹنے والے نے ہی اسے مارا اور اس کے ساتھ آٹھ آدمی تھے اور یہ وہی لوگ ہیں جن کے بارے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَكَانَ فِي الْمَدِيْنَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ (النمل: 48) (اور اس شہر میں نو شخص تھے) اس کا بیان سورۃ النمل

میں آئے گا۔ اور یہی اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کا معنی ہے۔ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ۝ (القمر) (پس ثمود یوں نے بلایا اپنے ایک ساتھی (قدار) کو پس اس نے وار کیا اور (اوٹنی کی) کوچیں کاٹ دیں)

وہ شراب پی رہے تھے تو پانی ان کے لیے کم ہو گیا کہ وہ اسے اپنی شراب میں ملا سکیں اور وہ ناقہ کے دودھ کا دن تھا، پس ان میں سے ایک اٹھا اور لوگوں کی نگرانی کرنے لگا اور اس نے کہا: میں ضرور اس سے لوگوں کو راحت پہنچاؤں گا۔ تو اس نے اسے مار ڈالا۔
 قولہ تعالیٰ: وَعَتُّوْا عَنْ أَمْوَئِهِمْ یعنی انہوں نے اپنے رب کے حکم سے تکبر کیا۔ عَتَّيَعْتُوْا کا معنی ہے تکبر کرنا، سرکشی کرنا۔ اور جب کوئی اطاعت اور پیروی نہ کرے تو کہا جاتا ہے: تَعَتَّى فلان اور اللیل العاتی کا معنی ہے: سخت تاریک رات۔ خلیل نے یہی معنی بیان کیا ہے۔

وَقَالُوا لِيُصْلِحْ اٰتِنَا بِمَا تَعِدُنَا اور انہوں نے کہا: اے صالح! لے آؤ وہ عذاب جس کا تم نے ہم سے وعدہ کیا تھا۔
 فَآخَذْتَهُمُ التَّرْجِفَةُ پس شدید زلزلے نے انہیں آلیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ شدید چیخ تھی جس نے ان کے دلوں کو کاٹ دیا۔ جیسا کہ سورہ بقرہ میں ثمود کے قصہ میں ہے۔ قصہ ثمود میں ہے کہ پھر چیخ نے انہیں آلیا۔
 کہا جاتا ہے: رَجَفَ الشَّيْءُ يَرْجُفُ رَجْفًا رَجْفَانًا (کسی شے کا کانپنا، لرزہ براندم ہونا) اور أَرْجَفَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ کا معنی ہے: ہوانے درخت کو حرکت دی، ہلا دیا۔ اور اس میں اصل وہ حرکت ہے جس کے ساتھ آواز بھی ہو۔ اسی معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد بھی ہے: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ (النازعات)
 شاعر کا قول بھی ہے:

ولما رأيت الحج قد آن وقته وظلت مطايا القوم بالقوم تَرْجُفُ

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ پس وہ اپنے گھروں میں ہو گئے۔ کہا گیا ہے کہ اس میں لفظ دار جنس کے طور پر واحد لایا گیا ہے، حالانکہ یہ فی دورہم کے معنی میں ہے۔ اور دوسرے مقام پر فرمایا ہے: فِي دِيَارِهِمْ (ہود: 94) یعنی اپنے گھروں میں جُشِيْنٌ یعنی اپنے گھٹنوں اور مونہوں کے بل زمین کے ساتھ چکنے والے (گرنے والے) جیسا کہ پرندہ چپک جاتا ہے، یعنی وہ عذاب کی شدت سے مر گئے۔ جشوم کا اصل لفظ خرگوش اور اس کی مثل جانوروں کے لیے استعمال ہوتا ہے اور چپکنے کی جگہ کو مجسم کہا جاتا ہے۔ زہیر نے کہا ہے:

بها العين والارام يَنْشِيْنُ خِلْفَةً واطلاؤها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمٍ

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ بجلی کی وہ کڑک کے ساتھ جل گئے اور ان تمام نے سوائے ایک آدمی کے صبح مردہ حالت میں کی وہ آدمی اللہ تعالیٰ کے حرم میں موجود تھا، پس جب وہ حرم پاک سے باہر نکلا تو اس پر بھی وہی آفت آئی جو اس کی قوم پر آئی (1)۔
 فَتَوَلَّى عَنْهُمْ پس آپ نے ان سے مایوس ہو کر ان سے چہرہ پھیر لیا۔

وَقَالَ لِقَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ اس میں یہ احتمال بھی ہے کہ آپ نے انہیں یہ قول ان کی موت سے

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب المغایر والامارۃ والنہی الخ، حدیث نمبر 2684، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

پہلے کہا ہو۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ ان کی موت کے بعد آپ نے یہ کہا ہو، جیسا کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے مقتولین بدر کو یہ کہا: هل وجدتم ما وعد ربکم حقاً (1) (کیا تم نے اسے سچا پایا ہے جو تمہارے رب نے وعدہ کیا تھا) تو آپ ﷺ سے عرض کی: گئی: کیا آپ ان مردوں سے گفتگو فرما رہے ہیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا یقدرون علی الجواب (2) (تم ان سے زیادہ سننے والے نہیں ہو لیکن وہ جواب دینے کی قدرت نہیں رکھتے) اس میں پہلا احتمال زیادہ واضح اور ظاہر ہے۔ اور اس پر یہ ارشاد دلالت کرتا ہے وَلَٰكِنْ لَا تُحِبُّونَ التَّصَدِّقَ یعنی تم نے میری نصیحت قبول نہیں کی۔

وَلَوْ كَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝

”اور (بھیجا ہم نے) لوط کو جب انہوں نے کہا اپنی قوم سے کہ کیا تم کیا کرتے ہو ایسی بے حیائی (کا فعل) جو تم سے پہلے کسی نے نہیں کیا ساری دنیا میں۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَلَوْ كَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ امام فراء نے کہا ہے: لوط ان کے اس قول سے مشتق ہے: هذا البیظ بقلبی، ای الصق یعنی یہ میرے دل کے ساتھ چٹ گیا۔ نحاس نے کہا ہے: زجاج نے کہا ہے: بعض نحو یوں یعنی فراء نے گمان کیا ہے کہ یہ جائز ہے کہ لوط لطت الحوض سے مشتق ہو اور یہ تب کہا جاتا ہے جب تو حوض کو مٹی کے ساتھ لپ کرے۔ فرمایا: یہ غلط ہے کیونکہ عجمی اسماء مشتق نہیں ہوتے جیسے اسحاق وغیرہ، پس یہ نہیں کہا جاتا کہ یہ سحق بمعنی بعد سے ہے۔ لوط کا لفظ خفیف ہونے کی وجہ سے منصرف ہے، کیونکہ اس کے حروف تین ہیں اور درمیان والا حرف ساکن ہے۔

نقاش نے کہا ہے: لوط عجمی اسماء میں سے ہے عربی میں سے نہیں ہے۔ اور رہے اس سے لطت الحوض اور هذا البیظ بقلبی تو یہ صحیح ہے، لیکن اس کے باوجود اسم عجمی ہے جیسا کہ ابراہیم اور اسحاق وغیرہ۔ سیبویہ نے کہا ہے: نوح اور لوط عجمی اسماء ہیں، مگر خفیف ہونے کی وجہ سے منصرف ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے آپ کو ایک امت کی طرف بھیجا جس کا نام سدوم تھا، اور آپ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے بھائی کے بیٹے تھے۔ اور اس کے آخر میں نصب یا تو سابقہ اَنَّمَا سَلَّمْنَا کی وجہ سے ہے اور یہ اس پر معطوف ہوگا۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ منصوب ہو اور اس سے پہلے اذ کا فعل محذوف ہو۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ اس میں فاحشہ سے مراد مذکروں کے ساتھ فعل بد کرنا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اس کا ذکر فاحشہ کے لفظ کے ساتھ کیا ہے تاکہ وہ یہ بیان کرے کہ یہ زنا ہے، جیسے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِثْمًا كَانَ فَاحِشَةً (الاسراء: 32) (تم زنا کے قریب نہ جاؤ بلاشبہ یہ بے حیائی ہے)

علماء نے اس بارے میں اختلاف کیا ہے جو اس پر واجب ہوگا جس نے اس فعل بد کا ارتکاب کیا اس کے بعد کہ اس کے حرام ہونے پر تمام کا اجماع ہے۔ پس امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا: اسے رجم (سنگسار) کیا جائے گا (3) چاہے محصن ہو یا غیر محصن (غیر شادی شدہ)۔ اور اسی طرح اسے بھی رجم کیا جائے گا جس کے ساتھ یہ فعل کیا گیا بشرطیکہ وہ بالغ ہو۔ اور آپ سے

1۔ صحیح مسلم، الجنة وصفة نعيمها واهلها، جلد 2، صفحہ 387

2۔ ایضاً

3۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 786

یہ بھی مروی ہے: اسے رجم کیا جائے گا اگر وہ محسن ہو اور اگر غیر محسن ہو تو اسے قید کیا جائے گا اور تا دہی سزا دی جائے گی۔ یہی مذہب حضرات عطا، ابراہیم نخعی اور ابن مسیب وغیرہم رحمہ اللہ علیہم کا ہے۔

اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ تعالیٰ نے کہا ہے: محسن اور غیر محسن دونوں کو تعزیر لگائی جائے گی (1)۔ اور یہ امام مالک رحمہ اللہ سے بھی مروی ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: زنا پر قیاس کرتے ہوئے اسے حد زنا لگائی جائے گی (2)۔ امام مالک رحمہ اللہ نے اس ارشاد باری تعالیٰ سے استدلال کیا ہے: **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن سَحَابٍ** (الحجر) (اور ہم نے برسائے ان پر کھنگر کے پتھر) پس یہ ان کے لیے سزا اور ان کے فعل کا بدلہ ہے۔

اور اگر کہا جائے: اس میں دو وجہوں سے کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے، ایک تو یہ کہ قوم لوط کو دیگر تمام امتوں کی طرح کفر اور تکذیب پر سزا دی گئی اور دوسری یہ کہ ان کے صغیر اور بڑے سب ہی اس میں داخل ہیں۔ پس یہ باب الحدود سے اس کے خارج ہونے پر دلیل ہے۔ تو کہا جائے گا: جہاں تک پہلی وجہ ہے تو وہ غلط ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے میں خبر دی ہے کہ انہوں نے معاصی کا ارتکاب کیا پس ان کے بدلے اللہ تعالیٰ نے انہیں پکڑ لیا۔ ان معاصی میں سے یہ بھی ہے۔ اور رہی دوسری وجہ تو ان میں سے کچھ یہ فعل کرنے والے تھے اور ان میں سے کچھ راضی تھے، تو جمہور کے اس پر سکوت اختیار کرنے کی وجہ سے تمام کو سزا دی گئی۔ یہ اللہ تعالیٰ کی حکمت اور اپنے بندوں کے بارے میں سنت ہے۔ اور فاعلین پر سزا کا امر مسلسل باقی رہے گا۔ واللہ اعلم

ابوداؤد، ابن ماجہ، ترمذی، نسائی اور دارقطنی نے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جسے تم قوم لوط کا عمل کرتے ہوئے پاؤ تو فاعل اور مفعول بہ دونوں کو قتل کر دو“ (3)۔ یہ لفظ ابوداؤد اور ابن ماجہ کے ہیں۔

اور ترمذی میں ہے ”وہ دونوں محسن ہوں یا محسن نہ ہوں“ (4)۔ ابوداؤد اور دارقطنی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ایسے غیر شادی شدہ جوان کے بارے میں روایت کیا ہے جو عمل لواطت کی حالت میں پایا جائے۔ آپ نے فرمایا: اسے رجم کیا جائے گا (5)۔ اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آپ نے ایک آدمی کو جلاد یا اس کا نام فناء تھا، اس نے قوم لوط کا عمل کیا تھا اور یہی رائے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کی تھی، کیونکہ جب حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ نے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی طرف اس کے بارے میں لکھا تو آپ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب کو جمع کیا اور اس بارے میں ان سے مشورہ طلب کیا۔ تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے کہا: بلاشبہ یہ ایسا گناہ ہے جو سابقہ امتوں میں سے سوائے ایک امت کے کسی نے نہیں کیا اور اس کے ساتھ جو اللہ تعالیٰ نے (بطور سزا معاملہ) کیا اس کے بارے میں تم جانتے ہو، میں یہ رائے رکھتا ہوں کہ اسے آگ کے ساتھ جلادیا جائے۔ تو اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی رائے اسی پر متفق ہوئی کہ اسے آگ کے ساتھ جلادیا جائے۔ نتیجہً حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ کی طرف اسے آگ کے ساتھ جلادینے کا حکم بھیجا تو انہوں نے اسے جلادیا۔ پھر ایسے لوگوں کو ابن زبیر

2۔ ایضاً

1۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 786

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحدود، جلد 2، صفحہ 257۔ ایضاً، حدیث نمبر 3869، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ جامع ترمذی، کتاب الحدود، جلد 1، صفحہ 176۔ ایضاً، حدیث نمبر 2550، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحدود، جلد 2، صفحہ 257۔ ایضاً، حدیث نمبر 3870، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

نبیؐ نے اپنے زمانہ میں جلایا۔ پھر ہشام بن ولید نے انہیں جلانے کی سزا دی۔ پھر خالد قشیری نے عراق میں انہیں جلایا۔ روایت ہے کہ حضرت ابن زبیر رضی اللہ عنہما کے زمانہ میں سات افراد لواطت کے جرم میں پکڑے گئے۔ تو آپ نے ان کے بارے میں پوچھ گچھ کی تو آپ نے ان میں سے چار کو شادی شدہ پایا تو آپ نے ان کے بارے حکم صادر کیا پس انہیں حرم سے باہر نکال کر رجم کر دیا گیا یہاں تک کہ وہ مر گئے اور تین کو حد جاری کر دی اور آپ کے پاس حضرت ابن عباس اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما تھے لیکن ان دونوں نے اس حکم پر کوئی اعتراض نہیں کیا۔ اور یہی موقف امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ کا ہے۔ حضرت ابن عربی نے کہا ہے: وہ موقف جسے امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے اپنایا ہے وہ حق کے زیادہ قریب ہے اور وہ سند کے اعتبار سے زیادہ صحیح اور اعتماد کے لحاظ سے زیادہ قوی ہے۔ اور جہاں تک احناف کا قول ہے تو انہوں نے کہا: زنا کی سزا تو معلوم ہے، تو یہ گناہ جب اس کے سوا ہے تو پھر ضروری ہے کہ وہ اس کی حد میں اس کے ساتھ شریک نہ ہو۔ اور وہ اس بارے میں اس حدیث کو ترجیح دیتے ہیں۔ من وضع حدّانی غیر حدّی تعدی و ظلم (جس نے غیر حد کی جگہ حد لگائی تو اس نے زیادتی اور ظلم کیا) اور یہ بھی کہ اس نے ایسی فرج میں وٹلی کی ہے جس کے ساتھ نہ حلت کا تعلق ہے اور نہ ہی احصان کا، نہ مہر واجب ہوتا ہے اور نہ ہی نسب ثابت ہوتا ہے، پس اس کے ساتھ حد کا کوئی تعلق نہیں (1)۔

مسئلہ نمبر 3۔ اگر کسی نے چوپائے کے ساتھ بدکاری کی تو اس کے بارے کہا گیا ہے کہ نہ اس آدمی کو قتل کیا جائے گا اور نہ ہی چوپائے کو۔ اور یہ قول بھی ہے: دونوں کو مار ڈالا جائے گا۔ اسے ابن منذر نے ابو سلمہ بن عبد الرحمن سے بیان کیا ہے۔ اور اس باب میں ایک اور حدیث ہے جسے ابوداؤد اور دارقطنی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جس نے کسی جانور کے ساتھ بدکاری کی تو تم اسے قتل کر دو اور اس کے ساتھ اس چوپائے کو بھی قتل کر دو“ (2)۔ تو ہم نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے کہا: اس جانور کی حالت (اور حکم) کیا ہے؟ آپ نے فرمایا: میں اس کے بارے جو رائے رکھتا ہوں وہ کہہ دیا، مگر یہ مکروہ ہے کہ جس جانور کے ساتھ یہ عمل کیا گیا ہے اس کا گوشت کھایا جائے (3)۔ ابن منذر نے کہا ہے: اگر یہ حدیث ثابت ہے تو پھر اس کے مطابق قول کرنا واجب ہے اور اگر ثابت نہیں تو پھر چاہیے کہ وہ اللہ تعالیٰ سے کثرت سے استغفار کرے جس نے اس طرح کا فعل کیا اور اگر حاکم اسے تعزیر لگائے تو یہ اچھا اور حسن ہے۔ واللہ اعلم اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ چوپائے کا قتل اس لیے ہے تاکہ وہ کسی بد شکل شے کو جنم نہ دے۔ پس اس کا قتل اس معنی کے لیے مصلحت ہوتا ہے اس کے باوجود کہ یہ سنت سے ثابت ہے۔ واللہ اعلم

ابوداؤد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا: وہ آدمی جس نے کسی چوپائے سے بدکاری کی اس پر حد نہیں ہے۔ ابوداؤد نے کہا ہے: اسی طرح حضرت عطاء رحمۃ اللہ علیہ نے بھی کہا ہے۔ اور حکم نے کہا ہے: میں یہ رائے رکھتا ہوں کہ اسے کوڑے لگائے جائیں، لیکن وہ حد کی مقدار کو نہ پہنچیں۔ اور حسن نے کہا ہے: وہ زانی کے قائم مقام ہی ہے (4)۔ اور

2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الحدود، جلد 1، صفحہ 187

1۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 787

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحدود باب فیمن اتی بہیمة، حدیث نمبر 3871، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ ایضاً، حدیث نمبر 3872، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

زہری نے کہا ہے: اسے سو کوڑے مارے جائیں گے چاہے وہ محسن ہو یا محسن نہ ہو۔ امام مالک، ثوری، احمد رحمہ اللہ اور اصحاب رائے نے کہا ہے: اسے تعزیر لگائی جائے گی۔ یہ حضرت عطاء، نخعی اور حکم رحمہ اللہ سے مروی ہے۔ امام شافعی رحمہ اللہ سے ایک روایت اس سے مختلف ہے۔ اور یہ اس باب میں آپ کے مذہب کے زیادہ مشابہ ہے۔ اور جابر بن زید نے کہا ہے: اس پر حد قائم کی جائے گی، مگر چوپایہ اس کا ہو جائے گا۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ اس میں مِنْ استغراق جنس کے لیے ہے، یعنی حضرت لوط علیہ السلام کی قوم سے پہلے کسی امت میں کوئی لواطت کرنے والا نہ تھا اور طہ گمان کرتے ہیں کہ وہ ان سے پہلے بھی تھے۔ لیکن سچ وہی ہے جو قرآن کریم میں آیا ہے۔ اور نقاش نے بیان کیا ہے کہ ابلیس ان کے عمل کی اصل تھا اس طرح کہ اس نے انہیں اپنی طرف بلایا اللہ اس پر لعنت کرے۔ پس وہ ان کا آپس میں ایک دوسرے سے نکاح کر دیتا تھا۔ حسن نے کہا ہے: وہ یہ عمل غرباء (اجنبیوں) سے کرتے تھے (1)، آپس میں ایک دوسرے سے انہوں نے ایسا نہیں کیا۔ ابن ماجہ نے حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بلاشبہ جس کے بارے میں اپنی امت پر سب سے زیادہ خوف رکھتا ہوں وہ قوم لوط کا عمل ہے“ (2)۔ اور حضرت محمد بن سیرین نے کہا ہے: جانوروں میں سے خنزیر اور گدھے کے سوا کوئی نہیں ہے جو قوم لوط کے عمل کی مثل عمل کرتا ہو۔

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۖ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿۸﴾

”بے شک تم جاتے ہو مردوں کے پاس شہوت رانی کے لیے عورتوں کو چھوڑ کر بلکہ تم لوگ تو حد سے گزرنے والے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّكُمْ حضرت نافع اور حفص نے خبر کی بنا پر اسے ایک ہمزہ مکسورہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور یہ مذکور فاحشہ کی تفسیر ہے، پس اس پر حرف استفہام داخل کرنا اچھا نہیں، کیونکہ یہ اپنے مابعد کو اپنے ماقبل سے قطع کر دیتا ہے۔ لیکن باقیوں نے استفہام کی بنا پر اسے دو ہمزوں کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ استفہام توبیخ (جھڑک) کے معنی میں ہے اور یہ حسین ہے، کیونکہ اس کا ماقبل اور مابعد مستقل کلام ہے۔ ابو عبید اور کسائی وغیرہ نے پہلے قول کو اختیار کیا ہے۔ اور انہوں نے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے استدلال کیا ہے: أَقَابِنْ مَتَّ فَهُمْ الْخُلْدُونَ ﴿۵﴾ (الانبیاء) اس میں افہم نہیں فرمایا۔ اور مزید فرمایا: أَقَابِنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ (آل عمران: 144) اس میں انقلبتم نہیں فرمایا۔

اور یہ انتہائی قبیح غلطی ہے، کیونکہ ان دونوں نے دو چیزوں کو ایسی چیز کے ساتھ مشابہت دی ہے جس کے ساتھ وہ مشابہت نہیں رکھتیں، کیونکہ شرط اور جزا دونوں ایک شے کے قائم مقام ہیں جیسا کہ مبتدا اور خبر۔ لہذا یہ جائز نہیں ہے کہ ان دونوں میں استفہام ہو۔ پس یہ کہنا جائز نہیں: أَقَابِنْ مَتَّ افہم جیسے یہ کہنا جائز نہیں اذید امنطلق۔ اور حضرت لوط علیہ السلام کے قصہ میں دو جملے ہیں، پس آپ کے لیے جائز ہے کہ آپ ان میں سے ہر ایک کے بارے سوال کریں (یعنی ہر ایک کے

ساتھ حرف استفہام لگائیں) یہ خلیل اور سیبویہ کا قول ہے اور اسے نحاس اور مکی وغیرہا نے اختیار کیا ہے۔ شہوتہ یہ مصدر ہونے کی بنا پر منصوب ہے، اے تشتہونہم شہوتہ (یعنی تم ان سے شہوت پرستی کرتے ہو) اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ حال کے محل میں مصدر ہو۔ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ اسی کی مثل یہ آیت ہے بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّعْذُونَ ﴿۸۳﴾ (الشعراء) اس برائی کے سبب تم شرک کی طرف جمع ہونے میں حد سے بڑھنے والے ہو۔

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَنْفُسُ يَتَطَهَّرُونَ ﴿۸۴﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ۖ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿۸۵﴾

”اور نہ تھا کوئی جواب ان کی قوم کے پاس سوائے اس کے کہ وہ بولے: باہر نکال دو انہیں اپنی بستی سے یہ لوگ تو بڑے پاک باز بنتے ہیں۔ پس ہم نے نجات دے دی لوط کو اور ان کے گھر والوں کو بجز ان کی بیوی کے، وہ ہو گئی پیچھے رہ جانے والوں سے۔“

قوله تعالى: وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ یعنی حضرت لوط علیہ السلام اور ان کی اتباع کرنے والوں کو بستی سے باہر نکال دو۔ اور يَتَطَهَّرُونَ کا معنی ہے یہ لوگ تو اس قسم کا کام کرنے سے بڑے پاک باز بنتے ہیں۔ کہا جاتا ہے: تطهر الرجل یعنی وہ گناہ سے پاک رہا۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: قسم بخدا! انہوں نے انہیں بغیر عیب کے عیب لگا دیا ہے (۱)۔ مِّنَ الْغَابِرِينَ یعنی وہ اللہ تعالیٰ کے عذاب میں باقی رہنے والے ہیں۔

یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: غَبَرَ الشَّيْءُ تب کہا جاتا ہے جب کوئی شے گزر جائے (ختم ہو جائے) اور جب کوئی شے باقی رہے تب بھی غبر کہا جاتا ہے۔ پس یہ الفاظ اضداد میں سے ہے۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے: گزرنے والے کے لیے غابرین کے ساتھ اور باقی رہنے والے کے لیے غابرین کے ساتھ استعمال ہوتا ہے۔ اسے ابن فارس نے ”المجل“ میں بیان کیا ہے۔ اور زجاج رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: مِّنَ الْغَابِرِينَ یعنی وہ نجات سے غائب ہونے والوں میں سے ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ اپنی عمر کے طویل ہونے کے سبب پیچھے رہ جانے والوں میں سے ہوگی۔ نحاس نے کہا ہے: اور ابو عبیدہ اس طرف جاتے ہیں کہ اس کا معنی مِّنَ الْمَعْبُورِينَ ہے یعنی وہ بوڑھی ہو گئی۔ اور لغت میں اکثر یہ ہے کہ غابر باقی رہنے والا ہوتا ہے۔ راجز نے کہا ہے:

فَمَا وَتَىٰ مُحْتَدٌ مِّذْ أَنْ غَفَرْتُ لَهُ الْإِلَهُ مَاضِي وَمَا غَبَرْتُ

اس میں غب باقی رہنے والا کے معنی میں ہی استعمال ہوا ہے۔

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿۸۶﴾

”اور برسایا ہم نے ان پر (پتھروں کا) مینہ تو دیکھو کیسا (عبرت ناک) انجام ہوا مجرموں کا۔“

حضرت لوط علیہ السلام اپنے گھر والوں کے ساتھ رات کے وقت نکلے جیسے اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے: يَقْطَعُ مِنَ النَّيْلِ

(ہود: 81) پھر حضرت جبریل امین علیہ السلام کو حکم دیا گیا تو انہوں نے اپنا پران بستیوں کے نیچے داخل کیا اور ان تمام کو نیچے سے اکھیر ڈالا اور انہیں اوپر اٹھالیا یہاں تک کہ اہل آسمان نے مرغوں کی پکار اور کتوں کے بھونکنے کی آواز سن لی، پھر ان کے اوپر والے حصہ کو نیچے کر دیا (یعنی الناکر کے زمین پر دے مارا) اور ان پر کنکر کی پتھریاں برسائیں۔ یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس پر جوان میں سے غائب تھا۔ اور آپ نے حضرت لوط علیہ السلام کی بیوی کو پالیا، آپ کے پاس ایک پتھر تھا پس اسے قتل کر دیا۔ اور بیان کیا گیا ہے کہ وہ چار بستیاں تھیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ پانچ تھیں۔ اور ان میں چار لاکھ افراد تھے۔ اس کا بیان سورہ ہود میں حضرت لوط علیہ السلام کے قصہ میں ذرا تفصیل کے ساتھ آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۖ قَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَرْتُمْ ۚ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَإِنْ كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝

”اور (ہم نے بھیجا) مدین کی طرف ان کے بھائی شعیب کو، انہوں نے کہا: اے میری قوم! عبادت کرو اللہ تعالیٰ کی نہیں ہے تمہارا کوئی خدا اس کے بغیر، بے شک آگنی تمہارے پاس روشن دلیل تمہارے رب کی طرف سے تو پورا کرو ناپ اور تول کو اور نہ گھٹا کر دو لوگوں کو ان کی چیزیں اور نہ فساد برپا کرو زمین میں اس کی اصلاح کے بعد، یہ بہتر ہے تمہارے لیے اگر تم ایمان لانے والے ہو۔ اور مت بیٹھا کرو راستوں پر کہ ڈر رہے ہو تم (راہ گیروں کو) اور روک رہے ہو تم اللہ کی راہ سے جو ایمان لایا اللہ کے ساتھ اور تلاش کرتے ہو اس میں عیب اور یاد کرو (وہ وقت) جب تم تھوڑے تھے پھر اس نے تمہیں بڑھادیا اور دیکھو! کیا انجام ہوا فساد برپا کرنے والوں کا۔ اور اگر ایک گروہ تم میں سے ایمان لا چکا ہے اس کے ساتھ جو دے کر میں بھیجا گیا ہوں اور ایک گروہ ایمان نہ لایا تو (ذرا) صبر کرو یہاں تک کہ فیصلہ کر دے اللہ ہمارے درمیان اور وہ سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَإِلَىٰ مَدْيَنَ مدین کے بارے میں کہا گیا ہے کہ یہ بلد اور قطر کا نام ہے (1)۔ یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ قبیلہ کا نام ہے جیسے بکر اور تمیم قبیلوں کے نام ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ مدین بن ابراہیم الخلیل علیہ السلام کی اولاد میں

سے تھے۔ پس جن کی رائے ہے کہ مدین آدمی کا نام ہے ان کے نزدیک یہ غیر منصرف ہے، کیونکہ اس میں معرفہ اور عجمہ پائے جاتے ہیں۔ اور جن کی رائے ہے کہ یہ قبیلہ یازمین کا نام ہے تو یہ زیادہ مناسب ہے کہ اسے منصرف قرار نہ دیں۔ مہدوی نے کہا ہے: یہ روایت ہے کہ یہ حضرت لوط علیہ السلام کی بیٹی کا بیٹا تھا۔ اور مکی نے کہا ہے: وہ حضرت لوط علیہ السلام کی بیٹی کا خاوند تھا (1)۔ اور اس کے نسب میں اختلاف ہے۔

حضرت عطا اور ابن اسحاق وغیرہا نے کہا ہے: شعیب ہو ابن میکیل بن یشجر ابن مدین بن ابراہیم علیہ السلام سریانی زبان میں ان کا نام بیروت تھا اور ان کی ماں میکائیل بنت لوط تھی (2)۔ اور شرقی بن قحطامی نے یہ گمان کیا ہے کہ شعیب بن عیفاء بن یوب بن مدین بن ابراہیم علیہ السلام نسب ہے۔ اور ابن سمعان کا خیال ہے کہ شعیب بن جزی بن یشجر بن لاوی بن یعقوب بن اسحاق بن ابراہیم نسب ہے۔ اور شعیب شغب یا شغب کی تفسیر ہے۔ اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے کہ وہ شعیب بن یوب بن مدین بن ابراہیم علیہ السلام نسب ہے: شعیب بن صفوان بن عیفاء بن ثابت بن مدین بن ابراہیم نسب ہے۔ واللہ اعلم آپ نابینا تھے، اسی لیے آپ کی قوم نے کہا: وَإِنَّا لَنَرٰكَ فِينَا ضَعِيفًا (ہود: 91) (اور بلاشبہ ہم دیکھتے ہیں تجھے کہ تو ہم میں بہت کمزور ہے) اور آپ کو اپنی قوم کی طرف حسن مراجعت کی وجہ سے خطیب الانبیاء کہا جاتا ہے۔ اور آپ کی قوم اللہ تعالیٰ کے ساتھ کفر کرنے والی اور ناپ تول میں کمی کرنے والی تھی (3)۔

قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ یعنی تمہارے پاس تمہارے رب کی طرف سے بیان آ گیا اور اس سے مراد حضرت شعیب علیہ السلام کا رسول بن کر تشریف لانا ہے۔ اور آپ کے کسی معجزہ کا ذکر قرآن کریم میں نہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس بارے میں آپ کا معجزہ امام کسائی نے قصص الانبیاء میں ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، البخس کا معنی ہے کمی کرنا، گھٹا کر دینا اور یہ سامان تجارت میں عیب لگانے اور اس میں رغبت کم ہونے کے سبب ہوتی ہے یا قیمت میں ایک دوسرے کو دھوکہ دینے کے سبب اور ماپ میں زیادتی اور کمی کرنے کا حیلہ کرنے کے سبب ہوتی ہے۔ اور یہ سب مال کو باطل طریقے سے کھانا ہے، سابقہ اور گزشتہ تمام امتوں میں تمام رسل علیہم الصلوٰات والتسلیمات کی زبانوں سے اس سے منع کیا گیا ہے۔ حسبنا اللہ ونعم الوکیل۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا اس کا عطف وَلَا تَبْخُسُوا پر ہے یہ لفظ چھوٹے اور بڑے ہر فساد کو شامل ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: اللہ تعالیٰ کے حضرت شعیب علیہ السلام کو رسول بنا کر مبعوث فرمانے سے پہلے اس زمین میں معاصی اور گناہوں کے اعمال کیے جا رہے تھے، محارم کو حلال سمجھا جا رہا تھا اور اس میں خون بہایا جا رہا تھا۔ فرمایا: پس یہی اس کا فساد ہے۔ جب اللہ تعالیٰ نے حضرت شعیب علیہ السلام کو مبعوث فرمایا اور آپ نے لوگوں کو اللہ تعالیٰ کی طرف دعوت دی تو زمین کی اصلاح ہو گئی۔ اور ہر نبی جسے اپنی قوم کی طرف بھیجا گیا اس نے ان کی اصلاح کی، (اور فساد کو جڑ سے اکھڑنے کی سر توڑ کوشش فرمائی)

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ اتَّخَذَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَكُمْ سُبُلًا مَّا تَدْرِكُوا لَهَا فَالْمَسْكُوتُ عَلَيْهَا خَيْرٌ مِّنْ مَّا تَدْرِكُوا لَهَا فَالْمَسْكُوتُ عَلَيْهَا خَيْرٌ مِّنْ مَّا تَدْرِكُوا لَهَا۔ اور اس راستے کو بند کرنے سے منع فرمایا ہے جو راستہ اللہ تعالیٰ کی اطاعت و فرمانبرداری کی طرف لے جانے والا ہے۔ وہ اس آدمی کو عذاب اور اذیت سے ڈراتے دھمکاتے تھے جو ایمان لے آتا۔ علماء نے راستوں پر بیٹھنے کے معنی میں اختلاف کیا ہے اور تین معنی بیان کیے ہیں۔ حضرت ابن عباس، قتادہ، مجاہد اور سدی رحمہم نے کہا ہے: وہ حضرت شعیب علیہ السلام کی طرف جانے والے راستوں پر بیٹھ جاتے تھے اور جو بھی آپ کے پاس آنے کی کوشش اور ارادہ کرتا وہ اس کو خوفزدہ کرتے تھے اور روکتے تھے اور یہ کہتے تھے: وہ تو کذاب ہے تو اس کی طرف مت جا، جیسا کہ قریش مکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ کرتے تھے (1)۔ یہی آیت کا ظاہر معنی ہے۔ اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ ڈاکہ ڈالنے اور مال چھیننے سے نہیں ہے (2)۔ اور یہ فعل ان کے افعال میں سے تھا۔ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میں نے شب معراج راستے میں ایک لکڑی دیکھی جو کپڑا بھی اس کے پاس سے گزرتا وہ اسے پھاڑ دیتی اور اس نے ہر شے کو پھاڑ دیا، تو میں نے پوچھا: اے جبریل! یہ کیا ہے؟ تو انہوں نے کہا: یہ آپ کی امت میں سے اس گروہ کی مثال ہے جو راستے پر بیٹھتے ہیں اور ڈاکہ ڈالتے ہیں۔ پھر آپ نے یہ آیت تلاوت کی: وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ اتَّخَذَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَكُمْ سُبُلًا مَّا تَدْرِكُوا لَهَا فَالْمَسْكُوتُ عَلَيْهَا خَيْرٌ مِّنْ مَّا تَدْرِكُوا لَهَا۔ اور سدی رحمہم نے بھی کہا ہے: وہ دسواں حصہ (عشر) وصول کرتے تھے (4)۔ اور آج کے دور میں ان کی مثل وہ لوگ ہیں جو لوگوں سے وہ مال قہر و جبر کے ساتھ وصول کرتے ہیں جو ان پر وظائف مالیہ میں سے شرعاً لازم ہوتا ہے۔ اور اس مال کا ضامن بنادیتے ہیں جس کی ضمانت اصلاً جائز ہوتی ہے مثلاً زکوٰۃ، مال میراث اور ملاہی وغیرہ (کھیل کود کا سامان وغیرہ) اور وہ مختلف راستوں پر ڈیرہ لگا کر بیٹھتے ہیں۔ اس کا وجود کثرت سے ہے اور تمام شہروں میں اس پر عمل ہو رہا ہے۔ اور یہ عظیم کبیرہ اور فحش ترین گناہوں میں سے ہے، کیونکہ یہ ظلم، غصب اور لوگوں پر بے جا زیادتی ہے اور یہ منکر کو پھیلانا، اس کے مطابق عمل کرنا، اس پر دوام اختیار کرنا اور اسے مزید پختہ کرنا ہے۔ اور سب سے بڑھ کر یہ کہ شریعت اور قضاء کے حکم کو اپنے ذمے میں شامل کرنا ہے اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ۔ اسلام میں سے سوائے رسم کے کچھ باقی نہ رہا اور دین میں سے سوائے نام کے کچھ نہیں رہا۔ اس تاویل کے لیے وہ نہیں باعث تقویت ہے جو اس سے قبل مال کے ناپ تول اور اس میں کمی کرنے کے بارے گزر چکی ہے۔ قولہ تعالیٰ: مَنْ اَمَّنْ بِهٖ اس میں بہ کی ضمیر یہ احتمال بھی رکھتی ہے کہ اسم جلالت کی طرف لوٹ رہی ہو اور یہ بھی کہ شعیب کی طرف لوٹ رہی ہو۔ یہ ان کے قول کے مطابق ہے جن کی رائے یہ ہے کہ مراد راستہ بند کرنے کے لیے راستے پر بیٹھنا ہے اور یہ بھی کہ وہ السبیل کی طرف لوٹ رہی ہو۔ عوجا ابو عبید اور زجاج نے کہا ہے: یہ معانی میں عین کے کسرہ کے ساتھ ہے۔ اور اجرام میں عین کے فتح کے ساتھ ہے۔

قولہ تعالیٰ: وَاِذْ كَرَّوْا اِذْ كُنْتُمْ قَلِيْلًا فَاَنْتُمْ كَثُرُوْا كُنْتُمْ قَلِيْلًا فَاَنْتُمْ كَثُرُوْا۔ یعنی اس نے تمہاری تعداد بڑھادی یا فقر و افلاس کے بعد دولت و ثروت کے ساتھ تمہیں بڑھادیا، یعنی تم فقراء تھے تو اس نے تمہیں دولت مند بنادیا۔ فَاَصْبُوْا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّكُمْ رَٰحِمًا رَّحِيْمًا۔ اور تمہیں

ہے بلکہ یہ وعید اور جھڑک ہے۔ اور فرمایا: وَإِنْ كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ مَعْنٰی کے اعتبار سے گان مذکور ہے اگرچہ لفظ کا تقاضا تو یہ ہے کہ کانتہ ہوتا۔

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِيْ مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كِرِهِيْنَ ۖ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِيْ مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْنَجِنَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُوذَ فِيْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِيْنَ ۝۱۱

”کہنے لگے وہ سردار جو غرور و تکبر کیا کرتے تھے ان (شعیب) کی قوم سے یا تو ہم نکال کر رہیں گے تمہیں اے شعیب! اور جو ایمان لائے تمہارے ساتھ اپنی بستی سے یا تمہیں لوٹ آنا ہوگا ہماری ملت میں، شعیب نے کہا: اگرچہ ہم اس (ارتداد) کو ناپسند بھی کرتے ہوں۔ پھر تو ہم نے ضرور بہتان باندھا اللہ تعالیٰ پر جھوٹا اگر ہم لوٹ آئیں تمہارے دین میں اس کے بعد کہ جب نجات دے دی ہمیں اللہ نے اس سے اور نہیں کوئی وجہ ہمارے لیے کہ ہم لوٹ آئیں اس میں مگر یہ کہ چاہے اللہ تعالیٰ جو پروردگار ہے ہمارا، گھیرے ہوئے ہے ہمارا رب ہر چیز کو اپنے علم سے، صرف اللہ پر ہم نے بھروسہ کیا ہے، اے ہمارے رب! فیصلہ فرما دے ہمارے درمیان اور ہماری قوم کے درمیان حق کے ساتھ اور تو سب سے بہتر فیصلہ فرمانے والا ہے۔“

قرآن تعالیٰ: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِيْ مِلَّتِنَا اس کا معنی پہلے گزر چکا ہے اور اَوْ لَتَعُوذُنَّ فِيْ مِلَّتِنَا کا معنی ہے تم لوٹ آؤ گے ہماری ملت کی طرف۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ حضرت شعیب علیہ السلام کے قبیعین آپ کے ساتھ ایمان لانے سے پہلے کفر پر تھے، یعنی تم ضرور ہماری طرف لوٹ آؤ گے جیسے تم پہلے تھے۔ زجاج نے کہا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ عود بمعنی ابتدا ہو۔ کہا جاتا ہے: عَادَ إِلَى مَنْ فُلَانٌ مکروہ یعنی فلاں سے میری طرف آنا مکروہ اور ناپسندیدہ ہے، اگرچہ اس سے پہلے اس کا آنا مکروہ نہیں، یعنی وہ اس سے میرے ساتھ مل گیا۔ تو حضرت شعیب علیہ السلام نے انہیں فرمایا: أَوَلَوْ كُنَّا كِرِهِيْنَ یعنی اگر ہم ناپسند کریں تو تم ہمیں وطن سے نکلنے پر یا اپنی ملت کی طرف لوٹنے پر مجبور کرو گے، یعنی اگر تم نے ایسا کیا تو تم نے بہت بڑا کام کر لیا۔

قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِيْ مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْنَجِنَا اللَّهُ مِنْهَا یہ ان کی ملت کی طرف لوٹنے سے مایوسی اور ناامیدی کا اظہار ہے۔ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُوذَ فِيْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا۔ ابواسحاق زجاج نے کہا ہے: یعنی ہمارے لیے اللہ تعالیٰ کی مشیت کے بغیر اس کی طرف لوٹنے کی کوئی وجہ نہیں ہے (1)۔ فرمایا: یہ اہل السنۃ کا قول ہے۔ یعنی وما یقع

منا العود إلى الكفر، إلا أن يشاء الله ذالك (ہم سے کفر کی طرف لوٹنے کا وقوع نہیں ہو سکتا مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ اس کے بارے چاہے) پس یہ استثنا منقطع ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہاں استثنا اللہ تعالیٰ کو تسلیم کرنے کی جہت پر ہے جیسے یہ کہا: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ (ہود: 88) اور اس پر دلیل اس کا مابعد وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَيَّ اللَّهُ تَوْكَلْنَا ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ تیرے اس قول کی طرح ہے: لَا أَكَلُكُ حَتَّى يَبْيُضَّ الْغَرَابُ، وَحَتَّى يَدْجُ الْجَبَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ (میں تیرے ساتھ کلام نہیں کروں گا یہاں تک کہ کو اسفید ہو جائے اور یہاں تک کہ اونٹ سوئی کے ناکے میں داخل ہو جائے) اور کو ابھی سفید نہ ہوگا اور اونٹ سوئی کے ناکے میں کبھی داخل نہ ہوگا۔

قوله تعالى: وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ہمارا رب ماکان اور مایکون کے علم کو گھیرے ہوئے ہے۔ عِلْمًا تمیز کی بنا پر منصوب ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: معنی یہ ہے کہ ہمارے لیے کوئی وجہ نہیں کہ ہم بستی میں لوٹ آئیں اس کے بعد کہ تم نے ہمارے پڑوس کو ناپسند کیا ہے، بلکہ ہم تمہارے گاؤں سے کسی اور کی طرف ہجرت کر کے نکل جائیں گے۔ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ مگر یہ کہ اللہ ہمیں اس کی طرف لوٹا دے۔ اور اس معنی میں بعد ہے، کیونکہ عَادَ لِلْقَرْيَةِ کہا جاتا ہے، عَادَ فِي الْقَرْيَةِ نہیں کہا جاتا۔

قوله تعالى: عَلَيَّ اللَّهُ تَوْكَلْنَا یعنی ہم نے اللہ تعالیٰ پر اعتماد اور بھروسہ کیا۔ کئی مقام پر یہ پہلے گزر چکا ہے۔ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: اللہ تعالیٰ نے آپ کو دو امتوں کی طرف بھیجا ایک اہل مدین، اور دوسرے اصحاب الایکۃ (1)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: حضرت شعیب علیہ السلام کثرت سے نماز پڑھتے تھے۔ پس جب طویل وقت گزر گیا آپ کی قوم اپنے کفر اور اپنی گمراہی میں سرکش ہو گئی اور آپ ان کی اصلاح سے مایوس ہو گئے تو ان کے لیے بد دعا کی اور کہا: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ پس اللہ تعالیٰ نے آپ کی دعا قبول فرمائی اور انہیں زلزلہ کے ساتھ ہلاک اور تباہ کر دیا۔

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِبَنٍ أَتَبَعْتُمْ سُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ ①

فَاخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيْنَ ② الَّذِينَ كَذَّبُوا سُعَيْبًا كَانُوا لَمْ

يَخْنَوْا فِيهَا ③ الَّذِينَ كَذَّبُوا سُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ④ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ

لِقَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَأْيِي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ⑤

”اور کہا ان رئیسوں نے جو کافر تھے ان کی قوم سے کہ اگر تم پیروی کرنے لگو شعیب کی تو یقیناً تم نقصان اٹھانے والے ہو جاؤ گے۔ پھر پکڑ لیا انہیں زلزلہ نے تو صبح کے وقت وہ اپنے گھروں میں منہ کے بل گرے پڑے تھے۔ جن (بدبختوں) نے جھٹلایا شعیب کو (وہ یوں نابود کر دیئے گئے) گویا کبھی بستے ہی نہ تھے ان مکانوں میں۔ جنہوں نے جھٹلایا شعیب کو ہو گئے وہی نقصان اٹھانے والے۔ تو منہ پھیر لیا ان کی طرف سے اور کہا: اے میری

کہنے لگے: بے شک (یونہی) پہنچا کرتی تھی ہمارے باپ دادا کو (کبھی) تکلیف اور (کبھی) راحت، تو ہم نے پکڑ لیا انہیں اچانک اور اس کا انہیں خواب و خیال بھی نہ تھا۔

قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ اس میں اضمار ہے اور وہ ہے فکذب أهلها إلا أخذناهم (اور نہ بھیجا ہم نے کسی بستی میں کوئی نبی اس کے رہنے والوں نے تکذیب کی) مگر ہم نے انہیں سختی اور تکلیف میں مبتلا کر دیا۔ بِالْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ اس کے بارے کلام پہلے گزر چکی ہے۔ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ یعنی پھر ہم نے ان کی تکلیف اور خشک سالی کو خوشحالی اور راحت کے ساتھ بدل دیا۔ حَتَّى عَفَوْا يَهَاں تک کہ وہ کثیر اور وافر ہو گئے (1)۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ اور ابن زید نے کہا ہے: ان کے مال و منال اور اولاد بڑھ گئی (2)۔ اور عفا کا لفظ اُضداد میں سے ہے۔ عفا کا معنی بڑھنا اور کثیر ہونا ہے۔ اور عفا کا معنی مٹ جانا اور ختم ہو جانا بھی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے آگاہ فرمایا کہ اس نے انہیں شدت و تکلیف اور راحت و خوشحالی میں مبتلا کیا پس نہ انہوں نے روکا اور منع کیا اور نہ ہی شکر ادا کیا۔ وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ (اور کہنے لگے: بے شک (یونہی) پہنچا کرتی تھی ہمارے باپ دادا کو) (کبھی) تکلیف اور (کبھی) راحت) اور ہم بھی انہیں کی مثل ہیں۔ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً تو ہم نے انہیں اچانک پکڑ لیا تا کہ یہ ان کے لیے بہت زیادہ باعث حسرت ہو جائے۔

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٦﴾

”اور اگر بستیوں والے ایمان لاتے اور تقویٰ اختیار کرتے تو ضرور ہم کھول دیتے ان پر برکتیں آسمان کی اور زمین کی، لیکن انہوں نے جھٹلایا (ہمارے رسولوں کو) تو پکڑ لیا ہم نے انہیں بوجہ ان کرتوتوں کے جو وہ کیا کرتے تھے۔“

قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ لَدِينَهُ (شہر) کو قریہ کہا جاتا ہے اس لیے کہ اس میں لوگ جمع ہوتے ہیں یہ قریت السماء سے ماخوذ ہے، یہ تب کہا جاتا ہے جب تو پانی جمع کرے۔ یہ مکمل طور پر سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اٰمَنُوا یعنی اگر بستیوں والے تصدیق کرتے۔ وَاتَّقُوا اور وہ شرک سے بچتے۔ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ یعنی بارش اور نباتات (انا ج وغیرہ) انہیں عطا فرماتے۔ اور یہ ان اقوام میں خاص طور پر ہے جن کا ذکر جاری ہے۔ جب کبھی مومنین کو زندگی کی تنگی اور تلخیوں کے ساتھ آزمایا جاتا ہے تو وہ ان کے گناہوں کا کفارہ ہو جاتا ہے۔

کیا آپ جانتے نہیں ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت نوح علیہ السلام کے بارے خبر دی ہے جب کہ آپ نے اپنی قوم کو فرمایا: اَسْتَغْفِرُ وَاَسْتَغْفِرُكُمْ ۖ اِنَّهٗ كَانَ عَقَابًا ۙ ﴿۱۰﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلٰیكُمْ مِدْرَارًا ﴿۱۱﴾ (نوح) (معافی مانگ لو اپنے رب سے بے شک وہ بہت بخشنے والا ہے، وہ برسائے گا آسمان سے تم پر موسلا دھار بارش)

جان سے) رجوع کرو اس کی طرف وہ اتارے گا آسمان سے تم پر موسلا دھار بارش) پس اللہ تعالیٰ نے ان سے خاص طور پر بارش اور شادابی کا وعدہ فرمایا۔ اس پر یہ ارشاد دلالت کرتا ہے: وَلَٰكِنْ كَذَّبُوْا فَاَخَذْنٰهُمْ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ لیکن انہوں نے رسولوں کو جھٹلایا اور مومنین نے ان کی تصدیق کی اور تکذیب نہ کی۔

اَفَاَمِنْ اَهْلِ الْقُرٰی اَنْ يَّاتِيَهُمْ بَاْسُنَا بَيَاتًا وَّهُمْ نَآسُوْنَ ﴿٥٠﴾ اَوْ اَمِنْ اَهْلِ الْقُرٰی
اَنْ يَّاتِيَهُمْ بَاْسُنَا ضَعٰی وَّهُمْ يَلْعَبُوْنَ ﴿٥١﴾

”تو کیا بے خوف ہو گئے ہیں ان بستیوں والے اس سے کہ آجائے ان پر ہمارا عذاب راتوں رات اس حال میں کہ وہ سو رہے ہوں یا کیا بے خوف ہو گئے ہیں ان بستیوں والے اس سے کہ آجائے ان پر ہمارا عذاب چاشت کے وقت جب کہ وہ کھیل کود رہے ہوں۔“

قولہ تعالیٰ: اَفَاَمِنْ اَهْلِ الْقُرٰی یہ استفہام برائے انکار ہے۔ اور فاعطفہ ہے۔ اس کی نظیر یہ آیت ہے: اَفَحُكْمُ
الْمَآوِلِیَّةِ (المائدہ: 50) (تو کیا وہ جاہلیت کے زمانہ کے فیصلے چاہتے ہیں؟)

قرئی سے مراد مکہ مکرمہ اور اس کے گرد و نواح کی بستیاں ہیں، کیونکہ انہوں نے ہی حضور نبی مکرم محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کو جھٹلایا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ لفظ عام ہے اور تمام بستیوں کو شامل ہے۔ اَنْ يَّاتِيَهُمْ بَاْسُنَا یعنی ان پر ہمارا عذاب آجائے۔
بَيَاتًا رات کے وقت۔

وَّهُمْ نَآسُوْنَ (در آنحالیکہ وہ سو رہے ہوں) اَوْ اَمِنْ اَهْلِ الْقُرٰی اَنْ يَّاتِيَهُمْ بَاْسُنَا حرمیان اور ابن عامر نے واؤ کو سکون کے ساتھ پڑھا ہے اس لیے کہ یہ اوعطفہ ہے اور اباحت کے معنی پر دلالت کرتا ہے، جیسے اس آیت میں ہے: وَلَا تُطْعَمُوْهُمْ اِشْمًا اَوْ كُفُوًا ﴿٥١﴾ (دہر) (اور نہ کہنا مانے ان میں سے کسی بدکار یا احسان فراموش کا)۔ جالس الحسن او ابن سیرین (توحسن یا ابن سیرین کی مجالست اختیار کر) (یعنی ان دو میں سے ہر ایک کے ساتھ بیٹھنا مباح ہے) اور آیت میں معنی یہ ہے: یا وہ سزاؤں کی ان قسموں سے بے خوف اور امن میں ہو گئے ہیں، یعنی اگر تم ایک قسم سے بے خوف ہو چکے ہو تو دوسری سے بے خوف اور پر امن نہ ہو۔ اور اوکا دو چیزوں میں سے ایک کے لیے ہونا جائز ہے، جسے تیرا یہ قول ہے: ضَرَبْتُ زَيْدًا اَوْ عَمْرًا (میں نے زید کو مارا یا عمر کو) اور باقیوں نے واؤ کو فتح کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ ہمزہ کے بعد ہے۔ اسے واؤ عطف قرار دیا ہے جس پر الف استفہام داخل ہے۔ اس کی نظیر یہ آیت ہے: اَوْ كَلِمًا عَهْدًا وَاَعْهَدًا (البقرہ: 100) (کیا) (یوں نہیں) کہ جب کبھی انہوں نے وعدہ کیا)

اور ضَعٰی وَّهُمْ يَلْعَبُوْنَ کا معنی ہے: اور وہ اس حالت میں ہوں جو انہیں کوئی نفع نہ دے سکے۔ ہر وہ آدمی جو ایسے کام میں لگا ہو جو اس کے لیے نقصان دہ ہو لیکن نفع بخش نہ ہو اسے لالچ کہا جاتا ہے اسے نحاس نے ذکر کیا ہے اور ”الصباح“ میں ہے اللَّعِبُ معروف ہے اور اللَّعِبُ اس کی مثل ہے اور لَعِبٌ يَلْعَبُ اور تَلْعَبُ (لَعِبٌ) یکے بعد دیگرے کھیل کود میں مصروف رہنا اور رجلٌ تَلْعَابَةٌ بہت زیادہ کھیل کود میں مصروف رہنے والا آدمی۔ اور التلعب اب فتح کے ساتھ ہو تو یہ مصدر ہے اور

جاریۃ لَعُوْبُ (بہت زیادہ کھیلنے والی لڑکی)

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٠﴾

”تو کیا یہ بے خوف ہو گئے ہیں اللہ کی خفیہ تدبیر سے پس نہیں بے خوف ہوتے اللہ کی خفیہ تدبیر سے سوائے اس قوم کے جو نقصان اٹھانے والی ہوتی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ یعنی کیا وہ اپنے مکر و فریب پر اللہ تعالیٰ کے عذاب اور اس کی سزا سے بے خوف ہو گئے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کے مکر سے مراد اس کی خفیہ تدبیر ہے جو اس نے نعمت و صحت عطا کرنے کی صورت میں اپنا رکھی ہے۔

أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنُهَا

بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنُطْبِعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٥١﴾

”کیا یہ (حقیقت) واضح نہ ہوئی ان لوگوں پر جو وارث بنے زمین کے اس کے اصلی مالکوں (کی تباہی) کے بعد کہ اگر ہم چاہیں تو سزا دیں انہیں ان کے گناہوں کی وجہ سے اور مہر لگا دیں ان کے دلوں پر تا کہ وہ کچھ سن ہی نہ سکیں۔“

قولہ تعالیٰ: أَوْ لَمْ يَهْدِ کیا یہ واضح اور ظاہر نہیں ہوا؟ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مراد کفار مکہ اور ان کے ارد گرد رہنے والے لوگ ہیں۔ أَصْبَنُهَا یعنی اگر ہم چاہیں تو ہم انہیں پکڑ لیں۔ بِذُنُوبِهِمْ ان کے کفر اور ان کے جھٹلانے کے سبب۔ وَنُطْبِعُ، اسی ونحن نطبع امور ہم مہر لگا دیں۔ یہ جملہ مستانفہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ اُصْبِنَا پر معطوف ہے، یعنی نَصِيبُهُمْ وَنُطْبِعُ (ہم انہیں سزا دیں اور مہر لگا دیں) تو اس میں ماضی مستقبل کے محل میں واقع ہے۔

ذَٰلِكَ الْقُرْآنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ يَهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ فَمَا

كَانُوا لِيَوْمِهِمْ مِنْ أَنْبَاءِ كَذِبًا أَوْ مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٥٢﴾

”یہ بستیاں ہیں ہم بیان کرتے ہیں آپ سے ان کی کچھ خبریں اور بے شک آئے ان کے پاس ان کے رسول روشن دلیلوں کے ساتھ اور نہ ہوا یہ کہ ایمان لاتے اس پر جس کو جھٹلا چکے تھے اس سے پہلے اسی طرح مہر لگا دیتا ہے اللہ تعالیٰ کافروں کے دلوں پر۔“

قولہ تعالیٰ: ذَٰلِكَ الْقُرْآنُ یعنی یہ وہ بستیاں ہیں جنہیں ہم نے ہلاک اور تباہ و برباد کیا۔ اور وہ حضرت نوح، عاد، حضرت لوط، حضرت ہود اور حضرت شعیب علیہم السلام کی بستیاں ہیں جن کا ذکر پہلے ہو چکا ہے۔ نَقُصُّ ہم بیان کرتے ہیں۔ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ يَهَا آپ سے ان کی کچھ خبریں۔ اور یہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور مسلمانوں کے لیے باعث تسلی و اطمینان ہے۔

فَمَا كَانَ كَذِبًا أَوْ مِنْ قَبْلُ یعنی ایسا نہیں کہ وہ کفار اپنے ہلاک ہونے کے بعد ایمان لائیں اگر ہم انہیں زندہ کر دیں (1)۔ یہ حضرت مجاہد رحمہ اللہ کا قول ہے۔ اس کی نظیر یہ ارشاد ہے: وَكَوْنُكُمْ دَاوًّا لَعَادُوًّا (انعام: 28) (اور اگر انہیں واپس بھیجا جائے

(جیسے ان کی خواہش ہے) تو پھر وہ بھی وہی کریں) اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت ربیع نے کہا ہے: اس دن سے اللہ تعالیٰ کے علم میں تھا جس دن اس نے میثاق لیا کہ وہ رسولوں کے ساتھ ایمان نہیں لائیں گے (1)۔ یہاں گَدَّ بُؤَاصِحُ قَبْلُ مراد یوم میثاق ہے جب اللہ تعالیٰ نے انہیں حضرت آدم علیہ السلام کی پشت سے نکالا تو وہ مجبوراً ایمان لائے نہ کہ رضامندی کے ساتھ۔

حضرت سدی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس دن وہ مجبوراً ایمان لائے جس دن اللہ تعالیٰ نے ان سے میثاق لیا پس یہ نہیں ہو سکتا کہ اب وہ حقیقتاً ایمان لائیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے معجزات کا سوال کیا، پس جب انہوں نے معجزات دیکھ لیے تو پھر ایسا نہ ہوا کہ وہ اس پر ایمان لاتے جسے وہ معجزہ دیکھنے سے پہلے جھٹلا چکے تھے۔ اسی کی مثل یہ آیت ہے: کَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِآيَةِ اَوَّلِ مَرْثَا (الانعام: 110) (جس طرح وہ نہیں ایمان لائے تھے اس کے ساتھ پہلی مرتبہ) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِيْنَ یعنی جس طرح اللہ تعالیٰ نے ان مذکورہ کافروں کے دلوں پر مہر لگائی اسی طرح وہ ان کے دلوں پر مہر لگا دے گا جو حضور نبی رحمت حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ کفر کرتے ہیں۔

وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ ۚ وَاِنْ وَجَدْنَا اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ ﴿١١﴾

”اور نہ پایا ہم نے ان کی اکثریت کو وعدہ کا پابند اور ضرور پایا ان میں سے بہتوں کو حکم عدولی کرنے والا۔“

قولہ تعالیٰ: وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ اس میں من زائدہ ہے اور یہ معنی جنس پر دلالت کرتا ہے اور اگر من نہ ہوتا تو پھر یہ وہم جائز ہوتا کہ یہ معنوی اعتبار سے واحد ہے۔ (یعنی صرف ایک وعدہ مراد ہوتا)

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: اس سے مراد وہ وعدہ ہے جو ان سے اس وقت لیا گیا جب انہیں حضرت آدم علیہ السلام کی پشت سے نکالا گیا تھا اور جس نے عہد توڑ دیا اس کے لیے کہا گیا ہے اس کا کوئی عہد نہیں یعنی گویا اس نے وعدہ کیا ہی نہیں۔ اور حضرت حسن رحمہ اللہ نے کہا (2) ہے: اس وعدہ سے مراد وہ عہد ہے جو انبیاء علیہم السلام کے ساتھ ان سے لیا گیا کہ وہ اللہ تعالیٰ کی عبادت کریں گے اور اس کے ساتھ کسی کو شریک نہیں ٹھہرائیں گے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ مراد یہ ہے کہ کفار منقسم ہو چکے ہیں۔ ان میں سے اکثر وہ ہیں جن میں نہ امانت ہے اور نہ ایفاء عہد ہے اور ان میں سے بعض وہ ہیں جو اپنے کفر کے باوجود امانت دار بھی ہیں اگرچہ وہ تعداد میں کم ہیں۔ یہ ابو عبیدہ سے مروی ہے۔

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِہُمْ مُّوسٰی بِآیٰتِنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ وَ مَلَاِیْمَ فَظَلَمُوْا بِہَا ۚ فَانْظُرْ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِیْنَ ﴿١٢﴾

”پھر ہم نے بھیجا ان کے بعد موسیٰ (علیہ السلام) کو اپنی نشانیاں دے کر فرعون اور ان کے درباریوں کی طرف تو

انہوں نے انکار کر دیا ان کا، سو دیکھو کیسا انجام ہوا فساد برپا کرنے والوں کا۔“

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِہُمْ یعنی ہم نے بھیجا حضرت نوح، ہود، صالح، لوط اور شعیب علیہم السلام کے بعد۔ مُّوسٰی حضرت موسیٰ بن عمران علیہ السلام کو۔ بِآیٰتِنَا اپنے معجزات اور نشانوں کے ساتھ۔ فَظَلَمُوْا بِہَا تو انہوں نے انکار کر دیا اور

انہوں نے ان نشانیوں کی تصدیق نہ کی۔ اور آیت میں ظلم کا معنی ہے: وضعُ الشئ فی غیر موضعہ (کسی شے کو وہاں رکھنا جو اس کا محل نہ ہو ظلم کہلاتا ہے)

قوله تعالى: فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ سودیکھو فساد برپا کرنے والوں کے معاملے کا انجام کیسا ہوا۔
 وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ إِيَّيْ رَاسُوكَ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ
 عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ۚ قَدْ جُنْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٤١﴾
 قَالَ إِنَّ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٤٢﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ
 ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٤٣﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٤٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلَيْنَا ۖ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١٤٥﴾ قَالُوا
 أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حُشِرِينَ ﴿١٤٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلَيْنَا ۖ

”اور کہا موسیٰ (علیہ السلام) نے: اے فرعون! بلاشبہ میں رسول ہوں پروردگار عالم کا۔ واجب ہے مجھ پر کہ میں نہ کہوں اللہ پر سوائے سچی بات کے، میں آیا ہوں تمہارے پاس روشن دلیل لے کر تمہارے رب کی طرف سے پس بھیج دے میرے ساتھ بنی اسرائیل کو۔ فرعون نے کہا: اگر تم لائے ہو کوئی نشانی تو پیش کرو اسے اگر تم (اپنے دعویٰ میں) سچے ہو۔ تو ڈال دیا موسیٰ نے اپنا عصا تو فوراً وہ صاف اڑدھا بن گیا۔ اور نکالا اپنا ہاتھ (گریبان سے) تو فوراً وہ حنفید (روشن) ہو گیا دیکھنے والوں کے لیے۔ کہنے لگے قوم فرعون کے رئیس: واقعی یہ شخص بڑا ماہر جادوگر ہے، چاہتا ہے کہ نکال دے تمہیں تمہارے ملک سے، تو اب تم کیا مشورہ دیتے ہو۔ بولے: مہلت دو اسے اور اس کے بھائی کو اور بھیجو شہروں میں ہر کارے، تاکہ وہ لے آئیں تمہارے پاس ہر ماہر جادوگر کو۔“

حَقِيقٌ عَلَىٰ یعنی مجھ پر واجب ہے۔ اور جنہوں نے علیٰ اُن لا پڑھا ہے تو معنی یہ ہوگا حریص علیٰ اَلَا اَقُول (وہ اس پر حریص ہے کہ میں نہ کہوں) اور حضرت عبد اللہ کی قراءت میں حَقِيقٌ اَلَا اَقُول ہے یعنی اس میں علیٰ موجود نہیں ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ علیٰ بمعنی با ہے (۱)، یعنی حَقِيقٌ اَلَا اَقُول اور اسی طرح حضرت ابی اور امش کی قراءت میں اَلَا اَقُول ہے۔ جیسے تو کہتا ہے: رَمِيتُ بِالْقَوْسِ وَعَلَى الْقَوْسِ۔ پس اس بنا پر حَقِيقٌ بمعنی محقق (ثابت شدہ) ہوگا۔ اور فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ کا معنی ہے تو انہیں چھوڑ دے۔ (کیونکہ) وہ انہیں انتہائی مشقت آمیز کاموں میں لگائے رکھتا تھا۔ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ۔ اسے اجسام اور معانی دونوں میں استعمال کیا جاسکتا ہے، بحث پہلے گزر چکی ہے۔ اور الثُعْبَان سے مراد اڑدھا (بہت بڑا سانپ) ہے اور یہی تمام سانپوں سے بڑا اور شدید ہوتا ہے۔

مُبِينٌ یعنی ایسا سانپ جس میں کوئی التباس اور ابہام نہ تھا۔ وَنَزَعَ يَدَهُ اور آپ نے اپنا دست مبارک نکالا اور اسے ظاہر

کیا۔ کہا گیا ہے کہ اپنے گریبان سے یا اپنے پہلو سے، جیسا کہ قرآن کریم میں ہے: **وَ اَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ (النمل: 12)** یعنی بغیر برص (کی بیماری) کے وہ سفید اور روشن نکلے گا۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام بہت زیادہ گندی رنگ کے تھے، پھر آپ نے اپنا ہاتھ دوبارہ اپنے گریبان میں داخل کیا تو وہ اپنی پہلی رنگت کی طرف واپس لوٹ آیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: آپ کے ہاتھ میں اتنا نور اور چمک تھی کہ اس کے ساتھ زمین و آسمان کے مابین ہر شی روشن ہو گئی اور چمکنے لگی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: آپ کا ہاتھ اتنا سفید نکلتا تھا جیسے برف ظاہر ہوتی ہے اور جب آپ اسے واپس لوٹاتے تو وہ سارے بدن کی رنگت پر واپس لوٹ آتا۔ اور عَلَيْنِمْ کا معنی ہے سحر اور جادو جاننے والا۔ **فَمِنْ اَرْضِكُمْ** یعنی تمہارے ملک سے اے قبیلوں کے گروہ، کیونکہ اسے تم پر بنی اسرائیل مقدم ہیں۔

فَمَا ذَاتَا مُرُؤَنَ یعنی فرعون نے کہا: اب تم کیا مشورہ دیتے ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ ان رئیسوں کا قول ہے (1)۔ یعنی انہوں نے اکیلے فرعون کو کہا: **فَمَا ذَاتَا مُرُؤَنَ** جیسے جابر حکمرانوں اور رؤساء کو مخاطب کیا جاتا ہے۔ ماترون فی کذا (تم اس بارے میں کیا رائے رکھتے ہو)۔ اور یہ مراد لینا بھی جائز ہے کہ انہوں نے یہ قول فرعون اور اس کے ساتھیوں کو کہا ہو۔ اس میں ما محل رفع میں ہے۔ اس بنا پر کہ ذَا، بمعنی الذی ہو اور اگر ذَا اور ما ایک ہی شی ہوں تو پھر ما محل نصب میں ہوگا۔

قَالُوا اَنْرِجَهْ اهل مدينه، عاصم اور کسائی نے بغیر ہمزہ کے قراءت کی ہے۔ مگر ورش اور کسائی نے ہا کے کسرہ میں اشباع کیا ہے۔ اور ابو عمرو نے ہمزہ کو ساکن اور ہا کو مضموم پڑھا ہے اور یہ دونوں لغتیں ہیں۔ کہا جاتا ہے: اُرْجَاتِهْ و اُرْجِيتِهْ یعنی میں نے اسے مہلت دی۔ اسی طرح ابن کثیر، ابن محیسن اور ہشام نے بھی پڑھا ہے، مگر انہوں نے ہا کے ضمہ میں اشباع کیا ہے۔ اور تمام اہل کوفہ نے ار جہ ہا کو سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔

فراء نے کہا ہے: یہ عرب کی لغت ہے وہ وصل کلام میں ہا کنایہ پر وقف کرتے ہیں جب کہ اس کا ماقبل متحرک ہو، اسی طرح **هذه طلحة قد اقبلت** ہے۔ لیکن بھریوں نے اس کا انکار کیا ہے۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: **اَنْرِجَهْ** کا معنی ہے تم اسے روک دو (2)۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس کا معنی ہے: تم اسے مہلت دو (3)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: **اَنْرِجَهْ** یہ رجاء جو سے ماخوذ ہے۔ یعنی اسے لالچ دو اور اسے امید دلا کر چھوڑ دو۔ اسے نحاس نے محمد بن زید سے بیان کیا ہے اور ہا کا کسرہ ماقبل کی اتباع میں ہے اور اصل کی بنا پر اسے ضمہ دینا جائز ہے اور اسے سکون دینا غلطی ہے یہ جائز نہیں مگر شعر میں بطور شاذ ہو سکتا ہے۔ **وَ اَخَاَهُ** اس کا عطف ہا پر ہے۔ **حُشْيَانِ** یہ حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ **يَا تُتَوَكَّ** یہ حالت جزم میں ہے، کیونکہ یہ جواب امر ہے اسی لیے اس کے آخر سے نون اعرابی محذوف ہے۔ سوائے حضرت عاصم کے تمام اہل کوفہ نے **وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا اِنْ لَنَا لَاجٌ** کے آخر سے نون اعرابی محذوف ہے۔ اور یہ دونوں باہم متقارب ہیں مگر فعال (سحار) میں مبالغہ زیادہ ہے۔

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا اِنْ لَنَا لَاجٌ اِنْ كُنَّا خُنُ الْغُلَبِيْنَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَ

اِنَّكُمْ لَمِنَ الْمَقَرَّرِيْنَ ﴿١٣﴾

”اور آگئے جادوگر فرعون کے پاس، جادوگروں نے کہا: یقیناً (آج تو) ہمیں بڑا انعام ملنا چاہیے اگر ہم (موسیٰ)

پر) غالب آجائیں۔ فرعون نے کہا: بے شک اور (اس کے علاوہ) تم خاصان بارگاہ سے ہو جاؤ گے۔“

قوله تعالى: وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ اس میں بھیجئے کا ذکر حذف کر دیا گیا ہے، کیونکہ سامع کو اس کا علم ہے۔ ابن عبدالحکم

نے کہا ہے: وہ بارہ نقیب تھے، ہر نقیب کے ساتھ بیس عریف تھے اور ہر عریف کے ماتحت ایک ہزار جادوگر تھے۔ اور مقاتل بن

سلیمان کے قول کے مطابق ان کا سردار شمعون تھا۔ ابن جریج نے بیان کیا ہے: وہ نو سو افراد تھے (1) جو عریش، فیوم اور

اسکندریہ سے تین تین سو تعلق رکھتے تھے۔ ابن اسحاق کا بیان ہے: وہ پندرہ ہزار جادوگر تھے (2)، اور وہب سے مروی ہے اور

یہ بھی کہا گیا ہے: وہ بارہ ہزار تھے (3)۔ ابن المنکدر نے اسی ہزار کہا ہے (4)۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ چودہ ہزار تھے۔ اور یہ بھی

بیان کیا گیا ہے: تین سو ہزار جادوگر عریف سے تعلق رکھتے تھے، تین سو ہزار جادوگر صعید سے تھے، اور تین سو ہزار جادوگر فیوم

اور اس کے گرد و نواح سے تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ ستر آدمی تھے اور تہتر کا قول بھی بیان کیا گیا ہے۔ واللہ اعلم بالصواب

اور روایت میں ہے کہ ان کے ساتھ رسیاں اور عصا تھے جو تین سو اونٹوں پر لدے ہوئے تھے پس وہ اژدہا ان تمام کو نگل

گیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور سدی رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: جب اس نے منہ کھولا تو اس کا جبر اسی ذراع ہو گیا وہ اپنے

نیچے والے جبرے کو زمین پر رکھے ہوئے تھا اور اوپر والے جبرے کو محل کی فصیل پر۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کے منہ کی

وسعت چالیس ذراع تھی۔ واللہ اعلم

پس اس نے فرعون کو نگلنے کا قصد کیا، تو وہ اپنے تخت سے اچھلا اور بھاگ نکلا اور حضرت موسیٰ علیہ السلام سے مدد چاہنے لگا،

پس جب آپ نے اسے پکڑا تو وہ پہلے کی طرح عصا تھا۔ حضرت وہب رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس عصا کے خوف سے پندرہ ہزار

افراد فوت ہوئے۔ قَالُوا اِنْ لَنَا لْأَجْرُ اَلَيْسَ اَنْهَوْا نے کہا: ہمارے لیے کوئی انعام اور مال ہوگا۔ اس میں فقالوا فا کے ساتھ

نہیں کہا، کیونکہ مراد یہ ہے کہ جب وہ آئے تو انہوں نے کہا: لَنَا جَاءَ اَقَالُوا اور خبر کی بنا پر اسے اِنْ لَنَا بھی پڑھا گیا ہے۔ اور یہ

حضرت نافع اور ابن کثیر کی قراءت ہے (یعنی) انہوں نے فرعون پر لازم قرار دیا کہ وہ ان کے لیے مال مقرر کرے اگر وہ

غالب آجائیں، تو فرعون نے انہیں کہا: قَالَ نَعَمْ وَ اِنَّكُمْ لَمِنَ الْمَقَرَّرِيْنَ یعنی بے شک (اس کے علاوہ) تم ہمارے نزدیک

بلند رتبہ لوگوں میں سے ہو جاؤ گے۔ پس اس نے ان کے لیے اس سے زیادہ کا اقرار کیا جس کا انہوں نے مطالبہ کیا تھا۔ اور یہ

بھی کہا گیا ہے کہ بے شک انہوں نے اس سے اپنے لیے اپنے فیصلے کے بارے یقین حاصل کیا اگر وہ غالب آگئے، یعنی انہوں

نے کہا: ہمارے لیے اجر واجب اور ضروری ہوگا اگر ہم غالب آگئے۔ باقیوں نے استخبار کی جہت پر استفہام کے ساتھ پڑھا

ہے۔ انہوں نے فرعون سے اطلاع حاصل کی کیا وہ انہیں کوئی اجر دے گا اگر وہ غالب آگئے یا نہیں تو پس انہیں اس بارے

فرعون پر یقین نہ تھا، تو انہوں نے اس سے پوچھ لیا کیا وہ ایسا کرے گا؟ تو اس نے انہیں کہا ”جی ہاں“ تمہارے لیے اجر بھی ہو

گا اور قرب بھی بشرطیکہ تم غالب نہ جاؤ۔

قَالُوا يٰمُوسٰى اِمَّا اَنْ تُلْقٰى وَ اِمَّا اَنْ تَكُوْنَ نَحْنُ السُّلٰتِیْنَ ۝ قَالَ اَلْقُوا فَلَمَّا
اَلْقَوْا سَحَرُوْا اَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوْهُمْ وَ جَاؤْا بِسِحْرِ عَظِیْمٍ ۝ وَ اَوْحٰیْنَا اِلٰی
مُوسٰى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَاِذَا هِیَ تَلْقَفُ مَا یَا فٰكُوْنَ ۝

”جادو گروں نے کہا: اے موسیٰ! یا تو تم (پہلے) ڈالو ورنہ ہم ہی (پہلے) ڈالنے والے ہیں۔ آپ نے فرمایا: تم ہی ڈالو پس جب انہوں نے ڈالا تو جادو کر دیا انہوں نے لوگوں کی آنکھوں پر اور خوفزدہ کر دیا انہیں اور مظاہرہ کیا انہوں نے بڑے جادو کا۔ اور ہم نے وحی کی موسیٰ کو کہ ڈال لے اپنا عصا تو فوراً وہ نکلنے لگا جو فریب انہوں نے بنا رکھا تھا۔“

وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام سے ادب سے پیش آئے تو یہی ان کے ایمان کا سبب بن گیا اور ان کسائی اور فراء کے نزدیک محل نصب میں ہے، معنی یہ ہے اِٰمَانُ تَفْعَلُ الْاِلْقَاءَ (یا آپ ڈالیں) اور اسی کی مثل شاعر کا یہ قول بھی ہے:

قالوا الزكوب ققلنا تذلک عادتنا

قَالَ اَلْقُوا فراء نے کہا ہے: کلام میں حذف ہے اور معنی یہ ہے: حضرت موسیٰ علیہ السلام نے ان کو کہا بلاشبہ تم ہرگز اپنے رب پر غالب نہیں آ سکو گے اور تم ہرگز اس کی آیات اور نشانیوں کو باطل نہیں کر سکو گے۔ اور یہ قرآن کریم کے اس معجزہ میں سے ہے کہ اس کی مثل لوگوں کا کلام نہیں ہو سکتا اور نہ وہ اس پر قادر ہو سکتے ہیں کہ قرآن کریم کے تھوڑے الفاظ بہت زیادہ معانی کو متضمن ہوتے ہیں۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ تہدید اور ڈراوا ہے، یعنی تم پہلے ڈالو، پس تم اس ذلت اور رسوائی کو دیکھ لو گے جو تم پر طاری ہوگی، کیونکہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے یہ جائز نہیں کہ آپ انہیں جادو کا حکم دیں۔

اور یہ قول بھی ہے کہ آپ نے انہیں یہ حکم اس لیے دیا تا کہ ان کا جھوٹ اور ان کی طمع سازی ظاہر ہو جائے گی۔ فَلَمَّا اَلْقَوْا پس جب انہوں نے رسیاں اور عصا ڈالے۔ سَحَرُوْا اَعْيُنَ النَّاسِ یعنی انہوں نے انہیں وہم میں ڈال دیا اور آنکھوں کو صحیح ادراک کرنے سے بدل دیا، ایسی شے کے ساتھ جس سے ایسی طمع سازی کا وہم دلایا جاتا ہے جو شعور ذہان اور خفة البید کے قائم مقام ہوتی ہے، جیسا کہ سورۃ البقرہ میں اس کا بیان گزر چکا ہے۔ اور عظیم کا معنی ہے وہ ان کے نزدیک بڑا تھا، کیونکہ وہ کثیر تھا لیکن وہ فی الحقیقت بڑا نہ تھا۔ ابن زید نے کہا (1) ہے: اجتماع اسکندر یہ میں تھا اور سانپ کی دم بحیرہ کے پر تک پہنچی ہوئی تھی۔ اور کسی اور نے کہا ہے: اثر دہانے منہ کھولا اور وہ انہیں نکلنے لگا جو رسیاں اور عصا انہوں نے ڈالے تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: جو رسیاں انہوں نے ڈالی تھیں وہ چڑے کی تھیں اور ان میں پارہ بھرا ہوا تھا پس انہوں نے حرکت کی اور وہ کہنے لگے یہ سانپ ہیں۔ حفص نے تلقف لام کے سکون اور تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے اور اسے لَقِفَ يَلْقَفُ کا مضارع بنایا ہے۔ نحاس

نے کہا ہے: اس قراءت پر تَلْقَف بھی جائز ہے، کیونکہ یہ لَقَف سے ہے۔ اور باقیوں نے تشدید اور لام کو فتح کے ساتھ پڑھا ہے اور انہوں نے اسے تَلْقَف کا مضارع بنایا ہے اور یہ (اصل میں) تَتَلَقَّف ہے۔ کہا جاتا ہے: لَقِفْتُ الشَّيْءَ وَتَلَقَفْتَهُ جب تو کسی شے کو پکڑ لے یا اسے نکل لے۔ تَلْقَف اور تَلَقَّم اور تَلَقَّوْا تمام کا ایک معنی ہے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: مجھے بعض قراءتوں میں تَلَقَّم میم اور تشدید کے ساتھ کی خبر پہنچی ہے۔

شاعر نے کہا ہے:

أَنْتَ عَصَا مُوسَى الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَلَقَّمْ مَا يَأْفِكُ السَّاحِرُ (1)

اور تَلَقَّف بھی روایت کیا جاتا ہے۔ مَا يَأْفِكُونَ یعنی اسے جو ان کا جھوٹ تھا، کیونکہ وہ رسیاں لے کر آئے اور انہوں نے ان میں پارہ بھر دیا یہاں تک کہ وہ حرکت کرنے لگیں۔

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٨﴾ فَغَلَبُوا هَٰذَاكَ وَانْقَلَبُوا صَٰغِرِينَ ﴿١٣٩﴾ وَالْقَىٰ

السَّحَرَةُ سُجَّدًا ﴿١٤٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٤٢﴾

”تو ثابت ہو گیا حق اور باطل ہو گیا جو (جادو) وہ کیا کرتے تھے وہ یوں فرعونی مغلوب ہو گئے وہاں (بھرے

مجمع میں) اور پلٹے ذلیل و خوار ہو کر۔ اور گر پڑے جادوگر سجدہ کرتے ہوئے (اور) کہنے لگے: ہم تو ایمان لے

آئے سارے جہانوں کے پروردگار پر، جو رب ہے موسیٰ اور ہارون کا۔“

قولہ تعالیٰ: فَوَقَعَ الْحَقُّ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے فرمایا: تو حق غالب آ گیا (2)۔ وَانْقَلَبُوا صَٰغِرِينَ یہ حال ہونے کی بناء پر

منسوب ہے۔ اور اس سے فعل صَغِرَ يَصْغُرُ صَغَرًا وَصَغَرًا ہے۔ یعنی فرعون کی قوم اور ان کے ساتھ فرعون بھی ذلیل

و خوار اور مغلوب ہو کر واپس پلٹے اور رہے جادوگر تو وہ ایمان لے آئے۔

قَالَ فِرْعَوْنُ اَمَنْتُمْ بِهٖ قَبْلَ اَنْ اُذِنَ لَكُمْ ۚ اِنَّ هٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُ تُؤُوْكَ فِي الْمَدِيْنَةِ

لِيُخْرِجُوْا مِنْهَا اَهْلَهَا ۚ فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ﴿١٤٣﴾ لَا قَطْعَنَ اَيْدِيْكُمْ وَاَنْتُمْ جُلُكُم مِّنْ خِلَافٍ

لَكُمْ لَا صَلْبَ لَكُمْ اَجْعَلِيْنَ ﴿١٤٤﴾ قَالُوْا اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ ﴿١٤٥﴾ وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا اِلَّا اَنْ

اٰمَنَّا بِاٰيٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَا اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَدْرًا وَّاَتَوْقِنَا مُسْلِمِيْنَ ﴿١٤٦﴾

”فرعون نے کہا: تم تو ایمان لائے ہوئے تھے اس پر اس سے پہلے کہ میں (اس کے مقابلہ کی) تمہیں اجازت

دیتا، بے شک یہ ایک فریب ہے جو تم نے (مل کر) کیا ہے شہر میں تاکہ تم نکال دو یہاں سے اس کے اصلی

باشندوں کو ابھی (اس کا انجام) تمہیں معلوم ہو جائے گا۔ میں (پہلے) کٹوا دوں گا تمہارے ہاتھ اور تمہارے

پاؤں مختلف طرفوں سے پھر تمہیں سولی پر لٹکا دوں گا سب کے سب کو۔ وہ بولے: (پر وہ نہیں) ہم تو اپنے رب

کی طرف جانے والے ہیں۔ اور تو کیا ناپسند کرتا ہے ہم سے بجز اس کے کہ ہم ایمان لائے اپنے رب کی آیتوں پر جب وہ آئیں ہمارے پاس، اے ہمارے رب! انڈیل دے ہم پر صبر اور وفات دے ہمیں اس حال میں کہ ہم مسلمان ہوں۔“

قوله تعالى: قَالَ فِرْعَوْنُ اَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ اَنْ اَذِنَ لَكُمْ يَه فرعون کی طرف سے ان کا انکار ہے۔

اِنَّ هَذَا الْمَكْرَ مَكْرٌ تُنْوِي فِي الْمَدِيْنَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا اَهْلَهَا یعنی تمہارے اور ان کے درمیان اس بارے میں اتفاق ہو چکا ہے کہ تم شہر کے والی اور حاکم بن جاؤ، یعنی تمہارے اس صحراء میں ظاہر ہونے سے پہلے یہ مصر کے شہر میں تم میں سے تھا۔ فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ یہ ان کے لیے دھمکی اور جھڑک ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: سب سے پہلے فرعون نے سولی دی اور ہاتھ اور پاؤں مختلف سمتوں سے کاٹے (1) (یعنی) دایاں پاؤں اور بایاں ہاتھ (یا) دایاں ہاتھ اور بایاں پاؤں، یہ حسن سے مروی ہے۔

وَمَا تَنْقِمُ مِّنَّا اِلَّا اَنْ اَمْنًا بِاٰيَاتِ رَبِّنَا حسن نے قاف کو فتح کے ساتھ پڑھا ہے (یعنی تَنْقِمُ) انقش نے کہا ہے: یہ بھی ایک لغت ہے۔ کہا جاتا ہے: نَقِمْتُ الْاَمْرَ وَنَقِمْتُهُ یعنی میں نے اس کا انکار کر دیا۔ (آیت میں مراد یہ ہے) کہ تو ہماری کسی شے کو ناپسند نہیں کرتا سوائے اس کے کہ ہم اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایمان لے آئے اور وہ حق ہے۔ لَمَّا جَاءَتْ تَنَاجِبُ اس کی آیات اور اس کے دلائل ہمارے پاس آگئے۔ رَبَّنَا اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا اس میں الافراء کا معنی ہوتا ہے انڈیلنا، یعنی اے ہمارے رب! سولی پر چڑھائے جانے اور ہاتھ پاؤں کاٹے جانے کے وقت ہم پر صبر انڈیل دے۔ وَتَوَقَّنَا مُسْلِبِيْنَ (اور ہمیں اس حال میں وفات دے کہ ہم مسلمان ہوں) پس کہا گیا ہے کہ فرعون نے جادگروں کو پکڑا اور دریا کے کنارے ان کے ہاتھ پاؤں کاٹ دیئے۔ اور جادوگروں کے ایمان لانے کے وقت چھ لاکھ افراد حضرت موسیٰ علیہ السلام پر ایمان لائے۔

وَقَالَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اَتَذَرُ مُوسٰى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَيْكَلُ قَالَ سَنَقْتُلُ اَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ ۚ وَ اِنَّا فَوْقَهُمْ لَهٰۤیۡرُوْنَ ﴿١٧٥﴾ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ اسْتَعِيْزُوْا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوْا ۚ اِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴿١٧٦﴾

”اور کہا قوم فرعون کے سرداروں نے: (اے فرعون!) کیا تو (یونہی) چھوڑے رکھے گا موسیٰ اور اس کی قوم کو تاکہ فساد برپا کرتے رہیں اس ملک میں اور چھوڑے رہے موسیٰ تجھے اور تیرے خداؤں کو۔ اس نے (برا فروختہ ہو کر) کہا: (ہرگز نہیں بلکہ) ہم تیغ کر دیں گے ان کے لڑکوں کو اور زندہ چھوڑ دیں گے ان کی عورتوں کو۔ اور ہم بے شک ان پر غالب ہیں۔ فرمایا موسیٰ نے اپنی قوم کو (اس آزمائش میں) مدد طلب کرو اللہ سے اور صبر و

استقامت سے کام لو۔ بلاشبہ زمین اللہ ہی کی ہے وارث بناتا ہے اس کا جس کو چاہتا ہے اپنے بندوں سے اور اچھا انجام پر ہمیز گاروں کے لیے (مخصوص) ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُونَا فِي الْأَرْضِ بِعَنِي تَا كَدَ وَهُوَ افتراق پیدا کر کے اور معاملات کو بکھیر کر (زمین میں فساد برپا کرتے رہیں)۔ وَيَذَرُكَ اس میں را منصوب ہے اور یہ جواب استفہام ہے اور واؤ فا کے قائم مقام ہے۔ وَالْهَيْتُكَ حسن نے کہا ہے: فرعون بتوں کی عبادت کرتا تھا، پس وہ خود عبادت کرتا تھا اور اس کی عبادت کی جاتی تھی۔

سلیمان تیمی نے کہا ہے: مجھے یہ خبر پہنچی ہے کہ فرعون گائے کی پوجا کرتا تھا۔ تیمی نے کہا ہے: میں نے حسن سے پوچھا کیا فرعون کسی شے کی عبادت کرتا تھا؟ تو انہوں نے کہا: ہاں، بلاشبہ وہ ایک شے کی عبادت کرتا تھا اور وہ اسے اپنی گردن میں ڈال لیتا تھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وَالْهَيْتُكَ کا معنی ہے وطاعتک (اور وہ چھوڑ دے تجھے اور تیری اطاعت و پیروی کو) جیسا کہ اس قول باری تعالیٰ میں کہا گیا ہے: اِثَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ مَرْهَبَاتِهِمْ أَنرَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ (التوبہ: 31) (انہوں نے بنالیا اپنے پادریوں اور اپنے راہبوں کو) (اپنے) پروردگار اللہ کو چھوڑ کر)

بلاشبہ انہوں نے ان کی عبادت نہیں کی بلکہ انہوں نے ان کی اطاعت کی۔ تو یہ تمثیل ہو گئی۔ اور نعیم بن میسرہ نے رفع کے ساتھ وینذرك پڑھا ہے اور تقدیر کلام ہے وھوینذرك۔ اور اشہب عقیلی نے وینذرك مجزوم پڑھا ہے اور یذرك میں ضمہ کے ثقیل ہونے کی وجہ سے تخفیف کی گئی ہے۔ اور حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے رفع اور نون کے ساتھ وینذرك پڑھا ہے۔ انہوں نے اپنے بارے میں یہ خبر دی کہ وہ اس کی عبادت چھوڑ دیں گے اگر اس نے موسیٰ (علیہ السلام) کو زندہ چھوڑا۔

حضرت علی بن ابی طالب، حضرت ابن عباس اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہم نے والاھتک پڑھا ہے اور اس کا معنی عبادتک (تیری عبادت) ہے۔ اس قراءت کے مطابق اس کی عبادت کی جاتی تھی اور وہ کسی کی عبادت نہ کرتا تھا (1)، یعنی اور وہ تیرے لیے اپنی عبادت چھوڑ دے۔ ابو بکر الانباری نے کہا ہے: اس قراءت والوں کا مذہب یہ ہے کہ فرعون نے جب کہا أَنَا رَبُّكُمْ إِلَّا عَلَىٰ ۞ (النازعات) اور مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي (القصص: 38) تو اس میں اس کے لیے کسی اور رب اور الہ ہونے کی نفی ہے۔ تو اسے کہا گیا: وینذرك والاھتک اس کا معنی ہے وہ تجھے اور تیرے لیے لوگوں کی عبادت کو چھوڑ دے گا۔ اور عام قراءت وَالْهَيْتُكَ ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ اس معنی پر مبنی ہے کہ فرعون نے اپنے ظاہری حکم میں ربوبیت کا دعویٰ کیا حالانکہ وہ خود جانتا تھا کہ وہ مربوب ہے اور اس کی دلیل حمام (موت) کی حاضری کے وقت اس کا یہ قول ہے اَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ هَؤُلَاءِ اسْرَآوِيلَ (یونس: 90) (میں ایمان لایا کہ کوئی سچا خدا انہیں بجز اس کے جس پر ایمان لائے تھے نبی اسرائیل)

لیکن اس کا یہ قول قبول نہ کیا گیا، کیونکہ اس نے یہ اقرار توبہ کا دروازہ بند ہونے کے بعد کیا۔ اور اس حال سے پہلے اس کا

الہ تھا جس کی وہ خفیہ عبادت کرتا تھا اور رب العالمین جل و عزاکے سوا تھا۔ یہ حسن وغیرہ نے کہا ہے۔ اور حضرت ابی کی قراءت میں الفاظ یہ ہیں۔ اتذر موسیٰ وقومہ لیفسدوا فی الارض وقد ترکوک ان یعبدوک اور یہ بھی کہا ہے کہ الفاظ والاہتک ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے: وہ گائے کی پرستش کرتا تھا، جب اس نے گائے کو حسین اور خوبصورت دیکھا تو اس نے اس کی عبادت کا حکم دے دیا اور کہا: انا ربکم و رب ہذہ (میں تمہارا اور اس کا رب ہوں) اور اسی لیے کہا: فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا (طہ: 88) (پھر سامری نے بنا نکالا ان کے لیے پھڑے کا ڈھانچہ جو گائے کی طرح ڈھارتا تھا)

اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور سدی رحمہ اللہ نے ذکر کیا ہے۔ زجاج نے کہا ہے: اس کے چھوٹے چھوٹے بت تھے اس کی قوم اس کا قرب حاصل کرنے کے لیے ان کی پرستش کرتی تھی تو اسی کی نسبت اس کی طرف ردی گئی۔ اور اسی لیے اس نے کہا: أَنَا رَبُّكُمْ إِلَّا غُلٌّ (النازعات) اسماعیل بن اسحاق نے کہا ہے: فرعون کا قول: أَنَا رَبُّكُمْ إِلَّا غُلٌّ (اس پر دلالت کرتا ہے کہ وہ اس کے علاوہ کسی اور شئی کی عبادت کرتے تھے۔ تحقیق یہ بھی کہا گیا ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی قراءت کے مطابق بالالہ سے مراد وہ گائے ہے جس کی وہ عبادت کرتا تھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے اس سے مراد سورج لیا ہے اور وہ اس کی عبادت کرتے تھے (1)۔ شاعر نے کہا ہے:

وَأَعَجَلْنَا إِلَاهَةً أَنْ تَوْبًا

پھر اس نے اپنی قوم کے ساتھ اظہار انس کیا اور کہا: سَنَقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ نَافِعٌ اور ابن کثیر نے تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے کثرت پر دلالت کرنے کے لیے تشدید کے ساتھ سنقتل پڑھا ہے۔

وَلَسْتَعْنِي نِسَاءَهُمْ (اور ہم ان کی عورتوں کو زندہ چھوڑ دیں گے) لہذا تم ان کی جانب سے خوفزدہ نہ ہو۔ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ لْمُهِرُونَ (اور بے شک ہم ان پر غالب ہیں) اس کلام کے ساتھ اس نے انہیں حوصلہ اور تسلی دی۔ اور اس نے یہ نہیں کہا سنقتل موسیٰ (کہ ہم موسیٰ کو قتل کر دیں گے) کیونکہ وہ یہ جانتا تھا کہ وہ اس پر قادر نہیں ہو سکتا۔ حضرت سعید بن جبیر رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: فرعون حضرت موسیٰ علیہ السلام سے سخت مرعوب تھا، پس جب بھی وہ آپ کو دیکھتا تو وہ اس طرح پیشاب کرنے لگتا جیسے گدھا پیشاب کرتا ہے۔ جب حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم تک فرعون کی یہ بات پہنچی تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے انہیں فرمایا: اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُؤْتِيهَا مَن يَّشَاءُ یعنی آپ نے انہیں یہ حرص اور امید دلائی کہ اللہ تعالیٰ انہیں سرزمین مصر کا وارث بنائے گا۔ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ یعنی جنت اس کے لیے ہے جس نے تقویٰ اختیار کیا۔ اور عاقبہ کل شی سے مراد ہر شے کا انجام اور آخر ہوتا ہے، لیکن جب یہ لفظ مطلق بولا جائے اور کہا جائے: الْعَاقِبَةُ لِفُلَانٍ تو اس سے عرف میں خیر اور اچھائی سمجھی جاتی ہے۔ (یعنی خیر اور اچھائی فلاں کے لیے ہے)

قَالُوا أَوْ فِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ
عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿٥٦﴾

”قوم موسیٰ نے کہا: ہم تو ستائے گئے اس سے پہلے بھی کہ آپ آئے ہمارے پاس اور اس کے بعد بھی کہ آپ آئے ہمارے پاس، آپ نے کہا: عنقریب تمہارا رب ہلاک کر دے گا تمہارے دشمن کو اور (ان کا) جانشین بنا دے گا تمہیں زمین میں پھر وہ دیکھے گا کہ تم کیسے عمل کرتے ہو۔“

قرآن تعالیٰ: قَالُوا أَوْ زَيْنًا مِّن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا حَضْرَتُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ کی قوم نے کہا: ہم تو آپ کی ولادت کی ابتدا میں بیٹوں کو قتل اور عورتوں کو غلامی میں رکھنے کے ساتھ ستائے گئے۔ وَ هُنَّ بَعْدُ مَا جِئْتَنَا اور اب اسے ہم پر لوٹا یا جا رہا ہے، ان کی مراد وہ دھمکی اور وعید ہے جو فرعون کی جانب سے تھی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: پہلے کی اذیت سے مراد یہ ہے (1) کہ وہ نصف دن تک بنی اسرائیل کو اپنے کاموں میں لگائے رکھتے تھے اور پھر بقیہ دن انہیں اپنی کمائی کے لیے چھوڑ دیتے تھے۔ اور بعد کی اذیت یہ تھی کہ وہ سارا دن بغیر کچھ کھلائے پلائے انہیں اپنے کاموں میں مشغول رکھتے تھے۔ یہ جویر نے کہا ہے۔ حسن نے بیان کیا ہے: پہلے اور بعد کی اذیت ایک ہی تھی اور وہ ان سے جز یہ لینا تھا۔

قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ، عَسَىٰ اس کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف ہو تو بمعنی واجب ہوتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے نیا وعدہ کیا اور اسے ثابت کر دیا۔ تحقیق وہ حضرت داؤد اور حضرت سلیمان علیہما السلام کے زمانہ میں مصر میں خلیفہ بنائے گئے۔ اور انہوں نے یوشع بن نون کے ساتھ بیت المقدس کو فتح کیا، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ روایت ہے کہ انہوں نے یہ اس وقت کہا جب حضرت موسیٰ علیہ السلام نے انہیں نکالا اور فرعون نے ان کا تعاقب کیا پس وہ ان کے پیچھے تھا اور ان کے سامنے سمندر تھا، تو اللہ تعالیٰ نے اس وعید کو پورا کر دیا کہ فرعون اور اس کی قوم کو غرق کر دیا اور انہیں نجات عطا فرمادی۔ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ اس کی مثالیں پہلے گزر چکی ہیں۔ یعنی پھر وہ اس عمل کو دیکھے گا جس کے بدلے جزا واجب ہوتی ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ اس پر انہیں جزا نہیں دے گا جو وہ ان کے بارے جانتا ہے، بلکہ اس پر جزا دے گا جو ان سے وقوع پذیر ہوگا۔

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَلْعَنُونَ ﴿٣٠﴾

”اور بے شک ہم نے پکڑ لیا فرعونوں کو قحط سالی اور پھلوں کی پیداوار میں کمی سے تاکہ وہ نصیحت قبول کریں۔“

قرآن تعالیٰ: وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ سنین سے مراد قحط سالی ہے اور لغت میں یہ معنی معروف ہے۔ کہا جاتا ہے: أصابته سنّة، اسی جذب (انہیں قحط سالی آ پہنچی) اور تقدیر ہے جذب سنّة اور حدیث مبارکہ میں ہے: اللَّهُمَّ اجعلها عليهم سنين كسني يوسف (2) (اے اللہ! ان پر حضرت یوسف علیہ السلام کے زمانہ کے قحط کی طرح قحط مسلط کر دے) عربوں میں سے کچھ ہیں جو سنین کے نون کو اعراب دیتے ہیں۔ فراء نے شعر بیان کیا ہے:

أَرَى مَرَّ السِّنِينَ أَخْذَنَ مِنِّي كَمَا أَخَذَ الْبِمَارِ مِنَ الْهَلَالِ

نحاس نے کہا ہے: سیمویہ نے یہ شعر نون کے فتح کے ساتھ بیان کیا ہے، لیکن اس بارے میں وہ کہا ہے جو کسی اور کے نزدیک جائز نہیں ہے اور وہ یہ قول ہے:

وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ (یعنی اس اربعین کی نون کو کسرہ دیا ہے)

فراء نے بنی عامر سے بیان کیا ہے کہ وہ کہتے ہیں: أَقْبْتُ عِنْدَهُ سِنِينَ يَاهَذَا، اس میں سنین منصرف ہے۔ اور بنو تمیم اسے غیر منصرف پڑھتے ہیں اور کہتے ہیں: مَضَتْ لَهُ سِنِينَ يَاهَذَا اور سنین سنۃ کی جمع ہے اور یہاں سنۃ بمعنی قحط سالی ہے بمعنی حول (سال) نہیں۔ اور اسی سے أَسْنَتَ الْقَوْمُ ہے یعنی وہ قحط میں مبتلا ہو گئے۔ عبد اللہ بن زبیری نے کہا ہے:

عَمْرُو الْعَلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجُلًا مَكَّةَ مُسْنِيثُونَ عِجَافٌ

لَعَلَّهُمْ يَدَّ كَرُونًا تَاكَ وَهُ نَصِيحَتٌ حَاصِلٌ كَرِيں اور ان کے دل نرم ہو جائیں۔

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا النَّاهِيَةُ ۖ وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيِّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ

مَعَهُ ۚ إِلَّا إِيَّاظِلُّرْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾

”تو جب آتا ان پر خوشحالی (کا دور تو) کہتے ہم مستحق ہیں اس کے اور اگر پہنچی انہیں کوئی تکلیف (تو) بدفالی پکڑتے موسیٰ سے اور آپ کے ساتھیوں سے، سن لو! ان کی بدفالی تو (مکافات عمل کے قانون کے مطابق) اللہ کے پاس سے ہے لیکن اکثر لوگ (اس حقیقت کو) نہیں جانتے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قَوْلُ تَعَالَى: فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ یعنی جب ان پر خوشحالی اور وسعت آئی۔ قَالُوا النَّاهِيَةُ یعنی ہم اس کے مستحق ہیں کہ یہ ہمیں عطا کی گئی ہے۔ وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ اور اگر انہیں قحط اور کوئی بیماری آ پہنچتی۔ اور یہی دوسرا مسئلہ ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ يَطَّيِّرُوا بِمُوسَىٰ تو وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام سے بدفالی پکڑتے (1)، اسی کی مثل یہ ارشاد ہے: وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ (النساء: 78)

يَطَّيِّرُوا اصل میں بتطیروا ہے پھر تا کو طاء میں مدغم کر دیا گیا ہے۔ اور طحہ رطبیہ نے فعل ماضی کی بنا پر تطیروا پڑھا ہے۔ اس میں اصل تو الطیرۃ اور زجر الطیر (پرنڈے کو جھڑکنا) سے ہے۔ پھر ان کا استعمال زیادہ ہو یا یہاں تک کہ ہر بدفالی کو تطیر کہا گیا۔ عرب سانح سے برکت حاصل کرتے تھے اور سانح سے مراد وہ ہے جو دائیں طرف سے آتا ہے اور وہ بارح سے بدفالی پکڑتے تھے اور اس سے مراد وہ ہے جو بائیں طرف سے آتا ہے (2)۔ وہ کوئے کی آواز سے بھی بدفالی پکڑتے تھے۔ اور وہ اس سے جدائی اور افتراق کی تاویل کرتے تھے۔ اور وہ پرندوں کے باہم ایک دوسرے کے ساتھ گفتگو کرنے سے کئی امور پر استدلال کرتے تھے۔ اور وہ پرندوں کے باہم ایک دوسرے کے ساتھ گفتگو کرنے سے کئی امور پر استدلال کرتے تھے۔ اور اس طرح ان کے اپنے اوقات مقررہ کے علاوہ آوازیں نکالنے سے بھی۔ اور اسی طرح ہرن سے جب کہ وہ دائیں یا بائیں گزرتا اور جب وہ بائیں گزرتا تو کہتے: میرے لیے بائیں طرف سے آنے والے کے بعد دائیں طرف سے آنے والا کون ہے؟ مگر جو چیز ان کے نزدیک زیادہ قوی تھی وہ تمام پرندوں میں واقع تھی۔ اسی وجہ سے انہوں نے ان تمام کا نام تطیر

رکھا۔ اور عجی لوگ فال پکڑتے تھے جب وہ کسی بچے کو دیکھتے کہ اسے صبح کے وقت معلم کے پاس لے جایا جا رہا ہے۔ اور اس بچے کو دیکھ کر برکت حاصل کرتے تھے جو معلم کے پاس سے اپنے گھر کی طرف واپس لوٹ رہا ہوتا۔ اور وہ اس پانی بھرنے والے (ماشکی) کو دیکھ کر بری فال پکڑتے تھے جس کی پیٹھ پر پانی سے بھرا ہوا منہ بند مشکیزہ ہوتا اور اسے دیکھ کر نیک فال پکڑتے تھے جس کا مشکیزہ فارغ اور اس کا منہ کھلا ہوتا۔ اور وہ اس کلی کو دیکھ کر جو بھاری بوجھ اٹھائے ہوئے ہوتا اور وہ جانور جس پر بوجھ لدا ہوتا اسے دیکھ کر بری فال پکڑتے تھے اور جس کلی نے اپنا بوجھ اتار دیا ہوتا اور وہ جانور جس سے بوجھ اتار لیا جاتا اسے دیکھ کر نیک فال پکڑتے تھے۔ پس دین اسلام آیا تو اس نے فال پکڑنے اور بدفالی سے منع کر دیا جو پرندے کی آواز سن کر پکڑی جاتی تھی چاہے وہ آواز جو بھی ہو اور جس حال میں ہو۔ پس حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے فرمایا: اَقْرَبُ الطَّيْرِ عَلٰی مِکْنَاتِهَا (1) (پرندے کو اپنے انڈوں پر بٹھائے رکھو) اور یہ اس لیے فرمایا کیونکہ بہت سے زمانہ جاہلیت کے لوگ تھے کہ جب وہ کسی کام کا ارادہ کرتے تو وہ پرندے کے پاس اس کے گھونسلے میں آتے اور اسے وہاں اڑاتے۔ پس جب وہ اپنی اڑان میں دائیں سمت اختیار کرتا تو وہ اپنے کام کو چلے جاتے اور یہی ان کے نزدیک سانح (دائیں جانب سے آنے والا) ہے اور اگر وہ بائیں سمت اڑتا تو وہ واپس لوٹ جاتے اور یہی ان کے نزدیک باریح (بائیں جانب سے آنے والا) ہے چنانچہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سے اپنے اس ارشاد کے ساتھ منع فرمادیا: اَقْرَبُ الطَّيْرِ عَلٰی مِکْنَاتِهَا (2) حدیث میں اسی طرح ہے۔ اور اہل عرب کہتے ہیں: وَكُنَاتُهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ نے کہا ہے:

وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرِ وَكُنَاتُهَا

اور الوکنۃ ہر گھونسلے کا نام ہے اور الوکن سے مراد پرندے کی وہ جگہ ہے جہاں وہ انڈے دیتا ہے اور بچے جنتا ہے۔ اور وہ کسی دیوار اور درخت میں کوئی سوراخ یا بل ہوتی ہے۔ کہا جاتا ہے: وَكُنَّ الطَّائِرُ يَكُنُّ وَكُونًا جب پرندہ اپنے انڈوں کو سی رہا ہو۔ اور عربوں میں سے ایسے بھی تھے جو فال کو کچھ نہ جانتے تھے۔ اور اسے جھٹلانے والوں کی تعریف کرتے تھے۔ مرقش نے کہا ہے:

وَلَقَدْ غَدَاْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَ حَاتِمٍ

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَامِ مِنَ الْأَيَامِ كَالْأَشَائِمِ

اور عکرمہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے پاس تھا تو ایک پرندہ چیختے چلاتے گزرا، تو قوم کے ایک آدمی نے کہا: خید، خید (بہت اچھا، بہت اچھا) تو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: مَا عِنْدَ هَذَا لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ (اس کے پاس نہ خیر ہے اور نہ شر)

ہمارے علماء نے کہا ہے: جہاں تک پرندوں کی گفتگو ہے تو اس کا اس کے ساتھ کوئی تعلق نہیں ہوتا جس پر بطور دلالت اسے محمول کیا جاتا ہے اور ان کے پاس کسی شے کے ہونے کا علم ہے چہ جائیکہ وہ مستقبل میں ہونے والی کسی شے کی خبر دیں اور نہ ہی لوگوں میں کوئی ہے جو پرندوں کی بولی جانتا ہو، مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت سلیمان علیہ السلام کو اس کے لیے خاص کیا،

اصل میں ما، ما ہے (1)۔ پہلا ما شرطیہ ہے اور دوسرا زائدہ ہے جو جزا کے لیے بطور تاکید ہے، جیسا کہ تمام حروف میں زیادتی کی جاتی ہے، مثلاً اُما، حیثما، اینما اور کیفما پس علمائے نحو نے ایسے دو حرفوں کو ناپسند کیا جن کا لفظ ایک ہے، تو انہوں نے پہلے کے الف کو ہا سے بدل دیا اور کہا: مہما۔

کسائی نے کہا ہے: اس کی اصل مہ معنی اکف ہے، رک جا جو بھی تو ہمارے پاس نشانی لے آئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کہ یہ کلمہ مفردہ ہے۔ اس کے ساتھ جزا لائی جاتی ہے تاکہ یہ اپنے مابعد کو بر تقدیر ان جزم دے۔ آیت میں جواب شرط فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ہے۔ لَتَسْحَرَنَّ اَتَا کہ تو ہمیں اس نظریہ سے پھیر دے جس پر ہم ہیں۔ اس لفظ کی وضاحت سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔ کہا گیا ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام جادو گروں کے سجدہ میں گرنے کے بعد بیس برس تک قبط میں رہے اور انہیں معجزات (نشانیوں) دکھاتے رہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے فرعون کو غرق کر دیا، پس یہ ان کا قول تھا۔

فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ

فَاَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ

”پھر بھیجا ہم نے ان پر طوفان اور مٹی اور جوئیں اور مینڈک اور خون (یہ سب) واضح نشانیاں تھیں پھر بھی وہ تکبر کرتے رہے اور وہ لوگ (پیشہ ور) مجرم تھے۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ اسرائیل نے سماک کے واسطے سے نوف شامی سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: حضرت موسیٰ

علیہ السلام جادو گروں پر غالب آنے کے بعد آل فرعون میں چالیس برس تک ٹھہرے رہے۔ اور محمد بن عثمان بن ابی شیبہ نے منجاب سے بیس سال کا عرصہ روایت کیا ہے، آپ انہیں نشانیاں یعنی مٹی، جوئیں، مینڈک اور خون کے معجزات دکھاتے رہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: الطُّوفَانَ اس سے مراد شدید بارش ہے (2) یہاں تک کہ وہ اس میں تیرنے لگے۔ حضرت

مجاہد اور حضرت عطاء رحمۃ اللہ علیہما نے بیان کیا ہے کہ طوفان سے مراد موت ہے (3)۔ انفش نے کہا ہے: اس کا واحد طوفانة

ہے (4)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ مصدر ہے جیسا کہ رجحان اور نقصان مصدر ہیں، پس اس کے لیے واحد کا کوئی مطالبہ نہیں۔

نحاس نے کہا ہے: لغت میں طوفان وہ ہے جو ہلاک کرنے والا ہو چاہے وہ صوت ہو یا سیلاب، یعنی وہ ان پر چکر لگاتا رہا

اور انہیں ہلاک کرتا رہا۔ اور سدی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: بنی اسرائیل کو اس پانی کا ایک قطرہ تک نہیں پہنچا، بلکہ وہ قبطیوں کے گھروں

میں داخل ہوا یہاں تک کہ وہ اپنی ہنسلوں تک پانی میں کھڑے رہے۔ اور وہ پانی مسلسل سات دن تک ان پر رہا۔

اور یہ قول بھی ہے کہ چالیس دن تک رہا۔ تب انہوں نے کہا: ہمارے لیے اپنے رب سے دعا کیجئے وہ ہم سے اس عذاب

کو دور فرمادے تو ہم تمہارے ساتھ ایمان لے آئیں گے، پس آپ نے رب کریم سے دعا کی تو اس نے ان سے طوفان کو اٹھا

2۔ ایضاً، جلد 2، صفحہ 444

1۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 443

4۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 443

3۔ تفسیر طبری، جلد 9، صفحہ 40

لیا لیکن وہ ایمان نہ لائے۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اس سال ان کے لیے گھاس اور فصلوں میں وہ کچھ اگایا جو اس سے پہلے نہ اگایا تھا، تو وہ کہنے لگے: وہ پانی تو نعمت تھا۔ پس اللہ تعالیٰ نے ان پر ٹڈی کو بھیج دیا اور یہ ایک معروف حیوان ہے، جراد مذکر و مونث دونوں صورتوں میں جرادۃ کی جمع ہے پس اگر تو ان کے درمیان فرق کرنا چاہے تو پھر صفت لگانا پڑے گی اور تو یہ کہے گا رأیت جرادۃ ذکرا (میں نے ٹڈی کو دیکھا) پس وہ ان کے پھلوں اور کھیتوں سبھی کو کھا گئی یہاں تک کہ وہ چھتوں اور دروازوں کو کھانے لگی اور ان کے گھر گرنے لگے، لیکن بنی اسرائیل کے گھروں میں اس میں سے کوئی شے داخل نہ ہوئی۔

مسئلہ نمبر 3۔ ٹڈی کو مارنے کے بارے میں علماء کا اختلاف ہے جب وہ کسی زمین میں آئے اور اسے خراب کرنے لگے۔ بعض نے کہا ہے: اسے نہیں مارا جائے گا۔ اور تمام علمائے فقہ نے کہا ہے: اسے مار دیا جائے گا۔ فریق اول کا استدلال یہ ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کی مخلوق میں سے بہت بڑی مخلوق ہے وہ اللہ تعالیٰ کا رزق کھاتی ہے اور اس پر قلم نہیں چلتا۔ اور اس وجہ سے بھی کہ یہ روایت ہے ”تم ٹڈی کو قتل نہ کرو کیونکہ یہ اللہ الاعظم کا لشکر ہے“ (1)۔

اور جمہور نے اس سے استدلال کیا ہے کہ اسے چھوڑنے میں اموال کا فساد ہے، حالانکہ حضور نبی مکرم ﷺ نے مسلمانوں کو قتل کرنے کی رخصت دی ہے جب وہ کسی کا مال لینا چاہے، پس ٹڈی جب اموال کو برباد کرنے کا ارادہ کرے تو بدرجہ اولیٰ اسے قتل کرنا جائز ہوگا۔ کیا آپ جانتے نہیں ہیں کہ تمام نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ سانپ اور بچھو کو مارنا جائز ہے؟ کیونکہ وہ دونوں لوگوں کو اذیت دیتے ہیں پس اسی طرح ٹڈی بھی ہے۔ ابن ماجہ نے حضرت جابر اور حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ جب ٹڈی کے خلاف دعا کرتے تو اس طرح کہتے: اَللّٰهُمَّ اَهْلِكَ كِبَارَهُ وَاَقْتُلْ صَغَارَهُ وَاَفْسِدْ بَيْضَهُ اَقْطَعْ دَابِرَهُ وَخُذْ بِاَفْوَاهِهِ عَنْ مَعَايِشِنَا وَاَرْزُقْنَا اِنَّكَ سَبِيْعُ الدُّعَاءِ (اے اللہ! اس کے بڑوں کو ہلاک کر دے اور اس کے چھوٹوں کو قتل کر دے اور اس کے انڈوں کو فاسد کر دے اور اس کے پیچھے آنے والوں کو قطع کر دے اور اس کے مونہوں سے ہماری معیشت اور ہمارے رزق لے لے بے شک تو دعا کو سننے والا ہے)

ایک آدمی نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ آپ اللہ تعالیٰ کے لشکروں میں سے ایک لشکر کے خلاف اس کی دم کٹ جانے کی دعا کیسے کرتے ہیں؟ تو آپ نے فرمایا: ”بے شک ٹڈی سمندر میں ایک مچھلی کی چھینک (سے پیدا شدہ) ہے“ (2)۔

مسئلہ نمبر 4۔ صحیح مسلم میں حضرت عبداللہ بن ابی اوفیٰ رضی اللہ عنہ کی روایت ہے انہوں نے بیان فرمایا: ہم سات غزوات میں رسول اللہ ﷺ کے ساتھ رہے اور ہم آپ کے ساتھ ٹڈی کھاتے رہے (3)۔ المختصر اس کے کھانے میں علماء کا کوئی اختلاف نہیں۔ جب اسے کوئی زندہ پکڑ لے اور اس کا سر کاٹ دیا جائے تو یہ بالاتفاق حلال ہے۔ اور یہ اس کو ذبح کرنے کے قائم مقام ہو جاتا ہے، البتہ علماء کا اس بارے میں اختلاف ہے کیا آدمی اس کے سبب موت کو جاننے کا محتاج ہوتا ہے جب اسے شکار کیا جائے یا نہیں؟۔

1۔ شعب الایمان علی محنة الجراد والصبر علیہا، جلد 7، صفحہ 232، حدیث نمبر 10127

2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الصيد، جلد 1، صفحہ 239۔ ایضاً، حدیث نمبر 3211، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ صحیح مسلم، کتاب الصيد والذبايح، جلد 2، صفحہ 152

تو عام رائے یہی ہے کہ سبب موت جاننے کی ضرورت نہیں، اسے کھایا جائے گا جیسے بھی یہ مرے۔ ان کے نزدیک اس کا حکم مچھلی کے حکم کی مثل ہے۔ یہ نظریہ ابن نافع اور مطرف کا ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کی رائے یہ ہے کہ سبب موت جاننا لازم اور ضروری ہے، مثلاً اس کے سر کا کٹنا یا پاؤں کا یا اس کے پروں کا کٹ جانا، جب کہ اس کی موت اس سبب سے ہو یا اسے آگ میں ڈال دیا جائے گا، کیونکہ آپ کے نزدیک وہ خشکی کا جانور ہے اور اس کا مردار حرام ہے۔ حضرت لیث مردہ ٹڈی کھانا مکروہ جانتے تھے، مگر جب کوئی اسے زندہ پکڑے پھر وہ مر جائے تو بے شک اسے پکڑنا ذبح کرنے کے مترادف ہے۔ یہی نظریہ حضرت سعید بن مسیب رحمہ اللہ کا ہے۔ دارقطنی نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما (1) سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ہمارے لیے دو مردار حلال کیے گئے ہیں مچھلی اور ٹڈی اور دو خون (حلال کیے گئے ہیں) جگر اور تلی“۔ ابن ماجہ نے بیان کیا ہے: احمد بن منیع، سفیان بن عیینہ نے ابوسعید سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی ازواج مطہرات ٹڈی بڑی طشتری میں رکھ کر ایک دوسرے کو بطور ہدیہ دیتی تھیں (2)۔ اسے ابن منذر نے بھی ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ محمد بن منکدر نے حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے بیان کیا میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے ہزار امتیں پیدا فرمائی ہیں ان میں سے چھ سو سمندر میں ہیں اور چار سو خشکی میں ہیں۔ اور بلاشبہ ان امتوں میں سے سب سے پہلے ہلاک ہونے والی ٹڈی ہے پس جب ٹڈی ہلاک ہو جائے گی تو باقی امتیں موتیوں کی لڑی کی مثل اس کے پیچھے آئیں گی جب وہ کٹ جائے“۔ اسے حکیم ترمذی نے ”نوادراصول“ میں ذکر کیا ہے۔ اور فرمایا: بلاشبہ ان امتوں میں سب سے اول ہلاک ہونے والی ٹڈی ہے، کیونکہ اسے اس مٹی سے تخلیق کیا گیا ہے جو حضرت آدم علیہ السلام کی مٹی سے فالتو بچی تھی۔ پھر آدمیوں کے ہلاک ہونے کی وجہ سے وہ امتیں ہلاک ہو جائیں گی کیونکہ یہ ان کے لیے مسخر ہے۔

ہم قبط کے قصہ کی طرف رجوع کرتے ہیں پس انہوں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے معاہدہ کیا کہ اگر ان سے ٹڈی کو دور کر دیا جائے تو وہ ایمان لے آئیں گے، پس آپ علیہ السلام نے دعا فرمائی تو اسے دور کر دیا گیا۔ اور ان کی کھیتوں میں سے ابھی کچھ چیزیں باقی تھیں، تو وہ کہنے لگے: جو باقی ہے وہ ہمارے لیے کافی ہوگا۔ اور وہ ایمان نہ لائے تو اللہ تعالیٰ نے اس پر جو عیس بھیج دیں۔ اور یہ چھوٹا سا کیڑا ہے۔ یہ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے۔ اور الدبی سے مراد اڑنے سے پہلے کی ٹڈی ہے۔ اس کی واحد دہاتہ ہے۔ جب کوئی کیڑا زمین کی نباتات کھا جائے تو اس کے لیے کہا جاتا ہے: ارض مدببۃ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: قبل سے مراد وہ سوس (گھن) ہے جو گندم میں ہوتا ہے (3)۔ ابن زید نے کہا (4) ہے: اس سے مراد براغیث (مچھر)

1۔ سنن دارقطنی، کتاب الصيد والذباح، جلد 4، صفحہ 272

2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الصيد، جلد 1، صفحہ 239۔ ایضاً، حدیث نمبر 3210، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ زاد المسیر، جلد 2، صفحہ 191

3۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 444

ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: یہ چھوٹے چھوٹے سیاہ رنگ کے کیڑے ہیں۔ ابو عبیدہ نے کہا: اس سے مراد حنمان ہے اور یہ چھڑی کی ایک قسم ہے، اس کا واحد حسناۃ ہے۔ پس یہ ان کے جانوروں اور ان کی کھیتوں کو کھا گئی۔ اور ان کی جلد کے ساتھ چمٹ گئی، گویا کہ یہ ان پر چپک ہے اور اس نے انہیں سونے اور قرار حاصل کرنے سے روک دیا۔ اور حبیب بن ابی ثابت نے کہا ہے: قمل سے مراد جملان ہے (یعنی سیاہ رنگ کا کپڑا) اور اہل لغت کے نزدیک قمل چھڑیوں کی ایک قسم ہے۔

ابو الحسن اعرابی عدوی نے کہا ہے: قمل چھڑی کی جنس سے ایک چھوٹا سا کیڑا ہے، لیکن یہ اس سے چھوٹا ہوتا ہے، اس کی واحد قملۃ ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ اس کے خلاف نہیں ہے جو اہل تفسیر نے کہا ہے، کیونکہ یہ مراد لینا جائز ہے کہ یہ تمام اشیاء ان پر بھیجی گئی ہوں اور یہ تمام انہیں اذیت پہنچانے کے اعتبار سے جمع ہو سکتی ہیں۔ بعض مفسرین نے ذکر کیا ہے کہ یہ عین ٹمس (اس وقت مصر کا دار الخلافہ) میں ریت کا ایک ٹیلہ تھا تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اس پر اپنا عصا مارا تو وہ قمل (جوئیں) بن گیا۔ قمل کی واحد قملۃ ہے۔ عطا خراسانی نے کہا ہے: اسے قمل اور قمل دونوں طرح پڑھا گیا ہے۔

اور حسن کی قرأت میں ہے والقمل یعنی قاف مفتوح اور میم ساکن ہے۔ پس وہ عجز وزاری کرنے لگے لیکن جب ان سے اسے دور کر دیا گیا تو وہ پھر ایمان نہ لائے۔ پھر اللہ تعالیٰ نے ان پر مینڈک مسلط کر دیئے۔ ضفادع، ضفادع کی جمع ہے۔ اور یہ وہ معروف جانور ہے جو پانی میں ہوتا ہے (اور اس میں ایک مسئلہ ہے اور وہ یہ ہے)

کہ انہیں مارنے سے منع کیا گیا ہے۔ ابو داؤد اور ابن ماجہ نے صحیح اسناد کے ساتھ نقل کیا ہے۔ ابو داؤد نے امام احمد بن حنبل سے، انہوں نے عبدالرزاق سے اور ابن ماجہ نے محمد بن یحییٰ نیشاپوری ذیلی سے اور انہوں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے صرد (موتے سر سفید پیٹ اور سبز پیٹھ کا ایک پرندہ جو چھوٹے پرندہ کو شکار کرتا ہے۔ لہذا) مینڈک، چیونٹی اور ہد کو مارنے سے منع فرمایا ہے (1)۔

نسائی نے حضرت عبدالرحمن بن عثمان سے روایت کیا ہے کہ ایک حکیم نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس دو امیں مینڈک کا ذکر کیا، تو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے اس کے مارنے سے منع فرمایا (2)۔ اسے ابو محمد عبدالحق نے صحیح قرار دیا ہے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: صرد پہلا پرندہ ہے جس نے روزہ رکھا ہے۔ جب حضرت ابراہیم علیہ السلام بیت اللہ شریف بنانے کے لیے شام سے حرم پاک کی طرف نکلے تو آپ کے ساتھ سکینہ (تیز رو ہوا) اور صرد تھے، پس صرد نے مخصوص جگہ کی طرف آپ کی رہنمائی کی اور سکینہ نے اس کی مقدار کی طرف، پس جب آپ اس خاص جگہ تک پہنچے تو سکینہ بیت اللہ شریف کی جگہ پر چلی اور پکار کر کہا: اے ابراہیم! میرے سائے کی مقدار پر (گھر) تعمیر کر دے۔ پس حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے صرد کو مارنے سے منع فرمایا ہے، کیونکہ اس نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کی بیت اللہ شریف پر رہنمائی کی اور مینڈک کو مارنے سے منع کیا، کیونکہ یہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے لیے جلائی جانے والی آگ پر پانی ٹپکاتا تھا اور جب یہ فرعون پر مسلط ہوئے تو یہ

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الصيد، جلد 1، صفحہ 239۔ ایضاً، حدیث نمبر 3213-3214، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابی داؤد، کتاب ابواب السلام، باب فی قتل الذر، حدیث نمبر 4583، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن نسائی، کتاب الصيد والذبايح، جلد 2، صفحہ 201۔ سنن ابی داؤد، کتاب ابواب النوم، باب قتل الضفادع، حدیث 4585، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

آئے اور تمام جگہوں پر چھا گئے۔ جب یہ تنور کی طرف گئے تو اللہ تعالیٰ کی اطاعت میں وہاں بھی ڈیرہ ڈال لیا حالانکہ ان میں آگ بھڑک رہی تھی، پس اللہ تعالیٰ نے اس کی آواز کو تسبیح بنا دیا۔ کہا جاتا ہے: تمام جانوروں سے زیادہ یہ تسبیح کرنے والا ہے۔ حضرت عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: تم مینڈک کو نہ مارو، کیونکہ اس کی وہ آواز جو تم سنتے ہو وہ تسبیح ہے۔

پس روایت ہے کہ اس (مینڈک) نے ان کے بستروں، برتنوں اور کھانے پینے کی چیزوں کو بھر دیا تھا ایک آدمی اپنی ٹھوڑی تک مینڈکوں میں بیٹھتا تھا اور جب وہ بات کرتا تو مینڈک اچھل کر اس کے منہ میں داخل ہو جاتا، تو انہوں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے شکوہ کیا اور کہنے لگے: ہم توبہ کرتے ہیں۔ تو اللہ تعالیٰ نے ان سے انہیں دور کر دیا لیکن وہ دوبارہ اپنے کفر کی طرف لوٹ گئے۔ پھر اللہ تعالیٰ نے ان پر خون بھیجا تو ان پر نیل خون بن کر بہنے لگا۔ اسرائیل اس سے پانی کے چلو بھرتے تھے اور قبطی خون کے۔ اسرائیلی قبطی کے منہ میں پانی انڈیلتا تھا تو وہ خون ہو جاتا تھا۔ اور قبطی اسرائیلی کے منہ میں خون انڈیلتا تھا تو وہ میٹھا اور لذیذ پانی ہو جاتا تھا۔

آیۃ مَفْصَلَتٍ یعنی ظاہر اور بین علامات، یہ مجاہد رحمہ اللہ سے مروی ہے۔ زجاج نے کہا ہے: آیۃ مَفْصَلَتٍ، حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ اور یہ روایت بھی ہے کہ آپ نے ایک نشانی ظاہر کی تھی اور وہ ایک نشانی آٹھ دن تک رہی۔ بعض نے کہا ہے: چالیس دنوں تک رہی۔ اور بعض نے کہا ہے: ایک مہینہ تک رہی پس اسی لیے فرمایا: مَفْصَلَتٍ، فَاسْتَكَبَرُوا پس وہ اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایمان لانے سے تکبر کرتے رہے۔

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يُوسَىٰ اذْعُرُّ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآءِيلَ ﴿٣٣﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِلِغْوَةِ إِذَا هُمْ يَنْتَكِبُونَ ﴿٣٤﴾ فَانْتَقَبْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿٣٥﴾

”اور جب آ جاتا ان پر کوئی عذاب تو کہتے: اے موسیٰ! دعا کر ہمارے لیے اپنے رب سے اس عہد کے سبب جو اس کا تمہارے ساتھ ہے۔ اگر تم ہٹا دو گے ہم سے یہ عذاب تو ہم ضرور ایمان لائیں گے تم پر اور ضرور روانہ کر دیں گے تیرے ساتھ بنی اسرائیل کو۔ پھر جب ہم نے دور کر دیا ان سے عذاب ایک مقررہ میعاد تک جس کو وہ پہنچنے والے تھے تو فوراً انہوں نے (توبہ کا عہد) توڑ دیا۔ پھر ہم نے بدلہ لیا ان سے اور غرق کر دیا انہیں سمندر میں کیونکہ انہوں نے جھٹلایا تھا ہماری آیتوں کو اور وہ اس (آنے والے) عذاب سے بالکل غافل تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ اس میں رجز کا معنی عذاب ہے۔ اسے را کے ضمہ کے ساتھ رُجْز بھی پڑھا گیا ہے، اور اس میں یہ دونوں لغتیں ہیں۔ ابن جبیر رحمہ اللہ (1) نے کہا ہے: یہ عذاب طاعون تھا اس کے ساتھ ستر ہزار قبطی ایک دن میں

مرے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ سب سے مراد وہی آیات اور نشانیاں ہیں جن کا ذکر پہلے ہو چکا ہے۔

بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ اس میں ماعنی الذی ہے، یعنی اس کے سبب جس کا علم اس نے آپ کو ودیعت فرمایا یا اس کے سبب، جس کے ساتھ اس نے آپ کو مخلص فرمایا ہے اور آپ کو آگاہ کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ قسم ہے، یعنی اس عہد کے سبب جو اس کا تمہارے ساتھ ہے مگر تم نے ہمارے لیے دعا نہیں کی، پس ماصلہ ہے۔ لَئِنْ كَشَفْتُ عَنْآلِ الْجَزْءِ یعنی اگر آپ اپنے اللہ سے دعا کریں یہاں تک کہ وہ ہم سے (عذاب کو) دور فرمادے۔

لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ تو ہم یقیناً اس دین کے بارے آپ کی تصدیق کریں گے جو لے کر آپ تشریف لائے۔ وَلَنُزِيلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآءِیلَ (اور ہم ضرور بنی اسرائیل کو آپ کے ساتھ روانہ کر دیں گے) وہ ان سے خدمت لیتے تھے، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔

إِنِّي أَجْلُ فُہم بِلُغُوۡہُ یعنی ان کی وہ مدت جو ان کے لیے غرق کرنے کے بارے مقرر کی گئی تھی۔ إِذَا هُمْ يَنْتُظُونَ تو فوراً انہوں نے وہ عہد توڑ دیا جو انہوں نے اپنے بارے میں کیا تھا۔ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ اس میں یم کا معنی سمندر ہے۔ وَكَانُوا عَنْهَا اور اس عذاب سے غافل تھے (یعنی ہاضمیر سے مراد النقمۃ عذاب ہے) اور اس پر فَانْتَقَمْنَا دلالت کرتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ہاضمیر سے مراد آیات ہیں یعنی انہوں نے ان کا اعتبار نہ کیا یہاں تک کہ وہ ان سے غافلوں کی طرح ہو گئے۔

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِیْنَ كَانُوا یُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِی بَرَكْنَا فِیْہَا وَتَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰی عَلٰی بَنِی إِسْرَآءِیلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَرْنَا مَا كَانْ یَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا یَعْرِشُونَ ﴿۳۷﴾

اور ہم نے وارث بنا دیا اس قوم کو جسے ذلیل و حقیر سمجھا جاتا تھا (انہیں وارث بنایا) اس زمین کے شرق و غرب کا جس میں ہم نے برکت رکھ دی تھی اور پورا ہو گیا آپ کے پروردگار کا اچھا وعدہ بنی اسرائیل کے متعلق بوجہ اس کے کہ انہوں نے صبر کیا تھا اور ہم نے برباد کر دیا جو کیا کرتا تھا فرعون اور اس کی قوم اور (برباد کر دیے) جو بلند مکان وہ تعمیر کیا کرتے تھے۔

قولہ تعالیٰ: وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ اس میں قوم سے مراد بنی اسرائیل ہیں۔ الَّذِیْنَ كَانُوا یُسْتَضَعُونَ جنہیں خدمت لینے کے سبب ذلیل و حقیر سمجھا جاتا تھا۔ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا کسائی اور فراء نے گمان کیا ہے کہ یہ اصل میں فی مشارق الارض و مغاربہا تھا پھر اس سے فی کو حذف کر دیا گیا اور انہیں نصب دے دی گئی۔ اور یہ بالکل ظاہر ہے کہ وہ سرزمین قبط کے وارث بنے اور یہ دونوں مفعول صریح کے طور پر منصوب ہیں۔ کہا جاتا ہے: وِثَّتِ الْهَالِ (میں مال کا وارث بنا) وَاورثته الْهَالِ (میں نے اسے مال کا وارث بنایا) پس یہ فعل ہمزہ کے ساتھ متعدی ہو گیا اور اس نے دو مفعولوں کو نصب دی۔ اور الارض سے مراد شام و مصر کی زمین ہے۔ اور مشارقہا و مغاربہا سے مراد اس کی شرق و غرب کی جہتیں ہیں۔ پس

ایک سبز درخت دیکھا تھا اس کا نام ذات انواط تھا وہ ہر سال میں ایک دن اس کی تعظیم کرتے تھے: یا رسول اللہ! ﷺ آپ ہمارے لیے ایک ذات انواط بنادیں جیسے ان کے لیے ذات انواط ہے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: اللہ اکبر۔ مجھے قسم ہے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان ہے تم نے اسی طرح کہا جیسے قوم موسیٰ نے کہا تھا: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ تَقْهَلُونَ (1) یقیناً تم اپنے سے پہلے لوگوں کے طریقہ پر پورے پورے چلو گے حتیٰ کہ اگر وہ گوہ کی بل میں داخل ہوئے تو یقیناً تم بھی اس میں داخل ہو گے۔ اور یہ آپ ﷺ کے حنین کی طرف نکلنے کے دوران واقعہ پیش آیا۔ اس کا بیان سورہ برآۃ میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّمًا هُمْ فِيهِ وَبِطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝

”بے شک یہ لوگ جس کام میں لگے ہیں تباہ ہو کر رہیں گے اور باطل ہے جو کچھ وہ کر رہے ہیں۔ موسیٰ نے کہا: کیا بغیر اللہ کے میں تلاش کروں تمہارے لیے کوئی اور خدا حالانکہ اسی نے فضیلت دی ہے تمہیں سارے جہانوں پر۔“
 قولہ تعالیٰ: إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّمًا هُمْ فِيهِ، متبر بمعنی مہلک (ہلاک کیا گیا) ہے اور تبار بمعنی ہلاک (ہے) (2)۔ ہر ٹوٹا ہوا برتن متبر کہلاتا ہے۔ اور امر متبر (تباہ حال معاملہ) یعنی بلاشبہ عابد اور معبود ہلاک ہو کر رہیں گے۔ اور قولہ وَبِطُلٌ یعنی ختم ہو جانے والا اور اڑ جانے والا ہے۔ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اس میں کانوا اصلہ زائدہ ہے۔

قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا یعنی آپ نے فرمایا: کیا میں تمہارے لیے اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی اور خدا تلاش کروں؟ کہا جاتا ہے: بغيثہ وبغيث لہ (میں نے اسے چاہا اور اس کے لیے طلب کیا) وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ یعنی حالانکہ اسی نے تمہیں تمہارے زمانے کے عالمین پر فضیلت دی ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے انہیں ان کے دشمنوں کو ہلاک کرنے کے ساتھ اور ان آیات اور نشانیوں کے ساتھ جن کے ساتھ انہیں خاص فرمایا انہیں فضیلت عطا فرمائی۔

وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۚ يُقْتَتِلُونَ أِبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝

”اور وہ وقت یاد کرو جب ہم نے نجات دی تمہیں فرعونوں سے جو چکھاتے تھے تمہیں سخت عذاب، مار ڈالتے تھے تمہارے فرزندوں کو اور زندہ چھوڑتے تھے تمہاری عورتوں کو اور اس میں تمہارے رب کی طرف سے بڑی آزمائش تھی۔“

اس میں اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنے احسانات یاد دلوائے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ حضور نبی مکرم ﷺ کے زمانہ کے یہودیوں کو خطاب ہے، یعنی تم وہ وقت یاد کرو جب ہم نے تمہارے اسلاف کو نجات دی، جیسا کہ اس کی وضاحت سورہ البقرہ

میں گزر چکی ہے۔

وَاَعَدْنَا مُوسٰى ثَلٰثِيْنَ لَّيْلَةً وَّاَتَمَمْنٰهَا بِعَشْرِ فِتْنَمٍ مُّبِيْنٰتٍ رَّبَّهٖ اَرْبَعِيْنَ لَّيْلَةً

وَقَالَ مُوسٰى لَا خِيَةَ هُرُوْنَا اَخْلَفْنِيْ فِيْ قَوْمِيْ وَاَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيْلَ الْمُفْسِدِيْنَ ﴿١٣٧﴾

”اور ہم نے وعدہ کیا موسیٰ سے تیس رات کا اور مکمل کیا اسے دس راتوں سے، سو پوری ہو گئی اس کے رب کی میعاد چالیس راتیں۔ اور (طور پر جاتے وقت) کہا موسیٰ نے اپنے بھائی ہارون سے کہ میرا نائب رہنا میری قوم میں اور اصلاح کرتے رہنا اور مت چلنا مفسدوں کے راستہ پر۔“

قوله تعالى: وَاَعَدْنَا مُوسٰى ثَلٰثِيْنَ لَّيْلَةً وَّاَتَمَمْنٰهَا بِعَشْرِ فِتْنَمٍ مُّبِيْنٰتٍ رَّبَّهٖ اَرْبَعِيْنَ لَّيْلَةً اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: وَاَعَدْنَا مُوسٰى ثَلٰثِيْنَ لَّيْلَةً اس میں ذکر کیا گیا ہے کہ یہ ان چیزوں میں سے ہے جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو عزت و تکریم عطا فرمائی۔ پس اللہ تعالیٰ کا آپ کے ساتھ ہمکلام ہونے کا وعدہ فرمانا ان کے لیے باعث عزت و تکریم تھا۔ وَاَتَمَمْنٰهَا بِعَشْرِ حضرت ابن عباس (1)، حضرت مجاہد اور حضرت مسروق رضی اللہ عنہم نے بیان فرمایا: یہ ذوالقعدہ اور ذوالحج کے دس دن تھے۔ آپ کو حکم ہوا کہ ایک مہینہ کے روزے رکھیں اور آپ اس میں اس عبادت کے ساتھ منفرد ہوں گے، پس جب آپ نے روزے رکھے تو آپ نے اپنے منہ کی بوکونا پسند کیا اور مسواک کی۔ کہا گیا ہے کہ آپ نے خرنوب کی لکڑی سے مسواک کی، تو ملائکہ نے کہا: بلاشبہ ہم آپ کے منہ سے کستوری کی خوشبو سونگھتے تھے تو آپ نے مسواک کے ساتھ اسے فاسد کر دیا ہے۔ پس آپ پر ذوالحجہ کی دس راتیں اور بڑھادی گئیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: جب آپ نے مسواک کی تو اللہ تعالیٰ نے آپ کی طرف وحی فرمائی: ”اے موسیٰ! میں تجھ سے کلام نہیں کروں گا یہاں تک کہ تیرا منہ اس حالت پر واپس لوٹ آئے جس پر پہلے تھا۔ کیا تو جانتا نہیں ہے کہ روزے دار کے منہ کی بو میرے نزدیک کستوری کی خوشبو سے زیادہ پسندیدہ ہے“ (2)۔

چنانچہ اللہ تعالیٰ نے مزید دس دن آپ کو روزے رکھنے کا حکم ارشاد فرمایا۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام کو اللہ تعالیٰ کے ساتھ ہمکلام ہونے کا شرف یوم نحر (دسویں ذوالحج) کی صبح کو حاصل ہوا جس وقت حضرت اسماعیل علیہ السلام قربانی کے عوض ذبح ہونے سے محفوظ رہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے حج مکمل کیا۔ عشا کے لفظ کے آخر سے ہا کو اس لیے حذف کر دیا گیا، کیونکہ معدودہ منٹ ہے۔

اور قول باری تعالیٰ: فِتْنَمٍ مُّبِيْنٰتٍ رَّبَّهٖ اَرْبَعِيْنَ لَّيْلَةً کا فائدہ یہ ہے کہ اس سے یہ معلوم ہو گیا ہے کہ ثلاثین اور عشرة سے مراد چالیس ہے، تاکہ یہ وہم نہ ہو کہ مراد یہ ہے کہ ہم نے تیس دن انہی میں سے دس دنوں کے ساتھ مکمل کیے۔ پس یہ واضح کر دیا کہ وہ دس تیس کے سوا ہیں۔ اور اگر کہا جائے کہ سورہ بقرہ میں اربعین (چالیس) کہا ہے اور یہاں ثلاثین (تیس) فرمایا ہے، پس یہ نیا کلام ہو جائے گا۔ تو کہا گیا ہے: اس طرح نہیں ہے۔ تحقیق فرمایا: وَاَتَمَمْنٰهَا بِعَشْرِ تو اربعون، اور

ثلاثون وعشمة یہ ایک ہی قول ہے اس میں کوئی اختلاف نہیں (کیونکہ دونوں کا معنی چالیس ہے) پس اللہ تعالیٰ نے تفصیل و تالیف کے طریقہ پر دو قول ارشاد فرمائے۔ پس قول مرکب میں اربعین فرمایا، اور پھر فرمایا ثلاثین، یعنی مسلسل ایک مہینہ اور دس دن۔ سب کا معنی چالیس ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

عشرا واربع.....

یعنی چودہ، چاند کی رات۔ اور یہ کلام عرب میں جائز ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: یہ آیت اس پر دلیل ہے کہ کسی معاہدہ کی مدت مقرر کرنا سنت ماضیہ ہے اور قدیمی معنی ہے اسے اللہ تعالیٰ نے قضایا (فیصلوں) میں بنیاد بنایا ہے اور اس کے ساتھ امتوں کے فیصلے فرمائے ہیں اور اس کے ساتھ انہیں اعمال میں تاخیر کرنے کی مقدار پر آگاہ کیا ہے، پس پہلی مدت جو اللہ تعالیٰ نے بیان فرمائی ہے وہ چھ دن ہے جن میں اس نے تمام مخلوقات کو تخلیق فرمایا ہے۔ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۝ (ق) (اور ہم نے پیدا فرمایا آسمانوں اور زمین کو اور جو کچھ ان کے درمیان ہے چھ دنوں میں۔ اور ہمیں تھکنے نے چھوا تک نہیں) ہم اس کا معنی اس سے قبل اسی سورۃ میں اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (الاعراف: 54) کے تحت بیان کر چکے ہیں۔

ابن عربی رحمہ اللہ (1) نے بیان فرمایا ہے: جب کسی معنی (مقصد) کے لیے مدت مقرر کر دی جائے تو اس میں مؤجل کو حاصل کرنے کا قصد کیا جاتا ہے اور جب وہ مدت آجائے اور وہ شے میسر نہ ہو تو اس میں مزید غور و فکر کرنے کے لیے اور بطور عذر اضافہ کر دیا جاتا ہے۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے اسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے بیان فرمایا اور ان کے لیے تیس دن مقرر فرمادیے پر ان میں دس دن مزید بڑھا دیئے تاکہ چالیس مکمل ہو جائیں۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے یہ دس دن اپنی قوم پر تاخیر کر دی اور وہ اس تاخیر اور تاخر کے جواز کو نہ سمجھ سکے، یہاں تک کہ وہ کہنے لگے: بلاشبہ موسیٰ بہک گیا یا بھول گیا (نعوذ باللہ من ذالک) اور انہوں نے اپنا عہد توڑ ڈالا۔ اور آپ کے بعد انہوں نے اپنا نظریہ بدل دیا اور اللہ تعالیٰ کے سوا اور الہ کی عبادت کرنے لگے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: بے شک حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اپنی قوم کو کہا: بلاشبہ میرے رب نے میرے ساتھ تیس راتوں کا وعدہ فرمایا کہ میں اس سے شرف ملاقات حاصل کروں اور میں تم میں حضرت ہارون علیہ السلام کو نائب اور خلیفہ بنا رہا ہوں۔ پس جب حضرت موسیٰ علیہ السلام اپنے رب کی طرف چلے گئے تو اللہ تعالیٰ نے آپ پر دس دنوں کا اضافہ کر دیا۔ پس ان کا وہ فتنہ جس میں انہوں نے بچھڑے کی پرستش شروع کر دی انہی دس دنوں میں وقوع پذیر ہوا جو اللہ تعالیٰ نے آپ پر زائد کیے تھے۔ اس کا بیان آگے آئے گا۔ پھر وہ زیادتی جو مقررہ مدت پر ہوتی ہے وہ اسی طرح مقدر ہوتی ہے جیسے وہ مقررہ مدت مقدر ہوتی ہے اور یہ نہیں ہو سکتی مگر حاکم کے ایسے اجتہاد کے ساتھ جو اس معاملہ سے متعلقہ معانی

مثلاً وقت، حال اور عمل میں غور و فکر کرنے کے بعد ہو، پس یہ گزشتہ مدت کے ثلث (تہائی) کے مثل ہو سکتی ہے۔ جسے اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے مقرر فرمائی۔ اگر حاکم مناسب خیال کرے کہ وہ اپنے لیے اصل کو اُجل اور زیادتی کو ایک ہی مدت میں جمع کر لے تو یہ جائز ہے، لیکن اس کے بعد انتظار ضروری ہے تاکہ انسان پر عذر طاری ہو جائے، یہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے۔

امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اللہ تعالیٰ نے بندے کو معذور قرار دیا ہے اور اس کی مدت کو مؤخر کر دیا ہے یہاں تک کہ وہ ساٹھ سال کی عمر کو پہنچ جائے۔“

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ بھی حکام کے محکوم علیہ کو یکے بعد دیگرے معذور قرار دینے کی اصل ہے اور یہ مخلوق کے ساتھ لطف و عنایت ہے اور چاہیے کہ طاقتور حکام ان پر حق نافذ کریں۔

کہا جاتا ہے: اَعْذَرْنِي الْأُمْرَاءُ بِالْغَفِيهِ یعنی اس نے معاملہ میں حد درجہ کوشش کی اتنی کہ اس کے بعد کوئی کوشش نہیں ہو سکتی (یعنی اس کے بعد کوئی عذر پیش نہیں کیا جاسکتا) اور بنی آدم کے لیے سب سے بڑی کوشش ان کی طرف رسولوں کو مبعوث فرمانا ہے تاکہ ان پر حجت مکمل ہو جائے۔ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۖ (الاسراء) (اور ہم عذاب نازل نہیں کرتے جب تک ہم نہ بھیجیں کسی رسول کو)

اور فرمایا: وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ (فاطر: 37) (اور تشریف لے آیا تھا تمہارے پاس ڈرانے والا) کہا گیا ہے کہ یہ رسل علیہم السلام ہیں اور ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: مراد بڑھاپا ہے، کیونکہ وہ کہولت کی عمر میں آ جاتا ہے اور یہ بچپن کی عمر سے مفارقت اور جدائی کی علامت ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے ساٹھ برس کو عذر دور کرنے کی غایت اور انتہا قرار دیا ہے، کیونکہ ساٹھ برس بندوں کے انتہائی تجربہ کار ہونے کے قریب ہیں اور یہ اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں توبہ کرنے، خشوع و خضوع پیش کرنے اور اطاعت و فرمانبرداری کی عمر ہے۔ اور اس میں موت اور اللہ تعالیٰ کی ملاقات تاک میں ہوتی ہے۔ پس اس میں کوشش کے بعد کوشش ہے (اور ڈراوے کے بعد ڈراوا ہے) پہلا (ڈراوا) نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ اور دوسرا بڑھاپے کے ساتھ اور یہ چالیس برس مکمل ہونے کے وقت ہوتا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَبَدَلْكُمْ أَنرَبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ (الاحقاف: 15) پس اللہ تعالیٰ نے یہ ذکر فرمایا کہ جو آدمی چالیس برس کی عمر کو پہنچ جائے تو اب اس کے لیے وقت ہے کہ وہ اپنی ذات پر اور اپنے والدین پر اللہ تعالیٰ کے احکامات و احسانات کی مقدار کو جانے اور ان کا شکر ادا کرے۔ امام مالک رحمہ اللہ نے بیان کیا: میں اپنے شہر کے اہل علم کو جانتا ہوں، وہ دنیا تلاش کرتے رہتے ہیں اور لوگوں میں مل جل کر رہتے ہیں یہاں تک کہ ان کے چالیس برس پورے ہو جاتے ہیں، پس جب ان پر یہ وقت آ جائے تو وہ لوگوں سے علیحدگی اور کنارہ کشی اختیار کر لیتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 3۔ یہ آیت اس پر بھی دلیل ہے کہ تاریخ راتوں سے (شمار) ہوتی ہے نہ کہ دنوں سے، کیونکہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: ثَلَاثِينَ لَيْلَةً (تیس راتیں) کیونکہ راتیں ہی مہینوں کی ابتدا ہیں۔ اور انہی کے ساتھ صحابہ کرام رضی اللہ عنہم ایام کے

بارے خبر دیتے تھے، یہاں تک کہ مروی ہے کہ وہ کہتے تھے: **صُنَا خُسَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** (ہم نے رسول اللہ ﷺ کے ساتھ پانچ روزے رکھے)۔ اور عجمی اس میں مخالفت کرتے ہیں اور وہ دنوں کے ساتھ حساب لگاتے ہیں، کیونکہ ان کا اعتماد سورج پر ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: سورج کا حساب منافع (بیع، شرا اور اجارہ وغیرہ) کے لیے ہے اور چاند کا حساب مناسک (احکام) کے لیے ہے، اسی لیے فرمایا: **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** کہا جاتا ہے: ارختُ تاریخا اور درخت توریخا (میں نے تاریخ بیان کی) اس میں یہ دونوں لغتیں ہیں۔

قوله تعالى: **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ** اس کا معنی ہے: جب حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اپنے رب کی مناجات کے لیے جانے اور اسی میں اپنے آپ کو مشغول رکھنے کا ارادہ کیا تو آپ نے اپنے بھائی حضرت ہارون علیہ السلام کو فرمایا: تم میرے نائب اور خلیفہ ہو۔ پس یہی ارشاد اپنا نائب اور خلیفہ بنانے پر دلیل ہے۔ اور صحیح مسلم میں حضرت سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: میں نے رسول اللہ ﷺ کو حضرت علی کو فرماتے ہوئے سنا ہے جب آپ ﷺ نے انہیں ایک غزوہ کے وقت اپنا نائب بنایا: **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي** (1) (کیا تو اس پر راضی نہیں ہے کہ تو میرے لیے ایسے ہو جیسے ہارون علیہ السلام حضرت موسیٰ علیہ السلام کے نائب تھے مگر یہ کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں ہے) اس روایت سے روافض، امامیہ اور شیعہ کے تمام فرقوں نے اس پر استدلال کیا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کو تمام امت پر خلیفہ اور نائب بنایا، یہاں تک کہ امامیہ نے صحابہ کرام کو کافر قرار دیا۔ **بِإِذْنِ اللَّهِ (اللہ تعالیٰ ان کا برا کرے)**

نوٹ: اب ان کے مقتدر علماء اس قسم کے اقوال سے اجتناب کرتے ہیں اور خلفاء راشدین، امہات المومنین اور صحابہ کرام کے بارے میں تکریم کے الفاظ ذکر کرتے ہیں۔

کیونکہ ان کے نزدیک انہوں نے اس عمل کو ترک کر دیا ہے جو حضرت علی رضی اللہ عنہ کی خلافت پر نص ہے۔ اور انہوں نے آپ کے سوا کسی اور کو اجتہاد کے ساتھ خلیفہ بنا لیا۔ اور ان میں سے بعض وہ ہیں جنہوں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کو کافر قرار دیا جب آپ اپنے حق کے مطالبہ کے لیے نہ اٹھے۔ اور یہ وہ لوگ ہیں جن کے اپنے کفر میں اور ان کے کفر میں جو ان کے قول کی اتباع اور پیروی کرتے ہیں کوئی شک نہیں ہے۔ اور وہ یہ نہیں جانتے کہ زندگی میں کسی کو اپنا نائب اور خلیفہ بنانا اس وکالت کی طرح ہے جو مؤکل کے معزول کرنے یا اس کی موت کے ساتھ ختم ہو جاتی ہے اور یہ اس کی وفات کے بعد تک باقی رہنے کا تقاضا نہیں کرتی، پس اس سے وہ مسئلہ حل ہو جائے گا جس کے ساتھ امامیہ وغیرہ کا تعلق ہے۔ اور حضور نبی مکرم ﷺ نے مدینہ طیبہ پر حضرت ابن ام مکتوم رضی اللہ عنہ اور کئی دوسروں کو نائب اور خلیفہ بنایا ہے اور اس سے بالاتفاق ان کی خلافت کا دائمی ہونا لازم نہیں۔ اور اس بنا پر بھی کہ حضرت ہارون علیہ السلام کو حضرت موسیٰ علیہ السلام کے ساتھ اصل رسالت میں شریک کیا گیا تھا، پس ان کے لیے اس میں اس پر کوئی دلیل نہیں ہے جو قصد انہوں نے کیا ہے۔ **وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلْهَدَايَةِ**

قوله تعالى: وَأَصْلَحْ يَهْ أَصْلَحَ مِنْهُ. ابن جریر رحمہ اللہ نے کہا ہے کہ اصلاح میں سے یہ تھا کہ آپ سامری کو زجر و توبیخ کرتے اور اسے بدل دیتے (1)۔ اور بعض نے یہ کہا ہے: ان کے ساتھ نرمی کا سلوک کریں اور ان کے امور کی اصلاح کریں اور اپنے آپ کی اصلاح کریں، یعنی مصلح ہو جائیں۔

وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ یعنی آپ گنہگاروں اور نافرمانوں کی راہ نہ چلیں۔ اور نہ ہی ظالموں کے معاون و مددگار بنیں۔

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۝

”اور جب آئے موسیٰ ہمارے مقرر کیے ہوئے وقت پر اور گفتگو کی ان سے ان کے رب نے (تو اس وقت) عرض کی: اے میرے رب! مجھے دیکھنے کی قوت دے تاکہ میں تیری طرف دیکھ سکوں۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: تم ہرگز نہیں دیکھ سکتے مجھے، البتہ دیکھو اس پہاڑ کی طرف سو اگر یہ ٹھہرا رہا اپنی جگہ پر تو تم بھی دیکھ سکو گے مجھے پھر جب تجلی ڈالی ان کے رب نے پہاڑ پر تو کر دیا اسے پاش پاش اور گر پڑے موسیٰ بے ہوش ہو کر پھر جب آپ کو ہوش آیا تو عرض کی: پاک ہے تو (ہر نقص سے) میں توبہ کرتا ہوں تیری جناب میں اور میں سب سے پہلا ایمان لانے والا ہوں۔“

قوله تعالى: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا یعنی جب موسیٰ علیہ السلام ہمارے مقرر کردہ وقت پر آئے۔ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ اور ان کے رب نے انہیں بلا واسطہ اپنا کلام سنایا۔ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ تو آپ نے رب کریم کا دیدار کرنے کی التجا کی، اور جب اس نے آپ کو اپنا کلام سنایا تو آپ دیدار الہی کے مشاق ہوئے۔ قَالَ لَنْ تَرِنِي تو رب کریم نے فرمایا: تم دنیا میں مجھے ہرگز نہیں دیکھ سکتے۔ اور اس معنی پر محمول کرنا جائز نہیں ہے کہ آپ نے یہ ارادہ کیا۔ مجھے ایک عظیم نشانی دکھاتا کہ میں تیری قدرت کا نظارہ کر سکوں۔ کیونکہ آپ نے عرض کی إِلَيْكَ (تیری طرف) اور رب کریم نے فرمایا: قَالَ لَنْ تَرِنِي اگر آپ کسی آیت اور نشانی کا سوال کرتے تو یقیناً اللہ تعالیٰ آپ کو وہ عطا فرمادیتا جو آپ مانگتے، جیسا کہ اس نے آپ کو دیگر تمام آیات اور نشانیاں عطا فرمائی تھیں، حالانکہ اس میں حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے کسی دوسری آیت اور نشانی کی طلب سے اظہار عجز ہے، پس یہ تاویل باطل ہے۔ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي آپ کے لیے اس شے سے مثال بیان کی گئی جو اپنی بناء کے اعتبار سے زیادہ قوی اور زیادہ مضبوط ہے، یعنی اگر پہاڑ اپنی جگہ پر ثابت رہا اور ساکن رہا تو تم بھی مجھے دیکھ سکو گے اور اگر وہ ساکن نہ رہا تو پھر بلاشبہ تم میری رویت کی طاقت نہیں رکھ سکتے، جیسا کہ پہاڑ مجھے دیکھنے کی طاقت نہیں رکھتا۔

حضرت قاضی عیاض رحمۃ اللہ تعالیٰ نے قاضی ابوبکر بن طیب سے جو ذکر کیا ہے اس کا مفہوم ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اللہ تعالیٰ کو دیکھا تو اسی لیے بے ہوش ہو کر گر پڑے اور یہ کہ پہاڑ نے اپنے رب کو دیکھا تو وہ یہ جان کر پاش پاش ہو گیا کہ اللہ کریم نے اسے اس کے لیے تخلیق فرمایا ہے۔ اور انہوں نے اس کا استنباط اس ارشاد گرامی سے کیا ہے: وَلَٰكِنْ اَنْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ فَاِنْ اَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرٰنِيْ پھر فرمایا: فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِجَبَلٍ جَعَلَهُ دَكَاۗءًا وَخَرَّ مُوسٰى صَعِقًا، تجلی کا معنی ہے ظہر (ظاہر ہونا) یہ تیرے اس قول سے ماخوذ ہے: جَلُوْتُ الْعُرُوْسَ اِی اُبْرَزْتُهَا (میں نے دلہن کو ظاہر کیا) اور جَلُوْتُ السَّیْفَ (میں نے تلوار کو زنگ سے صاف کیا) ان دونوں میں جلا کا معنی موجود ہے اور تجلی الشیء کا معنی ہوتا ہے انکشف (ظاہر ہونا، منکشف ہونا) اور یہ بھی کہا گیا ہے: تَجَلَّىٰ اَمْرُهُ وَقَدْرَتُهُ (یعنی اس نے اپنا امر اور اپنی قدرت کا اظہار کیا) یہ قطرب وغیرہ نے کہا ہے۔

اہل مدینہ اور اہل بصرہ کی قراءت دکا ہے۔ اور اس کی صحت پر دکت الارض دکا دلالت کرتا ہے۔ اور بلاشبہ پہاڑ (جبل) مذکر ہے اور اہل کوفہ نے دکاء پڑھا ہے یعنی اسے ارض دکاء کی مثل قرار دیا ہے۔ اور اس سے مراد ہموار زمین ہے جہاں پہاڑ نہ ہوں۔ اور اس کا مذکر ادک ہے۔ اور دکاء کی جمع دکاوات اور دن ہے جیسا کہ حمراوات اور حمہیں۔ کسائی نے کہا ہے: الدک من الجبال کا معنی ہے پہاڑ کا چوڑا ہو جانا، اس کی واحد ادک ہے۔ ان کے سوا کسی اور نے کہا ہے: دکاء کی جمع دکاوات ہے۔ اس سے مراد مٹی کی وہ راب (اور کیچڑ) ہے جس میں شدت اور سختی نہ ہو۔ اور اسی طرح الدک داک من الرمل کا معنی ہے: وہ ریت جو زمین کی کوہان نہ ہو۔

اور ایک تفسیر میں ہے: پہاڑ زمین میں دھنس گیا اور وہ اب بھی اس میں دھنستا جا رہا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس نے اسے مٹی بنا دیا۔ عطیہ عوفی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: مراد اڑنے والی ریت ہے۔ وَخَرَّ مُوسٰى صَعِقًا یعنی حضرت موسیٰ علیہ السلام بے ہوش ہو کر گر پڑے۔ یہ حضرت ابن عباس، حضرت حسن اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہم سے مروی ہے۔

اور بعض نے کہا ہے کہ آپ مردہ ہو کر گر پڑے۔ کہا جاتا ہے: صَعِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ صَعِقٌ وَصُعِقَ فَهُوَ مَصْعُوقٌ حضرت قتادہ اور حضرت کلبی رضی اللہ عنہما نے کہا ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نوے ذی الحجہ جمعرات کے دن بیہوش ہو کر گر پڑے اور اللہ تعالیٰ نے دسویں ذی الحجہ جمعہ کے دن آپ کو تورات عطا فرمائی (1)۔ فَلَمَّا اَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبٰثُ اِلَيْكَ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: یہ دنیا میں رویت باری تعالیٰ کی التجا کرنے سے توبہ ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: آپ نے یہ عرض بغیر اجازت لیے کی، پس اسی لیے آپ نے توبہ کی۔ اور بعض نے کہا ہے: آیات و علامات کے ظہور کے وقت آپ نے اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع کرنے اور خشوع و خضوع کے اظہار کے لیے یہ کلمات کہے۔ اور امت کا اس پر اجماع ہے کہ یہ توبہ کسی معصیت سے نہ تھی، کیونکہ انبیاء معصوم ہیں اور اہل السنۃ والجماعت کے نزدیک بھی رویت باری تعالیٰ جائز ہے۔ مبتدعہ کے نزدیک یہ ہے کہ آپ نے یہ التجا ایک قوم کے لیے کی تاکہ ان پر یہ واضح ہو جائے کہ یہ جائز نہیں ہے اور یہ توبہ کا تقاضا نہیں کرتا۔ اور یہ بھی

کہا گیا ہے: میں تیری بارگاہ میں قبلی کے قتل سے توبہ کرتا ہوں۔ یہ قشیری نے ذکر کیا ہے۔ اور سورہ الانعام میں یہ بیان گزر چکا ہے کہ رویت جائز ہے۔

علی بن مہدی طبری نے بیان کیا ہے کہ اگر حضرت موسیٰ علیہ السلام کا یہ سوال محال ہوتا تو آپ اللہ تعالیٰ کی معرفت رکھنے کے باوجود اس کا اقدام نہ کرتے، جیسا کہ رب کریم کو یہ کہنا جائز نہیں ہے: اے رب! کیا تیری کوئی بیوی اور بیٹا ہے۔ عنقریب سورہ القیامہ میں معتزلہ کا مذہب اور ان کا رد آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

قولہ تعالیٰ: **وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** بعض نے کہا ہے: اس کا معنی ہے میں اپنی قوم میں سے پہلا مومن ہوں۔ بعض نے کہا ہے: اس زمانے میں بنی اسرائیل میں سے میں پہلا مومن ہوں۔ اور بعض نے کہا ہے: یقیناً اس بارے میں تیرا پہلے وعدہ ہے کہ دنیا میں تجھے نہیں دیکھا جاسکتا۔ حدیث صحیح میں ہے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ وغیرہ سے حدیث مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تم انبیاء علیہم الصلوٰات والتسلیمات کے درمیان (ترجیح کا) چناؤ نہ کرو، کیونکہ لوگ قیامت کے دن صعقہ کے سبب گرے پڑے ہوں گے تو میں اپنا سر اٹھاؤں گا پس میں اچانک موسیٰ علیہ السلام کو دیکھوں گا کہ عرش کے پایوں میں سے ایک کو پکڑے ہوئے ہیں، سو میں نہیں جانتا کہ کیا ان پر بھی صعقہ طاری ہوا ان لوگوں میں جن پر صعقہ طاری ہوا اور پھر انہوں نے مجھ سے افاقہ پالیا یا پہلے صعقہ کے ساتھ ہی ان کا حساب لیا گیا“ (1) یا فرمایا ”یا ان کے لیے پہلا صعقہ ہی کافی ہوا“۔

ابو بکر بن ابی شیبہ نے حضرت کعب رضی اللہ عنہ سے نقل کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: بے شک اللہ تبارک و تعالیٰ نے اپنے کلام اور رویت کو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت موسیٰ علیہ السلام کے درمیان تقسیم کر دیا ہے۔ پس حضرت موسیٰ علیہ السلام کو دو مرتبہ شرف ہمکلامی عطا فرمایا۔ اور حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے دوبار شرف دیدار حاصل کیا۔

قَالَ يٰمُوسٰى اِنِّىْ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِيْ وَبِغَلَامِيْ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ۝

”اللہ تعالیٰ نے فرمایا: اے موسیٰ! میں نے سرفراز کیا ہے تجھے تمام لوگوں پر اپنی پیغمبری سے اور اپنے کلام سے اور لے لو جو میں نے دیا ہے۔ تمہیں اور ہو جاؤ شکر گزار بندوں سے۔“

قولہ تعالیٰ: **قَالَ يٰمُوسٰى اِنِّىْ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِيْ وَبِغَلَامِيْ**، الإصطفاء بمعنی الإجتباء ہے۔ یعنی میں نے تجھے فضیلت عطا فرمائی ہے۔ اور پھر آیت میں علی الخلق (مخلوق پر) نہیں فرمایا۔ کیونکہ اس إصطفاء اور سرفرازی سے مراد یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو شرف ہمکلامی عطا فرمایا اور تحقیق اس نے ملائکہ سے بھی کلام فرمایا ہے اور اس نے آپ کو رسول بنا کر بھیجا ہے جب کہ آپ کے علاوہ بھی اس نے رسول مبعوث فرمائے ہیں، پس عَلَى النَّاسِ سے مراد وہ لوگ ہیں جن کی طرف آپ کو رسول بنا کر بھیجا گیا۔ حضرت نافع اور ابن کثیر نے صیغہ مفرد کے ساتھ بوسالقی پڑھا ہے (2)۔ اور باقیوں نے اسے جمع کی صورت میں پڑھا ہے اور الرسالۃ مصدر ہے، پس اسے مفرد لانا جائز ہے۔ اور جو جمع لائے ہیں وہ اس بنا پر ہے کہ آپ

کو رسالت کی انواع و اقسام کے ساتھ بھیجایا اس کی انواع مختلف ہیں، نتیجۃً مصدر کی جمع اس کی انواع کے اختلاف کی وجہ سے ہے، جیسے فرمایا: **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ⑤ (لقمان) أصوات (آوازیں) کی اجناس کے اختلاف اور آواز نکالنے والوں کے مختلف ہونے کی وجہ سے اسے جمع لایا گیا ہے۔ اور لَصَوْتُ الْحَمِيرِ میں اسے واحد ذکر کیا، کیونکہ اس میں آوازوں میں سے ایک جنس کا ارادہ کیا ہے۔ اور یہ اس پر دلیل ہے کہ آپ کی قوم وصف تکلم میں آپ کے ساتھ شریک نہیں اور نہ ہی ستر افراد میں سے کوئی ایک آپ کے ساتھ شریک ہے، جیسے ہم نے اسے سورۃ البقرہ میں بیان کر دیا ہے۔

قولہ تعالیٰ: **فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ** یہ قناعت کرنے کی طرف اشارہ ہے، یعنی آپ اس پر قناعت کریں جو میں نے آپ کو عطا فرمایا ہے۔ **وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْفَكِرُونَ** یعنی میں نے جو احسانات تم پر کیے ہیں اور جو میرا فضل تم پر ہے اس کا اظہار کرنے والوں میں سے ہو جائیں گے۔ کہا جاتا ہے: دابة شکور یہ کہا جاتا ہے جب جانور کا موٹا پا اس سے زیادہ ظاہر ہو جائے جتنا اسے چارہ ڈالا جاتا ہے۔ اور شاکر (شکر گزار) کو مزید کی پیشکش کی گئی ہے جیسا کہ ارشاد فرمایا: **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَا أُزِيدَنَّكُمْ** (ابراہیم: 7) (کہ اگر تم پہلے احسانات پر شکر ادا کرو تو میں مزید اضافہ کر دوں گا)۔ اور روایت ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام اللہ تعالیٰ سے ہمکلام ہونے کے بعد چالیس راتیں ٹھہرے رہے جس نے بھی آپ کو دیکھا وہ اللہ تعالیٰ کے نور کی تاب نہ لا کر مر گیا۔

وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ

وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ⑥

”اور ہم نے لکھ دی موسیٰ کے لیے تختیوں میں ہر چیز نصیحت پذیری کے لیے اور (لکھ دی) تفصیل ہر چیز کی پھر (فرمایا) پکڑ لو اسے مضبوطی سے اور حکم دو اپنی قوم کو کہ پکڑ لیں اس کی اچھی باتیں، عنقریب میں دکھاؤں گا تمہیں نافرمانوں کا (برباد شدہ) گھر۔“

قولہ تعالیٰ: **وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** اس میں الواح سے مراد تورات ہے۔ اور خبر میں روایت ہے کہ حضرت جبریل امین علیہ السلام نے آپ کو اپنے پر کے ساتھ اٹھایا اور بلندی میں لے گئے حتیٰ کہ آپ کو اتنا قریب کیا کہ آپ نے قلم چلنے کی آواز سنی جب اللہ تعالیٰ نے آپ کے لیے تختیاں لکھیں۔ اسے حکیم ترمذی نے ذکر کیا ہے۔

حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہ تختیاں سبز رنگ کے زمر کی تھیں۔ ابن جبیر نے کہا ہے: وہ سرخ یا قوت کی تھیں۔ ابو العالیہ نے کہا ہے: وہ زبرجد کی تھیں۔ اور حسن نے کہا ہے: وہ لکڑی کی بنی ہوئی تھیں (1)۔ اور وہ آسمان سے نازل ہوئیں۔ یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ ٹھوس پتھر سے بنی ہوئی تھیں، اللہ تعالیٰ نے اسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے نرم و ملائم کر دیا تو آپ نے اسے اپنے ہاتھ کے ساتھ کاٹ دیا پھر اسے اپنی انگلیوں کے ساتھ شق کیا، تو اس پتھر نے آپ کی اسی طرح اطاعت کی جیسے لوہے نے حضرت داؤد علیہ السلام کی۔

حضرت مقاتل رحمہ اللہ نے کہا ہے: یعنی ہم نے موسیٰ علیہ السلام کے لیے تختیوں میں اس طرح لکھ دیا ہے جیسے انگلیوں کا نقش

ہوتا ہے۔ (یعنی سب ان میں کُند کر دیا ہے)

حضرت ربیع بن انس نے کہا ہے: تورات نازل ہوئی تو وہ ستر اونٹوں کا بوجھ تھا۔ اور اللہ تعالیٰ نے کتابت کی نسبت اپنی ذات کی طرف تشریف کے لیے کی ہے، حالانکہ یہ تختیاں اللہ تعالیٰ کے حکم سے لکھی گئیں اور انہیں حضرت جبریل علیہ السلام نے اس قلم کے ساتھ لکھا جس کے ساتھ ذکر (قرآن کریم) لکھا۔ اور نہر نور سے سیاہی لی گئی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ تحریر ہے جسے اللہ تعالیٰ نے ظاہر فرمایا اور اسے تختیوں میں تخلیق کر دیا۔ اور اللوح کی اصل لوح لام کے فتح کے ساتھ ہے، جیسے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝ (البروج)** تو گویا تختی وہ ہے جس میں معانی ظاہر ہوتے ہیں۔ اور روایت ہے کہ وہ دو تختیاں تھیں اور جمع (الواح) اس لیے ذکر کیا گیا ہے کیونکہ دو بھی جمع ہے۔

اور کہا جاتا ہے: رجل عظیم الألواح یہ تب کہا جاتا ہے جب کسی آدمی کے دونوں ہاتھوں اور دونوں پاؤں کی ہڈی بڑی ہو۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: تختیاں اس وقت ٹوٹ گئیں جب آپ نے انہیں پھینکا پس سوائے چھٹی تختی کے وہ سب اٹھالی گئیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ساتویں تختی باقی رہی اور بقیہ چھ اٹھالی گئیں پس وہ جو اٹھالی گئی اس میں ہر شے کی تفصیل درج تھی اور جو باقی رہی اس میں ہدایت اور رحمت کا ذکر تھا۔

حافظ ابونعیم نے عمرو بن دینار سے مسند روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: مجھے یہ خبر پہنچی ہے کہ حضرت موسیٰ بن عمران علیہ السلام اللہ تعالیٰ کے نبی تھے انہوں نے چالیس راتیں روزہ رکھا اور جب تختیوں کو پھینکا اور وہ ٹوٹ گئیں تو آپ نے پھر اسی طرح روزے رکھے تو وہ پھر آپ کی طرف واپس لوٹادی گئیں۔ اور مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سے مراد حلال و حرام کی وضاحت اور آپ کے دین کے احکام میں سے ہر وہ شے ہے جس کی آپ کو احتیاج اور ضرورت تھی۔ یہ معنی ثوری رحمہ اللہ وغیرہ سے منقول ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ایسا لفظ ہے جو حکیم کے لیے ذکر کیا جاتا ہے اس سے تعیم مراد نہیں ہوتی، مثلاً آپ کہتے ہیں: دَخَلْتُ السُّوقَ فَاشْتَرَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ (میں بازار میں داخل ہوا اور میں نے ہر شے خرید لی) عند فلان کل شَيْءٍ (فلاں کے پاس ہر شے ہے) اور تَدْرِكُ كُلَّ شَيْءٍ (الاحقاف: 25) (تہیں نہس کر کے رکھ دے گی ہر چیز کو) وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (النمل: 23) (اور اسے دی گئی ہے ہر قسم کی چیز سے) اس کا ذکر پہلے ہو چکا ہے۔

مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ یعنی احکام میں سے ہر اس شے کی تفصیل جس کا انہیں حکم دیا گیا، کیونکہ ان میں اجتہاد نہیں تھا، بلکہ یہ صرف امت محمدیہ علی صاحبہا الصلوٰۃ والسلام کے ساتھ مختص ہے۔ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ اس کلام میں حذف ہے، یعنی ہم نے موسیٰ علیہ السلام کو کہا (ای فقلنا له): اسے مضبوطی کے ساتھ پکڑ لو، یعنی پوری کوشش اور نشاط کے ساتھ۔ اس کی نظیر یہ ارشاد ہے: خُذْ ذَا مَا آتَيْنَاكَ بِقُوَّةٍ (البقرہ: 63) (پکڑ لو جو ہم نے تمہیں دیا مضبوطی سے) اور اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے۔ وَآمُرُكُمْ أَنْ تُحِذُوا بِحُسْنٍ یعنی اپنی قوم کو حکم دو وہ اوامر پر عمل کریں اور نواہی کو چھوڑ دیں اور ضرب الامثال اور نصائح و مواظب میں تدبر اور غور و فکر کریں۔ اس کی نظیر یہ آیت ہے: وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ (الزمر: 55) (اور پیروی کرو عمدہ کلام کی جو اتارا گیا ہے تمہاری طرف تمہارے رب کے پاس سے) اور فرمایا: فَيُتْلَىٰ

أَحْسَنَهُ (زمر: 18) (کہ وہ اتہاع اور پیروی کریں اس کی اچھی باتوں کی) پس معاف کر دینا قصاص لینے سے اچھا ہے۔ اور صبر کرنا انتقام لینے سے احسن ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کی اچھی چیزیں فرائض اور نوافل ہیں اور گھٹیا مباح ہے۔

سَأَوْهَاتِكُمْ دَارَ الْفُتُورِ حضرت کلبی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: دَارَ الْفُتُورِ سے مراد وہ ہے جس پر سے وہ گزرے جب انہوں نے سفر کیا یعنی قوم عاد و ثمود کے گھر اور وہ بستیاں جو برباد کر دی گئیں (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد جہنم ہے۔ یہ حسن اور مجاہد رضی اللہ تعالیٰ عنہما سے مروی ہے، یعنی چاہیے کہ تم انہیں یاد رکھو اور اس سے بچو کہ تم ان میں سے ہو جاؤ۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس سے مصر کا ارادہ کیا ہے، یعنی میں عنقریب تمہیں قبطیوں کے گھر اور فرعون کے وہ مسکن دکھاؤں گا جو اب ان سے خالی پڑے ہیں۔ یہ حضرت ابن جبیر رحمۃ اللہ علیہ سے مروی ہے۔ حضرت قتادہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے میں عنقریب تمہیں کفار کے وہ گھر دکھاؤں گا جن میں تم سے پہلے جابرہ اور عمالقہ سکونت پذیر رہے تاکہ ان سے عبرت حاصل کرو، مراد شام ہے۔ یہ دونوں قول ان دونوں پر دلالت کرتے ہیں وَ أَوْثَرْنَا الْقَوْمَ، الْآیَہ (الاعراف: 137) (اور ہم نے وارث بنادیا اس قوم کو جسے ذلیل و حقیر سمجھا جاتا تھا) (انہیں وارث بنادیا) اس زمین کے شرق و غرب کا جس میں ہم نے برکت رکھ دی تھی) وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْعَفُوا فِي الْأَرْضِ الْآیَہ (القصص: 5) (اور ہم نے چاہا کہ احسان کریں ان لوگوں پر جنہیں کمزور بنادیا گیا تھا ملک (مصر) میں) اس کا ذکر پہلے ہو چکا ہے۔

حضرت ابن عباس اور قسامہ بن زہیر رحمۃ اللہ علیہ نے سَأَوْهَاتِكُمْ پڑھا ہے یہ وزث سے ہے۔ اور یہ ظاہر ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ الدار سے مراد الہلاک (ہلاک کرنا) ہے اور اس کی جمع ادوار ہے۔ اور وہ اس طرح کہ اللہ تعالیٰ نے جب فرعون کو غرق کیا تو سمندر کو حکم ارشاد فرمایا کہ ان کے جسموں کو ساحل پر پھینک دے، فرمایا: پس اس نے ایسے ہی کیا، تو بنی اسرائیل نے انہیں دیکھا پس اللہ تعالیٰ نے انہیں ہلاک ہونے والے فاسق دکھا دیئے۔

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۖ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ۖ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۖ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ۖ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

”میں پھیر دوں گا اپنی نشانیوں سے ان لوگوں (کی توجہ) کو جو غرور کرتے پھرتے ہیں زمین میں ناحق اور اگر دیکھ لیں تمام نشانیوں کو (تو بھی) نہ ایمان لے آئیں ان پر اور دیکھ بھی لیں راہ رشد و ہدایت تب بھی نہ بنائیں اسے (اپنا) راستہ اور اگر دیکھیں گمراہی کے راستہ کو (توجھٹ) بنالیں اسے (اپنی راہ) غفلت برتنے والے۔ اور جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو اور آخرت کی ملاقات کو، ضائع ہو گئے ان کے سارے اعمال۔ کیا انہیں جزا

دی جائے گی سوائے اس کے جو وہ کیا کرتے تھے؟ (ہرگز نہیں)۔“

قولہ تعالیٰ: سَاَصْرِفُ عَنْ اٰیَتِیَ الَّذِیْنَ یَسْتَکْبِرُوْنَ فِی الْاَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے میں انہیں اپنی کتاب کی فہم اور سمجھ سے روک دوں گا۔ اور حضرت سفیان بن عیینہ نے بھی یہی کہا ہے (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: میں اس کے سبب انہیں ایمان سے پھیر دوں گا۔ بعض نے کہا ہے: اس کا معنی ہے میں انہی آیات کے نفع سے پھیر دوں گا۔ اور یہ ان کے تکبر اور غرور کی جزا (اور بدلہ) ہے۔ اس کی نظیر یہ ارشاد ہے: فَلَمَّا زَاغُوا اَزَاغَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ (الصف: 5) (پس جب انہوں نے کجروی اختیار کی تو اللہ نے بھی ان کے دلوں کو ٹیڑھا کر دیا) اس معنی کی بناء پر آیات سے مراد معجزات ہیں یا نازل کردہ کتب ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد زمین و آسمان کی تخلیق ہے یعنی میں انہیں ان کا اعتبار کرنے (مراد عبرت حاصل کرنے) سے پھیر دوں گا۔ یَسْتَکْبِرُوْنَ یعنی وہ اپنے آپ کو افضل المخلوق گمان کرتے ہیں۔ اور یہ گمان باطل ہے، پس اسی لیے فرمایا: بِغَیْرِ الْحَقِّ یعنی نہ وہ اپنے نبی علیہ السلام کی اتباع و پیروی کرتے تھے اور نہ ہی اپنے غرور اور تکبر کی وجہ سے ان کی طرف توجہ کرتے تھے۔

قولہ تعالیٰ: وَاِنْ یَّرَوْا سَبِیْلَ الرُّشْدِ لَا یَتَّخِذُوْهُ سَبِیْلًا وَاِنْ یَّرَوْا سَبِیْلَ النِّعِیِّ یَتَّخِذُوْهُ سَبِیْلًا یعنی یہ ان تکبر کرنے والوں کا انداز تھا۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے خبر دی ہے کہ وہ چھوڑ دیں راہ رشد و ہدایت کو اور وہ راہ ضلالت و گمراہی کی پیروی کریں، یعنی کفر کو دین بنالیں۔ پھر اس کی علت بیان کرتے ہوئے فرمایا: ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَدَّبُوْا بِاٰیٰتِنَا یعنی یہ وہ فعل ہے جو میں نے ان کے ساتھ ان کی تکذیب اور جھٹلانے کی وجہ سے کیا ہے۔ وَكَانُوا عَنْهَا غٰفِلِیْنَ یعنی وہ حق میں تدبر اور غور و فکر کرنے کے اعتبار سے غافلوں کی مثل ہیں۔ اور معنی میں یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ وہ اس سے غافل ہوں جو اس کے سبب انہیں بدلہ اور سزا دی جائے گی، جیسے کہا جاتا ہے: مَا اَغْفَلَ فُلَانٌ عَنَّا یَرَادُ بِهِ؟ (فلاں اس سے کتنا غافل ہے جس کا اس کے بارے ارادہ کیا جا رہا ہے؟) حضرت مالک بن دینار نے دونوں حرفوں میں یا کے ضمہ کے ساتھ وَاِنْ یَّرَوْا پڑھا ہے یعنی یہ ان کے ساتھ کیا جائے گا۔ اہل مدینہ اور اہل بصرہ نے سبیل الرشد راء کو ضمہ اور شین کو سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور حضرت عاصم کے سوا اہل کوفہ نے را اور شین کے فتح کے ساتھ الرشد پڑھا ہے۔

ابو عبید نے کہا ہے: ابو عمرو نے رُشد اور رَشَد کے درمیان فرق کیا ہے۔ فرمایا: رُشد اصلاح میں ہوتا ہے اور رَشَد دین میں ہوتا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: سیبویہ اس طرف گئے ہیں کہ رُشد اور رَشَد سُخط اور سَخَط کی مثل ہیں اور اسی طرح کسائی نے بھی کہا ہے۔ اور ابو عمرو سے صحیح اس کے سوا ہے جو ابو عبید نے کہا ہے۔ اسماعیل بن اسحاق نے کہا ہے: نصر بن علی نے اپنے باپ کے واسطے سے ابو عمرو بن علاء سے یہ بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا کہ جب رُشد آیت کے درمیان میں ہو تو اس میں شین ساکن ہوگی اور جب آیت کے سرے پر ہو تو وہ متحرک ہوگی۔ نحاس نے کہا ہے: رَأْسُ الْاٰیَةِ سے مراد یہ ہے جیسے یہ آیت: وَهَبْنٰی لَنَاسٍ اٰمَرَ نَا رَشَدًا ۝ (الکہف) پس آپ کے نزدیک یہ دونوں لغتیں ایک معنی میں ہیں، مگر آپ نے یہ فتح اس لیے

دیا ہے تاکہ آیات متفق ہو جائیں۔

کہا جاتا ہے: رَشْدٌ یُّرْشِدُ، رَشْدٌ یُّرْشِدُ اور سبویہ نے بیان کیا ہے رَشْدٌ یُّرْشِدُ، رُشْدٌ اور رَشْدٌ کا لغت میں حقیقی معنی ہے کہ انسان اس میں کامیاب ہو جس کا وہ ارادہ کرے اور یہ نقصان اور خسارے کی ضد ہے۔ (یعنی رَشْدٌ کی ضد الخیبة ہے)

وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُورٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ
لَا يَكْلَهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۚ اتَّخَذُوا لَهُ وَكُلُوا ظَلَمِينَ ﴿٣٨﴾

”اور بنالیا قوم موسیٰ نے ان کے (طور پر جانے کے) بعد اپنے زیورات سے ایک بچھڑا جو محض ڈھانچہ تھا اس سے گائے کی آواز آتی تھی، کیا نہ دیکھا انہوں نے کہ وہ نہ بات کر سکتا ہے ان سے اور نہ انہیں ہدایت کی راہ بتا سکتا ہے، انہوں نے (خدا) بنالیا اسے اور وہ (بڑے) ظالم تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ یعنی حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم نے آپ کے طور پر جانے کے بعد بنالیا۔ مِنْ حُلِيِّهِمْ (اپنے زیورات سے)۔ یہ اہل مدینہ اور اہل بصرہ کی قراءت ہے۔ حضرت عاصم رضی اللہ عنہ کے سوا اہل کوفہ نے اسے مِنْ حُلِيِّهِمْ حاکے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور یعقوب نے مِنْ حُلِيِّهِمْ حاکے فتح اور تخفیف کے ساتھ قراءت کی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ حُلِی، حُلِی اور حِلِی کی جمع ہے، جیسے شَدِی، شَدِی اور شَدِی ہیں۔

اس کی اصل حُلُوی ہے، پھر واؤ کو یا میں مدغم کیا گیا اور لام یا کی مجاورت کے سبب مکسور ہو گئی اور لام کے کسرہ کی وجہ سے حاکو کسرہ دیا جاتا ہے۔ اور حاکا ضمہ اصل کی بنا پر ہے۔ عِجْلًا یہ مفعول ہے (بچھڑا) جَسَدًا یہ نعت یا بدل ہے۔ لَہُ خُورٌ یہ مبتدا ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے۔ کہا جاتا ہے: خَارِ یَخُورُ خُورًا جب گائے آواز نکالے (یعنی وہ محض ڈھانچہ تھا اور اس سے گائے کی آواز آتی تھی) اس طرح جَارِ یَجَارُ جُورًا بھی ہے۔ جب کوئی بزدل اور کمزور ہو جائے تو کہا جاتا ہے خُورِ یَخُورُ خُورًا۔

بچھڑے کے قصص میں مروی ہے کہ سامری جس کا نام موسیٰ بن ظفر تھا، اس کی نسبت سامرہ نامی گاؤں کی طرف کی جاتی ہے (1)۔ وہ قتل الابناء کے سال پیدا ہوا (یعنی اس سال جس میں فرعون نے بچوں کو قتل کروا دیا تھا)، اس کی ماں نے اسے پہاڑ کی ایک غار میں چھپا دیا۔ تو حضرت جبریل امین علیہ السلام نے اسے غذا پہنچائی (اور اس کی پرورش کی) پس اس وجہ سے اس نے آپ کو پہچان لیا۔ اور جب انہوں نے نر کی خواہشمند گھوڑی پر فرعون کو سمندر میں دھکیلنے کے لیے سمندر کو عبور کیا تو اس (سامر) نے گھوڑی کے کھر کے نشان سے ایک مشتم مٹی اٹھالی۔ اور یہی معنی اس ارشاد کا ہے: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ (ط: 96) اور حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اپنی قوم سے تیس دن کا وعدہ کیا تھا اور پھر جب مزید دس دن کی آپ نے تاخیر کر دی اور تیس راتیں گزر گئیں، تو آپ نے بنی اسرائیل کو کہا اور ان میں اس کی اطاعت و پیروی کی جاتی تھی۔ بلاشبہ تمہارے پاس آل فرعون کے زیورات میں سے زیورات ہیں۔ ان کی عید تھی جس میں وہ زیب و زینت کرتے تھے اور قبٹیوں

سے زیورات عاریتہ لیتے تھے پس آج بھی اسی لیے انہوں نے عاریتہ لیے ہوئے تھے۔ پس جب اللہ تعالیٰ نے انہیں مصر سے نکالا اور قبطیوں کو غرق کر دیا تو وہ زیورات انہیں کے قبضے میں رہ گئے، تو سامری نے انہیں کہا: بلاشبہ یہ تم پر حرام ہیں، پس جو کچھ تمہارے پاس ہے وہ لے آؤ ہم انہیں جلا دیں گے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ زیورات وہ ہیں جو بنی اسرائیل نے قوم فرعون کے غرق ہونے کے بعد لیے تھے۔ اور حضرت ہارون علیہ السلام نے انہیں کہا: بے شک یہ زیورات مال غنیمت ہے اور یہ تمہارے لیے حلال نہیں ہے، پس آپ نے ایک گڑھا کھدوا کر انہیں اس میں جمع کر دیا تو سامری نے انہیں اٹھالیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ انہوں نے اس رات زیورات ادھار لیے جس رات انہوں نے مصر سے نکلنے کا ارادہ کیا اور انہوں نے قبطیوں کو یہ وہم دلایا کہ ان کی شادی یا کوئی اجتماع ہے۔ اور سامری نے ان کا یہ قول سنا ہوا تھا اجعل لَنَا اِلٰهًا كَمَا لَهُمُ الْهٰٓةُ (الاعراف: 138) اور وہ الہ گائے کی شکل پر تھے تو اس نے ان کے لیے ایک بچھڑا بنایا جو محض ڈھانچہ تھا، مگر وہ اس سے گائے کی آواز سنتے تھے۔ یہ کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اسے گوشت اور خون میں بدل دیا۔ اور یہ قول بھی ہے کہ جب اس نے وہ مٹی کی مشتم آگ میں ان زیورات پر ڈالی تو وہ بچھڑا بن گیا جس سے گائے کی آواز آتی تھی۔ پس اس نے ایک بار گائے کی آواز نکالی اور دوسری بار نہیں پھر اس نے قوم کو کہا: هٰذَا اِلٰهُكُمْ وَ اِلٰهُ مُوسٰى فَنَسِيْ (طہ: 88) (یہ ہے تمہارا خدا اور موسیٰ کا خدا پس موسیٰ بھول گئے) وہ کہہ رہا ہے: وہ اسے بھول گیا اور اس کی تلاش میں چلے گئے اور اس سے بھٹک گئے، تو تم آؤ ہم اس بچھڑے کی عبادت کریں۔

تو اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو اس حال میں بتایا کہ وہ مناجات میں مشغول تھے: فَاِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْۢ بَعْدِكَ وَاَصْلَهُمُ السَّامِرِيُّ (طہ) (کہ ہم نے تو آزمائش میں مبتلا کر دیا ہے تمہاری قوم کو تمہارے (چلے آنے کے) بعد اور گمراہ کر دیا ہے انہیں سامری نے) تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی: اے میرے پروردگار! اس سامری نے ان کے زیور سے ان کے لیے بچھڑا بنایا ہے، پس اس کا جسم کس نے بنایا ہے؟ آپ کی مراد گوشت اور خون ہے۔ اور اس کے لیے گائے کی آواز کس نے بنائی ہے؟ تو اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے فرمایا: میں نے۔ تو آپ نے عرض کی: تیری عزت و جلال کی قسم تیرے سوا انہیں کسی نے گمراہ نہیں کیا۔ رب کریم نے فرمایا: صدقت یا حکیم الحکماء (اے حکیم الحکماء تو نے سچ کہا ہے) اور یہی معنی اس ارشاد کا ہے: اِنَّ هِيَ اِلَّا فِتْنٰتُكَ (الاعراف: 155) (نہیں ہے یہ مگر تیری آزمائش) اور فقال نے کہا ہے: سامری نے بچھڑے کا پیٹ خالی رکھنے کی کوشش کی تھی اور اس میں ہوا بھر دی تھی، یہاں تک کہ اس سے گائے کی آواز آنے لگی اور اس نے انہیں وہم دلایا کہ بلاشبہ وہ اس طرح ہو گیا ہے جب اس نے اس ڈھانچے میں وہ مٹی ڈالی جو اس نے حضرت جبریل علیہ السلام کے گھوڑوں کے قدموں سے اٹھائی تھی۔ اس کلام میں بہت کمزوری اور ضعف ہے۔ یہ قشیری نے کہا ہے۔

تو اللہ تعالیٰ: اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهُ لَا يَخْلُقُہُمْ یہ بیان فرمایا کہ معبود کے لیے واجب اور ضروری ہوتا ہے کہ وہ کلام کر سکے۔ وَلَا يَهْدِيہُمْ سَبِيْلًا اور نہ وہ ان کی دلیل کی طرف کسی راستے کی رہنمائی کر سکتا ہے۔ اِنَّا خَلَقْنٰہُمْ وَ کَاٰنُہُمْ اِلٰہٌ۔ اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهُ لَا يَخْلُقُہُمْ یہ بھی کہا گیا ہے: وہ ظلم و کائنات اظہر من النہار یعنی وہ اس بچھڑے کو خدا بنانے میں اپنے نفسوں کے ساتھ ظلم کرنے والے تھے۔ اور یہ کبھی کہا گیا ہے: وہ ظلم

کرنے والے ہو گئے یعنی پھڑے کو خدا بنانے کے سبب مشرک ہو گئے۔

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا
وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٧﴾

”اور جب وہ سخت پشیمان ہوئے اور انہیں نظر آ گیا کہ وہ (راہ راست سے) بھٹک گئے (تو) کہنے لگے کہ اگر نہ رحم فرماتا ہم پر ہمارا رب اور نہ بخش دیتا ہمیں تو ہم ضرور ہو جاتے نقصان اٹھانے والوں سے۔“

قرآن تعالیٰ: وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ یعنی وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے مقررہ وقت پر واپس آنے کے بعد سخت پشیمان ہوئے۔ حیرت زدہ و شرمندہ آدمی کے لیے کہا جاتا ہے: قَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ (تحقیق وہ سخت نادام اور پشیمان ہے)۔ انہیں نے کہا ہے: اسے کہا جاتا ہے: سَقَطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ اور جنہوں نے علی بن ابی طالب سے سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ کہا ہے: ان کے نزدیک اس کا معنی ہے: سَقَطَ النَّدَمُ (پشیمانی اور ندامت کا آنا)۔ از ہری اور نحاس وغیرہ مانے یہی کہا ہے: ندامت دل میں ہوتی ہے، لکن ذکر ید (ہاتھ) کا کیا ہے، کیونکہ جو کسی شے پر قابض ہو جائے اس کے لیے کہا جاتا ہے: قَدْ حَصَلَ فِي يَدِهِ أَمْرٌ كَذَا (تحقیق اس طرح کا معاملہ اس کے ہاتھ میں ہے، کیونکہ غالب اشیاء کے معاملات ہاتھ کے ساتھ کیے جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ (الحج: 10) (اس روز اسے بتایا جائے گا کہ یہ سزا ہے اس کی جو تیرے دونوں ہاتھوں نے آگے بھیجا) اور یہ بھی کہ اگرچہ ندامت دل میں ہوتی ہے لیکن اس کا اثر بدن میں ظاہر ہوتا ہے، کیونکہ نادام آدمی اپنا ہاتھ کانٹے لگاتا ہے اور اپنا ایک ہاتھ دوسرے پر مارتا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَأَصْبَحَ يُخَلِّبُ كَفِّيهِ عَلَىٰ مَا آَلَفَقَ فِيهَا (کہف: 42) (پس وہ کف افسوس ملنے لگا اس مال کے نقصان پر جو اس نے باغ پر خرچ کیا تھا) یعنی وہ نادام ہوا۔ وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ (الفرقان: 27) یعنی ندامت کے سبب اس دن ظالم اپنے ہاتھ کانٹے لگے گا۔ اور نادام انسان اپنی ٹھوڑی اپنے ہاتھ میں رکھ لیتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کی اصل استسار سے ہے اور اس سے مراد ایک آدمی کا دوسرے آدمی کو مارنا ہے یا اسے پچھاڑ دینا ہے پس وہ اسے ہاتھوں کے بل زمین پر پھینکتا ہے تاکہ وہ اسے باندھ لے یا اس کی مشکیں کس لے، پس جسے گرایا گیا ہے وہ گرانے والے کے ہاتھ میں سقوط بہ ہوتا ہے۔

وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا اور انہیں نظر آ گیا کہ وہ اللہ تعالیٰ کی نافرمانی کی طرف پلٹ گئے ہیں۔

قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ یعنی وہ عبودیت کا اقرار اور استغفار کرنے لگے۔ حمزہ اور کسائی نے تا خطاب کے ساتھ و لئن لم ترحمنا رہنا و تغفر لنا پڑھا ہے۔ اس میں استغاثہ، تضرع، عجز و انکساری اور سوال و دعا میں خوب اصرار کرنے کا معنی ہے۔ رہنا حرف نداء کے حذف کے سبب منصوب ہے۔

اور دعا اور خشوع و خضوع میں یہی زیادہ بلیغ ہے۔ پس ان دونوں کی قراءت میں عجز و انکساری اور تضرع زیادہ ہے، لہذا یہی اولیٰ ہے۔

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ۚ قَالَ بِئْسَ خَلْقُكُمْ ۖ مِّنْ بَعْدِي ۚ
 أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۚ وَاللَّيْلِ إِلَّا نَوَاحٍ ۚ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ
 أُمِّ إِيَّانَ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونَنِي ۚ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي ۚ فَلَا تُشَبِّثْ بِي إِلَّا عُدَاءً ۚ وَلَا
 تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ۖ وَلَا تَجْعَلْ لِّمَنْ عَدَاوَتِي ۖ وَأَدْخِلْنِي رَحْمَتَكَ ۖ
 وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝

”اور جب واپس آئے موسیٰ اپنی قوم کی طرف حشمتناک (اور) غمگین ہو کر (تو) بولے (اے قوم!) بہت بری جانشینی کی ہے تم نے میری میرے بعد کیا تم نے جلد بازی کی اپنے رب کے فرمان سے اور (غصہ سے) پھینک دیں تختیاں اور پکڑ لیا سر اپنے بھائی کا (اور) کھینچا اسے اپنی طرف، ہارون نے کہا: اے میری ماں جائے! اس قوم نے کمزور و بے بس بنا دیا مجھے اور قریب تھا کہ قتل کر دیں مجھے، سو نہ ہنسناؤ مجھ پر دشمنوں کو اور نہ شمار کرو مجھے اس ظالم قوم کے ساتھ۔ موسیٰ نے التجاء کی اے میرے رب! بخش دے مجھے اور میرے بھائی کو اور داخل کر ہم کو اپنی رحمت میں اور تو زیادہ رحم کرنے والا ہے تمام رحم کرنے والوں سے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا اس میں غَضْبَانَ غیر منصرف ہے، کیونکہ اس کی مونث غضبی ہے اور اس لیے کہ اس میں الف نون اس الف تانیث کی مثل ہے جو تیرے قول حمراء میں ہے اور یہ حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ اور أَسِفًا سے مراد شدید الغضب (سخت غصہ) ہے۔ حضرت ابوالدرداء رضی اللہ عنہ (1) نے فرمایا: اسف کا درجہ غضب کے بعد ہے یعنی جب غصہ غضب سے زیادہ شدید ہو تو اسف کہلاتا ہے (اور وہ آدمی) أَسِيفٌ وَأَسِيفٌ وَأَسْفَانٌ اور أَسُوفٌ کہلاتا ہے۔ اور الأسیف کا معنی حزین (غمگین) بھی ہے۔

حضرت ابن عباس اور سدی رحمہما اللہ (2) نے بیان کیا: حضرت موسیٰ علیہ السلام اپنی قوم کے عمل کی وجہ سے غمگین و پشیمان واپس لوٹے۔ اور علامہ طبری نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ عزوجل نے آپ کو واپسی سے پہلے یہ بتا دیا تھا کہ انہیں بچھڑے کے سبب فتنہ و آزمائش میں ڈال دیا گیا ہے، پس اسی لیے آپ غصے کی حالت میں واپس لوٹے۔ حضرت ابن عربی رحمہ اللہ (3) نے بیان کیا: حضرت موسیٰ علیہ السلام میں غصہ لوگوں کی نسبت کہیں زیادہ تھا، لیکن وہ بہت جلد اتر جاتا تھا، پس وہ جتنا زیادہ تھا اتنا جلدی اترتا تھا۔

ابن القاسم نے کہا ہے: میں نے حضرت امام مالک رحمہ اللہ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام جب غصے میں ہوتے تو آپ کی ٹوپی سے دھواں ظاہر ہوتا تھا اور آپ کے بدن کے بال آپ کے جبے کو اٹھا دیتے تھے اور یہ اس لیے ہے کہ غصہ ایک انگارہ ہے جو دل میں جلنے لگتا ہے۔ اسی لیے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم ارشاد فرمایا ہے کہ جسے غصہ آئے وہ چت لیٹ

جائے اور اگر اس کا غصہ ختم نہ ہو تو پھر وہ غسل کرے، پس اس کا لیٹنا اس کے غصے کو ٹھنڈا کر دے گا اور اس کا غسل کرنا اسے زائل کر دے گا۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام کا تیز غصہ ہی اس کا سبب بنا تھا کہ آپ نے حضرت ملک الموت علیہ السلام کو تھپڑ دے مارا اور ان کی آنکھ پھوڑ دی۔ اس بارے علماء نے جو کچھ کہا ہے اس کا ذکر سورۃ المائدہ میں گزر چکا ہے۔ اور حضرت حکیم ترمذی نے کہا ہے کہ انہوں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے اس لیے اجازت طلب کی کیونکہ وہ کلیم اللہ تھے۔ گویا کہ انہوں نے یہ جانا کہ جس کسی نے آپ پر جرأت کی یا آپ کی طرف اذیت کا ہاتھ بڑھایا تو یہ انتہائی ناپسندیدہ حرکت ہے۔ کیا آپ جانتے نہیں کہ جب انہوں نے آپ پر حجت پیش کی تو آپ نے فرمایا: تو میری روح کہاں سے نکالے گا؟ کیا میرے منہ سے، حالانکہ میں نے اس سے اپنے رب سے کلام کی ہے یا میرے کان سے، حالانکہ میں نے اس سے اپنے رب کا کلام سنا ہے یا میرے ہاتھ سے، حالانکہ میں نے ان کے ساتھ تختیوں کو پکڑا ہے یا میرے پاؤں سے، حالانکہ میں طور پر رب کریم سے ہم کلام ہونے کے لیے ان پر کھڑا ہوا یا میری آنکھوں سے، حالانکہ اس کے نور سے میرا چہرہ چمک اٹھا، پس وہ لا جواب ہو کر اپنے رب کی طرف واپس لوٹ گیا۔

مصنف ابی داؤد میں حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا: بے شک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں فرمایا: ”جب تم میں سے کسی کو غصہ آئے اس حال میں کہ وہ کھڑا ہو تو اسے چاہیے کہ وہ بیٹھ جائے تو اگر اس سے غصہ زائل ہو جائے (تو بہتر) ورنہ اسے چاہیے کہ وہ لیٹ جائے“ (1)۔

ابو اہل القاص سے بھی مروی ہے انہوں نے بیان کیا: ہم عروہ بن محمد سعدی کے پاس گئے تو ایک آدمی نے ان سے گفتگو کی اور انہیں غصہ دلا دیا، تو آپ (مجلس سے) اٹھ گئے، پھر آپ اس حال میں واپس آئے کہ آپ نے وضو کیا ہوا تھا، انہوں نے فرمایا: میرے باپ نے میرے جد امجد عطیہ سے مجھے حدیث بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک غصہ شیطان کی طرف سے ہوتا ہے اور بلاشبہ شیطان آگ سے پیدا کیا گیا ہے اور بلاشبہ آگ پانی کے ساتھ بجھائی جاتی ہے پس جب تم میں سے کسی کو غصہ آئے تو اسے وضو کرنا چاہیے“ (2)۔

قولہ تعالیٰ: بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي یہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی طرف سے قوم کی مذمت ہے، یعنی بہت برا عمل ہے جو تم نے میرے بعد کیا ہے۔ جو عمل مکروہ اور ناپسندیدہ ہو اس کے لیے خلفہ کہا جاتا ہے۔ اور یہ خیر اور بھلائی میں بھی بولا جاتا ہے۔ اس بارے میں کہا جاتا ہے: خلفہ بخیر او بشتی اہلہ وقومہ بعد شخصہ (یعنی اس نے اپنے گھر والوں اور اپنی قوم میں اپنی بلندی کے بعد خیر یا شر کو اپنا خلیفہ بنایا)

أَعَجَلْتُمْ أَمْرًا مَرَدُّكُمْ یعنی کیا تم اپنے رب کے فرمان سے سبقت لے گئے؟ اور العجلۃ سے مراد کسی شے کے ساتھ اس کے وقت سے پہلے آگے بڑھنا ہے اور یہ مذموم ہے۔ اور السراعۃ کا معنی ہے: عمل الشی فی اول اوقاته (کسی شے پر اس کے اول وقت میں عمل کرنا) اور یہ قابل تعریف ہے۔

یعقوب نے کہا ہے: کہا جاتا ہے: عجلت الشئ (یعنی) میں اس شے کی طرف سبقت لے گیا۔ اور أعجلت الرجل میں نے آدمی کو جلدی میں ڈالا، یعنی میں نے اسے عجلت پر ابھارا۔ اور أَمَرَ رَبِّي كَمْ کا معنی ہے معیاد ربکم، یعنی تمہارے رب نے چالیس راتوں کا وعدہ کیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یعنی تم نے اپنے رب کی ناراضگی لینے میں جلدی کی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تم نے بچھڑے کی عبادت کرنے میں جلدی کی ہے اس سے پہلے کہ تمہارے رب کی طرف سے کوئی حکم تمہارے پاس آتا ہے۔

قوله تعالى: وَاللّٰهُ الْاَلْوَاخِ اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: وَاللّٰهُ الْاَلْوَاخِ اور آپ نے تختیاں پھینک دیں شدید غصے کی وجہ سے جو آپ پر اس وقت طاری ہوا جب آپ اپنی قوم کے پاس آئے اور وہ بچھڑے کی عبادت میں لگے ہوئے تھے، تو آپ ان کے معاملہ کو مہمل چھوڑنے اور اس پر توجہ نہ دینے کی وجہ سے اپنے بھائی پر غصے ہوئے۔ یہ حضرت سعید بن جبیر (1) نے کہا ہے۔ اور اسی لیے کہا گیا ہے: ليس الخبؤ كالبعينة (سنی ہوئی خبر دیکھی ہوئی شے کی مثل نہیں ہوتی)۔ اور وہ قابل التفات نہیں جو حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے اگر وہ آپ سے صحیح ہے اور وہ صحیح نہیں ہے کہ آپ نے تختیوں کو اس وقت پھینکا جب آپ نے ان میں حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی امت کی فضیلت دیکھی اور آپ کی امت کے لیے نہیں تھی۔ یہ ردی قول ہے اور قطعاً مناسب نہیں کہ اسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی طرف منسوب کیا جائے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے پہلے یہ روایت گزر چکی ہے کہ تختیاں ٹوٹ گئیں اور ان سے تفضیل اٹھالی گئی اور ہدایت اور رحمت ان میں باقی رہی۔

مسئلہ نمبر 2۔ تحقیق بعض جاہل متصوفہ نے اس سے کپڑے پھینکنے کے جواز پر استدلال کیا ہے جب غنا پر ان کی خوشی انتہائی بڑھ جائے (اور وہ جھومنے لگیں) پھر ان میں سے بعض صحیح کپڑے پھینکتے ہیں۔ اولاً ان میں سے بعض وہ ہیں جو پہلے انہیں پھاڑ ڈالتے ہیں اور پھر پھینکتے ہیں۔ فرمایا: یہ لوگ ایک غیبی اور مخفی حالت میں ہوتے ہیں پس انہیں ملامت نہیں کی جائے گی، کیونکہ حضرت موسیٰ علیہ السلام پر اپنی قوم کے بچھڑے کی عبادت کرنے کے سبب جب غم غالب آ گیا، تو آپ نے تختیاں پھینک دیں اور انہیں توڑ دیا اور آپ کو اس کا ادراک نہ ہوا جو آپ نے کیا۔

علامہ ابوالفرج جوزی رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: کون ہے جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کی طرف سے صحیح قرار دے سکتا ہے کہ آپ نے تختیاں توڑنے کے لیے انہیں پھینک دیا؟ جو قرآن کریم میں مذکور ہے وہ ہے کہ آپ نے انہیں پھینکا، تو ہمیں یہ کہاں سے معلوم ہوا کہ وہ ٹوٹ گئیں؟ پھر اگر کہا جائے کہ وہ ٹوٹ گئیں تو ہمیں یہ کہاں سے معلوم ہوا کہ آپ نے انہیں توڑنے کا قصد اور ارادہ کیا؟ پھر اگر ہم اسے آپ سے صحیح قرار دیں تو ہم کہیں گے: آپ حالت غضب میں تھے، یہاں تک کہ اگر آپ کے سامنے آگ کا سمندر ہوتا تو آپ اس میں کود جاتے۔ اور کون ہے جو ان (متصوفہ) کی حالت غیبیہ کو صحیح قرار دے سکتا ہے حالانکہ وہ دوسرے سے غنا کو سمجھ رہے ہوتے ہیں اور اگر ان کے پاس کنواں ہو تو اس سے بچتے اور ڈرتے بھی ہیں۔

پھر انبیاء علیہم الصلوٰۃ والتسلیمات کے احوال کو ان سلباء کے احوال پر کیسے قیاس کیا جاسکتا ہے۔ ابن عقیل سے ان کے

وجد کرنے اور اپنے کپڑے پھاڑنے کے بارے سوال کیا گیا تو انہوں نے فرمایا: یہ خطا ہے اور حرام ہے۔ تحقیق رسول اللہ ﷺ نے مال ضائع کرنے سے منع فرمایا ہے۔ تو ایک کہنے والے نے آپ سے کہا: بلاشبہ وہ اسے نہیں جانتے ہوتے جو وہ کر رہے ہوتے ہیں۔ تو انہوں نے فرمایا: اگر وہ یہ جانتے ہوئے ایسی جگہوں پر حاضر ہوئے کہ ان پر خوشی غالب آجائے گی اور وہ ان کی عقلوں کو زائل کر دے گی تو وہ اس وجہ سے گنہگار ہوئے کہ انہوں نے اپنے آپ کو ایسی جگہ داخل کیا جہاں انہوں نے کپڑے پھاڑنے وغیرہ جیسے فاسد کام کیے اور ان سے شریعت کا خطاب ساقط نہیں ہوگا، کیونکہ وہاں حاضر ہونے سے پہلے انہیں یہ خطاب کیا جا چکا ہے کہ وہ ایسی جگہ سے اجتناب کریں جو انہیں اس حال تک پہنچا سکتی ہے، جیسا کہ انہیں کوئی نشہ آور مشروب پینے سے منع کیا گیا ہے، اسی طرح یہ وہ شدید خوشی ہے جسے اہل تصوف وجد کا نام دیتے ہیں اگر وہ سچے ہیں کہ اس میں طبعی نشہ ہے اور اگر وہ جھوٹے ہیں تو انہوں نے صحو کے باوجود فاسد کام کیا، پس اس میں دونوں حالتوں (صحو اور سکر) میں سلامتی نہیں ہے۔ اور شک کے مقامات سے اجتناب کرنا واجب ہے۔

قولہ تعالیٰ: **وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْحَدُ بِآيَاتِهِ** یعنی آپ نے اپنے بھائی کی ریش اور زلفیں کھینچیں۔ حضرت ہارون علیہ السلام حضرت موسیٰ علیہ السلام سے تین سال بڑے تھے اور آپ بنی اسرائیل کے نزدیک حضرت موسیٰ علیہ السلام سے زیادہ محبوب تھے، کیونکہ آپ میں غصہ بہت کم (اور مزاج نرم) تھا۔

علماء نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے اپنے بھائی کا سر پکڑنے کی چار تاویلیں کی ہیں:

(۱) یہ انداز ان کے عرف اور عادت میں عام تھا، جیسا کہ عرب اپنے بھائی اور ساتھی کی تعظیم و تکریم کے لیے اس کی ڈاڑھی اپنے ہاتھ میں پکڑ لیتے ہیں، تو یہ عمل بطریق تذلیل و رسوائی نہ ہوا۔

(۲) آپ پر تختیوں کے نزول نے آپ کو بہت خوش کر رکھا تھا، کیونکہ یہ اسی مناجات میں آپ پر نازل ہوئی تھیں اور آپ نے چاہا کہ آپ انہیں تورات سے پہلے بنی اسرائیل سے مخفی رکھیں۔ تو حضرت ہارون علیہ السلام نے آپ کو کہا: میری ڈاڑھی اور میرا سر نہ پکڑو، تاکہ اس تذلیل کی وجہ سے بنی اسرائیل پر آپ کی خوشی مشتبہ نہ ہو جائے۔

(۳) آپ نے یہ عمل اس لیے کیا کیونکہ آپ کے دل میں یہ خیال آیا کہ حضرت ہارون علیہ السلام بھی بنی اسرائیل کے ساتھ بچھڑے کی پرستش کے عمل کی طرف مائل ہیں۔ اور اس طرح کا عمل انبیاء علیہم السلام کے لیے جائز نہیں ہوتا۔

(۴) آپ نے اپنے بھائی کو اپنے ساتھ ملایا تاکہ جو کچھ آپ کے پاس ہے وہ اسے جان لے، تو حضرت ہارون علیہ السلام نے اسے ناپسند کیا تاکہ بنی اسرائیل یہ گمان نہ کریں کہ آپ نے ان کی اہانت کی ہے۔ پھر آپ کے بھائی نے آپ کو بتایا کہ بنی اسرائیل نے اسے کمزور سمجھا، یعنی بچھڑے کی عبادت کرنے والوں نے اور قریب تھا کہ وہ اسے قتل کر دیتے۔ پس جب حضرت موسیٰ علیہ السلام نے بھائی کا عذر سنا تو کہا: اے میرے رب! میری اور میرے بھائی کی مغفرت فرما (رب اغفر لی و لاٰخی) یعنی میں نے جس غصے کے سبب تختیاں پھینکیں ہیں میرا وہ عمل معاف فرما دے اور میرے بھائی کی مغفرت فرما، کیونکہ میں نے انہیں بنی اسرائیل کو روکنے میں کوتاہی کرنے والا گمان کیا ہے اگرچہ ان سے کوتاہی واقع نہیں ہوئی۔ یعنی تو میرے

قراءت کرنا بعید ہے۔ بلاشبہ یہ اس میں ہوتا ہے جو تیری طرف مضاف ہو۔ اور رہا وہ مضاف جو اس کی طرف مضاف ہو جو تیری طرف مضاف ہے تو اس میں وجہ یہ ہے کہ تو کہے: یا غلام غلامی، اور یا بن اخی۔ اور یا بن امر اور یا بن عم بھی کلام میں اس کی کثرت کی وجہ سے اسے جائز قرار دیا ہے۔

زجاج اور نحاس نے کہا ہے: لیکن اس کی حسین اور جید وجہ یہ ہے کہ الابن کو ام اور عم کے ساتھ ملا کر ایک اسم بنا دیا جائے۔ یہ تیرے اس قول کے قائم مقام ہے: یا خمسة عشا اقبلوا پس یا کو حذف کر دیا گیا جیسے یا غلام سے اسے حذف کیا گیا۔ اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي یعنی قوم نے مجھے ذلیل و رسوا کیا اور مجھے کمزور و بے بس بنا دیا۔ وَ كَاذُوْا یعنی یہ قریب ہو گئے۔ يَقْتُلُوْنَ نَفْسِيْ يَهْلِكُوْنَ لَفْظِ دُونُوْنَ کے ساتھ ہے، کیونکہ یہ فعل مضارع ہے۔ اور غیر قرآن میں اس میں ادغام جائز ہوتا ہے۔ فَلَا تُشْمِتْ بِيْ اِلَّا عَدَاۤءَ یعنی آپ دشمنوں کو خوش کیجئے۔ اور الشماتہ کا معنی ہے: السمد ربا يصيب أخاك من المصائب في الدين والدنيا (یعنی تیرے کسی بھائی کو دین و دنیا میں مصائب و آلام میں سے جو پہنچے اس پر اظہار مسرت کرنا، شامت کہلاتا ہے) اور یہ حرام ہے اور اس سے منع کیا گیا ہے۔ حدیث میں حضور نبی مکرم ﷺ سے مروی ہے: لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبدلك (تو اپنے بھائی کی تکلیف پر خوشی کا اظہار نہ کر) کہیں ایسا نہ ہو کہ) اللہ تعالیٰ اسے نجات عطا فرما دے اور تجھے اس میں مبتلا کر دے۔ رسول اللہ ﷺ اس سے پناہ مانگتے تھے اور یہ عرض کرتے تھے: اَللّٰهُمَّ اِنِّ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ سُوْءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ اِلْعَادَاءِ (1) (اے اللہ! میں تیری پناہ مانگتا ہوں بری تقدیر سے، بد بختی پانے سے اور دشمنوں کی تکلیف پر خوش ہونے سے) اسے بخاری وغیرہ نے نقل کیا ہے۔ اور شاعر نے کہا ہے:

اِذَا مَا الذَّهْرُ جَرَّ عَلٰی اُنَاسٍ كَلَاكِلَهٗ اَنَاخَ بَاخِرِيْنَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِيْنَ بِنَا اَفِيْقُوا سَيَلَقٰى الشَّامِتُوْنَ كَمَا لَقِيْنَا

حضرت مجاہد اور مالک بن دینار رحمۃ اللہ علیہما نے تا کے نصب اور میم کے فتح کے ساتھ تَشْمِتٌ اور اِلْعَادَاءُ کو رفع کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور معنی یہ ہے: تو میرے ساتھ وہ سلوک نہ کر جس کے سبب دشمن خوش اور مسرور ہوں (لا تفعل بی ما تشمت من أجله الأعداء) یعنی ان کی طرف سے ایسا کوئی فعل نہیں ہوا جو آپ مجھ سے کر رہے ہیں۔ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ سے بھی تَشْمِتٌ دونوں ہی فتح مروی ہے اور الأعداء نصب کے ساتھ ہے۔ ابن جنی نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اے میرے رب! تو مجھ پر خوش نہ ہو۔ اور یہ جائز ہے جیسا کہ یہ قول ہے: اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقرہ: 15) وغیرہ۔ پھر مقصود اور مراد کی طرف رجوع فرمایا اور وہ فعل مضمّر کر دیا جس کے ساتھ اِلَّا عَدَاۤءَ کو نصب دی، گویا کہ اس طرح فرمایا: ولا تشمت بي الأعداء۔

ابو عبید نے کہا ہے: میں نے حمید سے بیان کیا ہے کہ یہ فلا تشمت بمم کے کسرہ کے ساتھ ہے۔ نحاس نے کہا ہے: اس قراءت کی کوئی وجہ اور دلیل نہیں، کیونکہ اگر یہ شمت سے ہو تو پھر تشمت کہنا واجب ہے۔ اور اگر یہ اشت سے ہے تو پھر تشمت کہنا واجب ہے۔ اور ارشاد باری تعالیٰ: وَلَا تَجْعَلْنِيْ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: (ظالمین

سے) مراد وہ لوگ ہیں جنہوں نے پھڑے کی عبادت کی قیلاً بہت اغفر لی ولا یغفری وَاَدْخَلْنٰی رَحْمَتِكَ ۚ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّحِیْمِ بحث پہلے گزر چکی ہے۔

اِنَّ الَّذِیْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَمُوتُ مِنْ رَیْبِهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا
وَ كَذٰلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِیْنَ ﴿۵۶﴾ وَ الَّذِیْنَ عَمِلُوا السَّیِّئَاتِ لَمْ یَتَّوْبُوْا مِنْۢ بَعْدِهَا وَ
اٰمَنُوْا اِنَّ رَیْبَكَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ ﴿۵۷﴾

”بے شک انہوں نے بنا لیا پھڑے کو معبود جلدی ہی پہنچے گا انہیں غضب ان کے رب کی طرف سے اور رسوائی دنیا کی زندگی میں اور اسی طرح ہم سزا دیتے ہیں بہتان باندھنے والوں کو۔ اور جنہوں نے کیے برے کام پھر توبہ کی اس کے بعد اور ایمان لائے بے شک آپ کا رب اس کے بعد بہت بخشنے والا بہت رحم کرنے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: اِنَّ الَّذِیْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَمُوتُ مِنْ رَیْبِهِمْ اللہ تعالیٰ کی طرف سے غضب ہونے کا معنی سزا ہے۔ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا کیونکہ انہیں آپس میں ایک دوسرے کو قتل کرنے کا حکم دیا گیا تھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ذلت سے مراد جزیہ ہے۔ لیکن یہ معنی بعید ہے، کیونکہ جزیہ ان سے نہیں لیا گیا تھا بلکہ ان کی اولاد سے لیا گیا تھا۔ پھر یہ کہا گیا ہے: یہاں حضرت موسیٰ علیہ السلام کا کلام مکمل ہو رہا ہے، جس کی خبر اللہ تعالیٰ نے ان کی طرف سے دی ہے اور کلام مکمل ہو گئی۔ پھر اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَ كَذٰلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِیْنَ یہ قول حضرت موسیٰ علیہ السلام سے ہے اس سے پہلے کہ آپ کی قوم اپنے آپ کو قتل کرنے کے ساتھ توبہ کرے، کیونکہ جب انہوں نے توبہ کر لی تو اللہ تعالیٰ نے اس قتل عظیم کے بعد انہیں معاف فرمادیا، جیسا کہ اس کا بیان سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے خبر دی ہے کہ ان میں سے جو مقتول ہوا وہ شہید ہے اور جو زندہ باقی رہا تو اس کی بخشش کر دی گئی ہے۔ اور یہ قول بھی ہے: وہاں ایک گروہ تھا ان کے دلوں میں پھڑے کی محبت ڈال دی گئی، انہوں نے توبہ نہیں کی، پس ارشاد باری تعالیٰ: اِنَّ الَّذِیْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَمُوتُ مِنْ رَیْبِهِمْ سے مراد وہی لوگ ہیں۔ اور بعض نے کہا ہے: اس سے مراد وہ لوگ ہیں جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کے میقات سے واپس لوٹنے سے پہلے ہی فوت ہو گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد ان کی اولاد ہے۔ اور وہ وہ ہے جو بنی قریظہ اور بنی نضیر پر وقوع پذیر ہوا، یعنی عنقریب ان کی اولاد کو (غضب الہی) پہنچے گا۔ واللہ اعلم

وَ كَذٰلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِیْنَ یعنی جس طرح کاسلوک ہم نے ان کے ساتھ کیا ہے اسی طرح ہم بہتان باندھنے والوں کے ساتھ کرتے ہیں۔

حضرت امام مالک بن انس رحمہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے: کوئی بدعت کا ارتکاب کرنے والا نہیں ہے مگر وہ اپنے سر پر ذلت و رسوائی کو پاتا ہے، پھر آپ نے یہ آیت پڑھی: اِنَّ الَّذِیْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَمُوتُ مِنْ رَیْبِهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَ كَذٰلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِیْنَ ﴿۵۶﴾ یعنی مبتدعین (بدعت کا ارتکاب کرنے والے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک حضرت موسیٰ علیہ السلام نے پھڑے کو ذبح کرنے کا حکم دیا اور اس سے خون بہنے لگا اور آپ نے اسے مبرد کے ساتھ ٹھنڈا کیا

اور اسے خون سمیت سمندر میں پھینک دیا اور انہیں اس سے پانی پینے کا حکم ارشاد فرمایا۔ پس جس کسی نے اس بچھڑے کی عبادت کی تھی اور اسے وہ پانی پلایا گیا تو وہ اس کے منہ کی اطراف پر ظاہر ہو گیا۔ پس اس سے بچھڑے کی عبادت کرنے والے پہچان لیے گئے۔ اور یہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔

بعد ازاں اللہ تعالیٰ نے یہ خبر دی بے شک اللہ تعالیٰ شرک وغیرہ سے توبہ کرنے والے کی توبہ قبول فرمالیتا ہے۔ یہ بھی کئی مقامات پر گزر چکا ہے۔ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ یعنی جنہوں نے کفر اور معاصی کا ارتکاب کیا۔ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا ایسا کرنے کے بعد پھر انہوں نے توبہ کر لی۔ وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا یعنی بلاشبہ آپ کا رب توبہ کے بعد لَعَفُوْا رَحِيْمٌ مغفرت فرمانے والا رحم فرمانے والا ہے۔

وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ ۖ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَاحَةٌ

لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿۵۹﴾

”اور جب فرو ہو گیا موسیٰ (علیہ السلام) کا غصہ تو اٹھا لیا ان تختیوں کو اور ان کی تحریر میں ہدایت اور رحمت تھی ان لوگوں کے لیے جو اپنے رب سے ڈرتے ہیں۔“

قرآن تعالیٰ: وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ اس میں سَكَتَ بمعنی سکن (ساکن ہونا، فرو ہونا) ہے۔ اسی طرح معاویہ ابن قرہ نے سکن نون کے ساتھ پڑھا ہے۔ سکوت میں اصل سکون اور امساک (رک جانا) ہے۔ کہا جاتا ہے جری الوادی ثلاثاً سکن، یعنی پھر وادی چلنے سے رک گئی۔

حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: سکت موسیٰ عن الغضب تو اس میں قلب کیا گیا ہے۔ جیسے تیرا یہ قول ہے: أَدَخِلْتُ الْأَصْبِعَ فِي الْخَاتَمِ (میں نے انگلی انگوٹھی میں داخل کی) اور أَدَخِلْتُ الْخَاتَمَ فِي الْأَصْبِعِ (میں نے انگوٹھی انگلی میں داخل کی) أَدَخِلْتُ الْقَلَنَسُوَّةَ فِي رَأْسِي (میں نے ٹوپی اپنے سر میں داخل کی) اور أَدَخِلْتُ رَأْسِي فِي الْقَلَنَسُوَّةِ (میں نے اپنا سر ٹوپی میں داخل کیا)

أَخَذَ الْأَلْوَا حَ یعنی آپ نے ان تختیوں کو اٹھا لیا جنہیں آپ نے پھینکا تھا۔ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَاحَةٌ یعنی ان کی تحریر میں ضلالت و گمراہی سے ہدایت اور عذاب سے رحمت تھی۔ اور نسخ کا معنی ہے: نقل ماضی کتاب الی کتاب آخر (یعنی جو کچھ ایک کتاب میں تحریر ہے اسے دوسری کتاب میں منتقل کرنا) جس اصل سے تو نے لکھا اسے نسخہ اور فرع کو بھی نسخہ کہا جاتا ہے۔ کہا گیا ہے: جب تختیاں ٹوٹ گئیں تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے چالیس دن روزے رکھے، پھر وہ آپ پر واپس کر دی گئیں اور آپ کو وہ تختیاں دو تختیوں میں لوٹا دی گئیں (1) اور ان سے کوئی شے مفقود نہ کی تھی۔ اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے ذکر کیا ہے۔

امام قبشیری رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: پس اس بنا پر وَفِي نُسخَتِهَا کا مفہوم یہ ہوگا کہ جو کچھ ٹوٹی ہوئی تختیوں میں تحریر تھا اور وہ نئی تختیوں میں منتقل کیا گیا وہ ہدایت اور رحمت ہے۔ اور حضرت عطا نے بیان کیا ہے: اور اس میں جو ان میں سے باقی بچا اس میں ہدایت اور رحمت ہے۔ اور ان میں سے ساتویں تختی کے سوا کوئی باقی نہ رہی اور ان میں سے چھ ختم ہو گئیں۔ لیکن حدود اور احکام

میں سے کوئی شے ختم نہیں ہوئی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: **وَفِي نُسخَتِهَا** کا معنی ہے: آپ کے لیے ان تختیوں میں جو کچھ لوح محفوظ سے نقل کیا گیا ہے اس میں ہدایت ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اور جو کچھ ان میں لکھا گیا ہے اس میں ہدایت اور رحمت ہے، پس وہ اس اصل کے محتاج نہیں ہیں جس سے یہ منقول ہے۔ یہ ایسے ہی ہے جیسے کہا جاتا ہے: **النسخ ما يقول فلان**، یعنی اپنی کتاب میں وہی کچھ لکھ دے جو فلاں کہتا ہے۔

قولہ تعالیٰ: **لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ** یہ بمعنی یخافون ہے (یعنی ان لوگوں کے لیے جو اپنے رب سے ڈرتے ہیں۔ **لِرَبِّهِمْ** کے لام میں تین اقوال ہیں: کو فیوں نے کہا ہے یہ لام زائدہ ہے۔ کسائی نے کہا ہے: مجھے اس نے بتایا ہے جس نے فرزدق کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: **نقدت لها مائة درهم** بمعنی نقد تھا (میں نے سو درہم گئے) اور بعض نے کہا ہے: یہ لام اجل ہے، معنی یہ ہے: وہ لوگ جو اپنے رب کی وجہ سے ڈرتے ہیں نہ ان میں ریا کاری ہے اور نہ شہرت، یہ انفس سے منقول ہے۔ اور محمد بن یزید نے کہا ہے: یہ لام مصدر کے متعلق ہے معنی یہ ہے: **لِلَّذِينَ هُمْ رَهْبَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ** (ان لوگوں کے لیے جن کا خوف اور ڈر اپنے رب کے لیے ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: جب مفعول مقدم ہو تو لام داخل کرنا اچھا اور حسین ہوتا ہے جیسے اس ارشاد میں ہے: **إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ** (یوسف) پس جب معمول مقدم ہو اور وہ مفعول ہو تو فعل کا عمل کمزور اور ضعیف ہو جاتا ہے پس یہ اس کے قائم مقام ہو جاتا ہے جو متعدی نہیں ہوتا۔

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّاي ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۚ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۚ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

”اور چن لیے موسیٰ نے اپنی قوم سے ستر آدمی ہمارے وعدہ ملاقات کے لیے پھر جب پکڑ لیا انہیں زلزلہ (کے جھکوں) نے تو موسیٰ نے کہا: اے میرے رب! اگر تو چاہتا تو ہلاک کر دیتا انہیں اس سے پہلے اور مجھے بھی، کیا تو ہلاک کرتا ہے ہمیں بوجہ اس (غلطی) کے جو کی (چند) احمقوں نے ہم سے نہیں ہے یہ مگر تیری آزمائش۔ تو گمراہ کرتا ہے اس سے جس کو چاہتا ہے اور ہدایت دیتا ہے جسے چاہتا ہے تو ہی ہمارا کارفرما ہے بخش دے ہم کو اور رحم فرما ہم پر اور تو سب سے بہتر بخشنے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** اس میں **قَوْمَهُ** اور **سَبْعِينَ رَجُلًا** دو مفعول ہیں اور ان میں سے ایک سے من کو حذف کیا گیا ہے۔ اور سیہویہ نے یہ شعر بیان کیا ہے:

مِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرِّجَالَ سَبَاحَةً وَهَذَا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الْوَحَادِمُ (1)

اور راعی نے ایک آدمی کی مدح کرتے ہوئے کہا ہے:

اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَشْتُ خَلَاتَهُمْ وَاخْتَلَّ مِنْ كَانَ يُؤَجِّي عِنْدَهُ السُّوْلُ

اس میں مراد اخترتک من الناس ہے۔ اختار اصل میں اختیار ہے۔ پس جب یا متحرک یا قبل مفتوح ہے تو اسے الف سے بدل دیا گیا، جیسے قال اور باع۔

قولہ تعالیٰ: فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ یعنی جب وہ مر گئے۔ لغت میں الرجفة سے مراد شدید زلزلہ ہے۔ روایت ہے کہ ان پر زلزلہ آیا، یہاں تک کہ وہ مر گئے۔

قولہ تعالیٰ: قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ اے میرے رب! اگر تو چاہتا تو تو ان کو اس سے پہلے ہلاک کر دیتا، جیسے اللہ تعالیٰ عزوجل نے فرمایا ہے: إِنَّ امْرُؤًا أَهْلَكَ (النساء: 176) (اگر کوئی آدمی فوت ہو جائے) اور وَإِيَّايَ معطوف ہے۔ معنی یہ ہے: اگر تو چاہتا تو ہمیں موت دے دیتا ہم بنی اسرائیل کی موجودگی میں اس سے پہلے کہ ہم وعدہ اوقات کے لیے نکلتے تاکہ وہ مجھے متہم نہ کرتے۔

ابو بکر بن ابی شیبہ نے کہا ہے: یحییٰ بن سعید القطان نے سفیان سے، انہوں نے ابو اسحاق سے، انہوں نے عمارہ بن عبد سے اور انہوں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے ہمیں روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: حضرت موسیٰ اور حضرت ہارون علیہما السلام چلے اور ان کے ساتھ شبر اور شبیر بھی نکلے۔ یہ دونوں حضرت ہارون علیہ السلام کے صاحبزادے تھے۔ پس وہ سب ایک پہاڑ کے پاس ر کے اس میں ایک چار پائی تھی، تو حضرت ہارون علیہ السلام اس پر آرام فرما ہوئے تو ان کی روح قبض کر لی گئی۔ پس حضرت موسیٰ علیہ السلام اپنی قوم کی طرف مراجعت فرما ہوئے، تو انہوں نے کہا: تم نے انہیں قتل کر دیا ہے، تم نے ہمارے ساتھ ان کی نرمی اور خوش اخلاقی پر حسد کیا ہے یا انہوں نے اسی طرح کا کلام کیا۔ یہ شک سفیان کو ہے۔

تو آپ نے فرمایا: میں انہیں کیسے قتل کر سکتا تھا حالانکہ ان کے دو بیٹے میرے ساتھ تھے۔ آپ نے فرمایا: پس تم جن لو جسے تم چاہو۔ تو انہوں نے ہر قبیلے سے دس افراد چن لیے۔ آپ (حضرت علی رضی اللہ عنہ) نے فرمایا: پس اسی کے متعلق یہ ارشاد ہے: وَ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّيمِيقَاتِهِمْ قَوْلَهُ قَامُوا لَكَ يَوْمَ الْآخِرَةِ (النساء: 69) آپ (ہارون علیہ السلام) کے پاس جا کر ر کے اور کہا: اے ہارون! تمہیں کس نے قتل کیا ہے؟ تو آپ نے جواب دیا: ما قتلتني أحد ولكن الله توفاني (مجھے کسی نے قتل نہیں کیا بلکہ اللہ تعالیٰ نے مجھے موت دی ہے) وہ کہنے لگے: اے موسیٰ (علیہ السلام) فیصلہ نہیں ہو رہا۔ تو زلزلے نے انہیں پکڑ لیا، پس وہ دائیں بائیں جھولنے لگے اور آپ (حضرت موسیٰ علیہ السلام) کہتے ہیں: لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ أَمْ إِنَّا إِلَّا قَوْمُكَ فَرَمَا: پس آپ نے اللہ تعالیٰ سے دعا مانگی تو اللہ تعالیٰ نے انہیں زندہ کر دیا اور ان تمام کو انبیاء بنا دیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ان کے اس قول کی وجہ سے انہیں شدید زلزلے نے پکڑ لیا۔ آيْنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ (النساء: 153) (تم ہمیں اللہ تعالیٰ کا ظاہر دیدار کراؤ) جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسَىٰ لَنْ نُّؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهَنَّمَ فَاخِذْ تِلْكَ الصُّعْفَةَ (البقرہ: 55) (اور یاد کرو جب تم نے کہا اے موسیٰ! ہم ہرگز ایمان نہیں لائیں گے تجھ پر جب تک ہم نہ

دیکھ لیں اللہ کو ظاہر۔ پس (اس گستاخی پر) آیا تم کو بجلی کی کڑک نے) جیسا کہ اس کا بیان سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: انہیں شدید زلزلے نے اس لیے پکڑ لیا، کیونکہ انہوں نے انہیں منع نہیں کیا تھا جنہوں نے بچھڑے کی عبادت کی، حالانکہ وہ اس کی عبادت پر راضی نہ تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ستر افراد ان کے سوا تھے جنہوں نے یہ کہا تھا کہ ہمیں اللہ تعالیٰ کی زیارت ظاہراً کراؤ۔ اور وہب نے کہا (1) ہے: وہ مرے نہیں تھے، بلکہ انہیں شدید زلزلے نے پکڑا تو وہ ہیبت اور خوف کی وجہ سے اس طرح ہو گئے کہ ان کے جوڑ جوڑ جدا جدا ہو جائیں گے اور حضرت موسیٰ علیہ السلام کو ان کی موت کا خوف لاحق ہو گیا۔ حالانکہ سورۃ البقرہ میں حضرت وہب رضی اللہ عنہ سے یہ روایت گزر چکی ہے کہ وہ ایک دن اور ایک رات مردہ حالت میں رہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ انہیں زلزلہ کے پکڑنے کا سبب ان کے علاوہ ہے۔ صحیح سبب کے بارے میں اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے۔

قول باری تعالیٰ: اَتُفْلِكُمَا میں مقصود استفہام انکاری ہے یعنی تو اس طرح نہیں کرے گا۔ اور عرب کلام میں اس کا استعمال کثیر ہے۔ اور جب کلام نفی ہو تو وہ بمعنی ایجاب ہوتا ہے، جیسا کہ شاعر کا قول ہے:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ دَارِ

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی دعا اور طلب ہے، یعنی تو ہمیں ہلاک نہ کر اور اسے اپنی طرف منسوب کیا ہے مراد وہ قوم ہے جو زلزلہ کے سبب مری۔ اور مبرد نے کہا ہے: استفہام سے مراد استفہام برائے استعظام ہے۔ گویا وہ کہہ رہے ہیں: تو ہمیں ہلاک نہ کر، حالانکہ حضرت موسیٰ علیہ السلام جانتے تھے کہ اللہ تعالیٰ کسی کو دوسرے کے گناہ کے عوض ہلاک نہیں کرتا۔ لیکن آپ نے یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے اس قول کی طرح کہا: اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ (المائدہ: 118) (اگر تو عذاب دے انہیں تو وہ بندے ہیں تیرے) بعض نے کہا: سفہاء سے مراد یہی ستر افراد ہیں۔ اور معنی یہ ہے: کیا تو بنی اسرائیل کو اس عمل کے عوض ہلاک کر دے گا جو ان بے وقوفوں نے یہ قول کہہ کر کیا: اَيُّهَا اللَّهُ جَهَنَّمَ (النساء: 153)

اِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ یعنی یہ نہیں ہے مگر تیری آزمائش اور تیرا امتحان۔ اس میں آپ نے فتنہ کی نسبت اللہ تعالیٰ عزوجل کی طرف کی ہے اپنی طرف اس کی نسبت نہیں کی، جیسا کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام نے کہا: وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (الشعراء) اس میں انہوں نے مرض (بیماری) کی نسبت اپنی ذات کی طرف کی ہے اور شفا کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف کی ہے۔ اور حضرت یوشع نے کہا ہے تھا: وَمَا أَسْئِرِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ (البکف: 63) (اور نہیں فراموش کرائی مجھے وہ مچھلی مگر شیطان نے) بلاشبہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اس کا استفادہ اللہ تعالیٰ کے اس قول سے کیا جو ان کے بارے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ (طہ: 85) پس جب حضرت موسیٰ علیہ السلام اپنی قوم کی طرف لوٹ کر آئے تو دیکھا بچھڑا عبادت کے لیے کھڑا کیا گیا ہے اور اس کی آواز گائے کی طرح ہے۔ تو آپ نے کہا: اِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا لَعِينِ یہ نہیں ہے مگر تیری آزمائش تو فتنہ کے ساتھ گمراہ کرتا ہے۔ مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ (جسے تو چاہتا ہے اور تو ہدایت دیتا

ہے جسے تو چاہتا ہے) یہ قدریہ کار دہے۔

وَ اكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ اِنَّا هُنَا اِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِيْ
اُصِيبُ بِهِم مِّنْ اَشْءٍ وَ رَاحَتِيْ وَ سِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ ۚ فَسَا كُتِبَ لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَ
يُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَ الَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿٥٦﴾

”اور لکھ دے ہمارے لیے اس دنیا میں خیر و برکت اور آخرت میں بھی، بے شک ہم نے رجوع کیا ہے تیری طرف۔ اللہ نے فرمایا: میرا عذاب، پہنچاتا ہوں میں اسے جسے چاہتا ہوں اور میری رحمت کشادہ ہے ہر چیز پر سو میں لکھوں گا اس کو ان لوگوں کے لیے جو تقویٰ اختیار کرتے ہیں اور ادا کرتے ہیں زکوٰۃ اور وہ جو ہماری نشانیوں پر ایمان لاتے ہیں۔“

قوله تعالى: وَ اكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً یعنی تو ہمیں ایسے اعمال صالحہ کی توفیق عطا فرما جن کے عوض ہمارے لیے نیکیاں لکھی جائیں۔ وَ فِي الْآخِرَةِ یعنی (آخرت میں) ان پر جزا ہو۔

اِنَّا هُنَا اِلَيْكَ ۚ بے شک ہم نے تیری طرف رجوع کیا ہے۔ یہ حضرت مجاہد، ابو العالیہ اور قتادہ رحمہم اللہ نے کہا ہے۔ اور الہود کا معنی توبہ ہے اور یہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔

قوله تعالى: قَالَ عَذَابِيْ اُصِيبُ بِهِم مِّنْ اَشْءٍ یعنی جو اس کے مستحق ہیں، یعنی یہ زلزلہ اور صاعقہ میری طرف سے عذاب ہے میں اسے پہنچاتا ہوں جسے چاہتا ہوں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کہ مِّنْ اَشْءٍ کا معنی ہے جسے میں چاہتا ہوں کہ میں اسے گمراہ کر دوں۔

قوله: وَ رَاحَتِيْ وَ سِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ اس میں عموم ہے، اس کی کوئی انتہا نہیں، یعنی جو بھی اس میں داخل ہو یہ اس سے عاجز نہیں (یعنی ہر شے اس عموم میں داخل ہے) اور بعض نے کہا ہے: اس کا معنی ہے میری رحمت مخلوق میں سے ہر شے پر کشادہ ہے یہاں تک کہ چوپائے بھی اپنی اولاد پر رحمت کناں اور مہربان ہیں۔

بعض مفسرین نے بیان کیا ہے: اس آیت میں ہر شے حتیٰ کہ ابلیس بھی شامل ہے، پس اس نے کہا: میں بھی شے ہوں، تو اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَسَا كُتِبَ لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ (سو میں اس کو لکھوں گا ان لوگوں کے لیے جو تقویٰ اختیار کرتے ہیں) پھر یہود و نصاریٰ نے کہا: نحن متقون (ہم متقی ہیں) تب اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْاٰتَمَّ الْاٰتَمِّ (الاعراف: 157) (یہ وہ ہیں) جو پیروی کرتے ہیں اس رسول کی جو نبی امی ہے) پس یہ آیت عموم سے نکل گئی، والحمد للہ۔ حماد بن سلمہ نے عطاء بن سائب سے، انہوں نے سعید بن جبیر (1) سے اور انہوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے اسے اس امت کے لیے لکھا ہے۔

الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْاٰتَمَّ الَّذِيْ يَجِدُوْنَہٗ مَكْتُوْبًا عِنْدَہُمْ فِي

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ ۚ قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَرَّرُوا وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٠﴾

”(یہ وہ ہیں) جو پیروی کرتے ہیں اس رسول کی جو نبی امی ہے جس (کے ذکر) کو وہ پاتے ہیں لکھا ہوا اپنے پاس
تورات میں اور انجیل میں۔ وہ نبی حکم دیتا ہے انہیں نیکی کا اور روکتا ہے انہیں برائی سے اور حلال کرتا ہے ان کے
لیے پاک چیزیں اور حرام کرتا ہے ان پر ناپاک چیزیں اور اتارتا ہے ان سے ان کا بوجھ اور (کٹتا ہے) وہ
زنجیریں جو جکڑے ہوئے تھیں انہیں۔ پس جو لوگ ایمان لائے اس (نبی امی) پر اور تعظیم کی آپ کی اور امداد کی
آپ کی اور پیروی کی اس نور کی جو اتارا گیا آپ کے ساتھ وہی (خوش نصیب) کامیاب و کامران ہیں۔“
اس میں دس مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ یحییٰ بن ابی کثیر نے نوف بکالی حمیری (1) سے روایت بیان کی ہے: جب حضرت موسیٰ علیہ السلام نے
اپنے رب کے وعدہ ملاقات کے لیے اپنی قوم کے ستر افراد چن لیے تو اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو فرمایا کہ میں
تمہارے لیے زمین کو مسجد اور پاکیزہ بنادوں تم نماز پڑھ سکو گے جہاں تمہیں نماز کا وقت آ پہنچے سوائے غسل خانہ یا حمام یا
قبرستان کے اور یہ کہ میں تمہارے دلوں میں سکینہ رکھ دوں اور میں تمہیں اس طرح بنادوں کہ تم تورات حفظ اور ازبر پڑھنے لگو،
تم میں سے مرد و عورت، آزاد و غلام اور صغیر و کبیر سبھی اسے پڑھ سکیں گے۔ تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اس کے بارے اپنی
قوم کو بتایا، تو انہوں نے کہا: ہم نہیں چاہتے کہ ہم گر جا گھروں کے بغیر نماز پڑھیں اور نہ ہم اپنے دلوں میں سکینہ اٹھانے کی
استطاعت رکھتے ہیں اور ہم چاہتے ہیں کہ سکینہ اس طرح ہو جیسے پہلے اور تابوت میں تھی اور ہم یہ نہیں چاہتے کہ ہم تورات کو
دیکھے بغیر پڑھیں۔ تو اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **فَمَا كُتِبَ عَلَيْهَا لِلَّذِينَ يُثْقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا
يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾** الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَرَّرُوا وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٢﴾ پس
اسے اس امت کے لیے بنادیا۔ تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی: اے میرے پروردگار، تو مجھے ان کا نبی بنادے۔ تو اللہ
تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: ان کا نبی ان میں سے ہوگا۔ پھر عرض کی: اے میرے رب! مجھے ان میں سے بنادے۔ فرمایا: تم انہیں
ہرگز نہ پاسکو گے۔ تو موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی: اے میرے رب! میں تیرے پاس بنی اسرائیل کا وفد لے کر آیا ہوں، تو نے
ہمارے وفد کا تحفہ ہمارے سوا دوسروں کو عطا فرما دیا ہے۔ تو اللہ تعالیٰ نے یہ ارشاد فرمایا: **وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ**

بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْلَمُونَ ﴿۱۰﴾ (اور موسیٰ کی قوم سے ایک گروہ ہے جو راہ بتاتا ہے حق کے ساتھ اور اسی حق کے ساتھ عدل کرتا ہے) پس حضرت موسیٰ علیہ السلام اس پر راضی ہو گئے۔ نوف نے کہا (1) ہے: پس تم اس اللہ تعالیٰ کی حمد و ثنایاں کرو جس نے بنی اسرائیل کا تحفہ تمہیں عطا فرمایا ہے۔ ابو نعیم نے بھی یہ قصہ امام اوزاعی رحمہ اللہ کی حدیث سے ذکر کیا ہے انہوں نے فرمایا: ہمیں یحییٰ بن ابی عمرو شیبانی نے بتایا ہے انہوں نے کہا مجھے نوف بکالی نے بیان کیا ہے جب انہوں نے وعظ و نصیحت شروع کیا فرمایا: کیا تم اپنے اس رب کی حمد و ثنایاں نہیں کرو گے جس نے تمہاری حالت غیبت میں تمہاری حفاظت کی اور اس نے تمہیں تمہارے نصیب کے بعد بھی مزید عطا کیا اور قوم بنی اسرائیل کو دیا جانے والا تحفہ تمہارے لیے رکھ چھوڑا۔ وہ یہ کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام بنی اسرائیل کا وفد لے کر حاضر ہوئے تو اللہ تعالیٰ نے انہیں فرمایا: بلاشبہ میں نے تمہارے لیے زمین کو مسجد بنا دیا ہے اس طرح کہ اس میں جہاں بھی تم نماز پڑھو گے میں تمہاری نماز قبول کر لوں گا سوائے تین جگہوں کے جس نے ان میں نماز پڑھی اس کی نماز قبول نہیں کروں گا اور وہ قبرستان، حمام اور غسلخانہ ہے۔ تو انہوں نے کہا: نہیں، مگر کنیسہ میں۔ رب کریم نے فرمایا: میں نے تمہارے لیے مٹی کو پاکیزہ بنا دیا ہے جب تم پانی نہ پاؤ (تو اس سے طہارت حاصل کر لو) انہوں نے کہا: نہیں مگر پانی کے ساتھ۔ فرمایا: اور میں نے تمہیں اس طرح بنا دیا ہے کہ جس نے اکیلے نماز پڑھی تو میں اس کی نماز قبول کر لوں گا۔ انہوں نے کہا: نہیں، مگر جماعت کے ساتھ۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ان الفاظ نے جیسا کہ ہم نے ذکر کیا ہے (2) یہودی و نصاریٰ کو اس اشتراک سے خارج کر دیا ہے جو اس قول فَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُنَافِقَةُ يَتَّبِعُونَ میں ظاہر ہوتا ہے اور یہ وعدہ حضور نبی مکرم ﷺ کی امت کے لیے خاص ہو گیا۔ یہ قول حضرت ابن عباس اور ابن جبیر رحمہ اللہ وغیرہما نے کہا ہے۔ اور يَتَّبِعُونَ کا مفہوم ہے یعنی وہ لوگ جو آپ ﷺ کی شریعت، آپ کے دین اور آپ کے لائے ہوئے احکام کی اتباع کرتے ہیں۔ رسول اور نبی دو اسم ہیں اور دو معنوں کے لیے ہیں، کیونکہ رسول نبی کی نسبت اخص ہوتا ہے اور لفظ رسول کو معنی رسالت کے اہتمام کے لیے مقدم کیا گیا ہے، ورنہ معنوی اعتبار سے نبوت مقدم ہے۔

اسی لیے رسول اللہ ﷺ نے حضرت براء بن عازبؓ کا رد کیا جب انہوں نے یہ کہا: و بر رسولك الذي أرسلت تو آپ ﷺ نے انہیں فرمایا: قل آمنت بنبيك الذي أرسلت یعنی کہو میں تیرے اس نبی کے ساتھ ایمان لایا جسے تو نے مبعوث فرمایا (یہ صحیح میں مذکور ہے۔ اور یہ بھی کہ ان کے قول: و بر رسولك الذي أرسلت میں رسالت کا ذکر مکرر ہے۔ اور اس کا معنی ایک ہے پس یہ ایسی زیادتی کی مثل ہو جائے گا جس میں کوئی فائدہ نہیں، بخلاف اس قول کے و بنبيك الذي أرسلت کیونکہ نبوت و رسالت میں کوئی تکرار نہیں ہے (3)۔ اس بنا پر ہر رسول نبی ہے، لیکن ہر نبی رسول نہیں، کیونکہ رسول اور نبی دونوں امر عام میں مشترک ہیں اور وہ ہے النبأ (خبر دینا مراد نبوت ہے) اور امر خاص میں دونوں علیحدہ علیحدہ ہیں اور وہ ہے رسالت۔ پس جب تو نے کہا: حضرت محمد ﷺ اللہ تعالیٰ کی طرف سے رسول ہیں تو یہ اس معنی کو بھی متضمن ہے کہ آپ ﷺ اللہ تعالیٰ کے نبی

اور رسول ہیں۔ اور اسی طرح آپ ﷺ کے سوا دیگر انبیاء صلوات اللہ وسلامہ علیہم کے بارے میں بھی ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **الْأَقَمَ** یہ امتہ امیہ کی طرف منسوب ہے، وہ جو اپنی ولادت کی اصل حالت پر ہو، نہ وہ لکھا سیکھے اور نہ ہی پڑھنا۔ یہ ابن عزیز رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: تمہارے نبی ﷺ امی تھے نہ وہ لکھتے ہیں، نہ پڑھتے ہیں اور نہ وہ حساب لگاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ** (العنکبوت: 48) (اور نہ آپ پڑھ سکتے تھے اس سے پہلے کوئی کتاب اور نہ ہی اسے لکھ سکتے تھے اپنے دائیں ہاتھ سے)

اور صحیح میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: **أَنَا أَمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ** الحدیث (1) (بے شک ہم امی امت ہیں نہ ہم لکھتے ہیں اور نہ شمار کرتے ہیں) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ حضور نبی مکرم ﷺ کی مکہ ام القرئی کی طرف نسبت ہے (اس وجہ سے آپ کو امی کہا گیا ہے) اسے نحاس نے ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: **الَّذِي يَجِدُ دُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ** امام بخاری رحمہ اللہ نے روایت بیان کی ہے کہ ہمیں محمد بن سنان نے بتایا انہوں نے کہا ہمیں فلسج نے بیان کیا انہوں نے کہا ہمیں ہلال نے عطا بن یسار سے بیان کیا کہ میں نے حضرت عبد اللہ بن عمرو بن عاص رضی اللہ عنہما (2) سے ملاقات کی اور میں نے کہا: تورات میں رسول اللہ ﷺ کی صفت کے بارے میں مجھے بتائیے۔ تو انہوں نے فرمایا: ہاں قسم بخدا! بے شک تورات میں آپ ﷺ کی بعض وہ صفات بیان کی گئی ہیں جو قرآن کریم میں مذکور ہیں: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** (الاحزاب) اے نبی! بے شک ہم نے آپ کو گواہ اور بشارت دینے والا اور ڈرانے والا بنا کر بھیجا (اور امیوں کے لیے پناہ گاہ بنا کر بھیجا، آپ میرے بندے اور میرے رسول ہیں، میں نے آپ کا نام متوکل رکھا ہے، آپ اکھڑ مزاج اور تند خو نہیں ہیں اور نہ آپ بازاروں میں شور مچانے والے ہیں، آپ برائی کا بدلہ برائی سے نہیں دیتے ہیں بلکہ معاف فرما دیتے ہیں اور بخش دیتے ہیں اور اللہ تعالیٰ ہرگز آپ کی روح قبض نہیں فرمائے گا یہاں تک کہ وہ ان کے سب ٹیڑھی ملت کو سیدھا کر دے۔ اس طرح کہ وہ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** کہنے لگیں اور وہ اس کے ساتھ اندھی آنکھوں کو، بہرے کانوں کو اور بند دلوں کو کھول دے۔

(بخاری کے علاوہ دوسری کتب میں ہے) حضرت عطاء نے بیان کیا: پھر میں حضرت کعب بن عتیبہ سے ملا اور اسی کے بارے میں ان سے سوال کیا تو دونوں کے الفاظ میں کوئی اختلاف نہ ہوا (یعنی انہوں نے بھی حضرت عبد اللہ رضی اللہ عنہ جیسا جواب دیا) مگر یہ کہ حضرت کعب بن عتیبہ نے اپنی زبان میں فرمایا: **قُلُوبًا غُلُوفِيًّا** (یعنی غلاف میں) اور حضرت کعب بن عتیبہ (3) نے کہا ہے: میں یہ گمان کرتا ہوں کہ یہ وہم ہے یا عجمہ ہے۔ تحقیق حضرت کعب بن عتیبہ سے روایت ہے کہ انہوں نے یہ الفاظ کہے: **قُلُوبًا غُلُوفًا** (یعنی غلاف میں) اور حضرت کعب بن عتیبہ نے حضور نبی کریم ﷺ کی صفات میں مزید یہ بیان کیں: آپ کا مولد شریف مکہ مکرمہ ہے۔ اور آپ کی ہجرت گاہ طابہ ہے اور آپ کا ملک

شام ہے۔ آپ کی امت حمد اور تعریف بیان کرنے والی ہے وہ ہر حال اور ہر منزل میں اللہ تعالیٰ کی حمد و ثناء بیان کریں گے، وہ اپنے اعضاء کو وضو میں دھوئیں گے اور اپنی پنڈلیوں کے نصف تک چادریں باندھیں گے، دھوپ کو پسند کرنے والے ہوں گے اور وہ وہیں نماز پڑھیں گے جہاں انہیں نماز نے آلیا اگرچہ جھاڑو مارتے ہوئے۔ میدان جہاد میں ان کی صف نماز میں ان کی صف کی مثل ہوگی۔ پھر آپ نے یہ آیت پڑھی۔ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوقٌ** (الف) (بے شک اللہ تعالیٰ محبت کرتا ہے ان (مجاہدوں) سے جو اس کی راہ میں جنگ کرتے ہیں پر اباندہ کر گویا وہ سیرہ پلائی ہوئی دیوار ہے)

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: **يَأْمُرُهُم بِالْعَزْوَفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ** حضرت عطا نے بیان کیا ہے: **يَأْمُرُهُم بِالْعَزْوَفِ** یعنی وہ انہیں شرک چھوڑنے، مکارم اخلاق اپنانے اور صلہ رحمی کرنے کا حکم دیتے ہیں۔ **وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ** اور وہ انہیں منکر یعنی بتوں کی عبادت کرنے اور قطع تعلقی سے منع کرتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ** امام مالک رحمہ اللہ کا مذہب یہ ہے کہ طيبات سے مراد محلات (حلال چیزیں) ہیں۔ تو گویا آپ نے محلات کو طيب کی صفت سے متصف کیا ہے، کیونکہ یہ ایسا لفظ ہے جو مدح و تشریف کو متضمن ہے۔ اور اس اعتبار سے خباثت کے بارے میں ہم کہتے ہیں کہ ان سے مراد محرمات (حرام چیزیں) ہیں اسی وجہ سے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: خباثت سے مراد خنزیر کا گوشت اور سود وغیرہ ہے۔ اور اس بنا پر امام مالک رحمہ اللہ نے مستفاد رات (ناپسندیدہ چیزیں) مثلاً سانپ، بچھو، گبریل وغیرہ کو حلال قرار دیا ہے۔ امام شافعی رحمہ اللہ کا مذہب یہ ہے کہ طيبات وہ ہیں جو کھانے کے اعتبار سے طيب اور پاکیزہ ہوں مگر ان کے نزدیک یہ لفظ اپنے عموم پر نہیں ہے، کیونکہ کھانے اور ذائقے کے اعتبار سے اس کا عموم شراب اور خنزیر کو حلال کرنے کا تقاضا کرتا ہے، بلکہ آپ اسے ان چیزوں کے ساتھ مختص قرار دیتے ہیں جنہیں شریعت نے حلال قرار دیا ہے۔ اور آپ لفظ خباثت کو عام قرار دیتے ہیں اور یہ ان تمام چیزوں کو شامل ہے جو شرعاً محرمات ہیں یا مستفاد رات ہیں۔ پس وہ بچھوؤں، گبریلوں اور چھکی اور ان جیسی دیگر چیزوں کو حرام قرار دیتے ہیں۔ پس لوگوں کے یہی دونوں نظریے ہیں اور سورۃ البقرہ میں یہ معنی پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **وَيَصْعَقُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ**، الاصر کا معنی ثقل اور بوجھ ہے (1)۔ حضرت مجاہد، قتادہ اور ابن جبیر نے یہی کہا ہے۔ اور اصر سے مراد عہد بھی ہے۔ یہ حضرت ابن عباس، ضحاک اور حسن بن علی نے کہا ہے۔ اور یہ آیت دونوں معنوں کو جامع ہے، کیونکہ بنی اسرائیل سے عہد لیا گیا تھا کہ وہ بوجھل اور بھاری اعمال کے ساتھ قائم رہیں، پس اللہ تعالیٰ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے سبب ان سے وہ عہد اور ان اعمال کا بوجھ اتار لیا، جیسا کہ پیشاب کو دھونا اور مال غنیمت کو حلال کر دینا، حائضہ عورت کے ساتھ بیٹھنا، اس کے ساتھ مل کر کھانا اور اس کے ہمراہ لیٹنا وغیرہ، کیونکہ ان میں سے اگر کسی کے کپڑے پر پیشاب لگ جاتا تو وہ اسے کاٹ دیتا۔ اور یہ روایت بھی ہے کہ اگر ان کی جلد پر پیشاب لگ جاتا اور جب وہ مال غنیمت جمع

کرتے تو آسمان سے ایک آگ نازل ہوتی اور وہ اسے کھا جاتی (1) اور جب کوئی عورت حائضہ ہوتی تو وہ اس کے قریب نہ جاتے۔ علاوہ ازیں بھی اسی طرح احکام تھے جو حدیث صحیح وغیرہ میں ثابت ہیں۔

مسئلہ نمبر 8۔ قولہ تعالیٰ: **وَالَا غُلَّالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** پس اغلال (زنجیریں) انہیں بوجھوں کے لیے مجازاً ذکر کیا گیا ہے۔ اور ان بوجھوں میں سے ہفتے کے دن کاروبار چھوڑنا بھی ہے، کیونکہ یہ روایت ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے ہفتے کے دن ایک آدمی کو گھاس (کانے) اٹھائے ہوئے دیکھا تو اس کی گردن ماری۔ یہ جمہور مفسرین کا قول ہے (2)۔ اور ان میں دیت نہ تھی، البتہ قصاص تھا۔ اور ان کی توبہ کی علامت کے طور پر انہیں حکم دیا گیا کہ وہ آپس میں قتال کریں، علاوہ ازیں بھی احکام تھے۔ پس انہیں بھی اغلال کے ساتھ تشبیہ دی گئی، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل (3)

وعدا الفتى كالكهل ليس بقائل سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل

پس حدود اسلام اور ممنوعات کی طرف قدم بڑھانے کے موانع کو ایسی زنجیروں کے ساتھ تشبیہ دی گئی ہے جو گردنوں کو گھیرے ہوئے ہوں۔ اور اس معنی میں ابوالاحمد بن جحش کا ابوسفیان کے لیے قول ہے:

إذهب بها إذهب بها طوقتها طوق الحمام

یعنی اس کی عار تجھے لازم ہے۔ کہا جاتا ہے: طوق فلان کذا جب وہ اسے لازم پکڑ لے۔

مسئلہ نمبر 9۔ اگر کہا جائے: اغلال جو کہ جمع ہے اس کا عطف اصر پر کیسے ہو سکتا ہے، حالانکہ یہ مفرد ہے۔ تو اس کا جواب یہ ہے کہ اصر مصدر ہے اور اس کا اطلاق کثرت پر ہوتا ہے۔ اور ابن عامر نے تو آصار ہم جمع کے ساتھ پڑھا ہے، جیسا افعالہم ہے۔ اور اس کی جمع گناہوں کی اقسام مختلف ہونے کے اعتبار سے ہے۔ اور باقیوں نے اسے واحد پڑھا ہے، کیونکہ یہ مصدر ہے اور اس کا اطلاق اپنی جنس کے قلیل و کثیر افراد پر ہوتا ہے اس کے باوجود کہ یہ لفظ مفرد ہے۔ اور ارشاد باری تعالیٰ: **وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ** (البقرہ: 286) میں اس کے مفرد ہونے پر اجماع ہے۔ اور اسی طرح کا معنی ہوگا جہاں کہیں اس طرح کے الفاظ آئیں گے، مثلاً **وَعَلَىٰ سُنُوبِهِمْ** (البقرہ: 7) **لَا يَزِيدُ إِلَّا فِيهِمْ ظُرْفُهُمْ** (ابراہیم: 43) اور **مِنْ ظُرْفِ خَفَىٰ** (الشوریٰ: 45) یہ تمام الفاظ جمع کے معنی میں ہیں۔

مسئلہ نمبر 10۔ قولہ تعالیٰ: **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ** یعنی انہوں نے آپ کی عزت و توقیر کی اور آپ کی مدد کی۔ اخفش نے کہا: محمد ری اور عیسیٰ نے تخفیف کے ساتھ و عزز وہ پڑھا ہے اور اسی طرح عزز تسوہم میں بھی ہے کہا جاتا ہے: **عَزَّوَدَ** **يَعَزُّوهُ** و **يَعَزُّوهُ** اور **النُّورَ** سے قرآن کریم اور **الفلاح** سے مراد مطلوب کو پانے میں کامیاب ہونا ہے۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَ

1۔ جامع ترمذی، باب سورۃ التوبہ، حدیث نمبر 3010، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ ایضاً، جلد 2، صفحہ 464

2۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 463

الْأَرْضَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٦﴾

”آپ فرمائیے اے لوگو! بے شک میں اللہ کا رسول ہوں تم سب کی طرف وہ اللہ جس کے لیے بادشاہی ہے آسمانوں اور زمین کی۔ نہیں کوئی معبود سوائے اس کے، وہی زندہ کرتا ہے اور وہی مارتا ہے۔ پس ایمان لاؤ اللہ پر اور اس کے رسول پر جو نبی امی ہے جو خود ایمان لایا ہے اللہ پر اور اس کے کلام پر اور تم پیروی کرو اس کی تاکہ تم ہدایت یافتہ ہو جاؤ۔“

ذکر کیا گیا ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اس کی بشارت دی اور یہ کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے اس کی بشارت دی، پھر آپ (صلی اللہ علیہ وسلم) کو حکم دیا گیا کہ آپ اپنے بارے میں یہ کہیں: اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا (1) (بے شک میں تم سب کی طرف اللہ تعالیٰ کا رسول ہوں) اور کَلِمَتِهِ اس سے مراد اللہ تعالیٰ کے وہ کلمات ہیں جو اس نے تورات، انجیل اور قرآن کریم میں لکھے ہیں۔

وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنٍ اُمَّةٌ یَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُوْنَ ﴿٥٧﴾

”اور موسیٰ کی قوم سے ایک گروہ ہے جو راہ بتاتا ہے حق کے ساتھ اور اسی حق کے ساتھ عدل کرتا ہے۔“

یعنی وہ لوگوں کو ہدایت کی طرف دعوت دیتے ہیں۔ اور یَعْدِلُوْنَ کا معنی ہے کہ وہ حکم اور فیصلہ میں عدل کرتے ہیں اور تفسیر میں ہے: یہ ایک قوم ہے جو چین سے پرے اور دریائے رمل سے پرے ہے۔ وہ حق اور عدل کے ساتھ اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتے ہیں، وہ حضور نبی مکرم حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ایمان لائے اور ہفتہ کو (کاروبار) چھوڑ دیا، وہ ہمارے قبلہ کی طرف منہ کرتے ہیں، ان میں سے کوئی ہم تک نہیں پہنچ سکتا اور نہ ہم میں سے کوئی ان تک پہنچ سکتا ہے۔ پس یہ روایت ہے کہ جب حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بعد اختلاف رونما ہوا تو ان میں سے ایک گروہ تھا جو حق کے ساتھ راہ بتاتے تھے اور وہ اس پر قادر نہ تھے کہ وہ بنی اسرائیل کے درمیان رہیں یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنی زمین کے ایک کنارہ کی طرف مخلوق سے الگ تھلک کر کے نکال دیا، پس ان کے لیے زمین میں ایک راستہ بن گیا، وہ اس میں ڈیڑھ سال تک چلتے رہے یہاں تک کہ وہ چین سے پرے نکل گئے اور وہ اب تک حق پر ہیں۔ ان کے درمیان اور لوگوں کے درمیان ایک سمندر ہے جس کی وجہ سے کوئی ان تک نہیں پہنچ سکتا۔

حضرت جبرئیل امین علیہ السلام شب معراج حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو لے کر ان کے پاس گئے۔ پس وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ایمان لائے اور آپ نے انہیں قرآن کریم کی سورتوں کی تعلیم دی اور پھر انہیں فرمایا: ”کیا تمہارا کیل اور وزن کا کوئی پیمانہ ہے؟“ انہوں نے بتایا: نہیں۔ آپ نے فرمایا: ”تمہارا ذریعہ معاش کیا ہے؟“ انہوں نے بتایا: ہم کھلی زمین کی طرف نکلتے ہیں اور فصل کاشت کرتے ہیں، پھر جب ہم اسے کاٹ لیں تو اسے وہیں رکھ دیتے ہیں اور جب ہم میں سے کسی کو اس کی

حاجت اور ضرورت ہو تو وہ اپنی حاجت کے مطابق اس سے لے لیتا ہے۔ پھر آپ ﷺ نے فرمایا: ”تمہاری عورتیں کہاں ہیں؟“ انہوں نے بتایا: وہ ہماری ایک طرف (کنارے) میں ہیں اور جب ہم میں سے کسی کو اپنی بیوی کی حاجت اور ضرورت ہو تو وہ حاجت کے وقت اس کی طرف چلا جاتا ہے۔ پھر آپ نے فرمایا: ”کیا تم میں سے کوئی اپنی بات میں جھوٹ بولتا ہے؟“ تو انہوں نے بتایا: اگر ہم میں سے کوئی اس طرح کرے تو بھڑکتی آگ اسے پکڑ لیتی ہے، بے شک آگ اترتی ہے اور اسے جلا دیتی ہے۔ آپ نے فرمایا: ”کیا وجہ ہے تمہارے گھر ہموار اور برابر ہیں؟“ انہوں نے بتایا کہ ہم میں سے بعض بعض سے بلند نہ ہوں، پھر آپ ﷺ نے فرمایا: ”کیا وجہ ہے تمہاری قبریں تمہارے دروازوں پر ہیں؟“ تو انہوں نے بتایا: تاکہ ہم موت کی یاد سے غافل نہ ہوں۔ پھر جب رسول اللہ ﷺ شب معراج دنیا کی طرف لوٹ کر آئے تو آپ پر یہ آیت نازل کی گئی: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَتَهَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿٣١﴾ (الاعراف) (1) مراد حضور نبی مکرم ﷺ کی امت ہے۔ اللہ تعالیٰ آپ ﷺ کو آگاہ فرما رہا ہے کہ میں نے جو موسیٰ علیہ السلام کو ان کی قوم میں عطا فرمایا میں نے وہ آپ کو آپ کی امت میں عطا فرمایا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہ لوگ ہیں جو اہل کتاب میں سے ہمارے نبی مکرم ﷺ کے ساتھ ایمان لائے اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ بنی اسرائیل میں سے ایک قوم تھی جنہوں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی شریعت کو منسوخ ہونے سے پہلے مضبوطی سے تھامے رکھا، نہ انہوں نے اس میں کوئی تبدیلی کی اور نہ ہی انبیاء علیہم السلام کو قتل کیا۔

وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۚ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ۚ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ ۚ وَالسَّلْوٰی ۚ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٢﴾ ۖ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٣﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم مَّجْرًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿٣٤﴾

”اور ہم نے ہانٹ دیا انہیں بارہ قبیلوں میں جو الگ الگ قومیں ہیں اور ہم نے وحی بھی موسیٰ کی طرف جب پانی طلب کیا آپ سے آپ کی قوم نے (ہم نے وحی کی) کہ مارو اپنے عصا سے اس پتھر کو تو پھوٹ نکلے اس سے بارہ چشمے۔ جان لیا ہر ایک گروہ نے اپنا اپنا گھاٹ۔ اور ہم نے سایہ کر دیا ان پر بادل کا اور ہم نے اتارا ان پر من و سلوی۔ (اور فرمایا) کھاؤ ان پاک چیزوں کو جو ہم نے دی ہیں تمہیں۔ اور نہیں ظلم کیا انہوں نے ہم پر بلکہ وہ اپنی

جانوں پر ظلم کرتے رہتے تھے۔ اور جب کہا گیا انہیں کہ آباد ہو جاؤ اس شہر میں اور کھاؤ اس سے جہاں سے چاہو اور کہو (اے کریم) بخش دے ہمیں اور داخل ہو دروازہ سے جھکتے ہوئے ہم بخش دیں گے تمہاری خطائیں (اور) زیادہ دیں گے احسان کرنے والوں کو۔ تو بدل ڈالی جنہوں نے ظلم کیا تھا ان سے بات خلاف اس کے جو کہی گئی تھی انہیں، تب ہم نے بھیج دیا ان پر عذاب آسمان سے اس وجہ سے کہ وہ ظلم کیا کرتے تھے۔

قوله تعالى: وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا مِمَّا لَلَّهِ تَعَالَى نے بنی اسرائیل پر اپنی نعمتیں شمار کیں۔ اور انہیں قبیلوں میں تقسیم کر دیا تاکہ ہر قبیلے کا معاملہ ان کے اپنے سردار کی طرف سے معروف ہو، تاکہ حضرت موسیٰ علیہ السلام پر معاملہ آسان ہو جائے۔ اور قرآن کریم میں ہے: وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا (المائدہ: 12) (1) (اور ہم نے مقرر کیے ان میں سے بارہ سردار) یہ پہلے گزر چکا ہے۔

ارشاد باری تعالیٰ: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حالانکہ لفظ السبط مذکر ہے کیونکہ اس کے بعد امبا ہے پس تانیث امم کی وجہ سے ہوئی۔ اور اگر السبط کے مذکر ہونے کی وجہ سے اثنی عشا کہا جاتا تو جائز ہوتا، یہ فراء سے منقول ہے۔ بعض نے کہا ہے: اسباط سے مراد قبائل اور فرقے ہیں، اسی لیے عدد مونث لایا گیا ہے۔ شاعر نے کہا ہے۔

وإن قریشا كلها عشرا أبطن دانت برئ من قبائلها العشر

پس وہ بطن سے قبیلہ اور فصیلہ کی طرف گیا۔ پس اسی لیے اسے مونث ذکر کیا۔ اور بطن مذکر ہے، جیسا کہ اسباط مذکر کی جمع ہے۔ زجاج نے کہا (2) ہے: اس کا معنی ہے ہم نے ان کو بارہ فرقوں میں تقسیم کر دیا۔ اسباط یہ اثنتی عشا سے بدل ہے۔ امبا یہ اسباط کی صفت ہے۔ مفضل نے عاصم سے وَقَطَّعْنَاهُمْ مخفف روایت کیا ہے۔ اسباط حضرت اسحاق علیہ السلام کی اولاد میں اسباط حضرت اسماعیل علیہ السلام کی اولاد میں قبائل کے قائم مقام تھے۔ اسباط، السبط سے ماخوذ ہے اور اس کا معنی وہ درخت ہے جسے اونٹ چرتے ہیں اس پر مکمل بحث سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔

معمر نے ہمام بن منبہ سے، انہوں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے قول باری تعالیٰ: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ کے بارے میں روایت کیا ہے انہوں نے کہا: دانے ابھی چھلکے میں ہیں۔ (یعنی یہ کام بہت مشکل ہے) اور انہیں کہا گیا: اذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا پس وہ اپنی سرینوں پر سہارا لیتے ہوئے داخل ہوئے۔ ہاں گائوا یظلمون یہ مرفوع ہے، کیونکہ یہ فعل مضارع ہے اور یہ محل نصب میں ہے۔ اور ملصدر یہ ہے، یعنی بظلمہم اس آیت میں جو معانی اور احکام ہیں وہ سورۃ البقرہ میں گزر چکے ہیں۔ والحمد للہ

وَسُئِلَهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِثَّائُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَآءَ يَوْمٍ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا
كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٧﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ

مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْنَى رَأَا إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٣٣﴾

”اور پوچھو ان سے حال اس بستی کا جو آباد تھی ساحل سمندر پر جب کہ وہ حد سے بڑھنے لگے ہفتہ (کے حکم کے بارے) میں جب آیا کرتیں ان کے پاس ان کی مچھلیاں ان کے ہفتہ کے دن پانی پر تیرتی ہوئیں اور جو دن ہفتہ کا نہ ہوتا تو وہ نہ آتیں ان کے پاس (اس طرح بے دھڑک) ہم نے آزمائش میں ڈالا انہیں بہ سبب اس کے کہ وہ نافرمانی کیا کرتے تھے۔ اور جب کہا ایک گروہ نے ان میں سے کہ تم کیوں نصیحت کرتے ہو اس قوم کو، اللہ جنہیں ہلاک کرنے والا ہے یا انہیں عذاب دینے والا ہے سخت عذاب۔ انہوں نے کہا: تاکہ معذرت پیش کر سکیں تمہارے رب کے دربار میں (کہ ہم نے اپنا فرض ادا کر دیا) اور شاید وہ ڈرنے لگیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَسُئِلُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ یعنی ان سے اس بستی والوں کا حال پوچھیں (یعنی یہ اصل میں عن اهل القرية ہے) انہیں اس (قریہ) سے تعبیر کیا گیا ہے یا تو اس لیے کہ وہ ان کی جائے استقرار تھی یا اس لیے کہ وہ ان کے اجتماع کا سبب تھی۔ اسی کی مثل یہ آیت ہے وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُفَّابُهَا (یوسف: 82) (اور) (اگر آپ کو اعتبار نہ آئے تو) دریافت کیجئے بستی والوں سے جس میں ہم رہے) اور حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا ارشاد ہے: اهتز العرش لموت سعد بن معاذ یعنی حضرت سعد رضی اللہ عنہ کے آنے سے ملائکہ میں سے اہل عرش فرحت و انبساط کے ساتھ جھومنے لگے۔ آیت میں مراد یہ ہے جو یہود آپ کے پڑوس میں ہیں ان سے ان کے اسلاف کے حال کے بارے پوچھو اور اس کے بارے کہ اللہ تعالیٰ نے ان میں سے بعض کو بندروں اور خزیروں میں بدل دیا تھا۔ یہ سوال برائے تقریر و توثیح ہے۔ اور یہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی کی علامت ہے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو بغیر تعلم کے ان امور پر مطلع فرمادیا تھا۔ اور وہ کہتے تھے: ہم اللہ تعالیٰ کے بیٹے اور اس کے محبوب ہیں، کیونکہ ہم اللہ تعالیٰ کے خلیل حضرت ابراہیم علیہ السلام کے پوتوں میں سے ہیں اور اسرائیل کے پوتوں میں سے ہیں اور وہ بکر اللہ تھے اور حضرت موسیٰ کلیم اللہ کے پوتوں میں سے ہیں اور ہم ان کے بیٹے عزیر کے پوتوں میں سے ہیں اور ہم ان کی اولاد میں سے ہیں۔ پس اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا: اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم ان سے اس بستی والوں کے بارے میں پوچھو، کیا میں نے انہیں ان کے گناہوں کے بدلے عذاب نہیں دیا۔ اور وہ فروع شریعت میں سے ایک فرع کو تبدیل کرنے کے سبب ہوا۔ اور اس بستی کی تعیین کے بارے میں اختلاف ہے۔ پس حضرت ابن عباس، عکرمہ اور سدی رضی اللہ عنہم نے کہا ہے: وہ ایلمہ ہے (1)۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ وہ ایلمہ اور طور کے درمیان مدین ہے۔

زہری نے کہا ہے: وہ طبر یہ ہے۔ حضرت قتادہ اور زید بن اسلم رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: وہ شام کے سواحل میں سے ایک ساحل ہے اور یہ مدین اور عینون کے درمیان ہے، اسے مقناۃ کہا جاتا ہے۔ یہودی اس قصہ کو چھپاتے تھے، کیونکہ اس میں ان کی بہت سبکی اور بے عزتی ہے۔

الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرَ یعنی وہ سمندر کے قریب آباد تھے۔ تو کہتا ہے: کُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ اَيْ بِقَرْيَہَا یعنی میں گھر

کے قریب ہوں۔ اِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ یعنی وہ مچھلیوں کا شکار کرتے تھے، حالانکہ انہیں اس سے منع کیا گیا تھا۔ کہا جاتا ہے: سَبَتَ الْيَهُودُ انہوں نے اپنے ہفتہ کے بارے حکم پر عمل ترک کر دیا۔ اور سَبَتَ الرَّجُلُ مفعول کو سباتا کہا جاتا ہے (یعنی آدمی کو نیند آگئی) اس نے اسے گونگے کی مثل کر چھوڑا۔ اور اسبت وہ ساکن ہو گیا اور اس نے حرکت نہ کی اور القوم صاروفاً السبت قوم نیند اور آرام میں ہو گئی۔

اور یہودی ہفتہ کے دن میں داخل ہوئے اليهود دخلوا في السبت اس میں السبت سے مراد معروف دن (یعنی ہفتہ کا دن ہے) اور راحة (آرام لینا) اور قطع (کسی شے کو کاٹنا) کے معنی میں بھی ہے۔ اس کی جمع انسبت، سُبُوت اور اُسبات آتی ہے۔ اور حدیث میں رسول اللہ ﷺ سے مروی ہے، ”جس کسی نے ہفتے کے دن پچھنے لگوائے تو اسے برص کی بیماری لگ جائے گی پھر اسے چاہیے کہ وہ اپنے سوا کسی کو ملامت نہ کرے“، ہمارے علماء نے کہا ہے: اس کی وجہ یہ ہے کہ ہفتہ کے دن خون جم جاتا ہے، پس جب تو اسے باہر نکالنے کے لیے کھینچے گا تو وہ جاری نہیں ہوگا اور وہ برص کی طرف لوٹ جائے گا۔

جمہور کی قراءت یَعْدُونَ ہے اور ابونہیک نے یَعْدُونَ یاء کے ضمہ، عین کے کسرہ اور دال کی شد کے ساتھ قراءت کی ہے۔ پہلا لفظ الاعتداء سے ہے اور دوسرا الاعداد سے ہے، یعنی وہ انہیں پکڑنے کا آلہ تیار کرتے ہیں۔ ابن السمیعی نے فی الاسبات، السبت کی جمع کے ساتھ قراءت کی ہے۔

اِذْ تَأْتِيَهُمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ اور اسے اُسباتہم بھی پڑھا گیا ہے۔ شَرْعاً یعنی کثیر تعداد میں پانی پر ظاہر تیرتے ہوئے۔ حضرت لیث رحمہ اللہ نے کہا ہے: مچھلیاں اپنے سر اٹھائے ہوئے تیرتیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے کہ سمندر کی مچھلیاں ہفتے کے دن سمندر سے تیرتے ہوئے آتیں اور ایلہ میں جمع ہو جاتیں۔ اللہ تعالیٰ نے انہیں الہام کیا کہ انہیں ہفتہ کے دن شکار نہیں کیا جائے گا، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے یہودیوں کو ان کا شکار کرنے سے منع کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک وہ ان کے دروازوں پر اپنے سر اٹھائے ہوئے تیرتی تھیں، جیسا کہ سفید مینڈھے ہوتے ہیں۔ اسے بعض متاخرین نے بیان کیا ہے۔ پس وہ حد سے بڑھنے لگے اور انہوں نے انہیں ہفتے کے دن پکڑنا شروع کر دیا۔ یہ حسن نے کہا ہے۔ اور بعض نے کہا ہے کہ وہ اتوار کے دن پکڑنے لگے، یہی زیادہ صحیح قول ہے جیسا کہ اس کا بیان آگے آ رہا ہے۔

وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ یعنی وہ ہفتہ کے دن (ایسا) نہ کرتے۔ کہا جاتا ہے: سبت یسبت جب وہ ہفتے کے دن کی تعظیم کرے۔ حسن نے یاء کے ضمہ کے ساتھ یُسَبِتُونَ پڑھا ہے، یعنی وہ ہفتے کے دن میں داخل ہوتے ہیں، جیسے کہا جاتا ہے: اَجْعَلْنَا وَاظْهَرْنَا وَاَشْهَرْنَا یعنی ہم جمعہ، ظہر اور مہینے میں داخل ہوئے۔ لَا تَأْتِيَهُمْ یعنی ان کی مچھلیاں نہ آتیں۔ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ یعنی ہم عبادت میں ان پر سختی کرتے ہیں اور انہیں آزمائش میں ڈالتے ہیں۔ اس میں کاف محل نصب میں ہے۔ پتا گاؤا يَفْسُقُونَ یعنی ان کے فسق کے سبب (ہم نے انہیں آزمائش میں ڈالا)۔ حسین بن فضل سے پوچھا گیا: کیا تم کتاب اللہ میں کوئی حلال پاتے ہو جو تمہارے پاس سوائے خوراک اور غذا کے نہ آتا ہو اور ایسا حرام جو بغیر ناپ تول کے آتا ہو؟ انہوں نے کہا: ہاں، داؤد اور ایلہ کے قصہ میں ہے: اِذْ تَأْتِيَهُمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شَرْعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيَهُمْ اس

آیت کے قصص میں مروی ہے کہ یہ حضرت داؤد علیہ السلام کے زمانہ میں ہوا کہ ابلیس نے ان کے ذہنوں میں یہ بات ڈالی اور کہا: تمہیں ہفتہ کے دن مچھلیاں پکڑنے سے منع کیا گیا ہے پس تم حوض بنالو، پھر وہ جمعہ کے دن مچھلیاں ان کی طرف ہانکتے تھے اور وہ ان (حوضوں) میں باقی رہتی تھیں اور پھر پانی کم ہونے کی وجہ سے ان کے لیے وہاں سے نکلنا ممکن نہ ہوتا تھا، چنانچہ اتوار کے دن وہ انہیں پکڑتے تھے۔

اشہب نے مالک سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: ابن رومان کا گمان ہے کہ ان میں سے ایک آدمی رسی پکڑتا تھا اور اس میں ایک پندھا سا رکھتا اور اسے مچھلی کی دم میں ڈال دیتا اور رسی کی دوسری طرف کیل کے ساتھ بندھی ہوتی، وہ اسے اتوار تک اسی طرح چھوڑے رکھتا، پھر جب لوگوں نے اسے ایسا کرتے ہوئے دیکھا تو انہوں نے بھی یہی طریقہ اختیار کر لیا اسے کسی آزمائش میں مبتلا نہیں کیا گیا یہاں تک کہ مچھلی کا شکار بہت زیادہ ہو گیا اور اسے بازاروں میں لایا جانے لگا اور فاسقوں نے اس کے شکار کا اعلان کر دیا، پس بنی اسرائیل کا ایک گروہ اٹھا اور وہ روکنے لگا اور اس نے روکنے کی اعلانیہ خوب کوشش کی اور علیحدگی اختیار کر لی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک روکنے والوں نے کہا: ہم تمہارے ساتھ مل کر نہیں رہیں گے۔ چنانچہ انہوں نے گاؤں کو دیوار کے ساتھ تقسیم کر دیا۔ پس ایک دن منع کرنے والے اپنی مجالس میں آئے لیکن ان ظالموں اور حدود سے تجاوز کرنے والوں میں سے کوئی بھی نہ نکلا، تو انہوں نے کہا: بے شک ان لوگوں کو کچھ ہو گیا ہے، پھر انہوں نے دیوار پر چڑھ کر دیکھا تو وہ بندر بن چکے تھے۔ پس انہوں نے دروازہ کھولا اور ان پر داخل ہوئے، تو بندروں نے انسانوں سے اپنے انساب کو پہچان لیا، لیکن انسان اپنے نسب بندروں سے نہ پہچانتے تھے، پس بندر انسانوں میں سے اپنے نسب والے کے پاس آتا اور اس کے کپڑے سوگھنے لگتا اور پھر رونے لگتا۔ تو وہ اسے کہتا: کیا ہم نے تمہیں منع نہ کیا تھا؟ تو وہ اپنا سر ہلا کر کہتا: ہاں۔

حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: جو ان بندر ہو گئے اور بوڑھے خنزیر ہو گئے۔ پس اس سے صرف انہوں نے ہی نجات پائی جو اس سے باز رہے (اور دوسروں کو منع کرتے رہے) اور وہ تمام کے تمام ہلاک ہو گئے۔ پس اس قول کی بنا پر بنی اسرائیل صرف دو گروہوں میں تقسیم ہوئے۔ اور اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لَمَّ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا میں معنی ہو گا یعنی شکار کرنے والوں نے نصیحت کرنے والوں کو اس وقت کہا جب انہوں نے انہیں نصیحت کی: جب تم جانتے ہو کہ اللہ تعالیٰ ہمیں ہلاک کرنے والا ہے تو پھر تم ہمیں نصیحت کیوں کرتے ہو؟ تو اللہ تعالیٰ نے انہیں بندروں میں بدل دیا۔ قَالُوا مَعَذَرَاتًا إِلَىٰ رَبِّنَا لَعَلَّاهُمْ يَتَّقُونَ یعنی نصیحت کرنے والوں نے کہا: ہمارا تمہیں نصیحت کرنا تمہارے رب کی بارگاہ میں معذرت پیش کرنا ہے، یعنی بلاشبہ تمہیں نصیحت کرنا ہم پر واجب ہے شاید تم ڈرنے لگو۔

علامہ طبری نے یہ قول ابن کلبی سے بیان کیا ہے اور جمہور مفسرین نے کہا ہے: بے شک بنی اسرائیل تین گروہوں میں تقسیم ہوئے۔ اور آیت میں ضمائر سے یہی ظاہر ہے۔ ایک گروہ وہ ہے جس نے نافرمانی کی اور شکار کیا، وہ ستر ہزار کے قریب لوگ تھے۔ ایک گروہ وہ ہے جس نے منع کیا اور ان سے علیحدہ ہو گیا اور وہ بارہ ہزار تھے۔ اور ایک گروہ وہ ہے جو علیحدہ تو ہو گیا لیکن نہ اس نے انہیں روکا اور نہ خود نافرمانی کی۔ اور اسی گروہ نے منع کرنے والوں کو کہا: تم ایسی قوم کو کیوں نصیحت کرتے ہو جو

نافرمانی اور حکم عدولی کا ارادہ رکھتی ہے؟ اللہ تعالیٰ انہیں ہلاک کرنے والا ہے یا انہیں عذاب دینے والا ہے۔ انہوں نے یہ قول ظن غالب کی بنا پر کیا اور اس وقت نافرمان امتوں کے ساتھ اللہ تعالیٰ کا کوئی فعل معبود نہ تھا، تو روکنے والوں نے کہا: ہمارا نصیحت کرنا اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں معذرت پیش کرنا ہے شاید وہ ڈر جائیں، تقویٰ اختیار کر لیں۔ اور اگر وہ گروہ ہوتے تو یقیناً روکنے والے نافرمانوں کو کہتے: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، شاید تم ڈرنے لگو۔ پھر اس کے بعد اختلاف ہوا ہے پس ایک گروہ نے کہا ہے: وہ گروہ جس نے نہ منع کیا اور نہ خود نافرمانی کی وہ نافرمانی کرنے والوں کے ساتھ ہلاک ہو گیا اسے یہ سزا منع نہ کرنے پر دی گئی۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا ہے: میں اسے نہیں جانتا جو ان کے ساتھ کیا گیا۔ اور یہی آیت سے ظاہر ہے۔ اور عکرمہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: میں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کو اس وقت کہا جب انہوں نے یہ کہا میں اسے نہیں جانتا جو کچھ ان کے ساتھ کیا گیا: کیا آپ جانتے نہیں ہیں کہ انہوں نے اس عمل کو ناپسند کیا جو وہ کر رہے تھے اور انہوں نے ان کی مخالفت کی تو انہوں نے کہا: تم ایسی قوم کو کیوں نصیحت کرتے ہو جنہیں اللہ تعالیٰ ہلاک کرنے والا ہے؟ پس میں اسی نظریہ پر رہا یہاں تک کہ میں نے انہیں پہچان کر ادی کہ وہ نجات پا گئے، تو آپ نے مجھے حلقہ پہنایا۔ اور یہ حسن رضی اللہ عنہ کا مذہب ہے۔ اور جو اس پر دلالت کرتا ہے کہ صرف حدود سے تجاوز کرنے والا گروہ ہلاک ہوا کوئی اور نہیں وہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا (اور ہم نے ان کو پکڑ لیا جنہوں نے ظلم کیا) اور یہ ارشاد ہے: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ الْآیۃ (البقرہ: 65) (اور تم خوب جانتے ہو انہیں جنہوں نے نافرمانی کی تھی تم میں سے سبت کے قانون کی)

عیسیٰ اور طلحہ نے معذرت کو نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور کسائی کے نزدیک اس کے نصب کی دو جہیں ہیں۔ ان میں سے ایک یہ ہے کہ یہ نصب مصدر ہونے کی بنا پر ہے۔ اور دوسری یہ ہے کہ تقدیر کلام ہے فعلنا ذالک معذرتہ۔ اور یہی حضرت حفص کی حضرت عاصم سے قراءت ہے۔ اور باقیوں نے اسے رفع کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور وہ پسندیدہ ہے، کیونکہ انہوں نے یہ ارادہ نہیں کیا کہ وہ اس معاملے میں کوئی نیا عذر پیش کریں جس پر انہیں ملامت کی گئی ہے، لیکن جب انہیں یہ کہا گیا: تم کیوں نصیحت کرتے ہو تو انہوں نے جواباً کہا: موعظتنا معذرتہ (ہماری نصیحت ایک معذرت ہے) اور اگر کوئی آدمی کسی آدمی کو کہے: معذرتہ الی اللہ والیک من کذا (یعنی فلاں عمل سے اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں اور تیرے پاس معذرت ہے) تو اس سے مراد معذرت پیش کرنا ہوتا ہے، تو یہ یقیناً منصوب ہوگا۔

یہ قول سیبویہ کا ہے۔ یہ آیت سد ذرائع کے قول پر دلیل ہے اور یہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور تفصیلی گفتگو اس باب میں بھی گزر چکی ہے کہ جنہیں مسخ کر دیا گیا کیا ان کی آگے نسل چلی یا نہیں؟ الحمد للہ۔ سورۃ آل عمران اور سورۃ المائدہ میں امر بالمعروف اور نہی عن المنکر کے بارے کلام گزر چکا ہے اور سورۃ النساء میں فساد برپا کرنے والوں کے علیحدہ ہونے اور ان کے ایک طرف ہونے کا ذکر گزر چکا ہے اور یہ کہ جو ان کے پاس بیٹھا وہ ان کی مثل ہو گیا، پس دوبارہ ذکر کی کوئی ضرورت نہیں۔

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا

بِعَذَابٍ بَیِّنٍ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا يُفْسِقُونَ ﴿٦٥﴾

”پھر جب انہوں نے فراموش کر دی جو انہیں نصیحت کی گئی تھی (تو) ہم نے نجات دے دی انہیں جو روکتے تھے برائی سے اور پکڑ لیا ہم نے ان کو جنہوں نے ظلم کیا برے عذاب سے بوجہ اس کے کہ وہ نافرمانی کیا کرتے تھے۔“

نسیان کا اطلاق بھولنے والے پر ہوتا ہے۔ اور عامد کا اطلاق ترک کرنے والے پر، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ** یعنی انہوں نے اسے بالارادہ ترک کر دیا۔ اور اس معنی میں یہ ارشاد گرامی ہے: **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** (التوبہ: 67) (انہوں نے بھلا دیا اللہ کو تو اس نے بھی فراموش کر دیا ہے ہے انہیں) اور **بِعَذَابٍ بَیِّنٍ** کا معنی ہے شدید عذاب۔ اور اس میں گیارہ قرائتیں ہیں: (۱) ابو عمرو، حمزہ اور کسائی کی قراءت فیعل کے وزن پر بیس ہے (۱) (۲) اہل مکہ کی قراءت بیس با کے کسرہ کے ساتھ ہے اور وزن ایک ہی ہے (۳) اہل مدینہ کی قراءت بیس ہے یعنی باء مکسور ہے اس کے بعد یاء ساکن ہے (۲) اور اس کے بعد سین تنوین مکسور کے ساتھ ہے اور اس میں دو قول ہیں: کسائی نے کہا ہے: اس میں اصل بیس ہے حمزہ میں تخفیف کی گئی ہے دو یا جمع ہوئی ہیں ان میں سے ایک کو حذف کر دیا گیا ہے اور پہلے حرف کو کسرہ دیا گیا ہے، جیسے کہا جاتا ہے: رغیف اور شہید۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد بش فعل کے وزن پر ہے، پھر پہلے حرف کو کسرہ دے دیا گیا، حمزہ میں تخفیف کی گئی اور کسرہ کو حذف کر دیا گیا، جیسے کہا جاتا ہے: **رَحِمَ وَرَحِمَ** (۴) حسن کی قراءت میں با مکسور اس کے بعد حمزہ ساکن اور اس کے بعد سین مفتوح ہے (۵) ابو عبد الرحمن مقرئ نے بیس با کو مفتوح، حمزہ کو مکسور اور سین کو تنوین مکسور کے ساتھ پڑھا ہے (۶) یعقوب القاری نے کہا ہے کہ بعض قراء سے بعد اب بیس بھی مروی ہے یعنی با مفتوح، حمزہ مکسور اور سین مفتوح ہے (۷) اعش کی قراءت فیعل کے وزن پر بیس ہے اور ان سے بیاش، فیعل کے وزن پر بھی مروی ہے۔ اور آپ سے بیس با مفتوح، حمزہ مشد مکسور اور سین تمام میں تنوین مکسور کے ساتھ مروی ہے۔ مراد اعش کی قراءت ہے۔ (۱۰) نصر بن عاصم کی قراءت بعد اب بیس ہے یعنی با مفتوح اور یا مشد بغیر حمزہ کے ہے۔ یعقوب القاری نے کہا ہے کہ بعض قراء سے بیس مروی ہے یعنی با مکسور ہے اس کے بعد حمزہ ساکن ہے اور اس کے بعد یا مفتوح ہے۔ پس یہ گیارہ قرائتیں ہیں جنہیں نحاس نے ذکر کیا ہے۔ علی بن سلیمان نے کہا ہے: عرب کہتے ہیں: جاء ببنات بیس یعنی وہ ردی شے لے کر آیا، پس بعد اب بیس کا معنی ہوا بعد اب ردئی۔

اور رہی حسن کی قراءت تو ابو حاتم کا گمان ہے کہ اس کی کوئی وجہ نہیں، انہوں نے کہا: کیونکہ یہ نہیں کہا جاتا مردٹ برجل بش، بلکہ کہا جاتا ہے: بش الرجل یا بش رجلا۔ نحاس نے کہا ہے: یہ ابو حاتم کے کلام سے مردود ہے، نحو یوں نے بیان کیا ہے: **ان فعلت کذا او کذا فبها و نعمت** (اگر تو نے اس اس طرح کیا تو بہتر ہے اور اچھا ہے) وہ مراد یہ لیتے ہیں فبھا و نعمت الخصلة (یعنی خصلت اچھی ہے) اور حسن کی قراءت پر تقدیر کلام یہ ہوگی: بعد اب بش العذاب۔

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ٥٣

”پھر جب انہوں نے سرکشی کی جس سے وہ روکے گئے تھے ہم نے حکم دیا انہیں کہ بن جاؤ بندر راندے ہوئے۔“

قوله تعالى: فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَائِهِمْ وَاَعْنُوْا عَنْهُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ الْفٰسِقِيْنَ یعنی جب انہوں نے اللہ تعالیٰ کی نافرمانی اور معصیت میں حدود سے تجاوز کیا۔ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خٰسِيْنَ کہا جاتا ہے: خساتہ فحشا یعنی میں نے اسے دور کر دیا اور میں نے اسے بھگا دیا۔ سورۃ البقرہ میں پہلے اس کا ذکر ہو چکا ہے۔

اور یہ اس پر دلیل ہے کہ معافی اور گناہ عذاب کا سبب ہیں۔ اور اس میں کوئی خفا اور ابہام نہیں ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں یہ سنائی دینے والے کلام کے ساتھ فرمایا، تو وہ اس طرح ہو گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے ہم نے انہیں بندر بنا دیا۔

وَ اِذْ تَاٰذَنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِلٰى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يُّسُوْهُمْ سُوْءَ الْعَذَابِ ۚ اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ ۚ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٧٤﴾

”اور یاد کرو جب اعلان کر دیا آپ کے رب نے کہ ضرور بھیجتا رہے گا ان پر روز قیامت تک ایسے (جابر) جو چکھائیں گے انہیں برا عذاب۔ بے شک آپ کا رب جلدی عذاب دینے والا ہے اور بے شک وہ غفور رحیم (بھی) ہے۔“

یعنی اللہ تعالیٰ نے ان کے اسلاف کو آگاہ کیا کہ وہ اگر تبدیل نہ ہوئے اور وہ نبی امی صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ایمان نہ لائے تو اللہ تعالیٰ ان پر ایسے شخص کو بھیج دے گا جو انہیں عذاب میں ڈال دے گا۔ اور ابو علی نے کہا ہے: اُذْنُ مَدِّ کے ساتھ ہو تو بمعنی اعدم (بتانا اور آگاہ کرنا) ہے اور اُذْنُ شَدِيد کے ساتھ ہو تو معنی نادی (پکارنا، ندا دینا) ہے۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے کہ اُذْنُ اور اُذْنُ دُنُوں بمعنی اُعلم ہیں، جیسے اُیقن اور تیقن کہا جاتا ہے۔ زہری نے کہا ہے:

فَقُلْتُ تَعَلَّمُ اِنْ لِلصِّيدِ غَرَقًا فَلَا تُصْنَعُهَا فَلَا تَكُ قَاتِلُهُ

اور ایک دوسرے نے کہا ہے:

تَعَلَّمُ اِنْ شَرَّ النَّاسِ حَتّٰى يُنَادٰى فِى شَعَارِهِمْ يَسَار

یعنی یہ بمعنی علم ہے اور يَسُوْمُهُمْ کا معنی ہے وہ انہیں چکھائے گا۔ اور یہ پہلے سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ کہا گیا ہے: اس سے مراد بخت نصر ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ عرب مراد ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی امت مراد ہے۔ اور یہی اظہر ہے، کیونکہ یہ یوم قیامت تک باقی رہنے والے ہیں۔ واللہ اعلم

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: سُوْءُ الْعَذَابِ یہاں ان سے جز یہ لینا مراد ہے۔ اور اگر کہا جائے: ان کی شکلیں تو مسخ کر دی گئیں، تو پھر ان سے جز یہ کیسے لیا جاسکتا ہے؟ تو جواب یہ ہے کہ وہ ان کے بیٹوں اور ان کی اولاد سے لیا جائے گا۔ اور وہ ذلیل ترین قوم ہیں اور وہ یہودی ہیں۔ اور حضرت سعید بن جبیر سے مروی ہے (1) کہ انہوں نے کہا: سُوْءُ الْعَذَابِ سے مراد خراج ہے۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام اور ہمارے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا کسی نبی علیہ السلام نے کبھی خراج لازم نہیں کیا، سب سے

پہلے حضرت موسیٰ علیہ السلام نے ہی خراج وضع کیا اور اسے تیرہ برس تک لاگورکھا اور پھر روک دیا۔

وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَهُمْ
بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٨﴾

”اور ہم نے بانٹ دیا انہیں زمین میں کئی گروہوں میں ان میں سے کچھ نیک ہیں اور کچھ اس طرح ہیں اور ہم نے آزمایا انہیں نعمتوں اور تکلیفوں کے ساتھ تاکہ وہ (اللہ تعالیٰ) کی طرف رجوع کریں۔“

قولہ تعالیٰ: وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا یعنی ہم نے انہیں شہروں میں تقسیم کر دیا۔ اللہ تعالیٰ نے اس سے ان کے معاملہ کو بکھیرنے اور پھیلانے کا ارادہ کیا ہے، پس کوئی کلمہ انہیں جمع نہیں کر سکا۔ وَمِنْهُمْ الصَّالِحُونَ یہ مبتدا ہونے کی بناء پر مرفوع ہے۔ مراد وہ لوگ ہیں جو حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ کے ساتھ ایمان لائے اور جنہوں نے ان میں سے کوئی تبدیلی نہیں کی اور وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی شریعت منسوخ ہونے سے پہلے فوت ہو گئے یا وہ لوگ مراد ہیں جو چین سے پرے ہیں، جیسا کہ ان کا ذکر پہلے ہو چکا ہے۔ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ یہ ظرف ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ نحاس نے کہا ہے: ہم کسی کو نہیں جانتے جس نے اسے رفع دیا ہو۔ مراد ان میں سے کافر لوگ ہیں۔ وَبَلَوْنَهُمْ یعنی ہم نے انہیں آزمایا۔ بِالْحَسَنَاتِ یعنی خوشحالی اور عافیت کے ساتھ۔ وَالسَّيِّئَاتِ یعنی خشک سالی اور سختیوں کے ساتھ۔ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ تاکہ وہ اپنے کفر سے لوٹ آئیں۔

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ
سَيُعَذِّبُنَا ۚ وَإِنَّا لَهُمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۚ وَالْأَوَّلُ الْخِذْلَةُ خِيَرَةُ الَّذِينَ
يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٩﴾

”پھر جانشین بنے ان کے بعد وہ ناخلف جو وارث ہوئے کتاب کے وہ لیتے ہیں مال اس دنیا کا اور (بایں ہمہ) کہتے ہیں کہ ضرور بخش دیا جائے گا ہمیں۔ اور اگر آجائے ان کے پاس اور مال اس جیسا تو لے لیں اس کو بھی کیا نہیں لیا گیا تھا ان سے پختہ وعدہ کتاب میں کہ نہ منسوب کریں اللہ کی طرف کوئی بات سوائے حق کے اور پڑھ لیا انہوں نے جو کتاب میں تھا۔ اور دار آخرت بہتر ہے ان کے لیے جو متقی ہیں، تو کیا تم (اتنا) بھی نہیں سمجھتے۔“

قولہ تعالیٰ: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ یعنی ان کی اولاد جنہیں اللہ تعالیٰ نے زمین میں تقسیم کر دیا تھا۔ ابو حاتم نے کہا ہے: الخلف لام کے سکون کے ساتھ ہے۔ مراد اولاد ہے اس میں واحد اور جمع دونوں برابر ہیں (یعنی واحد اور جمع کے لیے ایک ہی لفظ استعمال ہوتا ہے) اور الخلف لام کے فتح کے ساتھ ہو تو واو بدل ہے چاہے وہ بچہ ہو یا کوئی اجنبی ہو۔ ابن اعرابی نے کہا ہے: الخلف لام کے فتح کے ساتھ ہو تو مراد صالح اور نیک ہے اور اگر لام کے سکون کے ساتھ ہو تو مراد شریر اور بد ہے۔ لہذا نے کہا ہے:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ (1)

اور اسی سے یہ بھی ہے کہ ردی کلام کو خلف کہا گیا ہے۔ اور اسی سے یہ مشہور مثال بھی ہے سکت ألفا و نطق خلفا ہزار لحظہ خاموش رہا، بولا تو غلط بولا۔

پس لام ساکن کے ساتھ خلف ذم میں اور لام مفتوح کے ساتھ خلف مدح میں استعمال ہوتا ہے۔ یہی اس کا مشہور استعمال ہے۔ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: يَحِيلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُولُهُ (اس علم کو ہر نیک آدمی سے اس کا عادل جانشین روایت کر لے گا او کمال قال) اور کبھی ان دونوں میں سے ہر ایک دوسرے کی جگہ استعمال ہوتا رہتا ہے جیسے حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ نے کہا:

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا لِأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِع (2)

اور دوسرے شاعر نے کہا ہے:

إِنَّا وَجَدْنَا خَلْفًا بَسَّسَ الْخَلْفُ أَغْلَقَ عَنَّا بَابَهُ ثُمَّ حَلَفَ

لَا يُدْخِلُ الْبَوَابَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ عَبْدًا إِذَا مَا نَاءَ بِالْحِجْلِ وَقَفَ

شعر میں وقف کی جگہ خضف بھی منقول ہے اور اس کا معنی ہے گوز کرنا۔ آیت سے مقصود مذمت بیان کرنا ہے۔

وَيَا أَيُّهَا الْكِتَبُ مفسرین نے کہا ہے: اس سے مراد یہودی ہیں، وہ کتاب اللہ کے وارث بنے انہوں نے اسے پڑھا اور اسے سمجھا، لیکن اس کے حکم کی خلاف ورزی کی اور اسے پڑھنے کے باوجود اس کے حرام کردہ امور کا ارتکاب کیا۔ پس یہ ان کے لیے زجر و توبیخ اور ڈانٹ ڈپٹ ہے۔ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى پھر ان کے بارے میں خبر دی کہ وہ اپنی شدت حرص و طمع کے سبب سامان دنیا میں سے جو بھی انہیں ملے اسے وہ لے لیتے ہیں۔ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا اور کہتے ہیں: ہم بخش دیئے جائیں گے حالانکہ وہ توبہ نہیں کرتے۔ اور یہ اس پر دلیل ہے کہ وہ توبہ نہیں کریں گے۔

قوله تعالى: وَإِنْ يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوا اس میں عرض بمعنی سامان دنیا ہے، یہ را کے فتح کے ساتھ ہے اور جب را کے سکون کے ساتھ ہو تو پھر اس سے مراد دراہم و دنانیر کے سوا ہر قسم کا مال ہوتا ہے۔ اس آیت میں اشارہ رشوت اور خبیث (حرام) کمائی کی طرف ہے۔ پھر اللہ تعالیٰ نے ان کی مذمت بیان کی کہ وہ اپنے اس قول سَيُغْفَرُ لَنَا کے ساتھ دھوکہ کھا رہے ہیں اور یہ کہ ان کا حال یہ ہے کہ جب دوسری بار ان کے لیے اس کا امکان ہو تو وہ اس کا ارتکاب کر بیٹھتے ہیں۔ تو ان کا مغفرت کے ساتھ دھوکہ کھانا قطعاً ہے، حالانکہ وہ (اپنے اعمال پر) مصر ہیں، بلاشبہ سَيُغْفَرُ لَنَا وہ کہہ سکتا ہے جو (ایسے اعمال کو) چھوڑ دے اور نادام ہو جائے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ وہ وصف ہے جس کی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے ان کی مذمت بیان کی ہے اور یہ ہم میں بھی موجود ہے۔ دارمی ابو محمد نے بیان کیا ہے کہ ہمیں محمد بن مبارک نے بیان کیا (انہوں نے کہا) ہمیں صدقہ بن خالد نے ابن جابر سے

انہوں نے شیخ سے جن کی کنیت ابو عمرو تھی انہوں نے حضرت معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ سے بیان کیا انہوں نے فرمایا: عنقریب قرآن قوموں کے سینوں میں بوسیدہ ہو جائے گا جیسے کپڑا بوسیدہ ہو جاتا ہے اور وہ گر جاتا ہے، وہ اسے پڑھیں گے لیکن اس کا کیف اور لذت نہیں پائیں گے، وہ بھیڑوں کی کھالیں، بھیڑیوں کے دلوں (جسموں) پر پسین لیں گے، ان کے اعمال میں ایسی حرص ہوگی جس میں خوف کی آمیزش نہ ہوگی، اگر وہ کوتاہی کریں گے تو کہیں گے: ہم عنقریب پہنچ جائیں گے، اور اگر گناہ کریں گے تو کہیں گے: ہم بخش دیئے جائیں گے، بے شک ہم اللہ تعالیٰ کے ساتھ کسی شے کو شریک نہیں ٹھہراتے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: کہ یَا تُهْمَمُ میں ضمیر مدینہ طیبہ کے یہودیوں کے لیے ہے، یعنی یثرب کے وہ یہودی جنہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ معاہدہ کیا اگر ان کے پاس بھی اس طرح کا سامان دنیا آجائے تو وہ اسے لے لیں جس طرح ان کے اسلاف نے اسے لیا تھا۔

قولہ تعالیٰ: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۚ وَاللَّذَانِ يَتَّبِعُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴿۱۰﴾ اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ اس میں کتاب سے مراد تورات ہے۔ یہ شریعت اور احکام میں قول حق کو لازم پکڑنے میں شدید تاکید کا اظہار ہے اور یہ کہ حکام رشوت کے سبب باطل کی طرف مائل نہ ہوں۔ میں کہتا ہوں: یہ وہ ہے جو ان پر لازم تھا اور اسی کے ساتھ قول حق کے بارے میں ان سے ميثاق لیا گیا اور یہ ہمارے لیے لازم ہے اس کا ذکر ہمارے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان سے بھی ہوا اور ہمارے رب کی کتاب میں بھی، جیسا کہ اس کا بیان سورۃ النساء میں گزر چکا ہے۔ اور تمام شریعتوں میں اس میں کوئی اختلاف نہیں۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَدَرَسُوا مَا فِيهِ یعنی انہوں نے اسے پڑھا اور وہ ان کے قریب العہد ہیں۔ ابو عبد الرحمن نے واذا درسوا ما فیہ پڑھا ہے یعنی انہوں نے تاکو دال میں ادغام کیا ہے۔ ابن زید نے کہا ہے: حق حاصل کرنے والا رشوت لے کر ان کے پاس آتا تھا تو وہ اس کے لیے کتاب اللہ نکال کر لے آتے اور اس کے ساتھ اس کا فیصلہ کرتے۔ اور جب کوئی مہطل (باطل کرنے والا) آتا تو وہ اس سے رشوت لے لیتے اور اس کے لیے اپنی وہ کتاب نکال لاتے جو انہوں نے اپنے ہاتھوں کے ساتھ لکھی ہوتی اور اس کا فیصلہ کرتے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ تحقیق انہوں نے اپنے گناہوں کی بخشش کے بارے میں وہ باطل قول کیا جسے وہ ثابت کرتے ہیں اور اس کے ساتھ وہ یقین رکھتے ہیں۔

ابن زید نے کہا ہے: یعنی ان احکام میں جن کے بارے میں وہ فیصلہ کرتے ہیں، جیسا کہ ہم نے ذکر کر دیا ہے۔ اور بعض علماء نے کہا ہے: بے شک وَدَرَسُوا مَا فِيهِ کا معنی ہے انہوں نے اس کے مطابق عمل ترک کر کے اور اس کی فہم اور سمجھ کو چھوڑ کر اسے مٹا دیا۔ یہ معنی تیرے اس قول سے ہے: درست الريح الاشارة یہ تب کہا جاتا ہے جب ہوا آثار کو مٹا دے۔ خط دارس و ربح دارس، جب وہ اسے مٹا دے اور اس کا نشان ختم ہو جائے۔ اور یہ معنی اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کے موافق ہے: نُهَكَدْ

فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَكُتِبَ اللَّهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمُ الْآيَةَ (البقرہ: 101) اور اس قول کے: قَنَبَدُوهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمُ (آل عمران: 187) جیسا کہ اس کا بیان سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔

وَالَّذِينَ يُسَكِّنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۖ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ۝

”اور جنہوں نے مضبوطی سے پکڑا ہوا ہے کتاب کو اور قائم کیا نماز کو بے شک ہم ضائع نہیں کریں گے اجر اصلاح کرنے والوں کا۔“

قولہ تعالیٰ: وَالَّذِينَ يُسَكِّنُونَ بِالْكِتَابِ کتاب سے مراد تورات ہے، یعنی وہ جو اس کے ساتھ مضبوطی سے عمل کر رہے ہیں۔ کہا جاتا ہے: مسک بہ و تسک بہ یعنی وہ اس کے ساتھ چٹ گیا، اس نے اسے مضبوطی سے تھام لیا۔ ابو العالیہ اور عاصم نے ابو بکر کی روایت میں یسکون تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہ امسک یسک سے ہے۔ پہلی قراءت اولیٰ ہے، کیونکہ اس میں اللہ تعالیٰ کی کتاب اور اس کے دین کو مضبوطی کے ساتھ پکڑنے کے لیے تکریر و تکرار کا معنی موجود ہے اور اسی کے سبب ان کی مدح اور تعریف کی جا رہی ہے۔ پس اللہ تعالیٰ کی کتاب اور دین کے ساتھ تمسک اور عمل ملازمت (لازم پکڑنا) تکریر کا محتاج ہوتا ہے۔ کعب بن زہیر نے کہا ہے:

فَمَا تَسَكُّ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتُ إِلَّا كَمَا تَسَكُّ الْبَاءُ الْغَرَابِيلُ (1)

اس نے کثرت کے ساتھ عہد توڑنے کی مذمت کرتے ہوئے طبعاً یہ شعر کہا ہے۔

وَإِذْ تَقْنَأُ الْجَبَلَ فَوَقَّهْمُ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعُ بِهِمْ ۖ خُذُوا مَا آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ
وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝

”اور جب ہم نے اٹھایا پہاڑ ان کے اوپر اس طرح گویا وہ سائبان ہے اور خیال کرنے لگے کہ وہ ضرور گر پڑے گا ان پر (ہم نے کہا) پکڑ لو جو ہم نے دیا ہے تمہیں (پوری) قوت سے اور یاد رکھو جو اس میں ہے تاکہ تم پرہیز گار بن جاؤ۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِذْ تَقْنَأُ الْجَبَلَ، تَقْنَأُ اس کا معنی ہے ہم نے اٹھایا۔ اس کا بیان سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ یعنی گویا کہ وہ اپنے اٹھنے اور بلند ہونے کے سبب ایک بادل ہے جس کا سایہ کیا جا رہا ہے۔ خُذُوا مَا آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ یعنی جو ہم نے تمہیں دیا ہے تم اسے انتہائی قوت کے ساتھ پکڑ لو۔ سورۃ البقرہ میں آیت کے آخر تک کا ذکر گزر چکا ہے۔

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ۖ
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۖ شَهِدْنَا ۖ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا
غَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ

أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٥٠﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥١﴾

”اور (اے محبوب!) یاد کرو جب نکالا آپ کے رب نے بنی آدم کی پشتوں سے ان کی اولاد کو اور گواہ بنا دیا خود ان کو ان کے نفسوں پر (اور پوچھا) کیا میں نہیں ہوں تمہارا رب؟ سب نے کہا: بے شک تو ہی ہمارا رب ہے ہم نے گواہی دی (یہ اس لیے ہوا) کہ کہیں تم یہ نہ کہو روزِ حشر کہ ہم تو اس سے بے خبر تھے۔ یا یہ نہ کہو کہ شرک تو صرف ہمارے باپ دادا نے کیا تھا (ہم سے) پہلے اور ہم تو تھے ان کی اولاد ان کے بعد تو کیا تو ہمیں ہلاک کرتا ہے اس شرک کی وجہ سے جو کیا تھا باطل پرستوں نے۔ اور اسی طرح ہم مفصل بیان کرتے ہیں نشانیاں تاکہ وہ (ان میں غور کریں) اور کفر سے باز آجائیں۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِدْرَاسَ کہ باوجود کہ معاہدوں کا ذکر ان کی کتابوں میں پہلے گزر چکا ہے وہ ميثاق جو میں نے بندوں سے اس دن لیا جس دن حضرت آدم علیہ السلام کی پشت سے اولاد کو نکالا۔ یہ ایک مشکل آیت ہے اور علماء نے اس کی تاویل اور اس کے احکام کے بارے کافی گفتگو کی ہے، جو کچھ انہوں نے ذکر کیا ہے ہم حسبِ توفیق اسے ذکر کریں گے۔ پس ایک گروہ نے کہا ہے کہ آیت کا معنی یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے بعض بنی آدم کی پشتوں سے بعض کو نکالا۔ انہوں نے کہا: أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ کا معنی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی تخلیق کے ساتھ انہیں اپنی توحید پر دلیل بنایا، کیونکہ ہر بالغ بالضرور یہ جانتا ہے کہ اس کا رب واحد و یکتا ہے۔ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ یعنی فرمایا: (کیا میں تمہارا رب نہیں ہوں!) پس یہ ان پر گواہ بنانے کے لیے قائم مقام اور ان کی طرف سے اقرار ہو گیا، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے زمین و آسمان کے بارے میں فرمایا: قَالَتَا أَتَيْنَا طَآءُفِينَ ﴿٥٠﴾ (فصلت) (دونوں نے عرض کی ہم خوشی خوشی (دست بستہ) حاضر ہیں) قفال اور اظناب نے یہی موقف اختیار کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے جسموں کو پیدا کرنے سے پہلے ارواح کو نکالا۔ اور ان میں معرفت رکھ دی جس کے سبب انہوں نے اس خطاب کو جان لیا جو اللہ تعالیٰ نے ان سے فرمایا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: حدیث طیبہ میں حضور نبی مکرم ﷺ سے ان دونوں قولوں کے سوا اور مروی ہے، وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کی پشت سے جسموں کو نکالا جن میں روئیں تھیں۔ حضرت امام مالک رحمہ اللہ نے مؤطا میں روایت کیا ہے کہ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے اس آیت کے بارے پوچھا گیا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِدْرَاسَ کہ باوجود کہ معاہدوں کا ذکر ان کی کتابوں میں پہلے گزر چکا ہے وہ ميثاق جو میں نے بندوں سے اس دن لیا جس دن حضرت آدم علیہ السلام کی پشت سے اولاد کو نکالا۔ انہوں نے کہا: أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ کا معنی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی تخلیق کے ساتھ انہیں اپنی توحید پر دلیل بنایا، کیونکہ ہر بالغ بالضرور یہ جانتا ہے کہ اس کا رب واحد و یکتا ہے۔ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ یعنی فرمایا: (کیا میں تمہارا رب نہیں ہوں!) پس یہ ان پر گواہ بنانے کے لیے قائم مقام اور ان کی طرف سے اقرار ہو گیا، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے زمین و آسمان کے بارے میں فرمایا: قَالَتَا أَتَيْنَا طَآءُفِينَ ﴿٥٠﴾ (فصلت) (دونوں نے عرض کی ہم خوشی خوشی (دست بستہ) حاضر ہیں) قفال اور اظناب نے یہی موقف اختیار کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے جسموں کو پیدا کرنے سے پہلے ارواح کو نکالا۔ اور ان میں معرفت رکھ دی جس کے سبب انہوں نے اس خطاب کو جان لیا جو اللہ تعالیٰ نے ان سے فرمایا۔

گے پھر آپ کی پشت کو مس کیا اور اس سے اولاد نکالی اور فرمایا میں نے انہیں جہنم کے لیے پیدا کیا ہے اور یہ اہل نار کے اعمال کریں گے۔ تو ایک آدمی نے عرض کی: تو پھر عمل کس لیے ہیں؟ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ جب کسی بندے کو جنت کے لیے پیدا فرماتا ہے تو وہ اس سے اہل جنت کے اعمال کی طرح عمل کراتا ہے یہاں تک کہ وہ اہل جنت کے اعمال کی مثل عمل کرتے ہوئے فوت ہو جاتا ہے پس وہ اسے جنت میں داخل فرما دے گا اور جب کسی بندے کو جہنم کے لیے پیدا کرتا ہے تو اس سے اہل جہنم کے اعمال کی مثل عمل کراتا ہے یہاں تک کہ وہ اہل جہنم کے اعمال میں سے کوئی عمل کرتے ہوئے مر جاتا ہے پس اللہ تعالیٰ اسے جہنم میں داخل فرما دے گا۔“

ابو عمر نے کہا ہے: یہ حدیث منقطع الاسناد ہے، کیونکہ مسلم بن یسار نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے ملاقات نہیں کی۔ اور اس میں یحییٰ بن معین نے کہا ہے: مسلم بن یسار معروف نہیں، ان کے اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے درمیان نعیم بن ربیعہ ہیں، اسے نسائی نے ذکر کیا ہے، اور نعیم علمی اعتبار سے غیر معروف ہے، لیکن اس حدیث کا معنی کئی وجوہ سے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے صحیح ہے جو ثابت بھی ہیں اور زیادہ بھی ہیں، حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ، حضرت عبداللہ بن مسعود، حضرت علی بن ابی طالب اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہم اور دیگر سے مروی ہیں (1)۔

ترمذی نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے حدیث روایت کی ہے اور اسے صحیح بھی قرار دیا ہے انہوں نے بیان کیا: بے شک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جب اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کو تخلیق فرمایا تو ان کی پشت کو مس کیا تو ان کی پشت سے ہر وہ روح گری جسے قیامت تک ان کی اولاد میں سے پیدا ہونا تھا اور ان میں سے ہر آدمی کی دونوں آنکھوں کے درمیان نور کی چمک رکھ دی اور پھر انہیں آدم علیہ السلام پر پیش فرمایا تو انہوں نے پوچھا: اے میرے رب! یہ کون ہیں؟ رب کریم نے فرمایا: یہ تمہاری اولاد ہے، پس آپ نے ان میں سے ایک آدمی کو دیکھا تو اس کی آنکھوں کے درمیان پائی جانے والی چمک نے انہیں متعجب کر دیا۔ تو انہوں نے پوچھا: اے میرے رب! یہ کون ہے؟ تو رب کریم نے فرمایا: یہ تمہاری اولاد میں سے آخری امتوں میں سے ایک فرد ہے، اسے داؤد کہا جائے گا، تو آپ نے عرض کی: اے میرے پروردگار! تو نے اس کی عمر کتنی بنائی ہے؟ رب کریم نے فرمایا: ساٹھ برس۔ تو انہوں نے عرض کی اے میرے پروردگار! اس کی عمر میں میری عمر میں سے چالیس سال کا اضافہ کر دے پس جب حضرت آدم علیہ السلام کی عمر گزر چکی تو حضرت ملک الموت علیہ السلام ان کے پاس حاضر ہوئے تو آپ نے فرمایا: کیا ابھی میری عمر میں چالیس برس باقی نہیں؟ تو انہوں نے جواب دیا: کیا آپ نے وہ اپنے بیٹے حضرت داؤد علیہ السلام کو نہیں دے دیئے تھے۔ راوی کہتا ہے کہ حضرت آدم علیہ السلام نے انکار کر دیا پس آپ کی اولاد نے بھی انکار کر دیا۔ حضرت آدم علیہ السلام بھولے تو آپ کی اولاد بھی بھولنے لگی“ (2)۔ اور ترمذی کے علاوہ میں ہے، ”پس اس وقت اللہ تعالیٰ نے کتاب اور گواہوں کو حکم فرمایا“۔ ایک روایت میں ہے، ”پس آپ نے ان میں ضعیف، غنی، فقیر

1۔ جامع ترمذی کتاب القدر عن رسول اللہ، حدیث نمبر 2061، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ ایضاً، باب سورۃ التوبہ، حدیث نمبر 3002، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

(ذیل) بیماری اور تکلیف میں مبتلا اور صحت مند کو دیکھا، تو آدم علیہ السلام نے پوچھا: اے میرے پروردگار! یہ کیا ہے؟ تو نے ان کے درمیان مساوات قائم نہیں فرمائی؟ تو رب کریم نے فرمایا: میں نے چاہا کہ میرا شکر ادا کیا جائے۔

حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت بیان کی ہے کہ آپ نے فرمایا: ”انہیں آپ کی پشت سے نکالا گیا جیسے کنگھی سر سے نکالی جاتی ہے۔“ اور اللہ تعالیٰ نے انہیں حضرت سلیمان علیہ السلام کی چیونٹی کی طرح عقل عطا فرما دی اور ان سے وعدہ لیا اس بارے میں کہ وہ ان کا رب ہے اور یہ کہ اس کے سوا کوئی معبود نہیں پس انہوں نے اس کا اقرار کیا اور اسے لازم پکڑ لیا اور اللہ تعالیٰ نے انہیں بتایا کہ وہ عنقریب ان کی طرف انبیاء و رسل علیہم الصلوٰات والتسلیم مبعوث فرمائے گا، پس ان میں سے بعض بعض پر گواہ ہو گئے۔

حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے ان پر سات آسمانوں کو شاہد بنایا، پس اب قیامت تک جو بھی پیدا ہوگا اس سے وہ عہد لے لیا گیا ہے۔ اس جگہ اور مقام کے بارے اختلاف ہے جس میں اس وقت یہ میثاق لیا گیا اس بارے میں چار اقوال ہیں:

پس حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا کہ وہ جگہ بطن نعمان ہے، یہ عرفات کے پہلو میں ایک وادی ہے۔ یحییٰ بن سلام نے کہا ہے کہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس آیت کے تحت فرمایا: اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کو ہند میں اتارا، پھر آپ کی پشت کو مس کیا اور اس سے ہر اس روح کو نکالا جسے یوم قیامت تک پیدا کرنا تھا، پھر فرمایا: اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ ؕ قَالُوا بَلٰی ؕ شَهِدْنَا یحییٰ نے بیان کیا ہے کہ حضرت حسن نے کہا ہے: پھر اللہ تعالیٰ نے انہیں حضرت آدم علیہ السلام کی صلب میں لوٹا دیا۔ اور کلبی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: وہ جگہ مکہ اور طائف کے درمیان ہے۔ اور سدی نے کہا ہے: وہ آسمان دنیا میں ہے جب اللہ تعالیٰ نے آپ کو جنت سے اس کی طرف اتارا تو آپ کی پشت کو مس کیا تو آپ کی پشت کی دائیں جانب سے موتیوں کی مثل سفید اولاد کو نکالا اور انہیں فرمایا: تم میری رحمت سے جنت میں داخل ہو جاؤ۔ اور آپ کی پشت کی بائیں جانب سے سیاہ رنگ کی اولاد کو نکالا اور ان کے لیے فرمایا: تم جہنم میں داخل ہو جاؤ مجھے کوئی پرواہ نہیں ہے۔

ابن جریج نے کہا ہے: ہر نفس جو جنت کے لیے پیدا کیا گیا وہ سفید رنگ میں نکلا اور ہر نفس جو جہنم کے لیے پیدا کیا گیا ہے وہ سیاہ رنگ میں نکلا۔

مسئلہ نمبر 2۔ علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: ”اگر یہ کہا جائے اس کا مخلوق کو عذاب دینا کیسے جائز ہو سکتا ہے (1) حالانکہ انہوں نے گناہ نہیں کیے، یا وہ انہیں اس پر سزا دے جس کا اس نے ان سے ارادہ کیا ہے اور ان پر وہ لکھ دیا اور اس کی طرف انہیں چلایا ہے؟ تو ہم کہیں گے: یہ کہاں سے ممتنع ہے، کیا عقلاً یا شرعاً؟ پس اگر کہا جائے: کیونکہ ہم میں سے رحیم و حکیم کا اس طرح کرنا جائز نہیں ہوتا، تو ہم کہیں گے: اس لیے کہ اس سے اوپر تو ایک امر (حکم دینے والا) ہوتا ہے جو اسے حکم دیتا ہے اور منع کرنے والا ہوتا ہے جو اسے منع کرتا ہے، روکتا ہے۔ اور ہمارا رب تعالیٰ وہ ہے کہ اس سے اس کے بارے نہیں پوچھا جا

سکتا جو وہ کرتا ہے اور ان لوگوں سے پوچھا جاسکتا ہے اور یہ جائز نہیں ہے کہ مخلوق کو خالق پر قیاس کیا جائے اور بندوں کے افعال کو معبود کے افعال پر محمول نہیں کیا جاسکتا۔

فی الحقیقت تمام کے تمام افعال اللہ تعالیٰ عزوجل کے لیے ہیں اور مخلوق ساری کی ساری اسی کی ہے، وہ ان میں تصرف کرتا ہے جیسے چاہے اور ان کے درمیان اسی کے بارے فیصلہ کر سکتا ہے جس کا وہ ارادہ کرے۔ اور یہی وہ شے ہے جسے آدمی پاتا ہے کہ فطری نرمی، جنسی شفقت اور شاد مدح کی محبت اس پر ابھارتی اور برا بیچختہ کرتی ہے، ہر اس شے کے لیے جس میں اسے نفع کی توقع ہوتی ہے۔ اور رب کریم کی ذات ان تمام سے پاک ہے، لہذا اس میں اس کا اعتبار کرنا جائز نہیں۔“

مسئلہ نمبر 3۔ اس آیت کے بارے اختلاف ہے، کیا یہ خاص ہے یا عام ہے؟ بعض نے کہا ہے: یہ آیت خاص ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ** پس اس سے یہ ثابت ہوا ہے کہ اولاد آدم میں سے جو ہے وہ آپ کی صلب سے نکلا ہے، اور اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ** پس اس سے یہ نکلا کہ ہر وہ جو آپ کے آباء نہ تھے وہ مشرک تھے۔

اور بعض نے کہا ہے کہ یہ آیت ان کے بارے میں مخصوص ہے جن سے انبیاء علیہم السلام کی زبانوں پر عہد لیا گیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بلکہ یہ تمام لوگوں کے لیے عام ہے، کیونکہ ہر کوئی جانتا ہے کہ وہ بچہ تھا پس اسے غذا دی گئی اور اس کی تربیت کی گئی اور بلاشبہ اس کا مدبر (مدیر کرنے والا) اور خالق ہے۔ اور یہی معنی **وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** کا ہے۔ اور **قَالُوا بَلَىٰ** کا معنی ہے بلاشبہ یہ ان پر واجب ہے۔ پس جب مخلوق نے اللہ تبارک و تعالیٰ کا اعتراف کر لیا کہ وہ رب ہے پھر وہ اس سے غافل ہو گئے تو اللہ تعالیٰ نے انبیاء علیہم السلام کے سبب انہیں یاد دلایا اور اس تذکیر کو اپنے منتخب اور اصفیاء میں سے افضل ترین کے ساتھ ختم کیا تاکہ لوگوں پر اللہ تعالیٰ کی جانب سے حجت اور دلیل قائم ہو جائے پس اللہ تعالیٰ نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا: **فَإِنَّكَ إِتْمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۖ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَوِّرٍ ۝ (الغاشیہ)** پس آپ انہیں سمجھاتے رہا کریں، آپ کا کام تو سمجھانا ہی ہے۔ آپ ان کو جبر سے منوانے والے تو نہیں ہیں) پھر اللہ تعالیٰ نے آپ کو جبر کرنے کی قدرت بھی عطا فرمائی اور آپ کو سلطنت اور قوت عطا فرمائی اور آپ کے لیے آپ کے دین کو زمین میں غالب کر دیا۔ طرطوشی رحمہ اللہ (1) نے کہا ہے: بے شک یہ عہد ہر بشر کو لازم ہے اگرچہ وہ اسے اس دنیا میں نہ یاد کرتے ہوں، جیسا کہ اس کی طلاق لازم ہو جاتی ہے جس پر اس کی شہادت دے دی جائے حالانکہ وہ اسے بھول چکا ہو۔

مسئلہ نمبر 4۔ اس آیت سے استدلال کیا ہے جنہوں نے کہا ہے: بے شک وہ جو صغریٰ میں ہی فوت ہو گیا تو وہ اپنے میثاق اول کے اقرار کی وجہ سے جنت میں داخل ہوگا اور جو سن بلوغت کو پہنچ گیا تو میثاق اول اس کے لیے نفع مند نہیں۔ یہ کہنے والا یہ بھی کہتا ہے کہ مشرکین کے بچے جنت میں ہوں گے اور اس بارے میں یہی صحیح ہے۔ البتہ اس مسئلہ میں آثار مختلف ہونے کی وجہ سے اختلاف ہے اور صحیح وہی ہے جو ہم نے ذکر کر دیا ہے۔ اس بارے میں گفتگو سورہ الروم میں آئے گی ان شاء اللہ اور

ہم نے اس کا ذکر کتاب ”التذکرہ“ میں بھی کیا ہے۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: **مِنْ ظُهُورِهِمْ** یہ قول باری تعالیٰ **مِنْ بَنِي آدَمَ** سے بدل اشتمال ہے۔ اور آیت کے الفاظ یہ تقاضا کرتے ہیں کہ یہ عہد اولاد آدم سے لیا گیا ہے، لفظ کے اعتبار سے آیت میں حضرت آدم علیہ السلام کا ذکر نہیں ہے اس پر الفاظ کی توجیہ ہے: **وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** (اور جب آپ کے رب نے بنی آدم کی پشتوں سے ان کی اولاد کو نکالا) ظہر آدم کا ذکر نہیں کیا، کیونکہ یہ تو معلوم ہے کہ وہ سب کے سب آپ کی اولاد ہیں اور یہ کہ انہیں میثاق کے دن آپ کی پشت سے نکالا گیا۔ پس وہ اپنے ارشاد **مِنْ بَنِي آدَمَ** کے سبب آپ کے ذکر سے مستغنی ہو گیا۔

ذُرِّيَّتَهُمْ کو فیوں اور ابن کثیر نے اسے واحد اور تا کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ واحد اور جمع دونوں کے لیے آتا ہے (جیسے) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً** (آل عمران: 38) یہ واحد کے لیے ہے، کیونکہ انہوں نے بچہ عطا کرنے کی التجا کی تو آپ کو یحییٰ علیہ السلام کی بشارت دی گئی اور قراء نے اللہ تعالیٰ کے ارشاد **مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ** (مریم: 58) میں اس کے واحد ہونے پر اجماع کیا ہے اور ذریت آدم سے زیادہ اور کوئی شے نہیں۔ اور فرمایا: **وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ** یہ جمع کے لیے ہے۔ اور باقیوں نے ذریاتہم صیغہ جمع کے ساتھ قراءت کی ہے، کیونکہ ذریت کا لفظ جب واحد کے لیے واقع ہوتا ہے تو یہ ایسے لفظ کے ساتھ آتا ہے جو واحد کے لیے واقع نہیں ہوتا تو یہ جمع ہوتا ہے، کیونکہ کلمہ اپنے معنی مقصود کے لیے خالص ہوتا ہے اور اس (معنی) میں کوئی شے شریک نہیں ہوتی اور وہ معنی جمع ہے، کیونکہ بنی آدم کی پشتوں سے کثیر تعداد میں مناسب اولادوں کو ایک دوسرے کے پیچھے نکالا گیا، ان کی تعداد اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی نہیں جانتا، پس جمع اس معنی کے لیے ہے۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: **بَلَىٰ** اس کے بارے میں گفتگو سورۃ البقرہ میں ارشاد گرامی: **بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً** (البقرہ: 81) کے تحت مکمل طور پر گزر چکی ہے، پس وہیں غور کر لو **أَوْ تَقُولُوا**۔

أَوْ تَقُولُوا ابو عمرو نے دونوں مقام میں یاء کے ساتھ پڑھا ہے۔ انہوں نے ان دونوں کو اس سے قبل غیب مکرر کے لفظ پر لوثا یا ہے اور وہ اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: **مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ** اور قول باری تعالیٰ: **قَالُوا بَلَىٰ** بھی لفظ غیب ہے۔

اور اسی طرح **وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ** بھی ہے **وَلَعَلَّهُمْ** پس اسے اپنے ماقبل اور اپنے مابعد پر لفظ غیب کے ساتھ محمول کیا ہے۔ اور باقیوں نے دونوں میں تا پڑھی ہے۔ انہوں نے اسے سابقہ لفظ خطاب پر راجع کیا ہے جو اس قول باری تعالیٰ میں ہے: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** **قَالُوا بَلَىٰ** اور **شَهِدْنَا** ملائکہ کے قول میں سے ہوگا۔ (یعنی) جب انہوں نے کہا: **بَلَىٰ** (تو) ملائکہ نے کہا: **شَهِدْنَا** **أَنْ تَقُولُوا**، **أَوْ تَقُولُوا** یعنی تاکہ تم نہ کہو۔ اور بعض نے کہا ہے: اس کا معنی ہے کہ جب انہوں نے **بَلَىٰ** کہا، تو انہوں نے اللہ تعالیٰ کی ربوبیت کا اقرار کر لیا، اللہ تعالیٰ نے ملائکہ کو فرمایا: تم گواہ ہو جاؤ (تو) انہوں نے کہا: ہم تمہارے اقرار پر گواہ ہیں تاکہ تم نہ کہو یا کہو۔ یہ حضرت مجاہد، ضحاک اور سدی رحمہم اللہ کا قول ہے۔

اور حضرت ابن عباس اور حضرت ابی بن کعب رحمہم اللہ نے کہا ہے کہ قول باری تعالیٰ **شَهِدْنَا** یہ بنی آدم کے قول میں سے ہے اور

اس کا معنی ہے: ہم شہادت دیتے ہیں کہ تو ہمارا رب اور ہمارا معبود ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے ان میں سے بعض کو بعض پر گواہ بنایا، پس اس کے مطابق یہ ہوگا ”انہوں نے کہا: ہاں (کیوں نہیں) ہم بعض بعض پر گواہ ہیں۔“ جب یہ ملائکہ کے قول میں سے ہو تو پھر وقف بئی پر کیا جائے گا اور اس پر وقف اچھا نہیں ہوگا جب یہ بنی آدم کے قول میں سے ہو کیونکہ ان، بنی سے ماقبل کے متعلق ہے۔ اور وہ یہ قول باری تعالیٰ ہے: **وَ أَشْهَدُہُمْ عَلٰی اَنْفُسِہُمْ** (اور اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنے نفسوں پر گواہ بنا دیا) تاکہ وہ نہ کہیں۔

حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تیرے رب نے بنی آدم کی پشتوں سے ان کی اولادوں کو اس طرح نکالا جیسے سر سے کنگھی نکال لی جاتی ہے (1) اور ان سے فرمایا: کیا میں تمہارا رب نہیں ہوں؟ انہوں نے کہا: بے شک تو ہی ہمارا رب ہے (تو) ملائکہ نے کہا: ہم تمہارے اس قول پر گواہ ہیں۔“ یعنی ہم تم پر ربوبیت کا اقرار کرنے پر گواہ ہیں تاکہ تم یہ نہ کہو۔ پس یہ (مفہوم) تا پر دلالت کرتا ہے۔ مکی نے کہا ہے: معنی کے صحیح ہونے کی وجہ سے یہی پسندیدہ ہے اور اس لیے بھی کہ جمہور کا نظریہ یہی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ قول باری تعالیٰ **شَہَدْنَا اللہ تعالیٰ** اور ملائکہ کے قول میں سے ہے۔ اور معنی یہ ہے: پس ہم تمہارے اقرار پر گواہ ہیں۔ یہ ابو مالک نے کہا ہے۔ اور سدی رحمہ اللہ سے بھی مروی ہے۔ **وَ کُنَّا ذُرِّیَّةً مِّنْ بَعْدِہُمْ** یعنی ہم نے ان کی اقتدا کی۔ **اَفْتٰہِلُکُنَا بِمَا فَعَلَ السُّبُطٰلُوْنَ** یعنی معنی یہ ہے کہ تو یہ نہیں کرے گا (کہ تو ہمیں) شرک کی وجہ سے ہلاک کر دے جو باطل پرستوں نے کیا (اور توحید کے معاملہ) میں تقلید کرنے والوں کے لیے کوئی عذر نہیں۔

وَ اٰثِلْ عَلَیْہُمْ نَبَا الَّذِیْ اٰتٰیْنٰہُ اٰیٰتِنَا فَاٰتٰسَلَخَ مِنْہَا فَاَتَّبَعُ الشَّیْطٰنُ فَکَانَ مِنَ

الْغٰوِیْنَ ۝۳

”اور پڑھ سنائیے انہیں حال اس کا جسے دیا ہم نے (علم) اپنی آیتوں کا تو وہ کترا کر نکل گیا ان سے تب پیچھے لگ گیا اس کے شیطان تو ہو گیا وہ گمراہوں میں۔“

اہل کتاب نے ایک قصہ ذکر کیا ہے جس کا علم انہیں تورات سے ہوا ہے۔ اور اس کی تعیین میں اختلاف ہے جس کے بارے یہ آیات نازل کی گئی ہیں۔

حضرت ابن مسعود اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما (2) نے بیان کیا ہے: وہ بلعام بن باعوراء ہے، اسے ناعم کہا جاتا ہے وہ بنی اسرائیل میں سے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے زمانہ میں ہوا ہے، وہ اس حیثیت میں تھا کہ جب دیکھتا تو عرش کو دیکھتا تھا۔ اور اللہ تعالیٰ کے ارشاد: **وَ اٰثِلْ عَلَیْہُمْ نَبَا الَّذِیْ اٰتٰیْنٰہُ اٰیٰتِنَا** سے مراد وہی ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے آیت (ایک آیت) نہیں کہا، اس کی مجلس میں بارہ ہزار پڑھنے والے علماء تھے جو اس سے پڑھتے لکھتے تھے۔ پھر وہ اس طرح ہو گیا کہ سب سے اول اس نے اس بارے میں کتاب لکھی کہ ”عالم کو بنانے والا کوئی نہیں۔“

حضرت مالک بن دینار نے کہا ہے: بلعام بن باعوراء کو بادشاہ مدین کی طرف بھیجا گیا تا کہ وہ اسے دعوت ایمان دے۔ پس اس نے اسے بہت کچھ عطا کیا اور اسے خاموش کر دیا نتیجہ اس نے اس کے دین کی اتباع کر لی اور حضرت موسیٰ علیہ السلام کے دین کو چھوڑ دیا، چنانچہ اس کے بارے میں یہ آیات نازل ہوئیں۔ معتمر بن سلیمان نے اپنے باپ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے کہا: بلعام کو نبوت عطا کی گئی تھی (۱)، اس کی دعا قبول کی جاتی تھی، جب حضرت موسیٰ علیہ السلام بنی اسرائیل میں آئے آپ جابروں (اور ظالموں) کو قتل کرنے کا ارادہ رکھتے تھے، تو ان جابروں نے بلعام بن باعوراء سے درخواست کی کہ وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے لیے بد دعا کرے پس وہ دعا کرنے کے لیے اٹھا تو اس کی زبان اپنے ساتھیوں کی بد دعا کی طرف پھر گئی۔ اس بارے میں اسے کہا گیا، تو اس نے کہا: میں اس سے زیادہ پر قادر نہیں ہوں جو تم سن رہے ہو۔ اور اس کی زبان اس کے سینے پر لٹک گئی، تو اس نے کہا: تحقیق اب مجھ سے دنیا اور آخرت دونوں چلی گئیں۔ مگر، دھوکہ اور حیلہ کے سوا کچھ باقی نہ رہا، میں عنقریب تمہیں ایک حیلہ اور مکر بتاؤں گا، میری رائے یہ ہے کہ تم اپنی نو جوان لڑکیوں کو ان کی طرف نکالو کیونکہ اللہ تعالیٰ زانیوں کو بہت مبغوض جانتا ہے، پس اگر وہ اس میں واقع ہو گئے تو وہ ہلاک ہو جائیں گے۔ تو انہوں نے ایسا ہی کیا اور بنی اسرائیل فعل زنا کرنے لگے، نتیجہ اللہ تعالیٰ نے ان پر طاعون بھیجا تو اس کے سبب ان میں سے ستر ہزار مر گئے۔ یہ خبر مکمل طور پر ثعلبی وغیرہ نے ذکر کی ہے۔ روایت ہے کہ بلعام بن باعوراء نے دعا (۱) کی کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام جبارین کے شہر میں داخل نہ ہوں، تو اس کی دعا قبول ہو گئی اور آپ تیرہ میں ہی رہے۔ تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے کہا: اے میرے رب! کون سے گناہ کے سبب ہم تیرہ میں ہی باقی رہے؟ تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: بلعام کی دعا کے سبب۔ تو آپ نے عرض کی: جس طرح تو نے اس کی دعا میرے خلاف سن لی ہے اسی طرح میری دعا بھی اس کے خلاف قبول فرما لے۔ پھر حضرت موسیٰ علیہ السلام نے دعا کی تو اللہ تعالیٰ نے اس سے اسم اعظم سلب کر لیا اور اسے اس حالت سے بالکل نکال دیا جس پر وہ تھا۔

ابو حامد نے کتاب ”منہاج العارفین“ کے آخر میں اس کے بارے کہا ہے: میں نے بعض عارفین کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ بعض انبیاء نے اللہ تعالیٰ سے بلعام اور اس کے ان آیات و کرامات کے بعد مطرود ہونے کے بارے پوچھا، تو اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: جو کچھ میں نے اسے عطا کیا تھا اس پر ایک دن بھی اس نے شکر ادا نہ کیا تھا، اگر وہ اس پر ایک بار بھی میرا شکر ادا کرتا تو میں اس سے سلب نہ کرتا۔

حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: بلعام نبی تھا اور اسے کتاب دی گئی تھی۔ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: بلاشبہ اسے نبوت عطا کی گئی تھی، پس اس کی قوم نے اسے اس پر رشوت دی کہ وہ خاموش رہے چنانچہ اس نے وہی کیا اور قوم کو اپنے حال پر چھوڑ دیا۔ ماوردی نے کہا (۲) ہے: یہ صحیح نہیں ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کسی کو اپنی نبوت کے لیے منتخب نہیں فرماتا مگر اسے ہی جس کے بارے وہ جانتا ہے کہ وہ اس کی اطاعت کو چھوڑ کر معصیت و گناہ کی طرف نہیں نکلے گا۔

1۔ زاد المسیر، جلد 2، صفحہ 221

2۔ تفسیر ماوردی، جلد 2، صفحہ 279

ا۔ یہ قول کسی بھی اعتبار سے قابل قبول نہیں۔ اس کا رد آگے آرہا ہے۔ کیونکہ نبی معصوم ہوتا ہے اللہ تعالیٰ کی جانب سے اسے عصمت سے نوازا جاتا ہے۔

حضرت عبداللہ بن عمرو بن عاص اور حضرت زید بن اسلم رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: یہ آیت امیہ بن ابی صلت ثقفی کے بارے میں نازل ہوئی ہے، تحقیق اس نے کتابیں پڑھی تھیں اور یہ جان لیا تھا کہ اللہ تعالیٰ اس وقت رسول بھیجنے والا ہے اور اس نے یہ تمنا کی کہ وہی وہ رسول ہے، پس جب اللہ تعالیٰ نے حضور نبی رحمت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو رسول بنا کر مبعوث فرمایا تو اس نے اس پر حسد کیا اور آپ کے ساتھ کفر کیا۔ اور یہ وہی ہے جس کے بارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اس کا شعور ایمان لے آیا اور اس کے دل نے کفر کیا“ (1)۔

حضرت سعید بن مسیب نے کہا ہے: یہ آیت ابو عامر بن صیفی کے بارے میں نازل ہوئی ہے، وہ دور جاہلیت میں ناٹ پہنٹا تھا، پس اس نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ کفر کیا، اس لیے کہ وہ مدینہ طیبہ میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آیا اور کہنے لگا: اے محمد! (صلی اللہ علیہ وسلم) یہ کیا ہے جو تم لے کر آئے ہو؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میں حنیفیہ دین ابراہیم لے کر آیا ہوں۔“ اس نے کہا: بلاشبہ میں اسی پر ہوں۔ تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تو اس پر نہیں ہے کیونکہ تو نے اس میں وہ کچھ داخل کر دیا ہے جو اس میں سے نہیں ہے۔“ تو ابو عامر نے کہا: اللہ تعالیٰ ہم میں سے جھوٹے کو ماردے اس حال میں کہ وہ مطرود اور اکیلا ہو۔ تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ہاں اللہ تعالیٰ ہم میں سے جھوٹے کو اسی طرح ماردے۔“ بے شک اس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تعریض کرتے ہوئے کہا جب آپ مکہ مکرمہ سے نکلے۔ پھر ابو عامر شام کی طرف نکلا اور قیصر کے پاس رہنے لگا اس نے منافقین کی طرح لکھا: تم تیار رہو کیونکہ میں قیصر کے پاس سے ایک لشکر لے کر تمہارے پاس آ رہا ہوں تاکہ ہم محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کو مدینہ طیبہ سے نکال سکیں، پھر وہ شام میں ہی تنہا مر گیا۔ اور اس کے بارے میں یہ ارشاد نازل ہوا: **وَأَنصَادًا لِّعَن حَارَبَ اللّٰهُ وَمَسْؤَلُهُ مِّنْ قَبْلُ (التوبہ: 107)** (اور (اسے) کمین گاہ بنایا ہے اس کے لیے جو ٹٹارہا ہے اللہ سے اور اس کے رسول سے اب تک) اس کا بیان سورہ برأت میں آئے گا۔

اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے ایک روایت میں کہا ہے کہ یہ آیت ایک آدمی کے بارے میں نازل ہوئی اس کے لیے تین دعائیں تھیں جو اس کے لیے قبول کی جاتی تھیں، اس کی ایک بیوی تھی اسے بسوس کہا جاتا اور اس سے اس کا ایک بیٹا بھی تھا۔ تو اس نے کہا: تو ان میں سے ایک دعا میرے لیے کر دے۔ تو اس نے کہا: ایک تیرے لیے ہے، بتا تو کیا حکم دیتی ہے؟ اس نے کہا: تو اللہ تعالیٰ سے یہ دعا کر کہ وہ مجھے بنی اسرائیل میں سب سے زیادہ خوبصورت اور حسین عورت بنادے۔ پس جب اس (عورت) نے یہ جان لیا کہ ان میں اس کی مثل کوئی نہیں ہے تو اس نے اس (خاوند) سے اعراض کر لیا، منہ پھیر لیا۔ تب اس نے اللہ تعالیٰ سے اس کے خلاف یہ دعا کی کہ وہ اسے بھونکنے والی کتیا بنادے۔ تو اس میں دو دعائیں ختم ہو گئیں، پھر اس کے بیٹے آئے اور کہنے لگے: ہم اس پر صبر نہیں کر سکتے کہ ہماری ماں کتیا رہے لوگ ہمیں اس پر عار دلاتے ہیں، پس تو اللہ تعالیٰ سے دعا کر کہ وہ اسے اس حالت پر لوٹا دے جس پر وہ پہلے تھی۔ چنانچہ اس نے دعا کی اور وہ اپنی پہلے والی حالت پر لوٹ آئی اور اس میں اس کی دعائیں ختم ہو گئیں۔ پہلا قول زیادہ مشہور ہے اور اکثر اسی پر ہیں۔

حضرت عبادہ بن صامت رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ آیت قریش کے بارے میں نازل ہوئی ہے، اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنی وہ نشانیاں اور آیات عطا کیں جو اس نے حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل فرمائیں پس وہ ان سے کتر کر نکل گئے اور انہیں قبول نہ کیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: بلعام جبارین کے شہر میں سے تھا۔ بعض نے کہا ہے: وہ یمن کا تھا۔ فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا یعنی وہ اللہ تعالیٰ کی معرفت سے نکل گیا، یعنی اس سے وہ علم چھین لیا گیا جو وہ جانتا تھا۔

اور حدیث طیبہ میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت ہے: العلم علمان علم فی القلب فذلک العلم النافع و علم علی اللسان فذلک حجة اللہ تعالیٰ علی ابن آدم (علم دو قسم کے ہیں ایک علم دل میں ہے وہی نفع بخش علم ہے اور ایک علم زبان کا ہے اور وہی ابن آدم پر اللہ تعالیٰ کی حجت ہے) پس یہ بلعام اور اس جیسے لوگوں کے علم کی مثال ہے، ہم اس سے اللہ تعالیٰ کی پناہ مانگتے ہیں۔ اور ہم اس سے توفیق اور حق پر موت کی التجا کرتے ہیں۔

اور الإنسلاخ کا معنی نکلنا ہے، کہا جاتا ہے: أنسلخت الحیة من جلدھا یعنی سانپ اپنی جلد سے نکل گیا (یعنی اس کی کھال اتر گئی) فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ یعنی شیطان کے ساتھ مل گیا۔ کہا جاتا ہے: أَتْبَعْتُ الْقَوْمَ یعنی میں قوم سے مل گیا۔ بعض نے کہا ہے: یہ آیت یہود و نصاریٰ کے بارے میں نازل ہوئی ہے، وہ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی آمد کا انتظار کرتے رہے پھر انہوں نے آپ کے ساتھ کفر کیا۔

وَلَوْ شِئْنَا لَفَعَلْنَا بِهِمَا وَلُكِنَّا أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَهُ هَوَاهُ ۖ فَسَلَّهُ كَمِثْلِ
الْكَلْبِ ۖ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ۖ ﴿٥١﴾

”اور اگر ہم چاہتے تو بلند کر دیتے اس کا رتبہ ان آیتوں کے باعث لیکن وہ تو جھک گیا پستی کی طرف اور پیروی کرنے لگا اپنی خواہش کی تو اس کی مثال کتے جیسی ہے اگر تو حملہ کرے اس پر تب بھی ہانپے اور اگر تو اسے چھوڑ دے تب بھی ہانپے۔ یہ حال ہے ان لوگوں کا جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو۔ آپ سنائیں (انہیں) یہ قصہ شاید وہ غور و فکر کرنے لگیں۔ بہت بری کہاوت ہے اس قوم کی جنہوں نے جھٹلایا ہماری آیتوں کو اور (وہ) اپنی ہی جانوں پر ظلم کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَوْ شِئْنَا لَفَعَلْنَا بِهِمَا وَلُكِنَّا أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ۖ یعنی اگر ہم چاہتے تو اسے اس کے نافرمان اور گنہگار ہونے سے پہلے موت دے دیتے پھر اسے جنت کی طرف بلند کر دیتے۔ بہا یعنی ان آیتوں کے ساتھ عمل کرنے کے جب۔ وَلُكِنَّا أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ یعنی لیکن وہ تو پستی کی طرف جھک گیا۔ یہ معنی حضرت ابن جبیر اور سدی رحمہما علیہما سے مروی ہے۔ حضرت مجاہد رحمہما علیہ نے کہا ہے: سکن ایہا یعنی وہ تو پستی کی لذتوں میں کھو گیا۔ الإخلاء کا اصل معنی لزوم ہے۔ کہا جاتا ہے: أخلد فلان بالمكان جب کوئی کسی جگہ مقیم ہو اور اسے لازم پکڑے ہوئے ہو۔ زہیر نے کہا ہے:

لَمَن الدِّيارَ عَشِيَّتِهَا بِالْعَاقِدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ السَّبِيلِ الْمَخْلُودِ (1)

اس میں مغلد بمعنی مقیم ہے، تو گویا معنی یہ ہوا اس نے زمین کی لذتوں کو لازم پکڑ لیا۔ اور انہیں الارض سے تعبیر کیا گیا ہے، کیونکہ سامان دنیا (اور اس کی لذات) زمین پر ہی ہیں۔

وَاتَّبَعَهُ هَوَاهُ یعنی اس نے اس کی پیروی کی جو کچھ شیطان نے اس کے لیے آراستہ کیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کی خوابشات کفار کے ساتھ تھیں۔ بعض نے کہا ہے: وہ اپنی بیوی کی رضا اور خوشنودی کی پیروی کرنے لگا، وہ اموال میں رغبت رکھتی تھی یہاں تک کہ اس نے اسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے خلاف دعا پرا بھارا۔ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَهْتَبِئُ بِمَتْنِ الْخَبَرِ۔ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ یہ شرط اور جواب شرط ہے۔ اور یہ حال کے محل میں ہے، یعنی اس کی مثال ہانپنے والے کتے کی مثال کی طرح ہے۔ اور معنی یہ ہے کہ وہ ایک ایسی شے اور حالت پر ہے جس میں وہ معصیت اور گناہ سے نہیں ڈرتا۔ تو وہ اس کتے کی مثل ہے جس کی یہ حالت ہو پس معنی یہ ہوا کہ وہ ہر حال میں ہانپنے والا ہے، تو اسے بھگائے یا اسے نہ بھگائے۔

ابن جریج نے کہا ہے: کتا منقطع الفوائد ہے اس کا دل نہیں ہوتا، اگر تو اس پر حملہ کرے تو وہ ہانپتا ہے اور اگر تو اسے چھوڑ دے تب بھی ہانپتا ہے۔ اسی طرح وہ ہے جو ہدایت کو ترک کر دیتا ہے اس کا دل نہیں ہوتا، بلاشبہ اس کا دل کٹ جاتا ہے۔ قتیبی نے کہا ہے: ہر شے ہانپتی ہے چاہے تھکاوٹ کی حالت ہو یا آرام و راحت کی حالت، بیماری کی حالت ہو یا صحت کی حالت، سیرابی کی حالت ہو یا پیاس کی حالت۔ پس اللہ تعالیٰ نے اسے اس کی مثل قرار دیا ہے جس نے اس کی آیات کو جھٹلایا اور فرمایا: اِذَا تَوَلَّى سَوَّاهُ لِيَتَّبِعُوْكُمْ سَوَّاهُ عَلَيْكُمْ اَدْعُوْهُمْ اَوْ يَدْعُوْهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿٥٠﴾ (الاعراف) (اور اگر تو بلائے انہیں ہدایت کی طرف تو نہ پیروی کریں گے تمہاری، یکساں ہے تمہارے لیے خواہ تم بلاؤ انہیں یا تم خاموش رہو)

جوہری نے کہا ہے: لَهَثَ الْكَلْبُ يَنْهَثُ لَهْثًا وَلَهْثًا تَابَ کہا جاتا ہے جب کتا تھکاوٹ یا پیاس کے سبب اپنی زبان باہر نکالے اور اسی طرح وہ آدمی ہوتا ہے جب وہ خوب تھک جائے۔ اور ارشاد گرامی: اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ کا مفہوم ہے کہ جب تو کتے پر حملہ کرے تو وہ بھونکتا ہے اور بھاگتے ہوئے واپس مڑ جاتا ہے اور جب تو اسے چھوڑ دے تو وہ تجھ پر زور دیتا ہے اور بھونکتا ہے، پس وہ تیری طرف بڑھنے اور تجھ سے پیچھے ہٹنے میں اپنے آپ کو تھکا تا رہتا ہے تو اس وقت اس پر وہی کیفیت طاری ہو جاتی ہے جو شدت پیاس کے وقت طاری ہوتی ہے یعنی وہ زبان نکال لیتا ہے۔ ترمذی حکیم نے ”نوادرا اصول“ میں کہا ہے: بے شک اللہ تعالیٰ نے اسے درندوں میں سے کتے کے ساتھ تشبیہ دی ہے اس لیے کہ کتے کا دل مردہ ہے اور بلاشبہ اس کا ہانپنا اس کے دل کی موت کی وجہ سے ہی ہے، چونکہ بقیہ تمام درندے اس طرح نہیں ہیں اس لیے وہ ہانپتے نہیں۔ اور کتا اس لیے اس طرح ہو گیا، کیونکہ جب حضرت آدم علیہ السلام زمین پر اترے تو آپ کا دشمن بہت خوش ہوا اور وہ درندوں کی طرف گیا اور انہیں

حضرت آدم کے خلاف انگینت دلائی۔ پس کتے میں ان تمام سے زیادہ اس کی طلب ہوئی۔ تو حضرت جبرئیل امین علیہ السلام وہ عصا لے کر نازل ہوئے جو مدین میں حضرت موسیٰ علیہ السلام کو دے دیا گیا اور فرعون اور اس کے ساتھیوں کے مقابلے میں آپ کے لیے اسے ایک نشانی اور معجزہ بنا دیا اور اس میں بہت بڑی طاقت رکھ دی اور وہ آس الجنۃ میں سے تھا، پس آپ (جبرئیل امین علیہ السلام) نے وہ اس دن حضرت آدم علیہ السلام کو دیا تا کہ آپ ان کے ساتھ درندوں کو اپنے آپ سے دور بھگائیں۔ اور ایک روایت کے مطابق آپ کو اس بارے حکم دیا کہ آپ کتے کے قریب ہوں اور اپنا ہاتھ اس کے سر پر رکھیں۔ پس اس وجہ سے کتا آپ کے ساتھ مانوس ہو گیا۔ اور اس کا دل ڈنڈے کی طاقت سے مر گیا اور وہ ہمارے آج دن تک آپ سے اور آپ کی اولاد سے محبت کرتا ہے، جب بھی کوئی اپنا ہاتھ اس کے سر پر رکھ دے اور وہ اولاد آدم کے پہرے داروں میں سے ایک پہرے دار (محافظ) بن گیا۔ اور جب اسے ادب سکھایا جائے اور شکار کی تعلیم دی جائے تو وہ ادب سیکھ جاتا ہے اور تعلیم کو قبول کر لیتا ہے۔ اور اسی کے بارے یہ ارشاد ہے: تَعْلَمُونَ هُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ (المائدہ: 4) (تم سکھاتے ہو انہیں (وہ طریقہ) جو سکھایا ہے تمہیں اللہ نے)۔ حضرت سدی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کے بعد بلعام اسی طرح ہانپتا رہا جیسے کتا ہانپتا ہے۔ کثیر اہل علم کے قول کے مطابق یہ مثال تاویل کے ساتھ ہر اس کے لیے عام ہے جسے قرآن (کا علم) عطا کیا گیا اور اس نے اس کے مطابق عمل نہ کیا، بعض نے کہا ہے: یہ ہر منافق کے بارے میں ہے، پہلا قول اصح ہے۔

قول باری تعالیٰ: فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ۖ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ کے بارے میں حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یعنی اگر تو اس پر اپنے جانور (سواری) یا اپنے پاؤں کے ساتھ حملہ کرے تو وہ ہانپنے لگتا ہے اور اگر تو اسے چھوڑ دے تب بھی وہ ہانپتا ہے۔ اور اسی طرح وہ آدمی ہے جو کتاب پڑھتا ہے لیکن جو کچھ اس میں ہے اس پر عمل نہیں کرتا۔ اور کسی اور نے کہا ہے: یہ انتہائی بری تمثیل ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے یہ تمثیل اس بارے میں دی ہے کہ اس پر اس کی خواہش اتنی غالب آگئی یہاں تک کہ وہ اس طرح ہو گیا کہ اپنے نفس کے بھی نفع اور نقصان کا مالک نہ رہا جیسا کہ ہمیشہ ہانپنے والا کتا ہوتا ہے، اس پر حملہ کیا جائے یا حملہ نہ کیا جائے، وہ ہانپنے کو چھوڑنے میں اپنے آپ کا مالک نہیں ہوتا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کتے کی عادات میں سے یہ ہے کہ وہ اس پر واقع ہو جاتا ہے جو اسے ابتدا میں سختی اور شدت کے ساتھ خوفزدہ نہ کرے، پھر حقیر سا عوض پانے کے ساتھ ہی اس کی طیش پر سکون ہو جاتی ہے (یعنی اس کا غصہ اتر جاتا ہے اور وہ مانوس ہونے لگتا ہے) اللہ تعالیٰ نے اسے اس کے لیے بطور تمثیل بیان فرمایا ہے جو دین کے معاملہ میں رشوت لیتا ہے یہاں تک کہ اپنے رب کی آیات سے باہر نکل جاتا ہے۔ پس یہ آیت اس کی دلیل ہے جس نے اس میں اس اعتبار سے تدبر اور غور و فکر کی کہ کوئی نہ اپنے عمل کے ساتھ دھوکہ کھائے اور نہ اپنے علم کے ساتھ، کیونکہ وہ اس کے بارے نہیں جانتا جس پر اس کا خاتمہ ہوگا۔ اور یہ اس پر بھی دلیل ہے کہ حق کو باطل کرنے یا اسے تبدیل کرنے کے لیے رشوت لینا ممنوع ہے۔ اس کا بیان سورۃ المائدہ میں گزر چکا ہے۔ اور یہ اس پر بھی دلیل ہے کہ بغیر ایسی حجت اور دلیل کے کسی عالم کی تقلید منع ہے جسے وہ بیان کرتا ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے یہ خبر دی ہے کہ اس نے اسے اپنی یہ آیات عطا فرمائیں لیکن وہ ان سے نکل گیا پس واجب ہے کہ وہ کسی

دوسرے کے بارے اس کی مثل سے ڈرتا رہے اور یہ کہ وہ اس سے بغیر حجت کے کوئی شے قبول نہ کرے۔

قوله تعالى: ذٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَاۙ فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ ﴿٥١﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَاۙ وَ اَنْفُسُهُمْ كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ ﴿٥٢﴾ یعنی یہ تمام کفار کی مثال ہے۔ اور قوله: سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ۔ کہا جاتا ہے: ساء الشئ یعنی شے قبیح اور بری ہے۔ یہ فعل لازم ہے اور ساء یسوء مسائتہ یہ متعدی ہے: ائی قبیح مثلہم (ان کی مثال قبیح ہے) اور تقدیر کلام ہے: ساء مثلا مثل القوم (قوم کی مثال انتہائی قبیح مثال ہے) پھر مضاف کو حذف کر دیا گیا، اور تمیز کی بنا پر مشکوٰۃ کی نئی ہے۔ انفس نے کہا ہے: مجازا المثل القوم بنادیا گیا ہے اور القوم مبتدا ہونے یا مبتدا مضمر ہونے کے سبب مرفوع ہے۔ تقدیر کلام ہے: ساء المثل مثلا هو مثل القوم۔ ابوعلی نے تقدیر کلام یہ بیان کیا ہے: ساء مثلا مثل القوم۔ عاصم حمدری اور اعثم نے ساء مثل القوم پڑھا ہے یعنی مثل ساء کے سبب مرفوع ہے۔

مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىْ ۚ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا وَلِيَّكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿٥٣﴾

”جسے ہدایت بخشے اللہ تعالیٰ سو وہی ہدایت یافتہ ہے اور جنہیں گمراہ کر دے تو وہی نقصان اٹھانے والے ہیں۔“

اس کا معنی اور مفہوم کئی مقامات پر پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ آیت قدریہ کار د کرتی ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ ان کا رد بھی کرتی ہے جنہوں نے یہ کہا ہے: بے شک اللہ تعالیٰ نے تمام مکلفین کو ہدایت دی ہے اور یہ جائز نہیں ہے کہ وہ کسی کو گمراہ کر لے۔

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا مِّنَ الْجِيْنِ وَالْاِنْسِ ۚ لَهُمْ قُلُوْبٌ لَا يَفْقَهُوْنَ بِهَاۙ وَلَهُمْ اَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُوْنَ بِهَاۙ وَلَهُمْ اُذَانٌ لَا يَسْمَعُوْنَ بِهَاۙ اُولٰٓئِكَ كَاٰلَ نَعَامٍ بَلْ هُمْ اَضَلُّ ۚ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ ﴿٥٤﴾

”اور بے شک ہم نے پیدا کئے جہنم کے لیے بہت سے جن اور انسان ان کے دل (تو) ہیں لیکن وہ سمجھتے نہیں ان سے اور ان کی آنکھیں تو ہیں لیکن وہ دیکھتے نہیں ان سے اور ان کے کان تو ہیں لیکن وہ سنتے نہیں ان سے وہ حیوانوں کی طرح ہیں بلکہ ان سے بھی زیادہ گمراہ یہی لوگ تو غافل (و بے خبر) ہیں۔“

اللہ تعالیٰ نے یہ خبر دی ہے کہ اس نے اپنے عدل کے ساتھ جہنم کے لیے کئی اہل پیدا کیے ہیں، پھر ان کے اوصاف بیان کیے اور فرمایا: لَهُمْ قُلُوْبٌ لَا يَفْقَهُوْنَ بِهَاۙ یعنی یہ اس کی طرح ہوتے ہیں جو سمجھتا نہیں، کیونکہ وہ دلوں سے کوئی نفع نہیں اٹھاتے، نہ وہ ثواب کی عقل و سمجھ رکھتے ہیں اور نہ سزا اور عذاب سے ڈرتے ہیں۔ اَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُوْنَ بِهَاۙ اور ان کی آنکھیں تو ہیں لیکن وہ ان کے ساتھ ہدایت کو نہیں دیکھتے اور اُذَانٌ لَا يَسْمَعُوْنَ بِهَاۙ ان کے کان تو ہیں لیکن ان کے ساتھ نصائح کو نہیں سنتے۔ یہاں کلی طور پر ان کے حواس سے ادراک کی نفی مقصود نہیں ہے جیسا کہ ہم نے سورۃ البقرہ میں اسے بیان کیا ہے۔

اُولٰٓئِكَ كَاٰلَ نَعَامٍ بَلْ هُمْ اَضَلُّ کیونکہ وہ (اہل جہنم) ثواب کی طرف ہدایت اور رہنمائی نہیں پاسکتے، پس وہ حیوانوں

کی طرح ہیں، یعنی ان کا مقصد کھانا اور پینا ہے اور وہ ان سے زیادہ گمراہ ہیں، کیونکہ حیوان اپنے منافع اور نقصان کو دیکھ لیتے ہیں اور اپنے مالک کی اتباع اور پیروی کرتے ہیں اور یہ اس کے خلاف ہیں۔

حضرت عطاء نے کہا ہے: حیوان اللہ تعالیٰ کو پہچانتے ہیں، لیکن کافرا سے نہیں پہچانتے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ حیوان اللہ تعالیٰ کے مطیع اور فرمانبردار ہیں اور کافر مطیع نہیں ہیں۔ اُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ یعنی انہوں نے تدبر اور غور و فکر چھوڑ دیا ہے اور جنت اور جہنم سے اعراض کر لیا ہے۔

وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا ۚ وَذُرُّوا الَّذِیْنَ یُلْحِدُوْنَ فِیْ اَسْمَآئِهٖ ۚ
سَیْجَزُوْنَ مَا كَانُوْا یَعْمَلُوْنَ ﴿۱۰﴾

”اور اللہ ہی کے لیے ہیں نام اچھے اچھے سو پکارو اسے انہی ناموں سے اور چھوڑ دو انہیں جو کجروی کرتے ہیں اس کے ناموں میں، انہیں سزا دی جائے گی جو کچھ وہ کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا یہ امر اس بارے ہے کہ عبادت خالصۃً اللہ تعالیٰ ہی کے لیے ہو اور مشرکین و ملحدین سے کلی اجتناب ہو۔ مفسرین میں سے مقاتل وغیرہ نے کہا ہے: یہ آیت مسلمانوں میں سے ایک آدمی کے بارے میں نازل ہوئی ہے، وہ اپنی نماز میں کہہ رہا تھا: یا رحمن یا رحیم۔ تو مشرکین مکہ میں سے ایک آدمی نے کہا: کیا محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) اور ان کے اصحاب یہ گمان نہیں کرتے کہ وہ ایک رب کی عبادت کرتے ہیں، تو اسے کیا ہوا ہے کہ یہ دو ربوں کو پکار رہا ہے؟ تب اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا۔

مسئلہ نمبر 2۔ ترمذی اور سنن ابن ماجہ وغیرہما میں حدیث طیبہ موجود ہے کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت بیان کی ہے اس میں یہ بیان ہے کہ اللہ تعالیٰ کے ننانوے اسماء ہیں (1)۔ دونوں میں سے ایک میں وہ کچھ ہے جو دوسرے میں نہیں ہے۔ ہم نے اسے ”کتاب الاسماء فی شرح اسماء اللہ الحسنى“ میں وضاحت سے بیان کیا ہے۔

ابن عطیہ نے کہا ہے اور ترمذی کی حدیث ذکر کی ہے اور وہ حدیث متواتر نہیں ہے، اگرچہ اس میں ابو عیسیٰ نے کہا ہے: یہ حدیث غریب ہے ہم اسے صفوان بن صالح کی حدیث کے سوا نہیں جانتے، اور وہ محدثین کے نزدیک ثقہ ہیں۔ اس بارے میں انہی سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ قول متواتر منقول ہے: ”بے شک اللہ تعالیٰ کے ننانوے اسماء ہیں، ایک کم سو ہیں جس نے انہیں شمار کیا (پڑھا) وہ جنت میں داخل ہوگا“ (2)۔

اس میں احصا کا معنی ہے جس نے انہیں گنا اور انہیں یاد کیا اور اس کے علاوہ بھی بہت کچھ کہا گیا ہے جسے ہم نے اپنی کتاب میں بیان کر دیا ہے۔ اور ہم نے وہاں یہ بھی ذکر کیا ہے کہ امام ترمذی کی حدیث صحیح ہے۔ اور ہم نے اسماء میں سے وہ بھی ذکر کیے ہیں جن پر اجماع ہے اور وہ بھی جن میں اختلاف ہے جن پر ہم اپنے ائمہ کی کتب میں واقف ہوئے ہیں اور وہ

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الدعاء، باب اسماء اللہ عزوجل، حدیث نمبر 3850، ضیاء القرآن پبلی کیشنز 2۔ مسند احمد بن حنبل، جلد 2، صفحہ 257

تقریباً دو سو اسم ہیں۔ اور ہم نے ان کی تعیین سے پہلے کتاب کے مقدمہ میں بتیس فصلیں ذکر کی ہیں جو ان کے احکام سے متعلق ہیں جو کوئی واقف ہونا چاہے وہ اس کتاب اور اس کے علاوہ دیگر کتب جو اس بارے میں لکھی گئی ہیں ان کی طرف رجوع کرے۔ واللہ الموفق للصواب، لا رب سواہ۔

مسئلہ نمبر 3۔ علماء نے اس باب میں اسم اور مسمیٰ میں اختلاف کیا ہے، علماء نے اس بارے میں جو کہا ہے ہم نے اسے ”الکتاب الاسمی“ میں ذکر کیا ہے۔ ابن الحصار نے کہا ہے: اس آیت میں اسم کا وقوع مسمیٰ پر بھی ہے اور تسمیہ پر بھی۔ پس قول باری تعالیٰ: **وَاللّٰهُ يَهْدِيْ سَبِيْلَ مَسْكُوْنٍ** پر واقع ہے، اور قول باری تعالیٰ: **اِلَّا سَمَاءُ يٰۤهِيَ** اسم کی جمع ہے اور تسمیات پر واقع ہے، جو کچھ ہم نے کہا ہے **فَاذْعُوْهُ بِهَا** اس کے صحیح ہونے پر دلالت کرتا ہے، قول باری تعالیٰ **فَاذْعُوْهُ** میں ہاضمیر مسمیٰ سبحانہ و تعالیٰ کی طرف لوٹ رہی ہے اور وہی مدعو ہے اور پھا میں ہاضمیر اسماء کی طرف لوٹ رہی ہے اور یہی وہ اسماء ہیں جن کے ساتھ پکارا جاتا ہے نہ کہ ان کے سوا کسی اور کے ساتھ۔ یہ وہ ہے جس کا تقاضا لسان العرب کرتی ہے۔ اسی کی مثل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد گرامی بھی ہے **نَبِيْ خَمْسَةِ اَسْمَاءٍ اَنَا مُحَمَّدٌ وَّ اَحْمَدُ الْحَدِيْثُ** (میرے پانچ اسماء ہیں میں محمد اور احمد صلی اللہ علیہ وسلم ہوں) اس میں سے کچھ پہلے سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور وہ رائے جسے اہل حق اختیار کرتے ہیں وہ یہ ہے کہ اسم ہی مسمیٰ ہے، یا اس کی صفت ہے جو اس کے ساتھ تعلق رکھتی ہے۔ اور یہ کہ اسم تسمیہ کا غیر ہے۔

علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ نے قول باری تعالیٰ: **وَاللّٰهُ اِلَّا سَمَاءُ الْحُسْنٰی** پر کلام کرتے ہوئے کہا ہے: اس میں تین اقوال ہیں۔ ہمارے بعض علماء نے کہا ہے: اس میں اس پر دلیل ہے کہ اسم ہی مسمیٰ ہے، کیونکہ اگر وہ اس کا غیر ہو تو پھر ضروری ہے کہ اسماء اللہ تعالیٰ کے غیر کے لیے ہوں۔ دوسرا قول یہ ہے دوسروں نے کہا ہے: اس سے مراد تسمیات ہیں کیونکہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ تو واحد ہے اور اسماء جمع ہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: ابن عطیہ نے اپنی تفسیر میں کہا ہے کہ آیت میں اسماء بمعنی تسمیات ہیں۔ اس پر تاویل کرنے والوں کا اجماع ہے اس کے سوا (کوئی اور مراد لینا) جائز نہیں۔

قاضی ابوبکر نے کتاب ”التمہید“ میں کہا ہے: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد کی تاویل یہ ہے ”کہ اللہ تعالیٰ کے ننانوے اسم ہیں جس نے انہیں پڑھا وہ جنت میں داخل ہوگا“ (1)۔ یعنی بلا اختلاف اللہ تعالیٰ کے ننانوے نام ہیں اور یہ اللہ تعالیٰ کے مختلف اور متفرق اوصاف پر ہونے سے عبارت ہیں۔ ان میں سے بعض وہ ہیں جن کا وہ اپنی ذات کے لیے مستحق ہوتا ہے اور ان میں سے بعض وہ ہیں جن کا وہ اس صفت کے لیے مستحق ہوتا ہے جو اس کے ساتھ تعلق رکھتی ہے اور اس کے وہ اسماء جو اس کی ذات کی طرف لوٹتے ہیں وہی وہ ہیں اور جو اس کی صفت کے ساتھ تعلق رکھتے ہیں وہی اس کے اسماء ہیں۔ اور ان میں سے کچھ اس کی ذات کی صفات ہیں اور ان میں سے کچھ افعال کی صفات ہیں۔ اور قول باری تعالیٰ: **وَاللّٰهُ اِلَّا سَمَاءُ الْحُسْنٰی** **فَاذْعُوْهُ بِهَا** کی یہی تاویل ہے یعنی التسمیات الحسنی۔ تیسرا قول یہ ہے ان میں سے بعض دوسروں نے کہا ہے:

والله الصفات (یعنی اللہ تعالیٰ کی صفات ہیں)

مسئلہ نمبر 4۔ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اپنے اسماء کو حسنیٰ کا نام دیا ہے، کیونکہ وہ کانوں اور قلوب میں حسنه اور خوبصورت لگتے ہیں، کیونکہ یہ اللہ تعالیٰ کی توحید، اس کے جود و کرم اور اس کی رحمت و فضل پر دلالت کرتے ہیں۔ اور الحسنیٰ مصدر ہے اس کے ساتھ صفت لگائی گئی ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ فعلی کے وزن پر الحسنیٰ مقدر ہو، جو کہ احسن کی مؤنث ہے، جیسا کہ کبریٰ، اکبریٰ مؤنث ہے، اور جمع کبر اور حسن ہے۔ اور پہلے (قول) پر اسے مفرد لایا گیا ہے جیسا کہ غیر ذوی العقول کا وصف مفرد لایا جاتا ہے۔ جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: مَا رِبُّ أُخْرَىٰ ۝ (طہ) اور یٰجِبَالُ أَقْوِي مَعَهُ (سبا: 10)

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: فَأَذْعُوهَا بِهَا یعنی تم اس میں سے اس کے اسماء کے سبب طلب کرو، پس ہر اسم کے ساتھ وہی چیز طلب کی جائے گی جو اس کے لائق اور مناسب ہوگی۔ پس تو کہے گا: اے رحیم! مجھ پر رحم فرما، اے حکیم! مجھے حکمت و دانائی عطا فرما، اے رازق! مجھے رزق عطا فرما، اے ہادی! مجھے ہدایت عطا فرما، اے فتاح! مجھے فتح اور کامیابی عطا فرما، اے تواب! میری توبہ قبول فرما۔ اسی طرح تمام اسماء ہیں۔

اور اگر تو عام اسم کے ساتھ دعا مانگے تو تو کہے گا: اے مالک! مجھ پر رحم فرما، اے عزیز! مجھے حکمت و دانائی عطا فرما، اے لطیف! مجھے رزق عطا فرما اور اگر اسم اعظم کے ساتھ دعا مانگے اور کہے: اے اللہ! تو یہ ہر اسم کو متضمن ہے۔ اور یہ نہیں کہے گا: اے رزاق! مجھے ہدایت عطا فرما، مگر یہ کہ ارادہ یہ ہوا اے رزاق! مجھے خیر اور بھلائی عطا فرما۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اسی طرح تو اپنی دعا کو مرتب کر تو تو مخلصین میں سے ہو جائے گا۔ دعا کی شرائط سے سورۃ البقرہ میں اور اس سورت میں بھی گزر چکی ہیں۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 6۔ قاضی ابوبکر بن عربی رحمہ اللہ نے متعدد اسماء اللہ سبحانہ و تعالیٰ کے اسماء میں داخل کیے ہیں۔ مثلاً متم نورہ، خیر الوارثین، خیر الماکرین، رابع ثلاثہ، سادس خمسہ، الطیب اور المعلم اور انہی کی مثل اور اسماء۔ ابن الحصار نے کہا ہے: انہوں نے اس میں ابن برجان کی اقتدا کی ہے، انہوں نے اسماء میں النظیف بھی ذکر کیا ہے اور علاوہ ازیں بھی جو کتاب و سنت میں وارد نہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ جو ان کے قول میں سے ذکر کیا گیا ہے مبارک یرد فی کتاب ولا سنۃ تو تحقیق صحیح مسلم میں الطیب آیا ہے۔ اور ترمذی نے النظیف ذکر کیا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اپنی دعا میں کہا کرتے تھے: رب اعننی ولا تعن علی ولا تنصر علی ولا تمکرن علی الحدیث (1) (اے میرے پروردگار! میری مدد فرما، میرے خلاف مدد نہ کر، مجھے نصرت عطا فرما اور میرے خلاف کسی کی نصرت نہ کر اور میرے لیے تدبیر فرما اور میرے خلاف کوئی تدبیر نہ کر) اور اس حدیث کے بارے کہا ہے: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ پس اس بنا پر جائز ہے کہ یہ کہا جائے: یا خیر الماکرین امکری ولا تمکرن علی (اے سب سے بہتر تدبیر فرمانے والے میرے لیے تدبیر فرما اور

1۔ جامع ترمذی، کتاب دعوات من رسول اللہ، باب الدعاء النہی علیہ السلام، حدیث نمبر 3474، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

میرے خلاف کوئی تدبیر نہ کر) ہم نے الطیب اور النظیف کا ذکر اپنی کتاب میں کیا ہے اور علاوہ ازیں بھی ہیں جن کا ذکر اخبار میں ہے اور وہ سلف صالحین سے منقول ہیں۔ اور وہ بھی ہیں جنہیں تسمیہ بنانا اور ان کے ساتھ دعا مانگنا جائز ہے اور وہ بھی ہیں جنہیں تسمیہ بنانا تو جائز ہے اور ان کے ساتھ دعا نہیں مانگی جاتی اور وہ بھی ہیں جن کے لیے نہ یہ جائز ہے کہ ان کے ساتھ نام رکھا جائے اور نہ یہ جائز ہے کہ ان کے ساتھ دعا مانگی جائے، جیسا کہ انہیں شیخ ابوالحسن اشعری رحمہ اللہ نے ذکر کیا ہے۔ وہاں تیرے لیے اس کی خوب وضاحت ہو جائے گی ان شاء اللہ تعالیٰ۔

قوله تعالى: وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ① اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: يُلْحِدُونَ الْحَادِ كَمَا مَعْنَى ہے ایک طرف جھک جانا اور قصد ترک کر دینا، کہا جاتا ہے: الحد الرجل في الدين (آدمی دین کے معاملہ میں کجرو ہو گیا یعنی اس نے دین کا اعتدال ترک کر دیا) اور جب کوئی جھک جائے تو کہا جاتا ہے: الحد اور اسی سے قبر میں لحد بھی ہے، کیونکہ وہ بھی قبر کی ایک طرف میں ہوتی ہے۔ يُلْحِدُونَ بھی پڑھا گیا ہے اس میں یہ دونوں لغتیں ہیں۔ اور الحاد تین وجوہ سے ہو سکتا ہے: ان میں سے ایک یہ ہے کہ اس میں تغیر اور تبدیلی ہو جیسا کہ مشرکین نے کیا ہے اور وہ یہ کہ انہوں نے انہیں (اسماء کو) اس معنی سے پھیر دیا جس پر یہ تھے اور انہوں نے ان کے ساتھ اپنے بتوں کے نام رکھ لیے۔ پس انہوں نے اللات کو لفظ اللہ سے، العزی کو العزیز سے اور منات کو المنان سے مشتق کر لیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت قتادہ نے یہی کہا ہے۔ دوسری وجہ ان میں زیادتی کے سبب (الحاد ہو سکتا ہے)۔ اور تیسری وجہ ان سے کچھ کم کر کے (الحاد ہو سکتا ہے) جیسا کہ وہ جاہل لوگ ایسا کرتے ہیں جو دعائیں اختراع کرتے ہیں اور ان میں اللہ تعالیٰ کا نام اس کے اسماء کے بغیر لیتے ہیں اور وہ اس کا ذکر اس کے بغیر کرتے ہیں اس کے افعال میں سے جن کا ذکر کیا جاتا ہے۔ علاوہ ازیں ایسی چیزوں سے جو اس کے لائق اور مناسب نہیں۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ (1) نے کہا ہے: پس تو ان سے بچ اور پرہیز کر اور تم میں سے کوئی بھی اسے نہ پکارے مگر انہیں اسماء میں سے کسی کے ساتھ جو کتاب اللہ اور کتب خمسہ میں ہیں (پانچ کتابوں سے مراد) بخاری، مسلم، ترمذی، ابوداؤد اور نسائی ہیں۔ پس یہی وہ کتابیں ہیں جن پر اسلام کا دار و مدار ہے اور ان میں وہ سب کچھ شامل ہے جو اس مؤطا میں ہے جو اصل تصانیف ہے۔ اور تم اس کے سوا (سب کو) چھوڑ دو اور تم میں سے کوئی یہ نہ کہے کہ میں اس طرح کی دعا کو پسند کرتا ہوں، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس کو اختیار کر لیا ہے اور اسی وجہ سے مخلوق کی طرف اپنا رسول صلی اللہ علیہ وسلم بھیجا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اسماء میں زیادتی سے مراد تشبیہ ہے اور نقصان سے مراد تعطیل ہے، کیونکہ مشبہ نے ایسے ناموں کے ساتھ اسے متصف کیا ہے جن کے بارے میں اس نے اجازت نہیں دی اور معطلہ نے اس سے وہ اوصاف سلب کر لیے ہیں جن کے ساتھ وہ متصف ہے۔ اسی وجہ سے اہل حق نے کہا ہے: بے شک ہمارا دین دُور استوں کے درمیان ایک راستہ ہے، نہ اس کا تعلق تشبیہ کے ساتھ ہے اور نہ ہی تعطیل کے ساتھ ہے۔ شیخ ابوالحسن بوشنجی سے توحید کے بارے پوچھا گیا تو انہوں نے

فرمایا: ایک ذات کو ثابت کرنا جس کی دیگر ذاتوں کے ساتھ مشابہت نہ ہو اور نہ ہی (اس کی) صفات میں سے کوئی معطل ہو۔ تحقیق قول باری تعالیٰ: **وَذُرُّوا الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِيْكُمْ** میں کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے: تم انہیں چھوڑ دو اور تم ان سے بحث مباحثہ نہ کرو اور نہ ان کے ساتھ تعرض کرو۔ پس اس بنا پر یہ آیت قتال کے سبب منسوخ ہے۔ یہ ابن زید نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی وعید ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد گرامی ہے: **ذُرِّيَّتِيْ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيْدًا ۝۱۰ (المذثر)** (آپ چھوڑ دیجئے مجھے اور جس کو میں نے تنہا پیدا کیا ہے)

اور اس کا ارشاد ہے: **ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوْا وَيَمْتَسُوْا (الحجر: 3)** (انہیں رہنے دیجئے وہ کھائیں (پئیں) اور عیش کریں) اور یہی آیت کا ظاہر معنی ہے، کیونکہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: **سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ**

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُوْنَ ۝۱۱

”اور ان میں سے جنہیں ہم نے پیدا فرمایا ایک امت ہے جو راہ دکھاتی ہے حق کے ساتھ اور حق کے ساتھ ہی عدل و انصاف کرتی ہے۔“

حدیث میں ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”وہ یہی امت ہے“ اور یہ بھی روایت ہے کہ آپ نے فرمایا: ”یہ تمہارے لیے ہے اور تحقیق اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم کو بھی اسی کی مثل عطا فرمائی۔“ اور آپ نے یہ آیت پڑھی اور فرمایا: ”بے شک میری امت میں سے ایک قوم حق پر رہے گی یہاں تک کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام نازل ہو جائیں گے۔“ پس یہ آیت اس پر دلالت کرتی ہے کہ اللہ تعالیٰ عزوجل کسی وقت بھی دنیا کو ایسے داعی سے خالی نہیں کرے گا جو حق کی طرف دعوت دیتا ہے۔

وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝۱۲

”اور جنہوں نے تکذیب کی ہماری آیتوں کی تو ہم آہستہ آہستہ پستی میں گرا دیں گے انہیں اس طرح کہ انہیں علم تک نہ ہوگا۔“

اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے خبر دی ہے جنہوں نے اس کی آیات کی تکذیب کی ہے کہ وہ انہیں آہستہ آہستہ پستی میں گرا دے گا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ اہل مکہ ہیں اور استدراج کا معنی ہے بالترتیب منزل بمنزل کسی چیز کو پکڑنا اور درج کا معنی ہے کسی شے کو لپیٹنا۔ کہا جاتا ہے: **أَدْرَجْتُهُ وَدَرَجْتُهُ** (میں نے اسے لپیٹ دیا) اور اسی سے **أَدْرَجَ الْمَيْتَ فِيْ أَكْفَانِهِ** بھی ہے (یعنی میت کو اپنے کفن میں لپیٹ دیا گیا) بعض نے کہا ہے: یہ الدرجہ سے ہے۔ پھر استدراج یہ ہوگا کہ کسی کو درجہ بدرجہ مقصود کی طرف گرایا جائے۔ ضحاک نے کہا ہے: جب بھی وہ ہمارے لیے نئی معصیت کا ارتکاب کرتے ہیں ہم انہیں نئی نعمت عطا فرما دیتے ہیں۔

حضرت ذوالنون رحمہ اللہ کو کہا گیا: کونسی وہ انتہا ہے جس سے بندہ دھوکہ کھا جاتا ہے؟ انہوں نے فرمایا: الطاف و کرامات سے۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: **سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُوْنَ** ہم ان پر نعمتوں کی بوچھاڑ کر دیں گے

اور انہیں شکر بھلا دیں گے۔ اور انہوں نے یہ اشعار کہے ہیں:

أَحْسَنْتَ ظَنَكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَالَمْتَكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَزَتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

وَأُمِنَ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٧﴾

”اور میں مہلت دیتا ہوں انہیں، بے شک میری خفیہ تدبیر بہت پختہ ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَأُمِنَ لَهُمْ یعنی میں ان کے لیے مدت طویل کر دیتا ہوں اور انہیں مہلت دیتا ہوں اور ان کی سزا مؤخر کر دیتا ہوں۔ إِنَّ كَيْدِي یعنی بے شک میری خفیہ تدبیر مَتِينٌ انتہائی قوی اور مضبوط ہے۔ اس کی اصل المتن سے ہے، اور اس سے مراد وہ موٹا گوشت ہے جو صلب کی جانب سے ہو۔ کہا گیا ہے کہ یہ آیت استہزاء کرنے والے قریش کے بارے میں نازل ہوئی، اللہ تعالیٰ نے انہیں مہلت دینے کے بعد پھر ایک ہی رات میں ہلاک کر دیا۔ اسی کی مثل یہ آیت ہے حَتَّىٰ إِذَا فَرَخُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً (انعام: 44) اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جُنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾

”کیا اب تک نہیں غور و فکر کیا انہوں نے۔ ان کے صاحب پر تو جنوں کا ذرا اثر نہیں، نہیں ہے وہ مگر کھلم کھلا ڈرانے والا۔“

قولہ تعالیٰ: أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا کیا اب تک انہوں نے اس میں غور و فکر نہیں کیا جو حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ لے کر ان کے پاس آئے۔ يَتَفَكَّرُوا پر وقف کرنا اچھا ہے۔ پھر فرمایا: مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جُنَّةٍ یہ ان کے اس قول کا رد ہے: يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿١﴾ (الحجر)

یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس آیت کا سبب نزول یہ ہے کہ رسول اللہ ﷺ ایک رات قریش کو دعوت دینے کے لیے صفا پر کھڑے ہوئے، آپ علیحدہ علیحدہ قبیلہ کو بلاتے اور فرماتے: ”اے بنی فلاں“ آپ انہیں اللہ تعالیٰ کی طاقت اور اس کی سزا سے ڈراتے رہے۔ تو ان میں سے بعض کہنے والوں نے کہا: بے شک ان کا یہ صاحب تو مجنون ہے، رات بھر آواز بلند ہوتی رہی یہاں تک کہ صبح ہو گئی (1)۔

أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَاَنْ عَسٰى

اَنْ يَكُوْنَوْا قَدْ اِقْتَرَبَ اَجَلُهُمْ ۚ فَبِاَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ اٰيٰتِ اللّٰهِ وَمُنُوْنٍ ﴿١٩﴾

”کیا انہوں نے غور سے نہیں دیکھا آسمانوں اور زمین کی وسیع مملکت میں (اس میں) جو چیز پیدا فرمائی ہے اللہ تعالیٰ نے اور اس میں کہ شاید نزدیک آگئی ہو ان کی مقررہ میعاد۔ تو کس بات پر وہ اس (قرآن) کے بعد

ایمان لے آئیں گے۔

قوله تعالى: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا یہ قرآن کریم کی آیات میں نظر و فکر کرنے سے ان کے اعراض کرنے پر اظہار تعجب ہے، تاکہ وہ اللہ تعالیٰ کے کمال قدرت کو پہچان سکتے، جیسا کہ ہم نے انہیں سورۃ البقرہ میں بیان کیا ہے۔ اور ملکوت مبالغہ میں سے ہے۔ اور اس کا معنی ہے وسیع مملکت، عظیم سلطنت۔

مسئلہ نمبر 2۔ جنہوں نے یہ کہا ہے کہ اللہ تعالیٰ کی آیات میں نظر و فکر کرنا اور اس کی مخلوقات سے عبرت حاصل کرنا واجب ہے انہوں نے اس آیت اور اس کی مثل دیگر آیات سے استدلال کیا ہے مثلاً اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: قُلْ اَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (یونس: 101) (فرمائیے غور سے دیکھو! کیا کیا (عجائبات) ہیں آسمانوں اور زمین میں) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا (ق: 6) کیا انہوں نے نہیں دیکھا آسمان کی طرف جو ان کے اوپر ہے ہم نے اسے کس طرح بنایا ہے۔ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۖ (الغاشیہ) (کیا یہ لوگ (غور سے) اونٹ کو نہیں دیکھتے کہ اسے کیسے (عجیب طرح) پیدا کیا گیا ہے) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۖ (الذاریات) (اور تمہارے وجود میں بھی (نشانیوں ہیں) کیا تمہیں نظر نہیں آتیں)

انہوں نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے نظر و فکر نہ کرنے والوں کی مذمت بیان کی ہے اور ان کے اپنے حواس سے نفع اٹھانے کو سلب کر لیا ہے پس ارشاد ربانی ہے: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا الْآيَةَ (الاعراف: 179) (ان کے دل (تو) ہیں لیکن وہ سمجھتے نہیں ان سے) علماء نے اس بارے اختلاف کیا ہے کہ واجبات میں سے پہلا واجب کیا ہے، کیا وہ نظر و فکر کرنا اور استدلال کرنا ہے یا وہ ایمان ہے جو دل میں حاصل ہونے والی تصدیق ہے اور اس کے صحیح ہونے کے لیے معرفت شرط نہیں؟ تو قاضی وغیرہ نے یہ کہا ہے کہ اول الواجبات نظر و فکر اور استدلال کرنا ہے، کیونکہ اللہ تبارک و تعالیٰ کو بداہتہ نہیں جانا جاسکتا، بلکہ اس کا علم نظرو فکر کرنے اور ان دلائل سے استدلال کرنے سے ہوتا ہے جو اس نے اپنی معرفت اور پہچان کے لیے قائم کیے ہیں۔ یہی موقف امام بخاری رحمہ اللہ نے اپنایا ہے اس طرح کہ انہوں نے اپنی کتاب میں یہ باب باندھا ہے (باب العلم قبل القول والعمل لقول الله عز وجل: فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

قاضی نے کہا ہے: جو کوئی اللہ تعالیٰ کے بارے نہیں جانتا تو وہ جاہل ہے اور جو اس کے بارے جاہل ہے وہ کافر ہے۔ ابن رشد نے اپنے مقدمات میں کہا ہے: یہ بین نہیں ہے، کیونکہ ایمان اس یقین کے ساتھ صحیح ہوتا ہے جو اسے حاصل ہوتا ہے جسے اللہ تعالیٰ نے تقلید کے سبب ہدایت عطا فرمائی اور پہلے مرحلہ میں اعتبار اس کا ہے جس کے اعتبار کی طرف اللہ تعالیٰ نے بغیر کسی آیت کے رہنمائی فرمائی۔ فرمایا: جنہوں نے یہ کہا ہے کہ اول الواجبات نظر و استدلال ہے ان کے خلاف علامہ الباجی رحمہ اللہ نے اس سے استدلال کیا ہے کہ تمام زمانوں میں عوام الناس اور مقلدین کا نام مومنین رکھنے پر تمام مسلمانوں کا اجماع رہا ہے۔ انہوں نے فرمایا: اگر وہ صحیح ہے جس کی طرف نظر و استدلال والے لوگ گئے ہیں تو پھر مومن صرف اسے ہی کہا جائے جس

کے پاس نظر و استدلال کے سبب علم ہو۔ اور مزید یہ کہا ہے: اگر ایمان صحیح نہ ہو مگر نظر و استدلال کے بعد تو پھر کفار کے لیے جائز ہے کہ جب مسلمان ان پر غالب آئیں تو وہ ان سے کہیں: تمہارے لیے ہمیں قتل کرنا حلال نہیں ہے، کیونکہ تمہارے دین میں سے یہ ہے کہ ایمان صحیح نہیں ہوتا مگر نظر و فکر اور استدلال کے بعد، پس تم ہمیں مہلت دو تا کہ ہم غور و فکر کریں اور دلائل حاصل کر سکیں۔ غلامہ نے فرمایا: یہ شے انہیں ان کے کفر پر ہی چھوڑنے کی طرف پہنچانے والی ہے اور یہ کہ انہیں قتل نہ کیا جائے یہاں تک کہ وہ غور و فکر کر لیں اور استدلال کر لیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس باب میں یہی صحیح ہے، رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں لوگوں کا قتال کروں یہاں تک کہ وہ کہنے لگیں: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اور وہ ایمان لائیں میرے ساتھ اور اس دین کے ساتھ جو میں نے لے کر آیا ہوں، پس جب انہوں نے ایسا کر لیا تو انہوں نے اپنے خون اور اپنے اموال مجھ سے محفوظ کر لیے سوائے حق کے اور ان کا حساب اللہ تعالیٰ پر ہے۔“ ابن منذر نے ”کتاب الاشراف“ میں ایمان کامل کی صفات ذکر کی ہیں اہل علم میں سے جو کوئی اسے یاد رکھتا ہے ان تمام کا اس پر اجماع ہے کہ کافر جب کہے اشہد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اور یہ کہ حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ جو لے کر آئے وہ حق ہے اور میں ہر اس دین سے اظہار برأت کرتا ہوں جو دین اسلام کے مخالف ہے، درآنحالیکہ وہ بالغ اور صحیح العقل ہو بلاشبہ وہ مسلمان ہے۔ اور اگر اس کے بعد وہ رجوع کر لے اور کفر ظاہر کرے تو وہ مرتد ہوگا اور اس پر وہ سزا واجب ہوگی جو مرتد پر واجب ہوتی ہے۔ ابو حفص زنجانی نے کہا ہے: ہمارے شیخ قاضی ابو جعفر احمد بن محمد سمنانی رحمۃ اللہ علیہ کہتے ہیں: اول الواجبات اللہ تعالیٰ، رسول اللہ ﷺ اور اس دین کے ساتھ ایمان لانا ہے جو آپ ﷺ نے لے کر آئے، بعد ازاں نظر و استدلال دونوں اللہ تعالیٰ کی معرفت تک پہنچانے والے ہیں، پس آپ کے نزدیک ایمان باللہ کا وجوب معرفت باللہ پر مقدم ہے۔ فرمایا: یہ صواب کے زیادہ قریب ہے اور مخلوق کے لیے زیادہ مفید ہے، کیونکہ ان میں سے اکثر معرفت اور نظر و استدلال کی حقیقت کو جانتے ہی نہیں پس اگر ہم کہیں: اول الواجبات اللہ تعالیٰ کی معرفت ہے تو یہ یقیناً ایک جم غفیر اور کثیر تعداد کی تکفیر تک پہنچا دے گا اور یہ کہ پھر اکادکا لوگوں کے سوا کوئی جنت میں داخل نہ ہوگا اور یہ انتہائی بعید ہے، کیونکہ رسول اللہ ﷺ نے یقین دلایا ہے کہ اہل جنت میں سے سب سے زیادہ آپ کی امت ہوگی۔ اور یہ کہ تمام کے تمام انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلامات کی امتیں ایک صف ہوں گی اور آپ ﷺ کی امت اسی صفیں ہوگی۔ اور یہ اتنا بین اور واضح ہے کہ اس میں کوئی اشکال نہیں۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 3۔ متکلمین میں سے بعض متاخرین اور متقدمین نے یہ کہا ہے کہ جس نے اللہ تعالیٰ کو ان طرق سے نہ پہچانا جو انہوں نے معرفت کے طریقے مقرر کیے ہیں اور ان ابحاث سے نہ پہچانا جو انہوں نے تحریر کیے ہیں تو اس کا ایمان صحیح نہیں اور وہ کافر ہے۔ تو اس بنا پر تو اکثر مسلمانوں کی تکفیر لازم آتی ہے اور سب سے اول جس سے تکفیر کی ابتدا کی جائے گی وہ اس کے اپنے آباء، اسلاف اور پڑوسی ہوں گے۔ اور بعض کے بارے میں تو یہ کہا گیا ہے کہ اس نے کہا: مجھے اہل نار کی کثرت کے سبب برا بھلا نہ کہہ۔ اوکما قال

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ قول صادر نہیں ہو سکتا مگر اسی سے جو کتاب اللہ اور اپنے نبی ﷺ کی سنت سے جاہل ہو، کیونکہ اس نے اللہ تعالیٰ کی وسیع رحمت کو متکلمین کی ایک قلیل سی جماعت پر محصور کر دیا ہے اور انہوں نے عام مسلمانوں کی تکفیر کی مشقت کی ہے۔ یہ اس اعرابی کے قول سے کہاں ثابت ہے جس نے پیشاب کرنے کے لیے اپنی شرمگاہ کو کھولا۔ اور حضور نبی مکرم ﷺ کے اصحاب نے اسے جھڑکا: اللہم ارحمنی و محمدًا ولا ترحم معنا احدا (اے اللہ! مجھ پر اور محمد ﷺ پر رحم فرما اور ہمارے ساتھ کسی پر رحم نہ کر) تو حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: لقد حجت واسعا (1) (تحقیق تو نے وسیع (رحمت) کو محدود کر دیا ہے) اسے امام بخاری، ترمذی اور دیگر آئمہ نے روایت کیا ہے۔ کیا آپ اس اعرابی کے بارے جانتے ہیں کہ اس نے اللہ تعالیٰ کو دلیل و برہان اور حجت و بیان کے ساتھ پہچان لیا تھا؟ حالانکہ اللہ تعالیٰ کی رحمت تو ہر شے سے وسیع ہے اور اس کی مثل اور کتنے ہوں گے جن کے لیے ایمان کا حکم لگایا گیا، بلکہ حضور نبی مکرم ﷺ نے تو اس بارے بہت سے لوگوں کے بارے صرف اس پر اکتفا کیا کہ وہ شہادتین پڑھنے کے سبب اسلام لائے، حتیٰ کہ آپ نے اس میں اشارے پر بھی اکتفا کیا۔ کیا تم جانتے نہیں ہو جب آپ نے سوداء کو کہا تھا: ”اللہ تعالیٰ کہاں ہے؟“۔ اس نے جواب دیا: آسمان میں۔ آپ ﷺ نے پوچھا: ”میں کون ہوں؟“۔ اس نے کہا: آپ اللہ تعالیٰ کے رسول ہیں۔ آپ ﷺ نے فرمایا: اعتقھا فانھا مومنۃ (تو اسے آزاد کر دے بلاشبہ یہ مومنہ ہے) یہاں نظر و استدلال تو نہ تھا، بلکہ آپ ﷺ نے پہلے ہی مرحلہ میں ان کے ایمان کا حکم لگا دیا، اگرچہ وہاں نظر و معرفت سے غفلت تھی۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 4۔ امرد (بے ریش نابالغ بچہ) اور عورتوں میں سے حسینوں کے چہروں میں دیکھنا اور غور و فکر کرنا بھی جائز نہیں۔ علامہ ابوالفرج جوزی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: ابوطیب طاہر بن عبد اللہ طبری نے کہا ہے مجھے اس گروہ کی جانب سے یہ خبر پہنچی ہے جو سماع سنتا ہے کہ وہ امرد کے چہرے کی طرف کثرت سے دیکھتے ہیں اور بسا اوقات اسے زیور اور رنگ دار کپڑوں کے ساتھ آراستہ اور مزین کرتے ہیں اور وہ گمان یہ کرتے ہیں کہ وہ اس سے ایمان میں زیادتی کا قصد کرتے ہیں نظر و فکر کے ذریعے اور صنعت سے صنائع پر استدلال کرتے ہیں۔ یہ خواہش نفس کی پیروی کرنے، عقل کو دھوکہ دینے اور علم کی مخالفت کرنے کی انتہا ہے۔ ابوالفرج نے کہا ہے: امام ابوالوفاء بن عقیل نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے دیکھنا حلال نہیں کیا مگر صرف اس صورت میں جس کی طرف نفس کا میلان نہ ہو، اس میں ہوا و ہوس کا حصہ نہ ہو، بلکہ اس میں ایسی عبرت ہو جس میں شہوت کی آمیزش نہ ہو۔ اور نہ اس کے ساتھ لذات کی ملاوٹ ہو، یہی وجہ ہے کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے کسی عورت کو رسول بنا کر مبعوث نہیں فرمایا اور نہ ہی کسی کو قاضی، امام اور موذن بنایا، یہ سب اس لیے ہوا کیونکہ عورت شہوت اور فتنہ کا محل ہے۔ پس جس نے کہا: میں حسین و جمیل صورت سے نصیحت پکڑتا ہوں تو ہم اس کی تکذیب کریں گے۔ اور ہر وہ جس نے اپنے آپ کو ایسی فطرت اور طبیعت کے ساتھ ممتاز کیا جو اسے ہماری طبائع سے نکال دے تو ہم اس کی تکذیب کریں گے، بلاشبہ یہ ان کے لیے شیطان کے دھوکے ہیں جو یہ دعویٰ کرتے ہیں۔

اور بعض حکماء نے کہا ہے: عالم کبیر کی ہر شے کی نظیر عالم صغیر میں ہے۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے: لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ (التین) (بے شک ہم نے انسان کو پیدا کیا ہے (عقل و شکل کے اعتبار سے) بہترین اعتدال پر) اور مزید یہ فرمایا: وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْلا تُبْصِرُونَ ۝ (الذاریات) (اور تمہارے وجود میں بھی (نشانیوں ہیں) کیا تمہیں نظر نہیں آتیں)

ہم نے وجہ تمثیل سورۃ الانعام کے اول میں بیان کر دی ہے۔ پس صاحب عقل پر لازم ہے کہ وہ اپنی ذات کی طرف دیکھے اور اپنی خلقت میں اس وقت سے غور و فکر کرے جب کہ وہ ٹپکنے والے پانی سے لے کر خلقا سویا کے مقام تک پہنچا، اسے غذا میں مہیا کی جاتی ہیں، نری کے ساتھ اس کی تربیت کی جاتی ہے اور انتہائی ملائمت کے ساتھ اس کی حفاظت کی جاتی ہے یہاں تک کہ وہ قوت اور طاقت حاصل کر لیتا ہے اور جوانی و بلوغت کی عمر کو پہنچ جاتا ہے۔ اور جب وہ اس حال میں ہوتا ہے تو پھر کہتا ہے: میں ہی میں ہوں، اور اس وقت وہ بھول جاتا ہے کہ اس پر ایسا زمانہ بھی آیا ہے جب وہ قابل ذکر شے نہ تھا اور عنقریب وہ قبر میں لوٹ جائے گا۔ پس اس پر افسوس ہے اگر یہ تھکا ماندہ ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ تا قوله الْقِيَمَةِ يُبْعَثُونَ ۝ (اور بے شک ہم نے پیدا کیا انسان کو مٹی کے جوہر سے۔ پھر ہم نے رکھا اسے پانی کی بوند بنا کر ایک محفوظ مقام میں پھر بلاشبہ تمہیں روز قیامت (قبروں سے) اٹھایا جائے گا)

پس وہ دیکھ رہا ہے کہ وہ بندہ ہے جسے پالا گیا ہے، احکام کا مکلف بنایا گیا ہے، اسے عذاب سے ڈرایا گیا ہے اگر وہ کوتاہی کرے، اسے ثواب کی امید دلائی گئی ہے اگر وہ اطاعت و فرمانبرداری کرے، پس وہ اپنے مولیٰ کی عبادت پر متوجہ رہے (کیونکہ) اگر وہ اسے نہیں دیکھ رہا تو وہ (مولیٰ) تو اسے دیکھ رہا ہے اور وہ لوگوں سے نہ ڈرے (کیونکہ) اللہ تعالیٰ زیادہ حق رکھتا ہے کہ وہ اس سے ڈرے۔ اور وہ اللہ تعالیٰ کے بندوں میں سے کسی پر تکبر نہ کرے، کیونکہ وہ غلاظت اور میل کچیل سے مرکب ہے، وہ جنت کی طرف جانے والا ہے اگر اس نے اطاعت کی یا پھر آتش جہنم کی طرف جانے والا ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: ہمارے شیوخ پسند کرتے ہیں کہ آدمی ان حکمت بھرے اشعار میں غور و فکر کرے جو ان علمی اوصاف کے جامع ہیں۔

کیف	يَزُفُو	مَنْ	رَجِيْعُهُ	أَبَدَ	الدَّهْرُ	ضَجِيْعُهُ
فہو	منہ	والیہ	وَأُخُوهُ	و	و	رَضِيْعُهُ
دھو	یَدْعُوهُ	إِلَى	الْحَشِّ	بَصْفَرٍ	و	فِي طَبْعِهِ

قولہ تعالیٰ: وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَرَاهُ مَقْبَلٌ پر معطوف ہے، یعنی ان اشیاء میں جو اللہ تعالیٰ نے پیدا فرمائی ہیں۔ وَ أَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ یعنی ان مقررہ مدتوں میں جن کے بارے امید ہے کہ وہ قریب آگئی ہوں۔ یہ کلام محل جبر میں ہے اور اپنے ماقبل پر معطوف ہے اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے کہ اس میں اقترب أجل (مقررہ میعاد کا قریب آنا) سے مراد غزوہ بدر اور غزوہ احد کے دن ہیں۔ قُبَايَ حَدِيثٍ بَعْدَ أَيُّوْمَيْنِ یعنی وہ قرآن جو حضور نبی

رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ لے کر آئے اس کے بغیر کون سا قرآن ہے جس کی وہ تصدیق کریں گے؟ اور بعض نے کہا ہے: آیت میں ہاضمیر کا مرجع اجل ہے، معنی یہ ہوگا مقررہ معیاد آنے کے بعد وہ کون سی بات کے ساتھ ایمان لائیں گے جس وقت ایمان کوئی فائدہ نہ دے گا، کیونکہ آخرت تو دار التکلیف نہیں ہے۔

مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۖ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٨٨٦﴾

”جسے گمراہ کر دے اللہ تعالیٰ تو نہیں کوئی ہدایت دینے والا اسے۔ وہ رہنے دیتا ہے انہیں کہ اپنی گمراہی میں بھٹکتے رہیں۔“

بیان فرمایا کہ ان کے اعراض کی وجہ یہ ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں گمراہ کر دیا ہے۔ یہ قدر یہ کار دے۔ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ یہ جملہ مستانفہ ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے۔ فاء اور اس کے مابعد کے محل پر محمول کرتے ہوئے اسے جزم کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے۔ يَعْمَهُونَ یعنی وہ حیرت زدہ رہیں۔ اور بعض نے کہا ہے: وہ متردد ہیں۔ سورۃ البقرہ کی ابتدا میں پوری بحث گزر چکی ہے۔

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۚ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا

إِلَّا هُوَ ۖ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً ۚ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِیٌّ

عَنْهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٨٧﴾

”وہ دریافت کرتے ہیں آپ سے قیامت کے متعلق کہ کب ہوگا اس کا وقوع۔ آپ کہیے کہ اس کا علم تو میرے رب ہی کے پاس ہے، نہیں ظاہر کرے گا اسے اپنے وقت پر مگر وہی، یہ (حادثہ) بہت گراں ہے آسمانوں اور زمین میں، نہ آئے گی تم پر مگر اچانک۔ وہ پوچھتے ہیں آپ سے گویا آپ خوب تحقیق کر چکے ہیں اس کے متعلق۔ آپ فرمائیے: اس کا علم تو اللہ ہی کے پاس ہے لیکن اکثر لوگ نہیں جانتے۔“

قولہ تعالیٰ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، ایان یہ متی کے مثل زمانے اور وقت کے بارے سوال کے لیے آتا ہے۔ راجز نے کہا ہے:

أَيَّانَ تَقْضَىٰ حَاجَتِي أَيَّانَ أَمَّا تَرَىٰ لِنَجِّهَا أَوَانًا (1)

اس میں ایان وقت کے بارے سوال کے لیے ہی ہے۔

یہودی حضور نبی مکرم ﷺ کو کہا کرتے تھے: اگر آپ نبی ہیں تو ہمیں قیامت کے بارے بتائیے وہ کب قائم ہوگی؟ اور یہ روایت بھی ہے کہ مشرکین نے فرط انکار کی وجہ سے یہ کہا: مُرْسَاهَا سیبویہ کے نزدیک مبتدا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے اور خبر ایان ہے۔ اور یہ ظرف مبنی علی الفتح ہے۔ یہ مبنی ہے کیونکہ اس میں استفہام کا معنی ہے۔ اور مُرْسَاهَا میم کے ضمہ کے

ساتھ ہے، یہ ارساھا اللہ سے ہے یعنی اللہ نے اسے ثابت کر دیا، گویا اس کا معنی ہوامتی مثبتہا یعنی اس کا وقوع کب ہوگا؟ اور میم کے فتح کے ساتھ ہو تو یہ رَسَتْ سے ہے۔ بمعنی ثبتت و وقفت (ثابت ہو گئی اور ٹھہر گئی) اور اسی سے وَقْدُوْا پراثر سیلت (سبا: 13) ہے۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ بمعنی ثابتات ہے۔

قُلْ اِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّيْ يَهْتَدِيْ لِيْ سَبِيْلُ الْغَايَةِ يَعْنِي كَيْفَ يَهْتَدِيْ لِيْ سَبِيْلُ الْغَايَةِ، یعنی کسی کے لیے اس نے اسے بیان نہیں کیا، تاکہ بندہ ہمیشہ محتاط اور خوفزدہ رہے۔

لَا يُجَلِّئُهَا يَعْنِي وَه اسے ظاہر نہیں کرے گا۔ يَوْقِيْتَهَا بمعنی فی وقتہا ہے یعنی اپنے وقت میں اِلَّا هُوَ مَكْرُوْهُی۔ التجلیۃ کا معنی ہے شے کو ظاہر کرنا۔ کہا جاتا ہے: جلالی فلان الخبریہ تب کہا جاتا ہے جب وہ خبر ظاہر کر دے اور اس کی وضاحت کر دے۔ اور ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ یعنی آسمانوں اور زمین کے بایوں پر اس کا علم مخفی ہے۔ اور ہر وہ شے جس کا علم مخفی اور پوشیدہ ہو تو وہ دل پر ثقیل اور گراں ہوتی ہے۔

اور بعض نے کہا ہے: اس کا آنا آسمانوں اور زمین کے رہنے والوں پر گراں ہے۔ یہ حسن وغیرہ سے مروی ہے۔ ابن جریج اور سدی نے کہا ہے: اس کا واقع ہونا آسمانوں اور زمین کے مکینوں پر بھاری اور عظیم ہوگا۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اس کے عظیم اور بھاری ہونے کی وجہ سے آسمان اور زمین (اسے برداشت کرنے کی) طاقت نہیں رکھیں گے، کیونکہ آسمان پھٹ جائے گا، ستارے بکھر جائیں گے اور سمندر بہہ جائیں گے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے اس کے بارے سوال کرنا ثقیل اور بھاری ہے۔ لَا تَأْتِيْكُمْ اِلَّا بَعْثَةٌ يَعْنِي يَهْتَدِيْ لِيْ سَبِيْلُ الْغَايَةِ یعنی یہ تم پر اچانک آئے گی، بَعْثَةٌ مصدر ہے حال کے محل میں ہے۔ یَسْأَلُوْكَ كَاَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا یعنی وہ آپ سے اس کے بارے کثرت سے سوال کرتے ہیں گویا آپ اس کے بارے جانتے ہیں۔ ابن فارس نے کہا ہے: الحفی کا معنی ہے کسی شے کے بارے جاننے والا۔ اور الحفی کا معنی ہے: سوال میں انتہا کو پہنچنے والا۔ اعشی نے کہا ہے:

فَإِنْ تَسْأَلُنِيْ عَنِّيْ فَيَا رَبِّ سَائِلٌ حَفِيٌّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَضْعَدَا

کہا جاتا ہے: أحفی فی السألة وفی الطلب (یعنی اس نے سوال میں اور طلب میں انتہا کر دی) فهو محفی وحفی علی التکثیر وہ کثرت میں انتہاء کو پہنچنے والا ہے، مثلاً مخصب اور خصیب۔ محمد بن یزید نے کہا ہے: وہ آپ سے پوچھتے ہیں گویا آپ اس کے بارے سوال سے متعلق اصرار کرنے والے ہیں۔ المعنی یسألونک کأنک حفی بالسألة عنها، ای مُدْمِیْہ اس طرف جاتا ہے کہ کلام میں تقدیم و تاخیر نہیں ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ نے کہا ہے: اس میں تقدیم و تاخیر ہے اور معنی یہ ہے: وہ آپ سے اس کے بارے پوچھتے ہیں گویا آپ ان کے ساتھ سلوک کرنے پر مصر ہیں اور ان کے سوال سے خوش ہیں یسألونک عنها کأنک حفی بہم ای حفی بہہم و فرح بسؤالہم اور یہ اس لیے ہے کیونکہ انہوں نے کہا: ہمارے اور آپ کے درمیان قرابت اور رشتہ داری ہے تو آپ ہم پر قیامت کے وقت کے بارے راز ظاہر فرما دیجئے۔ قُلْ اِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللّٰهِ وَلٰكِنْ اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ یہ تکرار نہیں ہے، کیونکہ دو علموں میں سے ایک قیامت کے وقوع کے بارے ہے اور

دوسرا اس کی حقیقت و ماہیت کے بارے ہے۔

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ
لَا سَتَكُنَّ رُتُ مِنَ الْخَيْرِ ۚ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٤٦﴾

”آپ کہیے: نہیں مالک ہوں میں اپنے آپ کے نفع کا اور نہ ضرر کا، مگر جو چاہے اللہ تعالیٰ اور اگر میں (تعلیم الہی کے بغیر) جان لیتا غیب کو تو خود ہی بہت جمع کر لیتا خیر سے اور نہ پہنچتی مجھے کوئی تکلیف، نہیں ہوں میں مگر ڈرانے والا (نافرمانوں کو) اور خوش خبری سنانے والا اس قوم کو جو ایمان لائی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا یعنی میں مالک نہیں ہوں کہ میں اپنی ذات کی طرف خیر اور نفع لاسکوں اور نہ اس کا مالک ہوں کہ اپنے آپ سے شر اور ضرر دور کر سکوں، تو پھر میں قیامت کے علم کا مالک کیسے ہو سکتا ہوں۔ اور بعض نے کہا ہے: میں اپنے آپ کے لیے ہدایت اور ضلال کا مالک نہیں ہوں۔ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ یہ استثنا کے سبب محل نصب میں ہے۔ اور معنی یہ ہے: مگر جو چاہے اللہ تعالیٰ کہ وہ مجھے اس کا مالک بنا دے اور مجھے قدرت عطا فرما دے۔ سیبویہ نے کہا ہے:

مهما شاء بالناس يفعل

وہ لوگوں کے بارے جو چاہے وہ کر دیتا ہے۔

وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنَّ رُتُ مِنَ الْخَيْرِ اس کا معنی ہے اگر میں اسے جان لیتا جو مجھ سے اللہ تعالیٰ چاہتا ہے اس سے پہلے کہ وہ مجھے اس کے بارے آگاہ فرمائے تو میں یقیناً اسے کرتا۔ اور بعض نے کہا ہے: اگر میں جان لیتا کب جنگ میں میرے لیے مدد و نصرت آئے گی تو میں یقیناً قتال کرتا اور میں مغلوب نہ ہوتا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما (1) نے کہا ہے: اگر میں قحط سالی کے بارے جان لیتا تو میں یقیناً خوشحالی کے زمانہ میں اس کی تیاری کرتا جو مجھے کافی ہو رہتی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اگر میں اس (مال) تجارت کے بارے جان لیتا جو ختم ہو جاتا ہے تو میں یقیناً اسے اس کی کساد بازاری کے وقت خرید لیتا۔ اور بعض نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اگر میں جان لیتا میں کب فوت ہوں گا تو میں یقیناً اعمال صالحہ میں سے بہت جمع کر لیتا۔ یہ حسن اور ابن جریج سے منقول ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اگر میں (تعلیم الہی کے بغیر) غیب جان لیتا تو میں یقیناً ہر اس کے بارے جواب دیتا جس کے بارے مجھ سے سوال کیا جاتا ہے۔ یہ سب ہی مراد ہیں۔ واللہ اعلم۔

وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُونَ یہ نیا کلام ہے، یعنی مجھے کوئی جنون نہیں ہے، کیونکہ انہوں (کفار مکہ) نے آپ کو مجنون کہا تھا۔ اور بعض نے کہا ہے: یہ کلام ماقبل کے ساتھ متصل ہے اور معنی یہ ہے اگر میں غیب جان لیتا تو مجھے کوئی تکلیف نہ پہنچتی اور میں محفوظ رہتا۔ اور اس پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ (الشعرا) (نہیں ہوں میں مگر) عذاب سے (صاف صاف ڈرانے والا)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّيَا حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكْرِينَ ۝ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝

”وہ (خدا ہے) جس نے پیدا فرمایا تمہیں ایک نفس سے اور بنایا اس سے اس کا جوڑا تاکہ اطمینان حاصل کرے اس (جوڑے) سے پھر جب مرد ڈھانپ لیتا ہے عورت کو تو حاملہ ہو جاتی ہے ہلکے سے حمل سے پھر چلتی پھرتی رہتی ہے اس کے ساتھ، پھر جب وہ بوجھل ہو جاتی ہے تو دعاماںگتے ہیں (میاں بیوی) اللہ سے جو ان کا رب ہے کہ اگر تو عنایت فرمائے ہمیں تندرست لڑکا تو ہم ضرور ہو جائیں گے تیرے شکرگزار بندوں سے پس جب اللہ عطا کرتا ہے انہیں تندرست لڑکا دونوں بناتے ہیں، اللہ کے ساتھ شریک اس میں جو اس نے انہیں دیا، تو بلند و برتر ہے اللہ ان سے جنہیں وہ شریک بناتے ہیں۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ جمہور مفسرین نے کہا ہے: اس میں نفس واحد (ایک نفس) سے مراد حضرت آدم علیہ السلام ہیں۔ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا (اور بنایا اس سے جوڑا) یعنی حواء علیہا السلام سے۔ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا تاکہ وہ اس سے انس حاصل کریں اور اطمینان پائیں اور یہ سب جنت میں ہوا۔ پھر دوسری حالت کا آغاز ہوا جو ان دونوں کے زمین پر اترنے کے بعد دنیا میں پیش آئی۔ پس فرمایا: فَلَمَّا تَغَشَّيَا يَهْ جَمَاعَ سے کنایہ ہے۔ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا ہر وہ شے ہے جو پیٹ میں ہو یا درخت کے اوپر ہو تو وہ حمل کہلاتی ہے (یعنی اس میں حامفتوح ہے) اور جب وہ (بوجھ) پیٹھ پر ہو یا سر پر تو وہ حمل کہلاتا ہے (یعنی اس میں حاکسور ہوتی ہے) یعقوب نے حمل النخلة بالکسر بیان کیا ہے۔ اور ابوسعید سیرانی نے کہا ہے: عورت کے حمل کے بارے میں حمل اور رحمل دونوں کہے جاتے ہیں، یہ ایک بار اپنے مخفی اور پوشیدہ ہونے کی وجہ سے عورت کے حمل کے ساتھ مشابہت رکھتا ہے اور ایک بار اپنے واضح اور ظاہر ہونے کی وجہ سے حمل الدابة (چوپائے کا بوجھ) کے ساتھ مشابہت رکھتا ہے۔ اور حمل مصدر بھی ہے جب کوئی کسی پر حملہ کرے تو کہا جاتا ہے: حَمَلَ عَلَيْهِ، يَحْمِلُ حَمَلًا۔ فَمَرَّتْ بِهِ یعنی پھر وہ منی کے ساتھ چلتی پھرتی رہتی ہے، یعنی اس ہلکے سے حمل کے ساتھ چلتی رہتی ہے۔ وہ فرما رہا ہے: وہ کھڑی ہوتی ہے، بیٹھتی ہے اور ادھر ادھر چلتی رہتی ہے، کروٹ بدلتی رہتی ہے اور وہ اپنے حمل کے بوجھل اور بھاری ہونے تک کوئی پرواہ نہیں کرتی۔ یہ معنی حسن اور مجاہد رحمہما علیہ وغیرہ سے منقول ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے فاستمر بها الحمل (پس اس کے ساتھ حمل قائم رہتا ہے) پس اس میں قلب کیا گیا ہے، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: أَدْخَلْتُ الْقُلُوسَ فِي رَأْسِي (میں نے ٹوپی سر میں داخل کی) حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما

نے اسے فَمَارَتْ بِهٖ الْف اور تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہ مَارَ، یُور سے ہے جب کوئی آئے، جائے اور تصرف کرے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور یحییٰ بن عمر رضی اللہ عنہما نے فَمَارَتْ بِهٖ تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ المَرِیْقَ سے ماخوذ ہے، یعنی وہ اس بارے میں شک میں پڑ جاتی ہے جو اسے لاحق ہوتا ہے کہ کیا یہ حمل ہے یا بیماری ہے؟ یا اسی طرح کے اور شکوک و شبہات۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: فَلَمَّا أَثْقَلَتْ پھر جب وہ بوجھل ہو جاتی ہے، جیسے آپ کہتے ہیں: أَثْمَرُ النَّخْلِ (درخت پھل دار ہو گیا) اور بعض نے کہا ہے: جب وہ بوجھ میں داخل ہو جاتی ہے، جیسے آپ کہتے ہیں: أَصْبَحَ دَامَسُ (اس نے صبح کی اور شام کی) دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا، دَعَا میں ضمیر حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت حواء علیہا السلام کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور یہ اس قول کی بنا پر ہے جو اس آیت کے قصص میں روایت کیا گیا ہے کہ حضرت حواء علیہا السلام جب پہلی بار حاملہ ہوئیں تو آپ نہ جانتی تھیں کہ یہ کیا ہے؟ اور یہ اس کی قراءت کو تقویت دیتا ہے جس نے فَمَارَتْ بِهٖ تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ تو آپ اس سے گھبرا گئیں۔ چنانچہ ابلیس نے آپ کی طرف موقع پالیا۔ حضرت کلبی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: بے شک ابلیس ایک آدمی کی صورت میں حضرت حواء علیہا السلام کے پاس آیا جب آپ پہلے حمل کے ساتھ بوجھل ہوئیں اور کہا: تمہارے پیٹ میں یہ کیا ہے؟ آپ نے فرمایا: میں نہیں جانتی۔ اس نے کہا: مجھے تو یہ خوف ہے کہ کہیں یہ چوپایہ ہو۔ پس آپ نے یہ بات حضرت آدم علیہ السلام کو بتائی، تو وہ دونوں اس وجہ سے پریشان رہنے لگے۔ پس وہ (ابلیس) دوبارہ آپ کے پاس گیا اور کہنے لگا: وہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے خاص مقام و مرتبہ رکھتا ہے۔ پس اگر میں اللہ تعالیٰ سے دعا کروں تو تو انسان کو جنم دے گی کیا تو اس کا نام میری نسبت سے رکھے گی؟ آپ نے فرمایا: ہاں۔ اس نے کہا: پس میں اللہ تعالیٰ سے دعا کرتا ہوں۔ پس جب آپ نے بچے کو جنم دیا تو وہ آپ کے پاس آیا اور کہنے لگا: اس کا نام میرے نام پر رکھو۔ تو آپ نے پوچھا: تیرا نام کیا ہے؟ اس نے کہا: حارث۔ اگر وہ آپ کو اپنا نام بتاتا تو یقیناً آپ اسے پہچان لیتی۔ پس آپ نے بچے کا نام عبدالحارث رکھا۔ اسی طرح ضعیف حدیث سے یہ واقعہ ذکر کیا گیا ہے، یہ ترمذی وغیرہ میں ہے اور اسرائیلیات میں کثیر واقعات ہیں جو ثابت نہیں۔ اور کوئی بھی صاحب دل ان کی اعتقاد نہیں کرتا۔ بلاشبہ حضرت آدم اور حضرت حواء علیہما السلام اگرچہ اس نے ان دونوں کو اللہ تعالیٰ کے بارے میں دھوکے میں مبتلا کیا ہے لیکن مومن ایک بل سے دوبار نہیں ڈسا جاسکتا، پس یہ قصے بنائے گئے ہیں اور لکھ دیئے گئے ہیں۔ فرمایا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اس نے ان دونوں کو دوبار دھوکہ دیا ایک بار جنت میں دھوکہ دیا اور (ایک بار) زمین میں دھوکہ دیا“ (1)۔ اور اس کی تائید سلمیٰ کی قراءت اُتَشْرَا کون تا کے ساتھ سے کی گئی ہے۔ اور صَالِحًا کا معنی ہے کہ وہ صحت مند اور تندرست بچہ چاہتا ہے۔ فَلَمَّا أَتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا أَتَتْهُمَا وہ شرک جو حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت حواء علیہا السلام کی طرف منسوب ہے اس کی تاویل میں علماء کا اختلاف ہے اور وہ یہ ہے:

مسئلہ نمبر 3۔ مفسرین نے کہا ہے: یہ تسمیہ اور صفت میں شرک تھا، نہ کہ عبادت اور ربوبیت میں۔ اہل معانی نے کہا: بلاشبہ دونوں نے یہ نظریہ اختیار نہیں کیا کہ حارث ان دونوں کا رب ہے اس وجہ سے انہوں نے اپنے بیٹے کا نام

عبدالْحَارِث رکھا ہے، بلکہ یہ قصد کیا کہ حارث بیٹے کی نجات کا سبب ہے اس لیے اس کا نام اس کے نام کے ساتھ رکھا جیسا کہ کوئی آدمی انتہائی عاجزی اور خضوع کی بنا پر اپنے آپ کو عبد ضیفہ پکارنے لگے، نہ کہ اس بنا پر کہ ضیف (مہمان) اس کا رب ہے، جیسا کہ حاتم نے بھی کہا ہے:

وَرَأَى لَعَبْدَ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِي إِلا تَيْكَ مِنْ شِبْهِ الْعَبْدِ

اور ایک قوم نے کہا ہے: بے شک یہ آدمیوں کی جنس کی طرف راجع ہے اور حضرت آدم علیہ السلام کی اولاد میں سے مشرکین کے حال کی وضاحت اور بیان ہے اور یہ وہ (معنی) ہے جس پر اعتماد کیا جاسکتا ہے۔ پس قول باری تعالیٰ: جَعَلَا لَهُ فِي مَرَادِئِهِمْ كُفْرًا اور اس سے دونوں جنسیں مراد لی گئی ہیں۔ اور اس پر دلیل فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ہے۔ اس میں یسرکان نہیں کہا ہے۔ یہ قول حسن ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وہ ہے جس نے تمہیں ایک شکل سے پیدا کیا ہے۔ وَجَعَلَ مِنْهَا ذُؤَاجَهَا اور اس کی جنس سے اس کا جوڑا بنادیا۔ فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا یعنی دونوں جنسوں نے (جب ایک دوسرے کو ڈھانپ لیا) اس قول کے مطابق آیت میں حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت حواء علیہما السلام کا ذکر نہیں ہوگا۔ پس جب اللہ تعالیٰ انہیں صحیح سالم صحت مند لڑکا عطا فرمادیتا ہے جیسے وہ اس کی خواہش رکھتے ہیں تو پھر وہ دونوں اسے فطرت سے شرک کی طرف پھیر دیتے ہیں، یہ مشرکین کا فعل ہے۔ آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”کوئی نو مولود بچہ نہیں مگر وہ فطرت پر پیدا کیا جاتا ہے“۔ اور ایک روایت میں ہے ”وہ اس ملت پر پیدا کیا جاتا ہے“، (پھر) اس کے والدین اسے یہودی، عیسائی اور مجوسی بنادیتے ہیں۔

عکرمہ نے کہا ہے: حضرت آدم علیہ السلام اس کے ساتھ خاص نہیں ہیں، بلکہ اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کے بعد تمام مخلوق کے لیے عام قرار دیا ہے۔ حسین بن فضل نے کہا ہے: اہل فکر و نظر کے نزدیک یہ زیادہ عجیب ہے، کیونکہ پہلے قول میں عظام کو اللہ تعالیٰ کے نبی حضرت آدم علیہ السلام کی طرف منسوب کیا گیا ہے۔ اہل مدینہ اور حضرت عاصم نے توحید اور مفرد کی بنا پر شنگا پڑھا ہے۔ اور ابو عمرو اور تمام اہل کوفہ نے صیغہ جمع کے ساتھ پڑھا ہے، یہ فعلاء کے وزن پر ہے اور شریک کی جمع ہے۔ انفس سعید نے پہلی قراءت کا انکار کیا ہے۔ اور یہ قراءت صحیح ہے اس سے پہلے مضاف مخذوف ہے یعنی جعلالہ ذاشران جیسا کہ وَسُئِلَ الْقَزِيَّةَ (یوسف: 82) میں ہے پس معنی اس طرف راجع ہوگا کہ انہوں نے اس کے شریک بنا لیے۔

مسئلہ نمبر 4۔ آیت اس پر دلیل ہے کہ حمل امراض میں سے ایک مرض ہے۔ ابن القاسم اور یحییٰ نے مالک سے روایت کیا ہے انہوں نے کہا: حمل کی ابتدا آسانی اور سرور ہے (1) اور اس کا آخر بیماریوں میں سے ایک بیماری ہے۔ یہ وہ ہے جو امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: إِنَّهُ مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ قول باری تعالیٰ: دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا كَاظِمًا اس کی تائید کرتا ہے اور یہ وہ حالت ہے جس کا مشاہدہ حاملہ عورتوں میں کیا جاتا ہے۔ امر کے عظیم ہونے اور خطاب کے شدید ہونے کی وجہ سے ہی اس

کی موت کو شہادت قرار دیا گیا ہے، جیسا کہ حدیث طیبہ میں موجود ہے (1)۔ اور جب یہ ظاہر آیت سے ثابت ہے، تو پھر حاملہ کی حالت افعال میں مریض کی حالت کی مثل ہے۔ علماء امصار کے مابین اس بارے میں کوئی اختلاف نہیں کہ مریض کا فعل کسی کو ہبہ اور عطیہ دینے کے بارے اپنے (مال کے) ثلث (تہائی حصہ) میں جاری ہوتا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: بلاشبہ یہ حاملہ میں آزاد آدمی کی حالت کی مثل جاری ہوگا اور رہا اس سے قبل تو وہ اس طرح نہیں ہوتا۔ اور انہوں نے اس سے استدلال کیا ہے کہ حمل ایک عادت ہے اور اس میں غالب گمان سلامتی کا ہوتا ہے۔ ہم نے کہا ہے: اس طرح اکثر بیماریوں میں غالب گمان سلامتی کا ہوتا ہے اور کبھی وہ مرجاتا ہے جو مریض نہیں ہوتا۔

مسئلہ نمبر 5۔ امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: جس دن سے عورت حاملہ ہوئی اس دن سے جب اس کے چھ مہینے گزر جائیں تو پھر اس کا اپنے مال میں سوائے ثلث کے کوئی فیصلہ کرنا جائز نہیں۔ اور جس نے اپنی بیوی کو طلاق بائن دی درآنحالیکہ وہ حاملہ تھی تو جب اس پر چھ ماہ گزر گئے تو اس نے اس کی طرف رجوع کرنے کا ارادہ کیا تو اس کے لیے یہ صحیح نہیں، کیونکہ وہ عورت مریضہ ہے اور مریضہ کا نکاح صحیح نہیں ہوتا۔

مسئلہ نمبر 6۔ یحییٰ نے کہا ہے: میں نے حضرت امام مالک رحمہ اللہ کو ایسے آدمی کے بارے میں جو قتال میں حاضر ہوتا ہے یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ جب وہ جنگ کے لیے صف میں موجود ہو تو پھر اس کے لیے جائز نہیں ہے کہ وہ اپنے مال کے تیسرے حصہ کے سوا میں کسی شے کا فیصلہ کرے، بلاشبہ وہ حاملہ عورت اور ایسے مریض کے قائم مقام ہے جس پر اس کی حالت کے سبب (موت کا) خوف غالب ہوتا ہے۔ اور اسی حکم میں وہ بھی شامل ہے جسے قصاص قتل کرنے کے لیے قید کیا گیا ہو۔ اس بارے میں امام اعظم ابو حنیفہ اور امام شافعی وغیرہ رحمہ اللہ نے اختلاف کیا ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ (2) نے کہا ہے: جب تو بنظر غائر دیکھے تو تجھے اس بارے میں کوئی شک نہ ہوگا کہ قتل کے لیے محبوس آدمی کی حالت مریض کی نسبت زیادہ شدید اور پریشان کن ہوتی ہے اور اس کا انکار نظر و فکر میں غفلت کی علامت ہے، کیونکہ دونوں کے نزدیک موت کا سبب موجود ہے۔ جیسا کہ مرض موت کا سبب ہے، اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** (آل عمران) (اور تم تو آرزو کرتے تھے موت کی اس سے پہلے کہ تم اس سے ملاقات کرو سواب دیکھ لیا تم نے اس کو اور تم (آنکھوں سے) مشاہدہ کر رہے ہو) اور روشد طائی نے کہا ہے:

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ السُّوْتُ

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمَسُّوا قَوْلًا يُبَرِّتُكُمْ إِنِّي أَنَا السُّوْتُ

اور جو اس پر دلالت کرتا ہے وہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے **إِذْ جَاءَ وَكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ**

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجنائز، باب فی فصل من مات فی الطاعون، حدیث نمبر 2704۔ ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 821

الْأَبْصَارُ وَبَكَتِ الْقُلُوبُ الْحَاجِرَ (الاحزاب: 10) (جب انہوں نے بلہ بول دیا تھا تم پر اوپر کی طرف سے بھی اور تمہارے نیچے کی طرف سے بھی اور جب مارے دہشت کے آنکھیں پتھر اگئیں اور کلیجے منہ کو آگئے)

پس امام اعظم ابو حنیفہ اور امام شافعی رحمہما کیسے کہتے ہیں کہ شدید ترین حالت بلاشبہ یہ مبارزت (اور مقابلہ) کی حالت ہے، درآنحالیکہ اللہ تعالیٰ نے دشمن کے مقابل ہونے اور دونوں فریقوں کے ایک دوسرے کے ساتھ قریب ہونے کی اس عظیم حالت کے ساتھ خبر دی ہے جس میں دل زخروں تک پہنچ جاتے ہیں۔ اور (یہ) اللہ تعالیٰ کے بارے میں سوءظن رکھنے اور دلوں کے متزلزل اور ان کے اضطراب میں سے ہے، کیا یہ حالت تو مریض پر دیکھتا ہے یا نہیں؟ یہ وہ حالت ہے جس میں کوئی انصاف کرنے والا شک نہیں کر سکتا۔ اور یہ اس کے لیے جو اپنے اعتقاد میں ثابت اور پختہ ہو اور وہ اللہ تعالیٰ کے راستے میں اس طرح جہاد کرے جیسے جہاد کا حق ہے اور وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی آیات و معجزات کی شہادت دے، پس یہ ہمارے بارے میں کیسے ہو سکتی ہے؟

مسئلہ نمبر 7۔ ہمارے علماء نے سمندر میں سفر کرنے والے کے بارے میں خوف کے وقت حکم میں اختلاف کیا ہے کہ کیا اس کا حکم صحیح اور تندرست آدمی کے حکم میں ہو گا یا کہ حاملہ کے حکم میں؟ تو ابن القاسم نے کہا ہے: اس کا حکم صحت مند آدمی کے حکم کی طرح ہے۔ ابن وہب اور اشہب نے کہا ہے: اس کا حکم اس حاملہ کے حکم کی طرح ہے جس کے حمل کی مدت چھ ماہ ہو جائے۔ قاضی ابو محمد نے کہا ہے: ان دونوں کا قول زیادہ عمدہ اور اچھا ہے، کیونکہ وہ اپنے نفس پر خوف کی حالت میں ہے جیسا کہ بوجھ اٹھانے والے (حالت خوف میں ہوتے ہیں)۔ ابن عربی رحمہ اللہ (1) نے کہا ہے: ابن القاسم نے سمندر کا سفر نہیں کیا اور نہ اس نے عود پر کوئی کپڑا دیکھا۔ اور جو چاہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کے بارے میں یقین کر لے کہ وہ اکیلا فاعل ہے اس کے ساتھ کوئی اور فاعل نہیں اور یہ اسباب کمزور ہیں یقین رکھنے والے کا ان سے کوئی تعلق نہیں اور توکل اور تفویض کرنا ثابت ہوتا ہے پس چاہیے کہ وہ سمندر کا سفر کرے۔

أَيُّ شَيْءٍ كُنْ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾

”کیا وہ شریک بناتے ہیں اسے جس نے پیدا نہیں کی کوئی چیز اور وہ خود پیدا کیے گئے ہیں۔ اور وہ نہیں طاقت رکھتے ان کو مدد پہنچانے کی اور نہ اپنی آپ مدد کر سکتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: أَيُّ شَيْءٍ كُنْ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا یعنی کیا وہ اس کی عبادت کرتے ہیں جو کسی شے کو تخلیق کرنے کی قدرت نہیں رکھتا۔ وَهُمْ يُخْلِقُونَ یعنی بت (خود) پیدا کیے گئے ہیں۔ اور فرمایا يُخْلِقُونَ یہ واو اور نون کے ساتھ ہے، کیونکہ وہ یہ اعتقاد رکھتے تھے کہ بت نقصان اور نفع پہنچا سکتے ہیں، لہذا انہیں الناس (لوگوں) کے قائم مقام قرار دیا گیا (اس لیے جمع واو نون کے ساتھ لائی گئی) جیسا کہ اس ارشاد میں ہے: كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٠﴾ (الانبیاء) (سب (اپنے اپنے) مدار میں تیر رہے

ہیں) اور یہ ارشاد ہے: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُلُوا مِمَّا كُنْتُمْ (النمل: 18) (اے چوٹیو! کھس جاؤ اپنی بلوں میں) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرٌ أَوْ لَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ یعنی بلاشبہ بت نہ ان کی مدد کر سکتے ہیں اور نہ وہ غالب آسکتے ہیں۔

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ

صَامِتُونَ ﴿٩٧﴾

”اور اگر تو بلائے انہیں ہدایت کی طرف تو نہ پیروی کریں گے تمہاری، یکساں ہے تمہارے لیے خواہ تم بلاؤ انہیں یا تم خاموش رہو۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ اخفش نے کہا ہے: اگر تم بتوں کو ہدایت کی طرف بلاؤ تو وہ تمہاری پیروی نہ کریں گے۔ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ احمد بن یحییٰ نے کہا ہے: کیونکہ یہ راس الآیۃ ہے، مراد یہ ہے کہ فرمایا: اَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ اور یہ نہیں فرمایا: اَمْ صَمْتٌ اور صامتون اور صمت سیبویہ کے نزدیک ایک ہی معنی میں ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: اس سے مراد وہ ہیں جن کے بارے پہلے اللہ تعالیٰ کے علم میں ہے کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے۔ لَا يَتَّبِعُوكُمْ کو مشدد اور مخفف دونوں طرح پڑھا گیا ہے یہ دونوں لغتیں ہم معنی ہیں۔ اور بعض اہل لغت نے کہا ہے: أتبعہ جب مخفف ہو تو معنی ہوتا ہے جب کوئی کسی کے پیچھے چلے اور اسے نہ پاسکے۔ اور إتبعہ جب مشدد ہو تو معنی ہوتا ہے جب کوئی کسی کے پیچھے چلے اور اسے پالے۔

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنَّ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٨﴾ اَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ

أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ

كَيْدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾

”(اے کفار) بے شک وہ جنہیں تم پوجتے ہو اللہ کے سوا، بندے ہیں تمہاری طرح تو پکارو انہیں پس چاہیے کہ قبول کریں تمہاری پکار کو اگر تم سچے ہو۔ کیا ان کے پاؤں ہیں چلتے ہیں وہ جن کے ساتھ یا کیا ان کے ہاتھ ہیں پکڑتے ہیں وہ جن کے ساتھ یا کیا ان کی آنکھیں ہیں دیکھتے ہیں جن سے یا کیا ان کے کان ہیں وہ سنتے ہیں جن کے ساتھ، آپ کہیے: پکارو اپنے شریکوں کو پھر سازش کرو میرے خلاف اور مت مہلت دو مجھے۔ یقیناً میرا حمایتی اللہ ہے جس نے اتاری یہ کتاب اور وہ حمایت کیا کرتا ہے نیک بندوں کی۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ (اللہ تعالیٰ نے) بتوں کی پوجا کے بارے میں ان سے جھڑاکیا ہے۔ تَدْعُونَ یہ تعبدون کے معنی میں ہے یعنی جن کی تم عبادت کرتے ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تم انہیں (بتوں کو) الہ پکارتے ہو۔ مِنْ دُونِ اللَّهِ یعنی من غیر اللہ، اللہ کے سوا کو۔ اور بتوں کو عباد کہا گیا ہے، کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کے مملوک ہیں اور

مسخر ہیں۔ حسن نے کہا ہے: اس کا معنی ہے کہ بت تمہاری طرح مخلوق ہیں۔ جب مشرکین نے یہ اعتقاد بنا لیا کہ بت نفع اور نقصان پہنچا سکتے ہیں تو اللہ تعالیٰ نے انہیں لوگوں کے قائم مقام قرار دیا اور فرمایا: **فَاذْعُوهُمْ** اور یہاں فادعوہن نہیں کہا (یعنی ان کے لیے مونث ضمیر ذکر کرنے کی بجائے جمع مذکر ضمیر ذکر کی جو ذوی العقول کے لیے ذکر کی جاتی ہے)

اور ان کے لیے فرمایا: **عِبَادُ** (وہ بندے ہیں تمہاری طرح) اور مزید کہا: **إِنَّ الَّذِينَ اسْتَدْعَوْا إِلَهُكُم مِّن دُونِ اللَّهِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَ** اور **فَاذْعُوهُمْ** کا معنی یہ ہے پس تم ان سے نفع اور نقصان کا مطالبہ کرو۔ **فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ** (پس چاہیے کہ وہ قبول کریں تمہاری پکار کو) اور یہ کہ بتوں کی پرستش نفع پہنچائے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: **فَاذْعُوهُمْ** کا معنی ہے فاعبدوہم (پس تم ان کی پرستش کرو) پھر اللہ تعالیٰ نے انہیں زجر و توبیخ کی اور ان کی عقلوں کی سفاہت اور حماقت کو بیان فرمایا اور فرمایا: **أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَّسْتَوُونَ بِهَآءِ أَمْ لَهُمْ آيْدٍ يَّبْطِشُونَ بِهَآءِ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآءِ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَّسْمَعُونَ بِهَآءِ** (آلایہ یعنی تم ان سے افضل ہو تو پھر تم ان کی پرستش کیونکر کرتے ہو۔ مقصود ان کی جہالت کا بیان ہے۔ کیونکہ عبود جوارح سے متصف ہوتا ہے۔

حضرت سعید بن جبیر نے **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ** پڑھا ہے یعنی ان کو اتقائے سائنین کی وجہ سے تخفیف اور کسرہ کے ساتھ اور **عِبَادًا** کو نصب اور تنوین کے ساتھ اور امثالکم کو نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور معنی یہ ہے ما الذین تدعون..... الخ۔ وہ جن کی تم اللہ تعالیٰ کے سوا پوجا کرتے ہو وہ تمہاری طرح بندے نہیں ہیں، یعنی وہ تو پتھر اور لکڑی ہے پس تم جن کی پوجا کرتے ہو تم خود ان سے اشرف اور اعلیٰ ہو۔ نحاس نے کہا ہے: اس قراءت کے لیے مناسب نہیں کہ اسے اس طرح پڑھا جائے اس کی تین وجوہ ہیں: ایک یہ ہے کہ یہ سواد اور جمہور کی قراءت کے خلاف ہے۔ دوسری وجہ یہ ہے کہ سیبویہ ان کی خبر پر رفع مختار سمجھتے ہیں جب وہ ما کے معنی میں ہو، پس وہ کہتے ہیں: **إِنَّ زَيْدًا مِّنْهُمْ** کیونکہ مکالمہ ضعیف ہے اور ان اس کے معنی میں ہونے کے سبب اس سے بھی زیادہ ضعیف اور کمزور ہے۔ اور تیسری وجہ یہ ہے کہ کسائی نے گمان کیا ہے عرب کلام میں ان بمعنی مآتا ہی نہیں مگر یہ کہ اس کے بعد ایجاب ہو، جیسے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **إِنَّ الْكُفْرَؤْنَ إِلَّا فِي غُرُؤِهَا** (الملك)

فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ اس میں اصل تو یہ ہے کہ لام مکسور ہو، پھر ثقیل ہونے کی وجہ سے کسرہ کو حذف کر دیا گیا۔ پھر کہا گیا ہے: کہ کلام میں حذف ہے، اس کا معنی ہے: فادعوہم الی أن یتبعوکم فلیستجیبوا لکم ان کنتم صادقین انہم الہة پس تم انہیں پکارو یہاں تک کہ وہ تمہاری اتباع کریں اور چاہیے کہ وہ تمہاری پکار کو قبول کریں اگر تم سچے ہے کہ وہ معبود ہیں۔ ابو جعفر اور شیبہ نے **أَمْ لَهُمْ آيْدٍ يَّبْطِشُونَ بِهَآءِ** کو ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور یہ بھی ایک لغت ہے۔ الفاظ الید، الرجل اور الأذن سب مونث ہیں ہا کے ساتھ ان کی تصغیر لائی جاتی ہے۔ اور الید میں تصغیر کے وقت یاء کا اضافہ کیا جاتا ہے اور اسے اپنے اصل کی طرف لوٹا دیا جاتا ہے پس کہا جاتا ہے: **يُدِيَّةٌ** یعنی دو یا جمع ہونے کی وجہ سے اسے تشدید کے ساتھ پڑھا جاتا ہے۔

قولہ تعالیٰ: **قُلْ اذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ** اس میں شرکاء سے مراد بت ہیں۔ **كَمْ كَيْدُؤُنِ** پھر تم اور وہ میرے خلاف سازش کرو۔ **فَلَا تُظْهِرُوا** اور تم مجھے مہلت نہ دو۔ اصل میں کیدون تھا اس سے یا کو حذف کر دیا گیا ہے کیونکہ کسرہ اس پر دلالت کر

رہا ہے۔ اور اسی طرح فَلَا تُنْظِرُونَ کا معنی ہے۔ اور کید کا معنی مکر کرنا ہے۔ اور کید کا معنی جنگ بھی ہے۔ کہا جاتا ہے: غزا فلم یلق کیدا اس میں کید جنگ کے معنی میں ہے۔ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ یعنی وہ جو میری مدد اور حفاظت کا والی ہے وہ اللہ ہے۔ اور ولی الشی کا معنی ہے: وہ جو اس شے کی حفاظت کرتا ہے اور اس سے ضرر اور نقصان کو روکتا ہے۔ اور الکتاب سے مراد قرآن کریم ہے۔ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ اور وہی نیک بندوں کی حفاظت کرتا ہے۔

صحیح مسلم میں حضرت عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو بلند آواز سے یہ کہتے ہوئے سنا ہے: أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي يَعْنِي فَلَانَا..... لیسوالی باولیاء إنا ولی اللہ و صالح المومنین (خبردار غور سے سنو! بے شک آل فلان میرے اولیاء (محافظ) نہیں ہیں بلکہ میرا محافظ اور مددگار اللہ تعالیٰ اور نیک مومنین ہیں)

انفش نے کہا ہے: اسے إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ بھی پڑھا گیا ہے مراد حضرت جبریل علیہ السلام ہیں۔ نحاس نے کہا ہے: یہ عاصم مجدری کی قراءت ہے۔ اور پہلی قراءت زیادہ بین اور واضح ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (اور وہ نیک بندوں کی حمایت کیا کرتا ہے)

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَدْعَاكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَصْعَدُونَ ۝۱۷

تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا ۝۱۸ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝۱۹

”اور جن کی تم عبادت کرتے ہو اللہ کے سوا وہ طاقت نہیں رکھتے تمہاری امداد کے اور نہ اپنی ہی مدد کر سکتے ہیں۔ اور اگر تم بلاؤ انہیں ہدایت کی طرف تو وہ نہ سنیں گے اور تو دیکھے گا انہیں کہ دیکھ رہے ہیں تیری طرف حالانکہ انہیں کچھ نظر نہیں آتا۔“

قولہ تعالیٰ: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ اسے مکرر ذکر فرمایا تاکہ وہ یہ بیان کرے کہ جن کی وہ پوجا کرتے ہیں وہ نہ نفع دے سکتے ہیں اور نہ نقصان پہنچا سکتے ہیں۔ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى یہ شرط ہے اور جواب شرط لَا يَسْمَعُوا ہے۔ وَتَرَاهُمْ یہ جملہ مستانفہ ہے۔ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ یہ حال کے محل میں واقع ہے مراد بت ہیں۔ اور نظر کا معنی ہے اس کی طرف دونوں آنکھوں کو کھول کر دیکھنا جس کی طرف دیکھا جا رہا ہے، یعنی تو انہیں دیکھے گا جیسے وہ تیری طرف آنکھیں کھولے ہوئے ہیں۔ ان کے بارے میں خبر داؤ (مراد جمع مذکر کا صیغہ ہے) کے ساتھ دی حالانکہ وہ جماد ہیں جو نہیں دیکھ سکتے، اس لیے کہ یہ خبر اس کے فعل کے قائم مقام ہے جو عقل رکھتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ان کی آنکھیں جواہر سے بنی ہوئی تھیں پس اس لیے فرمایا: وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس سے مراد مشرکین ہیں، ان کی طرف سے خبر دی گئی ہے کہ وہ نہیں دیکھ رہے ہیں جب وہ اپنی آنکھوں سے نفع حاصل نہیں کر رہے۔

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝۲۰

”قبول کیجئے معذرت (خطا کاروں سے) اور حکم دیجئے نیک کاموں کا اور رخ (انور) پھیر لیجئے نادانوں کی طرف سے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:-

مسئلہ نمبر 1- یہ آیت تین کلمات پر مشتمل ہے، جو مامورات اور منہیات میں قواعد شریعت کو متضمن ہیں۔ پس قول باری تعالیٰ: **خُذِ الْعَفْوَ** میں قطع تعلقی کرنے والوں کے ساتھ صلہ رحمی کرنا، گنہگاروں سے معذرت قبول کر کے انہیں معاف کرنا، مومنین کے ساتھ نرمی کا برتاؤ کرنا اور علاوہ ازیں اطاعت شعاروں کے اخلاق داخل ہیں۔ اور قول باری تعالیٰ: **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** میں رشتہ داروں کے ساتھ صلہ رحمی کرنا، حلال و حرام کے معاملہ میں اللہ تعالیٰ سے ڈرنا، آنکھوں کو نیچا رکھنا اور دار آخرت کے لیے تیاری کرنا داخل ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** میں علم کے ساتھ تعلق قائم کرنے پر ابھارنا، ظلم کرنے والوں سے اعراض کرنا، احمقانہ جھگڑوں سے پرہیز کرنا، کند ذہن جہلاء کی مساوات سے بچنا اور دیگر اخلاق حمیدہ اور افعال رشیدہ داخل ہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ خصال شرح و بسط کی محتاج ہیں، تحقیق رسول اللہ ﷺ نے حضرت جابر بن سلیم کے لئے ان تمام کو جمع کیا۔ حضرت جابر بن سلیم ابو جری (1) نے بیان کیا ہے: میں اپنی سواری پر سوار ہوا پھر مکہ مکرمہ آیا اور رسول اللہ ﷺ کو تلاش کیا، میں نے اپنی سواری مسجد کے دروازے پر بٹھائی۔ تو انہوں نے رسول اللہ ﷺ کے بارے میری رہنمائی کی، آپ ﷺ وہاں تشریف فرما تھے آپ اپنے اوپر سرخ دھاری داراونی چادر لیے ہوئے تھے، میں نے عرض کی: السلام علیک یا رسول اللہ، تو آپ نے فرمایا: ”وعلیک السلام“۔ پھر میں نے عرض کی: بے شک ہم (دیہاتی) جنگل میں رہنے والے لوگ ہیں، ایسی قوم ہیں کہ ہم میں جفا اور زیادتی وافر ہے، سو آپ مجھے ایسے کلمات سکھادیں جن کے سبب اللہ تعالیٰ مجھے نفع پہنچائے۔ آپ نے فرمایا: ”قریب آ“، آپ نے یہ تین بار فرمایا، چنانچہ میں قریب ہوا تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”میری طرف توجہ کر“ میں آپ کی طرف متوجہ ہوا تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”تو اللہ تعالیٰ سے ڈر اور کسی نیکی کو بھی حقیر نہ جان (اگرچہ) وہ تیرا اپنے بھائی کو متبسم چہرے کے ساتھ ملنا ہی ہو اور یہ کہ تو پانی طلب کرنے والے کے برتن میں اپنا ڈول مکمل طور پر انڈیل دے اگر کوئی آدمی تجھے ایسے سبب سے گالیاں دیتا ہے جسے وہ تجھ میں نہیں جانتا تو تو اسے اس وجہ سے گالیاں نہ دے جسے تو اس میں جانتا ہے تو بلاشبہ اللہ تعالیٰ اسے تیرے لیے اجر بنا دے گا اور اس پر اسے بوجھ بنا دے گا اور تو ان (چیزوں) میں سے کسی شے کو بھی برا بھلا نہ کہہ جو اللہ تعالیٰ نے تجھے عطا فرمائی ہیں“۔ ابو جری نے کہا: قسم ہے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان ہے! میں نے اس کے بعد کسی بکری اور کسی اونٹ کو بھی گالیاں نہیں دیں۔ اس کو اس معنی کے ساتھ ابو بکر البزار نے اپنی مسند میں نقل کیا ہے۔ (2)

ابو سعید مقبری نے اپنے باپ کے واسطے سے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے حدیث روایت کی ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: ”بلاشبہ تم لوگوں کو اپنے مالوں کے ساتھ وسعت نہیں دے سکتے البتہ تمہاری طرف سے چہرے کی کشادگی اور حسن اخلاق انہیں وسعت عطا کر سکتا ہے“۔ اور حضرت ابن زبیر رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے یہ

1۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 823 2۔ سنن ابی داؤد، باب ما جاء فی اسباب الذوار، حدیث نمبر 3562، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

آیت محض لوگوں کے اخلاق کے بارے میں نازل فرمائی ہے۔ امام بخاری رحمہ اللہ نے ہشام بن عروہ عن ابیہ عن عبد اللہ بن زبیر رضی اللہ عنہما (1) کی حدیث سے قول باری تعالیٰ: حُذِرَ الْعَفْوَ وَ أُمِرَ بِالْعُرْفِ کے بارے میں ذکر کیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے یہ آیت محض لوگوں کے اخلاق کے بارے میں نازل فرمائی ہے۔ حضرت سفیان بن عیینہ نے حضرت شعبی رحمہ اللہ (2) سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: بے شک حضرت جبرائیل امین علیہ السلام حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل ہوئے، تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں فرمایا: ”اے جبریل یہ کیا ہے؟“ تو انہوں نے عرض کی: میں نہیں جانتا یہاں تک کہ میں عالم (جاننے والے) سے پوچھ لوں۔ ایک روایت میں ہے: ”میں نہیں جانتا یہاں تک کہ میں اپنے رب سے پوچھ لوں“۔ چنانچہ وہ گئے اور تھوڑی ہی دیر گزری کہ وہ واپس لوٹ آئے اور بتایا: بے شک اللہ تعالیٰ آپ کو حکم فرما رہا ہے کہ آپ اسے معاف فرمادیں جو کوئی آپ سے ظلم و زیادتی کرے اور اسے عطا فرمائیں جو آپ کو محروم رکھے اور اس سے صلہ رحمی کریں جو آپ سے قطع تعلقی کرے۔“

کسی شاعر نے اسے نظم کیا ہے اور اس نے کہا ہے:

مکارم الأخلاق فی ثلاثة من کملت فیہ فذاک الفقی

اعطاء من تحریمہ ووصل من تقطعہ والعفو عن اعتدی

امام جعفر صادق رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں اپنے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو مکارم اخلاق کے بارے میں حکم ارشاد فرمایا ہے، قرآن کریم میں اس آیت سے زیادہ مکارم اخلاق کی جامع کوئی آیت نہیں ہے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میں مکارم اخلاق کی تکمیل کے لیے مبعوث کیا گیا ہوں“۔ شاعر نے کہا ہے:

کلُّ الأمور تزول عنک و تنقصو إلا الشناء فإنه لك باقی

ولو أننی خیرت کل فضيلة ما اخترت غیر مکارم الأخلاق

اور سہل بن عبد اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ نے بیان کیا ہے: اللہ تعالیٰ نے طور سینا پر حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کلام فرمائی۔ آپ سے کہا گیا: کون سی شے کے بارے میں اللہ تعالیٰ نے آپ کو نصیحت فرمائی؟ تو آپ نے فرمایا: نو چیزوں کے بارے میں، سر اور جہر اللہ تعالیٰ سے ڈرنا، حالت رضا اور غضب میں کلمہ حق کہنا، حالت فقر اور غنا میں میانہ روی اختیار کرنا، اللہ تعالیٰ نے مجھے حکم دیا ہے کہ میں اس سے صلہ رحمی کروں جو مجھ سے قطع تعلقی کرے اور اسے عطا کروں جو مجھے محروم رکھے اور اس سے درگزر کروں جو مجھ پر زیادتی کرے اور یہ کہ میرا بولنا ذکر ہو، میری خاموشی فکر ہو اور میرا دیکھنا عبرت ہو۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: تحقیق ہمارے نبی مکرم حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ آپ نے ارشاد فرمایا: ”میرے رب نے مجھے نو چیزوں کا حکم ارشاد فرمایا ہے سر اور علانیہ، اخلاص اختیار کرنا، حالت رضا اور غضب میں عدل کرنا، غنی اور فقر کی حالت میں میانہ روی اپنانا اور یہ کہ میں اس سے درگزر کروں جو مجھ پر ظلم و زیادتی کرے اور اس سے صلہ رحمی کروں جو مجھ سے قطع تعلقی کرے اور اسے عطا کروں جو مجھے محروم رکھے اور یہ کہ میرا بولنا ذکر ہو، میری خاموشی فکر ہو اور میری نظر عبرت ہو۔“

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ قول باری تعالیٰ: خُذِ الْعَفْوَ سے مراد زکوٰۃ ہے، کیونکہ زکوٰۃ کثیر مال میں سے تھوڑی سی ہوتی ہے۔ اور یہ معنی مراد لینے میں انتہائی بعد ہے، کیونکہ یہ عفا سے ہے جب وہ مٹ جائے (یعنی نام و نشان ختم ہو جائے) تحقیق کہا جاتا ہے: خُذِ الْعَفْوَ مِنْهُ، یعنی تو اس پر تنقیص نہ کر اور اس سے درگزر کر لے۔ اور سبب نزول اس کی تردید کرتا ہے۔ واللہ اعلم کیونکہ جب اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کو مشرکین پر حجت قائم کرنے کے بارے حکم ارشاد فرمایا ہے تو اس نے مکارم اخلاق پر آپ کی رہنمائی فرمائی ہے، کیونکہ یہی مشرکین کو ایمان کی طرف کھینچ لانے کا سبب ہے، یعنی لوگوں کے اخلاق میں سے جو مٹ چکے ہیں آپ ان کے ساتھ ان سے پیش آئیں اور انہیں آسان بنادیں۔ تو کہتا ہے: أَخَذْتُ حَقِّي عَفْوَاً صَفْوَاً، اُی سہلاً یعنی میں نے اپنا حق آسانی سے لے لیا۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَأُمِرُ بِالْعُرْفِ یہ عرف بمعنی معروف ہے یعنی آپ نیکی کا حکم دیجئے۔ عیسیٰ بن عمر نے العرف دو قسموں کے ساتھ پڑھا ہے، جیسے حلم ہے اور یہ دونوں لغتیں ہیں۔ العرف، المعروف اور العارفة سے مراد ہر وہ اچھی خصلت ہے جسے عقول پسند کرتی ہیں اور اس کے ساتھ دل اطمینان پاتے ہیں۔ کسی شاعر نے کہا ہے:

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَغْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

اور حضرت عطاء نے کہا ہے: وَأُمِرُ بِالْعُرْفِ سے مراد لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ یعنی جب آپ ان پر حجت قائم کر دیں اور انہیں نیکی کا حکم دیں پھر وہ آپ پر جہالت اور نادانی کا اظہار کریں تو آپ ان سے اعراض فرمالیں، ان کے خلاف اپنی حفاظت کے لیے اور ان کے جواب سے اپنے درجہ اور مقام کو بلند رکھتے ہوئے۔ یہ اگرچہ خطاب حضور نبی مکرم ﷺ کو ہے لیکن مقصود اپنی تمام مخلوق کو ادب سکھانا ہے۔

ابن زید اور عطاء رحمۃ اللہ علیہما نے کہا ہے: یہ آیت آیۃ السیف سے منسوخ ہے۔ حضرت مجاہد اور قتادہ رحمۃ اللہ علیہما نے کہا ہے: یہ محکم ہے۔ اور یہی صحیح ہے، کیونکہ امام بخاری رحمۃ اللہ تعالیٰ نے حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ عیینہ بن حصن بن حذیفہ بن بدر آیا اور وہ اپنے بھتیجے حزن بن قیس ابن حصن کے پاس آکر اترے اور یہ ان لوگوں میں سے تھا جنہیں حضرت عمر رضی اللہ عنہ قریب رکھتے تھے اور قراء حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی مجالس اور آپ کی مشاورت کے اصحاب تھے، وہ بوڑھے تھے یا جوان، تو عیینہ نے اپنے بھتیجے کو کہا: اے بھتیجے! کیا تیرا اس امیر کے پاس کوئی تعلق اور ذریعہ ہے کہ تو میرے لیے اس کے پاس داخل ہونے کی اجازت لے لے۔ اس نے جواب دیا: میں عنقریب تمہارے لیے ان سے اجازت لے لوں گا۔ چنانچہ اس نے عیینہ کے لیے اجازت طلب کی۔ پس جب وہ داخل ہوا تو کہا: اے ابن خطاب! قسم بخدا! تو ہمیں زیادہ نہیں عطا کرتا اور نہ تو ہمارے درمیان عدل سے فیصلے کرتا ہے۔ راوی نے بیان کیا: پس حضرت عمر رضی اللہ عنہ غصے ہو گئے یہاں تک کہ آپ نے اسے سزا دینے کا قصد کر لیا۔ تو حزن نے کہا: اے امیر المومنین! بے شک اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم ﷺ کو فرمایا ہے: خُذِ الْعَفْوَ وَأُمِرُ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ بلاشبہ یہ جاہلوں میں سے ہے۔ تو قسم بخدا، حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اسی وقت اس سے تجاوز کر

لیا (اور اعراض برت لیا) جو نبی انہوں نے آپ پر یہ آیت تلاوت کی اور آپ اللہ عزوجل کی کتاب سے خوب واقف تھے۔
 میں (مفسر) کہتا ہوں: پس حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا اس آیت کے مطابق عمل کرنا اور حضرت حر کا اس سے استدلال کرنا اس پر
 دلالت کرتا ہے کہ یہ آیت محکم ہے منسوخ نہیں۔ اور اسی طرح اسے حضرت حسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہما نے بھی استعمال کیا
 ہے، اس کا بیان آگے آئے گا۔ اور جب جفا اور زیادتی سلطان کے خلاف عداوت اور اس کے حق کو حقیر جانتے ہوئے ہو تو اس کے
 لیے اس پر تعزیر ہے۔ اور جب اس کے سوا ہو تو پھر اعراض، درگزر اور عفو ہے، جیسا کہ خلیفہ عادل نے کیا۔

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

”اور اگر پہنچے آپ کو شیطان کی طرف سے ذرا سا وسوسہ تو فوراً پناہ مانگیے اللہ سے، بے شک وہ سب کچھ سننے والا
 جاننے والا ہے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ جب ارشاد باری تعالیٰ: خُذِ الْعَفْوَ نَازِلٌ هُوَ اتو حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے کہا: اے میرے رب! کیسے
 غصہ سے بچ سکتا ہوں؟ تب یہ آیت نازل ہوئی وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ اس میں دو
 لغتیں ہیں: نَزْغٌ اور نَغْزٌ۔ کہا جاتا ہے: اِيَاكَ وَالنَّزَاغَ وَالنَّغَاغَ وَسَاوِسَ سے بچ، در آنحالیکہ وہ (فساد پر) بھڑکانے اور ابھارنے
 والے ہیں۔ زجاج نے کہا ہے: النَزْغُ سے مراد تھوڑی سی حرکت ہوتی ہے اور شیطان کی طرف سے ادنیٰ سا وسوسہ ہوتا ہے۔
 حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا: میں حضرت عثمان اور حضرت علی رضی اللہ عنہما کے پاس حاضر تھا اور ان کے درمیان
 شیطان کی جانب سے وسوسہ پیدا ہو گیا تو ان میں سے کسی ایک نے اپنے ساتھی کے لیے کوئی شے باقی نہ رکھی، پھر وہ دونوں
 آپس میں جدا نہیں ہوئے یہاں تک کہ ان میں سے ہر ایک نے اپنے ساتھی کے لیے استغفار کیا اور مغفرت طلب کی۔ اور
 يَنْزَغَنَّكَ کا معنی ہے: غصے کے وقت تجھے ایسا وسوسہ پہنچے اور عارض آئے کہ اس کے سبب وہ غصہ نہ اترے۔

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ تو اس بارے تو اللہ تعالیٰ سے پناہ طلب کر۔ پس اللہ تعالیٰ نے حکم ارشاد فرمایا کہ اس سے التجا کرنے اور
 اس کی پناہ طلب کرنے کے سبب وہ وسوسہ کو دور کرے اور اللہ تعالیٰ اعلیٰ صفات کا مالک ہے۔ پس کتوں سے پناہ طلب نہیں کی
 جائے گی مگر کتوں کے رب کی پناہ طلب کی جائے گی۔ اسلاف میں سے کسی سے یہ حکایت منقول ہے کہ انہوں نے اپنے
 شاگرد کو کہا: تو شیطان کے بارے کیا کرے گا جب وہ تیرے لیے گناہوں کو مزین اور آراستہ کرے؟ تو اس نے جواب دیا:
 میں اس کے خلاف جہاد کروں گا۔ اس نے پھر پوچھا: پھر اگر وہ لوٹ آئے؟ اس نے جواب دیا: میں اس کے خلاف جہاد
 کروں گا۔ اس نے پوچھا: اگر وہ پھر آگیا؟ اس نے جواب دیا: میں اس کے خلاف جہاد کروں گا۔ اس نے کہا: یہ تو طویل ہو
 جائے گا، تیرا کیا خیال ہے اگر تو تیرا گزر کسی ریوڑ کے پاس سے ہو اور اس کا کتا تجھے بھونکنے لگے اور تجھے آگے بڑھنے سے روک
 دے تو تو کیا کرے گا؟ اس نے جواب دیا: میں اس کی تکلیف کو برداشت کروں گا اور اپنی ہمت کے ساتھ اسے واپس لوٹا دوں
 گا۔ اس نے کہا: یہ تو معاملہ تجھ پر طویل ہو جائے گا، البتہ تو ریوڑ کے مالک سے مدد طلب کر تو وہ اسے تجھ سے روک لے گا۔

مسئلہ نمبر 2۔ النِّزْوَ النَّزْوَ وَالْهَمْزُ وَالْوَسْوَۃُ یہ تمام الفاظ معنی میں برابر ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَقُلْ رَبِّ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطٰنِ ۝ (المومنون) (اور کہیے میرے رب! میں پناہ طلب کرتا ہوں تیری شیطانوں کے وسوسوں سے) اور مزید فرمایا: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ (الناس) (بار بار وسوسہ ڈالنے والے، بار بار پسپا ہونے والے کے شر سے) نزوغ کا اصل معنی فساد برپا کرنا ہے، کہا جاتا ہے: نزوغ بیننا یعنی اس نے ہمارے درمیان فساد برپا کر دیا۔ اور اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: نَزَّغَ الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ اِخْوَتِيْ (يوسف: 100) یعنی میرے اور میرے بھائیوں کے درمیان شیطان نے فساد برپا کر دیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کہا النزوغ کا معنی الاغواء (گمراہ کرنا) اور الاغراء (بھڑکانا، ابھارتا) ہے اور یہ معنی میں ایک دوسرے کے قریب ہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس آیت کی نظیر وہ حدیث ہے جو صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تم میں سے کسی کے پاس شیطان آتا ہے (1) اور اسے کہتا ہے فلاں فلاں شے کو کس نے پیدا کیا یہاں تک کہ وہ اسے یہ کہہ دیتا ہے تیرے رب کو کس نے پیدا کیا ہے؟ پس جب وہ اس تک پہنچ جائے تو اسے (آدمی کو) چاہیے کہ وہ اللہ تعالیٰ کی پناہ طلب کرے اور اس (میں فکر کرنے) سے رک جائے (باز آجائے)۔“ اور اس بارے میں حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان فرمایا: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے وسوسہ کے بارے پوچھا گیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ محض اِن ہے۔“ اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث میں ہے: ”وہ صریح ایمان ہے۔“

اور صریح سے مراد خالص ہے (یعنی وہ خالص ایمان ہے) اور یہ اپنے ظاہر (معنی) پر نہیں، کیونکہ یہ صحیح نہیں ہے کہ وسوسہ بذات خود ایمان ہو، کیونکہ ایمان تو یقین ہے، بلاشبہ یہ اشارہ اس خوف الہی کی طرف ہے جو انہوں نے اپنے دلوں میں پایا کہ انہیں اس پر سزا دی جائے گی جو ان کے دلوں میں واقع ہوا ہے۔ تو گویا آپ نے یہ فرمایا: تمہارا اس (وسوسہ) سے ڈرنا محض ایمان اور خالص ایمان ہے، کیونکہ تمہارا ایمان صحیح ہے اور تمہیں وسوسہ کے فساد کے بارے علم ہے۔ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے وسوسہ کو ایمان کا نام دیا، کیونکہ اس کا دفاع، اس سے اعراض کرنا، اس کو رد کرنا، اسے قبول نہ کرنا اور اس سے ڈرنا ایمان کے سبب ہی ممکن ہو سکتا ہے۔ اور رہا یہ کہ اللہ تعالیٰ نے پناہ طلب کرنے کا حکم فرمایا ہے تو یہ اس لیے کہ وہ وساوس شیطان کے آثار اور علامات میں سے ہوتے ہیں۔ اور رہی اس معاملہ کی انتہا تو وہ ان کی طرف مائل ہونا اور ان کی طرف متوجہ ہونا ہے۔ پس جو صحیح الایمان ہو اور اس نے اس کے مطابق عمل کیا جس کے بارے اسے اس کے رب اور اس کے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے حکم ارشاد فرمایا تو اس نے اسے نفع دیا اور اس نے اس سے نفع حاصل کیا۔ اور رہا وہ جسے شبہ لاحق ہو گیا اور اس پر احساس غالب آ گیا اور وہ اس سے علیحدگی پر قادر نہ ہو سکا تو پھر اس کی تشفی کے لیے دلیل عقلی کا ہونا ضروری ہے، جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آدمی کو فرمایا جسے اجر ب اونٹ کے بارے شبہ لاحق ہو گیا تو اس وقت آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: لا عدوی (متعدی مرض نہیں ہے) اور اعرابی نے کہا: اونٹوں کو کیا ہوا جو صحرا میں ہوتے ہیں تو ہرن کی مثل ہوتے ہیں پس جب ان میں اجر ب اونٹ داخل

ہوا تو اس نے انہیں اجر ب کر دیا؟ تو حضور ﷺ نے فرمایا: فمن أَعْدَى الْأَوَّلِ تو پہلے کو بیماری کس نے لگائی؟ تو آپ کے اس ارشاد نے شبہ کو جڑ سے نکال دیا۔ پس جب شیطان حضور نبی مکرم ﷺ کے اصحاب کے بارے میں انہیں اکسانے اور گمراہ کرنے سے مایوس ہو گیا، تو وہ وقتاً فوقتاً ان وساوس کے ذریعے ان میں تشویش پیدا کرنے لگ گیا۔ وساوس سے مراد باطل احساسات ہیں۔ پس ان کے دل ان سے نفرت کرنے لگے اور ان کے نزدیک ان کا وقوع ان پر بڑھ گیا پس وہ حاضر خدمت ہوئے، جیسا کہ صحیح میں ہے۔ اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بلاشبہ ہم اپنے نفسوں میں وہ پاتے ہیں کہ ہم میں سے ہر کوئی اسے اس سے بڑا سمجھ رہا ہے کہ وہ اس کے بارے کلام کرے۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ”کیا تم اسے پاتے ہو؟“ عرض کی: جی ہاں۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ذَالِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ رَغْبًا لِلشَّيْطَانِ حَسْبُ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (حجر: 42) (وہ صریح (خالص) ایمان ہے شیطان کے لیے ذلت اور خاک ہے جیسا کہ اس کے بارے قرآن نے فرمایا: بے شک میرے بندے ان پر تجھے کوئی غلبہ نہیں ہوگا) پس دل میں اٹھنے والے ایسے خیالات جو پختہ نہ ہوں اور نہ وہ کسی شبہ کے سبب پیدا ہوئے ہوں تو یہ وہ ہیں جن سے اعراض کر لینے کے سبب انہیں دور کیا جاسکتا ہے۔ اور انہی کی مثل پر اسم و سوسہ کا اطلاق کیا جاتا ہے۔ واللہ اعلم۔ یہ معنی سورۃ البقرہ کے آخر میں گزر چکا ہے، والحمد للہ

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٥﴾

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٦﴾

”بے شک وہ لوگ جو تقویٰ اختیار کیے ہیں جب چھوٹا ہے انہیں کوئی خیال شیطان کی طرف سے تو وہ (خدا کو) یاد کرنے لگتے ہیں تو فوراً ان کی آنکھیں کھل جاتی ہیں۔ اور جو شیطانوں کے بھائی ہیں شیطان کھینچ لے جاتے ہیں انہیں گمراہی میں پھر (انہیں گمراہ کرنے میں) وہ کوتاہی نہیں کرتے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا (1) مراد شرک اور گناہ ہیں (یعنی وہ لوگ جو شرک اور گناہوں کے ارتکاب سے مجتنب رہے ہیں) إِذَا مَسَّهُمْ طَيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ یہ اہل بصرہ اور اہل مکہ کی قراءت ہے۔ اور اہل مدینہ اور اہل کوفہ کی قراءت طائف ہے۔ اور حضرت سعید بن جبیر سے طیف یاء کی تشدید کے ساتھ مروی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: اس کی مثل میں کلام عرب طیف تخفیف کے ساتھ ہے، اس بنا پر کہ یہ طاف یطیف کا مصدر ہے۔ کسائی نے کہا ہے: یہ طیف سے مخفف ہے جیسا کہ میت اور میت ہے۔ نحاس نے کہا ہے: لغت میں طیف کا معنی وہ وہم اور خیال ہے جو دل میں پیدا ہوتا ہے یا نیند کی حالت میں دیکھا جاتا ہے اور اسی طرح طائف کا معنی بھی ہے۔ اور ابو حاتم نے کہا ہے: میں نے اصمعی سے طیف کے بارے پوچھا، تو اس نے کہا: مصادر میں فیعل کا وزن نہیں ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ مصدر نہیں ہے، لیکن طائف کے معنی میں ہوتا ہے۔ اور معنی یہ ہے: بے شک وہ لوگ جو گناہوں سے بچتے رہے جب انہیں کوئی شے لاحق ہو تو وہ اللہ عزوجل کی قدرت

اور اپنے اوپر اس کے انعامات میں غور و فکر کرتے ہیں اور معصیت کو ترک کر دیتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: الطیف اور الطائف دونوں مختلف المعنی ہیں۔ پس پہلے کا معنی تخیل (خیال کا آنا) ہے اور دوسرے کا معنی نفس شیطان ہے۔ پس پہلا طاف الخیال یطوف طیفاً کا مصدر ہے۔ اور انہوں نے اس سے اسم فاعل کا صیغہ طائف نہیں کیا۔ سہلی نے کہا ہے: کیونکہ یہ ایک تخیل ہے اس کی کوئی حقیقت نہیں۔

رہا قول باری تعالیٰ: طَافَ عَلَيْهَا طَافٌ مِّن رَّبِّكَ (القلم: 19) تو اس میں طیف نہیں کہا جائے گا، کیونکہ وہ حقیقتاً اسم فاعل ہے۔ اور یہ بھی کہا جاتا ہے: بے شک وہ جبرائیل علیہ السلام ہیں۔ زجاج نے کہا ہے: طَفْتُ عَلَيْهِمُ اطوف اور طاف الخیال یطیف (یعنی پہلا باب نَصَرَ يَنْصُرُ بمعنی چکر لگانا اور دوسرا باب ضَرَبَ يَضْرِبُ بمعنی خیال آنا ہے)۔ اور حسان نے کہا ہے: قَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مِّن لِّطِيفٍ يُورِّثُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ

حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: الطیف بمعنی غضب (غصہ) ہے اور جنون، غضب اور وسوسہ کو طیف کہا جاتا ہے، کیونکہ یہ دل میں پیدا ہونے والا خطرہ اور کھٹکا ہے جسے خیال کے خطرہ کے مشابہ قرار دیا جاتا ہے۔ قَدْ أَهْمُ مُبْصِرُونَ یعنی وہ اس سے رک جاتے ہیں، باز رہتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: پس انہیں بصیرت حاصل ہو جاتی ہے۔ حضرت سعید بن جبیر نے تذکرہ ذال کو مشدد پڑھا ہے۔ لغت عربیہ میں اس کی کوئی وجہ (دلیل) نہیں۔ اسے نحاس نے ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ عصام بر مصطلق نے بیان کیا ہے: میں مدینہ طیبہ میں حاضر ہوا اور حضرت حسن بن علی رضی اللہ عنہما کو دیکھا، تو ان کی شہرت اور ان کے چہرے کے حسن و جمال نے مجھے بہت متعجب کیا۔ نتیجہً مجھ میں اس حسد کی آگ بھڑکنے لگی جسے ان کے باپ کے ساتھ بغض کے سبب میرا سینہ چھپائے ہوئے تھا۔ سو میں نے کہا: آپ ابن ابی طالب ہیں انہوں نے فرمایا: ہاں۔ چنانچہ میں نے انہیں اور ان کے باپ کو مبالغہ کی حد تک برا بھلا کہا۔ تو انہوں نے میری طرف انتہائی شفقت و مہربانی کی نظر سے دیکھا، پھر فرمایا: اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝ اور آپ نے اسے قَدْ أَهْمُ مُبْصِرُونَ ۝ تک پڑھا۔ پھر مجھے ارشاد فرمایا: نرمی اور ملائمت کا اظہار کر، اللہ تعالیٰ سے میرے لیے اور اپنے لیے استغفار کر، بلاشبہ اگر تو ہم سے مدد طلب کرے گا تو ہم تیری معاونت کریں گے اور اگر تو ہم سے عطیہ طلب کرے گا تو ہم تجھے عطیات سے نوازیں گے اور اگر تو ہم سے رہنمائی مانگے گا تو ہم تیری رہنمائی فرمائیں گے۔ پس جو مجھ سے زیادتی اور کوتاہی ہوئی اس پر مجھ میں ندامت اور شرمندگی ظاہر ہو گئی تو آپ نے فرمایا: لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يُعْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ۝ (یوسف) (آپ نے فرمایا: نہیں کوئی گرفت تم پر آج کے دن معاف فرما دے اللہ تعالیٰ تمہارے (قصوروں) کو اور وہ سب مہربانوں سے زیادہ مہربان ہے) کیا تو اہل شام میں سے ہے؟ میں نے کہا: ہاں تو آپ نے فرمایا:

شَيْئَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ

(اس عادت اور خراج کو تو میں اخزم سے جانتا ہوں)

اللہ تجھے سلامت رکھے اور تجھے سہارا عطا فرمائے، تجھے معاف فرمائے اور تیری مدد فرمائے۔ تو اپنی حاجات اور پیش آنے والی عوارض ہمیں پیش کر تو تو ہمیں اپنے گمان سے کہیں بڑھ کر پائے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔ عصام نے کہا: پس زمین اپنی وسعتوں کے باوجود مجھ پر تنگ ہو گئی اور میں نے یہ چاہا کہ یہ (زمین) میرے لیے نرم ہو جائے، پھر میں ان سے چھپتے ہوئے وہاں سے کھسک گیا، اس حال میں کہ سطح زمین پر ان سے اور ان کے باپ سے بڑھ کر میرے نزدیک کوئی محبوب نہ تھا۔

قولہ تعالیٰ: وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُوْنَ کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے شیاطین کے بھائی اور وہ گمراہ انسانوں میں سے فاجر لوگ ہیں شیاطین انہیں گمراہی میں کھینچ لاتے ہیں۔ اور فاجروں کو اخوان الشیاطین کہا گیا ہے، کیونکہ وہ ان کے وساوس کو قبول کرتے ہیں۔ تحقیق اس آیت میں شیطان کا ذکر پہلے گزر چکا ہے۔ جو کچھ اس کی وضاحت میں کہا گیا ہے یہ اس میں سے احسن ہے۔ اور یہی حضرت قتادہ، حضرت حسن اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہم کا قول ہے۔ اور لَا يُقْصِرُوْنَ کا معنی ہے یعنی نہ وہ توبہ کرتے ہیں اور نہ رجوع کرتے ہیں۔ زجاج نے کہا ہے: کلام میں تقدیم و تاخیر ہے اور معنی یہ ہے: اللہ تعالیٰ کے سوا جن کی تم پوجا کرتے ہو وہ تمہارے لیے مدد و نصرت کی استطاعت نہیں رکھتے اور نہ ہی وہ اپنے آپ کی مدد کر سکتے ہیں اور ان کے بھائی انہیں گمراہی میں کھینچ لاتے ہیں، کیونکہ کفار شیاطین کے بھائی ہیں۔ اور آیت کا معنی یہ ہے: بے شک مومن جب اسے شیطان کی طرف سے کوئی وسوسہ اور خیال چھوٹا ہے تو وہ قرب کے بارے آگاہ ہو جاتا ہے (اور وہ خدا کو یاد کرنے لگ جاتا ہے) اور رہے مشرک تو شیطان انہیں کھینچ لاتا ہے۔

اور لَا يُقْصِرُوْنَ کہا گیا ہے: دونوں قولوں کی بنا پر اس کی ضمیر کفار کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ضمیر کا شیطان کی طرف لوٹنا بھی جائز ہے۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے پھر وہ نہ ان سے باز آتے ہیں اور نہ ان پر رحم کرتے ہیں۔ الاقصاء کا معنی ہے: کسی شے سے رک جانا، باز آ جانا، یعنی شیاطین کفار کو گمراہی کی طرف کھینچنے میں کوتاہی نہیں کرتے۔ (اور اس سے باز نہیں آتے)

اور قول باری تعالیٰ: فِي الْغَيِّ میں یہ بھی جائز ہے کہ وہ يَمُدُّوْنَهُمْ کے ساتھ متصل ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ اخوان کے ساتھ متصل ہو۔ اور الغی کا معنی جہالت ہے۔ نافع نے يَمُدُّوْنَهُمْ (1) یا کے ضمہ اور میم کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے یا کے فتح اور میم کے ضمہ کے ساتھ۔ اور یہ دونوں لغتیں ہیں (یعنی) مد اور امد، مد کا بغیر الف کے استعمال زیادہ ہے۔ یہ کی نے کہا ہے۔ اور نحاس نے کہا ہے: اہل عرب کی ایک جماعت اہل مدینہ کی قراءت کا انکار کرتی ہے۔ ان میں سے ابو حاتم اور ابو عبید بھی ہیں، ابو حاتم نے کہا ہے: میں اس کی کوئی وجہ نہیں جانتا، مگر یہ کہ معنی یہ ہو وہ ان کے لیے گمراہی اور جہالت میں اضافہ کر دیتے ہیں۔ اور اہل لغت میں سے ایک جماعت نے بیان کیا ہے ان میں سے ابو عبید بھی ہیں کہ جب کوئی شے کسی شے کی ذات میں کثرت اور زیادتی پیدا کر دے تو مددہ کہا جائے گا، اور جب کوئی اس میں کسی غیر کے سبب زیادتی کر دے تو امدہ کہا جائے گا، مثلاً يَمُدُّوْنَكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَكَّةِ مَسْوَ مِينَ ۝ (آل عمران) (مدد کرے گا تمہاری تمہارا

رب پانچ ہزار فرشتوں سے جو نشان والے ہیں)

اور محمد بن زید سے بیان ہے کہ انہوں نے اہل مدینہ کی قراءت کے لیے استدلال کیا ہے اور کہا ہے: کہا جاتا ہے: مددث لہ فی کذا یعنی میں نے اسے اس کے لیے مزین اور آراستہ کیا اور میں نے اسے ایسا کرنے کی استدعا کی۔ اور امددۃ فی کذا یعنی میں نے اپنی رائے یا کسی اور طریقے سے اس کی مدد کی۔ مکی نے کہا ہے: پسندیدہ فتح ہے۔

کیونکہ کہا جاتا ہے: مددث فی الشتا اور امددت فی الخیر اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَ یُؤَدِّیْهِمْ فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ ۝ (البقرہ) (ڈھیل دیتا ہے انہیں تاکہ اپنی سرکشی میں بھٹکتے رہیں) پس یہ اس حرف میں فتح کے قوی ہونے پر دلالت کرتا ہے، کیونکہ اس کا استعمال شر میں ہوا ہے اور گمراہی (غی) بھی شر ہے۔ اور اس لیے بھی کہ جمہور اسی موقف پر ہیں۔ اور عاصم حمدری نے یہاں دونہم فی الغنی پڑھا ہے۔ اور عیسیٰ بن عمر نے یَقْصُرُونَ یا کوفتہ، صاد کو ضمہ اور قاف کو تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے یَقْصُرُونَ اس کی ضد کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ دونوں لغتیں ہیں۔ امراء القیس نے کہا ہے:

سَمَّا لَكَ شَوْقِي بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَا

وَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ۚ

هَذَا بَصَايِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

”اور (اے محبوب!) جب آپ نہیں لائے ان کے پاس کوئی آیت تو کہتے ہیں: کیوں نہ بنا لیا تم نے خود اسے فرمائیے: میں تو اسی کی پیروی کرتا ہوں جو وحی کی جاتی ہے میری طرف میرے رب سے، یہ روشن دلیل ہیں تمہارے رب کی طرف سے اور ہدایت اور رحمت ہیں اس قوم کے لیے جو ایمان لاتی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ یعنی جب آپ ان پر کوئی آیت نہیں پڑھتے۔ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا اس میں لَوْلَا بمعنی ہلا (کیوں نہیں) ہے، اور اس معنی پر اس کے متصل بعد صرف فعل آ سکتا ہے چاہے وہ ظاہر ہو یا مضمحل ہو، اس بارے میں مکمل گفتگو سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔

اور اجْتَبَيْتَهَا کا معنی ہے تو نے اسے گھڑ لیا اپنی طرف سے۔ پس آپ انہیں آگاہ کر دیجئے کہ آیات اللہ عزوجل کی جانب سے آتی ہیں اور یہ کہ آپ ان پر نہیں پڑھتے مگر وہی جو اللہ تعالیٰ آپ پر نازل فرماتا ہے۔ کہا جاتا ہے: اجْتَبَيْتُ الْكَلَامَ أَيْ اِرْتَجَلْتُهُ وَ اخْتَلَقْتُهُ وَ اخْتَرَعْتُهُ جب تو اپنی طرف سے کوئی کلام لائے (تو تب مذکورہ جملہ کہتا ہے) قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي فرمائیے: میں تو اسی کی پیروی کرتا ہوں جو میری طرف اللہ تعالیٰ کی جانب سے وحی کی جاتی ہے نہ کہ اپنی طرف سے۔ هَذَا بَصَايِرُ مِنْ رَبِّكُمْ مراد قرآن کریم ہے، بَصَايِرُ بصیرۃ کی جمع ہے، اور اس کا معنی رہنمائی اور نصیحت ہے، یعنی یہ وہ بصائر (دلائل) ہیں جن کے ساتھ میں نے تمہاری اس پر رہنمائی کی ہے کہ اللہ تعالیٰ واحد اور یکتا ہے، یعنی ان سے استدلال کیا جاسکتا ہے۔ زجاج نے کہا ہے: بصائر سے مراد طرق (راستے) ہیں اور البصائر سے مراد دین کے طرق ہیں۔

جمعی نے کہا ہے:

راحوا بصائرهم علی اکتافهم و بصیرتی یغدوبها عتد وای
ہڈی سے مراد رشد و بیان ہے۔ اور راحۃ سے مراد نعمت ہے۔

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿۲۵﴾

”اور جب پڑھا جائے قرآن (مجید) تو کان لگا کر سنو اسے اور چپ ہو جاؤ تاکہ تم پر رحمت کی جائے۔“
اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا کہا گیا ہے: بے شک یہ نماز کے بارے میں نازل ہوئی ہے یہ حضرت ابن مسعود، حضرت ابو ہریرہ، حضرت جابر، زہری، عبید اللہ بن عمیر، عطاء بن ابی رباح اور حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہم سے مروی ہے۔ حضرت سعید نے کہا ہے: رسول اللہ ﷺ جب نماز پڑھتے تھے تو مشرکین آپ کے پاس آتے تھے اور مکہ میں وہ آپس میں ایک دوسرے کو کہتے تھے: لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالنَّعْوَافِيهِ (فصلت: 26) (مت سنا کرو اس قرآن کو اور شور و غل مچا دیا کرو اس کی تلاوت کے درمیان) تو اللہ تعالیٰ نے ان کے جواب کے لیے یہ آیت نازل فرمائی: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا آلا یہ۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت خطبہ کے بارے میں نازل ہوئی ہے (1)۔ حضرت سعید بن جبیر، مجاہد، عطاء، عمرو بن دینار، زید بن اسلم، قاسم بن مخیمرہ، مسلم بن یسار، شہر بن حوشب اور عبد اللہ بن مبارک رضی اللہ عنہم نے یہی کہا ہے۔ اور یہ قول ضعیف ہے، کیونکہ اس میں قرآن تھوڑا ہے۔ اور پورے خطبہ میں خاموش رہنا واجب ہوتا ہے۔ یہ ابن عربی نے کہا ہے۔ نقاش نے کہا ہے: یہ آیت مکی ہے اور مکہ مکرمہ میں نہ خطبہ تھا اور نہ ہی جمعہ۔ علامہ طبری نے حضرت سعید بن جبیر (2) سے یہ بھی ذکر کیا ہے کہ یہ عید الاضحیٰ، عید الفطر اور جمعہ کے دن کی نمازوں اور ان نمازوں میں خاموش رہنے کے بارے میں جن میں امام بالجہر قراءت کرتا ہے پس یہ عام ہے۔ اور یہ قول صحیح ہے، کیونکہ یہ ان تمام کو جامع ہے جن میں اس آیت اور علاوہ ازیں سنت کے مطابق خاموش رہنا واجب ہے۔ نقاش نے کہا ہے: اہل تفسیر نے اس پر اجماع کیا ہے کہ اس میں استماع سے مراد نماز میں قرآن کریم کا سننا ہے چاہے وہ نماز فرض ہو یا غیر فرض۔ نحاس نے کہا ہے: لغوی طور پر تو یہ ثابت ہوتا ہے کہ خاموشی ہر شے (یعنی ہر حال) میں واجب ہوتی ہے، مگر یہ کہ کوئی دلیل کسی شے کے اختصاص پر دلالت کرے۔ اور زجاج نے کہا ہے: فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا میں یہ مراد لینا بھی جائز ہے کہ تم اس کے مطابق عمل کرو جو اس میں ہے اور تم اس سے تجاوز نہ کرو۔ اور الانصات سے مراد (قرآن کریم) سننے کے لیے، غور و فکر کے لیے اور پھر (اس کے معنی کی) رعایت کے لیے خاموش رہنا ہے۔ اس کا باب أَنْصِتْ يُنْصِتْ اِنْصَاتَا ہے اور نَصْتُ بھی (اسی معنی میں ہے) شاعر نے کہا ہے:

قال الإمام عليكم أمر سيدكم فلم نخالف و أنصتنا كما قالا

اور کہا جاتا ہے: اَنْصِتُوا وَأَنْصِتُوا (تم اسے خاموش کرادو، اور تم اس کے لیے خاموش ہو جاؤ)

شاعر نے کہا ہے:

إِذَا قَالَتْ حَذَامِرٌ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِرٌ

فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا کے بارے میں بعض نے کہا ہے: یہ حکم صرف رسول اللہ ﷺ کے لیے خاص تھا تا کہ آپ کے صحابہ کرام رضی اللہ عنہم آپ سے اسے یاد کر سکیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس میں بہت بعد ہے، صحیح قول وہی ہے جس میں عموم ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ اور تخصیص دلیل کی محتاج ہوتی ہے۔

عبدالجبار بن احمد نے فوائد القرآن میں اس کے بارے کہا ہے: بے شک مشرکین عناد اور سرکشی کی وجہ سے بہت زیادہ شور و شغب کرتے تھے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے میں بطور حکایت بیان کیا ہے: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿۲۹﴾ (فصلت) تو اللہ تعالیٰ نے اداء وحی کی حالت میں مسلمانوں کو اس حالت کے خلاف رہنے کا حکم دیا اور یہ کہ وہ غور سے سنیں اور اسی بنا پر جنوں کی مدح اور تعریف بیان کی پس فرمایا: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِبِیْنَ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآیَہ (الاحقاف: 29) (اور جس وقت ہم نے متوجہ کیا آپ کی طرف جنات کی ایک جماعت کو کہ وہ قرآن سنیں)

اور محمد بن کعب قرطبی رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: رسول اللہ ﷺ جب نماز میں قرآن پڑھتے تو آپ ﷺ کے پیچھے کھڑے ہونے والے اس کا جواب دیتے، جب آپ ﷺ پڑھتے: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ تو وہ بھی آپ کے قول کی طرح کہتے۔ یہاں تک کہ آپ سورۃ الفاتحہ اور سورت پوری کر دیتے۔ جب تک اللہ تعالیٰ نے چاہا اسی طرح یہ سلسلہ چلتا رہا، پھر یہ آیت نازل ہوئی: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿۲۹﴾ بعد ازاں وہ خاموش ہو گئے۔ اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ انصات (خاموش رہنا) سے مراد اس جہر (آواز بلند کرنا) کو ترک کرنا ہے جو وہ رسول اللہ ﷺ کے جواب میں آواز بلند کرتے تھے۔ اور حضرت قتادہ نے اس آیت میں کہا ہے: ایک آدمی آتا تھا اس حال میں کہ لوگ نماز پڑھ رہے ہوتے تھے تو وہ ان سے پوچھتا: تم نے کتنی نماز پڑھ لی ہے؟ کتنی ابھی باقی ہے؟ پھر اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے یہ بھی مروی ہے کہ وہ نماز میں اپنی حاجات و ضروریات کے بارے میں گفتگو کرتے رہتے تھے۔ تب اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد نازل ہوا۔ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ سورۃ الفاتحہ میں قراءت خلف الامام کے بارے اختلاف گزر چکا ہے اور خطبہ کا حکم سورۃ الجمعہ میں آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ

وَإِذْ كُنَّا رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ

وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿۳۰﴾

”اور یاد کرو اپنے رب کو اپنے دل میں عاجزی کرتے ہوئے اور ڈرتے ڈرتے اور زبان سے بھی چلائے بغیر (یوں یاد کرو) صبح کے وقت بھی اور شام کے وقت بھی اور نہ ہو جاؤ (یاد الہی سے) غافل رہنے والوں سے۔“

قوله تعالى: **وَإِذْ كُنَّا رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيْفَةً** اسی کی مثل یہ ارشاد پہلے گزر چکا ہے۔ **أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** (الاعراف: 55) ابو جعفر نحاس نے کہا ہے: **وَإِذْ كُنَّا رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ** کے معنی میں کوئی اختلاف نہیں کہ یہ دعا کے بارے میں ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: تحقیق حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ یہاں ذکر سے مراد نماز میں قراءت کرنا ہے۔ اور کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے پورے غور و فکر اور تدبر کے ساتھ قرآن کریم پڑھو۔ **تَضَرُّعًا** مصدر ہے، اور کبھی یہ حال کے محل میں ہوتا ہے۔ اور **وَخِيْفَةً** اس پر معطوف ہے۔ خیفۃ کی جمع خوف ہے، کیونکہ یہ خوف کے معنی میں ہے، اسے نحاس نے ذکر کیا ہے۔ اور خیفۃ کی اصل **خَوْفَةٌ** ہے، اس میں واؤ کو ماقبل مکسور ہونے کی وجہ سے یا سے بدل دیا گیا ہے۔ (کہا جاتا ہے) **خَافَ** الرجل **يَخَافُ** خوفًا و **خِيْفَةً** و **مَخَافَةً** فهو **خَائِفٌ** اور قوم **خُوفًا** اپنے اصل کی بنا پر ہے۔ اور **خِيْفَتُ** لفظ کی بنا پر ہے۔ اور فراء نے بیان کیا ہے کہ خیفۃ کی جمع میں خیف بھی کہا جاتا ہے۔ جوہری نے کہا ہے: **الخيفة** (کا معنی) **الخوف** ہے اور جمع خیف ہے اور اس کی اصل واؤ ہے۔ **وَدُّونَ الْجَهْرِ** یعنی آواز بلند کیے بغیر، یعنی **اسمع نفسك** (تو اپنے آپ کو سنا) جیسا کہ ارشاد گرامی ہے: **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا** (الاسراء) یعنی اتنی آواز جو جہر (چیخ و پکار) اور مخافتۃ (انتہائی دہمی) کے درمیان ہو اور یہ اس پر دلیل ہے کہ ذکر کے ساتھ آواز کو انتہائی بلند کرنا ممنوع ہے، جیسا کہ پہلے کئی مقامات پر گزر چکا ہے۔

بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ حضرت قتادہ اور ابن زید رحمہما نے کہا ہے: **الأصالي** سے مراد شامیں ہیں اور **العُدو** و **غدة** کی جمع ہے۔ اور ابو مجلز نے **بالغدود** و **الإيصال** پڑھا ہے اور یہ اصلنا کا مصدر ہے، یعنی ہم شام کے وقت داخل ہوئے (دخلنا في العشي) اور **الأصال** اصل کی جمع ہے، جیسے **طنب** کی جمع **اطناب** ہے اور جمع الجمع ہے اور اس کی واحد **اصيل** ہے اور اس کی جمع اصل ہے۔ یہ زجاج سے منقول ہے۔۔

أخفش نے کہا ہے: **الأصال**، **اصيل** کی جمع ہے۔ جیسے **يبين** اور **ايسان** ہے۔ اور فراء نے کہا ہے: **أصيل**، **أصيل** کی جمع ہے، اور کبھی اصل واحد بھی ہوتا ہے جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل

جوہری نے کہا ہے: **اصيل** عصر کے بعد سے لے کر مغرب تک کا وقت ہوتا ہے اور اس کی جمع **أصل** و **آصال** و **أصائل** ہے، گویا کہ یہ اصلۃ کی جمع ہے۔ شاعر نے کہا ہے:

لعبري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

اور اس کی جمع **اصلان** بھی بنائی جاتی ہے جیسے **بعير** کی جمع **بعيران** ہے۔ پھر انہوں نے جمع کی تصغیر بنائی اور کہا: **اصيلان**، بعد ازاں انہوں نے **نون** کو لام سے بدل دیا اور کہا: **اصيلال** اور اسی کے مطابق **تابغه** کا قول ہے:

وقفت فيها أصيلاً لأسائلها عيئت جواباً وما بالرائع من أحد

اور لمیانی نے بیان کیا ہے: **لقيته اصيلاً**، **ولا تكن من الغفلين** اور ذکر سے غافل رہنے والوں سے نہ ہو جاؤ۔

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٥١﴾

”بے شک جو مقرب ہیں تیرے رب کے، وہ تکبر نہیں کیا کرتے اس کی عبادت سے اور پاکی بیان کرتے رہتے ہیں اس کی اور اسی کو سجدہ کرتے ہیں۔“

اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ اس میں الَّذِينَ سے مراد بالا جماع ملائکہ ہیں۔ اور فرمایا عِنْدَ رَبِّكَ۔ اللہ تعالیٰ کا تعلق تو ہر مکان کے ساتھ ہے لیکن چونکہ وہ اس کی رحمت کے قریب ہیں اور ہر وہ جو اللہ تعالیٰ کی رحمت کے قریب ہے تو وہ اس کے پاس ہی ہے۔ یہ زجاج کا قول ہے۔ اور اس کے سوا کسی نے کہا ہے: کیونکہ وہ ایسی جگہ میں ہیں جہاں اللہ تعالیٰ کے حکم کے سوا کوئی اور حکم نافذ ہی نہیں ہوتا (اس لیے فرمایا وہ تیرے رب کے مقرب ہیں) اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس لیے کہ وہ اللہ تعالیٰ کے پیغامبر ہیں، جیسے کہا جاتا ہے: عند الخليفة جيش كشير (خلیفہ کے پاس بہت زیادہ لشکر ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ان کی عظمت و شرف کو بیان کرنے کے لیے ہے، اور یہ کہ وہ انتہائی محترم اور مکرم مکان میں ہیں۔ پس یہ ان کے لیے عظمت و کرامت کے اعتبار سے قرب کا بیان ہے نہ کہ مسافت کے اعتبار سے۔ وَيُسَبِّحُونَهُ یعنی وہ اس کی عظمت بیان کرتے ہیں اور ہر نقص اور کمزوری سے اس کی پاکی بیان کرتے ہیں۔ وَلَهُ يَسْجُدُونَ کہا گیا ہے: وہ اس کے لیے نماز پڑھتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ اپنی کمتری اور انتہائی عجز کا اظہار کرتے ہیں، بخلاف گناہ کرنے والوں کے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس آیت کے بارے میں علماء کا موقف یہ ہے کہ یہ قاری کے لیے محل سجدہ ہے۔ قرآن کریم کے سجود کی تعداد کے بارے میں علماء نے اختلاف کیا ہے۔ پس اس بارے میں جو انتہائی قول کیا گیا ہے وہ یہ ہے کہ ان کی تعداد پندرہ ہے۔ پہلا سجدہ سورہ اعراف کی آخری آیت ہے اور آخری سجدہ سورہ علق کی آخری آیت ہے۔ یہ ابن حبیب اور ابن وہب کا قول ہے۔ اور ایک روایت میں اسحاق بھی ان میں شامل ہیں۔ بعض علماء نے سورۃ الحجر میں قول باری تعالیٰ: وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٥١﴾ (الحجر) پر سجدہ کرنے کا اضافہ کیا ہے اس کا بیان آگے آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔ پس اس طرح کل سجدے سولہ ہو جاتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ قرآن کریم میں چودہ سجدے ہیں۔ ابن وہب نے دوسری روایت میں یہی کہا ہے۔ اور انہوں نے سورۃ الحج کا دوسرا سجدہ ساقط کر دیا ہے۔ اور یہی اصحاب الرائے کا قول ہے اور اس کا ساقط ہونا صحیح ہے، کیونکہ اس کے ثبوت کے بارے کوئی صحیح حدیث نہیں ہے۔ اور وہ حدیث جسے ابن ماجہ اور ابوداؤد نے اپنی سنن میں عبد اللہ بن منین سے اور یہ بنی عبد کلال میں سے تھے اور انہوں نے حضرت عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں قرآن کریم میں پندرہ سجدے پڑھائے۔ ان میں سے تین مفصل میں ہیں اور دو سجدے حج میں ہیں (1)۔ اس میں عبد اللہ بن منین قابل حجت نہیں ہیں۔ ابو محمد عبد الحق نے یہی کہا ہے۔ ابوداؤد نے عقبہ بن عامر سے بھی حدیث ذکر کی ہے انہوں نے

1۔ سنن ابن ماجہ، باب عدد سجود القرآن، حدیث نمبر 1046، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابی داؤد، باب تفریع ابواب السجود، حدیث نمبر 1193، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

بیان کیا میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا سورۃ الحج میں دو سجدے ہیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”ہاں اور جس نے دو سجدے نہ کیے تو اس نے انہیں پڑھا ہی نہیں“ (1)۔ اس حدیث کی سند میں عبد اللہ بن لہیعہ ہے اور وہ بہت زیادہ ضعیف ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے ان دونوں کو ثابت رکھا ہے اور سورۃ ص کا سجدہ ساقط کر دیا ہے۔

اور یہ قول بھی ہے کہ کل سجدوں کی تعداد گیارہ ہے، اس میں سورۃ الحج کا دوسرا سجدہ اور مفصلات کے تینوں سجدے ساقط کر دیئے گئے ہیں۔ اور یہی امام مالک رحمہ اللہ کا مشہور مذہب ہے۔ اور یہ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما وغیرہ سے مروی ہے۔ سنن ابن ماجہ میں حضرت ابو درداء رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا: میں نے حضور نبی مکرم ﷺ کے ساتھ گیارہ سجدے کیے ہیں ان میں مفصل میں سے کوئی سجدہ نہیں ہے (اور وہ یہ ہیں) الاعراف، الرعد، النحل، بنی اسرائیل، مریم، سورۃ الحج کا ایک سجدہ، فرقان، سلیمان، سورۃ النمل، سجدہ، ص، سجدۃ الحوامیم (2)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ سجدوں کی تعداد دس ہے، انہوں نے حج کا دوسرا سجدہ، سورہ ص کا سجدہ اور مفصل کے تینوں سجدے ساقط کر دیئے ہیں۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ذکر کیا گیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہ چار ہیں، آلم تنزیل کا سجدہ، حم تنزیل کا سجدہ، سورہ نجم اور سورہ علق کا سجدہ۔ اس اختلاف کا سبب احادیث کے نقل اور عمل میں اختلاف ہے۔ اور ان کا اختلاف خالص اس امر میں ہے جو قرآن کریم میں سجود کے متعلق ہے، کیا اس سے مراد سجود التلاوة ہیں یا نماز میں فرض سجدوں کے متعلق؟

مسئلہ نمبر 3۔ سجود تلاوت کے وجوب میں اختلاف ہے، حضرت امام مالک اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ واجب نہیں ہیں۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: سجدہ تلاوت واجب ہے۔ اور استدلال یہ ہے کہ سجود کے بارے میں مطلق امر وجوب پر دلالت کرتا ہے اور حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے اس ارشاد سے بھی استدلال کیا ہے: ”جب ابن آدم آیت سجدہ پڑھتا ہے (3) اور پھر سجدہ کرتا ہے تو شیطان علیحدہ ہو کر رونے لگتا ہے اور کہتا ہے: ہائے افسوس (وہ ہلاک ہوا)“۔ اور ابو کریب کی روایت میں یا ویلی کے الفاظ ہیں (ہائے میری ہلاکت) اور حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے اس قول سے جو آپ نے ابلیس لعنہ اللہ کی طرف سے بطور خبر ارشاد فرمایا: ”ابن آدم جو سجدہ کرنے کا حکم دیا گیا (4) تو اس نے سجدہ کیا پس اس کے لیے جنت ہے اور مجھے سجدہ کرنے کا حکم دیا گیا تو میں نے انکار کیا پس میرے لیے جہنم ہے“۔ اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔ اور اس لیے بھی کہ آقائے دو جہاں ﷺ اس کی محافظت اور اہتمام کرتے تھے۔ اور ہمارے، نہ الثابت کی حدیث کی تاویل کی ہے۔ اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے نقل کیا ہے۔ کہ آپ ﷺ نے منبر پر آیت سجدہ پڑھی (پھر آپ نیچے اترے) اور سجدہ کیا اور آپ ﷺ کے ساتھ لوگوں نے بھی سجدہ کیا، پھر دوسرے جمعہ آپ ﷺ نے آیت سجدہ پڑھی پس لوگ سجدہ کرنے کے لیے تیار ہوئے تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”اے لوگو! ٹھہر جاؤ بے شک اللہ تعالیٰ نے اسے ہم پر فرض نہیں کیا مگر یہ کہ ہم چاہیں“۔

1۔ سنن ابی داؤد، باب تعریف ابواب السجود، حدیث نمبر 1194، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابن ماجہ، باب عدد سجود القرآن، حدیث نمبر 1045، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ ایضاً

3۔ صحیح مسلم، کتاب الایمان، جلد 1، صفحہ 61

اور یہ انصار و مہاجرین صحابہ کرام کی موجودگی میں ہوا، تو کسی نے بھی اس پر اعتراض نہیں کیا پس اس کیساتھ اس بارے میں اجماع ثابت ہو گیا۔ اور رہا آپ ﷺ کا یہ قول کہ ”ابن آدم کو سجدہ کرنے کا حکم دیا گیا“ تو یہ سجدہ کے واجب ہونے کے بارے خبر ہے اور حضور نبی مکرم ﷺ کی مواظبت استحباب پر دلالت کرتی ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 4۔ اس بارے میں کوئی اختلاف نہیں ہے کہ سجود تلاوت ادا کرنے میں ان چیزوں کی ضرورت ہوتی ہے جن کی نماز میں ضرورت ہوتی ہے مثلاً حدث اور نجس سے پاک ہونا، نیت کرنا، قبلہ شریف کی طرف منہ کرنا اور وقت کا ہونا، مگر امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کے بارے ذکر کیا ہے کہ وہ بغیر طہارت کے سجدہ کر لیتے تھے۔ اسے ابن منذر نے شعبی سے ذکر کیا ہے۔ کیا جمہور کے قول کے مطابق سجدہ کرنے والا تکبیر تحریم کہنے، ہاتھوں کو اٹھانے، تکبیر کہنے اور سلام پھیرنے کا محتاج ہوتا ہے؟

اس بارے میں ائمہ کا اختلاف ہے۔ پس امام شافعی، امام احمد اور اسحاق رحمہ اللہ نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ وہ سجدہ کے لیے تکبیر کہے اور تکبیر کے وقت ہاتھ اٹھائے (یعنی رفع یدین کرے) اور حضرت ابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما سے ایک اثر میں مروی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ جب سجدہ کرتے تو تکبیر کہتے اور اسی طرح جب سجدہ سے اٹھتے تو تکبیر کہتے۔ (1)

اور امام مالک رحمہ اللہ کا مشہور مذہب یہ ہے کہ وہ نماز کے دوران سجدہ میں جانے کے لیے اور اس سے اٹھنے کے لیے تکبیر کہے گا۔ اور آپ سے نماز کے باہر سجدہ کے لیے تکبیر کہنے میں اختلاف منقول ہے۔ اور تکبیر کے بارے اسی طرح عام فقہاء نے کہا ہے۔ اور جمہور کے نزدیک سجدہ کے لیے سلام نہیں ہے۔ سلف میں سے ایک جماعت اور اسحاق رحمہ اللہ نے یہ کہا ہے کہ وہ سجدے سے سلام پھیرے گا۔ اور اس مذہب پر یہ بات ثابت ہے کہ سجدے کے اڈل میں تکبیر احرام کے لیے ہے۔ اور ان کے قول کے مطابق جو کہتے ہیں کہ سلام نہیں ہے فقط سجود ہی کافی ہوتا ہے۔ لیکن پہلا قول اولیٰ اور بہتر ہے، کیونکہ حضور ﷺ کا ارشاد ہے: ”نماز کی چابی طہارت حاصل کرنا ہے، اس کی تحریم تکبیر کہنا ہے اور اس کی تحلیل سلام پھیرنا ہے“ (2)۔ اور یہ عبادت ہے اس کے لیے تکبیر ہے، پس اس کی تحلیل بھی ہے نماز جنازہ کی طرح بلکہ اس سے بھی اولیٰ، کیونکہ یہ فعل ہے اور نماز جنازہ قول ہے۔ اور اسے ابن عربی رحمہ اللہ نے اختیار کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ اب رہا اس کا وقت! تو اس کے بارے کہا گیا ہے کہ مطلق تمام اوقات میں سجدہ کیا جاسکتا ہے، کیونکہ یہ ایک خاص سبب سے نماز ہی ہے۔ یہ امام شافعی رحمہ اللہ اور ایک جماعت کا قول ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: جب تک صبح خوب روشن نہ ہو یا عصر کے بعد جب تک سورج زردی مائل نہ ہو (سجدہ کیا جاسکتا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ صبح کی نماز کے بعد اور عصر کی نماز کے بعد سجدہ ادا نہیں کیا جاسکتا۔ اور یہ قول بھی ہے کہ صبح کی نماز کے بعد سجدہ کیا جاسکتا ہے اور عصر کے بعد سجدہ ادا نہیں کیا جاسکتا۔ ہمارے مذہب میں یہی تین اقوال ہیں۔ اور سب اختلاف وہ مغارضہ ہے جس کا تقاضا قراءت پر مرتب

1۔ سنن ابی داؤد، باب لی الرجل یسمع السجدة وھو راكب الخ، حدیث نمبر 1204، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابن ماجہ، باب مفتاح الصلوۃ الطھور، حدیث نمبر 270-271، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہونے والے سجود میں سے کسی سجدہ کی قراءت کا سبب کرتا ہے کیونکہ صبح اور عصر کے بعد نماز پڑھنے سے نبی عام ہے اور اس معنی میں ان کا اختلاف اسی وجہ سے ہے کہ ان دونوں وقتوں میں نماز سے منع کیا گیا ہے، واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 6۔ جب وہ سجدے کرے تو اپنے سجدہ میں یہ کہے گا: اے اللہ! اس کے ساتھ مجھ سے بوجھ اتار دے۔ اور میرے لیے اس کا اجر لکھ دے اور اسے میرے لیے اپنے پاس ذخیرہ بنادے (1)۔ اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے اور اسے ابن ماجہ نے ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ اور اگر کوئی آیت سجدہ نماز میں پڑھے، پس اگر وہ نفل نماز ہے تو وہ سجدہ کر لے چاہے وہ اکیلے نماز پڑھ رہا ہو یا جماعت کے ساتھ اور وہ اس میں کسی اور کی آمیزش سے پر امن رہے۔ اور اگر وہ جماعت میں ہے تو وہ اس میں تخلیط سے پر امن نہیں ہے پس بیان یہ کیا گیا ہے کہ سجدہ کر لینا جائز ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ سجدہ نہ کرے۔ اور اگر وہ فرض نماز میں ہو تو امام مالک رحمہ اللہ سے مشہور قول یہ ہے کہ نماز میں سجدہ کرنا ممنوع ہے، چاہے وہ نماز سری ہو یا جہری، جماعت کے ساتھ ہو یا انفرادی ہو۔ اور اس کی علت یہ بیان کی گئی ہے کہ سجدہ تلاوت ادا کرنے سے فرض نماز کے سجود کی تعداد میں اضافہ لازم آتا ہے۔ اور بعض نے کہا ہے کہ اس کی علت جماعت میں تخلیط کا خوف ہے۔ اور یہ زیادہ مناسب ہے۔ اور اس بنا پر سجدہ سے نہ کسی منفرد کو روکا جائے گا اور نہ اس جماعت کو جس میں تخلیط اور فساد سے امن ہو۔

مسئلہ نمبر 8۔ بخاری نے ابورافع سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا: میں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی معیت میں عشاء کی نماز پڑھی اور آپ نے اِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ (الانشقاق) پڑھی اور سجدہ کیا، تو میں نے پوچھا: یہ کیا ہے؟ انہوں نے فرمایا: میں نے حضرت ابوالقاسم صلی اللہ علیہ وسلم کے پیچھے اس کا سجدہ کیا ہے، تو میں اس میں سجدہ کرتا رہوں گا یہاں تک کہ آپ سے جا ملوں گا۔ یہ اسے بیان کرنے میں منفرد ہیں۔ اور اس میں یہ بھی ہے کہ حضرت عمران بن حصین کو کہا گیا: وہ آدمی جو آیت سجدہ سنتا ہے اور اس کے لیے نہیں بیٹھتا؟ تو آپ نے فرمایا: تیرا کیا خیال ہے اگر وہ اس کے لیے بیٹھ جائے! تو وہ اس پر واجب نہیں ہوگا۔ اور حضرت سلمان نے کہا: ہم نے کبھی اس کی جرأت نہیں کی۔ اور عثمان نے کہا ہے: بے شک سجدہ اس پر ہے جس نے آیت سجدہ سنی۔ اور زہری نے کہا ہے: وہ سجدہ نہ کرے گا مگر اس حال میں کہ وہ با وضو ہو، پس جب تو سجدہ کرے اور تو شہر میں ہو تو منہ قبلہ شریف کی طرف کر اور اگر تو سوار ہو تو پھر تجھ پر لازم نہیں جس طرح تیرا چہرہ ہو (ادھر ہی منہ کر کے سجدہ کر لے) اور حضرت سائب قصص بیان کرنے والے کی آیات سجود پر سجدہ نہ کرتے تھے۔ واللہ اعلم

سورۃ انفال

﴿اسفھا ۷۵﴾ ﴿۸ سورۃ انفال مکیہ ۸۸﴾ ﴿مکوعا ۱۰﴾

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے

حضرت حسن، عکرمہ، جابر اور عطاء بن یمین کے قول کے مطابق یہ سورت مدنی بدری ہے اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: یہ سورۃ مدنی ہے سوائے سات آیات کے اور وہ قول باری تعالیٰ: **وَإِذْ يَبْغُضُ بَنِي إِسْرٰءٰیْلَ لَكَ الْفٰكِرُ** سے لے کر ساتویں آیت کے آخر تک ہیں۔

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ ۖ قُلِ الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ ۚ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَاسُوْلَهٗٓ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝۱

”دریافت کرتے ہیں آپ سے غنیمتوں کے متعلق۔ آپ فرمائیے: غنیمتوں کے مالک اللہ اور رسول ہیں پس ڈرتے رہو اللہ تعالیٰ سے اور اصلاح کرو اپنے باہمی معاملات کی اور اطاعت کرو اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کی اگر تم ایمان دار ہو۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ حضرت عبادہ بن صامت رضی اللہ عنہ نے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ بدر کی طرف تشریف لے گئے اور وہاں دشمن کا مقابلہ کیا، جب اللہ تعالیٰ نے دشمن کو شکست سے دو چار کر دیا (اور وہ بھاگ نکلے) تو مسلمانوں کے ایک گروہ نے انہیں قتل کرنے کے لیے ان کا تعاقب کیا اور ایک گروہ رسول اللہ ﷺ کی حفاظت کے لیے آپ کے ارد گرد رہا اور ایک گروہ جمع شدہ مال اور چھینے ہوئے مال غنیمت پر قابض رہا، پس جب اللہ تعالیٰ نے دشمن کو بھگا دیا اور جو ان کے تعاقب میں گئے تھے وہ واپس لوٹ آئے تو انہوں نے کہا: مال غنیمت ہمارا ہے، ہم وہ ہیں جنہوں نے دشمن کا پیچھا کیا اور ہمارے سبب ہی اللہ تعالیٰ نے انہیں مار بھگایا اور انہیں شکست اور ناکامی سے دو چار کیا۔ اور وہ لوگ جو رسول اللہ ﷺ کے ارد گرد جمع رہے انہوں نے کہا: تم مال غنیمت کے ہم سے زیادہ حق دار نہیں ہو، بلکہ وہ ہمارا ہے، ہم رسول اللہ ﷺ کے ارد گرد جمع رہے تاکہ دشمن آپ کو کوئی دھوکہ نہ پہنچا سکے۔ اور وہ لوگ جو جمع شدہ مال اور چھینے ہوئے مال پر قابض رہے انہوں نے کہا: تم ہم سے زیادہ حق دار نہیں ہو، وہ تو ہمارے لیے ہے، ہم نے ہی اسے جمع کیا ہے اور ہم نے اس پر قبضہ کیا ہے، تب اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ ۖ قُلِ الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ ۚ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَاسُوْلَهٗٓ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** پس رسول اللہ ﷺ نے اسے تیزی کے ساتھ ان کے درمیان تقسیم کر دیا۔ ابو عمر نے کہا: اہل

علم نے لسان العرب میں کہا ہے: اِسْتَلَوْا (یعنی) وہ قریب ہوئے اور احاطہ کر لیا۔ کہا جاتا ہے: الموت مُسْتَلَوٌ عَلَى الْعِبَاد (موت بندوں کے قریب ہے اور احاطہ کیے ہوئے ہے) اور آپ کا قول: فَقَسَمَهُ عَنْ فُؤَادٍ لِّعِنِّي تِيزِي کے ساتھ آپ نے اسے تقسیم کر دیا۔ وہ کہتے ہیں: وَالْفُؤَادُ مَا بَيْنَ حَلْبَتَيِ النَّاقَةِ (یعنی فؤاد سے مراد اونٹنی کو دو بارہ دوہنے کے درمیان والا وقفہ ہے) کہا جاتا ہے: انتظروہ فوق ناقۃ یعنی اتنی مقدار تو اس کا انتظار کر۔ اور وہ اسے ضمہ اور فتح دونوں کے ساتھ بولتے ہیں یعنی فُؤَادٌ اور فُؤَاق۔ اور یہ حکم اس آیت کے نازل ہونے سے پہلے تھا: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ الْآيَةُ (الانفال: 41) (اور جان لو کہ جو کوئی چیز تم غنیمت میں حاصل کرو تو اللہ تعالیٰ کے لیے ہے اس کا پانچواں حصہ) گویا علماء کے نزدیک معنی یہ ہے یعنی اس بارے میں حکم اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول مکرم ﷺ کے سپرد ہے اور اس بارے میں عمل اس کے مطابق ہے جو اللہ تعالیٰ کے قریب کر دے۔ محمد بن اسحاق نے بیان کیا ہے: ہمارے اصحاب میں سے عبدالرحمن بن حارث وغیرہ نے سلیمان بن موسیٰ اشدق سے انہوں نے مکحول سے اور انہوں نے حضرت ابوامامہ باہلی رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: میں نے حضرت عبادہ بن صامت رضی اللہ عنہ سے مال غنیمت کے بارے پوچھا تو انہوں نے فرمایا: ہم میں اصحاب بدر کی جماعت تھی جو (غزوہ بدر میں) شریک تھے جس وقت ہمارے درمیان مال غنیمت کے بارے اختلاف ہوا اور اس میں ہمارے اخلاق درست نہ تھے، تو اللہ تعالیٰ نے اسے ہمارے ہاتھوں سے چھین لیا اور رسول اللہ ﷺ کو عطا فرمایا، پھر رسول اللہ ﷺ نے اسے برابر برابر تقسیم فرما دیا۔ پس یہ اللہ تعالیٰ کے خوف، اس کے رسول مکرم ﷺ کی اطاعت اور اپنے معاملات میں اصلاح کے لیے تھا۔

اور صحیح میں حضرت سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ سے مروی ہے انہوں نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ کے اصحاب نے بہت زیادہ مقدار میں مال غنیمت حاصل کیا، اس میں ایک تلواریں تھیں، میں نے اسے اٹھالیا اور اسے لے کر میں حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس حاضر ہوا اور عرض کی: یہ تلواریں مجھے عطا فرما دیجئے، بلاشبہ میں وہ ہوں جس کی حالت سے آپ واقف و آگاہ ہیں۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ”اسے وہیں لوٹا دو جہاں سے تو نے اسے اٹھایا ہے۔“ پس میں چلا گیا یہاں تک کہ میں نے اسے مقبوض مال میں پھینکنے کا ارادہ کیا تو میرے نفس نے مجھے ملامت کی اور میں پھر آپ ﷺ کی طرف لوٹ کر آیا اور عرض کی: آپ یہ (تلوار) مجھے عطا فرما دیجئے۔ آپ بیان کرتے ہیں: پس آپ ﷺ نے میرے لیے اپنی آواز سخت کی اور فرمایا: ”اسے وہیں لوٹا دو جہاں سے اسے اٹھایا ہے۔“ پس میں چلا گیا، یہاں تک کہ میں نے اسے مال مقبوض میں ڈال دینے کا ارادہ کیا تو میرے نفس نے مجھے ملامت کی اور میں پھر آپ ﷺ کی طرف لوٹ آیا اور عرض کی: آپ یہ تلواریں مجھے عطا فرما دیجئے۔ آپ فرماتے ہیں: پس آپ ﷺ نے میرے لیے اپنا لہجہ سخت کیا اور فرمایا: ”تو اسے وہیں لوٹا دو جہاں سے تو نے اسے اٹھایا ہے۔“ تب اللہ تعالیٰ نے یَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ نَازِلِ فرمائی۔ یہ مسلم کے الفاظ ہیں۔ اور اس بارے میں روایات کثیر ہیں۔ اور اس بارے میں جو ہم نے ذکر کر دیا ہے وہ کافی ہے۔ واللہ الموفق للہدایۃ۔

مسئلہ نمبر 2۔ الْأَنْفَالِ کا واحد نفل فاعلم کہ کے ساتھ ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَ بِإِذْنِ اللَّهِ زَيْتِي وَالْعَجَلُ

اس میں خیر نفل بمعنی خیر غنیمۃ (اچھی غنیمت) ہے اور نفل کا معنی یمن (قسم) ہے، جیسا کہ حدیث میں ہے فتبرئکم یہود بنفل خمسین منهم (یہود پچاس قسموں کے ساتھ تمہیں ان سے بری کر دیں گے) اور النفل کا معنی الانتفاء (نفی کرنا، انکار کرنا) بھی ہے، جیسا کہ حدیث میں ہے فانتفل من ولدھا (پس اس نے اس کے بچے کا انکار کر دیا) اور نفل ایک معروف بوٹی بھی ہے۔ اور نفل کا معنی واجب پر زیادتی کرنا بھی ہے اور وہ نفل عبادت ہے۔ اور بچے کا بچہ بھی نافلہ کہلاتا ہے، کیونکہ وہ بچے پر زائد ہی ہوتا ہے۔ اور مال غنیمت بھی نافلہ کہلاتا ہے، کیونکہ یہ وہ اضافہ اور زیادتی ہے جسے اللہ تعالیٰ نے اس امت کے لیے حلال قرار دیا ہے اور یہ ان میں سے ہے جو دیگر امتوں پر حرام تھی۔ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”مجھے (دیگر) انبیاء علیہم السلام پر چھ چیزوں کے ساتھ فضیلت دی گئی ہے۔ اور ان میں۔ ایک یہ ہے کہ میرے لیے مال غنیمت کو حلال قرار دیا ہے (۱)۔ اور الا نفل سے مراد بذات خود غنائم ہی ہیں۔ عشرہ نے کہا ہے:

إِنَّا إِذَا أَحْمَرُ الْوَعْيُ نُزَوِيَ الْقَنَا وَنَعِيفٌ عِنْدَ مَقَاسِمِ الْأَنْفَالِ

اس میں الا نفل سے مراد غنائم ہیں۔

مسئلہ نمبر 3۔ انفال کے محل میں علماء کا اختلاف ہے اس بارے میں چار اقوال ہیں:

(۱) اس کا محل اس مال میں ہے جو کافروں سے کٹ کر مسلمانوں کی طرف آجائے یا بغیر جنگ کے لے لیا جائے (۲) اس کا محل خمس (پانچواں حصہ) ہے (۳) اس کا محل خمس کا خمس (پانچواں کا پانچواں حصہ) ہے (۴) اصل مال غنیمت، جیسا بھی امام وقت اسے پاتا ہے۔

امام مالک رحمہ اللہ کا مذہب یہ ہے کہ انفال سے مراد وہ عطیات اور انعامات ہیں جو امام وقت خمس سے عطا کرتا ہے، جس طرح اس کے بارے وہ اپنی رائے رکھتا ہو۔ بقیہ چار حصوں میں کوئی نفل نہیں ہوتا، بلاشبہ وہ کل مال غنیمت سے نفل نہیں پاتا کیونکہ اس کے مستحق معین ہوتے ہیں اور وہ اسے گھوڑوں اور اونٹوں کے ساتھ حاصل کرتے ہیں اور خمس کی تقسیم امام کے اجتہاد اور رائے کو سوئپ دی گئی ہے۔ اور اس کے مستحق معین نہیں ہوتے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ نے جو مال غنیمت تمہیں عطا فرمایا ہے میرے لیے سوائے خمس کے اور کچھ نہیں اور خمس بھی تم پر لوٹا دیا جائے گا“ (۲)۔ پس اس کے بعد یہ ممکن نہیں کہ نفل کسی ایک کا حق ہو اور بلاشبہ جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا حق ہے وہ خمس ہے۔ آپ کے مذہب میں سے یہی معروف ہے۔ اور تحقیق آپ سے یہ بھی مروی ہے کہ وہ خمس کا خمس ہے۔ اور یہی قول حضرت ابن مسیب، امام شافعی اور امام ابو حنیفہ رحمہم علیہم کا ہے۔ اور سب اختلاف حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث ہے، اسے امام مالک رحمہ اللہ نے روایت کیا ہے انہوں نے

1۔ مشکوٰۃ المصابیح باب فضائل سید المرسلین

2۔ سنن ابی داؤد، باب فداء الاسیر بالمال، حدیث نمبر 2319، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ایضاً، باب فی الإمام یستأثر بشیء من الفبیء لنفسه، حدیث نمبر 2374، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

فرمایا: رسول اللہ ﷺ نے نجد کی جانب ایک سر یہ بھیجا تو انہیں بہت سے اونٹ مال غنیمت میں ہاتھ آئے، ان کے حصے میں بارہ یا گیارہ گیارہ اونٹ آئے اور پھر انہیں ایک ایک اونٹ بطور نفل بھی دیا گیا۔ اسی طرح اسے امام مالک رحمہ اللہ نے روایت کیا ہے۔ اور یہ شک آپ سے یحییٰ کی روایت میں موجود ہے اور اسی پر مؤطا کے راویوں کی ایک جماعت نے ان کی اتباع کی ہے سوائے ولید بن مسلم کے کیونکہ انہوں نے مالک عن نافع عن ابن عمر رضی اللہ عنہما کی سند سے روایت کیا ہے اور انہوں نے اس میں کہا ہے: ان کے حصص بارہ بارہ اونٹ تھے اور ایک ایک اونٹ انہیں بطور تنفیل دیا گیا۔ اور انہوں نے شک کا اظہار نہیں کیا۔ ولید بن مسلم اور حکم بن نافع نے شعیب بن ابی حمزہ سے انہوں نے حضرت نافع کے واسطے سے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ہمیں ایک لشکر میں نجد کی جانب بھیجا۔ اور ولید کی روایت میں ہے اس کی تعداد چار ہزار تھی۔ اور لشکر سے ایک سر یہ نکلا۔ اور ولید کی روایت میں ہے: پس میں بھی ان میں تھا جو اس میں نکلے تھے۔ پس لشکر کے حصص بارہ بارہ اونٹ تھے۔ اور اہل سر یہ کے حصص بطور تنفیل ایک ایک اونٹ تھا، پس ان کے حصص تیرہ تیرہ اونٹ ہو گئے، اسے ابو داؤد نے ذکر کیا ہے۔ اسی سے انہوں نے استدلال کیا ہے جو یہ کہتے ہیں: بے شک نفل مجموعی خمس سے ہوتا ہے۔ اس کی وضاحت یہ ہے کہ یہ سر یہ (چھوٹا سادستہ) اگر کسی مقام پر اترامثلاً اس میں دس افراد شامل تھے انہوں نے اپنے مال غنیمت میں ڈیڑھ سو (اونٹ) حاصل کیے، تو ان سے ان کا خمس تیس اونٹ پہلے نکال لیے جائیں گے اور ان کے لیے ایک سو بیس رہ جائیں گے، جو دس افراد پر تقسیم کیے جائیں گے اور وہ ہر ایک کے حصص میں بارہ بارہ اونٹ آئیں گے، پھر اس قوم کو خمس میں سے ایک ایک اونٹ دے دیا جائے گا، کیونکہ اس میں تیس کا خمس دس اونٹ نہیں ہو سکتے۔ پس جب تو نے دس کے لیے حصص پہچان لیا تو پھر سو، ہزار اور زائد کے لیے جو ہو گا اسے بھی معلوم کر لے گا۔

اور جنہوں نے کہا ہے کہ نفل خمس کے خمس میں سے ہو گا انہوں نے اس طرح کہا کہ یہ بھی ہو سکتا ہے کہ (مال غنیمت میں) کپڑے بھی ہوں جو بیچے جاسکتے ہوں اور اونٹوں کے علاوہ بھی ساز و سامان ہو، تو وہ آدمی جسے اونٹ نہ ملے اسے اس سامان میں سے اونٹ کی قیمت ادا کر دی جائے۔ اور اسے اس حدیث سے تقویت پہنچتی ہے جسے مسلم نے اس حدیث کے بعض طرق میں بیان کیا ہے: ”پس ہم نے اونٹ اور بکریاں حاصل کیں“، الحدیث۔

محمد بن اسحاق نے اس حدیث میں ذکر کیا ہے کہ امیر (لشکر) نے تقسیم سے پہلے ان کے لیے تنفیل کی اور یہ اسے ثابت کرتا ہے کہ نفل کل مال غنیمت میں سے ہو۔ اور یہ امام مالک رحمہ اللہ کے قول کے خلاف ہے۔ اور جنہوں نے ان کے خلاف روایت کی ہے ان کا قول اولیٰ ہے کیونکہ وہ حفاظ ہیں، یہ ابو عمر رحمہ اللہ تعالیٰ نے کہا ہے اور کھول اور اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: ثلث سے زیادہ کے ساتھ تنفیل نہیں کی جائے گی، جمہور علماء کا یہی قول ہے۔ امام اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اگر وہ ان کے لیے زیادہ عطا کرنے کا قول کرے تو اسے ان کے لیے پورا کرنا چاہیے اور وہ اسے خمس میں سے ادا کرے گا۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: نفل میں کوئی ایسی حد نہیں ہے جس سے امام تجاوز نہ کر سکتا ہو۔

مسئلہ نمبر 4۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث اس پر دلیل ہے جو ولید اور حکم نے شعیب سے اور انہوں نے نافع سے

ذکر کیا ہے کہ جب سریہ لشکر میں سے نکلے اور وہ مال غنیمت حاصل کرنے تو لشکر بھی ان کے ساتھ شریک ہوگا اور یہ ایک مسئلہ اور حکم ہے جسے حدیث میں شعیب کے سوا نافع سے کسی نے ذکر نہیں کیا اور اس کے بارے میں علماء میں اختلاف نہیں۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 5۔ علماء کا امام وقت کے اس قول کے بارے اختلاف ہے جو قتال سے پہلے یہ کہتا ہے: جس نے اس قلعہ میں سے اتنا گرا دیا تو اس کے لیے اتنا (مال) ہوگا اور جو کوئی فلاں جگہ تک پہنچ گیا تو اس کے لیے اتنا (مال) ہوگا اور جو کسی کا سر لے کر آیا تو اس کے لیے اتنا ہوگا اور جو کوئی کسی کو قیدی بنا کر لایا تو اس کے لیے اتنا ہوگا۔ گویا امام وقت یہ کہہ کر انہیں انگشت دلا رہا ہے اور ان کے جذبات کو ابھار رہا ہے۔ پس امام مالک رحمۃ اللہ علیہ سے مروی ہے کہ یہ مکروہ ہے۔ اور انہوں نے یہ کہا ہے کہ یہ قتال تو پھر حصول دنیا کے لیے ہوگا اور یہ جائز نہیں ہوگا۔ اور امام ثوری رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ جائز ہے اس میں کوئی حرج نہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ مفہوم حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی مرفوع حدیث میں موجود ہے، جب بدر کا دن تھا تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جس کسی نے کسی کو قتل کیا تو اس کے لیے اتنا ہوگا اور جس نے کسی کو قیدی بنایا تو اس کے لیے اتنا ہوگا“ (1)۔ یہ ایک طویل حدیث ہے۔

اور آپ رضی اللہ عنہ سے ہی حضرت عکرمہ رحمۃ اللہ علیہ کی روایت میں ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جس نے اس اس طرح کیا اور فلاں فلاں جگہ پر آیا تو اس کے لیے اتنا ہوگا“۔ پس جو ان تیزی سے دوڑ پڑے اور بوڑھے جھنڈوں کے پاس ہی ثابت قدم رہے۔ پس جب انہیں فتح حاصل ہوگئی تو جو ان آئے اور اسی کا مطالبہ کرنے لگے جو ان کے لیے مقرر کیا گیا تھا تو بوڑھوں نے انہیں کہا: تم ہمارے بغیر ادھر نہیں جاسکتے تھے، تحقیق ہم تمہارے لیے مددگار اور معاون تھے۔ پس اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: **وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** (اور تم اپنے باہمی معاملات کی اصلاح کرو) اسے اسماعیل بن اسحاق نے بھی ذکر کیا ہے۔

اور حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آپ نے حضرت جریر بن عبد اللہ بکلی رضی اللہ عنہ کو کہا جب وہ اپنی قوم میں آپ کے پاس آئے اور وہ شام کا ارادہ رکھتے تھے: کیا تیرے لیے ممکن ہے کہ تو کوفہ آئے اور تیرے لیے تمام زمین اور قیدیوں کے بدلے خمس کے بعد ثلث (تیسرا حصہ ہو؟) اور یہ فقہائے شام کی جماعت نے کہا ہے: ان میں امام اوزاعی، مکحول اور ابن حیوہ رحمۃ اللہ علیہم وغیرہم شامل ہیں۔ اور ان کی رائے میں خمس کل مال غنیمت میں سے ہے اور نفل خمس کے بعد ہے پھر اصل لشکر کے درمیان مال غنیمت کی تقسیم ہے۔ اور اسحاق، امام احمد اور ابو عبیدہ رحمۃ اللہ علیہم نے یہی کہا ہے۔ ابو عبیدہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: آج لوگوں کا موقف یہ ہے کہ مال غنیمت میں سے نفل نہیں ہوگا یہاں تک کہ خمس نکال لیا جائے گا۔ اور امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ جائز نہیں ہے کہ امام وقت سریہ کو کہے: جو مال تم نے حاصل کیا اس کا ثلث تمہارے لیے ہے۔ سحنون نے کہا ہے: وہ اس سے ابتداء مراد لیتے ہیں۔ پس اگر یہ واقع ہو گیا تو وہ نافذ ہو جائے گا اور باقی مال میں ان کے حصص ہوں گے۔ اور سحنون نے کہا ہے: جب امام نے سریہ کو کہا: جو مال تم نے حاصل کیا تو تم پر اس میں خمس نہیں ہوگا۔ تو یہ قول جائز نہیں

1۔ سنن ابی داؤد، حدیث نمبر 2360، منیاء القرآن پبلی کیشنز

ہے۔ پس اگر یہ واقع ہو گیا تو بھی میں اسے رد کرتا ہوں، کیونکہ یہ حکم شاذ ہے یہ جائز نہیں ہے اور نہ نافذ العمل ہوگا۔

مسئلہ نمبر 6۔ امام مالک رحمہ اللہ نے اسے مستحب قرار دیا ہے کہ امام تنفیل نہ کرے مگر اس مال میں جو ظاہر ہو مثلاً عمامہ (مراد خود ہوں گے یا دستاریں) گھوڑے اور تلواریں۔ اور بعض علماء نے اس سے منع کیا ہے کہ امام وقت سونے، چاندی یا موتیوں وغیرہ میں تنفیل کرے۔ اور بعض نے کہا ہے: ہر شے میں تنفیل جائز ہے (1)۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے قول اور آیت کے مقتضی کے مطابق یہی قول صحیح ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ یہ تقویٰ اور اصلاح احوال کے بارے میں حکم ہے یعنی تم دعا میں اللہ تعالیٰ کے حکم پر جمع ہو جاؤ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ الْبَيْنِ یعنی اے اللہ ایسی حالت پیدا فرما دے جس کے سبب باہمی اتفاق اور اجتماعیت پیدا ہو جائے۔ پس یہ اس تصریح پر دلیل ہے کہ ان کے درمیان اختلاف پھوٹ پڑا یا نفوس باہم جھگڑنے کی طرف مائل ہو گئے جیسا کہ حدیث میں بیان کیا گیا ہے۔ اور تقویٰ کا معنی پہلے گزر چکا ہے، یعنی تم اپنے اقوال و افعال میں اللہ تعالیٰ سے ڈرو اور اپنے باہمی معاملات کی اصلاح کرو۔ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ اور غنائم اور دیگر معاملات میں اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت کرو۔ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ یعنی مومن کا طریقہ یہ ہے کہ جو ہم نے ذکر کیا ہے وہ اس کی پیروی کرے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ان بمعنی اذ ہے۔

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمُ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَأْيِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۖ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ ۖ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝

”صرف وہی سچے ایمان دار ہیں کہ جب ذکر کیا جاتا ہے اللہ تعالیٰ کا تو کانپ اٹھتے ہیں ان کے دل اور جب پڑھی جاتی ہیں ان پر اللہ کی آیتیں تو یہ بڑھادیتی ہیں ان کے ایمان کو اور صرف اپنے رب پر وہ بھروسہ رکھتے ہیں (اور) جو صحیح صحیح ادا کرتے ہیں نماز کو، نیز اس سے جو ہم نے انہیں دیا ہے خرچ کرتے رہتے ہیں۔ یہی لوگ سچے مومن ہیں انہی کے لیے درجے ہیں ان کے رب کے پاس اور بخشش ہے اور باعزت روزی“۔

قولہ تعالیٰ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمُ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَأْيِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۖ اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ علماء نے کہا ہے: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس مال غنیمت کو تقسیم کرنے کا جو حکم ارشاد فرمایا ہے یہ آیت اس بارے میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت و فرمانبرداری کو لازم پکڑنے پر براہیختہ کرتی ہے۔ الوجہ کا معنی خوف ہے۔ اس کے

معرفت، اس کا خوف اور اس کی عظمت و جلال کی تعظیم کرنے میں رسول اللہ ﷺ اور آپ کے صحابہ کرام کی حالت اور کیفیت تک نہیں پہنچ سکتا۔ اس کے باوجود وعظ و نصیحت کے وقت ان کی حالت اللہ تعالیٰ کے بارے فہم اور اس کے خوف سے رونے کی ہوتی تھی۔ اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے اپنے ذکر کے سماع اور اپنی کتاب کی تلاوت کے وقت اہل معرفت کے احوال بیان کرتے ہوئے فرمایا ہے: **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مَنَاعِرُ فُتُورًا مِنَ الْحَقِّ** يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٠﴾ (المائدہ) (اور جب سنتے ہیں (قرآن) جو اتارا گیا رسول کی طرف تو تو دیکھے گا ان کی آنکھوں کو کہ چھلک رہی ہوتی ہیں آنسوؤں سے اس لیے کہ پہچان لیا انہوں نے حق کو، کہتے ہیں: اے ہمارے رب! ہم ایمان لے آئے پس تو لکھ لے ہمیں (اسلام کی صداقت کی) گواہی دینے والوں میں)

پس یہ ان کی حالت کا بیان اور ان کے قول کی حکایت ہے۔ اور جو اس طرح نہیں تو وہ نہ ان کی ہدایت پر ہے اور نہ ان کے طریقہ پر۔ پس جو ان کا طریقہ اپنائے ہوئے ہے تو اسے چاہیے کہ وہ اس پر چلتا رہے اور جو کوئی مجنونوں کے احوال اختیار کرے اور جنون تو ان کی اخس ترین حالت ہے۔ اور جنون ایک فن ہے۔ مسلم نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ لوگوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے سوالات کیے یہاں تک کہ انہوں نے آپ سے پوچھنے میں اصرار کیا، پس آپ ﷺ ایک دن باہر تشریف لائے اور منبر پر تشریف فرما ہوئے اور فرمایا: **سَلُونِي لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيْنْتَهُ لَكُمْ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا** (1) (تم مجھ سے پوچھو تم کسی شے کے بارے مجھ سے سوال نہیں کرو گے مگر میں اسے تمہارے لیے بیان کروں گا جب تک میں اپنے اس مقام میں ہوں)

پس جب لوگوں نے یہ سنا تو وہ خاموش ہو گئے اور آپ ﷺ کے سامنے کوئی بات پیش کرنے سے خوفزدہ ہو گئے۔ حضرت انس رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں: پس میں نے دائیں بائیں مڑ کر دیکھا تو ہر انسان اپنا سراپے کپڑے میں لپیٹ کر رو رہا تھا۔ اور آگے حدیث ذکر کی۔ اور ترمذی نے حضرت عرابض بن ساریہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے اور اسے صحیح قرار دیا ہے۔ فرمایا: رسول اللہ ﷺ نے ہمیں انتہائی بلیغ وعظ ارشاد فرمایا، اس کے سبب آنکھوں سے آنسو جاری ہو گئے، اور دل کانپ گئے۔ الحدیث

وَعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ودجلت منها القلوب آپ نے یہ نہیں فرمایا: **ذَعَفْنَا وَلَا رَقَصْنَا وَلَا دَفْنَا وَلَا قُمْنَا** (ہم چیخ و پکار کرنے لگے نہ یہ فرمایا کہ ہم رقص کرنے لگے، نہ یہ فرمایا کہ ہم اچھلنے کودنے لگے اور نہ یہ فرمایا کہ ہم اٹھ کھڑے ہوئے)

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** یعنی ان کی تصدیق میں اضافہ کر دیتی ہیں، کیونکہ اس ساعت اور وقت کا ایمان گزشتہ کل کے ایمان سے زیادہ ہوتا ہے، پس جس نے دوسری اور تیسری بار تصدیق کی تو یقیناً اس کی تصدیق سابقہ تصدیق سے زیادہ ہوگئی۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد آیات اور دلائل کی کثرت کے سبب انشراح صدر میں زیادتی ہے۔ اور یہ معنی سورہ آل

عمران میں گزر چکا ہے: **وَعَلَىٰ رَأْسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**، توکل کا معنی بھی سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے: **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** اس کا بیان سورہ البقرہ کے شروع میں گزر چکا ہے۔ **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** یعنی وہ جن کا ظاہر اور باطن ایمان میں برابر ہے۔ اور یہ اس پر دلیل ہے کہ ہر حق کی ایک حقیقت ہوتی ہے۔ تحقیق آپ ﷺ نے حضرت حارثہ رضی اللہ عنہ کو ارشاد فرمایا: **إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ؟** الحدیث (بے شک ہر حق کی ایک حقیقت ہوتی ہے تیرے ایمان کی حقیقت کیا ہے؟) کسی آدمی نے حضرت حسن رضی اللہ عنہ سے سوال کیا: اے ابا سعید! کیا آپ مومن ہیں؟ تو آپ نے اسے فرمایا: ایمان دو قسم کے ہیں، پس اگر تو مجھ سے اللہ تعالیٰ، ملائکہ، کتب، رسل علیہم السلام، جنت، دوبارہ زندہ کیے جانے اور حساب پر ایمان کے بارے پوچھ رہا ہے تو میں یقیناً مومن ہوں۔ اور اگر تو مجھ سے اس قول باری تعالیٰ: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِاللَّهِ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَأْسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۚ** **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۚ** **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** کے بارے پوچھ رہا ہے تو قسم بخدا میں نہیں جانتا میں ان میں سے ہوں یا نہیں۔

ابو بکر واسطی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: جو کوئی یہ کہے: انا مومن باللہ حقاً (میں یقیناً اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایمان لانے والا ہوں) تو اسے کہا جائے گا: حقیقت تو (کسی شی کی) آگاہی، اطلاع اور احاطہ کی طرف اشارہ کرتی ہے، پس اس کے مفقود ہونے کی وجہ سے اس بارے میں اس کا دعویٰ باطل ہے۔ اور اس سے وہ اسی معنی کا ارادہ کر رہے ہیں جو اہل سنت نے بیان کیا ہے: بے شک مومن حقیقی وہ ہے جس کے لیے جنت کا فیصلہ کر دیا گیا ہو، پس جو کوئی اللہ تعالیٰ کی مخفی حکمت میں سے اسے نہیں جانتا تو اس کا یہ دعویٰ کرنا کہ وہ حقیقتاً مومن (انہ مومن حقاً) ہے صحیح نہیں ہے۔

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۝

”جس طرح نکال لایا آپ کو آپ کا رب آپ کے گھر سے حق کے ساتھ اور بے شک اہل ایمان کا ایک گروہ (اس کو) ناپسند کرنے والا تھا۔“

قولہ تعالیٰ: **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** زجاج نے کہا ہے: کاف محل نصب میں ہے، یعنی الانفال ثابتہ لك كما اخراجك ربك من بيتك بالحق (مال غنیمت آپ کے لیے ثابت ہے جس طرح نکال لایا آپ کو آپ کا رب آپ کے گھر سے حق کے ساتھ) یعنی مثل اخراجك ربك من بيتك بالحق اور معنی یہ ہے: غنائم میں اپنا حکم جاری کر دیجئے اور جسے چاہیں بطور نفل دیجئے اگرچہ وہ ناپسند کریں، کیونکہ بعض صحابہ کرام رضی اللہ عنہم نے رسول اللہ ﷺ سے اس وقت کہا جب آپ ﷺ نے ہر قیدی بنا کر لانے والے کے لیے کوئی شے مقرر فرمائی: بہت سے لوگ بغیر شے کے باقی رہ جائیں گے۔ (یعنی بہت سے لوگوں کے حصہ میں کچھ بھی نہیں آئے گا) پس کہا میں کاف کا محل نصب ہوا جیسا کہ ہم نے ذکر کر دیا ہے۔ اور فراء نے بھی یہی کہا ہے۔ ابو عبیدہ نے کہا ہے: یہ قسم ہے، یعنی والذی اخراجك (قسم ہے اس کی جس نے آپ کو نکالا) پس کاف بمعنی واو ہوا اور ما بمعنی الذی ہوا۔ اور سعید بن مسعدہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** كما اخراجك ربك من بيتك بالحق فرمایا: اور بعض علماء نے کہا ہے: **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ**۔ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا**

ذَاتَ بَيْنٍكُمْ (جس طرح آپ کو آپ کا رب آپ کے گھر سے حق کے ساتھ نکال لایا پس تم اللہ تعالیٰ سے ڈرو اور اپنے درمیان معاملات کی اصلاح کرو)

اور عکرمہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، گمّا أَخْرَجَكَ (تم اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کی اطاعت کرو جس طرح اس نے تمہیں نکالا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ گمّا أَخْرَجَكَ قول باری تعالیٰ لَكُمْ دَرَجَاتٍ کے متعلق ہے اس کا معنی ہے: ان کے لیے اپنے رب کے پاس درجات ہیں اور بخشش ہے اور باعزت روزی ہے، یعنی مومنین کے لیے آخرت میں یہ وعدہ حق ہے جس طرح آپ کے رب نے آپ کو آپ کے گھر سے اس حق کے ساتھ نکالا ہے جو اس کے لیے ثابت ہے۔ پس اس نے آپ کے ساتھ آپ کا وعدہ پورا کر دیا اور آپ کو آپ کے دشمن کے مقابلہ میں کامیاب فرمایا اور آپ کے لیے اسے پورا فرمادیا۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ عزوجل نے فرمایا ہے: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ (الانفال: 7) (اور یاد کرو جب وعدہ فرمایا تم سے اللہ نے ایک کا ان دو گروہوں سے کہ وہ تمہارے لیے ہے) پس جس طرح اس نے یہ وعدہ دنیا میں پورا کر دیا ہے اسی طرح وہ تمہارے ساتھ اس وعدہ کو پورا فرمادے گا جو اس نے تمہارے ساتھ آخرت کے بارے کیا ہے۔ یہ قول حسن ہے، اسے نحاس نے ذکر کیا ہے اور اسے پسند کیا ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ گمّا میں کاف کاف تشبیہ ہے اور اس کا مخرج مجازات کے طریقہ پر ہے، جیسا کہ کوئی کہنے والا اپنے غلام کہے: جس طرح میں نے تجھے اپنے دشمنوں کی طرف متوجہ کیا اور انہوں نے تجھے کمزور سمجھا اور تو نے مدد طلب کی تو میں نے تیری امداد کی اور تجھے قوی اور طاقتور بنادیا اور تیری علت اور کمزوری دور کر دی، پس اب تو انہیں پکڑ لے اور اس کے ساتھ ان کا پیچھا کر۔ اور جس طرح میں نے تجھے لباس پہنایا اور تجھے کھانے پینے کی اشیاء مہیا کیں پس تو اس طرح عمل کر اور جس طرح میں نے تجھ پر احسان کیا تو تو اس پر میرا شکر ادا کر۔ پس ارشاد فرمایا: جس طرح آپ کا رب آپ کو آپ کے گھر سے حق کے ساتھ نکال لایا اور اس نے تمہیں غنودگی کے ساتھ ڈھانپ دیا تاکہ یہ باعث تسکین ہو اس کی طرف سے، یعنی اس کے ساتھ آپ کو اور آپ کے ساتھیوں کو راحت حاصل ہو۔ اور اس نے آسمان سے پانی اتارا تاکہ اس سے تمہیں پاک کر دے اور اس نے تم پر آسمان سے فرشتے نازل فرمائے جو پے درپے آنے والے ہیں، سو تم مارو (ان کی) گردنوں کے اوپر اور چوٹ لگاؤ ان کے ہر بند پر، گویا وہ یہ فرما رہا ہے: تحقیق میں نے تمہاری علل دور کر دی ہیں اور ملائکہ کے ساتھ تمہاری مدد فرمائی ہے پس تم ان کے ان مواضع پر مارو، درآنحالیکہ یہ مقتل ہے، تاکہ تم حق کو حق قرار دینے اور باطل کو باطل قرار دینے میں اللہ تعالیٰ کی مراد کو پہنچ سکو۔ واللہ اعلم۔

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُرْهُوْنَ يَعْنِيْ اِيْكَمَّ رُوْهُ مَكَهْ كُوْچھوڑنا اور اپنے اموال اور گھروں کو چھوڑنا پسند کرنے والا تھا۔

يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَاثِمًا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ ۝۱

”جھگڑ رہے تھے آپ سے سچی بات میں اس کے بعد کہ وہ واضح ہو چکی تھی گویا وہ ہانکے جا رہے تھے موت کی

طرف درآنحالیکہ وہ (موت کو) دیکھ رہے ہیں۔“

قوله تعالى: يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ان کا جھگڑا، ان کا یہ قول تھا کہ جب آپ ﷺ نے انہیں (ابوسفیان کے تجارتی) قافلہ کے مقابلہ کی دعوت دی اور پھر وہ قافلہ نکلنے میں کامیاب ہو گیا اور پھر آپ نے انہیں جنگ لڑنے کا حکم دیا اور ان کے پاس کوئی زیادہ ساز و سامان نہ تھا تو یہ حکم ان پر گراں گزرا اور انہوں نے کہا: اگر آپ ہمیں جنگ لڑنے کی خبر دیتے تو ہم یقیناً تیاری کے ساتھ آتے اور فی الحقیقہ سے مراد فی القتال (جنگ کے بارے میں) ہے۔ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ یعنی ان کے لیے یہ واضح ہونے کے بعد کہ آپ اللہ تعالیٰ کی اجازت کے بغیر کسی شی کے بارے کوئی حکم نہیں دیتے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ان کے لیے یہ بات واضح ہونے کے بعد کہ اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے قافلے یا اہل مکہ کے مقابلے میں کامیابی کا وعدہ فرما رکھا ہے اور جب قافلہ چلا گیا تو پھر اہل مکہ سے مقابلہ ضروری ہے اور انہیں کے مقابلہ میں کامیابی بھی ہے۔ پس کلام کا مفہوم ان کے مجادلہ اور جھگڑنے کا انکار کرنا ہے۔ گَاثِمًا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ قوم کی ملاقات کو ناپسندیدگی کا اظہار ہے (یعنی ان کے لیے جنگ میں واقع ہونا گویا موت کو دعوت دینا ہے)

وَهُمْ يَنْظُرُونَ یعنی وہ جانتے ہیں کہ موت ان پر واقع ہو جائے گی۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ (النبا: 40) یعنی اس میں یں نظر معنی يعلم ہے۔

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۖ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٥٦

”اور یاد کرو جب وعدہ فرمایا تم سے اللہ نے ایک کا ان دو گروہوں سے کہ وہ تمہارے لیے ہے اور تم پسند کرتے تھے کہ نہتہ گروہ تمہارے حصے میں آئے اور اللہ چاہتا تھا کہ حق کو حق کر دے اپنے ارشادات سے اور کاٹ دے کافروں کی جڑ، تاکہ ثابت کر دے حق کو اور مٹا دے باطل کو اگرچہ ناپسند کریں (اس کو) عادی مجرم“۔

قوله تعالى: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ اس میں إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ محل نصب میں مفعول ثانی ہے۔ أَنَّهَا لَكُمْ یہ بھی احدی سے بدل ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔ وَتَوَدُّونَ یعنی اور تم پسند کرتے ہو۔ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ۔ ابو عبیدہ نے کہا ہے: غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه سے مراد وہ ہے جس کے پاس ہتھیار نہ ہوں۔ اور الشُّوْكَه کا معنی ہتھیار ہے۔ اور الشوک سے مراد وہ بوٹی ہے جس کے کانٹے ہوں۔ اور اسی سے رجل شائك السلاح (یعنی تیز دھار ہتھیار رکھنے والا آدمی) ہے، پھر اس میں قلب کر کے کہا جاتا ہے: شاكی السلاح مراد یہ ہے کہ تم پسند کرتے ہو کہ تم اس گروہ کے مقابلہ میں کامیاب ہو جاؤ جس کے پاس نہ کوئی ہتھیار ہیں اور نہ اس میں جنگ ہے۔ یہ زجاج سے منقول ہے۔

وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ یعنی (اللہ چاہتا تھا) کہ وہ اسلام کو غالب کر دے اور حق ہمیشہ حق ہی ہوتا ہے، لیکن اس کا اظہار (اور غلبہ) اس کو اس حیثیت سے ثابت کرنا ہے کہ اس کی باطل کے ساتھ کوئی مشابہت ظاہر نہ ہو۔ بِكَلِمَاتِهِ سے مراد بوعده ہے یعنی اپنے وعدہ کے ساتھ، کیونکہ اس نے اس بارے میں اپنے نبی مکرم ﷺ سے سورۃ الدخان میں وعدہ

فرمایا ہے۔ پس ارشاد فرمایا: **يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ** ⑤ (الدخان) (جس روز ہم انہیں پوری شدت سے پکڑیں گے) (اس روز) ہم (ان سے) بدلہ لے لیں گے) یعنی ہم ابو جہل اور اس کے ساتھیوں سے انتقام لینے والے ہیں اور مزید فرمایا: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** (الفتح: 28) (تاکہ غالب کر دے اسے تمام دینوں پر)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ بکلماتہ معنی بامروہ یعنی تمہیں اپنے اس حکم کے ساتھ کہ تم ان کے ساتھ جہاد کرو۔ **وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ** یعنی انہیں ہلاکت کے سبب نیست و نابود کر دے۔ **لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ** یعنی تاکہ وہ دین اسلام کو غلبہ عطا فرمائے اور اسے تقویت دے۔

وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ یعنی اور وہ کفر کو مٹا دے اور اسے باطل کرنے سے مراد اسے معدوم کرنا ہے جیسا کہ حق کو حق قرار دینے کا معنی اسے ظاہر کرنا اور غالب کرنا ہے **بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ** (الانبیاء: 18) (بلکہ ہم تو چوٹ لگاتے ہیں حق سے باطل پر پس وہ اسے کچل دیتا ہے اور وہ یکا یک ناپید ہو جاتا ہے۔ **وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ** (اگرچہ عادی مجرم اسے ناپسند ہی کریں)

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبْدٍ كُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ① **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** ② **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ③ **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ④

”یاد کرو جب تم فریاد کر رہے تھے اپنے رب سے تو سن لی اس نے تمہاری فریاد (اور فرمایا) یقیناً میں مدد کرنے والا ہوں تمہاری ایک ہزار فرشتوں کے ساتھ جو پے درپے آنے والے ہیں۔ اور نہیں بنایا فرشتوں کے نزول کو اللہ نے مگر ایک خوشخبری اور تاکہ مطمئن ہو جائیں اس سے تمہارے دل۔ اور نہیں ہے مدد مگر اللہ کی طرف سے، بے شک اللہ تعالیٰ بہت غالب ہے حکمت والا ہے۔“

تو لہ تعالیٰ: **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ** الاستغاثة کا معنی مدد اور نصرت طلب کرنا ہے۔ غوث الرجل (اس نے آدمی کی مدد کی) کہا: واغوثا (اے مدد کرنے والے) اور اس سے اسم غوث، غوث اور غوثا ہیں۔ اور استغاثنی فلاح فاعشہ (فلاح نے مجھ سے مدد طلب کی تو میں نے اس کی مدد کی) اس کا اسم الغیاث ہے، یہ جوہری سے منقول ہے۔

امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے آپ نے بیان فرمایا: جب غزوہ بدر کا دن تھا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے مشرکین کی طرف دیکھا تو وہ ایک ہزار تھے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب تین سو سترہ افراد تھے۔ پس حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم قبلہ شریف کی طرف متوجہ ہوئے، پھر اپنے ہاتھوں کو پھیلا یا اور اپنے کریم رب کی بارگاہ میں التجاء کرنے لگے: ”اے اللہ! میرے لیے وہ وعدہ پورا فرما جو تو نے میرے ساتھ فرمایا ہے (1)، اے اللہ! تو مجھے وہ عطا فرما جو تو نے میرے ساتھ وعدہ فرمایا ہے۔ اے اللہ! اگر اہل اسلام کی یہ جماعت ہلاک ہو گئی تو زمین میں تیری عبادت نہیں کی

جائے گی۔ پس آپ ﷺ اپنے دست مبارک پھیلا کر اور قبلہ رو ہو کر مسلسل اپنے رب کریم کی بارگاہ میں التجا کرتے رہے یہاں تک کہ آپ ﷺ کے کندھوں سے آپ کی چادر گر گئی، پس حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ آگے بڑھے، انہوں نے آپ کی چادر مبارک اٹھائی اور آپ کے کندھوں پر ڈال دی، پھر پیچھے کی جانب سے آپ کو تھام لیا اور عرض کی: یا نبی اللہ! ﷺ آپ کا اپنے رب کی بارگاہ میں مناجات کرنا اور التجا کرنا آپ کے لیے کافی ہے، یقیناً وہ عنقریب آپ کو عطا فرمائے گا جس کے بارے اس نے آپ سے وعدہ فرمایا ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّ كُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّفِينَ** پس اللہ تعالیٰ نے فرشتوں کے ساتھ آپ ﷺ کی امداد فرمائی۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے آگے پوری حدیث ذکر کی (1)۔

مُرَوِّفِينَ دال کے فتح کے ساتھ حضرت نافع رضی اللہ عنہ کی قراءت ہے۔ اور باقیوں نے دال کے کسرہ کے ساتھ اسم فاعل کا صیغہ قرار دیا ہے بمعنی متتابعین (یعنی لگاتار، پے در پے) ہے، یکے بعد دیگرے جماعت آتی رہی اور یہ دکھائی دینے میں زیادہ خوفناک ہے۔ اور دال کے فتح کے ساتھ **مُرَوِّفِينَ** مفعول مالم یسم فاعلہ کی بنا پر ہے، کیونکہ وہ لوگ جنہوں نے بدر کے دن جنگ لڑی ان کے لیے ایک ہزار فرشتے پے در پے لائے گئے، یعنی کفار کے مقابلے میں ان کی مدد کے لیے ایک ہزار فرشتے ان کی طرف نازل کیے گئے۔ پس **مُرَوِّفِينَ** دال کے فتح کے ساتھ الف (ہزار) کی صفت ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ **مُمِدُّ كُم** میں ضمیر منصوب سے حال ہے (تقدیر کلام اس طرح ہوگی) **مُمِدُّ كُم** فی حال **إِذْ دَافَكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ** (میں تمہاری مدد کرنے والا ہوں اس حال میں کہ ایک ہزار فرشتے پے در پے تمہارے پاس آنے والے ہیں) اور یہ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ کا مذہب ہے۔ اور ابو عبیدہ نے بیان کیا ہے کہ **رَدَفْنِي** اور **أَرَدَفْنِي** دونوں کا معنی ایک ہے۔ اور ابو عبیدہ نے **أَرَدَف** بمعنی **رَدَف** ہونے کا انکار کیا ہے۔

انہوں نے اللہ عزوجل کے اس ارشاد کی وجہ سے یہ کہا ہے: **تَتَّبِعُهَا الزَّادَةُ** (النازعات) یہاں **المردفة** نہیں کہا۔ نحاس اور کی وغیرہ مانے کہا ہے: دال کو مکسور پڑھنا اولیٰ ہے، کیونکہ اہل تاویل اسی قراءت پر تفسیر بیان کرتے ہیں، یعنی **أَرَدَف** **بَعْضُهُمْ** بعضا (ان میں سے بعض بعض کے ردیف بنے، پیچھے آئے) اس لیے کہ اس میں فتح کا معنی موجود ہے جیسا کہ ابو عبیدہ نے بیان کیا ہے۔ اور اس لیے کہ اکثر قراء اسی پر ہیں۔ سیبویہ نے کہا ہے: بعض نے اسے **مُرَوِّفِينَ** را کے فتح اور دال کے تشدید کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور بعض نے **مُرَوِّفِينَ** را کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے اور بعض نے را کے ضمہ کے ساتھ **مُرَوِّفِينَ** پڑھا ہے۔ ان تینوں قراءتوں میں دال مکسور اور مشدد ہے۔ پس سیبویہ کے نزدیک یہ پہلی قراءت میں یہ اصل میں **مُرَوِّفِينَ** ہے، پھر تا کو دال میں ادغام کر دیا گیا ہے اور اسی کی حرکت را کو دے دی گئی ہے تاکہ دوسا کن جمع نہ ہو جائیں۔ اور دوسری قراءت میں اتقائے ساکنین کی وجہ سے را کو کسرہ دیا گیا ہے۔ اور تیسری میں میم کے ضمہ کی اتباع کرتے ہوئے را کو ضمہ دیا گیا ہے، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: **رَدَّ دُرْدُورٌ** یا **هَذَا**۔ جعفر بن محمد اور عاصم جحدری نے **بِأَلْفٍ** پڑھا ہے یہ الف کی جمع ہے، جیسا کہ

فلس کی جمع افلس ہے۔ اور ان دونوں سے بالف بھی منقول ہے۔ اور ملائکہ کے نازل ہونے، ان کے نشان لگانے اور ان کے قتال کرنے کا ذکر سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى (آل عمران: 126) کی بحث بھی اس میں پہلے بیان ہو چکی ہے۔ اور مراد امداد ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ مراد امداد (ردیف بنانا، پے در پے بھیجنا ہو۔ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (آل عمران: 126) اس میں اس پر متنبہ کیا ہے کہ مدد اور نصرت اللہ تعالیٰ عزوجل کی طرف سے تھی نہ کہ ملائکہ کی طرف سے، یعنی اگر وہ آپ کی مدد نہ فرماتا تو فرشتوں کی کثیر تعداد کے ساتھ بھی نفع حاصل نہ ہو سکتا۔ اللہ تعالیٰ کی جانب سے مدد و نصرت تلوار کے ساتھ بھی ہوتی ہے اور کبھی حجت و دلیل کے ساتھ ہوتی ہے۔

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝

”یاد کرو جب اللہ نے ڈھانپ دیا تمہیں غنودگی سے تاکہ باعث تسکین ہو اس کی طرف سے اور اتار اتم پر آسمان سے پانی تاکہ پاک کر دے تمہیں اس سے اور دور کر دے تم سے شیطان کی نجاست اور مضبوط کر دے تمہارے دلوں کو اور جمادے اس سے تمہارے قدموں کو“۔

قولہ تعالیٰ: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ اس میں دو مفعول ہیں۔ اور یہ اہل مدینہ کی قراءت ہے اور یہی اچھی ہے، کیونکہ اس میں فعل کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف ہے اس کا ذکر پہلے وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (آل عمران: 126) کے تحت گزر چکا ہے۔ اور اس لیے بھی کہ اس کے بعد وَيُنْزِلُ عَلَيْكُم ہے اور اس میں فعل کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف ہے۔ پس اس طرح اغشاء کی نسبت بھی اللہ تعالیٰ کی طرف کی جائے گی تاکہ کلام باہم متوافق اور متشاکل ہو جائے۔ ابن کثیر اور ابو عمرو نے یغشاکم النعاس پڑھا ہے یعنی فعل کی نسبت نعاس کی طرف کی ہے۔ اس کی دلیل أَمْنَةً نُعَاسًا یَغْشَى (آل عمران: 154) ہے اس کی قراءت کے مطابق جس نے یایا تاکہ ساتھ قراءت کی ہے۔ پس انہوں نے فعل کی اضافت نعاس کی طرف کی ہے یا أَمْنَةً کی طرف۔ اور الأمانة ہی نعاس (غنودگی) ہے، پس یہ خبر دی کہ غنودگی وہی ہے جو حق کو ڈھانپ لیتی ہے۔ اور باقیوں نے یغشیکم غین کے یا کے ضمہ فتح اور شین کی شد کے ساتھ قراءت کی ہے اور النعاس حضرت نافع کی قراءت کے مطابق نصب کے ساتھ ہے، دو لغتیں غشی اور اغشی کے معنی کے مطابق ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَأَغْشَيْنَاهُمْ (یاسین: 9) اور مزید فرمایا: فَغَشَّاهُمْ مَّا غَشَّى ۝ (النجم) اور مزید فرمایا: كَانُوا أَغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ (یونس: 27) مکی نے کہا ہے: پسندیدہ قراءت یا کے ضمہ، تشدید اور نعاس کی نصب ہے، کیونکہ اس کے بعد أمانة منہ ہے اور منہ میں ہاء ضمیر اللہ تعالیٰ کے لیے ہے، پس وہی وہ ہے جو لوگوں کو غنودگی کے ساتھ ڈھانپ دیتا ہے۔ اور اس لیے بھی کہ اکثر قراء اسی پر ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ أمانة من العدو ہے (یعنی ہاضمیر کا مرجع عدد ہیں)

اور أمانة مفعول من اجلہ ہے یا مصدر ہے، کہا جاتا ہے: أومن أمانة وأماناً أماناً یہ سب برابر ہیں۔ اور نعاس (غنودگی اور نیند) اس امن والے کی حالت ہے جسے کوئی خوف نہیں ہوتا۔ اور یہ غنودگی اس رات میں طاری ہوئی جس کی صبح کو جنگ تھی،

پس یہ نیند بھی عجیب تھی کہ اس کے باوجود کہ ان کے سامنے ایک اہم ترین اور مشکل میں ڈال دینے والا امر تھا، لیکن اللہ تعالیٰ نے ان کے دل کو مربوط اور پرسکون کر دیا۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے کہا: ہم میں حضرت مقداد رضی اللہ عنہ کے سوا بدر کے دن کوئی گھوڑ سوار نہ تھا، وہ ابلق گھوڑے پر سوار تھے اور میں نے دیکھا کہ ہم میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا ہر کوئی سوار ہا ہے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم درخت کے نیچے نماز پڑھتے رہے اور روتے رہے یہاں تک کہ صبح ہو گئی، اسے بیہوشی نے ذکر کیا ہے۔ ماوردی (1) نے کہا ہے: اس رات نیند کے ساتھ اللہ تعالیٰ کے انہیں راحت و سکون پہنچانے کی دو وجہ تھیں: ان میں ایک یہ تھی کہ انہیں صبح کی جنگ کے لیے راحت اور سکون پہنچا کر طاقتور اور قوی بنانا تھا۔ اور دوسری وجہ یہ تھی کہ ان کے دلوں سے رعب زائل کر کے انہیں امن اور سکون پہنچانا تھا، جیسے کہا جاتا ہے: امن سلا دیتا ہے اور خوف جگا دیتا ہے۔ الا من امن منہم والخوف منہم اور یہ بھی کہا گیا ہے: اللہ کریم نے انہیں دو لشکروں کے ملنے کی حالت میں (مراد حالت جنگ) انہیں ڈھانپ دیا۔ اور اس کی مثل گفتگو غزوہ احد کے بیان میں سورۃ آل عمران میں گزر چکی ہے۔

قوله تعالیٰ: وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝ ظاہر قرآن اس پر دلالت کرتا ہے کہ غنودگی بارش سے پہلے طاری ہوئی۔ اور ابن ابی شیبہ نے کہا ہے: بارش نیند سے پہلے ہوئی۔ زجاج نے بیان کیا ہے (2) کہ کفار بدر کے دن مومنین سے پہلے بدر کے پانی کے پاس پہنچ گئے اور انہوں نے وہیں پڑاؤ ڈالا۔ اور مومنین اس حال میں باقی رہ گئے کہ ان کے لیے کوئی پانی نہ تھا، پس ان کے نفوس گھبرا گئے اور وہ پیاس محسوس کرنے لگے اور جھنی ہوئے اور وہ اسی طرح نمازیں پڑھنے لگے۔ تو بعض نے اپنے دلوں میں شیطان کے وسوسے ڈالنے کے سبب کہا: ہم گمان کرتے ہیں کہ ہم اللہ تعالیٰ کے دوست ہیں اور ہم میں اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم موجود ہیں اور ہماری حالت یہ ہے اور مشرکین پانی پر قابض ہیں، پس اللہ تعالیٰ نے سترہ رمضان المبارک غزوہ بدر کی رات اتنی بارش برسائی یہاں تک کہ وادیاں بھر کر بہنے لگیں۔ اور انہوں نے جی بھر کر پانی پیا، غسل اور طہارت کا اہتمام کیا اور اپنے اونٹوں کو خوب سیراب کیا۔ اور ان کے اور مشرکین کے درمیان جو ریت اور دلدل تھی وہ خوب جم گئی، یہاں تک کہ جنگ کے وقت اس میں مسلمانوں کے پاؤں خوب جھے رہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہ احوال ان کے بدر پہنچنے سے پہلے تھے۔ اور یہی اصح ہے۔

اور یہی وہ ہے جسے ابن اسحاق نے اپنی سیرت میں اور دوسروں نے بھی ذکر کیا ہے۔ اور یہ اس کا خلاصہ ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا: جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ابوسفیان کے بارے خبر دی گئی کہ وہ شام سے آرہا ہے آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے مسلمانوں کو ان کی طرف ابھارا اور فرمایا: ”یہ قریش کا قافلہ ہے اس میں وافر اموال ہیں پس تم ان کی طرف نکلو شاید اللہ تعالیٰ یہ اموال تمہیں بطور غنیمت عطا فرمادے“۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما فرماتے ہیں: پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ایک تھوڑی سی جماعت اٹھی اور قوم نے بوجھ محسوس کیا اور ٹکنا ناپسند کیا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بہت تیزی کی آپ صلی اللہ علیہ وسلم نہ اس کی طرف متوجہ ہوئے جس نے کوئی عذر پیش کیا اور نہ اس کا انتظار کیا جس کا اونٹ غائب تھا، پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم مہاجرین و انصار میں سے

تین سو تیرہ اصحاب کو ساتھ لے کر چل پڑے۔ اور بخاری میں حضرت براء بن عازب رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے کہا: بدر کے دن مہاجرین کی تعداد اسی سے کچھ زائد تھی۔ اور انصار کی تعداد دو سو چالیس سے کچھ اوپر تھی۔ اور امام بخاری رحمہ اللہ نے آپ ہی سے یہ روایت بھی نقل کی ہے کہ ہم گفتگو کرتے تھے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب کی تعداد تین سو دس سے کچھ زائد تھی اور یہ طالوت کے ان ساتھیوں کی تعداد کے برابر تھی جنہوں نے اس کے ساتھ دریا کو عبور کر لیا تھا اور اس کے ساتھ سوائے مومن کے کسی نے عبور نہیں کیا تھا۔ اور علامہ بیہقی رحمہ اللہ نے حضرت ابویوب انصاری رضی اللہ عنہ سے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: پس ہم بدر کی طرف نکلے، جب ہم نے ایک یا دو دن کا سفر کر لیا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں حکم ارشاد فرمایا کہ ہم اپنی تعداد شمار کریں چنانچہ ہم نے ایسا کیا تو ہم تین سو تیرہ افراد تھے، ہم نے اپنی تعداد کے بارے میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو عرض کیا تو آپ اس پر بہت خوش ہوئے اور اللہ تعالیٰ کی حمد و ثناء بیان کی اور فرمایا: ”یہ اصحاب طالوت کی تعداد تھی“ (1)۔

ابن اسحاق نے کہا ہے: ان تمام لوگوں کا گمان یہ تھا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جنگ نہیں لڑیں گے پس انہوں نے زیادہ تیاری نہ کی۔ اور ابوسفیان جس وقت حجاز کے قریب پہنچا تو وہ خبریں لینے لگا اور جس سوار سے ملاقات ہوتی اس سے حالات کے بارے پوچھتا، کیونکہ اسے لوگوں کے مال پر خوف لاحق ہو گیا تھا، یہاں تک کہ بعض سواروں سے اسے یہ خبر پہنچی کہ محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے تمہارے لیے لوگوں کو جمع کیا ہے (اور جنگ پر ابھارا ہے) تو وہ اس سے ڈر گیا اور اس نے مضمض بن عمرو غفاری کو اجرت پر لیا اور اسے مکہ بھیجا اور اسے یہ حکم دیا کہ وہ قریش کے پاس جائے اور انہیں اپنے اموال (کی حفاظت) کے لیے جمع کرے اور انہیں یہ خبر دے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اپنے اصحاب کے ہمراہ اس کے لیے رکاوٹ ہیں۔ پس مضمض نے ایسا ہی کیا۔ تو اہل مکہ ایک ہزار یا اسی طرح کی تعداد میں نکلے اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اپنے اصحاب کے ہمراہ نکلے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو قریش کے بارے خبر موصول ہوئی کہ وہ اپنے قافلے کی حفاظت کے لیے نکل پڑے ہیں۔ تب حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے لوگوں سے مشورہ کیا، پس حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور بہت اچھی گفتگو کی، پھر حضرت عمر فاروق اعظم رضی اللہ عنہ اٹھے اور آپ نے بھی انتہائی خوبصورت گفتگو کی، پھر حضرت مقداد بن عمرو رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ وہ کیجئے جس کے بارے اللہ تعالیٰ نے آپ کو حکم فرمایا ہے، ہم آپ کے ساتھ ہیں، قسم بخدا ہم اس طرح نہیں کہیں گے جیسے بنی اسرائیل نے کہا: قَاذِبُ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا اِنَّا هُمْ نَاقِدُوْنَ ﴿۱۰﴾ (المائدہ) (پس جاؤ تم اور تمہارا رب اور دونوں لڑو (ان سے) ہم تو یہاں ہی بیٹھیں گے)

ولكن اذهب انت و ربك فقاتلا انا معكم مقاتلون (بلکہ آپ چلیں اور آپ کا رب اور دونوں جنگ لڑیں بلاشبہ ہم تمہارے ساتھ مل کر جنگ لڑیں گے) اور قسم ہے اس کی جس نے آپ کو حق کے ساتھ بھیجا ہے آپ برک الغماد یعنی شہر حبشہ تک چلیں، ہم وہاں تک تمہاری معیت میں لڑیں گے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس سے بہت خوش ہوئے اور انہیں دعا خیر سے نوازا۔ پھر ارشاد فرمایا: ”اے لوگو! مجھے مشورہ دو“۔ آپ کی مراد انصار تھے۔ اس لیے کہ وہی لوگ زیادہ تعداد میں تھے اور انہوں نے جس

وقت عقبہ پر آپ کی بیعت کی تھی تو عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک ہم آپ کی حفاظت اور ذمہ سے بری ہیں یہاں تک کہ آپ ہمارے شہر میں تشریف لے آئیں، پس جب آپ ہمارے پاس تشریف لے آئیں گے تو آپ ہماری ذمہ داری میں ہوں گے۔ ہم آپ کی ہر اس شے سے حفاظت کریں گے جس سے ہم اپنی، اپنی اولاد، اور اپنی عورتوں کی حفاظت کرتے ہیں۔ پس رسول اللہ ﷺ یہ خوف محسوس فرما رہے تھے کہ انصار یہ رائے نہ رکھتے ہوں کہ ان پر آپ ﷺ کی مدد و نصرت کرنا صرف مدینہ طیبہ میں لازم ہے اور ان پر یہ لازم نہیں کہ آپ انہیں ساتھ لے کر ان کے شہروں سے باہر دشمن کی طرف چل پڑیں۔ پس جب رسول اللہ ﷺ نے یہ ارشاد فرمایا تو ان میں سے حضرت سعد بن معاذ رضی اللہ عنہ اور بعض نے کہا ہے کہ حضرت سعد بن عبادہ رضی اللہ عنہ نے گفتگو کی۔ اور یہ بھی ممکن ہے کہ اس دن ان دونوں نے گفتگو کی ہو۔ عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا آپ ہم گروہ انصار کا ارادہ فرما رہے ہیں؟ تو حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”ہاں“۔ تو انہوں نے عرض کی: بے شک ہم آپ ﷺ کے ساتھ ایمان لائے اور ہم نے آپ کی اتباع اور پیروی کی، آپ وہ کیجئے جس کے بارے اللہ تعالیٰ نے آپ کو حکم فرمایا ہے قسم ہے اس ذات کی جس نے آپ کو حق کے ساتھ مبعوث فرمایا ہے! اگر آپ ہمیں اس سمندر تک لے چلیں اور پھر آپ اس میں کود جائیں تو یقیناً ہم آپ کے ساتھ اس میں کود جائیں گے۔ تب رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: امضوا علی بركة الله فکان فی انظار ای مصارع القوم (تم اللہ تعالیٰ کی برکت کے ساتھ چلو گویا میں قوم کے گرنے کی جگہوں کی طرف دیکھ رہا ہوں)

پس رسول اللہ ﷺ چل پڑے اور بدر کے پانی تک قریش سے پہلے جا پہنچے۔ اور قریش کو پہلے پہنچنے سے اس موسلا دھار بارش نے روکا جو اللہ تعالیٰ نے ان پر نازل فرمائی اور مسلمانوں پر صرف اتنی مقدار میں برسی جس نے ان کے لیے وادی کی نرم ریت کو سخت اور مضبوط کر دیا اور چلنے میں ان کی معاون ثابت ہوئی۔ الدھس سے مراد ایسی نرم ریت ہے جس میں پاؤں دھنس جاتے ہوں۔ آپ ﷺ بدر کے پانیوں میں سے مدینہ طیبہ کی جانب قریب تر پانی کے پاس اتر پڑے۔ تو حضرت حباب بن منذر بن عمرو بن جموح نے اس کے سوا کی طرف اشارہ کیا اور آپ سے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ اس منزل کے بارے آپ کی کیا رائے ہے، کیا یہ ایسی منزل ہے جس پر اللہ تعالیٰ نے آپ کو اترنے کا حکم فرمایا اور ہمارے لیے اس جگہ سے آگے پیچھے ہونا جائز نہیں یا پھر یہ رائے اور جنگی چال ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”(نہیں) بلکہ یہ رائے، جنگ اور تدبیر ہے“۔ تو انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ ﷺ، بلاشبہ یہ آپ کے لیے اترنے کی جگہ مناسب اور موزوں نہیں ہے، پس ہمیں اٹھا کر اس قوم کے قریب تر پانی کے پاس لے چلیں ہم وہاں پڑاؤ ڈالیں گے اور اس کے پیچھے جو کنوئیں ہیں ہم انہیں بند کر دیں گے، پھر ہم وہاں حوض بنالیں گے اور اسے پانی سے بھر دیں گے نتیجہ ہم پانی پیئیں گے اور وہ نہیں پی سکیں گے۔ حضور نبی رحمت ﷺ نے ان کی اس رائے کو مستحسن قرار دیا اور اسی کے مطابق عمل کیا۔ پھر دشمن سے مقابلہ ہوا تو اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم ﷺ اور مسلمانوں کی مدد اور نصرت فرمائی، آپ نے ستر مشرکین کو قتل کیا اور ان میں سے ستر کو قیدی بنالیا اور ان سے مومنین کا انتقام لیا اور اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول معظم ﷺ کے سینہ مبارک اور آپ کے صحابہ کرام کے سینوں کو ان کے غیظ و غضب سے شفا عطا فرمائی۔ (اور انہیں ٹھنڈا کیا)

اور اسی بارے حضرت حسان بن ثابتؓ کہتے ہیں:-

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكُثِيبِ كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
میں نے نیلے پر زینب کے گھر کو اس طرح پہچان لیا جس طرح بوسیدہ کاغذ پر تحریر کے خط کو پہچان لیا جاتا ہے۔
تَدَاوَلُهَا الرِّيحُ وَكُلَّ جَوْنٍ مِنَ الْوَسْئِ مِنْهُرٍ سَكُوبٍ
ان گھروں پر ہوائیں چلتی ہیں اور موسم بہار کا ہر سیاہ بادل لگاتار اور موسلا دھار برستا ہے۔

فَأَمْسَى رُبْعُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ
پس ان کے نشان بوسیدہ ہو گئے اور وہ اجڑے پڑے ہیں جب کہ پہلے کبھی وہاں محبوب رہتا تھا۔
فَدَمَ عَنْكَ التَّذَكُّرُ كُلَّ يَوْمٍ وَرْدَ حَرَارَةِ الصَّدْرِ الْكُثِيبِ
پس تو ہر روز ان کو یاد کرنا چھوڑ دے اور اپنے غمزدہ سینے کی حرارت کو ختم کر دے۔

وَخَيْبٌ بِالذِّى لَا عَيْبَ فِيهِ بِصَدَقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
اور ان جھوٹے قصوں کی اخبار کو چھوڑ کر اس سچی بات کی خبر دے جس کے سنانے میں کوئی حرج نہیں۔
بِمَا صَنَعَ إِلَهِ غَدَاةَ بَدْرِ لَنَا فِي الْمَشَاكِينِ مِنَ النَّصِيبِ
سنا کہ خداوند (مقتدر) نے ہمیں بدر کے دن مشرکین پر کامیابی عطا فرمائی

غَدَاةَ كَانَ جَمْعُهُمْ حِرَاءً بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ
وہ دن جب ان کا گروہ کوہ حرا کی طرح معلوم ہوتا تھا لیکن ان کی بنیادیں زوال کے وقت جھک گئیں۔
فَلَا قَيْنَاهُمْ مَنَا بَجَعِ كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
ہم نے ایک ایسی جماعت کے ساتھ ان کا مقابلہ کیا جس کے بوڑھے اور جوان سب جنگل کے شیر تھے۔
أَمَامَ مُحْتَدٍ قَدْ وَازَمُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
وہ جماعت سیدنا محمد ﷺ کے سامنے تھی جس نے جنگ کی لپیٹ میں آپ ﷺ کی حفاظت کی۔

بَأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَفَاتٍ وَكُلَّ مَجْرِبٍ خَاطِلٍ الْكُغُوبِ
ان کے ہاتھوں میں پتلی اور تیز دھار والی تلواریں اور موٹی موٹی ترسہوں والے آزمودہ نیزے تھے۔
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازْمَتْهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ
وہ سرداران بنو اوس تھے جنہیں دین محکم میں بنو نجار نے مدد دی تھی۔

فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلَ صَرِيحًا وَعَتَبَةً قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
پس ہم نے ابو جہل کو بچھاڑا ہوا اور عتبہ کو سخت زمین پر پڑا ہوا چھوڑا۔

وَشَيْبَةُ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَجَالِ ذَوِي حَسْبٍ إِذَا نَسَبُوا حَسِيبَ

اور شبیہ کو ایسے لوگوں میں چھوڑا جن کے نسب جب بیان کیے جائیں تو وہ بڑے نسب والے نکلیں۔

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدْ فَنَاهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

جب ہم نے انہیں جتھوں کی صورت میں کنوئیں میں ڈالا تو رسول اللہ ﷺ انہیں ندا دے رہے تھے۔

أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانْ حَقًّا وَأَمْرًا لِلَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ

کیا تم نے نہیں پایا کہ میری بات سچ تھی اور اللہ کا حکم دلوں کو (بھی) پکڑ لیتا ہے۔

فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا أَصَبْتَ وَكُنْتَ ذَارِئِي مَصِيبٍ

وہ کچھ نہ بولے اور اگر وہ بولتے تو کہتے کہ آپ نے سچ کہا تھا اور آپ ہی صحیح رائے والے تھے۔

اور یہاں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ امام مالک رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: مجھ تک یہ خبر پہنچی ہے کہ حضرت جبریل علیہ السلام نے حضور نبی کریم ﷺ سے پوچھا: تم میں اہل بدر کیسے ہیں؟ آپ نے فرمایا: ”وہ ہم میں انتہائی عظیم اور اچھے لوگ ہیں“۔ تو انہوں نے کہا: ”بلاشبہ وہ ہمارے درمیان بھی اسی طرح ہیں“ (1)۔ تو یہ اس بات پر دلیل ہے کہ مخلوقات کا شرف و عظمت ان کی ذاتوں کے سبب نہیں ہوتا، بلکہ ان کے افعال کے سبب ہوتا ہے۔ پس ملائکہ کے افعال شریفہ دائمی تسبیح و تحمید پر موانعت اختیار کرنا ہے۔ اور ہمارے افعال کا شرف اطاعت و بندگی میں اخلاص پیدا کرنے کے ساتھ ہے۔ اور طاعات کی افضلیت شریعت کے انہیں فضیلت دینے کے ساتھ ہے اور ان میں سب سے افضل جہاد ہے اور افضل ترین جہاد یوم بدر ہے، کیونکہ اسلام کی بنیاد (اور مضبوطی) اسی پر ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ حضور نبی مکرم ﷺ کا قافلہ کی راہ روکنے کے لیے نکلنا اس پر دلیل ہے کہ مال غنیمت کے حصول کے لیے لشکر لے کر نکلنا جائز ہے، کیونکہ یہ کسب حلال ہے۔ اور یہ اسے رد کرتا ہے جسے امام مالک رحمہ اللہ نے مکروہ قرار دیا ہے، جب کہ انہوں نے کہا ہے: یہ جنگ دنیا کے حصول کے لیے ہے۔ اور یہ جو روایت ہے کہ جس نے اس لیے قتال کیا تا کہ اللہ تعالیٰ کا کلمہ بلند ہو تو وہ اللہ تعالیٰ کی راہ میں لڑنے والا ہے اور یہ اس کے سوا ہے جو مال غنیمت کے حصول کے لیے قتال کرتا ہے، تو اس سے مراد یہ ہے کہ جب اس کا قصد اور ارادہ صرف یہی ہو اور اس میں دین کا کوئی حصہ نہ ہو۔ حضرت عکرمہ رحمہ اللہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا: جب حضور نبی مکرم ﷺ غزوہ بدر سے فارغ ہوئے تو انہوں نے (صحابہ کرام) نے آپ ﷺ سے عرض کی: آپ پر قافلے کو پکڑنا لازم ہے، اس کے سوا کوئی شے نہیں۔ تو عباس نے انہیں ندا دی اور وہ اس وقت قیدیوں میں تھے۔ ”ایسا نہیں ہو سکتا“۔ تو حضور نبی مکرم ﷺ نے انہیں فرمایا: ”وہ کیوں؟“ انہوں نے کہا: کیونکہ اللہ تعالیٰ نے دو گروہوں میں سے ایک کا آپ کے ساتھ وعدہ فرمایا، تحقیق اللہ تعالیٰ نے آپ کو وہ عطا فرمادیا جس کا اس نے آپ سے وعدہ فرمایا۔ تو حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”تم نے سچ کہا ہے“ (2) اور حضرت عباس کو اس کا علم حضور نبی

ﷺ کے اصحاب کی باتوں سے اور جو بدر کا معاملہ ہوا اس سے ہوا۔ پس انہوں نے اسے دوران گفتگو سنا۔

مسئلہ نمبر 3۔ مسلم نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے تین دن تک متوالین بدر کو چھوڑے رکھا، پھر آپ ﷺ ان کے قریب کھڑے ہوئے اور انہیں ندا دی اور فرمایا: ”اے اباجہل بن ہشام، اے امیہ بن خلف، اے عتبہ بن ربیعہ، اے شیبہ بن ربیعہ کیا تم نے اسے سچ نہیں پایا جو تمہارے رب نے وعدہ کیا بلاشبہ میں نے تو اسے سچ پایا ہے جو میرے رب نے مجھ سے وعدہ فرمایا ایسے قد و جد تم ما وعد ربکم حقاً فانی قد و جدت ما وعدنی ربی حقاً (1) پس حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم ﷺ کا یہ قول سنا تو عرض کی: یا رسول اللہ ﷺ وہ کیسے سن سکتے ہیں اور وہ کیونکر جواب دے سکتے ہیں حالانکہ وہ مردار ہیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا:

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنْهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجِيبُوا (قسم ہے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان ہے! میرا قول تم ان سے زیادہ نہیں سن رہے لیکن وہ جواب دینے کی قدرت نہیں رکھتے)

بعد ازاں آپ ﷺ نے ان کے بارے حکم دیا پس انہیں گھسیٹا گیا اور انہیں بدر کے کنوئیں میں پھینک دیا گیا۔ جیفوا جیم اور یا کے فتح کے ساتھ ہے اور اس کا معنی ہے وہ بدبو دار ہو گئے اور مردار بن گئے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا قول: یسمعون کا اطلاق اس پر بعید ہے جس کے مطابق عادت جاریہ ہے۔ تو حضور نبی مکرم ﷺ نے انہیں جواب دیا کہ وہ زندوں کے سننے کی طرح سن رہے ہیں۔ اور اس میں اس پر دلیل ہے کہ موت نہ عدم محض ہے اور نہ صرف فنا ہے، بلکہ یہ تو روح کے تعلق کا بدن سے منقطع ہونا اور اس سے جدا ہونا ہے اور یہ ان دونوں کے درمیان حائل ہونے والی ہے۔ اور حالت کا تبدیل ہونا اور ایک دار سے دوسرے دار کی طرف منتقل ہونا ہے۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: إِنْ الْمَيِّتَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ يَسْمَعُ قَرَعِ نَعَالِهِمْ، الْحَدِيثُ (2) (بے شک میت کو جب اپنی قبر میں رکھ دیا جاتا ہے اور اس کے ساتھی اس سے واپس آتے ہیں تو وہ ان کے جوتوں کی آواز کو سنتا ہے) آخر جہ الصحیح۔

قولہ تعالیٰ: وَيُثَبِّتُ بِهَا الْقَدَامَ اس میں بہ میں ضمیر اس پانی کی طرف لوٹ رہی ہے جس نے وادی کی نرم ریت کو سخت کر دیا، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ربط القلوب (دلوں کو مضبوط کرنا) کی طرف لوٹ رہی ہے۔ پس تثبیت الأقدام سے مراد میدان جنگ میں مدد و نصرت کا حاصل ہونا ہے۔

إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أُنْزِلُوا إِلَيْكُمْ فَتُثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِفِينَ فِي قُلُوبِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللُّرْعَبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۖ

”یاد کرو جب وحی فرمائی آپ کے رب نے فرشتوں کی طرف کہ میں تمہارے ساتھ ہوں پس تم ثابت قدم رکھو

ایمان والوں کو، میں ڈال دوں گا کافروں کے دلوں میں (تمہارا) رعب سو تم مارو (ان کی) گردنوں کے اوپر اور

چوٹ لگاؤ ان کے ہر بند پر۔“

قوله تعالى: اِذْ يُؤْتِي جِي رَبُّكَ اِلَى السَّكِينَةِ اَتَى مَعَكُمْ، اِذْ فِي مِثْلٍ يُمْسِكُ هِيَ اَعْنَى يُمْسِكُ بِهَا اَلْقَدَامَ ذَالَتِ سَوْتِ (وہ اس وقت اس کے ساتھ قدموں کو جمادے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ عامل لیبرٹ ہے ای ولیبرٹ اِذْ یوحی (اور تاکہ نہ مضبوط کر دے) (دلوں کو) جب اس نے وحی فرمائی) اور تقدیر عبارت ہوگی: اِذْ کَر (یاد کرو) اور اِذْ یُؤْتِي جِي رَبُّكَ اِلَى السَّكِينَةِ اَتَى مَعَكُمْ محل نصب میں ہے اور معنی ہے بیانی معکم یعنی مدد و نصرت کے ساتھ میں تمہارے ساتھ ہوں۔ معکم عین کے فتح کے ساتھ ظرف ہے اور جنہوں نے اسے ساکن پڑھا ہے ان کے نزدیک یہ حرف ہے۔ فَتَشْتَوِی الذِّیْنِ اَمَنُوا یعنی تم انہیں بشارت دو مدد و نصرت کی یا ان کے ساتھ مل کر جنگ کرنے کی یا بغیر جنگ کے ان کے ساتھ حاضر رہنے کی، پس فرشتہ صف کے آگے آدمی کی صورت میں چلتا رہا اور یہ کہتا رہا: چلو بے شک اللہ تعالیٰ تمہارا معاون و مددگار ہے۔ اور مسلمان یہ گمان کرتے رہے کہ وہ ان میں سے ہے۔ تحقیق آل عمران میں یہ گزر چکا ہے کہ ملائکہ نے اس دن قتال کیا۔ پس انہوں نے کئی سروں کو گردنوں سے الگ ہوتے دیکھا اس کے بغیر کہ کوئی ظاہر مارنے والے انہیں ضرب لگاتے، بعض نے کہنے والے کو سنا کہ اس کا یہ قول سنائی دے رہا ہے لیکن اس کا سراپا نظر نہیں آ رہا۔ اَقْدَمَ حِیْزِ دَمٍ (حیز دم آگے بڑھو) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس تشبیت (ثابت قدمی) سے مراد رسول اللہ ﷺ کا مومنین کی مدد کے لیے فرشتوں کے نازل ہونے کا ذکر کرنا ہے۔

قوله تعالى: سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الذِّیْنِ كَفَرُوا وَالرُّعْبَ اس کا بیان پہلے سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ یہ امر (حکم) ملائکہ کو ہے۔ اور بعض نے کہا ہے کہ امر مومنین کے لیے ہے۔ یعنی اِضْرِبُوا الْأَعْنَاقِ (تم گردنیں مار دو یعنی قتل کرو) اور لفظ فوق زائدہ ہے۔ یہ انفش، ضحاک اور عطیہ نے کہا ہے۔ اور مسعودی نے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: بلاشبہ میں اس لیے نہیں مبعوث کیا گیا کہ میں اللہ تعالیٰ کا عذاب دوں بلکہ مجھے تو گردنوں کو مارنے اور بیڑیاں باندھنے کے ساتھ بھیجا گیا ہے۔ اِنِّیْ لَمْ اُبْعَثْ لِاَعْذَابِ اللّٰهِ وَاِنَّمَا بُعِثْتُ بِضَرْبِ الرِّقَابِ وَشِدَّةِ الْوُثَاقِ (1) اور محمد بن یزید نے کہا ہے: یہ خطا ہے، کیونکہ فوق معنی کا فائدہ دے رہا ہے پس اسے زائدہ بنانا جائز نہیں ہے، البتہ معنی یہ ہے کہ ان کے لیے چہروں اور ان کے قریبی اعضاء پر مارنے کو مباح قرار دیا گیا۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: اس سے مراد ہر سر اور کھوپڑی ہے۔ یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد گردنوں سے اوپر والا حصہ ہے اور وہ سر ہیں۔ یہ عکرمہ نے کہا ہے (2)۔ اور سر پر ضرب لگانا زیادہ بلیغ ہے، کیونکہ ادنیٰ شے بھی دماغ میں اثر کر جاتی ہے۔ اور اس معنی میں سے کچھ سورۃ النساء میں گزر چکا ہے۔ اور یہ کہ فوق زائدہ نہیں ہے۔ یعنی قول باری تعالیٰ: فَوْقَ اثْنَتَيْنِ (النساء: 11) کے تحت یہ معنی گزر چکا ہے۔ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ زجاج نے کہا ہے: بنان کی واحد بنانہ ہے اور یہاں ان سے مراد انگلیاں اور ان کے علاوہ دیگر اعضاء ہیں۔ اور البنان ان کے اس قول سے مشتق ہے: ابن الرجل بالمكان ((جب کوئی آدمی کسی جگہ مقیم ہو جائے تب یہ جملہ کہا جاتا ہے) پس بنان کا لفظ ہر اس شے کے لیے بولا جاتا ہے جو اقامت اور حیات کے لیے ہوتی ہے۔

1۔ کنز العمال، کتاب الحدود و معظوراتہ، جلد 5، صفحہ 393، حدیث نمبر 13391، مکتبہ التراث الاسلامی

2۔ تفسیر طبری، سورہ انفال، جلد 9، صفحہ 234، دار احیاء التراث العربیہ

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہاں بنان سے مراد دونوں ہاتھوں اور پاؤں کی انگلیوں کے پورے ہیں (1)۔ اور یہ جنگ میں ثابت رہنے اور محل ضرب سے عبارت ہے، کیونکہ جب پوروں پر ضرب لگائی جائے تو مضروب لڑنے کے قابل نہیں رہتا بخلاف دیگر تمام اعضاء کے (کہ ان پر ضرب لگنے کے باوجود مضروب جنگ جاری رکھ سکتا ہے) جیسا کہ عشرہ نے کہا ہے:

وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَاءِ يَحْيَى ذِمَارَهَا وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَتَبِ كُلِّ بَنَانٍ
اس سے مراد انگلیوں کے پورے ہیں۔

اور عشرہ کے قول میں بنان بمعنی انگلیاں بھی ہیں:

وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوْعَ يَدِي إِذَا مَا وَصَلَتْ بَنَانَهَا بِالْهَيْدُوانِ

اور یہ معنی کہ بنان بمعنی انگلیاں عرب کے اشعار میں کثرت سے موجود ہے۔ ابن فارس نے کہا ہے: البنان سے مراد انگلیاں ہیں۔ اور یہ بھی کہا جاتا ہے: مراد انگلیوں کے پورے ہیں۔ اور بعض نے ذکر کیا ہے کہ ان کا نام بنان رکھا گیا ہے، کیونکہ ان کے ساتھ ان احوال کی اصلاح ہوتی ہے جن کے ساتھ انسان قرار حاصل کرتا ہے اور اقامت اختیار کرتا ہے۔ اور ضحاک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: البنان سے مراد اعضاء بدن کے تمام جوڑ ہیں (2)۔

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ③ ذَلِكُمْ فَذُقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ④

”یہ حکم اس لیے ہے کہ انہوں نے مخالفت کی اور اس کے رسول کی اور جو مخالفت کرتا ہے اللہ کی اور اس کے رسول کی تو بے شک اللہ سخت عذاب دینے والا ہے۔ (اے حق کے دشمنو!) یہ سزا ہے، پس چکھو اسے، نیز (یاد رکھو) کافروں کے لیے آتش (جہنم) کا عذاب بھی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ، ذَلِكْ یہ مبتدا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے اور تقدیر کلام ہے: ذَالِكُ الْأُمُورُ، یا الْأُمُورُ ذَالِكُ (یہ حکم اس لیے ہے) شَاقُوا اللَّهَ یعنی انہوں نے اللہ کے اولیاء (اور دوستوں) کی مخالفت کی ہے۔ اور الشقاق کا معنی ہر ایک کا مشقت میں پڑنا ہے (یا ہر ایک کا ایک طرف اور کنارہ میں ہو جانا ہے) یہ معنی پہلے گزر چکا ہے۔ ذَلِكُمْ فَذُقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ④ جاج نے کہا ہے: ذَالِكُمْ، الْأُمُورُ الْقَصَّةُ مَضْمُونَةٌ کے سبب مرفوع ہے۔ یعنی الْأُمُورُ ذَالِكُمْ فَذُقُوهُ (معاملہ اور قصہ یہ ہے پس چکھو اسے) اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ ذُقُوا (فعل کا مفعول ہونے) کے سبب محل نصب میں ہو، جیسے تمہارا یہ قول: زَيْدًا فَاضْرِبْہ۔ اور کلام کا معنی کافروں کو جھڑکنا اور زجر و توبیخ کرنا ہے۔ اور وان، ذَلِكُمْ پر معطوف ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے۔ فراء نے کہا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ یہ محل نصب میں ہو بمعنی وہاں لِلْكَافِرِينَ۔

انہوں نے کہا: یہ بھی جائز ہے کہ یہاں واعلموا ان مضرمان لیا جائے۔ زجاج نے کہا ہے: اگر واعلموا کو مضرماننا جائز ہے تو پھر زید منطلق و عمرا جالس بھی جائز ہے، بلکہ ابتدا میں زیداً منطلقاً کہنا جائز ہو، کیونکہ خبر دینے والا معلم ہے اور نحو یوں میں سے کوئی بھی اس کا قائل نہیں۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْإِدْبَارَ ۖ وَمَنْ
يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ
اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝

”اے ایمان والو! جب تم مقابلہ کرو کافروں کے لشکر جرار سے تو مت پھیرنا ان کی طرف (اپنی) پیٹھیں۔ اور جو پھیرے گا ان کی طرف اس روز اپنی پیٹھ بجز اس صورت کے کہ پیٹھ ابدلنے والا ہو لڑائی کے لیے یا پلٹ کر آنے والا ہو اپنی جماعت کی طرف تو وہ مستحق ہوگا اللہ کے غضب کا اور اس کا ٹھکانا جہنم ہے اور وہ بہت بری لوٹنے کی جگہ ہے۔“
اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: زَحَفًا، الزحف، الدنو قليلاً قليلاً یعنی اس کا معنی ہے آہستہ آہستہ قریب ہونا، آگے بڑھنا۔ اور اس کا اصل معنی ہے الإندفاع علی الألیة (سرین کے بل گھسٹ کر آگے بڑھنا) پھر جنگ میں آخر تک ہر چلنے والے کو زاحف کا نام دیا گیا ہے۔ اور التزاحف کا معنی ہے: باہم ایک دوسرے کے قریب ہونا۔ کہا جاتا ہے: زحف الی العدو زحفاً (وہ دشمن کی طرف انتہائی قریب ہو گیا) اور از دحف القوم کا معنی ہے ان میں سے بعض بعض کی طرف چلے۔ اور اسی سے زحاف الشعر بھی ہے۔ اور وہ یہ ہے کہ دو حرفوں کے درمیان سے ایک حرف ساقط ہو جائے اور اس طرح ان میں سے ایک دوسرے کے قریب ہو جائے۔ پس رب کریم فرما رہا ہے: جب تم ایک دوسرے کے قریب ہو جاؤ اور ایک دوسرے کو دیکھنے لگو تو پھر تم ان سے مت بھاگو اور نہ تم ان کی طرف اپنی پیٹھیں کرو۔ اللہ تعالیٰ نے اسے مومنوں پر اس وقت حرام قرار دیا جب ان پر جہاد اور کافروں کا قتال فرض کیا۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: ادبار، دبر کی جمع ہے۔ اس آیت میں لفظ دبر و ضاحت کی قدرت رکھتا ہے۔ کیونکہ یہ بھاگنے والے پر اظہار ناپسندیدگی کے لیے اور اس کی مذمت بیان کرنے کے لیے ہے (1)۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس آیت میں اللہ عزوجل نے حکم دیا ہے کہ مومنین کفار کے سامنے پیٹھ نہ پھیریں اور یہ امر اس شرط کے ساتھ مقید ہے کہ مومنین کے مقابلے میں دشمن کی تعداد دو مثل تک ہو، پس مومنین کا لشکر مشرکین کے ایسے لشکر کے مقابلہ میں ہو جس کی تعداد مومنین سے دو گنا تک ہو تو پھر فرض ہے کہ وہ اس کے سامنے سے نہ بھاگیں۔ پس جو کوئی دو کے مقابلے سے بھاگا تو وہ لشکر سے بھاگنے والا شمار ہوگا۔ اور جو کوئی تین کے مقابلے سے بھاگا تو وہ لشکر سے بھاگنے والا نہ ہوگا، اور وعید اس کی طرف متوجہ نہ ہوگی۔ اور فرار گناہ کبیرہ ہے، ہلاک کرنے والا ہے۔ یہ ظاہر قرآن سے اور اکثر ائمہ کے اجماع سے ثابت ہے (2)۔ ایک جماعت ان میں سے ابن ماجشون ہیں ”الواضح“ میں کہا ہے: بے شک ضعف، قوت اور تعداد کی رعایت کی

جائے گی، پس ان کے قول کے مطابق ایک سو گھڑ سوار کا ایک سو گھڑ سوار کے مقابلے سے بھاگنا بھی جائز ہے جب کہ انہیں یہ معلوم ہو کہ مشرکین کے پاس موجود قوت و طاقت ان کی قوت و طاقت سے کئی گنا ہے، لیکن جمہور کے قول کے مطابق ایک سو کا فرار اختیار کرنا حلال نہیں ہوگا مگر تبھی جب کفار کی تعداد دو سو سے زائد ہو، پس جب ایک مسلمان کے مقابلے میں دو سے زیادہ ہوں تو پھر پسپائی اختیار کرنا جائز ہوتا ہے، لیکن ڈٹ جانا اور استقامت اختیار کرنا احسان ہے۔ موت کی جنگ میں تین ہزار کا لشکر دو لاکھ کے مقابلے میں کھڑا ہوا، ان میں سے ایک لاکھ رومی تھے اور ایک لاکھ نیم اور جذام کے مستعربہ تھے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: فتح اندلس کی تاریخ میں یہ موجود ہے کہ طارق مولیٰ موسیٰ بن نصیر سترہ سو افراد کے ساتھ لے کر اندلس کی طرف چلا اور یہ رجب 93ھ کا واقعہ ہے، پس اس کا اور شاہ اندلس لڈریک کے درمیان مقابلہ ہوا اس کے ساتھ ستر ہزار گھڑ سوار تھے۔ پس طارق نے اس کے ساتھ جنگ لڑی اور اس کے مقابلے میں ڈٹ گیا تو اللہ تعالیٰ نے لڈریک کی متکبر فوج کو شکست سے دو چار کیا اور طارق کو فتح و سرفرازی عطا فرمائی۔

ابن وہب نے کہا ہے: میں نے حضرت امام مالک رحمہ اللہ سے سنا ان سے ایسی قوم کے بارے میں پوچھا جا رہا تھا جو دشمن کے مقابلے میں ہوتے ہیں یا وہ کسی قلعے میں محصور اور محفوظ ہوتے ہیں پھر ان کا دشمن ان پر چڑھائی کر دیتا ہے اور ان کی تعداد قلیل اور تھوڑی ہے، کیا وہ جنگ لڑیں گے یا پیٹھ پھیر کر واپس جائیں گے اور اپنے ساتھیوں کو اس بارے آگاہ کریں گے؟ تو آپ نے فرمایا: اگر وہ جنگ کرنے اور لڑنے کی قوت رکھتے ہوں تو وہ ان کے ساتھ قتال کریں گے، ورنہ وہ اپنے ساتھیوں کی طرف لوٹ جائیں گے اور انہیں اس پر آگاہ کریں گے۔

مسئلہ نمبر 3۔ لوگوں کا اس بارے اختلاف ہے کہ کیا جنگ کے دوران فرار اختیار کرنا بدر کے دن کے ساتھ مخصوص ہے یا یہ حکم قیامت تک ہونے والی جنگوں کو عام ہے؟ تو حضرت ابو سعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ یہ حکم صرف یوم بدر کے ساتھ مخصوص ہے اور یہی قول نافع، حسن، قتادہ، یزید بن ابی حبیب اور ضحاک کا ہے (1)۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے بھی کہا ہے کہ یہ حکم اہل بدر کے ساتھ خاص ہے، پس ان کے لیے پسپائی اختیار کرنا جائز نہیں اور اگر انہوں نے پسپائی اختیار کی تو یقیناً انہوں نے مشرکین کے لیے پسپائی اختیار کی اور اس وقت ان کے سوا مسلمان نہ تھے اور نہ کوئی حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا کوئی مسلمانوں کا لشکر تھا۔ تو رہا اس کے بعد کا زمانہ تو اس میں بعض دوسرے بعض کا لشکر تھے۔ الکیا نے کہا ہے: یہ قول محل نظر ہے، کیونکہ مدینہ طیبہ میں بہت سے انصار تھے جنہیں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے خروج کا حکم نہیں دیا تھا اور نہ ان کا خیال تھا کہ یہ جنگ ہوگی، بلکہ ان کا گمان تو یہ تھا کہ یہ ایک قافلہ ہے۔ پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہی لوگوں کے ہمراہ نکل پڑے جو قلیل تعداد میں آپ کے ساتھ تھے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور دیگر تمام علماء سے روایت ہے کہ اس آیت (کا حکم) یوم قیامت تک باقی رہنے والا ہے (2)۔

اور پہلے گروہ نے اس سے استدلال کیا ہے جو ہم نے ذکر کر دیا ہے اور اللہ تعالیٰ کے ارشاد یومئذ سے بھی اور کہا ہے: کہ یہ اشارہ یوم بدر کی طرف ہے اور یہ کہ آیت کا حکم آیۃ الضعف سے منسوخ ہے اور لشکر سے فرار کا حکم باقی ہے لیکن وہ گناہ کبیرہ

نہیں ہے۔ تحقیق لوگ غزوہ احد کے دن بھاگے تو اللہ تعالیٰ نے انہیں معاف فرمادیا اور غزوہ حنین کے دن ان کے بارے میں فرمایا: **لَكُمْ وَلَيْتُمْ مَذْهَبَيْنِ** ⑤ (التوبہ) (پھر تم مڑے پیٹھ پھیرتے ہوئے) اور اس پر کوئی عتاب واقع نہیں ہوا۔ اور جمہور علماء نے کہا ہے: بلاشبہ یہ اس یوم الزحف کی طرف اشارہ ہے جسے قول باری تعالیٰ: **إِذَا لَقِيتُمْ** متضمن ہے اور آیت کا حکم یوم قیامت تک باقی رہنے والا ہے بشرطیکہ تعداد اتنے گنا موجود ہو جسے اللہ تعالیٰ نے دوسری آیت میں بیان فرمایا ہے اور اس آیت میں نسخ نہیں ہے۔ اور اس پر دلیل یہ ہے کہ آیت، قتال کے بعد، جنگ کے ختم ہو جانے کے بعد اور جو کچھ اس دن میں ہوا اس کے ساتھ دن کے گزر جانے کے بعد نازل ہوئی۔ یہی موقف امام مالک، امام شافعی رحمہ اللہ اور اکثر علماء نے اختیار کیا ہے۔ اور صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”سات ہلاک کرنے والی چیزوں سے اجتناب کرو اور ان میں ایک والتولی یوم الزحف (1) (میدان جہاد سے پیٹھ پھیرنا بھی ہے) اور یہ اس مسئلہ میں نص ہے۔ اور رہا احد کا دن! تو بلاشبہ لوگ اپنے سے دو گنا سے زیادہ لوگوں سے بھاگے اور اس کے باوجود ہلاکت اور مشقت میں پڑے۔ اور جہاں تک غزوہ حنین کا تعلق ہے تو اسی طرح اس میں بھی وہی بھاگا جسے کثرت اور زیادتی کا انکشاف ہوا، جیسا کہ اس کا بیان آگے آئے گا۔

مسئلہ نمبر 4۔ ابن القاسم نے کہا ہے: اس کی شہادت جائز نہیں ہوتی جو لشکر سے بھاگ آئے اور نہ ہی لشکریوں کے لیے فرار جائز ہوتا ہے اگرچہ ان کا امام (سالار) بھاگ جائے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرًا،** (الآیہ) اور جو پھیرے گا ان کی طرف اس روز اپنی پیٹھ) فرمایا: اگر مقابل لشکر کی تعداد دو گنا سے زیادہ ہو تو پھر فرار جائز ہوتا ہے۔ اور یہ تب ہے جب مسلمانوں کی تعداد بارہ ہزار تک نہ پہنچے اور اگر بارہ ہزار تک پہنچ جائے تو پھر ان کے لیے فرار جائز نہیں اگرچہ مشرکین کی تعداد دو گنا سے زائد ہو، کیونکہ رسول اللہ ﷺ کا ارشاد گرامی ہے: **دَلَنَ يَغْلِبُ اثْنَا عَشَرَ الْقَامِنَ قَلَّةَ** (2) تعداد بارہ ہزار ہو تو اس پر قلت کے سبب ہرگز غلبہ نہیں پایا جاسکتا) اکثر اہل علم نے اس حدیث کے ساتھ آیت کے عموم میں سے اس عدد کو خاص کیا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس حدیث کو ابوالبشر اور ابوسلمہ العالمی جو کہ حکم بن عبد اللہ بن خطاب ہیں نے روایت کیا ہے اور یہ حدیث متروک ہے۔ ان دونوں نے بیان کیا ہے: زہری نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے رسول اللہ ﷺ سے ہمیں حدیث بیان کی ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: ”اے اکثم بن جون اپنی قوم کے سوا کے ساتھ مل کر جہاد کرو تیرے اخلاق کو اچھا کر دے گا اور اپنے دوستوں کے ساتھ کرم اور مہربانی کا سلوک کرو۔ اے اکثم بن جون بہترین دوست چار ہیں، ہر اول دستے کی بہترین اور اچھی تعداد چالیس ہے، ہر ایام میں سے بہترین وہ ہے جو چار سو افراد پر مشتمل ہو اور لشکروں میں سے بہترین وہ ہے جو چار ہزار سپاہیوں پر مشتمل ہو اور بارہ ہزار کو قلیل ہرگز نہیں قرار دیا جائے گا“ (3)۔ اور امام مالک

2۔ مسند امام احمد بن حنبل، جلد 1، صفحہ 294

1۔ صحیح مسلم، کتاب الایمان، جلد 1، صفحہ 64

3۔ کنز العمال، فی آداب الجہاد، جلد 4، صفحہ 358-359

رحمۃ اللہ علیہ سے جو روایت ہے وہ ان کے مذہب کے مطابق اس پر دلالت کرتی ہے اور وہ عمری العابد (اس سے مراد عبد اللہ بن عمر بن عبد العزیز بن عمر بن خطاب ہے یہ اپنے اہل زمانہ میں بہت زیادہ زاہد اور پرہیزگار تھے) کے لیے آپ کا قول ہے کہ جب انہوں نے آپ سے پوچھا: کیا آپ کے نزدیک اس کے خلاف جہاد ترک کرنے کی گنجائش ہے جو احکام کو بدل دے، ان میں تغیر پیدا کر دے؟ تو آپ نے فرمایا: اگر تیرے ساتھ بارہ ہزار کا لشکر ہو تو پھر تیرے لیے اس میں کوئی گنجائش نہیں ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ اگر کوئی میدان جہاد سے بھاگ جائے تو پھر اسے چاہیے کہ اللہ تعالیٰ سے استغفار کرے۔ امام ترمذی رحمۃ اللہ علیہ نے بلال بن یسار بن زید سے روایت نقل کی ہے انہوں نے کہا: مجھے میرے باپ نے میرے دادا سے حدیث بیان کی ہے انہوں نے حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا: من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحق القيوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان قد فر من الزحف (1) (جس کسی نے کہا میں اس اللہ تعالیٰ سے مغفرت طلب کرتا ہوں جس کے سوا کوئی معبود نہیں وہ زندہ ہے سب کو زندہ رکھنے والا ہے اور میں اس کی طرف رجوع کرتا ہوں، توبہ کرتا ہوں، تو اللہ تعالیٰ اس کی مغفرت فرمادے گا اگرچہ وہ لشکر سے بھاگتا ہو) فرمایا: یہ حدیث غریب ہے ہم اسے نہیں پہچانتے مگر صرف اسی سند سے۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: **الْمُتَحَرِّ قَالِ قِتَالٍ أَوْ مُتَحَوِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ**، التحرف کا معنی ہے جہۃ استواء سے زائل ہو جانا، سیدھی جہت سے ایک طرف ہو جانا، پس جنگی چال کے لیے ایک جانب سے دوسری جانب ہٹ جانے والا شکست خوردہ نہیں ہوتا، اسی طرح پلٹنے والا جب مسلمانوں کی جماعت کی طرف پلٹنے کی نیت کرے تاکہ وہ ان سے مدد طلب کرے اور پھر جنگ کی طرف لوٹ آئے وہ بھی شکست خوردہ نہیں ہوتا۔ ابو داؤد نے حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ آپ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے سرایا میں سے ایک سریہ میں تھے انہوں نے بیان کیا: پس لوگ ارد گرد گھومنے لگے اور میں بھی ان ارد گرد گھومنے والوں میں سے تھا (مقصود راہ فرار کی تلاش تھی) وہ کہتے ہیں: جب ہم ظاہر ہو گئے، ہم نے کہا: ہم کیا کریں گے، حالانکہ ہم لشکر سے فرار ہیں اور ہم غضب کے ساتھ پلٹے بھی ہیں۔ تو ہم نے کہا: ہم مدینہ طیبہ میں داخل ہوں گے اور اسی میں ٹھہرے رہیں گے اور ہم چلے جائیں گے اور ہمیں کوئی بھی نہیں دیکھے گا۔ وہ فرماتے ہیں: پس ہم داخل ہوئے اور ہم نے کہا: اگر ہم اپنے آپ کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر پیش کر دیں۔ اگر تو ہمارے لیے توبہ ہوئی تو ٹھہر جائیں گے، ورنہ ہم واپس چلے جائیں گے (جنگ کی طرف لوٹ جائیں گے) فرماتے ہیں: پس ہم فجر کی نماز سے پہلے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے انتظار میں بیٹھ گئے، جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم تشریف لائے تو ہم آپ کے احترام کے لیے کھڑے ہو گئے اور عرض کی: ہم (اپنے لشکر سے) فرار ہو کر آنے والے ہیں۔ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم ہماری طرف متوجہ ہوئے اور ارشاد فرمایا: لا بل اتم العکارون (نہیں بلکہ تم تو زبردست حملہ کرنے والے ہو) وہ فرماتے ہیں: فدونا فقبلنا یہ (پس ہم قریب ہوئے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے دست مبارک کا بوسہ لیا) تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میں مسلمانوں کا گروہ اور جماعت ہوں“ (2)۔ ثعلب رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے:

1۔ جامع ترمذی، کتاب الدعوات، جلد 2، صفحہ 197۔ ایضاً، سنن ابی داؤد، حدیث نمبر 1296، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجہاد، جلد 2، صفحہ 356۔ ایضاً، سنن ابی داؤد، حدیث نمبر 2276، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

عکاروں ہم عطا فون ہیں (وہ مہربانی کرنے والے اور مائل ہونے والے ہیں) اور کسی اور نے کہا ہے: وہ آدمی جو جنگ کے وقت پیٹھ پھیر کر آ جاتا ہے پھر دوبارہ لوٹ جاتا ہے تو اس کے لیے عکس اور اعتکس کہا جاتا ہے۔

جریر نے منصور کے واسطے سے ابراہیم سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: قادیہ سے ایک آدمی شکست خوردہ ہوا اور وہ بھاگ کر مدینہ طیبہ میں حضرت عمر فاروق اعظم رضی اللہ عنہ کے پاس آ گیا اور عرض کی: اے امیر المومنین! میں ہلاک ہو گیا، میں تو لشکر سے بھاگ آیا ہوں۔ تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میں تیری جماعت ہوں۔ اور محمد بن سیرین رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: جب ابو عبیدہ کے قتل کی خبر حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے پاس پہنچی تو آپ نے فرمایا: اگر وہ میری طرف لوٹ کر آ جاتا تو میں اس کے لیے ایک جماعت تھا، پس میں ہر مسلمان کی جماعت اور گروہ ہوں (1)۔

ان احادیث کی بنا پر فرار گناہ کبیرہ نہیں، کیونکہ یہاں فتنہ سے مراد مدینہ ہے امام وقت مسلمانوں کی جماعت ہے جہاں بھی یہ ہوں۔ اور دوسرے قول کی بنا پر یہ گناہ کبیرہ ہے، کیونکہ وہاں فتنہ سے مراد جنگ کے لیے حاضر لوگوں کی جماعت ہے۔ یہ جمہور کے قول کے مطابق ہے کہ لشکر سے بھاگنا گناہ کبیرہ ہے۔ انہوں نے کہا ہے: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا یہ قول تمام مومنین کا احاطہ کرنے کے اعتبار سے ہے، کیونکہ وہ اس زمانے میں اپنے آپ کو دو چند کرنے کے لیے کئی بار ثبات اختیار کرتے تھے۔ واللہ اعلم۔ اور قول باری تعالیٰ: **وَالْتَوَىٰ يَوْمَ الزَّحْفِ** میں اتنا کافی ہوتا ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** یعنی وہ اللہ تعالیٰ کے غضب کا مستحق ہو گا۔ باء کا اصل معنی لوٹنا ہے۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ **وَمَا أُوهُ جَهَنَّمَ** یعنی اور اس کا ٹھکانا جہنم ہے۔ اور یہ ہمیشہ اس میں رہنے پر دلالت نہیں کرتا، جیسا کہ کئی مقامات پر گزر چکا ہے۔ اور حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: **مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ**۔

قَلَمُ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَبِيْعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝

”پس تم نے نہیں قتل کیا انہیں بلکہ اللہ نے قتل کیا انہیں اور (اے محبوب!) نہیں پھینکی آپ نے (وہ مشت خاک) جب آپ نے پھینکی بلکہ اللہ تعالیٰ نے پھینکی تاکہ احسان فرمائے مومنوں پر اپنی جناب سے بہترین احسان، بے شک اللہ تعالیٰ سب کچھ سننے والا جاننے والا ہے۔ یہ تو ہوا اور بلاشبہ اللہ کمزور کرنے والا ہے کفار کے مکر و فریب کو“۔

قولہ تعالیٰ: **قَلَمُ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ** یعنی بدر کے دن تم نے انہیں قتل نہیں کیا بلکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں قتل کیا ہے۔ روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب جب غزوہ بدر سے واپس لوٹے تو ان میں سے ہر ایک نے اپنا کارنامہ ذکر کیا:

میں نے اس طرح قتل کیا، میں نے اس طرح کیا۔ تو اس وجہ سے ان میں تفاخر اور اس جیسی دیگر چیزیں آنے لگیں۔ تو اس حقیقت پر آگاہ کرنے کے لیے یہ آیت نازل ہوئی (1) کہ بے شک اللہ تعالیٰ ہی مارنے والا ہے اور وہی تمام چیزوں کی قدرت عطا کرنے والا ہے اور یہ کہ بندہ تو صرف اپنے کسب اور اپنے قصد کے ساتھ اس میں شریک ہوتا ہے۔ اور یہ آیت ان کا رد کرتی ہے جو یہ کہتے ہیں کہ بندے اپنے افعال کے خالق خود ہیں۔ پس کہا گیا ہے کہ معنی یہ ہے کہ تم نے انہیں قتل نہیں کیا بلکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں تمہاری طرف ہانک کر انہیں قتل کیا ہے، یہاں تک کہ اس نے تمہیں ان پر قدرت دی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بلکہ اللہ تعالیٰ نے انہیں ان ملائکہ کے ساتھ قتل کیا ہے جن کے ساتھ اس نے تمہاری مدد کی ہے۔ وَمَا مَيِّتَ إِذْ مَاتَ مَيِّتَ اسی کی مثل ہے۔ وَلَٰكِنَّ اللّٰهَ رَٰطَمٰی اِس رَمٰی کے بارے میں علماء کے مابین چار مختلف اقوال ہیں:

(1) بے شک اس رمی سے مراد غزوہ حنین کے دن حضور نبی کریم ﷺ کا کنکریاں پھینکنا ہے۔ اسے ابن وہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے۔ امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس دن کوئی باقی نہیں بچا مگر اسے آپ ﷺ کی کنکری لگی۔ اسی طرح ان سے ابن القاسم نے بھی روایت کیا ہے۔

(2) یہ غزوہ احد کے دن کا واقعہ ہے جب آپ ﷺ نے ابی بن خلف کی گردن میں چھوٹا نیزہ مارا تو ابی شکست کھا کر واپس لوٹ گیا۔ تو مشرکین نے اسے کہا: قسم بخدا تجھے کوئی تکلیف نہیں ہوئی۔ تو اس نے جواب دیا: واللہ لو بصدق علی لقتلنی (قسم بخدا! اگر آپ مجھ پر تھوک دیتے تو یقیناً مجھے قتل کر دیتے) کیا انہوں نے یہ نہیں کہا تھا: بل انا اقتلہ (بلکہ میں اسے قتل کروں گا) ابی نے مکہ مکرمہ میں رسول اللہ ﷺ کو قتل کی دھمکی دی تھی، تو رسول اللہ ﷺ نے اسے فرمایا تھا: بل انا اقتلک (2) (بلکہ میں تجھے قتل کروں گا) پس وہ دشمن خدا مکہ مکرمہ کی طرف واپس لوٹتے ہوئے مقام سرف پر رسول اللہ ﷺ کی اس ضرب سے مر گیا۔

موسیٰ بن عقبہ نے ابن شہاب رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے: جب غزوہ احد کا دن تھا تو ابی لوہے میں لپٹا ہوا گھوڑے پر بیٹھ کر آیا اور کہنے لگا: اگر محمد (ﷺ) نجات پا گئے تو پھر میں نہیں بچ سکوں گا۔ چنانچہ اس نے قتل کے ارادہ سے رسول اللہ ﷺ پر حملہ کر دیا۔ موسیٰ بن عقبہ نے بیان کیا کہ حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: پس مومنین میں سے کچھ لوگ اس کے سامنے آ گئے، لیکن رسول اللہ ﷺ نے انہیں حکم فرمایا کہ تم اس کا راستہ چھوڑ دو۔ پھر حضرت مصعب بن عمیر رضی اللہ عنہ رسول اللہ ﷺ کو بچانے کے لیے اس کے مقابلے میں آئے اور حضرت مصعب بن عمیر رضی اللہ عنہ شہید ہو گئے۔ اور رسول اللہ ﷺ نے ابی بن خلف کی ہنسی کی ہڈی کو خود اور زرہ کو ملانے والی جگہ کے درمیان ایک سوراخ سے دیکھ لیا۔ پس آپ ﷺ نے اپنے چھوٹے نیزے کے ساتھ اسے مارا تو ابی اپنے گھوڑے سے گر پڑا اور اسے نیزہ لگنے کی جگہ سے خون نہ نکلا۔ حضرت سعید رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: پس آپ نے اس کی پسلیوں میں سے ایک پسلی توڑ دی۔ اور فرمایا: پس اس کے بارے میں یہ آیت نازل ہوئی: وَمَا مَيِّتَ إِذْ مَاتَ مَيِّتَ وَلَٰكِنَّ اللّٰهَ رَٰطَمٰی اور یہ ضعیف ہے، کیونکہ یہ آیت غزوہ بدر کے بعد نازل ہوئی ہے۔

والوں میں سے سب سے زیادہ شریر ہیں۔ اور بخاری میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فرمایا: یہ بنی عبدالدار کے لوگ ہیں (1)۔ اور شہاصل میں اشرتھا کثرت استعمال کی وجہ سے ہمزہ وحذف کر دیا گیا اسی طرح خیراصل میں اخیر تھا۔

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٣١﴾

”اور اگر جانتا اللہ تعالیٰ ان میں کوئی خوبی تو انہیں ضرور سنا دیتا اور اگر سنا دیتا انہیں (قبول حق کی استعداد کے بغیر) تو وہ پیٹھ پھیر دیتے روگردانی کرتے ہوئے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ کہا گیا ہے: اگر اللہ تعالیٰ ان میں کوئی خوبی جانتا تو انہیں ضرور دلائل و براہین اس طرح سنا دیتا کہ وہ انہیں سمجھ سکتے، لیکن ان کی شقاوت اور بدبختی پہلے سے اللہ تعالیٰ کے علم میں ہے۔ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ اگر وہ انہیں سمجھا دیتا تو وہ ایمان نہ لاتے کیونکہ ان کا کفر اللہ تعالیٰ کے علم ازلی میں پہلے سے موجود ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے: تو وہ یقیناً انہیں ان مردوں کا کلام سنوا دیتا جنہیں زندہ کرنے کا انہوں نے مطالبہ کیا تھا، کیونکہ انہوں نے قصی بن کلاب وغیرہ کو زندہ کرنے کا مطالبہ کیا تھا تا کہ وہ حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کی شہادت دیں۔

زجاج نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے انہیں ہر اس کا جواب سنا دیا جس کے بارے انہوں نے سوال کیا۔ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ کیونکہ اللہ تعالیٰ کے علم میں پہلے سے موجود ہے کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ۚ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣٢﴾

”اے ایمان والو! لبیک کہو اللہ اور (اس کے) رسول کی پکار پر جب وہ رسول بلائے تمہیں اس امر کی طرف جو زندہ کرتا ہے تمہیں اور خوب جان لو کہ اللہ (کا حکم) حائل ہو جاتا ہے انسان اور اس کے دل (کے ارادوں) کے درمیان بے شک اسی کی طرف تم اٹھائے جاؤ گے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بلا اختلاف یہ خطاب تصدیق کرنے والے مومنین کو ہے۔ اور استجابة کا معنی الاجابة (جواب دینا) ہے۔ اور يُحْيِيكُمْ اصل میں يُخَيِّبُكُمْ تھا، پھر یا پر ضمہ ثقیل ہونے کی وجہ سے اسے یا سے حذف کر دیا گیا اور ادغام جائز نہیں۔ ابو عبیدہ نے کہا ہے: استجیبوا کا معنی اجیبوا (تم جواب دو) ہے لیکن عرف کلام یہ ہے کہ استجاب لام کے واسطے کے ساتھ متعدی ہوتا ہے اور اجاب بغیر لام کے متعدی ہوتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: لِقَوْمًا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ (الاحقاف: 31) (اے ہماری قوم! قبول کر لو اللہ کی طرف بلائے والے کی دعوت کو) اور کبھی استجاب بھی بغیر لام کے متعدی ہوتا ہے۔ اور اس پر شاہد شاعر کا یہ قول ہے:

وداع دعا یا مَنْ يُحِيبُ إِلَى الثَّدْيِ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ (1)

آپ کہتے ہیں: اجابہ و اجاب عن سوالہ (اس نے اسے جواب دیا اور اس نے اس کے سوال کا جواب دیا) اس میں مصدر الاجابة ہے، اور اسم الاجابة ہے، جیسا کہ الطائفة والطاعة ہے۔ تو کہتا ہے: أَسَاءَ سَنَعًا فَأَسَاءَ اجَابَةً (اس نے غلط سنا اور غلط جواب دیا) اس حرف کے بارے اسی طرح کلام کی جاتی ہے۔ اور المجادبة و التجاوب کا معنی ہے باہم ایک دوسرے سے گفتگو کرنا، تبادلہ خیال کرنا۔ اور تو کہتا ہے: إِنَّهُ لَحَسَنُ الْجِيبَةِ اس میں الجيبہ (جیم کے کسرہ کے ساتھ) بمعنی الجواب ہے یعنی (بے شک اس نے خوبصورت جواب دیا)

لِمَا يُحْيِيكُمْ یہ استجیبوا کے متعلق ہے۔ اس کا معنی ہے: استجیبوا لما يحييكم إذا دعاكم (تم جواب دو اس امر کا جو تمہیں زندہ کرتا ہے جب وہ رسول تمہیں بلائے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ لام بمعنی رآی ہے۔ اُیٰ اِیٰ ما يحييكم یعنی جب وہ تمہیں ایسے امر کی طرف بلائے جو تمہارے دین کو زندہ کرتا ہے اور تمہیں (نور) علم عطا فرماتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یعنی تمہیں بلاتا ہے ایسے امر کی طرف جس کے ساتھ تمہارے دل زندہ ہو جاتے ہیں۔ پس تم نے اسے واحد اور یکتا تسلیم کر لیا، یہ احیاء مجازی ہے، کیونکہ یہ کفر اور جہالت کی موت سے حاصل ہوتا ہے۔ حضرت مجاہد اور جمہور نے کہا ہے: اس کا معنی ہے تم طاعت کو اور اوامر و نواہی میں سے جتنے احکام کو قرآن کریم متضمن ہے تمام کو قبول کرو (2)، اسی میں ابدی حیات ہے اور یہی نعمت سرمدیہ ہے۔

اور بعض نے کہا ہے: قول باری تعالیٰ: لِمَا يُحْيِيكُمْ سے مراد جہاد ہے، کیونکہ ظاہر میں یہی زندگی کا سبب ہے کیونکہ دشمن کے ساتھ جب نہ لڑا جائے تو پھر وہ حملہ آور ہوتا ہے۔ اور اس کے حملے میں موت ہے اور جہاد میں مرنا ابدی حیات ہے، جیسا کہ رب کریم نے ارشاد فرمایا: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ (آل عمران: 169) (اور ہرگز یہ خیال نہ کرو کہ وہ جو قتل کیے گئے ہیں اللہ کی راہ میں وہ مردہ ہیں بلکہ وہ زندہ ہیں) اور صحیح قول یہی ہے کہ یہ آیت عام ہے جیسا کہ جمہور نے کہا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابوسعید بن معلی رضی اللہ عنہ سے حدیث بیان کی ہے انہوں نے بیان فرمایا: میں مسجد میں نماز پڑھ رہا تھا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے مجھے بلایا (لیکن) میں نے کوئی جواب نہ دیا، پھر میں حاضر خدمت ہوا اور عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم میں نماز پڑھ رہا تھا۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”کیا اللہ عزوجل نے یہ ارشاد نہیں فرمایا: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (3) اور حدیث ذکر کی۔“ یہ سورۃ فاتحہ میں پہلے گزر چکی ہے۔

امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ اس پر دلیل ہے کہ فعل فرض یا قول فرض جب حالت نماز میں کیا جائے تو نماز باطل نہیں ہوتی، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جواب دینے کا حکم ارشاد فرمایا اگرچہ وہ نماز میں ہو۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس میں امام اوزاعی رحمہ اللہ کے قول کی حجت اور دلیل ہے کہ اگر آدمی نماز پڑھ رہا ہو پھر اس نے کسی بچے کو دیکھا کہ وہ کنوئیں میں چھلانگ لگانے کا ارادہ رکھتا ہے پس اس نے اس کے بارے شور مچایا اور اس کی طرف گیا

اور اسے اس پر ڈانٹ پلائی تو (اتنے عمل سے) نماز میں کوئی حرج نہیں۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** کہا گیا ہے: یہ اس بارے میں نص ہونے کا تقاضا کرتی ہے کہ کفر اور ایمان کا خالق اللہ تعالیٰ ہے پس وہ کافر آدمی اور اس ایمان کے درمیان جس کے بارے میں حکم دیا ہے حائل ہو جاتا ہے، پس بندہ اسے حاصل نہیں کر سکتا جب تک وہ اسے اس پر قدرت نہ دے بلکہ اس نے اسے اس (ایمان) کی ضد پر قدرت دے رکھی ہے اور وہ کفر ہے، اور اسی طرح مومن ہے کہ اللہ کریم اس کے درمیان اور کفر کے درمیان حائل ہو جاتا ہے۔ پس اس نص سے یہ ظاہر ہو گیا کہ اللہ تعالیٰ بندوں کے جملہ اعمال کا خالق ہے چاہے وہ اعمال خیر ہوں یا شر ہوں۔ اور حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے اس ارشاد کا یہی معنی ہے: **لَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ (1)** (قسم ہے اس کی جو دلوں کو پھیرنے والا ہے) اور اللہ تعالیٰ کا فعل اس کے بارے میں عین عدل ہے جسے اس نے گمراہ کیا اور رسوا کیا، کیونکہ اس نے انہیں اس حق سے روکا نہیں جو اس پر واجب ہو کہ صفت عدل زائل ہو جائے، بلکہ اس نے تو انہیں اس فضل اور مہربانی سے روکا ہے جو اس کے پاس تھی چاہتا تو ان پر فرما سکتا تھا مگر وہ ان کے لیے واجب نہ تھی۔ سدی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ بندے اور اس کے دل کے درمیان حائل ہو جاتا ہے پس وہ اس کی اجازت کے بغیر ایمان لانے کی استطاعت نہیں رکھتا اور وہ کفر بھی نہیں کر سکتا مگر اس کی مشیت کے ساتھ۔ اور قلب (دل) غور و فکر کا محل ہے۔ اس کا بیان پہلے سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور وہ اللہ تعالیٰ کے دست قدرت میں ہے، جب وہ چاہتا ہے بندے اور اس کے درمیان کسی بیماری یا آفت کے سبب حائل ہو جاتا ہے تاکہ وہ سمجھ ہی نہ سکے۔ یعنی تم قبولیت کی طرف جلدی کر لو اس سے پہلے کہ تم عقل زائل ہونے کے سبب اس پر قادر ہی نہ رہو۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے وہ آدمی اور اس کی عقل کے درمیان حائل ہو جاتا ہے یہاں تک کہ آدمی جو کر رہا ہوتا ہے اسے سمجھ نہیں سکتا اور قرآن کریم میں ہے: **إِنِّي فِيْ ذٰلِكَ لَنَذِيْ لِمَنْ كُنِيَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (ق: 37)** اس میں قلب سے مراد عقل ہے۔

(بے شک اس میں نصیحت ہے اس کے لیے جو دل (بیتا) رکھتا ہو) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ آدمی اور اس کے عمل کے درمیان موت کے ساتھ حائل ہو جاتا ہے، لہذا جو عمل آدمی سے فوت ہو چکا ہوتا ہے اس کا تدارک اس کے لیے ممکن ہی نہیں ہوتا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ غزوہ بدر کے دن مسلمان دشمن کی کثرت کے سبب خوفزدہ ہو گئے تو اللہ تعالیٰ نے انہیں آگاہ فرمایا کہ وہ آدمی اور اس کے دل کے درمیان حائل ہو جاتا ہے اس طرح کہ وہ انہیں خوف کے بعد امن سے بدل دے اور ان کے دشمن کو امن سے خوف میں بدل دے۔ اور یہ معنی بھی بیان کیا گیا ہے کہ وہ امور کو ایک حال سے دوسرے حال کی طرف بدلتا رہتا ہے۔ اور یہی جامع معنی ہے۔ اور علامہ طبری کی پسند یہ ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے اخبار ہے کہ وہ بندوں کے دلوں کا مالک ہے اور یہ کہ وہ جب چاہتا ہے ان کے درمیان حائل ہو جاتا ہے یہاں تک کہ انسان اللہ تعالیٰ کی مشیت کے بغیر کسی شے کا ادراک نہیں کر سکتا۔ **وَآيَةٌ اِلَيْهِ تُخْشَرُونَ** یہ معطوف ہے۔ فراء نے کہا ہے: اگر جملہ مستانفہ ہوتا تو پھر ان کو کسرہ دیا جاتا۔ لہذا **وَآيَةٌ اِلَيْهِ** ہی درست اور صحیح ہے۔

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

العِقَابِ ۝

”اور ڈرتے رہو اس فتنہ سے (جو اگر برپا ہو گیا تو) نہ پہنچے گا صرف انہیں کو جنہوں نے ظلم کیا تم میں سے اور خوب جان لو کہ اللہ تعالیٰ سخت عذاب دینے والا ہے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: اللہ تعالیٰ نے مومنوں کو حکم دیا ہے کہ وہ اپنے درمیان منکر اور گناہ کو جڑ نہ پکڑنے دیں کہ ان تمام کو عذاب عام ہو جائے (1)۔ (اور بعض لوگوں کے گناہ کے سبب وہ سارے اس عذاب کی لپیٹ میں آجائیں) اسی طرح حضرت زبیر بن عوام رضی اللہ عنہ نے بھی اس کی تاویل کی ہے کیونکہ انہوں نے جمل کے دن کہا اور وہ 36ھ کا زمانہ تھا: آج مجھے معلوم ہو گیا ہے کہ اس آیت سے ہم ہی مراد لیے گئے ہیں اور میں اس کو اسی کے بارے گمان کر رہا ہوں جسے اس وقت مخاطب بنایا گیا۔ اور اسی طرح حضرت حسن بصری (2) اور سدی وغیرہما رضی اللہ عنہما نے بھی تاویل کی ہے۔ حضرت سدی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ آیت صرف اہل بدر کے بارے میں نازل ہوئی ہے۔ پس انہیں جمل کے دن فتنہ آ پہنچا اور وہ آپس میں لڑ پڑے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ آیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب کے بارے میں نازل ہوئی اور فرمایا: اللہ تعالیٰ نے مومنین کو حکم دیا ہے کہ وہ اپنے درمیان منکر اور گناہ کو پختہ نہ ہونے دیں کہ اللہ تعالیٰ انہیں عذاب عام میں مبتلا کر دے۔

اور حضرت حذیفہ بن یمان رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میرے اصحاب میں سے لوگوں کے درمیان فتنہ برپا ہوگا میرے ساتھ انہیں شرف صحبت ہونے کے سبب اللہ کریم ان کو اس میں معاف فرمادے گا اور ان کے بعد آنے والے لوگوں میں جو اس میں ان کی پیروی کریں گے اللہ تعالیٰ اس کے سبب انہیں جہنم میں داخل کرے گا“ (3)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ وہ تاویلات ہیں جنہیں احادیث صحیحہ سے تقویت حاصل ہوتی ہے پس صحیح مسلم میں حضرت زینب بنت جحش رضی اللہ عنہا سے روایت ہے کہ انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سوال کیا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم کیا ہم ہلاک ہو جائیں گے حالانکہ ہم میں صالحین ہوں گے؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ہاں جب خبث (نجاست، گناہ وغیرہ) زیادہ ہو جائے گا“ (4)۔ اور صحیح ترمذی میں ہے: ”بے شک لوگ جب ظالم کو دیکھیں اور اس کا ہاتھ نہ پکڑیں تو قریب ہے اللہ تعالیٰ اپنی جانب سے ان تمام کو سزا دے“ (5)۔ یہ احادیث پہلے گزر چکی ہیں۔

اور صحیح بخاری اور ترمذی میں حضرت نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اللہ تعالیٰ کی حدود پر قائم رہنے والا اور ان میں واقع ہونے والا اس قوم کی مثل ہیں جو ایک جہاز پر سوار ہوں، ان میں سے بعض اس کی اوپر

3۔ صحیح مسلم کتاب الفتن، جلد 2، صفحہ 388

2۔ ایضاً

1۔ المحرر الوجیز، جلد 2، صفحہ 515

4۔ ایضاً

5۔ جامع ترمذی، کتاب الفتن، جلد 2، صفحہ 39

والی منزل میں ہوں اور بعض نیچے والی منزل میں، پس وہ جو نیچے والے حصے میں ہیں جب انہیں پانی کی طلب ہو تو انہیں اوپر والوں کی طرف جانا پڑتا ہو چنانچہ انہوں نے یہ کہا: اگر ہم اپنے حصے میں سوراخ کر لیں اور ہم اوپر والوں کو تکلیف نہ پہنچائیں۔ پس اگر اوپر والے انہیں چھوڑ دیں تو جو انہوں نے ارادہ کیا ہے وہ سب ہلاک ہو جائیں گے اور اگر انہوں نے ان کے ہاتھ پکڑ لیے تو وہ بھی نجات پا گئے اور ان کے ساتھ بھی نجات پا جائیں گے“ (1)۔ پس اس حدیث میں خاص لوگوں کے گناہوں کے سبب تمام لوگوں کو عذاب دینے کا تذکرہ ہے۔ اور اس میں یہ بھی ہے کہ اس عذاب اور سزا کا استحقاق امر بالمعروف اور نہی عن المنکر کا فریضہ ترک کرنے کے سبب ثابت ہوا ہے۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: پس فتنہ، جب اس پر عمل کیا جائے تو تمام ہلاک ہو جاتے ہیں۔ اور ایسا گناہوں کے عام ہونے، منکر کے پھیلنے اور تبدیلی نہ آنے کے سبب ہوتا ہے اور جب حالات میں تبدیلی نہ آئے تو مومنوں پر واجب ہے کہ وہ اپنے دلوں سے اس کا انکار کرتے ہوئے اس شہر کو چھوڑ دیں اور وہاں سے نکل جائیں۔ اور اسی طرح ان لوگوں کے لیے حکم تھا جو ہم سے پہلے امتوں میں سے تھے، جیسا کہ سبت کے قصہ میں ہے جس وقت انہوں نے نافرمانوں کو چھوڑا اور کہا: ہم تمہارے ساتھ سکونت اختیار نہیں کریں گے۔ اور اسی کے مطابق اسلاف رضی اللہ عنہم نے کہا ہے۔ ابن وہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: اس زمین کو چھوڑ دیا جائے گا جس میں بدکاری علانیہ ہوتی ہو اور اس میں ٹھکانا نہیں بنایا جائے گا۔ اور انہوں نے حضرت ابو درداء رضی اللہ عنہ کے عمل سے استدلال کیا ہے کہ جب امیر معاویہ رضی اللہ عنہ نے ربا کا اعلان کیا اور سونے کے برتن کی بیج ایسے برتن کے ساتھ جائز قرار دی جو وزن میں اس سے زیادہ ہو تو آپ (حضرت ابو درداء رضی اللہ عنہ) اس زمین سے نکل گئے، اسے صحیح نے نقل کیا ہے۔

اور امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے انہوں نے کہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جب اللہ تعالیٰ کسی قوم پر عذاب نازل کرتا ہے تو وہ عذاب اس میں موجود ہر آدمی کو پہنچتا ہے پھر انہیں ان کے اعمال پر اٹھایا جائے گا“ (2)۔ پس یہ روایت اس پر دلالت کر رہی ہے کہ اس میں عام ہلاک کرنے والا عذاب مومنین کے لیے پاکیزگی کا سبب ہوتا ہے اور وہی فاسقوں کے لیے سزا اور عذاب ہوتا ہے۔ اور امام مسلم نے حضرت عبد اللہ بن زبیر رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے بیان فرمایا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے حالت نیند میں اضطراب کا اظہار کیا (یعنی اپنے اعضاء جسم کو حرکت دی جیسے کوئی کسی شے کو پکڑتا ہے) تو میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ نے حالت نیند میں ایسا عمل کیا ہے جو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے کبھی نہیں کیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تعجب اور حیرانی ہے کہ میری امت کے کچھ لوگ قریش کے ایک آدمی کو پکڑنے کے لیے اس بیت (مراد بیت اللہ شریف) کا ارادہ رکھتے تھے حالانکہ وہ آدمی بیت اللہ شریف میں پناہ لیے ہوئے تھا یہاں تک کہ جب وہ مقام بیداء پر پہنچے تو وہ دھسا دیے گئے“ (3)۔ تو ہم نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم بے شک راستہ تو بہت سے لوگوں کو جامع ہوتا ہے (یعنی راستہ تو ہر ایک کو اپنے اوپر

1- جامع ترمذی، کتاب الفتن، جلد 2، صفحہ 40۔ ایضاً، حدیث نمبر 2099، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3- ایضاً

2- صحیح بخاری، کتاب الفتن، جلد 2، صفحہ 1053

چلنے کی اجازت دیتا ہے) آپ ﷺ نے فرمایا: ”ہاں، ان میں کچھ عمدہ اقصا کرنے والے تھے، کچھ مجبور اور مکرہ تھے اور کچھ مسافر تھے وہ سب ایک ہی ہلاکت خیز جھٹکے کے ساتھ ہلاک ہو گئے ہیں اور مختلف مقامات سے نکلیں گے اللہ تعالیٰ انہیں ان کی نیتوں کے مطابق اٹھائے گا“ (1)۔

اور اگر کہا جائے کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (انعام: 164) (اور نہ اٹھائے گا کوئی بوجھ اٹھانے والا کسی دوسرے کا بوجھ) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (المدثر) (ہر نفس اپنے عملوں میں گروی ہے) لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (البقرہ: 286) (اس کو اجر ملے گا جو (نیک عمل) اس نے کیا اور اس پر وبال ہوگا جو (برا عمل) اس نے کمایا) یہ ارشادات اس بات کو ثابت کرتے ہیں کہ کسی کو کسی دوسرے کے گناہ کے بدلے نہیں پکڑا جائے گا، بلاشبہ سزا گناہ کرنے والے کے ساتھ ہی متعلق ہوتی ہے۔ تو اس کا جواب یہ ہے کہ لوگوں میں جب گناہ ظاہر ہو جائے تو ہر دیکھنے والے پر فرض ہے کہ وہ اسے تبدیل کر دے (یعنی اسے روکنے کی کوشش کرے) اور جب وہ اس پر خاموش رہے تو تمام کے تمام سے گنہگار ہوں گے۔ (فرق صرف اتنا ہے) کچھ اس کا ارتکاب کر رہے ہیں (اس لیے وہ گنہگار ہیں) اور کچھ اس پر راضی ہونے کی وجہ سے گنہگار ہیں۔ اور اللہ تعالیٰ نے اپنے حکم اور اپنی حکمت میں (گناہ پر) راضی ہونے والے کو (گناہ) کرنے والے کے قائم مقام قرار دیا ہے، پس سزا میں راضی بھی عامل کے ساتھ شامل ہوگا۔ یہ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے اور یہی ان احادیث کا مضمون ہے جو ہم نے ذکر کی ہیں۔ اور آیت کا مقصود یہ ہے کہ تم بچو ایسے فتنے سے جو ظالم سے تجاوز کر کے ہرنیک و بد تک پہنچ جاتا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ نحویوں نے لَا تُصِيبُنَّ میں نون کے داخل ہونے میں اختلاف کیا ہے۔ فراء نے کہا ہے: یہ تیرے اس قول کی طرح ہے: نَزَلَ عَنِ الدَّابَّةِ لَا تَطْرَحُكَ (تو سواری سے اتر آیا تو وہ تجھے نہیں گرائے گی) تو یہ لفظ نہیں کے ساتھ جواب امر ہے، یعنی معنی یہ ہے: اِنْ تَنَزَّلَ عَنْهَا لَا تَطْرَحُكَ (اگر تو اس سے اتر آیا تو وہ تجھے نہیں گرائے گی) اور اسی کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: اِذْ خُلُوْا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمُكُمْ (النمل: 18) (یعنی ان تدخلوا لا يحطمتكم) گھس جاؤ اپنی بلوں میں کہیں کچل کر نہ رکھ دیں تمہیں) تو اس میں نون اس لیے داخل کیا گیا ہے، کیونکہ اس میں جزا کے معنی پائے جا رہے ہیں۔

پھر یہ بھی کہا گیا ہے: چونکہ یہ کلام قسم کے محل میں ہے اور نون داخل نہیں ہوتا مگر فعل نہیں پر یا جواب قسم پر۔ اور ابو العباس البرد نے کہا ہے: بے شک یہ امر کے بعد نہیں ہے اور معنی یہ ہے کہ یہ ظالموں کے لیے نہیں ہے یعنی تم ظلم کے قریب نہ جاؤ۔ اور سیبویہ نے بطور حکایت بیان کیا ہے: لَا اَرِيْكَ هَا هُنَا یعنی تو یہاں نہ ہو، کیونکہ جو یہاں ہوگا تو میں اسے دیکھوں گا۔ اور علامہ جرجانی نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة (تم بچو اس فتنے سے جو صرف ان لوگوں تک نہ پہنچے گا جنہوں نے ظلم کیا) پس قول باری تعالیٰ لَا تُصِيبُنَّ مکرہ کے وصف کے محل میں نہیں ہے۔ اور اس کی تاویل یہ ہے کہ یہ ان لوگوں کو فتنہ پہنچنے کی خبر ہے جنہوں نے ظلم کیا۔

حضرت علی، حضرت زید بن ثابت، حضرت ابی اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہم نے لتصیبین کو بغیر الف کے پڑھا ہے۔ مہدوی نے بیان کیا ہے: جنہوں نے لتصیبین پڑھا ہے ان کے نزدیک یہ جائز ہے کہ یہ لا تصیبین سے مقصود ہو اور اس میں الف کو اسی طرح حذف کر دیا گیا ہو جیسے ما میں حذف کیا گیا ہے اور یہ ماضی لا ہے، جیسا کہ اس قول میں ہے اَمَّا وَاللّٰهُ لَا فَعَلَ اور اس کے مشابہ جملوں میں ہے اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ یہ جمہور کی قراءت کی مخالفت ہو، پس معنی یہ ہوگا کہ یہ فتنہ صرف ظالم کو پہنچے گا۔

وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ

فَأَوْسَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٧﴾

”اور یاد کرو جب تم تھوڑے تھے کمزور اور بے بس سمجھے جاتے تھے ملک میں (ہر وقت) ڈرتے رہتے تھے کہ کہیں اچک نہ لے جائیں تمہیں لوگ، پھر اللہ نے پناہ دی تمہیں اور طاقت بخشی تمہیں اپنی نصرت سے اور عطا کیں تمہیں پاکیزہ چیزیں تاکہ تم شکر گزار ہو جاؤ۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ کلمی نے کہا ہے: یہ آیت مہاجرین کے بارے میں نازل ہوئی ہے، یعنی یہ ہجرت سے پہلے اور ابتدائے اسلام میں ان کی حالت کا بیان ہے۔ مُسْتَضْعَفُونَ یہ صفت ہے فی الْأَرْضِ مراد سرزمین مکہ ہے۔ تَخَافُونَ یہ بھی نعت (صفت) ہے۔ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ یہ محل نصب میں ہے اور الخطف کا معنی ہے تیزی کے ساتھ کسی چیز کو لے لینا (اچک لینا) النَّاسُ یہ فاعل ہونے کی بنا پر مرفوع ہے۔ حضرت قتادہ اور عکرمہ رحمہما نے کہا ہے: اس سے مراد مشرکین قریش ہیں۔ وہب بن منبہ نے کہا ہے: یہ اہل فارس اور روم ہیں (1)۔ فَأَوْسَكُمْ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: (پس اللہ نے تمہیں پناہ دی) انصار کے پاس۔ سدی نے کہا ہے: پس اس نے تمہیں مدینہ طیبہ میں پناہ دی۔ دونوں کا معنی ایک ہے اوی الیہ مد کے ساتھ ہو تو معنی ہے ضم الیہ۔ اس نے تجھے اس کے ساتھ ملا دیا۔ اور اوی الیہ (قصر کے ساتھ ہو) تو معنی ہے ضم الیہ (وہ اس کے ساتھ مل گیا) وَأَيَّدَكُمْ اور اس نے تمہیں قوت اور طاقت بخشی۔ بِنَصْرِهِ اپنی مدد کے ساتھ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس نے تمہیں انصار کے ساتھ قوت و طاقت عطا کی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس نے تمہیں بدر کے دن ملائکہ کے ساتھ قوت بخشی۔

وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ اور اس نے تمہیں غنائم عطا کیں۔ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اس کا معنی پہلے گزر چکا ہے۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾

”اے ایمان والو! نہ خیانت کرو اللہ اور رسول سے اور نہ خیانت کرو اپنی امانتوں میں اس حال میں کہ تم جانتے ہو۔“

روایت ہے کہ یہ آیت حضرت ابولبابہ بن عبدالمذکر رضی اللہ عنہ کے بارے میں نازل ہوئی جس وقت انہوں نے بنی قریظہ کی طرف ذبح کا اشارہ کیا۔ حضرت ابولبابہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: قسم بخدا! میرے قدم نہیں پھسلے یہاں تک کہ مجھے علم ہو گیا کہ میں نے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ خیانت کی ہے، پھر یہ آیت نازل ہوئی۔ جب یہ آیت نازل ہوئی تو انہوں نے اپنے آپ کو مسجد کے ستونوں میں سے ایک ستون کے ساتھ باندھ دیا۔ اور کہا: قسم بخدا! نہ میں کھانا کھاؤں گا اور نہ

پانی پیموں گا یہاں تک کہ میں مرجاؤں یا پھر اللہ تعالیٰ میری توبہ قبول فرمائے (1)۔ یہ خبر مشہور ہے۔

حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: جب بنی قریظہ کا معاملہ پیش آیا تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کو ان لوگوں کے ساتھ بھیجا جو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس موجود تھے۔ پس جب آپ ان کے پاس جا کر رہے تو انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں نازیبا کلمات کہے اور حضرت جبریل امین علیہ السلام اہلق (چکبرہ گھوڑا) گھوڑے پر تشریف لائے حضرت ام المومنین عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے بیان فرمایا: گویا میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف دیکھ رہی ہوں کہ آپ حضرت جبریل امین علیہ السلام کے چہرے سے غبار صاف کر رہے ہیں۔ تو میں نے کہا: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم کیا یہ دجیہ (بئیش) ہیں؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”یہ حضرت جبریل علیہ السلام ہیں“۔ انہوں نے کہا: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم کون سی شے آپ کو بنی قریظہ سے روک رہی ہے کہ آپ ان کی طرف آئیں؟ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میرے لیے ان کے قلعے میں پہنچنا کیسے ممکن ہے؟“ تو حضرت جبریل علیہ السلام نے کہا: میں اپنا یہ گھوڑا ان پر داخل کروں گا۔ پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم گھوڑے پر سوار ہوئے۔ تو جب حضرت علی رضی اللہ عنہ نے آپ کو دیکھا، عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم بہتر ہوتا کہ آپ تشریف نہ لاتے، کیونکہ وہ آپ کو برا بھلا کہہ رہے ہیں۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ہرگز نہیں بے شک عنقریب سلامتی ہو جائے گی“۔ پس حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم ان کے پاس تشریف لائے اور فرمایا: ”اے بندروں اور خزیروں کے بھائیو“۔ تو انہوں نے کہا: اے ابا القاسم! آپ تو فحش کہنے والے نہیں۔ پھر انہوں نے کہا: ہم محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کے حکم پر (نیچے) نہیں اتریں گے، البتہ ہم حضرت سعد بن معاذ رضی اللہ عنہ کے حکم پر اتر آئیں گے۔ پس وہ اترے۔ اور ان کے بارے میں فیصلہ کیا کہ ان کے جنگجوؤں کو قتل کر دیا جائے اور ان کی اولادوں کو قیدی بنالیا جائے۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اسی (فیصلے) کے ساتھ فرشتہ سحری کے وقت میرے پاس آیا (2)، پس ان کے بارے میں یہ حکم نازل ہوا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ یہ آیت حضرت ابولبابہ رضی اللہ عنہ کے بارے میں نازل ہوئی کہ انہوں نے بنی قریظہ کی طرف اس وقت اشارہ کیا جب انہوں نے کہا: ہم حضرت سعد بن معاذ رضی اللہ عنہ کے حکم پر اتریں گے کہ تم اس طرح نہ کرو، کیونکہ یہ ذبح ہے اور ساتھ ہی اپنے حلق کی طرف اشارہ کیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت اس بارے میں نازل ہوئی ہے کہ وہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے کوئی بات سنتے تھے تو وہ اسے مشرکین تک پہنچا دیتے تھے اور اسے افشا کر دیتے تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد مال غنیمت میں خیانت کرنا ہے اور اس کی نسبت اللہ تعالیٰ کی طرف ہے، کیونکہ وہی وہ ہے جس نے اسے تقسیم کرنے کا حکم دیا ہے۔ اس کی نسبت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف ہے، کیونکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم اسے اللہ تعالیٰ کی طرف سے ادا کرنے والے اور اسے قائم اور پختہ کرنے والے ہیں۔ اور الخيانة سے مراد غدر (دھوکا) اور کسی شی کو چھپانا ہے۔ اور اسی معنی میں یہ ارشاد ہے: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ (غافر: 19) (وہ جانتا ہے خیانت کرنے والی آنکھوں کو) اور آقا علیہ الصلوٰۃ والسلام عرض کرتے ہیں: ”اے اللہ! میں تیری پناہ مانگتا ہوں بھوک سے کیونکہ یہ بہت برا سا تھی ہے اور خیانت سے کیونکہ یہ انتہائی

برا باطن ہے“ (1)۔ نسائی نے اسے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے۔ انہوں نے فرمایا: کان رسول اللہ ﷺ يقول پھر آگے اسے ہی بیان کیا ہے۔

وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ يَحِلُّ جِزْمٌ فِيهِ، کیونکہ اس کا عطف ماقبل پر ہے۔ اور کبھی جواب کی بنا پر اس طرح ہوتا ہے جیسے کہا جاتا ہے: لا تاكل السمك و تشرب اللبن (اس میں تشاب، لاتاکل کا جواب ہونے کی وجہ سے مجزوم ہو سکتا ہے) اور امانات سے مراد وہ اعمال ہیں جن پر اللہ تعالیٰ نے بندوں کو امین بنایا ہے۔ اور انہیں امانت کا نام دیا گیا ہے، کیونکہ اس کے ساتھ انہیں حق کے روکنے سے محفوظ کر دیا جاتا ہے، یہ الأمن سے ماخوذ ہے۔ اور سورۃ النساء میں امانات اور وديعتوں کی ادائیگی کے بارے میں اور دیگر چیزوں کے بارے میں بحث گزر چکی ہے وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ یعنی خیانت میں جو قبح اور عار (ندامت) ہے اسے تم جانتے ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے تم جانتے ہو کہ یہ امانت ہے۔

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝

”اور خوب جان لو کہ تمہارے مال اور تمہاری اولاد (سب) آزمائش ہے اور بے شک اللہ، اسی کے پاس اجر عظیم ہے۔“
 قولہ تعالیٰ: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ حضرت ابولہبہ رضی اللہ عنہ کے اموال و اولاد بنی قریظہ میں تھے (2) اور یہی وہ شے تھی جس نے آپ کو ان کے ساتھ نرمی کا سلوک کرنے پر ابھارا تھا۔ اور یہ اشارہ اسی طرف ہے۔ فتنہ کا معنی ہے آزمائش، امتحان (اللہ تعالیٰ نے) انہیں اس کے ساتھ امتحان میں ڈال دیا۔ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ پس تم اللہ تعالیٰ کے حق کو اپنے حق پر ترجیح دو (کیونکہ اللہ تعالیٰ کے پاس اجر عظیم ہے)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝

”اے ایمان والو! اگر تم ڈرتے رہو گے اللہ سے تو وہ پیدا کر دے گا تم میں حق و باطل میں تمیز کی قوت اور ڈھانپ دے گا تم سے تمہارے گناہ اور بخش دے گا تمہیں اور اللہ بڑے فضل (و کرم) والا ہے۔“
 تقویٰ کا معنی پہلے گزر چکا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ اس کے بارے جانتا ہے کہ وہ تقویٰ اختیار کرتے ہیں یا نہیں۔ اسے لفظ شرط کے ساتھ ذکر کیا ہے، کیونکہ اس نے بندوں کو ایسے انداز میں خطاب کیا ہے جیسے وہ آپس میں ایک دوسرے کو خطاب کرتے ہیں۔ اور جب بندہ اپنے رب سے ڈرنے لگے اور یہ اس کے اوامر کو بجالانے اور اس کی نواہی سے اجتناب کرنے سے، محرمات میں واقع ہونے کے خوف سے شبہات کو ترک کرنے، اور اپنے دل کو خاص نیت کے ساتھ بھرنے سے، اور اپنے جوارح کو اعمال صالحہ میں مشغول رکھنے اور اعمال میں غیر اللہ کی رعایت کے سبب شرک خفی اور ظاہر کی آمیزش سے محفوظ رہنے، اور مال سے باز رہنے کے سبب دنیا کی طرف میلان سے بچنے سے حاصل ہوتا ہے، اسے اللہ تعالیٰ نے حق و باطل کے درمیان

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 216۔ ایضاً، حدیث نمبر 1323، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ معالم التنزیل، جلد 2، صفحہ 620

سنن ابن ماجہ، حدیث نمبر 3344، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

تمیز اور فرق قرار دیا ہے اور اللہ تعالیٰ نے اسے ہر اس خیر اور نیکی میں رکھ دیا ہے جسے ممکن بنانے کا وہ ارادہ رکھتا ہے۔ ابن وہب رحمہ اللہ نے کہا ہے: میں نے امام مالک رحمہ اللہ سے قول باری تعالیٰ: **إِنْ تَشْكُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا** کے بارے پوچھا تو انہوں نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے اسے مخرج (نکلنے کی جگہ) بنا دیا ہے، پھر آپ نے یہ آیت پڑھی: **وَمَنْ يَشْكِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** (الطلاق)

ابن القاسم اور اشہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے بالکل اسی طرح بیان کیا ہے۔ اس سے قبل اسے حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے اور شاعر کا قول ہے:

مَالِكٌ هُنَّ طُولُ الْأَمْسِ فُرْقَانٌ بَعْدَ قَطِينٍ رَحَلُوا وَبَانُوا (1)

اور ایک دوسرے شاعر نے کہا:

وَكَيْفَ أَرْجَى الْخُلْدَ وَالْمَوْتَ طَالِبِي وَمَا لِي مِنْ كَأْسِ السَّنِيَةِ فُرْقَانُ

ابن اسحاق نے کہا ہے: **فُرْقَانًا** اس کا معنی ہے حق و باطل کے درمیان فرق کرنے والا۔ ابن زید نے بھی یہی کہا ہے۔ اور سدی نے کہا ہے: اس کا معنی نجات ہے۔ فراء نے کہا ہے: اس کا معنی فتح و نصرت ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اللہ تعالیٰ نے اسے تمہارے لیے آخرت میں فرقان بنا دیا ہے، پس یہ تمہیں جنت میں داخل کر دے گا اور کفار کو جہنم میں داخل کرے گا۔

وَإِذْ يَبْغُضُ بَنِيكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْيَهُودُ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَكْشُرُونَ
يَبْغُضُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُبْغِضِينَ ۝

”اور یاد کرو جب خفیہ تدبیریں کر رہے تھے آپ کے بارے میں وہ لوگ جنہوں نے کفر کیا تھا تا کہ آپ کو قید کر دیں یا آپ کو شہید کر دیں یا آپ کو جلا وطن کر دیں۔ وہ بھی خفیہ تدبیریں کر رہے تھے اور اللہ بھی خفیہ تدبیر فرما رہا تھا اور اللہ سب سے بہتر خفیہ تدبیر کرنے والا ہے۔“

یہ اس خفیہ تدبیر اور مکر کے بارے خبر دی جا رہی ہے جس پر مشرکین حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں دارالندوہ میں جمع ہوئے تھے۔ پس انہوں نے مشاورت میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو شہید کرنے پر اجماع کیا نتیجہ انہوں نے آپ کی درباری کی اور طویل رات آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے گھر کے دروازے پر آپ کی تاک میں بیٹھے رہے کہ جو نبی آپ باہر نکلیں تو وہ آپ کو شہید کر دیں۔ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو اپنے بستر پر سونے کا حکم ارشاد فرمایا اور اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں دعا کی کہ وہ ان پر اپنا اثر ڈال دے، چنانچہ اللہ تعالیٰ نے ان کی آنکھوں کو ڈھانک دیا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم باہر تشریف لائے اس حال میں کہ ان پر نیند چھائی ہوئی تھی، پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے سروں پر مٹی ڈالی اور وہاں سے چلے گئے۔ جب انہوں نے صبح کی تو حضرت علی رضی اللہ عنہ ان کے پاس باہر تشریف لائے اور انہیں بتایا کہ گھر میں کوئی نہیں ہے، تب انہیں معلوم ہوا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم چلے گئے ہیں اور نجات پا گئے ہیں۔ سیرت وغیرہ میں یہ خبر مشہور ہے۔

اور لِيُثْبِتُوكَ کا معنی ہے تاکہ وہ آپ کو قید کر دیں۔ کہا جاتا ہے: اثبتہ یہ تب کہا جاتا ہے جب تو اسے قید کر لے۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: لِيُثْبِتُوكَ وثاقاً (تاکہ وہ آپ کو بیڑیاں پہنالیں) آپ سے بھی اور عبد اللہ بن کثیر سے یہ منقول ہے: لِيُسْجَنُوكَ (تاکہ وہ آپ کو جیل میں ڈال دیں) اور ابان بن تغلب اور ابو حاتم نے کہا ہے: اس کا معنی ہے تاکہ وہ آپ کو زخموں اور شدید مارنے کے سبب نڈھال اور کمزور کر دیں، جیسے شاعر کا قول ہے:

فَقُلْتُ وَيَحْكُمَا مَا فِي صَحِيفَتِكُمَا قَالُوا الْحَلِيفَةُ أُمِّي مُثَبِّتًا وَجَعَا

أَوْ يَثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ یہ کلام معطوف ہے۔ وَيَمْكُرُونَ یہ نیا کلام ہے اور المکر کا معنی ہے کسی معاملے میں خفیہ تدبیر کرنا۔ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرُومِينَ یہ مبتدا اور خبر ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کی جانب سے مکر کا مفہوم یہ ہے کہ وہ انہیں ان کی خفیہ تدبیر پر عذاب کے ساتھ ایسی جزا دے گا جس کے بارے انہیں شعور تک نہ ہوگا۔

وَإِذَا تَثَلَّى عَلَيْهِمْ ابْتِئْنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ③

”اور جب پڑھی جاتی ہیں ان کے سامنے ہماری آیتیں تو کہتے ہیں (اجی رہنے دو) سن لیا ہم نے اگر ہم چاہیں تو کہہ لیں ایسی آیتیں نہیں ہیں یہ مگر کہانیاں اگلے لوگوں کی۔“

یہ آیت نصر بن حارث کے بارے میں نازل ہوئی۔ وہ تجارت کی غرض سے حیرہ کی طرف نکلا اور اس نے کلیدہ و دمنہ، کسریٰ اور قیصر کی کہانیاں خرید لیں۔ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ماضی کی اخبار بیان فرماتے تو نصر کہتا: اگر آپ چاہیں تو میں بھی اس کی مثل بیان کروں۔ اور یہ انتہائی بے شرم اور جھوٹا تھا۔ اور بعض نے یہ کہا ہے: بے شک وہ اس وہم میں پڑ گئے کہ وہ اس کی مثل لا سکتے ہیں، جیسا کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے جادو گروں کو وہم ہوا تھا، پھر انہوں نے اس کا قصد کیا تو اس سے عاجز آ گئے اور از روئے عناد کہنے لگے: یہ تو فقط اگلے لوگوں کی کہانیاں ہیں۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارًا مِنَ السَّمَاءِ

أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ آلِيمٍ ④

”اور جب انہوں نے کہا: اے اللہ! اگر ہو یہی (قرآن) سچ تیری طرف سے تو برسائے ہم پر پتھر آسمان سے اور لے آہم پر دردناک عذاب۔“

قراء نے الْحَقُّ کو گان کی خبر ہونے کی بنا پر منصوب پڑھا ہے اور درمیان میں هُوَ ضمیر فصل ہے۔ اور هُوَ الْحَقُّ مرفوع بھی جائز ہے۔ مِنْ عِنْدِكَ (تیری طرف سے) زجاج نے کہا ہے: میں کسی کو نہیں جانتا جس نے اس کے ساتھ پڑھا ہو۔ اور اس کے جائز ہونے میں علماء نحو کے درمیان کوئی اختلاف نہیں، لیکن قرأت سنت ہے اور اس میں صرف قرأت مرضیہ کے ساتھ ہی پڑھا جائے گا۔ اس بارے میں بھی اختلاف ہے کہ یہ قول کس نے کیا ہے؟ پس حضرت مجاہد اور ابن جبیر نے کہا ہے: یہ کہنے

والانضر بن حارث تھا۔ حضرت انس بن مالک رضی اللہ تعالیٰ نے بیان کیا: یہ کہنے والا ابو جہل ہے (1)۔ اسے بخاری و مسلم نے روایت کیا ہے۔ پھر یہ کہنا بھی جائز ہے کہ انہوں نے یہ قول اس شبہ کی بنا پر کیا ہو جو ان کے سینوں میں موجود تھا یا عناد کی وجہ سے کہا اور لوگوں کو یہ وہم دلانے کے لیے کہا کہ وہ صاحب بصیرت ہیں، پھر بدر کے دن ان پر وہ عذاب اترا جس کی انہوں نے دعا مانگی۔ بیان کیا گیا ہے کہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کو یہودیوں میں سے ایک آدمی ملا تو اس یہودی نے کہا: آپ کن میں سے ہیں؟ آپ نے فرمایا: میں قریش میں سے ہوں۔ تو اس نے پوچھا: آپ اس قوم میں سے ہیں جنہوں نے یہ کہا تھا: اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةُ تَوَّابٌ کہہ دیتے: اِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةُ تَوَّابٌ! (اگر یہ تیری جانب سے حق ہے تو ہمیں ان کی طرف ہدایت عطا فرما) بلاشبہ وہ جاہل قوم تھے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اے اسرائیل! تو اس قوم میں سے ہے جن کے پاؤں اس سمندر کی تری سے خشک نہیں ہوئے جس میں فرعون اور اس کی قوم کو غرق کیا گیا اور حضرت موسیٰ علیہ السلام اور آپ کی قوم کو نجات عطا فرمائی گئی۔ یہاں تک کہ وہ کہنے لگے: اجْعَلْ لَّنَا اِلٰهًا كَمَا لَهُمُ الْاِلٰهَةُ (الاعراف: 138) (ہمارے لیے بھی ایسا الہ بنا دو جیسے ان کے الہ ہیں) تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے انہیں فرمایا: اِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ ۝ (الاعراف) (بلاشبہ تم جاہل قوم ہو) تو یہودی نے خاموشی سے سر جھکا دیا۔

فَاَمْطِرْ (عذاب کی بارش برسا) عذاب کے لیے امطر کا لفظ استعمال ہوتا ہے اور رحمت کے لیے مطر بولا جاتا ہے۔ یہ ابو عبیدہ سے منقول ہے۔ یہ پہلے گزر چکا ہے۔

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۖ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

”اور نہیں ہے اللہ تعالیٰ کہ عذاب دے انہیں حالانکہ آپ تشریف فرما ہیں ان میں اور نہیں ہے اللہ تعالیٰ عذاب دینے والا انہیں حالانکہ وہ مغفرت طلب کر رہے ہوں۔“

جب ابو جہل نے کہا: اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، الا یہ تب یہ آیت نازل ہوئی: وَمَا كَانَ لِلّٰهِ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ اسی طرح صحیح مسلم میں ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: اللہ تعالیٰ نے اہل بستی کو عذاب نہیں دیا یہاں تک کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور مومنین اس سے نکل گئے اور وہاں پہنچ گئے جہاں کا انہیں حکم دیا گیا (2)۔ وَمَا كَانَ لِلّٰهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: وہ طواف میں کہا کرتے تھے: غُفِرَ لَكَ اور استغفار اگرچہ فاجروں سے واقع ہو اس کے ساتھ کئی قسم کے شر اور تکالیف دور کر دی جاتی ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہ استغفار ان مسلمانوں کی طرف راجع ہے جو ان کے درمیان تھے، یعنی اللہ تعالیٰ انہیں عذاب دینے والا نہیں ہے حالانکہ ان میں وہ مسلمان بھی ہیں جو مغفرت طلب کر رہے ہیں، پس جب وہ نکل گئے تو اللہ تعالیٰ نے انہیں یوم بدر اور دوسرے عذاب میں مبتلا کر دیا۔ ضحاک وغیرہ نے یہی کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہاں استغفار سے مراد اسلام ہے یعنی وَمَا كَانَ لِلّٰهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، ای یسلمون حالانکہ وہ اسلام قبول کر رہے ہوں۔ یہ عکرمہ اور مجاہد نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ اور وہ استغفار کر رہے ہوں ان کی صلیبوں میں اس کے لیے جو اللہ تعالیٰ سے مغفرت طلب کرتا ہے۔
یہ بھی حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے مروی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: يَسْتَغْفِرُونَ کا معنی ہے لو استغفروا یعنی اگر وہ استغفار کریں تو وہ عذاب نہ دیئے جائیں۔ تو اللہ تعالیٰ نے انہیں استغفار کرنے کی دعوت دی۔ حضرت قتادہ اور ابن زید نے یہی کہا ہے۔ مدائنی نے بعض علماء سے یہ نقل کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے میں عرب میں ایک آدمی تھا وہ اپنی ذات پر بہت فضول خرچی کرتا تھا اور وہ گناہ سے نہ بچتا تھا۔ پس جب حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا وصال ہو گیا تو اس نے اپنی لباس پہنا اور اپنے جملہ اعمال سے رجوع کر لیا اور دین اور طاعت و عبادت کو ظاہر کر دیا۔ تو اسے کہا گیا: اگر تو یہی عمل اس وقت کرتا جب حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم زندہ تھے تو یقیناً آپ تجھ سے خوش ہوتے۔ تو اس نے جواباً کہا: میرے لیے دوا مانیں نہیں پس ایک گزر گئی اور دوسری باقی ہے۔ اللہ تبارک و تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ يٰٓأَيُّهَا الْمَانِعُ إِنَّ اللَّهَ لَيُبَيِّنُ لَكُمُ الْآيَاتِ الْكَلِيمَاتِ ۝۱۰۰
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ہے۔

وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا
أُولَئِكَ إِلَّا نَجَافٌ ۚ إِنَّ أَوْلِيَاءَ ۚ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝۱۰۱

” (مکہ سے آپ کی ہجرت کے بعد) اب کیا وجہ ہے ان کے لیے نہ عذاب دے انہیں اللہ حالانکہ وہ روکتے ہیں (مسلمانوں کو) مسجد حرام سے اور نہیں ہیں وہ اس کے متولی، اس کے متولی تو صرف پرہیزگار لوگ ہیں لیکن ان کی اکثریت اس حقیقت کو نہیں جانتی۔“

قولہ تعالیٰ: وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ اس کا معنی ہے: کون سی شے ان کے لیے اس سے مانع ہے کہ وہ عذاب دیئے جائیں، یعنی بلاشبہ وہ عذاب کے مستحق ہو چکے ہیں ان برائیوں اور دیگر اسباب کے سبب جن کا انہوں نے ارتکاب کیا ہے، لیکن شے کے لیے ایک مقررہ وقت ہے، پس اللہ تعالیٰ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے (مکہ مکرمہ) سے نکلنے کے بعد انہیں تلوار کے آتمہ عذاب دیا۔ اور اسی بارے میں یہ آیت نازل ہوئی۔ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝۱۰۲ (المعارج) اور انہیں نے کہا ہے: ب شک ان زائدہ ہے۔ نحاس نے کہا ہے: اگر ایسے ہوتا جیسے انہوں نے کہا تو یَعَذِّبُهُمْ مرفوع ہوتا۔ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ یعنی بلاشبہ متقین اس کے دوست ہیں۔

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ ۝۱۰۳ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفُتُونَ ۚ أَمْوَالُهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ
فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ۝۱۰۴ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ

فَذَرِكُمْ جَمِيعًا فَيَجْعَلْهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخُسِرُونَ ﴿٢٦﴾

”اور نہیں تھی ان کی نماز خانہ کعبہ کے پاس بجز سیٹی اور تالی بجانے کے، سو چکھو اب عذاب بوجہ اس کے کہ تم کفر کیا کرتے تھے۔ بے شک کافر خرچ کرتے ہیں اپنے مال تاکہ روکیں (لوگوں کو) اللہ کی راہ سے اور یہ آئندہ بھی (اسی طرح) خرچ کریں گے پھر ہو جائے گا یہ خرچ کرنا ان کے لیے باعث حسرت و افسوس پھر وہ مغلوب کر دیئے جائیں گے اور جنہوں نے کفر اختیار کیا وہ دوزخ کی طرف اکٹھے کیے جائیں گے۔ تاکہ الگ کر دے اللہ تعالیٰ ناپاک کو پاک سے اور رکھ دے سب ناپاکوں کو ایک دوسرے کے اوپر پھراکٹھا کر دے ان سب کو پھر ڈال دے اس مجموعہ کو جہنم میں یہی لوگ ہیں جو نقصان اٹھانے والے ہیں۔“

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: قریش ننگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف کرتے تھے، وہ تالیاں بجاتے تھے اور سیٹیاں مارتے تھے (1) اور یہ ان کے گمان میں عبادت تھی۔ مکاء کا معنی سیٹی مارنا ہے اور التصدیہ کا معنی تالی بجانا ہے۔ یہ حضرت مجاہد، سدی اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا ہے اور اسی کے مطابق عمرہ کا قول بھی ہے:

وَحَلِيلٌ غَانِيَةٌ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَنَكُّوْ فَرِيضَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (2)

یعنی اس میں تمکو بمعنی تصوت (آواز نکالنا، سیٹی مارنا کے) ہے۔ اور اسی سے مکت است الذابۃ یہ تب کہا جاتا ہے جب جانور ہوا خارج کرے۔ سدی نے کہا ہے: المكاء بمعنی الصفیر سیٹی مارنا ہے۔ یہ جب حجاز کے طائر ابیض (سفید پرندہ) کی آواز اور طرز پر ہو تو اس کے لیے المكاء کہا جاتا ہے۔ شاعر کا قول ہے:

إِذَا عَزَدَ الْمُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ قَوْلُ أَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

حضرت قتادہ نے کہا ہے: المكاء سے مراد ہاتھوں کے ساتھ تالی بجانا ہے اور تصدیہ سے مراد چیخ مارنا، سیٹی مارنا ہے۔ دونوں تفسیروں کی بنا پر اس میں ان جاہل صوفیاء کا رد ہے جو قص کرتے ہیں اور تالیاں بجاتے ہیں اور گر پڑتے ہیں۔ یہ سب کا سب منکر (اور ممنوع) عمل ہے اور عقلاً ایسے عمل سے پرہیز کرتے ہیں اور محفوظ رہتے ہیں۔ ایسا کرنے والا مشرکین کے ساتھ اس عمل میں مشابہ ہو جاتا ہے جو وہ بیت اللہ شریف کے پاس کرتے تھے۔

ابن جریج اور ابن کثیر نے حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: ان سے مراد ان کا اپنے مونہوں میں انگلیاں داخل کرنا ہے۔ اور تصدیہ سے مراد سیٹی بجانا ہے۔ ان کا مقصود یہ ہوتا تھا کہ وہ اپنے اس عمل کے ساتھ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو نماز سے غافل کر دے (آپ کی نماز میں خلل پیدا کریں)۔ نحاس نے کہا ہے: لغت میں معروف وہ معنی ہے جو حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ ابو عبیدہ وغیرہ نے بیان کیا ہے کہ کہا جاتا ہے: مَكَا يَمْكُو مَكْنًا وَمَكَاءٌ جَبَّ كَهْلُ سِيَّتِي بجائے۔ اور صَدَى يُصْدَى تصدیہ کہا جاتا ہے جب کوئی تالی بجائے، اس معنی میں عمرو بن اطنابہ کا قول بھی ہے:

وَذَلُّوا جَمِيعًا لَهُمْ ضَجَّةٌ مُكَّاءٌ لَدَى الْبَيْتِ بِالشَّصْدِيَّةِ

یعنی اس میں التصدیہ بمعنی التصفیق یعنی تالی بجانا ہے۔

حضرت سعید بن جبیر اور ابن زید نے کہا ہے: التصدیہ کا معنی ہے ان کا بیت اللہ شریف سے روکنا، اس معنی کی بنا پر یہ اصل میں تصدقہ ہے، پھر دودالوں میں سے ایک کو یا سے بدل دیا گیا ہے۔ اور لَیْمِزَا اللّٰهُ الْخَبِیْثُ مِنَ الطَّیِّبِ کا معنی ہے تاکہ اللہ تعالیٰ مومن کو کافر سے الگ کر دے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ (حکم) ہر شے میں عام ہے چاہے اس کا تعلق اعمال سے یا نفقات سے یا کسی اور سے ہو۔

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ ۚ وَاِنْ يَّعُودُوْا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْاَوَّلَیْنَ ۝

”فرمادیتے ہیں کافروں کو کہ اگر وہ (اب بھی) باز آجائیں تو بخش دیا جائے گا انہیں جو ہو چکا۔ اور اگر وہ (پہلے) کرتوت (دہرائیں تو گزر چکا ہے (ہمارا) طریقہ پہلے) (نافرمانوں) کے ساتھ۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ ۚ حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کے مصحف میں اس طرح ہے: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ ۚ تو پھر نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے بعینہ ان الفاظ کے ساتھ ادا کیا ہے، یہ اس کے لیے کافی ہے جس کا تقاضا الفاظ کرتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: اِنْ يَنْتَهُوْا امراد یہ ہے کہ اگر وہ کفر سے باز آجائیں۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: اور یہی ضروری ہے۔ اور اس پر ابھارنے والا یہ جواب شرط ہے یُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ اور جو ہو چکا اس کی مغفرت فقط کفر سے باز رہنے کے سبب ہی ہو سکتی ہے (1)۔ ابوسعید احمد بن محمد زبیری نے بہت خوب کہا ہے۔

یستوجب العفو الفقی اذا اعترف ثم انتهى عما اتاه واقترب

نوجوان معافی کا مستحق ہو جاتا ہے جب وہ اعتراف کر لے پھر اس سے باز آجائے جو اس نے کیا۔

لقوله سبحانه في المعترف ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

کیونکہ اللہ سبحانہ تعالیٰ نے معترف کے بارے فرمایا ہے: اگر وہ باز آجائیں تو بخش دیا جائے گا جو ہو چکا۔

امام مسلم نے ابوشامہ مہری سے روایت بیان کی ہے انہوں نے کہا: ہم حضرت عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کے پاس حاضر ہوئے اس حال میں کہ وہ نزع کی کیفیت میں تھے طویل وقت تک روتے رہے (2)۔ الحدیث۔ اور اس میں ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”کیا تو نہیں جانتا کہ اسلام اپنے سے پہلے والے گناہوں کو ختم کر دیتا ہے اور ہجرت اپنے سے پہلے

والے گناہوں کو گرا دیتی ہے اور حج اپنے سے پہلے والے گناہوں کو منہدم کر دیتا ہے“ (1)۔ الحدیث

علامہ ابن عربی نے فرمایا: یہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ کی جانب سے انتہائی لطف و کرم ہے جس کے ساتھ اس نے مخلوق پر احسان فرمایا ہے اور وہ یہ کہ کفار اپنے آپ کو کفر اور جرائم میں پھنسائے رکھتے ہیں اور معاصی اور گناہوں کا ارتکاب کرتے ہیں۔ پس اگر ان کا یہ عمل ان کے لیے مواخذہ کو واجب کر دے تو وہ کبھی بھی توبہ کو نہ پاسکیں اور نہ مغفرت انہیں حاصل ہو سکے۔ پس اللہ تعالیٰ نے رجوع الی اللہ کے وقت توبہ قبول فرما کر ان پر معاملہ آسان کر دیا اور اسلام کے بدلے انہیں مغفرت عطا فرما کر اور سابقہ سارے گناہوں کو گرا کر ان پر معاملہ آسان فرما دیا، تاکہ یہ انہیں دین میں داخل ہونے کے زیادہ قریب کر دے اور مسلمانوں کے کلمہ کو قبول کرنے کی انہیں زیادہ دعوت دے اور اگر انہیں یہ معلوم ہو کہ ان کا مواخذہ کیا جائے گا تو نہ وہ توبہ کریں اور نہ اسلام قبول کریں (2)۔ اور صحیح مسلم میں ہے: جو لوگ تم سے پہلے تھے ان میں سے ایک آدمی نے ننانوے آدمیوں کو قتل کیا پھر اس کے ذہن میں خیال آیا کیا اس کی توبہ قبول ہو سکتی ہے، چنانچہ وہ ایک عبادت گزار کے پاس آیا اور اس سے پوچھا: کیا اس کے لیے کوئی توبہ کا ذریعہ ہے؟ تو اس نے جواب دیا: تیرے لیے کوئی توبہ نہیں، پس اس نے اسے بھی قتل کر دیا اور اس کے ساتھ سو مکمل ہو گئے (3)۔ الحدیث۔ پس تم عابد کے اس قول کی طرف دیکھو: تیرے لیے کوئی توبہ نہیں۔ تو جب اسے یہ معلوم ہوا تو وہ اس سے مایوس اور ناامید ہو گیا نتیجہً اس نے اسے بھی قتل کر دیا، تو یہ ہے رحمت سے مایوس ہونے والے کا فعل۔ پس بھگانا اور نفرت دلانا مخلوق کو بگاڑ دیتا ہے اور آسانی و سہولت پیدا کرنا مخلوق کی اصلاح کرتا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ جب آپ کے پاس کوئی ایسا آدمی آتا جس نے قتل نہ کیا ہوتا اور وہ آپ سے پوچھتا: کیا قاتل کے لیے توبہ ہے؟ تو آپ فرماتے: اس کے لیے کوئی توبہ نہیں، آپ اسے ڈرانے اور خوفزدہ کرنے کے لیے ایسا فرماتے۔ اور جب ایسا آدمی آتا جس نے قتل کیا ہوتا اور وہ سوال کرتا: کیا قاتل کے لیے توبہ ہے؟ تو آپ اسے فرماتے: تیرے لیے توبہ ہے۔ آپ یہ اسے آسانی اور سہولت پہنچانے کے لیے اور تالیف قلب کے لیے فرماتے۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ ابن القاسم اور ابن وہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے ایسے آدمی کے بارے میں نقل کیا ہے جس نے حالت شرک میں طلاق دی اور پھر اسلام قبول کر لیا کہ اس کی طلاق نہیں ہے اور اسی طرح وہ آدمی جس نے قسم کھائی پھر اسلام قبول کر لیا تو اس پر حانث ہونا نہیں ہے۔ اور اسی طرح وہ آدمی جس پر یہ چیزیں واجب ہوئیں تو اس کے لیے (اسلام کے سبب) مغفرت اور بخشش ہے، لیکن وہ آدمی جس نے کسی مسلمان پر افتراء باندھا پھر اسلام قبول کر لیا یا سامان چوری کیا پھر اسلام قبول کر لیا تو اس پر افتراء پردازی اور چوری کی حد قائم کی جائے گی۔ اور اگر کسی نے زنا کیا اور پھر اسلام لے آیا یا کسی مسلمان عورت کو غصب کیا پھر اسلام قبول کر لیا تو اس سے حد ساقط ہو جائے گی۔ اور اشہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: بلاشبہ اللہ تعالیٰ وہ سب مراد لے رہا ہے جو اسلام سے پہلے ہو چکا، چاہے اس کا تعلق مال سے ہو یا دم سے یا کسی اور شے سے۔

2۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 852-853

1۔ کنز العمال، جلد 1، صفحہ 75، حدیث نمبر 299

3۔ صحیح مسلم، کتاب التوبہ، جلد 2، صفحہ 359

علامہ ابن عربی نے کہا ہے: یہی صحیح اور درست ہے، کیونکہ ہم پہلے قول باری تعالیٰ: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ اور حدیث طیبہ: الاسلام یهدم ما قبلہ کی عمومیت بیان کر چکے ہیں اور اس کی دلیل وہ بھی ہے جو ہم نے آسانی باہم پہنچانے اور نفرت نہ دلانے کا معنی بیان کیا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: جہاں تک حربی کافر کا تعلق ہے تو اس نے حالت کفر میں دارالحرب میں جو کچھ بھی کیا ہے اس کے (اسلام کے سبب) ساقط ہونے میں کوئی اختلاف نہیں ہے۔ اور اگر وہ امان لے کر ہمارے پاس آیا اور کسی مسلمان پر تہمت لگا دی تو اسے حد لگائی جائے گی اور اگر اس نے چوری کی تو اسے قطع ید کی سزا دی جائے گی۔ اور اسی طرح ذمی نے جب کسی پر قذف لگائی تو اسے اسی کوڑے حد لگائی جائے گی اور جب اس نے چوری کی تو اس کا ہاتھ کاٹا جائے گا اور اگر اس نے کسی کو قتل کیا تو اسے قصاصاً قتل کیا جائے گا۔ اور اسلام اس سے ان کو ساقط نہیں کرے گا، کیونکہ اس نے اپنا عہد حالت کفر میں ہی توڑ دیا ہے۔ یہ ابن قاسم وغیرہ کی روایت کے مطابق ہے۔ ابن منذر نے کہا ہے: ایسے نصرانی کے بارے میں اختلاف ہے جو زنا کرتا ہے پھر اسلام قبول کر لیتا ہے، حالانکہ اس پر مسلمانوں میں سے بینہ موجود ہے، پس حضرت امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ سے بیان کیا گیا جب کہ وہ عراق میں تھے کہ اس پر نہ حد ہے اور نہ تغریب (جلا وطنی) کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد گرامی ہے: **قُلْ لِلّٰہِ یُنْکِحُ مَا شَاءَ**۔

ابن منذر نے کہا ہے: یہ اس کے موافق ہے جو امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا گیا ہے۔ اور ابو ثور نے کہا ہے: جب اس نے اقرار اس حال میں کیا کہ وہ مسلمان تھا کہ اس نے حالت کفر میں زنا کیا ہے تو اس پر حد قائم کی جائے گی۔ اور کوئی سے یہ بیان کیا گیا ہے کہ انہوں نے کہا ہے: اسے حد نہیں لگائی جائے گی۔

مسئلہ نمبر 4۔ رہا مرتد جب وہ اسلام قبول کر لے در آنحالیکہ اس کی کئی نمازیں فوت ہو چکی ہوں، اس نے کئی جرائم کا ارتکاب کیا ہو اور مال ضائع کیے ہوں، تو اس کے بارے کہا گیا ہے: اس کا حکم کافر اصلی جیسا ہے جب وہ اسلام قبول کرے یا اس سے کسی شے کا مواخذہ نہیں کیا جائے گا جو کچھ اس نے حالت ارتداد میں کیا۔ امام شافعی نے اپنے ایک قول میں کہا ہے: اس کے ذمہ اللہ تعالیٰ اور آدمیوں کے تمام حقوق لازم ہوتے ہیں، دلیل یہ ہے کہ آدمیوں کے حقوق اس کے ذمہ لازم ہیں تو پھر واجب ہے کہ اللہ تعالیٰ کے حقوق بھی اس پر لازم ہوں۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا ہے: جو اللہ تعالیٰ کے حقوق ہیں وہ ساقط ہو جائیں گے اور جو آدمی کے حقوق ہیں وہ ساقط نہ ہوں گے۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: یہی ہمارے علماء کا قول ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ اپنے حق سے مستغنی ہے اور آدمی اپنے حق کا محتاج ہے۔ کیا آپ جانتے نہیں ہیں کہ حقوق اللہ بچوں پر واجب نہیں ہوتے لیکن حقوق العباد ان پر لازم ہوتے ہیں۔ انہوں نے کہا ہے: ارشاد باری تعالیٰ: قُلْ لِّئِنْ مِثْنُ كَفَرُوا اِنْ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ اللہ تعالیٰ کے حقوق میں عام ہے (1)۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: وَإِنْ يَعْزُدْوَا مِرَادِقَالَ کی طرف لوٹنا ہے، کیونکہ لفظ عاد جب مطلق آئے تو اس حالت کی

طرف لوٹنے کو متضمن ہوتا ہے جس پر انسان پہلے ہو اور پھر اس حالت سے (نئی حالت کی طرف) منتقل ہو۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: ہم اس آیت میں ان کفار کے لیے ایسی کوئی حالت نہیں پاتے جو سوائے قتال کے ہماری ذکر کردہ کسی کیفیت سے مشابہت رکھتی ہو۔ اور کفر کی طرف لوٹنے کی تاویل کرنا جائز نہیں ہے، کیونکہ وہ کفر سے جدا ہوئے ہی نہیں اور ہم نے عاد کے بارے میں جو کہا ہے کہ جب یہ مطلق ہو (تو اس کی وجہ یہ ہے) کیونکہ یہ کلام عرب میں کبھی مبتدا اور خبر پر داخل ہوتا ہے، تو اس وقت یہ بمعنی صار ہوتا ہے، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: عاد زید ملکا مراد ہے صار زید ملکا (زید بادشاہ ہو گیا) اور اسی پر امیہ بن ابی صلت کا قول ہے:

تلك المكارم لا تغيبان من لبن شيبا بباء فعادا بعد أبو ال (1)

اور یہ اس حالت کی طرف لوٹنے کو متضمن نہیں جس پر لوٹنے والا اس سے پہلے تھا۔ پس یہ اپنی خبر کے ساتھ مقید ہے اس کے بغیر اقتصار جائز نہیں، پس اس کا حکم صار کے حکم کی طرح ہے۔

قولہ تعالیٰ: فَقَدْ مَضَتْ سُلَّتْ الْأَوَّلِينَ یہ عبارت وعید، تہدید اور تمثیل تمام کو جامع ہے ان کے ساتھ جو زمانہ ماضی کی امتیں اللہ تعالیٰ کے عذاب کے ساتھ ہلاک ہوئیں۔

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا

يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ ۖ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝

”اور (اے مسلمانو!) لڑتے رہو ان سے یہاں تک کہ باقی نہ رہے کوئی فساد اور ہو جائے دین پورے کا پورا اللہ کے لیے تو پھر اگر وہ باز آ جائیں تو یقیناً اللہ تعالیٰ جو کچھ وہ کرتے ہیں اسے خوب دیکھنے والا ہے۔ اور اگر وہ روگردانی کریں تو جان لو کہ اللہ تعالیٰ تمہارا کارساز ہے، وہ کیا ہی بہترین کارساز ہے اور کتنا بہترین مددگار ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ یعنی اور لڑتے رہو ان سے یہاں تک کہ کفر باقی نہ رہے (یعنی اس میں فتنہ سے مراد کفر ہے) آیت کے آخر تک معنی و مفہوم اور اس کے الفاظ کی تفسیر سورۃ البقرہ اور دیگر مقامات پر گزر چکی ہے۔ والحمد للہ

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۚ إِنَّكُمْ أُمَّتٌ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ

الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَعْنِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

”اور جان لو کہ جو کوئی چیز تم غنیمت میں حاصل کرو تو اللہ تعالیٰ کے لیے ہے اس کا پانچواں حصہ اور رسول کے لیے اور رشتہ داروں اور یتیموں اور مسکینوں اور مسافروں کے لیے ہے اگر تم ایمان رکھتے ہو اللہ پر اور اس پر جسے ہم نے اتارا اپنے (محبوب) بندہ پر فیصلہ کے دن جس روز آ منے سائے ہوئے تھے دونوں لشکر۔ اور اللہ ہر چیز پر قادر ہے۔“

قوله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُصَّةً وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُتِلَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ¹ إِنَّ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ اس میں چھبیس مسائل ہیں (☆):

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ لغت میں غنیمت سے مراد وہ (مال) ہے جسے آدمی یا جماعت محنت اور کوشش کے ساتھ حاصل کرے۔ اسی معنی میں شاعر کا قول ہے:

وقد طوّفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب (1)

اور دوسرے شاعر نے کہا:

ومُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أُنِّي تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُهُ (2)

مغنم اور غنیمت دونوں ہم معنی ہیں: کہا جاتا ہے: غَنِمَ الْقَوْمُ غَنِمًا (قوم کو مال غنیمت عطا کیا گیا) جاننا چاہیے کہ اس پر اتفاق ہو چکا ہے کہ قول باری تعالیٰ: غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ سے مراد کفار کا وہ مال ہے جسے مسلمانوں نے غلبہ اور جنگ کے ساتھ حاصل کیا ہو۔ لغت اس تخصیص کا تقاضا نہیں کرتی جیسا کہ ہم نے اسے بیان کر دیا ہے، البتہ عرف شرع نے لفظ کو اس نوع کے ساتھ مقید کیا ہے۔ کفار کی جانب سے ہمیں جو اموال حاصل ہوتے ہیں شریعت نے انہیں دو نام دیئے ہیں: ایک غنیمت اور دوسرا فتنی۔ پس وہ مال جسے مسلمان اپنے دشمن سے جدوجہد اور گھوڑوں، اونٹوں کو جنگ میں استعمال کر کے حاصل کرتے ہیں اسے مال غنیمت کہا جاتا ہے۔ اور یہ اسم اس معنی کے ساتھ لازم ہو چکا ہے حتیٰ کہ یہ عرف بن گیا ہے۔ اور فتنی، فاعیغی سے ماخوذ ہے جب کوئی لوٹ آئے، رجوع کر لے اور اس سے مراد ہر وہ مال ہے جو مسلمانوں کو بغیر جنگ کے اور گھوڑوں، اونٹوں کو کام میں لائے بغیر حاصل ہو جائے، جیسا کہ زمینوں کا خراج، لوگوں پر عائد ہونے والا جزیہ اور غنائم کا خمس (3)۔

اسی طرح سفیان ثوری اور عطاء بن سائب رحمہما نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ دونوں ایک ہی قسم کا مال ہیں اور ان دونوں میں خمس (پانچواں حصہ) ہے، یہ حضرت قتادہ نے کہا ہے (4)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ فتنی ہر اس مال سے عبارت ہے جو مسلمانوں کو بغیر جنگ کے حاصل ہوا ہو۔ دونوں معنی ایک دوسرے کے بالکل قریب ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ جمہور کے نزدیک یہ آیت سورت کی پہلی آیت کے لیے ناسخ ہے۔ اور ابن عبد البر نے اس پر اجماع ہونے کا دعویٰ کیا ہے کہ یہ آیت قول باری تعالیٰ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ کے بعد نازل ہوئی ہے اور یہ کہ مال غنیمت کے چار خمس لشکریوں کے درمیان تقسیم کیے جائیں گے، جیسا کہ اس کا بیان آگے آئے گا۔ اور ارشاد باری تعالیٰ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ اس وقت نازل ہوئی جب غنائم بدر کے بارے میں اہل بدر کے درمیان اختلاف رونما ہوا، جیسا کہ سورت کی ابتداء میں گزر چکا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: جو کچھ اسماعیل بن اسحاق نے ذکر کیا ہے وہ اس کی صحت پر دلالت کرتا ہے انہوں نے کہا: محمد بن کثیر نے ہمیں بیان کیا، انہوں نے کہا ہمیں سفیان نے بیان کیا، انہوں نے کہا مجھے محمد بن سائب نے ابو صالح کے واسطے سے

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بیان کیا کہ انہوں نے فرمایا: جب غزوہ بدر کا دن تھا تو حضور نبی مکرم ﷺ نے اعلان فرمایا: ”جس نے کسی آدمی کو قتل کیا تو اس کے لیے اتنا ہوگا اور جس نے کسی کو قیدی بنایا تو اس کے لیے اتنا ہوگا“ (1)۔ پس انہوں نے ستر آدمیوں کو قتل کیا اور ستر کو قیدی بنایا۔

ابو الیسر بن عمرو دو قیدیوں کو لے کر آیا اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک آپ نے ہم سے وعدہ فرمایا کہ جس نے کسی کو قتل کیا تو اس کے لیے اتنا ہوگا، تحقیق میں دو قیدیوں کو لایا ہوں۔ تو حضرت سعد رضی اللہ عنہ اٹھے اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک ہمیں نہ تو اجر میں زیادتی کی خواہش نے روکا اور نہ دشمن کے سامنے بزدلی کے اظہار نے ہمیں روکا بلکہ ہم تو اس مقام پر اس خوف سے کھڑے رہے کہ کہیں مشرکین ادھر نہ مڑ آئیں، بلاشبہ آپ اگر انہیں عطا فرمائیں گے تو پھر آپ کے اصحاب کے لیے کوئی شے باقی نہ رہے گی۔ راوی فرماتے ہیں: وہ کچھ کہتے رہے اور وہ کچھ کہتے رہے پس یہ آیت نازل ہوئی: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** پس انہوں نے مال غنیمت رل اللہ ﷺ کے حوالے کر دیا، بعد ازاں یہ آیت نازل ہوئی **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ**، الآیہ۔ (2)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت محکم ہے، غیر منسوخ ہے اور یہ کہ مال غنیمت رسول اللہ ﷺ کے لیے ہے اور یہ لشکریوں کے درمیان تقسیم شدہ نہیں ہے اور اسی طرح آپ کے بعد آنے والے ائمہ کے لیے حکم ہے۔ اسی طرح مازری نے ہمارے بہت سے اصحاب رضی اللہ عنہم سے بیان کیا ہے: اور یہ کہ امام وقت کے لیے جائز ہے کہ وہ اسے ان سے نکالے۔ اور انہوں نے فتح مکہ اور قصہ حنین سے استدلال کیا ہے۔

ابو عبید کہتے ہیں: رسول اللہ ﷺ نے مکہ مکرمہ بزور شمشیر فتح کیا اور وہاں کے باسیوں پر احسان فرمایا اور اسے انہیں پر واپس لوٹا دیا اور اسے تقسیم نہ کیا اور نہ اسے ان کے لیے فنی قرار دیا۔ اور بعض لوگوں نے یہ خیال کیا ہے کہ آپ کے بعد ائمہ کے لیے بھی یہ جائز ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس بنا پر قول باری تعالیٰ: **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** کا معنی یہ ہوگا چار خمس امام کے لیے ہوں گے، اگر چاہے تو انہیں روک لے اور اگر چاہے تو انہیں لشکریوں کے درمیان تقسیم کر دے۔ اور یہ کوئی شے نہیں ہے، جیسا کہ ہم نے اسے ذکر کر دیا ہے۔ اور اس لیے بھی کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے مال غنیمت کی اضافت لشکریوں کی طرف کی ہے اور فرمایا ہے: **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ** پھر خمس کو اس کے لیے معین کر دیا جس کا ذکر اپنی کتاب میں کیا اور چار خمس سے سکوت اختیار کیا۔ جیسا کہ اس ارشاد و ہدایت **أَبَوُا فَلَاقُوا الْفُلُكُ (النساء: 11)** میں دوثلث کے ذکر سے سکوت اختیار فرمایا، اس میں تو بالاتفاق باپ کے لیے دوثلث ہیں۔ اسی طرح چار خمس بالا جماع لشکریوں کے لیے ہوں گے، جیسا کہ ابن منذر، ابن عبد البر، داؤدی، مازری، قاضی عیاض اور علامہ ابن عربی رضی اللہ عنہم نے بھی ذکر کیا ہے۔

اور اس معنی کے ساتھ خبر دینا بالکل ظاہر ہے اور اس کا کچھ بیان عنقریب آئے گا۔ اور قول باری تعالیٰ: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ**

الْاَنْفَالِ الْآیَہ کا معنی ہوگا۔ وہ مال جس کی امام وقت جس کے لیے چاہے مصلحت کے پیش نظر تقسیم سے پہلے تفصیل کر سکتا ہے۔ حضرت عطا اور حسن رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: یہ اس مال کے ساتھ مخصوص ہے جو مشرکوں سے مسلمانوں کی طرف بھاگ کر آئے چاہے وہ غلام ہو یا لونڈی یا کوئی جانور۔ امام وقت اس کے بارے جو پسند کرے فیصلہ کر سکتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد انفال السرایا یعنی اس کے غنائم ہیں، اگر چاہے تو امام اس سے خمس نکالے اور اگر چاہے تو سارے کا سارا بطور تفصیل ادا کر دے۔

ابراہیم نخعی رحمہ اللہ نے الامام یبعث السریۃ فی صیبون البغتم میں بیان کیا ہے: اگر چاہے تو امام سارے مال کو نفل بنا دے اور اگر چاہے تو اس کا خمس نکالے۔ اور اسے ابو عمر نے مکحول اور عطا سے بیان کیا ہے۔ حضرت علی بن ثابت نے کہا ہے: میں نے مکحول اور عطا سے امام کے بارے پوچھا جو قوم کو اس مال کی تفصیل کرتا ہے جو انہوں نے حاصل کیا، تو فرمایا: وہ ان کے لیے ہے۔ ابو عمر نے کہا ہے: جو اس طرف گئے ہیں انہوں نے قول باری تعالیٰ یَسْئَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ قُلِ الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ کی تاویل کی ہے کہ وہ مال حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ہے آپ جہاں چاہیں اسے خرچ کر سکتے ہیں۔ اور یہ نظریہ نہیں کہ یہ آیت منسوخ ہے اس ارشاد کے ساتھ: وَاعْلَمُوا اَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ اس کے سوا ہے جو ہم نے اس کے بارے کتاب القبس فی شرح موطا مالک بن انس میں بیان کیا ہے۔

اور علماء میں سے کسی ایک نے اس بارے میں کوئی قول نہیں کیا جو میں جانتا ہوں کہ قول باری تعالیٰ: یَسْئَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ، الْآیَہ اللہ تعالیٰ کے ارشاد: وَاعْلَمُوا اَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ کے لیے ناسخ ہے، بلکہ جمہور نے کہا ہے جیسا کہ ہم نے ذکر کر دیا ہے: بے شک قول باری تعالیٰ: مَا غَنِمْتُمْ ناسخ ہے۔ اور یہ وہ لوگ ہیں جن کے بارے میں کتاب اللہ میں تحریف و تبدیلی کا الزام جائز نہیں ہے۔

رہا فتح مکہ کا واقعہ تو اس میں کوئی دلیل نہیں، کیونکہ اس کی فتح میں علماء کا اختلاف ہے۔ ابو عبید نے کہا ہے: ہم مکہ مکرمہ کے بارے نہیں جانتے کہ شہروں میں سے کسی کو اس کے ساتھ دو اعتبار سے مشابہت حاصل ہو: ان میں سے ایک یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے انفال و غنائم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے خاص فرمائے ہیں جب تک اس نے کسی دوسرے کے لیے انہیں مقرر نہیں کیا۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی وجہ سے ہے: یَسْئَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ الْآیَہ، پس ہم دیکھتے ہیں کہ یہ آپ کے لیے خاص ہے۔

اور دوسری وجہ یہ ہے کہ آپ نے مکہ مکرمہ کے لیے ایسا طریقہ مقرر کیا جو دوسرے شہروں میں سے کسی کے لیے نہیں۔ اور جہاں تک حنین کے واقعہ کا تعلق ہے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے انصار کو عوض عطا فرمایا جب انہوں نے کہا: آپ غنائم قریش کو عطا فرما رہے ہیں اور ہمیں چھوڑ رہے ہیں، حالانکہ ہماری تلواروں سے ان کے ذرن ٹپک رہے ہیں۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں فرمایا: اَمَّا تَرْضَوْنَ اَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْاَدْنِیَا وَتَرْجِعُوْنَ بِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْہِ وَسَلَّم اِلٰی بَیْوتِکُمْ (1) کیا تم اس پر راضی نہیں ہو کہ لوگ دنیا ساتھ لے کر لوٹیں اور تم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ساتھ لے کر اپنے گھروں کو واپس جاؤ) اسے مسلم وغیرہ نے نقل کیا ہے۔ کسی

غیر کے لیے ایسا قول کرنا جائز نہیں، یہ فقط آپ ﷺ کے ساتھ خاص ہے، جیسا کہ ہمارے بعض علماء نے کہا ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ علماء کے مابین کوئی اختلاف نہیں کہ قول باری تعالیٰ: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ** اپنے عموم پر نہیں ہے، بلکہ خصوص اس میں داخل ہو سکتا ہے۔ پس انہوں نے اسے اجماع کے ساتھ خاص کیا ہے کہ انہوں نے کہا کہ قاتل کے لیے مقتول کا سامان چھیننا اور سلب کرنا جائز ہے جب امام وقت اس کے بارے اعلان کرے اور اسی طرح قیدیوں کا بھی حکم ہے، اس بارے میں اختیار بلا اختلاف امام کے پاس ہے، جیسا کہ اس کا بیان آگے آ رہا ہے۔ اور اس سے زمین کو بھی خاص کیا گیا ہے۔ اور معنی یہ ہے: جو مال غنیمت سونے، چاندی، تمام ساز و سامان اور قیدیوں میں سے تمہیں حاصل ہو۔ اور رہی زمین تو وہ اس آیت کے عموم میں داخل نہیں ہے، کیونکہ ابو داؤد نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: اگر دوسرے لوگ نہ ہوتے تو میں جس شہر کو بھی فتح کرتا اسے تقسیم کر دیتا، جیسا کہ رسول اللہ ﷺ نے خیبر کو تقسیم فرمایا۔ اور جو دلیل اس مذہب کو صحیح قرار دیتی ہے وہ وہ روایت ہے جسے صحیح نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے نقل کیا ہے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے آپ ﷺ نے فرمایا: ”عراق نے اپنا قفیز اور اپنا درہم روک لیا ہے اور شام نے اپنا مد اور اپنا دینار روک لیا ہے“ (1) الحدیث۔ امام طحاوی رحمہ اللہ نے فرمایا ہے: حدیث طیبہ میں منعت بمعنی ستمع ہے (یعنی عنقریب روک لیں گے) تو یہ اس پر دلیل ہے کہ یہ لشکریوں کے لیے نہیں ہوں گے، کیونکہ لشکری جس سامان کے مالک ہیں اس میں قفیز اور درہم نہیں ہوتے۔ اور اگر زمین بھی تقسیم کر دی جاتی تو غنمین کے بعد آنے والوں کے لیے کوئی شے نہ بچتی۔ اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ** (اعشر: 10)

اس کا عطف اس قول پر ہے۔ **لِنُقَرَّرَ** آئمہ ہجریین (الحشر: 8) فرمایا: بے شک وہ سامان تقسیم کیا جائے گا جو ایک جگہ سے دوسری جگہ منتقل کیا جاسکتا ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: دار الحرب والوں سے مال غنیمت میں سے جو بھی حاصل ہو گا چاہے وہ قلیل ہو یا کثیر گھر ہو یا زمین، ساز و سامان ہو یا اس کے علاوہ کچھ، سب تقسیم کر دیا جائے گا، سوائے بالغ مردوں کے کیونکہ ان کے بارے میں امام وقت کو اختیار دیا گیا ہے کہ چاہے تو وہ انہیں بطور احسان آزاد کر دے یا قتل کر دے یا قیدی بنا لے۔ اور جو بھی ان سے لیا گیا اور قیدی بنایا گیا اس (کی تقسیم کا) طریقہ وہی ہے جو مال غنیمت کا طریقہ ہے۔ اور انہوں نے آیت کے عموم سے استدلال کیا ہے۔ فرمایا: زمین بھی بالیقین مال غنیمت میں شامل ہے، لہذا واجب ہے کہ اسے بھی دیگر تمام غنائم کی مثل تقسیم کیا جائے۔ تحقیق رسول اللہ ﷺ نے خیبر کا جو حصہ طاقت کے ساتھ فتح کیا تھا اسے تقسیم فرما دیا۔ انہوں نے کہا ہے: اگر زمین میں خصوص کا دعویٰ کرنا جائز ہے تو پھر زمین کے علاوہ میں بھی یہ دعویٰ جائز ہوگا نتیجہ آیت کا حکم باطل ہو جائے گا۔ اور جہاں تک سورۃ الحشر کی آیت کا تعلق ہے تو اس میں کوئی حجت نہیں کیونکہ وہ تو مال فنی کے بارے میں ہے نہ کہ مال غنیمت کے بارے میں۔ اور قول باری تعالیٰ: **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ** (الحشر: 10) یہ نیا کلام ہے جو ان لوگوں کے لیے دعا کے متعلق ہے جو ایمان میں سبقت لے گئے یہ کسی اور معنی کے لیے نہیں۔ انہوں نے کہا ہے: حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا فعل زمین

سے متعلق آپ کے توقف کے بارے میں دو وجوہ ہیں: ایک سے خالی نہیں ہے: یا تو وہ غنیمت ہے آپ نے اس کے رہنے والوں کو اچھا پایا اور وہ زمین اس بارے میں موزوں تھی تو آپ نے اسے وقف کر دیا اور اس طرح جریر نے روایت کیا ہے کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اس کے باسیوں میں سے اچھوں کو چن لیا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بنی ہوازن کے قیدیوں میں اسی طرح کیا، جب وہ آپ کے پاس آئے تو آپ نے اپنے اصحاب میں سے اعلیٰ افراد کو ان چیزوں کے بارے میں چن لیا جو ان کے ہاتھوں میں تھیں یا پھر حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے جو زمین وقف کی وہ مال فنی میں تھی پس اس صورت میں آپ کو کسی اور کی رضامندی کی ضرورت بھی نہ تھی۔

کوفیوں نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ زمین کی تقسیم یا اسے قائم رکھنے اور اس پر خراج مقرر کرنے کا اختیار امام وقت کو ہے۔ اور یہ زمین اسی طرح ان کی ملکیت ہو جاتی ہے جیسے صلح سے حاصل کی ہوئی زمین۔

ہمارے شیخ ابو العباس رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: گویا یہ دو دلیلوں کو جمع کرنا اور دو مذہبوں کے درمیان ایک درمیانی رائے ہے اور یہی وہ ہے جسے حضرت عمر رضی اللہ تعالیٰ بایقین سمجھے، اسی لیے آپ نے فرمایا: اگر دوسرے لوگ نہ ہوتے، پس آپ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے فعل کے منسوخ ہونے کی کوئی خبر نہ دی اور نہ ہی ان کے ساتھ ان کی تخصیص کی خبر دی ہے، مگر کوفیوں نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے فعل پر کچھ اضافہ کیا ہے کیونکہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے مسلمانوں کی مصالح پر اسے وقف کیا اور اہل صلح کو اس کا مالک نہیں بنایا اور انہوں (کوفیوں) نے یہ کہا ہے کہ امام کو اختیار ہے کہ وہ اہل صلح کو اس کا مالک بنا دے۔

مسئلہ نمبر 4۔ امام مالک، امام ابو حنیفہ اور ثوری رحمہم نے موقف اختیار کیا ہے کہ مقتول سے چھینا ہوا مال قاتل کے لیے نہیں ہے اور اس کا حکم مال غنیمت کے حکم کی مثل ہے، مگر یہ کہ امیر کہے: جس نے کسی کو قتل کیا تو اس سے چھینا ہوا سامان اس کے لیے ہوگا، تو اس صورت میں وہ سامان اسی کے لیے ہوگا۔

لیث، امام اوزاعی، امام شافعی، اسحاق، ابو ثور، ابو عبید، طبری اور ابن منذر رحمہم نے کہا ہے: ہر حال میں چھینا ہوا مال قاتل کے لیے ہوگا، چاہے امام نے وہ اعلان کیا ہو یا نہ کیا ہو، مگر امام شافعی رحمہ اللہ نے یہ کہا ہے: بلاشبہ چھینا ہوا مال قاتل کے لیے ہوگا بشرطیکہ اس نے اسے سامنے سے آتے ہوئے قتل کیا ہو۔ اور جب اس نے اسے پیٹھ پھیر کر جاتے ہوئے پیچھے سے جا کر قتل کیا تو سلب کیا ہوا مال اس کے لیے نہیں ہوگا۔ اصحاب شافعی میں سے ابو العباس بن سرج نے کہا ہے: یہ حدیث من قتل قتیلًا فلہ سلبہ (1) اپنے عموم پر نہیں ہے، کیونکہ اس پر علماء کا اجماع ہے کہ جس نے کسی قیدی یا عورت یا بوڑھے کو قتل کیا تو ان میں سے کسی سے چھینا ہوا مال اس کا نہ ہوگا۔ اور اسی طرح جس نے کسی زخمی کو مار دیا اور اسے قتل کر دیا جس کے دونوں ہاتھ اور دونوں پاؤں کٹے ہوئے تھے (تو ان کا سامان قاتل کے لیے نہ ہوگا) فرمایا: اس شکست خوردہ کا حکم بھی اسی طرح ہے، جس کے شکست کھانے میں اور پسپا ہونے میں کوئی رکاوٹ نہ ہو، تو وہ بندھے ہوئے آدمی کی مثل ہے۔ فرمایا: پس اس سے معلوم ہو گیا کہ سلب شدہ مال کو جو قاتل کے لیے بنایا گیا ہے تو وہ کسی زائد معنی کی وجہ سے ہے یا پھر اس کے لیے ہے جس کے قتل میں

فضیلت ہو اور وہ قاتل کے سامنے ہونا ہے، کیونکہ اس صورت میں (مقابلے کی) مشقت ہوتی ہے۔ اور رہا وہ جس کے لیے زخموں کے سبب مقابلہ کرنا یا بھاگنا دوڑنا مشکل ہو جائے تو اسے قتل کرنے میں سامان قاتل کے لیے نہ ہوگا۔ اور علامہ طبری نے کہا ہے: چھینا ہوا مال قاتل کے لیے ہوگا، چاہے وہ اسے سامنے سے آتے ہوئے قتل کرے یا پیٹھ کے پیچھے سے، بھاگتے ہوئے یا مقابلہ کرتے ہوئے بشرطیکہ وہ میدان جنگ میں ہو۔

اس کا رد اس روایت میں ہوتا ہے جس کا ذکر عبدالرزاق اور محمد بن بکر نے ابن جریج سے کیا ہے انہوں نے کہا میں نے نافع مولیٰ ابن عمر رضی اللہ عنہما کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: ہم مسلسل یہ سنتے رہے ہیں کہ جب مسلمان اور کفار میدان جنگ میں ایک دوسرے کے مقابل ہوں اور مسلمانوں میں سے کوئی آدمی کفار میں سے کسی آدمی کو قتل کر دے تو بلاشبہ اس کا چھینا ہوا مال اس کے لیے ہوگا، مگر یہ کہ وہ انتہائی زوردار جنگ کے دوران قتل ہو، کیونکہ اس وقت یہ معلوم نہیں ہوتا کہ کس نے اسے قتل کیا ہے۔ پس اس قول کا ظاہر طبری کے اس قول کا رد کرتا ہے کہ انہوں نے چھینے ہوئے مال میں یہ شرط لگائی ہے کہ قتل میدان جنگ میں ہو۔ اور ابو ثور اور ابن منذر نے بیان کیا ہے کہ چھینا ہوا مال قاتل کے لیے ہوگا چاہے وہ میدان جنگ میں ہو یا باہر، سامنے کی جانب ہو یا پیچھے کی جانب، بھاگتے ہوئے یا مقابلے کے لیے شوخی کا اظہار کرتے ہوئے ہو، تمام حالتوں میں (چھینا ہوا مال قاتل کے لیے ہوگا) کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ارشاد عام ہے: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ (1) (جس کسی نے کسی مقتول کو قتل کیا تو اس سے چھینا ہوا مال اس کے لیے ہوگا)

میں (مفسر) کہتا ہوں: امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت سلمہ بن اکوع رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا: ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی معیت میں بنی ہوازن کی جنگ میں شریک تھے پس اس اثناء میں کہ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی معیت میں دوپہر کا کھانا کھا رہے تھے کہ اچانک سرخ اونٹ پر ایک آدمی آیا، اس نے اپنا اونٹ بٹھایا، پھر اونٹ کے تنگ سے رسی کھولی اور اس کے ساتھ اونٹ کو باندھ دیا، پھر آگے بڑھا اور قوم کے ساتھ مل کر کھانا کھانے لگا اور غور سے دیکھنے لگا۔ اور ہم میں کمزور لوگ بھی تھے ان کی سواریاں بھی نحیف اور لاغر تھیں اور بعض ہم میں پیدل تھے، جب کہ وہ تیزی کے ساتھ نکلا، اپنی سواری کے پاس آیا، اس کی رسی (ڈھنگا) کو کھولا پھر اسے بٹھایا اور اس پر بیٹھ گیا اور اسے تیز چلا دیا اور اونٹ اسے لے کر خوب تیزی سے چلنے لگا، تو ایک آدمی نے خاکستری رنگ کی اونٹنی پر اس کا پیچھا کیا۔

حضرت سلمہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: میں انتہائی تیزی کے ساتھ نکلا اور میں اونٹنی کی سرین کے قریب ہو گیا، پھر میں مزید آگے بڑھا یہاں تک کہ میں اونٹ کی سرین کے قریب ہو گیا، پھر مزید آگے بڑھا یہاں تک کہ اونٹ کی مہار کو پکڑ لیا اور اسے بٹھایا، پس جب اس نے اپنا گھٹنا زمین پر رکھا میں نے اپنی تلوار سونپی اور اس آدمی کے سر پر ماری تو وہ گر پڑا (یعنی مر گیا) پھر میں اس اونٹ کو پکڑ کر لے آیا، اس پر اس کا کجاوہ (مبع ساز و سامان) اور اس کے ہتھیار بھی تھے۔ پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے میرا استقبال کیا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ اور لوگ بھی تھے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”کس نے اس آدمی کو قتل کیا؟“ لوگوں نے عرض کی: ابن

اکوع نے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: لہ سلبہ اجمع (1) اس سے چھینا ہوا تمام مال اس کے لیے ہے۔ پس یہ حضرت سلمہ بنی شہد ہیں جنہوں نے اسے بھاگتے ہوئے قتل کیا نہ کہ سامنے سے آتے ہوئے اور آپ ﷺ نے اس سے چھینا ہوا مال اسے عطا فرما دیا۔ اس میں امام مالک رحمہ اللہ کے لیے حجت ہے کہ امام کی اجازت کے بغیر قاتل سلب شدہ مال کا مستحق نہیں ہوتا، کیونکہ اگر نفس قتل کے ساتھ ہی وہ اس کے لیے ثابت ہو جاتا تو آپ کو یہ قول مکرر لانے کی ضرورت نہ ہوتی۔ اور آپ کی حجت وہ روایت بھی ہے جسے ابو بکر بن ابی شیبہ نے ذکر کیا ہے انہوں نے بیان کیا: ابوالاحوص نے اسود بن قیس سے انہوں نے بشر بن علقمہ سے ہمیں روایت بیان کی ہے کہ جنگ قادسیہ کے دن میں نے ایک آدمی کو دعوت مبارزت دی اور میں نے اسے قتل کر دیا اور اس کا مال لے لیا، پھر میں حضرت سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ کے پاس آیا تو حضرت سعد رضی اللہ عنہ نے اپنے ساتھیوں کو خطاب کیا پھر فرمایا: یہ بشر بن علقمہ کا چھینا ہوا مال ہے اور یہ بارہ ہزار درہم سے بہتر (اور زیادہ) ہے۔ اور ہم نے یہ اسے بطور تحفیل (انعام) دے دیا۔ پس اگر چھینا ہوا مال قاتل کے لیے ہوتا اور محض حضور نبی مکرم ﷺ کی قضا سے ہوتا تو پھر اس چیز کی ضرورت نہ ہوتی کہ وہ اپنے اجتہاد کے ساتھ امر کی نسبت اپنی ذاتوں کی طرف کریں اور یقیناً قاتل ان کے امر کے بغیر اس سامان کو لے سکتا۔ واللہ اعلم

اور صحیح میں ہے کہ حضرت معاذ بن عمرو بن جموح اور معاذ بن عفراء رضی اللہ عنہما نے اپنی تلواروں کے ساتھ ابو جہل پر حملہ کیا، یہاں تک کہ اسے قتل کر دیا، پھر وہ دونوں حضور نبی رحمت ﷺ کی بارگاہ میں حاضر ہوئے تو آپ ﷺ نے پوچھا: ”تم دونوں میں سے کس نے اسے قتل کیا ہے؟“ تو ان دونوں میں سے ہر ایک نے عرض کیا: میں نے اسے قتل کیا ہے۔ پھر آپ ﷺ نے دونوں تلواروں کو غور سے دیکھا اور فرمایا: ”تم دونوں نے ہی اسے قتل کیا ہے“ (2)۔ اور پھر اس سے چھینے ہوئے مال کا فیصلہ حضرت معاذ بن عمرو بن جموح کے حق میں فرمایا۔ تو یہ اس پر نص ہے کہ سلب کیا ہوا مال قاتل کے لیے نہیں، کیونکہ اگر اس کے لیے ہوتا تو حضور نبی مکرم ﷺ اسے ان دونوں کے درمیان تقسیم فرما دیتے۔

اور صحیح میں حضرت عوف بن مالک رضی اللہ عنہ سے بھی روایت ہے انہوں نے کہا: میں ان کے ساتھ نکلا جو حضرت زید بن حارثہ رضی اللہ عنہ کی معیت میں غزوہ موتہ کے لیے نکلے تھے۔ اور یمن سے آنے والے معاونین اور مددگاروں میں سے ایک آدمی نے میری مرافقت اور سنگت اختیار کی۔ آگے حدیث بیان کی۔ اس میں ہے کہ حضرت عوف رضی اللہ عنہ نے کہا: اے خالد! کیا تم نہیں جانتے کہ رسول اللہ ﷺ نے سلب کیے ہوئے مال کا فیصلہ قاتل کے لیے کیا ہے؟ انہوں نے فرمایا: ہاں، لیکن میں اسے کثیر سمجھتا ہوں (3)۔ ابو بکر برقانی نے اپنی اس اسناد کے ساتھ اسے روایت کیا ہے جس کے ساتھ مسلم نے اسے روایت کیا اور اس میں یہ زائد ذکر کیا کہ حضرت عوف بن مالک رضی اللہ عنہ نے کہا: بے شک رسول اللہ ﷺ نے سلب کیے ہوئے مال کا خمس نہیں نکالا اور بے شک وہ معاون و مددگار غزوہ موتہ میں ان کا ساتھی تھا جو شام کی طرف سے آیا ہوا تھا، اس نے کہا: ان میں سے ایک رومی بڑی شدت کے ساتھ مسلمانوں پر حملہ کرنے لگا اور وہ اشقر (سرخ و زرد رنگ) گھوڑے پر سوار تھا۔ زین سنہری تھی، کمر کا کپڑا تھڑا ہوا تھا اور تلوار سونے کے ساتھ آراستہ کی ہوئی تھی۔ راوی نے بیان کیا: وہ انہیں اکسار ہاتھ فرمایا: پس میرا معاون

ان کے لیے مہربان ہوا (یعنی اس نے اپنا رخ اس کی طرف پھیرا) یہاں تک کہ اس کے پاس سے گزرا اور اس کے گھوڑے کی کونچوں پر وار کیا اور وہ گر پڑا اور اس نے اسے تلوار کے ساتھ اٹھایا اور اسے قتل کر دیا اور اس کا اسلحہ لے لیا۔ راوی کا بیان ہے کہ حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ نے وہ اسے دیا اور اس میں سے کچھ روک لیا۔ حضرت عوف رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں: پس میں نے انہیں کہا: یہ سارے کا سارا اسے عطا فرما دو۔ کیا آپ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے نہیں سنا ہے: السلب للقاتل (سلب کیا ہوا مال قاتل کے لیے ہے) انہوں نے فرمایا: ہاں، لیکن میں اسے زیادہ خیال کرتا ہوں۔ حضرت عوف رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: میرے اور ان کے درمیان گفتگو ہوئی، تو میں نے انہیں کہا: میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ضرور آگاہ کروں گا۔ حضرت عوف رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: پس جب ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس جمع ہوئے تو حضرت عوف رضی اللہ عنہ نے اس کا ذکر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے کیا تو آپ نے حضرت خالد رضی اللہ عنہ سے پوچھا: ”تم نے اسے کیوں نہیں دیا؟“ تو انہوں نے عرض کی: میں نے اسے بہت زیادہ سمجھا۔ آپ نے فرمایا: ”پس تم اسے وہ سب دے دو“ تو میں نے انہیں کہا: کیا میں نے آپ کے لیے وہ وعدہ پورا نہیں کر دیا جو میں نے تمہارے ساتھ کیا تھا؟ راوی کہتے ہیں: پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم غصے میں ہو گئے اور فرمایا: ”اے خالد تو اسے نہ دینا کیا تم میرے لیے میرے امراء (افسر) کو چھوڑ رہے ہو؟“ (1)۔ تو یہ اس پر واضح دلیل ہے کہ قاتل سلب کیے ہوئے مال کا نفس قتل سے مستحق نہیں ہوتا، بلکہ امام کی رائے اور اس کی نظر سے اس کا مستحق ہوتا ہے۔ امام احمد بن حنبل رحمہ اللہ علیہ نے کہا ہے: سوائے خاص مقابلہ کے سلب کیا ہوا مال قاتل کے لیے نہیں ہوگا۔

مسئلہ نمبر 5۔ چھینے ہوئے مال سے خمس نکالنے کے بارے علماء کا اختلاف ہے۔ امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس سے خمس نہیں نکالا جائے گا۔ اور ابواسحاق نے کہا ہے: اگر چھینا ہوا مال تھوڑا ہو تو وہ قاتل کے لیے ہوگا اور اگر زیادہ ہو تو پھر اس سے خمس لیا جائے گا۔ حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے حضرت براء بن مالک رضی اللہ عنہ کے ساتھ ایسا ہی کیا جس وقت وہ مرزبان کے مقابل ہوئے اور اسے قتل کر دیا، تو اس کے کمر بند اور اس کے کنگنوں کی قیمت تیس ہزار تھی تو آپ نے اس کا خمس نکالا۔

حضرت انس رضی اللہ عنہ نے حضرت براء بن مالک رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے مشرکین کے سو آدمی قتل کیے مگر مقابلہ ایک آدمی کے ساتھ ہوا۔ انہوں نے حب زارہ (بحرین کا ایک گاؤں) پر حملہ کیا تو الزارہ کے دہقان نکل آئے اور انہوں نے کہا: ایک ایک آدمی ایک دوسرے کے مقابل تھا، پس حضرت براء رضی اللہ عنہ نے اس (مرزبان) سے مقابلہ کیا دونوں کی ایک دوسرے کے خلاف تلواریں چلیں، پھر دونوں نے ایک دوسرے کا گلا پکڑ لیا اور حضرت براء نے اسے سرین کے بل گرادیا اور اس کے سینے پر بیٹھ گئے، پھر تلوار پکڑی اور اسے ذبح کر دیا۔ اس کے ہتھیار اور اس کا کمر بند اٹھا لیا اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے پاس لے آئے تو آپ نے ہتھیار انہیں بطور انعام (نفل) عطا فرما دیئے اور کمر بند کی تیس ہزار قیمت لگائی پھر اس سے خمس نکالا اور فرمایا: بے شک یہ مال ہے۔ اور امام اوزاعی اور مکحول رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: چھینا ہوا مال، مال غنیمت ہے اور اس میں خمس بھی ہے۔ اور اسی طرح حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ کی حجت وہ روایت ہے جسے ابو داؤد نے

عوف بن مالک اشجعی اور حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے مقتول سے چھینے ہوئے مال کا قاتل کے لیے فیصلہ فرمایا اور اس چھینے ہوئے مال سے خمس نہیں لیا۔

مسئلہ نمبر 6۔ جمہور علماء نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ سلب کیا ہوا مال قاتل کو نہیں دیا جائے گا مگر اس صورت میں کہ وہ اس قتل کرنے پر گواہ پیش کرے۔ ان میں سے اکثر نے کہا ہے: ایک شاہد کی شہادت کافی ہوگی۔ ان کی بنیاد حضرت ابو قتادہ کی حدیث پر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ دو گواہ ہوں یا پھر ایک شاہد ہو اور ساتھ قسم بھی ہو۔ امام اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: قاتل کو چھینا ہوا مال صرف دعویٰ کے ساتھ دے دیا جائے گا، اس کے استحقاق کے لیے بینہ شرط نہیں ہے، بلکہ اگر وہ اس پر متفق ہو جائے تو پھر تنازعہ ختم کرنے کے لیے بینہ لانا اولیٰ ہے۔ کیا آپ جانتے نہیں ہیں کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت ابو قتادہ رضی اللہ عنہ کو مقتول سے چھینا ہوا مال بغیر کسی شہادت اور قسم کے عطا فرمایا۔ اور ایک آدمی کی شہادت کافی نہیں ہوگی اور نہ صرف اس کے ساتھ کوئی فیصلہ کیا جائے گا۔ لیث بن سعد نے یہی کہا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: میں نے اپنے شیخ الحافظ المنذری الشافعی ابو محمد عبدالعظیم کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے اسود بن خزاعی اور عبداللہ بن انیس کی شہادت کے ساتھ انہیں مقتول کا مال عطا فرمایا۔ اس بنا پر تو نزاع ختم ہو جاتا ہے اور اشکال زائل ہو جاتا ہے اور حکم جاری رہے گا۔ اور رہے مالکیہ! تو وہ یہ بیان کرتے ہیں کہ امام وقت کو اس بارے میں بینہ کی ضرورت نہیں ہے، کیونکہ وہ ابتداءً امام کی طرف سے عطیہ ہے، پس اگر وہ شہادتیں شرط قرار دے تو اسے یہ اختیار ہے اور اگر شرط نہ قرار دے تو یہ جائز ہے کہ وہ اسے بغیر شہادت کے عطا کر دے۔

مسئلہ نمبر 7۔ سلب کے بارے میں علماء کے مابین اختلاف ہے کہ وہ کیا ہے؟ بس ہتھیار اور وہ تمام چیزیں جو جنگ کے لیے ضرورت ہوتی ہے اس کے سلب ہونے میں تو کوئی اختلاف نہیں ہے اور گھوڑا بھی اس میں داخل ہے اگر اس نے اس پر قتال کیا ہو اور اس سے اسے گرایا گیا ہو۔ امام احمد رحمہ اللہ نے گھوڑے کے بارے کہا ہے کہ وہ سلب میں شامل نہیں ہے۔ اس طرح اگر اس کی تھیلی اور کمر بند میں دنانیر یا جوہر یا اسی طرح کی اور کوئی شے ہو تو بالاتفاق وہ مال سلب میں سے نہیں ہے۔ اور اس مال کے بارے اختلاف ہے جس کے ساتھ وہ جنگ کے لیے مزین اور آراستہ ہوتا ہے، پس امام اوزاعی نے کہا ہے: وہ سارے کا سارا مال سلب میں سے ہے۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے: وہ سلب میں سے نہیں ہے۔ اور یہ حضرت محنون رحمہ اللہ سے مروی ہے، سوائے کمر بند کے کیونکہ ان کے نزدیک وہ سلب میں سے ہے۔ اور ابن حبیب نے ”الواضح“ میں کہا ہے: کنگن مال سلب میں سے ہیں (1)۔

مسئلہ نمبر 8۔ قولہ تعالیٰ: فَإِنَّ لِلَّهِ حُسَّةً ابوعبید نے کہا ہے: یہ اس سورت کی پہلی آیت قُلِ الْإِنْفَالِ لِلَّهِ الرَّسُولِ کے لیے ناسخ ہے۔ اور رسول اللہ ﷺ نے غنائم بدر میں سے خمس نہیں نکالا تھا، پس اس آیت کے ساتھ خمس نہ نکالنے کے بارے میں آپ کا فیصلہ منسوخ ہو گیا، مگر صحیح مسلم میں حضرت علی رضی اللہ عنہ کے قول سے یہ ظاہر ہوتا ہے: کہ ”بدر کے دن

مال غنیمت میں سے میرے حصے میں دو سال کی اونٹنی تھی اور رسول اللہ ﷺ نے اس دن خمس سے دو سال کی اونٹنی مجھے عطا فرمائی“ (1) الحدیث۔ کہ آپ ﷺ نے خمس نکالا، پس اگر معاملہ اس طرح ہے تو پھر ابو عبیدہ کا قول مردود ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ وہ خمس جس کا ذکر حضرت علی رضی اللہ عنہ نے کیا ہے وہ ان غزوات میں سے کسی کا ہو جو بدر اور احد کے درمیان وقوع پذیر ہوئے۔ اور وہ غزوہ بنی سلیم، غزوہ بنی مصطلق، غزوہ ذی امر اور غزوہ بحران ہیں۔ ان میں کوئی یادگار جنگ تو نہیں ہوئی، لیکن یہ ممکن ہے کہ مال غنیمت حاصل کیا گیا ہو (2)۔ واللہ اعلم

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس تاویل کو حضرت علی رضی اللہ عنہ کے قول میں بومئذ کے الفاظ رد کرتے ہیں، کیونکہ اشارہ اس دن کی طرف ہے جس میں بدر کے غنائم کو تقسیم کیا گیا، مگر یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ وہ خمس سے ہوا اگرچہ بدر کے غنائم سے خمس نہ بھی نکالا گیا ہو، (وہ) سر یہ حضرت عبد اللہ بن جحش رضی اللہ عنہ کے خمس میں سے ہو، کیونکہ وہی پہلا مال غنیمت ہے جو اسلام میں حاصل ہوا اور پہلا خمس ہے جو اسلام میں نکالا گیا تھا۔ بعد ازاں قرآن کریم میں **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُصَّةً** ارشاد نازل ہوا۔ اور یہ پہلی تاویل سے اولیٰ اور بہتر ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 9۔ قول باری تعالیٰ: **مَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُصَّةً** (اصل میں) الذی غنمتموه ہے۔ اور اس میں (یعنی فان فیہ) فاداخل کی گئی ہے کیونکہ کلام میں مجازات کے معنی ہیں اور دوسرا ان پہلے کے لیے تاکید ہے۔ اور اس پر کسرہ پڑھنا بھی جائز ہے۔ اور یہ ابو عمرو سے مروی ہے۔ حسن نے کہا ہے: یہ مفتاح کلام ہے۔ دنیا اور آخرت اللہ تعالیٰ کے لیے ہی ہے، اسے نسائی نے ذکر کیا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے فنی اور خمس کے بارے کلام کا آغاز اپنی ذات کے ذکر سے کیا ہے، کیونکہ یہ دونوں انتہائی اشرف و اعلیٰ کسب (کمائی) ہیں اور صدقہ کو اپنی طرف منسوب نہیں کیا ہے، کیونکہ وہ لوگوں کی میل ہے۔

مسئلہ نمبر 10۔ خمس کی تقسیم کی کیفیت میں علماء کے مابین اختلاف ہے اس بارے چھ اقوال ہیں:

(1) ایک جماعت نے کہا ہے: خمس کو چھ حصوں میں تقسیم کیا جائے گا، پس چھٹا حصہ کعبہ معظمہ کے لیے رکھا جائے گا، اور یہی وہ حصہ ہے جو اللہ تعالیٰ کے لیے ہے۔ اور دوسرا حصہ رسول اللہ ﷺ کے لیے ہوگا۔ تیسرا حصہ ذوی القربیٰ کے لیے۔ چوتھا یتامیٰ کے لیے۔ پانچواں حصہ مساکین کے لیے۔ اور چھٹا حصہ ابن سبیل کے لیے ہوگا۔ یہ قول کرنے والوں میں سے بعض نے کہا ہے: وہ حصہ جو اللہ تعالیٰ کے لیے ہے وہ حاجت مندوں میں تقسیم کر دیا جائے گا۔

(2) ابو العالیہ اور ربیع نے کہا ہے: مال غنیمت پانچ حصوں پر تقسیم کیا جائے گا، پھر ان میں سے ایک حصہ الگ کر لیا جائے گا اور بقیہ چار حصے لوگوں میں تقسیم کر دیے جائیں گے، پھر اس جدا کیے گئے حصہ پر اپنا ہاتھ مارا جائے گا پس اس میں سے جس شے پر قبضہ کر لیا گیا اسے کعبہ معظمہ کے لیے مقرر کر دیا جائے، پھر اس باقی ماندہ حصہ کو پانچ حصوں پر تقسیم کر دیا جائے گا، ایک حصہ حضور نبی مکرم ﷺ کے لیے ہوگا، ایک حصہ ذوی القربیٰ کے لیے، ایک یتامیٰ کے لیے، ایک حصہ مساکین کے لیے اور

ایک حصہ ابن سبیل کے لیے ہوگا۔

(۳) منہال بن عمرو نے کہا ہے: میں نے عبد اللہ بن محمد بن علی اور علی بن حسین سے خمس کے بارے پوچھا تو انہوں نے کہا: وہ ہمارے لیے ہے۔ میں نے علی کو کہا: بے شک اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: **وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالسَّبِيلِ** تو انہوں نے فرمایا: مراد ہمارے یتیم اور ہمارے مساکین ہیں۔

(۴) امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا: اسے پانچ حصوں پر تقسیم کیا جائے گا۔ اور آپ نے اللہ تعالیٰ اور رسول مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے حصہ کو ایک قرار دیا ہے اور یہ کہ اسے مومنین کے مصالح میں خرچ کیا جائے گا۔ اور بقیہ چار حصے آیت میں مذکور چار صنفوں پر خرچ کیے جائیں گے۔

(۵) امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: اسے تین حصوں پر تقسیم کیا جائے گا: یتامی، مساکین اور ابن سبیل پر۔ اور آپ کے نزدیک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے قرابت داروں کا حکم آپ کے وصال کے ساتھ ختم ہو چکا ہے، جیسا کہ آپ کے اپنے حصہ کا حکم ختم ہو گیا ہے۔ انہوں نے کہا ہے: خمس کو پلوں کی اصلاح، مساجد کی تعمیر، قضاۃ اور لشکریوں کی تنخواہ وغیرہ کے لیے خرچ کیا جائے گا۔ اسی طرح کا حکم امام شافعی رحمہ اللہ سے بھی مروی ہے۔

(۶) امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اسے امام کی رائے اور اجتہاد کے سپرد کر دیا جائے گا۔ پس وہ اس سے بغیر اندازے کے لے سکتا ہے اور اس سے اجتہاد کے ساتھ رشتہ داروں کو دے سکتا ہے اور باقی ماندہ مسلمانوں کے مصالح کے لیے خرچ کرے گا۔ اسی طرح خلفاء اربعہ رضی اللہ عنہم نے کہا ہے اور اسی کے مطابق عمل کیا ہے۔ اور اس پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ارشاد بھی دلالت کرتا ہے: **مَالِي مِثْلُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّكُمْ إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ** (۱) ”اللہ تعالیٰ نے تمہیں جو مال غنیمت عطا فرمایا ہے میرے لیے اس میں سے سوائے خمس کے کچھ نہیں اور خمس بھی تم پر لوٹا دیا جائے گا“۔ کیونکہ آپ نے اسے پانچ حصوں میں تقسیم کیا ہے اور نہ تین حصوں میں اور آیت میں جو ذکر کیا گیا ہے وہ محض ان پر تنبیہ کے لیے ذکر کر دیا گیا، کیونکہ وہ ان میں سے زیادہ اہم ہیں جنہیں وہ دیا جاسکتا ہے۔ زجاج نے امام مالک رحمہ اللہ کے لیے حجت بیان کرتے ہوئے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّبِيلِ** ”آپ سے پوچھتے ہیں کہ وہ کیا خرچ کریں؟ آپ فرمائیے: جو کچھ خرچ کرو (اپنے) مال سے تو اس کے مستحق تمہارے ماں باپ ہیں اور قریبی رشتہ دار ہیں اور یتیم ہیں اور مسکین ہیں اور مسافر ہیں“۔

اور آدمی کے لیے بالاجماع ان اصناف کے علاوہ کہیں اور خرچ کرنا جائز ہے جب وہ اسے زیادہ مستحق سمجھے۔ اور نسائی نے حضرت عطا سے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے کہا: اللہ تعالیٰ کا خمس اور اس کے رسول معظم صلی اللہ علیہ وسلم کا خمس ایک ہی ہے، رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس سے لیتے تھے اور اس سے عطا بھی فرماتے تھے اور اسے جہاں چاہتے خرچ کرتے اور اس سے جو چاہتے بناتے۔

مسئلہ نمبر 11۔ قولہ تعالیٰ: **وَالَّذِي الْقُرْبَىٰ** اس میں لام بیان استحقاق اور ملکیت کے لیے نہیں ہے، بلکہ یہ مصرف اور

محل بیان کرنے کے لیے ہے اور اس پر دلیل وہ روایت ہے جسے مسلم رحمہ اللہ نے روایت کیا ہے کہ فضل بن عباس اور ربیعہ ابن عبد المطلب دونوں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آئے، ان میں سے ایک نے گفتگو کی اور کہا: یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آپ تمام لوگوں سے زیادہ نیک ہیں (1) اور عام لوگوں سے بڑھ کر آپ لوگوں کو ملانے والے ہیں۔ تحقیق ہم نکاح کی عمر کو پہنچ چکے ہیں ہم آپ کے پاس حاضر ہیں تاکہ آپ ہمیں ان بعض صدقات پر امارت عطا فرما دیجئے، تو ہم آپ کو اسی طرح ادا کریں گے جیسے لوگ ادا کرتے ہیں اور ہم اسی طرح حصہ دیں گے جیسے لوگ دیتے ہیں۔ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم طویل وقت تک خاموش رہے یہاں تک کہ ہم نے آپ سے کلام کرنے کا ارادہ کیا۔ وہ فرماتے ہیں: حضرت زینب بنت جحش پردے کے پیچھے سے ہمیں اشارہ فرما رہی تھیں کہ تم آپ سے کلام نہ کرنا۔ راوی کا بیان ہے: پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک صدقہ آل محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے حلال نہیں بلاشبہ وہ لوگوں کی میل ہے، تم دونوں محمیہ کو میرے پاس بلا کر لاؤ۔ وہ خمس پر مامور تھے۔ اور نوفل بن حارث بن عبد المطلب کو بلا کر لاؤ۔“ بیان فرمایا: پھر وہ دونوں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوئے تو آپ نے محمیہ کو فرمایا: ”تو اس بچے یعنی فضل بن عباس کا نکاح اپنی بیٹی سے کر دے۔“ تو اس نے ان کا نکاح کر دیا اور نوفل بن حارث کو فرمایا: ”تو اس بچے یعنی ربیعہ بن عبد المطلب کا نکاح اپنی بیٹی سے کر دے۔“ اور پھر محمیہ کو فرمایا: ”تو ان دونوں کی طرف سے خمس میں سے اتنا اتنا صدقہ کر دے۔“ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ نے تمہیں جو مال فنی عطا فرمایا ہے اس میں سے سوائے خمس کے اور کچھ نہیں ہے۔ اور وہ خمس بھی تم پر لوٹا دیا گیا ہے۔“ تحقیق آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے مذکورہ تمام اصناف کو عطا کیا اور بعض کو بھی اور آپ نے اس میں سے مؤلفۃ قلوب کو بھی دیا۔ اور یہ ان میں سے نہیں جن کا ذکر اللہ تعالیٰ نے تقسیم میں فرمایا ہے۔ پس یہ اس پر دلیل ہے جو ہم نے ذکر کیا ہے۔ اللہ تعالیٰ ہی توفیق بخشنے والا ہے۔

مسئلہ نمبر 12۔ علماء نے ذوی القربی کے بارے میں اختلاف کیا ہے اور اس بارے میں تین اقوال ہیں:

(1) تمام کے تمام قریش، یہ قول بعض سلف نے کہا ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم جب صفا پہاڑی پر چڑھے اور آپ بلند آواز سے پکارنے لگے: ”اے بنی فلاں، اے بنی عبد مناف، اے بنی عبد المطلب، اے بنی کعبہ، اے بنی مرہ، اے بنی عبد شمس اپنے آپ کو آتش جہنم سے بچالو“ (الحديث) عنقریب اس کا بیان سورۃ الشعراء میں آئے گا۔

(2) امام شافعی، امام احمد، ابو ثور، مجاہد، قتادہ، ابن جریج اور مسلم بن خالد رحمہم نے کہا ہے: وہ بنو ہاشم اور بنو عبد المطلب ہیں، کیونکہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے جب ذوی القربی کا حصہ بنی ہاشم اور بنی عبد المطلب کے درمیان تقسیم فرمایا تو فرمایا: ”بلاشبہ انہوں نے مجھے جدا نہیں کیا نہ زمانہ جاہلیت میں اور نہ زمانہ اسلام میں بے شک بنو ہاشم اور بنو عبد المطلب (2) ایک ہی شے ہیں۔“ اور اپنی اگلیوں کو ایک دوسرے میں داخل کر کے جال بنایا، اسے نسائی اور بخاری نے روایت کیا ہے۔ امام بخاری رحمہ اللہ نے کہا ہے: لیث نے بیان کیا کہ مجھے یونس نے بتایا اور یہ زائد بیان کیا: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے بنی عبد شمس اور بنی نوفل کے لیے کوئی شے تقسیم نہیں کی۔

ابن اسحاق نے بیان کیا ہے: عبد شمس، ہاشم، مطلب یہ سب ماں کی جانب سے بھائی ہیں اور ان کی ماں عاتکہ بنت مرہ تھیں اور نوفل ان کے باپ کی جانب سے ان کا بھائی تھا۔ امام نسائی نے کہا ہے: حضور نبی کریم ﷺ نے ذوی القربیٰ کو حصہ دیا اور وہ (ذوی القربیٰ) بنو ہاشم اور بنو مطلب ہیں، ان میں غنی بھی ہیں اور فقیر بھی۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک ان میں سے فقیر کے لیے تو حصہ ہے لیکن غنی کے لیے نہیں، جیسا کہ یتامی اور ابن سبیل کے لیے ہے۔ اور میرے نزدیک راہ صواب کے زیادہ قریب دونوں قولوں میں سے یہی ہے۔ واللہ اعلم۔ اس میں صغیر و کبیر اور مونث و مذکر بھی برابر ہیں، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اسے ان کے لیے قرار دیا ہے اور رسول اللہ ﷺ نے ان میں اسے تقسیم فرمایا ہے۔ اور حدیث میں یہ نہیں ہے کہ آپ ﷺ نے ان میں سے بعض کو بعض پر فضیلت دی ہو۔

(۳) ذوی القربیٰ سے مراد صرف بنو ہاشم ہیں۔ اسے مجاہد اور علی بن حسین نے بیان کیا ہے۔ اور یہی امام مالک، ثوری اور

اوزاعی وغیرہم کا قول ہے۔

مسئلہ نمبر 13۔ جب اللہ تعالیٰ نے خمس کا بیان فرمایا ہے اور بقیہ چار حصوں سے سکوت فرمایا ہے، تو یہ اس پر دلیل ہے کہ وہ لشکریوں کی ملکیت ہیں۔ اور حضور نبی مکرم ﷺ نے اسے اپنے اس ارشاد کے ساتھ بیان کیا ہے: ”جس بستی کے رہنے والوں نے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول معظم ﷺ کی نافرمانی کی تو بلاشبہ اس بستی کا خمس اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول مکرم ﷺ کے لیے ہے پھر وہ تمہارے لیے ہے“ (1)۔ اور یہ وہ ہے جس میں نہ امت کے درمیان اختلاف ہے اور نہ ہی ائمہ کے درمیان، جیسا کہ اسے علامہ ابن عربی نے احکام وغیرہ میں بیان کیا ہے۔ مگر یہ کہ اگر امام قیدیوں کو رہا کر کے ان پر احسان کرنا چاہے تو وہ کر لے۔ اور ان میں غانمین کے حقوق باطل ہو جائیں گے، جیسا کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے ثمامہ بن اثال وغیرہ کے ساتھ کیا اور فرمایا: ”اگر مطعم بن عدی زندہ ہوتا پھر وہ ان قیدیوں (مراد بدر کے قیدی ہیں) کے بارے گفتگو کرتا تو میں اس کے لیے انہیں چھوڑ دیتا“ (2)۔ اسے امام بخاری نے روایت کیا ہے درحقیقت قریش مکہ کے معاہدہ کو توڑنے میں اس نے جو کردار ادا کیا تھا اس کے بدلہ کے لیے آپ نے یہ فرمایا: اور امام کو اختیار ہے کہ وہ تمام قیدیوں کو قتل کر دے۔ تحقیق رسول اللہ ﷺ نے عقبہ بن ابی معیط کو قیدیوں کے درمیان سے پکڑ کر قتل کر دیا اور اسی طرح نضر بن حارث کو صفراء کے مقام پر پکڑ کر قتل کیا اور یہ وہ حکم ہے جس میں کوئی اختلاف نہیں۔ اور رسول اللہ ﷺ کے لیے دوسرے لشکریوں کے حصہ کی طرح حصہ ہوتا تھا چاہے آپ جنگ میں حاضر ہوتے یا وہاں سے غائب ہوتے۔ اور صفی کا حصہ بھی ہوتا، آپ تلوار، تیر یا خادم یا کوئی جانور چن سکتے تھے۔ حضرت صفیہ بن جی خیبر کے غنائم میں سے چنی ہی گئی تھیں (3)۔ اور اسی طرح ذوالفقار (حضور ﷺ) کی تلوار کا نام ہے) بھی صفی میں سے تھی (4)۔ اور یہ حصہ آپ ﷺ کے وصال کے ساتھ ختم ہو گیا۔ مگر ابو ثور کے نزدیک اب

2۔ مصنف عبدالرزاق، کتاب الجہاد، جلد 5، صفحہ 209

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الخراج، صفحہ 74

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الخراج، حدیث نمبر 2600، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ جامع ترمذی، حدیث نمبر 1485۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الجہاد، حدیث نمبر 2797، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

بھی امام وقت کے لیے یہ حصہ باقی ہے وہ اسے حضور نبی کریم ﷺ کے حصے کے استعمال کی جگہ استعمال کر سکتا ہے۔ اس میں حکمت یہ تھی کہ اہل جاہلیت اپنے سردار کے لیے مال غنیمت کا چوتھائی حصہ رکھتے تھے۔ ان کے شاعر نے کہا ہے:

لَكَ الْمِزْيَا مِنْهَا وَالصَّفَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

اور دوسرے شاعر نے کہا ہے:

مِثْلُ الَّذِي رَبَعَ الْجِيُوشَ لَصْلِبِهِ عَشَاوَنَ دَهْوٍ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ

کہا جاتا ہے: رَبَعَ الْجِيُوشَ رُبَاعَةً جب وہ مال غنیمت کا چوتھائی حصہ لے لے۔ اصمعی نے کہا ہے: جاہلیت میں چوتھائی حصہ تھا اور اسلام میں پانچواں حصہ ہے۔ پس اس وقت سردار بغیر کسی شریعت اور دین کے مال غنیمت سے چوتھائی حصہ لیتا تھا اور اس سے جو چاہتا جن لیتا تھا، پھر صفی کے بعد جس شی کے بارے چاہتا اسی کے مطابق وہ فیصلہ کر دیتا اور گھریلو سامان اور دیگر ساز و سامان میں سے کوئی شی جو اس سے الگ ہوتی اور اس سے بچتی وہ اس کے لیے ہوتی، پس اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اپنے اس ارشاد کے ساتھ اس کے لیے دین کا حکم نافذ فرمایا: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** اور اپنے محبوب ﷺ کے لیے صفی (چناؤ) کا حصہ باقی رکھا اور زمانہ جاہلیت کا حکم ساقط کر دیا۔

اور عامر شعبی نے کہا ہے: رسول اللہ ﷺ کے لیے ایک حصہ تھا وہ صفی کہلاتا تھا اگر آپ ﷺ کسی غلام یا کنیز یا گھوڑے میں سے چاہتے تو آپ اسے خمس نکالنے سے پہلے جن سکتے تھے، اسے ابوداؤد نے روایت کیا ہے۔ اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث میں ہے انہوں نے بیان کیا: پس کسی غلام سے ملتے اور کہتے: ”اے فلاں! کیا میں نے تجھے عزت عطا نہیں کی اور تجھے سردار نہیں بنایا اور تیری شادی نہیں کروائی اور تیرے لیے گھوڑے اور اونٹ کو مسخر نہیں کیا اور تجھے چھوڑ نہیں دیا تو سردار بن جا اور چوتھائی لے“ (1) الحدیث۔

اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔ اس حدیث میں تربیع کا معنی ہے تاخذ المِزْيَا یعنی تیری قوم کو غنائم اور دیگر کمائی میں سے جو مال حاصل ہوتا ہے اس سے چوتھائی لے۔ بعض اصحاب شافعی رحمہ اللہ اس طرف گئے ہیں کہ خمس کا خمس حضور نبی مکرم ﷺ کے لیے تھا آپ اسے اپنی اولاد اور اپنی ازواج مطہرات کی حاجات پورا کرنے کے لیے خرچ کرتے تھے اور اپنے سال بھر کی خوراک اس سے ذخیرہ کر لیتے تھے۔ اور باقی ماندہ گھوڑوں اور اسلحہ وغیرہ میں خرچ کرتے تھے۔ اسے وہ روایت رد کرتی ہے جسے حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے انہوں نے فرمایا: بنی نضیر کے اموال ان میں سے تھے جو اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول معظم ﷺ کو عطا فرمائے لیکن اس پر مسلمانوں نے گھوڑوں اور اونٹوں کے ساتھ کوئی سعی نہیں کی، پس وہ رسول اللہ ﷺ کے لیے خاص تھے، آپ اس میں سے اپنی ذات پر سال بھر کی خوراک خرچ کرتے تھے اور باقی فی سبیل اللہ گھوڑوں اور اسلحہ کی تیاری میں خرچ کر دیا کرتے تھے۔ اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔ اور فرمایا: **وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ** ”اور خمس بھی تم پر لوٹا دیا گیا ہے۔“

مسئلہ نمبر 14۔ کتاب اللہ میں گھوڑ سوار کو پیدل پر فضیلت دینے کے بارے کچھ نہیں ہے، بلکہ اس میں یہ ہے کہ وہ سب برابر ہیں، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے خمس کے بعد بقیہ چار حصے ان کے لیے رکھے ہیں اور اس میں پیدل کو گھوڑ سوار سے خاص نہیں کیا۔ اگر حضور نبی مکرم ﷺ سے اخبار وارد نہ ہوتیں تو یقیناً گھوڑ سوار پیدل کی طرح ہوتا، غلام آزاد کی مثل ہوتا اور بچہ بالغ کے برابر ہوتا۔

علماء نے ان چار حصوں کی تقسیم میں اختلاف کیا ہے، پس وہ موقف جو اس بارے میں عام اہل علم نے اپنایا ہے اسے ابن منذر نے ذکر کیا ہے کہ گھوڑ سوار کو دو حصے دیئے جائیں گے اور پیدل کو ایک حصہ۔ اور جنہوں نے یہ کہا ہے ان میں امام مالک بن انس ہیں اور اہل مدینہ میں سے جو ان کے متبعین ہیں۔ اسی طرح امام اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے اور اہل شام میں سے وہ جنہوں نے ان سے موافقت کی ہے۔ اور اسی طرح ثوری اور اہل عراق میں جو ان کے ہم خیال ہیں نے کہا ہے اور یحییٰ لیث بن سعد کا قول ہے اور ان اہل مصر میں سے جنہوں نے ان کی اتباع کی ہے۔ اور اسی طرح امام شافعی رحمہ اللہ اور ان کے اصحاب نے کہا ہے۔ اسی کے مطابق امام احمد بن حنبل، اسحاق، ابو ثور، یعقوب اور امام محمد رحمہم نے کہا ہے۔ ابن منذر نے کہا ہے: ہم کسی کو نہیں جانتے سوائے حضرت نعمان (امام ابو حنیفہ) کے جس نے اس میں اختلاف کیا ہو، کیونکہ آپ نے اس میں سنن اور جس نظریہ پر قدیم و جدید عظیم اہل علم ہیں سے اختلاف کیا ہے اور کہا ہے: گھوڑ سوار کو بھی صرف ایک حصہ دیا جائے گا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: شاید اس پر حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث سے شبہ واقع ہوا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے گھوڑ سوار کے لیے دو حصے رکھے اور پیدل کے لیے ایک حصہ۔ اسے دارقطنی نے نقل کیا ہے اور کہا ہے: رمادی نے کہا ہے اسی طرح ابن نمیر کہتے ہیں کہ ہمیں نیشاپوری نے بتایا: یہ میرے نزدیک ابن ابی شیبہ یا رمادی کی جانب سے وہم ہے۔ کیونکہ امام احمد بن حنبل اور عبد الرحمن بن بشر وغیرہا نے اسے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے اس کے خلاف روایت کیا ہے۔ اور وہ یہ کہ رسول اللہ ﷺ نے آدمی اور اس کے گھوڑے کے لیے تین حصے مقرر کیے، ایک حصہ آدمی کے لیے اور دو حصے اس کے گھوڑے کے لیے (1)۔ اسی طرح اسے عبد الرحمن بن بشر نے عبد اللہ بن نمیر سے انہوں نے عبید اللہ بن عمر سے انہوں نے نافع سے اور انہوں نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے۔ اور پوری حدیث ذکر کی ہے۔

اور صحیح بخاری میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے گھوڑے کے لیے دو حصے اور اس کے مالک کے لیے ایک حصہ مقرر کیا (2)۔ اور یہ نص ہے۔ اور تحقیق دارقطنی نے حضرت زبیر رضی اللہ عنہ سے بھی روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا کہ رسول اللہ ﷺ نے بدر کے دن مجھے چار حصے عطا فرمائے، دو حصے میرے گھوڑے کے لیے، ایک حصہ میرے لیے اور ایک حصہ ذوی القرباء میں سے میری ماں کے لیے۔ اور ایک روایت میں ہے: اور ایک حصہ ان کی ماں کے لیے تھا وہ ذوی القرباء کا حصہ تھا۔ اور انہوں نے بشر بن عمرو بن محسن سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: رسول اللہ ﷺ نے میرے گھوڑے کے لیے چار حصے عطا فرمائے اور میرے لیے ایک حصہ، پس میں نے پانچ حصے لیے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے:

بے شک یہ امام کے اجتہاد کی طرف راجع ہے (یعنی ان کے سپرد ہے) جو اس کی رائے ہوگی وہ نافذ ہو جائے گی۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 15۔ گھڑ سوار اور پیدل کے درمیان ایک سے زیادہ گھوڑوں کے ساتھ فرق نہیں کیا جائے گا (یعنی گھڑ سوار کے لیے صرف ایک گھوڑے کا اعتبار ہوگا اس سے زائد گھوڑوں کا اعتبار نہ ہوگا۔) یہی امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: ایک سے زیادہ گھوڑوں کا حصہ بھی دیا جائے گا، کیونکہ اس کی مشقت زیادہ ہے اور منفعت عظیم ہے۔ اس کے مطابق ہمارے اصحاب میں سے ابن الجہم نے بیان کیا ہے اور اسے حنون نے ابن وہب سے روایت کیا ہے اور ہماری دلیل یہ ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی اس روایت کو رد نہیں کیا جاسکتا کہ آپ نے ایک گھوڑے سے زیادہ کو حصہ عطا فرمایا اور اسی طرح آپ کے بعد ائمہ بھی ہیں، کیونکہ دشمن کے لیے قتال کرنا ممکن نہیں ہے مگر صرف ایک گھوڑے پر اور جو اس سے زائد ہوں گے وہ محض تیاری میں زیادتی اور سہولت و آسانی کے لیے ہوں گے۔ اور وہ حصوں کی زیادتی میں موثر نہیں ہوں گے۔ تو یہ اس کی طرح ہے جس کے پاس زیادہ تلواریں یا نیزے ہوں اور اس میں قیاس تیسرے اور چوتھے نمبر کا ہے۔ اور سلیمان بن موسیٰ سے روایت ہے: اس کے لیے حصہ نکالا جائے گا جس کے پاس گھوڑے ہوں۔ ہر گھوڑے کے لیے ایک حصہ ہوگا۔

مسئلہ نمبر 16۔ صرف عربی گھوڑوں کا حصہ دیا جائے گا، کیونکہ ان میں کروفر ہے اور رومی گھوڑے اس معاملہ میں ان کے ساتھ جمع نہیں ہو سکتے۔ اور جو اس طرح نہیں ان کے لیے کوئی حصہ نہ ہوگا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اگر امام وقت ان کی اجازت دے دے تو پھر ان کے لیے حصہ بھی نکالے، کیونکہ گھوڑوں کے ساتھ نفع حاصل کرنا جگہ کے اعتبار سے مختلف ہوتا ہے۔ پس رومی گھوڑے کشن اور مشکل جگہوں میں کام کی زیادہ صلاحیت رکھتے ہیں مثلاً گھاٹیاں اور پہاڑ وغیرہ اور عربی گھوڑے ایسی جگہوں میں زیادہ کام آتے ہیں جن میں کروفر (بار بار پلٹ کر حملہ کرنا) ہوتا ہے، پس یہ امام کی رائے کے متعلق ہوگا۔ کتاب میں العتاق سے مراد عربی گھوڑے ہیں اور الہجن والبراذین سے مراد رومی گھوڑے ہیں۔

مسئلہ نمبر 17۔ ہمارے علماء نے ضعیف اور کمزور گھوڑے کے بارے اختلاف کیا ہے۔ پس اشہب اور ابن نافع نے کہا ہے: اس کے لیے کوئی حصہ نہ نکالا جائے گا، کیونکہ ایسے گھوڑے پر جنگ کرنا ممکن نہیں ہوتی پس وہ ٹوٹے ہوئے (کسیر) کے مشابہ ہو جائے گا۔ اب رہا مریض! تو اگر اسے ہلکی سی بیماری ہو مثلاً زہیص (گھوڑے کے کھر کے اندر زخم اور درد ہونا) اور اسی طرح کی کوئی ایسی بیماری جو اس سے مطلوبہ منفعت کے حصول میں مانع نہ ہو تو اس کے لیے حصہ نکالا جائے گا۔ اور ادھار لیے ہوئے اور اجرت پر لیے ہوئے گھوڑے کو حصہ دیا جائے گا۔ اور اسی طرح مغبوبہ گھوڑے کا حصہ بھی دیا جائے گا۔ اور اس کا حصہ اس کے مالک کے لیے ہوگا۔ اور وہ گھوڑے کے لیے حصہ کا مستحق ہو جاتا ہے اگرچہ وہ کشتیوں میں ہوں اور غنیمت سمندر میں حاصل ہو، کیونکہ وہ خشکی کی طرف اترنے کے لیے تیار کیے گئے ہیں۔

مسئلہ نمبر 18۔ فالتو اور رذیل لوگوں کے لیے غنائم میں کوئی حق نہیں جیسا کہ مزدور اور وہ کاریگر جو کاروبار کے لیے لشکر کے ساتھ ہو جاتے ہیں، کیونکہ نہ وہ جنگ کا قصد کرتے ہیں اور نہ مجاہدین بن کر نکلتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ان کو حصہ

دیا جائے گا، کیونکہ حضور نبی کریم ﷺ کا ارشاد گرامی ہے: الغنیمۃ لمن شہد الواقعة (1) (جو جنگ میں حاضر ہوا اس کے لیے غنیمت ہے) اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے نقل کیا ہے۔ اس میں اس بارے کوئی حجت نہیں ہے کیونکہ یہ حدیث اس کے بیان اور وضاحت کے لیے ہے جو عملاً جنگ میں شریک ہوا اور اس کی طرف نکلا اور جنگجو اور اہل معاش (تجار) مسلمانوں کے لیے اللہ تعالیٰ کا بیان کافی ہے اس حدیث سے کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں دو الگ الگ فرقے قرار دیا ہے، ہر ایک کے لیے حکم اس کی حالت کے مطابق ہے، پس ارشاد فرمایا: عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَىٰ وَآخِزُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَقُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخِزُونَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (المزمل: 20) ”وہ یہ بھی جانتا ہے کہ تم میں سے کچھ بیمار ہوں گے اور کچھ سفر کرتے ہوں گے زمین میں تلاش کر رہے ہوں گے اللہ کے فضل (رزق حلال) کو اور کچھ لوگ اللہ کی راہ میں لڑتے ہوں گے۔“ مگر یہ کہ جب یہ لوگ (تجار) جنگ میں شریک ہوں پھر ان کا اپنے کاروبار میں مشغول ہونا ان کے لیے ضرر رساں نہیں، کیونکہ اب مال غنیمت میں استحقاق کا سبب ان کی جانب سے پایا گیا ہے۔ اور اشہب نے کہا ہے: ان میں سے کوئی اس کا مستحق نہیں ہو سکتا اگرچہ وہ قتال بھی کرے، اسی طرح ابن قنار نے اجیر (مزدور) کے بارے کہا ہے کہ اس کے لیے کوئی حصہ نہیں ہوگا اگرچہ وہ عملاً جنگ میں شریک ہو۔ حضرت سلمہ بن اکوع رضی اللہ عنہ کی حدیث اس کا رد کرتی ہے انہوں نے فرمایا: میں طلحہ بن عبید اللہ کے تابع تھا میں اس کے گھوڑے کو پانی پلاتا تھا اور اس پر کھیرا مارتا تھا اور اس کی خدمت کیا کرتا تھا اور اس کے کھانے میں سے کھا لیتا تھا، الحدیث۔ اس میں ہے: پھر رسول اللہ ﷺ نے مجھے دو حصے عطا فرمائے، ایک گھوڑ سوار کا حصہ اور ایک پیدل کا حصہ، پس آپ نے دونوں کو میرے لیے جمع کر دیا۔ اسے امام مسلم نے روایت کیا ہے۔ ابن قنار اور جس نے اس کے قول کے مطابق قول کیا ہے اس نے حضرت عبدالرحمن بن عوف رضی اللہ عنہ کی حدیث سے استدلال کیا ہے۔ اسے عبدالرزاق نے ذکر کیا ہے، اور اس میں ہے: پس رسول اللہ ﷺ نے حضرت عبدالرحمن رضی اللہ عنہ کو فرمایا: ”یہ تین دینار اس کی دنیا اور آخرت کے معاملہ میں اس کی جنگ میں سے حصہ اور نصیب ہیں“ (2)۔

مسئلہ نمبر 19۔ رہے غلام اور عورتیں! تو صاحب کتاب کا مذہب یہ ہے کہ نہ ان کے لیے کوئی حصہ نکالا جائے گا اور نہ انہیں بچا کھچا سامان دیا جائے گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ انہیں بچا کھچا تھوڑا تھوڑا مال دے دیا جائے گا۔ اور جمہور علماء نے یہی کہا ہے۔ اور امام اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اگر عورت نے عملاً قتال کیا تو اس کے لیے حصہ نکالا جائے گا۔ اور ان کا گمان یہ ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے خیبر کے دن عورتوں کو حصص عطا فرمائے۔ انہوں نے کہا: ہمارے نزدیک مسلمانوں نے اسی سے اخذ کیا ہے۔ اور ہمارے اصحاب میں سے ابن حبیب بھی اسی قول کی طرف مائل ہیں۔ امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ نقل کیا ہے کہ انہوں نے مجدہ کی طرف اپنے خط میں لکھا: تو مجھ سے سوال کرتا ہے کیا رسول اللہ ﷺ عورتوں کو جنگ میں ساتھ لے جاتے تھے؟ تحقیق آپ ﷺ انہیں غزوہ میں ساتھ لے جاتے اور وہ زخمیوں کی مرہم پٹی علاج وغیرہ

1۔ صحیح بخاری، کتاب الجہاد، جلد 2، صفحہ 440

2۔ مصنف عبدالرزاق، کتاب الجہاد، جلد 5، صفحہ 229۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجہاد، حدیث نمبر 2165، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

کرتی تھیں اور انہیں مال غنیمت میں سے کچھ عطیہ دیا جاتا تھا اور رہا سہم (حصہ) تو وہ آپ نے انہیں نہیں دیا۔ اور جہاں تک بچوں کا تعلق ہے پس اگر وہ جنگ لڑنے کی طاقت رکھتے ہوں تو ہمارے نزدیک اس بارے میں تین اقوال ہیں: سہم مقرر کرنا اور سہم کی نفی یہاں تک کہ وہ بالغ ہو جائے (بالغ ہونے سے پہلے اس کے لیے مال غنیمت سے سہم نہیں ہے) اس کی وجہ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ اور امام شافعی رحمہ اللہ علیہما نے یہی کہا ہے۔ ان کے درمیان فرق کرنا اس طرح کہ اگر وہ (بچہ) عملاً جنگ میں شریک ہو تو اس کے لیے حصہ نکالا جائے گا اور اگر اس نے قتال نہیں کیا تو پھر اس کے لیے حصہ نہیں ہو گا۔ صحیح پہلا قول ہے، کیونکہ بنی قریظہ کے بارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ حکم ارشاد فرمایا تھا کہ ان میں سے ان بچوں کو قتل کر دیا جائے جن کے بال پھوٹے ہوئے ہیں اور انہیں چھوڑ دیا جائے جن کے بال ابھی تک نہیں نکلے۔ اور اس میں جنگ کی طاقت رکھنے کا لحاظ رکھا گیا ہے نہ کہ بالغ ہونے کا (1)۔ اور ابو عمر نے ”الاستیعاب“ میں حضرت سمرہ بن جندب رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس انصار کے بچوں کو پیش کیا جاتا تھا پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم ان میں سے صاحب ادراک کو (لشکر کے ساتھ) ملا دیتے۔ تو ایک سال مجھے آپ پر پیش کیا گیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک بچے کو ملحق کر لیا اور مجھے رد کر دیا۔ تو میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ نے اسے شامل کر لیا ہے اور مجھے واپس لوٹا دیا ہے، حالانکہ اگر وہ مجھ سے کشتی لڑے تو میں اسے پچھاڑ سکتا ہوں۔ راوی کا بیان ہے: پس اس نے مجھ سے کشتی لڑی تو میں نے اسے پچھاڑ دیا نتیجتاً آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے مجھے بھی ملا لیا (2)۔ رہے غلام! تو ان کے لیے بھی نہ کوئی حصہ نکالا جائے گا اور انہیں حقیر سا مال دیا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 20۔ کافر جب امام وقت کی اجازت سے جنگ میں حاضر ہو اور وہ عملاً قتال بھی کرے تو ہمارے نزدیک اس کو حصہ دینے کے بارے میں تین اقوال ہیں: سہم دینا اور اس کی نفی کرنا۔ اس کے مطابق امام مالک اور ابن قاسم نے کہا ہے۔ ابن حبیب نے یہ زائد کہا ہے کہ ان کے لیے کوئی حصہ نہ ہوگا۔ اور تیسرے میں تفریق کی جاتی ہے۔ اور وہ سخون کا ہے۔ (فرق اس قدر ہے) کہ اگر مسلمان ذاتی اعتبار سے مستقل اور طاقتور ہوں تو پھر کافر کو کوئی حصہ نہ دیا جائے گا۔ اور اگر وہ مستقل نہ ہوئے اور انہیں کافر کی مدد کی ضرورت اور حاجت ہوئی تو اسے حصہ دیا جائے گا۔ اور اگر وہ عملاً جنگ میں شریک نہ ہو تو وہ کسی شے کا مستحق نہ ہوگا۔ اسی طرح آزاد آدمیوں کے ساتھ غلاموں کا حکم ہے۔ امام ثوری اور امام اوزاعی رحمہ اللہ علیہما نے کہا ہے: انہیں کوئی حصہ نہ دیا جائے گا، البتہ انہیں بچا کچھا حقیر سا مال دے دیا جائے گا۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ علیہ نے کہا ہے: امام وقت مطلق مال کے ساتھ انہیں اجرت پر لے سکتا ہے نہ کہ بعینہ تیرا مال اس کے لیے ہوگا۔ اور اگر اس نے ایسا نہ کیا تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا حصہ انہیں دے دے۔ اور دوسرے مقام پر کہا ہے: وہ مشرکین کو بچا کچھا تھوڑا سا مال دے سکتا ہے جب وہ مسلمانوں کے ساتھ مل کر قتال کریں۔ ابو عمر نے کہا ہے: تمام اس پر متفق ہیں کہ غلام ان افراد میں سے ہیں جن کی امان جائز ہوتی ہے، جب وہ قتال کرے تو اس کے لیے سہم نہیں ہوگا بلکہ اسے بچا کچھا تھوڑا سا مال دے دیا جائے گا، پس کافر کے لیے بدرجہ اولیٰ یہ حکم ہوگا کہ اسے سہم نہیں دیا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 21۔ اگر غلام اور اہل ذمہ چوری کرنے کے لیے نکلے اور وہ اہل حرب کا مال لے کر آگئے تو وہ انہیں کا ہوگا، اس کا خمس نہیں نکالا جائے گا، کیونکہ ان میں سے کوئی آیت کے عموم میں داخل نہیں ہے: **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** اور نہ ہی کوئی عورت اس عموم میں داخل ہے۔ اور رہے کفار تو ان کا بغیر کسی اختلاف کے کوئی دخل نہیں ہے۔ اور سحون نے کہا ہے: جو غلام کے قائم مقام ہوگا اس کا خمس نہیں نکالا جائے گا۔ اور ابن القاسم نے کہا ہے: خمس نکالا جائے گا، کیونکہ یہ جائز ہے کہ اس کا آقا اسے جنگ میں شریک ہونے کی اجازت دے اور وہ دین کی خاطر جنگ لڑے، بخلاف کفار کے۔ اشہب نے کتاب محمد میں کہا ہے: جب غلام اور ذمی لشکر سے نکلیں اور مال غنیمت لے آئیں تو وہ مال غنیمت ان کے سوا لشکر کے لیے بھی ہوگا۔

مسئلہ نمبر 22۔ سہم کے استحقاق کا سبب مسلمانوں کی مدد و نصرت کے لیے جنگ میں حاضر ہونا ہے، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ پس اگر کوئی جنگ کے آخر میں بھی شریک ہوگا تو وہ اس کا مستحق ہوگا۔ اور اگر کوئی جنگ ختم ہونے کے بعد حاضر ہوا تو وہ مال غنیمت میں سے سہم (حصہ) کا مستحق نہ ہوگا اور اگر وہ شکست خوردہ ہو کر غائب ہو گیا تو اس کا حکم بھی اسی طرح ہے۔ اور اگر وہ جماعت کے ساتھ ملنے کے ارادہ سے نکلا (تاکہ قوت کے ساتھ پلٹ کر آئے) تو اس کا استحقاق ساقط نہ ہوگا۔ امام بخاری اور ابوداؤد رحمہما نے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ابان بن سعید کو ایک سریہ پر مدینہ طیبہ سے نجد کی جانب بھیجا۔ تو حضرت ابان بن سعید اور ان کے ساتھی اسے فتح کرنے کے بعد خیبر میں رسول اللہ ﷺ کے ساتھ آئے اور ان کے گھوڑوں کے تنگ (کھجور کی) چھال کے تھے۔ تو حضرت ابان رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں تقسیم فرما دیجئے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں تقسیم نہیں کیجئے۔ تو حضرت ابان نے کہا: اے ویر (بلی کی مثل چھوٹا سا جانور) تو اس کے ساتھ بیری کے اوپر سے ہمارے اوپر نیچے اتر ہے۔ پھر رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: اے ابان بیٹھ جا۔ (1) اور رسول اللہ ﷺ نے انہیں تقسیم نہ فرمایا۔

مسئلہ نمبر 23۔ علماء کا ان کے بارے اختلاف ہے جو کوئی جنگ میں شریک ہونے کے لیے نکلا پھر کسی عذر نے اسے اس سے روک دیا جیسا کہ بیماری وغیرہ، اس کے سہم کے ثابت ہونے اور اس کی نفی میں تین قول ہیں: تیسرے میں فرق کیا گیا ہے اور وہی مشہور ہے۔ پس سہم اس کے لیے ثابت ہوگا اگر عذر کے سبب اس کا جنگ سے غائب ہونا جنگ شروع ہونے سے پہلے اور میدان جنگ میں داخل ہونے کے بعد ہو، اور یہی زیادہ صحیح ہے۔ علامہ ابن عربی نے یہی کہا ہے۔ اور اگر اس کا غائب ہونا اس سے پہلے ہو تو وہ اس کے لیے سہم کی نفی کرتے ہیں۔ اور جیسا کہ وہ آدمی جسے امیر لشکر نے لشکر سے ایسے کام کے لیے بھیجا جو لشکر کے لیے نفع بخش تھا اور وہ جنگ میں شریک ہونے کی بجائے اس میں مشغول رہا تو اس کے لیے سہم ہوگا۔ یہ ابن الموازن نے کہا ہے، اور اسے ابن وہب اور ابن نافع نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے۔ اور یہ بھی روایت ہے کہ اس کے لیے سہم نہیں ہوگا بلکہ اسے بچا کچھا تھوڑا سا مال دیا جائے گا، کیونکہ وہ سبب معدوم ہے جس کے ساتھ وہ سہم کا مستحق ہو سکتا ہے۔ واللہ اعلم

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجہاد، جلد 2، صفحہ 17

ایضاً حدیث نمبر 2347، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

اور اشہب نے کہا ہے: قیدی کا حصہ دیا جائے گا اگرچہ وہ پڑوس میں ہو۔ اور صحیح قول یہ ہے کہ اسے حصہ نہیں دیا جائے گا، کیونکہ اس کے لیے جنگ کے ساتھ حاصل ہونے والی ملک ضروری ہے۔ پس جو غائب ہو یا حالت مرض میں حاضر ہو تو وہ اس کی طرح ہے جو حاضر نہیں ہوا۔

مسئلہ نمبر 24۔ جو مطلق غائب ہو اس کے لیے کوئی حصہ نہ ہوگا اور رسول اللہ ﷺ نے یوم خیبر کے سوا کبھی بھی کسی غائب کو حصہ نہیں دیا، کیونکہ اس دن آپ ﷺ نے اہل حدیبیہ میں سے جو حاضر تھے اور جو غائب تھے سبھی کو ان کا حصہ دیا، اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی وجہ سے: **وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا** (الفتح: 20) '(اے غلامانِ مصطفیٰ!) اللہ نے تم سے بہت سی غنیمتوں کا وعدہ فرمایا ہے جنہیں تم (اپنے اپنے وقت پر) حاصل کرو گے'۔ یہ موسیٰ بن عقبہ نے کہا ہے۔ اور سلف کی پوری جماعت سے یہ مروی ہے۔ اور بدر کے دن حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت عثمان، حضرت سعید بن زید اور حضرت طلحہؓ کو حصہ عطا فرمایا حالانکہ وہ غائب تھے، پس وہ ان کی طرح تھے جو وہاں حاضر تھے ان شاء اللہ تعالیٰ، چونکہ حضرت عثمانؓ اپنی رفیقہ حیات حضرت رقیہ بنت رسول اللہ ﷺ کی بیماری کی وجہ سے ان کی تیمارداری کے لیے آپ ﷺ کے حکم سے پیچھے رہے تھے۔ پس رسول اللہ ﷺ نے انہیں ان کا حصہ اور اجر عطا فرمایا لہذا وہ ان کی طرح ہوئے جو وہاں حاضر تھے۔ اور رہے حضرت طلحہ بن عبید اللہؓ تو وہ تجارت کے لیے شام میں تھے۔ رسول اللہ ﷺ نے ان کو بھی ان کا حصہ اور اجر عطا فرمایا۔ پس اس وجہ سے وہ بدر میں شمار کیے جاتے ہیں۔ اور رہے حضرت سعید بن زیدؓ تو وہ بھی شام میں غائب تھے اور رسول اللہ ﷺ نے انہیں بھی ان کا حصہ اور اجر عطا فرمایا اور وہ بدری صحابہ کرام میں شمار ہوئے۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: جہاں تک اہل حدیبیہ کا تعلق ہے تو ان کے لیے اللہ تعالیٰ کی جانب سے وعدہ تھا اس کے ساتھ وہی لوگ مختص ہیں اور اس میں ان کے علاوہ کوئی دوسرا ان کے ساتھ شریک نہیں۔

حضرت عثمان، سعید اور طلحہؓ کے بارے میں احتمال ہو سکتا ہے کہ آپ ﷺ نے ان کو خمس سے حصص عطا فرمائے ہوں، کیونکہ امت کا اس پر اجماع ہے کہ جو کوئی عذر کی وجہ سے پیچھے رہ گیا تو اس کے لیے سہم نہ ہوگا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: ظاہر یہ ہے کہ وہ حضرات عثمان، طلحہ اور سعیدؓ کے ساتھ مخصوص ہے لہذا ان پر دوسروں کو قیاس نہیں کیا جاسکتا۔ اور بلاشبہ ان کا حصہ اصل مال غنیمت سے تھا ان تمام افراد کے حصص کی طرح جو وہاں حاضر تھے وہ خمس میں سے نہ تھا۔ یہی احادیث سے ظاہر ہے، واللہ اعلم۔

امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے انہوں نے فرمایا: جب حضرت عثمانؓ بدر سے غائب ہوئے (اس کی وجہ یہ تھی) کیونکہ آپ کے نکاح میں حضور نبی رحمت ﷺ کی صاحبزادی تھی اور وہ بیمار تھیں، تو رسول اللہ ﷺ نے انہیں فرمایا: "بے شک تمہارے لیے اس آدمی کا اجر اور حصہ ہے جو غزوہ بدر میں حاضر تھا" (1)۔

مسئلہ نمبر 25۔ قولہ تعالیٰ: **إِنْ كُنْتُمْ أَمْنًا** باللہ زجاج نے ایک جماعت سے نقل کیا ہے کہ اس کا معنی ہے پس تم

جان لو کہ اللہ تعالیٰ تمہارا مددگار ہے اگر تم اللہ پر ایمان رکھتے ہو (فاعلموا أن اللہ مولاکم ان کنتم) تو اس میں ان اس وعدہ کے ساتھ متعلق ہے۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے: بے شک ان قول باری تعالیٰ وَاَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ کے متعلق ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: یہی صحیح ہے، کیونکہ قول تعالیٰ وَاَعْلَمُوا امر غنائم کے بارے میں اللہ کے حکم کی پیروی کرنے اور اس کو تسلیم کرنے کے معنی کو متضمن ہے، پس اس معنی کی بنا پر ان، وَاَعْلَمُوا کے ساتھ متعلق ہوا، یعنی اگر تم اللہ کے ساتھ ایمان رکھتے ہو تو اللہ تعالیٰ کے حکم کی پیروی کرو اور اسے تسلیم کرو اس بارے میں جو مال غنیمت کے بارے میں، میں تمہیں آگاہ کر رہا ہوں۔

قولہ تعالیٰ: وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ اس میں مائل جر میں ہے اور اس کا عطف اسم اللہ پر ہے۔ یَوْمَ الْفُرْقَانِ سے مراد وہ دن ہے جس میں حق اور باطل کے درمیان فرق کر دیا گیا اور وہ غزوہ بدر کا دن ہے۔ یَوْمَ التَّقِي الْجَنِّ اس میں جہان سے مراد ایک اللہ تعالیٰ کا گروہ ہے اور دوسرا شیطان کا گروہ ہے۔ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (اور اللہ تعالیٰ ہر چیز پر قادر ہے)

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾

”جب تم وادی کے نزدیک والے کنارے پر تھے اور وہ (شکر کفار) دور والے کنارہ پر تھا اور (تجارتی) قافلہ نیچے کی طرف تھا تم سے۔ اور اگر تم لڑائی کے لیے وقت مقرر کرتے تو پیچھے رہ جاتے وقت مقرر سے لیکن (یہ بلا ارادہ جنگ اس لیے تھی) تاکہ کر دکھائے اللہ تعالیٰ وہ کام جو ہو کر رہنا تھا تاکہ ہلاک ہو جائے ہلاک ہونا ہے دلیل سے اور زندہ رہے جسے زندہ رہنا ہے دلیل سے اور بے شک اللہ تعالیٰ خوب سننے والا جاننے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى، ای انزلنا اذ انتم الخ یعنی ہم نے نازل کیے جب تم اس حالت پر تھے۔ یا معنی ہو گا واذ کرو اذ انتم (اور یاد کرو جب تم تھے) العدوۃ کا معنی ہے وادی کا کنارہ۔ اسے عین کے ضمہ اور کسرہ دونوں کے ساتھ پڑھا گیا ہے۔ ضمہ کی صورت میں جمع عدی ہوگی اور کسرہ کی صورت میں جمع عدی ہوگی جیسا کہ لحيۃ کی جمع لحي اور فريۃ کی جمع فري ہے۔ اور الدنيا، أدنى کی مونث ہے۔ اور القصوى، أقصى کی مونث ہے۔ یہ دُئْبَدُنُو اور قَصَا يَقْصُو سے ہے اور کہا جاتا ہے: القصيا اس میں اصل واؤ ہے اور یہ اہل حجاز کی لغت کے مطابق قصویٰ ہے پس الدنيا سے مراد وادی کا وہ کنارہ ہے جو مدینہ طیبہ کی جانب ہے اور قصویٰ وہ ہے جو مکہ مکرمہ کی طرف ہے، یعنی جب تم مدینہ طیبہ کی طرف جانب قریب میں وادی کے کنارے اترے ہوئے تھے اور تمہارا دشمن دور کی جانب تھا۔

وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ یعنی ابوسفیان وغیرہ کا تجارتی قافلہ تم سے نیچے کی طرف تھا۔ وہ ایسی جگہ میں تھے جو ان سے ساحل سمندر کی جانب بہت نیچے تھی اور اس میں ساز و سامان تھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہ اونٹ ہیں جو ان کا ساز و سامان اٹھائے ہوئے تھے۔ اور وہ ایسی جگہ میں تھے جہاں وہ اللہ تعالیٰ کی تائید و توفیق سے محفوظ و مامون تھے (یعنی انہیں سامان کے

ضیاع کا کوئی اندیشہ اور خطرہ نہ تھا) پس اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنی وہ نعمت یاد دلائی جو ان پر فرمائی۔ الزَّكْبُ مبتدا ہے اور اَسْفَلَ مِنْكُمْ ظرف محل خبر میں ہے۔ یعنی مکاناً اسفل منکم۔ اور اخفش اور کسائی اور فراء نے وَالزَّكْبُ اَسْفَلَ مِنْكُمْ کو بھی جائز قرار دیا ہے ای اشد تسفلاً منکم (یعنی قافلہ تم سے بہت زیادہ نیچے کی طرف تھا) اور الרכب راکب کی جمع ہے۔ اور عرب صرف اونٹ سواروں کی جماعت کے لیے الרכب کا لفظ بولتے ہیں۔ ابن سکیت اور اکثر اہل لغت نے بیان کیا ہے کہ راکب اور ركب صرف اسی کے لیے بولا جاتا ہے جو اونٹ پر ہو، جو گھوڑے یا کسی اور شے پر سوار ہو اس کے لیے راکب نہیں کہا جاتا اور الרכب والارکب والרכبان اور الراكبون صرف وہ ہوتے ہیں جو اونٹوں پر سوار ہوں۔ یہ ابن فارس سے منقول ہے۔ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ یعنی ان کی کثرت اور تمہاری قلت کے سبب اتفاق نہ ہو سکتا، کیونکہ تم اگر ان کی کثرت اور زیادتی کو پہچان لیتے تو تم پیچھے ہٹ جاتے پس اللہ تعالیٰ نے تمہیں توفیق عطا فرمادی۔ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا تاکہ اللہ تعالیٰ مومنین کی مدد اور دین کو غالب کرنے کا وہ کام کر دکھائے جو ہو کر رہنا تھا۔ لِيَقْضِيَ میں لام سئل مخدوف سے متعلق ہے۔ اور اس کا معنی ہے: جمعہم ليقضی اللہ (انہیں جمع کیا تاکہ اللہ تعالیٰ وہ کام کر دکھائے) پھر اسے مکرر ذکر کیا اور فرمایا: لِيَهْلِكَ، اے جمعہم هنالك ليقضی أمراً (انہیں وہاں جمع کیا تاکہ وہ کام پورا کر دے)

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ اس میں من محل رفع میں ہے۔ وَيَخْلِي يَهْلِكُ پر معطوف ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔ اور بَيِّنَةٌ کا معنی ہے حجت اور دلیل، نعم کرنا، یعنی تاکہ وہ مرجائے جسے مرنا ہے ایسی حجت اور دلیل کے ساتھ جسے اس نے دیکھ لیا ہے اور ایسی عبرت کے ساتھ جس کا اس نے معائنہ کر لیا ہے، پس اس پر حجت قائم ہو جائے۔ اور اسی طرح زندہ رہے (دلیل کے ساتھ) جس نے زندہ رہنا ہے۔ ابن اسحاق نے کہا ہے: تاکہ کفر کرے جس نے کفر کرنا ہے ایسی حجت اور دلیل کے بعد جو اس پر قائم ہو چکی ہے اور اس نے اس کا عذر ختم کر دیا ہے اور اسی طرح وہ ایمان لائے جس نے ایمان لانا ہے (1)۔ من حیى دویا کے ساتھ اصل پر رکھتے ہوئے بھی پڑھا گیا ہے۔ اور ایک یا مشدودہ کے ساتھ بھی، پہلی اہل مدینہ، بزی اور ابو بکر کی قراءت ہے۔ اور دوسری باقیوں کی قراءت ہے اور یہی ابو عبیدہ کی پسند ہے، کیونکہ یہ اسی طرح مصحف (عثمانی) میں واقع ہے۔

اِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكِبِكُمْ لَئِيْلًا ۖ وَلَوْ اَرَاكُمْ كَثِيْرًا لَفَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي

الْاَمْرِ وَلَكِنْ اَللّٰهُ سَلَّمَ ۚ اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝۳۱

”یاد کرو جب دکھایا اللہ نے آپ کو لشکر کفار خواب میں قلیل۔ اور اگر دکھایا ہوتا آپ کو لشکر کفار کثیر تعداد میں تو ضرورتاً لوگ ہمت ہار دیتے اور آپس میں جھگڑنے لگتے اس معاملہ میں لیکن اللہ نے (تمہیں) بچا لیا، بے شک وہ خوب جاننے والا ہے جو کچھ سینوں میں ہے۔“

حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے خواب میں انہیں قلیل دیکھا اور پھر اسے اپنے اصحاب کے سامنے بیان فرمایا تو اس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے انہیں پختہ اور ثابت قدم کر دیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: منام سے مراد سونے

کی جگہ ہے اور وہ معین ہے، یعنی آپ نے اپنے سونے کی جگہ میں انہیں قلیل دیکھا، پھر اس سے مضاف (لفظ موضع) حذف کر دیا گیا۔ یہ حسن سے منقول ہے۔ زجاج نے کہا ہے: یہ مذہب حسن اور اچھا ہے، لیکن پہلا عربی میں زیادہ جائز ہے، کیونکہ یہ ارشاد بھی ہے: **وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمِيزُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ** (الانفال: 44) تو اس سے اس پر دلیل ہے کہ یہ مقابلہ کے وقت کی رویت کا ذکر ہے اور وہ نیند کی رویت کا ذکر ہے۔ اور **لَفْشَلْتُمْ** کا معنی ہے تم جنگ سے بزدلی کا اظہار کرتے (ہمت ہار دیتے) **وَلَتَنَارَ غَتُّمُ فِي الْأُمُورِ** اور اس معاملے میں تمہارا اختلاف ہو جاتا۔ **وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ** یعنی اللہ نے تمہیں مخالفت سے بچالیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: اس نے تمہیں بزدلی سے بچالیا۔ یہاں دونوں کا احتمال ہو سکتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: **سَلَّمَ** یعنی اللہ تعالیٰ نے مسلمانوں کا معاملہ کامیابی و فتح کے ساتھ مکمل کر دیا۔

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمِيزُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۖ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝

”اور یاد کرو جب اللہ نے دکھایا تمہیں لشکر کفار جب تمہارا مقابلہ ہوا تمہاری نگاہوں میں قلیل اور قلیل کر دیا تمہیں ان کی نظروں میں تاکہ کر دکھائے اللہ تعالیٰ وہ کام جو ہو کر رہنا تھا۔ اور اللہ تعالیٰ کی طرف ہی لوٹائے جاتے ہیں سارے معاملات۔“

قولہ تعالیٰ: **وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمِيزُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا** یہ رویت حالت بیداری میں تھی۔ اور پہلی آیت میں بھی رویت کو بیداری کی حالت پر محمول کرنا جائز ہے جب آپ یہ کہیں کہ منام سے مراد سونے کی جگہ ہے اور وہ معین ہے، پس اس بنا پر پہلی رویت حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ خاص ہے اور یہ تمام کے لیے ہے۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: میں نے بدر کے دن ایک آدمی کو کہا جو میرے پہلو میں تھا: کیا تو انہیں ستر دیکھ رہا ہے؟ تو اس نے کہا: وہ تقریباً سو ہیں۔ پھر ہم نے ایک آدمی کو قید کیا تو ہم نے اس سے پوچھا: تم کتنے تھے؟ تو اس نے بتایا: ہم ہزار تھے (1)۔ **وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ** یہ صورت حال جنگ کی ابتداء میں تھی یہاں تک کہ ابو جہل نے اس دن کہا: یہ تو اونٹ کے گوشت کا ایک نوالا ہیں۔ تم انہیں مضبوطی سے پکڑ لو اور تم انہیں رسیوں کے ساتھ باندھ دو۔ پس جب جنگ شروع ہوئی تو مسلمان ان کی نظروں میں بڑھ گئے اور بہت زیادہ ہو گئے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **يَرَوْنَهُمْ مَشَاهِدًا لِّأَعْيُنِهِمْ** (آل عمران: 13) ”دیکھ رہے تھے (مسلمان انہیں) اپنے سے دو چند (اپنی) آنکھوں سے“، جیسا کہ اس کا بیان سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا اس کا تکرار ہے، کیونکہ پہلے میں معنی ہے کہ اللہ تعالیٰ مقابلے سے وہ کام کر دکھائے اور اس دوسرے میں ہے کہ مشرکین کے قتل اور دین کو غالب کر کے اللہ تعالیٰ وہ کام کر دکھائے۔ اور یہ مسلمانوں پر اتمام نعت ہے۔ **وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ** یعنی امور کا انجام اور ان کا لوٹنا اسی کی طرف ہے۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

”اے ایمان والو! جب جنگ آزما ہو کسی لشکر سے تو ثابت قدم رہو اور ذکر کرو اللہ تعالیٰ کا کثرت سے تاکہ تم کامیاب ہو جاؤ۔“

قرآن تعالیٰ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً، فِئَةً سے مراد جماعت اور لشکر ہے۔ فَاتَّبِعُوا یہ کفار کے ساتھ جنگ کرنے کے وقت ثابت قدم رہنے کا حکم ہے، جیسا کہ اس سے پہلی آیت میں ان کے مقابلے سے فرار اختیار کرنے سے منع کیا ہے، پس امر اور نہی بالکل برابر برابر ملے ہوئے ہیں اور یہ دشمن کے مقابلے میں ٹھہرے رہنے اور اس کے لیے مضبوطی دکھانے پر تاکید ہے۔

قرآن تعالیٰ: وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ اس ذکر کے بارے میں علماء کے تین اقوال ہیں:

(۱) تم اپنے دلوں کی گھبراہٹ کے وقت اللہ تعالیٰ کا ذکر کرو، کیونکہ اس کا ذکر شدا اند اور سختیوں میں ثبات اختیار کرنے پر معاون ہوتا ہے۔ (۲) تم اپنے دلوں کو مضبوط اور پختہ رکھو اور اپنی زبانوں کے ساتھ اللہ تعالیٰ کا ذکر کرو، کیونکہ دل مقابلہ کے وقت پرسکون نہیں رہتے اور زبان مضطرب ہو جاتی ہے۔ پس ذکر کا حکم ارشاد فرمایا یہاں تک کہ دل یقین پر ثابت اور پختہ ہو جائے اور زبان ذکر پر ثابت ہو جائے اور وہ کچھ کہے جو اصحاب طالوت نے کہا: رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿۵﴾ (البقرہ) ”اے ہمارے رب! اتار ہم پر صبر اور جمائے رکھ ہمارے قدموں کو اور فتح دے ہمیں قوم کفار پر۔“

اور یہ حالت صرف قوت معرفت اور نور بصیرت کے ساتھ ہی حاصل ہو سکتی ہے اور یہی وہ شجاعت اور بہادری ہے جو لوگوں میں قابل تعریف ہے۔ (۳) یاد کرو اسے جو تمہارے لیے اللہ تعالیٰ کا وعدہ ہے اس بارے میں کہ اس نے تمہارے نفسوں کو خریدا ہے اور اسے تمہارے لیے عوض بنایا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اظہر قول یہ ہے کہ مراد زبان کا ذکر ہے جو دل کے موافق ہو۔ محمد بن کعب قرظی نے کہا ہے: اگر ذکر چھوڑنے کے بارے میں کسی کو رخصت دی جاتی تو حضرت زکریا علیہ السلام کو رخصت دی جاتی۔ اللہ عزوجل ارشاد فرماتا ہے: اَلَا تَكْلَمُ النَّاسَ ثَلَاثَةً اَيَّامٍ اِلَّا سَمَرًا وَاذْكُرْنَا بِكَ كَثِيرًا (آل عمران: 41) ”کہ نہ بات کر سکو گے لوگوں سے تین دن مگر اشارہ سے اور یاد کرو اپنے پروردگار کو بہت (اور اس آدمی کو رخصت دی جاتی جو جنگ میں ہوتا ہے۔ اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاتَّبِعُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا۔ اور حضرت قتادہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے اپنا ذکر اپنے بندوں پر فرض کیا ہے اور اس نے انہیں تلواروں کے ساتھ جنگ لڑتے وقت بھی اس میں مشغول رکھا ہے۔ اور اس ذکر کا حکم یہ ہے کہ وہ خفی ہو، کیونکہ جنگ کے مقامات میں آواز کو بلند کرنا ردی اور مکروہ ہے جب کہ ذکر کرنے والا ایک ہو، لیکن حملہ کے وقت جب ذکر کرنے والی جماعت ہو تو (آواز بلند کرنا) اچھا ہے، کیونکہ یہ دشمن کی قوت کو توڑ دیتا ہے۔ اور ابو داؤد نے قیس بن عباد سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب جنگ کے وقت آواز بلند کرنا پسند کرتے تھے۔

ابو بردہ نے اپنے باپ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے اس کی مثل روایت بیان کی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: جنگ کے وقت ناک اور منہ پر کپڑا لپیٹنا مکروہ ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: اسی وجہ سے سرحد پر پڑاؤ ڈالنے والوں نے جنگ کے وقت ناک اور منہ پر کپڑا نہ لپیٹنے کا طریقہ اختیار کیا ہے تاکہ وہ اس قول پر عمل پیرا ہو سکیں۔ واللہ اعلم

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾

”اور اطاعت کرو اللہ تعالیٰ کی اور اس کے رسول کی۔ اور آپس میں نہ جھگڑو ورنہ تم کم ہمت ہو جاؤ گے اور اکھڑ جائے گی تمہاری ہوا اور (ہر مصیبت میں) صبر کرو۔ بے شک اللہ صبر کرنے والوں کے ساتھ ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا یہ ان کے لیے وصیت پر استمرار ہے اور بدر کے معاملہ میں ان کے اختلاف اور ان کے تنازع کی صورت میں ان کے ہاتھوں کو پکڑنا ہے۔ فَتَفْشَلُوا یہ فاکے سبب منصوب ہے اور جواب نہیں ہے۔ سیبویہ فاکے حذف اور جزم دینے کی اجازت نہیں دیتے لیکن کسائی نے اس کی اجازت دی ہے۔ شین کے کسرہ کے ساتھ تفشلوا بھی پڑھا گیا ہے لیکن یہ غیر معروف ہے۔ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ یعنی تمہاری قوت اور تمہاری مدد و نصرت ختم ہو جائے گی۔ پھر یہ ایسے ہی ہے (جیسے تو کہتا ہے: الريح لفلان) (ہوا تو فلاں کے لیے ہے) جب وہ امر میں غالب ہو۔ شاعر نے کہا ہے:

إذا هبت رياحك فاغتسمها فإن لكل حافقة سكون

تو اس میں ریح اور ریا ح سے مراد قوت اور مدد و نصرت ہی ہے۔

حضرت قتادہ اور ابن زید نے کہا ہے: بے شک کبھی بھی مدد و نصرت حاصل نہیں ہوتی مگر ہوا کے ساتھ جو چلتی ہے اور کفار کے مونہوں پر جا لگتی ہے۔ اس معنی میں حضور ﷺ کا ارشاد بھی ہے: نُصْرَتُ بِالْصَّبَا وَاهْلَاكَ عَادٌ بِالْدَّبُورِ (1) ”میری باد صبا (مشرق سے چلنے والی ہوا) کے ساتھ مدد کی گئی اور عاد کو دبور (مغرب سے آنے والی ہوا) کے ساتھ ہلاک کیا گیا۔“ حکم نے کہا ہے: وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ یعنی تمہاری باد صبا چلی جائے گی، جب کہ اس کے ساتھ حضور نبی مکرم ﷺ اور آپ کی امت کی مدد کی گئی ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: حضور نبی مکرم ﷺ کے صحابہ کرام کی ہوا اکھڑ گئی جب احد کے دن وہ آپس میں جھگڑ پڑے۔

قولہ تعالیٰ: وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ یہ صبر کے بارے حکم ہے اور یہ تمام مقامات میں قابل تعریف ہے بالخصوص میدان جنگ میں، جیسا کہ ارشاد فرمایا: إِذَا لَقِيتُمْ فُجُوءًا فَاقْبَلُوا (جب جنگ آزما ہو کسی لشکر سے تو ثابت قدم رہو)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٦٧﴾

”اور (دیکھو!) نہ بن جانا ان لوگوں کی طرح جو نکلے تھے اپنے گھروں سے اتراتے ہوئے اور (محض) لوگوں کے دکھلاوے کے لیے اور روکتے تھے اللہ کی راہ سے اور اللہ تعالیٰ جو کچھ وہ کرتے ہیں اسے (اپنے علم اور قدرت سے) گھیرے ہوئے ہے۔“

اس میں مراد ابو جہل اور اس کے وہ ساتھی ہیں جو بدر کے دن قافلے کی مدد و نصرت کے لیے نکلے تھے۔ وہ دوشیزاؤں گانا گانے والیوں اور آلات موسیقی کو ساتھ لے کر نکلے تھے۔ جب وہ جحفہ کے مقام پر پہنچے تو خفاف کنانی جو کہ ابو جہل کا دوست تھا اس نے اپنے بیٹے کے ہمراہ تحائف اور ہدایا اس کی طرف بھیجے اور کہلا بھیجا: اگر تو چاہے تو میں مردوں کے ساتھ تیری امداد کروں اور اگر چاہے تو میں بذات خود اپنی قوم کے اونٹوں سمیت تیری امداد کو آجاؤں۔ تو ابو جہل نے کہا: اگر ہماری جنگ اللہ تعالیٰ سے ہوئی جیسا کہ محمد (ﷺ) گمان کرتے ہیں، تو قسم بخدا! ہمارے پاس اللہ تعالیٰ کے ساتھ جنگ لڑنے کی کوئی طاقت نہیں۔ اور اگر ہماری جنگ لوگوں سے ہوئی تو قسم بخدا! ہمارے پاس لوگوں کے ساتھ لڑنے کے لیے قوت اور طاقت ہے۔ تم بخدا! ہم محمد (ﷺ) سے جنگ کیے بغیر واپس نہیں لوٹیں گے بلکہ ہم بدر میں اتریں گے اور وہاں شراب پیئیں گے، دوشیزائیں آلات موسیقی بجا کر ہمارے اوپر گیت پیش کریں گی، کیونکہ عرب کے میلوں میں سے بدر ایک میلہ ہے اور ان کی منڈیوں میں سے ایک منڈی ہے، یہاں تک کہ عرب ہمارے نکلنے کے بارے سن لیں گے اور پھر ہمیشہ تک ہم سے ڈرتے رہیں گے۔ پس وہ بدر میں جا اترے لیکن ان کی ہلاکت و بربادی میں سے جو ہوا سو ہوا۔ لغت میں البطر سے مراد اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کے ساتھ اور جو اللہ تعالیٰ نے اسے عافیت عطا فرمائی ہے اس سے معاصی اور گناہ پر قوت حاصل کرنا ہے یہ مصدر ہے اور حال کے محل میں ہے۔ اُی خراجو بطرین مرا عین صا دین (یعنی وہ نکلے اس حال میں کہ اترانے والے تھے، ریا کاری کرنے والے تھے، روکنے والے تھے) اور ان کے روکنے سے مراد لوگوں کو گمراہ کرنا ہے۔

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۚ فَلَمَّا تَرَ آتِ الْفَيْثِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أُمْرِي مَا لَا تَشْرُونَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

”اور یاد کرو جب آراستہ کر دیئے ان کے لیے شیطان نے ان کے اعمال اور (انہیں) کہا کہ کوئی غالب نہیں آسکتا تم پر آج ان لوگوں میں سے اور میں تمہارا تو جب آمنے سامنے ہوئیں دونوں فوجیں تو وہ اُلٹے پاؤں بھاگا اور بولا میں بری الذمہ ہوں تم سے میں دیکھ رہا ہوں وہ جو تم نہیں دیکھ رہے، میں تو ڈرتا ہوں اللہ سے اور اللہ تعالیٰ سخت سزا دینے والا ہے۔“

روایت ہے کہ اس دن شیطان سراقہ بن مالک بن جشم کی شکل میں ان کے پاس آیا اور سراقہ بن بکر بن کنانہ میں سے تھا، اور قریش بنی بکر کے بارے خوف رکھتے تھے کہ کہیں وہ ان کے پاس ان کے پیچھے آجائیں، کیونکہ انہوں نے ان کا ایک

آدمی قتل کیا ہوا تھا۔ پس جب وہ اس شکل میں ان کے پاس آیا تو کہا: اللہ تعالیٰ نے اس کے بارے اسے کوئی خبر نہیں دی۔ حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: غزوہ بدر کے دن ابلیس اپنے جھنڈے اور اپنے لشکر کے ساتھ ان کے پاس آیا اور ان کے دلوں میں یہ بات ڈالی کہ وہ ہرگز شکست نہیں دیئے جاسکیں گے اور وہ اپنے آباء کے دین پر لڑ رہے ہیں۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم اور مومنین کی ہزار ملائکہ کے ساتھ امداد فرمائی۔ پس حضرت جبریل امین علیہ السلام پانچ سو ملائکہ کے ساتھ ایک طرف (ميمنہ) میں تھے اور پانچ سو ملائکہ کے ساتھ حضرت میکائیل علیہ السلام ایک طرف (میسرہ) میں تھے اور ابلیس شیاطین کے لشکر میں آیا اور ان کے ساتھ بنی مدلج کے لوگوں کی صورت میں دستہ تھا اور شیطان سراقہ بن مالک بن جشم کی صورت میں تھا۔ اور شیطان نے مشرکین کو کہا: آج کے دن لوگوں میں سے کوئی تم پر غالب نہیں آسکتا اور میں تمہارا نگہبان ہوں۔ پس جب قوم نے صفیں بنالیں تو ابو جہل نے کہا: اے اللہ ہم میں سے جو حق کے زیادہ قریب ہے اس کی مدد فرما۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنا دست مبارک بلند کیا اور عرض کی یا رب انک ان تھلک هذه العصاة فلن تعبد فی الارض ابداً (1) (اے میرے پروردگار! اگر یہ جماعت ہلاک کر دی گئی، تو پھر ہمیشہ کے لیے زمین میں تیری عبادت نہیں کی جائے گی) تو حضرت جبریل علیہ السلام نے کہا: ”مٹی کی ایک مشت اٹھائے۔“ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک مشت مٹی لی اور اسے ان کے چہروں پر پھینک دیا۔ اور مشرکین میں سے کوئی بھی نہ تھا مگر اس کی آنکھوں، نتھنوں اور اس کے منہ میں وہ مٹی پہنچی۔ تو وہ پیٹھ پھیر کر بھاگ گیا اور حضرت جبرائیل علیہ السلام ابلیس کی طرف آئے پس جونہی اس نے آپ کو دیکھا وہ مشرکین میں سے ایک آدمی کے ہاتھ میں ہاتھ دیئے ہوئے تھا ابلیس نے اپنا ہاتھ کھینچا اور پھر وہ اور اس کا گردہ پیٹھ پھیر کر بھاگ پڑے۔ تو اس آدمی نے اسے کہا: اے سراقہ! کیا تو نے یہ نہیں کہا تھا کہ تو ہمارا نگہبان اور محافظ ہے؟ اس نے جواب دیا: بے شک میں تم سے بری الذمہ ہوں بے شک میں وہ دیکھ رہا ہوں جو تم نہیں دیکھ رہے۔ اسے بیہقی وغیرہ نے ذکر کیا ہے۔ اور موطا میں امام مالک نے ابراہیم بن ابی عبہ سے انہوں نے طلحہ بن عبید اللہ بن کریم سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”شیطان نے اپنے آپ کو یوم عرفہ سے بڑھ کر کسی دن بھی زیادہ ذلیل، حقیر، دھتکارہ ہوا اور غیظ و غضب کی حالت میں نہیں دیکھا اور ایسا نہیں ہوا مگر تب جب اس نے رحمت کے نزول کو دیکھا اور بڑے بڑے گناہوں سے اللہ تعالیٰ کے درگزر کرنے کو دیکھا۔ مگر جتنا اس نے بدر کے دن (اپنے آپ کو ذلیل و رسوا دیکھا) عرض کی گئی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم بدر کے دن اس نے کیا دیکھا؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک اس نے حضرت جبریل امین کو دیکھا کہ وہ ملائکہ کو منظم و مرتب فرما رہے ہیں“ (2)۔ نکص کا معنی لغت سلیم کے مطابق رجم (لوٹنا ہے)۔ یہ مؤرج وغیرہ سے منقول ہے۔ اور شاعر نے بھی کہا ہے:

لیس النکوص علی الأدبار مکرمة إن المکارم إقدام علی الأسئل

اور دوسرے شاعر نے کہا ہے:

وَمَا يَنْفَعُ السُّتَاخِرِينَ نَكُوصِهِمْ وَلَا ضَرَّ أَهْلِ السَّابِقَاتِ التَّقَدُّمُ

یہاں اٹنے پاؤں لوٹنا مراد نہیں بلکہ فرار ہونا مراد ہے، جیسا کہ ارشاد ہے: ”جب وہ اذان کی آواز سنتا ہے تو پیٹھ پھیر کر بھاگتا ہے (1) اور اس کی ہوا خارج ہو رہی ہوتی ہے۔“ اِنِّیْ اَخَافُ اللّٰہَ کہا گیا ہے: ابلیس کو خوف لاحق ہوا کہ یوم بدر ہی وہ دن ہو (جس کے بارے کہا گیا) کہ اس کی طرف دیکھ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ابلیس نے اپنے اس قول میں جھوٹ بولا ہے: اِنِّیْ اَخَافُ اللّٰہَ (کہ میں اللہ تعالیٰ سے ڈرتا ہوں) لیکن اسے یہ علم تھا کہ اس کے پاس کوئی قوت و طاقت نہیں۔ اور جار کی جمع اجوار اور جیدان لائی جاتی ہے۔ اور قلیل طور پر جیرہ بھی آئی ہے۔

اِذْ يَقُولُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِيْنُهُمْ ۖ وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ
عَلٰی اللّٰهِ فَاِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ۝۱

”یاد کرو جب کہہ رہے تھے منافق اور وہ جن کے دلوں میں (شک کا) روگ تھا کہ مغرور کر دیا ہے انہیں ان کے دین نے۔ اور جو شخص بھروسہ کرتا ہے اللہ پر تو بے شک اللہ تعالیٰ زبردست حکمت والا ہے۔“

کہا گیا ہے: منافق وہ لوگ ہیں جنہوں نے ایمان ظاہر کیا اور کفر کو چھپائے رکھا۔ اور وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ سے مراد شک کرنے والے ہیں اور وہ منافقین کے سوا تھے، کیونکہ ابھی وہ نئے نئے اسلام میں داخل ہوئے تھے اور ان میں بعض ایسے بھی تھے جن کی نیتیں کمزور اور ضعیف تھیں۔ انہوں نے قتال کی طرف نکلتے وقت اور مقابلے کے لیے صفیں باندھتے وقت کہا: غَرَّ هَؤُلَاءِ دِيْنُهُمْ ”انہیں ان کے دین نے مغرور کر دیا۔“ اور یہ بھی کہا گیا ہے: دونوں سے مراد ایک ہی قسم ہے۔ اور یہی اولیٰ ہے، کیا آپ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی طرف دیکھتے نہیں: الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ (البقرہ: 3) پھر فرمایا: وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ (البقرہ: 4) اور ان دونوں سے مراد ایک ہی قسم کے لوگ ہیں۔

وَلَوْ تَرَىٰ اِذْ يَتَوَكَّلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا ۖ اِلَی الْمَلَائِكَةِ يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهُهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ ۚ وَ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيْقِ ۝۵ ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ اَیْدِيْكُمْ وَاَنَّ اللّٰهَ لَیْسَ بِظَلّٰمٍ
لِّلْعٰبِیْۤیۡنَ ۝۶

”اور (اے مخاطب!) اگر تو دیکھے جب جان نکالتے ہیں کافروں کی فرشتے (اور) مارتے ہیں ان کے چہروں اور پشتوں پر اور (کہتے ہیں) چکھو آگ کا عذاب۔ یہ بدلہ ہے اس کا جو آگے بھیجا ہے تمہارے ہاتھوں نے اور اللہ تعالیٰ ہرگز ظلم کرنے والا نہیں ہے (اپنے) بندوں پر۔“

کہا گیا ہے: مراد وہ لوگ لیے ہیں جو باقی بچے اور بدر کے دن مارے نہ گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ان کے بارے میں ہے جو بدر میں قتل کر دیئے گئے۔ اور لو کا جواب محذوف ہے، اس کی تقدیر عبارت یہ ہے: لَوَاۤیۡتُ اَمْرًا عَظِيْمًا ”اگر تو دیکھے

جب جان نکالتے ہیں کافروں کی فرشتے..... تو تو امر عظیم کو دیکھتا۔ یَضْرِبُونَ یہ حال کے محل میں ہے۔ وَجُوهُهُمْ وَآذُنَاهُمْ ”اس حال میں کہ وہ مارتے ہیں ان کے چہروں اور پشتوں پر“۔ یعنی ان کی سرینوں پر، کنایہ اسے ادبار کے ساتھ تعبیر کیا ہے۔ یہ حضرت مجاہد اور حضرت سعید بن جبیر نے کہا ہے۔ حسن نے کہا ہے: آذُنَاهُمْ سے مراد ان کی پشتیں ہیں اور کہا: بے شک کسی آدمی نے رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ میں عرض کی: یا رسول اللہ ﷺ، بے شک میں نے ابو جہل کی پیٹھ پر (جوتے کے) تسمے کی مثل دیکھا؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”وہ ملائکہ کی ضرب تھی“ (1)۔ اور کہا گیا ہے: یہ ضرب موت کے وقت لگتی ہے۔ اور کبھی یہ قیامت کے دن لگے گی جس وقت وہ انہیں جہنم کی طرف لے جائیں گے۔ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ۔ فراء نے کہا ہے: اس کا معنی ہے دیقولون ذوقوا اور وہ کہتے ہیں: چکھو۔ پھر اسے حذف کر دیا گیا ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: یہ قیامت کے دن ہوگا، انہیں جہنم پر مقرر فرشتے کہیں گے: تم آگ کا عذاب چکھو۔

اور یہ روایت ہے کہ بعض تفاسیر میں ہے کہ ملائکہ کے پاس لوہے کے بھاری گرز ہیں جب بھی وہ ان کے ساتھ مارتے ہیں تو زخموں میں آگ بھڑک اٹھتی ہے۔ پس اس بارے میں اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے: وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ”اور چکھو آگ کا عذاب“ اور ذوق محسوس بھی ہوتا ہے اور معنی بھی۔ اور کبھی اسے ابتلا اور امتحان کی جگہ رکھا جاتا ہے، جیسے تو کہتا ہے: اِرْكَبْ هَذَا الْفَرَسَ فَذِقْهُ (تو اس گھوڑے پر سوار ہو اور اسے چکھ) (یعنی اسے آزما) اور اَنْظُرْ فَلَانَ فَذِقْ مَا عِنْدَهُ (تو فلاں کی طرف دیکھ اور جو اس کے پاس ہے اسے چکھ یعنی اس کا امتحان لے) شامخ نے گھوڑے کا وصف بیان کرتے ہوئے کہا ہے:

فَذَاقَ فَاعْطَشَهُ مِنَ الْبَيْنِ جَانِبًا كَفَى وَلَهَا انْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ

اور اس کا اصل معنی منہ کے ساتھ کسی شے کو چکھنا ہے۔

ذَلِكَ یہ محل رفع میں ہے، یعنی الامر ذالک یا ذالک جزاء کم (یہ تمہاری جزا اور بدلہ ہے) بِمَا قَدْ صَدَّ أَفْيِدُكُمْ ان کا جو گناہ تم نے کیے ہیں۔ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيَنْسِ بَظِلًا مِّنْ تِلْكَ لَمَّا جَاءَ اس نے راستہ واضح کر دیا ہے اور رسل علیہم الصلوٰت والتسلیمات کو معبود فرمایا ہے، تو پھر تم نے اس کا خلاف کیوں کیا ہے؟ اس میں ان محل جر میں ہے اس کا عطف ما پر ہے اور اگر چاہے تو اسے نصب دے لے، یعنی یہ بمعنی بان اور پھر با کو حذف کر دیا گیا یا بمعنی ذالک ان الله هو اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ ذالک پر عطف نسق کرتے ہوئے محل رفع میں ہو۔

كَذَابٍ اِلٰی فِرْعَوْنَ ۚ وَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوْا بِاٰیٰتِ اللّٰهِ فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ

بِذُنُوْبِهِمْ ۚ اِنَّ اللّٰهَ قَوِیُّ شَدِیْدُ الْعِقَابِ ۝۵۶

”جیسے دستور تھا فرعونوں کا اور جو (زبردست) لوگ ان سے پہلے تھے انہوں نے کفر کیا آیات الہی کے ساتھ

تو پکڑ لیا انہیں اللہ تعالیٰ نے ان کے گناہوں کے باعث، بے شک اللہ قوت والا سخت عذاب دینے والا ہے۔“

كَذَابٍ کا معنی عادت اور دستور ہے۔ اور یہ سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے، یعنی انہیں ارواح کو قبض کرنے کے

وقت اور قبروں میں عذاب دینے کی عادت اور دستور فرعونیوں کی عادت اور دستور کی طرح ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے انہیں قتل اور قید کے ساتھ بدلہ دیا گیا ہے جیسے فرعونیوں کو غرق کے ساتھ بدلہ دیا گیا، یعنی ان کا دستور فرعونیوں کے دستور کی طرح ہے۔

ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً اَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُ وَاَمَّا بِاَنْفُسِهِمْ ۗ وَاَنَّ
اللّٰهَ سَبِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴿٥٧﴾

”یہ اس لیے کہ اللہ نہیں بدلنے والا کسی نعمت کو جس کا انعام اس نے فرمایا ہو کسی قوم پر یہاں تک کہ بدل ڈالیں وہی اپنے آپ کو اور بے شک اللہ تعالیٰ سب کچھ سننے والا جاننے والا ہے۔“

یہ علت بیان ہو رہی ہے یعنی یہ سزا اس لیے ہے کہ انہوں نے تبدیل کر دیا اور بدل ڈالا اور قریش پر اللہ تعالیٰ کا انعام شادابی، خوشحالی اور امن و عافیت کی صورت میں تھا، (جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے) اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِّنَّا وَيُحْتَفَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ اَلَا يَهْدِي الْغٰلِبُوْنَ (العنکبوت: 67) ”کیا انہوں نے (غور سے) نہیں دیکھا کہ ہم نے بنا دیا ہے حرم کو امن والا حالانکہ اچک لیا جاتا ہے لوگوں کو ان کے آس پاس سے۔“

سدی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: ان پر اللہ تعالیٰ کا عظیم انعام حضور نبی مکرم محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات گرامی تھی تو انہوں نے آپ کا انکار کیا اور کفر کا ارتکاب کیا، پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم مدینہ طیبہ منتقل ہو گئے اور مشرکین پر سزا و عذاب نازل ہوا (1)۔

كَذٰبٍ اِلٰى فِرْعَوْنَ ۗ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوْا بِآيٰتِ رَٰبِّهِمْ فَاَهْلَكْنٰهُمْ
بِذُنُوْبِهِمْ ۚ وَاَعْرَقْنٰ اِلٰى فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ﴿٥٨﴾

”(کفار مکہ کا طرز عمل بھی) فرعونیوں اور ان (سرکشوں) کا سا ہے جو پہلے گزر چکے، انہوں نے جھٹلایا اپنے رب کی آیتوں کو پس ہم نے ہلاک کر دیا انہیں بوجہ ان کے گناہوں کے اور ہم نے غرق کر دیا فرعونیوں کو اور (وہ) سب ظالم تھے۔“

یہ تکرار نہیں ہے، کیونکہ پہلی آیت تکذیب اور جھٹلانے میں عادت اور دستور کے بارے ہے اور دوسری تغیر میں عادت کے بارے ہے اور باقی آیت بالکل واضح اور بین ہے۔

اِنَّ شَرَّ الدّٰوَاۡبِ عِنْدَ اللّٰهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۚ الَّذِيْنَ عٰهَدَتْ
مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَهُمْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُوْنَ ﴿٥٩﴾

”بلاشبہ بدترین جانور اللہ کے نزدیک وہ انسان ہیں جنہوں نے کفر کیا پس وہ کسی طرح ایمان نہیں لاتے۔ وہ جن سے (کئی بار) آپ نے معاہدہ کیا پھر وہ توڑتے رہے اپنا عہد ہر بار اور وہ (عہد شکنی سے) ذرا نہیں

مسئلہ نمبر 2۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اگر یہ کہا جائے کہ خیانت کے خوف کے ساتھ معاہدہ توڑنا کیسے جائز ہو سکتا ہے، حالانکہ خوف ظن ہے جس کے ساتھ یقین نہیں ہے، تو عہد کا یقین خیانت کے ظن کے ساتھ کیسے ساقط ہو سکتا ہے؟ تو اس کا جواب دو اعتبار سے ہے: ان میں سے ایک یہ ہے کہ خوف کبھی یقین کے معنی میں آتا ہے، جیسا کہ رجاء (امید) علم (یقین) کے معنی میں ہوتی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ① (نوح) تمہیں کیا ہو گیا ہے کہ تم پرواہ نہیں کرتے اللہ کی عظمت و جلال کی) اور دوسری وجہ یہ ہے کہ جب خیانت کے آثار ظاہر ہو جائیں اور اس کے دلائل ثابت ہو جائیں، تو معاہدہ کو توڑنا واجب ہو جاتا ہے تاکہ اس پر سرکشی کرنے والا ہلاکت میں نہ واقع کر دے اور اس حالت میں ضرورتاً یقین کو ساقط کرنا جائز ہے (1)۔ اور رہی یہ صورت کہ جب یقینی علم حاصل ہو جائے تو پھر وہ ان کے پاس معاہدہ توڑنے کی اطلاع سے مستغنی ہو جاتا ہے، تحقیق حضور نبی مکرم ﷺ فتح مکہ کے سال اہل مکہ کی طرف چل پڑے، جب ان کی طرف سے معاہدہ توڑنے کی خبر مشہور ہو گئی، بغیر اس کے کہ آپ انہیں معاہدہ توڑنے کی اطلاع کرتے۔ النبیذ کا معنی پھینکنا (الرمی) اور چھوڑنا (الرفض) ہے۔

اور ازہری نے کہا ہے: اس کا معنی ہے جب تو کسی قوم کے ساتھ معاہدہ کرے تو تجھے ان کے بارے میں معاہدہ توڑنے کا علم ہو جائے تو تو معاہدہ توڑنے سے پہلے ان پر حملہ نہ کر، یہاں تک کہ تو ان سے ملے اس حال میں کہ تو معاہدہ اور باہمی وعدہ توڑ چکا ہو، تاکہ وہ معاہدہ توڑنے کے علم میں برابر ہو جائیں، پھر ان پر حملہ کر دے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ قرآن کریم کی ان آیات میں سے ہے جس کی مثل الفاظ کے اعتبار سے مختصر اور معانی کے اعتبار سے کثیر کلام میں نہیں پائی جاتی۔ اور اس کا معنی ہے: اگر تمہیں اس قوم کے بارے میں خیانت کا اندیشہ ہو کہ جس قوم اور تمہارے درمیان معاہدہ ہو تو ان کا معاہدہ توڑ دو، یعنی انہیں کہہ دو تحقیق میں نے تمہارا عہد توڑ دیا ہے اور میں تمہارے ساتھ جنگ کروں گا، تاکہ انہیں اس کا علم ہو جائے پس وہ تمہارے ساتھ علم میں برابر ہو جائیں گے اور تم ان سے قتال نہ کرو اس حال میں کہ تمہارے اور ان کے درمیان معاہدہ ہو اور وہ تمہارے ساتھ یقین رکھتے ہوں، کیونکہ یہ خیانت اور غدر (دھوکہ) ہو جائے گا۔ پھر اسے اللہ تعالیٰ نے اپنے اس قول کے ساتھ بیان کیا: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

میں (مفسر) کہتا ہوں: معاہدہ توڑنے کے بارے میں جواز ہرمی اور نحاس نے ذکر کیا ہے کہ اس کے ٹوٹنے کا علم ہونا چاہیے فتح مکہ کے بارے میں حضور نبی مکرم ﷺ کا فعل اسے رد کرتا ہے، کیونکہ انہوں نے جب معاہدہ توڑا تو پھر آپ ﷺ ان کی طرف متوجہ نہیں ہوئے بلکہ فرمایا: اللَّهُمَّ اقْطَعْ خَبْرَنَا عَنْهُمْ (2) (اے اللہ! ان کی جانب سے خبر کو یقین بنا دے) اور ان پر حملہ کر دیا۔ اور یہ بھی آیت کا معنی ہے، کیونکہ ان کی طرف سے عہد توڑنے کے بارے میں (اطلاع ہونا) اور اس کا علم رکھتے ہوئے عہد کو توڑ دینا ان کی طرف سے عہد توڑنا ہی ہے اور ان کے ساتھ یہ مساوات اور عدل ہے، البتہ ان کی جانب سے علم نہ ہونے کے باوجود عہد کو توڑنا نہ یہ حلال ہے اور نہ ہی جائز۔

ترمذی اور ابوداؤد نے سلیم بن عامر سے روایت نقل کی ہے انہوں نے کہا: حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ اور رومیوں کے درمیان معاہدہ تھا اور آپ ان کے شہروں کی طرف چلتے رہے تا کہ قریب ہو جائیں یہاں تک کہ جب معاہدہ (کی مدت) ختم ہو گئی تو ان پر حملہ کر دیا، تو اتنے میں گھوڑے یا ترکی گھوڑے پر سوار ہو کر ایک آدمی آیا اور وہ کہنے لگا: اللہ اکبر، اللہ اکبر (وعدہ وفا کرو، خیانت نہ کرو) پس انہوں نے اسے دیکھا تو وہ حضرت عمرو بن عبسہ رضی اللہ عنہ تھے۔ پس حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ نے انہیں اپنی طرف بلا بھیجا اور ان سے استفسار کیا تو انہوں نے فرمایا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”وہ آدمی جس کے اور اس کی قوم کے درمیان معاہدہ ہو تو وہ گرہ کو نہ مضبوط کرے اور نہ اسے کھولے یہاں تک کہ اس کی مدت گزر جائے یا برابری کی بنیاد پر ان سے وعدہ توڑے“ (1)۔ پس حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ لوگوں کے ساتھ واپس لوٹ گئے۔ ترمذی نے کہا ہے: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ اور اس میں السواء کا معنی مساوات اور اعتدال ہے۔

اور راجز کا قول ہے:

فاضرب وجوه الغدر الأعداء حتى يجيبوك إلى السواء

اس میں سواء کا لفظ مساوات کے معنی میں ہے۔

اور کسائی نے کہا ہے: سواء کا معنی عدل ہے اور کبھی یہ بمعنی وسط (درمیان) بھی ہوتا ہے اور اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (الصافات) (جہنم کے وسط میں) اور اسی معنی میں حسان کا قول ہے:

يا وَيْحَ أصحابِ النبىِّ درهِطه بعد البغيبِ في سواءِ الملحد

فراء نے کہا ہے: اور کہا جاتا ہے فَأُثْمِدُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ پس اعلانیہ ان سے وعدہ توڑ دو نہ کہ سرا۔

مسئلہ نمبر 3۔ امام مسلم نے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”قیامت کے دن ہر خیانت کرنے والے کے لیے جھنڈا ہوگا وہ اس کے لیے اس کی خیانت اور وعدہ خلافی کی مقدار سے بلند کیا جائے گا اور امیر عام (سلطان وقت) سے بڑھ کر خیانت کرنے والا کوئی نہ ہوگا“ (2)۔

ہمارے علماء رحمہم نے کہا ہے: امام وقت کے حق میں غدر اور خیانت کسی دوسرے کے مقابلے میں زیادہ اور فحش ترین ہے کیونکہ اس میں فساد اور بگاڑ زیادہ ہوتا ہے، کیونکہ جب یہ خیانت کریں اور ان کی طرف سے یہ معلوم ہو جائے اور وہ معاہدہ نہ توڑیں تو پھر دشمن کو ان کے کسی عہد اور صلح پر اعتماد اور امن نہیں ہوگا، نتیجہ اس کی قوت و طاقت سخت اور مضبوط ہو جائے گی اور اس کا ضرر و نقصان بڑھ جائے گا اور یہ دین میں داخل ہونے سے متنفر کر دے گا اور ائمہ مسلمین کی مذمت کا موجب ہوگا۔ لیکن

1۔ جامع ترمذی، کتاب السیر، جلد 1، صفحہ 191

ایضاً، حدیث نمبر 1506، ضیاء القرآن پبلی کیشنز۔ سنن ابی داؤد، حدیث نمبر، 2378، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ صحیح مسلم، کتاب الجہاد، جلد 2، صفحہ 83

جب دشمن کے ساتھ کوئی معاہدہ نہ ہو تو پھر چاہیے کہ اس کے خلاف ہر حیلہ استعمال کرے اور ہر چال اس پر آزمائے۔ اور اس پر حضور نبی مکرم ﷺ کا یہ ارشاد ابھارتا ہے: الحرب خدعة (1) (جنگ تو حیلہ اور چال ہے) اور علماء نے اس بارے میں اختلاف کیا ہے کہ معاہدہ توڑنے والے امام کی معیت میں جہاد کیا جائے گا؟ تو اس بارے میں دو قول ہیں: اکثر نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ اس کی معیت میں قتال نہیں کیا جائے گا، بخلاف خائن (خیانت کرنے والا) اور فاسق کے۔ اور بعض نے کہا کہ اس کے ساتھ مل کر جہاد کیا جائے گا۔ یہ دونوں قول ہمارے مذہب میں ہیں۔

وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٨﴾

”اور ہرگز نہ خیال کریں کافر کہ وہ بچ کر نکل گئے یقیناً وہ (اللہ تعالیٰ کو) عاجز نہیں کر سکتے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا یعنی وہ واقعہ بدر سے بچ گئے اور حیات کی طرف نکل گئے۔ پھر نیا کلام فرمایا اور ارشاد فرمایا: إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ بے شک وہ دنیا میں عاجز نہیں کر سکتے، یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ آپ کو ان پر فتح و کامرانی عطا فرمادے گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد آخرت میں عاجز نہ کر سکتا ہے۔ اور یہی حسن کا قول ہے۔ ابن عامر، حفص اور حمزہ نے يَحْسِبَنَّ یا کے ساتھ اور باقیوں نے تا کے ساتھ قراءت کی ہے، اس بنا پر کہ فعل میں ضمیر فاعل ہو۔ اور الَّذِينَ كَفَرُوا مفعول اول ہو۔ اور سَبَقُوا مفعول ثانی ہو۔ اور رہی یا کی قرات تو اس کے بارے میں نحو یوں کی ایک جماعت جن میں سے ابو حاتم بھی ہیں، کا خیال ہے کہ یہ غلطی (لحن) ہے اس کے ساتھ قراءت جائز نہیں ہے اور نہ اس کے لیے وسعت ہے جو اعراب کو جانتا ہے یا اسے پہچان کر ادی جائے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: کیونکہ يَحْسِبَنَّ مفعول کے ساتھ مذکور نہیں حالانکہ وہ دو مفعولوں کا محتاج ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ انتہائی تکلیف دہ بات ہے، قراءت جائز ہے اور معنی یہ ہوگا: وَلَا يَحْسِبَنَّ مَنْ خَلْفَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ”یعنی پیچھے رہ جانے والے کافر گمان نہ کریں وہ بچ کر نکل گئے۔“ پس ضمیر اس کی طرف لوٹ رہی ہے جو پہلے گزر چکا، مگر تا کے ساتھ قراءت کرنا زیادہ بین اور واضح ہے۔ مہدوی نے کہا ہے: جنہوں نے یا کے ساتھ پڑھا ہے اس میں یہ احتمال ہے کہ فعل میں ضمیر حضور نبی مکرم ﷺ کے لیے ہو اور الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا دو مفعول ہوں۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ الذین کفرو فاعل ہو اور مفعول اول محذوف ہو۔

اس کا معنی ہوگا: وَلَا يَحْسِبَنَّ الذِّينَ كَفَرُوا انْفُسَهُمْ سَبَقُوا ”کافر اپنے بارے میں یہ گمان نہ کریں وہ بچ کر نکل گئے۔“ مکی نے کہا ہے: یہ جائز ہے کہ سَبَقُوا کے ساتھ ان مضمرب ہو اور یہ دو مفعولوں کے قائم مقام ہو جائے اور تقدیر عبارت اس طرح ہو: وَلَا يَحْسِبَنَّ الذِّينَ كَفَرُوا ان سَبَقُوا پس یہ اس ارشاد کی مثل ہو: أَحْصِبَ النَّاسُ أَنْ يُؤْتُوا (العنکبوت: 2) اس میں کہ ان قائم مقام دو مفعولوں کے ہے۔

ابن عامر نے إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ میں حمزہ کو فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور ابو حاتم اور ابو عبید نے اس قراءت کو مستبعد قرار دیا ہے۔ ابو عبید نے کہا ہے: یہ اس بنا پر جائز ہے کہ معنی اس طرح ہو: وَلَا تَحْسِبَنَّ الذِّينَ كَفَرُوا انْفُسَهُمْ لَا يُعْجِزُونَ۔ نحاس نے

کہا ہے: جو کچھ ابو عبید نے ذکر کیا ہے بصری نحو یوں کے نزدیک وہ جائز نہیں، (کیونکہ) حسب زید اُنہ خارج کہنا جائز نہیں مگر ہمزہ کے کسرہ کے ساتھ (جائز ہے)

اور بلاشبہ یہ جائز نہیں کیونکہ یہ مبتدا کے محل میں ہے، جیسے تو کہتا ہے: حسب زید اُنہ، ابوہ خارج، اور اگر آپ فتح دیں تو معنی ہوگا حسب زید اُخر وجہ اور یہ محال ہے اور اس میں یہ بعد بھی ہے کہ جو کچھ انہوں نے کہا ہے اس کے ساتھ معنی کے صحیح ہونے کی کوئی صورت نہیں، مگر یہ کہ لا کوز اندہ بنایا جائے اور کتاب اللہ میں کسی حرف کو قابل تسلیم حجت کے بغیر تطول اور زیادت کی طرف پھیرنے کی کوئی وجہ نہیں۔ اور قرأت جید یہ ہے کہ معنی اس طرح ہو: لَانْهُمْ لَا يَعْجِزُونَ (کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کو عاجز نہیں کر سکتے۔) مکی نے کہا ہے: پس معنی یہ ہے: لَا يَحْسِبُنَ الْكُفَّارُ أَنْفُسَهُمْ فَاتُوا لَانْهُمْ لَا يَعْجِزُونَ اِی لَا يَفُوتُونَ (کفار اپنے بارے میں یہ گمان نہ کریں کہ وہ بچ گئے کیونکہ وہ بچ نہیں سکتے) پس اُن لام کے حذف کے ساتھ نصب کے محل میں ہے یا لام کے عمل کرنے کی صورت میں محل جر میں ہے، کیونکہ ان کے ساتھ ان کا حذف کثرت سے پایا جاتا ہے اور یہی خلیل اور کئی سے روایت کیا گیا ہے۔ اور باقیوں نے ان کو کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے، کیونکہ یہ جملہ مستانفہ ہے اور ماقبل سے منقطع ہے اور یہی پسندیدہ ہے، کیونکہ اس میں تاکید کا معنی ہے اور اس لیے بھی کہ جمہور کا موقف یہی ہے۔

اور ابن محیسن سے روایت ہے کہ انہوں نے لَا يَعْجِزُونَ تشدید اور نون کے کسرہ کے ساتھ قرأت کی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ دو وجہوں سے غلط ہے۔ ان میں سے ایک یہ ہے کہ عجزہ کا معنی ہے ضعف و ضعف امرہ (کسی کو کمزور کر دینا اور کسی کے کام کو کمزور کر دینا) اور دوسری وجہ یہ ہے کہ اس کا دونوں کے ساتھ ہونا واجب ہے۔ اور أعجزہ کا معنی ہے سبقہ و فاتہ حتی لم یقدر علیہ (کسی سے بچ نکلنا اور مفتود ہو جانا یہاں تک کہ وہ اس پر قادر نہ ہو سکے)

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ①

”اور تیار رکھو ان کے لیے جتنی استطاعت رکھتے ہو قوت و طاقت اور بندھے ہوئے گھوڑے تاکہ تم خوفزدہ کر دو اپنی جنگی تیاریوں سے اللہ کے دشمن کو اور اپنے دشمن کو اور دوسرے لوگوں کو ان کھلے دشمنوں کے علاوہ تم نہیں جانتے ہو انہیں (البتہ) اللہ جانتا ہے انہیں اور جو چیز خرچ کرو گے راہ خدا میں اس کا اجر پورا پورا دیا جائے گا تمہیں اور (کسی طرح) تم پر ظلم نہیں کیا جائے گا۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ کا حکم ارشاد فرمایا ہے بعد اس کے کہ پہلے تقویٰ کی تاکید فرمائی، کیونکہ اللہ تعالیٰ اگر چاہے تو وہ انہیں محض کلام کے ساتھ، ان کے چہروں پر تھوکنے کے ساتھ اور مٹی کی ایک مشمت ان پر ڈالنے کے ساتھ شکست اور ہزیمت سے دو چار کر دے جیسا کہ رسول

اللہ ﷺ نے کیا لیکن اس نے چاہا کہ وہ بعض لوگوں کو ایسی بعض چیزوں کے ساتھ آزمائے جو پہلے سے اس کے علم میں ہیں اور اس کی قضا و قدران میں نافذ ہے۔ جب بھی خیر اور نیکی میں سے کوئی شے تو اپنے دوست کے لیے یا شر اور تکلیف میں سے کوئی اپنے دشمن کے لیے تیار کرے گا تو وہ تیری اس تیاری میں داخل ہوگی۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہاں قوت سے مراد ہتھیار اور قوسیں ہیں۔ صحیح مسلم میں حضرت عقبہ بن عامر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا: میں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے اس حال میں کہ آپ منبر پر تشریف فرماتے تھے: ”اور تم ان کے لیے تیار رکھو قوت و طاقت میں سے جتنی استطاعت رکھتے ہو خبردار سنو! بے شک قوت تیر پھینکنا ہے، خبردار سنو! بے شک قوت تیر مارنا ہے، خبردار سنو! بے شک قوت تیر پھینکنا ہے“ (1)۔ یہ نص ہے جسے حضرت عقبہ سے ابو علی ثمامہ بن شفی ہمدانی نے روایت کیا ہے اور ان کی صحیح میں اس کے سوا (کوئی روایت) نہیں ہے۔

اور رمی کے بارے میں حضرت عقبہ سے ایک دوسری حدیث بھی مروی ہے انہوں نے بیان کیا ہے: میں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”عنقریب تم پر زمین فتح کر دی جائے گی اور اللہ تعالیٰ تمہیں کافی ہوگا پس چاہیے کہ تم میں سے کوئی اپنے تیروں کے ساتھ کھیلنے (یعنی انہیں چلانے) سے عاجز نہ ہو“ (2)۔

اور آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”ہر شے جس کے ساتھ آدمی کھیلتا ہے وہ باطل ہے سوائے اپنی قوس کے ساتھ تیر اندازی کرنے کے، اپنے گھوڑے کو ادب سکھانے (یعنی اسے سدھارنے کے) اور اس کے اپنی بیوی کے ساتھ کھیلنے (اور اظہار محبت کرنے) کے، کیونکہ یہ حق ہے“ (3)۔ اس کا معنی تو اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے کہ ہر وہ شے جس کے ساتھ آدمی کھیلتا ہے اور وہ اس کے لیے دنیا اور آخرت میں کوئی فائدہ نہ دے تو وہ باطل ہے اور اس سے اعراض کرنا، بچنا اولیٰ ہے۔ اور یہ تینوں امور ہیں کہ اگر آدمی انہیں اس ارادہ پر کرتا ہے کہ وہ ان کے ساتھ کھیلے اور چست اور ہشاش بشاش ہو تو یہ حق اور درست ہیں کیونکہ ان کا اتصال نفع بخش اور مفید چیز کے ساتھ ہے، کیونکہ قوس کے ساتھ تیر اندازی کرنا اور گھوڑے کی تادیب بھی امور جنگ میں معاون و مددگار ہیں۔ اور اہلیہ کے ساتھ کھیلنا اور محبت کا اظہار کرنا اس امر تک پہنچاتا ہے کہ اس سے ایسا بچہ پیدا ہو جو اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کا اقرار کرے گا اور اس کی عبادت کرے گا۔ پس اس حیثیت سے یہ تینوں امور حق اور صحیح ہیں۔

سنن ابی داؤد، ترمذی اور نسائی میں حضرت عقبہ بن عامر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ ایک تیر کے ساتھ تین آدمیوں کو جنت میں داخل فرمائے گا ایک اسے بنانے والا جو اسے بناتے وقت خیر اور نیکی کی نیت کرتا ہے اور دوسرا اسے پھینکنے والا اور تیسرا وہ جس کو تیر مارا جائے یا دیا جائے“ (4)۔ تیر اندازی کی فضیلت عظیم ہے اور مسلمانوں کے لیے اس کی منفعت اور فوائد بہت زیادہ ہیں۔ اور کافروں پر اس کی مصرت اور تکلیف انتہائی شدید اور سخت

1۔ صحیح مسلم، باب فضل الرمی، جلد 2، صفحہ 143 2۔ ایضاً 3۔ معالم التنزیل، جلد 2، صفحہ 647

4۔ سنن نسائی، کتاب الجہاد، جلد 2، صفحہ 59۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجہاد، حدیث نمبر 2152، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

جامع ترمذی، باب ما جاء فی فضل الرمی، حدیث نمبر 1561، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہے۔ آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اے بنی اسماعیل! تیر اندازی کیا کرو کیونکہ تمہارے آباء تیر اندازی کرتے تھے۔“ اور گھوڑوں کو سکھانا اور اسلحہ کا استعمال جاننا فرض کفایہ ہے۔ اور کبھی فرض عین ہو جاتا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **وَمِنْ بَرِّبَاطِ الْخَيْلِ** حسن، عمرو بن دینار اور ابو حیوہ نے ومن ربط الخیل را اور با کے ضمہ کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور یہ رباط کی جمع ہے، جیسے کتاب کی جمع کتب ہے۔ ابو حاتم نے ابن زید سے نقل کیا ہے کہ رباط سے مراد پانچ یا اس سے کچھ زائد گھوڑوں کو باندھنا ہے اور اس کی جمع ربط ہے۔ اور مراد وہی ہیں جو بندھے ہوئے ہوں۔ اسی سے کہا جاتا ہے: **رَبَطَ يَرْبِطُ رِبْطًا** اور **ارْتَبَطَ يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا**۔ اور **مرابط الخیل** اور **مرابط الخیل** سے مراد گھوڑوں کو دشمن کے مقابلے میں باندھنا ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

أمر الإله بربطها لعدوة في الحرب إن الله خير موفق

اللہ تعالیٰ نے جنگ میں اپنے دشمن کے مقابلے میں گھوڑے باندھنے کا حکم دیا ہے بے شک اللہ تعالیٰ بہتر توفیق عطا فرمانے والا ہے۔

اور مکحول بن عبد اللہ نے کہا: :-

تلمؤم على ربط الجياد و حبسها وأوصى بها الله النبي محمد ﷺ

تو گھوڑوں کے باندھنے اور انہیں روکنے پر ملامت کرتا ہے حالانکہ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے میں اپنے نبی حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کو نصیحت فرمائی ہے۔

اور گھوڑوں کو باندھنا فضل عظیم اور باعث عزت و شرف رتبہ ہے۔ عروہ البارقی کے ستر گھوڑے تھے جو جہاد کے لیے تیار کیے گئے تھے۔ اور ان میں سے مستحب اور پسندیدہ مؤنث (گھوڑیاں) ہیں۔ یہ عکرمہ اور ایک جماعت نے کہا ہے اور یہی صحیح ہے، کیونکہ مؤنث کا (باطن) خزانہ ہے اور اس کا ظاہر عزت و فخر ہے۔ اور حضرت جبریل امین علیہ السلام کا گھوڑا بھی مؤنث تھا۔ اور ائمہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”گھوڑا تین درجے کا ہے ایک آدمی کے لیے باعث اجر ہے اور ایک کے لیے باعث ستر ہے اور ایک آدمی کے لیے یہ بوجھ ہے“ (1)۔ الحدیث۔ اور آپ ﷺ نے مذکر کو مؤنث سے خاص نہیں فرمایا۔ اور ان میں سے عمدہ اور اعلیٰ اجر کے اعتبار سے عظیم ہے اور بہت زیادہ نفع دینے والا ہے۔ تحقیق رسول اللہ ﷺ سے عرض کی گئی: کون سا غلام افضل ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”وہ جو دشمن کے اعتبار سے مہنگا ہو اور اپنے گھروالوں کے نزدیک نفیس اور عمدہ ہو“ (2)۔

نسائی رحمہ اللہ نے ابو وہب جشمی سے روایت نقل کی ہے۔ اور انہیں بھی شرف صحابیت حاصل تھا۔ انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تم انبیاء علیہم الصلوٰات والتسلیمات کے اسماء پر نام رکھا کرو اور اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں پسندیدہ اسماء (عبد اللہ اور عبد الرحمن ہیں) اور گھوڑے باندھ کر رکھو اور ان کی پیشانیوں اور ان کی پشتوں کو رگڑو (پونجھو) اور انہیں قلاہ

پہناؤ اور انہیں تانت کا قلابہ نہ پہناؤ اور تم پر لازم ہے کہ سرخ سیاہی مائل گھوڑا رکھو جو پنج کلیان (یعنی چاروں پاؤں اور اس کی پیشانی سفید ہو) یا سرخ زردی مائل پنج کلیان یا خالص سیاہ رنگ کا پنج کلیان گھوڑا رکھو“ (1)۔

ترمذی نے حضرت ابو قتادہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بہترین گھوڑا سیاہ رنگ کا ہے جس نے دانت نکالا ہو اور اس کی ناک کے سرے پر سفید داغ ہو۔ (پھر وہ گھوڑا جس نے دانت نکالا ہو اور اس کے پاؤں سفید ہوں) پھر مطلق سیاہ رنگ کا گھوڑا اور اگر سیاہ رنگ کا گھوڑا نہ ہو تو پھر سرخ رنگ کا گھوڑا جو سیاہی مائل ہو اور مذکورہ اوصاف پر ہو“ (2)۔ اور اسے داری نے بھی حضرت ابو قتادہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ ایک آدمی نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم میں گھوڑا خریدنے کا ارادہ رکھتا ہوں، تو میں کون سا گھوڑا خریدوں؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تو سیاہ رنگ کا گھوڑا خرید جس کی ناک پر سفید داغ ہو دائیں ہاتھ کے سوا بایاں ہاتھ اور دونوں پاؤں سفید ہوں یا پھر اسی طرح سرخ سیاہی مائل گھوڑا خرید لے تو نفع اٹھائے گا اور محفوظ رہے گا“ (3)۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم گھوڑوں میں سے الشکال ناپسند کرتے تھے۔ اور الشکال وہ گھوڑا ہوتا ہے جس کے دائیں پاؤں میں اور بائیں ہاتھ میں سفیدی ہو یا دائیں ہاتھ میں اور بائیں پاؤں میں سفیدی ہو۔ اسے امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے نقل کیا ہے۔ اور ذکر کیا جاتا ہے کہ وہ گھوڑا جس پر حضرت امام حسین بن علی رضی اللہ عنہما کو شہید کیا گیا وہ اشکل تھا۔

مسئلہ نمبر 3۔ پس اگر کہا جائے کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد: **وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** کافی تھا۔ پھر خاص طور پر تیروں اور گھوڑوں کا ذکر کیوں کیا گیا؟ تو یہ کہا جائے گا: بلاشبہ گھوڑا جنگوں کی اصل اور ان کا وہ اسلحہ ہے جس کی پیشانی میں خیر اور بھلائی رکھ دی گئی ہے اور یہ قوت کے اعتبار سے انتہائی طاقتور، دوڑ کے اعتبار سے انتہائی مضبوط اور شہسوار کو محفوظ رکھنے والا ہے اور اس کے ساتھ میدان میں چکر لگایا جاسکتا ہے، لہذا از روئے عظمت و شرف کے اس کا ذکر خاص طور پر کیا اور عزت و تکریم کی خاطر اس کے غبار کی قسم کھائی۔ پس ارشاد فرمایا: **وَالْعَدِيلُ ضَبْحًا** ① (العیادیات)

اور جب تیر جنگوں میں استعمال کیے جانے والے ہتھیاروں میں سے اور دشمن کو قتل کرنے کے اعتبار سے اور انہیں ارواح کے زیادہ قریب کرنے کے اعتبار سے زیادہ کامیابی دلانے والا ہتھیار ہے، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اسی لیے اور اس پر تنبیہ کرنے کے لیے اس کا ذکر خصوصیت کے ساتھ کیا۔ اور قرآن کریم میں اس کی نظیر و جہیل و میکال ہے (یعنی ان فرشتوں کا ذکر خصوصیت کے ساتھ کیا گیا اس کی کثیر مثالیں ہیں۔)

مسئلہ نمبر 4۔ ہمارے بعض علماء نے اس آیت سے گھوڑا اور ہتھیار رکھنے اور دشمن کے مقابلے کی تیاری کے لیے خزانے اور ان کے محافظ رکھنے کے جواز پر استدلال کیا ہے۔ اور علماء نے حیوان رکھنے کے جواز میں اختلاف کیا ہے جیسے گھوڑا

1۔ سنن نسائی، کتاب الخیل، جلد 2، صفحہ 122۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجہاد، حدیث نمبر 2181، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ جامع ترمذی، کتاب الجہاد، جلد 1، صفحہ 202۔ ایضاً، حدیث نمبر 1619، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ سنن داری، کتاب الجہاد، جلد 2، صفحہ 131

اور اونٹ وغیرہ۔ اس بارے میں دو قول ہیں: ایک قول یہ ہے کہ یہ منع ہے، یہی قول ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے کیا ہے۔ اور دوسرا یہ کہ صحیح ہے۔ یہ امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ کا قول ہے۔ اور یہی اصح ہے اور دلیل یہ آیت ہے۔ اور اس گھوڑے کے بارے میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث جس پر انہوں نے اللہ تعالیٰ کی راہ میں حملہ کیا اور حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ کے حق میں حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ ارشاد گرامی: ”اور رہے خالد تو تم خالد پر زیادتی کرتے ہو کیونکہ اس نے اپنا گھوڑا باندھ کر رکھا اور اسے اللہ تعالیٰ کی راہ میں استعمال کیا“ (1)۔ الحدیث

اور یہ بھی روایت ہے کہ ایک عورت نے اونٹ فی سبیل اللہ رکھا ہوا تھا پھر اس کے خاوند نے حج کا ارادہ کیا، تو اس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے پوچھا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تو وہ اونٹ اسے دے دے تاکہ وہ اس پر حج کرے کیونکہ حج بھی اللہ تعالیٰ کے راستوں میں سے ہے“۔ اور اس لیے بھی کہ یہ مال ہے جس سے بوجہ قربت نفع حاصل کیا جاسکتا ہے، پس جائز ہے کہ انہیں اونٹ کے بچوں کی طرح باندھ کر رکھا جائے۔ اور علامہ سیبلی نے اس آیت کے ضمن میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے گھوڑوں اور آلات حرب کے نام ذکر کیے ہیں، جو انہیں جاننا چاہے وہ انہیں کتاب ”الاعلام“ میں پاسکتا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: تَرْهَبُونَ بِاللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ یعنی تم اس کے ساتھ خوفزدہ کر دو۔

عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ یعنی یہود، قریش اور کفار عرب میں سے جو اللہ کے دشمن ہیں اور تمہارے دشمن ہیں۔

وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ (اور ان کے سوا دوسرے لوگوں کو) مراد اہل فارس اور روم ہیں۔ یہ سدی نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد جن ہیں۔ اسے علامہ طبری نے اختیار کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد ہرو ہے جس کی عداوت و دشمنی معروف نہ ہو۔ سیبلی نے کہا ہے: کہا گیا ہے کہ ان سے مراد بنی قریظہ ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ جن ہیں اور علاوہ ازیں بھی قول کیے گئے ہیں۔ اور مناسب نہیں ہے کہ ان کے بارے میں کوئی خاص شے کہی جائے، کیونکہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے کہا ہے: وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ۚ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ تو پھر کیسے کوئی ان کے بارے میں حقیقی علم کا دعویٰ کر سکتا ہے، مگر یہ کہ حدیث صحیح ہے جو اس بارے میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے اور وہ اس آیت کے بارے میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ قول ہے: ہم الجن (کہ مراد جن ہیں) پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک شیطان ایسے گھر میں کسی کو نہیں بگاڑ سکتا جس میں خوش منظر گھوڑا ہو“ اس روایت میں فرس عتیق کہا گیا ہے یعنی گھوڑے کا نام عتیق رکھا گیا ہے۔ اس لیے کہ وہ حقارت اور نسل کی خرابی سے الگ اور محفوظ ہوتا ہے۔ اس حدیث کو حارث بن ابی اسامہ نے ابی ملک رضی اللہ علیہ سے انہوں نے اپنے باپ اور پھر دادا کے واسطے سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے۔ اور یہ بھی روایت ہے کہ جن اس گھر کے قریب نہیں آتے جس میں گھوڑا ہو اور وہ گھوڑے کے ہنہانے کی آواز سے بھاگ جاتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ تَاكُمُ صَدَقَةٌ كَرَد۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تم جو خرچ کرو گے اپنے آپ پر یا اپنے گھوڑے پر۔ فی سبیل اللہ یُؤَقِّ إِلَيْكُمْ آخرت میں تمہیں پورا پورا اجر دیا جائے گا۔ (یعنی) ایک نیکی کا اجر

اس کی مثل دس سے لے کر سات سو گنا تک اور پھر کثیر گنا تک۔ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (اور تم پر ظلم نہیں کیا جائے گا)

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⑩

”اور اگر کفار مائل ہوں صلح کی طرف تو آپ بھی مائل ہو جائیے اس کی طرف اور بھروسہ کیجئے اللہ تعالیٰ پر بے شک وہی سب کچھ سننے والا جاننے والا ہے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا اس میں لَهَا فرمایا ہے کیونکہ السلم مونث ہے۔ اور جائز ہے کہ تانیث فعلتہ کے لیے ہو۔ اور جنوح کا معنی مائل ہونا ہے۔ وہ فرماتا ہے: اگر وہ مائل ہوں۔ یعنی وہ جن کے عہد توڑنے کا علم آپ کو ہوا۔ صلح کی طرف، تو پھر آپ بھی صلح کی طرف مائل ہو جائیے۔ اور جنح الرجل إلى الآخر کا معنی ہے آدمی دوسرے کی طرف مائل ہوا۔ اور اسی وجہ سے پسلیوں کو جواخ کہا گیا ہے، کیونکہ وہ انتزیوں پر جھکی ہوئی ہیں (1)۔ اور جنحت الإبل (یہ تب کہا جاتا ہے) جب چال میں اونٹ کی گردن جھک جائے۔ اور ذوالرمہ نے کہا ہے:

إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رَوْحَهُ بِذِكْرِكَ وَالْعِيسُ الْمَرَاثِلُ جُنَحٌ

اور نابغہ نے کہا ہے:

جَوَانِحٌ قَدْ أُيْقِنَ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَبْعَانِ أَوَّلَ غَالِبٍ

مراد پرندہ ہے۔ اور جنح الليل جب رات آئے اور اپنا اندھیرا زمین پر پھیلا دے۔ اور السلم والسلام دونوں کا معنی صلح ہے۔ اعمش، ابوبکر، ابن محيصن اور مفضل نے سین کو کسرہ کے ساتھ للسلم پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اس کا مکمل معنی سورہ بقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور کبھی السلام بمعنی التسليم ہوتا ہے۔ اور جمہور نے نون کے فتح کے ساتھ فاجنح پڑھا ہے اور یہ بنی تمیم کی لغت ہے۔ اشہب عقیلی نے نون کے ضمہ کے ساتھ فاجنح پڑھا ہے اور یہ قیس کی لغت ہے۔ ابن جنی نے کہا ہے: یہی لغت قیاس کے مطابق ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس آیت میں یہ اختلاف کیا گیا ہے، کیا یہ منسوخ ہے یا نہیں؟ حضرت قتادہ اور عکرمہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: اے فَاثْتُلُوا الْمُسْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (التوبہ: 5) نے منسوخ کر دیا ہے۔

وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً (توبہ: 36) اور ان دونوں نے کہا ہے: ہر قسم کی صلح کی براءت منسوخ ہو چکی ہے یہاں تک کہ وہ کہہ دیں لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ۔ (یعنی باہمی صلح کے معاہدوں کی ذمہ داری منسوخ ہو چکی ہے یہاں تک کہ وہ کلمہ پڑھ کر اسلام میں داخل ہو جائیں) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس کا نسخ فَلَاتَهْمُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ (محمد: 35) ہے۔

اور یہ کہا گیا ہے کہ یہ منسوخ نہیں ہے، بلکہ اہل جزیرہ سے جزیہ قبول کرنے کا ارادہ کیا ہے۔ تحقیق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کے زمانہ میں اور آپ کے بعد آنے والے بہت سے ائمہ نے بلاد عجم میں سے بہت

سے شہروں کی صلح اس بنا پر کی کہ ان سے جزیہ وصول کر لیا اور انہیں ان کے شہروں میں ہی رہنے دیا، حالانکہ وہ انہیں مکمل ختم کرنے پر قادر تھے۔ اور اسی طرح رسول اللہ ﷺ نے اہل بلاد میں سے کثیر کے ساتھ اس مال پر صلح کی جو وہ آپ کو ادا کرتے تھے۔ ان میں سے خیر بھی ہے، کہ آپ ﷺ نے غلبہ کے بعد وہاں کے باسیوں کو اس شرط پر وہیں رہنے دیا کہ وہ کام کرتے رہیں اور پیداوار کا نصف ادا کریں۔ ابن اسحاق نے کہا ہے: حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے فرمایا: اس آیت سے بنی قریظہ مراد لیے گئے ہیں، کیونکہ ان سے جزیہ قبول کیا جاتا تھا۔ اور رہے مشرک تو ان سے کوئی شی قبول نہیں کی جائے گی۔ اور سدی اور ابن زید رحمہ اللہ نے کہا ہے: آیت کا معنی یہ ہے کہ اگر وہ آپ کو صلح کی دعوت دیں تو آپ ان کی دعوت قبول کر لیں اور اس میں کوئی نسخ نہیں ہے۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اسی وجہ سے اس کا جواب مختلف ہوتا رہا (1)، اور اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَلَا تَهْتَفُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ لَا عَلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ (محمد: 35) (اے فرزندان اسلام!) ہمت مت ہارو اور (کفار کو) صلح کی دعوت مت دو تم ہی غالب آؤ گے۔ اور اللہ تعالیٰ تمہارے ساتھ ہے) پس جب مسلمان عزت و قوت میں طاقتور، متعدد جماعتوں میں اور انتہائی مضبوط ہوں تو پھر کوئی صلح نہیں ہے۔

جیسا کہ کسی شاعر نے کہا ہے:

فلا صدح حتى تطعن الخيل بالقنا و تضرب بالبيض الرقاق الجاجم
اور اگر مسلمانوں کے لیے صلح میں مصلحت ہو کسی ایسے نفع کے سبب جسے وہ اس کے ساتھ حاصل کر سکتے ہوں یا کسی ضرر اور نقصان کے سبب جسے وہ اس کے ساتھ دور کر سکتے ہوں، تو پھر کوئی حرج نہیں ہے کہ مسلمان اس کی ابتدا کریں جب انہیں اس کی ضرورت ہو۔ تحقیق رسول اللہ ﷺ نے کچھ شرائط پر اہل خیبر سے صلح کی پھر انہوں نے ان شرائط کو توڑ دیا تو آپ ﷺ نے ان کی صلح کو ختم کر دیا۔ اور آپ ﷺ نے ہضری، اکید دومہ اور اہل نجران کے ساتھ صلح کی اور آپ نے قریش کے ساتھ دس برس کے لیے صلح کی یہاں تک کہ انہوں نے آپ ﷺ سے کیا ہوا عہد توڑ دیا۔ اور خلفاء اور صحابہ کرام رضی اللہ عنہم اس راستے پر چلتے رہے ہیں جسے ہم نے مشروع قرار دیا ہے اور ان وجوہ اور اسباب کے ساتھ عمل کرتے رہے ہیں جن کی شرح اور وضاحت ہم نے کی ہے۔

علامہ قشیری نے کہا ہے: جب مسلمانوں کے پاس قوت اور طاقت ہو تو پھر چاہیے کہ صلح ایک سال تک نہ پہنچے (یعنی صلح کی مدت سال سے کم ہو) اور جب قوت و طاقت کفار کے پاس ہو تو پھر دس برس تک باہم صلح کرنا جائز ہے اور اس سے زیادہ جائز نہیں۔ تحقیق رسول اللہ ﷺ نے اہل مکہ کے ساتھ دس سال کے لیے صلح کی۔

ابن منذر نے کہا ہے: علماء کا اس مدت کے بارے اختلاف ہے جو رسول اللہ ﷺ اور اہل مکہ کے درمیان حدیبیہ کے ساتھ مقرر ہوئی۔ پس حضرت عروہ نے کہا: وہ چار سال تھی۔ ابن جریج نے کہا: وہ مدت تین سال تھی۔ اور ابن اسحاق نے کہا:

ہے: وہ دس سال کا عرصہ تھا۔ (1)

امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: مشرکین کے ساتھ دس سال سے زیادہ عرصہ کے لیے صلح کرنا جائز نہیں ہے، جیسا کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حدیبیہ کے سال کیا۔ پس اگر مشرکوں سے اس سے زیادہ عرصہ کے لیے صلح کی گئی تو وہ ٹوٹ جائے گی، کیونکہ دراصل مشرکین کو قتل کرنا فرض ہے یہاں تک کہ وہ ایمان لے آئیں یا جزیہ ادا کریں۔ ابن حبیب نے امام مالک رحمہ اللہ سے بیان کیا ہے: مشرکین کے ساتھ صلح کرنا جائز ہے ایک سال کے لیے، دو سال کے لیے، تین سال کے لیے اور غیر معینہ مدت کے لیے۔ مہلب نے کہا ہے: بے شک حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے ساتھ یہ ایسا معاہدہ کیا جس میں بظاہر مسلمانوں کی کمزوری کا اظہار تھا۔ اور اس کا سبب یہ تھا کہ اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ناقہ کو مکہ مکرمہ سے روک دیا، جس وقت آپ نے مکہ مکرمہ کی طرف منہ کیا تو وہ بیٹھ گئی۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: حبسہا حابس الغیل (اسے ہاتھی کو روکنے والے نے روک دیا ہے)

اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے مسور بن مخرمہ کی حدیث سے نقل کیا ہے۔ اور یہ مشرکین سے بغیر کسی ایسے مال کے جو ان سے لیا جائے گا صلح اور امن قائم کرنے کے جواز پر دلیل ہے، جب کہ امام وقت اس میں مصلحت اور بہتری دیکھے۔ اور مسلمانوں کی حاجت کے وقت ایسے مال کے عوض عقد صلح کرنا بھی جائز ہے جسے وہ دشمن کے لیے خرچ کریں گے، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے جنگ احزاب کے وقت عیینہ بن حصن فزاری اور حارث بن عوف المری کو اس شرط پر قریش سے علیحدہ ہو جانے کو کہا تھا کہ آپ ان دونوں کو مدینہ طیبہ کی کھجوروں کا تیسرا حصہ عطا کریں گے (2) اور وہ دونوں بنی غطفان کو ساتھ لے کر واپس پھرے اور انہوں نے قریش کو رسوا اور ذلیل کیا۔ اور اپنی قوم کو ساتھ لے کر واپس لوٹ گئے۔ اور یہ گفتگو انہیں بہلانے پھسلانے کی تھی یہ معاہدہ نہ تھا۔ پس جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان دونوں کو دیکھا کہ وہ دونوں مائل ہیں اور راضی ہیں تو پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت سعد بن معاذ اور حضرت سعد بن عبادہ رضی اللہ عنہما سے مشورہ کیا، تو ان دونوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم یہ ایسا امر ہے جسے آپ پسند کرتے ہیں تو ہم آپ کی خوشنودی کے لیے یہ کریں گے یا یہ ایسی شے ہے جس کے بارے اللہ تعالیٰ نے آپ کو حکم دیا ہے تو ہم اسے سنتے ہیں اور اطاعت کرتے ہیں۔ یا یہ ایسا امر ہے جسے آپ ہمارے لیے کر رہے ہیں؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بلکہ یہ ایسا امر (معاملہ) ہے جسے میں تمہارے لیے کر رہا ہوں کیونکہ عربوں نے ایک معاہدہ کے تحت تمہارا قصد کیا ہے۔“ تب حضرت سعد بن معاذ رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم قسم بخدا! ہم اور وہ مشرک قوم تھے اور بتوں کی پوجا کرتے تھے، نہ اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتے تھے اور نہ اسے پہچانتے تھے اور انہوں نے کبھی یہ طمع نہیں کیا کہ وہ ہم سے پھل حاصل کریں، مگر خرید کر یا بطور مہمان کے (ہم نے انہیں پیش کیا) اس وقت تو اللہ تعالیٰ نے اسلام کے سبب ہمیں عزت و تکریم عطا فرمائی ہے، اس نے ہمیں اس کی طرف رہنمائی اور ہدایت عطا فرمائی ہے اور اس نے آپ کے سبب ہمیں معزز بنا دیا ہے۔ ہم انہیں اپنے اموال دیں! قسم بخدا! تلوار کے سوا ہم انہیں کچھ نہیں دیں گے، یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ ہمارے اور ان کے درمیان فیصلہ فرمادے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے اس طرح تفسیر کی گئی ہے فرمایا: انتم و ذاک اور عیینہ اور حارث کو

فرمایا: ”تم دونوں چلے جاؤ تمہارے لیے ہمارے پاس سوائے تلوار کے سوا کچھ نہیں“۔ اور حضرت سعد رضی اللہ عنہ نے صحیفہ پایا اور اس میں لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کی شہادت نہیں تھی تو آپ نے اسے مٹا دیا۔

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۖ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَ
بِالْمُؤْمِنِينَ ۚ وَالْفَبْنَنَ قُلُوبُهُمْ ۖ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ
بَنِينَ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝

”اور اگر وہ ارادہ کریں کہ آپ کو دھوکہ دیں (تو آپ فکر مند کیوں ہوں) بے شک کافی ہے آپ کو اللہ تعالیٰ، وہی ہے جس نے آپ کی تائید کی اپنی نصرت اور مومنوں (کی جماعت) سے۔ اور اسی نے الفت پیدا کر دی ان کے دلوں میں۔ اگر آپ خرچ کرتے جو کچھ زمین میں ہے سب کا سب تو نہ الفت پیدا کر سکتے ان کے دلوں میں لیکن اللہ تعالیٰ نے الفت پیدا کر دی، ان کے درمیان بلاشبہ وہ زبردست ہے حکمت والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ یعنی اس کے ساتھ کہ وہ آپ کے لیے صلح ظاہر کریں۔ اور باطن میں غدر اور خیانت رکھیں، تو آپ مائل ہو جائیے پس آپ کا ان کی نیتیں فاسد ہونے کے سبب کوئی نقصان نہیں۔ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ کیونکہ آپ کو اللہ تعالیٰ کافی ہے، یعنی وہ ہی آپ کی کفایت اور آپ کی حفاظت کا والی اور ذمہ دار ہے۔ شاعر نے کہا ہے:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مُهَيَّئٌ

یعنی تجھے اور ضحاک کو تلوار کافی ہے، تو اس میں بھی حَسْبُكَ بمعنی کافیہ ہے۔

قولہ تعالیٰ: هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ یعنی وہی ہے جس نے آپ کو اپنی نصرت کے ساتھ قوت عطا کی۔ مراد بدر کا دن ہے۔ وَبِالْمُؤْمِنِينَ نعمان بن بشیر نے کہا ہے: یہ انصار کے بارے میں نازل ہوئی۔ وَالْفَبْنَنَ قُلُوبُهُمْ یعنی اوس اور خزرج کے دلوں کو (محبت و الفت سے) جوڑ دیا۔ اور عرب میں شدید عصبیت کے باوجود حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی آیات اور آپ کے معجزات کے سبب دلوں میں الفت اور محبت پیدا ہو گئی، کیونکہ ان میں سے کسی کو تھپڑ مارا جاتا تھا تو وہ اس کے عوض جھگڑ پڑتا تھا یہاں تک کہ وہ اس کا قصاص طلب کرتا تھا۔ اور وہ حمیت کے اعتبار سے اللہ تعالیٰ کی مخلوق میں انتہائی شدید اور سخت تھے، پس اللہ تعالیٰ نے ایمان کے ساتھ ان کے درمیان الفت پیدا کر دی، یہاں تک کہ ایک آدمی دین کے سبب اپنے باپ اور اپنے بھائی کے خلاف قتال کرنے لگا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہاں مراد مہاجرین و انصار کے درمیان تالیف ہے۔ اور یہ معنی باہم متقارب ہیں۔

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝

”اے نبی (مکرم) کافی ہے آپ کو اللہ تعالیٰ اور جو آپ کے فرمانبردار ہیں مومنوں سے۔“

یہ تکرار نہیں ہے، کیونکہ ماسبق کلام میں فرمایا ہے: وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ اور یہ کفایت خاصہ ہے اور

اس ارشادِ یَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ میں تعیم کا ارادہ فرمایا ہے، یعنی اللہ تعالیٰ ہر حال میں آپ کو کافی ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: یہ آیت حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے اسلام کے بارے میں نازل ہوئی، کیونکہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تینیس آدمی اور چھ عورتیں اسلام لا چکی تھیں۔ پھر حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اسلام قبول کیا اور وہ (مسلمان) چالیس ہو گئے۔ یہ آیت مکی ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم سے مدنی سورت میں لکھی گئی ہے اسے قشیری نے ذکر کیا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے اسلام کے بارے میں انہوں نے جو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ذکر کیا ہے، تحقیق سیرت میں اس کے خلاف واقع ہے۔ حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: ہم کعبہ معظمہ کے پاس نماز پڑھنے پر قدرت نہ رکھتے تھے یہاں تک کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ اسلام لائے، پس جب آپ نے اسلام قبول کیا تو آپ نے قریش کے ساتھ جھگڑا کیا یہاں تک کہ آپ نے کعبہ کے پاس نماز پڑھی اور ہم نے بھی آپ کی معیت میں نماز پڑھی۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کرام میں سے جو حبشہ کی طرف ہجرت فرما ہوئے ان کی ہجرت کرنے کے بعد حضرت عمر رضی اللہ عنہ اسلام لائے۔ ابن اسحاق رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: مسلمانوں میں سے وہ تمام جو سرزمین حبشہ کے ساتھ جا ملے اور اس کی طرف ہجرت فرما ہوئے۔ ان کے ان بیٹوں کے سوا جو ان کے ساتھ چھوٹی عمر میں نکلے یا وہاں پیدا ہوئے۔ وہ تریسی آدمی تھے، اگر حضرت عمار بن یاسر رضی اللہ عنہ ان میں شامل ہوں۔ کیونکہ ان کے بارے میں شک کیا جاتا ہے۔ اور کلبی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ آیت جنگ سے قبل غزوہ بدر کے بارے میں مقام بیداء پر نازل ہوئی۔

قولہ تعالیٰ: وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ آپ کو کافی ہے۔ اور مہاجرین و انصار آپ کو کافی ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ آپ کو کافی ہے اور انہیں کافی ہے جنہوں نے آپ کی اتباع کی۔ اسے شعبی اور ابن زید رحمہما اللہ نے بیان کیا ہے۔ اور پہلا قول حسن سے منقول ہے اور اسے نحاس وغیرہ نے اختیار کیا ہے۔ اور من پہلے قول کی بنا پر محل رفع میں ہے اور اسم جلالت لفظ اللہ پر معطوف ہے۔ اور معنی یہ بنتا ہے: فإِنَّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَاتَّبَاعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (بے شک اللہ تعالیٰ اور آپ کی اتباع کرنے والے مومنین آپ کو کافی ہیں)

اور دوسرے قول کے مطابق عطف ضمیر پر ہے۔ اور اسی کی مثل حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ ارشاد ہے: یکفینیہ اللہ وأبناء قیلۃ (اللہ تعالیٰ اور قیلہ کے بیٹے) مراد اوس و خزرج ہیں) مجھے اس کے لیے کافی ہوں گے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ معنی اس طرح ہو وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، حسبہم اللہ (مومنین میں سے جو آپ کی اتباع کرنے والے ہیں اللہ انہیں کافی ہے)۔ پس خبر مضر ہوگی اور یہ بھی جائز ہے کہ من محل نصب میں ہو اور معنی یہ ہو یکفیک اللہ ویکفی من اتبعک (اللہ تعالیٰ آپ کو کافی ہے اور وہ انہیں کافی ہے جنہوں نے آپ کی اتباع کی)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۖ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِمْ
قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۚ ۝ أَلَنْ خَلَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١١﴾

”اے نبی! براہیختہ کیجئے مومنوں کو جہاد پر اگر ہوں تم سے بیس آدمی صبر کرنے والے تو وہ غالب آئیں گے دو سو پر اور اگر ہوئے تم میں سے سو آدمی (صبر کرنے والے) تو غالب آئیں گے ہزار کافروں پر کیونکہ یہ کافروہ لوگ ہیں جو کچھ نہیں سمجھتے۔ (اے مسلمانو!) اب تخفیف کر دی ہے اللہ تعالیٰ نے تم پر اور وہ جانتا ہے کہ تم میں کمزوری ہے تو اگر ہوئے تم میں سے سو آدمی صبر کرنے والے تو وہ غالب آئیں گے دو سو پر اور اگر ہوئے تم میں سے ایک ہزار (صابر) تو وہ غالب آئیں گے دو ہزار پر اللہ کے حکم سے اور اللہ تعالیٰ صبر کرنے والوں کے ساتھ ہے۔“

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ یعنی آپ انہیں جہاد پر براہیختہ کیجئے اور ابھاریے۔ کہا جاتا ہے: حارض على الأمر واطب وداصب واکتب ان تمام کا معنی ایک ہے (یعنی اس نے کام پر ابھارا، براہیختہ کیا) اور الحارض وہ ہے جو ہلاک ہونے کے قریب ہو جائے۔ اس معنی میں رب کریم کا ارشاد بھی ہے: حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا (یوسف: 85) (کہیں بگڑ نہ جائے آپ کی صحت) یعنی تو غم سے پگھلنے لگے اور تو ہلاک ہونے کے قریب ہو جائے تو تو ہلاک ہونے والوں میں سے ہو جائے گا۔

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ یہ الفاظ تو خبر ہیں، ان کے ضمن میں شرط کے ساتھ ایک وعدہ ہے۔ کیونکہ اس کا معنی یہ ہے اگر تم میں سے بیس صبر کرنے والے آدمی صبر کریں گے تو وہ دو سو پر غالب آئیں گے ان یصبر منکم عشرون صابرون یغلبوا مائتین، عشرون، ثلاثون اور اربعون ان میں سے ہر ایک ایسا اسم ہے جو اس عدد کے لیے جمع کی صورت میں وضع کیا گیا ہے۔ اور یہ اسم قائم مقام فلسطین کے ہو جائے گا۔ اگر کوئی کہنے والا یہ کہے: عشرا میں کے پہلے حرف کو کسرہ کیوں دیا ہے حالانکہ ثلاثین اور اس کے مابعد ثمانین تک سوائے ستین کے تمام میں پہلا حرف مفتوح ہے؟ تو سیبویہ کے نزدیک جواب یہ ہے کہ عشرا سے عشرا میں ایسے ہی ہے جسے واحد سے اثنین (واحد سے ثننیہ) ہے پس عشرا میں کے پہلے حروف کو کسرہ دیا گیا جیسے اثنان کو کسرہ دیا گیا ہے۔ اور اس پر دلیل ان کا قول ستون و تسعون ہے، جیسا کہ ستة و تسع کہا گیا ہے۔

ابوداؤد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا: یہ آیت إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ نازل ہوئی اور یہ امر مسلمانوں پر گراں اور شاق گزرا۔ جس وقت اللہ تعالیٰ نے ان پر فرض قرار دیا کہ ان میں سے ایک دس کے مقابلے سے نہ بھاگے، پھر تخفیف کا حکم نازل ہوا اور فرمایا: أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْوَجْهَ اس قول تک پڑھا: مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ فرمایا: جب اللہ تعالیٰ نے انہیں عدد میں تخفیف فرمائی تو جتنی ان کے لیے تخفیف فرمائی اتنا صبر کم کر دیا۔ اور علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: ایک قوم نے کہا ہے بے شک یہ حکم بدر کے دن تھا اور پھر منسوخ ہو

گیا۔ اور یہ کہنے والے کی خطا ہے۔ اور کہیں منقول نہیں کہ مشرکین نے مسلمانوں کے مقابلے میں اس پر صف بندی کی لیکن اللہ تعالیٰ نے اسے ان پر پہلے فرض کیا اور اسے اس کے ساتھ معلق کیا کہ بلاشبہ تم اسے سمجھتے ہو جس پر تم قتال کر رہے ہو اور وہ ثواب ہے۔ اور وہ اسے نہیں جانتے جس پر وہ قتال کرتے ہیں (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی حدیث اس پر دلالت کرتی ہے کہ یہ فرض ہے پھر جب ان پر یہ گراں گزرا تو دو کے مقابلے میں ایک کے ثابت قدم رہنے کے سبب یہ فرض ساقط ہو گیا۔ پس اللہ تعالیٰ نے انہیں تخفیف فرما دی اور ان پر یہ فرض کر دیا کہ ایک سو دو سو کے مقابلے سے نہ بھاگیں۔ پس اس قول کی بنا پر تخفیف ہے نہ کہ نسخ۔ اور یہ حسن اور اچھا ہے۔ تحقیق قاضی ابن الطیب نے کہا ہے کہ حکم کا بعض حصہ اور اس کے بعض اوصاف جب منسوخ ہو جائیں یا اس کا عدد بدل دیا جائے تو اس کے لیے یہ کہنا جائز ہے کہ یہ نسخ ہے، کیونکہ اس وقت وہ بعینہ پہلا نہیں ہوتا بلکہ اس کا غیر ہوتا ہے۔ اور اس میں اختلاف ذکر کیا ہے۔

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَصَ
الدُّنْيَا ۚ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠﴾

”نہیں مناسب نبی کے لیے کہ ہوں اس کے پاس جنگی قیدی یہاں تک کہ غلبہ حاصل کر لے زمین میں، تم چاہتے ہو دنیا کا سامان اور اللہ تعالیٰ چاہتا ہے (تمہارے لیے) آخرت اور اللہ تعالیٰ بڑا غالب (اور) دانا ہے۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: أَسْرَىٰ یہ اسیر کی جمع ہے، جیسے قتیل کی جمع قتل اور جرح کی جمع جرحی ہے اور اسیر کی جمع میں اساری (ہمزہ کے ضمہ کے ساتھ) اور اساری (ہمزہ کے فتح کے ساتھ) بھی کہا جاتا ہے۔ اور یہ عالیہ کے ساتھ نہیں ہے (مراد الف مقصورہ ہے) وہ قیدی کو چمڑے کی رسی کے ساتھ باندھ دیتے تھے اور وہ اسار کہلاتا ہے۔ اور پھر ہر پکڑے جانے والے کو اسیر کا نام دیا گیا اگرچہ اسے نہ بھی باندھا جائے۔ اعشی نے کہا ہے:

وَقَيْدِنِي الشَّعْرَ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدَ الْإِسْرَاثِ الْحِمَارِ

اور یہ سورہ بقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور ابو عمرو بن علاء نے کہا ہے: الاساری وہ قیدی ہیں جو اس وقت باندھے نہ جائیں جب وہ پکڑے جاتے ہیں، اور الاساری وہ ہیں جنہیں رسی وغیرہ کے ساتھ باندھا جائے۔ ابو حاتم نے اسے بیان کیا ہے انہوں نے یہ عربوں سے سنا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ یہ آیت بدر کے دن نازل ہوئی اور اس میں اللہ تعالیٰ کی جانب سے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب کو عتاب کیا گیا ہے۔ اور معنی یہ ہے: تمہارے لیے مناسب نہیں کہ تم ایسا فعل کرو جو واجب قرار دے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے غلبہ سے پہلے قیدی ہوں۔ اور ان کے لیے یہ خبر اس ارشاد کے ساتھ ہے: تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا (تم دنیا کا سامان چاہتے

(ہو) اور حضور نبی مکرم ﷺ نے جنگ کے وقت مردوں کو باقی رکھنے کے بارے میں کوئی حکم نہیں دیا اور نہ کبھی آپ نے سامان دنیا کا ارادہ کیا، بلاشبہ جمہور جنگ کرنے والوں نے یہ فعل کیا۔ پس زجر و توبیخ اور عتاب اس کے سبب سے متوجہ ہے جس نے فدیہ لینے کے بارے میں حضور نبی مکرم ﷺ کو مشورہ دیا۔ یہ اکثر مفسرین کا قول ہے اور یہی وہ قول ہے جس کے سوا کوئی قول صحیح نہیں ہے۔ حضور نبی مکرم ﷺ کا ذکر آیت میں اس وقت آیا جس وقت آپ نے اس سے منع نہیں فرمایا جب آپ نے اسے عریش سے دیکھا جب کہ حضرت سعد بن معاذ، حضرت عمر بن خطاب اور حضرت عبداللہ بن رواحہ رضی اللہ عنہم نے اسے ناپسند کیا، لیکن آپ ﷺ کو معاملے کے اچانک آنے اور مدد و نصرت کے نازل ہونے نے اس سے مشغول رکھا اور آپ ﷺ نے باقی رکھنے کے بارے میں نہ ترک کر دی، یہی وجہ ہے کہ جب یہ آیات نازل ہوئیں تو آپ ﷺ اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہما نے لگے۔ واللہ اعلم۔

مسلم رحمہ اللہ نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کی حدیث روایت کی ہے اور اس کا پہلا حصہ سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے اور یہ اس کی تکمیل ہے۔

ابوزمیل نے بیان کیا ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: جب مسلمانوں نے قیدیوں کو قید کر لیا تو رسول اللہ ﷺ نے حضرت ابوبکر صدیق اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما کو فرمایا: ”ان قیدیوں کے بارے میں تم کیا رائے رکھتے ہو؟“ تو حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ وہ عجز اور خاندان کے لوگ ہیں۔ میری رائے تو یہ ہے کہ آپ ان سے فدیہ لے لیں، وہ ہمارے لیے کفار کے خلاف قوت و طاقت کا باعث ہوگا اور یہ قریب ہے کہ اللہ تعالیٰ انہیں اسلام قبول کرنے کی ہدایت عطا فرمادے۔ پھر رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”اے ابن الخطاب تو کیا رائے رکھتا ہے؟“ میں نے عرض کی: قسم بخدا! یا رسول اللہ! ﷺ میں وہ رائے نہیں رکھتا جو ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی رائے ہے، بلکہ میری رائے تو یہ ہے کہ آپ ہمیں اختیار اور قدرت دیں تو ہم ان کی گردنیں مار دیں، پس آپ حضرت علی رضی اللہ عنہ کو عقیل کے بارے اختیار دیں کہ وہ اس کی گردن مار دیں اور مجھے فلاں (جو حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی طرف منسوب آدمی) پر قدرت دیں تو میں اس کی گردن مار دوں، کیونکہ یہ کفار کے ائمہ اور ان کے سردار ہیں۔ پس رسول اللہ ﷺ نے اسے پسند کیا جو ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے کہا اور اسے پسند نہ فرمایا جو میں نے کہا۔ جب دوسرا دن آیا تو میں حاضر خدمت ہوا تو اچانک دیکھا کہ رسول اللہ ﷺ اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ دونوں بیٹھے رو رہے تھے۔ تو میں عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ مجھے بھی بتائیے کون سی وجہ سے آپ اور آپ کے ساتھی رو رہے ہیں۔ پس اگر میں نے رونے کو پالیا تو میں بھی رولوں گا، اور اگر میں نے رونانا پایا تو تم دونوں کے رونے کی وجہ سے رونے کی شکل بنالوں گا۔ تب رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”میں اس وجہ سے رو رہا ہوں جو تمہارے ساتھیوں نے مجھ پر فدیہ لینے کی رائے پیش کی تحقیق مجھ پر ان کا عذاب اس درخت سے بھی قریب تر پیش کیا گیا ہے“ (1)۔ (مراد وہ درخت ہے جو اس وقت حضور نبی کریم ﷺ کے بالکل قریب تھا) اور اللہ تعالیٰ نے یہ آیت مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْمَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ اس

ارشاد تک فَكُلُوا مِنَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا تک نازل فرمائی۔ اور پھر اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے مال غنیمت کو حلال قرار دیا۔

یزید بن ہارون نے بیان کیا ہے کہ ہمیں یحییٰ نے خبر دی ہے انہوں نے کہا ہمیں ابو معاویہ نے اعمش سے انہوں نے عمرو بن مرہ سے انہوں نے ابو عبیدہ سے اور انہوں نے عبد اللہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: جب غزوہ بدر ہوا اور قیدی لائے گئے تو ان میں عباس بھی تھے، تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تم ان قیدیوں کے بارے میں کیا رائے رکھتے ہو؟“ تو حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ یہ آپ کی قوم ہے اور آپ کے اہل ہیں، آپ انہیں باقی رہنے دیجئے شاید اللہ تعالیٰ انہیں توبہ کی توفیق عطا فرمادے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے عرض کی: انہوں نے آپ کی تکذیب کی ہے اور انہوں نے آپ کو (شہر سے) نکالا ہے اور انہوں نے آپ کے ساتھ جنگ کی ہے۔ انہیں آگے لائے اور ان کی گردنیں مار دیجئے (یعنی انہیں قتل کر دیجئے) اور حضرت عبد اللہ بن رواحہ رضی اللہ عنہ نے کہا: کثیر لکڑیوں (ایندھن) والی وادی دیکھیے اور اسے ان پر بھڑکا دیجئے۔ تو عباس نے کہا در آنحالیکہ وہ یہ سن رہے تھے: تم نے قطع رحمی کی ہے۔ راوی کہتے ہیں: پس رسول اللہ ﷺ (اندر) داخل ہو گئے اور آپ نے انہیں کسی قسم کا جواب نہ دیا۔ تو لوگوں نے کہا: آپ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے قول کے مطابق عمل کریں گے۔ اور کچھ لوگوں نے کہا: آپ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا قول لے لیں گے اور بعض لوگوں نے کہا: آپ حضرت عبد اللہ بن رواحہ رضی اللہ عنہ کے قول کے مطابق عمل کریں گے۔ پھر رسول اللہ ﷺ باہر تشریف لائے اور فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے اس بارے میں بعض لوگوں کے دلوں کو نرم کر دیا ہے یہاں تک کہ وہ دودھ سے زیادہ نرم ہو گئے ہیں اور اس نے بعض لوگوں کے دلوں کو سخت کر دیا ہے یہاں تک کہ وہ پتھر سے زیادہ سخت ہو گئے ہیں۔ اے ابو بکر! تیری مثال حضرت ابراہیم علیہ السلام کی مثل ہے انہوں نے کہا تھا: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَافِرٌ بَارِحٌ ۖ (ابراہیم) (پس جو کوئی میرے پیچھے چلا تو وہ میرا ہوگا اور جس نے میری نافرمانی کی (تو اس کا معاملہ تیرے سپرد ہے) بے شک تو غفور رحیم ہے) اے ابو بکر! تیری مثال حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی مثل ہے جب انہوں نے کہا: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۗ وَإِنْ تَعْفُ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ (المائدہ) (اگر تو عذاب دے انہیں تو وہ بندے ہیں تیرے اور اگر تو بخش دے ان کو تو بلاشبہ تو ہی سب پر غالب ہے) (اور) بڑا دانا ہے)

اور اے عمر! تیری مثال حضرت نوح علیہ السلام کی مثل ہے جب کہ انہوں نے کہا: رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْإِثْمِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۖ (نوح) (اے میرے رب نہ چھوڑ روئے زمین پر کافروں میں سے کسی کو بستا ہوا) اور اے عمر! تیری مثال حضرت موسیٰ علیہ السلام کی مثل ہے جب انہوں نے کہا: رَبَّنَا أَظْمِئْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۖ (یونس) (اے ہمارے رب! برباد کر دے ان کے مالوں کو اور سخت کر دے ان کے دلوں کو تاکہ وہ نہ ایمان لے آئیں جب تک نہ دیکھ لیں دردناک عذاب کو) تم عیال دار ہو تو کوئی بھی فدیہ یا قتل کیے جانے کے بغیر نہیں چھوٹے گا۔“ تو عبد اللہ نے کہا: سوائے سہیل بن بیضاء کے کیونکہ میں نے اسے اسلام کا ذکر کرتے ہوئے سنا ہے۔ پس رسول

اللہ ﷺ خاموش ہو گئے۔ فرمایا: میں نے اپنے آپ کو اس دن سے بڑھ کر خوفزدہ نہیں دیکھا کہ مجھ پر آسمان سے پتھر گرنے لگیں۔ پھر اللہ تعالیٰ نے یہ دو آیتیں نازل فرمائیں: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ، اِلٰی آخِرِ الْآيَتَيْنِ (الانفال) (1) اور ایک روایت میں ہے، پس رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”بے شک قریب ہے کہ ہمیں ابن خطاب کی مخالفت میں عذاب آپہنچے اور اگر عذاب نازل ہوا تو سوائے عمر کے کسی کو نہ چھوڑے گا“ ابو داؤد نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے بیان کیا: جب بدر کا دن تھا اور رسول اللہ ﷺ نے فدیہ لے لیا، تو اللہ تعالیٰ نے مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ، تا قوله لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ (یعنی تم نے فدیہ لیا) عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ (الانفال) تک دو آیتیں نازل فرمائیں۔ بعد ازاں غنائم کو حلال کیا۔

اور علامہ قشیری نے ذکر کیا ہے کہ حضرت سعد بن معاذ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک ہمارا مشرکین کے ساتھ یہ پہلا معرکہ ہے پس غلبہ پانا میرے نزدیک زیادہ پسندیدہ ہے۔ اور الاثخان کا معنی ہے کثرت سے قتل کرنا۔ یہ حضرت مجاہد وغیرہ سے مروی ہے۔ یعنی وہ مشرکوں کو قتل کرنے میں مبالغہ کریں۔ عرب کہتے ہیں: اُثخن فلان فی هذا الأمر یعنی فلاں نے اس کام میں مبالغہ کیا۔ اور بعض نے کہا ہے: یہاں تک کہ آپ غلبہ پالیں اور اس کے ساتھ انہیں قتل کریں۔ اور مفصل نے شعر کہا ہے:

تصلی الضحیٰ ما دھرہا بتعبت وقد اُثخنت فرعون فی کفرہ کفرا

اور یہ بھی کہا گیا ہے: حَتَّى يُثْخِنَ یہاں تک کہ آپ قدرت پالیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ الاثخان سے مراد قوت اور شدت ہے پس اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے آگاہ فرمایا کہ بدر کے وہ قیدی جن سے فدیہ لیا گیا انہیں قتل کرنا ان کے فدیہ سے اولیٰ اور بہتر تھا۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: یہ بدر کا دن تھا اور اس دن مسلمان قلیل تھے، پس جب یہ بڑھ گئے اور ان کی سلطنت مضبوط اور مستحکم ہو گئی تو اس کے بعد اللہ تعالیٰ نے قیدیوں کے بارے میں یہ فرمان نازل کیا: فَإِذَا مَا مِثْلُ آبَعْدَ وَمَا فِدَاؤُ (محمد: 4) (بعد ازاں یا تو احسان کر کے ان کو رہا کر دیا ان سے فدیہ لو) جیسا کہ اس کا بیان سورۃ القتال میں آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

تحقیق کہا گیا ہے: بے شک انہیں عتاب کیا گیا کیونکہ واقعہ بدر بہت عظیم واقعہ تھا اور صنادید قریش، ان کے اشراف، ان کے سرداروں اور ان کے مالوں میں قتل، قید کیے جانے اور ان کا مالک بننے کے اعتبار سے یہ بہت بڑا تصرف تھا۔ اور یہ تمام کا تمام ہی انتہائی عظیم واقعہ تھا، پس ان کا حق یہ تھا کہ وہ وحی الہی کا انتظار کرتے اور جلدی نہ کرتے، لیکن جب انہوں نے جلدی کی اور انہوں نے انتظار نہ کیا تو اللہ تعالیٰ نے ان پر اس انداز سے توجہ فرمائی۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ طبری وغیرہ نے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے لوگوں کو فرمایا: اگر تم چاہو تو قیدیوں کا فدیہ لے لو اور تم میں سے ان کی تعداد کے برابر ستر افراد جنگ میں شہید کر دیئے جائیں گے اور اگر تم چاہو تو انہیں قتل کر دیا جائے اور تم

سلامت رہو۔“ لوگوں نے عرض کی: ہم فدیہ لے لیتے ہیں اور ہم میں سے ستر آدمی شہید ہو جائیں گے (1)۔ اور عبد بن حمید نے اپنی سند کے ساتھ بیان کیا ہے کہ حضرت جبریل امین علیہ السلام لوگوں کو اس طرح کا اختیار دینے کے بارے پیغام لے کر حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس حاضر ہوئے (2)۔ اس بارے میں گفتگو سورہ آل عمران میں گزر چکی ہے۔

اور عبیدہ سلمانی نے کہا ہے: انہوں نے دونوں اختیار طلب کیے (یعنی دونوں کی انہوں نے خواہش کی فدیہ اور شہادت) پس ان میں سے ستر آدمی غزوہ احد میں شہید کر دیئے گئے۔ اور یہاں اشکال پیدا ہوتا ہے وہ یہ ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ اشکال میں یہ کہا جاتا ہے کہ جب اختیار دیا گیا تو پھر لستکم کے قول کے ساتھ زجر و توبیخ کیونکر واقع ہوئی تو جواب یہ ہے کہ پہلے ان کے فدیہ لینے کی حرص کی وجہ سے زجر و توبیخ واقع ہوئی اور پھر اس کے بعد اختیار دیا گیا۔ اور اس پر حضرت مقداد کا قول دلالت کرتا ہے جو انہوں نے اس وقت کہا جب رسول اللہ ﷺ نے عقبہ بن ابی معیط کو قتل کرنے کے بارے حکم دیا۔ یا رسول اللہ! میں قیدی یہ میرا قیدی ہے۔ اور حضرت مصعب بن عمیر جن کے بھائی کو قیدی بنایا گیا تھا۔ انہوں نے کہا: اس پر اپنا ہاتھ مضبوط کر لو، کیونکہ اس کی ماں خوشحال ہے۔ علاوہ ازیں بھی واقعات ہیں جو ان کے فدیہ لینے پر ان کی حرص کی دلیل ہیں۔ پس جب قیدی حاصل ہو گئے اور انہیں مدینہ طیبہ کی طرف چلایا گیا اور رسول اللہ ﷺ نے نصر اور عقبہ وغیرہ کو قتل کا حکم نافذ فرمایا اور ان تمام پر سختی ہونے لگی تو اللہ تعالیٰ کی جانب سے تحنیر کا فرمان نازل ہوا۔ تو اس وقت رسول اللہ ﷺ نے اپنے اصحاب سے مشورہ کیا، پس حضرت عمر رضی اللہ عنہ قتل کے بارے میں اپنی پہلی رائے پر ہی قائم رہے۔ اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فدیہ کے مال کے ساتھ مسلمانوں کی قوت کی مصلحت کو پیش نظر رکھا۔ اور رسول اللہ ﷺ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی رائے کی طرف مائل ہوئے۔ یہ دونوں آراء تحنیر کے بعد اجتہاد ہے۔ اس لیے اس کے بعد اس بارے میں کوئی سخت یا ناراضگی کا حکم نازل نہیں ہوا۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 5۔ ابن وہب نے کہا ہے: امام مالک نے بیان کیا ہے کہ بدر کے قیدی مشرک تھے، پس اللہ تعالیٰ نے یہ فرمان نازل فرمایا: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْمَاءٌ حَتَّى يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ اس وقت مشرک تھے انہوں نے فدیہ دیا اور واپس لوٹ گئے اور اگر وہ مسلمان ہوتے تو یقیناً وہیں ٹھہر جاتے اور واپس لوٹ کر نہ جاتے۔ ان میں سے جو قتل کیے گئے ان کی تعداد چوالیس تھی، اور انہیں کی مثل قیدی بنائے گئے۔ اور شہداء کی تعداد کم تھی۔ اور عمرو بن علاء نے بیان کیا ہے: بے شک مقتول ستر تھے اور اتنے ہی قیدی تھے۔ اور اسی طرح حضرت ابن عباس اور ابن مسیب رضی اللہ عنہ نے کہا ہے۔ اور یہی صحیح ہے جیسا کہ صحیح مسلم میں بھی ہے، پس اس دن ستر قتل کر دیئے گئے اور ستر قیدی بنالے گئے۔

اور بیہقی نے ذکر کیا ہے انہوں نے بیان کیا: پس قیدی لائے گئے اور ان پر شقران مولیٰ رسول اللہ ﷺ مقرر تھے اور وہ انچاس آدمی تھے جو گئے گئے اور دراصل وہ ستر تھے، اسی پر اجماع ہے اس میں کوئی شک نہیں ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: بے شک امام مالک رحمہ اللہ نے بیان کیا ”اور وہ مشرک تھے“ کیونکہ مفسرین نے روایت کیا ہے کہ عباس نے حضور

نبی مکرم ﷺ سے کہا: بلاشبہ میں مسلمان ہوں۔ اور ایک روایت میں ہے کہ قیدیوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے کہا: ہم آپ کے ساتھ ایمان لائے۔ اس سب کو امام مالک رحمہ اللہ نے ضعیف قرار دیا ہے اور اس کے بطلان پر استدلال اس روایت سے کیا ہے جس میں ان کے واپس لوٹنے کا ذکر ہے اور اس پر مستزاد یہ ہے کہ انہوں نے احد کے میدان میں پھر آپ ﷺ سے جنگ لڑی (1)۔

ابو عمر بن عبدالبر نے کہا ہے: حضرت عباس رضی اللہ عنہ کے اسلام لانے کے وقت میں علماء کے مابین اختلاف ہے۔ پس کہا گیا ہے کہ وہ غزوہ بدر سے پہلے اسلام لائے، اسی لیے آپ ﷺ نے فرمایا: ”جو کوئی عباس سے ملے تو وہ انہیں قتل نہ کرے کیونکہ انہیں مجبوراً نکالا گیا ہے“۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے غزوہ بدر کے دن فرمایا: ”بے شک بنی ہاشم وغیرہ کے کچھ لوگ بالجبر نکالے گئے ہیں ہمیں انہیں قتل کرنے کی ضرورت نہیں پس تم میں سے کسی کا بنی ہاشم کے کسی فرد سے آمنا سامنا ہو جائے تو وہ اسے قتل نہ کرے اور جو ابوالختری سے ملے وہ اسے قتل نہ کرے اور“۔ اس کا سامنا عباس سے ہو جائے تو چاہیے کہ وہ اسے قتل نہ کرے کیونکہ انہیں بالاکراہ نکال کر لایا گیا ہے“۔ اور آگے حدیث ذکر کی۔ اور یہ بھی بیان کیا گیا ہے کہ وہ اس وقت اسلام لائے جب بدر کے دن قیدی بنائے گئے۔ اور یہ بھی ذکر کیا گیا ہے کہ وہ غزوہ خیبر کے سال اسلام لائے اور وہ رسول اللہ ﷺ کے لیے مشرکین کی خبریں لکھتے تھے اور وہ ہجرت کرنا پسند کرتے تھے پس رسول اللہ ﷺ نے ان کی طرف ما: أمکت بركة فقامك بها أنفع لنا (2) (تم مکہ میں ہی رہو پس تمہارا وہاں رہنا ہمارے لیے زیادہ نفع بخش ہے)

لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾

”اگر نہ ہوتا حکم الہی پہلے سے (کہ خطا اجتہادی معاف ہے) تو ضرور پہنچتی تمہیں بوجہ اس کے جو تم نے لیا ہے بڑی سزا“۔

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ اگر پہلے سے اس بارے میں حکم الہی نہ ہوتا کہ وہ کسی قوم کو عذاب نہیں دے گا یہاں تک کہ ان کے لیے اس چیز کو بیان کر دے جس سے وہ بچیں اور پرہیز کریں۔ لوگوں نے کتاب اللہ السابق کے بارے میں مختلف قول کیے ہیں۔ ان میں سے صحیح ترین قول یہ ہے کہ اگر غنائم کو حلال کرنے کے بارے میں پہلے سے فیصلہ نہ ہوتا، کیونکہ ہم سے پہلی امتوں پر غنائم کو حرام کیا گیا تھا۔ پس جب غزوہ بدر کا دن تھا، تو لوگ غنائم کی طرف بڑی تیزی سے بڑھے تو اللہ تعالیٰ نے غنائم کو حلال کرتے ہوئے یہ آیت نازل فرمائی لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ۔ ابوداؤد طیالسی نے اپنی مسند میں بیان کیا ہے۔

سلام نے اعمش سے، انہوں نے ابو صالح سے اور انہوں نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے ہمیں روایت بیان کی ہے کہ

انہوں نے کہا: جب بدر کا دن تھا لوگ بڑی جلدی سے غنائم کی طرف بڑھے اور انہوں نے انہیں پالیا، تو نبی کریم ﷺ نے فرمایا: **إِنَّ الْقِيَمَةَ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ سِوَاكَ الرَّؤُوسِ غَيْرِ كَمْ (1)** بے شک مال غنیمت تمہارے علاوہ سیاہ بالوں والے کسی بندے کے حلال نہیں کیا گیا۔ تو نبی ﷺ اور ان کے اصحاب جب مال غنیمت حاصل کرتے اور اسے ایک جگہ جمع کر دیتے تو آسمان سے ایک آگ اترتی اور اسے کھا جاتی۔ تب اللہ تعالیٰ نے **لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ دُورَاتٍ** کے آخر تک نازل فرمائی۔ اسے ترمذی نے نقل کیا ہے اور کہا ہے: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ اور حضرت مجاہد اور حسن رحمۃ اللہ علیہما نے یہی کہا ہے۔ ان دونوں سے بھی اور حضرت سعید بن جبیر سے یہ بھی مروی ہے کہ کتاب سابق سے مراد اللہ تعالیٰ کا اہل بدر کے اگلے پچھلے گناہوں کی مغفرت فرما دینا ہے۔ اور ایک گروہ نے کہا ہے: **الكتاب السابق** سے مراد اللہ تعالیٰ کا ان کے اس معین گناہ کو معاف فرما دینا ہے (یعنی مال غنیمت کی طرف تیزی سے بڑھنا) لیکن اس میں عموم اصح ہے، کیونکہ رسول اللہ ﷺ نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو اہل بدر کے بارے میں فرمایا: ”تجھے کون بتائے کہ اللہ تعالیٰ اہل بدر پر مطلع ہوا اور اس نے فرمایا تم عمل کرو جو چاہو، تحقیق میں نے تمہاری مغفرت فرمادی ہے“ (2)۔ اسے مسلم نے بیان کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کتاب سابق یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ انہیں عذاب نہیں دے گا در آنحالیکہ محمد ﷺ ان میں موجود ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ کتاب سابق یہ ہے کہ وہ کسی کو اس گناہ کے بدلے عذاب نہ دے گا جو اس نے عہد جاہلیت میں کیا یہاں تک کہ وہ پھر اس کی طرف بڑھے (یعنی اسلام کے بعد دوبارہ اس کا ارتکاب کرے) اور ایک گروہ نے کہا ہے: کتاب سابق وہ ہے جو اللہ تعالیٰ نے کبیرہ گناہوں سے اجتناب کرنے کے سبب صغیرہ گناہوں کو مٹا دینے کے بارے فیصلہ کیا ہے۔ اور علامہ طبری اس طرف گئے ہیں کہ یہ جملہ معانی اس لفظ کے تحت داخل ہیں اور یہ لفظ ان تمام کو شامل ہے۔ اور کسی معنی کی تخصیص کا فائدہ نہیں دے رہا۔

مسئلہ نمبر 2۔ علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: آیت میں اس پر دلیل موجود ہے کہ بندہ جب ان اقوال میں سے کوئی فعل کر بیٹھے جن کے حرام ہونے کا وہ اعتقاد رکھتا ہے اور وہ فعل اللہ تعالیٰ کے علم میں اس کے لیے حلال ہو تو اس پر کوئی سزا نہیں، جیسا کہ روزے دار جب کہے: یہ میرے سفر کا دن ہے پس میں اب روزہ افطار کرتا ہوں یا عورت کہتی ہے: یہ میرے حیض کا دن ہے پس میں روزہ افطار کرتی ہوں، پھر دونوں نے عملاً ایسا کر لیا اور سفر اور حیض دونوں روزہ افطار کرنے کا موجب ہیں۔ تو اس بارے میں مشہور مذہب یہ ہے کہ اس میں کفارہ ہے۔ اور یہی امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس پر کوئی کفارہ نہیں ہے۔ اور یہ دوسری روایت ہے۔ پہلی روایت کی وجہ یہ ہے کہ اباحت کے طرق تحریم کی سزا میں عذر ثابت نہیں کرتے جب اس حرام کا ارتکاب کیا جائے، جیسا کہ اگر کوئی کسی عورت سے پہلے وطی کرے اور پھر اس سے نکاح کر لے۔ اور دوسری روایت کی وجہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کے نزدیک اس دن کی حرمت ساقط ہو چکی ہے پس اس نے ہتک کا ارتکاب ایسے محل میں کیا ہے جو اس کے لیے اللہ تعالیٰ کے علم میں حرام نہیں ہے، پس یہ اس کے قائم مقام ہو گیا کہ اگر کوئی عورت سے وطی کرنے کا قصد کرے جو اس کی طرف شب زفاف بھیجی گئی اور وہ اس کے بارے میں اعتقاد رکھتا ہو کہ وہ اس

کی بیوی نہیں ہے جب کہ وہی اس کی بیوی ہو۔ اور یہ زیادہ صحیح ہے۔ اور پہلی تعلیل لازم نہ آئے گی، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا علم ہمارے علم کے ساتھ تحریم کے مسئلہ میں برابر ہے۔ اور ہمارے مسئلہ میں ہمارا علم اور اللہ تعالیٰ کا علم مختلف ہیں پس اس کا حکم اللہ تعالیٰ کے علم کے مطابق ہوگا (1)، جیسا کہ اس نے فرمایا: لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ۔

فَكُلُوا مِنَّمَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾

”سو کھاؤ جو تم نے غنیمت حاصل کی ہے حلال (اور) پاکیزہ اور ڈرتے رہو اللہ تعالیٰ سے یقیناً اللہ تعالیٰ بہت بخشنے والا ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔“

اس ارشاد کا ظاہر یہ تقاضا کرتا ہے کہ سارے کا سارا مال غنیمت لشکریوں کے لیے ہو اور وہ تمام کے تمام اس میں برابر شریک ہوں، مگر اللہ تعالیٰ کے ارشاد: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُصَّةً (الانفال: 41) نے اس سے خمس نکالنے کے وجوب کو بیان کیا ہے اور اسے مذکورہ وجوہ کی طرف پھیر دیا ہے۔ اس بارے میں مکمل بحث پہلے گزر چکی ہے۔

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَمْوَالِ إِنِّي أَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا أَوْ تَكُمُ خَيْرًا أَمَّْا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قُلٍ فَأُمْكِنَ مِنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٣﴾

”اے نبی (کریم!) آپ فرمائیے ان قیدیوں سے جو تمہارے قبضہ میں ہیں اگر جان لی اللہ تعالیٰ نے تمہارے دلوں میں کوئی خوبی تو عطا فرمائے گا تمہیں بہتر اس سے جو لیا گیا ہے تم سے اور بخشنے گا تمہارے (قصور) اور اللہ تعالیٰ غفور رحیم ہے۔ اور اگر وہ ارادہ کریں آپ سے دھوکہ بازی کا (تو حیرت کیوں ہو) انہوں نے تو دھوکہ کیا ہے اللہ سے پہلے ہی (اسی لیے) تو اللہ نے قابو دے دیا (تمہیں) ان پر اور اللہ تعالیٰ علیم (و) حکیم ہے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَمْوَالِ کہا گیا ہے کہ یہ خطاب حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے اصحاب کو ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ خطاب صرف آپ کو ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: اس آیت میں قیدیوں سے مراد عباس اور ان کے ساتھی ہیں۔ انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے کہا: ہم اس (دین) کے ساتھ ایمان لائے جو آپ لے کر آئے اور ہم شہادت دیتے ہیں کہ آپ اللہ تعالیٰ کے رسول ہیں۔ یقیناً ہم آپ کے لیے آپ کی قوم پر مخلص رہیں گے۔ پس یہ آیت نازل ہوئی۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کے قول سے اس کا بطلان پہلے گزر چکا ہے۔

اور مصنف ابی داؤد میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے بدر کے دن اہل جاہلیت کا

فدیہ چار سو مقرر کیا۔ اور ابن اسحاق سے مروی ہے: قریش نے رسول اللہ ﷺ کی طرف اپنے قیدیوں کا فدیہ بھیجا۔ اور ہر قوم نے اپنے قیدیوں کا اتنا فدیہ دیا جس پر وہ راضی ہوئے۔ اور عباس نے کہا: یا رسول اللہ! ﷺ بلاشبہ میں مسلمان ہو چکا ہوں۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تمہارے اسلام کے بارے میں اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے پس اگر ایسا ہوا جیسے تم کہتے ہو تو اللہ تعالیٰ تمہیں اس کی جزا عطا فرمائے گا اور جہاں تک تمہارے معاملے کا ظاہر ہے تو وہ ہم پر عیاں ہے پس تم اپنی ذات، اپنے بھتیجوں نوفل بن حارث بن عبدالمطلب اور عقیل بن ابی طالب اور اپنے حلیف عتبہ بن عمرو جو کہ حارث بن فہر کے بیٹوں کا بھائی ہے کا فدیہ ادا کرو۔“ تو انہوں نے کہا: یا رسول اللہ! ﷺ میرے پاس تو کچھ نہیں ہے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: فاین المال الذی دفنتہ أنت وأمر الفضل فقلت لها إن أصبت في سفر هذا فهذا المال لبنی الفضل وعبد اللہ وقسم (1) (وہ مال کہاں گیا جسے تو نے اور ام فضل نے دفن کیا اور تو نے اسے کہا اگر میں اپنے اس سفر میں کام آ جاؤں تو یہ مال میرے بیٹوں فضل، عبد اللہ اور قسم کے لیے ہے) تو انہوں نے کہا: یا رسول اللہ! ﷺ لعلکم إنک رسول اللہ، إن هذا الشئ ما علمہ غیری وغیر ام الفضل (یا رسول اللہ! ﷺ بے شک میں یقیناً جان گیا ہوں کہ آپ اللہ تعالیٰ کے رسول ہیں، بے شک یہ وہ شے ہے جس کا میرے اور ام فضل کے بغیر کسی کو علم نہیں) پس آپ میرے لیے حساب لگائیے یا رسول اللہ! ﷺ جو مال تم نے مجھ سے لینا ہے مال میں سے بیس اوقیہ میرے پاس ہے۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”نہیں (صرف) وہ شے جو اللہ تعالیٰ نے تجھ سے ہمیں عطا فرمائی ہے۔“ (صرف وہی لینی ہے) پس اس نے اپنا، اپنے بھتیجوں اور اپنے حلیف کا فدیہ ادا کر دیا اور اللہ تعالیٰ نے اس بارے میں یہ آیت نازل فرمائی: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي آيِدِيكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ

ابن اسحاق نے کہا ہے: تمام قیدیوں میں سے زیادہ فدیہ عباس بن عبدالمطلب کا تھا، کیونکہ وہ خوشحال آدمی تھے، پس انہوں نے سوا اوقیہ سونا اپنا فدیہ دیا (2)۔ اور بخاری میں ہے: موکی بن عقبہ نے بیان کیا ہے کہ ابن شہاب نے کہا، مجھے انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے کہ انصار میں سے کچھ لوگوں نے رسول اللہ ﷺ سے اجازت طلب کی اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ آپ ہمیں اجازت عطا فرمائیں کہ ہم اپنے بھانجے عباس کا فدیہ چھوڑ دیں۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”نہیں قسم بخدا! تم ایک درہم بھی نہ چھوڑو“ (3)۔ اور نقاش وغیرہ نے بیان کیا ہے کہ قیدیوں میں سے ہر ایک کا فدیہ چالیس اوقیہ تھا، سوائے عباس کے۔ کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”عباس پر فدیہ دو گنا کر دو“ اور آپ نے انہیں پابند کیا کہ وہ اپنے بھتیجوں عقیل بن ابی طالب اور نوفل بن حارث کا فدیہ بھی دیں چنانچہ انہوں نے ان کی طرف سے اسی اوقیہ اور اپنی طرف سے اسی اوقیہ فدیہ ادا کیا اور جنگ کے وقت ان سے بیس اوقیہ لیے گئے۔ اور اس کی وجہ یہ تھی کہ یہ ان دس افراد میں سے ایک تھے جنہوں نے اہل بدر کو کھانا کھلانے کا ذمہ اٹھایا تھا اور ان کی باری بدر کی جنگ کے دن تھی پس ان کے کھانا کھلانے سے پہلے ہی جنگ شروع ہو گئی اور ان کے پاس بیس باقی بچ گئے جو جنگ کے وقت ان سے لے لیے گئے۔ اور اس دن ان سے سوا اوقیہ اور اسی اوقیہ لیے گئے۔ پس عباس نے حضور نبی مکرم ﷺ کو کہا: تحقیق تم نے مجھے اس حال میں کر چھوڑا ہے کہ جب تک میں

زندہ رہوں ہاتھ پھیلا کر قریش سے مانگتا رہوں۔ تو حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: این الذہب الذی ترکته عند امراتک امر الفضل؟ (وہ سونا کہاں گیا جو تو نے اپنی بیوی ام الفضل کے پاس چھوڑا تھا) عباس نے کہا: کون سا سونا؟ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: انک قلت لہا لا ادری ما یصیبنی فی وجہی هذا فان حدث بی حدث فہولک ولولدک (بے شک تو نے اسے کہا تھا میں اسے نہیں جانتا جو مجھے پیش آئے گا پس اگر میرے ساتھ کوئی حادثہ پیش آ جائے تو یہ تیرے لیے اور تیری اولاد کے لیے ہے) تو عباس نے پوچھا: اے بھتیجے! تجھے اس کے بارے کس نے خبر دی ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: ”اللہ تعالیٰ نے مجھے خبر دی ہے۔“ تب عباس نے کہا: میں شہادت دیتا ہوں کہ آپ سچے ہیں اور مجھے آپ کے رسول اللہ ہونے کا کبھی یقین نہیں ہوا مگر آج اور تحقیق میں نے جان لیا ہے کہ آپ کو اس پر کسی نے مطلع نہیں کیا مگر اس نے جو پوشیدہ اور مخفی چیزوں کو جاننے والا ہے۔ اشهد ان لا الہ الا اللہ وانک عبدہ ورسولہ اور میں اس کے سوا ہر (معبود باطل) کا انکار کرتا ہوں۔ اور پھر انہوں نے اپنے بھتیجوں کو بھی حکم دیا تو وہ بھی اسلام لے آئے، پس ان دونوں کے بارے میں یہ آیت نازل ہوئی یٰٰٓاَیُّہَا النَّبِیُّ قُلْ لِّمَن فِیْ اَیْدِیْکُم مِّنَ الْاَسْوَی اور جس نے عباس کو قید کیا تھا وہ ابوالیسر کعب بن عمرو بنی سلمہ کے بھائی تھے اور وہ بالکل چھوٹے قد کے آدمی تھے اور عباس موٹے تازے طویل القامت تھے پس جب وہ انہیں لے کر حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس حاضر ہوئے تو آپ ﷺ نے انہیں فرمایا: لقد اعانک علیہ ملک (تحقیق اس پر فرشتے نے تیری مدد کی ہے)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: اِنَّ یَعْلَمُ اللّٰهُ فِیْ قُلُوْبِکُمْ خَیْرًا اس میں خیر سے مراد اسلام ہے (یعنی اگر اللہ تعالیٰ نے تمہارے دلوں میں اسلام جان لیا) یُوْتِیْکُمْ خَیْرًا مِّمَّا اُخْذَ مِنْکُمْ تو وہ تمہیں اس فدیہ سے بہتر عطا فرمائے گا جو تم سے لیا گیا ہے۔ کہا گیا ہے کہ دنیا میں عطا فرمائے گا۔ اور یہ قول بھی ہے کہ آخرت میں عطا فرمائے گا۔ اور صحیح مسلم میں ہے کہ جب حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس بحرین کا مال آیا تو حضرت عباس رضی اللہ عنہ نے آپ سے کہا: بے شک میں نے اپنا فدیہ بھی دیا تھا اور عقیل کا فدیہ بھی دیا تھا۔ تو رسول اللہ ﷺ نے انہیں فرمایا: ”لے لو“ پس انہوں نے اپنا کپڑا بچھایا اور اتنا مال لے لیا جتنا اٹھانے کی طاقت رکھتے تھے۔ یہ مختصر کیا گیا ہے۔

اور غیر صحیح میں ہے: تو حضرت عباس رضی اللہ عنہ نے آپ ﷺ سے عرض کی: یہ اس سے بہتر ہے جو مجھ سے لیا گیا اور اس کے بعد میں یہ امید رکھتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ میری مغفرت فرمادے (1)۔ حضرت عباس رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: آپ نے مجھے زمزم عطا کیا۔ اور میں پسند نہیں کرتا کہ اس کے بدلے اہل مکہ کے تمام اموال میرے لیے ہوں۔ اور طبری نے حضرت عباس رضی اللہ عنہ تک سند بیان کی ہے کہ انہوں نے بیان کیا: میرے بارے میں اس وقت یہ آیت نازل ہوئی جس وقت میں نے رسول اللہ ﷺ کو اپنے اسلام کے بارے میں آگاہ کیا اور میں نے آپ سے عرض کی کہ آپ میرے ان بیس اوقیہ کے بارے میں جانچ پرکھ کریں جو فدیہ کی ادائیگی سے پہلے مجھ سے لے لیے گئے تو آپ نے انکار کر دیا۔ اور فرمایا: وہ فنی ہے۔ تو اللہ تعالیٰ نے مجھے اس کے بدلے بیس غلام عطا فرمادیئے وہ سب کے سب میرے مال کے ساتھ تجارت کرتے ہیں۔ (2)

اور مصنف ابی داؤد میں حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا: جب اہل مکہ نے اپنے قیدیوں کا فدیہ بھیجا تو حضرت زینب (بنت رسول اللہ ﷺ) نے ابوالعاص کے فدیہ کے لیے کچھ مال بھیجا اور اس میں انہوں نے اپنا وہ ہار بھی بھیجا جو ام المومنین حضرت خدیجہ الکبریٰ رضی اللہ عنہا کے پاس تھا اور ابوالعاص کے ساتھ شادی کے وقت انہوں نے وہ انہیں پہنایا تھا۔ آپ فرماتی ہیں: پس جب رسول اللہ ﷺ نے اسے دیکھا تو آپ پر انتہائی رقت طاری ہو گئی۔ اور آپ نے فرمایا: ”اگر تم مناسب سمجھو تو زینب کے لیے ان کے قیدی کو رہا کر دو اور اس کا یہ ہار اسے واپس لوٹا دو“۔ تو انہوں نے عرض کی: ہاں (ہم ایسا ہی کرتے ہیں) تو حضور نبی کریم ﷺ نے اس پر اس سے یہ وعدہ لیا کہ وہ زینب کو آپ کے پاس بھیج دے گا۔ اور رسول اللہ ﷺ نے حضرت زید بن حارثہ رضی اللہ عنہ اور انصار میں سے ایک آدمی کو بھیجا اور فرمایا: ”تم دونوں بطن یا جج میں جا کر رکو یہاں تک کہ زینب تمہارے پاس سے گزرے پس تم دونوں اس کے ساتھ ہو جانا یہاں تک کہ تم اسے لے آؤ۔“

ابن اسحاق نے بیان کیا ہے: یہ غزوہ بدر کے ایک مہینہ بعد کا واقعہ ہے۔ حضرت عبداللہ بن ابی بکر نے بیان کیا ہے: میں نے حضرت زینب بنت رسول اللہ ﷺ سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: جب ابوالعاص مکہ میں آیا تو اس نے مجھے کہا: تو تیاری کر اور اپنے باپ کے پاس چلی جا۔ پس میں نکلی تیاری کرنے لگی تو مجھے ہند بنت عقبہ ملی اور اس نے کہا: اے محمد کی بیٹی! مجھے یہ خبر پہنچی ہے کہ تو اپنے باپ کے پاس جانے کا ارادہ رکھتی ہے؟ تو میں نے اسے کہا: میں نے اس کا ارادہ نہیں کیا۔ تو اس نے کہا: اے چچا کی بیٹی! تو ایسا نہ کر، بے شک میں خوشحال عورت ہوں اور میرے پاس تیری حاجت اور ضرورت کا سامان ہے۔ پس اگر تو سامان کا ارادہ کرے تو میں تجھے وہ بیچ دوں یا نفقہ کے لیے قرض چاہیے تو میں تجھے قرض دے دیتی ہوں، کیونکہ وہ کچھ عورتوں کے درمیان نہیں ہوتا جو مردوں کے درمیان ہوتا ہے۔ آپ فرماتی ہیں: قسم بخدا! میں اسے دیکھ رہی تھی کہ اس نے یہ بہتان تراشی کے لیے کہا ہے۔ پس میں اس سے ڈر گئی اور میں نے اس سے اسے چھپائے رکھا اور میں نے کہا: میں اس کا ارادہ نہیں رکھتی۔ بس جب زینب اپنی تیاری سے فارغ ہو گئیں تو آپ وہاں سے چل پڑیں اور ان کے ساتھ ان کا دیور اونٹ کی مہار پکڑ کر (قائد) کنانہ بن ربیع بھی نکلا اور یہ دن کے وقت گھر سے نکلے تھے۔ اور اس بارے میں اہل مکہ نے بھی سن لیا، چنانچہ ان کی تلاش میں ہبار بن اسود اور نافع بن عبد القیس الفہری نکلے اور سب سے پہلے جو آپ کی طرف آگے بڑھا وہ ہبار تھا اس نے نیزے کے ساتھ آپ کو خوفزدہ کیا اور دھمکا یا در آنحالیکہ آپ ہودج میں تھیں۔ کنانہ نے اونٹ بٹھایا اور اپنے تیر پھیلا دیئے، پھر اپنی قوس پکڑی اور کہا: قسم بخدا! جو آدمی بھی میرے قریب آئے گا میں اسے تیر مار دوں گا۔ اشراف قریش میں سے ابوسفیان آیا اور اس نے کہا: اے فلاں! اپنا تیر ہم سے روک لے یہاں تک کہ ہم تیرے ساتھ گفتگو کر لیں۔ پس ابوسفیان اس کے پاس آیا اور کہا: بے شک تو نے کچھ نہیں کیا، تو لوگوں کے سامنے ایک عورت کے ساتھ نکلا ہے، حالانکہ تو ہماری اس مصیبت کو جانتا ہے جو بدر کے مقام پر ہمیں پہنچی پس عرب یہ گمان کرتے ہیں اور ہم یہ گفتگو کرتے ہیں کہ یہ ہماری طرف سے کمزوری اور ضعف ہے کہ تو ہمارے درمیان سے لوگوں کے سامنے ان کی بیٹی کو ساتھ لے کر ان کی طرف نکلے۔ تو اس عورت کو ساتھ لے کر واپس لوٹ جا اور چند دن یہیں قیام کرو، پھر رات کے وقت آہستہ سے اسے ساتھ لے کر چلے جاؤ اور اسے اس کے باپ کے پاس پہنچا دو۔ پس

مجھے اپنی عمر کی قسم! ہمیں اسے اپنے باپ سے روکنے کی کوئی حاجت نہیں اور ہمارے لیے اب اس بارے میں تکلیف کے وہ جذبات بھڑکے ہوئے ہیں جو ہمیں پہنچی ہے۔ پس اس نے ایسا کر لیا، پس جب دو دن یا تین دن اس طرح گزر گئے تو وہ ان کے ساتھ چل پڑا۔ پس میں چلتی رہی یہاں تک کہ میں رسول اللہ ﷺ کے پاس پہنچ گئی۔ اور یہ بھی ذکر کیا گیا ہے کہ جب ہبار بن ام درہم نے انہیں خوفزدہ کیا تو جو خوف اور ڈر آپ کو لاحق ہوا اس کی وجہ سے وہ حمل ساقط ہو گیا جو آپ کے پیٹ میں تھا۔

مسئلہ نمبر 3۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: مشرکین میں سے جب لوگوں کو قیدی بنایا گیا تو ان میں سے ایک گروہ نے اسلام لانے کی گفتگو کی اور اس بارے میں وہ پر عزم نہ تھے اور نہ ہی اس بارے میں انہوں نے اعتراف یقینی کیا۔ اور شبہ یہ ہے کہ انہوں نے مسلمانوں کے قریب ہونے کا ارادہ کیا اور وہ مشرکین سے دور نہ ہوئے۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اگر کوئی کافر دل اور زبان سے ایمان کے بارے کلام کرے اور اس میں اسے عزیمت حاصل نہ ہو تو وہ مومن نہیں۔ اور جب اس کی مثل صورت مومن سے پائی جائے تو وہ کافر ہو جائے گا، مگر یہ کہ وہ ایسا وسوسہ ہو جس کو روکنے پر وہ قادر نہ ہو کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اسے معاف کر دیا ہے اور اسے ساقط کر دیا ہے۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول معظم ﷺ کے لیے اس حقیقت کو بیان کیا ہے اور فرمایا ہے: **وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ** یعنی اگر ان کی طرف سے یہ قول بطور خیانت اور مکر ہے۔ **فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ** تحقیق انہوں نے اس سے قبل اپنے کفر کے ساتھ اور آپ کے ساتھ اپنے مکر اور آپ کے ساتھ قتال کر کے اللہ تعالیٰ سے خیانت کی ہے۔ اور اگر ان کی طرف سے یہ قول خبر ہے اور اللہ تعالیٰ اسے جانتا ہے تو وہ ان سے اسے قبول کر لے گا اور انہیں اس سے بہتر عوض عطا فرمائے گا جو ان سے نکلا ہے اور ان کے سابقہ گناہ، ان کا کفر، ان کی خیانت اور ان کا مکر بھی بخش دے گا (1)۔ اور خیانت کی جمع خيائن ہے۔ اور واجب تھا کہ یہ کہا جاتا: خوائن کیونکہ یہ واوی الفاظ میں سے ہے، مگر انہوں نے اس کے اور خائنة کی جمع کے درمیان فرق کیا ہے۔ اور کہا جاتا ہے: خائن و خوان و خونة و خانة۔

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَإِنْ أَنفُسُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
أَوْوَا نَصْرُؤًا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا أَمْالُكُمْ
مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنَصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ
إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَإِنْ أَنفُسُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
أَوْوَا نَصْرُؤًا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا أَمْالُكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنَصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ
إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝

اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

”یقیناً جو لوگ ایمان لائے، ہجرت کی اور جہاد کیا اپنے مالوں سے اور اپنی جانوں سے راہ خدا میں اور وہ جنہوں نے پناہ دی (مہاجرین کو) اور (ان کی) مدد کی یہی لوگ ایک دوسرے کے دوست ہیں اور جو لوگ ایمان تو لے آئے لیکن ہجرت نہیں کی، نہیں تمہارے لیے ان کی وراثت سے کوئی چیز یہاں تک کہ وہ ہجرت کریں اور اگر وہ مدد طلب کریں تم سے دین کے معاملہ میں تو فرض ہے تم پر ان کی امداد مگر اس قوم کے خلاف نہیں کہ تمہارے اور ان کے درمیان (صلح) کا معاہدہ ہو چکا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ جو کچھ تم کرتے ہو خوب دیکھ رہا ہے۔ اور وہ لوگ جنہوں نے کفر اختیار کیا وہ ایک دوسرے کے حمایتی ہیں، اگر تم (ان حکموں پر) عمل نہیں کرو گے تو برپا ہو جائے گا فتنہ ملک میں اور (پھیل جائے گا) بڑا فساد۔ اور جو ایمان لائے اور ہجرت کی اور جہاد کیا راہ خدا میں اور جنہوں نے پناہ دی اور ان کی امداد کی وہی (خوش نصیب) لوگ سچے ایمان دار ہیں انہیں کے لیے بخشش ہے اور باعزت روزی۔ اور جو لوگ ایمان لائے بعد میں اور ہجرت بھی کی اور جہاد بھی کیا تمہارے ساتھ مل کر تو وہ بھی تمہیں میں سے ہیں اور رشتہ دار (ورثہ میں) ایک دوسرے کے زیادہ حق دار ہیں حکم الہی کے مطابق یقیناً اللہ تعالیٰ ہر چیز کو خوب جاننے والا ہے۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا سورت کا اختتام موالاة کے ذکر کے ساتھ کیا تاکہ ہر فریق اپنے اس دوست اور ولی کو جان لے جس سے وہ مدد طلب کر سکتا ہے۔ ہجرت اور جہاد کا لغوی اور اصطلاحی معنی و مفہوم پہلے گزر چکا ہے۔ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَسَّلُوا بِهٖ اس پر معطوف ہے۔ اور مراد وہ انصار ہیں جو ان سے پہلے ایمان کے ساتھ اپنے گھروں میں اقامت گزریں تھے اور حضور نبی کریم ﷺ اور مہاجرین ان سے آملے۔ اولئک یہ مبتدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہے۔ بَعْضُهُمْ يَدْعُو بَعْضًا یہ اس کی خبر ہے اور پھر سب مل کر ان کی خبر ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اولیاء بعض، فی المیزان (یعنی وہ میراث میں ایک دوسرے کے ولی ہیں) پس وہ ہجرت کے سبب ایک دوسرے کے وارث بنتے رہے۔ اور وہ آدمی جو ایمان تو لایا لیکن اس نے ہجرت نہ کی تو وہ اس کا وارث نہ بن سکتا جس نے ہجرت کی، پھر اللہ تعالیٰ نے اپنے اس قول وَأُولَئِكَ يَدْعُو بَعْضُهُمْ يَدْعُو بَعْضًا کے ساتھ اسے منسوخ کر دیا۔ اسے ابو داؤد نے بیان کیا ہے۔

اور میراث مومنین میں سے ذوی الارحام کے لیے ہوگی۔ اور دو دین رکھنے والے باہم کسی شے کے وارث نہیں ہو سکتے۔ پھر حضور ﷺ کا یہ ارشاد سامنے آیا: ”فرائض (حصص) کو ان کے اہل کے ساتھ ملحق کر دو“ (1)۔ اس کا بیان پہلے آیۃ الموارث میں گزر چکا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہاں نسخ نہیں ہے، بلکہ اس کا معنی ہے وہ نصرت اور مدد کرنے میں ایک

دوسرے کے دوست ہیں، جیسا کہ سورۃ النساء میں گزر چکا ہے۔

وَالَّذِينَ آمَنُوا يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ وَيَأْتِيهِمْ الْوَسِيلُ يَخْرُجُونَ مِنَ الْإِيمَانِ يَكْفِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ خَيْرٌ لَّهُمْ يَكْفِيهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْإِيمَانِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمُ فِي الدِّينِ** مراد یہ ہے کہ وہ مومنین جنہوں نے ہجرت نہیں کی اگر وہ تمہیں دارالحرب سے اپنے بچاؤ اور حفاظت کے لیے افرادی یا مالی امداد کے لیے پکاریں تو تم ان کی امداد کرو اور یہ تم پر فرض ہے پس تم انہیں ذلیل و رسوا نہ کرو، مگر یہ کہ اگر وہ تم سے ایسی کافر قوم کے خلاف مدد طلب کریں جس کے اور تمہارے درمیان معاہدہ ہو چکا ہو تو پھر ان کے خلاف تم مدد نہ کرو اور اپنا عہد نہ توڑو یہاں تک کہ اس کی مدت مکمل ہو جائے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: مگر یہ کہ وہ انتہائی کمزور اور ضعیف ہوں تو پھر ان کے ساتھ دوستی اور موالات قائم رہے گی اور ان کی مدد و نصرت واجب ہوگی، یہاں تک کہ ہم میں سے کوئی ایک جھپکنے والی آنکھ بھی باقی رہے گی یہاں تک کہ وہ انہیں بچانے کے لیے ضرور نکلے گی، اگر ہماری تعداد اسے برداشت کر سکتی ہو یا پھر انہیں وہاں سے نکالنے کے لیے ہم اپنے سارے مال خرچ کر دیں گے یہاں تک کہ کسی کے پاس ایک درہم بھی باقی نہ رہے۔ اسی طرح امام مالک رحمہ اللہ اور جمیع علماء نے کہا ہے: لیکن اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اس پر جس نے مخلوق کے لیے اپنے بھائیوں کو دشمن کی قید میں چھوڑے رکھنے کو حلال قرار دیا ہے اس کے باوجود کہ ان کے قبضے میں اموال کے خزانے بھی ہوں اور وافر احوال و قدرت، تعداد اور قوت و طاقت بھی میسر ہو۔ زجاج نے کہا ہے: اغراء کی بنا پر فعلیکم النصرا نصب کے ساتھ پڑھنا بھی جائز ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصَائِهِمْ أُولَئِكَ بَعْضُ اللَّهِ تَعَالَى نے کفار اور مومنین کے درمیان مواصلات کو ختم کر دیا ہے۔ اور مومنین کو آپس میں ایک دوسرے کا دوست اور کفار کو آپس میں ایک دوسرے کا حمایتی قرار دیا ہے، وہ اپنے دین کے ساتھ ایک دوسرے کی مدد کرتے ہیں اور اپنے اعتقاد کے مطابق باہم معاملات کرتے ہیں۔ ہمارے علماء نے ایسی کافرہ عورت کے بارے میں کہا ہے جس کا بھائی مسلمان ہو کہ وہ اس کی شادی نہیں کر سکتا، کیونکہ ان دونوں کے درمیان ولایت موجود نہیں، اور اس عورت کی مثل دین رکھنے والا اس کی شادی کر سکتا ہے۔ بس جس طرح مسلمان عورت کی شادی مسلمان ہی کر سکتا ہے، اسی طرح کافرہ کی شادی بھی وہ کافر ہی کر سکتا ہے جو اس کا قریبی ہو یا اس کا بھپ ہو، اگرچہ وہ کسی مسلمان سے ہو، مگر یہ کہ وہ عورت آزاد ہو، پس اگر اس کا عقد غیر آزاد پر کیا گیا تو وہ فسخ کر دیا جائے گا اگر وہ کسی مسلمان کا ہو اور نصرانی سے کوئی تعرض نہ کیا جائے گا۔ اور اصبح نے کہا ہے: وہ عقد نہیں کیا جائے گا، (کیونکہ) مسلمان کا عقد تو اولیٰ اور افضل ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قول تعالیٰ: **إِلَّا تَفْعَلُوهُ** اس میں ضمیر موارثت اور اس کے التزام کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اس کا معنی یہ

ہے: مگر تم انہیں چھوڑ دو وہ ایک دوسرے کے وارث بنیں گے جیسے وہ ایک دوسرے کے وارث بنتے رہے۔ یہ ابن زید نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کہ یہ ضمیر تناسل (ایک دوسرے کی مدد کرنا) موازۃ (اظہار ہمدردی اور غم خواری کرنا) معاذتہ اور اتصال الایدی (ہاتھ ملانا) کی طرف لوٹ رہی ہے۔ ابن جریج وغیرہ نے کہا ہے: یہ اگر نہ کیا گیا تو قریب ہے اس سے فتنہ واقع ہو جائے اور یہ پہلے سے زیادہ مؤکد ہے۔

ترمذی نے عبد اللہ بن مسلم بن ہرمز سے انہوں نے عبید کے دو بیٹوں محمد اور سعد سے اور انہوں نے ابو حاتم مزی سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے کہا رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جب تمہارے پاس وہ آئے جس کے دین اور اخلاق کو تم پسند کرتے ہو تو تم اس کا نکاح کر دو اگر تم اس پر عمل نہ کرو گے تو زمین میں فتنہ اور بہت بڑا فساد برپا ہو جائے گا۔“ انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ اگرچہ کفو اور مال کے اعتبار سے کچھ کمی بھی ہو؟ تو آپ نے فرمایا: إذا جاء کم من ترضون دینہ و خلقہ فأنکحوہ (1) آپ نے یہ تین بار فرمایا: ترمذی نے کہا: یہ حدیث غریب ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ ضمیر اس عہد میثاق کی حفاظت کی طرف لوٹ رہی ہے جسے یہ ارشاد متضمن ہے: إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ اور یہ اگر نہ کیا جائے تو یہ بذات خود ایک فتنہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ دین کے بارے میں مسلمانوں کی مدد کرنے کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور یہی دوسرے قول کا معنی ہے۔ ابن اسحاق نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے مہاجرین و انصار کو دین میں اپنی ولایت کا اہل قرار دیا ہے ان کے سوا کسی کو نہیں۔ اور کافروں کو ایک دوسرے کا حمایتی قرار دیا ہے۔ پھر فرمایا ہے: إِلَّا تَفْعَلُوهُ اور وہ یہ ہے کہ مومن کافر کا ولی ہے نہ کہ مومنین کا۔ تَكُنْ فِتْنَةً یعنی جنگ کی مشقت آپڑے گی اور وہ جو اس کے ساتھ جاری ہوتی ہے مثلاً حملے، جلا وطنی اور قید وغیرہ۔ اور فساد کبیر سے مراد شرک کا ظاہر ہونا ہے۔ کسائی نے کہا ہے: قول باری تعالیٰ تَكُنْ فِتْنَةً میں نصب بھی جائز ہے اور معنی یہ ہوگا تَكُنْ فِتْنَةً و فساد اکبیرا (تمہارا ایسا کرنا فتنہ اور فساد کبیر کا باعث بن جائے گا) حقایقہ مصدر ہے، یعنی انہوں نے ہجرت اور نصرت کے ساتھ اپنے ایمان کو پختہ اور ثابت کر دیا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے ان کے ایمان کی اس بشارت کے ساتھ تصدیق کر دی ہے کہ فرمایا: مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا یعنی ان کے لیے جنت میں بہت بڑا ثواب ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا مَرَادُوهَ لَوْكُ هِیں جو حدیبیہ اور بیعت رضوان کے بعد ایمان لائے اور ہجرت کی۔ اور وہ یہ کہ اس کے بعد ہجرت پہلی ہجرت سے رتبہ میں کم تھی۔ اور دوسری ہجرت وہ ہے جس میں صلح واقع ہوئی اور دو سال تک جنگ نے اپنے ہتھیار ڈالے رکھے پھر مکہ مکرمہ فتح ہوا۔ اسی لیے حضور ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”فتح کے بعد کوئی ہجرت نہیں“۔ تو یہ واضح ہو گیا کہ جو اس کے بعد ایمان لایا اور ہجرت کی تو وہ ان کے ساتھ مل جائے گا۔ اور منکم کا معنی ہے نصرت و موالات میں تمہاری مثل ہیں۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: وَأُولُوا الْأَنْحَارِ یہ مبتدا ہے۔ أولوا کی واحد ذو ہے اور الرحمہ مونث ہے، اس کی جمع

ارحام ہے۔ اور یہاں اس سے مراد عصابات ہیں نہ کہ وہ جو رحم سے پیدا ہوا ہو۔ اور وہ جو اس کی وضاحت کرتا ہے کہ رحم سے مراد عصابات ہیں وہ عربوں کا یہ قول ہے: وصلتک رحم (عصبہ نے تجھے ملا دیا، جوڑ دیا) وہ اس سے ماں کی قرابت مراد نہیں لیتے۔ قتیلہ بنت حارث جو کہ نضر بن حارث کی بہن ہے نے کہا، اسی طرح ابن ہشام نے کہا ہے: سہیلی رحمۃ اللہ تعالیٰ نے کہا ہے: صحیح یہ ہے کہ وہ نضر کی بیٹی ہے اس کی بہن نہیں، ”کتاب الدلائل“ میں اسی طرح ہے۔ وہ اپنے باپ کا مرثیہ کہتی ہے جس وقت حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے بند کر کے وادی صفراء میں قتل کیا:

يا راکباً ان الاثیل مظنة من صبح خامسة وانت موفق

اے سوار! مقام اثل کے متعلق مجھے پانچویں روز کی صبح سے بدگمانی ہے اور تو بڑے ٹھیک وقت پر آیا ہے (جب تیری ضرورت تھی)

ابدغ بها مینا بان تحية ما ان تزال بها النجائب تخفق

وہاں کی ایک میت کو پیغام پہنچا دینا کہ اے سلام ہو جب تک شریف اونٹنیاں وہاں تیزی سے آتی جاتی رہیں۔

متى إليك و عبرة مسفوحة جادت بواکفها و آخری تخنق

میری طرف سے تیرے لیے وہ بہائے گئے آنسو ہیں جو اپنے محل سے کثرت سے بہتے ہیں اور وہ رونے میں پھندا لگائے ہوئے ہیں۔

هل يسمعني النضر ان نادیته أم كيف يسمع ميت لا ينطق

اگر میں پکاروں تو کیا نضر میری پکار سنے گا یا وہ مردہ کیسے سن سکتا ہے جو بول نہیں سکتا۔

أمحتد يا خير ضنء کریمۃ في قومها والفعل فعل موعر

اے محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) اے اپنی قوم کی شریف عورت کی بہترین اولاد! اور شریف تو وہی ہوتا ہے جو نسل شریف ہو۔

ما كان ضرك لو مننت ورتبا من الفتى وهو البغیظ المحنق

اگر آپ احسان کرتے (اور اسے چھوڑ دیتے) تو آپ کا کیا نقصان ہوتا اور ایسا کم ہوا ہے کہ نو جوان ایسی حالت میں احسان کرے جب کہ وہ غصہ سے بھرا کینہ ور ہو۔

لو كنت قابل فدية لغديته ياعز ما يفدى به ما ينفق

اگر آپ فدیہ قبول کر لیتے تو میں اس کا فدیہ اس معزز (اور قیمتی) شے کے ساتھ ادا کرتی جس کے ساتھ فدیہ دیا جاسکتا ہے اور جو خرچ ہو سکتی ہے۔

فالنضر اقرب من امثك قرابة واحقهم ان كان عشق يفتق

کیونکہ نضر ان تمام لوگوں میں زیادہ قریبی رشتہ دار ہے جن کو آپ نے اسیر کیا اور ان سب سے زیادہ اس بات کا حق دار ہے کہ اگر آزادی ممکن ہو تو آزاد کر دیا جائے۔

ظَلَّتْ سَيْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُشَقِّقُ

اس کے بھائیوں کی تلواریں اسے ٹکڑے ٹکڑے کرتی رہیں۔ ہائے خدایا وہاں قراہتوں کے ٹکڑے ٹکڑے ہوتے رہے۔

صَبْرًا يُقَادَ إِلَى الْمَنِيَةِ مُتَعَبًا رَسَفَ الْبُقَيْدُ وَهُوَ عَانٍ مُوَشَّقٌ

اسے موت کی جانب اس حالت میں کھینچا جاتا ہے کہ اس کے ہاتھ پاؤں بندھے ہیں، تھکا ماندہ ہے، بیڑیوں میں بمشکل پاؤں اٹھا رہا ہے اور زنجیروں میں جکڑا ہوا ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ سلف اور ان کے بعد آنے والوں نے ذوی الارحام کو وارث بنانے میں اختلاف کیا ہے۔ اور ذوی

الارحام وہ ہیں جن کے لیے کتاب اللہ میں کوئی حصہ مقرر نہیں۔ اور یہ میت کے رشتہ دار تو ہیں لیکن عصبہ نہیں ہیں، جیسے بیٹیوں

کی اولاد، بہنوں کی اولاد، بھائی کی بیٹیاں، پھوپھی اور خالہ اور چچا جو باپ کا ماں کی طرف سے بھائی ہو، نانا، نانی اور جوان

کے قریبی ہیں۔ پس ایک قوم نے کہا ہے: ذوی الارحام میں سے جس کا کوئی حصہ نہیں وہ وارث نہیں بن سکتا۔ یہ حضرت

ابو بکر صدیق، حضرت زید بن ثابت، حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے اور ایک روایت میں حضرت علی رضی اللہ عنہ سے بھی مروی

ہے۔ اور یہی اہل مدینہ کا قول ہے۔ اور حضرت مکحول اور امام اوزاعی رحمہما علیہما سے مروی ہے اور اسی طرح حضرت امام شافعی

رحمہما علیہما نے بھی کہا ہے۔ اور جنہوں نے انہیں وارث بنائے جانے کا قول کیا ہے وہ حضرت عمر بن خطاب، حضرت ابن مسعود،

حضرت معاذ، حضرت ابودرداء اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا ہیں اور ایک روایت میں حضرت علی رضی اللہ عنہ سے بھی مروی ہے اور

یہی اہل کوفہ، امام احمد، اسحاق کا قول ہے۔ اور انہوں نے استدلال کیا ہے اور کہا ہے: ذوی الارحام میں دو سبب جمع ہیں ایک

قرابت اور دوسرا اسلام۔ پس وہ وراثت کا اس سے زیادہ حق دار ہے جس میں صرف ایک سبب پایا جاتا ہے اور وہ سبب

اسلام ہے۔ پہلے فریق نے جواب دیتے ہوئے کہا ہے: یہ آیت مجمل اور جامع ہے۔ اور ظاہر اُیہ ہر رشتہ دار کو شامل ہے

چاہے وہ قریبی ہو یا بعیدی اور آیات مواریث مفسر ہیں اور مفسر مجمل پر رائج ہوتا ہے اور اس کی وضاحت اور بیان ہوتا

ہے۔ انہوں نے کہا: تحقیق حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ولہاء کو سبب ثابت قرار دیا ہے اور اس میں مولیٰ کو قائم مقام عصبہ کے رکھا

ہے اور ارشاد فرمایا: الولاء لمن أعتق (1) (ولہاء اس کے لیے ہے جس نے آزاد کیا) اور ولہاء کو بیچنے اور اسے ہبہ کرنے سے

منع فرمایا ہے۔ اور دوسروں نے اس سے استدلال کیا ہے جیسے ابوداؤد اور دارقطنی نے حضرت مقدم رضی اللہ عنہ سے روایت کیا

ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جس نے کوئی بوجھ (یعنی قرض وغیرہ) چھوڑا تو وہ میرے سپرد

ہے۔“ اور بسا اوقات یوں فرمایا ”پس وہ اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے حوالے ہیں۔ اور جس نے مال چھوڑا وہ

اس کے وارثوں کے لیے ہے پس میں اس کا وارث ہوں جس کا کوئی وارث نہیں میں ان کی طرف سے دیت اور تاوان ادا

کروں گا اور میں ہی اس کا وارث ہوں گا اور ماموں اس کا وارث ہے جس کا اور کوئی وارث نہ ہو اور اس کی طرف سے تاوان

اور دیت ادا کرے گا اور اس کا وارث بنے گا“ (1)۔ اور دارقطنی نے حضرت طاؤس رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے انہوں نے بیان کیا کہ ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبیؐ نے بیان فرمایا: ”اللہ تعالیٰ اس کا مولیٰ ہے جس کا کوئی مولیٰ نہیں اور ماموں اس کا وارث ہے جس کا کوئی وارث نہیں“۔ یہ روایت موقوف ہے۔ اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”ماموں وارث ہے“۔ اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا گیا ہے کہ انہوں نے کہا کہ رسول اللہ ﷺ سے پھوپھی اور خالہ کی میراث کے بارے پوچھا گیا تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”میں نہیں جانتا یہاں تک کہ جبرائیل امین علیہ السلام میرے پاس آئیں“۔ پھر فرمایا: ”پھوپھی اور خالہ کی میراث کے بارے پوچھنے والا ساکھ کہاں ہے؟“ راوی کا بیان ہے: پس وہ آدمی حاضر ہوا تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”جبریل امین نے مجھے ابھی پیغام پہنچایا ہے کہ ان دونوں کے لیے کوئی شے نہیں“۔ دارقطنی نے کہا ہے: اسے مسعدہ کے بغیر محمد بن عمرو سے کسی نے مسند ذکر نہیں کیا اور یہ ضعیف ہے۔ اور درست یہ ہے کہ یہ روایت مرسل ہے۔ اور حضرت شعبی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے کہا کہ زیاد بن ابی سفیان نے اپنے ہم نشین کو کہا: کیا تو جانتا ہے کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے پھوپھی اور خالہ کے بارے میں کیسے فیصلہ کیا؟ تو انہوں نے کہا: نہیں۔ انہوں نے کہا: بے شک میں اللہ تعالیٰ کی مخلوق میں سے زیادہ جانتا ہوں کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے ان دونوں کے بارے میں کیسے فیصلہ کیا؟ آپ نے خالہ کو قائم مقام ماں کے اور پھوپھی کو قائم مقام باپ کے رکھا ہے۔

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الفرائض، جلد 2، صفحہ 45-46

ایضاً، حدیث نمبر 2512، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ابن ماجہ، باب ذوی الارحام، حدیث نمبر 2727، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سورہ براءۃ

﴿اساتھا ۱۲۹﴾ ﴿۹ سورۃ التوبۃ مکتبہ ۱۱۳﴾ ﴿مکتبہ عاقبا ۱۲﴾

یہ بالاتفاق مدنی سورت ہے۔

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ

”یہ قطع تعلق (کا اعلان) ہے اللہ اور اس کے رسول کی طرف سے ان لوگوں کو جن سے تم نے معاہدہ کیا تھا مشرکوں میں سے۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ پہلا مسئلہ اس کے اسماء کے بارے میں ہے۔ حضرت سعید بن جبیر نے بیان کیا ہے: میں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے سورت براءت کے بارے پوچھا تو انہوں نے فرمایا: یہ فاصحہ (برائیاں ظاہر کرنے والی ہے) (حکم) مسلسل نازل ہوتا رہا کچھ ان کے بارے اور کچھ ان کے بارے، یہاں تک کہ ہم ڈرنے لگے کہ یہ کسی ایک کو نہیں چھوڑے گی (1)۔ ابونصر عبدالرحیم قشیری نے کہا: یہ سورت غزوہ تبوک کے بارے میں نازل ہوئی اور اس کے بعد نازل ہوئی، اور اس کی ابتدا میں کفار کا ان کے ساتھ معاہدوں کو توڑنے کا ذکر ہے۔ اور اس سورت میں منافقین کے مخفی اور پوشیدہ رازوں کو کھولا گیا ہے۔ اور اس کا نام الفاضحہ اور البحوث رکھا گیا ہے، کیونکہ یہ منافقین کے رازوں کے بارے بحث کرتی ہے۔ اور اس کا نام مبعثہ اور بعثہ بھی ہے اور اس کا معنی بھی البعث ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ علماء نے اس سورت کے اول سے بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ساقط ہونے کے سبب میں اختلاف کیا ہے اس بارے میں پانچ اقوال ہیں۔ (1) یہ کہا گیا ہے کہ زمانہ جاہلیت میں عربوں کا یہ طریقہ تھا کہ جب ان کے درمیان اور کسی دوسری قوم کے درمیان معاہدہ ہوتا تو جب وہ اسے توڑنے کا ارادہ کرتے تو ان کی طرف ایک تحریر لکھتے اور اس میں بسم اللہ نہ لکھتے تھے۔ پس جب اس معاہدہ کو توڑنے کے بارے میں سورت براءت نازل ہوئی جو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور مشرکین کے درمیان تھا تو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو اس کے ساتھ بھیجا اور آپ نے حج کے دنوں میں یہ سورت ان پر جا کر پڑھی اور اس میں بِسْمِ اللَّهِ نہ پڑھی گئی اس بنا پر کہ عہد توڑنے کی صورت میں بسم اللہ ترک کرنا ان کی عادت جا رہی تھی۔

اور دوسرا قول یہ ہے: امام نسائی رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے کہ ہمیں امام احمد رحمہ اللہ نے بیان کیا انہوں نے کہا ہمیں محمد بن اسمٰعیل نے یحییٰ بن سعید سے بیان کیا ہے انہوں نے کہا ہمیں عوف نے بیان کیا ہے انہوں نے کہا ہمیں یزید الرقاشی نے بیان کیا ہے انہوں

نے کہا ہمیں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: کہ میں نے حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو کہا: تمہیں کس شے نے اس طرف برا بیچھنے کیا کہ تم نے ”الانفال“ کا اور یہ مثانی میں سے ہے۔ اور براءت کا قصد کیا ہے اور یہ مسکین میں سے ہے اور تم نے ان دونوں کو ملا دیا ہے اور تم نے بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ کی سطر نہیں لکھی اور تم نے اسے سات طویل سورتوں میں رکھا ہے۔ پس تمہیں کس شے نے اس پر ابھارا ہے؟ تو حضرت عثمان رضی اللہ عنہ نے کہا: بے شک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جب کوئی شے (آیت) نازل ہوتی تو آپ اپنے پاس کاتبین وحی میں سے کسی کو بلا تے اور فرماتے: ”اسے فلاں سورت میں فلاں فلاں جگہ پر رکھو (یعنی لکھ دو)“ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر آیات نازل ہوتیں تو آپ فرماتے: ”ان آیات کو اس سورت میں لکھ دو جس میں اس طرح کا ذکر کیا جاتا ہے“ (1)۔

اور ”انفال“ پہلے پہلے نازل ہونے والی سورتوں میں سے ہے اور ”براءت“ آخر قرآن میں سے ہے اور اس کا قصہ اس کے قصہ کے ساتھ مشابہت رکھتا ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا وصال ہو گیا اور ابھی آپ نے ہمارے لیے یہ وضاحت نہ کی تھی کہ یہ اس میں سے ہے تو میں نے یہ گمان کر لیا کہ یہ (براءت) اس (الانفال) میں سے ہے۔ پس اسی وجہ سے ان دونوں کو ملا دیا گیا ہے اور ان کے درمیان بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ کی سطر نہیں لکھی گئی۔ اسے ابو عیسیٰ ترمذی نے بیان کیا ہے اور کہا ہے: یہ حدیث حسن ہے۔

اور تیسرا قول یہ ہے: اور یہ بھی حضرت عثمان رضی اللہ عنہ سے مروی ہے اور امام مالک رحمہ اللہ نے اس کے بارے میں کہا ہے جسے ابن وہب، ابن قاسم اور ابن عبدالحکم نے روایت کیا ہے کہ جب اس کا اوّل حصہ ساقط ہوا تو اس کے ساتھ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ بھی ساقط ہو گئی۔ اور اسے ابن عجلان سے روایت کیا گیا ہے کہ انہیں یہ خبر پہنچی ہے کہ سورۃ براءۃ، سورۃ بقرہ کے برابر تھی یا اس کے قریب تھی۔ پس اس میں سے کچھ حصہ ختم ہو گیا، پس اس وجہ سے ان دونوں کے درمیان بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (2) نہیں لکھی گئی۔ اور حضرت سعید بن جبیر نے کہا ہے: یہ سورۃ بقرہ کی مثل تھی۔

اور چوتھا قول ہے: یہ خارجہ اور ابو عصمہ وغیرہا نے کہا ہے۔ انہوں نے کہا: جب انہوں نے حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کے دور خلافت میں مصحف لکھا تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب میں اختلاف ہوا، ان میں سے بعض نے کہا: سورۃ براءت اور الانفال ایک سورت ہے۔ اور بعض نے کہا: یہ دو سورتیں ہیں۔ پس ان دونوں کے درمیان فاصلہ رکھا گیا ان کے قول کے مطابق جنہوں نے کہا کہ یہ دو سورتیں ہیں۔ اور بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ چھوڑ دی گئی اس کے قول کے مطابق جنہوں نے کہا: یہ دونوں ایک سورت ہے۔ پس دونوں فریق ایک ساتھ راضی ہو گئے اور دونوں کی حجت مصحف میں ثابت ہو گئی۔

اور پانچواں قول یہ ہے: حضرت عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا میں نے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے پوچھا: سورت براءت میں بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ کیوں نہیں لکھی گئی؟ تو انہوں نے فرمایا: کیونکہ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ امان ہے۔ اور سورت براءت تلواریں کے ساتھ نازل ہوئی اس میں امان نہیں ہے۔ اور مبرد سے اس کا معنی بیان کیا گیا ہے کہ

1- جامع ترمذی، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 134۔ ایضاً، حدیث نمبر 3011، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابی داؤد، باب من جہر بہا، حدیث نمبر 668،، ضیاء القرآن پبلی کیشنز 2- احکام القرآن لابن العربی، سورۃ توبہ، جلد 2، صفحہ 891

انہوں نے کہا: اسی لیے ان دونوں کو جمع نہیں کیا گیا کیونکہ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ رحمت ہے اور سورت براءت ناراضگی کے ساتھ نازل ہوئی۔ اور اس کی مثل سفیان سے بھی مروی ہے۔ سفیان بن عیینہ نے کہا ہے: اس سورت کی ابتداء میں بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ نہیں لکھی گئی کیونکہ تسمیہ رحمت ہے اور رحمت امان ہے اور یہ سورت منافقین کے بارے میں اور تکواری کے ساتھ نازل ہوئی ہے۔ اور منافقین کے لیے امان نہیں ہے۔ اور صحیح یہ ہے کہ اس کے شروع میں تسمیہ نہیں لکھا گیا، کیونکہ حضرت جبریل علیہ السلام اس سورت میں تسمیہ کے ساتھ نازل ہی نہیں ہوئے۔ یہ علامہ قشیری نے کہا ہے۔ اور حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کے قول میں ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا وصال ہو گیا اور آپ نے ہمارے لیے یہ بیان نہیں فرمایا کہ یہ اس میں سے ہے، یہ اس پر دلیل ہے کہ تمام سورتیں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ارشاد اور آپ کے بیان کے ساتھ مرتب ہوئیں اور یہ کہ اکیلے براءت کو عہد نبوی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد سورہ انفال کے ساتھ ملایا گیا۔ اس لیے کہ اس بارے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بیان کرنے سے پہلے ہی موت آپ کو جلدی آگئی۔ اور ان دونوں کو قرینتین پکارا جاتا ہے، پس واجب ہے کہ ان دونوں کو جمع کیا جائے اور ان میں سے ایک کو دوسری کے ساتھ ملایا جائے، اس وصف اقتران کی وجہ سے جو ان دونوں کو لازم تھا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم با حیات تھے۔

مسئلہ نمبر 3۔ علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ (1) نے کہا ہے: یہ اس پر دلیل ہے کہ قیاس دین میں اصل (اور حجت) ہے، کیا آپ حضرت عثمان اور مقتدر صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کی طرف دیکھ نہیں رہے کہ انہوں نے نص نہ ہونے کی صورت میں قیاس الشبہ کی طرف کیسے پناہ لی اور انہوں نے دیکھا کہ ”براءت“ کا قصہ ”الانفال“ کے قصہ کے مشابہ ہے پس انہوں نے اسے اس کے ساتھ ملا دیا؟ تو جب اللہ تعالیٰ نے تالیف قرآن میں دخول قیاس کو بیان کر دیا ہے تو دیگر تمام احکام میں تیرا کیا خیال ہے (یعنی قیاس حجت شرعیہ تسلیم کیا جائے گا)

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: بِرَّآءٍ ؕ آپ کہتے ہیں: برئت من الشیء ابراۃ فانا منہ بری جب تو اپنی ذات سے کسی شے کو زائل کر دے اور تیرے اور اس کے درمیان جو سبب ہے اسے قطع کر دے۔ اور بِرَّآءٍ ؕ مبتدا محذوف کی خبر ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے، تقدیر کلام ہے ہذہ برآۃ اور یہ بھی صحیح ہے کہ اسے مبتدا ہونے کے سبب رفع دیا جائے اور مخبر قول باری تعالیٰ الی الذین میں ہو۔ اور نکرہ کو مبتدا بنانا جائز ہے کیونکہ یہ نکرہ موصوفہ ہے اور یہ من وجہ معرفہ ہو چکا ہے لہذا اسے اخبار عنہ بنانا جائز ہے۔ اور عیسیٰ بن عمر نے برآۃ نصب کے ساتھ پڑھا ہے، اس کے مطابق تقدیر عبارت یہ ہے التزموا براءۃ پس اس میں اغراء کا معنی پایا گیا۔ اور یہ فعالة کے وزن پر مصدر ہے، جیسا کہ شناعة اور دناءۃ مصدر ہیں۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: اِلَی الَّذِیْنَ عٰہَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِکِیْنِ یعنی ان لوگوں کے ساتھ جن سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے معاہدہ کیا تھا، کیونکہ آپ عقد کرنے کے والی اور مختار تھے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے تمام صحابہ کرام اس کے ساتھ راضی تھے، تو گویا انہوں نے باہمی عقد اور معاہدہ کیا پس یہ عقد ان کی طرف منسوب ہوا۔ اور اسی طرح کفار کے ائمہ اپنی قوم کی طرف سے جو معاہدہ کریں گے وہ ان کی طرف منسوب ہوگا وہ تمام کو شامل ہوگا اور اس کے ساتھ ان کا مواخذہ کیا جائے گا، جب کہ اس کے

سوا کچھ ممکن نہیں، کیونکہ تمام سے رضامندی حاصل کرنا معذرہ ہے (1)، پس جب امام وقت کسی ایسے امر کے بارے معاہدہ کر لے جس میں وہ مصلحت دیکھتا ہے تو وہ تمام رعایا پر لازم ہو جائے گا (اور اس کی پابندی تمام پر لازم ہوگی)

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ

مُخْزِي الْكَافِرِينَ ①

”(اے مشرک!) پس چل پھر لو ملک میں چار ماہ اور جان لو کہ تم نہیں عاجز کرنے والے اللہ تعالیٰ کو اور یقیناً اللہ تعالیٰ رسوا کرنے والا ہے کافروں کو۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: فَسِيحُوا یہ خبر سے خطاب کی طرف رجوع ہے، اسی قل لہم سیحوا تم ان مشرکوں سے کہہ دو تم زمین میں چل پھر لو در آنحالیکہ تم آتے جاتے رہو، محفوظ و مامون ہو تمہیں مسلمانوں میں سے کسی سے جنگ، مال چھیننے، قتل کرنے اور قید کرنے کا کوئی خوف نہیں۔ کہا جاتا ہے: ساح فلان فی الارض یسیح سیاحت و سیوحاء و سیحاناً (فلاں نے زمین میں سیر کی) اور اسی سے السبح فی الباء الجاری النسب (پھیلے ہوئے جاری پانی میں تیرنا) ہے۔ اور اس معنی میں طرفہ بن عبد کا قول ہے:

لَوْ خَفْتُ هَذَا مِنْكَ مَا نِلْتَنِي حَتَّى تَرَى خَيْلًا أُمَامِي تَسِيحُ

مسئلہ نمبر 2۔ علماء نے، تا جیل اور مہلت کی کیفیت میں اختلاف کیا ہے اور ان لوگوں کے بارے میں (اختلاف کیا ہے) جن سے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول مکرم ﷺ نے قطع تعلق کا اعلان کیا ہے۔ پس محمد بن اسحاق وغیرہ نے کہا ہے: یہ مشرکین کی دو قسمیں ہیں، ان میں سے ایک وہ ہے جن کے معاہدہ کی مدت چار ماہ سے کم تھی پس انہیں چار ماہ مکمل کرنے کی مہلت دی گئی اور دوسری وہ ہے جن کے معاہدہ کی کوئی معین اور محدود مدت نہ تھی پس اسے چار ماہ میں محصور کر دیا تا کہ وہ اپنے آپ کو پابند کر لیں۔ پھر اس کے بعد اللہ تعالیٰ، اس کے رسول مکرم ﷺ اور مومنین کی طرف سے اعلان جنگ ہے، جہاں کوئی پایا گیا وہیں قتل کر دیا جائے گا اور قیدی بنالیا جائے گا مگر یہ کہ وہ توبہ کر لے۔ اور اس مدت کی ابتداء حج اکبر کے دن سے ہے اور اس کا اختتام دس ربیع الاخر کو ہوگا۔ اور رہے وہ جن کے ساتھ کوئی معاہدہ نہیں تو ان کی مدت چار اشہر حرام کے گزرنے تک ہے۔ اور وہ پچاس دن ہیں: بیس ذوالحجہ اور محرم میں سے ہیں۔

اور کبھی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: بے شک یہ چار مہینے ان کے لیے تھے جن کے اور رسول اللہ ﷺ کے درمیان معاہدہ چار ماہ سے کم تھا اور جن کا معاہدہ چار مہینوں سے زیادہ تھا تو وہ وہ ہیں جن کے بارے اللہ تعالیٰ نے اپنے ارشاد: فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ (توبہ: 4) کے ساتھ حکم فرمایا کہ ان کا عہد مکمل کیا جائے۔ اور یہی موقف علامہ طبری وغیرہ نے اختیار کیا ہے۔

محمد بن اسحاق اور مجاہد رحمۃ اللہ علیہما وغیرہ نے ذکر کیا ہے کہ یہ آیت اہل مکہ کے بارے میں نازل ہوئی ہے۔ اور وہ اس طرح کہ رسول اللہ ﷺ نے حدیبیہ کے سال قریش کے ساتھ صلح کی، اس شرط پر کہ دس سال تک جنگ نہیں ہوگی، اس عرصہ میں لوگ

پر امن رہیں گے۔ اور ایک دوسرے پر (حملہ وغیرہ کرنے) سے باز رہیں گے۔ پس بنو خذاعہ رسول اللہ ﷺ کے معاہدہ میں داخل ہو کر آپ کے حلیف ہو گئے اور بنو بکر قریش کے عہد میں داخل ہو کر ان کے حلیف بن گئے، پھر بنو بکر نے خزاعہ پر زیادتی کی اور انہوں نے اپنا عہد توڑ دیا۔ اور اس کا سبب وہ دم تھا جو بنی بکر کا اسلام سے کچھ مدت پہلے خزاعہ پر لازم ہوا تھا (یعنی خزاعہ نے ان کا آدمی قتل کیا تھا اور اس کا بدلہ ابھی باقی تھا) پس جب حدیبیہ کے مقام پر صلح واقع ہو گئی، تو لوگ آپس میں ایک دوسرے سے پر امن ہو گئے، تو بنو بکر میں سے بنو دیل نے اسے غنیمت جانا۔ اور یہی وہ لوگ ہیں جن کا دم واجب تھا۔

یعنی انہوں نے اس فرصت اور خزاعہ کی غفلت سے فائدہ اٹھایا اور انہوں نے بنی اسود بن رزن کا بدلہ لینے کا ارادہ کیا اور یہی وہ ہیں جنہیں خزاعہ نے قتل کیا تھا، پس نوفل بن معاویہ الدیلی ان لوگوں کے ہمراہ نکلا جنہوں نے بنی بکر بن عبدمنات میں سے ان کی اتباع و پیروی کی (اور اس کے ساتھ چلنے کے لیے تیار ہوئے) یہاں تک کہ انہوں نے رات کے وقت خزاعہ پر حملہ کر دیا اور وہ قتل ہو گئے اور قریش نے ہتھیاروں کے ساتھ بنی بکر کی معاونت کی اور قریش کی ایک جماعت نے تو بنفس نفیس ان کی مدد کی، پس خزاعہ نے شکست خوردہ حالت میں حرم میں پناہ لی جیسا کہ یہ مشہور واقعہ لکھا ہوا ہے۔ پس یہ اس وقت ہوتا ہے جو حدیبیہ میں واقع ہوئی تھی، چنانچہ عمرو بن سالم، بدیل بن ورقاء الخزاعی اور بنی خزاعہ کی ایک جماعت یہ سب لوگ رسول اللہ ﷺ سے مدد طلب کرنے کے لیے اس معاملہ میں جو انہیں بنو بکر اور قریش کی طرف سے پیش آیا۔ اور عمرو بن سالم نے اسے شعر کی صورت میں اس طرح کہا:

يَا رَبِّ اِنِّى نَاشِدُ مُحْتَدَا حِلْفَ اٰبِيْنَا وَاٰبِيهِ الْاُمْتَدَا

اے میرے رب میں حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ اپنے اور ان عظیم آباء و اجداد کے درمیان قائم معاہدہ کو یاد دلاتا ہوں۔

كُنْتُ لَنَا اٰبَا و كُنَّا وَلَدَا ثُبَّتْ اَسْلَمُنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

آپ ہمارے لیے باپ ہیں اور ہم اولاد ہیں پھر ہم نے اسلام قبول کر لیا اور اپنا ہاتھ نہیں کھینچا۔

فَانصُرْ هٰذَاكَ اللّٰهَ نَصْرًا عَتَدَا وَاَدْعُ عِبَادَ اللّٰهِ يَأْتُوا مَدَدَا

اللہ تعالیٰ آپ کی رہنمائی فرمائے آپ فوراً مدد فرمائیے اور اللہ تعالیٰ کے بندوں کو بلائیے کہ وہ مدد کو آئیں۔

فِيْهِمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ قَدْ تَجَرَّدَا اَبْيَضُ مِثْلَ الشَّمْسِ يَنْشُوْ مُصْعَدَا

ان (لشکر) میں رسول اللہ ﷺ ہوں جو مقام و مرتبہ میں منفرد اور یکتا ہیں مثل آفتاب روشن ہیں بلندیاں چڑھ رہے ہیں۔

اِنْ سِيَمٍ خُفِّفَا وَجْهَهُ تَرِنَدَا فَيَنْتَقِ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا

اگر ان پر زیادتی کی جائے تو ان کے چہرے کا رنگ بدل جاتا ہے ایسے عظیم لشکر میں جو سمندر کی جھاگ اچھالتے ہوئے

چلتا ہے۔

اِنْ قَرِيْشًا اَخْلَفُوْكَ الْمَوْعِدَا و نَقَضُوْا مِيْثَاقَكَ الْمَوْكِدَا

بے شک قریش نے آپ کے ساتھ وعدہ خلافی کی ہے اور انہوں نے آپ کے ساتھ کیا ہوا پختہ وعدہ توڑ دیا ہے۔

وَذَعَبُوا أَنْ لَسْتُ تَدْعُو أَحَدًا وَهُمْ أَذِلُّ وَأَقَلُّ عَدَدًا

اور انہوں نے یہ گمان کیا کہ آپ کسی کو نہیں بلائیں گے اور وہ خود ذلیل (کمزور) اور تعداد میں تھوڑے ہیں۔

هَمْ يَنْتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدًا وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَ سُجْدًا

انہوں نے و تیر کے مقام پر رات کے وقت حملہ کیا جب کہ ہم سوئے ہوئے تھے یا نماز پڑھ رہے تھے اور انہوں نے ہمیں رکوع و سجود کرتے ہوئے (اسلام کی حالت میں) قتل کیا۔

پس رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”میں غالب نہیں آسکتا اگر میں بنی کعب کی مدد نہیں کرتا“۔ پھر آپ ﷺ نے بادل کی طرف دیکھا اور فرمایا: ”بے شک یہ بھی بنی کعب کی مدد کے لیے رو رہا ہے“۔ بنی کعب سے مراد خزاعہ ہیں۔ اور رسول اللہ ﷺ نے بدیل بن ورقاء اور ان کے ساتھیوں کو فرمایا: ”بے شک ابوسفیان عنقریب آئے گا تا کہ معاہدہ کو پختہ کرے اور صلح میں اضافہ کرے اور وہ بغیر مقصد اور حاجت (حاصل کیے) واپس لوٹ جائے گا“۔ قریش نے جو کیا وہ اس پر نادم اور شرمندہ ہوئے، پس ابوسفیان مدینہ طیبہ کی طرف نکلتا کہ معاہدہ کو برقرار رکھے اور صلح میں اضافہ کرے، لیکن وہ بغیر حاجت کے لوٹ آیا جیسا کہ رسول اللہ ﷺ نے خبر دی ہے۔ اور آپ کی یہ خبر معروف ہے۔

اور رسول اللہ ﷺ نے مکہ مکرمہ کو فتح کرنے کی تیاری شروع کر دی اور اللہ تعالیٰ نے اسے فتح فرمادیا۔ اور یہ 8 ہجری میں ہوا۔ پس جب ہوازن میں فتح مکہ کی خبر پہنچی تو مالک بن عوف النصری نے انہیں جمع کیا، جیسا کہ غزوہ حنین کے بارے میں مشہور و معروف ہے۔ اور اس کا کچھ حصہ عنقریب آئے گا۔ اور کافروں کے خلاف مسلمانوں کو فتح و کامرانی اور مدد و نصرت حاصل ہوئی۔ حنین کے دن غزوہ ہوازن یکم شوال 8 ہجری کو پیش آیا۔ اور رسول اللہ ﷺ نے غنائم میں سے اموال اور عورتوں کی تقسیم چھوڑ دی۔ آپ نے اسے تقسیم نہ کیا یہاں تک کہ آپ طائف میں آگئے اور آپ ﷺ نے بیس سے کچھ زائد راتیں ان کا محاصرہ کیے رکھا۔ اور اس کے سوا بھی کہا گیا ہے اور آپ نے ان کے خلاف منجنیق نصب کی اور ان پر اس کے ساتھ پتھر برسائے، جیسا کہ اس غزوہ میں یہ معروف ہے۔ پھر رسول اللہ ﷺ جعرانہ کی طرف واپس تشریف لائے اور حنین کے مال غنیمت کو وہاں تقسیم فرمایا، جیسا کہ اس کے بارے میں خبر سب مشہور ہے۔ پھر رسول اللہ ﷺ واپس لوٹے اور الگ الگ ہو گئے۔ اور آپ ﷺ نے اس سال لوگوں کے لیے حضرت عتاب بن اسید کو امیر حج مقرر فرمایا۔ اور آپ پہلے امیر ہیں جنہوں نے اسلام میں حج ادا کروایا۔ مشرکوں نے اپنے طریقہ پر حج کیا۔ اور حضرت عتاب بن اسید انتہائی نیکو کار، فضیلت رکھنے والے، متقی، زاہد تھے۔ کعب بن زہیر بن ابی سلمیٰ رسول اللہ ﷺ کے پاس آیا اور آپ کی مدح بیان کی اور آپ کے سامنے اپنا وہ قصیدہ پڑھا جس کا آغاز اس طرح ہے:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

(میری سعاد جدا ہو گئی جس کی وجہ سے آج میرا دل ہلاک ہوا چاہتا ہے) اور اس نے آخر تک یہ قصیدہ کہہ دیا اور اس میں مہاجرین کا ذکر بھی کیا اور ان کی تعریف کی۔ اور اس سے پہلے اس کی حضور نبی کریم ﷺ کے بارے میں محفوظ تھی۔ پس انصار

نے اس پر نکتہ چینی کی اور اعتراض کیا جب اس نے ان کا ذکر نہ کیا، تو وہ دوسرے دن ایک اور قصیدہ لے کر حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی بارگاہ میں آیا اور اس میں وہ انصار کی مدح کرتا ہے۔ پس اس نے کہا:

مَنْ سَتَرَ كَرَمَ الْحَيَاةِ فَلَا يَزُلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
جسے زندگی کی شرافت خوش کرتی ہو تو وہ انصار کی صالح جماعت کے ساتھ رہے۔

وَرِثُوا الْبَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنَّ الْخِيَارَ هُتُبُهُ الْأَخْيَارِ
یہ نسل در نسل بزرگی کے وارث چلے آ رہے ہیں، بہترین لوگ تو صرف بہترین لوگوں کی اولاد ہوتے ہیں۔
الْمَكْرَهِيْنَ السَّهْرِيَّ بِأَذْرَعِ كَسَوَافِلِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ
وہ اپنے ہاتھوں سے سمہری نیزے چلاتے ہیں ہندی تلواروں کی طرح جو لمبی ہیں چھوٹی نہیں۔

وَالنَّاضِرِينَ بِأَعْيُنٍ مَحْمَرَةٍ كَالْجَنَرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
وہ سرخ آنکھوں سے دیکھتے ہیں گویا وہ آگ کے انگارے ہیں ان کی آنکھیں تھکی ماندی ہیں۔

وَالْبَائِعِينَ نَفْسَهُمْ لِنَبِيَّتِهِمْ لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانِقِي وَكِتَارِ
یہ اپنے نبی کی خاطر اپنے نفوس کو موت کے عوض بیچنے والے ہیں اس روز جو لشکروں کے ملنے کا دن ہے اور بار بار حملے کا دن ہے۔

يَتَطَهَّرُونَ يَرُونَهُ نُسْكَأَ لَهُمْ بَدْمَاءٌ مِّنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ
یہ پاکیزگی حاصل کرتے ہیں اور اسے اپنی عبادت خیال کرتے ہیں ان کے خوفوں سے جنہیں وہ کفار میں سے قتل کرتے ہیں۔

دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ بَيْطُنَ خَفِيَّةٍ غُلْبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأَسْوَدِ ضَوَارِ
یہ عادی ہو گئے ہیں جس طرح خفیہ وادی میں موٹی گردنوں والے اور چیر پھاڑ کرنے والے شکاری شیر عادی ہو گئے ہیں۔

وَإِذَا حَلَلْتَ لِيَسْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ
جب تو ان کے پاس اترے تاکہ وہ تیری حفاظت کریں تو گویا تو پہاڑی بکروں کی پناہ گاہ میں پہنچ گیا ہے۔

ضَرَبُوا عَلَيَّا يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً دَانَتْ لَوْعَتُهَا جَسِيْعُ نِزَارِ
انہوں نے بدر کے دن قریش پر ایسا وار کیا جس کے پڑنے سے قبیلہ نزار کے تمام افراد نے اطاعت اختیار کر لی۔

لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عَلَيَّ كُلَّهُ فِيهِمْ لَصَدَقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي
اگر لوگ ان کے بارے میں میرے علم جیسا علم رکھیں تو وہ بھی میری تصدیق کریں جو میرے بارے میں شک رکھتے ہیں۔

قَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ فَمِنْهُمْ لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي
وہ ایسی قوم ہیں جب ستارے غروب ہونے لگیں تو یہ رات کے وقت آنے والے مہمانوں کی خوب میزبانی کرتے ہیں۔

پھر طائف سے واپس لوٹنے کے بعد حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم ذوالحجہ، صفر، ربیع الاول، ربیع الآخر، جمادی الاولیٰ اور جمادی

الآخرہ میں مدینہ طیبہ مقیم رہے۔ اور جب 9 ہجری میں مسلمانوں کا لشکر ساتھ لے کر غزوہ روم، غزوہ تبوک کے لیے تشریف لے گئے۔ یہی وہ آخری غزوہ ہے جس میں آپ ﷺ شریک ہوئے۔ ابن جریج نے حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ سے بیان کیا ہے کہ جب رسول اللہ ﷺ غزوہ تبوک سے واپس تشریف لائے تو آپ نے حج کا ارادہ فرمایا پھر فرمایا کہ ”وہ بیت اللہ شریف میں حاضر ہوں ننگے بدن مشرک بیت اللہ شریف کا طواف کر رہے ہوں تو میں پسند نہیں کرتا کہ میں حج کروں یہاں تک کہ اس طرح نہ ہو“ چنانچہ آپ ﷺ نے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کو امیر الحج بنا کر بھیجا اور ان کے ساتھ سورہ براءت کی ابتدائی چالیس آیات بھیجیں تاکہ آپ انہیں حاجیوں کے سامنے پڑھیں۔ جب وہ چلے گئے تو حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کو بلایا اور فرمایا: ”سورہ براءت کی ابتدا سے اس قصہ کو لے کر جاؤ اور اس کے بارے لوگوں میں اعلان کر دو جب وہ جمع ہوں“ پس حضرت علی رضی اللہ عنہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی ناقہ عضباء پر سوار ہو کر نکلے یہاں تک کہ مقام ذوالخلفہ پر انہوں نے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کو پا لیا، تو حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے جب انہیں دیکھا تو فرمایا: ”امید او مأمور“؟ (کیا امیر ہو یا مأمور) (تابع) (ہو) تو انہوں نے جواب دیا: بلکہ میں تو مأمور ہوں، پھر دونوں اٹھے اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے لوگوں کو حج کے لیے ان مراتب پر کھڑا کیا جن پر وہ دور جاہلیت میں تھے (1)۔ نسائی کی کتاب میں حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے یوم ترویہ (آٹھویں ذی الحجہ کا دن) سے ایک دن قبل لوگوں پر سورت براءت پڑھی یہاں تک کہ اسے ختم کیا۔ (یعنی مکمل سورت براءت پڑھ کر سنائی) اور یوم عرفہ اور یوم نحر (نویں اور دسویں ذی الحجہ کے دن) میں حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا خطبہ ختم ہونے کے بعد تین دنوں میں (اسے پڑھا) اور جب وہاں سے واپس لوٹنے کا پہلا دن تھا حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور لوگوں کو خطبہ ارشاد فرمایا اور انہیں بتایا وہ کیسے واپس چلیں گے اور کیسے رمی کریں گے، آپ انہیں ان کے مناسک سکھاتے رہے۔ پس جب آپ فارغ ہوئے تو حضرت علی رضی اللہ عنہ اٹھے اور لوگوں پر پوری سورت براءت پڑھی (2)۔

سلیمان بن موسیٰ نے کہا ہے: جب حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ عرفات میں خطبہ سے فارغ ہوئے تو آپ نے فرمایا: اے علی! اٹھو اور رسول اللہ ﷺ کا پیغام پہنچا دو، پس حضرت علی رضی اللہ عنہ کھڑے ہوئے اور وہ عمل کیا (یعنی سورت براءت پڑھ کر سنائی) فرمایا: میرے دل میں یہ بات آئی کہ تمام لوگ تو حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے خطبہ میں حاضر نہیں، چنانچہ میں نے یوم نحر کو خیموں کی تلاش شروع کر دی (اور وہاں جا کر انہیں پیغام پہنچایا)۔ ترمذی نے زید بن شیع سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: میں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے پوچھا: کون سی شے کے ساتھ آپ کو حج پر بھیجا گیا؟ تو انہوں نے فرمایا: چار چیزوں کے ساتھ بھیجا گیا ہے کہ کوئی ننگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف نہ کرے اور وہ جن کے اور نبی مکرم ﷺ کے مابین معاہدہ ہے تو وہ اپنی پوری مدت تک ہے اور جن کا کوئی عہد نہیں تو ان کے لیے مدت چار ماہ ہے اور جنت میں سوائے مومن نفس کے کوئی داخل نہ ہوگا اور اس سال کے بعد مسلمان اور مشرک اکٹھے نہ ہوں گے (3)۔ فرمایا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ اور نسائی نے اسے نقل کیا ہے

2- سنن نسائی، کتاب المناسک، جلد 2، صفحہ 42

1- احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 899

3- جامع ترمذی، کتاب الحج، جلد 1، صفحہ 106۔ ایضاً حدیث نمبر 3017، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

اور کہا ہے کہ آپ نے فرمایا: پس میں اعلان کرتا رہا یہاں تک کہ میری آواز بیٹھ گئی۔

ابو عمر نے بیان کیا ہے: حضرت علی رضی اللہ عنہ کو بھیجا گیا تا کہ آپ ہر عہد والے کے ساتھ اس کا عہد توڑ دیں۔ اور ان سے یہ عہد لیں کہ اس سال کے بعد کوئی مشرک حج نہیں کرے گا اور نہ کوئی ننگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف کرے گا اور اس سال 9 ہجری میں حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے حج ادا کروایا۔ پھر آئندہ سال حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنا وہ حج ادا فرمایا جس کے بغیر آپ نے مدینہ طیبہ سے کوئی حج نہیں کیا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ حج ذوالحجہ میں ادا ہوا، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک زمانہ گردش کناں ہے“ الحدیث۔ اس کا بیان آیۃ النسی میں آئے گا۔ اور حج یوم قیامت تک ذوالحجہ میں ثابت اور پختہ ہو گیا۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے ذکر کیا ہے کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے 9 ہجری میں ذوالقعدہ میں حج ادا کیا تھا۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: سورت ”براءۃ“ حضرت علی رضی اللہ عنہ کو عطا کرنے میں حکمت یہ تھی کہ براءت اس نقض عہد کو متضمن ہے جس کا عقد حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے کیا تھا اور عربوں کا عمل اور طریقہ یہ تھا کہ عقد کوئی نہیں کھول سکتا تھا مگر وہی جس نے وہ عقد کیا ہوتا یا پھر اس کے خاندان میں سے کوئی آدمی ایسا کر سکتا تھا۔ پس حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حجت کے ساتھ عربوں کی زبانوں کو بند کرنے کا ارادہ فرمایا اور اپنے اہل بیت میں سے اپنے عم زاد ہاشمی کو نقض عہد کے اعلان کے لیے بھیجا تا کہ ان کے پاس بات کرنے کے لیے کوئی باقی نہ رہے (1)۔ اس مفہوم کو زجاج نے بیان کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ علماء نے کہا ہے: یہ آیت ہمارے اور مشرکین کے درمیان عہد توڑنے کے جواز کو متضمن ہے۔ اور اس کی دو حالتیں ہیں: ایک حالت یہ ہے کہ ہمارے اور ان کے درمیان مدت گزر جاتی ہے تو ہم انہیں جنگ کے بارے آگاہ کرتے ہیں۔ ایذا کا معنی اختیار دینا ہوتا ہے۔ اور دوسری حالت یہ ہے: ہمیں ان کی طرف سے دھوکہ دہی کا خوف ہوتا ہے، تو ہم ان کے ساتھ معاہدہ توڑ دیتے ہیں جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: یہ آیت منسوخ ہے، کیونکہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے معاہدہ کیا پھر آپ نے عہد توڑ دیا جب آپ کو قتال کا حکم دیا گیا۔

وَاَذَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِٗ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الَّذِیْ اَنَّ اللّٰهَ بَرِّئَ مِّنَ الْمُشْرِکِیْنَ ۚ وَرَسُوْلُهُٓ ۙ فَاِنْ تَبْتَغُوْا فَهُوَ حَبِیْرٌ لَّكُمْ ۚ وَاِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَاَعْلَمُوْا اَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللّٰهِ ۚ وَبَشِّرِ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِیْمٍ ۝۱۱

”اور اعلان عام ہے اللہ اور اس کے رسول کی طرف سے سب لوگوں کے لیے بڑے حج کے دن کہ اللہ تعالیٰ بری ہے مشرکوں سے اور اس کا رسول بھی، اب بھی اگر تم تائب ہو جاؤ تو یہ بہتر ہے تمہارے لیے۔ اور اگر تم منہ پھیرے رہو تو خوب جان لو کہ تم نہیں عاجز کرنے والے اللہ تعالیٰ کو اور خوشخبری سنا دو کافروں کو دردناک عذاب کی۔“

اس میں تین مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: **وَآذَانَ**، الأذان کا لغوی معنی بغیر کسی اختلاف کے الاعلام (اطلاع کرنا، اعلان کرنا) ہے اور یہ برآۃ پر معطوف ہے۔ **إِلَى النَّاسِ** یہاں الناس سے مراد ساری مخلوق ہے۔ **يَوْمَ الْحَجِّ** الا کتب یہ ظرف ہے اور اس میں عامل اذان ہے اگرچہ اس کی صفت **فَمِنْ** اللہ کے قول سے لگائی گئی ہے، کیونکہ اس میں فعل کی بوباقی ہے اور یہ ظروف میں عمل کر سکتی ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس میں عامل مخزی ہے۔ اور اذان کا عمل کرنا صحیح نہیں ہے، کیونکہ اس کی صفت لگائی گئی ہے اور یہ فعل کے حکم سے خارج ہو گیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ حج اکبر کے بارے میں علماء کا اختلاف ہے۔ پس بعض نے کہا ہے: اس سے مراد یوم عرفہ (نویں ذی الحجہ کا دن) ہے یہ حضرت عمر، حضرت عثمان، حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہم، حضرت طاؤس اور حضرت مجاہد سے مروی ہے۔ اور یہی امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ کا موقف ہے اور اسی طرح امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور حضرت علی، حضرت ابن عباس، حضرت ابن مسعود، حضرت ابن ابی اوفی اور حضرت مغیرہ بن شعبہ رضی اللہ عنہم سے روایت ہے کہ حج اکبر یوم نحر (دسویں ذی الحجہ کا دن) ہے اور اسے ہی علامہ طبری نے پسند کیا ہے۔

اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سال حج کے دوران جس میں آپ نے حج ادا فرمایا دسویں کے دن وقوف کیا اور فرمایا: ”یہ کون سا دن ہے؟“ تو صحابہ کرام نے عرض کی: یوم نحر ہے۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”یہ حج اکبر کا دن ہے“ (1)۔ اسے ابو داؤد نے نقل کیا ہے۔ اور امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے مجھے ان لوگوں میں بھیجا جو دسویں ذی الحجہ (یوم نحر) کو منیٰ میں اعلان کریں گے کہ اس سال کے بعد کوئی مشرک حج نہیں کرے گا اور نہ کوئی ننگے بدن بیت اللہ شریف کا طواف کرے گا اور حج اکبر کا دن یوم نحر ہے۔ اور اسے لوگوں کے اس قول کی وجہ سے حج اکبر کہا گیا ہے: (کہ وہ) حج اصغر بولتے ہیں۔ پس اس سال حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے لوگوں کے معاہدے توڑ دیئے۔ پس حجتہ الوداع کے سال جس میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حج ادا فرمایا کسی مشرک نے حج نہیں کیا (2)۔

اور ابن ابی اوفی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یوم نحر ہی حج اکبر کا دن ہے، اس میں خون بہایا جاتا ہے۔ اس میں بال کٹوائے جاتے ہیں (یعنی حلق وغیرہ کیا جاتا ہے) اس میں میل کچیل اتاری جاتی ہے اور اس میں احرام کھل جاتے ہیں۔ اور یہ مذہب امام مالک رحمہ اللہ کا ہے، کیونکہ اس میں مکمل حج یوم نحر میں ہے، کیونکہ وقوف اس کی رات کو ہے، رمی جمار، قربانی، حلق اور طواف اس کی صبح کے وقت ہیں۔

فریق اول نے حدیث نحرہ سے استدلال کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”حج اکبر کا دن یوم عرفہ ہے“ (3)۔

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب المناسک، جلد 1، صفحہ 2

سنن ابن ماجہ، باب الخطیۃ یوم النحر، حدیث نمبر 3048،، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 899

2۔ صحیح بخاری، کتاب الجہاد، جلد 1، صفحہ 451

اسے قاضی اسماعیل نے روایت کیا ہے اور امام ثوری اور ابن جریج رحمہ اللہ نے کہا ہے: حج اکبر تمام کے تمام ایام منیٰ ہیں۔ اور یہ ایسے ہی ہے جیسے کہا جاتا ہے: یوم صغیر، یوم الجمل اور یوم بعاث وغیرہ۔ پس اس سے مراد مطلق وقت اور زمانہ ہوتا ہے صرف وہ دن مراد نہیں ہوتا۔

اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے روایت ہے: حج اکبر سے مراد حج قرآن ہے۔ اور حج اصغر حج مفرد ہے۔ اس آیت میں ان میں سے کوئی شے مراد نہیں ہے۔ اور انہیں سے اور حضرت عطاء بن یشع سے روایت ہے کہ حج اکبر وہ ہے جس میں وقوف عرفات ہو اور حج اصغر عمرہ ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے یہ بھی مروی ہے کہ اس سے مراد تمام ایام حج ہیں۔ اور حسن اور عبد اللہ بن حارث بن نوفل نے کہا ہے: اسے یوم الحج الاکبر اس لیے کہا گیا ہے کیونکہ اس سال مسلمانوں اور مشرکوں نے حج کیا (1) اور اس میں اس وقت کئی دینوں کی عیدیں اکٹھی اور متفق ہوئیں، مثلاً یہود، نصاریٰ اور مجوسی۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: یہ ضعیف ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنی کتاب میں اس لیے اسے اکبر کی صفت سے متصف کرے۔ اور حسن سے بھی مروی ہے: بے شک اس حج کا نام اکبر رکھا کیونکہ اس میں حضرت ابوترک صدیق رضی اللہ عنہ نے حج ادا کیا اور اس میں معاہدے توڑ دیے گئے (2)۔ اور یہ وہ ہے جو حسن کے نظر سے مشابہت رکھتا ہے۔ اور ابن سیرین نے کہا ہے: یوم الحج الاکبر وہ سال ہے جس میں حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم نے حجۃ الوداع کیا۔ اور اس میں آپ کی معیت میں امتیوں نے بھی حج ادا کیا۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: اِنَّ اللّٰهَ بَرِّیْءٌ مِّنَ الشُّرَکِیِّنَ وَرَّسُوْلُهُ اس میں اُن ہمزہ کے فتح کے ساتھ محل نصب میں ہے اور تقدیر کلام ہے بأن اللہ ہے اور جنہوں نے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے انہوں نے اس طرح تقدیر ذکر کی ہے قال بان اللہ، بریٰ یہ ان کی خبر ہے۔ وَرَّسُوْلُهُ یہ محل پر معطوف ہے اور اگر آپ چاہیں تو براء میں ضمیر مرفوع پر عطف کر لیں۔ یہ دونوں حسن ہیں، کیونکہ کلام طویل ہو گیا ہے۔ اور اگر چاہیں تو اسے مبتدا پر معطوف کر لیں اور خبر مخدوف ہو۔ تقدیر کلام ہو: ورسوله بریء منہم اور جنہوں نے ورسوله نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور وہ حسن وغیرہ ہیں۔ انہوں نے اس کا عطف اسم جلال لفظ اللہ پر کیا ہے۔ اور شواذ میں سے یہ ہے کہ ورسوله قسم کی بنا پر مجرور بھی ہے۔ تقدیر عبارت ہے وحق رسوله (اور اس کے رسول کے حق کی قسم) اور یہ حسن سے مروی ہے۔ اس بارے میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا قصہ اول کتاب میں گزر چکا ہے۔ فَاِنْ تُبْتُمْ پس اگر تم تو بہ کر لو شرک سے۔ فَهَوْ خَيْرٌ لَّكُمْ تو وہ تمہارے لیے زیادہ نفع بخش ہے۔ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ اور اگر تم منہ پھیرے رہو ایمان سے۔ فَاَعْلَمُوْا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِيْ اللّٰهِ تو خوب جان لو کہ تم اللہ تعالیٰ کو عاجز کرنے والے نہیں ہو، کیونکہ وہ تمہارا احاطہ کیے ہوئے ہے اور وہ اپنی سزا تم پر اتارنے والا ہے۔

اِلَّا الَّذِیْنَ عٰهَدْتُمْ مِّنَ الشُّرَکِیِّیْنَ ثُمَّ لَمْ یَنْقُصُوْكُمْ شَیْئًا وَلَمْ یَظٰهَرُوْا عَلَیْكُمْ

اَحَدًا فَاَتَمُّوْا اِلَیْهِمْ عٰهَدَهُمْ اِلٰی مُدَّتِهِمْ ۚ اِنَّ اللّٰهَ یُحِبُّ الشُّقِّیْنَ ۝

”بجز ان مشرکوں کے جن سے تم نے معاہدہ کیا پھر انہوں نے نہ کمی کی تمہارے ساتھ ذرہ بھر اور نہ انہوں

نے مدد کی تمہارے خلاف کسی کی تو پورا کرو ان سے ان کا معاہدہ ان کی مدت (مقررہ) تک، بے شک اللہ تعالیٰ دوست رکھتا ہے پرہیزگاروں کو۔“

قولہ تعالیٰ: اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ یہ استثنا متصل ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے۔ اس کا معنی ہے کہ اللہ تعالیٰ مشرکوں سے بری ہے سوائے ان کے جو ایک معینہ مدت تک معاہدہ کرنے والے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ استثنا منقطع ہے، یعنی بے شک اللہ تعالیٰ ان سے بری ہے لیکن وہ جن سے تم نے معاہدہ کیا اور وہ اس عہد پر ثابت قدم رہے پس تم ان کا معاہدہ مدت مقررہ تک مکمل کرو۔ اور قول باری تعالیٰ لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ اس پر دلالت کرتا ہے کہ معاہدہ کرنے والوں میں سے بعض وہ ہیں جنہوں نے اپنا معاہدہ توڑ دیا اور بعض وہ ہیں جو اسے پورا کرنے پر ثابت قدم رہے، تو اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی مکرم ﷺ کو ان کے معاہدہ کو توڑنے کی اجازت عطا فرمائی جنہوں نے معاہدہ میں خلاف ورزی کی اور ان کے معاہدہ کو پورا کرنے کا حکم دیا جو معینہ مدت تک اپنے عہد پر باقی رہے (1)۔ اور لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ کا معنی ہے کہ انہوں نے معاہدہ کی شرائط میں ذرہ بھر کمی نہیں کی۔ وَلَمْ يَظْهَرُوْا اور انہوں نے (تمہارے خلاف) کسی کی مدد اور معاونت نہیں کی۔ حضرت عکرمہ اور عطا بن یسار رحمہما نے لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ ضاد کے ساتھ مضاف کو حذف کر کے پڑھا ہے تقدیر عبارت ہے لَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَهُمْ کہا جاتا ہے: بے شک یہ (حکم) مخصوص ہے اور اس سے خاص کر بنو ضمرہ مراد لیے جاتے ہیں۔ پھر فرمایا: فَآتَيْتُوْا اِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ اِلٰى مُدَّتِهِمْ پس تم ان کے عہد کی معینہ مدت پوری کرو اگرچہ وہ چار ماہ سے زیادہ ہو۔

فَاِذَا اُنْسَلَخَ الْاَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ وَخُذُوْهُمْ وَاصْطَادُوْهُمْ وَاَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ۚ فَاِنْ تَابُوْا وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَآتَوْا الزَّكٰوةَ فَخَلُّوْا سَبِيْلَهُمْ ۚ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝

”پھر جب گزر جائیں حرمت والے مہینے تو قتل کرو مشرکین کو جہاں بھی تم پاؤ انہیں اور گرفتار کرو انہیں اور گھیرے میں لے لو انہیں اور بیٹھوان کی تاک میں ہر گھات کی جگہ پھر اگر یہ توبہ کر لیں اور قائم کریں نماز اور ادا کریں زکوٰۃ تو چھوڑ دو ان کا راستہ بے شک اللہ تعالیٰ غفور رحیم ہے۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: فَاِذَا اُنْسَلَخَ الْاَشْهُرُ الْحُرْمُ یعنی جب نکل جائیں حرمت والے مہینے اور سلخت الشہر جب تو مہینے کے آخری ایام میں پہنچ جائے (تو یہ جملہ کہتا ہے) تسليخه سلب و خاب معنی خراجت منه (یعنی میں اس سے نکل گیا) اور شاعر نے بھی کہا ہے:

اِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ اَهْلَلْتُ قَبْلَهُ كَفَى قَاتِلًا سَدَخِي الشُّهُورَ وَ اِهْلَالِي

اور انسليخ الشہر (مہینہ گزر گیا، نکل گیا) اور انسليخ النهار من الليل المقبل (آنے والی رات سے دن نکل گیا)

اور سلخت المرأة درعها (عورت نے اپنی قمیص اتار دی) اور قرآن کریم میں ہے: **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ ۚ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ** (یسین: 37) (اور دوسری نشانی ان کے لیے رات ہے ہم اتار لیتے ہیں اس سے دن کو) اور نخلة مسلاخہ یہ وہ درخت ہوتا ہے جس کی سبز خشک کھجوریں بکھر جائیں۔

الاشهر الحرم کے بارے میں علماء کے دو قول ہیں: کہا گیا ہے کہ یہ معروف مہینے ہیں، تین مہینے لگاتار ہیں اور ایک مہینہ الگ اور مفرد ہے۔ اہم نے کہا ہے: مراد وہ ہیں جن کا مشرکوں سے کوئی عقد نہیں پس ان پر لازم ہے کہ وہ ان کے قتال سے رکے رہیں یہاں تک کہ حرمت والے مہینے گزر جائیں۔ اور یہ پچاس دنوں کی مدت ہے جیسا کہ اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے ذکر کیا ہے، کیونکہ اس کے بارے اعلان یوم نحر کو ہوا۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ معاہدہ کے چار مہینے ہیں۔ یہ مجاہد، ابن اسحاق، ابن زید اور عمرو بن شعیب نے کہا ہے۔ اور انہیں حرام کہا گیا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے مومنوں پر ان میں مشرکوں کا خون اور ان کے ساتھ تعرض کرنا سوائے سبیل خیر کے حرام قرار دیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** یہ حکم عام ہے اور ہر مشرک کے بارے میں ہے، لیکن سنت نے اسے خاص کر دیا ہے جیسا کہ اس کا بیان سورہ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ عورت، راہب اور بچے وغیرہ کا قصہ۔ اور اللہ تعالیٰ نے اہل کتاب کے بارے میں فرمایا ہے: **حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ** (التوبہ: 29) (یہاں تک کہ وہ جزیہ ادا کریں)

مگر یہ جائز ہے کہ مشرکین کا لفظ اہل کتاب کو شامل نہ ہو اور یہ بتوں کی پوجا کرنے والوں اور دوسروں سے جزیہ لینے کے منع کا تقاضا کرتا ہے، جیسا کہ اس کا بیان آگے آئے گا۔ جاننا چاہیے کہ مطلق ارشاد باری تعالیٰ: **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** ان کے قتل کے جائز ہونے کا تقاضا کرتا ہے وہ کسی وجہ سے بھی مشرک ہوں، مگر مسئلہ سے نبی کے بارے احادیث موجود ہیں۔ اور اس کے باوجود یہ جائز ہے کہ حضرت صدیق اکبر رضی اللہ عنہ نے اس وقت مرتدوں کو آگ کے ساتھ جلا کر، پہاڑوں کی چوٹیوں سے پتھر اور تیر مار کر اور کنوؤں میں الٹا لٹکا کر قتل کیا یہ آیت کے عموم کے ساتھ متعلق ہے۔ اور اسی طرح حضرت علی رضی اللہ عنہ کا مرتدوں کی ایک جماعت کو جلادینا بھی جائز قرار دیتا ہے کہ آپ اسی مذہب کی طرف مائل ہیں۔ اور اس کا اعتماد لفظ کے عموم پر ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** یہ ہر جگہ کے بارے عام ہے۔ اور حضرت امام اعظم ابو حنیفہ رضی اللہ عنہ نے مسجد حرام کو خاص کیا ہے، جیسا کہ سورہ بقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ پھر علماء نے اختلاف کیا ہے۔ پس حسین بن فضل نے کہا ہے: اس نے قرآن کریم کی ہر اس آیت کو منسوخ کر دیا ہے جس میں دشمنوں کی اذیت پر صبر کرنے اور ان سے اعراض کرنے کا ذکر ہے۔ حضرت ضحاک، سدی اور عطاء اللہ نے کہا ہے: یہ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے منسوخ ہے: **فَمَا مَثَابَهُدْوَ اِمَّا فِدَاً** (محمد: 4) اور یہ کہ کسی قیدی کو پکڑ کر قتل نہیں کیا جائے گا، (بلکہ) یا تو اس پر احسان کیا جائے گا (یعنی بغیر فدیہ کے آزاد کر دیا جائے گا) یا پھر اس سے فدیہ لیا جائے گا۔ حضرت مجاہد اور حضرت قتادہ نے کہا ہے: بلکہ یہ آیت اس ارشاد باری تعالیٰ کے لیے ناسخ ہے: **فَمَا مَثَابَهُدْوَ اِمَّا فِدَاً** اور یہ کہ مشرک قیدیوں میں سوائے قتل کے اور کوئی شی جائز نہیں۔ اور ابن زید نے کہا ہے: دونوں آیتیں محکم ہیں۔ اور یہی صحیح ہے، کیونکہ احسان کرنا، قتل کرنا اور فدیہ لینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم سے ان

میں اس پہلی جنگ سے مسلسل جاری رہا جو آپ نے ان کے ساتھ لڑی اور وہ غزوہ بدر ہے۔ جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: وَخُذُواْ هُمْ اس پر دلالت کرتا ہے اور اخذ کا معنی قید کرنا، گرفتار کرنا ہے۔ اور گرفتاری قتل کے لیے ہوتی ہے یا فدیہ کے لیے یا احسان کرنے کے لیے جس پر امام وقت کی رائے قائم ہو جائے۔ اور اخْصُرُواْ هُمْ کا معنی ہے جو کوئی تمہارے شہروں میں تصرف کرنے اور تمہارے پاس آنے کا ارادہ کرے تو تم اسے روک لو، مگر یہ کہ تم انہیں اجازت دو اور وہ تمہارے پاس امان لے کر داخل ہوں۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ، المرصد سے مراد وہ جگہ ہے جس میں دشمن کی تاک میں بیٹھا جاتا ہے۔ کہا جاتا ہے: رصدت فلانا أرصدہ یعنی میں فلاں کی تاک میں بیٹھا (1)۔ یعنی تم ان کے لیے ایسی مخفی اور پوشیدہ جگہوں میں بیٹھو جہاں سے انہیں تاکا جاسکتا ہو۔ عامر بن طفیل نے کہا ہے:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ مَا إِخَالِكُ نَاسِيَا أَنْ السَّنِيَّةَ لِلْفَتَى بِالْمَرْصَدِ

اور عدی نے کہا ہے: -

أَعَاذِلُ إِنْهُ الْجَهْلُ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَإِنْ الْمَنِيَا لِلنَّفُوسِ بِمَرْصَدِ

ان دونوں میں مرصد تاک میں بیٹھنے کی جگہ کے معنی میں ذکر کیا گیا ہے۔

اور اس میں انہیں دعوت اسلام دینے سے پہلے بھی قتل کرنے اور انہیں پکڑنے کے جواز پر دلیل ہے (2)۔ اور کل ظرف کی بنا پر منصوب ہے۔ اور یہ زجاج کی پسند ہے۔ اور کہا جاتا ہے: ذہبت طریقا و ذہبت کل طریق یا یہ حرف جر کے حذف کے سبب منصوب ہے اور تقدیر عبارت ہے: فی کل مرصد و علی کل مرصد اور مرصد کو طریق کا اسم بنایا جائے گا۔ اور ابو علی نے زجاج کو اس بارے میں غلط قرار دیا ہے کہ انہوں نے الطریق کو ظرف بنایا ہے اور کہا: طریق مخصوص جگہ ہوتی ہے جیسا کہ بیت اور مسجد (مخصوص مقام ہیں) پس اس سے پہلے حرف جر کو حذف کرنا جائز نہیں ہوگا سوائے ان مقامات کے جن میں حذف سماعی ہو، جیسا کہ سیبویہ نے بیان کیا ہے: دخلت الشام و دخلت البيت اور جیسا کہ کہا گیا ہے:

كما عسل الطريق الشعب

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: فَإِنْ تَابُواْ پس اگر وہ شرک سے توبہ کر لیں۔ وَ أَقَامُواْ الصَّلَاةَ وَ آتَوْاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ اس آیت میں تامل اور غور و فکر ہے۔ اور وہ یہ کہ اللہ تعالیٰ نے قتل کو شرک پر معلق کیا ہے، پھر فرمایا: فَإِنْ تَابُواْ اور اس میں اصل یہ ہے کہ قتل جب شرک کے سبب ہے تو وہ اس کے زوال کے سبب زائل ہو جائے گا۔ اور یہ صرف توبہ کے ساتھ قتل کے زوال کا تقاضا کرتا ہے، اس میں نماز قائم کرنے اور زکوٰۃ ادا کرنے کا کوئی اختیار نہیں۔ اور اسی لیے نماز اور زکوٰۃ کا وقت آنے سے پہلے صرف توبہ کے ساتھ قتل ساقط ہو جاتا ہے اور یہ اس معنی میں بین اور واضح ہے۔

مگر اللہ تعالیٰ نے توبہ کا ذکر کیا ہے اور اس کے ساتھ دوسری دو شرطیں ذکر کی ہیں۔ اور انہیں لغو قرار دینے کا کوئی ذریعہ اور

سبب نہیں۔ اس کی نظیر حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ ارشاد ہے: ”مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں لوگوں کے ساتھ قتال کروں یہاں تک کہ وہ کہنے لگیں لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اور نماز قائم کریں اور زکوٰۃ ادا کریں اور جب وہ ایسا کر لیں تو انہوں نے اپنے خون اور اپنے مال مجھ سے بچا لیے، محفوظ کر لیے مگر ان کے حق کے ساتھ اور ان کا حساب اللہ تعالیٰ کے سپرد ہے۔“ اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا: قسم بخدا! میں اسے ضرور قتل کروں گا جس نے نماز اور زکوٰۃ کے درمیان فرق کیا۔ کیونکہ زکوٰۃ مال کا حق ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اللہ تعالیٰ ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ پر رحم فرمائے وہ کتنے عظیم فقیہ تھے۔ اور علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ نے بیان کیا ہے: پس قرآن و سنت دونوں منظم ہیں اور دونوں پر عمل جاری ہے۔ مسلمانوں کے درمیان اس بارے میں کوئی اختلاف نہیں ہے کہ جس نے نماز اور تمام فرائض حلال سمجھ کر ترک کیے وہ کافر ہے اور جس نے غفلت اور سستی کرتے ہوئے سنن کو ترک کر دیا وہ فاسق ہو گیا اور جس نے نوافل کو چھوڑ دیا تو اس کے لیے کوئی حرج نہیں، مگر یہ کہ اگر وہ ان کی فضیلت کا انکار کرے گا تو وہ کافر ہو جائے گا، کیونکہ اس طرح جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لے کر آئے اور جس کے بارے آپ نے خبر دی وہ اسے رد کرنے والا ہو جاتا ہے۔ اور اس کے بارے میں اختلاف ہے جس نے نماز کو ترک کر دیا لیکن نہ اس کا انکار کیا اور نہ اسے حلال سمجھا۔

یونس بن عبدالاعلیٰ نے روایت کیا ہے اور کہا ہے: میں نے ابن وہب کو یہ کہتے ہوئے سنا کہ امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا: جو اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایمان لایا اور اس نے رسولوں کی تصدیق کی اور نماز پڑھنے سے انکار کر دیا تو اسے قتل کر دیا جائے گا۔ اور یہی ابو ثور اور تمام اصحاب شافعی رحمۃ اللہ علیہم نے کہا ہے۔ اور یہی قول حماد بن زید، مکحول اور وکیع کا بھی ہے۔

اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اسے قید کر دیا جائے گا اور مارا جائے گا (لیکن) اسے قتل نہیں کیا جائے گا۔ یہی قول ابن شہاب کا ہے اور اسی طرح داؤد بن علی کہتے ہیں۔ اور ان کی حجت اور دلیل حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ ارشاد ہے: أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ عَصُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا۔ (1) اور انہوں نے کہا: ان کا حق وہ تین چیزیں ہیں جن کے بارے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”کسی مسلمان آدمی کا خون حلال نہیں ہوتا مگر تین چیزوں میں سے ایک کے پائے جانے کے ساتھ: ایمان کے بعد پھر کفر کرنا یا احسان کے بعد زنا کا ارتکاب کرنا یا کسی آدمی کو بغیر قصاص کے قتل کرنا“ (2)۔ صحابہ کرام اور تابعین رضی اللہ عنہم کی ایک جماعت نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ جس نے ایک نماز جان بوجھ کر بغیر عذر کے چھوڑی یہاں تک کہ اس کا وقت نکل گیا اور اس نے اسے ادا کرنے اور قضاء کرنے سے انکار کر دیا اور کہا: میں نماز نہیں پڑھوں گا، تو وہ کافر ہو جائے گا اور اس کا خون اور مال دونوں حلال ہوں گے، اس کے مسلمان ورثا میں سے کوئی اس کا وارث نہیں بنے گا اور اسے توبہ کرنے کی ترغیب دی جائے گی۔ پس اگر اس نے توبہ کر لی (تو بہتر) ورنہ اسے قتل کر دیا جائے گا۔ اور اس کے مال کا حکم مرتد کے مال کے حکم کی طرح ہوگا۔ اور یہی قول اسحاق کا ہے۔ اسحاق نے کہا ہے:

1۔ سنن النسائي، کتاب الجہاد، حدیث نمبر 3038، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابی داؤد، باب الاصابہ بأمر بالعفو الدم، حدیث نمبر 3903، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ، کتاب الحدود، حدیث نمبر 2523، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ مقدس سے لے کر ہمارے اس زمانے تک اہل علم کی رائے اسی طرح رہی ہے۔ اور ابن خويز منداد نے کہا ہے: ہمارے اصحاب نے اختلاف کیا ہے تارک نماز کو کب قتل کیا جائے گا؟ پس بعض نے کہا ہے: مختار وقت کے آخر میں۔ اور بعض نے کہا ہے: وقت ضرورت کے آخر میں۔ اور اس میں سے یہی صحیح ہے۔ اور وہ یہ کہ عصر کے وقت میں چار رکعتیں سورج کے غروب ہونے تک اور رات کے وقت چار رکعتیں عشاء کے وقت کی انتہا تک اور صبح کے وقت دو رکعتیں سورج طلوع ہونے سے پہلے تک (وقت ضرورت) باقی ہوتا ہے۔ اور اسحاق رحمہ اللہ نے کہا ہے: اور ذہاب الوقت (وقت نکل جانا) سے مراد یہ ہے کہ ظہر کی نماز کو غروب آفتاب تک موخر کر دیا جائے اور مغرب کی نماز کو طلوع فجر تک موخر کر دیا جائے۔

مسئلہ نمبر 6۔ یہ آیت اس پر دلالت کرتی ہے کہ جس نے کہا: میں نے توبہ کر لی ہے، تو اس کا یہ قول کافی نہ ہوگا یہاں تک کہ توبہ کو ثابت کرنے والے اس کے افعال اس کی طرف منسوب ہوں، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے یہاں توبہ کے ساتھ نماز قائم کرنے اور زکوٰۃ ادا کرنے کی شرط ذکر کی ہے تاکہ ان کے ساتھ وہ توبہ کو ثابت کر سکے۔ اور آیت رباً میں فرمایا: **وَإِنْ تُبْتَغُوا فَلَئِنْ هُوَ** **أَمْوَالُكُمْ (البقرہ: 279)** (اور اگر تم توبہ کر لو تو تمہیں (مل جائیں گے) اصل مال) اور مزید فرمایا: **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا (البقرہ: 160)** (البتہ جو لوگ توبہ کر لیں اور اپنی اصلاح کر لیں اور ظاہر کر دیں) اس کا معنی سورہ بقرہ میں گزر چکا ہے۔

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ

مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۝۱

”اور اگر کوئی شخص مفرکوں میں سے پناہ طلب کرے آپ سے، تو پناہ دیجئے اسے تاکہ وہ سنے اللہ کا کلام پھر

پہنچاد دیجئے اسے اس کی امن گاہ میں۔ یہ حکم اس لیے ہے کہ وہ ایسی قوم ہیں جو (قرآن کو) نہیں جانتے۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** یعنی ان میں سے جنہیں قتل کرنے کے بارے میں آپ کو حکم دیا

ہے۔ **اسْتَجَارَكَ** یعنی آپ سے پناہ طلب کرے، یعنی آپ کی امان اور آپ کی ذمہ داری کا مطالبہ کرے، تو اسے وہ امان عطا

فرماد دیجئے تاکہ وہ قرآن کریم کو سنے، یعنی اس کے احکام اور اس کے اوامر و نواہی کو سمجھے۔ پس اگر اس نے ایک امر بھی قبول کر لیا تو

یہ اچھا ہے اور اگر وہ انکار کر دے تو پھر اسے ان کی امن گاہ تک پہنچادو (1) اور یہ وہ ہے جس میں کوئی اختلاف نہیں۔ واللہ اعلم

امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: جب مسلمان ملکوں کے راستے میں کوئی حربی پایا گیا اور اس نے کہا: میں امان طلب کرنے

کے لیے آیا ہوں۔ امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا: یہ مشتبہ امور ہیں (2) اور میری رائے یہ ہے کہ اسے اس کی امان گاہ کی طرف لوٹا

دیا جائے۔ اور ابن القاسم نے کہا ہے: اسی طرح وہ ہے جو پایا جائے درآنحالیکہ وہ تجارت کے لیے ہمارے ساحل پر اترا ہو

اور کہتا ہو: میرا گمان یہ تھا کہ تم اس کے ساتھ تعرض نہیں کرو گے جو تجارت کے لیے آئے یہاں تک کہ وہ (سامان) بیچ لے۔

ظاہر آیت بلاشبہ اسی کے بارے میں ہے جو قرآن کریم سننے اور دین اسلام میں نظر و فکر کا ارادہ رکھتا ہے۔ رہا اس کے علاوہ کسی

کو پناہ دینا تو یہ مسلمانوں کی مصلحت کے پیش نظر ہے اور ان امور میں نظر و فکر کے اعتبار سے جن کی منفعت اور فوائد اس کے سبب انہیں پہنچیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ تمام علماء کے درمیان اس بارے میں کوئی اختلاف نہیں کہ سلطان وقت کی امان جائز ہے، کیونکہ وہ نظر و فکر اور مصلحت کو پیش نظر رکھنے کے اعتبار سے تمام سے آگے اور مقدم ہے۔ اور منافع کے حصول اور نقصانات کو دور کرنے میں تمام کا نائب ہے، البتہ غیر خلیفہ کی امان میں اختلاف ہے۔ پس تمام علماء کے نزدیک آزاد آدمی کی امان قبول اور نافذ ہوتی ہے۔ مگر ابن حبیب نے کہا ہے: اس میں امام وقت غور و فکر کرے گا۔ اور رہا غلام تو مشہور مذہب میں اس کی امان جائز ہے۔ امام شافعی اور آپ کے اصحاب امام احمد، اسحاق، اوزاعی، ثوری، ابو ثور، داؤد اور محمد بن حسن رحمہ اللہ ہم نے یہی کہا ہے۔

اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: غلام کی امان جائز نہیں ہے اور یہی ہمارے علماء کا دوسرا قول ہے۔ اور پہلا قول اصح ہے: کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”مسلمانوں کے خون کی نگرانی اور دفاع کیا جائے گا اور ان کے ادنیٰ ان کے ذمہ کے بارے کو شش کریں گے“۔ انہوں نے کہا ہے: جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ادناہم فرمایا ہے (تو یہ اس طرف اشارہ ہے) کہ غلام کی امان جائز ہے۔ اور آزاد عورت اس کے زیادہ لائق اور مناسب ہے اور اس علت کا کوئی اعتبار نہیں کہ ”اس کے لیے (یعنی غلام کے لیے) وراثت میں کوئی حصہ نہیں ہوتا“۔ اور عبد الملک بن ماجشون نے کہا ہے: عورت کی امان جائز نہیں ہوتی مگر یہ کہ امام وقت اس کی اجازت دے اور یہ اپنے اس قول کے ساتھ جمہور سے الگ اور جدا ہیں۔ اور جہاں تک بچے کا تعلق ہے تو جب وہ قتال کی طاقت رکھتا ہو تو اس کی امان جائز ہے، کیونکہ وہ بھی من جملہ قتال کرنے والوں سے ہوتا ہے اور حفاظت کرنے والے گروہ میں داخل ہے۔ اور حضرت ضحاک اور سدی رحمہ اللہ اس طرف گئے ہیں کہ یہ آیت قول باری تعالیٰ: **فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** کے ساتھ منسوخ ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: یہ آیت محکم ہے اور قیامت تک ثابت ہے۔ اور یہ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس آیت کا حکم ان چار ماہ کی مدت باقی رہا جو مدت ان کے لیے بیان کی گئی اور یہ کوئی شے نہیں ہے۔ اور حضرت سعید بن جبیر نے بیان کیا ہے کہ مشرکوں میں سے ایک آدمی حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے پاس آیا اور کہا: اگر ہم میں سے کوئی آدمی چار ماہ گزرنے کے بعد حضرت محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کے پاس آنے کا ارادہ کر لے کہ وہ اللہ تعالیٰ کا کلام سننے یا کسی حاجت کے لیے آپ کے پاس آئے تو وہ قتل کر دیا جائے گا؟ تو حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے فرمایا: نہیں، کیونکہ اللہ تبارک و تعالیٰ فرماتا ہے: **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ** اور یہی صحیح ہے اور آیت محکم ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ **وَإِنْ أَحَدٌ**، احد مرفوع ہے اسی طرح کے فعل مضمر کے سبب جو اس کے بعد ہے اور یہ ان میں تو اچھا ہے لیکن اس کے اخوات میں قبیح ہے۔ ان اور اس کے اخوات کے درمیان فرق کے بارے میں سیبویہ کا مذہب ہے کہ یہ جب حروف شرط کی اصل ہے تو اسے اس کے ساتھ خاص کر دیا گیا ہے اور اس لیے بھی کہ یہ (وصف) اس کے علاوہ میں نہیں ہوتا۔ محمد بن یزید نے کہا ہے کہ ان کا قول **لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ** غلط ہے، کیونکہ یہ (ان) بمعنی ما ہوتا ہے اور ثقیلہ سے

مخففہ ہوتا ہے لیکن یہ مبہم ہے۔ اور اس کے سوا دوسرے اس طرح نہیں۔ اور سیبویہ نے شعر کہا ہے:

لَا تَجْزِيْ اِنْ مُنْفِسًا اَهْلَكْتُهُ وَاِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَالِكِ فَاجْزَعِيْ

مسئلہ نمبر 4۔ علماء نے کہا ہے: قول باری تعالیٰ: حَتّٰی يَسْمَعَ كَلِمَ اللّٰهِ مِیْنِ اس پر دلیل ہے کہ اللہ تعالیٰ کا کلام قاری کی قرأت کے وقت سنا جائے۔ یہ شیخ ابوالحسن، قاضی ابوبکر، ابوالعباس القلانسی، ابن مجاہد اور ابواسحاق الاسفرائینی رحمہ اللہ علیہم اور ان کے علاوہ نے کہا ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: حَتّٰی يَسْمَعَ كَلِمَ اللّٰهِ پس یہ اس پر نص ہے کہ اللہ تعالیٰ کا کلام اس کا کلام ہونے کی وجہ سے قاری کو قرأت کے وقت سنا جائے۔ اور اس پر مسلمانوں کا اجماع بھی دلالت کرتا ہے کہ قاری جب فاتحۃ الكتاب یا کوئی سورت پڑھتا ہے تو کہتے ہیں: ہم نے اللہ تعالیٰ کا کلام سنا۔ اور انہوں نے اللہ تعالیٰ کا کلام پڑھے جانے اور امرء القیس کا شعر پڑھے جانے کے درمیان فرق کیا ہے۔ اور کلام اللہ تعالیٰ کے معنی سورہ بقرہ میں گزر چکے ہیں اور یہ کہ نہ اس کے حرف ہیں اور نہ آواز۔ والحمد للہ

كَيْفَ يَكُوْنُ لِلْمُشْرِ كَيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهِ اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدُوْا عِنْدَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ فَمَا اسْتَقَامُوْا لَكُمْ فَاسْتَقِيْمُوْا لَهُمْ ۚ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ ۝۱

”کیونکر ہو سکتا ہے (ان عہد شکن) مشرکوں کے لیے کوئی معاہدہ اللہ کے نزدیک اور اس کے رسول کے نزدیک سوائے ان لوگوں کے جن سے تم نے معاہدہ کیا ہے مسجد حرام کے پاس۔ تو جب تک وہ قائم رہیں تمہارے معاہدہ پر تم بھی قائم رہو ان کے لیے، بے شک اللہ تعالیٰ محبت کرتا ہے پرہیزگاروں سے۔“

قولہ تعالیٰ: كَيْفَ يَكُوْنُ لِلْمُشْرِ كَيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهِ اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدُوْا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ یہاں کیف تعجب کے لیے ہے، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: کیف یسبقنی فلان (کیونکر فلاں مجھ سے سبقت لے جائے گا) یعنی اسے نہیں چاہیے کہ وہ مجھ پر سبقت لے جائے۔ اور عہد یکون کا اسم ہے۔ اور آیت میں اضمار ہے، ای کیف یکون للمشرکین عہد مع اضمار الغدر (1) (یعنی کیونکر مشرکین کے لیے عہد ہو سکتا ہے اس کے ساتھ کہ عذر اور دھوکہ دہی مخفی ہو) جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

خَبَرْتَنِيْ اِنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقَرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَ كَثِيْبُ

تقدیر عبارت ہے: فکیف مات، یہ زجاج سے منقول ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے کیونکہ ان مشرکوں کے لیے اللہ تعالیٰ کے نزدیک کوئی معاہدہ ہو سکتا ہے کہ وہ کل اس کے سبب اس کے عذاب سے پر امن اور محفوظ ہو جائیں اور کیونکر ان کے لیے اللہ تعالیٰ کے رسول ﷺ کے نزدیک کوئی معاہدہ ہو سکتا ہے کہ وہ اس کے سبب دنیا کے عذاب سے پر امن اور محفوظ ہو جائیں، پھر استثنیٰ کی اور فرمایا: اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدُوْا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ محمد بن اسحاق نے کہا ہے: وہ بنو بکر ہیں۔ یعنی معاہدہ نہیں مگر ان لوگوں کے لیے جنہوں نے نہ معاہدہ توڑا اور نہ اسے فسخ کیا۔

قوله تعالى: فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ یعنی جب تک تمہارے عہد کو پورا کرنے پر وہ قائم رہیں تو تم بھی ان کے لیے اسی کی مثل پر قائم رہو۔ ابن زید نے کہا ہے: پس وہ قائم نہیں رہے تو ان کے لیے چار مہینے مدت مقرر کر دی گئی۔ اور رہے وہ جن کے لیے کوئی عہد نہیں تو تم انہیں قتل کرو جہاں بھی تم انہیں پاؤ مگر یہ کہ وہ توبہ کر لیں۔

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٩﴾

”کیونکر (ان کے معاہدہ کا لحاظ رکھا جائے) حالانکہ اگر وہ غالب آجائیں تم پر تو نہ لحاظ کریں تمہارے بارے میں کسی رشتہ داری کا اور نہ کسی عہد کا، راضی کرنا چاہتے ہیں تمہیں (صرف) اپنے منہ (کی باتوں) سے اور انکار کر رہے ہیں ان کے دل اور اکثر ان میں سے فاسق ہیں۔“

قوله تعالى: كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ اس پر تعجب کا اعادہ فرمایا کہ ان کے لیے ان کے خبث اعمال کے باوجود عہد ہو، یعنی کیونکر ان کے لیے معاہدہ ہو سکتا ہے حالانکہ اگر وہ تم پر غالب آجائیں تو نہ لحاظ کریں تمہارے بارے میں کسی رشتہ داری کا اور نہ کسی عہد کا۔ کہا جاتا ہے: ظہر علی فلان یعنی میں اس پر غالب آ گیا اور ظہرت البیت میں مکان پر چڑھا۔ اور اسی سے ہے: فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوا پس انہوں نے طاقت نہ رکھی کہ وہ اس پر غالب آئیں۔ قوله تعالى: لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً، يَرْقُبُوا وہ محافظت کریں۔ اور رقیب حفاظت کرنے والے کو کہتے ہیں اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

إِلَّا اس سے مراد عہد ہے۔ یہ حضرت مجاہد اور ابن زید رحمہما سے منقول ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ علیہ سے یہ بھی ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کے اسماء میں سے ایک اسم ہے۔ حضرت ابن عباس اور ضحاک رحمہما نے کہا ہے: اس کا معنی قرابت اور رشتہ داری ہے۔ حسن نے کہا ہے: اس کا معنی جوار اور پڑوس ہے۔ حضرت قتادہ رحمہ علیہ نے کہا ہے: مراد حلف (دوستی یا قسم) ہے اور ذِمَّة سے مراد عہد ہے۔ ابو عبید نے کہا ہے: مراد قسم، یمن ہے۔ اور ان سے یہ بھی منقول ہے الا العهد اور الذمة بمعنى بالتذم (بجنا) ہے۔ ازہری نے کہا ہے: یہ عبرانی زبان میں اللہ تعالیٰ کا اسم ہے۔ اور اس کی اصل اللیل سے ہے اور اس کا معنی ہے چمکدار، روشن۔ کہا جاتا ہے: ال لونه یؤن الا یعنی اس کا رنگ صاف اور چمک دار ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کی اصل الحدیث سے ہے (تیز دھار ہونا) اور اسی سے الة للحربة (تیز دھار نیزہ) اور اسی سے أذن مؤلدة (تیز کان) اور اسی سے طرفہ بن العبد کا قول ہے وہ اپنی ناقہ کے کانوں کی تیزی اور کھڑے ہونے کا وصف بیان کرتا ہے:

مَوْلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا كَسَا مِعَقَّ شَاةٍ بِخَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

پس جب عہد، جوار اور قرابت کو ال کہا جائے تو اس کا معنی ہوگا کہ کان ان جہتوں کی طرف پھیر دیے جاتے ہیں، یعنی ان کے لیے تیز کر لیے جاتے ہیں۔ اور عہد کو اس کے صاف و شفاف اور ظاہر ہونے کی وجہ سے ال کہا جاتا ہے۔ اور اس کی جمع قلت آلاں آتی ہے۔ اور جمع کثرت آلاں آتی ہے۔ اور جوہری وغیرہ نے کہا ہے: الإل کسرہ کے ساتھ ہو تو مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے، اور الإل کا معنی عہد اور قرابت بھی ہے۔ حضرت حسان بن ثابت نے کہا ہے:

لَعَبْرُونَ إِنَّكَ مِنْ قَرِيشٍ كِلَانِ الشَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ

قولہ تعالیٰ: وَلَا ذِمَّةٌ یعنی وہ کسی عہد کا لحاظ نہ رکھیں گے۔ اور اس سے مراد ہر وہ حرمت ہے جو تجھ پر لازم ہو جب تو اسے ضائع کرے تو گناہ ہو۔ حضرت ابن عباس، ضحاک اور ابن زید نے کہا ہے: الذمۃ کا معنی عہد ہے۔ اور جنہوں نے الإل سے مراد بھی عہد لیا ہے تو پھر یہ تکرار دو مختلف لفظوں کے سبب ہے۔ اور ابو عبید معمر نے کہا ہے: الذمۃ سے مراد التذمم ہے۔ اور ابو عبید نے کہا ہے: حضور ﷺ کے اس ارشاد میں ذمہ سے مراد امان ہے: ویسعی بذمتہم أدناہم اور ذمہ کی جمع ذمم ہے۔ اور بشر ذمۃ (زال کے فتح کے ساتھ) تھوڑے پانی والا کنواں۔ اور اس کی جمع ذمام ہے۔ ذوالرمہ نے کہا ہے:

عَلَى حَنِيرَاتٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا ذِمَامُ الزَّكَايَا أَنْكَزَتْهَا السَّوَاتِحُ

اس میں انکڑتھا کا معنی ہے اس نے اپنے پانی کو ختم کر دیا، کم کر دیا۔ اور اہل الذمہ اہل عقد ہوتے ہیں۔

قولہ تعالیٰ: يُرْضُونَكَ بِأَقْوَاهِهِمْ یعنی وہ اپنی زبانوں سے وہ کہتے ہیں جس کا ظاہر راضی اور خوش کر دیتا ہے۔ تَابِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِقُونَ یعنی وہ عہد توڑنے والے ہیں۔ اور ہر کافر فاسق ہے، لیکن یہاں مراد وہ ہیں جو اعلانیہ برائیوں کا ارتکاب کرنے والے اور عہد توڑنے والے ہیں۔

اِشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۖ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ①

”انہوں نے بیچ دیں اللہ کی آیتیں تھوڑی سی قیمت پر (مزید برآں) روکا انہوں نے (لوگوں کو) اللہ کی راہ سے، بے شک وہ بہت برا تھا جو وہ کیا کرتے تھے۔“

یعنی مشرکوں نے چند لقموں کے عوض معاہدے توڑ دیئے جو انہیں ابوسفیان نے کھلائے۔ یہ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک انہوں نے قرآن کے بدلے دنیوی ساز و سامان لے لیا۔ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ یعنی انہوں نے اعراض کر لیا اور صدوا، الصدود سے ماخوذ ہے۔ یا انہوں نے اللہ تعالیٰ کی راہ سے (لوگوں کو) روکا۔ اس صورت میں یہ الصد سے ماخوذ ہے۔

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ②

”نہیں لحاظ کرتے کسی مؤمن کے حق میں کسی رشتہ داری کا اور نہ کسی وعدہ کا۔ اور یہی لوگ حد سے بڑھنے والے ہیں۔“

نحاس نے کہا ہے: یہ تکرار نہیں ہے، بلکہ پہلا ارشاد تمام مشرکوں کے لیے اور یہ دوسرا یہودیوں کے لیے خاص ہے۔ اور اس پر دلیل اِشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ہے یعنی یہودیوں نے اللہ عزوجل کے دلائل اور اس کے بیان کو طلب ریاست اور دیگر چیزوں کے طمع اور حرص کے عوض بیچ دیا۔ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ یعنی وہ معاہدہ توڑنے کے ساتھ حلال سے حرام کی طرف تجاوز کرنے والے ہیں۔

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوَا نَكُمْ فِي الدِّينِ ۖ وَتُقْضَىٰ الْأَيْتُ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝

”پس اگر یہ توبہ کر لیں اور قائم کریں نماز اور ادا کریں زکوٰۃ تو تمہارے بھائی ہیں دین میں اور ہم کھول کر بیان کرتے ہیں (اپنی) آیتیں اس قوم کے لیے جو علم رکھتی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: فَإِنْ تَابُوا یعنی اگر وہ شرک سے توبہ کر لیں اور احکام اسلام کو لازم پکڑ لیں۔ فَأَخْوَانُكُمْ تو وہ تمہارے بھائی ہیں۔ فی الدین (دین میں)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس آیت نے اہل قبلہ کے خون حرام کر دیئے ہیں۔ اور یہ معنی پہلے گزر چکا ہے۔ اور ابن زید نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے نماز اور زکوٰۃ دونوں فرض کی ہیں اور اس سے منع کیا ہے کہ کوئی ان دونوں کے درمیان فرق کرے اور اس کا بھی انکار کیا ہے کہ وہ زکوٰۃ کے بغیر نماز کو قبول کرے۔ اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ تعالیٰ نے بیان کیا ہے: تمہیں نماز اور زکوٰۃ کے بارے حکم دیا گیا ہے پس جس نے زکوٰۃ ادا نہ کی تو اس کی نماز بھی نہیں۔ اور حدیث میں ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جس نے تین چیزوں کے درمیان فرق کیا تو قیامت کے دن اللہ تعالیٰ اس کے اور اپنی رحمت کے درمیان فرق کر دے گا، جس نے کہا: میں اللہ تعالیٰ کی اطاعت کرتا ہوں اور میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت نہیں کرتا۔“ حالانکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ (المائدہ: 92) اور جس نے کہا: میں نماز قائم کروں گا اور زکوٰۃ نہیں دوں گا۔ حالانکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (البقرہ: 43) اور جس نے اللہ تعالیٰ کے شکر اور اپنے والدین کے شکر کے درمیان فرق کیا۔ حالانکہ اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ (لقمان: 14) (اس لیے ہم نے حکم دیا) کہ شکر ادا کرو میرا اور اپنے ماں باپ کا

قولہ تعالیٰ: وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ یعنی ہم اپنی آیات کھول کر بیان کرتے ہیں۔ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اللہ تعالیٰ نے ذکر میں اہل علم کو خاص کیا ہے کیونکہ وہی ان سے نفع حاصل کر سکتے ہیں۔ واللہ اعلم

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ
إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ۝

”اور اگر یہ لوگ توڑ دیں اپنی قسمیں اپنے معاہدہ کے بعد اور طعن کریں تمہارے دین پر تو جنگ کرو کفر کے پیشواؤں سے، بے شک ان لوگوں کی کوئی قسمیں نہیں ہیں (ایسوں سے جنگ کرو) تاکہ یہ لوگ (عہد شکنی سے) باز آجائیں۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَإِنْ نَكَثُوا، النکث کا معنی توڑنا ہے اور اصل میں یہ ہر اس شے کے لیے ہے جسے پہلے بٹا جائے اور پھر کھول دیا جائے۔ اور یہ قسم اور معاہدوں میں مجازاً استعمال ہوتا ہے۔ شاعر کا قول ہے:

وَأَنْ حَلَفْتُ لَا يَنْقُضُ النَّائِي عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَيِّنَاتِ يَمِينُ

اس میں یمن بمعنی عہد (معاہدہ) ہے اور قولہ: وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ اور وہ تمہارے دین میں طعن کریں معاہدے توڑ کر،

جنگ کے ساتھ اور دیگر ایسے امور کے ساتھ جو مشرک کرتے ہیں۔ کہا جاتا ہے: طعنہ بالرمح (اس نے اسے نیزے کے ساتھ کچوکا لگایا) اور طعن بالقول السوء فیہ، یطعن (اس نے برے قول کے ساتھ طعنہ دیا) اس میں وہ طعنہ زنی کرتا ہے، دونوں مثالوں میں یہ لفظ عین کے ضمہ کے ساتھ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یطعن بالرمح (یہ عین کے ضمہ کے ساتھ ہے) اور یطعن بالقول (یہ عین کے فتح کے ساتھ ہے) اور یہ یہاں استعارۃ استعمال ہوا ہے۔ اور اسی سے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ قول ہے جس وقت آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت اسامہ رضی اللہ عنہ کو امیر لشکر بنایا۔ ”اگر تم ان کی امارت پر طعن کرو گے تو تحقیق اس سے پہلے تم نے ان کے باپ کی امارت پر طعن کیا اور اللہ کی قسم بلاشبہ وہ امارت کے لیے انتہائی موزوں اور اہل تھے“ (1)۔ اسے صحیح نے نقل کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس آیت سے بعض علماء نے استدلال کیا ہے کہ دین میں طعن کرنے والے ہر آدمی کو قتل کرنا واجب ہے، کیونکہ وہ کافر ہے۔ اور طعن کا معنی یہ ہے کہ اس کی طرف ایسی شے کی نسبت کرنا جو اس کے لائق اور مناسب نہ ہو یا کسی امر دینی کو حقیر سمجھتے ہوئے اس پر اعتراض کرنا، جب کہ اس کے اصول کا صحیح ہونا اور اس کے فروع کا درست ہونا دلیل قطع سے ثابت ہو۔ ابن منذر نے کہا ہے: عام اہل علم نے اس پر اجماع کیا ہے کہ جس نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو سب و شتم کی اس کی سزا قتل ہے۔ اور جنہوں نے یہ کہہ ان میں سے امام مالک، لیث، احمد اور اسحاق ہیں اور یہی امام شافعی رحمہ اللہ کا مذہب اور حضرت نعمان (امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ) سے بیان ہوا ہے کہ انہوں نے کہا: اہل ذمہ میں سے جس نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو گالی گلوچ دی اسے قتل نہیں کیا جائے گا، جیسا کہ آگے آرہا ہے۔

اور روایت ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ کی مجلس میں کسی آدمی نے کہا: کعب بن اشرف کو قتل نہیں کیا گیا مگر دھوکے کے ساتھ۔ تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے اس کے قتل کا حکم دے دیا۔ اور ایک دوسرے آدمی نے حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ کی مجلس میں کہا تو حضرت محمد بن مسلمہ اٹھے اور کہا: کیا آپ کی مجلس میں یہ کہا جا رہا ہے اور آپ خاموش ہیں؟ قسم بخدا! میں آپ کو اس چھت کے نیچے ہمیشہ نہیں رہنے دوں گا اور اگر مجھے اس کے ساتھ علیحدہ موقع ملا تو میں اسے ضرور قتل کروں گا۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اسے قتل کیا جائے گا اور اس سے توبہ کا مطالبہ نہیں کیا جائے گا اگر اس نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف غدر کی نسبت کی۔ اور یہی وہ مفہوم ہے جو حضرت علی اور حضرت محمد بن مسلمہ رضی اللہ عنہما اس کہنے والے کے قول سے سمجھے، کیونکہ یہ زندقہ ہے۔ اور اگر اس نے اس کے قتل کی نسبت مباشرین (عملاً قتل کرنے والے) کی طرف کی ہے اس حیثیت سے کہ وہ کہتا ہے: بے شک انہوں نے اسے امن اور اعتماد یا پھر اسے توڑ دیا تو یقیناً یہ نسبت کذب محض ہے، کیونکہ اس کے ساتھ ان کی گفتگو میں کوئی ایسی شے نہیں ہے جو اس پر دلالت کرتی ہو کہ انہوں نے اسے امن اور اعتماد دیا ہو اور نہ انہوں نے اسے یہ صراحتاً کہا ہے اور اگر انہوں نے ایسا کیا بھی ہے تو وہ امان نہیں، کیونکہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں اس کے قتل کی طرف متوجہ کیا نہ کہ اسے امان دینے کی طرف۔ اور آپ نے محمد بن مسلمہ رضی اللہ عنہ کو اس بارے میں اجازت دی کہ وہ اس کے ساتھ گفتگو کرے۔ اور اسی بنا پر اسے قتل کرنے کے بارے میں نظر اور تردد ہے جس نے اس کی نسبت ان کی طرف کی۔ اور اس کا سبب یہ ہے کہ ان کی طرف غدر کی نسبت کرنے سے اس کی نسبت

حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف کرنا لازم آتا ہے، کیونکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے فعل کو درست قرار دیا اور اس کے ساتھ راضی ہوئے تو اس سے یہ لازم آتا ہے کہ آپ غدر کے ساتھ راضی ہوئے اور جس نے صراحتہ ایسا کیا وہ قتل کر دیا جائے گا یا ان کی طرف غدر کی نسبت کرنے سے اس کی نسبت حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی طرف لازم نہیں آتی پس وہ قتل نہیں کیا جائے گا۔ اور جب ہم کہتے ہیں: اسے قتل نہیں کیا جائے گا۔ تو وہاں اس قائل کو قابل عبرت سزا دینا، اسے جیل میں قید کرنے کی سزا دینا، شدید مارنا اور بہت زیادہ ذلیل و رسوا کرنا ضروری ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ اور رہا ذمی تو جب وہ دین کے بارے میں طعن کرے تو اس کا عہد توڑ دیا جائے گا یہی امام مالک رحمہ اللہ کا مشہور مذہب ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **وَإِنْ يَكْشُوا آيَاتِنَاهُمْ**، **الآيَةُ** پس اللہ تعالیٰ نے انہیں قتل کرنے اور ان کے ساتھ جنگ کرنے کا حکم دیا ہے (1)۔ اور یہی امام شافعی رحمہ اللہ کا مذہب ہے۔ اور امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے اس بارے میں کہا ہے: بے شک اس سے توبہ کرنے کا مطالبہ کیا جائے گا اور بے شک صرف طعن کے ساتھ معاہدہ نہیں ٹوٹتا مگر جب عملاً ٹوٹنے کا وجود پایا جائے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے دو شرطوں کے ساتھ انہیں قتل کرنے کا حکم دیا ہے، ان میں سے ایک ہے ان کا معاہدہ کو توڑنا اور دوسری ہے ان کا دین میں طعن کرنا۔ ہم نے کہا ہے: اگر انہوں نے ایسا عمل کیا جو معاہدہ کے خلاف ہو تو ان کا عہد ٹوٹ جائے گا اور دو امروں کا ذکر اس کا تقاضا نہیں کرتا کہ اس کا قتل ان دونوں کے پائے جانے پر موقوف ہے، کیونکہ معاہدہ توڑنا ہی انفرادی طور پر ان کے لیے قتل کو عقلاً و شرعاً مباح کر دے گا۔ اور ہمارے نزدیک تقدیر آیت اس طرح ہے: **فَإِنْ نَكَشُوا عَهْدَهُمْ** **حَلَّ قِتَالُهُمْ** **وَإِنْ لَمْ يَنْكُشُوا بَلْ طَعَنُوا فِي الدِّينِ** **مَعَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ** **حَلَّ قِتَالُهُمْ** (پس اگر وہ اپنا معاہدہ توڑ دیں تو ان کے ساتھ جنگ کرنا حلال ہے اور اگر معاہدہ نہ توڑیں بلکہ عہد کو پورا کرنے کے باوجود دین میں طعن کریں) تب بھی (ان کے ساتھ جنگ کرنا حلال ہے) تحقیق روایت ہے کہ حضرت عمر رضی اللہ تعالیٰ کے سامنے ایک ذمی کو پیش کیا گیا جس نے ایک جانور کو کیل (یا نوک دار لکڑی) چبھو یا اس پر ایک مسلمان عورت سوار تھی پس سواری اچھلی اور اس نے اسے گرا دیا اور اس کی کچھ شرمگاہ ننگی ہو گئی۔ تو آپ نے اسی جگہ اسے سولی دینے کا حکم دیا (2)۔

مسئلہ نمبر 4۔ جب ذمی نے جنگ میں حصہ لیا تو اس کا معاہدہ توڑ دیا جائے گا اور اس کا مال اور اس کی اولاد اس کے ساتھ مال فے بن جائیں گے۔ اور محمد بن مسلمہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کے سبب اس کی اولاد کا مواخذہ نہیں کیا جائے گا، کیونکہ اس اکیلے نے عہد توڑا ہے۔ اور فرمایا: جہاں تک اس کے مال کا تعلق ہے تو وہ لے لیا جائے گا۔ اور یہ ایسا تعارض ہے جو حضرت محمد بن مسلمہ رضی اللہ عنہ کے منصب کے ساتھ مشابہت نہیں رکھتا، کیونکہ اس کا معاہدہ تو وہی ہے جس نے اس کے مال اور اس کی اولاد کو محفوظ کیا ہے۔ تو جب اس سے مال نکل گیا تو پھر اس سے اس کی اولاد بھی نکل جائے گی (یعنی دونوں میں سے کوئی شے بھی محفوظ نہ ہوگی) اور اشہب نے کہا ہے: جب ذمی نے اپنا عہد توڑ دیا تو وہ اپنے عہد پر ہی رہے گا اور کبھی بھی غلامی کی طرف نہیں لوٹے گا۔ اور یہ تعجب خیز ہے، گویا کہ اس نے عہد کو معنی اور محسوس نہ کیا۔ بلاشبہ اقتضاء عہد کا حکم برائے نظر و فکر ہے اور مسلمانوں نے

اس کے لیے اس کا التزام کیا ہے، تو جب اس نے عہد توڑ دیا تو وہ دیگر تمام عقود کی طرح ٹوٹ گیا۔

مسئلہ نمبر 5۔ اکثر علماء اس پر متفق ہیں کہ اہل ذمہ میں سے جس نے حضور نبی مکرم ﷺ کو گالیاں دیں یا آپ سے تعرض کیا یا آپ ﷺ کی قدر و منزلت یا آپ کے وصف کو کسی ایسی وجہ کے بغیر حقیر سمجھا جس سے وہ کافر ہو جائے تو اسے قتل کر دیا جائے گا، کیونکہ ہم نے اس پر اس سے عقد ذمہ یا معاہدہ نہیں کیا۔ مگر امام اعظم ابوحنیفہ، ثوری اور اہل کوفہ میں سے ان دونوں کے قہقین رسول اللہ ﷺ نے کہا ہے کہ وہ قتل نہیں کیا جائے گا، کیونکہ وہ جس نظریہ پر ہے وہ شرک سے بڑھ کر نہیں ہے، لیکن اسے ادب ضرور سکھایا جائے گا اور اسے تعزیز لگائی جائے گی۔ اور اس پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: **وَإِنْ يَكْشُكُوا** (اور اگر وہ توڑ دیں) (الآیہ اور بعض نے اس پر اس سے استدلال کیا ہے کہ آپ ﷺ نے کعب بن اشرف کو قتل کرنے کے بارے حکم ارشاد فرمایا حالانکہ اس کے ساتھ معاہدہ کیا گیا تھا۔ اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ اپنے اصحاب میں سے ایک آدمی پر غصے اور ناراض ہوئے تو حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے عرض کی: کیا میں اس کی گردن نہ مار دوں؟ تو آپ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ کے بعد کسی کے لیے اس کی اجازت نہیں (1)۔ اور دارقطنی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ ایک اندھا آدمی تھا اس کی ایک ام ولد (لونڈی) تھی، اس کے موتیوں کی مثل اس سے دو بیٹے تھے۔ پس وہ حضور نبی مکرم ﷺ کو گالیاں دیتی تھی اور وہ اس طرح کا فعل کرتی رہتی تھی تو وہ اسے منع کرتا تھا لیکن وہ باز نہ آئی اور وہ اسے جھڑکتا اور ڈانٹتا تھا لیکن وہ اس کا اثر قبول نہ کرتی تھی۔ پس جب ایک رات حضور نبی مکرم ﷺ کا ذکر کیا تو اس کا آقا صبر نہ کر سکا پس وہ کلہاڑے کی طرف اٹھ کر گیا اور اس کے پیٹ پر رکھ دیا پھر اس پر زور لگایا یہاں تک کہ اسے آ پار کر دیا۔ پس حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”خبردار گواہ رہو بے شک اس کا خون رائیگاں ہے۔“ (2)

اور ایک روایت میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: پس اس نے اسے قتل کر دیا، جب صبح ہوئی تو حضور نبی مکرم ﷺ کو اس کے بارے بتایا گیا۔ پس وہ ناپیتا شخص اٹھا اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ میں اس کا مالک ہوں، وہ آپ ﷺ کو گالیاں دیتی تھیں اور آپ کے بارے میں الزام تراشی کرتی تھی، میں اسے اس سے منع کرتا لیکن وہ نہ رکتی اور میں اسے جھڑکتا اور وہ اس سے باز نہ آتی اور میرے اس سے موتیوں کی مثل دو بیٹے ہیں۔ اور وہ میرا ساتھی تھی، پس جب گزشتہ رات آئی تو وہ آپ کو گالیاں دینے شروع ہو گئی اور آپ کے بارے میں الزام تراشیاں کرنے لگی تو میں نے اسے قتل کر دیا۔ تب حضور نبی کریم ﷺ نے فرمایا: ”خبردار سنو! تم گواہ رہو بلاشبہ اس کا خون رائیگاں ہے۔“

مسئلہ نمبر 6۔ علماء نے اس بارے میں اختلاف کیا ہے کہ جب کوئی گالیاں دے پھر قتل سے بچنے کے لیے اسلام قبول کرے، تو بعض نے کہا ہے: اس کا اسلام لانا اس کے قتل کو ساقط کر دے گا اور یہی مشہور مذہب ہے، کیونکہ اسلام اپنے ماقبل ہر شے کو مٹا دیتا ہے۔ بخلاف مسلمانوں کے کہ جب اس نے سب و شتم کیا اور پھر توبہ کر لی۔ اللہ عزوجل نے ارشاد فرمایا: **قُلْ لِلّٰہِ ۙ کُفْرٌ ۚ وَاِنْ یَنْتَہُوْا یُغْفَرْ لَہُمْ مَا قَدْ سَلَفَ** (الانفال: 38) (فرما دیجئے کافروں کو کہ اگر وہ (اب بھی) باز آ

جائیں تو بخش دیا جائے گا انہیں جو کچھ ہو چکا)

اور بعض نے کہا ہے: اسلام اس کے قتل کو ساقط نہیں کرے گا۔ یہ قول عتبہ میں ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ کا حق آپ ﷺ کی انتہاء حرمت اور اس نقص اور عیب کو آپ ﷺ کی ذات کے ساتھ ملانے کے قصد کی وجہ سے واجب اور ثابت ہے۔ لہذا اس کا اسلام کی طرف رجوع کرنا ایسا نہیں ہے جو اسے ساقط کر سکے۔ اور نہ ہی وہ کسی مسلمان سے احسن اور بہتر حالت میں ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **فَقَاتِلُوا آلَ الْكُفْرِ** اس میں ائمہ امام کی جمع ہے۔ بعض علماء کے قول کے مطابق مراد صنادید قریش ہیں مثلاً ابو جہل، عتبہ، شیبہ اور امیہ بن خلف۔ اور یہ قول بعید از حقیقت ہے، کیونکہ یہ آیت سورت براءۃ میں ہے اور جس وقت یہ سورت نازل ہوئی اور لوگوں پر پڑھی گئی تو اللہ تعالیٰ قریش کی قوت و طاقت کو پامال کر چکا تھا پس اب سوائے اسلام لانے یا صلح کرنے کے کچھ باقی نہ تھا۔ پس یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ **فَقَاتِلُوا آلَ الْكُفْرِ** سے مراد ہو، جو معاہدہ توڑنے اور دین میں طعن کرنے کا اقدام کرے وہی کفر میں اصل اور سردار ہوگا۔ پس اس بنا پر وہ ائمہ کفر میں سے ہوگا۔ اور یہ احتمال بھی ہے کہ اس سے مراد ان کے متقدمین اور رؤساء ہوں اور یہ کہ انہیں قتل کرنا ان کے متبعین کو قتل کرنا ہے اور یہ کہ ان کے لیے کوئی حرمت (اور عزت) نہیں ہے۔ اور ائمہ اصل میں ائمہ ہے جیسے مثال اور امثلہ ہے، پھر میم کو میم میں مدغم کیا گیا اور حرکت کو ہمزہ کی طرف منتقل کر دیا گیا اب دو ہمزے جمع ہو گئے اور پھر دوسرے ہمزہ کو یا سے بدل دیا گیا۔ اور اخفش کا خیال ہے کہ تو کہتا ہے: **هَذَا اَيْمٌ مِنْ هَذَا** یعنی یہ یا کے ساتھ ہے۔ اور مازنی رحمہ اللہ نے کہا ہے: **اَوْ مِنْ هَذَا** یعنی واؤ کے ساتھ۔ اور حمزہ نے ائمہ پڑھا ہے۔ اور اکثر نحوی اس طرف گئے ہیں کہ یہ غلطی ہے، کیونکہ انہوں نے دو ہمزے ایک کلمہ میں جمع کر دیئے ہیں۔ **اِنَّهُمْ لَا اَيْمَانَ لَهُمْ** بے شک ان کا کوئی معاہدہ نہیں، یعنی ان کے معاہدے سچے نہیں ہیں جنہیں وہ پورا کریں گے۔ ابن عامر نے ہمزہ کے کسرہ کے ساتھ **لَا اَيْمَانَ لَهُمْ** پڑھا ہے یہ ایمان سے ہے، یعنی ان کا کوئی اسلام (اور دین) نہیں۔ اور یہ احتمال بھی ہے کہ یہ آمنتہ ایمان کا مصدر ہو اور یہ اس امن سے ہو جس کی ضد خوف ہے، یعنی وہ امن میں نہیں ہوں گے۔ یہ آمنتہ ایمان سے ہے یعنی میں نے اسے پناہ دی۔ پس اسی لیے فرمایا: **فَقَاتِلُوا آلَ الْكُفْرِ**۔

لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ تاکہ وہ شرک سے باز آجائیں۔ کلبی رحمہ اللہ نے کہا ہے: حضور نبی مکرم ﷺ نے اہل مکہ سے ایک سال معاہدہ کیا اور آپ ﷺ حدیبیہ میں تھے اور انہوں نے آپ ﷺ کو بیت اللہ شریف سے روک لیا، پھر انہوں نے اس شرط پر آپ ﷺ سے صلح کی کہ آپ واپس لوٹ جائیں، پس وہ اپنے معاہدہ پر قائم رہے جب تک اللہ تعالیٰ نے چاہا۔ پھر رسول اللہ ﷺ کے حلیف خزاعہ کی بنی امیہ کی حلفاء جو کنانہ سے تھے، کے ساتھ جنگ ہو گئی اور بنو امیہ نے ہتھیاروں اور خوراک کے ساتھ اپنے حلیفوں کی امداد کی، تو خزاعہ نے رسول اللہ ﷺ سے مدد طلب کی پس یہ آیت نازل ہوئی اور رسول اللہ ﷺ کو حکم دیا گیا کہ آپ اپنے حلفاء کی امداد کریں جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔

اور بخاری میں حضرت زید بن وہب سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا: ہم حضرت حدیفہ رضی اللہ عنہ کے پاس تھے تو انہوں نے فرمایا: اس آیت **فَقَاتِلُوا آلَ الْكُفْرِ اِنَّهُمْ لَا اَيْمَانَ لَهُمْ** کے مصداق سے سوائے تین کے کوئی باقی نہیں۔ اور منافقین

میں سے سوائے چار کے کوئی باقی نہیں۔ تو ایک اعرابی نے کہا: بے شک تم اصحاب محمد ﷺ ہو تم ایسی خبریں دیتے ہو کہ ہم نہیں جانتے وہ کیا ہیں؟ تم گمان کرتے ہو کہ سوائے چار کے کوئی منافق نہیں، تو پھر ان لوگوں کا کیا حال ہے جو ہمارے گھروں میں گھس آتے ہیں اور ہمارا قیمتی اور عمدہ سامان چوری کر لیتے ہیں۔ تو انہوں نے فرمایا: وہ فاسق لوگ ہیں، ہاں ان میں سے سوائے چار کے کوئی باقی نہیں۔ ان میں سے ایک شیخ کبیر ہے کہ اگر وہ ٹھنڈا پانی پیے تو اس کی ٹھنڈک کو نہیں پاتا۔ قولہ تعالیٰ: لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ تاکہ وہ اپنے کفر سے اپنے باطل (عقائد) سے اور مسلمانوں کو اذیت پہنچانے سے باز آجائیں۔ اور یہ اس کا تقاضا کرتا ہے کہ ان کے ساتھ قتال اور جنگ کرنے سے غرض اور مقصود ان کے ضرر اور نقصان کو دور کرنا ہوتا کہ وہ ہمارے ساتھ جنگ کرنے سے رک جائیں اور وہ ہمارے دین میں داخل ہو جائیں۔

أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَبُوا خَرَاجَ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّعُوا كُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ قَالَ لَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝

”کیا نہیں جنگ کرو گے تم اس قوم کے ساتھ جنہوں نے توڑ ڈالا اپنی قسموں کو اور ارادہ کیا انہوں نے رسول کو نکال دینے کا اور انہی نے آغاز کیا تھا تم پر (زیادتی کا) پہلی مرتبہ، کیا تم ڈرتے ہو ان سے (سنو!) اللہ تعالیٰ زیادہ حق دار ہے کہ تم اس سے ڈرو، اگر ہو تم (سچے) ایمان دار۔“

قولہ تعالیٰ: أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ یہ زبرد تو بیخ ہے اور اس میں تخصیض کا معنی ہے۔ یہ آیت کفار مکہ کے بارے میں نازل ہوئی جیسا کہ ابھی ہم نے ذکر کیا ہے۔ وَهَبُوا خَرَاجَ الرَّسُولِ یعنی نکلنے کا سبب ان کی طرف سے تھا۔ پس نکالنے کی نسبت ان کی طرف کی گئی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے رسول اللہ ﷺ کو مدینہ طیبہ سے اہل مکہ کے ساتھ جنگ کرنے کے لیے نکالا اس معاہدہ کو توڑنے کی وجہ سے جسے انہوں نے توڑا۔ یہ حسن سے مروی ہے۔ وَهُمْ بَدَّعُوا كُمْ اور انہوں نے ہی تم سے لڑنے کا آغاز کیا۔ أَوَّلَ مَرَّةٍ یعنی انہوں نے معاہدہ توڑا اور بنو بکر نے خزاعہ پر حملہ کر دیا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ بدر کے دن انہوں نے تمہارے ساتھ جنگ کرنے کا آغاز کیا، کیونکہ حضور نبی کریم ﷺ تو قافلے کے لیے نکلے تھے اور جب انہوں نے اپنا قافلہ بچا لیا تو ان کے لیے واپس لوٹنا ممکن تھا، لیکن انہوں نے بدر تک پہنچنے اور وہاں شراب پینے کے بغیر واپس جانے سے انکار کر دیا، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔

قَالَ لَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ یعنی اللہ تعالیٰ زیادہ حق دار ہے کہ تم ان کے ساتھ قتال ترک کرنے کی صورت میں اس کی سزا سے ڈرو، اس سے کہ تم ان کے ساتھ لڑنے کی صورت میں کسی تکلیف اور ضرر کے پہنچنے سے ڈرو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ان کے رسول اللہ ﷺ کو نکالنے سے مراد ان کا آپ ﷺ کو حج، عمرہ اور طواف سے روکنا ہے اور یہی ان کی طرف سے ابتدا تھی۔ واللہ اعلم

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيِّ يَكُنَّ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۖ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝

”جنگ کرو ان سے عذاب دے گا انہیں اللہ تعالیٰ تمہارے ہاتھوں سے اور رسوا کرے گا انہیں اور مدد کرے گا تمہاری ان کے مقابلے میں اور (یوں) صحت مند کر دے گا اس جماعت کے سینوں کو جو اہل ایمان ہے۔ اور (یوں) دور فرما دے گا غصہ ان کے دلوں کا اور اپنی رحمت سے توجہ فرماتا ہے اللہ تعالیٰ جس پر چاہتا ہے اور اللہ تعالیٰ سب کچھ جاننے والا بڑا دانا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: قَاتِلُوهُمْ یہ امر ہے (یعنی تم ان سے جنگ کرو) يُعَذِّبُهُمُ اللّٰهُ یہ جواب امر ہے۔ اور اس کی جزم بمعنی مجازات ہے۔ اور تقدیر عبارت ہے: اِنْ تَقَاتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللّٰهُ..... الْآیَہ (اگر تم ان سے جنگ کرو گے تو اللہ تعالیٰ تمہارے ہاتھوں سے انہیں عذاب دے گا اور انہیں رسوا کرے گا اور ان کے مقابلے میں تمہاری مدد کرے گا اور یوں صحت مند کر دے گا اس جماعت کے سینوں کو جو اہل ایمان ہے۔ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ یہ اس پر دلیل ہے کہ ان کا غصہ انتہائی شدید تھا۔ اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: مراد خزاعہ قبیلے والے ہیں جو کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حلیف تھے اور یہ سب معطوف ہے۔ اور اس میں یہ بھی جائز ہے کہ پہلی کلام سے منقطع ہونے کی وجہ سے یہ سب مرفوع ہوں۔ اور اس میں اُن کو مضمر ماننے کی وجہ سے نصب بھی جائز ہے کو فیوں کا موقف یہی ہے، جیسا کہ کسی شاعر نے کہا ہے:

فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ رِبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنْبِ عِيشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

اس میں اگر آپ چاہیں تو دناخذ کو رفع دیں اور اگر چاہیں تو اسے نصب دیں۔ (1)

اور قول باری تعالیٰ: وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ میں مراد بنو خزاعہ ہیں، جیسا کہ ہم نے اسے حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ سے ذکر کیا ہے، کیونکہ قریش نے ان کے خلاف بنی بکر کی مدد کی اور بنی خزاعہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے حلیف تھے۔ بنی بکر کے کسی آدمی نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجو بیان کی، تو خزاعہ میں سے کسی نے اسے کہا: اگر تو نے دوبارہ ایسا کیا تو میں تیرا منہ توڑ دوں گا۔ چنانچہ اس نے اس کا اعادہ کیا اور اس نے اس کا منہ توڑ دیا اور ان کے درمیان جنگ بھڑک اٹھی۔ اور انہوں نے خزاعہ قبیلے کے کئی افراد قتل کر دیئے۔ پس عمرو بن سالم خزاعی ایک جماعت کے ہمراہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس کے بارے اطلاع دی، آپ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت میمونہ بنتی ہاشم کے گھر داخل ہوئے اور فرمایا: ”مجھ پر پانی انڈیلو۔“ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم غسل کرتے رہے اور یہ کہنے لگے: ”میری مدد نہیں کی جائے گی اگر میں نے بنی کعب کی مدد نہ کی۔“ بعد ازاں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جنگ کی تیاری کی اور مکہ مکرمہ کی طرف خروج کا حکم ارشاد فرمایا نتیجۃً مکہ مکرمہ فتح ہو گیا۔

قولہ تعالیٰ: وَيَتُوبُ اللّٰهُ عَلٰی مَنْ يَّشَاءُ رفع کے ساتھ قراءت استیناف کی بنا پر ہے، کیونکہ یہ پہلی کلام کی جنس میں سے نہیں ہے۔ یہی وجہ ہے کہ جزم کے ساتھ دیتب نہیں کہا۔ کیونکہ جنگ اللہ تعالیٰ کی جانب سے توبہ کو ان کے لیے ثابت نہیں کرتی، بلکہ یہ تو ان کے لیے عذاب اور رسوائی ہے اور مومنین کے سینوں کے لیے شفا اور ان کے دلوں سے غصے کو نکالنے اور دور

کرنے کا موجب ہے۔ اور اس کی نظیر یہ ہے۔ فَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ (الشوری: 24) کلام مکمل ہو گیا۔ پھر فرمایا وَيَخْتِمْ اللَّهُ الْبَاطِلَ (الشوری: 24) (اور مٹاتا ہے اللہ تعالیٰ باطل کو)

اور وہ جن پر اللہ تعالیٰ نے توجہ فرمائی مثلاً ابوسفیان، عکرمہ بن ابی جہل اور سلیم بن ابی عمرو کیونکہ انہوں نے اسلام قبول کر لیا۔ اور ابن ابی اسحاق نے دیتوب نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اسی طرح عیسیٰ الشقی اور اعرج سے مروی ہے۔ اور اس بنا پر توبہ جواب شرط میں داخل ہوگی، کیونکہ معنی یہ ہے: ان تقاتلوهم یعذبہم اللہ اور اسی طرح وہ ہیں جو اس پر معطوف ہیں۔ پھر فرمایا: وَيَتُوبُ اللَّهُ، اِیْ اِنْ تَقَاتِلُوْهُمْ (اگر تم ان سے جنگ کرو گے تو اللہ تعالیٰ تم پر توجہ فرمائے گا) پس اللہ تعالیٰ نے تمہارے ہاتھوں کے ساتھ انہیں عذاب دینے، تمہارے سینوں کو شفا دینے، تمہارے دلوں سے غصہ دور کرنے اور تم پر توجہ دینے کو جمع کر دیا۔ اور رفع پڑھنا احسن ہے، کیونکہ توبہ کا سبب قتال نہیں ہے، کیونکہ کبھی یہ بغیر قتال کے بھی پایا جاتا ہے جس کے لیے اللہ تعالیٰ چاہے کہ وہ اس پر ہر حال میں توجہ دے۔

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ

دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۖ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

”کیا تم یہ خیال کر رہے ہو کہ تمہیں (یونہی) چھوڑ دیا جائے گا حالانکہ ابھی تک پہچان نہیں کرائی اللہ نے ان کی جو جہاد کریں گے تم سے اور جنہوں نے نہیں بنایا بغیر اللہ اور اس کے رسول اور مومنوں کے (کسی کو اپنا) محرم راز، اور اللہ تعالیٰ خبردار ہے جو تم کرتے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا سے دوسری شے کی طرف خروج ہے۔ أَنْ تُتْرَكُوا یہ سیبویہ کے قول کے مطابق دو مفعولوں کے محل میں ہے۔ اور مبرد کے نزدیک دوسرا مفعول حذف کر دیا گیا ہے (1)۔ اور کلام کا معنی ہے: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَبْتَلُوا بِمَا يَظْهَرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ وَالْمَنَافِقُ الظُّهُورَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ (کیا تم یہ خیال کر رہے ہو کہ تمہیں اس کے بغیر ہی چھوڑ دیا جائے گا کہ تم ایسی شے کے ساتھ آزمائے جاؤ جس کے ساتھ مومن اور منافق اس طرح ظاہر ہو جاتے ہیں جس کے سبب وہ ثواب و عقاب کے مستحق بنتے ہیں) یہ معنی کئی مقامات پر پہلے گزر چکا ہے۔

وَلَمَّا يَعْلَمِ اس کی جزم لما کے سبب ہے اگرچہ ملزائدہ ہے، کیونکہ سیبویہ کے نزدیک یہ تیرے اس قول کا جواب ہوتا ہے: قد فعل، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور اتقاء ساکنین کی وجہ سے میم کو کسرہ دیا گیا ہے۔ ولیجۃ ہمز، اندرونی معاملات میں مداخلت کرنے والا۔ یہ دلوج سے ہے اور اس کا معنی داخل ہونا ہے۔ اسی وجہ سے وہ کچھار جس میں وحشی جانور داخل ہوتے ہیں اس کا نام تولج رکھا گیا ہے۔ دلج یدلج دلوجا جب وہ داخل ہو۔ اور معنی یہ ہے: اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کے بغیر کسی کی محبت و مودت میں داخل ہونے والا۔

ابو عبیدہ نے کہا ہے: ہر وہ شے جسے تو ایسی شے میں داخل کرے جو اس میں سے نہ ہو تو وہی ولیجہ ہے۔ اور آدمی کسی قوم

میں شامل ہو حالانکہ وہ ان سے نہ ہو تو وہ ولیجۃ ہوتا ہے۔ ابن زید نے کہا ہے: ولیجۃ کا معنی دخیلہ (اندرونی معاملات میں داخل ہونے والا) ہے اور الولجاء کا معنی الدخلاء ہے۔ پس ولیجۃ الرجل وہ ہوتا ہے جو عام لوگوں کے سوا کسی کے اندرونی معاملات کے لیے مختص ہو یعنی محرم راز۔ تو کہتا ہے: ہو ولیجۃ (وہ میرا محرم راز ہے) اور ہم ولیجۃ اس میں واحد اور جمع دونوں برابر ہیں۔ ابان بن تغلب رحمہ اللہ نے کہا ہے:

فبئس الولیجۃ للہاربین والمعتدین واهل الریب

پس بھاگنے والوں اور ظلم و زیادتی کرنے والوں اور شک کرنے والوں کی نیت اور ان کا اندر کتنا برا ہے۔

اور کہا گیا ہے کہ وَلِیجۃ کا معنی بطانۃ ہے۔ اور دونوں لفظ ہم معنی ہیں۔ اس کی نظیر لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً قَبْلَ دُونِکُمْ (آل عمران: 118) ہے (نہ بناؤ اپنا رازدار غیروں کو) اور فراء نے کہا ہے: وَلِیجۃ سے مراد شرکین میں سے محرم راز جنہیں وہ بناتے ہیں اور وہ ان کے اسرار و رموز ان کے پاس افشاء کر دیتے ہیں اور ان کے معاملات کے بارے انہیں آگاہ کر دیتے ہیں۔

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْبُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ۖ وَفِي النَّارٍ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥٠﴾

”نہیں ہے رومشروں کے لیے کہ وہ آباد کریں اللہ کی مسجدوں کو حالانکہ وہ خود گواہی دے رہے ہیں اپنے نفسوں پر کفر کی یہ وہ (بد نصیب) ہیں ضائع ہو گئے جن کے تمام اعمال اور (دوزخ کی) آگ میں ہی یہ ہمیشہ رہنے والے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْبُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ، اَنْ يَعْبُرُوا سے جملہ کل رفع میں کان کا اسم ہے۔ شہدین شہدین حال ہے۔ اس آیت کی تاویل میں علماء کا اختلاف ہے، پس کہا گیا ہے: اس سے مراد یہ ہے کہ اس کے بعد ان کے لیے کوئی حج نہیں جب ان میں مسجد حرام سے روکنے کے بارے اعلان کر دیا گیا ہے۔ اور بیت اللہ شریف کے امور مثلاً خدمت کرنا، پانی پلانا اور نیابت کی ذمہ داری ادا کرنا مشرکین کے سپرد تھے، تو یہ بیان کر دیا کہ وہ اس کے اہل نہیں، بلکہ اس کے اہل مومن ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ حضرت عباس رضی اللہ عنہ کو (اسلام قبول کرنے سے قبل غزوہ بدر میں) جب قید کیا گیا اور انہیں کفر اور قطع رحمی کی عار دلائی گئی تو انہوں نے کہا: تم ہماری برائیاں تو ذکر کرتے ہو اور ہمارے محاسن اور خوبیاں ذکر نہیں کرتے۔ تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کیا تمہارے محاسن بھی ہیں؟ انہوں نے کہا: ہاں بے شک ہم مسجد حرام کو آباد کرتے ہیں، کعبہ معظمہ کی خدمت اور درباری کرتے ہیں، حاجیوں کو پانی پلاتے ہیں۔ اور مشقت میں پھنسے ہوئے اور تکلیف زدہ کو رہائی دلاتے ہیں۔ تو یہ آیت اس کے رد میں نازل ہوئی۔

پس تب مسلمانوں پر مساجد کے احکام کی تولیت واجب ہو گئی اور مشرکوں کو ان میں داخل ہونے سے منع کر دیا گیا۔ اس میں عام قراءت یحمر یا کے فتح اور میم کے ضمہ کے ساتھ ہے یہ عمر یحمر سے ماخوذ ہے۔ ابن السمعین نے یا کو ضمہ اور میم کو کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے، یعنی (مشرکین کے لیے نہیں کہ) وہ اسے آباد کرنے والے یا اس کی آبادی اور تعمیر پر معاونت کرنے والے

ہوں۔ اور مَسْجِدَ اللہ واحد کی صورت میں بھی قراءت کی گئی ہے۔ مراد مسجد حرام ہے۔ اور یہ قراءت حضرت ابن عباس، سعید بن جبیر، عطاء بن ابی رباح، مجاہد، ابن کثیر، ابو عمرو، ابن محیسن اور یعقوب بن یزید کی ہے۔ اور باقیوں نے مَسْجِدَ تعیم کی صورت میں قراءت کی ہے۔ اور یہی ابو عبید کی پسند ہے، کیونکہ اعم اور اخص عام کے تحت داخل ہوتے ہیں۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ جمع کی قراءت سے بھی صرف مسجد حرام مراد ہو۔ اور یہ ان میں جائز ہے جو اسماء جنس میں سے ہو، جیسے کہا جاتا ہے: فلاں یوکب الخیل اگرچہ وہ سوار تو صرف ایک گھوڑے پر ہوا۔ اور مساجد پڑھنا زیادہ درست ہے، کیونکہ یہ دونوں معنوں کا احتمال رکھتا ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: اَنْ يَّعْمُرُوْا مَسْجِدَ اللّٰهِ میں جمع کی قراءت پر قراء نے اجماع کیا ہے۔ یہ نحاس نے کہا ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: بے شک مساجد کہا ہے اور مراد مسجد حرام ہے، کیونکہ وہ تمام مساجد کا قبلہ اور ان کی امام ہے۔ (1)

قولہ تعالیٰ: شَہِدَیْنِ کہا گیا ہے کہ مراد وہ شہادون بہ (در آنحالیکہ وہ شہادت دیتے ہیں) اور جب ہم کو گرا دیا گیا تو اسے (یعنی شاہدین) کو منصوب پڑھا گیا حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: ان کی اپنے نفسوں پر کفر کی گواہی ان کا اپنے بتوں کو سجدہ کرنا ہے (2) اور ان کا یہ اقرار کرنا ہے کہ وہ پیدا کیے گئے ہیں۔ اور سدی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: ان کی کفر کے بارے شہادت یہ ہے کہ تو نصرانی کو کہتا ہے تیرا دین کیا ہے؟ تو وہ کہتا ہے: نصرانی اور یہودی سے پوچھا جائے تو وہ کہتا ہے: یہودی اور صابی سے پوچھا جائے تو وہ کہتا ہے: صابی۔ اور کسی مشرک کو کہا جائے: تیرا دین کیا ہے؟ تو وہ کہتا ہے: مشرک۔ اُولَئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ^۳ وَفِي النَّارِهِمْ خَالِدُوْنَ اس کی تفسیر پہلے گزر چکی ہے۔

اِثْمًا يَّعْمُرُ مَسْجِدَ اللّٰهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاَتٰى الزَّكٰوةَ وَ
لَمْ يَخْشَ اِلَّا اللّٰهَ فَعَسٰى اَنْ يَّكُوْنُوْا مِنَ الْمُتَّقِيْنَ^۴

”صرف وہی آباد کر سکتا ہے اللہ کی مسجدوں کو جو ایمان لایا ہو اللہ پر اور روز قیامت پر اور قائم کیا نماز کو اور ادا کیا زکوٰۃ کو اور نہ ڈرتا ہو اللہ کے سوا کسی سے پس امید ہے کہ یہ لوگ ہو جائیں ہدایت پانے والوں سے۔“
اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: اِثْمًا يَّعْمُرُ مَسْجِدَ اللّٰهِ یہ اس پر دلیل ہے کہ مساجد کو آباد کرنے والوں کے لیے ایمان کی شہادت دینا صحیح ہے، کیونکہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اسے اس کے ساتھ ہی مربوط کیا ہے اور اسی کے بارے مساجد کو لازم پکڑنے کی خبر دی ہے۔ اور بعض سلف نے کہا ہے: جب تم کسی آدمی کو دیکھو وہ مسجد آباد کر رہا ہے تو تم اس کے ساتھ حسن ظن رکھو۔ ترمذی نے حضرت ابو سعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جب تم کسی آدمی کو دیکھو وہ مسجد کے اہتمام کا عادی ہے تو تم اس کے لیے ایمان کی شہادت دو۔“ (3) (کیونکہ) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: اِثْمًا يَّعْمُرُ مَسْجِدَ

اللّٰهُ مِنْ اَمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اور ایک روایت میں ہے ”وہ مسجد کی حفاظت اور دیکھ بھال کرتا ہے“ فرمایا: یہ حدیث حسن غریب ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ ظاہر اور مست اور صحیح ہونے کے بارے میں ہے شہادت کے قطعی مقام کے بارے میں نہیں ہے، کیونکہ عارفین کے نزدیک شہادت کے مختلف احوال ہیں، کیونکہ ان میں کوئی انتہائی ذہین و فطین ہوتا ہے وہ ایسی شے کو حاصل کر لیتا ہے جس سے اسے کسی چیز کے اعتقاد اور خبر کا علم ہو جاتا ہے۔ اور ان میں سے بعض اس سے عاری ہوتے ہیں اور ہر ایک اپنے مقام اور مرتبہ پر ہوتا ہے اور اپنے وصف پر قائم ہوتا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ اگر کہا جائے: کوئی مومن نہیں ہے مگر وہ غیر اللہ سے ڈرتا ہے۔ اور مومنین اور انبیاء علیہم السلام ہمیشہ اپنے سوا دشمن سے ڈرتے رہے۔ تو جواب یہ دیا جائے گا کہ اس کا معنی ہے اور وہ اللہ تعالیٰ کے سوا ان میں سے کسی سے نہ ڈرتا ہو جن کی عبادت کی جاتی ہے، کیونکہ مشرکین بتوں کی عبادت کرتے ہیں اور ان سے ڈرتے بھی ہیں اور ان سے امیدیں بھی وابستہ رکھتے ہیں۔ اور دوسرا جواب یہ ہے کہ وہ دین کے باب میں سوائے اللہ تعالیٰ کے کسی سے نہ ڈرتا ہو۔ (1)

مسئلہ نمبر 3۔ اور کہا جائے: تحقیق اللہ تعالیٰ نے آیت میں ان کے لیے ایمان ثابت کیا ہے جنہوں نے مساجد کو نماز کے ساتھ، ان کی صفائی اور ان کی کسی بوسیدہ چیز کی مرمت اور اصلاح کر کے آباد کیا اور اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایمان لایا۔ اور اس میں ایمان بالرسول کا ذکر نہیں کیا حالانکہ اس کا کوئی ایمان نہیں جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ایمان نہیں لایا۔ تو اسے یہ کہا جائے گا: آیت میں جو اقامت صلوٰۃ وغیرہ کا ذکر کیا گیا ہے وہی ایمان بالرسول پر دلیل ہے، کیونکہ یہ ان میں سے ہے جسے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لے کر آئے۔ پس نماز قائم کرنا اور زکوٰۃ ادا کرنا بلاشبہ اس کی طرف سے صحیح ہوتے ہیں جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان رکھتا ہو۔ پس اسی لیے اسے علیحدہ ذکر نہیں کیا اور علی کی نسبت جب اللہ تعالیٰ کی طرف ہو تو یہ واجب (اور ثابت) کے معنی میں ہوتا ہے۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ سے مروی ہے (2) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ عنی بمعنی خلیق ہے ای فخلیق۔ اَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ (پس لائق اور مناسب ہے کہ وہ لوگ ہدایت پانے والوں میں سے ہو جائیں)

اَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ۚ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللّٰهِ ۚ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿٦﴾

”کیا تم نے ٹھہرا لیا ہے حاجیوں کو پانی پلانے (والے) کو اور مسجد حرام کے آباد کرنے (والے) کو اس شخص

کی مانند جو ایمان لے آیا اللہ پر اور روز قیامت پر اور جہاد کیا اس نے اللہ کی راہ میں۔ وہ نہیں یکساں اللہ تعالیٰ کے نزدیک اور اللہ تعالیٰ نہیں ہدایت دیتا ان لوگوں کو جو ظالم ہیں۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: اَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ عربی میں تقدیر یہ ہے: اَجَعَلْتُمْ اصحاب سقاية الحاج اهل سقاية الحاج، مثل من آمن بالله وجاهد في سبيله (کیا تم نے حاجیوں کو پانی پلانے والوں کو ان کی مثل بتا لیا ہے جو اللہ

تعالیٰ کے ساتھ ایمان لے آیا اور اس نے اللہ کی راہ میں جہاد کیا) اور صحیح یہ ہے کہ من امن میں حذف کو مقدر مانا جائے یعنی أ جعلتم عمل سقی الحاج کعمل من امن (کیا تم نے حاجیوں کو پانی پلانے کے عمل کو ایمان لانے والے کے عمل کی مثل بنا لیا ہے)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ تقدیر کلام ہے کہ ایمان من امن (یعنی اس کے ایمان کی مثل جو اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایمان لایا) السقاية یہ مصدر ہے جیسا کہ السعایة و السعیة مصدر ہیں۔ اور اسم کو مصدر کے محل میں رکھا گیا ہے، کیونکہ اس کا معنی معلوم ہے، جیسے کہا جاتا ہے: زانبا السخاء حاتم، وزانبا الشعر زهید (بلاشبہ سخاوت تو حاتم کی ہے اور شعر زہیر کا ہے)

مسئلہ نمبر 2۔ عبارة المسجد الحرام، وأسأل القرية کی مثل ہے۔ ابو حزمہ نے أ جعلتم سقاة الحاج و عمرة المسجد الحرام پڑھا ہے۔

سقاة، ساق کی جمع ہے۔ اور اصل میں یہ سقية ہے یہ فعلتہ کے وزن پر ہے، اس سے معتل کی جمع اسی طرح بنائی جاتی ہے، جیسے قاض کی جمع قضاة اور ناس کی جمع نساء ہے۔ اور اگر یہ معتل نہ ہو تو فعلتہ کے وزن پر جمع بنائی جائے گی جیسے اسی کی جمع نساء ہے، یہ ان لوگوں کے لیے ہے جو مہینوں میں نسی کا عمل کرتے ہیں۔ اسی طرح ابن زبیر اور سعید بن جبیر رضی اللہ عنہما نے سقاة و عمرة پڑھا ہے، مگر ابن جبیر نے عمرة میں تنوین کے ارادہ پر المسجد کو نصب دی ہے۔ اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: سقایہ سین کے ضمہ کے ساتھ ہے۔ اور یہ بھی ایک لغت ہے۔ اور الحاج، الحجاج کی اسم جنس ہے۔ اور عبارة المسجد الحرام سے مراد اس کی حفاظت، دیکھ بھال اور اس کے مصالح کا اہتمام کرنا ہے۔

اس آیت کا ظاہر بلاشبہ اس کے قول کو باطل کرتا ہے مشرکین میں سے جس نے حاجیوں کو پانی پلانے اور مسجد حرام کو آباد کرنے پر فخر کیا اور حضرت علی رضی اللہ عنہ نے اسلام اور جہاد کے ساتھ اظہار فخر کیا۔ تو اللہ تعالیٰ نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کی تصدیق کر دی اور ان دونوں کو جھٹلادیا اور یہ خبر دے دی کہ مسجد کی آبادی کفر کے ساتھ نہیں ہو سکتی، بلکہ وہ ایمان، عبادت اور طاعت و فرمانبرداری کے ساتھ ہوتی ہے۔ اور یہ اتنا بین اور واضح ہے جس پر کوئی غبار نہیں۔ اور کہا جاتا ہے کہ مشرکوں نے یہودیوں سے سوال کیا اور کہا: ہم حاجیوں کو پانی پلاتے ہیں اور مسجد حرام کو آباد کرتے ہیں، کیا ہم افضل ہیں یا محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) اور ان کے اصحاب؟ تو یہودیوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے عناد رکھنے کی وجہ سے انہیں کہا: تم افضل ہو۔ اور یہاں ایک اشکال پیدا ہوتا ہے اور وہ وہ ہے جو صحیح مسلم میں حضرت نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ سے مروی ہے انہوں نے بیان کیا: میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے منبر شریف کے پاس تھا تو ایک آدمی نے کہا: مجھے کوئی پرواہ نہیں ہے کہ میں اسلام کے بعد کوئی عمل نہ کروں مگر یہ کہ میں حاجیوں کو پانی پلاؤں۔ اور دوسرے نے کہا: مجھے کوئی پرواہ نہیں ہے کہ میں اسلام کے بعد کوئی عمل نہ کروں مگر یہ کہ میں مسجد حرام کو آباد کرتا رہوں۔ اور ایک تیسرے نے کہا: اللہ تعالیٰ کی راہ میں جہاد کرنا اس سے افضل ہے جو تم نے کہا ہے۔ پس حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے انہیں جھڑکا اور فرمایا: تم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے منبر کے پاس اپنی آوازوں کو بلند نہ کرو۔ اور وہ جمعہ کا دن تھا۔ لیکن جب جمعہ کی نماز پڑھ لی گئی تو میں آپ کے پاس داخل ہوا اور آپ سے اس بارے میں فتویٰ طلب کیا جس میں تم نے اختلاف کیا ہے۔ تب اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: أ جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام گمن امن بالله و اليوم الآخر۔ الی آخر الایہ

اور یہ سیاق تقاضا کرتا ہے کہ بے شک یہ آیت مسلمانوں کے ان اعمال میں سے افضل کے بارے اختلاف کے وقت نازل ہوئی۔ اور اس وقت یہ مناسب نہیں کہ ان کے لیے آیت کے آخر میں یہ کہا جائے: **وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ** پس اشکال متعین ہو گیا۔ اور اس کا ازالہ کرتے ہوئے یہ کہا جائے گا: بے شک بعض راویوں سے اپنے اس قول فانزل الله الآية (پس اللہ تعالیٰ نے آیت نازل فرمائی) میں تسامح ہوا ہے۔ بلاشبہ حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ پر اس وقت یہ آیت پڑھی جس وقت انہوں نے آپ کے سامنے عرضداشت پیش کی تو اس سے راوی کو یہ گمان ہوا کہ یہ آیت اس وقت نازل ہوئی۔ اور حضور نبی کریم علیہ الصلوٰۃ والتسلیم نے اس سے اس پر استدلال کیا ہے کہ جہاد اس سے افضل ہے جو ان لوگوں نے کہا جنہیں حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے سنا اور ان کے لیے فتویٰ طلب کیا اور تو آپ ﷺ نے آپ پر وہ آیت تلاوت فرمائی جو آپ پر نازل کی گئی تھی، نہ یہ کہ یہ آیت ان کے بارے میں نازل ہوئی۔ واللہ اعلم

پھر اگر یہ کہا جائے کہ اس بنا پر تو مسلمانوں پر استدلال کرنا اس سے جائز ہوا جو کافروں کے بارے نازل کیا گیا اور یہ بات معلوم شدہ ہے کہ اس کے احکام مختلف ہیں۔ تو کہا جائے گا: یہ بعید نہیں ہے کہ اللہ تعالیٰ نے جو کچھ مشرکوں کے بارے میں نازل کیا ہے اس سے وہ احکام نکال لیے جائیں جو مسلمانوں کے لائق اور مناسب ہوں۔ تحقیق حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے کہا: بے شک اگر ہم چاہیں تو ہم بھنا ہوا گوشت لے لیں اور اسے بڑے پینے میں کھدیا جائے اور دوسرے کو پیش کر دیا جائے، لیکن ہم نے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد سن رکھا ہے: **اَذْهَبْتُمْ طَيْبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا (الاحقاف: 20)** (تم نے ختم کر دیا تھا اپنی نعمتوں کا حصہ اپنی دنیوی زندگی میں اور خوب لطف اٹھالیا تھا تم نے ان سے) اور یہ آیت کے بارے میں نص ہے اور اس کے باوجود حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اس سے اس زجر و توبیخ کے حکم کو سمجھ لیا جو من وجہ ان کے احوال سے مناسبت رکھتا تھا اور صحابہ کرام میں سے کسی نے آپ پر کوئی اعتراض نہیں کیا۔ پس یہ ممکن ہے کہ یہ آیت اسی نوع سے ہو۔ اور یہ انتہائی عمدہ اور نفیس ہے اور اس سے اشکال زائل ہو جاتا ہے اور ابہام اٹھ جاتا ہے، واللہ اعلم۔

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ لِلدِّينِ سَبِيلَ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝

”جو لوگ ایمان لائے اور ہجرت کی اور جہاد کیا راہ خدا میں اپنے مالوں اور اپنی جانوں سے، بہت بڑا ہے (ان کا) درجہ اللہ تعالیٰ کے نزدیک۔ اور یہی ہیں جو کامیاب ہونے والے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: **الَّذِينَ آمَنُوا** یہ مبتدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہے اور اس کی خبر **أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ** ہے۔ اور **دَرَجَةً** بیان (اور تمیز) ہونے کی بنا پر منصوب ہے (1)، یعنی (ان کا درجہ ان کی نسبت بہت بڑا ہے) جنہوں نے حاجیوں کو پانی پلانے اور مسجد کو آباد کرنے کے ساتھ فخر کیا۔ اور کافروں کے لیے اللہ تعالیٰ کے نزدیک کوئی درجہ نہیں کہا جائے: **الْمُؤْمِنُونَ أَكْظَمُ دَرَجَةً** (کہ مومن درجہ کے اعتبار سے بہت بڑا ہے) اور مراد یہ ہے کہ انہوں نے اپنے لیے مسجد کو آباد کرنے اور حاجیوں

کو پانی پلانے کے سبب ایک درجہ اور رتبہ کا اندازہ لگایا، تو اللہ تعالیٰ نے انہیں اس پر خطاب کیا جو انہوں نے اپنے نفسوں کے بارے میں اندازہ لگایا اگرچہ وہ اندازہ مقرر کرنا غلطی اور خطا ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا (الفرقان: 24)** (اہل جنت کا اس دن بہت اچھا ٹھکانا ہوگا) اور یہ بھی کہا گیا ہے: **أَعْظَمُ دَرَجَةً، مَنْ كُلَّ ذِي** درجہ یعنی ان کا درجہ ہر صاحب درجہ سے زیادہ اور بلند رتبہ ہے۔ **وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** اور یہی ہیں جو اس کے سبب کامیاب ہونے والے ہیں۔

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝ خُلِدُوا فِيهَا أَبَدًا ۖ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝

”خوشخبری دیتا ہے انہیں ان کا رب اپنی رحمت اور اپنی خوشنودی کی اور (ایسے) باغات کی کہ ان کے لیے ان میں دائمی نعمت ہوگی۔ ہمیشہ رہنے والے ہیں وہ اس میں تابد، بے شک اللہ تعالیٰ کے پاس ہی اجر عظیم ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ** یعنی اللہ تعالیٰ انہیں دنیا میں بتا رہا ہے اس بہت بڑے ثواب اور ہمیشہ رہنے والی نعمت کے بارے میں جو آخرت میں ان کے لیے ہوگی۔ اور نعیم سے مراد زندگی کا پرسکون اور خوشحال ہونا ہے۔ **خُلِدُوا** یہ حال کی بنا پر منصوب ہے۔ اور الخلود کا معنی مقیم رہنا ہے۔ **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ** یعنی بے شک اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے اپنے دار کرامت میں وہ ثواب تیار کر رکھا ہے۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝

”اے ایمان والو! نہ بنا لو اپنے باپوں اور اپنے بھائیوں کو دلی دوست اگر وہ پسند کریں کفر کو ایمان پر اور جو دوست بناتا ہے انہیں تم میں سے تو وہی لوگ ظلم کرنے والے ہیں۔“

اس آیت کا ظاہر اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ یہ خطاب تمام کے تمام مومنوں کے لیے ہے اور مومنوں اور کافروں کے مابین ولایت کو منقطع کرنے والا یہ حکم یوم قیامت تک باقی رہنے والا ہے۔ اور ایک جماعت نے یہ روایت کیا ہے کہ یہ آیت بلاشبہ ہجرت پر ابھارنے کے لیے اور کافروں کے شہروں کو چھوڑنے کے بارے میں نازل ہوئی۔ پس اس بنا پر یہ خطاب ان مومنوں کے لیے ہے جو مکہ مکرمہ اور اس کے علاوہ بلاد عرب میں سے دیگر شہروں میں رہتے تھے۔ انہیں خطاب کیا گیا کہ وہ باپوں اور بھائیوں کو دلی اور دوست نہ بنالیں کہ وہ بلاد کفر میں رہائش کے دوران ان کے تابع ہو جائیں۔ (1)

إِنِ اسْتَحَبُّوا یعنی اگر وہ پسند کریں: (اس میں استحبوا بمعنی احبوا ہے) جیسے کہا جاتا ہے: کہ استجاب بمعنی اجاب ہے۔ یعنی تم ان کی اطاعت نہ کرو اور نہ تم انہیں خاص کرو۔ اللہ تعالیٰ نے آباء اور بھائیوں کا خاص طور پر ذکر کیا ہے کیونکہ ان سے بڑھ کر اور کوئی قریب تر قرابت نہیں۔ پس ان کے درمیان موالات اور دوستی کی نفی ایسی ہی ہے جیسے لوگوں کے درمیان اللہ

تعالیٰ کے اس قول کے ساتھ اس کی نفی ہے: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ (المائدہ: 51)

تاکہ وہ یہ بیان کر دے کہ بے شک حقیقی قرب ادیان کا قرب ہے نہ کہ ابدان کا قرب۔ اور اس کی مثل میں صوفیہ کہتے ہیں:

يقولون لي دار الألفة قد دنت وأنت كئيب إن ذا لعجيب

وہ مجھے کہتے ہیں محبوبوں کی بستی قریب ہے اور تو غمگین ہے بے شک یہ عجیب بات ہے۔

فقلت وما تبغني ديار قريبة إذا لم يكن بين القلوب قريب

تو میں نے کہا: گھروں کا قریب ہونا کیا فائدہ دے سکتا ہے جب دلوں کے درمیان قرب اور نزدیکی نہ ہو۔

فكم من بعيد الدار نال مرادة و آخر جار الجنب مات كئيب

پس کتنے دور رہنے والے ہیں کہ اس نے اپنا مقصود پالیا ہے اور دوسرا پہلو میں رہنے والا پڑوسی غمزہ حالت میں مایوس ہو

کر مر گیا۔

اس آیت میں بیٹوں کا ذکر نہیں فرمایا، کیونکہ انسانوں میں اغلب یہی ہے کہ بیٹے باپوں کے تابع ہوتے ہیں (1)۔ اور

احسان اور ہبہ ولایت سے مستثنیٰ ہیں۔ حضرت اسماء بنت ابی بکر رضی اللہ عنہا نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں نے آپ کو میری ماں

انتہائی رغبت رکھتے ہوئے میرے پاس آئی اور وہ مشرک ہے کیا میں اس سے مل سکتی ہوں؟ تو آپ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: صلی

أملك تو اپنی ماں سے مل (حسن سلوک سے پیش آ) اسے بخاری رحمہ اللہ نے نقل کیا ہے (2)۔ قولہ تعالیٰ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَمِنْكُمْ

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: (اور جو تم میں سے انہیں دوست بناتا ہے) وہ انہی کے مثل مشرک

ہے، کیونکہ جو مشرک کے ساتھ راضی ہو تو وہ مشرک ہی ہے۔

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ

اقتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ

اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ؕ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾

”(اے حبیب!) آپ فرمائیے: اگر ہیں تمہارے باپ اور تمہارے بیٹے اور تمہارے بھائی اور تمہاری بیویاں

اور تمہارا کنبہ اور وہ مال جو تم نے کمائے ہیں اور وہ کاروبار اندیشہ کرتے ہو جس کے مندے کا اور وہ مکانات جن

کو تم پسند کرتے ہو زیادہ پیارے تمہیں اللہ تعالیٰ سے اور اس کے رسول سے اور اس کی راہ میں جہاد کرنے سے تو

انتظار کرو یہاں تک کہ لے آئے اللہ تعالیٰ اپنا حکم اور اللہ تعالیٰ ہدایت نہیں دیتا اس قوم کو جو نافرمان ہے۔“

جب رسول اللہ رضی اللہ عنہ نے مکہ مکرمہ سے مدینہ طیبہ کی جانب ہجرت کرنے کا حکم ارشاد فرمایا تو ایک آدمی اپنے باپ کو اور

باپ اپنے بیٹے کو اور بھائی اپنے بھائی کو اور آدمی اپنی بیوی کو کہنے لگا: بے شک ہمیں ہجرت کا حکم دیا گیا ہے۔ تو ان میں سے

بعض نے اس کے لیے تیزی اور جلدی کی۔ اور بعض نے ہجرت کرنے سے انکار کیا۔ تو وہ کہتا: قسم بخدا! اگر تم دارالہجرت کی طرف نہ نکلے میں تمہیں کوئی فائدہ نہیں دوں گا اور نہ تم پر کبھی کوئی شی خراج کروں گا۔ اور ان میں سے وہ بھی تھے جس کے ساتھ اس کی بیوی اور اولاد چٹ گئی اور وہ اسے کہنے لگے: میں تجھے اللہ تعالیٰ کا واسطہ دے کر کہتی ہوں کہ تو نہ نکل پس تیرے بعد ہم ضائع ہو جائیں گے۔ پھر ان میں سے بعض تھے جو نرم ہو گئے اور انہوں نے ہجرت کو چھوڑ دیا اور ان کے ساتھ مقیم ہو گئے۔ تب یہ آیت نازل ہوئی: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ رب کریم فرما رہا ہے: اگر انہوں نے مکہ مکرمہ میں رہنے کو پسند کیا اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایمان لانے اور مدینہ طیبہ کی طرف ہجرت کرنے پر وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَمِنْهُمْ قَسَمٌ أَوْ تَمٍّ میں سے جو انہیں دوست بنائے گا اس آیت کے نازل ہونے کے بعد فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (تو وہی لوگ ظلم کرنے والے ہیں) پھر جو پیچھے رہ گئے اور انہوں نے ہجرت نہ کی ان کے بارے میں یہ آیت نازل فرمائی: قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أَوْ رِيه (عشیرہ) وہ جماعت ہے جو ایک عقد کی طرف راجع ہو جیسے دس یا زیادہ افراد کا عقد کرنا۔ اور اسی سے المعاشرہ ہے اور اس کا معنی کسی شے پر جمع ہونا ہے۔ وَ أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَ فرما رہا ہے: اور وہ اموال جو تم نے مکہ مکرمہ میں کمائے۔ اور اقتراف کا اصل معنی کسی شے کا اپنی جگہ سے دوسرے کی طرف کٹ جانا، منتقل ہو جانا ہے۔

وَتَجَارِمَةٌ تَتَخَشَّونَ كَسَادَهَا حضرت ابن المبارک رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ بیٹیاں اور بہنیں ہیں جب گھر میں ان کا مندا ہو جائے تو وہ اپنے لیے کوئی دعوت نکاح دینے والا نہیں پاتیں۔ شاعر نے کہا ہے:

كَسَدَنَ مِنَ الْفَقْرِ فِي قَوْمِهِنَّ وَقَدْ زَادَهُنَّ مَقَامِي كُسُودًا

وَمَسْكِنٌ تَرِضُونَهَا وَ فرما رہا ہے: اور وہ گھر جن میں اقامت اختیار کرنا تمہارے لیے پسندیدہ ہے۔

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ (یہ تمہارے نزدیک زیادہ محبوب ہو جائے) اس سے کہ تم اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول ﷺ کی طرف مدینہ طیبہ میں ہجرت کرو۔ واجب یہ کان کی خبر ہے اور غیر قرآن میں مبتدا اور خبر ہونے کی بنا پر احب کو مرفوع پڑھنا بھی جائز ہے، اور کان کا اسم اس میں مضمر ہے، جیسا کہ سیبویہ نے کہا ہے:

إِذَا مَثَّ كَانَ النَّاسُ مِنْغَانِ شَامِثٌ وَآخَرُ مَثْنٍ بِالذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

ہی الشفاء لدائی لو ظفرت بها و ليس منها شفاء الداء مبذول

اور آیت میں اس پر دلیل ہے کہ اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول ﷺ کی محبت واجب ہے اور امت کے درمیان اس بارے میں کوئی اختلاف نہیں ہے اور یہ کہ یہ ہر محبوب پر مقدم ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کی محبت اور رسول اللہ ﷺ کی محبت کا معنی و مفہوم سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔

وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا اس میں ترنصو صیغہ امر ہے اور اس کا معنی تہدید ہے۔ وہ فرما رہا ہے: پس تم انتظار کرو۔ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ قتال اور فتح مکہ کے بارے حکم لے آئے، یہ حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے مروی ہے۔

حسن نے کہا ہے: یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ اخروی یا دنیوی سزا کا حکم لے آئے۔ اور قول باری تعالیٰ: وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ میں فضیلت جہاد پر دلیل ہے اور اسے راحت نفس اور اسے اہل و مال کے ساتھ چمٹائے رکھنے پر ترجیح دینے پر دلیل ہے۔ سورت کے آخر میں جہاد کی فضیلت کا ذکر آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔ اور ہجرت سے متعلق احکام سورۃ النساء میں گزر چکے ہیں اور وہ کافی ہیں۔ والحمد للہ۔ اور حدیث صحیح میں ہے ”بے شک شیطان ابن آدم کے لیے تین مقامات پر بیٹھا وہ اس کے لیے اسلام کی راہ میں بیٹھا اور کہا: تو اپنا دین اور اپنے آباؤ اجداد کا دین کیوں چھوڑتا ہے؟ تو اس نے اس کی مخالفت کی اور اسلام قبول کر لیا پھر وہ اس کے لیے ہجرت کی راہ میں بیٹھا، کیا تو اپنے مال اور اپنے گھر والوں کو چھوڑتا ہے؟ پس اس نے اس کی مخالفت کی اور ہجرت کی۔ پھر وہ جہاد کے راستے میں بیٹھا اور اسے کہا: تو جہاد کرے گا تو تو قتل کر دیا جائے گا اور تیری بیوی (نیا) نکاح کرے گی اور تیرا مال تقسیم کر دیا جائے گا، تو اس نے اس کی مخالفت کی اور جہاد کیا، پس اللہ تعالیٰ پر یہ حق ہے کہ وہ اسے جنت میں داخل کرے۔“ امام نسائی نے اسے سبرہ بن ابی فاکہ کی حدیث سے بیان کیا ہے۔ انہوں نے کہا: میں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ان الشیطان اور آگے مذکورہ حدیث ذکر کی ہے۔ بخاری نے کہا ہے: ابن الفاکہ اور اس میں اختلاف ذکر نہیں کیا۔ اور ابن ابی عدی نے کہا ہے: ابن الفاکہ اور ابن ابی الفاکہ کہا جاتا ہے۔ انتہی۔

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۚ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شِئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ۖ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۚ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۖ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١١

”بے شک مدد فرمائی تمہاری اللہ نے بہت سے جنگی میدانوں میں اور حنین کے روز بھی، جب کہ گھمنڈ میں ڈال دیا تھا تمہیں تمہاری کثرت نے پس نہ فائدہ دیا تمہیں (اس کثرت نے) کچھ بھی اور تنگ ہو گئی تم پر زمین باوجود اپنی وسعت کے، پھر تم مڑے پیٹھ پھرتے ہوئے۔ پھر نازل فرمائی اللہ نے اپنی (خاص) تسکین اپنے رسولوں پر اور اہل ایمان پر اور اتارے وہ لشکر جنہیں تم نہ دیکھ سکے اور عذاب دیا کافروں کو اور یہی سزا ہے کافروں کی۔ پھر رحمت سے توجہ فرمائے گا اللہ تعالیٰ اس کے بعد جس پر چاہے گا اور اللہ تعالیٰ غفور رحیم ہے۔“

اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ جب بنی ہوازن کو مکہ مکرمہ فتح ہونے کی خبر پہنچی تو مالک بن عوف النصری جو بنی نصر بن مالک میں سے تھا، نے انہیں جمع کیا اور تمام لشکر میں ریاست و حکومت اسی کی تھی اور وہ کفار کو ان کے مالوں، مویشیوں، عورتوں اور ان کی اولاد سمیت ساتھ لے کر چلا۔ اور اس کا خیال یہ تھا کہ اس کے سبب ان

کی جانیں محفوظ رہیں گی اور اس طرح جنگ میں ان کی قوت و طاقت انتہائی مضبوط ہوگی۔ حضرت حسن اور مجاہد رضی اللہ عنہما کے قول کے مطابق ان کی تعداد آٹھ ہزار تھی۔ اور یہ کہا گیا ہے کہ ہوازن وثقیف میں سے چار ہزار تھے۔ اور ہوازن پر مالک بن عوف اور وثقیف پر کنانہ بن عبدسار تھا۔ پس وہ اوطاس میں اترے۔ اور رسول اللہ ﷺ نے حضرت عبد اللہ بن ابی حدرد اسلمی رضی اللہ عنہ کو حالات کا جائزہ لینے کے لیے (یعنی جاسوسی کرنے کے لیے) بھیجا پس وہ آئے اور جو کچھ ان کے بارے میں دیکھا تھا اس کی آپ ﷺ کو خبر دی۔ تب رسول اللہ ﷺ نے ان کے بارے پختہ عزم کیا۔ اور صفوان بن امیہ بن خلف حمی سے کچھ زرہیں عاریہ لیں، کہا گیا ہے کہ وہ سوزرہیں تھیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ چار سوزرہیں تھیں۔ اور ربیعہ مخزومی سے تین ہزار یا چالیس ہزار قرض لیے، پھر جب آپ آئے تو آپ نے اسے وہ ادا کر دیئے۔ پھر حضور نبی رحمت ﷺ نے اسے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ تجھے تیرے گھروالوں میں اور تیرے مال میں برکت عطا فرمائے۔ بے شک قرض کی جزا اور بدلہ اسے پورا کرنا اور شکر ادا کرنا ہے“ (1)۔ اسے ابن ماجہ نے سنن میں نقل کیا ہے۔ اور رسول اللہ ﷺ بارہ ہزار مسلمانوں کے ہمراہ تشریف لے گئے۔ ان میں سے دس ہزار وہ صحابہ کرام تھے جو مدینہ طیبہ سے آپ ﷺ کے ساتھ آئے تھے اور دو ہزار فتح مکہ کے مسلمانوں میں سے تھے اور یہ اس کے بارے میں آزاد تھے جو کوئی اعرابیوں میں سے آپ ﷺ کے ساتھ ملا۔ یہ سلیم بن کلاب، عبس اور ذبیان میں سے تھے۔ اور آپ ﷺ نے حضرت عتاب بن اسید کو مکہ مکرمہ پر عامل مقرر کیا۔ اور آپ کے اس سفر کے دوران جاہل اعرابیوں نے ایک سرسبز شاداب درخت دیکھا اور ان کے لیے زمانہ جاہلیت میں معروف درخت تھا اس کا نام ذات انواط تھا۔ کفار سال میں ایک معین دن میں اس کی طرف نکلتے تھے اور وہ اس کی تعظیم بجالاتے تھے۔ تو انہوں نے کہا: یا رسول اللہ! ﷺ ہمارے لیے بھی اسی طرح ایک ذات انواط بنا دیجئے جیسے ان کے لیے ذات انواط ہے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”اللہ اکبر قسم ہے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان ہے! تم نے اس طرح کہا جیسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم نے کہا تھا (کہ) ہمارے لیے الہ بنادیجئے جیسے ان کے لیے الہ ہیں تو فرمایا: بلاشبہ تم جاہل قوم ہو تو یقیناً تم بھی برابر برابر اپنے سے پہلے لوگوں کے طریقوں پر چلو گے یہاں تک کہ اگر وہ گوہ کی بل میں داخل ہوئے تو تم بھی اس میں داخل ہو گے“۔ پھر رسول اللہ ﷺ اٹھے یہاں تک کہ آپ وادی حنین میں آ گئے۔ اور یہ تہامہ کی وادیوں میں سے ہے اور ہوازن وادی کی دونوں طرفوں میں چھپے ہوئے تھے اور یہ صبح کے وقت آخر شب کی تاریکی میں تھے، پس انہوں نے ایک آدمی کی طرح یکبارگی مسلمانوں پر حملہ کر دیا اور جمہور مسلمان پسپا ہو گئے اور کسی نے کسی کی طرف مڑ کر نہ دیکھا اور رسول اللہ ﷺ ثابت قدم رہے اور آپ کے ساتھ حضرت ابو بکر و عمر رضی اللہ عنہما اور آپ کی اہل بیت میں سے حضرت علی، حضرت عباس، ابوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب اور ان کے بیٹے حضرت جعفر اور حضرت اسامہ بن زید، حضرت ایمن بن عبید اور وہ ایمن بن ام ایمن تھے جو اس دن حنین میں شہید ہوئے۔ اور حضرت ربیعہ ابن حارث اور حضرت فضل بن عباس رضی اللہ عنہم بھی ثابت قدم رہے۔ اور جعفر بن ابی سفیان کی جگہ میں قسم بن عباس بھی کہا

1۔ سنن ابن ماجہ، باب حسن القضاء، حدیث نمبر 2414، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

گیا ہے۔ پس یہ دس افراد تھے۔ اسی لیے حضرت عباس رضی اللہ عنہ نے کہا:

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً وَقَدْ فَتَزَمَنَ قَدْ فَتَزَعْنَهُ وَأَقْشَعُوا

ہم نے جنگ میں رسول اللہ ﷺ کی مدد کی حالانکہ جو آپ سے بھاگ گئے وہ بہت دور چلے گئے۔

وَعَاثَرْنَا لِأَقَى الْحِمَامِ بِنَفْسِهِ بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ

اور ہم میں سے دسویں کی ذات نے موت سے جالاقات کی اس تکلیف کے سبب جو اسے اللہ تعالیٰ کی راہ میں آئی اور اس نے کوئی درد محسوس نہیں کیا۔

ام سلیم بھی ان تمام کے ساتھ ثابت قدم رہی جو ثابت قدم رہے، درآنحالیکہ وہ حضرت ابو طلحہ کے اونٹ کی رسی کو کمر سے باندھ کر مضبوطی سے پکڑے ہوئے تھی اور اس کے ہاتھ میں خنجر تھا۔ اور رسول اللہ ﷺ پسپا نہیں ہوئے اور نہ ہی ان میں کوئی پسپا ہوا۔ رسول اللہ ﷺ اپنے شہباء خنجر پر سوار تھے اور اس کا نام دلدل تھا۔ اور صحیح مسلم میں حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضرت عباس رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میں حضور نبی کریم ﷺ کے خنجر کی لگام پکڑے ہوئے تھا اور میں اس ارادے سے اسے روکتا تھا کہ وہ تیز نہ چلے اور ابوسفیان آپ ﷺ کی رکاب تھامے ہوئے تھے۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”اے عباس! ببول کے درخت والوں کو بلاؤ“ (مراد اصحاب شجرہ ہیں جو بیت رضوان میں شریک تھے) تو حضرت عباس رضی اللہ عنہ نے کہا: آپ بہت بلند آواز والے آدمی تھے۔ اور آپ کی آواز کی شدت کے بارے روایت کیا جاتا ہے کہ ایک دن مکہ مکرمہ پر حملہ کر دیا گیا تو انہوں نے آواز لگائی و اصباحا! تو جس حاملہ عورت نے آپ کی آواز سنی اس نے اپنا جنین گرا دیا۔ پس میں نے بلند آواز کے ساتھ کہا: اصحاب شجرہ کہاں ہیں؟ آپ فرماتے ہیں: قسم بخدا! جس وقت انہوں نے میری آواز سنی تو وہ اس کی طرف مائل ہوئے اور لپک کر آئے جیسے گائے اپنے بچوں پر مہربان ہوتی ہے۔ اور انہوں نے جواب دیا: یالہیک یا لہیک (ہم حاضر ہیں ہم حاضر ہیں) انہوں نے بیان کیا: پھر وہ کفار کے ساتھ لڑنے میں مشغول ہو گئے الحدیث (1)۔

اور اس میں ہے: فرمایا پھر رسول اللہ ﷺ نے سنگریزے اٹھائے اور انہیں کفار کے چہروں پر پھینک دیا۔ پھر فرمایا: ”حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کے رب کی قسم وہ شکست کھا گئے“۔ فرمایا پس میں دیکھتا چلا گیا تو جنگ اپنی اسی ہیئت پر تھی جس میں میں اسے دیکھتا رہا۔ فرمایا: قسم بخدا! وہ نہیں ہوا مگر ان سنگریزوں کے سبب جو آپ ﷺ نے ان پر پھینکے۔ پس میں مسلسل ان کی تیز دھارت کو اوروں کو کند ہوتا اور ان کے معاملے کو پیٹھ پھیرتے ہوئے دیکھتا رہا۔ ابو عمرو نے کہا ہے: ہم نے کئی اسناد سے ان بعض افراد سے روایت بیان کی ہے جو مشرکین میں سے اسلام لائے تھے اور غزوہ حنین میں حاضر تھے کہ انہوں نے بیان کیا درآنحالیکہ ان سے غزوہ حنین کے بارے پوچھا گیا: ہم مسلمانوں سے ملے (مقابلہ کیا) زیادہ دیر نہیں گزری تھی کہ ہم نے انہیں شکست سے دو چار کر دیا اور ہم نے ان کا تعاقب کیا یہاں تک کہ ہم اس آدمی تک پہنچ گئے جو سفید خنجر پر سوار تھا، پس جب اس نے ہمیں دیکھا تو اس نے ہمیں سخت جھڑکا اور ہم ہم گئے، خوفزدہ ہو گئے اور اس نے اپنی ہتھیلی میں کنکریاں

اور مٹی اٹھائی اور اسے پھینک دیا اور زبان سے فرمایا: شاہت الوجوہ (چہرے بد شکل ہوں)

پس کوئی آنکھ نہ پچی جس میں وہ مٹی داخل نہ ہوئی ہو اور ہم اپنے نفسوں کے مالک نہ رہے کہ ہم اٹھے پاؤں واپس لوٹ جائیں۔ اور حضرت سعید بن جبیر رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: ہمیں مشرکوں میں سے ایک آدمی نے حنین کے دن کے بارے بیان کیا کہ جب ہمارا رسول اللہ ﷺ کے اصحاب سے آمنا سامنا ہوا تو وہ بکری دوہنے کی مقدار بھی ہمارے سامنے نہ ٹھہرے، یہاں تک کہ جب ہم شہباء خجروا لے..... یعنی رسول اللہ ﷺ کے پاس پہنچے تو سفید چہروں والے خوبصورت آدمی ہمارے سامنے آگئے۔ اور انہوں نے ہمارے لیے کہا: شاہت الوجوہ واپس لوٹ جاؤ، پس ہم واپس لوٹ گئے اور وہ ہمارے کندھوں پر سوار ہو گئے اور وہ وہ تھے یعنی ملائکہ تھے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: کوئی تعارض نہیں ہے، کیونکہ یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ شاہت الوجوہ رسول اللہ ﷺ کا قول بھی ہو اور ملائکہ کا قول بھی ہو اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ ملائکہ نے حنین کے دن جنگ لڑی۔ واللہ اعلم۔ اور حضرت علی رضی اللہ عنہ نے غزوہ حنین میں اپنے ہاتھ سے چالیس آدمیوں کو قتل کیا۔ اور رسول اللہ ﷺ نے چار ہزار افراد کو قیدی بنایا۔ اور یہ قول بھی ہے کہ قیدی چھ ہزار تھے اور بارہ ہزار اونٹ تھے یہ اس کے سوا ہے جو مال غنیمت معلوم نہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس غزوہ کے بارے میں علماء نے بیان کیا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”جس نے کسی آدمی کو قتل کیا اور اس کے پاس اس پر بینہ موجود ہو تو اس سے چھینا ہو مال اسی کے لیے ہوگا“۔ اور اس کا بیان سورۃ الانفال میں گزر چکا ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اسی نکتہ اور دیگر قرآن کی وجہ سے احکام بیان کرنے والوں نے اس آیت کو احکام میں داخل کیا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اور اس میں یہ بھی ہے کہ ہتھیار عاریۃ لینا جائز ہے، عاریۃ لی ہوئی چیز سے فائدہ اٹھانا جائز ہے، بشرطیکہ وہ اس معبود کی مثل ہو جس کے لیے عاریۃ لیا جاسکتا ہو اور امام کا حاجت کے وقت مال کو خرچ کرنا جائز ہے اور پھر وہ اسے اس کے مالک تک واپس لوٹا دے۔ اس باب میں صفوان کی حدیث اصل ہے۔ اور اس غزوہ میں رسول اللہ ﷺ نے حکم دیا ”کسی حاملہ سے وطی نہ کی جائے یہاں تک کہ وہ وضع حمل کر لے اور غیر حاملہ سے بھی وطی نہ کی جائے یہاں تک کہ وہ ایک کامل حیض گزار لے“۔ اور یہ اس بات پر دلیل ہے کہ قید عصمت کو ختم کر دیتی ہے۔ اور اس کا مکمل بیان سورۃ النساء میں گزر چکا ہے۔ اور امام مالک کی حدیث میں ہے کہ صفوان اس حال میں رسول اللہ ﷺ کے ساتھ نکلا کہ وہ کافر تھا، پس وہ حنین اور طائف میں حاضر ہوا اور اس کی بیوی مسلمان تھی۔ الحدیث۔

امام مالک رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: یہ رسول اللہ ﷺ کے حکم سے نہیں ہوا اور میں یہ بھی نہیں دیکھتا کہ مشرکوں سے مشرکوں کے خلاف مدد طلب کی جائے مگر یہ کہ وہ خادم ہوں یا ملاح ہوں۔

امام ابو حنیفہ، امام شافعی، ثوری اور امام اوزاعی رحمہم اللہ نے کہا ہے: اس میں کوئی حرج نہیں بشرطیکہ اسلام کا حکم غالب ہو اور ان سے مدد طلب کرنا مکروہ ہے جب کہ شرک کا حکم بھی ظاہر ہو۔ ان کے حصص کے بارے میں گفتگو سورۃ الانفال میں گزر

چکی ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ وَیَوْمَ حُنَیْنٍ، حُنَیْنٍ مکہ مکرمہ اور طائف کے درمیان ایک وادی ہے اور یہ لفظ منصرف ہے کیونکہ یہ مذکر کا اسم ہے اور یہ قرآن کی لغت ہے۔ اور عربوں میں سے جو اسے غیر منصرف بناتے ہیں، وہ اسے بقعہ کا اسم بناتے ہیں۔ اور انہوں نے یہ شعر بیان کیا ہے:

نَصْرُوا نَبِيَّهِمْ وَ شَدُّوا أَزْمَةً بِحُنَيْنٍ يَوْمَ تَوَاكُلُ الْأَبْطَالُ

تو اس میں بحنین کو غیر منصرف پڑھا گیا ہے۔ اور یوم ظرف ہے اور اس معنی کی بنا پر یہاں منصوب ہے: و نصرا کم یوم حنین اور فراء نے کہا ہے: موطن منصرف نہیں ہے کیونکہ مفرد میں اس کی کوئی نظیر نہیں اور نہ اس کی جمع آتی ہے۔ مگر شاعر بسا اوقات مجبور ہوتے ہیں اور وہ جمع لے آتے ہیں اور نثر کلام میں وہ جائز نہیں ہوتا ہر وہ جو شعر میں جائز ہوتا ہے اور شعر بیان کیا:

فَهَنَ يَغْلُكُنْ حَدَائِدَاتِهَا

اور نحاس نے کہا ہے: میں نے ابواسحاق کو اس پر تعجب کرتے ہوئے دیکھا ہے انہوں نے کہا ہے: انہوں نے خلیل کا قول لیا ہے اور اس میں خطا کی ہے، کیونکہ خلیل اس بارے میں کہتے ہیں: یہ منصرف نہیں ہے کیونکہ یہ جمع ہے جس کی واحد میں کوئی نظیر نہیں ہے اور نہ اس کی جمع مکسر بنائی جاسکتی ہے اور رہی جمع الف اور تا کے ساتھ تو یہ ممتنع نہیں ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: إِذَا عَجَبْتُكُمْ كَثَرْتُكُمْ کہا گیا ہے کہ لشکر کی تعداد بارہ ہزار تھی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ گیارہ ہزار پانچ سو تھے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ سولہ ہزار تھے۔ تو ان میں سے بعض نے کہا: آج کے دن قلت کے سبب ہم ہرگز مغلوب نہیں ہوں گے۔ پس انہیں اسی کلمہ کے سپرد کر دیا گیا۔ تو پھر وہ ہوا جو ہم نے ذکر کر دیا ہے کہ ابتدا میں ہزیمت کا سامنا ہوا یہاں تک کہ واپس لوٹ گئے، پس مسلمانوں کی مدد و نصرت اور کامیابی و کامرانی سید المرسلین علیہ السلام کی برکت سے تھی۔ تو اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے یہ بیان کر دیا کہ غلبہ اللہ تعالیٰ کی مدد و نصرت کے سبب ہوتا ہے نہ کہ کثرت کے ساتھ۔ تحقیق ارشاد فرمایا: وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ (آل عمران: 160) (اور اگر وہ (ساتھ) چھوڑ دے تمہارا تو کون ہے جو مدد کرے گا تمہاری اس کے بعد)

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ یعنی خوف کے سبب زمین تم پر تنگ ہو گئی باوجود اپنی وسعت کے، جیسا کہ شاعر نے کہا:

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلٍ

اور الرحب (را کے ضمہ کے ساتھ) کا معنی وسعت ہے۔ تو اسی سے کہتا ہے: فلان رحب الصدر (فلاں وسیع سینے والا ہے) اور الرحب (را کے فتح کے ساتھ) کا معنی الواسع ہے۔ اسی سے تو کہتا ہے: بلد رحب (کھلا شہر) اور أرض رحبة (کھلی زمین) اور تحقیق رَحْبَتْ تَرْحُبُ رَحْبًا وَرَحَابَةً (وسیع ہونا) اور کہا گیا ہے کہ بسائیں با معنی مع ہے، اسی مع رحبھا اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ بمعنی علی ہے، یعنی علی رحبھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہو رحبھا ہے اور مصدر یہ ہے۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: **ثُمَّ وَلَّيْتُمُ الْمُذَبِّحِينَ** مسلم نے ابو اسحاق سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان فرمایا: ایک آدمی حضرت براء رضی اللہ عنہ کے پاس آیا اور اس نے کہا: اے اباعمارہ! کیا تم غزوہ حنین کے دن پیٹھ پھیر کر مڑے تھے؟ تو انہوں نے فرمایا: میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے شہادت دیتا ہوں کہ آپ پیٹھ پھیر کر نہیں مڑے، بلکہ لوگوں میں سے جلد باز اور ہتھیاروں سے خالی لوگ بنی ہوازن کے اس قبیلہ کی طرف چلے۔ اور وہ تیر انداز قوم تھی انہوں نے یکبارگی ان پر تیروں کی بارش کر دی گویا کہ وہ مکڑی کا جتھہ ہے اور وہ ظاہر ہو گیا ہے۔ پس ایک گروہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف متوجہ ہوا اور ابوسفیان آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے خچر کو پکڑے ہوئے تھا۔ پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم اتر پڑے۔ دعا کی اور مدد طلب کی اور آپ یہ فرما رہے تھے: **أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ** انا ابن عبد المطلب (میں یقیناً نبی ہوں یہ کوئی جھوٹ نہیں اور میں عبد المطلب کا پوتا ہوں) **اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ** ”اے اللہ! اپنی مدد و نصرت نازل فرما“ حضرت براء رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا: قسم بخدا! جب جنگ شدت کے ساتھ بھڑک گئی تو ہم اس سے ڈر رہے تھے اور جو ہم میں سے شجاع اور بہادر تھا وہ اس کے مقابلہ میں تھا۔ شجاع سے مراد حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات اقدس ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** یعنی پھر اللہ تعالیٰ نے ان پر انہیں سکون پہنچانے والی اور ان سے خوف دور کرنے والی چیز نازل فرمائی، یہاں تک کہ وہ پیٹھ پھیرنے کے بعد پھر مشرکین کے ساتھ جنگ لڑنے پر جری ہو گئے۔ **وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا** اور اللہ تعالیٰ نے وہ لشکر اتارے جنہیں تم نہ دیکھ سکے اور وہ ملائکہ ہیں، وہ مومنوں کو ان خواطر اور ثابت قدم رہنے کے جذبات کے ساتھ طاقتور اور قوی بناتے رہے جو وہ ان کے دلوں میں ڈال رہے تھے اور کافروں کو بزدلی کے جذبات کے ساتھ کمزور کرتے رہے اس حیثیت سے کہ نہ وہ انہیں دیکھ سکے اور نہ وہ جنگ میں عملاً شریک ہوئے، کیونکہ ملائکہ نے غزوہ بدر کے سوا کسی دن عملاً جنگ نہیں لڑی۔

اور روایت ہے کہ جنگ کے بعد بنی نصر کے ایک آدمی نے مومنوں کو کہا: وہ ابلق (چٹکبرے) گھوڑے کہاں ہیں؟ اور وہ لوگ کہاں ہیں جو ان پر خود پہنے ہوئے تھے؟ ہم ان کے سامنے نہیں تھے مگر ناک کے بال کی طرح اور ہم فقط انہیں کے ہاتھوں سے قتل کیے گئے؟ حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کو انہوں نے اس بارے خبر دی تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ ملائکہ تھے۔“ **وَعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا** یعنی اللہ تعالیٰ نے تمہاری تلواروں کے ساتھ کافروں کو عذاب دیا۔

وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ یعنی پھر اللہ تعالیٰ رحمت سے ان پر توجہ فرمائے گا جو شکست خوردہ ہوئے اور انہیں اسلام کی طرف ہدایت اور رہنمائی فرمائے گا (جنہیں چاہے گا) جیسا کہ مالک بن عوف نصری حنین کا سردار تھا اس کے ساتھ اس کی قوم بھی اسلام لے آئی۔

مسئلہ نمبر 8۔ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جعرانہ کے مقام پر حنین کے مال غنیمت تقسیم فرمائے، تو ہوازن کا ایک وفد اسلام کا اظہار کرتے ہوئے، اپنے اوپر عطف و مہربانی چاہتے ہوئے اور اپنے اوپر احسان کرنے کی خواہش اور طلب لے کر حاضر ہوا اور انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم بے شک آپ سارے لوگوں سے بہتر اور لوگوں سے بڑھ کر نیکو کار ہیں۔ تحقیق آپ نے ہماری اولاد، ہماری عورتیں اور ہمارے اموال لے لیے ہے۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں فرمایا: ”بلاشبہ

میں تمہارے بارے میں غور و فکر کرتا رہا حالانکہ تقسیم واقع ہو چکی ہے اور میرے پاس وہ ہیں جنہیں تم دیکھ رہے ہو اور بے شک بہترین قول وہی ہے جو زیادہ سچا ہو پس تم اپنی اولاد یا اپنے مالوں میں سے (ایک کو) اختیار کر لو۔“ تو انہوں نے عرض کی: ہم کسی شے کو بھی اولاد کے برابر قرار نہیں دیتے۔ پھر آپ ﷺ خطبہ دینے کے لیے کھڑے ہوئے اور فرمایا: ”یہ لوگ مسلمان ہو کر ہمارے پاس آئے ہیں اور ہم نے انہیں اختیار دیا ہے اور انہوں نے اولاد کے برابر کسی کو نہیں قرار دیا پس تم ان کی اولاد واپس لوٹاؤ پر راضی ہو جاؤ پس جو میرے اور بنی عبدالمطلب اور بنی ہاشم کے حصہ میں ہیں تو وہ ان کے لیے ہیں“ (یعنی میں انہیں واپس لوٹاتا ہوں) تو یہ سن کر مہاجرین و انصار نے کہا: جو ہمارے حصہ میں ہیں وہ رسول اللہ ﷺ کے سپرد ہیں۔ اور اقرع بن حابس اور عیینہ بن حصن نے اپنی قوم کے ساتھ اس سے انکار کر دیا کہ وہ انہیں اس میں سے کوئی شے واپس لوٹائیں جو ان کے حصہ میں ہے اور اسی طرح عباس بن مرداس سلمی نے بھی انکار کر دیا اور اس کی خواہش بھی تھی کہ اس کی قوم اس کے ساتھ اسی طرح تعاون کرے گی جیسا کہ اقرع اور عیینہ کے ساتھ ان کی قوم نے تعاون کیا، لیکن بنو سلیم نے انکار کر دیا اور کہا: بلکہ جو کچھ ہمارے لیے ہے وہ رسول اللہ ﷺ کے لیے ہے۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”جس کسی نے تم میں سے اس کے بارے میں بخل کا اظہار کیا جو اس کے قبضے میں ہے تو ہم اسے اس کا معاوضہ ادا کریں گے۔“ پھر رسول اللہ ﷺ نے انہیں ان کی عورتیں اور بچے واپس لوٹا دیے۔ اور جو اپنا حصہ خوشی کے ساتھ چھوڑنے کے لیے تیار نہ ہوئے انہیں اتنا عوض عطا فرمایا کہ وہ اس سے راضی ہو گئے (1)۔

اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا: ہمیں بتایا گیا کہ حضور نبی مکرم ﷺ کی وہ دایہ جس نے آپ کو دودھ پلایا تھا وہ بنی اسد سے تھی، وہ حنین کے دن آپ کے پاس حاضر ہوئی اور حنین کے قیدیوں کے بارے آپ سے درخواست کی۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”بے شک میں صرف اسی کا مالک ہوں جو حصہ مجھے ان سے ملا ہے البتہ تم کل صبح میرے پاس آؤ اور مجھ سے اور میرے پاس موجود لوگوں سے یہ درخواست کرو تو جب میں اپنا حصہ تمہیں عطا کر دوں گا تو لوگ بھی آپ کو دے دیں گے۔“ پس وہ دوسرے دن صبح حاضر ہوئی تو آپ ﷺ نے اس کے لیے اپنا کپڑا بچھایا اور اس پر انہیں بٹھایا۔ پھر انہوں نے آپ سے درخواست کی تو آپ ﷺ نے اسے اپنا حصہ عطا فرما دیا۔ تو جب لوگوں نے یہ دیکھا تو انہوں نے بھی اپنے حصص دے دیے (2)۔ حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ کے قول کے مطابق ہوازن کے قیدیوں کی تعداد پورے چھ ہزار تھی۔ اور بعض نے کہا ہے: وہ چار ہزار تھی۔

ابو عمر رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: ان میں حضور نبی مکرم ﷺ کی رضاعی بہن شیما بھی تھی اور یہ حارث بن عبد العزی جو کہ بنی سعد بن بکر سے تھا اور حضرت حلیمہ سعدیہ کی بیٹی تھی، پس رسول اللہ ﷺ نے اسے عزت و تکریم دی اور اسے بہت نوازا اور اس کے ساتھ احسان اور حسن سلوک کیا اور وہ انتہائی خوشی خوشی اپنے دین کے ساتھ اور اس مال کے ساتھ جو اللہ تعالیٰ نے اسے عطا فرمایا اپنے شہر واپس لوٹ گئی۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ نے یوم اوطاس کو ایک عورت کو

دیکھا وہ دوڑ رہی ہے اور چیخ و پکار کر رہی ہے اور اسے قرار حاصل نہیں ہو رہا، تو آپ ﷺ نے اس کے بارے پوچھا تو آپ کو بتایا گیا: اس نے اپنا بچہ گم کر دیا ہے۔ پھر آپ ﷺ نے اسے دیکھا کہ اس نے اپنے بچے کو پالیا ہے وہ اس سے پیار کر رہی ہے اور اسے قریب لارہی ہے، تو آپ ﷺ نے اسے بلایا اور اپنے اصحاب کو فرمایا: اطارحة هذه ولد هانی النار؟ (کیا یہ اپنے بچے کو آگ میں پھینک سکتی ہے؟) صحابہ کرام نے عرض کی: نہیں۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”کیوں؟“۔ انہوں نے عرض کی: اپنی شفقت (اور پیار و محبت) کی وجہ سے۔ تب آپ ﷺ نے فرمایا: اللہ ارحم بکم منها (اللہ تعالیٰ تمہارے ساتھ اس سے زیادہ رحم فرمانے والا ہے)۔ اسی معنی میں مسلم نے اسے روایت کیا ہے۔ والحمد للہ۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْبُشْرَىٰ كُؤُنْ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ۖ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾

”اے ایمان والو! مشرکین تو بڑے ناپاک ہیں سو وہ قریب نہ ہونے پائیں مسجد حرام سے اس سال کے بعد اور اگر تم اندیشہ کرو تنگ دستی کا تو غنی کر دے گا تمہیں اللہ تعالیٰ اپنے فضل و کرم سے اگر چاہے گا، بے شک اللہ تعالیٰ خوب جاننے والا بڑا دانا ہے۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْبُشْرَىٰ كُؤُنْ نَجَسٌ۔ مشرک کے نجس (ناپاک ہونے) کے ساتھ متصف ہونے کے معنی میں علماء نے اختلاف کیا ہے۔ پس حضرت قتادہ اور معمر بن راشد وغیرہما نے کہا ہے: کیونکہ وہ جہنی ہوتا ہے (اس لیے ناپاک ہے) کیونکہ جب وہ غسل جنابت کرے تو وہ غسل نہیں ہوتا۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ نے کہا ہے: بلکہ شرک ہی وہ شے ہے جس نے اسے نجس اور ناپاک بنا دیا ہے۔ امام حسن بصری رضی اللہ عنہ نے فرمایا: جس نے مشرک کے ساتھ مصافحہ کیا تو اسے چاہیے کہ وہ وضو کرے۔ اور تمام مذاہب اس پر متفق ہیں کہ کافر جب اسلام قبول کرے تو اس پر غسل کرنا واجب ہوتا ہے، سوائے ابن عبدالحکم کے کیونکہ اس نے کہا ہے: یہ واجب نہیں ہے (1)، کیونکہ اسلام سابقہ سارے گناہ مٹا دیتا ہے۔ اور اس پر غسل کے واجب ہونے کا قول ابو ثور اور احمد نے کیا ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے اسے ساقط کر دیا ہے اور کہا ہے: میرے نزدیک پسندیدہ یہ ہے کہ وہ غسل کرے اور اسی طرح ابن قاسم نے بیان کیا ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کا ایک قول یہ ہے کہ وہ غسل کو نہیں پہچانتے۔ اسے ان سے ابن وہب اور ابن ابی اویس نے روایت کیا ہے اور حضرت ثمامہ اور قیس بن عاصم کی حدیث ان اقوال کا رد کرتی ہے ان دونوں کو ابو حاتم البستی نے اپنی صحیح مسند میں روایت کیا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ ایک دن ثمامہ کے پاس سے گزرے اور وہ اسلام لا چکا تھا، تو آپ ﷺ نے اسے حضرت ابو طلحہ رضی اللہ عنہ کے باغ کی طرف بھیجا اور اسے غسل کرنے کا حکم دیا۔ پس اس نے غسل کیا اور دو رکعتیں نماز پڑھی۔ تو رسول اللہ ﷺ

نے فرمایا: ”تحقیق تمہارے ساتھی کا اسلام حسین اور اچھا ہو گیا ہے۔“ اسی معنی میں اسے مسلم رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے۔ اور اس میں ہے کہ ثمامہ پر جب حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے احسان فرمایا تو وہ مسجد کے قریب ایک نخلستان کی طرف چلا گیا اور غسل کیا۔ اور قیس بن عامر نے حکم دیا ہے کہ وہ پانی اور بیری کے پتوں کے ساتھ غسل کرے۔ پھر اگر وہ بالغ ہونے سے پہلے اسلام لائے تو اس کا غسل کرنا مستحب ہے اور جب وہ اپنے بالغ ہونے کے بعد اسلام لائے تو اس پر لازم ہے کہ وہ اپنے غسل جنابت کی نیت کرے۔ یہ ہمارے علماء کا قول ہے اور یہی مذہب کا حاصل ہے۔

ابن قاسم نے کافر کے لیے جائز قرار دیا ہے کہ وہ اپنی زبان سے اسلام کی شہادت کا اظہار کرنے سے پہلے غسل کر لے، بشرطیکہ اپنے دل کے ساتھ اسلام کا اعتقاد رکھتا ہو۔ یہ نظر و فکر کے اعتبار سے ضعیف قول ہے اور اثر کے مخالف ہے۔ اور وہ اس لیے کہ کوئی بھی قول کے بغیر صرف نیت کے ساتھ مسلمان نہیں ہو سکتا۔

اہل السنۃ والجماعت کا ایمان کے بارے میں یہ قول ہے: بے شک یہ زبان کے ساتھ اقرار کرنے اور دل کے ساتھ تصدیق کرنے کا نام ہے اور عمل کے ساتھ یہ نمو پاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** (فاطر: 10) (اسی کی طرف چڑھتا ہے پاکیزہ کلام اور نیک عمل پاکیزہ کلام کو بلند کرتا ہے) (1)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**، **فَلَا يَقْرَبُوا** یہ نہیں ہے۔ اسی وجہ سے اس سے **نُون** حذف کر دی گئی ہے۔ **الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** اس لفظ کا اطلاق پورے حرم پر کیا جاتا ہے، یہی حضرت عطا کا مذہب ہے۔ تب پورے حرم میں کسی مشرک کو داخل ہونے کی قدرت دینا حرام ہوگا پس جب کوئی ان کی طرف سے ہمارے پاس قاصد آئے تو امام مقام حل کی طرف نکلے تاکہ وہ (پیغام) سن سکے جو وہ کہتا ہے اور اگر کوئی مشرک چھپ کر حرم پاک میں داخل ہوا اور وہ مر گیا تو اس کی قبر اکھیز کر اس کی ہڈیاں نکال لی جائیں گی، نتیجہ اس کے لیے اس کے اندر داخل ہونا جائز نہیں اور نہ اس سے گزرنا جائز ہے۔ اور ربا جزیرۃ العرب اور یہ مکہ مکرمہ، مدینہ منورہ، یمامہ، یمن اور اس کی بستیوں پر مشتمل ہے، پس امام مالک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: جو بھی دین اسلام پر نہیں وہ ان مقامات سے نکل جائے اور اس کے بارے میں متروک مسافروں کو نہیں روکا جائے گا اسی طرح امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے، مگر آپ نے اس سے یمن کو مستثنیٰ قرار دیا ہے۔ ان کے لیے تین دنوں کی مدت مقرر کی جائے گی جیسا کہ حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے ان کے لیے اتنی مدت مقرر کی جس وقت آپ نے انہیں جلا وطن کیا۔ انہیں نہ تو اس میں دفن کیا جائے گا اور نہ انہیں حل کی طرف پناہ دی جائے گی۔

مسئلہ نمبر 3۔ علماء کا کفار کے مساجد اور مسجد حرام میں داخل ہونے کے بارے میں اختلاف ہے اور اس کے بارے میں پانچ قول ہیں: پس اہل مدینہ نے کہا ہے: یہ آیت تمام مشرکین اور تمام مساجد کے بارے میں عام ہے۔ اور اسی وجہ سے حضرت عمر بن عبدالعزیز نے اپنے عمال کی طرف لکھا اور اپنے خط میں اس آیت سے استدلال کیا۔ اور اس کی تائید یہ ارشاد گرامی بھی کرتا ہے: **فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا اللَّهَ مَعْلًا أَنْ تَرْفَعَهُمْ وَيُذَكِّرَهُمْ فِيهَا السُّمَّةَ** (النور: 36) (ان گھروں میں (جن کے متعلق) حکم دیا ہے اللہ نے

کہ بلند کیے جائیں اور لیا جائے ان میں اللہ تعالیٰ کا نام) اور کفار کا ان میں داخل ہونا ان کی رفعت شان کے خلاف ہے۔ اور صحیح مسلم وغیرہ میں ہے: ”بے شک یہ مساجد بول و قدر میں سے کسی شی کی صلاحیت نہیں رکھتیں“ (1)۔ الحدیث (یعنی غلاظت سے انہیں پاک اور محفوظ رکھنا چاہیے) اور کافران سے خالی نہیں ہوتا۔ اور آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”میں مسجد کو کسی حائضہ عورت اور جنبی کے لیے حلال نہیں کروں گا“۔ اور کافر جنبی ہے۔

اور ارشاد باری تعالیٰ: اِنَّمَا الْمُسَرُّوْنَ نَجَسٌ میں تو اللہ تعالیٰ نے اسے نجس کا نام دیا ہے۔ پس یہ اس سے خالی نہیں کہ یہ نجس العین ہوگا یا پھر بطریق حکم اسے دور رکھا گیا ہوگا۔ اور جو صورت بھی ہو اسے مسجد سے روکنا واجب ہے، کیونکہ ان میں علت جو کہ نجاست ہے وہ موجود ہے اور مسجد میں حرمت موجود ہے۔

کہا جاتا ہے: رجل نجس، امرأة نجس، رجلان نجس، امرأتان نجس، رجال نجس اور رجال نجس و نساء نجس چونکہ یہ مصدر ہے اس لیے نہ اس کا تنبیہ بنایا جائے گا اور نہ ہی جمع بنائی جائے گی۔ اور النجس (نون کے کسرہ اور جیم کی جزم کے ساتھ) تو یہ نہیں کہا جائے گا مگر تب جب اس کے ساتھ گندگی اور پلیدی (رجس) بھی ہو۔ پس جب مفرد ہو تو نجس (نون کے فتح اور جیم کے کسرہ کے ساتھ) اور نجس (جیم کے ضمہ کے ساتھ) کہا جائے گا۔

اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ آیت تمام مشرکین کے بارے میں عام ہے اور مسجد حرام کے بارے میں خاص ہے، لہذا کسی اور مسجد میں داخل ہونے سے انہیں نہیں روکا جائے گا۔ انہوں نے یہودیوں اور عیسائیوں کے تمام مساجد میں داخل ہونے کو مباح قرار دیا ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ ان کی طرف سے ظاہر پر جمود ہے، کیونکہ ارشاد باری تعالیٰ: اِنَّمَا الْمُسَرُّوْنَ نَجَسٌ یہ شرک اور نجاست کے ساتھ علت پر تنبیہ ہے۔ پس اگر کہا جائے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے تمامہ کو مسجد میں باندھا تھا اور وہ مشرک تھا۔ تو اسے یہ کہا جائے گا: ہمارے علماء نے اس حدیث کے کئی جوابات دیئے ہیں اگر یہ صحیح ہے ان میں سے ایک یہ ہے کہ وہ واقعہ نزول آیت سے پہلے کا تھا۔ دوسرا جواب یہ ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ کو اس کے اسلام لانے کے بارے میں علم تھا اس لیے آپ نے اسے وہاں باندھا۔ اور تیسرا جواب یہ ہے کہ یہ ایک معین فرد کا قضیہ ہے لہذا یہ مناسب نہیں کہ اس کے ساتھ ان اذلہ کا دفاع کیا جائے جو ہم نے ذکر کی ہیں، کیونکہ وہ قاعدہ کلیہ کے حکم کو مقید کرتی ہیں اور یہ کہا جانا ممکن ہے کہ آپ ﷺ نے اسے مسجد میں باندھا ہوتا کہ وہ مسلمانوں کی نماز کے حسن اور ان کے اجتماع کو اور مسجد میں ان کے بیٹھنے کے آداب کے حسن و جمال کو دیکھے، تو وہ اس سے مانوس ہو جائے اور اسلام قبول کر لے۔ اور اسی طرح ہوا۔ اور یہ کہا جانا بھی ممکن ہے کہ ان کے پاس مسجد کے سوا اور کوئی ایسی جگہ نہ تھی جہاں وہ اسے باندھ سکتے۔ واللہ اعلم

امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ اور آپ کے اصحاب نے کہا ہے: یہود و نصاریٰ کو مسجد حرام یا کسی اور مسجد میں داخل ہونے سے نہیں روکا جائے گا اور مشرکوں اور بت پرستوں کے سوا کسی کو مسجد حرام میں داخل ہونے سے نہیں روکا جائے گا۔ اور یہ ایسا قول ہے جسے آیت وغیرہ میں سے جو ہم نے ذکر کیا ہے وہ سب رد کرتا ہے۔

الکلیا طبری رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: امام اعظم ابوحنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے نزدیک ذمی کے لیے بغیر حاجت کے تمام مساجد میں داخل ہونا جائز ہے۔ اور امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: حاجت کا اعتبار کیا جائے گا اور حاجت کے ساتھ بھی مسجد حرام میں داخل ہونا جائز نہیں۔ اور حضرت عطاء بن ابی رباح رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: حرم پاک سارے کا سارا قبلہ اور مسجد ہے، پس چاہیے کہ انہیں حرم پاک میں داخل ہونے سے منع کیا جائے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد گرامی ہے: **سُبْحَنَ الَّذِیْ اَسْرٰی بِعَبْدِہٖ لَیْلًا قَبْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (الاسراء: 1)** ((ہر عیب سے)) پاک ہے وہ ذات جس نے سیر کرائی اپنے بندے کو رات کے قلیل حصہ میں مسجد حرام سے) اور بلاشبہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ام ہانی کے گھر سے اٹھایا گیا۔ اور حضرت قتادہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: کوئی مشرک مسجد حرام کے قریب نہ جائے، سوائے اس کے جو صاحب جزیہ (جزیہ دینے والا) ہو یا کسی مسلمان کا کافر غلام ہو۔ اسماعیل بن اسحاق نے روایت کیا ہے کہ یحییٰ بن عبد الحمید نے ہمیں بیان کیا اس نے کہا ہمیں شریک نے اشعث سے انہوں نے حسن سے انہوں نے حضرت جابر بن عبد اللہ سے اور انہوں نے حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت بیان کی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”کوئی مشرک مسجد کے قریب نہ جائے سوائے اس کے کہ وہ کسی کا غلام یا کنیز ہو پس وہ کسی حاجت اور ضرورت کے لیے اس میں داخل ہو سکتا ہے“ (1)۔ اور اسی طرح حضرت جابر بن عبد اللہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے، کیونکہ انہوں نے کہا ہے: عموم مشرک کو مسجد حرام کے قریب جانے سے روکتا ہے اور اسے غلام اور لونڈی کے حق میں خاص کر دیا گیا ہے (2)۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: **بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا** اس بارے میں دو قول ہیں: ایک قول یہ ہے کہ اس سال سے مراد 9 ہجری کا سال ہے جس میں حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے حج ادا کیا۔ اور دوسرا قول یہ ہے کہ مراد 10 ہجری ہے۔ یہ قتادہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے۔ علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ عنہ نے کہا ہے: اور یہی وہ صحیح قول ہے لفظ کا مقتضی جس کی موافقت کرتا ہے اور بلاشبہ یہ عجیب بات ہے کہ کہا جائے کہ اس سال سے مراد 9 ہجری ہے۔ اور یہی وہ سال ہے جس میں یہ اعلان کیا گیا (کہ آئندہ کوئی مشرک حرم پاک میں داخل نہیں ہو سکتا) اگر کسی آدمی کا غلام کسی دن اس کے گھر میں داخل ہو اور اس کا آقا اسے یہ کہے: لا تدخل هذه الدار بعد یومک (تو آج کے بعد اس گھر میں مت داخل ہو) تو اس سے مراد وہ دن نہیں ہو سکتا جس میں وہ داخل ہوا ہے (3)۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: **وَ اِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً** عمرو بن فائد نے کہا ہے: اس کا معنی ہے واذا خفتم (اور جب تمہیں خوف ہو) اور یہ عجمہ ہے اور اس کا معنی عمدہ اور حسین ہے ان کے ساتھ۔ مسلمانوں نے جب مشرکوں کو حج سے روک دیا حالانکہ وہ اناج اور دیگر سامان تجارت لے کر آتے تھے، تو شیطان نے ان کے دلوں میں فقر و افلاس کا خوف ڈال دیا اور کہنے لگے: ہم زندگی کہاں سے گزاریں گے؟ تو اللہ تعالیٰ نے ان سے وعدہ فرمایا کہ وہ اپنے فضل سے انہیں غنی فرمادے گا۔ حضرت ضحاک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: پس اللہ تعالیٰ نے ان پر اہل ذمہ کی جانب سے جزیہ کا دروازہ کھول دیا اپنے اس ارشاد گرامی کے ساتھ: **قَاتِلُوا الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ الْآیہ (التوبہ: 29)** (جنگ کرو ان لوگوں سے جو نہیں ایمان لاتے اللہ پر اور روز قیامت پر)

اور حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے انہیں موسلا دھار بارش، نباتات اور زمین کی سرسبز و شادابی کے ساتھ غنی فرمادیا۔ پس یمن کے شہر اور نواحی بستیاں بھی سرسبز و شاداب ہو گئیں اور وہ اناج، گوشت کی چربی اور تیل اور دیگر کثیر نفع بخش چیزیں مکہ مکرمہ لے کر آئے۔ اور عرب اسلام لے آئے مراد نجد، صنعاء اور دوسرے علاقے کے لوگ ہیں۔ پس ان کا حج اور ان کی تجارت انتہا تک پہنچ گئی۔ اور اللہ تعالیٰ نے اپنے فضل سے جہاد اور دیگر امتوں پر غلبے کے سبب انہیں غنی کر دیا۔ عیلہ کا معنی فقر و افلاس ہے۔ کہا جاتا ہے: عال الرجل یعیل جب کوئی آدمی محتاج اور فقیر ہو جائے (1) (تو یہ جملہ کہا جاتا ہے) جیسا کہ شاعر کا قول ہے:

وما یدری الفقیر متى غناه وما یدری الغنی متى یعیل

فقیر نہیں جانتا کہ کب (اللہ تعالیٰ) اسے غنی کر دے اور غنی (دولت مند) نہیں جانتا کہ وہ کب محتاج ہو جائے؟

حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کے اصحاب میں سے علقمہ وغیرہ نے اسے عائلہ پڑھا ہے اور یہ مصدر ہے، جیسا کہ قال یتیل سے قائلہ ہے۔ اور اسی طرح عافیۃ بھی ہے۔ اور یہ احتمال بھی ہے کہ یہ مخذوف موصوف کی نعت ہو اور تقدیر عبارت ہو: حالا عائلہ اور اس کا معنی ہو مشکل اور تکلف وہ خصلت۔ اسی سے یہ کہا جاتا ہے: عالنی الامر یعولنی یعنی معاملہ مجھ پر شاق اور سخت ہو گیا۔ اور علامہ طبری نے بیان کیا ہے کہ کہا جاتا ہے: عال یعول جب کوئی محتاج اور فقیر ہو جائے (2)۔

مسئلہ نمبر 6۔ اس آیت میں اس پر دلیل موجود ہے کہ رزق کے بارے میں دل کا تعلق اسباب کے ساتھ قائم کرنا جائز ہے اور یہ توکل کے منافی نہیں ہے، اگرچہ رزق مقدر ہے، اللہ تعالیٰ کا امر ہے اور اس نے اسے تقسیم کیا ہوا ہے، لیکن اس نے اسے حکمت کے تحت اسباب کے ساتھ معلق کر دیا ہے تاکہ وہ ان دلوں کو جان لے جو اسباب کے ساتھ متعلق ہیں ان دلوں میں سے جو رب الارباب پر توکل رکھتے ہیں۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے کہ سبب توکل کی نفی نہیں کرتا۔

حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اگر تم نے اللہ تعالیٰ پر توکل کیا جیسے اس کے توکل کا حق ہے تو وہ تمہیں اس طرح رزق عطا فرمائے گا جیسے پرندوں کو رزق دیتا ہے وہ صبح کو بھوکے نکلتے ہیں اور شام کو پیٹ بھر کر واپس آتے ہیں“ (3)۔ اسے بخاری رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے پس اس میں خبر دی ہے کہ رزق کی تلاش میں صبح و شام آنا جانا توکل حقیقی کے خلاف نہیں ہے۔ علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: لیکن مشائخ صوفیہ نے کہا ہے: بلاشبہ یہ صبح و شام آنا جانا طاعات (اور تعمیل حکم) میں ہے۔ اور یہی وہ سبب ہے جو رزق کو کھینچ لاتا ہے۔ انہوں نے کہا ہے: اس پر دلیل دو امر ہیں: ان میں سے ایک اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ مَرْزُقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ (طہ: 132)** (اور حکم دیجئے اپنے گھروالوں کو نماز کا اور خود بھی پابند رہیے اس پر نہیں سوال کرتے ہم آپ سے روزی کا) (بلکہ) ہم ہی روزی دیتے ہیں آپ کو)

اور دوسرا یہ قول باری تعالیٰ ہے: **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْحَكِيمُ الطَّيِّبُ وَالْعَبَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (فاطر: 10)** پس وہ اپنے محل

جو کہ آسمان ہے..... سے رزق نازل نہیں کرتا مگر وہی جو اس کی طرف بلند ہوتا ہے اور وہ پاکیزہ ذکر اور عمل صالح ہے اور وہ زمین میں سعی اور دوڑ دھوپ کرنا نہیں ہے، کیونکہ اس میں رزق نہیں ہے۔ اور صحیح وہ ہے جسے فقہاء ظاہر کے نزدیک سنت نے ثابت اور مستحکم کر دیا ہے اور وہ اسباب دنیوی کے ساتھ کام کرنا ہے، مثلاً زمین میں ہل چلانا (کاشتکاری کرنا) بازاروں میں تجارت کرنا، اموال (کاروبار) کے لیے تعمیرات کرنا اور باغات لگانا وغیرہ۔ تحقیق صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین اس طرح عمل کرتے تھے اور حضور نبی مکرم ﷺ ان کے درمیان موجود تھے۔ ابو الحسن بن بطال نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے اپنے بندوں کو اس پاکیزہ مال میں سے خرچ کرنے کا حکم ارشاد فرمایا ہے جو انہوں نے کمایا، علاوہ ازیں دیگر آیات بھی ہیں۔ اور فرمایا: فَمِنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ (البقرہ: 173) (لیکن جو مجبور ہو جائے در آنحالیکہ وہ نہ سرکش ہو اور نہ حد سے بڑھنے والا ہو تو اس پر) بقدر ضرورت کھا لینے میں (کوئی گناہ نہیں) پس اللہ تعالیٰ نے مضطر اور مجبور آدمی کے لیے وہ (کھانا) حلال قرار دیا ہے جو اس پر حرام ہے جب اس کے پاس کھانے کے لیے وہ موجود نہ ہو جسے کمانے اور غذا بنانے کا اس نے حکم دے رکھا ہے اور اس نے اسے آسمان سے کھانا نازل ہونے کے انتظار کرنے کا حکم نہیں دیا اور اگر وہ شے جسے عذاب بنایا جاسکتا ہے اسے چھوڑ کر اس نے سعی اور کوشش ترک کر دی تو وہ اپنی جان کا قاتل ہوگا۔ اور رسول اللہ ﷺ بھوک سے ہل کھاتے رہتے تھے جو آپ پاتے تھے وہ کھا لیتے تھے اور آپ ﷺ پر آسمان سے کھانا نازل نہیں ہوا اور آپ ﷺ اپنے اہل خانہ کے لیے سال کی خوراک جمع کرتے تھے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو فتوحات عطا فرمائیں۔ اور حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے کہ ایک آدمی حضور نبی مکرم ﷺ کی بارگاہ میں اونٹ کے ساتھ حاضر ہوا اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا میں اسے ڈھنگا ڈال دوں اور توکل کروں یا اسے کھلا چھوڑ دوں اور توکل کروں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”تو اسے رسی ڈال اور پھر توکل کر“۔ (1)

میں (مفسر) کہتا ہوں: ان کے لیے اہل صفہ میں کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے، کیونکہ وہ فقراء تھے مسجد میں بیٹھتے تھے نہ وہ ہل چلاتے تھے اور نہ تجارت کرتے تھے، ان کے لیے نہ کمائی تھی اور نہ کوئی مال، بلاشبہ وہ شہروں کی تنگی کے وقت اسلام کے مہمان تھے اور اس کے باوجود وہ دن کے وقت لکڑیاں (ایندھن) چنتے تھے اور رسول اللہ ﷺ کے کاشانہ اقدس میں پانی بھر کر لاتے تھے اور رات کے وقت قرآن کریم پڑھتے تھے اور نمازیں پڑھتے تھے۔ امام بخاری رحمہ اللہ وغیرہ نے اسی طرح ان کا وصف بیان کیا ہے نتیجہ یہ نکلا کہ وہ بھی سب پیدا کرتے تھے۔ اور رسول اللہ ﷺ کے پاس جب کوئی ہدیہ آتا تو آپ اسے ان کے ساتھ مل کر کھاتے تھے۔ اور اگر صدقہ آتا تو وہ انہیں کو عطا فرمادیتے تھے، پس جب فتوحات کثیر ہو گئیں اور اسلام پھیل گیا تو وہ بھی نکل گئے اور حکم کی تعمیل میں لگ گئے، جیسا کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ وغیرہ اور وہ بیٹھے نہ رہے۔ پھر کہا گیا ہے کہ وہ اسباب جن سے رزق حاصل کیا جاتا ہے ان کی چھ قسمیں ہیں:

(۱) ان میں سے سب سے اعلیٰ ہمارے نبی مکرم ﷺ کی کمائی ہے۔ آپ ﷺ نے فرمایا: (اللہ تعالیٰ نے) میرا رزق میرے نیزے کے سائے کے نیچے رکھا ہے اور ذلت اور حقارت کو اس پر ڈال دیا ہے جس نے میرے حکم کے خلاف

”کیا۔“ اسے ترمذی نے روایت کیا ہے اور صحیح قرار دیا ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے اپنے محبوب نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا رزق اپنے فضل سے ان کی کمائی اور کسب میں رکھا ہے اور اسے کسب کی افضل ترین نوع کے ساتھ خاص کر دیا ہے۔ اور وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا اپنے شرف و عظمت کے سبب (دشمن پر) غلبہ اور (فتح) حاصل کرنا ہے۔

(۲) آدمی کا اپنے ہاتھ کے عمل سے کھانا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”بے شک آدمی جو کچھ کھاتا ہے اس میں سے اطیب اور پاکیزہ وہ ہے جو اس کے ہاتھ کی کمائی سے ہو اور بے شک اللہ تعالیٰ کے نبی حضرت داؤد علیہ السلام اپنے ہاتھ کے عمل سے کھاتے تھے۔“ اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے نقل کیا ہے۔ اور قرآن کریم میں ہے وَ عَلَّمْنَاهُ صُنْعَهُ لَبُوسٍ لَّكُمْ (الانبیاء: 80) (اور ہم نے سکھا دیا انہیں زرہ بنانے کا ہنر تمہارے فائدے کے لیے) اور روایت ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اپنی ماں کے (سوت) کا تنے کی کمائی کھاتے تھے۔ (1)

(۳) تیسری قسم تجارت ہے اور یہ بزرگ اور اجل صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کا عمل تھا بالخصوص مہاجرین صحابہ کرام کا اور قرآن کریم نے کئی مقامات پر اس کی رہنمائی کی ہے۔

(۴) کاشتکاری کرنا اور باغات اور درخت لگانا۔ تحقیق ہم اسے سورۃ بقرہ میں بیان کر چکے ہیں۔

(۵) قرآن کریم پڑھنا اور اس کی تعلیم دینا اور دم کرنا وغیرہ، اس کا بیان سورۃ فاتحہ میں گزر چکا ہے۔

(۶) کسی سے اس ارادہ اور نیت کے ساتھ لینا کہ پھر اسے ادا کر دے گا بشرطیکہ وہ محتاج اور ضرورت مند ہو۔ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے ارشاد فرمایا: ”جس نے لوگوں کے اموال اس ارادہ پر لیے کہ وہ انہیں ادا کر دے گا تو اللہ تعالیٰ اس کی طرف سے ادا فرما دے گا اور جس نے انہیں ضائع کرنے کے ارادہ پر لیا تو اللہ تعالیٰ اسے ضائع کر دے گا۔“ اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے نقل کیا ہے اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: اِنْ شَاءَ اِسْ بِرْدِیْلٍ ہے کہ رزق اجتہاد اور کوشش کے ساتھ نہیں، بلکہ بلاشبہ یہ اللہ تعالیٰ کے فضل میں سے ہے وہی اسے اپنے بندوں کے درمیان تقسیم کرنے کا والی ہے۔ اور اس کی وضاحت اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد میں ہے: نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اَلَا يَہ (الزخرف: 32) (ہم نے خود تقسیم کیا ہے ان کے درمیان سامان زیست کو اس دنیوی زندگی میں)

قَاتِلُوا الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْیَوْمِ الْاٰخِرِ وَلَا یُحَرِّمُوْنَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ
وَرَسُوْلُهُ وَلَا یَدِیْنُوْنَ دِیْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِیْنَ اُوْتُوْا الْکِتٰبَ حَتّٰی یُعْطُوا الْجِزْیَۃَ
عَنْ یَدٍ وَھُمْ صٰغِرُوْنَ ﴿۸﴾

”جنگ کرو ان لوگوں سے جو نہیں ایمان لاتے اللہ پر اور روز قیامت پر اور نہیں حرام سمجھتے جسے حرام کیا ہے اللہ نے اور اس کے رسول نے اور نہ قبول کرتے ہیں سچے دین کو ان لوگوں میں سے جنہیں کتاب دی گئی ہے

یہاں تک کہ دیں وہ جزیہ اپنے ہاتھ سے اس حال میں کہ وہ مغلوب ہوں۔“

اس میں پندرہ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ جب اللہ تعالیٰ نے کفار پر مسجد حرام کے قریب آنا حرام قرار دیا، تو مسلمانوں نے اپنے دلوں میں اس تجارت کے بارے خوف سا محسوس کیا جو ان سے ختم کر دی گئی (کیونکہ) مشرکین اسے اپنائے ہوئے تھے۔ تو اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً، الآیہ، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ پھر اس آیت میں جزیہ کو حلال قرار دیا اور یہ اس سے پہلے نہیں لیا جاتا تھا۔ پس اللہ تعالیٰ نے اسے اس کا عوض بنا دیا جو انہیں مشرکین کے ساتھ تجارت میں شریک ہونے سے منع کیا۔ پس اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الآیہ اس میں اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے تمام کفار کے ساتھ جنگ کرنے کا حکم ارشاد فرمایا کیونکہ اس وصف پر وہ تمام متفق ہیں اور اہل کتاب کا ذکر ان کی کتاب کی تکریم کے لیے خاص طور پر علیحدہ کیا، کیونکہ وہ توحید و رسالت، شرائع اور ادیان کو جانتے تھے اور خصوصاً حضور نبی رحمت حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ، آپ کی ملت اور آپ کی امت کے بارے علم رکھتے تھے۔ تو جب انہوں نے اس کا انکار کیا تو ان پر حجت موکد ہو گئی اور ان کا جرم بڑھ گیا۔ پس پہلے ان کے مقام محل پر آگاہ فرمایا پھر قتال کے لیے غایت کو ذکر کیا اور وہ قتل کے بدلے جزیہ ادا کرنا ہے۔ اور یہی صحیح ہے۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: میں نے ایک مجلس نظر و فکر میں ابو الوفاء علی بن عقیل کو سنا ہے وہ یہ آیت پڑھتے تھے اور اس سے استدلال کرتے تھے۔ پس فرمایا: قَاتِلُوا يَهْ سِزَا كِے بارے امر ہے۔ پھر فرمایا: الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ يَه اس گناہ کا بیان ہے جس نے عقوبت (سزا) کو واجب کیا ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَه جانب اعتقاد میں گناہ کی تاکید ہے۔ پھر فرمایا: وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَه اعمال کی مخالفت میں گناہ کے بڑھ جانے اور زیادہ ہونے کا ذکر ہے۔ پھر فرمایا: مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَه حجت کے لیے تاکید ہے، کیونکہ وہ اپنے پاس تورات و انجیل میں اسے لکھا ہوا پاتے تھے۔ پھر فرمایا: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ يَه پس اس غایت کو بیان کر دیا جس تک سزا مستند ہو سکتی ہے اور اس بدل اور عوض کو معین کر دیا جس کے سبب وہ سزا اٹھ سکتی ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ جن لوگوں سے جزیہ لیا جاتا ہے ان کے بارے علماء کا اختلاف ہے۔ حضرت امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: جزیہ قبول نہیں کیا جائے گا مگر صرف اہل کتاب سے چاہے وہ عربی ہوں یا عجمی۔ دلیل یہی آیت ہے، کیونکہ یہی وہ لوگ ہیں جنہیں خاص طور پر علیحدہ ذکر کیا گیا ہے پس حکم صرف انہیں کی طرف متوجہ ہوگا ان کے سوا دوسروں کی طرف نہیں، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد گرامی ہے: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (التوبہ: 5) (تو قتل کرو مشرکین کو جہاں بھی تم پاؤ انہیں) اور آگے یہ نہیں فرمایا: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ يَه اہاں تک کہ وہ جزیہ ادا کریں جیسا کہ اہل کتاب کے بارے میں فرمایا ہے اور (امام شافعی رحمہ اللہ) نے مزید یہ کہا ہے: جزیہ مجوسیوں سے قبول کیا جائے گا اور یہ سنت سے ثابت ہے۔ اسی طرح امام احمد اور ابو ثور نے کہا ہے۔ اور یہی ثوری، امام ابو حنیفہ اور آپ کے اصحاب رحمہم کا مذہب ہے۔

امام اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: بتوں کی عبادت کرنے والے، آتش پرست، منکر اور جھٹلانے والے سبھی سے ہی جزیہ لیا جائے گا اور اسی طرح امام مالک رحمہ اللہ کا مذہب ہے، کیونکہ ان کی رائے یہ ہے کہ شرک اور انکار کی تمام اجناس سے جزیہ لیا جائے گا چاہے وہ عربی ہو یا عجمی، تغلبی ہو یا قریشی، جو بھی ہو سوائے مرتد کے (سبھی سے جزیہ لیا جائے گا) ابن القاسم، اشہب اور سخون نے کہا ہے: جزیہ عرب کے مجوسیوں اور تمام امتوں سے لیا جائے گا۔ اور رہے عرب بت پرست تو اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے میں جزیہ کا تذکرہ نہیں کیا، ان میں سے کوئی بھی زمین پر باقی نہیں رہے گا، بلاشبہ ان کے لیے یا قتال ہے یا اسلام۔ اور ابن القاسم کا یہ نظریہ بھی موجود ہے کہ ان سے جزیہ وصول کیا جائے گا، جیسا کہ امام مالک رحمہ اللہ فرماتے ہیں۔ اور یہ ابن جلاب کی تفریع میں ہے اور یہ احتمال ہے نص نہیں۔

اور ابن وہب نے کہا ہے: عرب کے مجوسیوں سے جزیہ قبول نہیں کیا جائے گا اور ان کے سوا سے قبول کر لیا جائے گا۔ فرمایا: کیونکہ عرب میں مجوسی کوئی نہیں ہے مگر یہ کہ ان تمام نے اسلام قبول کر لیا۔ پس ان میں سے کوئی خلاف اسلام پایا یا تو وہ مرتد ہوگا، ہر حال میں اسے قتل کیا جائے گا اگر وہ اسلام نہ لایا اور ان سے جزیہ قبول نہیں کیا جائے گا۔ اور ابن الجہم نے کہا ہے: جزیہ ہر اس سے قبول کیا جائے گا جو اسلام کے سوا کسی بھی دین پر ہو سوائے ایسی شی کے جس پر کفار قریش کا اجتماع ہو اور اس کی علت بیان کرتے ہوئے یہ ذکر کیا گیا ہے کہ یہ ذلت اور حقارت کے بدلے ان کی تکریم کے لیے ہے، کیونکہ ان کا تعلق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ہے۔ اور کسی اور۔ یہ کہا ہے کہ یہ اس لیے ہے کہ وہ تمام کے تمام فتح مکہ کے دن اسلام لائے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ اور رہے مجوس! تو ابن منذر نے کہا ہے: میں اس بارے کوئی اختلاف نہیں جانتا کہ ان سے جزیہ لیا جائے گا۔ اور مؤطا میں ہے: امام مالک رحمہ اللہ نے جعفر بن محمد سے انہوں نے اپنے باپ سے روایت کی ہے کہ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے مجوس کا معاملہ ذکر کیا اور فرمایا: میں نہیں جانتا میں ان کے بارے کیا کروں؟ تو حضرت عبدالرحمن بن عوف رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میں شہادت دیتا ہوں کہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: سنبوہم سنۃ اہل الکتاب (تم ان سے اہل کتاب جیسا برتاؤ کرو) ابو عمر نے کہا ہے: یعنی خاص طور پر جزیہ میں۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ارشاد، سنبوہم سنۃ اہل الکتاب میں اس پر دلیل موجود ہے کہ وہ اہل کتاب نہیں ہیں۔ اور یہی مذہب جمہور فقہاء کا ہے۔ امام شافعی رحمہ اللہ سے یہ مروی ہے کہ وہ اہل کتاب تھے پھر بدل دیئے گئے۔ اور میرا گمان یہ ہے کہ وہ اس بارے میں اس کی طرف گئے ہیں جو حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے ایک سند سے مروی ہے اور اس میں ضعف ہے، اس کا دارودار ابو سعید البقال پر ہے۔ اسے عبدالرزاق وغیرہ نے ذکر کیا ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: روایت ہے کہ مجوس کی طرف ایک نبی مبعوث کیے گئے جن کا نام زرادشت تھا۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 4۔ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اپنی کتاب میں جزیہ کی وہ مقدار ذکر نہیں کی جو ان سے لی جائے گی۔ تحقیق علماء نے جزیہ کی اس مقدار میں اختلاف کیا ہے جو ان سے لی جائے گی۔ پس حضرت عطاء بن ابی رباح رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس میں کوئی مقرر مقدار نہیں، بلکہ یہ اتنا ہی ہوگا جس پر ان سے صلح کی گئی۔ اسی طرح یحییٰ بن آدم، ابو عبید اور علامہ طبری رحمہ اللہ نے کہا

ہے، مگر علامہ طبری رحمہ اللہ نے یہ بھی کہا ہے: اس کی کم سے کم مقدار ایک دینار ہے اور زیادہ کی کوئی حد نہیں۔ اور انہوں نے استدلال اس روایت سے کیا ہے جسے اہل الصحیح نے حضرت عمرو بن عوف رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اہل بحرین سے جزیہ پر صلح کی۔

اور امام شافعی رحمہ اللہ نے فرمایا: غنی اور آزاد بالغ فقیر پر ایک دینار ہوگا اس سے کوئی شے کم نہیں کی جائے گی۔ اور انہوں نے اس روایت سے استدلال کیا ہے جسے ابو داؤد وغیرہ نے حضرت معاذ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں یمن کی طرف بھیجا اور انہیں حکم دیا کہ وہ ہر بالغ سے جزیہ میں ایک دینار وصول کریں (1)۔ امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے کہ یہی ارشاد اللہ تعالیٰ کے مراد بہ کے لیے مبین اور اس کی وضاحت کرنے والا ہے اور یہی ابو ثور کا قول ہے۔ امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا: اور اگر ایک دینار سے زیادہ پران سے صلح کر لی گئی تو یہ بھی جائز ہے۔ اور اگر انہوں نے زیادہ دیا اور اس پر ان کے دل مطمئن اور خوش ہوں تو وہ ان سے قبول کر لیا جائے گا۔ اور اگر ان سے صلح تین دنوں کی ضیافت پر کی گئی تو یہ بھی جائز ہے، بشرطیکہ ضیافت معلوم ہو مثلاً روٹی، جو، پنیر اور سالن وغیرہ۔ اور اس کا ذکر کرے جو ان میں سے متوسط پر ہوگا اور جو ان میں سے خوشحال اور دولت مند پر ہوگا اور سردی، گرمی اترنے اور واپس لوٹنے کی جگہ کا بھی ذکر ہو۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے اس روایت میں کہا ہے جو آپ سے ابن قاسم، اشہب اور محمد بن حارث بن زنجویہ نے روایت کی ہے کہ جزیہ سونے والوں پر چار دینار ہوگا اور چاندی والوں پر چالیس درہم، اس میں غنی اور فقیر برابر ہیں اگرچہ وہ مجوسی ہو۔ جو مقدار حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے مقرر کر دی ہے نہ اس پر اضافہ کیا جائے گا اور نہ اس میں کمی کی جائے گی، ان سے اس کے سوا کچھ نہیں لیا جائے گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کمزور اور ضعیف کو اتنی مقدار تخفیف کر دی جائے گی جتنی امام وقت مناسب سمجھے۔ اور ابن القاسم نے کہا ہے: تنگی کی وجہ سے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی مقرر کردہ مقدار میں کمی نہیں کی جائے گی اور خوشحالی اور دولت کی وجہ سے اس پر اضافہ نہیں کیا جائے گا۔ ابو عمر نے کہا ہے: ان کے فقراء سے اتنی مقدار میں لیا جائے گا جسے وہ برداشت کر سکتے ہوں اگرچہ وہ ایک درہم ہی ہو۔ اور اسی کی طرف امام مالک رحمہ اللہ نے رجوع کیا ہے۔

امام اعظم ابو حنیفہ اور آپ کے اصحاب، امام محمد بن حسن اور امام احمد بن حنبل رحمہم اللہ نے کہا ہے: جزیہ کی مقدار بارہ، چوبیس اور چالیس ہے۔ امام ثوری رحمہ اللہ نے کہا ہے: حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے اس بارے میں مختلف مقداروں کا ذکر مروی ہے، پس والی کو اختیار ہے کہ وہ جو چاہے لے لے، جب کہ وہ اہل ذمہ ہوں۔ اور رہے اہل صلح تو ان پر اس کے سوا کچھ نہیں ہوگا جس پر صلح کی گئی ہو۔

مسئلہ نمبر 5۔ ہمارے علماء رحمہم اللہ نے کہا ہے: وہ جس پر قرآن کریم دلالت کرتا ہے وہ یہ ہے کہ جزیہ جنگ لڑنے والے مردوں سے لیا جائے گا، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا

1۔ سنن ابی داؤد، باب لی زکوٰۃ السانۃ، حدیث نمبر 1345، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

جامع ترمذی، باب لی زکوٰۃ البقر، حدیث 566، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ بِسِوَةِ ارشاد ان پر جزیہ کے واجب ہونے کا تقاضا کرتا ہے جو قتال کرتے ہیں۔ اور یہ اس پر بھی دلیل ہے کہ غلام پر جزیہ نہیں ہے اگرچہ وہ جنگ لڑنے والا ہو، کیونکہ اس کے پاس کوئی مال نہیں ہے اور اس لیے بھی کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: حَتَّى يُعْطُوا اور جو کسی شے کا مالک نہ ہو اس کے لیے حتیٰ يعطى نہیں کہا جاسکتا۔ اور یہ کہ علماء کا اس پر اجماع ہے کہ جزیہ آزاد، بالغ مردوں کے سروں پر لگایا جائے گا اور وہ وہی ہیں جو قتال کرتے ہیں نہ کہ عورتیں، بچے، غلام، ایسے مجنون افراد جن کی عقلیں مغلوب ہوں اور بوڑھے، پیر فرتوت وغیرہ۔ اور راہبوں کے بارے میں اختلاف ہے۔ پس ابن وہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے کہ ان سے جزیہ نہیں لیا جائے گا۔ مطرف اور ابن ماجشون نے کہا ہے: یہ تب ہے جب وہ جزیہ لگ جانے کے بعد راہب نہ بنا ہو اور اگر جزیہ پہلے لگادیا گیا پھر وہ راہب بنا تو اس کی رہبانیت جزیہ کو ساقط نہیں کر سکتی۔

مسئلہ نمبر 6۔ جب اہل جزیہ جزیہ ادا کر دیں تو پھر ان کے پھلوں، سامان تجارت اور ان کی فصلوں کی پیداوار میں سے کوئی شے ان سے نہ لی جائے، مگر یہ کہ وہ ان شہروں کے علاوہ دوسرے شہروں میں تجارت کریں جن میں انہیں ٹھہرایا گیا اور جن پر ان سے صلح کی گئی۔ پس اگر وہ تجارت کی غرض سے اپنے مقیم شہروں سے دوسرے شہروں کی طرف نکلے تو ان سے (محصول، عشر، ٹیکس) لیا جائے گا جب وہ سامان بیچیں اور اس کے ثمن نقد ان کے پاس موجود ہوں، اگرچہ سال میں ان کا گزر رکئی بار ہو، مگر یہ کہ وہ طعام گندم اور زیتون وغیرہ لے کر مدینہ طیبہ اور مکہ مکرمہ کی طرف خاص طور پر لے جائیں، تو اس صورت میں ان سے نصف العشر لیا جائے گا حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے اسی طرح کیا ہے۔ اور اہل مدینہ میں سے بعض کی رائے یہ ہے کہ اہل ذمہ سے ان کے سامان تجارت کا محصول ٹیکس سال میں صرف ایک بار لیا جائے گا، جس طرح مسلمانوں سے لیا جاتا ہے۔ یہی حضرت عمر بن عبدالعزیز رضی اللہ عنہ اور ائمہ فقہاء کی جماعت کا مذہب ہے۔ پہلا قول امام مالک رحمہ اللہ اور ان کے اصحاب کا ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ جب اہل جزیہ نے اپنا وہ جزیہ ادا کر دیا جو ان پر لگایا گیا یا جس پر ان سے صلح کی گئی تو پھر انہیں ان کے تمام مالوں، ان کی انگور کی بیلوں اور ان کے اس عصیر (نچوڑ) کو جس کی شرابوں کو انہوں نے چھپا رکھا ہو اور وہ انہیں کسی مسلمان کو بیچنے کا اعلان نہ کریں تو ان سب کو چھوڑ دیا جائے (اور درمیان میں کوئی رکاوٹ کھڑی نہ کی جائے) اور انہیں شراب (خمر) اور خنزیر کو مسلمانوں کے بازاروں اور ظاہر ا لانے سے منع کیا جائے، پس اگر وہ ان سے کوئی شے ظاہر ا لائیں تو شراب کو ان پر انڈیل دیا جائے اور جو خنزیر کو لے کر آئے اسے تادیبی سزا دی جائے۔ اور اگر کسی مسلمان نے شراب کے اظہار کے بغیر اسے بہا دیا تو یہ تعدی اور زیادتی ہے، لہذا اس پر ضمان واجب ہوگی۔ اور یہ قول بھی ہے کہ ضمان نہیں ہوگی۔ اور اگر کسی نے شراب غصب کر لی تو اس پر اسے واپس لوٹانا واجب ہے۔ ان کے احکام میں اور ان کے آپس میں سودی کاروبار میں ان سے کوئی تعرض نہیں کیا جائے گا۔ پس اگر وہ اپنا کوئی مقدمہ ہمارے پاس فیصلہ کے لیے پیش کریں تو پھر حاکم کو اختیار ہے، اگر چاہے تو ان کے درمیان اللہ تعالیٰ کے نازل کردہ حکم کے مطابق فیصلہ کر دے اور اگر چاہے تو اعراض کر لے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ان کے باہمی مظالم کے بارے میں ہر حال میں ان کے درمیان فیصلہ کیا جائے گا اور ان کے طاقتوروں سے ان کے

کمزوروں کا حق لیا جائے گا، کیونکہ یہ ان سے دفع مضرت کے باب سے ہے۔ اور امام وقت پر لازم ہے کہ وہ ان کی طرف سے ان کے دشمنوں کے خلاف جنگ لڑے اور دشمنوں سے جنگ لڑنے میں ان سے مدد بھی طلب کرے۔ مال نے (غنیمت) میں ان کا کوئی حصہ نہیں ہوگا اور عبادت گاہوں میں جن پر صلح کی گئی ہے وہ ان پر اضافہ نہیں کر سکتے (یعنی مزید ان کی تعمیر کو بڑھا نہیں سکتے) البتہ ان میں سے جو بوسیدہ ہو جائے اس کی اصلاح اور مرمت سے انہیں نہ روکا جائے۔ اور ان کے لیے ان کے علاوہ نئی تعمیر کرنا قطعاً جائز نہیں۔ اور وہ ایسا لباس اور ہیئت اختیار کریں گے جس کے ساتھ وہ خود مسلمانوں سے الگ اور جدا ہو جائیں اور اہل اسلام کے ساتھ مشابہت کو اختیار کرنے سے انہیں روکا جائے گا۔ اور ان سے دشمن کے بچوں کو خریدنے میں کوئی حرج نہیں۔ بشرطیکہ ان کے لیے ذمہ نہ ہو۔ اور جزیہ ادا کرنے میں جس کسی نے جھگڑا کیا تو اسے اس جھگڑنے پر تادیبی سزا دی جائے گی۔ اور اس سے جزیہ لیا جائے گا اس حال میں کہ وہ مغلوب ہو۔

مسئلہ نمبر 8۔ جس کے سبب جزیہ واجب ہے اس بارے میں علماء کا اختلاف ہے، پس علماء مالکیہ نے کہا ہے: یہ اس قتل کے بدل کے طور پر واجب ہے، جو کفر کے سبب لازم ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ جان کی حفاظت اور دار کی سکونت کے بدل کے طور پر واجب ہوتا ہے۔ اس اختلاف کا فائدہ یہ ہے کہ جب ہم نے یہ کہا کہ یہ قتل کے بدلے واجب ہے پھر وہ اسلام لے آیا تو اس سے گزری ہوئی مدت کا جزیہ ساقط ہو جائے گا، اگرچہ اس نے سال مکمل ہونے سے ایک دن پہلے یا ایک دن بعد اسلام قبول کیا۔ یہ امام مالک رحمہ اللہ کے نزدیک ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ کے نزدیک یہ ہے کہ یہ جزیہ ایک دین (قرض) ہے جو اس کے ذمہ پختہ ہو چکا ہے پس اسلام اسے ساقط نہیں کر سکتا جیسا کہ دار کی اجرت (ساقط نہیں ہوتی) اور بعض حنفیہ نے ہمارے قول کی مثل ہی کہا ہے۔

اور بعض نے یہ کہا ہے کہ جزیہ مدد و نصرت اور جہاد کے بدل کے طور پر واجب ہے۔ اور قاضی ابوزید نے اسے ہی اختیار کیا ہے اور ان کا گمان یہ ہے کہ یہ اس مسئلہ میں اللہ تعالیٰ کا سر اور راز ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کا قول اصح ہے، کیونکہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”کسی مسلمان پر کوئی جزیہ نہیں ہے“ (1)۔

حضرت سفیان رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے ذمی اپنے اوپر جزیہ واجب ہونے کے بعد جب اسلام لے آئے تو اس سے جزیہ باطل ہو جائے گا۔ اسے ترمذی اور ابوداؤد نے نقل کیا ہے۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اور اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد دلالت کرتا ہے: حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ کیونکہ اسلام کے سبب یہ معنی زائل ہو جاتا ہے۔ اور اس میں کوئی اختلاف نہیں ہے کہ جب وہ اسلام قبول کر لیں تو وہ اپنے ہاتھ سے جزیہ ادا نہیں کریں گے اس حال میں کہ وہ مغلوب ہوں۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ اسلام کے بعد اس وجہ اور سبب کی بنا پر نہیں لیتے جسے اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے۔ بے شک وہ یہ فرماتے ہیں کہ جزیہ ایک دین ہے، جو اس پر سبب سابق کے ساتھ واجب ہوا ہے اور وہ سبب سکنی (رہائش) یا قتل کے شر سے بچنا اور حفاظت ہے، پس یہ تمام قرضوں کی مثل ہو گیا۔

1۔ جامع ترمذی، باب ما جاء ليس على المسلمين جزية، حدیث نمبر 574، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

مسئلہ نمبر 9۔ اگر امام وقت کسی شہر یا قلعہ کے باسیوں کے ساتھ معاہدہ کرے پھر وہ اپنا عہد توڑ دیں اور جزیہ وغیرہ میں سے جو ان کے ذمہ لازم ہوتا ہے اسے ادا کرنے سے رک جائیں (انکار کر دیں) اور وہ اسلام کے حکم سے بھی انکار کر دیں بغیر اس کے کہ ان پر کوئی ظلم و زیادتی کی جائے اور امام وقت بھی ان پر جبر اور زیادتی کرنے والا نہ ہو تو مسلمانوں پر اپنے امام کی معیت میں ان کے ساتھ جنگ اور قتال کرنا واجب ہے، پس اگر وہ قتال کریں اور مغلوب ہو جائیں تو ان کے بارے میں بالکل اسی طرح حکم ہوگا جو دارالحرب والوں کے بارے میں ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ اور ان کی عورتیں مال فے ہوگا اور ان میں خمس نہیں ہوگا۔ اور یہ ایک مذہب ہے۔

مسئلہ نمبر 10۔ اور اگر وہ چوریاں کرتے ہوئے اور ڈاکے ڈالتے ہوئے خروج کریں تو وہ لوٹ مار کرنے والے مسلمانوں کے قائم مقام ہوں گے جب کہ وہ جزیہ دینے سے انکار نہ کریں اور اگر وہ ظلم و زیادتی کی شکایت کرتے ہوئے نکلیں تو ان کے معاملہ میں غور و فکر کیا جائے گا اور انہیں اصل ذمہ اور معاہدہ کی طرف لوٹا دیا جائے اور انہیں ان کے ساتھ ظلم کرنے والوں سے انصاف دلایا جائے اور ان میں سے کسی کو غلام نہیں بنایا جائے گا اور وہ آزاد ہوں گے۔ اور اگر ان میں سے بعض نے معاہدہ توڑ دیا تو جنہوں نے نہیں توڑا وہ اپنے معاہدہ پر باقی رہیں گے اور انہیں کسی دوسرے کے توڑنے کے سبب نہیں پکڑا جائے گا اور انہیں معاہدہ پر قائم رہنے کو اسی طرح پہچانا جائے گا کہ وہ توڑنے والوں کے خلاف ہوں اور ان کا انکار کرتے ہوں۔

مسئلہ نمبر 11۔ الْجِزْيَةُ فَعْلَةٌ کے وزن پر ہے۔ اور جزی یجزی سے ہے جب کوئی بدلہ دے اس احسان کا جو اس پر کیا گیا ہو (تو اس کو جزی یجزی بدلہ دینا کہا جاتا ہے) تو گویا انہوں نے جزیہ اس جزا اور بدلے کے طور پر دیا جو انہیں امن و سلامتی عطا کی گئی اور یہ لفظ القعدۃ اور الجلسۃ کی طرح ہے۔ اور اس معنی میں شاعر کا قول بھی ہے:

يُجْزِيكَ اَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَاِنْ مَنَ اَثْنِي عَلَيْكَ بَهَا فَعَلْتُ كَمَنْ جَزَى

مسئلہ نمبر 12۔ مسلم نے ہشام بن حکیم بن حزام سے روایت نقل کی ہے کہ وہ شام کے کسانوں میں سے کچھ لوگوں کے پاس سے گزرے اس حال میں کہ انہیں دھوپ میں کھڑا کیا گیا تھا۔ اور ایک روایت میں ہے: اور ان کے سروں پر تیل انڈیلا گیا تھا۔ تو انہوں نے پوچھا: ان کا کیا معاملہ ہے؟ تو بتانے والے نے کہا: انہیں جزیہ میں گرفتار کیا جا رہا ہے۔ تو ہشام نے کہا: میں شہادت دیتا ہوں کہ میں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”بے شک اللہ تعالیٰ ان لوگوں کو عذاب دے گا جو دنیا میں لوگوں کو عذاب دیتے ہیں۔“ اور ایک روایت میں ہے ان دنوں ان کا امیر عمیر بن سعد فلسطین میں تھا، پس وہ اس کے پاس گیا اور اس سے بات کی تو اس نے ان کے بارے میں حکم دیا اور انہیں چھوڑ دیا گیا۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: رہی ان کی سزا! تو جب وہ جزیہ دینے کی قدرت رکھنے کے باوجود جزیہ ادا کرنے سے انکار کر دیں تو انہیں سزا دینا جائز ہے، لیکن جب ان کا عجز ظاہر ہو تو پھر انہیں سزا دینا حلال نہیں، کیونکہ جو جزیہ دینے سے عاجز آ جائے ان سے جزیہ ساقط ہو جاتا ہے۔ اور امیر لوگوں کو فقراء کی طرف سے جزیہ ادا کرنے کا پابند نہیں بنایا جاسکتا۔ اور ابو داؤد نے صفوان بن سلیم سے اور انہوں نے رسول اللہ ﷺ کے اصحاب کے متعدد بیٹوں سے اور انہوں نے اپنے آباء سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ

نے فرمایا: ”جس نے کسی معاہدہ کرنے والے کے ساتھ ظلم کیا یا اسے نقصان پہنچایا یا اس کی طاقت سے بڑھ کر اسے کام کا مکلف بنایا یا اس کی رضامندی کے بغیر اس سے کوئی چیز لے لی تو میں قیامت کے دن اس کا سچ ہوں گا“ (1)۔ (یعنی دلیل سے اس پر غالب آؤں گا)

مسئلہ نمبر 13۔ قولہ تعالیٰ: عَنْ يَدِ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ بذات خود جزیہ دے گا اس میں کسی کو نائب نہیں بنائے گا۔ ابوالختری نے سلمان سے روایت کیا ہے کہ اس نے کہا: اس کا معنی ہے انتہائی مذموم حالت میں دے گا۔ اور معمر نے حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: اس سے مراد ہے عن قہر (مغلوب اور مجبور ہو کر دے گا) اور بعض نے کہا ہے: عَنْ يَدِ یعنی تمہاری طرف سے ان پر جو انعام ہے اس کے عوض دے گا، کیونکہ جب ان سے جزیہ لیا گیا تو تحقیق ان پر اس سے انعام کیا گیا۔ حضرت عکرمہ نے کہا ہے: وہ جزیہ دے گا اس حال میں کہ وہ کھڑا ہوگا اور لینے والا بیٹھا ہوا ہوگا۔ اور یہ حضرت سعید بن جبیر رضی اللہ عنہ نے کہا ہے۔ علامہ ابن عربی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ قول باری تعالیٰ عن ید سے ثابت نہیں ہوتا بلکہ وَهُمْ ضِعُفُونَ سے ثابت ہوتا ہے۔

مسئلہ نمبر 14۔ ائمہ نے حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اوپر والا ہاتھ نیچے والے ہاتھ سے بہتر ہے اور اوپر والا ہاتھ خرچ کرنے والا ہے اور نیچے والا مانگنے والا ہے“۔ اور یہ بھی روایت ہے، ”اور اوپر والا ہاتھ ہی عطا کرنے والا ہے“۔ پس آپ نے صدقہ میں دینے والے ہاتھ کو علیا (اوپر والا ہاتھ) قرار دیا ہے اور جزیہ میں دینے والے ہاتھ کو سفلی (نیچے والا ہاتھ) قرار دیا ہے۔ اور لینے والے ہاتھ کو علیا قرار دیا ہے۔ اور یہ اس لیے ہے کیونکہ وہی بلند کرنے والا اور پست کرنے والا ہے، جسے چاہتا ہے بلند کر دیتا ہے اور جسے چاہتا ہے پست کر دیتا ہے، اس کے سوا کوئی الہ نہیں ہے۔

مسئلہ نمبر 15۔ حبیب بن ابی ثابت نے کہا ہے: ایک آدمی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے پاس آیا اور عرض کی: بے شک خراج والی زمین سے اس کے باسی عاجز آرہے ہیں کیا میں اسے آباد کر سکتا ہوں اور اسے کاشت کر کے اس کا خراج ادا کر سکتا ہوں؟ تو آپ نے فرمایا: نہیں۔ اور پھر ایک دوسرا آیا تو اس نے بھی آپ کو اسی طرح کہا تو آپ نے فرمایا: نہیں اور آپ نے یہ آیت تلاوت فرمائی: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ ضِعُفُونَ ۝ کیا تم میں سے کوئی اس ذلت و حقارت کا قصد کرتا ہے جو ان میں سے کسی کی گردن میں ہے کہ وہ اسے اتار لے اور اسے اپنی گردن میں ڈال لے۔ اور کلیب بن وائل نے کہا ہے: میں نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کو کہا: میں نے زمین خریدی ہے۔ انہوں نے فرمایا: خریدنا اچھی شے ہے۔ میں نے کہا: پس میں زمین کی ہر جریب کے بدلے ایک درہم اور ایک قفیز اناج دوں گا۔ تو آپ نے فرمایا: تو اپنی گردن میں ذلت اور حقارت کو نہ ڈال۔ اور میمون بن مہران نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: میرے لیے

1۔ سنن ابی داؤد، باب فی تعشیر اهل الذمۃ، حدیث نمبر 2654، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

یہ باعث مسرت نہیں کہ میرے لیے ساری زمین پانچ درہم جزیہ کے بدلے ہو میں اس میں اپنے نفس کے لیے ذلت و رسوائی کا اقرار کرتا ہوں۔

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتَهُمُ اللَّهُ كَأَنِّي يُؤْفِكُونَ ﴿١٠﴾

”اور کہا یہود نے کہ عزیر اللہ تعالیٰ کا بیٹا ہے اور کہا نصرا نیوں نے کہ مسیح اللہ کا بیٹا ہے۔ یہ ان کی (بے سرو پا) بات ہے ان کے مونہوں سے نکلی ہوئی، نقل اتار رہے ہیں ان لوگوں کے قول کی جنہوں نے کفر کیا پہلے، ہلاک کرے انہیں اللہ تعالیٰ، کدھر بھٹکے چلے جا رہے ہیں۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ عاصم اور کسائی نے عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ عزیر کو تنوین کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور اس کا معنی ہے کہ اس بنا پر ابن، عزیر مبتدا کی خبر ہے اور عزیر منصرف ہے چاہے عجمی ہو یا عربی ہو۔ ابن کثیر، نافع، ابو عمرو اور ابن عامر نے عزیر ابن اجتماع ساکنین کی وجہ سے تنوین کو ترک کرنے کے پڑھا ہے۔ اور اسی سے ان کی قراءت ہے جنہوں نے قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ (الاخلاص) پڑھا ہے (1)۔ ابو علی نے کہا ہے: شعر میں ترک تنوین کا استعمال زیادہ ہے۔ اور علامہ طبری رحمہ اللہ نے اس بارے میں یہ شعر بیان کیے ہیں:

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاطَةِ مَدْعَسًا مَكْرًا

إِذَا غَطِيفُ السُّلَيْمِ فَرَّأَ (2)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَقَالَتِ الْيَهُودُ یہ لفظ بظاہر عام ہے لیکن اس کا معنی خاص ہے، کیونکہ تمام یہودیوں نے اس طرح نہیں کہا۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے اس قول کی مثل ہے: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ (آل عمران: 173) اور یہ تمام لوگوں نے نہیں کہا۔ اور کہا گیا ہے کہ جو بیان کیا گیا ہے یہودیوں میں سے اس کے قائل سلام بن مشکم، نعمان بن ابی اوفی، شاس بن قیس اور مالک بن صیف تھے۔ انہوں نے یہ قول حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو کہا تھا۔ نقاش نے بیان کیا ہے: کوئی یہودی باقی نہیں رہتا جو یہ کہتا ہو، بلکہ وہ سب ہلاک ہو گئے۔ پس جب ایک نے یہ کہا پھر وہ اس طرف متوجہ ہوا کہ قول کی برائی اور نقصان پوری جماعت کو لازم ہوگی۔ اس لیے کہ ان میں کہنے والے کی شہرت ہے۔ اور شریف اور بیدار مغز لوگوں کے اقوال ہمیشہ لوگوں میں مشہور ہوتے ہیں اور ان سے استدلال کیا جاتا ہے۔ پس یہاں یہ صحیح ہے کہ جماعت اپنے قائد اور شریف فرد کا قول کرنے لگے۔ واللہ اعلم

روایت کیا گیا ہے کہ اس قول کا سبب یہ ہے کہ یہودیوں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بعد انبیاء علیہم الصلوٰات و التسلیمات کو قتل کر دیا، تو اللہ تعالیٰ نے ان سے تورات کو اٹھالیا اور ان کے دلوں سے اسے محو کر دیا، پھر حضرت عزیر علیہ السلام زمین میں تسبیح بیان کرتے ہوئے نکلے، تو ان کے پاس حضرت جبرائیل علیہ السلام آئے اور پوچھا: ”تم کہاں جا رہے

ہو؟“۔ انہوں نے کہا: میں علم کی طلب میں ہوں، تو آپ نے انہیں پوری تورات سکھادی پس حضرت عزیر علیہ السلام تورات لے کر بنی اسرائیل کی طرف آئے اور انہیں اس کی تعلیم دی۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: بلکہ اللہ تعالیٰ نے حضرت عزیر علیہ السلام کو تورات حفظ کرا دی اور یہ ان کے لیے اللہ تعالیٰ کی جانب سے عزت افزائی ہے، تو انہوں نے بنی اسرائیل کو کہا: اللہ تعالیٰ نے مجھے تورات حفظ کرا دی ہے، پس انہوں نے اپنی طرف سے اس کی تدریس شروع کر دی، حالانکہ تورات دفن کی جا چکی تھی، ان کے علماء نے اس وقت اسے دفن کر دیا تھا جب انہیں طرح طرح کے فتنے، جلا وطنی اور بیماری جیسی چیزیں پہنچی جن میں وہ مبتلا ہوئے اور بخت نصر نے انہیں قتل کیا۔ پھر دفن شدہ تورات پالی گئی وہ بالکل اس کی مثل تھی جو عزیر علیہ السلام پڑھا رہے تھے، تو اس وقت وہ گمراہ ہو گئے اور وہ کہنے لگے: بے شک یہ حضرت عزیر علیہ السلام کے لیے تیار نہیں کی گئی مگر تبھی کہ وہ اللہ تعالیٰ کے بیٹے ہیں، اسے علامہ طبری نے بیان کیا ہے۔ اور عیسائیوں کے اس قول ”کہ مسیح ابن اللہ ہیں“ کا ظاہر یہ ہے کہ انہوں نے اس سے بنوت النسل کا ارادہ کیا ہے، جیسا کہ عربوں نے ملائکہ کے بارے میں کہا۔ اسی طرح حضرت ضحاک اور طبری وغیرہ کا قول تقاضا کرتا ہے۔ اور یہ انتہائی شنیع اور برا کفر ہے۔ ابوالمعالی نے کہا ہے: نصرانیوں نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام الہ ہیں اور یہ کہ وہ الہ کے بیٹے ہیں۔

ابن عطیہ نے کہا ہے: اور کہا جاتا ہے بے شک ان میں سے بعض بنوت شفقت و رحمت کا اعتقاد رکھتے ہیں۔ اور یہ معنی بھی درست نہیں ہے کہ اس پر بنوۃ (بیٹا ہونے) کا اطلاق کیا جائے اور یہ کفر ہے۔ (1)

مسئلہ نمبر 3۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: اس میں ہمارے رب تبارک و تعالیٰ کے قول سے اس پر دلیل موجود ہے کہ جو کوئی کسی دوسرے کے ایسے کفر کے بارے خبر دے جس سے ابتدا کرنا کسی کے لیے جائز نہیں، اس پر کوئی حرج نہیں، کیونکہ وہ اس کا انکار کرتے ہوئے اور اس کا رد کرنے کے لیے اس کے بارے گفتگو کر رہا ہے۔ اور اگر ہمارا رب چاہے تو کوئی اس کے بارے کلام نہ کرے۔ تو جب اس کے بارے زبانیں کھولنے کی قدرت دے دی ہے تو پھر اس کے بارے خبر دینے کی بھی اجازت ہے، اس معنی میں کہ دل اور زبان اس کا انکار کرتے ہوں۔ اور دلیل و برہان کے ساتھ اس کا رد مقصود ہو۔ (2)

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِاَفْوَاهِهِمْ کہا گیا ہے: اس کا معنی تاکید ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کے ان ارشادات میں ہے: يَكْتُمُونَ الْكِتٰبَ بِاَيِّدِيهِمْ (البقرہ: 79) وَلَا ظَلَمٌ يَّظُنُّ بِجَنَاحَيْهِ (الانعام: 38) فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ هَفْظُهُ وَاحِدٌ ۝ (الحاقۃ) اور اس کی مثلہ کثیر ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے کہ جب یہ قول ہی جھوٹا ہے نہ اس میں کوئی بیان ہے اور نہ کوئی دلیل، تو یقیناً یہ فقط ”منہ“ کی بات ہے، ایسا دعویٰ ہے جس کے تحت کوئی صحیح معنی نہیں ہے، کیونکہ وہ اعتراف کرتے ہیں کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے کسی کو بیوی نہیں بنایا تو پھر وہ کیونکر گمان کر سکتے ہیں کہ اس کا کوئی بیٹا ہے، تو یہ کذب ہے اور فقط زبان کا قول ہے، بخلاف ان اقوال صحیحہ کے جنہیں دلائل مضبوط اور پختہ کرتے ہیں اور ان پر دلائل قائم ہوتے ہیں۔ اہل معانی نے کہا ہے: بے شک اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے جہاں بھی قول کو افواہ (مونہوں) اور السن (زبان) کے

ذکر کے ساتھ ملا کر ذکر کیا ہے تو وہاں یقیناً مراد قول زور (جھوٹا قول) ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ (آل عمران: 167) (کہتے ہیں اپنے منہ سے (ایسی باتیں) جو نہیں ہیں ان کے دلوں میں) اور كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (الكهف) (کتنی بڑی ہے وہ بات جو نکلتی ہے ان کے مونہوں سے وہ نہیں کہتے مگر (سرتاسر) جھوٹ) اور يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ (الفتح: 11) (اے حبیب!) یہ اپنی زبانوں سے ایسی باتیں کرتے ہیں جو ان کے دلوں میں نہیں)

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ، يُضَاهِيُونَ وہ مشابہت اختیار کرتے ہیں (نقل اتارتے ہیں) اور اسی معنی میں عربوں کا قول ہے: امرأة ضہیا یہ اس عورت کو کہتے ہیں جسے حیض نہ آتا ہو یا جس کے پستان نہ ہوں، گویا کہ وہ مردوں کے مشابہ ہے۔

اور قول اَلَّذِينَ كَفَرُوا کے بارے میں علماء کے تین اقوال ہیں: پہلا بت پرستوں کا قول ہے: اللات والعزى و مناة الثالثة الاخرى (لات وعزى کے بارے میں اور منات کے بارے میں جو تیسری ہے) اور دوسرا قول، کافروں کا قول ہے: ملائكة الله تعالیٰ کی بیٹیاں ہیں (الملائكة بنات الله) اور تیسرا ان کے اسلاف کا قول ہے، پس تم انہوں نے باطل میں ان کی تقلید کی اور کفر میں ان کی اتباع اور پیروی کی۔ جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے اپنے اس قول کے ساتھ خبر دی ہے: اِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ اٰمَةٍ (الزخرف: 23) (کہ ہم نے پایا اپنے باپ دادا کو ایک طریقہ پر) (1)

مسئلہ نمبر 6۔ علماء کا ضہیا کے بارے اختلاف ہے کہ کیا اس میں مد ہوگی یا نہیں؟ پس ابن ولانے کہا ہے: امرأة ضہیا اور یہ وہ عورت ہے جسے حیض نہ آئے۔ یہ مہموز ہے اور بغیر مد کے ہے۔ اور بعض اسے مد کے ساتھ پڑھتے ہیں اور وہ سیبویہ ہیں پس وہ اسے فعلاء کے وزن پر مد کے ساتھ بناتے ہیں۔ اور اس میں ہمزہ زائد ہے، کیونکہ وہ کہتے ہیں: نساء ضہی پس وہ ہمزہ کو حذف کر دیتے ہیں۔

ابو الحسن نے بیان کیا ہے کہ نجری نے مجھے کہا: ضہیۃ یعنی مد اور ہاء کے ساتھ۔ اس نے تانیث کی دو علامتیں جمع کر دیں۔ اس نے اسے ابو عمرو شیبانی سے نوادر میں بیان کیا ہے۔ اور شعر کہا ہے:

ضہیۃ أو عاق جناد

ابن عطیہ نے کہا ہے: جنہوں نے کہا ہے کہ یضاہون عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: امرأة ضہیۃ تو ان کا قول غلط ہے (2)۔ یہ ابو علی نے کہا ہے، کیونکہ ضاہنیں ہمزہ اصلی ہے اور ضہیۃ میں ہمزہ زائدہ ہے جیسا کہ حمراۃ میں زائدہ ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: قَاتِلْهُمْ اَللّٰهُ اَوْ يُوَفِّقُوْنَ یعنی اللہ تعالیٰ ان پر لعنت بھیجے، مراد یہود و نصاریٰ ہیں، کیونکہ ملعون مقتول کی مثل ہی ہوتا ہے۔ ابن جریج نے کہا ہے: قَاتِلْهُمْ اللّٰهُ یہ تعجب کے معنی میں ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: قرآن کریم میں قتل سے مراد لعن (لعنت کرنا) ہی ہے۔ اور اسی معنی میں ابان بن تغلب کا قول ہے:

قَاتِلَهَا اللَّهُ تَذْلِحَاقٍ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ لِنَفْسِ إِفْسَادِي وَ إِصْلَاحِي
 نقاش نے بیان کیا ہے کہ قاتل اللہ کی اصل تو دعا ہے، پھر ان کا استعمال کثیر ہو گیا یہاں تک کہ انہوں نے اسے خیر و شر
 میں اظہار تعجب کے لیے کہنے لگے اور اب وہ اس سے دعا کا ارادہ نہیں کرتے۔ اور اصمعی نے شعر کہا ہے:
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ لَيْدَى كَيْفَ تَعْجِبُنِي وَأَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّ لَا أَبَالِيهَا
 اس میں مراد تعجب کا معنی ہی ہے۔

إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا
 أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾
 ”انہوں نے بنالیا اپنے پادریوں اور اپنے راہبوں کو اپنے پروردگار اللہ کو چھوڑ کر اور مسیح فرزند مریم کو بھی،
 حالانکہ نہیں حکم دیا گیا تھا انہیں بجز اس کے کہ وہ عبادت کریں (صرف) ایک خدا کی، نہیں کوئی خدا بغیر اس
 کے، وہ پاک ہے اس سے جسے وہ اس کا شریک بناتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ احبار، خبر کی جمع ہے اور اس
 سے مراد وہ ہے جو اچھا قول کرتا ہو، اسے منظم کر سکتا ہو اور اپنے حسن بیان کے ساتھ اسے انتہائی مضبوط اور پختہ بنا سکتا ہو۔
 اور اسی سے ثوب محبر ہے یعنی ایسا کپڑا جو حسن خوبصورتی کو جامع ہو (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ الاحبار کی واحد حبراء
 کے کسرہ کے ساتھ ہے۔ اور مفسرین حار پر فتح اور اہل لغت اس کے نیچے کسرہ پڑھتے ہیں۔ یونس نے کہا ہے: میں نے اسے
 نہیں سنا مگر حاکم کے کسرہ کے ساتھ، اور اس پر دلیل یہ ہے کہ انہوں نے کہا ہے (مداد) حبر مراد عالم کی سیاہی ہے، پھر
 استعمال کثیر ہو گیا یہاں تک کہ انہوں نے مداد (سیاہی) کو ہی حبر (سیاہی) کہہ دیا۔ فراء نے کہا ہے: اس میں کسرہ اور فتح
 کی دونوں لغتیں ہیں۔ اور ابن السکیت نے کہا ہے: حبر کسرہ کے ساتھ ہو تو اس کا معنی سیاہی ہے اور حبر فتح کے ساتھ ہو تو اس
 کا معنی عالم ہے۔ اور الرهبان، راہب کی مع ہے۔ یہ رعبۃ سے ماخوذ ہے، مراد وہ آدمی ہے جسے اللہ تعالیٰ کا خوف اس پر
 برا بھیجتے کرے کہ وہ نیت کو اس کے لیے خالص کر دے نہ کہ لوگوں کے لیے۔ اور اپنا وقت اسی کے لیے، اپنا عمل اس کی معیت
 میں اور اپنا انس اسی کے ساتھ بنائے۔

قولہ تعالیٰ: أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ اہل معانی نے کہا ہے: انہوں نے اپنے پادریوں اور راہبوں کو پروردگار کی طرح بنالیا
 تھا اس طرح کہ انہوں نے ہر شے میں ان کی اطاعت و پیروی کی۔ اور اسی سے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: قَالَ اتَّخَذُوا حَقْلِي
 إِذَا جَعَلَهُ نَارًا (الکہف: 96) یعنی آگ کی طرح بنا دیا۔ حضرت عبد اللہ بن مبارک رحمہ اللہ نے کہا ہے:

وَهَلْ أَفْسَدَ الَّذِينَ إِلَّا الْمُلُوكُ وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهَبَانُهَا

کیا بادشاہوں، علماء سوء اور راہبوں کے سوا کسی نے دین کو فاسد کیا؟ (یعنی دین میں فساد انہوں نے ہی برپا کیا)

اعمش اور سفیان نے حبیب بن ابی ثابت سے اور انہوں نے ابوالنختری سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ سے ارشاد باری تعالیٰ: اِتَّخَذُواْ اَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ اَرْبَابًا قُلُوبُنَا لَكُمْ دُونَ اللّٰهِ كَمَا بَدَأْتُمْ اَنْ تَكُوْنُوْا كَافِرًا۔ ان کی عبادت اور پرستش کی ہے؟ تو انہوں نے فرمایا: نہیں، لیکن انہوں نے ان کے لیے حرام کو حلال قرار دیا تو انہوں نے اسے حلال سمجھ لیا اور انہوں نے ان پر حلال کو حرام قرار دیا تو انہوں نے اسے حرام ہی قرار دیا۔ اور ترمذی میں حضرت عدی بن حاتم رضی اللہ عنہ سے روایت ہے فرمایا: میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوا اور میرے گلے میں سونے کی صلیب تھی۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اے عدی! یہ کیا ہے؟ اس بت کو اپنے سے پھینک دے“ اور میں نے آپ کو سورت براءت میں یہ پڑھتے ہوئے سنا: اِتَّخَذُواْ اَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ اَرْبَابًا قُلُوبُنَا لَكُمْ دُونَ اللّٰهِ وَالْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ پھر فرمایا: ”خبردار سنو بے شک انہوں نے ان کی عبادت تو نہیں کی لیکن وہ جب کسی شے کو ان کے لیے حلال قرار دیتے تھے تو وہ اسے حلال سمجھتے تھے اور جب وہ ان پر کوئی شے حرام قرار دیتے تھے تو وہ اسے حرام سمجھتے تھے“۔ فرمایا: یہ حدیث غریب ہے، عبدالسلام بن حرب کی حدیث کے سوا اس کی کوئی پہچان نہیں۔ اور غطیف بن اعین حدیث میں معروف نہیں ہے۔ (1)

قولہ تعالیٰ: وَالْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ اس کے اشتقاق کے بارے میں کلام سورہ آل عمران میں گزر چکی ہے۔ اور مسیح سے مراد وہ پسینہ ہے جو پیشانی سے بہتا ہے، بعض متاخرین نے بہت خوب کہا ہے:

افرح فسوف تألف الأحزانا إذا شهدت الحشر والميزانا

تو خوش رہ پھر تو غموں سے مرکب ہوگا جب تو میدان حشر اور میزان کے پاس حاضر ہوگا۔

وسال من جبينك المسيح كأنه جداول تسبح

اور تیری پیشانی سے پسینہ بہے گا گویا کہ نالیاں بہہ رہی ہیں۔

اور مسیح کی نسبت ابنی ماں مریم کی طرف، اس کا معنی و مفہوم سورہ النساء میں گزر چکا ہے۔

يُرِيدُونَ اَنْ يُظْفَرُوْا نُوْرًا لِّلّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاْبٰى اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُورُهَا وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ ۝۳۱

”(یہ لوگ) چاہتے ہیں کہ بجا دیں اللہ کے نور کو اپنی پھونکوں سے اور انکار فرماتا ہے اللہ مگر یہ کہ کمال تک پہنچادے اپنے نور کو اگرچہ ناپسند کریں (اس کو) کافر“۔

قولہ تعالیٰ: يُرِيدُونَ اَنْ يُظْفَرُوْا نُوْرًا لِّلّٰهِ مراد اللہ تعالیٰ کی توحید پر اس کے دلائل اور حجتیں ہیں۔ تو اس میں براہین و دلائل کو نور کے قائم و مقام رکھا ہے، کیونکہ ان میں بیان اور وضاحت ہوتی ہے۔ اور یہ بھی کہا ہے کہ اس کا معنی نور اسلام ہے، یعنی یہ لوگ چاہتے ہیں کہ وہ اللہ تعالیٰ کے دین کو اپنی تکذیب کے ساتھ بجا دیں (ختم کر دیں) بِاَفْوَاهِهِمْ یہ اصل کی بنا پر فوہ کی جمع ہے، کیونکہ فہمیں اصل فوہ ہے، جیسے حوض اور احواض ہے۔ وَيَاْبٰى اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُورُهَا کہا جاتا ہے: الا کیسے

۱۔ جامع ترمذی، باب من سورہ التوبہ، حدیث نمبر 3020، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

داخل کر دیا گیا حالانکہ کلام میں حرف نفی نہیں ہے اور ضربتِ اِلا زید اکہنا جائز نہیں ہے۔ تو فراء کا خیال یہ ہے کہ الا اس لیے داخل ہوا ہے کیونکہ کلام میں انکار کی ایک طرف (قسم) موجود ہے۔ زجاج نے کہا: انکار اور اثبات دونوں ذوی اطراف نہیں ہیں۔ اور ادوات نفی: ما، لا، ان اور لیس ہیں۔ ان کی کوئی اطراف نہیں ہیں جن کے ساتھ کلام کی جاتی ہو اور اگر معاملہ اس طرح ہے جیسے انہوں نے ارادہ کیا ہے تو پھر کراہتِ اِلا زید اکہنا جائز ہے، لیکن جواب یہ ہے کہ عرب اسے ابی کے ساتھ حذف کر دیتے ہیں۔ اور تقدیر کلام ہے: ویأی اللہ کل شیء الا ان یتیم نورہ (اور اللہ تعالیٰ ہر شے کا انکار فرماتا ہے مگر یہ کہ وہ اپنے نور کو کمال تک پہنچا دے) اور علی بن سلیمان نے کہا ہے: بلاشبہ ابی میں ایسا جائز ہے کیونکہ اس کا معنی روکنا یا رکنا ہے، پس یہ نفی کے مشابہ ہی ہے۔ اور یہ قول اچھا ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

وہل لی اُمّ غیدھا ان ترکتها اَبی اللہ اِلا ان اکون لھا ابنتا

کیا میرے لیے اس کے سوا کوئی مال ہے اگر میں اسے چھوڑ دوں، اللہ انکار فرماتا ہے مگر یہ کہ میں اس کا بیٹا ہوں۔

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

”وہی (قادر مطلق) ہے جس نے بھیجا اپنے رسول کو (کتاب) ہدایت اور دین حق دے کرتا کہ غالب کر

دے اسے تمام دینوں پر اگر چہ ناگوار گزرے (یہ غلبہ) مشرکوں کو“۔

قولہ تعالیٰ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ یعنی دلائل اور براہین کے ساتھ (تمام دینوں پر فرقان (قرآن مجید) کے ساتھ۔ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ یعنی دلائل اور براہین کے ساتھ (تمام دینوں پر اس دین حق کو غالب کر دے) تحقیق اللہ تعالیٰ نے آپ کو دین کے شرائع (اور احکام) پر غالب کر دیا یہاں تک کہ آپ پر ان میں سے کوئی شے مخفی نہ رہی۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وغیرہ سے مروی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ یعنی تاکہ وہ دین اسلام کو تمام دینوں پر غالب کر دے۔ حضرت ابو ہریرہ اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کے وقت ہوگا۔ اور سدی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ امام مہدی کے خروج کے وقت ہوگا، اس وقت کوئی باقی نہیں رہے گا مگر یہ کہ وہ اسلام میں داخل ہو جائے گا یا پھر جزیرہ ادا کرے گا (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مہدی فقط حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہی ہیں، لیکن یہ صحیح نہیں ہے، کیونکہ اس بارے میں اخبار صحیحہ حد تو اتر تک پہنچی ہوئی ہیں کہ امام مہدی علیہ السلام حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کی عترت میں سے ہوں گے (2)، لہذا انہیں حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر محمول کرنا جائز نہیں ہے۔ اور وہ حدیث جو اس بارے میں وارد ہے کہ ”مہدی نہیں ہیں مگر عیسیٰ علیہ السلام“ وہ صحیح نہیں ہے۔ امام بیہقی رضی اللہ عنہ نے ”کتاب البعث والنشور“ میں

1۔ زاد المسیر، جلد 3، صفحہ 428

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب المہدی، حدیث نمبر 3735، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ، باب خروج المہدی، حدیث نمبر 4075، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

کہا ہے: کیونکہ اس کے راوی محمد بن خالد جندی ہیں اور وہ مجہول ہیں، وہ ابان بن ابی عیاش سے روایت کرتے ہیں اور وہ متروک راوی ہیں اور وہ حسن سے اور وہ حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت کرتے ہیں اور وہ منقطع ہے۔ اور وہ احادیث جو اس سے قبل حضرت امام مہدی علیہ السلام کے ظہور کے بارے میں بیان ہوئی ہیں اور ان میں یہ بیان ہے کہ امام مہدی علیہ السلام رسول اللہ کی عترت میں سے ہوں گے وہ اسناد کے اعتبار سے اصح ہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: تحقیق ہم نے اسے اپنی کتاب ”کتاب التذکرہ“ میں خوب تفصیل کے ساتھ بیان کیا ہے اور ہم نے امام مہدی علیہ السلام کے بارے میں روایات مکمل طور پر ذکر کی ہیں۔ والحمد للہ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ سے جزیرہ عرب میں غلبہ مراد لیا ہے۔ تحقیق اس نے ایسا کر دیا۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا
يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝

”اے ایمان والو! بے شک اکثر پادری اور راہب کھاتے ہیں لوگوں کے مال ناجائز طریقہ سے اور روکتے ہیں (لوگوں کو) راہِ خدا سے اور جو لوگ جوڑ کر رکھتے ہیں سونا اور چاندی اور نہیں خرچ کرتے اسے اللہ کی راہ میں تو انہیں خوشخبری سنا دیجئے دردناک عذاب کی۔“

اس میں گیارہ مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ اس میں فعل مضارع پر لام داخل ہوا ہے (فَعَلَ) فعل ماضی پر لام داخل نہیں ہوا۔ اس لیے کہ یفعل (فعل مضارع) اسماء کے ساتھ مشابہت رکھتا ہے اور الاحبار سے مراد علماء یہود ہیں۔ اور الرهبان سے مراد وہ عیسائی ہیں جو عبادت میں مستغرق رہنے والے اور انتہائی کوشش کرنے والے ہیں۔ بالباطل کہا گیا ہے کہ بے شک وہ اپنے قبضین اور پیروکاروں کے اموال کئی شکلوں اور معین طریقوں سے کنیسوں، عبادت گاہوں اور کئی دوسرے ناموں پر لیتے تھے۔ جس سے وہ انہیں یہ وہم دلاتے تھے کہ ان میں مال خرچ کرنا شرعی حکم ہے اور اللہ تعالیٰ کے قریب ہونے کا ذریعہ اور سبب ہے اور وہ اس دوران ان اموال کو روک لیتے تھے، جیسا کہ اسے حضرت سلمان فارسی رضی اللہ عنہ نے اس راہب سے ذکر کیا ہے جس نے اپنا جمع کیا ہوا مال نکالا۔ اسے ابن اسحاق نے سیر میں ذکر کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ دین کی حمایت اور شریعت کے قیام کے نام پر کئی طریقوں سے ان کے غلے (اناج) اور ان کے اموال لے لیتے تھے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ احکام میں رشوت لیتے تھے، جیسا کہ آج بہت سے والی اور حکمران کرتے ہیں۔ اور قولہ: بِالْبَاطِلِ ان تمام صورتوں کو جامع ہے۔ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ یعنی وہ اپنے دین والوں کو دین اسلام میں داخل ہونے اور حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کی اتباع کرنے سے روکتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ لَغْتٍ مِّنْ كُنْزٍ كَاسِلٍ مِّلَانَا، جوڑنا اور جمع کرنا ہے۔

اور یہ سونے اور چاندی کے ساتھ مختص نہیں ہے۔ کیا آپ حضور ﷺ کا یہ ارشاد نہیں جانتے: ألا أخبركم بخير ما يكتز السراء المرأة الصالحة (1) (کیا میں تمہیں اس خیر اور بھلائی کے بارے خبر نہ دوں جسے ایک آدمی جمع کرتا ہے) (اور وہ) نیک اور صالح عورت ہے، یعنی وہ اسے اپنے نفس کے لیے جوڑتا ہے اور اسے جمع کرتا ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا:

ولم تزود من جميع الكنز غير حنوط و زئيث بز

اور ایک دوسرے شاعر نے کہا ہے:

لا دزدري إن أطعمت جائعهم قرف النخ و عندى البز مكنوز

میری یہ خوبی خوبی نہیں ہے اگر میں ان کے بھوکوں کو گوگل کا پھل کھلاؤں حالانکہ میرے پاس گندم جمع پڑی ہوئی ہو۔

تو اس میں قرف الحسی سے مراد گوگل کا پھل ہے۔ شاعر کہتا ہے کہ وہ ایک قوم کے پاس ٹھہرا ان کے نزدیک اس کی ضیافت گوگل کے پھل سے ہوئی اور وہی الحی ہے، پھر جب وہ لوگ اس کے پاس آئے اس وقت اس نے کہا: لا دزدري..... شعر۔ سونے اور چاندی کا خاص طور پر ذکر اس لیے کیا گیا ہے، کیونکہ یہ ان میں سے ہیں جن پر مطلع نہیں ہوا جاسکتا، بخلاف دیگر ساز و سامان اور اموال کے (کہ ان پر اطلاع ہو سکتی ہے) علامہ طبری رحمہ اللہ نے کہا ہے: کنز سے مراد ہر وہ شے ہے جو آپس میں ایک دوسرے کے ساتھ ملی ہوئی اور جمع شدہ ہو، چاہے وہ زمین کے اندر ہو یا اس کے اوپر ہو۔ ذهب (سونے) کو ذهب اس لیے کہا جاتا ہے کیونکہ وہ چلا جاتا ہے، ختم ہو جاتا ہے اور الفضة (چاندی) کو یہ نام اس لیے دیا جاتا ہے کیونکہ وہ ٹوٹ کر متفرق ہو جاتی ہے اور بکھر جاتی ہے۔ اور اسی سے رب کریم کا یہ ارشاد ہے: انْفُضُوا إِلَيْهَا (الجمعة: 11)..... لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ (آل عمران: 159) (تو یہ لوگ منتشر ہو جاتے آپ کے آس پاس سے) اس کا معنی سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین نے اس آیت کے مراد بہ میں اختلاف کیا ہے۔ پس حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ کا موقف یہ ہے کہ اس سے مراد اہل کتاب ہیں اور یہی نظریہ اصم کا ہے، کیونکہ قول باری تعالیٰ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ اس قول کے بعد مذکور ہے: إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَكْتُمُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ اور حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ نے کہا ہے کہ اس سے مراد اہل کتاب اور ان کے علاوہ مسلمان بھی ہیں۔ اور یہی صحیح ہے، کیونکہ اگر اللہ تعالیٰ صرف اہل کتاب کا ارادہ فرماتا تو پھر کلام اس طرح فرماتا: يَكْنُزُونَ یعنی اس کے ساتھ والذین مذکور نہ ہوتا۔ پس جب فرمایا: وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ تو یہ ایک دوسرا نیا معنی ہے جو اس کی وضاحت کر رہا ہے کہ یہاں جملہ کا عطف جملہ پر ہے۔ پس الَّذِينَ يَكْنُزُونَ نیا کلام ہے اور یہ مبتدا کی بنا پر مرفوع ہے۔ حضرت سدی نے کہا ہے: مراد اہل قبلہ ہیں (2)۔ پس یہ تین اقوال ہیں۔ اور صحابہ کرام کے قول کے مطابق اس میں اس پر دلیل موجود ہے کہ ان کے نزدیک کفار شریعت کے فردی احکام کے مخاطب ہیں۔

امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت زید بن وہب سے روایت نقل کی ہے انہوں نے بیان کیا: میں مقام ربذہ سے گزرا تو اچانک میری ملاقات حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ سے ہو گئی تو میں نے ان سے کہا: تمہیں اس منزل پر کس نے اتارا ہے؟ تو انہوں نے

فرمایا: میں شام میں تھا تو میرا حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ کے ساتھ اس آیت وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ کے بارے اختلاف ہو گیا۔ حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ نے کہا: یہ اہل کتاب کے بارے میں نازل ہوئی ہے۔ اور میں نے کہا: یہ ہمارے اور ان کے بارے میں نازل ہوئی ہے، میرے اور ان کے درمیان یہی اختلاف تھا۔ تو انہوں نے میرے بارے شکایت لکھ کر حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کی طرف بھیج دی۔ تو حضرت عثمان رضی اللہ عنہ نے مجھے مدینہ طیبہ آنے کا لکھ بھیجا۔ پس میں وہاں حاضر ہوا تو بہت سے لوگ مجھ پر جمع ہو گئے یہاں تک کہ (یہ محسوس ہوا) گویا انہوں نے اس سے قبل مجھے نہیں دیکھا تھا۔ تو میں نے حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کے پاس اس کا ذکر کیا تو انہوں نے فرمایا: اگر آپ چاہیں کہ کنارہ کش ہو جائیں تو بھی آپ ہمارے قریب ہی ہوں گے تو یہی وہ جملہ ہے جس نے مجھے اس مقام پر پہنچا دیا ہے اور اگر آپ مجھ پر کسی حبشی کو امیر مقرر کر دیں تو میں یقیناً بات سنوں گا اور اس کی اطاعت کروں گا۔

مسئلہ نمبر 4۔ ابن خویز مند اد نے کہا ہے: یہ آیت سونے چاندی کی زکوٰۃ کے حکم کو بھی متضمن ہے اور وہ چار شرطوں کے ساتھ واجب ہوتی ہے: آزاد ہونا، مسلمان ہونا، سال کا گزرنا اور نصاب کا قرض سے محفوظ اور سلامت ہونا۔ نصاب دو سو درہم یا بیس دینار ہے یا دونوں میں سے ایک کو دوسرے کے ساتھ ملا کر نصاب مکمل کیا جائے گا اور چالیسواں حصہ اس سے اور چالیسواں حصہ اس سے نکالا جائے گا۔ ہم نے کہا ہے کہ آزاد ہونا شرط ہے۔ یہ اس لیے ہے کیونکہ غلام کی ملکیت ناقص ہوتی ہے۔ اور ہم نے یہ کہا ہے کہ اسلام شرط ہے، کیونکہ زکوٰۃ پاکیزگی اور طہارت ہے اور کافر کو طہارت اور پاکیزگی حاصل نہیں ہو سکتی۔ اور اس لیے بھی کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** (البقرہ: 110) تو اس میں زکوٰۃ کا مخاطب انہیں کو بنایا گیا ہے جنہیں نماز کا مخاطب بنایا گیا ہے۔ اور ہم نے کہا ہے: بے شک سال گزرنا شرط ہے۔ یہ اس لیے ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”مال میں زکوٰۃ نہیں ہے یہاں تک کہ اس پر سال گزر جائے“ اور پھر ہم نے یہ کہا ہے کہ نصاب شرط ہے۔ تو یہ اس لیے ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”دو سو درہم سے کم میں کوئی زکوٰۃ نہیں ہے اور بیس دینار سے کم میں کوئی زکوٰۃ نہیں“

سال کے شروع میں نصاب کے مکمل ہونے کا لحاظ نہیں رکھا جائے گا، بلکہ سال کے آخر میں اس کے مکمل ہونے کا اعتبار کیا جائے گا، کیونکہ اس پر تمام (ائمہ) کا اتفاق ہے کہ نفع اصل کے حکم میں ہے۔ اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ جس آدمی کے پاس دو سو درہم ہوں پھر وہ انہیں تجارت اور کاروبار میں لگائے اور وہ سال کے آخر میں ایک ہزار ہو گئے تو وہ ایک ہزار کی زکوٰۃ ادا کرے گا، نفع کے لیے اسے از سر نو پورا سال گزارنے کی ضرورت نہیں۔ تو جب صورت حال اس طرح ہے تو پھر نفع کا حکم مختلف نہیں ہوگا، چاہے وہ نصاب سے حاصل ہو یا اس سے کم۔ اور اسی طرح اس پر بھی تمام نے اتفاق کیا ہے کہ اگر کسی کے پاس چالیس بکریاں ہوں، پھر انہوں نے سال کے شروع میں بچوں کو جنم دیا پھر ان میں سے سوائے ایک کے ساری مائیں (یعنی بڑی بکریاں) مر گئیں اور ان کے بچے نصاب کو مکمل کر رہے ہوں تو بلاشبہ ان سے زکوٰۃ ادا کی جائے گی۔

مسئلہ نمبر 5۔ وہ مال جس کی زکوٰۃ ادا کر دی جائے اس کے بارے علماء کے مابین اختلاف ہے کہ آیا اسے کنز کا نام

دیا جاسکتا ہے یا نہیں؟ تو ایک جماعت نے کہا ہے: ہاں (اسے کنز کہا جاسکتا ہے) اور اسے ابو الفحی نے جعدہ بن ہبیرہ سے اور انہوں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: چار ہزار اور جو اس سے کم ہے وہ فقہ اور خرچہ ہے۔ اور جو اس سے زیادہ ہے تو وہ کنز ہے اگرچہ تو نے اس کی زکوٰۃ ادا کر دی اور یہ صحیح نہیں ہے۔ اور ایک قوم نے کہا ہے: وہ مال جس سے تو زکوٰۃ ادا کر دے یا جس مال کی کسی دوسرے مال کے ساتھ زکوٰۃ ادا کر دے تو وہ کنز نہیں ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ مال جس کی زکوٰۃ ادا کر دی گئی تو وہ کنز نہیں ہے اگرچہ وہ سات زمینوں کے نیچے ہو اور ہر وہ مال جس کی زکوٰۃ ادا نہ کی جائے تو وہ کنز ہے اگرچہ وہ زمین کے اوپر ہو: مَا أَدَى زَكَاتِهِ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَإِنْ كَانَ تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَكُلِّ مَالٍ تَوَدُّ زَكَاتَهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَإِنْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ أَوْ رَاسِی كِی مِثْلِ حَضْرَتِ جَابِرِ رَضِیَ اللہُ عَنْہُ سے مروی ہے اور وہ صحیح ہے۔ اور امام بخاری رضی اللہ عنہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جسے اللہ تعالیٰ نے مال عطا فرمایا پھر اس نے اس کی زکوٰۃ ادا نہ کی تو اس کے لیے اسے قیامت کے دن گنچے سانپ کی مثل بنا دیا جائے گا جس پر دو سیاہ نشان ہوں گے اور وہ قیامت کے دن اس کے گلے میں لپٹ جائے گا پھر اس کی باجھوں کو پکڑ کر کہے گا: میں تیرا مال ہوں، میں تیرا خزانہ ہوں۔ پھر آپ نے یہ آیت تلاوت کی: وَلَا يَحْصِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ الْأَيَّ (آل عمران: 180) (اور ہرگز نہ گمان کریں جو بخل کرتے ہیں اس میں جو دے رکھا ہے انہیں اللہ تعالیٰ نے اپنے فضل و کرم سے کہ یہ بخل بہتر ہے)

اور اس میں بھی حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے، انہوں نے فرمایا: میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس حاضر ہوا۔ آپ نے فرمایا: ”قسم ہے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان ہے! یا قسم ہے اس کی جس کے بغیر کوئی اللہ نہیں یا جیسے بھی آپ نے قسم کھائی۔ ہر وہ آدمی جس کے پاس اونٹ یا گائیں یا بکریاں ہوں اور وہ ان کا حق ادا نہ کرتا ہو تو قیامت کے دن انہیں اس سے بڑا اور موٹا کر کے لایا جائے گا جتنا وہ ہوتے ہیں اور وہ اسے اپنے پاؤں کے ساتھ روند ڈالیں گے اور اسے اپنے سینگوں کے ساتھ ماریں گے جب بھی ان میں سے آخری آگے گزر جائے گا تو ان میں سے پہلے کو پھر اس پر لوٹا دیا جائے گا یہاں تک کہ اسے لوگوں کے درمیان ڈال دیا جائے گا۔“ پس ان دونوں حدیثوں کے خطاب کی دلیل اس مفہوم کے صحیح ہونے پر دلیل ہے جو ہم نے ذکر کیا ہے۔ تحقیق حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے اس معنی کو صحیح بخاری میں بیان کیا ہے، ایک اعرابی نے آپ کو کہا: مجھے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد گرامی: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ کے بارے بتائیے؟ تو حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: جس نے انہیں جمع کیا اور ان کی زکوٰۃ ادا نہ کی تو اس کے لیے ہلاکت ہے، بلاشبہ یہ زکوٰۃ کا حکم نازل ہونے سے پہلے تھا، پس جب زکوٰۃ کا حکم نازل کیا گیا تو اللہ تعالیٰ نے اسے مالوں کے لیے طہارت اور پاکیزگی بنا دیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کنز سے مراد وہ مال ہے جو حاجت اور ضرورت سے زائد اور فالتو ہو۔ حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے اور یہ جو نقل کیا گیا ہے یہ ان ہی کا مذہب ہے اور یہ ان کے ان شدائد اور سختیوں میں سے ہے جن کے ساتھ آپ رضی اللہ عنہ منفرد ہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں کہ وہ مجمل ہے جو اس بارے میں حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ سے مروی ہے، وہ جو روایت کیا گیا ہے کہ آیت انتہائی شدید حاجت کے وقت نازل ہوئی اور مہاجرین کی انتہائی کمزوری اور ضعف کے وقت اور ایسے وقت میں رسول

اللہ ﷻ کا دست مبارک ان کی کفایت سے انتہائی تنگ تھا اور بیت المال میں بھی ان کے لیے کوئی وسعت اور خوشحالی نہ تھی۔ اور خشک سالی ان پر حملہ آور تھی، تو اس حالت میں انہیں حاجت اور ضرورت کی مقدار سے زیادہ مال میں سے کوئی شے رکھنے سے منع کر دیا گیا اور اس جیسے وقت میں سونا، چاندی ذخیرہ کرنا جائز نہیں ہے۔ پس جب اللہ تعالیٰ نے مسلمانوں کو فتح عطا فرمائی اور انہیں وسعت و خوشحالی عطا فرمادی تو آپ ﷺ نے دو سو درہم میں سے پانچ درہم اور بیس دینار میں سے نصف دینار واجب کر دیا۔ اور کل واجب نہ کیے اور بڑھنے کی مدت کا اعتبار کیا، تو یہ آپ ﷺ کی طرف سے بیان اور وضاحت ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کنز وہ مال ہے جس سے پیش آمدہ حق ادا نہ کیے جائیں، جیسا کہ قیدی کی رہائی، بھوکے کو کھانا کھلانا اور دیگر اسی طرح کے امور۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کنز لغوی طور پر سونے چاندی کے مجموعہ اور ان کے علاوہ اس مال کو کہا جاتا ہے جسے قیاس کے ساتھ ان دونوں پر محمول کیا جائے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ان دونوں کا مجموعہ ہے جب کہ وہ زیور نہ ہو، کیونکہ ان سے زیور بنانے کی اجازت دی گئی ہے اور اس میں کوئی حق نہیں ہے۔ اور صحیح وہی ہے جس کے ذکر سے ہم نے آغاز کیا اور بلاشبہ وہ سب کا سب لغت اور شرعاً کنز ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 6۔ زیورات کی زکوٰۃ میں علماء کا اختلاف ہے۔ امام مالک رحمہ اللہ اور آپ کے اصحاب، امام احمد، اسحاق، ابو ثور اور ابو عبیدہ رحمہم کا نظریہ یہ ہے کہ ان میں کوئی زکوٰۃ نہیں ہے اور عراق میں امام شافعی رحمہ اللہ کا قول بھی یہی تھا اور اس کے بعد مصر میں آپ نے اس میں توقف کیا ہے اور فرمایا ہے: میں اس بارے میں اللہ تعالیٰ سے استخارہ کروں گا۔ امام ثوری، امام اعظم ابو حنیفہ اور آپ کے اصحاب اور امام اوزعی رحمہم نے کہا ہے: ان تمام میں زکوٰۃ ہے۔ پہلے گروہ نے حجت بیان کرتے ہوئے کہا ہے: نمو اور بڑھوتری کا پایا جانا سامان میں زکوٰۃ کو واجب کرتا ہے حالانکہ وہ زکوٰۃ واجب کرنے کا محل نہیں ہے۔ اس طرح سونے چاندی سے اپنی ذات کے لیے زیور بنانے کے سبب نمو کا ختم ہو جانا زکوٰۃ کو ساقط کر دیتا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے سونے چاندی میں زکوٰۃ واجب ہونے کے بارے میں عموم الفاظ سے استدلال کیا ہے اور آپ نے زیورات اور ان کے غیر میں کوئی فرق نہیں کیا ہے۔ اور حضرت لیث بن سعد نے فرق کیا ہے پس انہوں نے ان زیورات میں زکوٰۃ واجب قرار دی ہے جو محض زکوٰۃ سے بچنے کے ارادہ سے بنائے جائیں اور ان میں زکوٰۃ کو ساقط کر دیا ہے جو پہننے کے لیے اور عاریۃ دینے کے لیے بنوائے جائیں۔ زیورات کے بارے میں مذاہب میں تفصیل ہے، اس کا بیان کتب فروع میں ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ ابو داؤد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: جب یہ آیت نازل ہوئی: **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ** فرمایا: مسلمانوں پر یہ گراں ثابت ہوئی۔ تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے کہا: میں تم سے اس مشقت کو دور کر دوں گا، چنانچہ آپ چلے اور حضور کی بارگاہ میں عرض کی: یا نبی اللہ! ﷺ بلاشبہ آپ کے اصحاب پر یہ آیت بھاری اور گراں ہے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے زکوٰۃ فرض نہیں کی مگر اس لیے تاکہ وہ تمہارے مابقی مال کو پاک کر دے اور بے شک اس نے میراث کا حق مقرر کیا ہے۔ اور ایک کلمہ ذکر کیا..... تاکہ وہ تمہارے بعد آنے والوں کے لیے ہو جائے۔“ راوی کا قول ہے: پس حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے تکبیر بلند کی۔ پھر رسول اللہ ﷺ نے انہیں فرمایا:

”کیا میں تمہیں اس بہترین خزانہ کے بارے خبر نہ دوں جسے آدمی جمع کر سکتا ہے وہ نیک اور صالح بیوی ہے جب آدمی اس کی طرف دیکھے تو وہ اسے خوش کر دے اور جب اسے حکم دے تو وہ اس کی اطاعت کرے اور جب وہ اس سے غائب ہو تو وہ اس کی حفاظت کرے۔ اَلَا أُخْبِرُكُمْ بِغَيْرِ مَا يَكْنُزُ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَتَهُ وَإِذَا أَمَرَهَا اطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ (1) اور ترمذی وغیرہ نے حضرت ثوبان رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ کے اصحاب نے بیان کیا: تحقیق اللہ تعالیٰ نے سونے اور چاندی کی مذمت بیان کی ہے، پس اگر ہمیں علم ہو کون سا مال بہتر ہے تو ہم اسے ہی کمائیں۔ تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے کہا: میں تمہارے لیے رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ میں عرض کروں گا۔ پس آپ نے عرض کی تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”ذکر کرنے والی زبان، شکر کرنے والا دل اور ایسی بیوی جو دین کے معاملے میں آدمی کی معاون اور مددگار ہو۔ لسان ذاکر و قلب شاکر و زوجة تعین المرء علی دینہ۔ (2)

مسئلہ نمبر 8۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَهَا وَلَا يَنْفِقُونَهَا يَهَا۔ تو اس کے چھ جواب ہیں (1) ابن الانباری نے کہا ہے: رب کریم نے اغلب اور اعم کا قصد کیا ہے اور وہ چاندی ہے۔ اور اسی کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ (البقرہ: 45) اس میں ہا ضمیر صلوٰۃ کی طرف لوٹ رہی ہے، کیونکہ وہی اعم ہے۔ اور اسی کی مثل یہ ارشاد ہے: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا (البقرہ: 11) تو اس میں بھی ہا ضمیر تجارت کی طرف لوٹ رہی ہے کیونکہ وہ اعم ہے اور لہو کو چھوڑ دیا ہے، بہت سے مفسرین نے یہی کہا ہے۔ اور بعض نے اس کا انکار بھی کیا ہے اور کہا ہے: یہ اس کے مشابہ نہیں ہے، کیونکہ اونے تجارت کو لہو سے جدا کر دیا ہے پس ضمیر کو ان دو میں سے ایک کی طرف لوٹنا اچھا ہے۔ (2) اس کا برعکس ہے، اور وہ یہ ہے کہ ینفقونہا سونے کے لیے ہو اور دوسرا اس پر معطوف ہو۔ اور الذہب (سونے) کو عرب مؤنث پڑھتے ہیں وہ کہتے ہیں: الذہب الحمراء (یہ سرخ سونا ہے) اور کبھی مذکر بھی پڑھا جاتا ہے لیکن تانیث زیادہ مشہور ہے۔ (3) کہ یہ ضمیر کنوز کے لیے ہو۔ (4) ضمیر جمع کیے گئے مالوں کے لیے ہو۔ (5) ضمیر زکوٰۃ کے لیے ہو اور تقدیر کلام یہ ہو ولا ینفقون زکاۃ الأموال المکنوزة (وہ جمع کیے گئے اموال کی زکوٰۃ ادا نہیں کرتے) (6) صرف ایک ضمیر پر اکتفا کرنا جب کہ معنی سمجھا جاسکے اور یہ عرب کلام میں بہت زیادہ ہے۔ سیبویہ نے شعر بیان کیا ہے:

نحن بها عندنا وأنت بها عندك راضٍ والرأى مختلف

اس میں راضون جمع نہیں کہا ہے۔

اور دوسرے نے کہا ہے:

رَمَانٍ بِأَمْرِكُنْ مِنْهُ وَالِدِي بِرِثَا وَمِنْ أَجْلِ الْعَلَوِي رَمَانٍ

اس میں بریثین نہیں کہا ہے۔

1۔ سنن ابی داؤد، باب لی حقوق المال، حدیث نمبر 1417، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ جامع ترمذی، باب فی سورۃ التوبۃ، حدیث نمبر 3019، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

اور اسی طرح حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ کا قول ہے:

إن شمر الشباب والشعر الأسود مالم يُعاص كان جنونا

اس میں آپ نے یعاصیا ثنیہ نہیں کہا ہے۔

مسئلہ نمبر 9۔ اگر کہا جائے: جس نے مال جمع نہیں کیا اور نہ اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ کیا بلکہ اسے گناہوں میں خرچ کیا، کیا وعید میں اس کا حکم اس کے حکم کی مثل ہی ہوگا جس نے مال جمع کیا اور اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ نہ کیا؟ تو جواب یہ ہے: بلاشبہ یہ اس سے زیادہ شدید اور سخت ہے، کیونکہ جس نے اپنا مال گناہوں اور معاصی میں خرچ کیا اس نے دوا اعتبار سے نافرمانی اور معصیت کا ارتکاب کیا۔ خرچ کرنے کے اعتبار سے اور مال حاصل کرنے کے اعتبار سے، جیسا کہ شراب کو خریدنا اور پھر اسے پینا، بلکہ کئی جہتوں سے وہ معصیت ہے جب کہ معصیت متعدی گناہوں میں سے ہو، جیسا کہ وہ آدمی جس نے کسی مسلم پر ظلم کرنے میں کسی کی مدد کی مثلاً اسے قتل کرنے میں یا اس کا مال چھیننے میں وغیرہ وغیرہ۔ اور مال جمع کرنے والے نے دوا اعتبار سے معصیت کی ہے۔ اور وہ زکوٰۃ نہ دینا اور مال کو روکنا ہے اس کے سوا کچھ نہیں۔ اور کبھی مال کو روکنے کا لحاظ نہیں رکھا جاتا۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 10۔ قولہ تعالیٰ: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اس کا معنی پہلے گزر چکا ہے۔ تحقیق حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس عذاب کی اپنے اس ارشاد کے ساتھ تفسیر اور وضاحت بیان کی ہے: ”ذخیرہ اندوزی کرنے والوں کو بشارت دے دو داغ دینے کی جوان کی پشتوں میں لگیں گے (اور) ان کے پہلوؤں میں ظاہر ہو جائیں گے اور ان کی گدی کی جانب سے لگائے جائیں گے اور ان کی پیشانیوں کی طرف سے نکل آئیں گے“۔ الحدیث اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔

حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ نے اسے ایک روایت میں بیان کیا ہے: ”ذخیرہ اندوزوں کو بشارت اس پتھر کے بارے جسے جہنم کی آگ میں گرم کیا جائے گا اور اسے ان میں سے ہر ایک کے سرپستان پر رکھا جائے گا یہاں تک کہ وہ اس کے کندھے کے اوپر کی جانب سے نکل جائے گا اور اسے اس کے کندھے کی اوپر کی جانب رکھا جائے گا یہاں تک کہ وہ اس کے سرپستان سے نکل جائے گا اور وہ لرز جائے گا“۔ الحدیث۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: پتھر کا سرپستان سے داخل ہو کر کندھے کے اوپر کی جانب سے نکلنا اس کے دل اور اس کے باطن کو عذاب دینے کے لیے ہے جب کہ دنیا میں وہ مال کی کثرت، فرحت و سرور سے بھر رہا، تو اب آخرت میں غم و اندر وہ اور عذاب کے ساتھ اسے سزا دی جائے گی (1)۔

مسئلہ نمبر 11۔ ہمارے علمائے نے کہا ہے: آیت کا ظاہر وعید کو اس آدمی کے ساتھ معلق کیے ہوئے ہے جو مال جمع کرتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی راہ میں اسے خرچ نہیں کرتا اور وہ واجب وغیرہ کے لیے تعرض کرتا ہے، مگر کنز کے خاص طریقہ کا اعتماد کرنا مناسب نہیں، کیونکہ جس نے مال جمع نہ کیا اور اللہ تعالیٰ کی راہ میں مال خرچ کرنے سے روکتا رہا ضروری ہے کہ وہ بھی اس طرح ہو، مگر وہ آدمی جو زمین کے نیچے مال چھپا دیتا ہے وہ وہی ہے جو عرفا سے واجبات میں خرچ کرنے سے روکتا ہے، پس اسی لیے وعید کو اس کے ساتھ خاص کیا گیا ہے۔ واللہ اعلم

يَوْمَ يُحْيِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكَلِّمُ فِيهَا جِبَاهَهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۚ هَذَا مَا
كُنْتُمْ لَا تَفْقَهُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٥٠﴾

”جس دن تپایا جائے گا (یہ سونا چاندی) جہنم کی آگ میں پھر داغی جائیں گی اس سے ان کی پیشانیاں اور
ان کے پہلو اور ان کی پشتیں (اور انہیں بتایا جائے گا) کہ یہ ہے جو تم نے جمع کر رکھا تھا اپنے لیے تو (اب)
چکھو (سزا اس کی) جو تم جمع کیا کرتے تھے۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يَوْمَ يُحْيِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، يَوْمَ ظَرْف ہے اور تقدیر عبارت ہے: یعذبون یوم
یحیی (وہ عذاب دیئے جائیں گے اس دن جس دن اسے تپایا جائے گا) اور یہ صحیح نہیں ہے کہ تقدیر کلام اس طرح ہو: فبشامہم
یوم یحیی علیہا کیونکہ اس دن بشارت نہیں ہوگی۔ کہا جاتا ہے: أحییت الحديدۃ فی النار، اسی اوقدت علیہا (یعنی
لوہے کو آگ پر جلایا گیا) اور کہا جاتا ہے: أحییتہ (میں نے اسے گرم کیا) اور یہ نہیں کہا جاتا: أحییت علیہ (میں نے اس پر
گرم کیا) اور یہاں علیہا فرمایا ہے: کیونکہ یہاں علی، اعضاء کے معنی کا صلہ بنایا ہے اور اعضاء کا معنی ایقاد (بھڑکانا) ہے
یعنی اسے آگ پر خوب گرم کیا جائے گا اور داغ دیئے جائیں گے۔ الکی کا معنی ہے: گرم ہونے والے لوہے اور آگ کو عضو
کے ساتھ چپکانا یہاں تک کہ جلد جل جائے۔ اور الجبۃ جہۃ کی جمع ہے اور اس سے مراد حاجب (ابرو) اور ناصیہ (پیشانی
کے بال) کے درمیان والی ہموار جگہ ہے یعنی پیشانی۔ اور جبہت فلانا بکذا اس کا معنی ہے میں نے اس کے ساتھ اس کا
استقبال کیا اور اس کی پیشانی پر ضرب لگائی اور جنوب جنب کی جمع ہے (یعنی پہلو) اور چہرے پر داغ دینا زیادہ واضح اور زیادہ
عیب ناک ہے اور پہلو اور پشت میں زیادہ دردناک اور زیادہ تکلیف دہ ہے، پس اسی وجہ سے تمام اعضاء کے درمیان سے
خاص طور پر ان کا ذکر کیا۔ اور علماء صوفیہ نے کہا ہے: جب انہوں نے مال و جاہ کو طلب کیا اللہ تعالیٰ نے ان کے چہروں کو عیب
ناک بنا دیا اور جب انہوں نے فقیر سے اعراض کیا، پہلو تہی اختیار کی جب وہ ان کے ساتھ آکر بیٹھا تو ان کے پہلوؤں میں
داغ دیئے گئے۔ اور جب انہوں نے اپنی پشتوں کو اپنے اموال کے ساتھ لگایا ان سے وثوق حاصل کرتے ہوئے اور ان پر
اعتماد کرتے ہوئے ان کی پشتوں کو داغایا گیا۔ (1)

اور علماء ظاہر نے کہا ہے: بلاشبہ ان اعضاء کو خاص اس لیے کیا گیا ہے کیونکہ غنی اور دولت مند آدمی جب فقیر کو دیکھتا ہے تو
اپنی آنکھوں کی درمیانی جگہ کو اکٹھا کر لیتا اور وہ اپنا منہ چڑھا لیتا ہے، جیسا کہ کسی شاعر نے کہا ہے:

يَزِيدُ يَغْفُضُ الطَّرْفَ عَنِ كَأْنِهَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى السَّحَابِ

فَلَا يَنْبَسُطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى وَلَا تَلْقَى إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

اور جب اس سے وہ مانگے تو وہ اعراض برت لیتا ہے اور جب وہ سوال میں اضافہ کرے اور کثرت سے اسے کہے تو وہ

اس سے اپنی پیٹھ پھیر لیتا ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے معصیت کی حالت پر ہی سزا کو مرتب کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس کے ساتھ داغ دینے کی کیفیت میں روایات مختلف ہیں، پس صحیح مسلم میں حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ کی وہ

حدیث ہے جو ہم نے ذکر کی ہے اس میں پتھر کا ذکر ہے۔ اور اس بارے میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”کوئی بھی سونے اور چاندی کا مالک نہیں جو اس سے اس کا حق ادا نہیں کرتا مگر جب قیامت کا دن ہوگا تو اس کے لیے آگ پر چوڑی سلاخی، بنائی جائیں گی پھر انہیں جہنم کی آگ پر گرم کیا جائے گا اور ان کے ساتھ اس کے پہلو، چہرے اور اس کی پیٹھ پر داغ دیئے جائیں گے اور جب بھی وہ ٹھنڈی ہو جائیں گی تو اس کے لیے انہیں دوبارہ لوٹایا جائے گا اس دن جس کی مقدار پچاس ہزار برس ہے یہاں تک کہ لوگوں کے درمیان فیصلہ کر دیا جائے گا اور وہ جنت یا جہنم کی طرف اپنا راستہ دیکھ لے گا“ (1)۔ الحدیث۔ اور بخاری میں ہے: ”بے شک اس کے خزانے کو اس کے لیے گنجے سانپ کی مثل بنادیا جائے گا“۔ اور غیر صحیح میں حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے پہلے یہ روایت گزر چکی ہے کہ آپ نے فرمایا: جس کا کوئی مال ہو اور اس نے اس کی زکوٰۃ ادا نہ کی تو قیامت کے دن اسے گنجے سانپ کا طوق پہنایا جائے گا اور وہ اس کے سر میں ڈنگ لگائے گا (2)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: شاید ایسا مختلف جگہوں میں ہوگا۔ ایک جگہ پر اس مال کو اڑدہا کی مثل بنادیا جائے گا۔ اور ایک جگہ وہ سلاخیں ہو جائے گا اور ایک جگہ وہ پتھر ہو جائے گا پس صفات بدلتی رہیں گی لیکن جسمیت ایک ہوگی۔ پس سانپ بھی ایک جسم ہے اور مال بھی ایک جسم ہے۔ اور یہ تمثیل حقیقت ہے، بخلاف اس قول کے: ”موت کو لایا جائے گا گویا کہ وہ ایک چنگبرہ مینڈھا ہے“۔ کیونکہ یہ ایک دوسرا طریقہ ہے۔ (3)

اور اللہ سبحانہ و تعالیٰ کے لیے اختیار ہے کہ وہ جو چاہے کر لے اور سانپ کو ذکر کے ساتھ خاص کیا گیا ہے کیونکہ وہ مخلوق کا دوسرا دشمن ہے اور الشجاع سانپوں میں سے وہ سانپ ہے جو شہسوار اور پیدل پر جھپٹ پڑتا ہے، حملہ آور ہو جاتا ہے اور اپنی دم پر کھڑا ہو جاتا ہے۔ اور بسا اوقات گھڑسوار تک جا پہنچتا ہے اور یہ صحراؤں میں ہوتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد اڑدہا ہے۔ اللحمیانی نے کہا ہے: سانپ کو شجاع کہا جاتا ہے اور ثلاثہ اشجعہ ہیں اور پھر شجاعان ہے۔ اور اقرباع سانپوں میں سے وہ ہے جس کے سر کے بال گر جاتے ہیں (یعنی گنجا ہوتا ہے) اور زہر کے سبب سفید ہوتا ہے۔ اور موطا میں ہے: اس کی باچھوں میں دو نقطے (نشان) سے ابھرے ہوتے ہیں جیسا کہ جھاگ ہوتی ہے اور وہ انسان کی باچھوں میں بھی بن جاتے ہیں جب وہ غصے میں ہو اور گفتگو بہت زیادہ کرے (ام) غیلان بنت جریر نے کہا ہے: بسا اوقات میں اپنے باپ کے شعر پڑھتی رہتی ہوں یہاں تک کہ میری باچھوں میں جھاگ بن آتی ہے۔ یہ اس سانپ کی مثال بیان کی گئی ہے جس کا زہر بہت زیادہ ہوتا ہے پس مال کو اس حیوان کی مثل بنادیا جائے گا جو اپنے مالک کو غصے میں گرا دیتا ہے۔

اور ابن درید نے کہا ہے: اس کی آنکھوں کے اوپر دو سیاہ رنگ کے نقطے ہوتے ہیں۔ اور ایک روایت میں ہے: اس کو ایسے سانپ کی مثل بنادیا جائے گا جو اس کا پیچھا کرے گا اور اسے مجبور کر دے گا پس وہ اسے اپنا ہاتھ دے گا اور وہ اسے چبا

ڈالے گا جیسے زندانتوں کے ساتھ کاٹ ڈالتا ہے۔ اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: قسم بخدا! اللہ تعالیٰ کسی کو جمع شدہ مال کے ساتھ عذاب نہیں دے گا پس نہ کوئی درہم، درہم کو مس کرے گا اور نہ دینار دینار کو مس کرے گا، مگر اس کی جلد کو وسیع کر دیا جائے گا یہاں تک کہ ہر درہم اور دینار کو علیحدہ علیحدہ رکھا جائے گا۔ اور یہ کافر کے بارے میں بلاشبہ صحیح ہے، جیسا کہ حدیث میں وارد ہے۔ نہ کہ مومن کے بارے میں۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ علامہ طبری نے حضرت ابو امامہ باہلی رضی اللہ عنہ تک سند بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: اہل صفہ میں سے ایک آدمی فوت ہوا اس کی چادر میں ایک دینار پایا گیا۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”یہ ایک داغ ہے“ پھر دوسرا فوت ہوا اور اس کے پاس دو دینار پائے گئے۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”یہ دو داغ ہیں“ (1) اور یہ یا تو اس لیے ہے کہ یہ دونوں مال صدقہ سے زندگی گزارتے تھے حالانکہ دونوں کے پاس سونا تھا اور یا اس لیے کہ یہ صدر اسلام کا دور تھا، پھر شریعت نے مال جمع کرنے اور اس کے حق ادا کرنے کے احکام مضبوط اور پختہ کر دیے۔ اور اگر مال کو جمع کرنا ممنوع ہوتا تو پھر اس کا حق یہ ہوتا کہ وہ سارے کا سارا نکال دیا جائے اور امت میں ایسا کوئی نہیں جو یہ لازم کرتا ہو۔ اور تیرے لیے صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کے احوال اور ان کے اموال ہی کافی ہیں۔ اور وہ جو حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ سے روایت کیا گیا ہے تو وہ انہی کا مذہب ہے۔ اور موسیٰ بنت عبیدہ نے عمران بن ابی انس سے، انہوں نے مالک بن اوس بن الحدثان سے اور انہوں نے حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت بیان کی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جس نے دینار یا درہم یا سونا یا چاندی جمع کی اور اسے کسی قرض خواہ کو نہ دیا اور نہ اسے اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ کیا تو وہ کنز ہے قیامت کے دن اس کے ساتھ اسے داغا جائے گا۔“

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ کے لائق اور مناسب ہی ہے کہ وہ یہ کہیں اور یہ کہ جو حاجت اور ضرورت سے زائد ہے وہ کنز نہیں ہے بشرطیکہ وہ اللہ تعالیٰ کی راہ کے لیے تیار کیا جائے۔

اور حضرت ابو امامہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: جس نے چاندی یا سونا پیچھے چھوڑا اس کے ساتھ اسے داغا جائے گا چاہے اس کی مغفرت کی گئی ہو یا مغفرت نہ کی گئی ہے۔ خبردار سنو! بلاشبہ تلواریں لگا ہوا زیور بھی اسی میں سے ہے۔ اور حضرت ثوبان رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جو آدمی اس حال میں فوت ہوتا ہے کہ اس کے پاس سونا یا چاندی ہو تو اللہ تعالیٰ اس کے لیے ہر قیراط کے ساتھ ایک سلاخ بنا دے گا اس کے ساتھ اسے سر کے بالوں سے لے کر پاؤں تک داغا جائے گا اس کے بعد اس کی بخشش ہو یا اسے عذاب دیا جائے۔“

میں (مفسر) کہتا ہوں: اسے اس صورت پر محمول کیا جائے گا جب اس کی زکوٰۃ ادا نہ کی جائے اور اس کی دلیل آیت کے ضمن میں ہم اس سے پہلے ذکر کر چکے ہیں۔ پس تقدیر عبارت یہ ہوگی: وعندہ أحمر أو أبيض لم يؤد ذكاته اور اسی طرح وہ روایت ہے جو حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: جس نے دس ہزار چھوڑے اس کی سلاخیں بنائی جائیں گی اور اس کے ساتھ اس کے مالک کو قیامت کے دن عذاب دیا جائے گا (2)، یعنی اگر اس نے اس کی زکوٰۃ ادا نہ کی، تاکہ احادیث میں

تناقص لازم نہ جائے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ یعنی ان کو کہا جائے گا: یہ ہے وہ جو تم نے جمع کیا۔ پس اس سے يقال لهم کے الفاظ محذوف ہیں۔ فَذُو قُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ یعنی چکھو اس کا عذاب جو تم جمع کرتے رہے۔

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ①

”بے شک مہینوں کی تعداد اللہ تعالیٰ کے نزدیک بارہ ہے کتاب الہی میں جس روز سے اس نے پیدا فرمایا آسمانوں اور زمین کو، ان میں سے چار عزت والے ہیں، یہی دین قیم ہے پس نہ ظلم کرو ان مہینوں میں اپنے آپ پر اور جنگ کرو تمام مشرکوں سے جس طرح وہ سب تم سے جنگ کرتے ہیں اور خوب جان لو کہ اللہ تعالیٰ پر ہیزگاروں کے ساتھ ہے۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا شہر کی جمع ہے۔ پس جب کوئی آدمی اپنے بھائی سے کہے: اَکَلْتُكَ الشُّهُورَ (میں تیرے ساتھ مہینے کلام نہیں کروں گا) اور وہ اس پر ہر قسم کھائے تو وہ ایک سال تک اس کے ساتھ کلام نہیں کر سکے گا۔ یہ بعض علماء نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ ہمیشہ کے لیے اس کے ساتھ کلام نہیں کر سکے گا۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: میرا خیال یہ ہے کہ اگر اس کی کوئی نیت نہ ہو تو یہ قول تین مہینوں کا تقاضا کرتا ہے، کیونکہ یہ وہ کم سے کم جمع ہے جس کا تقاضا فعل کا صیغہ کرتا ہے اور یہ فعل کی جمع ہے (1)۔ اور عند اللہ کا معنی ہے یعنی اللہ تعالیٰ کے حکم میں اور اس میں جو لوح محفوظ میں لکھا ہوا ہے۔ اثنا عشر شہرا، اثنا عشر شہر اکو معرب پڑھا گیا ہے، بخلاف اس کی نظائر کے، کیونکہ اس میں اعراب کا حرف اور اس کی دلیل موجود ہے۔ عام قراء نے عشاءین اور شین کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور ابو جعفر نے عشاءین کی جزم کے ساتھ پڑھا ہے۔

فِي كِتَابِ اللَّهِ اس سے مراد لوح محفوظ ہے۔ عِنْدَ اللَّهِ کہنے کے بعد اس کا اعادہ کیا کیونکہ بہت سی اشیا کا وصف اس کے ساتھ بیان کیا جاسکتا ہے (کہ وہ اللہ کے پاس ہیں) اور یہ نہیں کہا جاسکتا کہ مکتوب فی کتاب اللہ (کہ وہ کتاب اللہ میں لکھی ہوئی ہے) جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (لقمان: 34) (بے شک اللہ کے پاس ہی ہے قیامت کا علم)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بے شک اس نے کہا ہے: يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَمْثَرُ، تاکہ وہ یہ بیان کرے کہ اس کی قضا و قدر اس سے پہلے تھی۔ اور یہ کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے ان مہینوں کو وضع کیا اور ان کے نام ان اسماء کے ساتھ رکھے جن پر انہیں مرتب فرمایا اس دن سے جب سے اس نے آسمانوں اور زمین کو پیدا فرمایا۔ اور انہیں اپنے انبیاء علیہم السلام پر اپنی نازل کردہ کتابوں میں نازل فرمایا۔ اور اللہ تعالیٰ کے ارشاد: **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** کا یہی معنی ہے۔ اور ان کا حکم اسی حال پر باقی ہے جس پر یہ تھے مشرکوں نے ان کے ناموں کو بدلنے کے ساتھ انہیں اپنی ترتیب سے زائل نہیں کیا اور ان سے اسم میں مقدم کو مؤخر اور مؤخر کو مقدم کرنے نے (انہیں اپنی ترتیب سے زائل نہیں کیا) اور اس سے مقصود ان کے بارے میں اللہ تعالیٰ کے حکم کی اتباع کرنا ہے اور اس طریقہ کو چھوڑنا ہے جسے مہینوں کے ناموں کو مقدم و مؤخر کرنے اور احکام کو ان اسماء پر جن کو انہوں نے ان پر مرتب کیا تھا معلق کرنے میں سے اہل جاہلیت اپنائے ہوئے تھے۔ اس وجہ سے حضور نبی کریم ﷺ نے اپنے خطبہ حجۃ الوداع میں فرمایا تھا: ”اے لوگو! بے شک زمانہ اپنی اس حالت پر گردش کناں ہے جس روز سے اللہ تعالیٰ نے آسمانوں اور زمین کو تخلیق فرمایا ہے۔“ اس کا بیان آگے آئے گا۔ اور وہ جو اہل جاہلیت نے کیا کہ انہوں نے محرم کو صفر اور صفر کو محرم بنایا تو اس سے وہ وصف تبدیل نہیں ہوتا جو اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے۔ یوم میں عامل وہ مصدر ہے جو فی کتب اللہ میں ہے اس سے مراد کتب کی واحد نہیں، کیونکہ اعیان ظروف میں عمل نہیں کر سکتے۔ اور تقدیر عبارت یہ ہے: فیما کتب اللہ یوم خلق السموات والأرض اور عند، عِدَّة مصدر کے متعلق ہے اور وہی اس میں عامل ہے اور فی کتب اللہ میں فی محذوف کے متعلق ہے، وہ قول باری تعالیٰ: **إِثْنَا عَشَرَ** کی صفت ہے۔ اور تقدیر کلام یہ ہے: **إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مَعْدُودَةً** مکتوبہ فی کتاب اللہ اور یہ جائز نہیں کہ یہ عِدَّة کے متعلق ہو، کیونکہ اس میں صلہ اور موصول کے درمیان ان کی خبر کے ساتھ تفرقہ موجود ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ یہ آیت اس پر دلالت کرتی ہے کہ عبادات وغیرہ میں سے احکام کو معلق کرنا واجب ہے بلاشبہ وہ ان مہینوں اور سالوں کے ساتھ ادا ہوتے ہیں جنہیں عرب جانتے ہیں، نہ کہ ان مہینوں کے ساتھ جو عجم، روم اور قبط میں معتبر ہیں، اگرچہ یہ بارہ مہینوں سے زائد نہیں ہیں، کیونکہ ان کے دنوں کی تعداد مختلف ہے، ان میں سے کچھ تیس دنوں سے زائد ہوتے ہیں اور کچھ تیس دنوں سے کم ہوتے ہیں اور عربوں کے مہینے تیس دنوں سے زائد نہیں ہوتے اگرچہ ان میں سے بعض ان سے کم ہوتے ہیں اور وہ جو کم ہوتا ہے وہ کوئی مہینہ متعین نہیں، بلاشبہ ان میں کم ہونے اور مکمل ہونے کے درمیان تفاوت بروج میں چاند کی چال کے مختلف ہونے کی بناء پر ہوتا ہے۔ (1)

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: **وَمِنْهَا أَنْتُمْ بِعَدَّةِ حُرْمٍ** وہ حرمت اور عزت والے مہینے جن کا اس آیت میں ذکر کیا گیا ہے وہ ذوالقعدہ، ذوالحجہ، محرم اور وہ رجب ہے جو جمادی الآخر اور شعبان کے درمیان ہے۔ اور وہی رجب مضر ہے اور اس کو رجب مضر کہا گیا ہے: کیونکہ ربیعہ بن نزار رمضان کے مہینے کو حرام اور عزت والا مہینہ قرار دیتے تھے اور وہ اسے رجب کا نام دیتے تھے۔ اور مضر نفس رجب کو بھی حرمت والا مہینہ کہتے تھے، پس اس لیے حضور نبی مکرم ﷺ نے اس کے بارے کہا ہے:

الذی بین جمادی و شعبان (یعنی وہ جو جمادی اور شعبان کے درمیان ہے) اور اس کے نام میں جو خلل تھا اسے اس بیان کے ساتھ ختم کر دیا۔ عرب بھی اسے منصل الاسنہ کا نام دیتے تھے (کیونکہ ان کا طریقہ تھا کہ جب رجب آتا تو وہ اپنے تیر اور نیزوں کے بھالے اتار کر رکھ چھوڑتے تھے تاکہ اس مہینے میں کوئی ایسا فعل نہ صادر ہو جو اس کی حرمت کے خلاف ہو)

امام بخاری رحمہ اللہ نے ابو رجاء عطاردی سے روایت نقل کی ہے۔ اور ان کا نام عمران بن ملحان ہے اور یہ قول بھی ہے کہ نام عمران بن تیم ہے..... انہوں نے بیان کیا: ہم پتھروں کی پوجا کرتے تھے، پس جب ہم کسی پتھر کو پاتے کہ وہ اس (پہلے) سے بہتر اور اچھا ہے تو ہم اسے پھینک دیتے اور دوسرے کو اٹھا لیتے اور جب ہم کوئی پتھر نہ پاتے تو ہم کچھ مٹی جمع کرتے پھر ہم اسے بکریوں کے پاس لے کر آتے اور اس پر انہیں دوہتے پھر اسے لے کر گھومتے پھرتے رہتے اور جب رجب کا مہینہ آ جاتا تو ہم کہتے منصل الاسنہ، پس ہم کسی نیزے میں اس کا بھالہ اور نہ کسی تیر میں اس کا لوہا چھوڑتے مگر ہم اسے اتار لیتے اور اسے پھینک دیتے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: ذٰلِكَ الْيَوْمُ الْقَيُّمُ مراد صحیح حساب اور پورا عدد ہے۔ اور حضرت علی بن ابی طلحہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے: ذٰلِكَ الْيَوْمُ الْقَيُّمُ سے مراد ذٰلِكَ الْقَضَاءُ (وہ فیصلہ) ہے۔ حضرت مقاتل نے کہا ہے: مراد حق ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: میرے نزدیک زیادہ صحیح یہ ہے کہ یہاں دین سے مراد اس کی مشہور وجوہ ہوں، مراد وہ شرع اور طاعت ہے۔ الْقَيُّمُ یعنی سیدھا قائم ہونے والا، یہ قائم یقوم سے ہے۔ اور یہ سید کی مثل ہے جو کہ سادیس سو سے ہے۔ اور اس کی اصل قیوم ہے۔ (1)

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: فَلَا تَظْلِمُوا فِيْهِنَّ أَنْفُسَكُمْ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے قول کے مطابق ہن ضمیر تمام مہینوں کی طرف راجع ہے۔ اور بعض نے یہ کہا ہے کہ یہ صرف اشہر حرم کی طرف لوٹ رہی ہے، کیونکہ یہ ان کے زیادہ قریب ہے اور ظلم بڑھنے کی صورت میں ان کی فضیلت کا اظہار ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: فَلَا تَرَافِقْ وَلَا تُسَوِّقْ وَلَا تَجْدَالْ فِي الْحَبْرِ (البقرہ: 197) (تو اسے جائز نہیں بے حیائی کی بات اور نہ من مانی اور نہ جھگڑا ج کے دنوں میں)

یہ مطلب نہیں کہ ان دنوں کے علاوہ میں ظلم جائز ہے جیسا کہ ہم اسے بیان کریں گے۔ پھر یہ کہا گیا ہے کہ ظلم میں دو قول ہیں: ان میں سے ایک یہ ہے تم ان میں قتال کے ساتھ اپنے نفسوں پر ظلم نہ کرو، پھر تمام مہینوں میں قتال کو مباح قرار دے کر اسے منسوخ کر دیا گیا۔ یہ حضرت قتادہ، عطاء خراسانی، زہری اور سفیان ثوری رحمہم نے کہا ہے۔ اور ابن جریج نے کہا ہے کہ حضرت عطاء بن ابی رباح رحمہ اللہ نے اللہ تعالیٰ کی قسم کھائی کہ لوگوں کے لیے حلال نہیں ہے کہ حرم پاک میں لڑیں اور نہ یہ حلال ہے کہ وہ اشہر حرام میں لڑیں مگر یہ کہ وہ ان میں باہم لڑیں اور یہ منسوخ نہیں ہے۔ صحیح پہلا قول ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ہوازن کے ساتھ حنین میں اور ثقیف کے ساتھ طائف میں جنگ لڑی اور آپ نے شوال اور ذوالعقدہ کے کچھ دن ان کا محاصرہ کیے رکھا۔ اور یہ بیان سورہ بقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور دوسرا قول یہ ہے کہ تم ان مہینوں میں گنہوں کا ارتکاب کر کے

اپنے آپ پر ظلم نہ کرو، کیونکہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ جب ایک جہت سے کسی شے کو عظیم بنا دیتا ہے تو اس کے لیے ایک حرمت ہو جاتی ہے اور جب وہ اسے دو جہتوں سے یا کئی جہتوں سے عظیم بنا دے تو پھر اس کی حرمت بھی متعدد ہوتی ہے پس اس میں برے عمل کے سبب سزا دو گنا کر دی جاتی ہے اور اسی طرح عمل صالح کے سبب ثواب بھی دو گنا کر دیا جاتا ہے، کیونکہ جس نے حرمت والے مہینے میں بلد حرام میں اللہ تعالیٰ کی اطاعت کی تو اس کا ثواب اس آدمی کے ثواب کی مثل نہیں ہوگا جس نے حلال مہینے میں بلد حرام میں اللہ تعالیٰ کی اطاعت کی۔ اور جس نے حلال مہینے میں شہر حرام میں اس کی اطاعت کی اس کا ثواب اس کے ثواب کی مثل نہیں ہوگا جس نے حلال مہینے میں بلد حلال میں اس کی اطاعت کی۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے اس کی طرف اپنے اس قول سے اشارہ کیا ہے: **يُنْسَاءُ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ (الاحزاب: 30)** (اے نبی کریم کی بیویو! جس کسی نے تم میں سے کھلی بیہودگی کی تو اس کے لیے عذاب کو دو چند کر دیا جائے گا) (1)

مسئلہ نمبر 7۔ اس معنی کے اعتبار سے علماء نے اس آدمی کے بارے میں اختلاف کیا ہے جس نے شہر حرام میں کسی کو خطا قتل کر دیا کہ کیا اس پر دیت مغلطہ ہوگی یا نہیں؟ امام اوزاعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: دیت کے بارے میں جو ہمیں معلوم ہوا ہے وہ یہ ہے کہ اگر کسی نے شہر حرام میں اور حرم پاک میں کسی کو قتل کیا تو اس میں دیت مغلطہ لازم کی جائے گی، لہذا وہ دیت اور ایک ثلث مقرر ہوگی اور شبہ عمد کی صورت میں اونٹوں کی عمروں میں اضافہ کیا جائے گا۔

امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: حرام مہینے اور بلد حرام اور ذوی الرحم میں کسی کو قتل کرنے اور زخم لگانے کی صورت میں دیت مغلطہ لازم ہوگی۔ قاسم بن محمد، سالم بن عبد اللہ، ابن شہاب اور ابان بن عثمان رحمہم سے مروی ہے: جس نے حرام مہینے میں یا حرم پاک میں کسی کو قتل کیا تو اس کی دیت میں تہائی دیت کے برابر اضافہ کیا جائے گا۔ اور حضرت عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ سے بھی اسی طرح مروی ہے۔ اور امام مالک امام ابو حنیفہ، ان کے اصحاب اور ابن ابی لیلیٰ رحمہم نے کہا ہے: حل اور حرم پاک میں قتل کرنا برابر ہے۔ اسی طرح حرام مہینے میں اور دوسرے مہینے میں قتل کرنا برابر ہے اور یہی تابعین کی ایک جماعت کا قول ہے۔ اور یہی صحیح ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے دیتوں کا ذکر کیا اور ان میں حرم پاک اور حرام مہینوں کا کوئی ذکر نہیں کیا۔ اور انہوں نے اس پر اجماع کیا ہے کہ جس نے حرام مہینے یا کسی دوسرے مہینے میں کسی کو خطا قتل کیا اس پر ایک جیسا کفارہ ہوگا، (یعنی کفارہ میں دونوں برابر ہوں گے) تو پھر قیاس یہ ہے کہ دیت بھی اسی طرح ہوگی۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 8۔ اللہ تعالیٰ نے چار شہر حرام کو ذکر کے ساتھ خاص کیا ہے اور ان میں ظلم سے منع کیا ہے: یہ ان کے شرف اور عظمت کو بیان کرنے کے لیے ہے، اگرچہ ہر زمانے میں ظلم ممنوع ہے، جیسا کہ ارشاد فرمایا: **فَلَا تَرْفَثْ وَلَا تُسَوِّقُ وَلَا تَجِدَّ فِيهَا بِذُنُوبِكُمْ وَلَا تَحْلِلُوا فِيهَا** (البقرہ: 197) اکثر اہل تاویل کا موقف یہی ہے، یعنی تم چار مہینوں میں اپنے آپ پر ظلم نہ کرو۔ اور حماد بن مسلم نے علی بن زید سے، انہوں نے یوسف بن مہران سے اور انہوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی کہ انہوں نے کہا: **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** کا معنی ہے تم بارہ مہینوں میں اپنے اوپر ظلم نہ کرو (2)۔ اور قیس بن مسلم نے

سے اور انہوں نے محمد بن حنفیہ سے روایت کی ہے انہوں نے فرمایا: فیہن کلہن (ان تمام مہینوں میں) پس اگر پہلے قول کی بنا پر کہا جائے: فیہن کیوں فرمایا اور فیہا نہیں فرمایا؟ تو وہ اس لیے ہے کہ عرب لوگ تین سے لے کر دس تک کے لیے ہن اور ہولاء بولتے ہیں اور جب وہ دس سے تجاوز کر جائیں تو پھر ہی اور ہذا بولتے ہیں، یہ ارادہ کرتے ہوئے کہ قلیل کو کثیر کا نام دینا معروف ہے (یعنی جمع قلت کا جمع کثرت سے نام رکھنا معروف ہے) اور کسائی سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: میں عربوں کے اس فعل سے بڑا متعجب ہوں۔ اسی طرح وہ دس سے کم راتوں کے لیے کہتے ہیں: خلون اور اس سے زیادہ کے لیے خلت بولتے ہیں۔ یہ نہیں کہا جائے گا کہ بعض زمانوں کو بعض سے حرمت کے اعتبار سے عظیم کیسے بنا دیا گیا ہے؟ کیونکہ ہم یہ کہتے ہیں کہ اللہ تبارک و تعالیٰ جو چاہتا ہے وہی کرتا ہے اور جسے چاہتا ہے فضیلت کے ساتھ خاص کر دیتا ہے، اس کے عمل کی نہ کوئی علت ہے اور نہ اس پر کوئی پابندی، بلکہ جو وہ اپنی حکمت کے مطابق ارادہ فرماتا ہے وہ کر دیتا ہے، اور کبھی اس میں عدت ظاہر ہوتی ہے اور کبھی مخفی ہوتی ہے۔

قوله تعالى: وَقَاتِلُوا الشِّرْكَىْنَ كَاقْتَالِ اسْمِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قوله تعالى: قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا الشِّرْكَىْنَ كَاقْتَالِ اسْمِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ۔ اور کافہ کا معنی ہے جمیعاً (سب کے سب) یہ مصدر ہے اور قاتل میں واقع ہے ای محیطین بہم و مجتمعین (اور تم جنگ کرو مشرکوں سے اس حال میں کہ تم ان تمام کو گھیرے ہوئے ہو اور وہ اکٹھے ہوں) زجاج نے کہا ہے: اس قسم کے مصادر عافاہ اللہ عافیا اور عاقبہ عاقبہ بھی ہیں ان کی تشبیہ اور جمع نہیں بنائی جاتی اور اسی طرح عامۃ اور خاصۃ بھی ہیں۔ بعض علماء نے کہا ہے: اس آیت سے مقصود یہ تھا کہ پہلے اسے فرض عین قرار دیا پھر اسے منسوخ کر دیا اور فرض کفایہ بنا دیا۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: یہ جو انہوں نے کہا ہے یہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی شریعت میں سے کبھی نہیں جانا گیا کہ انہوں نے ساری امت کو نفر (بھاگنے) کا الزام دیا ہے، بلکہ اس آیت کا معنی مشرکوں کے قتال پر ابھارنا، ان کے خلاف جماعت بندی کرنا اور کلمہ کو جمع کرنا ہے، پھر اسے اپنے اس قول کے ساتھ مقید کر دیا: كَمَا يُقَاتِلُونَكُم كَاقْتَالِ اسْمِكُمْ ہمارے ساتھ قتال کرنے اور ہمارے خلاف جمع ہونے کے اعتبار سے ہمارا بھی ان کے لیے جمع ہونا فرض ہے (1)۔ واللہ اعلم

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهَا الَّذِينَ كَفَرُوا يُجِلُّونَهُ عَامًا وَ يُحَرِّمُونَهُ

عَامًا لَّهُمْ وَأَعَدَّ لَهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَجِلُّوهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ لَنُيْنَنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۖ وَ

اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝

”(حرمت والے مہینوں کو) ہٹا دینا تو اور اضافہ کرنا ہے کفر میں۔ گمراہ کیے جاتے ہیں اس سے وہ لوگ جو کافر ہیں حلال کر دیتے ہیں ایک ماہ کو ایک سال اور حرام کر دیتے ہیں اسی کو وہ سرے سال تاکہ پوری کریں گنتی ان مہینوں کی جنہیں حرام کیا ہے اللہ نے تاکہ اس حیلہ سے حلال کر لیں جسے حرام کیا ہے اللہ نے آراستہ کر دیئے

گئے ہیں ان کے لیے ان کے برے اعمال۔ اور اللہ ہدایت نہیں دیتا اس قوم کو جو کفر اختیار کیے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: اِنَّهَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ اسی طرح اکثر ائمہ پڑھتے ہیں۔ نحاس نے کہا ہے: جہاں تک ہم جانتے ہیں حضرت نافع رحمۃ اللہ علیہ سے سوائے اکیلے ورش کے کسی نے بھی اِنْهَا النَّسِيءُ بغیر ہمزہ کے روایت نہیں کیا۔ اور یہ نساء اور انساء سے مشتق ہے (اس کا معنی ہے) اس نے اسے موخر کر دیا۔ یہ دونوں لغتیں کسائی نے بیان کی ہیں۔ جوہری نے کہا ہے کہ النسئی فاعل کے وزن پر بمعنی مفعول ہے اور یہ تیرے اس قول سے ماخوذ ہے: نَسَأْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مَنْسُوجٌ تو اسے موخر کر دے۔ پھر مَنْسُوكُوْ نَسِيءٍ کی طرف پھیر دیا گیا ہے جیسے مقتول کو قاتل کی طرف پھیرا جاتا ہے۔ اور رجل ناسی اور قوم نساء یہ فاسق اور فسقہ کی مثل ہے۔ علامہ طبری نے کہا ہے: النسئی ہمزہ کے ساتھ ہو تو اس کا معنی ہے زیادتی کرنا۔ کہا جاتا ہے: نَسَا يَنْسَأُ جب وہ زیادہ ہو جائے۔ فرمایا: اگر ہمزہ کے بغیر ہو تو وہ فقط نسیان سے ہوگا، جیسے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: تَسُوا اللّٰهَ فَتَنْسِيَهُمْ (التوبہ: 67) اور یہ حضرت نافع کی قراءت کا رد ہے۔ اور استدلال اس طرح کیا ہے کہ یہ حرف جر کے ساتھ متعدی ہوتا ہے: کہا جاتا ہے: نَسَا اللّٰهَ فِيْ اَجَلِكَ (اللہ تعالیٰ تیری موت کو موخر کر دے) جیسے نو کہتا ہے: زَادَ اللّٰهُ فِيْ اَجَلِكَ (اللہ تعالیٰ تیری عمر میں اضافہ کرے) اور اسی سے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ارشاد بھی ہے: مَنْ سَتَاهُ اَنْ يَبْسُطَ لَهٗ فِي رَنْقِهٖ وَيَنْسَأَ لَهٗ فِي اَثَرِهٖ فَلْيَصِلْ رَحْمَهٗ (جس کے لیے یہ باعث مسرت ہو کہ اس کے لیے اس کا رزق وسیع کر دیا جائے اور اس کے لیے اس کی موت موخر کر دی جائے تو اسے چاہیے کہ وہ صلہ رحمی کرے)

ازہری نے کہا ہے: اَنْسَأْتُ الشَّيْءَ اَنْسَاءً وَنَسِيئًا یہ اسم ہے جو مصدر حقیقی کی جگہ رکھا گیا ہے۔ وہ محرم میں جنگ و جدال کو حرام قرار دیتے تھے اور جب انہیں اس کی ضرورت پیش آتی تو وہ اس کے بدلے صفر کو حرام کر دیتے اور محرم میں جنگ شروع کر دیتے۔ اور اس کا سبب یہ ہے کہ عرب جنگ اور غارت گری کے دلدادہ تھے اور ان پر یہ شاق اور گراں گزرتا تھا کہ وہ لگاتار تین مہینے رکے رہیں جن میں وہ کوئی جنگ و جدال نہ کریں۔ تو انہوں نے کہا: اگر ہم پر مسلسل تین مہینے آجائیں جن میں ہم کوئی شے حاصل نہ کریں تو ہم ہلاک ہو جائیں گے۔ پس جب وہ منیٰ سے واپس لوٹتے تو بنی کنانہ میں ٹھہرتے تھے پھر بنی فقیہ میں ایک آدمی تھا جسے قلمس کہا جاتا تھا، تو وہ کہنے لگا: میں وہ ہوں کہ میرا کوئی فیصلہ رد نہیں کیا جائے گا۔ تو وہ کہنے لگے: تو ہم سے محرم کی حرمت کو موخر کر دے اور اسے صفر میں رکھ دے۔ پس وہ ان کے لیے محرم کو حلال کر دیتا۔ تو وہ یکے بعد دیگرے ایک ایک مہینہ اسی طرح لرتے رہے یہاں تک کہ خریم پورے سال میں گھوم گئی۔ پھر اسلام آیا اور محرم اپنی اسی جگہ کی طرف لوٹ گیا جس میں اللہ تعالیٰ نے اسے رکھا ہوا تھا (1)۔ اور حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے اس ارشاد کا یہی معنی ہے: اِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: مشرک ہر مہینے میں دو سال حج کرتے رہے، پس انہوں نے دو سال ذوالحجہ میں حج کیا، پھر دو سال محرم میں حج کیا، پھر دو سال صفر میں حج کیا، اسی طرح تمام مہینوں میں وہ کرتے تھے یہاں تک کہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کا وہ حج جو آپ نے حجۃ الوداع سے پہلے کیا تھا وہ 9 ہجری میں ذوالقعدہ

کے موافق آیا، پھر آئندہ سال حضور نبی مکرم ﷺ نے حجۃ الوداع ادا فرمایا اور وہ ذوالحجہ کے موافق آیا، اسی لیے آپ ﷺ کے خطبہ کا یہ ارشاد ہے: **إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدَارَ (1)** الحدیث۔ آپ ﷺ نے اس سے ارادہ یہ کیا ہے کہ حج کے مہینے اپنے اصل محل کی طرف لوٹ آئے ہیں اور حج ذوالحجہ کی طرف لوٹ آیا ہے اور نسئی باطل ہے۔

اور تیسرا قول یہ ہے کہ ایسا بن معاویہ نے کہا کہ مشرک سال کا بارہ مہینے اور پندرہ دنوں کے ساتھ حساب لگاتے تھے، پس حج رمضان المبارک میں اور ذوالقعدہ میں اور سال کے ہر مہینے میں ہوتا رہتا پندرہ دنوں کی زیادتی کے سبب مہینے کی گردش کرنے کے حکم سے۔ پس حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اسی گردش کے حکم کے تحت 9ھ میں ذی القعدہ میں حج ادا کیا اور حضور نبی مکرم ﷺ نے حج ادا نہ فرمایا، پھر جب آئندہ سال 10ھ میں حج ذوالحجہ کے موافق ہو گیا اور وہ چاندوں کے موافق بھی ہو گیا۔ اور یہ قول حضور نبی کریم ﷺ کے اس ارشاد کے ساتھ زیادہ مشابہت رکھتا ہے: **إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدَارَ** یعنی حج کا زمانہ اپنے اس اصلی وقت کی طرف لوٹ آیا جسے اللہ تعالیٰ نے معین فرمایا تھا جس روز اس نے آسمانوں اور زمین کو تخلیق فرمایا اس اصل مشروعیت کے ساتھ جس کے بارے سے پہلے علم تھا اور اس کے بارے اس کا حکم نافذ ہے۔ پھر فرمایا: سال بارہ مہینے کا ہے۔ اس کے ساتھ اس زیادتی کی نفی ہو رہی ہے جو انہوں نے اپنے فیصلے کے ساتھ سال میں اضافہ کر رکھا تھا۔ اور وہ پندرہ دن ہیں، پس وقت اصلی متعین ہو گیا اور تحکم جبلی باطل ہو گیا۔ امام مازری نے خوارزمی سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے کہا کہ پہلے اللہ تعالیٰ نے سورج کو تخلیق فرمایا اور اسے برج حمل میں رکھا اور وہ زمانہ جس کے بارے حضور نبی مکرم ﷺ نے ارشاد فرمایا ہے وہ سورج کے برج حمل میں اترنے کے موافق ہے۔ اور یہ توقیف کا محتاج ہے، کیونکہ انبیاء علیہم السلام سے نقل کیے بغیر اس تک نہیں پہنچا جاسکتا اور اس بارے ان سے کوئی صحیح قول منقول نہیں۔ اور جو اس کا دعویٰ کرے اسے چاہیے کہ وہ اس کی سند بیان کرے۔ اور اس کے خلاف جو قول ہے عقل اسے جائز قرار دیتی ہے اور وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے بروج سے پہلے سورج کو تخلیق فرمایا ہے اور عقل اسے بھی جائز قرار دیتی ہے کہ اس نے ان تمام کو ایک ہی بار تخلیق فرمایا ہے۔ پھر علماء تعدیل نے اس بارے تحقیق کی تو انہوں نے حضور ﷺ کے اس ارشاد: **إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدَارَ** کے وقت سورج کو برج الحوت میں پایا اور اس کے اور برج حمل کے درمیان بیس درجے ہیں۔ اور ان میں سے بعض نے کہا: ہے دس درجات ہیں۔ واللہ اعلم

اہل تاویل نے اس کے بارے اختلاف کیا ہے جس نے پہلی بار (شہر حرام کو) مؤخر کیا۔ پس حضرت ابن عباس، حضرت قتادہ اور ضحاک رضی اللہ عنہم نے کہا ہے: وہ مالک بن کنانہ کے بیٹے تھے اور وہ تین تھے (2)۔ اور جویر نے حضرت ضحاک سے اور انہوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ جس نے پہلی بار یہ عمل کیا وہ عمرو بن لُحی بن تمعہ بن خندف تھا۔ اور کلبی نے کہا ہے: جس نے پہلی بار یہ فعل کیا وہ بنی کنانہ کا ایک آدمی تھا اسے نعیم بن ثعلبہ کہا جاتا تھا۔ پھر اس کے بعد ایک آدمی تھا اس کو جنادہ بن عوف کہا جاتا تھا اور یہ وہی ہے جسے رسول اللہ ﷺ نے پایا ہے۔ اور زہری رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: پہلے بنی کنانہ کا ایک قبیلہ پھر بنی فکیم کا ان میں سے ایک آدمی تھا جسے القلتیس کہا جاتا تھا اور اس کا نام حذیفہ بن عبید تھا۔ اور ایک

روایت میں ہے: وہ مالک بن کنانہ تھا۔ اور وہ جو نسبی ۵۰۰ سال اور مختار تھا اور ریاست اور حکومت کے ساتھ کامیاب تھا، کیونکہ عرب اس کی ریاست کو قبول کرتے تھے اور اسی بارے میں ان ۵۰۰ سال کا ذکر کرتا ہے:

وَمِنَّا نَاسِيءُ الشَّهْرِ الْقَلْتَسِ

اور ہم میں سے مہینے کو مؤخر کرنے والا القلس ہے
اور کمیت نے کہا ہے:

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ شَهْرَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا

کیا ہم معد پر حلال مہینوں کو مؤخر کرنے والے نہیں ہیں کہ ہم انہیں حرام بنا دیتے ہیں۔

قولہ تعالیٰ: زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ یہ اس کا بیان ہے جو عربوں نے انواع کفر میں سے مجموعی طور پر کیا، کیونکہ انہوں نے وجود تعالیٰ کا انکار کیا اور کہا: وَمَا التَّارِخُ (الفرقان: 60) اصح وجوہ میں یہی ہے۔ اور انہوں نے بعث بعد الموت کا انکار کیا اور کہا: مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ⑤ (یسین) (جی! کون زندہ کر سکتا ہے ہڈیوں کو جب وہ بوسیدہ ہو چکی ہوں) اور انہوں نے رسل علیہم السلام کی بعثت کا انکار کیا اور انہوں نے کہا: أَبَشَرًا مِّثْلًا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ (الزمر: 24) (کیا ایک انسان جو ہم میں سے ہے) (اور) اکیلا ہے ہم اس کی پیروی کریں)

اور انہوں نے یہ گمان کیا کہ حلال و حرام کرنا ان کے اختیار میں ہے، پس انہوں نے اپنی طرف سے اپنی شہوات کو پورا کرنے کے لیے اس بدعت کا ارتکاب کیا اور اسے حلال قرار دیا جسے اللہ تعالیٰ نے حرام کیا۔ اور کوئی اس کے کلمات کو تبدیل کرنے والا نہیں اگرچہ مشرک ناپسند بھی کریں۔

قولہ تعالیٰ: يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ⑥ ذُنُوبُهُمْ سُوْءٌ أَعْمَالُهُمْ ⑦ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ⑧ اس میں تین قراءتیں ہیں: اہل حریم اور ابو عمرو نے یُضِلُّ پڑھا ہے اور کوفیوں نے یُضِلُّ فعل مجہول پڑھا ہے۔ حسن اور ابو رجاء نے یُضِلُّ پڑھا ہے۔ تینوں قراءتوں میں سے ہر ایک ایک معنی کو ادا کرتی ہے مگر تیسری قراءت کے مطابق اس سے مفعول محذوف ہے۔ اور تقدیر کلام یہ ہے: وَيُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُمْ (اور اس کے ساتھ وہ کفر کرنے والے اسے گمراہ کرتے ہیں جو ان سے اسے قبول کرتا ہے) اور الذین محل رفع میں ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ ضمیر اللہ عز وجل کی طرف لوٹ رہی ہو۔ اور تقدیر عبارت یہ ہو: يُضِلُّ اللَّهُ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا (اور اللہ تعالیٰ اس کے ساتھ انہیں گمراہ کرتا ہے جنہوں نے کفر اختیار کیا) جیسا کہ یہ ارشاد گرامی ہے: يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ

(وہ گمراہ کر دیتا ہے جسے چاہتا ہے) اور جیسا کہ آیت کے آخر میں اس کا قول ہے: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (اور اللہ تعالیٰ ہدایت نہیں دیتا اس قوم کو جو کفر اختیار کیے ہوئے ہے)۔ اور دوسری قراءت یُضِلُّ بِهِ الذین کفروا یعنی اسے ان کے لیے شمار کیا گیا ہے۔ اس قراءت کو ابو عبید نے اختیار کیا ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: ذُنُوبُهُمْ سُوْءٌ أَعْمَالُهُمْ (ان کے لیے ان کے برے اعمال آراستہ کر دیئے گئے) اور پہلی قراءت کو ابو حاتم نے اختیار کیا ہے، کیونکہ وہ اس یعنی کسی کے سبب

گمراہ ہوئے، کیونکہ وہ اسے شمار کرتے تھے اور اس کے سبب گمراہ ہو جاتے تھے اور یحلوٰنہ میں ہاضمیر نسبی کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور ابور جا سے یضَل یا اور ضاد کے فتح کے ساتھ مروی ہے۔ اور یہ ایک لغت ہے: کہا جاتا ہے: ضللت أضل اور ضللت أضل (یہ باب سَمِعَ یسمع اور باب ضرب یضرب دونوں ہے) لیوا طئوالام کی کے ساتھ اسے نصب دی گئی ہے، تاکہ وہ برابر اور پورے ہو جائیں۔ تو أَطَا الْقَوْمَ عَلٰی كَذَا اِی اجتماعاً علیہ (یعنی وہ اس پر جمع اور متفق ہو گئے) یعنی انہوں نے ایک مہینے کو حلال نہیں کیا مگر ایک مہینے کو حرام بھی قرار دیا تاکہ حرام مہینے چار ہی باقی رہیں۔ اور یہی صحیح ہے، نہ کہ وہ جو ذکر کیا جاتا ہے کہ انہوں نے پانچواں مہینہ بنا دیا۔ حضرت قتادہ نے کہا: بے شک انہوں نے صفر کا قصد کیا اور اس کا حرام مہینوں میں اضافہ کر دیا اور اسے تحریم میں محرم کے ساتھ ملا دیا۔ قطرب اور طبری نے ان سے یہ قول نقل کیا ہے (1)۔ اور اسی کی بنا پر النسبی بمعنی زیادتی (اضافہ کرنا) ہوتا ہے۔ واللہ اعلم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى
الْأَرْضِ ۚ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝

”اے ایمان والو! کیا ہو گیا ہے تمہیں کہ جب کہا جاتا ہے تمہیں کہ نکوراء خدا میں تو بوجھل ہو کر زمین کی طرف جھک جاتے ہو، کیا تم نے پسند کر لی ہے دنیا کی زندگی آخرت کے مقابلہ میں، سو نہیں ہے سرو سامان دنیوی زندگی کا آخرت میں مگر قلیل۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالى: مَا لَكُمْ اس میں ما حرف استفہام برائے تقریر و توبیخ ہے، تقدیر عبارت ہے: اُنّی شیئ یمنعکم عن کذا (کون سی شیئ تمہیں اس طرح کرنے سے منع کرتی ہے) جیسا کہ آپ کہتے ہیں: کیا ہے تجھے کہ تو فلاں سے اعراض کر رہا ہے؟ مالک عن فلان معرضاً؟ اور اس میں کوئی اختلاف نہیں کہ یہ آیت غزوہ تبوک میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے پیچھے رہنے والوں کے لیے ان کے پیچھے رہنے پر بطور عتاب نازل ہوئی اور یہ فتح مکہ کے ایک سال بعد 9ھ کا واقعہ ہے، عنقریب اس کا ذکر سورہ کے آخر میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

اور النفر کا معنی ہے ایک جگہ سے دوسری جگہ کسی نئے ہونے والے کام کی وجہ سے سرعت اور تیزی کے ساتھ منتقل ہونا۔ ابن آدم کے بارے میں کہا جاتا ہے: نَفَرَ إِلَى الْأَمْرِ نَفَرًا (وہ بڑی تیزی کے ساتھ کام کی طرف گیا) اور اسی سے رب کریم کا یہ ارشاد بھی ہے: وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نَفَرًا ۝ (الاسراء) (تو وہ پیٹھ پھیر کر بھاگ جاتے ہیں نفرت کرتے ہوئے) اور دابة (جانور) کے بارے میں کہا جاتا ہے: نَفَرَتْ تَنْفَرًا (فا کے ضمہ اور کسرہ کے ساتھ ہے) نَفَرًا و نَفَرًا۔ اور کہا جاتا ہے: فِي الدَّابَّةِ نَفَارٌ (جانور کا بدکنا وغیرہ) اور یہ الحران کی مثل اسم ہے۔ اور نَفَرَ الْحَاجُّ مِنْ مَنًى نَفَرًا (اور حاجی منی سے تیزی

(کے ساتھ چل پڑے)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **اِثْقَالْتُمْ اِلَى الْاَرْضِ** مفسرین نے کہا ہے: اس کا معنی ہے تم زمین کی نعمتوں کی طرف یا زمین پر اقامت اختیار کرنے کی طرف بوجھل ہو کر جھک جاتے ہو۔ اور یہ جہاد ترک کرنے پر زبرد تو بیخ ہے اور نکلنے میں جلدی نہ کرنے پر عتاب ہے اور یہ اس کی طرح ہے جو زمین پر دوام اور ہمیشگی اختیار کر لے۔ **اِثْقَالْتُمْ اَصْل** میں تشاقلتم ہے۔ تاکوٹا میں مدغم کیا گیا ہے، کیونکہ یہ اس کے قریب المخرج ہے اور پھر ہمزہ وصل کی ضرورت پیش آئی تاکہ ساکن کو بولنا ممکن ہو سکے، اور اسی کی مثل اِذَا رَكُوا اور اِذَا رَأَتْهُمْ اور اِطِيعْنَا اور اِذِئْتِمْ ہیں۔ اور کسائی نے شعر بیان کیا ہے:

تُولِي السَّجِيْعَ اِذَا مَا اسْتَاْفَهَا خَصِمًا عَذَبَ الْبَذَاقُ اِذَا مَا اتَّابَعَ الْقَبْلُ

اعمش نے تشاقلتم اصل کے مطابق قراءت کی ہے۔ اسے مہدوی نے بیان کیا ہے (1)۔ غزوہ تبوک کی طرف شدید گرمی، پھل پکنے اور ٹھنڈے سایوں کے موسم میں آپ نے لوگوں کو دعوت دی، جیسا کہ حدیث طیبہ میں آیا ہے جیسا کہ آگے آ رہا ہے۔ پس لوگوں پر سستی اور کاہلی غالب آ گئی، تو وہ بیٹھ گئے اور بوجھل محسوس کرنے لگے۔ تو اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنے اس قول کے ساتھ زبرد تو بیخ فرمائی اور ان پر دنیا کو آخرت پر ترجیح دینے کی وجہ سے عتاب کیا۔ اور **اَرْضِيْتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مِنَ الْاٰخِرَةِ** کا معنی ہے کیا تم نے آخرت کے بدلے دنیا کی زندگی پسند کر لی ہے؟ تقدیر کلام ہے: **اَرْضِيْتُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا بَدَلًا مِنْ نَعِيمِ الْاٰخِرَةِ** (کیا تم نے اخروی نعمتوں کے بدلے دنیوی نعمتوں کو پسند کر لیا ہے؟) اس میں من بدل کے معنی کو متفہم ہے، جیسے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُوْنَ** (الزخرف) ای بدلا منکم (اور اگر ہم چاہتے تو ہم بسا دیتے تمہارے بدلے فرشتے زمین میں جو تمہارے جانشین ہوتے) اور شاعر نے کہا ہے:

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبددة باتت على طهيان

اے کاش! ہمارے لیے ماء زمزم کے بدلے پینے کے لیے ٹھنڈا پانی ہوتا جو رات کے وقت لکڑی پر پڑا ہوتا اس میں ماء حنن (مکہ کا پانی) روایت کیا جاتا ہے۔ مراد یہ ہے: لیت لنا بدلا من ماء زمزم شربة مبددة اور الطهيان سے مراد وہ لکڑی ہے جو گھر کی ایک طرف میں ہوا کے لیے نصب کی جاتی ہے، اس پر پانی لٹکا دیا جاتا ہے تاکہ وہ ٹھنڈا ہو جائے (2)۔ اللہ تعالیٰ نے انہیں دنیا کی راحت اور سکون کو آخرت کی راحت پر ترجیح دینے کی وجہ سے عتاب فرمایا ہے، جب کہ آخرت کی راحت دنیا کی مشقت اور تکلیف کے بغیر حاصل نہیں ہو سکتی۔ حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کو فرمایا اور آنحالیکہ انہوں نے سوار ہو کر طواف کیا: **اَجْرُكَ عَلَى قَدَرِ نَصَبِكَ** (تیرا اجر تیری مشقت کی مقدار کے مطابق ہوگا) اسے بخاری نے نقل کیا ہے۔ (3)

اَلَا تَنْفَرُوْا يٰعَدِيْبُكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوْا شَيْئًا وَّ

اللّٰهُ عَلٰی كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٣٠﴾

”اور اگر تم نہیں نکلو گے تو اللہ عذاب دے گا تمہیں دردناک عذاب۔ اور بدل کر لے آئے گا کوئی دوسری قوم تمہارے علاوہ اور تم نہ بگاڑ سکو گے اس کا کچھ اور اللہ تعالیٰ ہر چیز پر قادر ہے۔“

اس میں ایک مسئلہ ہے۔

مسئلہ نمبر 1۔ اور وہ یہ کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد **إِلَّا تَتُفَرُّوْا** شرط ہے، اسی لیے اس کے آخر سے **نُون** حذف ہے۔ اور اس کا جواب **يُعَذِّبُكُمْ** اور **وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** ہے اور یہ شدید جھڑک ہے اور (جہاد پر) نکلنے کو ترک کرنے میں وعید موعود ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: پختہ اور مسلمہ اصولوں میں سے ہے کہ امر جب وارد ہو تو اس کے ورود میں فعل کے اقتضا سے زیادہ کچھ مقصود نہیں ہوتا، پس رہا ترک امر کے وقت عقاب اور سزا تو وہ نفس امر سے اخذ نہیں کی جاتی اور نہ اقتضا اس کا تضاد کرتی ہے، بلکہ عقاب اور سزا اس کے بارے خبر سے ثابت ہوتی ہے، جیسے کسی کا یہ قول: **ان لم تفعل كذا عذبتك** بکذا (اگر تو نے اس طرح نہ کیا تو میں تجھے اس طرح سزا دوں گا) اسی طرح اس آیت میں وارد ہے، پس اس کے مقتضی کے مطابق جہاد کے لیے نکلنا اور کفار کے ساتھ قتال کرنے کے لیے ان کی طرف جانا اس بنا پر واجب ہے کہ اللہ تعالیٰ کا کلمہ ہی بلند ہو۔ ابو داؤد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا: **إِلَّا تَتُفَرُّوْا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** اور **مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِيْنَةِ... تَأْوِيلُهُ... يَعْمَلُونَ** (التوبہ) اسے اس کے پیچھے آنے والی اس آیت نے منسوخ کر دیا ہے: **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً** (التوبہ: 122) اور یہی حضرت ضحاک، حسن اور عکرمہ رضی اللہ عنہم کا قول ہے۔ **يُعَذِّبُكُمْ** حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد ان سے بارش کو روک لینا ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے فرمایا: اگر یہ ان سے صحیح ہے تو وہی زیادہ بہتر جانتے ہیں کہ انہوں نے یہ کہاں کہا ہے، ورنہ دنیا میں عذاب الیم دشمن کے غلبہ کے ساتھ ہے اور آخرت میں آگ کے ساتھ۔

میں (مفسر) کہتا ہوں کہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے قول کو امام ابو داؤد نے اپنی سنن میں ابن نضیع سے نقل کیا ہے انہوں نے بیان کیا: میں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اس آیت کے بارے پوچھا **إِلَّا تَتُفَرُّوْا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** تو انہوں نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے ان سے بارش کو روک لیا اور یہی ان کے لیے عذاب تھا (1)۔ اور اسے امام ابو محمد بن عطیہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مرفوعاً ذکر کیا ہے، انہوں نے بیان کیا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے قبائل میں سے ایک قبیلہ والوں کو نکلنے کے لیے فرمایا تو وہ بیٹھ گئے (یعنی وہ نہ نکلے) تو اللہ تعالیٰ نے ان سے بارش کو روک لیا اور اس کے ساتھ انہیں عذاب دیا اور الیم کا معنی ہوتا ہے درد پہنچانے والا، یعنی انتہائی تکلیف دہ۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ یہ ایک وعید ہے کہ وہ اپنے رسول مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ایک قوم کو بدل دے گا جو آپ کے انہیں نکلنے کا حکم دینے کے وقت پیچھے نہیں بیٹھے رہیں گے۔ کہا گیا ہے: مراد ابناء فارس ہیں۔ اور یہ قول بھی ہے کہ مراد اہل یمن ہیں۔ **وَلَا تَتَّخِذُوا شُرَكَاءَ يَعْتَصِفُ عَنْكُمْ** اور اس میں ہاضمیر کے بارے کہا گیا ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کے لیے ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ

1۔ سنن ابی داؤد، باب فی نسخہ تغیر العامة الخ، حدیث نمبر 2145، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

یہ حضور نبی مکرم ﷺ کے لیے ہے۔ اور جہاد سے بوجھل ہو کر بیٹھ جانا ناپسندیدگی کا اظہار کرتے ہوئے ہر ایک پر حرام ہے۔ اور رہا وہ جس میں کراہت اور ناپسندیدگی کا اظہار نہ ہو تو جسے حضور نبی مکرم ﷺ نے معین فرما دیا تو اس پر کاہلی اور سستی کا اظہار کرنا اور بوجھل ہو کر بیٹھ جانا حرام ہے اور اگر وہ ان دونوں سے مامون و محفوظ ہو تو پھر یہ فرض کفایہ ہے۔ اسے علامہ قشیری نے ذکر کیا ہے۔ اور تحقیق کہا گیا ہے: اس آیت سے مراد یہ ہے کہ حاجت کے وقت، کافروں کے غلبے کے وقت اور ان کی قوت و شوکت کے زیادہ ہونے کے وقت نکلنا واجب ہے، کیونکہ اس کا وجوب دعوت دینے کے ساتھ مختص نہیں، کیونکہ وہ متعین ہے۔ اور جب یہ ثابت ہو جائے تو دعوت دینا اور نکلنے کا مطالبہ کرنا بعید ہے کہ وہ کسی ایسی شے کا موجب ہو جو اس سے پہلے واجب نہیں، مگر یہ کہ امام جب کسی قوم کو معین کر دے اور انہیں جہاد کی طرف بلائے تو ان کے لیے اس تعیین کے وقت بوجھل ہونا جائز نہیں اور اس تعیین کے سبب یہ ان کے لیے فرض عین ہو جائے گا، محل جہاد کی وجہ سے نہیں بلکہ امام کی اطاعت کی وجہ سے۔ واللہ اعلم

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ
بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ
اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ⑤

”اگر تم مدد نہ کرو گے رسول کریم (ﷺ) کی تو (کیا ہوا) ان کی مدد فرمائی ہے خود اللہ نے جب نکالا تھا ان کو کفار نے۔ آپ دوسرے تھے دو سے جب وہ دونوں غار (ثور) میں تھے، جب وہ فرما رہے تھے اپنے رفیق کو کہ مت غمگین ہو یقیناً اللہ تعالیٰ ہمارے ساتھ ہے، پھر نازل کی اللہ نے اپنی تسکین ان پر اور مدد فرمائی ان کی ایسے لشکروں سے جنہیں تم نے نہ دیکھا اور کر دیا کافروں کی بات کو سرنگوں اور اللہ کی بات ہی ہمیشہ سر بلند ہے اور اللہ تعالیٰ غالب ہے حکمت والا ہے۔“

اس میں گیارہ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: **إِلَّا تَنْصُرُوهُ** اللہ تعالیٰ فرما رہا ہے: اگر تم غزوہ تبوک میں آپ ﷺ کی معیت میں نکل کر آپ کی مدد نہ کرو گے۔ اللہ تعالیٰ نے حضور نبی مکرم ﷺ کے غزوہ تبوک سے واپس لوٹنے کے بعد ان کو عتاب کیا۔ نقاش نے کہا ہے: پہلی آیت ہے جو سورہ براءت میں سے نازل ہوئی۔ اور اس کا معنی یہ ہے: اگر تم نے آپ ﷺ کی مدد کرنا چھوڑ دیا تو اللہ تعالیٰ آپ کا ضامن اور کفیل ہے، جب کہ اللہ تعالیٰ نے قلت کے مواقع میں آپ کی مدد و نصرت فرمائی اور آپ کو اپنے دشمن پر عزت و غلبہ کے ساتھ واضح غلبہ عطا فرمایا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تحقیق اللہ تعالیٰ نے غار میں آپ کے صاحب اور رفیق کے ساتھ آپ کی مدد فرمائی اس طرح کہ وہ آپ کے ساتھ مانوس تھے، انہوں نے آپ کو کندھوں پر اٹھایا، آپ کے ساتھ وفا کی اور اپنی جان کے ساتھ آپ کی حفاظت کی اور اپنے مال کے ساتھ آپ کے لیے اظہار ہمدردی کیا (1)۔ لیف بن سعد رحمہ اللہ

نے کہا: ہے، انبیاء علیہم السلام کے اصحاب حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی مثل تھے۔ اور سفیان بن عیینہ نے کہا ہے: حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ اس آیت کے ساتھ اس عتاب سے نکل گئے جس کا ذکر **إِلَّا تَنْصُرُوهُ** کے ارشاد میں ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا حَالًا لَكَ** آپ صلی اللہ علیہ وسلم بذات خود ان سے دور ہو کر نکلے تھے، لیکن انہوں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس پر مجبور کر دیا تھا یہاں تک کہ آپ نے ایسا کیا، پس رب کریم نے فعل کی نسبت ان کی طرف کی اور اس میں حکم ان پر مرتب کیا۔ پس اسی وجہ سے قتل پر مجبور کرنے والے کو قتل کیا جاتا ہے اور بالا کرہ ضائع ہونے والے مال کا ضامن مکرہ کو بنایا جاتا ہے، کیونکہ وہی قاتل کو قتل پر اور مال ضائع کرنے والوں کو مالی ضائع کرنے پر مجبور کرتا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **ثَانِي اثْنَيْنِ** یعنی دو میں سے ایک۔ اور یہ اسی طرح ہے ثالث ثلاثہ (تین میں سے ایک) اور رابع اربعة (چار میں سے ایک) اور جب لفظ مختلف ہوں تو یہ کہے: رابع ثلاثہ و خامس اربعة تو اس کا معنی ہے تین کو اپنی ذات کے ساتھ چار بنانے والا اور چار کو پانچ بنانے والا۔ اور ترکیب کلام میں یہ حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے یعنی انہوں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو نکالا اس حال میں کہ آپ تمام لوگوں سے منفرد اور الگ تھے سوائے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے (یعنی وہ آپ کے ساتھ تھے)۔ اس میں عامل نصرہ اللہ ہے نصرہ منفرد او نصرہ أحد اثْنَيْنِ (اللہ تعالیٰ نے آپ کی مدد کی اس حال میں کہ آپ منفرد تھے اور اس حال میں کہ آپ دو میں سے ایک تھے)۔ حضرت علی بن سلیمان نے کہا ہے: تقدیر عبارت ہے فخرج ثانی اثْنَيْنِ (پس دو میں سے دوسرا نکلا) جیسا کہ **وَاللَّهُ أَشْهَبُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** (نوح) (اور اللہ نے تم کو زمین سے عجب طرح اگایا ہے) اور جمہور لوگوں نے ثانی یا کی نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: اس کے سوا کوئی معروف نہیں۔ اور ایک جماعت نے ثانی یا کو سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ ابن جنی نے کہا ہے: ابو عمرو بن علاء نے اسے بیان کیا ہے اور اس کی وجہ یہ ہے کہ انہوں نے یا کو الف کے مشابہ قرار دیتے ہوئے ساکن پڑھا ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: پس یہ حسن کی قراءت کی طرح ہے مابقی من الریا اور اسی طرح جریر کا قول ہے:

هو الخليفة فأرضوا مَرْضَى لَكُمْ ماضى العزبة ماضى حُكْمه جَنْفُ

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: **إِذْ هَمَّ فِي الْغَايَةِ الْغَايَةِ** سے مراد پہاڑی کی کھوہ ہے، مراد غار ثور ہے۔ جب قریش نے دیکھا کہ مسلمان مدینہ طیبہ کی طرف چلے گئے ہیں تو انہوں نے کہا: یہ ایسا مضبوط شہر ہے جس کا مقابلہ نہیں کیا جاسکتا۔ پس انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو قتل کرنے پر اتفاق کر لیا، پس انہوں نے آپ کے لیے رات مقرر کر دی اور طویل رات آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے کا شانہ اقدس کے دروازے پر آپ کی تاک میں رہے تاکہ جب آپ باہر نکلیں تو وہ آپ کو قتل کر دیں۔ پس حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو اپنے بستر پر سونے کا حکم ارشاد فرمایا اور اللہ تعالیٰ سے دعا فرمائی کہ وہ ان پر اپنا اثر ڈال دے، چنانچہ اللہ تعالیٰ نے ان کی آنکھوں پر پردہ ڈال دیا، پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نکلے اس حال میں کہ ان پر غیند چھائی ہوئی تھی، پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کے سروں پر مٹی ڈال دی اور چلے گئے، جب صبح ہوئی تو حضرت علی رضی اللہ عنہ ان کے پاس باہر تشریف لائے اور انہیں بتایا کہ گھر میں کوئی نہیں ہے، تب انہیں معلوم ہوا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تو نکل گئے اور نجات پا گئے۔

اور حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے ساتھ ہجرت کا وعدہ فرما رکھا تھا۔ اور ان دونوں نے اپنی سواریاں عبد اللہ بن ارقط کے حوالے کی ہوئی تھیں۔ اسے ابن ارقط بھی کہا جاتا ہے، وہ کافر تھا لیکن ان دونوں کو اس پر اعتماد اور یقین تھا اور یہ راستہ دکھانے کے لیے راہبر تھا۔ پس ان دونوں نے اسے اجرت پر لیا تا کہ وہ مدینہ طیبہ کی طرف ان کی رہنمائی کرے۔ رسول اللہ ﷺ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے اس گھر کے پچھلے دروازے سے نکلے جو بنی نجیح میں تھا اور دونوں جبل ثور میں غار کی طرف چلے اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اپنے صاحبزادے عبد اللہ کو حکم ارشاد فرمایا کہ وہ وہ باتیں سنے جو لوگ کریں اور اپنے غلام عامر بن فہیرہ کو حکم دیا کہ وہ اپنا ریوڑ چرائے اور رات کے وقت وہ اسے ان کے پاس لے آئے پس وہ اس طرح ان کی حاجت اور ضرورت کو پورا کرتا رہا۔ پھر وہ دونوں چلے اور غار میں داخل ہو گئے۔ حضرت اسماء بنت ابی بکر صدیق رضی اللہ عنہا ان کے پاس کھانا لاتی تھیں اور حضرت عبد اللہ بن ابی بکر رضی اللہ عنہا خبریں لے کر آتے تھے، پھر ان کے پیچھے عامر بن فہیرہ ریوڑ لے کر آتا اور وہ ان کے نشانات کو مٹا دیتا تھا۔ پس جب قریش نے آپ ﷺ کو مفقود اور گم پایا تو وہ آپ ﷺ کو قیافہ شناسوں کے ساتھ تلاش کرنے لگے ایسے قیافہ شناس جو نشانات قدم کی پہچان میں بڑے معروف اور مہارت رکھتے تھے، یہاں تک کہ وہ (چلتے چلتے) غار پر جا ٹھہرے اور کہا: یہاں نشان ختم ہو گیا ہے پھر انہوں نے دیکھا تو مکڑی نے غار کے منہ پر اس وقت جالا سا بن رکھا تھا۔ یہی وجہ ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے اسے مارنے سے منع فرمایا ہے۔ پس جب انہوں نے مکڑی کا جالا دیکھا تو انہوں نے یقین کر لیا کہ اس میں کوئی نہیں ہے، چنانچہ وہ واپس لوٹ گئے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ کے بارے میں اس آدمی کے لیے سوا اونٹوں کا انعام مقرر کر دیا جو آپ کو ان کے پاس لوٹا کر لائے گا۔ یہ خبر مشہور ہے۔ اور سراقہ بن مالک بن جشم کا قصہ اس میں مذکور ہے۔ اور حضرت ابوالدرداء اور حضرت ثوبان رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ اللہ تبارک و تعالیٰ نے کبوتری کو حکم ارشاد فرمایا تو اس نے مکڑی کے جالے پر انڈے دے دیئے اور وہ اپنے انڈوں پر بیٹھنے لگی، پس جب کفار نے اس کی طرف دیکھا تو اس نے انہیں غار سے واپس لوٹا دیا (1)۔

مسئلہ نمبر 5۔ بخاری نے حضرت ام المومنین عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: رسول اللہ ﷺ اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے بنی دیل کے ایک آدمی کو اجرت پر لیا اور وہ ماہر راہبر تھا اور وہ کفار قریش کے دین پر تھا، پس دونوں نے اپنی سواریاں اس کے حوالے کر دیں اور اس سے تین راتوں کے بعد غار ثور آنے کا معاہدہ کیا، پس وہ تیسری صبح کو دونوں کی سواریاں لے کر آگیا اور دونوں نے وہاں سے رخت سفر باندھا اور آپ کی معیت میں عامر بن فہیرہ اور دلی راہبر بھی چلا اور وہ انہیں لے کر ساحل (ایک جگہ کا نام ہے) کے راستے پر چلا۔

مہلب نے کہا ہے: اس میں فقہ کا مسئلہ یہ ہے کہ اہل شرک کو راز اور مال پر امین بنانا جائز ہے، بشرطیکہ ان کے بارے میں وفا اور مروت کا یقین ہو جیسا کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے اس مشرک کو مکہ مکرمہ سے اپنے نکلنے کے بارے میں اور اونٹنیوں پر امین بنایا۔ ابن منذر نے کہا ہے: اس میں یہ بھی ہے کہ مسلمانوں کو راستے کی رہنمائی کے لیے کفار کو اجرت پر لینا جائز ہے۔ اور امام

بخاری رحمہ اللہ نے اپنے عنوان میں کہا ہے: ”باب استئجار البشرا کین عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام ابن بطلان نے کہا ہے: امام بخاری رحمہ اللہ نے اپنے عنوان میں کہا ہے أو إذا لم يوجد أهل الإسلام یا جب اہل اسلام میں سے کوئی نہ پایا جائے۔ اس وجہ سے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے بلاشبہ اہل خیبر کے ساتھ معاملہ کیا کہ وہ وہاں کی زمین پر کام کریں گے جب مسلمانوں میں سے ایسے نہ پائے گئے جو زمین پر کام کرنے میں ان کے نائب بن سکتے ہوں، یہاں تک کہ اسلام قوی ہو گیا اور ان کی ضرورت باقی نہ رہی، تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے انہیں جلاوطن کر دیا۔ اور عام فقہاء ضرورت کے وقت اور اس کے بعد بھی انہیں اجرت پر لینا جائز قرار دیتے ہیں۔ اور اس میں یہ بھی ہے کہ دو آدمیوں کا ایک آدمی کو اس شرط پر اجرت پر لینا کہ وہ ان دونوں کے لیے کام کرے گا (یہ بھی جائز ہے) اور اس میں دشمن کے خوف سے دین کے ساتھ فرار اختیار کرنے کے جواز پر بھی دلیل ہے۔ اور غیرت وغیرہ کے معاملہ میں حقیر جاننے کے خوف سے فرار اختیار کرنا بھی جائز ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ پر توکل کرتے ہوئے اور اس کے لیے صلح اور سلامتی چاہتے ہوئے بذات خود دشمن کے حوالے نہ ہو جائے۔ اور اگر تمہارے رب نے چاہا تو وہ اسے ان کے ساتھ ہونے کے باوجود اس سے محفوظ رکھے گا، یہ انبیاء اور دیگر لوگوں کے لیے اللہ کا طریقہ ہے (1) اور تو اللہ کے طریقہ کو ہرگز بدلا ہوا نہ پائے گا۔ اور جس نے اس سے منع کیا ہے اس نے ظن یہ کہ فاسد ہونے پر یہ بہت بڑی دلیل ہے اور کہا ہے: جو اللہ تعالیٰ کے ساتھ اس کے غیر سے بھی ڈرے تو یہ اس کے توکل میں نقص ہے اور اس کا تقدیر پر ایمان نہیں۔ اور یہ سب کا سب آیت کے معنی میں ہے، واللہ الحمد والہدایۃ۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا یہ آیت حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے فضائل کو متضمن ہے۔ اصح اور ابوزید نے ابن القاسم سے اور انہوں نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے کہ ثانی اثنین اذہنا فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا میں صاحب سے مراد حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ ہیں۔ پس اللہ تعالیٰ نے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے لیے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے قول کو اپنے کلام کے ساتھ ثابت کر دیا ہے اور اپنی کتاب میں آپ کے وصف صحابیت کو بیان کیا ہے۔

بعض علماء نے کہا ہے: جو کوئی حضرت عمر، حضرت عثمان یا صحابہ کرام رضوان اللہ تعالیٰ علیہم اجمعین میں سے کسی ایک کے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا صاحب ہونے کا انکار کرے تو وہ کذاب اور بدعتی ہوگا۔ اور جس نے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا صاحب ہونے کا انکار کر دیا تو وہ کافر ہے، کیونکہ اس نے قرآن کریم کی نص کا رد کیا ہے۔ اور اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا کا معنی ہے یعنی مدد و نصرت کرنے، لحاظ رکھنے اور حفاظت و نگہبانی کرنے کے اعتبار سے بے شک اللہ تعالیٰ ہمارے ساتھ ہے۔ ترمذی اور حارث بن ابی اسامہ دونوں نے بیان کیا ہے کہ ہمیں عفان نے بیان کیا، اس نے کہا ہمیں ہمام نے بیان کیا، اس نے کہا ہمیں ثابت نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے خبر دی کہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے انہیں بیان کیا کہ میں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کی اس حال میں کہ ہم غار میں تھے، اگر ان میں سے کسی نے اپنے قدموں کی طرف دیکھا تو وہ یقیناً ہمیں

اپنے قدموں کے نیچے دیکھ لے گا۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: یا ابابکر! ما ظنک باثنین اللہ ثالثہما (اے ابوبکر تیرا ان دو کے بارے کیا خیال ہے جن کے ساتھ تیسرا اللہ تعالیٰ ہے) (1)۔ محاسبی نے کہا ہے: یعنی اللہ تعالیٰ مدد و نصرت اور دفاع کے اعتبار سے ان دو کے ساتھ ہے نہ کہ اس معنی کی بنا پر جس کے ساتھ وہ ساری مخلوق کو شامل ہے۔ پس فرمایا: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاٰهُمْ (المجادلہ: 7) (نہیں ہوتی کوئی سرگوشی تین آدمیوں میں مگر وہ ان کا چوتھا ہوتا ہے) تو اس کا معنی عام ہے کہ وہ کفار اور مومنین میں سے بھی کی سنتا ہے اور انہیں دیکھتا ہے۔

مسئلہ نمبر 7۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: امامیہ نے کہا ہے: غار میں حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا غزوہ اور پریشان ہونا ان کے جہل، نقص اور دل اور رائے کی کمزوری پر دلیل ہے۔ تو ہمارے علماء نے اس کا جواب یہ دیا ہے کہ آپ کی طرف حزن اور پریشانی کی نسبت کرنا یہ نقص نہیں ہے، جیسا کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام میں کوئی نقص نہیں جب کہ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے میں یہ فرمایا ہے: نَكَرَهُمْ وَآوَجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ (ہود: 70) (تو اجنبی خیال کیا انہیں اور دل ہی دل میں ان سے اندیشہ کرنے لگے، فرشوں نے کہا: ڈریے نہیں) اور حضرت موسیٰ علیہ السلام میں اس قول سے کوئی نقص نہیں: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ (ط) (موسیٰ علیہ السلام نے اپنے دل میں کچھ خوف محسوس کیا ہم نے فرمایا (اے کلیم) مت ڈرو) اور حضرت لوط علیہ السلام کے بارے میں ہے: لَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ (العنکبوت: 33) (اور نہ رنجیدہ خاطر ہم نجات دینے والے ہیں تمہیں اور تیرے کنبہ کو)

پس یہ وہ عظیم انبیاء علیہم الصلوٰات والتسلیمات ہیں جن میں (خوف تقیہ) نصا پایا گیا ہے۔ اور یہ نہ ان پر طعن ہے اور نہ ان کے لیے ایسا وصف ہے جو باعث نقص ہو۔ تو اسی طرح حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی ذات میں بھی ہے۔ پھر یہ بھی ہے کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے اس اظہار میں احتمال ہے، کیونکہ انہوں نے یہ کہا تھا: اگر ان میں سے کسی نے اپنے قدموں کے نیچے (جھک کر) دیکھا تو یقیناً وہ ہمیں دیکھ لے گا۔ اور دوسرا جواب یہ ہے کہ بلاشبہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا یہ حزن و ملال حضور نبی مکرم ﷺ کے بارے اس خوف کی وجہ سے تھا کہ آپ کو کوئی ضرر اور تکلیف پہنچے اور اس وقت حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام معصوم اور محفوظ نہ تھے، بلاشبہ یہ ارشاد گرامی وَاللّٰهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ (المائدہ: 67) (اور اللہ تعالیٰ، بچائے گا آپ کو لوگوں (کے شر) سے) مدینہ طیبہ میں نازل ہوا۔

مسئلہ نمبر 8۔ علامہ ابن عربی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: ابو الفضائل العدل نے ہمیں کہا ہے کہ جمال الاسلام ابو القاسم نے ہمیں کہا ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے کہا: كَلَّا ۚ اِنَّ مَعِيَ رَآئِيَ سَيِّدِي ۚ (الشعراء) (ہرگز نہیں، بلاشبہ میرے ساتھ میرا رب ہے، وہ ضرور میری رہنمائی فرمائے گا) اور حضور نبی مکرم محمد مصطفیٰ ﷺ نے: لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا، تو یقیناً جب اللہ تعالیٰ اکیلے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے ساتھ ہے تو ان کے اصحاب ان کے بعد مرتد ہو گئے پس جب وہ اپنے رب کے پاس سے واپس لوٹ کر آئے تو انہیں پایا کہ وہ بچھڑے کی عبادت کر رہے ہیں۔ اور جب حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ نے فرمایا:

1۔ جامع ترمذی، باب من سورۃ التوبۃ، حدیث نمبر 3021، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا تو پھر حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ ہدایت یافتہ، موحد، عالم اور امر کے ساتھ یقیناً قائم رہنے والے باقی رہے اور کوئی خلل و فساد آپ تک راہ نہ پاسکا۔ (1)

مسئلہ نمبر 9۔ ترمذی نے نبیط بن شریط کی حدیث نقل کی ہے انہوں نے حضرت سالم بن عبید بن جراح سے (انہیں شرف صحبت بھی حاصل ہے) بیان کی انہوں نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر غشی طاری کر دی گئی..... الحدیث۔ اور اس میں ہے: رہا جبرین مشورہ کرنے کے لیے جمع ہوئے اور کہنے لگے: چلو ہمارے ساتھ ہمارے انصار بھائیوں کی طرف ہم انہیں اس معاملہ میں اپنے ساتھ شامل کرتے ہیں پھر انصار نے کہا: ایک امیر ہم میں سے ہوگا اور ایک امیر تم میں سے ہوگا۔ تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: کون ہے جس کے لیے اس کی مثل تین وصف ہوں؟ ثانی اثنین اذھما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا کون ہے جو ان دو کی مثل ہو؟ راوی کا بیان ہے: پھر آپ نے اپنا ہاتھ آگے بڑھایا اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے ہاتھ پر بیعت کی اور پھر لوگوں نے بھی انتہائی حسین و جمیل انداز میں آپ کی بیعت کر لی۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اسی لیے بعض علماء نے کہا ہے کہ قول باری تعالیٰ: ثانی اثنین اذھما فی الغار اس پر دلالت کرتا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد خلیفہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ ہیں، کیونکہ خلیفہ ہمیشہ ثانی (دوسرا) ہی ہوتا ہے۔ اور میں نے ہمارے شیخ امام ابو العباس احمد بن عمر رضی اللہ عنہ کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ اس کے مستحق ہیں کہ ان کے لیے ثانی اثنین کہا جائے کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے وصال کے بعد انہوں نے معاملات کو اسی طرح قائم کیا جیسے پہلے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں قائم کیا۔ اور وہ یہ کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا جب وصال ہوا تو سارے ب مرتد ہو گیا اور مکہ مکرمہ، مدینہ طیبہ اور جعوث (بحرین میں ایک جگہ ہے) کے بغیر کہیں اسلام باقی نہ رہا۔ پس حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ اٹھے اور لوگوں کو اسلام کی دعوت دی اور آپ نے انہیں دین میں داخل کرنے کے لیے ان کے ساتھ قتال کیا جیسا کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے کیا تھا۔ پس اس اعتبار سے آپ اس کے مستحق ہیں کہ آپ کے حق میں ثانی اثنین (دو میں سے دوسرے) کہا جائے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: احادیث صحیحہ موجود ہیں، جن کا ظاہر اس پر دلالت کرتا ہے کہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے بعد خلیفہ ہیں اور اس پر اجماع منعقد ہو چکا ہے اور کوئی مخالف باقی نہیں رہا۔ اور آپ کی خلافت میں شک اور جرح، قدح کرنے والا بالیقین خطا کار اور فاسق ہے۔ کیا وہ کافر ہے یا نہیں؟ اس میں اختلاف ہے۔ اس کا مزید بیان سورۃ الفتح میں آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

کتاب و سنت اور اقوال علماء سے جو بات قطعی ہے اور واجب ہے کہ دل اس کے ساتھ ایمان لائیں وہ یہ ہے کہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ تمام صحابہ کرام سے افضل و اعلیٰ ہے اور اہل تشیع اور اہل بدعت کے اقوال کی کوئی پرواہ نہیں ہے، کیونکہ وہ ان کفر کرنے والوں جن کی گردنیں مار دی جاتی ہے اور بدعت و فسق کا ارتکاب کرنے والوں کے درمیان ہیں ان کی کوئی بات قبول نہ کی جائے گی۔ پھر حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے بعد حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ اور پھر ان کے بعد حضرت عثمان رضی اللہ عنہ افضل

ہیں۔ امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے انہوں نے فرمایا: ہمیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ مقدس میں لوگوں کے درمیان چناؤ اور انتخاب کا اختیار دیا جاتا تھا تو ہم حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کو پہلے پھر حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ کو اور پھر حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو چنتے تھے۔ ائمہ اہل سلف نے حضرت عثمان اور حضرت علی رضی اللہ عنہما کے بارے میں اختلاف کیا ہے؟ ان میں سے جمہور حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو مقدم جانتے ہیں۔ اور امام مالک کے بارے روایت بیان کی گئی ہے کہ انہوں نے اس بارے میں توقف کیا ہے۔ اور ان کے بارے یہ بھی مروی ہے کہ انہوں نے جمہور کے موقف کی طرف رجوع کر لیا ہے اور یہی اصح ہے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

مسئلہ نمبر 10۔ قولہ تعالیٰ: **فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** اس میں دو قول ہیں: ان میں سے ایک یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر اپنی تسکین نازل فرمائی۔ اور دوسرا قول یہ ہے کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ پر۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: ہمارے علماء نے کہا ہے: یہی زیادہ قوی ہے، کیونکہ آپ کو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے قوم سے خوف لاحق ہوا، تو اللہ تعالیٰ نے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو امن عطا فرما کر آپ پر تسکین اور راحت کو نازل فرمایا اور آپ کا اضطراب پر سکون ہو گیا، آپ کا ڈر اور خوف ختم ہو گیا اور امن و سکون حاصل ہو گیا۔ اور اللہ تعالیٰ نے ثمانہ (ایک بوٹی کا نام ہے) کو آگادیا اور اس میں کبوتری کے گھونسلا بنانے کا الہام کیا۔ اور مکڑی کو بھیجا پس اس نے اس پر جالا بن دیا۔ تو ظاہر دکھائی دینے میں یہ لشکر کتنا کمزور ہے اور باطنی معنی کے اعتبار سے یہ کتنا قوی ہے۔ اسی معنی کے اعتبار سے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو اس وقت فرمایا جب انہوں نے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے ساتھ جھگڑا کیا: ”کیا تم میرے لیے میرے صاحب (رفیق) کو چھوڑ دو گے، بے شک تمام لوگوں نے کہا: آپ جھوٹے ہیں اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے کہا آپ سچے ہیں۔“ اسے ابو درداء رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 11۔ قولہ تعالیٰ: **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** یعنی ملائکہ کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے ان کی مدد فرمائی۔ ایدہ میں ضمیر حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور دونوں ضمیریں مختلف ہیں۔ اور قرآن کریم اور کلاب عرب میں یہ کثیر الاستعمال ہے۔ **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى** اس سے مراد کلمہ شرک ہے۔ **وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** کہا گیا ہے کہ مراد لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد مدد و نصرت کا وعدہ ہے۔ اعمش اور یعقوب نے **كَلِمَةُ اللَّهِ** کو جعل پر محمول کرتے ہوئے منصوب پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے استئناف کی بنا پر مرفوع پڑھا ہے۔ اور فراء نے یہ گمان کیا ہے کہ نصب کی قراءت بعید ہے۔ انہوں نے کہا: کیونکہ تیرا قول یہ ہوتا ہے **أَعْتَقَ فُلَانٌ غُلَامًا أَبِيهِ** (فلاں نے اپنے باپ کا غلام آزاد کیا) اور تو یہ نہیں کہتا: **غُلَامًا ابْنِ فُلَانٍ** اور ابو حاتم نے جو کہا ہے وہ اس کے قریب قریب ہے۔ انہوں نے کہا: واجب ہے کہ کہا جائے: **وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا**۔ نحاس نے کہا ہے: جو کچھ فراء نے کہا ہے وہ آیت سے مشابہت نہیں رکھتا، لیکن سیبویہ نے جو شعر بیان کیا ہے وہ اس سے مشابہت رکھتا ہے:

لَا أَرَى السُّوْكَ يَسْبِقُ السُّوْكَ شَيْئًا نَفْصُ السُّوْكَ ذَا الْعَيْنِ وَالْفَقِيرَا

پس یہ بہت اچھا ہے اس میں کوئی اشکال نہیں، بلکہ ماہر نحوی کہتے ہیں: اس طرح کے محل میں دوبارہ ذکر کرنا فائدہ مند ہے اور وہ یہ ہے کہ اس میں تعظیم کا معنی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (الزلزلة) پس اس میں کوئی اشکال نہیں ہے۔ اور کلمہ کی جمع کلم ہے۔ اور تمیم کہتے ہیں: ہں کلمۃ یعنی کاف کے کسرہ کے ساتھ پڑھتے ہیں۔ اور فراء نے اس میں تین لغات بیان کی ہیں: کلمۃ و کلمۃ و کلمۃ جیسا کہ کبد، کبد اور کبد اور ورق، ورق اور ورق ہے۔ اور الکلمہ ایک طویل قصیدہ بھی ہے، اسے جوہری نے کہا ہے۔

إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿۱۰﴾

”(جہاد کے لیے) نکلو (ہر حال میں) ہلکے ہو یا بوجھل اور جہاد کرو اپنے مالوں اور اپنی جانوں سے اللہ کی راہ میں، یہ بہتر ہے تمہارے لیے اگر تم (اپنا نفع نقصان) جانتے ہو۔“

اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ حضرت سفیان نے حصین بن عبد الرحمن سے انہوں نے ابو مالک غفاری سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: سورۃ براءت میں سے جو آیت سب سے اول نازل ہوئی وہ إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ہے۔ اور ابوالضحاء نے بھی اسی طرح کہا ہے۔ انہوں نے کہا ہے: اس کے بعد اس کا اول اور اس کا آخر نازل ہوا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا یہ حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے اور اس میں دس اقوال ہیں: (۱) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے انفہ و اثبات کا معنی ذکر کیا گیا ہے، متفرق جماعتوں اور دستوں کی صورت میں نکلو (۲) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: نکلو اس حال میں کہ چست ہو اور غیر چست ہو (۳) خفیف سے مراد غنی اور امیر ہے اور ثقیل سے مراد فقیر اور مفلس ہے۔ یہ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے (۴) خفیف سے مراد جوان ہے اور ثقیل سے مراد بوڑھا ہے۔ یہ حسن رضی اللہ عنہ کا قول ہے۔ (۵) خفیف سے مراد وہ ہے جو کاروبار میں لگا ہوا ہو اور ثقیل سے مراد وہ جس کا کوئی کاروبار نہ ہو۔ یہ زید بن علی اور حکم بن عتیبہ نے کہا ہے (۶) ثقیل سے مراد وہ ہے جس کے اہل و عیال ہوں اور خفیف سے مراد وہ ہے جو عیال دار نہ ہو، یہ زید بن اسلم نے کہا ہے (۷) ثقیل وہ ہے جس کی جائیداد اور زمین ہو جسے چھوڑنا وہ ناپسند کرتا ہو اور خفیف وہ ہے جس کی جائیداد اور زمین نہ ہو۔ یہ ابن زید نے کہا ہے (۸) خفاف سے مراد پیدل ہیں اور ثقال سے مراد گھڑسوار ہیں۔ یہ امام اوزاعی نے کہا ہے (۹) خفاف سے مراد وہ لوگ ہیں جو جنگ کی طرف آگے بڑھ جاتے ہیں جیسا کہ مقدمۃ الجیش وغیرہ اور ثقال سے مراد سارے کا سار الشکر ہے (۱۰) خفیف سے مراد شجاع اور بہادر ہے اور ثقیل سے مراد بزدل ہے۔ اسے نقاش نے بیان کیا ہے۔ آیت کے معنی میں صحیح یہ ہے کہ تمام لوگوں کو حکم دیا گیا ہے، یعنی نکلو تم پر حرکت کرنا سہل اور آسان ہو یا مشکل۔ روایت ہے کہ حضرت ابن مکتوم رضی اللہ عنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوئے اور عرض کی: کیا مجھ پر بھی نکلنا لازم ہے؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ہاں“ یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: لَيْسَ عَلَى

الْأَعْي حَرْجٌ (النور: 61) (نہ اندھے پر کوئی حرج ہے)

اور یہ اقوال بلاشبہ ثقل و خفت میں مثال کے معنی کی بنا پر ہیں۔

مسئلہ نمبر 3۔ اس آیت کے بارے میں اختلاف ہے۔ کہا گیا ہے کہ یہ آیت اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے منسوخ

ہے: لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى (التوبہ: 91) (نہیں ہے کمزوروں پر اور نہ بیماروں پر)

بعض نے کہا ہے: اس کے لیے نسخ یہ ارشاد گرامی ہے: فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ (التوبہ: 122) (تو کیوں نہ نکلے ہر قبیلے سے چند آدمی۔

اور صحیح یہ ہے کہ یہ منسوخ نہیں ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے حضرت ابو طلحہ رضی اللہ عنہ سے اس قول باری تعالیٰ: اِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا کے بارے میں روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: مراد جوان اور بوڑھے ہیں، اللہ تعالیٰ نے کسی کا عذر نہیں سنا، پس وہ شام کی طرف نکلے اور جہاد کیا یہاں تک کہ فوت ہو گئے رضی اللہ عنہ۔

حماد نے ثابت اور علی بن زید سے اور انہوں نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت کیا کہ ابو طلحہ رضی اللہ عنہ نے سورت براءت پڑھی پس وہ اس آیت پر پہنچے اِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا تو فرمایا: اے میرے بچو! میرے لیے تیاری کرو میرے لیے سامان جہاد تیار کرو۔ تو آپ کے بیٹوں نے کہا: اللہ تعالیٰ آپ پر رحم فرمائے، تحقیق آپ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی معیت میں جہاد کرتے رہے یہاں تک کہ آپ کا وصال ہو گیا اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی معیت میں یہاں تک کہ ان کا بھی وصال ہو گیا اور آپ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی معیت میں مصروف جہاد رہے یہاں تک کہ وہ بھی وصال فرما گئے پس اب ہم آپ کی طرف سے جہاد کریں گے۔ تو انہوں نے فرمایا: نہیں، بلکہ تم میرے لیے سامان جہاد تیار کرو۔ چنانچہ انہوں نے سمندر میں جہاد کیا اور سمندر میں ہی فوت ہوئے۔ تو مسلمانوں نے ان کے لیے کوئی جزیرہ نہ پایا جس میں انہیں دفن کرتے مگر سات دن گزرنے کے بعد۔ اور پھر انہوں نے آپ کو اس میں دفن کیا اور آپ میں کوئی تغیر اور تبدیلی واقع نہیں ہوئی۔ رضی اللہ عنہ۔ (1)

علامہ طبری نے اس آدمی کی سند سے بیان کیا ہے جس نے حضرت مقداد بن اسود رضی اللہ عنہ کو حمص میں صراف کے تابوت پر دیکھا اور وہ اپنے موٹا ہونے کے سبب تابوت پر بھاری تھے اور وہ جہاد کی تیاری کر رہے تھے۔ تو آپ کو عرض کی: تحقیق اللہ تعالیٰ نے آپ کو معذور قرار دیا ہے۔ تو انہوں نے فرمایا: ہمارے پاس سورۃ البعوث اِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا آچکی ہے۔ اور زہری نے کہا ہے: حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ غزوے کی طرف نکلے در آنحالیکہ آپ کی ایک آنکھ کی بینائی ختم ہو چکی تھی۔ آپ کو کہا گیا: بلاشبہ آپ بیمار ہیں۔ تو انہوں نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے ہر خفیف (صحت مند) اور ثقیل (بیمار) کو نکلنے کے لیے فرمایا ہے۔ پس اگر اس نے مجھے جنگ لڑنے کی قدرت نہ دی تو میں تعداد میں اضافہ کروں گا اور سامان کی حفاظت کروں گا۔ اور یہ روایت بھی ہے کہ بعض لوگوں نے شام کے غزوات میں ایک آدمی کو دیکھا بڑھاپے کی وجہ سے اس کے دونوں ابرو اس کی آنکھوں پر ڈھلکے ہوئے تھے تو اس آدمی نے اسے کہا: اے چچا! بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے تجھے معذور قرار دیا ہے۔ تو اس نے جواب دیا: اے

میرے بھتیجے! تحقیق ہمیں جہاد کے لیے نکلنے کا حکم دیا گیا ہے اس حال میں کہ ہم خفیف (جوان) ہوں یا ثقیل (بوڑھے) ہوں۔ حضرت ابن ام مکتوم رضی اللہ عنہ نے غزوہ احد کے دن کہا۔ ان کا اسم گرامی عمرو تھا: میں نابینا آدمی ہوں، تو انہوں نے جھنڈا میرے سپرد کر دیا، کیونکہ جب علمبردار شکست کھا جائے تو پورا لشکر شکست سے دو چار ہو جاتا ہے اور میں نہیں جانتا تھا کہ کون اپنی تلوار کے ساتھ میرا قصد کرے گا پس میں کھڑا رہا۔ اس دن علم حضرت مصعب بن عمیر رضی اللہ عنہ نے پکڑا تھا اس کا بیان سورہ آل عمران میں پہلے گزر چکا ہے۔ پس اس وجہ سے اور جو کچھ اس کی مثل صحابہ کرام اور تابعین علیہم الرضوان سے مروی ہے ہم نے کہا ہے کہ نسخ کا بیان صحیح نہیں ہے۔ اور کبھی ایسی حالت پیدا ہو جاتی ہے کہ اس میں تمام کا نکلنا واجب ہو جاتا ہے اور وہ یہ ہے:

مسئلہ نمبر 4۔ جب جہاد ملک کے حصص میں سے کسی حصہ میں دشمن کے غلبہ پالینے کے سبب یا اس کے اپنا لشکر اتار لینے کے سبب متعین ہو جائے (یعنی فرض عین ہو جائے) تو ایسے حالات میں اس ملک کے جملہ باسیوں پر واجب ہے کہ وہ اس کی طرف نکلیں، کوچ کریں ہلکے ہوں یا بوجھل، جوان ہوں یا بوڑھے، ہر کوئی اپنی طاقت کے مطابق شریک ہوگا، جس کا باپ ہو وہ اس کی اجازت کے بغیر نکلے اور وہ بھی جس کا باپ (زندہ) نہ ہو، جو بھی خروج کی قدرت رکھتا ہے وہ پیچھے نہیں رہے گا، چاہے وہ جنگجو ہو یا تعداد میں اضافہ کرنے والا۔ اور اگر اس ملک کے باسی اپنے دشمن کا مقابلہ کرنے سے عاجز ہوں تو پھر جو ان کے قریب رہ رہے ہیں اور ان کے پڑوس اور جوار میں واقع ہیں ان پر اسی طرح خرچ لازم ہے جس طرح اس ملک کے اپنے باسیوں پر یہاں تک کہ وہ جان لیں کہ ان میں دشمن کے سامنے کھڑا ہونے اور ان کا دفاع کرنے کی طاقت آگئی ہے۔ اور اسی طرح ہر اس پر خروج لازم ہے جسے دشمن کے مقابلے میں ان کی کمزوری کا علم ہو اور وہ یہ جانتا ہو کہ وہ انہیں پالے گا اور ان کے لیے ان کی مدد کرنا ممکن ہوگا تو اس پر بھی ان کی طرف نکلنا لازم ہے۔ پس مسلمان تمام کے تمام ان کے خلاف ایک دوسرے کے معاون و مددگار ہیں جو ان کے سوا ہیں، یہاں تک کہ جب اس علاقے کے لوگ دشمن کو روکنے پر قادر ہو گئے جہاں دشمن اتر اہوا تھا تو پھر دوسروں سے وہ فرض ساقط ہو جائے گا۔ اگر دشمن دارالاسلام کے قریب آ گیا اور وہ اس میں داخل نہ ہوا تو پھر بھی اس کی طرف خروج کرنا ان پر لازم ہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کا دین غالب آ جائے، ملک بچا لیا جائے، سرحدیں محفوظ ہو جائیں اور دشمن کو ذلیل و رسوا کر لیا جائے۔ اس میں کوئی اختلاف نہیں ہے۔ (1)

واجب جہاد میں دوسری قسم یہ ہے کہ امام وقت پر یہ بھی فرض ہے کہ وہ ہر سال ایک بار ایک طاقتور دشمن کی طرف بھیجے اور بذات خود ان کے ساتھ نکلے یا اسے بھیجے جس پر اسے مکمل یقین اور وثوق ہو تا کہ وہ انہیں اسلام کی طرف دعوت دے اور انہیں رغبت دلائے اور ان کی اذیتوں کو روکے اور اللہ تعالیٰ کے دین کو ان پر کھول کر بیان کرے، یہاں تک کہ وہ اسلام میں داخل ہو جائیں یا وہ (احسان کے بدلے) جزیہ دینے کے لیے تیار ہو جائیں۔

اور جہاد میں ایک قسم یہ بھی ہے کہ وہ نفل ہے۔ اور وہ امام وقت کا یکے بعد دیگرے مختلف دستے روانہ کرنا اور غفلت و بے خبری کے اوقات میں اور فرصت کے لمحات میں سرایا بھیجنا ہے، ایسی جگہوں میں چھاؤنیاں بنا کر ان کی تاک میں رہنا ہے

جہاں سے دشمن کے حملے کا خطرہ ہو اور اپنی قوت و طاقت کا اظہار کرنا ہے۔ پس اگر کہا جائے: ایک آدمی کیسے کر سکتا ہے جب بقیہ تمام کوتاہی اور غفلت برت رہے ہوں۔ تو وہ یہ ہے:

مسئلہ نمبر 5۔ اس کے بارے کہا گیا ہے: وہ ایک قیدی کا قصد کر سکتا ہے اور وہ اس کا فدیہ دے سکتا ہے، کیونکہ جب اس نے ایک کا فدیہ دے دیا تو اس نے ایک کے بارے میں اس سے زیادہ ذمہ داری ادا کر دی جو پوری جماعت پر لازم تھی، کیونکہ اگر اغنیاء قیدیوں کا فدیہ تقسیم کر لیں تو ان میں سے ہر ایک فقط درہم سے کم ہی ادا کرے گا۔ اور وہ آدمی بنفس نفیس جنگ میں شریک ہوگا اگر وہ اس پر قادر ہو ورنہ وہ لڑنے کے لیے ایک آدمی تیار کرے۔ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”جس نے کسی لڑنے والے کو ساز و سامان کے ساتھ تیار کیا تحقیق اس نے خود جنگ میں حصہ لیا اور جس نے خیر اور بھلائی کے ساتھ اس کے گھروالوں کی خبر گیری اور دیکھ بھال کی تحقیق وہ بھی جنگ میں شریک ہوا“ (1)۔ اسے الصبح نے نقل کیا ہے۔ اور یہ اس لیے ہے، کیونکہ اس کا مکان اسے مستغنی نہیں کر سکتا اور اس کا مال اس کے لیے کافی نہیں ہو سکتا۔

مسئلہ نمبر 6۔ روایت ہے کہ کسی بادشاہ نے کافروں کے ساتھ معاہدہ کیا اس شرط پر کہ وہ کسی کو قیدی بنا کر محبوس نہیں کریں گے، پھر مسلمانوں میں سے کوئی آدمی ان کے کسی شہر میں گیا اور اس کا گزر ایک بند گھر کے پاس سے ہوا، تو اسے ایک عورت نے آواز دی: میں قیدی ہوں، تو اپنے امیر تک میری خبر پہنچا دینا۔ پس جب وہ اس (امیر) سے ملا اور اسے اپنے پاس کھانے کی دعوت دی اور دونوں باتوں کے ضمن میں کش مکش کرنے لگے، تو اس نے بالآخر اس قیدی عورت کی خبر اس تک پہنچائی، ابھی اس کی بات مکمل نہ ہوئی تھی کہ امیر اپنے پاؤں پر کھڑا ہوا اور بالفور لڑنے کے لیے نکل پڑا اور سرحد کی طرف پیدل چل کر گیا یہاں تک کہ اس قیدی عورت کو نکال لایا اور اس جگہ کو اپنی ولایت میں لے لیا۔ بیہوش۔

اسے علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے ذکر کیا ہے اور کہا ہے: تحقیق 527ھ میں دشمن ہماری طرف آنکلا (اللہ اسے ہلاک و برباد کرے) اور لوٹ مار کے لیے ہمارے گھروں میں آگھسا، اس نے ہمارے شرفاء کو قیدی بنا لیا اور وہ ہمارے شہروں میں اتنی تعداد میں داخل ہوا جس نے لوگوں کو خوفزدہ کر دیا اور وہ تعداد بہت زیادہ اور کثیر تھی اگرچہ وہ اس حد کو نہ پہنچے جو انہوں نے بیان کی۔ تو میں نے والی اور مولیٰ علیہ کو کہا: یہ اللہ تعالیٰ کا دشمن ہے تحقیق یہ جال اور پھندے میں آچکا ہے، پس چاہیے کہ تمہارے پاس برکت ہو اور چاہیے کہ تم سے دین کی مدد و نصرت کا اظہار ہو تم پر حرکت کرنا (نکلنا) فرض عین ہو چکا ہے، پس چاہیے کہ اس کی طرف مقابلے کے لیے تمام لوگ نکلیں یہاں تک کہ تمام اطراف میں لوگوں میں سے کوئی بھی باقی نہ رہے اور اس کا گھیراؤ کر لیا جائے، کیونکہ یہ لامحالہ ہلاک ہوگا اگر اللہ تعالیٰ نے تمہیں اس کے سبب خوش کرنا ہے۔ پس گناہ غالب آگئے اور دل گناہوں کے سبب کانپ گئے اور لوگوں میں سے ہر کوئی لومڑی کی مثل ہو گیا جو اپنی تل میں پناہ لیتا ہے اگرچہ وہ اپنے پڑوس میں فریب اور جال دیکھ بھی لے۔ اِنَّا لِلّٰہِ وَاِنَّا اِلَیْہِ رَاجِعُوْنَ، وحسبنا اللہ ونعم الوکیل۔ (2)

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: وَجَاهِدُوا یہ جہاد کے بارے حکم ہے اور یہ امر الجہد سے مشتق ہے۔ بِمَا مَوَالِیْکُمْ وَ

أَنْفُسُكُمْ ابوداؤد نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تم مشرکوں کے ساتھ اپنے مالوں، اپنی جانوں اور اپنی زبانوں کے ساتھ جہاد کرو“۔ اور یہ وصف ہے جو جہاد کو کامل بناتا ہے اور اللہ تعالیٰ کے نزدیک اسے نفع بخش بناتا ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے کمال اوصاف پر براہیختہ کیا اور ذکر میں مال کو اس لیے مقدم کیا، کیونکہ یہ جہاد کی تیاری میں پہلے خرچ ہونے والا ہے، لہذا امر کو اسی طرح مرتب کیا جیسے وہ فی نفسہ ہے۔ (1)

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۗ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٦١﴾

”اگر ہوتا وہ مال نزدیک یا سفر آسان تو ضرور پیچھے چلتے آپ کے لیکن دور معلوم ہوتی ہے انہیں مسافت۔ اور ابھی قسم کھائیں گے اللہ کی (اور کہیں گے) کہ اگر ہم میں طاقت ہوتی تو ہم ضرور نکلتے تمہارے ساتھ، ہلاک کر رہے ہیں اپنے آپ کو اور اللہ جانتا ہے کہ وہ قطعاً جھوٹے ہیں۔“

جب حضور نبی مکرم ﷺ غزوہ تبوک سے واپس تشریف لائے تو اللہ تعالیٰ نے قوم کا نفاق ظاہر کر دیا۔ العرض سے مراد وہ جو منافع دنیا میں سے ظاہر ہوتے ہیں۔ اور اس کا معنی ہے: اگر مال غنیمت قریب ہوتا۔ اللہ تعالیٰ نے ان کی طرف سے خبر دی ہے کہ اگر انہیں مال غنیمت کی طرف بلایا جاتا تو وہ ضرور اس کی اتباع کرتے۔

عَرَضًا یہ کان کی خبر ہے۔ قَرِيبًا یہ اس کی صفت ہے۔ وَسَفَرًا قَاصِدًا یہ اس پر معطوف ہے۔ اور کان کا اسم محذوف ہے کیونکہ کلام اس پر دلالت کر رہی ہے۔ اور تقدیر کلام یہ ہے: لو کان المد عوالبہ عرضاً قریباً وسفراً قاصداً لا تبعوک (اگر وہ جس کی طرف دعوت دی گئی ہے وہ قریب ترین مال غنیمت ہوتا اور سفر آسان ہوتا جس کے راستے معلوم ہوتے تو وہ ضرور آپ کے پیچھے چلتے) یہ اشارہ منافقین کے لیے ہے جیسا کہ ہم نے ذکر کر دیا ہے، کیونکہ وہ فی الجملہ ان لوگوں میں داخل ہیں جنہیں جہاد کے لیے نکلنے کا خطاب کیا گیا ہے اور یہ کلام عرب میں موجود ہے، وہ جملہ کا ذکر کرتے ہیں پھر وہ ضمیر لاتے ہیں جو ان میں سے بعض کی طرف لوٹ رہی ہوتی ہے، جیسا کہ اس قول باری تعالیٰ میں کہا گیا ہے: وَإِنْ قُنْتُمْ إِلَّا وَارِدُهَا (مریم: 71) (اور تم سے کوئی ایسا نہیں مگر اس کا گزر دوزخ پر ہوگا) کہ اس ہاء سے مراد قیامت ہے۔ پھر اللہ عزوجل نے ارشاد فرمایا: لَكُمْ نُسُجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتَا ﴿٦٢﴾ (مریم) (پھر ہم نجات دیں گے پرہیزگاروں کو اور رہنے دیں گے ظالموں کو دوزخ میں کہ وہ گھٹنوں کے بل گرے ہوں گے) اس میں اللہ تعالیٰ نے ہا ضمیر سے مراد جہنم لی ہے۔ معنی کے اعتبار سے اس آیت کی نظیر سنت میں بھی ہے۔ آپ ﷺ نے فرمایا: لو يعلم أحدہم إثمہ یجد عظماء سینا أو مرماتین حسنین لشہد العشاء (اگر ان میں سے کوئی جان لے کہ وہ موٹی ہڈی یا دوزخ گوشت والی بوٹیاں پالے گا تو وہ ضرور عشاء کی نماز میں حاضر ہو) آپ فرما رہے ہیں: اگر ان میں سے کوئی جانتا کہ وہ کسی شے کو موجود اور جلدی پالے گا تو وہ یقیناً اس کی وجہ

سے مسجد میں آئے۔ وَلَٰكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ابو عبیدہ وغیرہ نے بیان کیا ہے: الشقہ سے مراد دور دراز زمین کی طرف سفر کرنا ہے۔ کہا جاتا ہے: منه شقہ شاقۃ (یہاں سے سفر مشقت آمیز ہے) اور اس سے مراد غزوہ تبوک ہے۔ اور کسائی نے بیان کیا ہے کہ شقہ اور شقہ کہا جاتا ہے۔ جوہری نے کہا ہے: الشقہ ضمہ کے ساتھ ہو تو مراد ہے کپڑوں کی پھٹن۔ اور الشقہ کا معنی دور دراز کا سفر بھی ہے اور بسا اوقات انہوں نے اسے کسرہ کے ساتھ الشقۃ بھی کہا ہے۔ اور الشقۃ وہ پھٹن ہے جو تختی یا لکڑی میں پائی جاتی ہے۔ اور غصے والے آدمی کے لیے کہا جاتا ہے: احتد فطارت منه شقۃ (وہ غضبناک ہوا پس اس سے مشقت دور ہوگئی۔)

وَسَيَخْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا یعنی اگر ہمارے لیے سواری اور مال کی وسعت ہوتی۔ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ تو ہم ضرور تمہارے ساتھ نکلتے۔ اس کی نظیر یہ ارشاد ہے وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا (آل عمران: 97) (اور اللہ کے لیے فرض ہے لوگوں پر حج اس گھر کا جو طاقت رکھتا ہو وہاں تک پہنچنے کی) حضور نبی مکرم ﷺ نے اس کی تفسیر میں ارشاد فرمایا: مراد ”زاد راہ اور سواری ہے“ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ يَهْلِكُونَ اَنْفُسَهُمْ یعنی وہ جھوٹ اور نفاق کے ساتھ اپنے آپ کو ہلاک کر رہے ہیں۔ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ اور اللہ تعالیٰ جانتا ہے کہ وہ اس علت اور سبب کے بیان میں قطعاً جھوٹے ہیں۔

عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذْنْتَ لَهُمْ حَتّٰى يَتَّبِعِنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِيْنَ ۝

”در گزر فرمایا ہے اللہ نے آپ سے (لیکن) کیوں آپ نے اجازت دے دی تھی انہیں یہاں تک کہ ظاہر ہو جاتے آپ پر وہ لوگ جنہوں نے سچ کہا اور آپ جان لیتے جھوٹوں کو“۔

قولہ تعالیٰ: عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذْنْتَ لَهُمْ کہا گیا ہے کہ یہ افتتاح کلام ہے، جیسے آپ کہتے ہیں: اُصلحك الله وَاَعَزَّكَ ورحمك (اللہ تعالیٰ نے تیری اصلاح فرمادی، تجھے عزت عطا فرمادی اور تجھ پر رحم فرمایا) یہ بھی اسی طرح کا جملہ ہے۔ اس تاویل کی بنا پر اس قول عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ پر وقف کرنا اچھا ہے۔ اسے مکی، مہدوی اور نحاس نے بیان کیا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے آپ کو ذنب سے قبل عفو کی خبر دی ہے تاکہ آپ کا قلب اطہر کسی خوف و اضطراب میں واقع نہ ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ نے آپ سے در گزر فرمایا ہے آپ کے اس ذنب کے بارے میں جو آپ کے انہیں اجازت دینے کی صورت میں صادر ہوا۔ تو اس تقدیر پر عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ پر وقف کرنا اچھا نہیں (عفا اللہ عنک ما کان من ذنبک فی أن اذنت لهم) اسے مہدوی نے بیان کیا ہے اور اسے نحاس نے اختیار کیا ہے۔ پھر کہا گیا ہے کہ اذن (اجازت دینے) کے بارے میں دو قول ہیں (۱) آپ نے انہیں اپنے ساتھ نکلنے کی اجازت دے دی تھی، حالانکہ بغیر تیاری اور سچی نیت کے بغیر ان کے نکلنے میں فساد ہے (۲) آپ نے انہیں بیٹھے رہنے کی اجازت کیوں دے دی تھی جب انہوں نے طرح طرح کے عذر پیش کیے، ان دونوں کو علامہ قشیری نے بیان کیا ہے، فرمایا: یہ لطف بھرا عتاب ہے۔ کیونکہ پہلے فرمایا: عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ اور حضور نبی مکرم ﷺ نے اس بارے میں وحی نازل ہوئے بغیر ہی اجازت عطا فرمادی تھی۔ حضرت قتادہ اور عمرو بن مسمون رضی اللہ عنہما نے

کہا ہے: دو کام ہیں جو حضور نبی مکرم ﷺ نے کیے در آنحالیکہ آپ کو ان کے بارے حکم نہیں دیا گیا تھا۔ ایک آپ ﷺ کا منافقین کی جماعت کو اپنے سے پیچھے رہنے کے بارے میں اجازت دینا، حالانکہ اس کے بارے وحی کے ذریعہ کوئی فیصلہ نہیں ہوا تھا اور دوسرا آپ ﷺ کا قیدیوں کا فدیہ لینا۔ تو اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کو عتاب فرمایا جیسا کہ تم سن رہے ہو۔ بعض علماء نے کہا ہے: آپ ﷺ سے ترک اولیٰ صادر ہوا، تو اللہ تعالیٰ نے آپ کے لیے عفو و درگزر کا ذکر اس خطاب سے مقدم کیا جو عتاب کی صورت میں فرمایا۔

قوله تعالى: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الْزَيْنُ صِدْقًا وَ تَعْلَمَ الْكُذِبَ إِنَّ تَاكَ آفَ كَ لِيَةِ ظَاهِرٍ هُوَ جَاتِي وَ هُ جَنُوهِي نِي سَجَ بُولَا
ان سے جنہوں نے نفاق اختیار کیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ اس لیے کہ رسول اللہ ﷺ اس وقت منافقین کو نہ پہچانتے تھے، بلاشبہ آپ ﷺ نے انہیں سورہ التوبہ نازل ہونے کے بعد پہچانا۔ اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ وہ قوم ہے جنہوں نے کہا: ہم (پیچھے) بیٹھے رہنے کی اجازت طلب کریں، پس اگر آپ نے ہمیں اجازت عطا فرمادی تو ہم بیٹھے رہیں گے اور اگر آپ نے ہمیں اجازت نہ دی تو بھی ہم بیٹھے رہیں گے۔ اور حضرت قتادہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ آیت سورہ النور کی اس آیت کے ساتھ منسوخ ہے۔ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنٌ لِّمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ (النور: 62) (پس جب وہ اجازت مانگیں آپ سے اپنے کسی کام کے لیے، تو اجازت دیجئے ان میں سے جسے آپ چاہیں) اسے نحاس نے معانی القرآن میں ذکر کیا ہے۔

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْيُسْرَى ۖ وَإِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ فِي سَبِيلِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ۝

”نہ اجازت مانگیں گے آپ سے جو ایمان لاتے ہیں اللہ پر اور روز قیامت پر کہ نہ (جہاد) کریں اپنے مالوں اور اپنی جانوں سے اور اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے پرہیزگاروں کو۔ صرف وہی اجازت مانگتے ہیں آپ سے جو نہیں ایمان رکھتے اللہ تعالیٰ پر اور روز قیامت پر اور شک میں مبتلا ہیں ان کے دل تو وہ شک میں ڈال دیاں ہیں۔“

قوله تعالى: لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَعْنِي وَ هُ بِيْهْنِي كَ بَارِي مِي اجازت نہیں مانگیں گے اور نہ خروج کے بارے میں، بلکہ جب آپ انہیں کسی شے کے بارے حکم دیں گے تو وہ فوراً اسے بجالائیں گے، تو گویا اس وقت بغیر عذر کے اجازت مانگنا نفاق کی علامات میں سے تھا۔ اسی لیے فرمایا: إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ فِي سَبِيلِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ۔

ابوداؤد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ اسے اس آیت نے منسوخ کیا ہے جو سورہ النور میں ہے: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ تا قوله

غَفُورًا رَحِيمًا ۝ (النور)۔

اَنْ يُجَاهِدُوا يَهِيَ فِى كَوْمَضْر كَرْنِ كَسْب مَحْل نَصْب مِىں هِى۔ يَه ز ج ا ج سَ م ر وى هِى۔ اور يَه بھى كَها گيا هِى: تَقْدِير عبارت يَه هِى كَراهِية اَن يَجَاهِدُوا (جِهَاد كَرْنِ كَو نَا پَسَنَد كَرْتِے هَوَے) جِيسَا كَه يَه ارشاد هِى: يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اَنْ تَقْلُوا (النساء: 176) صاف صاف بَيَان كَرْتَا هِى اللّٰهُ تَهَارَے لِيَه (اِپْنِے) اَحْكَام تَا كَه كَمْرَاهَنَه هُو جَاوُ (وَ اَثَرَاتَا بَث قُلُوبُهُمْ اور اَن كَے دِلُوى نَے دِين مِىں شَك كِيا هِى۔ فَهُمْ فِى رَايِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ يَعْنِى وَه اِپْنِے شَك مِىں هِى جَارِ هِى هِىں اور لُوث رَهَ هِىں (يعْنِى ذَانُواں ذُول هِىں)

وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوجَ لَا عُدُوَالَهُ عُدَّةٌ وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ اتِّبَاعَهُمْ فَتَنَّبَهُمْ وَقَتِلَ
اَقْعُدُوا مَعَ الْفٰعِدِيْنَ ۝

”اور اگر انہوں نے ارادہ کیا ہوتا (جہاد پر) نکلنے کا انہوں نے تیار کیا ہوتا اس کے لیے کچھ سامان لیکن ناپسند کیا اللہ تعالیٰ نے ان کے کھڑے ہونے کو اس لیے پست ہمت کر دیا اور کہہ دیا گیا تم بیٹھے رہو بیٹھے رہنے والوں کے ساتھ۔“

قوله تعالى: وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوجَ لَا عُدُوَالَهُ عُدَّةٌ يَعْنِى اِگر انہوں نے جہاد کا ارادہ کیا ہوتا تو وہ سامان سفر ضرور تیار کرتے۔ پس ان کا تیارى کو ترک کرنا ہى ان کے پیچھے رہنے کے ارادہ پر دلیل ہے۔

وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ اتِّبَاعَهُمْ لِيَكُن اَن كَے اَپ كَے سَا تَھ نَکْلْنِے كَو اللّٰهُ تَعَالٰى نَے نَا پَسَنَد كِيا۔ فَتَنَّبَهُمْ اِس لِيَه اِس نَے اُنْہِىں اَپ سَے رُوك دِيا اور اُنْہِىں رَسُو ا كَر دِيا، كِيونكہ اُنْہِىں نَے يَه كَہا تَھا: اِگر اَپ نَے ہِىں بِيٹْھِے رَہْنِے كِى اِجَا ز ت نہ دِى تو ہِمْ فِساد بَر پا كَرِىں گَے اور ہِمْ مَوْمِنِىن كَے خِلاف (لُوكُوى كُوى) اَكْسا مِىں گَے، بَر اِيجْتِہ كَرِىں گَے۔ اور يَه اِس پَر دِلِيل هِى كَه اِس كَے بَعْد اِگر وہ تَهَارَے سَا تَھ نَکْلْتِے تو بَجَر فِساد كَے تَم مِىں كَچھ اِضَا فہ نہ كَرْتِے۔ وَقَتِلَ اَقْعُدُوا مَعَ الْفٰعِدِيْنَ كَہا گِيا هِى كَه يَه اِس قَوْل مِىں سَے هِى جَوَان مِىں سَے بَعْض نَے بَعْض كُوكَہا۔ اور يَه بھى كَہا گِيا هِى كَه يَه حَضُور نَبِى مَكْرَم ﷺ كَے قَوْل مِىں سَے هِى۔ اور يَهى وَه اِجَا ز ت هِى جَو اَپ نَے اُنْہِىں دِى جِس كا ذَكْر پہلے كَر چكا هِى۔

كَہا گِيا هِى: حَضُور نَبِى مَكْرَم ﷺ نَے غَضَب كِى حَال ت مِىں اُنْہِىں يَه فَر مَا يَا اور اُنْہِىں نَے اِس كَے ظَاہِر الْفَاظ كُوكَڑ لِيَا اور كَہْنِے لَگَے: تَحْقِيق اَپ نَے ہِىں اِجَا ز ت عَطَا فَر مَادِى هِى۔ اور يَه بھى كَہا گِيا هِى كَه يَه خِذْلَان اور رَسُو اى سَے عبارت هِى۔ يَعْنِى اللّٰهُ تَعَالٰى نَے اَن كَے دِلُوى مِىں بِيٹْھِے رَہْنِے كا تَصُور ڈال دِيا۔ اور مَعَ الْفٰعِدِيْنَ كا مَعْنِى هِى يَعْنِى اَن لُوكُوى كَے سَا تَھ جَو تَكْلِيف زِدہ، اَن دِھِے، اِپا ج، عَوْر تِىں اور بچَے هِىں تَم بِيٹْھِے رَہُو۔

لَوْ خَرَجُوا فِىكُمْ مَا زَادُوكُمْ اِلَّا خَبَالًا وَلَا اَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُوا نَفْسَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَعُونَ لَهُمْ ۝ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ ۝

”اگر نکلتے تمہارے (لشکر) میں تو نہ زیادہ کرتے تم میں بجز فساد کے اور دوڑ دھوپ کر کے تمہارے درمیان فتنہ پردازی کرتے۔ اور تم میں ان کے جاسوس (اب بھی) موجود ہیں اور اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے ظالموں کو۔“

قرآن تعالیٰ: لَوْ خَوَّجُوا فِيكُمْ مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا یہ مومنوں کو تسلی دی جا رہی ہے اس بارے میں کہ منافق ان سے پیچھے رہ گئے ہیں۔ اور الخبال سے مراد فساد برپا کرنا، چغل خوری کرنا، اختلاف پیدا کرنا اور جھوٹی خبریں اڑانا ہے۔ اور یہ استثنا منقطع ہے، اسی مازاد و کم قوت و لکن طلبوا الخبال (یعنی وہ تمہاری قوت اور طاقت میں اضافہ نہ کرتے بلکہ وہ فساد اور اختلاف پیدا کرتے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے وہ تمہارے لیے اس میں اضافہ نہ کرتے سوائے فساد کے جس بارے میں وہ رائے کے اعتبار سے ڈانوال ڈول ہیں۔ تو اس صورت میں یہ استثنا منقطع نہ ہوگا۔ لایزید و نکم فیہا یترددون (فیہ) من الرأی إلا خبالا۔

قرآن تعالیٰ: وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ اس کا معنی ہے کہ وہ بڑی تنگ و دو اور محنت کے ساتھ تمہارے درمیان فساد برپا کرنے اور نقصان پہنچانے کی کوشش کرتے۔ راجز نے کہا ہے:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ

کہا جاتا ہے: وَضَعُ الْبَعِيدِ جب اونٹ دوڑنے لگے یضع وضعا و وضوعا جب چال زیادہ تیز ہو۔ اور أَوْضَعْتُ اس کا معنی ہے میں نے اسے دوڑنے پر ابھارا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: الْإِيضَاعُ سے مراد ایسی چال ہے جو دوڑ کی چال کی مثل ہو۔ اور الخلل کا معنی ہے دو چیزوں کے درمیان شکاف کا ہونا، اس کی جمع الخلال ہے، مراد وہ شکاف ہیں جو صفوں کے درمیان ہوتے ہیں، یعنی وہ فساد برپا کر کے اور چغل خوری کے ذریعے تمہارے درمیان خلل اور دراڑیں ڈالنے کی کوشش کرتے۔ يَبْغُوا نَكْمُ الْفِتْنَةِ یہ مفعول ثانی ہے۔ اور اس کا معنی ہے وہ تمہارے لیے فتنہ تلاش کرتے، یعنی فساد برپا کر کے اور (فساد پر) اکسا کر۔ اور کہا جاتا ہے: أَبْغَيْتَهُ كَذَا مِثْلُ اس کی طلب اور تلاش میں اس کی مدد کی اور بغیثہ کذا میں نے اسے اس کے لیے تلاش کیا۔ اور کہا گیا ہے کہ یہاں فتنہ سے مراد شرک ہے۔

وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ اور تم میں ان کے جاسوس ہیں جو ان کی طرف تمہاری خبریں پہنچاتے ہیں۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اور تم میں وہ لوگ ہیں جو ان کی بات قبول کرتے ہیں اور ان کی اطاعت و پیروی کرتے ہیں۔ نحاس نے کہا ہے: پہلا قول زیادہ اولیٰ ہے، کیونکہ دونوں معنوں میں سے غالب معنی یہ ہے کہ سماع کا معنی ہے وہ کلام کو سنتا ہے۔ اور اسی کی مثل سماعون للكذب بھی ہے اور دوسرا قول اس میں فقط سماع کہا جاسکتا ہے، جیسا کہ قائل۔

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٦٥﴾

”(اے حبیب!) وہ کوشاں رہے فتنہ انگیزی میں پہلے بھی اور الٹ پلٹ کرتے تھے آپ کے لیے تجویزیں یہاں تک کہ آگیا حق اور غالب ہوا اللہ کا حکم اور وہ ناخوش تھے۔“

قوله تعالى: لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ یعنی انہوں نے فساد برپا کرنے اور اختلاف پیدا کرنے کی کوشش اور تنگ و دو کی اس سے پہلے کہ ان کا معاملہ ظاہر ہو اور اس کے بارے وحی نازل ہو جسے انہوں نے مخفی اور پوشیدہ رکھا اور اس کے بارے جو وہ عنقریب کریں گے۔ ابن جریج نے کہا ہے: مراد منافقین کے بارہ آدمی ہیں، وہ عقبہ کی رات ثنیۃ الوداع پر ٹھہرے تاکہ (نعوذ باللہ) وہ حضور نبی مکرم ﷺ کو قتل کر دیں۔ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ یعنی جو دین آپ لے کر آئے ہیں اس کو باطل کرنے کے بارے میں اپنی آراء اور تجاویز کو بدلتے رہتے تھے اور گھماتے رہتے تھے

حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ يَعْنِي حَقَّ آگیا اور اللہ تعالیٰ کا دین غالب ہو گیا۔ وَهُمْ كَرِهُونَ (اور وہ ناخوش تھے)
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۚ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ ۝۳۰ اِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۚ وَ اِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا
أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ۝۳۱

”اور ان میں سے بعض کہتے ہیں: اجازت دیجئے مجھے (کہ گھر ٹھہرا رہوں) اور مجھے فتنہ میں نہ ڈالے، خبردار فتنہ میں تو وہ گر چکے ہیں۔ اور بے شک جہنم گھیرے ہوئے ہے کافروں کو۔ پہنچے آپ کو کچھ بھلائی تو بری لگتی ہے انہیں اور اگر پہنچے آپ کو کوئی مصیبت تو کہیں گے کہ ہم نے درست کر لیا تھا اپنا کام پہلے ہی اور لوٹتے ہیں خوشیاں مناتے ہوئے۔“

قوله تعالى: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي یہ اذن یا اذن سے ہے۔ اور جب امر بنایا گیا تو اس میں ہمزہ مکسور زائد کیا گیا اور اس کے بعد ایک ہمزہ ہے جو فعل کا فاعل ہے اور دو ہمزے جمع نہیں ہو سکتے۔ پس دوسرے کو ماقبل مکسور ہونے کی وجہ سے یا سے بدل دیا گیا تو تو نے اذن کہا۔ اور جب یہ وصل کلام میں ہو تو دو ہمزوں کے جمع ہونے کی علت ساقط اور زائل ہو جاتی ہے چنانچہ وہ یا پھر ہمزہ ہوئی۔ اور تو نے یہ پڑھا: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي۔

ورش نے حضرت نافع سے روایت کیا ہے: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ اُذْن لِي انہوں نے ہمزہ کو مخفف کیا ہے (یعنی اس کا ماقبل لام مضموم ہونے کی وجہ سے اسے واؤ سے بدل دیا ہے) نحاس نے کہا ہے: کہا جاتا ہے اِذْن لِفُلَانٍ ثم اِذْن لہ پہلے اور دوسرے کے جے لکھنے میں ذال سے پہلے الف اور یا کے ساتھ ایک ہیں۔ اور اگر تو کہے: اِذْن لِفُلَانٍ وَاُذْن لِفُلَانٍ اس میں دوسرا بغیر یا کے ہے اور اسی طرح فاعل بھی ہے۔ اور ثم اور واؤ کے درمیان فرق یہ ہے کہ ثم پر وقف کیا جاتا ہے اور کلام منفصل ہو جاتی ہے اور واؤ اور فان دونوں پر وقف نہیں کیا جاتا اور نہ یہ دونوں جدا ہو سکتے ہیں۔ محمد بن اسحاق نے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے جب غزوہ تبوک کے لیے نکلنے کا ارادہ فرمایا تو بنی مسلمہ کے بھائی جد بن قیس کو فرمایا: ”اے جد! کیا تیرے لیے بنی الاصر کی اونٹنیوں میں رغبت ہے تو ان سے لونڈیاں اور خدمت گار غلام بھی پالے گا۔“ تو جد نے کہا: میری قوم جانتی ہے کہ میں عورتوں کا دلدادہ ہوں اور بلاشبہ مجھے یہ خوف ہے کہ اگر میں نے بنی الاصر کو دیکھ لیا تو پھر میں ان سے صبر نہیں کر سکوں گا، اس لیے آپ مجھے آزمائش اور فتنہ میں نہ ڈالے اور مجھے گھر پر ہی بیٹھے رہنے کی اجازت عطا فرما دیجئے اور میں آپ کے

ساتھ مالی تعاون کروں گا۔ رسول اللہ ﷺ نے اس سے اعراض فرمالیا اور فرمایا: ”تیرے لیے اجازت ہے“۔ تب یہ آیت نازل ہوئی، یعنی آپ مجھے ان کے چہروں کی چمک اور خوبصورتی کے ساتھ فتنہ میں نہ ڈالیے۔ اور اس کا سبب نفاق کے سوا اور کچھ نہیں۔ مہدوی نے کہا ہے: اصفربشہ میں رہنے والا ایک آدمی تھا اس کی بیٹیاں تھیں ان کے وقت میں ان سے زیادہ خوبصورت کوئی نہ تھا اور اس کی رہائش بلاد روم میں تھی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہیں یہ نام اس لیے دیا گیا کیونکہ حبشہ والے روم پر غالب آگئے اور ان کے ہاں بیٹیاں پیدا ہوئیں پس انہوں نے روم کی سفیدی اور حبشہ کی سیاہی اپنے اندر سمولی نتیجہ وہ سیاہی مائل سرخ رنگ کی ہو گئیں۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: ابن اسحاق کے قول میں فتور اور کمزوری ہے۔ طبری نے اپنی سند کے ساتھ بیان کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تم جہاد کرو تم بنات اصفرب کو غنیمت میں پاؤ گے“۔ توجہ نے آپ کو کہا: آپ ہمیں اجازت عطا فرما دیجئے اور عورتوں کے ساتھ ہمیں فتنہ میں مبتلا نہ کیجئے۔ یہ (قول) پہلے کے سوا اور سے نکالا گیا ہے اور یہ نفاق اور عداوت کے زیادہ مشابہ ہے۔ اور جب یہ آیت نازل ہوئی تو حضور نبی مکرم ﷺ نے بنی سلمہ کو کہا:..... اور جد بن قیس ان میں سے تھا: ”اے بنی سلمہ! تمہارا سردار کون ہے؟“ انہوں نے کہا: جد بن قیس، مگر وہ بخیل اور بزدل ہے۔ تو حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”کون ساعیب ہے جو بخل سے بڑھ کر قبیح ہو بلکہ تمہارا سردار خوبرونو جوان بشر بن براء بن معرور ہے“۔ پس حضرت حسان بن ثابت انصاریؓ نے اس کے بارے میں فرمایا:

و سود بشم بن البراء لجوده وحق لبشم بن البراء أن يسودا

إذا ما أتاه الوفد أذهب ماله وقال خذوه إنني عائد غدا

الْأَنفِ الْفِتْنَةُ سَقَطُوا یعنی وہ گناہ اور معصیت میں واقع ہو چکے۔ اور وہ نفاق اور حضور نبی مکرم ﷺ سے پیچھے رہنا ہے۔ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ یعنی بلاشبہ ان کا سفر جہنم کی آگ کی طرف ہے اور وہ انہیں چاروں طرف سے گھیر لے گی۔ قولہ تعالیٰ: إِنْ تُصَبِّكَ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ یہ شرط و جزا ہے اور اسی طرح وَإِنْ تُصَبِّكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا أَقْدًا أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا اس پر معطوف ہے۔ اور الحسنة سے مراد غنیمت اور کامیابی ہے۔ اور المصيبة سے مراد شکست اور پسپائی ہے۔ اور ان کے اس قول: أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ کا معنی ہے ہم نے اپنے نفسوں کے بارے احتیاط برتی ہے اور ہم نے انتہائی حزم و احتیاط کو لازم پکڑا ہے لہذا ہم قتال کی طرف نہیں نکلے۔ وَيَتَوَلَّوْا اور وہ ایمان سے پیٹھ پھر لیتے ہیں۔ وَهُمْ فَرَحُونَ درآنحالیکہ وہ اس پر اتراتے اور اظہار فخر کرتے ہیں۔

قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ⑤

”آپ (ﷺ) فرمائیے ہرگز نہیں پہنچے گی ہمیں کوئی تکلیف بجز اس کے جو لکھ دی ہے اللہ نے ہمارے لیے وہی ہمارا حامی و ناصر ہے اور اللہ پر ہی توکل کرنا چاہیے مومنوں کو“۔

قولہ تعالیٰ: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا کہا گیا ہے: اس سے مراد وہ ہے جو لوح محفوظ میں لکھا ہوا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: جس کے بارے اس نے ہمیں اپنی کتاب میں خبر دی ہے کہ میں کون ہوں یا تو ہم کامیاب ہوں گے پس

کامیابی و کامرانی ہمارے لیے اچھی ہوگی اور یا ہم شہید کر دیئے جائیں گے تو شہادت ہمارے لیے بہت عظیم نیکی اور سعادت ہوگی، چنانچہ معنی یہ ہے ہر شے قضا و قدر کے مطابق ہے۔ سورہ اعراف میں پہلے یہ گزر چکا ہے کہ علم، قدر اور کتاب سب برابر اور یکساں ہیں۔ **هُوَ مَوْلَانَا** یعنی وہ ہمارا حامی اور ناصر ہے۔ اور توکل سے مراد اپنا معاملہ اللہ تعالیٰ کے سپرد کرنا ہے۔ اور جمہور کی قراءت میں یصیبنا، لن کے سبب منصوب ہے۔ ابو عبیدہ نے بیان کیا ہے کہ بعض عرب اس کے ساتھ جزم دیتے ہیں۔ اور طلحہ بن مصرف نے هل یصیبنا پڑھا ہے۔ اور رے کے قاضی اعین کے بارے بیان کیا گیا ہے کہ انہوں نے **قُلْ لَّنْ يُصِيبُنَا نُونٌ** مشددہ کے ساتھ قراءت کی ہے اور یہ غلطی ہے، کیونکہ نون کے ساتھ اسے مؤکد نہیں کیا جاتا جو خبر ہو اور اگر یہ طلحہ کی قراءت میں ہوتا تو جائز ہوتا۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **هَلْ يَدْهِنُ كَيْدُ مَا يَعْظُمُ** (الحج) (آیا دور کر دیا ہے اس کی (خودکشی کی) تدبیر نے اس کے غم و غصہ کو) (1)

قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ

اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيِّدِنَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ (۵۶)

”فرمائیے کیا تم منتظر ہو ہمارے متعلق (کہ ہم مارے جائیں، یہ مرنا نہیں) مگر ایک بھلائی ان دو بھلائیوں

سے (جن کے ہم خواہاں ہیں) اور ہم انتظار کرتے ہیں تمہارے لیے کہ پہنچائے تمہیں اللہ عذاب اپنے پاس

سے یا ہمارے ہاتھوں سے پس تم بھی انتظار کرو ہم بھی تمہارے ساتھ انتظار کرنے والے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: **قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا** کوئی لام کوتا میں ادغام کرتے ہیں، پس جہاں تک لام المعرفہ کا تعلق ہے تو اس میں

ادغام کے سوا کچھ جائز نہیں، جیسے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **التَّائِبُونَ** کیونکہ ان (عربوں) کے کلام میں لام معرفہ کا استعمال کثیر

ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: **قُلْ تَعَالَوْا** میں ادغام جائز نہیں، کیونکہ اس میں قل معتل ہے، لہذا اس میں دو تعلیلیں جمع نہیں ہو سکتیں

اور التربص کا معنی انتظار کرنا ہے۔ کہا جاتا ہے: **تربص بالطعام** یعنی تو اناج کا انتظار کر اس کے مہنگا ہونے کے وقت تک۔ اور

الحسنی، الاحسن کی تانیث ہے۔ اور حسنین کا واحد حسنی ہے اور جمع الحسن ہے۔ اور اسے فقط معرف باللام بولنا جائز

ہے۔ یہ نہیں کہا جاسکتا: **رَأَيْتُ امْرَأَةً** حسنی، اور الحسنین سے مراد غنیمت اور شہادت ہیں۔ یہ حضرت ابن عباس اور حضرت

مجاہد رضی اللہ عنہما وغیرہ سے منقول ہے۔ اس میں لفظ استفہام موجود ہے اور وہ زجر و توبیخ کے معنی کے لیے ہے۔ **وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ**

أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ یعنی اللہ تمہیں اپنے پاس سے ایسی سزا اور عذاب دے جو تمہیں ہلاک و تباہ کر دے، جیسا کہ

اس نے تم سے پہلے ام ماضیہ کو پہنچایا۔ **أَوْ بِأَيِّدِنَا** یعنی وہ ہمیں تمہارے قتال کے بارے میں اجازت عطا فرمادے۔ **فَتَرَبَّصُوا**

یہ تہدید (جھڑک) اور وعید ہے یعنی تم شیطان کے وعدوں کا انتظار کرو بے شک ہم تو اللہ تعالیٰ کے وعدوں کے منتظر ہیں۔

قُلْ أَلِفْقُوا طَوْعًا وَكَرْهًا لَّنْ يَّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِقِينَ (۵۷)

”فرمائیے خراج کرو خوشی سے یا ناخوشی سے ہرگز قبول نہیں کیا جائے گا تم سے، بے شک تم ایک نافرمان قوم تھے۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ آیت جد بن قیس کے بارے میں نازل ہوئی جب اس نے یہ کہا: مجھے گھر بیٹھے رہنے کی اجازت عطا فرما دیجئے اور یہ میرا مال ہے میں اس کے ساتھ آپ کی اعانت کروں گا۔ اور اَنْفِقُوا کا لفظ امر ہے اور اس کا معنی شرط اور جزا ہے۔ عرب اسی طرح اس معنی میں استعمال کرتے ہیں، وہ او کے ساتھ لاتے ہیں، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

أَسِئِي بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مُقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

اور اس کا معنی ہے ان اساتِ او احسنت فنحن علی ما تعرفین (اگر تو نے گناہ کیا یا نیکی کی پس ہم اسی حال پر ہیں جس پر تو جانتی ہیں) اور آیت کا معنی ہے: اِنْ اَنْفَقْتُمْ طَائِعِينَ اَوْ مَكْرِهِينَ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ (اگر تم خرچ کرو گے خوشی سے یا نا خوشی سے وہ ہرگز تم سے قبول نہیں کیا جائے گا) پھر اللہ تعالیٰ نے وضاحت بیان فرمائی کہ ان سے کیوں نہیں قبول کیا جائے گا؟ تو ارشاد فرمایا: وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ اِلَّا اَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ (اور نہیں منع کیا ہے انہیں کہ قبول کیے جائیں ان سے ان کے اخراجات سوائے اس کے کہ انہوں نے کفر کیا اللہ کے ساتھ اور اس کے رسول کے ساتھ) پس اس بارے میں واضح ترین دلیل یہ ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ یہ اس بنا پر ہے کہ کافر کے افعال جب نیکی اور خیر کے ہوں مثلاً رشتہ داروں کے ساتھ صلہ رحمی کرنا، ٹوٹے ہوئے کو جوڑنا اور مظلوم کی مدد کرنا وغیرہ ان پر ثواب نہیں دیا جائے گا اور نہ آخرت میں اسے ان سے کوئی نفع حاصل ہو گا، مگر یہ کہ دنیا میں ان کے عوض اسے رزق اور نعمتوں سے نوازا جاتا ہے، اس کی دلیل وہ روایت ہے جسے امام مسلم رحمہ اللہ نے ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت کیا ہے آپ فرماتی ہیں: میں نے عرض کی یا رسول اللہ! سنی اللہ ابن جدعان دور جاہلیت میں صلہ رحمی کرتا تھا اور مسکینوں کو کھانا کھلاتا تھا، تو کیا وہ اسے کوئی نفع دے گا؟ تو آپ سنی اللہ نے فرمایا: ”وہ اسے نفع نہیں دے گا، بے شک اس نے ایک دن بھی نہیں کہا: اے میرے رب! قیامت کے دن میرے گناہوں کی مغفرت فرما دے۔“ اور حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ سنی اللہ نے فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ کسی مومن پر ظلم نہیں کرے گا اس کی نیکی کا اجر اسے دنیا میں بھی عطا فرمایا جائے گا اور آخرت میں بھی اس کے بدلے اسے جزا دی جائے گی۔ اور رہا کافر تو دنیا میں اس نے جو نیک اعمال کیے ان کے بدلے دنیا میں اسے اجر عطا کیا جاتا ہے مگر جب وہ آخرت میں جا پہنچے گا تو اس کے لیے کوئی ایسی نیکی نہ ہوگی جس کی اسے جزا دی جائے“ اور یہ نص ہے۔

پھر کہا گیا ہے: کیا اس سچے وعدہ کے حکم کے مطابق ضروری ہے کہ وہ کافر کو عطا کرے اور دنیا میں اس کی نیکیوں کا بدلہ اسے دے یا یہ اللہ تعالیٰ کی مشیت کے ساتھ مقید ہے جس کا ذکر اس ارشاد میں کیا گیا ہے: عَجَّلْنَا لَهُ فِيْهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُّرِيدُ (الاسراء: 18) (ہم جلدی دے دیتے ہیں اس دنیا میں جتنا چاہتے ہیں) (ان میں سے) جسے چاہتے ہیں۔ دونوں قولوں میں سے یہی صحیح ہے، واللہ اعلم۔

کافر سے صادر ہونے والے عمل کو نیکی کا نام دینا بلاشبہ یہ کافر کے ظن اور گمان کے مطابق ہے ورنہ اس سے قربت کا حاصل ہونا صحیح نہیں ہے، کیونکہ وہ شرط جو اسے صحیح قرار دیتی ہے وہ موجود نہیں ہے اور وہ ایمان ہے۔ یا پھر اسے حسنہ (نیکی) کا نام دیا گیا ہے، کیونکہ وہ صورت اور ظاہر اُمومن کی نیکی کے مشابہ ہوتی ہے اس میں بھی دو قول ہیں۔

مسئلہ نمبر 3۔ پس اگر کہا جائے: امام مسلم نے حضرت حکیم بن حزام رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے رسول اللہ ﷺ سے عرض کی: یا رسول اللہ ﷺ آپ کا ان امور کے بارے کیا خیال ہے جو عبادت، صدقہ، غلام کو آزاد کرنے یا صلہ رحمی وغیرہ میں زمانہ جاہلیت میں کرتا تھا کیا ان کا اجر ہوگا؟ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تو ان پر ہی اسلام لایا ہے جو تو نے ماضی میں خیر کے اعمال کیے۔“ ہم کہتے ہیں کہ آپ ﷺ کا ارشاد: اُسَلِمْتُ عَلٰی مَا اُسَلَفْتُ مِنْ خَيْرِ اس کا ظاہر اصول کے خلاف ہے، کیونکہ کافر کو اس سے اللہ تعالیٰ کا قرب حاصل ہونا صحیح نہیں ہے کہ وہ اس کی طاعت و عبادت پر ثواب ہو جائے، کیونکہ قرب حاصل کرنے والے کے لیے شرط ہے کہ وہ اسے پہچانتا ہو جس کے وہ قریب ہو رہا ہے، پس جب شرط معدوم ہوگئی تو مشروط کے صحیح ہونے کی بھی نفی ہوگئی۔ پس حدیث میں معنی یہ ہے: بے شک تو نے جاہلیت میں حسین و جمیل مزاج اور طبیعت بنائی تو اسی اچھی اور خوبصورت عادت نے تجھے اسلام میں پہنچا دیا۔ اور وہ یہ ہے کہ حضرت حکیم بن حزام ایک سو بیس برس تک زندہ رہے، ساٹھ سال اسلام میں اور ساٹھ سال جاہلیت کی حالت میں رہے۔ پس آپ نے جاہلیت میں ایک سو غلام آزاد کیے اور سو اونٹوں پر سوار کیا؟ اور اسی طرح آپ نے اسلام میں بھی کیا اور یہ بالکل واضح ہے۔ تحقیق کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے فضل و کرم سے بعید نہیں ہے کہ وہ اسے اس کے اس فعل پر ثواب عطا فرمائے جو اس نے اسلام کے سبب کیا، جیسا کہ وہ اس سے ان گناہوں کو ساقط کر دیتا ہے جن کا ارتکاب اس نے حالت کفر میں کیا۔ اور بلاشبہ اسے اجر و ثواب نہیں دیا جائے گا جو نہ اسلام نے دیا۔ اور نہ اس نے توبہ کی اور حالت کفر میں ہی مر گیا۔ اور یہ حدیث کا ظاہر اُ معنی ہے اور یہی صحیح ہے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

نیکی اور خیر کا جو عمل وہ کرتا ہے اس پر ثواب نہ ہونے کا سبب ایمان کی شرط کا نہ پایا جانا نہیں ہے، پھر وہ اسلام لایا اور مسلمان ہونے کی حالت میں ہی فوت ہوا شرط عقلی کے مطابق وہ تبدیل نہ ہوگا۔ اور اللہ تعالیٰ اس سے زیادہ کریم ہے کہ وہ اس کا عمل نہ نفع دے جب کہ اس کا اسلام حسین ہو۔ (یعنی اللہ تعالیٰ کی جو دو عطا اور کرم کا تقاضا یہ ہے کہ وہ اس کا عمل ضائع نہ کرے جب کہ اس کا اسلام حسین اور خوبصورت ہو) حربی نے حدیث کی اس معنی پر تاویل کی ہے اور کہا ہے: اُسَلِمْتُ عَلٰی مَا اُسَلَفْتُ یعنی تو نے جو پہلے نیکی اور خیر کے اعمال کیے ہیں پس وہ تیرے لیے ہی ہیں جیسا کہ آپ کہتے ہیں: اُسَلِمْتُ عَلٰی اَلْفِ دَرْہَمٍ تَوَّاسِلَامٍ لَّایَا ہِزَارٍ دَرْہَمٍ کی شرط پر یعنی اس شرط پر کہ اس نے اپنے لیے انہیں محفوظ کر لیا۔ واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 4۔ پس اگر کہا جائے کہ امام مسلم رضی اللہ عنہ نے حضرت عباس رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے انہوں نے فرمایا: میں نے عرض کی یا رسول اللہ! ﷺ بے شک ابوطالب آپ کی حفاظت کرتے تھے اور آپ کی مدد و نصرت کرتے تھے، تو کیا اس کا انہیں کوئی نفع اور فائدہ ہوگا؟ آپ ﷺ نے فرمایا: ”ہاں، میں نے انہیں آگ کی شدت اور سختی میں پایا تو میں نے انہیں تھوڑی آگ کی طرف نکال دیا۔“ آپ کو عرض کی گئی: بعید نہیں ہے کہ وہ کافر سے اس کے عمل خیر کے بدلے عذاب میں

تخفیف کر دے، لیکن شفاعت ملنے اور حاصل ہونے کے ساتھ جیسا کہ ابوطالب کے بارے میں آیا ہے، لیکن رہا اس کے بغیر تو قرآن کریم نے اپنے اس قول کے ساتھ خبر دی ہے: **فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** (المذثر) (پس انہیں کوئی فائدہ نہ پہنچائے گی شفاعت کرنے والوں کی شفاعت) اور کافروں کے بارے میں خبر دیتے ہوئے فرمایا: **فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ** (تو) (آج) نہیں ہے ہمارا کوئی سفارشی اور نہ کوئی غم خوار دوست

امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ان کے چچا حضرت ابوطالب کا ذکر کیا گیا۔ تو آپ نے فرمایا: ”شاید قیامت کے دن میری شفاعت انہیں فائدہ اور نفع دے گی پس انہیں تھوڑی سی آگ میں رکھا جائے گا جو ان کے ٹخنوں تک پہنچے گی جس سے ان کا دماغ کھول جائے گا۔“ اور حضرت عباس رضی اللہ عنہ کی حدیث میں ہے: ”اور اگر میں نہ ہوتا تو وہ جہنم کے درک اسفل میں ہوتے۔“

قرآن تعالیٰ: **إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ** اس میں فاسقین سے مراد کافرین ہیں۔

وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ وَلَا يَأْتُونَ

الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كِرْهُونَ (۳۷)

”اور نہیں منع کیا ہے انہیں کہ قبول کیے جائیں ان سے ان کے اخراجات سوائے اس کے کہ انہوں نے کفر کیا اللہ کے ساتھ اور اس کے رسول کے ساتھ اور نہیں آتے نماز ادا کرنے کے لیے مگر سست سست اور نہیں خرچ کرتے مگر اس حال میں کہ وہ ناخوش ہیں۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قول تعالیٰ: **وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ** اس میں پہلا ان محل نصب میں ہے اور

دوسرا محل رفع میں ہے۔ اور اس کا معنی یہ ہے: اور انہیں نہیں منع کیا ہے کہ ان کے اخراجات ان سے قبول کیے جائیں سوائے

ان کے کفر کے۔ اور کوفیوں نے ان یقبل منهم یا کے ساتھ پڑھا ہے، کیونکہ نفقات اور انفاق دونوں ایک ہی ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قول تعالیٰ: **وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى** حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: اگر وہ

جماعت کے ساتھ ہو تو نماز پڑھے اور اگر منفرد ہو تو نماز نہ پڑھے اور یہی وہ ہے جو نماز پر کسی اجر و ثواب کی امید نہیں رکھتا اور وہ

اسے ترک کرنے میں اللہ تعالیٰ کی سزا سے ڈرتا نہیں ہے، پس نفاق بالیقین عبادت میں سستی کا وارث بنا دیتا ہے۔ اس بارے

میں تفصیلی گفتگو سورۃ النساء میں گزر چکی ہے اور وہاں ہم نے حضرت علاء کی حدیث مکمل طور پر ذکر کر دی ہے۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 3۔ قول تعالیٰ: **وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كِرْهُونَ** کیونکہ وہ اسے ایک جرمانہ اور چٹی شمار کرتے ہیں۔ اور اسے

غنیمت جان کر روک کر رکھتے ہیں۔ اور جب معاملہ اس طرح ہے تو وہ قبول نہیں اور نہ ہی کوئی اس پر اجر و ثواب ہے جیسا کہ پہلے

گزر چکا ہے۔

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۖ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَخْلَفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ ۖ وَمَا هُمْ بِمِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٧﴾

”سو نہ تعجب میں ڈال دیں تمہیں ان کے مال اور نہ ان کی اولاد، یہی چاہتا ہے اللہ تعالیٰ کہ عذاب دے انہیں ان چیزوں سے دنیوی زندگی میں اور نکلے ان کا سانس اس حال میں کہ وہ کافر ہوں۔ اور قسمیں اٹھاتے ہیں اللہ کی کہ وہ تم میں سے ہیں، حالانکہ وہ تم میں سے نہیں لیکن وہ ایسی قوم ہیں جو ڈرتے رہتے ہیں۔“

یعنی آپ اسے اچھا نہ سمجھیں جو ہم نے انہیں عطا فرمایا ہے اور نہ آپ اس کی طرف مائل ہوں کیونکہ وہ استدراج ہے۔ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ حَسَنَ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے زکوٰۃ نکالنے اور اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ کرنے کے ساتھ اور یہ علامہ طبری کی پسند ہے۔ اور حضرت ابن عباس اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہما نے فرمایا: کلام میں تقدیم و تاخیر ہے۔ اور معنی یہ ہے پس دنیوی زندگی میں ان کے مال اور ان کی اولاد تمہیں تعجب میں نہ ڈال دیں۔ یہی چاہتا ہے اللہ تعالیٰ کہ وہ انہیں آخرت میں ان کے ساتھ عذاب دے۔ اور یہ اکثر اہل العربیہ کا قول ہے۔ اسے نحاس نے ذکر کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ انہیں ان تمام میں تنگ و دو اور مشقت کرنے کے سبب عذاب دے۔ اور اس تاویل اور حضرت حسن کے قول کی بنا پر اس میں تقدیم و تاخیر نہیں ہے۔ اور یہ حسن ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے پس ان کے مال تمہیں تعجب میں نہ ڈال دیں اور نہ ان کی اولاد یہی چاہتا ہے اللہ تعالیٰ کہ وہ انہیں ان کے ساتھ دنیا میں عذاب دے کیونکہ وہ منافق ہیں۔ چونکہ وہ ناخوش ہو کر خرچ کرتے ہیں پس وہ ان کے سبب عذاب دیئے جائیں گے جو وہ خرچ کرتے ہیں (1)۔ وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ یہ اس بارے میں نص ہے کہ اللہ تعالیٰ چاہتا ہے کہ وہ مریں اس حال میں کہ وہ کافر ہوں۔ اس کے بارے پہلے ہی فیملہ کیا جا چکا ہے۔ وَيَخْلَفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ بیان فرمایا کہ منافقین کے اخلاف میں سے یہ قسم اٹھاتا ہے کہ وہ مومن ہیں اس کی نظیر یہ آیت ہے: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَمْنُكَ لَسُوءٌ سُلُوكِ الْإِنْسَانِ (1) (اے نبی مکرم!) جب منافق آپ کی خدمت میں حاضر ہوتے ہیں تو کہتے ہیں: ہم گواہی دیتے ہیں کہ آپ یقیناً اللہ کے رسول ہیں (الفرق کا معنی خوف ہے، یعنی وہ ڈرتے ہیں وہ نظریہ ظاہر کرنے سے جس پر وہ ہیں کہ وہ قتل کر دیئے جائیں گے۔

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدًا خَلَالًا لَوَالُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ﴿٥٨﴾

”اگر مل جائے انہیں کوئی پناہ گاہ یا کوئی غار یا گھس بیٹھنے کی جگہ تو (دیکھیے گا) وہ منہ پھیر لیں گے اس طرف منہ زوری کرتے ہوئے۔“

قولہ تعالیٰ: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً اسی طرح اس پر وقف ہے۔ اور لکھنے میں دو الف ہیں: پہلا ہمزہ ہے اور دوسرا تنوین کے

عوض ہے۔ اور اسی طرح رایت جزا ہے۔ اور ملجا کا معنی قلعہ ہے۔ یہ حضرت قتادہ وغیرہ سے منقول ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس کا معنی پناہ گاہ ہے۔ اور یہ دونوں معنی برابر ہیں۔ کہا جاتا ہے: لجات إلیہ لجا و ملجا اور التجات إلیہ (میں نے اسی کی طرف پناہ لی) یہ دونوں ہم معنی ہیں۔ اور وہ جگہ بھی لجا و ملجا کہلاتی ہے۔ اور التلجئة کا معنی اکراہ، مجبور کرنا ہے۔ اور أَلْجَاہُ إِلَى الشَّيْءِ کا معنی ہے (میں نے اسے اس کی طرف مجبور کر دیا) اور أَلْجَاہُ أَمْرٌ إِلَى اللَّهِ میں نے اپنا معاملہ اللہ تعالیٰ کے سپرد کر دیا۔ اور عمرو بن لُجَائِمِ شاعر ہے اور یہ جوہری سے منقول ہے۔

أَوْ مَغَارٍ یہ مغار قکی جمع ہے اور یہ غار یغیس سے ماخوذ ہے۔ انفش نے کہا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ یہ غار یغیس سے ہو۔ جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

الحمد لله مُسَانَا وَمُضْبَحَنَا

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: المغارات سے مراد غاریں اور تہہ خانے ہیں اور یہ وہ جگہیں ہیں جن میں چھپا جاسکتا ہے۔ اور اسی سے غار الساعاء اور غارت العین (پانی نیچے اتر گیا) ہے۔

أَوْ مُدْخَلًا یہ مضعل کے وزن پر ہے اور دخول سے بنایا گیا ہے، مراد ایسا راستہ ہے جس میں داخل ہونے کے ساتھ ہم چھپ جاتے ہیں۔ اور لفظ مختلف ہونے کی وجہ سے اس کا اعادہ کیا (کیونکہ مفہوم تو دونوں لفظوں کا ایک ہے) نحاس نے کہا ہے: اس میں اصل متدخل ہے، تا کو دال سے بدلا گیا ہے۔ کیونکہ دال حروف مجبورہ میں سے ہے اور تا مہوسہ میں سے اور یہ دونوں ایک مخرج سے ادا ہوتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس میں اصل متدخل بروزن متفعل ہے، جیسا کہ حضرت ابی کی قراءت میں ہے: او متدخلا اور اس کا معنی ہے دخول بعد دخول (یکے بعد دیگرے داخل ہونا) یعنی وہ قوم جو ان کے ساتھ داخل ہوتی ہیں۔ مہدوی نے کہا ہے: متدخلا یہ تدخل سے ہے جیسے تفعل جب کوئی دخول میں تکلف کرے۔ اور حضرت ابی سے یہ بھی مروی ہے: مندخلا یہ اندخل سے ہے اور یہ شاذ ہے، کیونکہ یہ سیبویہ اور اس کے اصحاب کے نزدیک ثلاثی غیر متعدی ہے۔ اور حسن، ابن ابی اسحاق اور ابن محیسن نے او مدخلا ميم کے فتح اور دال کے سکون کے ساتھ قرأت کی ہے۔ زجاج نے کہا ہے: او مدخلا ميم کے ضمہ اور دال کے سکون کے ساتھ پڑھا جاتا ہے۔ پہلا دخل یدخل سے ہے اور دوسرا دخل یدخل سے۔ اسی طرح مصدر، ظرف مکان اور ظرف زمان بھی ہیں جیسا کہ سیبویہ نے کہا ہے:

مُغَارٌ ابْنُ هَتَامٍ عَلَى سَعَى خَشَعْنَا

اور حضرت قتادہ، عیسیٰ اور اعش رضی اللہ عنہم سے او مدخلا دال اور خا کی تشدید کے ساتھ مروی ہے (1)۔ اور جمہور نے صرف دال کو تشدید کے ساتھ پڑھا ہے، یعنی وہ مکان جس میں وہ اپنے نفسوں کو داخل کر لیتے ہیں۔ پس یہ چھ قراءتیں ہیں۔ لَوْ لَوَا إِلَيْهِ یعنی وہ اس کی طرف لوٹ جائیں۔ وَهُمْ يَجْعَلُونَ یعنی وہ تیزی کرتے ہیں کوئی شے ان کے چہروں کو واپس نہیں لوٹا سکتی۔ یہ جمع الفراس سے ہے جب لگام گھوڑے کو نہ لوٹا سکے۔ شاعر نے کہا ہے:

سَبُّوحًا جَبُّوحًا وَاحْضَارَهَا كَمُغْبَعَةٍ السَّعْفِ الْمُوقَدِ

اور اس کا معنی ہے: اگر وہ ان مذکورہ چیزوں میں سے کسی کو پالیں تو وہ مسلمانوں سے بھاگتے ہوئے تیزی کے ساتھ اس کی طرف پھر جائیں۔

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٩﴾

”اور بعض ان میں سے طعن کرتے ہیں آپ پر صدقات (کی تقسیم) کے بارے میں سوا اگر انہیں دیا جائے ان سے تو خوش ہو جاتے ہیں اور اگر انہیں نہ دیا جائے ان سے تو اس وقت وہ ناراض ہو جاتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ یعنی ان میں سے بعض آپ پر طعن کرتے ہیں، یہ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ حسن نے کہا ہے: وہ آپ پر عیب لگاتے ہیں۔ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے فرمایا: وہ آپ کا امتحان لیتے ہیں اور آپ سے سوال کرتے ہیں۔ نحاس نے کہا ہے: اہل لغت کے نزدیک وہی قول ہے جو حضرت قتادہ اور حسن رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ کہا جاتا ہے: لِمَزَةٌ يَلْمِزُہ جب وہ اس کو عیب لگائے۔ اور اللِمَزُ لَغْتٌ میں وہ عیب ہے جو سرا اور خفیہ طور پر لگایا جائے (1)۔ جوہری نے کہا ہے: اللِمَزُ کا معنی عیب ہے اور اس کا اصل معنی تو آنکھ وغیرہ کے ساتھ اشارہ کرنا ہے۔ اور لِمَزَةٌ يَلْمِزُہ اور يَلْمِزُہ دونوں طرح (یعنی باب ضرب یضرب اور باب نصر ینصر) آتا ہے۔ اور ان دونوں کے ساتھ اسے پڑھا گیا ہے: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ (اور بعض ان میں سے طعن کرتے ہیں آپ پر صدقات کی تقسیم کے بارے میں)

اور رجل لہماز و لِمَزَةٌ یعنی بہت زیادہ عیب لگانے والا آدمی۔ اور یہ بھی کہا جاتا ہے: لِمَزَةٌ يَلْمِزُہ جب کوئی کسی کو دور ہٹائے اور اسے مارے۔ اور الہمز بھی اللمز کی طرح ہی ہے۔ اور الہماز اور الہماز بھی کثرت سے عیب لگانے والے کو کہا جاتا ہے اور الہمز بھی اسی کی مثل ہے۔ کہا جاتا ہے: رجل ہمزۃ اور امرأة ہمزۃ بھی ہے۔ اور ہمزۃ کا معنی ہے اس نے اسے دور کیا اور اسے مارا۔ پھر یہ کہا گیا ہے کہ اللمز وہ عیب ہے جو چہرے پر اور سامنے لگایا جائے، اور الہمز جو پیٹھ کے پیچھے لگایا جائے اللہ تعالیٰ نے منافقین کی ایک قوم کے بارے میں بیان کیا ہے کہ انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ پر صدقات کی تقسیم کے بارے میں طعنہ زنی کی۔ اور انہوں نے یہ گمان کیا کہ وہ فقراء ہیں تاکہ آپ انہیں عطا فرمائیں۔

حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا: اس اثنا میں کہ رسول اللہ ﷺ مال تقسیم فرما رہے تھے کہ اچانک خوارج کا سردار بلکہ اصل حرقوص بن زہیر آپ کے پاس آگیا اور اس کو ذوالخویصرۃ تسمی کہا جاتا ہے، تو اس نے کہا: یا رسول اللہ! ﷺ انصاف اور عدل کیجئے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”تیری ہلاکت ہو اور کون عدل کرے گا جب میں عدل نہ کروں۔“

تب یہ آیت نازل ہوئی۔ اسی معنی کے مطابق ایک صحیح حدیث ہے جسے امام مسلم رضی اللہ عنہ نے نقل کیا ہے۔ اور اس وقت حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ مجھے اجازت عطا فرمائیے کہ میں اس منافق کو قتل کر دوں۔ تو

آپ ﷺ نے فرمایا: ”معاذ اللہ لوگ باتیں کریں گے کہ میں اپنے اصحاب کو قتل کرتا ہوں بے شک یہ اور اس کے ساتھی قرآن کریم پڑھیں گے لیکن وہ ان کے حلق سے تجاوز نہیں کرے گا وہ اس سے اس طرح نکل جائیں گے جیسے تیر اپنے نشانہ سے پار نکل جاتا ہے“ (1)۔

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥١﴾

”اور (کیا اچھا ہوتا) اگر وہ خوش ہو جاتے اس سے جو دیا تھا انہیں اللہ اور اس کے رسول نے اور کہتے کافی ہے ہمیں اللہ تعالیٰ۔ عطا فرمائے گا ہمیں اللہ تعالیٰ اپنے فضل سے اور اس کا رسول، ہم تو اللہ کی طرف ہی رغبت کرنے والے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ، لو کا جواب محذوف ہے، تقدیر کلام یہ ہے لکان خیرا لہم تو وہ یقیناً ان کے لیے اچھا ہوتا۔

إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْعَبْدِیْنَ عَلَیْہَا وَ الْمَوَلَّۃُ قُلُوبُہُمْ وَ فِی الرِّقَابِ وَ الْغُرُمٰتِ وَ فِی سَبِیْلِ اللّٰہِ وَ ابْنِ السَّبِیْلِ ۚ فَرِیضَةٌ مِّنَ اللّٰہِ ۚ وَ اللّٰہُ عَلِیْمٌ حَكِیْمٌ ﴿٥٢﴾

”زکوٰۃ تو صرف ان کے لیے ہے جو فقیر، مسکین اور زکوٰۃ کے کام پر جانے والے ہیں اور جن کی دلدادگی مقصود ہے، نیز گردنوں کو آزاد کرانے اور مقروضوں کے لیے اور اللہ کی راہ میں اور مسافروں کے لیے، یہ سب فرض ہے اللہ کی طرف سے اور اللہ تعالیٰ سب کچھ جاننے والا دانائے۔“

اس میں تیس مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ، اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے بعض کی نسبت بعض لوگوں کو دافرمال عطا فرمایا ہے اور یہ اس کی جانب سے ان پر بہت بڑا انعام اور احسان ہے اور ان پر بطور شکرانہ ایک خاص حصہ نکالنا لازم کر دیا ہے کہ وہ وہ حصہ اس کو ادا کریں جس کے پاس مال نہیں ہے۔ اور یہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ کی جانب سے نیابت ہے اس بارے میں جس کی ضمانت اس نے اپنے اس قول میں دی ہے: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِی الْاَرْضِ اِلَّا عِنْدَ اللّٰہِ رِزْقُہَا (ہود: 6) (اور نہیں کوئی جاندار زمین میں مگر اللہ تعالیٰ کے ذمہ ہے اس کا رزق) (2)۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: لِلْفُقَرَاءِ یہ مصارف صدقات اور محل کی وضاحت ہے، تاکہ تو ان سے باہر نہ نکلے۔ پھر اختیار اور پسند تقسیم کرنے والے کے پاس ہے (یعنی ان میں سے جسے چاہے دے دے) یہ قول امام مالک، امام ابو حنیفہ اور ان دونوں کے اصحاب و تابعین کا ہے، جیسے کہا جاتا ہے: السراج للدابۃ والباب للدار (زین گھوڑے کے لیے اور دروازہ گھر

کے لیے ہے)۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے کہ اس میں لام تملیک کے لیے ہے، جیسا کہ تیرے اس قول میں ہے: المال لذید و عبود و بکر تو ان تمام مذکورہ افراد کے درمیان مساوات اور برابری قائم کرنا لازم اور ضروری ہے۔ امام شافعی اور ان کے اصحاب رحمہم نے فرمایا: یہ ایسے ہی ہے جیسے اگر کوئی دو معین صنفوں کے لیے یا دو معین قوموں کے لیے وصیت کرے۔ اور انہوں نے انشا کے لفظ سے استدلال کیا ہے کہ یہ آٹھوں اصناف پر صدقات کے موقوف ہونے کے بارے حصر کا تقاضا کرتا ہے اور انہوں نے اسے زیاد بن حارث صدائی رحمہ اللہ کی حدیث سے تقویت دی ہے انہوں نے بیان کیا: میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوا اس حال میں کہ آپ میری قوم کی طرف لشکر بھیجنے والے تھے تو میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم اپنے لشکر کو روک لیجئے پس میں آپ کو ان کے اسلام لانے اور طاعت اختیار کرنے کے بارے میں یقین دلاتا ہوں، پھر میں نے اپنی قوم کی طرف لکھا تو انہوں نے اسلام اور طاعت کو اختیار کیا۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: یا افاصداء المطاع فی قومہ (اے صدائی مطاع (جس کی اطاعت کی جاتی ہے) اپنی قوم میں) آپ فرماتے ہیں: میں نے عرض کی: بل من اللہ علیہم و ہداهم بلکہ اللہ تعالیٰ نے ان پر احسان فرمایا ہے اور انہیں ہدایت عطا فرمادی ہے۔ آپ فرماتے ہیں: پھر ایک آدمی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس حاضر ہوا اور وہ آپ سے صدقات کے بارے سوال کرنے لگا، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے ارشاد فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ صدقات کے بارے میں نبی علیہ الصلوٰۃ والسلام کے حکم کے ساتھ اور نہ کسی اور کے ساتھ راضی اور خوش ہوتا ہے، یہاں تک کہ وہ اسے آٹھ اجزاء میں تقسیم کر دے پس اگر تو ان اجزاء والوں میں سے ہو تو میں تجھے عطا کر دوں گا“ (1)۔ اسے ابو داؤد اور دارقطنی نے روایت کیا ہے۔ اور یہ الفاظ دارقطنی کے ہیں۔ اور زین العابدین سے بیان کیا گیا ہے کہ انہوں نے کہا: بے شک اللہ تعالیٰ نے اس مقدار کے بارے بتا دیا ہے جو زکوٰۃ میں سے دی جائے گی اور اس کے بارے جس کے ساتھ ان اصناف کی کفایت ہو سکے گی اور اسے ان تمام کا حق قرار دیا ہے، پس جس کسی نے انہیں اس سے روکا تو وہ ان کے لیے ان کے رزق کے بارے میں ظالم اور زیادتی کرنے والا ہے۔ اور ہمارے علماء نے اس قول باری تعالیٰ سے استدلال کیا ہے: اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ۚ اِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوها السُّفٰہًا فَهِيَ خِیۡرٌ لَّکُم (البقرہ: 271) (اگر ظاہر کرو (اپنی) خیرات تو بہت اچھی بات ہے اور اگر پوشیدہ رکھو صدقوں کو اور دو انہیں فقیروں کو تو یہ بہت بہتر ہے تمہارے لیے)

اور صدقہ جب قرآن کریم میں مطلق ذکر کیا جائے تو مراد فرض صدقہ ہوتا ہے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں تمہارے اغنیاء سے صدقہ (زکوٰۃ) وصول کروں اور اسے تمہارے فقراء پر لوٹا دوں“۔ اور یہ قرآن و سنت میں سے آٹھ اصناف میں سے کسی ایک کے ذکر کے بارے نص ہے (2)۔ اور حضرت عمر بن خطاب، حضرت علی، حضرت ابن عباس اور حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہم کا بھی یہی قول ہے۔ اور تابعین کی ایک جماعت نے بھی یہی کہا ہے۔ انہوں نے کہا ہے کہ یہ بھی جائز ہے کہ آدمی زکوٰۃ اور صدقہ آٹھوں اصناف کو دے اور ان میں سے جس صنف کو بھی تو نے دے دیا تو وہ جائز ہے۔ منہال بن عمرو نے زربن حبیش سے اور انہوں نے حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ سے قول باری تعالیٰ: اِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرٰۃِ وَ السَّکِیۡنِ کے

1۔ سنن ابی داؤد، باب من یعطی من الصدقة، حدیث نمبر 1389، ضیاء القرآن پبلی کیشنز 2۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 947

بارے میں روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے ان اصناف کا ذکر کیا ہے تاکہ انہیں پہچان لیا جائے اور ان میں سے کسی صنف کو تو نے دے دیا تو وہ تیرے لیے جائز ہوگا۔

حضرت سعید ابن جبیر نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ کے بارے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا کہ جس صنف کو بھی تو نے صدقہ دے دیا وہ تیری طرف سے جائز ہے۔ اور یہی قول حسن اور ابراہیم رضی اللہ عنہما وغیرہ کا بھی ہے۔ الکیا طبری نے کہا ہے: حتی کہ امام مالک رضی اللہ عنہ نے اس پر اجماع کا دعویٰ کیا ہے (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: وہ اجماع صحابہ مراد لے رہے ہیں، کیونکہ ان کو ان میں سے کوئی مخالف معلوم نہیں جیسا کہ ابو عمر نے کہا ہے، واللہ اعلم۔ علامہ ابن عربی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: وہ جسے ہم نے اپنے اور ان کے درمیان فیصل قرار دیا ہے وہ یہ ہے کہ امت نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ اگر ہر صنف کو اس کا حصہ عطا کر دیا جائے تو اس کی تعمیر واجب نہیں۔ پس اسی طرح اصناف کی تعمیر بھی اسی کی مثل ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ علماء لغت اور اہل فقہ نے فقیر اور مسکین کے درمیان فرق بیان کرنے میں اختلاف کیا ہے لہذا اس کے بارے نواقوال ہیں۔ پس یعقوب بن سکیت، قتی اور یونس بن حبیب نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ فقیر، مسکین سے احسن اور بہتر حالت میں ہوتا ہے۔ انہوں نے کہا: فقیر وہ ہوتا ہے جس کے پاس اتنا مال ہو جو اس کی بعض حاجات و ضروریات کو پورا کر سکتا ہو اور وہ انہیں ادا کر سکتا ہو اور مسکین وہ ہے جس کے پاس کوئی شے نہ ہو۔ اور انہوں نے راعی کے قول سے استدلال کیا ہے:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالُ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ

فقیر وہ ہے جس کے پاس عیال کے مطابق دودھ دینے والی اونٹنی یا بکری ہو اور اس کے لیے (ضرورت سے زائد) کچھ نہ چھوڑا جائے۔

اہل لغت اور حدیث میں سے ایک جماعت اسی طرف گئی ہے ان میں سے امام ابو حنیفہ اور قاضی عبدالوہاب ہیں۔ اور الوفق اس موافقت سے ہے جو دو چیزوں کے درمیان پائی جاتی ہے جیسا کہ التزام (دو چیزوں کا آپس میں جڑ جانا) ہے۔ کہا جاتا ہے: حلوبتہ وفق عیالہ یعنی اس کا دودھ ان کی کفایت اور ضرورت کے برابر ہے، اس سے فالتو اور زیادہ نہیں ہے۔ یہ جوہری سے منقول ہے۔ اور دوسروں نے اس کے برعکس کہا ہے، پس انہوں نے مسکین کو فقیر سے احسن اور بہتر حالت میں قرار دیا ہے۔ اور انہوں نے اس ارشاد باری تعالیٰ سے استدلال کیا ہے: أَمَّا السَّافِيْنَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِيْنٍ يَعْمَلُوْنَ فِي الْبَحْرِ (الکہف: 79) (وہ جو کشتی تھی وہ چند غریبوں کی تھی جو (ملاحی کا) کام کرتے تھے دریا میں)

پس اس میں خبر دی گئی ہے کہ ان کے لیے سمندر کی کشتیوں میں سے ایک کشتی ہے اور بسا اوقات یہ تمام مال کے اعتبار سے مساوی اور برابر ہوتے ہیں۔ اور انہوں نے اس نظریہ کو اس حدیث سے تقویت دی ہے جو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فقر سے پناہ مانگی (2) اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت ہے کہ آپ نے دعا میں یہ عرض کی: اللہم احنی مسکینا

1۔ احکام القرآن للکلیا طبری، جلد 3، صفحہ 206

2۔ سنن ابی داؤد، باب فی الاستعاذۃ، حدیث نمبر 1320، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

وَأَمْتَنِي مَسْكِينًا (اے اللہ! مجھے مسکین حالت میں زندہ رکھ اور مسکین حالت میں موت عطا فرما) پس اگر مسکین کی حالت فقیر کی حالت سے زیادہ کمزور اور بری ہو تو دونوں خبروں کے درمیان تناقص آ جائے گا، کیونکہ یہ محال ہے کہ آپ ﷺ فقر سے پناہ مانگیں اور پھر اس کے بارے سوال اور التجا کریں جو حالت کے اعتبار سے اس سے برا اور کمزور ہے اور اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کی دعا قبول فرمائی اور آپ کی روح اس حال میں قبض فرمائی کہ آپ کے پاس اس مال میں سے کچھ تھا جو اللہ تعالیٰ نے بطور فہ آپ کو عطا فرمایا تھا، لیکن اس کے ساتھ جملہ ضروریات کی کفایت نہ ہو سکتی تھی۔ اسی وجہ سے آپ نے اپنی زرہ رہن رکھی ہوئی تھی۔ انہوں نے کہا ہے: رہاراعی کا شعر تو اس میں کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے، کیونکہ انہوں نے یہ ذکر کیا ہے کہ فقیر وہ ہے جس کے پاس فی الحال دودھ دینے والی اونٹنی یا بکری ہو۔ اور انہوں نے کہا ہے کہ کلام عرب میں فقیر کا معنی یہ ہے کہ وہ مفلس جس کی پیٹھ سے شدت فقر و افلاس کی وجہ سے ریڑھ کی ہڈی نکال لی جائے پس اس سے زیادہ شدید اور سخت اور کوئی حال نہیں ہوتا۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے اپنے اس قول کے ساتھ خبر دی ہے: لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ (البقرہ: 273)

اور انہوں نے شاعر کے قول سے بھی استدلال کیا ہے:

لَهَا رَأْيُ لُبْدُ الثُّسُورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

یعنی وہ اڑنے کی طاقت نہیں رکھتا پس وہ اس کی طرح ہو گیا ہے جس کی ریڑھ کی ہڈی ٹوٹ جائے اور وہ زمین کے ساتھ چپک جائے۔ اسی کی طرف اصمعی وغیرہ بھی گئے ہیں اور اسے امام طحاوی نے کوفیوں سے بیان کیا ہے۔ اور یہی امام شافعی رحمہ اللہ کے دو قولوں میں سے ایک اور آپ کے اکثر اصحاب کا قول ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ کا ایک دوسرا قول بھی ہے: وہ یہ کہ فقیر اور مسکین دونوں برابر ہیں، معنوی اعتبار سے ان کے درمیان کوئی فرق نہیں اگرچہ اسم اور نام کے اعتبار سے وہ الگ الگ ہیں۔ اور یہی تیسرا قول ہے اور اسی کو ابن القاسم اور تمام اصحاب مالک رحمہ اللہ نے اختیار کیا ہے اور امام ابو یوسف رحمہ اللہ نے بھی یہی کہا ہے۔ میں (مفسر) کہتا ہوں کہ ظاہر لفظ اس پر دلالت کرتا ہے کہ مسکین فقیر کا غیر ہے اور یہ کہ یہ دونوں صنفیں ہیں، مگر ان دونوں میں سے ایک دوسری کی نسبت زیادہ حاجت مند ہے۔ پس اسی وجہ سے یہ اس کے قول کے قریب ہے جس نے دونوں کو ایک صنف قرار دیا ہے۔ واللہ اعلم۔ اور ان کے قول میں کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے جنہوں نے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے استدلال کیا ہے: أَمَّْا السَّافِيْنَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِيْنٍ (الکہف: 79) کیونکہ اس میں احتمال ہے کہ وہ ان کے لیے اجرت پر لیا گیا ہو، جیسے کہا جاتا ہے: یہ فلاں کا گھر ہے، جب وہ اس میں رہ رہا ہو اگرچہ وہ ملکیت کسی اور کی ہو۔ اور اللہ تعالیٰ نے اہل نار کے وصف میں کہا ہے: وَلَهُمْ مَقَامٌ مِّنْ حَدِيْدٍ ۖ (الحج) (اور ان) (کو مارنے) کے لیے گرز ہوں گے لوہے کے) پس اللہ تعالیٰ نے اس کی اضافت ان کی طرف کی۔ اور مزید ارشاد گرامی ہے: وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ (النساء: 5) (اور نہ دے دو نادانوں کو اپنے مال)

اور آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: من باع عبد اولہ مال (جس نے غلام بیچا اور اس کا مال ہو) اور اس کا استعمال بہت زیادہ ہے کہ ایک شے کی نسبت اس کی طرف کی جاتی ہے حالانکہ وہ اس کی نہیں ہوتی اور اسی سے ان کا یہ قول بھی ہے: باب

الدار (گھر کا دروازہ) جیل العداۃ (جانور کی کل) سرج الفرس (گھوڑے کی زین) اور اس کی مشابہ تمام مثالیں۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ انہیں رحمت اور مہربانی کی جہت پر مساکین کا نام دیا گیا ہو، جیسا کہ جس کو مصیبت اور تکلیف کے ساتھ آزمایا جائے یا جسے آزمائش اور تکلیف میں ڈال دیا جائے اسے مسکین کہا جاتا ہے اور حدیث طیبہ میں ہے: مساکین اهل النار (اہل جہنم میں سے مساکین) اور شاعر نے کہا ہے:

مساکین اهل الحب حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر

اہل محبت میں سے مساکین وہ ہیں کہ قبرستان کے درمیان ان کی قبور پر بھی ذلت کی مٹی ہوتی ہے۔ اور رہی وہ جو انہوں نے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے ارشاد سے تاویل کی ہے: اللہم احنی مسکیننا، الحدیث اسے حضرت انس رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے، تو وہ اس طرح نہیں ہے، بلکہ یہاں اس کا معنی یہ ہے: وہ تواضع اور انکساری جو اللہ تعالیٰ کے لیے ہو اس میں نہ کوئی جبر ہو اور نہ رعوت و نخوت اور نہ اس میں بڑائی ہو اور نہ فخر اور نہ اس میں تکبر ہو اور نہ کوئی شر، ابوالعتاہیہ نے کتنا خوب کہا ہے:

إذا أردت شريف اقوام كلهم فانظر الى منك في زى مسكين

جب تو ساری قوم کے شریف اور سردار کا ارادہ کرے تو توبادشاہ کی طرف مسکین کے لباس میں دیکھ۔

ذاك الذي عظمت في الله رغبته وذاك يصدق للدنيا و للدين

یہی وہ ہے جس کی رغبت اور چاہت اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں عظیم ہے اور وہ دین و دنیا کی اصلاح کر سکتا ہے۔ اور وہ سوال کرنے والا نہ ہو، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے سوال کو ناپسند کیا ہے اور اس سے منع فرمایا ہے۔ اور آپ نے اس سیاہ عورت کے بارے میں فرمایا جس نے آپ کے راستے سے ہٹنے سے انکار کر دیا: ”تم اسے چھوڑ دو کیونکہ یہ انتہائی سرکش اور متکبر ہے۔“ اور رہا اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد: لِلْفَقَرِ آءَالِ الَّذِينَ أُحْصُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ (البقرہ: 273) ((خیرات) ان فقیروں کے لیے جو روکے گئے ہیں اللہ کی راہ میں نہیں فرصت ملتی انہیں (روزی کمانے کے لیے) چلنے پھرنے کی زمین میں) تو یہ ان کے لیے کوئی شے ہونے کے مانع نہیں ہے۔ واللہ اعلم۔ اور جس طرف امام مالک اور امام شافعی رحمہما علیہما کے اصحاب گئے ہیں کہ یہ دونوں برابر ہیں وہ اچھا ہے۔ اور اس کے قریب قریب ہے وہ قول جو امام مالک رحمہ اللہ نے ابن سخون کی کتاب میں کہا ہے۔ فرمایا: فقیر وہ محتاج ہے جو معفف (جو تکلف پاک دامن بننا) ہو اور مسکین وہ ہے جو مانگنے والا ہو۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے اور یہ زہری نے کہا ہے اور اسے ابن شعبان نے اختیار کیا ہے اور یہی چوتھا قول ہے۔ اور پانچواں قول وہ ہے جو محمد بن مسلمہ نے کہا ہے کہ فقیر وہ ہے جس کی رہائش گاہ اور خادم ہو یہاں تک کہ جو اس کے نیچے اور اسفل ہے وہ اس کے لیے ہو اور مسکین وہ ہے جس کا کوئی مال نہ ہو۔ (1)

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ قول اس کے برعکس ہے جو صحیح مسلم میں حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے ثابت ہے۔ کسی آدمی نے آپ سے سوال کیا اور کہا: کیا ہم مہاجرین کے فقراء میں سے نہیں ہیں؟ تو حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ نے اسے فرمایا: کیا تیری

بیوی ہے جس کے ساتھ تورہتا ہے؟ اس نے کہا: ہاں ہے۔ پھر آپ نے پوچھا: کیا تیرا گھر ہے جس میں تورہ رہا ہے؟ اس نے کہا: ہاں موجود ہے۔ تو آپ نے فرمایا: پھر تو اغنیاء میں سے ہے۔ اس نے کہا: میرا ایک خادم بھی ہے۔ تو آپ نے فرمایا: پھر تو ملوک میں سے ہے۔ (یعنی توبادشاہ ہے)۔ اور چھٹا قول یہ ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے آپ نے فرمایا: فقراء مہاجرین میں سے ہیں اور مساکین ان اعراب میں سے ہیں جنہوں نے ہجرت نہیں کی۔ یہ ضحاک نے کہا ہے۔

اور ساتواں قول یہ ہے کہ مسکین وہ ہے جو عاجزی اور فروتنی اختیار کرتا ہے اگرچہ وہ سوال نہ بھی کرے۔ اور فقیر وہ ہے جو لے لیتا ہے اور شے کو سراً قبول کر لیتا ہے اور عاجزی کا اظہار نہیں کرتا۔ عبید اللہ بن حسن نے کہا ہے۔ اور آٹھواں قول جو کہ حضرت مجاہد، عکرمہ اور زہری رحمہم اللہ نے کہا ہے کہ مساکین وہ ہیں جو گھومتے پھرتے رہتے ہیں۔ اور فقراء سے مراد مسلمانوں کے فقراء ہیں۔ اور ناناواں قول جو عکرمہ نے بھی کہا ہے وہ یہ ہے کہ فقراء سے مراد مسلمانوں کے فقراء ہیں اور مساکین سے مراد اہل کتاب کے فقراء ہیں، عنقریب اس کا ذکر آئے گا۔

مسئلہ نمبر 4۔ اور یہ فقراء اور مساکین کے درمیان اختلاف کا فائدہ ہے، کیا یہ دونوں ایک صنف ہیں یا ایک سے زیادہ؟ اس کا اظہار اس میں ہوتا ہے جو کوئی اپنے ثلث مال کی فلاں اور فقراء اور مساکین کے لیے وصیت کرتا ہے۔ پس جنہوں نے کہا ہے کہ یہ دونوں ایک صنف ہیں انہوں نے کہا ہے: فلاں کے لیے ثلث کا نصف ہوگا اور فقراء و مساکین کے لیے ثلث کا دوسرا نصف ہوگا۔ اور جنہوں نے کہا ہے کہ یہ دو صنفیں ہیں ان کے مطابق ثلث ان تینوں کے درمیان تین حصوں میں تقسیم کر دیا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 5۔ فقر کی اس حد میں علماء کا اختلاف ہے جس کے ساتھ لینا جائز ہوتا ہے۔ محققین اہل علم میں سے اکثر کے اجماع کے بعد..... کہ جس کا گھر اور خادم ہو وہ ان سے مستغنی نہ ہو تو اس کے لیے زکوٰۃ لینا جائز ہے اور دینے والے کے لیے جائز ہے کہ وہ اسے دے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کہتے ہیں اگر گھر اور خادم کی قیمت سے فالتو رقم اس قدر نہ ہو جس کا ان کے ہوتے ہوئے وہ محتاج اور ضرورت مند ہے تو اس کے لیے زکوٰۃ لینا جائز ہے ورنہ جائز نہیں۔ اسے ابن منذر نے ذکر کیا ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ کے قول کے مطابق نخعی اور ثوری رحمہم اللہ نے بھی کہا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: جس کے پاس بیس دینار یا دوسو درہم ہوں تو وہ زکوٰۃ نہیں لے سکتا۔ پس انہوں نے نصاب کا اعتبار کیا ہے کیونکہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں تمہارے اغنیاء سے صدقہ وصول کروں اور اسے تمہارے فقراء میں لوٹا دوں“ (1)۔ یہ بالکل واضح ہے۔ اور اسے مغیرہ نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے۔ حضرت ثوری، احمد اور اسحاق رحمہم اللہ وغیرہم نے کہا ہے: جس کے پاس پچاس درہم ہوں یا ان کی مقدار سونا ہو تو وہ زکوٰۃ نہیں لے سکتا۔ اور نہ ہی پچاس درہم سے زیادہ زکوٰۃ میں سے کسی کو دیئے جاسکتے ہیں مگر یہ کہ وہ مقروض ہو۔ یہ امام احمد اور اسحاق نے کہا ہے۔

اور اس قول کی دلیل وہ روایت ہے جسے دارقطنی نے حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم

سے روایت کیا ہے آپ ﷺ نے فرمایا: ”اس آدمی کے لیے صدقہ حلال نہیں ہے جس کے پاس پچاس درہم ہوں“ (1)۔ اس کی سند میں عبدالرحمن بن اسحاق ضعیف راوی ہے۔ اور اس سے روایت کرنے والا بکر بن خنیس بھی ضعیف ہے۔ اور اسے حکیم بن جبیر نے محمد بن عبدالرحمن بن یزید سے انہوں نے اپنے باپ کے واسطے سے حضرت عبداللہ بن مسعودؓ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے اسی طرح روایت کیا ہے۔ اور پچاس درہم کا ذکر کیا ہے۔ اور حکیم بن جبیر ضعیف ہے اسے شعبہ وغیرہ نے ترک کر دیا ہے۔ یہ دارقطنی رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور ابو عمر نے کہا ہے: یہ حدیث حکیم بن جبیر کے گرد گھومتی ہے اور وہ متروک راوی ہے۔ اور حضرت علی اور حضرت عبداللہ بن مسعودؓ دونوں سے مروی ہے کہ انہوں نے کہا: اس آدمی کے لیے صدقہ حلال نہیں ہے جس کے پاس پچاس درہم یا ان کی قیمت کا سونا ہو (2)۔ اسے دارقطنی نے ذکر کیا ہے۔ اور حسن بصری رحمہ اللہ نے کہا ہے: جس کے پاس چالیس درہم ہوں وہ زکوٰۃ نہیں لے سکتا۔ اور اسے واقدی نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے۔

اور اس قول کی دلیل وہ روایت ہے جسے دارقطنی نے حضرت عبداللہ بن مسعودؓ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا: میں نے حضور نبی مکرم ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”جس نے لوگوں سے مانگا اس حال میں کہ وہ غنی ہو وہ قیامت کے دن اس حال میں آئے گا کہ اس کے چہرے پر خراشیں لگی ہوں گی اور وہ چھیلا ہوا ہوگا“ (3)۔ عرض کی گئی: یا رسول اللہ! ﷺ اس کا غنا کیا ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”چالیس درہم“۔ اور امام مالک کی حدیث میں ہے جو انہوں نے زید بن اسلم سے، انہوں نے عطاء بن یسار سے اور انہوں نے بنی اسد کے ایک آدمی سے روایت کی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”تم میں سے جس نے اس حال میں مانگا کہ اس کے پاس ایک اوقیہ ہو یا اس کے برابر (مال سونا وغیرہ) ہو تو تحقیق اس نے بالاصرار مانگا اور ایک اوقیہ چالیس درہم کا ہے“ (4)۔ امام مالک رحمہ اللہ سے جو روایت مشہور ہے اسے ان سے ابن القاسم نے روایت کیا ہے کہ ان سے پوچھا گیا: کیا اسے زکوٰۃ دی جائے گی جس کے پاس چالیس درہم ہوں؟ آپ نے فرمایا: ہاں۔ ابو عمر نے بیان کیا ہے: اس میں یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ پہلے سے مراد وہ آدمی ہو جو کمانے کی طاقت رکھتا ہو اور اچھی طرح تصرف کر سکتا ہو۔ اور دوسرا وہ ہو جو کمانے سے کمزور اور ضعیف ہو یا وہ عیال دار ہو۔ واللہ اعلم

اور امام شافعی اور ابو ثور رحمہ اللہ نے کہا ہے: جو کمانے کی اور کوئی پیشہ اپنانے کی قوت رکھتا ہو اس کے ساتھ ساتھ اس کا بدن قوی اور طاقتور ہو اور اچھی طرح تصرف پر قادر ہو یہاں تک کہ وہ اسے لوگوں سے غنی کر دے تو اس پر صدقہ حرام ہے۔ اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ کی حدیث سے استدلال کیا ہے: ”کسی غنی کے لیے اور کسی طاقتور صحیح الاعضاء کے لیے صدقہ حلال نہیں ہے“ (5)۔ اسے حضرت عبداللہ بن عمرؓ نے روایت کیا ہے۔ اور ابو داؤد، ترمذی اور دارقطنی نے اسے نقل کیا

1۔ سنن دارقطنی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 2، صفحہ 121۔ سنن ابن داؤد، باب من يعطى من الصدقة، حدیث نمبر 1385، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ، باب من مثل عن ظہر غنی، حدیث نمبر 1829، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن دارقطنی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 122

3۔ ایضاً

4۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 230۔ ایضاً، حدیث نمبر 1385، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 231۔ ایضاً، حدیث نمبر 1392۔ ابن ماجہ، من مثل عن ظہر غنی، حدیث نمبر 1828، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہے۔ اور حضرت جابر رضی اللہ عنہ نے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ کے پاس صدقہ آیا پس لوگ آپ ﷺ کے پاس آنے لگے۔ تو آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”بے شک یہ کسی غنی کے لیے، کسی صحیح الاعضاء (یا تندرست) کے لیے اور کسی کام کرنے والے (عامل) کے لیے مناسب اور جائز نہیں“ (1)۔ اسے دارقطنی نے نقل کیا ہے۔

اور ابو داؤد نے عبید اللہ بن عدی بن خیار سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا: مجھے دو آدمیوں نے خبر دی ہے کہ وہ دونوں حجۃ الوداع کے موقع پر حضور نبی مکرم ﷺ کی بارگاہ میں حاضر ہوئے اور آپ صدقہ تقسیم فرما رہے تھے تو انہوں نے بھی آپ ﷺ سے اس میں سے کچھ مانگا۔ تو آپ ﷺ نے ہماری طرف نظر اٹھائی اور پھر اسے جھکالیا، پس آپ نے ہمیں مضبوط دیکھا تو ارشاد فرمایا: ”اگر تم چاہو تو میں تمہیں دے دیتا ہوں ورنہ اس میں کسی غنی اور کسی کمانے والے قوی آدمی کے لیے کوئی حصہ نہیں ہے“ (2)۔ کیونکہ وہ اپنی کمائی کے سبب اس طرح غنی ہے جیسے کوئی دوسرا اپنے مال کے سبب غنی ہو پس دونوں میں سے ہر ایک سوال کرنے سے غنی ہو گیا ہے۔ اور یہ ابن خویز مند اد نے کہا ہے، اور اسے ”المذہب“ سے بیان کیا ہے، اور یہ مناسب نہیں کہ اس پر بھروسہ کر لیا جائے، کیونکہ حضور نبی کریم ﷺ فقراء کو عطا فرماتے تھے اور اسے (صدقہ کو) اپنا ج پر موقوف کرنا باطل ہے۔ امام ابو عیسیٰ ترمذی نے اپنی جامع میں کہا ہے: جب آدمی قوی البدن محتاج ہو اور اس کے پاس کوئی شے نہ ہو اور اس پر صدقہ کر دیا جائے تو اہل علم کے نزدیک صدقہ کرنے والے کی طرف سے یہ جائز ہے (3)۔ اور بعض اہل علم کے نزدیک حدیث کی اطلاق سوال کی صورت میں ہے۔ اور الکیا طبری نے کہا ہے: ظاہر اس کے جواز کا تقاضا کرتا ہے، کیونکہ وہ اپنی قوت اور اپنے بدن کے تندرست ہونے کے باوجود فقیر ہے۔ اور اسی طرح امام ابو حنیفہ اور آپ کے اصحاب نے کہا ہے۔ اور عبید اللہ بن حسن نے کہا ہے: وہ آدمی جس کے پاس اتنا مال نہ ہو جو اسے کافی ہو اور سال بھر اسے قائم رکھ سکتا ہو تو اسے زکوٰۃ دی جائے گی۔ اور اس کی دلیل وہ روایت ہے جسے ابن شہاب نے مالک بن اوس بن حدثان سے اور انہوں نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ اس مال سے سال بھر کی خوراک جمع رکھتے تھے جو اللہ تعالیٰ نے آپ کو بطور مال نے عطا فرمایا، پھر اس سے جتنا زائد ہوتا اسے گھوڑے اور ہتھیار خریدنے میں لگا دیتے اس کے باوجود کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **وَوَجَدَكَ عَائِلًا غَنِيًّا** (الضحیٰ)

اور بعض اہل علم نے کہا ہے: ہر ایک کے لیے صدقہ میں سے لینا ایسی حالت میں جائز ہے جس سے اسے کوئی چارہ کار نہ ہو۔ اور ایک قوم نے کہا ہے: جس کے پاس رات کھانا ہو تو وہ غنی ہے۔ اور یہ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ اور انہوں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کی حدیث سے استدلال کیا ہے انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت کیا کہ آپ نے فرمایا: ”جس نے ظہر غنی کے ہوتے ہوئے سوال کیا تو اس نے اس کے ساتھ جہنم میں گرم کیے گئے پتھروں کو کثرت سے طلب کیا“ (4)۔ صحابہ

1۔ سنن دارقطنی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 119، حدیث نمبر 66

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 231

3۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 83۔ ایضاً، حدیث نمبر 589، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ سنن دارقطنی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 2، صفحہ 121

کرام نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ ظہر الغنی کیا ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: ”رات کا کھانا“۔ اسے دارقطنی نے نقل کیا ہے اور کہا ہے: اس کی سند میں عمرو بن خالد ہے اور وہ متروک ہے۔ اور اسے ابو داؤد نے سہل بن حنظلہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت کیا ہے اور اس میں ہے: ”جس نے سوال کیا اس حال میں کہ اس کے پاس اتنا مال ہو جو اسے غنی کر رہا ہو تو بلاشبہ وہ آگ کی کثرت طلب کر رہا ہے اور نفیلی نے ایک دوسرے مقام پر کہا ہے: ”وہ جہنم کے انگارے (کثرت سے اکٹھے کر رہا ہے) تو صحابہ کرام نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کون سی شے اسے غنی کر سکتی ہے؟ اور نفیلی نے دوسری جگہ بیان کیا: وہ کون سا غنا ہے جس کے ہوتے ہوئے سوال نہیں کرنا چاہیے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”اتنی مقدار جو صبح و شام کے کھانے میں کافی ہو“۔ اور نفیلی نے ایک دوسرے مقام میں کہا ہے کہ ”اس کے پاس دن اور رات یا رات اور دن پیٹ بھرنے کے لیے کھانا موجود ہو“ (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ جو ذکر ہوا یہ اس فقر کا بیان ہے جس کے ساتھ زکوٰۃ لینا جائز ہوتی ہے اور مطلق لفظ فقراء اہل ذمہ کے بغیر صرف مسلمانوں کے ساتھ اختصاص کا تقاضا نہیں کرتا، البتہ اس بارے میں اخبار بالکل ظاہر ہیں کہ صدقات مسلمانوں کے اغنیاء سے لیے جائیں گے اور ان کے فقراء کو دے دیئے جائیں گے۔ اور حضرت عمرؓ نے کہا ہے: فقراء سے مراد فقراء المسلمین ہیں اور مساکین سے مراد اہل کتاب کے فقراء ہیں (2)۔ اور ابو بکر العباسی نے کہا ہے: حضرت عمر بن خطابؓ نے ایک ذمی کو ناہینا حالت میں شہر کے دروازے پر پڑا ہوا دیکھا تو حضرت عمرؓ نے اس سے پوچھا: تجھے کیا ہوا ہے؟ اس نے عرض کی: انہوں نے مجھے اس جزیہ میں کرایہ پر لیے رکھا، یہاں تک کہ جب میری نظر ختم ہو گئی تو انہوں نے مجھے چھوڑ دیا اور میرے لیے اب کوئی نہیں ہے جو مجھے کوئی شے دے۔ تو حضرت عمرؓ نے کہا: تب تیرے ساتھ انصاف نہیں کیا گیا، چنانچہ آپ نے اس کے لیے اس کی خوراک اور اس شے کا حکم دیا جو اس کی ضرورت پوری کر سکتی ہے۔ پھر ارشاد فرمایا: یہ ان میں سے ہے جن کے بارے میں اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: اِنَّمَّا الصَّدَقَةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِيْنِ، الّا یہ اور وہ اہل کتاب کے اپاج لوگ ہیں۔ اور جب اللہ تعالیٰ نے فرمایا: اِنَّمَّا الصَّدَقَةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِيْنِ، الّا یہ اور جملے کا مقابلہ جملے کے ساتھ کیا اور یہ تمام صدقہ جملہ مصارف کے مقابل ہے اسے حضور نبی مکرم ﷺ نے بیان فرمایا ہے، پس آپ ﷺ نے حضرت معاذؓ کو فرمایا جب انہیں یمن کی طرف بھیجا: ”تم انہیں آگاہ کرنا کہ اللہ تعالیٰ نے ان پر صدقہ فرض کیا ہے وہ ان کے اغنیاء سے لیا جائے گا اور ان کے فقراء میں لوٹا دیا جائے گا“ (3)۔ پس ہر شہر کے باسی اپنے شہر کی زکوٰۃ کے ساتھ خاص ہیں۔ اور ابو داؤد نے بیان کیا ہے کہ زیاد یا کسی اور امیر نے عمران بن حصین کو زکوٰۃ وصول کرنے کے لیے بھیجا، پس جب وہ لوٹ کر آئے تو اس نے عمران سے پوچھا: مال کہاں ہے؟ تو اس نے جواب دیا: مال کے لیے تم نے مجھے بھیجا تھا! ہم نے اسے وہاں سے لیا جہاں سے ہم رسول اللہ ﷺ کے عہد میں لیتے تھے اور ہم نے اسے وہاں رکھ دیا جہاں ہم رسول اللہ ﷺ

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 230۔ ایضاً، حدیث نمبر 1388، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 223

2۔ معالم التنزیل، جلد 3، صفحہ 67

کے زمانہ میں رکھتے تھے۔ اور دارقطنی اور ترمذی نے عون بن ابی جحیفہ سے اور انہوں نے اپنے باپ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: ہمارے پاس حضور نبی کریم ﷺ کی طرف سے صدقہ وصول کرنے والا آیا پس اس نے ہمارے اغنیاء سے صدقہ لیا اور اسے ہمارے فقراء کو ادا کر دیا پس میں ایک یتیم بچہ تھا تو اس نے مجھے اس میں سے ایک جوان اونٹنی دی (1)۔ ترمذی نے کہا ہے: اس باب میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ابن جحیفہ کی حدیث مروی ہے وہ حدیث حسن ہے۔

مسئلہ نمبر 6۔ زکوٰۃ کو اپنی جگہ سے منتقل کرنے کے بارے علماء کا اختلاف ہے اور اس بارے میں تین قول ہیں: وہ منتقل نہیں کی جائے گی۔ یہ سحنون اور ابن قاسم نے کہا ہے۔ اور یہ صحیح ہے ان دلائل کی وجہ سے جو ہم نے ذکر کر دیئے ہیں۔ ابن قاسم نے یہ بھی کہا ہے: اگر ضرورت کے تحت زکوٰۃ کا کچھ حصہ منتقل کیا گیا تو میں اسے صحیح اور درست قرار دیتا ہوں۔ اور سحنون سے روایت کیا گیا ہے کہ انہوں نے کہا: اگر امام وقت کو یہ خبر موصول ہو کہ کچھ علاقہ شدید حاجت مند ہے تو اس کے لیے جائز ہے کہ وہ بعض کی فرض زکوٰۃ ان کی طرف منتقل کر دے، کیونکہ جب وہ حاجت ظاہر ہو جائے تو پھر اسے اس پر مقدم کرنا واجب ہے جو محتاج نہیں اور مسلمان مسلمان کا بھائی ہے نہ وہ اسے (کسی ظالم یا مصیبت) کے حوالے کرتا ہے اور نہ وہ اس پر ظلم کرتا ہے (2) اور دوسرا قول یہ ہے کہ زکوٰۃ منتقل کی جاسکتی ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے بھی یہی کہا ہے اور اس قول کی حجت وہ روایت ہے جو اس طرح مروی ہے کہ حضرت معاذ رضی اللہ عنہ نے اہل یمن کو کہا: تم مجھے خمیس (پانچ گز کپڑا) یا بوسیدہ پہننے کے کپڑے دے دو میں تم سے وہ جو (مکئی) اور جو کی جگہ صدقہ میں لوں گا کیونکہ یہ تم پر آسان ہیں اور مدینہ طیبہ کے مہاجرین کے لیے زیادہ نفع بخش ہیں (3)۔ اسے دارقطنی وغیرہ نے بیان کیا ہے۔ اس روایت میں لفظ الخمیس مشترک ہے اور یہاں اس سے مراد پانچ گز لمبا کپڑا ہے۔ اور کہا جاتا ہے: اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے، کیونکہ جس نے سب سے پہلے یہ عمل کیا وہ یمن کے بادشاہوں میں سے انیس بادشاہ تھا۔ اسے ابن فارس نے مجمل میں اور جوہری نے بھی ذکر کیا ہے۔ اس حدیث میں دو دلیلیں ہیں: ان میں سے ایک یہ ہے، جو ہم نے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے یمن سے مدینہ طیبہ کی طرف زکوٰۃ منتقل کی اور حضور نبی مکرم ﷺ اس کی تقسیم کے والی تھے۔ اور اس کی تائید اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد بھی کرتا ہے: **إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ** اور اس میں ایک شہر کے فقیر اور دوسرے شہر کے فقیر کے درمیان کوئی فرق نہیں بیان کیا گیا۔ واللہ اعلم

دوسرا قول: زکوٰۃ میں قیمت لینا ہے۔ تحقیق زکوٰۃ میں قیمت نکالنے میں امام مالک رحمہ اللہ سے روایت مختلف ہے۔ آپ نے ایک بار اس کی اجازت عطا فرمائی اور دوسری بار اس سے منع کر دیا، جواز کی وجہ یہ حدیث ہے۔ اور امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ کا قول بھی جواز کا ہے۔ صحیح بخاری میں حضرت انس رضی اللہ عنہ کی حدیث موجود ہے جو انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت کی: ”وہ آدمی جس کا اونٹوں میں سے صدقہ جذعہ (چار سال کا اونٹ) تک پہنچ چکا ہو اور اس کے پاس جذعہ نہ ہو بلکہ اس کے پاس حقہ (ایسا اونٹ جس کی عمر تین سال مکمل ہو چکی ہو) ہو تو اس سے وہ لے لیا جائے اور اس کے ساتھ دو بکریوں یا بیس درہموں

1۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 82۔ ایضاً، حدیث نمبر 587، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ صحیح بخاری، کتاب النظام، جلد 1، صفحہ 330

3۔ سنن دارقطنی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 2، صفحہ 100، حدیث نمبر 24

میں سے جو آسان ہو“ (1)۔ الحدیث۔ اور آپ ﷺ نے فرمایا: ”تم انہیں اس دن سوال سے غنی کر دو“ (2)۔ مراد یوم فطر ہے۔ اور مراد یہ ہے کہ انہیں اس چیز کے ساتھ غنی کیا جائے جو ان کی حاجت کو پورا کر سکتی ہے، پس جو چیز بھی ان کی حاجت ختم کر سکتی ہے وہ جائز ہے۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** (التوبہ: 103) (تم ان کے مالوں سے صدقہ لو) اسے رب کریم نے کسی شے کے ساتھ خاص نہیں کیا۔ اور امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے نزدیک زکوٰۃ کے بدلے گھر کی رہائش نہیں دی جاسکتی، مثلاً کسی پر پانچ درہم واجب ہوں اور وہ ان میں ایک فقیر کو ایک مہینہ گھر میں رہائش دے دے تو یہ جائز نہیں۔ فرمایا: یہ اس لیے ہے کیونکہ رہائش مال نہیں ہے۔

اور ان کے اس قول ”قیمت دینا جائز نہیں ہے“۔ اور یہی ان کا ظاہر مذہب ہے۔ کی وجہ یہ ہے کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”پانچ اونٹوں میں (بطور زکوٰۃ) ایک بکری ہے اور چالیس بکریوں میں ایک بکری ہے“ (3)۔ پس یہ بکری کے بارے نص ہے پس جب اس نے اس پر عمل نہ کیا تو گویا اس نے مامور بہ پر عمل نہ کیا اور جب مامور بہ پر عمل نہ ہو تو امر انی حالت پر باقی رہتا ہے۔

اور تیسرا قول یہ ہے کہ فقراء اور مساکین کا حصہ اس جگہ تقسیم کیا جائے گا اور بقیہ تمام حصص امام کے اجتہاد کے ساتھ منتقل ہو سکتے ہیں۔ اور پہلا قول زیادہ صحیح ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 7۔ کیا سال مکمل ہونے کے وقت مال کی جگہ کا بھی اعتبار ہے کہ صدقہ وہیں تقسیم کیا جائے یا مالک کی جگہ کا اعتبار ہے جب کہ مخاطب وہ ہے۔ اس بارے میں دو قول ہیں۔ دوسرے کو ابو عبد اللہ محمد بن خويز منداد نے اپنے احکام میں اختیار کیا ہے انہوں نے کہا ہے: کیونکہ انسان ہی زکوٰۃ نکالنے کے حکم کا مخاطب ہے اور مال اس کے تابع ہے۔ پس واجب ہے کہ اس میں حکم مخاطب کے اعتبار سے ہو، جیسا کہ ابن سبیل (مسافر) وہ اپنے شہر میں غنی ہوتا ہے اور دوسرے شہر میں فقیر ہوتا ہے۔ تو اس کے لیے حکم اس دوسرے اعتبار سے ہے۔

مسئلہ: امام مالک رحمۃ اللہ علیہ سے اس کے بارے میں روایات مختلف ہیں جس نے کسی مسلمان فقیر کو صدقہ دیا پھر ایک دوسری حالت میں یہ ظاہر ہوا کہ اس نے غلام یا کافریا غنی کو دے دیا تو آپ نے ایک بار فرمایا: وہ اس کی طرف سے جائز ہوگا اور پھر فرمایا جائز نہیں ہوگا۔ وجہ الجواز..... اور یہی اصح ہے۔ وہ روایت ہے جسے امام مسلم رحمۃ اللہ علیہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے آپ نے فرمایا: ”ایک آدمی نے کہا میں آج کی رات ضرور صدقہ ادا کروں گا چنانچہ وہ اپنا صدقہ لے کر نکلا اور اس نے وہ زانیہ کے ہاتھ میں دے دیا جب انہوں نے صبح کی تو آپس میں باتیں کرنے لگے آج کی رات زانیہ کو صدقہ دیا گیا ہے۔ اس آدمی نے حیران ہو کر کہا: اے اللہ! تیرے لیے ہی حمد ہے کیا زانیہ کو دے دیا

2۔ سنن دارقطنی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 2، صفحہ 153، حدیث نمبر 67

1۔ صحیح بخاری، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 195

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 219۔ ایضاً، حدیث نمبر 1340، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

جامع ترمذی، باب ما جاء فی زکوٰۃ الذہب النخ، حدیث نمبر 564، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہے؟ میں اس صدقہ کے بدلے ضرور صدقہ کروں گا، پھر وہ صدقہ لے کر نکلا اور ایک غنی کے ہاتھ میں دے دیا، پھر جب انہوں نے صبح کی تو باتیں کرنے لگے: غنی کو صدقہ دیا گیا ہے۔ اس آدمی نے کہا: اے اللہ! حمد کے لائق تو ہی ہے کیا غنی کو دے دیا ہے؟ میں اس صدقہ کے عوض ضرور صدقہ دوں گا۔ چنانچہ وہ اپنا صدقہ لے کر نکلا اور اسے چور کے ہاتھ میں دے دیا، پھر جب انہوں نے صبح کی تو وہ باتیں کرنے لگے: چور کو صدقہ دیا گیا ہے، تو اس نے کہا: اے اللہ! حمد تیرے لیے ہی ہے کیا زانیہ، غنی اور چور کو صدقہ دیا گیا ہے؟ چنانچہ اسے لایا گیا اور اسے کہا گیا: جہاں تک تیرے صدقہ کا تعلق ہے وہ قبول کر لیا گیا ہے، رہی زانیہ تو شاید وہ اس کے سبب اپنے زنا سے بچ جائے پاک دامن ہو جائے۔ اور شاید غنی اس لیے معتبر ہے کہ وہ اس سے خرچ کرتا ہے جو اللہ تعالیٰ نے اسے عطا فرمایا ہے اور شاید چور اس کے ساتھ چوری سے محفوظ ہو جائے“ (1)۔ اور روایت ہے کہ ایک آدمی نے اپنے مال کی زکوٰۃ نکالی اور اس نے وہ اپنے باپ کو دے دی۔ پس جب صبح ہوئی تو اسے اس بارے علم ہوا۔ پھر اس نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے اس بارے پوچھا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے فرمایا: ”تحقیق تیرے لیے تیری زکوٰۃ کا اجر اور صلہ رحمی کا اجر لکھ دیا گیا ہے پس تیرے لیے دوا جر ہیں“۔ اور معنی کی جہت سے یہ ہے کہ اس کے لیے معطی (جس کو زکوٰۃ دی جانی ہے) کے بارے اجتہاد اور تتبع و تلاش کو جائز قرار دیا ہے، پس جب اس نے اجتہاد کیا اور اسے دیا جسے وہ اس کا اہل گمان کرتا ہے تو اس نے اپنا واجب ادا کر دیا۔

اور اس قول ”کہ وہ جائز نہیں ہے“ کی وجہ یہ ہے کہ اس نے وہ صدقہ اس کے مستحق کو نہیں دیا۔ پس یہ عمد (جان بوجھ کر عمل کرنا) کے مشابہ ہو گیا، کیونکہ اموال کی ضمان میں عمد اور خطا ایک ہی ہے پس واجب ہے کہ وہ اس کا ضامن ہو جو اس نے مساکین کا حصہ ضائع کیا ہے یہاں تک کہ اسے ان تک پہنچا دے۔

مسئلہ نمبر 8۔ اگر کسی نے زکوٰۃ اس کے محل کے وقت نکالی پھر وہ بغیر تفریط کے ضائع ہو گئی تو وہ ضامن نہ ہوگا، کیونکہ وہ فقراء کا وکیل ہے۔ اور اگر اس نے اسے اس کی مدت گزرنے کے بعد نکالا پھر وہ ضائع ہو گئی تو وہ ضامن ہوگا، کیونکہ اسے اس کے محل سے مؤخر کرنے کے سبب وہ اس کے ذمہ کے ساتھ متعلق ہو چکی ہے اس لیے وہ اس کا ضامن ہوگا۔ واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 9۔ جب امام وقت زکوٰۃ وصول کرنے اور اسے خرچ کرنے میں عدل کر رہا ہو تو پھر مالک کے لیے جائز نہیں ہے کہ وہ بذات خود دراہم و دنانیر یا کسی اور مال میں تصرف کرنے کا والی بنے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک دراہم و دنانیر کی زکوٰۃ ان کے مالکوں پر ہے۔ اور ابن ماجہ شون نے کہا ہے: یہ تب ہے جب صرف فقراء اور مساکین کے لیے خرچ کرنا ہو۔ اور اگر ان دو کے علاوہ دیگر اصناف میں خرچ کرنے کی ضرورت پیش آجائے تو پھر ان پر امام کے سوا کوئی تقسیم نہیں کر سکتا۔ اس باب کی فروع کثیر ہیں اور یہ ان کی اصل ہے۔

مسئلہ نمبر 10۔ قولہ تعالیٰ: وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهِمْ اَمْرًا دُوًّا بھاگ دوڑ کرنے والے اور خرچ وصول کرنے والے ہیں جنہیں امام وقت اپنا وکیل بنا کر زکوٰۃ وصول کرنے کے لیے بھیجتا ہے۔ امام بخاری رحمہ اللہ نے ابو حمید ساعدی رحمہ اللہ سے روایت نقل کی

ہے۔ انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے بنی اسد کے ایک آدمی کو بنی سلیم کے صدقات وصول کرنے کے لیے عامل مقرر فرمایا اسے ابن الملتبیہ کہا جاتا تھا، پس جب وہ آیا تو آپ نے اس سے حساب لیا (1)۔ اور علماء کا اس مقدار میں اختلاف ہے جو زکوٰۃ وصول کرنے والے لے سکتے ہیں اس بارے میں تین قول ہیں:

حضرت مجاہد اور امام شافعی رحمہما نے کہا ہے: وہ آٹھواں حصہ ہے۔ ابن عمر اور امام مالک نے کہا ہے: انہیں ان کے کام کے برابر اجرت دی جائے گی، اور یہی قول امام اعظم ابو حنیفہ اور آپ کے اصحاب رحمہم کا ہے (2)۔ انہوں نے کہا ہے: کیونکہ اس نے فقراء کی مصلحت اور منفعت کے لیے اپنے آپ کو وقف کیا ہے، پس اس کی کفایت اور اس کے معاونین کی کفایت ان کے مال سے ہوگی، جیسا کہ عورت نے جب اپنے آپ کو خاوند کے حق کے لیے معطل کر دیا تو اس کا نفقہ اور اس کے قبیعین چاہے وہ ایک خادم ہو یا دو ہوں کا نفقہ خاوند کے ذمہ ہے۔ اسے ثمن (آٹھواں حصہ) کے ساتھ مقرر نہیں کیا جائے گا، بلکہ اس میں کفایت کا اعتبار کیا جائے گا چاہے وہ آٹھواں حصہ ہو یا اس سے زیادہ، جیسا کہ قاضی کی تنخواہ وغیرہ۔ اور ہمارے زمانے میں معاونین کی کفایت کا اعتبار نہیں کیا جائے گا کیونکہ وہ محض اسراف اور فضول خرچی ہے۔ اور تیسرا قول یہ ہے کہ انہیں بیت المال سے دیا جائے گا۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: امام مالک بن انس رحمہ اللہ سے یہی قول صحیح ہے اس روایت کے مطابق جو ابن ابی اویس اور داؤد بن سعید بن زبوعہ سے ہے اور یہ دلیل کے اعتبار سے ضعیف ہے کیونکہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے ان کے حصے کے بارے میں خبر دی ہے وہ اس میں نص ہے تو پھر استقراء اور سہر کے ذریعہ اس کے خلاف کیونکر ہو سکتا ہے (3)۔ اور صحیح یہ ہے کہ اجرت مقرر کرنے میں اجتہاد کرنے، کیونکہ یہ بیان اصناف شمار کرنے کے بارے میں بلاشبہ وہ محل کے لیے ہے نہ کہ مستحق کے لیے، جیسا کہ پہلے ذکر چکا ہے۔

علماء نے ایسے عامل کے بارے میں اختلاف کیا ہے جب وہ ہاشمی ہو، پس امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے اسے منع کیا ہے کیونکہ آپ ﷺ کا ارشاد ہے: ”بے شک صدقہ آل محمد ﷺ کے لیے حلال نہیں ہے بلاشبہ یہ لوگوں کی میل ہے“ (4)۔ اور یہ بھی من وجہ صدقہ ہے، کیونکہ یہ (زکوٰۃ) صدقہ کا ایک جز ہے۔ پس اسے کرامۃ اور رسول اللہ ﷺ کی قرابت کو لوگوں کے غسالہ اور دھوون سے بچانے کے لیے من کل الوجوہ صدقہ سے ملحق کیا جائے گا۔ اور امام مالک اور امام شافعی رحمہما نے اس کے عمل کو جائز قرار دیا ہے اور اس کے کام کی اجرت بھی اسے دی جائے گی، کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کو صدقہ وصول کرنے کے لیے بھیجا۔ اور آپ کو یمن کی طرف زکوٰۃ کا عامل بنا کر بھیجا (5) اور آپ کو بنی ہاشم کی ایک جماعت کا والی بنایا اور آپ کے بعد اسی طرح خلفاء والی بنے۔ اور اس لیے بھی کہ یہ عامل مباح عمل پر بطور اجیر ہوتا ہے

2۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 962

1۔ صحیح بخاری، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 203

4۔ صحیح مسلم، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 344

3۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 962

5۔ سنن ابی داؤد، باب کیف القضاء، حدیث نمبر 3111، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ، باب ذکر القضاء، حدیث نمبر 2300، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

لہذا یہ واجب ہے کہ اس میں ہاشمی اور غیر ہاشمی برابر ہوں جیسا کہ دیگر تمام کاروبار میں ہوتا ہے۔ احناف نے کہا ہے: حضرت علی رضی اللہ عنہ کی حدیث میں یہ نہیں ہے کہ آپ کے لیے صدقہ میں سے کچھ مقرر کیا گیا، پس اگر آپ کے لیے صدقہ کے علاوہ (کسی اور مال) سے اجرت مقرر کی گئی تو وہ جائز ہے اور یہ امام مالک رحمہ اللہ سے مروی ہے۔

مسئلہ نمبر 11۔ اور قول باری تعالیٰ: وَالْعَلِيلِينَ عَلَيْهَا اس پر دلالت کرتا ہے کہ وہ تمام امور جو فرض کفایہ میں سے ہیں جیسے صدقات کی وصولی کے لیے دوڑ دھوپ کرنے والا، کاتب، قسام (زمین کی تقسیم کرنے والا) اور محصول چنگی لینے والا (عاشر) وغیرہ پس ان امور کو سرانجام دینے والے کے لیے اس پر اجرت لینا جائز ہے۔ اور اس میں سے امامت بھی ہے، کیونکہ نماز اگرچہ تمام مخلوق کی طرف متوجہ ہے لیکن ان میں سے بعض کا امامت کے لیے آگے بڑھنا فرض کفایہ میں سے ہے، لہذا بلا شک اس پر اجرت لینا جائز ہے۔ اور یہ باب کی اصل ہے اور اس کی طرف حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے اس قول کے ساتھ اشارہ کیا ہے: ”میں نے اپنی زوجات کے نفقہ اور اپنے عاملین کی محنت اجرت کے سوا جو کچھ چھوڑا ہے وہ صدقہ ہے۔“ یہ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 12۔ قولہ تعالیٰ: وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ قرآن کریم میں صدقات کی تقسیم کے سوا کہیں مؤلفۃ قلوب کا ذکر نہیں ہے۔ اور یہ وہ لوگ ہیں جو ابتدائے اسلام میں ان لوگوں میں سے تھے جو اسلام ظاہر کرتے تھے، ان کے یقین کمزور ہونے کی وجہ سے صدقہ میں سے انہیں حصہ دیئے جانے کے سبب وہ دوستی قائم رکھتے تھے۔ زہری نے کہا ہے: المؤلفہ وہ ہیں جو یہود و نصاریٰ میں سے اسلام لائے اگرچہ وہ غنی اور دولت مند ہوں (1)۔ اور بعض متاخرین نے کہا ہے: ان کی صفت اور تعریف میں اختلاف ہے۔ پس کہا گیا ہے کہ یہ کفار کی ایک صنف ہیں انہیں اس لیے (صدقات) دیئے جاتے تھے تاکہ وہ اسلام کی طرف مائل رہیں اور وہ غلبہ اور تلوار کے زور پر اسلام قبول نہ کرتے تھے، لیکن وہ عطا اور احسان کے ساتھ اسلام قبول کر لیتے تھے۔ اور یہ قول بھی ہے: یہ وہ لوگ ہیں جو بظاہر اسلام لائے لیکن ان کے دلوں نے یقین نہ کیا، پس انہیں عطا کیا جاتا تھا تاکہ اسلام ان کے سینوں میں راسخ ہو جائے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ مشرکین کے عظماء کی ایک جماعت ہے ان کے قسبیں بھی تھے انہیں دیا جاتا تھا تاکہ ان کے قسبیں اسلام کی طرف مائل ہو جائیں۔ فرمایا: یہ اقوال باہم قریب قریب ہیں، ان تمام سے مقصود ان کو عطا کرنا ہے جو عطا کے بغیر حقیقتاً اسلام لانے کی قدرت نہ رکھتے ہوں۔ تو گویا یہ جہاد کی ایک قسم ہے۔ اور مشرکین تین قسم کے ہیں: ایک قسم کی طرف دلائل قائم کر کے رجوع کیا جاتا ہے اور ایک قسم کی طرف قہر و غلبہ کے ساتھ اور ایک قسم کی طرف احسان و عطا کے ساتھ۔ اور وہ امام جو مسلمان کے لیے نظر و فکر کرنے والا ہے وہ ہر صنف کے ساتھ ایسا طریقہ اختیار کرتا ہے جسے وہ کفر سے نجات اور خلاصی پانے کا سبب اور ذریعہ سمجھتا ہے۔ اور صحیح مسلم میں حضرت انس رضی اللہ عنہ کی حدیث ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے انصار کو فرمایا: ”بے شک میں ان لوگوں کو عطا کرتا ہوں جن کا زمانہ ابھی کفر کے قریب ہے تو میں ان کی تالیف قلوب کرتا ہوں“ (2)۔ الحدیث

ابن اسحاق نے کہا ہے: آپ انہیں عطا فرماتے اور ان کی تالیف قلوب فرماتے اور آپ ان کے سبب ان کی قوم کی بھی تالیف کرتے تھے اور وہ اشراف اور سردار تھے۔ چنانچہ آپ ﷺ نے ابوسفیان بن حرب کو سواونٹ دیئے اور اس کے بیٹے کو بھی سواونٹ عطا فرمائے۔ حکیم بن حزام کو سواونٹ دیئے، حارث ابن ہشام کو سواونٹ دیئے، سہیل بن عمرو کو سواونٹ عطا فرمائے، حویطب بن عبدالعزیٰ کو سواونٹ دیئے اور صفوان بن امیہ کو سواونٹ عطا فرمائے۔ اور اسی طرح مالک بن عوف اور علاء بن جاریہ کو بھی عطا فرمائے۔ فرمایا: یہ سب اصحاب المؤمنین ہیں۔ اور آپ ﷺ نے قریش میں سے بعض لوگوں کو سو سے کم بھی دیئے ان میں سے مخرمہ بن نوفل الزہری، عمیر بن وہب نجفی، ہشام بن عمرو العامری ہیں۔ ابن اسحاق نے کہا ہے: یہ وہ ہیں جن کے بارے میں نہیں جانتا کہ آپ نے انہیں کتنے عطا فرمائے؟ اور سعید بن یربوع کو پچاس اونٹ دیئے اور عباس بن مرداس السلمی کو تھوڑے اونٹ دیئے تو وہ اس پر ناراض ہو گیا۔ تو اس نے اس بارے میں یہ کہا:

كَانَتْ نِيَابَتَا تَلَا فَيْتُهَا بَكْرِي عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَمِ
وَالْيَقَاطِي الْقَوْمَ أَنْ يَرْقِدُوا إِذَا هَجَمَ النَّاسَ لَمْ أَهْجِعْ
فَأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبِ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَمِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرٍّ فَلَمْ أُعْظَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعِ
إِلَّا أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِزْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ

تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تم جاؤ اور میرے بارے میں اس کی زبان بند کرو“ (1)۔ چنانچہ انہوں نے اسے اتنا دیا یہاں تک کہ وہ راضی ہو گیا۔ تو گویا اس طرح اس کی زبان کٹ گئی۔ ابو عمر نے کہا ہے: مولفۃ قلوب میں نصیر بن حارث بن علقمہ ابن کلدہ کا ذکر کیا گیا ہے جو کہ اس نصر بن حارث کا بھائی تھا جو بدر میں ڈنار ہا اور مارا گیا۔ اور دوسروں نے ذکر کیا ہے کہ یہ ان میں سے تھا جنہوں نے حبشہ کی طرف ہجرت کی۔ پس اگر یہ ان میں سے ہے تو پھر اس کا مولفۃ قلوب میں سے ہونا محال ہے، کیونکہ جس نے سرزمین حبشہ کی طرف ہجرت کی تو وہ ان مہاجرین اولین میں سے ہوا جن کے دل میں ایمان راسخ ہو گیا اور اس نے اپنے سوا کے ساتھ قتال کیا اور وہ ان میں سے نہیں جن کی تالیف قلوب کی جاتی ہے۔

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے مالک بن عوف بن سعد بن یربوع نصری کو ان پر عامل مقرر کیا جو قبائل قیس میں سے اس کی قوم سے اسلام لائے اور اسے ثقیف کی لوٹ مار کرنے کا حکم دیا پس اس نے ایسا ہی کیا اور اس پر جینا تنگ کر دیا اور اس کا اسلام اور ان کے مولفۃ قلوب کا اسلام حسین اور اچھا ہو گیا، سوائے عیینہ بن حصن کے وہ ہمیشہ متہم رہتا۔ تمام مولفۃ قلوب فاضل لوگ تھے، ان میں سے بہترین اور عمدہ فاضل بھی ہیں جن کے فضل پر اجماع ہے، مثلاً حارث

بن ہشام، حکیم بن حزام، عکرمہ بن ابی جہل، سہیل بن عمرو اور ان میں سے کچھ ان میں سے کم ہیں۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے انبیاء علیہم السلام اور اپنے تمام مومن بندوں کو آپس میں بعض کو بعض پر فضیلت دی ہے اور وہ انہیں بہتر جانتا ہے۔ امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: مجھ تک یہ خبر پہنچی ہے کہ حکیم بن حزام نے وہ مال نکال دیا جو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں مولفۃ قلوب کی صورت میں عطا فرمایا تھا پس انہوں نے اس کے بعد اسے صدقہ کر دیا (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں کہ حضرت حکیم بن حزام اور حضرت حویطب بن عبدالعزیٰ میں سے ہر ایک ایک سو بیس برس تک زندہ رہا، ساٹھ سال اسلام کی حالت میں اور ساٹھ برس زمانہ جاہلیت میں۔ اور میں نے امام الشیخ، الحافظ ابو محمد عبدالعظیم کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: صحابہ کرام رضی اللہ عنہم میں سے دو آدمی ہیں جو زمانہ جاہلیت میں ساٹھ برس تک اور زمانہ اسلام میں بھی ساٹھ برس تک زندہ رہے اور وہ دونوں مدینہ طیبہ میں 54ھ میں فوت ہوئے۔ ان میں سے ایک حضرت حکیم بن حزام رضی اللہ عنہ ہیں، ان کی ولادت جوف کعبہ میں عام الفیل سے تیرہ سال پہلے ہوئی۔ اور دوسرے حضرت حسان بن ثابت بن منذر بن حرام الانصاری ہیں۔ اور اسے ابو عمر اور عثمان الشہر زوری نے بھی کتاب ”معرفة انواع علم الحديث“ میں ذکر کیا ہے اور ان دونوں نے ان کے سوا کسی کا ذکر نہیں کیا۔ اور حویطب کا ذکر ابو الفرج علامہ الجوزی نے کتاب الوفاء فی شرف المصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم میں کیا ہے۔ اور اسے ابو عمر نے کتاب الصحابہ میں ذکر کیا ہے کہ انہوں نے اسلام قبول کیا اس وقت ان کی عمر ساٹھ سال تھی اور ایک سو بیس سال کی عمر میں ان کا وصال ہوا۔ اور انہوں نے حمن ابن عوف جو کہ عبدالرحمن بن عوف رضی اللہ عنہ کے بھائی ہیں ان کا بھی ذکر کیا ہے کہ وہ حالت اسلام میں ساٹھ برس تک زندہ رہے اور جاہلیت میں بھی ساٹھ سال تک زندہ رہے۔ اور مولفۃ قلوبہم میں حضرت معاویہ اور ان کے والد ابوسفیان بن حرب کو بھی شمار کیا گیا ہے۔

رہے حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ! تو آپ کا ان میں سے ہونا بعید ہے۔ اور آپ ان میں سے کیسے ہو سکتے ہیں حالانکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں اللہ تعالیٰ کی وحی اور اس کی قراءت پر امین بنایا اور انہیں اپنی ذات کے ساتھ ملا لیا تھا۔ اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی خلافت کے ایام میں ان کی حالت اس سے زیادہ مشہور اور اظہر تھی۔ اور جہاں تک ان کے باپ کا تعلق ہے تو اس میں کوئی کلام نہیں کہ وہ ان میں سے تھے۔ اور مولفۃ قلوبہم کی تعداد میں اختلاف ہے، بالجملة وہ سب کے سب مومن تھے اور ان میں کوئی بھی کافر نہیں تھا جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ واللہ اعلم والحکم۔

مسئلہ نمبر 13۔ علماء نے ان کے باقی رہنے میں اختلاف کیا ہے۔ پس حضرت عمر، حسن اور شعبی وغیرہم نے کہا ہے: اسلام کے غلبے اور ظہور کے ساتھ یہ صنف ختم ہو چکی ہے۔ یہی امام مالک اور اصحاب رائے رحمہم کا مشہور مذہب ہے۔ بعض علماء حنفیہ نے کہا ہے: جب اللہ تعالیٰ نے اسلام اور اس کے ماننے والوں کو غلبہ عطا فرمایا اور کافروں کی جڑ کاٹ دی..... اللہ تعالیٰ کی ان پر لعنت ہو..... تو صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین نے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی خلافت کے دور میں ان کے حصہ کے ساقط ہونے پر اجماع کیا (2)۔ اور علماء کی ایک جماعت نے کہا ہے: وہ ابھی باقی ہیں، کیونکہ امام وقت کو

بسا اوقات ضرورت پیش آتی ہے کہ وہ اسلام پر مائل کرے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے جب دین کو غالب آتے دیکھا تو آپ نے انہیں ختم کر دیا۔ یونس نے کہا ہے: میں نے زہری سے ان کے بارے پوچھا تو انہوں نے فرمایا: میں ان کے بارے میں نسخ کو نہیں جانتا۔ ابو جعفر نوحاس نے کہا ہے: پس اس بنا پر حکم ان کے بارے میں ثابت ہے، پس اگر کوئی ہو جس کی تالیف قلب کی ضرورت ہو اور ان کے بارے میں یہ خوف ہو کہ مسلمانوں کو اس سے کوئی آفت آپہنچے گی یا یہ امید ہو کہ اس کا اسلام اس کے بعد اچھا ہو جائے گا تو اسے دے دیا جائے۔ قاضی عبدالوہاب نے کہا ہے: اگر بعض اوقات ان کی حاجت اور ضرورت پیش آ جائے تو انہیں صدقے میں سے دے دیا جائے۔ اور قاضی ابن عربی نے کہا ہے: جو میرے نزدیک ثابت ہے وہ یہ ہے کہ اگر اسلام قوی اور طاقتور ہو تو وہ زائل ہو چکے ہیں (انہیں کچھ بھی نہ دیا جائے) اور اگر ان کی احتیاج اور ضرورت ہو تو ان کا حصہ انہیں دیا جائے جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہیں دیتے تھے (1)، کیونکہ صحیح روایت میں ہے: ”اسلام کا آغاز حریب حالت میں ہوا اور عنقریب وہ پھر اسی حالت کی طرف لوٹ جائے گا جس پر وہ شروع میں تھا“ (2)۔

مسئلہ نمبر 14۔ پس جب ہم نے اس پر تفریع ذکر کی ہے کہ ان کی طرف ان کا حصہ نہیں لوٹایا جائے گا کیونکہ وہ تمام اصناف کی طرف لوٹ جائیں گے یا اس کی طرف جسے امام مناسب دیکھے گا۔ اور زہری نے کہا ہے: ان کا نصف حصہ مساجد بنانے والوں کو دے دیا جائے گا۔ اور یہ تیری اس پر رہنمائی کرتی ہے کہ آٹھوں اصناف محل ہیں اور وہ سب برابر مستحق نہیں ہیں۔ اور اگر وہ مستحق ہوتے تو یقیناً ان کا حصہ ان کے سقوط کے ساتھ ساقط ہو جاتا اور وہ ان کے غیر کی طرف نہ لوٹتا، جیسا کہ اگر کوئی دو معین قوم کے لیے وصیت کرے پھر ان میں سے ایک مر جائے تو اس کا حصہ ان میں سے باقی رہنے والوں کی طرف نہیں لوٹتا۔ واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 15۔ قولہ تعالیٰ: وَفِي الزَّكَاةِ یعنی گردنیں آزاد کرانے میں۔ اسے حضرت ابن عباس اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے ذکر کیا ہے۔ اور یہی امام مالک رحمہ اللہ وغیرہ کا مذہب ہے۔ پس امام کے لیے جائز ہے کہ مال صدقہ سے گردنیں (غلام) خریدے اور انہیں مسلمانوں کی جانب سے آزاد کر دے اور ان کی ولاء مسلمانوں کی جماعت کے لیے ہوگی۔ اور اگر صاحب زکوٰۃ (زکوٰۃ ادا کرنے والا مالک) انہیں خریدے اور پھر انہیں آزاد کر دے تو یہ بھی جائز ہے۔ یہ امام مالک رحمۃ اللہ تعالیٰ کے مذہب کا حاصل ہے۔ اور حضرت ابن عباس اور حسن رضی اللہ عنہما سے مروی ہے اور امام احمد، اسحاق، اور ابو عبید وغیرہ نے بھی یہی کہا ہے۔ اور ابو ثور نے کہا ہے: صاحب زکوٰۃ کسی نفس کو زکوٰۃ سے نہیں خرید سکتا کہ وہ اسے ولاء کے حصول کے لیے پھر آزاد کر دے۔ یہی قول امام شافعی رحمہ اللہ، اصحاب الرائے کا ہے اور امام مالک رحمہ اللہ سے بھی ایک روایت ہے۔ اور صحیح پہلا قول ہی ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: وَفِي الزَّكَاةِ پس جب صدقات میں گردنوں کی آزادی کا حصہ ہے تو پھر اس کے لیے جائز ہے کہ وہ ایک غلام خریدے اور اسے آزاد کر دے۔ اور اہل علم کے مابین اس بارے میں کوئی اختلاف نہیں کہ آدمی کے لیے گھوڑا خریدنا جائز ہے کہ وہ اس پر اللہ تعالیٰ کی راہ میں سوار ہو کر جائے گا۔ (یعنی جہاد کے لیے) تو جب اس کے لیے گھوڑا مکمل طور پر

زکوٰۃ سے خریدنا جائز ہے تو پھر اس کے لیے غلام مکمل طور پر خریدنا بھی جائز ہوگا۔ ان کے درمیان کوئی فرق نہیں ہے۔ واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 16۔ قولہ تعالیٰ: وَفِي الرِّقَابِ یہ ولاء میں اصل ہے۔ امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ گردن آزاد ہو جائے گی اور اس کی ولاء مسلمانوں کے لیے ہوگی۔ اور اسی طرح حکم ہے اگر اسے امام وقت نے آزاد کیا، تحقیق حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم نے ولاء بیچنے اور اسے ہبہ کرنے سے منع فرمایا ہے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ولاء بھی نسبی قرابت کی طرح قرابت ہے لہذا نہ اسے بیچا جاسکتا ہے اور نہ ہبہ کیا جاسکتا ہے“۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ولاء اس کے لیے ہوگی جس نے آزاد کیا“۔ اور عورتیں ولاء میں سے کسی شے کی وارث نہیں ہو سکتیں، کیونکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”عورتیں ولاء میں کسی شے کی وارث نہیں ہوں گی سوائے اس کے جسے وہ آزاد کریں یا جسے اس نے آزاد کیا جسے انہوں نے آزاد کیا“ (1)۔ تحقیق حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت حمزہ رضی اللہ عنہ کی صاحبزادی کو غلام کی جانب سے نصف کا اور نصف کا اس کی بیٹی کو وارث بنایا (2)۔ اور جب آزاد کرنے والا مذکر اور مونث اولاد چھوڑے تو ولاء اس کی اولاد میں سے مذکر افراد کے لیے ہوگی نہ کہ مونث کے لیے۔ اور اس پر صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین کا اجماع ہے۔ اور ولاء کا وارث محض وہ ہوتا ہے جسے عصبہ بنایا جاتا ہے اور عورتیں عصبہ نہیں بن سکتیں پس وہ ولاء میں سے کسی شے کی وارث نہیں بن سکتیں۔ پس تو سمجھ لے تو منزل کو پا لے گا۔

مسئلہ نمبر 17۔ علماء نے اس بارے اختلاف کیا ہے کہ کیا مکاتب کی صدقات سے مدد کی جائے گی؟ تو کہا گیا ہے: نہیں۔ یہ امام مالک رحمہ اللہ سے مروی ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے جب گردن (غلام آزاد کرنے) کا ذکر کیا ہے تو یہ اس پر دلیل ہے کہ اس نے کامل آزادی کا ارادہ کیا ہے۔ اور رہا مکاتب تو وہ غارمین (مقروض) کے کلمہ میں داخل ہے اس وجہ سے کہ اس پر کتابت کا دین (قرض) ہے۔ پس وہ الرقاب میں داخل نہ ہوگا (3)۔ واللہ اعلم۔

اور امام مالک رحمہ اللہ سے مدینین کی روایت سے مروی ہے اور زیادہ ان سے روایت کی ہے کہ مال صدقہ سے مکاتب کی اس کی کتابت کی آخر میں اتنے مال سے مدد کی جائے گی کہ وہ آزاد ہو جائے (4)۔ اور اسی بناء پر جمہور علماء نے قول باری تعالیٰ: وَفِي الرِّقَابِ کی تاویل کی ہے۔ اور ابن وہب، امام شافعی، لیث اور نخعی رحمہم وغیرہم نے کہا ہے۔ اور علی بن موسیٰ القمی السجستانی نے اپنی احکام میں بیان کیا ہے کہ انہوں نے اس پر اجماع کیا ہے کہ مکاتب مراد ہے۔ اور گردنیں آزاد کرنے میں انہوں نے اختلاف کیا ہے: الکلیا طبری نے کہا ہے: اور انہوں نے اس کے انکار اور منع میں واضح اور بین وجہ ذکر کی ہے اور کہا ہے: بے شک آزاد کرنا ملکیت کو باطل کرنا ہے اور تملیک (مالک بنانا) نہیں ہے اور جو مکاتب کو دیا جائے گا وہ تملیک (مالک بنانا) ہے اور صدقہ کے حق میں سے ہے کہ وہ جائز نہیں ہوتا مگر تب جب اس میں تملیک جاری ہو۔ اور اس کے لیے یہ بات بھی باعث تقویت ہے کہ اگر مقروض کی جانب سے اس کے حکم کے بغیر کوئی زکوٰۃ میں سے اس کا قرض ادا کر دے تو وہ اس حیثیت سے

1۔ مصنف عبد الرزاق، کتاب البیوع، جلد 8، صفحہ 363، حدیث نمبر 16030

2۔ سنن ابن ماجہ، باب میراث الولاء، حدیث نمبر 2723، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ ایضاً، جلد 2، صفحہ 968

3۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 967

جائز نہیں کہ وہ اس کا مالک نہیں بنا تو وہ ادائیگی عتق میں بدرجہ اولیٰ جائز نہ ہوگی۔ اور یہ بھی ذکر کیا ہے کہ عتق بھی ولہاء کو اپنی ذات کی طرف لانا ہوتا ہے اور وہ مکاتب کو دینے میں حاصل نہیں ہو سکتی۔ اور یہ بھی ذکر کیا ہے کہ غلام کے ثمن جب اس نے ایک غلام کو دے دیئے تو غلام اس کا مالک نہیں ہو سکتا اور اگر اس نے وہ اس کے آقا کو دیئے تو اس نے اسے آزاد کرنے کا مالک بنا دیا۔ اور اگر اس نے اسے ثراء اور عتق کے بعد دیئے تو وہ قرض کو پورا کرنے والا ہوگا اور وہ زکوٰۃ میں جائز نہ ہوگا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: حدیث موجود ہے جو اس معنی پر نص ہے جو ہم نے غلام کو آزاد کرنے اور مکاتب کی مدد کرنے کے جواز کے بارے میں ذکر کیا ہے، دارقطنی نے اسے حضرت براء بن عتبہؓ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا: ایک آدمی حضور نبی مکرم ﷺ کی بارگاہ میں آیا اور اس نے عرض کی: آپ میری ایسے عمل پر راہنمائی فرمائیے جو مجھے جنت کے قریب کر دے اور مجھے جہنم کی آگ سے دور کر دے۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ”اگر تو خطبہ مختصر اور چھوٹا کرے تو تو نے مسئلہ (سوال) سے اعراض کیا، تو ایک آدمی کو آزاد کر اور گردن چھوڑ دے“۔ تو اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا یہ دونوں ایک نہیں ہیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”نہیں، نفس اور آدمی کو آزاد کرنے کا مفہوم یہ ہے کہ تو اسے آزاد کرنے میں منفرد ہو اور فک الرقبۃ کا مطلب یہ ہے کہ تو اس کے ثمن میں معاونت کرے“ (1)۔ اور آگے حدیث ذکر کی۔

مسئلہ نمبر 18۔ مال زکوٰۃ سے قیدیوں کو آزاد کرانے میں علماء نے اختلاف کیا ہے۔ اصحیح نے کہا ہے: یہ جائز نہیں ہے۔ اور ابن قاسم کا قول ہے اور ابن حبیب نے کہا ہے: یہ جائز ہے (2)، کیونکہ یہ گردن ہے جس کا غلامی کی ملکیت کے ساتھ مالک بنایا گیا ہے پس یہ غلامی سے آزادی کی طرف نکل جاتی ہے اور یہ ان گردنوں کو آزاد کرنے کی نسبت زیادہ حق رکھتی ہے جو ہمارے قبضے میں ہیں، کیونکہ جب مسلمان کی غلامی سے مسلمان کو آزاد کرانا عبادت اور صدقہ کے مال سے جائز ہے، تو پھر زیادہ مناسب اور اولیٰ ہے کہ کافر کی غلامی اور ذلت سے مسلمان کی گردن آزاد ہو۔

مسئلہ نمبر 19۔ قولہ تعالیٰ: وَالْعَرْمِیْنَ مراد وہ لوگ ہیں جن پر قرض ہو اور ان کے پاس اسے ادا کرنے کی طاقت نہ ہو اور اس میں کوئی اختلاف نہیں، مگر وہ آدمی جس نے سفاہت اور بے وقوفی کی وجہ سے قرض لیا تو اس کی طرف سے مال زکوٰۃ یا کسی دوسرے مال سے قرض ادا نہیں کیا جائے گا مگر یہ کہ وہ توبہ کر لے (3)۔ اور اس کا قرض مال زکوٰۃ میں سے ادا کیا جائے گا جس کے پاس مال ہو اور اس پر اتنا قرض ہو جو اس سارے مال کو محیط ہو جس کے ساتھ وہ اپنا قرض پورا کر سکتا ہے اور اگر اس کے پاس مال نہ ہو اور اس پر قرض ہو تو وہ فقیر بھی ہے اور غارم (مقروض) بھی لہذا دونوں وصفوں کے عوض اسے دیا جائے گا۔ امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت ابوسعید خدریؓ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے کہا: رسول اللہ ﷺ کے عہد مبارک میں اس پھل میں جو اس نے خریدا تھا خسارہ پڑ گیا اور اس کا قرض بہت زیادہ ہو گیا۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تم اس پر صدقہ کرو“۔ چنانچہ لوگوں نے اس پر صدقہ کیا اور وہ اس کے قرض کی پوری مقدار کو نہ پہنچ سکا۔ تو رسول اللہ ﷺ نے اس کے

قرض خواہوں کو فرمایا: ”تم وہ لے لو جو تم پاؤ اور تمہارے لیے اس کے سوا کچھ نہیں“ (1)۔

مسئلہ نمبر 20۔ صلح اور نیکی کے لیے دیت یا جرمانہ وغیرہ کا بوجھ برداشت کرنے والے کے لیے جائز ہے کہ اسے صدقہ میں سے اتنا دیا جائے جس سے وہ اسے ادا کر سکے جو بوجھ اس نے اٹھایا ہے بشرطیکہ وہ اس پر واجب ہو اگرچہ وہ غنی ہو، جب کہ وہ اپنے مال سمیت برباد کیا جا رہا ہو جیسا کہ مقروض۔ اور یہ امام شافعی، آپ کے اصحاب اور امام احمد بن حنبل رحمہ اللہ نے بیان کیا: میں نے ایک ذمہ داری (بوجھ) اٹھائی اور میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوا تا کہ اس بارے میں آپ سے سوال کروں تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تو ٹھہر یہاں تک کہ ہمارے پاس صدقہ آجائے تو ہم تیرے لیے اس سے حکم دیں گے۔۔۔۔۔ پھر فرمایا۔۔۔۔۔ اے قبیسہ! بے شک مانگنا، سوال کرنا تین آدمیوں میں سے ایک کے سوا کسی کے لیے حلال نہیں ہوتا ایک وہ جس نے کسی کا بوجھ (دیت، خون بہا وغیرہ) اٹھا رکھا ہو تو اس کے لیے مانگنا حلال ہے یہاں تک کہ وہ اسے ادا کرنے کے قابل ہو جائے پھر وہ مانگنے سے رک جائے۔ اور دوسرا وہ آدمی جسے کوئی تکلیف اور مصیبت آپہنچی ہو اس کا مال برباد ہو گیا ہو تو اس کے لیے مانگنا حلال ہے یہاں تک کہ وہ مضبوط زندگی گزارنے کے قابل ہو جائے۔ اور تیسرا وہ آدمی جسے فاقے نے آیا ہو یہاں تک کہ اس کی قوم کے تین آدمی شہادت دیں کہ تحقیق فلاں کو فاقے نے آیا ہے تو اس کے لیے سوال کرنا حلال ہے یہاں تک کہ وہ مضبوط اور صحیح زندگی گزارنے کے قابل ہو جائے۔ اے قبیسہ! ان کے سوا سوال کرنا حرام ہے اور سوال کرنے والا اس طرح حرام کھائے گا“ (2)۔ پس آپ کا قول: ثم یسئل اس پر دلیل ہے کہ اب وہ غنی ہے، کیونکہ فقیر پر رکنا لازم نہیں ہے۔ واللہ اعلم۔

حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ آپ نے فرمایا: ”بے شک سوال کرنا، مانگنا حلال نہیں ہے مگر تین میں سے ایک کے لیے ایک وہ جو شدید فقر میں مبتلا ہو یا وہ جو شدید اور پریشان کن قرض میں مبتلا ہو (3) یا جو دردناک اور تکلیف دہ دیت اور خون بہا کے بوجھ میں مبتلا ہو“۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے: ”سوائے پانچ کے کسی غنی کے لیے صدقہ حلال نہیں ہو گا“ (4)۔ الحدیث۔ عنقریب آئے گی۔

مسئلہ نمبر 21۔ اس میں اختلاف ہے کیا صدقہ کے مال سے میت کا قرض ادا کیا جاسکتا ہے یا نہیں؟ تو امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: صدقہ سے میت کا قرض ادا نہیں کیا جاسکتا اور یہی قول ابن الموز کا ہے۔ امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے مزید کہا: مال صدقہ میں سے اسے بھی نہیں دیا جاسکتا جس پر کفارہ ہو اور حقوق اللہ میں سے اسی طرح کی کوئی اور شے لازم ہو، بے شک غارم وہ ہے جس پر ایسا قرض ہو جس میں اسے قید کیا جاسکتا ہو (5)۔ ہمارے علماء وغیرہم نے کہا ہے: مال صدقہ میں سے

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 231

1۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 83

3۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 83۔ ایضاً، سنن ابی داؤد، حدیث 1398، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5۔ المحرر الوجیز، جلد 3، صفحہ 50

4۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 231

میت کا قرض ادا کیا جاسکتا ہے، کیونکہ وہ غار میں سے ہے۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ”میں ہر مومن کے اس کی جان سے زیادہ قریب ہوں، جس کسی نے مال چھوڑا تو وہ اس کے گھر والوں کے لیے ہے اور جس نے قرض یا عیال (فقیر اور محتاج اولاد) چھوڑے تو وہ میری طرف اور میرے ذمہ ہے“ (1)۔

مسئلہ نمبر 22۔ قولہ تعالیٰ: وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ اس سے مراد جنگ لڑنے والے لشکری اور چھاؤنیوں کی جگہیں ہیں، انہیں وہ مال دیا جائے گا جو وہ اپنی جنگ میں خرچ کرتے ہیں چاہے وہ اغنیاء ہوں یا فقراء۔ یہ اکثر علماء کا قول ہے اور یہی امام مالک رحمہ اللہ علیہ کے مذہب کا حاصل ہے۔ اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد حج کرنے والے اور عمرہ کرنے والے ہیں۔ امام احمد اور اسحاق رحمہ اللہ علیہ کی جانب سے اسے ترجیح دی جاتی ہے، کیونکہ ان دونوں نے کہا ہے: سبیل اللہ حج ہے (2)۔ اور بخاری میں ہے: اور ابوالاس سے ذکر کیا جاتا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ کو ہم نے حج کے لیے صدقہ کے اونٹ پر سوار کیا اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ذکر کیا جاتا ہے: آدمی اپنے مال کی زکوٰۃ سے (غلام) آزاد کر سکتا ہے (3) اور حج میں دے سکتا ہے۔ ابو محمد عبد الغنی الحافظ نے بیان کیا ہے کہ محمد بن خیاش نے ہمیں بیان کیا، انہوں نے کہا ابو غسان مالک بن یحییٰ نے ہمیں بیان کیا، انہوں نے کہا: یزید بن ہارون نے ہمیں بیان کیا، انہوں نے کہا مہدی بن میمون نے محمد بن ابی یعقوب سے انہوں نے عبد الرحمن ابن ابی نعیم سے اور ان کی کنیت ابو الحکم ہے، ہمیں خبر دی کہ انہوں نے کہا: میں حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما کے پاس بیٹھا ہوا تھا کہ ایک عورت آپ کے پاس آئی اور اس نے کہا: اے ابا عبد الرحمن! بے شک میرے خاوند نے اپنے مال کے بارے میں فی سبیل اللہ کے لیے وصیت کی ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: پس وہ اسی طرح ہے جیسے اس نے فی سبیل اللہ کہا ہے۔ تو میں نے ان کو کہا: جس بارے میں اس نے سوال کیا ہے تم نے اس کے لیے سوائے غم اور پریشانی کے کسی شے کا اضافہ نہیں کیا۔ انہوں نے فرمایا: اے ابن ابی نعیم تو مجھے یہ مشورہ دے رہا ہے کہ میں اسے یہ حکم دیتا کہ وہ اپنا مال وصیت ان لشکروں کو دے دے جو نکلتے ہیں اور زمین میں فساد پیدا کرتے ہیں اور ڈاکے ڈالتے ہیں۔ تو میں نے پوچھا: تو آپ اسے کیا حکم دو گے؟ انہوں نے فرمایا: میں اسے حکم دے رہا ہوں کہ وہ یہ مال صالحین کی جماعت کو دے۔ بیت اللہ الحرام کو حج کرنے والوں کو دے۔ وہ رحمٰن کا وفد ہیں، وہ رحمٰن کا وفد ہیں، وہ شیطان کے وفد کی مثل نہیں ہیں۔ انہوں نے یہ جملہ تین بار کہا۔ میں نے کہا: اے ابا عبد الرحمن! شیطان کا وفد کیا ہے؟ انہوں نے فرمایا: وہ قوم ہے جو ان امراء پر داخل ہوتے ہیں اور ان کے پاس جا کر باتوں کی چغلی کھاتے ہیں اور مسلمانوں کے بارے میں جھوٹی باتیں کرتے ہیں۔ پس انہیں انعامات دیئے جاتے ہیں اور اس پر انہیں عطایا دیئے جاتے ہیں اور محمد بن عبد الحکم نے کہا ہے: صدقہ کے مال سے گھوڑوں، ہتھیاروں اور دیگر تمام آلات جن کی جنگ میں ضرورت ہوتی ہے دیا جاسکتا ہے اور سرحد سے دشمن کو روکنے کے لیے، کیونکہ یہ سب کا سب جنگ کی راہ اور اس کی منفعت میں سے ہے۔ تحقیق حضور نبی مکرم ﷺ نے سہل بن ابی حشمہ پر آنے والی آفت

2۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 969

1۔ صحیح مسلم، کتاب الجمعہ، جلد 1، صفحہ 285

3۔ صحیح بخاری، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 198

میں اس فتنہ کی آگ کو بجھانے کے لیے سواونٹ عطا فرمائے (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس حدیث کو ابو داؤد نے بشیر بن یسار سے بیان کیا ہے کہ انصار کا ایک آدمی جسے سہل بن ابی حمزہ کہا جاتا تھا اس نے انہیں خبر دی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے اس کے لیے صدقہ کے اونٹوں میں سے سواونٹ بطور دیت دیئے (2) یعنی اس انصاری کی دیت جو خیبر میں قتل ہوا تھا۔ اور عیسیٰ بن دینار نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ کی راہ میں جہاد کرنے والے کے لیے صدقہ حلال ہوتا ہے، بلاشبہ یہ اس کے لیے حلال ہوتا ہے جس کے پاس اس کا مال موجود نہ ہو اور یہ مذہب امام شافعی، امام احمد، اسحاق اور جمہور اہل عالم رحمہم علیہم کا ہے۔

اور امام اعظم ابو حنیفہ اور صاحبین نے کہا ہے: مجاہد کو صدقہ کا مال نہیں دیا جائے گا مگر جب کہ وہ فقیر ہو اور لشکر سے کٹ جانے والا ہو۔ اور یہ نص پر زیادتی ہے اور آپ کے نزدیک نص پر زیادتی نسخ کہلاتی ہے۔ اور نسخ ثابت نہیں ہوتا مگر قرآن کریم کے ساتھ یا خبر متواتر کے ساتھ اور وہ یہاں معدوم ہے (3)، بلکہ صحیح سنت میں حضور نبی مکرم ﷺ کے ارشاد سے اس کا خلاف ثابت ہے: ”کسی غنی کے لیے صدقہ حلال نہیں ہوتا سوائے پانچ کے اللہ تعالیٰ کی راہ میں جہاد کرنے والے کے لیے یا زکوٰۃ وصول کرنے والے عامل کے لیے یا اس آدمی کے لیے جس نے صدقہ کو اپنے مال سے خرید لیا ہو یا غارم (مقروض) کے لیے یا اس آدمی کے لیے جس کے پڑوس میں کوئی مسکین ہو اور وہ اس مسکین پر صدقہ کرے پھر وہ مسکین کسی غنی کو بطور ہدیہ دے دے“ (4)۔ اسے امام مالک رحمہ اللہ نے زید بن اسلم عن عطاء بن یسار سے مرسل ذکر کیا ہے اور معمر نے زید بن اسلم عن عطاء بن یسار عن ابی سعید خدری رضی اللہ عنہما عن النبی ﷺ کی سند سے مرفوع ذکر کیا ہے۔ پس یہ حدیث آیت کے معنی کے لیے مفسر ہے۔ اور یہ کہ بعض اغنیاء کے لیے صدقہ لینا جائز ہوتا ہے اور یہ حضور نبی مکرم ﷺ کے اس قول کے لیے مفسر ہیں: ”صدقہ حلال نہیں کسی غنی کے لیے اور نہ کسی طاقت ور تندرست کے لیے“ (5)۔ کیونکہ آپ ﷺ کا یہ قول مجمل ہے اور یہ اپنے عموم پر نہیں ہے اس کی دلیل مذکورہ پانچ اغنیاء والی روایت ہے۔ اور ابن القاسم کہتے تھے: کسی غنی کے لیے یہ جائز نہیں کہ وہ صدقہ میں سے ایسا مال لے جس سے جہاد میں وہ مدد حاصل کر سکتا ہے اور اسے فی سبیل اللہ خرچ کر سکتا ہے اور بلاشبہ یہ فقیر کے لیے جائز ہے۔ فرمایا: اور اسی طرح غارم (مقروض) بھی ہے اس کے لیے جائز نہیں ہے کہ وہ صدقہ سے اتنا مال لے جس کے ساتھ وہ اپنا مال بچا سکتا ہو اور اس سے وہ اپنا قرض ادا کرے حالانکہ وہ اس (صدقہ) سے غنی ہو۔ فرمایا: جب مجاہد اپنے غزوہ میں محتاج ہو جائے حالانکہ وہ غنی تھا اس کا مال ہو جو اس سے غائب ہو (یعنی اس کے پاس موجود نہ ہو) تو وہ صدقہ میں سے کوئی شی نہ لے اور قرضہ لے لے اور پھر جب وہ اپنے شہر پہنچے تو اپنے مال سے اسے ادا کر دے۔ یہ سب کچھ ابن حبیب نے ابن القاسم سے ذکر کیا ہے اور انہوں نے یہ

1۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 969 2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الدیات، جلد 2، صفحہ 266 3۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 269

4۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 231۔ ایضاً، حدیث نمبر 1393، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ، باب لی تعلل لہ الصدقة، حدیث نمبر 1830، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 231

گمان کیا ہے کہ ابن نافع وغیرہ نے اس بارے میں ان کی مخالفت کی ہے۔ ابوزید وغیرہ نے ابن قاسم سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: زکوٰۃ سے غازی کو حصہ دیا جائے گا اگرچہ دوران جنگ اس کے پاس اتنا مال ہو جو اسے کافی ہو اور وہ اپنے شہر میں غنی (دولت مند) ہو یہی صحیح ہے، کیونکہ ظاہر حدیث یہ ہے: ”سوائے پانچ کے کسی غنی کے لیے صدقہ حلال نہیں ہوتا“ (1)۔ اور ابن وہب نے امام مالک سے روایت کیا ہے کہ مال زکوٰۃ میں سے مجاہدین اور گھوڑے باندھنے کی جگہوں یا سرحد کے قریب ان کی حفاظت کے لیے چھاؤنیوں وغیرہ کے لیے دیا جائے گا چاہے وہ فقراء ہوں یا اغنیاء۔

مسئلہ نمبر 23۔ قولہ تعالیٰ: **وَابْنُ السَّبِيلِ** سبیل کا معنی راستہ ہے اور مسافر کی نسبت اس کی طرف کی جاتی ہے کیونکہ وہ اسے لازم پکڑنے والا ہوتا ہے اور اس کا گزر اس پر ہوتا ہے، جیسا کہ شاعر کا قول ہے:

إِنْ تَسْأَلُونِي عَنِ الْهَوَىٰ فَأَنَا الْهَوَىٰ وَابْنُ الْهَوَىٰ وَأَخُو الْهَوَىٰ وَأَبُوهُ

مراد یہ ہے کہ جب کسی نے اپنے شہر، اپنی قیام گاہ اور اپنے مال سے سفر اختیار کر لیا اور راستے میں اس کے اسباب ختم ہو گئے، تو مال زکوٰۃ میں سے اسے دیا جائے گا اگرچہ وہ اپنے شہر میں غنی ہو اور اس میں یہ لازم نہیں کہ اس کا ذمہ قرض حسنہ سے مشغول ہو۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے ابن سحنون کی کتاب میں کہا ہے: جب وہ ایسے آدمی کو پالے جو اس کا قرض ادا کر دے گا تو پھر اسے مال زکوٰۃ میں سے نہ دیا جائے گا (2)۔ اور پہلا قول اصح ہے، کیونکہ اس کے لیے لازم نہیں ہے کہ وہ کسی ایک کے احسان کے نیچے داخل ہو حالانکہ اس نے اللہ تعالیٰ کے احسان کو پالیا ہے۔ اور اگر اس کے پاس اتنا مال ہو جو اسے غنی کر دے تو پھر ابن سبیل ہونے کی حیثیت سے اس کے لیے مال زکوٰۃ لینے کے جواز میں دو روایتیں ہیں: مشہور یہ ہے کہ اسے مال زکوٰۃ نہیں دیا جائے گا۔ اور اگر اس نے لے لیا تو پھر اسے لوٹانا اس کے ذمہ لازم نہ ہوگا جب وہ اپنے شہر کی طرف جائے اور نہ بطور زکوٰۃ اسے (دیگر افراد کو دینا) اس پر لازم ہے۔

مسئلہ نمبر 24۔ اگر کوئی آئے اور مذکورہ اوصاف میں سے کسی وصف کا دعویٰ کرے، تو کیا اس کا قول قبول کیا جائے گا یا نہیں اور اسے یہ کہا جائے گا کہ جو تو کہہ رہا ہے اسے ثابت کر؟ تو جہاں تک دین کا تعلق ہے تو یہ ضروری ہے کہ وہ اسے ثابت کرے اور رہیں تمام صفات تو ظاہر حال اس کی شہادت دیتا ہے اور ان میں اسی پر اکتفا کر لیا جائے گا۔ اور اس پر دلیل دو صحیح حدیثیں ہیں۔ دونوں کو اہل الصحیح نے روایت کیا ہے اور یہی قرآن کریم کا ظاہر معنی بھی ہے۔ امام مسلم نے جریر سے اور انہوں نے اپنے باپ سے روایت بیان کی ہے انہوں نے بیان کیا: دن کے آغاز میں ہم حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس تھے۔ فرمایا: پس ایک قوم آپ کے پاس حاضر ہوئی وہ پراگندہ حال، ننگے پاؤں، سیاہ و سفید دھاری دار قمیصیں یا عبائیں پہنے ہوئے تھے اور تلواریں لٹکائے ہوئے تھے، ان میں سے عام قبیلہ مضر سے تھے بلکہ وہ تمام کے تمام ہی مضر میں سے تھے، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا چہرہ مقدس اس وقت متغیر ہو گیا جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں فاتح کی حالت میں دیکھا، پس آپ اندر تشریف لے گئے پھر باہر تشریف لائے اور حضرت بلال رضی اللہ عنہ کو حکم ارشاد فرمایا پس انہوں نے اذان اور اقامت کہی اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے نماز

پڑھی۔ پھر آپ نے خطبہ ارشاد فرمایا اور فرمایا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ..... الْآيَةُ تَقُولُهُ..... رَاقِبًا ۝ (النساء) (اے لوگو! ڈرو اپنے رب سے جس نے پیدا فرمایا تمہیں ایک جان سے اور پیدا فرمایا اسی سے جوڑا اس کا اور پھیلا دیئے ان دونوں سے مرد کثیر تعداد میں اور عورتیں الخ)

اور وہ آیت جو سورہ حشر میں ہے: وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَّا قَدْ مَتَّ لِعَيْنٍ (الحشر: 18) (اور ہر شخص کو دیکھنا چاہیے کہ اس نے کیا آگے بھیجا ہے کل کے لیے) ہر آدمی اپنے درہم و دینار میں سے، اپنے کپڑے میں سے اور اپنی گندم کے صاع میں سے صدقہ کرے، حتیٰ کہ فرمایا: اگرچہ وہ آدھی کھجور ہی ہو۔ فرمایا: پس انصار میں سے ایک آدمی ایک تھیلی لے کر آیا جس سے اس کا پہلو جھکنے کے قریب تھا بلکہ وہ جھکا ہوا تھا، فرمایا: پھر لوگ لگا تار تسلسل کے ساتھ آنے لگے یہاں تک کہ میں نے وہاں کھانے پینے کی چیزوں کے دو ڈھیر لگے ہوئے دیکھے اور میں نے رسول اللہ ﷺ کے چہرہ مبارک کی طرف دیکھا تو وہ چمک رہا تھا گویا کہ اس پر سونے کا طلاء کیا گیا ہو۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”جس نے اسلام میں اچھا طریقہ رائج کیا تو اس کے لیے اس کا اجر ہوگا اور اس کا اجر بھی جس نے اس کے بعد اس کے مطابق عمل کیا لیکن ان کے اجر میں سے کوئی شے کم نہیں کی جائے گی اور جس نے اسلام میں برا طریقہ رائج کیا اس پر اس کا بوجھ ہوگا اور اس کا بوجھ بھی جس نے اس کے بعد اس کے مطابق عمل کیا لیکن ان کے اپنے بوجھ اور گناہوں میں سے کسی شے کی کمی نہیں کی جائے گی“ (1)۔ پس رسول اللہ ﷺ نے ان کے ظاہر حال پر اکتفاء کیا اور آپ نے صدقہ دینے پر براہیختہ کیا اور ان سے کوئی گواہ طلب نہ کیا اور نہ اس کی چھان بین کی کہ کیا ان کے پاس مال ہے یا نہیں؟ اور اسی کی مثل ابرص، اقرع اور امی والی حدیث ہے جسے امام مسلم وغیرہ نے نقل کیا ہے۔ اور یہ ان کے الفاظ ہیں۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انہوں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”بے شک بنی اسرائیل میں ایک برص کا مریض، ایک گنجا اور ایک اندھا تھا پس اللہ تعالیٰ نے چاہا کہ وہ انہیں آزمائے تو اللہ تعالیٰ نے ان کی طرف ایک فرشتہ بھیجا وہ پہلے برص والے کے پاس آیا اور اس سے پوچھا کون سی شے تیرے نزدیک زیادہ پسندیدہ ہے؟ تو اس نے جواب دیا خوبصورت رنگ اور اچھی جلد اور مجھ سے یہ بیماری دور ہو جائے جس کے سبب لوگ مجھے ناپسند کرتے ہیں، فرمایا: پس اس نے اس پر ہاتھ پھیرا تو اس سے سارے داغ ختم ہو گئے اور اسے خوبصورت رنگ اور اچھی جلد عطا کر دی گئی۔ اس نے کہا: کون سا مال تیرے نزدیک زیادہ پسندیدہ ہے؟ اس نے جواب دیا اونٹ یا کہا گائیں، یہ شک اسحاق کو ہے، مگر یہ کہ برص والے یا گنجنے میں سے ایک نے اونٹ کہا اور دوسرے نے گائے کہا۔ بیان کیا: پس اسے دس ماہ کی حاملہ اونٹنی دے دی گئی اور اس نے کہا: اللہ تعالیٰ تجھے اس میں برکت عطا فرمائے بعد ازاں وہ گنجنے کے پاس آیا اور اس سے کہا: کون سی شے تیرے نزدیک زیادہ پسندیدہ ہے؟ اس نے جواب دیا: خوبصورت بال اور وہ مجھ سے ختم ہو گئے ہیں اور یہی وہ چیز ہے جس کی وجہ سے لوگ مجھ سے گھن کرتے ہیں، آپ نے فرمایا: پس اس نے اسے ہاتھ پھیرا تو اس سے گنجا پن دور ہو گیا اور اسے خوبصورت بال عطا کر دیئے گئے پھر اس نے پوچھا: کون سا مال تیرے نزدیک زیادہ محبوب ہے؟ تو اس نے کہا:

گائے چنانچہ اسے حاملہ گائے عطا کر دی گئی اور اس نے کہا: اللہ تعالیٰ تیرے لیے اس میں برکت عطا فرمائے۔ فرمایا: پھر وہ اندھے کے پاس آیا اور اس سے پوچھا: کون سی شے تیرے نزدیک زیادہ محبوب ہے؟ اس نے کہا: یہ کہ اللہ تعالیٰ میری نظر مجھے واپس لوٹا دے کہ میں اس کے ساتھ لوگوں کو دیکھ سکوں۔ فرمایا: پس اس نے اس پر ہاتھ پھیرا تو اللہ تعالیٰ نے اس کی بصارت اسے واپس لوٹا دی، پھر اس نے پوچھا: کون سا مال تیرے نزدیک زیادہ پسندیدہ ہے؟ اس نے جواب دیا: بکریاں پس اسے بچے جننے والی بکری عطا کر دی گئی۔ پس ان دونوں (گائے اور اونٹنی) اور اس بکری نے بچوں کو جنم دیا۔ فرمایا پس اس کے لیے اونٹوں کی ایک وادی ہو گئی اور دوسرے کے لیے گائیوں کی وادی ہو گئی اور تیسرے کے لیے بکریوں سے وادی بھر گئی۔ فرمایا: پھر وہ فرشتہ ایک اور صورت اور ہیئت میں اس برص والے کے پاس آیا اور کہا: میں مسکین آدمی ہوں میرے پاس اسباب سفر ختم ہو چکے ہیں آج میرے لیے سوائے اللہ تعالیٰ اور تیرے کوئی نہیں ہے میں تجھ سے اس ذات کے وسیلہ سے مانگ رہا ہوں جس نے تجھے حسین رنگ، خوبصورت جلد اور اونٹوں کی صورت میں مال عطا فرمایا کیا تو میرے اس سفر میں اس میں سے کچھ معاونت کر سکتا ہے؟ تو اس نے جواب دیا: حقوق بہت زیادہ ہیں۔ تو اس نے اسے کہا: میں تجھے پہچانتا ہوں کہا تو برص زدہ نہ تھا لوگ تجھے فقیر ہونے کی وجہ سے ناپسند کرتے تھے پھر اللہ تعالیٰ نے تجھے (یہ مال) عطا فرمایا؟ تو اس نے جواب دیا: بلاشبہ میں تو اپنے جد اعلیٰ کی جانب سے پشت در پشت اس مال کا وارث ہوں۔ تو اس نے کہا: اگر تو جھوٹ بول رہا ہے تو پھر اللہ تعالیٰ تجھے اسی حالت پر کر دے جس پر تو پہلے تھا، پھر وہ گنجدے کے پاس اپنی صورت میں آیا اور اس سے اسی طرح کی گفتگو کی جیسے اس پہلے سے کی تھی، تو اس نے بھی اسے اس پہلے کی طرح جواب دیا تو اس (فرشتے) نے کہا: اگر تو جھوٹا ہے تو پھر اللہ تعالیٰ تجھے اسی حالت پر کر دے جس پر تو پہلے تھا۔ فرمایا: پھر وہ اپنی اسی صورت اور ہیئت میں اندھے کے پاس آیا اور کہا: میں مسکین اور ابن سبیل (مسافر) آدمی ہوں مجھ سے میرے اسباب سفر منقطع ہو گئے پس آج میرے لیے سوائے اللہ تعالیٰ اور تیرے کوئی سہارا نہیں میں تجھ سے اس ذات کے وسیلہ سے مانگ رہا ہوں جس نے تجھے بصارت اور بکریاں عطا فرمائیں کیا تو ان کے ساتھ میرے سفر میں کوئی معاونت کر سکتا ہے؟ تو اس نے جواب دیا: تحقیق میں اندھا تھا تو اللہ تعالیٰ نے میری طرف میری بصارت لوٹا دی تو جو چاہے لے لے اور جو چاہے چھوڑ دے قسم بخدا! آج کے دن میں تجھے کسی مشقت میں نہیں ڈالوں گا تو اسے اللہ تعالیٰ کے نام پر لے لے تو اس نے کہا: تو اپنا مال اپنے پاس رکھ، کیونکہ تم آزمائے گئے تجھ سے رضا اور خوشی حاصل ہوئی اور تیرے دونوں ساتھیوں پر ناراضگی ہوئی“ (1)۔ اس میں اس پر بڑی واضح دلیل ہے کہ جس نے اپنے فقیر پر زیادتی کا دعویٰ کیا عیال یا غیر عیال وغیرہ کا تو اس سے کوئی شواہد نہیں لیے جائیں گے بخلاف ان کے جنہوں نے یہ کہا کہ اس سے شواہد لیے جائیں گے اگر وہ قادر ہو، کیونکہ حدیث میں ہے ”کہ ایک مسکین آدمی اور ابن سبیل (مسافر) نے کہا میں تجھ سے بکری کا سوال کرتا ہوں“ تو وہ اسے سفر ثابت کرنے کا مکلف اور پابند نہ بنائے اور رہا مکاتب تو وہ کتابت ثابت کرنے کا پابند ہوگا، کیونکہ اس میں غلامی اصل ہے یہاں تک کہ حریت (آزادی) ثابت ہو جائے (2)۔

مسئلہ نمبر 25۔ زکوٰۃ کی رقم اسے دینا جائز نہیں ہوتا جس کا نفقہ (خرچہ) آدمی کے ذمہ لازم ہوتا ہے اور وہ والدین، اولاد اور بیوی ہے اور اگر امام وقت نے کسی آدمی کا صدقہ اس کی اولاد، اس کے والدین اور اس کی بیوی کو دے دیا تو یہ جائز ہے۔ اور اگر اس نے یہ بذات خود دیا تو یہ جائز نہیں ہے، کیونکہ اس طرح وہ اپنے آپ سے ایک فرض ساقط کر دیتا ہے۔ امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا: کوئی آدمی مال زکوٰۃ اپنے پوتے، اپنے نواسے کو نہیں دے سکتا اور نہ ہی وہ اپنے مکاتب غلام، مدبر غلام، ام ولد لونڈی (اور لونڈی جس سے آقا کی اولاد ہو جائے) اور وہ غلام جس کا نصف حصہ اس نے آزاد کر رکھا ہو کو دے سکتا ہے۔ کیونکہ اسے فقیر کو (سوال سے) روکنے کے واسطہ کے ساتھ اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں زکوٰۃ دینے اور نکالنے کا حکم دیا گیا ہے۔ اور املاک کے منافع اس کے اور ان کے درمیان مشترک ہیں، اسی وجہ سے ان میں سے بعض کی شہادت بعض کے لیے قبول نہیں کی جاتی۔ فرمایا: مکاتب وہ غلام ہے جس پر ابھی ایک درہم بھی باقی ہو (1) اور بسا اوقات وہ عاجز ہوتا ہے اور کمائی اس کے لیے ہو جاتی ہے۔ وہ غلام جس کا بعض حصہ آزاد کیا گیا ہو امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے نزدیک وہ مکاتب کے قائم مقام ہے۔ اور صاحبین امام ابو یوسف اور امام محمد رحمۃ اللہ علیہما کے نزدیک وہ اس آزاد کے قائم مقام ہے جس پر قرض ہو پس اسے زکوٰۃ دینا جائز ہوگا۔

مسئلہ نمبر 26۔ اور اگر زکوٰۃ انہیں دی جن کا نفقہ اس کے ذمہ لازم نہیں تو پھر اس میں اختلاف ہے۔ پس ائمہ میں سے بعض نے اسے جائز قرار دیا ہے اور بعض نے اسے مکروہ کہا ہے۔ امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس میں تعریف کا خوف ہے۔ اور مطرف نے بیان کیا ہے: میں نے امام مالک رحمۃ اللہ علیہ کو اپنی زکوٰۃ اپنے اقارب کو دیتے ہوئے دیکھا ہے۔ اور واقدی نے کہا ہے امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: افضل ترین آدمی جسے تو اپنی زکوٰۃ دے سکتا ہے وہ تیرے وہ رشتہ دار ہیں جن کا تو محتاج نہ ہو۔ تحقیق حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کی زوجہ کو فرمایا: ”تیرے لیے دو اجر ہیں ایک قرابت کا اجر اور دوسرا صدقہ کا اجر۔“ عورت کا اپنی زکوٰۃ اپنے خاوند کو دینے کے بارے میں علماء نے اختلاف کیا ہے، پس ابن حبیب سے ذکر کیا گیا ہے کہ وہ اپنی بیوی کے نفقہ کے بارے میں اس مال سے مدد لیتے تھے جو وہ انہیں (بطور زکوٰۃ) دیتی تھیں۔

امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ جائز نہیں ہے، لیکن صاحبین نے ان سے اختلاف کیا ہے اور کہا ہے: یہ جائز ہے۔ اور یہی اصح ہے، کیونکہ یہ ثابت ہے کہ حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ کی بیوی زینب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوئی اور عرض کی: بے شک میں اپنے خاوند پر صدقہ کرنے کا ارادہ رکھتی ہوں کیا وہ میرے لیے جائز ہوگا؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ہاں تیرے لیے دو اجر ہوں گے ایک صدقہ کا اجر اور دوسرا قرابت کا اجر (2)۔

اور صدقہ مطلقہ سے مراد زکوٰۃ ہے اور اس لیے بھی کہ اس پر خاوند کا نفقہ لازم نہیں ہے، پس وہ اجنبی آدمی کے قائم مقام ہو گئی۔ امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے علت بیان کرتے ہوئے فرمایا: ان دونوں کے درمیان املاک کے منافع مشترک ہیں، یہاں تک کہ ان دونوں میں سے ایک کی شہادت دوسرے کے لیے قبول نہیں کی جاتی۔ اور حدیث طیبہ کو نفلی صدقہ پر محمول کیا جائے گا۔

امام شافعی، ابو ثور اور اشہب رحمہ اللہ نے اس کو جائز قرار دیا ہے، جب کہ وہ اسے عورت کی طرف اس مال (نفقہ) میں خرچ نہ کر دے جو مرد پر اس کے لیے لازم ہوتا ہے۔ بے شک وہ اسے اپنے نفقہ اور لباس میں اپنی ذات پر خرچ کر سکتا ہے جو وہ اس سے لیتا ہے اور اس پر اپنے مال سے خرچ کرے گا۔

مسئلہ نمبر 27۔ دی جانے والی مقدار میں بھی علماء کے مابین اختلاف ہے، پس غارم (مقروض) کو اس کے قرضے کی مقدار کے برابر دیا جائے گا اور فقیر اور مسکین کو ان کی کفایت اور ان کے اہل و عیال کی ضرورت کے مطابق دیا جائے گا۔ نصاب کے برابر یا اس سے کم مقدار میں دینے کے جواز میں اختلاف ہے اور اس کا دار و مدار اس سابقہ اختلاف پر ہے جو فقیر کی تعریف میں ہے جس کے ساتھ اس کے لیے صدقہ لینا جائز ہوتا ہے۔

علی بن زیاد اور ابن نافع نے بیان کیا ہے: اس میں کوئی مقرر حد نہیں ہے، بلکہ اس کا انحصار والی کے اجتہاد پر ہے۔ کبھی کبھی مساکین قلیل ہوتے ہیں اور صدقہ زیادہ ہوتا ہے پس ایک فقیر کو سال بھر کی خوراک دے دی جائے گی۔ اور مغیرہ نے بیان کیا ہے: نصاب سے کم مقدار دی جائے گی اور اسے نصاب تک نہیں پہنچایا جائے گا۔ اور بعض متاخرین نے کہا ہے: اگر شہر میں دوزکاتیں ہوں ایک نقد (درہم و دینار) اور دوسری حرث (عشر وغیرہ) تو وہ اتنی لے لے جو اسے دوسرے تک پہنچا دے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: جو میں دیکھ رہا ہوں وہ یہ ہے کہ وہ نصاب کی مقدار زکوٰۃ دے دے اگرچہ شہر میں دو یا اس سے زیادہ زکاتیں ہوں، کیونکہ غرض فقیر کو غنی کرنا ہے یہاں تک کہ وہ غنی ہو جائے۔ پس جب اس نے ایک لے لی تو اگر دوسری زکوٰۃ کا وقت آگیا اور اس کے پاس اتنی مقدار ہو جو اسے کافی ہو تو اسے کوئی دوسرا لے لے (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: نصاب کے برابر دینے میں یہ اصحاب الرائے کا مذہب ہے، تحقیق اسے امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے جواز کے ساتھ ساتھ مکروہ قرار دیا ہے اور امام ابو یوسف رحمہ اللہ نے اسے جائز قرار دیا ہے۔ فرمایا: کیونکہ بعض اپنی حاجت کی وجہ سے فی الحال مشغول ہوتے ہیں۔ پس فی الحال اس کی حالت سے فالتو دوسو سے کم ہو اور جب اس نے اسے مجموعی طور پر دوسو سے زیادہ دیے اور فی الحال اس کی حاجت سے فالتو دوسو کی مقدار ہو تو یہ جائز نہیں ہے۔ اور متاخرین حنفیہ میں سے بعض نے کہا ہے: یہ تب ہے جب اس کے اہل و عیال نہ ہوں اور نہ اس پر قرض ہو اور اگر اس پر قرض ہو تو پھر اسے دوسو یا اس سے زیادہ اتنی مقدار دینے میں کوئی حرج نہیں جس کے ساتھ اگر وہ اپنا قرض ادا کر دے تو اس کے پاس باقی دوسو سے کم رہ جائے۔ اور اگر وہ عیال دار ہو تو اسے اتنی مقدار دینے میں کوئی حرج نہیں کہ اگر وہ اسے اپنے بچوں پر تقسیم کرے تو ان میں سے ہر ایک کو دوسو سے کم ملے، کیونکہ اس پر صدقہ کرنا معنوی طور پر اس پر اور اس کے اہل و عیال پر صدقہ کرنا ہے۔ اور یہ اچھا قول ہے۔

مسئلہ نمبر 28۔ تو جان کہ قول باری تعالیٰ: لِلْفُقَرَاءِ مطلق ہے اس میں نہ کوئی شرط ہے اور نہ کوئی قید، بلکہ اس میں اس پر دلیل موجود ہے کہ جملہ فقراء پر خرچ کرنا جائز ہے چاہے وہ بنی ہاشم میں سے ہوں یا ان کے سوا ہوں، مگر سنت کئی شروط کے اعتبار کے ساتھ وارد ہے۔ ان میں سے یہ ہے کہ وہ بنی ہاشم میں سے نہ ہوں اور وہ ان میں سے بھی نہ ہوں جن کا نفقہ صدقہ

Marfat.com

ہیں: انما زید خارج۔

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَاحَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ①

”اور کچھ ان میں سے ایسے ہیں جو (اپنی بدزبانی سے) اذیت دیتے ہیں نبی (کریم) کو اور کہتے ہیں یہ
کانوں کا کچا ہے۔ فرمائیے وہ سنتا ہے جس میں بھلا ہے تمہارا، یقین رکھتا ہے اللہ پر اور یقین کرتا ہے مومنوں
(کی بات) پر اور سراپا رحمت ہے ان کے لیے جو ایمان لائے تم میں سے اور جو لوگ دکھ پہنچاتے ہیں اللہ
کے رسول کو ان کے لیے دردناک عذاب ہے۔“

اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے کہ منافقین میں سے کچھ تھے جو حضور نبی مکرم ﷺ کو اذیت دینے کے لیے غیبت اور تصادم
کی زبان لمبی کرتے تھے اور کہتے تھے: اگر آپ نے مجھے جھڑکا تو میں قسم اٹھا دوں گا کہ میں نے یہ نہیں کہا ہے، تو آپ اسے قبول
کر لیں گے، کیونکہ آپ کانوں کے کچے ہیں۔ جوہری نے کہا ہے: کہا جاتا ہے: رجل اذن جب وہ آدمی ہر ایک کی بات سنتا
ہو۔ اس میں واحد اور جمع برابر ہوتے ہیں۔ اور علی بن ابی طلحہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے قول باری تعالیٰ: هُوَ أُذُنٌ کے
بارے میں روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: وہ آدمی جو سننے والا اور قبول کرنے والا ہو۔ یہ آیت عتاب بن قشیر کے بارے
میں نازل ہوئی، اس نے کہا: بے شک محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) سنتے ہیں اور ہر اس بات کو قبول کرتے ہیں جو انہیں کہی جائے۔ اور یہ بھی کہا
گیا ہے کہ وہ نبتل بن حارث تھا۔ یہ ابن اسحاق نے کہا ہے۔ نبتل عظیم الجثہ آدمی تھا اس کے سر اور داڑھی کے بال پراگندہ اور
بکھرے ہوئے تھے، رنگ گندمی تھا، آنکھیں سرخ تھیں، رخسار سرخی مائل سیاہ رنگ کے تھے اور وہ بہت بد شکل تھا اور یہ وہی
ہے جس کے بارے میں حضور نبی مکرم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جو شیطان کو دیکھنا چاہے تو اسے چاہیے کہ وہ نبتل بن حارث کو دیکھ
لے“ (1)۔ السفعة (ضمہ کے ساتھ) ایسی سیاہی جس میں سرخی کی آمیزش ہو۔ اور الرجل أسفع (ایسا آدمی جس کا رنگ سیاہ
سرخی مائل ہو) یہ جوہری کے نزدیک ہے اور اذن ذال کے ضمہ اور سکون کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے۔ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ، ای ہو
اذن خیر لا اذن شر یعنی وہ خیر اور بھلائی کی بات سنتا ہے اور شر اور برائی کی نہیں سنتا۔ اور قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ رفع اور تنوین کے
ساتھ حسن اور عاصم نے ابو بکر کی روایت میں پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے اضافت کے ساتھ اور حمزہ نے رحمة کو کسرہ کے ساتھ
پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے اذن پر عطف کرتے ہوئے رفع کے ساتھ پڑھا ہے اور تقہیر کلام ہے: قل هو اذن خیر وهو رحمة
یعنی وہ خیر اور بھلائی سننے والا ہے شر سننے والا نہیں، یعنی وہ اسے سنتا ہے جس کا سنا وہ پسند کرتا ہے اور وہ رحمت ہے۔ اور جنہوں
نے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے تو وہ خیر پر عطف کی وجہ سے ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ اہل عربیہ کے نزدیک بعید ہے، کیونکہ اس

کا دوا سموں کے درمیان ہونا بعید ہے اور مخفوض (مجرور) میں قبیح ہوتا ہے۔ مہدوی نے کہا ہے: اور جس نے رحمۃ کو جردی ہے تو وہ خیر پر عطف کی بنا پر ہے اور معنی ہے خیر کو سننے والا اور رحمت کو سننے والا، کیونکہ رحمۃ خیر اور بھلائی میں ہی ہے اور رحمت کا عطف المؤمنین پر کرنا صحیح نہیں ہے، کیونکہ اس کا معنی بنتا ہے وہ اللہ تعالیٰ کے ساتھ یقین رکھتا ہے اور مؤمنین کی تصدیق کرتا ہے۔ تو کوفیوں کے قول کے مطابق اس میں لام زائدہ ہے اور اس کی مثال لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٣٠﴾ (الاعراف) ای یروہبون ربہم (وہ اپنے رب سے ڈرتے ہیں) اور ابو علی نے کہا ہے: اسی طرح اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے رَدِّ لَكُمْ (النمل: 72) اور یہ مبرد کے نزدیک اس مصدر کے متعلق ہے جس پر فعل دلالت کرتا ہے، تقدیر عبارت ہے: ایسا نہ للمؤمنین یعنی اس کا مؤمنین کی تصدیق کرنا نہ کہ کفار کی یا یہ اس معنی پر محمول ہوگا کیونکہ یؤمن کا معنی یصدق (تصدیق کرنا) ہے پس اسے لام کے ساتھ متعدی کیا گیا جیسا کہ اس قول میں لام کے ساتھ متعدی کیا گیا ہے: مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ (آل عمران: 3)

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

”(منافق) قسمیں اٹھاتے ہیں اللہ کی تمہارے سامنے تاکہ خوش کریں تمہیں، حالانکہ اللہ اور اس کا رسول زیادہ مستحق ہے کہ اسے راضی کریں اگر وہ ایمان دار ہیں۔“
اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ روایت ہے کہ منافقین کی ایک قوم جمع ہوئی، ان میں جلاس بن سدید، ودیعہ ابن ثابت تھے اور ان میں انصار کا غلام بھی تھا جسے عامر بن قیس پکارا جاتا تھا، تو انہوں نے اسے بہت حقیر قرار دیا اور گفتگو کرتے ہوئے انہوں نے کہا: اگر وہ حق ہے جو محمد (مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم) کہتے ہیں تو یقیناً ہم گدھوں سے زیادہ شریر ہیں۔ تو وہ غلام غضب ناک ہو گیا اور اس نے کہا: قسم بخدا! بلاشبہ جو وہ کہتے ہیں وہ حق ہے اور تم گدھوں سے زیادہ شریر ہو، پھر اس نے ان کے قول کے بارے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو خبر دی، تو انہوں نے قسم اٹھادی کہ عامر جھوٹا ہے، تو عامر نے کہا: وہ جھوٹ بول رہے ہیں اور اس پر اس نے قسم کھائی اور کہا: اے اللہ! تو ہمیں متفرق نہ کرنا یہاں تک کہ سچ بولنے والے کا سچ اور جھوٹ بولنے والے کا جھوٹ واضح اور ظاہر ہو جائے تو اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی اور اس میں ہے: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ۔ (1)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا یہ مبتدا اور خبر ہے۔ اور سیبویہ کا مذہب ہے کہ تقدیر عبارت ہے: واللہ أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه (حالانکہ اللہ تعالیٰ زیادہ مستحق ہے کہ وہ اسے راضی کریں اور اس کا رسول زیادہ حق رکھتا ہے کہ وہ اسے راضی کریں) پھر اس سے کلام کو حذف کر دیا گیا ہے، جیسا کہ بعض نے کہا ہے:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف (2)

ہم اس کے ساتھ جو ہمارے پاس ہے اور تو اس کے ساتھ جو تیرے پاس ہے راضی ہیں اور رائے مختلف ہے۔

اور محمد بن یزید نے کہا ہے: کلام میں کوئی عبارت محذوف نہیں ہے اور تقدیر عبارت واللہ أحق أن يرضوه ورسوله (اللہ تعالیٰ زیادہ مستحق ہے کہ وہ اسے راضی کریں اور اس کے رسول کو) یہ تقدیم و تاخیر کی بنا پر ہے۔ اور فراء نے کہا ہے: اس کا معنی ہے ورسوله أحق أن يرضوه اور لفظ اللہ افتتاح کلام میں ہے، جیسے تو کہتا ہے: ما شاء اللہ وشئت (جو اللہ تعالیٰ چاہے اور تو چاہے) نحاس نے کہا ہے: سیبویہ کا قول ان میں سے اولیٰ ہے، کیونکہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے صحیح روایت میں اس سے نہی وارد ہے کہ یہ کہا جائے: ما شاء اللہ وشئت اور کسی شی میں تقدیم و تاخیر مقدم نہیں کی جاسکتی اور اس کا معنی صحیح ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں، کہا گیا ہے کہ بے شک اللہ تعالیٰ نے اپنی رضا کو ان کی رضا میں رکھا ہے۔ کیا آپ جانتے نہیں کہ اس نے فرمایا ہے: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (النساء: 80) (جس نے اطاعت کی رسول کی تو یقیناً اس نے اطاعت کی اللہ کی) اور ربیع بن خثیم جب اس آیت سے گزرتے تو وقف کرتے اور کہتے: ایک حرف ہے اور کتنا ہی شاندار حرف ہے، ان کے سپرد کر دیا گیا ہے پس وہ ہمیں خیر کے سوا کوئی حکم نہیں دیں گے۔

مسئلہ نمبر 3۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: یہ آیت قسم کھانے والے کی قسم کو قبول کرنے کو متضمن ہے اگرچہ مخلوف لہ کی رضا مندی لازم نہیں اور قسم مدعی کا حق ہے۔ اور یہ اس کو متضمن ہے کہ قسم اللہ تعالیٰ کی ہو جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جو قسم اٹھائے تو اسے چاہیے کہ وہ اللہ تعالیٰ کے نام کی قسم اٹھائے یا خاموش رہے اور وہ جس کے لیے قسم اٹھاتا ہے پس اسے چاہیے کہ وہ اس کی تصدیق کرے“ (1)۔ قسم اور اس میں استثنا کے متعلق مکمل بحث سورہ المائدہ میں گزر چکی ہے۔

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ
الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ⑬

”کیا وہ نہیں جانتے کہ جو کوئی مخالفت کرتا ہے اللہ اور اس کے رسول کی تو اس کے لیے آتش جہنم ہے ہمیشہ رہے گا اس میں یہ بہت بڑی رسوائی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: أَلَمْ يَعْلَمُوا یعنی کیا وہ منافق نہیں جانتے۔ ابن ہرمر اور حسن نے تعلیموا صیغہ خطاب کی بنا پر تا کے ساتھ پڑھا ہے۔ انہ یہ تعلیموا کے سبب محل نصب میں ہے۔ اور ہا، حدیث یعنی گفتگو سے کنایہ ہے۔ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ، مَنْ مبتدا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے۔ اور المحاداة اس کا معنی ہے اس کا اس کی حد میں داخل ہونا اور اس کا اس کی حد میں واقع ہونا، جیسا کہ المشاقۃ ہے۔ کہا جاتا ہے: حاد فلان فلانا یعنی فلاں اپنی حد کے سوا دوسرے کی حد میں داخل ہو گیا۔ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ کہا جاتا ہے: شرط میں فا کا مابعد مبتدا ہے۔ پس واجب ہے کہ فلان ہمزہ کے کسرہ کے ساتھ ہو۔ تحقیق خلیل اور سیبویہ نے فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ میں ہمزہ کو کسرہ کے ساتھ جائز قرار دیا ہے۔ سیبویہ نے کہا ہے: اور یہ جید اور عمدہ ہے اور یہ شعر بھی کہا ہے:

وَعِنِّي بِأَسْدَامِ السِّيَاةِ فَلَمْ تَزَلْ قَلَائِصُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَائِعِ

وَأَن إِذَا مَلَتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا فَلَانِ عَدِ حَقِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحٌ

مگر عام قراءت فان ہمزہ کے فتح کے ساتھ ہے۔ پس خلیل نے بھی اور سیبویہ نے کہا ہے: بے شک اُن ثانیہ پہلے سے بدل ہے (1)۔ اور مبرد کا گمان ہے کہ یہ قول مردود ہے اور صحیح وہ ہے جو جرمی نے کہا ہے، انہوں نے کہا: بے شک دوسرا اُن توکید کے لیے مکرر لایا گیا ہے کیونکہ کلام طویل ہو گیا اور اس کی نظیر وَهُمْ فِي الْأَخْدَةِ هُمْ إِلَّا خَسِرُونَ ⑤ (النمل) ہے اور اسی طرح فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا (الحشر: 17) ہے۔ اور اخفش نے کہا ہے: اس کا معنی ہے فوجوب النار لہ پس آگ کا وجوب اس کے لیے ہے۔ اور مبرد نے اس کا انکار کیا ہے اور کہا ہے: یہ اس وجہ سے غلط ہے بے شک اُن مفتوحہ مشددہ سے ابتدا نہیں کی جاسکتی اور خبر کو مضمہ کیا جا رہا ہے۔ اور علی بن سلیمان نے کہا ہے: اس کا معنی ہے فالواجب اُن لہ نار جہنم پس واجب ہے کہ اس کے لیے جہنم کی آگ ہو، کیونکہ دوسرا مبتدا محذوف کی خبر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تقدیر کلام ہے فله اُن لہ نار جہنم کیونکہ اسے فا اور ان کے درمیان ضمیر مجرور کی بنا پر ظرف مستقر کے ساتھ رفع دیا گیا ہے۔

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهِزُّوْا

إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ⑥

”ڈرتے رہتے ہیں منافق کہ کہیں نازل (نہ) کی جائے اہل ایمان پر کوئی سورت جو آگاہ کر دے انہیں جو کچھ منافقوں کے دلوں میں ہے، آپ (انہیں) فرمائیے کہ مذاق کرتے رہو یقیناً اللہ ظاہر کرنے والا ہے جس سے تم خوفزدہ ہو۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ یہ خبر ہے اور امر نہیں ہے اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ یہ خبر ہے اس کی جو اس کے بعد إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ہے کیونکہ انہوں نے عناد کی وجہ سے کفر اختیار کیا اور سدی ریشہ پلید نے کہا ہے کہ منافقوں میں سے ایک نے کہا: میں تو پسند کرتا ہوں اگر مجھے آگے لایا جائے اور سو کوڑے مجھے مارے جائیں لیکن ہمارے بارے میں کوئی ایسی شے نازل نہ ہو جو ہمیں رسوا کر دے (2)۔ تب یہ آیت نازل ہوئی۔ يحذر بمعنی يتحذر وہ بچتے ہیں۔ اور زجاج نے کہا ہے: اس کا معنی ہے چاہیے کہ وہ ڈرے، پس یہ امر ہے (3)، جیسے کہا جاتا ہے: يفعل ذالک (چاہیے کہ وہ کرے) **مسئلہ نمبر 2**۔ قولہ تعالیٰ: أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ اس میں اُن محل نصب میں ہے۔ یعنی مِنْ أَنْ تُنْزَلَ اور سیبویہ کے قول کی بنا پر یہ بھی جائز ہے کہ یہ من کے حذف ہونے کی بنا پر محل جر میں ہو۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ يحذر کا مفعول ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہو (4)، کیونکہ سیبویہ نے اسے جائز قرار دیا ہے: حذرت زید اور یہ شعر بھی بیان کیا ہے:

حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

اور مبرد نے اسے جائز نہیں قرار دیا، کیونکہ حذر (ڈرنا) ہیئت میں ایک شے ہے۔ اور علیہم کا معنی ہے علی المومنین۔

سورۃ یعنی ایسی سورت جو منافقین کی شان میں ہو جو انہیں ان کی عداوت و دشمنی، ان کی برائی اور ان کے عیوب و نقائص کے بارے آگاہ کر دے۔ اسی وجہ سے اس کا نام الفاضلہ المشیرۃ اور المبعثۃ کا نام دیا گیا ہے جیسا کہ سورت کی ابتدا میں گزر چکا ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: مسلمان اس سورت کو الحفارہ کا نام دیتے تھے، کیونکہ جو کچھ منافقین کے دلوں میں تھا اس نے اسے کھود کر ظاہر کر دیا۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: قُلْ اسْتَخِذُوا يَوْمَئِذٍ اَمْرًا وَعِيدًا اور تہدید کے لیے ہے۔ اِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ بَعْثُكَ اللّٰهَ ظَاہِر کرنے والا ہے۔ مَا تَخَذُ مَوْذُنًا سے جس کے ظاہر ہونے سے تم ڈرتے ہو۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے منافقین کے اسماء نازل کیے اور وہ ستر آدمی تھے، پھر رافت و رحمت کے سبب انہیں قرآن کریم سے منادیا، کیونکہ ان کی اولاد مسلمان تھی اور لوگ آپس میں ایک دوسرے کو عار دلاتے رہتے ہیں، پس اس بنا پر اللہ تعالیٰ نے اپنا وعدہ اسے ظاہر کر کے پورا فرما دیا جب کہ ارشاد فرمایا: اِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مَا تَخَذُ مَوْذُنًا یہ بھی کہا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کے ظاہر کرنے کا مطلب یہ ہے کہ اس نے اپنے محبوب صلی اللہ علیہ وسلم کو ان کے احوال اور ان کے اسماء سے آگاہ کر دیا نہ یہ کہ وہ قرآن کریم میں نازل ہوئے۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (محمد: 30) (اور آپ ضرور پہچان لیا کریں گے انہیں ان کے انداز گفتگو سے) اور یہ الہام کی قسم ہے۔ اور منافقین میں سے کچھ متردد تھے نہ وہ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی تکذیب کا اعتقاد رکھتے تھے اور نہ آپ کی تصدیق کا اور ان میں بعض وہ تھے جو آپ کی سچائی کو پہچانتے تھے اور آپ کے ساتھ عنادر رکھتے تھے۔

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ اِبَالَهُ وَ اٰيَتِهِ وَ رَسُوْلِهِ
كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ ①

”اور اگر آپ دریافت فرمائیں ان سے تو کہیں گے: بس ہم تو صرف دل لگی اور خوش طبعی کر رہے تھے۔ آپ فرمائیے (گستاخو!) کیا اللہ سے اور اس کی آیتوں سے اور اس کے رسول سے تم مذاق کیا کرتے تھے۔“
اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ یہ آیت غزوہ تبوک کے بارے میں نازل ہوئی۔ علامہ طبری وغیرہ نے حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے: اس اثنا میں کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم غزوہ تبوک کی طرف چل رہے تھے آپ کے آگے منافقوں کی ایک جماعت بھی چل رہی تھی تو انہوں نے کہا: تم دیکھو، یہ شام کے محلات فتح کرتا ہے اور بنی الاصرہ کے قلعے لیتا ہے! تو اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس پر مطلع کر دیا جو ان کے دلوں میں تھا اور جس کے بارے وہ بات کر رہے تھے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اس جماعت کو میرے لیے روک لو“۔ پھر آپ ان کے پاس آئے اور فرمایا: ”تم نے اس اس طرح کہا ہے“۔ تو انہوں نے قسمیں اٹھا دیں: ہم تو صرف دل لگی اور خوش طبعی کر رہے تھے، ان کا ارادہ یہ تھا کہ ہم اس معاملہ میں سنجیدہ نہ تھے۔ اور علامہ طبری نے حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے ذکر کیا ہے انہوں نے فرمایا: میں نے یہ بات کرنے والے ودیعہ بن ثابت کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اونٹنی کے تنگ کے ساتھ چمٹے ہوئے دیکھا وہ اس کے ساتھ ساتھ چل رہا تھا اور پتھر اسے زخمی کر رہے تھے

اور وہ کہتا تھا: بلاشبہ ہم تو صرف دل لگی اور خوش طبعی کر رہے تھے۔ اور حضور نبی مکرم ﷺ فرما رہے تھے: **أَبَا اللَّهِ وَأَبِيهِمْ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ** (1) (کیا اللہ سے اور اس کی آیتوں سے اور اس کے رسولوں سے تم مذاق کیا کرتے تھے) اور نقاش نے ذکر کیا ہے کہ یہ لکھنے والا عبد اللہ بن ابی بن سلول تھا۔ اسی طرح قشیری نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ذکر کیا ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: یہ غلط ہے، کیونکہ وہ تبوک میں حاضر نہ تھا۔ قشیری نے کہا ہے: اور کہا گیا ہے بے شک حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”یہ ودیعہ بن ثابت کے لیے ہے“ اور وہ منافقین میں سے تھا اور وہ غزوہ تبوک میں حاضر تھا۔ اور الحوض کا معنی ہے پانی میں داخل ہونا، پھر یہ ہر اس دخول میں استعمال کیا گیا جس میں تلویث اور اذیت ہو۔

مسئلہ نمبر 2۔ قاضی ابوبکر بن عربی نے کہا ہے: یہ اس سے خالی نہیں ہے کہ اس بارے میں جو انہوں نے کہا ہے وہ سنجیدہ ہو یا تمسخر اور مذاق ہو، وہ جس حالت میں بھی تھا وہ کفر تھا، کیونکہ کفر کے ساتھ تمسخر کرنا بھی کفر ہے اس میں امت کے درمیان کوئی اختلاف نہیں، کیونکہ تحقیق أخو العلم والحق ہے اور ٹھٹھا مذاق أخو الباطل والجهل (2) ہے۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی طرف دیکھ: **أَتَسْتَبْخِرُونَ هَٰؤُلَاءِ قَالُوا عُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** (البقرہ) (کیا آپ ہمارا مذاق اڑاتے ہیں۔ آپ نے کہا: میں پناہ مانگتا ہوں خدا کی اس سے کہ میں شامل ہو جاؤں جاہلوں (کے گروہ) میں)

مسئلہ نمبر 3۔ تمام احکام میں مثلاً بیع، نکاح اور طلاق وغیرہ میں ہزل (ٹھٹھا، مذاق) میں علماء کا اختلاف ہے اور اس میں تین قول ہیں: ایک قول یہ ہے: مطلقاً حکم لازم نہیں ہوتا۔ دوسرا یہ ہے کہ مطلق حکم لازم ہو جاتا ہے۔ اور تیسرا یہ کہ بیع وغیرہ کے درمیان اختلاف ہے۔ اور نکاح، طلاق میں حکم لازم ہو جاتا ہے۔ اور یہ طلاق میں امام شافعی رحمہ اللہ کا ایک قول ہے۔ اور بیع میں حکم لازم نہیں ہوتا۔

امام مالک رحمہ اللہ نے کتاب عہد میں کہا ہے: ہازل کا نکاح لازم ہو جاتا ہے۔ اور ابو زید نے ابن القاسم سے العتبیہ میں کہا ہے: وہ لازم نہیں ہوگا۔ اور علی بن زیاد نے کہا ہے: پہلے اور بعد اسے فسخ کر دیا جائے گا۔ اور ہازل کی بیع کے بارے میں امام شافعی رحمہ اللہ کے دو قول ہیں۔ اور اسی طرح ہمارے علماء سے دو قول ظاہر ہوتے ہیں۔ اور ابن المنذر نے بیان کیا ہے کہ اس پر اجماع ہے کہ طلاق سنجیدہ حالت میں ہو یا مذاق کی حالت میں دونوں برابر ہیں (یعنی دونوں حالتوں میں طلاق واقع ہو جائے گی)۔ اور ہمارے اصحاب میں سے بعض متاخرین نے کہا ہے: اگر دونوں فریق نکاح اور بیع کی صورت میں ہزل (تمسخر) پر متفق ہوں تو پھر وہ لازم نہ ہوگا اور اگر ان کے درمیان اختلاف ہو تو پھر سنجیدگی ہزل پر غالب ہوگی (3)۔ اور ابو داؤد، ترمذی اور دارقطنی نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تین چیزیں ہیں جن میں سنجیدگی بھی سنجیدگی ہے اور ان میں تمسخر و مذاق بھی سنجیدگی ہے (اور وہ) نکاح، طلاق اور رجعت ہیں“ (4)۔ ترمذی نے کہا ہے: یہ حدیث حسن غریب ہے۔ اور حضور نبی مکرم ﷺ کے اصحاب اور دیگر اہل علم کے نزدیک اسی پر عمل ہے۔

3۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 977

2۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 976

1۔ تفسیر طبری، جلد 10، صفحہ 195

4۔ جامع ترمذی، کتاب الطلاق، جلد 1، صفحہ 142۔ سنن ابی داؤد، باب فی الطلاق علی الہزل، حدیث نمبر 1875، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

میں (مفسر) کہتا ہوں: اسی طرح حدیث میں والرجعة کے الفاظ ہیں۔ اور مؤطا میں امام مالک رحمہ اللہ نے یحییٰ بن سعید سے اور انہوں نے سعید بن مسیب رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: تین چیزیں ہیں جن میں لعب اور خوش طبعی نہیں ہے اور وہ نکاح، طلاق اور عتق (آزاد کرنا) ہیں (1)۔ اور اسی طرح حضرت علی بن ابی طالب، حضرت عبداللہ بن مسعود اور حضرت ابوالدرداء رحمہ اللہ سے مروی ہے کہ ان تمام نے کہا: تین چیزیں ہیں جن میں نہ لعب ہے (اور نہ ان میں رجوع ہے) ان میں خوش طبعی کرنے والا بھی سنجیدگی سے کرنے والا شمار ہوگا (اور وہ) نکاح، طلاق اور عتق ہیں۔ اور حضرت سعید بن مسیب نے حضرت عمر رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: چار چیزیں ہیں جو ہر ایک پر جائز ہیں عتق (آزاد کرنا) طلاق، نکاح اور نذر ماننا۔ اور حضرت ضحاک رحمہ اللہ نے کہا ہے: تین چیزیں ہیں جن میں کوئی لعب اور خوش طبعی نہیں ہے اور وہ نکاح، طلاق اور نذر ماننا ہیں۔

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ يُعَذِّبُ
طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝

”(اب) بہانے مت بناؤ، تم کافر ہو چکے (اظہار) ایمان کے بعد، اگر ہم معاف بھی کر دیں ایک گروہ کو تم سے تو عذاب دیں گے دوسرے گروہ کو کیونکہ وہی (اصلی) مجرم تھے۔“

قولہ تعالیٰ: لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ یہ جزو توبخ کے انداز میں (نہی) ہے۔ گویا کہ اللہ تعالیٰ فرما رہا ہے: تم وہ نہ کرو جو نفع بخش نہ ہوگا، پھر ان پر کفر اور گناہ سے معذرت (اور توبہ) نہ کرنے کا حکم لگا دیا۔ اس میں اعتذار بمعنی اعذر ہے اسی صار ذاعذر یعنی وہ عذر والا ہو گیا۔ لبید نے کہا ہے:

وَمَنْ يَنْكَرُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

اور جو پورا سال روتا رہا تحقیق اس نے عذر پیش کر دیا۔

اور الاعتذار کا معنی ہے: موجود شے کا اثر (نشان) مٹا دینا۔ کہا جاتا ہے: اعتذرت السنائل منزلیں مٹ گئیں (ختم ہو گئیں) اور الاعتذار کا معنی الدروس (مٹانا) ہے۔ شاعر کا قول ہے۔

أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتِ فَقْدِ جَعَلْتُ أَطْلَالَ إِنْكَ بِالْوَدَّكَ تَعْتَذِرُ

اور ابن عربی نے کہا ہے: اس کا اصل معنی ہے کاٹ دینا۔ اور اعتذرت إلیہ کا معنی ہے میں نے وہ سب کاٹ دیا (ختم کر دیا) جو اس کے دل میں پایا جا رہا تھا۔ اور اسی سے عذرة الغلام ہے یعنی وہ چمڑا جو بچے کے ختنہ کے وقت کاٹ دیا جاتا ہے۔ اور اسی سے عذرة الجارية بھی ہے کیونکہ اس کے کنوار پن کی مہر کو کاٹ دیا جاتا ہے (مراد پردہ بکارت کو زائل کرنا ہے)۔

قولہ تعالیٰ: إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ يُعَذِّبُ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ کہا گیا ہے: یہ تین آدمی تھے۔ ان میں سے دو نے استہزاء کیا اور ایک ہنسنا۔ پس ان میں سے جسے معاف کیا گیا وہ وہی ہے جو ہنسا اور اس نے کوئی بات نہ کی۔ اور

الطائفة سے مراد جماعت ہے۔ اور نفس معنی کی بنا پر واحد کو بھی طائفہ کہا جاتا ہے۔ اور ابن الانباری نے کہا ہے: جمع کے لفظ کا اطلاق واحد پر کیا جاسکتا ہے، جیسے تیرا قول ہے: خرج فلان على البغال۔ فرمایا: اور یہ بھی جائز ہے کہ الطائفة سے جب واحد مراد لیا گیا ہے تو وہ طائفہ ہو (1) اور ہا مبالغہ کے لیے ہو۔ اور وہ آدمی جس کو معاف کر دیا گیا اس کے نام میں مختلف اقوال ہیں۔ پس کہا گیا ہے کہ اس کا نام مخشی بن حمیر ہے۔ یہ ابن اسحاق نے کہا ہے اور ابن ہشام نے کہا ہے: اس کے بارے میں ابن محشی کہا جاتا ہے۔ اور خلیفہ بن خیاط نے اپنی تاریخ میں کہا ہے: اس کا نام مخاشن بن حمیر ہے۔ اور ابن عبد البر نے مخاشن حمیری ذکر کیا ہے۔ (اور سہلی نے مخشن بن حمیر ذکر کیا ہے) اور تمام نے یہ ذکر کیا ہے کہ اسے جنگ یمامہ میں شہید کیا گیا، اس نے توبہ کر لی تھی اور اس کا نام عبد الرحمن رکھا گیا تھا، اس نے اللہ تعالیٰ سے دعا مانگی کہ اسے شہادت کی موت عطا کی جائے، اس کی قبر کے بارے میں معلوم نہیں۔ اور یہ اختلاف بھی ہے کہ کیا وہ منافق تھا یا مسلمان؟ بعض نے کہا ہے: وہ منافق تھا پھر اس نے خالص سچی توبہ کر لی۔ اور بعض نے کہا ہے: وہ مسلمان تھا، مگر یہ کہ اس نے منافقین سے بات سنی تو ان کے ساتھ ہنس پڑا اور ان کا انکار نہ کیا۔

الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٦﴾

”منافق مرد اور منافق عورتیں سب ایک جیسے ہیں، حکم دیتے ہیں برائی کا اور روکتے ہیں نیکی سے اور بند رکھتے ہیں اپنے ہاتھ (حقیقت یہ ہے کہ) انہوں نے بھلا دیا ہے اللہ کو تو اس نے بھی فراموش کر دیا ہے انہیں، بے شک منافق ہی نافرمان ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ یہ مبتدا ہے۔ بَعْضُهُمْ یہ مبتدا ثانی ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ اس سے بدل ہو اور مِّنْ بَعْضٍ خبر ہو۔ اور بَعْضُهُمْ، مِّنْ بَعْضٍ کا معنی ہے وہ دین سے نکلنے میں ایک شے کی مثل ہیں۔ اور زجاج نے کہا ہے: یہ اس قول باری تعالیٰ کے ساتھ متصل ہے: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكَرٌ ۚ وَمَا هُمْ بِمُنْكَرٌ (التوبہ: 56) یعنی وہ مومنین میں سے نہیں ہیں۔ ولکن بعضهم من بعض یعنی وہ برائی کا حکم دینے اور نیکی سے روکنے میں باہم متشابہ اور ایک جیسے ہیں۔ ان کا اپنے ہاتھوں کو بند رکھنے سے مراد جہاد کو ترک کرنا ہے اور ہر اس چیز میں ہے جو ان پر حق میں سے واجب ہوتی ہے۔ اور یہاں نسیان کا معنی چھوڑنا ہے، یعنی انہوں نے اسے چھوڑ دیا جس کے بارے میں انہیں اللہ تعالیٰ نے حکم ارشاد فرمایا، پس اللہ کریم نے انہیں اس شک کی وجہ سے چھوڑ دیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک انہوں نے اللہ تعالیٰ کے امر کو چھوڑ دیا یہاں تک کہ منسی (بھلا دیا گیا) کی طرح ہو گیا تو اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنے ثواب سے منسی کے قائم مقام کر دی۔ اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: نسيهم یعنی اللہ تعالیٰ نے انہیں خیر اور نیکی سے فراموش کر دیا۔ اور رہا شر تو وہ انہیں نہ بھولا (2)۔ اور فسق سے مراد اطاعت اور دین سے نکلنا ہے۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔

وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ النَّارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَ

لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ①

”وعدہ کیا ہے اللہ نے منافق مردوں اور منافق عورتوں اور کفار سے دوزخ کی آگ کا ہمیشہ رہیں گے وہ اس میں، یہی کافی ہے انہیں، نیز لعنت کی ہے ان پر اللہ نے اور انہی کے لیے ہے دائمی عذاب۔“

قولہ تعالیٰ: وَعَذَابُ الْمُتَّقِينَ کہا جاتا ہے: اللہ تعالیٰ کے خیر اور بھلائی کے وعدہ کو وعدہ اور شر کے وعدہ کو وعید کہا جاتا ہے۔ خَلِدُوا فِيہِ یہ حال کی بنا پر منصوب ہے اور اس کا عامل محذوف ہے۔ یعنی یصلونہا خالدین وہ اس میں ہمیشہ ہمیشہ جلیں گے۔ هِيَ حَسْبُہُمْ یہ مبتدا اور خبر ہیں، یعنی یہ ان کے اعمال کی جزا کے طور پر کافی و کافی ہے۔ اور اللعن کا معنی بعد (دوری) ہے یعنی اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنی رحمت سے دور کر دیا ہے۔ اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے۔ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ یعنی ان کے لیے ہمیشہ ثابت رہنے والا عذاب ہے۔

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ②

”(منافقو!) تمہاری حالت بھی ایسی ہے جیسے ان لوگوں کی جو تم سے پہلے گزرے وہ زیادہ تھے تم سے قوت میں اور مال اور اولاد کی کثرت میں، سو لطف اٹھایا انہوں نے اپنے (دنوی) حصہ سے اور تم نے بھی لطف اٹھایا اپنے (دنوی) حصہ سے اسی طرح جیسے لطف اٹھایا انہوں نے جو تم سے پہلے ہو گزرے اپنے (دنوی) حصہ سے اور (لذتوں میں) تم بھی ڈوبے رہے جیسے وہ ڈوبے رہے تھے، یہی وہ لوگ ہیں ضائع ہو گئے جن کے اعمال دنیا اور آخرت میں اور یہی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ زجاج نے کہا ہے: کاف محل نصب میں ہے، اللہ تعالیٰ نے کفار کے ساتھ جہنم کی آگ کا اسی طرح وعدہ کیا جیسے اس نے ان لوگوں سے وعدہ کیا جو ان سے پہلے گزرے (ای وعدہ اللہ الکفار نار جہنم وعداً کما وعد الذین من قبلہم) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے تم نے برائی کا حکم دینے اور نیکی سے روکنے میں ان لوگوں کے افعال کی طرح افعال کیے جو تم سے پہلے گزرے ہیں۔ (فعلتم کافعال الذین من قبلکم فی الامر بالمنکر والنہی عن المعروف) (1) پس مضاف حذف کر دیا گیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تم ان کی طرح ہو جو تم سے پہلے تھے (انتم کالذین من قبلکم) تو کاف محل رفع میں ہوا، کیونکہ یہ مبتدا محذوف کی خبر ہے۔ اور اشد غیر منصرف ہے کیونکہ الفعل

کے وزن پر صفت کا صیغہ ہے۔ اور یہ اصل میں اشد ہے، یعنی وہ قوت کے اعتبار سے تم سے زیادہ مضبوط تھے پس ان کے لیے ممکن نہ ہو سکا اور نہ انہیں کسی نے اللہ تعالیٰ کا عذاب دور کرنے کی قدرت دی۔

مسئلہ نمبر 2۔ سعید بنے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت بیان کی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تم لو گے جیسا کہ تم سے پہلی امتوں نے لیا ذراع کے بدلے ذراع، بالشت کے بدلے بالشت اور کرو کے بدلے کرو (دو بازوؤں کو پھیلا نے کی جگہ تقریباً چھ فٹ) یہاں تک کہ اگر ان میں سے کوئی گاوہ کی بل میں داخل ہوا تو تم بھی اس میں ضرور داخل ہو گے“ (1)۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اگر تم چاہو تو قرآن کریم کی یہ آیت پڑھ لو: **كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ** حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: الخلاق سے مراد دین ہے۔ **فَاسْتَتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ** گما استمتع الذین من قبلكم بخلائقہم یہاں تک کہ وہ آیت سے فارغ ہو گئے۔ انہوں نے عرض کی: یا نبی اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم یہود و نصاریٰ نے کیا کیا ہے؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”لوگ نہیں ہیں مگر وہی“۔ اور صحیح میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے ہی روایت ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تم یقیناً اپنے سے پہلے والے لوگوں کے طریقہ کار کی اتباع اور پیروی کرو گے بالشت کے بدلے بالشت اور گز کے بدلے گز یہاں تک کہ اگر وہ گاوہ کی بل میں داخل ہوئے تو یقیناً تم اس میں داخل ہو گے“۔ انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم کیا یہود و نصاریٰ؟ تو آپ نے فرمایا: ”تو اور کون ہیں؟“ (2) اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: آج کی رات گزشتہ رات کے ساتھ کتنی مشابہت رکھتی ہے، وہ بنی اسرائیل ہیں ہم نے ان کے ساتھ مشابہت اختیار کی ہے۔ اور اسی طرح حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے بھی مروی ہے (3)۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **فَاسْتَتَعُوا بِخَلْقِهِمْ** یعنی انہوں نے دین میں سے اپنے حصے کے ساتھ نفع حاصل کیا جیسا کہ انہوں نے کیا جو ان سے پہلے گزرے۔ **وَخُصَّتُمْ بِهِ غَيْبٌ** سے خطاب کی طرف خروج ہے۔ **كَالَّذِينَ خَاصُّوا** یعنی ان کے لذتوں میں ڈوبنے کی طرح تم بھی لذتوں میں ڈوبے رہے، پس کاف مصدر محذوف کی صفت ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے (یعنی و خستم خوضا كالذین خاصوا) اور الذی، من کی مثل اسم ناقص ہے، اس کے ساتھ واحد اور جمع کو تعبیر کیا جاسکتا ہے۔ اور یہ سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور کہا جاتا ہے: **خُضَّتِ الْمَاءُ أَخْوَضَهُ خَوْضًا وَخِيَاضًا** (میں پانی میں غوطہ زن ہو گیا) اور اسم ظرف مخاضۃ ہے، مراد وہ جگہ جہاں لوگوں کے لیے پیدل اور سوار ہو کر جانا جائز ہو۔ اور اس کی جمع المخاض اور المخاض بھی ہے۔ یہ ابو زید سے منقول ہے۔ اور **أَخْضَتِ الْمَاءَ** (میں نے اپنا گھوڑا پانی میں ڈال دیا) اور **أَخْضَتِ الْقَوْمَ** یعنی ان کے گھوڑے داخل ہو گئے۔ اور **خُضَّتِ الْغُمَرَاتُ** (میں سختیوں میں گھس گیا)۔ اور کہا جاتا ہے: **خَاضَهُ بِالسِّيفِ** یعنی اس نے اپنی تلوار کو مضروب میں حرکت دی۔ اور **خَوْضٌ** فی نجیعه (وہ اس کے خون میں اندر تک گھس گیا) اس کی تشدید مبالغہ کے لیے ہے۔ اور **الْمَخْوُضُ** للشراب کا **الْمَجْدَمُ** للتسویق (شراب بنانے کا آلہ اسی طرح ہے جیسے ستو گھولنے

کا آلہ) اسی سے کہا جاتا ہے: خست الشراب (میں نے شراب بنائی) اور خاض القوم فی الحدیث و تخادضوا یعنی قوم گفتگو میں مشغول ہو گئی اور باہم ایک دوسرے میں مشغول ہو گئے۔ پس اس کا معنی یہ ہے: تم لہو و لعب کے ساتھ اسباب دنیا میں ڈوب گئے، کھو گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ تم تکذیب اور جھٹلانے کے ساتھ حضرت محمد مصطفیٰ (صلی اللہ علیہ وسلم) کے معاملے میں مشغول ہو گئے۔ اُولَئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ ان کی نیکیاں باطل ہو گئیں، ضائع ہو گئیں۔ اس کی تفصیل پہلے گزر چکی ہے۔ وَ اُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ اور یہی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں۔ اس کا ذکر بھی پہلے گزر چکا ہے۔

اَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُوْدُ وَ قَوْمِ اِبْرٰهِيْمَ وَ اَصْحٰبِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكٰتِ ۚ اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ ۚ فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيْظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝

”کیا نہیں آئی ان کے پاس خبر ان لوگوں کی جو ان سے پہلے گزرے (یعنی) قوم نوح اور عاد اور ثمود اور قوم ابراہیم اور اہل مدین اور وہ بستیاں جنہیں الٹ دیا گیا تھا، آئے تھے ان سب کے پاس ان کے رسول روشن دلیلیں لے کر اور نہ تھا اللہ (کا یہ دستور) کہ ظلم کرتا ان پر بلکہ وہ خود ہی اپنی جانوں پر ظلم کرتے رہتے تھے۔“

قرآن تعالیٰ: اَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَا اس میں نبا کا معنی خبر ہے (کیا ان کے پاس خبر نہیں آئی) الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اور ہمزہ استفہام تقریر و تحذیر کے لیے ہے، یعنی کیا انہوں نے اس سے پہلے ہمارے کفار کو ہلاک کرنے کے بارے میں سنا۔ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُوْدُ یہ الذین سے بدل ہے۔ وَ قَوْمِ اِبْرٰهِيْمَ یعنی نمرود بن کنعان اور اس کی قوم۔ وَ اَصْحٰبِ مَدْيَنَ اس میں مدین اس شہر کا نام ہے جس میں حضرت شعیب علیہ السلام سکونت پذیر تھے، وہ سب بادل کے دن کے عذاب کے ساتھ ہلاک کر دیئے گئے۔ وَ الْمُؤْتَفِكٰتِ کہا گیا ہے: اس سے قوم لوط مراد لی جا رہی ہے (1)، کیونکہ ان کی زمین ان کے ساتھ الٹ گئی تھی۔ یہ حضرت قنودہ نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: الْمُؤْتَفِكٰتِ سے مراد ہر وہ ہے جو ہلاک کیا گیا، جیسے کہا جاتا ہے: اِنْ قَلْبَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا (ان پر دنیا بدل گئی، الٹ گئی) اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ مراد تمام انبیاء علیہم السلام ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ان بستیوں کے رہنے والوں کے پاس ان کے رسول آئے۔ اس بنا پر تو ان کے رسول اکیلے حضرت لوط علیہ السلام تھے، لیکن انہیں ہر بستی میں رسول بنا کر بھیجا گیا (2)۔ اور وہ تین بستیاں تھیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ چار تھیں۔ اور دوسری جگہ پر قول باری تعالیٰ ہے: وَ الْمُؤْتَفِكٰتِ یہ جنس کے طریقہ پر ذکر کیا گیا ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے رسل سے مراد واحد لیا ہے، جیسا کہ اس قول میں ہے: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبٰتِ (المومنون: 51) (اے (میرے) پیغمبرو! پاکیزہ چیزیں کھاؤ) اور آپ کے زمانے میں اور کوئی نہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ محل نظر ہے، کیونکہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے صحیح حدیث میں ہے: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے

مومنین کو خطاب کیا ان چیزوں کے بارے جن کا اس نے رسولوں کو حکم فرمایا (1) "الحديث۔ اور اس کا ذکر سورہ بقرہ میں گزر چکا ہے اور مراد تمام رسول ہیں۔ واللہ اعلم

قولہ تعالیٰ: فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ یعنی اللہ تعالیٰ کا یہ دستور نہ تھا کہ وہ انہیں ہلاک کرتا یہاں تک کہ اس نے ان کی طرف انبیاء علیہم السلام کو بھیجا۔ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ لیکن انہوں نے حجت قائم ہونے کے بعد خود ہی اپنے اوپر ظلم کیے۔

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ④

"نیز مومن مرد اور مومن عورتیں ایک دوسرے کے مددگار ہیں، حکم کرتے ہیں نیکی کا اور روکتے ہیں برائی سے اور صحیح صحیح ادا کرتے ہیں نماز اور دیتے ہیں زکوٰۃ اور اطاعت کرتے ہیں اللہ اور اس کے رسول کی، یہی لوگ ہیں جن پر ضرور رحم فرمائے گا اللہ، بے شک اللہ تعالیٰ غالب ہے حکمت والا ہے۔"

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ یعنی باہم مودت، محبت اور ایک دوسرے پر مہربان ہونے میں ان کے دل متحد ہیں اور اللہ تعالیٰ نے منافقین کے بارے میں فرمایا ہے: بَعْضُهُمْ قُلُوبُهُمْ (توبہ: 67) کیونکہ ان کے دلوں میں اختلاف تھا لیکن وہ حکم میں ایک دوسرے کے ساتھ ملے ہوئے تھے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ یعنی وہ اللہ تعالیٰ کی عبادت، اس کی توحید اور وہ تمام امور جو ان کے تابع ہیں ان کا حکم کرتے ہیں۔ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ اور وہ بتوں کی عبادت اور وہ تمام امور جو اس کے تابع ہیں ان سے روکتے ہیں۔ علامہ طبری نے ابو العالیہ سے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں جہاں بھی امر بالمعروف اور نہی عن المنکر کا ذکر کیا ہے تو وہ بتوں اور شیاطین کی عبادت سے نہی مراد ہے (2)۔ اور امر بالمعروف اور نہی عن المنکر کے بارے تفصیلی بحث سورہ المائدہ اور آل عمران میں گزر چکی ہے۔ والحمد للہ

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ اس کے بارے گفتگو سورہ بقرہ کے شروع میں ہو چکی ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد پانچ فرض نمازیں ہیں اور اسی اعتبار سے یہاں زکوٰۃ مفروضہ مراد ہو سکتی ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: میرے نزدیک نوافل پر مدح و تعریف کرنا زیادہ بلیغ ہے، کیونکہ جو نوافل پر کار بند ہوتا ہے وہ فرائض کی ادائیگی کے زیادہ لائق ہوتا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: وَيُطِيعُونَ اللَّهَ اور وہ فرائض میں اللہ تعالیٰ کی اطاعت کرتے ہیں۔ وَرَسُولَهُ اور اس کے رسول کی ان امور میں جو اس نے ان کے لیے سنت قرار دیے ہیں۔ اور قول باری تعالیٰ: سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ میں سین

وعدہ میں مہلت (اور وقفے) کو داخل کرنے کے لیے ہے تاکہ نفوس اس کی امید پر خوشحال اور خوش ہو جائیں اور اللہ تعالیٰ کا فضل اسے پورا کرنے کا ضامن ہے۔

وَعَدَا اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ

مَسْكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥١﴾

”وعدہ فرمایا اللہ تعالیٰ نے مومن مردوں اور مومن عورتوں سے باغات کا رواں ہیں جن کے نیچے ندیاں یہ ہمیشہ رہیں گے ان میں نیز (وعدہ کیا ہے) پاکیزہ مکانات کا سدابہار باغوں میں اور رضائے خداوندی ان سب نعمتوں سے بڑی ہے، یہی تو بڑی کامیابی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَعَدَا اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ یعنی جنت کے درختوں اور کمروں کے نیچے ندیاں جاری ہوں گی۔ اور سورہ بقرہ میں گزر چکا ہے کہ وہ کھائیوں کے بغیر ہی منضبط اندازے اور مقدار کے مطابق بہہ رہی ہوں گی۔ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنَ طَيِّبَةً یعنی ان میں زبرجد، موتیوں اور یاقوت کے محلات ہوں گے اور اس کی خوشبو پانچ سو سال کی مسافت سے مہک رہی ہوگی۔ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ مراد دارالاقامۃ ہے۔ کہا جاتا ہے: عدن باللسان جب کوئی کسی جگہ مقیم ہو جائے۔ اور اسی سے معدن (کان) ہے۔ اور عطا خراسانی نے کہا ہے: جَنَّتِ عَدْنُ یہ جنت کا قصبہ ہے اور اس کی چھت عرش الرحمن ہے۔ اور حضرت ابن مسعود نے کہا ہے: اس سے مراد جنت کا وسط ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: یہ سونے کا محل ہے جس میں سوائے نبی یا صدیق یا شہید یا عادل حاکم کے کوئی داخل نہ ہوگا۔ اسی طرح حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ سے منقول ہے۔ اور مقاتل اور کلبی رحمہما نے کہا ہے: عدن، جنت میں ایک اعلیٰ درجہ ہے اور اسی میں تسنیم کا چشمہ ہے اور باغات ارد گرد سے اس کا احاطہ کیے ہوئے ہیں اور یہ اس دن سے ڈھانپی ہوئی ہے جس دن سے اللہ تعالیٰ نے اسے تخلیق فرمایا ہے یہاں تک کہ انبیاء علیہم السلام، صدیقین، شہداء، صالحین اور جن کے بارے اللہ تعالیٰ چاہے گا وہ اس میں اتر پڑیں گے (1)۔ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ أَكْبَرُ یعنی اللہ تعالیٰ کی رضا اس سے بھی بڑی اور عظیم ہے۔ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (یہی تو بڑی کامیابی ہے)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ

الْمَصِيرُ ﴿٥٢﴾

”اے نبی کریم! جہاد کیجئے کافروں اور منافقوں کے ساتھ اور سختی کیجئے ان پر اور ان کا ٹھکانا جہنم ہے اور وہ بہت برا ٹھکانا ہے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

خَيْرَ اَلْهَمِّ وَ اِنْ يَتَوَلَّوْا يَعْذِبْهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا اَلِيْمًا فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِى

الْاَرْضِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ⑤

”قسمیں کھاتے ہیں اللہ کی کہ انہوں نے یہ نہیں کہا حالانکہ یقیناً انہوں نے کبھی تھی کفر کی بات اور انہوں نے کفر اختیار کیا اسلام لانے کے بعد اور انہوں نے ارادہ بھی کیا ایسی چیز کا جسے وہ نہ پاسکے۔ اور نہیں دشمنناک ہوئے وہ مگر اس پر کہ غنی کر دیا انہیں اللہ تعالیٰ نے اور اس کے رسول نے اپنے فضل و کرم سے، سوا اگر وہ توبہ کر لیں تو یہ بہتر ہوگا ان کے لیے اور اگر وہ روگردانی کریں تو عذاب دے گا انہیں اللہ تعالیٰ عذاب الیم دنیا اور آخرت میں۔ اور نہیں ہوگا ان کا روئے زمین میں کوئی دوست اور نہ کوئی مددگار۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: يَخْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوْا روایت ہے کہ یہ آیت جلاس بن سويد بن صامت اور ودیعہ بن ثابت کے بارے میں نازل ہوئی۔ وہ حضور نبی کریم ﷺ کے ساتھ ملے اور انہوں نے کہا: قسم بخدا! اگر محمد (مصطفیٰ ﷺ) ہمارے ان بھائیوں کے خلاف سچے ہیں جو ہمارے سردار اور ہمارے اشراف ہیں تو ہم یقیناً گدھوں سے برے ہیں۔ تو عامر بن قیس نے اسے کہا: ہاں! قسم بخدا بلاشبہ حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ سچے ہیں اور آپ کی تصدیق کی گئی ہے۔ اور بلاشبہ تو گدھے سے زیادہ برا اور شریر ہے۔ اور عامر نے اس کے بارے میں حضور نبی کریم ﷺ کو اطلاع دی۔ اور پھر جلاس آیا اور اس نے حضور نبی کریم ﷺ کے منبر کے پاس اللہ تعالیٰ کی قسم کھا کر کہا کہ عامر نے جھوٹ بولا ہے۔ اور عامر نے قسم کھائی۔ یقیناً اس نے یہ کہا ہے۔ اور پھر کہا: اے اللہ! اپنے سچے نبی پر اس بارے کوئی شے نازل فرما، پس یہ آیت نازل ہوئی (1)۔ اور کہا گیا ہے: بے شک وہ جس نے یہ سنا وہ عاصم بن عدی تھا۔ بعض نے کہا ہے: وہ حذیفہ تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بلکہ اسے اس کی بیوی کے بیٹے نے سنا تھا اور اس کا نام عمیر بن سعد تھا، اس بارے میں یہ ابن اسحاق نے کہا ہے۔ اور ان کے سوا کسی اور نے کہا ہے: اس کا نام مصعب تھا۔ پس جلاس نے اسے قتل کرنے کا ارادہ کیا تا کہ وہ اس کی خبر کے بارے خبر نہ دے۔ تو اس بارے میں یہ آیت نازل ہوئی: وَ هُمْ اَوْ اٰهْلًا يَّمْلِكُوْنَ (اور انہوں نے ارادہ بھی کیا ایسی چیز کا جسے وہ نہ پاسکے) حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: جلاس کو جب اس کے ساتھی نے کہا تھا: بلاشبہ میں تیرے قول کے بارے رسول اللہ ﷺ کو اطلاع کروں گا، تو اس نے اسے قتل کرنے کا ارادہ کیا، پھر وہ ایسا نہ کر سکا، بلکہ اس سے عاجز آ گیا۔ فرمایا: اللہ تعالیٰ کے ارشاد: وَ هُمْ اَوْ اٰهْلًا يَّمْلِكُوْنَ کے ساتھ اسی طرف اشارہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت عبد اللہ بن ابی کے بارے نازل ہوئی، اس نے بنی غفار کے ایک آدمی کو دیکھا جو جہینہ قبیلے کے ایک آدمی کے ساتھ لڑ رہا تھا اور جہینہ انصار کے حلیف تھے پس غفاری جہینہ پر غالب آ گیا۔ تو ابن ابی نے پکار کر کہا: اے بنی اوس اور خزرج، اپنے بھائی کی مدد کرو! قسم بخدا! ہماری اور محمد (ﷺ) کی مثال تو اس طرح ہے جیسے کسی کہنے والے نے کہا: ”اپنے کتے کو موٹا کرتا کہ وہ تجھے کھائے۔“ اگر ہم مدینہ طیبہ لوٹ کر گئے تو

وہاں سے عزت والا ذلت والے کو نکال دے گا (1)۔ حضور نبی مکرم ﷺ کو اس بارے خبر دی گئی، تو عبد اللہ بن ابی آپ ﷺ کے پاس آیا اور اس نے قسم اٹھادی کہ اس نے یہ بات نہیں کی، یہ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے۔ اور تیسرا قول یہ ہے کہ یہ تمام منافقین کا قول ہے، یہ حسن نے کہا ہے۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: یہ صحیح ہے، کیونکہ قول میں عموم ہے اور اس میں اور ان میں معنی موجود ہے اور اس میں ان تمام کا اعتقاد یہ تھا کہ آپ نبی نہیں ہیں (2)۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ نفاش نے کہا ہے: اس سے مراد ان کا اس وعدے کو جھٹلانا ہے جو اللہ تعالیٰ نے فتح کے بارے فرمایا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کَلِمَةَ الْكُفْرِ سے مراد جلاس کا قول ہے: بے شک حضرت محمد (ﷺ) جو لے کر آئے اگر وہ حق ہے تو ہم یقیناً گدھوں سے زیادہ شریر ہیں۔ اور عبد اللہ بن ابی کا یہ قول ہے: اگر ہم مدینہ طیبہ لوٹ کر گئے تو یقیناً وہاں سے عزت والا ذلت والے کو نکال دے گا۔ علامہ قشیری نے کہا ہے: کَلِمَةَ الْكُفْرِ سے مراد حضور نبی مکرم ﷺ کو گالیاں دینا اور اسلام میں طعن و تشنیع کرنا ہے (3)۔ وَكُفِّرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ اور انہوں نے کفر اختیار کیا اس کے بعد کہ ان کے لیے اسلام کا حکم لگ چکا تھا، تو یہ اس پر دلیل ہے کہ منافقین کافر ہیں اور اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا (المنافقون) ((ان کا)) یہ (طریق کار) اس لیے ہے کہ وہ (پہلے) ایمان لائے پھر وہ کافر بن گئے) میں قطعی دلیل ہے۔

اور یہ آیت اس پر بھی دلیل ہے کہ کفر ہر اس (قول) کے ساتھ ثابت ہو جاتا ہے جو تصدیق اور معرفت کی نفیض اور ضد ہو، اگرچہ ایمان ثابت نہیں ہوتا مگر لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کے ساتھ اس کے سوا اقوال و افعال میں سے کسی سے ثابت نہیں ہوتا مگر نماز میں (ثابت ہو جاتا ہے)۔ اسحاق بن راہویہ نے کہا ہے: تحقیق علماء نے نماز میں ایسی شے پر اجماع کیا ہے جس پر باقی ساری شریعت میں انہوں نے اجماع نہیں کیا، کیونکہ انہوں نے بالا جماع کہا ہے: جس کا کفر پہچان لیا جائے پھر لوگوں نے اسے نماز اپنے وقت میں پڑھتے ہوئے دیکھا یہاں تک کہ اس نے کثیر نمازیں پڑھیں اور انہیں اس کے اقرار باللسان کا علم نہ ہوا تو اس کے لیے ایمان کا حکم لگایا جائے گا اور انہوں (علماء) نے اس کے لیے روزے اور زکوٰۃ میں اس قسم کا حکم نہیں لگایا۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَهَبُوا بِهَاتَمِ يَتَأَلَّوْا یعنی منافقین نے غزوہ تبوک کے دوران لیلۃ العقبہ میں حضور نبی مکرم ﷺ کو شہید کرنے کا ارادہ کیا اور وہ بارہ آدمی تھے۔ حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: رسول اللہ ﷺ نے ان کے نام بیان کیے حتیٰ کہ آپ نے ان تمام کو شمار کیا۔ تو میں نے عرض کی: کیا آپ ان کی طرف (پیغام) نہیں بھیجیں گے کہ آپ انہیں قتل کر دیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”میں یہ ناپسند کرتا ہوں کہ عرب کہیں کہ جب اپنے اصحاب کے ساتھ کامیاب ہو گیا تو وہ انہیں قتل کرنے لگا بلکہ اللہ تعالیٰ انہیں دبیلا کے ساتھ کافی ہوگا“ عرض کی گئی: یا رسول اللہ! ﷺ یہ دبیلا کیا ہے؟ آپ نے فرمایا: ”جہنم کا شعلہ ہے جو ان میں سے ہر ایک کی رگ دل پر پڑے گا یہاں تک کہ اس کی روح نکل جائے گی“۔ (4) اور وہ

2۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 979

4۔ صحیح مسلم، کتاب التوبہ، جلد 2، صفحہ 388

1۔ اسباب النزول، صفحہ 131

3۔ معالم التنزیل، جلد 3، صفحہ 83

ہلاک ہو جائے گا) پھر اسی طرح ہوا۔ اسی کے ہم معنی مسلم نے اسے روایت کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ انہوں نے ابن ابی کے سر پر تاج رکھنے کا ارادہ کیا تا کہ وہ اس پر جمع ہو جائیں۔ اس بارے میں حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ کا قول پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ یعنی وہ کسی شے کو ناپسند نہیں کرتے۔ یہ اسی طرح ہے جیسے نابغہ نے کہا ہے:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُفْهِمُ بَهَنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ (1)

ان میں کوئی عیب نہیں سوائے اس کے کہ ان کی تلواریں لشکروں کو کاٹنے کے سبب کند ہو چکی ہیں۔ اور کہا جاتا ہے: نَقْمٌ يَنْقُمُ اور نَقْمٌ يَنْقُمُ شاعر نے عین کے کسرہ کی صورت میں کہا ہے:

مَا نَقِمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

اور زہیر نے کہا ہے:

يُوَخِّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيَنْقَمُ

یہ قاف کے کسرہ اور فتح دونوں کے ساتھ شعر میں کہا جاتا ہے۔

حضرت شعبی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: وہ دیت طلب کرتے تھے پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس کے بارے میں ان کے لیے فیصلہ فرما دیتے تو وہ غنی (دولت مند) ہو گئے۔ حضرت عکرمہ رحمۃ اللہ علیہ نے ذکر کیا ہے کہ وہ بارہ ہزار تھی۔ اور کہا جاتا تھا کہ بے شک مقتول جلاس کا غلام تھا۔ اور کلبی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی تشریف آوری سے پہلے وہ انتہائی تنگ زندگی گزارتے تھے، نہ وہ گھوڑے پر سوار ہوتے تھے اور نہ غنیمت تقسیم کرتے تھے، پس جب حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم ان کے پاس تشریف لائے تو وہ غنائم کے سبب غنی ہو گئے (2)۔ اور یہ مثل مشہور ہے (اتق شراً من أحسنت إليه) تو اس کے شر سے بچ جس پر تو نے احسان کیا ہے۔

علامہ ابونصر قشیری نے کہا ہے: بجلی کو کہا گیا کیا آپ قرآن کریم میں یہ پاتے ہیں تو اس کے شر سے بچ جس پر تو نے احسان کیا ہے؟ انہوں نے فرمایا: ہاں، وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (اور نہیں خشناک ہوئے وہ مگر اس پر کہ غنی کر دیا انہیں اللہ تعالیٰ نے اور اس کے رسول نے اپنے فضل و کرم سے)

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ روایت ہے کہ جلاس اس وقت کھڑا ہوا جب یہ آیت نازل ہوئی اور اس نے استغفار اور توبہ کی۔ تو یہ ایسے کافر کی توبہ پر دلیل ہے جو کفر کو چھپاتا ہے اور ایمان کو ظاہر کرتا ہے۔ اور یہی وہ ہے جسے فقہاء زندیق کا نام دیتے ہیں۔ تحقیق اس بارے میں علماء کا اختلاف ہے۔ امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس کی توبہ قبول کی جائے گی۔ امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: زندیق کی توبہ معروف نہیں ہے، کیونکہ وہ ایمان کو ظاہر کرتا ہے اور کفر کو چھپاتا ہے اور اس کا ایمان معلوم نہیں ہو سکتا مگر اس کے قول کے ساتھ۔ اور اسی طرح اب وہ کرتا ہے اور ہر وقت وہ کہتا ہے: میں مومن ہوں

حالانکہ جو کچھ وہ ظاہر کر رہا ہے اس کا خلاف وہ چھپا رہا ہے، پس جب وہ اس پر مطلع ہوا اور اس نے کہا: میں نے توبہ کی تو اس کی حالت اس سے تبدیل نہ ہوئی جس پر وہ پہلے تھا۔ پس جب وہ ہمارے پاس اپنی طرف سے توبہ کرتے ہوئے آیا اس سے پہلے کہ وہ اس پر مطلع ہو اس کی توبہ قبول کر لی جائے گی (1)۔ اور آیت سے یہی مراد ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: وَإِنْ يَتَوَلَّوْا لَعَنَّا اِغْرُوهُ رُوْغْرَدَانِيْ كَرِيْ اِيْمَانٍ اُوْر تُوْبَةٍ سَيُعَذِّبُهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا اَلِيْمًا تُو اللّٰهُ تعالیٰ انہیں دنیا میں قتل کے ساتھ اور آخرت میں آگ کے ساتھ عذاب دے گا۔ وَمَالُهُمْ فِي الْاَرْضِ مِنْ وَّلِيٍّ اِيعْنِي اِن كے لیے روئے زمین پر کوئی بچانے والا نہ ہوگا جو انہیں بچائے گا۔ وَلَا نَصِيْرٌ اُوْر نہ کوئی معاون و مددگار ہوگا۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ اٰتٰنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ فَلَمَّآ اٰتٰهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوْا بِهٖ وَ تَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ ۝ ۱۰ فَاَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِیْ قُلُوْبِهِمْ اِلٰی یَوْمٍ یَّلْقَوْنَهٗ بِمَا اٰخَلَفُوْا اللّٰهَ مَا وَعَدُوْهُ وَ بِمَا كَانُوْا یَكْذِبُوْنَ ۝ ۱۱ اَلَمْ یَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ یَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰهُمْ وَ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰمُ الْغُیُوْبِ ۝ ۱۲

”اور کچھ ان میں سے وہ ہیں جنہوں نے وعدہ کیا اللہ کے ساتھ کہ اگر اس نے دیا ہمیں اپنے فضل سے تو ہم دل کھول کر خیرات دیں گے اور ضرور ہو جائیں گے نیکو کاروں میں۔ پس جب اس نے عطا فرمایا انہیں اپنے فضل سے تو کنجوسی کرنے لگے اس کے ساتھ اور روگردانی کر لی اور وہ منہ پھیرنے والے ہیں۔ پس اس کا نتیجہ یہ نکلا کہ اللہ نے نفاق جمادیا ان کے دلوں میں اس دن تک جب ملیں گے اس کو اس وجہ سے کہ انہوں نے خلاف ورزی کی اللہ سے جو وعدہ انہوں نے کیا تھا اور اس وجہ سے کہ وہ جھوٹ بولا کرتے تھے۔ کیا وہ نہیں جانتے کہ بے شک اللہ تعالیٰ جانتا ہے ان کے راز کو اور ان کی سرگوشی کو اور یقیناً اللہ تعالیٰ خوب جاننے والا ہے سارے غیبوں کا۔“

اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ حضرت قتادہ نے بیان کیا ہے کہ یہ انصار میں سے ایک آدمی تھا اس نے کہا: اگر اللہ تعالیٰ نے مجھے کوئی شے عطا فرمائی تو میں ضرور اس میں اس کا حق ادا کروں گا اور یقیناً خیرات دوں گا۔ پس جب اللہ تعالیٰ نے اسے وہ عطا فرمایا تو اس نے وہ کیا جو تم پر بیان کیا گیا ہے۔ پس تم جھوٹ سے بچو، کیونکہ وہ فجور تک پہنچا دیتا ہے۔ علی بن یزید نے قاسم سے اور انہوں نے حضرت ابو امامہ باہلی سے روایت کیا ہے کہ ثعلبہ بن حاطب انصاری نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں عرض کی: اللہ تعالیٰ سے دعا کیجئے کہ وہ مجھے مال عطا فرمائے۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تجھ پر افسوس

ہے اے ثعلبہ! وہ قلیل جس کا شکر ادا کیا جائے اس کثیر سے بہتر ہے جس کی تو طاقت نہ رکھے۔ پھر وہ دوبارہ حاضر ہوا تو پھر حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے فرمایا: ”کیا تو اس پر راضی نہیں ہے کہ تو اللہ تعالیٰ کے نبی کی مثل ہو اگر میں چاہوں کہ پہاڑ سونا بن کر میرے ساتھ چلیں تو وہ یقیناً چل پڑیں۔“ (أما ترضى أن تكون مثل نبي الله لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً لسارت) تو اس نے پھر عرض کی: قسم ہے اس ذات کی جس نے آپ کو حق کے ساتھ بھیجا اگر آپ اللہ تعالیٰ سے دعا کریں کہ وہ مجھے مال عطا فرمائے تو میں ضرور ہر حق دار کو اس کا حق دوں گا۔ چنانچہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کے لیے دعا فرمائی، پس اس نے بکریاں لیں تو وہ اس طرح بڑھیں جیسے کیڑے بڑھتے ہیں، تو اس پر مدینہ طیبہ تنگ ہو گیا پس وہ اس سے دور چلا گیا اور اس کی وادیوں میں سے ایک وادی میں جا کر رہنے لگا یہاں تک کہ ظہر اور عصر کی نمازیں جماعت کے ساتھ پڑھنے لگا اور ان کے سوا اس نے جماعت چھوڑ دی۔ پھر وہ اور بڑھیں اور اتنی زیادہ ہو گئیں کہ اس نے سوائے جمعہ کے ساری نمازیں چھوڑ دیں اور وہ بڑھتی رہیں یہاں تک کہ اس نے جمعہ بھی چھوڑ دیا۔ تو رسول اللہ نے فرمایا: یا دیح ثعلبہ (ثعلبہ ہلاک ہو گیا) آپ نے یہ جملہ تین بار کہا۔ پھر یہ آیت نازل ہوئی خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً (التوبہ: 103) ان کے مالوں سے زکوٰۃ لے۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے زکوٰۃ وصول کرنے کے لیے دو آدمی بھیجے اور آپ نے دونوں کو فرمایا: تم دونوں ثعلبہ اور فلاں کے پاس جاؤ۔ یہ فلاں بنی سلیم کا ایک آدمی تھا۔ اور تم ان سے زکوٰۃ لے آؤ۔ چنانچہ وہ دونوں ثعلبہ کے پاس آئے اور اسے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا خط پڑھ کر سنایا، تو اس نے کہا: یہ تو اخست جزیہ ہی ہے (یعنی زکوٰۃ جزیہ کی مثل ہی ہے) تم دونوں آگے جاؤ یہاں تک کہ جب فارغ ہو جاؤ تو پھر آنا۔ الحدیث اور یہ حدیث مشہور ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ثعلبہ کے غنا کا سبب یہ بنا کہ وہ اپنے چچا کے بیٹے کا وارث بنا۔ ابن عبد البر نے کہا ہے: کہا گیا ہے کہ ثعلبہ بن حاطب وہ ہے جس کے بارے وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ، الْآیۃ والی آیت نازل ہوئی (1)۔ جب اس نے زکوٰۃ کو روکا، فاللہ اعلم۔ اور جو اس کے بارے میں آیا ہے جو بدر میں حاضر ہوا تو اس کا معارض آیت میں اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ، الْآیۃ

میں (مفسر) کہتا ہوں کہ آیت کے سبب نزول کے بارے میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ ذکر کیا گیا ہے کہ حاطب بن ابی بلتعہ سے اس کا مال شام میں پیچھے رہ گیا، تو اس نے انصار کی ایک مجلس میں قسم کھائی، اگر وہ محفوظ رہا تو میں ضرور اس سے خیرات کروں گا اور اس سے صلہ رحمی کروں گا پس جب اسے صحیح سالم مل گیا تو اس نے اس کے ساتھ بخل کیا تب یہ آیت نازل ہوئی۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: ثعلبہ بدری انصاری اور ان میں سے ہے جس کے لیے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول نے ایمان کی شہادت دی ہے، جیسا کہ اس کا بیان سورہ ممتحنہ کے شروع میں آئے گا۔ پس اس کے بارے جو روایت کیا گیا ہے وہ صحیح نہیں ہے۔ ابو عمر نے کہا ہے: شاید اس کا قول جس نے ثعلبہ کے بارے یہ کہا ہے کہ اس نے اس زکوٰۃ کا انکار کیا جس کے بارے میں آیت نازل ہوئی وہ صحیح ہے۔ واللہ اعلم۔ اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: بے شک یہ آیت منافقین میں سے نبتل بن

حارث، جد بن قیس اور معتب بن قشیر کے بارے میں نازل ہوئی (1)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ نزول کے اعتبار سے ان کے ساتھ زیادہ موافق ہے، مگر یہ کہ قول باری تعالیٰ: **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا** اس پر دلالت کرتا ہے کہ جس نے اللہ تعالیٰ کے ساتھ وعدہ کیا وہ اس سے پہلے منافق نہ تھا، مگر یہ کہ معنی یہ ہو: اللہ تعالیٰ نے ان کے نفاق میں اضافہ کر دیا پس وہ موت تک اس پر ثابت رہے اور وہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: **إِلَى يَوْمٍ يَكْفُؤُنَهُ**، جیسا کہ اس کا بیان آگے آ رہا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: جب اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ تَوْبَهُ اس کا احتمال رکھتا ہے کہ اس نے اللہ تعالیٰ کے ساتھ وعدہ اپنی زبان کے ساتھ کیا ہو اور اپنے دل سے اس کا اعتقاد نہ رکھا ہو۔ اور یہ احتمال بھی ہے کہ اللہ تعالیٰ کے ساتھ وعدہ دونوں (زبان اور دل) کے ساتھ ہو پھر اسے سوء خاتمہ نے آ لیا ہو، کیونکہ اعمال اپنے خاتمہ کے ساتھ ہوتے ہیں اور دل اپنے انجام اور آخر کے ساتھ۔**

اور من مبتدا ہونے کی وجہ سے مرفوع ہے اور خبر مجرور میں ہے۔ اور قسم کا لفظ حدیث میں وارد ہے اور قرآن کریم کے ظاہر الفاظ میں یمن نہیں ہے مگر صرف ارتباط والتزام کے ساتھ، البتہ یہ معنوی اعتبار سے صیغہ قسم میں ہے کیونکہ لام اس پر دلالت کرتا ہے، یہ لفظ دو لاموں کے ساتھ مذکور ہے پہلا لام قسم کے لیے اور دوسرا لام الجواب ہے۔ اور یہ دونوں تاکید کے لیے ہیں۔ اور ان میں سے بعض نے کہا ہے: بے شک یہ دونوں لام برائے قسم ہیں، لیکن پہلا قول زیادہ واضح اور اظہر ہے، واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 3۔ وعدہ اور طلاق اور ہر وہ حکم جس کے ساتھ آدمی منفرد ہو سکتا ہے اور کسی غیر کا اس میں محتاج نہیں ہوتا، بے شک وہ اسے لازم ہو جاتا ہے جب وہ اپنے قصد و ارادہ سے اس کا التزام کرتا ہے اگرچہ وہ اس کے الفاظ نہ بھی کہے۔ یہ ہمارے علماء نے کہا ہے۔ امام شافعی اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہما نے کہا ہے: کسی پر کوئی حکم لازم نہیں ہوتا مگر اس کے بعد کہ وہ اس کے الفاظ ادا کرے۔ اور یہی ہمارے علماء کا دوسرا قول ہے۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: جو موقف ان دونوں ائمہ نے اپنایا ہے اس کے صحیح ہونے پر دلیل وہ روایت ہے جسے اشہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے، تحقیق آپ سے پوچھا گیا: جب آدمی اپنے دل سے طلاق کی نیت کر لے اور زبان کے ساتھ اس کا تلفظ نہ کرے؟ تو آپ نے فرمایا: وہ اسے لازم ہو جائے گی، جیسا کہ آدمی اپنے دل کے ساتھ مومن ہو جاتا ہے اور اپنے دل کے ساتھ ہی کافر ہو جاتا ہے۔ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ ایک عمدہ اصل ہے اور اس کی وضاحت یہ ہے کہ کہا جائے: ایسا عقد جس میں آدمی اس کے التزام کے لیے کسی دوسرے کا محتاج نہ ہو تو فقط نیت کے ساتھ وہ اس پر منعقد ہو جائے گا۔ اس کی اصل ایمان اور کفر ہے (2)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: دوسرے قول کی حجت اور دلیل وہ روایت ہے جسے مسلم رحمہ اللہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے میری امت کے لیے تجاوز اور

درگزری کی ہے ہر اس شے سے جو ان کے نفوس ان پر القا کرتے ہیں جب تک کہ وہ اس پر عمل نہ کریں یا اس کے بارے کلام نہ کریں“ (1)۔ اور اسے ترمذی نے بھی روایت کیا ہے اور کہا ہے: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ اور اسی پر اہل علم کے نزدیک عمل بھی ہے کہ جب آدمی کا نفس طلاق کے بارے اس کے ذہن میں وسوسہ ڈالے تو کوئی شے واقع نہ ہوگی یہاں تک کہ وہ اس بارے کلام کرے (2)۔ ابو عمر نے کہا ہے: جس کسی نے دل کے ساتھ طلاق کا اعتقاد رکھا اور اپنی زبان کے ساتھ اس بارے بپنہ نہ بولا تو اس سے کوئی شے واقع نہ ہوگی۔ امام مالک رحمہ اللہ سے یہی زیادہ مشہور ہے۔ اور آپ سے یہ بھی مروی ہے کہ اسے طلاق لازم ہو جائے گی جب اس نے اپنے دل سے اس کی نیت کر لی جیسا کہ وہ اپنے دل کے ساتھ کافر ہو جاتا ہے اگرچہ وہ اپنی زبان سے اس بارے کچھ نہ بولے۔ نظر و فکر اور ترجیح کے اعتبار سے پہلا قول اصح ہے، کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا ہے: ”اللہ تعالیٰ نے میری امت کے لیے ہر اس شے سے تجاوز فرمایا ہے جس کے بارے ان کے نفوس نے ان میں وسوسہ اندازی کی جب تک زبان اس کے بارے گفتگو نہ کرے یا ہاتھ اس کے مطابق عمل نہ کرے“ (3)۔

مسئلہ نمبر 4۔ اگر یہ نذر ہے تو بلا اختلاف نذر کو پورا کرنا واجب ہے اور اسے ترک کرنا معصیت ہے اور اگر یہ قسم ہے تو بالاتفاق قسم کو پورا کرنا واجب نہیں، مگر اس میں معنی یہ ہے اگر آدمی فقیر ہو تو اس پر فرض زکوٰۃ متعین نہیں ہوتی، پس اس نے اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں ایسے مال کی التجا کی جس میں زکوٰۃ اس کے ذمہ لازم ہوگی اور وہ اسے ادا کرے گا جو اس پر فرض زکوٰۃ میں سے متعین ہوگی، پس جب اللہ تعالیٰ نے اسے وہ عطا فرمادیا جو اس میں سے چاہا تو اس نے اسے چھوڑ دیا جس کا اس نے التزام کیا تھا، اس میں سے جو اصل دین میں اسے لازم تھا اگر وہ اس کا التزام نہ کرتا، لیکن مال کی طلب کے ساتھ مال لینا حقوق کو ادا کرنے کے لیے ہے یہ وہ ہے جسے اس نے چھپا رکھا ہے جب اس نے اللہ تعالیٰ سے بغیر خالص نیت کے مال کا مطالبہ کیا یا خالص نیت کے ساتھ کیا لیکن اس میں اس کے بارے شروع سے لکھی ہوئی تقدیر سبقت لے گئی اس میں شقاوت تھی (4)۔ نعوذ باللہ من ذالک

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس معنی کے بارے میں حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا ارشاد ہے: ”جب تم میں سے کوئی تمنا اور آرزو کرے تو اسے چاہیے کہ وہ اس میں غور و فکر کرے جس کی تمنا کر رہا ہے، کیونکہ وہ اسے نہیں جانتا جو اس کے لیے اس کی امیدوں میں سے اللہ تعالیٰ کے غیب میں لکھا ہوا ہے“ (5)۔ یعنی ان کے انجام میں سے۔ پس کتنی امیدیں ہیں جن کے ساتھ وہ فتنے میں پڑ جاتا ہے یا سرکش ہو جاتا ہے پس یہی دنیا و آخرت میں ہلاک ہونے کا سبب بن جاتا ہے، کیونکہ امور دنیا کے نتائج اور انجام مبہم ہیں اور ان کے فاسد ہونے کا خطرہ ہے۔ اور رہی امور دین اور آخرت کی آرزو تو بلاشبہ ان کی تمنا کرنا اس کا نتیجہ قابل ستائش ہے ان پر برا ہیختہ کیا گیا اور ان کی طرف بلایا گیا ہے۔

2۔ جامع ترمذی، کتاب الطلاق، جلد 1، صفحہ 142

4۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 983

1۔ صحیح مسلم، کتاب الایمان، جلد 1، صفحہ 78

3۔ سنن نسائی، کتاب الطلاق، جلد 2، صفحہ 104

5۔ مسند امام احمد بن حنبل، جلد 2، صفحہ 357

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: لَیْسَ اِثْنَانِ مِنْ فَضْلِهِ لِنَصْدَاقٍ یہ اس پر دلیل ہے کہ جس نے کہا: اگر میں فلاں فلاں چیز کا مالک بن گیا تو وہ صدقہ ہے (ان ملکات کذا و کذا فهو صدقة) کیونکہ یہ اس کے ذمہ لازم ہو جاتی ہے۔ یہی امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: اور امام شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ اس کے ذمہ لازم نہ ہوگی۔ اور طلاق میں اسی کی مثل اختلاف ہے اور اسی طرح عتق میں بھی ہے۔ اور امام احمد بن حنبل رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہ عتق میں اس پر لازم ہو جائے گا اور طلاق کی صورت میں لازم نہ ہوگا (1)، کیونکہ آزاد کرنا قربت ہے اور یہ نذر کے ساتھ ذمہ میں ثابت ہو جاتی ہے۔ بخلاف طلاق کے کیونکہ وہ محل میں تصرف کرنا ہے اور وہ ذمہ میں ثابت نہیں ہوتی۔ امام شافعی رحمہ اللہ نے اس حدیث سے استدلال کیا ہے جسے ابو داؤد اور ترمذی وغیرہ نے عمرو بن شعیب سے اور انہوں نے اپنے باپ کے واسطے سے اپنے دادا سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ابن آدم کے لیے ان چیزوں میں کوئی نذر نہیں ہے جن کا وہ مالک نہیں ہوتا اور ان میں اس کے لیے کوئی عتق نہیں جن کا وہ مالک نہیں اور نہ ہی ان میں اس کے لیے طلاق کا کوئی حق ہے جن کا وہ مالک نہیں ہوتا“ (2)۔ یہ الفاظ ترمذی کے ہیں۔ انہوں نے کہا ہے: اس باب میں حضرت علی، حضرت معاذ، حضرت جابر، حضرت ابن عباس اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما کی حدیث مروی ہے اور وہ حدیث حسن ہے۔ اور وہی بہترین شے ہے جو اس باب میں مروی ہے اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب اور دیگر اکثر اہل علم کا یہی قول ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: اصحاب شافعی رحمہ اللہ نے اس باب میں بہت سی احادیث بیان کی ہیں ان میں سے کوئی شے صحیح نہیں اور اسے ان پر محمول کیا جاسکتا ہے، لہذا ظاہر آیت کے سوا کچھ باقی نہیں رہتا (3)۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: فَلَمَّا آتَوْهُم مِّنْ فَضْلِهِ پس جب اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنے فضل سے عطا کر دیا۔ بِخُلُوبِهِ تو وہ بطور صدقہ مال دینے، خیر کے کاموں میں مال خرچ کرنے اور ان (نذروں) کو پورا کرنے میں جن کے وہ ضامن بنے تھے اور انہوں نے جن کا التزام کیا تھا، وہ کنجوسی کرنے لگے۔ بخل کا معنی سورہ آل عمران میں گزر چکا ہے۔ وَتَوَلَّوْا اور انہوں نے اللہ تعالیٰ کی اطاعت سے روگردانی کر لی۔ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ اور وہ اسلام سے منہ پھیرنے والے ہیں، یعنی اس سے اعراض کو ظاہر کرنے والے ہیں۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا و مفعول ہیں، ای أعقبہم اللہ تعالیٰ نفاقاً فی قلوبہم (یعنی بطور نتیجہ اللہ تعالیٰ نے ان کے دلوں میں نفاق راسخ کر دیا) اسی لیے کہا: بِخُلُوبِهِ (وہ اس کے ساتھ بخیل ہو گئے) اِلٰی یَوْمٍ یَّلْقَوْنَہُ یہ محل خفض (جر) میں ہے: ای یلقون بخلہم اس دن تک جب وہ اپنے بخل کو جالمیں گے یعنی اپنے بخل کی جزا کو جالمیں گے، جیسے کہا جاتا ہے: أنت تلقي غذا عسلک (توکل اپنے عمل کو جالمے گا)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اِلٰی یَوْمٍ یَّلْقَوْنَہُ، ای یلقون اللہ (اس

1۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 988

2۔ جامع ترمذی، کتاب الطلاق، جلد 1، صفحہ 141۔ ایضاً، حدیث نمبر 1101، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابی داؤد، باب فی الطلاق قبل النکاح، حدیث نمبر 1873، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 988

دن تک جب وہ اللہ تعالیٰ سے جا ملیں گے) اور اس میں اس پر دلیل موجود ہے کہ وہ نفاق کی حالت میں ہی مرا۔ اور یہ بعید ہے کہ اس میں جو حکم نازل کیا گیا ہے وہ ثعلبہ یا حاطب کے بارے ہو، کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو فرمایا: ”تجھے کون بتائے کہ اللہ تعالیٰ اہل بدر پر مطلع ہوا اور اس نے فرمایا تم جو چاہو کرو تحقیق میں نے تمہیں بخش دیا ہے“ (1)۔ اور ثعلبہ اور حاطب ان میں سے ہیں جو بدر میں حاضر ہوئے اور اس کا مشاہدہ کیا۔ **ہَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَهَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ان کے کذب سے مراد ان کا وعدہ کو توڑنا اور ان کا اسے پورا کرنے کو ترک کرنا ہے جسے انہوں نے اپنے ذمے لازم کیا تھا۔

مسئلہ نمبر 8۔ قولہ تعالیٰ: **نِفَاقًا** نفاق جب دل میں ہو تو وہ کفر ہے، لیکن جب وہ اعمال میں ہو تو وہ معصیت ہے۔ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”چار خصلتیں جس میں ہوں گی وہ خالص منافق ہے اور جس میں ان میں سے ایک خصلت ہو گی اس میں نفاق کی ایک خصلت ہے یہاں تک کہ وہ اسے چھوڑ دے: جب اسے امین بنایا جائے تو وہ خیانت کرے اور جب وہ گفتگو کرے تو جھوٹ بولے اور جب وعدہ کرے تو اسے توڑ دے اور جب جھگڑا کرے تو گالی گلوچ دے“۔ اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: اذا اتى من خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر (2) اسے بخاری رحمہ اللہ نے نقل کیا ہے۔ اس کلمہ کے مادہ اشتقاق پر بحث سورہ بقرہ میں گزر چکی ہے، اس کے اعادہ کی ضرورت نہیں۔

اس حدیث کی تاویل میں لوگوں نے اختلاف کیا ہے، پس ایک گروہ نے کہا ہے کہ یہ اس کے لیے ہے جو ایسی بات کرتا ہے جس کے بارے وہ جانتا ہے کہ یہ جھوٹ ہے اور وہ ایسا وعدہ کرتا ہے جسے پورا کرنے کا وہ اعتقاد نہیں رکھتا اور وہ امانت میں خیانت کرنے کے لیے اس کا منتظر رہتا ہے۔ اور انہوں نے اسے ضعیف الاسناد حدیث کے ساتھ جوڑ دیا ہے کہ حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے ملے اس حال میں کہ وہ دونوں رسول اللہ ﷺ کے پاس سے باہر آ رہے تھے اور وہ دونوں بوجھل تھے (یعنی رورہے تھے) تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے پوچھا: مجھے کیا ہے میں تم دونوں کو روتے ہوئے دیکھ رہا ہوں؟ تو دونوں نے جواب دیا: ایک حدیث ہے جسے ہم نے رسول اللہ ﷺ سے منافق کی خصلتوں کے بارے میں سنا ہے ”جب وہ گفتگو کرے تو جھوٹ بولے اور جب معاہدہ کرے تو اسے توڑ دے اور جب اسے امین بنایا جائے تو وہ خیانت کرے اور جب وعدہ کرے تو اس کی خلاف ورزی کرے“۔ تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے کہا: کیا تم دونوں نے آپ ﷺ سے اس کے بارے پوچھا نہیں؟ تو دونوں نے کہا: ہم نے رسول اللہ ﷺ کی تعظیم و توقیر کی۔ تو آپ نے کہا: لیکن میں اس کے بارے پوچھوں گا، پھر وہ رسول اللہ ﷺ کے پاس حاضر ہوئے اور عرض کی: یا رسول اللہ! رضی اللہ عنہ ابوبکر و عمر رضی اللہ عنہما اس حال میں نکلے ہیں کہ وہ دونوں رورہے تھے، پھر آپ نے وہ ذکر کیا جو ان دونوں نے کہا تھا، تو آپ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: ”تحقیق میں نے ان دونوں کو حدیث بیان کی اور میں نے اسے اس معنی میں نہیں بیان کیا جس میں ان دونوں نے اسے رکھا ہے کیونکہ منافق جب بات کرتا ہے درآنحالیکہ وہ اپنے دل میں کہہ رہا ہوتا ہے کہ وہ جھوٹ بول رہا ہے اور جب وعدہ

کرتا ہے اس حال میں کہ وہ اپنے دل میں کہہ رہا ہوتا ہے کہ وہ اس کے خلاف کرے گا اور جب اسے امین بنایا جاتا ہے در آنحالیکہ وہ دل میں کہہ رہا ہوتا ہے کہ وہ خیانت کرے گا۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: تحقیق اس پر واضح دلیل قائم ہوگئی کہ ان خصائل پر اعتماد کرنے والا کافر نہیں ہوگا، بلکہ وہ کافر ایسے اعتقاد کے ساتھ ہوگا جس کے سبب وہ اللہ تعالیٰ کی ذات اور اس کی صفات کے بارے جہالت اور اس کی تکذیب کی طرف لوٹ جائے۔ (تعالی اللہ و تقدس عن اعتقاد الجاہلین وعن ذیغ الزائغین)۔ اور ایک گروہ نے کہا ہے: یہ رسول اللہ ﷺ کے زمانے کے منافقین کے ساتھ مخصوص ہے (1)۔ اور انہوں نے اس روایت کے ساتھ تعلق قائم کیا ہے جسے مقاتل بن حیان نے سعید بن جبیر سے اور انہوں نے حضرت ابن عمر اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے ان دونوں نے بیان کیا ہے کہ ہم رسول اللہ ﷺ کے پاس آپ کے اصحاب میں سے کچھ لوگوں کے ہمراہ حاضر ہوئے اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بلاشبہ آپ نے فرمایا ہے: ”تین خصلتیں ہیں جس میں موجود ہوں گی تو وہ منافق ہوگا اگرچہ اس نے روزہ بھی رکھا ہو اور نماز بھی پڑھتا ہو اور اس کا یہ گمان ہو کہ وہ مومن ہے، جب وہ بات کرے تو جھوٹ بولے اور جب وعدہ کرے تو اس کا خلاف کرے اور جب اس کے پاس امانت رکھی جائے تو وہ خیانت کرے اور جس میں ان میں سے کوئی ایک خصلت ہوگی تو اس میں نفاق کا تہائی حصہ موجود ہے“ (2)۔ تو ہم نے یہ گمان کیا ہے کہ ہم ان سے یا ان میں سے بعض سے محفوظ اور سلامت نہیں اور لوگوں میں سے اکثر ان سے محفوظ و مامون نہیں۔ راوی نے بیان کیا: پس رسول اللہ ﷺ مسکرائے اور فرمایا: ”تم کو اور ان کو کیا ہے بلاشبہ میں نے انہیں منافقین کے ساتھ خاص کیا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنی کتاب میں خاص کیا ہے پس میرا قول اذا حدث کذب (جب وہ بات کرے تو وہ جھوٹ بولے) تو اس کے مطابق اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ..... الْآیہ۔

”کیا تم اس طرح ہو؟“ ہم نے عرض کی: نہیں۔ تو آپ نے فرمایا: ”تم پر کچھ لازم نہیں تم اس سے بری ہو“۔ اور میرا قول اذا وعد اخلف (کہ جب وہ وعدہ کرے تو اس کا خلاف کرے) تو اس بارے میں اللہ تعالیٰ نے مجھ پر یہ آیت نازل فرمائی ہے: وَ مِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَیْنِ اِتْنَا مِنْ فِضْلِهِ الْآیَاتِ الثَّلَاثِ ”کیا تم اس طرح ہو؟“ ہم نے عرض کی: نہیں۔ قسم بخدا! اگر ہم نے کسی شے کے بارے میں اللہ تعالیٰ سے وعدہ کیا تو ہم اسے ضرور پورا کریں گے۔ آپ نے فرمایا: ”تم پر کچھ نہیں تم اس سے بری ہو۔ اور رہا میرا قول واذا اتت من خان (اور جب اسے امین بنایا جائے تو وہ خیانت کرے) تو اس بارے میں اللہ تعالیٰ نے مجھ پر یہ آیت نازل فرمائی ہے: اِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ عَلَی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ الْآیہ (الاحزاب: 72) پس ہر انسان کو اپنے دین پر امین بنایا گیا ہے پس مومن غسل جنابت کرتا ہے سر اُبھی اور علانیہ بھی (اور منافق صرف علانیہ ایسا کرتا ہے) کیا تم اس طرح ہو؟“ ہم نے عرض کی: نہیں۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ”تم پر کچھ لازم نہیں تم اس سے بری ہو“ (3)۔ بہت سے تابعین اور ائمہ نے یہی موقف اختیار کیا ہے۔ اور ایک جماعت نے یہ کہا ہے: یہ اس کے بارے میں ہے جس پر یہ خصلتیں غالب ہوں۔

امام بخاری رحمہ اللہ اور دیگر اہل علم کے مذہب سے یہ ظاہر ہوتا ہے کہ یہ بری خصلتیں اسے منافق بنانے والی ہیں جو ان کے

نے کہا: بے شک اللہ تعالیٰ تو اس صدقہ سے غنی ہے (اسے اس کی حاجت نہیں ہے) اور اس دوسرے نے محض ریاکاری کے لیے کیا ہے، تب یہ آیت نازل ہوئی: **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ** مراد ابو عقیل ہیں اور ان کا نام حجاب تھا (1)۔ اور الجہد سے مراد وہ تھوڑی سی شے ہے جس کے ساتھ ایک تنگ دست زندگی گزارتا ہے اور الجہد اور الجہد دونوں کا معنی ایک ہے۔ اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور یلمزون کا معنی ہے وہ عیب لگاتے ہیں۔ اور یہ بھی پہلے گزر چکا ہے۔ اور المطوعین اصل میں المتطوعین ہے اس میں تا کو طامیں ادغام کر دیا گیا ہے۔ اور یہ وہ لوگ ہیں جو کوئی کام اپنی مرضی اور خوشی سے کرتے ہیں اس کے بغیر کہ وہ ان پر واجب ہو۔ والذین یہ محل جرم میں ہے اور اس کا عطف المؤمنین پر ہے۔ اور یہ جائز نہیں کہ وہ اسم پر اس کے مکمل ہونے سے پہلے معطوف ہو۔ اور **فَيَسْخَرُونَ** اس کا عطف یلمزون پر ہے۔ **سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ** یہ مبتدا کی خبر ہے اور یہ ان کے لیے بد دعا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ خبر ہے یعنی سخا منہم حیث صاروا الى النار (اللہ تعالیٰ نے انہیں اس مذاق کی سزا اس طرح دی کہ وہ جہنمی ہو گئے) اور سخا اللہ کا معنی ان کے مذاق پر انہیں جزا اور بدلہ دینا ہے۔ اور یہ سورہ بقرہ میں گزر چکا ہے۔

اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ۖ اِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

لَهُمْ ۚ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ ۗ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ ۝۸۴
 ”آپ بخشش طلب کریں ان کے لیے یا نہ کریں اگر آپ بخشش طلب کریں ان کے لیے ستر بار جب بھی نہ بخشے گا اللہ تعالیٰ انہیں، یہ محض اس لیے کہ انہوں نے انکار کیا اللہ کا اور اس کے رسول (مکرم) کا۔ اور اللہ تعالیٰ انہیں ہدایت دیتا نا فرمان قوم کو۔“

قولہ تعالیٰ: **اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ** اس کا بیان اس ارشاد باری تعالیٰ: **وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا** (توبہ: 84) کے تحت آرہا ہے۔

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ۚ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۝۸۵

”خوش ہو گئے پیچھے چھوڑے جانے والے اپنے (گھر) بیٹھے رہنے پر اللہ کے رسول کی (جہاد پر) روائگی کے بعد اور ناگوار تھا انہیں کہ جہاد کریں اپنے مالوں اور اپنی جانوں سے راہ خدا میں اور (دوسروں کو بھی) کہتے مت نکلو اس سخت گرمی میں، فرمائیے: دوزخ کی آگ اس سے بھی زیادہ گرم ہے، کاش! وہ کچھ سمجھتے۔“

قولہ تعالیٰ: **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ** یعنی اپنے بیٹھے رہنے کے سبب پیچھے چھوڑے جانے والے خوش ہو گئے۔ قعد

قعوداً و مقعداً اس کا معنی ہے وہ بیٹھا۔ واقعہ غیرہ اور اسے کسی دوسرے نے بٹھا دیا۔ یہ جوہری سے مروی ہے اور المخلف کا معنی متروک (چھوڑا گیا) ہے، یعنی اللہ تعالیٰ نے انہیں پیچھے چھوڑ دیا اور انہیں کمزور کر دیا یا رسول اللہ ﷺ اور مومنین نے پیچھے چھوڑ دیا جب انہوں نے ان کے جہاد پر نکلنے میں دیر اور سستی کرنے کو جان لیا۔ یہ دو قول ہیں: اور یہ غزوہ تبوک کے وقت ہوا (1)۔ **خلف رسول اللہ** یہ مفعول من اجلہ ہے۔ اور اگر چاہیں تو مصدر بنالیں۔ اور خلاف بمعنی مخالفت ہے۔ اور جنہوں نے خلف رسول اللہ پڑھا ہے انہوں نے جہاد سے پیچھے رہنے کا ارادہ کیا ہے۔ **وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ** یعنی ان میں سے بعض نے بعض کو یہ کہا (مت نکلو اس سخت گرمی میں) **قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ** آپ انہیں کہیے اے محمد! **مَنْ يَنْفِرْ فِي جَهَنَّمَ** کی آگ۔ **أَشَدُّ حَرًّا لَّوْكَانُوا يَفْقَهُونَ** یہ مبتدا اور خبر ہے۔ **حَرًّا** بیان ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ یعنی جس نے اللہ تعالیٰ کا امر چھوڑ دیا تو اس نے اس آگ کو طلب کر لیا۔

فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ۖ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾

”تو انہیں چاہیے کہ ہنسیں تھوڑا اور روئیں زیادہ، یہ سزا ہے جو وہ کمایا کرتے تھے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ **تَوَلَّاهُ**۔ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا** یہ امر ہے اور یہ تہدید کے معنی کے لیے ہے اور یہ ہنسنے کے بارے امر نہیں ہے۔ اور اصل یہ ہے کہ اس میں لام مکسور ہوتا پھر کسرہ کے ثقیل ہونے کی وجہ سے اسے حذف کر دیا گیا۔ حسن رحمہ اللہ نے کہا ہے: **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا** انہیں چاہیے کہ وہ دنیا میں تھوڑا ہنسیں۔ **وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** اور زیادہ روئیں جہنم میں (2)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ امر بمعنی خبر ہے۔ اے انہم سیضحکون قلیلاً و یبکون کثیراً (بے شک وہ عنقریب تھوڑا ہنسیں گے اور زیادہ روئیں گے) **جَزَاءُ** یہ مفعول من اجلہ ہے، اے للجزاء (سزا کے لیے)

مسئلہ نمبر 2۔ لوگوں میں سے بعض شدید خوف کی وجہ سے اپنے نفس کو بچانے کی خاطر اور اپنے اعتقاد میں اپنی حالت کے فساد سے بچنے کی خاطر ہنستے نہیں ہیں اگرچہ وہ آدمی نیک اور صالح ہو۔ آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”قسم بخدا! اگر تم وہ جان لو جو میں جانتا ہوں تو یقیناً تم تھوڑا ہنسو اور روؤ زیادہ اور تم کھلے راستوں کی طرف نکل جاؤ اور تم اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں گزر گزائے لگو کہ میں پسند کرتا ہوں کہ میں ایک درخت ہوتا جسے کاٹ دیا جاتا“ (3)۔ اسے ترمذی نے روایت کیا ہے۔ اور حضرت حسن بصری ان میں سے تھے کہ کبھی آپ پر حزن و ملال غالب ہوتا تو آپ نہ ہنستے تھے۔ اور ابن سیرین ہنستے تھے اور حسن کے خلاف حجت بیان کرتے ہوئے کہتے تھے: اللہ تعالیٰ نے ہنسیا بھی ہے اور رلایا بھی۔ اور صحابہ کرام ہنستے تھے، مگر یہ کہ اس میں کثرت کرنا اور اسے لازم پکڑنا یہاں تک کہ وہ اپنے صاحب پر غالب آ جائے مذموم ہے اور اس سے منع کیا گیا ہے۔ اور یہ بے وقوف اور بیکار لوگوں کا فعل ہے اور حدیث میں ہے: ”بے شک زیادہ ہنسا دل کو مردہ کر دیتا ہے۔“

اور جہاں تک اللہ تعالیٰ کے خوف، اس کے عذاب اور اس کی سزا کی شدت سے رونے کا تعلق ہے تو وہ قابل تعریف

ہے۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ”تم رو اور اگر رونہ سکو تو رونے کی شکل بنا لو کیونکہ اہل جہنم روئیں گے یہاں تک کہ ان کے آنسو ان کے چہروں پر بہیں گے گویا کہ وہ نالیاں ہیں یہاں تک کہ آنسو ختم ہو جائیں گے پھر خون بہنے لگ جائے گا اور آنکھیں زخمی ہو جائیں گی پس اگر ان میں کشتیاں چلائی جائیں تو وہ چل پڑیں“ (1)۔ اسے ابن المبارک نے حضرت انس رضی اللہ عنہ کی حدیث سے اور ابن ماجہ نے بھی نقل کیا ہے۔

فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ
أَبَدًا وَلَنْ تُثْقِلُوا مَعِيَ عِدًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ
الْخُلَفَاءِ ۝۸۲

”(اے حبیب!) پھر اگر لے جائے آپ کو اللہ تعالیٰ ان کے کسی گروہ کے پاس پھر وہ اجازت طلب کریں آپ سے جہاد پر نکلنے کی تو آپ فرمائیے نہیں نکلو گے تم میرے ہمراہ کبھی اور ہرگز جنگ نہیں کرو گے میری معیت میں کسی دشمن سے تم نے تو (خود) پسند کیا تھا (گھر) بیٹھ رہنا پہلی مرتبہ تو اب بیٹھے رہو پیچھے رہ جانے والوں کے ساتھ“۔

قولہ تعالیٰ: فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ یعنی پھر اگر لے جائے آپ کو اللہ تعالیٰ منافقین کے کسی گروہ کے پاس۔ بے شک فرمایا: إِلَى طَائِفَةٍ کیونکہ وہ تمام جو مدینہ طیبہ میں مقیم رہے وہ منافقین نہیں تھے، بلکہ ان میں معذور بھی تھے اور وہ بھی جن کا کوئی عذر نہ تھا، پھر اللہ تعالیٰ نے ان کو معاف کر دیا اور ان کی توبہ قبول فرمائی، جیسا کہ وہ تین جو پیچھے چھوڑ دیئے گئے۔ ان کا ذکر عنقریب آئے گا۔ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا یعنی ان کا انجام اور نتیجہ یہ ہے کہ آپ کبھی بھی انہیں ساتھ نہ ملائیں۔ اور یہ اسی طرح ہے جیسے سورہ الفتح میں فرمایا: قُلْ لَنْ تَثْبُتُونَا (الفتح: 15) (فرمائیے تم قطعاً ہمارے پیچھے نہیں آ سکتے) اور الْخُلَفَاءِ یہ خالف کی جمع ہے، گویا کہ وہ نکلنے والوں سے پیچھے رہ گئے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: الْخُلَفَاءِ سے مراد وہ لوگ ہیں جو منافقین میں سے پیچھے رہ گئے۔ اور حسن نے کہا ہے: وہ جو عورتوں اور مردوں میں سے ضعیفوں کے ساتھ پیچھے رہ گئے (2)، پس مذکر کو غلبہ دیا (اور جمع مذکر ذکر کی) اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے پس تم بیٹھے رہو فساد برپا کرنے والوں کے ساتھ۔ یہ ان کے اس قول سے ہے فلان مخالفة اهل بيته جب وہ ان میں فساد برپا کرنے والا ہو (اور یہ) خلوف فم الصائم سے ہے (روزے دار کے منہ کی بو) اور تیرے اس قول سے: خلف اللہ یعنی جب دودھ زیادہ دیر مشکیزے میں پڑے رہنے کے سبب خراب ہو جائے۔ پس اسی بنا پر فاقعدوا مع الفاسدين مراد لی گئی ہے۔ اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ جنگوں میں مدد چھوڑ دینے والوں کو ساتھ لینا جائز نہیں ہے۔

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ

1۔ معالم التنزیل، جلد 3، صفحہ 89۔ سنن ابن ماجہ، باب صفة النار، حدیث نمبر 4314، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ زاد المسیر، جلد 3، صفحہ 362

وَمَا سَأَلَهُمْ وَمَاتُوا وَهُمْ فٰسِقُونَ ﴿١٧﴾

”اور نہ پڑھے نماز جنازہ کسی پران میں سے جو مر جائے کبھی اور نہ کھڑے ہوں اس کی قبر پر، بے شک انہوں نے کفر کیا اللہ کے ساتھ اور اس کے رسول مکرم کے ساتھ۔ اور وہ مرے اس حالت میں کہ وہ نافرمان تھے۔“

اس میں گیارہ مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ روایت ہے کہ یہ آیت عبد اللہ بن ابی بن سلول اور حضور نبی کریم ﷺ کے اس پر نماز جنازہ پڑھنے کے بارے میں نازل ہوئی۔ یہ صحیحین وغیرہ میں ثابت ہے۔ اور روایات بالکل ظاہر اور واضح ہیں کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے اس پر نماز جنازہ پڑھائی اور یہ آیت اس کے بعد نازل ہوئی۔ حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت کی گئی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ جب آگے بڑھے تاکہ آپ اس پر نماز جنازہ پڑھائیں تو آپ کے پاس حضرت جبریل امین علیہ السلام حاضر خدمت ہوئے اور انہوں نے آپ کا کپڑا کھینچا اور آپ پر یہ آیت تلاوت کی: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيهِ تِلْكَ الْآيَةُ تِلْكَ الْآيَةُ تو حضور نبی کریم ﷺ واپس پھر آئے اور اس پر نماز جنازہ نہ پڑھائی۔ اور اس کے خلاف اور برعکس روایات بھی ثابت ہیں۔ پس بخاری میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے، آپ نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے اس پر نماز جنازہ پڑھائی پھر آپ واپس لوٹ آئے اور آپ بالکل تھوڑی ہی دیر ٹھہرے یہاں تک کہ سورت براءت کی دو آیتیں نازل ہوئیں: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيهِ تِلْكَ الْآيَةُ (1) اور اسی طرح حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے بھی مروی ہے۔ اسے مسلم نے نقل کیا ہے۔

حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: جب عبد اللہ بن ابی بن سلول فوت ہوا تو اس کا بیٹا عبد اللہ رسول اللہ ﷺ کے پاس حاضر ہوا اور آپ سے عرض کی کہ آپ اسے اپنی قمیص عنایت فرمائیں وہ اس میں اپنے باپ کو کفن پہنائے گا تو آپ ﷺ نے وہ اسے عطا فرمادی پھر اس نے عرض کی کہ آپ اس پر نماز جنازہ بھی پڑھائیں، تو رسول اللہ ﷺ کھڑے ہوئے تاکہ اس پر نماز جنازہ پڑھائیں۔ تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ اٹھے اور رسول اللہ ﷺ کا کپڑا پکڑ لیا اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا آپ اس پر نماز جنازہ پڑھیں گے حالانکہ اللہ تعالیٰ نے اس پر نماز جنازہ پڑھنے سے آپ کو منع فرمایا ہے؟ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے مجھے اختیار عطا فرمایا ہے پس فرمایا: اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً (التوبہ: 80) (آپ بخشش طلب کریں ان کے لیے یا نہ کریں اگر آپ بخشش طلب کریں ان کے لیے ستر بار) اور میں ستر سے زائد بار بخشش طلب کروں گا۔“ فرمایا: بلاشبہ وہ منافق ہے۔ پس رسول اللہ ﷺ نے اس پر نماز جنازہ پڑھائی تب اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيهِ تِلْكَ الْآيَةُ (2) پھر آپ ﷺ نے ان پر نماز چھوڑ دی۔ اور بعض علماء نے کہا ہے: بے شک حضور نبی مکرم ﷺ نے عبد اللہ بن ابی کے الفاظ اسلام کے ظاہر پر بنا کرتے ہوئے اس کی نماز جنازہ پڑھی۔ بعد ازاں آپ ﷺ نے ایسا نہیں کیا جب آپ کو منع کر دیا گیا۔

مسئلہ نمبر 2۔ اگر کوئی کہنے والا کہے: حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے کیسے کہہ دیا: کیا آپ اس پر نماز پڑھیں گے جس پر نماز

جنازہ پڑھنے سے اللہ تعالیٰ نے آپ کو منع فرما دیا ہے، حالانکہ پہلے ان پر نماز جنازہ پڑھنے سے نہی وارد نہ تھی تو جواباً یہ کہا جائے گا: اس میں یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ وہ بات آپ کے دل میں واقع ہوئی ہو اور وہ اس الہام اور تحدیث کے قبیلہ سے ہو جس کی شہادت حضور نبی کریم ﷺ نے دی ہے۔ اور کبھی قرآن کریم آپ (حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ) کی مراد و مقصود پر نازل ہوتا تھا، جیسا کہ آپ نے فرمایا: میں نے اپنے رب سے تین امور میں موافقت کی ہے (1)۔ اور یہ روایت بھی ہے کہ چار میں (یعنی اللہ تعالیٰ نے ان کی رائے اور چاہت کے مطابق قرآن کریم کا حکم نازل کیا) اور یہ پہلے سورہ بقرہ میں گزر چکا ہے۔ پس یہ بھی اس میں سے ہو سکتا ہے۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ آپ نے اسے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے سمجھا ہو: **اَسْتَغْفِرُ لَهُمْ** **اَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ**، الآیہ (آپ ان کے لیے بخشش طلب کریں یا نہ کریں یہ نہیں کہہ سکتے کہ ان پر مقدم ہو جس پر بخاری اور مسلم کی حدیث نے دلالت کی ہے۔ واللہ اعلم

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ آپ نے اسے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے سمجھا ہو: **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ** (التوبہ: 113) (درست نہیں ہے نبی کے لیے اور نہ ایمان والوں کے لیے کہ مغفرت طلب کریں مشرکوں کے واسطے) کیونکہ یہ آیت مکہ مکرمہ میں نازل ہوئی۔ اس کا بیان آگے آئے گا۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: **اَسْتَغْفِرُ لَهُمْ**، الآیہ اس میں اللہ تعالیٰ نے یہ بیان فرمایا ہے کہ اگر آپ ان کے لیے بخشش طلب کریں تو وہ ان کے لیے نفع بخش نہیں ہے اگرچہ استغفار کتنا زیادہ ہو۔ علامہ قشیری نے کہا ہے: وہ ثابت نہیں جو یہ روایت کیا جاتا ہے کہ آپ نے فرمایا: ”میں ضرور ستر سے زیادہ بار بخشش طلب کروں گا“ (2)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ اس کے خلاف ہے جو حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث میں ثابت ہے: ”سازید علی سبعین (میں ستر سے زائد بار طلب کروں گا) اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی حدیث میں ہے: ”اگر میں یہ جانتا کہ اگر میں ستر سے زائد بار بخشش طلب کروں تو انہیں بخش دیا جائے گا تو میں یقیناً اس سے زیادہ بار بخشش طلب کرتا“۔ فرمایا: پس رسول اللہ ﷺ نے اس پر نماز جنازہ پڑھائی (3)۔ اسے بخاری رحمہ اللہ نے نقل کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ علماء نے قول باری تعالیٰ: **اَسْتَغْفِرُ لَهُمْ** کی تاویل میں اختلاف کیا ہے کیا یہ ناامید کرنا ہے یا اختیار دینا ہے؟ تو ایک گروہ نے کہا ہے: اس سے مقصود ناامید کرنا ہے اور اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: **فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** (4) (جب بھی اللہ تعالیٰ انہیں بخشے گا) اور ستر بار کا ذکر محض اتفاق ہے یا یہ ان کی عادت کے مطابق عبارت میں کثرت اور انتہا کا ذکر ہے پس جب ان میں سے کوئی کہنے والا کہتا: لا اُکلمہ سبعین سنۃ (میں اس سے ستر برس تک کلام نہیں کروں گا) تو یہ ان کے نزدیک اس قول کے قائم مقام ہے: لا اُکلمہ ابداً (میں اس سے ہمیشہ کلام نہیں کروں گا) اور انتہا اور غایت کے بیان میں اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: **فِي سُلْسُلَةٍ ذُرِّعُهَا سَبْعُونَ ذُرّاً** (الحاقۃ: 32) (پھر ستر گز لمبے زنجیر

2۔ صحیح بخاری، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 673

1۔ صحیح مسلم، کتاب الفضائل، جلد 2، صفحہ 276

4۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 990

3۔ ایضاً، جلد 2، صفحہ 674

میں اس کو جکڑ دو) اور آپ ﷺ کا ارشاد ہے: من صام يوم مآني سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً (1) (جس نے اللہ تعالیٰ کی راہ میں ایک دن روزہ رکھا اللہ تعالیٰ اس کے چہرہ کو آتش جہنم سے ستر برس تک دور کر دے گا)

اور ایک جماعت نے کہا: یہ تخییر ہے (2)۔ ان میں سے حسن، قتادہ اور عروہ رضی اللہ عنہم ہیں۔ اگر آپ چاہیں تو ان کے لیے بخشش طلب کیجئے اور اگر آپ چاہیں تو بخشش طلب نہ کریں یہی وجہ ہے کہ جب آپ ﷺ نے ابن ابی پر نماز پڑھنے کا ارادہ کیا تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے عرض کی: کیا آپ اللہ تعالیٰ کے دشمن پر نماز جنازہ پڑھیں گے جس نے فلاں فلاں دن ایسے ایسے کہا؟ تو آپ نے فرمایا: ”بلاشبہ مجھے اختیار دیا گیا ہے سو میں نے اختیار کر لیا ہے“ (3)۔ انہوں نے کہا ہے: پھر یہ اختیار منسوخ ہو گیا جب یہ آیت نازل ہوئی: سَوَّآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (المنافقون: 6) ذَلِك بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا (اس لیے کہ انہوں نے اللہ تعالیٰ کا انکار کیا ہے) یعنی اللہ تعالیٰ ان کے کفر کی وجہ سے ان کی مغفرت نہیں فرمائے گا۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ (التوبہ: 113) یہ آیت

حضرت ابوطالب کی موت کے وقت مکہ مکرمہ میں نازل ہوئی، جیسا کہ اس کا بیان آئے گا اور اس سے اس کے بارے میں استغفار کرنے سے نہی سمجھی جاسکتی ہے جو حالت کفر میں فوت ہوا۔ اور اس آیت پر مقدم ہے جس سے تخییر سمجھی گئی ہے آپ کے اس قول کے ساتھ: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے مجھے اختیار دیا ہے“ (4) اور یہ مشکل ہے۔ پس کہا گیا ہے: بے شک آپ کا اپنے چچا کے لیے استغفار کرنا بلاشبہ آپ کا مقصود قبولیت کی امید پر استغفار تھا تا کہ انہیں مغفرت حاصل ہو جائے۔ اور اس استغفار میں آپ ﷺ نے اپنے رب سے اجازت طلب کی کہ وہ انہیں اپنی ماں کے لیے استغفار کرنے کی اجازت عطا فرمائے لیکن اللہ تعالیٰ نے اس بارے میں آپ کو اجازت نہ دی (5) (1)۔ اور رہا منافقین کے لیے استغفار کرنا تو یہ وہ ہے جس بارے میں آپ کو اختیار دیا گیا ہے اور یہ ایسا زبانی استغفار ہے جو نفع نہیں دے سکتا۔ اور اس کی غایت اور مقصود یہ ہے کہ ان زندوں میں سے بعض کے دلوں کو پاک کرنا جن کا اس کے ساتھ قرابت کا تعلق ہے جس کے لیے بخشش طلب کی گئی۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 6۔ حضور نبی کریم ﷺ کے عبد اللہ کو قیص عطا کرنے کے بارے میں اختلاف ہے۔ کہا گیا ہے کہ آپ ﷺ نے اسے اس لیے عطا فرمایا کیونکہ عبد اللہ نے حضور نبی کریم ﷺ کے چچا حضرت عباس رضی اللہ عنہ کو بدر کے دن اپنی قیص دی تھی۔ اور وہ اس لیے کہ بدر کے دن عباس کو قیدی بنا کر لایا گیا تو ان سے کپڑے چھین لیے گئے۔ حضور نبی کریم ﷺ نے انہیں اس حال میں دیکھا تو آپ پر گراں گزرا، چنانچہ آپ نے ان کے لیے قیص طلب کی تو عبد اللہ کی قیص کے سوا کوئی قیص نہ پائی گئی جسے وہ پہن سکتے ہوں، کیونکہ طویل القامتہ ہونے میں دونوں قریب قریب تھے۔ پس حضور نبی کریم ﷺ نے قیص دینے سے یہ ارادہ فرمایا کہ دنیا میں اس کا احسان اتار دیا جائے تاکہ وہ آخرت میں آپ کو اس حال میں نہ ملے کہ اس کا آپ پر

2۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 991

1۔ سنن نسائی، کتاب الصیام، جلد 1، صفحہ 314

5۔ صحیح مسلم، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 314

4۔ ایضاً

3۔ صحیح بخاری، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 674

(1) اس بارے میں ضیاء النبی جلد دوم میں ضیاء الامت پیر محمد کرم شاہ الازہری نے مفصل بحث کی ہے اس کا مطالعہ فائدہ سے خالی نہ ہوگا۔ مترجم

احسان ہو اور آپ کو اس کا بدلہ دینا ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کہ آپ ﷺ نے اس کے بیٹے کی مکرم، اس کی حاجت اور طلب کو پورا کرنے کے لیے اور اس کے دل کی پاکیزگی کے لیے اسے قمیص عطا فرمائی۔ پہلا قول زیادہ صحیح ہے۔ اسے امام بخاری نے حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا: جب بدر کا دن تھا قیدیوں کو لایا گیا اور حضرت عباس رضی اللہ عنہ بھی لائے گئے اس حال میں کہ ان پر کپڑا نہ تھا۔ پس حضور نبی مکرم ﷺ نے ان کے لیے قمیص کا مطالبہ کیا تو انہوں نے عبد اللہ بن ابی کی قمیص پائی جو وہ پہن سکتے تھے، چنانچہ حضور نبی مکرم ﷺ نے انہیں وہ قمیص پہنادی، پس اسی لیے حضور نبی مکرم ﷺ نے اپنی قمیص اتاری جو آپ نے اسے پہنائی (1)۔ اور حدیث میں ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: **إِنْ قَبِصَ لَا يَغْنَى عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ لَأَرْجُو أَنْ يَسْلَمَ بِفَعْلٍ هَذَا أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي** (2) (بلاشبہ میری قمیص اللہ تعالیٰ کی جانب سے آنے والی کسی شے کو اس سے دور نہیں کر سکے گی اور بلاشبہ مجھے یہ توقع ہے کہ میرے اس عمل سے میری قوم کے ہزار افراد اسلام قبول کر لیں گے) اسی طرح بعض روایات میں ہے **مِنْ قَوْمِي** سے مراد عرب کے منافقین ہیں۔ اور صحیح یہ ہے کہ آپ نے فرمایا: **رَجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ** (3) (یعنی اس کی قوم کے ہزار افراد) اور مغازی ابن اسحاق اور بعض کتب تفسیر میں ہے کہ رسول اللہ ﷺ کے اس فعل سے خزرج قبیلے کے ہزار آدمیوں نے توبہ کی اور مسلمان ہو گئے (فاسلم و تاب لهذه الفعلة من رسول الله ﷺ ألف رجل من الخزرج)

مسئلہ نمبر 7۔ جب اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا** ہمارے علماء نے کہا ہے: یہ کفار پر نماز جنازہ پڑھنے سے روکنے کے بارے نص ہے اور اس میں مومنین پر نماز جنازہ پڑھنے پر دلیل نہیں ہے۔ اس بارے اختلاف ہے کہ کیا اس کے مفہوم مخالف سے مومنین پر نماز جنازہ واجب ہونے کے بارے حکم اخذ کیا جائے گا؟ تو اس بارے میں دو قول ہیں: وہ حکم اخذ کیا جائے گا، کیونکہ کفار پر نماز جنازہ پڑھنے سے روکنے کی علت ان کے کفر کو قرار دیا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفِّرُوا بِلِلَّهِ وَرَسُولِهِ** (بے شک انہوں نے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کا انکار کیا) تو جب کفر زائل ہو گیا تو نماز واجب ہو گئی۔ اور یہ اس قول باری تعالیٰ کی طرح ہوگا: **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** (المطففين) (یقیناً انہیں اپنے رب (کے دیدار) سے اس دن روک دیا جائے گا) یعنی اس دن کفار کو رب کریم کے دیدار سے روک دیا جائے گا۔ تو یہ اس پر دلیل ہے کہ غیر کفار اسے دیکھ سکیں گے اور وہ مومنین ہیں۔ پس یہ بھی اسی کی مثل ہے۔ واللہ اعلم۔ یا نماز کا حکم آیت کے علاوہ دلیل خارجی سے لیا جائے گا اور وہ اس باب میں وارد ہونے والی احادیث ہیں اور اجماع ہے۔ اختلاف کا منشاء دلیل خطاب کے ساتھ قول کرنا اور اسے چھوڑنا ہے۔ امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے بیان کیا رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: **”بے شک تمہارا بھائی فوت ہو چکا ہے پس تم اٹھو اور اس پر نماز جنازہ پڑھو“** (4)۔ آپ نے بیان کیا: پس ہم اٹھے اور دو صفیں بنائیں۔ اس میں مراد نجاشی (شاہ حبش) ہے۔ اور

1۔ صحیح بخاری، کتاب الجہاد، جلد 1، صفحہ 442

2۔ معالم التنزیل، جلد 3، صفحہ 91

3۔ صحیح مسلم، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 309

3۔ ایضاً

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے لوگوں کو نجاشی کی موت کی خبر اس دن دی جس دن وہ فوت ہوا تھا، پس آپ انہیں ساتھ لے کر جنازہ گاہ کی طرف نکلے اور آپ نے چار تکبیریں کہہ کر نماز جنازہ پڑھائی (1)۔ اور مسلمانوں نے اس پر اجماع کر لیا کہ مسلمانوں کی میتوں پر نماز جنازہ ترک کرنا جائز نہیں ہے، چاہے وہ کبیرہ گناہ کرنے والوں سے ہوں یا نیکو کاروں میں سے اور یہ قولاً و عملاً حضور نبی مکرم ﷺ سے ثابت ہے۔ والحمد للہ۔ اور علماء نے اس پر اتفاق کیا ہے سوائے شہید کے اور سوائے اہل بدعت اور باغیوں کے (کہ ان کے بارے میں اختلاف ہے)

مسئلہ نمبر 8۔ جمہور علماء کا موقف یہ ہے کہ تکبیریں چار ہیں۔ ابن سیرین نے کہا ہے: (نماز جنازہ میں) تکبیریں تین تھیں پھر انہوں نے ایک کا اضافہ کر دیا۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے: پانچ تکبیریں کہی جائیں گی اور یہ حضرت ابن مسعود اور حضرت زید بن ارقم رضی اللہ عنہما سے مروی ہے (2)۔ اور حضرت علی رضی اللہ عنہ سے چھ تکبیریں مروی ہیں۔ حضرت ابن عباس، حضرت انس بن مالک اور حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہم سے روایت ہے کہ تکبیرات تین ہیں اور ان پر چوتھی کا اضافہ کیا گیا ہے۔ دارقطنی نے حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”بے شک ملائکہ نے حضرت آدم علیہ السلام پر نماز جنازہ پڑھی اور انہوں نے آپ پر چار تکبیریں کہیں اور انہوں نے کہا: اے بنی آدم! یہی تمہارے لیے (طریقہ) اور سنت ہے“ (3)۔

مسئلہ نمبر 9۔ نماز جنازہ میں قراءت نہیں ہے امام مالک رحمہ اللہ کا مشہور مذہب یہی ہے۔ اور اسی طرح امام اعظم ابو حنیفہ اور ثوری رحمہ اللہ نے بھی کہا ہے کیونکہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا ارشاد ہے: اذا صلیتہم علی المیت فاخضعوا لہ الدعاء (4) (جب تم میت پر نماز جنازہ پڑھو تو اخلاص کے ساتھ اس کے لیے دعا مانگو) اسے ابو داؤد نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث سے نقل کیا ہے۔ اور امام شافعی، امام احمد، اسحاق، محمد بن مسلمہ ہمارے علماء میں سے اشہب اور داؤد نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ سورہ فاتحہ پڑھی جائے گی، کیونکہ آپ ﷺ نے فرمایا: ”سورہ فاتحہ کے بغیر کوئی نماز نہیں ہے“ (5)۔ اور انہوں نے اسے اپنے عموم پر محمول کیا ہے۔ اور اس روایت کے سبب جسے امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ آپ نے جنازہ پر نماز پڑھی اور سورہ فاتحہ کی قراءت کی اور فرمایا جان لو بلاشبہ یہ سنت ہے (6)۔ اور امام نسائی نے حضرت ابو امامہ رضی اللہ عنہ کی حدیث نقل کی ہے۔ آپ نے فرمایا: جنازوں پر نماز پڑھنے میں سنت یہ ہے کہ پہلی تکبیر میں سورہ فاتحہ آہستہ آواز سے پڑھی جائے، پھر تین تکبیریں کہی جائیں اور آخر میں سلام پھیرا جائے (7)۔

اور محمد بن نصر مروزی نے حضرت ابو امامہ رضی اللہ عنہ سے یہ بھی ذکر کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا: نماز جنازہ میں سنت یہ ہے کہ تو

2۔ سنن نسائی، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 281

4۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجنائز، جلد 2، صفحہ 100

6۔ صحیح بخاری، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 178

1۔ صحیح مسلم، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 309

3۔ سنن دارقطنی، کتاب الجنائز، جلد 2، صفحہ 70

5۔ سنن ابی داؤد، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 118

7۔ سنن نسائی، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 281

تکبیر کہے، پھر سورہ فاتحہ پڑھے، پھر حضور نبی مکرم ﷺ پر درود پاک پڑھے، پھر میت کے لیے اخلاص کے ساتھ دعا کرے اور قراءت صرف پہلی تکبیر میں کی جائے گی پھر سلام پھیر دیا جائے گا۔ ہمارے شیخ ابو العباس نے کہا ہے: یہ دونوں حدیثیں صحیح ہیں اور یہ دونوں علماء اصول کے نزدیک مسند کے ساتھ ملحق ہیں۔ اور حضرت ابو امامہ رضی اللہ عنہ کی حدیث پر عمل کرنا اولیٰ اور بہتر ہے، کیونکہ اس میں حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا قول لا صلوة اور میت کے لیے اخلاص کے ساتھ دعا دونوں جمع ہیں اور اس میں سورہ فاتحہ کی قراءت یہ دعا کے آغاز کے لیے ہے۔ واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 10۔ امام کے لیے سنت یہ ہے کہ وہ مرد کے سر کی جانب تھوڑا ہٹ کر اور عورت کے سرین کی جانب ہو کر کھڑا ہو، کیونکہ ابو داؤد نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے ایک جنازہ پر نماز پڑھائی تو حضرت علاء بن زیاد نے انہیں کہا: اے ابو حمزہ! اسی طرح رسول اللہ ﷺ جنازوں پر نماز پڑھتے تھے جیسے تم نے پڑھی ہے، آپ چار تکبیریں کہتے اور آدمی کے سر کے نزدیک اور عورت کے سرین کی جانب کھڑے ہوتے؟ (1) انہوں نے فرمایا: ہاں۔ اور اسے مسلم نے حضرت سمرہ بن جندب رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا: میں نے حضور نبی مکرم ﷺ کے پیچھے نماز پڑھی اور آپ نے کعب کی ماں کی نماز جنازہ پڑھائی وہ فوت ہوئی اس حال میں کہ وہ حالت نفاس میں تھی تو رسول اللہ ﷺ اس پر نماز پڑھانے کے لیے اس کے وسط میں کھڑے ہوئے (2)۔

مسئلہ نمبر 11۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ جب میت کو دفن کر دیا جاتا تو رسول اللہ ﷺ اس کی قبر پر ٹھہرتے اور اس کے لیے ثابت قدم رہنے کی دعا فرماتے (3)، جیسا کہ ہم نے اسے (اتخذ کرہ میں) بیان کیا ہے۔ والحمد للہ

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۖ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَآئِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

”اور نہ تعجب میں ڈالیں آپ کو ان کے مال اور ان کی اولاد، یہی چاہتا ہے اللہ تعالیٰ کہ عذاب دے انہیں ان سے دنیا میں اور نکلے ان کا سانس اس حال میں کہ وہ کافر ہوں۔“

اسے تاکید کے لیے مکرر ذکر کیا۔ اور اس بارے میں بحث پہلے گزر چکی ہے۔

وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذُرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَعْدِيْنَ ﴿٨٦﴾

”اور جب نازل کی جاتی ہے کوئی سورت (جس میں حکم ہوتا ہے کہ) ایمان لاؤ اللہ پر اور جہاد کرو اللہ کے رسول کے ہمراہ تو اجازت طلب کرنے لگتے ہیں آپ سے جو طاقت والے ہیں ان میں سے اور کہتے ہیں رہنے دیجئے ہمیں تاکہ ہوں ہم پیچھے بیٹھنے والوں کے ساتھ۔“

3۔ صحیح مسلم، کتاب الجنازہ، جلد 1، صفحہ 311

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجنازہ، جلد 2، صفحہ 99

2۔ التذکرۃ فی احوال السوفی، الوقوف عند القبر قبلہ بعد الدفن، جلد 1، صفحہ 157، دار ابن زیدون بیروت

مومنوں نے دعوت کو قبول کرنے میں جلدی کی اور منافقوں نے عذر اور بہانے بنانے میں جلدی کی۔ پس مومنوں کے لیے یہ حکم ایمان پر قائم رہنے اور ثابت قدم رہنے کے بارے ہے اور منافقوں کے لیے یہ امر ابتدا ایمان لانے کے بارے میں ہے۔ اور ان محل نصب میں ہے۔ ای بآن آمنوا (یعنی اصل میں بآن ہے) اور الطول کا معنی ہے غنی، دولت مند اور اس کا ذکر پہلے چکا ہے۔

اور انہیں ذکر کے ساتھ خاص اس لیے کیا ہے، کیونکہ جو غنی اور طاقت ور نہ ہو اسے اجازت لینے کی ضرورت نہیں ہوتی کیونکہ وہ تو معذور ہے۔ وَقَالُوا اذْثَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْمُتَعَذِّبِينَ ہمیں رہنے دیجئے تاکہ ہم نکلنے سے عاجز لوگوں کے ساتھ ہوں۔

رَاضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ لَكِنَّ
الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَهْدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ اَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝

”انہوں نے یہ پسند کیا کہ ہو جائیں پیچھے رہ جانے والوں کے ساتھ اور مہر لگا دی گئی ان کے دلوں پر تو وہ کچھ نہیں سمجھتے۔ لیکن رسول اور جو ایمان لائے اس کے ساتھ انہوں نے جہاد کیا اپنے مالوں اور اپنی جانوں سے اور انہی کے لیے ساری بھلائیاں ہیں اور وہی لوگ کامیاب ہیں۔ تیار کر رکھے ہیں اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے باغات بہتی ہیں ان کے نیچے ندیاں ہمیشہ رہنے والے ہیں ان میں، یہی بہت بڑی کامیابی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: رَاضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ اس میں الْخَوَالِفِ، خالفة کی جمع ہے یعنی وہ عورتوں، بچوں اور مردوں میں سے معذوروں کے ساتھ ہو جائیں۔ اور آدمی کے لیے خالف اور خالفة بھی کہا جاتا ہے جب وہ نجیب اور شریف نہ ہو، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ کہا جاتا ہے: فلان خالفة اہلہ جب وہ ان سے گھٹیا ہو۔ نحاس نے کہا ہے: اس کی اصل خلف الدین یخلف سے ہے جب دودھ طویل وقت پڑے رہنے کے سبب کھٹا اور خراب ہو جائے اور خلف فم الصائم روزے دار کے منہ کی بوبدل جائے اور اسی سے فلان خلف سو (فلاں برا پیچھے رہنے والا ہے) مگر یہ فاعلۃ کی جمع فواعل ہے اور فاعل صفت کی فواعل کے وزن پر جمع نہیں بنائی جاتی مگر شعر میں، مگر دو حرفوں میں۔ اور وہ دونوں فارس اور ہالک ہیں۔ اور مجاہدین کے وصف میں اللہ تعالیٰ کا ارشاد: وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ کہا گیا ہے: مراد خوبصورت عورتیں ہیں۔ یہ حسن سے منقول ہے۔ اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: فِيْهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ۝ (الرحمن) (ان میں اچھی سیرت والیاں اچھی صورت والیاں ہوں گی)

اور کہا جاتا ہے: ہی خیرۃ النساء (یہ عورتوں میں سے اچھی اور خوبصورت ہے) یہ اصل میں خیرۃ ہے پھر اس میں تخفیف کی گئی ہے، جیسے هَيِّنَة اور هَيِّنَة ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ خیر کی جمع ہے۔ پس معنی یہ ہے کہ ان کے لیے دونوں جہان کے منافع ہیں۔ اور فلاح کا معنی پہلے گزر چکا ہے۔ اور جنات سے مراد بسا تین (باغات) ہیں۔ یہ بھی پہلے گزر چکا ہے۔

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ①

”اور آئے بہانہ بنانے والے بدو تا کہ اجازت مل جائے انہیں اور بیٹھ رہے وہ جنہوں نے جھوٹ بولا تھا اللہ اور اس کے رسول سے، عنقریب پہنچے گا جنہوں نے کفر کیا ان میں سے عذاب دردناک۔“

قولہ تعالیٰ: وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ، اعرج اور ضحاک نے تخفیف کے ساتھ الْمُعَذِّرُونَ پڑھا ہے۔ اور ابو کریب نے اسے ابو بکر سے اور انہوں نے عاصم سے روایت کیا ہے اور اسے اصحاب القراءات نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے۔ جوہری نے کہا ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما وجاء الْمُعَذِّرُونَ تخفیف کے ساتھ پڑھتے تھے (1)، یہ اعذر سے ہے۔ اور کہتے: قسم بخدا! یہ اسی طرح نازل کیا گیا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: مگر یہ کہ اس (قراءت) کا مدار کلبی پر ہے۔ اور یہ اعذر سے ہے، اور اسی سے ہے قد أعذر من أنذر یعنی جو آپ کے پاس آیا اس نے عذر میں اتنا مبالغہ اور غلو کیا کہ اس نے آپ کو ڈرا دیا۔ اور رہا المعتذر وہ تشدید کے ساتھ تو اس میں دو قول ہیں، ان میں سے ایک یہ ہے کہ وہ سچ بیان کرنے والا ہو۔ پس یہ المعتذر کے معنی میں ہے، کیونکہ اس کا عذر ہے۔ پس المعتذر وہ اس بنا پر اس کی اصل المعتذر وہ ہے، لیکن اس میں تا کو ذال سے بدل دیا گیا ہے اور پھر اس میں ادغام کر دیا گیا ہے اور اس کی حرکت عین کو دے دی گئی ہے، جیسے یخصون خا کے فتح کے ساتھ پڑھا گیا ہے۔ اور المعتذر وہ اجتماع ساکنین کی وجہ سے عین کے کسرہ کے ساتھ بھی جائز ہے۔ اور میم کی اتباع میں اس کا ضمہ بھی جائز ہے۔ اسے جوہری اور نحاس نے ذکر کیا ہے، مگر یہ کہ نحاس نے اسے انفش، فراء، ابو حاتم اور ابو عبیدہ سے بیان کیا ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ اصل المعتذر وہ ہو، پھر تا کو ذال میں ادغام کر دیا گیا۔ اور یہ وہ لوگ ہوں گے جن کا عذر ہو۔ لبید نے کہا ہے:

إِلَى الْخَوْلِ ثُمَّ إِسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَنْتَكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ (2)

اس میں اعتذر حقیقی عذر والے کے معنی میں ہی ہے۔

اور دوسرا قول یہ ہے کہ المعتذر کبھی اپنے عذر میں سچا نہیں ہوتا اور یہ وہ ہوتا ہے جو بہانہ بناتا ہے اور اس کا عذر نہیں ہوتا۔ جوہری نے کہا ہے کہ یہ معذر، مفعول کے وزن پر ہے، کیونکہ یہ بیماری کا بہانہ بنانے والا اور کوتاہی کرنے والا ہوتا ہے یہ بغیر عذر کے عذر پیش کرتا ہے۔ اور دوسروں نے کہا: کہا جاتا ہے عذر فلان فی أمر کذا تعذیر یعنی اس نے کوتاہی کی اور اس میں مبالغہ نہیں کیا۔ اور معنی یہ ہے کہ انہوں نے جھوٹے عذر پیش کیے۔ جوہری نے کہا ہے: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: لعن الله المعتذرين (اللہ تعالیٰ نے بہانہ بنانے والوں پر لعنت کی ہے) گویا ان کے نزدیک امر یہ ہے کہ معذر تشدید کے ساتھ ہو تو اس کا معنی ہے عذر کو ظاہر کرنے والا، بہانہ بناتے ہوئے اس کے عذر میں کوئی حقیقت نہیں ہوتی۔

نحاس نے کہا ہے: ابو العباس محمد بن یزید نے کہا ہے: یہ جائز نہیں ہے کہ اس میں اصل المعتذر وہ ہو، اور نہ ادغام جائز

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ الْآيَةُ، یہ ارشاد عاجز آدمی سے تکلیف اور پابندی کے ساقط ہونے میں اصل ہے۔ پس ہر وہ جو کسی شے سے عاجز ہو تو وہ اس سے ساقط ہو جاتی ہے، کبھی ایسے بدل کے ساتھ جو فعل ہوتا ہے اور کبھی ایسے بدل کے ساتھ جو کہ تاوان اور جرمانہ ہوتا ہے اور قوت و طاقت کے اعتبار سے عاجز ہونے یا مال کے اعتبار سے عاجز ہونے کے درمیان کوئی فرق نہیں ہے۔ اور اس آیت کی نظیر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (البقرہ: 286) (ذمہ داری نہیں ڈالتا اللہ تعالیٰ کسی شخص پر مگر جتنی طاقت ہو اس کی) اور اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ (النور: 61) (نہ اندھے پر کوئی حرج ہے اور نہ لنگڑے پر کوئی حرج ہے اور نہ بیمار پر کوئی حرج ہے)

ابوداؤد نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تحقیق تم نے مدینہ طیبہ میں ایسی اقوام کو چھوڑا ہے کہ تم نے کوئی سفر طے نہیں کیا اور نہ تم نے نفقہ میں سے کچھ خرچ کیا ہے اور نہ تم نے کوئی وادی عبور کی ہے مگر وہ اس میں تمہارے ساتھ ہیں۔“ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ وہ ہمارے ساتھ کیسے ہو سکتے ہیں حالانکہ وہ مدینہ طیبہ میں ہیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”انہیں عذر نے روک لیا ہے“ (1)۔ پس اس آیت نے اور اس کے ساتھ اس کی نظائر میں سے جو ہم نے ذکر کی ہیں یہ واضح کر دیا ہے کہ معذوروں پر کوئی حرج نہیں اور یہ وہ قوم ہے جن کا عذر معروف ہے مثلاً اپانچ ہونا، بوڑھا ہونا، ناپینا ہونا، لنگڑا ہونا اور وہ اقوام جو خرچ کرنے کے لیے کچھ نہ پائیں۔ تو فرمایا: ان تمام پر کوئی حرج نہیں ہے۔

إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ جب وہ حق کو پہچان لیں اور اس کے اولیاء سے محبت کریں اور اس کے دشمنوں سے بغض رکھیں۔ علماء نے کہا ہے: پس حق سبحانہ و تعالیٰ نے عذروالوں کو معذور قرار دیا ہے اور دلوں نے اسے برداشت نہ کیا، چنانچہ حضرت ابن ام مکتوم رضی اللہ عنہ احد کے لیے نکلے اور مطالبہ کیا کہ علم انہیں عطا کیا جائے لیکن اسے حضرت مصعب بن عمیر رضی اللہ عنہ نے پکڑا ہوا تھا۔ پس کفار میں سے ایک آدمی آیا اور اس نے ان کے اسی ہاتھ پر تلواریں جس میں وہ علم پکڑے ہوئے تھے تو اس نے اسے کاٹ دیا، آپ نے دوسرے ہاتھ کے ساتھ اسے پکڑ لیا پھر اس نے دوسرے ہاتھ پر ضرب لگائی تو آپ نے اسے اپنے سینے سے تھام لیا اور یہ آیت پڑھی: وَمَا مُحْتَدٍّ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (آل عمران: 144) (اور نہیں محمد (مصطفیٰ) مگر (اللہ کے) رسول گزر چکے ہیں آپ سے پہلے کئی رسول) یہ اس قوم کے عزائم تھے۔ اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ (النور: 61) اور یہ اول کے بارے میں ہے۔ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ (النور: 61) اور حضرت عمرو بن جموح رضی اللہ عنہ انصار کے نقباء میں سے تھے آپ لنگڑے تھے اور آپ لشکر کے اگلے حصہ میں موجود تھے۔ رسول اللہ ﷺ نے انہیں فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے تمہیں معذور قرار دیا ہے۔“ تو انہوں نے عرض کی: قسم بخدا! میں یقیناً اپنے اسی لنگڑے پن کے ساتھ جنت میں نشان زد کرتے ہوئے چلوں گا۔ اس سورت میں اس طرح کی مثالیں گزر چکی ہیں

جن میں ان صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کا ذکر ہے۔ اور حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا: کسی آدمی کو اس حال میں لایا جاتا تھا جیسے دو آدمیوں کے درمیان سہارا دے کر چلایا جاتا تھا یہاں تک کہ اسے صف میں کھڑا کر دیا جاتا۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: إِذَا نَصَحُوا، النصیح کا معنی ہے اخلاص العمل من الغش عمل کا کسی کدورت کی آمیزش سے خالص ہونا اور اسی سے ہے التوبة النصوح (خالص توبہ) ہے۔ نَفْطُوْیْہ نے کہا ہے: جب کوئی شے خالص ہو تو کہا جاتا ہے: نصیح الشئ اور نصیح له القول کا معنی ہے اس نے بات کو اس کے لیے خالص کر دیا۔ اور صحیح مسلم میں حضرت تمیم داری رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: الدین النصيحة (دین نصیحت (خالص) ہے) آپ نے یہ تین بار فرمایا۔ ہم نے عرض کی: کس کے لیے؟ آپ نے فرمایا: لله ولكتابه ولسوله ولائمة المسلمين وعامهم (1) (اللہ تعالیٰ کے لیے، اس کی کتاب کے لیے، اس کے رسول کے لیے، ائمہ مسلمین کے لیے اور عام مسلمانوں کے لیے) علماء نے بیان کیا ہے: اللہ تعالیٰ کے خالص ہونے کا معنی یہ ہے اس کی وحدانیت کا اعتقاد رکھنا، اسے صفات الوہیۃ کے ساتھ متصف کرنا، اسے نقائص سے پاک اور منزہ تسلیم کرنا، اس کی پسندیدہ چیزوں میں رغبت رکھنا اور اس کی ناپسندیدہ چیزوں سے دور رہنا۔ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے خالص ہونے کا معنی یہ ہے کہ ان کی نبوت کی تصدیق کرنا، امر و نہی میں نبی کی اطاعت کو لازم پکڑنا، ان سے محبت کرنا جن سے وہ محبت کرے، ان سے عداوت رکھنا جن سے وہ عداوت رکھے، اس کی عزت و توقیر کرنا، ان سے محبت کرنا اور ان کی آل سے محبت کرنا، ان کی تعظیم کرنا اور ان کی سنت کی تعظیم کرنا، نبی کے وصال کے بعد سنت سے بحث کر کے سنت کو زندہ کرنا، اس میں خوب غور و فکر کرنا، اس کی حمایت اور دفاع کرنا، اس کی اطاعت کرنا، اس کی طرف دعوت دینا اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اخلاق کریمہ سے آراستہ اور مزین ہونا۔ اسی طرح کتاب اللہ کے لیے خالص ہونے کا معنی یہ ہے: اسے پڑھنا اور اس میں غور و فکر کر کے اسے سمجھنا، اس کی حمایت اور دفاع کرنا، اس کی تعلیم دینا، اس کی تکریم کرنا اور اس کے مطابق عادات و اخلاق سے آراستہ ہونا۔ اور مسلمانوں کے ائمہ کے لیے خالص ہونے کا معنی یہ ہے ان کے خلاف خروج نہ کرنا، حق کی طرف ان کی رہنمائی کرنا، مسلمانوں کے امور میں سے جس امر سے وہ غافل ہوں اس پر انہیں متنبہ کرنا، ان کی اطاعت کو لازم پکڑنا اور ان کے حق کے اثبات میں کوشش کرنا۔ اور عام مسلمانوں کے لیے خالص ہونے کا معنی ہے، ان کی عداوت اور دشمنی ترک کرنا، ان کی رہنمائی کرنا اور ان میں سے نیکوکاروں سے محبت کرنا، ان تمام کے لیے دعا کرنا اور ان تمام کے لیے خیر اور بھلائی کا ارادہ کرنا۔ اور حدیث صحیح میں ہے: ”مومنوں کی باہم ایک دوسرے سے محبت کرنے، آپس میں رحم کرنے اور ایک دوسرے پر مہربان ہونے کی مثال ایک بدن اور جسم کی مثل ہے جب اس میں سے کوئی عضو شکایت کرے تو سارا بدن اس کے لیے جاگنے اور بخار میں مبتلا ہو جاتا ہے“ (2)۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ، مِنْ سَبِيلٍ یہ ما کا اسم ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے یعنی من طریق، إلى العقوبة (یعنی نیکوکاروں پر سزا کا کوئی راستہ نہیں ہے) یہ آیت ہر نیکوکار سے سزا کے اٹھ جانے (ختم ہو

جانے) کے بارے میں اصل ہے۔ اسی لیے ہمارے علماء نے اس آدمی کے بارے میں کہا ہے جو اپنا ہاتھ کاٹنے والے سے قصاص (بدلہ) لیتا ہے پھر وہ اسے سرایت میں جان سے ہلاک کرنے تک پہنچا دیتا ہے تو بلاشبہ اس کے لیے کوئی دیت نہیں، کیونکہ وہ اپنے اوپر زیادتی کرنے والے سے قصاص لینے میں محسن ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس کے لیے دیت لازم ہوگی۔ اور اسی طرح جب کوئی نر کسی آدمی پر حملہ کر دے اور وہ اسے اپنی جان کی دفاع میں قتل کر دے تو اس پر کوئی ضمان نہ ہوگی۔ امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے یہی کہا ہے۔ اور امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس کے مالک کے لیے قیمت اس پر لازم ہوگی۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: اسی طرح تمام مسائل شرعیہ میں گفتگو ہے (1)۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ رَوَايتُ ہے کہ یہ آیت حضرت عرباض بن ساریہ کے بارے میں نازل ہوئی۔ یہ قول بھی ہے کہ یہ عائد بن عمرو کے بارے میں نازل ہوئی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ آیت بنی مقرن کے بارے میں نازل ہوئی (2)۔ جمہور مفسرین کی رائے یہی ہے، وہ سات بھائی تھے تمام کے تمام حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ تھے، اور ان کے علاوہ کوئی بھی سات بھائی صحابہ میں شامل نہ تھے اور وہ نعمان، معقل، عقیل، سوید اور سنان تھے اور ساتویں کا نام ذکر نہیں کیا گیا (قاموس میں مذکورہ پانچ کے علاوہ عبد اللہ اور عبد الرحمن کے دو نام بھی ہیں) یہ مقرن کے بیٹے تھے مزینہ سے ان کا تعلق تھا۔ ساتوں بھائیوں نے ہجرت کی اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابی ہوئے اور اس اعزاز میں ان کے سوا کوئی بھی ان کے ساتھ شریک نہیں ہوا، اسے ابن عبد البر اور ایک جماعت نے ذکر کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ تمام کے تمام غزوہ خندق میں حاضر تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ان سات افراد کے بارے میں نازل ہوئی جو مختلف پیٹوں سے تھے اور وہ روتے ہوئے غزوہ تبوک کے موقع پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آئے تاکہ آپ انہیں سوار کریں، لیکن آپ نے ایسی کوئی شے نہ پائی جس پر آپ انہیں سوار کرتے۔ ”پس وہ واپس لوٹے اس حال میں کہ ان کی آنکھیں آنسو بہا رہی تھی اس غم میں کہ افسوس ان کے پاس وہ نہیں جو وہ خرچ کریں۔“ پس انہیں رونے والوں کا نام دیا گیا (یعنی بکا کین) اور وہ سالم بن عمیر، بن عمرو بن عوف میں سے اور علیہ بن زید، بنی حارثہ میں سے تھے۔ اور ابو لیلیٰ عبد الرحمن بن کعب بنی مازن بن نجار میں سے، عمرو بن حمام بنی سلمہ میں سے اور عبد اللہ بن مغفل مزنی تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بلکہ وہ عبد اللہ بن عمرو مزنی تھے اور ہرمی بن عبد اللہ بنی واقف میں سے اور عرباض بن ساریہ فزاری تھے، اسی طرح ابو عمر نے ”کتاب الدرر“ میں ان کے نام ذکر کیے ہیں۔ اور ان میں اختلاف ہے۔

علامہ قشیری نے کہا ہے: معقل بن یسار اور صخر بن خنسا اور عبد اللہ بن کعب انصاری، سالم بن عمیر، ثعلبہ بن غنمہ اور عبد اللہ بن مغفل اور دوسرے تھے۔ انہوں نے کہا: یا نبی اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم تحقیق آپ نے ہمیں اپنے ساتھ نکلنے کی دعوت دی ہے۔ پس آپ ہمیں ”تیز رفتار گھوڑوں اور چمڑے کے نعلوں پر سوار کیجئے ہم آپ کی معیت میں جنگ لڑیں گے۔ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میں کوئی چیز نہیں پاتا جس پر میں تمہیں سوار کروں“ پس وہ واپس چلے اس حال میں کہ وہ رو رہے تھے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: انہوں نے آپ ﷺ سے درخواست کی تھی کہ آپ انہیں سواریوں پر سوار کریں (1)، اس وقت ایک آدمی کو دو اونٹوں کی ضرورت تھی، ایک اونٹ جس پر وہ سوار ہوگا اور ایک اونٹ پر وہ اپنا پانی اور زاد راہ لادے گا کیونکہ سفر دور کا تھا۔ اور حسن نے کہا ہے: یہ آیت حضرت ابو موسیٰ اور ان کے ساتھیوں کے بارے میں نازل ہوئی وہ حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس حاضر ہوئے تاکہ آپ سے سواری کا مطالبہ کریں۔ اور آپ نے ذرا غصے کی حالت میں موافقت کی اور فرمایا: ”قسم بخدا! میں تمہیں سوار نہیں کروں گا اور نہ میں کوئی ایسی شے پاتا ہوں جس پر میں تمہیں سوار کروں“ (2)۔ پس وہ روتے ہوئے واپس چلے۔ تو رسول اللہ ﷺ نے انہیں بلایا اور انہیں اونٹ عطا فرمائے۔ تو حضرت ابو موسیٰ نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں تمہیں کھائی تھی؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”ان شاء اللہ میں جو قسم بھی کھاتا ہوں اور پھر اس کے غیر کو بہتر اور اچھا دیکھتا ہوں تو میں وہ کرتا ہوں جو بہتر اور اچھا ہو اور اپنی قسم کا کفارہ دے دیتا ہوں“ (3)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ حدیث صحیح ہے، اسے بخاری اور مسلم نے انہی الفاظ اور معنی کے ساتھ روایت کیا ہے۔ اور مسلم میں یہ بھی ہے: پس آپ ﷺ نے ہمیں بلایا اور ہمارے لیے پانچ سفید کوبانوں والے اونٹوں کا حکم دیا۔ الحدیث۔ اور اس کے آخر میں ہے: ”پس تم چلو کیونکہ اللہ تعالیٰ نے تمہیں سوار کر دیا ہے“ (4)۔ اور حسن نے بھی اور بکر بن عبد اللہ نے کہا ہے: یہ آیت حضرت عبد اللہ بن مغفل مزی کے بارے میں نازل ہوئی کہ وہ سواری کا مطالبہ لے کر حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس حاضر ہوئے۔ جرجانی نے کہا ہے: تقدیر کلام یہ ہے ای ولا علی الذین إذا ما أتوك لتحملهم وقلت لا أجد (اور ان لوگوں پر کوئی حرج نہیں جب وہ آپ کے پاس آئے تاکہ آپ انہیں سوار کریں اور آپ نے یہ کہا: میں نہیں پاتا) پس یہ مبتدا ہے اور یہ اپنے ماقبل پر بغیر واؤ کے معطوف ہے اور جواب تو لیا ہے۔

وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ جَمْلَةٌ حال ہونے کی بنا پر محل نصب میں ہے۔ حزنا یہ مصدر ہے۔ أَلَّا يَجِدُوا یہ ان کی وجہ سے منصوب ہے۔ اور نحاس نے کہا ہے: فراء نے کہا ہے ان لا یجدون بھی جائز ہے۔ اور وہ لا بمعنی لیس بناتے ہیں اور وہ بصریوں کے نزدیک انہم لا یجدون کے معنی میں ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ جمہور علماء کا موقف یہ ہے کہ جو وہ چیز نہ پائے جسے وہ اپنے غزوہ میں خرچ کر سکے تو وہ اس پر واجب نہیں ہے۔ اور ہمارے علماء نے کہا ہے: جب آدمی کی عادت مانگنا اور سوال کرنا ہو تو پھر اس پر لازم ہوتا ہے جیسا کہ حج۔ اور وہ عادت کے مطابق نکلا کیونکہ اس کی حالت جب تبدیل نہیں ہوئی تو اس کی طرف فرض اسی طرح متوجہ ہوگا جیسا کہ فرض نفقہ پانے والے کی طرف متوجہ ہوتا ہے۔ واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 6۔ اسی قول باری تعالیٰ: وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ میں وہ موجود ہے جس کے ساتھ احوال کے قرائن پر استدلال ہوتا ہے، پھر ان سے وہ بھی جو علم ضروری کا فائدہ دیتے ہیں اور ان میں سے وہ بھی ہیں جو تردید کا احتمال رکھتے

2۔ صحیح مسلم، کتاب الایمان والندور، جلد 2، صفحہ 47

4۔ صحیح مسلم، کتاب الایمان والندور، جلد 2، صفحہ 47

1۔ معالم التنزیل، جلد 3، صفحہ 95

3۔ صحیح بخاری، کتاب الایمان والندور، جلد 2، صفحہ 980

ہیں۔ پس پہلی قسم جیسا کہ جو آدمی گھر کے پاس سے گزرے تحقیق اس میں رونے کی آواز بلند ہو، رخسار نوچیں جا رہے ہوں، بال مونڈ دیئے گئے ہوں اور آوازیں انتہائی بلند ہوں، گریبان چاک کر دیئے گئے ہوں اور وہ گھر کے مالک کو یا شبودا (ہائے ہلاکت) پکار رہے ہوں، تو اس سے یقیناً جان لیا جائے گا کہ وہ مر گیا ہے۔ اور رہی دوسری قسم تو یہ حکام کے دروازوں پر قیموں کے آنسو بہانے کی طرح ہے۔ اللہ تعالیٰ نے حضرت یوسف علیہ السلام علیہ السلام کے بھائیوں کے بارے خبر دیتے ہوئے فرمایا: **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** (یوسف) (اور آئے اپنے باپ کے پاس عشاء کے وقت گریہ زاری کرتے ہوئے) اور وہ جھوٹے تھے، اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے خبر دیتے ہوئے فرمایا: **وَجَاءُوا عَلَى قَبْرِهِ بِأَمْوَالِهِمْ يُبْكُونَ** (یوسف: 18) (اور لے آئے اس کی قیص پر جھوٹا خون لگا کر) اور اس کے ساتھ چونکہ ایسے قرائن ہیں جن کے سبب غالب طور پر استدلال کیا جاسکتا ہے اور ظاہر اور غالب احوال کی بنا پر اس پر شہادت کی بنا رکھی جاسکتی ہے (1)۔ اور شاعر نے کہا ہے:

إذا اشتبكت دموع في حدود تبين من بكي من تباكي

یہ معنی عنقریب سورہ یوسف میں تفصیلاً آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ

الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۱۳)

”الزام تو بس ان لوگوں پر ہے جو اجازت مانگتے ہیں آپ سے حالانکہ وہ مال دار ہیں، وہ راضی ہو گئے اس پر کہ ہو جائیں پیچھے رہ جانے والوں کے ساتھ اور مہر لگا دی اللہ تعالیٰ نے ان کے دلوں پر پس وہ (کچھ) نہیں جانتے۔“

قولہ تعالیٰ: **إِنَّمَا السَّبِيلُ** بے شک سزا اور گناہ ان پر ہے۔ **عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ** مراد منافقین ہیں، ان کے افعال بد سے ڈرانے کے لیے برائے تاکید ان کا دوبارہ ذکر کیا۔

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُونَ لَنَا وَلَكِنْ قَدْ نَبَأْنَا

اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَ

الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۴)

”وہ بہانے پیش کریں گے تمہارے پاس جب تم لوٹ کر جاؤ گے ان کی طرف، فرمائیے: بہانے مت بناؤ ہم نہیں اعتبار کریں گے تم پر، آگاہ کر دیا ہے ہمیں اللہ تعالیٰ نے تمہاری خبروں پر۔ اور دیکھے گا اللہ تعالیٰ تمہارا عمل اور اس کا رسول پھر لوٹائے جاؤ گے اس کی طرف جو جاننے والا ہے ہر پوشیدہ اور ظاہر کو پھر وہ آگاہ کرے گا تمہیں جو کچھ تم کیا کرتے تھے۔“

قوله تعالى: يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ یعنی منافقین بہانے پیش کریں گے۔ لَنْ تُؤْمِنُوا لَكُمْ یعنی ہم ہرگز تمہاری بات تسلیم نہیں کریں گے۔ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ تحقیق اللہ تعالیٰ نے ہمیں تمہارے رازوں اور خفیہ باتوں کے بارے خبر دے دی ہے۔ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ اور اللہ تعالیٰ تمہارا عمل دیکھے گا اس بارے میں جو تم نیا کرو گے۔ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی وہ تمہیں تمہارے عمل کے مطابق جزا دے گا۔ یہ سب پہلے گزر چکا ہے۔ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رَاجِسٌ وَمَا بِهِمْ جَهَنَّمَ ۖ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾

”قسمیں کھائیں گے اللہ کی تمہارے سامنے جب تم لوٹو گے ان کی طرف تاکہ تم معاف کر دو انہیں، سونہ پھیر لو ان سے، یقیناً وہ ناپاک ہیں اور ان کا ٹھکانا دوزخ ہے بدلہ اس کا جو وہ کمایا کرتے تھے۔“

قوله تعالى: سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ وہ تمہارے سامنے اللہ کی قسمیں کھائیں گے جب تم تبوک سے ان کی طرف لوٹو گے۔ اس میں مخلوف علیہ محذوف ہے، یعنی وہ قسمیں کھائیں گے کہ وہ نکلنے پر قادر نہ تھے۔ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ تاکہ تم انہیں ملامت کرنے سے درگزر کرو۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یعنی تم ان سے کلام نہ کرو۔ اور حدیث میں ہے کہ جب حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم تبوک سے آئے تو آپ نے فرمایا: ”نہ تم ان کے ساتھ بیٹھو اور نہ ان سے کلام کرو“ (1)۔ إِنَّهُمْ رَاجِسٌ یعنی ان کا عمل ناپاک اور پلید ہے۔ اور تقدیر کلام یہ ہے: انہم ذور جس یعنی ان کا عمل قبیح اور برا ہے۔ وَمَا بِهِمْ جَهَنَّمَ یعنی ان کی منزل اور ان کا ٹھکانا جہنم ہے۔

علامہ جوہری نے کہا ہے: مادی سے مراد ہر وہ جگہ ہے جس میں رات یا دن کے وقت کوئی شے پناہ لیتی ہے۔ وقد اوى فلاں الى منزله یا وى اوتيا (تحقیق فلاں نے اپنے گھر میں پناہ لی) یہ فعل کے وزن پر ہے اور اداء بھی ہے۔ اور اسی سے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: سَاوِيْنِيْ اِلَىٰ جَبَلٍ يَّغْصِنُنِي مِنَ الْمَاءِ (ہود: 43) (میں پناہ لے لوں گا پہاڑ کی وہ بچا لے گا مجھے پانی سے) اور آیتہ انا ابواء و اديته جب تو اسے اپنے ساتھ اتارے۔ یہ فعلت اور افعلت دونوں ایک معنی میں ہیں۔ یہ ابوزید نے کہا ہے۔ اور مادی الإبل (داؤ کے کسرہ کے ساتھ) ایک لغت ہے جو مادی الإبل میں خاص ہے اور یہ شاذ ہے۔

يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾

”وہ قسمیں کھاتے ہیں تمہارے لیے تاکہ تم خوش ہو جاؤ ان سے، سو (یاد رکھو) اگر تم خوش ہو بھی گئے ان سے تو پھر بھی اللہ تعالیٰ راضی نہیں ہوگا نافرمانوں کی قوم سے۔“

عبداللہ بن ابی نے قسم کھائی کہ وہ اس کے بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے پیچھے نہیں رہے گا اور اس نے خواہش یہ کی کہ آپ اس سے راضی اور خوش ہو جائیں۔

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٠﴾

”اعرابی زیادہ سخت ہیں کفر اور نفاق میں اور حق دار ہیں کہ نہ جانیں وہ احکام جو نازل کیے ہیں اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول پر اور اللہ تعالیٰ سب کچھ جاننے والا بڑا دانا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ جب اللہ تعالیٰ نے مدینہ طیبہ کے منافقین کے احوال ذکر کیے تو ان بدوؤں اور اعرابیوں کے احوال بھی ذکر کیے جو مدینہ طیبہ سے باہر اور دور تھے۔ پس فرمایا: ان کا کفر انتہائی شدید اور سخت ہے۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: کیونکہ وہ سنن کی معرفت سے بہت دور تھے (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: کیونکہ وہ دل کے اعتبار سے سخت، قول کے اعتبار سے انتہائی خشک، مزاج کے لحاظ سے انتہائی اکھڑا اور قرآن کے سماع سے بہت دور تھے، اسی لیے اللہ تعالیٰ نے ان کے حق میں فرمایا: وَأَجْدَرُ یعنی اور حق دار ہیں (موزوں اور مناسب ہے) أَلَّا يَعْلَمُوا اس میں اُن باکے حذف کے سبب محل نصب میں ہے۔ تو کہتا ہے: جدیر بَأْن تَفْعَل دَأْن تَفْعَل (تیرے لیے مناسب ہے کہ تو اس طرح کرے) پس جب باکو حذف کر دیا گیا تو یہ درست نہیں ہوا مگر اُن کے ساتھ، اور اگر باکو لے آئیں تو پھر یہ اُن کے ساتھ بھی اور اس کے بغیر بھی درست ہے۔ تو کہتا ہے: اَنْتَ جَدِيرٌ اَنْ تَقُومَ وَجَدِيرٌ بِالصِّيَامِ اور اگر تو کہے: اَنْتَ جَدِيرٌ الْقِيَامِ تو یہ غلط ہے۔ اور بلاشبہ اُن کے ساتھ درست ہے کیونکہ اُن استقبال پر دلالت کرتا ہے تو گویا یہ محذوف کے عوض ہے۔ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مراد شریعت کے فرائض ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد ربوبیت اور رسولوں کی بعثت میں اللہ تعالیٰ کی دلیلیں ہیں (یعنی) اپنی قلت نظر و فکر کی وجہ سے (وہ انہیں نہ جانیں)

مسئلہ نمبر 2۔ جب صورت حال اس طرح ہے اور یہ دوسروں کے مقابلے میں ان کے ناقص ہونے اور مرتبہ کاملہ سے ان کے گرے ہوئے ہونے پر دلیل ہے تو پھر اس پر تین احکام مرتب ہوتے ہیں۔

(1) ان کے لیے مال فے اور غنیمت میں کوئی حق نہیں، جیسا کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا صحیح مسلم میں حضرت بریدہ کی حدیث ہے۔ اس میں ہے: ”پھر تم انہیں دعوت دواپنے گھروں سے مہاجرین کے گھروں کی طرف منتقل ہونے کی اور انہیں بتاؤ کہ انہوں نے اگر اس طرح کیا تو اس کے لیے وہ حقوق ہوں گے جو مہاجرین کے لیے ہیں اور ان پر وہ فرائض ہوں گے جو مہاجرین پر ہیں پس اگر وہ وہاں سے منتقل ہونے اور پھرنے سے انکار کر دیں تو پھر انہیں بتا دو کہ وہ مسلمان اعرابیوں کی طرح ہوں گے ان پر اللہ تعالیٰ کا وہ حکم جاری ہوگا جو مومنوں پر جاری ہوتا ہے اور ان کے لیے مال فے اور غنیمت میں سے کوئی شے نہ ہوگی مگر یہ کہ وہ مسلمانوں کے ساتھ مل کر جہاد کریں“ (2)۔

(2) شہریوں کے بارے جنگل میں رہنے والوں کی شہادت کو ساقط کرنا اس لیے ہے کیونکہ اس میں تہمت متحقق اور ثابت ہے۔ اور امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے اسے جائز قرار دیا ہے انہوں نے فرمایا: کیونکہ ہر تہمت کی رعایت اور لحاظ نہیں رکھا جاتا اور

تمام کے تمام مسلمان آپ کے نزدیک صفت عدالت پر ہیں۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ نے اسے جائز قرار دیا ہے بشرطیکہ وہ (شاہد) عادل اور پسندیدہ ہو اور یہ صحیح ہے جیسا کہ ہم نے اسے سورہ بقرہ میں بیان کیا ہے۔ تحقیق اللہ تعالیٰ نے یہاں اعرابیوں کو تین اوصاف سے متصف کیا ہے: ان میں سے ایک کفر اور نفاق کے ساتھ۔ دوسرا اس کے ساتھ کہ وہ ایسا مال لیتا ہے جسے وہ تاوان میں خرچ کرتا ہے اور تمہارے بارے میں مصائب و آفات کا انتظار کرتا ہے۔ اور تیسرا اس کے ساتھ کہ وہ اللہ تعالیٰ اور یوم آخرت کے ساتھ ایمان لاتا ہے اور ایسا مال جمع کرتا ہے جسے وہ ایسے امور میں خرچ کرتا ہے جو اللہ تعالیٰ کے نزدیک قربت کا سبب ہیں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی دعاؤں اور خوشنودی کا ذریعہ ہیں۔ پس وہ جو اس صفت کے ساتھ متصف ہے تو اس کے بارے میں تو بعید ہے کہ اس کی شہادت قبول نہ کی جائے کہ اسے دوسرے اور پہلے فریق کے ساتھ ملا دیا جائے۔ یہ باطل ہے۔ اور اس بارے میں گفتگو سورہ النساء میں گزر چکی ہے۔

(۳) کہ ان کا اہل شہر کی امامت کرنا ممنوع ہے، کیونکہ یہ سنت سے جاہل اور جمعہ کو ترک کرنے والے ہیں۔ ابو مجلز نے اعرابی کی امامت کو مکروہ قرار دیا ہے۔ اور امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہ امامت نہیں کرائے گا اگرچہ وہ ان سے بڑھ کر قاری ہو۔ اور حضرت سفیان ثوری، امام شافعی، اسحاق اور اصحاب الراے رحمہم نے کیا ہے: اعرابی کے پیچھے نماز پڑھنا جائز ہے۔ اور ابن منذر نے اسے ہی اختیار کیا ہے جب وہ نماز کی حدود قائم کرے۔

تو لہ تعالیٰ: أَشَدُّ اس کی اصل اشد ہے اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ کُفْرًا یہ بیان (تمیز) ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ وَنِفَاقًا یہ اس پر معطوف ہے۔ وَأَجْدَرُ اس کا عطف أَشَدُّ پر ہے اور اس کا معنی ہے اخلق (زیادہ لائق اور مناسب ہونا) کہا جاتا ہے: فلان جدیر بكذا ای خلیق بہ (فلاں اس کے لائق اور مناسب ہے) اور أنت جدیر أن تفعل كذا (تیرے لیے مناسب اور لائق ہے کہ تو اس طرح کرے) اس کی جمع جدراء اور جدیرون ہے۔ اور اس کی اصل جدار الحائط سے ہے اور اس سے مراد دیوار کو بنیاد سے اٹھانا ہے۔ پس اس کا قول: ہوا جدیر بكذا کا معنی ہے وہ اس کے زیادہ قریب ہے اور وہ اس کا زیادہ حق دار ہے۔ اَلَا یَعْلَمُوا یہ اصل میں بآلایعلموا ہے۔ اور عرب: لوگوں کی نسل ہیں اور ان کی طرف عربی کی نسبت عروبہ کے درمیان ہے اور وہ اہل امصار (شہروں میں رہنے والے) ہیں اور ان میں اعراب صرف جنگل میں رہنے والے ہیں۔ اور شعر فصیح میں اعاریب آیا ہے۔ اور اعراب کی طرف نسبت سے اعرابی ہوا کیونکہ اس کی واحد کوئی نہیں اور اعراب عرب کی جمع نہیں ہے جیسا کہ انباط انبط کی جمع ہے، بلکہ عرب اسم جنس ہے۔ اور عرب عاربہ وہ ہیں جو ان میں سے خالص ہیں۔ اسے اپنے ہی لفظ سے لے کر اس کے ساتھ تاکید لگائی گئی ہے، جیسے تیرا قول: لیل لائل اور بسا اوقات انہوں نے کہا: العرب العرباء اور تعرب کا معنی ہے عرب کے ساتھ مشابہ ہونا۔ اور تعرب بعد ہجرت یعنی اپنی ہجرت کے بعد وہ اعرابی ہو گیا۔ اور العرب المستعربہ وہ ہیں جو خالص نہیں ہیں۔ اور اسی طرح متعربہ ہیں۔ اور العربیہ یہ بھی ایک لغت ہے۔ اور یعرب بن قحطان نے سب سے پہلے عربی میں گفتگو کی اور وہ سارے یمن کا باپ ہے۔ اور العرب اور العرب دونوں ایک ہیں، جیسے العجم اور العجم ہیں۔ اور العریب، العرب کی تصغیر ہے۔ شاعر کا قول ہے:

وَمَكَّنَ الصَّبَابَ طَعَامَ الْعَرَبِ. وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ الْعَجَمِ

بلاشبہ تعظیماً ان کی تصغیر بنائی، جیسا کہ کہا: اَنَا جُذَيْلُهَا الْمَحْكُوكُ وَعُذَيْقُهَا الْمَرْجَبُ میں امور کا تجربہ کار اور ان کا پاسبان ہوں (اس لکڑی کی مثل جو اجرب اونٹ کی خارش کے لیے گاڑھی جاتی ہے اور اس کھجور کے درخت کی طرح جس کے ارد گرد حفاظت کے لیے پتھروں کی منڈیر بنا دی جائے)

تشریح نے بیان کیا ہے کہ عربی کی جمع عرب ہے اور اعرابی کی جمع اعراب اور اعرابیہ ہے۔ اور اعرابی کو جب کہا جائے یا عربی تو وہ خوش ہوتا ہے اور عربی کو جب کہا جائے: یا اعرابی تو وہ ناراض ہوتا ہے۔ اور مہاجرین و انصار عرب ہیں اعراب نہیں۔ اور عرب کا نام عرب رکھا گیا کیونکہ وہ حضرت اسماعیل علیہ السلام کی اولاد ہیں جنہوں نے عربہ میں نشوونما پائی اور یہ تہامہ میں سے ہے پس وہ اس کی طرف منسوب ہوئے اور قریش عربہ میں مقیم ہوئے اور وہ مکہ مکرمہ ہے اور تمام عرب اس کے جزیرہ میں پھیل گئے۔

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمُ

ذَا بَرَّةُ السُّوءِ ۖ وَاللَّهُ سَبِيْعٌ عَلِيمٌ ۝۱۸

”اور بعض بدو ایسے ہیں جو یہ سمجھتے ہیں کہ جو وہ (راہ خدا میں) خرچ کرتے ہیں وہ تاوان ہے اور منتظر ہیں تمہارے لیے (زمانہ کی) گردشوں کے (حقیقت میں) انہی پر ہے بری گردش اور اللہ تعالیٰ سمیع (و) علیم ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ اس میں من مبتدا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے۔ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا یہ دو مفعول ہیں: تقدیر کلام ینفقہ ہے۔ پھر طول اسم کی وجہ سے ہا کو حذف کر دیا گیا ہے۔ مغرم اس کا معنی تاوان اور خسارہ ہے۔ اس کا اصل معنی کسی شے کا لازم ہونا ہے۔ اور اسی معنی میں یہ ارشاد ہے: إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝۱۵ (الفرقان) اس میں غراما بمعنی لازم ہے، یعنی جو وہ جہاد اور صدقہ میں خرچ کرتے ہیں اسے تاوان سمجھتے ہیں اور اس پر کسی ثواب کی امید نہیں رکھتے۔ وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَآئِرَ اس میں التربص کا معنی انتظار کرنا ہے اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور دو دائرہ، دائرۃ کی جمع ہے، اس سے مراد وہ حالت ہے جو نعمت سے آزمائش اور مصیبت کی طرف بدلی ہوئی ہو، یعنی وہ جہالت کے سبب خرچ کر کے باطن کی برائی اور دل کے خبث کو جمع کرتے ہیں۔ عَلَيْهِمُ ذَا بَرَّةُ السُّوءِ اسے ابن کثیر اور ابو عمرو نے یہاں اور سورۃ الفتح میں سین کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے اور باقیوں نے اسے فتح دیا ہے (۱)۔ اور قول باری تعالیٰ: مَا كَانَ أَبُو لَؤْلُؤًا سَوْءًا (مریم: 28) میں سین کے فتح پر اجماع کیا ہے۔ اور دونوں کے درمیان فرق یہ ہے کہ السوء ضمہ کے ساتھ ہو تو اس کا معنی مکروہ اور ناپسندیدہ ہے۔ اخفش نے کہا ہے: یعنی ان پر ہزیمت (فلکت) اور شر کی گردش ہے۔ اور فراء نے کہا ہے: ان پر عذاب و بلاء کی گردش ہے۔ دونوں نے کہا ہے: امراً سوء ضمہ کے ساتھ پڑھنا جائز نہیں ہے۔ جیسا کہ نہیں کہا جاتا: هو امراً عذاب ولا شراً۔ اور محمد ابن

یزید سے بیان کیا گیا ہے کہ انہوں نے کہا: السوء فتح کے ساتھ ہو تو اس کا معنی رداء ردی ہونا اور گھٹیا ہونا ہے۔ سیبویہ نے کہا ہے: مردت برجل صدق اس کا معنی ہے میں ایک صالح آدمی کے پاس سے گزرا۔ اور یہ صدق اللسان (زبان کا سچا ہونا) میں سے نہیں ہے اگرچہ وہ زبان کا سچا ہو کیونکہ تو یہ بھی کہتا ہے: مردت بشوب صدق (میں نے اچھا کپڑا دیکھا) اور مردت برجل سو اس سے مراد اس کی ابتلاء اور عذاب نہیں، بلکہ اس کا معنی ہے میں ایک فسادی آدمی کے پاس سے گزرا۔ اور فراء نے کہا ہے: السوء فتح کے ساتھ مصدر ہے سو او مساءة و سوائیة۔ دوسروں نے کہا ہے: اس سے فعل ساء یسوء ہے۔ اور السوء ضمہ کے ساتھ اسم ہے مصدر نہیں اور یہ تیرے اس قول کی طرح ہے: علیہم دائرة البلاء والمکروہ (ان پر ابتلاء اور مکروہ کی گردش ہے)

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا لِلَّهِ
وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾

”اور کچھ دیہاتیوں میں سے وہ ہیں جو ایمان رکھتے ہیں اللہ پر اور روز قیامت پر اور سمجھتے ہیں جو وہ خرچ کرتے ہیں قرب الہی اور رسول (پاک) کی دعائیں لینے کا ذریعہ ہے، ہاں ہاں وہ ان کے لیے باعث قرب ہے، ضرور داخل فرمائے گا انہیں اللہ تعالیٰ اپنی رحمت میں، بے شک اللہ تعالیٰ غفور و رحیم ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اور کچھ دیہاتیوں میں سے وہ ہیں جنہوں نے اللہ تعالیٰ کو سچ تسلیم کیا ہے اور ان سے مراد مزین قبیلے کے بنو مقرن ہیں۔ اس کا ذکر مہدوی نے کہا ہے۔ قربات یہ قربت کی جمع ہے اور اس سے مراد وہ شے ہے جس کے سبب اللہ تعالیٰ کا قرب حاصل ہوتا ہے۔ اور جمع قرب، قُرْبَات، قُرْبَات اور قُرْبَات ہے۔ اسے نحاس نے بیان کیا ہے۔ اور القربات ضمہ کے ساتھ ہو تو مراد وہ شے ہے جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ کے قریب ہوا جاتا ہے۔ اسی سے آپ کہتے ہیں: قربت للہ قربانا (میں اللہ تعالیٰ کے انتہائی قریب ہوا) اور القربۃ قاف کے کسرہ کے ساتھ ہو تو مراد وہ مشکیزہ ہے جس میں پانی بھرا جاتا ہے۔ یہ تھوڑی تعداد میں ہوں تو جمع قربات، قُرْبَات اور قُرْبَات آتی ہے، اور کثیر تعداد کے لیے قرب آتی ہے۔ اور اسی طرح ہر اس کی جمع آتی ہے جو فعل کے وزن پر ہو، مثلاً سدرۃ اور فقرۃ، تیرے لیے عین کلمہ کو فتح دینا، کسرہ دینا اور سکون دینا سب جائز ہے۔ اسے جوہری نے بیان کیا ہے۔ اور نافع نے ورش کی روایت میں قربۃ را کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ اصل ہے۔ اور باقیوں نے اسے تخفیفاً سکون کے ساتھ پڑھا ہے، مثلاً کتب اور رسل اور قربات میں کوئی اختلاف نہیں۔ ابن سعدان نے بیان کیا ہے کہ یزید بن القعقاع نے الا انها قربۃ لہم پڑھا ہے۔ اور صَلَوَاتِ الرَّسُولِ کا معنی رسول کا استغفار کرنا اور دعا کرنا ہے۔ اور صلوة کا اطلاق کئی معنوں پر ہوتا ہے پس اللہ تعالیٰ کی جانب سے صلوة کا معنی رحمت فرمانا اور خیر و برکت عطا کرنا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ (الاحزاب: 43) (اللہ وہ ہے جو رحمت نازل کرتا ہے تم

پر اور اس کے فرشتے بھی (تم پر نزول رحمت کی دعا کرتے ہیں) اور ملائکہ کی طرف سے صلوٰۃ کا مطلب دعا کرنا ہے (1)۔ اور اسی طرح یہ حضور نبی مکرم ﷺ کی نسبت سے بھی ہے، جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ** (التوبہ: 103) (نیز دعا مانگیے ان کے لیے بے شک آپ کی دعا (ہزار) تسکین کا باعث ہے ان کے لیے) یعنی آپ کی دعا ان کے لیے ثابت قدمی اور طمانیت کا باعث ہے۔ **أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ** یعنی ان کے اخراجات انہیں اللہ تعالیٰ کے رحمت کے قریب کرتے ہیں۔

وَالشَّاقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَاضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ⑩

”اور سب سے آگے آگے سب سے پہلے پہلے ایمان لانے والے مہاجرین اور انصار سے اور جنہوں نے پیروی کی ان کی عمدگی سے راضی ہو گیا اللہ تعالیٰ ان سے اور راضی ہو گئے وہ اس سے اور اس نے تیار کر رکھے ہیں ان کے لیے باغات بہتی ہیں ان کے نیچے ندیاں ہمیشہ رہیں گے ان میں ابد تک یہی بہت بڑی کامیابی ہے۔“
اس میں سات مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ جب اللہ تعالیٰ نے اعرابیوں کی اقسام ذکر کیں تو پھر اس نے مہاجرین و انصار کا ذکر کیا اور بیان فرمایا کہ ان میں سے پہلے پہلے ہجرت کرنے والے بھی ہیں اور ان میں سے ان کی اتباع اور پیروی کرنے والے بھی ہیں اور اللہ تعالیٰ نے ان کی تعریف فرمائی۔ تحقیق ان کے طبقات اور ان کی اصناف کی تعداد میں اختلاف ہے۔ ہم اس میں سے کچھ ذکر کریں گے اور اس میں غرض اور مدعی بیان کریں گے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انہوں نے **وَالْأَنْصَارِ** کو **الشَّاقُونَ** پر عطف کرتے ہوئے رفع کے ساتھ پڑھا ہے (2)۔ **أَخْفَش** نے کہا ہے: **الْأَنْصَارِ** میں جر اور کسرہ ہے اور اس کی وجہ یہ ہے کہ سابقون مہاجرین و انصار دونوں میں سے تھے۔ اور **الْأَنْصَارِ** اسلامی نام ہے۔ حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے کہا گیا: تمہارے لیے لوگوں کے اس قول کے بارے تمہاری کیا رائے ہے۔ **الْأَنْصَارِ** کیا یہ نام اللہ تعالیٰ نے تمہیں عطا فرمایا ہے یا زمانہ جاہلیت میں تمہیں اس کے ساتھ پکارا جاتا تھا؟ تو انہوں نے فرمایا: بلکہ یہ وہ اسم ہے جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے ہمیں قرآن کریم میں یاد فرمایا ہے۔ اسے ابو عمر نے ”الاستذکار“ میں ذکر کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ مہاجرین و انصار میں سے **الشَّاقُونَ الْأَوْلُونَ** کو فضیلت دینے پر قرآن کریم کی نص موجود ہے۔ اور وہ وہ لوگ ہیں جنہوں نے دونوں قبلوں کی طرف منہ کر کے نماز پڑھی۔ یہ حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ اور ایک جماعت کا قول ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ کے اصحاب کے قول کے مطابق یہ وہ لوگ ہیں جو بیعت رضوان میں حاضر ہوئے اور اس سے مراد

بیعت حدیبیہ ہے۔ یہ حضرت شعبی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے (1)۔ اور محمد بن کعب اور عطاء بن یسار نے کہا ہے: وہ اہل بدر ہیں۔ اور تمام نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ جس نے تحویل قبلہ سے پہلے ہجرت کی تو وہ مہاجرین اولین میں سے ہے اس میں ان کے درمیان کوئی اختلاف نہیں۔ اور رہے ان میں سے افضل تو وہ یہ ترتیب ہے:

مسئلہ نمبر 3۔ ابو منصور بغدادی تمیمی نے کہا ہے: ہمارے اصحاب نے اس پر اجماع کیا ہوا ہے کہ ان میں افضل خلفائے اربعہ ہیں، پھر باقی چھ دس کی تکمیل تک، پھر اصحاب بدر، پھر اصحاب احد پھر بیعت رضوان یا حدیبیہ والے۔

مسئلہ نمبر 4۔ اور رہا وہ جوان میں سے سب سے اول اسلام لایا تو مجالد نے حضرت شعبی رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے بیان کیا: میں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے پوچھا، لوگوں میں اسلام لانے کے اعتبار سے اول کون ہے؟ تو انہوں نے کہا: ابو بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ۔ کیا تو نے حضرت حسان رضی اللہ عنہ کا قول نہیں سنا:

إِذَا تَذَكَّرْتُ شَجَوًا مِنْ أَخِي ثِقَّةً فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِنَا فَعَلَا

جب تو قابل اعتماد اور ثقہ بھائی کے کارناموں اور جرأت کا تذکرہ کرے تو اپنے بھائی ابو بکر رضی اللہ عنہ کے ان کارناموں کا ذکر کر جو انہوں نے کیے۔

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعْدَلُهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِنَا حَمَلَا

وہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد تقویٰ اور عدل کے اعتبار سے ساری مخلوق سے بہتر اور افضل ہیں اور اپنی ذمہ داریوں کو احسن انداز میں پورا کرنے والے ہیں۔

الثَّانِي الثَّانِي الْمَحْمُودُ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرَّسَلَا (2)

وہ دوسرے ہیں، پیچھے آنے والے ہیں ان کی شہادت قابل ستائش ہے اور لوگوں میں سے سب سے پہلے رسولوں کی تصدیق کرنے والے ہیں۔

اور ابو الفرج علامہ جوزی رضی اللہ عنہ نے یوسف بن یعقوب بن ماجشون رضی اللہ عنہ سے ذکر کیا ہے کہ انہوں نے کہا: میں نے اپنے باپ اور اپنے مشائخ محمد بن منکدر، ربیعہ بن ابی عبد الرحمن، صالح بن کیسان، سعد بن ابراہیم، عثمان بن محمد احنسی کو اس حال میں پایا ہے کہ وہ اس بارے میں ذرا شک نہ کرتے تھے کہ قوم میں سے سب سے اول اسلام قبول کرنے والے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ ہیں۔

اور یہی قول حضرت ابن عباس، حضرت حسان اور حضرت اسماء بنت ابی بکر رضی اللہ عنہم کا ہے اور یہی حضرت ابراہیم نخعی رضی اللہ عنہ نے بھی کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ جو سب سے اول اسلام لایا وہ حضرت علی رضی اللہ عنہ ہیں (3)۔ حضرت زید ابن ارقم، حضرت ابو ذر اور حضرت مقداد وغیرہم رضی اللہ عنہم سے یہی مروی ہے، حاکم ابو عبد اللہ نے کہا ہے: میں اصحاب تواریخ کے درمیان کوئی اختلاف نہیں جانتا کہ ان میں حضرت علی رضی اللہ عنہ سب سے پہلے اسلام لانے والے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ جو سب سے پہلے

اسلام لائے وہ حضرت زید بن حارثہ رضی اللہ عنہ ہیں (1)۔ عمر نے حضرت زہری سے اسی طرح ذکر کیا ہے۔ اور یہی قول حضرت سلیمان بن یسار، عروہ بن زبیر اور عمران بن ابی انس رضی اللہ عنہم کا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ سب سے پہلے ام المومنین حضرت خدیجہ بنت جحش نے اسلام قبول کیا (2)۔ یہ کئی اسناد سے حضرت زہری رضی اللہ عنہ سے مروی ہے اور یہی قول حضرت قتادہ، محمد بن اسحاق بن یسار اور ایک جماعت کا ہے اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی مروی ہے۔ اور ثعلبی مفسر نے اس پر علماء کے اتفاق کا دعویٰ کیا ہے کہ حضرت خدیجہ بنت جحش سب سے پہلے اسلام لائیں اور ان کا اس بارے میں اختلاف ہے کہ آپ کے بعد کون اسلام آیا؟ اسحاق بن ابراہیم بن راہویہ حنفی ان روایات کے درمیان تطبیق کرتے ہیں، پس وہ فرماتے ہیں: مردوں میں سے سب سے پہلے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ اسلام لائے، عورتوں میں سے حضرت خدیجہ الکبریٰ بنت جحش اور بچوں میں سے حضرت علی رضی اللہ عنہ۔ آزاد کیے ہوئے غلاموں میں سے حضرت زید بن حارثہ رضی اللہ عنہ اور غلاموں میں سے حضرت بلال رضی اللہ عنہ (3)۔ (سب سے پہلے اسلام لائے)۔ واللہ اعلم

اور محمد بن سعد نے ذکر کیا ہے کہ مجھے مصعب بن ثابت نے خبر دی ہے انہوں نے کہا مجھے ابوالاسود محمد بن عبدالرحمن بن زید نے بتایا ہے کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے بعد حضرت زبیر رضی اللہ عنہ اسلام لائے اور وہ چوتھے یا پانچویں اسلام قبول کرنے والے فرد ہیں۔ لیث بن سعد نے بیان کیا ہے اور ابوالاسود نے مجھے بیان کیا ہے انہوں نے کہا: حضرت زبیر رضی اللہ عنہ اسلام لائے اس وقت ان کی عمر آٹھ برس تھی اور روایت ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے سات سال کی عمر میں اسلام قبول کیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ آپ کی عمر دس برس تھی۔

مسئلہ نمبر 5۔ محدثین کے طریقہ میں سے معروف یہ ہے کہ ہر وہ مسلمان جس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا دیدار کیا وہ آپ کے اصحاب میں سے ہے۔ امام بخاری رضی اللہ عنہ نے اپنی صحیح میں بیان کیا ہے۔ جس مسلمان نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت اختیار کی یا آپ کا دیدار کیا تو وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب میں سے ہے (4)۔ اور حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ وہ کسی کو صحابی شمار نہ کرتے تھے مگر اسے جو ایک یا دو سال تک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ مقیم رہا اور آپ کی معیت میں ایک یا دو غزوؤں میں شریک ہوا۔ اگر حضرت سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ سے یہ قول صحیح ہے تو پھر یہ لازم کرتا ہے کہ حضرت جریر بن عبد اللہ بجلي رضی اللہ عنہ کو یا جو کوئی اس ظاہری شرط کے نہ پائے جانے میں ان کے ساتھ شریک ہے انہیں صحابہ کرام میں شمار نہ کیا جائے حالانکہ یہ ان میں سے ہیں جنہیں صحابہ کرام میں سے شمار کرنے میں ہمیں کوئی اختلاف معلوم نہیں۔

مسئلہ نمبر 6۔ اس میں کوئی اختلاف نہیں کہ مہاجرین میں سے اول السابقین حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ ہیں۔ اور علامہ ابن عربی نے بیان کیا ہے: یہ سبقت تین چیزوں کے ساتھ ثابت ہوتی ہے۔ الصفة اور وہ ایمان ہے (5) اور زمان و مکان۔ ان وجوہ میں اصل صفات میں سبقت لینا ہے۔ اور اس پر دلیل حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے جو صحیح میں موجود ہے۔ ”ہم

بعد میں آنے والے اولون ہیں مگر یہ کہ انہیں کتاب ہم سے پہلے دی گئی اور ہمیں کتاب ان کے بعد دی گئی پس یہ ان کا وہ دن ہے جس میں انہوں نے اختلاف کیا ہے پس اللہ تعالیٰ نے ہمیں اس کے لیے ہدایت اور رہنمائی فرمائی پس یہودیوں کے لیے آنے والا کل ہے اور عیسائیوں کے لیے آنے والے کل کے بعد آنے والا دن (یعنی پرسوں) ہے (1)۔ تو رسول اللہ ﷺ نے خبر دی ہے کہ سابقہ امم میں سے جنہوں نے زمان کے اعتبار سے ہم سے سبقت لی ہے تو ہم ایمان، اللہ تعالیٰ کے امر کی پیروی، اس کی بارگاہ میں عجز و انکساری، اس کے امر کو تسلیم کرنے، اس کی تکلیف کے ساتھ رضا مندی کا اظہار کرنے اور اس کے فرائض و ذمہ داریوں کو برداشت کرنے میں سبقت لے گئے ہیں، ہم اس پر کوئی اعتراض نہیں کرتے اور نہ اس کے ساتھ کسی اور کو اختیار کرتے ہیں، نہ رائے سے اس کی شریعت کو بدلتے ہیں جیسا کہ اہل کتاب نے کہا اور یہ اللہ تعالیٰ کی توفیق سے ہے جو وہ عطا فرمائے۔ اس کے آسانی پہنچانے کے ساتھ ہے جس پر وہ راضی ہو۔ ہم ہدایت نہ پاسکتے اگر اللہ تعالیٰ ہمیں ہدایت نہ عطا فرماتا۔

مسئلہ نمبر 7۔ ابن خویز مند اد نے کہا ہے: یہ آیت شریعت کے مناقب میں سے ہر منقبت کی طرف الشُّبُّونَ الْاَوَّلُونَ کو فضیلت دینے کو متضمن ہے چاہے وہ علم ہو یا دین، شجاعت یا اس کے سوا کوئی اور وصف، اس کا تعلق مال عطا کرنے سے ہو یا اعزاز و اکرام میں رتبہ سے ہو۔ اس مسئلہ میں حضرت ابو بکر صدیق اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما کے درمیان اختلاف ہے۔ دوسروں پر عطا کے سبب سابقین کو فضیلت دینے کے بارے میں علماء نے اختلاف کیا ہے۔ پس حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آپ اس سے لوگوں کے درمیان کسی کو فضیلت نہ دیتے تھے کہ ان میں سے بعض بعض کو عطا کرنے میں سبقت لے گئے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ آپ کو کہتے تھے: کیا آپ سبقت لے جانے والے کو اس کی طرح قرار دیتے ہیں جس کے لیے سبقت نہیں ہے؟ تو حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: بلاشبہ انہوں نے اللہ تعالیٰ کے لیے عمل کیا اور اس کا اجر بھی اسی پر ہے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ اپنی خلافت کے دور میں فضیلت دیتے تھے۔ پھر آپ نے اپنے وصال کے وقت کہا: اگر میں کل تک زندہ رہا تو میں ضرور ادنیٰ لوگوں کو اعلیٰ کے ساتھ ملا دوں گا، پھر اسی رات آپ کا وصال ہو گیا اور خلافت ہمارے آج دن تک اس اختلاف پر قائم ہے۔

قوله تعالیٰ: وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ کے ساتھ پڑھا ہے۔ الَّذِیْنَ کو انصار کی صفت قرار دے کر اس سے واؤ کو ساقط کر دیا ہے۔ اور حضرت زید بن ثابت رضی اللہ عنہ نے انہیں رجوع کرا لیا۔ پس حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ سے پوچھا تو انہوں نے زید کی تصدیق کی، تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اس کی طرف رجوع کرا لیا۔ اور کہا: ہم نہیں دیکھ رہے مگر یہ کہ ہم اتنے بلند مرتبہ پر فائز ہوئے کہ ہمارے ساتھ کوئی اور اسے نہیں پائے گا۔ تو حضرت ابی نے کہا: بلاشبہ میں کتاب اللہ میں سورہ جمعہ کے شروع میں اس کا مصداق پاتا ہوں: **وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ** (الجمعة: 3) (اور دوسرے لوگوں کا بھی ان

میں سے (تزکیہ کرتا ہے تعلیم دیتا ہے) جو ابھی ان سے آکر نہیں ملے) اور سورہ حشر میں ہے: **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ** (الحشر: 10) (اور (اس مال میں) ان کا بھی حق ہے جو ان کے بعد آئے جو کہتے ہیں اے ہمارے پروردگار ہمیں بھی بخش دے اور ہمارے ان بھائیوں کو بھی جو ہم سے پہلے ایمان لے آئے) اور سورہ الانفال میں یہ قول ہے: **وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ** (الانفال: 75) (اور جو لوگ ایمان لائے بعد میں اور ہجرت بھی کی اور جہاد بھی کیا تمہارے ساتھ مل کر تو وہ بھی تمہی میں سے ہیں) پس قراءت واؤ کے ساتھ ثابت ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے اپنے قول باحسان کے ساتھ بیان کیا ہے کہ وہ امور خیر جن میں وہ ان کے افعال و اقوال کی اتباع کرتے ہیں، نہ کہ ان میں جو ہفوات و زلات ان سے صادر ہوئیں، کیونکہ وہ معصوم نہیں ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ علماء نے تابعین اور ان کے مراتب میں اختلاف کیا ہے۔ پس الخطیب الحافظ نے کہا ہے: تابعی وہ ہے جسے صحابی کی صحبت اور معیت حاصل ہو، ان میں سے ہر ایک کو تابع اور تابعی کہا جاتا ہے اور حاکم ابو عبد اللہ وغیرہ کا کلام یہ شعور دلاتا ہے کہ اس میں اتنا کافی ہے کہ اس نے صحابی سے سماع کیا ہو یا اس سے ملاقات کی ہو اگرچہ صحبت عرفہ نہ پائی جائے۔ تحقیق یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک اسم تابعین کا اطلاق ان پر ہوتا ہے جو صلح حدیبیہ کے بعد اسلام لائے۔ جیسا کہ حضرت خالد بن ولید، حضرت عمرو بن عاص اور وہ جو فتح مکہ کے وقت اسلام لانے والوں میں سے ان کے قریب قریب ہیں، کیونکہ یہ ثابت ہے کہ حضرت عبد الرحمن بن عوف رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ کی شکایت کی۔ تو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت خالد کو فرمایا: ”میرے لیے میرے صحابہ کو بلاؤ، پس قسم ہے مجھے اس ذات کی جس کے دست قدرت میں میری جان ہے! اگر تم میں سے کوئی ہر روز احد پہاڑ کی مثل سونا خرچ کرے تو وہ ان کے ایک مد کو اور نہ اس کے نصف کو پہنچ سکتا ہے“ (1)۔

اور تعجب کی بات ہے کہ حاکم ابو عبد اللہ نے مقرر مرنی کے دو بیٹوں نعمان اور سوید کو تابعین میں شمار کیا ہے جب انہوں نے تابعین میں سے بھائیوں کا ذکر کیا، حالانکہ وہ دونوں معروف صحابی ہیں اور ان کا ذکر صحابہ کرام میں کیا گیا ہے اور وہ دونوں غزوہ خندق میں حاضر تھے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ واللہ اعلم۔ اور اکبر التابعین اہل مدینہ میں سے فقہائے سبعہ ہیں اور وہ حضرت سعید بن مسیب، قاسم بن محمد، عروہ بن زبیر، خارجہ بن زید، ابوسلمہ بن عبد الرحمن، عبد اللہ بن عتبہ بن مسعود اور سلیمان بن یسار رضی اللہ عنہم ہیں۔ اور بعض بزرگوں نے انہیں ایک شعر میں نظم کر دیا ہے اور کہا ہے:

فخذهم عبيد الله عروفاً قاسم
سعيد أبو بكر سليمان خارجة

اور امام احمد بن حنبل رحمہ اللہ نے کہا ہے: تابعین میں سے سب سے افضل حضرت سعید بن مسیب ہیں۔ تو آپ کو کہا گیا: ان کے متصل بعد علقمہ اور اسود ہیں۔ تو آپ نے فرمایا: حضرت سعید بن مسیب اور علقمہ اور اسود۔ (یعنی یہ تینوں فضیلت کے ایک درجے میں ہیں) اور ان سے یہ بھی روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: تابعین میں سے افضل قیس، ابو عثمان و علقمہ اور مسروق

ہیں۔ یہ تمام فاضل ہیں اور تابعین کے بلند رتبہ میں سے ہیں۔ اور یہ بھی فرمایا: حضرت عطا مکہ مکرمہ کے مفتی تھے اور حضرت حسن، بصرہ کے مفتی تھے۔ پس یہ دو ہیں جو دوسروں کی نسبت زیادہ مال دار اور عام میل جول سے بچنے والے تھے۔ اور ابو بکر بن ابی داؤد سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: عورتوں میں سے تابعین کی سردار حفصہ بنت سیرین اور عمرہ بنت عبد الرحمن ہیں اور ان کے ساتھ تیسری ام الدرداء ہیں اور وہ ان دو کی طرح نہیں ہے۔ حاکم ابو عبد اللہ سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: ایک طبقہ تابعین میں شمار کیا جاتا ہے اور ان میں سے کسی کا صحابہ کرام سے سماع صحیح نہیں۔ ان میں سے حضرت ابراہیم بن سوید نخعی ہیں اور یہ ابراہیم بن یزید نخعی فقیہ نہیں ہے۔ اور بکر بن ابی السمیٹ اور بکر بن عبد اللہ الاثج ہیں۔ اور ان کے سوا کئی کا ذکر کرتے ہوئے کہا ہے: اور ایک طبقہ ہے جن کا شمار لوگوں کے نزدیک اتباع التابعین میں ہے، حالانکہ انہوں نے صحابہ کرام سے ملاقات کی ہے ان میں سے ابوالزناد عبد اللہ بن ذکوان ہیں، انہوں نے حضرت عبد اللہ بن عمر اور حضرت انس رضی اللہ عنہما سے ملاقات کی ہے۔ اور ہشام بن عروہ ہیں، انہیں حضرت عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما کے پاس لایا گیا اور حضرت جابر بن عبد اللہ اور حضرت موسیٰ بن عقبہ رضی اللہ عنہما کے پاس لایا گیا۔ تحقیق انہوں نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ کو بھی پایا ہے۔ اور ام خالد بنت خالد بن سعید بھی ہیں۔ اور تابعین میں ایک طبقہ ہے جنہیں مخضرمین کے نام سے پکارا جاتا ہے اور یہ وہ لوگ ہیں جنہوں نے عہد جاہلیت اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات طیبہ کو پایا اور انہوں نے اسلام قبول کیا اور انہیں شرف صحبت حاصل نہ ہوا۔ ان کی واحد مخضرم (راء کے فتح کے ساتھ) ہے کاٹھ خضرم، یعنی گویا یہ اپنے ہم زمانہ ان لوگوں سے کٹ گیا جنہوں نے صحابیت وغیرہ کا رتبہ پالیا۔

امام مسلم رحمہ اللہ نے ان کا ذکر کیا ہے اور ان کی تعداد بیس افراد تک پہنچی ہے، ان میں سے ابو عمرو شیبانی، سوید بن غفلہ کندی، عمرو بن میمون الاودی، ابو عثمان النہدی عبد خیر بن یزید الخیرانی (یہ خا کے فتح کے ساتھ ہے) اور یہ ہمدان خاندان سے ہے، عبد الرحمن بن ہل، ابو الحلال العتقی ربیعہ بن زرارہ ہیں۔ اور ان میں سے وہ جن کا مسلم نے ذکر نہیں کیا، ان میں سے ابو مسلم الخولانی عبد اللہ بن ثوب اور انحف بن قیس ہیں۔ یہ ان صحابہ کرام اور تابعین کی معرفت کے بارے میں مختصر تذکرہ ہے جن کی فضیلت کا ذکر قرآن کریم نے کیا، رضوان اللہ علیہم اجمعین۔ اور ہمیں اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد کافی ہے: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (آل عمران: 110)** (ہوتم بہترین امت جو ظاہر کی گئی ہے (لوگوں) کی ہدایت و بھلائی کے لیے) جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور ارشاد باری تعالیٰ ہے: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا آلِیَہ (البقرہ: 143)** (اور اس طرح ہم نے بنادیا تمہیں (اے مسلمانو!) بہترین امت)

اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”میں نے پسند کیا کہ اگر ہم اپنے بھائیوں کو دیکھ لیں“ (1)..... الحدیث پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں اپنا بھائی قرار دیا۔ اگر ہم اللہ تعالیٰ سے ڈرتے رہے اور اس کے احکام کی ہم نے پیروی کی تو اللہ تعالیٰ ہمیں اپنے گروہ میں اٹھائے گا اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی آل کے وسیلہ سے وہ ہمیں اپنے راستے اور اپنے دین سے نہیں ہٹائے گا۔

وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ ۖ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى
النِّفَاقِ ۚ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۖ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ

عَذَابٍ عَظِيمٍ ۝۱۱

”اور تمہارے آس پاس بسنے والے دیہاتیوں سے کچھ منافق ہیں اور کچھ مدینہ کے رہنے والے، پکے ہو گئے ہیں نفاق میں، تم نہیں جانتے ان کو، ہم جانتے ہیں انہیں، ہم عذاب دیں گے انہیں دوبارہ پھر وہ لوٹائے جائیں گے بڑے عذاب کی طرف۔“

قرآن تعالیٰ: وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ یہ مبتدا اور خبر ہے۔ یعنی قوم منافقون۔ اور یہ مزیّنہ، جہینہ، اسلم، غفار اور اشجع کے قبائل تھے (1)۔ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ (یعنی اہل مدینہ میں سے ایک قوم ہے جو نفاق پر پکے ہو گئے ہیں) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مردود منافقین کی نعت میں سے ہے، پس کلام میں تقدیم و تاخیر ہوگی، اس کا معنی ہوگا: دامن حولکم من الأعراب منافقون مردودا علی النفاق، ومن اهل المدينة مثل ذالک (تمہارے آس پاس بسنے والے دیہاتیوں سے کچھ منافق ہیں جو نفاق پر پکے ہو گئے ہیں اور کچھ مدینہ کے رہنے والے بھی اسی طرح ہیں) اور مردود کا معنی ہے وہ قائم اور مضبوط ہو گئے ہیں اور انہوں نے توبہ نہیں کی۔ یہ ابن زید سے منقول ہے۔ اور دوسروں نے کہا ہے: وہ اس سے ڈٹ گئے ہیں اور اس کے سوا انہوں نے انکار کر دیا ہے۔ اور یہ دونوں معنی باہم ایک دوسرے کے قریب قریب ہیں۔ اور کلمہ کا اصل معنی نرمی، ملائمت و ملاست اور خالی ہونا ہے اور خالص ہونا ہے۔ تو گویا وہ نفاق کے لیے خالص ہو گئے ہیں اور اسی سے رملۃ مرداء ہے یعنی ایسی خالص ریت (صحراء) جس میں کوئی بوٹی نہ ہو۔ اور غصن امرد ایسی ٹہنی جس پر کوئی پتا نہ ہو اور فرس امرد وہ گھوڑا جس پر لٹکنے والے بال نہ ہوں۔ اور غلام امرد ایسا بچہ جس کی جلد صاف ہو، بے ریش ہو۔ اور یہ نہیں کہا جائے گا: جاریۃ مرداء اور تسمید البناء سے مراد بناء کا ملائم اور نازک ہونا ہے۔ اور اسی سے یہ ارشاد بھی ہے: صَرَخَ مُرَدُّ (النمل: 44) ((یہ پانی نہیں) پہ چمک دار محل ہے) اور تسمید الغصن سے مراد ٹہنی کو پتوں سے خالی کرنا ہے، کہا جاتا ہے: مردید مردودا مرادۃ۔

قرآن تعالیٰ: لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ یہ اس ارشاد کی مثل ہے: لَا تَعْلَمُونَهُمْ ۚ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ (الانفال: 60) جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اے محمد! ﷺ آپ ان کے امور کے انجام کو نہیں جانتے بلاشبہ ہم نے ان کا علم اپنے لیے خاص کر رکھا ہے اور یہ معنی اس سے روک رہا ہے کہ کسی کے بارے جنت یا دوزخ کا حکم لگایا جائے۔

قرآن تعالیٰ: سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: ایک بار (عذاب) دنیا میں بیماریوں کے ساتھ اور دوسرا عذاب آخرت (ہم انہیں دیں گے) پس مومن کی بیماری (گناہوں کا) کفارہ ہوتی ہے اور کافر کی بیماری سزا ہوتی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: پہلا عذاب رسوائی کا ہے (کہ ان کے بارے نبی مکرم ﷺ کو اطلاع

دے کر (انہیں رسوا کیا) جیسا کہ اس کا بیان منافقین میں آئے گا۔ اور دوسرا عذاب قبر کا عذاب ہے۔ حضرت حسن اور قتادہ رحمۃ اللہ علیہما نے کہا ہے: ایک دنیا کا عذاب ہے اور دوسرا قبر کا عذاب ہے۔ ابن زید نے کہا ہے: پہلا اموال و اولاد کے بارے میں مصائب و آلام میں مبتلا کرنا ہے اور دوسرا قبر کا عذاب ہے (1)۔ حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: ایک بھوک اور دوسرا قتل کا عذاب ہے۔ فراء نے کہا ہے: ایک قتل اور دوسرا عذاب قبر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ایک قید اور دوسرا قتل ہے۔ یہ قول بھی ہے: ایک ان کے مالوں سے زکوٰۃ لینا اور ان پر حدود جاری کرنا ہے اور دوسرا عذاب قبر ہے (2)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: دو عذابوں میں سے ایک وہ ہے جس کے بارے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَآئِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا (التوبہ: 55) (سو نہ تعجب میں ڈال دیں تمہیں ان کے مال اور نہ ان کی اولاد، یہی چاہتا ہے اللہ تعالیٰ کہ عذاب دے انہیں ان چیزوں سے دنیوی زندگی میں)

اور آیت سے مقصود عذاب کی اتباع ہے یا ان پر عذاب کو دو گنا کرنا ہے۔

وَاٰخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَّاٰخَرًا سَيِّئًا ۚ عَسَىٰ اللّٰهُ اَنْ يَّتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٢﴾

”کچھ اور لوگ ہیں جنہوں نے اعتراف کر لیا ہے اپنے گناہوں کو انہوں نے ملا جلادے ہیں کچھ اچھے اور کچھ برے عمل، امید ہے کہ اللہ تعالیٰ قبول فرمائے ان کی توبہ، بے شک اللہ تعالیٰ بہت بخشنے والا ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔“

یعنی اہل مدینہ میں سے اور تمہارے آس پاس رہنے والوں میں سے کچھ لوگ ہیں جنہوں نے اپنے گناہوں کا اقرار و اعتراف کر لیا ہے اور دوسروں کے لیے اللہ تعالیٰ کا امر مؤخر کر دیا گیا ہے وہ ان کے بارے میں وہی فیصلہ فرمائے گا جو چاہے گا۔ پس پہلی قسم یہ احتمال رکھتی ہے کہ وہ منافق تھے اور نفاق پر پختہ نہ ہوئے تھے۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ وہ مومن ہوں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا ہے: یہ آیت ان دس افراد کے بارے میں نازل ہوئی جو غزوہ تبوک سے پیچھے رہ گئے تھے اور ان میں سے سات آدمیوں نے اپنے آپ کو مسجد کے ستونوں کے ساتھ باندھ دیا تھا۔ حضرت قتادہ رحمۃ اللہ علیہ نے بھی اسی طرح کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا ہے: اور ان کے بارے میں خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً نَّازِلْ ہوئی۔ اسے مہدوی نے ذکر کیا ہے۔ اور زید بن اسلم نے کہا ہے: وہ آٹھ افراد تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ چھ تھے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ وہ پانچ تھے۔ اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ آیت حضرت ابولبابہ انصاری رضی اللہ عنہ کے بارے میں خاص کر بنی قریظہ کے ساتھ ان کے معاملہ کے بارے میں نازل ہوئی (3)۔ اور وہ یہ کہ انہوں نے ان سے اللہ تعالیٰ اور رسول مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم پر قلعے سے نیچے اترنے کے بارے گفتگو کی تو آپ نے ان کے لیے اپنے حلق کی طرف اشارہ کیا۔ مراد یہ تھی کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم انہیں ذبح کر دیں گے اگر وہ نیچے اترے۔ پھر جب غلطی کا احساس ہوا تو توبہ کی، ندامت ہوئی اور اپنے آپ کو مسجد کے ستونوں میں سے ایک ستون

کے ساتھ باندھ دیا اور یہ قسم کھائی کہ وہ کوئی چیز نہ کھائے گا نہ پئے گا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ اسے معاف کر دے یا وہ مرجائے۔ پس وہ اسی حالت پر رہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں معاف کر دیا اور یہ آیت نازل ہوئی اور رسول اللہ ﷺ نے اسے کھولنے کا حکم فرما دیا۔ اسے علامہ طبری نے حضرت مجاہد رحمہ اللہ سے ذکر کیا ہے۔ اور اشہب نے امام مالک سے روایت کیا ہے کہ و آخرہ حضرت ابولبابہ رضی اللہ عنہ اور ان کے ساتھیوں کی شان میں نازل ہوئی اور اس وقت کہا جب ان سے گناہ صادر ہوا: یا رسول اللہ! ﷺ کیا میں آپ کے پڑوس میں رہوں گا اور اپنے مال سے علیحدہ ہو جاؤں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”اس سے ثلث تیرے لیے کافی ہوگا (1) تحقیق رب کریم نے ارشاد فرمایا: خُلِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا (اے حبیب!) وصول کیجئے ان کے مالوں سے صدقہ تاکہ آپ پاک کریں انہیں اور بابرکت فرمائیں انہیں) اسے ابن قاسم اور ابن وہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے۔ اور جمہور کا نظریہ یہ ہے کہ یہ آیت غزوہ تبوک کے پیچھے رہنے والوں کے بارے میں نازل ہوئی۔ اور انہوں نے اپنے آپ کو اسی طرح باندھ دیا تھا جیسے حضرت ابولبابہ رضی اللہ عنہ نے کہا تھا اور انہوں نے اللہ تعالیٰ سے عہد کیا کہ وہ اپنے آپ کو نہیں کھولیں گے یہاں تک کہ رسول اللہ ﷺ ہی انہیں کھولیں گے اور آپ ان سے راضی ہوں گے، تو حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”میں اللہ تعالیٰ کی قسم کھاتا ہوں میں انہیں نہیں کھولوں گا اور نہ میں انہیں معذور قرار دوں گا یہاں تک کہ انہیں کھولنے کا حکم دیا جائے۔ انہوں نے مجھ سے اعراض کیا ہے اور مسلمانوں کے ساتھ مل کر جنگ میں جانے سے پیچھے رہے ہیں“ (2)۔ پس اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی، پس جب یہ آیت نازل ہوئی تو حضور نبی مکرم ﷺ ان کی طرف تشریف لے گئے اور آپ نے انہیں کھولا اور ان کا عذر قبول فرمایا۔ جب وہ کھول دیئے گئے تو انہوں نے کہا: یا رسول اللہ! ﷺ یہ ہمارے وہ اموال ہیں جنہوں نے ہمیں آپ سے پیچھے رکھا، پس آپ ہماری طرف سے انہیں صدقہ کر دیجئے اور ہمیں پاک کیجئے اور ہمارے لیے مغفرت طلب کیجئے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”مجھے حکم نہیں دیا گیا ہے کہ میں تمہارے مالوں میں سے کوئی شے لوں“ (3)۔ تب اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: خُلِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ الْآیہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: وہ دس افراد تھے ان میں سے حضرت ابولبابہ رضی اللہ عنہ بھی تھے۔ تو آپ ﷺ نے ان کے مالوں سے تیسرا حصہ لیا اور یہ ان کے ان گناہوں کا کفارہ تھا جن کا انہوں نے ارتکاب کیا۔ پس ان کا برا عمل پیچھے رہنا ہے اس پر اس بارے گفتگو کرنے کی اہلیت رکھنے والوں کا اجماع ہے۔ اور عمل صالح کے بارے میں انہوں نے اختلاف کیا ہے۔ پس علامہ طبری وغیرہ نے کہا ہے: (اپنے گناہ کا) اعتراف کرنا، توبہ کرنا اور اس (گناہ) پر نادم ہونا (4)۔ اور کہا گیا ہے کہ ان کا وہ عمل صالح جو انہوں نے کیا وہ یہ ہے کہ رسول اللہ ﷺ کے ساتھ ملے اور انہوں نے اپنے آپ کو مسجد کے ستونوں کے ساتھ باندھ دیا اور انہوں نے کہا: ہم نہ اپنی بیویوں کے قریب جائیں گے اور نہ اپنی اولاد کے، یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ ہمارے عذر کے بارے حکم نازل فرما دے۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے: بلکہ عمل صالح ان کا ان غزوات میں شریک ہونا ہے جو حضور نبی مکرم ﷺ کے غزوات میں سے گزر چکے تھے۔ اور یہ آیت اگرچہ اعراب کے بارے میں نازل ہوئی ہے لیکن یوم قیامت

تک ہر اس آدمی کے حق میں عام ہے جس کے اعمال صالحہ بھی ہوں اور اعمال سیئہ بھی۔ پس یہ امید دلاتی ہے۔ علامہ طبری نے حجاج بن ابی زینب سے ذکر کیا ہے انہوں نے کہا میں نے ابو عثمان کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: میرے نزدیک اس امت کے لیے قرآن کریم میں اس آیت سے بڑھ کر زیادہ امید افزا کوئی آیت نہیں: **وَ اخْرُؤْنَ اَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ** **اَخْرَسِيَّتًا (التوبہ: 102) (1)**

اور بخاری میں حضرت سمرہ بن جندب رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں فرمایا: ”آج کی رات میرے پاس دو آنے والے آئے اور وہ مجھے لے گئے پس ہم ایک ایسے شہر کے پاس ر کے جس کے مکانات سونے اور چاندی کی اینٹوں کے ساتھ بنے ہوئے تھے ہمیں کچھ لوگ ملے جن کی خلقت میں نصف اتنا زیادہ حسین تھا کہ تو نے اس کی مثل نہ دیکھا ہوگا اور نصف اتنا زیادہ قبیح تھا کہ تو نے اس کی مثل نہ دیکھا ہوگا۔ ان دونوں نے انہیں کہا: تم جاؤ اور اس نہر میں کود جاؤ پس وہ اس میں داخل ہو گئے پھر ہماری طرف واپس لوٹ کر آئے تو ان سے وہ بد صورتی اور سیاہی دور ہو چکی تھی اور وہ انتہائی حسین و جمیل صورت میں بدل چکے تھے، تو ان دونوں نے مجھے بتایا: یہ جنت عدن ہے اور یہی آپ کی منزل اور مقام ہے۔ پھر ان دونوں نے کہا: رہی وہ قوم جن کا نصف حصہ حسین اور خوبصورت تھا اور ان کا نصف قبیح اور بد صورت تھا (تو اس کی وجہ یہ ہے) کہ انہوں نے عمل صالح اور برے عمل کو ملا جلادیا اللہ تعالیٰ نے ان سے درگزر فرمائی ہے“ (2)۔

علامہ بیہقی نے ربیع بن انس کی حدیث سے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے حدیث اسراء ذکر کی ہے اور اس میں آپ نے فرمایا ہے: ”پھر مجھے آسمان کی طرف لے جایا گیا.....“ پھر انہوں نے یہاں تک حدیث ذکر کی کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ساتویں آسمان کی طرف اپنے بلند ہونے اور چڑھنے کا ذکر فرمایا تو انہوں نے کہا: اللہ تعالیٰ نے آپ کو بھائی اور خلیفہ کے نام سے سلام فرمایا ہے پس کتنا اچھا بھائی اور کتنا اچھا خلیفہ ہے اور آنے والا کتنا اچھا ہے، پس اچانک دیکھا سامنے جنت کے دروازے کے پاس کرسی پر ایک آدمی بیٹھا ہوا ہے جس کے سر کے بال سیاہ و سفید ہیں اور اس کے پاس ایک قوم ہے ان کے چہرے سفید ہیں اور ایک قوم ہے ان کے چہرے سیاہ ہیں اور ان کے رنگوں میں کوئی شے ہے، پس وہ نہر کے پاس آئے اور اس میں غسل کیا پھر وہ اس سے نکلے در آنحالیکہ ان کے رنگوں سے وہ شے صاف ہو چکی تھی، پھر وہ دوسری نہر پر آئے اور اس میں انہوں نے غسل کیا، پس اس سے نکلے تو ان کے رنگوں سے کوئی شے نکل چکی تھی بعد ازاں وہ تیسری نہر میں داخل ہوئے جب اس سے نکلے تو اس کے رنگ اپنے ساتھیوں کے رنگوں کی مثل ہو چکے تھے پھر وہ اپنے ساتھیوں کے ساتھ بیٹھ گئے تو آپ نے فرمایا: اے جبرئیل! یہ سفید چہروں والے کون لوگ ہیں اور یہ لوگ جن کے رنگوں میں کوئی شے تھی پھر وہ نہر میں داخل ہوئے تو ان کے رنگ صاف ہو گئے؟ تو انہوں نے بتایا: یہ آپ کے باپ حضرت ابراہیم علیہ السلام ہیں یہ پہلے آدمی ہیں سطح زمین پر جن کے بال سیاہ اور سفید ہے۔ اور سفید اور چمکتے چہروں والے وہ لوگ ہیں جنہوں نے اپنے ایمان کو ظلم کے ساتھ خلط ملط نہیں کیا اور رہے وہ لوگ جن کے رنگوں میں کوئی شے تھی انہوں نے عمل صالح اور برے عمل کو ملا جلادیا اور پھر اللہ

تعالیٰ نے ان کی توبہ قبول فرمائی۔ اور رہی پہلی نہر تو وہ اللہ تعالیٰ کی رحمت ہے اور رہی دوسری نہر تو وہ اللہ تعالیٰ کی نعمت ہے۔ اور رہی تیسری نہر تو ان کے رب نے انہیں شراب طہور کے ساتھ سیراب فرمایا۔ اور آگے حدیث ذکر کی۔ اور قول باری تعالیٰ: **وَإِخْرَجْنَا مِنْهَا آيَاتٍ لِّكُلِّ بَاقِعٍ مِّنَ الْبَاقِيَاتِ** (پانی لکڑی کے ساتھ برابر ہو گیا) کو فیوں نے اس کا انکار کیا ہے اور انہوں نے کہا ہے: کیونکہ خشبہ کو الماء پر مقدم کرنا جائز نہیں ہے اور آیت میں آخر کو پہلے پر مقدم کرنا جائز ہے لہذا یہ خلط الماء باللبن کے قائم مقام ہے۔

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ

سَكِّنُ لَهُمْ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝۱۳

”(اے حبیب!) وصول کیجئے ان کے مالوں سے صدقہ تاکہ آپ پاک کریں انہیں اور بابرکت فرمائیں انہیں اس ذریعے سے نیز دعا مانگیے ان کے لیے، بے شک آپ کی دعا (ہزار) تسکین کا باعث ہے ان کے لیے۔ اور اللہ تعالیٰ سب کچھ سننے والا جاننے والا ہے۔“

اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** یہ صدقہ جس کے بارے حکم دیا گیا ہے اس میں اختلاف ہے۔ پس کہا گیا ہے کہ یہ فرض صدقہ ہے۔ یہ جویر نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے نقل کیا ہے اور یہی عکرمہ کا قول ہے جس کو قشیری نے ذکر کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ان کے ساتھ مخصوص ہے جن کے بارے میں آیت نازل ہوئی، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سے ان کے مالوں کا تیسرا حصہ لیا۔ اور فرض زکوٰۃ میں سے یہ کسی میں نہیں ہے۔ اسی لیے امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: جب کوئی آدمی اپنا تمام مال صدقہ کر دے تو ثلث نکالنا اس کے لیے جائز ہے۔ اور استدلال حضرت ابولبابہ رضی اللہ عنہ کی حدیث سے ہے۔ پہلے قول کی بنا پر یہ خطاب حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے جو اپنے ظاہر کے اعتبار سے آپ پر ہی محصور ہونے کا تقاضا کرتا ہے پس آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا کوئی یہ صدقہ نہیں لے سکتا اور اس بنا پر آپ کے ساقط کرنے کے ساتھ صدقہ کا ساقط ہونا اور آپ کے وصال کے ساتھ اس کا زائل ہونا لازم آتا ہے اور حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے دور خلافت میں منکرین زکوٰۃ نے اسی کے ساتھ تعلق قائم کیا اور انہوں نے کہا: بے شک آپ صلی اللہ علیہ وسلم اس کے عوض ہمیں پاکیزگی اور برکت عطا فرماتے تھے اور آپ ہمارے لیے دعا فرماتے تھے، حالانکہ آپ کے سوا کسی اور سے ہم نے اسے معدوم پایا ہے اور اس بارے میں ان کے شاعر نے یہ کہا ہے:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا عجباً ما بال منك أبي بكر (1)

ہم نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت کی ہے آپ ہمارے درمیان نہیں ہیں پس تعجب ہے ابوبکر کی بادشاہی کو کیا ہوا۔

وان الذي سألوكم فمنعتم لكالشراء وأحلى لديهم من التمر (2)

اور بے شک وہ جو انہوں نے تم سے مانگا اور تم نے انکار کیا وہ کھجور کی مثل یا ان کے نزدیک کھجور سے زیادہ میٹھا ہے۔

سَمِعْتُمْ مَادَامَ فِينَا بَقِيَّةٌ كَرَاهٍ عَلَى الصَّرَاءِ فِي الْعَسَا وَالْيَسَا (1)

ہم ان کا انکار کرتے رہیں گے جب تک ہم میں تنگی اور خوشحالی کی حالت میں مصیبت زدہ لوگوں پر سخاوت اور مہربانی کرنے والے باقی ہیں۔

یہ قسم ان لوگوں کی ہے جو حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے خلاف مضبوط اور پختہ طریقہ سے کھڑے تھے اور ان کے حق میں حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا: قسم بخدا! میں ضرور ان کے ساتھ جنگ کروں گا جنہوں نے نماز اور زکوٰۃ کے درمیان فرق کیا (2)۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: رہا ان کا یہ قول کہ یہ خطاب حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ہے لہذا آپ کے سوا کوئی اس کے ساتھ ملحق نہیں، تو یہ قرآن سے جاہل، ماخذ شریعت سے غافل اور دین کے ساتھ مذاق کرنے والوں کا کلام ہے، کیونکہ قرآن کریم میں خطاب کوئی ایک طرز پر وارد نہیں بلکہ مختلف وجوہ پر وارد ہے، پس ان میں سے ایک خطاب عام امت کی طرف متوجہ ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ (المائدہ: 6) (اے ایمان والو! جب تم اٹھو نماز ادا کرنے کے لیے)۔ اور يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ (البقرہ: 183) (اے ایمان والو! فرض کیے گئے تم پر روزے) اور اسی طرح کی اور آیات۔

اور ان میں سے ایک خطاب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ خاص ہے اور کوئی دوسرا اس میں شریک نہیں نہ لفظوں میں نہ معنی میں، مثلاً ارشاد گرامی ہے: وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُمْ نَافِلَةً لَّكَ (الاسراء: 79) (اور رات کے بعض حصہ میں) (اٹھو) اور نماز تہجد ادا کرو (تلاوت قرآن کے ساتھ) (یہ نماز زائد ہے) اور قول باری تعالیٰ: خَالِصَةً لَّكَ (النور: 50) (یہ اجازت) صرف آپ کے لیے ہے) اور ان میں سے ایک خطاب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ خاص ہے لفظی طور پر لیکن معنی اور فعلاً تمام امت اس میں شریک ہے، جیسا کہ فرمان ہے: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشُّسُ الْآيَةِ (الاسراء: 78) (نماز ادا کیا کریں سورج ڈھلنے کے بعد رات کے تاریک ہونے تک الخ) اور قول باری تعالیٰ: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (النحل: 98) (سو جب تم قرآن کی تلاوت کرنے لگو تو پناہ مانگو اللہ تعالیٰ کی الخ) اور یہ ارشاد گرامی: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ (النساء: 102) (اور (اے حبیب!) جب آپ ان میں موجود ہوں اور قائم کریں آپ ان کے لیے نماز) پس ہر وہ جس پر سورج غروب ہو وہ نماز کا مخاطب ہے۔ اور اسی طرح ہر وہ جس نے قرآن کریم پڑھا وہ اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ پڑھنے کا مخاطب ہے۔ اور اسی طرح ہر وہ جو ذرا وہ اس صفت کے ساتھ نماز قائم کرے گا۔ پس اسی قبیلے سے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا اور اس معنی میں یہ ارشاد گرامی بھی ہیں: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ (الاحزاب: 1) (اے نبی مکرم!) (حسب سابق ڈرتے رہیے اللہ تعالیٰ سے) اور يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ (الطلاق: 1) (اے نبی مکرم!) (مسلمانوں سے فرماؤ) جب تم (اپنی) عورتوں کو طلاق دینے کا ارادہ کرو (3)

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: مِنْ أَمْوَالِهِمْ بعض عرب اور وہ قبیلہ دوس کے آدمی تھے نے یہ موقف اختیار کیا ہے کہ بے شک مال سے مراد کپڑے، ساز و سامان اور سامان تجارت ہے، عین (یعنی سونا، چاندی) کو مال کا نام نہیں دیا جاسکتا اور یہ معنی اس سنت میں آیا ہے جو مالک عن ثور بن زید الدلیلی عن ابی البغیث سالم مولیٰ ابن مطیع عن ابی ہریرہ رضی اللہ عنہ کی روایت سے ثابت ہے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: ہم فتح خیبر کے سال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ نکلے اور ہم نے سونے اور چاندی میں سے کوئی مال غنیمت نہ پایا مگر اموال، کپڑے اور ساز و سامان (پایا) (1) الحدیث۔ اور ان کے سوا دوسروں نے کہا ہے کہ مال صامت سے مراد سونا اور چاندی ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: صرف اونٹ ہیں اور اسی سے ان کا قول ہے: المال الابل (مال تو اونٹ ہیں) اور بعض نے کہا ہے: اس سے مراد تمام جانور ہیں۔ ابن الانباری نے احمد بن یحییٰ (ثعلب) النحوی سے ذکر کیا ہے، انہوں نے کہا: سونے اور چاندی میں سے اتنا جو اس مقدار تک پہنچنے سے کم ہو جس میں زکوٰۃ واجب ہوتی ہے وہ مال نہیں ہے۔ اور یہ شعر بیان کیا ہے:

والله ما بلغت لي قط ماشية حذ الزكاة ولا ابل ولا مال

قسم بخدا! میرے لیے کبھی کوئی جانور زکوٰۃ کی حد کو نہیں پہنچا نہ اونٹ اور نہ ہی مال۔

ابو عمر نے کہا ہے: کلام عرب سے معروف و مشہور یہ ہے کہ ہر وہ جس سے خوشحالی حاصل کی جائے اور امارت حاصل کی جائے وہ مال ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”ابن آدم کہتا ہے میرا مال میرا مال بلاشبہ مال میں سے اس کا وہ ہے جو اس نے کھایا اور فہاہ کر دیا یا پہنا اور بوسیدہ کر دیا یا صدقہ کر دیا اور ختم کر دیا“: یقول ابن آدم مالي مالي واثاله من ماله ما اكل فافني اوبس فابلى او تصدق فامضى (2)۔ اور حضرت ابو قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: پس آپ نے مجھے ایک زرہ عطا فرمائی تو اس کے عوض میں نے بنی سلمہ میں کھجوروں کا چھوٹا سا قطعہ خریدا۔ وہ پہلا مال تھا جو میں نے اسلام میں حاصل کیا، کمایا۔ پس جس کسی نے اپنا سارا مال صدقہ کرنے کے بارے میں کھائی تو اس کا اطلاق اس کے مال کی ہر نوع اور ہر قسم پر ہوگا چاہے وہ اس میں سے ہو جس میں زکوٰۃ واجب ہوتی ہے یا نہ ہو، مگر یہ کہ وہ اس میں سے معین شے کی نیت کرے تو پھر قسم کا اطلاق اسی پر ہوگا جس کی اس نے نیت کی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا اطلاق اموال زکوٰۃ پر ہوگا۔ اور علم محیط ہے اور زبان شاہد ہے کہ ہر وہ شے جس کا وہ مالک بنا اسے مال کا نام دیا جائے گا۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ یہ مطلق ہے ماخوذ اور ماخوذ منہ میں موجود کسی شرط کے ساتھ مقید نہیں اور نہ اس میں ماخوذ اور ماخوذ منہ (وہ مال جو لیا جائے اور جس سے لیا جائے) کی مقدار کی وضاحت اور بیان ہے۔ بلاشبہ اس کا بیان سنت اور اجماع میں ہے، جیسا کہ ہم اس کا ذکر کریں گے۔ پس زکوٰۃ تمام مالوں سے لی جائے گی۔ تحقیق حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے جانوروں، اناج اور سونے چاندی میں زکوٰۃ کو واجب کیا ہے اور اس میں کوئی اختلاف نہیں اور جو کچھ ان کے سوا ہے مثلاً گھوڑے اور تمام سامان و اسباب ان میں اختلاف ہے۔ عنقریب گھوڑوں اور شہد کا ذکر سورۃ النحل میں آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ

ائمہ نے حضرت ابوسعید بنی سعدؓ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت کیا ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: ”کھجوروں کے پانچ وستوں سے کم میں زکوٰۃ نہیں ہے اور چاندی کے پانچ اوقیہ سے کم میں صدقہ نہیں ہے اور پانچ اونٹوں سے کم میں بھی صدقہ نہیں ہے“ (1)۔ دانوں اور زمین سے اگنے والی ہر شے کی زکوٰۃ کے بارے گفتگو مکمل طور پر سورہ الانعام میں گزر چکی ہے۔ اور معادن کے بارے میں سورہ البقرہ میں اور زیورات کے بارے میں اس سورت میں کلام گزر چکی ہے۔ اور علماء نے اس پر اجماع کیا ہے کہ ایک اوقیہ چالیس درہم کا ہے۔ پس جب ایک آزاد مسلمان چاندی سے بنے ہوئے دو سو درہموں کا مالک ہو، تو یہی وہ پانچ اوقیہ ہیں جن کا بیان حدیث طیبہ میں ہوا ہے۔ اور ان پر پورا سال گزر گیا تو ان کی زکوٰۃ اس پر واجب ہے اور وہ ان کا چالیسواں حصہ یعنی پانچ درہم ہے۔ اور سال کی شرط لگائی گئی ہے، کیونکہ حضور نبی مکرم ﷺ کا ارشاد ہے: ”مال میں زکوٰۃ نہیں ہوتی یہاں تک کہ اس پر سال گزر جائے“ (2)۔ اسے ترمذی نے روایت کیا ہے اور چاندی میں سے جو دو سو درہم سے زائد ہو تو اس کے حساب سے ہر شے میں چالیسواں حصہ ہے مقدار کم ہو یا زیادہ۔ یہ قول امام مالک، امام لیث، امام شافعی، امام ابوحنیفہ کے اکثر اصحاب، ابن ابی لیلیٰ، ثوری، امام اوزاعی، امام احمد بن حنبل، ابو ثور اور اسحاق اور ابوعبیدہ رحمہم کا ہے۔ اور یہی حضرت علی اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے: دو سو درہم سے جو زائد ہوں گے ان میں کوئی شے لازم نہ ہوگی یہاں تک کہ زیادتی چالیس درہم تک پہنچ جائے۔ اور جب وہ مقدار چالیس ہو جائے تو ان میں ایک درہم واجب ہوگا اور وہی چالیسواں حصہ ہے (3)۔ یہ قول حضرت سعید بن مسیب، حسن، عطاء، طاؤس، شعبی، زہری، کحول اور عمرو بن دینار اور امام اعظم ابوحنیفہ رحمہم کا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ اور رہی سونے کی زکوٰۃ تو جمہور علماء کا نظریہ یہ ہے کہ جب وہ بیس دینار ہو جائے تو اس کی قیمت دو سو درہم ہوگی اور جو زیادہ ہوگا اس میں زکوٰۃ واجب ہے۔ یہ حضرت علی رضی اللہ عنہ کی حدیث کی بنا پر ہے، اسے امام ترمذی نے صمرہ سے اور حارث سے انہوں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے (4)۔ امام ترمذی رحمہ اللہ نے کہا ہے: میں نے محمد بن اسماعیل سے اس حدیث کے بارے پوچھا تو انہوں نے جواب دیا: میرے نزدیک دونوں ابواسحاق سے صحیح ہیں۔ اور احتمال ہے کہ یہ حدیث دونوں سے اکٹھی مروی ہو (5)۔ اور الباجی نے ”المشتقی“ میں کہا ہے: یہ حدیث وہاں اس کی اسناد نہیں ہے، مگر علماء کا اس کے مطابق لینے پر اتفاق کرنا اس کے حکم کے صحیح ہونے پر دلیل ہے۔ واللہ اعلم

اور امام حسن اور ثوری رحمہم سے مروی ہے اور اسی کی طرف داؤد بن علی کے بعض اصحاب بھی مائل ہوئے ہیں کہ سونے میں زکوٰۃ نہیں ہوتی یہاں تک کہ وہ چالیس دینار تک پہنچ جائے۔ اور اسے حضرت علی رضی اللہ عنہ کی حدیث، حضرت ابن عمر اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کی حدیث رد کرتی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ بیس دینار سے نصف دینار لیتے تھے اور چالیس

1۔ صحیح بخاری، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 196

2۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 80

3۔ کتاب الامار، کتاب الزکوٰۃ، صفحہ 92

4۔ سنن ابی داؤد، باب فی زکوٰۃ السائغ، حدیث نمبر 1342، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 79

دینار میں سے ایک دینار لیتے تھے (1)۔ اسی پر اہل علم کی جماعت ہے سوائے ان کے جن کا ذکر کر دیا گیا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ امت نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ پانچ سے کم اونٹوں میں کوئی زکوٰۃ نہیں۔ اور جب ان کی تعداد پانچ ہو جائے تو ان میں ایک بکری لازم ہو جاتی ہے اور ”شاقہ“ کا اطلاق غنم (ریوڑ) میں سے ایک پر ہوتا ہے اور غنم بکری اور بھیڑ دونوں کے لیے ہے۔ اور اس پر بھی علماء کا اختلاف ہے کہ پانچ اونٹوں میں صرف ایک بکری لازم ہے اور یہ اس کا فریضہ ہے اور جانوروں کی زکوٰۃ کو اس کتاب (تحریر) میں بیان کیا گیا ہے جو حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے حضرت انس رضی اللہ عنہ کے لیے لکھی جب کہ آپ نے انہیں بحرین کی طرف بھیجا۔ اسے امام بخاری، ابو داؤد، دارقطنی، نسائی اور ابن ماجہ وغیرہ نے روایت کیا ہے اور تمام اس پر متفق ہیں (2)۔ اور دو مقامات پر اس میں اختلاف ہے۔ ان میں ایک اونٹوں کی زکوٰۃ میں اور وہ یہ کہ جب ان کی تعداد ایک سو اکیس تک پہنچ جائے تو امام مالک رضی اللہ عنہ نے کہا ہے کہ صدقہ وصول کرنے والے کو اختیار ہے اگر چاہے تو تین بنات لبون (یعنی ایسی اونٹنی جس کی عمر دو سال مکمل ہو اور تیسرے سال میں داخل ہو چکی ہو) لے لے اور اگر چاہے تو دو حقے (ایک حقہ جس کی عمر تین سال مکمل ہو اور وہ چوتھے سال میں داخل ہو چکا ہو) لے لے۔ اور ابن القاسم نے کہا ہے کہ ابن شہاب نے کہا ہے: اس میں تین بنات لبون ہیں یہاں تک کہ تعداد ایک سو تیس تک پہنچ جائے تو پھر اس میں ایک حقہ اور دو بنت لبون لازم ہوں گی۔ ابن قاسم نے کہا ہے: میری رائے ابن شہاب کے قول کے مطابق ہے۔ اور ابن حبیب نے ذکر کیا ہے کہ عبدالعزیز بن ابی سلمہ اور عبدالعزیز بن ابی حازم اور ابن دینار امام مالک کے قول کے مطابق کہتے ہیں۔ اور ہادوسرا مقام تو وہ غنم (ریوڑ) کے صدقہ کے بارے ہے۔ وہ یہ کہ جب ان کی تعداد تین سو ایک بکری سے زیادہ ہو جائے تو حسن بن صالح بن حی نے کہا ہے: ان میں چار بکریاں لازم ہوں گی۔ اور جب تعداد چار سو ایک ہو جائے تو ان میں پانچ بکریاں لازم ہوں گی۔ اسی طرح جب بھی تعداد زیادہ ہوگی، تو ہر سو میں ایک بکری بڑھ جائے گی۔ اور اسی طرح حضرت ابراہیم نخعی رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ اور جمہور نے کہا ہے: دو سو ایک بکریوں میں تین بکریاں ہیں، پھر ان میں چار سو تک کوئی شے نہیں ہے اور پھر چار سو میں چار بکریاں ہو جائیں گی، پھر جب بھی ان میں ایک سو زائد ہوں گی تو ان میں ایک بکری بڑھ جائے گی۔ اس پر اجماع اور اتفاق ہے۔ ابن عبدالبر نے کہا ہے: اس مسئلہ میں ابن المنذر کو وہم ہوا ہے اور اس میں علماء سے خطا ہوئی ہے، مسئلہ میں اختلاف اور اکثر غلط ہو گیا ہے۔

مسئلہ نمبر 6۔ امام بخاری اور مسلم رحمہما نے گائے کی زکوٰۃ کی تفصیل صحیحین میں ذکر نہیں کی اور اسے ابو داؤد، ترمذی، نسائی، دارقطنی اور امام مالک رحمہما نے موطا میں روایت کیا ہے اور یہ روایت مرسل، مقطوع اور موقوف ہے (3)۔ ابو عمر نے کہا ہے: اسے ایک قوم نے طاؤس سے اور انہوں نے حضرت معاذ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے، مگر وہ جنہوں نے اسے مرسل ذکر کیا ہے وہ ان سے زیادہ ثابت اور ثقہ ہیں جنہوں نے اسے مسند ذکر کیا ہے۔ اور اسے مسند ذکر کرنے والوں میں سے

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الزکوٰۃ، حدیث نمبر 1780، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، حدیث نمبر 1339، ضیاء القرآن پبلی کیشنز۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الزکوٰۃ، حدیث نمبر 1789، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الزکوٰۃ، حدیث نمبر 1345، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

بقیہ نے مسعودی سے، انہوں نے حکم سے اور انہوں نے طاؤس سے اسے مسند ذکر کیا ہے۔ اور اس روایت میں علماء نے اختلاف کیا ہے جس کے ساتھ بقیہ ثقہ راویوں سے منفرد ہوتے ہیں اور اسے حسن بن عمارہ نے حکم سے اسی طرح روایت کیا ہے جیسے اسے بقیہ نے مسعودی سے اور انہوں نے حکم سے روایت کیا ہے اور حسن کے ضعف پر اجماع ہے۔ اور یہ خبر طاؤس کی روایت کے علاوہ سے سند متصل کے ساتھ صحیح ثابت ہے۔ اسے عبدالرزاق نے ذکر کیا ہے۔ انہوں نے کہا: ہمیں معمر اور ثوری نے اعمش سے انہوں نے ابو داؤد سے انہوں نے مسروق سے اور انہوں نے حضرت معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ سے خبر دی ہے کہ انہوں نے فرمایا: مجھے رسول اللہ ﷺ نے یمن کی طرف بھیجا اور حکم ارشاد فرمایا کہ وہ ہر تیس گاؤں میں سے ایک تمبیع یا تمبیعہ (ایک سال کا بچھڑا یا بچھڑی) لے اور چالیس گاؤں میں سے ایک مسنہ (دو سال کا بچھڑا، بچھڑی) لے اور ہر عاقل بالغ سے ایک دینار یا اس کے برابر معاف کا کپڑا (1) (معاف یمن کا ایک قبیلہ ہے اس کی طرف منسوب چادر کو معاف کہا جاتا ہے) اسے دارقطنی اور ابو یحییٰ ترمذی نے ذکر کیا ہے اور ترمذی نے اسے صحیح قرار دیا ہے (2)۔

ابو عمر نے کہا ہے: علماء کے درمیان اس بارے کوئی اختلاف نہیں ہے کہ گایوں کی زکوٰۃ کے بارے میں حضور نبی مکرم ﷺ اور آپ کے اصحاب سے جو زکوٰۃ مروی ہے وہ وہ ہے۔ نہ نثر معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ نے بیان کی ہے کہ تیس گاؤں میں ایک تمبیع اور چالیس میں ایک مسنہ ہے، مگر وہ جو حضرت سعید بن مسیب، ابو قلابہ، زہری اور قتادہ سے مروی ہے، کیونکہ وہ ہر پانچ گاؤں میں تیس تک ایک بکری واجب کرتے ہیں۔ زکوٰۃ سے متعلقہ یہ تمام تفصیل اپنے اصول و فروع کے ساتھ کتب فقہ میں موجود ہے اور شرکت کا ذکر سورۃ "ص" میں آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **صَدَقْتُمْ يَهْدِي الصَّدَقَاتُ** یہ الصدق سے ماخوذ ہے، کیونکہ ان کے ایمان کے صحیح ہونے اور اس کے ظاہر کے ساتھ ساتھ اس کے باطن کے سچا ہونے پر دلیل ہے اور یہ کہ یہ ان منافقین میں سے نہیں ہیں جو اطاعت و پیروی کرنے والے مومنین کو صدقات کے بارے میں الزام دیتے ہیں۔

تُطَهَّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا یہ دونوں مخاطب کے لیے حال ہیں، تقدیر کلام یہ ہے: **خُذْهَا مَطْهَرًا لَّهُمْ وَمُزَكِّيًّا لَّهُمْ** (تم صدقہ وصول کرو ان کو پاک کرتے ہوئے اور ان کے ساتھ ان کو بابرکت بناتے ہوئے) اور یہ بھی جائز ہے کہ ان دونوں کو صدقہ کی صفت بنا دیا جائے اسی صدقہ مطہرۃ لہم مزکیۃ (ان کو پاک کر دینے والا صدقہ اور بابرکت بنانے والا) اور **تُزَكِّيهِمْ** کا فاعل مخاطب ہوگا اور وہ ضمیر جو بھا میں ہے وہ موصوف نکرہ کی طرف لوٹے گی۔ اور نحاس اور مکی نے بیان کیا ہے کہ **تُطَهَّرُهُمْ** صدقہ کی صفت ہے اور **تُزَكِّيهِمْ** بھا، خذ کی ضمیر سے حال ہے اور وہ حضور نبی مکرم ﷺ ہیں۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ یہ الصدقہ سے حال ہو۔ اور یہ ضعیف ہے، کیونکہ یہ نکرہ سے حال ہے۔ اور زجاج نے کہا ہے: عمدہ یہ ہے کہ یہ خطاب حضور نبی کریم ﷺ کے لیے ہو، یعنی بے شک آپ انہیں پاک کر دیں اور اس کے سبب انہیں بابرکت بنا دیں۔ یہ قطع (ما قبل سے تعلق کا منقطع ہونا) اور استئناف کی بنا پر ہے۔ اور جواب امر کی بنا پر جزم بھی جائز ہے اور اس کا معنی یہ ہے: اگر آپ ان کے

مالوں سے صدقہ لیں گے تو وہ انہیں پاک کر دے گا اور بابرکت بنادے گا اور اسی سے امرء القیس کا قول بھی ہے:

فَقَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ

(تم دونوں ٹھہرنا کہ ہم اپنے محبوب اور اس کی گھر کی یاد میں رو لیں)

اور حسن نے طا کے سکون کے ساتھ تطہرہم پڑھا ہے اور یہ ہمزہ کے ساتھ طہرہ و اطہرہ سے منقول ہے، مثلاً طہرہ و اطہرہ۔

مسئلہ نمبر 8۔ قولہ تعالیٰ: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ہر وہ امام جو صدقہ وصول کرتا ہے اس کے فعل میں اصل یہ ہے کہ وہ صدقہ دینے والے کے لیے برکت کی دعا کرے۔ امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت عبداللہ بن ابی اوفی رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس جب کوئی قوم صدقہ لے کر آتی تو آپ فرماتے: اللہم صل علیہم اے اللہ! ان پر رحمتیں نازل فرما۔ پس حضرت ابن ابی اوفی رضی اللہ عنہ اپنا صدقہ لے کر حاضر ہوئے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اے اللہ! آل ابی اوفی پر رحمتیں نازل فرما“ (1)۔ ایک قوم اسی طرف گئی ہے۔ اور دوسروں نے یہ کہا ہے کہ یہ منسوخ ہو چکی ہے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کے ساتھ: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَابَ (التوبہ: 84) (اور نہ پڑھیے نماز جنازہ کسی پر ان میں سے جو مر جائے کبھی) انہوں نے کہا ہے: پس یہ جائز نہیں ہے کہ کسی پر صلوٰۃ بھیجی جائے مگر یہ کہ یہ صرف حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے خاص ہے، کیونکہ آپ کو اس کے ساتھ خاص کیا گیا ہے اور انہوں نے اس ارشاد سے استدلال کیا ہے: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (النور: 63) (نہ بنا لورسول کے پکارنے کو آپس میں جیسے تم پکارتے ہو ایک دوسرے کو) اور اس وجہ سے کہ حضرت عبداللہ بن عباس رضی اللہ عنہما کہتے ہیں: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا کسی پر صلوٰۃ نہیں بھیجی جائے گی۔

اور پہلا قول زیادہ صحیح ہے، کیونکہ یہ خطاب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات کے ساتھ محصور نہیں ہے۔ جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے اور آیت میں اس کے بعد اس کا بیان آئے گا۔ پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اقتدا کرنا اور اس کے ساتھ تسلی دینا اور دلجوئی کرنا واجب ہے کیونکہ یہ اللہ تعالیٰ کے اس قول کی مثل بنتا ہے: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ یعنی جب آپ ان کے لیے دعا کریں گے جس وقت وہ اپنے صدقات لے کر آئیں گے تو اس سے ان کے دلوں کو سکون حاصل ہوگا اور وہ اس سے خوش ہو جائیں گے۔ اور حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم میرے پاس آئے تو میں نے اپنی بیوی کو کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے کسی کے بارے سوال نہ کرنا۔ تو اس نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے پاس سے نکل جائیں گے اور ہم آپ سے کسی شے کے بارے سوال نہیں کریں گے۔ پھر اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ میرے خاوند کے لیے دعا فرمائیں۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اللہ تعالیٰ تجھ پر اور تیرے خاوند پر رحمت فرمائے“۔ یہاں پر صلوٰۃ کا لفظ رحمت اور رحم (رحم کرنے) کے معنی میں ہے۔ صلی اللہ علیہ وسلم و علی زوجک۔ نحاس نے کہا ہے: تمام اہل لغت نے اس بارے میں بیان کیا ہے کہ ہم اسے جانتے ہیں کہ کلام عرب میں لفظ صلوٰۃ دعا کے معنی میں ہے۔ اور اسی سے الصلوٰۃ علی الجنائز بھی ہے (یعنی

میعوں کے لیے دعا مانگنا۔ حصّ، حمزہ اور کسائی نے اِنَّ صَلَوَتَكَ صِيغہ واحد کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے جمع کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور اسی طرح اختلاف اصلاحتک تأمرک میں ہے۔ اور سکُن کاف کو سکون کے ساتھ پڑھا گیا ہے۔ حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے یہ ان کے لیے وقار ہے اور السکُن سے مراد وہ شے ہے جس کے ساتھ نفسوں کو سکون حاصل ہوتا ہے اور اس کے ساتھ دلوں کو اطمینان ملتا ہے۔

اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ
التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿۱۰﴾

”کیا وہ نہیں جانتے کہ اللہ تعالیٰ ہی توبہ قبول فرماتا ہے اپنے بندوں سے اور لیتا ہے صدقات کو اور بے شک اللہ ہی بہت توبہ قبول کرنے والا ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ کہا گیا ہے: پیچھے بیٹھے رہنے والوں میں سے جنہوں نے توبہ نہیں کی انہوں نے کہا: یہ لوگ گزشتہ کل تو ہمارے ساتھ تھے، نہ وہ کلام کرتے ہیں اور نہ وہ (ہمارے ساتھ) بیٹھتے ہیں، تو اب انہیں کیا ہو گیا ہے؟ اور یہ کون سی خصوصیت ہے جس کے ساتھ ہمارے سوا وہ خاص کر دیئے گئے ہیں؟ تب یہ آیت نازل ہوئی: اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿۱۰﴾۔ اور یہ ضمیر ان کی طرف لوٹ رہی ہے جنہوں نے توبہ نہیں کی پیچھے رہنے والوں میں سے۔ ابن زید نے یہ معنی بیان کیا ہے۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ یہ ضمیر ان لوگوں کی طرف لوٹ رہی ہو جنہوں نے توبہ کی اور اپنے آپ کو باندھ دیا۔ اور قول باری تعالیٰ: هُوَ، اللہ سبحانہ و تعالیٰ کے ان امور کے ساتھ منفرد اور یکتا ہونے کی تاکید کے لیے ہے۔ اور اس کی تحقیق یہ ہے کہ اگر اس نے کہا ہوتا: اِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ تَوَّابًا میں یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ اس کے رسول کا قبول کرنا اس کی طرف سے ہی قبول کرنا ہو۔ پس آیت نے یہ واضح کر دیا کہ یہ ان امور میں سے ہے جس تک نہ کوئی نبی پہنچ سکتا ہے اور نہ کوئی فرشتہ (1)۔

مسئلہ نمبر 2۔ قول تعالیٰ: وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ یہ اس بارے میں صریح نص ہے کہ اللہ تعالیٰ ہی صدقات لینے والا ہے اور ان پر ثواب و جزا عطا فرمانے والا ہے اور یہ کہ یہ اللہ تعالیٰ جل و عز کا حق ہے۔ اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم واسطہ ہیں اور اگر آپ کا وصال ہو گیا تو آپ کے بعد آپ کا نائب اور خلیفہ ہی واسطہ ہے۔ اور اللہ تعالیٰ زندہ ہے وہ کبھی نہیں مرے گا۔ اور یہ اس کی وضاحت کر رہا ہے کہ قول باری تعالیٰ: خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات گرامی پر محصور نہیں ہے۔ اور ترمذی نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ صدقہ قبول فرماتا ہے اور اسے اپنے دائیں دست قدرت کے ساتھ لیتا ہے پھر وہ اسے تم میں سے کسی کے لیے بڑھاتا رہتا ہے جیسا کہ تم میں سے کوئی اپنے بچھیرے کی تربیت اور پرورش کرتا ہے یہاں تک کہ ایک لقمہ احد پہاڑ کی مثل ہو جاتا ہے اور اس کی تصدیق کتاب میں موجود ہے اور وہی ہے جو اپنے بندوں سے توبہ قبول فرماتا ہے اور صدقات لیتا ہے اور اللہ تعالیٰ

ربا (سود) کو مٹاتا ہے اور صدقات کو بڑھاتا ہے“ (1)۔ امام ترمذی نے کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ اور صحیح مسلم میں ہے: ”کوئی بھی حلال اور طیب کمائی سے ایک کھجور صدقہ نہیں کرتا مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ اسے اپنے دائیں دست قدرت سے لیتا ہے۔“ اور ایک روایت میں ہے: ”پھر وہ رحمن کی ہتھیلی میں بڑھتی رہتی ہے یہاں تک کہ وہ پہاڑ سے بڑھ جاتی ہے“ (2)۔ الحدیث۔ اور یہ بھی روایت ہے: ”بے شک صدقہ رحمن کی ہتھیلی میں واقع ہوتا ہے اس سے پہلے کہ سائل کے ہاتھ میں جائے پس وہ اسے بڑھاتا ہے جیسا کہ تم میں سے کوئی اپنے گھوڑے کے بچے یا اونٹنی کے بچے کی تربیت کرتا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ جس کے لیے چاہتا ہے اسے کئی گنا کر دیتا ہے“ (3)۔ ہمارے علماء نے احادیث کی تاویل میں کہا ہے: بلاشبہ یہ صدقہ کے قبول ہونے اور اس پر جزا واقع ہونے سے کنایہ ہے، جیسا کہ اس نے مریض پر انتہائی رحم اور مہربانی فرماتے ہوئے مریض سے اپنی ذات کریمہ و مقدسہ کنایہ مراد لی ہے اور فرمایا: ”اے ابن آدم میں بیمار ہوا تو تو نے میری عیادت اور بیمار پرسی نہیں کی“ (4)۔ الحدیث۔ یہ معنی سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور یحییٰ اور کف کے الفاظ کو ذکر کے ساتھ خاص کیا گیا ہے کیونکہ کسی شئی کو قبول کرنے والا ہر کوئی بلاشبہ اسے اپنی ہتھیلی اور دائیں ہاتھ کے ساتھ ہی اسے پکڑتا ہے یا اسے اس میں رکھا جاتا ہے۔ تو اسی بنا پر اسے ہی ذکر کیا جسے وہ جانتے اور پہچانتے تھے ورنہ اللہ تعالیٰ کی ذات تو ہر عضو سے پاک اور منزہ ہے۔ اور یحییٰ کا لفظ عضو خاص (دایاں ہاتھ) کے بغیر بھی کلام عرب میں استعمال ہوا ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

إِذَا مَا رَأَيْتُ رَفَعْتُ لِسَجْدٍ تَلَقَّا هَا عَرَابَةَ بِالْيَمِينِ

یعنی اسے ہی مجد و شرف کا اہل بنایا گیا ہے۔ اور یہاں اس سے مراد دایاں ہاتھ نہیں ہے، کیونکہ یہ معنوی طور پر بزرگی و شرف ہے پس وہ بزرگی اور شرف جو اس کے ساتھ حاصل ہوتا ہے میں نے اسے معنی دیکھ لیا ہے۔ اور اسی طرح اللہ تعالیٰ کے حق میں بھی لفظ یحییٰ ہے۔ تحقیق کہا گیا ہے کہ ”وہ رحمن کی ہتھیلی میں بڑھتی رہتی ہے“ (5) کا معنی ہے کہ یہ اس میزان عدل کے پلڑے سے عبارت ہے جس میں اعمال کا وزن کیا جائے گا، پس یہ حذف مضاف کے باب سے ہوگا، گویا کہ فرمایا: فتربو کفۃ میزان الرحمن (پس وہ رحمن کے میزان کے پلڑے میں بڑھ جائے گی) اور امام مالک، ثوری اور ابن مبارک رحمۃ اللہ علیہم سے روایت ہے کہ انہوں نے ان احادیث اور جو ان کے مشابہ ہیں ان کی تاویل میں کہا ہے: تم اسے بلا کیف پر ہی محمول کرو۔ یہ ترمذی وغیرہ نے کہا ہے اور اسی طرح اہلسنت والجماعت کے اہل علم کا قول ہے۔

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَدَىٰ اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ اِلٰى عَلَمٍ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾

”اور فرمائیے عمل کرتے رہو پس دیکھے گا اللہ تعالیٰ تمہارے عملوں کو اور (دیکھے گا) اس کا رسول اور مومن۔“

1۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 84۔ ایضاً، حدیث نمبر 598، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 1011

5۔ جامع ترمذی، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 84

2۔ صحیح مسلم، کتاب الزکوٰۃ، جلد 1، صفحہ 326

4۔ صحیح مسلم، کتاب البدو الصلۃ، جلد 2، صفحہ 318

اور لوٹائے جاؤ گے اس کی طرف جو جاننے والا ہے ہر پوشیدہ اور ظاہر چیز کا پس وہ خبردار کرے گا تمہیں اس سے جو تم کیا کرتے تھے۔“

قرآن تعالیٰ: وَقُلْ اَعْمَلُوا يَہِ خَطَابِ تَمَامِ کُوہے (کہ تم عمل کرتے رہو) فَسَيَدِي اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ یعنی اللہ تعالیٰ کے انہیں تمہارے اعمال پر اطلاع دینے کے سبب (وہ تمہارے اعمال کو دیکھیں گے) اور حدیث میں ہے اگر کوئی آدمی ایسی چٹان میں عمل کر لے جس کا کوئی دروازہ نہ ہو اور نہ اسے کوئی سوراخ ہو تو پھر بھی اس کا عمل لوگوں کی طرف نکل جائے گا جیسے بھی وہ ہوا۔“

وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَآ مَرِ اللّٰهُ اِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَاِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ؕ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ۝۱۶

”اور دوسرے لوگ ہیں (جن کا معاملہ) ملتوی کر دیا گیا ہے اللہ کا حکم (آنے) تک چاہے وہ عذاب دے انہیں اور چاہے توبہ قبول فرمائے ان کی۔ اور اللہ تعالیٰ سب کچھ جاننے والا دانائے ہے۔“

یہ آیت ان تین کے بارے میں نازل ہوئی جن کی توبہ قبول کر لی گئی: وہ کعب بن مالک، ہلال بن امیہ یہ بنی واقف سے تھے اور مرارہ بن ربیع تھے (1) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ ابن ربیع العمری تھا۔ اسے مہدوی نے ذکر کیا ہے۔ یہ لوگ تبوک سے پیچھے رہ گئے تھے حالانکہ یہ خوشحال تھے، جیسا کہ ان کا ذکر آگے آ رہا ہے۔ اور تقدیر کلام ہے ومنہم آخرون مرجون یہ ارجاتہ سے ہے یعنی میں نے اسے مؤخر کر دیا۔ اور اسی سے مرجئۃ کہا گیا ہے، کیونکہ ان کا معاملہ ملتوی اور مؤخر کر دیا گیا۔ حمزہ اور کسائی نے مرجون بغیر حمزہ کے پڑھا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ ارجیتہ سے ہے یعنی میں نے اسے مؤخر کر دیا (آخرتہ) اور مبرد نے کہا ہے: ارجیتہ بمعنی آخرتہ نہیں کہا جاسکتا، البتہ یہ الرجاء سے ہوگا۔ اِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَاِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ، اِمَّا عربی میں دو امروں میں سے ایک کے لیے ہوتا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ چیزوں کے انجام کو جاننے والا ہے، البتہ بندوں کو خطاب اس بنا پر کیا جاتا ہے جسے وہ جانتے ہیں، یعنی چاہیے کہ ان کا معاملہ تمہارے نزدیک امید افزا ہو جائے کیونکہ بندوں کے لیے اس سے زیادہ کچھ نہیں۔

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْصَادًا
لِّمَنْ حَارَبَ اللّٰهُ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ اِنْ اَرَادْنَا اِلَّا الْحُسْنٰی ۚ وَاللّٰهُ
يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝۱۷

”اور وہ لوگ جنہوں نے بنائی ہے مسجد نقصان پہنچانے کے لیے، کفر کرنے کے لیے اور پھوٹ ڈالنے کے لیے مومنوں کے درمیان اور (اسے) کمین گاہ بنایا ہے اس کے لیے جو لڑتا رہا ہے اللہ سے اور اس کے رسول

سے اب تک۔ اور وہ ضرور قسمیں کھائیں گے کہ نہیں ارادہ کیا ہم نے مگر بھلائی کا۔ اور اللہ گواہی دیتا ہے کہ وہ صاف جھوٹے ہیں۔“

اس میں دس مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا** یہ کلام معطوف ہے، یعنی **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا** (اور ان میں سے وہ ہیں جنہوں نے مسجد بنائی) اس میں جملہ کا عطف جملہ پر کیا گیا ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہو اور خبر محذوف ہو مثلاً **إِنَّهُمْ يَعْتَذِبُونَ** (بے شک وہ عذاب دیئے جائیں گے) یا اسی کی مثل کوئی اور۔ اور جنہوں نے بغیر واؤ کے **الَّذِينَ** پڑھا ہے اور یہ اہل مدینہ کی قراءت ہے تو یہ ان کے نزدیک مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہے۔ اور خبر لا تقم ہے تقدیر کلام ہے: **الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا**، ای لا تقم فی مسجدہم (جنہوں نے مسجد بنائی آپ ان کی مسجد میں (نماز کے لیے) کبھی کھڑے نہ ہوں) یہ کسائی نے کہا ہے۔ اور نحاس نے کہا ہے: مبتدا کی خبر یہ ہوگی۔ **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ** (التوبہ: 110) (ہمیشہ ان کی یہ عمارت جو انہوں نے بنائی ہے کھٹکتی رہے گی ان کے دلوں میں)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ خبر **يَعْتَذِبُونَ** ہے جیسا کہ پہلے بھی گزر چکا ہے۔ روایت کیا گیا ہے کہ یہ آیت ابو عامر راہب کے بارے میں نازل ہوئی، کیونکہ وہ قیصر کے پاس گیا اور عیسائی ہو گیا اور قیصر نے ان سے وعدہ کیا کہ وہ عنقریب ان کے پاس آئے گا، پس انہوں نے مل کر مسجد ضرار بنائی اور وہ اس میں اس کے آنے کا انتظار کرنے لگے۔ یہ حضرت ابن عباس، مجاہد اور قتادہ رضی اللہ عنہم وغیرہ نے کہا ہے اور اس کا واقعہ سورۃ الاعراف میں گزر چکا ہے۔

اور اہل تفسیر نے کہا ہے: بے شک عمرو بن عوف نے مسجد قبا بنائی اور انہوں نے حضور نبی کریم ﷺ کی طرف پیغام بھیجا کہ آپ ان کے پاس تشریف لائیں چنانچہ آپ ﷺ ان کے پاس تشریف لائے اور اس میں نماز ادا فرمائی، پس ان کے بھائیوں بنو غنم بن عوف نے ان کے ساتھ حسد کیا اور یہ کہا: ہم مسجد بنائیں گے اور ہم حضور نبی کریم ﷺ کو بلا بھیجیں گے اور آپ ہمارے پاس تشریف لائیں گے تاکہ آپ ہمیں اسی طرح نماز پڑھائیں جیسا کہ آپ ﷺ نے ہمارے بھائیوں کی مسجد میں نماز پڑھائی اور اس میں ابو عامر نماز پڑھے گا جب وہ شام سے آئے گا، چنانچہ وہ حضور نبی کریم ﷺ کے پاس اس وقت حاضر ہوئے جب کہ آپ تبوک کی طرف جانے کی تیاری فرما رہے تھے۔ اور انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ تحقیق ہم نے صاحب حاجت، بیمار، سخت آندھی والی رات وغیرہ کے لیے ایک مسجد تعمیر کی ہے۔ اور ہم چاہتے ہیں کہ آپ اس میں ہمیں نماز پڑھائیں اور برکت کے لیے دعا فرمائیں۔ تو حضور نبی کریم ﷺ نے فرمایا: ”بلاشبہ اب میں سفر پر جانے لگا ہوں اور انتہائی مشغول حالت میں ہوں پس اگر ہم واپس آئے تو ہم تمہارے پاس آئیں گے اور تمہیں اس میں نماز پڑھائیں گے“ (1)۔ جب حضور نبی کریم ﷺ تبوک سے واپس تشریف لائے تو وہ آپ کے پاس آئے درآنحالیکہ وہ اس کے کام

سے فارغ ہو چکے تھے اور انہوں نے اس میں جمعہ، ہفتہ اور اتوار کی نمازیں پڑھ لی تھیں، تو حضور نبی مکرم ﷺ نے اپنی قمیص منگائی تاکہ آپ اسے پہنیں اور آپ ان کے پاس جائیں تو اتنے میں آپ پر مسجد ضرار کے خبر کے بارے قرآن کریم نازل ہوا۔ پھر حضور نبی کریم ﷺ نے مالک بن دحثم، معن بن عدی، عامر بن سکن اور حضرت حمزہ رضی اللہ عنہ کے قاتل وحشی کو بلایا، اور انہیں فرمایا: ”جاؤ اس مسجد کی طرف اس کے بنانے والے ظالم ہیں اور تم اسے گرا دو اور اسے جلا کر راکھ کر دو“ (1)۔ پس وہ بڑی تیز رفتاری کے ساتھ نکلے اور مالک بن دحثم نے اپنے گھر سے آگ کا انگارہ لیا اور اٹھے پھر مسجد کو جلا دیا اور اسے گرا دیا اور جنہوں نے اسے بنایا تھا وہ بارہ آدمی تھے: خدام بن خالد یہ بنی عبید بن زید سے تھا اور یہ بنی عمرو بن عوف میں سے ایک تھا اور اس کے گھر سے مسجد ضرار (کی جگہ) نکالی گئی، معتب بن قشیر، ابو حبیہ بن الازعر، عباد بن حنیف یہ ہل بن حنف کا بھائی تھا جو بنی عمرو بن عوف میں سے تھا، جاریہ بن عامر اور اس کے دو بیٹے مجمع اور زید ابنا جاریہ، نبتل بن حارث، خزج، بجاد بن عثمان، ودیعہ بن ثابت اور ثعلبہ بن حاطب کا ذکر بھی ان میں کیا گیا ہے (2)۔ ابو عمر بن عبد البر نے کہا ہے: یہ محل نظر ہے، کیونکہ یہ بدر میں حاضر تھا۔ اور عکرمہ نے کہا ہے: حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے ان میں سے ایک آدمی سے پوچھا تو نے اس مسجد میں کیا مدد کی تھی؟ تو اس نے کہا: میں نے اس میں ایک ستون کے ساتھ مدد کی۔ تو آپ نے فرمایا: اس کے بارے تجھے بشارت ہو! جہنم کی آگ کا ایک ستون تیری گردن میں ہوگا۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: ضَرَارًا یہ مصدر مفعول من اجلہ ہے۔ وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اٰمِصَادًا یہ سارا معطوف ہے۔ اور اہل تاویل نے کہا ہے: ضرار ابا المسجد (مسجد کے ساتھ نقصان پہنچانے کے لیے) نہ کہ للمسجد ضرار (مسجد کو نقصان پہنچانے کے لیے) بلاشبہ یہ نقصان مسجد بنانے والوں کو ہوا (3)۔ اور دارقطنی نے حضرت ابو سعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا ”کوئی نقصان نہیں اور کوئی نقصان پہنچانے والا نہیں جس نے کسی کو نقصان اور ضرر پہنچایا اللہ تعالیٰ اس کے بدلے اسے ضرر اور نقصان پہنچائے گا اور جس نے کسی کو تنگ کیا اللہ تعالیٰ اسے اس پر شاق پہنچائے گا“ (4)۔ بعض علماء نے کہا ہے: ضرر وہ ہے جس کے سبب تجھے منفعت حاصل ہو اور اس میں تیرے پڑوسی کے لیے نقصان ہو۔ اور ضرر وہ ہے جس میں تیرے لیے منفعت نہ ہو اور تیرے پڑوسی کے لیے اس میں نقصان ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: دونوں ایک معنی میں ہیں، تاکید کی بنا پر دونوں کے ساتھ اکٹھی کلام کی گئی ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: یہ جائز نہیں ہے کہ ایک مسجد کے پہلو میں دوسری مسجد بنائی جائے اور اسے گرا دینا واجب ہے اور اس کو بنانے سے روکنا لازم ہے تاکہ پہلی مسجد والے پھر نہ جائیں کہ وہ اس حال میں باقی رہ جائے کہ دیکھ بھال کرنے والا کوئی نہ ہو، مگر یہ کہ محلہ بڑا ہو اور اس کے باسیوں کے لیے ایک مسجد کافی نہ ہو تو اس وقت دوسری مسجد بنائی جاسکتی ہے۔ اور اسی طرح انہوں نے کہا ہے: یہ مناسب نہیں کہ ایک شہر میں دو یا تین جامع مساجد بنائی جائیں، دوسری کو روکنا

واجب ہے اور جس نے اس میں جمعہ کی نماز پڑھی تو وہ جائز نہ ہوگی۔ تحقیق حضور نبی مکرم ﷺ نے مسجد ضرار کو جلانے کا حکم ارشاد فرمایا تھا اور اسے گرا دیا تھا۔ علامہ طبری نے شقیق سے بیان کیا ہے کہ وہ آئے تاکہ مسجد بنی غاضرہ میں نماز پڑھیں تو انہوں نے نماز کو پایا کہ وہ فوت ہو چکی ہے (یعنی اس کا وقت گزر چکا ہے) تو آپ کو کہا گیا کہ بنی فلان کی مسجد میں اس کے بعد نماز نہ پڑھیں۔ تو آپ نے فرمایا: میں اس میں نماز پڑھنا پسند نہیں کرتا، کیونکہ ضرر پہنچانے کی نیت سے بنائی گئی ہے (1)۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: ہر وہ مسجد جو ضرر پہنچانے یا ریاکاری اور شہرت کی خاطر بنائی جائے تو وہ مسجد ضرار کے حکم میں ہے اس میں نماز جائز نہ ہوگی۔ اور نقاش نے کہا ہے: اس سے یہ لازم آتا ہے کہ آدمی کنیسہ (عیسائیوں کی عبادت گاہ) اور اس طرح کے دیگر مقامات میں نماز نہ پڑھے کیونکہ اسے شر کے ارادہ پر بنایا گیا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس سے یہ لازم نہیں آتا، کیونکہ گرجا گھر کی تعمیر سے کسی دوسرے کو نقصان پہنچانے کا ارادہ نہیں ہوتا، اگرچہ اس کی اصل بنیاد شر پر ہے، عیسائیوں نے کنیسہ اور یہودیوں نے بیعہ (یہودیوں کا عبادت خانہ) بنایا یہ وہ جگہ ہے جس میں وہ اپنے زعم کے مطابق عبادت کرتے ہیں جیسا کہ ہمارے لیے مسجد ہے، پس یہ دونوں الگ الگ ہیں۔ تحقیق علماء نے اس پر اجماع کیا ہے کہ کسی نے کنیسہ یا بیعہ میں پاک جگہ پر نماز پڑھی اس کی نماز جائزگی اور ادا ہو جائے گی۔ اور امام بخاری رحمہ اللہ نے ذکر کیا ہے کہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما بیعہ میں نماز پڑھ لیتے تھے جب اس میں بت اور تصاویر وغیرہ نہ ہوتیں (2)۔ اور ابوداؤد نے حضرت عثمان بن ابی العاص سے ذکر کیا ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے انہیں حکم ارشاد فرمایا کہ وہ طائف میں وہاں مسجد بنائیں جہاں ان کے بت تھے (3)۔

مسئلہ نمبر 4۔ علماء نے کہا ہے: بے شک جو کوئی ظالم کا امام ہو اس کے پیچھے نماز نہیں پڑھی جائے گی، مگر یہ کہ اس کا عذر ظاہر ہو جائے یا وہ توبہ کر لے، کیونکہ وہ بنی عمرو بن عوف جنہوں نے مسجد قبا بنائی انہوں نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے ان کے زمانہ خلافت میں پوچھا کہ آپ مجمع بن جاریہ کو اجازت عطا فرمائیں کہ وہ انہیں ان کی مسجد میں نماز پڑھائیں۔ تو آپ نے فرمایا: نہیں اور نہ یہ کوئی معین اور خاص انعام ہے! کیا یہ مسجد ضرار کا امام نہیں رہا۔ تو مجمع نے آپ کو عرض کی: اے امیر المؤمنین! آپ میرے بارے میں جلدی نہ کیجئے، قسم بخدا! میں نے اس میں نماز پڑھی اور میں اسے نہیں جانتا تھا جو انہوں نے اس بارے میں (اپنے ذہنوں میں) چھپا رکھا تھا، اگر میں جانتا ہوتا تو میں انہیں اس میں نماز نہ پڑھاتا، میں ایک قرآن پڑھنے والا بچہ تھا اور وہ شیوخ تھے، تحقیق انہوں نے اپنی جاہلیت پر ہی زندگی گزاری اور وہ قرآن میں سے کوئی شے نہ پڑھتے تھے، سو میں نے انہیں نماز پڑھائی اور میں یہ گمان نہیں کرتا کہ میں نے کوئی گناہ کیا ہے اور نہ میں اس کے بارے میں جانتا ہوں جو ان کے دلوں میں تھا۔ تب حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے انہیں معذور قرار دیا اور اسے تسلیم کیا اور انہیں مسجد قبا میں نماز کے

2۔ صحیح بخاری، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 62

1۔ تفسیر طبری، جلد 11، صفحہ 33

3۔ سنن ابی داؤد، باب فی بناء المساجد، حدیث نمبر 380۔ ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ، باب ابن یحوز بناء المساجد، حدیث نمبر 734، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

بارے حکم ارشاد فرمایا۔ (1)

مسئلہ نمبر 5۔ ہمارے علماء رحمۃ اللہ علیہم نے کہا ہے: جب وہ مسجد جو عبادت کے لیے بنائی جاتی ہے اور شریعت نے اس کے بنانے پر برا بیختہ کیا ہے اور کہا ہے: ”جس نے اللہ کے لیے مسجد بنائی اگرچہ وہ اس گڑھے کی مانند ہو جو کوئچ نے انڈے دینے کے لیے بنایا ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کے لیے جنت میں ایک گھر بنائے گا۔“ اسے گرا دیا جائے گا اور اکھیڑ دیا جائے گا جب کہ اس میں دوسروں کے لیے ضرر اور نقصان ہو تو پھر اس کے سوا کے لیے تیرا کیا خیال ہے، بلکہ وہ زیادہ اس لائق ہے کہ اسے زائل کیا جائے اور گرا دیا جائے یہاں تک کہ پرانی کسی چیز کے لیے ضرر اور نقصان نہ ہو۔ اور یہ اس کی طرح ہے جس نے نور کے علاوہ روٹیاں پکانے کی جگہ یا چکی بنائی یا کنواں کھودا یا اس کے علاوہ کوئی ایسی شے بنائی جس کے سبب ضرر اور نقصان کسی دوسری شے کو پہنچ سکتا ہے، تو اس بارے ضابطہ یہ ہے کہ جس کسی نے اپنے بھائی کو ضرر اور نقصان میں ڈال دیا تو اسے منع کیا جائے گا۔ اور اگر اس نے اپنے بھائی کو نقصان میں ڈالا ایسے فعل کے ساتھ جو فعل اس نے اپنے مال میں کیا تھا اور اس نے اپنے پڑوسی یا غیر پڑوسی کو نقصان پہنچایا تو پھر اس کے کام کی طرف دیکھا جائے گا۔ پس اگر اسے چھوڑنا فاعل کے لیے زیادہ نقصان دہ ہو اس ضرر سے جو اسے کرنے سے ہے تو پھر دونوں نقصانوں اور ضرروں میں سے بڑے اور اعظم کو ختم کر دیا جائے گا اور ان دونوں میں سے اعظم اصول میں حرمت ہے۔ اس کی مثال یہ ہے کہ کسی آدمی نے اپنے گھر میں روشن دان کھولا وہ اس سے اپنے بھائی کے گھر جھانکتا ہو اور اس میں اس کے اہل و عیال ہوں اور عورتوں کی حالت اپنے گھروں میں یہ ہوتی ہے کہ وہ اپنے بعض کپڑے اپنے کام کاج کے وقت اتار دیتی ہیں اور انہیں کھول دیتی ہیں اور یہ بھی معلوم ہے کہ شرمگاہوں (عورتوں) پر جھانکنا حرام ہے اور اس بارے میں نہیں وارد ہے۔ پس شرمگاہوں (یعنی عورتوں) پر جھانکنے کی حرمت کی وجہ سے علماء نے یہ رائے دی ہے کہ وہ کھلے دروازہ کو بند کر دیں اور اس روشن دان کو جو اس نے کھولا بلاشبہ اس کے کھولنے میں اس کے لیے منفعت اور راحت ہے اور اسے بند کرنے میں اس کا ضرر اور نقصان ہے لیکن انہوں (علماء) نے دو ضرروں میں سے بڑے کو ختم کرنے کا قصد کیا ہے، کیونکہ ان دو میں سے ایک کو ختم کرنے سے کوئی چارہ کار نہیں اور اس باب میں حکم اسی طرح ہے، بخلاف امام شافعی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور ان کے جنہوں نے یہ قول کیا ہے۔ اصحاب شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اگر کسی آدمی نے اپنی مملوکہ زمین میں کنواں کھودا اور دوسرے نے اپنی ملکیتی زمین میں کنواں کھودا کہ وہ اس میں پہلے کنوئیں کا پانی چرا لے تو یہ جائز ہے، کیونکہ ان دونوں میں سے ہر ایک نے اپنی ملکیت میں کنواں کھودا ہے لہذا اسے منع نہیں کیا جائے گا۔ اور اس کی مثال ان کے نزدیک یہ ہے: اگر کسی نے اپنے پڑوسی کے کنوئیں کے پہلو میں (بیت الخلاء کا) گڑا کھودا جو اس کے پانی کو خراب اور فاسد کر دے تو اس کے لیے اسے منع کرنا جائز نہیں، کیونکہ اس نے اپنی ملکیت میں تصرف کیا ہے، حالانکہ قرآن و سنت دونوں اس قول کو رد کرتے ہیں۔ وباللہ التوفیق

اور اس باب میں ضرر کی دوسری وجہ ہے جس سے علماء نے منع کیا ہے (وہ یہ ہے) مثلاً تنور کا دھواں، حمام کا دھواں، گندم وغیرہ

دانے گانے کا گرد و غبار، وہ کیڑے جو کھلی زمین میں پھیلی ہوئی لید اور گوبر میں پیدا ہوتے ہیں اور جو بھی ضرر اس قسم کا ہو تو جو نبی اس کا ضرر ظاہر ہو اور اس کے پھیلنے اور بڑھنے کا خدشہ ہو تو اسے ختم کر دیا جائے گا۔ اور رہا وہ جو تھوڑے سے وقت کے لیے ہو مثلاً کیڑے جھاڑنا اور دروازوں پر پڑا ہوا گرد و غبار جھاڑنا، کیونکہ یہ ان میں سے ہے جس سے لوگوں کو کوئی چارہ کار نہیں۔ اور یہ ان میں سے بھی نہیں ہے جس کے ساتھ کوئی شے لازم ہوتی ہو، پس اس کی مثل سے روکنے میں ضرر کی نفی تھوڑی دیر اس پر صبر کرنے سے اعظم اور بڑی ہے۔ اور ایک پڑوسی کے لیے اپنے پڑوسی کے ساتھ آداب معاشرت میں سے یہ ہے کہ وہ اس کی اذیت رسانی پر اتنا صبر کرے جس پر وہ قدرت رکھتا ہے، جیسا کہ اس پر یہ لازم ہے کہ وہ اسے اذیت نہ دے اور اس کے ساتھ حسن سلوک کرے۔

مسئلہ نمبر 6۔ اور اس باب میں داخل ہونے والے مسائل میں سے ایک مسئلہ یہ ہے جسے اسماعیل بن ابی اویس نے امام مالک رحمہ اللہ سے ذکر کیا ہے کہ ان سے ایک عورت کے بارے میں پوچھا گیا جسے جنوں میں سے کسی نے مس کیا ہو، پس جب اس کا خاوند اس کے پاس آتا ہے اور وہ جنبی ہو جائے یا وہ اس کے قریب ہو تو اس کے سبب وہ حملہ شدید ہو جاتا ہے (یعنی جن کی تکلیف اور اذیت بڑھ جاتی ہے) تو امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا: میں یہ رائے نہیں رکھتا کہ وہ اس کے قریب جائے، بلکہ میں تو حاکم وقت کو مشورہ دیتا ہوں کہ وہ اس آدمی اور اس کی عورت کے درمیان حائل ہو جائے۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **وَاكْفُرًا** جب ان کا اعتقاد یہ تھا کہ نہ مسجد قبا کی کوئی حرمت ہے اور نہ ہی حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی مسجد کی (کوئی تکریم ہے) تو کیا وہ اس اعتقاد کے ساتھ کافر نہیں ہوئے؟ (1) یہ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: **وَاكْفُرًا** یعنی حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ اور اس دین کے ساتھ جو آپ لے کر آئے (کفر کرتے ہوئے انہوں نے مسجد بنائی) یہ علامہ قشیری وغیرہ نے کہا ہے۔

مسئلہ نمبر 8۔ قولہ تعالیٰ: **وَتَفَرِّقَابَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ** ان کی جماعت اس کے ساتھ تفرقہ ڈال رہی ہے تاکہ لوگ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے پیچھے رہ جائیں۔ اور یہ اس بات پر تیری راہنمائی کرتی ہے کہ جماعت قائم کرنے سے سب سے بڑا مقصد اور واضح اور ظاہر غرض تالیف قلوب ہے اور اطاعت پر کلام کرنا ہے اور ایک دینی فعل کے ساتھ عزت و حرمت کو لانا ہے تاکہ باہم ملنے سے انس و محبت واقع ہو جائے اور دل حسد اور کینے کی میل سے صاف ہو جائیں (2)۔

مسئلہ نمبر 9۔ امام مالک رحمہ اللہ نے اس آیت سے یہ مسئلہ سمجھا اور کہا: ایک مسجد میں دو اماموں کے ساتھ دو جماعتیں نہیں ہو سکتیں۔ یہ نظریہ تمام علماء کے خلاف ہے۔ امام شافعی رحمہ اللہ سے بھی منع کا حکم مروی ہے، کیونکہ یہ ایک کلمہ کو متفرق کرنا ہے اور جماعت کی حکمت کو باطل کرنا ہے اور یہ اس قول کا ذریعہ اور سبب ہے جو جماعت سے الگ ہونے کا ارادہ رکھتا ہے اور اس کے لیے عذر ہو پس تو وہ اپنی جماعت کا اہتمام کر لے اور اپنا امام آگے کر لے نتیجہ اختلاف پیدا ہو جائے گا اور نظام باطل ہو جائے گا اور یہ چیز ان پر مخفی ہے۔ علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہی نظریہ ہے جس کی یہ شان ان کے ساتھ ہے اور یہ حکمت میں ان سے زیادہ ثابت قدم رکھنے والا ہے اور شریعت کی قطعیت کے بارے زیادہ آگاہ کرنے والا ہے (3)۔

مسئلہ نمبر 10۔ قولہ تعالیٰ: وَإِذَا صَادًا لِّعَن حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اس میں مراد ابو عامر راہب ہے (1)۔ اسے راہب کا نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ وہ عبادت گزار تھا اور علم کی تلاش میں لگا رہتا تھا پھر وہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی دعوت کا انکار کرتے ہوئے قنسرین میں حالت کفر میں مر گیا۔ اس نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو کہا تھا: میں جو قوم بھی تمہارے ساتھ قتال کرتے ہوئے پاؤں گا تو میں ان کے ساتھ مل کر تمہارے ساتھ قتال کروں گا، پس وہ غزوہ حنین تک لگا تا رہا آپ کے خلاف جنگ لڑتا رہا۔ اور جب بنو ہوازن شکست سے دو چار ہوئے تو وہ روم کی طرف نکل گیا اور عیسائی ہو گیا اور اس نے منافقوں کی طرف پیغام بھیجا تم طاقت اور ہتھیاروں میں سے جتنی استطاعت رکھتے ہو اس کے مطابق تیاری کرو اور ایک مسجد بناؤ کیونکہ میں قیصر کی طرف جا رہا ہوں اور میں رومیوں کے ایک لشکر کے ساتھ آؤں گا اور میں یقیناً حضرت محمد (مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم) کو مدینہ طیبہ سے نکال دوں گا، چنانچہ انہوں نے مسجد ضرار بنائی (2)۔ اور یہی ابو عامر حضرت حنظلہ غسیل الملائکہ رضی اللہ عنہ کا والد ہے۔ اور الارصاد کا معنی ہے انتظار کرنا، آپ کہتے ہیں: أَرَصَدْتُ كَذَا جَبْتُ تَوَكَّأْتُ بَارِئُ بَارِئُ بَارِئُ اس کا انتظار کرتے ہوئے۔ ابوزید نے کہا ہے: کہا جاتا ہے: رَصَدْتَهُ وَأَرَصَدْتَهُ فِي الْخَيْدِ (یعنی یہ دونوں فعل مجرد اور مزید فیہ۔ خیر اور بھلائی کے کاموں کے لیے بولے جاتے ہیں) اور شر کے بارے میں أَرَصَدْتُ لَهُ بُولَا جاتا ہے۔ اور ابن اعرابی نے کہا ہے: صرف أَرَصَدْتُ کہا جاتا ہے اور اس کا معنی اَرَقَبْتُ (میں نے انتظار کیا) ہے (3)۔ اور قول باری تعالیٰ: مِنْ قَبْلُ کا معنی ہے مسجد ضرار بنانے سے پہلے۔ وَلَيَخْلُقَنَّ إِنَّا أَمَدْنَا إِلَّا الْخُسْفَىٰ یعنی ہم نے اسے بنانے سے سوائے نیکی اور خیر کے کوئی ارادہ نہیں کیا۔ اور وہ مسلمانوں کے ساتھ نرمی اور دوستی کرتا ہے جیسا کہ انہوں نے بیماروں اور حاجت مندوں کا ذکر کیا اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ افعال مقصود اور ارادوں کے ساتھ مختلف ہو جاتے ہیں، اسی لیے فرمایا: وَلَيَخْلُقَنَّ إِنَّا أَمَدْنَا إِلَّا الْخُسْفَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ یعنی اللہ تعالیٰ ان کے خبث باطن کو جانتا ہے اور جس پر وہ قسم کھا رہے ہیں اس میں ان کے جھوٹا ہونے کو بھی جانتا ہے۔

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ

فِيهِ ۚ فِيهِ رَجُلٌ يُجْبُونُ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ۝

”آپ نہ کھڑے ہوں اس میں کبھی، البتہ وہ مسجد جس کی بنیاد تقویٰ پر رکھی گئی ہے پہلے دن سے وہ زیادہ

مستحق ہے کہ آپ کھڑے ہوں اس میں، اس میں ایسے لوگ ہیں جو پسند کرتے ہیں صاف ستھرا رہنے کو۔

اور اللہ تعالیٰ محبت کرتا ہے پاک صاف لوگوں سے۔“

اس میں گیارہ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا، فِيهِ کی ضمیر کا مرجع مسجد ضرار ہے، یعنی آپ اس میں نماز کے لیے کبھی کھڑے نہ ہوں۔ اور کبھی نماز کو قیام سے تعبیر کیا جاتا ہے۔ کہا جاتا ہے: فلان يقوم الليل یعنی فلاں رات کے وقت نماز

پڑھتا ہے۔ اور اسی طرح صحیح حدیث بھی ہے: من قام رمضان ایسانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (1) (جس نے رمضان المبارک میں ایمان اور اخلاص نیت کے ساتھ نماز پڑھی تو اس کے سابقہ گناہ بخش دیئے گئے) اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے۔ آپ نے فرمایا: پس اسے ذکر کیا۔ تحقیق یہ بھی روایت ہے کہ جب یہ آیت نازل ہوئی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس راستے سے بھی نہ گزرتے تھے جس میں مسجد تھی اور اس کی جگہ کو کوڑا کرکٹ ڈالنے کی جگہ بنانے کا حکم دے دیا کہ اس میں مردار، گندگیاں اور کوڑا پھینکا جائے گا۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: اَبَدًا یہ ظرف زمان ہے اور ظرف زمان کی دو قسمیں ہیں: ایک وہ ظرف جو مقدر اور معین ہے مثلاً الیوم، اور دوسری ظرف مبہم ہے جیسے الحین اور الوقتہ اور ابد بھی اسی قسم سے ہے اور اسی طرح دھربھی ہے (2) اور یہاں ایک اصولی مسئلہ بیان کیا جاتا ہے اور وہ یہ کہ ابد اگرچہ ظرف مبہم ہے اس میں عموم نہیں ہے لیکن جب یہ لانا فیہ کے ساتھ متصل ہو تو اس نے عموم کا فائدہ دیا، پس اگر فرماتا: لَا تَقُمْ تو یہ مطلق رکھنے میں کافی ہوتا۔ اور جب فرمایا: ابد اتو گویا یہ فرمایا: فی وقت من الاوقات ولا فی حین من الاحیان (یعنی اوقات میں سے کسی بھی وقت میں اس میں کھڑے نہ ہوں) رہا وہ نکرہ جو مثبت کلام میں ہو تو جب وہ کسی واقعہ کے بارے خبر ہو تو وہ عام نہیں ہوتا، تحقیق اہل لسان نے یہی سمجھا ہے اور فقہائے اسلام نے اسی کے بارے فیصلہ کیا ہے پس انہوں نے کہا ہے: اگر کسی آدمی نے اپنی بیوی کو کہا: انت طالق ابد اتو وہ ایک طلاق کے ساتھ مطلقہ ہوگی (3)۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: لِمَسْجِدٍ اُتِسَّ عَلَى التَّقْوَى یعنی اس کی دیواریں بنائی گئیں اور اس کی بنیادیں اٹھائی گئیں تقویٰ پر۔ اور الاس کا معنی عمارت کی اصل اور بنیاد ہے اور اسی طرح اساس بھی ہے۔ اور الاس اسی سے محصور و مقصور ہے۔ اور الاس کی جمع اساس ہے، جیسا کہ عس کی جمع عساس ہے۔ اور الاساس کی جمع اُسس ہے، مثلاً قذال کی جمع قذل ہے۔ اور الاسس کی جمع اساس ہے، مثلاً سبب کی جمع اسباب ہے۔ اور اُسست الیہنا تا سیسا (میں نے مضبوط عمارت بنائی) اور ان کا قول ہے: کان ذالک علی اُس الدھر، و اُس الدھر، و اُس الدھر اس میں یہ تینوں لغات ہیں، یعنی وہ قدم الدھر اور وجہ الدھر پر ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: لِمَسْجِدٍ میں لام قسم ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ لام ابتدا ہے، جیسے آپ کہتے ہیں: لَزِید احسن الناس فعلا (یعنی زید کام کرنے کے اعتبار سے لوگوں میں انتہائی حسین ہے) اور یہ (لام) تاکید کا تقاضا کرتا ہے۔ اُتِسَّ عَلَى التَّقْوَى یہ لِمَسْجِدٍ کی صفت ہے۔ اُحق یہ اس مبتدا کی خبر ہے جو لمسجد ہے اور یہاں تقویٰ کا معنی وہ خصلتیں ہیں جن کے ساتھ سزا سے بچا جاتا ہے اور یہ فعلی کے وزن پر ذقیت سے ہے اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ اور علماء کا اس مسجد کے بارے میں اختلاف ہے جس کی بنیاد تقویٰ پر رکھی گئی ہے۔ پس ایک گروہ نے کہا ہے: وہ مسجد قبا ہے۔ یہ حضرت ابن عباس، ضحاک اور حسن رحمہم سے مروی ہے اور انہوں نے قول باری تعالیٰ: مِنْ اَوَّلِ یَوْمٍ سے استدلال کیا ہے اور مدینہ طیبہ میں پہلے دن مسجد قبا ہی بنائی گئی تھی، کیونکہ یہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی مسجد سے پہلے

بتائی گئی تھی۔ یہ حضرت ابن عمر اور ابن مسیب رضی اللہ عنہما نے کہا ہے (1)۔ اور امام مالک رحمۃ اللہ علیہ عنہ نے اس میں بیان کیا ہے جسے آپ سے ابن وہب، اشہب اور ابن قاسم نے روایت کیا ہے۔ اور ترمذی نے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے: انہوں نے فرمایا: دو آدمی اس مسجد کے بارے جھگڑ پڑے جس کی بنیاد پہلے دن سے تقویٰ پر رکھی گئی۔ تو ایک آدمی نے کہا: وہ مسجد قبا ہے اور دوسرے نے کہا: وہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی مسجد ہے۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ہو مسجدی هذا وہ میری یہ مسجد ہے (2)۔ امام ترمذی نے کہا ہے: یہ حدیث صحیح ہے۔

پہلا قول واقعہ کے زیادہ مناسب ہے، کیونکہ قول باری تعالیٰ: فیہ میں ظرف کی ضمیر رجال متطہرین کا تقاضا کرتی ہے پس وہ مسجد قبا ہے۔ اور اس پر دلیل حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث ہے انہوں نے فرمایا: یہ آیت اہل قبا کے بارے میں نازل ہوئی ہے۔ فیہ یرجاء یحبون ان یتطہروا واللہ یحب المظہرین فرمایا: وہ پانی کے ساتھ استنجا کرتے تھے پس ان کے حق میں یہ آیت نازل ہوئی۔ علامہ شعبی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: وہ مسجد قبا والے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے میں یہ آیت نازل فرمائی (3)۔ اور حضرت قتادہ نے کہا ہے: جب یہ آیت نازل ہوئی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اہل قبا کو فرمایا: ”بے شک اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے تمہاری پاکیزگی کی تعریف کرتے ہوئے تم پر احسان فرمایا ہے، تم کیا کرتے ہو؟“ انہوں نے عرض کی: بے شک ہم بول و براز کے اثر کو پانی کے ساتھ دھوتے ہیں (4)۔ اسے ابو داؤد نے روایت کیا ہے۔ اور دارقطنی نے حضرت طلحہ بن نافع سے روایت کیا ہے انہوں نے کہا: مجھے حضرت ابویوب، حضرت جابر بن عبد اللہ اور حضرت انس بن مالک انصاریوں رضی اللہ عنہم نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے اس آیت فیہ یرجاء یحبون ان یتطہروا واللہ یحب المظہرین کے بارے میں روایت کیا ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اے گروہ انصار! بے شک اللہ تعالیٰ نے پاکیزگی اور طہارت کے بارے میں تمہاری بہت اچھی تعریف فرمائی ہے تمہاری یہ پاکیزگی کیسی ہے؟“ انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم ہم نماز کے لیے وضو کرتے ہیں اور جنابت کی حالت میں غسل کرتے ہیں۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”کیا اس کے ساتھ کوئی اور بھی ہے؟“ تو انہوں نے عرض کی: اس کے سوا کوئی نہیں، بے شک ہم میں سے کوئی جب بول و براز کے لیے نکلے تو وہ زیادہ پسند کرتا ہے کہ پانی کے ساتھ استنجا کرے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ وہی ہے پس تم اسے لازم پکڑے رکھو“ (5)۔ اور یہ حدیث تقاضا کرتی ہے کہ آیت میں جس مسجد کا ذکر ہے وہ مسجد قبا ہے، مگر حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کی حدیث میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس پر نص بیان کی ہے کہ وہ آپ کی مسجد ہے پس اس کے ساتھ کوئی نظر و فکر کا عمل نہیں ہے۔

اور ابو کریب نے بیان کیا ہے ہمیں ابو اسامہ نے بیان کیا، انہوں نے کہا: ہمیں صالح بن حیان نے بیان کیا ہے انہوں نے کہا ہمیں عبد اللہ بن بریدہ نے قول باری تعالیٰ: فی بیوت اذن اللہ ان ترفع ویذکر فیہا النسمۃ (النور: 36)

1۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 1014 2۔ جامع ترمذی، باب من سورۃ التوبہ، حدیث نمبر 3024، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 136 4۔ تفسیر طبری، جلد 11، صفحہ 36

5۔ سنن دارقطنی، کتاب الطہارۃ، جلد 1، صفحہ 62۔ سنن ابن ماجہ، باب الاستنجاء بالماء، حدیث نمبر 348، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

بارے میں بیان کیا ہے آپ نے فرمایا: بے شک یہ چار مساجد ہیں جنہیں انبیاء علیہم السلام نے بنایا ہے۔ کعبہ معظمہ کو حضرت ابراہیم اور حضرت اسماعیل علیہما السلام نے اور بیت اریحا بیت المقدس کو حضرت داؤد اور حضرت سلیمان علیہما السلام اور مدینہ طیبہ کی مسجد (مسجد نبوی) اور مسجد قبا وہ ہیں جن کی بنیاد تقویٰ پر رکھی گئی ہے، ان دونوں کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بنایا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، من نحو یوں کے نزدیک یہ منذ کے مقابلے میں ہے، پس منذ ظرف زمان میں اور مکان میں من کے قائم مقام ہے۔ پس کہا گیا ہے: بے شک یہاں من کا معنی منذ کے معنی کی مثل ہے اور تقدیر کلام ہے: منذ أول يوم ابتدى بنيانه (پہلے دن سے اس کی بنیادوں کی ابتدا کی گئی) اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے من تأسیس اول الایام (پہلے دن کی بنیاد سے) پس یہ اس فعل کے مصدر پر داخل ہے جو اسس ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

لبن الدیار بقنة الحجر أقوی من حجج ومن دهر (1)

یعنی من مزحجج ومن مزدهر

اور جس نے اس طرف دعوت دی ہے وہ یہ ہے کہ علمائے نحو کا یہ اصول ہے کہ من کے ساتھ ازمان کو جر نہیں دی جائے گی، بلکہ ازمان کو منذ کے ساتھ جردی جائے گی، آپ کہتے ہیں: ما رأیتہ منذ شهر أو سنة أو يوم اور یہ نہیں کہہ سکتے: من شهر اور نہ من سنة اور نہ ہی من يوم کہہ سکتے ہیں، پس جب کلام میں من واقع ہو اور اس کے پیچھے متصل زمانہ ہو تو وہاں کوئی مضر لفظ مقدر مانا جائے گا جسے من کے ساتھ جردی جاسکتی ہو، جیسا کہ ہم نے شعر کی تقدیر میں ذکر کیا ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: میرے نزدیک اچھا یہ ہے کہ یہ آیت تقدیر عبارت سے مستغنی ہو اور یہ کہ من لفظ اول کو جردے رہا ہو کیونکہ یہ البداءة (ابتداء) کے معنی میں ہے گویا کہ من مبتدئ الایام کہا ہے۔ (2)

مسئلہ نمبر 6۔ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ یعنی یہ بان تقوم ہے۔ پس یہ محل نصب میں ہے اور احق یہ حق سے فعل التفصیل کا صیغہ ہے اور فعل دو مشترک چیزوں کے درمیان داخل ہوتا ہے۔ اور ان دونوں میں سے ایک میں وہ مشترک معنی دوسرے کے مقابلہ میں زیادہ ہوتا ہے۔ پس مسجد ضرار اگرچہ باطل ہے اس میں کوئی حق نہیں ہے، لیکن یہ دونوں حق میں مشترک ہیں یا تو اسے بنانے والے کے اعتقاد کی وجہ سے یا اس کے اعتقاد کی وجہ سے جو یہ گمان کرتا ہے کہ مسجد ہونے کی وجہ سے اس میں قیام جائز ہے، لیکن دونوں اعتقادوں میں سے ایک اللہ تعالیٰ کے نزدیک باطل باطل ہے۔ اور دوسرا ظاہر اور باطن حق ہے۔ اور اسی کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٥٠﴾ (الفرقان) (اہل جنت کا اس دن بہت اچھا ٹھکانا ہوگا اور دو پہر گزارنے کی جگہ بڑی آرام دہ ہوگی)

اور یہ بات معلوم ہے کہ خیر اور اچھائی کو جہنم سے دور کر دیا گیا ہے، لیکن یہ ہر فرقہ کے اس اعتقاد کے مطابق ہے کہ وہ خیر پر ہے اور اس کی طرف اس کا لوٹنا خیر ہے، کیونکہ ہر گروہ انہا کے ساتھ خوش ہے جو اس کے پاس ہے۔ اور یہ العسل اھل من الخل (کہ شہد سر کے سے زیادہ شیریں ہے) کے قبیل سے نہیں ہے، کیونکہ شہد اگرچہ میٹھا ہے پس ہر وہ شی جو طائم ہو وہ میٹھی

ہوتی ہے، کیا آپ جانتے نہیں ہیں کہ بعض لوگ سر کے کوشہد پر مقدم کرتے ہیں درآنحالیکہ مفرد کے مقابلے میں مفرد ہو اور کسی غیر کی طرف مضاف مضاف کے مقابلے میں ہو۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: **فِيهِ جَنُّوْنَ** جنہوں نے کہا ہے کہ مسجد سے مسجد النبی ﷺ مراد لی جائے گی تو پھر **أَحْتَىٰ** اُنْ تَقُوْمَ فِيْهِ میں ہاضمیر اسی کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور **فِيْهِ** ہا جال میں بھی ضمیر اسی کے لیے ہے۔ اور جنہوں نے کہا ہے کہ اس سے مراد مسجد قبا ہے تو پھر فیہ میں ہاضمیر اس کی طرف لوٹے گی۔ یہ اس اختلاف کی بنا پر ہے جو پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 8۔ اس آیت میں اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے ان کی تعریف بیان کی ہے جنہوں نے نظافت اور طہارت کو پسند کیا اور نظافت و پاکیزگی کو ترجیح دی اور یہ انسانی مروت ہے اور شرعی وظیفہ ہے (1)۔ ترمذی میں ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت ہے کہ انہوں نے فرمایا: تم اپنے خاوندوں کو کہو کہ وہ پانی کے ساتھ صفائی اور پاکیزگی حاصل کریں، کیونکہ میں ان سے شرم و حیا محسوس کرتی ہوں۔ فرمایا: یہ حدیث صحیح ہے (2)۔ اور یہ ثابت ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ اپنے ساتھ استہا کے لیے پانی لے جاتے تھے۔ پس آپ تخفیف اور خشک کرنے کے لیے پتھر استعمال کرتے تھے اور پاکیزگی اور طہارت کے لیے پانی (3)۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: قیروان کے علماء اپنے وضو کی جگہوں میں مٹی کے ڈھیلے رکھتے تھے ان کے ساتھ صفائی کرتے تھے پھر پانی کے ساتھ استنجا کرتے تھے۔

مسئلہ نمبر 9۔ مخرج سے نکلنے والی نجاست کو صاف کرنا لازم ہے اور تمام بدن اور کپڑے کی نجاست میں تطہیر (یعنی اسے پاک کرنا) لازم ہے اور یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے اس کے بندوں کے لیے پانی کے موجود ہونے اور نہ ہونے کی دونوں حالتوں میں رخصت ہے۔ اور اسی کے مطابق عام علماء نے کہا ہے۔ اور ابن حبیب نے اختلاف کیا ہے اور کہا ہے: پتھروں کا استعمال نہیں کیا جائے گا مگر صرف پانی نہ ہونے کی حالت میں (4)۔ اور وہ اخبار جو پانی کے موجود ہونے کے باوجود پتھروں کے استعمال کے بارے میں ثابت ہیں وہ اسے رد کرتی ہیں۔

مسئلہ نمبر 10۔ بدنوں اور کپڑوں سے نجاست زائل کرنے کے بارے میں علماء کے مابین اختلاف ہے، حالانکہ ان کا پسوؤں کے خون کی معافی اور اس سے تجاوز پر اجماع ہے جب تک کہ وہ انتہائی فحش اور زیادہ نہ ہو۔ نجاست کے ازالہ میں علماء کے تین اقوال ہیں: پہلا قول یہ ہے کہ یہ واجب فرض ہے، اس کی نماز جائز نہیں ہوتی جس نے ناپاک کپڑے میں نماز پڑھی چاہے وہ اس کے بارے جاننے والا ہو یا بھولنے والا، یہ حضرت ابن عباس، حسن اور ابن سیرین رضی اللہ عنہم سے مروی ہے اور یہی امام شافعی، امام احمد اور ابو ثور رحمہم کا قول ہے۔ اور اسے ابن وہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے اور یہی قول ابو الفرج المالکی اور علامہ طبری کا ہے، مگر علامہ طبری نے کہا ہے: اگر نجاست درہم کی مقدار ہو تو وہ نماز کا اعادہ کرے۔ امام اعظم ابو حنیفہ اور امام ابو یوسف رحمہم نے دبر کے حلقہ پر قیاس کرتے ہوئے درہم کی مقدار کی رعایت کرنے کا قول کیا ہے۔

1۔ جامع ترمذی، کتاب الطہارۃ، جلد 1، صفحہ 5
2۔ جامع ترمذی، باب ما جاء فی الاستنجاء بالساء، حدیث نمبر 19، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ ایضاً

3۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 1015

اور ایک گروہ نے کہا ہے: کپڑوں اور بدنوں سے نجاست کو زائل کرنا سنت سے ثابت ہے، یعنی یہ وجوب سنت ہے فرض نہیں ہے۔ انہوں نے کہا ہے: جس نے نجس کپڑے کے ساتھ نماز پڑھی تو وہ وقت کے اندر نماز کا اعادہ کرے اور اگر وقت نکل گیا تو پھر اس پر کوئی شی نہیں ہے۔

یہ قول امام مالک اور ابو الفرج کے سوا آپ کے اصحاب کا ہے اور آپ سے ابن وہب کی ہدایت بھی ہے اور خون تھوڑا ہونے کی صورت میں امام مالک رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس سے نماز کا اعادہ نہیں کیا جائے گا نہ وقت میں اور نہ ہی وقت کے بعد اور بول و براز میں سے تھوڑا بھی ہو تو نماز کا اعادہ کیا جائے گا۔ امام مالک رحمہ اللہ کے مذہب میں سے یہ سب لیٹ کا قول ہے۔ اور ان سے ابن القاسم نے کہا ہے: یا دھونے کی حالت میں نجاست کو زائل کرنا واجب ہوتا ہے نہ کہ نسیان اور بھول کی حالت میں اور یہ ان کے مفردات میں سے ہے۔ اور پہلا قول زیادہ صحیح ہے ان شاء اللہ، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم دو قبروں کے پاس سے گزرے تو فرمایا: انہما لیعذبان وما یعذبان فی کبیر اما احدثہما فکان یشی بالنسیمۃ واما الآخر فکان لا یستتر من بولہ الحدیث (1) (بے شک ان دونوں کو عذاب دیا جا رہا ہے اور انہیں کسی بڑے گناہ میں عذاب نہیں دیا جا رہا ان میں سے ایک چغلی کھاتا تھا اور دوسرا اپنے پیشاب سے نہ بچتا تھا) اسے بخاری اور مسلم دونوں نے روایت کیا ہے اور تیرے لیے یہی کافی ہے۔ اور عنقریب اس کا ذکر سورہ سبحان میں آئے گا۔ انہوں نے کہا ہے: اور آدمی کو عذاب نہیں دیا جاتا مگر واجب ترک کرنے پر اور یہ بالکل ظاہر ہے۔ اور ابوبکر بن ابی شیبہ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت بیان کی ہے آپ نے فرمایا: ”اکثر عذاب قبر پیشاب کی وجہ سے ہے“ (2)۔ دوسروں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے نماز میں اپنے نعلین مبارک اتارنے سے استدلال کیا ہے جب کہ حضرت جبریل امین علیہ السلام نے آپ کو مطلع کیا کہ ان میں قذر اور اذیت رساں شے لگی ہوئی ہے..... الحدیث۔ اسے ابوداؤد وغیرہ نے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کی حدیث سے روایت کیا ہے، اس کا ذکر عنقریب سورہ طہ میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔ انہوں نے کہا: جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس نماز کا اعادہ نہیں کیا جو آپ پڑھ چکے تھے تو یہ اس پر دلیل ہے کہ اسے زائل کرنا سنت ہے اور آپ کی نماز صحیح ہے اور کامل نماز کے حصول کے لیے آدمی نماز کا اعادہ کر سکتا ہے جب تک وقت موجود ہے۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 11۔ قاضی ابوبکر بن عربی نے کہا ہے: اور ہا قلیل و کثیر کے درمیان فرق تو یہ بغلی درہم کی مقدار کے برابر ہے (یعنی بڑے درہم وہ ہیں جن کی گولائی دینار کی گولائی کی مقدار کے برابر ہو) اور اسے درہم کے حلقہ پر قیاس کیا گیا ہے۔ یہ دو وجہوں سے فاسد ہے: ان میں سے ایک یہ ہے کہ مقداریں قیاس سے ثابت نہیں ہوتیں لہذا یہ مقدار قبول نہیں کی جائے گی۔ اور دوسری وجہ یہ ہے کہ درہم کے بارے میں اس میں جو تخفیف کی گئی ہے وہ ضرورت اور حاجت کے سبب رخصت ہے اور حاجت اور رخصتوں پر کسی کو قیاس نہیں کیا جاسکتا، کیونکہ یہ قیاس سے خارج ہیں پس انہیں اس کی طرف نہیں لوٹایا جائے گا (3)۔

1۔ صحیح بخاری، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 182 2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الطہارۃ، جلد 1، صفحہ 29۔ ایضاً، حدیث نمبر 341، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ احکام القرآن، جلد 2، صفحہ 1016

أَفْتَنَ أَشْسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مِّنْ أَشْسَ بُنْيَانَهُ
عَلَىٰ شَفَاجِرٍ هَامٍ فَإِنَّهَا رِبْدٌ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

”تو کیا وہ شخص جس نے بنیاد رکھی اپنی عمارت کی اللہ کے تقویٰ پر اور (اس کی) رضا جوئی پر بہتر ہے یا وہ جس نے بنیاد رکھی اپنی عمارت کی وادی کے کھوکھلے دہانے کے کنارے پر جو گرنے والا ہے پس وہ گر پڑا اسے لے کر دوزخ کی آگ میں۔ اور اللہ تعالیٰ راہ حق پر نہیں چلاتا ظالم قوم کو۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: أَفْتَنَ أَشْسَ یعنی کیا وہ جس نے بنیاد رکھی، یہ استفہام برائے تقریر ہے۔ اور من بمعنی الذی ہے اور یہ مبتدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہے اور اس کی خبر خیمہ ہے۔ حضرت نافع، ابن عامر اور ایک جماعت نے أَشْسَ بنیَانَهُ پڑھا ہے یعنی یہ صیغہ فعل مجہول ہے اور دونوں مقامات پر بنیان کو رفع دیا گیا ہے۔ اور ابن کثیر، ابو عمرو حمزہ، کسائی اور ایک جماعت نے أَشْسَ بنیَانَهُ پڑھا ہے یعنی صیغہ فعل معروف ہے اور دونوں مقامات پر بنیان کو نصب دی گئی ہے (1) اور یہی ابو عبید کی پسند ہے، کیونکہ جنہوں نے اس طرح پڑھا ہے وہ کثیر ہیں اور فاعل کا اس میں ذکر کیا گیا ہے۔ اور نصر بن عاصم بن علی نے أَشْسَ کو رفع کے ساتھ اور بنیَانَهُ کو کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور ان سے أساس بنیَانَهُ بھی مروی ہے۔ اور ان سے أَشْسَ بنیَانَهُ جر کے ساتھ بھی مروی ہے۔ اور مراد عمارت کی بنیاد اور اصل ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور ابو حاتم نے چھٹی قراءت بیان کی ہے اور وہ أَشْسَ أساس بنیَانَهُ ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ اُس کی جمع ہے، جیسے کہا جاتا ہے: خف وأخفاف اور کثیر استعمال أساس خفاف کی مثل ہے، شاعر نے کہا ہے:

أصبح المُنك ثابت الأساس في البهاليل من بني العباس

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ عِيسَىٰ ابْنِ عِمْرَانَ جس کے بارے میں یہ بیان کیا ہے تنوین کے ساتھ ہے، اور آخر میں الف، الف الحاق ہے جیسا کہ تثنیٰ کا الف جب کہ اسے تنوین دی جائے (2) اور شاعر نے کہا ہے:

يَسْتَتِي فِي عُلُقَىٰ دَنِي مُّكُورَ

اور سیبویہ نے تنوین کا انکار کیا ہے اور کہا ہے: میں نہیں جانتا اس کی وجہ کیا ہے؟ عَلَى شَفَا۔ الشفا کا معنی کنارہ اور حد ہے، سورہ آل عمران میں پوری بحث گزر چکی ہے۔ اور جُرْف راکور رفع کے ساتھ پڑھا گیا ہے اور ابو بکر اور حمزہ نے اسے سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ مثلاً الشُّغْلُ اور الشُّغْلُ، الرُّسْلُ اور الرُّسْلُ، یعنی ایسا کھوکھلا دھانہ جس کی کوئی بنیاد اور اصل نہ ہو۔ اور الجرف وہ کھوکھلے دہانے جو وادیوں میں سیلاب کے سبب بن جاتے ہیں اور یہ وہ کنارے ہیں جو پانی کے ساتھ کھد جاتے ہیں۔ اور اس کی اصل الجرف اور الاجتفاف سے ہے۔ اور یہ کسی بھی شے کا اپنی اصل اور بنیاد سے پھٹ جانا ہے۔

ہام اس کا معنی ہے گرنے والا۔ کہا جاتا ہے: تهور البناء جب کوئی عمارت گر جائے اور اس کی اصل ہائر ہے اور یہ

اسمائے مقلوب میں سے ہے اس میں قلب کیا جاتا ہے اور اس کی یا کو مؤخر کیا جاتا ہے، پس کہا جاتا ہے: ہارو ہائر یہ زجاج نے کہا ہے: اور اسی کی مثل لاث الشی بہ ہے جب وہ شے کو اس کے ساتھ گھمائے۔ فہو لاث ای لاث اور اسی طرح انہوں نے کہا ہے: شاک السلاخ و شاک (السلاح) (ہتھیاروں سے مسلح) عجاج نے کہا ہے:

لا ث بہ الا شاء والعبری (1)

اس میں الا شاء سے مراد کھجور کا درخت ہے اور العبری سے مراد وہ بیری کا درخت ہے جو نہروں کے کنارے پر ہوتا ہے۔ اور لاث بہ کا معنی مطیف بہ (گھمانے والا) ہے۔ اور ابو حاتم نے گمان کیا ہے کہ اس میں اصل ہارو ہے، پھر کہا جاتا ہے: ہائر جیسا کہ صائم، پھر قلب کیا جاتا ہے اور ہار کہا جاتا ہے۔ اور کسائی کا خیال ہے کہ یہ واوی الفاظ میں سے بھی ہے اور یائی الفاظ میں سے بھی اور کہا جاتا ہے: تہور اور تہیز۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اسی وجہ سے اس میں امالہ کیا جاتا ہے اور فتح دیا جاتا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قوله تعالى: فَأَنهَارًا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ اس میں انہار کا فاعل الجرف ہے، گویا کہ یہ فرمایا: فانہار الجرف بالبنیان فی النار (پس عمارت کا کھوکھلا کنارہ جہنم میں گر پڑا) کیونکہ کنارہ (حرف) مذکر ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ بہ کی ضمیر من کی طرف لوٹ رہی ہو اور وہ بنانے والا ہے اور تقدیر کلام ہے: فَأَنهَارًا مِنْ أَسَسِ بَنِيَانِهِ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى (پس وہ گر پڑا جس نے اپنی عمارت کی بنیاد غیر تقویٰ پر رکھی) اور یہ آیت ان کے لیے ضرب المثل ہے یعنی جس نے اپنی عمارت کی بنیاد اسلام پر رکھی وہ بہتر ہے یا وہ جس نے اپنی عمارت کی بنیاد شرک اور نفاق پر رکھی۔ اور یہ بیان کیا کہ کافر کی بنیاد اس بنیاد کی طرح ہے جو جہنم کے کھوکھلے کنارے پر ہو وہ اپنے باسیوں سمیت اس میں گر پڑتا ہے۔ اور الشفاء کا معنی کنارہ ہے اور اشفیٰ علی کذا کا معنی ہے وہ اس کے قریب ہوا۔

مسئلہ نمبر 4۔ اس آیت میں اس پر دلیل موجود ہے کہ ہر شے جس کی ابتدا اللہ تعالیٰ کے تقویٰ کی نیت کے ساتھ اور اس کی ذات کریم کے ارادہ اور قصد کے ساتھ ہو تو وہی وہ ہے جو باقی رہتی ہے اور اس کا مالک اس کے ساتھ سعادت اندوز ہوتا ہے اور وہ اللہ تعالیٰ کی طرف چڑھتی اور بلند ہوتی ہے، اور اس کے بارے وہ اپنے اس قول کے ساتھ خبر دیتا ہے: وَبَيِّنْهُ وَجْهٌ رَّبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ (الرحمن) (اور باقی رہے گی آپ کے رب کی ذات جو بڑی عظمت اور احسان والی ہے) یہ دونوں وجہوں میں سے ایک پر دلیل ہے۔ اور وہ اس کے بارے اپنے اس قول سے بھی خبر دیتا ہے: وَالْحَقِيقَةُ الصُّلْحُ (الکہف: 46) (اور) (درحقیقت) باقی رہنے والی نیکیاں) جیسا کہ اس کا بیان آگے آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

مسئلہ نمبر 5۔ اور علماء نے اس قول باری تعالیٰ کے بارے میں اختلاف کیا ہے: فَأَنهَارًا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ کیا یہ حقیقت ہے یا مجاز؟ اس کے بارے دو قول ہیں (1) کہ یہ حقیقت ہے اور یہ کہ حضور نبی مکرم ﷺ جب اس کی طرف بھیجے گئے تو اسے گرا دیا گیا اور اس سے نکلنے والا دھواں دکھائی دیا۔ یہ حضرت سعید بن جبیر کی روایت ہے (2)۔ اور بعض نے کہا

ہے: آدمی کو اس میں داخل کیا جائے گا اس حال میں کہ اسے سر اور منہ پر پھنسیاں ہوں گی جیسا کہ کھجور کے درخت کے تناکی حالت ہوتی ہے اور اسے اس سے نکالا جائے گا در آنحالیکہ وہ سیاہ جلی ہوں گی۔ اور اہل تفسیر نے ذکر کیا ہے کہ وہ جگہ کھودی جائے گی جو گر پڑی پس اس سے دھواں نکلے گا۔ اور عاصم بن ابی النجود نے زر بن حبیش سے اور انہوں نے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: جہنم زمین میں ہے، پھر آپ نے یہ آیت تلاوت فرمائی: **فَإِنَّهَا سَاءَ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ** اور حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے بیان فرمایا: بے شک میں نے وہ دھواں دیکھا ہے جو اس سے رسول اللہ ﷺ کے عہد میں نکلتا رہا (1)۔ اور دوسرا قول یہ ہے کہ یہ مجاز ہے اور اس کا معنی ہے: وہ عمارت جہنم کی آگ میں ہوگی، تو گویا وہ اس میں گر پڑی اور اس میں جھک گئی۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے اس قول کی طرح ہے: **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** (القارعة) (تو اس کا ٹھکانا ہاویہ ہوگا) اور ظاہر پہلا قول ہے کیونکہ اس میں کوئی تغیر اور تبدیلی نہیں ہے۔ واللہ اعلم

لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ

”ہمیشہ ان کی یہ عمارت جو انہوں نے بنائی ہے کھٹکتی رہے گی ان کے دلوں میں مگر یہ کہ پارہ پارہ ہو جائیں ان کے دل اور اللہ سب کچھ جاننے والا حکمت والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا** اس میں عمارت سے مراد مسجد ضرار ہے۔ رِيبَةٌ یعنی ان کے دلوں میں شک اور نفاق رہے گا (2)، یہ حضرت ابن عباس، حضرت قتادہ اور حضرت ضحاک رضی اللہ عنہم نے کہا ہے۔ اور نابغہ نے کہا ہے:

حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبَةً وليس وراء الله للبرء مذهبٌ

میں قسم کھاتا ہوں کہ میں نے تیری ذات کے لیے کوئی شک نہیں چھوڑا اور اللہ تعالیٰ کے سوا آدمی کے لیے کوئی اور مذہب نہیں۔ اور کلبی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس سے مراد حسرت اور ندامت ہے، کیونکہ وہ اسے بنانے پر نادم ہوئے۔ اور سدی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے اور اسی طرح حبیب اور مبرد نے بھی کہ ريبۃ سے مراد شدید غیظ و غضب ہے۔ **إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ** حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا: یعنی ان کے دل پھٹ جائیں اور وہ مرجائیں، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا قول ہے: **لَقَطَّعْنَاهُ الْوَتِينَ** (الحاقۃ) (پھر ہم کاٹ دیتے اس کی رگ دل) کیونکہ رگ دل کٹ جانے کے سبب زندگی ختم ہو جاتی ہے۔ اور یہ حضرت قتادہ، ضحاک اور مجاہد رضی اللہ عنہم نے کہا ہے۔ اور حضرت سفیان نے کہا ہے: مگر یہ کہ وہ توبہ کر لیں۔ اور عکرمہ نے کہا ہے: مگر یہ کہ ان کے دل ان کی قبروں میں پارہ پارہ ہو جائیں اور حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کے اصحاب یہ قراءت کرتے تھے: ريبۃ فی قلوبہم ولو قطعت قلوبہم (3) (ان کے دلوں میں کھٹکا رہے گا اگرچہ ان کے دل کٹ جائیں) حسن، یعقوب اور ابو حاتم نے غایت کی بنا پر ای ان تقطع پڑھا ہے۔ یعنی وہ اس کی وجہ سے مسلسل شک میں رہیں گے یہاں تک کہ وہ مرجائیں اور انہیں یقین حاصل ہو جائے اور سب واضح ہو جائے۔ قراء نے قول باری تعالیٰ: **تَقَطَّعَ** میں اختلاف کیا ہے پس جمہور نے تقطع تا کے

ضمہ، قاف کے فتح اور طاء کی شد کے ساتھ فعل مجہول کی صورت میں پڑھا ہے۔

ابن عامر، حمزہ، حفص اور یعقوب نے بھی اسی طرح پڑھا ہے مگر انہوں نے تا کو فتح دیا ہے، اور یعقوب اور ابو عبد الرحمن سے تقطع فعل مجہول قاف کی تخفیف کے ساتھ بھی مروی ہے۔ اور شبل اور ابن کثیر سے تقطع قاف کی تخفیف کے ساتھ مروی ہے۔ قُلُوْهُمْ یہ منصوب ہے، یعنی تم ان کے ساتھ ایسا کرو۔ تحقیق ہم نے حضرت عبد اللہ رضی اللہ عنہ کے اصحاب کی قراءت ذکر کی ہے۔ وَاللّٰهُ عَلَیْہُمْ حَکِیْمٌ (اور اللہ تعالیٰ سب کچھ جاننے والا حکمت والا ہے) یہ پہلے گزر چکا ہے۔

إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰی مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنْ لَّهُمُ الْجَنَّةُ ۖ یُقَاتِلُوْنَ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ فِیَقْتُلُوْنَ وَ یُقْتَلُوْنَ ۗ وَعَدَا عَلَیْہِ حَقًّا فِی التَّوْرٰتِ وَ الْاِنْجِیْلِ وَ الْقُرْآنِ ۚ وَ مَنْ اَوْفٰ بِعَهْدِہٖ مِنَ اللّٰهِ فَاسْتَبْشِرْ ۚ وَابْیِعْکُمُ الَّذِیْ بَاٰیْعَتْکُمْ بِہٖ ۚ وَذٰلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ ﴿۱۱﴾

”یقیناً اللہ نے خرید لی ہیں ایمان داروں سے ان کی جانیں اور ان کے مال اس عوض میں کہ ان کے لیے جنت ہے، لڑتے ہیں اللہ کی راہ میں پس قتل کرتے ہیں اور قتل کیے جاتے ہیں۔ وعدہ کیا ہے اللہ نے اس پر پختہ وعدہ تورات اور انجیل اور قرآن (تینوں کتابوں) میں اور کون زیادہ پورا کرنے والا ہے اپنے وعدہ کو اللہ تعالیٰ سے (اے ایمان والو!) پس خوشیاں مناؤ اپنے اس سودے پر جو کیا ہے تم نے اللہ سے۔ اور یہی تو سب سے بڑی فیروز مندی ہے۔“

اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰی مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ اَنْفُسَهُمْ کہا گیا ہے یہ تمثیل ہے، جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: اُولٰٓئِكَ الَّذِیْنَ اشْتَرَوْا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰی (البقرہ: 16) ((یہ) وہ لوگ ہیں جنہوں نے خرید لی گمراہی ہدایت کے بدلے) اور یہ آیت بیعت ثانیہ کے بارے میں نازل ہوئی ہے اور وہ بیعت عقبہ کبریٰ ہے اور یہ وہ ہے جس میں انصار کے مردوں کی تعداد ستر سے کچھ زائد تھی اور ان میں عمر کے اعتبار سے سب سے چھوٹے حضرت عقبہ بن عمرو رضی اللہ عنہ تھے (1) اور وہ اس لیے کہ وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس عقبہ (گھاٹی) کے نزدیک جمع ہوئے، تو حضرت عبد اللہ بن رواحہ رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کی: آپ اپنے رب کے لیے اور اپنے لیے جو چاہیں شرط لگالیں۔ تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میں اپنے رب کے لیے یہ شرط لگاتا ہوں کہ تم اس کی عبادت کرو اور تم اس کے ساتھ کسی شے کو شریک نہ ٹھہراؤ اور اپنے لیے یہ شرط لگاتا ہوں کہ تم میری ہر اس شے سے حفاظت کرو جس سے تم اپنی جانوں اور اپنے مالوں کی حفاظت کرتے ہو۔“ انہوں نے عرض کی: جب ہم ایسا کریں گے تو ہمیں کیا حاصل ہوگا؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جنت“۔ انہوں نے عرض کی: سودا نفع بخش

ہے، ہم نہ اسے فسخ کریں گے اور نہ اس کے فسخ کا مطالبہ کریں گے۔ پس یہ آیت نازل ہوئی: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَّهُمُ الْجَنَّةَ، الْآیہ (1)۔ پھر اس کے بعد یہ حکم حضور نبی مکرم ﷺ کی امت میں سے یوم قیامت تک اللہ تعالیٰ کی راہ میں ہر جہاد کرنے والے کے لیے عام ہو گیا۔

مسئلہ نمبر 2۔ یہ آیت آقا کے اپنے غلام کے ساتھ معاملہ کرنے کے جواز پر دلیل ہے، اگرچہ سب آقا کا ہوتا ہے لیکن جب وہ اسے مالک بنادے تو وہ اس کے ساتھ اس بارے میں معاملات کرے جو اس نے اس کے سپرد کیا ہے (2)۔ اور آقا اور اس کے غلام کے درمیان وہ جائز ہے جو اس کے اور کسی دوسرے کے درمیان جائز نہیں ہوتا، کیونکہ اس (غلام) کا مال اسی (آقا) کا ہے اور اس کے لیے اسے چھین لینا بھی جائز ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ مخلوق کے درمیان شراء (خرید و فروخت) کی اصل یہ ہے کہ جو چیز ان کے ہاتھوں سے نکلے وہ اس کے عوض اور بدلے میں ایسی چیز لیتے ہیں جو ان کے لیے ان کی نسبت زیادہ نفع بخش ہو یا نفع میں اس کی مثل اور برابر ہو جو ان کے ہاتھ سے نکلی۔ اور اللہ تعالیٰ نے اپنے بندوں سے اپنی اطاعت و فرمانبرداری میں جانوں اور اپنے مالوں کو ضائع کرنے اور اپنی رضا اور خوشی میں انہیں ہلاک کرنے کو خریدا اور انہیں اس کے عوض جنت عطا فرمائے گا جب وہ ایسا کریں گے۔ اور یہ اتنا عظیم عوض اور بدلہ ہے کہ معوض (جس کا بدلہ دیا گیا) نہ اس کے قریب پہنچ سکتا ہے اور نہ اس کے ساتھ اس کا اندازہ لگایا جا سکتا ہے، پس اسے مجازاً ایسی شے میں جاری کر دیا جسے بیع اور شراء میں لوگ جانتے ہیں۔

پس بندے کی طرف سے اپنی جان اور مال کو حوالے کرنا ہے اور اللہ کریم کی جانب سے اجر و ثواب اور بخشش و عطا ہے پس اسے شراء کا نام دیا گیا ہے۔

اور حسن رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”بے شک ہر نیکی کے اوپر ایک نیکی ہے یہاں تک کہ بندہ اپنا خون بھی قربان کر دیتا ہے پس جب اس نے ایسا کر لیا تو پھر اس سے اوپر اور کوئی نیکی نہیں“۔ اور شاعر نے بے (نیکی) کے معنی میں کہا ہے:

الجود بالباء جود فيه مكرمة والجود بالنفس أقصى غاية الجود
پانی کے ساتھ سخاوت کرنا بھی سخاوت ہے اس میں عزت و تکریم ہے لیکن جان قربان کرنا سخاوت کی آخری حد ہے۔
اور اصمعی نے حضرت امام جعفر صادق رضی اللہ عنہ کو کہا:

أَتَمِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبِّهَا دَلِيسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كَلِمَةٍ تُسَنُّ
میں اس عمدہ اور نفیس جان کا سودا اس کے رب سے کروں گا اور اس کی ساری مخلوق میں اور کوئی قیمت نہیں۔
بِهَا تُشْتَرَى الْجَنَاتُ، إِنْ أَنَا بَعْتُهَا بِشَاءٍ سَوَاهَا إِنْ ذَاكُمُ غَبْنٌ
اس کے ساتھ جنتیں خریدی جاسکتی ہیں اگر میں اسے بیچوں اس کے سوا کسی شے کے عوض تمہیں خسارہ ہوگا۔

لئن ذہبت نفسی بدنیا أصبتہا لقد ذہبت نفسی وقد ذہب الشن
اگر میری جان دنیا کے عوض چلی جائے اور میں اسے (دنیا کو) پالوں تو تحقیق میری جان بھی گنی اور شن یعنی قیمت بھی ضائع ہوگئی۔

حسن نے بیان کیا ہے: ایک اعرابی حضور نبی مکرم ﷺ کے پاس سے گزرا اور آپ یہ آیت پڑھ رہے تھے: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ تو اس نے عرض کی: یہ کس کا کلام ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: ”یہ اللہ تعالیٰ کا کلام ہے۔“ اس نے کہا: قسم بخدا یہ بیع نفع بخش ہے ہم نہ اسے فسخ کریں گے اور نہ اسے توڑنے کا مطالبہ کریں گے۔ پس وہ ایک غزوہ کی طرف نکلا اور شہید کر دیا گیا۔

مسئلہ نمبر 4۔ علماء نے کہا ہے: جس طرح اللہ تعالیٰ نے بالغ اور مکلف مومنوں سے جانوں کو خرید لیا ہے اسی طرح اس نے بچوں سے بھی اسے خرید لیا ہے پس انہیں درد پہنچایا اور انہیں بیمار کر دیا، کیونکہ اس میں بھی مصلحت ہے اور اس میں بالغوں کا اعتبار نہیں ہوتا، کیونکہ وہ کسی چیز کے لاحق ہونے کے وقت زیادہ فائدہ اور نفع حاصل نہیں کرتے اور بچوں کے دکھ درد کے وقت ان کی طرف سے فساد بہت کم ہوتا ہے اور وہ بھی ہے جو کفالت کرنے والے والدین کو اس بارے میں اجر و ثواب حاصل ہوتا ہے جو غم اور تکلیف میں سے انہیں پہنچتا ہے اور جو تربیت و کفالت میں سے ان کے متعلق ہوتا ہے (1)، پھر وہ رب کریم ان بچوں کو ایک عوض عطا فرماتا ہے جب وہ اس کے پاس پہنچ جاتے ہیں۔ اور ظاہر میں اس کی نظیر یہ ہے کہ تو ایک مزدور کرائے پر لیتا ہے تاکہ وہ عمارت بنائے اور مٹی منتقل کرے اور اس تمام کام میں اس کے لیے درد اور اذیت ہے، لیکن یہ جائز ہے کیونکہ اس کے عمل اور کام میں مصلحت اور فائدہ ہے اور اس لیے کہ اسے اس کی اجرت ملتی ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ یہ اس کا بیان ہے جس کے لیے اور جس کے خلاف وہ قتال کرتا ہے اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ فَيُقْتَلُونَ وَيُقَتِّلُونَ نَحْنُ، اَعْمَش، حمزہ اور خلف نے مفعول کو فاعل پر مقدم پڑھا ہے (2)۔ اور اس سے امری اقیس کا قول ہے

فَإِنْ تَقْتُلُونَا نَقْتُلْكُمْ.....

(پس اگر تم ہمیں قتل کرو گے تو ہم تمہارے ساتھ قتال کریں گے یعنی اگر تم نے ہمارے بعض کو قتل کیا تو ہمارے بعض تمہیں قتل کریں گے) ان تَقْتُلُوا بَعْضَنَا يَقْتُلْكُمْ بَعْضُنَا اور باقیوں نے مفعول پر فاعل کو مقدم کر کے پڑھا ہے۔

مسئلہ نمبر 6۔ قولہ تعالیٰ: وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي الشُّرَاةِ وَالْإِيمَانِ یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے خبر دی جارہی ہے کہ یہ ان کتب میں ہے اور جہاد اور دشمن کے ساتھ مقابلہ کرنا اصلاً حضرت موسیٰ علیہ السلام کے عہد سے ہے۔ اور وعدہ اور حقا دونوں مصدر ہیں اور تاکید کے لیے ہیں۔

مسئلہ نمبر 7۔ قولہ تعالیٰ: وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ یعنی کوئی بھی نہیں ہے جو اپنا وعدہ اللہ تعالیٰ سے بڑھ کر پورا

کرنے والا ہو اور وہ وعدے اور وعید دونوں کو پورا کرنے کا ضامن ہوتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی وفا تمام کو متضمن نہیں ہوتی۔ پس جہاں تک اس کا وعدہ ہے تو وہ تمام کو شامل ہے (اور وہ اسے پورا کرتا ہے) اور رہی وعید تو وہ بعض گنہگاروں، بعض گناہوں اور بعض احوال کے ساتھ مخصوص ہے (1)۔ اور اس کی مفصل بحث پہلے گزر چکی ہے۔

مسئلہ نمبر 8۔ قولہ تعالیٰ: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ یعنی تم اس پر خوشی اور مسرت کا اظہار کرو۔ اور البشارة کا معنی پیشانی میں خوشی اور سرور کا اظہار کرنا ہے۔ یہ پہلے گزر چکا ہے۔ اور حسن رحمہ اللہ نے کہا ہے: قسم بخدا! زمین پر کوئی مومن نہیں مگر وہ اس سودے میں داخل ہے، ہو سکتا ہے۔ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ یعنی جنت حاصل کرنا اور اس میں ہمیشہ رہنا ہی سب سے بڑی کامیابی ہے۔

الَّتَا يُؤُونَ الْعِدُونَ السَّاحُونَ الرُّكُوعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۖ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝

”توبہ کرنے والے (اللہ کی) عبادت کرنے والے، حمد و ثنا کرنے والے، روزہ رکھنے والے، رکوع کرنے والے، سجدہ کرنے والے، نیکی کا حکم دینے والے اور برائی سے روکنے والے اور نگہبانی کرنے والے اللہ کی (مقررہ) حدوں کی (اے میرے رسول!) خوشخبری سنا دیجئے ان (کامل) مومنوں کو“۔

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: الَّتَا يُؤُونَ الْعِدُونَ، الَّتَا يُؤُونَ سے مراد وہ ہیں (2) جو اللہ تعالیٰ کی معصیت اور نافرمانی میں حالت مذموم سے اللہ تعالیٰ کی اطاعت و فرمانبرداری میں حالت محمودہ کی طرف رجوع کرنے والے ہیں اور التائب سے مراد رجوع کرنے والا (3) اور لوٹنے والا ہے اور اطاعت کی طرف رجوع کرنے والا (فقط) معصیت سے رجوع کرنے والے۔ فصل و اعلىٰ ہے کیونکہ وہ دونوں امروں کو جمع کیے ہوتا ہے (یعنی معصیت سے پھر کر اطاعت کی طرف رجوع کرنا) الْعِدُونَ یعنی وہ اطاعت کرنے والے جنہوں نے اپنی اطاعت سے اللہ سبحانہ و تعالیٰ کا قصد و ارادہ کیا۔ الْعِدُونَ یعنی وہ جو اللہ تعالیٰ کے فیصلے کے ساتھ راضی اور خوش ہونے والے ہیں اور اس کی نعمت و احسان کو اس کی اطاعت میں صرف اور خرچ کرنے والے ہیں (4)۔ اور وہ جو ہر حال میں اللہ تعالیٰ کی حمد و ثنا کرتے ہیں۔

السَّاحُونَ روزے رکھنے والے۔ یہ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما اور دیگر سے مروی ہے۔ اور اسی سے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: عِبَادَاتٍ سَبَّحْتَ (التحریم: 5) (عبادت کرنے والیاں، روزہ دار) اور سفیان بن عیینہ نے کہا ہے: بے شک صالح کو صالح کہا گیا ہے، کیونکہ وہ کھانے پینے اور نکاح کی تمام لذات کو چھوڑ دیتا ہے۔ اور حضرت ابوطالب نے کہا ہے:

وبالساكنين لا يذوقون قطرة لربهم والذاكرات العوامل

اور قسم ہے ان روزے داروں کی جو اللہ تعالیٰ کی رضا کے لیے پانی کا ایک قطرہ تک نہیں چکھتے اور کام کے دوران اللہ تعالیٰ کا ذکر کرنے والیوں کی۔

اور دوسرے شاعر نے کہا ہے:

بِذَا يَصْبِي لَيْلَهُ وَ نَهَارُهُ يَنْقَلِبُ كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلَّهِ سَائِحًا

نیکو کار اپنے دن رات نمازیں پڑھتا ہے اور اللہ تعالیٰ کا کثرت سے ذکر روزے دار کرتا ہے۔

اور ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبیہا سے مروی ہے کہ انہوں نے بیان فرمایا: اس امت کی سیاحت روزہ رکھنا ہے (1)۔ اسے علامہ طبری نے بیان کیا ہے۔ اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے اسے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مرفوع روایت کیا ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”میری امت کی سیاحت روزہ رکھنا ہے“ (2)۔ زجاج نے کہا ہے: حسن کا مذہب یہ ہے کہ یہ وہ لوگ ہیں جو فرض روزہ رکھتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہ وہ لوگ ہیں جو ہمیشہ روزے رکھتے رہتے ہیں۔ اور حضرت عطاء نے کہا ہے: السَّائِحُونَ سے مراد جہاد کرنے والے، مجاہدین ہیں۔ اور حضرت ابو امامہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے کہ ایک آدمی نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے سیاحت کی اجازت طلب کی تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک میری امت کی سیاحت اللہ تعالیٰ کی راہ میں جہاد کرنا ہے“ (3)۔ اسے ابو محمد عبدالحق نے صحیح قرار دیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: سائحون سے مراد ہجرت کرنے والے، مہاجرین ہیں۔ یہ عبد الرحمن بن زید نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد وہ لوگ ہیں جو حدیث اور علم کی طلب اور تلاش میں سفر کرتے ہیں۔ یہ عکرمہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد وہ لوگ ہیں جو اپنے افکار کے ساتھ اپنے رب کی توحید اور اس کی بادشاہی میں غور و فکر کرتے ہیں اور ان چیزوں میں جو اس نے اپنی توحید اور تعظیم پر دلالت کرنے والی علامات اور نشانیاں تخلیق فرمائی ہیں۔ اسے نقاش نے بیان کیا ہے۔ اور بیان کیا گیا ہے کہ بعض بندوں نے لوٹا پکڑا تا کہ وہ رات کی نماز کے لیے وضو کرے اور اپنی انقیاس کے دستے میں داخل کی اور غور و فکر کرتے ہوئے بیٹھ گیا یہاں تک کہ فجر طلوع ہو گئی، تو اسے جب اس بارے میں کہا گیا تو اس نے جواب دیا: میں نے اپنی انگلی لوٹے کے دستے میں داخل کی تو مجھے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد یاد آگیا: إِذَا لَأَغْلَلْ فِي أَعْنَاقِهِمُ وَالسَّلَاسِلُ (غافر: 71) (جب طوق ان کی گردنوں میں ہوں گے اور زنجیریں) اور میں نے یہ یاد کیا میں کیسے اس طوق کو ملوں گا اور میری بقیہ ساری رات اسی میں گزر گئی۔

میں (مفسر) کہتا ہوں کہ لفظ ”سائح“ ان اقوال کے صحیح ہونے پر دلالت کرتا ہے، کیونکہ سیاحت کا اصل معنی سطح زمین پر چلنا ہے جیسے پانی بہتا ہے، پس روزے دار ان چیزوں کو چھوڑنے میں اطاعت و فرمانبرداری پر مسلسل قائم رہتا ہے جنہیں وہ طعام وغیرہ میں سے چھوڑ دیتا ہے، پس وہ سائح (سیاحت کرنے والے) کے قائم مقام ہی ہوگا۔ اور غور و فکر کرنے والوں کے دل ان چیزوں میں گھومتے پھرتے رہتے ہیں جن کے بارے میں انہوں نے ذکر کیا ہے اور حدیث میں ہے: ”بے شک اللہ تعالیٰ

2- تفسیر ماوردی، جلد 1، صفحہ 407

1- تفسیر طبری، جلد 11، صفحہ 48

3- سنن ابی داؤد، کتاب الجہاد، جلد 1، صفحہ 336۔ ایضاً، حدیث نمبر 2127، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

کے کچھ فرشتے کائنات میں سیاحت کرنے والے اور چلنے پھرنے والے ہیں وہ میری امت کا درود پاک مجھے پہنچاتے ہیں“ (1)۔ اور یہ لفظ صَاد کے ساتھ صیاحین بھی روایت کیا جاتا ہے۔ اور یہ الصیاح سے ماخوذ ہے۔ التَّكْوُنُ الشَّجْدُونَ یعنی وہ فرض اور دوسری نماز میں رکوع و سجود کرنے والے ہیں۔ الْأَمْزُونُ بِالْمَعْرُوفِ یعنی سنت کے بارے حکم دینے والے ہیں اور بعض نے کہا ہے: ایمان کے بارے حکم دینے والے۔ وَالْثَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ بعض نے کہا ہے: وہ بدعت سے روکنے والے ہیں۔ اور بعض نے کہا ہے: وہ کفر سے روکنے والے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ ہر نیکی اور برائی کو شامل ہے۔ وَالْمُحْظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ یعنی وہ اس پر قائم رہنے والے ہیں جس کے بارے اللہ کریم نے انہیں حکم دیا ہے اور اس سے باز رہتے ہیں جس سے اللہ کریم نے انہیں منع کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اہل تاویل نے اس آیت میں اختلاف کیا ہے، کیا یہ ماقبل آیت کے ساتھ متصل ہے یا منفصل؟ تو ایک جماعت نے کہا ہے: پہلی آیت بذات خود ایک مستقل آیت ہے اور اس سووے کے تحت ہر ایک موحد آتا ہے جس نے اللہ تعالیٰ کی راہ میں قتال کیا تا کہ اللہ تعالیٰ کا کلمہ بلند ہو، اگرچہ وہ اس دوسری آیت میں مذکور صفات کے ساتھ یا ان سے زیادہ کے ساتھ متصف نہ ہو۔ اور ایک گروہ نے کہا ہے: یہ اوصاف شرط کی جہت پر مذکور ہیں اور دونوں آیتیں باہم مربوط ہیں، پس اس سووے کے تحت داخل نہیں ہوں گے مگر وہی مومنین جو ان اوصاف پر ہوں گے اور وہ اللہ تعالیٰ کی راہ میں اپنی جانیں قربان کرتے ہوں۔ یہ حضرت ضحاک رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور ابن عطیہ نے کہا ہے: یہ قول حرج میں مبتلا کرنے والا اور تنگی میں ڈالنے والا ہے اور آیت کا معنی اس بنا پر جس کا تقاضا علماء اور شریعت کے اقوال کرتے ہیں کہ یہ کامل مومنین کے اوصاف ہیں، اللہ تعالیٰ نے ان کا ذکر کیا ہے تاکہ اہل توحید ان پر قائم اور برقرار رہیں یہاں تک کہ وہ اعلیٰ مرتبہ پر فائز ہو جائیں۔ اور زجاج نے کہا ہے: میرے نزدیک یہ ہے کہ قول باری تعالیٰ: أَلَتَّاهُونَ الْعِيدُونَ مبتدا ہونے کی وجہ سے حالت رفعی میں ہیں۔ اور اس کی خبر مضمَر ہے۔ یعنی أَلَتَّاهُونَ الْعِيدُونَ..... اِلٰی اٰخِرِ الْآیَةِ..... لَهُمُ الْجَنَّةُ ایضاً یعنی ان تمام کے لیے بھی جنت ہے، اگرچہ انہوں نے جہاد نہ بھی کیا، بشرطیکہ ان کی طرف سے عناد اور جہاد ترک کرنے کا قصد اور ارادہ نہ ہو، کیونکہ جہاد میں بعض مسلمان بعض کی طرف سے کافی ہوتے ہیں۔ اس قول کو علامہ قشیری رحمہ اللہ نے اختیار کیا ہے اور کہا ہے: یہ بہت اچھا ہے (ہذا حسن) کیونکہ اگر یہ صفت ان مومنوں کی ہو جن کا ذکر اس قول باری میں ہے: اَشْتَرٰی مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ تو پھر یہ وعدہ مجاہدین کے لیے خاص ہو جائے گا۔ اور حضرت عبد اللہ کے مصحف میں ہے: التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ، اِلٰی آخِرِهَا اور اس کی دو وجہیں ہیں: ایک یہ ہے کہ اتباع کے طریقہ پر یہ مومنین کی صفت ہے (لہذا حالت جری میں ہیں) اور دوسری وجہ یہ ہے کہ یہ مدح کی بنا پر حالت نصبی میں ہے (2)۔

مسئلہ نمبر 3۔ قول باری تعالیٰ: وَالْثَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ میں واو کے بارے علماء کا اختلاف ہے پس کہا گیا ہے کہ یہ ناہین (روکنے والوں کی) صفت میں داخل ہے (3) جیسا کہ اس ارشاد میں داخل ہے: حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ (المومن) پس بعض کو داؤ کے ساتھ اور بعض کو بغیر داؤ کے ذکر کیا۔ اور یہ کلام میں جائز اور مروج ہے اور اس کی مثل کی نہ کوئی حکمت تلاش کی جائے گی اور نہ کوئی علت۔ اور بعض نے یہ کہا ہے کہ یہ برائی سے روکنے والے اور نیکی کا حکم دینے والے کی مصاحبت کے لیے داخل ہوئی ہے پس قریب نہیں ہے کہ ان دونوں میں سے ایک کا مفرد ذکر کیا جائے۔ اور اسی طرح قول باری تعالیٰ: تَتَّبِعْتُمْ وَابْتَغَاءُ ۝ (التحریم: 5) ہے۔ اور قول باری تعالیٰ: وَالْحَفِظُونَ میں یہ اس کے معطوف کے قریب ہونے کی وجہ سے داخل ہوئی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ زائد ہے۔ اور یہ قول ضعیف ہے اس کا کوئی معنی نہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ داؤ ثمانیہ ہے کیونکہ عربوں کے نزدیک سات صحیح اور کامل عدد ہے (1)۔ اور اسی طرح انہوں نے اس قول میں کہا ہے: تَتَّبِعْتُمْ وَابْتَغَاءُ ۝ (التحریم: 5) اور اسی طرح جنت کے دروازوں کے بارے میں ارشاد ہے: وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا (الزمر: 73) (اور جنت کے دروازے پہلے ہی کھول دیئے گئے) اور قول باری تعالیٰ ہے: وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ ۝ (الكهف: 22) (اور کچھ کہیں گے وہ سات تھے اور آٹھواں ان کا کتا تھا) اسے ابن خالویہ نے ابوعلی فارسی کے ساتھ مناظرہ میں وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا (الزمر: 73) کے معنی میں ذکر کیا ہے اور ابوعلی نے اس کا انکار کیا ہے۔ ابن عطیہ نے کہا ہے: میرے باپ رحمہ اللہ نے استاذ النخواب ابو عبد اللہ الکفیف المالقی سے مجھے بیان کیا ہے کہ یہ ان میں سے تھے جو غرناطہ میں سکونت پذیر رہے اور ایک مدت تک وہاں ابن حبوس کے زمانہ میں پڑھایا کہ انہوں نے کہا: بعض عربوں کے نزدیک یہ لغت فصیحہ ہے۔ ان کا طریقہ اور ان کی عادت یہ ہے کہ جب وہ عدد گنتے ہیں تو اس طرح کہتے ہیں: واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة اسی طرح یہ ان کی لغت ہے۔ اور جب بھی ان کے کلام میں امر آٹھ تک پہنچتا ہے تو وہ داؤ داخل کر دیتے ہیں۔ میں کہتا ہوں: یہ قریش کی لغت ہے۔ اس کا بیان اور اس کا نقص عنقریب سورہ الکہف میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ اور سورہ زمر میں اللہ تعالیٰ کی توفیق و نصرت سے اس کا بیان آئے گا۔

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْهُ
بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝

”درست نہیں ہے نبی کے لیے اور نہ ایمان والوں کے لیے کہ مغفرت طلب کریں مشرکوں کے واسطے اگرچہ وہ مشرک ان کے قریبی رشتہ دار ہی ہوں، جب کہ واضح ہو گیا ان پر کہ یہ دوزخی ہیں۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ امام مسلم رحمہ اللہ نے حضرت سعید بن مسیب سے اور انہوں نے اپنے باپ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے بیان کیا: جب ابوطالب قریب المرگ ہوئے تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان کے پاس تشریف لائے (2) اور آپ نے ابو جہل اور عبد اللہ بن ابی امیہ ابن مغیرہ کو ان کے پاس پایا، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اے چچا! کہو لا اِلهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ میں اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں اس بارے میں تیری شہادت پیش کروں گا۔“ تو ابو جہل اور عبد اللہ بن ابی امیہ نے

کہا: اے ابوطالب! کیا تو عبدالمطلب کے دین سے اعراض کرے گا؟ رسول اللہ ﷺ مسلسل وہ کلمہ ان پر پیش کرتے رہے اور اس قول کا ان کے لیے اعادہ کرتے رہے یہاں تک کہ آخر میں ابوطالب نے ان سے کلام کرتے ہوئے کہا: وہ عبدالمطلب کے دین پر ہے اور لا اِلهَ اِلاَّ اللہُ کہنے سے انکار کر دیا۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”قسم بخدا! میں تمہارے لیے ضرور مغفرت طلب کرتا رہوں گا جب تک مجھے تم سے منع نہ کیا گیا“ تب اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٣٠﴾ اور اللہ تعالیٰ نے ابوطالب کے بارے میں یہ آیت نازل فرمائی اور رسول اللہ ﷺ کو فرمایا: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٣١﴾ (القصص) (1) (بے شک آپ ہدایت نہیں دے سکتے جس کو آپ پسند کریں، البتہ اللہ تعالیٰ ہدایت دیتا ہے جسے چاہتا ہے اور وہ خوب جانتا ہے ہدایت یافتہ لوگوں کو)

پس اس بنا پر یہ آیت حضور نبی مکرم ﷺ کے اپنے چچا کے لیے استغفار کرنے کے لیے ناسخ ہے، کیونکہ آپ ﷺ نے ان کی موت کے بعد ان کے لیے مغفرت طلب کی جیسا کہ صحیح کے علاوہ دیگر کتب میں روایت موجود ہے۔ اور حسین بن فضل نے کہا ہے: یہ انتہائی بعید ہے، کیونکہ یہ سورت قرآن کریم میں سے آخر میں نازل ہونے والی (سورتوں) میں سے ہے اور ابوطالب نے غفوان اسلام کے وقت وصال فرمایا اور حضور نبی مکرم ﷺ ابھی مکہ مکرمہ میں تھے۔

مسئلہ نمبر 2۔ یہ آیت کفار کے ساتھ دوستی ختم کرنے کو متضمن ہے چاہے وہ زندہ ہوں یا مردہ، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے مومنین کو اجازت نہیں دی کہ وہ مشرکوں کے لیے استغفار کریں۔ پس مشرک کے لیے مغفرت طلب کرنا ان امور میں سے ہے جو جائز نہیں۔ پھر اگر کہا جائے: تحقیق یہ بات صحیح ہے کہ غزوہ احد کے دن جب کفار نے حضور نبی مکرم ﷺ کے سامنے والے دانت شہید کر دیئے اور آپ کا چہرہ مقدس زخمی کر دیا تو آپ ﷺ نے یہ فرمایا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (2) (اے اللہ میری قوم کو بخش دے کیونکہ وہ مجھے نہیں جانتے) تو یہ اس کلمہ کے ساتھ جمع کیسے ہو سکتی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول معظم ﷺ اور مومنوں کو مشرکین کے لیے مغفرت طلب کرنے سے منع فرما دیا ہے؟ تو یہ کہا جائے گا: بے شک حضور نبی مکرم ﷺ سے یہ قول سابقہ انبیاء علیہم السلام میں سے کسی نبی سے برسبیل حکایت بیان ہوا ہے۔ اور اس پر دلیل وہ آیت ہے جسے مسلم رحمہ اللہ نے حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا: گویا میں حضور نبی مکرم ﷺ کے طرف دیکھ رہا ہوں کہ آپ سابقہ انبیاء علیہم السلام میں سے کسی نبی علیہ السلام کے بارے میں بیان فرما رہے ہیں کہ اس کی قوم نے اسے مارا اور وہ اپنے چہرے سے خون صاف کر رہے تھے اور کہہ رہے تھے: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (3) (اے میرے پروردگار! میری قوم کو بخش دے کیونکہ وہ مجھے نہیں جانتے)۔ اور بخاری میں ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ اس کے بارے میں خبر دینے لگے کہ اس نے یہ کہا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (4) (اے اللہ! میری قوم کو بخش دے کیونکہ وہ مجھے نہیں جانتے)

2۔ صحیح مسلم، غزوہ احد، جلد 2، صفحہ 108

1۔ صحیح مسلم، کتاب الایمان، جلد 1، صفحہ 40

4۔ صحیح بخاری، کتاب الانبیاء، جلد 1، صفحہ 495

3۔ ایضاً

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ روایت اس بارے میں صریح ہے کہ یہ آپ سے قبل کسی اور نبی علیہ السلام کی جانب سے بطور حکایت ہے، نہ کہ آپ ﷺ نے اسے ابتداء اپنی طرف سے ارشاد فرمایا جیسا کہ بعض کا گمان ہے۔ واللہ اعلم۔ اور وہ نبی علیہ السلام جن کی آپ نے حکایت بیان کی وہ حضرت نوح علیہ السلام ہیں، جیسا کہ اس کا بیان سورت ہود میں آئے گا۔ ان شاء اللہ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ آیت میں استغفار سے مراد نماز ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: میں نہیں ہوں کہ میں اہل قبلہ میں سے کسی پر نماز (جنازہ) پڑھنا چھوڑ دوں اگرچہ وہ حبشہ کی رہنے والی زنا سے حاملہ ہو، کیونکہ میں نے اللہ تعالیٰ کو نہیں سنا کہ اس نے مشرکین کے سوا کسی کی نماز سے روکا ہو، کیونکہ اس نے مشرکین کے بارے میں فرمایا ہے: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ، الْآیہ (1)۔

حضرت عطاء بن ابی رباح رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ آیت مشرکوں پر نماز جنازہ پڑھنے سے روکنے کے بارے میں ہے۔ اور یہاں استغفار سے مراد صلوٰۃ (نماز جنازہ) ہی ہوگا۔

تیسرا جواب یہ ہے کہ زندوں کے لیے استغفار کرنا جائز ہے، کیونکہ ان کے ایمان لانے کی امید اور توقع ہو سکتی ہے اور اچھے اور خوبصورت قول کے ساتھ ان کی تالیف قلوب کرنا اور دین کی طرف انہیں راغب کرنا ممکن ہوتا ہے۔ اور بہت سے علماء نے کہا ہے کہ آدمی اپنے کافر والدین کے لیے دعا مانگے اور ان کے لیے بخشش طلب کرے جب تک وہ زندہ ہوں۔ اور رہا وہ جو فوت ہو گیا تو اس سے امید منقطع ہو گئی لہذا اس کے لیے دعا نہیں کی جائے گی۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ اپنے مردوں کے لیے مغفرت طلب کرتے تھے پھر یہ آیت نازل ہوئی، تو وہ استغفار کرنے سے رک گئے اور اللہ تعالیٰ نے انہیں زندوں کے لیے مغفرت طلب کرنے سے منع نہیں کیا یہاں تک کہ مرجائیں (2) (یعنی مرنے کے بعد ان کے لیے مغفرت کی دعا نہیں ہے)

مسئلہ نمبر 3۔ اہل معانی نے کہا ہے: ما کان قرآن کریم میں دو صورتوں میں آتا ہے۔ ایک نفی کے معنی میں جیسے ارشاد گرامی ہے: مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُشْجُوا شَجَرًا (النمل: 60) (تمہاری طاقت نہ تھی کہ تم اگا سکتے ان کے درخت) اور وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (آل عمران: 145) (اور نہیں ممکن کہ کوئی شخص مرے بغیر اللہ کی اجازت کے)

اور دوسرا نفی کے معنی میں آتا ہے جیسے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ (الاحزاب: 53) (اور تمہیں یہ زیب نہیں دیتا کہ تم اذیت پہنچاؤ اللہ کے رسول کو) اور مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ (درست نہیں ہے نبی کے لیے اور نہ ایمان والوں کے لیے کہ مغفرت طلب کریں مشرکوں کے واسطے)

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۖ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٣﴾

”اور نہ تھی استغفار ابراہیم کی اپنے باپ کے لیے مگر ایک وعدہ (کو پورا کرنے) کی وجہ سے جو انہوں نے اس سے کیا تھا اور جب ظاہر ہو گئی آپ پر یہ بات کہ وہ اللہ تعالیٰ کا دشمن ہے تو آپ بیزار ہو گئے اس سے،

بے شک بڑے ہی نرم دل (اور) بردبار تھے۔

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ نسائی نے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: میں نے ایک آدمی کو اپنے والدین کے لیے استغفار کرتے ہوئے سنا حالانکہ وہ دونوں مشرک تھے، تو میں نے کہا: کیا تو ان دونوں کے لیے مغفرت طلب کر رہا ہے حالانکہ وہ دونوں مشرک ہیں؟ تو اس نے کہا: کیا حضرت ابراہیم علیہ السلام نے اپنے باپ کے لیے مغفرت کی دعا نہیں کی؟ چنانچہ میں حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس حاضر ہوا اور اس کا ذکر کیا تب یہ آیت نازل ہوئی: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرٰهٖمَ لَآبٖہٖۤ اِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَّعَدَهَا اِيَّاهُ (1) اس کا معنی یہ ہے: اے مومنو! تمہارے لیے حضرت ابراہیم علیہ السلام کے اپنے باپ کے لیے استغفار کرنے میں کوئی حجت نہیں ہے، کیونکہ وہ فقط ایک وعدہ کو پورا کرنے کی وجہ سے تھی۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے باپ نے آپ کے ساتھ اللہ تعالیٰ کے ساتھ امان لانے اور شرکاء کو چھوڑنے کا وعدہ کیا تھا، پھر جب وہ کفر پر مر گیا تو آپ کو معلوم ہوا کہ وہ اللہ تعالیٰ کا دشمن ہے، تو آپ نے اس کے لیے دعا چھوڑ دی، کلام میں اِيَّاهُ کی ضمیر حضرت ابراہیم علیہ السلام کی طرف لوٹ رہی ہے اور وعدہ کرنے والا آپ کا باپ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وعدہ کرنے والے حضرت ابراہیم علیہ السلام ہیں، یعنی آپ نے اپنے باپ سے اس کے لیے مغفرت کی دعا کرنے کا وعدہ کیا تھا، پھر جب وہ حالت شرک میں ہی فوت ہو گیا تو آپ اس سے بیزار ہو گئے۔ اور اس وعدے پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي (مریم: 47) (میں مغفرت طلب کروں گا تیرے لیے اپنے رب سے)

قاضی ابوبکر بن العربی نے کہا ہے: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ابوطالب کے لیے استغفار کرنے کے بارے اللہ تعالیٰ کے اس قول کے ساتھ ہی تعلق قائم کیا: سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي (مریم: 47) تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو خبر دی کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کا اپنے باپ کے لیے استغفار کرنے کی وجہ اس کا کفر ظاہر ہونے سے پہلے ایک وعدہ تھا، پس جب آپ کے لیے اس کی طرف سے کفر ظاہر ہو گیا تو آپ اس سے بیزار ہو گئے، تو اے محمد! (صلی اللہ علیہ وسلم) آپ اپنے چچا کے لیے کیسے استغفار کر سکتے ہیں حالانکہ اس کی موت حالت کفر میں واقع ہو چکی ہے (2)۔

مسئلہ نمبر 2۔ موت کے وقت آدمی کی ظاہر حالت کے مطابق اس پر حکم لگایا جائے گا، پس اگر کوئی حالت ایمان پر فوت ہوا تو اس کے لیے اس (ایمان) کا حکم لگایا جائے گا اور اگر حالت کفر پر فوت ہوا تو اس کے لیے اس کے مطابق حکم لگایا جائے گا۔ اور اس کے باطن کی حالت تیرا رب بہتر جانتا ہے، مگر یہ کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو حضرت عباس رضی اللہ عنہ نے کہا: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم کیا آپ نے اپنے چچا کو کسی شے کا نفع دیا ہے؟ تو آپ نے فرمایا: ”ہاں“۔ اور وہ عذاب کی تخفیف کے بارے شفاعت اور سفارش ہے نہ کہ جہنم سے نکلنے کے بارے میں، جیسا کہ ہم نے اسے کتاب ”التذکرہ“ میں بیان کیا ہے۔

1۔ سنن نسائی، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 286۔ جامع ترمذی، باب فی سورۃ التوبہ، حدیث نمبر 3026، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ احکام القرآن لابن العربی، سورہ توبہ، جلد 2، صفحہ 1023

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ، الأواه کے بارے میں علماء کے پندرہ مختلف اقوال ہیں۔ (۱) کہ وہ ایسی دعا کرنے والے ہیں جو کثرت اور اصرار کے ساتھ ہو۔ یہ حضرت ابن مسعود اور عبید بن عمیر نے کہا ہے (۲) کہ وہ اللہ تعالیٰ کے بندوں کے ساتھ انتہائی رحم کرنے والے ہیں۔ یہ حسن اور قتادہ نے کہا ہے۔ اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے بھی مروی ہے۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے پہلا قول اسناد کے اعتبار سے زیادہ صحیح ہے۔ یہ نحاس نے کہا ہے: (۳) کہ وہ یقین کرنے والے ہیں۔ یہ حضرت عطا اور عکرمہ نے کہا ہے اور اسے ابو ظبیان نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے۔ (۴) کہ وہ مومن ہیں، یہ لغت حبشہ کے مطابق ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بھی یہ کہا ہے (۱)۔ (۵) کہ وہ ایسی تسبیح کرنے والا ہے جو چٹیل اور وحشت ناک زمین میں اللہ تعالیٰ کا ذکر کرتا ہے۔ یہ بکلی اور حضرت سعید بن مسیب نے کہا ہے (۶) کہ وہ اللہ تعالیٰ کا ذکر کثرت سے کرنے والا ہے۔ یہ عقبہ بن عامر نے کہا ہے، حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک آدمی کا ذکر کیا گیا جو کثرت سے اللہ تعالیٰ کا ذکر اور تسبیح بیان کرتا ہے تو آپ نے فرمایا: اِنَّهُ لَأَوَّاهٌ۔ (۷) کہ وہ وہ ہے جو کثرت سے قرآن کریم کی تلاوت کرتا ہے۔ اور یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ اقوال ایک دوسرے میں داخل ہیں اور تلاوت قرآن ان تمام کو جامع ہے۔

(۸) کہ وہ آہ نکالنے والے ہیں۔ یہ حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ نے کہا ہے اور حضرت ابراہیم علیہ السلام کہتے تھے: ”آتش جہنم سے آہ اس سے پہلے کہ آہ تجھے کوئی فائدہ نہ دے۔“ اور حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: ایک آدمی بیت اللہ شریف کا طواف کثرت سے کرتا تھا اور اپنی دعا میں کہتا تھا: اَذْهَبْ اَذْهَبْ اَذْهَبْ اَذْهَبْ تو حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں اس کی شکایت کی تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تو اسے چھوڑ کیونکہ وہ آہیں بھرنے والا ہے۔ پس میں ایک رات نکلا تو اچانک دیکھا حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اس آدمی کو رات کے وقت دفن کر رہے ہیں اور آپ کے پاس چراغ بھی تھا (۲) (۹) کہ وہ فقیہ ہیں۔ یہ حضرت مجاہد اور نخعی نے کہا ہے۔ (۱۰) کہ آپ بڑی عاجزی و انکساری اور خشوع کرنے والے ہیں۔ یہ حضرت عبداللہ بن شداد بن الہاد نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے۔ اور حضرت انس رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: ایک عورت نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس کسی شے کے بارے گفتگو کی، آپ نے اسے ناپسند کیا، تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اسے روک دیا، تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تم اسے چھوڑ دو کیونکہ یہ اداهۃ ہے۔“ عرض کی گئی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم الاداہۃ کیا ہے؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: الخاشعة (خشوع کرنے والی، ڈرنے والی) (۱۱) کہ یہ وہ ہے جب اس کے گناہوں کا ذکر کیا جائے تو یہ ان سے استغفار کرے یہ حضرت ابو ایوب نے کہا ہے۔ (۱۲) کہ یہ گناہوں سے کثرت سے آہیں نکالنے والا ہے۔ یہ فراء نے کہا ہے۔ (۱۳) کہ یہ خیر کی علامت اور نشانی ہے۔ یہ حضرت سعید بن جبیر نے کہا ہے (۱۴) کہ یہ شفیق ہے۔ یہ عبدالعزیز بن یحییٰ نے کہا ہے۔ اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کو ان کی شفقت اور نرمی کی وجہ سے الاداہۃ کا نام دیا جاتا تھا (۱۵) کہ یہ ہر اس شے سے رجوع کرنے والا ہے جسے اللہ تعالیٰ ناپسند کرتا ہے۔ یہ حضرت عطاء نے کہا ہے۔ اور اس کی اصل التاودۃ ہے اور اس سے

مراد سینے سے سنائی دینے والی وہ آواز ہے جو سانس اوپر چڑھنے کے سبب ہوتی ہے۔ حضرت کعب رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: حضرت ابراہیم علیہ السلام جب جہنم کا ذکر کرتے تو آہ نکالتے تھے۔ جوہری نے کہا ہے: شکایت اور تکلیف کے وقت ان کا قول اَوَّاه من کذا (واؤ ساکنہ کے ساتھ) بلاشبہ وہ درد کا اظہار کرتا ہی ہے۔ شاعر کا قول ہے:

فأَوَّاه لذكرها إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض بيننا و سماء

اور بسا اوقات وہ واؤ کو الف سے بدل دیتے ہیں اور کہتے ہیں: آہ من کذا اور بسا اوقات واؤ کو شد اور کسرہ دیتے ہیں اور ہا کو ساکن کر دیتے ہیں اور کہتے ہیں: اَوَّاه من کذا اور بسا اوقات انہوں نے تشدید کے ساتھ ہا کو حذف کر دیا ہے اور کہا ہے: اَوَّاه من کذا اسے بغیر مد کے پڑھا ہے۔ اور ان میں سے بعض کہتے ہیں: اَوَّاه یعنی مد اور تشدید کے ساتھ اس میں واؤ پر فتح اور ہا ساکن ہے یعنی یہ لمبی آہ بھرنے کے لیے ہے۔ اور بسا اوقات وہ اس میں تا کو بھی داخل کر دیتے ہیں اور کہتے ہیں: اَوَّاه وہ اسے مد کے ساتھ بھی اور بغیر مد کے بھی پڑھتے ہیں۔ تحقیق کہا جاتا ہے اَوَّاه الرجل تأویها وتأوَّاه تأوَّاه جب کوئی اَوَّاه (آ) کہے اور اس سے اسم الآتہ مد کے ساتھ ہے۔ مثقب عبدی نے کہا ہے:

إذا ما قت أرحلها بلیل تأوَّاه آهة الرجل الحزين

اور الحليم کا معنی بہت زیادہ حلم والا، برباد ہے۔ اور یہ وہ ہوتا ہے جو گناہوں اور غلطیوں سے درگزر کرتا ہے اور تکلیفوں اور اذیتوں پر صبر کرتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہ ہے جس نے کبھی بھی کسی کو سزا نہیں دی مگر اللہ تعالیٰ کی رضا اور خوشنودی میں اور کسی کی مدد نہیں کی مگر اللہ تعالیٰ کی رضا کے لیے، اور حضرت ابراہیم علیہ السلام اسی طرح تھے اور جب آپ کھڑے ہو کر نماز پڑھ رہے ہوتے تو دو میل تک آپ کے دل کا اضطراب اور دھڑکن سنائی دیتی۔

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَخِلٌ شَيْءًا عَلَيْهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُخَيِّ وَيُؤْتِ ۚ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝

”اور نہیں ہے اللہ تعالیٰ کا دستور کہ گمراہ کر دے کسی قوم کو اسے ہدایت دینے کے بعد یہاں تک کہ بیان کر دے ان کے لیے وہ چیزیں جن سے انہیں بچنا چاہیے، بے شک اللہ تعالیٰ ہر چیز کو جاننے والا ہے۔ بلاشبہ اللہ تعالیٰ ہی کے لیے ہے (ساری) بادشاہی آسمانوں اور زمین کی، وہی زندہ کرتا ہے اور وہی مارتا ہے اور نہیں ہے تمہارے لیے اللہ کے سوا کوئی حامی اور نہ کوئی مددگار۔“

قولہ تعالیٰ: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ یعنی اللہ تعالیٰ کا دستور نہیں ہے کہ وہ ان کے دلوں میں ہدایت کے بعد گمراہی اور ضلالت واقع کر دے یہاں تک کہ ان کے لیے وہ چیزیں بیان کر دے جن سے انہیں بچنا چاہیے اور وہ ان سے نہ بچیں، تو اس وقت وہ گمراہ کرنے کے مستحق ہو جاتے ہیں۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس میں اس بات پر بہت واضح دلیل ہے کہ گناہوں کا جب ارتکاب ہو اور ان کے پردے

پھٹ جائیں تو یہ گمراہ اور ردی ہونے کا سبب بن جاتے ہیں اور رشد و ہدایت کو ترک کرنے کا ذریعہ بن جاتے ہیں۔ ہم اللہ تعالیٰ سے اس کے احسان سے ثبات، توفیق اور ہدایت کی التجا کرتے ہیں۔

ابو عمرو بن علاء نے قول باری تعالیٰ: حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَكُمْ میں کہا ہے: یعنی یہاں تک کہ وہ اپنے امر کے ساتھ ان پر حجت قائم کر دے، جیسا کہ فرمایا: وَإِذَا آتَرَدْنَا أَنْ تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا (الاسراء: 16) (اور جب ہم ارادہ کرتے ہیں کہ ہلاک کر دیں کسی بستی کو) (اس کے گناہوں کے باعث) تو (پہلے) ہم (نبیوں کے ذریعہ) وہاں کے رئیسوں کو (نیکی کا حکم دیتے ہیں مگر وہ) (الٹا) نافرمانی کرنے لگتے ہیں)

اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَكُمْ یعنی حضرت ابراہیم علیہ السلام کو حکم دیا کہ وہ خاص کر مشرکین کے لیے استغفار نہ کریں اور وہ ان کے لیے طاعت اور معصیت عام طور پر ظاہر اور واضح کریں۔ اور یہ روایت بھی ہے کہ جب شراب کی حرمت کا حکم نازل ہوا اور اس میں سختی کی گئی تو انہوں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے ان لوگوں کے بارے میں پوچھا جو اس حال میں فوت ہوئے کہ وہ شراب پیتے تھے۔ تو اس وقت اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَكُمْ مَا يَشْتَقُونَ اور یہ آیت معززہ اور ان کے علاوہ ان کا رد ہے جو اپنی ہدایت اور اپنے ایمان کے غلطی کے بارے قول کرتے ہیں، جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔

قولہ تعالیٰ: إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَيِّ وَيُيَسِّرُ ۝ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ کئی مقام پر اس کی وضاحت پہلے گزر چکی ہے۔

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ ۝

”یقیناً رحمت سے توجہ فرمائی اللہ تعالیٰ نے (اپنے) نبی پر نیز مہاجرین اور انصار پر جنہوں نے پیروی کی تھی
نبی کی مشکل گھڑی میں اس کے بعد کہ قریب تھا کہ ٹیڑھے ہو جائیں دل ایک گروہ کے ان میں سے پھر رحمت
سے توجہ فرمائی ان پر، بے شک وہ ان سے بہت شفقت کرنے والا رحم فرمانے والا ہے۔“

ترمذی نے روایت بیان کی ہے کہ عبد بن حمید نے ہمیں بیان کیا (اس نے کہا) ہمیں عبد الرزاق نے بیان کیا (اس نے
کہا) ہمیں معمر نے زہری سے، انہوں نے عبد الرحمن بن کعب بن مالک سے اور انہوں نے اپنے باپ سے ہمیں خبر دی کہ
انہوں نے بیان کیا کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے غزوہ تبوک تک جتنے غزوات لڑے ہیں میں سوائے بدر کے کسی غزوہ میں آپ
صلی اللہ علیہ وسلم سے پیچھے نہیں رہا اور غزوہ بدر سے جو پیچھے رہا حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ان میں سے کسی کو عتاب نہیں فرمایا۔ بے شک
آپ صلی اللہ علیہ وسلم ایک قافلے کے ارادہ سے نکلے تھے اور قریش اپنے قافلے کی مدد کے لیے نکلے تھے، پس بغیر کسی معین پروگرام
کے فریقین کا آمنا سامنا ہو گیا، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے۔ مجھے میری عمر کی قسم ابلا شہ لوگوں میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

کی جنگوں میں سب سے اشرف اور بلند مرتبہ جنگ بدر کا ہے اور میں یہ پسند کرتا تھا اے کاش! میں لیلۃ العقبہ کی بیعت کی جگہ میں اس میں حاضر ہوتا اس وقت ہم نے اسلام پر اعتماد اور یقین کیا تھا، پھر اس کے بعد میں کبھی بھی حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے پیچھے نہیں رہا یہاں تک کہ غزوہ تبوک ہو گیا اور یہی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے غزوات میں سے آخری غزوہ تھا۔ اور حضور نبی معظم صلی اللہ علیہ وسلم نے کوچ کا اعلان فرمایا، پھر آگے طویل حدیث ذکر کی۔ بیان کیا: پس میں حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں چل کر حاضر ہوا، آپ مسجد میں تشریف فرما تھے اور مسلمان آپ کے ارد گرد حلقہ بنائے بیٹھے تھے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم (کا چہرہ مقدس) چاند کے چمکنے کی طرح چمک رہا تھا (اور روشن تھا) اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم جب کسی کام سے خوش اور مسرور ہوتے تو آپ کا رخ زیب چمک اٹھتا۔ پس میں آیا اور میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے سامنے بیٹھ گیا تو آپ نے فرمایا: ”اے کعب بن مالک تجھے بشارت اور مبارک ہو اس خیر و برکت والے دن کی جو تجھ پر آیا (اور وہ ان تمام دنوں سے بہتر اور اعلیٰ ہے) جب سے تیری ماں نے تجھے جنم دیا ہے۔“ تو میں نے عرض کی: یا نبی اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم کیا اللہ تعالیٰ کی جانب سے یا آپ کی جانب سے؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بلکہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے۔“ پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ آیت تلاوت فرمائی: لَقَدْ ثَابَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ حَتَّىٰ كَسَتْهُمُ الظُّلُمَاتُ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ ۝ انہوں نے بیان کیا: اور ہمارے بارے میں یہ آیت بھی نازل کی گئی: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝ (ڈرتے رہا کرو اللہ سے اور ہو جاؤ سچے لوگوں کے ساتھ) اور آگے حدیث ذکر کی (1)۔ عنقریب صحیح مسلم کے حوالہ سے مکمل حدیث تین آدمیوں کے قصہ میں آئے گی ان شاء اللہ تعالیٰ۔

اور علماء نے اس توبہ اور توجہ کے بارے میں اختلاف کیا ہے جو اللہ تعالیٰ نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور مہاجرین و انصار پر فرمائی اس کے بارے میں کئی اقوال ہیں۔ پس حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا: وہ توبہ جس کے سبب اللہ تعالیٰ نے اپنے محبوب صلی اللہ علیہ وسلم پر رحمت کی توجہ فرمائی وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا منافقوں کو بیٹھے رہنے کی اجازت دینے کی وجہ سے تھی۔ اور اس کی دلیل یہ قول باری تعالیٰ ہے: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ (التوبہ: 43) (درگزر فرمایا ہے اللہ نے آپ سے) (لیکن) کیوں آپ نے اجازت دے دی تھی انہیں) اور مومنین پر ان میں سے بعض کے دلوں میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے پیچھے رہنے کی طرف میلان اور رغبت آنے کی وجہ سے تھی۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کی ان پر رحمت کی توجہ یہ تھی کہ انہیں تنگی کی شدت اور سختی سے بچالیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد دشمن کی اذیت اور تکلیف سے خلاصی اور نجات دلانا ہے۔ اور اسے توبہ سے تعبیر کیا گیا ہے کیونکہ اس میں توبہ کا معنی موجود ہے اگرچہ یہ اس کی تعریف سے خارج ہے اور وہ پہلی حالت کی طرف لوٹنا اور رجوع کرنا ہے۔ اور اہل معافی نے کہا ہے: بے شک حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ذکر توبہ میں کیا گیا ہے کیونکہ جب آپ ہی ان کی توبہ کا سبب ہیں تو پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ذکر ان کے ساتھ کیا گیا، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: فَإِنَّ لِلَّهِ حُسْنَهُ وَلِلْمَسْئُولِ (الانفال: 41) (تو اللہ تعالیٰ کے لیے

ہے اس کا پانچواں حصہ اور رسول کے لیے)

قوله تعالى: الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ یعنی جنہوں نے تنگی کے وقت میں آپ کی اتباع کی۔ اور مراد اس غزوہ کے تمام اوقات ہیں۔ اور اس سے اس کی معین ساعت مراد نہیں لی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: سَاعَةُ الْعُسْرَةِ سے مراد وہ شدید ترین ساعت ہے جو اس غزوہ کے دوران ان پر گزری۔ اور العسرة سے مراد معاملے کی صعوبت اور شدت ہے۔ حضرت جابر رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے کہ ان پر سوار یوں کی تنگی، زادراہ کی تنگی اور پانی کی تنگی یہ سب ان پر جمع ہو گئی تھیں (1)۔ حسن نے کہا ہے: مسلمانوں کی تنگی کی حالت یہ تھی کہ وہ ایک اونٹ پر نکل رہے تھے جسے وہ اپنے درمیان روکے ہوئے تھے۔ اور ان کا زادراہ گھن لگی کھجوریں، متغیر جو اور بد بودار چربی تھی اور کوئی گروہ نکل رہا ہے کہ ان کے پاس سوائے کھجوروں کے اور کچھ نہیں تھا اور جب ان میں سے کسی کو بھوک لگتی تو وہ کھجور کا ایک ٹکڑا لیتا یہاں تک کہ اس کا ذائقہ پالیتا، پھر وہ اسے اپنے ساتھی کو دے دیتا یہاں تک کہ وہ اس پر پانی کا گھونٹ پی لیتا اسی طرح وہ کرتے رہتے یہاں تک کہ وہ کھجور ان کے آخری ساتھی تک پہنچ جاتی اور کھجور میں سوائے گٹھلی کے کچھ باقی نہ بچتا۔ پس وہ حضور نبی کریم ﷺ کے ساتھ پورے صدق و یقین کے ساتھ چلتے رہے۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے سَاعَةُ الْعُسْرَةِ کے بارے پوچھا گیا تو آپ نے فرمایا: ہم شدید گرمی میں نکلے اور ایک منزل پر جا اترے وہاں شدید پیاس نے ہمیں آلیا یہاں تک کہ ہمیں گمان ہونے لگا کہ ہماری گردنیں پیاس سے کٹ جائیں گی، یہاں تک کہ ایک آدمی اپنا اونٹ ذبح کرتا اور اس کے گوبر کو نچوڑتا اسے پیتا اور باقی اپنے جگر پر رکھ لیتا۔ تو حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک اللہ تعالیٰ نے آپ کو خیر و برکت کی دعا کا عادی بنایا ہے سو آپ ہمارے لیے دعا فرمائیں۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ”کیا تم اسے پسند کرتے ہو؟“ عرض کی: ہاں۔ پھر آپ ﷺ نے اپنے دست مبارک اٹھائے اور انہیں واپس نہ لوٹا یا یہاں تک کہ آسمان نے سایہ کر دیا اور پھر برسنے لگا۔ پس انہوں نے وہ سب برتن بھر لیے جو ان کے پاس تھے، پھر ہم اسے دیکھنے کے لیے گئے اور ہم نے اسے نہ پایا اور لشکر آگے گزر گیا۔ (2)

حضرت ابو ہریرہ اور حضرت ابوسعید بنیہما دونوں نے بیان کیا ہے: ہم غزوہ تبوک میں حضور نبی مکرم ﷺ کے ساتھ تھے پس لوگوں کو بھوک نے آلیا اور انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ اگر آپ ہمیں اجازت عطا فرمائیں تو ہم اپنے اونٹوں کو ذبح کر لیں اور ہم انہیں کھائیں اور چکنائی حاصل کریں۔ (تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”تم کر لو“۔ اتنے میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ آگئے اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ اگر انہوں نے ایسا کیا تو سواریاں کم ہو جائیں گی، البتہ آپ انہیں ان کے فالتو زادراہ لانے کا کہیے اور اس میں اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں برکت کی دعا فرمائیے شاید اللہ تعالیٰ اس میں برکت ڈال دے۔ آپ نے فرمایا: ”ہاں“۔ پھر چمڑے کا ایک ٹکڑا منگایا اور اسے بچھا دیا گیا، پھر آپ نے بچا ہوا زادراہ لانے کی دعوت دی، پس ایک آدمی ایک مشتمل لائی لا رہا ہے اور دوسرا ایک مشتمل کھجور لے کر آتا ہے اور ایک اور گوشت کا ٹکڑا لے کر آتا ہے یہاں تک کہ اس چمڑے کے ٹکڑے پر تھوڑی سی شے جمع ہو گئی۔

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: پس میں نے اسے پھیلایا تو وہ بکریوں کے باڑے کی مقدار تھا۔ پھر رسول اللہ ﷺ نے برکت کی دعا فرمائی۔ پھر فرمایا: ”تم اپنے برتنوں میں ڈال لو“۔ پس انہوں نے اسے اپنے برتنوں میں ڈال لیا، قسم ہے اس ذات کی جس کے سوا کوئی الہ نہیں ہے! یہاں تک کہ لشکر میں کوئی برتن باقی نہ رہا مگر انہوں نے اسے بھر لیا اور قوم نے اسے کھایا یہاں تک کہ وہ سیر ہو گئے۔ اور کچھ فالتو بھی بچ گیا تو حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”میں شہادت دیتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی معبود نہیں ہے اور یہ کہ میں اللہ تعالیٰ کا رسول ہوں جو بندہ بھی اللہ تعالیٰ سے ان دونوں کے ساتھ ان میں شک کرتے ہوئے ملاقات کرے گا تو اسے جنت سے روک دیا جائے گا“ (1)۔ اسے مسلم نے اپنی صحیح میں انہی الفاظ اور معنی کے ساتھ نقل کیا ہے۔ والحمد للہ۔

اور ابن عرفہ نے کہا ہے: جیش تبوک کو جیش عسرہ کا نام دیا گیا ہے، کیونکہ رسول اللہ ﷺ نے شدید گرمی میں لوگوں کو غزوہ کی دعوت دی۔ پس یہ ان پر انتہائی سخت اور تنگی کا باعث بنا اور پھلوں کا پکنا بھی ظاہر ہو چکا تھا۔ فرمایا: جیش عسرہ کے ساتھ مثال بیان کی گئی ہے کیونکہ رسول اللہ ﷺ اس سے قبل اتنی تعداد کے ساتھ کسی غزوہ میں شریک نہیں ہوئے۔ کیونکہ آپ ﷺ کے اصحاب کی تعداد غزوہ بدر میں تین سو، اس سے کچھ زائد تھی اور احد کے دن سات سو اور خیبر کے دن ایک ہزار پانچ سو فتح مکہ کے دن دس ہزار اور غزوہ حنین میں تعداد بارہ ہزار تھی۔ اور غزوہ تبوک میں آپ کا لشکر تیس ہزار سے زائد تھا اور یہ آپ ﷺ کا آخری غزوہ تھا۔ رسول اللہ ﷺ رجب میں نکلے اور تبوک میں شعبان اور رمضان کے کچھ دن قیام کیا اور اپنے دستے بھیجے اور کئی اقوام کے ساتھ جزیہ پر صلح کی۔ اور اس غزوہ میں آپ ﷺ نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کو پیچھے چھوڑا تو منافقوں نے کہا: آپ ﷺ نے انہیں ان کے بغض کی وجہ سے پیچھے چھوڑا۔ پس وہ حضور نبی مکرم ﷺ کے پیچھے نکلے اور آپ کو اس کی اطلاع دی، تو آپ ﷺ نے فرمایا: أما ترضى أن تكون في بمنزلة هارون من موسى (2) (کیا تو اس پر راضی نہیں ہے کہ تو میرے پیچھے اسی طرح ہو جیسے موسیٰ علیہ السلام کے پیچھے ہارون علیہ السلام تھے)

اور بیان فرمایا کہ آپ ﷺ کے حکم سے آپ کا بیٹھنا اجر میں آپ کے ساتھ نکلنے والے کے برابر ہے، کیونکہ اس کا دار و مدار شارع کے حکم پر ہے۔ بے شک اس کو غزوہ تبوک کہا گیا ہے کیونکہ نبی مکرم ﷺ نے اپنے اصحاب کی ایک جماعت کو دیکھا کہ وہ تبوک کی دلدلی زمین میں پیالے لے کر داخل ہو رہے ہیں اور اسے حرکت دے رہے ہیں تاکہ پانی نکل آئے، تو آپ نے فرمایا: ما زلتُم تبوک کو نہا ابو کا پس اسی وجہ سے اس غزوہ کا نام غزوہ تبوک رکھ دیا گیا۔ الحسی (کسرہ کے ساتھ) وہ دلدل (پانی) جسے ریتلی زمین جذب کر لیتی ہے، پس وہ صلابت (سخت زمین) تک پہنچ جائے تو وہ اسے روک لیتی ہے پس تو اس سے ریت کو کھود کر اسے نکال سکتا ہے اور یہی احتساء (کھودنا) ہے۔ یہ جوہری نے کہا ہے۔

قولہ تعالیٰ: وَمِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْزُ فُلُوْكُمْ فَنَزَلْنَا مِنْ فَوْقِ الْغُبُوْرِ مَاءً فَاَنْبَتْنَا بِهٖ زَرْعًا لَّعَلَّكُمْ تَعْلَمُوْنَ، قلوب سیبویہ کے نزدیک تزیغ کے ساتھ مرفوع ہے اور کاد میں کان کے ساتھ مشابہت کی وجہ سے الحدیث مضمحل ہوگا، کیونکہ خبر اسے اسی طرح لازم ہوتی ہے جیسے کان کو لازم ہوتی ہے۔ اور

اگر تو چاہے تو کاد کے ساتھ اسے رفع دے، اور تقدیر عبارت ہوگی: من بعد ما کاد قلوب فریق منهم تنزیغ اور اعش، جزہ لغو حفص نے یا کے ساتھ یزیغ پڑھا ہے۔ اور ابو حاتم نے یہ گمان کیا ہے کہ جس نے یا کے ساتھ یزیغ پڑھا ہے تو یہ اس کے لیے جائز نہیں ہے کہ وہ قلوب کو کاد کے ساتھ رفع دے۔

نحاس نے کہا ہے: وہ جسے انہوں نے جائز نہیں کہا وہ دوسرے کے نزدیک تمام کو مذکر قرار دینے کی بنا پر جائز ہے۔ فراء نے بیان کیا ہے: رَحُبُ الْبِلَادِ وَ أَرْحَبُ (یعنی اس میں مذکر و مونث دونوں جائز ہیں) اور رحبت اہل حجاز کی لغت ہے اور تنزیغ کے معنی میں اختلاف ہے، پس کہا گیا ہے کہ تھکاوٹ، مشقت اور شدت کے ساتھ وہ (دل) ضائع ہو جائیں۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا کہ وہ ممانعت اور نصرت میں حق سے پھر جائیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کے بعد کہ ان میں سے ایک فریق نے پیچھے بیٹھے رہنے اور نافرمانی کا قصد کیا پھر وہ آپ کے ساتھ مل گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: انہوں نے واپس پلٹنے کا قصد کیا پس اللہ تعالیٰ نے ان پر رحمت کی توجہ فرمائی اور انہیں اس کے بارے حکم دیا۔

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ کہا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کا ان پر توجہ فرمانا یہ ہے کہ اس نے ان کے دلوں کا تدارک کیا یہاں تک کہ وہ ٹیڑھے نہ ہوئے اور اللہ تعالیٰ کی اپنے اولیاء اور دوستوں کے ساتھ یہی سنت ہے جب وہ کسی ہلاکت پر جھانکنے لگیں اور وہ اپنے آپ کو ہلاکت پر ٹھہرائیں تو وہ ان پر سخاوت کا بادل برساتا ہے اور ان کے دلوں کو زندہ کر دیتا ہے۔ شاعر کہتا ہے:

منك أرجو ولسْتُ أعرف رَبًّا يُرْتَجَى مِنْهُ بَعْضُ مَامَنْكَ أَرْجُو
وَإِذَا اشْتَدَّتْ الشَّدَائِدُ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْخَلْقِ فَاسْتَغَاثُوا وَ عَجُّوا
وَابْتَلَيْتَ الْعِبَادَ بِالْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ صَرُّوا عَلَى الذَّنُوبِ وَلَجُّوا
لَمْ يَكُنْ لِي سِوَاكَ رَبِّي مَلَاذُ فَتَيَقَّنْتُ أَنَّكَ بَكَ أَنْجُو

اور اللہ تعالیٰ نے ثلاثہ (تین) کے حق میں فرمایا: ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا (تب اللہ تعالیٰ ان پر مائل بکرم ہوا تا کہ وہ بھی رجوع کریں) پھر کہا گیا ہے: ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ کا معنی ہے اللہ تعالیٰ نے انہیں توبہ کی توفیق دی تا کہ وہ توبہ کر لیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تَابَ عَلَيْهِمْ کا معنی ہے: اللہ تعالیٰ نے انہیں وسعت دے دی اور انہیں سزا دینے میں جلدی نہ کی تا کہ وہ توبہ کر لیں۔ اور یہ قول بھی ہے: ان پر رحمت کی توجہ فرمائی تا کہ وہ توبہ پر ثابت قدم رہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ نے ان پر رحمت کی توجہ فرمائی تا کہ وہ ان سے حالت رضا کی طرف لوٹ آئیں۔ المختصر یہ کہ اگر ان کے بارے میں پہلے اس کے علم میں نہ ہوتا کہ اس نے ان کے لیے توبہ کا فیصلہ کیا ہے تو وہ توبہ نہ کرتے، اس کی دلیل حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ارشاد ہے: ”تم عمل کرو پس ہر وہ کام آسان بنا دیا گیا ہے جس کے لیے اسے پیدا کیا گیا ہے (اعملوا فكلٌ ميسر لما خلق له) (1)

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ
عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ۖ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ

اللَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٠﴾

”اور ان تینوں پر بھی (نظرِ رحمت فرمائی) جن کا فیصلہ ملتوی کر دیا گیا تھا یہاں تک کہ جب تنگ ہو گئی ان پر زمین باوجود کشادگی کے اور بوجھ بن گئیں ان پر ان کی جانیں اور جان لیا انہوں نے کہ نہیں کوئی جائے پناہ اللہ تعالیٰ سے مگر اسی کی ذات، تب اللہ تعالیٰ ان پر مائل بکرم ہوا تا کہ وہ بھی رجوع کریں، بلاشبہ اللہ تعالیٰ ہی بہت توبہ قبول فرمانے والا (اور) ہمیشہ رحم کرنے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا** کہا گیا ہے: اور ان تینوں پر بھی نظرِ رحمت فرمائی جنہیں توبہ سے پیچھے چھوڑ دیا گیا۔ یہ حضرت مجاہد اور ابومالک سے مروی ہے۔ اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: جو غزوہ تبوک سے پیچھے چھوڑ دیئے گئے۔ اور محمد بن زید سے بیان کیا گیا ہے کہ خلفوا کا معنی ترکوا (چھوڑ دیئے گئے) ہے، کیونکہ خلفت فلان کا معنی ہے ترکتہ (میں نے اسے چھوڑ دیا) و فارقتہ قاعداء ما نهضت فيه (اور میں نے اسے بیٹھے ہوئے چھوڑ اس وقت جب میں اس سے اٹھا)۔ اور عکرمہ بن خالد نے خلفوا پڑھا ہے، یعنی وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پیچھے مقیم رہے۔ اور جعفر بن محمد سے روایت ہے کہ انہوں نے خالفوا پڑھا ہے (انہوں نے آپ کی مخالفت کی)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: خلفوا کا معنی ہے انہیں منافقین سے مؤخر کر دیا گیا اور ان کے بارے میں کسی قسم کا فیصلہ نہیں کیا گیا۔ اور وہ یہ کہ منافقین کی توبہ قبول نہیں کی گئی۔ اور کئی اقوام نے عذر پیش کیے تو آپ نے ان کے عذر قبول کر لیے اور حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ان تینوں کا معاملہ مؤخر کر دیا یہاں تک کہ ان کے بارے میں قرآن کریم نازل ہوا۔ یہی صحیح ہے جسے بخاری و مسلم وغیرہا نے روایت کیا ہے اور الفاظِ مسلم کے ہیں کہ حضرت کعب بن جحش نے بیان کیا: ان لوگوں کے معاملے سے ہم تینوں کا فیصلہ ملتوی اور مؤخر کر دیا گیا ہے جس سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے عذر قبول کر لیے جب انہوں نے آپ کو حلف دے دیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کی بیعت لے لی اور ان کے لیے دعائے مغفرت فرمادی اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمارا معاملہ مؤخر کر دیا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ اس کے بارے فیصلہ فرمادے۔ پس اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا** اور جو اللہ تعالیٰ نے ذکر کیا ہے وہ اس میں سے نہیں ہے **خَلَفْنَا تَخَلَّفْنَا** عن الغزو (ہمارے غزوہ سے پیچھے رہنے کو مؤخر کر دیا گیا) بے شک یہ اس کا ہمیں پیچھے چھوڑنا اور اس کا ہمارے معاملہ کو مؤخر کرنا ہے ان سے جنہوں نے آپ کے سامنے قسم کھائی اور عذر پیش کیے پس آپ نے ان سے وہ عذر قبول کر لیے (1)۔ اس بارے میں یہ حدیث طویل ہے۔ یہ اس کا آخر ہے۔

اور وہ تین جن کا فیصلہ ملتوی کر دیا گیا وہ حضرت کعب بن مالک، مرارہ بن ربیع عامری اور ہلال ابن امیہ الواقفی رضی اللہ عنہم ہیں اور یہ تمام انصار میں سے تھے۔ بخاری اور مسلم نے ان کی حدیث بیان کی ہے۔ پس مسلم نے حضرت کعب بن مالک سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جتنے غزوات میں تشریف لے گئے میں کبھی بھی کسی غزوہ میں آپ سے پیچھے نہیں رہا سوائے غزوہ تبوک کے اور یہ کہ میں غزوہ بدر میں پیچھے رہ گیا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے کسی پیچھے رہنے والے کو عتاب نہیں

فرمایا، کیونکہ رسول اللہ ﷺ اور مسلمان قریش کے قافلے کے ارادہ سے نکلے تھے، یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے ان کو اور ان کے دشمنوں کو بغیر کسی مقررہ وعدہ کے اکٹھا کر دیا۔ اور تحقیق میں عقبہ کی رات رسول اللہ ﷺ کے پاس حاضر تھا جس وقت ہم نے اسلام پر اعتماد اور وثوق کا اظہار کیا اور میرے لیے اس کے بدلے بدر کی حاضری زیادہ محبوب اور پسندیدہ نہ تھی، اگرچہ لوگوں میں بدر کا تذکرہ اس سے کہیں زیادہ ہے۔ اور میرا امتحان اور آزمائش اس وقت تھی جب میں غزوہ تبوک میں رسول اللہ ﷺ سے پیچھے رہا، کیونکہ میں کبھی اتنا طاقتور نہیں ہوا اور نہ اس وقت کوئی مجھ سے زیادہ خوشحال تھا جس وقت میں اس غزوہ میں آپ ﷺ سے پیچھے رہ گیا، قسم بخدا! اس سے پہلے کبھی میں نے دو سواریاں جمع نہیں کیں حتیٰ کہ میں نے اس غزوہ میں دو جمع کیں، پس رسول اللہ ﷺ شدید گرمی میں اس غزوہ پر تشریف لے گئے اور آپ نے انتہائی دور اور جنگل کا سفر اختیار کیا اور آپ کا مقابلہ کثیر التعداد دشمن کے ساتھ تھا، پس آپ ﷺ نے مسلمانوں کے لیے ان کا معاملہ واضح کیا تاکہ وہ اپنے غزوے (جنگ) کی تیاری خوب اچھی طرح کریں اور آپ نے انہیں اس وجہ اور سبب کے بارے بتایا جو آپ ارادہ رکھتے تھے۔ اور رسول اللہ ﷺ کے ساتھ مسلمان بھی کثیر تعداد میں تھے اور انہیں حافظ کی کتاب جامع نہیں اس سے مراد دیوان ہے حضرت کعب نے کہا: بہت کم ہی کوئی آدمی تھا جو غائب ہونے کا ارادہ رکھتا ہو، اس کا یہ گمان تھا کہ وہ اس وقت تک مخفی اور چھپا رہے گا جب تک اللہ تعالیٰ کی جانب سے اس بارے میں وحی نازل نہ ہوئی اور رسول اللہ ﷺ اس غزوہ پر اس وقت تشریف لے گئے جب پھل پکے ہوئے تھے اور سائے گھنے تھے۔ اور میں ان کی طرف زیادہ مائل تھا، پس رسول اللہ ﷺ اور آپ کے ساتھ مسلمان اس کے لیے تیار ہو گئے اور میں صبح کے وقت نکلتا تاکہ میں ان کے ساتھ تیار ہو جاؤں پھر لوٹ آتا اور کوئی فیصلہ نہ کر سکتا اور اپنے دل میں کہتا: جب میں نے ارادہ کر لیا تو میں اس کی طاقت اور قدرت رکھتا ہوں۔ پس اسی طرح مسلسل مجھ سے دیر ہوتی رہی اور لوگوں نے تیاری جاری رکھی پس ایک صبح رسول اللہ ﷺ اور آپ کی معیت میں مسلمان غزوہ کے لیے چل پڑے اور میں نے اپنی تیاری کے بارے کوئی فیصلہ نہ کیا۔ پھر میں صبح کے وقت گیا اور لوٹ آیا اور کوئی فیصلہ نہ کیا۔ پس اسی طرح مجھ سے دیر ہوتی رہی یہاں تک کہ وہ تیز رفتاری کے ساتھ غزوہ کی طرف آگے بڑھ گئے، پس میں نے کوچ کرنے کا ارادہ کیا کہ میں انہیں پالوں گا، اے کاش میں ایسا کرتا! پھر مجھے وہ قدرت نہ دی گئی، پھر رسول اللہ ﷺ کے تشریف لے جانے کے بعد جب بھی میں لوگوں میں باہر نکلتا تو مجھے غم اور پریشانی لاحق ہو جاتی کہ میں اپنے لیے کوئی اسوہ اور نمونہ نہیں دیکھتا مگر ایسا آدمی جس پر نفاق کا طعن کیا گیا ہے یا ایسا آدمی جسے اللہ تعالیٰ نے ضعیف میں سے معذور قرار دیا ہے۔ اور رسول اللہ ﷺ نے مجھے یاد نہیں فرمایا یہاں تک کہ آپ تبوک پہنچ گئے پس آپ نے تبوک میں ایک جماعت میں بیٹھے ہوئے فرمایا: ”کعب بن مالک نے کیا کیا ہے؟“ تو بنی سلمہ کے ایک آدمی نے کہا: یا رسول اللہ! ﷺ اسے اس کی خوشحالی اور اپنی ذات میں اترا آنے نے روک لیا ہے۔ تو حضرت معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ نے اسے کہا: کتنا برا ہے جو تو نے کہا ہے! قسم بخدا! یا رسول اللہ ﷺ ہم اس کے بارے میں سوائے خیر کے کچھ نہیں جانتے۔ پس رسول اللہ ﷺ خاموش رہے۔ پس اس اثنا میں کہ آپ اسی حال پر تھے کہ آپ نے سفید لباس میں ایک آدمی کو دیکھا جس کے ساتھ سراب چل رہا ہے تو

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”ابو خثیمہ ہو“، تو وہ حضرت ابو خثیمہ انصاری رضی اللہ عنہ ہی نکلے۔ اور یہ وہ ہیں جنہوں نے ایک صاع کھجوریں صدقہ کیں یہاں تک کہ منافقوں نے آپ پر عیب لگایا اور طعنہ دیا۔ پس کعب بن مالک رضی اللہ عنہ نے کہا: جب مجھے یہ خبر پہنچی کہ رسول اللہ ﷺ تبوک سے واپس چل پڑے ہیں تو مجھے غم اور پریشانی لاحق ہو گئی۔ تو میں نے جھوٹ گھڑنا شروع کر دیا اور یہ کہنے لگا: میں کس کے سبب کل آپ کی ناراضگی سے بچ سکتا ہوں اور میں اپنے گھر والوں میں سے ہر صاحب رائے سے اس پر (مشاورت کے ذریعہ) مدد لینے لگا۔ پس جب مجھے بتایا گیا کہ بے شک رسول اللہ ﷺ تشریف لانے والے ہیں تو مجھ سے باطل زائل ہو گیا یہاں تک کہ میں نے جان لیا کہ میں ہرگز کبھی بھی آپ سے کسی شے کے سبب نہیں بچ سکوں گا، چنانچہ میں نے سچائی اور صدق کو جمع کیا اور رسول اللہ ﷺ صبح کے وقت قدم رنجہ فرما ہوئے اور جب آپ سفر سے واپس تشریف لاتے تھے تو سب سے پہلے مسجد میں تشریف لاتے اور اس میں دو رکعت نماز ادا فرماتے پھر لوگوں کے لیے تشریف رکھتے، پس جب آپ ﷺ نے ایسا کیا تو پیچھے رہنے والے آپ کے پاس حاضر ہوئے اور وہ آپ کے پاس عذر پیش کرنے لگے اور آپ کو حلف دینے لگے اور وہ اسی سے کچھ زائد لوگ تھے، پس رسول اللہ ﷺ نے ان کی طرف سے ان کے ظاہر اعلان (عذر) کو قبول فرمایا اور ان سے بیعت لی اور ان کے لیے مغفرت کی دعا کی اور ان کے باطن (یعنی مخفی امر اور راز) کو اللہ تعالیٰ کے سپرد کر دیا، یہاں تک کہ میں حاضر ہوا پس جب میں نے سلام عرض کیا تو آپ نے اسی طرح تبسم فرمایا جیسے اس پر تبسم کیا جاتا ہے جس پر غصہ اور ناراضگی ہو۔ پھر فرمایا: ”آؤ“ پس میں آگے چلتا آیا یہاں تک کہ آپ کے سامنے بیٹھ گیا، تو آپ ﷺ نے مجھے فرمایا: ”تجھے کس چیز نے پیچھے چھوڑ دیا، کیا تو نے اپنی سواری نہیں خریدی تھی؟“ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بلاشبہ قسم بخدا! اگر میں آپ کے سوا اہل دنیا میں سے کسی اور کے پاس بیٹھا ہوتا تو مجھے یقین ہوتا کہ میں عذر کے سبب اس کی ناراضگی سے نکل جاؤں گا۔ تحقیق مجھے فصاحت اور قوت کلام عطا کی گئی ہے، لیکن قسم بخدا! میں یہ جانتا ہوں کہ اگر میں نے آج آپ کے ساتھ جھوٹی بات کر بھی دی اور اس کے ساتھ آپ مجھ سے راضی ہو بھی جائیں تو قریب ہے کہ اللہ تعالیٰ آپ کو مجھ پر ناراض کر دے گا۔ اور اگر میں نے سچی بات آپ سے کر دی تو آپ اس میں مجھ پر ناراض ہوں گے تو بلاشبہ میں اس میں اللہ تعالیٰ کی جانب سے اچھے انجام کی امید رکھتا ہوں۔ قسم بخدا! میرے لیے کوئی عذر نہ تھا۔ قسم بخدا! میں کبھی بھی اتنا طاقتور نہیں ہوا اور نہ اس وقت کوئی مجھ سے زیادہ خوشحال تھا جس وقت میں آپ سے پیچھے رہ گیا۔ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”جہاں تک اس کی بات کا تعلق ہے تو اس نے بالکل سچ کہا ہے پس تو اٹھ یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ تیرے بارے میں کوئی فیصلہ فرمادے۔“

میں اٹھ کھڑا ہوا اور بنی سلمہ کے لوگ جھپٹ پڑے اور میرے پیچھے ہو گئے انہوں نے مجھے کہا: قسم بخدا! ہمیں تیرے بارے میں یقین ہے کہ تو نے اس سے پہلے کوئی گناہ اور غلطی نہیں کی! تحقیق تو اس بارے میں عاجز آ گیا کہ تو نے رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ میں اس طرح کا کوئی عذر پیش نہیں کیا جس طرح پیچھے رہنے والوں نے آپ کے پاس عذر پیش کیے۔ پس تیرے گناہ کے لیے رسول اللہ ﷺ کا تیرے لیے استغفار کرنا ہی کافی تھا۔ وہ کہتے ہیں: قسم بخدا! وہ مجھے لگا تا اور مسلسل تنبیہ کرتے رہے یہاں تک کہ میں نے ارادہ کر لیا کہ میں رسول اللہ ﷺ کی طرف لوٹ جاؤں اور اپنے آپ کو جھٹلا دوں۔

پھر میں نے ان کو کہا: کیا اس میں میرے ساتھ کوئی اور بھی ملا ہے؟ انہوں نے بتایا: ہاں تیرے ساتھ دو اور آدمی بھی اس میں شامل ہیں ان دونوں نے بھی اسی طرح کہا ہے جیسے تو نے کہا ہے۔ تو انہیں بھی اسی طرح کہا گیا ہے جیسے تجھے کہا گیا، میں نے پوچھا: وہ کون ہیں؟ انہوں نے بتایا: مرارہ بن ربیعہ عامری اور ہلال بن امیہ واقفی۔ کعب کہتے ہیں: پس انہوں نے میرے سامنے دو نیک اور صالح آدمیوں کا ذکر کیا۔ تحقیق یہ دونوں غزوہ بدر میں حاضر تھے اور یہ دونوں قابل تقلید اور اسوہ تھے۔ پس میں بھی ڈٹ گیا جس وقت انہوں نے میرے سامنے ان دونوں کا ذکر کیا۔ اور رسول اللہ ﷺ نے مسلمانوں کو ہم تینوں سے کلام کرنے سے منع کر دیا۔ ان میں سے جو آپ ﷺ سے پیچھے رہے۔ پس لوگوں نے ہم سے اجتناب کر لیا اور وہ ہمارے لیے بدل گئے یہاں تک کہ زمین بھی میرے لیے اجنبی ہو گئی اور اس زمین میں کوئی شے نہ تھی جسے میں پہچانتا، پس ہم پچاس راتیں اسی حالت پر رہے۔ پس رہے میرے دونوں ساتھی تو انہوں نے عاجزی اور اطاعت اختیار کی اور اپنے گھروں میں بیٹھے رونے لگے اور میں قوم کا جوان اور مضبوط آدمی تھا، لہذا میں باہر نکلتا رہا پس میں نماز میں حاضر ہوتا اور بازاروں میں چکر لگاتا لیکن کوئی آدمی مجھ سے کلام نہ کرتا اور میں رسول اللہ ﷺ کے پاس حاضر ہوتا اور آپ کو سلام عرض کرتا در آنحالیکہ آپ نماز کے بعد اپنی مجلس میں تشریف فرما ہوتے۔ تو میں دل میں کہتا: کیا آپ ﷺ نے سلام کے جواب کے ساتھ اپنے ہونٹوں کو حرکت دی ہے یا نہیں؟ پھر میں آپ کے قریب ہی نماز پڑھنے لگتا اور نظر بچا کر آپ کی طرف دیکھتا، پس جب میں اپنی نماز کی طرف متوجہ ہوتا تو آپ ﷺ میری طرف دیکھتے اور جب میں آپ کی طرف متوجہ ہوتا تو آپ ﷺ مجھ سے اعراض فرما لیتے، یہاں تک کہ جب مجھ پر مسلمانوں کی زیادتی طویل ہو گئی، بڑھ گئی تو میں چل پڑا یہاں تک کہ میں ابوقادہ بن باغ کی دیوار پھلانگ کر اندر گیا اور وہ میرے چچا کا بیٹا تھا اور مجھے تمام لوگوں سے بڑھ کر محبوب تھا میں نے اسے سلام کیا، اے اللہ! اس نے مجھے سلام کا جواب نہ دیا۔ تو میں نے اسے کہا: اے ابوقادہ میں تجھے اللہ تعالیٰ کی قسم دیتا ہوں! کیا تو جانتا ہے کہ میں اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول معظم ﷺ سے محبت کرتا ہوں؟ کعب کہتے ہیں: پس وہ خاموش رہا تو میں نے دوبارہ اسے کہا اور میں نے اسے قسم دی لیکن وہ خاموش رہا، میں نے پھر کہا اور اسے پکارا تو اس نے کہا: اللہ تعالیٰ اور اس کا رسول معظم ﷺ ہی بہتر جانتے ہیں، تو میری آنکھوں سے آنسو جاری ہو گئے اور میں پیٹھ پھیر کر چل پڑا یہاں تک کہ میں دیوار کو پھلانگ آیا، پس اس اثنا میں کہ میں مدینہ طیبہ کے بازار میں چل رہا تھا تو اہل شام کے ان نبٹیوں میں سے ایک نبٹی سامنے آیا جو انجانے لاتے تھے اور مدینہ طیبہ میں بیچتے تھے۔

وہ کہہ رہا تھا: کون کعب بن مالک پر میری رہنمائی کرے گا؟ آپ کہتے ہیں: پس لوگ اس کے لیے میری طرف اشارے کرنے لگے حتیٰ کہ وہ میرے پاس آگیا اور اس نے شاہ غسان کا ایک خط مجھے دیا، میں خود کاتب تھا پس میں نے اسے پڑھا تو اس میں یہ لکھا تھا: اما بعد! چونکہ میرے پاس یہ خبر پہنچی ہے کہ تیرے صاحب نے تیرے ساتھ زیادتی کی ہے اور اللہ تعالیٰ نے کوئی کھلایا جنگ گھر تیرے لیے نہیں بنایا، پس تو ہمارے ساتھ مل جا ہم تیری غمگساری کریں گے۔ پس جو نبی میں نے اسے پڑھا تو کہا: یہ بھی ایک آزمائش ہے۔ پس میں اسے لے کر تنور پر آیا اور اسے اس میں جلادیا، یہاں تک کہ جب پچاس

میں سے چالیس دن گزر گئے اور وحی رکی رہی تب رسول اللہ ﷺ کا قاصد میرے پاس آتا ہے اور کہتا ہے: بے شک رسول اللہ ﷺ تجھے حکم دے رہے ہیں کہ اپنی بیوی سے علیحدہ ہو جا۔ تو میں نے پوچھا: کیا میں اس کو طلاق دے دوں یا کیا کروں؟ اس نے کہا: نہیں، بلکہ اس سے علیحدگی اختیار کر لے اور اس کے قریب نہ جا۔ کعب کہتے ہیں: پس آپ ﷺ نے میرے دونوں ساتھیوں کی جانب بھی اسی طرح کا پیغام بھیجا۔ چنانچہ میں نے اپنی بیوی کو کہا: تو اپنے گھر والوں کے پاس چلی جا اور انہیں کے پاس رہ یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ اس بارے میں کوئی فیصلہ فرما دے۔

آپ کہتے ہیں: ہلال بن امیہ کی بیوی رسول اللہ ﷺ کے پاس حاضر ہوئی اور عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک ہلال بن امیہ بوڑھا اور ناکارہ آدمی ہے اس کے پاس کوئی خادم نہیں ہے، تو کیا آپ ناپسند کرتے ہیں کہ میں اس کی خدمت کروں؟ آپ نے فرمایا: ”نہیں لیکن وہ تیرے قریب نہ آئے۔“ تو اس نے کہا: قسم بخدا! بلاشبہ اس میں کوئی حرکت نہیں ہے! اور قسم بخدا! جب سے اس کا معاملہ ہوا ہے وہ اس دن سے آج دن تک مسلسل رو رہا ہے۔ کعب کہتے ہیں: تو میرے بعض گھر والوں نے کہا: اگر تو بھی رسول اللہ ﷺ سے اپنی بیوی کے بارے میں اجازت مانگ لے، تحقیق آپ نے ہلال بن امیہ کو اجازت عطا فرمادی ہے کہ وہ اس کی خدمت کرے۔ تو میں نے کہا: میں اس بارے میں رسول اللہ ﷺ سے اجازت طلب نہیں کروں گا اور مجھے کیا معلوم کہ رسول اللہ ﷺ کیا فرمائیں گے جب میں اس بارے میں اجازت طلب کروں اور میں جو ان آدمی ہوں؟ کعب کہتے ہیں: پس اسی طرح دس راتیں گزر گئیں۔ اور ہمارے لیے اس وقت سے پچاس راتیں مکمل ہو گئیں جب سے ہمارے ساتھ کلام کرنے سے منع کیا گیا تھا۔ فرمایا: پھر میں نے پچاسویں رات کی صبح کو اپنے گھروں میں سے ایک مکان کی چھت پر فجر کی نماز پڑھی، پس اس اثنا میں کہ میں اسی حالت میں بیٹھا ہوا تھا جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے ہمارے بارے میں کیا ہے کہ میری جان مجھ پر بوجھ ہے اور زمین وسعت کے باوجود مجھ پر تنگ ہے میں نے ایک آواز دینے والے کی آواز سنی جو سلع پہاڑ پر چڑھا ہوا تھا وہ اپنی بلند آواز سے کہہ رہا تھا: اے کعب بن مالک! تجھے بشارت اور مبارک ہو۔ آپ فرماتے ہیں: پس میں سجدے میں گر گیا اور میں نے جان لیا کہ وسعت آگئی ہے۔ فرمایا: رسول اللہ ﷺ نے اللہ تعالیٰ کے ہماری توبہ قبول کرنے کے بارے لوگوں میں اعلان کیا۔ جس وقت آپ نماز فجر پڑھ چکے، تو لوگ ہمیں مبارکباد دینے چل پڑے اور میرے ساتھیوں کی جانب بھی بشارت اور خوشخبری دینے کے لیے گئے۔ اور ایک آدمی گھوڑا دوڑاتے ہوئے میری طرف آیا اور ایک دوڑنے والا بنی اسلم میں سے میری جانب دوڑا اور پہاڑ پر چڑھ گیا۔ پس آواز گھوڑے سے زیادہ تیز تھی۔ جب وہ میرے پاس آیا جس کی آواز میں نے سنی تھی وہ مجھے خوشخبری سنارہا تھا تو میں نے اس کے لیے اپنے کپڑے اتار دیئے اور میں نے اس کی بشارت کے عوض وہ اسے پہنا دیئے۔ قسم بخدا! میں اس دن ان کے سوا کسی شی کا مالک نہ تھا اور میں نے دو کپڑے عاریتہ لیے اور انہیں خود پہنا پھر میں رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ کا قصد کرتے ہوئے چل پڑا۔ اور لوگ گروہ درگروہ مجھے ملے اور وہ مجھے توبہ کی قبولیت پر مبارکباد دینے لگے، وہ کہتے: تجھے مبارک ہو، اللہ تعالیٰ نے رحمت کی توجہ تجھ پر فرمائی ہے، یہاں تک کہ میں مسجد میں داخل ہو گیا اور رسول اللہ ﷺ مسجد میں تشریف فرما تھے اور آپ کے ارد گرد لوگ جمع تھے۔ پس طلحہ بن

عبید اللہ رضی اللہ عنہ اٹھے، دوڑتے ہوئے آئے یہاں تک کہ مجھ سے مصافحہ کیا اور مجھے مبارک باد دی۔ قسم بخدا! ان کے سوا مہاجرین میں سے کوئی آدمی کھڑا نہیں ہوا۔ فرمایا: پس کعب ہے کہ وہ طلحہ کے اس عمل کو نہیں بھولے گا۔ حضرت کعب رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: جب میں نے رسول اللہ ﷺ کو سلام عرض کیا اس وقت آپ ﷺ کا چہرہ مقدس فرحت و سرور سے چمک رہا تھا اور آپ نے فرمایا: ”تجھے وہ خیر و برکت والا دن مبارک ہو جو تجھ پر گزرا ہے اس وقت سے جب سے تیری ماں نے تجھے جنم دیا ہے۔“ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا اللہ تعالیٰ کی جانب سے یا آپ کی جانب سے؟ تو آپ نے فرمایا: ”نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے۔“ اور رسول اللہ ﷺ جب خوش ہوتے تو آپ کا چہرہ چمک اٹھتا ایسے لگتا گویا آپ کا چہرہ چاند کا ٹکڑا ہے۔ آپ کہتے ہیں: اور ہم یہ جانتے تھے۔ پس جب میں آپ کے سامنے بیٹھ گیا عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک مجھ پر اللہ تعالیٰ کی رحمت کی توجہ میں سے یہ ہے کہ میں اپنے مال سے علیحدہ ہو جاؤں اور اسے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول مکرم ﷺ کی بارگاہ میں صدقہ کر دوں۔ تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: تو اپنے لیے اپنا بعض مال روک لے یہ تیرے لیے بہتر ہے۔“ تو میں نے عرض کی: میں اپنا وہ حصہ روک لیتا ہوں جو خیر میں ہے۔ پھر میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ بے شک اللہ تعالیٰ نے مجھے سچ کے ساتھ نجات عطا فرمائی ہے۔ اور بلاشبہ میری توبہ میں سے یہ ہے کہ میں جب تک باقی رہا سچ کے سوا کوئی بات نہیں کروں گا۔ فرماتے ہیں: قسم بخدا! میں مسلمانوں میں سے کسی کو نہیں جانتا جسے اللہ تعالیٰ نے بات کی سچائی میں آزمایا ہو اس وقت سے لے کر میرے آج تک جب سے میں نے رسول اللہ ﷺ کے سامنے اس کا ذکر کیا وہ احسن (اور عمدہ) ہو اس سے جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے مجھے آزمایا، قسم بخدا! میں نے آج تک جھوٹ کا قصد نہیں کیا۔ جب سے میں نے رسول اللہ ﷺ کو یہ عرض کیا، اور بلاشبہ میں اللہ تعالیٰ سے امید رکھتا ہوں کہ وہ باقی عمر میں بھی میری حفاظت فرمائے گا، چنانچہ اللہ تعالیٰ نے یہ ارشاد نازل فرمایا: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ۖ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝ حضرت کعب رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: قسم بخدا! جب اللہ تعالیٰ نے مجھے دین اسلام کی ہدایت عطا فرمائی اس کے بعد اللہ تعالیٰ نے مجھ پر کبھی کوئی احسان اور انعام نہیں فرمایا جو میرے خیال کے مطابق میرے رسول اللہ ﷺ کے ساتھ سچ بولنے سے بڑا اور عظیم ہو، کیونکہ اگر میں آپ کے پاس جھوٹ بولتا تو ہلاک کر دیا جاتا جیسا کہ وہ ہلاک ہوئے جنہوں نے جھوٹ بولا۔ بے شک اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے کہا جنہوں نے جھوٹ بولا جس وقت اس نے وحی نازل فرمائی جو اس کی نسبت شر اور برا ہے جو کچھ اس نے کسی کو کہا۔ چنانچہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: سَيَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۚ إِنَّهُمْ بِمَا جَسَّوْا مَا وَنَتْهُمْ جَهَنَّمَ ۖ جَزَاءُ ۖ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَخْلُقُونَ لَكُمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۚ فَإِنْ تَوَضَّعُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْفَعُ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ (التوبہ) (قسمیں کھائیں گے اللہ کی تمہارے سامنے جب تم لوٹو گے ان کی

طرف تاکہ تم معاف کر دو انہیں سومنہ پھیر لو ان سے یقیناً وہ ناپاک ہیں۔ اور ان کا ٹھکانا دوزخ ہے بدلہ اس کا جو وہ کمایا کرتے تھے۔ وہ قسمیں کھاتے ہیں تمہارے لیے تاکہ تم خوش ہو جاؤ ان سے، سو (یاد رکھو) اگر تم خوش ہو بھی گئے ان سے تو پھر بھی اللہ تعالیٰ راضی نہیں ہوگا تا فرمانوں کی قوم سے)

حضرت کعب بنیشہ نے بیان کیا: ہم تینوں کا معاملہ ان کے معاملے سے مؤخر کیا گیا جن سے رسول اللہ ﷺ نے عذر قبول فرما لیے جس وقت انہوں نے قسمیں کھالیں تو آپ ﷺ نے ان سے بیعت لے لی اور ان کے لیے دعائے مغفرت فرمادی۔ اور آپ ﷺ نے ہمارا معاملہ مؤخر کر دیا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ اس بارے فیصلہ فرمادے۔ پس اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ** اور جو اللہ تعالیٰ نے ذکر فرمایا وہ اس میں سے نہیں ہے کہ غزوے سے ہمارے پیچھے رہنے کے سبب ہم چھوڑ دیئے گئے، بے شک وہ اس کا ہمیں پیچھے چھوڑنا اور اس کا ہمارے معاملے کو مؤخر کرنا ہے ان سے جنہوں نے آپ ﷺ کے پاس قسم کھائی اور آپ کے پاس عذر پیش کیا اور آپ نے اسے قبول فرمالیا (1)۔

قولہ تعالیٰ: **ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** یعنی ان پر زمین تنگ ہو گئی وسیع ہونے کے باوجود، کہا جاتا ہے: منزل رحب در حیب در حاب (وسیع منزل) اور مالمصدر یہ ہے اسی ضاقت علیہم الأرض برحبھا کیونکہ وہ چھوڑ دیئے گئے تھے نہ ان کے ساتھ معاملات کیے جاتے تھے اور نہ کلام کی جاتی تھی۔ اور اس میں گناہوں اور معصیت کا ارتکاب کرنے والوں کو چھوڑ دینے پر دلیل موجود ہے یہاں تک کہ وہ توبہ کر لیں۔۔

قولہ تعالیٰ: **وَضَاقتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ** یعنی ان کے سینے غم اور وحشت کے ساتھ تنگ ہو گئے اور اس بدسلوکی کے سبب (ان کے سینے بوجھل ہو گئے) جسے انہوں نے صحابہ کرام سے پایا۔ **وَلَا ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ** یعنی انہیں یقین ہو گیا کہ کوئی جائے پناہ نہیں جہاں وہ پناہ لے سکیں ان سے درگزر فرمائے جانے اور ان کی توبہ قبول ہو جانے کی صورت میں مگر اسی کی ذات (یعنی اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی پناہ گاہ نہیں) ابوبکر الوراق نے کہا ہے: **التوبة النصوح** (خالص توبہ) یہ ہے کہ توبہ کرنے والے پر زمین وسیع ہونے کے باوجود تنگ ہو جائے اور اس پر اس کی جان بوجھل ہو جائے، جیسا کہ حضرت کعب اور ان کے ساتھیوں کی توبہ پر۔

قولہ تعالیٰ: **لَكُمْ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا** **إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** پس اللہ تعالیٰ کی جانب سے توبہ کا آغاز ہوا۔ ابوزید نے کہا ہے: میں نے چار چیزوں میں غلطی کی ہے (اور وہ) اللہ تعالیٰ سے ابتداء ہونے کے بارے میں ہیں، میں نے گمان کیا کہ میں اس سے محبت کرتا ہوں تب وہ مجھ سے محبت کرتا ہے (لیکن) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **يُحِبُّهُمْ وَيُجْزِيهِمْ** (المائدہ: 54) (محبت کرتا ہے اللہ ان سے اور وہ محبت کرتے ہیں اس سے) اور میرا گمان تھا کہ میں اس سے راضی ہوتا ہوں تب وہ مجھ سے راضی ہوتا ہے۔ (لیکن) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **رَاضٍ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَاضُوا عَنْهُ** (المائدہ: 119) (راضی ہو گیا اللہ تعالیٰ ان سے اور راضی ہو گئے وہ اللہ تعالیٰ سے)

اور میں نے گمان کیا کہ میں اس کا ذکر کرتا ہوں تب وہ میرا ذکر کرتا ہے، (لیکن) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَلَٰكِنَّا اللَّهُ أَكْبَرُ (العنکبوت: 45) (اور واقعی اللہ تعالیٰ کا ذکر بہت بڑا ہے) اور میں نے گمان یہ کیا کہ میں توبہ کروں گا تب وہ میری طرف رحمت کی توجہ فرمائے گا، (لیکن) اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: لَكُمْ تَابٌ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا اور کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے پھر ان پر رحمت کی توجہ فرمائی تاکہ وہ توبہ پر ثابت قدم رہیں، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (النساء: 136)

اور یہ بھی کہا گیا ہے: یعنی ان کو وسعت دے دی اور ان کی سزائیں جلدی نہ کی جیسا کہ اس نے ان کے سوا کے ساتھ کیا۔ اللہ جل وعز نے ارشاد فرمایا: فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزْمًا عَلَيْهِمْ طَبِيتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ (النساء: 160) (سو بوجہ ظلم ڈھانے یہود کے ہم نے حرام کر دیں ان پر وہ پاکیزہ چیزیں جو حلال کی گئی تھیں ان کے لیے)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ①

”اے ایمان والو! ڈرتے رہا کرو اللہ سے اور ہو جاؤ سچے لوگوں کے ساتھ۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یہ اہل صدق کے ساتھ ہونے کے بارے امر ہے اور تمین کے قسے کے بعد بہت اچھا ہے جنہیں سچ نے نفع پہنچایا اور انہیں منافقوں کے مراتب سے دور ہٹا دیا گیا۔ مطرف نے کہا ہے: میں نے حضرت مالک بن انس کو کہتے ہوئے سنا ہے: جب کبھی کوئی آدمی سچ بولتا ہے اور وہ جھوٹ نہیں بولتا تو اس کی عقل سے فائدہ اٹھایا جاتا ہے اور وہ بڑھاپے سے فساد عقل میں سے اس حد تک نہیں پہنچتا جہاں تک کوئی دوسرا پہنچ جاتا ہے (یعنی بڑھاپے اور فساد کے سبب اس کی عقل مختل اور ماؤف نہیں ہوتی)

یہاں مومنین اور صادقین سے جو مراد ہیں ان کے بارے مختلف اقوال ہیں، پس کہا گیا ہے کہ یہ خطاب ان کو ہے جو اہل کتاب میں سے ایمان لائے۔ اور بعض نے کہا ہے: یہ خطاب تمام مومنین کو ہے، یعنی تم اللہ تعالیٰ کے حکم کی مخالفت سے بچو۔ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یعنی تم ان کے ساتھ ہو جاؤ جو حضور نبی مکرم ﷺ کی معیت میں نکلے نہ کہ منافقین کے ساتھ، یعنی تم سچ بولنے والوں کے مذہب اور ان کے راستے پر ہو جاؤ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ انبیاء علیہم الصلوٰت والتسلیمات ہیں، یعنی تم اعمال صالحہ کر کے جنت میں ان کے ساتھ ہو جاؤ۔ اور یہ قول بھی ہے کہ ان سے مراد وہ ہیں جن کا ذکر اس قول میں ہے: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ..... الْآيَةُ تَقُولُهُ..... أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا (البقرہ: 177) (نیکی (بس یہ) نہیں کہ (نماز میں) تم پھیر لو اپنے رخ..... یہی لوگ ہیں جو راست باز ہیں)

اور یہ قول بھی ہے کہ مراد وہ لوگ ہیں جو اپنے وعدہ کو پورا کرنے والے ہیں۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کی وجہ سے ہے: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَٰهِدُوا لِلَّهِ عَٰهِدُكُمْ (الاحزاب: 23) (اے جو انمرد ہیں جنہوں نے سچا کر دکھایا جو وعدہ انہوں نے اللہ تعالیٰ سے کیا تھا) اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد مہاجرین ہیں، کیونکہ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے سقیفہ کے دن کہا تھا: بے

شک اللہ تعالیٰ نے ہمیں صادقین کا نام دیا ہے پس فرمایا: **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ**، الآیہ (الحشر: 8) (نیز وہ مال) نادار مہاجرین کے لیے ہے) پھر اس نے تمہیں **مُحْسِنِينَ** کا نام دیا ہے اور فرمایا ہے: **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ**، الآیہ (الحشر: 9) (اور) (اس مال میں) ان کا بھی حکم ہے جو دار ہجرت میں مقیم ہیں اور ایمان میں (ثابت قدم) ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہ لوگ ہیں جن کے ظاہر اور باطن برابر ہیں، ایک جیسے ہیں۔ علامہ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: یہ قول ہی حقیقت ہے اور یہی وہ غایت ہے جس پر انتہا ہوتی ہے، کیونکہ یہی صفت ہے جس کے ساتھ عقیدے سے نفاق اور فعل اور عمل سے مخالفت اٹھ جاتی ہے، ختم ہو جاتی ہے اور اس صفت والے کو صدیق کہا جاتا ہے جیسا کہ حضرت ابو بکر صدیق، حضرت عمر اور حضرت عثمان رضی اللہ عنہم اور جو مراتب اور زمانے میں ان سے کم اور ادنیٰ ہیں (1)۔ اور رہے وہ جنہوں نے کہا: بے شک یہ وہ لوگ ہیں جو آیہ البقرہ سے مراد ہیں تو وہ انتہائی اعلیٰ اور عظیم صدق ہے اور بہت کم لوگ اس کی اتباع اور پیروی کرتے ہیں اور یہی آیت احزاب کا معنی ہے۔ اور رہی حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی تفسیر تو وہ وہی ہے جو تمام اقوال کو شامل ہے، کیونکہ ان میں یہ تمام صفات موجود ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس کا حق ہے جس نے اللہ تعالیٰ سے عقل و فہم حاصل کی کہ وہ اقوال میں سچ، اعمال میں اخلاص اور احوال میں صفا اور درستی کو لازم پکڑے، پس جو اس طرح ہوا وہ ابرار (نیکو کار لوگوں) کے ساتھ مل گیا اور غفار (بہت زیادہ مغفرت والا فرمانے) کی رضا اور خوشنودی تک پہنچ گیا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تم پر سچ کو اختیار کرنا لازم ہے، کیونکہ سچ نیکی کی طرف رہنمائی کرتا ہے اور بے شک نیکی جنت کی طرف راہنمائی کرتی ہے اور آدمی مسلسل سچ بولتا رہتا ہے اور سچ تلاش کرتا ہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں صدیق لکھ دیا جاتا ہے“ (2)۔ اور جھوٹ اس کی ضد ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تم جھوٹ سے بچو کیونکہ جھوٹ فجور کی طرف راہنمائی کرتا ہے اور فجور جہنم کی طرف رہنمائی کرتا ہے اور آدمی مسلسل جھوٹ بولتا رہتا ہے اور جھوٹ تلاش کرتا ہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں کذاب لکھ دیا جاتا ہے“ (3)۔ اسے مسلم نے روایت کیا ہے۔

پس کذب (جھوٹ) عار اور شرم ہے اور جھوٹ بولنے والوں سے شہادت (گواہی) کا حق چھین لیا گیا ہے۔ تحقیق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک جھوٹ میں آدمی کی شہادت رد کر دی جو اس نے بولا تھا۔ معمر نے بیان کیا ہے: میں نہیں جانتا کیا اس نے اللہ تعالیٰ کے بارے میں جھوٹ بولا یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں جھوٹ بولا یا لوگوں میں سے کسی کے بارے میں جھوٹ بولا؟

اور شریک بن عبد اللہ سے پوچھا گیا: اے ابو عبد اللہ! ایسا آدمی جس کے بارے میں نے سنا ہو کہ وہ جان بوجھ کر جھوٹ بولتا ہے کیا میں اس کے پیچھے نماز پڑھ سکتا ہوں؟ انہوں نے فرمایا: نہیں۔ اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ انہوں نے کہا: بے شک جھوٹ کے بارے کوئی صلح نہیں ہو سکتی نہ سنجیدگی کے ساتھ اور نہ استہزا اور تمسخر کے ساتھ۔ اور نہ اس کی کہ تم میں سے کوئی کسی شے کا وعدہ کرے پھر اسے پورا نہ کرے، اگر چاہو تو یہ پڑھ لو: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** کیا تم کذب میں کوئی رخصت دیکھتے ہو؟ اور امام مالک رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: لوگوں کی بات میں جھوٹ بولنے کی خبر

قبول نہیں کی جائے گی اگرچہ وہ رسول اللہ ﷺ کی حدیث میں سچ بولے۔ اور کسی اور نے کہا ہے: اس کی حدیث قبول کی جائے گی۔ اور صحیح یہ ہے کہ جھوٹ بولنے والے کی شہادت اور اس کی خبر قبول نہیں کی جائے گی جیسا کہ ہم نے ذکر کر دیا ہے، کیونکہ قبول عظیم مرتبہ ہے اور ولایت شریفہ ہے لہذا یہ حاصل نہیں ہو سکتی مگر اس کو جس کی خصلتیں کامل ہوں اور جھوٹ سے بڑھ کر بری خصلت کوئی نہیں پس یہ ولایت سے معزول کر دیتی ہے اور شہادتوں کو باطل کر دیتی ہے (1)۔

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۚ ذَلِك بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۖ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

”نہیں مناسب تھا مدینہ والوں کے لیے اور جو ان کے ارد گرد دیہاتی لوگ ہیں کہ پیچھے بیٹھ رہتے اللہ کے رسول پاک سے اور نہ یہ کہ متوجہ ہوتے اپنے نفسوں کی طرف ان سے بے فکر ہو کر، یہ اس لیے کہ نہیں پہنچتی انہیں کوئی پیاس اور نہ کوئی تکلیف اور نہ بھوک راہ خدا میں اور نہ وہ چلتے ہیں کسی چلنے کی جگہ جس سے کافروں کو غصہ آئے اور نہیں حاصل کرتے وہ دشمن سے کچھ مگر یہ کہ لکھا جاتا ہے ان کے لیے ان (تمام تکلیفوں) کے عوض نیک عمل، بے شک اللہ تعالیٰ ضائع نہیں کرتا نیکیوں کا اجر۔ اور وہ (مجاہدین) نہیں خرچ کرتے تھوڑا اور نہ زیادہ اور نہ طے کرتے ہیں کسی وادی کو مگر یہ کہ لکھ لیا جاتا ہے ان کے لیے تاکہ صلہ دے اللہ تعالیٰ بہترین ان کاموں کا جو وہ کیا کرتے تھے۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ یہ کلام ظاہر کے اعتبار سے خبر ہے لیکن اس کا معنی ہے، جیسا کہ یہ ارشاد گرامی ہے: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ (الاحزاب: 53) (اور تمہیں یہ زیب نہیں دیتا کہ تم اذیت پہنچاؤ اللہ کے رسول کو) اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔

أَنْ يَتَخَلَّفُوا یہ محل رفع میں کان کا اسم ہے۔ اور یہ عتاب اور جھڑک ہے ان مومنین کے لیے جو اہل یثرب میں سے تھے اور اس کے پڑوس میں رہنے والے عرب قبائل سے تھے، جیسا کہ مزینہ، جہینہ، اشجع، غفار اور اسلم جو غزوہ تبوک میں رسول اللہ ﷺ سے پیچھے بیٹھے رہے تھے۔ اور اس کا معنی ہے: ان مذکورہ لوگوں کے لیے مناسب نہیں تھا کہ وہ پیچھے بیٹھے رہتے، کیونکہ

جنگ کے لیے کوچ ان میں ہوا، بخلاف ان کے علاوہ کے کیونکہ انہیں جنگ کے لیے جمع کیا ہی نہیں گیا، یہ ان میں سے بعض کے قول کے مطابق ہے۔ اور یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ جنگ کے لیے کوچ کرنے کا مطالبہ ہر مسلم کے لیے ہو اور ان کے قرب و جوار میں ہونے کی وجہ سے انہیں عتاب کے ساتھ خاص کیا گیا اور یہ کہ وہ دوسروں کے مقابلے میں اس کا زیادہ حق رکھتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: وَلَا يَزْعِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ یعنی نہ یہ کہ وہ راضی ہوئے اپنے نفسوں کے لیے آسودگی اور راحت کے ساتھ اس حال میں کہ رسول اللہ ﷺ مشقت میں ہوں۔ کہا جاتا ہے: رغبت عن كذا یعنی میں نے اسے اپنی برتری جتائی۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: ذَلِك بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ یہ اس لیے کہ نہیں پہنچتی انہیں کوئی پیاس (اس میں ظمأ کا معنی پیاس ہے) عبید بن عمیر نے ظمأ مد کے ساتھ قراءت کی ہے اور یہ دونوں لغتیں ہیں مثلاً خطاً و خطاء، دلا نصب یہ ماقبل پر معطوف ہے، یعنی تکلیف، تھکاوٹ اور اس میں لانا کید کے لیے زائدہ ہے۔ اور اسی طرح دلا مخصصة اور نہ بھوک۔ اس کا اصل معنی بطن کی کمزوری ہے۔ اور اسی سے رجل خبيص اور امرأة خصانقة (نخیف مرد اور نخیف عورت) ہے اور پہلے گزر چکا ہے۔

فِي سَبِيلِ اللَّهِ یعنی اللہ تعالیٰ کی اطاعت میں وَلَا يَطْعُون مَوْطِئًا یعنی وہ کسی زمین کو طے نہیں کرتے۔ يَغِيظُ الْكُفَّارَ یعنی ان کے اسے طے کرنے کے ساتھ کافروں کو غصہ آئے۔ اور یہ محل نصب میں ہے، کیونکہ یہ موطئ کی صفت ہے بمعنی غائظا، وَلَا يَتَأَلَّوْنَ مِنْ عَدُوٍّ ثِيْلًا اور نہیں حاصل کرتے وہ دشمن سے کچھ یعنی قتل یا ہزیمت۔ اس کی اصل نلت الشئ أنال سے ہے یعنی میں نے اسے پالیا۔ کسائی نے کہا ہے: یہ ان کے اس قول سے ہے أمر منيل منه (وہ امر جو اس سے پایا گیا) یہ التناول سے نہیں ہے، کیونکہ التناول نلتہ العطية (میں نے اسے عطیہ دیا) سے ہے۔ کسی دوسرے نے کہا ہے: نلت أنول من العطية (میں نے عطیہ پایا) یہ واوی ہے اور النیل یہ یائی ہے۔ تو کہتا ہے: نلتہ فأنال نائل یعنی میں نے اسے پالیا (ای ادرکتہ) وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا عرب کہتے ہیں: واد و اودية یہ خطاب قیاس ہے۔ نحاس نے کہا ہے: جو میں جانتا ہوں اس میں اس کے سوا فاعل اور فعل معلوم نہیں۔ اور قیاس یہ ہے کہ جمع واد ی بنائی جاتی، پس انہوں نے دو وادوؤں کے اجتماع کو ثقیل سمجھا حالانکہ وہ کبھی ایک واد کو بھی ثقیل جانتے ہیں، یہاں تک کہ انہوں نے دُقَّتَتْ میں اُقَّتَتْ کہا ہے۔ اور ظلیل اور سیبویہ نے واصل جو کہ آدمی کا نام ہے کی تصغیر میں اویصل بیان کیا ہے اور وہ اس کے سوا میں یہ نہیں کہتے اور فراء نے واد کی جمع اوداء بیان کی ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: کبھی جمع اوداء بنائی جاتی ہے جیسا کہ جریر نے کہا ہے:

عرفت بْبَرْقَةِ الْأَوْدَاءِ رَسْمًا مُجِيلًا طَالَ عَهْدُكَ مِنْ دُسُومٍ

إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: انہیں اللہ تعالیٰ کی راہ میں ہر خوف اور ڈر کے عوض ستر ہزار نیکیاں حاصل ہوتی ہیں۔ اور صحیح روایت میں ہے: ”گھوڑے تین قسم کے ہیں..... اس روایت میں ہے..... رہا وہ گھوڑا جو اس کے لیے اجر ہے کہ آدمی نے اسے اللہ تعالیٰ کی راہ میں اہل اسلام کے لیے چراگاہ یا باغ میں باندھ رکھا ہو پس اس نے اس چراگاہ یا باغ میں سے جو بھی کھایا اس کی تعداد کے مطابق اس کی نیکیاں لکھی جائیں گی اور اس کی لید اور بول کی تعداد

کے بدلے بھی اس کے لیے نیکیاں لکھی جائیں گی۔“۔ الحدیث۔ یہ تو وہ ہے جو ان کے لیے اپنی جگہوں میں ہے تو پھر کیا حالت ہوگی جب وہ اس کے دشمن کی زمین میں داخل ہوگا۔

مسئلہ نمبر 4۔ بعض علماء نے اس آیت سے یہ استدلال کیا ہے کہ مال غنیمت میں استحقاق دشمن کی زمین میں داخل ہونے اور ان کے شہروں میں پہنچنے سے ثابت ہو جاتا ہے، پس اگر وہ اس کے بعد فوت بھی ہو جائے تب بھی اس کے لیے مال غنیمت میں سے حصہ ہوگا، یہ قول اشہب اور عبد الملک کا ہے۔ اور امام شافعی رحمہ اللہ کے دو قولوں میں سے ایک یہی ہے۔ اور امام مالک اور ابن القاسم رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس کے لیے کوئی شے نہ ہوگی، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں اجر کا ذکر کیا ہے اور سہم (مال غنیمت کا حصہ) کا ذکر نہیں کیا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: پہلا قول زیادہ صحیح ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے کفار کے علاقوں کو روندنے، ان کے اموال پانے اور انہیں ان کے گھروں سے نکالنے کے لیے اس کو اجر و ثواب قرار دیا ہے اور یہی چیز انہیں غصہ دلاتی ہے اور ان پر ذلت و رسوائی داخل کرتی ہے، پس یہی مال غنیمت پانے اور قتل کرنے اور قیدی بنانے کے قائم مقام ہوا۔ اور جب معاملہ اس طرح ہے تو پھر غنیمت کا استحقاق ان کی زمین میں داخل ہونے سے ثابت ہو جاتا ہے نہ کہ فقط اونٹ ہانکنے سے، اسی لیے حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: جو قوم بھی اپنے گھروں کے درمیان میں روند دی گئی وہ ذلیل و رسوا ہو گئے۔ واللہ اعلم۔

مسئلہ نمبر 5۔ یہ آیت اس قول باری تعالیٰ کے ساتھ منسوخ ہے: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً (اور یہ تو ہو نہیں سکتا کہ مومن نکل کھڑے ہوں سارے کے سارے) اور یہ کہ اس کا حکم اس وقت تھا جب مسلمان قلیل تھے، جب زیادہ ہو گئے تو یہ حکم منسوخ ہو گیا اور اللہ تعالیٰ نے جو پیچھے رہنا چاہا اس کے لیے اسے مباح قرار دیا۔ یہ ابن زید نے کہا ہے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک جماعت دیہاتیوں کی طرف بھیجی تاکہ وہ لوگوں کو تعلیم دیں پس جب یہ آیت نازل ہوئی تو وہ ڈر گئے اور واپس لوٹ آئے۔ پس اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً اور حضرت قتادہ نے کہا ہے: یہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ خاص ہے، جب آپ بذات خود جنگ کے لیے تشریف لے جائیں تو پھر کسی کے لیے جائز نہیں کہ وہ بغیر عذر کے آپ سے پیچھے بیٹھا رہے۔ اور رہے آپ کے سوا دیگر ائمہ اور حکمران! تو جو چاہے مسلمانوں میں سے اس سے پیچھے رہ جائے بشرطیکہ اسے لوگوں کی اشد حاجت اور ضرورت نہ ہو۔

اور تیسرا قول یہ ہے کہ یہ آیت محکم ہے۔ ولید بن مسلم نے کہا ہے: میں نے اوزاعی، ابن مبارک، فزاری، سمیعی اور سعید بن عبد العزیز کو اس آیت کے بارے میں کہتے ہوئے سنا ہے: بے شک یہ آیت اس امت کے پہلوں کے لیے بھی ہے اور آخر کے لیے بھی۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: قتادہ کا قول اچھا ہے اور اس کی دلیل جوک کے غزاة ہیں۔ واللہ اعلم

مسئلہ نمبر 6۔ ابو داؤد نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تحقیق تم نے مدینہ طیبہ میں ایسی اقوام چھوڑی ہیں جو کہ تم کچھ بھی نہیں چلے اور نہ تم نے کچھ خرچ کیا ہے اور نہ تم نے کوئی وادی

طے کی ہے مگر وہ اس میں تمہارے ساتھ رہے۔ انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! مَنَّا اَیُّہُمْ وہ کیسے ہمارے ساتھ ہو سکتے ہیں حالانکہ وہ مدینہ طیبہ میں ہیں؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”انہیں عذر نے روک لیا ہے“ (1)۔

مسلم نے حضرت جابر رضی اللہ عنہ کی حدیث ذکر کی ہے کہ انہوں نے کہا: ہم غزوہ میں رسول اللہ ﷺ کے ساتھ تھے تو آپ نے فرمایا: ”بے شک مدینہ طیبہ میں ایسے لوگ ہیں کہ تم کچھ بھی نہیں چلے اور نہ تم نے کسی وادی کو طے کیا مگر وہ تمہارے ساتھ تھے (کیونکہ) انہیں مرض نے روک لیا ہے“ (2)۔ پس رسول اللہ ﷺ نے معذور کو اسی کی مثل اجر عطا کیا جتنا آپ نے طاقتور عمل کرنے والے کو اجر عطا فرمایا۔ اور بعض لوگوں نے کہا: بے شک معذور کے لیے اجر دو گنا کیے بغیر ہوتا ہے اور بذات خود کام کرنے والے کے لیے اجر دو گنا کر دیا جاتا ہے۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا: یہ تو اللہ تعالیٰ پر اپنی مرضی اور رائے کو ٹھونسنا ہے اور اس کی رحمت کی وسعت کو تنگ کرنا ہے۔ اور بعض لوگوں نے اسے عیب قرار دیا ہے اور کہا ہے: بے شک انہیں قطعی طور پر دو گنا ثواب دیا جائے گا اور ہم کسی بھی جگہ دو گنا ہونے کے بارے قطعیت کا قول نہیں کرتے، کیونکہ اس کا دار مدار نیتوں کی مقدار پر ہے اور یہ ایک مخفی اور پوشیدہ امر ہے اور وہ جس کے ساتھ یقین کیا جاسکتا ہے وہ یہ کہ وہاں تضعیف ہے اور تیرا رب اس کے بارے خوب جانتا ہے جو اس کا مستحق ہوتا ہے (3)۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: احادیث اور آیات میں سے ظاہر یہ ہے کہ اجر میں مساوات اور یکسانیت ہے۔ ان میں سے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ ارشاد ہے: ”جس نے خیر اور نیکی پر راہنمائی کی تو اس کے لیے نیکی کرنے والے کے اجر کی مثل اجر ہوگا“ (4)۔ اور آپ ﷺ کا ارشاد ہے: ”جس نے وضو کیا اور نماز کی طرف نکلا پھر اس نے لوگوں کو پایا کہ وہ نماز پڑھ چکے ہیں تو اللہ تعالیٰ اسے اس کی مثل اجر عطا فرمائے گا جس نے جماعت کے ساتھ نماز پڑھی اور اس میں حاضر ہوا“ (5)۔ اور یہی اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کا ظاہر ہے: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوَيْلُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (النساء: 100) (اور جو شخص نکلے اپنے گھر سے ہجرت کر کے اللہ کی طرف اور اس کے رسول کی طرف پھر آ لے اس کو (راہ میں) موت تو ثابت ہو گیا اس کا اجر اللہ کے ذمہ)

اور اس کی دلیل یہ ہے کہ سچی نیت ہی اصل اعمال ہے، پس جب فعل طاعت میں نیت صحیح ہوئی اور پھر کسی مانع کے سبب اسے کملانے والا اس سے عاجز آ گیا تو اس عاجز کے اجر اور قدرت رکھنے والے فاعل کے اجر کے مساوی اور برابر ہونے میں کوئی بعد اور دوری نہیں ہے، کیونکہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے ارشاد فرمایا: ”مومن کی نیت اس کے عمل سے بہتر ہے“۔ واللہ اعلم

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ كَآفَّةٌ
لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَاجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٠١﴾

2۔ صحیح مسلم، کتاب الجہاد، جلد 2، صفحہ 141

4۔ صحیح مسلم، کتاب الامارہ، جلد 2، صفحہ 137

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجہاد، جلد 1، صفحہ 340

3۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 2، صفحہ 1029

5۔ سنن ابی داؤد، کتاب الصلوٰۃ، جلد 1، صفحہ 83۔ ایضاً، حدیث نمبر 447، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

”اور یہ تو ہو نہیں سکتا کہ مومن نکل کھڑے ہوں سارے کے سارے، تو کیوں نہ نکلے ہر قبیلہ سے چند آدمی تاکہ تفقہ حاصل کر سکیں دین میں اور ڈرائیں اپنی قوم کو جب لوٹ کر آئیں ان کی طرف تاکہ وہ (نافرمانیوں سے) بچیں۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِاتِیَہِ کہ جہاد فرض عین نہیں ہے بلکہ فرض کفایہ ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے (لہذا یہ نہیں ہو سکتا کہ سارے کے سارے مومن نکل کھڑے ہوں) کیونکہ اگر تمام نکل پڑیں تو ان کے پیچھے اہل و عیال ضائع ہو جائیں، ہلاک ہو جائیں، پس چاہیے کہ ان میں سے ایک فریق جہاد کے لیے نکلے اور ایک فریق مقیم رہے تاکہ وہ دین میں تفقہ حاصل کریں اور وہ حرام کی ہوئی اشیاء کو خوب یاد کریں، یہاں تک کہ جب جہاد پر جانے والے لوٹ کر آئیں تو مقیم رہنے والے انہیں وہ بتائیں جو احکام شرع میں سے انہوں نے سیکھے ہیں اور وہ جن کا نزول حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم پر تازہ ہوا ہے۔ اور یہ آیت اللہ تعالیٰ کے قول الا تنفروا اور اس سے پہلی آیت کے لیے ناسخ ہے۔ یہ حضرت مجاہد اور ابن زید رحمۃ اللہ علیہما کے قول کی بناء پر ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ یہ آیت طلب علم کے واجب ہونے میں اصل ہے، کیونکہ اس کا معنی ہے اور یہ تو نہیں ہو سکتا کہ سارے کے سارے مومن نکل کھڑے ہوں اور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم مقیم رہیں اور آپ نہ نکلیں پس وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اکیلا چھوڑ دیں۔ فَلَوْ لَا نَفَرْنَا یہ جاننے کے بعد کہ تمام کے نکلنے کی وسعت نہیں ہے پھر کیوں نہ نکلے۔ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ہر قبیلہ سے چند آدمی۔ اور ان کے باقی ماندہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ باقی رہیں تاکہ وہ آپ سے دین کا علم حاصل کریں اور اس میں تفقہ حاصل کریں، پھر جب جہاد پر جانے والے ان کی طرف لوٹ کر آئیں تو یہ انہیں وہ سب بتائیں جو انہوں نے سنا اور جس کا علم حاصل کیا۔ اس میں کتاب و سنت میں تفقہ کے واجب ہونے کا ذکر ہے۔ اور یہ کہ یہ کفایہ ہے عین نہیں ہے اور اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد بھی دلالت کرتا ہے: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿۶۶﴾ (النحل) (پس دریافت کر لو اہل علم سے اگر تم خود نہیں جانتے) پس اس میں ہر وہ داخل ہے جو کتاب و سنت کو نہیں جانتا۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: فَلَوْ لَا نَفَرْنَا خَفِشَ نے کہا ہے: یہ فہلاً نفر کے معنی میں ہے پس کیوں نہ نکلے۔ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لغت میں طائفہ سے مراد جماعت ہے اور کبھی اس کا اطلاق اس سے کم پر ہوتا ہے یہاں تک کہ یہ آدمیوں تک پہنچ جاتا ہے اور ایک کے لیے اس کا اطلاق نفس طائفہ کے معنی میں ہوتا ہے اور یہ پہلے گزر چکا ہے کہ قول باری تعالیٰ: إِنْ تَعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً (التوبہ: 66) میں طائفہ سے مراد ایک آدمی ہے، لیکن اس میں کوئی شک نہیں کہ یہاں مراد جماعت ہے اور اس کی دو وجہیں ہیں۔ ان میں سے ایک عقلی وجہ ہے اور دوسری لغوی۔ عقلی وجہ یہ ہے کہ امر غالب یہ ہے کہ فرد واحد کے ساتھ علم حاصل نہیں ہوتا۔ اور دوسری لغوی وجہ تو قول باری تعالیٰ: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ جَمْعِ کی ضمیر کے ساتھ مذکور ہے۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: قاضی ابوبکر اور ان سے پہلے شیخ ابوالحسن کی رائے ہے کہ یہاں طائفہ سے مراد واحد (ایک) ہے اور اس میں وہ اس دلیل سے قوت حاصل کرتے ہیں کہ خبر واحد پر عمل کرنا واجب ہے۔ اور یہ صحیح ہے اس جہت سے نہیں کہ طائفہ کا اطلاق واحد پر ہوتا ہے بلکہ اس جہت سے کہ ایک شخص یا کئی اشخاص کی خبر خبر واحد ہے (1) اور یہ کہ خبر واحد کے مقابل خبر متواتر ہے جو غیر محصور ہوتی ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: کیا ایسی نص ہے جس سے اس پر استدلال کیا جاسکتا ہو کہ واحد کو طائفہ کہا جاسکتا ہے تو وہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا (الحجرات: 9) یعنی نفسین (دو نفس)۔ اگر مومنین میں سے دو آدمی لڑ پڑیں۔ اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ (الحجرات: 10) (پس صلح کرادو اپنے دو بھائیوں کے درمیان) پس یہ لفظ تشبیہ کے ساتھ مذکور ہے اور اققتلوا میں ضمیر اگر چہ جمع کی ہے، پس اور جمع کا اقل فرد دو ہے یہ علماء کے دو قولوں میں سے ایک کے مطابق ہے۔

مسئلہ نمبر 4۔ قولہ تعالیٰ: لِيَتَفَقَّهُوْا، لِيَتَفَقَّهُوْا اور لِيُؤْمِنُوْا میں ضمیر حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ مقیم رہنے والوں کے لیے ہے۔ یہ حضرت قتادہ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ کا قول ہے۔ اور حسن نے کہا ہے: یہ دونوں ضمیریں جہاد پر نکلنے والے گروہ کے لیے ہیں۔ علامہ طبری نے اسے ہی اختیار کیا ہے۔ اور لِيَتَفَقَّهُوْا فِي الدِّيْنِ کا معنی ہے تاکہ وہ بصیرت اور یقین حاصل کریں اس کے ساتھ جو اللہ کریم انہیں مشرکوں پر غلبے اور نصرت دین میں سے دکھائے۔ وَلِيُؤْمِنُوْا قَوْمَهُمْ اور تاکہ وہ کفار میں سے اپنی قوم کو ذرا نیکیں۔ اِذَا مَا جَعَوْا اِلَيْهِمْ جب وہ ان کی طرف جہاد سے لوٹ کر آئیں تو وہ اللہ تعالیٰ کی اس مدد و نصرت کے بارے میں مطلع کریں جو اللہ تعالیٰ نے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور مومنین کی فرمائی۔ اور یہ کہ ان کے لیے ان کے ساتھ قتال کرنے اور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ قتال کرنے کی طاقت نہیں ہے، پس وہ ان پر وہ کچھ نازل کرتا ہے جو اس نے ان کا فرساتھیوں پر نازل نہیں کیا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: حضرت مجاہد اور حضرت قتادہ کا قول زیادہ بین اور واضح ہے، یعنی تاکہ وہ طائفہ تفقہ حاصل کرے جو سرایا میں کوچ کرنے سے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ پیچھے رہا۔ اور یہ علم کی طلب پر ابھارنے اور اس کے مندوب ہونے کا (مقاضی ہے) نہ کہ وجوب اور لازم ہونے کا تقاضا کرتا ہے، کیونکہ یہ کلام کی قوت میں نہیں ہے، بلاشبہ علم کو اس کے اذلہ کے ساتھ طلب کرنا لازم ہے۔ یہ ابوبکر بن عربی نے کہا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ علم کی طلب، دو قسموں میں منقسم ہوتی ہے: فرض عین، مثلاً نماز، روزہ اور زکوٰۃ۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: اس معنی میں حدیث طیبہ موجود ہے: ”بے شک علم طلب کرنا فرض ہے“۔ عبدالقدوس بن حبیب نے روایت کیا ہے۔ ابوسعید الوحافی نے حماد بن ابی سلیمان سے اور انہوں نے حضرت ابراہیم نخعی رحمہ اللہ سے روایت کیا ہے کہ انہوں نے کہا میں نے حضرت انس بن مالک رحمہ اللہ کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا

ہے: ”علم طلب کرنا ہر مسلمان پر فرض ہے“ (1)۔ ابراہیم نے کہا: میں نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے سوائے اس حدیث کے اور کوئی نہیں سنی۔

علم طلب کرنا فرض کفایہ ہے، جیسے حقوق حاصل کرنا، حدود قائم کرنا اور جھگڑا کرنے والوں کے درمیان فیصلہ کرنا وغیرہ۔ جب یہ ممکن نہیں ہے کہ تمام لوگ اسے سیکھیں کیونکہ اس سے ان کے احوال اور ان کے سرایا کے احوال فاسد اور ضائع ہو جائیں گے۔ اور ان کے معاملات معاش میں نقصان ہوگا یا وہ باطل ہو جائیں گے، پس دونوں حالوں کے درمیان متعین یہ ہوا کہ بغیر کسی تعین کے بعض اس فریضہ کو ادا کریں اور یہ اس اعتبار سے ہوگا کہ اللہ تعالیٰ اسے اپنے بندوں کے لیے آسان فرمادے اور اسے ان کے درمیان اپنی رحمت اور حکمت سے سابقہ قدرت اور کلام کے ساتھ تقسیم فرمادے۔

مسئلہ نمبر 6۔ علم کی طلب عظیم فضیلت ہے اور ایک شریف اور عالی شان مرتبہ ہے کوئی عمل اس کے مساوی نہیں ہے۔ ترمذی رحمہ اللہ نے حضرت ابوالدرداء رضی اللہ عنہ کی حدیث روایت کی ہے، انہوں نے بیان کیا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”جو بندہ کسی راستے پر چلا وہ اس میں علم تلاش کرنے لگا تو اس کے سبب اللہ تعالیٰ نے اسے جنت کے راستے پر گامزن کر دیا اور بلاشبہ ملائکہ طالب علم کی خوشنودی اور رضا کے لیے اپنے پر بچھا دیتے ہیں اور بے شک عالم کے لیے زمین و آسمان میں رہنے والے استغفار کرتے ہیں اور پانی میں رہنے والی مچھلیاں بھی۔ اور بے شک عالم کی فضیلت عابد پر اسی طرح ہے جیسے چودہویں رات کے چاند کی فضیلت تمام ستاروں پر ہے۔ اور بے شک علماء انبیاء کے وارث ہیں اور بے شک انبیاء علیہم السلام نے بطور میراث دینار و درہم نہیں چھوڑے بلکہ انہوں نے علم کو میراث قرار دیا ہے پس جس نے اسے حاصل کیا تو اس نے حظ وافر حاصل کر لیا“ (2)۔

اور دارمی ابو محمد نے اپنی مسند میں روایت کیا ہے کہ ہمیں ابوالمغیرہ نے بیان کیا (انہوں نے کہا) ہمیں امام اوزاعی نے حسن سے بیان کیا ہے انہوں نے کہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے دو آدمیوں کے بارے میں پوچھا گیا وہ دونوں بنی اسرائیل میں سے تھے، ان میں سے ایک عالم تھا وہ فرض نماز پڑھتا پھر بیٹھ جاتا اور لوگوں کو خیر اور نیکی کی تعلیم دیتا۔ اور دوسرا دن کو روزہ رکھتا اور رات کو قیام کرتا تھا، ان دونوں میں سے کون افضل ہے؟ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اس عالم کی فضیلت جو فرض نماز پڑھتا ہے پھر بیٹھ جاتا ہے اور لوگوں کو خیر اور نیکی کی تعلیم دیتا ہے اس عابد پر جو دن کو روزہ رکھتا ہے اور رات کو قیام کرتا ہے اس طرح ہے جیسے تم میں سے ادنیٰ پر مجھے فضیلت حاصل ہے“ (3)۔ اسے ابو عمر نے کتاب (بیان العلم) میں حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے مسند ذکر کیا ہے انہوں نے بیان فرمایا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”عالم کی فضیلت عابد پر اسی طرح ہے جیسے میری فضیلت میری امت پر ہے“ (4)۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا: افضل جہاد اس کا ہے

1۔ سنن ابن ماجہ، للمقدم باب فضل العلماء، جلد 1، صفحہ 20

2۔ جامع ترمذی، کتاب العلم، جلد 2، صفحہ 93

3۔ سنن دارمی، کتاب العلم، جلد 1، صفحہ 82۔ جامع ترمذی، کتاب العلم، حدیث نمبر 2609، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ جامع ترمذی، کتاب العلم، جلد 2، صفحہ 93

جس نے مسجد بنائی اور اس میں قرآن، فقہ اور سنت کی تعلیم دیتا ہو۔ (افضل الجہاد من بنی مسجد ايعلم فيه القرآن والفقہ والسنة) اسے شریک نے لیث بن ابی سلیم سے، انہوں نے یحییٰ بن ابی کثیر سے اور انہوں نے علی ازدی سے روایت کیا ہے انہوں نے کہا: میں نے جہاد کا ارادہ کیا تو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے مجھے فرمایا: کیا میں تیری اس پر رہنمائی نہ کروں جو تیرے لیے جہاد سے بہتر ہے؟ تو مسجد میں آ اور اس میں قرآن کریم پڑھا اور اس میں فقہ کی تعلیم دے۔ اور ربیع نے کہا ہے میں نے حضرت امام شافعی رحمہ اللہ کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: علم حاصل کرنا نفلی نماز پڑھنے سے زیادہ واجب اور بہتر ہے۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”بے شک فرشتے اپنے پر بچھاتے ہیں“ (1)۔ یہ حدیث دو وجہوں کا احتمال رکھتی ہے۔ ایک یہ ہے کہ وہ اس پر مہربان اور شفیق ہوتے ہیں اور اس پر رحم فرماتے ہیں، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اس مقام پر فرمایا ہے جہاں اس نے اولاد کو والدین کے ساتھ احسان کرنے کی نصیحت کی ہے فرمایا: **وَ اخْفُضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ (الاسراء: 24)** (اور جھکا دو ان کے لیے تواضع اور انکسار کے پر رحمت (و محبت) سے) یعنی ان دونوں کے ساتھ تواضع سے پیش آ۔

اور دوسری وجہ یہ ہے کہ پر رکھنے سے مراد انہیں بچھانا ہو، کیونکہ بعض روایات میں الفاظ یہ ہیں: **وان الملائكة تفرش اجنحتھا** یعنی بے شک ملائکہ جب کسی طالب علم کو دیکھیں کہ وہ اللہ تعالیٰ کی رضا چاہنے کے لیے اسے حاصل کر رہا ہے اور اس کے تمام احوال طلب علم کے موافق ہوں تو وہ اس کے لیے اس کے سفر میں اپنے پر بچھادیتے ہیں اور اسے ان پر اٹھالیتے ہیں۔ پس جو وہاں محفوظ ہو جاتا ہے تو وہ ننگے پاؤں نہیں رہتا اگر وہ چلتا ہے اور نہ وہ تھکتا ہے اور اس کے لیے دور کا راستہ قریب ہو جاتا ہے اور مختلف انواع کا ضرر اور تکلیف جو کسی اور مسافر کو پہنچتی ہے وہ اسے نہیں پہنچتی، جیسا کہ مرض، مال کا ضائع ہو جانا اور راستے سے بھٹک جانا۔ اور ان میں سے کچھ چیزیں سورہ آل عمران میں قول باری تعالیٰ: **شَهِدَ اللَّهُ: آية (آل عمران: 18)** کے تحت گزر چکی ہیں۔

عمران بن حصین نے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”میری امت سے ایک گروہ مسلسل حق پر قائم اور ثابت رہے گا یہاں تک کہ قیامت قائم ہو جائے گی“ (2)۔ یزید بن ہارون نے کہا ہے: اگر وہ اصحاب الحدیث ہیں تو پھر میں نہیں جانتا وہ کون ہیں؟

میں (مفسر) کہتا ہوں: آیت کی تاویل میں یہ عبدالرزاق کا قول ہے، بے شک وہ اصحاب حدیث ہی ہیں۔ اسے ثعلبی نے ذکر کیا ہے۔ میں نے سنا ہے کہ ہمارے شیخ الاستاذ المقرئ النحوی المحدث ابو جعفر احمد بن محمد بن محمد القیس القرطبی المعروف بابن ابی حجتہ رحمہ اللہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے اس ارشاد کی تاویل میں کہتے ہیں: لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة (3) (اہل غرب حق پر غالب رہیں گے یہاں تک کہ قیامت قائم ہو جائے) کہ بلاشبہ وہ علماء ہیں۔ انہوں نے کہا: وہ اس لیے کہ الغرب لفظ مشترک ہے اس کا اطلاق بڑے ذول پر بھی کیا جاتا ہے اور سورج کے غروب ہونے کی سمت پر بھی اور اس کا اطلاق آنسو بہنے پر بھی کیا جاتا ہے، پس لا يزال اهل الغرب کا معنی یہ ہے اللہ تعالیٰ کے خوف سے آنسو بہانے

والے اس کا اور اس کے احکام کا علم رکھنے کے سبب ہمیشہ غالب رہیں گے۔ الحدیث۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** (فاطر: 28) (اللہ کے بندوں میں سے صرف علماء ہی (پوری طرح) اس سے ڈرتے ہیں) میں (مفسر) کہتا ہوں: اس تاویل کو حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا وہ ارشاد جو صحیح مسلم میں ہے تقویت دیتا ہے: ”جس کے بارے اللہ تعالیٰ خیر اور بہتری کا ارادہ فرماتا ہے اسے دین میں فقاہت عطا فرماتا ہے اور مسلمانوں کی ایک جماعت حق پر قتال کرتی رہے گی یوم قیامت تک ان پر غالب آتے ہوئے جو ان سے لڑے“ (1)۔ اس بیان کا ظاہر یہ ہے کہ اس کا اول اس کے آخر کے ساتھ مربوط ہے۔ واللہ اعلم۔

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ①

”اے ایمان والو! جنگ کرو ان کافروں سے جو آس پاس ہیں تمہارے اور چاہیے کہ وہ پائیں تم میں سختی اور خوب جان لو کہ اللہ تعالیٰ پرہیزگاروں کے ساتھ ہے۔“

اس میں ایک مسئلہ ہے:

مسئلہ نمبر 1۔ وہ یہ کہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے انہیں جہاد کی کیفیت سے آگاہ فرمایا اور یہ کہ ابتداء قریبی دشمن سے ہو پھر جو اس کے بعد قریبی ہو، اسی لیے رسول اللہ ﷺ نے آغاز عرب سے کیا اور جب ان سے فارغ ہوئے تو روم کا قصد کیا اور وہ شام میں تھے۔ اور حسن نے کہا ہے: یہ آیت حضور نبی مکرم ﷺ کو مشرکین کے قتال کا حکم دیے جانے سے پہلے نازل ہوئی۔ پس یہ اس تدریج میں سے ہے جو قبل از اسلام تھی۔

اور ابن زید نے کہا ہے: اس آیت سے اس کے نازل ہونے کے وقت مراد عرب تھے، پس جب آپ ان سے فارغ ہوئے تو پھر روم وغیرہم کے بارے میں **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** (التوبہ: 29) (جنگ کرو ان لوگوں سے جو نہیں ایمان لاتے اللہ پر) نازل ہوئی۔ اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ اس سے دیلم مراد لیے گئے ہیں۔ اور مروی ہے کہ ان سے پوچھا گیا: کس سے ابتدا کی جائے گی روم یا دیلم سے؟ تو انہوں نے فرمایا: روم سے۔ اور حسن نے کہا ہے: وہ دیلم، ترک اور روم سے جنگ کرنا ہے (2)۔ اور حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے کہ اقرب فالاقرب اور احن فالأحن (قریب تر پھر اس کے بعد قریب الخ) کے قتال میں آیت اپنے عموم پر ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ کا قول ہی آیت کا ظاہر ہے۔ اور ابن عربی نے یہ اختیار کیا ہے کہ دیلم سے پہلے روم سے ابتدا کی جائے گی، جیسا کہ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: اس کی تین وجہیں ہیں: ان میں سے ایک یہ ہے کہ وہ اہل کتاب ہیں، پس ان پر حجت زیادہ اور پختہ کرنے والی ہے۔ دوسری یہ ہے کہ وہ ہمارے یعنی اہل مدینہ کے زیادہ قریب ہیں۔ اور تیسری وجہ یہ کہ انبیاء علیہم السلام کے شہر ان کے شہروں میں زیادہ ہیں پس ان کو ان سے بچانا زیادہ واجب

اور ضروری ہے (1)۔ واللہ اعلم

وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً اور چاہیے کہ وہ تم میں شدت، قوت اور حمیت پائیں۔ اور فضل نے اعمش سے اور انہوں نے عاصم سے غلظہ غمین کے فتح اور لام کے سکون کے ساتھ روایت کیا ہے۔ اور فراء نے کہا ہے: اہل حجاز اور بنی اسد کی لغت غمین کے کسرہ کے ساتھ ہے اور بنی تمیم کی لغت غلظہ غمین کے ضمہ کے ساتھ ہے۔

وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَبَيْنَهُمْ مَنْ يَقُولُ أَكُنْتُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ
أَمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٣٣﴾

”اور جب کبھی نازل ہوتی ہے کوئی سورت تو بعض ان میں سے وہ ہیں جو (شرارتاً) کہتے ہیں کہ کس کا تم میں سے زیادہ کر دیا ہے اس سورت نے ایمان، تو وہ (سن لیں) ایمان والوں کے ایمان میں اس سورت نے اضافہ کر دیا ہے اور وہ خوشیاں منا رہے ہیں۔“

اس میں ماحصلہ ہے اور مراد منافقین ہیں۔ اُنْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا ایمان کے زیادہ اور کم ہونے کے بارے میں بحث سورہ آل عمران میں گزر چکی ہے۔ اور سورت کا معنی بھی مقدمۃ الكتاب میں گزر چکا ہے، پس اس کے اعادہ کی ضرورت نہیں۔ اور حسن نے حضرت عمر بن عبدالعزیز کی طرف لکھا: ”بے شک ایمان کے فرائض اور سنتیں ہیں جس نے انہیں مکمل کیا تحقیق اس نے ایمان کو مکمل کر لیا اور جس نے انہیں مکمل نہ کیا اس نے ایمان کو مکمل نہ کیا۔“

حضرت عمر بن عبدالعزیز نے فرمایا: ”اگر میں زندہ رہا تو میں تمہارے لیے ان کی وضاحت کر دوں گا اور اگر میں فوت ہو گیا تو پھر میں تمہاری صحبت پر حریص نہیں ہوں“ (2)۔ اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے ذکر کیا ہے۔ اور ابن المبارک نے کہا ہے: میں نے اس سے کوئی چارہ نہ پایا کہ میں ایمان کی زیادتی کے بارے قول کروں، ورنہ میں قرآن کو رد کر دیتا۔

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٣٤﴾

”اور جن کے دلوں میں (نفاق کا) روگ ہے تو بڑھادی اس سورت نے ان میں اور پلیدی ان کی (سابقہ) پلیدی پر اور وہ مر گئے اس حال میں کہ وہ کافر تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ یعنی جن کے دلوں میں شک، ریب اور نفاق ہے۔ یہ پہلے گزر چکا ہے۔ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ یعنی اس سورت نے ان کے سابقہ شک پر شک کا اور سابقہ کفر پر کفر کا اضافہ کر دیا۔ اور مقاتل نے کہا ہے: ان کے سابقہ گناہ پر گناہ کو بڑھادیا۔ تمام معنی باہم ایک دوسرے کے قریب ہیں۔

أَوْ لَا يَذَرُونَ أَتَهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذْكُرُونَ ﴿١٣٥﴾

”کیا وہ نہیں دیکھتے کہ وہ آزمائش میں ڈالے جاتے ہیں ہر سال ایک بار یا دو بار پھر بھی وہ توبہ نہیں کرتے اور نہ نصیحت قبول کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: **أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ** عام قرات یا کے ساتھ ہے اور یہ منافقین کے بارے میں خبر ہے۔ اور یہ حمزہ اور یعقوب نے تا کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہ ان کے بارے میں خبر ہے اور خطاب مومنین کو ہے۔ اور اعش نے اولم یروا پڑھا ہے۔ اور طلحہ بن مصرف نے اولاتری قراءت کی ہے اور یہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کی قراءت ہے اور یہ خطاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے۔

اور **يُفْتَنُونَ** علامہ طبری نے کہا: اس کا معنی ہے وہ آزمائے جاتے ہیں (1)۔ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: وہ قحط اور شدت کے ساتھ آزمائے جاتے ہیں۔ اور عطیہ نے کہا ہے: وہ آزمائے جاتے ہیں بیماریوں اور بھوک کے ساتھ (2)۔ اور یہ موت کی علامات اور جاسوس ہیں۔ اور حضرت قتادہ، حسن اور مجاہد نے کہا ہے: وہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ مل کر جہاد اور جنگ کرنے کے ساتھ آزمائے جاتے ہیں۔ اور اللہ تعالیٰ نے مدد و نصرت کا جو وعدہ فرما رکھا ہے وہ اسے دیکھتے ہیں۔

لَهُمْ لَا يَتُوبُونَ پھر بھی وہ اس کے لیے توبہ نہیں کرتے۔ **وَلَا هُمْ يَكْتُمُونَ** اور نہ وہ نصیحت قبول کرتے ہیں۔

وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ۖ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا

صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ①

”اور جب کوئی سورت نازل ہوتی ہے تو دیکھنے لگتے ہیں ایک دوسرے کی طرف کیا دیکھ تو نہیں رہا تمہیں کوئی پھر چل دیتے ہیں، پھیر دیئے ہیں اللہ تعالیٰ نے ان کے دل کیونکہ یہ لوگ کچھ نہیں سمجھتے۔“

قولہ تعالیٰ: **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ** اس میں ماحصلہ ہے اور مراد منافقین ہیں، یعنی جب وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس حاضر ہوں اس حال میں کہ آپ قرآن کریم پڑھ رہے ہوں جس میں ان کی نصیحت و رسوائی یا ان میں سے کسی ایک کی نصیحت و رسوائی نازل کی گئی ہو تو وہ ایک دوسرے کی طرف علی جہۃ التقریر خوف کی نظر سے دیکھنے لگتے ہیں۔ وہ کہتا ہے: کیا کوئی تمہیں دیکھتا ہے جب تم اس بارے میں گفتگو کرتے ہو کہ وہ اسے حضرت محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کے پاس پہنچا دیتا ہے۔ اور یہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کے بارے میں ان کی جہالت ہے اور یہ کہ اللہ تعالیٰ اپنے غیب میں سے جس پر چاہتا ہے آپ کو مطلع کر دیتا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک اس آیت میں نظر بمعنی انہا (خبر دینا) ہے۔ اور علامہ طبری نے بعض سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے کہا: اس آیت میں نظر، قال کے محل میں ہے۔

قولہ تعالیٰ: **لَهُمْ انْصَرَفُوا** یعنی ہدایت کے راستے سے پھر جاتے ہیں۔ وہ اس لیے کہ جس وقت ان کے لیے ان کے اسرار و رموز کھول کر بیان کر دیئے اور ان کے مخفی اور غیبی امور پر انہیں آگاہ کر دیا تو لامحالہ انہیں تعجب، توقف اور نظر و فکر لاحق ہوئی پس اگر وہ ہدایت پا لیتے تو یقیناً وہی وقت ان کے ایمان پائے جانے کا محل تھا، لیکن وہ جب کفر پر مصمم ارادہ رکھتے تھے اور اسی کا

اور کتاب کرتے تھے تو گویا وہ اس حالت سے پھر گئے جو نظر صحیح اور ہدایت کے پائے جانے کی حالت تھی۔ اور انہوں نے حضور نبی کریم ﷺ کی قراءت کو اس کے سماع کی طرح نہیں سنا جو اس کی آیات میں تدبر اور غور و فکر کرتا ہے۔ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ وَند الله الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ (الانفال) (بے شک سب جانوروں سے بدتر اللہ کے نزدیک وہ بہرے کو نگے (انسان) ہیں جو کچھ نہیں سمجھتے)

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ (محمد) (کیا یہ لوگ غور نہیں کرتے قرآن میں یا (ان کے) دلوں پر قفل لگا دیئے گئے ہیں)

قولہ تعالیٰ: صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ یہ ان کے لیے بد دعا ہے، یعنی تم ان کے لیے یہ کہو۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ دلوں کو خیر اور نیکی سے پھرنے کے بارے خبر ہو۔ ان کے عمل پر یہ جزا دی گئی ہو۔ اور یہ ایسا کلمہ ہے جس کے ساتھ دعا کی جاتی ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے: فَتَكْفَهُمُ اللَّهُ (التوبہ: 30) (اللہ انہیں قتل کرے) اور بآنہم میں باصرف کا صلہ ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: یہ مکروہ ہے کہ اس طرح کہا جائے: انصرفنا من الصلوۃ (ہم نماز سے پھر گئے) کیونکہ قوم جب پھر جائے تو اللہ تعالیٰ ان کے دل پھیر دیتا ہے البتہ تم یہ کہو: قضینا الصلوۃ (1) (ہم نے نماز پوری کر لی)۔ علامہ طبری نے آپ سے اسے مسند ذکر کیا ہے۔ علامہ ابن عربی نے کہا ہے: یہ محل نظر ہے اور میں اسے صحیح گمان نہیں کرتا، کیونکہ نظم کلام کا تقاضا یہ ہے کہ یہ کہا جاتا: کوئی یہ نہ کہے ہم نماز سے پھر گئے (لا یقل أحد انصرفنا من الصلوۃ) کیونکہ ایک قوم کے بارے میں یہ کہا گیا ہے: ثُمَّ انصرفوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (التوبہ: 127) (2) (پھر وہ پھر گئے تو اللہ تعالیٰ نے ان کے دل پھیر دیئے)

محمد بن عبد الملک القیس الواعظ نے ہمیں خبر دی ہے (انہوں نے کہا) ابو الفضل جوہری نے اس سے یہ سنتے ہوئے ہمیں بتایا جو کہتا ہے: ہم ایک جنازہ میں تھے تو اس سے ڈرانے والے نے کہا: انصرفوا رحمکم اللہ (پھر جاؤ اللہ تعالیٰ تم پر رحم فرمائے) تو اس نے کہا: کوئی یہ نہ کہے: انصرفوا کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ایک قوم کی مذمت میں کہا ہے: ثُمَّ انصرفوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بلکہ تم یہ کہو: انقلبوا رحمکم اللہ (تم پلٹ جاؤ اللہ تعالیٰ تم پر رحم فرمائے) کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ایک قوم کی مدح میں یہ کہا ہے: فَانقلبوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ وَفَضِّلْ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ (آل عمران: 174) (کہ واپس آئے یہ لوگ اللہ کے انعام اور فضل کے ساتھ نہ چھوڑا ان کو کسی برائی نے)

مسئلہ نمبر 3۔ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے اس آیت میں یہ خبر دی ہے کہ وہی دلوں کو پھیرنے اور تبدیل کرنے والا ہے اور وہی انہیں پلٹنے اور الٹنے والا ہے۔ یہ قدر یہ کار دہے۔ ان کے اعتقاد میں یہ ہے کہ مخلوق کے دل ان کے اپنے ہاتھوں میں ہیں اور ان کے اعضاء ان کے حکم کے تابع ہیں۔ وہ اپنی مشیت کے مطابق تصرف کرتے ہیں اور اپنے ارادے اور اختیار کے

مطابق فیصلے کرتے ہیں۔ اسی لیے امام مالک رحمہ اللہ نے اس میں کہا ہے جسے ان سے اشہب نے روایت کیا ہے: قدر یہ کے رد میں یہ کتنا واضح اور بین ارشاد ہے: لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا إِبْرَاهِيمَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ (التوبہ: 110) (ان کی وہ عمارت جو انہوں نے اپنے دلوں میں شک کی بنا پر بنائی وہ مسلسل رہے گی مگر یہ کہ ان کے دل کٹ جائیں) اور اللہ تعالیٰ کا ارشاد جو حضرت نوح علیہ السلام کے لیے ہے: أَفَأَنْتَ لَنْ يَذُوقَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ (ہود: 36) (کہ نہیں ایمان لائیں گے آپ کی قوم سے بجز ان کے جو ایمان لا چکے) پس یہ نہ ہمیشہ ہو سکتا ہے اور نہ اس سے رجوع ہو سکتا ہے اور نہ یہ زائل ہو سکتا ہے (1)۔

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٨٢﴾

”بے شک تشریف لایا ہے تمہارے پاس ایک برگزیدہ رسول تم میں سے گراں گزرتا ہے اس پر تمہارا مشقت میں پڑنا بہت ہی خواہش مند ہے تمہاری بھلائی کا مومنوں کے ساتھ بڑی مہربانی فرمانے والا، بہت رحم فرمانے والا ہے۔ (اے حبیب!) پھر اگر منہ موڑ لیں تو آپ فرمادیں کافی ہے مجھے اللہ، نہیں کوئی معبود بجز اس کے، اس پر میں نے بھروسہ کیا ہے اور وہی عرش عظیم کا مالک ہے۔“

حضرت ابی بنی شہ کے قول کے مطابق یہ دونوں آیتیں از روئے عہد کے آسمان سے زیادہ قریب ہیں۔ اور حضرت سعید بن جبیر کے قول میں ہے: قرآن کریم میں سے جو آیت آخر میں نازل ہوئی وہ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (البقرہ: 281) ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔ پس حضرت ابی بنی شہ کے قول میں یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ اس ارشاد: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ کے بعد یہ دونوں آیتیں عہد کے اعتبار سے آسمان سے زیادہ قریب ہیں۔ واللہ اعلم

جمہور کے نزدیک یہ خطاب عربوں کو ہے اور یہ ان پر احسانات اور نعمتیں شمار کرنے کی جہت پر ہے، کیونکہ آپ ان کی زبان میں وہ لے کر آئے جسے وہ سمجھ سکتے ہیں اور آپ کے ساتھ بقیہ ایام میں شرف و عظمت عطا کی گئی۔ اور زجاج نے کہا ہے: یہ خطاب تمام عالم کو ہے اور معنی یہ ہے: لقد جاءكم رسول من البشاش (تحقیق تمہارے پاس انسانوں میں سے ایک بزرگزیادہ رسول تشریف لایا)۔ پہلا قول زیادہ صحیح ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: عرب کا کوئی قبیلہ نہیں ہے مگر اس نے حضور نبی مکرم ﷺ کو جنم دیا ہے، تو گویا یہ فرمایا: اے گردہ عرب! تحقیق تمہارے پاس بنی اسماعیل میں سے ایک برگزیدہ رسول تشریف لایا۔ اور دوسرا قول حجت کو پختہ اور مؤکد کرنے کے لیے ہے، یعنی وہ تمہاری مثل بشر ہیں تاکہ تم ان سے (احکام) سمجھ سکو اور آپ کی اقتدا اور پیروی کر سکو۔

قولہ تعالیٰ: مِّنْ أَنْفُسِكُمْ یہ ارشاد حضور نبی کریم ﷺ کے نسب کی مدح کا تقاضا کرتا ہے اور یہ کہ آپ خالص اور پکے

عرب تھے۔ اور صحیح مسلم میں حضرت وائلہ بن اسقع رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے اولاد اسماعیل میں سے کنانہ کو چنا ہے اور کنانہ میں سے قریش کو چنا ہے اور قریش میں سے بنی ہاشم کو منتخب کیا ہے اور بنی ہاشم میں سے مجھے منتخب فرمایا ہے“ (1)۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت ہے کہ آپ نے فرمایا: ”بلاشبہ میں نکاح سے (پیدا ہوا) ہوں اور میں زنا سے نہیں ہوں“۔ اس کا معنی ہے کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا سلسلہ نسب حضرت آدم علیہ السلام تک اس میں ولادت نکاح سے ہوئی ہے، اس میں زنا نہیں ہوا۔

اور عبد اللہ بن قسیط الحلی نے قِنْ أَنْفُسِكُمْ فَانْفُسُكُمْ کے ساتھ قراءت کی ہے اور یہ نفاسۃ سے ماخوذ ہے۔ اور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے اور حضرت فاطمہ رضی اللہ عنہا سے یہ روایت کی گئی ہے (2)، یعنی جاءکم رسول من أشرفکم و أفضلکم (تم میں سے زیادہ شرف و فضل والا رسول تمہارے پاس تشریف لایا) یہ تیرے اس قول سے ہے: شیئ نفیس جب وہ شی مرغوب فیہ ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: من أنفسکم یعنی تم میں سے بہت زیادہ اطاعت کرنے والا (رسول تمہارے پاس تشریف لایا) قولہ تعالیٰ: عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ یعنی تمہاری مشقت آپ پر گراں گزرتی ہے۔ اور العنت کا معنی مشقت ہے۔ یہ ان کے اس قول سے ہے: اَكْمَةُ عَنُوتٍ جب ٹیلہ مشقت آمیز اور مہلک ہو۔ اور ابن انباری نے کہا ہے: تعنت میں اصل منی تشدد کرنا، تکلیف پہنچانا ہے پس جب عرب کہیں: فلان يتعنت فلانا ويعنته تو ان کی مراد یہ ہوتی ہے کہ فلاں اس پر تشدد کبر رہا ہے اور اسے ایسی شے کے ساتھ لازم کر رہا ہے جس کی ادائیگی اس پر مشکل اور تکلیف دہ ہے۔ اس کا ذکر سورۃ بقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور مَا عَنِتُّمْ میں مالمصدر یہ ہے، اور یہ مبتدا ہے اور عزیز خبر مقدم ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ مَا عَنِتُّمْ عزیز کے ساتھ فاعل ہو۔ اور عزیز، رسول کی صفت ہو، اور زیادہ صحیح ہے۔ اور اسی طرح حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ اور رَعُوْهُ تَرٰحِيْمٌ صفت ہونے کی وجہ سے مرفوع ہیں۔ فراء نے کہا ہے: اور اگر عزیزا علیہ ما عنتم حریصا رؤفا رحیما پڑھا جائے تو یہ حال ہونے کی بنا پر منصوب ہوں گے اور یہ جائز ہے۔

ابو جعفر نحاس نے کہا ہے: اس کے معنی میں جو کچھ کہا گیا ہے اس میں سے احسن جو کلام عرب سے موافقت رکھتا ہے وہ ہے کہ احمد بن محمد الازدی نے ہمیں بیان کیا اس نے کہا عبد اللہ بن محمد خزاعی نے ہمیں بیان کیا اس نے کہا میں نے عمرو بن علی کو یہ کہتے ہوئے سنا کہ میں نے عبد اللہ بن داود خریبی کو رب کریم کے اس ارشاد میں یہ کہتے ہوئے سنا: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ فرمایا (ان پر گراں گزرتا ہے) کہ تم جہنم میں داخل ہو۔ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ فرمایا (وہ تمہارے بارے میں بہت خواہشمند ہیں) کہ تم جنت میں داخل ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ تمہارے بارے میں بہت خواہش مند ہیں کہ تم ایمان لاؤ۔ اور فراء نے کہا ہے: وہ بخیل ہیں اس بارے کہ تم جہنم میں داخل ہو۔ اور الحاص علی الشی کا معنی ہے الشح علیہ أن یضیع ویتلف (اس پر بخل کرنا کہ وہ اسے ضائع کرے اور تلف کرے)

بِالْمُؤْمِنِينَ رَعُوْهُ تَرٰحِيْمٌ، الرعوف کا معنی ہے، بہت زیادہ نرمی اور شفقت کرنے والا۔ رَعُوْهُ تَرٰحِيْمٌ کا مکمل

معنی سورہ البقرہ میں گزر چکا ہے۔ اور حسین بن فضل نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے اپنے اسماء میں سے دو اسم انبیاء علیہم السلام میں سے کسی کے لیے بھی سوائے حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ کے جمع نہیں فرمائے، پس اس نے ارشاد فرمایا: بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ اور فرمایا: إِنَّ اللَّهَ بِالثَّائِبِينَ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ (بقرہ) اور عبدالعزیز بن یحییٰ نے کہا ہے: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ سے مقصود تمہاری شان اور حالت ہے اور وہ تمہارے لیے شفاعت قائم کرنے والا ہے، پس تم مَا عَنِتُّمْ سے ان کا قصد نہ کرو جو تمہیں ان کی سنت پر قائم رکھیں کیونکہ تمہارا جنت میں داخل ہونا ہی انہیں راضی اور خوش کر سکتا ہے۔

قوله تعالیٰ: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ اے محمد! اگر کفار اعراض کریں ان نعمتوں کے بعد بھی جن کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے ان پر احسان فرمایا ہے تو پھر کہو حَسْبِيَ اللَّهُ! اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے۔

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ نہیں کوئی معبود بجز اس کے میں نے اسی پر اعتماد اور بھروسہ کیا، اور اپنے تمام امور میں نے اسی کے سپرد کر دیے۔ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ عرش کو خاص کیا، کیونکہ وہ اعظم المخلوقات ہے جب اس کا ذکر کر دیا تو اللہ تعالیٰ کی ذات کے سوا ہر شے اس میں داخل ہو جائے گی۔ اور قراءت عامہ کے مطابق العظیم مجرور ہے کیونکہ وہ عرش کی صفت ہے اور رب کی صفت بناتے ہوئے اسے رفع کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے۔

یہ قراءت ابن کثیر سے مروی ہے اور یہی قراءت ابن محیسن کی ہے۔ اور ابو داؤد کی کتاب میں حضرت ابو الدرداء رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے فرمایا: جس نے صبح و شام سات مرتبہ پڑھا حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ تو اللہ تعالیٰ اسے کافی ہے اس کام میں جس کا اس نے ارادہ اور قصد کیا چاہے وہ اس میں سچا ہو یا جھوٹا اور ”نوادیر الاصول“ (1) میں حضرت بریدہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”جس نے ہر نماز کے بعد دس کلمات کہے تو وہ اللہ تعالیٰ کو ان کے پاس کافی اور جزا دینے والا پائے گا۔ ان میں سے پانچ دنیا کے لیے ہے اور پانچ آخرت کے لیے حَسْبِيَ اللَّهُ لدینی (اللہ تعالیٰ میرے دین کے لیے مجھے کافی ہے) حَسْبِيَ اللَّهُ لدنیاء (اللہ تعالیٰ میری دنیا کے لیے مجھے کافی ہے) حَسْبِيَ اللَّهُ لما أُمِنِي (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے اس شے کے لیے جو مجھے غم میں ڈال دے) حَسْبِيَ اللَّهُ لمن بَغَى عَلَيَّ (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے اس کے لیے جو مجھ پر زیادتی کرے) حَسْبِيَ اللَّهُ لمن حَسَدَنِي (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے اس کے لیے جو میرے ساتھ حسد کرے) حَسْبِيَ اللَّهُ لمن كَادَنِي بِسُوءٍ (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے اس کے لیے جو برائی کے ساتھ میرے قریب ہو) حَسْبِيَ اللَّهُ عند الموت (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے موت کے وقت) حَسْبِيَ اللَّهُ عند المسألة فی القبر (اللہ تعالیٰ قبر میں سوال کے وقت مجھے کافی ہے) حَسْبِيَ اللَّهُ عند الميزان (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے میزان کے پاس) حَسْبِيَ اللَّهُ عند الصراط (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے پل صراط کے پاس) حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (اللہ تعالیٰ مجھے کافی ہے اس کے سوا کوئی معبود نہیں اسی پر میں نے اعتماد کیا ہے اور اسی کی طرف لوٹا یا جانا ہے)

نقاش نے حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا: عہد کے اعتبار سے اللہ تعالیٰ کے قریب ترین قرآن کی یہ دو آیتیں ہیں: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ سے آخر سورت تک ہم اسے بیان کر چکے ہیں۔ اور یوسف بن مہران نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ قرآن کریم میں سے جو آخر میں نازل ہوئی: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ اور یہ آیت ہے۔ اسے ماوردی نے ذکر کیا ہے (1)۔ اور ہم نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اس کے خلاف ذکر کیا ہے، جیسا کہ ہم نے اسے سورۃ البقرہ میں ذکر کیا ہے۔ اور یہی زیادہ صحیح ہے۔ اور مقاتل نے کہا ہے: اس کا پہلے نزول مکہ مکرمہ میں ہوا تھا۔ اس میں بعد ہے، کیونکہ یہ سورۃ مدنی ہے۔ واللہ اعلم

اور یحییٰ بن جعدہ نے کہا ہے: حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ تعالیٰ عنہ مصحف میں کوئی آیت ثبت نہ فرماتے تھے یہاں تک کہ اس پر دو آدمی شہادت دے دیں، پس انصار میں سے ایک آدمی سورت براءت کی آخری دو آیتیں لے کر آیا۔ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: قسم بخدا! میں تجھ سے ان پر کوئی بینہ (گواہ) طلب نہیں کروں گا، حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اسی طرح تھے، پس آپ نے ان دونوں کو لکھوادیا۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: وہ آدمی حضرت خزیمہ بن ثابت رضی اللہ عنہ تھے، بلاشبہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے ان دونوں کو اکیلے آپ کی شہادت کے ساتھ لکھوادیا، کیونکہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی صفت میں اس کے صحیح ہونے پر دلیل قائم تھی، پس یہی قرینہ ہے جس نے دوسرے گواہ کی طلب سے مستغنی کر دیا، بخلاف سورۃ احزاب کی آیت کے ہر جَلَّ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (الاحزاب: 23)

کیونکہ یہ آیت حضرت زید اور حضرت خزیمہ رضی اللہ عنہما کی شہادت کے ساتھ ثابت ہوئی کہ ان دونوں نے اسے حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے سنا ہے۔ یہ بحث مقدمۃ الکتاب میں گزر چکی ہے۔ والحمد للہ
تمت بالخیر

سورۃ توبہ کی تفسیر کا ترجمہ اختتام پذیر ہوا

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

سورہ یونس

﴿۱۰۹﴾ ﴿۱۰۸﴾ ﴿۱۰۷﴾ ﴿۱۰۶﴾ ﴿۱۰۵﴾ ﴿۱۰۴﴾ ﴿۱۰۳﴾ ﴿۱۰۲﴾ ﴿۱۰۱﴾ ﴿۱۰۰﴾ ﴿۹۹﴾ ﴿۹۸﴾ ﴿۹۷﴾ ﴿۹۶﴾ ﴿۹۵﴾ ﴿۹۴﴾ ﴿۹۳﴾ ﴿۹۲﴾ ﴿۹۱﴾ ﴿۹۰﴾ ﴿۸۹﴾ ﴿۸۸﴾ ﴿۸۷﴾ ﴿۸۶﴾ ﴿۸۵﴾ ﴿۸۴﴾ ﴿۸۳﴾ ﴿۸۲﴾ ﴿۸۱﴾ ﴿۸۰﴾ ﴿۷۹﴾ ﴿۷۸﴾ ﴿۷۷﴾ ﴿۷۶﴾ ﴿۷۵﴾ ﴿۷۴﴾ ﴿۷۳﴾ ﴿۷۲﴾ ﴿۷۱﴾ ﴿۷۰﴾ ﴿۶۹﴾ ﴿۶۸﴾ ﴿۶۷﴾ ﴿۶۶﴾ ﴿۶۵﴾ ﴿۶۴﴾ ﴿۶۳﴾ ﴿۶۲﴾ ﴿۶۱﴾ ﴿۶۰﴾ ﴿۵۹﴾ ﴿۵۸﴾ ﴿۵۷﴾ ﴿۵۶﴾ ﴿۵۵﴾ ﴿۵۴﴾ ﴿۵۳﴾ ﴿۵۲﴾ ﴿۵۱﴾ ﴿۵۰﴾ ﴿۴۹﴾ ﴿۴۸﴾ ﴿۴۷﴾ ﴿۴۶﴾ ﴿۴۵﴾ ﴿۴۴﴾ ﴿۴۳﴾ ﴿۴۲﴾ ﴿۴۱﴾ ﴿۴۰﴾ ﴿۳۹﴾ ﴿۳۸﴾ ﴿۳۷﴾ ﴿۳۶﴾ ﴿۳۵﴾ ﴿۳۴﴾ ﴿۳۳﴾ ﴿۳۲﴾ ﴿۳۱﴾ ﴿۳۰﴾ ﴿۲۹﴾ ﴿۲۸﴾ ﴿۲۷﴾ ﴿۲۶﴾ ﴿۲۵﴾ ﴿۲۴﴾ ﴿۲۳﴾ ﴿۲۲﴾ ﴿۲۱﴾ ﴿۲۰﴾ ﴿۱۹﴾ ﴿۱۸﴾ ﴿۱۷﴾ ﴿۱۶﴾ ﴿۱۵﴾ ﴿۱۴﴾ ﴿۱۳﴾ ﴿۱۲﴾ ﴿۱۱﴾ ﴿۱۰﴾ ﴿۹﴾ ﴿۸﴾ ﴿۷﴾ ﴿۶﴾ ﴿۵﴾ ﴿۴﴾ ﴿۳﴾ ﴿۲﴾ ﴿۱﴾ ﴿۰﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

حضرت حسن، عکرمہ، عطا اور جابر رضی اللہ عنہم کے قول کے مطابق سورہ یونس علیہ السلام مکی ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: سوائے تین آیات کے جو قول باری تعالیٰ: **إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ** سے شروع ہو کر تین آیتوں کے آخر تک ہیں۔ اور مقاتل نے کہا ہے: سوائے دو آیتوں کے اور وہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: **إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ** یہ مدینہ طیبہ میں نازل ہوئیں۔ اور کلبی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ سورت مکیہ ہے سوائے اس ارشاد کے: **وَمِنْهُمْ مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُوْمِنُ بِهِ** یہ آیت یہود کے بارے میں مدینہ طیبہ میں نازل ہوئی۔ اور ایک جماعت نے کہا ہے: اس کے اول سے تقریباً چالیس آیتیں مکہ مکرمہ میں نازل ہوئیں اور اس کی بقیہ آیات مدینہ طیبہ میں نازل ہوئیں (1)۔

الْأَلِفُ تِلْكَ أَيْتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ①

”الف، لام، را، یہ آیتیں ہیں کتاب حکیم کی۔“

قولہ تعالیٰ: **الْأَلِفُ** نحاس نے کہا ہے: اسے ابو جعفر احمد بن شعیب بن علی ابن حسین بن حرث پر پڑھا گیا تو انہوں نے کہا: ہمیں علی بن حسین نے اپنے باپ سے اور انہوں نے یزید سے یہ خبر دی ہے کہ عکرمہ نے اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بیان کیا ہے: **الْأَلِفُ** حم اور نون یہ الرحمن کے حروف ہیں جو الگ الگ بیان کیے گئے ہیں۔ تو میں نے اس کا ذکر اعش سے کیا تو انہوں نے کہا: تیرے پاس اس کی مثل (اور) بھی ہیں اور تو مجھے اس کے بارے میں خبر نہ دے؟ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ انہوں نے کہا: **الْأَلِفُ** کا معنی ہے انا اللہ اری (2) (میں اللہ ہوں دیکھ رہا ہوں) نحاس نے کہا ہے: میں نے ابو اسحاق کو دیکھا کہ وہ اس قول کی طرف مائل ہیں، کیونکہ سیبویہ نے عربوں سے اس کی مثل بیان کیا ہے اور شعر بھی بیان کیا ہے:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَّافًا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتَا

اور حسن اور عکرمہ نے کہا ہے: **الْأَلِفُ** قسم ہے۔ اور سعید نے حضرت قتادہ سے بیان کیا ہے: **الْأَلِفُ** سورت کا نام ہے۔ مزید کہا: قرآن کریم میں تمام حروف چھی اسی طرح ہیں۔ اور حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: یہ سورتوں کے فواتح اور آغاز ہیں۔ اور محمد بن یزید نے کہا ہے: یہ حروف تنبیہ ہیں اور اسی طرح تمام حروف چھی ہیں۔ اور **الْأَلِفُ** کو بغیر امالہ کے پڑھا گیا ہے۔ اور امالہ کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے تاکہ یہ حروف میں سے ما اور لہ کے مشابہ نہ ہو جائیں۔

قوله تعالى: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ یہ مبتدا اور خبر ہے، یعنی یہ جن کا ذکر جاری ہے کتاب حکیم کی آیات ہیں۔ حضرت مجاہد اور حضرت قتادہ رحمہما نے کہا ہے: کتاب سے مراد تورات، انجیل اور سابقہ کتب ہیں (1)، کیونکہ تِلْكَ مَوْنٌ غَائِبٌ کی طرف اشارہ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تِلْكَ بمعنى هذه ہے، یعنی هذه آیات الكتاب الحكيم (یہ کتاب حکیم کی آیات ہیں) اور اسی سے اعشی کا قول ہے:

تِلْكَ خَيْبِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

مراد هذه خیبی ہے (2)۔ اور الْكِتَابِ سے مراد قرآن کریم ہے اور یہی صواب کے زیادہ قریب ہے، کیونکہ سابقہ کتابوں کا ذکر جاری نہیں ہے۔ اور اس لیے بھی کہ الْحَكِيمِ قرآن کی صفت ہے۔ اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: اَللّٰهُ تَكْتَبُ اُحْكَمْتُ الْيُسْ (ہود: 1)

یہ معنی سورۃ البقرہ کے اوّل میں ہو چکا ہے۔ اور الْحَكِيمِ: جس کے ساتھ حلال و حرام، حدود اور احکام کے بارے فیصلہ کیا جائے۔ یہ ابو عبیدہ وغیرہ نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: حَكِيمٌ بمعنى حَكَمٌ ہے، یعنی بے شک یہ حلال و حرام کے بارے فیصلہ کرنے والا ہے اور لوگوں کے درمیان حق کے ساتھ فیصلہ کرنے والا ہے۔ یہ فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٌ ہے۔ اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَانْزَلْ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (البقرہ: 213) (اور نازل فرمائی ان کے ساتھ کتاب برحق تاکہ فیصلہ کر دے لوگوں کے درمیان جن باتوں میں وہ جھگڑنے لگے تھے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ حَكِيمٌ بمعنى محْكُومٌ فیہ ہے، یعنی اللہ تعالیٰ نے اس میں عدل و احسان کرنے اور ذوالقربیٰ کو دینے کے بارے میں فیصلہ فرمایا اور اس میں فحشاء اور منکر سے نہی کے بارے فیصلہ کیا اور اس کے بارے جنت کا فیصلہ کیا جس نے اطاعت کی اور اس کے بارے جہنم کا فیصلہ کیا جس نے نافرمانی کی، تو یہ فَعِيلٌ بمعنى مفعول ہے۔ یہ حسن وغیرہ نے کہا ہے۔ اور مقاتل رحمہ اللہ نے کہا ہے: حَكِيمٌ بمعنى محْكَمٌ من الباطل (جو باطل سے محفوظ ہو) ہے اس میں نہ کذب ہے اور نہ اختلاف۔ یہ فَعِيلٌ بمعنى مفعول ہے، جیسے اعشی کا قول ہے وہ اپنا وہ قصیدہ بیان کرتا ہے جو اس نے کہا ہے:

و غَرِيبَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قَلَّتْهَا لِيَقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا

اَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَا اِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ اَنْ اَنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ

اٰمَنُوْا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكٰفِرُوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِيْنٌ ①

”کیا (یہ بات) لوگوں کے لیے باعث تعجب ہے کہ ہم نے وحی بھیجی ایک مرد (کامل) پر جو ان میں سے ہے کہ ڈراؤ لوگوں کو اور خوشخبری دو انہیں جو ایمان لائے کہ ان کے لیے مرتبہ بلند ہے ان کے رب کے ہاں، کفار نے کہا بلاشبہ یہ جادوگر ہے کھلا ہوا۔“

قوله تعالى: اَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا یہ استفہام برائے تقریر و توبيخ ہے۔ اور عَجَبًا، کان کی خبر ہے اور اس کا اسم اَنْ

اَوْ حَيِّنًا ہے اور یہ محل رفع میں ہے: ای کان ایحاذنا عجبا للناس (یعنی کیا ہمارا وحی کرنا لوگوں کے لیے باعث تعجب ہے) اور حضرت عبداللہ رضی اللہ عنہ کی قراءت میں عجب ہے اس بنا پر یہ کان کا اسم ہوگا۔ اور خبر اَنْ اَوْ حَيِّنًا ہوگی۔ اِلٰی سَجَلٍ وَنُحْمٍ اس کو رجل جیم کے سکون کے ساتھ پڑھا گیا ہے۔ اور اس کے سبب نزول کے بارے جو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا گیا ہے وہ یہ ہے کہ کفار نے اس وقت کہا جب حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کو مبعوث فرمایا گیا: بے شک اللہ تعالیٰ اس سے عظیم تر ہے کہ اس کا رسول کوئی بشر ہو (1)۔ اور انہوں نے کہا: ابوطالب کے یتیم کے سوا اللہ تعالیٰ نے کوئی نہیں پایا جسے وہ رسول بنا کر بھیجے۔ تب یہ آیت نازل ہوئی: اَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا یعنی کیا اہل مکہ کو تعجب ہوا؟ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ انہیں بعث (بعد الموت) کے ذکر سے تعجب ہوا۔

قولہ تعالیٰ: اَنْ اَنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ اٰمَنُوا یہ حرف جار کے اسقاط کے سبب محل نصب میں ہے ای بَأْنِ اَنْذِرَ النَّاسَ اور اسی طرح اَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ بھی ہے اور نذارت بشارت اور آیت کے دوسرے الفاظ کا معنی پہلے گزر چکا ہے۔ اور قَدَمٌ صَدَقَ کے معنی میں اختلاف ہے۔ پس حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: قَدَمٌ صَدَقَ سے مراد منزل صدق (صدق کی منزل، مرتبہ) ہے اور اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَقُلْ رَبِّ اَدْخُلْنِيْ مَدْخَلَ صِدْقِيْ (الاسراء: 80) اور آپ سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد ان اعمال کا اجر حسن ہے جو انہوں نے آگے بھیجے۔ اور یہ بھی مروی ہے: قَدَمٌ صَدَقَ کا معنی ذکر اول میں سعادت کا سبقت لے جانا ہے۔ اور یہ حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اور زجاج نے کہا ہے: اس کا معنی بلند مرتبہ ہے۔ ذوالرمد نے کہا ہے:

لَكُمْ قَدَمٌ لَا يَنْكُرُ النَّاسُ اَنْهَا مَعَ الْحَسَبِ الْعَالِ طَلَّتْ عَلَى الْبَحْرِ

اس میں قدم بلند مرتبہ کے معنی میں ہی ہے۔

حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: اس کا معنی سلف صدق (صحیح کا عمل) ہے (2)، ربیع نے کہا ہے: اس کا معنی ثواب صدق (سچ کا ثواب) ہے۔ عطا نے کہا ہے: مراد مقام صدق ہے۔ ایمان نے کہا ہے: مراد ایمان صدق ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد ملائکہ کی دعوت ہے (فرشتوں کا دعا کرنا ہے)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مراد وہ صالح بچہ ہے جسے وہ آگے بھیجیں۔ ماوردی نے کہا ہے تاکہ صدق طاعت، صدق جزا کے موافق ہو جائے (3)۔ اور حضرت حسن اور قتادہ نے بھی کہا ہے: وہ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں، کیونکہ آپ شفاعت فرمانے والے ہیں جن کی اطاعت کی گئی ہے آپ ان سے آگے ہوں گے، جیسا کہ آپ نے فرمایا: اَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ (4) (میں تم سے پہلے حوض پر موجود ہوں گا) تحقیق آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے پوچھا گیا تو آپ نے فرمایا: ہاں شفاعتی تو سلون بی ای رہکم (یہ میری شفاعت ہے تم مجھے اپنے رب کی بارگاہ میں بطور وسیلہ پیش کرو گے) اور ترمذی الحکیم نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو مقام محمود پر مقدم کرے گا۔ اور حسن سے بھی مروی ہے: مراد حضور

1- تفسیر ماوردی، جلد 2، صفحہ 421

2- ایضاً

4- صحیح مسلم، کتاب الطہارۃ، جلد 1، صفحہ 127

3- ایضاً، جلد 2، صفحہ 422

نبی مکرم ﷺ کے بارے میں ان کا مصیبت اور تکلیف میں پڑنا ہے۔ اور عبدالعزیز بن یحییٰ نے کہا ہے: قَدَمَ صَدِیق سے مراد اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٥﴾ (الانبیاء) (بلاشبہ وہ لوگ جن کے لیے مقدر ہو چکی ہے ہماری طرف سے بھلائی تو وہی اس جہنم سے دور رکھے جائیں گے) اور مقاتل نے کہا ہے: مراد وہ اعمال ہیں جنہیں انہوں نے آگے بھیجا۔ اس کو علامہ طبری نے اختیار کیا ہے۔ الوضاح نے کہا ہے:

صَلَّ لَدَى الْعَرْشِ وَاتَّخَذَ قَدَمًا تُنْجِيكَ يَوْمَ الْعِشَارِ وَالزَّكَاةِ

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد اللہ تعالیٰ کا اس امت کو قبروں سے اٹھائے جانے میں اور جنت میں داخل کرنے میں مقدم کرنا ہے، جیسا کہ فرمایا: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبَقِيَّةُ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ (1) (ہم بعد میں آنے والے قیامت کے دن سبقت لے جانے والے ہیں ان کے لیے مخلوقات سے پہلے اس کا فیصلہ کر دیا گیا ہے) اور اس کی حقیقت یہ ہے کہ یہ عمل صالح میں سعی کرنے سے کنایہ ہے۔ پس اس کو بطور کنایہ قدم سے ذکر کیا گیا ہے جیسا کہ انعام کا ذکر بطور کنایہ یہ (ہاتھ) سے کیا جاتا ہے اور ثنا (تعریف) کو بطور کنایہ لسان (زبان) سے ذکر کیا جاتا ہے۔ اور حضرت حسان بن سہب نے بیان کیا ہے:

لَنَا الْقَدَمُ الْعَلِيَا إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا لِأَوْلَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِع

ہمارے لیے تیری طرف عمل صالح کی کوشش کرنا ہے اور اللہ تعالیٰ کی اطاعت کرنے میں ہمارے پیچھے آنے والے پہلوں کے تابع ہیں۔

وہ السابقة سے مراد اخلاص فی الطاعة لیتے ہیں (2)۔ واللہ اعلم۔ اور ابو عبید اور کسائی نے کہا ہے: خیر یا شر میں سے ہر سبقت لے جانے والا عربوں کے نزدیک قدم ہے: کہا جاتا ہے: لفلان قدم فی الإسلام (فلان اسلام میں سبقت لے جانا والا ہے) لہ عندی قدم صدق و قدم مشر و قدم خید (اس کی میرے نزدیک سچ میں سبقت ہے اور شر میں سبقت ہے اور خیر میں سبقت ہے)

یہ لفظ مونث ہے اور کبھی مذکر ذکر کیا جاتا ہے۔ کہا جاتا ہے: قدم حسن اور قدم صالحہ۔ اور ابن الاعرابی نے کہا ہے: القدم سے مراد شرف میں آگے بڑھنا ہے۔ عجاج نے کہا ہے:

زَنَ بَنُو الْعَوَامِ عَنْ آلِ الْحَكَمِ وَتَرَكُوا الْبُنْكَ لِبُنْكَ ذِي قَدَمٍ

اور صحاح میں ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”میرے پانچ اسماء ہیں: میں محمد اور احمد (صلی اللہ علیہ وسلم) ہوں، میں وہ حاجی ہوں کہ اللہ تعالیٰ میرے ساتھ کفر کو مٹا دے گا اور میں وہ حاشر ہوں کہ لوگوں کو میرے قدموں پر اٹھایا جائے گا اور میں عاقب ہوں“ (3)۔ اس سے مراد آخر الانبیاء (تمام انبیاء سے آخر میں آنے والا) ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَ

2- تفسیر ماوردی، سورہ یونس، جلد 2، صفحہ 422

1- صحیح بخاری، کتاب التوحید، جلد 2، صفحہ 1116

3- صحیح بخاری، کتاب المناقب، جلد 1، صفحہ 500-501

خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (الاحزاب: 40)

قوله تعالى: قَالَ الْكُفْرُؤُنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ مُبِينٌ ابن محيصن، ابن کثیر، کوفیوں، عاصم، حمزہ، کسائی، خلف اور اعش و اللہ علیہم ان تمام نے لسا حرا پڑھا ہے اس لیے کہ یہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صفت ہے اور باقیوں نے لسا حرا پڑھا ہے اس لیے کہ یہ قرآن کی صفت ہے۔ سحر کا معنی سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے۔

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٠﴾

”بے شک تمہارا رب اللہ تعالیٰ ہے جس نے پیدا فرمایا آسمانوں اور زمین کو چھ دنوں میں پھر متمکن ہوا عرش پر (جیسے اسے زیبا ہے) ہر کام کی تدبیر فرماتا ہے، کوئی نہیں شفاعت کرنے والا مگر اس کی اجازت کے بعد۔ یہ ہے اللہ تعالیٰ جو تمہارا پروردگار ہے سو عبادت کرو اس کی تو کیا تم غور و فکر نہیں کرتے۔“

قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ اس کی تفسیر سورۃ الاعراف میں گزر چکی ہے۔ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہ اکیلے ہر کام کا فیصلہ کرتا ہے اور اس کو مقرر کرتا ہے (1)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اپنی خلق کی تدبیر میں کوئی اس کے ساتھ شریک نہیں ہوتا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ امر کے ساتھ بھیجتا ہے۔ یہ قول بھی ہے وہ امر کے سات نازل کرتا ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ ہر کام کے بارے حکم دیتا ہے اور اسے کر گزرتا ہے۔ یہ تمام معانی باہم متقارب ہیں۔ پس حضرت جبرائیل علیہ السلام وحی کے لیے اور حضرت میکائیل علیہ السلام بارش کے لیے، حضرت اسرافیل علیہ السلام صور پونکنے کے لیے اور حضرت عزرائیل علیہ السلام (روح) قبض کرنے کے لیے مقرر ہیں۔ اور يُدَبِّرُ الْأَمْرَ کا حقیقی معنی امور کو ان کے انجام کے احکام کی بنا پر ان کے مراتب پر رکھنا ہے۔ اور یہ الدبر سے مشتق ہے اور الامر جنس امور کا اسم ہے۔ مَا مِنْ شَفِيعٍ یہ محل رفع میں ہے اس کا معنی ما شفیع (کوئی شفاعت کرنے والا نہیں) ہے۔

إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ شفاعت کا معنی سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ فلا یشفع أحد نبی ولا غیرہ إلا بإذنه سبحانه (پس کوئی نبی شفاعت نہیں کر سکے گا اور نہ کوئی اور مگر اللہ سبحانہ و تعالیٰ کی اجازت کے ساتھ) یہ کفار کے اس قول کا رد ہے جو انہوں نے ان کے بارے کہا جن کی وہ اللہ تعالیٰ کے سوا عبادت کرتے تھے: هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ (یونس: 18) (یہ اللہ کے پاس ہماری شفاعت کرنے والے ہوں گے) پس اللہ تعالیٰ نے انہیں آگاہ فرمادیا کہ اس کی اجازت کے بغیر کوئی کسی کی شفاعت نہیں کر سکے گا پس بتوں کی شفاعت کیسے ممکن ہو سکتی ہے جو عقل ہی نہیں رکھتے؟

قوله تعالى: ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ یعنی یہ وہ ہے جس نے آسمانوں اور زمین کی تخلیق میں سے یہ کام کیے ہیں یہی

تمہارا رب ہے اس کے سوا تمہارا کوئی رب نہیں۔ فَأَعْبُدُوا ذُوًّا ظہور تم اسے وحدہ لا شریک مانو اور اسی کے لیے عبادت کو خالص کرو۔ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ تو کیا تم غور و فکر نہیں کرتے کہ یہ اس کی مخلوقات ہیں پس تم ان سے اس کی ذات پر استدلال کرو۔

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَيِّمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٠﴾

”اسی کی طرف لوٹنا ہے تم سب نے، یہ اللہ تعالیٰ کا سچا وعدہ ہے۔ بے شک وہی ابتدا کرتا ہے پیدائش کی پھر وہی دہرائے گا اسے تاکہ جزا دے انہیں جو ایمان لائے اور نیک عمل کیے انصاف کے ساتھ اور جنہوں نے کفر کیا ان کے لیے پیئے کو کھولتا ہوا پانی اور دردناک عذاب ہوگا بوجہ اس کے کہ وہ کفر کرتے رہتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ یہ مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہے۔ جَمِيعًا یہ حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ اور رجوع الی اللہ کا معنی اس کی جزا کی طرف لوٹنا ہے۔ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا یہ دونوں مصدر ہیں، یعنی وعد اللہ ذالک وعدا وحققہ، حَقًّا، صدقا لاخلف فیہ یعنی اللہ تعالیٰ نے اس کا وعدہ فرما رکھا ہے اور اس نے اسے سچ ثابت کیا ہے اس میں اس کا خلاف قطعاً نہیں۔ اور ابراہیم بن ابی عبیدہ نے وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا پڑھا ہے اور اسے استیناف پر محمول کیا ہے۔

قولہ تعالیٰ: إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ بے شک وہی مٹی سے پیدائش کی ابتدا کرتا ہے۔ ثُمَّ يُعِيدُهُ پھر وہ اسی کی طرف لوٹائے گا۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہی اسے پیدا کرتا ہے پھر وہی اسے مارتا ہے اور پھر دوبارہ اٹھانے کے لیے اسے زندہ کرے گا (1) یا بے شک وہی اسے پانی سے پیدا کرتا ہے پھر اسے ایک حال سے دوسرے حال کی طرف لوٹاتا ہے۔

یزید بن قحطاع نے اُنہ یبدأ الخلق پڑھا ہے اس میں ان محل نصب میں ہوگا۔ اِی وعدکم اُنہ یبدأ الخلق (اس نے تم سے وعدہ کیا ہے کہ وہی پیدائش کی ابتدا کرے گا) اور یہ بھی جائز ہے کہ تقدیر کلام اس طرح ہو لَأنہ یبدأ الخلق (کیونکہ وہی پیدائش کی ابتداء کرتا ہے)۔ جیسے کہا جاتا ہے: لَبَّيْكَ اَنْ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ اور اس میں کسرہ عمدہ ہے اور فراء نے جائز قرار دیا ہے کہ ان محل رفع میں ہو اور وہ اسم ہو۔ احمد بن یحییٰ نے کہا ہے: تقدیر کلام یہ ہوگی حَقًّا اِبْدَاؤُهُ الْخَلْقَ اس کی پیدائش کی ابتداء کرنا حق ہے۔

قولہ تعالیٰ: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ تاکہ وہ انہیں عدل کے ساتھ جزا دے جو ایمان لائے اور نیک عمل کیے۔ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَيِّمٍ یعنی کافروں کے لیے ایسا گرم پانی ہوگا جس کی گرمی اپنی انتہاء کو پہنچی ہوگی، الحیمۃ بھی اسی کی مثل ہے۔ کہا جاتا ہے: حَمَمْتُ الْمَاءَ اُحْتَمَ فَهُوَ حَمِيم، اِی محبوم۔ یہ فعل بمعنی مفعول ہے (سخت گرم کیا ہوا) اور عربوں کے نزدیک ہر گرم کی ہوئی شے حیم کہلاتی ہے۔ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ یعنی دردناک عذاب، اس کا درد اور تکلیف ان کے دلوں تک پہنچے گی۔ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ یعنی ان کے کفر کے سبب (یہ عذاب ہوگا) بڑے بڑے قریش یہ

اعتراف کرتے تھے کہ اللہ تعالیٰ ان کا خالق ہے۔ پس ان کے خلاف اس سے استدلال کیا ہے اور فرمایا ہے: جو ابتداء پر قادر ہے وہ فنا کرنے کے بعد یا اجزاء کو متفرق کرنے کے بعد دوبارہ اٹھانے پر بھی قادر ہے۔

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدْ رَأَىٰ مَنَازِلَ لِّتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ

وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ⑥

”وہی ہے جس نے بنایا سورج کو درخشاں اور چاند کو نور اور مقرر کیں اس کے لیے منزلیں تاکہ تم جان لو گنتی برسوں کی اور حساب، نہیں پیدا فرمایا اللہ تعالیٰ نے اسے مگر حق کے ساتھ، تفصیل سے بیان کرتا ہے (اپنی قدرت کی) نشانیاں ان لوگوں کے لیے جو علم رکھتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً یہ دونوں (الشمس اور ضیاء) مفعول ہیں، ضیاء بمعنی مضیة (روشن کرنے والا) اور اسے مونث ذکر نہیں کیا کیونکہ یہ مصدر ہے، یا پھر یہ بمعنی ذات ضیاء ہے (روشنی والا) وَالْقَمَرَ نُورًا یہ ماقبل پر معطوف ہے۔ یہ بھی نور بمعنی منید یا ذانور ہے (نور والا) پس ضیاء سے مراد وہ روشنی ہے جو چیزوں کو روشن کر دیتی ہے۔ اور نور وہ ہے جو ظاہر ہوتا ہے اور چھپ جاتا ہے، کیونکہ یہ ایک ہی اصل نار سے ہے۔ اور ضیاء ضو کی جمع ہے، جیسا سیاط سوط (کوڑا) کی جمع ہے اور حیاض حوض کی جمع ہے۔ قنبل نے ابن کثیر سے ضیاء یا کوہمزہ سے بدل کر پڑھا ہے اور اس کی کوئی وجہ نہیں ہے، کیونکہ اس کی یاء واؤ مفتوحہ تھی اور یہ فعل کا عین کلمہ ہے، اس کی اصل ضواء ہے پھر اس میں قلب کیا گیا اور اسے یاء بنادیا گیا جیسا کہ صیام اور قیام میں کیا گیا ہے۔ مہدوی نے کہا ہے: جس نے ضیاء ہمزہ کے ساتھ پڑھا تو وہ قلب کیا گیا ہے، الف کے بعد والے ہمزہ کو مقدم کیا گیا تو وہ الف سے پہلے آ گیا اور ضیا ہو گیا، پھر یا کوہمزہ سے بدل دیا گیا کیونکہ وہ الف زائدہ کے بعد واقع ہے۔ اسی طرح اگر تو مقدر مان لے کہ یاء جس وقت مؤخر ہو تو وہ اس واؤ کی طرف لوٹ جائے گی جس سے وہ بدلی تھی۔ اور پھر وہ بھی ہمزہ سے بدل جائے گی پس اس کا وزن فلاح ہے جو فعال سے مقلوب ہے۔ اور کہا جاتا ہے: بے شک سورج اور چاند ان دونوں کے چہرے سات آسمانوں کے باسیوں کو اور ان کی پشتیں سات زمینوں کے رہنے والوں کو روشن کرتی ہیں۔

قولہ تعالیٰ: وَقَدْ رَأَىٰ مَنَازِلَ یعنی اس کو منزلوں والا بنایا یا اس کی منزلیں مقرر کیں۔ پھر کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے: وقد رہما (یعنی دونوں کے لیے منزلیں مقرر کیں) لیکن ایجاز و اختصار کے لیے ضمیر واحد ذکر کی، جیسا کہ اس ارشاد میں ہے: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا (الجمعة: 11) (اور) (بعض لوگوں نے) جب دیکھا کسی تجارت یا تماشا کو تو بکھر گئے اس کی طرف) اور جیسا کہ کسی شاعر نے کہا:

نحن بها عندنا وأنت بها عندك راضٍ والرأي مختلف

ہم اس کے ساتھ راضی ہیں جو ہمارے پاس ہے اور تو اس کے ساتھ راضی ہے جو تیرے پاس ہے اور رائے مختلف ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہ اکیلے چاند کے بارے میں خبر ہو، کیونکہ اسی کے ساتھ ان مہینوں کو شمار کیا جاتا ہے جن پر معاملات وغیرہ میں عمل ہوتا ہے، جیسا کہ سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور سورۃ یاسین میں ہے: وَالْقَمَرَ قَدْ رَأَىٰ مَنَازِلَ

(یسین: 39) یعنی مہینے کے عدد پر اس کی منزلیں مقرر کیں اور وہ اٹھائیس منزلیں ہیں۔ اور دو دن (اس کے) نقصان (کم ہونے) اور محاق (دکھائی نہ دینے) کے لیے ہیں۔ اس کا تفصیلی بیان وہاں آئے گا۔

قرنہ تعالیٰ: لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اگر اللہ تعالیٰ دو سورج بنا تا ایک سورج دن کے لیے اور ایک سورج رات کے لیے تو ان دونوں میں نہ تاریکی ہوتی اور نہ رات، نہ سالوں کی گنتی اور مہینوں کا حساب معلوم ہوتا۔ اور السنین کی واحد سنہ ہے۔ اور بعض عرب کہتے ہیں: جمع سنوات ہے۔ اور بعض کہتے ہیں: سنہات ہے اور تصغیر سنۃ اور سنۃ ہے۔

قرنہ تعالیٰ: مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ یعنی اللہ تعالیٰ نے اس کی تخلیق سے محض حکمت اور صواب کا ارادہ کیا ہے اور اپنی صنعت و حکمت کے اظہار کے لیے اور اپنی قدرت اور اپنے علم پر دلالت کرنے کے لیے ایسا کیا اور تاکہ ہر نفس کو اس کی جزادی جائے جو اس نے کمایا۔ اور یہی حق ہے۔

قرنہ تعالیٰ: يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ آیات کی تفصیل سے مراد ان کی تمیز اور وضاحت کرنا ہے تاکہ ان سے اللہ تعالیٰ کی قدرت پر استدلال کیا جائے، اس لیے کہ رات اپنی تاریکی کے ساتھ اور دن اپنی روشنی کے ساتھ خاص ہے لیکن نہ یہ ان دونوں کا استحقاق ہے اور نہ اللہ کریم پر واجب ہے، پس یہ ان کے لیے اس پر دلیل ہے کہ یہ مرید (ارادہ کرنے والے) کے ارادہ سے ہوا ہے۔ اور ابن کثیر، ابو عمرو، حفص اور یعقوب نے یفصل یاء کے ساتھ پڑھا ہے اور ابو عبید اور ابو حاتم نے اسے ہی اختیار کیا ہے، کیونکہ اس سے پہلے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ اور اس کے بعد یہ ہے: وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِسِوَاكَ اس کے تابع ہوگا۔ اور ابن السمعین نے تَفَصَّلَ تاء کے ضمہ اور صاد کے فتح کے ساتھ فعل مجہول پڑھا ہے۔ اور الْآيَاتِ کو مرفوع پڑھا ہے اور باقیوں نے تعظیم کی بناء پر نون کے ساتھ نَفِصَل پڑھا ہے۔

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَّقُونَ ①

”بے شک گردش لیل و نہار میں اور جو کچھ پیدا فرمایا ہے اللہ تعالیٰ نے آسمانوں اور زمین میں (ان میں اس

کی) نشانیاں ہیں اس قوم کے لیے جو متقی ہے۔“

سورۃ البقرہ وغیرہ میں اس کا معنی و مفہوم گزر چکا ہے۔ تحقیق کہا گیا ہے: بے شک اس کا سبب نزول یہ ہے کہ اہل مکہ نے علامت و نشانی کے بارے سوال کیا تو انہیں جواب یہ دیا کہ وہ اللہ تعالیٰ کی مصنوعات میں تامل اور نظر و فکر کریں۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ یعنی اس قوم کے لیے جو شرک سے بچتے ہیں۔ پس جس نے شرک کا ارتکاب کیا اور راہنمائی حاصل نہ کی تو پھر یہ نشانی (آیت) اس کے لیے نشانی نہیں ہے۔

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَاوَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ

عَنْ آيَاتِنَا غَفُلُونَ ② أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ لَنَا مَآئِدًا كَانُوا يَكْسِبُونَ ③

”بے شک وہ لوگ جو امید نہیں رکھتے ہم سے ملنے کی اور خوش و خرم ہیں دنیوی زندگی سے اور مطمئن ہو گئے ہیں اس (کے ساز و سامان) سے اور وہ لوگ جو ہماری آیتوں سے غفلت برتتے ہیں۔ یہی لوگ ہیں جن کا ٹھکانا دوزخ ہے بہ سبب ان عملوں کے جو وہ کماتے رہے۔“

قولہ تعالیٰ: **إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا** اس میں **يَرْجُونَ** بمعنی یخافون ہے یعنی بے شک وہ لوگ جو ڈرتے نہیں۔ اسی معنی میں شاعر کا قول بھی ہے:

إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَ خَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلُ (1)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ **يَرْجُونَ** بمعنی یطمعون ہے بے شک وہ لوگ جو حرص اور طمع نہیں رکھتے اور اس معنی میں ایک دوسرے شاعر کا قول ہے:

أَيُّرَجُو بَنُو مَرْدَانَ سَعَى وَطَاعَتِي وَ قَوْمِي تَسِيمٌ وَ الْفَلَاقَةُ وَ رَائِيَا (2)

پس رجاء خوف اور طمع کے معنی میں ہوتا ہے، یعنی نہ وہ سزا سے ڈرتے ہیں اور نہ ثواب کی حرص رکھتے ہیں۔ اور عذاب اور ثواب سے ملنے کو ان دونوں کو تخفیم کی خاطر لقاء اللہ سے تعبیر کیا ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ لقاء اپنے ظاہر معنی پر بھی جاری ہے اور وہ رؤیت (دیکھنا) ہے یعنی وہ جو ہماری رؤیت کی حرص اور طمع نہیں رکھتے۔ اور بعض علماء نے کہا ہے: رجاء خوف کے معنی میں واقع نہیں ہوتا مگر تب جب انکار کے ساتھ ہو۔ جیسے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: **مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا** (نوح) اور بعض نے یہ کہا ہے: بلکہ ہر جگہ اس معنی میں واقع ہو سکتا ہے یہ معنی اس پر دلیل ہے۔

قولہ تعالیٰ: **وَرَأَوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا** یعنی وہ آخرت کے عوض اس دنیوی زندگی سے خوش و خرم ہیں پس انہوں نے اسی کے لیے عمل کیے۔ **وَاطْمَأَنُّوا بِهَا** یعنی وہ اس کے ساتھ خوش ہو گئے اور اسی میں راحت و سکون پالیا، اطمأن کی اصل طامن طمانینہ ہے پس اس کی میم کو مقدم کیا گیا اور نون اور الف وصل (ہمزہ وصل) زائد کر دیا گیا، اسے غزنوی نے ذکر کیا ہے۔ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا** اور وہ لوگ جو ہمارے دلائل سے غفلت برتتے ہیں یعنی نہ وہ ان کا اعتبار کرتے ہیں اور نہ ان میں غور و فکر کرتے ہیں۔ **أُولَٰئِكَ مَاؤُهُمْ** ان کا ٹھکانا اور ان کا مقام **الْثَّامُ يَٰمُ الْكَافِرِينَ** دوزخ ہے بسبب کفر اور تکذیب کے جس کا ارتکاب وہ کرتے ہیں۔

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيُهُمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ

الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (3)

”یقیناً وہ لوگ جو ایمان لائے اور نیک عمل کیے پہنچائے گا انہیں ان کا رب (منزل مقصود تک) ان کے ایمان کے باعث، رواں ہوں گی ان کے نیچے نہریں نعمت (وسرور) کے باغوں میں۔“

مَا تَدْعُونَ ۝ (حم السجدہ) اے ماتتسنون (اور تمہارے لیے اس میں وہ ہوگا جس کی تم تمنا اور خواہش کرو گے)۔ واللہ اعلم
 قولہ تعالیٰ: وَتَجِبُ لَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ یعنی ان کے لیے اللہ تعالیٰ کی دعا یا فرشتے کی دعا یا ان میں سے بعض کی بعض کے لیے دعا
 یہ ہوگی کہ ”سلامتی ہو“ اور تحیہ کا مکمل مفہوم سورۃ النساء میں گزر چکا ہے۔ والحمد للہ

قولہ تعالیٰ: وَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

اس میں چار مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ کہا گیا ہے: بے شک اہل جنت کے پاس سے جب کوئی پرندہ گزرے گا اور وہ اس کی خواہش کریں گے
 تو کہیں گے: سُبْحٰنَكَ اللَّهُمَّ (پاک ہے تو اے اللہ!) تو فرشتہ اسے ان کے پاس لے آئے گا جس کی انہوں نے خواہش کی ہو
 گی، پس جب وہ کھا چکیں گے تو اللہ تعالیٰ کی حمد و ثناء بیان کریں گے پس ان کا سوال لفظ تسبیح کے ساتھ ہوگا اور اس کا اختتام لفظ حمد
 کے ساتھ ہوگا۔ اور ابو عبید نے ان کو تخفیف کے ساتھ بیان کیا ہے اور اس کے مابعد کو رفع دیا ہے۔ فرمایا: بلاشبہ ہم نے انہیں دیکھا
 ہے انہوں نے اسے اختیار کیا ہے اور انہوں نے اس کے درمیان اور اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کے درمیان فرق کیا ہے: اَنَّا لَعَنَّا
 اللَّهُ (النور: 7) اور اَنَّا غَضَبْنَا اللَّهُ (النور: 9) کیونکہ انہوں نے حکایت کا ارادہ کیا ہے جس وقت کہا جائے گا الحمد للہ۔

نحاس نے کہا ہے: خلیل اور سیبویہ کا مذہب یہ ہے کہ یہ ان مخففہ من الثقیلہ ہے اور اس کا معنی ہے انہ الحمد للہ۔ محمد بن
 یزید نے کہا ہے کہ اَنَّا الْحَمْدُ لِلَّہ بھی جائز ہے اس میں خفیہ ثقیلہ کے عمل کی طرح عمل کرتا ہے، لیکن رفع عمدہ اور زیادہ بہتر ہے۔
 نحاس نے کہا ہے: ابو حاتم نے بیان کیا ہے کہ بلال بن ابی بردہ نے اَنَّا الْحَمْدُ لِلَّہ رَبِّ الْعَالَمِينَ پڑھا ہے۔
 میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ ابن محیصن کی قراءت ہے، اسے غزنوی نے بیان کیا ہے کیونکہ وہ ان سے بیان کرتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 2۔ سبحان اللہ، الحمد للہ اور لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کو دعا کا نام دیا جا رہا ہے۔ مسلم اور بخاری نے حضرت
 ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ مصیبت اور کرب کے وقت کہا کرتے تھے: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ
 الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (1) علامہ
 طبری نے کہا ہے: سلف اس دعا کے ساتھ پکارتے تھے اور اسے دعاء الکرب کا نام دیتے تھے۔ اور ابن عیینہ نے کہا ہے اس
 حال میں کہ ان سے اس بارے میں پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: کیا تو جانتا نہیں کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: ”جب میرے
 بندے کو مجھ سے کچھ مانگنے سے ثناء مشغول رکھتی ہے تو میں اسے اس سے افضل اور بہتر عطا فرماتا ہوں جو میں سوال کرنے
 والوں کو عطا کرتا ہوں“۔ اور وہ چیز جس سے جھگڑا ختم ہو جاتا ہے اور یہ کہ اس کا نام دعا رکھا جاتا ہے اگرچہ اس میں دعا کے معنی
 کی کوئی شے نہیں ہے تو بلاشبہ یہ اللہ تعالیٰ کی تعظیم کے لیے ہے اور اس کی ثناء اور تعریف کی بنا پر ہے، جیسا کہ وہ روایت جسے
 حضرت سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”یہ مچھلی والے کی دعا ہے جب انہوں نے ان
 الفاظ کے ساتھ مچھلی کے پیٹ میں دعا کی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحٰنَكَ ۝ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ (الانبیاء) پس اب کوئی

مسلمان ان الفاظ کے ساتھ کسی شے کے بارے میں ہرگز دعا نہیں کرے گا مگر اس کی دعا قبول کی جائے گی (1)۔

مسئلہ نمبر 3۔ یہ سنت میں سے ہے کہ جو بندہ کھانا شروع کرے تو وہ اہل جنت کی اقتداء کرتے ہوئے کھانے، پینے کے آغاز میں بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ پڑھے اور جب اس سے فارغ ہو تو الحمد للہ کہے۔ اور صحیح مسلم میں حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ اس بندے سے راضی اور خوش ہوتا ہے جو ایک لقمہ کھاتا ہے تو وہ اس پر اللہ تعالیٰ کی حمد بیان کرتا ہے یا ایک گھونٹ پانی پیتا ہے تو وہ اس پر اللہ تعالیٰ کی حمد بیان کرتا ہے“ (2)۔

مسئلہ نمبر 4۔ دعا مانگنے والے کے لیے مستحب ہے کہ وہ اپنی دعا کے آخر میں اسی طرح کہے جو اہل جنت کہیں گے۔ ان کی آخری پکار یہ ہوگی کہ سب تعریفیں اللہ تعالیٰ کے لیے ہیں جو سارے جہانوں کو مرتبہ کمال تک پہنچانے والا ہے اور بہت خوب ہے کہ وہ سورہ والصافات کی آخری آیات پڑھے کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کی تزیہ اور پاکی کو جامع ہیں ان چیزوں سے جو اس کی طرف منسوب کی گئی ہیں۔ اور مرسلین پر سلام بھیجنے کو اور اختتام الحمد للہ رب العالمین کے ساتھ ہے۔

وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۚ فَنَدِمُوا

الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَافٍ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝

”اور اگر جلد بازی کرتا اللہ تعالیٰ لوگوں کو شر پہنچانے میں جیسے وہ جلد بازی کرتے ہیں بھلائی کے لیے تو پوری کر دی گئی ہوتی ان کی میعاد (لیکن یوں نہیں بلکہ) ہم چھوڑے رکھتے ہیں انہیں جو توقع نہیں رکھتے ہماری ملاقات کی تاکہ وہ اپنی سرکشی میں بھٹکتے رہیں“۔

قوله تعالیٰ: وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قوله تعالیٰ: وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اور اگر اللہ تعالیٰ لوگوں کو سزا دینے میں جلدی کرتا جیسے وہ ثواب اور بھلائی کے لیے جلد بازی کرتے ہیں تو وہ یقیناً مرچکے ہوتے، کیونکہ وہ دنیا میں ضعیف اور کمزور مخلوق کی صورت میں پیدا کیے گئے ہیں اور قیامت کے دن وہ اس طرح نہ ہوں گے، کیونکہ قیامت کے دن انہیں باقی رہنے کے لیے تخلیق کیا جائے گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اگر اللہ تعالیٰ لوگوں کے ساتھ مکروہ اور تکلیف دہ دعا کو قبول کرنے میں اسی طرح کرتا جیسے وہ چاہتے ہیں کہ خیر اور بھلائی کی دعا قبول کرنے میں وہ ان کے ساتھ کرے تو یقیناً وہ انہیں ہلاک کر چکا ہوتا۔ اور لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ کا معنی یہی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہ کافر کے ساتھ خاص ہے، یعنی اگر اللہ تعالیٰ کافر کو اس کے کفر پر عذاب دینے میں جلدی کرتا جیسا کہ اس نے اس کو مال اور اولاد میں سے دنیا کی بھلائی عطا

1۔ جامع ترمذی، کتاب الدعوات، جلد 2، صفحہ 188، (بغیر قلیل) ایضاً، حدیث نمبر 3427، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ صحیح مسلم، کتاب الذکر والدعاء، جلد 2، صفحہ 352

کرنے میں جلدی کی ہے تو یقیناً وہ اس کے لیے اس کی میعاد پوری کرنے میں جلدی کرتا تا کہ وہ آخرت کے عذاب کو جلدی پائے۔ یہ ابن اسحاق نے کہا ہے (1)۔

مقاتل نے کہا ہے: وہ نصر بن حارث کا یہ قول ہے: اے اللہ! اگر یہی تیری طرف سے سچ ہو تو ہم پر آسمان سے پتھر برسا، پس اگر اللہ تعالیٰ ان کے لیے اس کی جلدی کرتا تو یقیناً وہ ہلاک ہو جاتے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ آیت ایسے آدمی کے بارے میں نازل ہوئی ہے جو اپنی ذات یا اپنے مال یا اپنی اولاد کو بددعا دیتا ہے جب وہ غصے میں ہوتا ہے: اے اللہ اسے ہلاک کر دے، اے اللہ! اس کے لیے اس میں برکت نہ دے اور اس پر لعنت بھیج یا اسی طرح کی اور بد دعائیں (2)۔ پس اگر اسے اس کی طرف سے قبول کر لیا جائے جیسے خیر اور بھلائی کی دعا کو قبول کیا جاتا ہے تو ان کی میعاد پوری کر دی گئی ہوتی۔ پس یہ آیت اخلاق ذمہ کی مذمت کرنے کے لیے نازل ہوئی۔ یہ ان بعض لوگوں کے بارے میں ہے جو خیر اور بھلائی کی دعا کرتے ہیں اور اس کی جلدی قبولیت کی خواہش رکھتے ہیں پھر کبھی کبھار بد اخلاقی انہیں شر کے بارے دعا پر ابھارتی ہے۔ پس اگر وہ ان کے لیے (اس کے بارے) جلدی کرتا تو وہ یقیناً ہلاک ہو جاتے۔

مسئلہ نمبر 2۔ اس دعا کی قبولیت میں اختلاف کیا گیا ہے۔ پس حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے کہ آپ نے فرمایا: ”بے شک میں نے اللہ تعالیٰ عزوجل سے التجا کی ہے کہ وہ کسی دوست کی دعا اپنے دوست کے خلاف قبول نہ کرے“۔ اور شہر بن حوشب نے کہا ہے: میں نے بعض کتب میں پڑھا ہے کہ اللہ تعالیٰ ان ملائکہ کو فرماتا ہے جو بندوں پر مقرر کیے گئے ہیں: تم میرے بندے کے خلاف اس حال میں کچھ نہ لکھو جو اسے غمزدہ کر کے کسی شی پر مجبور کر دے۔ یہ اللہ تالی کی جانب سے اس پر لطف و عنایت ہے۔

بعض نے کہا ہے: کبھی ایسی دعا قبول کر لی جاتی ہے۔ اور انہوں نے حضرت جابر رضی اللہ عنہ کی حدیث سے استدلال کیا ہے جسے امام مسلم نے اپنی صحیح میں کتاب کے آخر میں بیان کیا ہے۔ حضرت جابر رضی اللہ عنہ نے بیان کیا: ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی معیت میں غزوہ بطن بواط (بواط جہینہ کے پہاڑوں میں سے ایک پہاڑ ہے) میں چلے اور آپ مجدی بن عمرو جہنی کو تلاش کر رہے تھے اور ہم میں سے پانچ، چھ یا سات آدمیوں کے پاس ایک اونٹ تھا اور ہم باری باری اس پر سوار ہوتے تھے، پس انصار میں سے ایک آدمی کی باری اونٹ پر سوار ہونے کی آئی پس اس نے اسے بٹھایا اور اس پر سوار ہو گیا، پھر اس نے اسے اٹھایا اس نے توقف کیا اور نہ اٹھا۔ پس اس نے اسے کہا: شاء (یعنی اونٹ کو جھڑکا) اللہ تعالیٰ تجھ پر لعنت کرے۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”اپنے اونٹ کو لعنت کرنے والا کون ہے؟“ اس نے کہا: میں ہوں یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تو اس سے نیچے اتر آ اور تو ملعون کے ساتھ ہمارے ساتھ نہ چل۔ تم نہ بددعا دو اپنی ذاتوں کو اور نہ بددعا دو اپنی اولاد کو اور نہ بددعا کرو اپنے مالوں کے لیے تم اللہ تعالیٰ سے ایسی ساعت میں موافقت نہ کرو کہ جس میں اس سے عطا کا سوال کیا جاتا ہے اور تمہارے لیے وہ اسے قبول فرما لیتا ہے“ (3)۔

کتاب مسلم کے علاوہ کسی اور میں ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ ایک سفر میں تھے تو ایک آدمی نے اپنی اونٹنی کو لعنت کی تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”کہاں ہے وہ جس نے اپنی ناقہ پر لعنت کی ہے؟“۔ تو اس آدمی نے کہا: میں یہ ہوں یا رسول اللہ! ﷺ، تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”تو اسے اپنے پیچھے چھوڑ دے تحقیق اس کے حق میں تیری بددعا قبول ہو چکی ہے۔“ اسے حلیمی نے منہاج الدین میں ذکر کیا ہے، شأ، یہ لفظ سین اور شین دونوں کے ساتھ روایت کیا جاتا ہے اور اس کا معنی اونٹ کو جھڑکنا ہے اور یہ بمعنی سہا (تو چل) ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ تَعَجُّلاً مَثَلِ اسْتَعْجَالِهِمْ بِالْخَيْرِ (اگر اللہ تعالیٰ لوگوں کو شر پہنچانے میں اتنی ہی جلدی کرے جیسے وہ انہیں خیر اور بھلائی پہنچانے کے لیے جلدی کرتا ہے) پھر تعجیل کو کلام سے حذف کر دیا گیا ہے اور اس کی صفت کو اس کے قائم مقام رکھ دیا، پھر اس کی صفت کو حذف کر دیا اور مضاف الیہ کو اس کے قائم مقام رکھ دیا۔ یہ خلیل اور سیبویہ کا مذہب ہے۔ اور انفس اور فراء کے قول کے مطابق یہ کاستعجالہم ہے پھر کاف کو حذف کر دیا اور اسے نصب دے دی۔ فراء نے کہا ہے: جیسے تو کہتا ہے: ضربت زیداً ضربک ای کضربک (یعنی اس میں کاف کو حذف کیا گیا ہے) اور ابن عامر نے لَقُوفِي إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ پڑھا ہے اور یہ قراءت عمدہ ہے کیونکہ اس قول کے ساتھ متصل ہے: وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ۔

قولہ تعالیٰ: فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارٍ يَعْنِي وَهَ انْهِي شَرْ پھینچانے میں جلدی نہیں کرتا بسا اوقات ان میں سے کوئی توبہ کرنے والا توبہ کر لیتا ہے یا ان کی پشتوں سے کوئی مومن پیدا ہوتا ہے۔ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ تاکہ وہ اپنی سرکشی میں متحیر رہیں۔ طغیان کا معنی بلندی اور رفعت ہے۔ یہ سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس آیت میں اہل مکہ مراد ہیں۔ اور یہ آیت اس وقت نازل ہوئی جب انہوں نے یہ کہا: اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةُ (الانفال: 32) جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے، واللہ اعلم

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنَّةٍ أُوقَاتٍ بِمَا فَلَئَا كَشَفْنَا عَنْهُ صُرَّةً

مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُرَّةٍ مِّسَهُ ۖ كَذَلِكَ نُزِيلُ لِلْمُتَسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣١﴾

”اور جب پہنچتی ہے انسانوں کو کوئی تکلیف (تو اس وقت) پکارتا ہے ہمیں لینا ہوا ہو یا بیٹھا ہوا ہو یا کھڑا ہوا ہو، پھر جب ہم دور کر دیتے ہیں اس سے اس کی تکلیف (تو) چل دیتا ہے جیسے اس نے ہمیں (کبھی) پکارا ہی نہیں تھا کسی تکلیف میں جو اسے پہنچی تھی، اسی طرح آراستہ کر دیئے گئے حد سے بڑھنے والوں کے لیے وہ کرتوت جو وہ کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنَّةٍ کہا گیا ہے کہ یہاں انسان سے مراد کافر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ ابو

حذیفہ بن مغیرہ مشرک ہے، اسے کوئی تکلیف، شدت اور مشقت پہنچتی تھی۔ دَعَا لِحَبِيبِهِ وہ ہمیں پکارتا اپنے پہلو پر لیٹے ہوئے۔
 اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَائِمًا (یا بیٹھے ہوئے یا کھڑے ہوئے) اس سے مراد اس کے جمیع حالات ہیں، کیونکہ انسان ان تین حالات میں سے کسی ایک سے بھاگ نہیں سکتا (1)۔ بعض نے کہا ہے: بے شک آغاز لینے سے کیا ہے کیونکہ اسے امر غالب میں تکلیف جتنی شدید ترین ہوتی ہے، تو وہ اتنا زیادہ پکارتا ہے اور اس کی کوشش میں بھی اتنی ہی شدید ہوتی ہے، پھر بیٹھنے کا ذکر کیا اور پھر کھڑے ہونے کا۔

قَلْبًا كَشَفْنَا عَنْهُ غُصْرًا كَمَا مَرَّ بِهٖ جِبْ جِبْ ہم اس سے اس کی تکلیف دور کر دیتے ہیں تو چل دیتا ہے یعنی اپنے کفر پر برقرار رہتا ہے اور شکر ادا نہیں کرتا اور نہ ہی نصیحت حاصل کرتا ہے۔
 میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ بہت سے مخلوط موحدین کی صفت ہے، جب اسے عافیت پہنچتی ہے تو وہ گناہوں کی اسی روش پر چل دیتا ہے جس پر وہ پہلے تھا۔ پس یہ آیت کافر اور غیر کافر تمام کو عام ہے۔ گَانَ لَمْ يَدْعُ غَنًا خَفَشَ نے کہا: یہ کانِ ثقیلہ سے مخففہ بنایا گیا ہے اور اس کا معنی کانہ ہے اور یہ شعر بھی بیان کیا ہے:

وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشِ عِشَ فُتْرَ وَنَى كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحَبَّبُ

کَذَلِكَ زَيْنَ یعنی جس طرح اس کے لیے تکلیف اور آزمائش کے وقت دعا کو اور آسودگی اور خوشحالی کے وقت اعراض کو آراستہ کیا گیا۔ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ اسی طرح مشرکوں کے لیے کفر و معاصی میں سے ان کے اعمال آراستہ کر دیئے گئے۔ اور اس تزمین کے بارے میں یہ بھی جائز ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ شیطان کی طرف سے ہو۔ اور اس کا گمراہ کرنا اس کا کفر کی طرف دعوت دینا ہے۔

وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكَ لَمَّا ظَلَمُوا ۚ وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا

كَانُوا لِيَوْمِئِذٍ مِّنْهُمْ ۚ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ١٣

”اور بے شک ہم نے ہلاک کر دیا کئی قوموں کو جو تم سے پہلے تھیں جب وہ زیادتیاں کرنے لگے۔ اور آئے ان کے پاس ان کے رسول روشن دلیلیں لے کر اور وہ (ایسے) نہیں تھے کہ ایمان لاتے، اسی طرح ہم سزا دیتے ہیں مجرم قوم کو“۔

قولہ تعالیٰ: وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكَ لَمَّا ظَلَمُوا یعنی جب اہل مکہ سے قبل گزشتہ امتوں نے زیادتیاں کیں تو ہم نے انہیں ہلاک کر دیا۔ لَمَّا ظَلَمُوا یعنی جب انہوں نے کفر اور شرک کیا۔ وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ اور ان کے پاس ان کے رسول آئے واضح معجزات اور روشن دلیلیں لے کر۔ وَمَا كَانَ لِيَوْمِئِذٍ مِّنْهُمْ ہم نے انہیں ہلاک کر دیا کیونکہ ہم جانتے تھے کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے۔ اللہ تعالیٰ کفار مکہ کو گزشتہ امتوں کے عذاب سے ڈرا رہا ہے، یعنی ہم ان کے حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کو جھٹلانے کے سبب انہیں ہلاک کرنے پر قادر ہیں لیکن ہم انہیں مہلت دے رہے ہیں کیونکہ ہم جانتے ہیں کہ ان میں

وہ بھی ہیں جو ایمان لے آئیں گے یا ان کی صلیبوں سے وہ نکلیں گے جو ایمان لائیں گے۔ یہ آیت ان گمراہ لوگوں کا رد ہے جو ہدایت اور ایمان کے مخلوق ہونے کا قول کرتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مَا كَانُوا إِلَهًُا مُّشْرِكًا یعنی اللہ تعالیٰ نے ان کے کفر پر انہیں جزا یہ دی کہ ان کے دلوں پر مہر لگا دی۔ اور اس پر دلیل یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ۔

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

”پھر ہم نے بنایا تمہیں جانشین زمین میں ان کے بعد تاکہ ہم دیکھیں کہ تم کیسے عمل کرتے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ (کم اور خلائف) دونوں مفعول ہیں۔ اور الخلائف خلیفہ کی جمع ہے اور اس کا ذکر سورہ انعام کے آخر میں گزر چکا ہے، یعنی ہم نے تمہیں زمین میں سکونت اختیار کرنے والا بنایا۔ مِنْ بَعْدِهِمْ یعنی ہلاک ہونے والی بستیوں کے بعد۔ لِنَنْظُرَ لام ی کے سبب منصوب ہے۔ اور اس کی نظائر اور مثالیں پہلے گزر چکی ہیں، یعنی تاکہ تم سے وہ عمل واقع ہو جس کے سبب تم ثواب اور عقاب کے مستحق بن جاؤ گے اور وہ اسے مسلسل غیب جانتا رہا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تاکہ وہ تمہارے ساتھ اظہار عدل کے لیے مخیر (امتحان لینے والا) کے معاملہ کی طرح معاملہ کرے۔ اور یہ قول بھی ہے: نظر کی نسبت رسل کی طرف ہے، یعنی تاکہ ہمارے رسول اور ہمارے اولیاء دیکھ لیں تمہارے اعمال کیسے ہیں۔ اور کَيْفَ تَعْمَلُونَ کے سبب منصوب ہے، کیونکہ استفہام کے لیے صدر کلام ضروری ہے اور اس کا ماقبل اس میں عمل نہیں کر سکتا۔

وَإِذَا تُثْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۚ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ

هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ۚ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا

يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَأْيِي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾

”اور جب پڑھی جاتی ہیں ان پر ہماری روشن آیتیں (تو) کہنے لگتے ہیں وہ جو توقع نہیں رکھتے ہم سے ملنے کی کہ لے آئیے (دوسرا) قرآن اس (قرآن) کے علاوہ یا رد و بدل کر دیجئے اسی میں، فرمائیے مجھے اختیار نہیں کہ رد و بدل کروں اس میں اپنی مرضی سے، میں نہیں پیروی کرتا (کسی چیز کی) بجز اس کے جو وحی کی جاتی ہے میری طرف، میں ڈرتا ہوں اگر میں اپنے رب کی نافرمانی کروں بڑے دن کے عذاب سے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَإِذَا تُثْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا، تُثْلَىٰ یعنی تقراء (اور جب ان پر پڑھی جاتی ہیں ہماری آیات) اور بینات حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے یعنی واضح اور بین آیتیں جن میں نہ کوئی التباس ہے اور نہ کوئی اشکال۔ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا یعنی جو نہ یوم بعثت اور حساب سے ڈرتے ہیں اور نہ ثواب کی امید رکھتے ہیں (وہ کہنے لگتے ہیں) حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: مراد مکہ کے رہنے والے مشرک ہیں (1)۔ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ اس میں

تبدیلی کرنے اور اس کے علاوہ دوسرا (قرآن) لانے میں فرق یہ ہے کہ اس کو تبدیل کرنے میں یہ جائز نہیں کہ یہ اس کے ساتھ ہو اور اس کے علاوہ دوسرا (قرآن) لانے میں یہ جائز ہو سکتا ہے کہ یہ اس کے ساتھ ہو۔ ان کے اس قول میں تین وجوہ ہیں۔ (۱) کہ انہوں نے آپ ﷺ سے یہ سوال کیا کہ وہ وعدہ کو وعید میں اور وعید کو وعدہ میں، حلال کو حرام میں اور حرام کو حلال میں بدل دیں، یہ ابن جریر طبری کا قول ہے۔ (۲) انہوں نے آپ سے یہ سوال کیا کہ ان کے معبودوں کے عیوب کے بارے میں اور ان کے عقل مندوں کو احمق اور بے وقوف کہے جانے کے بارے میں جو کچھ قرآن کریم میں ہے اسے ساقط کر دیں، ختم کر دیں۔ یہ ابن عیسیٰ کا قول ہے۔ (۳) کہ انہوں نے آپ سے یہ سوال کیا کہ موت کے بعد زندہ کیے جانے اور اٹھائے جانے کا جو ذکر قرآن کریم میں ہے اسے ساقط کر دیں، زائل کر دیں۔ یہ زجاج نے کہا ہے (۱)۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ قُلْ مَا يَكُونُ لِي اَنْ اُتَىٰ بِهٖ مِنْ تِلْكَ اَيِّ نَفْسٍ مِنْ تِلْكَ اَيِّ نَفْسٍ کہ میں اپنی طرف سے اس میں رد و بدل کر دوں، جیسا کہ مجھے یہ اختیار نہیں کہ میں اسے رد کر دوں اور جھٹلا دوں۔ اِنْ اَتَيْتُمْ اِلَّا مَا يُوحٰى اِلَیَّ یعنی میں اتباع نہیں کرتا مگر اس کی جس کی تم پر وعدہ و وعید، حرام و حلال اور امر و نہی میں سے تلاوت کرتا ہوں، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: قُلْ مَا يَكُونُ لِي اَنْ اُتَىٰ بِهٖ مِنْ تِلْكَ اَيِّ نَفْسٍ اور اس استدلال میں خاصا بعد ہے، کیونکہ آیت مشرکوں کے اس مطالبے کے بارے میں وارد ہوئی ہے کہ نظم (والفاظ) کے اعتبار سے قرآن کی مثل لاؤ اور رسول اللہ ﷺ اس پر قادر نہیں اور انہوں نے آپ سے الفاظ کے بغیر حکم تبدیل کرنے کا سوال نہیں کیا، کیونکہ وہ جو رسول اللہ ﷺ فرما رہے ہیں تبھی ہو سکتا ہے جب یہ وحی ہو آپ کی اپنی مرضی سے نہ ہو، بلکہ وہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہو۔

مسئلہ نمبر 3۔ قولہ تعالیٰ: اِیَّیْ اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَیِّ یعنی میں ڈرتا ہوں اگر میں اس میں تغیر و تبدل کر کے یا اس کے مطابق عمل ترک کر کے اپنے رب کی مخالفت کروں۔ عَذَابَ یَوْمٍ عَظِیْمٍ یعنی یوم قیامت کے عذاب سے (۲)۔

قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَكُونُوْا عَلَیْکُمْ وَلَا اَدْرَاکُمْ بِہٖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِیْکُمْ عُمُرًا مِّنْ قَبْلِہٖ ۚ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝

”آپ فرما دیجئے اگر چاہتا اللہ تعالیٰ تو میں نہ پڑھتا اسے تم پر اور نہ وہ آگاہ کرتا تمہیں اس سے، میں تو گزار چکا ہوں تمہارے درمیان عمر (کا ایک حصہ) اس سے پہلے، کیا تم (اتنا بھی) نہیں سمجھتے۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَكُونُوْا عَلَیْکُمْ وَلَا اَدْرَاکُمْ بِہٖ یعنی اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو وہ مجھے تمہاری طرف نہ بھیجتا اور (نہ) میں تم پر قرآن کریم پڑھتا اور نہ اللہ تعالیٰ تمہیں اس کے بارے آگاہ کرتا اور نہ تمہیں خبر دیتا۔ کہا جاتا ہے: دریتُ الشَّیْءِ (میں نے کسی شے کو جان لیا) و اَدْرَانِی اللہ بہ (اور اللہ نے مجھے اس کے بارے آگاہ کیا) و دریتُہ و دریتُہ بہ (میں نے اسے جان لیا اور مجھے اس کے بارے آگاہ کیا گیا) اور درایت میں دھوکہ اور فریب دینا کا معنی پایا جاتا ہے اور اسی سے ہے

دریث الرجل یعنی ختلتہ (میں نے اسے دھوکا دیا)۔ اسی وجہ سے الداری مطلق اللہ تعالیٰ کے حق میں نہیں استعمال کیا جاسکتا اور یہ بھی کہ اس میں توقیف نہیں ہے۔ اور ابن کثیر نے ولاؤ را کم بہ لام اور ہمزہ کے درمیان بغیر الف کے اسے پڑھا ہے اور اس کا معنی ہے: اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو وہ تمہیں اس کے بارے آگاہ کر دیتا بغیر اس کے کہ میں تم پر اس کی تلاوت کرتا پس یہ لام تاکید ہے جو فعل کے الف پر داخل ہے۔ حضرت ابن عباس اور حسن رضی اللہ عنہما نے ولاؤ را کم بہ یاء کو الف سے تبدیل کر کے پڑھا ہے، اور یہ بنی عقیل کی لغت پر ہے، شاعر نے کہا ہے:

لعمرك ما أخشى الثَّعلبَ مابقي على الأرض قَيْسِي يسوق الأباعرا (1)

اور دوسرے نے کہا ہے:

ألا آذنت أهلَ اليمامة طيئ بحرب كناصرات الأغتر المشهَر (2)

ابو حاتم نے کہا ہے: میں نے اصمعی کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ میں نے عمرو بن علاء سے پوچھا: کیا حسن کی قراءت ولاؤ را کم بہ کی کوئی وجہ اور دلیل ہے؟ تو انہوں نے جواب دیا: نہیں۔ اور ابو عبید نے کہا ہے: حسن کی قراءت ولاؤ را کم بہ کی سوائے غلط ہونے کی کوئی وجہ نہیں ہے۔ نحاس نے کہا ہے: ابو عبید کے قول کا معنی ہے: کوئی وجہ نہیں، اگر اللہ تعالیٰ چاہے غلط ہونے پر، کیونکہ کہا جاتا ہے: دریثُ اُی علمتُ (میں نے جان لیا) اور اُدریت غیری (میں نے اپنے غیر کو آگاہ کیا) اور کہا جاتا ہے: درأت اُی دفعت (میں نے دور کیا، میں نے دفاع کیا) پس دریث اور درأت کے درمیان غلطی واقع ہو رہی ہے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: جو میں سمجھتا ہوں وہ یہ ہے کہ حسن اس میں ولاؤ را کم بہ کا ارادہ رکھتے ہیں۔ پس انہوں نے بنی حارث بن کعب کی لغت کے مطابق یا کو الف سے بدل دیا ہے، (کیونکہ) وہ یا کو الف سے بدل دیتے ہیں جب اس کا ماقبل مفتوح ہو، جیسا کہ **إِنْ هَذَا مِنْ لَسَانِ** (طہ: 63)

مہدوی نے کہا ہے: جس نے اُدرأتکم پڑھا ہے تو اس کی وجہ یہ ہے کہ ہمزہ کی اصل یا ہے پس اس کی اصل اُدریتکم ہے پھر یاء کو الف سے بدل دیا گیا اگرچہ وہ ساکن ہے، جیسا کہ کہا: یایس یہ اصل میں ییبس ہے۔ اور طائی اصل میں طیین ہے۔ پھر الف کو ہمزہ سے بدل دیا گیا ہے ان کی لغت کے مطابق جنہوں نے العالم میں العالم اور الحاتم اور الحاتم کہا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: یہ غلط ہے۔ اور حسن سے ایک روایت ولاؤ را کم بہ ہمزہ کے ساتھ بھی ہے اور ابو حاتم وغیرہ نے کلام کی ہے کہ وہ ہمزہ کے بغیر ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ درأت بمعنی دفعت سے ہو، یعنی میں تمہیں حکم نہ دیتا تھا کہ تم دور ہو جاؤ اور قرآن کے بدلے کفر کو چھوڑ دو۔

قولہ تعالیٰ: **فَقَدْ لِمَثُ فِيكُمْ عُمْرًا** یہ ظرف ہے، یعنی زمانے کی ایک مقدار اور وہ چالیس برس ہے (یعنی میں تم میں اتنا عرصہ گزار چکا ہوں) **وَمِنْ قَبْلِهِ** قرآن کریم سے پہلے۔ تم مجھے صدق اور امانت کے سبب پہچانتے ہو، نہ میں پڑھتا ہوں اور نہ لکھتا ہوں، پھر میں تمہارے معجزات لے کر آیا۔

أَفَلَا تَعْقِلُونَ کیا تم اتنا بھی نہیں سمجھتے کہ یہ نہیں ہو سکتا مگر اللہ تعالیٰ کی جانب سے نہ کہ میری جانب سے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا کا معنی ہے میں نے اپنی جوانی کی مدت تمہارے درمیان گزاری ہے میں نے اللہ تعالیٰ کی نافرمانی نہیں کی، کیا تم اب مجھ سے یہ چاہتے ہو حالانکہ میں چالیس سال کی عمر کو پہنچ چکا ہوں کہ میں اللہ تعالیٰ کے حکم کے خلاف کروں اور میں اس میں رد و بدل کروں جو وہ مجھ پر نازل فرماتا ہے۔ حضرت قتادہ نے کہا: آپ نے ان میں چالیس برس گزارے اور دو سال اس حال میں گزارے کہ انبیاء علیہم السلام کے خواب دیکھتے رہے۔ اور آپ ﷺ نے باسٹھ برس کی عمر میں وصال فرمایا۔

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٠﴾
 ”پس کون زیادہ ظالم ہے اس سے جو افتراء باندھے اللہ تعالیٰ پر جھوٹا یا جھٹلائے اللہ تعالیٰ کی آیتوں کو بے شک مجرم فلاح نہیں پاتے۔“

یہ استفہام بمعنی انکار ہے، یعنی اس سے بڑھ کر کوئی ظالم نہیں جس نے اللہ تعالیٰ پر جھوٹا افتراء باندھا اور اس کے کلام کو بدل دیا اور اس کی طرف ایسی شے کی نسبت کر دی جو اس نے نازل نہیں کی۔ اور اسی طرح تم سے زیادہ کوئی ظلم کرنے والا نہیں جب تم نے قرآن کریم کا انکار کیا اور اللہ تعالیٰ پر جھوٹا افتراء باندھا اور تم نے یہ کہا: یہ اس کا کلام نہیں۔ اور یہ اس میں سے ہے جس کے بارے رسول اللہ ﷺ کو حکم دیا گیا کہ آپ انہیں یہ کہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ابتداء اللہ تعالیٰ کا قول ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ افتراء باندھنے والا مشرک ہے اور آیات کو جھٹلانے والا اہل کتاب میں سے ہے۔ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ۔

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ۖ قُلْ أَتَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۖ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١١﴾

”اور (یہ مشرک) عبادت کرتے ہیں اللہ تعالیٰ کے سوا ایسی چیزوں کی جو نہ انہیں نقصان پہنچا سکتی ہیں اور نہ نفع پہنچا سکتی ہیں اور وہ کہتے ہیں یہ (معبود) ہمارے سفارشی ہیں اللہ تعالیٰ کے ہاں، آپ فرمائیے: کیا تم آگاہ کرتے ہو اللہ تعالیٰ کو اس بات سے جو وہ نہیں جانتا نہ آسمانوں میں اور نہ زمین میں، پاک ہے وہ اور بلند و بالا ہے اس شرک سے وہ کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ (اس میں من دون اللہ سے) مراد بت ہیں۔ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ یہ ان کی طرف سے جہالت کی انتہا ہے، اس حیثیت سے کہ انجام کار کے طور پر شفاعت کا انتظار ان سے کر رہے ہیں جن سے حال میں نہ نفع پایا جاسکتا ہے اور نہ نقصان۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: شُفَعَاؤُنَا یعنی یہ ہمارے لیے اللہ تعالیٰ کے پاس دنیا میں ہماری معاشی اصلاح کے بارے میں سفارش کریں گے۔

قُلْ أَتَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۖ عام قراءات تنہون تشدید کے ساتھ ہے۔ اور ابوالسعال

العدوی نے اُن تَبِیُّوْنَ اللہ مخف کر کے پڑھا ہے۔ یہ اُنبا ینبی سے ہے۔ اور عام قراءت نباینبی تنبئة سے ہے۔ اور دونوں ایک ہی معنی میں ہیں۔ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد میں دونوں جمع ہیں: مَنْ أَتْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَا فِي الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ ① (التحریم) یعنی کیا تم اللہ تعالیٰ کو خبر دے رہے ہو کہ اس کا اس کی بادشاہی میں کوئی شریک ہے یا اس کی اجازت کے بغیر کوئی سفارشی ہے اور اللہ تعالیٰ اپنے لیے کسی شریک کو نہیں جانتا آسمانوں میں اور زمین میں، کیونکہ اس کا کوئی شریک نہیں پس اسی لیے وہ اسے نہیں جانتا۔ اس کی نظیر یہ ارشاد ہے: أَمْ تُتَّبِعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ (الرعد: 33) پھر اس نے اپنی ذات کی پاکی بیان کی اور اسے شرک سے پاکیزہ قرار دیا اور فرمایا: سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ② یعنی وہ اس سے عظیم تر ہے کہ اس کا کوئی شریک ہو۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے وہ عبادت کرتے ہیں ان کی جو نہ سنتے ہیں، نہ دیکھتے ہیں اور نہ تمیز کر سکتے ہیں اور وہ کہتے ہیں: یہ (معبود) اللہ کے ہاں ہمارے سفارشی ہیں۔ پس وہ جھوٹ بولتے ہیں۔ کیا اس نے تمہیں تیار کیا ہے کہ تم اسے اس بات کے بارے آگاہ کرو جو وہ نہیں جانتا، اس کی ذات پاک ہے اور اس سے بلند تر ہے جسے وہ شریک ٹھہراتے ہیں۔ حمزہ اور کسائی نے تشہ کون تا کے ساتھ پڑھا ہے اور اسے ہی ابو عبید نے اختیار کیا ہے۔ اور باقیوں نے یا کے ساتھ پڑھا ہے۔

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ

بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ③

”اور نہیں تھے لوگ (ابتداء میں) مگر ایک ہی امت پھر (اپنی کجروی سے) باہم اختلاف کرنے لگے اور اگر ایک بات پہلے سے طے نہ ہو چکی ہوتی آپ کے رب کی طرف سے تو فیصلہ کر دیا جاتا ان کے درمیان ان امور میں جن میں وہ اختلاف کیا کرتے ہیں۔“

اس کا معنی سورۃ البقرہ میں پہلے گزر چکا ہے اور اعادہ کی ضرورت نہیں۔ اور زجاج نے کہا ہے: وہ عرب شرک پر تھے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: ہر بچہ فطرت پر پیدا کیا جاتا ہے، پھر وہ بالغ ہونے کے وقت مختلف ہو جاتے ہیں۔ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ یہ قضاء و قدر کی طرف اشارہ ہے، یعنی اگر اس کے حکم میں پہلے سے نہ ہوتا کہ وہ ان کے درمیان ان امور میں قیامت سے پہلے فیصلہ نہیں کرے گا جن میں ثواب و عقاب کے اعتبار سے وہ اختلاف کرتے ہیں تو ان کے درمیان دنیا میں فیصلہ کر دیا جاتا، پس وہ مومنوں کو ان کے اعمال کے عوض جنت میں اور کافروں کو ان کے اعمال کے بدلے جہنم میں داخل کر دیتا، لیکن اللہ تعالیٰ کی جانب سے ان کے کرتوتوں کا علم رکھنے کے باوجود پہلے سے ایک مدت مقرر ہے اور اس نے ان کے لیے جائے وعدہ قیامت کو بنا رکھا ہے (1)۔ یہ حسن نے کہا ہے۔ اور ابو روق نے کہا ہے: لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ تو ان پر قیامت قائم کر دیتا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تو وہ ان کی ہلاکت سے فارغ ہو چکا ہوتا۔ اور کلبی رحمہ اللہ نے کہا ہے: الکلمۃ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس امت کو مہلت دی ہے کہ وہ انہیں دنیا میں یوم قیامت تک عذاب کے ساتھ ہلاک نہیں کرے گا، پس

اگر یہ مہلت نہ ہوتی تو ان کے درمیان عذاب نازل کرتے یا قیامت قائم کر کے فیصلہ کر دیا جاتا۔ اور یہ آیت حضور نبی کریم ﷺ کے لیے باعث تسلی ہے ان لوگوں سے عذاب کی تاخیر کے بارے میں جنہوں نے آپ کے ساتھ کفر اختیار کیا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ کلمہ سابقہ یہ ہے کہ وہ کسی کو بغیر حجت اور دلیل کے نہیں پکڑے گا اور وہ رسولوں کو بھیجنا ہے، جیسا کہ ارشاد فرمایا:

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝ (الاسراء)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ الکلمہ سے مراد اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے: سبقت رحمتی غضبی (1) (میری رحمت میرے غضب پر سبقت لے گئی ہے) اگر ایسا نہ ہوتا تو وہ گنہگاروں کو توبہ کی مہلت نہ دیتا۔ اور عیسیٰ نے لَقْضُ کُفْتِہ کے ساتھ پڑھا ہے۔

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۝

”اور کہتے ہیں کیوں نہ نازل کی گئی ان پر کوئی آیت ان کے رب کی طرف سے؟ سو آپ فرمائیے: غیب تو صرف اللہ کے لیے ہے پس انتظار کرو، میں بھی تمہارے ساتھ انتظار کرنے والا ہوں۔“

مراد اہل مکہ ہیں، یعنی کیوں نہ نازل کی گئی ان پر کوئی آیت، یعنی معجزہ جو اس معجزہ کے سوا ہوتا کہ وہ ہمارے لیے پہاڑوں کو سونا بنادے اور اس کے لیے انتہائی خوبصورت (سونے کا) گھر ہو اور ہمارے لیے انہیں زندہ کرے جو ہمارے آباء و اجداد میں سے مرچکے ہیں۔ اور ضحاک رحمہ اللہ نے کہا ہے: مراد عصا ہے جیسا کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کا عصا تھا (یعنی ایسا معجزہ کیوں نہ نازل کیا گیا) فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ یعنی آپ فرمادیجئے اے محمد! ﷺ بے شک آیت کا نازل ہونا غیب ہے۔ فَانْتَظِرُوا پس تم انتظار کرو۔ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ بے شک میں بھی اس کے نازل ہونے کا تمہارے ساتھ انتظار کرنے والا ہوں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: حق کو باطل پر غالب کرنے کے بارے میں تم اللہ تعالیٰ کے فیصلے کا انتظار کرو۔

وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَاحَةً مِّن بَعْدِ ضَرِّ آءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا لَّهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ۝

”اور جب ہم لطف اندوز کرتے ہیں لوگوں کو (اپنی) رحمت سے اس تکلیف کے بعد جو انہیں پہنچی تو فوراً وہ مکر و فریب کرنے لگتے ہیں ہماری آیتوں میں، فرمائیے: اللہ زیادہ تیز ہے اس فریب کی سزا دینے میں، بے شک ہمارے بھیجے ہوئے (فرشتے) قلم بند کر رہے ہیں جو فریب تم کر رہے ہو۔“

مراد کفار مکہ ہیں۔ رَاحَةً مِّن بَعْدِ ضَرِّ آءٍ مَّسَّتْهُمْ کہا گیا ہے: مراد شدت اور تنگی کے بعد آسودگی اور خوشحالی کا آنا ہے اور خشک سالی کے بعد شادابی کا آنا ہے (2)۔ إِذَا لَّهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا اس میں مکر سے مراد استہزا اور تکذیب ہے۔ (تو فوراً وہ ہماری آیتوں کے ساتھ استہزا اور ان کی تکذیب کرنے لگتے ہیں) اور خلیل اور سیبویہ کے قول کے مطابق وَإِذَا آذَقْنَا

جواب اِذَا لَہُمْ ہے۔ قُلِ اللّٰہُ اَسْرَعُ یہ مبتدا اور خبر ہیں۔ مگر ایہ بیان ہونے کی بنا پر منصوب ہے، یعنی وہ ان کے مکرو فریب کی جزا کے طور پر سزا دینے میں بہت جلدی کرنے والا ہے، یعنی جو کچھ انہوں نے مکرو فریب سے کیا اس سے زیادہ تیزی کے ساتھ انہیں ہلاک کرنے کے لیے وہ ان پر عذاب لا سکتا ہے۔ اِنَّ رُّسُلَنَا یُکْتُبُوْنَ مَا تَمْکُرُوْنَ یہاں رسل سے مراد کرانا کاتبین ہیں۔ اور قراءت عامہ تمکرون تا خطاب کے ساتھ ہے اور یعقوب نے ارویس کی روایت میں اور ابو عمرو نے ہارون العسکی کی روایت میں یسکرون یا کے ساتھ پڑھا ہے۔ اس قول کی وجہ سے: اِذَا لَہُمْ مَّکْرٌ فِیْ اٰیَاتِنَا۔ یہ بھی کہا گیا ہے کہ ابوسفیان نے عرض کی: آپ کی دعا سے ہم پر قحط مسلط کر دیا گیا ہے پس اگر آپ ہمیں سیراب کر دیں تو ہم آپ کی تصدیق کر دیں گے پس آپ مہینہ چاہیں گے بارش کی دعا کرنے کے ساتھ انہیں بارش عطا کر دی گئی لیکن وہ ایمان نہ لائے، پس یہی ان کا مکرو اور دھوکا تھا۔

هُوَ الَّذِیْ یُسَوِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتّٰی اِذَا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ ۚ وَجَرَّیْنِ اِیْھُمْ بِرِیْحٍ طَیِّبَةٍ ۚ وَفَرَّحُوْا بِهَا جَاۤءَتْھَا رِیْحٌ عَاصِفٌ ۚ وَجَاۤءَھُمْ الْمَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ ۚ وَظَنُّوْۤا اَنْھُمْ اُحِیْطُ بِھُمْ ۚ دَعَا اللّٰہَ مُخْلِصِیْنِ لَہٗ الْاٰیٰتِ ۚ لَیْنٌ اَنْجِیْتَنَا مِنْ هٰذِہٖ لَنَکُوْنَنَّ مِنَ الشّٰکِرِیْنَ ۝ فَلَمَّآ اُنْجِیْھُمْ اِذَا هُمْ یَبْغُوْنَ فِی الْاَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ ۚ یَاٰیُھَا النَّاسُ اِنَّمَا بُغِیْتُکُمْ عَلٰی اَنْفُسِکُمْ ۚ مَّتَّاعَ الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا ۚ ثُمَّ اِلَیْنَا مَرْجِعُکُمْ ۚ فَنُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝

”وہی ہے جو سیر کراتا ہے تمہیں خشک زمین اور سمندر میں یہاں تک کہ جب تم سوار ہوتے ہو کشتیوں میں اور وہ چلنے لگتی ہیں مسافروں کو لے کر موافق ہوا کی وجہ سے اور وہ سرور ہوتے ہیں اس سے (تو اچانک) آ لیتی ہے انہیں تند و تیز ہوا اور آ لیتی ہیں انہیں موجیں ہر جگہ (طرف) سے اور وہ خیال کرنے لگتے ہیں کہ انہیں گھیر لیا گیا تو (اس وقت) پکارتے ہیں اللہ تعالیٰ کو خالص اسی کی عبادت کرتے ہوئے (کہتے ہیں اے کریم!) اگر تو نے بچا لیا ہمیں اس (طوفان) سے تو ہم یقیناً ہو جائیں گے (تیرے) شکر گزار (بندوں) سے۔ پھر جب وہ بچا لیتا ہے انہیں تو وہ سرکشی کرنے لگتے ہیں زمین میں ناحق، اے لوگو! تمہاری سرکشی کا وبال تمہیں پر پڑے گا لطف اٹھا لو دنیاوی زندگی سے پھر ہماری طرف ہی لوٹ کر آنا ہے تمہیں، پھر ہم آگاہ کریں گے تمہیں جو کچھ تم کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: هُوَ الَّذِیْ یُسَوِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتّٰی اِذَا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ ۚ وَجَرَّیْنِ اِیْھُمْ بِرِیْحٍ طَیِّبَةٍ ۚ وَفَرَّحُوْۤا بِهَا جَاۤءَتْھَا رِیْحٌ عَاصِفٌ ۚ وَجَاۤءَھُمْ الْمَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ ۚ وَظَنُّوْۤا اَنْھُمْ اُحِیْطُ بِھُمْ ۚ دَعَا اللّٰہَ مُخْلِصِیْنِ لَہٗ الْاٰیٰتِ ۚ لَیْنٌ اَنْجِیْتَنَا مِنْ هٰذِہٖ لَنَکُوْنَنَّ مِنَ الشّٰکِرِیْنَ ۝ فَلَمَّآ اُنْجِیْھُمْ اِذَا هُمْ یَبْغُوْنَ فِی الْاَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ ۚ یَاٰیُھَا النَّاسُ اِنَّمَا بُغِیْتُکُمْ عَلٰی اَنْفُسِکُمْ ۚ مَّتَّاعَ الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا ۚ ثُمَّ اِلَیْنَا مَرْجِعُکُمْ ۚ فَنُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝

چو پاؤں پر اور سمندر میں کشتیوں پر سوار کرتا ہے۔ اور کبھی ریشمیلہ نے کہا ہے: وہ سیر میں تمہاری حفاظت کرتا ہے۔ اور یہ آیت ان نعمتوں کے شمار کرنے کو متضمن ہے جو اس کے راستے میں لوگوں کو جانوروں پر اور سمندر میں سوار کرنے میں سے پائی جاتی ہیں۔ سمندر میں سوار ہونے کے بارے میں کلام سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔ اور یُسَوِّرُکُمْ قراءت عامہ ہے۔ ابن عامر

نے نینشہ کم نون اور شمین کے ساتھ قراءت کی ہے، یعنی وہ تمہیں پھیلاتا ہے اور متفرق کر دیتا ہے۔ اور الفلک کا اطلاق واحد اور جمع دونوں پر ہوتا ہے اور اسے مذکر اور مؤنث دونوں طرح لایا جاتا ہے۔ اور اس کے بارے گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ اور قولہ: **وَجَرَيْنِ يَهُمُّ** یہ خطاب سے غیب کی طرف خروج ہے اور قرآن کریم اور اشعار عرب میں ایسا کثرت سے موجود ہے، جیسا کہ نابغہ نے کہا ہے:

يا دارميتة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

ابن انباری نے کہا ہے: لغت میں یہ جائز ہے کہ غیب کے خطاب سے صراحۃً لفظ خطاب کی طرف رجوع کیا جائے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے: **وَسَقُفُهُمْ رَمَابًا طَهُورًا ۝** **إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۝** (الدھر) اور پلائے گا انہیں ان کا پروردگار نہایت پاکیزہ شراب (انہیں کہا جائے گا) یہ تمہارا صلہ ہے اور (مبارک ہو) تمہاری کوششیں مقبول ہوئیں (تو اس میں کاف کو ہا کے بدلے لایا گیا ہے۔

قولہ تعالیٰ: **يَرْيُحُ طَيِّبَةً وَقَدْ حُوتُوا بِهَا** اس کے بارے میں گفتگو سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔ **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ**، جاتھا میں ہاضیر سفینہ (کشتی) کے لیے ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس کا مرجع ریح طیبہ ہے۔ اور العاصف کا معنی شدید اور تند و تیز (ہوا) ہے۔ کہا جاتا ہے: **عصفت الريح وأعصفت، فهي عاصف ومعصف ومعصفه أي شديدة** (یعنی شدید آندھی) شاعر کا قول ہے:

حتى إذا أعصفت ريح مُزعزعة فيها قطار ورعد صوته رُجل (1)

اور فرمایا: عاصف مذکر لایا گیا ہے، کیونکہ لفظ ریح مذکر ہے اور یہی قاصف (ہر شے کو توڑنے والی) بھی ہے۔ اور طیبہ سے مراد ایسی ہوا ہے جو نہ تند و تیز ہو اور نہ انتہائی ست ہو۔ **وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** موج سے مراد وہ لہر ہے جو پانی سے اٹھتی ہے۔ **وَقُلُوبُهُمْ يَتَمَرَّضُونَ** یعنی وہ یقین کر لیں۔ **أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ** کہ انہیں مصیبت اور آزمائش نے گھیر لیا ہے۔ جو کوئی کسی مصیبت اور آزمائش میں واقع ہو جائے تو کہا جاتا ہے: **قد أحيط به** گویا آزمائش اور مصیبت نے اسے گھیر لیا ہے۔ اور اس کی اصل یہ ہے کہ دشمن جب کسی جگہ کو گھیر لے اور وہاں کے رہنے والے ہلاک ہو جائیں۔ **دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** یعنی اس وقت صرف اکیلے اسی کو پکارتے ہیں اور انہیں چھوڑ دیتے ہیں جن کی پرستش کر رہے ہوتے ہیں۔ اس میں اس پر دلیل ہے کہ مخلوق کی فطرت میں رکھ دیا گیا ہے کہ وہ شہداء اور مصائب میں اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع کرتی ہے اور یہ کہ مضطر (مجبور محض) کی دعا کو قبول کر لیا جاتا ہے اگرچہ وہ کافر ہو، اس لیے کہ اس کے اسباب ختم ہو چکے ہیں اور اس نے وحدہ لا شریک رب الارباب کی طرف رجوع کر لیا ہے، جیسا کہ اس کا بیان سورۃ النمل میں آئے گا۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔ اور بعض مفسرین نے کہا ہے: بے شک انہوں نے اپنی دعا میں اھیا شراہیا یعنی یا حی یا قیوم کہا ہے۔ اور یہ عجم کی لغت ہے۔

مسئلہ: یہ آیت مطلق سمندر میں سوار ہونے پر دلالت کرتی ہے اور سنت سے ثابت ہے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث

میں ہے: بے شک ہم سمندر میں سوار ہوتے ہیں اور اپنے ساتھ تھوڑا سا پانی بھی اٹھا لیتے ہیں (1)..... الحدیث۔ اور ام حرام کے قصہ میں حضرت انس رضی اللہ عنہ کی حدیث جنگ کے دوران سمندر میں سوار ہونے کے جواز پر دلالت کرتی ہے۔ یہ مکمل بحث سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔ اور سورۃ اعراف کے آخر میں سمندر کے موجیں مارنے اور اس میں طوفان آنے کی حالت میں اس میں سوار ہونے والے کا حکم گزر چکا ہے کیا اس کا حکم تندرست آدمی کا حکم ہے یا اس مریض کا جس کو روک دیا گیا ہے؟ وہاں اس میں غور کر لو۔

قوله تعالى: لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ أَكْرَتُوهُمِمْ بِجَالِ اس شَدِيدِ طُوفَانٍ اور ہولنا کی سے۔ اور کلبی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے: اس ہوا سے۔ لَنْكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ تو ہم یقیناً اس نجات اور خلاصی پانے کی نعمت پر شکر بجالاتے ہوئے تیری اطاعت و فرمانبرداری میں عمل کرنے والوں میں سے ہو جائیں گے۔ فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِسْ جَبْ وَهْ اَنْهِيْمْ بِجَالِيْتَا هِيْ اور خلاصی عطا فرمادیتا ہے۔ اِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ تو پھر وہ زمین میں فساد اور معاصی کا عمل ہی کرتے ہیں۔ اور البغی کا معنی فساد اور شرک ہے: یہ بغی الجرح سے ہے جب زخم فاسد اور خراب ہو جائے۔ اس کا اصل معنی طلب ہے یعنی وہ فساد برپا کر کے غلبہ چاہتے ہیں۔ بِغَيْرِ الْحَقِّ یعنی جھٹلانے کے ساتھ۔ اور اسی سے بغت المرأة ہے جب عورت خاوند کے سوا کسی اور کی خواہش کرے (یعنی زنا کا ارتکاب کرے)

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ یعنی اس کا وبال تم پر ہی لوٹ کر آئے گا۔ یہاں کلام مکمل ہو گئی۔ پھر کلام کا آغاز کیا اور فرمایا: مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا یعنی یہ دنیوی زندگی کا ساز و سامان ہے، اس کے لیے کوئی بقا نہیں ہے۔ نحاس نے کہا ہے: بَغْيُكُمْ مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہے اور اس کی خبر مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ہے اور عَلَى أَنْفُسِكُمْ، البغی کے فعل کے معنی کا مفعول ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ اس کی خبر عَلَى أَنْفُسِكُمْ ہو اور مبتدا مضمحل ہو یعنی ذالک متاع الحياة الدنيا یا ہو متاع الحياة الدنيا اور دونوں معنوں کے درمیان انتہائی لطیف اور باریک سا فرق ہے۔ جب تو متاع کو بَغْيُكُمْ کی خبر ہونے کی وجہ سے رفع دے تو معنی یہ ہوگا: بے شک تم میں سے بعض کا وبال بعض پر پڑھے گا، مثلاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (النور: 61) (تم سلامتی کی دعا دو اپنوں کو) اور اسی طرح لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ (التوبہ: 128) (بے شک تشریف لایا ہے تمہارے پاس ایک برگزیدہ رسول تم میں سے) اور جب خبر عَلَى أَنْفُسِكُمْ ہو تو معنی ہوگا بے شک تمہارا فساد تمہیں پر لوٹے گا۔ جیسا کہ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا (الاسراء: 7)

سفیان بن عیینہ سے روایت ہے کہ انہوں نے کہا: ارادہ یہ کیا ہے کہ فساد دنیوی زندگی کا ساز و سامان ہے، یعنی اس کی سزا دنیا میں اس کے مالک کے لیے جلدی آتی ہے، جیسے کہا جاتا ہے: البغی مصرعة (فساد تو بچھاڑ ہے) اور ابن ابی اسحاق نے متاع کو منصوب پڑھا ہے اس بنا پر کہ یہ مصدر ہے، یعنی تم دنیوی زندگی سے انتہائی لطف اندوز ہوتے ہو با پھر حرف جر کے حذف کی وجہ سے منصوب ہے اصل میں لمتاع تھا یا یہ مصدر ہے اور حال ہونے کی بنا پر بمعنی مفعول ہے، اسی متمتعین یا یہ

ظرف کی بنا پر منصوب ہے، یعنی فی متاع الحیاة الدنیا اور ظرف، جار مجرور اور حال کا متعلق البغی میں فعل کا معنی ہے اور علیٰ انفسکم اس معنی کا مفعول ہے۔

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَاتَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا ۖ وَعَلَيْهَا أَتَتْهُمُ أَمْْرٌ نَّالِيًّا ۖ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا ۖ كَانُوا لَمْ تَعْنِ بِأَلَا مَسٍ ۖ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

”پس حیات دنیوی (کے عروج و زوال) کی مثال ایسی ہے جیسے ہم نے پانی اتارا آسمان سے سو گھنی ہو کر اگی پانی کے باعث سرسبز زمین کی جس سے انسان بھی کھاتے ہیں اور حیوان بھی یہاں تک کہ جب لے لیا زمین نے اپنا سنگار اور وہ خوب آراستہ ہو گئی اور یقین کر لیا اس کے مالکوں نے کہ (اب) انہوں نے قابو پالیا ہے اس پر (تو اچانک) آپڑا اس پر ہمارا حکم (عذاب) رات یا دن کے وقت پس ہم نے کاٹ کر رکھ دیا اسے گویا کل وہ یہاں تھی ہی نہیں، یونہی ہم وضاحت سے بیان کرتے ہیں (اپنی قدرت کی) نشانیوں کو اس قوم کے لیے جو غور و فکر کرتی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ آیت کے معنی میں تشبیہ اور تمثیل ہے، یعنی دنیوی زندگی اپنے فنا ہونے، زوال پذیر ہونے، اپنے رتبہ کے کم ہونے اور اس پر فخر کرنے کے اعتبار سے پانی کی مثل ہے، پس آیت میں کاف رفع کے محل میں ہے۔ اس تشبیہ کا مزید بیان سورۃ الکہف میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ یہ ماعی صفت ہے۔ فَاخْتَلَطَ حضرت نافع سے روایت ہے کہ انہوں نے فَاخْتَلَطَ پر وقف کیا ہے یعنی پانی زمین کے ساتھ مل گیا، پھر ابتدا کی۔ بِمِ نَبَاتِ الْأَرْضِ یعنی پانی کے ساتھ زمین کی سرسبزی ہے۔ پس زمین نے طرح طرح کی نباتات نکالیں پس اس بنا پر نبات مبتدا ہے اور اس کے مذہب کے مطابق جنہوں نے فَاخْتَلَطَ پر وقف نہیں کیا نباتات اختلط کے سبب مرفوع ہے یعنی نباتات بارش کے ساتھ مل گئیں یعنی نباتات بارش سے سیراب ہوئیں اور نمی حاصل کی، خوبصورت ہوئی اور خوب سرسبز و شاداب ہو کر اگی اور اختلاط کا معنی ہوتا ہے ایک چیز کا آپس میں ایک دوسرے کے اندر داخل ہو جانا۔

قولہ تعالیٰ: وَمِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ جس سے انسان بھی کھاتے ہیں مثلاً دانے (اناج) پھل اور سبزیاں وَالْأَنْعَامُ اور حیوان بھی، مثلاً گھاس، بھوسہ اور جو وغیرہ۔ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا یہاں تک کہ جس زمین نے اپنا حسن اور اپنا سنگار لے لیا۔ اور الزخرف کا معنی ہے کسی شے کا حسن و کمال۔ اور اسی وجہ سے سونے کو بھی زخرف کہا گیا ہے۔ وَاتَّيَّنَتْ یعنی وہ دانوں، پھلوں اور پھولوں کے ساتھ خوب آراستہ ہو گئی۔ یہ لفظ اصل میں توتنت ہے اس میں تا کو زامیں ادغام کیا گیا ہے اور ابتدا میں ہمزہ وصل لایا گیا ہے، کیونکہ حرف مدغم قائم مقام دو حرفوں کے ہوتا ہے ان میں سے پہلا ساکن ہوتا ہے اور ساکن

سے ابتدا ممکن نہیں ہوتی۔ اور حضرت ابن مسعود اور حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہما نے و تزینت اصل کے مطابق پڑھا ہے۔ اور حسن، اعرج اور ابوالعالیہ نے و ازینت پڑھا ہے یعنی غلہ اور کھیتی اس پر زینت اور سنگار لائی۔ اور یہ فعل کو اپنے اصل کے مطابق لائے ہیں اگرچہ اس کی تعلیل کی ہے اور کہا ہے: و اذانت۔ اور عوف بن ابی جلیلہ اعرابی نے کہا ہے: ہمارے اشیاء نے و ازیانت پڑھا ہے اس کا وزن اسوات ہے۔ اور مقدمی کی روایت میں و اذینت ہے اور اس میں اصل تزیانت ہے، اس کا وزن تعاست ہے پھر اس میں ادغام کیا گیا ہے۔ اور حضرت شعبی اور قتادہ رضی اللہ عنہما نے و ازینت، أفعلت کی مثل پڑھا ہے۔ اور ابو عثمان نہدی نے و اذینت، أفعلت کی مثل پڑھا ہے۔ اور ان سے و ازیانت، أفعالت کی مثل بھی ہے اور ان سے ازیانت ہمزہ کے ساتھ بھی مروی ہے، یہ تین قراءتیں ہیں۔

قوله تعالى: وَظَنَّ أَهْلُهَا اور اس کے مالکوں نے یقین کر لیا۔ اَنْتُمْ قَدْ مُرُواْنَ عَلَيْهَا کہ اب وہ اس کے کاٹنے اور اس سے نفع اٹھانے پر قادر ہیں۔ زمین کے بارے خبر دی ہے اور اس سے مقصود نباتات ہے جب اس کو سمجھا گیا اور وہ اسی سے ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ضمیر غلہ کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ زینت کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اَتْهَجَا اَمْرًا تو اس پر اچانک ہمارا عذاب آپڑا یا اسے ہلاک کرنے کے بارے ہمارا حکم آپڑا۔ لَيْلًا اَوْ نَهَارًا یہ دونوں ظرفیں ہیں۔ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا یہ دو مفعول ہیں، یعنی پس ہم نے اسے کٹا ہوا بنا دیا (گویا) اس میں کوئی شے نہ تھی اور فرمایا: حَصِيدًا اور اسے مونث ذکر نہ کیا گیا کیونکہ یہ فعل بمعنی مفعول ہے۔ ابو عبید نے کہا ہے: الحصيد کا معنی مستاصل جڑ سے کٹا ہوا ہے۔ گَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ یعنی گویا کہ وہ کل آباد نہ تھی، یہ غنی سے ہے جب کوئی کسی جگہ مقیم ہو اور اسے آباد کرے۔ اور لغت میں مغانی سے مراد وہ منازل (گھر) ہیں جنہیں لوگ آباد کرتے ہیں۔ اور حضرت قتادہ نے بیان کیا ہے: گویا وہ خوشگوار اور سرسبز ہوئی ہی نہیں۔ لبید نے کہا ہے:

وَعَنِيَتْ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود (1)

عام قراءت تغن تا کے ساتھ ہے، کیونکہ الارض مونث ہے۔ اور حضرت قتادہ نے یغن یا کے ساتھ قراءت کی ہے اور یہ اس کی نسبت زخرف کی طرف کرتے ہیں، یعنی جس طرح وہ اس کھیتی کو ہلاک کر سکتا ہے اسی طرح وہ دنیا کو بھی ہلاک و برباد کر دے گا۔ نُفُصِلُ الْآيَاتِ یعنی ہم نشانیاں اور علامات بیان کرتے ہیں۔ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ اس قوم کے لیے جو اللہ تعالیٰ کی آیات میں غور و فکر کرتے ہیں۔

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ⑤

”اور اللہ تعالیٰ بلاتا ہے (امن و) سلامتی کے گھر کی طرف۔ اور ہدایت دیتا ہے جسے چاہتا ہے سیدھے راستے کی طرف۔“

قوله تعالى: وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ جب اللہ تعالیٰ اس دار یعنی دار دنیا کا وصف ذکر کر چکا تو اس نے آخرت کا وصف

بیان فرمایا اور کہا: بے شک اللہ تعالیٰ تمہیں دنیا جمع کرنے کی طرف دعوت نہیں دیتا بلکہ وہ تمہیں طاعت کی طرف بلاتا ہے تاکہ تم دارالسلام یعنی جنت کے اہل ہو جاؤ۔ حضرت قتادہ اور حسن نے فرمایا: السلام تو خود اللہ تعالیٰ ہے اور اس کا دار جنت ہے (1)۔ اور جنت کو دارالسلام کا نام دیا گیا ہے کیونکہ جو اس میں داخل ہو گیا وہ آفات سے محفوظ و مامون ہو جائے گا۔ اور اللہ سبحانہ و تعالیٰ کے اسماء میں سے ”السلام“ ہے، تحقیق ہم نے اسے ”الکتاب الاسنی فی شرح اسماء اللہ الحسنی“ میں بیان کیا ہے اور اس کا ذکر سورۃ الحشر میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے اور اللہ تعالیٰ امن و سلامتی کے گھر کی طرف بلاتا ہے۔ اور السلام اور السلامة ایک ہی معنی میں ہیں جیسے الرضاع اور الرضاۃ ہیں۔ یہ زجاج نے کہا ہے۔ شاعر کا قول ہے:

تُحییَ بِالسَّلَامَةِ اُمُّ بَكْرِ وَهَلْ لَكَ بَعْدَ قَوْمِكَ مِنْ سَلَامٍ

اور کہا گیا ہے: مراد یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ دارالتحیہ کی طرف بلاتا ہے، کیونکہ اس کے باسی اللہ تعالیٰ کی جانب سے تحیہ اور سلام پائیں گے اور اسی طرح ملائکہ کی طرف سے بھی (سلام پائیں گے)۔ حسن نے کہا ہے: بے شک اہل جنت سے سلام منقطع نہ ہوگا اور یہ ان کا تحیہ ہے، جیسا کہ فرمایا: وَتَجِیثُہُمْ فِیْہَا سَلَامٌ (یونس: 10) اور ان کی دعا یہ ہوگی کہ ”سلامتی ہو“ اور یحییٰ بن مرزبان نے کہا ہے: اے ابن آدم! اللہ تعالیٰ تجھے دارالسلام کی طرف بلا رہا ہے سو تو دیکھ ہم اسے کہاں سے جواب دے رہے ہیں۔ پس اگر تو نے اسے اپنی دنیا سے جواب دیا تو تو اس میں داخل ہو جائے گا اور اگر تو نے اسے اپنی قبر سے جواب دیا تو تو اس سے روک دیا جائے گا۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان فرمایا: جنتیں سات ہیں: دار الجلال، دارالسلام، جنت عدن، جنت الماویٰ، جنت الخلد، جنت الفردوس اور جنت النعیم۔

قولہ تعالیٰ: وَیُھْدِیْ مَنْ یَّشَاءُ اِلٰی صِرَاطٍ مُسْتَقِیْمٍ اپنی حجت کے اظہار کے لیے دعوت کو عام کیا اور اپنی مخلوق سے استغنا برتتے ہوئے ہدایت کو خاص کر دیا۔ اور صراط مستقیم کے بارے کہا گیا ہے کہ مراد کتاب اللہ ہے (2)۔ اسے حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے انہوں نے فرمایا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”صراط مستقیم اللہ تعالیٰ کی کتاب ہے“۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ اسلام ہے۔ اسے نو اس بن سمان نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد حق ہے۔ یہ حضرت قتادہ اور حضرت مجاہد نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے بعد آپ کے دونوں صحابی حضرت ابو بکر اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما ہیں۔ اور حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایک دن باہر تشریف لائے اور فرمایا: ”میں نے خواب میں دیکھا ہے کہ حضرت جبریل علیہ السلام میرے سر کے پاس اور حضرت میکائیل علیہ السلام میرے پاؤں کے پاس کھڑے ہیں تو ان میں سے ایک نے اپنے دوسرے ساتھی کو کہا: ان کی مثال بیان کیجئے، تو اس نے اسے کہا: تو سن تیرے کان نہیں اور اپنے دل کی عقل کے ساتھ اسے سمجھ بلاشبہ تیری اور تیری امت کی مثال اس بادشاہ کی مثل ہے جس کا ایک دار ہو پھر وہ اس میں گھر بنائے

پھر اس میں ایک دعوت کا اہتمام کرے پھر وہ ایک قاصد بھیجے جو لوگوں کو اس کے کھانے کی دعوت دے پس ان میں سے بعض وہ ہیں جنہوں نے اس قاصد کی دعوت کو قبول کیا اور بعض وہ ہیں جنہوں نے اسے چھوڑ دیا، پس اللہ تعالیٰ وہ بادشاہ ہے اور وہ دار السلام ہے اور وہ بیت (گھر) جنت ہے اور اے محمد! ﷺ آپ وہ قاصد اور رسول ہیں پس جس نے آپ کی دعوت کو قبول کر لیا وہ اسلام میں داخل ہو گیا اور جو اسلام میں داخل ہو گیا وہ جنت میں داخل ہو گا اور جو جنت میں داخل ہو گا وہ اس سے کھائے گا جو کچھ (اللہ تعالیٰ کی نعمتیں) اس میں ہیں“ (1)۔ پھر رسول اللہ ﷺ نے وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تلاوت فرمائی۔ پھر حضرت قتادہ اور حضرت مجاہد رحمۃ اللہ علیہما نے یہ آیت تلاوت کی وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ اور یہ آیت قدریہ کے خلاف ان کے رد میں واضح اور بین دلیل ہے، کیونکہ وہ کہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے تمام مخلوق کو صراط مستقیم کی طرف ہدایت دی ہے اور اللہ تعالیٰ یہ فرما رہا ہے: وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ پس انہوں نے اللہ تعالیٰ پر نصوص قرآن کو واپس لوٹا دیا (اور انہیں قبول نہ کیا)

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣١﴾

”ان کے لیے جنہوں نے نیک عمل کیے نیک جزا ہے بلکہ اس سے بھی زیادہ ہے اور نہ چھائے گا ان کے چہروں پر (رسوائی کا) غبار اور نہ ذلت (کا اثر ہوگا)، یہی لوگ جنتی ہیں وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔“

قولہ تعالیٰ: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ حضرت انس رضی اللہ عنہ کی حدیث سے روایت ہے کہ انہوں نے بیان کیا: رسول اللہ ﷺ سے قول باری تعالیٰ و زیادۃ کے بارے پوچھا گیا تو آپ ﷺ نے فرمایا: للذين أحسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنی وھی الجنة و الزیادۃ النظر الی وجه الله الکریم (2) (ان کے لیے جنہوں نے دنیا میں نیک عمل کیے ان کے لیے نیک جزا ہے اور وہ جنت ہے بلکہ اس سے بھی زیادہ ہے اور وہ اللہ کریم کے چہرہ قدرت کا دیدار ہے) یہی قول حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کا ہے اور حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے بھی ایک روایت ہے۔ اور حضرت حذیفہ، حضرت عبادہ بن صامت، حضرت کعب بن عجرہ، حضرت ابو موسیٰ، حضرت صہیب رضی اللہ عنہم اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ایک روایت میں ہے اور یہی تابعین کی جماعت کا قول ہے اور یہی اس باب میں صحیح ہے۔ امام مسلم رحمۃ اللہ علیہ نے اپنی صحیح میں حضرت صہیب رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت نقل کی ہے، آپ نے فرمایا: ”جب اہل جنت جنت میں داخل ہو جائیں گے تو اللہ تبارک و تعالیٰ ارشاد فرمائے گا: تم کوئی چیز چاہتے ہو میں تمہارے لیے اس کا اضافہ کر دوں، تو وہ عرض کریں گے: کیا تو نے ہمارے چہروں کو روشن نہیں کر دیا، کیا تو نے ہمیں جنت میں داخل نہیں کیا اور ہمیں جہنم سے نجات عطا فرمادی؟ آپ نے فرمایا: پس اللہ تعالیٰ حجاب اٹھا دے گا پھر انہیں کوئی چیز عطا نہیں کی گئی جو اس کے نزدیک اپنے رب کریم کے دیدار سے زیادہ محبوب ہو“ (3)۔

1۔ جامع ترمذی، کتاب الامثال، جلد 2، صفحہ 109۔ ایضاً، حدیث نمبر 2787، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ جامع ترمذی، کتاب الامثال، جلد 2، صفحہ 535

2۔ المحرر الوجیز، جلد 3، صفحہ 115

اور ایک روایت میں ہے: پھر آپ ﷺ نے یہ آیت تلاوت فرمائی: لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنٰی وَزِيَادَةٌ اور اسے نسائی نے بھی حضرت صہیب رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے، انہوں نے کہا کہ رسول اللہ ﷺ سے عرض کی گئی: یہ آیت لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنٰی وَزِيَادَةٌ؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”جب اہل جنت جنت میں داخل ہو جائیں گے اور اہل جہنم جہنم میں داخل ہو جائیں گے تو ایک ندادینے والا پکارے گا: اے اہل جنت! بے شک تمہارے لیے اللہ تعالیٰ کا ایک وعدہ ہے وہ چاہتا ہے کہ اسے تمہارے لیے پورا کر دے تو وہ کہیں گے: کیا اس نے ہمارے چہروں کو روشن نہیں کر دیا اور ہمارے میزانون کو بھاری نہیں کر دیا اور ہمیں جہنم سے نجات عطا نہیں فرمادی؟ آپ نے فرمایا: پس وہ حجاب اٹھا دے گا اور وہ اس کی طرف دیکھنے لگیں گے پھر قسم بخدا! اللہ کریم نے انہیں کوئی چیز عطا نہیں فرمائی جو ان کے نزدیک اس روایت سے زیادہ محبوب ہو اور ان کی آنکھوں کو زیادہ ٹھنڈا کرنے والی ہو“ (1)۔

اور اسے ابن المبارک نے اپنے دقائق میں حضرت ابو موسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ سے موقوف روایت کیا ہے اور ہم نے اسے کتاب ”التذکرہ“ میں ذکر کیا ہے اور ہم نے وہاں کشف الحجاب کا معنی بھی ذکر کیا ہے۔ والحمد للہ۔ اور ترمذی حکیم ابو عبد اللہ رحمہ اللہ نے روایت کیا ہے کہ ہمیں علی بن حجر نے بیان کیا (انہوں نے کہا) ہمیں ولید بن مسلم نے زہیر سے اور انہوں نے ابو العالیہ سے اور انہوں نے حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے کہا: میں نے رسول اللہ ﷺ سے دو زیادتیوں کے بارے پوچھا جن کا ذکر کتاب اللہ میں ہے۔ ایک اس قول میں لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنٰی وَزِيَادَةٌ تو آپ ﷺ نے فرمایا: النظر إلى وجه الرحمن (2) (رحمن کے چہرہ قدرت کا دیدار کرنا) اور دوسرا اس ارشاد میں: وَأَمْرُ سُلَيْمَةَ إِلَى مَاءَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (الصافات) تو آپ نے فرمایا: ”(اس سے مراد) بیس ہزار ہیں“۔

تحقیق یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک زیادۃ سے مراد یہ ہے کہ ایک نیکی کی جزا کو دس نیکیوں سے لے کر اس سے زیادہ گنا تک کر دیا جائے، یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ اور حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ زیادۃ ایک موتی سے بنا ہوا کمرہ ہے جس کے چار ہزار دروازے ہیں۔ اور حضرت مجاہد رضی اللہ عنہ نے کہا ہے: الحسنی سے مراد نیکی کی مثل نیکی ہے، اور زیادۃ سے مراد اللہ تعالیٰ کی جانب سے مغفرت اور رضا مندی کا حاصل ہونا ہے (3)۔ اور عبد الرحمن بن زید بن اسلم نے کہا ہے: الحسنی سے مراد جنت ہے، اور زیادۃ سے مراد وہ افضل ہے جو دنیا میں اللہ تعالیٰ نے انہیں عطا فرمایا اور قیامت کے دن وہ اس کے بارے ان کا محاسبہ نہیں کرے گا (4)۔ اور عبد الرحمن بن سابط نے کہا ہے: الحسنی سے مراد بشارت اور خوشخبری ہے اور زیادۃ سے مراد رب کریم کے چہرہ قدرت کی طرف دیکھنا ہے، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: وَجُوهٌ يُّؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ۖ أَضْرَاقٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۖ (القيامة)

اور یزید بن شجرہ نے کہا ہے: زیادۃ یہ ہے کہ اہل جنت کے پاس سے ایک بادل گزرے گا اور وہ ان پر ایسی تمام نادر

2۔ تفسیر طبری، جلد 3، صفحہ 198

1۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، سورہ یونس، جلد 2، صفحہ 137

4۔ ایضاً

3۔ ایضاً، جلد 11، صفحہ 126

نعتیں برسائے گا جو انہوں نے نہ دیکھی ہوں گی اور وہ کہے گا: اے اہل جنت! کیا تم کوئی شے چاہتے ہو کہ میں تم پر اسے برسا دوں؟ پس وہ جو بھی خواہش کریں گے وہ ان پر اسے برسا دے گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: زیادة یہ ہے کہ ان پر ایام دنیا میں سے ایک دن کی مقدار بھی نہیں گزرے گی مگر یہ کہ ان میں سے ہر ایک گھر کا ستر ہزار فرشتے طواف کر لیں، ہر فرشتے کے پاس اللہ تعالیٰ کی جانب سے ایسے تحائف اور ہدایا ہوں گے جو اس کے ساتھی فرشتے کے پاس نہ ہوں گے اور انہوں (اہل جنت) نے ان ہدایا کی مثل کبھی نہ دیکھے ہوں گے، پس پاک ہے وہ جو الواسع، العلیم، الغنی، الحسید، العلی، الکبیر، العزیز، القدیر، البہر، الرحیم، المدبر، الحکیم اور اللطیف، الکریم ہے جس کی مقدورات لامتناہی اور لامحدود ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: أحسنوا جنہوں نے لوگوں کے ساتھ معاملہ نیکی اور اچھائی کے ساتھ کیا۔ اور الحسنیٰ ان کے لیے شفاعت ہے اور زیادة سے مراد اللہ تعالیٰ کا اس (شفاعت) کی اجازت دینا اور اسے قبول کرنا ہے۔

قوله تعالیٰ: وَلَا يَزِيْهُنَّ کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے یدحق (اور لاحق نہ ہوگا) اور اسی معنی میں کہا گیا ہے: غلام مرا حق جب بچہ (بالغ ہونے کے قریب پہنچ کر) مردوں کے ساتھ مل جائے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے یعلمو (بلند ہونا، غالب ہونا)۔ اور بعض نے کہا ہے: یغشى (ڈھانپ لینا) یہ معنوی اعتبار سے آپس میں قریب قریب ہیں۔ قناس کا معنی ہے غبار۔ ولا ذلة اور نہ ذلت و رسوائی، جیسا کہ اہل جہنم کو لاحق ہوگی، یعنی اللہ تعالیٰ کی جانب انہیں اٹھائے جانے کے وقت غبار انہیں لاحق نہیں ہوگا اور نہ ذلت و رسوائی انہیں ڈھانپے گی۔ ابو عبیدہ نے فرزدق کا یہ شعر بیان کیا ہے:

مُتَوَجِّجٌ بِرِداءِ الْمَلِكِ يَتْبَعُهُ مَوْجٌ تَرى فَوْقَهُ الرِّايَاتِ وَالْقَتَرَا (1)

حسن نے قَتَرًا کو ساکن پڑھا ہے۔ اور الْقَتَرُ الْقَتْرَةُ وَالْقَتَرَةُ قَتَرًا ایک ہی معنی میں ہیں۔ یہ نحاس نے کہا ہے۔ اور الْقَتَرُ کی واحد قَتْرَةٌ ہے۔ اور اسی سے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: تَرَهُنَّهَا قَتَرَةٌ (عبر) یعنی ان پر گرد و غبار غالب یعنی چھایا ہوگا اور یہ بھی کہا گیا ہے: قتر کا معنی غمزدہ ہونا اور حالت کا خراب ہونا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: القتر سے مراد چہروں کا سیاہ ہونا ہے۔ ابن بحر نے کہا ہے: اس سے مراد آگ کا دھواں ہے۔ اور اسی سے قتر القدر (بنڈیا کی بھاپ) ہے۔ اور ابن ابی لیلیٰ نے کہا ہے: یہ ان کا اپنے رب کے دیدار سے محروم رہنا ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: یہ محل نظر ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ تا قوله لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ (الانبیاء) (بلاشبہ وہ لوگ جن کے لیے مقدر ہو چکی ہے ہماری طرف سے بھلائی، تو وہی اس جہنم سے دور رکھے جائیں گے..... نہ غمناک کرے گی انہیں وہ بڑی گھبراہٹ) اور دوسری آیت میں فرمایا: لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (یونس) (اور انہیں کوئی اندیشہ ان کے لیے اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔)

اور مزید فرمایا: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا، (الآیہ) (تم

السجدہ: 30) (بے شک وہ (سعادت مند) جنہوں نے کہا ہمارا پروردگار اللہ تعالیٰ ہے پھر وہ اس قوم پر پختگی سے قائم رہے اترتے ہیں ان پر فرشتے (اور انہیں کہتے ہیں) کہ نہ ڈرو اور نہ غم کرو)۔ اور یہ عام ہے اور اللہ تعالیٰ کے فضل کے ساتھ نیکی کرنے والے کا چہرہ غم و اندوہ کی سیاہی کے ساتھ کسی مقام میں بھی متغیر اور تبدیل نہیں ہوگا نہ دیدار الہی سے پہلے اور نہ اس کے بعد اور جہنم وغیرہ کے دھوئیں میں سے کوئی شے اس پر غالب نہیں آئے گی۔ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَبِإِحْسَانٍ ۖ اللَّهُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣١﴾ (آل عمران) (اور وہ (خوش نصیب) لوگ روشن ہوں گے جن کے چہرے تو وہ رحمت الہی کے سائے میں ہوں گے وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے)

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ مَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ
مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَانُوا أَغْشَىٰ وَجُوهُهُمْ قُطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٢﴾

”اور جنہوں نے برے کام کیے تو برائی کی سزا اس جیسی ہوگی اور چھارہ ہی ہوگی ان پر ذلت، نہیں ہوگا ان کے لیے اللہ (کے عذاب) سے کوئی بچانے والا گویا ڈھانپ دیئے گئے ہیں ان کے چہرے کالی رات کے کسی ٹکڑے سے، وہی دوزخی ہیں وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔“

قولہ تعالیٰ: وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ اور جنہوں نے گناہ کے اعمال کیے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد شرک ہے (یعنی جنہوں نے شرک کیا) جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا، جَزَاءُ یہ مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہے اور اس کی خبر بِمِثْلِهَا ہے۔ ابن کیسان نے کہا ہے: اس میں بازائدہ ہے اور اس کا معنی ہے جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا (برائی کی سزا اس کی مثل ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: با اپنے ما بعد سمیت خبر ہے اور یہ محذوف کے متعلق ہے اور یہ اس کے قائم مقام ہے اور اس کا معنی ہے: جزاء سیئۃ کائن بمثلھا (برائی کی سزا اسی جیسی ہوگی) جیسا کہ تیرا یہ قول ہے: اِنَا اَنَا بَكَ يَعْنِي اِنَا اَنَا کائن بكَ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ جزا کے متعلق ہو، تقدیر کلام ہو: جزاء سیئۃ بمثلھا کائن پھر مبتدا کی خبر حذف کردی گئی۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ جزاء مرفوع ہو اور تقدیر کلام یہ ہو فلہم جزاء سیئۃ پس یہ اس قول کی مثل ہو جائے گا: فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرٍ (البقرہ: 185) یعنی فعلیہ عدۃ اور اس کے مشابہ کوئی شے۔ اور اس تقدیر کے مطابق با محذوف کے متعلق ہوگی، گویا کہ یہ کہا: لہم جزاء سیئۃ ثابت بمثلھا (ان کے لیے برائی کی سزا اسی کی مثل ثابت ہے) یا پھر یہ بامؤکدہ یا زائدہ ہوگی۔

اور اس مثلثیت کا معنی یہ ہے کہ وہ سزا جو شمار کی جا رہی ہے وہ ان کے گناہوں کے مماثل ہے، یعنی وہ مظلوم نہیں ہیں، ان پر کوئی زیادتی نہیں کی جا رہی۔ اور اللہ تعالیٰ کا فعل کسی علت کے ساتھ معلل نہیں ہوتا۔ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ یعنی انہیں یوست اور ذلت و رسوائی ڈھانپے ہوئے ہوگی۔ مَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ان کے لیے اللہ کے عذاب سے بچانے والا کوئی نہ ہوگا جو انہیں اس سے بچالے گا۔ كَانُوا أَغْشَىٰ وَجُوهُهُمْ قُطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ان کے چہرے۔ قطع، قطعۃ کی جمع ہے اور اس بنا پر مظلم، الدلیل سے حال ہوگا، یعنی ان کے چہرے ڈھانپ دیئے گئے ہیں رات کے ٹکڑے سے اس

حال میں کہ وہ تاریک اور اندھیری تھی۔

کسائی اور ابن کثیر نے قطعاً طاکوساکن پڑھا ہے۔ اور اس بنا پر مظلماً صفت ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ اللیل سے حال ہو۔ اور القطع نام ہے اس شے کا جس کو کاٹ دیا جائے اور وہ گر جائے۔ اور ابن السکیت نے کہا ہے: رات کا ایک حصہ اور طائفہ ہے۔ اس کا بیان سورہ ہود میں آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ۔

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَبِيْعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِيْنَ أَشْرَكُوْا مَكَانِكُمْ اَنْتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ
فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ اِيَّانَا تَعْبُدُوْنَ ۝۶

”اور (ان کی پشیمانی کا تصور کرو) جس روز ہم جمع کریں گے ان سب کو (میدان حشر میں) پھر ہم حکم دیں گے مشرکوں کو اپنی اپنی جگہ پر ٹھہر جاؤ تم اور تمہارے جھوٹے معبود، پھر ہم منقطع کر دیں گے ان کے باہمی تعلقات اور کہیں گے ان کے معبود (اے مشرک!) تم ہماری تو عبادت نہیں کیا کرتے تھے۔“

قرآن تعالیٰ: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ اور جس دن ہم انہیں جمع کریں گے اور حشر کا معنی جمع کرنا ہے۔ جَبِيْعًا یہ حال ہے۔ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِيْنَ أَشْرَكُوْا پھر ہم حکم دیں گے ان کو جنہوں نے اللہ تعالیٰ کے ساتھ شریک بنائے۔ مَكَانِكُمْ یعنی تم اپنی اپنی جگہ کو لازم پکڑو اور اسی پر ثابت قدم رہو۔ اور اپنی جگہوں پر ٹھہرے رہو۔ اَنْتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ (تم اور تمہارے جھوٹے معبود) اور یہ وعید ہے۔

فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ یعنی ہم تفریق ڈال دیں گے اور ہم اس دوستی اور تعلق کو توڑ دیں گے جو ان کے درمیان دنیا میں قائم تھا، کہا جاتا ہے: زَيْلٌ تَفْزِيلٌ، اُی فَرْقَتُهُ فَتَفْرُقُ (میں نے اسے علیحدہ کیا پس وہ علیحدہ ہو گیا) اور یہ فعلت، کیونکہ اس کے مصدر میں تو تَزِيلٌ کہتا ہے (مقصود یہ بتانا ہے کہ یہ باب تفعیل ہے) اور اگر فِیْعَلْتِ ہو تا تو پھر تو مصدر زَيْلٌ کہتا۔ اور التزایلۃ کا معنی المفارقة ہے: کہا جاتا ہے: زَايِلُهُ اللّٰهُ مَزَايِلُهُ وَزَايِلَا جِبِ اللّٰهُ تَعَالٰی اَسَے جِدَا اور علیحدہ کر دے۔ اور التزایل کا معنی التباين (جدا ہونا) ہے۔ فراء نے کہا ہے: بعض نے فزایلنا بینہم پڑھا ہے۔ کہا جاتا ہے: لَا اَزَايِلُ فُلَانًا، اِی لَا اَفَارِقُهُ (میں اسے جدا نہیں کروں گا) اور اگر تو کہے: لَا اَزَاوِلُهُ تو اس کا معنی دوسرا ہے اور وہ ہے لَا اَخَاتِلُهُ (میں اسے فریب اور دھوکہ نہیں دوں گا)۔

وَقَالَ شُرَكَآؤُهُمْ اس میں شرکاء سے مراد ملائکہ ہیں۔ بعض نے کہا ہے: شیطین ہیں۔ اور بعض نے کہا ہے: بت ہیں۔ پس اللہ تعالیٰ انہیں بولنے کی قدرت دے گا اور یہ گفتگو ان کے اپنے درمیان ہوگی۔ اور یہ اس لیے ہے کہ انہوں نے ان شیطین کے خلاف دعویٰ کیا جن کی انہوں نے اطاعت و پیروی کی اور ان بتوں کے خلاف دعویٰ کیا جن کی وہ عبادت کرتے رہے کہ انہوں نے انہیں اپنی عبادت کرنے کا حکم دیا اور وہ کہیں گے: ہم نے تمہاری عبادت نہیں کی یہاں تک کہ تم نے ہمیں حکم دیا۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے بیان کیا ہے: اللہ تعالیٰ بتوں کو بولنے کی قدرت دے گا، پس وہ کہیں گے: ہم تو اس بارے شعور ہی نہیں رکھتے تھے کہ تم ہماری عبادت کر رہے ہو اور نہ ہم نے تمہیں اپنی عبادت کرنے کا حکم دیا۔ اور اگر شرکاء کو شیطین پر محمول کیا جائے تو معنی یہ ہوگا کہ وہ مدہوش ہو کر یہ کہتے ہیں یا وہ جھوٹ اور خلاصی کا حیلہ کرتے ہوئے یہ کہتے ہیں۔ اور اس کی

مثل کل جاری ہوگا، اگرچہ معارف ضروریہ اور بدیہی ہے۔

فَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغٰفِلِيْنَ ۝

”پس کافی ہے اللہ تعالیٰ گواہ ہمارے درمیان اور تمہارے درمیان کہ ہم تمہاری پرستش سے بالکل بے خبر تھے۔“

قولہ تعالیٰ: فَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، شہیداً یہ مفعول ہے یعنی کفی اللہ شہیداً یا یہ تمیز ہے، یعنی اکتفا بہ شہیداً بیننا و بینکم یعنی اللہ تعالیٰ پر اکتفا کرو بطور گواہ ہمارے درمیان اور تمہارے درمیان اگر ہم نے تمہیں اس بارے حکم دیا ہے یا ہم نے اسے تم سے پسند کیا ہے (اور رضا مندی کا اظہار کیا ہے) اِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغٰفِلِيْنَ تمہاری پرستش کے بارے میں بالکل بے خبر، نہ ہم سنتے تھے، نہ دیکھتے تھے اور نہ عقل رکھتے تھے، کیونکہ ہم توجہادات تھے ہم میں روح نہ تھی۔

هٰذَا لِكُتْلُوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا اَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَّا

كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ۝

”وہاں آزمائے گا ہر شخص جو اس نے آگے بھیجا تھا اور انہیں لوٹا دیا جائے گا اللہ تعالیٰ کی طرف سے جو ان کا

مالک حقیقی ہے اور گم ہو جائے گا ان سے جو وہ افتراباندھا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: هٰذَا لِكُتْلُوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا اَسْلَفَتْ، یہ ظرف ہونے کی بنا پر محل نصب میں ہے۔ تَبْلُوْا یعنی اس وقت میں (آزمائے گا) تَبْلُوْا بمعنی تذوق یعنی چکھ لے گا۔ اور کبھی نے کہا: بمعنی تعلم ہے یعنی ہر شخص جان لے گا۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: بمعنی تختہ ہے یعنی آزمائے گا۔ كُلُّ نَفْسٍ مَّا اَسْلَفَتْ یعنی اس عمل کی جزا جو اس نے کیا اور آگے بھیجا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بمعنی تسلیم (وہ حوالے کر دے گا) یعنی حقوق میں سے جو اس پر تھے وہ ان کو ان کے مالکوں کے حوالے کر دے گا ان کے اختیار اور ان کی پسند کے بغیر۔ اور حمزہ اور کسائی نے تتلوا پڑھا ہے یعنی ہر نفس اپنے اس نامہ عمل کو پڑھ لے گا جو اس میں لکھا گیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تتلوا بمعنی تتبع ہے یعنی ہر نفس اس کی اتباع کرے گا جو اس نے دنیا میں آگے بھیجا۔ یہ سدی نے کہا ہے۔ اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

اِنْ السَّرِيْبَ يَتَّبِعُ السَّرِيْبَا كَمَا رَأَيْتَ الذَّبِيْبَ يَتْلُو الذَّبِيْبَا (1)

قولہ تعالیٰ: وَرُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقُّ، الْحَقُّ بدل یا صفت ہونے کی بنا پر مجرور ہے۔ اور حق کو نصب دینا بھی جائز ہے اس کی تین وجوہ ہو سکتی ہیں: تقدیر کلام ہو: درود و احقا (اور انہیں لوٹا دیا جائے گا حق) پھر اسے الف لام کے ساتھ لایا گیا ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ تقدیر کلام اس طرح ہو: مولاہم حقلاً ما یعبدون من دونہ (جو ان کا مالک ہے از روئے حقیقت کے نہ کہ وہ جن کی وہ اس کے سوا عبادت کرتے ہیں)۔ اور تیسری وجہ یہ ہے کہ یہ بطور مدح کے منصوب ہو ای اعنی الحق (میری مراد حق ہے) اور یہ بھی جائز ہے کہ الحق کو رفع دیا جائے۔ اس صورت میں معنی ہوگا: مولاہم الحق یہ مبتدا اور خبر ہوگا

اور ماقبل سے منقطع ہوگا۔ (اللہ ان کا حقیقی مالک ہے) نہ کہ وہ جن کو وہ اس کے ساتھ شریک ٹھہراتے ہیں۔ اور اللہ تعالیٰ نے بالحق کے ساتھ اپنا وصف بیان کیا ہے کیونکہ حق اسی کی طرف سے ہوتا ہے جیسا کہ اس نے اپنی ذات کو عدل کے ساتھ متصف کیا ہے کیونکہ عدل اسی سے ہوتا ہے، یعنی ہر عدل اور حق وہ اسی کی طرف سے ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: **مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ** یعنی وہ جو انہیں حق کے ساتھ جزا دے گا۔ **وَصَلَّ عَنْهُمْ** یعنی باطل ہے۔

مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ، **يَفْتَرُونَ** محل رفع میں ہے اور یہ مصدر کے معنی میں ہے، **أَيِ افْتَرَاهُمْ** (یعنی ان کا افتراء باندھنا باطل ہے) پس اگر کہا جائے: کیسے یہ کہا: **وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ** حالانکہ خبر یہ دی گئی ہے کہ کافروں کا کوئی مولیٰ نہیں؟ تو جواب یہ کہا جائے گا: ان کے لیے مدد و نصرت کرنے کا کوئی مالک نہیں اور وہ رزق اور نعمتیں عطا کرنے میں تو ان کا مولیٰ ہے۔

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَقْنُ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ

فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ①

”آپ پوچھیے کون رزق دے رہا ہے تمہیں آسمان اور زمین سے یا کون مالک ہے کان اور آنکھ کا اور کون نکالتا ہے زندہ کو مردہ سے اور (کون) نکالتا ہے مردہ کو زمین سے اور کون ہے جو انتظام فرماتا ہے ہر کام کا؟ تو وہ (جواب) کہیں گے: اللہ! پس آپ کہیے: (جب حقیقت یہ ہے) تو تم (شرک سے) کیوں نہیں بچتے۔“

اس کلام کو چلانے کا مقصد مشرکوں کا رد ہے اور ان کے خلاف حجت کو پختہ کرنا ہے۔ پس جنہوں نے ان میں سے اعتراف کر لیا تو ان پر تو حجت بالکل ظاہر ہے اور جنہوں نے اعتراف نہیں کیا تو ان پر اسے پختہ اور مضبوط کیا کہ یہ آسمان اور زمین ہیں ان دونوں کے لیے خالق کا ہونا ضروری اور لازمی ہے۔ اور کوئی عقل مند اس میں شک نہیں کر سکتا۔ اور یہ مرتبہ ضرورت کے بالکل قریب ہے۔

مِنَ السَّمَاءِ یعنی بارش کے ساتھ۔ **وَالْأَرْضِ** یعنی زمین سے اگنے والے اناج کے ساتھ (1)۔ **أَقْنُ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ** یعنی کون ہے جس نے ان دونوں (کان اور آنکھ) کو بنایا ہے اور انہیں تمہارے لیے پیدا کیا ہے؟ **وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** یعنی کون ہے جو نباتات کو زمین سے اور انسان کو نطفہ سے اور کھیتی (کی) بالی کو دانے سے، پرندے کو انڈے سے اور مومن کو کافر سے نکالتا ہے؟ **وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ** یعنی کون ہے جو امور کو مقرر کرتا ہے اور ان کا فیصلہ کرتا ہے؟ **فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ** (تو وہ) (جواب) کہیں گے: اللہ، کیونکہ وہ یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ خالق اللہ تعالیٰ ہی ہے یا وہ کہیں گے: وہ اللہ ہی ہے اگر وہ غور و فکر کریں اور انصاف سے کام لیں۔ **فَقُلْ**، اے محمد! **سَلِّمْ عَلَيْهِنَّ** آپ انہیں فرمائیے۔ **أَفَلَا تَتَّقُونَ** یعنی کیا وہ دنیا اور آخرت میں اس کی سزا اور اس کے عذاب سے ڈرتے نہیں؟

قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۚ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَأَلَيْ تَصَرَّفُونَ ﴿٣١﴾

”یہ ہے اللہ جو تمہارا حقیقی پروردگار ہے، پس حق کے بعد کیا ہے بجز گمراہی کے، پھر تمہیں (حق سے) کدھر موڑا جا رہا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۚ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ یعنی وہ جو اس قسم کے کام کرتا ہے وہ تمہارا حقیقی پروردگار ہے، نہ کہ وہ جنہیں تم اس کے ساتھ شریک ٹھہراتے ہو۔ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ، ذاصلہ ہے اُی ما بعد عبادۃ اِلٰلہ الحق اذا ترکت عبادتہ اِلّا الضلال (یعنی الہ حقیقی کی عبادت کے بعد جب تو اس کی عبادت کو چھوڑ دے گمراہی کے سوا کچھ نہیں ہے) اور بعض متقدمین نے کہا ہے: اس آیت کا ظاہر اس پر دلالت کرتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے بعد جو ہے وہ گمراہی ہے، کیونکہ اس کا اول حصہ قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ہے اور آیت کا آخر فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ہے پس یہ ایمان اور کفر کے بارے میں ہے، اعمال کے بارے میں نہیں ہے۔ اور بعض نے کہا: بے شک کفر حق کو ڈھانپ دیتا ہے اور ہر وہ جو حق کے سوا ہے وہ اس کے قائم مقام ہوگا، پس حرام گمراہی ہے اور مباح ہدایت ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ ہی مباح کرنے والا اور حرام کرنے والا ہے۔ صحیح پہلا قول ہے، کیونکہ پہلے فرمایا: قُلْ مَنْ يَزِدُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ پھر فرمایا: قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ یعنی یہ ہے وہ جو تمہیں رزق دیتا ہے اور یہ سب اس کا فعل ہے۔ رَبُّكُمُ الْحَقُّ وہی تمہارا حقیقی پروردگار ہے الوہیت جس کا حق ہے اور اس کی عبادت واجب ہے اور جب صورت حال یہ ہے تو پھر کسی اور کا شریک ٹھہرانا گمراہی اور غیر حق ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اس آیت نے یہ فیصلہ دے دیا ہے کہ حق اور باطل کے درمیان کوئی تیسری منزل نہیں یہ اس مسئلہ میں ہے جو اللہ تعالیٰ کی توحید کے بارے میں ہے اور اس کی نظائر میں بھی حکم اسی طرح ہے اور یہ ان اصولی مسائل میں سے ہے جن میں ایک طرف میں حق ہے، کیونکہ کلام اسی میں ہے بلاشبہ وہ وجود ذات کے بیان میں ہے کہ وہ کیسے ہے اور یہ ان فروعی مسائل کے خلاف ہے جن کے بارے میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا (المائدہ: 48) (ہر ایک کے لیے بنائی ہے ہم نے تم میں سے ایک شریعت اور عمل کی راہ)

اور آپ ﷺ کا ارشاد ہے: ”حلال بین اور واضح ہے اور حرام بھی بین اور واضح ہے اور ان دونوں کے درمیان امور متشابہات ہیں“ (1)۔ اور کلام فروع کے بارے میں ہے اور بلاشبہ یہ ایسے احکام کے بارے میں ہے جو طاری ہوتے ہیں ایسے پختہ اور مضبوط اصول پر جن میں کوئی اختلاف نہیں کیا جاتا بلکہ ان سے متعلق احکام میں اختلاف کیا جاتا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ ام المؤمنین حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبیہا کی حدیث سے ثابت ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ جب رات کے وسط میں نماز کے لیے قیام فرما ہوتے تو کہتے: ”اے اللہ تیرے لیے ہی حمد ہے“ الحدیث۔ اور اس میں یہ ہے ”تو حق ہے اور تیرا وعدہ حق ہے اور تیرا قول حق ہے اور تیری ملاقات حق ہے اور جنت حق ہے اور دوزخ حق ہے اور قیامت حق ہے“

اور انبیاء حق ہیں اور محمد (ﷺ) حق ہیں“ (1) الحدیث۔ پس آپ ﷺ کا قول: انت الحق اس کا معنی ہے تو واجب الوجود ہے۔ اور اس کی اصل حق الشیء سے ہے، یعنی جب کوئی شے ثابت اور واجب ہو جائے۔ حقیقی طور پر یہ وصف اللہ تعالیٰ کے لیے ہی ہے کیونکہ اس کا وجود اپنا ذاتی ہے نہ اس سے پہلے عدم تھا اور نہ اسے عدم لاحق ہوگا (یعنی کوئی ایسی ساعت نہیں گزری جس میں اللہ تعالیٰ کی ذات موجود نہ ہو اور کوئی ایسی ساعت نہیں آئے گی جس میں وہ موجود نہ ہوگا وہ ہمیشہ سے ہے ہمیشہ تک رہے گا) اور اس کے سوا جس پر بھی یہ اسم بولا جائے گا اس سے پہلے عدم ہے اور اور اس پر عدم کا لاحق ہونا جائز ہے اور اس کا وجود اپنے موجد کی جانب سے ہے اپنی ذات کی طرف سے نہیں ہے۔ اور اس معنی کے اعتبار سے صحیح ترین کلام وہی ہے جو شاعر نے کہا ہے، لبید کا قول ہے:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

خبردار سنو! اللہ تعالیٰ کے سوا ہر شے باطل ہے۔

اور اسی کی طرف اشارہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٠﴾ (ہر چیز ہلاک ہونے والی ہے سوائے اس کی ذات کے اسی کی حکمرانی ہے اور اسی کی طرف تمہیں لوٹایا جائے گا)

مسئلہ نمبر 4۔ حق کا مقابلہ ضلال کے ساتھ کرنا لغت اور شرعاً معروف ہے جیسا کہ اس آیت میں ہے اور اسی طرح حق کا مقابلہ باطل کے ساتھ کرنا بھی لغت اور شرعاً معروف ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ (الحج: 62) (نیز اس کی یہ وجہ بھی ہے کہ اللہ تعالیٰ ہی ہے جو خدائے برحق ہے اور جسے وہ پوجتے ہیں اس کے علاوہ وہ سراسر باطل ہے)

اور ضلال کا حقیقی معنی حق سے ٹکنا ہے۔ یہ ضلال الطريق سے لیا گیا ہے اور یہ ہے راستے کی سمت سے پھر جانا۔ ابن عرفہ نے کہا ہے: عربوں کے نزدیک ضلالة سے مراد ایسے راستے پر چلنا ہے جو مقصود اور منزل کا نہ ہو۔ کہا جاتا ہے: ضل عن الطريق (وہ راستے سے بھٹک گیا) اور أضل الشیء جب وہ کسی شے کو ضائع کر دے۔ اور شرعاً یہ اس عبارت کے ساتھ خاص ہے۔ العدول عن السداد فی الاعتقاد دون الأعمال (اعتقاد میں صحیح (سمت) سے پھر جانا نہ کہ اعمال میں) اور اس کے بارے میں غریب قول یہ بھی ہے کہ حق سبحانہ و تعالیٰ کے بارے معرفت نہ ہونے کو ضلال سے تعبیر کیا جاتا ہے جب اس کے مقابلے میں غفلت ہو اور اس کے عدم کے ساتھ جہالت یا شک مقترن نہ ہو۔ اور اسی پر علماء نے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد کو محمول کیا ہے: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٥١﴾ (الضحیٰ) اسی غافل یا اس کی کئی تاویلات میں سے ایک ہے اور اس کی تصدیق اللہ تعالیٰ کا یہ قول کرتا ہے مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (الشوریٰ: 52) (نہ آپ یہ جانتے تھے کہ کتاب کیا ہے اور نہ یہ کہ ایمان کیا ہے)۔

مسئلہ نمبر 5۔ عبد اللہ بن عبد الحکم اور اشہب نے امام مالک رحمہ اللہ سے اس قول باری تعالیٰ: فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا

الضَّلُّ میں روایت کیا ہے، انہوں نے فرمایا: شطرنج اور چوسر (نرد) کھیلنا گمراہی میں سے ہے۔ اور یونس نے ابن وہب سے روایت کیا ہے کہ ان سے اس آدمی کے بارے میں پوچھا گیا جو اپنے گھر میں اپنی بیوی کے ساتھ چودہ گویوں کے ساتھ کھیلتا ہے۔ تو امام مالک رحمہ اللہ نے فرمایا: میرے لیے یہ کتنی تعجب کی بات ہے، حالانکہ یہ مومنین کی شان نہیں ہے، اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: **فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَلُ** (پس حق کے بعد گمراہی کے سوا کیا ہے) اور یونس نے اشہب سے روایت کیا ہے انہوں نے بیان کیا: امام مالک رحمہ اللہ سے شطرنج کھیلنے کے بارے میں پوچھا گیا، تو انہوں نے فرمایا: اس میں خیر اور بھلائی نہیں ہے اور یہ کوئی شے نہیں ہے اور یہ باطل ہے اور کھیل تمام کے تمام باطل میں سے ہیں۔ بلاشبہ صاحب عقل کو چاہیے کہ اس کی ریش اور بڑھاپا اسے باطل سے روکے (1)۔ اور زہری رحمہ اللہ سے جب شطرنج کے بارے میں پوچھا گیا، تو انہوں نے کہا: یہ باطل میں سے ہے اور میں اسے پسند نہیں کرتا۔

مسئلہ نمبر 6۔ علماء نے شطرنج وغیرہ کھیلنے کے جواز میں اختلاف کیا ہے جب یہ جوئے کی صورت پر نہ ہو۔ پس شطرنج کے بارے میں امام مالک رحمہ اللہ اور جمہور فقہاء کے مذہب کا ماہر حاصل یہ ہے کہ جو اس کے ساتھ جوانہ کھیلے اور اپنی اہلیہ کے ساتھ گھر میں چھپ کر مہینے میں یا سال میں ایک بار کھیلے۔ اس پر نہ کوئی مطلع ہو اور نہ اس کے بارے میں کسی کو علم ہو تو وہ اس کے لیے معفو عنہ ہے، نہ اس پر حرام ہے اور نہ اس کے لیے مکروہ ہے۔ اور اگر وہ اس میں منہمک ہو گیا اور اس میں مشہور ہو گیا تو اس کی مروت اور عدالت ساقط ہو جائے گی اور اس کی شہادت رد کردی جائے گی۔ اور رہے امام شافعی رحمہ اللہ تو ان کے اصحاب کے مذہب میں نرد (چوسر) اور شطرنج کھیلنے والے کی شہادت ساقط نہیں ہوتی، جب کہ وہ اپنے جمیع ساتھیوں میں عادل ہو اور اس کی طرف سے غناہت، شک اور گناہ کبیرہ ظاہر نہ ہو مگر یہ کہ وہ اس کے ساتھ جوانہ کھیلنے لگے، پس اگر اس کے ساتھ اس نے جوانہ کھلیا اور وہ اس کے ساتھ معروف ہو گیا تو اس کی عدالت ساقط ہو جائے گی اور باطل کے ذریعے مال کھانے کی وجہ سے اس نے اپنے آپ کو سفیہ (بے وقوف) بنا دیا ہے۔ اور امام اعظم ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے کہا ہے کہ شطرنج، نرد، اربعہ عشر کھیلنا اور ہر لمکروہ ہے۔ اور اگر ان کے ساتھ کھیلنے والے سے گناہ کبیرہ ظاہر نہ ہو اور اس کی خوبیاں اور نیکیاں اس کی برائیوں سے زیادہ ہوں تو ان کے نزدیک اس کی شہادت قبول کی جائے گی۔

علامہ ابن عربی رحمہ اللہ نے کہا ہے: شافعیہ نے کہا ہے بے شک شطرنج نرد کے مخالف ہے، کیونکہ اس میں فہم کو تیز کرنے اور طبیعت کو عمل کے قابل بنانے کی صلاحیت ہے اور نرد جو اسے دھوکا ہے وہ اسے نہیں جانتا جو اس میں اس کے لیے نکلے گا جیسا کہ فال کے تیروں کے ساتھ تقسیم کا مطالبہ کرنا۔

مسئلہ نمبر 7۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: نرد وہ کٹا ہوا ٹکڑا ہے جو بقیس کی لکڑی سے اور ہاتھی کی ہڈی سے بھرا ہوا ہو اور اسی طرح شطرنج بھی ہے، کیونکہ یہ اس کا بھائی ہے اسی کے دودھ سے اسے غذا دی گئی ہے اور نرد وہ ہے جو باطل کے نام سے معروف ہے، اس کی پہچان کعب کے نام سے بھی ہے اور اسے دور جاہلیت میں ارن کے نام سے پہچانا جاتا تھا اور یہ نرد شیر

کے نام سے بھی معروف ہے۔

اور صحیح مسلم میں سلیمان بن بریدہ سے انہوں نے اپنے باپ سے اور انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت بیان کی ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: ”جو کوئی نزد شیر کے ساتھ کھیلا تو گویا اس نے اپنا ہاتھ خنزیر کے گوشت اور اس کے خون میں ڈالا“ (1)۔ ہمارے علماء نے کہا ہے: اس کا معنی یہ ہے کہ وہ اس آدمی کی طرح ہے جس نے اپنا ہاتھ خنزیر کے گوشت میں ڈالا جو اس نے تیار کیا ہوا تھا تا کہ اسے کھائے اور خنزیر میں ایسا کرنا حرام ہے، جائز نہیں ہے۔ آپ ﷺ کا ارشاد اسے بیان کرتا ہے: ”جو نزد کے ساتھ کھیلا تحقیق اس نے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول (ﷺ) کی نافرمانی کی“ (2)۔ اسے امام مالک رحمہ اللہ وغیرہ نے حضرت ابو موسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ کی حدیث سے روایت کیا ہے اور یہ حدیث صحیح ہے۔ اور آپ ﷺ کے ساتھ کھیلنا کلی طور پر حرام قرار دے رہے ہیں اور اسی طرح شطرنج بھی ہے، آپ نے کسی وقت کی استثنا نہیں کی ہے اور نہ ہی کسی حال کی استثنا کی ہے اور یہ خبر دی ہے کہ ایسا کرنے والا اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کی نافرمانی کرنے والا ہے، مگر اس میں یہ احتمال ہو سکتا ہے کہ نزد جس کے ساتھ کھیلنے سے منع کیا گیا ہے اس سے مراد جوئے کی طرز پر کھیلنا ہو، کیونکہ بغیر جوئے کے شطرنج کھیلنے کی اجازت تابعین سے مروی ہے، (لیکن) اسے عموم پر محمول کرنا چاہیے اس میں جو اہو یا نہ ہو زیادہ اولیٰ ہے اور اس میں احتیاط زیادہ ہے ان شاء اللہ تعالیٰ۔

ابو عبد اللہ حلیمی نے کتاب ”منہاج الدین“ میں کہا ہے: شطرنج کے بارے میں جو حدیث آئی ہے اس میں اسی طرح روایت کیا گیا ہے جیسے نزد کے بارے میں روایت کیا جاتا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”جو کوئی شطرنج کے ساتھ کھیلا تحقیق اس نے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کی نافرمانی کی“۔ اور حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ وہ بنی تمیم کی مجالس میں سے ایک مجلس کے پاس سے گزر رہے اس حال میں کہ وہ شطرنج کھیل رہے تھے تو آپ اس کے پاس ٹھہر گئے اور فرمایا: ”خبردار سنو! قسم بخدا! تم اس کے سوا کے لیے پیدا کیے گئے ہو! خبردار سنو! قسم بخدا! اگر یہ سنت نہ ہوتی (۱) تو میں اسی کے ساتھ تمہارے چہروں پر مارتا“۔ اور آپ رضی اللہ عنہ سے ہی مروی ہے کہ آپ ایک قوم کے پاس سے گزر رہے وہ شطرنج کھیل رہے تھے تو آپ نے فرمایا: یہ کیسے بت ہیں جن کے ساتھ تم چہرے پڑے ہو، کیونکہ تم میں سے کسی کا (آگ کا) انگارہ پکڑنا اسے پکڑنے سے بہتر ہیں، یہاں تک کہ وہ اسے بجھا دے۔ اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے شطرنج کے بارے میں پوچھا گیا تو آپ نے فرمایا: یہ نزد سے زیادہ بری ہے۔ اور حضرت ابو موسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ نے فرمایا: شطرنج کے ساتھ نہیں کھیلتا مگر خطا اور گناہ کرنے والا۔ اور ابو جعفر سے شطرنج کے بارے میں سوال کیا گیا تو انہوں نے کہا: ہم نے اس مجوسیت کو چھوڑ دیا ہے۔ اور حضور نبی کریم ﷺ سے ایک طویل حدیث میں ہے: ”بے شک جو کوئی نزد، شطرنج، جوز (خروٹ) اور کعب کے ساتھ کھیلا اللہ تعالیٰ اس سے نفرت رکھتا ہے اور جو کوئی نزد اور شطرنج کھیلنے والوں کے پاس بیٹھتا کہ ان کی طرف دیکھے تو اس سے اس کی بہاری نیکیاں منادی گئیں اور وہ ان میں سے ہو گیا

1۔ صحیح مسلم، کتاب تحریم الملعب، جلد 2، صفحہ 240 2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الادب، صفحہ 275۔ موطا امام مالک، کتاب الجامع، صفحہ 724

۱۔ المنہاج میں یہاں لفظ سبہ ہے۔ مترجم

جنہیں اللہ تعالیٰ نے مغضوب بنادیا۔ یہ تمام آثار اس پر دلالت کرتے ہیں کہ بغیر جوئے کے بھی ان کے ساتھ کھیلنا حرام ہے، واللہ اعلم۔ اور ہم نے سورۃ المائدہ میں اس کی تحریم کا بیان ذکر کیا ہے اور یہ کہ یہ تحریم میں خمر (شراب) کی مثل ہے، کیونکہ یہ اسی کے ساتھ مقترن ہے، واللہ اعلم۔

ابن عربی نے قبس میں کہا ہے: امام شافعی رحمہ اللہ نے اسے جائز قرار دیا ہے اور ان میں سے بعض کی حالت یہاں تک پہنچ گئی ہے کہ وہ کہنے لگے: یہ مندوب (مستحب) ہے یہاں تک کہ انہوں نے اسے مدرسہ میں رکھ دیا اور جب طالب پڑھنے سے تھک جاتے تو وہ اس کے ساتھ مسجد میں کھیتے۔ اور انہوں نے صحابہ کرام اور تابعین کی ایک جماعت کی طرف اس کی نسبت کی ہے کہ وہ اس کے ساتھ کھیتے رہے ہیں اور یہ کبھی نہیں ہوا۔ قسم بخدا! کسی متقی کے ہاتھ نے اسے مس نہیں کیا۔ اور وہ کہتے ہیں: بے شک یہ ذہن کو تیز کرتی ہے اور ظاہران کی تکذیب کرتا ہے، کسی ذہین آدمی نے اس میں کبھی تجربہ حاصل نہیں کیا۔ میں نے امام ابو الفضل عظامقدسی کو مسجد اقصیٰ میں مناظرہ کے دوران یہ کہتے ہوئے سنا ہے: بے شک یہ (فن) حرب سکھاتی ہے، تو انہیں طرطوشی نے کہا: بلکہ یہ تو جنگ کی تدبیر کو فاسد کرتی ہے، کیونکہ جنگ سے مقصود تو بادشاہی اور اس کی مدد ہوشی ہوتا ہے۔ اور شطرنج میں تو کہتا ہے: شاہ تو بچ! بادشاہ کو میرے راستے سے دور کر دے، پس اس نے حاضرین کو ہنسا دیا۔

اور کبھی امام مالک رحمہ اللہ نے اس بارے میں سختی کی ہے اور اسے حرام قرار دیا ہے اور اس بارے میں کہا ہے: فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ اور کبھی اس میں تھوڑی سہولت اور آسانی پیدا کی ہے۔ لیکن پہلا قول ہی اصح ہے۔ واللہ اعلم

اگر کوئی کہنے والا کہے: حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ ان سے شطرنج کے بارے میں پوچھا گیا، تو انہوں نے پوچھا: شطرنج کیا ہے؟ تو آپ کو بتایا گیا: بے شک ایک عورت کا ایک بیٹا تھا اور وہ بادشاہ تھا پس وہ جنگ میں اپنے ساتھیوں کے بغیر مارا گیا، تو اس نے کہا: یہ کیسے ہو سکتا ہے تم مجھے یہ واضح اور ظاہر کر کے دکھاؤ، تو اس کے لیے شطرنج کا عمل کیا گیا، پس جب اس نے اسے دیکھا تو اسے اس سے تسلی ہو گئی اور انہوں نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے لیے شطرنج کا وصف بیان کیا تو آپ نے فرمایا: اس میں کوئی حرج نہیں جو آلہ حرب میں سے ہے۔ تو اسے جواباً یہ کہا جائے گا: اس میں کوئی حجت نہیں ہے، کیونکہ آپ نے شطرنج کے بارے میں لا باس (کوئی حرج نہیں) کے الفاظ نہیں کہے بلکہ آپ نے کہا: لا باس بماکان من الة الحرب (اس میں کوئی حرج نہیں جو آلہ حرب میں سے ہے) بلاشبہ آپ نے یہ کہا: کیونکہ آپ پر یہ مشتبہ ہو گیا کہ شطرنج کے ساتھ کھیلنا ان میں سے ہے جن کے ساتھ اس جنگ کی پہچان میں مدد حاصل کی جاتی ہے۔ پس جب آپ کو یہ بتایا گیا اور آپ کا علم اسے محیط نہ ہوا تو آپ نے کہا: لا باس بماکان من الة الحرب اگر اسی طرح ہے جیسے تم کہہ رہے ہو تو پھر اس میں کوئی حرج نہیں اور اسی طرح صحابہ کرام میں سے وہ جس نے آپ سے یہ روایت بیان کی ہے کہ آپ نے اس سے منع نہیں کیا، تو بے شک آپ سے اسے اس پر محمول کیا جائے گا کہ آپ کا گمان تھا کہ یہ وہ ہے جس کے ساتھ مشغولیت اور غفلت نہیں ہوتی، بلکہ اس سے جنگ اور اس کے دوران باہم ضرب لگانے کے علم کا سبب بننے کا ارادہ کیا جاتا ہے یا اس بنا پر کہہ دیا کہ خبر مسند ان تک پہنچی ہی نہیں۔ حلیمی نے کہا ہے: جب خبر صحیح ہے تو پھر اس کے ہوتے ہوئے کسی کے لیے کوئی حجت نہیں، بلاشبہ اس میں تمام کے

خلاف حجت ہے۔

مسئلہ نمبر 8۔ ابن وہب نے اپنی اسناد کے ساتھ ذکر کیا ہے کہ حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما بچوں کے پاس سے گزرے وہ کجہ کے ساتھ کھیل رہے تھے اور یہ (چھوٹا سا) گڑھا کھود کر اس میں سنگریزوں کے ساتھ کھیلتے تھے، ابن وہب نے بیان کیا ہے: پس حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے اسے بند کر دیا اور انہیں اس سے منع فرمایا۔ اور ہروی نے باب (الکاف مع الجیم) میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی حدیث میں ذکر کیا ہے: ہر شے میں جو ہے حتیٰ کہ کجہ کے ساتھ بچوں کے کھیل میں بھی ہے۔ ابن الاعرابی نے کہا ہے: وہ یہ ہے کہ ایک بچہ کپڑے کا ٹکڑا لیتا ہے اور اسے گول بنا لیتا ہے گویا کہ وہ گیند ہے۔ پھر اس کے ساتھ جو کھیلتے ہیں۔ اور وکج جب کوئی کجہ کے ساتھ کھیلتے۔

قَوْلِي تَعَالَى: فَاَلَيْ تَصْرَفُونَ یعنی تمہاری عقلوں کو کیسے ان کی عبادت کی طرف پھیرا جا رہا ہے جو نہ رزق دے سکتے ہیں، نہ زندہ کر سکتے ہیں اور نہ موت دے سکتے ہیں۔

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا اِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

”یونہی ثابت ہو چکی ہے آپ کے رب کی بات ان پر جو فسق و فجور کرتے ہیں کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے۔“

قوله تعالى: كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ یعنی یونہی آپ کے رب کا حکم، اس کا فیصلہ اور اس کا علم سابق ثابت ہو چکا ہے۔ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ان پر جو طاعت سے نکل گئے اور انہوں نے کفر کیا اور تکذیب کی۔ اِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ کہ وہ تصدیق نہیں کریں گے۔ اور اس میں قدریہ کے خلاف مکمل دلیل موجود ہے۔ نافع اور ابن عامر نے یہاں اور اس کے آخر میں كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ اور سورہ غافر میں تینوں مقامات پر اسے جمع کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور باقیوں نے صیغہ مفرد کے ساتھ۔ اور ان محل نصب میں ہے، یعنی باتھم یا اِنَّهُمْ۔ زجاج نے کہا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ یہ کلمات سے بدل ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہو۔ فراء نے کہا ہے: استیناف کی بنا پر کسرہ کے ساتھ اِنَّهُمْ پڑھنا بھی جائز ہے۔

قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَا بِكُمْ مَّنْ يَّبْدُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللّٰهُ يَبْدُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ فَاَلَيْ تَوَفَّقُونَ ﴿٣٤﴾

”(اے حبیب!) آپ پوچھیے کیا تمہارے معبودوں میں کوئی ہے جو آغاز آفرینش بھی کرے پھر (فنا کے بعد) اسے لوٹا بھی دے، آپ ہی فرمائیے: اللہ ہی آفرینش کی ابتدا بھی کرتا ہے اور (فنا کے بعد) اسے لوٹاتا بھی ہے پس (ہوش کرو) تم کدھر پھرے جاتے ہو۔“

قوله تعالى: قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَا بِكُمْ یعنی کیا تمہارے الہوں اور تمہارے معبودوں میں کوئی ہے؟ مَّنْ يَّبْدُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ یعنی اے محمد! سنو! یہم زجر و توبیخ اور تقریر کی جہت پر آپ انہیں فرمائیے (جو آغاز آفرینش بھی کرے اور پھر (فنا کے بعد) اسے لوٹا بھی دے) پس اگر وہ آپ کو جواب دیں (تو بہتر) ورنہ آپ انہیں فرمائیں: قُلِ اللّٰهُ يَبْدُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (اللہ ہی آفرینش کی ابتدا بھی کرتا ہے اور (فنا کے بعد) اسے لوٹا بھی دیتا ہے) اور اس کے سوا کوئی ایسا نہیں کر سکتا۔

فَأَنى تَوَفُّكُونَ یعنی تم کیسے حق سے باطل کی طرف پلٹ رہے ہو اور پھر رہے ہو۔

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٥﴾

”آپ فرمائیے کیا تمہارے معبودوں میں سے کوئی حق کی طرف رہنمائی کر سکتا ہے (خود ہی جواباً) فرمائیے اللہ ہی حق کی طرف رہنمائی فرماتا ہے، تو کیا جو راہ دکھائے حق کی وہ زیادہ مستحق ہے کہ اس کی پیروی کی جائے یا وہ جو خود ہی راہ نہ پائے مگر یہ کہ اس کی رہنمائی کی جائے (اے مشرکین!) تمہیں کیا ہو گیا؟ تم کیسے غلط فیصلے کرتے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ کہا جاتا ہے: ہدایہ الطریق والی الطریق دونوں کا معنی ایک ہے (اس نے اسے راستے کی رہنمائی کی) اور یہ پہلے گزر چکا ہے۔ یعنی کیا تمہارے معبودوں میں سے کوئی ہے جو دین اسلام کی طرف رہنمائی کر سکتا ہو۔ پس جب وہ کہیں نہیں اور یہ ضروری ہے۔ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ تو پھر آپ انہیں فرمائیے: اللہ ہی حق کی طرف رہنمائی فرماتا ہے۔ پھر آپ انہیں زجر و توبیخ کرتے ہوئے اور بات کو پختہ کرتے ہوئے فرمائیے: أَفَمَنْ يَهْدِي تَوْكَأُوهُ جَوْرَ رَهْنَمَائِي كَرْتَا هـ۔ اِلَى الْحَقِّ (حق کی طرف) اور وہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ ہے۔ اَحَقُّ اَنْ يُتَّبَعَ اَمَّنْ لَا يَهْدِي اِلَّا اَنْ يُهْدَىٰ مراد وہ بت ہیں جو کسی کی رہنمائی نہیں کر سکتے، نہ وہ چل سکتے ہیں مگر یہ کہ انہیں اٹھایا جائے اور نہ وہ اپنی جگہ سے منتقل ہو سکتے ہیں مگر یہ کہ انہیں منتقل کیا جائے، جیسا کہ شاعر کا قول ہے:

للفتی عقلی یعیش بہ حیث تہدی ساقہ قدمہ

نو جوان کے لیے عقل ہے جس کے ساتھ وہ زندگی گزارتا ہے اس طرح کہ اس کے پاؤں اس کی پنڈلی کی رہنمائی کرتے ہیں۔ اور کہا گیا ہے: اس سے مراد وہ رؤسا اور گمراہ کرنے والے ہیں جو اپنی بھی ہدایت کی طرف رہنمائی نہیں کر سکتے مگر یہ کہ ان کی رہنمائی کی جائے اور یہذی میں چھ قراءتیں ہیں: (۱) سوائے ورش کے اہل مدینہ نے یہذی یا کے فتح، ہا کے سکون اور دال کی تشدید کے ساتھ قراءت کی ہے۔ پس انہوں نے اپنی قراءت میں دو ساکنوں کو جمع کیا ہے جیسا کہ انہوں نے اللہ تعالیٰ کے قول: لَا تَعْدُوا اور تَخْصُون میں کیا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: دو ساکنوں کے جمع ہونے کی صورت میں کوئی بھی اسے بولنے پر قدرت نہیں رکھتا۔ محمد بن یزید نے کہا ہے: جو بھی اس طرح کا قصد کرے اس کے لیے ضروری ہے کہ وہ کسرہ کی طرف مائل کر کے خفیف سی حرکت دے اور سیبویہ اسے اختلاس حرکت کا نام دیتے ہیں۔

(۲) ابو عمرو اور قالون نے ایک روایت میں اسے فتح اور اسکان کے درمیان پڑھا ہے، یہ اخفا اور اختلاس کے بارے میں

ان کے مذہب کی بنا پر ہے۔

(۳) ابن عامر، ابن کثیر، ورش اور ابن محیسن نے یہذی یا اور ہا کے فتح اور دال کی تشدید کے ساتھ پڑھا ہے۔ نحاس نے

کہا ہے: یہ قراءت عربی میں بین اور واضح ہے، یہ اصل میں بیہدی ہے تاکہ دال میں ادغام کر دیا گیا ہے اور اس کی حرکت ہا کو دے دی گئی ہے۔

(۴) حفص، یعقوب اور اعثم نے ابوبکر سے ابن کثیر کی قراءت کی مثل قراءت کی ہے، مگر یہ کہ انہوں نے ہا کو کسہ دیا ہے انہوں نے کہا ہے: کیونکہ جزم کو جب مجبوراً حرکت دی جائے تو اسے کسرہ کی حرکت دی جاتی ہے۔ ابو حاتم نے کہا ہے: یہ سفلی مضر کی لغت ہے۔

(۵) ابوبکر نے عاصم سے بیہدی یا اور ہا کے کسرہ اور دال کی تشدید کے ساتھ قراءت کی ہے، یہ تمام کسرہ کی اتباع کی وجہ سے ہے جیسا کہ سورۃ البقرہ میں یَخْطَفُ کے تحت گزر چکا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ ان کی لغت ہے جنہوں نے یُسْتَعِين اور لَنْ تَسْنَا النَّارَ وغیرہ پڑھا ہے۔ اور سیبویہ بیہدی کو جائز قرار نہیں دیتے البتہ بیہدی، بیہدی اور حَی میں جائز قرار دیتے ہیں انہوں نے فرمایا: کیونکہ یا میں کسرہ ثقیل ہوتا ہے۔

(۶) حمزہ، کسائی، خلف، یحییٰ بن وثاب اور اعثم نے بیہدی یا کے فتح، ہا کے سکون اور دال کی تخفیف کے ساتھ قراءت کی ہے۔ یہ ہَدَى بیہدی سے ہے۔ نحاس نے کہا ہے: عربی میں اس قراءت کی دو وجہیں ہیں اگرچہ وہ بعید ہیں، دو وجہوں میں سے ایک یہ ہے کہ کسائی اور فراء دونوں نے کہا ہے: بیہدی بمعنی بیہتدی ہے۔ ابو العباس نے کہا ہے: یہ معروف نہیں ہے، لیکن تقدیر عبارت ہے اَمِنْ لَا یَهْدِی غِیْرَہ (کیا وہ جو غیر کی رہنمائی نہیں کر سکتا) کلام مکمل ہو گئی۔ پھر کہا: اِلَّا اَنْ یُّهْدِیَ یہ اول سے نیا کلام ہے، یعنی لیکن وہ محتاج ہے کہ اس کی رہنمائی کی جائے۔ پس یہ استثنا منقطع ہے، جیسا کہ آپ کہتے ہیں: فَلَان لَا یُسَبِّحُ غِیْرَہ اِلَّا اَنْ یُسَبِّحَ اِی لکنہ یحتاج اَنْ یُسَبِّحَ (فلاں غیر کو سنا نہیں سکتا لیکن وہ محتاج ہے کہ اسے سنایا جائے)

ابو اسحاق نے کہا ہے: فَمَا لَکُمْ یہ کلام تام ہے اور اس کا معنی ہے: پس بتوں کی عبادت میں تمہارے لیے کون سی شے ہے۔ پھر انہیں کہا گیا: کَیْفَ تَحْکُمُوْنَ تم اپنے لیے کیسے فیصلے کرتے ہو اور تم یہ صریح باطل فیصلے کر رہے ہو، تم ایسے معبودوں کی عبادت کرتے ہو جو اپنے آپ کو بھی کسی چیز کا نفع نہیں دے سکتے مگر یہ کہ ان کے ساتھ کوئی عمل کیا جائے۔ اور اللہ تعالیٰ وہی کرتا ہے جو چاہتا ہے اور تم اس کی عبادت چھوڑ رہے ہو۔ پس کَیْفَ تَحْکُمُوْنَ کے سبب محل نصب میں ہے۔

وَمَا یَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا یُغْنِی مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللہَ عَلِیْمٌ بِمَا یَفْعَلُونَ ﴿۱۰﴾

”اور نہیں پیروی کرتے ان میں سے اکثر مگر محض وہم و گمان کی، بلاشبہ وہم و گمان بے نیاز نہیں کر سکتا حق سے ذرہ بھر، بے شک اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے جو وہ کرتے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: وَمَا یَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا امرادان کے رؤسا (سردار) ہیں، یعنی وہ اس بارے میں محض تیز فہمی اور ظن و تخمین کی پیروی کرتے ہیں کہ وہ معبود ہیں اور وہ شفاعت کریں گے اور ان کے پاس اس پر کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے۔ اور رہے ان کی اتباع کرنے والے تو وہ صرف تقلید کے طور پر ان کی پیروی کرتے ہیں۔ إِنَّ الظَّنَّ لَا یُغْنِی مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا یعنی اللہ

تعالیٰ کے عذاب سے (وہم وگمان انہیں بے نیاز نہیں کر سکتا) اور حق تو خود اللہ تعالیٰ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہاں الحق سے مراد یقین ہے، یعنی ظن یقین کی مثل نہیں ہے۔ اور اس آیت میں اس پر دلیل موجود ہے کہ عقائد میں صرف ظن پر اکتفا نہیں کیا جاسکتا۔ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِمَا يَفْعَلُوْنَ بے شک اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے جو وہ کفر اور تکذیب کا عمل کرتے ہیں، یہ آیت تہدید (جھڑک) کے محل میں واقع ہے۔

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾

”اور نہیں ہے یہ قرآن کہ گھڑ لیا گیا ہو اللہ تعالیٰ (کی وحی آئے بغیر) بلکہ یہ تو تصدیق کرنے والا ہے اس وحی کی جو اس سے پہلے نازل ہو چکی ہے اور الکتاب کی تفصیل ہے ذرہ شک نہیں اس میں کہ رب العالمین کی طرف سے (اتری) ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ اس میں اُن، یفتدی کے ساتھ مل کر مصدر ہے اور اس کا معنی ہے: وما كان هذا القرآن افتراء (یہ قرآن گھڑا ہوا نہیں ہے) جیسا کہ آپ کہتے ہیں: فلان يحب أن يركب، ای يحب الركوب (فلاں سوار ہونے کو پسند کرتا ہے) یہ کسائی نے کہا ہے۔ اور فراء نے کہا ہے: اس کا معنی ہے اس قرآن کے لیے مناسب نہیں کہ اسے گھڑ لیا گیا ہو، جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ (آل عمران: 161) (اور نہیں ہے کسی نبی کی یہ شان کہ خیانت کرے) وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً (التوبہ: 122) (اور یہ تو ہو نہیں سکتا کہ مومن نکل کھڑے ہوں سارے کے سارے)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اُن بمعنی لام اور تقدیر کلام یہ ہو: وما كان هذا القرآن ليفتري (1) (اور نہیں ہے یہ قرآن کہ اسے گھڑ لیا گیا ہو)

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ بمعنی لا ہے، ای لا یفتدی (اسے گھڑا نہیں گیا ہے)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے کسی کے لیے ممکن نہیں کہ وہ غیر اللہ کی جانب سے اس قرآن کی مثل لائے پھر اسے اللہ تعالیٰ کی طرف منسوب کر دے اس قرآن کے اعجاز، اس کے وصف، اس کے معانی اور اس کی تالیف و ترکیب کی وجہ سے۔ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ کسائی، فراء اور محمد بن سعدان نے کہا ہے: تقدیر عبارت ہے ولکن کان تصدیق (بلکہ یہ تصدیق کرنے والا ہے) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (اس وحی کی جو اس سے پہلے نازل ہو چکی ہے) یعنی تورات، انجیل اور دیگر کتب، کیونکہ انہوں نے اس کی بشارت دی اور یہ اس بشارت میں اور توحید اور قیامت کے ساتھ ایمان لانے کی دعوت میں ان کی تصدیق کرنے والا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کا معنی ہے بلکہ یہ تو اس نبی کی تصدیق کرنے والا ہے جو قرآن سے پہلے آیا ہے اور وہ حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ ہیں کیونکہ انہوں نے آپ کا مشاہدہ کیا ہوا تھا اس سے پہلے کہ وہ آپ سے قرآن سننے۔ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ اور رفع دونوں جائز ہیں انہی دو وجہوں کی بنا پر جو تصدیق میں مذکور ہیں۔ اور التفصیل کا معنی تبیین (وضاحت کرنا) ہے، یعنی قرآن کریم اس کی

وضاحت کرتا ہے جو کچھ اللہ تعالیٰ نے سابقہ کتابوں میں لکھا۔ اور الکتاب اسم جنس ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ تفصیل الکتاب سے مراد وہ ہے جو قرآن کریم میں احکام کی وضاحت کی گئی ہے۔ لَا رَاٰیْبَ فِیْہِ اس میں ہاضمیر قرآن کی طرف لوٹ رہی ہے، یعنی قرآن کریم میں کوئی شک نہیں یعنی اس کے اللہ تعالیٰ کی جانب سے نازل ہونے میں کوئی شک نہیں۔

أَمْ یَقُولُوْنَ افْتَرٰہُ ۚ قُلْ فَاتَّبِعُوْا مَا وَصَّیْکُمْ بِہٖ وَادْعُوْا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰہِ

اِنْ کُنْتُمْ صٰدِقِیْنَ ۝

”کیا یہ (کافر) کہتے ہیں کہ اس نے خود گھڑ لیا ہے اسے، آپ فرمائیے پھر تم بھی لے آؤ ایک سورت اس جیسی

اور (امداد کے لیے) بلا لوجن کو تم بلا سکتے ہو اللہ تعالیٰ کے علاوہ اگر تم (اپنے الزام میں) سچے ہو۔“

قرآن تعالیٰ: أَمْ یَقُولُوْنَ افْتَرٰہُ یہاں امر ہمزہ استفہام کے محل میں ہے، کیونکہ یہ اپنے ماقبل کے ساتھ متصل ہے۔ اور یہ

بھی کہا گیا ہے: یہ وہ امر منقطعہ ہے جو بل اور ہمزہ کے معنی کے ساتھ مقدر ہوتا ہے، جیسے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: اَلَمْ یَجْعَلْ

تَنْزِیْلُ الْکِتٰبِ لَا رَاٰیْبَ فِیْہِ مِنْ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ اَمْ یَقُولُوْنَ افْتَرٰہُ (السجدہ) اِیْ بَلْ اَیْقُوْلُوْنَ افْتَرٰہُ (بلکہ کیا وہ کہتے

ہیں کہ اس نے خود اسے گھڑ لیا ہے) اور ابو عبیدہ نے کہا ہے: اَمْ بمعنی واؤ ہے، اور یہ جائز ہے: وِیْقُوْلُوْنَ افْتَرٰہُ (اور وہ کہتے

ہیں کہ اس نے خود اسے گھڑ لیا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ میم صلہ ہے اور تقدیر کلام ہے: اَیْقُوْلُوْنَ افْتَرٰہُ، اِیْ اِخْتَلَقَ مُحَمَّدٌ

الْقُرْاٰنَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِہٖ (کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم نے قرآن اپنی طرف سے گھڑ لیا ہے) پس یہ استفہام تقریع اور ڈانٹ ڈپٹ کرنے

کے معنی میں ہے۔

قُلْ فَاتَّبِعُوْا مَا وَصَّیْکُمْ بِہٖ کلام کا معنی حجت بیان کرنا ہے، کیونکہ پہلی آیت اس پر دلیل ہے کہ قرآن اللہ تعالیٰ کی جانب سے

ہے، کیونکہ یہ اپنے سے پہلے ہونے والی کتابوں کی تصدیق کرتا ہے اور اس کے ساتھ موافقت کرتا ہے بغیر اس کے کہ حضرت محمد

مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے کسی سے تعلیم حاصل کی ہو۔ اور یہ آیت ان پر یہ لازم کر رہی ہے کہ وہ اس کی مثل ایک سورت لے آئیں اگر

یہ گھڑا ہوا ہے۔ اور قرآن کریم کے اعجاز کے بارے میں کلام پہلے مقدمۃ الکتاب میں گزر چکی ہے کہ یہ معجز ہے۔ والحمد للہ۔

بَلْ کَذَّبُوْا بِمَا لَمْ یُحِیْطُوْا بِعِلْمِہٖ وَلَمَّا یَاْتِیْہُمْ تَاْوِیْلُہٗ ۚ کَذٰلِکَ کَذَّبَ الَّذِیْنَ مِنْ

قَبْلِہُمْ فَانْظُرْ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الظَّٰلِمِیْنَ ۝

”بلکہ انہوں نے جھٹلایا اس چیز کو جسے وہ پوری طرح نہ جان سکے اور نہیں آیا ان کے پاس اس کا انجام، اسی

طرح (بے علمی سے) جھٹلایا انہوں نے جو ان سے پہلے تھے پھر دیکھ لو کیسا انجام ہوا ظالموں کا۔“

قرآن تعالیٰ: بَلْ کَذَّبُوْا بِمَا لَمْ یُحِیْطُوْا بِعِلْمِہٖ یعنی انہوں نے قرآن کو جھٹلایا اور وہ اس کے معانی اور اس کی تفسیر سے جاہل

اور ناواقف تھے اور ان پر لازم ہے کہ وہ اسے سوال کے ذریعے جانیں۔ پس یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ یہ واجب ہے کہ تاویل

میں غور و فکر کی جائے۔ اور قرآن تعالیٰ: وَلَمَّا یَاْتِیْہُمْ تَاْوِیْلُہٗ یعنی ان پر عذاب نازل ہو کر جھٹلانے کے انجام کی حقیقت ظاہر نہیں

ہوئی یا انہوں نے اسے جھٹلایا جو موت کے بعد اٹھائے جانے، جنت اور دوزخ کے ذکر میں سے قرآن کریم میں موجود ہے اور جو ان کے لیے کتاب میں وعید کی گئی اس کی حقیقت ان کے پاس نہیں آئی، یہ حضرت ضحاک نے کہا ہے۔ اور حسین بن فضل سے پوچھا گیا: کیا تم قرآن کریم میں یہ پاتے ہو (جو کسی شی سے جاہل ہو وہ اس کا دشمن ہوتا ہے)؟ آپ نے فرمایا: ہاں، یہ دو مقام پر ہے: بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِئْتًا ۚ وَ إِذْ كُنْتُمْ يَهِيمُونَ عَلَيْهِمْ فَمَا يَكْفُرُ اُولَٰئِكَ اِلَّا اَفْكَارًا ۚ قَدِ يَمَسُّ ۙ (الاحقاف) (اور کیونکر انہیں ہدایت نصیب نہیں ہوئی قرآن سے تو اب ضرور کہیں گے کہ) (اجی) یہ تو وہی پرانا جھوٹ ہے) (كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اِسْ) میں مراد گزشتہ امتیں ہیں (1)، یعنی جیسے ان کا طریقہ تھا۔ اور کاف محل نصب میں ہے۔ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِيْنَ یعنی کیسے انہیں ہلاکت اور عذاب نے پکڑ لیا (اس میں دیکھ لو)

وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَ رَّبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ ۝۱۱

”ان میں سے کچھ ایمان لائیں گے اس پر اور ان میں سے کچھ ایمان نہیں لائیں گے اس پر اور آپ کا رب خوب جانتا ہے مفسدوں کو۔“

قولہ تعالیٰ: وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ کہا گیا ہے: اس سے مراد اہل مکہ ہیں، یعنی ان میں سے کچھ مستقبل میں آپ کے ساتھ ایمان لائیں گے اگرچہ ان کی تکذیب طویل ہو جائے، کیونکہ ان کے بارے میں پہلے سے اللہ تعالیٰ کے علم میں ہے کہ انہیں یہ سعادت حاصل ہوگی۔ اور مَنْ مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہے اور خبر جارو مجرور ہے۔ اور اسی طرح یہ بھی ہے وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ اور اس کا معنی ہے اور ان میں سے کچھ اپنے کفر پر مصر رہیں گے یہاں تک کہ مرجائیں گے، جیسا کہ ابوطالب، ابولہب وغیرہما۔ اور بعض نے کہا ہے: مراد اہل کتاب ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ تمام کفار کے لیے عام ہے۔ اور یہی صحیح ہے اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک بہ میں ضمیر حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کی طرف لوٹ رہی ہے۔ پس اللہ تعالیٰ نے بتا دیا ہے کہ اس نے سزا اور عذاب کو مؤخر اس لیے کیا ہے کیونکہ ان میں سے کچھ عنقریب ایمان لے آئیں گے۔ وَ رَّبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ یعنی آپ کا رب انہیں خوب جانتا ہے جو اپنے کفر پر اصرار کر رہے ہیں۔ اور یہ ان کے لیے تہدید اور جھڑک ہے۔

وَ اِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لِّيْ عَمَلٌ وَّلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۚ اَنْتُمْ بِرَبِّيْٓكُمْ اَعْمَلُوْا وَاَنَا بِرَبِّيْٓكُمْ

مِمَّا تَعْمَلُوْنَ ۝۱۲

”اور اگر وہ آپ کو جھٹلائیں تو فرما دیجئے میرے لیے میرا عمل ہے اور تمہارے لیے تمہارا عمل، تم بری الذمہ ہو اس سے جو میں کرتا ہوں اور میں بری الذمہ ہوں اس سے جو تم کرتے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: وَ اِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لِّيْ عَمَلٌ، عَمَلٌ مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہے اور اس کا معنی ہے: تبلیغ کرنے، ڈرانے اور اللہ تعالیٰ کی اطاعت کے بارے میں میرے عمل کا ثواب میرے لیے ہے۔ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اور تمہارے عمل شرک وغیرہ کی جزا تمہارے لیے ہے۔ اَنْتُمْ بِرَبِّيْٓكُمْ مِمَّا تَعْمَلُوْنَ اس کی مثال یہ ہے، یعنی کسی ایک سے

دوسرے کے گناہ کا مواخذہ نہیں کیا جائے گا۔ اور یہ آیت آیت السیف سے منسوخ ہے۔ یہ حضرت مجاہد، کلبی، مقاتل اور ابن زید کے قول میں ہے۔

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۖ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝۳۰

مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ۖ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ۝۳۱

”اور ان میں سے کچھ (بظاہر) کان لگاتے ہیں آپ کی طرف، تو کیا آپ سناتے ہیں بہروں کو خواہ وہ کچھ نہ سمجھتے ہوں۔ اور ان میں سے کچھ (بظاہر) دیکھتے ہیں آپ کی طرف، تو کیا آپ راہ دکھاتے ہیں اندھوں کو

خواہ وہ کچھ نہ دیکھتے ہوں۔“

قرآن تعالیٰ: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ مراد ان کے ظواہر ہیں۔ اور ان کے دل تو اس میں سے کسی چیز کو محفوظ نہیں کرتے جو آپ انہیں حق میں سے کہتے ہیں اور جو قرآن کریم میں سے ان پر تلاوت کرتے ہیں، اسی لیے فرمایا ہے: أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ، ای لا تُسْمِعُ (یعنی آپ نہیں سناتے) کلام میں بظاہر استفہام ہے لیکن اس کا معنی نفی ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے انہیں ان کے دلوں پر مہر لگ جانے کی وجہ سے بہروں کی مانند بنادیا، یعنی آپ اسے ہدایت دینے پر قدرت نہیں رکھتے جسے ہدایت کی بات سننے سے اللہ تعالیٰ نے بہرہ کر دیا ہو۔ اور اسی طرح معنی اس میں بھی ہے: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ۖ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ اللہ تعالیٰ نے خبر دی ہے کہ کوئی بھی اس کی توفیق اور اس کی ہدایت کے بغیر ایمان نہیں لا سکتا (1)۔ یہ اور جو کلام اس کی مثل ہو وہ قدریہ کے اقوال کا رد کرتا ہے۔ جب کہ کئی مقامات پر گزر چکا ہے۔ اور فرمایا ہے: يَسْتَمِعُونَ توبہ من کے معنی کے اعتبار سے ہے اور ينظرون من کے لفظ کے اعتبار سے ہے اور مراد حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو تسلی دینا ہے، یعنی جس طرح آپ اسے سناتے ہیں رکھتے جس کی قوت سماعت سلب کر لی گئی ہو اور آپ یہ قدرت نہیں رکھتے کہ اندھے کے لیے بصارت کو پیدا کر دیں کہ وہ اس کے ساتھ رہنمائی حاصل کر سکے، پس اسی طرح آپ ان کو ایمان کی توفیق دینے کی قدرت نہیں رکھتے اس حال میں کہ اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے فیصلہ کر دیا کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے۔ اور يَنْظُرُ إِلَيْكَ کا معنی ہے یعنی وہ مسلسل آپ کی طرف دیکھتا ہے، جیسا کہ فرمایا: يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ (الاحزاب: 19) (کہ وہ آپ کی طرف یوں دیکھنے لگتے ہیں کہ ان کی آنکھیں چکرار ہی ہوتی ہیں اس شخص کی مانند جس پر موت کی غشی طاری ہو) کہا گیا ہے: بے شک یہ آیت استہزا کرنے والوں کے بارے میں نازل ہوئی ہے۔ واللہ اعلم۔

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝۳۲

”یقیناً اللہ تعالیٰ ظلم نہیں کرتا لوگوں پر ذرہ برابر لیکن لوگ ہی اپنے نفسوں پر ظلم کرتے ہیں۔“

جب شقی (اور بد بخت) لوگوں کا ذکر کیا تو ساتھ ہی یہ ذکر بھی کیا کہ اس نے ان کے ساتھ کوئی ظلم نہیں کیا اور یہ کہ ان پر شقاوت کا چھا جانا اور دل کی سماعت اور بصارت کا سلب ہو جانا اس کی طرف سے ظلم اور زیادتی نہیں ہے، کیونکہ وہ اپنی ملکیت

میں جیسے چاہے تصرف کر سکتا ہے اور وہ اپنے جمیع افعال میں عادل ہے۔ وَلَٰكِنَّ الْاِنْسَانَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ لیکن لوگ اپنے نفسوں پر کفر، معصیت اور اپنے خالق کے حکم کی مخالفت کر کے ظلم کرتے ہیں (1)۔

حزہ اور کسائی نے وَلَٰكِنَّ مخفف اور الْاِنْسَانَ کو مرفوع پڑھا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: نحو یوں کی جماعت جس میں فراء بھی ہیں ان کا خیال ہے کہ عرب جب کہیں دلکن واؤ کے ساتھ تو تشدید کو ترجیح دیتے ہیں (یعنی دلکن پڑھتے ہیں) اور جب واؤ کو حذف کر دیں تو تخفیف کو ترجیح دیتے ہیں (یعنی لکن پڑھتے ہیں) اور اس میں علت یہ بیان کی گئی ہے کہ یہ جب بغیر واؤ کے ہو تو یہ بل کے مشابہ ہوتا ہے پس انہوں نے اسے مخفف کر دیا تاکہ اس کا مابعد بل کے مابعد کی طرح ہو جائے اور جب یہ واؤ کے ساتھ آئے تو بل کے مخالف ہوتا ہے پس انہوں نے اسے مشدد کر دیا اور اس کے ساتھ (مابعد کو) نصب دی، کیونکہ یہ ان ہے جس پر لام اور کاف کا اضافہ کیا گیا ہے اور اسے ایک حرف بنا دیا گیا ہے اور شاعر کا قول ہے:

وَلَكِنِّي مِنْ حَبَالِ الْعَبِيدِ

پس لعبد لام کے ساتھ ہے، کیونکہ (لکن) اصل میں اُن ہے۔

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَن لَّمْ يَلْبَثُوْا اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ

خَسِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَاءِ اللّٰهِ وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ ۝۱۹

”اور جس روز اللہ تعالیٰ جمع کرے گا انہیں (وہ خیال کریں گے) گویا وہ (دنیا میں) نہیں ٹھہرے مگر ایک گھڑی دن کی پہچانیں گے ایک دوسرے کو (تب حقیقت کھلے گی کہ) گھائے میں رہے وہ لوگ جنہوں نے جھٹلایا اللہ تعالیٰ کی ملاقات کو اور وہ ہدایت یافتہ نہیں تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَن لَّمْ يَلْبَثُوْا بِمَعْنٰی كَاَنَّهُمْ ہے پھر اسے مخفف کر دیا گیا، یعنی گویا کہ وہ اپنی قبروں میں نہیں ٹھہرے۔ اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ یعنی دن کی ایک گھڑی کی مقدار، مراد یہ ہے کہ وہ قبروں میں اپنے طویل قیام کو اس خوف اور ڈر کی وجہ سے کم اور قلیل سمجھیں گے جو خوف دوبارہ اٹھائے جانے کے سبب وہ دیکھ رہے ہوں گے، اس کی دلیل ان کا یہ قول ہے: لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضُ يَوْمٍ (الکہف: 19) (ہم ٹھہرے ایک دن یا دن کا کچھ حصہ) اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک دنیا میں ان کے ٹھہرنے کی مدت اس ہول اور خوف سے کم ہے جو انہیں مستقبل میں ہو گا نہ کہ ان کے قبروں میں ٹھہرنے کی مدت۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ اپنی عمروں کی طوالت کو خلود (اور دوام) کے مقابلہ میں ایک گھڑی کی مثل دیکھیں گے۔ يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ یہ يحشرون میں ہا اور میم (ہم) سے حال ہونے کی بنا پر محل نصب میں ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ (اس سے) منقطع ہو اور گویا یہ فرمایا: فہم يتعارفون (پس وہ ایک دوسرے کو پہچانیں گے)۔ کبھی رحمہ اللہ نے کہا ہے: ان میں سے بعض بعض کو پہچان لیں گے جیسا کہ وہ دنیا میں پہچانتے تھے جب وہ اپنی قبور سے نکلیں گے اور یہ تعارف زجر و توبیخ اور ذلت و رسوائی کا تعارف ہو گا۔ ان میں سے بعض بعض کو کہیں گے: تو نے مجھے گمراہ کیا تھا اور تو نے مجھے بھٹکایا تھا اور تو نے مجھے

کفر پر ابھارا تھا۔ یہ شفقت، نرمی اور مہربانی و رحم کا تعارف نہیں ہوگا۔ پھر معرفت اور پہچان ختم ہو جائے گی جب قیامت کے دن کی ہولناکیوں کو دیکھیں گے جیسا کہ فرمایا: وَلَا يَسْأَلُ حَيِّمٌ حَيِّمًا ⑩ (المعارج) (اور کوئی جگری دوست کسی جگری دوست کا حال نہ پوچھے گا) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ زبرد تو بیخ کا تعارف باقی رہے گا اور یہی صحیح ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ تَأْتُوهُ وَجَعَلْنَا الْآخِلَ فِي أَغْنَاكِ الَّذِينَ كَفَرُوا (سبا) (کاش! تم (وہ منظر) دیکھو جب یہ ظالم کھڑے ہو جائیں گے اپنے رب کے روبرو اور ہم ڈال دیں گے طوق ان لوگوں کی گردنوں میں جنہوں نے کفر کیا (خواہ وہ بڑے ہوں یا چھوٹے)

اور قولہ تعالیٰ: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا، الْآيَةَ (الاعراف: 38) (جب بھی داخل ہوگی کوئی امت وہ لعنت بھیجے گی دوسری امت پر)

اور قولہ تعالیٰ: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَ تَنَّا وَكَبَرْنَا، الْآيَةَ (الاحزاب: 67) (اے ہمارے رب! ہم نے پیروی کی اپنے سرداروں کی اور اپنے بڑے لوگوں کی)

اور رہا اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد: وَلَا يَسْأَلُ حَيِّمٌ حَيِّمًا ⑩ (المعارج) اور قولہ تعالیٰ: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ (المومنون: 101) (تو جب صور پھونکا جائے گا تو کوئی رشتہ داریاں نہ رہیں گی ان کے درمیان) تو اس کا معنی یہ ہے کہ کوئی رحمت و شفقت کا سوال اس سے نہیں پوچھے گا، واللہ اعلم۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ قیامت کے کئی مقامات اور جگہیں ہیں (ان کے احکام مختلف ہوں گے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: يَتَعَارَفُونَ كَمَا مَعْنَى يَتَسَاءَلُونَ ہے، یعنی وہ ایک دوسرے سے پوچھیں گے تم کتنی مدت ٹھہرے ہو، جیسا کہ ارشاد فرمایا: وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ⑪ (الصافات) (اور متوجہ ہوں گے ایک دوسرے کی طرف) (اور) سوال جواب کریں گے) اور یہ اچھا ہے۔ اور حضرت ضحاک رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ مومنین کے ایک دوسرے پر مہربان ہونے اور رحم کرنے کا تعارف ہے۔ اور کافروں پر کوئی مہربانی اور رحم نہیں ہے، جیسا کہ فرمایا: فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ (المومنون: 101) اور پہلا قول زیادہ واضح طور ظاہر ہے۔ واللہ اعلم

قولہ تعالیٰ: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ وَهُوَ لَوْ كَفَىٰ بِهِمْ ذُنُوبًا مَّا كَانُوا يَتَعَارَفُونَ ⑫ (المومنون: 101) (انہوں نے اپنے رب سے کفر کیا اور وہ لوگ گھائے میں رہے جنہوں نے اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں پیش ہونے کو جھٹلایا۔ پھر کہا گیا: یہ بھی جائز ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے خبر ہو بعث و نشور پر دلالت کرے، نہ کے بعد، یعنی وہ جنت کے ثواب سے محروم ہو گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں پیش ہونے کی حالت میں خسارے میں رہے، کیونکہ خسارہ اس حالت میں ہوتا ہے جس میں اقبال کی امید نہ ہو اور نہ ہی توبہ فائدہ اور نفع دے۔ نحاس نے کہا ہے: اور یہ بھی جائز ہے کہ اس کا معنی يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ہو، وہ یہ کہتے ہیں۔ مَا كَانُوا مُتَعَارِفِينَ مراد یہ ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کے علم میں ہدایت یافتہ نہ تھے۔

وَأَمَّا نَرِيكَ بِعَصِ الْإِمِّي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّيْكَ فَلَا يَنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ⑬

”اور خواہ ہم دکھا دیں آپ کو کچھ (عذاب) جس کا ہم نے وعدہ کیا ہے ان سے یا (پہلے ہی) ہم اٹھالیں

آپ کو (ہر حالت میں) ہماری طرف ہی انہیں لوٹنا ہے پھر اللہ تعالیٰ گواہ ہے اس پر جو وہ کرتے ہیں۔
 قولہ تعالیٰ: وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا يَوْمَ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَقْرَبُوا مَعِيَ مَتَى نَعْبُدُكَ يَوْمَ نَخْلَعُ عَنْكُمْ أَكْفَادَكُمْ يَوْمَ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَقْرَبُوا مَعِيَ مَتَى نَعْبُدُكَ يَوْمَ نَخْلَعُ عَنْكُمْ أَكْفَادَكُمْ (جو وعدہ ہم نے کیا ہے) اور مفسرین نے کہا ہے: وہ بعض جس کا ان کے ساتھ وعدہ تھا وہ ان کے قتل اور قید کا تھا جو بدر میں قتل کر دیئے گئے اور قیدی بنا لیے گئے۔

أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ اس کا عطف نُرِيَنَّكَ پر ہے یعنی یا ہم آپ کو اس سے پہلے اٹھالیں۔ قَالَ إِنَّمَا مَرَجَعُهُمْ إِلَىٰ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اور مقصود یہ ہے اگر آپ نے ان سے جلدی انتقام نہیں لیا تو ہم نے ان سے تاخیر کے ساتھ انتقام لے لیا۔ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ یعنی اللہ تعالیٰ شاہد (گواہ) ہے جو کسی شاہد کا محتاج نہیں۔ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ اس پر جو وہ آپ کے ساتھ جنگ اور آپ کی تکذیب کرتے ہیں۔ اور اگر کہا جائے: ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ بمعنی هناك (پھر اللہ تعالیٰ وہاں گواہ ہوگا) یہ بھی جائز ہے۔

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَأْسُهَا قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 ”اور ہر قوم کے لیے ایک رسول ہے پس جب آیا ان کا رسول (اور انہوں نے اس کو جھٹلایا) تو فیصلہ کر دیا گیا ان کے درمیان انصاف کے ساتھ اور ان پر ظلم نہیں کیا جاتا۔“

قولہ تعالیٰ: وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَأْسُهَا قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ معنی یہ ہوگا: ہر امت کے لیے ایک رسول ہے وہ ان پر شاہد ہوگا، جب ان کا رسول قیامت کے دن آئے گا تو ان کے درمیان فیصلہ کر دیا جائے گا۔ اس کی مثل یہ ہے فَكَيْفَ إِذَا جُئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ (النساء: 41) (تو کیا حال ہوگا) (ان نافرمانوں کا) جب ہم لے آئیں گے ہر امت سے ایک گواہ) اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: کل (قیامت کے دن) کفار اپنے پاس رسولوں کے آنے کا انکار کر دیں گے، تو ایک رسول لایا جائے گا اور وہ کہے گا: تحقیق میں نے تم تک پیغام پہنچایا، تو اس وقت ان کے خلاف عذاب کا فیصلہ کر دیا جائے گا، اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (البقرہ: 43) (اور (ہمارا) رسول تم پر گواہ ہوگا)

اور یہ بھی جائز ہے کہ معنی یہ ہو بے شک وہ دنیا میں عذاب نہیں دیئے جائیں گے یہاں تک کہ وہ ان کی طرف رسول بھیجے پس جو ایمان لایا وہ کامیاب ہوا اور نجات پا گیا اور جو ایمان نہ لایا وہ ہلاک ہو گیا اور اسے عذاب دیا گیا۔ اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿٥٠﴾ (الاسراء) (اور ہم عذاب نازل نہیں کرتے جب تک ہم نہ بھیجیں کسی رسول کو) اور القسط کا معنی عدل ہے۔ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ یعنی بغیر گناہ کے نہ انہیں عذاب دیا جائے گا اور نہ بغیر حجت کے ان کا مواخذہ کیا جائے گا۔

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥١﴾

”اور وہ کہتے ہیں کب پورا ہوگا یہ (عذاب کا) وعدہ اگر تم سچے ہو۔“

مراد کفار مکہ ہیں کیونکہ وہ اپنے انکار کی زیادتی اور اپنے لیے عذاب کے جلدی آنے کی طلب میں یہ کہتے تھے: عذاب کب آئے گا یا وہ قیامت کب آئے گی جس کے بارے محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) ہم سے وعدہ کرتے ہیں؟ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ عام

ہے ہر اس امت کو جس نے اپنے رسول کو جھٹلایا۔

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٥٠﴾

”آپ کہیے: نہیں مالک ہوں میں اپنے آپ کے لیے ضرر کا اور نہ نفع کا مگر جتنا چاہے اللہ تعالیٰ، ہر قوم کے لیے میعاد مقرر ہے، جب آئے گی ان کی مقرر میعاد تو نہ وہ پیچھے رہ سکیں گے ایک لمحہ اور نہ آگے بڑھ سکیں گے۔“

قرآن تعالیٰ: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا جب انہوں نے حضور نبی مکرم ﷺ سے عذاب کے جلدی آنے کا مطالبہ کیا تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو فرمایا: اے محمد! ﷺ آپ انہیں فرما دیجئے میں اپنے آپ کے لیے ضرر کا اور نہ نفع کا مالک نہیں ہوں، یعنی اس کی ملکیت نہ اپنے لیے ہے اور نہ اپنے سوا کسی اور کے لیے۔ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مگر جتنا اللہ تعالیٰ چاہے کہ میں اس کا مالک ہوں اور اس پر قادر ہوں۔ تو میں کیسے قادر ہو سکتا ہوں کہ میں اس کا مالک بنوں جس کے جلدی آنے کا تم نے مطالبہ کیا پس تم جلدی کا مطالبہ نہ کرو۔ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ یعنی ہر قوم کی ہلاکت اور اس پر عذاب آنے کے لیے اللہ سبحانہ و تعالیٰ کے علم میں ایک معین وقت ہے۔ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ جب ان کی میعاد گزرنے کے ساتھ وہ معین وقت آئے گا۔ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ تو پھر ان کے لیے ممکن نہیں ہوگا کہ وہ دنیا میں باقی رہتے ہوئے ایک لمحہ بھی پیچھے رہ سکیں اور نہ وہ آگے بڑھ سکیں گے پس انہیں مہلت دی جا رہی ہے۔

قُلْ أَسْرَأُ يَتُّمُ إِنَّ أَتٰكُم عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥١﴾

”آپ فرمائیے (اے مکر!) ذرا غور کرو اگر آجائے تم پر اس کا عذاب راتوں رات یا دن دھاڑے (تو تم کیا کر لو گے) کس چیز کا جلدی مطالبہ کر رہے ہیں اس سے مجرم۔“

قرآن تعالیٰ: قُلْ أَسْرَأُ يَتُّمُ إِنَّ أَتٰكُم عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا یہ دو ظرفیں ہیں۔ اور یہ ان کے اس قول کا جواب ہے: مَتٰی هٰذَا الْوَعْدُ (یونس: 48) اور یہ ان کے عذاب کے جلدی آنے کے مطالبہ میں ان کی آراء کی بے وقوفی اور احمقانہ پن ہے، یعنی اگر تم پر عذاب آجائے تو اس میں تمہارا نفع کیا ہے اور اس وقت ایمان تمہیں کوئی نفع نہیں دے سکے گا۔ مَّا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ یہ استفہام بمعنی تہویل و تعظیم ہے، یعنی کتنی بڑی اور عظیم ہے وہ شے جس کے جلدی آنے کا وہ مطالبہ کر رہے ہیں، جیسے اس کے لیے کہا جاتا ہے جو ایسے امر کا مطالبہ کرتا ہو جس کا انجام مضر ہو: تو اپنے خلاف کون سی چیز چن رہا ہے؟ منہ میں ضمیر کے بارے بعض نے کہا ہے: وہ عذاب کی طرف لوٹ رہی ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: وہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ کی طرف لوٹ رہی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: اگر تو منہ میں ہاء ضمیر کو بنائے کہ وہ عذاب کی طرف لوٹ رہی ہے تو پھر تیرے لیے ماذ میں دو تقدیریں ہیں۔ ان میں سے ایک یہ ہے کہ مابتدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہو اور ذی المعنی الذی ہو اور وہ ماکہ خبر ہو اور ضمیر عائد محذوف ہو۔ اور دوسری تقدیر یہ ہے کہ ماذ ایک اسم مبتدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہو اور مابعد جملہ اس کی خبر ہو۔ یہ زجاج نے کہا ہے۔ اور اگر منہ کی ہاء ضمیر کو بنائیں کہ وہ اللہ تعالیٰ کے اسم کی طرف لوٹ رہی ہے تو پھر تو ماذ کو ایک

شے بنائے گا اور یہ یستعجل کے سبب محل نصب میں ہوگا۔ اور اس کا معنی ہوگا: اُنی شی یستعجل منه المجرمون من اللہ عزوجل (کون سی شے کو مجرم اللہ تعالیٰ سے جلدی طلب کر رہے ہیں)

اَنْتُمْ اِذَا مَا وَقَعَ اَمْنُكُمْ بِهِ ۚ اَلَنْ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُوْنَ ﴿٥٦﴾

”کیا جب عذاب نازل ہو جائے گا تب ایمان لاؤ گے اس پر (فرشتے انہیں کہیں گے) اب (آنکھیں کھلیں) تم تو اس عذاب کے لیے بڑی جلدی مچا رہے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: اَنْتُمْ اِذَا مَا وَقَعَ اَمْنُكُمْ بِهِ ۚ اَلَنْ اس کلام میں حذف ہے، تقدیر کلام ہے: اَتَاْمَنُوْنَ اَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ يُقَالُ لَكُمْ اِذَا حُلَّ: اَلَا اَنْتُمْ اَمْنْتُمْ بِهِ؟ (کیا تم ایمان لاؤ گے کہ تم پر عذاب نازل کیا جائے پھر تم کو کہا جائے گا جب وہ آ جائے: اب تم اس کے ساتھ ایمان لاؤ گے؟ کہا گیا ہے: یہ ان کے ساتھ بطور استہزاء ملائکہ کا قول ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ اللہ تعالیٰ کے قول میں سے ہے اور ہمزہ استفہام ثم پر داخل ہوا ہے یہ تقریر و توخ کے لیے ہے اور تاکہ یہ اس پر دلالت کرے کہ دوسرے جملے کا معنی پہلے کے بعد ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک یہاں ثم بمعنی ثم (ٹا کے فتح کے ساتھ) ہے پس یہ ظرف ہوگی اور اس کا معنی ہوگا: اَهْذَالِكْ يَهْذَالِكْ علامہ طبری کا مذہب ہے (1)، اور اس وقت اس میں استفہام کا معنی نہ ہوگا۔ اور اَلَا اَنْتُمْ اَمْنْتُمْ بِهِ کے بارے کہا گیا ہے کہ یہ اصل میں حان کی مثل فعل مبنی ہے اور پھر اسے اسم کی طرف پھیرنے کے لیے اس پر لام لگایا گیا ہے۔ اور ظلیل نے کہا ہے: اسے اتقاء ساکنین کی وجہ سے بنایا گیا ہے اور الف لام عہدی ہے اور اشارہ وقت کی طرف ہے، اور یہ دوزمانوں کی حد ہے۔ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُوْنَ تم تو اس عذاب کے لیے تَسْتَعْجِلُوْنَ جلدی مچا رہے تھے۔

ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ذُوْ قُوَّةٍ اَعَذَابُ الْخُلْدِ ۖ هَلْ تُجْزَوْنَ اِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ﴿٥٧﴾

”پھر کہا جائے گا ظالموں سے کہ چکھو (اب) دائمی عذاب (کا مزہ) کیا تمہیں بدلہ دیا جائے گا بجز اس کے جو تم کمایا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا یعنی ان کو جہنم کے داروغے کہیں گے۔ ذُوْ قُوَّةٍ اَعَذَابُ الْخُلْدِ یعنی چکھو وہ عذاب جو تم نہیں ہوگا۔ هَلْ تُجْزَوْنَ اِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ یعنی تمہارے کفر کا بدلہ تمہیں دیا جائے گا۔

وَيَسْتَسْئِلُوْنَكَ اَحَقُّ هُوَ ۚ قُلْ اِنِّیْ وَرَآئِیْ اِنَّهُ لَحَقُّ ۚ وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ ﴿٥٨﴾

”اور وہ دریافت کرتے ہیں آپ سے کیا یہ واقعی سچ ہے؟ آپ فرمائیے: ہاں! بخدا یہ سچ ہے اور تم (اللہ تعالیٰ کو) عاجز کرنے والے نہیں ہو۔“

قولہ تعالیٰ: وَيَسْتَسْئِلُوْنَكَ اَحَقُّ هُوَ ۚ قُلْ اِنِّیْ وَرَآئِیْ اِنَّهُ لَحَقُّ ۚ وہ آپ سے عذاب آنے اور قیامت قائم ہونے کے بارے میں دریافت کرتے ہیں۔ اَحَقُّ یہ مبتدا ہے۔ هُوَ یہ سذن مسذن الخبہ ہے۔ اور سبب یہ کہ قول ہے اور یہ بھی جائز ہے کہ ہو مبتدا ہو اور اَحَقُّ خبر ہو۔ یہ قسم ہے۔ اِنَّهُ لَحَقُّ یہ جواب قسم ہے، یعنی بے شک یہ ہونے والی ہے اس میں کوئی شک نہیں۔ وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ

یعنی تم اس کے عذاب اور اس کے بدلے سے بچ نہیں سکتے۔

وَلَوْ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ نَفْسَ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۖ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَبِئْسَ أَزْوَاجَ الْعَذَابِ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٩١﴾

”اور اگر ہر ظالم شخص کے لیے روئے زمین کی دولت ہو تو بھی وہ ساری دولت بطور فدیہ دے دے۔ اور وہ ظالم دل ہی دل میں پچھتانے لگے جب دیکھا انہوں نے عذاب کو اور فیصلہ کر دیا گیا ان کے درمیان انصاف سے اور ان پر ظلم نہیں کیا جائے گا۔“

قرآن تعالیٰ: وَلَوْ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ نَفْسَ ظَلَمَتْ يَعْنِي اگر ہر شخص کے لیے جس نے شرک کیا اور کفر کیا۔ مَا فِي الْأَرْضِ یعنی وہ سب اس کی ملکیت ہو جو زمین میں ہے۔ لَافْتَدَتْ بِهِ وہ ساری دولت اللہ تعالیٰ کے عذاب کے بدلے فدیہ دے دے، تو اسے قبول نہیں کیا جائے گا، جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآمَنُوا وَهُمْ كُلٌّ فِئْلَن يُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ (آل عمران: 91) (جن لوگوں نے کفر کیا اور مر گئے کفر ہی کی حالت میں تو ہرگز قبول نہ کیا جائے گا ان میں سے کسی سے زمین بھر سونا اگر چہ وہ (اپنی نجات کے لیے) عوضاً نہ دے اتنا سونا) اور یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔

قرآن تعالیٰ: وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ یعنی انہوں نے ندامت کو مخفی رکھا، یعنی ان کے سرداروں نے۔ مراد یہ ہے کہ انہوں نے اپنی ندامت کو اپنے قبیحین سے چھپا کر رکھا (1)۔ لَبِئْسَ أَزْوَاجَ الْعَذَابِ (جب انہوں نے عذاب کو دیکھا) اور یہ آگ میں جلائے جانے سے پہلے ہے۔ اور جب وہ جہنم میں واقع ہوں گے تو آگ انہیں ایسا کرنے سے غافل کر دے گی۔ اس کی دلیل ان کا یہ قول ہے: مَا تَبَاغَضَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا (المومنون: 106) (اے ہمارے رب! غالب آگئی تھی ہم پر ہماری بدبختی) پس ظاہر ہو گیا کہ وہ اسے نہیں چھپا سکیں گے جو انہیں لاحق ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: أَسْرَدَا بِمَعْنَى أَظْهَرَا (یعنی وہ ظاہر کر دیں گے) اور یہ کلمہ اضداد میں سے ہے اور اس پر دلیل یہ بھی ہے کہ آخرت مضبوطی اور صبر دکھانے کا دار نہیں ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: وہ اپنے دلوں میں حسرت کا درد پانے لگے، کیونکہ ندامت کو ظاہر کرنا ممکن نہیں ہوتا۔ کثیر نے کہا ہے:

فَأَسْرَدَتْ النَّدَامَةُ يَوْمَ نَادَىٰ بَرْدٌ جِبَالٌ غَاضِرَةٌ النِّمَادَى

اور مبرد نے اس میں ایک تیسری وجہ ذکر کی ہے کہ ان کے چہروں کے خطوط ندامت کو ظاہر کر دیں اور یہ پیشانی کی لکیریں (اور خدو خال) ہیں، اور اس کا واحد سہار ہے۔ اور ندامت سے مراد وہ حسرت ہے جو کسی شے کے واقع ہونے یا فوت ہونے کی وجہ سے ہو۔ اور اس کا اصل معنی تو لازم ہوتا ہے۔ اور اسی سے ندیم ہے کیونکہ وہ مجالس کو لازم پکڑتا ہے۔ اور فلان نادم سادم (فلاں نادم اور غمگین ہے)

اور السَّدَمُ اللَّهْجُ بِالشَّوْنِ (سدم کا معنی شیفہ ہونا ہے) اور ندم و تنہم بالشَّوْنِ یعنی کسی شے کے سبب غمگین ہوا۔ جو ہری نے کہا ہے: السَّدَمُ کا معنی ندامت اور حزن ہے۔ اور سَدِمَ مَسْرَهُ کے ساتھ ہو تو معنی غمگین ہونا اور پریشان ہونا ہے۔ اور رَجُلٌ

نادم سادم، وندمان سدمان۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ اس (نادم) کے تابع ہے اور مالہ ہم ولا سدمر لا ذالک یعنی اس کے لیے نہ کوئی غم ہے نہ پریشانی سوائے اس کے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ الندم الدمن کا مقلوب ہے۔ اور الدمن کا معنی لازم ہونا ہے۔ اور اس سے ہی فلان مد من الخمر فلاں شراب کو لازم پکڑنے والا ہے یعنی ہمیشہ شراب پینے والا ہے) اور الدمن سے مراد وہ شے ہے جو گھر میں جمع ہو اور تلبند من الأبوال والأبعار (اور بول و براز اور گوبر) جمع ہو گیا) اس کے لازم ہونے کی وجہ سے اسے یہ نام دیا گیا ہے۔ اور الذمنہ اس سے مراد وہ کینہ ہے جو سینے کو لازم پکڑے ہوتا ہے۔ اور اس کی جمع دمن ہے۔ اور قد دمنیت قلوبہم (ان کے دل کینے سے بھر گئے) کہا جاتا ہے: دمنیت علی فلان ای صغنت (یعنی میں نے فلاں کے لیے کینہ رکھا)۔ وقضی بینهما بالقسط یعنی رؤسا اور ادنیٰ لوگوں کے درمیان عدل سے فیصلہ کر دیا گیا۔ وہم لا یظلمون اور ان پر ظلم نہیں کیا جائے گا۔

إِنَّا لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ اَلَا اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَلٰكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝۵۵

”سن لو! بے شک اللہ تعالیٰ ہی کا ہے جو کچھ آسمانوں میں ہے اور زمین میں، سن لو! یقیناً اللہ تعالیٰ کا وعدہ سچا ہے لیکن اکثر لوگ (اس حقیقت کو) نہیں جانتے۔“

آلا سامع کے لیے یہ حرف تنبیہ ہے یہ کلام کے اول میں زائد کیا جاتا ہے، یعنی تم ان کے بارے آگاہ ہو جاؤ جو میں تمہیں کہہ رہا ہوں۔ اِنَّا لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ اَلَا اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ (بے شک اللہ تعالیٰ ہی کا ہے جو کچھ آسمانوں میں ہے اور زمین میں سن لو! یقیناً اللہ تعالیٰ کا وعدہ سچا ہے) لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ (البقرہ: 107) (آسمانوں اور زمین میں اسی کی بادشاہی ہے) اور کوئی مانع نہیں جو اسے اپنے وعدہ کو نافذ کرنے سے روک سکے (1)۔ وَلٰكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ لیکن اکثر لوگ اس حقیقت کو نہیں جانتے۔

هُوَ يَحْيٰی وَيُمِیْتُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝۵۶

”وہی زندگی بخشتا ہے اور وہی مارتا ہے اور اسی کی طرف تم لوٹائے جاؤ گے۔“

اس کی تفسیر پہلے گزر چکی ہے۔

يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ ۚ وَهُدٰی

وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ۝۵۷

”اے لوگو! آگئی ہے تمہارے پاس نصیحت تمہارے پروردگار کی طرف سے اور (آگئی ہے) شفا ان روگوں کے لیے جو سینوں میں ہیں اور (آگئی ہے) ہدایت اور رحمت اہل ایمان کے لیے۔“

اور اسلام کے ساتھ چاہیے کہ وہ خوشی منائیں، پس یہ مقید ہے۔

ہارون نے کہا ہے: حضرت ابی کی قراءت میں فذالک فافرحوا ہے۔ نحاس نے کہا ہے: امر کا طریقہ یہ ہے کہ وہ لام کے ساتھ ہوتا کہ اس کے ساتھ حرف جازم ہو جیسا کہ نبی کے ساتھ حرف ہوتا ہے، مگر وہ امر سے مخاطب کے لیے حذف کر دیتے ہیں کیونکہ اس کے خطاب کے سبب اس کی ضرورت نہیں ہوتی۔ اور بسا اوقات وہ اسے اپنے اصل کے مطابق لے آتے ہیں۔ اور اسی سے فذالک فلتفرحوا ہے۔

هُوَ خَيْرٌ مِّنَّا يَجْمَعُونَ یعنی یہ ان چیزوں سے بہتر ہے جو وہ دنیا میں جمع کرتے ہیں۔ دونوں فعلوں میں عام قراءت یا کے ساتھ ہے۔ اور ابن عامر سے روایت ہے کہ انہوں نے فلیفرحوا یا کے ساتھ اور تجمعون تا کے ساتھ پڑھا ہے (1)۔ اس لیے کہ یہ خطاب کافروں کو ہے۔ اور حضرت حسن سے روایت ہے کہ انہوں نے پہلے میں تا کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور یَجْمَعُونَ میں یا کے ساتھ یعنی پہلے قول کا برعکس ہے۔ اور ابان نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جسے اللہ تعالیٰ نے اسلام کی ہدایت عطا فرمائی اور قرآن کریم کا علم سکھایا پھر وہ فاقہ کی شکایت کرے اللہ تعالیٰ اس کی آنکھوں کے درمیان فقر لکھ دے گا اس دن تک جس میں وہ اسے ملے گا۔“ پھر آپ نے یہ آیت تلاوت فرمائی..... قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّنَّا يَجْمَعُونَ (من هداية الله الإسلام و علمه القرآن ثم شكاه الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه الى يوم يلقاه) (2)

قُلْ أَسَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝

”آپ فرمائیے بھلا بتاؤ تو جو رزق اللہ تعالیٰ نے تمہارے لیے اتارا پس بنا لیا ہے تم نے اس سے بعض کو حرام اور بعض کو حلال، پوچھیے کیا اللہ تعالیٰ نے (ایسا کرنے کی) تمہیں اجازت دی ہے یا تم اللہ پر جھوٹ باندھ رہے ہو۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ أَسَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا اس میں دو مسئلے ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: قُلْ أَسَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ اس میں مکمل نصب میں ہے، اذیتم کے سبب۔ اور زجاج نے کہا ہے: یہ انزل کے سبب محل نصب میں ہے۔ اور انزل بمعنی خلق ہے۔ جیسا کہ ارشاد ہے: وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمِينًا أَزْوَاجًا (الزمر: 6) (اور پیدا کیے تمہارے لیے جانوروں میں سے آٹھ جوڑے) اور وَأَنْزَلْنَا الْحَبِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (الحديد: 25) (اور ہم نے پیدا کیا ہے لوہے کو اس میں بڑی قوت ہے) پس یہ بھی جائز ہے کہ خلق کو انزال کے ساتھ اس لیے تعبیر کیا گیا ہو کیونکہ زمین میں جو بھی رزق ہے وہ وہی ہے جو آسمان سے بارش کے سبب نازل ہوتا ہے۔ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ وہ ہے جو انہوں نے بحیرہ،

سائبہ، وصیلہ اور حام کی تحریم کے بارے حکم لگایا۔ اور حضرت ضحاک رحمہ اللہ نے کہا ہے: وہ اللہ تعالیٰ کا یہ قول ہے: وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا (الانعام: 136) (اور انہوں نے بنا رکھا ہے اللہ کے لیے اس سے جو پیدا فرماتا ہے فصلوں اور مویشیوں سے مقررہ حصہ) قُلْ اَللّٰهُ اَذِنَ لَكُمْ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ اِلٰهًا غَيْرَ اللّٰهِ (الحج: 21) (کہا ہے اللہ نے تمہیں حلال و حرام کرنے کی اجازت دی ہے۔ اَمْرٌ عَلَى اللّٰهِ اس میں امر بمعنی بل ہے۔ تَفْتَرُوْنَ یہ ان کا قول ہے بے شک اللہ تعالیٰ نے ہمیں ایسا کرنے کا حکم دیا ہے (یعنی یہ کہہ کر تم اللہ تعالیٰ پر جھوٹ باندھ رہے ہو)

مسئلہ نمبر 2۔ اس آیت سے قیاس کی نفی کے بارے استدلال کیا گیا ہے اور یہ بعید (از حقیقت) ہے کیونکہ قیاس اللہ تعالیٰ کی دلیل ہے، پس تحریم و تحلیل اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہوتی ہے ایسی دلیل کے پائے جانے کے وقت جو اللہ تعالیٰ نے حکم پر قائم کی ہے، پس اگر کوئی قیاس کے اللہ تعالیٰ کی دلیل ہونے میں اختلاف کرے تو یہ اس غرض (اور مقصد) سے خروج ہے اور اس کے غیر کی طرف رجوع ہے۔

وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ اِنَّ اللّٰهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ ۝

”اور کیا گمان ہے ان لوگوں کا جو افتراء کرتے ہیں اللہ تعالیٰ پر جھوٹا کہ قیامت کے دن ان کا کیا حال ہوگا، بے شک اللہ تعالیٰ فضل و کرم فرماتا ہے لوگوں پر لیکن اکثر لوگ شکر ادا نہیں کرتے۔“

قولہ تعالیٰ: وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ یَوْمَ الْقِيَمَةِ اس میں یوم ظرف ہونے کی بنا پر منصوب ہے یا ظن کی وجہ سے جیسا کہ ما ظنک زید اے اور اس کا معنی ہے کیا وہ گمان کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ اس کے بدلے ان کا مواخذہ نہیں فرمائے گا (1)۔ اِنَّ اللّٰهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بے شک اللہ تعالیٰ (اس میں) تاخیر کر کے اور مہلت دے کر لوگوں پر فضل و کرم فرماتا ہے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس سے اہل مکہ کا ارادہ کیا ہے جس وقت انہیں حرم پاک میں پر امن بنا دیا۔ وَلٰكِنْ اَكْثَرُهُمْ يَعْنٰی كفار لَا يَشْكُرُوْنَ اللّٰهَ تعالیٰ کا اس کی نعمتوں پر شکر ادا نہیں کرتے اور نہ ہی اپنے سے عذاب کو مؤخر کرنے میں (اس کا شکر ادا کرتے ہیں)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لَا يَشْكُرُوْنَ کا معنی ہے لَا يُوْحِدُوْنَ یعنی اس کی وحدانیت کا اقرار نہیں کرتے۔

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ اِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا اِذْ تُفِيضُونَ فِيْهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا اَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَآ اَكْبَرَ اِلَّا فِي كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ ۝

”اور نہیں ہوتے آپ کسی حال میں اور نہ آپ تلاوت کرتے ہیں اس حال میں کچھ قرآن اور (اے لوگو!) نہ تم کچھ عمل کرتے ہو مگر (ہر حال میں) ہم تم پر گواہ ہوتے ہیں جب بھی تم شروع ہوتے ہو کسی کام میں۔ اور

نہیں چھپا ہوتا آپ کے رب سے ذرہ برابر بھی زمین میں اور نہ آسمان میں اور نہیں کوئی چھوٹی چیز اس ذرہ سے اور نہ بڑی مگر وہ روشن کتاب (لوح محفوظ) میں ہے۔“

قوله تعالى: وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ اس میں ما برائے انکار ہے، یعنی آپ کسی حال میں نہیں ہوتے، مراد یہ کہ چاہے وہ عبادت کی حالت ہو یا اس کے سوا کی مگر اللہ تعالیٰ آپ پر مطلع ہے۔ شان حالت اور امر (کام) کو کہتے ہیں اس کی جمع شئون ہے۔ انخس نے کہا ہے: عرب کہتے ہیں: ما شأنت شأنہ یعنی میں نے اس کا کام نہیں کیا (ما عملت عملہ)، وَمَا تَكُونُ مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ فراء اور زجاج نے کہا ہے: منہ کی ہاضمیر شان کی طرف لوٹ رہی ہے، یعنی آپ جو نیا کام کرتے ہیں پھر اس کی وجہ سے قرآن کریم پڑھا جاتا ہے اور یہ بتایا جاتا ہے کہ اس کا حکم کیا ہے یا اس بارے میں قرآن کریم نازل ہوتا ہے اور اس کی تلاوت کی جاتی ہے۔ اور علامہ طبری نے کہا ہے: منہ سے مراد من کتاب اللہ تعالیٰ ہے (1) (یعنی نہ آپ تلاوت کرتے ہیں اللہ تعالیٰ کی کتاب سے) مِنْ قُرْآنٍ تفخیم شان کے لیے اس کا دوبارہ ذکر کیا گیا ہے، جیسا کہ اس قول میں ہے: إِنِّي أَنَا اللَّهُ (القصص: 30) (بے شک میں اللہ ہوں) وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ اللہ تعالیٰ حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی امت کو خطاب فرما رہا ہے: (اور نہ تم کچھ عمل کرتے ہو)

اور قول باری تعالیٰ: وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ یہ خطاب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے لیکن مراد آپ اور آپ کی امت ہے۔ اور کبھی خطاب رسول کو کیا جاتا ہے اور مراد وہ اور اس کے قبیعین ہوتے ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہاں مراد کفار قریش ہیں۔ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا (مگر ہر حال میں ہم تم پر گواہ ہوتے ہیں) یعنی ہم اسے جانتے ہیں، اور اس کی نظیر یہ ارشاد ہے۔ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ سَامِعٌ بَيْنَهُمْ (المجادلہ: 7) (نہیں ہوتی کوئی سرگوشی تین آدمیوں میں مگر وہ ان کا چوتھا ہوتا ہے) اِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ یعنی جب تم اس میں شروع ہوتے ہو۔ فیہ میں ہاضمیر عمل کی طرف لوٹ رہی ہے۔ کہا جاتا ہے: أفاض فلان في الحديث والعمل جب وہ بات اور کام میں لگ جائے۔ الراعی کا قول ہے:

فَأَفْضَنَ بَعْدَ كُتُومِهِنَّ بِحِزَّةٍ مِنْ ذِي الْأَبْطَاحِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: تُفِيضُونَ فِيهِ، تفعّلونہ (جب تم اس میں داخل ہوتے ہو) ابن کیسان نے کہا ہے: تنشرون القول (جب تم بات مشہور کرتے ہو)۔ اور ضحاک نے کہا ہے: ہاضمیر قرآن کی طرف لوٹ رہی ہے، اس کا معنی ہوگا: جب تم قرآن میں جھوٹ ملا تے ہو۔

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: آپ کے رب سے غیب نہیں ہوتا (2)۔ اور ابوروق نے کہا ہے: آپ کے رب سے دور نہیں ہوتا۔ اور ابن کیسان نے کہا ہے: وہ آپ کے رب سے جان نہیں سکتا۔ اور کسائی نے یعزب زاء کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے جہاں واقع ہوا ہے اور باقیوں نے عین کلمہ کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ دونوں فصیح لغتیں ہیں، جیسے يَغْرُش اور يَغْرِش ہے۔

مِنْ مِّثْقَالِ اس میں من صلہ ہے۔ ذرۃ یعنی ذرے کا وزن۔ مراد یہ ہے کہ آپ کے رب سے ذرے کے وزن کے برابر بھی کوئی شیء مخفی اور چھپی ہوئی نہیں، یعنی سرخ رنگ کی چھوٹی سی چیونٹی کے برابر بھی۔ اور سورہ النساء میں یہ پہلے گزر چکا ہے۔ فی الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ اس کا عطف لفظ مِثْقَال پر ہے اور اگر چاہیں تو ذرہ پر کر لیں۔

اور یعقوب اور حمزہ نے دونوں میں را کو رفع کے ساتھ مِثْقَال کے محل پر عطف کرتے ہوئے پڑھا ہے کیونکہ مَنْ زَانِدٌ تاکید کے لیے ہے۔ اور زجاج نے کہا ہے: مبتدا ہونے کی بنا پر رفع بھی جائز ہے اور اس کی خبر إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ہے۔ یعنی وہ اللہ تعالیٰ کے علم میں ہونے کے ساتھ لوح محفوظ میں بھی ہے۔ علامہ جرجانی نے کہا ہے: إِلَّا وَائْتِيقُ کے معنی میں ہے یعنی دھونی کتاب مبین (اور وہ لوح محفوظ میں ہے) جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: إِنْ يَاقُوفٌ لَدَى الْمَرْسَلُونَ ۖ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ (النمل) ای ومن ظلم (میرے حضور ڈرا نہیں کرتے جنہیں رسول بنایا جاتا ہے مگر وہ شخص جو زیادتی کرے) (وہ ڈرے) اور قول باری تعالیٰ: لَيْسَ لَكَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (البقرہ: 150) ای والذین ظلموا منهم (تاکہ نہ رہے لوگوں کو تم پر اعتراض (کی گنجائش) بجز ان لوگوں کے جو نا انصافی کریں ان سے) پس الامعنی واؤنسق ہے، اور اس کے بعد مضمض ہے۔ جیسا کہ یہ ارشاد ہے: وَقُولُوا حِطَّةٌ (البقرہ: 58) ای ہی حطۃ (اور کہتے جانا بخش دے) (ہیں)

اور قولہ تعالیٰ: وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً (النساء: 171) ای ہم ثلاثۃ (اور نہ کہو تین خدا ہیں) اور اس کی نظیر اس میں بھی ہے جس میں ہم ہیں: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمٍ الْأَرْضِ وَلَا رَاطٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۖ (الانعام) ای دھونی کتاب مبین (اور نہیں گرتا کوئی پتا مگر وہ جانتا ہے اس کو اور نہیں کوئی دانہ زمین کے اندھیروں میں اور نہ کوئی تر اور نہ کوئی خشک چیز مگر وہ لکھی ہوئی ہے روشن کتاب میں)

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ

”سنو! بے شک اولیاء اللہ کو نہ کوئی خوف ہے اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔“

قولہ تعالیٰ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ یعنی بے شک آخرت میں اولیاء اللہ کو کوئی خوف نہیں۔ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اور نہ وہ دنیا کے مفقود ہونے کی وجہ سے غمگین ہوں گے۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے: لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ یعنی جس کا والی اللہ تعالیٰ ہو اور اس کی حفاظت اور دیکھ بھال کی ذمہ داری اس نے لی ہوئی ہو اور وہ اس سے راضی اور خوش بھی ہو تو قیامت کے دن نہ اسے خوف ہوگا اور نہ وہ غمگین ہوگا۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا یعنی جنہم سے مُبْعَدُونَ ۖ تا قولہ لَا يَحْزَنُهُمُ الْقَرْعُ إِلَّا كَبُرُ (الانبیاء: 103) (بلاشبہ وہ لوگ جن کے لیے مقدر ہو چکی ہے ہماری طرف سے بھلائی تو وہی اس جہنم سے دور رکھے جائیں گے۔ وہ اس کی آہٹ بھی نہ سنیں گے اور وہ ان (نعمتوں) میں جن کی خواہش انہوں نے کی تھی ہمیشہ رہیں گے نہ غمناک کرے گی انہیں وہ بڑی گھبراہٹ)

اور حضرت سعید بن جبیر سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ سے پوچھا گیا: اولیاء اللہ کون ہیں؟ تو آپ ﷺ نے

فرمایا: الذین ینذک الله برؤیتهم (یعنی وہ جنہیں دیکھنے سے اللہ تعالیٰ کی یاد آ جاتی ہے) اور حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے اس آیت کی (وضاحت) میں فرمایا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے: ”بے شک اللہ تعالیٰ کے بندوں میں سے کچھ بندے ایسے ہیں جو نہ انبیاء ہیں اور نہ شہداء ہیں (لیکن) قیامت کے دن اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں ان کے مرتبے کی وجہ سے انبیاء علیہم السلام اور شہداء ان پر رشک کریں گے۔“

عرض کی گئی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ ہمیں خبر دیجئے وہ کون ہیں اور ان کے اعمال کیا ہیں تاکہ ہم ان سے محبت کرنے لگ جائیں؟ تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ ایسی قوم ہے جو آپس میں نسبی رشتہ داری کے بغیر اور ایسے مالوں کے بغیر جن کے سبب وہ ایک دوسرے سے مہربانی کرتے ہوں محض اللہ تعالیٰ کی رضا اور خوشنودی کے لیے آپس میں ایک دوسرے سے محبت کرتے ہیں۔ قسم بخدا! بے شک ان کے چہرے نور ہوں گے اور بلاشبہ وہ نور کے منبروں پر ہوں گے وہ خوفزدہ نہیں ہوں گے جب لوگوں کو خوف ہوگا اور وہ غمگین نہیں ہوں گے جب لوگ غمزدہ ہوں گے۔“ پھر آپ نے یہ آیت پڑھی: اَلَا اِنَّ اَوْلِیَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ (1) اور حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے بیان فرمایا: اولیاء اللہ ایسی قوم ہے جن کے چہرے جاگنے کے سبب زرد ہوں، آنسوؤں کے سبب آنکھیں کمزور ہوں، بھوک کے سبب پیٹ دبے اور خالی ہوں اور ان کے ہونٹ گرمی یا پیاس کے سبب خشک ہوں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ یعنی انہیں اپنی اولاد کے بارے میں کوئی خوف نہ ہوگا، کیونکہ اللہ تعالیٰ ان کی ذمہ داری لے لیتا ہے۔ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ اور نہ انہیں اپنی دنیا پر کوئی غم ہوگا کیونکہ اللہ تعالیٰ انہیں عوض عطا فرمادیتا ہے ان کے پہلوں میں بھی اور ان کے پچھلوں میں بھی کیونکہ وہ ان کا ولی اور ان کا مددگار ہے۔

اَلَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَ کَانُوْا یَتَّقُوْنَ ۝۳

”یہ وہ لوگ ہیں جو ایمان لائے اور (عمر بھر) پرہیزگاری کرتے رہے۔“

یہ اللہ تعالیٰ کے اولیاء کی صفت ہے پس اَلَّذِیْنَ، ان کے اسم سے بدل ہونے کی وجہ سے محل نصب میں ہے اور وہ اولیاء ہے اور اگر چاہیں تو اس سے پہلے اعلیٰ مقدر مان لیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ مبتدا ہے اور اس کی خبر: لَھُمْ النَّشْأَیْ فِی الْحَیٰوَةِ الدُّنْیَا وَ فِی الْاٰخِرَةِ ہے پس اس طرح یہ (ترکیبی اعتبار سے) ماقبل سے کٹ جائے گا، یعنی وہ جو شرک اور گناہوں سے بچتے ہیں۔

لَھُمْ النَّشْأَیْ فِی الْحَیٰوَةِ الدُّنْیَا وَ فِی الْاٰخِرَةِ لَا تَبْیِیْلَ لِّکَلِمَتِ اللّٰهِ ۚ ذٰلِکَ هُوَ الْقُوْدُ الْعَظِیْمُ ۝۴

”انہیں کے لیے بشارت ہے دنیوی زندگی میں اور آخرت میں، نہیں بدلتیں اللہ تعالیٰ کی باتیں یہی بڑی

کامیابی ہے۔“

قولہ تعالیٰ: لَھُمْ النَّشْأَیْ فِی الْحَیٰوَةِ الدُّنْیَا حضرت ابو الدرداء رضی اللہ عنہ سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے اس بارے میں دریافت کیا تو آپ نے فرمایا: ”جب سے یہ آیت نازل ہوئی ہے تیرے سوا کسی نے اس کے بارے میں مجھ سے نہیں پوچھا، یہ سچے خواب ہیں جنہیں ایک مسلمان دیکھتا ہے یا اسے دکھائے جاتے ہیں“ (2)۔ اسے

ترمذی رحمہ اللہ نے اپنی جامع میں ذکر کیا ہے۔ اور زہری، عطاء اور قتادہ رحمہم نے کہا ہے: بشارت سے مراد وہ ہے جس کے ساتھ ملائکہ دنیا میں موت کے وقت ایک مومن کو خوشخبری دیتے ہیں۔ اور محمد بن کعب قرطبی سے روایت ہے انہوں نے کہا: جب بندہ مومن کی روح نکلنے کے ارادہ سے جمع ہو جائے اس کے پاس ملک الموت علیہ السلام آتے ہیں اور کہتے ہیں: السلام علیک ولی اللہ اللہ یقرئک السلام (1) (اے اللہ تعالیٰ کے دوست (ولی) تجھ پر سلام ہو اللہ تعالیٰ تجھے سلام فرما رہا ہے) پھر وہ اس آیت کے ساتھ نکال لیتے ہیں: الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (النحل: 32) (وہ متقی جن کی رو میں فرشتے قبض کرتے ہیں اس حال میں کہ وہ خوش ہوتے ہیں (اس وقت) فرشتے کہتے ہیں (اے نیک بختو!) سلامتی ہو تم پر۔ اسے ابن مبارک نے ذکر کیا ہے۔ اور حضرت قتادہ اور ضحاک رحمہم نے کہا: بشارت یہ ہے کہ وہ موت سے پہلے جان لیتا ہے کہ وہ کہاں ہوگا۔

اور حسن رحمہ اللہ نے کہا ہے: یہ وہی بشارت ہے جو اللہ تعالیٰ انہیں اپنی کتاب میں جنت اور عظیم ثواب کے بارے عطا فرما دیتا ہے۔ اس کا ارشاد ہے: يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ (التوبہ: 21) (خوشخبری دیتا ہے انہیں ان کا رب اپنی رحمت اور اپنی خوشنودی کی) مزید ارشاد ہے: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ (البقرہ: 25) (اور خوشخبری دیجئے انہیں جو ایمان لائے اور کیے نیک عمل (کہ) یقیناً ان کے لیے باغات ہیں) مزید فرمایا: وَأَبَشِّرُ ذَا الْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (فصلت) (تمہیں بشارت ہو جنت کی جس کا تم سے وعدہ کیا جاتا ہے) اور اسی لیے ارشاد فرمایا: لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ يَعْنِي اس کے وعدوں کے خلاف نہیں ہو سکتا اور یہ اس لیے ہے کیونکہ اس کے وعدے اس کے کلمات ہیں۔

وَفِي الْأَخِرَةِ کہا گیا ہے: آخرت میں جنت کے بارے بشارت ہوگی جب وہ اپنی قبروں سے نکلیں گے۔ اور بعض نے کہا ہے: جب روح نکلتی ہے تو انہیں اللہ تعالیٰ کی رضا کی بشارت دی جاتی ہے۔ اور ابو اسحاق ثعلبی نے ذکر کیا ہے: میں نے ابو بکر محمد بن عبد اللہ جوزقی کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: میں نے ابو عبد اللہ الحافظ کو خواب میں ترکی گھوڑے پر سوار دیکھا وہ اپنے اوپر کبل لیے ہوئے اور عمامہ باندھے ہوئے تھے، میں نے انہیں سلام کیا اور انہیں کہا: خوش آمدید، بے شک مسلسل تمہارا ذکر کرتے رہتے ہیں اور تمہارے محاسن اور خوبیاں بیان کرتے رہتے ہیں، تو انہوں نے کہا: اور ہم بھی تمہارا ذکر کرتے ہیں اور تمہاری خوبیاں بیان کرتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا ہے: لَهُمُ النَّشْرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْأَخِرَةِ (ان کے لیے) اچھی تعریف ہے اور اپنے ہاتھ کے ساتھ اشارہ بھی کیا۔ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ يَعْنِي اس کے وعدہ کے خلاف نہیں ہو سکتا (2)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اس کی خبریں تبدیل نہیں ہوتیں، یعنی وہ انہیں کسی شے کے ساتھ منسوخ نہیں کرتا اور وہ نہیں ہوتیں مگر اسی طرح جیسے وہ فرمائے۔ ذَلِكْ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ يَعْنِي جس مقام پر اولیاء اللہ ہوں گے وہی عظیم کامیابی ہے۔

وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (30)

”اور نہ غمزدہ کریں آپ کو ان کی باتیں یقیناً ساری عزت اللہ تعالیٰ کے لیے ہے وہ سب کچھ سننے والا ہر چیز جاننے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَا يَخْزُوكَ قَوْلُهُمْ مَکَلَامَ مَکَلَمٍ ہو گئی، یعنی ان کا افترا باندھنا اور ان کا آپ کو جھٹلانا آپ کو غمزدہ نہ کرے، پھر کلام کا آغاز کیا اور فرمایا: إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ یعنی بے شک قوت کاملہ، غلبہ شاملہ اور قدرت تامہ صرف اللہ وحدہ لا شریک کے لیے ہے پس وہی آپ کا ناصر، مددگار اور محافظ ہے۔ جَبِيعًا یہ حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کا یہ قول اس کے معارض نہیں ہے۔ وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (المنافقون: 8) (حالانکہ (ساری) عزت تو صرف اللہ تعالیٰ کے لیے، اس کے رسول کے لیے اور ایمان والوں کے لیے ہے) کیونکہ تمام عزتیں اللہ تعالیٰ کے ساتھ ہیں اور وہ تمام کی تمام اللہ تعالیٰ کے لیے ہیں۔ اللہ سبحانہ و تعالیٰ نے فرمایا: سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٥٨﴾ (الصافات) پاک ہے آپ کا رب جو عزت کا مالک ہے ان (ناسز باتوں سے) جو وہ کیا کرتے ہیں (هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وہ ان کی باتیں اور ان کی آوازیں سننے والا ہے اور ان کے اعمال، ان کے افعال اور ان کی جمیع حرکات کو جاننے والا ہے۔

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَا يَتَّبِعُهُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٥٩﴾

”خبردار! بے شک اللہ کے ملک میں ہے جو کوئی آسمان میں ہے اور جو کوئی زمین میں ہے اور کس کی پیروی کر رہے ہیں جو لوگ پکار رہے ہیں اللہ تعالیٰ کے سوا (دوسرے) شریکوں کو؟ نہیں پیروی کر رہے مگر وہم و گمان کی اور نہیں وہ مگر الکلیس دوڑا رہے ہیں۔“

قولہ تعالیٰ: أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ یعنی (بے شک جو کوئی آسمانوں اور زمین میں ہے وہ اللہ تعالیٰ کی ملک میں ہے) وہ ان کے بارے میں اسی کے مطابق فیصلہ کرتا ہے جو وہ ارادہ فرماتا ہے اور ان میں وہی کرتا ہے جو وہ چاہتا ہے۔ قولہ تعالیٰ: وَمَا يَتَّبِعُهُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ۚ اس میں مانگی کے لیے ہے، یعنی وہ حقیقیہ دوسرے شریکوں کی پیروی نہیں کرتے ہیں، بلکہ وہ یہ گمان کرتے ہیں کہ وہ شفاعت کریں گے یا نفع دیں گے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: مَا اسْتَفْهَمُوا، یعنی کون سی شے ہے جس کی وہ پیروی کر رہے ہیں جو اللہ تعالیٰ کے سوا دوسرے شریکوں کو پکار رہے ہیں (1)۔ (یہ) ان کے فعل کی قباحت (اور برائی) بیان کرنے کے لیے ہے، پھر جواب دیا اور فرمایا: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ یعنی وہ محض تخمینے لگا رہے ہیں اور جھوٹ بول رہے ہیں، اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے۔

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٠﴾

”وہی ہے جس نے بنائی تمہارے لیے رات تاکہ تم آرام کرو اس میں اور روشن دن بنایا بے شک اس میں

نشانیوں میں ان لوگوں کے لیے جو (غور سے) سنتے ہیں۔“

قرآن تعالیٰ: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ** یہ بیان فرمایا کہ واجب اس کی عبادت ہے جو رات اور دن کو پیدا کرنے کی قدرت رکھتا ہے جو اس چیز پر قدرت نہیں رکھتا وہ عبادت کے لائق نہیں۔ **لِتَسْكُنُوا فِيهِ** تاکہ تم اس میں اپنی بیویوں اور اپنی اولاد کے ساتھ آرام کرو تاکہ تم سے تھکاوٹ اور سستی زائل ہو جائے۔ اور سکون سے مراد اضطراب اور پریشانی سے پر سکون ہونا ہے، آرام پانا ہے۔

قرآن تعالیٰ: **وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا** اور دن کو روشن بنایا تاکہ تم اس کے ساتھ اپنی حوائج و ضروریات میں ہدایت اور رہنمائی پاسکو اور المبصر وہ ہوتا ہے جو دیکھنے والا ہو، اور دن میں دیکھا جاتا ہے۔ اور فرمایا: **مُبْصِرًا** یہ مجازاً ہے اور عربوں کی عادت کے مطابق اس میں یہ وسعت ہے جیسا کہ ان کا قول ہے، لیل قائم (رات قیام پذیر ہے) اور نہار صائم (اور دن روزے دار ہے) اور جریر نے کہا ہے:

لَقَدْ لُبَّتْنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي الشَّيْءِ وَنَبَتْ وَمَا لَيْلُ الْبَطْنِ بِنَائِمٍ (1)

اور قطرب نے کہا ہے: کہا جاتا ہے **أَظْلَمَ اللَّيْلُ** یعنی رات تاریکی والی ہوگی۔ (صار ذا ظلمة) اور أضاء النهار و أبصر (دن روشن اور دیکھنے والا ہو گیا) اسی صار ذا ضياء و بصر۔

قرآن تعالیٰ: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ** بے شک اس میں علامات اور دلائل ہیں۔ **لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ** یعنی ان لوگوں کے لیے جو گہری غور و خوض سے سنتے ہیں۔

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ **هُوَ الْغَنِيُّ** **لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** **إِنْ**

عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا **أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** (۲۸)

”انہوں نے کہا بنا لیا ہے اللہ تعالیٰ نے کسی کو بیٹا، وہ پاک ہے۔ وہ تو بے نیاز ہے، اسی کا ہے جو کچھ آسمانوں میں ہے اور جو کچھ زمین میں ہے، نہیں تمہارے پاس کوئی دلیل اس (بیہودہ بات) کی، کیا بہتان باندھتے ہو اللہ تعالیٰ پر جس کا تمہیں علم ہی نہیں۔“

قرآن تعالیٰ: **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** یعنی کافروں نے کہا: اللہ تعالیٰ نے کسی کو بیٹا بنا لیا۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ **سُبْحَنَهُ** اس نے اپنے آپ کو بیوی اور اولاد سے اور شرکاء اور مد مقابل الہوں سے پاک رکھا ہوا ہے۔ **هُوَ الْغَنِيُّ** **لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** پھر اللہ تعالیٰ نے اپنے مطلق غنی اور بے نیاز ہونے کی خبر دی اور یہ کہ آسمانوں اور زمین میں جو کچھ ہے وہ اس کی ملک، اس کی مخلوق اور اس کی غلام ہے: **إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا** (۲۹) (مریم)

إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا یعنی تمہارے پاس اس بیہودہ بات پر کوئی حجت اور دلیل نہیں ہے۔ **أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** اللہ تعالیٰ کے لیے بیٹے کو ثابت کر کے (کیا تم اس پر بہتان باندھتے ہو جس کا تمہیں علم ہی نہیں) کیونکہ بیٹا تو

مجانست اور مشابہت کا تقاضا کرتا ہے اور اللہ تعالیٰ نہ کسی شے سے مجانست رکھتا ہے اور نہ کسی شے سے مشابہت رکھتا ہے۔

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا

مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنَزِّلُ لَهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٧﴾

”آپ فرمائیے جو لوگ اللہ تعالیٰ پر جھوٹا بہتان باندھتے ہیں وہ کامیاب نہیں ہو سکتے۔ (چند روزہ) لطف اندوزی ہے دنیا میں پھر ہماری طرف ہی انہیں لوٹنا ہے پھر ہم چکھائیں گے انہیں سخت عذاب بوجہ اس کے کہ وہ کفر کیا کرتے تھے۔“

قرآن تعالیٰ: قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ یعنی بے شک وہ جھوٹ گھڑتے ہیں۔ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ یعنی نہ وہ کامیاب ہو سکتے ہیں اور نہ پرامن ہو سکتے ہیں، کلام مکمل ہوئی۔ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا یعنی ذالک متاع ادھو متاع فی الدنیا (یہ دنیا میں (چند روزہ) لطف اندوزی ہے) یہ کسائی نے کہا ہے اور انفس نے کہا ہے: لہم متاع فی الدنیا (ان کے لیے لطف اندوزی ہے دنیا میں) ابواسحاق نے کہا ہے: قرآن کے علاوہ (دوسری عبارت میں) نصب پڑھنا بھی جائز ہے معنی یہ ہوگا یستمتعون متاعاً (وہ لطف اندوز ہو رہے ہیں دنیا میں) ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ پھر ہماری طرف ان کا رجوع ہے۔ ثُمَّ نُنَزِّلُ لَهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ پھر ہم انہیں انتہائی سخت عذاب چکھائیں گے۔ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ یعنی ان کے کفر کے سبب۔

وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لِقَوْمِهِ إِنَّ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي

وَتَذَكَّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَشُرَكَاءَ كُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ

أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٨﴾

”اور آپ پڑھ سنائیے انہیں نوح (علیہ السلام) کی خبر جب انہوں نے اپنی قوم سے کہا اے میری قوم! اگر گراں ہے تم پر میرا قیام اور میرا پسند و نصیحت کرنا اللہ تعالیٰ کی آیتوں سے پس (سن لو) میں نے اللہ تعالیٰ پر توکل کر لیا سو تم بھی کوئی متفقہ فیصلہ کر لو اپنے شریکوں سے مل کر پھر نہ ہوتما ہا یہ فیصلہ تم پر مخفی پھر کر گزرو میرے ساتھ (جو جی میں آئے) اور مجھے مہلت نہ دو۔“

قرآن تعالیٰ: وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کو حکم ارشاد فرمایا کہ آپ ان کے سامنے پہلے لوگوں کے قصے اور واقعات بیان فرمائیں اور انہیں کفر اختیار کرنے پر دردناک عذاب سے ڈرائیں (اور خوفزدہ کریں) اِثْلَ میں واو کو حذف کر دیا گیا ہے کیونکہ یہ امر ہے، یعنی آپ ان پر حضرت نوح علیہ السلام کی خبر پڑھ کر بیان کریں۔ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اس میں اِثْلَ نصب میں ہے۔ لِقَوْمِهِ إِنَّ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي یعنی اگر تم پر بھاری اور ثقیل ہے۔ مَقَامِي، المَقَام (میم کے فتح کے ساتھ ہو) تو معنی وہ جگہ ہے جس میں قیام ہوتا ہے۔ اور المَقَام (میم کے ضمہ کے ساتھ ہو) تو معنی الإمامۃ (قیام کرنا ہوتا ہے)۔ اور جہاں تک مجھے علم ہے اس کے ساتھ نہیں پڑھا گیا، یعنی اگر تم میں میرا ٹھہرنا تم پر گراں ہے۔ وَتَذَكَّرِي اور

تمہیں میرا پسند و نصیحت کرنا اور تمہیں میرا ڈرانا۔ بِأَيِّتِ اللَّهِ (اللہ تعالیٰ کی آیات سے) اور تم نے میرے قتل کا اور مجھے بھگانے کا ارادہ کر لیا ہے (1)۔ فَعَلَّ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ تو میں نے اللہ پر اعتماد کر لیا۔ اور یہ جواب شرط ہے۔ اور آپ علیہ السلام تو ہر حال میں اللہ تعالیٰ پر اعتماد اور توکل کرتے رہے، لیکن یہاں خاص طور پر بیان فرمایا کہ وہ متوکل ہیں تاکہ ان کی قوم جان لے کہ اللہ تعالیٰ ان کے معاملہ میں آپ کے لیے کافی ہوگا، یعنی اگر تم میری مدد نہیں کرو گے تو میں بلاشبہ اس پر اعتماد اور توکل کرتا ہوں جو میری مدد کرے گا۔

قوله تعالى: فَاجْبِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ عام قرات میں فاجبعوا ہمزہ قطعی کے ساتھ ہے اور شرکاء کم منصوب ہے اور عاصم مجد ری نے فاجبعوا ہمزہ وصلی اور میم کے فتح کے ساتھ قراءت کی ہے یہ جمع یجمع سے ماخوذ ہے اور شرکاء کم نصب کے ساتھ ہے۔ اور حسن، ابن اسحاق اور یعقوب نے فاجبعوا کو ہمزہ قطعی کے ساتھ اور شرکاء کم کو مرفوع پڑھا ہے۔ پس پہلی قرات أجمع علی الشئ سے ہے جب کوئی اس کا عزم کر لے۔ اور فراء نے کہا ہے: أجمع الشئ کا معنی ہے اس نے اسے تیار کیا۔ اور مورج نے کہا ہے: أجمعت الأمور، أجمعت علیہ سے زیادہ فصیح ہے۔ اور یہ شعر بھی بیان کیا ہے:

يا ليت شعري والمئى لا تنفع هل أغدوّن يوماً و امرى مُجْبَعٌ

نحاس نے کہا ہے: اس قراءت کے مطابق شرکاء کی نصب میں تین وجہیں ہیں: کسائی اور فراء نے کہا ہے: یہ بمعنی وادعوا شرکاء کم لنصرتکم ہے (اور تم اپنے شریکوں کو اپنی مدد کے لیے بلا لو) ان دونوں کے نزدیک اس فعل مضمر کے ساتھ اسے نصب دی گئی ہے۔ اور محمد بن یزید نے کہا ہے: یہ معنی پر معطوف ہے، جیسا کہ شاعر نے کہا ہے:

يا ليت زوجك في الوغى متقلد سيفاً و رُمحاً (2)

تو اس رمح (نیزہ) کو لٹکا یا نہیں جاتا، مگر یہ کہ وہ تلوار کی طرح اٹھایا جاتا ہے (لہذا اس معنوی مشابہت کی وجہ سے رمحاً سيفاً پر معطوف ہے) اور ابو اسحاق الزجاج نے کہا ہے: اس کا معنی ہے: مع شرکاءکم علی تناصرکم (پس تم بھی اپنے شریکوں سمیت ایک دوسرے کی مدد کرنے پر جمع ہو جاؤ) جیسے کہا جاتا ہے: التقى الماء والخشب (پانی لکڑی کے ساتھ مل گیا) اور دوسری قراءت جمع کے بارے ہے، اس میں اس قول باری تعالیٰ کا اعتبار کیا گیا ہے: فَجَمَعَ كَيْدًا ثُمَّ آلَى ⑤ (ط) (اور اکٹھا کیا اپنی فریب کاریوں کو پھر خود آیا)۔ ابو معاذ نے کہا ہے: اور یہ بھی جائز ہے کہ جمع اور أجمع دونوں ایک ہی معنی میں ہوں، اس قراءت کے مطابق و شرکاء کم، امرکم پر معطوف ہے یا پھر یہ معنی ہے فاجبعوا امرکم و أجمعوا شرکاء کم (پس تم متفقہ فیصلہ کر لو اور اپنے شریکوں کو بھی جمع کر لو) اور اگر چاہیں تو بمعنی مع بنالیں (پس تم متفقہ فیصلہ کر لو اپنے شریکوں کے ساتھ مل کر)۔

ابو جعفر نحاس نے کہا ہے: میں نے ابو اسحاق کو سنا ہے وہ قدام زید و عمرو کو جائز قرار دیتے ہیں۔ اور تیسری قراءت اس بنا پر ہے کہ شرکاء کا اجمعوا میں ضمیر مرفوع پر عطف کیا جائے۔ اور یہ اچھا ہے، کیونکہ کلام طویل ہو چکی ہے۔ نحاس وغیرہ نے

کہا ہے: اور یہ قراءت بہت بعید ہے، کیونکہ اگر یہ مرفوع ہوتا تو پھر واجب تھا کہ اسے واؤ کے ساتھ لکھا جاتا اور مصاحف میں و شرکاء کم میں واؤ نہیں دیکھی گئی اور یہ بھی کہ ان کے شرکاء بت تھے اور بت کچھ نہیں کر سکتے اور ان کا کوئی فعل نہیں یہاں تک کہ انہیں جمع بھی کر لیا جائے۔ مہدوی نے کہا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ شرکاء مبتدا ہونے کے سبب مرفوع ہو اور خبر محذوف ہو، یعنی و شرکاء کم لیجمعوا امرہم (اور تمہارے شرکاء چاہیے کہ وہ اپنے فیصلے پر متفق ہو جائیں) اور اس کی نسبت شرکاء کی طرف کی گئی ہے حالانکہ یہ نہ سنتے ہیں، نہ دیکھتے ہیں اور نہ تمیز کر سکتے ہیں، تو یہ ان کی عبادت کرنے والوں کی زبردستی کے لیے ہے۔

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً یہ یکن کا اسم اور اس کی خبر ہے۔ اور غمۃ اور غم دونوں برابر ہیں اور اس کا معنی ہے ڈھانپنا، چھپانا۔ یہ ان کے اس قول سے ہے: غم الہلال جب چاند چھپ جائے، یعنی چاہیے کہ تمہارا فیصلہ ظاہر ہو اور واضح ہو تم اس میں اس کی قدرت رکھتے ہو جو تم چاہو۔ اس کی طرح نہ ہو جس کا فیصلہ مخفی ہوتا ہے اور وہ اس پر قادر نہیں ہوتا جو وہ ارادہ کرتا ہے۔

طرفہ نے کہا ہے:

لعنك ما امرى على بغمة نهاري ولا ليلي على بسماء

زجاج نے کہا ہے: غمۃ کا معنی ڈاغم ہے اور الغم والغمة کرب اور کربۃ (غم و پریشانی، تکلیف) کی طرح ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بے شک غمۃ سے مراد امر کی وہ تنگی ہے جو غم اور پریشانی کو واجب کر دیتی ہے پس جسے یہ لاحق ہو وہ اپنے لیے کوئی ایسا ماخذ اور مصدر نہیں پاتا جس کے سبب وہ اس کیفیت سے نکل جائے جو اسے پریشان اور غمزدہ کر رہی ہے۔ اور صحاح میں ہے کہ الغمۃ کا معنی الکربۃ (تکلیف) ہے۔ عجاج نے کہا ہے:

بل لو شهدت الناس إذ تكفوا بغمة لو لم تغفج غموا (1)

کہا جاتا ہے: امر غمۃ یعنی ایسا امر جو مبہم ہو اور اس میں التباس ہو۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ابوعبیدہ نے کہا ہے: اس کا مجازی معنی ظلمۃ (تاریکی) اور تنگی ہے اور الغمۃ کا معنی گمی کی مشک کا پیندا بھی ہے۔ اور کسی اور نے کہا ہے: اس میں اصل یہ ہے کہ یہ تمام الغامۃ سے مشتق ہیں۔

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ، اقْضُوا میں الف ہمزہ وصل ہے، یہ قضیٰ یقضی سے ہے۔ انقضیٰ اور کسائی نے کہا ہے: اور اسی کی مثل یہ ہے: وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ (الحجر: 66) یعنی ہم نے اسے اس تک پہنچا دیا۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ آپ نے اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ کے معنی میں فرمایا: پھر تم کر گزرو اور تم مجھے مہلت نہ دو۔

نحاس نے کہا ہے: لغت کے مطابق یہ قول صحیح ہے اور اسی سے قضیٰ البیت یعنی (میت گزر گیا) ہے۔ اور انہیں یہ بتایا کہ وہ آپ تک نہیں پہنچ سکیں گے اور یہ نبوت کے دلائل میں سے ہے۔

اور فراء نے بعض قراء سے اقْضُوا إِلَيَّ بیان کیا ہے یعنی یہ فا اور ہمزہ قطعی کے ساتھ ہے، یعنی پھر تم میری طرف توجہ

کرو۔ کہا جاتا ہے: اَفَضْتُ الْخَلَاةَ إِلَى فَلَانٍ وَ اَفَضْتُ إِلَى الْوَجَعِ (میں نے فلاں کی طرف خلافت (نیابت) کو متوجہ کیا اور اس نے مجھے درد اور تکلیف پہنچائی) اور یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے اپنے نبی حضرت نوح علیہ السلام کے بارے خبر دی جا رہی ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کی مدد و نصرت کے ساتھ یقین رکھتے تھے اور ان کی تدبیر اور مکر و فریب سے خوفزدہ نہ ہوئے، کیونکہ انہیں یہ یقین تھا کہ وہ خود اور ان کے معبود نہ نفع دے سکتے ہیں اور نہ نقصان اور نہ تکلیف پہنچا سکتے ہیں۔ اور یہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے تسلی اور آپ کے دل کے لیے باعث تقویت ہے۔

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝

”بایں ہمہ اگر تم منہ موڑے رہو تو نہیں طلب کیا میں نے تم سے کچھ اجر، نہیں میرا اجر مگر اللہ کے ذمہ اور مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں ہو جاؤں مسلمانوں سے۔“

قولہ تعالیٰ: فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ یعنی پس اگر تم نے اس سے اعراض کر لیا ہے جو میں نے تمہارے پاس آیا ہوں تو یہ اس لیے نہیں کہ میں نے تم سے کوئی اجر طلب کیا ہے پس میرا معاوضہ اور بدلہ تم پر بھاری اور ثقیل ہو جائے گا۔ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تعالیٰ کا پیغام پہنچانے کے سلسلہ میں میرا اجر تو فقط اللہ تعالیٰ کے ذمہ ہے۔ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اور مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں اللہ تعالیٰ کو وحدہ لا شریک ماننے والوں میں سے ہو جاؤں۔ اہل مدینہ ابو عمرو، ابن عامر اور حفص نے أجری میں یا کو فتح دیا ہے جہاں بھی واقع ہوا اور باقیوں نے اسے ساکن پڑھا ہے۔

فَلَدَّبُوهُ فَجَبَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفًا وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا

بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ ۝

”تو آپ کی قوم نے آپ کو جھٹلایا پس ہم نے نجات دی انہیں اور جو ان کے ساتھ کشتی میں تھے اور ہم نے بنا دیا انہیں ان کا جانشین اور ہم نے غرق کر دیا جنہوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا ذرا دیکھو کیسا انجام ہوا ان کا جنہیں ڈرایا گیا تھا۔“

قولہ تعالیٰ: فَلَدَّبُوهُ یعنی حضرت نوح علیہ السلام کو ان کی قوم نے جھٹلایا۔ فَجَبَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ پس ہم نے آپ کو اور آپ کے ساتھ ایمان لانے والوں کو نجات دی۔ فِي الْفُلْكِ یعنی جو کشتی میں آپ کے ساتھ سوار تھے۔ اس کا ذکر عنقریب آئے گا۔ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفًا اور ہم نے انہیں زمین کی باسی اور غرق ہونے والوں کا جانشین بنا دیا۔ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ یعنی ذرا دیکھو ان کے معاملے کا انجام کیسا ہوا جنہیں رسولوں نے ڈرایا اور وہ ایمان نہ لائے۔

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِهَا

كَذَّبُوا بِهَا مِنْ قَبْلُ ۖ كَذَٰلِكَ نَظْمُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُتَكَبِّرِينَ ۝

”پھر ہم نے بھیجے نوح (علیہ السلام) کے بعد اور رسول ان کی قوموں کی طرف پس وہ لائے ان کے پاس روشن دلیلیں تو وہ ایسے نہ تھے کہ ایمان لاتے اس پر جسے وہ جھٹلا چکے تھے پہلے یونہی ہم مہر لگا دیتے ہیں سرکشوں کے دلوں پر۔“

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ یعنی پھر ہم نے حضرت نوح علیہ السلام کے بعد بھیجے۔ رُسُلًا اِلٰی قَوْمِهِمْ رسول جیسے حضرت ہود، حضرت صالح، حضرت ابراہیم، حضرت لوط اور حضرت شعیب علیہم السلام وغیرہ۔ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ پس وہ ان کے پاس معجزات لے کر آئے۔ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوْا بِهَا كَذَّبُوْا بِهَا مِنْ قَبْلُ تقدیر کلام ہے: تو وہ ایسے نہ تھے کہ ایمان لاتے اس پر جیسے حضرت نوح علیہ السلام کی قوم اس سے پہلے جھٹلا چکی تھی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: بِهَا كَذَّبُوْا بِهَا مِنْ قَبْلُ یعنی جسے وہ پہلے یوم الذر (یوم میثاق) کو جھٹلا چکے تھے، کیونکہ ان میں وہ تھے جنہوں نے اپنے دل سے جھٹلایا تھا اگرچہ تمام نے بلی (ہاں) کہا تھا۔ نحاس نے کہا ہے: اس بارے میں جو سب سے اچھا قول کیا گیا ہے وہ یہ ہے کہ یہ اس قوم کے سرداروں کے بارے ہے، جیسا کہ یہ ارشاد ہے: اَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ① (البقرہ) (چاہے آپ انہیں ڈرائیں یا نہ ڈرائیں، وہ ایمان نہیں لائیں گے) كَذٰلِكَ نَظَمُكَ يٰ نَبِيُّ اَمْ مَّهِرْ لَكَ دِيْتَهُمْ۔ عَلٰی قُلُوْبِ الْمُعْتَدِيْنَ کفر اور تکذیب میں حد سے تجاوز کرنے والوں کے دلوں پر، پس وہ ایمان نہیں لاسکتے۔ اور یہ آیت قدریہ کے قول کا رد کرتی ہے جیسا کہ پہلے گزر چکا ہے۔

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسٰی وَ هٰرُونَ اِلٰی فِرْعَوْنَ وَ مَلَآِیْہِ بِاٰیٰتِنَا فَاٰتٰتٰہُمْ سٰکِرًا وَ کٰذِبًا ②

”پھر ہم نے بھیجا ان رسولوں کے بعد موسیٰ اور ہارون (علیہم السلام) کو فرعون اور ان کے درباریوں کی طرف اپنی نشانیوں کے ساتھ تو فرعون نے غرور و تکبر کیا اور وہ مجرم لوگ تھے۔“

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ پھر ہم نے ان رسولوں اور امتوں کے بعد بھیجا۔ مُوسٰی وَ هٰرُونَ اِلٰی فِرْعَوْنَ وَ مَلَآِیْہِ حضرت موسیٰ اور ہارون علیہم السلام کو فرعون اور اس کی قوم کے اشراف کی طرف۔ بِاٰیٰتِنَا یہاں مراد آیات تسع (نومعجزات) ہیں، ان کا ذکر پہلے گزر چکا ہے۔ فَاٰتٰتٰہُمْ سٰکِرًا وَ کٰذِبًا تو انہوں نے حق (قبول کرنے سے) غرور و تکبر کیا۔ وَ کٰذِبًا تو ما مَجْرُومِیْنَ اور وہ مشرک لوگ ہیں۔

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا اِنَّ هٰذَا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ ③ قَالَ مُوسٰی اَتَقُوْلُوْنَ لِذٰلِکَ لَبَآءًا ۚ کُمْ اَسِحْرٌ هٰذَا ۚ وَلَا یُفْلِحُ السَّحَرُوْنَ ④

”پھر جب آیا ان کے پاس حق ہماری طرف سے تو انہوں نے کہہ دیا کہ یقیناً یہ کھلا جادو ہے۔ موسیٰ (علیہ السلام) نے کہا (عقل کے اندھو) کیا تم کہتے ہو (ایسی بات) حق کے متعلق جب وہ تمہارے پاس آیا (سوچو!) کیا یہ جادو ہے؟ اور نہیں کامیاب ہوتے جادوگر۔“

قوله تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا اس سے مراد فرعون اور اس کی قوم ہے (یعنی جب ان کے پاس ہماری طرف سے حق آیا) قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ تو انہوں نے معجزات کو سحر (جادو) پر محمول کیا۔ تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے ان کو کہا: أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَنَجَاءً كُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَذَا۔ کہا گیا ہے کہ کلام میں حذف ہے، اس کا معنی ہے: کیا تم حق کے متعلق کہتے ہو یہ سحر ہے، پس اتقولون یہ انکار ہے اور ان کا قول هَذَا السِّحْرُ (یہ جادو ہے) محذوف ہے، پھر موسیٰ علیہ السلام کی جانب سے از سر نو دوسرا انکار ہوا اور فرمایا: أَسِحْرٌ هَذَا (کیا یہ جادو ہے) پس ان کا پہلا قول ان کے دوسرے قول پر اکتفاء کرتے ہوئے حذف کر دیا گیا، درآئیں لیکہ اس میں فرعون اور اس کے درباریوں کا انکار کیا گیا ہے۔ اور انہوں نے کہا ہے: یہ ان کے قول میں سے ہے اور ان کے قول کی حکایت کے لیے اس پر الف استفہام داخل کر دیا گیا ہے، کیونکہ انہوں نے کہا: أَسِحْرٌ هَذَا تو انہیں کہا گیا: کیا تم حق کے متعلق کہتے ہو جب وہ تمہارے پاس آیا: کیا یہ جادو ہے؟ اور یہ حسن سے مروی ہے۔

وَلَا يُفْلِحُ السَّحَرُونَ یعنی وہ کامیاب نہیں ہوتے جو اس کے ساتھ آئے (یعنی جادو لے کر آئے)
قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَبَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَنْ خُنْ لَكُمْ بِسُوءِ مِينٍ ۝

”کہنے لگے کیا تم اس لیے آئے ہو ہمارے پاس تاکہ ہٹا دو ہمیں اس (دین) سے جس پر ہم نے پایا اپنے باپ دادا کو اور ہو جائے صرف تم دونوں کے لیے بڑائی سرزمین (مصر) میں اور ہم لوگ تو تم کو نہیں مانیں گے۔“
قوله تعالى: قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا کہنے لگے: کیا تم ہمارے پاس اس لیے آئے ہو تاکہ ہمیں پھیر دو اور موڑ دو۔ کہا جاتا ہے: لفته یلفته لفتا جب وہ اسے موڑ دے اور پھیر دے۔

جیسا کہ شاعر نے بھی کہا ہے:

تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَقِّ حَقِّي رَأَيْتُنِي وَجِئْتُ مِنَ الْإِسْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْذَعًا

اور اسی سے التفت (میں مڑ گیا) ہے بے شک اس کا معنی سامنے کی جہت سے پھر جانا اور مڑ جانا ہے۔

عَبَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا مراد بتوں کی عبادت سے ہٹا دینا ہے۔ وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ اور صرف تم دونوں کے لیے عظمت، بادشاہی اور سلطنت ہو جائے۔ فِي الْأَرْضِ مراد سرزمین مصر ہے۔ اور بادشاہی (ملک) کے لیے الکبریاء کہا جا رہا ہے کیونکہ یہ سب سے بڑی (شے) ہے جس کی طلب دنیا میں کی جاتی ہے۔ وَمَنْ خُنْ لَكُمْ بِسُوءِ مِينٍ (اور ہم لوگ تو تم کو نہیں مانیں گے)۔ حضرت ابن مسعود اور حسن بن علیہما وغیرہ نے دیکھنا یا کے ساتھ پڑھا ہے کیونکہ یہ مونث غیر حقیقی ہے اور ان دونوں کے درمیان فرق بیان کیا گیا ہے۔ اور سیبویہ نے بیان کیا ہے: حضر القاضی الیوم امرأتان (آج قاضی کے پاس دو عورتیں حاضر ہوئیں)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ۝

”اور فرعون نے حکم دیا (فورا) لے آؤ میرے پاس ہر ماہر جادوگر۔“

اس نے یہ تب کہا جب اس نے عصا مبارک اور ید بیضا دیکھا اور یہ اعتقاد بنایا کہ یہ دونوں چیزیں جادو ہیں۔ حمزہ، کسائی، ابن وثاب اور اعمش نے سحر پڑھا ہے اور سورۃ الاعراف میں ان دونوں کی بحث گزر چکی ہے۔

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٥٠﴾

”پھر جب آگے جادوگر تو کہا انہیں موسیٰ (علیہ السلام) نے ڈالو (میدان میں) جو تم ڈالنے والے ہو۔“
یعنی انہیں زمین پر پھینکو جو تمہارے پاس رسیاں اور لٹھیاں ہیں۔ اس کے بارے میں مکمل بحث سورۃ الاعراف میں گزر چکی ہے۔

فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٥١﴾

”پھر جب ڈال دیا انہوں نے تو موسیٰ علیہ السلام نے فرمایا: یہ جو تم لائے ہو یہ جادو ہے، یقیناً اللہ تعالیٰ ملایا میٹ کر دے گا اسے، بے شک اللہ تعالیٰ انہیں سنوارنا شریروں کے کام کو۔“

قولہ تعالیٰ: فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ اس میں مابعدا ہونے کے سبب محل رفع میں ہوگا اور اس کی خبر جِئْتُمْ بِهِ ہے۔ اور تقدیر عبارت ہے: اُتِیَ شَیْءٌ جِئْتُمْ بِهِ (جو شے بھی تم لے کر آئے ہو) یہ ایک توزجر و توخیج کے لیے ہے اور دوسرا جو جادو لے کر آئے اس کی حقارت بیان کرنے کے لیے ہے۔ اور ابو عمرو کی قراءت السحر استفہام کی طرز پر ہے اس صورت میں مبتدا مضمحل ہوگا اور تقدیر عبارت ہوگی اھو السحر (کیا وہ جادو ہے)۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ مبتدا ہو اور خبر محذوف ہو اور تقدیر عبارت ہو: السحر جئتم به۔ اور جنہوں نے استفہام کی صورت میں قراءت کی ہے ان کے مطابق ما بمعنی الذی نہیں ہوگا، کیونکہ اس کی کوئی خبر نہیں۔ اور باقیوں نے خبر ہونے کی بناء پر السحر پڑھا ہے۔ اور اس قراءت کی دلیل حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما کی قراءت ہے: ما جئتم به سحر اور حضرت ابی بنی شہز کی قراءت: ما آتیتم به سحر (جو تم لائے ہو جادو ہے) پس ما بمعنی الذی ہے اور جئتم به صلہ ہے اور مبتدا ہونے کی وجہ سے محل رفع میں ہے۔ اور السحر مبتدا کی خبر ہے اور ما کو جب بمعنی الذی بنائیں گے تو پھر وہ منصوب نہیں ہوگا کیونکہ صلہ موصول میں عمل نہیں کر سکتا۔ اور فراء نے السحر کو جئتم کے سبب نصب دینے کو جائز قرار دیا ہے اور ما شرط کے لیے ہو، اور جئتم محل جزم میں ہو اور فاء محذوف ہو۔ اور تقدیر ہوگی: فإِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ (تو بلاشبہ اللہ تعالیٰ اسے باطل (ختم) کر دے گا) اور یہ بھی جائز ہے کہ السحر کو مصدر ہونے کی بناء پر نصب دی جائے۔ ای ما جئتم به سحر، پھر اس پر الف لام زائدہ داخل کر دیا گیا ہو، پس اس تقدیر پر حذف فا کی حاجت اور ضرورت نہیں ہوگی اور نحاس نے اس قول کو پسند کیا ہے اور کہا ہے: مجازات میں فاء کے حذف کو اکثر نحوی جائز قرار نہیں دیتے مگر ضرورت شعر کے لیے، جیسا کہ کسی نے کہا ہے:

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

”جو نیکیاں کرتا ہے اللہ تعالیٰ ان کی قدر کرتا ہے۔“

بلکہ بسا اوقات بعض نے کہا ہے: یہ قطعاً جائز نہیں ہے۔ اور میں نے علی بن سلیمان کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے، مجھے محمد بن یزید نے بیان کیا اس نے کہا مجھے مازنی نے بیان کیا، اس نے کہا میں نے اصمعی کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: نحو یوں نے اس شعر کو بدل دیا ہے اور روایت یہ ہے: **مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ**۔ اور میں نے علی بن سلیمان کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: **مَجَازَاةٌ مِّنْ فَكَاحِذٍ جَائِزٍ هُوَ**، انہوں نے کہا ہے: اس پر دلیل یہ ارشاد گرامی ہے: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ** **أَيْدِيكُمْ (الشوریٰ: 30)**

وما اصابکم من مصیبة بما کسبت ایدیکم اس میں یہ دونوں قراءتیں (فا کے ساتھ اور فا کے بغیر) مشہور و معروف ہیں۔ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** مراد سحر ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: جو کوئی رات کے وقت اپنے بستر پر گیا پھر یہ آیت پڑھی: **مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ① کسی جادوگر کی تدبیر اور مکر اسے نقصان نہیں دے گا اور اگر کسی سحر زدہ کو یہ لکھ کر دی گئی تو اللہ تعالیٰ اس سے سحر دور فرما دے گا۔

وَيُحْيِي اللَّهُ الْحَقِّي بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ②

”اور اللہ تعالیٰ حق کو حق کر دکھاتا ہے اپنے ارشادات سے اور خواہ ناپسند ہی کریں (اسے) مجرم“۔
قَوْلَهُ تَعَالَى: وَيُحْيِي اللَّهُ الْحَقِّي یعنی اللہ تعالیٰ حق کو بیان کرتا ہے اور اس کی وضاحت کرتا ہے۔ **بِكَلِمَتِهِ** یعنی اپنے کلام، حجج اور اپنے دلائل کے ساتھ۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: اپنی مدد و نصرت عطا کر کے (حق کو حق کر دکھاتا ہے) **وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ** آل فرعون کے مجرم اسے ناپسند ہی کریں۔

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ

وَأَنْ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ ضَعُفٌ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ③

”پس نہ ایمان لائے موسیٰ پر بجز ان کی قوم کی اولاد کے (وہ بھی) ڈرتے ہوئے فرعون سے اور اپنے سرداروں سے کہ کہیں وہ انہیں بہکا نہ دے۔ اور واقعی فرعون بڑا سرکش (بادشاہ) تھا ملک میں اور واقعی وہ حد سے بڑھنے والوں میں سے تھا“۔

قَوْلَهُ تَعَالَى: فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ اس میں ہاضیر موسیٰ کی طرف لوٹ رہی ہے۔ حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: یعنی ان میں سے کوئی ایمان نہ لایا، بلاشبہ بنی اسرائیل میں سے ان کی اولاد ایمان لائی جن کی طرف حضرت موسیٰ علیہ السلام کو بھیجا گیا تھا، طویل وقت گزر گیا آباؤ اجداد ہلاک ہو گئے اور بیٹے باقی رہے پس وہ ایمان لائے (1)۔ اور یہ علامہ طبری کی پسند ہے اور ذریت سے مراد انسان کی پیچھے آنے والی نسل ہے اور کبھی یہ کثیر ہوتی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ذریت سے بنی اسرائیل کے مومن مراد لیے ہیں۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ چھ لاکھ تھے۔ اور حضرت یعقوب علیہ السلام مصر میں بہتر افراد کے ساتھ داخل ہوئے پھر وہ مصر میں بچوں کی ولادت کے سبب بڑھتے رہے یہاں تک کہ چھ لاکھ

تک پہنچ گئے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بھی فرمایا: قَوْمٌ قَوْمٌ یعنی فرعون کی قوم سے۔ ان میں سے آل فرعون کے مومن اور فرعون کا خازن اور اس کی بیوی اور فرعون کی بیٹی کی ماضیہ (اسے بناؤ سنگار کرنے والی) اور اس کے خازن کی بیوی (یہ مومن تھے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ وہ اقوام ہیں جن کے آباء قبلی تھے اور ان کی مائیں بنی اسرائیل میں سے تھیں پس انہیں ذریت کا نام دیا گیا جیسا کہ ان گھوڑوں کی اولاد کو ابناء کا نام دیا جاتا ہے جو یمن اور بلاد عرب سے پیدا ہوتے ہیں، کیونکہ ان کی مائیں ان کے باپوں کی جنس سے نہیں۔ یہ فراء نے کہا ہے۔ اور اس بنا پر قومہ میں ہاضمیر حضرت موسیٰ علیہ السلام کی طرف لوٹ رہی ہے کیونکہ انہیں ماؤں کی جہت سے قرابت حاصل ہے اور فرعون کی طرف لوثی ہے جب وہ (آباء) قبلی ہوں۔

قوله تعالى: عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ کیونکہ وہ سرکشی کرتے ہوئے ان پر مسلط ہے (اس لیے وہ فرعون سے ڈرتے ہیں) وَ مَلَأُ بِهِمْ (اور اپنے سرداروں سے) یہاں وملئہ نہیں کہا۔ اس کے چھ جواب دیئے گئے ہیں: (۱) کہ فرعون جب جابر و ظالم تھا تو اس کی طرف سے تمام کے فعل کی خبر دی گئی (۲) کہ فرعون کا جب ذکر کیا گیا تو اس سے معلوم ہوا کہ اس کے ساتھ اور بھی ہیں پس ضمیر اس (فرعون) کی طرف اور دوسرے تمام کی طرف لوثائی۔ یہ فراء کے دو قولوں میں سے ایک ہے۔ (۳) کہ فرعون کو شمود کی طرف جماعت کا نام دیا گیا ہے (اس لیے ضمیر جمع لوثائی گئی) (۴) تقدیر عبارت یہ ہو: علی خوف من آل فرعون پس یہ مضاف کے حذف کے باب سے ہوگا جیسا کہ واسئل القریۃ میں ہے اور یہ فراء کا دوسرا قول ہے۔ اور یہ جواب سیبویہ اور خلیل کے مذہب کے مطابق غلط ہے۔ ان دونوں کے نزدیک یہ جائز نہیں قامت ہند کہہ کر تیری مراد اس کا غلام ہو۔ (۵) اخفش سعید کا مذہب یہ ہے کہ ضمیر ذریعہ کی طرف لوث رہی ہے مراد ذریعہ (اولاد) کے سردار ہیں اور یہی علامہ طبری کی پسند ہے (۶) کہ ضمیر فرعون کی قوم کی طرف لوث رہی ہو۔ نحاس نے کہا ہے: یہ جواب گویا زیادہ بلغ ہے۔ اَنْ يَّقْتَتِلَهُمْ فرعون کے بارے خبر دینے کی بنا پر یفتنہم کو واحد ذکر کیا ہے کہ وہ انہیں سزاؤں کے سبب اپنے دین سے پھیر دے اور یہ محل جرم میں ہے اس بنا پر کہ یہ بدل اشتمال ہے۔ اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ خوف کے سبب نصب کے محل میں ہو اور فرعون غیر منصرف ہے کیونکہ یہ عجمی اسم ہے اور یہ معرفہ ہے۔ وَ اِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْاَرْضِ یعنی فرعون سرکشی کرنے والا متکبر ہے۔ وَ اِنَّهُ لَمِنَ السُّرُوفِيْنَ اور بے شک وہ کفر میں حد سے بڑھنے والوں میں سے ہے، کیونکہ وہ بندہ ہے اور اس نے دعویٰ ربوبیت کا کیا ہے۔

وَقَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْا اِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِيْنَ ﴿٥٠﴾
فَقَالُوْا عَلٰی اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ﴿٥١﴾

”اور موسیٰ (علیہ السلام) نے کہا اے میری قوم! اگر تم ایمان لائے ہو اللہ تعالیٰ پر تو اسی پر بھروسہ کرو اگر تم سچے مسلمان ہو۔ انہوں نے عرض کی اللہ تعالیٰ پر ہی ہم نے بھروسہ کیا ہے۔ اے ہمارے رب! نہ بنا ہمیں فتنہ (کا موجب) ظالم قوم کے لیے۔“

قوله تعالى: وَقَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْا اللّٰهُ تعالیٰ کی تو اسی پر اعتماد کرو۔ اِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِيْنَ شرط بطور تاکید مکرر ذکر کی گئی ہے اور یہ بیان کیا ہے کہ کمال ایمان امر کو اللہ تعالیٰ کے حوالے

اور سپرد کرنے کے ساتھ ہوتا ہے۔ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا انہوں نے عرض کی ہم نے اپنے امور اللہ تعالیٰ کے سپرد کر دیئے۔ اور ہم اس کی قضاء و قدر کے ساتھ راضی ہیں اور ہماری انتہا اس کے امر تک ہے۔ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ یعنی تو ہمارے خلاف ان کی مدد نہ کر، پس وہ ہمارے لیے دین کے بارے فتنہ ہو جائے گا یا تو ہمیں نہ مٹا دے کہ تو ہمیں ان کے سامنے عذاب دے۔ اور حضرت مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے: اس کا معنی ہے تو ہمیں ہمارے دشمنوں کے سامنے ہلاک نہ کر اور ہمیں اپنی طرف سے کوئی عذاب نہ دے، پس ہمارے دشمن کہیں گے: اگر وہ حق پر ہوتے تو ہم ان پر مسلط نہ کیے جاتے پس کہ وہ آزمائے جائیں (1)۔ ابو مجلز اور ابو الفحاء نے کہا ہے: مراد یہ ہے تو انہیں ہم پر غلبہ نہ دے کہ وہ یہ خیال کرنے لگیں کہ وہ ہم سے بہتر ہیں، پس ان کی سرکشی بڑھ جائے گی۔

وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿۸۷﴾

”اور نجات دے ہمیں اپنی رحمت سے کافروں (کے ظلم و ستم) سے۔“

قولہ تعالیٰ: وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ یعنی ہمیں خلاصی عطا فرما اپنی رحمت کے ساتھ۔ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ یعنی فرعون اور اس کی قوم سے، کیونکہ وہ انہیں مشقت آمیز اور تکلیف دہ کاموں کے ساتھ پکڑ لیتے تھے۔

وَ اَوْحَيْنَا اِلٰی مُوسٰی وَاَخِيْهِ اَنْ تَبُوْا لِقَوْمِكُمَا بِوَصٰى بُيُوْتَا وَاَجْعَلُوْا بُيُوْتَكُمْ قِبْلَةً

وَ اَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ ۚ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿۸۸﴾

”اور ہم نے وحی بھیجی موسیٰ اور ان کے بھائی کی طرف کہ مہیا کرو اپنی قوم کے لیے مصر میں چند گھر اور بناؤ اپنے گھروں کو قبلہ رخ اور قائم کرو نماز۔ اور (اے موسیٰ!) خوشخبری دو مومنوں کو۔“

قولہ تعالیٰ: وَ اَوْحَيْنَا اِلٰی مُوسٰی وَاَخِيْهِ اَنْ تَبُوْا لِقَوْمِكُمَا بِوَصٰى بُيُوْتَا اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ قولہ تعالیٰ: وَ اَوْحَيْنَا اِلٰی مُوسٰی وَاَخِيْهِ اَنْ تَبُوْا لِقَوْمِكُمَا بِوَصٰى بُيُوْتَا یعنی ہم نے موسیٰ علیہ السلام اور ان کے بھائی کی طرف وحی بھیجی کہ تم بناؤ۔ لِقَوْمِكُمَا بِوَصٰى بُيُوْتَا کہا جاتا ہے: بوأت زید امکانا اور بوأت لزید مکانا (میں نے زید کے لیے مکان بنایا) اور المبواہ گھر اور منزل ہے جسے لازم پکڑا گیا ہو۔ اور اسی سے ہے بواہ اللہ منزل یعنی اللہ تعالیٰ نے اسے اس کے لیے لازم کر دیا ہے اور اسے سکونت عطا کر دی۔ اور اسی معنی میں یہ حدیث طیبہ بھی ہے: ”جس نے جان بوجھ کر میرے بارے میں جھوٹ بولا تو اسے چاہیے کہ وہ اپنا ٹھکانا جہنم میں بنالے“ (2)۔ اور راجز کا قول ہے:

نحن بنو عدنان لیس شک تبوا السجد بنا والملك (3)

ہم بنو عدنان ہیں اس میں کوئی شک نہیں بزرگی اور بادشاہی ہمارے ساتھ لازم ہے۔

اس آیت میں مصر سے مراد اسکندر یہ شہر ہے۔ یہ حضرت مجاہد رحمہ اللہ کا قول ہے۔ اور ضحاک نے کہا ہے: بے شک یہ ایک

2۔ جامع ترمذی، کتاب العلم، جلد 2، صفحہ 90

1۔ تفسیر طبری، سورہ یونس، جلد 11، صفحہ 175

3۔ تفسیر مادری، سورہ یونس، جلد 2، صفحہ 446

شہر ہے جس کا نام مصر ہے اور مصر بحر (سمندر) سے اسوان کی طرف جاتے ہوئے درمیان میں واقع ہے اور اسکندریہ سرزمین مصر میں سے ہے۔

مسئلہ نمبر 2۔ قولہ تعالیٰ: **وَاَجْعَلُوا بَيْنَكُمْ قِبْلَةً** اکثر مفسرین نے کہا ہے کہ بنی اسرائیل صرف اپنی مساجد اور گرجا گھروں میں نماز پڑھتے تھے اور وہ ظاہر تھے، پس جب حضرت موسیٰ علیہ السلام کو ان کی طرف بھیجا گیا تو فرعون نے بنی اسرائیل کی مساجد کے بارے میں حکم دیا اور تمام کی تمام گرا دی گئیں اور انہیں نماز سے روک دیا گیا۔ تو اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ اور حضرت ہارون علیہما السلام کی طرف وحی فرمائی کہ وہ دونوں بنی اسرائیل کے لیے مصر میں چند گھر بنائیں اور پسند کریں، مراد مساجد ہیں، اللہ تعالیٰ نے رہائشی گھر مراد نہیں لیے۔ یہ قول ابراہیم، ابن زید، ربیع، ابی مالک اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا ہے۔ اور حضرت ابن عباس اور سعید بن جبیر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ اس کا معنی ہے: تم اپنے گھر بناؤ جو بعض بعض کے بالمقابل ہوں، آمنے سامنے ہوں۔ پہلا قول اصح ہے، یعنی تم قبلہ رخ اپنی مساجد بناؤ۔ کہا گیا ہے کہ یہ بیت المقدس ہے اور وہی آج تک یہودیوں کا قبلہ ہے۔ یہ ابن بحر نے کہا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد کعبہ معظمہ ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے انہوں نے بیان کیا کہ کعبہ معظمہ حضرت موسیٰ علیہ السلام (1) اور ان کے ساتھیوں کا قبلہ تھا اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ نماز میں قبلہ (رخ ہونا) حضرت موسیٰ علیہ السلام کی شریعت تھی۔ (لہذا) نماز میں طہارت، ستر عورت اور قبلہ سمت منہ کرنے کی شرط لگانے سے اس میں کوئی خلل واقع نہیں ہوتا، کیونکہ یہ تکلیف اور پابندی تک زیادہ پہنچانے والی ہیں اور عبادت کے لیے زیادہ موزوں ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اس سے مراد ہے تم اپنے گھروں میں چھپ کر نماز پڑھو تا کہ تم امن میں رہو۔ اور یہ اس وقت ہوا جب فرعون نے انہیں خوفزدہ کیا تو انہیں صبر اختیار کرنے اور گھروں میں مساجد بنانے کا حکم دیا گیا اور نماز اور دعا کا اقدام کرنے کا حکم دیا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ اپنا وعدہ پورا فرما دے۔

اور اللہ تعالیٰ کے اس قول سے یہی مراد ہے: **قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوا اَلَا يَهْدِي الْاَعْرَافَ (128)** (فرمایا موسیٰ نے اپنی قوم کو) (اس آزمائش میں) مدد طلب کرو اللہ سے اور صبر و استقامت سے کام لو) اور ان کے دین میں سے یہ تھا کہ وہ فقط عبادت گاہوں اور گرجا گھروں میں نماز پڑھتے تھے جب تک وہ امن و سلامتی میں رہے اور جب انہیں خوف لاحق ہوا تو انہیں اجازت دے دی گئی کہ وہ اپنے گھروں میں نماز پڑھ لیں۔ ابن عربی نے کہا ہے: دونوں قولوں میں سے پہلا زیادہ ظاہر اور واضح ہے کیونکہ دوسرا تو دعویٰ ہے۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: قولہ دعویٰ یہ صحیح ہے، کیونکہ صحیح میں آپ ﷺ کا ارشاد ہے: ”میرے لیے زمین کو مسجد اور طہارت کا ذریعہ بنا دیا گیا ہے۔“ اور یہ ان میں سے ہے جو آپ ﷺ کے ساتھ خاص ہے نہ کہ دیگر انبیاء علیہم السلام کے ساتھ، پس ہم اللہ تعالیٰ کے فضل و احسان کے ساتھ مساجد اور گھروں میں نماز پڑھتے ہیں اور ہر اس جگہ جہاں نماز (کا وقت) ہمیں پالے، مگر گھروں میں نفل نماز ادا کرنا مساجد میں پڑھنے کی نسبت افضل ہے، یہاں تک کہ جمعہ سے پہلے اور بعد کی

رکعتیں بھی۔ اور فرض نمازوں سے پہلے اور بعد میں (بھی دیگر نماز گھر میں پڑھنا افضل ہے) کیونکہ نوافل میں ریا کا امکان ہوتا ہے اور فرائض میں اس کا امکان نہیں ہوتا۔ اور جب بھی کوئی عمل ریا سے خالص اور پاک ہو تو وہ زیادہ وزنی اور اللہ سبحانہ و تعالیٰ کے زیادہ قریب کرنے والا ہوتا ہے۔

مسلم رحمہ اللہ نے عبد اللہ بن شقیق سے روایت بیان کی ہے کہ انہوں نے کہا، میں نے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نفل نماز کے بارے دریافت کیا تو انہوں نے فرمایا: آپ صلی اللہ علیہ وسلم میرے حجرہ میں ظہر سے پہلے چار رکعتیں پڑھتے تھے، پھر آپ مسجد میں تشریف لے جاتے اور لوگوں کو نماز پڑھاتے پھر آپ (حجرہ میں) تشریف لاتے اور دو رکعت نماز ادا فرماتے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم لوگوں کے ساتھ مغرب کی نماز ادا فرماتے تھے، پھر آپ (حجرہ میں) تشریف لاتے اور دو رکعتیں پڑھتے تھے، پھر آپ لوگوں کے ساتھ عشاء کی نماز پڑھتے تھے اور میرے حجرہ میں تشریف لاتے اور دو رکعتیں نماز پڑھتے تھے..... الحدیث۔ اور حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت ہے انہوں نے فرمایا: میں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی معیت میں ظہر سے پہلے دو رکعتیں اور اس کے بعد دو رکعتیں اور مغرب کی نماز کے بعد دو رکعتیں پڑھی ہیں، پس جہاں تک مغرب، عشاء اور جمعہ کا تعلق ہے تو میں نے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ آپ کے کاشانہ اقدس میں نماز پڑھی ہے۔ اور ابو داؤد نے حضرت کعب بن عجرہ رضی اللہ عنہ سے روایت بیان کی ہے کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم بنی اشہل کی مسجد میں تشریف لائے اور اس میں مغرب کی نماز پڑھائی۔ پس جب وہ اپنی نماز پوری کر چکے تو آپ نے انہیں اس کے بعد نفل پڑھتے ہوئے دیکھا تو آپ نے فرمایا: ”یہ گھروں میں پڑھی جانے والی نماز ہے“۔ (1)

مسئلہ نمبر 3۔ اس باب میں قیام رمضان کے بارے میں علماء نے اختلاف کیا ہے، کیا گھر میں رمضان کی تراویح ادا کرنا افضل ہے یا مسجد میں؟ تو اس میں امام مالک رحمہ اللہ کا موقف یہ ہے اس کے لیے گھر میں قیام کرنا افضل ہے جو اس کی قوت اور طاقت رکھتا ہو اور یہی امام ابو یوسف اور بعض اصحاب شافعی رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اور ابن عبد الحکم، امام احمد اور بعض اصحاب شافعی رحمہ اللہ اس طرف گئے ہیں کہ انہیں جماعت کی صورت میں پڑھنا افضل ہے۔ اور لیث نے کہا ہے: اگر لوگ اپنے گھروں میں قیام کریں اور کوئی بھی مسجد میں قیام نہ کرے تو بھی نہیں چاہیے کہ وہ اس (مسجد) کی طرف نکلیں۔ امام مالک اور جس نے یہ قول کیا ہے ان کی دلیل آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا وہ ارشاد ہے جو حضرت زید بن ثابت رضی اللہ عنہ کی حدیث میں ہے: ”پس تم پر اپنے گھروں میں نماز پڑھنا لازم ہے، کیونکہ فرض نماز کے سوا آدمی کی بہترین نماز اس کے گھر میں ہے“۔ اسے امام بخاری رحمہ اللہ نے ذکر کیا ہے۔

مخالف کا استدلال یہ ہے کہ حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے مسجد میں جماعت کے ساتھ یہ نماز پڑھائی، پھر اس مانع کے بارے بھی بتایا جس نے آپ کو اس پر دوام اختیار کرنے سے روک دیا اور وہ ان پر فرض ہونے کا خوف اور اندیشہ تھا پس اسی لیے

1۔ سنن ابی داؤد، باب رکعتی المغرب ابن تصلیان، حدیث نمبر 1106، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

جامع ترمذی، باب ما ذکر فی الصلاة بعد المغرب، حدیث نمبر 549، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

آپ ﷺ نے انہیں فرمایا: فعلیکم بالصلوٰۃ فی بیوتکم (پس تم پر اپنے گھروں میں نماز پڑھنا لازم ہے) پھر صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین مسجد میں متفرق گروہوں کی صورت میں نماز پڑھتے رہے یہاں تک کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے انہیں ایک قاری پر جمع کر دیا اور اسی پر یہ امر پختہ ہو گیا اور سنت ثابت ہو گئی۔

مسئلہ نمبر 4۔ اور جب ہم اس پر آچکے ہیں کہ ان کے لیے اپنے گھروں میں نماز پڑھنا مباح ہے جب کہ انہیں اپنے آپ پر خوف اور خطرہ ہو تو پھر اس سے یہ استدلال کیا جاسکتا ہے کہ معذور آدمی کے لیے خوف کے ساتھ اور خوف کے بغیر دونوں حالتوں میں جماعت اور جمعہ ترک کرنا جائز ہے۔ اور وہ عذر جو اس کو مباح قرار دیتا ہے (وہ یہ ہے) مثلاً وہ بیماری جو روکنے والی ہو یا خوف کا زیادہ ہونا یا مال یا بدن میں بغیر کسی حق کے فیصلے کے حاکم وقت کے ظلم کا خوف ہونا اور موسلا دھار بارش کیچڑ کے ساتھ یہ بھی عذر ہے اگر وہ نہر کے اور وہ آدمی جس کے لیے وہ قریبی ولی ہے وہ قریب المرگ ہو جائے اور اس کے پاس اس کی تیمارداری اور دیکھ بھال کرنے والا اور کوئی نہ ہو (تو یہ بھی ایک عذر ہے) تحقیق حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے ایسا کیا ہے۔

مسئلہ نمبر 5۔ قولہ تعالیٰ: وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ کہا گیا ہے: یہ خطاب حضور نبی رحمت محمد مصطفیٰ ﷺ کو بھی ہے۔ اور یہ قول بھی ہے کہ یہ خطاب حضرت موسیٰ علیہ السلام کو ہے۔ اور یہ زیادہ واضح اور بین ہے، یعنی بنی اسرائیل کو بشارت دے دو کہ عنقریب اللہ تعالیٰ انہیں اپنے دشمن پر غالب کر دے گا۔

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ زِينَتَهُ وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ ۖ أَلَا لَيْمٌ ۝۸۸

”اور عرض کی موسیٰ نے اے ہمارے پروردگار! تو نے بخشا ہے فرعون اور اس کے سرداروں کو سامان آرائش اور مال و دولت دنیوی زندگی میں اے ہمارے مولا! کیا اس لیے کہ وہ گمراہ کرتے پھریں (لوگوں کو) تیری راہ سے۔ اے ہمارے رب! برباد کر دے ان کے مالوں کو اور سخت کر دے ان کے دلوں کو تا کہ وہ نہ ایمان لے آئیں جب تک نہ دیکھ لیں دردناک عذاب کو“۔

قولہ تعالیٰ: وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ زِينَتَهُ (تو نے عطا کیا ہے) زینتہ وَاَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا یعنی مال دنیا، ان کے لیے فسطاط مصر سے لے کر سرزمین حبشہ تک ایسے پہاڑ تھے جن میں سونے، چاندی، زبرجد، زمرد اور یاقوت کی کانیں تھیں۔ قولہ تعالیٰ: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ اس لام کے بارے میں اختلاف ہے۔ اور اس بارے میں جو کہا گیا ہے صبح وہ ہے جو ظلیل اور سیبویہ کا قول ہے وہ یہ کہ لام برائے عاقبت اور میرورت ہے۔ اور حدیث میں ہے ”بے شک اللہ تعالیٰ کا ایک فرشتہ ہے جو ہر روز ندا دیتا ہے جنو موت کے لیے اور بناؤ ویران اور خراب ہونے کے لیے“ یعنی جب ان کے معاملہ کا انجام گمراہی ہے تو وہ اس طرح ہو گیا گویا اللہ تعالیٰ نے انہیں عطا کیا کہ وہ گمراہ ہو جائیں۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ لام کی ہے یعنی میں نے انہیں (مال) دیا تاکہ وہ گمراہ ہوں اور رعونت و تکبر اختیار کریں (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ لام اجل ہے یعنی میں نے انہیں عطا کیا ان کے آپ سے اعراض کرنے کی وجہ سے کہ وہ خوفزدہ نہ ہوں کہ ان سے اعراض کر لیا گیا ہے۔ اور ایک قوم نے گمان کیا ہے کہ اس کا معنی ہے: میں نے انہیں یہ اس لیے دیا ہے تاکہ وہ گمراہ نہ ہوں۔ پھر لا کو کلام سے حذف کر دیا گیا ہے (اعطیتکم ذالک لئلا یضلوا، فخذفت لا) جیسا کہ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد میں ہے: **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ الْكَلِمَاتِ** (النساء: 176) اس کا معنی ہے لان لا تضلوا (تاکہ تم گمراہ نہ ہو)

نحاس نے کہا ہے: ظاہر ایہ جواب اچھا ہے، مگر عرب ان کے بغیر صرف لا کو حذف نہیں کرتے۔ اور اس جواب والے نے قول باری تعالیٰ: **أَنْ تَضِلُّوا** کے بارے میں محض بناوٹ کی ہے (یعنی جھوٹ بولا ہے) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ لام دعا کے لیے ہے، یعنی تو انہیں اپنے راستے سے گمراہ کر کے آزما، کیونکہ اس کے بعد یہ ارشاد ہے: **اطَّيَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُّ** (برباد کر دے ان کے مالوں کو اور سخت کر دے) اور یہ بھی کہا گیا ہے: کہ فعل مصدر کے معنی میں ہے یعنی اضلالہم جیسا کہ اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد میں ہے: **لِيُتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ** (توبہ: 95) (یعنی یہ بمعنی اعراضہم ہے) اور کوفیوں نے **ليضلوا** یا **كوضمه** کے ساتھ پڑھا ہے اور یہ اضلال سے ہے اور باقیوں نے اسے فتح دیا ہے۔ قولہ تعالیٰ: **رَبَّنَا اطِّبَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ** یعنی انہیں ان کے کفر پر ان کے مالوں کو ہلاک و برباد کر کے سزا دے۔ زجاج نے کہا ہے: طيس الشئ کا معنی ہے کسی چیز کو اپنی اصل صورت سے ختم کر دینا (شکل بگاڑ دینا)۔ حضرت ابن عباس اور حضرت محمد بن کعب رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: ان کے اموال اور ان کے دراہم منقش پتھر بن گئے جیسا کہ ان کی ہیئت تھی مکمل، تہائی اور نصف۔ اور ان کی کوئی معدن باقی نہ رہی مگر اللہ تعالیٰ نے اسے مٹا دیا اور اس کے بعد کوئی اس سے فائدہ حاصل نہ کر سکا۔ اور حضرت قتادہ نے بیان کیا ہے: ہم تک یہ خبر پہنچی ہے کہ ان کے اموال اور ان کی کھیتیاں پتھر ہو گئیں۔ اور حضرت مجاہد اور حضرت عطیہ رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: اللہ تعالیٰ نے انہیں ہلاک و برباد کر دیا یہاں تک کہ وہ دکھائی نہ دیتے تھے۔ کہا جاتا ہے: عین مطبوسہ (ایسی آنکھ جس کی بینائی جاتی رہے) اور طيس الموضع جب کسی جگہ کو مٹا دیا جائے بالکل ختم کر دیا جائے۔ اور ابن زید نے کہا ہے: ان کے دنانیر و دراہم، ان کے قالین اور ان کی ہرشی پتھر ہو گئی۔ محمد بن کعب نے کہا ہے: ان میں سے ایک آدمی اپنی اہلیہ کے ساتھ اپنے بستر میں تھا اور وہ دونوں پتھر ہو گئے۔ بیان کیا: حضرت عمر بن عبدالعزیز نے مجھ سے پوچھا تو میں نے اس کے بارے آپ کو ذکر کیا تو آپ نے ایک تھیلا منگایا جو مصر سے لایا گیا تھا تو آپ نے اس سے پھل، دراہم اور دنانیر نکالے اس حال میں کہ وہ سب پتھر تھے اور علامہ سدی نے کہا ہے یہ نو معجزات میں سے ایک تھا۔ **وَأَشْدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ** حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یعنی تو انہیں ایمان لانے سے روک دے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: تو انہیں (ان کے دلوں کو) سخت کر دے اور ان پر مہر لگا دے تاکہ وہ ایمان کے لیے کھل نہ سکیں۔ اس کا معنی و مفہوم ایک ہی ہے۔ **فَلَا يُؤْمِنُوا** کہا گیا ہے: اس کا عطف **لِيُضِلُّوا** پر ہے۔

ای آیتہم النعم لیضلوا ولا یؤمنوا (یعنی میں نے انہیں سامان دنیا عطا فرمایا تاکہ وہ گمراہ ہو جائیں اور ایمان نہ

لائیں) یہ زجاج اور مبرد نے کہا ہے: اس بنا پر اس میں دعا کے معنی میں سے کوئی شے نہ ہوگی۔ اور قولہ رَبَّنَا اِظْهِرْ عَلٰی اَمْوَالِنَا وَاَشْدُدْ کَلَامَ مَعْرُضٍ ہوگا اور فراء اور کسائی اور ابو عبیدہ نے کہا ہے: یہ دعا ہے، پس وہ ان کے نزدیک جزم کے محل میں ہے۔ اِی اللہم فلا یؤمنوا (اے اللہ! پس چاہیے کہ وہ ایمان نہ لائیں) یعنی پس وہ ایمان نہ لائے۔ اور اس سے اعشی کا قول ہے:

فلا ینبسط من بین عینیٰک ما انزوی ولا تلقنی الا وانفسک راغم

یعنی لا اُنْبَسُط ہے اور جنہوں نے کہا ہے کہ لَیُفْضِلُوا دعا ہے یعنی تو انہیں گمراہی میں مبتلا کر دے۔ انہوں نے کہا ہے: اس پر فلا یؤمنوا کا عطف کیا گیا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: یہ محل نصب میں ہے کیونکہ یہ جواب امر ہے اِی وَاَشْدُدْ عَلٰی قُلُوبِهِمْ فلا یؤمنوا (تو ان کے دلوں کو سخت کر دے تاکہ وہ ایمان نہ لائیں) یہ قول انخفش اور فراء کا بھی ہے۔ اور فراء نے یہ شعر بھی کہا ہے:

یا ناق سیری عَنْقًا فسیحا اِلٰی سلیمان فنستریحا

پس اسی بنا پر فلا یؤمنوا میں نون کو حذف کر دیا گیا ہے، کیونکہ وہ منصوب ہے۔ حَتّٰی یَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِیْمَ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہی فرق ہے۔ تحقیق بعض لوگوں نے اس آیت میں اشکال ظاہر کیا ہے اور کہا ہے: یہ ان کے لیے بد دعا کیسے ہو سکتی ہے حالانکہ رسل علیہم السلام کو تو حکم اپنی قوم کے ایمان لانے کی دعا کرنے کا ہے؟ تو جواب یہ ہے کہ یہ جائز نہیں کہ کوئی نبی علیہ السلام اپنی قوم کے لیے اللہ تعالیٰ کی اجازت کے بغیر بد دعا کرے اور اس اطلاع کے بغیر کہ ان میں کوئی ایسا نہیں جو ایمان لائے گا اور نہ ان کی پشتوں سے کوئی ایسا نکلے گا جو ایمان لائے گا، اس کی دلیل حضرت نوح علیہ السلام (کی طرف وحی کیا گیا اللہ تعالیٰ) کا یہ قول ہے: اِنَّکُمْ لَنْ یُّؤْمِنُوْا مِنْ قَوْمِکَ اِلَّا مَنْ قَدْ اٰمَنَ (ہود: 36) (کہ نہیں ایمان لائیں گے آپ کی قوم سے بجز ان کے جو ایمان لاچکے) اور اس وقت آپ نے یہ دعا مانگی: رَبِّ لَا تَذَرْنِیْ فِی الْکٰفِرِیْنَ دِیَارًا ﴿۱۰﴾ اَلَا یَہ (نوح) واللہ اعلم (اے میرے رب نہ چھوڑ روئے زمین پر کافروں میں سے کسی کو بستا ہوا)

قَالَ قَدْ اُجِیْبَتْ دَعْوُکُمْ کَمَا فَاسْتَقِیْمَا وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِیْلَ الَّذِیْنَ لَا یَعْلَمُوْنَ ﴿۱۱﴾

”اللہ تعالیٰ نے فرمایا: قبول کر لی گئی تمہاری دعا پس تم ثابت قدم رہو اور ہرگز نہ چلنا اس طریقہ پر جو جاہلوں کا (طریقہ) ہے۔“

قولہ تعالیٰ: قَالَ قَدْ اُجِیْبَتْ دَعْوُکُمْ کَمَا فَاسْتَقِیْمَا ابو العالیہ نے کہا ہے: حضرت موسیٰ علیہ السلام نے دعا مانگی اور حضرت ہارون علیہ السلام نے آمین کہی، چونکہ حضرت ہارون علیہ السلام نے دعا پر آمین کہی اسی وجہ سے انہیں داعی (دعا مانگنے والا) کہا گیا اور التامین علی الدعاء کا معنی آمین کہنا ہے۔ اور تیرا قول ”آمین“ یہ بھی دعا ہے، یعنی اے میرے پروردگار! میرے لیے اسے قبول فرما۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ حضرت ہارون علیہ السلام نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے ساتھ مل کر دعا بھی کی۔ اور اہل معانی نے کہا ہے: یہ اس قبیل میں سے ہے جس میں عرب واحد کو خطاب تنہیہ کے صیغے کے ساتھ خطاب کرتے ہیں، جیسا کہ شاعر کا قول ہے:

قُلْتُ لَصَاحِبِي لَا تُعْجِلَانَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ فَاجْتَزِ شَيْحَا

یہ اس بنا پر ہے کہ آمین دعا نہ ہو اور یہ کہ حضرت ہارون علیہ السلام نے دعا نہ کی ہے۔ نحاس نے کہا ہے: میں نے علی بن سلیمان کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے: اس پر دلیل کہ دعا دونوں نے کی ہے حضرت موسیٰ علیہ السلام کا قول رہنا ہے کیونکہ آپ نے رب (اے میرے رب) نہیں کہا۔ اور علی اور سلمیٰ نے دعوات کیا پڑھا ہے اور اس کے بعد دعوت کو نصب دی ہے۔ اور آمین کے بارے میں مکمل بحث سورۃ الفاتحہ کے آخر میں گزر چکی ہے۔ اور یہ ان چیزوں میں سے ہے جس کے ساتھ ہمارے نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت ہارون اور حضرت موسیٰ علیہما السلام کو خاص کیا گیا ہے۔ حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”بے شک اللہ تعالیٰ نے میری امت کو تین چیزیں عطا فرمائی ہیں جو ان سے پہلے کسی کو عطا نہیں کی گئیں اسلام اور اہل جنت کا تحیہ اور سلام ہے اور ملائکہ کا صفیں بنانا اور آمین مگر یہ حضرت موسیٰ اور حضرت ہارون علیہما السلام کے پاس بھی تھی“ (1)۔ اے حکیم ترمذی نے ”نوادیر الاصول“ میں ذکر کیا گیا ہے۔ اور سورۃ الفاتحہ میں اس کا ذکر پہلے گزر چکا ہے۔

قولہ تعالیٰ: فَلَا تَقْتَتِبْنَ فَرَاءَ وَغَيْرِهِ نے کہا ہے: یہ دونوں کو اپنے امر پر استقامت اختیار کرنے اور فرعون اور اس کی قوم کو ایمان کی طرف دعوت دینے کے معاملہ میں ثابت قدم رہنے کا حکم ہے یہاں تک کہ دونوں پر دعا کی قبولیت کا اثر ظاہر ہو جائے۔ محمد بن علی اور ابن جریج نے کہا ہے: فرعون اور اس کی قوم اس دعا کے قبول ہونے کے بعد چالیس برس تک باقی رہے پھر ہلاک کر دیئے گئے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: استقیما تم دونوں دعا پر استقامت اختیار کرو۔ اور دعا میں استقامت کا معنی حصول مقصود میں جلدی کرنے کو ترک کرنا ہے اور یہ جلدی کا مطالبہ دل سے زائل نہیں ہوتا مگر اس میں راحت اور سکون کے آنے کے ساتھ اور وہ راحت اور سکون حاصل نہیں ہو سکتا مگر اس سب کے ساتھ حسن رضامندی کے ساتھ جو غیب سے ظاہر ہوتا ہے۔ وَلَا تَقْتَتِبْنَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ یہ نون مشددہ کے ساتھ ہے اور صیغہ نہی ہونے کی وجہ سے محل جزم میں ہے اور نون توکید ہے اور اسے التقاء ساکنین کی وجہ سے حرکت دی گئی ہے اور اس کے لیے کسرہ کو اختیار کیا گیا ہے، کیونکہ یہ نون تشنیہ کے ساتھ مشابہت رکھتا ہے۔ اور ابن ذکوان نے نفی کی بنا پر نون کو تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ استقیما سے حال ہے ای استقیما غیر متبعین اور اس کا معنی ہے تم دونوں اس کے راستے پر نہ چلو جو میرے وعدہ اور وعید کی حقیقت کو نہیں جانتا۔

وَجُودًا بِبَنِي إِسْرَآءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا
أَذْرَأَهُ الْعَرْشُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَآءِيلَ وَأَنَا

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ①

”اور ہم پار لے گئے بنی اسرائیل کو سمندر سے پھر پیچھا کیا ان کا فرعون اور اس کے لشکر نے سرکشی اور ظلم کرتے ہوئے حتیٰ کہ جب وہ ڈوبنے لگا تو (بھد یاں) کہنے لگا میں ایمان لایا کہ کوئی سچا خدا نہیں بجز اس

کے جس پر ایمان لائے تھے بنی اسرائیل اور (میں اعلان کرتا ہوں کہ) میں مسلمانوں میں سے ہوں۔“

قولہ تعالیٰ: وَاجْزُؤْنَا بَيْنِيْ اِسْرَآءِيْلَ الْبَحْرَ اس بارے میں بحث سورۃ البقرہ میں اس قول وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ (البقرہ: 50) کے تحت گزر چکی ہے۔ اور حسن رحمہ اللہ نے وجوہ نقرات کی ہے اور یہ دونوں لغتیں ہیں۔

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ کہا جاتا ہے: تبعم اور اتباع دونوں ایک ہی معنی میں ہیں جب کوئی پیچھے سے جا ملے اور اسے پالے اور اتباع (تشدید کے ساتھ) جب کوئی کسی کے پیچھے چلے۔ اور اصمعی نے کہا ہے: اتباعہ (ہمزہ قطعی کے ساتھ) جب وہ اسے پیچھے سے جا ملے اور اسے پالے۔ اور اتباعہ (ہمزہ وصلی کے ساتھ ہو) جب وہ اس کے پیچھے چلے چاہے اسے پائے یا نہ پائے۔ اور اسی طرح ابوزید نے کہا ہے۔ اور قتادہ نے فَاتَّبَعَهُمْ ہمزہ وصل کے ساتھ قراءت کی ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے اتباعہ (ہمزہ وصل کے ساتھ ہو) فی الامر یعنی اس نے کام میں اس کی اقتدا کی۔ اور اتباعہ (ہمزہ قطعی کے ساتھ ہو) خیدا و شما (اور اس نے خیر یا شر میں اس کی اتباع کی) یہ ابو عمرو کا قول ہے۔ تحقیق یہ بھی کہا گیا ہے: یہ دونوں ایک ہی معنی میں ہیں۔ پس حضرت موسیٰ علیہ السلام بنی اسرائیل کے ساتھ نکلے اور ان کی تعداد چھ لاکھ بیس ہزار تھی اور فرعون صبح کے وقت چھبیس لاکھ کا لشکر لے کر ان کے پیچھے نکلا۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ بغیا یہ حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ وَعَدُوْا یہ اس پر معطوف ہے، یعنی سرکشی اور ظلم و زیادتی کی حالت میں (نکلا)۔ کہا جاتا ہے: عدا یعدو عداو جیسا کہ غزایغزو غزوا ہے۔ اور حسن نے وعدوایہ عین اور دال کے ضمہ کے ساتھ اور واؤ کی تشدید کے ساتھ ہے، جیسے علا یعلو علوا ہے۔

اور مفسرین نے کہا ہے: بغیا کا معنی ہے قول میں بغیر حق کے بلندی اور غلبے کا طالب ہونا۔ وعدو فعل میں (غلبے کا طالب ہونا) اور یہ دونوں مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہیں۔

حَقَّى اِذَا اَدْرَاٰ كُهُ النِّعْرَیْ یہاں تک کہ جب غرق نے اسے پالیا اور اس تک پہنچ گیا (مراد یہ کہ وہ ڈوبنے لگا) قَالَ اَمَنْتُ تو کہنے لگا میں نے تصدیق کی۔ اَنْتَ یعنی بآنہ، لَا اِلَهَ اِلَّا الَّذِیْ اَمَنْتُ بِہِمْ ہُنُوَا اِسْرَآءِیْلَ پس جب حرف جار حذف کر دیا گیا تو فعل متعدی ہوا اور اس نے اسے نصب دی اور اسے کسرہ کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے، یعنی میں مومن ہو گیا پھر یہ نیا کلام ہے۔ اور ابو حاتم کا خیال یہ ہے کہ قول محذوف ہے، یعنی اَمَنْتُ فَقُلْتُ اَنَّهُ اور اس وقت کا ایمان نفع بخش ثابت نہیں ہوتا اور تو بہ وہ مقبول ہوتی ہے جو عذاب دیکھنے سے پہلے ہو اور رہی وہ تو بہ جو عذاب دیکھنے یا اس کے آجانے کے بعد ہو تو وہ قبول نہیں کی جاتی، جیسا کہ اس کا بیان سورۃ النساء میں گزر چکا ہے۔ اور کہا جاتا ہے: بے شک فرعون سمندر میں داخل ہونے سے ڈر گیا وہ سیاہ رنگ کے گھوڑے پر سوار تھا اور اس کے گھوڑوں میں کوئی بھی مونٹ گھوڑا نہ تھا، پس حضرت جبریل علیہ السلام ہامان کی صورت میں انتہائی شہوت والی گھوڑی پر سوار ہو کر آئے اور اسے کہا: آگے بڑھ، پھر وہ سمندر میں اتر گئے اور اس کے پیچھے فرعون کا گھوڑا بھی اتر گیا۔ اور حضرت میکائیل علیہ السلام انہیں پیچھے سے ہانکتے رہے تاکہ ان میں سے کوئی بھاگ نہ جائے۔ پس جب ان میں سے آخری آدمی سمندر میں اتر گیا اور ان کے پہلے نے باہر نکلنے کا قصد کیا تو ان پر سمندر ٹل گیا اور پانی فرعون کو منہ تک آ گیا تو اس نے کہا: میں اس کے ساتھ ایمان لایا جس کے ساتھ بنی اسرائیل ایمان لائے۔ تو حضرت جبریل علیہ

السلام نے اس کے منہ میں سمندر کی مٹی ڈال دی۔ (1)

اور ترمذی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت بیان کی ہے کہ حضور نبی مکرم ﷺ نے فرمایا: ”جب اللہ تعالیٰ نے فرعون کو غرق کیا تو اس نے کہا: میں ایمان لایا کہ کوئی معبود نہیں سوائے اس کے جس کے ساتھ بنی اسرائیل ایمان لائے حضرت جبریل علیہ السلام نے کہا: اے محمد! ﷺ کاش تم مجھے دیکھتے اس حال میں کہ میں سمندر کی مٹی لے رہا ہوں اور اسے اس کے منہ میں ڈال رہا ہوں اس ڈر اور خوف سے کہ رحمت اسے پالے گی۔“ ابو یسیٰ نے کہا ہے: یہ حدیث حسن ہے۔ (2)

حال البحر سے مراد وہ سیاہ مٹی ہے جو سمندر کی تہہ میں ہوتی ہے۔ یہ اہل لغت نے کہا ہے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے حضور نبی مکرم ﷺ سے روایت نقل کی ہے کہ یہ ذکر کیا گیا ہے: ”حضرت جبرائیل علیہ السلام فرعون کے منہ میں مٹی دینے لگے اس ڈر اور خوف سے کہ وہ لا الہ الا اللہ کہنے لگے اور اللہ تعالیٰ اس پر رحم فرمادے یا اس خوف سے کہ وہ اس پر رحم کر دے۔“ یہ حدیث حسن غریب صحیح ہے (3)۔ اور عون بن عبد اللہ نے کہا ہے: مجھ تک یہ خبر پہنچی ہے کہ حضرت جبریل علیہ السلام نے حضور نبی مکرم ﷺ کو بتایا: ابلیس نے میرے نزدیک فرعون سے زیادہ مبغوض کسی کو جنم نہیں دیا، کیونکہ جب وہ ڈوبنے لگا تو اس نے کہا ”میں ایمان لایا“ الا یہ۔ تو مجھے یہ خوف لاحق ہوا کہ وہ یہ کلمہ کہے اور اس پر رحم ہو جائے، تو میں نے مٹی اٹھائی اور اسے اس کے منہ میں دبا دیا۔

اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ اس کے ساتھ اس عمل کی سزا کے طور پر کیا گیا جو وہ انتہائی سرکشی کا عمل کر رہا ہے۔ اور کعب الاحبار نے بیان کیا ہے: اللہ تعالیٰ نے ان کے زمانے میں دریائے نیل کو چلنے سے روک لیا، تو قبطنی نے اس کو کہا: اگر تو ہمارا رب ہے تو ہمارے لیے پانی جاری کر دے، پس وہ سوار ہوا اور اپنے لشکر کو آگے آگے چلنے کا حکم دیا اور وہ اپنے درجات پر ٹھہرنے لگے اور وہ وہاں بیٹھ گیا جہاں وہ اسے نہ دیکھ سکتے تھے اور اپنی سواری سے نیچے اتر اور اپنا دوسرا لباس پہنا اور سجدہ کیا اور اللہ تعالیٰ کے لیے انتہائی خشوع و خضوع اور زاری کی، پس اللہ تعالیٰ نے اس کے لیے پانی جاری کر دیا، تو حضرت جبرائیل علیہ السلام اس کے پاس آئے اس حال میں کہ وہ اپنی ہی حالت پر اکیلا تھا اور اس سے فتویٰ طلب کرنے لگے: امیر اس آدمی کے بارے میں کیا کہتا ہے جس کا ایک غلام ہے اور وہ اس کے احسان اور نعمت میں ہی پروان چڑھا اور اس کے سوا اس کا کوئی سہارا نہیں، پھر اس نے اس کی نعمت کی ناشکری کی اور اس کے حق کا انکار کر دیا اور اس نے اس کے سوا کسی کے سردار ہونے کا دعویٰ کر دیا۔ پس فرعون نے لکھ دیا: ابوالعباس الولید بن مصعب بن ریان کہتے ہیں اس کی سزا یہ ہے کہ اسے سمندر میں غرق کر دیا جائے۔ پس حضرت جبریل علیہ السلام نے اسے لے لیا اور چلے گئے پس جب وہ ڈوبنے لگا تو حضرت جبریل علیہ السلام نے اس کا لکھا ہوا اسے دے دیا۔ یہ سورۃ البقرہ میں حضرت عبد اللہ بن عمرو بن العاص اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مسند روایت کے ساتھ گزر چکا۔ اور یہ عاشورا کا دن تھا۔ اس کا بیان بھی سورۃ البقرہ میں گزر چکا ہے اعادہ کی ضرورت نہیں۔

2۔ جامع ترمذی، باب من سورۃ یونس، حدیث نمبر 3032، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

1۔ تفسیر طبری، زیر آیت ہذہ

3۔ ایضاً، حدیث نمبر 3033

قوله تعالى: وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ یعنی موحدین میں سے ہوں اور طاعت و پیروی کے ساتھ تسلیم کرنے والوں میں سے ہوں۔

الَّذِينَ وَقَدُ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ⑩

”کیا اب؟ اور تو نافرمانی کرتا رہا اس سے پہلے اور تو فتنہ و فساد برپا کرنے والوں سے تھا۔“

کہا گیا ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: یہ حضرت جبریل امین علیہ السلام کا قول ہے۔ اور بعض نے کہا ہے: یہ حضرت میکائیل علیہ السلام کا قول ہے یا ان دونوں کے علاوہ کسی اور فرشتے کا قول ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ فرعون کا اپنی ذات کے بارے میں قول ہے۔ اور وہاں زبان کے ساتھ یہ قول نہیں ہوا بلکہ یہ اس کے دل میں واقع ہوا ہے پس اس نے اپنے دل میں کہا ہے جو کہا ہے اس حیثیت سے کہ ندامت نے اسے کوئی فائدہ نہ دیا۔ اور اس کی نظیر یہ ہے: إِنْ كُنَّا نَطْعِمُكُمْ لَوْ جَاءَ اللَّهُ (الہر: 9) اللہ تعالیٰ نے ان کی تعریف کی ہے اس کے سبب جو ان کے دلوں میں مخفی تھا، نہ کہ انہوں نے یہ اپنے لفظوں میں کہا اور حقیقی کلام دل کا کلام ہی ہے۔

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا

لُغْفُلُونَ ⑪

”سو آج ہم بچالیں گے تیرے جسم کو (سمندر کی تند موجوں سے) تاکہ تو ہو جائے اپنے پچھلوں کے لیے

(عبرت کی) نشانی۔ اور حقیقت یہ ہے کہ اکثر لوگ ہماری نشانیوں سے غفلت برتنے والے ہیں۔“

قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ یعنی ہم تجھے زمین کے ایک بلند حصے پر پھینک دیں گے اور یہ اس لیے کہا کیونکہ بنی اسرائیل تصدیق نہ کرتے کہ فرعون غرق ہو چکا ہے۔ اور وہ کہتے: اس کی شان اس سے کہیں زیادہ اور عظیم ہے، پس اللہ تعالیٰ نے اسے زمین کے ایک بلند حصے پر پھینک دیا یہاں تک کہ انہوں نے اس کا مشاہدہ کر لیا۔ اس بن حجر بارش کا وصف بیان کرتا ہے۔

فَمِنْ بَعْقُوْتِهِ كَمَنْ بَنَجُوْتِهِ وَالْمُسْتَكِنِ كَمَنْ يَتَشَى بِقَرَارِهِ

یزیدی اور ابن السمعین نے ننخیک کا ساتھ پڑھا ہے یہ تحمیت سے ماخوذ ہے اور اسے علقمہ نے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے بیان کیا ہے، یعنی تو سمندر کے کنارے پر ہوگا۔ ابن جریج نے کہا ہے: پس اسے ساحل سمندر پر پھینک دیا گیا یہاں تک کہ اسے بنی اسرائیل نے دیکھ لیا، وہ چھوٹے قد کا اور سرخ رنگ کا تھا گویا کہ وہ بیل ہے۔ علقمہ نے حضرت عبداللہ بن مسعود سے بیان کیا ہے کہ انہوں نے ہندائک پڑھا ہے اور یہ السداع سے ماخوذ ہے۔ ابو بکر انباری نے کہا ہے: اور یہ ہمارے مصحف کے حروف ہجا کے مخالف نہیں ہے، کیونکہ اس کا طریقہ یہ ہے کہ اسے یا اور دال کے بعد کاف سے لکھا جائے، کیونکہ مصحف کے خط کی ترتیب میں ہندائک سے الف گر جاتا ہے جیسا کہ ظلمات اور سموات سے ساقط ہو گیا ہے، پس جب اس میں حذف واقع ہوا تو ہندک اور ہندائک کے حروف ہجا برابر ہو گئے، اسی بنا پر اس قراءت سے اعراض برتا گیا ہے، کیونکہ یہ شاذ ہے اور جو عام مسلمانوں کی قراءت ہے وہ اس کے خلاف ہے، قراءت سنت ہے اسے بعد میں آنے والا پہلے سے لیتا ہے اور ہماری قراءت کی تاویل کے سبب اس کے معنی میں نقص ہے، کیونکہ اس میں زرہ کا کوئی ذکر ہی نہیں۔ اور وہ معنی جس کے بارے میں مسلسل آثار

ہیں وہ یہ ہے کہ فرعون کے غرق ہونے کے بارے بنی اسرائیل کے درمیان اختلاف ہو گیا اور انہوں نے اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں التجا کی کہ وہ انہیں غرق شدہ فرعون دکھائے چنانچہ انہوں نے اسے زمین کے بلند حصہ پر اس کے بدن سمیت پالیا اور یہ اس کی وہ زرہ ہے جو وہ جنگوں میں پہنا کرتا تھا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور محمد بن کعب قرظی نے کہا ہے: اس کی زرہ پروئے ہوئے موتیوں سے بنی ہوئی تھی۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ سونے کی تھی اور وہ اسی کے سبب پہچانا جاتا تھا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ وہ لوہے کی تھی۔ ابوالصخر نے کہا ہے: البدن سے مراد چھوٹی سی زرہ ہے۔

اور ابو عبیدہ نے اعشیٰ کا شعر بیان کیا ہے:

وَبِيضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٍ لَهَا قَوْنَسٌ فَوْقَ جَنْبِ الْبَدَنِ

اور عمرو بن معدیکرب کا بھی شعر بیان کیا ہے:

وَمَضَى نِسَاءَهُمْ بِكُلِّ مُفَاضَةٍ جَدَلَاءَ سَابِغَةٍ وَبِالْأَبْدَانِ

اور کعب بن مالک نے کہا ہے:

تَرَى الْأَبْدَانَ فِيهَا مَسْبِغَاتٌ عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلْبِ الْحَصِينَا

اس میں ابدان سے مراد زرہ ہیں اور یلب سے مراد یمنی زرہ ہیں، یہ چمڑے سے بنائی جاتی تھیں اسے آپس میں ایک دوسرے کے ساتھ سیا جاتا تھا۔ اور یہ اسم جنس ہے اس کا واحد یلبۃ ہے عمرو بن کلثوم نے کہا ہے:

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِيُّ وَأَسْيَافٌ يُقْنِ وَ يَنْحَنِينَا

اور یہ بھی کہا گیا ہے: بیدنک سے مراد وہ جسم ہے جس میں روح نہ ہو۔ یہ مجاہد رحمہ اللہ نے کہا ہے۔ اخفش نے کہا ہے: رہا ان کا قول جنہوں نے بدر عک (تیری زرہ کے ساتھ) تو یہ کوئی شے نہیں ہے۔ ابو بکر نے کہا ہے: کیونکہ جب انہوں نے اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں زاری کی اور غرق شدہ فرعون کو دیکھنے کی التجا کی تو اللہ تعالیٰ نے اسے ان کے لیے ظاہر کر دیا اور انہوں نے وہ جسم دیکھ لیا جس میں روح نہ تھی، پس جب بنی اسرائیل نے اسے دیکھ لیا تو کہا: ہاں، اے موسیٰ! یہ فرعون ہی ہے اور غرق کر دیا گیا ہے۔ پس ان کے دلوں سے شک نکل گیا اور سمندر نے فرعون کو نگل لیا جیسے وہ پہلے تھا۔ اس بنا پر تُسَجِّتُكَ بِهَيْئِكَ دُومَعْنُوں کا احتمال رکھتا ہے؟ ایک یہ ہے کہ ہم تجھے زمین کے بلند حصے پر پھینک دیں گے اور دوسرا یہ کہ ہم نے تیرے اس جسم کو ظاہر کر دیں گے جس میں روح نہیں۔ اور شاذ قراءت بندائک اس کا معنی جمہور کی قراءت کے معنی کی طرف ہی راجع ہے، کیونکہ ندا کی دو تفسیریں بیان کی جاتی ہیں، ان میں سے ایک یہ ہے ہم تجھے تیرے کلمہ تو بہ کہنے کے سبب بلند جگہ پر ڈال دیں گے اور تیرے اس قول کے سبب جو اس کا دروازہ بند ہونے کے بعد اور اس کے قبول ہونے کا وقت گزر جانے کے بعد تو نے کہا: اَصْنَتْ اَنْتَ لَا اِلَهَ اِلَّا الَّذِي اَصْنَتْ بِهٖ هٗنَا اِسْرَآءِیْلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ ⑤ اور دوسرا معنی یہ ہے کہ آج ہم تجھے سمندر کی گہرائی سے تیری ندا کے سبب جدا کر دیں گے جو تو نے یہ کہا: اَنَا رَبِّکُمُ الْاَعْلٰی پس اسے بدن سمیت نجات دینا رب العالمین کی طرف سے بطور سزا تھا اس کے اس کفر میں انتہائی غلو اور زیادتی کرنے کے سبب جس میں اس نے اللہ تعالیٰ پر افترا باندھا اور مبہوت ہو

گیا۔ اور قدرت اور ایسے امر کا دعویٰ کیا جس کے بارے وہ جانتا تھا کہ وہ اس میں جھوٹ بول رہا ہے، اس سے عاجز ہے اور اس کا مستحق نہیں ہے۔ ابوبکر انباری نے کہا ہے: پس ہماری قراءت ان معانی کو متضمن ہے جو قراءت شاذہ میں پائے جاتے ہیں بلکہ ان سے زائد کو بھی متضمن ہے۔ قولہ تعالیٰ: لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً یعنی بنی اسرائیل کے لیے اور قوم فرعون کے ان باقی ماندہ لوگوں کے لیے جو غرق نہیں ہوئے اور ان تک یہ خبر نہیں پہنچی۔

وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ أٰيَاتِنَا لَغٰفِلُوْنَ یعنی بہت سے لوگ ہماری آیات میں غور و فکر کرنے اور ان میں سوچ و بچار کرنے سے اعراض کرنے والے ہیں۔ اور لِمَنْ خَلَقَكَ لام کے فتح کے ساتھ بھی پڑھا گیا ہے، یعنی ان کے لیے جو تیرے بعد باقی رہیں گے اور تیری زمین میں تیرے پیچھے آئیں گے۔ اور حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ نے لِمَنْ خَلَقَكَ قاف کے ساتھ قراءت کی ہے یعنی تاکہ تو اپنے خالق کی نشانی ہو جائے۔

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآءِيلَ مَبْوًآ صٰدِقٍ وَرَآدَتْهُمْ مِّنَ الطَّيْلِتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ

جَآءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾

”اور ہم نے عطا فرمایا بنی اسرائیل کو بہترین ٹھکانا اور ہم نے انہیں پاکیزہ رزق بخشا، پس انہوں نے اختلاف نہ کیا حتیٰ کہ آگیا ان کے پاس حقیقت کا علم (اے حبیب!) بے شک آپ کا رب فیصلہ فرمائے گا ان کے درمیان روز قیامت جن باتوں میں وہ جھگڑا کیا کرتے تھے۔“

قولہ تعالیٰ: وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآءِيلَ مَبْوًآ صٰدِقٍ یعنی ہم نے بنی اسرائیل کو پسندیدہ قابل ستائش اور بہترین ٹھکانا عطا فرمایا، مراد مصر ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد اردن اور فلسطین ہے۔ اور ضحاک نے کہا ہے: وہ مصر اور شام ہے۔ وَرَآدَتْهُمْ مِّنَ الطَّيْلِتِ اور ہم نے انہیں پاکیزہ رزق یعنی پھل وغیرہ عطا فرمایا۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے: مراد قریظہ، انصیر اور بنی اسرائیل میں سے حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے کے لوگ ہیں، کیونکہ وہ حضور نبی رحمت حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ ایمان لاتے تھے اور آپ کے ظہور کا انتظار کرتے تھے، پھر جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا تو وہ آپ کے ساتھ حسد کرنے لگے اور اسی لیے فرمایا: فَمَا اخْتَلَفُوا پس انہوں نے حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے معاملہ میں اختلاف نہ کیا۔ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ الْعِلْمُ یہاں تک کہ ان کے پاس قرآن کریم اور حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم آگئے۔ اس میں علم بمعنی معلوم ہے۔ کیونکہ وہ آپ کو آپ کے خروج سے پہلے ہی جانتے تھے۔ یہ علامہ ابن جریر طبری نے کہا ہے۔ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ یعنی آپ کا رب ان کے درمیان فیصلہ فرمائے گا اور فرق کر دے گا۔ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قیامت کے دن جن باتوں میں وہ دنیا میں جھگڑا کیا کرتے تھے، پس وہ طاعت کرنے والے کو ثواب دے گا اور نافرمانی کرنے والے کو سزا دے گا۔

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ۖ

لَقَدْ جَآءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْتَكْثَرِينَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَسِرِينَ ۝

”اور (اے سننے والے!) اگر تجھے کچھ شک ہو اس میں جو ہم نے (اپنے نبی کے ذریعے) تیری طرف اتارا تو دریافت کر ان لوگوں سے جو پڑھتے ہیں کتاب تجھ سے پہلے، بے شک آیا ہے تیرے پاس حق تیرے رب کی طرف سے پس ہرگز نہ ہو جانا شک کرنے والوں سے۔ اور ہرگز نہ ہونا ان لوگوں سے جنہوں نے جھٹلایا اللہ تعالیٰ کی آیتوں کو ورنہ تو ہو جائے گا نقصان اٹھانے والوں سے۔“

قرآن تعالیٰ: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَهْ خُطَابِ حُضُورِ نَبِيِّ مَكْرَمٍ ﷺ کو ہے اور مراد آپ کے سوا دوسرے ہیں، یعنی آپ تو شک میں نہیں ہیں لیکن آپ کے علاوہ دوسرے شک میں ہیں۔ ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد نے کہا ہے: میں نے دو اماموں ثعلب اور مبرد کو یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ کا معنی ہے: اے محمد! (ﷺ) کافر کو فرما دیجئے کہ اگر تو اس سے متعلق شک میں ہے جو ہم نے آپ کی طرف نازل کیا ہے۔ فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ یعنی اے بتوں کی پوجا کرنے والے اگر تجھے قرآن کریم کے بارے میں کوئی شک ہے تو ان لوگوں سے دریافت کر لے جو یہود میں سے اسلام لائے ہیں، یعنی حضرت عبد اللہ بن سلام رضی اللہ عنہ اور انہی کی مثل دیگر افراد کیونکہ بتوں کی پرستش کرنے والے یہودیوں کے بارے میں یہ اقرار کرتے تھے کہ وہ اس بارے میں ان سے زیادہ عالم ہیں، کیا اللہ تعالیٰ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بعد کوئی اور رسول مبعوث فرمائے گا؟ اور قسمی نے کہا ہے: یہ خطاب ان کو ہے جو نہ یقین کے ساتھ حضور نبی مکرّم ﷺ کی تکذیب کرتے ہیں اور نہ تصدیق کرتے ہیں، بلکہ شک میں ہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: خطاب سے مراد حضور نبی مکرّم ﷺ کی ذات ہے کوئی اور نہیں اور اس کا معنی ہے: اگر آپ کو کوئی شک لاحق ہو جائے اس بارے میں جس کے متعلق ہم نے آپ کو خبر دی ہے تو آپ اہل کتاب سے دریافت کر لینا میں آپ سے شک زائل کر دوں گا۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے: شک سے مراد سینے کی تنگی ہے، یعنی اگر آپ کا سینہ ان کے کفر کے سبب تنگ ہو جائے تو آپ صبر کیجئے۔ اور ان سے پوچھ لیں جو آپ سے پہلے کتاب پڑھتے ہیں وہ آپ کو بتائیں گے آپ سے پہلے انبیاء علیہم السلام نے اپنی قوموں کی اذیت پر کیسے صبر کیا اور ان کے معاملے کا انجام کیا ہوا؟ لغت میں شک کا اصل معنی تنگی ہے۔ کہا جاتا ہے: شك الشوب یعنی وہ اس کے سوراخوں کو بند کر دے یہاں تک کہ وہ برتن کی طرح ہو جائے۔ اور اسی طرح مسافر کا توشہ دان ہے اس کے علائق (یعنی باندھنے کے دھاگے) کو کھینچا جاتا ہے یہاں تک کہ وہ بند ہو جائے، پس شک سینے کو بند کر دیتا ہے اور اسے سکیڑ دیتا ہے یہاں تک کہ وہ تنگ ہو جاتا ہے۔ اور حسین بن فضل نے کہا ہے: حروف شرط کے ساتھ فاعل کو واجب کرتی ہے اور نہ اسے ثابت کرتی ہے، اور اس پر دلیل وہ روایت ہے جو حضور نبی مکرّم ﷺ سے مروی ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا جب یہ آیت نازل ہوئی: وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَتَكُونُ مِنَ الْخَسِرِينَ ۝ یعنی شک کرنے والوں سے نہ ہو جانا۔ وَلَا تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَسِرِينَ ۝ ان دونوں آیتوں میں خطاب حضور نبی مکرّم ﷺ کو ہے

اور مراد کوئی اور ہے۔ (1)

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ
يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝

”بے شک وہ لوگ ثابت ہو چکی ہے جن پر آپ کے رب کی بات وہ ایمان نہیں لائیں گے، اگرچہ آجائیں ان کے پاس ساری نشانیاں جب تک وہ نہ دیکھ لیں دردناک عذاب۔“

قولہ تعالیٰ: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ اسی سورت میں اس کے بارے کلام پہلے گزر چکی ہے۔ حضرت قتادہ نے کہا ہے: یعنی وہ لوگ جن پر ان کی معصیت اور گناہ کی وجہ سے اللہ تعالیٰ کا غضب اور اس کی ناراضگی ثابت ہو چکی ہے وہ ایمان نہیں لائیں گے۔ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ اس میں کلا کو مونث ذکر کیا ہے اس لیے کہ اس کلام کا معنی یہ ہے۔ ولو جاءتهم الآيات (اگرچہ ان کے پاس نشانیاں آجائیں) حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ یہاں تک کہ وہ دردناک عذاب دیکھ لیں تو اس وقت وہ ایمان لائیں گے (لیکن) وہ انہیں نفع نہیں دے گا۔

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ۖ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝

”پس کیوں ایسا نہ ہوا کہ کوئی بستی ایمان لاتی تو نفع دیتا اسے اس کا ایمان (کسی سے ایسا نہ ہوا) بجز قوم یونس کے، جب وہ ایمان لے آئے تو ہم نے دور کر دیا ان سے رسوائی کا عذاب دنیوی زندگی میں اور ہم نے لطف اندوز ہونے دیا انہیں ایک مدت تک۔“

قولہ تعالیٰ: فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ انخفش اور کسائی نے کہا ہے: فلولا بمعنی فہلا (پس کیوں ایسا نہ ہوا) ہے اور حضرت ابی اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما کے مصحف میں فہلا ہی ہے۔ دراصل کلام میں لولا تخصیض (ابھارنے اور برا بیچتہ کرنے) کے لیے آتا ہے یا غیر کے پائے جانے کی وجہ سے کسی کام سے روکنے پر دلالت کرنے کے لیے۔ اور آیت کے معنی سے بستی والوں کے ایمان کی نفی سمجھی جا رہی ہے پھر حضرت یونس علیہ السلام کی قوم کی استثنا کی گئی ہے، پس یہ لفظ کے اعتبار سے تو استثنا منقطع ہے، لیکن معنی کے اعتبار سے استثنا متصل ہے، کیونکہ اس کی تقدیر عبارت یہ ہے ما آمن أهل قرية إلا قوم يونس (یعنی بستی والوں میں سے سوائے حضرت یونس علیہ السلام کی قوم کے کوئی ایمان نہ لایا) اور قوم کے منصوب ہونے کی یہی وجہ ہے اور اسی طرح سیبویہ نے اسے باب مالا یكون إلا منصوبا (یعنی ان کا بیان جو فقط منصوب ہوتے ہیں) میں داخل کیا ہے (2)۔ اور نحاس نے کہا ہے: إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ اسے نصب دی گئی ہے، کیونکہ یہ استثنا ہے جو اول (کلام میں) سے نہیں ہے۔ ای لکن قوم یونس (یعنی لیکن حضرت یونس علیہ السلام کی قوم ایمان لائی) یہ کسائی، انخفش اور فراء کا قول ہے۔ اور یہ بھی

جائز ہے کہ یہ **إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ** رفع کے ساتھ ہو۔ اور رفع کے بارے میں جو کچھ کہا گیا ہے اس میں سب سے احسن وہ ہے جو ابواسحاق زجاج نے کہا ہے انہوں نے کہا ہے: اس کا معنی ہوگا غیر قوم یونس، پس جب کلام **إِلَّا** کے ساتھ آیا تو اس کے مابعد اسم کو غید کا اعراب دے دیا گیا، جیسا کہ کسی شاعر نے بھی کہا ہے:

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقَهُ أَخُوهُ لَعَنُوكَ أَيْبُكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

(اس میں **إِلَّا** بمعنی غید ہے)

مفسرین کی ایک جماعت سے حضرت یونس علیہ السلام کی قوم کے قصہ میں بیان کیا گیا ہے کہ حضرت یونس علیہ السلام کی قوم موصل کی سرزمین میں غنیوی کے مقام پر آباد تھی اور وہ بتوں کی پرستش کرتے تھے، تو اللہ تعالیٰ نے حضرت یونس علیہ السلام کو ان کی طرف بھیجا اور آپ انہیں اسلام کی طرف اور جن نظریات پر وہ تھے انہیں ترک کرنے کی دعوت دینے لگے لیکن انہوں نے انکار کیا۔ پس کہا گیا ہے کہ بے شک آپ **مُؤْتَمِرٌ** نہیں نو سال تک دعوت دیتے رہے بالآخر آپ ان کے ایمان سے مایوس اور ناامید ہو گئے۔ تو آپ کو کہا گیا: آپ انہیں اطلاع کریں کہ تین دن تک ان پر عذاب آنے والا ہے چنانچہ آپ نے ایسا ہی کیا اور وہ کہنے لگے: یہ آدمی جھوٹ نہیں بولتا ہے پس تم اس کی تاک میں رہو پس اگر یہ تمہارے ساتھ اور تمہارے درمیان مقیم رہے تو پھر تم پر کچھ بھی نہیں آئے گا اور اگر یہ تم سے کوچ کر جائے (نکل جائے) تو بلا شک وہی عذاب کے نازل ہونے کا وقت ہوگا۔ پس جب رات آئی تو حضرت یونس علیہ السلام نے زاد راہ لیا اور ان سے نکل گئے پس جب انہوں نے صبح کی تو آپ کو نہ پایا تو وہ توبہ کرنے لگے اور اللہ تعالیٰ سے دعا مانگنے لگے اور انہوں نے ٹاٹ پہن لیے اور انسانوں اور جانوروں میں سے ماؤں اور بچوں کو علیحدہ علیحدہ کر دیا اور اس حالت میں انہوں نے مظالم چھوڑ دیئے۔ (1)

اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے بیان کیا ہے: ایک آدمی پتھر لارہا تھا اور اس پر اپنی عمارت کی بنیاد رکھتا تو وہ اسے اکھیڑنے لگا اور اسے رد کرنے لگا۔ جو کچھ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے اس کے مطابق عذاب ان سے ایک میل کے دو تہائی فاصلے پر تھا۔ اور یہ بھی روایت ہے کہ وہ ایک میل کے فاصلے پر تھا۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ انہیں بادل نے ڈھانپ لیا اور اس میں سرخی تھی پس وہ مسلسل قریب آتا رہا حتیٰ کہ وہ اس کی گرمی اپنے کندھوں کے درمیان پانے لگے۔ اور حضرت ابن جبیر نے بیان کیا ہے: عذاب نے انہیں اس طرح ڈھانپ لیا جیسے کپڑا قبر کو ڈھانپ لیتا ہے، پس جب انہوں نے صبح توبہ کی تو اللہ تعالیٰ نے ان سے عذاب اٹھالیا۔ اور علامہ طبری رحمہ اللہ نے کہا ہے: تمام امتوں میں سے حضرت یونس علیہ السلام کی قوم کا یہ خاصا ہے کہ عذاب کا معائنہ کر لینے کے بعد ان پر رحمت کی توجہ کی گئی اور ان کی توبہ قبول کر لی گئی۔ اور انہوں نے اسے مفسرین کی ایک جماعت سے ذکر کیا ہے۔ اور زجاج نے کہا ہے: بے شک ابھی ان پر عذاب واقع نہیں ہوا تھا، بلکہ انہوں نے فقط اس علامت اور نشانی کو دیکھا تھا جو عذاب پر دلالت کرتی ہے اور اگر وہ عین عذاب کو دیکھ لیتے تو پھر ایمان انہیں کوئی فائدہ نہ دیتا۔

میں (مفسر) کہتا ہوں: زجاج کا قول اچھا ہے، کیونکہ وہ مشاہدہ جس کے ساتھ توبہ نفع بخش نہیں ہوتی وہ عذاب کے ساتھ

ملتبس ہونا اور اس میں واقع ہو جانا ہے جیسا کہ فرعون کا واقعہ ہے۔ اور اسی لیے حضرت یونس علیہ السلام کی قوم کا واقعہ فرعون کے قصہ کے پیچھے ذکر ہوا کیونکہ وہ اس وقت ایمان لایا جب اس نے عذاب دیکھ لیا پس وہ اس کے لیے نفع بخش ثابت نہ ہوا اور حضرت یونس علیہ السلام کی قوم نے اس سے پہلے توبہ کر لی۔ اور اسے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا یہ ارشاد بھی تقویت دیتا ہے: ”بے شک اللہ تعالیٰ بندے کی توبہ قبول فرماتا ہے جب تک غرغر کی آواز نہ نکلے“۔ اور الغرغر کا معنی ہے جان کنی کے وقت سانس کا غرغرانا۔ اور یہ موت کے ساتھ ملنے کی حالت ہوتی ہے۔ اور اس سے پہلے اس طرح نہیں ہوتا۔ واللہ اعلم

اور جو معنی ہم نے بیان کیا ہے وہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ حضرت یونس علیہ السلام نے جب ان سے تین دن تک عذاب آنے کا وعدہ کیا اور آپ ان سے نکل گئے پس جب انہوں نے صبح کی اور آپ کو نہ پایا تو وہ توبہ کرنے لگے اور انہوں نے ماؤں کو اپنے بچوں سے علیحدہ کر دیا (1)۔ اور یہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ ان کی توبہ عذاب کی علامت دیکھنے سے پہلے ہوئی۔ عنقریب سورہ الصافات میں اس کا واضح اور کھلا بیان آئے گا ان شاء اللہ تعالیٰ

اور كَسَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ کا معنی ہوگا یعنی ہم نے ان سے وہ عذاب دور کر دیا جس کے بارے حضرت یونس علیہ السلام نے ان سے وعدہ کیا تھا کہ وہ ان پر نازل ہوگا، نہ یہ کہ انہوں نے اسے آنکھوں سے دیکھ لیا تھا اور نہ یہ کہ انہیں اس کا خیال تھا۔ اس بنا پر اس میں نہ کوئی اشکال ہے، نہ تعارض اور نہ ہی کوئی خصوصیت ہے واللہ اعلم۔ المختصر یہ کہ نینوی کے باسی اللہ تعالیٰ کے علم سابق میں سعادت مند تھے۔ اور حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ آپ نے فرمایا: بے شک خوف اور ڈر تقدیر کو رو نہیں کرتا، بلکہ دعا تقدیر کو رد کرتی ہے، یہ اس لیے ہے کہ اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: اِلَّا قَوْمٌ يُّؤْنَسُ لَمَّا اَمْتُوا كَسَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا: وہ عاشوراء کا دن تھا (یعنی دسویں محرم)

قوله تعالى: وَمَتَّعْنَاهُمْ اِلٰى حِينٍ کہا گیا ہے: اور ہم نے انہیں ان کی مقررہ مدت تک لطف اندوز ہونے دیا۔ یہ سدی رضی اللہ عنہ نے کہا ہے اور یہ قول بھی ہے: اور ہم نے انہیں لطف اندوز ہونے دیا اس وقت تک کہ وہ جنت کی طرف چلے جائیں یا جہنم کی طرف۔ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے۔

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ اَفَاَنْتَ تَحْكُمُ الْاِنْسَ حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ ۝۱۱

”اور اگر چاہتا آپ کا رب تو ایمان لے آتے جتنے لوگ زمین میں ہیں سب کے سب، کیا آپ مجبور کرنا چاہتے ہیں لوگوں کو یہاں تک کہ وہ مومن بن جائیں“۔

قوله تعالى: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا یعنی وہ ان تمام کو ایمان لانے پر مجبور کر دیتا۔ كُلُّهُمْ، من کی تاکید ہے اور جَمِيعًا سیبویہ کے نزدیک حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے۔ اور انفس نے کہا ہے کہ جمعیا کا لفظ بھی کل کے بعد تاکید کے لیے آیا ہے، جیسا کہ یہ قول باری تعالیٰ ہے: لَا تَتَّخِذُوا الْاٰلِهِيْنَ اَشْنٰنَ (النحل: 51) (یعنی اس میں اثنین الہین کی تاکید کے لیے ہے) قوله تعالى: اَفَاَنْتَ تَحْكُمُ الْاِنْسَ حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا:

حضور نبی مکرم ﷺ تمام لوگوں کے ایمان لانے کے حریص تھے، تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو خبر دی کہ کوئی ایمان نہیں لاسکتا مگر وہی جو ذکراول میں پہلے سعادت مند ہو اور کوئی گمراہ نہیں ہو سکتا مگر وہی جو ذکراول میں پہلے شقی ہو (1)۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہاں الناس سے مراد ابوطالب ہیں۔ اور یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی مروی ہے۔

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْثِقَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾
 ”اور کوئی بھی ایسا شخص نہیں کہ وہ ایمان لاسکے بغیر حکم الہی کے۔ اور (سنت الہی یہ ہے کہ) وہ ڈالتا ہے (گمراہی کی) آلودگی ان لوگوں پر جو بے سمجھ ہیں۔“

قرآن تعالیٰ: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْثِقَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ اس میں مانا یہ ہے، یعنی یہ مناسب نہیں کہ کوئی شخص اللہ تعالیٰ کی قضا و قدر اور اس کی مشیت و ارادہ کے بغیر ایمان لاسکے۔ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ حسن، ابوبکر اور مفضل نے دنجعل تعظیم کے لیے نون کے ساتھ پڑھا ہے اور الرجس کا معنی عذاب ہے۔ را کے ضمہ اور اس کے کسرہ کے ساتھ اس کی دو لغتیں ہیں۔ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ یعنی ان لوگوں پر جو اللہ تعالیٰ کے امر و نہی کو نہیں سمجھتے۔ (2)

قُلْ اَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْاٰلٰتُ وَالْثُلُكُمُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿١١﴾
 ”فرمائیے غور سے دیکھو! کیا کیا (عجائبات) ہیں آسمانوں اور زمین میں اور فائدہ نہیں پہنچا تیں آیتیں اور ڈرانے والے اس قوم کو جو ایمان نہیں لانا چاہتے۔“

قرآن تعالیٰ: قُلْ اَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ یہ کفار کے لیے ان مصنوعات میں غور و فکر اور تدبر کرنے کے بارے امر ہے جو صانع پر اور اس کے کمال قدرت پر دلالت کرتی ہیں۔ اس بارے میں مکمل بحث کئی مقامات پر پہلے گزر چکی ہے۔ وَمَا تُغْنِي یہ مانا یہ ہے اسی دن تغنی (یعنی آیتیں ہرگز فائدہ نہیں پہنچائیں گی) اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ ما استفہامیہ ہے اور تقدیر کلام ہے اشی تغنی (کون سی شے کا نفع آیات پہنچا سکتی ہیں)

الْاٰلٰتُ مراد دلالات اور نشانیاں ہیں۔ وَالْثُلُكُمُ یعنی رسل علیہم السلام اور یہ نذیر کی جمع ہے اور وہ رسول اللہ ﷺ ہیں۔ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُوْنَ یعنی اس قوم کو جن کے بارے پہلے سے اللہ تعالیٰ کے علم میں ہے کہ وہ ایمان نہیں لائیں گے۔

فَهَلْ يَنْتَظِرُوْنَ اِلَّا مِثْلَ اَيَّامِ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانْتَظِرُوْا اِنِّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ ﴿١٢﴾

”پس وہ انتظار نہیں کر رہے مگر ان لوگوں جیسے حالات کا جو گزر چکے ہیں ان سے پہلے، آپ فرمائیے اچھا انتظار کرو بے شک میں بھی تمہارے ساتھ انتظار کرنے والوں کرنے والوں سے ہوں۔“

قرآن تعالیٰ: فَهَلْ يَنْتَظِرُوْنَ اِلَّا مِثْلَ اَيَّامِ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ یہاں ایام سے مراد واقعات ہیں یعنی بمعنی وقائع

ہے۔ کہا جاتا ہے: فلان عالم بایام العرب یعنی فلاں عرب میں پیش آنے والے واقعات کا عالم ہے۔ حضرت قتادہ رحمہ اللہ نے کہا ہے: مراد وہ واقعات ہیں جو اللہ تعالیٰ کی جانب سے قوم نوح، عاد اور ثمود وغیرہ میں پیش آئے۔ اور عرب عذاب اور انعام دونوں کو ایام کا نام دیتے ہیں، جیسا کہ قول باری تعالیٰ ہے: وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِهِمُ اللَّهُ (ابراہیم: 5) اور ہم وہ جو خیر و شر میں سے گزر چکا ہے وہی ایام ہے۔ فَأَنْتَظِرُ وَإِلَیَّ تَمُوتُونَ انتظار کرو یہ تہدید (ڈانٹ ڈپٹ) اور وعید ہے۔ اِنِّیْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِ بے شک میں بھی تمہارے ساتھ اپنے رب کے وعدہ کا انتظار کرنے والوں سے ہوں۔

ثُمَّ نُنَجِّیْ رُسُلَنَا وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا کَذٰلِکَ حَقًّا عَلَیْنَا نُنَجِّی الْمُؤْمِنِیْنَ ﴿۵﴾

” (جب وہ عذاب آجائے گا) پھر ہم بچالیں گے اپنے رسولوں کو اور انہیں جو ایمان لائے بلاشبہ ایسا ہی ہوگا، یہ ہمارے ذمہ ہے کہ ہم بچالیں گے اہل ایمان کو۔“

قولہ تعالیٰ: ثُمَّ نُنَجِّیْ رُسُلَنَا وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا یعنی ہماری سنت میں سے ہے کہ جب ہم کسی قوم پر عذاب نازل کریں تو ان کے درمیان سے اپنے رسولوں اور اہل ایمان کو نکال لیتے ہیں۔ اور ثُمَّ اس کا معنی ہے ثم اعلیو اننا تنجی رسلنا (پھر تم جان لو کہ ہم اپنے رسولوں کو بچالیں گے)

کَذٰلِکَ حَقًّا عَلَیْنَا یعنی ہم پر واجب ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ نے یہ خبر دی ہے اور اس کی خبر میں خلاف نہیں ہو سکتا۔ اور یعقوب نے ثُمَّ نُنَجِّیْ تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے۔ اور کسائی، حفص اور یعقوب نے تنجی المؤمنین کو مخفف پڑھا ہے اور باقیوں نے مشدد پڑھا ہے۔ اور یہ دونوں لغتیں فصیح ہیں۔ انجی یعنی انجاء اور تنجی یعنی تنجیة دونوں کا معنی ایک ہے۔

قُلْ یٰۤاَیُّهَا النَّاسُ اِنْ کُنْتُمْ فِیْ شَکٍّ مِّنْ دِیْنِیْ فَلَا اَعْبُدُ الَّذِیْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ

اللّٰهِ وَلٰکِنْ اَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِیْ یَتَوَفَّکُمْ ۚ وَاُمِرْتُ اَنْ اَکُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ ﴿۶﴾

”فرمائیے اے لوگو! اگر تمہیں کچھ شک ہو میرے دین کے بارے میں تو (سن لو) میں عبادت نہیں کرتا ان

(بتوں) کی جن کی تم پوجا کیا کرتے ہو اللہ تعالیٰ کے سوا، لیکن میں تو عبادت کرتا ہوں اللہ تعالیٰ کی جو مارتا

ہے تمہیں۔ اور مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں ہو جاؤں اہل ایمان سے۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ یٰۤاَیُّهَا النَّاسُ مراد کفار مکہ ہیں۔ اِنْ کُنْتُمْ فِیْ شَکٍّ مِّنْ دِیْنِیْ اگر تمہیں اس دین اسلام کے بارے میں کوئی شک ہو جس کی طرف میں تمہیں بلاتا ہوں۔ فَلَا اَعْبُدُ الَّذِیْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ تو (سن لو) میں ان بتوں کی عبادت نہیں کرتا جو عقل اور سمجھ نہیں رکھتے جن کی تم پوجا کرتے ہو اللہ کے سوا۔ وَلٰکِنْ اَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِیْ یَتَوَفَّکُمْ لیکن میں تو اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتا ہوں جو تمہیں مارتا ہے اور تمہاری ارواح قبض کرتا ہے۔ وَاُمِرْتُ اَنْ اَکُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ اور مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں ان اہل ایمان سے ہو جاؤں جو اپنے رب کی آیات کی تصدیق کرتے ہیں۔ (1)

وَ اَنْ اَقِمَّ وَجْهَکَ لِلدِّیْنِ حَنِیْفًا ۚ وَ لَا تَکُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِیْنَ ﴿۷﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ

دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۚ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مَنِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾

”نیز (مجھے حکم دیا گیا ہے کہ) اپنا رخ سیدھا کر لے اس دین کی طرف ہر کجی سے بچتے ہوئے اور ہر گزندہ ہو جانا شرک کرنے والوں سے۔ اور نہ عبادت کر اللہ تعالیٰ کے سوا اس کی جو نہ نفع پہنچا سکتا ہے تجھے اور نہ ضرر پہنچا سکتا ہے تھے۔ اور اگر تو ایسا کرے گا تو پھر تیرا شمار ظالموں میں ہوگا۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِنْ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ، اُن کا عطف ان اکون پر ہے یعنی مجھے کہا گیا ہے کہ مومنین سے ہو جا اور اپنا رخ سیدھا کر لے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: اور اپنا عمل سیدھا کر لے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ اپنا آپ سیدھا کر لے، یعنی اپنی توجہ اس پر مرکوز کر لے دین میں سے جس بارے آپ کو حکم دیا گیا ہے۔ حَنِيفًا یعنی ہر دین سے بچتے ہوئے سیدھا اس کی طرف کر لے (جس کا حکم دیا گیا ہے) حضرت حمزہ بن عبدالمطلب رضی اللہ عنہ نے کہا ہے:

حدث الله حين هدى فؤادی من الإشراك الدين الحنيف

میں نے اللہ تعالیٰ کی حمد بیان کی جس وقت اس نے میرے دل کو شرک سے خالص دین کی طرف ہدایت عطا فرمائی۔ اس کے مادہ اشتقاق کا ذکر سورۃ الانعام میں گزر چکا ہے والحمد للہ۔ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ یعنی اور مجھے کہا گیا ہے: تو شرک نہ کر۔ یہ خطاب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے اور مراد غیر ہے۔ اور اسی طرح یہ ارشاد ہے: وَلَا تَدْعُ لِعِبَادَتِهِ نَدْعُ۔ مِنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ اگر تو نے اس کی عبادت کی (تو وہ تجھے کوئی نفع نہ دے گا) وَلَا يَضُرُّكَ اگر تو نے اس کی نافرمانی کی (تو وہ تجھے ضرر نہ دے سکے گا) فَإِنْ فَعَلْتَ یعنی اگر تو نے اللہ تعالیٰ کے سوا کسی کی عبادت کی۔ فَإِنَّكَ إِذَا مَنِ الظَّالِمِينَ تو بے شک تو عبادت کو تو اس کے غیر محل میں رکھنے والا ہو جائے گا۔ (1)

وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَ

لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾

”اور اگر پہنچائے تجھے اللہ تعالیٰ کوئی تکلیف تو نہیں کوئی دور کرنے والا اسے بجز اس کے۔ اور اگر ارادہ فرمائے تیرے لیے کسی بھلائی کا تو کوئی رد کرنے والا نہیں اس کے فضل کو، سرفراز فرماتا ہے اپنے فضل و کرم سے جس کو چاہتا ہے اپنے بندوں سے اور وہی بہت مغفرت فرمانے والا ہمیشہ رحم کرنے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ یعنی اگر تجھے اللہ تعالیٰ کوئی تکلیف پہنچائے۔ فَلَا كَاشِفَ لَهُ یعنی کوئی دور کرنے والا نہیں۔ لَهٗ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ اس کو بجز اس کے اور اگر وہ تجھے آسودگی اور نعمت پہنچائے۔ فَلَا رَآدَ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهٖ تُو کوئی رد کرنے والا نہیں ہر اس کو جس کا خیر و شر میں سے وہ ارادہ فرمائے۔ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اپنے بندوں کے گناہوں اور ان کی خطاؤں کو بخشنے والا ہے الرَّحِيمُ اور آخرت میں اپنے اولیاء کے ساتھ رحم فرمانے والا ہے۔ (2)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۖ

”(اے حبیب!) فرمائیے اے لوگو! بے شک آگیا ہے تمہارے پاس حق تمہارے رب کی طرف سے، تو جو ہدایت قبول کرتا ہے تو وہ ہدایت قبول کرتا ہے اپنے بھلے کے لیے اور جو گمراہ ہوتا ہے تو وہ گمراہ ہوتا ہے اپنی تباہی کے لیے اور میں تم پر نگران نہیں ہوں۔“

قولہ تعالیٰ: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ اس میں حق سے مراد قرآن کریم ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مراد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ مَنِ اهْتَدَىٰ یعنی جس نے حضور نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم کی تصدیق کی اور اس (دین) کے ساتھ ایمان لایا جو آپ لے کر آئے۔ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وہ اپنے نفس کی نجات اور خلاصی کے لیے ہدایت قبول کرتا ہے۔ وَمَنْ ضَلَّٰ جس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن کریم کو چھوڑ دیا اور بتوں کی پیروی اور اتباع کی۔ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا تو بلا شبہ اس کا وبال اسی پر پڑے گا۔ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ یعنی میں تم پر محافظ و نگران نہیں ہوں کہ تمہارے اعمال کی نگرانی کروں بلاشبہ میں تو رسول اور پیغمبر ہوں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا ہے: آیۃ السیف نے اس آیت کو منسوخ کر دیا ہے۔

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۖ

”اور (اے حبیب!) آپ پیروی کرتے رہیں جو وحی کی جاتی ہے آپ کی طرف اور (ظلم کفار پر) صبر کیجئے یہاں تک فیصلہ فرمادے اللہ، اور وہ سب سے بہتر فیصلہ فرمانے والا ہے۔“

قولہ تعالیٰ: وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ کہا گیا ہے: یہ آیت قتال کے ساتھ منسوخ ہے۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ یہ منسوخ نہیں ہے اور اس کا معنی ہے اطاعت کرنے پر اور معصیت سے بچنے پر صبر کیجئے۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: جب یہ آیت نازل ہوئی تو حضور نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے انصار کو جمع کیا اور آپ نے ان کے ساتھ کسی غیر کو جمع نہ کیا اور فرمایا: ”بے شک تم میرے بعد بلا استحقاق دوسروں کی فضیلت اور ترجیح کو پاؤ گے پس تم صبر کرنا یہاں تک کہ تم مجھے حوض پر آملو۔“ انکم ستجدون بعدی أثره فاصبروا حتی تلقون علی الحوض (2) اور حضرت انس رضی اللہ عنہ سے اسی کی مثل روایت ہے، پھر حضرت انس رضی اللہ عنہ نے فرمایا: پس انہوں نے صبر نہ کیا تو آپ نے انہیں صبر کرنے کا حکم دیا جیسے اللہ تعالیٰ نے آپ کو حکم دیا۔ اس بارے میں عبدالرحمن بن حسان کہتے ہیں:

ألا أبلغ معاوية بن حرب أمير المؤمنين نكاحاً كلامي

بأننا صابرون و منظوركم إلى يوم التغابن والخصام

حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ یہ مبتدا اور خبر ہیں، کیونکہ اللہ تعالیٰ سوائے حق کے کوئی فیصلہ نہیں فرماتا۔

تمت ترجمہ سورہ یونس

